

الحمد لله الذي جعل من القرآن كتاباً

(فهرست الجزء الرابع من حاشية الجمل على تفسير الجلالين)

صفحة	صفحة	صفحة
سورة البلد ٥٥٩	سورة الطلاق ٣٦٩	سورة غافر ٢١
سورة الشمس ٥٦٤	سورة النصر ٣٧٨	سورة فصلات ٢٩
سورة الليل ٥٦٨	سورة الملك ٣٨٨	سورة النوري ٥٢
سورة الفصيح ٥٧٢	سورة نون ٣٩٨	سورة الزخرف ٧٨
سورة الم نشرح ٥٧٨	سورة الحاقة ٤٠٩	سورة الدخان ١٠٤
سورة واتين ٥٨١	سورة المعارج ٤٢٠	سورة الحاشية ١١٦
سورة اقرا ٥٨٤	سورة نوح ٤٢٦	سورة الاحقاف ١٢٧
سورة القدر ٥٨٩	سورة الجن ٤٣٣	سورة القتال ١٤٥
سورة لم يكن ٥٩٢	سورة المزمل ٤٤٤	سورة الفتح ١٦١
سورة الزلزلة ٥٩٧	سورة المدثر ٤٥٢	سورة الحجرات ١٧٩
سورة والمدادات ٥٩٩	سورة القمامة ٤٦٤	سورة ق ١٦٢
سورة القمامة ٦٢	سورة الانشاس ٤٧٠	سورة الداريات ٢٠١
سورة التكاثر ٦٥	سورة المرسلات ٤٨٢	سورة الطور ٢١٦
سورة العصر ٦٠٧	سورة التنازل ٤٩	سورة النجم ٢٣٠
سورة الحمدزة ٦٠٩	سورة النازعات ٤٩٧	سورة القمر ٢٤٩
سورة الفيل ٦١٢	سورة عبس ٥٠٧	سورة الرحمن ٢٦٢
سورة قريش ٦١٥	سورة التكاثر ٥١٣	سورة الواقعة ٢٧٥
سورة المساءون ٦١٨	سورة الانقطار ٥١٩	سورة الحديد ٢٩٥
سورة السكوثر ٦٢٠	سورة الخطف ٥٢٢	سورة الحديد ٢٩٥
سورة الكارون ٦٢٢	سورة الانشقاق ٥٢٩	سورة الحديد ٢٩٥
سورة النصر ٦٢٥	سورة البروج ٥٣٤	سورة الممتحنة ٣٣٥
سورة تمت ٦٢٨	سورة الطارق ٥٣٩	سورة الصف ٣٤٨
سورة الاخلاص ٦٣٢	سورة الاعلى ٥٤٣	سورة الجمعة ٣٥٤
سورة الفلق ٦٣٨	سورة الغاشية ٥٤٦	سورة المنافقون ٣٥٩
سورة الناس ٦٤٨	سورة القبر ٥٥١	سورة التغابن ٣٦٤
سورة الغاشية ٦٥٣		

(فت)

{ فهرست ما بالجزء الرابع من تفسير ابن عباس الذي بهامش
حاشية الجبل على تفسير الجلالين }

صفحة	صفحة	صفحة
سورة المائدة ٢	سورة الجمعة ٦٠٥	سورة القمر ٦٦٧
سورة نيس ٣١	سورة المنافقون ٦١٢	سورة البلد ٦٦٩
سورة الصافات ٥٧	سورة التغابن ٦١٧	سورة الشمس ٦٦٩
سورة قصص ٨٧	سورة الطلاق ٦٢٥	سورة الليل ٦٧٠
سورة الزمر ١١٦	سورة القدر ٦٢٧	سورة الضحى ٦٧١
سورة غافر ١٦٢	سورة الملك ٦٢٩	سورة الم نشرح ٦٧١
سورة فصلت ٢٥٠	سورة ن ٦٣٢	سورة التين ٦٧٢
سورة حم عسق ٢٣٤	سورة الحاقة ٦٣٥	سورة العلق ٦٧٣
سورة الزخرف ٢٦٦	سورة المعارج ٦٣٧	سورة القدر ٦٧٣
سورة الدخان ٢٩٢	سورة نوح ٦٣٩	سورة البقرة ٦٧٤
سورة الجاثية ٣٠٨	سورة الجن ٦٤١	سورة الزلزلة ٦٧٥
سورة الاحقاف ٣٢٥	سورة المزمل ٦٤٣	سورة العاديات ٦٧٦
سورة القتال ٣٤٥	سورة المدثر ٦٤٥	سورة القارعة ٦٧٧
سورة الفتح ٣٧٠	سورة القيامة ٦٤٧	سورة الكاثر ٦٧٨
سورة الحجرات ٣٩٥	سورة الانسان ٦٤٩	سورة العصر ٦٧٨
سورة ق ٤١٤	سورة المرسلات ٦٥١	سورة الحمزة ٦٧٩
سورة الذاريات ٤٣٢	سورة النبأ ٦٥٣	سورة الفيل ٦٧٩
سورة الطور ٤٤٦	سورة التارعات ٦٥٥	سورة قريش ٦٨٠
سورة النجم ٤٦٠	سورة عبس ٦٥٧	سورة الماعون ٦٨٠
سورة القمر ٤٧٧	سورة التكاثر ٦٥٨	سورة الكوثر ٦٨٠
سورة الرحمن ٤٩٣	سورة الانشراح ٦٥٩	سورة الكافرون ٦٨١
سورة الواقعة ٥٠٩	سورة البروج ٦٦٠	سورة النصر ٦٨١
سورة الحديد ٥٢٦	سورة الطارق ٦٦٣	سورة الف ٦٨٢
سورة المجادلة ٥٥١	سورة الاعلى ٦٦٥	سورة الاخلاص ٦٨٣
سورة الحشر ٥٦٩	سورة الغاشية ٦٦٦	سورة الناس ٦٨٣
سورة المؤمنة ٥٨٣		
سورة الصف ٥٩٧		

الجزء الرابع من الحاشية المصنوعة بالفتوحات الإلهية
بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية تأليف
العالم الخبير والمحقق الشهير العلامة
الشيخ سليمان الجمل نفعنا الله
تعالى ببركاته وأعاد
علينا من نعماته
آمين

{وقد حايث أجبا دطررها ووشيت حواشي غررها بعة ووجواهر تفسير الجلالين}
{الذي نسبته لباقي التفسير كانسان العين وبطار از تفسير ترجمان القرآن وامام}
{التحقيق ومعهدن العرفان المعنى من تبحار افضل معون الى خد امة آخر حث}
{للناس حبر الامة وملك العلماء سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهم}
{وأعاد علينا من نعماته ما وقدم درهماش كل صحيفة بما تحتاج اليه من تفسير}
{الجلالين ثم يتلوه جملة سالحة من التفسير الثاني بعد فاصل واضح البيان ثم ان}
{كان هناك عبارة لتوضيح ما لم يوضح ما اشكل او غير ذلك فهي مؤخرة في أسفل}
{الهامش ويشار الى موضعه بالارقام الهندية والله الموفق للهداد والهادي}
{الى سبيل الرشاد}

{الطبعة الاولى}

{بالطبعة العامة الشرقية بمصر المحمية سنة ١٣٠٣ هجرية}
{على صاحبها افضل الصلاة وأزكى التحية}

(سورة غافر)

مكة الا الذين يجادلون
الاثنتين

ومن السورة التي يذكر
فيها الملايكة وهي كلها
مكة آياتها خمس وأربعون
وكل آياتها مائة وسبع وتسعون
وحروفها ثلاثة آلاف ومائة
وثلاثون حرفا والله أعلم
بما رآه كتابه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس
في قوله تعالى (الحمد لله)
يقول الشكر لله والمنة لله
(فاطمة السعدي) خالق
السموات والارض جاعل
مكة خالق الملايكة
مكرم الملايكة (رسلا)
بالرسالة بمعنى جبريل
وميكايل واسرافيل وملاك
الموت والرحمة والحفظة الى
خالقه (اولى اجفئة) ذوى
اجفئة يعنى الملايكة (مثنى)
من له جناحان يطير بهما
(وثلاث) من له ثلاثة اجفئة
(ورباع) من له أربعة
اجفئة (يزيد في الخلق) في
خلق الملايكة (ما يشاء)



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبه نستعين

(سورة غافر)

وتسمى سورة المؤمن وسورة الطول وفي مسند الدارمي عن سعد بن ابراهيم قال كانت الحواميم
تسمى العرائس وروى من حديث انس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحواميم ديباج
القرآن وعن ابن مسعود آل حم ديباج القرآن وقال الجوهري وأبو عبيد وآل حم سورة في
القرآن فأما قول العامة الحواميم فليس من كلام العرب وقال أبو عبيد بن جراح الحواميم سورة في
القرآن هي غير قياس قال والاولى أن يجمع بذوات حم وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لكل شئ غمرة وان غمرة القرآن ذوات حم من روضات حسان بمحسبات متجاوزات من
أحب أن يرتفع في راض الجنة فليقر الحواميم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لم مثل الحواميم في
القرآن كمثل الحبريات في الثياب ذكرهما الثعلبي اه قرطبي وعن ابن عباس قال صلى الله
عليه وسلم لكل شئ لباب ولباب القرآن الحواميم اه خازن وقال صلى الله عليه وسلم الحواميم
سبع وأبواب النار سبع هم والمطعمة ولقي السهمير وسقر والمساوية والنجيم نجي وكل حم
ممن يوم القيامة على باب من هذه الابواب فتقول لا تدخل النار من كان يؤمن في يوم يقرأني
اه خطيب فتلخص من مجموع هذه الأخبار أن هذه السورة السبع تسمى الحواميم ونسب آل
حم وتسمى ذوات حم فلها مجموع ثلاثة خلافا لمن أنكر الاول منها أمل (قوله مكة) وكذا
بقية الحواميم مكيات (قوله الاثنتين) أولاها من الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان
أنهم ان في هذوهم الخ والثانية تخلق السموات والارض الخ هذا هو المراد بالاثنتين كما نص
عليه السيوطي في الاثنتان وفي لب الاصول في أسباب التزول ومنه تعلم أن عبارة الشارح
سقط منها الفظة ان ولعل السقط من قلم الناصح فصواب العبارة ان الذين يجادلون الخ كما عبر به

غيره اه شحنا (قوله خمس وثلاثون آية) وقيل ثنتان وثلاثون آية اه قرطبي (قوله حم)
 العامة على سكون الميم كسائر الحروف المقطعة وقرأ الزهري برفع الميم على أنها خبر مبتدأ مضمرة
 أو مبتدأ والخبر ما بعدها من أني امحق وعيسى بقهها وهي تحتمل وجهين أحدهما أنها
 منصوبة بفعل مقدر أي أقرأ حم وانما تعبت من العرف للعلمية والثاني أني امحق وعيسى
 المضمومة وذلك أنه ليس في الأوزان العربية موزون فاعمل بخلاف الآية فهو قاييل وهابيل
 والثاني اسم مكة بناء تخفيفا كايين وكيف وقرأ أبو الحسن بكسرها اه سمين (قوله الله أعلم
 بمراده) وقيل هو اسم من أسماء الله كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل معانيج خزائنه
 وقال ابن عباس حم اسم الله الأعظم وعنه أيضا حم اسم من أسماء الله تعالى وقال قتادة حم اسم
 من أسماء القرآن وقال مجاهد معانيج السور وقال عطاء الخراساني الحاء افتتاح اسمه جيد
 وحليم وحكيم وحسان وأيام افتتاح اسمه لك ويحمد به نانا ومكبر ومصور ورومون ومهين
 بدل عليه ما روى أنس أن أعرابا سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما حم فأنالوا فعرفها في أسنانها
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه أسماء وفواتح سور اه قرطبي (قوله وقال التوب) ادخل
 الواو في هذا الوصف لا فادقا لجمع للذنب الثاني بين قبول توبته ومحو ذنبه اه عمادى وبعبارة
 البضاوى وتوسيط الواو بين الأولين لا فادقا لجمع بين محو الذنوب وقبول التوبة أو لتعابير
 الوصفين أذرع بما تروهم الاتحاد انتهت (قوله مصدر) في المختار التوب الرجوع عن الذنب وبابه
 قال وقومه أيضا وقال الأخفش التوب جمع توبة كدوم ودومة اه (قوله أى الانعام الواسع)
 عبارة القرطبي وأصل الطول الانعام والأفضل يقال منه اللهم طل علينا أى أنعم وتفضل قال ابن
 عباس ذى الطول ذى النعم وقال مجاهد ذى النعم والسعة ومنه قوله تعالى ومن لم يستع منكم
 طولا أى سعة وغنى وقال عكرمة ذى الطول ذى المن قال الجوهري والطول بالفتح أى يقال منه
 طال بطول من باب قال إذا امتى عليه وقال مجاهد من كعب ذى الطول ذى التفصل قال الماوردى
 والفرق بين المن والأفضل أن المن هفوع ذنب والتفضل إحسان غير مستحق والطول مأخوذ
 من الطول كأنه طال بانعامه على غيره وقيل لأنه طالت مدة انعامه اه (قوله بكل من هذه
 الصفات) أى الأربع غافر وما بعدها وقوله فاضافة المشتق منها تفرع على قوله على الدوام
 والمشتق منها هو الثلاثة الأول وقوله كالآخرة وهو ذى الطول وغرضه بقوله وهو موصوف
 الخ الإشارة إلى جواب امراد مرجع غيره وحاصله أن هذه الصفات الثلاثة مشتقات وضافة
 المشتق إلى تنبيهه تفرقا فكيف وقت صفات المعرفة وحاصل الجواب أن ما إذا قصد بها الدوام
 تعرفت بالاضافة وبعبارة السمين قوله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب في هذا الأوصاف
 ثلاثة أوجه أحدها أنها كلها صفات للعلالة كالغفر والعليم وانما جاز وصف المعرفة بهذه وإن
 كانت اضافتها للفظ لا أنه يجوز أن تجعل اضافتها معنوية فتتعارف بالاضافة فقد نص سيويه
 على أن كل ما اضافته غير محضة يجوز أن تحمل محضة وقوم فيه المعارف الا الصفة المشبهة
 ولم يستثن غيره وهم الكسوفون شيأ فيقولون في نحو حسن الوجه انه يجوز أن تصير اضافته
 محضة وعلى هذا فقله شديد العقاب من باب الصفة المشبهة فكيف جاز جعله صفة للمعرفة
 مع أنه لا يتعرف بالاضافة والجواب بالترام مذهب الكوفيين وهو أن الصفة المشبهة يجوز أن
 تتعمد اضافتها فتكون معرفة الثاني أن الكل أبدال لأن اضافتها غير محضة الثالث أن غافر
 وقابل ثقتان وشديد العقاب بدل انتهى (قوله لا اله الا هو) يجوز أن يكون مستأنفا وان

(بسم الله الرحمن الرحيم
 حم) الله أعلم بمراده
 (تنزيل الكتاب) القرآن
 مبتدأ (من الله) خبره
 (الغفر) في ملكه (العليم)
 بخلقه (غافر الذنب) للثنتين
 (وقال التوب) لهم مصدر
 (شديد العقاب) للكافرين
 أى مشدده (ذى الطول) أى
 الانعام الواسع وهو موصوف
 على الدوام بكل من هذه
 الصفات فاضافة المشتق
 منها للتعريف كالآخرة
 (لا اله الا هو) بالمعبر
 المرجع



ويقال في هذه الآية
 ما يشاء ويقال في فقرة حسنة
 ما يشاء ويقال في صوت
 حسن ما يشاء (ان الله على
 كل شئ) من الزيادة
 والقصص (قد وما يفتخ
 الله) ما يرسل الله للناس
 من رحمة (من مطر ورزق
 وعافى) فلا يحمل لها فلا
 مانع لها للرحمة (وما يعلى)
 وما يمنع (فلا يرسل له) لما
 على غيره (من بعده) من
 بعد ما سلك (وهو العزيز)
 في امساكه (الحكيم) فيما
 أرسل (بأمر الناس) بأهل
 مكة (اذكروا نعمت الله)
 منه الله (عليكم) بالاطر
 والرزق والعافية (هل من
 خالق) من اله (غير الله)

ما يجادل في آيات الله
القرآن (الذين كفروا)
من أهل مكة (فلا يفررك)
تلقمهم في السداد) للعاص
سالمين فان عاقبتهم النار
(كذبت قبلهم قوم نوح
والاحزاب) ككعاد ونود
وغيرهما (من بعدهم ودمت
كل أمة برسولهم ليأخذوه)
فقتلوه (وعداؤا الباطل
لقد حسنوا) نزلوا (به الحق
فاخذتهم) بالعقاب (فكيف
كان عقاب) لهم أي هو
واقعه موقعه (وكذلك حقت
كلمات ربك) أي لا ملأ
جهنم إلا به (على الذين
كفروا أنهم أصحاب النار)
يدل من كلمة (الذين يحملون
العرش) مبتدأ (ومن
حواله) عطف عليه (يحملون)
خبره (بجملتهم) ملائكة
لله مد

يرزقكم من السماء المطر
(والأرض) النبات (لا اله
إلا هو) الذي يرزقكم (فاني
تؤذيكم) من أين تكذبون
أن الالهة ترزقكم (وان
يكذبوك) قريش (فقد
كذبت رسول من قبلك)
كذبهم قومهم كما كذبك
قوله قريش (والى الله
ترجع الأمور) عواقب
الأمور (الآخرة) بها
الناس) بأهل مكة (ان
وعداؤه) الله بعد الموت
(حق) كائن (فلا تفرنكم)
عن طاعة الله (الحياة الدنيا)

يكون حاله في حال لازمة وقال أبو البقاء يجوز أن يكون صفة قال ابن عادل وهذا على ظاهره
فاسد لان الجملة لا تكون صفة للمعارف ويمكن أن يريد أنه صفة لشدة العقاب لانه لم يتعرف
عنده بالاضافة والقول في الاله المصير كالقول في الجملة قبله ويجوز أن يكون حالاً من الجملة قبله
أه كرخي (قوله ما يجادل في آيات الله) أي بالعلم فيها واستعمال المقدمات الباطلة لادحاض
الحق كقوله تعالى وجادلوا بالباطل ليدحضوا الحق هذا هو المراد وأما الجدل فيها بجهل
مشككاته أو كشف معضلاتها فمن أعظم الطغيات أه أبو السعود يعضاوى وفي الخطيب
تنبيه الجدل لوقوع جدال في تقرير الحق وجدال في تقرير الباطل أما الأول فهو حرفة الانبياء
عليهم الصلاة والسلام قال تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وجادلهم بالتي هي أحسن
وحكى عن قوم نوح قوله سم يا نوح قد صدقنا وأما الثاني فهو مذموم وهو المراد بهذه الآية
الأوليين ومرة ثانياً بعلمه بشروا شياء هذا أه (قوله فلا يفررك) قلهم الخ) هذا نسبه له صلى الله
عليه وسلم ووعدهم والاله أن ترتب النسي أو وجوب الانتهاء على ما قبله من التحصيل عليهم
بالكفر الذي لا شيء أمقت منه عند الله ولا أجل لعن ان الذين لا آخراه أه أبو السعود وهذا
جواب لشرط مقدراى اذا تقرر عندك أن المجادلين في آيات الله كفار فلا يفررك الخ أه زاده
أي فلا يفررك أهلهم وتعلمهم في بلاد الشام واليمن والبحارات المربحة فاهم مأخوذون عن
قريب كغيرهم أخذ من قبلهم كما قال كذبت قباهم الخ أه يعضاوى (قوله كذبت قبلهم) أي
قبل أهل مكة وقوله من بعدهم أي بعد قوم نوح أه شيخنا (قوله ليأخذوه) أي ليهيئكم من
أصانه بما أرادوا من تعذيبه وقتله من الأذى يعني الأمراء يعضاوى يعني أنه ليس المراد
بالأخذ ظاهر بل هو كما به عن التمكن من إيقاع ما يريدونه لان من أخذ شيئاً تمكن من الفعل
فيه والتمكن من الفعل لا يستلزمه إذا التمكن من الشيء قد لا يفعله أه شهاب (قوله وكذلك
حقت كلمات ربك) أي وعده أي كما وجب وثبت حكمه وقتلوا به بالتعذيب على أولئك الأمم
المكذبة المخزبة على رساهم بالباطل لادحاض الحق وجب أيضاً على الذين كفروا بك وتحزبوا
عليك وهو ما عالج بالآية كما بيني عنده إضافة اسم الرب إلى خبره صلى الله عليه وسلم فان ذلك
للاشارة أن وجوب كلمة العذاب عليهم من أحكام تزيته التي من جعلها نصرة على أعدائه
وتعذيبهم أه أبو السعود وفي السنين الكافي يحتمل أن تكون مرفوعة المحصل على خبر مبتدأ
معضراى والامر كذلك ثم أخبر بأنه حقت كلمة الله عليهم بالعذاب ويحتمل أن تكون نعتاً مصدر
محذوف أي مثل ذلك الوجب من عقابهم وجب على الكفرة الخ أه (قوله يدل من كلمة) أي
يدل الكل أو الاشتغال على ارادة اللفظ أو المعنى أه يعضاوى وقوله على ارادة اللفظ أو المعنى
أف وقسم مرتب فان قوله أنهم أصحاب النار في محل رفع على أنه يدل من كلمة ربك يدل كل من كل
نظر إلى اللفظ كلمة ربك واتحاد مدلوله مع مدلول البدل صدقاً أو بدل اشتغال نظر إلى أن معناه
وعيداً بهم بقوله لا ملأ جهنم أو حكمه الأولى بشقاوتهم أه زاده (قوله الذين يحملون
العرش) وهم أعلى طبقات الملائكة وأولهم وجوداً أه أبو السعود وهم في الدنيا أربعة وفي يوم
القيامة ثمانية وهم على صورة الأوعال وحافى الحسد أن لكل ملك منهم وجه رجل ووجه
أسد ووجه ثور ووجه نسر وكل وجه من الأربعة يسأل الله الرزق لذلك الجنس ولكل واحد
منهم أربعة أجنحة جناحان على وجهه مخافة أن ينظر إلى العرش فينصق وجناحان يصفق في

أي يقولون سبحان الله
وبحمده (ويعلمون به)
تعالى بصائرهم أي
بصدقون بوحدها نيتيه
(ويستغفرون للذين آمنوا)

سبحان الله وبحمده

ما في الحماة الدنيا من الزهرة
والعيم (ولا يغفر فيكم الله)
عن دين الله (الله رزق)
الشيطان ويقال بأطلس
الدنيا أن قرأت بعض الغني
(إن الشيطان لك عدو في)
الدين والطاعة (فأخذوه
عدوا) طار يوه ولا تطاعوه
في الدين والطاعة (أعنا
بعدم خزيه) أهل دينه
وطاعته (أبكونوا) ليصنعوا
(من أصحاب السعير) مع
أصحاب السعير في السعير
معه (الذين كثروا) يحمده
عليه السلام والقرآن أو
جهل وأصحابه (لهم عذاب
شديد) غلظ (والذين
آمنوا) يحمده عليه السلام
والقرآن (وعلموا الصالحات)
الطاعات فيما بينهم وبين
ربهم أبو بكر الصديق
وأصحابه (لهم مغفرة)
لذنوبهم في الدنيا (وأجر
كبير) ثواب عظيم في الجنة
(أفمن زين له) -- ناله
(سوء عمله) قبيح عمله (فراه
حسنا) حقاؤه وأوجه حل
كن كبرهنا بالآيات
والطاعة يعني أبا بكر الصديق
وأصحابه (فإن الله يفعل من
شاء) عن دينه من كان
أهله لذلك يعني أبا جهل

بهما في الهواء يرى أن أقدامهم في تخوم الأرض السفلى والأرضون والسموات إلى جهنم أي
محل عقاب الأزاروقل أن أرجلهم في الأرض السفلى ورؤسهم فوق العرش وهم خشوع
لا رفعة من طرفهم وهم أشد خوفا من أهل السماء السابعة وأهلها أشد خوفا من أهل السادسة
وهكذا وفي الخبر أن فوق السماء السابعة ثمانية أرواح بين أطلافتهم وركبتهم مثل ما بين السماء
وسماء فوق ظهورهم العرش ذكره القشيري وخبره أنه رآه من حديث ابن عباس بن عبد
المطلب واستخدمته أن حمل الملائكة للعرش على ظهورها هذا الشاق ما في بعض الأحاديث
من أن رؤسهم تخفق العرش فتكون وقفة لا مكان طول أعناقهم بحيث تجاوز ظهورهم مسافة
طويلة فان قيل إذا لم يكن فيهم صورة وهل فكيف هم والأرواح وأجاب بأن وجه النور إذا
كان له قرون أشبه الأرواح والوعل كما في القاموس وقع أوله وثانيه وتكرار ناسه وبسكونه
النس من الوعل أي الذكر منها والوعل هو الشهاب الجليد ونصه الوعل نس الجبل وقال
أضواء النس الذكر من الظلمة والأرواح والوعل اهـ وأما مسافة العرش فقيل أنه حوسرة
خضراء وهو من أعظم المخلوقات خلقا وبكى كل يوم ألف لون من النور وقال مجاهد بين
السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف حجاب حجاب نور حجاب ظلمة حجاب نور حجاب
ظلمة وهكذا وقيل أن العرش قبله لاهل السماء كان السكينة قبله لاهل الأرض وقوله ومن
حولهم وهم الكروبيون بالقفة وهم سادات الملائكة قال وجب من منبهه أن حول العرش
سبعين ألف صف من الملائكة صف خلف صف وطوفون بالعرش يقبل هؤلاء ويدير هؤلاء
فاذا استقبل بعضهم بعضا هل هؤلاء وكبر هؤلاء ومن وراء هؤلاء سبعون ألف صف قيام أيديهم
إلى أعناقهم وأضواء على عواتقهم فاذا هموا تكبروا ثلاثا وتبلى لهم رفعوا أصواتهم فقالوا
سبحانك اللهم وبحمده ما عظمك وأجلك أنت الله لا إله غيرك والخلق كلها البسك راجعون
ومن وراء هؤلاء مائة صف من الملائكة قد وضعوا أيديهم على الديري ليس منهم أحد إلا يسبح
بسبح لا يسبحه إلا سحر ما بين جناحي أحدهم ثمانية عشر ألف مرة ثم أذن أحدهم إلى عاتقه
أربعة مائة وأحبب الله من الملائكة الذين حول العرش سبعين حجابا من نور وسبعين حجابا
من ظلمة وسبعين حجابا من درأيض وسبعين حجابا من باقوت أحر وسبعين حجابا من زبرجد
أخضر وسبعين حجابا من بلخ وسبعين حجابا من ماء وسبعين حجابا من برد وما لا يعلم إلا الله عز وجل
اه خازن مع بعض زبادة من القرطبي والمطرب (قوله أي يقولون -- جهنم الله
وبحمده) قال شهر بن حوشب حلة العرش يوم القيامة ثمانية فآربعة منهم يقولون -- هانك
اللهم وبحمده لك الحمد على علمك وحلمك وأربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمده لك الحمد
على عفوكم بعد قدرتك اه خازن (قوله بصائرهم) أشار إلى جواب سؤال صرح به الخازن
بقوله فان قلت الذين يسهون بحمد ربهم يؤمنون به فما فائدة قوله ويؤمنون به وأجاب عنه
بجواب غير ما قصد الشارح وحاصل مراده أن التسبيح من وظائف اللسان والآذان من وظائف
القلب والأول لا يفتي عن الثاني اه وفي الصناري أخبر عنهم بالآيات الظاهر الغضه وتغليظها
لأهله وساقى الآية لذلك أهني أن الملائكة خصوا بالصالحات من غيرهم لعدم الآيات
حتى يخبره عنهم فانفلس فيه فائدة الخبر ولازمه لأنه منهم من يتعصب حامدين فدفعه بأن
المقصود من ذكر مدح الآيات وتغليظ أهله اه شهاب (قوله ويستغفرون للذين آمنوا) قال شهر
ابن حوشب وكان منهم يرون ذنوب بني آدم ويستغفرون لهم وقيل هذا الاستغفار في مقابلة قوله لهم

يقولون (ربنا وسعت كل شيء
رحمة وعلماً) أى وسع رحمتك
كل شيء وعلمك كل شيء
(فاغفر للذين تابوا) من
الشرك (واتبعوا هدًى)
من الإسلام (وقم عذاب
الحجيم) النار (ربنا وأدخلهم
جنات عدن) إقامة (التي
وعدهم ومن صلح) عطف
على هم في وأدخلهم أوفى
وعدهم (من آبائهم
وأزواجهم وذرياتهم) أنك
أنت العزيز الحكيم) في
صفه (وقم السيات) أى
عذابها (ومن تق السيات
يومئذ) يوم القيامة (فقد
رحمته ذلك هو الفوز
العظيم

وأصحابه (ومدى) لديه
(من يشاء) من كان أهلاً
لذلك يعنى أبابكر وأصحابه
(فلا تذهب نفسك) فلا
تهلك نفسك بالمرن (عليهم
حمرات) فدايات على
هلاكهم ان لم يؤمنوا (ان
الله عالم بما يصنعون) في
كفرهم من المكر والخدعة
به لا محمد صلى الله عليه
وسلم في دار السعادة (وأنت
الذى أرسل إل باع فتخير)
فتخير وترفع (صاحباً فاستفاد)
بالمطر (إلى بلدت) إلى
مكان لثابت فيه (فأحسنا
به) بالمطر (الأرض بعد
موتها) قطعها وببوسنها
(كذلك الثور) كذلك
تحيون وتخرب حورن من

أحصل فيهم من يفسد فيها ويسفك الدماء فلما صدر هذا منهم أولاً نذار كونه بالاستغفار لهم وهو
كالنسيه لغفرهم فيجب على من تكلم في أحد شي بكره أن يستغفر له اه خازن (قوله يقولون
ربنا) أى يقولون في كفة الاستغفار وهذا القول انعقد في محل نصب على الحال من فاعل
يستغفرون اه شيئاً (قوله رحمة وعلماً) منصوبان على التمييز المحل عن الفاعل كما أشار له
الشارح ببيان أصل التركيب فأزيل التركيب عن أصله للبالغة في وصفه تعالى بالرحمة والعلم
وتقديم الرحمة على العلم لأنها المقصودة بالذات في ذلك الوقت اه أبو السعود وفي الكرخي قوله
أى وسع رحمتك الخ أشار به إلى أن رحمة وعلماً انصب على التمييز المحل عن الفاعل كما تقدم
تقر به في نقاشه وتقدم الرحمة لأنها المقصودة بالذات هنا قاله البصاوى يعنى لأن المقام
مقام الاستغفار والأفالع لم يتقدم ذمها (قوله من الشرك) أى وإن كان عليهم ذنوب (قوله
وقم عذاب الحجيم) أى اعمل بينهم وبينه وقاية بأن تزلهم الاستقامة وتبنيهم على ما فأنك
وعدت من كان كذلك ذلك ولا تبدل القول لذلك وإن كان يجوز أن تفعل ما تشاء وإن الخلق
عبدك اه خطيب (قوله ومن صلح) في محل نصب اما عطف على مفعول أدخلهم واما على
مفعول وعدتهم وقال القراء والراجح نصبه من مكاتبه ار شئت على الضمير في أدخلهم وإن
ثبت على الضمير في وعدتهم والعامة على فتح لام صلح يقال صلح من باب دخل فهو صلح وابن أبي
عديله يذهبها يقال صلح فهو صلح والعامة على ذرياتهم جماع عيسى وذريته أفراداً اه سمين وفي
الكرخي قوله عطف على هم في وأدخلهم أوفى وعدتهم أى والأول هو الظاهر رأى وأدخل من
صلح الخ أى ساد بينهم ليم سرورهم وعلى الثاني يكون لبيان عموم الوعد فان قيل فعلى هذا
التقدير لا فرق بين قوله وقم السيات وبين قوله وقم عذاب الحجيم وحسبنا ذلك التكرار
الخالى عن الفائدة وهو لا يجوز فالجواب أن التفاوت حاصل من وجهين الأول أن يكون قوله
وقم عذاب الحجيم دعاء عند كسور الأصول وقوله وقم السيات دعاء عند كسور الفقر وعدهم
الآباء والأزواج والذريات الثاني أن يكون قوله وقم عذاب الحجيم مقصوراً على إزالة عذاب
الحجيم وقوله وقم السيات بقاؤه عذاب الحجيم وعذاب موقف القيامة والحساب والسؤال
اه ويكون تعميمه بدو محض وفي الخ زور قيل إذا دخل المؤمن الجنة قال ابن أبي عمير
ولدى ابن زوجتي فقال أنهم لم يعملوا عملك فيقول لى كنت أعمل لى ولم فقال أدخلوهم فإذا
اجتمع بأهل في الجنة كان أكمل سرورهم ولذته اه (قوله في وأدخلهم) أى ربنا وأدخلهم
جنات عدن وأدخل معهم هؤلاء الذين الثلاثة ليم سرورهم بهم وقوله أوفى وعدتهم والأول
أولى لأن الدعاء لهم بالأدخال عليه صريح وعلى الثاني ضئى أفاده أبو السعود (قوله وقمهم
السيات) الضمير راجع للمطوف وهو الآباء والأزواج والذرية أفاده أبو السعود (قوله يومئذ)
التنوين عوض عن جملة غير موجود في الكلام بل متعدي من السياق وتقديرها يوم
تدخل من تشاء الجنة ومن تشاء النار المسببة عن السيات ويوم القيامة اه شيئاً وفى السمين
التنوين عوض عن جملة محدوقة ولكن ليس في الكلام جملة مصرح بها عوض عنها هذا
التنوين بخلاف قوله تعالى وأنتم حمقون تنظرون أى حين ذابفت الروح الحلقوم لتقدمها في
اللفظ فلا بد من تقديمها يكون هذا عوضاً عنها تقدم يومئذ أو تأخر هذا اه (قوله وذلك)
الإشارة إلى ما ذكر من الرحمة وقاية السيات أفاده أبو السعود وفي الكرخي وذلك هو الفوز
العظيم حيث وجدوا بأعمال منقطعة نعيم لا ينقطع وبأفعال حقيرة ما كالات فعل العقول إلى

كنه جلالة اه (قوله ان الذين كفروا) شروع في بيان احوال الكفرة بعد دخولهم النار بعد ما بين فيما سبق انهم اصحاب النار ينادون اى من مكان بعيد وهم في النار وقد دعوا انفسهم -
 الامارة بالسوء التي وقعوا فيها وقوا ما يتابع هواها او مقت بعضنا بقوله تعالى يكثر بعضكم
 بعض ويلعن بعضكم بعضا اى انفسها اشد البغض وانكر وما اشد الانكار واظهر واذلك على
 رؤس الاشهاد فقال لهم عند ذلك لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اى لمقت الله انفسكم الامارة
 بالسوء او مقتها اياكم في الدنيا اذ دعون من جهة الانبياء الى الايمان فتأبون قبوله فتكفرون
 اتباعا لانفسكم الامارة ومصارعة الى هواها واقتداء باخلاصكم المصلين واستعجابا لرائهم اكبر
 من مقتكم انفسكم او من مقت بعضكم بعضا اليوم فاظرف لمقت الاول وان توسل بينهم المذنب
 لما في الظنوف من الانساع وقبل لصدر آخر مقدراى مقتها اياكم اذ تدعون وقبل مغلول لا ذكروا
 والاول هو الوجه وقبل كلا يقتني في الاسخرة واذ تدعون لتعلم لما بين الظرف والسبب من
 علاقة الزم والموتى لمقت الله اياكم الا ان اكبر من مقتكم انفسكم لما كنتم تدعون الى الايمان
 اذ تكفرون اه اوالهود وفي القرطبي لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم قال الاخفش هذه لام
 الابتداء وقعت بعد نداء لان معناه وقال لهم والتد اعقول وقال غيره المعنى يقال لهم لمقت الله
 اياكم في الدنيا اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون اى اكبر من مقت
 بعضكم بعضا يوم القيامة فاذا دعوا عند ذلك وخضعوا وطلبوا النجوى من النار وقال الكلبي يقول
 نكل انسان من اهل النار لنفسه معتقك ما نفسى فتقول الملائكة لهم وهم في النار لمقت الله اياكم
 اذ انتم في الدنيا وقد بعث اليكم الرسل فلم تؤمنوا اشد من مقتكم اليوم انفسكم وقال الحسن يعطون
 كتبهم فاذا نظروا في سياستهم سمعوا انفسهم فينادون لمقت الله اياكم في الدنيا اذ تدعون الى
 الايمان فتكفرون اكبر من مقتكم انفسكم اذ اعانتم الناراه (قوله من قبل الملائكة) اى خزنة
 جهنم (قوله عند دخولهم النار) ظرف لينادون (قوله لمقت الله اياكم) المقت اشد البغض والمراد
 به هنا لازمه وهو الغضب عليهم وتعذيبهم اه اوالهود وفي الكرخي المقت اشد البغض وذلك
 في حق الله تعالى محال فالمراد منه اشد الانكار والزجر اه (قوله احياءتين) في نسخة احياءين
 وبإضافة غيره امتا موتتين واحييتا حيايتين وهى اوضع (قوله لانهم نطقا الخ) كذا في بعض
 النسخ نصب نطقا على الحال والصواب لانهم كانوا خافتوا نطقا فان الامانة جعل الشئ عادم
 الحياة ابتداء والمعنى خلقتنا امواتا ثم صيرنا امواتا عند الله نطقا حالنا اه قارى وفي
 بعض النسخ لانهم كانوا نطقا امواتا اه (قوله ذلكم) مبتدأ وقوله بانه خبره وقوله اى بسببانه
 اى الشأن (قوله اذ ادعى الله وحده الخ) في ايراد اذ وصيقتى الماضى في الشرطية الاولى وان
 وصيقتى المضارع في الثانية مالا يخفى من الدلالة على كمال سوء حالهم اه اوالهود (قوله
 فالجحيم ته) اى الذى لا يحكم الا بالعدل ولا يعوقه عايبه عاتق فتعذبه لسلك عدل نافر وهذا
 الكلام من جملة ما يقال لهم في الاسخرة ايل قوله في تمذيبكم واما قوله والذى يربكم الخ فظاهر
 سياقه انهم من قبل ما قبله فيكون من جملة ما يقال لهم في الاسخرة ايضا وهو بعد ما قلنا هاراه
 منقطع عما قبله وانه خطاب للكهافى الدنيا اه شيخنا (قوله والذى يربكم آياته) وينزل لكم الخ
 صفة المضارع في الفعلين للدلالة على تجدد الاراء والتبديل واستمرارهما اه اوالهود (قوله
 بالظن) اى بسببه (قوله فادعوا الله الخ) اى اذا كان الامر كذا كمن اختصا من التكرير
 ينسب فاعبدوا اياهم المؤمنون مختصين لم يدنسكم بوجوب انابتكم اليه واجمانكم به اه اوالهود

ان الذين كفروا ينادون
 من قبل الملائكة وهم
 يعقون انفسهم عند دخولهم
 النار (لمقت الله) اياكم
 (اكبر من مقتكم انفسكم
 اذ تدعون) في الدنيا (الى
 الايمان) فتكفرون قالوا ربنا
 امنا انتن (اماتن
 واحييتنا انتن) احياءتين
 لانهم نطقا امواتا فحيوا
 ثم اميتوا ثم احيوا بالبعث
 فاعترفوا بآياتنا فكفرنا
 بالبعث (فهو الى خروج)
 من النار والرجوع الى
 الدنيا لنطبع ربنا (من
 بزل) طريق وجوابهم لا
 ذلكم اى العذاب الذى
 انتم فيه (بانه) اى بسببانه
 في الدنيا (اذا دعى الله
 وحده كفركم) بتوحيده
 (وان يشرك به) يجعل له
 شريكا (تؤمنوا) تصدقوا
 بالاشراك (فالجحيم) فى
 تعذيبكم (له العلى) على
 خلقه (الكبير) العظيم (هو)
 الذين يربكم آياته) دلائل
 توحيد (وينزل لكم من
 السماء رزقا) بالظن (وما
 ينزل لكم) ينطق (الامن)
 ينسب (رجع عن الشرك)
 فادعوا الله (اعبدوه
 مختصين له الدين) من
 الشرك (ولو كره الكافرون)
 اخلاصكم منه (وفيع
 الدرجات)

أى الله عظيم الصفات
أورافع درجات المؤمنين في
الجنة (ذوالعرش) خالقه
(يلقى الروح) الوحي (من
أمره) أى قوله (على من
يشاء من عباده لينذر)
يخوف الملقى عليه الناس
(يوم التلاق) بحذف الياء
وإنها تايوم القيامة لتلاق
أهل السماء والأرض والعابد
والعبد والظالم والمظالم
قسه (يوم هم بارزون)
خارجون من قبورهم
(لا يخفى على الله منهم شيء)
لأن الملك اليوم) بقوله تعالى
ويجب نفسه (له الواحد
القهار) أى خلقه
القبور (من كان يريد
الجنة) أن يعلم أن الجنة
والقدرة والمنفعة لمن هي
(فقه الجنة) والقدرة والمنفعة
(جميعاً) الله بصعد الحكم
الطيب (لأله الألفه) والله
الصالح (رفه) يقبله بالحكم
الطيب (والذين يذكرون
السننات) يتركون باقه
ويقال يصنعون في هلاك
محمد صلى الله عليه وسلم في
دار الندوة أن يجيبوه عن
أو يخرجوه مرداً أو يقتلوه
جميعاً (لهم عذاب شديد)
أشدها يكون (ومكر أولئك)
صنع أولئك (هو يور)
يقدر ذلك وهو أبو جهل
والصحابه ويقال نزلت هذه
الآية في أهل الر (أواقه)
خلقكم من تراب) من آدم

(قوله أى الله عظيم الصفات) أشار به إلى أن رفيع خبره مستمد محذوف ومثله ذوالعرش ويلقى
الروح فالثلاثة أخبار لهذا المبدأ المقدور وأشار بقوله عظيم الصفات إلى أن رفيع صفة مشبهة
وبقوله أورافع الخ إلى أنه اسم فاعل أى صيغة مبالغية محذوفة عن اسم الفاعل فيصع فيه الوجهان
أه معين (قوله يلقي الروح) أى منزله وقوله الوحي أى الوحي روحاً لا يجرى من القلوب
يجرى الأرواح من الأجساد وقوله من أمره بيان للروح والمراد به الوحي أو حال منه أى حال كونه
ناشئاً أو مستدام أمره أوصفه أو متعلق بياق ومن السببية أى يلقي الروح بسبب أمره أو
السعود والامر قبل المراد به القول كإفسار به الخارج وقيل المراد به القضاء كما عليه ابن عباس
أه خازن (قوله الملقى عليه) فاعل ينذر وهو عبارة عن من في قوله على من يشاء وهذا الفعل
نصب مقصورين أوله محذوف قدره بقوله الناس والثاني مذكور وهو يوم التلاق أه شيخنا وفى
السمين لينذر أى الله أو الروح أو من يشاء أو الرسول أه (قوله بحذف الياء وإنشائها) أى قرآن
كثير بأشياء الباطن وقفاً وصلوا قالوا بإنشائها وصلوا بخلاف عنه وورش بإنشائها وصلوا بالاقرون
بمحذوفها وقفاً وصلوا لا وتوجه ذلك ذكره القاسمى في شرح المشاطية فليراجع أه كرى (قوله)
التلاق أهل السماء الخ) لتعليل لتبعيته يوم التلاق (قوله يوم هم بارزون) يدل من يوم التلاق يدل
كل من كل ويوم طرف مستقبل كذا ما ضاف إلى الجملة الألفية على طريقة الاختش وحركة يوم
حركة اهراب على المتهم ورو قبل حركة بناء كإذهب إليه الكوفيون ويكتب يوم هنا وفي الذوات
تتفصلاً وهو الأصل أه معين وفي شرح شيخ الإسلام على الجزئية وثبت قطعهم يوم من قوله يوم
هم بارزون يغفرو يوم هم على التارفة تنون بالذات لأنهم مرفوع بالاستدعاء فالتناسب
القطع وما عداها نحو يومهم الذين وعدون وحتى لا ياقوا يومهم الذى فيه يصفون موصول لأن
هم محجورون فالتناسب الوصول أه (قوله خارجون من قبورهم) أى ظاهرون لاستمرهم شيء من
حبلى أو أكمة أو بناء لكون الأرض يومئذ قاعاً مسطواً ولأناب عليهم وأغاثهم هراقتك وفوفون
كما جاء في الحديث يحشرون هراقة خرافاً أه أبو السعود (قوله لا يخفى على الله الخ) جملة
مستقلة أو حال من ضمير بارزون أو خبر ثان لهم أه معين وقوله نرى أى من ذواتهم وأعمالهم
وأحوالهم فإن قلت الله لا يخفى عليه شيء في سائر الأيام فما وجه تخصيص ذلك اليوم قلت كانوا
يتوهمون في الدنيا أنهم إذا استنروا بالخطيئة والنجاب لأبراهيم الله يخفى عليه أعمالهم وهم في
ذلك اليوم لا يتوهمون هذا التوهم أه خازن (قوله لمن) خبر مقدم والمثلث مستدام مؤخر واليوم
طرف للمثلث وقوله لله خبر مستمد محذوف أه شيخنا وهذا حكمه لما دفع عنه شذوذ من السؤال
والجواب بتقد برقول كما أشار له بقوله بقوله تعالى الخ وذلك القول معطوف على ما قبله من الجملة
المستأنفة أو هو مستأنف في جواب سؤال نشأ من حكمه بروزهم وظهور أحوالهم كما أنه قبل
بما إذا يكون حديثه فقيل يقال لمن الملك الخ أه أبو السعود وفى البضاوى وهذا حكمه لما
يسئل عنه يوم القيامة ولما يجاب به أو لئلا يدله على ظاهراً لخال فيه من زوال الأسباب وارتضاع
الوسائل وأما حقيقة الحال فمناطقة بذلك دائماً أه (قوله بقوله تعالى الخ) قبل بين التفتين
وقيل في القيامة ويوجب نفسه بعد أربعين سنة أه كرى وفى القرطبي أن الملك اليوم وذلك
عند فناء الخلق قال الحسن هو السائل والنجيب تعالى لأنه يقول ذلك حين لا أحد يجيبه فيجب
نفسه فيقول لله الواحد المتأرق قال القاسم وأصح ما قيل فيه ما رواه أبو وائل عن ابن مسعود قال
يخشم الناس على أرض بيضاء مثل النفضة لم يعص الله عليه أفيؤمر مناد ينادى لمن الملك اليوم

(اليوم تجزى كل نفس عما
 كتبت لاطلم اليوم ان الله
 مربي الحساب) بحسب
 جميع الخلق في قدر نصف
 نهار من ايام الله بالحدوث
 بذلك (واذ لهم يوم الآخرة)
 يوم اقامته من ارف الرحيل
 قرب (اذ القلوب) ترتفع
 خوفا (لدى) عند (المنابر)
 كاطه (من) مثلثين غشاح
 من القلوب عوملت بالجمع
 بالياء واننن معاملة لاجتماعها
 (ملائكين من جميع) محب
 (ولاشفع بطاع) لاهوم
 لوصف اذ لا شفع لهم أصلا
 فخالنا من شافعين أوله
 مفهوم بناء على زعمهم ان
 لهم شفعا أي لوشفعوا
 فرضا لم يقبلوا (يعلم) أي الله
فصل في بيان
 وآدم من تراب (ثم من
 نطفة) نطفة آباءكم (ثم
 جعلكم أزواجا) أصنافا
 (وما جعل من أنثى) من
 حوامل (ولا تضع) لتعام
 أولد بقرام (الابناء) يعلم
 الله واذنه (وما به من
 مدبر) ما به على عمرهم ولا
 عدى عمره (ولا تنقص من
 عمره الا في كتاب) مكتوب
 في كتاب مبين في اللوح
 المحفوظ (ارذلك) حفظ
 ذلك (على الله بسير) هين
 بغير كناية (وما يستوي
 النيران) الغضب والمالح (هذا
 عذب قرأت) حلو (سائق)
 شهي (شراب) وهذا ملح

فيقول العباد مؤمنهم وكافهم لله الواحد القهار فيقول المؤمنون هذا الجواب سرورنا ونلذنا
 ونقول الكافرون غما وانقيادا وخسوفها فما ان يكون هذا والخلق غيره موجودين فبعدلانه
 لا فائدة فيه والقول صحيح عن ابن مسعود وليس هو بما يؤخذ بما القاس ولا باننا وبل قلت
 والقول الأول ظاهر جدا لان المقصود انظارا لقرارة تعالى بالملك عند انقطاع دعاوى المدعين
 وانتساب المتسعين ان قد ذهب كل ملك ومملكه ومتكبر ومملكه وانقطعت عنهم ودعاوىهم
 ودل على هذا قوله عند قبض الارض والارواح وطى السماء انا الملك انا ملوك الارض كما تقدم
 في حديث ابى هريرة وفي حديث ابن عمر بن بطوى الارض بشماله والسموات بيمينه ثم يقول انا
 الملك انا الجبارون انا المتكبرون وعنه قوله سبحانه لمن الملك اليوم هو انقطاع زمن الدنيا وبعده
 يكون الله والنشر قال محمد بن كعب قوله سبحانه لمن الملك اليوم يكون بين النفثين - حين فنى
 الخلق وبقي الخلق فلا يرى غير نفسه ما دكا ولا ملوكا فبقوله لمن الملك اليوم فلا يحبه أحد
 لان الخلق اموات فيحبب نفسه لله الواحد القهار لا يبقى وحده وقهر خاقه وقيل انه ينادى
 مناديوه يقول لمن الملك اليوم فيجيبه اهل الجنة لله الواحد القهار ذكره البخاري اه (قوله
 اليوم تجزى الخ) اما من نعمة الجواب او حكاية لما يقوله تعالى عقب السؤال والجواب اه ابو
 السعود وفي القرطبي اليوم تجزى كل نفس بما كتبت أي يقال لهم اذ أقروا بالملك يومئذ لله
 وحده اليوم تجزى الخ واليوم ظرف لتجزى وقوله لا ظلم اليوم خبر لا اه شيئا (قوله في
 قدر نصف نهار) عبارة لاننا من ان الله مربي الحساب أي انه تعالى لا يشفع حساب عن حساب
 بحسب الخلق كما هم في وقت واحد انتهت وقوله لحدث بذلك أي ورد بذلك اه (قوله يوم
 الآخرة) يوم مفعل ثان لا نلذوا والآخرة نعت لحدث بقوله يوم اقامته اه شيئا (قوله
 من ارف الرحيل الخ) في المصباح ارف الرحيل ارفا من باب تعب واوفا دنا وقرب وازفت
 الآخرة دنت اقامته اه (قوله اذ القلوب) بدل من يوم من الآخرة والقلوب مبتدأ خبره لى
 المنابر وتعالى عند زوف قدره خاصا بقوله ترتفع والمنابر جمع مجبور للقوم وزنا ومعنى أوجع
 خضرة وهي الحلقوم اه شيئا وفي البيضاوى اذا القلوب لى المنابر فانه ترتفع عن أماكنها
 فتلقى بحلقومهم فلا تعود فيسرى بها بالنفس ولا تخرج فيسرى بها بالروح اه وفي المختار
 والخضرة بالقبح والحضور بالضم الحلقوم اه (قوله من جميع) من زائدة في المستدق وفي المختار
 جميل قريب الذي يتم لامره اه (قوله ولا شفع بطاع) حقيقة الاطاعة لا تتأني هتالان
 المطاع يكون فوق المطيع رتبة فقتضاه ان الشافع يكون فوق المشفع عنده وهذا محال هنا
 لان الله تعالى لا شيء فوقه فخلد مجازا ومناه ولا شفع يشفع أي يؤذن له في الشفاعة أو تقبل
 شفاعته اه كخ (قوله اذ لا شفع لهم أصلا) أي لا مطاع ولا غيره وقوله أي لوشفعوا تنصير
 لفهوم على الوجه الثاني اه شيئا (قوله يعلم خائنة الاعين) خبر رابع عن المبتدأ الذي أخبر
 برفع وما بعده عن اه اوالسعود وقد اشار الشارح لهذا بقوله أي الله وفي السمين قوله يعلم
 خائنة الاعين فيه أربعة أوجه أحدها وهو الظاهر انه خبر آخر عن حرفي قوله هو الذي ربك آياته
 قال البخاري فان قلت بم اتصل قوله يعلم خائنة الاعين قلت هو خبر من أحبار هو في قوله هو
 الذي ربكم يعلم بلقي الروح ولكن بلقي الروح قد عال بقوله لستدرثم استطرذا ذكر أحوال يوم
 التلاق إلى قوله ولا شفع بطاع فذلك بعد عن أخواته الثانی انه متصل بقوله وانذرهم لما أمر
 بانذارهم يوم الآخرة وما يمرض فيه من شدته التمس والكرب وأن الظالم لا يجحد من محبه ولا

(وليدع ربه) لينفذه مني
(اني اخاف ان يبدل دينكم)
من عبادتكم اياي فتبعوه
(اوان يظهر في الارض
الفساد) من قتل وغيره في
قراءة او في اخرى بفتح الميم
والهاء ومن الدال (وقال
موسى) اقومه وقد سمع ذلك
(اني عذت برى وربكم من
كل متكبّر لا يؤمن بيوم
الحساب وقال رحل مؤمن
من آل فرعون)

ما استجابوا لكم) من بعضهم
اياكم (ويوم القيامة تكفرون
بشركم) تنسوا الا لله
من شرككم وعبادتكم اياهم
(ولا ينزلن) يحضرنكم بهم
وبأعمالهم (مثل خبر)
وهو انه (يا ايها الناس انتم
الغفراء الى الله) الى مغفرته
ورحمته وورقه وعافيته في
الدنيا والى جنته في الآخرة
(وانه هو الغني) عما عندكم
من الاموال (الجليل) الجود
في فعاله (ان يشأ يذهبكم
يهلككم ويغيثكم باهل مكة
(وإن يخفق جدي) خيرا
منكم وأطوع لله (وما ذلك)
الا هلاك والاناب (على الله
يعزبز) يشهد به (ولا تزور
وازره وزرا اخرى) لا تعمل
حاملة حمل اخرى ما عليها
من الذنوب بطيئة النفس
ولكن يحمل عليها بالكره
وبقال لا تؤخذ نفس مذنب
تقبس اخرى وبقال لا تعذب

ولو اهتم لقتله مع انه ما منعه الا ما في نفسه من القزع المائل وقوله وليدع ربه لم يخلد منه واطهار
لهم المبالاة ولكنه اخوف الناس منه اه اوالسعود في الخطيب ذروني اى اتركوني على اى
حالة كانت اقتتل موسى وزاد في الابهام للاغنياء والمناداة على نفسه عند البصره وقوله وليدع
ربه اى الذى يدعو ويدعى احسانه اليه بما يظهر على يده من هذا الخوارق وقيل كان في خاصة
قوم فرعون من عنده من قتل موسى وفي منعه من قتله وسوءه اوله المائل كان فهم من يعتقد كون
موسى صادقا فيقول في منع فرعون من قتله وانما قال الحسن ان اصحابه قالوا لا تقتله فاعنا
هو ساحر عفيف ولا يمكن ان يقلب ههنا ما ان يقتله اذ خلت الشبهة على الناس ويقولون انه
كان محقا ونجوا عن جوابه فقتلوه وثالثها انهم كانوا يختالون في منعه من قتله لاجل ان يبقى
فرعون مشغول القلب بموسى فلا يتفرغ لتأديب اولئك الاقوام لان من شأن الامراء ان يشغلوا
قلب ملكهم بمشغول خارجي حتى يصبروا آمنين من تغلب ذلك الملك عليهم اه (قوله وليدع
ربه) اللام للسعود وهو امر تهيئ بزمه ان موسى لا يمنعه ربه منه (قوله انى اخاف الخ) اى ان لم
اقله اه اوالسعود (قوله عبادتكم اياي) اى وعبادة الاصنام اه يضارى وذلك لانهم كانوا
يعبدون فرعون اذا حضر واعنده فاذا غابوا عنه عبدوا الاصنام يقولون انما يقرهم اليه كما
قالت المشركون كما صرح به المفسرون فلا يقال انهم كيف عبدوا الاصنام واقربهم على ذلك مع
ادعائه الربوبية اه شهاب (قوله فتبعوه) الاولى فتبعوه (قوله وقرءاءة) اى مع نسب
الفساد وقوله وفي اخرى الخ اى مع كل من الواو والفاء قرأت أو بعدة تشبان مع أو رفع الفساد
وفيه وثنتان مع الواو كذلك وكأها سبعة اه شيئا في الخطيب اى اخاف ان يبدل دينكم
اوان يظهر الخ اى لا بد من وقوع احدا من افساد الدين واما فساد الدين اما فساد الدين
فلات القوم اعتقدوا ان الدين الصحيح هو دينهم الذى كانوا عليه فلما كان موسى ساعيا في فساد
اعتقدوا انه ساع في فساد الدين الحق واما فساد الدنيا فهو ان مجتمع عامه اقوام وديسير ذلك
سبب الوقوع في مصومات وانارة آلهتهم وهدا فرعون مذكر الدين اول الان تحب الناس لادانهم
فوق بهم لاهولاهم اه (قوله وقال موسى انى عذت الخ) يعنى ان موسى لم يأت في دفع شدة
العين الا بان استعذ بالله واعتمد عليه فلا يجرم صانه الله عن كل بلية اه نازن (قوله وقد سمع
ذلك) اى حدث قتله (قوله عذت) ان تعصفت وقرأ ابو عمرو والاحوان بادغام الدال في التاء
واظهارها والباقيون بالظهار فقط ولا يؤمن صفة تكبراه معين ولم يسم فرعون بل ذكره بوصف
بهمه وغيره من الجبارة لتعمم الاستعذة والاشارة لعل القاصد والجارء على الله تعالى اه او
السعود (قوله وقال رحل مؤمن الخ) لما اتى موسى الى الله سبحانه وتعالى وقضى اليه
امر في دفع شر هذا العين بقوله انى عذت الخ قضى الله له من تصدى لمنع هذا العين ونجاة مجته
فقال وقال رحل الخ اه وازى قال مقاتل هذا الرجل هو الذى احبر الله عنه في سورة القصص
بقوله وجاء رجل من اقصى المدينة يسمى الخ وعنديا عباس هو غير وعبداه القرطبي وهذا
الرجل هو المراد بقوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة يسمى قال بامرسى الخ وهذا قول
مقاتل وقال ابن عباس لم يكن من آل فرعون مؤمن غير مؤمن غير امرأة فرعون وغير المؤمنين الذين
أخذ موسى فقال ان الملا تأخرون بل ليقنوا الخ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الصدقون حبيب النصارى مؤمن آل بس ومؤمن آل فرعون الذى قال انفتنوا وحلا ان يقول
ربى الله والثالث ابو بكر الصديق وهو افضلهم اه وكان اسم ذلك الرجل حزقيل عندنا عباس

قبل هوان عه (يكنتم ايماناً
 اقتتلون رجلاً) أي لان
 (يتول رفاقة وقد جاءكم
 بالبينات) بالهزات الظاهرات
 (من ربكم وان بك كاذبا
 فعله كذب) أي ضرركم
 (وان بك مادفا يصيبكم
 بعض الذي يمدكم) بمن
 العذاب عاجلاً (انا لله
 لا يهدي من هو مسرف)
 مشرك (كذاب) مفر
 (بافهم انكم الملك السوم
 فاهرين) غاليين حال (في
 الارض) أرض مصر (فمن
 يصبرنا من بأس الله) عذابه
 ان قتلتم اوليائه (ان جاءنا)
 أي لانا نمر لنا
 نفس بهر ذنب (وان ندع
 مثله) من الذنوب (الى
 جهلنا) من الذنوب (لا يحمل
 منه) من الذنوب (شي ولو
 كان ذا قربي) ذا قرابة منه
 في الرحم اباه وامه وابنه
 وابنه (انما تذرو) ينفع
 انذاركم بما بعد (الذين
 يحشون ربههم بانفس)
 يعملون ربههم وان كان الله
 غافاً عنهم والله لا يغيب عنه
 شيء (واقاموا الصلاة) أعادوا
 الصلوات الخمس (ومن
 تركي) وحده واصغ وتصدق
 ما له في سبيل الله (فاغما
 به تركي) يوحده ويصلح
 وتصدق (انفسه) يكون
 له ثواب ذلك (والى الله
 المصير) المرجع في الآخرة

واكثر العلماء وقال ابن اسحق كان اسمه جبريل وقيل حبيب اه خازن وقال في مهاب القرآن
 الاصم ان اسمه شعبان بنغ الشين المجهمة وزن سليمان وقوله قيل ابن عه وكان صاحب سره
 ومشورته اه شخذا (قوله قيل هوان عه) وقيل كان من بني اسرائيل يكنتم ايماناً من آل
 فرعون وعلى هذا في الآية تقدم وتأخر تقديره وقال رجل مؤمن يكنتم ايماناً من آل فرعون
 فمن جعل الرجل قبيلاً من عنده متعلقة بمخوف دفعه لرجل التقدير وقال رجل مؤمن من دور
 من آل فرعون أي من اهله واقاربه ومن جعله امراً لباقي من متعلقة بكنتم في موضع المفعول
 الثاني انكنتم قال القشيري ومن جعله امراً لباقي نفسه بعد لايه يقال كنه امر كذا ولا يقال كنه
 قال الله تعالى ولا يكونن الله حد بشاواً ايضاً ما كان فرعون يحتمل من بني اسرائيل مثل هذا
 القول اه قرطبي (قوله أي لان يقول) أي لاجل هذا القول من غير روية وتأمل في امره واطلاع
 على سبب وجوب قتله وقوله في الله لا يوجب قتله اه شخذا وفي الكرخي قوله أي لان يقول
 أي فهو مفعول له وقد راجع القشيري طر فافضنا ما في وقتان يقول ورد بان ذلك انما يكون مع
 المصدر المصريح به نحو حيثك مقدم الحاج لأمع المقدر فلا تقول اجئت ان يصعب اليك ان يكون
 وقت صياحه نص على ذلك الله فوالا الامام تاج الدين بن مكتوم اجاز ابن حني ذلك اه (قوله
 وقد جاءكم بالبينات) جملة حاله يجوز ان تكون من المفعول وهو رجلاً لان قيل هو نكرة
 فالجواب انه في حين الاستفهام وكل ما سوغ الابداء بالنكرة سوغ انتصاب الحال منها ويجوز
 ان يكون سالماً من فاعل يقول اه معين (قوله بعض الذي يمدكم) أي ان لم يصيبكم كله فلا أقل
 من ان يصيبكم بعضه لاسيما ان تعرضتم له بسوء وهذا كلام صادر عن غاية الانصاف وعدم
 التعصب ولذلك قدم من شئ التريديد كونه كاذباً وقوله عاجلاً وهو عذاب الدنيا الذي هو بعض
 مطلق العذاب الشامل لعذابها وعذاب الآخرة واعمالهم به اقتصر ا على ما هو اظهر واحتمالا
 عندهم اه اوالسود وعبارته الكرخي قوله من العذاب عاجلاً أي لاقل من ذلك تكلم على
 سبيل التبريل نهما وفيه اشارة كما يظهر الى جواب كيف قال المؤمن ذلك في حق موسى عليه
 الصلاة والسلام مع انه صادق عنده وفي الواقع ويلزم منه ان يصيبهم جميع ما وعدهم لانه
 فقط وايضا حه انه وعدهم على كفرهم الهلاك في الدنيا والعذاب في الآخرة فلا يكفر في الدنيا
 بعض ما وعدهم به اذكر البعض نزلوا ولطفنا بهم بمالنا في انفسهم الا انهم صوبوا بمحابة أو
 اغفلة بعض صلا اوى بمعنى كل كما قيل به وعلى ما جرى عليه الشيخ المصنف هي باقية على معناها
 اه (قوله ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب) كلام ذو وجهين نظر الى موسى وفرعون
 الوجه الاول ان هذا اشارة الى الرمز والتبريل بعض بعوضاً عن موسى عليه الصلاة والسلام والمعنى
 ان الله تعالى هدى موسى الى الاتيان بالمعجزات الباهرة ومن هداه الى الاتيان بالمعجزات
 لا يكون مسرفاً كذا بافضل على ان موسى ليس من الكذابين الوجه الثاني ان يكون المراد ان
 فرعون مسرف في عزمه على قتل موسى كذاب في ادعائه الالوهية والله لا يهدي من هداياته
 وصفته بل يضلّه ويهدم امره اه الكرخي (قوله يا قوم لكم الملك) أي وقال هذا الرجل ايضاً
 يا قوم لكم الملك السوم الخ أي فلا تنفسوا امركم ولا تعرضوا لباقي الله بقتله فانه ان جاءكم
 عتنامه احد واغما نسب يا سرهم من الملك والظاهر في الأرض لهم خاصة وتظم نفسه في
 سلكهم فيما بينهم من محي عباس الله قطبنا لقلوبهم واذا انابا الله مناصح ساع في تحصيل
 ملجئهم ودفع ما يردهم لبتائر وابتنعه اه اوالسود (قوله حال) أي من الغيبة في لكم

(قال فرعون ما أريدكم إلا
مأثري) أي ما أشير عليكم إلا
بما أشير به على نفسي وهو
قتل موسى (وما أريدكم إلا
سبيل الرشاد) طريق
الصواب (وقال الذي آمن
يا قوم اني أخاف عليكم مثل
يوم الأحزاب) أي يوم حزب
بعض حزب (مثل ذاب قوم
فوح وعاد وعود والذين من
بعدهم) مثل هذا من مثل
قبله أي مثل جزاء عادة من
كفر قبله من تعذبهم في
الدنيا (وما أتت بريد ظلمات العباد
ويا قوم اني أخاف عليكم يوم
التناد) بحذف الباء وإثباتها
أي يوم القيامة أكثر فيه نداء
أصحاب الجنة أصحاب النار
وبالعكس والنداء بالسعادة
لاهلها وبالشفاعة لاهلها
وغير ذلك (يوم قولن مدبرين)
عن موقف الحساب إلى
النار (مالك من الله) أي
من عذابه (من عاصم)
مانع (ومن يضل الله فانه
من هاد ولقد جاءكم يوسف
من قبل) أي قبل موسى
وهو يوسف بن يعقوب في
قول عمر إلى زمن موسى أو
يوسف بن إبراهيم بن يوسف
ابن يعقوب في قول (باينيات)
بالمجربات الظاهرات
(وما يستوي الأعمى والبصير)
الكافرو المؤمن (ولا
الظلمات ولا النور) يعني
الكفرو الأيمان (ولا الظل

والعامل فيها وفي اليوم ما تلقى به لكم أم معين (قوله قال فرعون) أي بعد ما سمع نصحه وقوله
ما أريدكم إلا ما أريد من رؤية الاعتقاد فتتعدى لمعولين ثانيه ما لا ما أريد أم معين (قوله
أي ما أشير عليكم) نفسه لما ل المعنى والتفسير المطابق لجوهر اللفظ أن يقال ما أريدكم أي
ما أريدكم إلا ما علمت من السواب وقد فسر بعضهم هذا التفسير بقول الجلال ما أشير عليكم إلا
بما أشير به على نفسي أي فلا أظهر لكم أمرا أو أكنتم عنكم غيره أم شخبنا (قوله وما أريدكم إلا
سبيل الرشاد) أي ما أدعوكم إلا إلى طريق الهدى ثم حكى الله تعالى أن مؤمن آل فرعون رد على
فرعون هذا الكلام وشعوفه أن يصل به كما حل بالأم قبله بقوله وقال الذي آمن الخ اه خازن
وعبارة الكرخي وقال الذي آمن الخ وهو الخ جمل القائل أنتقلون رجلا الخ اه (قوله أي يوم
حزب بعد حزب) أشار بهذا إلى أن يوم الأحزاب يعني الجمع أي أيامها وذلك لأن الأحزاب لم ينزل
به الله ذاب في يوم واحد بل نزل به أي أيام مختلفة متفرقة وبذلك لهذا التفسير قوله مثل ذاب قوم
فوح الخ وهو لا له بل لم يكو في يوم واحد اه شخبنا وفي الصنواي مثل يوم الأحزاب أي مثل أيام
الأم الماضية يعني واثمة هم وجميع الأحزاب مع التفسير أغنى عن جميع اليوم اه (قوله أي مثل
جزاء الخ) أشار بهذا إلى أن في الآية حذف مضاف وقوله عادة تفسير لنداب وقوله من تعذبهم
في الدنيا بيان لجزاء عادتهم اه شخبنا ومعنى جزاء العادة جزاء لا راد في اعتاد وهو واستمرروا
عليه وهو كغيرهم فنادتهم استمرارهم على الكفر وهو المعبر عنها بهم وجزاؤها هلاكهم
ومثل هذا الجزاء اهلاكه ينزل بالقط اه (قوله وما أتت بريد ظلمات العباد) أي فلا يعاقبهم بغير
ذنب ولا يترك الظالم منهم بغير انتقام اه أبو السعود (قوله ويا قوم اني أخاف عليكم الخ) أي
وقال الرجل المؤمن أيضا يا قوم الخ يخوفهم بالنداب الآخري بعد تخوفهم بالنداب الدنيوي
اه أبو السعود (قوله بحذف الباء وإثباتها) أي في كل من الوصل والوقف فالقراءات أربعة
وكلاهما سبعة وهذا كله في اللفظ وأما في الخط فلهي محذوفة لا غير اه شخبنا (قوله وغير ذلك) منه
أن تدعى كل أناس بأسمائهم وأن ينادى بالسعادة والشقاوة والآن فلان فلان سبعة عادة
لا تشي بعدها والآن بن فلان شقي شقاوة لا يسعد بعدها والآن بن فلان حين يذبح الموت في
صوره كبش يأهل الجنة خلود بلا موت وبأهل النار خلود بلا موت وأن ينادى المؤمن هاؤم
أقروا كآبه وينادى الكافر بالآتي لم أوت كآبه ومنها أن ينادى بعض الظالمين بعضا بالويل
والنور فيقولون يا ويلنا فلهذا الأمور كلها تقع في هذا اليوم اه من الخازن والخطيب (قوله
مدبرين عن موقف الحساب إلى النار) عبارة الخطيب يوم قولن من الموقف مدبرين قال
الضحاك إذا سمعوا زفير النار أدبروا هربين فلا يأتون قطرا من الاقطار الا وحدها الملائكة
صفوا فإبرجعون إلى مكانهم فذلك قوله تعالى والمثل على أرحامها وقال مجاهد فاربين عن النار
غير مهزبن رقبيل منصرفين عن الموقف إلى النار اه (قوله مالك من الله الخ) في محل نصب على
الحال وقوله من عاصم يجوز أن يكون فاعلا بالجاء لا يعتمد على النفي وأن يكون مبتدأ من زائدة
على كل من التدبرين ومن الله متعلق بعاصم اه معين (قوله فانه من هاد) في هاد ما تقدم
في قوله من واق اه حطبت أي من إثبات الباء وحذفها في الوقف ومن حذفها في الوصل مع
حذفها حذنا (قوله ولقد جاءكم يوسف الخ) قبل أن هذا من قول موسى وقيل هو من قيام وعظ
مؤمن آل فرعون ذكرهم قديم عنهم على التنباء اه قرطبي (قوله عمراني زمن موسى) أي
عاش واستمر يوسف بن يعقوب إلى زمن موسى الكليم وهذا القول لم يقله غيره من المفسرين

(فمازلت في شك مما جادلتم)

به حتى اذا ملك قلسم) من غير برهان (لن يبعث الله من بعده رسولا) أى قلن تزلوا كافرين بـ يوسف وغيره (كذلك) أى مثل اختلافكم (بعض الله من هو مصرف) مشرك (مرتاب) شك فيها ثم هدته الى البينات (الذين يهادلون في آيات الله) مكرهاته يستدلون بها (بغير سلطان) برهان (انهم كبر) جحد لهم (خبر المتدبر) مقتنا عند الله (وعند الذين آمنوا كذلك) أى مثل اختلافكم (يطمع) يحتم (الله) بالاضلال (على) ككل قلب متكبر جبار يتقون قلب ودونه ومضى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على اقرانه من **المرحور** ولا الخمرور يعنى الجنة والنار (وما يستوى الاحياء ولا الاموات) يعنى المؤمنين والكافرين في الطاعة والكرامة (ان الله يجمع بينهم) (من يشاء) من كان اهلا لذلك (وما انت بجمع) عنهم (من فى القبور) من كانه ميت فى القبور (ان انت) ما انت بجمع (الا) تذر رسول يخوف بالقرآن (انا ارسلناك) بجمع (الحق) بالقرآن (بشرا) بالجنة لمن آمن بالله (وتذبرا) من النار لمن كفر به (وان من امة) ما من امة (الا خلا)

واغماها به ما وجد بعد التفتيش ما نقله الشهاب بقوله وفى بعض التواريخ ان نوحا قوسف قيل مولد موسى باربعم وستين سنة اه ولذلك قال القارى قوله عمالى زمن موسى ظاهر كلامه ان الذى عجز هو يوسف والصحيح ان المحدث هو فرعون موسى أدرك يوسف بن يعقوب ويعاش الى ان ارسل اليه موسى وعمر اربع مائة سنة واربعين سنة اه وقال السبوتى فى التفسير ويعاش يوسف بن يعقوب مائة وعشرين سنة ويدينه بين موسى اربع مائة سنة اه وقد بعثه الله من قبل موسى رسولا وهو القبط الى طاعة الله وحده فطاعوه تلك الطاعة فعم اطاعوه فجردوا الوزارة والجاه الذين يأتون اه قارى وقوله او يوسف بن ابراهيم الخنيزر يوسف هذا سبط يوسف بن يعقوب أرسله الله الى القبط فاقام فيهم عشرين سنة نبيا اه زاده وفى المختار عمر من باب فهم أى عاش ومصدره بفتح العين وضعا وهو لازم اه ويستمدى بالتضعيف كالمصباح وفى القاموس انه من باب فرح ونصر وضرب اه (قوله فمازلت في شك) أى تازال اسلافكم فى شك حتى اذا ملك قلسم أى قال اسلافكم اه قرطبي وحكى غايه اقوله فى قلتم وقرئ ان يبعث الله با داخل همزة التثنية بقر بعضهم بعضنا اه (قوله من غير برهان) أى بل على دليل انتمى والتجلى ليكون لهم اساس فى تكذيب الانبياء الذين اتون بعده وليس قولهم ذلك تصديقا (رسالة يوسف وانما هو تكذيب) رساله من بعده مضموم الى التكذيب برسائله اه خازن وعبارة الخطيب قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا أى اقم على كفركم وظننتم ان الله لا يجدد عليكم الخيرة وهذا ليس اقرارا منهم برسائله بل وضع عنهم الى الشك فى رسائله التكذيب برسائه من بعده اه (قوله الذين يحدلون الخ) من كلام الرجل المؤمن (انما ابتدأ كلام من الله تعالى اه قرطبي (قوله خبر المتدبر) هذا أولى واحسن الاعراب العشرة التى ذكرها الهن قال أبو حيان فى النثر والاولى فى اعراب هذا الكلام ان يكون الذين يمتدوا حربه كبروا والفاعل ضمير المصدرا المفهوم من يهادلون وهذه الصفة وودعة فرعون وقومه ويكون الواو عطفهم قد عدل عن مخاطبتهم الى الامم الغائبين بحاورته لم واسخلاق قلوبهم وأبرز ذلك فى صورة تذكرة لم يخصهم بالخطاب وفى قوله كبر ضرب من التهيب والاستعظام لجداهم اه بحروقه ومقتنا غير محول عن الفاعل أى كبر مقت جداهم أى المقت المترتب على جداهم وفى المعنى كبر مقتنا بحيث من ان يراده التهيب والاستعظام وان يراده الذم كدس وذلك انه يجوز ان يبنى فعل بضم العين مما يجوز التهيب منه ويجرى مجرى تهم وتبس فى جميع الاحكام وفى قوله سنة اوجه الى ان قال الثانى انه ضمه يريد مدعى جداهم المفهوم من يحدلون كما تقدم الى ان قال الخامس ان الفاعل ضمير يعود على ما بعده وهو القارى يخونهم رجلا يدوس غلاما عمرو وعند ظرف لكبر اه ومقت الله اياهم ذمه لهم واعنه اياهم واحلال العذاب بهم اه قرطبي ومقت المؤمن من لهم بضمهم اشد البغض وكراهتهم اشد الكراهة اه من المصباح (قوله أى مثل اختلافكم) الاول أى مثل ذلك الطمع كما عرفت وغيره وقوله يطمع انه الخ ممتد نفاه شطنا (قوله يتقون قلب ودونه) سبعة متان (قوله ومضى تكبر القلب الخ) غرضه هذا التوفيق بين القراءتين وفى السبعة من قوله على كل قلب متكبر قرأوا عرووا بن ذكروا يتقون قلب وصف القلب بالتكبر والتعبر لانهم ما نشأوا منه وان كان المراد الجملة كما وصف بالآثم فى قوله فانه آثم قلبه والباقيون يضافه قلب الى ما بعده أى على كل قلب شخص متكبر وقد راد بالمتجرى مضافا فى القراءة الاولى أى على كل قلب متكبر يحمل الصفة لصاحب القلب قال الشيخ ولا ضرورة

لعموم الضلال جميع
القلب لالعموم الضالون
(وقال فرعون يا هاتان ابن
لى صرحا) بنا عاليا (له-لى
أبلغ الأسباب أسباب
السماوات) طرقها الموصلة
اليها (فأطلع) بالرفع عطفًا
على أبلغ وبالنصب جوابا
لابن (الى الله موسى واتى
لاطنه) أى موسى (كاذبا)
في انه لما غيبر قال
فرعون ذلك غيبرا وكذلك
زين لفرعون سوء عمله
وسد عن السبل) طريق
الهدى

معنى (فيم أذهب) رسول
مخضوف (وان تكذبوك)
قريش يا محمد فقد كذب
الذين من قبلكم (من قبل
قومك) قريش رسلكم (جاءتهم
رسلكم بالبينات) بالامر
والنهي والعلامات (وبازبر)
بغير مكتبة الأولين
(وبالكتاب المنير) المبين
بالضلال والحرام (ثم
أحسرت عاقبت الذين
كفروا) بالكذب والرسول
(فكيف كان تكبير) انظر
يا محمد كيف كان تكبيرى
عليهم بالعباد الذين لم
يؤمنوا (الم تر) ألم تلم (ان
الله أنزل من السماء ماء
مطرًا فاحنحناه) بالمطر
(فمن ثمرات مختلفا الوانها)
احتماءها المختلف والخاص
وعبر ذلك (ومن الجبال

تدهوى اعتبار الخلف قلت بل ثم ضرورة الى ذلك وهى توافق القراءة فيه بصير الموصوف
في القراءة بين واحداه وصاحب القلب بخلاف عدم التقدير فانه بصير الموصوف في احدهما
القلب وفي الاخرى صاحبه اه (قوله لعموم الضلال جميع القلوب) أى جميع اجزائه فلم يبق
فيه محل يقبل الاعتداء وقوله لالعموم القلوب أى لالعموم افراد القلوب وهذا التصريح اخراج
للمانع موضوعها من انها اذا دخلت على نكرة مطلقا وعلى معرفة مجموعة تكون لعموم الافراد
واذا دخلت على معرفة مفردة تكون لعموم الاجزاء وهذا قد دخل على النكرة فكان حقه
أن تكون لعموم الافراد لالعموم الاجزاء كما سلكه الشارح فلما لم اه شيخنا وبعبارة جمع
الجوامع كل لاستغراق افراد المنكر مطلقا والمعرف المجموع واجزاء المفرد المعروف اه (قوله ابن
لى صرحا) في المصباح الصريح بيت واحد بيني مفردا مطلقا لا ضمنا اه وفي السمين في سورة
النمل والصرح القصير ويحسن الداروا بلاط يقتض من حاج راصله من التصريح وهو الكشف
اه (قوله طرقها) أى أبوابها الموصلة اليها وفائدة التكرار ان الثاني يدل على الاول والثنى اذا
أهم ثم أوضح كان تخفيصا لثبته فلما أراد تفهيم ما أمل بلوغه من أسباب السموات أبهها ثم
أوضحها اه كرخي (قوله عطفًا على أبلغ) أى فيكون في حيز الترجي وقوله وبالنصب جوابا
لابن أى جوابا لهذا الامر وهذا رأى الصريين ورأى الكوفيين ان النصيب في جواب لعل أى
في جواب الترجي اه شيخنا وفي السمين قوله فأطلع العامة على رفعة عطفًا على أبلغ فهو داخل
في جزاء الترجي وقرأ حفص في آخره بنصبه وفيه ثلاثة أوجه أحدها انه جواب الامر في قوله
ان لى نصيب بان مضرة بعد القاء في جوابه على قاعدة الصريين كقولهم

ياناقى سبرى عتقا فسبحا الى سليمان ففسر بها

وهذا وفق لمذهب الصريين الثاني انه منصوب قال الشيخ عطفًا على التوهم لان خبره ل
كثيرا معقرونا بان كثير في النظم وقيل سلا في التثنية نصيب فهم ان الفعل المرفوع الواقع
حيزا منصوب بان والعطف على التوهم كثير وان كان لا تقاس اه الثالث ان نصيب على
جواب الترجي في لعل وهو مذهب كوفي استشهد اصحابهم بهذا القراءة فوافقه وما يدرك
لعله ترك أو بدكر فتغصه نصيب فتغصه جوابا لقوله لعل والى هذا انما الخنجرى قال تشبها
لترجي بالتمنى والصريون يأتون ذلك ويخرجون القراءة بين على ما تقدم في سورة عبس يجوز
أن يكون جوابا للاستفهام في قوله وما يدرك فانه مرتب عليه معنى وقال ابن عطية وان جارة
المتعلق على جواب التمني وفيه نظرا دليس في اللفظ عن انغاضه ترجع وقد فرق الناس بين التمني
والترجي بان الترجي لا يكون الا في الممكن عكس التمني فانه يكون فيه وفي المستقبل وتقدم
الخلافا في وسد عن السبل في الزعد فن بناء للفاعل فعلى حذف المفعول أى وسد قومه عن
السبل (قوله الى الله موسى) أى أنظر الله وأطلع على حاله اه من الشارح من سورة
القصص (قوله قال فرعون ذلك) أى قوله ابن لى صرحا الخ وقوله عتوا أى تلبسوا وتخلطوا على
قومه والا فاه يعرف ويعتقد حقيقة الاله وانه ليس في جهة ولكنه أراد التلبس على قومه توصلا
للقائم على الكفر فكانه يقول لو كان الله موسى موجودا لكان له محل ومحل اما الارض
واما السماء لم تره في الارض فيبقى ان يكون في السماء والسماء لا يتوصل اليها الا بسلم اه
شيخنا في المصباح وقوله عتوا أى مزعززع من الحق والباطل اه وفي المختار التوهم
التلبس اه (قوله وكذلك) أى مثل ذلك الذين أى كترين القول المذكور له زين لفرعون

وبعارة القبطي أي كما قال هذه المقالة وأرتاب زين له الشيطان أوز من أقاله سوء عمله أي
 الشرك والتكذيب اه (قوله بفتح الصاد وخمها) سبعين (قوله وما كد فروعون) أي في
 ابطال آيات موسى الأفي تباب أي خسار وملاك اه خازن (قوله وقال الذي آمن) وهو الرجل
 المؤمن وقيل موسى اه يضاوي (قوله اتبعون) أي اعملوا بصحفي اه وفي أي السعد
 اتبعون الخ أجل لهم أولام فسر بقوله يا قوم أغنا هذه الخ فافتتح فم الدنيا وتصفير شأنه لأن
 الاختلاف اليها من كل شروعه تشبه فنون ما يؤدى إلى حفظه تعالى ثم يتطعم الاستخوة
 فقال وان الاستخوة الخ اه (قوله يا ثبات الباع وحذفها) كل من الوجهين يجرى في الوصل
 والوقف والقراءة ثبات سبعين وهذا بالنظر لفظ وأما في الرسم فهي محذوفة لا غير لانها من آت
 الزوائد وقوله تقدم أي تقدم قربنا تفسير بميل الرشد بأنه طريق الصواب اه (قوله تمتع
 بزول) أي قليل يسير لان التمتع بالتقليل اه (قوله هي دار القرار) أي الثبات فلا انتقال
 ولا تحول عنها اه شيئا (قوله من عمل سيئ الخ) من كلام الرسل المؤمنين (قوله نعم الناء
 وضع الخ) سبعين (قوله ويا قوم مالي أدعوك الخ) من كلام الرجل المؤمن قال
 الزمخشري فان قلت لم جاء بالواو في النداء الأول والثالث دون الثاني قلت لان الثاني داخل
 في كلام هويبان للعمل وتفسيره فاعطى الداخل عليه حكمه في امتناع دخول الواو وأما
 الثالث فداخل على كلام ليس بتلك المثابة اه معين وبعبارة الكرخي ترك اللطف في النداء
 الثاني لانه تفصيل لاجال الأول وهما عطف لانه ليس بتلك المثابة لانه كلام مبان للأول
 والثاني حسن إيراد الواو والمطابقة اه (قوله وتدعوني إلى النار) هذه الجملة مستأنفة أخبر
 عنهم بذلك بعد استيفاء دعائه لهم ويجوز أن يكون التقدير وما لكم تدعوني إلى النار وهو
 الظاهر ويضعف أن تكون الجملة حالا لما إلى أدعوك إلى النافذة دعائكم إلى النار اه
 معين وبعبارة أي السعد مالي أدعوك ما ممتدا والظرف بعدها خبر عنها وجدة أدعوك الخ حال
 والاستفهام المغاير ما هي ومدار التعبد هو تم إياها إلى النار لا دعوتها إياهم إلى النار كأنه
 قال أخبروني كيف هذه الحال أدعوك إلى النار وتدعوني إلى الشر وقوله تدعوني لا كفر بالله
 الخ يدل إيمان فيه معنى التسلسل والنداء كالمندبة في التعبدية إلى واللام وقوله ما ليس لي به
 علم أي بشر كتم في المصداقية وقيل برؤيته والمرادني المعلوم وأما هو المعبود فضلا عن عبادته
 اه (قوله تدعوني لا كفر الخ) هذه الجملة يدل من تدعوني الأولى على جهة البيان لما واني
 في قوله تدعوني بجملة فعلية يدل على أن دعوتهم باطله لا ثبوت لما وفي قوله وأنا أدعوك بجملة
 اسمية يدل على ثبوت دعوتهم وتقويتها اه معين (قوله لا جرم) جرم فعل ماض بمعنى حق
 ووجب وقوله إنما تدعوني إليه فاعله أي حق ووجب عدم استجابة دعوتهم لا جرم وقيل جرم
 فعل من الجرم وهو القطع كأنهم لا يقدرون لأخذ فعل من التذبد أي التعزيب اه أو الباع هو هذا
 لانه بعبارة الشارح حيث فسره ها هنا والمناصب لها عبارة المختار ونصها وقولهم لا جرم قال
 انقرا هي كلمة كانت في الأصل بمنزلة لا بد ولا محالة فخرت على ذلك وكثرت حتى تحولت إلى
 معنى القسم وصارت بمنزلة حفاظ ذلك فيجاب عنه باللام كما يجاب بها عن القسم الآخرهم يقولون
 لا جرم لا نبتك اه الأولى أن يجعل حقا في كلامه مضمولا مطلقا ممدولا لفضل محذوف دل
 عليه لا جرم وقوله أغنا تدعوني إليه فاعله بذلك الفعل المحذوف والمعنى حق أن ما تدعوني
 إليه ما تقدم لهذا من يدبسط في سورة هود (قوله أغنا تدعوني إليه) ما اسم موصول بمعنى الذي
 يخشون الله من عباده (ان

بفتح الصاد وخمها) وما كد
 فرعون الأفي تباب (خسار
 وقال الذي آمن يا قوم
 اتبعون) يا ثبات الباء
 وحذفها (أدعكم بسيل
 الرشد) تقدم (يا قوم أغنا
 هذه ما جلبوه الدنيا متاع)
 تمتع بزول (وان الاستخوة هي
 دار القرار من عمل سيئة فلا
 يجزى الامثاله ومن عمل
 صالحا من ذكر أو أنثى وهو
 مؤمن فأولئك يدخلون
 الجنة) نعم الباء ونفع الله
 وبالعكس (يرزقون فيها
 بغير حساب) وزنا واسملا
 نعمة (واقوم مالي أدعوك
 إلى القاه وتدعوني إلى
 النار تدعوني لا كفر بالله
 وأشركه ما ليس لي به علم
 وأنا أدعوك إلى العزيز)
 الغالب على أمره (القفار)
 لمن تاب (لا جرم) حقا (أغنا
 تدعوني إليه) لا عبده (ليس
 له دعوة)

جسد (طريق) بعض وحس
 مختلف ألوانها) كالوان
 الشمار (وغريب) سود
 جبال سوده فبذة السواد
 (ومن الناس) كذلك
 مختلف ألوانه (والدواب)
 كذلك مختلف ألوانه
 (والانعام) كذلك مختلف
 ألوانه) اجتنابه مقدم ومؤخر
 (انما يخشى الله من عباده
 العلماء) يقول أغنا العلماء
 يخشون الله من عباده (ان

أى استجابة دعوة (فى الدنيا
ولأى الآخرة وان مردنا)
مرحمتنا (الى الله وان
المصرفين) الكافرين (هم
أصحاب النار فسند كرون)
إذا غم العذاب (ما أقول
لكم وأقوض أمرى الى الله
أى الله يصير بالصاد) قال
ذلك لما توعده وبخالفته
دينهم (فوقاه الله سيئات
ما هم كرام) به من القتل
(وحاق) نزل (بال فرعون)
قومه معه (سوء العذاب)
الفرق ثم النار يعرضون
عليها) يجرودون بها (غدا
وعذابا) ساحا ومساء
مهم
الله عزير. فى ما يكره وسلطان
غنى) لمن آمن به (ان
الذين يتلون) يقرؤون
(كاتب الله) القرآن أبو بكر
وأصحابه (وأقاموا الصلاة)
آتوا الصلوات الخمس
(وأنفذوا) نفذوا (وما
رزقناهم) أعطيتناهم من
الاموال (مرا) فيما بينهم
وبين الله (وعلاية) فيما
بينهم وبين الناس (رحون
تجارة) يبتى الجنة (ان
تبور) ان تمك وان تقصد
(لوفهم) الله (أحورهم)
تواهم فى الجنة (وزيدهم
من فضله) بفضله من
واحد ما فى عشرة (انه غفور)
لذوهم العظيمة (شكور)
لا عما لهم البسيرة يشكر
اليسير ويجزى الجزيل

فكان حقه ان يكتب معه وله من النون كما هو القاعد ان الموصولة مفصلة لكنها رمت
فى المحصف الامام موصولة بالنون أى ترمى فى النون كما شارله ابن الجوزى ونص مع شرح
شيخ الاسلام وقطعوا ان ما المقترح همز من قوله وان ما يدعون من دونه معاً فى الحج ولقمان
وحلف ما فى النون ونحوه أى وفى الفصل من قوله تعالى فى الاولى واعلم ان ما غنم وقوله فى
الثانية ان ما غنم الله هو خير لكم وقما بالف الاطلاق وما عداها نحو فاعلم انما على رسولنا
البلغ المبين موصول اه (قوله أى استجابة دعوة) عبارة بالخازن لس له دعوة فى الدنيا وفى
الآخرة أى لست له استجابة دعوة لاحد فى الدنيا وفى الآخرة. قبل لست له دعوة الى
عبادته فى الدنيا لان الامنام لا تدعى الربوبية ولا تدعو الى عبادتها وفى الآخرة تنبأ من عابدها
انتهى (قوله فسند كرون) أى يذكر بعضكم بعضا وقوله ما أقول لكم أى من النصيحة (قوله
وأقوض أمرى الخ) مستأنف (قوله قال ذلك) أى قال فسند كرون الخ لما توعده وأى بالقتل
ففرار يا من بينهم فأرسل فرعون خلقه العالم بالقوله فكلت الباع وضم ورجع بعضهم هابا
فقتل فرعون من رجع عقوبة على عدم قتله لذلك الرجل المؤمن وقوله يخافه دينهم بالوفاء
سببية أى توعده وبالقتل بسبب ان خاف دينهم اه شيخنا وفى البصاوى ان ذلك الرجل فر
منهم الى جبل فأتته فرعون طائفة فوجدوه يصلى والوحوش صفوف قوله فرحوا برعا فقتلهم
فرعون اه وقزاده قوله فسند كرون الخ لما بلغ مؤمن آل فرعون فى باب التوبة الى هذا
الكلام ختم كلامه بحقيقة لطيفة فقال فسند كرون ما أقول لكم توعده ووفاه بالقتل
بعد تقصيل وجوده ولما توفهم بقوله فسند كرون ما أقول لكم توعده ووفاه بالقتل فتدل
فى دفع مكرهم وكيدهم على الله حيث قال وأقوض أمرى الى الله كما رجع موسى الى الله تعالى حين
تذوق فرعون بالقتل فقال انى عدت بى فى وركى الخ قال مقاتل لما قال المؤمن هذه الكلمات
قصد واقتله فهرب منهم الى الجبال فطلبوه فلم يقدروا عليه فذلك قوله تعالى فوقاه الله سيئات
ما مكروا اه (قوله فوقاه الله سيئات ما مكروا) أى شدا اذ مكروا ما هموا به من الحاق افواح
العذاب بمن خالفهم وبخا ذلك الرجل مع موسى عليه السلام من العرق اه أبو السعود (قوله
قومه معه) وعدم النصر بحجبه للاستغناء بذكرهم عن ذكره ضرورة انه أولى منهم بذلك اه أبو
السعود (قوله النار) مبتدأ وجملة يعرضون عليهم آخرة وبالجملة مستأنفة هذا هو المناسب لصنيعه
حيث فسر سوء العذاب بالفرق وقد رتب فى الدخول على ما صده الشير الى انه مستأنف وقوله
يعرضون عليهم أى تعرض ارواحهم من حين موتهم الى قيام الساعة هذا ما رواه ابن عبدود لغير
قوله ويوم تقوم الساعة الخ اه شيخنا وفى القرطبي والبيههوى ان هذا العرض فى البرزخ واحتج
بعض أهل العلم على اثبات عذاب القبر بقوله النار يعرضون عليهم آخرة وعش ما دامت الدنيا
كذلك قال مجاهد وعكرمة ومقاتل ومحمد بن كعب قال هذه الآية تدل على عذاب القبر فى
الدنيا الا تراهم يقولون عن عذاب الآخرة يوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وفى
الحديث عن ابن مسعود ان ارواح آل فرعون ومن كان مثله من الكفار تعرض على النار
بالقدرة والعشى فىقال هذه داركم وعنه ايضا ان ارواحهم فى جوف طير سود تغدو على جهنم
وتروح كل يوم مرتين فذلك عرضها اه قرطبي وفى الصميم قوله النار يعرضون عليهم آخرة
رضها ووفاء لثلاثة أوجه أحدها انها هل من سوء العذاب الثانى انها خير مبتدأ محذوف أى هو
أى سوء العذاب النار لانه حوالب اسؤال مقدرو يعرضون على هذه النور حين يجوز ان يكون

(ويوم تقوم الساعة) يقال

(ادخلوا) يا (آل فرعون)

وفي قراءة بنخس الهزء وكسر

الخاء امر بالانكسار (اشد

العذاب) عذاب جهنم

(و) اذكر (اذنخاجون)

بضام الكفار (في النار

فيقول الضعفاء للذين

استكبروا انا كنا لكم تبعا

جمع تابع (فعل انتم مغفون)

دافعون عننا نصيبا) جزا

(من النار قال الذين استكبروا

اما كنا فينا بان الله قد حكم

بين العباد) فادخل المؤمنين

الجنة والكافرين النار

(وقال الذين في النار لعزة

جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا

يوما) اي قدر يوم (من

العذاب قالوا) اي لعزة

تسكيا (اولم تلك تأتكم

رسلكم بالنبات) بالمهزات

الظاهرات (قالوا بلى) اي

فكفروا بهم (قالوا فادعوا)

انتم فاننا لنشفع لكم فاقول

قال تعالى

وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ

أَنْتَ لَتَنَادِيَ ابْنَ مَرْيَمَ

الكتاب) يعني القرآن

(هو الحق) الصدق

(مصدقا) موافقا بالتوحيد

وبعض الشرائع (لما بين

يديه) من الكتاب (ان الله

يبادئ الخلق) بن يؤمن

ومن لا يؤمن (بصير)

بأعمالهم (ثم) من بعد

ما أنزلنا به ربك بالقرآن

حالا من النار ويجوز ان يكون حالا من آل فرعون الثالث انه مبتدأ وخبره يعرضون وقرئ النار منصوبا وفيه وجهان أحدهما انه منصوب قبل مغير بضمير يعرضون من حيث المعنى أي يعرضون النار يعرضون عليها كقوله والظالمين أعد لهم عذابا بالياء والثاني ان ينصب على الاختصاص قاله الرخيم في الآية الأولى لا يحل ليعرضون لكونه منصوبا وعلى الثاني هو حال كما تقدم اه (قوله ويوم تقوم الساعة) فيه ثلاثة أوجه أظهرها انه معقول لقول معمر وذلك القول المعترض على الجمل الاخرية من قوله ادخلوا والتقدير ويوم تقوم الساعة ادخلوا الثاني انه منصوب بادخلوا أي ادخلوا يوم تقوم على الذين وجهين فالوقف تام على قوله وعشا والثالث انه معطوف على المقربين قبله فيكون معمولاً ليعرضون والوقف على هذا على قوله الساعة وادخلوا معمول لقول مقدمه كذا وكذا وقرأ الكسائي وحسنه ونافع وحسنه ادخلوا بقطع الحذف من ادخل فالتقدير فرعون معقول أول واشد العذاب معقول ثان والباقيون ادخلوا بمزة وصل من دخل يدخل فالتقدير فرعون منادى حذف حرف النداء منه واشد منصوب بما ظرفا واما معنونه أي ادخلوا ما آل فرعون في أشد العذاب اه مهيمن (قوله عذاب جهنم) تفسيره لأشد العذاب كما قرأه أو تفسيره للعذاب فان عذابها ألوان بعضها أشد من بعض اه أبو السعود (قوله واذكر) أي يا محمد لقومك (قوله فيقول الضعفاء الخ) تفصيل للخاصم (قوله انا كنا لكم تبعا) أي فيسكتهم على الناس بنا اه خطيب وقوله جمع تابع كقدم جمع خادم اه شيخنا (قوله دافعون) جعله تفسير المغفون فيكون نصيبا منصوبا معنون من غير تدوير وعبارة غيره ونصيبا منصوبا معمر يدل عليه مغفون أي دافعون أو معنون على نفسه معنى الجمل أي حاملون عنائهم بالخ ومن النار صفة لتبصيا اه شيخنا (قوله انا كل فيها) أي فكيف نفق عنكم ولقد كنا لا غنىنا من أنفسنا فكل مبتدأ وفيه خبره والجمل خبره اه شيخنا (قوله ان الله قد حكم بين العباد) أي فلا يبقى أحد عن أحد شأفا عند ذلك يحصل الأساس لا يتابع من المتبوعين غير جموع كلهم الى شدة جهنم يسألونهم كما قال وقال الذين في النار الخ اه خطيب وفي أبي العود وقال الذين في النار أي من الضعفاء والمستهكين جميعا لما صافقت بينهم وعييت بهم علام وقوله لعزة جهنم أي الملائكة الموكلين عذاب أهلها اه (قوله لعزة جهنم) أي نزلتها ووضع جهنم موضع الضمير لأم ويل أوليان عملهم فيها ويحتمل ان تكون جهنم بعددركاتها من قوله لم ير جهنم أي بعدد القعر اه ضاوي وقوله أوليان معلوم فيها أحدا بناء على انها علم لا على حالها والاول بناء على انها علم لها مطلقا اه شهاب (قوله ادعوا ربكم) أي الحسن اليك بانك لا تجدون لنا رأيا اه خطيب (قوله وما من العذاب) من العذاب لنظر ليخفف ومفعوله محذوف أي يخفف عنا شأما من العذاب في يوم ويجوز أن يكون من العذاب هو المفعول ومن تبعه تدوير وما ظرف اه خطيب واقتصارهم في الاستدعاء على ما ذكر من تخفيف قدر يسير من العذاب في مقدار قصير من الزمان دون دفعه رأسا ودون تخفيفه قدر كثير منه في زمان مد يدان ذلك عندهم محال ليس في حيز الامكان ولا كما قد يدخل تحت أمانيهم اه أبو السعود (قوله أي قدر يوم) أي من أيام الدنيا وقصره لانه ليس في الآخرة ليل ولا نهار اه شهاب (قوله قالوا أولم تلك تأتكم) أي لم تأتكم واذن هذا ولم تلك تأتكم اه أبو السعود وفي البيضاوي قالوا أولم تلك تأتكم الخ أرادوا به الزمهم المحبة وتوحيدهم على أصنافهم أوقات الداء وتطيلهم أسباب الاجابة اه (قوله قالوا بلى) أي أوتانا فكذا تباهم اه أبو السعود

(ورادعاء الكافرين الا في ضلال) انعدام (ان التضرع
رسانا والذين آمنوا في الحجة
الدنيا ويوم يقوم الاشهاد)
جمع شاهد وهم الملائكة
يشهدون للرسل بالابلاغ
وعلى الكفار بالتكذيب
(يوم لا ينفع) بالباء والتاء
(الظالمين معذرتهم) عذرهم
لواعتذروا (ولهم الاثم)
أي البعد من الرحمة (ولهم
سوء الدار) الآخرة أي شدة
عذابها (ولقد آتينا موسى
الهدى) التوراة والمجربات
(وأورثنا بني اسرائيل) من
بعد موسى (التكاثب)
التسوية (هدى) هاديا
(وذكرى لاولى الاسباب)
تذكيرة لأصحاب العقول
(فامروا) بأمرهم (ان وهدي
الله) بنصر أوليائه (حق)
وأتت ومن تيسر منهم
(واستغفرلذنبك) يستغفر
لك (وسبح) سبل ملتبها
(بمحمد ربك بالحق)

﴿سورة النور﴾

على محمد صلى الله عليه وسلم
(أورثنا الكتاب) أكرمنا
بمحفظ القرآن وكانه وقراءته
(الذين اصطفينا) اختارنا
(من عبادنا) من بين عبادنا
بالايمان وهم أمة محمد صلى
الله عليه وسلم (فهم ظالم
لنفسه) بالكثرة لا بغير
الالباشاعة او بالخفرة
او بانحاز الوعد (ومهم)
مقصود (وهو من استوت)

(قوله وسادعاء الكافرين الخ) محتمل ان يكون من كلام النضر وان يكون من كلام الله اخبارا
لتبعية صلى الله عليه وسلم وهو أنسب عاصدها شباب وهذا ما جرى عليه الشارح (قوله انعدام)
أي من الاجابة وبعبارة البصاوي الا في ضلال أي مناجاة لا يجاب وبعبارة القائل لمسم عن الاجابة
اه (قوله انالانصر رسانا) أي بالحق والظفر والانتقام لهم من الكفرة بالاستئصال والقتل وغير
ذلك من العقوبات ولا قدح في ذلك ما قد يتفق لهم من صورة القلبة انصافا فان المعرة انما هي
بالعواقب وغالب الامر اه أو السعد وقد نصرهم بالظفر على من عاداهم وأهلك أعداءهم كما
نصر يحيى بن زكريا بالمقتل فانه قتل به سبعون ألفا اه خازن (قوله ويوم يقوم الاشهاد) معطوف
على في الحياة الدنيا أي لنصرهم في الحياة الدنا وفي يوم القيامة اه (قوله جمع شاهد) كقوله
تعالى انارسلناك شاهدا ونصيح ان يكون جمع شهود كقوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة
بشهاد اه معين (قوله وهم الملائكة) في البصاوي والمراد بالاشهاد من يقوم يوم القيامة
لشهادة على الناس من الملائكة والانبياء المؤمنين اه اما الملائكة فهم الكرام الكاتبون
يشهدون بما شاهدوا واما الانبياء فانهم يحضرون يوم القيامة يشهدون على الامم بالتعبد
والتكذيب قال تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهود وجئناك على هؤلا شهودا واما
المؤمنون فيشهدون على الناس انصافا يوم القيامة قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكفروا
شهادة على الناس اه زاده (قوله يوم لا ينفع الخ) بدل من يوم قبله (قوله بالباء والتاء) سبعيتان
(قوله له اعتذروا) جواب عما يقال قوله لا ينفع الظالمين معذرتهم بدل على انهم يذكرون
الاعذار الا انها لا تنفعهم فلو جرحه الجميع بين هذا وبين قوله ولا يؤذن لهم فيعتذرون وتقرر
الجواب أن قوله لا ينفع الظالمين معذرتهم لا يدل الا على انهم ليس هذهم هذر مقبول نافع وهذا
يصدق بان لا يعتذروا أصلا فلا منافاة بينه ما ان كان سلب النفع لا انتفاء أصل المعذرة واما ان
كان سلب النفع مبنيا على انهم يذكرون الاعذار ولكنهم لا تنفعهم فيحتاج في دفع التناقض الى
اعتبار تعدد الاوقات فان يوم القيامة يوم طويل بخلاف ان يعتذروا في وقت ولا يعتذروا في وقت
آخر بان عنصروا من الكلام بان يقال لهم استؤفوا ولا تكلمون اه زاده وبعبارة الكرخي قوله
معذرتهم عذرهم أشار الى ان المعذرة والعذر معناهما واحد وهم نفع المعذرة لانها باطلة أو
لانه لا يؤذن لهم فيعتذرون فلا تمة من نفى المقيد والقيد اه (قوله ولقد آتينا موسى الهدى)
(الخ) لما ذكر تعالى انه نصر الانبياء والمؤمنين في الدنيا والآخرة ذكر فوعا من تلك النصرة في
الدنيا فقال ولقد آتيناك اه خطيب (قوله وأورثنا بني اسرائيل) أي بعدما كانوا فقه من
الذل اه خطيب (قوله هدى وذكرى) فبما وجهان أحدهما انما لم يقل من أجله أي
لأجل الهدى والذكرى والثاني انما أصدران في موضع الحال اه معين (قوله فاصبر وان وعد
الله حق) لما بين تعالى انه ينصر رسوله وينصر المؤمنين في الدنيا والآخرة وضرب المثل في ذلك
بمجال موسى خطيب بعد ذلك محمد صلى الله عليه وسلم بقوله فاصبر أي على أي قولك كما صبر
موسى على أي ذكره عن قال الكلبي فتسخت آية القتال آية الصبر اه خطيب (قوله ليستن)
بك) هذا على رأي من لا يحجز الصخرة على الانبياء أصلا فيقول هذا أقدم من الله عليه ليزيده
درجته وليس مرة لغيره من بعده اه خازن وفي البصاوي واستغفر لذنبك وأقبل على آرت ذنبك
وتدارك فرط ذنبك الخاصة بترك الأولى والاهتمام بأمر الاهداء بالاستغفار فانه كافيك في النصر
بأماها الامر اه وفي القرطبي واستغفر لذنبك قيل لذنب امتك حذف المضاف وأقيم

وهو من بعد الزوال (والإتيار

الصلوات الخمس (إن الذين
يحادلون في آيات الله)
القرآن (صغير سلطان)
برهان (أنهم أن) ما في
صدورهم الأكبر) تكبر
وطمع أن يطول علمك (ماهم
بأنه فاستعد) من شرهم
(بأنه أنه هو السميع)
لأقوالهم (البصير) بأحوالهم
ونزل في متكبري البعث
(خلق السموات والأرض)
استدام أكبر من خالق
الناس مرة ثانية وهي
الاعادة (ولكن أكثر الناس)
أي كفار مكة (لا يعلمون)
ذلك فهم كالأعمى ومن يعلمه
كالبصير (وما يستوى
الأعمى والبصير) (لا الذين
آمَنوا وعملوا الصالحات)
وهو المحسن (ولا المسيء)
فيه زيادة (لا قليلا ثم لا تكرون)
تغفلون بالله والناس أي
تدكرهم قليلا جدا (إن
الساعة لا تنة لأرب) شك
(فيها ولكن أكثر الناس
لا يؤمنون) بها (وقال ربكم
ادعوني استجب لكم) أي
ادعوني أنكم تقرّبتم بعبادة
(أن الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون)

المضاف إليه مائة وقبل لذنوب نفسك على قول من يجوز الصغار على الإنشاء ومن قال لا يجوز
قال هذه تملكتني على الله عليه وسلم بالدعاء كمال وأتاما وعد تناوفا فائدة زيادة الدرجات
وأن يصير الدعاء من بعده وقبل واستقر الله من ذنب صدر منك قبل النبوة اه (قوله وهو
من بعد الزوال) وفيه أربع صلوات والأكابر من القبر إلى الزوال وفيه صلاوة واحدة قل هذا قال
الصلوات الخمس تفسير التفسير الواقع بالشي والأكابر اه (قوله إن الذين يحادلون الخ) عام
في كل محادل وإن نزل في مشرك مكة اه أبو السعد وعبارة الخطيب إن الذين يحادلون الخ
لما ابتدأ بالرد على الجهاد في آيات الله وأصل الكلام بعنه بعض على الترتيب المتقدم إلى
ه أنه تعالى على العلة التي تحمل الكفار على تلك الجهادية وهي قوله إن في صدورهم فقال إن
الذين يحادلون الخ انتهت (قوله في غير سلطان أنهم) تعيد الجهادية بذلك مع استحالة إتيانه
للا بد أن ما من المتكلم في أمر الدين لأحد من استتاده إلى سلطان معين اه كرمي (قوله إن في
صدورهم) خبر إن اه أبو السعد (قوله ماهم بأنهم) أي بالقي كبرهم أي بالقي مقتضا وهو
التعظيم والرباسة والتقدم عليك فاستند بالله أي فالتقي إليه من كبرهم يحشدك ويبقي عليك
اه أبو السعد (قوله ابتدأ) أي من غير سبق مادة وقوله أكبر أي أعظم وأشق بحسب عادة
الناس في مزاوله الأفعال من أن علاج الشيء الكثير أشق من علاج الصغير وإن كان بالنسبة إلى
الله تعالى لا تفاوت بين الصغير والكبير (قوله ومن يعلمه كالصبر) أي به طوقه لقوله وما يستوى
الخ (قوله وما يستوى الأعمى والبصير) أي الغافل والمستصبر اه يعني وقوله الغافل الخ
يعني أن الوصفين المذكورين مستعاران لأن غفل عن معرفة الحق في مبدئه وبعده ومن كان
صغيرا في معرفتها ولذا أقدم الأعمى لمناسبة لما قبله من نفى النظر والتأمل وقدم الذين آمنوا
بعد الجهاد والبصير ولشرفهم اه زاده وفي السبعين قوله ولا اله إلا الله ولا اله إلا الله لا اله إلا الله
الكلام بالعلة بعد قسم المؤمنين فأعاده لا توكيدا ولا توكيدا لا اله إلا الله لا اله إلا الله لا اله إلا الله
والصبر وأهل أن التقابل يحيى على ثلاث طرق أحدها أن يحاورا المناسبين بناسه كعده الآية
والثانية أن تناوفا المتقابلين كقوله تعالى مثل الفريقين كالأعمى والأعمى والبصير والسميع
والثالثة أن يقدم مقابل الأول ويؤخر مقابل الآخر كقوله تعالى وما يستوى الأعمى والبصير
ولا الظلمات ولا النور وكل ذلك تغني في البلاغة وقدم الأعمى في نفى التساوي لبعثه بعد صفة
الذم في قوله ولكن أكثر الناس لا يعلمون اه (قوله فيه) أي في ولا اله إلا الله الذي هو في مقابلة
المحسن زيادة لا اله إلا الله كبد (قوله قليلا ثم لا تكرون) ما زائدة وقليلا مضول مطلق على أنه
صفة لموصوف بعد حذف أي ثم لا تكرون ثم لا تكرون ثم لا تكرون ثم لا تكرون ثم لا تكرون
الشيء بنسب قدامه ونسب عن تذكرهم فكان الأولى رفعه وعن نصيب نفسه يجعل الخبر
محدوفا وجعله هذا حالا والتقدير يحصل حال كونه قليلا تأمل (قوله بالهوا لئله) أي قرأ نافع
وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو بالنسبة مناسبة لما قبله أي قوله إن الذين يحادلون والباقيون
بالخطاب التناوفا فائدة الاختلاف في مقام التوبيخ على الظهار والغف الشديدا والانكار المبلغ
اه كرمي (قوله لا رب فيها) أي في بعضها لوضوح شواهد وأجاء الرسل على الوعد وقوعها
اه أبو السعد (قوله أي اعبدونني أنكم) إطلاق الدعاء على العبادة بحجاز تضمن العبادة
لأنه عبادة خاصة أريد بها المطلق وجعل الأمانة لقرنتها عليها استجابة بحجاز أو مشاكلة اه شهاب
وعبارة كرمي قوله بقرينة ما به هذه أي بدلالة قوله إن الذين يستكبرون عن عبادتي وهذا

وان تعين المصير الى الجواز رجع ان ان الامر بالعبادة انسب بالمقام واولى بالاهتمام ويؤيد
 بالرواية في حديث النعمان بن بشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة وقرأ
 هذه الآية التحديت أخرجه الترمذي وأبو داود وابن ماجه عنه اه وحمل بعضهم الدعاء في
 الآية على ما هو الظاهر منه وهو السؤال والتضرع وفي القرطبي وقال ربيع ادعوني استجب لكم
 روى النعمان بن بشير قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربيع
 ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين قال أبو عيسى
 هذا حديث حسن صحيح فدل هذا على ان الدعاء هو العبادة وكذا قال أكثر المفسرين وان
 المعنى وحسبوني واعيدوني أنقبل عبادتكم وأغفر لكم وقيل هو الذكر والدعاء والسؤال قال
 أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم ليسأل أحدكم به حاجته كما احسن في شئ ففعله اذا انقطع
 وبقال الدعاء هو ترك الذنوب وسكنى قتادة عن كعب الأحبار قال أعطيت هذه الآية ثلاثا لم
 تعلمن أمة قبلها النبي كان اذا أرسل نبي قيل له أنت شاهد على أمته وقال تعالى لهذه الأمة
 لتذكروا شاهد على الناس وكان يقال لا يلبس عليك في الدين من حرج وقال تعالى لهذه
 الأمة وما جعل عليكم في الدين من حرج وكان يقال للنبي ادعني استجب لك وقال لهذه الأمة
 ادعوني استجب لكم فانت مثل هذا الاشارة من قبل الراي وقد جاء مرفوعا وفي الخازن فان
 قلت كيف قال ادعوني استجب لكم وقد يدهو الانسان كثيرا فلا يـ حجاب له قلت الدعاء له
 شروط منها الاخلاص في الدعاء وان لا يدعو قلبه لامتغول بفعله الدعاء وان يكون المطلوب
 بالدعاء مصلحة لا إفساد وان لا يكون فيه طعنه رحم فاذا كان الدعاء بهذا الشرط كان حقيقا
 بالاجابة فاما ان يهمله والامار يؤخره لا يدل عليه ما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يدعو الله تعالى بدعاء الاستسجبة فاما ان يهمل
 له في الدنيا واما ان يؤخره في الآخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع باثم
 أو قطيعه منكم أو يستجبل قالوا يا رسول الله وكيف يستجبل قال يقول دعوتني استجبت لي
 أخرجه الترمذي وقال حديثه ضعيف وقيل الدعاء هو الذكر والسؤال اه قوله بفتح الباء
 وضع الخلع الخ سمعتان قوله صاغرين أي اذلاه وفي المصباح دخل الشخص بدخو بعضه
 دخورا ذل وهانا وأخرجه بالالف للتعدي اه (قوله الله الذي جعل لكم الليل الخ) لما أمر
 بالاستغفار بالدعاء من الدليل على وجود الاله المدعو فقال الله الذي جعل لكم الليل الخ وقوله
 لتسكتوا أي لتسقي بخوافه استراحة طاهرة بالقوم الذي هو الموت الاصغر واستراحة حقة
 بالعبادة التي هي الحيا والائمة اه خطيب (قوله ذلكم) أي الفاعل المخصوص بالافعال
 المقضية الاولوية والروسية وذلك مبدءا وانه دور بكم وخالق كل شئ ولا اله الا هو اشارة
 عنه اه أو الهمود (قوله كذلك يؤلك) المضارع بمعنى الماضي وقد اشار له بقوله أفلك الذين
 الخ فأنك في كلامه فعل ماض مبني للمجهول فيه المضارع الذي في النظم وحي به استحضارا
 للصورة القريبة اه شيخنا وقوله أي مثل أنك هؤلاء لا يفتح الهمزة وسكون الفاء اذا كان معنى
 العرف والقلب كما في اختلاف ما اذا كان بمعنى الكذب فانه بكسر الهمزة وفي الاختار الا فلك
 الكذب وقد أفلك بأفلك بالكسر ورجل أفلك أي كذاب وأفلك بالفتح مصدر أفكك أي قلبه
 وصرفه عن الشيء وماه ضرب ومنه قوله تعالى قالوا جئتنا نأفكنا عن آلهتنا اه وفي القاموس
 ما يقتضيه أنه بمعنى الكذب فيه الكسر والفتح ونسبه أفلك كعرب وعلم اسكيا بالكسر والفتح

جفع الدين وضع الخلع والباس
 (جفع داخرين) صاغرين
 (الله الذي جعل لكم الليل
 لتسكتوا) والتمار مبصرة
 استناد الامار اليه محاذي
 لانه يصرفه (ان الله لا ذو
 فضل على الناس ولكن
 أكثر الناس لا يشكرون)
 الله فلا يؤمنون (ذلكم الله
 ربكم خالق كل شئ لا اله الا
 هو أي تؤفكون) فكيف
 تصرفون عن الإيمان مع
 قيام البهتان (كذلك
 يؤفك) أي مثل أنك هؤلاء
 أفلك (الذين كانوا يات
 الله) مجزأه يجهلون

متوفى الله وبرامته (ذلك)
 الاصطفاء والمسايق (هو)
 الفضل الكبير) ابن النظم
 حسن الله عليهم ثم بين
 مستقرهم فقال (جنات
 عدن) مقصورة الرحمن واداره
 والجنات حوله (يدخلونها)
 يحلون فيها) يلبسون في
 الجنة (من اساور) اساور
 (من ذهب ولؤلؤا) هذا حلية
 النساء وحليته الرجال من
 الذهب (ولباسهم فيها) في
 الجنة (سمرقوا) اهل
 الجنة في الجنة (المدقة)
 الشكر والتمتع الذي
 اذهب عنه الحسن) حزن
 الموت والازوال واهوال يوم
 القيامة وقال حزن خاطرة
 الدنيا (ان ربنا لعفور)
 لذنوب العظيمة (شكور)

الله الذي جعل لكم الارض.
 قرارا والعصاة بناء) مقسفا
 (وموركم فأحسن صوركم
 ورزقكم من الطيبات ذلكم
 الله ربكم فتبارك الله رب
 العالمين هو على لاله الاوه
 فادعوه) اعبدوه (مخلصين
 له الدين) من الشرك (المجد
 لله رب العالمين قل اني نسيبت
 ان اعبد الذين تدعون)
 تعبدون (من دون الله لما
 حاشا للينساب) دلائل
 التوحيد (من ربى وامرت
 أن أسلم رب العالمين هو الذي
 خلقكم من تراب) يخلق
 انكم آدم منه (ثم من نطفة)
 منى (ثم من علقه) دم غلط
 (ثم يخرجكم طفلا) بمعنى
 أطعنا (ثم) يبعثكم) لتبوا
 اشدكم) تكامل قوتكم من
 الملائكة سنة الى الاربعين
 (ثم انتكروا شواخا)
 للاعمال البسيرة (الذي
 احلنا) انزلنا (دار المقامة)
 بمعنى الجنة (من فضله)
 بفضلنا لاطن فيما (الاعضا)
 لا يصيبنا (فبها) في الجنة
 (نصب) تعب وعناء (ولا
 محسنا) لا يصيبنا (فبها) في
 الجنة (لغروب) اعياءه (والذين
 كفروا) كذبوا بمعد صلي
 الله عليه وسلم والقرآن ابو
 جهل واحبابه (لهم نار جهنم)
 في الآخرة (لا تقضي عليهم)
 لا يكون عليهم قضاء الموت
 (فيؤثروا) فيسبوا (ولا

والصبر بل وافوا كذب وافكه عنه ما ذكركم انفسه وقوله اه (قوله الله الذي جعل لكم
 الارض قرارا الخ) بيان لتفضله تعالى المتعلق بالمكان بعد بيان تفضله المتعلق بالزمان وقوله
 وموركم الخ بيان لتفضله تعالى المتعلق بانفسهم والافاء فأحسن صوركم تفسيرية فان الاحسان
 عن التصوير صوركم أحسن تصوير حدث خاتكم منتصبي القامة يادي البشرية متناسي
 الاعضاء اه اوالسود وفي الخطيب الله الذي جعل لكم الارض قرارا لما كانت دلائل وجوده
 تعالى امانا تكون من الاتفاق وهي أقسام وذكر منها احوال الليل والنهار كما تقدم بين منها
 ايضا هنا الارض والسما فقال الله الذي جعل لكم الارض قرارا مع حكوه في غاية الثقل ولا
 محمل لها سوى قدرة الله والسما على حملها وسعها مع كونها أفلا كادائرة بعبور طول الزمان
 سائرة فشا عنها الليل والنهار والاطلام والاضاءة سواء أي مظلة كالقبة من غير دعائم
 ثم ذكر دلائل النفوس وهي دلائل احوال بدن الانسان على وجود المصانع القادر الحكيم
 فقال وموركم الخ اه (قوله هو على) أي الحياطة الحقيقية التي لا انتضاء لها اه اوالسود
 (قوله اعبدوه) فسرهم ههنا من غير تعرض للاختمال الاخر وهو السؤال لان قوله مخلصين له
 الدين يقتضيه ولانه والمترتب على ما ذكر من اوصاف الربوبية والاولوية وانما ذكره دون
 الدعاء لان الاثبات هو المبادى على وجه التضرع والانكسار والخضوع اه شباب (قوله
 مخلصين) حال وقوله الذين مفعول به (قوله الجسد لله رب العالمين) مفعول لقول محمد وف
 هو حال أي فائسين ذلك وعن ابن عباس من قال لاله الا الله فليقل على أثرها الحمد لله رب
 العالمين اه اوالسود فقل هـ فاهو من كلام المأمورين بالله مادة ويجوز ان يكون من كلامه
 تعالى على انه استأنف الحمد ذاته بذاته اه شباب (قوله قل اني نسيبت) أي قل لهم رداعليم
 فيما طردوه منكم وهو عبادة الختم اه عمادي وفي الخطيب لما اورد على المشركين تلك الأدلة
 الدالة على اثبات اله العالم امره وقوله قل اني نسيبت الخ أي قل للمؤذلاء الذين يجادلونك في البعث
 مقابلا لانكارهم بالتوكيد اني نسيبت أي نسيبتا عما يبراه من العقول ونسيبتا عما يادله العقل أن
 أعبد الذين الخ اه (قوله لما حاشا في اليناب) أي حين حاشا في اليناب أي دلائل التوحيد العقلية
 والقلبية اه (قوله وامرت أن أسلم رب العالمين) لما بين أنه نهي عن عبادة غير الله تعالى بين
 أنه امر بعبادته تعالى فقال وامرت أن أسلم رب العالمين أي أنقاد وأخلص فالأول على أن
 يكون قوله أسلم رب العالمين من قولهم أسلم امرأتي الله أي سلم ذلك انما يكون بالرضا والالتحاق
 لحكمه والتمسني على أن يكون من قولهم أسلمت له الشيء اذا جعلته سالما خالصا له وعلى
 التقديرين يكون مفعول أسلم محذوف أي أسلم امرأته أو أسلم وأخلص فوسمى له اه زاده
 (قوله هو الذي خلقكم من تراب الخ) لما استدلل على ثبوت الاله بأربع من دلائل الاتفاق
 وهي الليل والنهار والارض والسما وبشلائ من دلائل الانفس وهي التصوير وحسن
 الصورة ورزق الطيبات ذكر من دلائل الانفس كيفية تكون البدن من اشتداد كونه نقطة الى
 آخراته يضيقة والنفوس فقال هو الذي خلقكم الخ اه زاده (قوله خلق انكم آدم منه) أي
 فالكلام على حذف مضاف (قوله طفلا) حال من الكفاف في بخر حرك ولما كانت الحال مفردة
 وصاحبها جمعا وهذا لا يوجب أو لم يابا لم لأجل التطابق اه شيئا وفي المصباح قال ابن الانباري
 ويكون الطفل لفظا واحدا للذكر والمؤنث والجمع كقوله اوالطفل الذين لم يظهروا ويجوز فيه
 الخطا أيضا اه (قوله ثم انتكروا شواخا) معطوف على لتبوا أو مفعول لمخذوف نظير

ما تقدم أم يبيحك لتكونوا شيوخا اه (قوله بضم السين وكسرهما) سبعتان (قوله واتهوا
 احلامهم) الايام لتعليل مطوقة على علة أخرى مقدرة بقوله لتعشوا وللمل هو
 ما تقدم من الافعال الصادرة منه تعالى كما اشار اليه بقوله فعل ذلك بكم لتعشوا
 وقت الموت وقوله وللملك الخ الواو حرف عطف وليس حرف تعليل وهذه العلة مطوقة على العلة
 قبلها اه شذنا في الشهاب قوله وللملك تصفون عطف على قوله لتعشوا والخ وهذا مما يؤيد
 القول بأنها تكون للتعليل وقوله ما في ذلك أي التعليل في الاطوار الى الاجل المذكور اه
 (قوله فاذا قضى امر الخ) مرتبط بجميع ما تقدم من قوله الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا
 فيه الى هنا وفي السعوى والفاء للدلالة على ان ذلك تنبيه ماسبق من حيث انه يقتضي
 قدرته ذاتية غير متوقفة على العدد والمواد اه وقوله تنبيه ماسبق أي من أفعاله المذكورة
 بقوله الله الذي جعل لكم الليل الى هنا كما قيل في هذه أفعاله علم أنه لا يصير عليه شيء ولا
 يتوقف وجوده ناره الا على تعلق الارادة بوجوده اه زاده (قوله بضم النون) أي على أن
 هذه الجهة غير متناهية في أي فهو يكون وقوله وفهنا يتقدم أن أي المضمرة جويا بعد
 السببية الواقعة في جواب الامر اه شذنا (قوله عقب الاذاعة التي هي معنى القول المذكور)
 مقتضى هذا أن نصل الآية الى هكذا فاذا اراد إيجاد شيء فاعلم بان إيجاده في وحدوه هذا المعنى
 له فالاول كما نحن غير جعل القول المذكور كانه من سره الايجاد والمعنى فاذا اراد إيجاد شيء
 وحدهم بما عطف تعلق الارادة بوجوده من غير توقف على استعمال آله ولا تنبيه عدة اه
 شذنا وبعبارة أخرى السعوى وهذا قيل لتأثير قدرته تعالى في المقدورات عند تعلق ارادته بها
 وتصويرهم عن قربها المكنونات هي تكونه من غير أن يكون هناك أمر ولا ما هو وراءه
 الا على الدلالة على أن ما بعدهما من نتائج ما قبلها من اختصاص الاحياء والامانة به سبحانه
 وتعالى اه (قوله ألم ترالى الذين يجادلون الخ) تبهم من أحوالهم الشبهة وآرائهم الزكية
 وقهمل ما يقفه من بيان تكذيبهم بكل القرآن وسائر الكتب والشرائع ورتب السعوى
 ذلك كما ان ماسبق من قوله تعالى ان الذين يجادلون في آيات الله الخ بيان لثبته جدالهم على
 معنى فاه لا يكاد يدخل تحت الوجود فلا تكرر فيه أي انظر الى هؤلاء المكابرين المجادلين في
 آيات الله الواضحة الموجبة للايمان بها الزجوة عن الجدل فيها كلف يصرفون عنها بالكلمة
 اه ابر السعد (قوله الذين كذبوا بالكتاب) في محل جوع على أنه يدل من الموصول الاول اوفى
 حيز النصب والرفع على الذم وصفة الماضي للدلالة على التحقق كإن من المضارع في الصلة
 الاولى للدلالة على تحديدها لحدوث تكررها اه ابر السعوى وبعبارة السمع قوله الذين كذبوا
 يجوز فيه الوجهان يكون دلالا من الموصول قبله اوسا ناله ونعتا وخبره متناهي محذوف اوفى
 على الذم وعلى هذه الاوجه فقوله فسوف يعلمون جملة صفة سابقة لجملة محذوف يجوز أن يكون
 مبتدأ والخبر الجملة من قوله فسوف يعلمون ودخول الفاعله واضح اه (قوله من التوحيد
 والبعث) أي وسائر الكتب والشرائع اه (قوله اذعني اذا) جواب عن امر احصائه ان سوف
 للاستقبال واذا لاضافي فهو مثل قولك سوف اصوم أمس ويحصل الجواب ان اذعنا مستعملة
 في الاستقبال مكان اذ او سوغ استعملها ان هذا لما كان من أخبار الله تعالى وهي مقطوعة
 بوقوعها فكأنها وقعت فغيرها بما هو الماضي مع حكوات المعنى على الاستقبال واستعمال
 اذعني اذا هنا ظاهريه كقوله واذا راوا تجارة الآية اه من الخطيب قال السمين بعد هذا

وجه من يتوفى من قبل
 الى قبل الاشد والشجوة
 فعل ذلك بكم لتعشوا
 ولتسكنوا احلامهم (وقنا
 محذوف) وللملك تصفون
 دلائل التوحيد فتؤمنون
 هو الذي يحيى ويميت فاذا
 قضى امرا اراد إيجاد شيء
 فاذا يقول له كن فيكون
 ضمن النون وفهنا يتقدم
 أنما يؤيد عقب الارادة
 التي هي معنى القول المذكور
 ألم ترالى الذين يجادلون في
 آيات الله القرآن (أفي)
 كلف (يصرفون) عن
 الايمان (الذين كذبوا
 بالكتاب) القرآن (وبما
 أرسلنا به رسلا) من التوحيد
 والبعث وهم كفار مكذبة
 (فسوف يعلمون) عقوبة
 تكذيبهم (اذا اغفل في
 أفعالهم) اذعني اذا
 (والسلاسل)

يخفف لا يوزن ولا يرف
 ولا يرفع (منهم من هذاها)
 طرفه غير (كذلك) هكذا
 (شجرى) هذا السخرة (كل
 كذور) كافر بالله وبسمته
 (وهم) بمعنى الكفار
 (يصطرحون فيها) يستنبطون
 فيها في النار ويدعون
 ويتضرعون ويقولون (رسا)
 يا رسا (أخبرنا) من النار
 ردنا الى الدنيا تؤمن بك
 (نعمل صالحا) خالصا في

عطف على الاغلال فتكون
في الاعناق او مبتدأ خبره
محذوف أي في أرجلهم
او خبره (بهم) أي
يجرون بها (في الجسم) أي
جذونهم (ثم في النار يصرون)
ويصدون (ثم قبل ثم)
تبيكنا (أين ما كنتم تمشون
من دون الله) معه وهي
الاصنام (قالوا ضلوا) غابوا
(عنا) فلا نراهم (بل لم تكن
ندعوهم قبل شيئا) انكروا
عبادتهم ياها

سورة النجم
الايمان (غير الذي كنا
نعمل) في الترتيل يقول
الله لهم (أولم نعمركم) غفلكم
بأعشر الكفار في الدنيا
(ما يذكره) بقدر ما يتعطف
فيه (من ذكر) من أراد
ان يتعطف ويؤمن (وجاءكم
الذئير) محمد بالقرآن
وخوكم من هذا اليوم فلم
تؤمنوا به (فذوقوا) عذاب
النار (فما للظالمين)
الكافرين (من نصير)
مانع من عذاب الله (ان الله
عالم غيب السموات والارض)
غيب ما يكون في السموات
والارض علم الله لورق والي
الدنيا والوالي ما هو اعنه
(انه علم بذات الصدور)
بما في القلوب من الخير
والشر (هو الذي جعلكم)
أمة محمد صلى الله عليه وسلم
(خلافة في الارض)
سكان الارض بعد هلاك

النقر رقلت ولا حاجة الى اخراج اذن موضوعا بل هي باقية على دلائها على المعنى وهي
منصوبة بقوله فسوف يعلمون نصب المفعول به أي سوف يعلمون يوم القيامة وقت الاغلال في
اعناقهم أي وقت سب الاغلال وهي الممات أي التي كانوا يفعلونها في الدنيا كأنه قبل سيعرفون
وقت معاصيهم التي تحصل الاغلال في اعناقهم وهو وجه صحيح غاية ما فيه انصرف في اذبحها
مفعول به ولا يضرنا ذلك فان المعبرين غالب أوقاتهم يقولون منصوب بذكر مقدرا ولا تكون
حمنة الا مفعول به لا مفعول على المستقبل في الزمن الماضي وحوزوا ان تكون منصوبة
بذكر مقدرا أي اذكر لهم وقت الاغلال ايضا فواو يترجوا وهذه ثلاثة أوجه خبرها أو سطحا
اه (قوله عطف على الاغلال) أي فالظرف خبر عن مافيه نية التأخير وقد اشارت الى بقوله
فتكون في الاعناق وقوله أو مبتدأ الخ وعلى الأولين وجه ما عطف على ما قبله وكونه مبتدأ
محذوف الخبر تكون جملة بهمون حال من المستكن في الظرف وقيل استئناف وقع جوابا
عن سؤال نشأ من حكاهم كأنه قيل فإذا انكروا حالهم بعد ذلك فقيل بهمون في الجسم
الخ اه أو السعد والسلاسل جمع سلاسل والسلسلة معروفة قال الراغب وتسلل الشيء
اضطرب كأنه تصور منه تسلسل متكرر فتدرد لفظه تشبيه على تردد معناه وما سلسل يتردد في
مقره والسحب الجرب بسف والمصباح من ذلك لان الرمح يحرقه أو لانه يجير الماء اه معين (قوله)
او خبره بهمون) وعلى هذا قالوا بمقدوره بقوله بها اه شيخنا (قوله أي هم) وقال
الخطيب أي الماء الحار الذي يكسب الوجوه سودا والاعراض عارا والارواح عذابا والاحسام
نارا اه (قوله يصرون) من صبر التور اذا سلا به بالوقود والمراد أنهم يصعدون بالنار
العذاب وينقلون من باب الى باب اه أو السعد (قوله ثم قبل ثم الخ) أي يقال ويقولون
وصيغة الماضي للدلالة على الصق وقوله ضلوا عنا وذلك قبل أن تقرن بهم آلهتهم اه أبو
السعد وقد اشار الشارح الى ذلك بقوله ثم احضرت وفي الكرخي قوله ثم احضرت الخ جواب
ما عسى يورد هنا من ان هذا الوجه مخالف لقوله تعالى انكم وما تصبدون من دون الله حسب
جهنم انتم لما وردون أي فكيف يكونون معهم وقد ضلوا عنهم يعني يجوز ان يكون هذا الوجه قبل
أن تقرن بهم آلهتهم فان النار فيها إمكانية متعددة وصفات مختلفة اه (قوله أين ما كنتم الخ)
نرم أين مفعول من ما كما اشار اليه ابن الجزري ونسبه مع شرحه لشيخ الاسلام فأينما كالنمل
صل أي وصل أين بما في قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجهه الله بالبقرة كالنمل أي كاتصله بها في
قوله فأينما توجه لا مات بغير النمل ويختلف أي والاختلاف في أين ما كنتم تصدون في الشعراء
وأينما تشقوا في الأحزاب وأينما تنكروا فإيدركم الموت في النساء وصف أي ذكر أي ذكره
أهل الرسم وما عدا الثلاثة نحو فاستنوا الله مرات أين ما تنكروا وأين ما كنتم تدعون من دون
الله في الاعراف وأين ما كنتم تمشون في غافروا أين ما كانوا في المجادلة مقطوع اه (قوله)
وهي الاصنام) نفس ربنا (قوله انكروا عبادتهم ياها) وهذا المعنى بمعنى في مقام الحساب
والعرض على رب العالمين ولذا قال أبو السعد لم تكن ندعوهم قبل شيئا أي بل تبين لنا أنا
لم تكن نعبد شيئا بعبادتهم لما ظهر لنا اليوم أنهم لم يكونوا شيئا يعتد به كفولك حسنة شيئا فلم يكن
كذلك أي مثل ذلك الضلال الفظيع بفعل الله الكافرين حيث لا يهتمون الى شيء ينفعهم في
الآخرة وكأضل عنهم آلهتهم بصلهم عن آلهتهم حتى لو تطلبا لم يتصادفوا اه وفي القرطبي
بل لم تكن ندعوهم قبل شيئا أي شيئا يضر ولا ينفع ولا يصبر ولا يجمع هذا انكار العبادة

ثم احضرت قال تعالى انكم
وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم اى وقودها
(كذلك) اى مثل اضلال
هؤلاء المكذبين (يضل الله
الكافرين) ويقال لهم
ايضا (ذلك) العذاب (بما
كنتم تفرحون فى الارض
بغير الحق) من الاشراك
وانكار البعث (وبما كنتم
تفرحون) تتوسعون فى
الفرح (ادخلوا ابواب جهنم
تخلدين فيها فليس مثوى
ماوى) المتكبرين فاصبروا
وعداقه (بما هم) (حق) فاما
تزييل) فبما ان الشرطية
مدغمة ومازائدة تؤكسد
معنى الشرط اول الفعل
والنون تؤكسد آخره (بعض
الذى نعتهم) به من العذاب
في حياتك وجواب الشرط
محذوف اى فذلك (او
تتوفى) قبل نعتهم
(فالبنا رجوعون) فنعتهم
اشد العذاب فالجواب
المذكور للمعطوف فقط
(ولقد ارسلنا

الانم الماضية) (فن كفر)
بالله (فعله كفرة) عقوبة
كفره (ولا يزيد الكافرين
كفرهم) بمعدية السلام
والقرآن (عند رجوعهم) يوم
القيامة (الماقنا) بقضا
(ولا يزيد الكافرين
كفرهم) فى الدنيا (الا
خسارا) غنىا فى الآخرة

الصنم بل هو اعتراف بأن عبادتهم الاصنام كانت باطلا اه (قوله ثم احضرت) اى عندهم
فرأوها وقوله قال تعالى الخ استدلال على قوله ثم احضرت اه شيخنا (قوله ذلك) اى ذلك
العذاب بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تفرحون بالمعاصى يقال لهم ذلك
تويعنا اى ازلنا لكم هذا بما كنتم تظهرون فى الدنيا من السرور بالعصية وكثرة المال والاتباع
والعفة وقبل ان فرحهم بما عندهم انهم قالوا للرسول نحن نعم لم انالنا ثبوت ولا نغيب وكذا قال
بما حدى فى قوله عز وجل فلما جاءتهم رسالهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وبما كنتم
تفرحون قال مجاهد وغيره اى تطربون وتأسرون وقال الضحاك الفرح السرور والمرح العداوة
اه قرطبي (قوله تتوسعون فى الفرح) اى فالمرح سعة الفرح اى شدته وفى المصباح مرج
مرحافه ومرح مثل فرح وفرحان زاعمى وقيل المرح اشدهم الفرح اه (قوله من الاشراك
الخ) بيان لما (قوله ادخلوا ابواب جهنم الخ) اى ويقال لهم ادخلوا الخ اه قرطبي فهو
معطوف على قوله ذلك الخ داخل فى حيز القول المقدر (قوله فليس مثوى المتكبرين) كان
الظاهر ان يقال فليس مدخل المتكبرين وغيرهم المدخل بالثوى ليكون دخولهم بطريق
الخلود اه (او البنا رجوعون) واليهن ولم يقل فليس مدخل المتكبرين لان الدخول لا يدوم وانما
يدوم الثواب فلذلك خصه بالذم وان كان الدخول ايضا مذموما اه (قوله فاصبروا) وعداقه
حق) هذه تسلية لنبى صلى الله عليه وسلم اى انا انتقم لك منهم اما فى حياتك او فى الآخرة
اه قرطبي (قوله فيه) اى فى هذا التركيب وهذا خبر مقدم وان الشرطية مبتدأة ثم خاى
فاما المدغمة فيه ليست هى اما التفضيلية وقوله مدغمة حال من ان اى حال كونها مدغمة
ولم يذكر المدغم فيه وهو المازيدة فلوقال مدغمة فى ما الزائد ذلك كان اوضح وقوله تؤكسد
معنى الشرط المراد به التعليل فالأضافة بيانها والمراد به ان فالأضافة من أضافة المدلول للدال
وقوله أول الفعل حال من ما الزائدة اى حال كونها واقعة فى أول الفعل اى فعل الشرط وقوله
والنون تؤكسد اى تؤكسد الفعل فلم يذكر الماكسد فخرج المكاف وقوله آخره حال من النون
اى حال كونها واقعة آخر الفعل اى فى آخره والحاصل ان هنا مؤكسد بكسر الكاف وهما
ما والنون ومؤكسد بنعتها وهما التعليل وفعل الشرط اه شيخنا (قوله وجواب الشرط)
اى الاول (قوله فالجواب المسد كور للمعطوف فقط) جواب عما يقال تتوفى ذلك معطوف
على تزييل فى الكلام شرطان اشتركا فى جزاء واحد وهو فائنا رجعون فبأنه ان يكون كل
واحد من الشرطين سببا للجزاء المذكور وهو انتقامه تعالى منهم فى الآخرة وكون الشرط
الاول سببا لغيره معقول لان نعتهم فى الدنيا بما جرى من النبي صلى الله عليه وسلم كفى يكون
سببا للانتقامه تعالى منهم فى الآخرة وان جعل فائنا رجعون وبما للشرط الثاني وحده
بقى الشرط الاول بغير جزاء وتقرر جواب ظاهر اه زاده (قوله للمعطوف فقط) قال البصاوى
بعد ما قرر مثل هذا ويجوز ان يكون جوابا لله ما معنى ان نعتهم فى حياتك اولى نعتهم فاما
نعتهم فى الآخرة اشد العذاب اه (قوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك الخ) معنى الآية ان
الله تعالى قال لنبى صلى الله عليه وسلم انت كالمسئل وقد كنت انا حال بعضهم لك ولم
تذكر حال الماقين وليس منهم أحد اعطاه الله آيات ومهيزات الا وقد جاهد قومه وكذبوه فيها
فصبروا وكانوا بآياتنا يفرحون على انبيائهم اظهار المنجزات الزائدة على ما اوتوا به عندا وعشا وما
كان رسول ان يأتى بآية الا باذن الله والله صانع علم الصلاح فى اظهار ما اظهره دون غيره ولم

بقدر ذلك في شوقهم فكذلك الحال في اقتراح قولك عليك الميزات الزائدة على ما أثبت به لما
لم يكن انظارها ماصلا لا حرام لم تظهرها اهـ (قوله رسلا من قبلك) المراد بهم ما يشمل
الانبياء بدليل العدد الذي ذكره (قوله منهم من قصصنا عليك) أي ذكرنا لك قصصهم وأخبارهم
في القرآن وهم خمسة وعشرون والباقي لم نقصه عليك فيه اهـ شيخنا يجوز في منهم أن يكون
صفة لسلاف يكون من قصصنا فعليه لا عما قدمه ويجوز أن يكون خبرا قد ما ومن مبتدأ مؤخر
وفي الجملة وجهان أحدهما الوصف لرسلا وهو الظاهر والثاني الاستئناف اهـ كرخي (قوله
وروي انه تعالى الخ) عبر عنه السكتان بقول قال الطيبي والصحيح ما روي عن الامام أحمد عن
أبي ذر قال قلت يا رسول الله كم عدد الانبياء قال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا الرسل من ذلك
ثلاثمائة وخمسة عشر جماعه اهـ كرخي (قوله وما كان لرسول) أي ما صح وما استقام لرسول أن
يأتي بآية إلا بإذن الله فان الميزات عطاها قسمها الله تعالى بينهم على اقتضائه حكمته كسائر
القسم ليس لهم اختيار في إثارة بعضها والاستعداد بآياتها فتردها اهـ يضاوي (قوله لانهم
عبد مريوبون) أي وأنت مثلهم فلا تقدرا أن تأتي بشئ من الآيات إلا بإذن الله فهذا ردد على
قريش فيما اقترحوا عليه من الآيات كقوله قسم أجعل لنا الصفا ذهبا اهـ شيخنا وفي القاموس
ورب كل شئ ما له ملكه ومسخفه أو صاحبه والمريوب المملوك اهـ (قوله فاذا جاء أمر الله) أي
قضاؤه وحكمه بنزول العذاب الخ (قوله ونمر هنالك الميمنون) شتمه بقوله الميمنون وختم
السورة بقوله الكافرون لأن الأول متصل بقوله قضى بالحق وتنفى الحق هو الباطل والثاني
متصل بأعما غير نافع وتنفى الإيمان الكفر اهـ كرخي (قوله وهم خامرون في كل وقت الخ)
تعايل للنازل الذي ذكره بقوله أي يظهر القضاء الخ أي أغا أول بما ذكر لأن القضاء والخسران
يحكم بهما قبل ذلك بل في الازل فلا يصح تعليله بما عي مجي أمر الله الذي هو عبارة عن القضاء
اهـ شيخنا (قوله قيل الأمل خاصة) أي قيل الانعام هي الأمل وهذا القول هو الظاهر لانها هي
التي توجد فيها المنافع الأتم كلها وقوله أتركوها منافعهم لهدا الأجل ومن ابتدأه
وقيل تبعضه وقوله تحملون له بل المراد به حمل النساء والولدان عليها في المواجه وهو السر
في فصله عن الركوب وفي الجمع بينهما وبين الفلك في الجمل لما بينهما من المناسبة التامة حتى
سميت سفائن البر اهـ أبو السعود (قوله وعلى الفلك تحملون) وظاهر هذه الآية قوله تعالى في
سورة النحل والآنعام خلقه لكم فيها دواب ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال الآية ولكن
هذا جمع منها فان قيل لم يقل وفي الفلك كما قال قلنا أجل فيها من كل زوجين اثنين فالجواب
أن كلمة على للاستعلاء والنهي الذي يوضع على الفلك كما يصح أن يقال وضع فيه صحن أن قال
وضع عليه وأما وجه الوجهان كانت لفظة على أولى حتى تتم المزاحمة في قوله وعليها وعلى الفلك
تحملون وقال بعضهم إن لفظة في هناك ألحق لان سفينة توضع على ما قيل كانت حطقة عليهم وهي
محطة بهم كالوعاء وأما غير هذا الاستعلاء فيه واضح لان الناس على ظهرها اهـ كرخي (قوله
فأى آيات الله) منصوب تشكيرون وقدم وجوبه بالآية مصدر الكلام اهـ عيين والمعنى أي آية
من تلك الآيات تتكرونها فانها الظاهر لا تقبل الانكار اهـ يضاوي (قوله وتذكيرا لأشهر من
تأثبه) أي فلذلك لم يقل فآية آيات الله لان التفرقة بين المذكور والمؤثبه في الأسماء الجامدة
نحو حمار وحماره غريب وهي في أي غريب لهما اهـ أبو السعود (قوله أفلم يسيروا الخ)
شروع في توبيخهم وإلقاء طاعته على مقدراى العجز وأفلم يسيروا في الأرض أي في أطرافها

رسلا من قبلك منهم من
قصصنا عليك ومنهم من
لم نقصم عليك روي انه
تعالى بعثت غانية آلاف نبى
أربعة آلاف من بنى
إسرائيل وأربعة آلاف من
سائر الناس (وما كان
لرسول منهم) أن يأتي بآية
إلا بإذن الله (لانهم عبيد
مريوبون فاذا جاء أمر الله)
بنزول العذاب على الكفار
(قضى) بين الرسل
ومكذبها بالحق وخسر
هنالك المبطلون أي ظهر
القضاء والخسران للناس
وهم خامرون في كل وقت
قيل ذلك الله الذي جعل
لكم الانعام قيل الأسفل
خاصة هنالك الظاهر والنظر
والغنى أتركوا منها ومنها
تأكلون ولكم فيها نافع
من الدواب والنسل والوبر
والصوف وإثنا فوا عليها
حاجة في صدوركم هي حمل
الانتقال إلى الدواب (وعلى الفلك)
السفن في البحر تحملون
وبريك آياته فأى آيات
الله الدالة على وحدانيته
(تشكرون) استفهام توبيخ
وتذكيرا لأشهر من تأثبه
(أفلم يسيروا في الأرض)
فنظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم كانوا أشد
منهم وأشد قرة

وَأَنَّا فِي الْأَرْضِ لَمَن
مَصْنَعٌ وَفِي السَّمَاءِ لَمَن
عَنبَسَ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَحْمَتُ رَبِّهِمْ
بِالْبَيِّنَاتِ
الْمُبَشِّرَاتِ الظَّاهِرَاتِ
(فَرَحُوا) أَيْ الْكُفَّارُ (عَمَّا
عِنْدَهُمْ) أَيْ الرِّسَالِ (مَنْ
الْعَمَلُ) فَرِحَ اسْتِزْهَارُهُمْ
مُتَكَبِّرِينَ (وَحَاقَ) نَزَلَ
(بِهِمْ) مَا كَانُوا يَسْتَرْزُونَ
أَيْ الْعَذَابَ (فَلَمَّا رَأَوْا
بِاسْتِنَا) أَيْ شِدَّةَ عَذَابِنَا
(قَالُوا) كُنَّا بِلِقَاءِ رَبِّنَا
وَكُفْرَانِجَا كِتَابَهُ مُشْرِكِينَ
فَقِيلَ لِمَنْ نَنْفَعُهُمْ إِنْ هُمْ
رَأَوْا بِاسْتِنَا (لَهُ) نَصَبُهُ
عَلَى الْمَصْدَرِ فَعَلَ مَقْدَرٌ
لَفْظُهُ

﴿قُلْ﴾ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ مَلَكَةٌ
(أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ) أَتَأْتِيكُمْ
(الَّذِينَ يَدْعُونَ) تَعْبُدُونَ
(مَنْ دُونَ اللَّهِ) وَفِي مَاذَا
خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ عَمَّا فِي
الْأَرْضِ (أَلَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ)
اللَّهُ (فِي السَّمَوَاتِ) فِي خَلْقِ
السَّمَوَاتِ (أَمْ أَتَنَاهُمْ)
أَعْطَيْنَاهُمْ بَنِي كُفْرًا مَلَكَةٌ
(كُنَّا بِهَافِهِمْ) بِنْتُهُ (مَنْه)
عَلَى بَيِّنَاتٍ مِنَ الْكِتَابِ أَنْ
لَا يَصْنَعُوا (يَلْ) أَنْ يَدْعُوا
الظَّالِمُونَ) مَا يَقُولُ الْمُشْرِكُونَ
يَعْنِي فِي الدُّنْيَا (بَعْضُهُمْ بَعْضًا)
يَعْنِي الرُّؤَسَاءُ وَالْعُلَمَاءُ (أَلَا
غَسَرُوا) بِاطْلَافِ الْأَسْحَةِ
(أَنَّهُمْ يَكْسِبُونَ) يَجْعَلُ (السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ أَنْ تَزُولَا) لَمْ يَكُنْ

وَنَوَاحِيهِمْ يَنْظُرُونَ) أَبْصَارُهُمْ وَبَصَائِرُهُمْ كَيْفَ خَبِرَ كَانُ مَقْدَمٌ وَعَاقِبَةٌ أَمَّا هُوَ وَخَرُومٌ قَلْبُهُمْ
مَسَلَةٌ الْخُرُومُ وَقَوْلُهُ كَانُوا كَثَرَتْ مِنْهُمْ اسْتِنَافٌ مِنْ لَمَّا أَحْوَالُهُمْ وَعَوَاقِبُهُمْ الْكَثَرَةُ تَعْلَمُ
بِالْخَبَارِ وَالنَّقْلِ وَشِدَّةُ الْقُوَّةِ تَعْلَمُ بِرُؤْيِهِ أَنَّهَا رَحْمَتُهُمْ الْبَاقِيَةُ فِي الْأَرْضِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَأَنَّا)
عَطَفَ عَلَى قُوَّةِ (قَوْلِهِ مَنْ مَصْنَعٌ) أَيْ مَا كُنْ فِي الْأَرْضِ تَخَرُّجُ فِيهَا الْمَاءُ وَهِيَ الصَّهَارِجُ أَهْ
شَيْخُنَا وَفِي الْخُفَّارِ وَالْمَصْنَعَةِ يَفْعُ الْمَوْضِعُ النُّونَ وَفِيهَا كَالْمَوْضِعِ يَجْمَعُ فِيهِ مَاءُ الْخَطَرِ وَالْمَصْنَعُ
الْمَحْصُونُ أَهْ (قَوْلُهُ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ الْخُفَّارُ) وَقَوْلُهُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ الْخُفَّارُ وَقَوْلُهُ فَلَمَّا رَأَوْا الْخُفَّارَ وَقَوْلُهُ فَلَمَّا
بَنَفَعَهُمُ الْخُفَّارُ هَذِهِ أَرْبَعُ مَا أَتَى الْأَوَّلَى لِسَانُ عَاقِبَةٍ كَثَرَتْ مِنْهُمْ وَشِدَّةُ قُوَّتِهِمْ أَيْ أَنَّ عَاقِبَتَهُمْ اخْتِلَافٌ وَضِدٌّ
مَا كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَأَوْفَوْهُمُ أَفْلَحُ بَرْتَبَ عَلَيْهِمْ لِيَلْ تَرْتَبَ عَدَمُهُ كَقَوْلِكَ وَغَطْنَهُ فَلَمْ تَغْطِ وَالثَّانِيَةُ
تَشِيرُ إِلَى تَفْصِيلِ مَا لَيْسَ بِهِمْ وَأَجْمَلُ مِنْ عَدَمِ الْإِعْثَاءِ وَالثَّلَاثَةُ لِحُجْرَةِ التَّعْقِبِ وَجَدْلُ مَا نَدَّهَا تَابَعًا
لِمَا قِيلَ لَهَا وَأَقَاعُ غَيْبِهِ لَأَنَّ مَضْمُونَ قَوْلِهِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ الْخُفَّارُ كَقَوْلِكَ فَتَقَبَّلَ فَكُفَّرُوا وَتَمَّ لَهَا
رَأَوْا بِاسْتِنَا أَصْنَا وَالْأَرْبَعَةُ لِمَنْ عَطَفَ عَلَى آمَنُوا كَأَنَّهُ قِيلَ فَاتَّخَذُوا فِي مَنَافِعِهِمْ لَأَنَّ النَّافِعَ هُوَ الْإِيمَانُ
الْإِحْتِمَارُ أَهْ أَوْ السُّعُودُ فِي الْكُرْحِيِّ وَالْعَاقِبَةُ قَوْلُهُ فَمَا أَغْنَى كَالنَّتِيجَةِ لِقَوْلِهِ كَانُوا أَكْثَرَ
مِنْهُمْ وَأَعْمَا كَانَ كَالنَّتِيجَةِ لَأَنَّ ذَلِكَ بِالْحَقِيقَةِ عَكْسُ غَرَضِهِمْ وَتَقْدِصُ مَطْلُوبِهِمْ لَكِنَّهُ أَشْبَهَ
النَّتِيجَةَ فِي التَّرْتِبِ وَالثَّانِيَةُ فِي قَوْلِهِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ لَأَنَّ قَوْلَهُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَحْمَتُ رَبِّهِمْ كَالنَّفْسِ بِقَوْلِهِ فَمَا
أَغْنَى عَنْهُمْ فَالْعَاقِبَةُ تَقْدِصُ بِرَبِّهِ إِذَا التَّعْسِيرُ بِمَقْبَلِ الْمُسْمَرِ أَهْ (قَوْلُهُ أَيْضًا فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ
مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) مَا الْأَوَّلَى نَافِيَةٌ وَأَوَّاسْتِغْنَاءُ بِمَعْنَى مَوْجِبَةٌ بِأَيْ وَالثَّانِيَةُ مَوْجِبَةٌ وَلِأَنَّ مَوْجِبَةً
مَرْفُوعَةً بِأَيْ لِيَفْنِ عَنْهُمْ أَوْ أَيْ شَيْءٌ أَغْنَى عَنْهُمْ مَكْشُوبُهُمْ أَوْ كَقَوْلِهِ أَهْ أَوْ السُّعُودُ (قَوْلُهُ
فَرَحُوا) أَيْ الْكُفَّارُ بِمَا عِنْدَهُمْ أَيْ الرِّسَالِ مِنَ الْعَمَلِ فَرَحَ اسْتِزْهَارُهُمْ وَهَذَا أَفْلَحُ بِأَعْدَائِهِمْ بِالْقَبُولِ
وَعَثَلُوا أَوْ أَمَرَاتُهُ وَفَوَاحِشُهُ قَالَ الرَّحْمَنِيُّ كَأَنَّهُ قَالَ اسْتِزْهَارُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِمَا جَاءَهُمْ مِنْ عَمَلِ
الْوَحْيِ فَرَحِينَ مَرَحِينَ وَبَدَّلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَسْتَرْزُونَ وَهَذَا أَحَدُ الْأَوَّاهِ
فِي الْآيَةِ وَالثَّانِي فَرَحَ الرِّسَالِ عِنْدَ اسْتِزْهَارِهِمْ مَعَ كُفْرِهِمْ وَسُوءِ عَقْلِهِمْ بِمَا لَحِقَهُمْ مِنْ
الْعُقُوبَةِ عَلَى جَهْلِهِمْ وَأَمْرَاتِهِمْ فَفَرَحُوا بِمَا وَثَّقُوا مِنَ الْعِلْمِ وَشُكْرُوا لِلَّهِ حَيْثُ لَمْ يَكُونُوا مِثْلَهُمْ
وَهَذَا أَطْرَفٌ مِنَ الْأَوَّلِ وَقِيلَ فَرَحَ الْكُفَّارُ بِمَا عِنْدَهُمْ أَيْ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ مِنَ الْعِلْمِ عَلَيْهِ فَا لِمَرَادٍ
بِالْعِلْمِ عِلْمُ عَقَائِدِهِمْ الزَّائِفَةِ وَشَبَّهِهُمُ الدَّاحِضَةَ قَالَهُ الْقَاضِي أَشَارَ إِلَى أَنَّ إِمْرَادَ بِالْعِلْمِ هُنَا مَعِ
الْعِلْمِ الْوَاقِعُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لِيَلْ أَدْرَكَ عَلَيْهِمْ فِي الْأَسْخُوفَةِ وَغَيْرِهِ ذَلِكَ لِعَيْنِهِمْ بِكَامِلٍ وَظَاهِرٍ كَلَامُ
الرَّحْمَنِيِّ إِذَا لَخِصَّصَ أَمْ كَرَّحَى (قَوْلُهُ أَيْ الْعَذَابَ) تَقْدِيرًا كَأَنَّهُ اسْتِزْهَارُهُمْ بِمَا فَانَ الرِّسَالِ
كَأَنَّهُ يَدْعُوهُمْ بِنَزُولِ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا لَوْلَمْ يُؤْمِنُوا قَبْلَ اسْتِزْهَارِهِمْ بِالْعَذَابِ الْمَرْغُوبِ كَمَا فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذَا قَالُوا لِلَّهِ أَنْ كَانَ هَذَا هَوَاؤُنَا الْآيَةِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ فَلَمَّا رَأَوْا بِاسْتِنَا) أَيْ فِي
الدُّنْيَا (قَوْلُهُ عَمَّا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ) وَهِيَ الْأَصْنَافُ (قَوْلُهُ فَلَمَّا بَنَفَعَهُمْ أَعْلَمَهُمْ) بِمُجُوزٍ رَفَعَ إِيحَانَهُمْ
إِحْمَالًا لَكِنَّهُ وَجَلَّ نَفْعُهُمْ خَيْرٌ مِنْ قَدَمِهِمْ وَبُحُورَانُ رَفَعَهُ بِأَنَّهُ فَاعِلٌ بَنَفَعَهُمْ وَفِي كَانُ مَضْمُونُ الشَّانِ
وَقَدْ تَقَدَّمَ لَكَ هَذَا أَحْمَدُ قَافِي قَوْلِهِ مَا كَانَ يَصْنَعُ فَرَعُونَ وَأَنَّهُ لَيْسَ بِكَوْنٍ مِنْ بَابِ التَّنَازُعِ فَلَمَّا بَنَفَعَهُمْ
بِالْتَّغَاتِ الْهَوَى وَدَخَلَ حَرْفُ النُّونِ عَلَى الْكُفْرَانِ لَعَلَّ النُّونَ لَأَنَّهُ تَعْلَمُ لَا يَصْغُرُ وَلَا يَنْبَغِي كَقَوْلِهِ
مَا كَانَ قَدْ أَنْ تَقْدَمَ وَلَدُ أَهْ (مَنْ) (قَوْلُهُ نَصَبَهُ عَلَى الْمَصْدَرِ) وَبُحُورَانُ لَيْسَ بِكَوْنٍ مِنْهُ وَهِيَ
الْحَذَرُ بِرَأْيِ أَحْمَدُ وَاسْتِنَا فِي الْمَكْدُودِينَ أَلَا قَدْ خَلَّتْ فِي عِبَادِهِ أَهْ مَعِينُ وَقَوْلُهُ بِفَعْلٍ مَقْدَرًا
سَنَ تَعَالَى بِهِمْ سَنَةً مِنْ قَبْلِهِمْ أَيْ أَجْرَاهُمْ عَلَى عَادَتِهِ وَسَنَتُهُ فِي الْأَمْرِ الْمَضْمُونِ وَقَوْلُهُ أَنْ لَا يَنْفَعَهُمْ

(التي قد خلت في عبادته)

في الامم أي لا ينفعهم الايمان
وقت نزول العذاب (وخسر
هناك الكافرون) تبين
خسرانهم لكل احد وهم
خاسرون في كل وقت قبل
ذلك

الايمان تفسير لسننه وعادته اه شيعنا (عائدة) رحمت سنن مجرورة ووقف عليها ابن كثير
واوقعوا الكسافي بالهاء والباقون بالتاء واما الكسافي الهاء في الوقف اه خطيب (قوله
التي قد خلت) أي مضت في عبادته (قوله وخسر هناك الكافرون) أي وقت رؤيتهم الناس
على انه اسم مكان قد استعمل الزمان كاسم فاعل اه أبو السعود وقال السمين لا يحتاج لهذا بدل
يصح ابتداءه على اصله اه

(سورة فصلت)

وتسمى سورة حم السجدة وتسمى سورة المصابيح اه خازن وتسمى سورة السجدة اه اتقان (قوله
مكنة) أي في قول الجميع اه قرطبي (قوله تنزيل من الرحمن الرحيم) اغناخص هذان
الوصفان بالذكر لان الخلق في هذا العالم كالمرضى المحتاجين والقرآن مشتمل على كل ما يحتاج
اليه المرضى من الادوية وعلى ما يحتاج اليه الاصحاء من الاغذية فكان اعظم النفع من الله على
هذا العالم انزال القرآن التام في رحمة ولطفه يخلفه اه خطيب (قوله مبتدا) أي دستور
الامتداه وهو فكرة وصفه بقوله من الرحمن الرحيم وهو مصدر بمعنى المفعول فكانه قبل
المنزل من الرحمن الرحيم كتاب وقوله فصامت آياته تمت للغير كما أشار اليه اه شيعنا (قوله فصلت
آياته) أي ميزت باعتبار اللفظ والمعنى اه يعني وقوله باعتبار اللفظ أي بفواصل الآيات
ومقاطعها وما دى السور وقوله والمعنى أي تكونوا وعدا او وعدا او قصصا واحكاما ونجرا وانشاء
اه شهاب وفي الخطيب فصلت آياته أي ميزت وجعلت تفاصيل في معان مختلفة بعضها وصف
دات الله تعالى وصفات التنزيه والتعديس وشرح كمال قدرته وعلمه وحكمته ورحمته وبها شأب
احوال خلقه من السموات والكواكب وتفاصيل الليل والنهار وبها شأب احوال النبات
والحيوان والانسان وبعضها في المواقف والنصائح وبعضها في تهذيب الاخلاق ووراية النفس
وبعضها في قصص الانبياء عليهم الصلوات والسلام وتواريخ الماضين والبالغة فن انصف علم انه
ليس في هذا الخلق كتاب اجتمع فيه من العلوم المختلفة مثل ما في القرآن اه (قوله حال من
كتاب) أي ان قرأنا حال ما مقصودة وغير سابقة له احوال منها احوال اخرى من كتاب اوهو
حال موطنه وعرياهي الحال المقصودة وبشر لهدانا حقيقة حاله عن قوله عرياهي وصفته
أي بسبب صفته أي الكتاب أي المصوغ فجئى الحال منه وهو فكرة وصفه بما بعده اه شيعنا
(قوله متعلق بفصلت) أي فصلت في الاو لا يثبت له لام المتفتنون بها وان كانت مفصلة في
نفسه الجميع الناس اه مبین (قوله يفهمون ذلك) أي تفاصيل آياته المفهومة من فصلت أي
يعلمون النقاير والتمايز بينها يكون بعضها احكاما وبعضها قصصا وبعضها مواظ وعيد ذلك
اه شيعنا (قوله وهم العرب) وانما قصصا بالذكر لانهم المنتفعون بها لانهم يفهمونها بلا واسطة
ليكون القرآن بلغتهم وغيرهم لا يفهموها الا بواسطة اه خطيب (قوله بشر او نذرا) يجوز ان
يكونا نعتين لقرا تا وان يكونا حالين اما من كتاب واما من آياته واما من النصيحة المنوي في قرأنا
وقرا زيد بن علي يرفعهما على التثنية لكتاب اوعلى خبر ابتدء مفعرا أي هو بشر ونذرا اه مبین
(قوله فاعرض أكثرهم) معطوف على فصلت وقوله وقالوا معطوف على فاعرض (قوله
وقالوا فلو سافى اكنة) أي قالوا ذلك عند دعوتها بهم الى القرآن والعمل بما فيه اه أبو السعود
وقوله في اكنة جمع مكان كاعطية جمع غطاء والسكان هو الذي يجعل فيه السهام ويسمى جمعة
ينفع الجيم وتجمع على جمباب مثل كلبة وكلاب فان قبل هلا قبل على قلوبنا اكنة اجيب بان

(سورة حم السجدة)

مكية ثلاث وخمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
حم) الله أعلم بعباده (تنزيل
من الرحمن الرحيم) مبتدا
(كتاب) خبره (فصلت
آياته) يثبت بالاحكام
والنقص والمواظ (قرأنا
عسريا) حال من كتاب
بصفته (قوم) متعلق بفصلت
(يعلمون) يفهمون ذلك وهم
العرب (بشر) صفة قرأنا
ونذرا فاعرض أكثرهم
فهم لا سمعون) معاج قول
(وقالوا) للشي (قوله سافى
اكنة) اغطية

لا تزلوا وعن مكانهما بمقالة
الهمود والنصارى حيث قالوا
عزير ابن الله والمسيح ابن الله
(ولم نزلنا) ولولا لاننا
اكنة كما (ان امسكهما)
ما امسكهما (من احد) احد
(من بسده) بعدا مسكه
غيره (انه كان حليما) عن
مقالة اليهود والنصارى
(غفورا) لمن تاب منهم
(واقصوا بانه) يعني كفار
مكة قبل عيسى بمحمد صلى الله
عليه وسلم (جهاد ايمانهم)

وقر) نقل (ومن يبتنا وينزل
حجاب) خلاف في الدين
(فاعمل) على دينك (انما
عالمون) على ديننا (قل انما
انا بشر مثلكم يوحى الي انما
الحكم الواحد فاستقيموا
اليه) بالايان والطاعة
(واستغفروه وبل) كلمة
عذاب (للمشركين الذين
لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة
هم) تاكيد (كافرون

جهد عنهم ياب (لئن جاءهم
نذير) رسول يخوف (يكونون
أعدى) ابرع جنة واصوب
دينا من احدى الام) من
اليهود والنصارى (فلما
جاءهم نذير) محمد صلى الله
عليه وسلم بالقرآن (ما زادهم
الا نقورا) تباعدوا منه
(استكدارا في الارض)
للاعراض عن الايمان
محمد عليه السلام والقرآن
(وكره السعي) في هلاك محمد
عليه السلام (ولايحيق)
لايحب ولا يحيط (المكر
السعي) القول القبيح والعمل
القبيح (الاباهله) الاعل
اهله (فهل ينظرون) فهل
ينظرون قولنا ان كذبوك
(الاسنة الاولين) عذاب
الاولين قبلهم عند تكذيبهم
الرسول (فلن نجد لسنة الله)
لعذاب الله (تبدلا) تغييرا
(ولن نجد لسنة الله) لعذاب
الله (نحويلا) الى غيره (اولم

ما ل الذميرين واحد كما لا يخفى اه خطيب مع زيادة من المصاحف وفي السقاوى وقالوا قل بنا
في اكنة الى قوله ومن يبتنا وينزل حجاب هذه غثلا لتوقلوا بهم من ادراك ما يدعهم اليه
واعتقاده وجميع اماعهم له وامتناع مواصلتهم وموافقتهم للرسول اه وفي زاده شهورا قلوا بهم
بالنبي المحوى للحما بالبقاء المحط له وشهورا اماعهم باذنان باصمهم من حيث انها تخرج الحق
ولا تعين الى استماعه وشهورا حال انفسهم مع الرسول بحال شيبين بينهما حجاب عظيم يمنع من
وصول احدهما الى الاخر اه (قوله وما تدعون اليه) من ابتدائية وما عبارة عن التوحيد
والعمل مرفوع بضمة مقطرة على الواو والفاعل مستتر تقدير ما تدعون اليه فاعمل به اه شيخنا وفي
المعين قوله وما تدعون اليه من هنا وفي قوله ومن يبتنا وينزل حجاب لا بد انما العاقبة فاعلم ان
الحجاب ابتدئ شيئا وتبدى منك فالحقيقة المتوسطة لجهتنا وجهك مستوعبة لا فراغ فيم افولم
تأت افقاة من لكان المعنى ان الحجاب حاصل وسط الجهتين وانقصدوا بالبقاء بالانسان المفرط
فلذلك جي عن وقال ابو القاه هو محمول على المعنى اذ معنى في اكنة انها محبوبة عن مباح
ما تدعون اليه ولا يجوز ان يكون غثلا لانه لان اكنة الاغشية وليست الاغشية مما يدعون اليه
اه وفي زاده في الكلام حذف تقديره قلوا بنا في اكنة فمتنا من فهم ما تدعون اليه فحذف
المضاف اه (قوله خلاف) أى مخالفة ومباينة في الدين (قوله فاعمل) أى استمر على دينك وهو
التوحيد انما عالمون أى مستدرون على ديننا وهو الاشارة شيخنا (قوله قل انما انا بشر
مثلكم) أى لست غير بشر مما لا يرى كالملاك والجن بل انا واحد منكم والبشر يرى بعضهم بعضا
ويسمع ويصغر فلا وجه لما تقولونه اصلا اه خطيب وفي آبي السور قل انما انا بشر مثلكم
يوحى الي انما الحكم الله واحد تلقين للعباد عنه أى لست من جنس مفارلكم حتى تكون بيني
وبينكم حجاب تباين مصحح لتباين الاعمال والاديان كما بيني عند قولكم فاعمل انما عالمون بل
انما انا بشر مثلكم ما امور بما امرت به بحيث كفا جميعا بالتوحيد بخطاب جامع بيني وبينكم فان
الخطاب في الحكم يحكى منتظم للكل لانه خطاب به عليه السلام للكفرة وقيل انما لست
ملكاً ولا جنياً لا يمكنكم التباين عنه ولا أدعوك الى ما تدعون من القول والاصحاب وانما ادعوك
الى التوحيد والاستقامة في العمل وقد يدل علم ما دلائل العقل وشواهد النقل وقيل المعنى اني
لست بملك وانما انا بشر مثلكم وقد اوحى الي دونكم ففهم تبتنى بالوحي الى وانا بشر واذ أصبحت
نوبى وجب عليكم اتباعي فتأمل اه (قوله فاستقيموا اليه) ضمن معنى توجهوا فمدى بالي اه
(قوله بالايان والطاعة) أى استقيموا اليه في افعالكم متوجهين اليه بقوله فاستقيموا حيث ضمن
جمله الموحى اليه وعلى الوجه الاول من جملة المقول وبه فسر الزمخشري ويؤيد الاول قوله صلى
الله عليه وسلم قل لا اله الا الله ثم استقم اه كرى (قوله واستغفروه) أى ما أنتم عليه من سوء
المقدمة العمل اه ابو السور (قوله وبل للمشركين) جملة دعاة زول مبتدأ وسوغ الابتداء
به قصد الدعاة اه وهذا رد وبه تنهى لهم عن الشرك اتر تغيبهم في التوحيد ووصفهم بقوله
الذين لا يؤتون الزكاة الخ زادة القهذرو والغفوف من منع الزكاة حيث جعل من اوصاف
المشركين وقرن بكفران الآخرة حيث قيل وهم بالآخرة فاعلم وهو اى قوله وهم بالآخرة الخ
عطف على لا يؤتون خال في حيز الفصلة واختلافه بابا لفعله والامعة لما ان عدم ابتائهم عقود
والكفر امر مستمر اه ابو السور فان قيل لم خص تعالى من اوصاف المشركين منع الزكاة
مقرونا بالكفر بالآخرة اوجب بان أحب شئ الى الانسان ماله وهو شقيق روحه فاذا بذله في

ان الذين آمنوا وعملوا

الصالحات لهم اجر عظيم

ممنون) مقطوع (قل

ائتكم) بتحقيق الهمة

الثانية وتسهيلها وادخال

الف فيها بوجه بها وبين

الاولى (لتكفرون بالذي

خلق الارض في يوم من)

الاحد والاثنين (وتعملون

له اندادا) شركاء

يسبروا) يسافروا كاهلهم

(في الارض فينبطروا)

يتفكروا ويعتبروا (كف

كان عاقبة) جزاء

(الذين من قبلهم) عند

تكذيبهم الرسل (وكانوا أشد

منهم قوة) بالبدن والمال

(وما كان الله ليهزمه)

لبقوته (من شيء) احد (في

السموات ولا في الارض)

من الخلق (انه كان عليما

بخطاه) (قديرا) عليهم (ولو

يؤاخذ الله الناس) الجن

والانس (بما كسبوا) بحيلة

ذوقهم (ما ترك على ظهرها)

على وجه الارض (من

دابة) من الجن والانس

خاصة اعدا (ولكن يؤخرهم)

يؤجلهم (الى أجل مسمى)

الى وقت معلوم (فاذا جاء

احلهم) وقت هلاكهم

(فان الله كان بعباده بصيرا)

عن ذلك وعن نجو

(ومن السورة التي يدكر

فيها يس وهي كهاتيكية

آياتها اثنتان وتسعون آية

سبيل الله هذا أقوى دليل على ثباته واستقامته وصديقته ونصوح طوبته الا ترى الى قوله تعالى ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتبتيثا من أنفسهم أي يفتنون أنفسهم ويدلون على ثباتها بانفاق الأموال وما خدع الخالقة قلوبهم الا بشئ من الدنيا ففترت عصبيتهم ولا تبت شكيتهم وأهل الزدة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تظاهروا بالانبياء الكاذبة فصبت لهم الحروب وجعلوا فيه بعت المؤمنين على أداء الزكاة خوفاً شديداً في منه ما حدث جعل المنع من أوصاف المسلمين وقرن بالكفر بالآخر وقال ابن عباس هم الذين لا يقولون لا اله الا الله وهي زكاة الانفس والمعنى لا يظهرن انفسهم من الشرك بالتوحيد وقال الحسن وقتادة لا يقرون بالزكاة ولا يروا ابتاءها واجبا وكان يقال الزكاة قطرة الاسلام فن قطعها فاجا من تخلف عنها ذلك وقال الضحاك ومقاتل لا ينفقون في الطاعة ولا يتصدقون وقال مجاهد لا يكونون أعمالهم اه خطيب (قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الخ) لما ذكر تعالى ما ليعاينهم وعيدوا وتحذرا ذكر ما ليعاينهم وعيدوا وتبشيرا فقال تعالى محسبان نشوق لذلك مؤكدا لانكارهم بشكر ان الذين آمنوا اه خطيب (قوله غيرهم) قال ابن عباس غير مقطوع وقيل غير مقصود وقيل غير ممنون عليهم وقيل غير محسوب قيل نزلت هذه الآية في المرضى والزمي والمرضى اذا هجزوا عن العمل والطاعة يكتب لهم الاجر كما مضى كانوا يعملون فيه اه خازن وفي المصاحح ومنعت عليه منا عذرت له ما فعلت من الصنائع مثل ان تقول اعطيتك وفعلت لك وهو ينكر برؤسهم ينكسر نه القلوب فلما نهى الشارع عنه بقوله لا تبطنوا صدقاكم ما لن والاذى ومن هنا يقال ان أحوالنا أي الاحسان تعدد الصنائع احوال القطع والهدم فانه يقال منبت الشيء منابتا اذ قطعته فهو ممنون اه (قوله قل ائتكم الخ) انكار وتبشيع تكفرهم وان واللام امانا كيد الانكار وقد تمت الهزمة لاقتضائها الصدارة واما الاشعار بان كفرهم من البعد بحيث ينكر العقل وقوعه فيحتاج الى التاكيد اه ابو السعود في الخطيب لما ذكر سبحانه في كفرهم بالآخر فشرع في ذكر الادلة على قدرته عليهم وعلى كل ما يريد كخلق الكون وما فيه الشامل لهم ولغير دعاتهم من الجادات وغيره الدال على انه واحد لا شريك له يقال هم شركاء عليهم ومقررا بوصف لانهم كانوا عابدين باصل الخلق قل ائتكم لتكفرون الخ اه (قوله وادخل آل الخ) كان عليه أن يقول وتركه أي الادخال كعادته فان القرأت السبعة هناربعة والذي في عبارته ثثان فقط اه شيخنا (قوله لتكفرون الخ) لام الابتداء (قوله في يومين) قال ابن عباس ان الله خلق يوما فسماه الاحد ثم خلق ثانيا فسماه الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه الثلاثاء ثم خلق رابعا فسماه الاربعاء ثم خلق خامسا فسماه الخميس فخلق الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وخلق النور والحيوان والسموات والارض في يوم السبت والوقت معلوم (فاذا جاء احلهم) وقت هلاكهم (فان الله كان بعباده بصيرا) عن ذلك وعن نجو (ومن السورة التي يدكر فيها يس وهي كهاتيكية آياتها اثنتان وتسعون آية

(ذلك رب) مالك (المالين)

جمع عالم وهو ماسوى الله
وجمع لاختلاف أنواعه بالياء
والنون تغليبا للعلاء (وجعل)
مستأنف ولا يجوز عطفه
على صلة الذى للفواصل
الاجنبى (فبها رواعى)
جسلا نوات (من فوقها)
ومارك فبها) بكثرة المساء
والزروع والضروع (وقدر)
قسم (فبها اقواتها) للناس
والبهائم (في) غمام (اربعة)
ايام) اى الجبل وما ذكر معه
وكلماتها سبعة اثنا وتسع
وعشرون وحروفها ثلاثة
الاف حرف

بسم الله الرحمن الرحيم

وباستدانه عن ابن عباس فى
قول البارئ جل ذكره (بس)
يقول بالانسان ثلاثة السمانية
(والقرآن المحكم انك)
ما محمد (لن المرسين) ويقال
قسم اقسام بالياء السنين
والقرآن المحكم واقسم
بالقرآن المحكم بالحلال
والحرام والامر والنهى انك
يا محمد لن المرسلين ولهذا
كان القسم (على صراط)
مستقيم) ثابت على دين قائم
برضاه وهو الاسلام (فنزىل)
العزيز) يقول القرآن تكليم
العزيز بالتمتة لمن لا يؤمن
به (الرحيم) لمن آمن به
(لتنذر) التنويع بالقرآن
(قوما) يعنى قريشا (ما تفر)
كما نذر (بآوهم) ويقال

يومين فى مقدار يومين وان المراد باليومين النوبتين اى خلقهن فى نوبتين كل نوبة اسرع مما
يكون فى يوم اه خطيب (قوله ذلك رب العالمين) اشارة الى الموصول باعتبار اتصافه بما فى حين
الصلة وافراد المكاف لما مر من ان المراد ليس تعيين المتكلمين وهو مبتدأ خبره ما بعده اه
او السعد (قوله وجمع الخ) جواب عما يقال انه اسم جنس يصدق على كل ماسوى الله والجمع
لأدب ان يكون له افراد ثلاثة فأكثر فأجاب بان المسوغ تعدد انواعه وقوله بالياء والنون اشارة
لسؤال آخر محصله ان هذا الجمع خاص بالعلاء والعالم غالبه غير عاقل فأجاب بقوله تغليبا على الخ
اه شيخنا (قوله مستأنف) الى قوله للفواصل الاجنبى هذا ثابت فى بعض النسخ وهو متعترض
بان ما بين المتكلمين من قبيل الاعتراض والاعتراض كثيرا ما يقع بين المتكلمين وغيرهما
من المتكلمات وأكثر النسخ على اسقاط هذه الصارة واسقاطها واضح والحق ان قوله وجعل
الجمع معطوف على خلق الارض فهو من جملة الصلة تأمل وقوله للفواصل الاجنبى وهو يعملون
لانه معطوف على تكفرون فليس من اجزاء الصلة اه شيخنا (قوله وجعل فيها روائى من
فوقها) فان قبل ما للفائدة فى قوله من فوقها احسب بانه تعالى لو جعل لها روائى من تحت التوهم
انها التى اسكنها عن الغزول ولكنه تعالى جعل هذه الجبال النقال فوقها ليرى الانسان خطيب
ان الارض والجبال النقال مفتقرة الى محسوس وحافظ وما هو الا الله القادر المختار اه خطيب
(قوله وقدر فيها الاقوات) قال محمد بن كعب قدر الاقوات قبل ان يخلق الخلق والامدان اى اقواتنا
تنشأ منها بان خص - دون كل قوت قطره من الاقطار فأضاف القوت الى الارض لكونه
متولدا من تلك الارض حاد نافعها وذلك لانه تعالى جعل لكل بلدة متعددة لنوع من الاشياء
المطلوبة حتى ان هذه البلدة محتاجة الى الاشياء المتولدة فى تلك البلدة وبالعكس فصار
هذا المعنى سبيلا الى رغبة الناس فى التجارات واكتساب الاموال لتنظيم حياهم والارض كلها
باحتياج بعضهم الى بعض فكان جميع ما تقدم من امدادها وايداعها ما ذكر من متاعها دفعة
واحدة على مقدار لا تعددها ومنها ما يبيع بديره فى الازل وارتضاء وقدره فامضاء لا تنقص
عن حاجة المحتاجين اسلا وانما تنقص قوتهم اذ قوت بعضهم اليه فلا يجده حثثا ما يكتبه
وفى الارض اضاعف كفايته اه خطيب (قوله للناس والبهائم) متعلق بقدر (قوله فى غمام
اربعة ايام) اى باليومين الذين خلق فيهم - ما الارض قاله مكى اى فهو على حذف مضاف ولولا
هذا التقدير لسكانت الايام ثمانية يومان فى الاول وهو قوله خلق الارض في يومين ويومان فى
الاخير وهو قوله فقصاهن سبع سموات في يومين واربعة فى الوسط قال فى الكشف فى اربعة
ايام فذلك خلق الارض وما فيها كانه قال ذلك فى اربعة ايام كاملة مستوية لا لازادة ولا نقصان
اه والظاهر ان اطلاق الفذلكة على المجاز فان حقيقته ان جميع اجمال ما فصل سابقا وذلك
هنا مفقود لا يعلم هنا قبل الفذلكة ان خلق ما فى الارض في يومين ويجوز ان تكون الفذلكة
بمعنى الانشاء فى القاموس فذلك حسابه انما هو فرغ منه ومقدار خلق الارض وما يتعلق بها
كان فى اربعة ايام لا عروبته انتهى حساب مقدار خلق الارض مع متعلقاتها اه كفى وفى
الخطيب فى اربعة ايام هذا يقتضى ان مدة خلق الارض بما فيها وخلق السموات ثمانية ايام
يومان فى الاول وهو قوله تعالى خلق الارض في يومين ويومان فى الاخير وهو قوله تعالى
فقصاهن سبع سموات في يومين واربعة فى الوسط وهو قوله تعالى فى اربعة ايام فبما فى الآيات
الذات على ان المدة ستة ايام حينئذ يحتاج هذا الكلام لتأويل لاجل التوفيق بين الآيات

في يوم الثلاثاء والاربعاء

(سواء) منسوب على
المصدر اى استوت الاربعة
استواء لا تزيد ولا تنقص
(لما تالين) عن خلق الارض
بما فيها (ثم استوى) قصد
(الى السماء وهي دخان)
بجار مرتفع (فقال لها
والارض

فقال لهم ربنا

لم يندر اياهم قبلت رسول
(فهم غافلون) عن امر
الاسترة جاحدون بها (لقد
حق القول) لقد وجب
القول بالسطو والذباب
(على اكثرهم) على اهل
مكة اى جهل واصحابه
(فهم لا يؤمنون) في علم الله
ولا يريدون أن يؤمنوا فلم
يؤمنوا وقتلوا يوم بدر على
الكفر (انما جعلناك غفلا)
في ايمانهم (اغفالا) من
حديث (فهي) مغلوطة مردودة
(الى الاذنان) الى الهمى
(فهم مقمعون) مغلولون
ونقال جعلنا ايمانهم الى
الاذنان حين ارادوا ان
يرجوا النى صلى الله عليه
وسلم بالحجارة وهو في الصلاة
فهم مقمعون مغلولون من
كل خير محرمون (وجعلنا
من بين ايديهم) من امر
الاسترة (سدا) غطاء (ومن
خلفهم) من امر الذناب (سدا)
غطاء (فاغشيناهم) اغشينا
ايصار قلوبهم (فهم
لا بصرون) الحق والهدى
ويقال وجعلنا من بين ايديهم

فقال بعضهم في أربعة أيام أى باليومين الماضيين كما تقول بنيت بيتي في يوم واكتمته في يومين
أى بالأول وقال أو البقاء في تمام أربعة أيام جعل الكلام على حذف المتناهي وهو الذى سلكه
الشارح فان قيل هلا قال بالثمة لهذه الأفعال في يومين كما قال في خلق الارض في يومين ليكون
أبعد عن الغلط وأصرح في المراد أجيب بأن قوله في أربعة أيام سواء فيه زيادة فائدة على ما إذا
قال خلق هذه الثلاثة في يومين وهي أنه لو قال في يومين لم يقد الكلام كون اليومين مستغرقين
بقصر الراهب تلك الاعمال بخلافه لما ذكر خلق الارض وخلق هذه الاشياء ثم قال في أربعة أيام
سواء دل على ان هذه الامور الاربعة صارت مستغرقة ومعمورة بتلك الاعمال من غير زيادة ولا
نقصان فان قيل لم جعلت مدة خلق الارض بما فيها نصف مدة خلق السموات مع كون السماء
أكبر من الارض وأكثر مخلوقات وعجائب قلت للنسبة على أن الارض هي المقصودة بالذات
لما فيها من الثقلين ومن كثرة المنافع فزادت مدتها لتكون ذلك أدخل في المنية على ما كتبنا
والاعتناء بشأنهم وشأنها وايضا زادت مدتها لما فيها من الاشتلاء بالمعاشى والمجاهدات
والمجاهدات والمالبات وقال أو البقاء لمصل زيادة مدة الارض على مدة السماء جريا على
ما يتعارف من أن بناء السقف أخف من بناء البيت فان قيل الله تعالى قادر على خلق الكل
في قدرته البصر في الحكمة في تقدير هذه المدة أجيب بأن هذا تعليم لعباده كيفة الثاني في
الامور وتدريبهم على السكينة والبعد عن البهلة في الامور اه (قوله في يوم الثلاثاء) يقع
الثالث المثلثة ومنها كافي القاموس (قوله عن خلق الارض بما فيها) اى عن مدة خلقها فانما
سأل السائل وقال في كم يوم خلقت الارض وما فيها فقال في أربعة أيام اه شخشا وفي السمين
قوله لساثنين فيه ثلاثة اوجه أحدها أنه متعلق بسواء بمعنى مستويات للساثنين الثاني انه متعلق
بمقدراى قدرتها اقوامها الاصل الطالبين لها للحجابين المختارين الثالث ان متعلق بمقدور كانه
قبل هذا المصير لاجل من سأل في كم خلقت الارض وما فيها اه (قوله قصد الى السماء) المراد
بالقصد في حقه تعالى ارادته اى ثم تعلقق ارادته بخلق السموات الخ اه (قوله وهي دخان) قال
المفسرون هذا الدخان بخار الماء ذلك ان عرش الرحمن كان على الماء قبل خلق السموات
والارض كما قال وكان عرشه على الماء ثم ان الله تعالى أحدث في ذلك الماء اضطرابا فزبدوا وتبع
خارج منه دخان فاما الذي يذفق على وجه الماء فخلق منه البوسة وأحدث منه الارض واما
الدخان فارتفع وعلا خلق منه السموات فان قيل هذه الآية مشعرة بان خلق الارض كان قبل
خلق السموات وقوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها يشعر بان خلق الارض بعد خلق السماء
وذلك وجب للتناقض اجيب بان المشهور انه تعالى خلق الارض أولا ثم خلق بعدها السماء
ثم بعد خلق السماء دحا الارض ومدها وحشد فلا تناقض قال الرازي وهذا الجواب مشكل
لان الله خالق الارض في يومين ثم انه في اليوم الثالث جعل فيها راسى من فوقها وبارك فيها
وقد روى اقوامها وهذه الاحوال لا يمكن ادخالها في الوجود الا بعد ان صارت الارض منسطة ثم
انه تعالى قال بعد ذلك ثم استوى الى السماء فهذا يقتضى ان الله تعالى خلق السماء بعد خلق الارض
وبعد ان جعلها مدحوة وحشد بعد السؤال ثم قال والاختار عندى ان يقال خلق السماء مقدم
على خلق الارض وتأويل الآية ان يقال الخلق ليس عبارة عن التكوين والايحاد والدليل
عليه قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فلو كان
الخلق عبارة عن الايحاد والتكوين لصار تقدير الآية أوجد من تراب ثم قال له كن فيكون

اتينا) الى مرادى منكما
(طوعا او كرها) في موضع
الحال اي طائفتين او
مكرهتين (فالنا انينا) عن
قنا (طائفتين) فيه تليق
الذكور العاقل اوزنا
سورة الاحقاف
سداسترا حيث ارادوا ان
يرجوا النبي صلى الله عليه
وسلم بالحجارة وهوى الصلاة
فلبصروا النبي عليه السلام
ومن خلفهم سداسترا حتى
لا يصرروا الصلوات فغضبناهم
اغضبناهم الصلوات فهم
لا يصررون النبي فيؤذوه
(وسوا عليهم) على بني
محزون في جهل واحسانه
(انذرتهم) خوفهم بالقرآن
(ام لم تنذرهم) لم تخوفهم
(لا يؤمنون) لا يريدون ان
يؤمنوا وقتنا يوم بدر على
الكفر ووزل من قوله انا جعلنا
في اعناقهم اغلالا الى ههنا
في شان ابي جهل والوليد
واصحابهما (انما تنذر)
يقول بنوع انذارك يا محمد
بالقرآن من اتبع الذكر
يعني القرآن وعمله مثل
ابي بكر واصحابه (وخشى
الرحمن بالغيب) عمل الرحمن
وان كان لا يراه (فبشره
بمفرقة) لذوقه في الدنيا
(واوحى كرم) ثواب حسن
في الجنة (انما نحن خصي
الموتى) لم يبعث (ونكتب
ما قدموا) حفظ عليهم

وهذا محال فثبت ان الخلق ليس عبارة عن اليجاد والتكوير بل عبارة عن التقدير واذ ثبت
هذا قول قوله تعالى خلق الارض في يومين معنا انه قضى بحدوده في يومين وقضاء الله تعالى
بانه سيحدث كذلك لا يقتضي حدوث ذلك الشيء في الحال فضاء الله تعالى بحدوده الارض في
يومين قد تقدم على احداث الارض وحينئذ يزيل السؤال اه خطيب فعلى هذا تكون ثم
لقرتب الاخبار الى الزمان والذي تلخص من كلام القرطبي في سورة البقرة ان الذي خلق اولاً
هو الدخان الذي هو اصل السماء ثم بعد الارض غير مدحومة ثم خلقت السماء مبسطة متعاملة
طابا فبعضها فوق بعض ثم حدثت الارض وخلق ما فيها من الارزاق وغيرها اه وقد تقدم
هناك نقل عبارة مبسطة فارجع اليها ان شئت وعبارة السمين قوله وهي دخان الدخان
ما ارتفع من فناء النار ويسمى النار ما يرى من بخار الارض عند حدها وقاس جميعه في القلة
ادخنة وفي الكثرة دخان مثل غراب وأغربة وغربان وقوله وهي دخان من باب التشبيه
الصوري لان صورته صورة لدخان في رأي الدين اه (قوله اتيانا طوعا وكرها) بمثل نعم تأثير
قدرته تعالى فيمارس اهتداهما من ذلك لا اثبات لا طوع ولا كره لما وقوله فالنا انينا
طائفتين بمثل النكال تأثرهما بالذات عن القدرة الزبانية وصورتهما كما امرتا به اهل السعد
وفي الذكر في وقد يتنفس كلامه ان معنى طوعا وكرها اظهار كمال قدرته وجوب وقوع مراده
لا اثبات الطوع والكره لهما وفي اتيانا طائفتين الاظهر انه تصويرا تأثر قدرته فيهما وتأثرهما
بالذات عن تأثره لهما بما امر بالطاع واجابة المطيع الطائع كقوله كن فيكون فبه استعاره تشبيه
شبه حال الصانع سبحانه في تأثير قدرته على وفق ارادته فيهما ما حالهما في قوله ما الى وجود
والحدوث والحصول يتعلق قدرته تعالى على وفق الارادة بهما الا سراً المطاع اوما امور المطيع
ويجوز ان تكون من الاستعارة التشبيهية بعد ان تكون الاستعارة في ذاتها ممكنة كما تقول
فطقت الخال بدل دلت فيجعل الخال كالانسان الذي يتكلم في الدلالة والبرهان ثم يتقبل له
الخلق الذي هو من لازم التشبيه وينسب اليه اه وفي القرطبي فقال لما اول الارض اتيانا طوعا
او كرها اي جبا بما لقت في الحكماء المنافع والمصالح وانزعاجها من خلق قال ابن عباس قال
الله تعالى للسماء اطاعي نفسك وقرئك وكواكبك واجري راحلك وهما لك وقال للارض شقي
انبارك وانزعجي شمرك وشارك طائفتين او كاهنتين قالنا اتيانا طائفتين وفي الكلام حذف اي
انينا امرك طائفتين وقبل معنى هذا الامر التسخير اي كونا فكاكنا كما قال تعالى انما قولنا لشيء اذا
أردناه ان نقول له كن فيكون فعلى هذا قال ذلك قبل خلقه ما عوى القول الاول قال ذلك بعد
خلقهما وهما قول الجهور وفي قوله تعالى لهما وجهان أحدهما انه قول تكلم به الثاني انها قدرة
منه ظهرت له ما مقام مقام الكلام في بلوغ المراد كرهه الما وردى قالنا اتيانا طائفتين فيه ايضا
وجهان أحدهما انه ظهور الطاعة منه ما حيث انقادوا لاجابا مقام مقام قوله ما وقال أكثر أهل
العلم بل خلق الله تعالى فيهما الكلام فتكلمنا كما ارادنا وقال ابو نصر الكشي فخلق من
الارض موضع الحكمة ونطق من السماء بحماها فوضع الله فيه حوته اه (قوله ايضا انينا
طوعا وكرها) الخ) جمع الامراء ما في الاخبار عنه لا يدل على جمعه في الزمان بل قد يكون القول
لهما متعاقبا فان قيل ان الله تعالى امر السماء والارض فأطاعتا كان الله أنطق الجمال مع
داود عليه السلام فقال ما جبال أو بي معه والطير وأنا في الايدي والارجل فقال تعالى يوم تشهد
عليهم السموات وايديهم وأرجلهم عما كانوا يعملون وقال تعالى وقالوا لجلودهم لم تشهد معنا

لخطابهم عزك (ففضاهن)

الضمير يرجع الى السماء
لانها في معنى الجمع الالة لله
أي صبرها (سبع سموات
في يومين) الجنس والجمعة
فرغ منها في آخر ساعة منه
وفيه خلق آدم ولذلك لم يقل
هناسواء وافق ما هنا آيات
خلق السموات والارض في
سبعة أيام (وأوحى في كل
سماء أمرها) الذي أمر به من
فيها من الطاعة والعبادة

ما أسلفوا من الخير والشر
(وأنارهم) ما تركوا من
سنة صالحة فعمل بها بعد
موتهم أو سنة سيئة فعمل
بها بعد موتهم (وكل لي)
من أعمالهم (أحصنا في
أعمالهم) كنبهنا في الجح
المفوت (وأخرب لهم) بين
أهل مكة (مثلاً) مثل
(أصحاب القبر) صفة
أهل انطاكية كيف
أهلكناهم (إذا جاءها
المرسلون) يعني جاء اليهم
رسول عيسى شمعون اليعاقبة
فلم يؤمنوا به وكذبوه (اذ
أرسلنا إليهم) فأرسلنا إليهم
(انتهى) رسولين هان
وثومان (فكذبوا فمفزنا
بثالث) فقوبناهما بشعرون
حيث صدقهما على تبليغ
رسالتهم (فقالوا اننا لكم
مرسلون قالوا ما أنتم إلا بشر
آدمي مثلتنا أو نزل الرحمن
من شيء) من كتاب يورلا رطبي

قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء إذا كان كذلك فكيف يستبعد أن الله تعالى يخلق
في ذات السموات والارض حياة وعقلاء من بوجه الامر والتكليف اليها ووجه هذا بوجوه
الاول أن الاصل في كل اللفظ على ظاهره إلا أن يمنع منه مانع وهنا الامانع الثاني أنه تعالى
جميع ما جمع العقلاء فقال ثالثاً تبتاطع عين الثالث قوله تعالى اننا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبل فأنفين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان وهذا يدل على كونها عارفة
بالله تعالى خاصة بتوجه تكليف الله تعالى وأجاب الرازي عن هذا بان المراد من قوله اننا سطوعاً
أو كرهنا الايمان إلى الوجود والحدوث والحصول وعلى هذا التفسير في هذا توجيه هذا الامر
كانت السموات والارض معدومة لم تكن عارفة ولا فاعمة للخطاب فلم يجر توجه الامر اليها
اه خطيب وقد راعاه انما امر من الاتيان ثالثاً فالتبناه ايضاً وقد رآه ابن عباس وابن جرير
ويجاءد آتياً ثالثاً تبتاطع فيهم ما وفيه هان أحد محالته من المؤاناة وهي الموافقة أي
لنوافق كل منكم الاخرى لما يأمركم بهسواء له ذهب الرازي والبخاري فوزن آتياً فلا كفاً تلا
وزن آتياً فاعلمنا كفاً تلتا والثاني أنه من الاشياء معنى الاعطاء فوزن آتياً فاعلمنا كفاً تلا
آتياً فاعلمنا كفاً تلا منافى الى الاول يكون قد حذف مفعولاً وعلى الثاني يكون قد حذف مفعولان
اذا لم يقدرا عطية الطاعة من أنفسكم أمراً ثالثاً تبتاه الطاعة اه سمين (قوله ففضاهن
الخ) تفسر وتفصيل لتكوير السماء لمجلى المبرعته بالامر وجوابه لأنه فعل مرتب على
تكويرها ما في خلقها البداعية وأتقن أمرهم حسماً تنقضية الحكمة اه أبو السعود (قوله
أي صبرها سبع سموات الخ) أشار الى أن سبع مفعول ثانٍ لفضاهن لأنه ضمن معنى صبرهم
بقصاه سبع سموات ويجوز أن يكون منصوباً الى الحال من مفعول فضاهن أي فضاهن
معدودة وقضى بمعنى صبره وأن يكون غيراً قال الزمخشري ويجوز أن يكون ضميراً مفعولاً
للسبع سموات على التفسير بمعنى بقوله مع ما أنه لا يعود على السماء لاسم بيت اللفظ ولأن حيث
المعنى بخلاف كونه حالاً أو مفعولاً ثانياً فان قيل اليوم عبارة عن النهار والليل وذلك انما هو
بطول الشمس وغروبها وقيل حدرت السموات والشمس والقمر كيف يعقل حصول اليوم
فالجواب ان معناه انه مضى من المدة ما لو حصل هناك فلك وشمس لكان المدة قد مضت
وقد تقدم نظيره اه كرتي (قوله وفيها خلق آدم) ظاهره انه خلق في نفس اليوم الذي خلقت
فيه السموات فيكون خلقه ليس بينه وبين خلقه ما فاصل وهو خلاف المنصوص المشهور من أن
بين خلقه وبين خلقها فوالله من السنين ويمكن الجواب بان المراد انه خلق في ذلك اليوم وان كان
من سنة أخرى كما تقول ولد محمد يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين وقوله ووافق ما هنا العبد
المدكور في الأرض وما فيها وتلقى السماء آيات خلق السموات والارض أي الآيات
الذات المبرحة بان خلقها في ستة أيام والتوفيق المذكور انما نشأ في الحقيقة من التأويل
السابق المذكور بقوله في قيام أربعة أيام اه شطنا والمشهور أن الأيام الستة قدروا أيام الدنيا
وسكن القرطبي قولاً لأن كل يوم منها بقدر ألف سنة من أيام الدنيا فتكون الستة أيام بقدر ستة
آلاف سنة اه (قوله وأوحى في كل سماء الخ) معطوف على فضاهن والوحى عبارة عن
التكوير وهو مقيد بما قد به المعطوف عليه من الوقت اه أبو السعود (قوله الذي أمر به من
فيها الخ) عبارة القرطبي وأوحى في كل سماء أمرها قال قتادة والسدي خلق فيها سمعاً وأقرها
وتجودها وأفلا كما هو خلق في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذي فيهم من الجوار وجبال

بهم (وحفظا) منصوب
 بفعله المقدر أى حفظناها
 من استراق الشياطين السمع
 بالشجب (ذلك تقدير ليزن
 في ملكه) (العليم) بخفيه
 (فان أعرضوا) أى كثر
 مكة عن الإيمان بعد هذا
 البيان (فقل أنذر تركم)
 خوفكم) صاعقة مثل صاعقة
 عاد وثمود) أى عذابا يهلككم
 مثل الذى أهلككم (اذ
 جاءتهم الرسل من بين
 أيديهم ومن خلفهم) أى
 مقبلين عليهم ومدرين عنهم
 فكفروا كإسافى والأهالك
 في زمنه فقط (ان) أى بان
 (لا تعبدوا الا الله
 ان أنتم) ما أنتم (الا
 تكذبون) على الله (قالوا)
 يعنى الرسل (وبنايهم) يشهد
 (اننا لم نرسلون) وداعلنا
 (الا البلاغ) التبليغ (المبين)
 بلغة تعلمونها (قالوا) للرسل
 (اننا نطير بكم) تشاعتكم
 (لئن لم تنتهوا) عن مخالفتكم
 (لنرجنكم) لنقتلنكم
 (وليسنكم) يصيبنكم (منا)
 عذاب (ألم) وجيع وهو
 القتل (قالوا) يعنى الرسل
 (طائر كم) شدتكم وشؤمكم
 (معكم) من الله فقلكم (أئن
 ذكرتم) أنشأتم بأن
 ذكرناكم وخوفناكم باق
 (بل أنتم قوم مسرفون)
 مشركون باق (وجاهن)

البرد والثلج وهو قول ابن عباس قال والله على كل سماء بيت يحج إليه وتطوف به الملا شكة هذا
 الكعبة والذى في السماء الدنيا والى البيت المعمور وقيل أى في كل سماء أمرها أى أوحى فيها
 ما أراد وما أمر به فيها والا يحاد قد يكون أمرا كقولنا بأن ريل أوحى لها وقوله وإذا وصيت الى
 الحوار بين أى أمرتهم وهو أمر تكوين اه (قوله وزينا السماء الدنيا) فيه الثبات الى فون
 العظمة لا يرازميد العنابة بالترين المذكور اه أبو السعود (قوله بفعله المقدر) أى المعطوف
 على زينا (قوله ذلك) أى الذى ذكر كراهة بفاصلة تقدير الخ اه أبو السعود (قوله فان أعرضوا)
 الثبات من خطابهم وقوله أنشركم الى الغيبة لفعلمهم الأعراض أعرض عن خطابهم وهو تناسب
 حسن وقرأ الجهور صاعقة مثل صاعقة عاد الخ بالالف في ما وابن الزبير والنسبي والسلي وابن
 محمدين صاعقة مثل صاعقة عاد فما وسكون العن وقد تقدم الكلام في ذلك فى أوائل البقرة يقال
 صعدت المائة تصعد وهذا مما جازفه فعل بالفتح فعل بالكسر ومثله جددته خدع والصاعقة
 المرة اه معين (قوله بعد هذا البيان) أى المذكور بقوله فى ذلك أنشركم الخ فهذا الكلام مرتبط به
 اه شيخنا (قوله فقل أنذر تركم) أى أنذرهم وصفة الماضى للدلالة على تحقق الإنذار المبني عن
 تحقق المنذره اه أبو السعود (قوله صاعقة) الصاعقة فى الأصل هى الصيحة التى يحصل بها
 الهلاك أو قفلة تارتزل من السماء معار عذ شديد والمراد بها هنا مطاق العذاب كما أشار إليه
 الشارح لكن بالنظر للصاعقة الأولى وأما الثانية فالمراد بها صاعقتها اه شيخنا (قوله إضاهتهم
 الرسل الخ) نارف لصاعقة الثانية فهو منصوب بالإناء يعنى العذاب اه معين وهذا الذى
 يناسب صريح الحلال فالعنى صاعقتهم وقت مجئهم برسولهم وألم وأخبرهم جاءتهم واقع على عاد
 وعود والجوع باعتبار الجمعية التى في القليلين من حيث الأفراد وقوله والرسل المراد بهم هود
 وصالح ومن قبلهم من الرسل لكن مجئ هود وصالح لهاتين القليلين حقيقى ومجئ من قبلهم
 لهاتين القليلتين على ضرب من التسع على تنزيل مجئ كلامهم ودعوتهم الى الحق منزلة مجئ
 أنفسهم فان هودا وصالحا كانا داعين لهاتين القليلين الى الإيمان بهما وبجميع الرسل من
 جاء قبلهما أشار لهذا أو الود وقوله من بين أيديهم حال من الرسل أى حال كون الرسل من
 بين أيدي عاد وثمود ومن خلفهم والجوع باعتبار ما سبق فقوله الشارح أى قبلين عليهم الخ
 ألف ونشر مرتب والمراد بالقبلين عليهم هود وصالح والمهريين عنهم الرسل الذين تقدموا
 هودا وصالحا اه شيخنا وفى أى السعد ومن بين أيديهم ومن خلفهم متعلق بمخاطبتهم أى من
 جميع جوانبهم أو من جهة الزمان الماضى بالإنذار مما جرى فيه على الكفار ومن جهة
 المستقبل بالقدرة على ما يحق بهم من عذاب الدنيا وعذاب الآخرة وقبل المعنى جاءتهم الرسل
 المتقدمون والمتأخرون على تنزيل مجئ كلامهم ودعوتهم الى الحق منزلة مجئ أنفسهم فان
 هودا وصالحا كانا داعين لهم الى الإيمان بهما وبجميع الرسل من جاءهم بين أيديهم أى من
 قبلهم وعن مجئ من خلفهم أى من بعدهم فكان الرسل قد جاءهم ونحاط بهم بقولهم أن
 لا تعبدوا الا الله اه وتقدم أن هودا وصالحا كانا بين فوج وإبراهيم وإسحق بينه ما غررهم الرسل
 وأن الذين تقدموا عليهم من الرسل أربعة نوح وإدريس وشيث وآدم اه (قوله كإسافى) أى فى
 قوله فأما عاد الخ اه (قوله والأهالك) أى الذى خوف به محمد صلى الله عليه وسلم قرشاً في زمنه
 أى زمن محمد فقط أى لا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله أن لا تعبدوا الا الله) يجوز
 فى هذه ثلاثة أوجه أحدها ان تكون هى الخفة من الثقبلة التى انزلها المصيرية التى

قالوا لشاعرنا لا تزل عاينا

(ملائكة فاناجعنا رسلهم

به) على زعمكم (كافرون فاما

عاد فاستكبروا في الارض

بغير الحق وقالوا) لما خوفوا

بالعذاب (من اشد منقوطة)

أى لا أحد كان واحدهم

يقطع الحضرة العظيمة من

الجبل يجعلها حبش يشاء

(أولم يروا) يعاها (إن الله

الذى خلقهم هو اشد منهم

قوة وكما يأتينا) المبهزات

(يحمجدون فارسلنا عليهم

ريحاصمرا) باردة شديدة

الصوت بلامع (في أيام

نجات) بكسر الخاء

وسكونها

أقصى المدينة) من وسط

المدينة (رجل) وهو حبيب

العباد (بسى) يسرع قد

المشى حيث سمع بالرسول

(قال يا قوم اتبعوا المرسلين)

بالاعيان باق (اتبعوا من

لا يسألكم أجرا) جعلوا ولا

مالا على الاعيان بالله (وهم

معتقون) وهم مرشدون

الى التوحيد قالوا له تبرأت

منا ومن ديننا ودخلت في

دين عدونا فقتل لهم (ديما

لأعبد الذى فطرني)

خلفني (والله فرعون) بعد

الموت (ألتخذ) أعبد (من

دونه) من دون الله بأمركم

(آلهة) اسماعا (إن يردن

الرحمن بضراً) إن يصنفي

الرحمن بشدة عذاب لا تقن

تصيب المصارع والجلبة بعد ما صلتها بالتمنى كما قوسل بالامر الثالث ان تكون مفسرة
 لان معنى الرسل تضمن قولوا في الارجحة الثلاثة تأهية ويجوز ان تكون نافية على الوجه
 الثاني وتكون الفعل منصوبا بان بعد لا نافية لان لا نافية لا تقنع عمل العامل فيها بعدها
 من وكلام الشارح يناسب الوجهين الاولين حيث قدر حرف الجر داخلها عليها ولا يناسب
 الوجه الثاني كالايجنى اه شيخنا (قوله قالوا) أى عادود ومخاطبين له ودر صالح وقوله عا
 ارسلهم به فقه تغليب المخاطب على الغائب فعاودوا هو داوا لما على من قبلهما من الرسل
 فبكنا ثم قالوا فانا كافرون يكافرون دعونا الى الاعيان به من قبل كما من الرسل اه شيخنا
 (قوله لو شاء ربنا) قدر الزمخشري معقول المشبهة بارسال الرسل والاولى تقديره من جنس
 جوابها أى لو شاء ربنا انزال ملائكة بالرسالة الى الانس لانزل اليهم بها ملائكة وهذا المانع في
 الامتناع من ارساله البشر اذ قلنا وانزال الملائكة وهو لم يشاء ذلك فكيف يشاء ذلك في
 البشر اه من لكن تقدير الزمخشري انساب بالمعنى فار هو داوا لما دعا اليهم مارسلان
 وقومهم مالم ينكروا ان يكون البشر رسل ولا معنى لو شاء ربنا انزال رسول يجعله ملكا كاتقل
 عليه الايمان الاخر اه شيخنا (قوله على زعمكم) أى الالفهم ينكرون رسالة هود وصالح
 (قوله فاما عاد فاستكبروا في الارض) شروع في حكاية ما يخص بكل واحد من الطائفتين
 من الجناية والعذاب اثر بيان ما به الكل من العكس المطلق أى فتعظموا فيها على اهلها او
 استملوا فيها واستولوا على اهلها اه أبو السعود (قوله لما خوفوا بالعذاب) أى خوفهم هود
 وصالح (قوله من اشد منقوطة) اغترقوا باجسامهم حين تهددهم بالعذاب وقالوا نحن نقدر
 على دفع العذاب عن انفسنا بفضل قوتنا وذلك انهم كانوا ذوى اجسام طوال وخلق عظيم وقد
 مضى في الاعراف من ابن عباس أن أولهم كان مائة ذراع وأقصروهم كان ستمين ذراعا فقال
 الله تعالى رد عليهم أولم يروا الخ اه طوطي (قوله يجعلها) أى يصنعها حيث شاء (قوله أولم يروا
 الخ) هذا من الله تعالى يهيب منه لمحمد صلى الله عليه وسلم وغيره من مشركيهم اذ لم يروا هؤلاء
 الخ في فكان على الشارح أن يقول كعادته قال تعالى أولم يروا الخ اه شيخنا (قوله الذى
 خلقهم) لم يقل خلق السموات والارض لان هذا المانع في تكذيبهم في ادعاء انفرادهم بالقوة
 فانهم حيث كانوا مخلوقين بالضرورة ان خالقهم اشد قوة منهم اه شيخنا (قوله وكانوا يا اتينا
 يحمجدون) عطف على فاستكبروا كما ان وقالوا من اشد منقوطة كذلك وما بينهما اعتراض فلرد
 على كلمتهم الشعار وقوله بمحمد ذى ينكرونها وهم يعلمون أنها حق اه أبو السعود وقد تدته
 بالباء لتضمينه معنى يكفرون اه (قوله صمرا) من الصم وهو البرد ومن الصم يروا الشارح
 جمع بين العشرين حيث قال باردة شديدة الصوت اه شيخنا وفي القاموس الصم يروا الكسر شدة
 البرد والبرد كما لصمروا اشد الصياح وبالفصح الشدة من الكرب والحرب والحرو صم يصرون
 باب ضرب صمروا صمرا صوت وصاح شديدا كصم صم اه وفي السنين قوله صم صم الصم صم
 الريح الشديدة وقيل هى الباردة من الصم وهو البرد وقيل هى الشديدة السموم وقيل هى
 المصونة من صم الباب أى مع صمروا الصرة الصيحة ومنه فاقبلت امرأته في صرة قال ابن قتيبة
 صم صم يجوز ان يكون من الصم وهو البرد وان يكون من صم الباب وان يكون من الصم وهو
 الصحة ومنه فاقبلت امرأته في صرة وقال الراغب صم صم لفظه من الصم وذلك لشرع الى الشد
 لمافي البرودة من التمدد اه (قوله بكسر الخاء وسكونها) سبعتان اه وفي السنين قوله

مشروبات عليهم (لنذيقهم عذاب الخزي) الذل (في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أشد) وهم لا ينصرون (بمنه عنهم) وأما ثمود فقد بناهم (بناهم طريق الهدى) فاستحبوا العمى اختاروا الكفر (على الهدى) فآخذتهم صاعقة العذاب العظمى) المهين (عما كانوا يكسبون ونحيبنا) منها (الذين آمنوا وكانوا يتقون) الله (وإذا ذكر يوم يحشمه باليه والنون المغتوحة ومنه الشين وفتح الهمزة) أعداء الله إلى النار فهم يوزعون

حتى شفاعة شيا) ليس لهم شفاعة من عذاب الله (ولا يفتنون) لا ينجسون من عذاب الله بعضي الآفة (أني إذا) ان عسدت دون الله شيا (أني ضلال مبين) في خطابين ثم قال لهم (أني آمنت بربكم فاحمسون) فأطيعون بالأمان وقال قال هذا الرسل أني آمنت بربكم فاحمسون فاشهدوا لي أني عبد الله فأخذوه وقتلوه وصلبوه ووطئوه بأرجلهم حتى خرجت نجسه من دبره (قبل ادخل الجنة) فوجب له الجنة وقبل لوجه ادخل الجنة (قال) روحه بعد ادخل الجنة (يأيت قسوى يعلمون) يدرون

تخسأت قرأ الكوفيون وابن عباس بكسر المعاء والمباقون بسكونها فأما الكسرة فهو صفة على فعل وفعله فعل بكسر الهمزة أيضا يقال تخس تخس ففوخس كفتح فهو فوخ وأشر فهو وأشر وأمال الليث عن الكسائي أنه لاجل الكسرة ولكنه غير مشهور عنه حتى ينسبه الذي لاوهم وأما قراءة السكون فتعتمد وجهين أحدهما أن يكون مخففا من فعل في القراءة المتقدمة فتوافق القراءة الثانية والثاني أنه مصدر وصفه كرجل عدل الآن هذا أيضا صفة الجمع فان القصص في المصدر الموصوف به أن يوجد وكان المسوق للجمع لاختلاف أنواعه في الأصل اه (قوله مشروبات) من الشؤم وهو ضد اليقين وكانت آخر سؤال من الأربعة إلى الأربعة وما عذب قوم اليوم الأربعة اه أبو السعود وفي القرطبي في أيام نحسات أي مشروبات قاله مجاهد وقتادة كانت آخر سؤال من يوم الأربعاء إلى يوم الأربعاء وذلك لسبع ليال وعمانية أيام حرموا قال ابن عباس وما عذب قوم اليوم الأربعاء وقبل نحسات بأوقات حكماء العلي وقيل متتابعات اه وفي المصباح الشؤم الضرر وحل مشؤم غمره رك وتشاءم القوم بظهوره اه (قوله عذاب الخزي) إضافة العذاب إلى الخزي وهو الدل على قصه ووصفه لقوله ولعذاب الآخرة أشد الخزي وهو في الأصل صفة المذهب وإنما وصفه الله ذاب على الاستناد المجازي للبالغة اه يعني أوى وفي الكرخي قوله الذل أي لأن الخزي هو الذل والاستكانة وهو في الأصل صفة المذهب وأما وصفه العذاب على الاستناد المجازي للبالغة فهو من إضافة الموصوف إلى صفته لم يأت الخزي ولهذا جاء ولعذاب الآخرة أشد الخزي فلو لم يكن من إضافة الموصوف إلى صفته لم يأت بإفظ آخره الذي يقتضي المشاركة وأخرى خبر عن المتقدم وهو العذاب اه (قوله وأما ثمود) الجهور على رفقه منزع عن المصروف والأعش وابن وثاب مصر فارك ذلك كل ما في القرآن إلا قوله وأتينا ثمود بالناقاة قالوا إن الرسم ثمود فغير آلف اه معنى (قولا يهدى لهم طريق الهدى) أي ينصب الآيات التكوينية وإرسال الرسل وإنزال الآيات التشريعية اه أبو السعود (قوله على الهدى) أي الأيمان (قوله عما كانوا يكسبون) أي من شركتهم وتكذيبهم صالحا فان قبل كيف يحو للرسول صلى الله عليه وسلم أن يذوقوه مثل صاعقة عاد وثمود مع العلم بأن ذلك لا يقع في أمته صلى الله عليه وسلم وقد صرح الله تعالى بذلك في قوله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وقد جاء في الحديث الصحيح أن الله تعالى رفعه عن هذه الأمة هذه الأنواع فالحجواب أنهم لم يعرفوا كونهم مشاركين لعاد وثمود في استحقاق مثل تلك الصاعقة وإن الدب الموجب للعذاب واحد فربما يكون العذاب النازل بهم من جنس ذلك الله ذاب وإن كان أقل درجة وهذا القدر يكفي في التخويف اه كرخي (قوله ونحيبنا منها) أي من تلك الصاعقة التي نزلت بثمود وقوله الذين آمنوا أي هم صالح وكافوا أربعة آلاف كما تقدم للشارح في سورة هود اه شيخنا (قوله وإذا ذكر يوم يحشمهم) أي إذا ذكر كبرياؤهم اه الذين لك حال الكفار في القيامة لهم يوم يندعوا وينزعوا اه شيخنا (قوله باليه) أي مع فتح الشين ورفع أعداءه ولم يتعرض لهذا الضبط لشميرته في قراءة الباء اه شيخنا (قوله وفتح الهمزة) أي من أعداء كما في بعض النسخ أي نصبه على المفعولية اه شيخنا (قوله أعداء الله) أي الكفار مطلقا لأن الذين والآخرين اه عمادي (قوله إلى النار) المراد بها موقف الحساب والتمتع بعرضه بالدار الآخرة فلا بد أن يكونا عاقبة شمرهم وأنهم على شرف دخول دار الأمان لحسابهم يكون على شفيرها وإنما كان هذا هو المراد لأن الشهادة الآتية إنما تكون عند الحساب لا بعد تمام السؤال والجواب

وسوقهم الى النار نفسها اه أبو السمود (قوله يسأون) عبارة اليسأوي فهم يوزعون يحبس
 أولهم على آخرهم ثلاثين قروا اه ومعنى حبس أولهم مساكنهم حتى يحبسوه وفسا قالوا الى
 النار اه شهاب (قوله زائدة) أى لنا كد اتصال الشهادة يكون له ضرر طرفا لها فان ما الزيدة
 تؤكدهم ما اتصلت به في الفسحة التي ته قمت وهن فقد اتصلت بوقت الحجب والمفعول نظرنا
 للشهادة فتوكل قدرته لما وانا كد لانهم يشكرون مضمون الكلام اه كرى (قوله شهد
 عليهم معهم الخ) في كسفة هذه الشهادة ثلاثة أقوال أوله ان الله تعالى يخفى الفهم والقدرة
 والنطق فيما شهد كما يشهد بالجدل على ما يعرفه نائبه ان الله تعالى يخفى في تلك الاعضاء
 الاصوات والحروف الدالة على تلك المعاني ثالثها ان الله تعالى يخفى في تلك الاعضاء احوال تدل على
 مدورتك الاعمال من ذلك الانسان وتلك الامارات تسمى شهادات كما يقال الصالح يشهد
 بتغيرات احواله على حدوده اه خطيب وفي الكرى باب ينطقها الله تعالى كاتفاق اللسان
 فتشهد وليس نطقها بأعرب من نطق اللسان عقلا وادبها ان البنية ليست شرطيا للبيان والعلم
 والقدرة فانه تعالى قادر على خلق العقل والقدرة والنطق في كل جزء من أجزاء هذه الاعضاء
 اه فان قيل ما السبب في تخصيص هذه الاعضاء الثلاثة بالذكر مع ان الحواس خمسة وهي السمع
 والبصر والشم والذوق واللمس اجيب ان الذوق داخل في اللمس من بعض الوجوه لان ادراك
 الذوق اغنى عن اللمس حتى يصير طرف اللسان مما ساجرم الطعام وكذلك الشم لا تافى حتى يصير
 الانف مما ساجرم المشوم فكذلك اذا خاب في حبس اللسان وقال ابن عباس المراد من شهادة الجلود
 شهادة الفروج وهو من باب السكيات كما قال تعالى لا تؤاخذوهن مما ارادوا ان ينكحن وقال تعالى
 أوجها أحد منكم من الغائط والمراد قضاء الحاجة وقال صلى الله عليه وسلم أول ما يشككم من
 الاذى غذوه وكفه وعلى هذا التقدير تكون الآية وعبد الله بن ابيان الزنا لان مقدمة الزنا
 اغما يحصل بالغذو وقال مقاتل تنطق جوارحهم بما كتمت الانفس من عملهم وعن أنس بن
 مالك قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقال هل تدرون مما أحدثك قلنا الله
 ورسوله اه لم قال من مخاطبة السبعة به فيقول برب لم تجزى من الظلم فيقول بلى قال فيقول
 فاني لا أجزأكم على نفسي الا شاهد اعني قال فيقول كفى بتكلم اليوم عليك حسابا وبالكرام
 الكائنين البررة عليك شهودا قال فيختم على فيه وقال لا ركانه انطى فتنتطق بأعماله ثم يخفى
 بينه وبينها فيقول بعد ذلك وهذا فمنك كناتناخل اه خطيب (قوله وجودهم) المراد
 بها الجوارح مطاوعا لطعن من عطف العام على الخاص وقوله وقالوا الجلودهم المراد الجلود فده
 ايضا المعنى الاعم فاس في سؤالهم ترك سؤال السمع والبصر بل هـ ما دأخلان في الجلود بالمعنى
 الذي علمته اه شحنا (قوله لم تشهدتم علينا) سؤال توبيخ ونعيب من هذا الامر القرب لكونها
 ليست مما ينطق واكرهنا كانت في الدنيا مساعدة لهم على المعاصي فكيف تشهد الان عليهم
 فذلك استعترابا لادمتوا خطيئوا بصفة طلب العقلاء اصدور ما صدر من العقلاء عنهم
 وهو الشهادة المنصورة اه شحنا وفي الخطيب وقالوا أى الكفار الذين يحشرون الى النار
 لجلودهم خطيئوا في مخاطبة العقلاء لما فعلت فعل العقلاء لم تشهدتم علينا مع اننا كنا خارج عنكم
 قالوا يحجبون لم معتذر بن أنطقنا الخ اه (قوله واليه ترجعون) لعل صفة المضارع مع ان
 هذه الجوارح بعد البعث والرجوع لما ان اراد بالرجوع ليس مجرد الداعي اليها بالبعث بل
 ما بهم وهم ما يترتب عليه من العذاب الخالد المترقب عند مخاطبة قلب المتوهم على الواقع

مساقون (حتى اذا ما) زائدة
 (جاؤاها شهد عليهم) معهم
 وأبصارهم وجلودهم بما
 كانوا يعملون وقالوا الجلودهم
 لما شهدتم علينا قالوا انطقنا
 الله الذي أنطق كل شيء
 ان أراد نطقه (وهو خلقكم
 أول مرة قاله ترجعون)
 وصدقون (بما غفر لي ربي)
 بالذي غفر لي ربي به يعني
 التوحيد (وحطيت من
 الذميرين) في الجنة بالكواب
 شهادة ان لا اله الا الله (وما
 أنزلنا على قومه) بهلاكهم
 (من بعده) من بعد ما قلناه
 (من جند من السماء)
 على أشك من السماء (وما
 تكلمنا من عليهم الملائكة
 ويقال ما أرسلنا اليهم الرسل
 من بعد قتله ان كانت)
 ما كانت (الا صيغة واحدة)
 من جبريل اخبر جبريل
 بعضا في الباب فصاح بهم
 صيغة واحدة (فاذا هم
 خاعدون) ميتون لا يصحرون
 (باحمرة) أى حمرة
 وقدامة تكون (على العباد)
 يوم القيامة بما لم يؤمنوا
 (ما بأنهم) لم يأتهم (من
 رسول) رسول (الا كانوا به
 يستزون) هم وزن ويسخرون
 به وأخذوا هؤلاء الرسل
 وقتلوهم ودسهم في أثر (الم
 برؤا) لم يخبر كفار مكة (كم
 ادلكنا قبلهم من القرون)
 من الامم الخالية (أهم اليهم

قيل هو من كلام الجلود
 قيل هو من كلام الله تعالى
 كاذب بعد وموقعه قريب
 مما قيل بان القادر على
 انشاءكم ابتداء واعدتكم
 بعد الموت احب القادر على
 انطاق جلودكم واعضاءكم
 (وما كنتم تستترون) عن
 ارتكابكم الفواحش من
 ان يشهد عليكم جمعكم ولا
 انصاركم ولا جلودكم
 لانكم لم توقوا بالبعث (ولكن
 ظننتم) عند امتناركم (ان
 الله لا يعلم كثيرا تعملون
 وذلك) مستد (ظنكم) بدل
 منه (الذي ظننتم بربكم)
 نعمتوا لشرك (ارداكم) اي
 اهلككم (فاصبتم من
 الجحيم من فان يصبروا)
 على العذاب (فالتأثموا)
 ماوى (لهم وان يستنبوا)
 يطلبوا العتيى اي الرضا
 (فيما هم من المعتبين)
 المرضيين (وقضنا)

اه اوالسود (قوله قيل هو) اي قوله وهو خلقكم الخ وقوله كاذب بعد وهو قوله وما كنتم
 الخ وقوله وموقعه اي موقع قوله وهو خلقكم مما قيل به لا لقوله من حيث انها استبعدت فطقت هذه الاعضاء فقرب
 المعنى على كل من القولين انه مقرر به لا لقوله من حيث انها استبعدت فطقت هذه الاعضاء فقرب
 لما يكون القادر على الابداء والاعادة قادر على انطاقها وقوله واعضاءكم تفسير لما قبله اه
 شخنا (قوله كاذب بعد) اي في انه من كلام الله تعالى وهذا احد اقوال ثلاثة والثاني انه من
 كلام الجلود والثالث انه من كلام الملائكة اه قرطبي (قوله وما كنتم تستترون) اي تستغفون
 والاستغفام من هؤلاء الشتم ولا يحصل الا بترك الفعل بالكلمة لانها لازمة للانسان في كل
 زمان ومكان وهذا حكمه لما يستعمل لهم من جهته تعالى يوم القيامة بطريق التوبيخ
 والتقريع اه شخنا وفي القرطبي وما كنتم تستترون معنى تستترون تستغفون في قول اكثر
 العلماء اي ما كنتم تستغفون من انفسكم حذرهم شهادة الجوارح عليكم لان الانسان لا يمكنه
 ان يخفي عنه من نفسه فيكون الاستغفام بمعنى ترك المعصية وقيل الاستغفام في الانقضاء اي
 ما كنتم تتقون في الدنيا ان تشهد عليكم جوارحكم في الاخرة فتركو المعاصي خوفا من هذه
 الشهادة قال معناه مجاهد وقال مقاتل وما كنتم تستترون اي تظنون ان شهد عليكم جمعكم بان
 قول سمعت الحق وما وعيت وسمعت ما لا يجوز من المعاصي ولا ابداركم فتقول رأت آيات الله
 وما اعتبرت ونظرت الى ما لا يجوز ولا جلودكم اه (قوله من ان تشهد عليكم الخ) حواحد
 الاوجه في الآية اي الله في موضع نصب على حذف انما فاضل لانه لا يتعدى بنفسه والثاني انه
 مفعول لاحد اي لاجل ان شهد او تخافه ان تشهد والثالث انه ضمن معنى الظن وفيه بعد وفيه
 تنبيه على ان المؤمن ينبغي له ان لا يقر عليه حال الاوجه وقيل اه كرخي (قوله عند
 امتناركم) اي من التماس مع عدم امتناركم من اعضائكم اه (قوله ان الله لا يعلم كثيرا)
 المراد به ما ادفوه من الاعمال اعتقدوا ان كل ما تدرو عن الناس لا يعلم الله اه شخنا (قوله بدل منه
 الخ) هذا احدا للاوجه في الآية والثاني ان ظنكم الخبر والموصول بدل اوبان او اركا
 وقد مقدرة وغير مقدرة اي ذلك ظنكم مرد ما ماكم والثالث ان يكون ظنكم والموصول والجملة من
 ارداكم احدا قال الحقون الظن قسما واحدا حسن والاشرق فيج فالحسن ان يظن بالله
 عز وجل الرحمة والفضل والاحسان قال صلى الله عليه وسلم حكمه عن الله تعالى انا عند ظن
 عبدي بي وقال صلى الله عليه وسلم لا يموت احدكم الا وهو يحسن الظن بالله والظن القبيح ان
 يظن ان الله تعالى يعزب عن علمه بعض هذه الافعال وقال قتادة الظن نوعان مرد ومخ فافهمي
 قوله اني ظننت اني هلاقي حسابه وقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم والمردى هو قوله وذلك
 ظنكم الذي ظنتم بربكم ارداكم اه كرخي (قوله فاصبتم من الجحيم) اي لانه صار ما هو به
 من الاعضاء سببا لشقاوتهم في الدارين من حيث انها كانت مفضية في عقهم الى الجهل المترك
 بالله سبحانه وتعالى واتباع الشبهوات وشكاب المعاصي اه كرخي (قوله فان يصبروا) انما انار
 مشوي لهم من المعلوم انه لا خلاص لهم منها يصبروا اول يصبروا فافهمي التقييد واجب بان فيه
 اخاء راقية من ان يصبروا ولا يصبروا فالتأثموا لهم على كل حال اه كرخي (قوله يطلبوا)
 العتيى اي الرضا عبارة السفاوى وان يستنبوا يسألوا العتيى وهي الرجوع الى ما يحسون
 فيها من المعتبين الجاهلين اليها اه (قوله المرضين) اي المرضي عنهم (قوله وقضنا لهم) اي
 اكفرا قريرش قضى قوله في ام هذا سلكه العماوى وهو احسن مما سلكه غيره فهو رجوع

لاصل السابق وهو قوله فأعرض أكثرهم الخ فقدم ما بين كفرهم فيما سبق بين سببه هنا قوله
وقبضنا لهم الخ اه قبضنا (قوله سبينا) أي هبنا وبسبنا لهم قراء جمع قرين أي نظير اه خازن
أي بلازمونهم ويستولون عليهم استيلاء القبض على البيض والقبض قسرا البيض وقبل اصل
القبض البدل ومنه المتعاضة المتعاضة اه أبو العود في التبيين أصل القبض التيسير والتيسير
فقطه له أي هبته وبسره وهذا نوبان قضان أي كل منهما مكافئ لا تخفى الثمن والمقايضة
المتعاضة وقوله قبض له شططانا أي تسهل لستولى عليه استيلاء القبض على البيض
والقبض في الأصل قسرا البيض الأعلى اه (قوله فزبنوا لهم) أي من القبايع ما بين أيديهم أي
من أمر الدينار حتى أثروا على الآخرة وما خلفهم أي من أمر الآخرة فدعوه إلى التكاثر
واستكثار البعث وقال الزجاج زبنوا لهم ما بين أيديهم من أمر الآخرة أنه لا يبعث ولا الجنة ولا
نار وما خلفهم من أمر الدينار لأن الدينار قد لا ينفقه ولا يصاغ الا لطبايع والافلاك قال القسيري إذا
أراد الله بعبد أو قبض له أخوان سوءه وقراءه ويحمله على المخالفات ويدعوه إلى ما بين
ذلك الشيطان وأثر منه النفس وبس القرين يدعوهم اليوم إلى ما قبله الهلاك وبس مد عليه
شدوا إذا أراد الله بعبد خيرا قبض له قراءه خير بعينه على الطاعة ويحمله على ما بين يدعو
الهماء ويرى عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أراد الله بعبد شرا قبض له قسرا منته
شططانا فلا يرى حسنا إلا قبضه عنده ولا قبضا إلا حسنه عنده وعن عائشة إذا أراد الله بالوالي
خيرا جعل له وزير صدق إن نسي ذكره وإن ذكر أعاه وإن أراد به غير ذلك جعل له وزير سوءا
نسي لم يذكره وإن ذكر لم يفته وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله
من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له طباعة أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وبطاعة تأمره
بالشر ونهيه عنه والمعصوم من عصمه الله تعالى اه (قوله وحق عليهم القول) أي وجب
وتحقق مقتضا (قوله في جملة أئم) أشار إلى أن الجار والمجرور في محل نصب على الحال من الضمير
في عليهم والمعنى كائنين في جملة أئم وقل في معنى مع ولا حاجة إلى بدل حرف من حرف مع أمكان
بقائه على بابه اه ~~سخرى~~ (قوله قد خلت) مفعلة لا مفعلة وقوله هلك الأولى مضت وقوله
أنهم كانوا خاسرين تعليل لاستحقاقهم العذاب اه ~~سخرى~~ (قوله عند قراءة النبي) ظرف
لفعل التواقيع من لقي بكسر التين يأتي بعدها كافي يلقى وقرئ شاذا والتواقيع بعضهم الذين من
لما يلقو كعدائهم ووزعوا فيزومونه الحديث أنصت فقد لفتوت والفتوا الكلام الذي لا فائدة
فيه وفي السمين والتواقيع العامة على فتح التين وهي تحتل وجهين أحدهما أن يكون من
لقي بالكسر يأتي بالفتح وفيها معنيين أحدهما أنه من لقي إذا تكلم بالفتح وهو ما لا فائدة فيه
والثاني أنه من لقي ~~بفتح~~ إذا نجا به فتكون في معنى الهاء أي أراه وأبشروه والثاني من
الوجهين الأولين أن يكون من لقي بالفتح يأتي بالفتح أيضا حكاه الاخفش وكان قياسه بالضم
كترانه زولكنه فتح لأجل حرف الحاق وقرأ قتادة وأبو جود وأبو السمال والزهري في وابن
أبي اسحق وعيسى بنهم الذين من لقي بالفتح يفتوك عابده وفي الحديث فقد لفتوت وهذا موافق
لقراءة غير الجمهور اه (قوله أنشوا بالفتح) يسكون التين وقصها وهو كالفاو مفعلة وقوله ونحوه
كالشعر والمكاه أي الصغير والتعدي أي التصديق وقوله في زمن قراءته أشار به إلى أن الكلام
على حذف مضاف وإنما قالوا ذلك لأنه لما كان يقرأ يستميل القلوب بقراءته فيصنع اليها
المؤمن والكافر فخافوا أن يتبعه الناس اه شيخنا في المصباح لقط لفظ من باب يقع واللفظ

سبينا (لهم قسراء) من
الشياطين فزبنوا لهم ما بين
أيديهم من أمر الدينار وابتاع
الشموات وما خلفهم (من
أمر الآخرة) قوله لم لا يبعث
ولا حساب (وحق عليهم
القول) بالعذاب وهو
لا ملأ جهم الآية (في)
جملة (أئم قد خلت) هلك
(من قبلهم) من الجن
والانس أنهم كانوا خاسرين
وقال الذين كفروا عند
قراءة النبي صلى الله عليه
وسلم لا تسمعوا لهذا القرآن
والغوا فيه انشوا بالفتح
ونحوه ويخوف من قراءته
(للمسلم تهابون) فيسكت
عن القراءة

~~سخرى~~

(من تخيل وأغاب) يعني
الذكر (وخرنا) شققنا
(فيها) في الأرض (من
الصبرون) الانهار (أيا كوا
من ثمره) من ثمر النخل (وما
علمت أيديهم) بأن يتبعه
أيديهم وقال ما غرست
أيديهم (أفلا يشكرون) من
فعل بهم ذلك فيؤمنوا به
(صهان) زنه نفسه (الذي
خلق الأزواج) الأصناف
(كاهما تنبت الأرض)
الحلو والحامض وغير ذلك
(ومن أنفسهم) أصنافا ذكرنا
وأنش (وما يعلمون) في
البر والبحر أصنافا (آية لهم)
عبرة وعبرة لاهل مكة
(الليل) المظلم (نسلخ منه)

قال الله تعالى فيهم (فلندينن
الذين كفروا عذابا شديدا
ولعجز بنهم أسوأ الذي كانوا
يعملون) أي أقبح جزاء عملهم
(ذلك) العذاب الشديد
وأسوأ الجزاء جزاء أعداء
الله) يتحقق الهمزة الثانية
وأدلة ما رواه (النار) عطف
بأن للعزاء الخبز به من
ذلك (لهم فيها دار الخلد) أي
أقامته لا انتقال منها (جزاء)
منصوب على المصدر بفعله
أنقدر (بما كانوا يأتينا)
القرآن (بمجدون وقال
الذين كفروا) في النار (ربنا
أرنا الذين أضلنا من الجن
والانس) أي ابليس وتاييل
فذهب عنه (النار) ما ذاهم
مطلوب في الليل (والشمس
تجري مستقر لها) منازلها
وبقال تجري دلا ونهارا
لا مستقر لها (ذلك) تقدير
العزيز) تدبر العزيز بالثمة
فمن لا يؤمن به (الاسم)
مخلة - وقد بهم (والقمر
قد رناه منازل) جعل له
منازل كمنزل الشمس يزيد
ونقص (حتى عاد) يصير
(كالسرجون القديم)
كأله ذوق المقوس الباس
إذا حال عليه المول (لا أنس
يفني لها) يصلح لها أن تدرك
القمر) أن تطلع في ساطع
الشمس فذهب ضوءه (ولا
الليل سابق النار) ولا الليل

بفهم اسم منه وهو كلام فيه حلية واختلاط ولا يتبين وألفظ بالالف لقمة اه (قوله قال الله
تعالى فيهم) أي في هؤلاء القائلين ما ذكر أي في شأنهم وبيان ما كلفهم اه شخنا (قوله أسوأ
الذي كانوا يعملون) من المعلوم أن الذي كانوا يعملونه في الدنيا من المعاصي كالكفر والقتل
لا يجوزون في الآخرة نفسه فلذلك قدر الشارح المضاف بقوله أقبح جزاء والذي كانوا يعملونه أن
فسر بالشرك فقط كما كان المعنى أن الشرك جزاؤه وعذابه أنواع بعضها أقيع من بعض فقرئش
المستمرزون محمد يجازون على شركهم بأقبح أنواع الجزاء وأن فسر علق أعمال السيئات كان
المعنى أن سيئاتهم لها أنواع من العذاب متفاوتة في القبح بحسب تفاوت السيئات في الأثم
فقرئش يجازون على كل سيئة من سيئاتهم بأقبح أنواع الجزاء الذي يترب على أكبر السيئات
في حق غيرهم اه شخنا وفي الكرخي قوله أي أقبح جزاء عملهم وهو الشرك وذكر وأن أضافه
أسوأ ليست من إضافة أفضل إلى ما أضف الله لنفسه الزيادة عليه ولكن من إضافة انتهى إلى
ما هو بعضه من غير تفضيل فالمراد منه أذ لا يختص جزاؤهم بأسوأ عملهم وحاصله أن الإضافة
للتخصيص والمضاف لازمة المطلقة وفي هذا تميز بين أن لا يكون عند كلام الله الحميد خاصا
خاصا متفكرا متدبرا وتهد يدور عيشة بدين يصدر عنه عند مناعه ما شئت على القارئ
ويحاط عليه القراءة فانظر إلى عظمة القرآن الحميد وتأمل في هذا التعليل والتشديد وأهم
لن عظمه وأجل قدره وأتى إليه الجمع وهو شهيد بالنور العظيم اه (قوله ذلك) أي المذكور
من الآمرين في قوله فلندين الخ وقوله ولعجز بنهم الخ ولذلك فسر الشارح الإشارة بالآمرين اه
شخنا (قوله) يتحقق الهمزة الثانية (الخ) سبعين (قوله النار) فيه ثلاثة - أحدها
أنها ليل من جزاء وفيه نظار الدليل يحمل محل المدل منه فمصدر التقدير ذلك النار الثاني أنها
غير مبتدأ مفعول الثالث أنها مبتدأ أولهم فيها دار الخلد الخسبر ودار يجوز أن تقعها بالفاعلة أو
الابتداء اه سبعين (قوله لهم فيها دار الخلد) جملة مستقلة مقررة لما قبلها والمعنى أن النار
تفسد دار الخلد فتكون في الكلام تجريده وهو أن يتزع من أمر ذي صفة أمر آخر مشبه في تلك
الصفتين بالكلية فكأنها فقد انتزع من النار دار أخرى سماها دار الخلد وقيل ليس في الكلام
تجريد المراد أن الدار تشتمل على دركات فنها واحدة مخصوصها تسمى دار الخلد وهي في وسط
النار وهم خالدون فيها اه أو السعد (قوله منصوب على المصدر الخ) عبارة عن اسم جزاء في
نصه ثلاثة - أحدها أنه منصوب بفعل مقدروه ومصدر مؤكد أي يحزن جزاء الثاني
أن يكون منصوبا بالمصدر الذي قبله وهو جزاء أعداء الله والمصدر نصب بمثله كقوله فان جهنم
جزاؤكم جزاء موفورا الثالث أن ينتصب على أنه مصدر واقع موقع الحال وبما يتعلق بجزاء
الثاني أن لم يكن مؤكدا أو بالاول أن كان مؤكدا أو بآياتنا متعلق بمجدون اه (قوله بآياتنا)
الباء زائدة وخمن بمجدون معنى يكفرون اه شخنا (قوله في النار) حال من فاعل قال أي حال
كونهم في النار (قوله ربنا أرنا) من رأى البصيرة والهمزة للتعدية إلى مفعول ثان فالتصغير
مفعول أول والموصول مفعول ثان وأصله أرنا أي صيرنا نارين أبصارنا غدت البصائر التي
هي لام الكلمة لبناء الفعل على حذف حرف العلة والهمزة الثانية التي هي عين الكلمة لنقل
حركتها إلى الزاء قبلها التي هي فاء الكلمة فصارت زنة أفنا فان الهمزة الموجودة ليست من
الكلمة بل هي تعدية أفضل اه شخنا (قوله من الجن والانس) لأن الشيطان على ضربه من
جنس وإنسى قال تعالى وكذا سمعنا لکل نبي عدوا شياطين الانس والجن وقال تعالى الذي

سنا الكفر والقتل (نحملهما

نحت أقدامنا) في النار
(ليكونا من الأسفلين) أي
أشد عذابا منا (إن الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا)
على التوحيد وغيرهم
وجعل عليهم تنزيل عليهم
الملائكة (عند الموت) (أن)
بأن (لا تخافوا) من الموت
وباعده (ولا تخزوا) على
ما خلفتم من أهل وولد فمن
خلفكم فيه (وأشروا بالجنة
التي كنتم تعملون نحن
أولياؤكم في الحياة الدنيا)
أي غفلةكم فيها (وفي
الآخرة) أي تكون معكم فيها
حتى تدخلوا الجنة (ولكنكم
فيها ما تشتمون أنفسكم ولكنكم
فيها ما تدهون)

يطلع في سلطان النهار فيذهب
ضوءه (وكل الشمس
والقمر والنجوم) (في فلك
يسبحون) فخوران بدورون
وفي جمرات يحسرون (وآية
لهم) عبرة وعلامة لاهل
مكة (أن لا يحملوا زينةهم) في
أصلاب آبائهم حين حمل
الآباءه والذرية (في الفلك)
في سفينة نوح (المسجون)
الموقرة وبقال الجهمزة
المملوءة التي فرغ من جهازها
التي لم يبق لها إلا زينة
(وحلقنا لهم من مثله) من
مثل سفينة نوح (ما يركبون)
من الزوارق والابل (وان
نشتاقهم) في البصر (فلا

يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وقيل هما ابليس وقابيل بن آدم الذي قتل أخاه
لأن الكفر سنة ابليس والقتل بغير حق سنة قابيل فهما سنا المعصية اه خطيب (قوله سنا
الكفر والقتل) لف وشمر مرتب (قوله نحملهما تحت أقدامنا) أي ليكونا معا شمرين للنار
وليكونا وقاية بيننا وبينها فقفصنا حرارهما فوع خفة ولذلك قال أي أشد عذابا منا اه شيخنا
(قوله ليكونا من الأسفلين) قال مقاتل أي أسفل منافي النار وقال الزحاج ليكونا في الدرك
الأسفل أي من أهل الدرك الأسفل وعن هودونا كما جعلنا كذلك في الدنيا في حقيقة الحال
باتباعنا له اه خطيب (قوله إن الذين قالوا ربنا الله) شروع في بيان حسن أحوال
المؤمنين في الدارين بعد بيان سوء حال الكفرة فيهما أي قالوا اعترفوا بربيتهم واقروا
بوحدة الله أي لأرب ولا معبود لنا إلا الله كما نقصد الجمل اه أبو السعود (قوله ثم استقاموا)
أي شتروا دماءهم على الاستقامة وشم للتراخي في الزمان من حيث أن الاستقامة أمر عند زمانه اه
أبو السعود وعبارته الخطيب ثم استقاموا ثم تراخي الرتبة في الفضيلة فان الثبات على التوحيد
ومعصاته إلى الممات أرفق على الجور ينشأ لإبرام الابتوب في ذي الجسالات والكرام سهل أوتى
الصديق رضي الله عنه من الاستقامة فقال أن لا تشرك بالله شيئا وقال عمر الاستقامة أن
تستقيم على الأمر والنهي ولا تروغ وروغان الشعب وقال عثمان أخلصوا العمل لله وقال علي
أد والفرائض وقال ابن عباس استقاموا على أمر الله تعالى بطاعته واجتناب معصيته وقال
بجاهد وعكرمة استقاموا على شهادة أن لا إله إلا الله حتى لحقوا بالله وقال قتادة كان الحسن إذا
تلا هذه الآية قال اللهم ربنا ارزقنا الاستقامة وقال صفوان بن يحيى قلت ما رسول الله
أخبرني بأمر أعظم به قال قل ربني الله ثم استقم وقلت ما أخوف مما تخاف علي فأخبرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلسان نفسه فقال هذا قال أبو حنيفة قال ابن عباس نزلت هذه الآية في أبي
بكر الصديق رضي الله عنه اه (قوله عند الموت) أي أو عند الخروج من القبر أو في حياتهم فيها
بمرض لهم من الأحوال تأتيهم بما يشرح صدورهم ويدفع عنهم الخوف والحزن اه بضاوي
(قوله أن لا تخافوا) أن مخافة أو مصدرية ولا تأم على الأول وعلى الثاني يصح أن تكون ناهية
وأن تكون نافية ومفعيل الشارح يحتمل كلام من هذين الوجهين ويصح أن تكون مفسرة ولا
ناهية وكلام الشارح لا يحتمل والخوف غم يلحق النفس لتوقع مكروه في المستقبل والحزن غم
يلحقها القوارب تنفع في الماضي اه شيخنا (قوله إلى كنتم) أي الدنيا وقد نرى أي على السعة
الزسل اه شيخنا (قوله نحن أولياؤكم) هذه الجملة من كلام الملائكة مقررة لمسايقها من
نفي الخوف والحزن بمنزلة التعليل له اه شيخنا (قوله في الحياة الدنيا) المعنى نحن كأولياؤكم
في الحياة الدنيا وقوله وفي الآخرة أي ونحن نكون أولياؤكم في الآخرة اه خازن ويشير لهذا
قول الشارح أي حفظناكم فيها وقوله أي نكون معكم فيها اه وفي القرطبي نحن أولياؤكم في
الحياة الدنيا وفي الآخرة قال مجاهد أي نحن قرائنكم الذين كنتم معكم في الدنيا فإذا كان يوم
القيامة قالوا لا انفراقكم حتى تدخلوا الجنة وقال السدي أي نحن الحفظة لأعمالكم في الدنيا
وأولياؤكم في الآخرة ويجوز أن يكون هذان قول الله تعالى والله ولي المؤمنين ومولاهم اه
(قوله أي نحفظكم فيها) أي حفظناكم كافي بعض التسع وهو المناسب لقوله أي نكون معكم الخ
وعبادرة البضاوي في الحياة الدنيا تلهم الحق ونحفظكم على الخير بدل ما كانت الشياطين
تفعل بالكفرة وفي الآخرة بالشفاعة والكرامة حيث يتعادي الكفرة وقرائهم اه (قوله)

تطلبون (نزل) رزاقها
منصوب بحمل مقدرا (من
غفور رحيم) أي الله (ومن
أحسن قولا) أي لا أحد
أحسن قولا (ومن دعائي
الله) بالنوح وحيد (وعمل
صالحا وقال انني من المسلمين
ولا استوى الحسنة ولا
السبئية في جزئياتها حالان
بعدم ما خوف بعض (ادفع)
السبئية (بالي) أي بالخصلة
التي (هي أحسن) كالقضب
بالصبر والجهد بالحلم والاسادة
بالصفو (فاذا الذي يملك
وبينه عبادة كانه ولي
حج) أي صبر عدوكم
صريح لهم (فلا مضيت لهم
من العرق (ولاهم بتقدون)
يجارون من العرق (الارحة
من) نسمة منا نهمهم من
العرق (ومنا) أحلا (الى
حين) الى وقت موتهم
وهذا حكم (واذا قبل لهم
لاهل مكة قال لهم النبي صلى
الله عليه وسلم (اتقوا ما بين
أيديكم) من أمر الآخرة
فأما ما بين أيديكم (وما
خلفكم) من أمر الدنيا فلا
تفتروا بها وزهوها (فليكن
توجهون) لكي ترجوا في
الآخرة فلا تفتروا (وما
تأتهم) كفار مكة (من
آية) من علامة (من آيات)
علامات (رحيم) مثل
افتساق القمر وكسوف
الشمس ومحمد صلى الله عليه

تطلبون) أي فتدعون افتتال من الدعاء بمعنى الطلب وفي المصباح وادعت الشيء تبتته
وادعته طلبته اه وفي الكرخي ولكم فيها ما تنهى أنفسكم أي من اللذائذ وقوله تطلبون
هذا أعم من الأول اذ لا يلزم أن يكون كل مطلوب مشتهى كالفنائل العلية وإن كان الأول
أعم أخصا من وجه بحسب حال الدنيا فإما بعض لا يريد ما يشبهه ويصرفه إلا أن يقال انتهى
أعم من الإرادة اه (قوله نزل) حال ما تدعون مقصده ككون ما يتقونه بالنسبة لما يطلبون
من عظام الأجور كالنزل للضيف فإن النزل له وإن قري بها لا كرامه اه شيخنا
وهذا وجه آخر غير ما سلكه الشارح في الأعراب كما ترى وفي الكرخي قوله منصوب بحمل
مقدرا أي وهو مصدق موضع الحال أي نازلين صاحبها غير تدعون للأشعار بأن ما تمنون
بالنسبة إلى ما يطلبون مما لا يحظر سألهم كالنزل للضيف اه (قوله من غفور رحيم) يجوز نقله
مخذوف على أنه صفة لنزلا وإن يتعلق بتدعون أي تطلبونه من جهة غفور رحيم وإن تعاقب بما
تعلق به الظرف فيحكم من الاستقرار أي استقراركم من جهة غفور رحيم قال أبو النعمان فيكون
حالا من ما قلت وهذا البناء منه ليس بأصح بل هو متعلق بالاستقرار لأنه فضله ككثير الفضلات
وليس حالان ما اه حين (قوله ومن أحسن قولا) قولنا منصوب على التميز ووجه وعمل
صالحا حاله فأدأ أبو حيان (قوله وقال انني من المسلمين) أي قال ذلك ابنه إماما بالسلام وفرحاه
واخذوا له دينا اه أبو السعود وفي البصائر وقال انني من المسلمين أي قاله تفاخرا واتخاذا
للاسلام دينا ومنه ما من قولهم هذا قول فلان لمذهبه والية عامة لمن استجمع تلك الصفات
وقيل زلت في النبي صلى الله عليه وسلم وقيل في المؤذنين اه بصائر وفي الخازن وللدعوة إلى
الله مراتب الأولى دعوة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إلى الله تعالى بالهزات وبالجمج والبراهين
وبالسيف وهذه المرتبة لم تنفق لغير الأنبياء المرتبة الثانية دعوة العلماء إلى الله تعالى بالجمج
والبراهين وقطعا والعلماء أقسام علماء بالله تعالى وعلماء بصفات الله تعالى وعلماء بأحكام الله
جل جلاله المرتبة الثالثة دعوة المجاهدين إلى الله تعالى بالسيف فهم مجاهدون الكفار حتى
يدخلوه في دين الله تعالى وطلعت المرتبة الرابعة دعوة المؤذنين إلى الصلاة فهم ايضا دعاة إلى
الله تعالى أي إلى طاعته اه (قوله وقال انني من المسلمين) العامة على أي شيئين وإن أتى عبدة
سبون واحدة اه حين (قوله ولا تستوى الحسنة الخ) جملة مستأنفة سبقت لبيان محاسن
الاعمال الجارية بين العبادات بيان محاسن الاعمال الجارية بين العبد وبين الرب عز وجل
ترغيبا رسول الله في الصبر على أذى المشركين وقضاة إساءتهم بالاحسان ولا التهمة مزيدة
لنا كبد النبي وقوله ادفع بالتي الخ استئناف معين لحسن عاقبة الحسنة وقوله فاذا الذي الخ
بيان لنقطة الدفع المأمورة اه أبو السعود (قوله في جزئياتها) أي فالمراد بالحسنة والسبئية
الجنس أي لا تستوى الحسنات في أنفسها لأن بعضها فوق بعض والالساات كذلك لأن
بعضها أشد وزرا من بعض فقولاه لأن بعضها أي بعض جزئيات كل منها سبئية ولا على هذا مؤسفة
لأمو كده هذا أحد قولين للفسرين وهو بعيد من قوله ادفع بالتي هي أحسن كما لا يخفى وقيل
أن لازمة للتوكيد لا للاستواء لا يكتفي بواحد فالعنى لا تستوى الحسنة مع السبئية بل الحسنة
خير والسبئية شر اه كرخي (قوله ادفع بالتي هي أحسن) أي ادفع البئية حينما أعقرتلك
بالي هي أحسن منها وهي الحسنة على أن المراد بالاحسن الزائد مطلقا وادفع بالتي هي أحسن
ما يمكن دفعها به من الحسنات اه بصائر (قوله كانه ولي حج) في المختار الجسيم الماء الحار

كالصديق القريب في محبة
 اذا فعلت ذلك فاذني مبتدأ
 وكانه الخبر واذا ظرف لمعنى
 التشبيه (وما ياقها) أى
 يؤتى الخصلة التى هى
 أحسن (الا الذين صبروا وما
 يلقاها الا ذو حظا) ثواب
 (عظيم وما) فيه ادغام فون
 ان الشريطة فى ما الزائدة
 (بترغبتك من الشيطان
 تزغ) أى يصرفك عن
 الخصلة وغيره من الخير
 صارف (فاستعذ بالله)
 جواب الشرط وجواب
 الامر محذوف أى بدفعه
 عنك (انه هو السميع)
 لقول (السلام) بالفعل
 (ومن آياته الليل والنهار
 والشمس والقمر لنعبدوا
 للشمس وللأقمار وما عبدوا
 لله الذى خلقهن) أى
 الآيات الأربع (ان كنتم
 اياه تعبدون فان استكبروا)
 عن الصودته وحده (فالذين
 عند ربك) أى فاللائكة
 (يسبحون) يصلون (لله بالليل
 والنهار وهم لا يسأمون)
 لا يملون (ومن آياته انك ترى
 الأرض خاشعة)
 وسلم والقرآن (الا كانوا
 عنها) بها (معرضين) مكذبين
 (واذا قيل لهم) لاهل مكة
 قال لهم فقراء المؤمنين
 (انفقوا) تصدقوا على الفقراء
 (مما رزقكم الله) اعطاكم
 الله (قال الذين كفروا) كفار

وقد استقيم أى اغتسل بالماء هذا والاصل ثم صار كل اغتسال استهما ما بى ماء كان واحده
 غسلة بالماء وجملة القريب الذى يتم لمره اه (قوله كالصديق) أى الذى لم تسبق منه
 عداوة والا لم يدو بصبره بقا بالفعل وقوله فى محبة متعلق بمعنى التشبيه أى من يشابه الصديق فى
 المحبة وقوله اذا فعلت ذلك أى اخذ من فاء السببية الذى على ابتداء ما سدها على ما قبلها وقوله واذا
 ظرف أى اذا التى هى لانها ظرف أى ظرف مكان لمعنى التشبيه وهذا معنى على القول بامتنها
 وحاز تقدم هذا الظرف على عاملة المعنى مع أنه لا يجوز تقدم معموله عليه لانه يتصرف فى
 الظروف ما لا يتصرف فى غيره والمعنى فاذا فعلت مع عدوك ما ذكرنا جاك فى الحضرة انقلابه
 وصبرونه مشابها فى المحبة للصديق الذى لم تسبق منه عداوة اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله
 واذا ظرف لمعنى التشبيه أى وهو يقدم على العامل المعنوى وايضا حقه الموصول مبتدأ والجملة
 بعده خبره واذا مفعولة لمعنى التشبيه والظرف يتقدم على عاملة المعنوى ويجوز ان تكون الجملة
 التشبيهية فى محل نصب على الحال والموصول مبتدأ ايضا واذا التى لانها خبره والعامل فى
 هذا الظرف من الاستعارة وهو العامل فى هذه الحال ومحط العائدة فى هذا الكلام هو الحال
 والتقدير فى الحضرة صار للمعادى مشابها للولى الجم وقعه او البقاء على ما قبله اه (قوله التى
 هى أحسن) عبارة غير التى هى مقابلة الاساءة بالاحسان انتهت وهى أوضح اه شيخنا
 وعبارة البصائر وما يلقاها أى هذه النعمة وهى مقابلة الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا
 فانها تحبس النفس عن الانتقام انتهت (قوله الا الذين صبروا) أى شأهم الصبر (قوله
 ثواب) أى فالمراد بالحظ الثواب والجنة وعبارة غيره الا ذو حظا من الخلق الحسن وكما النفس
 وهذا انصب اه شيخنا (قوله وما يترغ) وسوسة الشيطان فالغنى وان
 يوسوس لك الشيطان بترك مقابلة الاساءة بالاحسان فاستعذ بالله من شره ولا تطعه وعبر عن
 وسوسته بالترغ على سبيل المجاز العقبى على حد جده فى السلام مجاز ان والاصل وان
 يوسوس لك الشيطان بترك ما رتب به فاستعذ بالله اه شيخنا (قوله انه هو السميع للقول)
 ومنه استعذت تلك العليم بالفعل ومنه افعالك واحوالك قاله هنا زيادة هو والوفى الاصراف
 بدونه حال ما هنا متصل بؤ كذا بالتركيب او بالحصر فناسب التأ كيد عبادك وما فى الاصراف
 خلق من ذلك جرى على القياس من كون المسند اليه معرفة والمسند نكرة اه كرخى (قوله
 أى الآيات الأربع) هذا رد على قوم عبدوا الشمس والقمر وانما تقترض الاربع مع انهم لم
 يعبدوا الليل والنهار للادان بكال سقوط الشمس والقمر عن رتبة الصودته لهما من انظمة هما فى
 الخلقية فى سلك الاعراض التى لا قيام لهما ذاتها وهذا هو السرف نظم الكل فى سلك آياته اه
 شيخنا وانما عبر عن الأربع بضمير الاناث مع ان فيها ثلاثة مذكرة والعادة تغلب المذكر على
 المؤنث لانه لما قال ومن آياته فنظم الاربع فى سلك الآيات صاير واحدا منها آية فغير عنها
 بضمير الاناث فى قوله خلقهن اه مـ (قوله فالذين عند ربك الخ) تيسل لجواب الشرط
 المقدراى قدمهم وشأنهم فان الله عبادا عبيدونه اه شباب أى فانه لا يعدم عبادا اذابل من
 خلقه من بعده على الدوام اه شيخنا وانما عتبه عند مكانة وتشرى وفى الخطيب قال
 الرأى ليس المراد بهذه العتبة قرب المكان بل يقال عند الملك من الجند كذا وكذا وبذل
 هاهه قوله تعالى انما عندن عتدى وفى وانما عند المنكسر قلوبهم من أجلي اه (قوله يصلون)
 اشاره الى ان الكلام فى طائفة مخصوصة من الملائكة وتبته ملازمة الصلاة فلا يرد ان يقال ان

بأدلة لآيات فيها (فأذا
 أنزلنا عليهم الماء اهتزت
 تحركت (وربت) انتفعت
 وعلت (ان الذي احياها
 يحيي الموتى له على كل شئ
 قدران الذين يحدون) من
 الحمد ولحد (قآياتنا)
 القرآن بانكذب (لا يخفون
 علينا) فخذ اذنبهم (افن يلقى
 في النار خيرا من يأتي آتنا
 يوم القيامة اعجلوا ما كنتم
 تأنه بما كنتم تعلمون بربكم)
 تهد بحدكم

مكة (الذين آمنوا) لقراء
 المؤمنين (أنكم) انتدق
 (من ثوباء الله) على من
 يوشاء الله (اطعمه) رزقه
 (ان أنتم) ما أنتم بامعشر
 المؤمنين وقال قال لحد
 المؤمنون ان أنتم ما أنتم (الا
 في ضلال مبين) في خطابين
 وقال نزلت هذه الآية في
 زنادقة قوم (ويقولون)
 كفار مكة (مضى هذا الوعد)
 الذي تعدنا ما محمد (ان كنتم
 صادقين) ان كنتم من
 الصادقين ان كنتم تعد
 الموت (ما ينظرون) ما ينظر
 قومك بالعداب انكذبوك
 (الاصححة واحدة) وهي
 ثلاثة الاولى تأخذهم وهم
 يجهلون) يتنازعون في
 السوق (فلا يستطيعون
 عوصة) وصية وقال كلاما
 (ولا اني اهلهم برجعون)
 من السوق وقال ولا اني

من الملازمة من يمارق العبادة ياشقاه بعض الخدمة كالنزول بالوحى أو غيره اه شصنا
 (قوله بأدلة لآيات فيها) عبارة الصافي بأدلة متطابقة متعارف من الخشوع وهو التذلل
 انتهت وهي أنت بلطف خاشعة وفي القرطبي ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة لطلب لكل
 عاقل أى ومن آياته الدالة على انه يحيى الموتى أنك ترى الأرض خاشعة أى بأدلة واحدة وهذا
 هو المراد من وصف الأرض بالخشوع والأرض الخاشعة للبراءات التى لا تبت وبلدة خاشعة مغبرة
 أى لا ينزل بها ومكان خاشع فأذا أنزلنا عليهم الماء اهتزت وربت أى النبات قاله مجاهد يقال
 اهتزت الانسان أى تحرك وربت أى انتفعت وعلت قبل أن تثبت قاله مجاهد أى تعدت عن
 النبات بعد موتها وعلى هذا التقدير يكون في الكلام تقديم وتأخير وقد وردت واهتزت
 والاهتزت والربت يكونان قبل الخروج من الأرض وقد يكونان بعد خروج النبات الى وجهه
 الأرض فرددوا هاترعاها ويقال للوضع المرتفع روضة وراية ثلثات يتحرك للبروز ثم يرداد في
 جسمه بالكبر طولاً وعرضاً اه وفي المنطبي ومن آياته الدالة على قدرته ووحدانيته أنك ترى
 الأرض أى بعضا لجحاسة الصبر وبعضا من الصبر قبا ساعلى ما أصبحت خاشعة أى بأدلة
 لآيات فيها أو الخشوع التذلل والتعاضد فانه يحال الأرض اذا كانت تحطه لآيات فيها كما
 وصفها بالمدى في قوله تعالى وترى الأرض هامدة وهه وخلاف وصفها بالاهتزت والربت كما قال
 فاذا أنزلنا عليهم الماء اهتزت وربت أى تشقت فارتفع ترابها وخرج منها النبات وتعالى الجوز مغطيا
 كن يعالج ذلك نفسه وربت أى تشقت فارتفع ترابها وخرج منها النبات وتعالى الجوز مغطيا
 لوجهها ونشبت عروقه وغطت سوقه فصار يمنع سلوكه على ما كانت فيه من السهولة
 وترخفت تلك النبات كأنها بمنزلة الخنثى في زمانها كانت قبل ذلك كالذليل اه (قوله)
 انتفعت (أى لان النبات اخذنا ان يظهر رارة تحت له الأرض وتنفعت ثم تصدعت عنه اه أبو
 السعود (قوله يحدون في آياتنا) أى يحسبون من الاستقامة في آياتنا بالاطمن والقرىف
 والنأويل الباطل والفرقها اه بصنأوى وفي القرطبي ان الذين يحدون في آياتنا أى يحسبون
 عن الحق في أدلتنا والحداد الميل والعدول ومنه الحد في القبر لانه أصل الى ناحية منه يقال
 أهدى دين الله أى مال عنه وعدل ولحد لغة فيه وهذا رجع الى الذين قالوا لا تعجلوا هذا القرآن
 والنوافيه وهم الذين الحدوا في آيات الله وما ألوه الحق فقالوا ليس القرآن من عند الله أو هو
 معروا وشرفا لا آيات القرآن قال مجاهد يحدون في آياتنا أى عند تلاوة القرآن بالملك
 والتصدية والقنود الغناء وقال ابن عباس هو تبديل الكلام ووضع في غير موضعه وقال قتادة
 يحدون في آياتنا كذبون في آياتنا وقال السدي يحدون ويشاقون وقال ابن زيد يشركون
 ويكذبون والمعنى متقارب اه (قوله من الحد والحد) بشر الى القراءتين السنتين وما مضى
 الباء كسر الحاء على كونه من الحد وقع الباء والحاء على كونه من الحد أى شيقا وفي الكرخي قوله
 من الحد والحد لثبات معنى جار عن الحق أو الحد جادل ومازى والحد جار ومال اه وفي المختار الحد
 في دين الله أى حادته وعذله وحد من باب قطع لغة فيه والحد الجدل حل ظلم في الحرم اه (قوله)
 أم من يأتي آتنا) كان الظاهر ان يقال أم من يدخل الجنة وعذله عن التلصص بهم بأنهم وانفاه
 الخوف منهم اه كرخي والاستفهام بمعنى التقرير والترض من التثنية على ان المحدثين في
 الآيات يلقون في النار وان المؤمنين بالآيات ما يؤمن آمنين يوم القيامة حين يجمع الله تعالى
 عباده للعرض عليهم للحكم بالعدل اه خطيب وترسم أم مفصولة ممن من أتباعا لمصنف

ان الذين كفروا بالذكر

القرآن (لما جاءهم) بنجاستهم
(انه لكتاب عزيز) منيع
(لا ياتسه الباطل من بين
يده ولا من خلفه) أي ليس
قوله كتاب يكذبه ولا يصدده
(تنزيل من حكيم خبير) أي
الله المحمود في أمره (ما يقال
لك) من التكذيب (الآل) مثل
(ما قد قيل لأرسيل من
قلبك ان ربك لذو مغفرة)
للمؤمنين (ودع عقاب الهم)
للكافرين (ولو حلفناه) أي
الذكر (قرأنا أنجبنا
لقلوبنا) (هـ) (فصلت)
بنت (آياته) حتى نفهمها
(أ) قرآن (أنجمي) (و) نبي
(هـ) استفهام انتكار
منهم يعقبقهم الهمة الثانية
وقامها انما يشاع ودونه
ص
أهلهم يرجعون يحسرون
الجواب (ونفى في الصور)
وهي نقيض البعث (فأذا هم
من الاجداث) من القبور
(الى ربهم ينسلون) يخرجون
(قالوا) بعد ما خر حوامن
القبور يعني الكفار (ياويلنا
من همثنا) من نهبنا (من
مرفقنا) من منامنا نقول
بعضهم لبعض (هذا ما وعد
الرحمن) في الدنيا ويقال
تقول لهم الملائكة نعي
الحققة هذا ما وعد الرحمن
على السنة الرسل في الدنيا
(وصديق المرسلون) بالهت
بعدمالوت (ان كانت)
ما كانت (الاصححة واحدة)

الامام كما تقدم نقله عن شيخ الاسلام في شرح الجزية اه (قوله ان الذين كفروا بالذكر الخ)
خير ما حذف قدره بقوله نجازهم وهذا أحد أرباب ذكر هالهمين وصارته قوله ان الذين
كفروا بالذكر الخ - خبر ما أوجه أحدها انه مذكور وهو قوله وأنتك نادون والثاني أنه
محذوف لفهم المعنى وقدر معذون أو مهلكون أو معاندون وقال النكافي سده سده ما تقدم
من الكلام ثالث أن ان الذين الثانية بدل من ان الذين الاولى والمحكوم به على المدل محكوم به
على المدل منه فلزم ان يكون الخبر لا يخفى علينا الرابع أن الخبر قوله لا ياتسه الباطل والعائد
محذوف تقديره لا ياتسه الباطل منهم نحو الحسن منوان بدرهم أي منوان منه أو تكون آل عوضا
من الضمير في رأى الكوفيين تقديره ان الذين كفروا بالذكر لا ياتسه باطلهم الخماس ان الخبر
قوله ما يقال لك والعائد محذوف أيضا تقديره ان الذين كفروا بالذكر ما يقال لك في شأهم الا
ما قد قيل لأرسيل من قلبك اه (قوله منيع) قيل معنى فاعل أي مجتمع عن قبول الباطل
والعريف اه كرخي (قوله أي ليس قبله كتاب يكذبه ولا يصدده) أي لا ينطرق اليه الباطل من
جهة من الجهات والمعنى كل ما فيه حق وصدق ليس فيه ما لا يطاق الواقع اه كرخي وانظروا
ان قوله أي ليس قبله كتاب راجع للعطف وقوله ولا يصدده راجع لما بين يديه فهو وانف وشي
مشوش (قوله ما يقال لك الخ) شروع في تسليته صلى الله عليه وسلم على ما يديه من أدبه
المشركين اه أبو السعد هود في البضاوى ما يقال لك أي ما يقول لك كفار قومك اذا قد قيل
لأرسيل من قلبك أي الامثل ما قال لهم كفار قومهم - ويجوز أن يكون المعنى ما يقول لك الله الا
مثل ما قاله لهم ان ربك لذو مغفرة لانبيائه ودع عقاب الهم لا عذابهم وهو على الثاني يحتل أن
يكون المقول معنى ان حاصل ما يوحى اليك واليهم وعدا للمؤمنين بالمغفرة والكافرين بالعقوبة
اه (قوله للكافرين) أي وقد نصرهم من قبل من الرسل وانتم من أعدائهم وسيصل مثل ذلك
بك وبأعدائكم اه أبو السعد هود (قوله ولو حلفناه قرأنا أنجبنا) جواب لقولهم هلا نزل القرآن
بلغت الهم اه كرخي وقوله لقلنا ولو لا فصلت آياته أي لسان نفهمه وهو لسان العرب اه (قوله
أنجمي) خبر مبتدأ محذوف كما قدره وكذا يقال فيما بعده فالكلام جملتان اه - ومن وهذا من
جمله مقولهم ومنتمهم كما اشار له بقوله منهم فظلموا أولا نزوله بلغه الهم ثم ادعوا التناقض بين كونه
هالة الهم وكون الجاني به عربيا وغرضهم بهذا كله التعت وتانكار القرآن من أهله فقولهم
أنجمي وعربي تركبوا وترى القصص في قولهم ولو لا فصلت آياته اه (قوله أيضا أنجمي)
الأنجمي يقال للكلام الذي لا يفهم ولتسكلم به والياء للبالغة في الوصف كاحرى اه أبو السعد
وفي السمين والأنجمي من لا يقع وان كان من العرب وهو منسوب الى صفته كاحرى ودرارى
فالياء فيه للبالغة في الوصف وليس النسب فيه حقيقيا وقال الرازي في الواححه فهي كاه كرمى
ويحتج وقرى بينهما الشيخ فقال ليست كاه كرمى ويحتج فان ياه كرمى ويحتج بنبت الحكمة
عليها بخلاف ما أنجمي فأنهم يقولون رجل أنجمي وعجمي وقرأ عمرو بن ميمون أنجمي بفتح الهم وهو
منسوب الى الهم والياء فيه للنسب حقيقة يقال رجل عجمي وان كان فصحا وقرى أنجمي
ثلاثة أوجه أحدها انه مبتدأ والخبر محذوف تقديره أنجمي وعربي يستويان والثاني انه خبر
مبتدأ محذوف أي أو أى القرآن أنجمي والمرسل به هـ وبى والثالث انه فاعل فعل مضمر أي
استوى أنجمي وعربي وهذا ضعيف اذا لم يحذف الفعل الا في مواضع يستثابغ مرة اه (قوله
بصديق الهمة الثانية) أي من غير ادخال ألف بين يمين الاولى وقوله وقلها الهة أي مهددة

(قل هو الله الذي تاتوا به)
من الضلالة (وشقاء) من
الجهول (والذين لا يؤمنون
في آذانهم وقر) نقل فلا
يعصونه (وهو عليهم عى)
فلا يفهمونه (واقل نادون
من مكان بعيد) أى هم
كالمساذى من مكان بعيد
لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به
(ولقد آتينا موسى الكتاب)
التوراة (فاختلف فيه)
بالصديق واليكذب
كالقرآن (ولو لا كلمة سمعت
من ربك) بتأخير الحساب
والجزاء لاختلافنا الى يوم
القيامة (اقضى بينهم) فى
الدنيا فيما اختلف وافيه
(وانهم) أى المكذبين به
(انى شاك منه رب) موقع
الريبة (من عمل صالحا
فلنفسه) عمل (ومن اساء
فعلمها) أى ضرر راسا منه
على نفسه (ومارك فلا سلام
له بعد) أىذى نظم لم قوله
تعالى لن الله لا ينظلم عتال ذرة
سورة النور
نقطة واحدة وهى نقطة
البعث (ناذا هم جميع لدينا)
عندنا (معرضون) للحساب
(فالدم) وهو يوم القيامة
(لا تنظلم نفس شيئا) لا ينقص
من حسنات أحد ولا يزداد
على سيئات أحد (ولا تحزبون)
فى الآخرة (الاما كنتم
تمسكون) وتقول فى الدنيا
(ان اصحاب الجنة) اهل
الجنة (الدم) وهو يوم القيامة

نقصة واحدة وهي نقصة
البعث (فأذا هم جميع لدينا)
ههنا (مضرون) للصاب
قال يوم القيامة
لا تقام نفس شأنا لا نقص
من حسنات أحد ولا زائد
على سيئات أحد (ولا تجزون)
في الآخرة (الماضي) كنتم
تمولون) وتقول في الدنيا
(إن أصحاب الجنة) أهل
الجنة (اليوم) وهو يوم القيامة

مدالزاما فها تان قراء تان وقوله يا شيا ع ودونه هذا سبق قلم لانه لا يتا في على قلب الثانية انفا
وانا تات في على قراء تين آخر بين وهما متصل الثانية مع ادخال ألف بينهما وبين الاولى وهو
المراد بالاشباع في كلامه ومع ترك الادخال وهو المراد بقوله ودونه وهاتان القراءتان سبعيتان
كالاوليين وفي خامسة وهي اسقاط الحمزة الاولى تأمل اه شيئا (قوله قل هو الله ان آمنوا الخ)
رد عليهم بانه هاتلم وثالث لاني صدورهم وكاف في دفع الشبهة فلذا ورد بلسانهم معجزا
في تشبه ميتا لغيره اه شهاب (قوله والذين لا يؤمنون) مبتدأ وفي آذانهم خبره وقرعاه أو
في آذانهم خبر مقدم وقرع مبتدأ مؤخر والجملة خبر الاول اه معين وفي اليساوي والذين
لا يؤمنون مبتدأ خبر في آذانهم وقرع في تقدمه وفي آذانهم وقرع اقوله وهو عليهم عى وذلك
لتصاعدهم من سمعاه وتعاليمهم عايرهم من الآيات اه (قوله وهو عليهم عى) مصدر عى
بمعنى كسدى يصدى صدى وهو يى هوى اه معين (قوله أى هم كالمنادى الخ) أى فيه
استعارة تمثيلية شبه حالهم في عدم قبول مواظب القرآن ودلائله بحال من ينادى من مكان بعيد
فكأنه لا يسمع ولا يقبل قبل قول المنادى فكذلك هؤلاء لا يقبلون دعوة من دعاهم الى الرشيد
والصلاح لاختلاف أضلاله عليهم اه زاده (قوله ولقد اتينا موسى الكتاب) كلام مستأنف
مسوق لبيان أن الاختلاف في شأن الكتب عادة قديمة في الامم غير مختص بقومك اه أبو
السعود (قوله كالقرآن) أى كما اختلف في القرآن فهذا الشارة الى وجه تعلقه بما قبله فانه
تعالى لما بالغ في وصف الكفرة بالعناد فهو قوله فلو تاني ا كة كمتادعوا ناله سليمان قاله
لمست عفرا من بين الانبياء بالاذن من قومك فانما نادى تنصا موسى الكتاب وقسله بعض قومه
ورده آخرون اه زاده والضمير في قوله لقضى بينهم وفي وانهم لكفار قومه صلى الله عليه وسلم
والضمير في عنه وفي قول الشارح المكذبين به عائد على القرآن يدل لهذا عبارة القرطبي ونصه
ولقد اتينا موسى الكتاب بمعنى التوراة فاختلف فيه أى آمن به قوم وكذب به قوم والكناية
ترجع الى الكتاب وهو تولى (ولو الله صلى الله عليه وسلم) لا يخرج ذلك اختلاف قومك في
كامل فتد اختلف من قبلهم في كتابهم وقيل الكناية ترجع الى موسى ولولا كلمة سبقت من
ذلك أى في امهاله لم لقضى بينهم أى بهل العذاب وانهم لفي شك منه أى من القرآن حرب
أى شديد الربة وقال الطبري في هذه الآية لولان الله أخر عذاب هذه الامم الى يوم القيامة
لهل لهم العذاب كافعل بغيرهم من الامم وقبل تأخير العذاب لما يخرج من أسلامهم من
المؤمنين اه (قوله ولولا كلمة سبقت من ذلك) ومعى الهدى القيامة وقيل الخدموات فيها
أوتقدرا لاجل اه اليساوي (قوله لفي شك منه) من ابتدائه أى في شك مبتدأ منه (قوله
فلنفسه) متعلق بقيل محذوف قدره قوله عمل وفي السبعين قوله فلنفسه مجوز أن نعا في فعل
مقدر أى فانفسه عمل وأن يكون خبر مبتدأ مضمر أى فاعمل الصالح لنفسه وقوله فاعلم امثله اه
وفي الكرخي قوله فلنفسه عمل أشار به الى أن الجار والمجرور متعلق بفعل محذوف واضح كونه
خبر مبتدأ مضمر أى فاعمل الصالح لنفسه أوفنه أى فلا بد من ذلك لمنشبه به الكلام وليسفد
الاختصاص المناسب لتمام اه (قوله أى بذى ظلم) فظلام مصبغة نسب كتمار و يقال وخماز
لاصغمتا لفظ وهذا التقرير أحسن من غيره اه شيئا وفي الكرخي قوله أى بذى ظلم أشار به
الى أن ظلام ليس على باب واستدل بالاية المذكورة وقوله واستدل بانه وما لله ربك بظلاما
للمبالد كان أحسن لغيره ارادة الظلم فان في ارادة ذلك وان كل فهو لظلم املا ورأس أنفي اه

(العهود علم الساعة) متى
 تكون لا يعلمها غيره (وما
 يخرج من غمرة) وفي قرأته
 غمرات (من اكمامها)
 أو عنها جمع كم ~~بكم~~
 الكاف الابهة (وما تحمل
 من اني) ولا تضع الابهة ويوم
 يناديهم ابن شر كافي قالوا
 آذناك (أعلمناك الآن
 ما نمن من شهيد) أي
 شاهد بانك ~~شريك~~
 (وضل) غاب (عنهم
 ما كانوا يدعون) يبدون
 (من قبيل) في الدنيا من
 الاسنام (وظنوا) ايقنوا
 (ما لم من محض) مغرب
 من العذاب والنفي في
 الموضعين مطلق عن العمل
 وجلة النفي مدت مسد
 المغولين (لا يسم الانسان
 من دعاء الخير) أي لا يزال
 يسأل ربه المسأل والصفة
~~محبوب~~
 (ففسخ) عفا فيه أهل
 النار (فكهن) مهيبون
 بافتخاضهم الاكبار ويقال
 ناهمون ان قرأت بالالف
 (هم وزواجهم) حللهم
 (في ظلال) في ظل الشجر
 (على الارائك) على السرر
 في المجال (متكئون) جالسون
 (لهم فيها) في الجنة (فاكته)
 أوزان القدواكة (ولهم
 ما يدعون) ما يسألون ويشتهون
 (سلام) قولاً يسألون عليهم
 سلاماً (من رب رحيم
 وانتازوا اليوم) يقول الله

(قوله علم الساعة) على حذف مضاف أشار به بقوله متى تكون أي علم سؤال المسألة أي السؤال
 عنها أي علم جواب هذا السؤال وأخذ المحصر في قوله لا يعلمه غيره من تقديم المفعول اه شيخنا
 (قوله وما يخرج من غمرة) من زائدة في الفاعل وقوله وفي قرأته أي سبعة عشرات فالجمع
 للاختلاف في أنواع الثمار والافادة على ارادة الجنس اه كرخي (قوله جمع كم) ويقال كم
 اصناف القرطبي من اكمامها أي وعينها فالاكمام اربعة الثمر واحد ما كنه وهي كل طرف لسان
 أو غيره ولذلك سمى قشر الطلع أعني كقرها الذي ينشق في عن الثمرة كم قال ابن عباس النكمة
 المكفري قبل ان تنشق فاذا انشقت فليست بكمه وسأني لهذا مزيج بيان في سورة الرحمن اه
 (قوله بكسر الكاف) هكذا ضبطه الزمخشري وهو ما ينطق به الثمر من النور والزهري وقال الراغب
 الكم ما ينطق باليد من التميمص وما ينطق بالثمر وجمعه اكمام فلهذا قيل على انه مفهوم الكاف
 ان جعله مشتركاً بين كم التميمص وكم الثمرة ولا خلاف في كم التميمص انه بالضم فيصور ان يكون
 في وعاء الثمرة لثنتان دون كم التميمص جهاب قلوبهم واما اكمة فواحد ما كنه كانه ترزمام
 اه مبنى لكن الذي في كتب اللغة التفرقة بين كم الثوب وكم الثمر فنصوا على ضم الاول وكسر
 الثاني وفي القاموس الكم بالضم مدخل البدو يخرجهم من الثوب والجمع اصكمام وكمه
 وبالكسر وعاء اطعم وغطاء النور كالسكامة والكلمة بالكسر فيها الجمع اكمة والاكمام وكما
 (قوله الابهة) استندت مغرغ من اهم الاحوال أي وما يحدث شي من خروج غمرة أو حل حاصل
 أو وضع واضح ملائمة من الاشياء الا في حال ملائمة بعلمه المحبط اه أبو الهود وفي
 البصائر الابهة الامقرونا بعلمه واقعا حسب تعلقه به وفي الخارن وما تحمد من اني ولا
 تضع الابهة أي بقدرا ما بالجل وساعته ومعنى يكون الوضع وذكر الجمل هو ام اني ومعنى الآلة
 كما بر الله علم الساعة فذلك رد الله ما يحدث من شي كالثمار والنتاج وغيره فان قلت
 قد قول الرجل الصالح من اصحاب الكشف قولاً فيصيب فيه وكذلك الكهان والمجهمون قلت
 اما اصحاب الكشف اذا قالوا قولاً ومن الهام الله تعالى واطلاعها باهم عليه فكان من علمه
 الذي برد اليه واما الكهان والمجهمون فلا تكسبهم القناع والحزم في شي مما يقولونه البتة وانما
 غابته ادعاء ظن ضعف قد لا يصيب وعلم الله تعالى هو العلم اليقين المقطوع به الذي لا يشرك فيه
 أحد اه (قوله ابن شر كافي) أي بزعمكم كائن على قوله ابن شر كافي الذين كنتم ترعون
 زعمهم كهم وتقرب لهم ويوم منسوب باد كرا وظرف المعنى قد ترك انما ناقص والبيان عنه
 اه أبو الهود وظرف للتعلي الذي بعده (قوله قالوا) أي يقولون فالماضي بمعنى المضارع
 (قوله الآن) اشار به ان قوله ان ذلك انشاء الاخبار عن انما قد سبق وبهضم محله على
 الاخبار أي انك قد علمت من قولنا وهذا نانا لانفسه تلك الشهادة فنزلنا علمهم بهاهم منزلة
 علامهم بها خبروا وقالوا ان ذلك اه أبو الهود (قوله من محض) أي فرار من التبارك
 حاص بحض من انما اه قرطبي (قوله والنفي) أي وهو ما وقوله في الموضعين وهما
 ما نمن من شهيد وما نمن من محض وقوله معلق أي للعامل وهو آذناك وظنوا أي يبطل لعلمه
 لفطام بقائه لملا فقله عن العمل أي في اللفظ وقوله وجلة النفي أي في الموضعين مدت مسد
 للمغولين أي الاول والثاني والثالث والاربع فانه تعدى لثلاثة كما علم الاول
 الكاف والثاني والثالث فقام مقامه ما جلة النفي تأمل (قوله من دعاء الخير) مصدر مضاف
 لمفعوله وفاعله حذف اه مبنى وقد أشار الشارح لهذا بقوله أي لا يزال يسأل الخ اه شيخنا

وغيرهما (وان منه الشر) نفقروا الشدة (فيؤس قنوط) من رحمة الله وهذا وما بعده في الكافرين (ولئن) لام قسم (انقضاء) آتئناه (رحمة) غنى وجمعة (متانن) بعد ضمره (شدة) وبلاء (مسته) لقولن هذا الى (أي) نعملي (وما ظن الساعه) قائمة (ولئن) لام قسم (رجعت) الى ربني ان لي عنده للعسى (أي) الجنة (فلننبتن الذين كفروا) بما عملوا وانذرتهم من عذاب غلظ (شديد) واللام في الفعلين لام قسم (واذا انتم على الانسان) الجنس (اعرض) عن الشكر (وناهاجته) تى عطفه متضمر وفي قراءة تقديم المحمرة (واذامه) أنشر

فهم تفرقوا اليوم (أبها) المهرمون) المشركون فيزعم الله من المؤمنين ويقول لهم (إلى أهد اليكم) ألم أقدم اليكم في الكتاب مع الرسول (يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان) لا تطعوا الشيطان (إنه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (وأن اعبدوني) وحدوني (هذا) التوحيد الذي أمرتكم (صراط مستقيم) دين حق مستقيم (واقتدوا بسلطان الشيطان) (منكم) يا بني آدم (جبل) خطافا (كثيرا) قبلكم (أنتم

(قوله وغيرهما) كالولد (قوله فيؤس) أي فهو يؤس والياس من صفة القلب وهو قطع الرجاء من رحمة الله تعالى والقنوط اظهار آثاره على ظاهر البدن اه كرخي ومنعج الشارح يعني ترادفهما وبه قال بعضهم فالجميع بينهما للتأكيدي في البضاوي وقد يراد في بأسه من جهة البسة والتكرير وما في القنوط من ظهور آثار اليأس اه وقوله من جهة البسة أي الصفة لان قنوطا من صيغة المبالغة والتكرير لان اليأس والقنوط كالتمرد في وان كان اليأس مقارنا له أو اعم لان القنوط أثر اليأس أو يأس ظهر أثره على من انصف به كالكساره وخزف فنتكر رط كره اليأس في ضمنه على كل حال كما أشار اليه المصنف بقوله وما في القنوط الخ اه شهاب وفي المختار اليأس القنوط وقد يؤس من الشيء من باب فهم وفيه لغة أخرى يؤس يؤس بالكسر فيم ما هو شاذة ورجل يؤس ويؤس أيضا ويعني علم في لغة الفصح ومنه قوله تعالى أفول يأس الذين آمنوا وآبئهم من كذافا مئاس منه يعني أبس اه وفيه أيضا أبس منه لغة في يؤس وبابه ما فهم وآبئهم منه غيره بالممثل آبأه وكذا آبئهم بتشديد الباء تآبأه اه وفيه أيضا القنوط اليأس وبابه جلس ودخل وطرب وسلم فهو قنط وقنوط وقانط وقانط فاقاط قنط بالقضيم وما وقط وقط بالكسر فاقاطه على الجمع بين القنطين اه (قوله وما بعده) وهو قوله ولئن انقضاء الى قوله الحسن وأما قوله فلننبتن الخ فصرح في الكافرين لا يحتاج لتنبه عليه وأما قوله وإذا انتم على الانسان فقد حمله على الجنس لا يقيد بالكفر ولا يقيد باليمان اه شيئا وعبارة الكرخي هذا وما بعده في الكافر يدل على قوله تعالى انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون وفي قوله الا تى فلننبتن الذين كفروا الخ ما يدل له أيضا اه وعادة الخطيب والمعنى ان الانسان في حال الاقبال لا تنهى الى دومة الا يطلب الخ مادة علم اوفى حال الاياراء لمرمان بصير آسافا ناطا وهذا صفة الكافر لقوله لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون اه (قوله لقولن الخ) هذا جواب القسم وجواب الشرط محذوف لسد جواب القسم ممددة على القاعدة المذكورة في قوله واحد في اجتماع شرط وقسم جواب ما أنشأت الخ اه شيئا (قوله أي نعملي) أي استحقه بمعنى فاللام للاستحقاق اه كرخي وفي البضاوي لقولن هذا الى حق استحقه بحالي من الفضل والعمل أولى دائما لا يزول اه (قوله وما ظن الساعه قائمة) أي تقوم (قوله ولئن رجعت الى ربني) أي كما تقول الرسل فمرض صدقهم وقوله ان لي عنده للعسى جواب القسم لسبقه الشرط وقد تضمن الكلام مبالغات حيث كذا بالقسم وان وتقدم الظرفين والعدول الى صيغة التفعيل اذ الحسن تأتيت الاحسن وانما يقول ذلك لا اعتقاده أن ما أصابه من نعم الدنيا يستحقه فاستحق مثله في الآخرة اه كرخي (قوله فلننبتن الذين كفروا الخ) اه شيئا (قوله الجنس) أي من حيث هو (قوله وناهاجته) بوزن قال فالهمزة مؤخوة عن الالف وقوله وفي قراءة أي سبعة وقوله بتقديم الهمزة على الالف وتأخيرها عن النون بوزن وهي وقوله تى عطفه أي سانه كناية عن الاعراض اه شيئا وهذا التفسير يرجع لكل من القراءتين فكان الانسب له تأخيرها عنهما وفي البضاوي ونأى بجانه لئلا تصرف عنه وأذهب بنفسه وتأخر عنه أي عن الشكر بكلته تكبرا والجانب مجاز عن النفس كالجانب في قوله في جنب الله اه ونأى بمعنى بعدوا لنأى بجانه لئلا تصدق بجهالة الشكر يستلزم الانحراف عنه فلذلك فسر به ثم جوز أن يكون الجانب عبارة عن النفس ويكون المعنى نأى

عن الشكر بكتبه وذاته لا يحاسبه فقط اه زاده (قوله فذودعاء) أى فهو ذودعاء وقوله كثير
 اشارة الى ان العرب تطلق الطول والعرض في السكرة يقال اطال فلان في الكلام وأعرض
 في الدعاء اذا أكثر فهو مستعمر بما له عرض منسجق لا شمار بكثرة فان العرب فيكون ذا أجزاء
 كثيرة والاستعارة تخيلية شبه الدعاء بما هو صنف بالامتداد ثم اثبت له العرض اه كرخي
 والطول أطول الامتدادين فاذا كان عرضه كذلك فساخطك بطوله اه أبو السعود فان قلت
 كونه بدعاء طوله لا عرضا ينافي وصفه قبل هذا بانه يؤس قنوط لان الدعاء فرع الطمع
 والرجاء وقد اعتبر في القنوط ظهور أثر البأس فظهور ما يدل على الرجاء بآباء قالت هكلى دفع
 المناخاة فجعله على عدم اتحاد الاوقات والأحوال اه شهاب وفي أبي السعد ودليل هذا شأن
 بعض غير البعض الذي حكى عنه البأس والقنوط وأشأن الكل في بعض الاوقات اه (قوله
 قل أرايتم) أى أخبروني عن حالتكم البهيمية واستعمال أرايتم بمعنى الاخبار بحار ووجه ازانته لما
 كان العلم بالشيء سببا للاخبار عنه وأما صوره بطريقه الى الاحاطة به علما والى صحة الاخبار عنه
 استعملت الصيغة التي لطلب العلم أو لطلب الاصابة في طلب الخبر لا شرا كه ما في الطلب فقهه
 مجازان استعمال رأى التي بمعنى علم أو ابصر في الاخبار واستعمال الهمة التي هي لطلب الرؤنة
 في طلب الاخبار اه شهاب ومفعول رأى الأول محذوف تقديره أرايتم أنفسكم والثاني هو
 الجملة الاستفهامية اه كرخي والجملة الشرطية اعتراض بين المفعولين وجواب الشرط محذوف
 تقديره فانتم أضل من غيركم أو فلا أحد أضل منكم اه (قوله كما تال النبي) صوابه كما قلتم وبعد
 ذلك تقدير هذا ليس ضروريا اه شيخنا (قوله أوقع هذا) أى قوله من هوف شقاق بعد اه
 (قوله في الأتاق) حال من الأبيات وقوله من السيرات أى النمس والقسم والظهور اه
 شيخنا وفي السمين الأتاق جمع افاق وهو الناحية وهو كاعتناق في عنق أدلت همة اه الفاتوئل
 الراغب انه يقال افاق بفتح الهمزة والغاء فيكون تجل واجبال وأفاق فلان أى ذهب في الأفاق
 والأفاق الذي بلغ نهاية الكرم تشبها في ذلك بالذهاب في الأفاق والنسبة الى الافاق افق
 بقصهما قلت ويحتمل انه نسبة الى الفتوح واستغنى بذلك عن النسبة الى المضموم وله نظائر
 اه (قوله من السيرات الخ) يرد على هذا التفسير ما يقال ان قوله سترهم الخ يقتضي انه الى
 الآن ما أطلعهم على تلك الآيات وسب طلعهم عليها بعد ذلك مع ان الآيات المذكورة قد
 أطلعوا عليها وهي منهم نصب العين والجواب ان المراد على هذا سترهم أسرار آيات الخ فالآيات
 وان أطلعوا عليها لم يفعلوا لكن مرها وحكمها لم يطلعوا عليه اه من الكرخي وفي البصائر
 سترهم آياتنا في الأفاق يعني ما أخبرهم به النبي صلى الله عليه وسلم من الحوادث الآتية
 وآثار النوازل الماضية وما يسر الله له وتخلفاه من الفتوح والظهور على عمالك الشرق والغرب
 على وجه خارق للعادة اه وفي القرطبي سترهم آياتنا في الأفاق أى علامات وحدها انشأنا
 وقد تنافى الأفاق بيني خواب منازل الامم الماضية وفي أنفسهم بالدلايا والامراض وقال ابن
 زبدى الأفاق آيات السماء وفي أنفسهم حوادث الأرض وقال مجاهد في الأفاق فتح القرى
 فسر الله عز وجل (رسوله صلى الله عليه وسلم ولان خلفاه من بعده وانصار دينه في أفاق الدنيا
 وبلاد المشرق والمغرب عوما وفي ناحية المغرب خصوصا من الفتوح التي لم يتسر مثلها احد
 من خلفاء الأرض قباهم أو من الاطهار على الجبارة والا كاسرة وتطلب قلبهم على كثيرهم
 وتسلط ضعفاتهم على اقربائهم واجرائه على أيديهم أمور خارجة عن اليهود خارقة للعادات

فدودعاء عريض) كثير
 (قل أرايتم ان كان) أى
 القرآن (من عند الله) كما
 قال النبي (ثم كفرتم بهمن)
 أى لا أحد (اضل عن هوف
 شقاق) خلاف (بعد) عن
 الحق أوقع هذا موقع منكم
 بيننا والهم (سترهم آياتنا
 في الأتاق) أفتار السموات
 والأرض من السريرات
 والتبسات والأخبار (وفي
 أنفسهم)

تكونوا تعلقون) تعلمون
 ما صنعهم فلا تقصدوا بهم
 (هذه جهنم التي كنتم
 توعدون) في الدنيا (اصولها)
 ادخلوها (اليوم بما كنتم
 تكفرون) فحصدون بها
 وبالكذب والرب (اليوم)
 وهو يوم القلمة (نحتم على
 افواههم) منع السمتهم عن
 الكلام بعد ما أنكروا
 (وتكلمنا أيهم) بما
 بطشوا بها (وتشهد أرحلهم)
 بما مشوا بها وتشهد
 حوارجهم (عاصوا)
 بكسبون) يعملون من الشر
 (ولونشاء اطمسنا على
 أعينهم) لفقنا أعين ضلالتهم
 (فأصبروا الصراط فانصروا)
 الطريق (فاني بصرون)
 من أين يصرون ولم تفقنا
 عن ضلالتهم (ولونشاء
 لسنضاهم) قدرة وخفاير
 (على مكاتبتهم) في منازلهم
 في ديارهم (فما استطاعوا)

عن لطيف الصنعة ويدبغ
الحكمة (حتى يبين لهم
انه) اى القرآن (الحق)
المفعل من الله بالبعث
والحساب والعقاب فعاقدون
على كفرهم وبالجاني به
(اولم يكف برك) فاعل
يكف (انه على كل شئ شهيد)
بدل منه اى اولم يكفهم في
صدقك ان ربك لا يغيب
عنهم شئ ما (الا انهم في ريب)
شك (من لقاهم يوم)
لانكارهم البعث (الا انه)
تعالى (بكل شئ محيط)
علما وقدره فيجازيهم بكفرهم

(سورة الشورى)

مكة الاقل لاسانكم
الايات الاربع ثلاث
وخمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
حم عسق) الله اعلم بمراده
معناه) زهايا ولا يحسبوا ولا
يرجعون) في ديارهم الى
الحال الاول (ومن نعمره)
غله في العمر (ننكسه)
نخطه (في الخلق) في
الخلق الاول حتى صار كانه
طفل لا يحى له ولا اسنان ولا
قوة يقول ويتفوق كالطفل
(افلا يدعون) افلا يدعون
بذلك (وما علمناه النعمر)
يعنى محمد صلى الله عليه
وسلم (وما ينطق له) ما ينطق
له النعمر (ان هو) ما هو
يعنى القرآن (الاذكر)
حظة (وقرآن معين) معين

وف انفسهم فكم مكه وهو اختيار الطبري وقاله المنبالي بن عمرو والدي وقال قدوة الضعفاء
في الاثاق وقائع الله في الامم وفي انفسهم في يوم بدور قال عطاء بن زيد اضافى الاثاق يعنى
اقتار السعوات والارض من الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والرياح والامطار والارعد
والبحر والمصاوي والنبات والاشجار والجبال والبحار وغيرها وفي الصباح الاثاق التواحي
واحدة هافى واثاق مثل عمر وعمرور رجل اثقي بفتح الهمزة واذا كان من افاق الارض
حكاه ابو نصر ومعههم بقول اثقي بفتحها وهو انما ساء وفي انفسهم من لطيف الصنعة ويدبغ
الحكمة حتى في سبيل القاط والبول فان الرجل يأكل ويشرب من مكان واحد ويتميز ذلك
خارجا من مكانين وحتى في عينه اللتين ينظر بهما من السماء الى الارض مسيرة خمسمائة عام
وفي اذنه اللتين يفرق بهما بين الاصوات المختلفة وغير ذلك من بديع حكمة الله فيه وقيل في
انفسهم في كونهم نطقا الى غير ذلك من انتقال احوالهم كما تقدم في المؤمنون بيانه وقيل المعنى
سيرون ما اشبههم به النبي صلى الله عليه وسلم من الفتى وحب القلوب اه بحرقه (قوله من)
لطيف الصنعة (كالاموار المذكورة في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاية من طين الخ
اه شيخنا (قوله اولم يكف برك الخ) استئناف وارد لتوبيخهم على تركهم في شأن القرآن
وعنادهم الموج الى اراد الايات وعدم اكتفاؤهم باخباره تعالى والهمزة للانكار والواو
للمطاف على مقدر يقتضيه المقام اى لم ينقصهم ولم يكفهم برك والباء مزيدة للتوكيد ولا تنكاد
تزيد الامع كفى اه اواله ودوفي المعنى قوله اولم يكف برك فوجهان احدهما ان الباء
مزيدة في الفاعل وهذا هو الراجح والافعل محذوف اى اولم يحكف برك وقوله انه على
كل شئ شهود وجهان احدهما انه يدل من برك فيكون رفوع المحل مجرورا للملفظ كمنوعه
والثاني ان الاصل بانه ثم حذف الجار هجرى الخلف الثاني من الوجهين الاولين ان يكون
برك هو المفعول وانه وما بعده هو الفاعل اى اولم يكف برك ثم حذفه وقرئ انه بالكسر وهو
على اضمار القول او على الاستئناف وقرأ عبد الرحمن والحسن في مرتبة بضم الميم وقد تقدم
انها لغة في مكسورة الميم اه (قوله فاعل) اى بزيادة الباء والمفعول محذوف كما قدره قوله
اى اولم يكفهم اه شيخنا (قوله بدل منه) اى بدل كل من كل وفي الشهاب انه بدل اشتغال اه
شيخنا (قوله علما وقدره) عبارة ليساوى لانه بكل شئ محيط عالم بجمل الاشياء وتفصيلها
مقتدر عليها لا بقوة شئ منها اه

(سورة الشورى)

وتسمى سورة حم عسق وتسمى سورة عسق وسورة حم سق اه يضاهى وتسمى سورة شورى
من غير ألف ولام اه شيخنا (قوله الاقل لاسانكم الخ) عبارة تلتاذر وهي مكة في قول
ابن عباس والجمهور وسكى عن ابن عباس الاربع ايات تزلت بالمرتبة الاولى باقل لاسانكم
علما جوا وقيل فيه من المدي ذلك الذي بشر الله عباده الى قوله تعالى بذات الصدور وقوله
والذين اذا اصحابهم ليقينهم ينصرون الى قوله من سبيل اه (قوله حم) وقوله عسق لعل هذين
امعان للسورة ولذا فعل بينهما في الخط وعدا آيتين وقيل هما اسم واحد فالفصل بينهما
ليطابق سائر المواضع اه يضاهى وقوله ولذا فصل بينهما الخ جواب عما يقال انهم اجعوا
على انه لا يفصل بين كهيص وعلى انه يفصل ههنا بين حم وبين عسق فبالسبب فيه وجها
يقال انهما عد آيتين واخواتهما مثل كهيص والمص والمرعدت آية واحدة فبالسبب فيه

(كذلك) أي مثل

نفاها لا يحياه (وحي السيلك)

(وحي) إلى الذين من قبلك

(الله) الله فاعمل الإحياه

(العزير) في ما مكنه

(الحكيم) في صنعه (له مافي

السموات وما في الأرض)

ملكاً وخلقاً وعيلاً (وهو

العلي) على خلقه (العظيم)

الكبير) (تكاد) بالتأه

والباء (السموات ينظرن)

بالتون وفي قراءة بالتأه

والتشديد

بالحلال والحرام والامر

والنهي (ليذكر) محمد صلى

الله عليه وسلم بالقرآن (من

كان حياً) من كان له عقل

(ويحيى القول) يحب القول

بالخط والله ذاب) على

(الكافرين) كفاراً مكنه فلا

يؤمنون بمحمد عليه السلام

والقرآن (أولم يروا) أولم

يخبروا (أنا خلقناهم) لأهل

مكة (جمعاً علمت أيدنا) هما

خلقنا لهم بقدرتنا مكن

فكان (انعاماً فهم) لها

مالكون) ضابطون

مالكون عليهم (وذلكناها

لهم) حضراتنا لهم (فما

ركوبهم) ضمنا ما ركوبون

(ومنها ما يكون) ومن

لحسومنا ما يكون (ولهم)

يعني لأهل مكة (فيها) في

الاسام (منافع) في حلها

وكسها (ومشارب) من

البها (أفلا يذكرون) من

أفلا يذكرون قال ابن عباس ليس من نبي صاحب كتاب الاوقد اوحى اليه حم عسق فلذلك
قال الله كذلك يوحى السيلك الخ اه حازر وفي القرطبي قال عبد المؤمن سألت الحسن بن
الغضنفر لقطع حم من عسق ولم يقطع كهيعص والبر والمص فقال لان حم عسق بين سور اولها
حم غفرت بحري نظارها قبلها بعد فكان حم مبتدأ وعسق خبر ولا نعامه تأتين وعدت
اخواتهن اللواتي كنبت جملة أنه واحدة وقيل ان الحروف الخمسة كلها في المعنى واحده من
حيث اسما السيلك وقاعدة الكلام ذكر المبرج اوحى وكتب حم عسق منفصلاً وكهيعص
متصلاً كما نه قبل حم أي حم ما هو كائن ففصلوا بين ما يدر فيه فعل وبين ما لا يقدر انتهى
(قوله كذلك الخ) كلام مستأنف واد التعميق ان مضمون السورة موافق لما في تضاعيف سائر
الكتب المنزلة على الرسل المتقدمة في الدعوة الى التوحيد والارشاد الى الحق أي مثل ما في
هذه السورة من المعاني اوحى السيلك ووحى الى سائر الرسل اه ابر السعد والكافي في محل
نصب على المغضلة المطلقة فقوله أي مثل بالنصب وقوله يوحى استعمل المضارع في حقيقته
ومجازه فهو مستعمل في المستقبل بالنظر لما منزل عليه من القرآن اذ ذلك وفي الماضي بالنظر
لما أنزل بالفعل وبالنظر لما أنزل على الرسل السابقين وقد أشار الشارح لمبدأ بقوله ووحى الى
الذين من قبلك هذا والمشي به في كذلك هو هذه السورة أي كما اوحى السيلك هذه السورة يوحى
اليك غيره من القرآن ووحى الى الذين من قبلك الكتب القديمة ووجه التشبه ان الموحى به في
الكتاب يرجع لامور ثلاثة التوحيد والنبوة والبعث فهذا التقدير موجود في القرآن وفي غيره من
الكتب اه شيئاً وفي زاد وجه التشابه الاشتراك في الدعوة الى التوحيد والنبوة والمعاد
وتقبيح احوال الدنيا والتعريض في امور الآخرة اه وفي المعين كذلك يوحى الخ جمهور القراء
على يوحى بالياء من أسفل مبنياً للفاعل وهو الله تعالى والعزير بالحكم نعمان والكاف منصوب
المحل اما نعمان مصدر اوحى لا من ضمير أي يوحى ايماء مثل ذلك لا يحياه وقرأ ابن كثير وروى عن
أبي عمرو يوحى بفتح الحاء مبنياً للقول وفي القائم مقام الفاعل ثلاثة أوجه أحدها ضمير مستتر
يعود على كذلك لا به مبتدأ والتقدير مثل ذلك لا يحياه يوحى هو السيلك فتل ذلك مبتدأ أو يوحى هو
السيلك خبر الثاني ان القائم مقام الفاعل السيلك والكاف منصوب المحل على الوجهين
المتقدمين الثالث ان القائم مقام الفاعل الجملة من قوله الله العزيز أي يوحى السيلك هذا اللفظ
وأصل البصر بين التأنيده عليه لان الجملة لا تكون فاعلاً ولا فاعلة مقامه وقرأ أبو جيرة
والاعشى وأبان يوحى بالتون وهي موافقة للعامه ويحتمل أن تكون الجملة من قوله الله العزيز
منصوبة المحل مفعولة بوحى أي يوحى السيلك هذا اللفظ الآن فيه حكاية الجلس بغير القول
الصريح ويوحى على اختلاف قراءته يجوز أن يكون على يابه من الحال أو الاستقبال فينتقل
قوله والى الذين من قبلك بمحذوف لتعذر ذلك تقديره ووحى الى الذين وأن يكون معنى الماضي
ويوحى على صورة المضارع اقترض وهو تصور الحال اه (قوله فاعل الإحياه) اه ذاعلى
قراءة كسر الحاء مبنياً للفاعل واما على قراءة فتحها مبنياً للفعول فتائب الفاعل الظرف وهو
السيلك وقوله الله فاعل بفعل محذوف كأنه قيل من يوحيه فقهى لى أنه كسج له فيم بالندو
والإصاحم رجال اه معين (قوله بالتون) أي بعد الباء وقوله بالتأه أي بعد الياء وقوله
والتشديد أي تشديد الطاء المفتوحة وظاهر معناه أن القراءات أربعة من ضرب اثنين في اثنين
وليس كذلك بل هي ثلاثة فقط لان من يقرأ أنكاد بالتأه الفوقية يجوز الوجهين في ينظرن

(من فوقهم) أي تشرق كل

واحدة فوق التي تليها من

هذه الله تعالى (والملائكة

يسبحون بحمدهم) أي

ملائكة الله مد ويستغفرون

لن في الأرض) من المؤمنين

(إلا الله هو الغفور)

لأوليائه (الرحيم) بهم

(والذين اتخذوا من دونه

أي الأصنام (أولياءه

حفظ) محص (عليهم)

ليجاز بهم (وما أنت عليهم

بكيل) تحصل المطلوب

منهم

فجعل بهم ذلك فيؤمنوا به

(واتخذوا) عبدا وكفارا

مكة (من دون الله الهة)

اصناما (لهم) يصفرون

عنصرون من عذاب الله

(لا يستطيع الهة منعه

عذاب الله عنهم) وهم

يحق كذا مكة (لهم)

بالباطل الأصنام (جند

محضون) كالعباد قسم

بين أيديهم (فلا يحزنك

قولهم) تكذبهم بالحمد

(إننا تعلم ما يسرون) من المكر

وانشابة (وما يعلنون) من

العداوة (أولم ير الإنسان

أولم يعلم إلى بن خلف) أنا

خلقناه من نقطة) متنة

ضعيفة (فأذا هو خصم)

رجل جدل بالباطل (مبين)

ظاهر الجدل (وضرب لنا

مثلا) وصف لنا مثلا بالعظم

ومن يقرأ أكاد بالباء التحتية لا يقرأ بتفطرن إلا بالياء فوقية فقوله بالنون أي على قراءة التاء
 الهوقية وقوله وفي قراءة الخ أي على كل من القراءة تين في تكاد والثلثة سبعة اه شيخنا
 (قوله من فوقهم) أي يتدلى الانظار من جهتهم الفوقية وتخصصها بالذكر لأن أعظم
 الآيات وأدلى ما على العظمة والجلال والالفاظ من تلك الجهة ويعلم انظار السلف بالطريق
 الأولى لأن تلك الكلمة الشنعاء الواقعة في الأرض لما أثرت في جهة الفوق فلا تؤثر في جهة
 التحت بالطريق الأولى اه أبو السعد والكلمة الشنعاء هي قوله اتخذوا من دونه (قوله) كما تقدم
 في سورة مريم (قوله فوق التي تليها) متعلق بمحذوف أي وتسقط فوق الخ وهذا يقتضي أن
 الضمير عائد على السموات وهو أحد احتمالات ذكرها السمين فقال قوله من فوقهم في هذا
 الضمير ثلاثة أوجه أحدها أنه عائد على السموات أي يتدلى انظارهم من هذه الجهة فن
 لا يتدلى القابض متعلقة بما قبلها الثاني أنه عائد على الأرض من تقدم ذكر الأرض قبل ذلك
 الثالث أنه عائد على فرق الكفار والجماعات المحسدين قاله الأخفش الصغیر اه (قوله)
 والملائكة يسبحون الخ) كلام مستأنف (قوله ويستغفرون) أي يسبحون لمن في الأرض
 من المؤمنين فالمراد بالاستغفار الشفاعة كما في قوله ويستغفرون للذين آمنوا أو يطلبون
 هذا بينهم اه كرخي وبعضهم أبقى من في الأرض أي بالسبي فيما يستدعي مغفرتهم من الشفاعة والألحاح
 وأعداها الأسباب المقرب إلى الطاعة وذلك في الجملة بعم المؤمنين والكفار بل لو قصر الاستغفار
 بالسبي فيما يدفع الخلل المتوقع لهم الحيوان بل الجماد اه وقوله فيما يستدعي مغفرتهم الخ
 جواب عما يقال أن من في الأرض بهم الكفار فكيف يستغفرون لهم الملائكة وقد ثبت أنهم
 يلعنونه كما قال أوائل عليهم الله والملائكة والناس أجمعين ولوجه لم يكون لهم لعنين لهم
 ويستغفرون وتقرير الجواب أنه منافاة لأن استغفارهم بمعنى السبي فيما يستدعي مغفرتهم وهو
 الإيعان فان استغفارهم في حق الكفار يطلب الإيعان لهم وفي حق المؤمنين بالتجاوز عن
 سيئاتهم فيكون استغفارهم في حق عامة من في الأرض محمولا على عموم المجاز اه زاده وفي
 القرطبي ويستغفرون لمن في الأرض قال الفضائل أن في الأرض من المؤمنين وقال السدي بيانه
 في سورة المؤمنين ويستغفرون للذين آمنوا على هذا يكون المراد بالملائكة هنا حملة العرش
 وقيل جميع ملائكة السماء وهو الظاهر من قول السكي وقال وهب من منه هو منسوخ بقوله
 ويستغفرون للذين آمنوا وقال المهدوي والصحيح أنه ليس منسوخ لأنه خبر وهو خاص بالمؤمنين
 قال أبو الحسن بن الحصار وقد ظن بعض من جعل أن هذه الآية نزلت بسبب هزول وما روت
 وأنها منسوخة بالآية التي في المؤمنين وما علموا أن حملة العرش مخصوصون بالاستغفار للمؤمنين
 خاصة والله ملائكة آخر يستغفرون لمن في الأرض قال الماوردي وفي استغفارهم لهم قولان
 أحدهما من الذنوب والخطايا وهو ظاهر قول مقاتل الثاني أنه طلب الرزق لهم والشفاعة عليهم
 قاله السكي قلت وهو الظاهر لأن من في الأرض بهم الكفار وغيره وعلى قول مقاتل لا يدخل
 فيه الكفار وقال مطرف وحده نال نصع عماد الله لعباده الملائكة وحده أغش عباد الله
 لعباده الشاطئين اه (قوله أي الأصنام) تفسير للقول الأول فهو محذوف والثاني مذكور
 وهو أولها وكذا يقال فيما سمي أي شجنا (قوله محص) أي محص أعمالهم أي حافظها
 وضابطها لا يفتي عنه منبأ أي شيخنا (قوله تحصل المطلوب منهم) في البيناري وما أنت

عليهم يوكل يوكل بهم أو يوكل البك أمرهم اه (قوله ما عليك الا البلاغ) هذا منسوخ
 بآية السيف (قوله مثل ذلك الابناء) أي المذكور في قوله يوحي إليك الخ يجوز جمع الإشارة إلى
 المصدر المذكور كورا حداثته والاختصاص ترجع إلى الآية المتقدمه مقر بها في قوله والذين
 اتخذوا من دونه أولياء الله حفظ عليهم الخ وعبارته في السعد وكذلك أوجبت البك قرأنا عريبا
 ذلك إشارة إلى مصدر أوجبتا وحمل الكاف النصب على المصدرية وقرأنا عريبا ما مضى
 لا وجبتا أي ومثل ذلك الابناء البدع البين المفهم وأوجبت البك قرأنا عريبا لا ليس فيه عليك
 ولا على قرمك وقبل إشارة إلى معنى الآية المتقدمه من أنه تعالى هو المحض عليهم وإنما أنت تدير
 غيب فالكاف مفعول لا وجبتا وقرأنا عريبا حال من المفعول به أي أوجبتا السك وهو
 قرآن عري أي (قوله قرأنا عريبا) نه وجبتا أحدهما أنه مفعول لا وجبتا والكاف في محل
 نصب على المفعولية المطلقة الثاني أنه حال من الكاف والكاف هي المفعول لا وجبتا أي
 أوجبتا مثل ذلك الابناء وهو قرآن عري أي حين (قوله يوم الجمع) هو المفعول الثاني والأول
 محذوف أي وتندرناس عذاب يوم الجمع محذوف المفعول الأول من الأفعال الثاني كما حذف
 المفعول الثاني من الأفعال الأول تقديره العذاب اه مهم (قوله لا رب فيه) مستأنف وأحال
 من يوم الجمع اه مهم وقوله فريق مبتدأ خبره الطرف بعده وسوغ الاستدعاء بالتركه مقام
 التفصيل ويجوز أن يكون الخبر مقدور مقدمه فريق ويجوز أن يكون خبرا مبتدأ مقدرا
 هم أي المجموعون دل على ذلك قوله يوم الجمع اه مهم (قوله فريق منهم) أي المجموعين المدلول
 عليه بيوم الجمع اه شينا (قوله وهو الاسلام) أي أزال الكفر (قوله والظالمون الخ) مقابل لقوله
 يدخل من يشاء في رحمة فكان مقتضى الظاهر أن يقال يدخل من يشاء في غضبه وعذله عنه
 التي ما ذكر للباغية في الوعيد فان نفى من يتو لهام وينصهر أدل على أن كونهم في العذاب أمر
 معلوم مفروغ منه اه كرخي (قوله يعني بل الخ) أي أو تقدر بل وحدها أو بالهمزة وحدها
 اه مهم وقوله التي للانتقال أي من بيان ما قبلها إلى بيان ما بعدها فهذا كلام مستأنف مقرر
 لما قبله من انتفاء أن يكون للظالمين ولي أو نصير اه أو السعد (قوله والفاء لجرد العطف) أي
 الخالي من السببية وفي الذكر في قوله لجرد العطف أي عطف ما بعدها على ما قبلها وغرضه بهذا
 الرد على المخشري في قوله انها جواب شرط مقدرا أي أن أرادوا أولياء يعني فاته هو الولي الخ
 قال أوجبان لاجابة إلى هذا التقدير لتمام الكلام بدونه اه (قوله واستلتم فيه) ما مبتدأ
 شرطية أو موصولة وقوله من شيء بيان لما وقوله من الذين وغيره بيان لشيء والفريق كان صومرات
 في أمور الدنيا وفي البصائر من شيء من أمر من أمور الدين وأول الدنيا اه ولم يذكر الذي في
 الكشف وهو الواقي لقوله هنا أتم والكفار إذا الظاهر أن المراد بأمور الدنيا الخصائصات ولا
 يلزم أن تكون بينهم وبين الكفرة ولا يقال في مثله الصالح إلى الله اه شهاب (قوله فصل
 ينسبك) أي بابانية الحقين وعقاب المظلمين اه أو السعد (قوله ذلك) مبتدأ أي ذلك المذكوم
 العظيم الشأن فخر أول وقوله ربي خبرنا من عله وكانت ثالث واليه أنيب رابع فاطر السموات
 والارض خامس جعل لكم الخ سادس ليس كمثل شيء سابع وهو السبع البصر ثامن له مقاليد
 الخ ناسع بسط الرزق عاشر شرع لكم الخ حادي عشر اه شختا (قوله جعل لكم من أنفسكم)
 أي من جنسكم لئلا يحال نساء ومن الانعام أزواجا أي وخلق للانعام من جنسها أزواجا وخلق
 لكم من الانعام أصنافا وأنا ناذ كورا اه يصادى (قوله حيث خلق حواء من ضلع آدم) عبارة

ما عليك الا البلاغ (وكذلك)
 مثل ذلك الابناء (أوجبتا
 البك قرأنا عريبا لتسذر)
 تخذوف (أم القدرى ومن
 حولها) أي أهل مكة وسائر
 الناس (وتسذر) الناس
 (يوم الجمع) أي يوم القيامة
 تجمع فيه الخلائق (لأرب)
 شك (فيه فريق) منهم (في
 الجنة وفريق في السعير)
 النار (ولو شاء الله لجمعهم أمة
 واحدة) أي على دين واحد
 وهو الاسلام (ولكن يدخل
 من يشاء في رحمة والظالمون)
 الكافرون (ما لهم من ولي
 ولا نصير) يدفع عنهم
 العذاب (أم اتخذوا من
 دونه) أي الانصام (أولياء)
 أم مقطعة عنى بل السنى
 للانتقال والهمزة للانكار
 أي ليس المتخذون أولياء
 (فاته هو الولي) أي الناصر
 المؤمنين والفاء لجرد العطف
 وهو يعنى الموتى وهو على
 كل شيء قدير وما اختلفت مع
 الكفار (فيه من شيء) من
 الدين وغيره (بخطبه)
 مردود (إلى الله) يوم القيامة
 بفصل بينكم قل لهم (ذلكم)
 آقر في عله وكانت واليه
 أنيب) أرجع (فاطر
 السموات والارض) مبدعها
 (جعل لكم من أنفسكم)
 أزواجا حيث خلق حواء

من ضاع آدم (ومن الانعام
أزواجاً) ذكروروا نانا (بذروكم)
بالمهية يختلفكم (نفسه) في
الجبل المذكور أي يتفكركم
بسببه بالتوالد والعنبر الاناسي
والانعام بالتطبيب (ليس
كشبه شيء) التكاف زائدة
لانه تعالى لامثل له (وهو
الجميع) ما يقال (البصير)
لما يفعل

والمعنى

(ومنى حلقه) ترك ذكر
خلقه الاول (قال من يحيى
العظام وهي رميم) تراب
بالبية (قل) له يا محمد (يحييها
الذى انشأها) خلقها (اول
مرة) من النطفة (وهو يكل
خلق) يخلق كل شيء (عالم
الذي جعل لكم من الفصر)
(الاخضر نارا) غير الغدا
(فاذا انتم) بالادى مكة (منه)
توقدون) تقدسون منه
النار (اوليس الذى خلق
السموات والارض بقادر
على ان يخلق) يحيى (مثلهم
ميتى) قادر على ذلك (وهو
المتلاق) الباعث (العلم
افشاء امره) في البعث (اذا
أراد شأ) اذا اراد ان يكون
البعث فيكون البعث (ان
يقول له كن فيكون)
قيام الساعة (فجهان) نزه
نفسه (الذى بيده ملكوت
كل شيء) خزائن كل شيء
خلق كل شيء (والله تبارك وتعالى)
عبد الموت فيعزيكم بأعمالكم

القرطبي جعل لكم من انفسكم أزواجاً معناه انا وانا قال من انفسكم لان خلق حواء من ضاع آدم
وقال سبحانه لنسله نسله اهو روى عن جعفر الصادق انه قال كان اول من مصل آدم جبريل
ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم هزرائيل ثم الملائكة المقربون وعن ابن عباس قال كان العصور يوم
الجمعة من الزوال الى العصر ثم خلق الله حواء من ضلع من أضلاع العنبر وهو نائم وسحب
حواء لانها خلقت من حي فلما استيقظ ورأها مكن وما لها ولم يده له ما فالت الملائكة منه
يا آدم قال ولم وقد خلقها الله في فقالوا نحن تؤذي مهرها فقال وما مهرها قالوا نحن تصلي على محمد
ثلاث مرات وذكر ابن الجوزي انه لما رآه آدم القرب منها طابت منه المهر فقال يا رب وماذا
اعطيت فقال يا آدم صل على حبسبي محمد بن عبد الله عشر من مرة ففضل الله مواهب فلما فعل آدم
ما أمر به خطب الله له خطبة التكاسم قال أشهدوا بما لا تكفي وحيلة عرشى أنى زوجت أمي
حواء من عبدى آدم اه شارحها (قوله من ضلع) بوزن عنب ويجوز أيضاً مكنون اللام بوزن حمل
اه شيئاً كما في القاموس والمختار والمصباح ونفسه الضلع من الحيوان يكسر الضاد وأما اللام
فتفتح في لغة المختار وتسكن في لغة تميم وهو أنى وجهها الضلع والضلع وهو ضلع وهي عظام الجنين
وضلع الشيء ضلعا من باب تعب اعوج وضلع ضلعاً من باب نفع مال عن الحق وضلعك عنه أى
مملكاً وضلع من الطعام امتلائاً منه اه (قوله بذروكم فيه) يجوز أن تكون في على بابها والمعنى
يكثركم في هذا التدبير وهو أن جعل للناس والانعام أزواجاً حتى كان يذكورهم وانما هم
التوالد والعنبر في بذروكم للعلمين والانعام وغلط العلماء الخاطئون على غيرهم القنب قال
الزحشرى وهي من الاحكام ذات الامتين قال الشيخ وهو ملاحظ غريب وبني أن الخياط
يطلب على الغنم اذا جمعها ثم قال الزحشرى فان قلت فيما معنى بذروكم في هذا التدبير ولا قبل
بذروكم به قلت جعل هذا التدبير كالمجموع والمعدن لثب والتكثير الا انك تقول المعدن في
خلق الأزواج تكثير كما قال تعالى ولكم في القصص حياتى الثانية أنما السببه كالباية أى تكثيركم
بسببه والعنبر معدن العمل والخلق اه معين (قوله والعنبر) وهو التكاف في بذروكم
لأنما في المختار الانس البشر واحدة انسى بالكسر وسكون النون وانسى بفتحتن والمجمع
الاناسي اه وقوله بالتغالب أى بسبب التغلب فغلب الخاطئون وهو الانس على الانعام الغير
الخاطئين وجمع الكل في ضمير واحد وهو كاف الخياط فلولو التغلب لقبل بذروكم وبذروهم
اه شيئاً وفى المصباح انه جمع انسان ثم قال والاناس قبيل فعال بضم الفاء مشتق من الانس
لكن يجوز حذف الهمزة تخفيفاً على غير قياس فيبقى ناس اه (قوله التكاف زائدة) هذا احد
الوجوه المذكورة في تقرير الائمة وهو ما علمها اه شيئاً وفى السنين قوله ليس كمثل شيء في هذه
الآية أوجه أحد ها وهو المسمى ورعده المعربين أن التكاف زائدة في خبر ليس وشئى اسمها
والنقد ليس شيء مثله قالوا اولاد اعداء يادتها لزم أن يكون له مثل وهو محال اذ يصير التقدير
على امثلة التكاف ليس مثله شيء ففى الامثلة عن مثله فثبت أن له مثلاً ولا مثل ذلك المثل
وهذا محال تعالى الله عن ذلك وقال أبو البقاء لو لم تكن زائدة لافضى ذلك الى المحال اذ كان
يكون المعنى أن له مثلاً وليس مثله مثل وفى ذلك تناقض لانه اذا كان له مثل فله مثل وهو هو
مع ان اثنان المثل لله تعالى محال قلت وهي طريقة غريبة في تقرير الائمة وهي طريقة حسنة
حسنة الصنعة والثاني أن مثل هي الزائدة كزيادتها في قوله تعالى جعل ما كنتم به قال الطبري
كما زيدت التكاف في بعض المواضع وهذا ليس بجيد لان زيادتها لا اسماء ليست بجائزة وأيضاً

(له مقابلد السموات

والارض) أى مفتاح
خزائنه من الماطر والنبات
وغيرهما (بسط الرزق)
يوسمه (بمن يشاء) اعطانا
(وبقدر) يعنقه بمن يشاء
استلاء (انما كل شئ عليم
شرع لكم من الدين ما وصى
به فوجا) هو اول انبياء
النسبة

والمعنى

(ومن السورة التي يذكر
فيها الصفات وهي كلها
مكية اياتها مائة واحدة
وثمانون وكلماتها ثمانية
وستون وحروفها ثلاثة آلاف
وثمانمائة وستة وعشرون)

(باسم الله الرحمن الرحيم)

وباسمنا عن ابن عباس في
قوله تعالى (والصفات
صفا) اقسام الله بالملائكة
الذين في السماء صفوا
كصفوف المؤمنين في
الصلاة (فالزجرات زجرا)
اقسم بالملائكة الذين
يزجرون العصاب ويؤفونهم
(فالتاليات ذكرنا) اقسام
بالملائكة قراءة الكتاب ويقال
اقسم بقراءة القرآن (ان
الحكم الواحد) بلاول ولا
شرئك ولهذا كان القسم ان
الحكم اهل مكة لواحد بلاول
ولا شرئك (رب السموات
والارض) خالق السموات
والارض (وما بينهما) من
الخلق والحيات (ورب
المشرق) مشارق الشتاء

يصبر التقدير ليس كعشرى ودخول الكاف على المضارع لا يجوز الا في الشعر الثالث ان العرب
تقول مثلك لا يفعل كذا يعنون الخطاب نفسه لانهم يريدون المبالغة في نفى الرفع عن الخطاب
فيمنعون في اللفظ عن مثله فيثبت انتفاؤها عنه بدليلها قال ابن قتيبة العرب تقيم المثل مقام
النفس فتقول مثلى لا يقال له هذا أى انما يقال في هذا الراسع ان يراد بالمثل الصفة وذلك ان
المثل يعنى المثل والمثل الصفة كقوله مثل الجنة فيكون المعنى ليس مثل صفته تعالى شئ من
الصفات التي لغيره وهو مجمل دلل اه يجوز فقه قال الراغب المثل اعم الالفاظ الموضوع للاشابة
وذلك ان الندى يقال لما اشارك في الجوهر فقط والشمه يقال فيما يشاركه في الكسفة فقط والمساوى
يقال فيما يشاركه في الكسفة فقط والشكل يقال فيما يشاركه في القدر والمساواة فقط والمثل في
جميع ذلك ولهذا لما اراد الله في الشبه من كل وجه خصه بالذكر قال تعالى ليس كذلك شئ اه
كرهى (قوله له مقابلد السموات والارض) جمع مقلا د أو مقليدا أو قلديكا تقدم الكلام عليه
في سورة الزمر اه (قوله من المطراخ) بيان للفرق بين الغير كالجمواهر المستخرجة من الارض اه
شيخنا (قوله بسط الرزق لمن يشاء) كالرؤم والفرس وقوله وبقدر لمن يشاء كاعرب اه شيخنا
(قوله شرع لكم من الدين) شروع في تفصيل ما جله أولا بقوله كذلك وحى البلى والى الذين
من قبله اه خطيب والخطاب فيكم لامة محمد صلى الله عليه وسلم وتخصيص هؤلاء الانبياء
بالذكر لعلوا شأنهم لانهم اولوا الزعم وليل قلوب الكفرة الهمم لتتاقى الكل على نبوة بعضهم
وتفرد اليهودى وموسى والنصارى في عيسى وقوله والذي اوحينا اليك فيه النفاة من الغيبة
الى التسليم بنون العظمة لكمال الاعتبار بالانبياء اله اه أو السعد وعبارة الخازن شرع لكم
من الدين أى بين وسن لكم طريقا واضحا من الدين أى بدنا فطابقته على محنة الانبياء وهو قوله
تعالى ما وصى به فوجا وانما خص فوجا لانه اول الانبياء اصحاب الشرائع والمعنى قد وصيناها بال
يا محمد نبينا واحدا والذي اوحينا اليك أى من القرآن وشرائع الاسلام وما وصينا به ابراهيم
وموسى وعيسى انما خص هؤلاء الالبا لاجل ما بالهم بالذكر لانهم اكابر الانبياء واصحاب الشرائع
العظيمة والانباغ الكثره والاول العزم فسرنا شروع الذى اشترك فيه هؤلاء الاعلام من رسله
بقوله ان اقموا الدين ولا تتفرقوا فيه والمراد من اقامة الدين هو توحيد الله والاعيان به وبكتبه
ورسوله واليوم الآخر وطاعة الله في امره ونهيه وسائر ما يكون الرجل به عسلا ولم يرد
الشرائع اتى هي مصالح الامم على حسب احوالها فانها مختلفة متفاوتة قال تعالى لكل جعلنا
منكم شريعا ومنها اه وقوله اصحاب الشرائع العظيمة أى المستقلة المتصدة فكل من
هؤلاء المذكورين له شرع جديد ومن عداهم من الرسل انما كان يعث بنبيل شرع من قبله
فثبت وادريس فعثا بنبيل شرع آدم ومن بين نوح واهل ابراهيم وهما جود صالح فعثا بنبيل شرع
نوح ومن بين ابراهيم وموسى فعثا بنبيل شرع ابراهيم وكذا من بين موسى وعيسى فعثوا
بنبيل شرع موسى فلنأمل (قوله هو اول انبياء النسبة) قال القاضى ابو بكر العربى
ثبت في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديث الشفاعة اللهم واسمه والكبير
ولكن انتوا فحانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض فياتون نوحا فيقولون له انت اول
رسول بعثه الله الى اهل الارض وهذا صحيح لا اشكال فيه كما ان آدم اول رسول نبى بعثه الله
الا ان آدم لم يكن معه الانبياء ولم تفرض له الفرائض ولا شرع له المحارم وانما كان شرعه
تنبيه على بعض الامور واقتضار على ضرورات المعاش واخذوا بطائفة الحماة والبقاء واستمرالى

والذي أوحينا إليك وما

وصينا به إبراهيم وموسى
وعيسى أن أقروا الدين ولا
تفترقوا فيه (هذا هو
المشروع الموصى به والموصى
إلى محمد صلى الله عليه وسلم
وهو التوحيد)

والصيفر (أمارنا السماء

الذين) الأولى (بزينة

الكواكب) بقول زينت

بالكواكب (وحفظا)

بقول حذفنا بالهم (من

كل شيطان مارد) مقترد

شديد (لا يسهون) انسى

لا يسهوا (إلى الملا الأعلى)

إلى كازم الملائكة بمعنى

الحفظة فيما يكون منهم

(ويقذفون من كل جانب)

يرون من كل ناحية يصعدون

إليها (دورا) يدورون

عن السماء واستماع كلام

الملائكة (ولهم عذاب

وألم) دائم بالهموم وقال

في النار (الأمن) خطف

الخطفة) إلا من اختلس

خلسة واستمع استماعا إلى

كلام الملائكة (فأنعمه

شهاب ناقب) بطرفة نجم

مضي بصرة (فاستفتحهم

صل أهل مكة) أهم أشد

خلقا) بنا (آمن خلقنا)

قبلهم من الملائكة وسائر

الخلق (انما خلقناهم من

طين) من آدم وأدم من

طين (لا زب) لاصق (بل

محجبت) بالجمد من تكديهم

إليك (ويضرون) يأت

نوح فبعثه الله تعالى بقصرم الامهات والبنات والاخوات ووظف عليه الواجبات وأوضح له
الآداب والذاتات ولم يزل ذلك يتأكد بالرسول ويتناصر بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
واحد بعد واحد وشريعة تشرية حتى ختمها الله بخبر المثل ملتغا على لسان اكبر الرسل
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكان النبي أوحينا لكافة الصمام والنج والتقرب إلى الله وصالح
لا تختلف فيها الشرائع وهي التوحيد والصلوة وكافة الصمام والنج والتقرب إلى الله وصالح
العمل والصدق والزكاة بالعهد وإدائه الأمانة وصلة الرحم وتحريم الكفر والقتل والزنا
والإذابة لثاني كفة ما تصورت والاعتدال على الحيوان كيفية ما داروا وأقام الدنات وما يعود
بجزم المروآت فهذا كله مشروع وبنوا واحدا وملة واحدة لم تختلف على السنة الانبياء وان
اختلفت أعمارهم وذلك قوله تعالى إن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه أي اجعلوه دائما قائما
مستمر لا يحفظ المستقر من غير خلاف فيه ولا اضطراب في الخلق من وفي ذلك ومنهم من
نكث ومن نكثنا فاعنا نكث على نفسه واحتلفت الشرائع وراء هذه في أحكامه حسب ما أراد
الله مما اقتضت المصلحة وأوجبت الحكمة وضعه في الامنة على الامم والله أعلم اه قرطبي
(قوله والذي أوحينا إليك) المراد بإيحائه إليه علمه الصلاة والسلام اماما مذكرا فصد السورة
الكريمة وفي قوله تعالى وكذلك أوحينا إليك أنه أوحى إليه ما غيره ما مما وقع في أثر
المواقع التي من جملتها قوله تعالى ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وقوله تعالى إن أغنا
أنا شره مثل كبريحي إلى أغنا الحكم له واحد وغير ذلك والتعبير عن ذلك عند نبوته إليه علمه
الصلاة والسلام بالذي هو أصل الموصولات زيادة نفعه من تلك الحفظة وادار الإحياء على
ما قبله وما بعده من التوضيح لمراعاة ما وقع في الآيات المذكورة وما في الإحياء من التصريح
برسالته عليه السلام لانكار الكفرة والاتفات إلى كون العظمة لا طهار كال الاعتناء
بإيحائه وهو السرف في تقدسه على ما بعده مع تقدسه عليه زمانا وتقدم توصية نوح عليه الصلاة
والسلام للارادة إلى بيان كون المشروع لهم ديننا قديما وتوجه الخطاب إليه علمه الصلاة
والسلام بطريق التلويح والتشريف والتنبه على أنه تعالى شرعه لهم على لسانه عليه الصلاة
والسلام اه ابو السعود (قوله إن أقيموا الدين) المراد بإقامته تعديل أركانه وحفظه من
أن يقع فيه زيغ أو المواطمة عليه والتشبه له اه ابو السعود (قوله هذا هو المشروع الخ) أي
فإن تفسره بمعنى أي اه كثره ويجوز أن تكون مصدرة في محل وقع خبره مستند امضيه
تقديره هو أن أقيموا الخ أو في محل نصب يدلان الموصول أو في محل خبر يدلان الدين اه سمين
وفي أبي السعود وحمل ان أقيموا اما التنبه على أنه يدل من مفعول شرع والمعطوفين علمه أو
الرفع على أنه جواب عن سؤال نشأ من اجرام المشروع كأنه قيل وما ذلك فقيل هو إقامة الدين
وقيل هو يدل من ضميره وليس بذلك لأنه مع اقتضائه إلى خروجه من حيز الإحياء إلى النبي
صلى الله عليه وسلم متنازلا ليكون الخطاب في قوله تعالى ولا تتفرقوا فيه للإتباع المذكورين
عليهم الصلاة والسلام وتوجه النهي إلى أهمهم عمل ظاهرهم أن الظاهر أنه متوجه إلى أمته
صلى الله عليه وسلم وأنهم المنقرضون كما سخط به خبرا إلى لا تتفرقوا في الدين الذي هو عبارة عما
ذكر من الأصول دون الفروع المختلفة حسب اختلاف الامم باختلاف الأعصار كما ينطق به
قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا اه (قوله وهو التوحيد) هذا هو المراد بالدين
الذي اشتترك فيه هؤلاء الرسل وهو المراد من مائة قوله ما وصى به نوحا وفي قوله وما وصينا به

أراهم الخ وأما الذي في قوله والذي أوحينا إليك فهو أعم من ذلك لأن المراد به جميع الشريعة
المجدية أصولا وفروعا فعلى هذا كان ظاهر النظم أن يقال ما وصى به فوحا وأراهم وموصى
وعسى والذي أوحينا إليك من جميع شريعته لظمتا (قوله عظم على المشركين) أى شق
عليهم وهذا شروع في بيان أحوال بعض من شرع لهم ما شرع من الدين القديم أه أبو السعد
(قوله من التوحيد) قصره على هذه القرينة قوله على المشركين والاولى التعمد لدلالة السماع
ولا نعتة تخص بعض المشركين بالذكر كالأبغى أه كرخى (قوله الله يجتبي إليه الخ) استئناف
وارد لتحقيق الحق وفيه اشعار بأن منهم من يجب إلى الدعوة أه أبو السعد والاجتهاد أفعال
من الحياة وهى الجمع قال الراغب يقال جيت الماء في الحوض أى جمعه ومنه قوله تعالى يجتبي
إليه الثمرات كل شئ والاجتهاد الجمع على طريق الاصطفاء قال تعالى قالوا لولا اجتبتنا واجتهاد
الله المبدى تخصيصه إياه بعض الحق لتفصيل له أنواع النعم بلا سبى منه أه شهاب (قوله من
ينبى) ضمه معنى عمل ففدأه إلى ولذا قال الشارح بقيل إلى طاعته أه (قوله وما تفرقوا الخ)
شروع في بيان حال أهل الكتاب عقب الإشارة إلى أحوال أهل الشرك أه أبو
السعد وفي القرطبي وما تفرقوا قال ابن عباس يعنى قربا إلى الأمن بعد ما جاءهم العلم يعنى بهذا
صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون أن يبعث إليهم نبي دليله قوله تعالى في سورة فاطر وأقمه يا الله
جهد يعانهم أين جاءهم فيريدون نبيا وقال في سورة البقرة فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به على
ما تقدم بيانه هناك وقيل أعم لأنبياء المتقدمين وانهم فيما بينهم اختلفوا لما طال بهم المدى فآمن
قوم وكفر قوم وقال ابن عباس أيضا يعنى أهل الكتاب دليله في سورة المتكفين وما تفرقوا الذين
أورثوا الكتاب الأمن بعد ما جاءهم البينة فالمشركون قالوا لم خص بالنسوة اليهود وحسدهم
بما وكذا النصارى فيما بينهم أى بغضهم بعضهم على بعض طلبا للبراسة فليس نفرهم لقصور
في البيان والجمع ولكن للخي والظلم والاشغال بالدنيا أه (قوله بالتوحيد) عبارة بالنصارى
الأمن بعد ما جاءهم العلم بأن التفرق منلال متوعد عليه أو العلم ببعث الرسول أو أسباب العلم
من الرسل والكتب وغيرهما فلم يلتفتوا إليها أه (قوله وان الذين أورثوا الكتاب الخ) بيان
لكيفية كفر المشركين بالقرآن أثر بيان كيفية كفر أهل الكتاب أه أبو السعد وعبارة
الخطيب وان الذين أورثوا الكتاب أى التوراة والإنجيل وهم اليهود والنصارى أى الذين في عهده
صلى الله عليه وسلم أه (قوله لنبي شئت منه من محمد صلى الله عليه وسلم) أى ومن القرآن وعلى
كلا الوجهين فالشئت هنا بس على معناه المشهور ومن اعتدال النقيضين ونسأوهم ما في ذهن
بل المراد به ما هو أعم أى مطلق التردد أه كرخى وفي القرطبي وان الذين أورثوا الكتاب يريد
اليهود والنصارى من بعدهم أى من هذا المختلفين في الحق لنبي شئت من الذي أوحى به الأنبياء
والكتاب هنا التوراة والإنجيل وقيل ان الذين أورثوا الكتاب قريش من بعدهم أى من بعد
اليهود والنصارى لنبي شئت من القرآن ومن محمد وقال مجاهد معنى من بعدهم من قبلهم يعنى
من قبل مشرك مكة وهم اليهود والنصارى أه (قوله موقع الرتبة) هى قلى النفس واضطرارها
أه كرخى (قوله فلذلك فادع الخ) أى فلاحيل ذلك التفرق أو الكتاب أو العلم الذى أوتيته
فادع إلى الاتفاق على الملة الحقيقية أو الاتباع لما أوتيته وعلى هذا يجوز أن تكون الآدم في موضع
التي فادع العلم والتعليل أه بنسأوى (قوله واستقم) فسر الراغب الاستقامة بالزوم المنهج
المستقيم فلاحج إلى تأويلها بالله وأم على الاستقامة أه شهاب (قوله من كتاب) بيان لما

عظم (على المشركين
ما تدعوهم إليه) من التوحيد
(الله يجتبي إليه) إلى التوحيد
(من يشاء ويهدي الله من
ينبى) بقيل إلى طاعته
(وما تفرقوا) أى أهل
الاديان في الدين بأن وحد
بعض وكفر بعض (الأمن
بعد ما جاءهم العلم) بالتوحيد
(نصبا) من الكافرين (بينهم
ولولا كانت سقت من ربك)
بأخسر الجزاء (إلى أهل
معنى) يوم القيامة (لنقى
بينهم) بتعذيب الكافرين
في الدنيا (وان الذين أورثوا
الكتاب من بعدهم) وهم
اليهود والنصارى (لنبي شئت
منه) من محمد صلى الله عليه
وسلم (موقع الرتبة
فلذلك التوحيد) فادع
بالمحمد الماس (واستقم)
عليه (كأمرت ولا تسع
أهواءهم) في تركه (وقل
آمنت بما أنزل الله من كتابه
وأمرت لأعدل
وبكلامك) (وأذا صرنا)
وعظوا بالقرآن (لا يذكرون)
لا يفتنون (وأذا أراهم
هكاه) هكاه مثل
انشقاق القمر وكسوف
الشمس (يستضربون)
يهزؤون بها (وقالوا ان هذا
ما عهد الذى أنابنا به محمد عليه
السلام (الاصح ممسين)
كذب بين (أفئدنا وكنا)
صبرنا (ترابا وعظاما) بالاسبة

أي أن العدل (بينكم) في
الحكم (أقهر بناوركم لنا
أعمالنا ولكم أعمالكم)
فكل يهازي بعمله (لا همة)
خصوصة (بيننا وبينكم)
هنا قبل أن يؤثر بالجهاد
(الله يجمع بيننا) في المعاد
لفصل القضاء (والله
المصير) المرجع (والدين
يحاجون في دين الله) نبيه
(من بعد ما استجيب له)
بالإيمان أفضله ومجهرته وهم
اليهود (يستم داحضة)
باطلة (عند ربهم وعليهم
غضب ولم عذاب شديد الله
الذي أنزل الكتاب)
القرآن (بالحق) متعلق
بأنزل (والإيمان) العدل
(وما يدرك) يعلمك (لعل
الساعة) أي أتيناها (قريب)
ولعل معنى للفعول عن
العدل أو ما بعده من مسد
المفعولين (يستعمل بها
أثنائها موثون) لمجدون بعد
الموت قل لهم يا محمد أنهم قالوا
(أو بأبوابنا لا قوت) لا أقدمون
مثلنا (قل نعم وأنتم) وهم
داخرون) سافرون ذليلون
(فأنا هم زوجة واحدة)
نقطة واحدة وهي نقطة
البعث (فأذا هم) قيام من
القبور (ينظرون) ماذا
يؤمرون به (وقالوا) إذا قاموا
من القبور (يا أولينا هذا يوم
الدين) يوم الحساب فتقول
لهم الملائكة (هذا يوم

أي أمنت بأى كتاب كان من الكتب المنزلة لا كالذين آمنوا ببعض منها وكفروا ببعض وقبض
تحقيق الحق وبيان لاتفاق الكتب في أصول الدين وتآلف لقلوب أهل السكتين وتقرير بعض
هم أرو السوء (قوله أي أن العدل) أشاره إلى أن اللام بمعنى الباء وأن المصدرية مقدرة
أه شخنا (قوله لا همة بيننا وبينكم) أي لأن الحق قد ظهر ولم يبق للحاجة مجال وليس في
الآلة إلا ما يدل على المشاركة في العقولة والمحاكمة لا مطلقا حتى تكون مندرجة وأما غير
أباطلهم بالحجة مجازة لهم هي زعمهم الباطل أه كرخي وغرضه الاعتراض على الشارح في
دعوى النسخ التي أشار إليها بقوله هذا قبل أن يؤثر بالجهاد أه شخنا وفي القرطبي قال ابن
عباس وبجاء هذا الخطاب للرب ودأى لنا دينا ولكم دينكم قال ثم نسخت بقوله فأنزلوا الذين لا يؤمنون
بآله ولا يوم الآخر الآية قال مجاهد ومعنى لا همة بيننا وبينكم لا خصوصة بيننا وبينكم وقيل
استمنوخة لأن المراهقين قد ظهروا والجميع قد قامت فبقى بالإيمان بعد العناد لا همة
ولا جدال أه (قوله والذين يحاجون أمستد أو حجتهم مستدانان) وداخنة خبر الشافي والشافي
وخبره خبر الأول أه معين (قوله من بعد ما استجيب له) الضمير في له راجع على محمد المعلوم من
السياق الدال عليه الفعل وهو يحاجون كما قدره بقوله نبيه وفاعل استجيب الناس الداخلون
في الإيمان والذين والنازه ثنائ أي من بعد ما أحاط الناس له أي لمحجدي بالإيمان وقوله وهم
اليهود تنسب لغير الذين أه شخنا (قوله داحضة) في المختار دحضت ههنا بطلت وباه خضع
وأدحضها الله ودحضت رجله زلقت وباه قطع والاحضاض الزلاق أه (قوله متعلق بأنزل)
أي والباء للآلة (قوله العدل) أي الميزان مقبوز به عن العدل استعمالا للعب في المسبب
وانزال العدل هو الأمر والتكليف به أه كرخي وفي القرطبي الله الذي أنزل الكتاب يعني القرآن
وسائر الكتب المنزلة قبلك بالحق أي بالصدق والإيمان أي العدل قاله ابن عباس وأكثر
المفسرين والعدل يسمى ميزانا لأن الميزان آلة الانصاف والعدل وقيل الميزان ما بين في
الكتب مما يجب على كل إنسان أن يعمل به وقال قتادة الميزان العدل فيما أمر به ونهى عنه
وهذه الأقوال متقاربة المعنى وقيل هو الجزاء على الطاعة بالثواب وعلى المعصية بالعقاب
وقيل أنه الميزان نفسه الذي يوزن به أنزله من السماء وعلم الصادقون به لئلا يكون بينهم نظام
وتباخس قال الله تعالى لقد أرسلنا رسلنا بالنبات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس
بالقسط قال مجاهد هو الذي يوزن به ومعنى أنزال الميزان هو إلهامه لما نطق أن يعلموه ويعملوا به
وقيل الميزان محمد صلى الله عليه وسلم يقضي بينكم بكتاب الله تعالى أه (قوله وما يدرك الخ)
أي أي شيء يملك عالم يقرب الساعة غير الوحي السماوي والاستفهام انكار أي لا سبب
يوصلك للعلم بقربها إلا الوحي الذي ينزل عليك وقول الشارح أرو ما بعده الخ صوابه التفسير بالوحي
لأن حاصل معنى التعلق بإبطال العمل لفظا وبثباته محلا لمحي عمله صدر الكلام فلو غير الوحي أو
لكان أولى ويمكن جعل أو بعناها فتأمل (قوله أي أتيناها) جواب عما يقال كيف ذكر
قريب مع أنه صفة مؤنث وحاصل الجواب أن الكلام على حذف الضمات أه معين وبعبارة
الكرخي قوله أي أتيناها أشارة إلى وجهه ذكر كبير قريب مع استاده أنه ضمير الساعة ظاهره يعني
أن فيه مصافا مفعرا وهو الأتقان انتهت ولا يقال أن قريب يستوي فيه المذ كروا المؤنث لأن
فملاها بمعنى فاعل ولا يستوي فيه ما ذكر أه (قوله أو ما بعده) أي بعد الفعل وهو يدرك
والذي بعده جملة لعل الساعة قريب يعني والمفعول الأول هو الكاف فهذا الفعل متعد ثلاثة

الذين لا يؤمنون بها) يقولون
 متى تأتي ظننا منهم أنها غير
 آتية (والذين آمنوا هم نقولون)
 خائفون (منها ويعلمون أنها
 الحق إلا أن الذين عارون)
 يجادلون (في الساعة) في
 ضلال بعيد الله لطيف بعباده
 برهم وفاجرهم حيث لم
 يهلكهم جوعا بما صيهم
 (برزق من يشاء) من كل
 منهم ما يشاء (وهو القوي)
 على مراده (العزيم) الغالب
 على أمره (من كان يريد)
 بعمله (حرف الاختراع) أي
 كتبها

الفصل يوم القضاء بينكم
 وبين المؤمنين (الذي كنتم
 به في الدنيا (تكذبون)
 أنه لا يكون فيقول الله
 لا لا شكك (أحشر والذين
 ظلموا) اشركوا (وأزواجهم)
 قرناءهم وضرباءهم من
 الجن والانس والشياطين
 (وما كانوا يعدون من
 دون الله) من الاصنام
 (فأهدهم) فأذهبوا بهم
 (إلى صراط الجحيم) إلى وسط
 النار يقول الله لا لا شكك
 (وقوهم) أحبسوهم على
 النار (أنهم مسؤولون) عن
 هذا القول (ما لا تناصرون)
 لأنتم من عذاب الله ولا
 يمنع بصركم بعضا وقال أنهم
 مسؤولون عن تركهم لآله
 إلا الله (بل هم اليوم) وهو
 يوم القيامة (مستباهون)

لأنه متنازع أدري المتعدي لها بالحسنة ١٥ شحنا ولنظروا من هذا ما صنعوا في سورة
 القارة حيث عارب جلة ما القارة في محل نصب سادة هذا الفصل الثاني فحل الفعل متديا
 لاثنتين وفتح ما قال المهيئ هنا في سورة الانبياء أن هذه الجملة أي جملة لعل الساعة قرب في محل
 نصب بالفعل لتعلقه هنا ولم يذكر أنها نسبت مسد فصول أو مقبولين اه (قوله الذين لا يؤمنون
 بها) أي فلا ينفقون منها وقوله خائفون منها أي فلا يستعملونها في الآخرة احتياكا حيث ذكر
 الاستهلال أو لا وحذف الاشفاق وذكر الاشفاق نائبا وحذف الاستهلال اه كرخي (قوله
 ويعلمون أنها الحق) أي أنها لا كانت لا محالة اه (قوله في ضلال بعيد) أي عن الحق فإن الله
 أشبه الثابتات بالحسوسات فمن لم يتدبر لغيره فهو أبعد عن الاهتداء إلى ما وراءه اه أيضا يرى
 (قوله الله لطيف بعباده الخ) قال ابن عباس حتى بهم وقال عكرمة بار بهم وقال السدي رفيق
 بهم وقال مقاتل لطيف بالارواح الفاجر حيث لم يقتلهم جوعا بما صيهم وقال القرطبي لطيف بهم
 في الرض والحاسبة وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين باطفيهم في الرزق من وجهين
 أحدهما أنه جعل رزقك من الطيبات والثاني أنه لم يدهنه البسك مرة واحدة فتبذره وقال
 الحسين بن الفضل لطيف بهم في القرآن وتفسيره وتفسيره وقال الجنيدي لطيف بأوليائه حتى
 عرفوه ولو اطفأ بأعدائه لما جهده وقال محمد بن علي الكوفي الأليف من ثباته من عباده
 إذا بس من الخلق توكل عليه ورجع إليه لحق بقله وقيل عليه وجاء في حديث النبي
 صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى يطاع على القصور الداروس فيقول الله عز وجل اغتبت آثارهم
 واضمعت وروهم وبني عليهم العذاب وأنا الأليف وأنا الرحيم ارحم الراحمين خففوا عنهم وقال أبو
 علي رضي الله عنه الأليف الذي ينشر من عباده المناقب ويستر عليهم المثالب وعلى هذا اتفق
 النبي صلى الله عليه وسلم ما من أظهر الجمل وسر البقي وقيل هو الذي يقبل القليل ويذل
 الجز بل وقيل هو الذي يحرم الكسب وييسر العسر وقيل هو الذي لا يخاف الأعداء ولا يرجي
 الفضله وقيل هو الذي يعين على الخدمة ويكرها لخدمة وقيل هو الذي لا يعامل من عباده ولا
 يخيب من رجاءه وقيل هو الذي لا يرسله ولا يؤيس آمله وقيل هو الذي يعفو عن مفرقه وقيل
 هو الذي يرحم من لا يرحم نفسه وقيل هو الذي أوقف في أسرار العارفين من المشاهدة مراجا
 وجعل لهم الصراط المستقيم منها جوارج لهم من معائبهم ما نهجا وقد مضى في الانعام
 قول في العالمة والجنيدي وقد ذكرنا جميع هذا في الكتاب الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى
 عند اسم اللطيف والحمد لله اه (قوله رزق من يشاء) أي ويحرم من يشاء وفي تفسير قوم
 بالمبالغة لاحتياج البعض إلى البعض كما قال في بعضهم بعضا حضر با وكان هذا لطيفا بالعباد
 لبعض القبي بالفسق والفتنة التي بها مال وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أنفسهم على ما تقدم
 بيانه اه قرطبي (قوله من كل منهم) تفسيره أن غلبا على العموم أي الذي يشاء الله رزقه هو
 كل منهم فلا تنافي بين قوله من يشاء وبين التسميم الذي ذكره في عباده وقوله ما يشاء أي الله
 من أنواع الرزق فهو وان كان رزق كل ذي روح لكنه طاويف بين المرزوقين في الرزق قلة وكثرة
 وحبس ونوعا لحكمة يعلمها هو اه شحنا (قوله من كان يريد حرف الاختراع) أي حوته الخ
 قال القسيري الظاهر أن الآية في الكافر توسع عليه الدنيا أي لا ينبغي أن يعتقد بذلك لأن الدنيا
 لا تبقى والقيامة أن الله يعطي على نية الآخرة ما شاء من أمر الدنيا ولا يعطي على نية الدنيا إلا
 الدنيا وقال أيضا يقول الله تعالى من عمل لا تخره زده في عمله وأعطينا من الدنيا ما كتبناه له

وهو الثواب (تدله في حوته)
بالضعف فيه المستعمل الى
العشرة وأكثر (ومن كان
يريد حوث الدنيا فثبوته منها)
بالضعف ما قدم له (وماله
في الآخرة من نصيب أم)
بل (لهم) المكافاة مكافاة
(شركاء) هم شياطينهم
(شرعوا) أي الشرع (لهم)
للكفار (من الذين) القاعد
(ما لم ياذن الله) كالشرك
وانكار البعث (ولولا كلمة
الفصل) أي القضاء السابق
بأن الجزاء في يوم القيامة
(لنفق بينهم) وبين المؤمنين
ما اتفقت عليهم في الدنيا (وان
الظالمين) الكافرين (لهم
عذاب أليم) مؤلم (تري
الظالمين) يوم القيامة
(مشفقين) خائفين (عما
كسبوا) في الدنيا من
السبببات أن يجازي وأعمالها
(وهو) أي الجزاء عليها
(واقع بهم) يوم القيامة
لا محالة (والذين آمنوا
وعملوا الصالحات في روضات
الجنات) أنزهها بالنسبة الى
من دونهم (لهم ما يشاؤون عند
ربهم) ذلك هو الفضل الكبير
ذلك الذي يشتر من
الشارة تخففا ومتعلا به (الله
عباده الذين آمنوا وعملوا
الصالحات قل لا أسألكم عليه)
أي على تبليغ (رسالة) (أجوا

ومن آثر دنياه على آخرته لم نجعل له نصيبا في الآخرة الا النار ولم نصيب من الدنيا الا رزقا قليلا
قسمناه له اه (قوله وهو الثواب) الحرف في الاصل القاء البذر في الارض وبطلق على الزرع
الحاصل منه ويستعمل في ثمرات الاعمال وقتنا هذا طريق الاستعارة المبينة على تشبيهها بالافلال
الحاصلة من البذور المتضمنة لتشبيه الاعمال بالبذور اه أبو السعود (قوله الحسنة) منصوب
بالمصدر وهو التضيق كما يدل عليه عبارة غيره اه (قوله) ومن كان يريد حوث الدنيا أي من
سكان يريد عمله حوث الدنيا وهو متاعها وطياتها فثبوته منها أي شيئا منها حسنة اقسم الله له
لا ما يريد به ويستغنى اه أبو السعود وفي الخطيب ومن كان يريد عمله حوث الدنيا أي أراها
التي تطلب بالكد والسعي وتسال به مكنتها به مؤثر الله على الآخرة فثبوته منها أي ما قسمناه له
ولو تواتر به ولم يطلعه لآناه اه (قوله أم لهم شركاء) فذكرها لتأخر سبل التي للانتقال عن
قوله شرع لكم من الدين الخ وقد رها غيره بسبل المذكورة والمهمة التي للتفريع والتوزيع اه
شيخنا وفي القرطبي أم لهم شركاء أي ألم شركاء لهم صلة والحمد لله القريب وهذا متصل بقوله
شرع لكم من الدين ما وصي به فوجا وقوله الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان كانوا
لا يؤمنون به فهل لهم ألمة شرعوا لهم الشرك الذي لم ياذن به الله وإذا انفصل هذا فانه لم يشرع
الشرك فن أن يتدينون به اه (قوله هم شياطينهم) أي فشيركاؤهم هم الذين يشاركونهم
في الكفر والعصيان والاضافة على حقيقة أو اسناد الشرع اليها الانساب صلاهم واقترانهم بها
تدنيها به أي أنه اسناد مجازي الى الحب اه كرخي (قوله ترى الظالمين الخ) خطاب لسلك من
تتأني منه الرتبة وقوله مشفقين حال وقوله وهو واقع بهم حال أخرى (قوله أن يجزوا عليها)
أشاره الى أن الكلام على حذف المضاف أي من جزلما كسبوا اه شيخنا (قوله لا محالة) أي
اشفقوا وأول يشفقوا أي لا تلهيهم منه وفيه إشارة الى جواب ما قال اذا كان الخوف غلب الحق
الانسان لتوقع مكروه فكيف الجمع يشبهه وبين قوله وهو واقع بهم وايضا الجواب أمهم خائفون
مشفقون مجازيون المحذرين لا ينفقهم المحذرين الخائفين اذا استشعر بما يتوق منه المكروه
وأحذف في الدفع رجا بقتلص منه ومن ترك المحذرحي اذا لم يمه بالمحذرو رزال الدفع كان مظنة
للتعب منه والتعجب اه كرخي (قوله والذين آمنوا) مبتدأ وقوله في روضات الجنات خبر
(قوله أنزهها بالنسبة الى من دونهم) وهم الذين آمنوا ولم يعبه لولا الصالحات اه شيخنا وفي
الخطيب وروضة الجنة أطيب بقعة فيها وفيه تشبيه على أن عبادة المسلمين من أهل الجنة لانه خص
الذين آمنوا وعملوا الصالحات بأنهم في روضات الجنات وهي المقام الشرع من الجنة والمقام
التي دون تلك الاوصاف لا بد وأن تكون مخصوصة بمن كان دون الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اه (قوله عند ربهم) يجوز أن يكون ظرفا ليشاؤون ويجوز أن يكون ظرفا للاستقرار العامل في
لهم والعند به مجاز اه معين (قوله ذلك هو الفضل الكبير) أي الذي لا يوصف ولا تهتدى
المقول الى كنهه فغته لان الحق اذا قال كبير جن ذا الذي يقدر قدوه اه قرطبي (قوله ذلك)
مبتدأ وقوله الذي يشتر خبره وقوله تخففا ومنقلا لاسمعتان وفي السبعين ذلك مبتدأ والموصول
بعده خبره وعائده محذوف على التسدير مجازا كور في قوله كالذي خاصوا الى بشره ثم بشره
على الاتساع وأما على رأي بونس فلا يحتاج الى عائدا لانه اعنده مصدر به وهو قول القراء أيضا
أي ذلك بشرا الله عباده وذلك إشارة الى ما أعده الله لهم من الكرامة وقال الزمخشري أورد ذلك
التبشير الذي يشرا الله عباده اه (قوله قل لا أسألكم) أي قل لمن توهم فيك ما جرت به عادة

استسلم العالم والمعبود لله

وعلاو الحق لله (واقبل بعضهم على بعض) الانس على الشياطين والسفلة على القادة (يقسمون) يتلزمون ويتخاصمون (قالوا) يعني الانس للشياطين (انكم كنتم تأتوننا عن العيب) تفوقوننا عن الدين (قالوا) يعني الشياطين للانس لم تكونوا مؤمنين بالله (وما كان لنا عليك من سلطان) من عذروهم نأخذكم بها (بل كنتم قوما طاعين) كافرين بالله (حق علينا) فوجب علينا (قول ربنا) بالسخط والغضب (اننا نقذرون) العذاب في النار (فأغوثناكم) اضلناكم عن الدين (انا كذا غاوين) ضالين عن الدين (فانهم يومئذ) يوم القامة (في العذاب مشركون) العالم والمعبود (انا كذلك) هكذا (نعمل بالخرمين) المشركين (انهم كانوا اقل لهم) في الدنيا (لا اله الا الله يستكبرون) يتعاطمون عن ذلك (وقولون اننا لناركوا الخائفين) عبادة الخائفين (لشاعرهم) يخشون (نعمون) نعمون (بل جاء) محمد عليه السلام (بالحق) بالقرآن (والتوحيد) (وسمى المرسلين) وبصدق المرسلين

المبشرين لا أسألكم أي الآتين ولا في مستقبل الزمان عليه أي على السلاخ بشاره أو نذره أجزا أي وان قل إلا أي أسألكم المودة أي الحبسة العظيمة الراسعة في القري أي مظهره فيها بحيث تكون القري موضع المودة مظهره لا يخرج شي من محبتكم عنها (تدبه) في الآية ثلاثة أقوال أولها قال الشعبي أكثر الناس علانية هذه الآية فكيف تنال ابن عباس بسأله عن ذلك فكيف ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وسطا نسب من قريش ليس بطن من بطونهم الأوقد وله وكان له فهم قرابة فقال الله عز وجل قل لا أسألكم عليه أجرا على ما دعوتكم إليه الآن تودوا القري أي ما بيني وبينكم من القرابة والمعنى أنكم قري وأحق من أجنبي وأطاعني فاذ قد أيتم ذلك ما حفظوا حق القري وصلوا رحي ولا تؤذوني وإلى هذا ذهب مجاهد وقتادة وغيرهما بأنهم أروى المكابي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كانت توبه فوائب وحقوق وليس في يد مائة فقنات الانصار ان هذا الرجل حل هذاكم وهو ابن أخنكم جاركم في بلدكم فاجعلوا له ما تنعمتم أموالكم ففعلوا ثم أتوه بما نذرهم عليهم ونزل قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا أي على الايمان أجزا المودة في القري أي الان تودوا وقرابتي وعزتي وتحفظوني فيهم قاله سعيد بن جبير وعمر بن شعيب ثالثها قال الحسن معناه الآن تودوا الله تعالى وتنصرفوا إليه بالطاعة والهدى الصالح فاقري على النول الأول القرابة التي عمى الرحم وعلى الثاني بمعنى الأقارب وعلى الثالث بمعنى القرب والتقرب والزاني (فار قيل) طاب الأجر على تبليغ الوحى لا يجوز لوجه أحد أنه تعالى حكى عن أكثر الانبياء النصريح في الطلب للأجر وقال تعالى في قصة نوح عليه السلام وما أسألكم عليه من أجر الآية ولذلك قصة هود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام ورسولنا أفضل الانبياء فهو وان لا يطلب الأجر على النبوة والرسالة أولى فإنها صلى الله عليه وسلم صرح في طلب الأجر فقال قل ما سألتكم من أجر فهو لكم وقل ما أسألكم عليه من أجر ثالثها أن التبليغ كان واجبا عليه قال تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك الآية وطلب الأجر على أداء الواجب لا يليق بأقل الناس فضلا عن أعلم العلماء رابعها ان النبوة أفضل من الحكمة وقد قال تعالى ومم بؤس الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وصف الدنيا بأنها متاع قليل فقال قل متاع الدنيا قليل فكيف يحسن في العقل مقابلة اشرف الاشياء بأخس الاشياء خامسها ان طلب الأجر وجب التهمة وذلك ساق القطع بنعمة النبوة فثبت بهذه الوجوه أنه لا يجوز من النبي صلى الله عليه وسلم ان يطلب أجزا المنة على التبليغ والرسالة وهذا قد ذكر ما يحجر مجرى طلب الأجر وهو المودة في القري (أجيب) بأنه لا نزاع في أنه لا يجوز طلب الأجر على التبليغ وأما قوله تعالى الا المودة في القري فالجواب عنه من وجهين الأول ان هذا على حد قوله ولا عيب فيهم البتة يعني انى لا طلب منكم الا هذا وهذا في الحقيقة ليس أجزا لان حصول المودة بين المسلمين أمر واجب قال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض وقال صلى الله عليه وسلم المؤمنون كالنبيان بشد بعضه بعضا والآيات والاشبار في هذا كثيرة واذا كان حصول المودة بين المسلمين واجبا فحقوا في حق اشرف المرسلين أولى فقوله تعالى الا المودة في القري تنقدرة والمودة في القري ليست أجزا فرفع الحاصل إلى أنه لا أجزا المنة الثاني ان هذا الاستثناء منقطع كما مر تنقدرة في الآية وتم الكلام عند قوله لا أسألكم عليه أجرا ثم قال الا المودة في القري أي اذكر كم قرابتي فيكم فكأنه في اللفظ أجزا وليس بأجزا اختلاف قرابته صلى الله عليه وسلم فقبيل هم فاطمة وعلى

وانبأهماء وفهم نزل اغار بداهة لذهب عنكم الرحمن أهل البيت ويطهركم تطاهير مروى زيد
 ابن أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اني نازك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيته اذ كنتم
 الله في أهل بيته قيل زيد بن أرقم من أهل بيته فقال هم أهل علي وآل عقل وآل حعفر وآل
 عباس مروى ابن عمر عن أبي بكر قال أرقموا محمد في أهل بيته وقيل هم الذين يحرم عليهم
 الصدقة من أقرار به ويقسم فيهم الجنس وهم بنو هاشم وبنو المطلب الذين لم يفتروا حاشية ولا
 اسلا وقيل هذه الآية منسوخة والذهب الضعفاء بنو مزاحم والمسلمين بنو الفضل قال
 النضوي وهذا قول غير مرضي لأن مودة النبي صلى الله عليه وسلم وكف الأذى عنه ومودة أقراره
 والتقرب إلى الله تعالى بالطاعة والعمل الصالح من فرائض الدين اه خطب (قوله المودة)
 فيه اقوال لأن أحدهما أنه استثناء منقطع أذليت من جنس الاجراء الثاني أنه متصل أي لأسالك
 عليه أحوالهم وهذا هو قول قراني وليس هذا في الحقيقة أجرا لأن قرأته قرأته منهم
 في كانت صلته لهم قاله الزحشمي وقال أيضا فان قلت هلا قبل الامودة القرني أو الامودة
 للقرني قلت جعلوا كالامودة ومقرأته كونه في آل فلان مودة وابست في صله كاللام
 اذا قلت الامودة للقرني وانما هي متعلقة بعمد فأي الامودة ناسية ومتعلقة في القرني اه
 مهين والقرني في الأصل من جملة مصادر قرب خذ بعد وقد تستعمل بمعنى القرابة والرحم بين
 الناس كما في كتب اللغة وفي البصاوي الامودة في القرني أي الارادة في قراني منهم
 أو تودوا قراني اه أي فامودة مصدر مقدر بأن والفعل والقرني مصدر كالقرابة وفي السببية
 وهي بمعنى اللام لتقارب السبب والعلة وانطلاقا ما لعقربش أولهم ولان انصار الانسحاح اه
 أو لجميع العرب لانهم أقراره في الجبهة والمعنى ان لم تفرقوا في التمييز وكوفي رحمة عامة فلا أقل
 من مودة لأهل القرابة وقوله أو تودوا قراني أي فامراد لا اطلب منكم الا محبة أهل بيته في
 للظرفية الجسدية أي الامودة واقعة في قراني اه شهاب (قوله أن تودوا قراني) لاحاجة الى
 تقديم مضاف أي أهل قراني كما تودهم لان القرابة كما تكون مصدرا لتكون أمم جمع لقرب
 كالتحابة كما ذكره ابن مالك في التسهيل اه شهاب (قوله فان له في كل بطن) أي قبله من
 قرين قرابة وقرين هم أولاد النضرين كنانة أحبا جداده اه شيخنا (قوله ومن يعترف
 حسنة) أي يكتب وأهل الترف الكسب يقال فلان يعترف لعباله من باب ضرب أي يكتب
 والاعتراف الاكتساب وهو ما أخذ من قوله من رجل قرقة اذا كان محتالا وقال ابن عباس ومن
 يعترف حسنة قال المودة لآل محمد صلى الله عليه وسلم اه قرطبي (قوله شكور للقليل) في
 البصاوي شكور بان أطاع بتوفية الثواب والتفضل عليه بالزيادة اه وقوله بتوفية الثواب
 يعني ان الشكر من الله برأيه هذا المعنى مجاز الان معناه الحقيقي وهو فعل بني الخ لا تصوره منه
 تعالى شمت ثابته الله تعالى وتفضله عليهم بالزيادة بالشكر الحقيقي من حيث أن كل واحد منهما
 يتضمن الاعتداد بفعل الخير واكرامه لاجله اه زاده (قوله ربط على قلبي) من باب ضرب
 وقتل اه مصباح (قوله وفندل) أي ختم على قلبه بأن صرعه على مذكر اه شيخنا ودل
 كلامه على أن شمتة الختم هنا مقطوع وقوعها فكان انقامه قام كة لو دون ان لاننا نستعمل
 فيما لا قطع بعدهم لكن قد تركناه ان في مثله على سبيل المساهلة وارضاء العنان كما قال تعالى قل
 ان كان للرسم ولد اه كرمي وقيل معنى يختم على قلبي يطبع عليه وفي الخطيب وقال قتادة
 يعني يطبع على قلبي فينسبك القرآن وما قال فاخبرهم أنه لو افترى على الله كذب بالفعل به

مقطع أي لكن أسالك ان
 تودوا قراني التي هي قرابتكم
 أيضا فان لم يكن بطن من
 قرين قرابة (ومن يعترف)
 يكتب (حسنة) طاعة
 (نزل فيها حسنة) بتفضله
 (ان الله غفور) للذنوب
 (شكور) للقليل فيضاعفه
 (لم) بل يقولون افترى
 على الله كذبا (نسبة القرآن
 الى الله تعالى) فان شاء الله
 يختم بره (على قلبك)
 بالمعنى إذا هم بهذا القول
 وغيره وقد فضل

قوله (انكم) بأهل مكة
 (لذا انقذ العذاب الانبياء)
 (الجميع في النار وما
 تجزون) في الآخرة (الاما
 كنتم تعملون) في الدنيا في
 الكفر والشرك (الاهدا الله
 الخالصين) المعصومين من
 الكفر والشرك وقال
 الخالصين بالعبادة والتوحيد
 ان قرأت تخفف اللام
 (أولئك لهم رزق معلوم)
 طعام معروف على قدر
 قدرته وعيشة في الدنيا
 وليس ثم مكربة ولا عيشة
 (قوا كه) لهم ألوان الفواكه
 (وهم مكرمون) بالتحف (في
 جنات النعيم) لا في نعيمها
 على سرور متقابلين متواحيين
 في الزينة (يطاف عليهم)
 في الخدمة (بكاس) بخمر

(وعج الله الباطل) الذي

قالوه (وبحق الحق) يشته
(بكلماته) الغزاة على نبيه
(انه علم بذات الصدور)
(عافى القلوب) (وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده)
منهم (وبعفو عن السيئات
النائب عنها) (وبعلم
ما يغفلون) بالاسماء والثناء
(وبتحيب الذين آمنوا)
وعلموا الصالحات) يحبيهم
الى ما يسألون (وبزبدتهم
من فضله والكافرون لهم
عذاب شديد ولو بسط الله
الرزق لاصدهم جمعهم (لنفوا)
جمعهم اى طغوا (فى الارض)
واسكنوا قتل

(من معين) من غير طاهرة
(ببعض اهلته) ثمرة (لشاربين
لا قبيها) ليس في شربها
(غول) وسع البطن وذهب
العقل ولا دى ولا اثم ولا هم
عنها سافرون) يفسدون
وقال ولا هم منها يسكرون
ولا يتصدع رؤوسهم (وهندهم)
فى الجنة (فاصرات الطرف)
جوارحها ضال العين عن غير
ازواجهن فانها تباروا جهن
لا يقين بهم بل (عين)
عظام الاله حسان الوجوه
(ككائن) فى الصفاء
(بعض مكنون) قد كن من
الجزء ليرد (فاقل بعضهم
على بعض يشاءون) يقدون
(قال قائل منهم) من اهل
الجنة وهو هذا المؤمن (لنى)
كالى قبرين (م صاحب يقال

ما اخبر به فى هذه الآية اى انه لا يجترئ على افتراء الكذب الا من كان فى هذه الحالة والمقصود
من هذا الكلام المبالغ فيه تقرير الاستعداد ومثاله ان يسب رجل بعض الامانة الى النجاسة فيقول
الامين عند ذلك لى الله خذلى اعمى قلبى وهو لا يريد اثبات الخذلان وعى القلب لنفسه وانما
يريد استعدادا وانشاءة عنه اه (قوله وعج الله الباطل) مستأنف غير داخل فى جزاء الشرط
لانه تعالى مع الباطل مطلقا وسقطت الواو منه لفظا لانشاء الساكنين وخلا حلاله على اللفظ
كما كتبوا سندع الزانية اه سمع (قوله وكلماته) اى القرآن (قوله وهو الذى يقبل التوبة
عن عباده) قال ابن عباس رضى الله عنهما يردا وياهم اهل طاعته قال العلماء التوبة واحدة
من كل ذنب فان كانت المعصية من العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق آدمى فلها ثلاثة شروط
احدها ان يقلع عن المعصية والثاني ان يقدم على فعلها والثالث ان يزمع ان لا يعود اليها
ايضا فاذا حصلت هذه الشروط صحت التوبة وان فقد احد الثلاثة لم تصح توبته وان كانت المعصية
تتعلق بحق آدمى فشروطها اربعة هذه الثلاثة والشرط الرابع ان يبرأ من حق صاحب هذه
شروط التوبة وقبل التوبة الانتقال عن المعاصى بنية وفلا والاقبال على الطاعات بنية وفلا
وقال سهل بن عبد الله تسترى التوبة الانتقال من الاحوال المذمومة الى الاحوال الحميدة
روى الحضاري عن ابي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله
اى لا تستغفرا لله واؤوب اليه فى اليوم اكثر من سبعين مرة وروى مسلم عن الاغر بن يسار المزنى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس تو الى الله فانى اؤوب الى الله فى اليوم مائة
مرة اه خازن (قوله منهم) تفسير لقوله عن عباده اشار به الى ان عنى من اه شيخنا
والقبول يعنى الى المغفور فان عنى عن نفسه معنى الاخذ والابانة اه يمتناوى قلنضمنه
معنى الاخذ يعنى عن يقال قلنضمنه اى اخذته ونضمته معنى الابانة والتغريق يعنى بين
يقال قلنضمنه اى ازالته وابانته عنه اه زاده وعن على رضى الله عنه التوبة اى يقع على سنة
معان التندم على الماضى من الذنوب واستدراك ما ضيع واهمل من الفروض بقضائه وعلى رد
الانظام وعلى اذابة الفس فى الطاعة كما يهتاف المعصية وعلى اذاقته امرار الطاعة كما اذقته
حلاوة المعصية وعلى المكابد كل ضلع منه كنه اه يمتناوى (قوله ولم يابى هلون)
فيمناوى ويقاوم عن اتقان وحكمة اى يجازى النائب ويقاوم عن غير النائب وصدره ما عنه
عز وجل من اتقان منه وحكمة وان لم ندر ذلك بيقه ولنا فلا اعتراض لاحد عليه فاه الطيبي
اه كرى (قوله بالبايعات) سبعين (قوله وبتحيب الذين آمنوا) يجوز ان يكون الموصول
فلا اى يحبونهم اذ ادعاهم والسين والتاخر اذ تان ويجوز ان يكون مفعلة وهما والفاعل
مضمر يعود على الله بمعنى ويحبب الله الذين آمنوا والسين والتاخر اذ تان ايضا اه سمع
والشارح حله على الثاني اه (قوله يحبهم الى ما يألون) اشار به الى ان ويحبب معنى يحبب
والموصول مفعول مفعلة والفاعل مضمر يعود الى الله والمعنى ويحبب الله الذين آمنوا الى ما دعاهم
وقبل الامم مقدرة اى ويحبب الله للذين آمنوا اخذت الله لم يهاو يجوز ان يكون الموصول
فاعلا اى يحبونهم اذ ادعاهم كقوله استحيوا الله والرسول اذ دعاكم واستظفروا الله فاعلى
اه كرى (قوله لنبغوا الارض) من المعلوم ان الله حاصل بالفعل فكيف يصح انتفاؤه
بمعنى لوالا متعصية فلذلك فسر الشارح الواو بالجمع فعمل اللازم المنتفى فى جميعهم كما
جعل الزم المنتفى ايضا البطل للجميع اه شيخنا وذكرنا فى كونه بسط الرزق موجبا

بالقذف وضده من
الرزاق (يقدر ما يشاء)
فبيدها بعض عباده دون
بعض وينشأ عن البسط
ألقى الله سواده خير بصير
وهو الذي ينزل الغيث
المطر (من بعد ما قطعوا)
يشروا من نزوله (وينشر
رحمته) بسط مطره (وهو
الذي) المحسن للمؤمنين
(المحمد) المجهود عندهم
(ومن آياته خلق السموات
والارض)

له أو قطروس وهو أخوه
(يقول) أنك لمن المصدقين
أنما مننا وكا) درنا (زبا
وعظاما) بالية (أئمة المدنون)
مملوكون ومحاسبون أنكارا
منه للبعث (قال) لا خيرة
في الجنة (هل أنتم مطلقون)
في النار لكم نزول حاله
(فاطمة) هو نفسه (فراه)
فراى أخاه الكافر (في سواء)
الهم) في وسط النار (قال)
نائه (ان كنت قد
ههـ) وأردت (تروى)
تتوون عن الدين وتلكم
لواطنتك (ولو لأنه ربي)
متروى بالامان وعصمته
عن الكفر (لكنك من
المضيرين) من المصدقين
معل في النار ثم مع مناديا
ينادي بأهل الجنة فخرج الموت
فلاموت فقول لا خيرة
(أفما نحن عيشين) بعد
ما ذبح الموت (الأموتنا)

لأطغان وجوها الأول أن الله وسوى في الرزق بين الشكر امتنع كون البعض محتاجا إلى البعض
وذلك وجب خراب العالم وتطيل المصالح ثانياً أراد هذه الآية محتجة بالعرب فأنهم كلما نفع
رزقهم ووجدوا من ماء المطر ما يرويه ومن الكلال والشبه ما يشبههم فقدموا على الثوب
والقارة ثالثاً أن الإنسان متكبر بالطبع فإذا وجد الله في والقدرة عاد إلى مقتضى خلقته
الاصيلة وهو التكبر وإذا وقع في شدة وبليته ومجسره وانكسر وعاد إلى التواضع والطاعة
وقال ابن عباس يقيم عليهم منزلة بعد منزلة ومركبة بعد مركبة وملبس بعد ملبس أه حطوب
وفي البصاوى وأهل النبي طلب تجاوز الاقتصاد فيما يعجزون عنه أو كيفة أه وفي القرطبي
قال ابن عباس يقيم عليهم منزلة بعد منزلة ودابة بعد دابة ومركبة بعد مركبة وملبس بعد ملبس
وقيل أرادوا إعطاهم الكثير لطلبوا أكثره، فلو عليه الله لا ولا سلام لو كان لابن آدم وادنان
من ذهب لا يفتي إليهما ثاونهما والبي في روقول ابن عباس وقيل لوجه لاهم سواء في المال
لما اتقاد بعضهم البعض ولم تطل الصانع وقيل أراد بالرزق المطر الذي هو سبب الرزق أي لودام
المطر تشاغلوا به عن الدعاء فبقية نارة لتضرعوا وبسط أخرى لشكروا وقيل كانوا إذا
أنعموا وأغار بهم على بعض فلا يمدح البني على هذا وقال الخشري لبغوان النبي وهو
الظلم أي لبني هذا على ذلك وذلك على هذا لأن النبي بمطرفة ما شروا كافي بحال قارون عبرة قال
عابونا أفعال الرب سبحانه لا تخلو عن مصالح لم يجب على الله الاستصلاح فقدي لم من حال
عبدته أنه لو بسط عليه الرزق فادع ذلك إلى الفساد فزوى عنه الدنيا مع له فليس ضيق الرزق
هو أنا ولا سعة الرزق فضيلة وقد أعطى قوماً مع علمه بأنهم يستعملونه في الفساد ولو فعل لهم
خلاف ما فعل الكفا أقرب من الصلاح والار على الجنة مغفوض إلى مشيئته ولا يمكن التزام
مذهب الاستصلاح في كل فعل من أفعال الله تعالى وروى أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال إن من عبادي المؤمنين من يسألني الباب من العبادة
وأني أعلم أني لو أعطيتهم ما يدخله الجحيم فأفسدهم وأمن عبادي المؤمنين من لا يسألني الباب
التي ولو أفقرته لأفسدهم الفقراء من عبادي المؤمنين من لا يسألني الباب والفقراء لو أغنيته لأفسدهم
التي وأني لأدبر عبادي لعلهم يملكونهم فأني أعلم خبيرهم قال أنس اللهم إني من عبادك المؤمنين
الذين لا يسألهم الله التي فلا تغفر في رحمتك أه (قوله بالقذف وضده) سبعان وقوله
بقدر رأي تقدر (قوله وينشأ عن البسط) أي البعض البني أي من ذلك البعض وهذا حاصل
بالفعل وهو لا يرد على الآية لما علمت من جهلها على المرد في البسط والتي أه شخنا (قوله ينزل
الغيث) بالقذف والتشديد أنها سبعان أه شخنا (قوله من بعد ما قطعوا) ما مضى أه
من بعد قوتهم والعامية على فتح النون وقرأه يحيى بن وثاب والأعشى بكسر هاء وهي لغة وعليها
قـ ربي لا تقطوا بفتح النون في المتواتر ولم يقرأ بالكسرة في الماضي إلا الشاذ أه هـ من (قوله
رحمته) فسرها الشارح بالمطر يكون قد فسر المطر بأعين الغيث لانه يفت من الشدائد
والرحمة لانه رحمة واحسان أه شخنا في أي الله مودود ونشر رحمة أي بركات الغيث ومناقمه
في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان وأرحته الواسعة المنظمة لما ذكرنا انتظاما
أوليا أه (قوله ومن آياته خلق السموات والأرض) أي فأنما ما بذلتهم وما غفرتهم ما بذل على
وود صانع حكيم قادر قبيح إشارة إلى ما قرئ في الكلام من المسالك الأربعة في الاستدلال

(وخلق ما بين السما والارض)
 (فبحر من دابة ما بين السما والارض من الناس وغيرهم)
 (وهو على جميعهم)
 (اذ انشاء قدير في الضمير)
 (فقلب العاقل على غيره)
 (وما اصابعكم)
 (لأؤمنن من مصيبة)
 (وشدة فيما كسبت ايديكم)
 (اي كسبت من الذنوب وغير)
 (بالايدى لان كثرة الافعال)
 (تؤاخذكم) (ويوقعن كثير)
 منها

الاولى بعد موتنا في الدنيا
 فيقول له نعم فمعه متاديا
 بنادى بأهل النار ان قد
 اطبقت النار ولا تدول فيهم
 ولا يخرج منها فيقول لا خيرة
 (وما نحن بمعدين) في النار
 بعدما اطبقت النار فيقولون
 له نعم (ان هذا هو الله) وز
 العظيم (التياء الوافرة) فزنا
 بالجنسة وما فيها ونجونا من
 النار وما فيها وفي قصة
 الاخوين الذين ذكرهما
 الله في سورة الكهف احدهما
 مؤمن وهو وهب وذو الاسحق
 كافر وهو ابو قحطروس ثم
 يقول الله له (مثل هذا) الخلود
 والعنم (فليعمل العالمون)
 فليبادر للبادرون في العمل
 الصالح ويغال فيبازل
 المبادون بالانفة في سبيل
 الله ويقال فليجتهد المجتهدون
 بالعمل والمبادون (اذلك)
 الذي كرت لاهل الجنة

على وجود الصانع تعالى وهي - دون الجواهر وامكانها وحديث الاعراض القائمة بها وامكانها
 اشارة الى ان - على السماوات والارض من اضافة الصفة للوصف اي السماوات
 المخلوقة والارض المخلوقة اه كرخي (قوله وخلق ما بين) اي فيكون موضع جز عطف على السماوات والارض
 عطف على خلق على حذف منافي ويجوز ان يكون موضع جز عطف على السماوات والارض
 وقد مر القاضى على الاول اه كرخي (قوله هي ما يدب على الارض) فيه اشارة الى ان الضمير
 وارجع الى الارض فقط واجيب بان فيه ما بيني فيها فهمون اطلاق المتي على المفرد كما في قوله
 تعالى يخرج منه سما الملائكة والمجران وانما يخرجان من احدهما وهو المجران والضمير في المجران
 من ان يكون للاسماء عليهم السلام منى مع الطير ان فيوصفون بالديب كما يوصف به الاناس
 او يحكى الله تعالى في السماوات حيوانات عشون فيسمى على الاناس على الارض بعد من الافهام
 ليكون به خلاف العرف العام وان التي انما يكون انما اذا كان معلوما طاهرا مكشوفنا ومن
 ثم اعمل القاضى ذكره اه كرخي (قوله اذ انشاء) اي في اي وقت يشاء وهو متعلق بما قبله
 لا بقوله قد برز ان المقيد بالمتى جهة تعالى لا قدرته لان ذلك يؤدي الى ان يصير المعنى وهو على
 جميعه قد برز اذ انشاء متعلق القدرة بالشيء وهو محال واذا عند كونها بمعنى الوقت تدخل على
 المضارع كما تدخل على الماضي وعلى جميعهم متعلق بقدر اه كرخي وأمره في السهم ناقلا
 عن ابي البقاء ثم قالت ولا أدري ما وجه كونه محالا على مذهب اهل السنة فان كان يقول
 يقول المعتزلة وهو ان الله يدور تعالى بما لم يشأه غشى كلامه وان كونه مذهب ردى لا يجوز
 اعتقاده اه (قوله في الضمير) وهو قوله على جميعهم الراجع للذات ولولا التعليل لكان يقال
 على جميعها اه شيخنا (قوله وما اصابعكم) ما شرطية ولذلك جاء في جوابها وقوله من
 مصيبة بيان لما دونه فيما كسبت الما صيغة وما عارضة عن الذنوب فنقول الخارج من الذنوب
 بيان لما اه شيخنا وفي السهم قوله فيما كسبت ايديكم قرأتنا في عامر بن عبدون طاهرا والباقر
 فيما بانها في انما في القراءة الاولى انما هرا ناهما وصولة بمعنى الذي والخبر الجار من قوله بما
 كسبت وقال قوم منهم ابو البقاء انها شرطية حذفت منها انما قال ابو البقاء كقوله تعالى وان
 اطعتموهم انكم لم تكونون وقول لا تخفوه من فعل الحسنات الله يشكرها وليس هذا مذهب
 الجمهور وانما قال به الاخفش وبعض البغداديين واما الآية فقوله انكم انتم كسبون ليس جوابا
 للشرط انما هو جواب مقدم مقدرة حذفت لانه الموطقة قبل اداء الشرط واما القراءة الثانية
 فالظاهر انهم انما شرطية ولا يلتزم ان يقول انى البقاء انه ضعيف ويجوز ان يكون الموصولة بالهاء
 داخلية في الخبر تشبه الموصولة بالشرط بشرط ذكرتها مستوفاه في هذا الموضوع بحمد الله
 تعالى وقد وافق نافع وان عامر صاحبها فان انما صيغة من مصاحف المدينة والنام
 وكذلك الباقر فانها ثالثة في مصاحف مكة والعراق اه (قوله تراول) اي تعالج وتحصل بها
 اه شيخنا وفي المختار والمزولة المحاور والمعالجة وتراولوا تعالجوا اه (قوله ويوقعن كثير)
 من تمة قوله فيما كسبت ايديكم اي ان الذنوب قسما قسم به ل المعقوبة عليه في الدنيا
 بالمصائب وقسم بغيره فلا يعاقب عليها وما يوقعونها كثره شيخنا وفي القرطبي والمصيبة
 هنا المحدث على المعاصي قاله الحسري وقال الضعيف ما تامل الرجل القرآن ثم نسي ما اذنت
 قال الله تعالى وما اصابعكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ثم قال واي مصيبة أعظم من فساد
 القرآن ذكره ابن المبارك عن ابن عبد العزيز بن ابي رواد عنه قال ابو عبيدة انما هذا على الترك

فلا يجازي عليه وهو تعالى
 كرم من أن يثني الجزاء في
 الآخرة وأما غير المذنبين فما
 يصيبهم في الدنيا لرفع
 درجاتهم في الآخرة (وما
 أنتم) يا مسكرين (عجيزين)
 الله هربا (في الأرض)
 فتعقوبه (وما لكم من دون
 الله) أي غيره (من ولي ولا
 نصير) يدفع عنه عذابه عنكم
 (ومن آياته الخوارق السفن
 في البحر كالإعلام) كالجبال
 في العظام (إن يشاء يهلك
 الرمح
 من الطعام والشراب) خير
 نولا طعاما وشرابا وثوبا
 للمؤمنين (أم شجرة الزقوم)
 لا في جهنم وأصحابها (أنا
 جعلناها) ذكرناها (فتنة)
 بلدة (للقائمين) لا في جهنم
 وأصحابها حيث كانوا الزقوم
 هو القوم الزبد (إنها حصيرة
 تخدج) تنبت (في أصل
 الجحيم) في وسط النار (طلهها)
 ثمرها (كأنه رؤس الشياطين)
 رؤس الحيات أمثال الشياطين
 يكون نحو الدج (فأنهم)
 يعني أهل مكة وسائر
 الكفار (الساكنون منها)
 من الزقوم (فما ألوم منها)
 من الزقوم (الخالقون ثمران
 لهم عليها) من الزقوم
 (الشوبا) لخلط (من جيم)
 من ماء حار قد انتهى حرو
 (ثمران من جيمهم) من قبلهم
 (لأن الجحيم) إلى وسط النار

فما الذي هو دائم في تلاوته حريم على حفظه إلا أن السبلان يعلوه فليس من ذلك في شيء وقال
 على رضى الله عنه وهذه الآية أرحى آية في كتاب الله عز وجل وإذا كان بكفر في المصائب
 وبه فوعن كبر في أي شيء بقي بعد كفارة وعقوبة وقد روى هذا المسمى مرفوعا عنه رضى الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال علي بن أبي طالب الأحرار هم أفضل آية في كتاب الله حدثنا
 بها النبي صلى الله عليه وسلم وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم الآية يا علي ما أصابكم من
 مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا فبما كسبت أيديكم والله أكرم من أن يثني عليكم العقوبة في
 الآخرة وما عاف عنه في الدنيا فبما كسبت أيديكم من أن يعاقبه بعد عقوبة وقال الحسن لما نزلت هذه
 الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من أحد منكم من لا يخلع عرق ولا خدش عود ولا نكتة يهرأ لا يذهب
 وما به فوالله عنه أكثر وقال الحسن دخلنا على عمران بن الحصين فقال رجل لابن أسالك عما
 أرى بك من الوجع فقال عمران ما لي لا تفعل فوالله أني لأحب الوجع ومن أحبته كان أحب
 الناس إلى الله قال الله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فهذا ما كسبت يدي
 وعقوبتي عني أي أكثر وقال أحمد بن أبي الخوارق يروي عن سليمان الداراني ما بال العلماء
 أزالوا الأمور عن أسماء الله فقال لأنهم علموا أن الله تعالى أغنى ابتلاهم بذنوبهم قال الله تعالى
 وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم وقال عكرمة ما من نكتة أصابت عبدا فما فوقها إلا
 يذهب لم يكن الله مغفرا له إلا ما أولئك درجة لم يكن ليسوله اليأس أبو موسى أن رجلا قال لموسى
 يا موسى سل الله في حاجة تقتضيها هو أعلم بما يفعل موسى فلما سأل إذا هو بال رجل قد مر في
 السبع لم يوقله فقال موسى يا رب ما بال هذا فقال الله تعالى يا موسى الله ألقى درجة علمت أنه
 لا يبلغها بعده فأتته بمباري لأحده وسئلته في مثل تلك الدرجة قال علماءنا وهذا في حق
 المؤمنين وأما الكافر فبقية مؤخره إلى الآخرة وقبل هذا خطاب للكفار وكان إذا أصابهم شر
 قالوا هذا يشؤم محمد فراءه عليهم وقال بل ذلك يشؤم كفركم والأول أظهر وأشهر قال ثابت لبني
 أنه كان يقال ساعات الأذى ذهبن ساعات الخطايا ثم فيها قولان أحدهما أنها خاصة في
 الدارين أن تكون عقوبة لهم وفي الأطفال أن تكون مشوبة لهم الثاني أنها عقوبة عامة
 للبالغين في أنفسهم والأطفال في غيرهم من الدارين والدولة وبه فوعن كثير من أكثر من
 الإمامي بأن لا يكون عليها حد وهو مقتضى قول الحسن وقيل أي به فوعن كثير من المصاة
 أي لا يهل عليهم بالعقوبة اه (قوله فلا يجازي عليه) أي في الدنيا (قوله وهو تعالى أكرم
 الخ) هذه ما تلي بقوله فبما كسبت أيديكم فكان عليه تقدر على قوله وبه فوعن كبر ما صنع
 غيره وقوله من أن يثني الجزاء في الآخرة أي من أن يعذب الجزاء بالعقوبة في الآخرة أي بالثب
 الذي عاقب عليه في الدنيا فبما كسبت أيديكم فبما كسبت أيديكم فبما كسبت أيديكم
 (قوله وأما غير المذنبين) كالآباء والأطفال والمجانين وهذا مقابل لقوله فبما كسبت أيديكم
 وقوله فبما كسبت أيديكم في الدنيا فبما كسبت أيديكم في الآخرة (قوله ومن آياته الخوارق) أي
 آياته الدالة على وحدانيته وقوله الخوارق يحدف الياء في الخط لأنهم من آيات الزوائد وبأشياءها
 وحذفها في القفا في كل من الوصل والوقف قرأت سبعه اه شيخنا الخوارق تفسر المحذوف قدره
 بقوله السفن وعبارة المجمع جارية وهي صفة جرت مجرى الأسماء فوالت العوامل انتهت
 وعادة الناس من أن يثني الله فبما كسبت أيديكم فبما كسبت أيديكم فبما كسبت أيديكم فبما كسبت أيديكم
 مررت بعاشق لأن المسمى عام وتقول مررت بعبد من كاتب والبحري ليس من الصفات الخاصة

ففظالان (بصرن) روا (كد)

قوات البخيري (على ظهره
ان في ذلك لايات لكل
صبار شكور) هو المؤمن
بصبر الشدة وبشكر
الرخاء (أو بوجهن) عطف
على يسكن أي يفرقهن
بوصف الرمح بأهلن (بما
كسوا) أي أهلن من
الذنوب (ويصف عن كثير)
منها فلا يفرق أهله (ويعلم)
بالرفع مستأنف وبالاصح
مطوف على تعليل متدرج
ينفرقهم

هم

(انهم القوا) وسدوا (آباءهم)

في الدنيا (صالحين) عن

الحق والهدى (فهم على

آثارهم) على دينهم

(بهم عوف) يسرعون

ويعشون وبهم لوطت ملهم

(ولقد دخل قلمهم) قبل

قولك يا محمد (أكثر الأوزين)

من الأمم الماضية (ولقد

أرسلنا فيهم) إليهم (عند زرين)

رسلا وخوفين لهم فلم يؤمنوا

بهم فاهلكناهم (فانظر)

يا محمد كيف كان عاقبة)

جرائم المذنبين) لن أفترهم

الرسول فلم يؤمنوا كيف

أهلكناهم ثم استغنى (الا

عباد الله المحمسين)

المؤمنين من الكفر

والفكر ويقال المحمسين

بالمسادة والتوحيد أن

قرأت بخفض اللام فانهم لم

يكذبوهم ولم نعلمهم (ولقد

بالموصوف وهو السفن فلا يجوز حذفه والجواب أن محمل الامتناع إذا لم تحذف الصفة بحري
الجواب أن ثبات علمهم بالامعة كالأبطلح والابرق والاحاز حذف الموصوف وعلى هذا قوله في
الهر كالاعلام حالان انتهت وإلى هذا يشير مبيع الجلال حيث فسر الجوار بالسفن فقط ولم
يفسر ما بالسفن الجارية ففسه إشارة إلى أن المراد بالجوار بالسفن لا موصوف الجبري
تأمل (قوله ففظالان) العامة على فيق اللام التي هي عين الفـ مل وهو القياس لأن الـ ماضى
بكسر هـ تقول ظلت قائما وقرأتاه بكسر هـ وواو شاذ نحو حسب محسب وأخواته قد تقدمت آخر
البقرة وقال الزمخشري من ظل يظل ويظل نحو من يضل ويضل قال الشيخ وليس كما ذكر لان
يضل يفتح العين من ضلت بكسر هـ في الماضي ويضل بالكسر من ضلت بالفتح وكلاهما
مقدس ومعنى أن كلامه ماله أمل يرجع إليه بخلاف ظل فإن ماضيه مكسور العين فقط والنون
اسمها وروا كد خبرها ويجوز أن يكون ظل هنا بمعنى ما دلان المعنى ليس على وقت الظلول وهو
النفار فقط اهـ حين (قوله روا كد ثواب) يقال ركذ الماء ركذا من باب قدسكن وكذلك
الريح والسفينة والشمس إذا قام الظلمة مرة وكل ثابت في مكان فهو راكد وركد الميزان
استوى وركد القوم هذوا والمرا كد الموضع التي يركد فيها الانسان رغبة اهـ قرطبي (قوله
هو المؤمن) أي الكامل فان الامعان صفان نصف مـ يرى عن المعاصي ونصف شكرو هو
الاتباع ياوا اجبات اهـ كرخي (قوله عطف على يسكن) قال الزمخشري لان المعنى ان يشأ
يسكن فبركذنا وبوصفها ففرق بوصفها قال الشيخ ولا يتعين أن يكون التثنية وبوصفها
ففرق لان ذلك السفن لا يتعين أن يكون نصف الـ محمدا ففصلها كما يقع لوح أو خشف
اهـ حين (قوله بوصف الـ بحمهاهلن) المراد بوصف الـ بحمهاهلن ففصلها كما يقع لوح أو خشف
بحيث انها لحد تنلفها بخبريها وفي المصباح عطف الـ بحمهاهلن باب ضرب ومضوفا اشتدت
فهي عاصف وعاصفة وجمع الاولى هو عاصف والثانية عاصفات ويقال أيضا عاصفت فهي
معصية ويستند الفعل الى الـ وروا وقوعه فيه فقال يوم عاصف كما يقال بارد وقوع البرد فيه اهـ
(قوله أي أهلن) تفسير لقوا وهي عادة على أهل السفن المعلوم من السياق اهـ شيخنا
(قوله ويصف عن كثير) العامة على الجزم عطف على جواب الشرط واستنكاك القسري
وقال لان المعنى ان يشأ يسكن الـ محمدا في ثلث السفن روا كدوا وملكها بذنوب أهلها فلا
يحسن عطف ويصف على هذا لان المعنى بصيرنا ثأف وبليس المعنى على ذلك بل انه من
الاخبار عن العوفين غير شرط المشبهة فهو عطف على المحزوم من حيث القفظ لا من حيث
المعنى وقد قرأ قوم ويعفوا بالرفع وهي جند في المعنى قال الشيخ وبقاؤه ليس بجند ان لم يفهم
مدلول التركيب والمعنى الا انه تعالى ان يشأ أهلنا ناسا وانجي ناسا على طريق العفو عنهم وقرأ
الاخفش ويعفوا وروا وهو محتمل أن يكون كالجزوم وينت الـ وافي الجزم كثيرون الباعين من
ينقي وبمرو محتمل أن يكون الفعل مرفوعا حسب تعالى انه يعفون كثير من السيئات وقرأ
بعض أهل المدينة بالنصب باضمار ان بعد الواو وهذا كما قرئ بالوجه الثلاثة بعد انشاء في قوله
تعالى في ففرلن يشأ وقد تقدم تقريره آخر البقرة ويكون قد عطف هذا المصدر المؤنزل من أن
المضرة والفعل على مصدر متوهم من الفعل قبله ففهمه أو وقع وايضا يعفون كثير ففراة
النصب كقراءة الجزم في المعنى الا ان في هذه فع مصدر مؤنزل على مصدر متوهم وفي ثلث
عطف فعل على مثله اهـ حين (قوله منها) أي السفن أو الذنوب (قوله مستأنف) أي على

کتابخانه ملی
کتابخانه و اسناد
وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی

عز
لا

من أثأث الدنيا
وجناح الحية الدنيا) يفتح
به فيها زم زول (وما عندنا)
من الثواب (خير) يبق
لأذين آمنوا وعلى ربهم
يتوكلون) (ويعطف عليهم
(والذين يحبون بكراً الاسم
والقوا حش) موجبات
الحدود من عطف البعض
على الكل (إذا ما غضبوا
هم يغفرون) (تجاوزون
(والذين استجابوا لربهم)
أجابوه إلى ما دعاهم إليه من
التوحد والعبادة) (وأقاموا
الصلاة) (أداموها) (وأرهم)
الذي يسألهم) (شورى
منهم) (تشاورون فيه)

نادانا فوج دعا نافع على
قومه رب لا تغر على الأرض
من الكافرين بما رآ إلى آخر
الآية (فلنم الحسيون)
بهلاك قومه (وتجناه
وأهله) ومن آمن به (من
الكرب العظيم) يعني الفرق
(وسنلتأزيمته هم الباقيين)
إلى يوم القيامة وكان له ثلاثة
خسب سام وحام وياث قاما
سام فهو أبو العرب ومن في
زائرهم وأما حام فهو أبو

له حجة اسمية أو فعلية فعلى كونه انفعالية يكون الموصول فاعلا وعلى كونه اسمية يكون مفعولا
 اعل ضمير مستتر يعود على مبتدأ مقدر اى وهو سلم الذين اهـ مسمين وقوله وبالنصب الخ
 اى ايضا فاعل الموصول اما فاعل او مفعول اهـ شيئا (قوله لينتقم منهم) قال الشيخ وبسبب تقديره
 لينتقم منهم لان الذى قرب على الشرط اهـ لآك قوم ونجاة قوم فليحسن تقديره بانه اسد
 الامرين اهـ قتل بل يحسن تقديره لينتقم منهم كما قال شيخان لان المقصود تعجيل الاهلاك فقط
 الذى قدره الشارع بقوله اى بغرضهم اذ هو المناسب للعلل المعطوفة وهى وبمع الخ اهـ كرى
 (قوله ما لهم) خبر مقدم وقوله من يحبس مبتدأ مؤخر يزيد من (قوله فما اوتيتم)
 ما شرطية وهى فى محل نصب مفعول ثانى واوتيتم والاول ضمير الخطابين قام مقام الفاعل وانما
 قدم الثانى لانه صدر الكلام وقوله من شئ بيان لما مضى من الابهام وقوله فتنازع الحسوة
 الدنيا الفاعل جواب الشرط ومتنازع خبر مبتدأ مفعول اى فهو متنازع وقوله وما عند الله مبتدأ
 وخبر به وللذين متنازع باقى اهـ مسمين (قوله من اناث الدنيا) اى منافها حكما كل
 والمشرى والمبلى والمسكج والمسكر والمركب وقوله ثم يزول اخذ من متنازع لان المتنازع هو
 ما يتنازع عنه فمنازعى اهـ شيخان وفى المباح الاثنا متنازع البيت الواحدة ثالثة وقبل الواحدة
 لمن انقضاه اهـ (قوله ويعطف عليهم) اى على الذين آمنوا وقوله والذين يجنثون الخ نائب
 فاعل يعطف اى هو وما بعده معطوف على الذين آمنوا ونسبه على ذمام وضوحه للرد على اى
 المقام فى تومعه ان الله لا يعرفوا اهـ كرى (قوله نثرا لائم) قرأ الاخوان فى القسم
 كبير الاثم بالافراد والباقر كثر بالجمع فى السورتين والمفرد هنا فى معنى الجمع والرمم الكريم
 يحتمل القراءتين اهـ مسمين (قوله ومصابا الحسدود) فمعناه من عطف الخاص على العام
 اذ الكبائر ترد لاقوال الحسد كالفنية والجمعة وهذا هو ما رآه بقوله من عطف البعض على
 الكل اهـ شيخان (قوله واذا ما غلبوا) اذا غلبه منصوبه يبعثون ويعفرون ويعفرون خبرهم والجملة
 بام رها عطف على الصلة وهى يجنثون والتقدير والذين يجنثون وهم يعفرون عطف اسمية
 على فعلية ويجوز ان تكون هم توكيد للفاعل فى قوله غلبوا وعلى هذا يعفرون جواب الشرط
 وقال ابو القاهم مبتدأ ويعفرون الخبر والجملة جواب اذا وهذا غير صحيح لانه لو كان جوابا لاداء
 لافتر بالفاء يقول اذا جاز يد فمرو بظلال ولا يجوز عرو ويطلق وقيل هم مرفوع بفعل
 مقدر يفرضه يعفرون بعد وما حذف الفعل انفصل الضمير ولم يستبد به الشئ اهـ مسمين
 (قوله والذين استجابوا لرب الخ) نزل فى الانصار عام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 الاعمان فاستجابوا له اهـ ايضا وفى القرطبي وهم الانصار بالمدينة استجابوا الى الاعمان
 بالرسول حين انفذهم الى عشر نقيعهم قبل الهجرة واقاموا السلاية اى ادواها بشرطها
 وهما شتا اهـ (قوله وامرهم شورى بينهم) ادخل هذه الجملة لانه لم يذكر اهتمامه بشأن التشاور
 ولما دبر الى التنبيه على ان استجابهم الى الاعمان كانت عن بصيرة ورأى سديد اهـ كرى وفى
 القرطبي وامرهم شورى بينهم اى يتشاورون فى الامور والنسوى مصدر شاورته مثل البشرى
 فكانت الانصار قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم اذا ارادوا امراتشاوروا فيه ثم عملوا بحسبه
 فذهبهم الله تعالى به تاله النقاش وقال الحسن اى منهم لا يقيدهم الى اى فى امورهم متفقون
 لا يجتفلون قد حو بانفاق كلهم قال الحسن ماتوا ورؤمهم فقط الاهد والارشاد امورهم وقال
 الضحاك وتشارروهم حين سمعوا بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ووردوا انقباه اليهم حين

ولا يهلون (ومما رزقناهم)

اعطيناهم (ينفقون) في طاعة

الله ومن ذكر مصنف

(والذين اذا اصابهم البقي)

الظلم هم يتصرفون) صنف

أي فقهون ومن ظلمهم

عقل طامه كما قال تعالى

(وجزاء سبعة مثاهم)

سبع الثانية سبعة لمثاهم

للأولى في الصورة

صنفهم

المعشر والبربر والسدوا

ياقت فهو ابرار الناس

(وزكناهم) على فوج

شاه حسنا (في الآخوين)

في الباقي بعد (سلا على

فوج) سلامة وسادة معنا

على فوج (في العائدين) من

بين العائدين في زمته (اما

كذلك) هكذا (تجزي

المحسنين) بالقول والعمل

بالثناء الحسن والنجاة (انه

من عبادنا المؤمنين)

المصدقين (ثم اغرقتنا

الآخوين) الباقي بعده

(وان من شيعته) من شيعه

فوج وقال من شيعه محمد

عليه السلام (لأبراهيم)

وقول ابراهيم كان على دين

فوج ومما رزقناهم

الدلا على دين ابراهيم

ومما رزقناهم (انصاره) يقول

اقبل ابراهيم الى طاعة

ربه (وتبلى سلم) خالص

من كل عيب (انفال لابه)

آزر (وقومه) عبد الأولاد

(ماذا تعبسون) من دون

اجتمع واكرمهم في دار ابي اوب على الاعانته والتصره وقيل تشاورهم فيما يرض لهم فلا
 يستأثر بعضهم برأي دون بعض وقال ابن العربي الشورى ألفه للجماعة وسائر العقول وبسبب
 الى الصواب وما تشاور قوم قط الا بدوافد حـ الله تعالى المشاورة في الامور مدح القوم الذين
 كانوا يشلون ذلك وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يشاور اصحابه في الآراء المتعلقة بمصالح
 المروب وذلك في الآراء كثيرة ولم يكن يشاورهم في الاحكام لاهمته من عند الله على جميع
 الاقسام من القرض والهدب والمكروه والمباح والحرام فأما الصحابة بعده صلى الله عليه وسلم
 فكانوا يشاورون في الاحكام ويستنبطون بها من الكتاب والسنة وأول ما تشاور فيه الصحابة
 الحديث فان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينص عليهم حتى كان فيما بين أبي بكر والافاض ما سبق
 بيانه وقال عزترضى لينا ما يرضه النبي صلى الله عليه وسلم لديننا وتشاوروا في أهل الردة فاستقر
 رأي أبي بكر على القتال واحتلفوا في الحد ومراة وفي حد الخمر وعده وتشاوروا بعد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في الحروب حتى شاور عمر الخمر من حين وعد عليه مسلمات الخنازير فيقول
 له الخمر من مثله او مثل من فيها من الاس مثل طائر له رأس وله جناحان ورجلان فان كسر
 أحد الجناحين نهضت الرجلان وان كسر الرأس والرجلان كسر الجناح الا تخرب نهضت الرجلان
 والرأس وان شذخ الرأس ذهب الرجلان والجناح والرأس كسرى والجناح لواحد قصر
 والآخر فارس فراح المسلمين فلينبهوا الى كسرى وذكر الحديث وقال بعض العلماء ما خطأت
 قط اذا خبرني ابرفشارت قومي ففعلت الذي يرون قال صحت فهم المسلمون وان اخطأت
 فهم المخطئون وروى الترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
 امرؤكم خبيراكم واغنياؤكم سمعواكم واسركم شورى بينكم فظهر الارض خيرا لكم من بطنها
 واب كان امرؤكم خبيراكم واغنياؤكم سمعواكم واسركم شورى بينكم فظهر الارض خيرا لكم من بطنها
 ظهرها قال حديث غريب اه (قوله ولا يهلون) من باب طرب (قوله ومن ذكر صنف)
 الذي ذكرهم المؤمنين المتصفون بالصالحات المتقدمة لكن المراد خصوص انصافهم بقوله
 واذا غضبوا هم يغفرون يدل عبارة الخماز ونفسه قال ابن زيد عن الله المؤمنين صنفين
 صنف يعفون عن ظلمهم فذلكم هم بقوله واذا ما غضبوا هم يغفرون وصنف ينقمون من
 ظلمهم وهم الذين ذكرهم في قوله والذين اذا اصابهم البقي هم يتصرفون اه (قوله هم
 يتصرفون) هذا في الاعراب كقوله واذا ما غضبوا هم يغفرون سواء سواء فيصعب ما تقدم
 آلا انه يزيد منه انه يجوز ان يكون هم توكد الضمير المتصوب في اصحابه اكذب الضمير المرفوع
 وليس فيه الا الفصل بين المؤمن والمؤكدا للفاعل والظاهرة انه غير متجمع اه سمع (قوله كما
 قال تعالى الخ) يعني ان الانصاف مشروط برعاية المصلحة كما قال تعالى وخراصة الخ الخ لم يبين
 تعالى ان الانصاف مشروط وبشرط مشروعية أشار الى انه غير مرغوب فيه وغير مروج بل
 الممدوح شرعا والمفروق كما قال فن عفاوا مصطلح اه من المخطئ وفي القرطبي والذين اذا
 اصابهم البقي أي اصحابهم بنى المشركون قال ابن عباس: ذلك ان المشركون يقولون على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه وآذوه وأخرجوه من مكة فاذن الله لهم بالخروج ويمكن لهم
 في الارض ويخبرهم على من بنى عليهم بذلك في قوله في سورة الحج اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا
 وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم الا ان كانوا قسلا فلو قتلوا فماتوا في كل باغ
 من كافر وغيره أي اذا انزلهم ظلم من ظالم لم يستسلموا لظلمه وهذا اشار الى ان الربا يعرف

وهذا ظاهر فيما يقتضيه
من الجسرحات قال بعضهم
واذا قال له انزال الله
فجيبه انزال الله (فن حقا)
عن ظلاله (واصلح الود
بينه وبين المعفونه فاصح
على الله) أي ان الله باجره
لا يحاله (انه لا يجب الظالمين)
أي البادئين بالظلم فترتب
عليهم عقابه (ولن انتصر
به ظلمه) أي ظلم الظالم اياه
الله قالوا فبذلك استقامت
لهم ابراهيم (الثبات لله)
بالكذب الآلهة (دون الله
فريدون) فعبدون (فما
ظنكم برب العالمين) ماذا
فعل بكم اذا عدتم غيروه
(فانظر نظره في الصوم) الى
الصوم ويقال فتفكر في فكرة
في نفسه (فقال اني سقيم)
مر بضع مطعون ليصلي
تبركوه (فتولوا عنه مديبرين)
فاهروا عنه ذاهبين الى
عيدهم وتركوه (فراغ)
فاقبل ابراهيم (الى آلهتهم
فقال) لهم (الانا كايون)
عما عليكم من الفصل فلم
يجيبوه فقال لهم (مالككم
لا تصنعون) لا يصيبون
(فراغ عليهم) فاقبل عليهم
(ضربا بالعين) بالفاصل
ويقال برئحتهم (فاخذوا
اليه) من عيدهم (فرفون)
يسرعن ويعشون (قال)
لهم ابراهيم (اتعبدون
ما تدعكم من
العيدين والنجارة والله

والنهي عن المنكر واقامة الحدود قال ابن العربي ذكر الله الانتصار في النبي في معرض المدح
وذكر العقوب في الجرم في موضع آخر في معرض المدح فاحتمل ان يكون احدهما رافعا لآخر
واحتمل ان يكون ذلك راجعا الى حالتين احدهما ان يكون الباطن ملتصقا بالظهور مؤيدا
لصغيره والكبير فيكون الانتقام منه افضل قال وفي مثله قال ابراهيم الضحى كانوا يكرهون
لثوبين ان يذروا انفسهم قبيرى عليهم الفساق اه (الناحية ان يقع ذلك عن لم يعرف بالزلة
وبال الغفلة فالعفو هنا افضل وفي مثله نزل وان تقوا الله اقر الله تقوى وقوله فن تصدق به
فهو كفارة وقوله ولم تقوا ولم تقوا والاحقون ان يغفر الله لكم فأتوا الله بصدق هذا حسن ومكنا ذكر
التي الطير في احكامه قال قوله تعالى والذين اذا امامهم النبي هم يتنصرون يدل ظاهره على
ان الانتصار في هذا الموضع افضل الا ترى انه قرنه بذكر الاستجابة لله سبحانه وتعالى واقام
الصلاة وهو محمول على ما ذكر ابراهيم الضحى كانوا يكرهون لثوبين ان يذروا انفسهم قبيرى
عليهم الفساق فهذا اعمى وتعدي وأصر على ذلك والموضع المأمور به بالعفو اذا كان الجاني نادما
مقاه وقد قال تعجب هذه الآلة ولن انتصر به ظلمه فاولئك ابراهيم من ربه وبه يقتضى
ذلك اباحة الانتصار اه (قوله وهذا) أي قوله مثله وقوله من الجراحات أي وغيرها من سائر
الجنايات التي فيها القصاص وقوله قال بعضهم هو مجاهد والسدى وعبارة المخلص وقال مجاهد
والسدى الآلة مفرضة في جواب الكلام القبيح أي اذا قال شخص انزال الله فقل له انزال
الله واذا شئت فقل فاشتمه بظلمه من غير ان تتقوى انتم وعدارة شرح المنهج في كتاب حد القذف
نصها حقيقة ان اسب شخص آخر فلا تخزن بسبه بقدر ما سبه ولا يجوز سب ابيه ولا أمه وانما
يسب بما ليس كذبا ولا قد زعموا ما حق باطل ما اذا بكاه أحد فقل عن ذلك ولا انتصر بسبه
فقد استوفى ظلامته وبرئ الاول من حقه وبقي عليه اثم الاندما والاثم على الله تعالى اه
(قوله فن حقا) انما للفرس أي اذا كان الزاحف في الجزار عابا للمأذنة من غير مائة وهي
عشرة جدا فالاولى العفو والاصلاح اذا كان لا صلاح فلا بد ان يخالف قولهم الملم على
الماحج محمود وعلى المتقلب مذموم اه كرتي (قوله واصليح الذبيحة وبين المعفونه) هذا
اشارة الى ان المراد بالاصلاح هذا اصلاح ما بينه وبين عدوه بالاغضاء عما صدر منه فكون من
تمة المعفون يكون لقوله فاذا الذي ينسلك وبينه عداوة كأنه ولي حبيب والمقصود من الآية
التعريض على العفو وقد عرفت المتوحيق يشهد بين الانتصار اه شباب (قوله أي البادئين
بالظلم) هذا اشارة الى دفع ما يتوهم من انه كان الظاهر ان قال الله يجب الحسنين
أو المقسطين بان هذا انساب اذا المقصود منه الحث على العفولان المجازي اذا زاد ونحو حقه كان
طالما والمساو من كل الوجوه معذرة أو متعذرة اه شباب (قوله ولن انتصر به ظلمه)
اللام لا لا بد او جعله الحق وان حيلة لا قسم وليس يجب اذا جعلنا من شرطية كما ساقى لانه
كان ينبغي ان يجب السابق وهذا يجب ان الشرط ومن يجوز ان تكون شرطية وهو ظاهر
والفائق فاولئك جواب الشرط وان تكون موصولة فالتاء المعروفة من شبه الموصول
بالشرط اه حين (قوله أي ظلم الظالم اياه) فيه اشارة الى ان المصدم مضاف للمفول وأيده
في الكشف بقراءتين قرأ بعد ما ظلمه فبقوله وقيل ما فائدة قوله به ظلمه اذا الانتصار
لا يكون الا بعد الظلم واجب بان لا يولم بذكر لا وهم الانتصار مطلقا لانه وغيره والمتنصر لغيره
لا يقال فيه ليس عليه جيل بل يقال له الثواب والاجر اه كرتي وفي القرطبي وفي هذه الآية

(فأولئك ما علمهم من سبيل)

مواخذة (أفلا السبيل
على الذين يظلمون الناس
ويبغون) يعلمون (في
الأرض بفرا الحق) بالمعاصي
(أولئك لهم عذاب أليم)
مؤلم (ولمن صبر) فلم ينصر
(رغفر) تجاوز (أن ذلك)
الصبر والتجاوز (لمن عزم
الأمور) أي عزم وماتجاهي
المطلوبات شرعا

مفسر

خلقكم) وتتركون عبادة
الله الذي خلقكم (وما
نعم) علمون (وخلقني) فخلقكم
ومضونكم (قالوا انزاله
بفسان) أو نأ (فأفهم)
فاطمة ربه (في الجسيم) في
البار (سأدوا له كذا) حرقا
بالنار (لعلهم الأسفلين)
من الأسفلين في النار يقال
من الأسفلين بالعنقوبة
(وقال) إبراهيم لوط (أني
ذاهب إلى ربّي) مقبل إلى
طاعة ربّي (سبحدين)
سبح ربي وتبجعي منهم ربّي
ثم قال (وبه هب من
الصالحين) ولدا من المرسلين
(فبشرناه بالام) بولد (حليم)
علم في صغره حليم في كبره
(فلما بلغ معه السعي) العمل
فله بالطاعة ويقال انتهى
معه إلى الجبل (قال) إبراهيم
لأنه لم يعمل ويقال انتهى
(يأني) أني أرى في المنام
أمرت في المنام (أنني أنجبك)
فأفرا من أترى) وتبشروا أمر

دليل على أن له أن يستوفي ذلك نفسه وهذا ينقسم ثلاثة أقسام أحدها أن يكون قصاصا في
بدن يستحقه آدمي فلا حرج عليه أن استوفاه بغير عدوان وثبت حقه عند الحكام لكن بزجره
الأمم في تفرده بالقصاص لما فيه من الجراءة على سفك الدماء وإن كان حقه غير ثابت عند
الحكام فلا يس عليه فمما بينه وبين الله حرج وهو في الظاهر مطالب بدفعه فله فيقتص منه نظرا
لظواهر القسم الثاني أن يكون حذاه الله تعالى لاحق لا آدمي فيه كذا الزنا وقطع السرفة فإن لم
ثبت ذلك عند الحاكم أخذته وعوقب عليه وإن ثبت عند الحاكم نظرا فإن كان قصاصا في سرقه سقط
به الحد والزوال العفو المستحق قطعه ولم يجب عليه في ذلك حق لأن التعزير رادب وإن كان جازما لم
يسقط به الحد لتعديه مع بقاء محله فكان مأخوذا بحكمه القسم الثالث أن يكون حقا في مال
فيجوز لصاحبه أن يغالب على حقه حتى يصل إليه أن كان من هو عا لم به وإن كان غير عا لم ينظر
فإن أمكنه الوصول إليه عند المطالبة لم يكن له الاستعداد بأخذه وإن كان لا يصل إليه بالمطالبة
لمحذور من هو عا به مع عدم ديمته تشهد له في حوزا استداده بأخذه مذهبنا أحد ما جواز
وهو قول مالك وألحاقه الثاني المتع وهو قول أبي حنيفة قال بعض العلماء أن من ظلم وأخذ له
مال فإن له ثواب ما احتسب عنه إلى موته ثم يرجع الثواب إلى ورثته ثم كذلك آخرهم لأن
المال يصير بعد الموت للوارث ناله أبو حنيفة الدار من المال المكي وهذا صحيح في النظر وعلى هذا
القول إذا مات الظالم قبل أن يظلم ولم يترك شيئا وترك مالا لم يعبه وإن لم يترك شيئا لم يعبه وإن لم يترك شيئا لم يعبه
إلى الورثة الظالم لأنه لم يبق للظالم ما يستوجب به ورثة المظالم (أفلا أولئك ما علمهم من سبيل)
أي لأنهم فعلوا ما حوزا لهم (أخطب) قوله بفرا الحق) فيديه لأن الذي قد يكون مضمونا حتى
لا الانتصار المقترن بالتعدي فذه (أخطب) قوله (ولمن صبر) رغو (الكلام في الآدميين كما تقدم
فإن جعلنا من شرطية فإن جواب القسم المقدور حذف جواب الشرط للذلة عليه وإن كانت
موسولة كان أن ذلك هو الخبر وحوزا الحق وغيره أن تكون من شرطية وإن ذلك جوابه على
حذف الغاء على حذفها في البيت المشهور من فعل الحسبات الله يشكرها وفي الرابط
قولان أحدهما واسم الإشارة إذا زار يديه المتداول يكون حينئذ على حذف منصف تقديره
أن ذلك من ذوي عزم الأمور الثاني أنه ضمير محذوف تقديره إن عزم الأمور منه أوله وقوله وإن
صبر عطف على قوله وإن انتصر به وظلمه والجمله من قوله أفلا السبيل الخ اعتراض (أفلا) وفي
القرطبي وإن صبر رغو أي صبر على الذي وعظرتك الانتصار لو جهلته وهذا فيمن ظلمه مسلم
ويحكي أن رجلا سار سراجا فحسب الحسب رحمه الله تعالى فكان المسبوك بكلامه ويرى
في سبع العرق ثم قام فتلها هذه الآية فقال الحمد من علمه وأتته وفهمه فادفعه الجاهلون
وبالجمله العفو ومتدوب الله ثم قد يتعكس في بعض الأحوال فيرجع ترك العفو عنه وبالله كما
تقدم وذلك إذا احتج إلى كفى زيادة البقي وقطع مدة الأذى وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل
عليه وهو أن من سب أو عاتى رضى الله عنه ما يحضرته صلى الله عليه وسلم فكان بها فلا
تنتهي فقال لما أشد ذلك فانتصرتي خرجهم مسلم في فتحه تمناء وقيل صبر عن المامى وسر
على المساوى أن ذلك إن عزم الأمور أي من عزائم التي أمر بها وقيل من عزائم السواب
التي وفق لها (أفلا أيضا) رغو (أخطب) قوله (ولمن صبر) رغو (الكلام في الآدميين كما تقدم
الاصلاح المتقدم فأعدهنا وعمره بالنسبة لانه من شأن أولى العزم وأشار إلى أن العفو
المحذور ما شاع العمل به عن الجرح (أفلا) قوله (أن ذلك من ذوي عزم الأمور) قاله هذا كلام

ويجعل من بشاء عقيم) فلا
 بلد ولا يولد له (انه عيم) بما
 يخاف (قد ير) على ما يشاء
 (وما كان بشران بكلمه
 الله الا) ان يوحى اليه (وحيا)
 في المنام او بالسام (او) الا
 (من وراء حجاب) بان يسمعه
 كلامه ولا يراه كما وقع لموسى
 عليه السلام (اد) الان
 (يرسل رسولا) ملكا
 يجزيه (يرسل) (فوحى) الرسول
 الى الرسول اي به أى بكلمه
 (بانه) أى الله (ما يشاء)
 الله (انه على) عن صفات
 المحذنين (حكيم) في صفته
 الاصالحين) من المرسلين
 (وبارك) عليه) بالثناء
 الحسن والذرية الطيبة
 (وعلى امحى ومن ذريتهما)
 ذرية ابراهيم واسحق (يحمين)
 موحده (وطالم افسه)
 بالذكر (مبين) طاهر
 الكفر (وقصد متناعلى
 موسى وهرون) بالنبوة
 والاسلام (وتجينا هما
 وقومهما) من آمن بهما
 (من الذكرب العظيم) من
 الفرق (ونصرناهم) على
 فرعون وقومه (فكانوا هم
 الغالبين) لتأمرين بالحق
 (وآتناهما) أعطيناهما
 (الكتاب) وهو التوراة
 (المبين) المبين بالحللال
 والحرام (وهديناهما) الهدى
 المستقيم (تبتناهما) على
 الدين الحق المستقيم (وتركنا

انقدمهن بل لمقتضى آخر فقال ذكر انا وانا كما قالنا اننا خلقناكم من ذكر وانثى اه كرخى) قوله
 ويجعل من بشاء عقيم) من عبارة عن الرجل والمرأة لقوله فلا يلد اى اذا كان امرأه وانما ذكر
 باعتبار لفظ من وفي نسخة فلا تلد بالثناء الفوقية وهي ظاهرة وقوله ولا يولد له اى اذا كان رجلا اه
 شيخنا وفي المصباح العقيم الذى لا يولد له يطلق على الذكر والانثى وفي القاموس العقم بالضم
 هزيمة تقع في الرحم فلا تقبل الولد عقت كفرج ونصر وكرم وعنى عقموا عقموا وضم وعقمها
 الله تعميها واعقمها ورحم عقيم وعقبة معقومة وامر اعقم والجسم عقم وعقم ورجل عقيم
 كما عبر لا يولد له والجسم عقماء وعقم اه (قوله ان بكلمه الله) ان ومنصوصها اسم كان وقال ابو
 البقاء ان الفعل في موضع رفع على الابتداء وما قبله الخبر افعال الجار لا عمادة على حرف النفي
 وكان هوهم في التلاوة فزع من القرآن وما لبشران بكلمه مع انه عنك الجواب عنه بشكلف اه
 سمين (قوله الاوحيا) مفعول مطلق مع مولى لمقدر كما قدره الشارح وقوله او من وراء حجاب
 متعلق بعقد معطوف على المقدور العامل في وحيائى او الان بكلمه من وراء حجاب وأشار بقوله
 ولا يراه الى ان المراد بالجباب لازمه وهو عدم رؤية من وراءه فلا بردان الامة تقتضى ان الله في
 جهة وفي مكان وقوله او يرسل مندوب بان مقدره وهو معطوف على العامل في وجه المقدور
 والامتناء متصل بالنظر الى القسم الوسط وهو قوله او من وراء حجاب وذلك لان التكليم من وراء
 الحجاب نوع من مطلق التكليم الذى هو اجماع الكلام وتوجه الخطاب واما بالنظر الى القسم
 الاول والثالث فيقطع اذ ليسا من جنس التكليم كما هو ظاهر الا ان يؤول التكليم بالايحاء
 فيكون الاستثناء فيه امتصا لهذا الاعتبار اه شيخنا وبعبارة الكرخى قوله الا ان يوحى اليه
 وحيافيه اشار الى ان وحيها معسوب على الاستثناء او فرغ خلا فان قال انه منقطع نظر الظاهر
 اللفظ ما ان الوحي ليس بشكليم وقوله والا من وراء حجاب اشار به الى ان من وراء حجاب معطوف
 على وحيها باعتبار متعلقه بقدره الا ان يوحى اليه أى بكلمه ولا يجوز ان تتعلق من بكلمه
 الموحدة في اللفظ لان ما قبل الا لا يعمل فيما بعده الا ان يكون مستثنى او مستثنى منه او ناهيا
 وهذا على الاصح وما قرره في تفسير الامة الظاهر من قول من قال ان تقديرها وما يصح بشران
 بكلمه الله الاوحيا او معهما من وراء حجاب او مرسله تكون النكل مصادر وقعت احوالا فانه
 ان صح في الوحي والارسل لا يصح في من وراء حجاب فانه متعلق بمصدر محذوف أى اسماعا من
 وراء حجاب ولا يكون عطا على ان بكلمه الله لانه فاسد قال مى لايه يلزمه نفي الرسل او نفي
 المرسل اليهم اه قال الراغب ومعنى الوحي الاشارة المرعبة يقال امر وحي أى امر به ثم اخص
 في عرف الامة بالامر الالهى الملقى الى الانبياء فتقول البيناوى كلاما خفيا نفسه بقوله وحيا
 واشارة الى ان المراد بهما الكلام الذى المذكور درعة لاسية شامعة متصل وقيل انه منقطع
 وقوله لا تفتيل اى لان الوحي تفتيل المراد به تصوير المعاني ونقشه في ذهن السامع وليس مثل
 كلامناحى يحتاج الى صوت وترتيب حروف فيكون خفيا مرادها لا يدفك كما يشاهد في كلامنا
 النفسى فهو متصل لللفظ مع الدرعة لا الاول فقط اه شهاب وفي المصباح الوحي الاشارة
 والرسالة والكتابة وكل ما أُنشئ الى غيرك لعله وحى كيف كان قاله ابن فارس وهو مصدر وحى
 اليه يحى من باب وحى وأوحى اليه بالالف مثله وجهه وحى والاصل قول مثل فلوس وبعض
 العرب تقول وحيت اليه ووحيت له وأوحيت اليه وله ثم غلب استعمال الوحي فيما بانى الى
 الانبياء من عند الله تعالى ولغة القرآن الفاشية أوحى بالالف اه (قوله او يرسل رسولا) قرأنا

(وكذلك) أي مثل إيماننا

الذي غيرك من الرسل
(أوحينا اليك) يا محمد
(روحاً) هو القرآن به تحيا
القلوب (من أمرنا) الذي
فوحى اليك (ما كنت تدري)
تعرف بسبل الوحي اليك
(ما الكتاب) القرآن (ولا)
الآيمان) أي شرائعه وعامله
والنبي معلق للفعل عن
العقل

عظيم ما على موسى وهرون
ثناء حسنا (فلا تخزن)
الباقين بعدهما (سلام) معنا
سعادة وسلامة على موسى
وهرون ما كذلك) هكذا
(نجنز المحسنين) بالثناء
الحسن (انهم آمن عبادنا
المؤمنين) المصدقين (وان)
الباس من المرسلين) الى
قومه (اذ قال لقومه الا
تتقون) عبادة غير الله
(اتعدون بعلا) اتعدون
ربان دون الله ويقال ثورا
وقال كان لهم صنم طوله
ثلاثون ذراعاً وله اربعة
أوجه يقبل لكل
أحد الخالقين) تتركون
عبادة أعظم الخالقين
فلا تصدوناه (اقدركم) هو
خالقكم (وربكم) أنكم خالق
آبائكم (الذين) قبلكم
(فكذبوه) بالزراعة فانهم
لمحضرون (لغضبوني في النار)
العبادة والله المخلصين) في
العبادة واتوحيده فانهم ليسوا

رسل برفع الكلام وكذلك فبرحى فسكنت بازوه والباقيون منهم ما فاما القراءة الاولى ففيها ثلاثة
أوجه أحدها أنه رفع على أخصارهم مبتدأ أي أو هو رسل الثاني أنه عطف على وحيا على أنه حال
لأن وحيا في تقدير اذ حال انضاف كنه قال الاموحيا أو مرسل الثالث أن عطف على ما يتعلق
به من وراء اذ تقدير أو أو بمعنى من وراء حجاب ووحيا في موضع الحال عطف عليه ذلك المقدّر
المعطوف عليه أو مرسل والتقدير الاله وحيا أو بمعناه من وراء حجاب أو مرسل وأما الثانية ففيها
ثلاثة أوجه أحدها أن عطف على المضمهر الذي يتعلق به من وراء حجاب اذ تقديره أو بكلمه من
وراء حجاب وهذا الفعل المقدّر معطوف على وحيا والمعنى الابوحي أو السامع من وراء حجاب أو
أو رسل رسول ولا يجوز أن يعطف على بكلمه لفساد المعنى قلت اذ يصير التقدير وما كان لبشر أن
يرسل الله رسولا فيفسد انقضاوه في يقال لأنه يلزم منه في الرسل وفي المرسل اليهم الثاني
أن نصب يا من مضمرة وتكون هي وما نصبه معطوفين على وحيا ووحيا حال فتكون هنا أيضا
حالا والتقدير الاموحيا أو مرسل والثالثة أنه عطف على معنى وحيا فانه مصدر مقدر بأن والفعل
والتقدير الا بأن يوحي اليه أو بأن رسل ذكره مكى وأبو البقاء قوله أو من وراء حجاب العامة على
الافراد بأن أي عليه حجب جماع وهذا الجار يتعلق بمحذوف تقديره أو بكلمه من وراء حجاب
وقد تقدم أن هذا الفعل معطوف على معنى وحيا أي الا بأن يوحي أو بكلمه قال أبو البقاء ولا يجوز
أن يتعلق من بكلمه الموجود في اللفظ لأن ما قبل الاسم تشبها لا يعمل فيما بعد لأنهم قال وقيل
من متعلقة بكلمه لانه طرف والظرف يتبع فيه اهـ معين (قوله أي مثل إيماننا) المماثلة
بالنظر للجملة والا فهو صلى الله عليه وسلم لم يقله القسم الثاني لأن تكلمه وقع مشافهة لا من
وراء حجاب اهـ شيخنا (قوله هو القرآن) وقال ابن عباس نحوه وقال الحسن رحمه قال السدي
وحيا وقال الكلبي كما قال الربيع جبريل وقال مالك بن دينار القرآن وحيا الوحي روحا لانه
مدير الروح كان الروح مدير البدن اهـ خطيب (قوله به تحيا القلوب) يعني انه يجوز بالروح
عن القرآن حيث شبه بالروح من حيث انه اذا حل في القلب حي القلب بحياة الاعمال كان
الروح الحقيقى اذا حل في الجسد حي الجسد بحياة أو يحصل له ما هو مثل الحياة وهو العلم النافع
ففي يحيا استعاره تبعه اهـ كرخي (قوله من أمرنا) حال ومن تبعه أي حال كون هذا الروح
وهو القرآن بعض ما فوحى به اليك لأن الموحى اليه لا يخصرق القرآن اهـ شيخنا (قوله)
ما الكتاب) ما استفهامية مبتدأ والكتاب خبره وفي الكلام تقدير مضاف أي ما كنت تدري
جواب ما الكتاب أي جواب هذا الاستفهام اهـ شيخنا (قوله أي شرائعه وما مله) أي كالصلاة
والصوم والزكاة والختان وقبائح الطلاق والفسل من الجماعة وتحريم ذوات الحماض بالقرابة
والصبر وهذا هو الحق وبه اذ دفع ما قال كيف قال ولا الايمان والانباء كالم كازم من قبل
الوحي اليهم بأدلة عقولهم وكان منبأ متبع على دين ابراهيم ويحج ويعتمر ويتبع شريعة ابراهيم
على ما عرفت الاشارة اليه قال الكواشي ويجوز أن يراد بالاعمال نفس الكتاب وهو القرآن
وعطف عليه لاختلاف لفظه ما أي ما كنت تعرف القرآن وما فيه من الاحكام ويدل على هذا
الذ اويل توحيد الصمير في جملناه وقبل المراد بالاعمال الكلمة التي بهادوة الاعمال والتوحيد
وهي لاله الله محمد رسول الله والاعمال هي التفسير وانما عمله بالوحي لا بالعقل اهـ كرخي
(قوله والنبي) صوابه والاستفهام أي في قوله ما الكتاب فانه الذي بعد الفعل والنبي سابق عليه
وقد تقدم هذا الاعراب مرارا اهـ كرخي وفي المصنفين والجملة الاستفهامية معطوفة للدلالة على

أولاً منه سد مفعولين

(ولكن جعلناه) أي الروح
أولاً الكتاب (فأمرنا) أي به
من شاء من عباده وأنزل
أنه يدعى بالروح اليك
(أي صراط) طريق (مستقيم)
دين الاسلام (صراط الله
الذي له ما في السموات وما في
الارض) ما صنعنا خلقنا
وعبدنا (إلا الله) تصدير
الذم (ر) ترجم

{سورة الزخرف}

مكية وقيل الاوسال من
أرسلنا الآية تسع وثلاثون
آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
حم) الله أعلم بمراده
(والكتاب) القرآن
(المبين) المظهر طريق
الهدى وما يحتاج إليه من
التبوية (أنا جعلناه) أوجدنا
الكتاب (فقرأنا عربيا) لغة
العرب (لعلكم) يا أهل مكة
(تعقلون) تفهمون معانيه
(وأنه) مثبت (في أم الكتاب)
أصل الكتاب أي الموضع
المحفوظ (لدينا)

كذلك (وزكنا عليه) على
الأساس شيء حسنا (في
الآخرون) في الباقي بعده
(سلام) مناصحة وقبول سلامة
(على آل ياسين) على آل
محمد عليه السلام فان قرأت
على الياسين تقول سلام معنا
معادة وسلامة على الياسين
ويزاد من النبي (أنا كذا)

محل نصب اسد هاء مفعولين والجملة المنفية بأمرها في محل نصب على الحال من الكاف في
الملك اه (قوله أو ما بعده) أو بمعنى الواو (قوله يندى به) صفة فوز أو المراد المهداية الموصلة
بذل قوله من نشأه وقوله وأنتل أنتل يندى مفعول محذوف أي كل مكان فإله فإله فيه أهم من التي
قبلها اه كرخي (قوله صراط الله) يدل من الأول يدل المعرفة من النكرة اه كرخي (قوله)
تصير الأمور المراد بهذه المضارع الدعوى كقولك زيد يعطى ويعطى أي من شأنه ذلك وليس المراد
به حقيقة المستقبل لأن الأمور ناطقة به تعالى كل وقت وهذا وعد بالطمعين ووعد بالطمعين
فيجازي كلامهم عما يستحقونه من ثواب وعقاب اه خطيب وعبارة البضاوى تصير الأمور
ترجع بارتفاع الوسائط وانتم لقات وفيه وعد ووعد بالطمعين والجرمين أنتل وفي الخازن
تصير الأمور أي أمور الخلائق في الآخرة فينبأ المحسن ويناقب المسى اه وعلى هذا يكون
المضارع على ظاهره (فائدة) قال سهل بن أبي الجعد أحق مصحف ولم يبق منه إلا قوله ألا إله
أنه تصير الأمور وغرق مصحف فأنشأ كلمة الأقوله ألا إله تصير الأمور والله أعلم انتهى قرطبي

{سورة الزخرف}

(قوله مكية) أي كلها حتى هذه الآية وهذا مبني على أن الآية على ظاهرها من أنه أمر بسؤال
المرسلين أنفسهم وكان ذلك إله الأمر حيث أنقذت فتكون مكية على هذا لا نقبل المحمرة
وقوله وقيل الخ وهذا مبني على أن الآية على غير ظاهرها وأنشأ على حذف المضاف كما سألني
تتبرر في الشارح وأنه قد أمر بسؤال أم المرسلين والمراد بهم اليهود والنصارى وهم أعما كانوا
بالمدنية فلي هذا تكون مدنية كما سألني أيضا في محلها تأمل (قوله والكتاب المبين) أنا
جعلناه قرأنا عربيا أقسم بالقرآن على أنه جعله عربيا وهو من البدائع لتناسب القسم وأقسم
عليه وإله أقسم الله بالأشياء استشهدا بما فيه من الدلالة على القسم عليه اه بضاوى وفي
العين قوله أنا جعلناه جواب القسم وهذا عندهم من اللغة وهو كقول القسم وأقسم عليه
من وأوجدنا أحدنا أريديا الكتاب القرآن وإن أريديه حسن الكتب المنزلة لم يكن من ذلك
والضمير في جعلناه على الأول: ود على الكتاب وعلى الثاني يعود على القرآن وإن لم يصرح
بذكره والجعل هنا تصيير ولا يلفظ ناطقا بالتحسين في تجوز أن يكون بمعنى خلقناه اه (قوله)
أوجدنا الكتاب) جواب ما يقال كيف قال جعلناه قرأنا عربيا وهو ليس بمفعول لأن الجعل
هو الخلق ومنه قوله تعالى وحصل الظلمات والنور وأيضاً أنه الجعل لا يختص بالخلق بل ورد
في القرآن على أقسام بمعنى أحضرت وأنشأ كما في وجعل فها رواه وي بمعنى بعث كقوله وجعلنا
معهم آخاه هرون وزيرا وبمعنى قال كقوله وجعلوا له من عباده جزءا كما سألني قريبا وبمعنى صير
كقوله وجعلنا على قلوبهم أكنة اه كرخي وفي الخطيب تشبيه حاج القائلون بمحدث القرآن
بهذه الآية من وجوه الأول أنها تحمل على أن القرآن محمول والمحمول هو المصنوع والمخلق
والثاني أنه وصفه بكونه قرأنا وهو أنشأه قرأنا لأنه جعل بعضه مقرونا بالبدن وما كان كذلك
كان مصنوعا الثالث وصفه بكونه عربيا وأنما يكون عربيا لأن العرب اختصت بوضع ألفاظه في
اصطلاحهم وذلك يدل على أنه محمول وأجاب الرازي عن ذلك بأن هذا الذي ذكره غيره حتى لا نسلك
استدلنا بهذه الوجوه على كون الحروف المتواليات والكلمات للغة واحدة وذلك معلوم
بالضرورة ومن الذي ينزاعكم فيه اه (قوله لعلكم تعقلون) لعل للتعليل أي لمكني تفهموا معانيه
اه (قوله وأنه) معطوف على جواب القسم فهو جواب ثان وإشارته بد برقوله مثبت إلى أن

بدل عندنا (لئى) على

الكتب قبله (حكيم)
 ذو حكمه بالغة (أفضر)
 غلب (عنكم الذكر)
 القسرات (صغبا) أما كما
 فلا تفرق ولا تنسون
 لاجل (أن كنتم قوما
 مسرفين) مشركين لا وكم
 أرسلنا من نبي في الأولين
 وما كان (بأنهم) أنا هم
 من نبي الا كانوا يستزفون
 كاستبزا قلوبك وهذا
 نسأله صلى الله عليه وسلم
 فأهلكا أشد منهم من
 قومك (بطشا) قود (ومع)
 سبق في آيات (مثل الأولين)
 صفتهم في الأهلاك ففاعة
 قوهل كذلك (واثن) ثم
 قسم (سألتهم من خلق
 السموات والأرض بقوان)
 حذف منه تون الرفع لتوان
 التونات وواو الضمير للتناه
 الساكنين (خلقهم العزيز
 العظيم)

~~هذه الآية~~

هكذا (نجزى المحسنين)
 بالقول والفضل ولتنة
 الحسن (أنهم عبادنا
 المؤمنين) المصدقين (وان
 لوطان المرسلين) الى قوه
 (اذ غشنا وأهدله) ابتد
 زاعورا ورثا (أجسرا) الا
 محجورا في القابرين (الا امرأته
 المناقة تخلف مع الخلفين
 بالملك (ثم دمرنا الاستخون)
 أهلكنا من نبي بعد لوط
 وابنته (واقكم) بالصل

الجار والمجرور خبران وعلى هذا فيكون قوله لئى خيرا ثانيا هذا ما سلمه الشارح وهو معترض
 من حيث ما يلزم عليه من تقدم الخبر الغير المتقرون باللام على المقرون بها وهو مجتمع عند بعضهم
 اه شخنا وفي الكرى قوله حيث في أم الكتاب أشابه الى أن الجار والمجرور متعلقان به حذف
 وقال أبو الفداء متعلق بلى واللام لا منع من ذلك قال ابن هشام في معنى اللبيب وليس له ما يعنى
 لام الاستدعاء الصادرة في باب أن لا نهافه مؤخره من تقدم ولهذا تسمى المترسقة وذلك لأن
 أصل أن زيد القى ثم أن زيد أقام فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فأخروا اللام دون أن لا
 يتقدم معمول الحرف عليه اه (قوله بدل) أى من الجار والمجرور وقوله عندنا أى محفوظ عندنا
 من التفسير اه (قوله لئى) أى رفيع الشأن على الكتب لكونه مهجرا من بينها اه بضار
 (قوله ذو حكمه بالغة) فهو قبل من الثلاث وهو حكم إذا صار ذا حكمه وإذا كان معنى الحكم فهو
 من الميزاد أو الاستدحجاز أى حكم صاحبه أوحاكم على الكتب كما تقدم اه شهاب (قوله
 أفضر) استفهام إنكارى ولذلك قال الشارح في واه لا الفاء عاطفة على مقدر بينهما وير
 المزة تقدره أنه لم يكن فاضرب اه شخنا وقوله غلب أى غلب عن أنزاله لكم وبإزالة اسم
 أفزبل القرآن عنكم إزالة اه والمعنى أن غلب عن أنزال ما لم يقل منه وترفع وزبل ما نزل منه
 تأمل (قوله صغبا) مفعول مطلق ملاقى لماعله وهو فضر في معناه كما قرره الشارح وفى
 السمين قوله صغبا فيه أوسه أحدها أنه مصدر فى معنى تضرب لأنه قال ضرب عن كذا وأضرب
 عنه معنى أعرض عنه وصرف وجهه عنه الثانى أنه منصوب على الخلل من الفاعل أى صلح
 الثالث أن ينصب على المصدر المأزوك لضمون الجملة فيكون عامله محذوف نحو صغى الله قاله ابن
 عطة الرابع أن يكون مفعولا من أحله اه (قوله أن كنتم قوما مسرفين) قرأنا فوع والاعوان
 بالسكس على أنها شرطية وأمرافهم كان محققا وان اغتاد دخل على غير المحقق أو المحقق المم
 الزمان وأجاب الزمخشرى بما صاله أنها قد تستعمل في مقام النطق لتقصدا على تحمل الخطاب
 يجعله كأنه مفرد في ثبوت الشرط شاك فيه قصده الى نية الى الجهل بارتكابه الاسراف
 لتصوره بصورة ما يفرض لوجوب انتفاؤه وعدم صدوره عن العقل وقرأ المارقون بالفتح على
 الهة أى لأن كنتم اه من (قوله وكم أرسلنا) كم خبرية مفعول مقدم أرسلنا ومن نبي غير لما
 وفي الأولين متعلق بأرسلنا اه من أى فى الامم الأولين اه شخنا (قوله أنا هم) أى فاضار
 معنى الماضى (قوله وهذا) أى قوله وكم أرسلنا نسأله الخ (قوله أشد منهم) نفث المحذوف هو
 المفعول في الحقيقة أى أهلكنا قوما هم الستم زنون برسلهم أشد منهم أى من قومك فاضرب
 منهم عائد على قومك قوله أن كنتم قوما مسرفين اه شخنا (قوله بطشا) البطش شدة الأحذ
 ونصبه على التبريز وهو أحسن من كونه حالاً من فاعل أهلكنا ابتأ وبه ساطش اه شهاب
 (قوله سبق في آيات) أى سبق في القرآن غير مرة ذكر قصصهم التي سبقها أن نصيرها مثالا
 لشمرتها اه أبو السعود (قوله ففاعة قومك كذلك) أى الأهلاك (قوله لاه قسم) أى والجواب
 المذكور به بدل قول الشارح لتوان التونات اذ لو كان الجواب للشرط لكان المحذف للعلم
 وهذا على القاعدة فى اجتماع الشرط والقسم من حذف جواب المتأخر منهما اه شخنا (قوله
 حذف منه تون الرفع الخ) أى لأن أصله ليقولون غذف التون لاستقلال توالى الأمثال ثم
 حذف الضمير الذى هو الفاعل وهو واو الجمع للتعا السالكين الواو والتون المدغمة اه كرى
 (قوله خلقهم العزيز العظيم) كرر الفاعل لتوكيد اذ جاء العزيز بغير خلقهم لكان كافيا

آخر جوابهم أي الله ذوالقوة
والعلم زاد تعالى (الذي جعل
لكم الأرض مهاداً) فإرشا
كأنه للصبى (وجعل لكم
فيه ما سالا) طيرفا (لكم
تبتدون) إلى مقاصدكم في
أسفاركم (والذي نزل من
السماء ماء بقدر) أي بقدر
صاحتكم إليه ولم ينزل طوفانا
(فأنشئنا) أحيينا (بعبادة
منا كذلك) أي مثل هذا
الخداع (تخسرون) من
قصوركم أحياء (والذي خلق
الأزواج) لأصناف (كأها
وجعل لكم من الغلال
الذين والأنعام) كالإبل
(ما تركون) حذف الغائد
اختصاراً وهو مجرور في
الأول أي فيه منصوب في
الثاني (استنوا) استمعوا
(على ظهوره) ذكر الضمير
جمع الظاهر نظار اللفظ ومعناها
مكة (اتمروا عليهم) على
قربات لوط مسذوم وعورا
وصورا رادوا (مصحين)
نالمسار (وبالليل أقبلوا
فقد يكون) ألا تستدقون
ما فعل بهم فلا تقتدي بهم
(وان ينسبوا من المرسدين)
إلى قومهم (أذابن) خرج من
عند قومهم ويقال فرمن قومهم
(إلى ذلك المشعشعون) إلى
السفينة الموقرة المحزنة
(فياهم) فإقارع في السفينة
(فكان من المدحفين)
من المقرعين ذاهبي الخجة

كقولك من قام فيقال زيد وفيه دليل على أن الجلالة الذكرية من قوله وإني سأنتهم من خلقهم
ليقولن الله مرفوعة بالفاعل لا بالابتداء لتصرف ما فعل في فظيرتها وهذا الجواب مطابق
للسؤال من حيث المعنى إذ لو جاء على اللفظ لخص فيه بحمله ابتدائياً كاسؤال اه من (قوله
آخر جوابهم) أي هذا آخر جوابهم وقوله زاد تعالى أي زاد كلاً من آخر ما إلى رسلنا متقابلين متضفا
لصفات خمسة موجبة لتوبيخهم وتقريرهم على عدم التوحيد اه شيخنا (قوله كأنه للصبى)
أي ولو شاء لجعلها منزلة لأشبهت فيها شيء كما ترون من بعض الجبال ولو شاء لجعلها مقعرة فلا يمكن
الارتفاع بها في الزراعة والأمنه فالارتفاع بها إنما حصل لكونها مظهرة قارة ساكنة اه
خطيب (قوله وجعل لكم فيها سالا) أي ولو شاء لجعلها بحيث لا يسلك في مكان منها كما جعل
بعض الجبال كذلك اه خطيب (قوله أي بقدر حاجتكم إليه) أي ليس بقليل فلا ينفذ ولا يكثير
فيصير اه كرخي (قوله فأنشئنا) فيه التثنية وقوله أحيينا يقتضي أن النشور معناه إحياء
وهو كذلك في المصباح نشر الموتي نشوراً من باب تعدد و نشرهم الله تعالى ولا يتعدى
ويتعدى بالمرءة أيضاً فيقال أنشروهم الله ونشرت الأرض نشوراً إحياء حيث وأقيمت ويتعدى
بالمرءة فيقال أنشئنا المائاتة حيثما المائات اه (قوله كذلك تخسرون) المعنى أن هذا الكلام كما
دل على قدرة الله وحده منتهى وحدانيته فكذلك يدل على قدرته على البعث والقضاء ووجه
التشبيه أن جعلهم أحياء بعد الامانة كقوله الأرض التي أنشئنا بعد ما كانت ميتة اه خطيب
(قوله الأصناف) قال ابن عباس الأزواج لضروب والأصناف كالألوان والحامض والابيض
والأسود والذكر والأنثى وقال بعض المحققين كل ما سوى الله تعالى فهو زوج كالنوق والتهت
والعين والसार والقدم والخلف والماضى والمستقبل والذوات والصفات والصفات والاشياء
والربيع والخريف وكونها أزواجاً يدل على أنها يمكنه الإيجاد بمحنة مسبوقه بالعدم أو بالخلق
تعالى فهو القوة المانعة من الضد والند والمقابل وإنه ضد اه خطيب وفي الأقربى وقيل أراد
أزواج النبات كالحل والنبات فيقال وأنبئتكم من كل زوج بهيج ومن كل زوج كريم وقيل ما قلب فيه
الإنسان من خبر وشروايمان وكذا ربيع وضروفر وحي وجمه وسقم فلت وهذا القول يعم الأقوال
ويجمعها بدمومه اه (قوله كالإبل) لم يبق من الأنعام ما يركب غير هذا إلا النعام في الإبل
والهرة والغنم فثبت في الأنعام هنا فقلب قاربها ما يركب من الحيوان وهو الإبل والحمل
والدابة والحمار وقربته هذا قوله في سورة النحل والنمل والبغال والحمار تركبونها تأمل (قوله
منز كبرن) موصول للحمل ومن الغنم والأنعام يسان له مقدم علمه اه شيخنا (قوله وحذف الله الند)
اختصاراً (الخ) عبارة أسهين ما موصولة وعائده ما محذوف أي ما تركبونه وركب بالنسبة إلى الملك
يتعدى بحرف الجر يقال تعالى فإذا ركبوا في الفلك وبالنسبة إلى غيره اه يتعدى بنفسه قال تعالى
الركبوا فقلب هنا اتعدى بنفسه على المتعدي بواسطة فذلك حذف الفاعل انتهت والمعنى
جعل لكم من الفلك ما تركبونه فيه ومن الأنعام ما تركبونه فهو مجرور في الأول منصوب في
الثاني وفي كلامه هذا غرض محله غلبه شغفه بالاختصار اه كرخي (قوله استنوا وأعلى ظهوره)
يجوز أن تكون هذه اللام لام العلة وهو القادر وأن تكون لام سرور وعلى كل فقلته على جعل
وحوز ابن عطية أن تكون لام الأمر وقوله بدلالة دخوله على أمر المخاطب اه من (قوله)
ذكر الضمير أي المخائف إليه والاولى أن يقول أفرد وقول وجعل الظاهر أي الذي هو المضاف
وقوله نظار اللفظ ما راجع للذكر وقوله ومعناها راجع للجمع ولو روي لفظة أفهم لكان على

(ثم تذكر وانصت ربك اذا

استوتبت عليه وتقولوا سبحان
الذي هدر لنا هذا وما كنا له
مقرنين مطعنين (وانا الى
ربنا المقلبون) لنصرفون

فان في نفسه في الماد (فالتعنه

الموت) السمكة (وهو سليم)

يلوم نفسه عيا فمن قومه

(فلولا ان كان من المسلمين)

من المصلين من قبل ذلك

(للب في طنه) مكث في

بطن السمكة (الي يوم

يبعثون) من القبور

(فحينئذ طر حناه بالعراء)

العراء على وجه الارض

(وهو سقيم) مريض صار

بذنه كبذنه الطفل (واثبتنا

عليه شجرة من بقرتين) من

قرع وكل شيء لا يقوم على

ساق فهو البطمان (وارسلناه

الى مائة ألف أوزيدون)

سبل يزيدون عشرين الفا

(فأثمنوا به) فتمناهم

فأجلناهم (الى حين) الى

وقت الموت بملا عذاب

(فاستقمتم) سئل اهل مكة

بنو ملج (الملك النبات)

الاناث (ولحم النون)

الذكور قالوا نعم فقال لهم

التي صلى الله عليه وسلم

أترضون الله بالترضون

لا تفكروا (ام خلقنا الملائكة

اناثا) كما تدلون (وهو

شاهدون) حاضرون (الا

انهم) بل انهم (من افكهم)

من شكذبهم) يقولون بولد

ظهورهم منها فهم ما قبل على ظهورها اه شيتنا (قوله ثم تذكر) اي يقولكم اه خطيب
(قوله اذا استوتبت عليه) اي على ما تركبون فيه مراعاة لفظ ما يضاو كذا الاشارة في قوله صخر
لنا هذا اه شيتنا (قوله وتقولوا سبحان الذي الخ) اي يقولوا يا اسئلكم جميعا بين القلب واللسان
وقوله صخر لنا هذا اي الذي ركبناه سفينة كان اوداه اه خطيب وهذا مقتضى انه يقول هذا
القول عند ركوب السفينة ايضا وصرح غير بانه خاص بالداة اما السفينة فيقول فيها بسم الله
بحر اهور ساهور يوده وما كنا له مقرنين فان الامتناع والتماهي والنوحش لولا تنصرت الله
واذ لا له اغايبنا في الدواب واما السفن فهي من عمل ابن آدم فليس لنا امتناع ونزوها كما امتناع
الداة اه شيتنا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا وضع رجله في الركاب قال بسم الله
فاذا استوى على الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحان الذي هدر لنا هذا الى قوله وانا الى ربنا
المقلبون اه بصاوي وفي القرطبي علمنا سبحانه وتعالى ما تقول اذ اركبنا الدواب وعرفنا في آية
أخرى على لسان نوح عليه السلام ما تقول اذ اركبنا السفن وهو قوله تعالى وقال اركبوا فابسم
الله بحرا اهور ساهان ربي افقر ورجيم فكم من راكب دابة عثرت به أو شجبت أو تقععت أو طاح
عن ظهرها فانهلك وكم من راكب سفينة انكسرت به فغرق فلما كان الركوب مباشرة أمر بحمده
وانصلا لاسباب من اسباب التلف أمر ان لا ينسى عند اتصاله به موته وانه هالك لا محالة ففتنه
الى الله غير مغفلات من قضاة ولا يدع ذكر ذلك قلبه ولسانه حتى يكون مستعدا لقضائه
بامه لاحد من نفسه والآخر من ان يكور ركوبه فذلك من اسباب موته في الله وهو غافل عنه
وقال ابن العسرى ما ينبغي لبيد ان يدع قول هذا وليس واجب ذكره باللسان وانما الواجب
اعتقاده بالقلب اما انه يستحب له ذكره باللسان فيقول متى ما ركب من خصوصات السفر اذا
تذكر سبحان الذي هدر لنا هذا وما كنا له مقرنين والى ربنا المقلبون اللهم أنت الصاحب في
السفر والمخالف في الال والمسال اللهم افي أعوذ بك من وعشاء السفر وكآبة المقلب والخور بعد
الكور وسوء المنظر في الال والهمس في الخور بعد الكور تشتت أمر الرجل بعد اجتماعه اه
(قوله وما كنا) اي والحال ما كنا له مقرنين قال الواحدى كان اشتقاقه من قولك مارت قرنا
لفلان اي مثله في الشدة والمعنى ليس عندنا من القوة والطاقة ما تقارن ونساوي به هذه الدواب
فصاح من صهرها بالتقديره وسكمت اه خطيب وفي السمين والمقرن المطبق للشيء الضابط له
من أقرنه اي اطاقه وفي المختار وقرن الشيء بالشيء يمل به وبأيه ضرب ونصر اه وفي القرطبي
ثم تذكر وانصت ربك اذا استوتبت اي ركبتم عليه وذكر النعمة هو الحمد على تعظيم ذلك لنافي البر
والصبر وتقولوا سبحان الذي هدر لنا هذا اي ذل لنا هذا المركوب وفي قراءة عن أبي طالب
سبحان من هدر لنا هذا وما كنا له مقرنين اي مطعنين في قول ابن عباس والكلبي وقال الاخفش
هو وعبداه مقرنين ضابطين وقيل هما ثمين في الأبدى والقوة من قولهم هو ثمين فلان اذا كان
مثله في القوة ويقال فلان مقرن فلان اي ضابطه وأقرنت كذا اي أطقته وأقرن له اي اطاقه
وقوى عليه كانه صار له قرنا قال الله تعالى وما كنا له مقرنين اي مطعنين والمقرن ايضا الذي
غلطه ضمته تكون له ابل أو غم ولا ميسر له عليه اوفى أسله قولان أحدهما انه ما خوذ من
الافران يقال أفرن بقرن اقرنا اذا الطاق أو أقرنت كذا اذا الطقته وأحكمته كانه جعله في قرن
وهو الجبل فأوثقه به وشده والثاني انه ما خوذ من المقارنة وهو ان مقرن بعضه بعض في جبل
تقول قرنت كذا بكذا اذا ربطته به وجعلته قرينه اه (قوله لنصرفون) اي من الدنيا وما ركبها

(ويعملوا له من عبادته جزأ)

حيث قالوا الملائكة نباتات الله
لأن الولد جزء الوالد والملائكة
من عباد الله تعالى (إن
الإنسان) الناقل ما تقدم
(السكره مبين) بين ظاهر
السكر (أم) بمعنى ههنا
الإنكار والقول مقدر أي
أقولون (أخذنا) ما خلق
بنات لنفسه (وأخفاكم)
أخفكم (بالنبات) الأذن من
قولكم السابق فهو من جملة
المنكر (وأذا بشر أحدهم
بما ضرب للسر من مثلاً)
جعل له شيئاً من النبات
التي له لأن الولد شبه الوالد
المعنى إذا أخبر أحدهم بالنبات
قوله (طس) صار (وجهه
مسوداً) متغيراً في وجهه
(وهو كظلم) محملي غما
فكفك بنسب النبات إليه
تعالى عن ذلك (أو) ههنا
الإنكار وروا العطف بجملة
أي يجعلون لله (من ينشأ
في الحلية) الزينة

الله حيث قالوا الملائكة

بنات الله (وانهم) كذا يوزن
في مقالهم (أصغافى
النبات) اختار الأنثى
(على الشين) على الذكور
(مالك) كيف تحكمون
بشما نقضون لأنفسكم
ترضون لله ما ترضون لأنفسكم
(أفلا تذكرون) أفلا تفتقرون
بما تقولون (أم لكم) يا أهل

الدار الاستقرار والبقاء ويتذكر بالجل على السفينة والذات الجبل على الجنان وعادة الخطيب
أي لصائرهم بالموث وما بعده إلى الدار الاستراحة لا يرجع بعده إلى الدار فالأمة منه
بالسيرة القوي على السيرة الأخرى بقية إشارة إلى الرجوع إليهم في الإنكار البعث انتهت (قوله)
ويعملوا له (الخ) متصل بقوله ونحن سألتم الخ أي وقد جعلوا له بعد ذلك الاعتراف كقوله القاضي
وفي الكشف منع ذلك الاعتراف أي اعترافهم بأن الخالق هو الله وذلك لأن جملة يعملوا له
حالية والحال مقارنة لأصحاب اسمها وهي هنا جملة ماضية ومعنى الولد الذي أنشأه فهو ولد الله
على استحقاقه على الواحد في ذاته / المركب لا يكون واحداً والذات وأيضاً ما كان كذلك فإنه
قبل الاتصال والافتصال والاجتماع والافتراق وما كان كذلك فهو محدث فلا يكون له ما
قدما أه كرخي (قوله جزأ) مفعول أول العمل والعمل تصغير قول أي حكموا وأثبتوا ويجوز
أن يكون بمعنى هموا واعتقدوا أه مبين (قوله بين) إشارة إلى أن مبين من آيات اللازم ولا
مانع أن يكون من المتعدي أي مظهر لسكفره أه كرخي (قوله بمعنى ههنا الإنكار) أي
والنقيرع والتوبيخ وقد رابه ضم بيل التي لا انتقال وبعضهم حاول بحمل لا فهم هذا
ثلاثه كما نقله أبو حيان أه شخناً (قوله لنفسه) متعلق بأخذ (قوله أخفكم) أي خفكم (قوله)
اللازم) بالنسب نعم لقوله وأصفاكم أذهبه ما عطف على أخذ الذي هو مفعول القول لكن
المعطوف عليه قالوه صريحاً والمعطوف لم يقلوه لكنه زمن من قوله الملائكة نباتات الله
فكما أنهم قالوا النبات له والنبوت لنا فذلك قال اللازم من قوله السابق أي الملائكة نباتات الله
وقوله فهو من جملة المنكر أي لأنه معطوف على أخذ الداخل عليه أم التي بمعنى ههنا الإنكار
أه شخناً ويصح أن يكون جالماً مع تقدّم قد أه كرخي أو يدونه على اختلاف المنسوخ وروا الالتفات
إلى خطابهم لتأكيد اللازم وتشديد التوبيخ أه أبو السعود (قوله وإذا بشر أحدهم الخ)
استشاف مقرر لما قبله وقيل حال على معنى أنهم نذروا إليه ما ذكرهم من حالهم أن أحدهم إذا بشر
به أغتم والالتفات إلى الله لئلا يذنبان بآية الله عليهم اقتضت أن يمرض عنهم ويحكي لغيرهم
ليتهب منها أه أبو السعود (قوله بما ضرب) ما موصولة بمعناها النبات وضرب بمعنى جعل
والمفعول الأول الذي هو عا ثلث الموصول محذوف أي ضربه ومثلاً هو المفعول الثاني وقوله شخبها
أي فائل بمعنى الشبه أي المشابه لا بمعنى الصفقة الغربية المحببة أه شخناً (قوله وهو كظلم)
والوالحال (قوله أو من ينشأ) يجوز في من وجهان أحدهما أن تكون في محل نصب مفعولاً
بفعل مقدراً أي أو يجعلون من ينشأ في الحلية والثاني أنه مبتدأ وخبر محذوف تقديره ومن ينشأ
جزأ وروا وقرا العامة ينشأ بفتح الباء وسكون النون من نشأ في كذا ينشأ فهو الأخوان وحقق
بضم الباء وفتح النون وتشديد الشين من نشأ بفتح النون أي يرى وقرا الجحدري كذلك لأنه خفف
الشين أخذه من أنشأ والمحسن ينشأ كقائل من نشأ المفعول والماعلة تأتي بمعنى الأفعال
كما مالة بمعنى الأفعال أه حين (قوله ههنا الإنكار الخ) أي هذا اللفظ كلفان ههنا الإنكار
وروا المطف لا كلمة واحدة التي هي والعامة وقوله جملة متعاقب العطف والباء بمعنى الإلام أي
لجملة أي جملة مقدرة ذكرها بقوله أي يجعلون وحاصل هذا الإعراب أنه جعل من معموله تقدير
معطوف بواو العطف لكنه لم ينسب على المعطوف عليه وتقديره يجوزون ويبلغون الغاية في
إساءة الأدب ويجعلون لله من ينشأ في الحلية ومن عبارة عن الآتي أي يجعلون لله الآتي التي
تربي في الزينة لنفسها لأن ذلك في تقسيم المناكح كملت بالزينة وأيضاً هي ناقصة العقل لا تقدر
على

(وهو في الخصام غير مبين)

مظهر لجهة لضعفه عنها
بالأقوبة (وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن أنا
أشعدوا) خسروا خلقهم
سكتب شهادتهم بانهم
اناث (ويستلون) عناف
الاسترة فسترب عليها
العقاب (وقالوا شاء الرحمن
ما عبدناهم) أي الملائكة
فيما دنا باهم عن شئ فهو
راض بها قال تعالى (ما لهم
بذلك) القول من الرضا
بعبادته (من علم ان) ما لهم
الاخرون) يكدون فيه
فتترب عليهم العقاب به
(أم آتيناكم كتابا من قبله)
أي القرآن بمادة غير الله
(فهم به مستحسنون)

مكة (سلطان مبين) كتاب
بين فيه ان الملائكة نبات
الله (فأنا ابتكناكم ان كنتم
صادقين) ان الملائكة نبات
الله (وجعلوا) كفارة كذب
ملج (بينهم وبين الجنة نسبا)
بين الله وبين الملائكة نسبا
حيث قالوا الملائكة نبات
الله ويقال نزلت في الزنافة
حيث قالوا ابليس لعنه الله
مع الله شريك الله خالق
الخير وابليس خالق الشر
(ولقد علمت الجنة) الملائكة
(انهم) يعني كفارة كذب
ملج (للمخضرون) معذبون
في النار (سبحان الله) نزه
نفيه (عباد ينفون) عما

على اقامة حجة عند الخصام اه شخنا (قوله وهو في الخصام غير مبين) الجملة حال وفي الخصام
يجوز ان يتعلق بمذوف بدل عنه ما بعده تقديره وهو لا بين في الخصام ويجوز ان يتعلق بمبين
وحال للمضاف اليه ان بدل فيما قبل المضاف لان غير مبين لا وقد تقدم تحقيق هذا في أول هذا
الموضوع آخر الاقامة اه من وفي أي السوء غير مبين أي غير قادر على تقرير عرواه واقامة
حجته لخصام عقله وصف رأيه واصنافه غير لا تمنع عمل ما بعد ما في الجارح المتقدم عليها لا ما يعني
النفي اه وقال قتادة قلنا تكلمت امرأتان وقد ان تكلمت بحجة الملائكة ما تحجة علم اه
خازن (قوله مظهر لجهة) اشار بهذا الى ان مبين هنا ما ايا المتعدي اه كرخي (قوله وجعلوا
الملائكة الخ) المجل هنا معنى القول والحكم تقول جعلت زيدا علم الناس أي حكمت له بذلك
اه قرطبي وهذا بيان انواع آخرون كفرا تهم فانقول بان الملائكة نبات كقران فيه حصل
أكل العبادوا كرمهم على الله انهم كفرا تهم رأوا بعضهم صنفا اه كرخي قال السبكي ومقاتل لما
قالوا هذا القول سألهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يدريكم انهم اناث قالوا امعنا من آياتنا
ونحن نشهد انهم لم يذكروا فقال تعالى سكتب شهادتهم ويستلون أي عناف الاسترة هذا يدل
على ان القول بغير دليل منكروا ان التقليد حرام بوجوب الدم العظيم (تنبيه) قال القاسمي يجوز
ان يكون في السين استعاطف الى التوبة قبل كتمان ما قالوا ولا علم لهم به فانه قدر قوي بواوامة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كاتب الحسنة على من الرحل وكاتب السيئة على من سار
الرحل وكاتب الحسنة أمين على كاتب السيئة فاذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين عشرة
واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب اليسار دعه سبع ساعات لعنه الله يسع الله او يستغفر
اه خطيب (قوله وقالوا لواء الرحمن ما عبدناهم) أي لواء عدم عباد الملائكة ما عبدناهم
فاستدلوا بنفي مشيئة عدم العبادة على امتناع النفي عنها أو على حسنها وذلك باطل لان المشيئة
ترجع بعض المحركات على بعض مأمورا كان او متماحسا كان او غيره اه يضاوي وهذا بيان
لنوع آخرون كفرا تهم والحاصل انهم كفرا واعتقالات ثلاثة هذه والتي قبلها وهي قولهم الملائكة
اناث والتي قبلها وهي قولهم الملائكة نبات الله اه شخنا وفي الخطيب قال المحققون هؤلاء
الكفار كفروا في هذا القول من ثلاثة أوجه أولها اثبات الولد ثانيا أن ذلك الولد ثبت ثالثها
الحكم على الملائكة بالأقوبة اه وفي صنيعه تسمع (قوله انهم لا يخضرون) قاله هنا بلطف
يجردون وفي الخامسة لفظ ينفون لان ما هنا متصل بقوله وجعلوا الملائكة الآية أي قالوا
الملائكة نبات الله وان الله قد شاءهنا عبادة بناهم وهذا كذب فتناسيه بخضرون وما هناك
متصل بخلقهم الصدق بالكذب فان قولهم تموت ونحيا صدق وكذبوا في انكارهم البعث
وقولهم وما يملك الا الله مر فتناسيه قوله ينفون أي ينفون فيما يقولون اه كرخي (قوله يكدون
فيه) أي في القول وفي المصباح ونحو الكفار فخر ما من باب قتل كذب فهو خارص اه (قوله)
أم آتيناكم كتابا من قبله) هذا ما دل لقوله أشهدوا خلقهم والمعنى احضروا خلقهم أم آتيناكم
كتابا من قبله أي من قبل القرآن أي ما ادعوه فهم به مستحسنون يملون عافيه اه قرطبي
فقد جعل أم متصلة بمادة لله زنة في قوله أشهدوا خلقهم وهو بعد من المعنى والسابق فالأولى
الوجه الآخر الذي جرى عليه أكثر المفسرين من انها منقطعة عنى هـ زنة الاستفهام
الانكارى وبعبارة البضاوي ثم أعرب عنه أي من نفى ان يكون لهم مقبل على انكار
ان يكون لهم مستخدم جملة النقل فقال أم آتيناكم الخ اه وفيه اشارة الى ان أم منقطعة

أى لم يقع ذلك (بل قالوا أنا
 وجدنا آباءنا على أمة) مسلمة
 (وأنا) ماشون (على آثارهم
 مهتدون) م-م و كانوا
 يهدون غيراه (وكذلك
 ما أرسلنا من قبلك في قرية
 من نذير إلا قلنا متفرقوا)
 متفرقوا مثل قول قومك
 (أنا وجدنا آباءنا على أمة)
 مسلمة (وأنا على آثارهم
 مقتدون) متبعون (قل) لهم
 (أ) تتبعون ذلك (ولو جئكم
 بعبرة من قبلى لمتبعين)
 يقولون من الكذب (ألا
 عباد الله المخلصين) في
 العبادة والتوحيد فاعلم
 لا تكذبوا على الله ويقال
 أنهم محضون لم يذنبوا إلا
 عباد الله المخلصين المعصومين
 من الشرك والشرك
 والفواحش (فأنكم) بال أهل
 مكة (والتقيدون) من
 دون الله (ما أنتم عليه) على
 عبادة (بما تدين) بمثلين
 (الأن هو صالح النسيم)
 داخل النار معكم وهو باليس
 ويقال الأمن قدرت عليه
 أنه داخل النار معكم (وما
 منا) قال جبريل عليه
 السلام وما منا (إلا مقام
 معلوم) معروف في السماء
 (وأنا نحن الصافون) في
 الصلاة (وأنا نحن المسبحون)
 المنسلون (وأن كانوا) وقد
 كان أهل مكة (لينة لول)
 قبل جئهم محمد صلى الله
 عليه وسلم إليهم (لأن

لا متصلة مع أدلة لقوله أشهدوا لحقهم كما قيل بعده اه شهاب (قوله أى لم يقع ذلك) أى
 أنا وهم ككتابنا يذكر وأشار به هذا إلى أن أم جهم هجرة الانكار اه شخبنا (قوله بل قالوا أنا
 وجدنا الخ) أى لم تأتوا بجمعة عقيدة ولا نقلة بل اعترفوا بأنه لا مسند لهم سوى تقليد آبائهم
 المهلة مثلام اه أو السمود (قوله على أمة) أى طريقة تقوم وتقصد اه أو السمود وفى
 السبى وأى وهى الحالة التى يكون علم الآلة أى الله صدى عنها الذين اه وفى السبى قوله على
 أمة الإمامة على ضم الهمزة بمعنى الطريقة والذين وقدر أجمعاه ذو فائدة وعبر عن عبد العزيز
 بالكسر قال الجوهري هى الطريقة النسبة لفة فى أمة بالضم وابن عباس بالغت وهى المروة من
 الأوم والمراد بها التقصد والمال اه (قوله ماشون) أشار بقدر هذا إلى أن الجار والمجرور
 جيران وعلمه فكانون مهتدون - جيرانا اه شخبنا وفى أبى السمد وقوله على آثارهم مهتدون
 - جيران أو القارى صلة المهتدون اه (قوله مهتدون) قاله هنا بلفظ مهتدون وقال فيما بعده
 مقتدون لأن الأول وقع فى محاجتهم التى صلى الله عليه وسلم وأدعائهم أن آباءهم كانوا مهتدين
 وأنهم مهتدون كما باتهم فتناسه مهتدون والثانى وقع حكاية عن قوم ادعوا الافتداء بالآباء
 دون الله اه فتناسه مقتدون اه كرى (قوله وكذلك) أى والأمر كذا كمن يحجزهم عن الحق
 يحكمهم بالنقله وقوله ما أرسلنا الخ استئناف مدين لذلك دال على أن التقاد فيما بينهم ضلال
 وقدم ليس لاسلافهم أصناما متند عليه اه أو السمود عبارة الكرى قوله وكذلك ما أرسلنا
 الخ تسليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودلالة على أن التقاد فى نحو ذلك ضلال قديم وأن من
 نقد مهمم أيضا لم يكن لهم مستند فاعلموا بالله وتخلص من التفرق للاشعار بأن النتم هو الذى
 أوجب البطر صرهم عن النظر إلى التقليد اه (قوله الأقال مفردها) جمع مفرده اسم مفعول
 وتفسير التارخ له باسم الفاعل تفسير بالآلام وفى القاموس وتفر كسر تخم أثرفته النعمة
 الطغمة أو سمته كثرته تعرفا وفسلا أضرب على البنى والمترف ككرم التروك يصنع ما يشاء فلا
 عمن والمتعم لا يمنع من تمنعه اه (قوله مثل قول قومك) مفعول ما على أى نعت المصدر مخذوف
 هو المفعول المعلق أى قول مثل قول قومك وقوله أنا وجدنا الخ مفعول القول فهو مفعول به
 اه شخبنا هذا الصنيع من التارخ ليس باللام فالأولى كما جرد عليه غيره جعل قوله أنا
 وجدنا آباءنا الخ مفعول القول ولا تدرى الكلام تأمل (قوله بل لم) خطاب للمجد صلى الله
 عليه وسلم أى قل أنتم أولئك أتبعون ذلك أى المذكور وهو آباؤكم كما تلم أن وجدنا آباءنا على أمة
 وأنا على آثارهم مهتدون اه شخبنا وهذا هو الذى يتبادر من صنيع الحلال وهو أحد حقائق
 ذكره الما السبى بقوله وهو سكاية أمر ما ض أوحى إلى النذير وأخطب لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم ويؤيد الأول أنه قرأ ابن عامر - فص قال اه وقوله أوحى إلى النذير أى إلى الأمر
 بقوله قل يجوز أن يكون النذير يكون قل أمر ما ضام ما لما بالذير السابق حكاية الله لنبه على
 أنه قد فعل له قل ويجوز أن يكون أمرا حاكما متعلقا برسول الله صلى الله عليه وسلم اه شهاب
 وقوله ويؤيد الأول الخ ويؤيده أيضا ما قالوا فى جوابه أنا ما أرسلنا به ناقظا لجمع ولو كان
 الخطأ بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان الظاهر أن يجيبوه بأن يقولوا أنا ما أرسلنا
 به كاريون اه زاده وقد أجاب عن هذا الحلال بقوله أنت ومن قبلك لكن بعد ما جرى
 عليه الحلال وقوله فانتقمنا منهم لأن الضمير فيه راجع للترقى ولا بد على صنيع الحلال يكون
 الكلام مقسكا كغيره من متظلم وعبارة فى الب- هو قال الو- شخبنا أى قال كل نذير من أولئك

بأهدى مما وجدتم عليه

آباءكم قالوا انما ارسلتم به

انت ومن قبلك (كافرون)

قال تعالى تخوفوا الله (ما تنعموا

منهم) من المكيدين

لرسل قبلك (فاظفر كيف

كان عاقبة المكذبين

واذ كر (اذ قال ابراهيم

لا اله الا الله وقره اني براه

بري) مما يبدون الا الذي

فطرني خلقني فانه

سيم دين (يرشدني لدينه

وجعلها) أي كلمة التوحيد

المفهومة من قوله ان اذهب

الي ربي سيم دين (كلمة ناقصة

في عقبه) ذريته فلا يزال

فيهم من يوحده (لعلهم)

أي اهل مكة (مرحعون)

عماهم اليه اني دين ابراهيم

ايهم (بل متنت هؤلاء)

المشركين (وأباهم) ولم

أعاجله بالعقوبة

عندنا (رامن الاولين)

رسولا مثل رسل الاولين كما

كان للاولين (لكننا عباد الله

الخاصين) الموحدين

(فكفروا به) بمعصيته عليه

السلام والقرآن حين جاءهم

(فوفوا به) ما ذاقوا

به من عند الموت وفي القبر

ويوم القيامة (ولقد سبق

وجبت (كلنا) بالهجرة

والدولة (لعبادنا المرسلين

انهم لم يمتصرون) بالحق

والذر (وان جندنا)

الرسل والمؤمنين (لحم

المنذرين لا هم) اول وجئتكم أي اتقنوا من آباءكم ووجئتكم بأهدى مما وجدتم عليه

عليه آباءكم من الضلالة التي است من آباءكم في شئ وانما عبر عن ذلك بما رواه معهم على

مسلك الانصاف وقرئ قدس على أنه حكاية أمر ما من أوصى - من ذل كل ذي راع على أنه خطاب

لرسول صلى الله عليه وسلم كما قيل قوله تعالى قالوا انما ارسلتم به كافرون فانه حكاية عن

الأمم فلهذا قال كل أحد لندبره انما ارسلتم به الخ وقد اجل عند الحكاية للايجاز كما مر

في قوله تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات وجعل له حكاية عن قومه عليه الصلاة والسلام

يحمل صيغة الجمع على تعاقبه على سائر المنذرين عليهم السلام ووجه كفرهم الي ما ارسل به

الكل من التوحيد لا جماعهم عليه كما في نظائر قوله تعالى كذب عاد المصلين فعمل بعد رده

بالحكمة قوله تعالى فانتقمنا منهم أي بالاستئصال فانظر كيف كان عاقبة المكذبين من الأمم

الذكورين فلا تنكروا بتكذيب قولكم اه (قوله بأهدى مما وجدتم الخ) أي ديني بأهدى

وأوضح وأصوب مما وجدتم الخ أي من الضلالة التي ليست من الهداية في شئ وانما اعتبر بالتفصيل

المقتضى أن ما عليه آباءهم فيه هداية لا حيل التخل منه وارتقاء العنان اه أبو السعود (قوله

فاظفر كيف كاذبة المكذبين) أي فلا تنكروا بتكذيب قولكم لك اه أبو السعود (قوله

واذ كر) أي لقولكم اذ قال ابراهيم أي الذي هو أعظم آباءهم ومحط غرهم والجمع على محبة

وحقيقة دينهم ومن غيرهم - لا به أي من غير ان يقلده كما قلتم انتم آباءكم وقومه أي الذي

كانوا هم القوم بالحقيقة لا حائل في كونهم على ملك جميع الأرض اني براه مما تبدون فبما جاءهم

عليه وقتل بالبرهان ليسلكوا مسلكه في الاستدلال اه خطيب وأبو السعود (قوله براه)

العامية على فتح الباء وانف وهد من بعد الراء وهو مصدر في الأصل وقمع موقع الصفوة وهي يرى

وهي اقرا الأعشى ولا شئ ولا يصح ولا يثبت كما صاد في الغالب والضعف في وان المتأدى عن

نافع يضم الباءزة طول وكرام يقال طول وطوال ويرى ويراه وقرأ الأعشى اني بنون واحدة

اه من وفي المختار وتبرأ من كذا فهو براه منه بالفتح والمدا لا يفي ولا يصح لانه مصدر كالسمع

اه (قوله الا الذي فطرني) في هذا الاستثناء أوجه أحدها انه منقطع بناء على أنهم كانوا

يبدون الاصنام فقط ثانيها انه متصل بناء على أنهم كانوا يشركون مع الله الاصنام ثالثها ان

الصفة بمعنى غير وما سكره موصوفة فالذي يختص به حبيب (قوله فانه سيم دين) أي سيميني

على الهداية وأسيم ديني الى ما وهد الذي هدى الى الله الآن والاوجه ان المسن لتأ كد دون

القول وصفة المضارع للذ لا على الاستمرار اه أبو السعود (قوله وجعلها) انصهر المستتر يود

على ابراهيم وقوله لعلهم يرجعون من كلام الله فليل للامر الذي قدره الشارع بقوله وادكر

أي اذكر لقولكم ماذا كره لعلهم يرجعون هذا هو المناسب لمذبح الناح وغيره من التبراع

جوى على أسلوب آخر فافهم الفرق بينهما اه فيضنا وفي الخطب والى السعد وجعلها كلمة

باقية في عقبه أي حيث وصاهم بما كان على به قوله تعالى ووصى بها ابراهيم به ويصقوب

الاثية وقوله لعلهم يرجعون - له لعل أي جعلها باقية فيهم رجاء أن يرجع اليهم ان أشرك

منهم وقوله بل متنت الخ اضرب عن محذور ينساق اليه الكلام كأنه قيل وجعلها كلمة ناقصة

في عقبه بأن وصاهم بما رجاء أن يرجع اليهم ان أشرك منهم فلم يحصل ما رجاء بل متنت هؤلاء

أي عقب ابراهيم وآباهم أي مددت لهم في الآجال مع اسباحهم وسلامة الأبدان من الدواب

والقيم فطر واودادوا على الباطل حتى جاءهم الخ اه (قوله هؤلاء المشركين) عبارة

(ورسل مبين) مظهر لهم

الاحكام الشرعية وهو محمد

صلى الله عليه وسلم (ولما

جاءهم الحق) القسرات

(قالوا هذا صغرونا يا كافرين

وقالوا لولا هذا (نزل هذا

القرآن على رجل من

القرنين) من آية منهما

(عظيم) أي الوليد بن المغيرة

بنكعة وعروة بن مسعود الثقفي

بالطائف (أهم) يشعرون

رحمت ربك) النبوة ونحن

قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة

الدنيا) غفلنا بعضهم غفلا

وبعضهم قصيرا (ورفضنا

بعضهم) بالحق (فوق بعض

درجات ليقض بعضهم)

الحق (بعضنا) القنبر (ضربا

مستغفرا في العمل بالأجرة

حتى حين) الى وقت

هلاكهم يوم بدر (وأبصرهم)

أعلمهم عذاب الله (وصوف

يبصرون) يعاونون ماذا يفعل

بهم (أفعدنا بنا يستهجون)

أفعدنا بنا يستهجون

قبل أجله (فإذا نزل

بأحدهم) بقرهم (فساء

صباح المنذر) ففس

الصباح أنذرهم الرسل

فلم يؤمنوا (وتول) أعرض

(عنهم) يا محمد (حتى حين)

الى وقت هلاكهم يوم بدر

المصنوي هؤلاء المعاصرين للرسول عليه الصلاة والسلام من قرئش وآباءهم بالمدنى العمر
والنعمه فاعترضوا بذلك وانتهى بقوله واغفروا الحق حتى أن التمسح كناية عما
ذكرناه أطرق الاضراب عن قوله وجعلها كلمة باقية الخ أي لم يرجعوا فلم اعجلهم بالعبوة بل
اعطيتهم فعما نزع غير الكلمة الباقية لاجل أن يشكروا منعمه أو يوجد حجة في فعلهم بل زاد
طغيانهم لاغترارهم أو اتقدهم لاكتفيت في هذا أنهم يجعل الكلمة باقية بل منعتهم وأرسلت
اليهم رسولا اه شهاب (قوله حتى جاءهم الحق) في هذه الغاية خفاء منه في الكشاف
وشروحه وهو أن ما ذكر ليس غاية للتيسير اذ لا مناسبة بين ما مع أن مخالفة ما بعد ما ساقها غير
مرعي فيها والجواب أن المراد بالتيسير ما هو عليه من اشتغالهم به عن شكر المنعم فكانه قال
اشتغلوا به حتى جاءهم الحق وهو غاية له في نفس الامر لأنه مما يشبههم ويزجرهم إن كنتم اعطيتهم
عكسوا ففهموه وله وما غفر الخ الذين أووا الكذاب الامن بعد ما جاءتهم البينة اه شهاب (قوله)
وقالوا لولا نزل الخ) أي لانهم قالوا انصب الرسالة على بل ليل الخ لا رجل شر يف وسد قوافي
ذلك لانهم شعروا بالله مقدمة فائدة وهي أن الرجل الشريف عندهم هو الذي يكون كثير المال
والجاه ومحمد ليس كذلك فلا تلقى به رسالة الله وانما بقي بهذا المنصب رجل عظيم الجاه كثير
المال يعني الوليد بن المغيرة بنكعة وعروة بن مسعود بالطائف قاله قتادة اه خطيب (قوله)
من آية منهما) أي من آية واحدة منهما وبعبارة المصنوي من إحدى القرينتين (قوله) أهم
يشعرون الخ) انكار فيه تجهل لهم ونهيه عن تحكيمهم وقوله نحن قسمنا الخ أي ولم نقف
أمرها اليهم علمنا بما يعجزهم عن تدبيرها بالانكاه اه أو السدود (قوله رحمت ربك) وقوله
ورحمت ربك ترسم هذه التاء ضرورة انما عازم المحقق الامام كائن عليه ابن الجزري وقسمه
مع شرحه لشيخ الاسلام ورحمت ربك في موضعي الخوف بالناء لا بالهاء زبر أي كتبه عثمان
رضي الله عنه وزبر ايضا لتأخر رحمت الله في الاعراف في قوله ان رحمت الله قريب من المحسنين
وفي سورة الروم في قوله فانظر الى أثر رحمت الله وفي سورة هود في قوله رحمت الله وبركاته عليكم
أهل البيت ورحمت ربك في كنهه مع رحمت الله في القرعة في قوله ولكل مرحون رحمت الله
وما عدا هذه السبعة رسم بالهاء وأوعروا ابن كثير والكشاف يقفون بالهاء كسائر الهاءات
الاحد على الالهاء كفاطمة وقائمة وهي لغة قرش والباقيون يقفون بالناء تقليدا لحيات
الرسم وهي لغة طائي اه (قوله نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا) أي نحن أو قضا هذا
التفاوت بين العباد فجعلنا هذا افتقروا هذا مال الكوا هذا مالوا كاهذا اقوا وما هذا
ضميغنا ثم أن احدا من الخلق لم يقدر على تغييره كمن في احوال الدنيا نعم قلنا وزلتها فكيف
يقدر على الاعتراض على حكمنا في تخصيص بعض عبادنا بنبوة والرسالة والمعنى كما
قضينا لبعضهم على بعض كاشما كذلك اصطفينا بالرسالة من شئنا اه خازن (قوله) ليقض
ببعضهم بعضا مضربا) أي استعمل بعضهم بعضا في حوائجهم فيحصل بينهم ثاب وانما ينظم
بذلك نظام العالم لا ليكال في اوسع علمه ولا لنقص في المقتض عليه ثم انهم لا اعتراض لهم علينا
في ذلك ولا تعريف فكيف يكون فيما هو على منه اه يصنوي وهذه الآلام لتعليل أي القصد
من جعل الناس متفاوتين في الرزق أن يتبع بعضهم بعض لئيم النظام وفي الخازن يعني أنا
لوسوننا بينهم في كل الاحوال لم يخدم احدا ولم يضر احد منهم مضربا لغيره ويشتد بعض
ذلك الى خراب العالم وقساد حال الدنيا ولكن قلنا ذلك ليس تقدم بعضهم بعضا فبشر الاغنياء

والأما ما سبق وقضى بكسر

السين (ورجعت بك) أي
الجنة (خير مما يجتمعون في
الدنيا

صحيح

(وأمير) أعلم (قوف

يصرون) يعاون ماذا يفعل

٢٠ (سبحان ربك) ترفع نفسه

عن الولد والشريك (رب

العرز) المنة والقُدرة (عما

يصفون) يقولون من

الكذب (وسلام) من سلامة

(على المرسلين) يتبلغهم

الرسالة (والجدة) الشكر

والوحدانية (فه بغيره) لا رسل

وهلاك قومهم (رب

العالمين) سيد الانس والجن

ومن السورة التي يذكر

فيها من وهي كلها مكية

آياتها ست وثمانون آية

وكلماتها سبع مائة واثنان

وثلاثون كلمة وسورتها ثلاثة

آلاف وستون حرفاً

(بسم الله الرحمن الرحيم)

واسأله عن ابن عباس في

قوله تعالى (من) يقول من

والقرآن أي كزوا لقرآن

حتى تعلموا الإيمان من

الكفر والسنة من البدعة

والحق من الباطل والصدق

من الكذب والحلال من

الحرام والخير من الشر

ويقال من مدعي الهدى

أي صرف أهل مكة عن

الحق والهدى ويقال أبو

جهل ويقال من صادق في

قوله ويقال من اسم من

بأموالهم الأجراء الفقراء العمل فيكون بعضهم سبباً لمعاش بعض هذا عمله وهذا عمله فليست
قوام العالم اه وعبارة الخطيب ليقصد بعضهم بعضاً حضر بأى ليدخدم بعضهم بعضاً فيصغر
الاغنياء بأموالهم الأجراء الفقراء العمل فيكون بعضهم سبباً لمعاش بعض هذا عمله وهذا
بأعماله فليست قوام العالم لان المقادير لو تساوت لمتطلعت المعاش فيلزم بقدر أحدتهم أن يتفك
عما حملهنا اه من هذا الامر الذي فكيف يطعمون في الاعراض في أمر النشوة يتصور
عاقل أن تتولى قسم الناقص ونكسب المال إلى غيرنا قال ابن الجوزي ماذا كانت الأرزاق بقدره
الله تعالى لا يحول المحتال وهي دون البقرة فكيف تكون النبوة انتهت (قوله والماء غائب)
أي نسبته للصخرة التي هي العمل بالأجرة لا للصخرة التي هي الاستزراء والتهمك والصخرة فوز
غرفة الاستخدام والقهر على العمل بالأجرة كما في كتب الآفة وهذا الاعتبار لا يصح التعديل في
قوله ليقصد فانه ليس المقصد من تفاوت الناس في الرزق أن يهقر الغني الفقير على العمل له
وأيضاً هذا البلاغ تم تقديره بالشارح بقوله بالأجرة فالحاصل أنه إذا انظر لصحة التعديل واستقامته
استقام التقدير المذكور وانظر للأمر المعنى في الصخرة لم تستقم النسبة إليها ولا يصح الكلام
معها ولا التقدير بقوله بالأجرة فيثبت ثبوتاً في طريق الكلام فليست تأمل ويحضر وقوله وقضى بكسر
السين أي شاذاً ولذلك قال وقرئ ولم يقل وفي قراءة على عاتقه لأنه يشير بالأول للثاني والثاني
للمؤثر وأما ما في سورة المؤمنون وسورة فصل كسر السين فيه فراهسة مفعول ففرق بين ما هنا وما
في السورتين الأخريين اه شيخنا في القرطبي وقيل هو من الصخرة التي هي معنى الاستزراء
أي ليستزري الغني بالفقير قال الأخفش مضرب به مضربت منه وضعت به وضعت منه
وهزئت به وهزئت منه اه وعلى هذا القول تكون اللام للسيرورة والعاقبة للعاقلة والسببية
(قوله خير مما يجتمعون) أي والمظلم من أهطيمها وحازها والتي صلى الله عليه وسلم لا من
حاز الكثير مما يجتمعون كمروءة من مسعود اه كرخي (قوله ولولا أن يكون الناس الخ) في
الكلام حذف المضاف أي ولولا خوف أن يكون الناس الخ كما أشار له الشارح بقوله المعنى الخ
اه شيخنا الصنن في تقدير هذا المضاف في أن الله لا يخاف من شيء إلا في تقدير الآية
ما سألهه البياض وفيه أي لأن يرغوا في الكفر إذا راء الكفار في سنة وتهم لحجم الدنيا
فيجمعوا عليه اه وقد رزقنا شرح في مضافه قال لولا كراهة أن يجتمعوا على الكفر الخ
والغرض من تقديره أن كراهة الاجتماع هي المانعة من تنجيس الكفار ولما كان معنى كونهم
أمة واحدة اجتماعهم على أمر واحد أراده الكفر بقرينة الجواب فليس هذا من مفهوم
الكلام ولا زعمه كما توهم اه شهاب فان قيل لما بين تعالى أنه لو وقع على الكفار أبواب التهم اصدار
ذلك سبباً لاجتماع الناس على الكفر فلم يفعل ذلك بالمسلمين حتى يصير ذلك سبباً لاجتماع
لناس على الاسلام فالجواب لان الناس على هذا التنبؤ كانوا يجتمعون على الاسلام لطلب
لدينا وهذا الإيمان ايمان المنافقين فكان الاصول أن يضيق الامر على المسلمين حتى أن كل
من دخل في الاسلام فأنما يدخل للمناعة الدليل ولطلب رضوان الله تعالى فليست بقوله لهذا
لنسب قال الزمخشري فان قلت حتى لم يوسع على الكافرين للفتنة التي كان يؤدي إليها التوسعة
عليهم من أطباق الناس على الكفر لحجم الدنيا وتها الكهم عليها فهل لاوسع على المسلمين ليطبق
لناس على الاسلام قلت التوسعة عليهم مفسدة أيضاً لما تؤدي إليه من الدخول في الاسلام
لجل الدنيا والدخول في الدين لا لجل الدنيا من دين المنافقين فكانت الحكمة فيما ذكرنا حديث

(ولو أن يكون الناس أمة واحدة) على الكفر (لجئنا لمن يكفر بالحق من لبيوتهم) بدل من أن (صغفا) بفتح السين وسكون القاف وبضمة هاء جمعاء (من فضة ومعارج) كالدرج من فضة (هنا يظهر) يدلور إلى السطح (وليوتهم أبواب) من فضة (و) جعلناهم (مررا) من فضة جمع مبرر عليها يتكئون وزخرفا ذهبا المعنى لو لا خوف الكفر على المؤمن من إعطاء الكافر ما ذكر لا إعطائه ذلك لقله حظ الدنيا عندنا وعدم حظه في الآخرة في التسليم (وان) مخففة من التشبيه (كذلك لما) بالتخفيف فإزاحة والتشديد معنى الأمان نافسة (متاع الحياة الدنيا) يتبع به فيما يزول (والآخرة) الجنة (عند ربك) يتقين أسماء الله صادقة وقال قسم أقسم به (والقرآن) أقسم بالقرآن (ذي الذكر) ذي الشرف والبيان شرف من آمن به وبيان الآياتين والآيتين (بل الذين كفروا) كفار مكة (في عزة) حمية وتكبر (وشقاق) خلاف وعداوة ولذا كان القسم عليه (كم أهلكنا من قبلهم) من قبل قريش (من قرن) من الأمم الخالية

جعل في القريبين أغنياء وفقراء وغلب الفقراء على الغني (اه) قوله أيضا ولو أن يكون الناس أمة واحدة مبين لمقارعة متاع الدنيا وناهية قدرها عند الله (اه) أبو السعود (قوله بدل من) أي بدل اشتغال الالام للاشتغاص (اه) معين (قوله وبضمة هاء جمعاء) قال أبو علي (قوله) جمع صغف كثر من جمع رهن (اه) كرخي (قوله ومعارج) جمع معرج بفتح الميم وكسر هاء جمع المعارج (اه) معارج لان المشي عليه مثل مشي الأعرج (اه) خطيب وهو معطوف على سقاها المقيد بكونه من فضة والقيد في المعطوف عليه قد في المعطوف بخلاف قدره الشارح بقوله من فضة وكذا يقال في بقية المعاطيف (اه) شيخنا وفي السهمين وقرأ العامة معارج جمع معرج وهو الدلم وطلحة معارج جمع معراج وهي لمة بعض قوم وهذا كفايع جمع مفتح ومفاتيح جمع مفتاح (اه) (قوله وليوتهم) تم تكبر برفع اليوت لزيادة التقرير (اه) أبو السعود (قوله) و (مررا) معطوف على المقدر معطوف على قوله (هنا لما نيكفر بالحق) من عطف جعل كاندرة الشارح وليس معطوفا على أبواب الاقتضاء العطف أن السرية ليوت مع أنها لا تضاف لما ولا تختص بما وقوله وزخرفا معطوف على مررا المعطوف لا قدر أي وجهه لما لم تزخرفا ليملوه في السقف والمعارج والأبواب والسرية يكون بعض كل منها من فضة وبعضه من ذهب لانه بلغ في الزينة هذا ما لم يكن الشارح في التقرير (اه) شيخنا وفي السهمين قوله وزخرفا يجوز أن يكون منصوبا بجعل أي وجهه لما لم تزخرفا (وزخرفا) أي ان ينصب عطفها على محل من فضة (كأنه) قال سقمان من فضة وذهب أي بعضها كذا وبعضها كذا (اه) وفي الكرخي قوله وجهه لما لم تزخرفا في وصف ما عطف عليه وقوله وزخرفا فضة تقريره ان ينصب بجعل أي وجهه لما لم تزخرفا وقد جرى على ذلك في الكشف لانه قال وجهه لما لم تزخرفا أي زينة من كل شيء والازخرف الذهب والفضة ثم قال ويجوز أن يكون الأصل سقمان من فضة وزخرف يعي بعضهم من فضة وبعضهم من ذهب فنصب عطفها على محل من فضة (اه) وفي القرطبي وزخرفا والازخرف هنا الذهب وعن ابن عباس وغيره نظيره أو يكون لك بيت من زخرف وقد تقدم وقال ابن زيد هو ما يقنعه الناس في منازلهم من الأمتعة والأثاث وقال الحسن النقاش وأصله الزينة يقال زخرف الدار أي زخرفها وزخرف فلان أي قرين وانصب زخرفا على معنى وجهه لما لم تزخرفا ذلك زخرفا وقبل نزع الخلاف والمعنى وجهه لما لم تزخرفا (اه) قوله المعنى لو لا خوف الكفر (الخ) أي معنى قوله ولو أن يكون الناس أمة واحدة (قوله) أي وفي هاته مهلة لوجود الالام في خبرها (اه) شيخنا (قوله والآخرة عند ربك يتقين) أي وبهذا شين أن المقدم هو المقدم في الآخرة لا في الدنيا (اه) أبو السعود وفي القرطبي والآخرة عند ربك يتقين يريد الجنة لأن الخوف وقال كعب الخ لا حدي في بعض كتب الله المنزلة ولو أن يحزن عبدي المؤمن لكاتب رأس عبدي الكافر بالأكليل ولا يتصدق ولا يفيض منه عرق بوجع وفي جميع الترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمنين وجنة الكافرين سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تسد على جنان بموضوعة ماسقي كافرها شرب ماء (اه) وفي القاموس يفيض العرق من باب ضرب يفيض ويضئان تصحرك وفي الخطيب

ومن بعض (يعرض عن)
ذكر الرحمن أي القرآن
(يقضي) نسب له شيطاناً
فهو له قرين لا يفارقه
(وانهم) أي الشيطان
(ليصدقونهم) أي العاشين
(عن الدليل) أي طريق
الحسد (ويحسبون أنهم
مهندون) في الجمع رعاية
معي من (حتى إذا جاءنا)
العاشي بقرينه يوم القيامة
(قال) له يا للنفسه (لبن)
بنني وبينك بعد المشركين
أي مثل بعضاين المشرك
والغرب (فبئس القرين)
أنت لي



(فنادوا أولاد حبر مناص)
فادتهم الملائكة عنده
هلاكم ولا تدين مناص
أي ليس يحسن حله ولا لقرار
قفوا وقفوا حتى أهلكتهم
الله وقد كانوا قبل ذلك إذا
قاتلوا عدوا نادى بعضهم
بعضاً مناص مناص يعنون
حمله واحدة ففهمنا بحاج
وهلك من هلك وإذا غلب
العدو عليهم كانوا يبدون
بعضهم بعضاً ويشادون
بعضهم بعضاً مناص مناص
بمنصبه الصاد أي فراراً فراراً
فيقرن من القتال وهذه
علامة كانت بينهم في القتال
إذا أرادوا أن يحملوا على
العدو أو يفرروا من العدو فلما
أراد الله هلاكهم نادتهم
الملائكة ولا تدين مناص

قال البقاعي ولا يبعد أن يكون ما صار إليه الفسقة والمجابر من زخوة الألبسة وتذهب
السقوف وغيرها من مبادئ الفتنه بأن يكون الناس أمّة واحدة في الكفر قرب الساعة
حتى لا تقوم الساعة على من يقول الله أوفى زمن الدجال لأن من سبق إذ ذاك على الحق في غاية
الفتنة بحيث أنه لا عاد له في جانب الكفرة لأن كلام الملوك لا يتخلو عن حقيقة وإن خرج مخرج
الشرط فكيف يملك الملوك سبحانه اه (قوله ومن بعض عن ذكر الرحمن) هذه الآية متصلة
بقوله أول السورة لأن ضرب عنكم الذكر معها أي لا تضربوه عنكم بل فواصله لكم فمن بعض عن
ذلك الذكر بالاعراض عنه إلى تأويل المصلين وأبطالهم نقض له شيطاناً أي ذهب له
شيطاناً جازاه على كفره فهو له قرين في الدنيا عنه من الحلال وبعثه على الحرام ونهاه عن
الطاعة وأمره بالمعصية وهو معنى قول ابن عباس وقيل في الاستخفاف من قربة قاله سعيد
الجري وفي الخبر إذا قام من قربة شيطان لا يزال معه حتى يدخل النار وإن المؤمن يشفع
ملك حتى يقضى الله بين خلقه ذكر أنه دوى وقال التشبيري والصحيح فهو له قرين في الدنيا
والآخرة اه قرطبي (قوله يعرض) أي يتعاهى ويتعاهل ويتعاقف به على شائسته وكذا
يدعو بمعنى ما ذكره ويقال عشي بعشي كرضي مرضي إذا أصاب عينه الله الذي منع إصباحها
ليلاً اه شيخنا وفي القاموس العشي مقصور وسواء المر في الليل والنهار والمعنى عشي كرضي
ودعا اه وفي المختار وعشائه اعرض وباه عدا ومنه قوله تعالى ومن بعض عن ذكر الرحمن
قلت وفسره بعضهم في الآية بعينه المصراه وفي القرطبي وقال أبو الجهم والازهرى مشوب
إلى كذا أي قصده وعشوت عن كذا أي أعرضت عنه فيفريق بين إلى وعن مثل ملت إليه
ولم يتعاه اه (قوله فهو) أي الشيطان وفي هذا الضمير مراعاة لفظ الشيطان وقوله وانهم
ليصدقونهم في الضميرين رعاية معناه أي جنبه اه شيخنا (قوله ويحسبون) أي العاشون
والجمله حاله أي يفتقدون أنهم على هدى اه شيخنا (قوله في الجمع) أي في مواضع ثلاثة الأول
الهاء في قوله ليصدقونهم والثاني الزاوي في قوله ويحسبون والثالث الهاء في قوله انهم وقوله رعاية
معنى من أي بعد أن روعي لفظها في ثلاثة مواضع أيضاً الأول المستتر في بعض والثاني والثالث
المجروران باللام في قوله وسبأ في رعاية لفظها في موضعين المستتر في جاء والمستهتر في
قال ثم مراعاة معناه في ثلاثة مواضع في وان ينفعكم اليوم انظلمتم أنكم والحاصل أنه روعي
لفظها في الأولى في ثلاثة مواضع ثم معناه في ثلاثة مواضع لفظها في موضعين ثم معناه في ثلاثة اه شيخنا
وصيغة المضارع في الأفعال الأربعة لا دلالة على الاستمرار التجدد في قوله حتى إذا جاءنا فان
حتى وإن كانت ابتدائية داخلية على الجملة الشرطية لكنها تقتضي حتماً أن تكون غارة لمر
محمد كما مر مراراً اه أبو السعود (قوله العاشي) أشار إلى أن فاعله جاءنا العاشي المأخوذ من
بعض المتقدم ومفعوله محذوف كما قدره وهذا على قراءة أبي عمرو وخمزة والكسائي وحفص
بأسناد أقبل إلى ضمير مفرد يعود على لفظ من هو العاشي والباقون حاءاً ناصباً سندا إلى ضمير
التثنية وهما العاشي وقرينه جمعا في سلسلة واحدة اه كرتي (قوله بقرينه) أي مع قرينه
(قوله قال) أي العاشي باليتيم وبينك أي باليتيم كان في الدنيا بين وبينك الخ (قوله بعد
المشرقين) اسم لبت مؤخر وفيه تنقيب كالقمرين والعمرين اه شيخنا (قوله أي مثل بعد
ما بين المشرق والمغرب) أي أيهما لا يجتمعان أيهما لا ينفك عن التباعده من ثم رتب عليه
فبئس القرين وقرب منه ما قاله صاحب التفسير كأنه قال ليتي لم أكن معك ولا عرفت ولا

قال تعالى (ولن ينفعكم) أي
 العاشر غلبكم ونفذكم
 (اليوم اذ ظلمتم) أي تبين
 لكم ظلمكم بالاشتراك في
 الدنيا (أنكم) مع قرنائكم
 (في العذاب مشتركون)
 هذه بقدره بالإلام لعدم التفع
 واذا من اليوم (أفأنت
 تسمع الصم أو تسمع البكم
 ومن كان في ضلال مبين)
 بين أي فهم لا يؤمنون
 (فأما) فيه ادعاف فون أن
 الشرطة في ما الزائدة (فذهبن
 ملك) بأن غلبت قبل تعذيبهم
 (فأما منهم من تقه) (ف
 الآخرة (أو يربك) في
 حياتك (الذي وعدناهم)
 به من العذاب (فأنا علمهم)
 على عذابهم (مقتدرون)
 قادرين (فأقسمك بالذي
 أوحى إليك) أي القرآن
 أي ليس بمجنونة ولا فرار
 (ومحبوا) قريش (أن
 جاءهم) بأن جاءهم (منذر)
 رسول يخوف (منهم) من
 أنفسهم (وأنال المكافرون)
 كفار مكة (هذا) يكون
 محمد أصلي الله عليه وسلم
 (ساح) يفرق بين الاثنين
 (كذاب) يكذب على الله
 (أجعل الآلهة إلها واحدا)
 أبصروا كفى بالله واهدا في
 حواشكم كما يقول محمد عليه
 السلام (أن هذا) الذي يقول
 محمد عليه السلام لنبي محجوب
 محجوب (وانطلق السلام)

كانت بيني وبينك وصلة ولا تقارب حتى كثاف النعاذ كان أحدا في المشرق والآخر بالمغرب
 لا يلتصقان ولا تقاربان أه كرخي (قوله قال تعالى) أي يقول لأن هذا القول سيقال لهم في
 الآخرة وقوله أي العاشر تغيب لكاف وقوله غلبكم ونفذكم نفسهم للفاعل المستتر فهو عائد
 على ما لم يسم من الساق دل عليه قوله باليت بيني وبينك الخ أه شيخنا وعبارة المعنى قوله وإن
 ينفعكم اليوم الخ في فاعله قولان أحدهما أنه مطلقا وهو أنكم وما في سبيلها والتقدير وإن
 ينفعكم اشتراككم في العذاب بالناسي كما يقع الاشتراك في معاصي الدنيا فأمسى المصائب بمجمله
 والثاني أنه مظهر وقدره بعضهم غير التي المدلول عليه بقوله باليت بيني وبينك أي أن ينفعكم
 غلبكم البعد وبعضهم أن ينفعكم اجتماعكم وبعضهم ظلمكم ومجدهم وعبارة من غير أن الفاعل
 محذوف مقصوده الأفعال المذكورة لا المحذوف إذا فاعله لا يجوز إلا في مواضع ليس هنا منها
 وعلى هذا الوجه يكون قوله أنكم تظلمون أي أنكم غلبتم في بعض الغناض خرى في مجملها الثلاث
 أه ونصب أم حروية باعتبار الفاعل قراءة أنكم بالكسرة فانه استئناف مفيد للتعليل أه
 (قوله أي تبين لكم) أي الآن أي في الآخرة (أشار بهذا إلى أن في الكلام تقديره يدفع به
 ما قيل كيف قال اليوم ثم قال اذ ظلمتم واظلم قد وقع في الدنيا اليوم مما رجع يوم القيامة وأذ
 بدل من اليوم كما سذكره والماضى لا يبدل من الحاضر وما حال الجواب أن المراد تبين لكم
 ظلمكم والتبين والظهور والوضوح واقع يوم القيامة لا في الدنيا أه شيخنا (قوله وأذ بدل من
 اليوم) أي بدل كل ما قبلت اذ لشيء واليوم للعالم فكيف يبدل منه فلا يجوز أن يدل ما دامت
 اذ على موضوعها من الماضى فإن جعلت لطلق الزمان جاز أنكم لم يعمد فيه بأن تكون لطلق
 الزمان بل هي موضوعة لزمان خاص بالماضى ويحجب بأن الدنيا والآخرة متصلمان وهما سواء
 في حكم الله بعمله فكيف يكون أذ بدل من اليوم حتى كأنها مستقبله وكان اليوم ماض وقدم جواب
 هذا في تقريرنا شارح وفي الآخرة أشكال من وجه آخر وهو أن اليوم ظرف حال وأظرف
 ماض وينفعكم مستقبل لاقرانه بلن التي لنفي المستقبل والظاهر أنه عامل في الظرفين وكيف
 يعمل الحادث المستقبل الذي لم يقع بعد في ظرف حاضر وماض وأجيب عن أعماله في الظرف
 الخالي بأنه ما قدرته من حيث أن المال قريب من الاستقبال جاز عمله فيه والافا مستقبل
 يستحيل وقوعه في المال عقلا أه معين وكرخي (قوله أفأنت تسمع الصم الخ) لما وصفهم
 في الآية المتقدمة بالمشووصة هنا بالصم والصمى بقوله أفأنت أي وحدهم من غير ارادتنا
 تسمع الصم وقد آمنناهم بأن صمنا في صمهم أفأنتهم رصاص الشقاق وتهدى العمى الذين
 أعيناهم بغايتنا به أبصار بصائرهم روى أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع دغ وعلم وهم
 لا يزدادون إلا تعمى على الكفر فترت هذه الآية أه خطيب (قوله ومن كان الخ) معطوف
 على العمى والعطف لتقارب العنواي والافا لما صدق واحد وقوله أي فهم لا يؤمنون أشار به إلى
 أن الاستغناء أنكار أي أنت لا تعلمهم أي لا يفتنون بسماعك أه شيخنا وفي البصاوي
 هذا أنكار تعجب من أن يكون هو الذي يقدر على هذا أنهم بعد قرنتهم على الكفر واستغناءهم في
 الضلال بحيث صار عشاهم عى ومفرونا بالصم أه (قوله بأن غلبت قبل تعذيبهم) عبارة أبي
 السعود ما ذهبن ملك أي أن قضيتك قبل أن تصرك عذابهم ونشيت بذلك صدرك وصدور
 المؤمنين فأنهم من متقنون لا محالة في الدنيا والآخرة أه (قوله فأناعلمهم مقتدرون) أي
 فلا يوقنا عاقبنا لأناعلمهم مقتدرون أه شيخنا (قوله فأقسمك بالذي أوحى إليك) أي سواء

(انك على صراط) طريق
 (مستقيم وانه لا ضلال
 لشرف لك واقومك)
 استنزلوا بانتمهم (وسوف
 تستلون) عن القيام بحقه
 (واسأل من أرسلنا من قبلك
 من رسلنا اجعلنا من دون
 الرحمن) أي غيره (الجنة
 بعدون) قبيل هو على
 ظاهره بأن جمع له الرسل
 ليله الامراء وقيل المراد أم
 من أي أهل الكناين ولم
 يسأل على واحد من القوانين
 الرضا (منهم) من قريش
 عتبة وشيبة ابنا ربيعة و
 ابن خلف الجمعي وأبو جهل
 ابن هشام (أن استأوا) قال
 لهم أبو جهل أن امضوا إلى
 آلهتكم (واصبروا على
 آلهتكم) استنوا على عبادة
 آلهتكم (إن هذا لشيء
 يعنون محمد عليه السلام
 براد) أن هؤلاء يقال أن
 هذا الذي يقول محمد عليه
 السلام لشيء يراد يكون بأهل
 الأرض (ما معناه هذا) الذي
 يقول محمد عليه السلام (في
 الملة النسخة) في الملة اليهودية
 والنصرانية فيقولون لم نسمع
 من اليهود ولا النصارى أن
 الآلهة واحد (إن هذا)
 ما هذا الذي يقول محمد عليه
 السلام (الاختلاف) اختلقه
 محمد صلى الله عليه وسلم من
 ثلثه نفسه (أأزل عليه
 الذكركم من ينسب) أنسب

عجائب الموعود أو اختاره يوم القيامة اه أو السعدى دم على التمسك أو أنه أمر لأمته
 اه شهاب (قوله انك على صراط مستقيم) لتبليد للاستسكان أولا لم يره اه أو السعد (قوله
 ولقومك) أي قريش خصوصاً لنزولهم بقتلهم والعرب عموماً وسائر من اتبعك ولو كان من غيرهم
 اه خطيب (قوله من أرسلنا) من موصولة أي من أرسلناه وقوله من رسلنا بيان لها (قوله
 اجعلنا من دون الرحمن) أي هل حكمنا بالعبادة الا وأن وهل جاءت في حقه من ملههم اه
 بيضاوي (قوله قيل هو) أي التركيب على ظاهره من غير تفرقه وما مورس سؤال الرسل أنفسهم
 وقوله وقيل المراد الخ أي المراد أنه ليس على ظاهره بل فيه مجاز بالحذف أي حذف المضاف أي
 واسأل أم من أرسلنا أي أم المرسلين الذين خلقوا قبلك يدل على هذا الحذف قوله تعالى فاسأل
 الذين يقرؤون الكتاب من قبلك فقولهم أم من أم فقط أم هو المضاف المقدر ومن هي التي في الآية
 وقوله أي أهل الكناين تفسير لا ثم نلفظ أم في كلامه بقرباً بالانصب لانه مفعول لاسأل فائدة
 هذا الجواز أي إيقاع السؤال على الرسل مع أن المراد منهم التفتة على أن السؤال عنه عين
 ما نطق به السنة الرسل لا ما نقلوه علماءهم من تلقاء أنفسهم اه شحنا في التفسير الأول هي
 مكينة وعلى الثاني تكون عند توفى القرطبي قال ابن عباس وابن زيد لما سري رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وهو مع بيت المقدس ثم أتاه له آدم
 ومن دونه من المرسلين وجبريل مع النبي صلى الله عليه وسلم فاذن جبريل عليه الصلاة والسلام
 وأقام الصلاة ثم قال يا محمد تقدم فصلهم فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له جبريل
 صلى الله عليه وسلم سل يا محمد من أرسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة
 بعدون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أسأل قد كنت قد كنت قال ابن عباس كانوا سبعين نبيا
 منهم إبراهيم وموسى عليهم الصلاة والسلام فلم يسألهم لانه كان أعلم بالله منهم وفي غير رواية ابن
 عباس فصلوا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع مئة صفوف المرسلون ثلاثة صفوف
 والنبيون أربعة صفوف وكان بنى ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم خليل الله وعلى يمينه
 اسمعيل وعلى يساره اسحق ثم موسى ثم سائر المرسلين فصلي بهم ركعتين فلما انقضى قام فقال ان ربي
 أوحى إلى أن أسألكم هل أرسل أحدكم يدعو إلى عبادة غير الله تعالى فقالوا يا محمد أنا نشهد أننا
 أرسلنا أجمعين بدعوة واحد فأن لاله الا الله وأن ما يعبدون من دونه باطل وانك خاتم النبيين
 وسيد المرسلين قد استبان ذلك بما عرفت اباناً وأنه لا نبي بعدك إلى يوم القيامة الا يعيسى بن مريم
 فانه مأثور ان يتبع أثره اه وفي النسخة قوله قيل هو على ظاهره الخ أي قال الزهري وسعد بن
 جبير وابن عباس في رواية عطاء الله تعالى لما جمع الرسل ليلة المعراج في بيت المقدس وفرغ
 من الصلاة نزلت هذه الآية والانبيا عاضروا لديه فقال بعد سلامه لا أسأل فقد كفت ولست
 شاك فيه لان المراد بالامر بالسؤال التقرير والتفهيم لمشركي قريش انه لم يأت رسول من الله ولا
 كتاب بعدد غير الله وعلى هذا تكون الآية مكينة أي نزلت قبل الهجرة وقال ابن عباس في سائر
 الروايات عنه ومجاهد وقتادة المراد أم من أي أهل الكناين يشهد له قوله فاسأل الذين يقرؤون
 الكتاب من قبلك والمراد الاستشهاد باجتماعهم على التوحيد وحيد فلا بد كلف قال واسأل
 من أرسلنا الآية مع أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يلق أحد من الرسل حتى يسأله وهو مجاز عن
 النظر في أدبياتهم والبحث عن ملههم هل في ذلك اه وعلى هذا الثاني تكون الآية بعدة لان
 أهل الكناين أعما كانوا في المدينة اه ولم يسأل على واحد من القوانين هذا أحد قولين والآخرة

التقرير لم يشرك قريش انه لم يأت رسول من الله ولا كتاب يصادفغير الله (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا الى فرعون ومائه) أى القبط (فقال انى رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا) الدالة على رسالته (اذا هم منها بضغكون وماتريهم من آية) من آيات العذاب (كالطوفان وهو ما داحل بيوتهم ووصل الى حلق الجبالين سبعة أيام والجراد (الاهى أكبر من اختها) قريش التي قبلا (وأخذناه) بالعذاب لعلهم يرجعون عن الكفر (وقالوا) موسى لما راوا العذاب (باله الساحر) أى العالم الكامل لان العصور عندهم علم عظيم

بالبنبوة والكتاب من ينشا (بل هم) كفار مكة (في شك من ذكرى) من كتابي ونبوة نبي (بل لما يذوقوا عذاب) لم يذوقوا عذابي فمن ذلك يكذبون على (أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب) يقول أبابديهم النبوة والكتب فيعطون من شأؤهم والعزيز بالنعمة لمن لا يؤمن الوهاب وهب النبوة والكتاب ل محمد صلى الله عليه وسلم (أم لهم) لهم (مقار الساعات

انه سأل الانبياء في بيت المقدس كما تقدم تقريره (قوله لان المراد من الامر الخ) وقيل لانه علم ان الامريس لا يجاب السؤال عليه اه (قوله التقرير) أى حلهم على الاقرار (قوله ولقد أرسلنا موسى الخ) لما طعن كفار قريش في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بكونه فقيرا عديم الجاه والمال مع ان الله تعالى ان موسى عليه السلام بعد ان أورد المعجزات القاهرة اتى لايشك في صحتها عاقل أورد عليه فرعون هذه الشبهة التي ذكرها كفار قريش فقال تعالى ولقد أرسلنا موسى الخ اه خطيب (قوله بآياتنا) الباء للاستدراك وقوله فقال أى قال موسى انى رسول الخ (قوله فلما جاءهم بآياتنا الخ) مرئى على مقدراى قطبوا منه الآيات الدالة على صدقه كما يدل عليه ما في سورة الاعراف من قوله تعالى قال ان كنت جئت بآية فأت بها الخ اه شيخنا (قوله اذا هم منها بضغكون) أى فادأوا الجحى بها بالغفل مضرة من غير توقف ولا تأمل قبل لما اتى عصاه وصارت دما و أخذناه فصارت عصا كما كانت مضكوا والمعرض عليهم السد البضائع عادت كما كانت مضكوا اه خطيب وفي السبع اذا هم منها بضغكون أى فادأوا وقت مضكهم منها أى استمزجوا بها أول ما أوردوها ولم يتأملوا فيها وفيما ذكر إشارة الى ان الاسم بمعنى الوقت فنصب على المعجزة فادأوا كما قاله القاضي تعالى صاحب الكشف فلا رد كلف حاز ان نجاب لما باذا النبوة قال في الكشف فان قلب كلف حاز ان نجاب لما باذا النبوة ثاب لا يفعل المفاضة فمه ما مقدروه وعامل النصب في محلها كانه قيل فلما جاءهم بآياتنا فادأوا وقت مضكهم اه قال الشيخ ولا تلم نحو ما ذهب الى ما ذهبا اليه من ان اذا النبوة ثاب تكون منصوبة بفعل مقدر وتقديره ما قبل المداخيل فيها لانه ما خرف فلا يحتاج الى عامل أو ظرف مكان أو ظرف زمان فادأوا ذكر بعد الاسم الواقع بعدها خبر كافت منصوب به على الظرف والعالم فيها ذلك الخبر نحو خرجت فاذا زيدا قائم تقدره خرجت في المكان الذي خرجت فيه زيدا قائم وفي الوقت الذي خرجت فيه زيدا قائم وان لم تذكر بعد الاسم شيئا أو ذكر اسم منصوب على الحال فان كان الاسم حشوة وقلنا انه اطرف مكان كان الامر واضحا نحو خرجت فاذا الاسدي في الحضر الاسدي فاذا الاسدي اضرنا وان قلنا انها زمان كان على حذف مضاف مثلا خبرنا زمان عن الجنة نحو خرجت فاذا الاسدي في الزمان حضور الاسدي وان كان الاسم حذنا حاز ان تكون مكانا أو زمانا ولا حاجة الى تقديره مضاف نحو خرجت فاذا القتال ان شئت قد عرفت فالحاضرة القتال أو في الزمان القتال وفيه تخمين وزيادة كثيرة في الامثلة رأيت تركها محلا اه معين (قوله الاهى أكبر من اختها) الجملة مفعلة لانه انتهى في محصل جواب النظر للفظ آية وفي محصل نصب بالنظر لمحل آية اه معين (قوله ايضا الاهى أكبر من اختها) أى الاوى بالغة أقصى درجات الاعجاز بحيث يحسب الناظر فيها انها أكبر من كل ما مقام اليه من الآيات فهي أكبر من اختها في زعم الناظر ورأيه والمراد وصف الشك الكبير كقولك أنت رجل لا فقه من أفضل من بعض الاوى مختصة بنوع من الاعجاز مفضلة على غيرها بذلك الاعتبار وأخذناهم بالعذاب كالسنين والطوفان والجراد اه ايضا (قوله لعلهم يرجعون) أى لكي يرجعوا عما هم عليه من الكفر اه أبو السعود (قوله أى العالم الكامل الخ) أى أوانا ومعد ذلك في تلك الحال لشدته شكيتهم وفرط حماقتهم والاطهر ان النداء كان باسمه العلم كما في الاعراف في قوله قالوا ما موسى ادع لنا ربك عاهد عندك لكن حكى الله سبحانه هنا كلامهم لا يعارضهم بل على وفق ما مضى قلوبهم من اعتقادهم انه ساحر لا قضاء مقام التسمية ذلك فان قريشا ايضا هم ساحر وسواهم اقامي به

(ادع لئلا يهلك عبادك)

من كشف العذاب عنان
آمننا (اننا لم نصدق) أي
مؤمنون (فما كشفنا)
مدعا به موسى (عنهم العذاب
أذا هم ينكرون) ينقضون
عهدهم ويصرون على كفرهم
(ونادى فرعون) اقتضارا (في)
قومه قال يا قوم انسى ربك
مصر وهذه الانهار (أي من)
النيل (تجري من تحتي) أي
تحت قصوري (أفلا تبصرون)
عظمستي (أم تبصرون
وحينئذ) (اناحير من هذا)
أي موسى (الذي هو بين)
ضعيف حقير (ولا تكاد
يسمي) يظهر كرامة لفته
بالجملة التي تناولها في صفه
(فلولا) هلا (ألقى عليه)
ان كان صادقا (أساوره من
ذهب) جمع أسورة كغريبة
جمع دوار كعادتهم فيمن
يسودونه ان يأسوه أسورة
ذهب ويطوقوه ذهب
(وأجابه الملائكة مقترنين)
متحابين

والارض (مقدرة على
السماوات والارض) وما
بينهما من الخلق والهابط
(فليترقا) فلم يصعدوا (في)
الاسباب (في أبواب السماوات
ان كانت لهم مقدر ذلك
فلنظروا أنزل عليه النبوة
والكتاب أم لا) (جند) هم
جند (ما هناك) عند
ما أودوا وقتل النبي صلى الله

عليه وسلم كاهنهم كرخي وفي القرطبي وقالوا يا له الساحر نادوه
بما كانوا نادونه من قبل ذلك على حسب عادتهم وقيل كانوا يسمون العجايزه فنادوه
بذلك على سبيل التنظيم قال ابن عباس يا له الساحر يا له العالم وكان الساحر منهم عظيمًا وقرونه
ولم يكن الصغر صفة ذم وقيل يا له الذي غلبت عليه فصره يقال ساحرة فصرته أي غلبته كقول
العرب خاضعت غصمته أي غلبته بالغصومة وفاضلته وففضلته ونحوها ويحتمل أن يكون أرادوا
به الساحر على الحقيقة على معنى الاستعظام فلم يلزمهم على ذلك رجاء أن يؤمنوا اه (قوله بما عهد
عندك) جعلها التنازع موصولة حيث إنها بقوله من كشف العذاب الخ وجعلها الصناديق
مصدر به حيث قال بما عهد عندك أي بعهد عندك بالنبوة أو من ان يستخيب دعوتك أو ان
يكشف العذاب عن اهتدى أو بما عهد عندك فوفيت به من الأيمان والطاعة اننا لم نصدق أي
بشرط ان تدعونا فكشف عنا العذاب اه (قوله اننا لم نصدق) مرتب على مقدري أي ان كشفت
عنا العذاب فانما مؤمنون يدل عليه ما في سورة الاعراف من قوله لئن كشفت عنا جزئنا لن
لك اه شيخنا (قوله اذا هم ينكرون) أي فاجزا كشف العذاب بعقد التكليف أي نقض
المعهد اه حطوب وكافوا بنبوته في كل مرتبة مرات العذاب المذكورة في قوله تعالى فأرسلنا
عليهم الطوفان الخ فكافوا في كل واحدة بتوبون فاذا انكشف عنهم نقضوا العهد تأمل (قوله)
ونادى فرعون) أي بنفسه أو بعباده اه كرخي (قوله وهذه الانهار) هذه مبتدأ والانهار بدل منه
وجملة تجري خبره وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب على الحال من الباء في ويحتمل أن الواو
حرف عطف وهذه معطوف على ملك مصر وجملة تجري حال من اسم الإشارة اه حين (قوله)
أفلا تبصرون) مفعوله محذوف قدره بقوله عظمستي وقدره انما طيب بقوله الذي ذكرته فتملحون
بصائر فلو كان لا ينبغي لاحد ان ينازعني اه شيخنا وقوله أم تبصرون فيه إشارة الى انهم
متصلة وهي التي يطلب بها بالجملة التبيين وان المعادل محذوف كما قدره وهذا الوجه معترض
اذا المعادل لا يحذف بعد أم الا ان كان بعده اللفظ لا نحو تقول أم لا أي أم لا تقول أم احذف بعدون
لا كما هذا فلا يجوز والتنازع تسع العشر حيث قال أم هذه متصلة لان المعنى أفلا تبصرون
أم تبصرون الا أنه وضع قوله اناحير موضع تبصرون لانهم اذا قالوا أنت خير كانوا عند بصراء
فهذا من اقامة السبب مقام المسبب اه واعترضه ابو حيان بما تقدم ويحاج بان ما قاله ابو حيان
اكثرى لا كفى فالحق انه يجوز حذف المعادل وان لم تكن الامور موجودة بعد أم هذا وجوز بعضهم
ان تكون أم هنا منقطعة فتقدر على التي للانتقال وهمزة الانكسار وسيل فقط وجوز آخر ان
تكون منقطعة لفظا متصلة معنى قال ابو القاسم هنا منقطعة في اللفظ لوقوع الجملة بعد ها وهي
في المعنى متصلة معادلة اذا المعنى اناحيره أم لا وهذا الوجه غريب وذلك لانهم معانين مختلفان
لان الانقطاع يقتضي اضربا لاطال بالانقطاع والاتصال يقتضي خلافا اه من السمين (قوله)
وحينئذ) أي حين اصبر عظمستي وأشار بهذا الى جملة اناحير صديقه عن المحذوف وهو
تبصرون فاقف مقامه اه شيخنا (قوله حقير) أي لانه تعالى امورته بنفسه وليس له ملك ولا
قوة يجري بها امره ولا يفتد بها امره اه خطيب (قوله ولا تكاد يسمي) هذه الجملة اما معطوفة على
الاصلة أو متأنفة أو حال اه حين (قوله لفته) أي حبسته التي كانت في لسانه وفي المختار
الثقة بالضم ان تصير الراغبنا أولا ما والسين تأمل فقلت من باب طرب فهو الخ اه (قوله)
فلولا اني عليه) أي من عند رساله الذي يدعي انه الملك بالحقيقة اه خطيب (قوله يستودونه)

أي يجعلونه سيدا مقاما مقدما شيئا (قوله يشهدون بصدقه) أي كما فعل نحن إذا أرسنا رسولا
 في أمر يحتاج إلى دفاع ونصام اه خطيب (قوله استنفرعون قومه) في المختار استنفرنا لنخوف
 استنفرنا اه وفي البصائر واستنفر قومه فطلب منهم الخلفة في مطاوعته أوفنا استنفرنا أحلامهم
 اه وقوله فطلب منهم الخلفة أي السرعة لاجنبه ومناعبه كما قال هم خفروا إذا دعوا وهو يحاز
 مشورا والمضي وجددهم خفيفة أحلامهم أي قليلة عقولهم فصيحة الاستفهام للوعدان وفي
 نبهته إلى القوم تجوز اه شهاب وفي الصباح واستنفر قومه حاول على الخلفة والجهل اه (قوله
 فلما أسفونا) الحمدرة للتعطية إلى المفعول لانه في الأصل لازم يقول أسفروا أي حزن فلما دخلت
 همزة النفل أجمع هـ زيان وقلت الثانية ألفا اه شيئا (قوله اغضبونا) أي بالافراط في الفساد
 والعصيان واهل أن ذكر لفظ الأسف في حق الله تعالى وذكر الانتقام كل واحد منهما من جمل
 المتشابهات التي يجب تأويلها في الغضب في حق الله تعالى ارادته القاب ومعنى الانتقام ارادة
 العقاب يحرم سابق اه كرخي وهذا سلم في الغضب فان حقيقته ثوران دم القلب لاجل الانتقام
 وهذا محال في حق الله تعالى فيجب تأويله بما ذكره وما الانتقام فلا شك فيه لان معناه في
 حق الله تعالى ظاهر وفي المختار انتقم الله من الكافرين اه فالانتقام في حق الله هو العقوبة
 (قوله فأغرقناهم أجمعين) تغبر لا انتقام وانما هـ كوا بالفرق ليكون هـ كلاما عاما يعمزوا به
 وهو الماء في قوله وهذه الأنهار تجري من تحتي فقه إشارة إلى أن من تهزب شي دون الله اهلكه
 الله به وقد استضعف الله من موسى وعابه بالفقر والضعف فسلطه الله تعالى عليه إشارة إلى انه
 ما استضعف أحد شيئا الا غلبه أفاده القشيري اه خطيب (قوله سافوا) مفعول نأى أي جعلناهم
 سابقين وقوله عبرة مفعول من أجله أي جعلناهم سلفا لأجل الاعتبار بهم وقوله ومثلا مطوف
 على سلاى وجعلناهم مثلا للآخرين أي المتأخرين في الزمان وفي البصائر ومثلا للآخرين
 وعظة لهم أوقصة تنجيحية تفسير الإمثال لهم فيقال مثلهم مثل قوم فرعون اه (قوله أي
 سابقين) أي في الزمان لا اعتبار بهم من بعدهم فقوله عبرة مفعول لاجله اه شيئا (قوله ولما
 ضرب ابن مريم مثلا) أي ضربه وحمله ابن الزبيري حين جادل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
 نزلت الآية التي ذكرها الشارح فقال هذا الناولا لمتناهم لم يسع الامم فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هو لكم ولا لكم ولا تسلكوا فيهم يسع الامم فقال العيين خضعتك ورب الكعبة اليست النصراري
 يعبدون المسيح واليه يمدون عزرا وبنو بلع يمدون الملائكة فان كان هؤلاء في النار فقد
 رضينا ان تكون نحن وآلهم متناهمهم فرسوا به وهكوا وارتفعت أصواتهم وذلك قوله تعالى اذا
 قولكم منه يصدون اه أبو السعود وبه تعلم ما في الشارح من اختصار القصة وابن الزبيري هو
 هبة الله الخبائي المشهور وابن الزبيري بكسر الزاي المجهمة وقع البناء الموحدة وسكون الدين والزاد
 المهملة والألف المقصورة معناه شيء الخلق وهذه القصة على تقدير مجتمعت كانت قبل اسلامه اه
 شهاب (قوله أعضاها ضرب ابن مريم مثلا) أي ضربه ابن الزبيري أي حمله مشابها للاصنام
 من حيث ان النصراري اتخذوه الماوعيدوه من دون الله وأنت ترعهم ان لمتنا اليست خيرامن
 عيسى فإذا كلن هون حمب-ديم كان أمرا لمتنا هون اه زاده (قوله اذا قولكم) أي فاحا
 ضرب المثل مدودهم وفرحهم وسخرتهم اه شيئا (قوله منه) أي من المثل أي من أجله إذ
 ظنوا أنه أكرم وأهمم التي صلى الله عليه وسلم به وهو غاشاكت انتظارا للوحي اه شهاب (قوله
 يصدون) بضم الصاد وكسر هاء سبعيتان وهما بمعنى واحد فالكسور من باب ضرب كقاي المصباح

استنفرعون (قومه
 فأطاعوه) فيما يريدون
 تكذيب موسى (انهم كانوا
 قوما فاسقين فلما أسفونا)
 اغضبونا (انتمنا منهم
 فأغرقناهم أجمعين غفلناهم
 سلفا) جمع سالف كخادم
 وخادم أي سابقين ع-يرة
 (ومثلا للآخرين) بعدهم
 يتمثلون بحملهم فلا يقدرون
 على مثل افعلناهم (ولما
 ضرب) جعل (ابن مريم مثلا)
 حين نزل قوله تعالى انكم
 وما تعبدون من دون الله
 حصب جهنم فقال المشركون
 رضينا ان نكون آله تنفع
 عيسى لانه عبد من دون الله
 (اذا قولكم) أي المشركون
 (منه) من المثل (يصدون)
 عليه وسلم يمدون (مهزوم)
 مقلدون مغلوبون فتعلاوا يمدون
 (من الأحزاب) من الكفار
 كفار مكة (كذب قبلهم)
 قبل قولكم يا محمد (قوم نوح)
 نوحا (وعاد) قوم هود وهودا
 (وفرعون) موسى (ذو
 الأوتاد) صاحب الملائك
 الثابت ويقال صاحب العذاب
 يا أوتادوا غماصى ذا أوتاد
 لانه كان إذا غضب على أحد
 وتذبذب بعهة أوتاد (وهد)
 قوم صالح صالحا (وقوم لوط)
 لوطا (وأصحاب الأيكة)
 القنينة وهم قوم شعيب
 كذبوا عيسى (أوتاد)

والمؤمن من باب رد كافي المختار وفي المحسن قوله يصعدون قسراً نافع وابن عامر والكناسي
يصعدون يضم الصادق الباقر بكسر هاء قبل ميمهما معني واحد وهو الصحيح يقال صعد صعداً وصعد
تكمكف بكف وبكف وقيل المضموع من الصعود وهو الاعراض وقد أنكر ابن عباس الضم
وهذا والله أعلم قبل أن يبلغه فواتره اه (قوله يصعدون فرحاً) أي ارتفعت لهم حجة وضجيج
فرحاً بما عموهم ابن الزهري لا اعتقادهم وظنهم أن محمد صار مغلوباً بهذا الحدال اه شيخنا
(قوله وقالوا آلهتنا خير إلخ) حكاية لطرف آخر من المثل المضروب قالوه فهذا المأثور عليه من
الباطل المدعوه اه أبو السعود (قوله آلهتنا خير أم هو) أي آلهتنا خير عندكم أم عيسى فان كان
في النار فلن تكن آلهتنا معه اه يميناً وأغماً قالوا عندك لأن كونها خيراً عندهم غي عن
السؤال وأغماً المقصود النزل للالزام على زعمهم ولزم دخول عيسى الدار اه شهاب (قوله آلهتنا)
بقتضي الميزة الثانية وتسميها من غير ادخال ألف بينهما وبين الأولى فهم مقارعة مان سبعتان
قط اه شيخنا وفي السمين قوله آلهتنا خير أم أهل الكوفة يقتضي الله مزة الثانية والباقر
بسميها بين يمين ولم يدخل أحد من الأفراد ألفاً بين الله وبين كراهة لتوالي أربع مشابهات
وأيد الجميع الله مزة الثالثة فالاولاد من زيادة مان وذلك أن آله جمع الله كعماد وأعمدة
فالأصل آلهة مزين الأولى زائدة والثانية فاعل لكهنة وقعت الثانية ساكنة بعد مفتوحة
فوجب نيلها الفاعل وبابه ثم دخلت هذه الاستههام على الكلمة فالتقي هـ من زان في اللفظ
الأولى للاستههام والثانية هـ من فاعله فالتقوا في اللفظ هـ من زان في اللفظ هـ من فاعله
وغيره استعمل في الثانية بالتشديد بين يمين وأما الثالثة فالتقوا في اللفظ هـ من فاعله وأكثر
أهل العصر يعرفون هذا الخرف في مزة واحدة بعد ألف على لفظ الخبر ولم يقر به أحد من
السبعة فسأقرأت به أنه لا يقدري أن يورث قراءة ذلك في رواية أبي الأزهري ويحتمل
الاستههام كالعامة وأغماً حذف أداة الاستههام لدلالة أم عليها وكونه يحتمل انه قد مر خبراً
محضاً وحديثاً تكون أم مقطوعة فتقدير بل وأما الجاءة فهي عندهم متصلة فتقوله أم
هو على قراءة العامة عطف على آلهتنا وهو من عطف المفردات التقدير آلهتنا أم هو خبراً
أبهما خبر وعلى قراءة ورش يكون هو مبتدأ وخبره محذوف تقديره بل أم هو خبراً وبسبب أم حيث
عاطفة اه (قوله فترضى أن تكون إلخ) تفرسع على الثاني (قوله الأجدل) أي لا يطالب
الحق حتى يرجعوا له عند ظهوره وبانه اه أبو السعود وفي السمين الأجدل لا يقول من أجله أي
لاجل الحدال والمرأه لاظهار الحق وقيل هو مودع في موضع الحال أي الامجاد اه (قوله)
لعلهم انما أي الواقعة في قوله تعالى انكم وما تبعدون من دون الله إلخ اه (قوله ان هو الا عبد
إلخ) رد عليهم أي وما عيسى الا عبد مكرم معتم عليه بالنسبة مرتفع المنزلة والذي كرم مشهور في بني
إسرائيل كالمثل السائر في أن يدخل في قولنا انكم وما تبعدون الآية اه كرحي (قوله وهـ) انه
مثلاً لبني إسرائيل أي حيث خلقناهم من غير أب كما خلقنا آدم من غير أبوين فهو مثلهم
يشبهون به ما يريدون من تحيايب صنع الله فلا يشكركونه ثم خاطب كفار مكة فقال ولونشاء الله لنا
الخ فيهم يرتبط بقوله وجعلناه مثلاً أي ولونشاء الله لنا منك عبرة أعجب من خلق عيسى من غير
أب اه زاده (قوله وجوده) أي بسبب وجوده من غير أب (قوله جعلنا منك) خطاب لقرش
أي فخص أغنياء عنكم وعن عبادتكم بل ولونشاء الله لنا منك وجعلناك مثلاً في الأرض ملائكة
مكرمين يعمرونها ويصدون فتأخذ هذا تهديداً وتخويفاً لقرش اه شيخنا (قوله بذكرهم) محل من

بعضكون فرحاً بما عموهم
(وقالوا آلهتنا خير أم هو)
أي عيسى فترضى أن تكون
آلهتنا معه (ماضيه) أي
المثل (لأن الأجدل) خصوصاً
بالباطل لعاههم ابن الملقين
العاقل فلا يتناول عيسى
عليه السلام (بل هم قوم
خصمون) شديد الخصومة
(ان) ما (هو) عيسى (الا)
عبد أقمنا عليه) بالنسبة
(وجعلناه) بوجوده من
غير أب (مثلاً لبني إسرائيل)
أي كالمثل لقرائته يستدل
به على قدرته الله تعالى على
ما يشاء (ولونشاء الله لنا منك)
بذكرهم (ملائكة في الأرض)
بعضكون فرحاً بما عموهم
الاحزاب (الكناسي) ان كل
الاكاذب (الرسول) يقول
كل هؤلاء كذبوا الرسول كما
كذبك قريش (خشي
عقاب) فوجب عليهم
عقوبتي (وما ينظرون هؤلاء)
قومك ان كذبوك (الا)
صحة واحدة) لا تأتي وهي
ثقة البش ما لها من فوائد
من نظره ولا رجعة (وقالوا)
يعني كفار مكة حين ذكر الله
في كتابه فأياماً من أوتي كتابه
بيمينه وأياماً من أوتي كتابه
بشماله (رسلاً) بارئنا (عجل
لناقطنا) ندين كتابنا بأي
صفحة أعما لنا (قبل يوم
الحساب) حتى نعلم ما فيها
(اصبر) يا محمد (على
ما يقولون) من التكذيب

يختلفون) بأن نهلككم
(وأنه) أي عيسى (لعل
الساعة) تسلم بزوله (فلا
تترن بها) أي تسكن فيها
حذف منه قول الرفع للجزم
وواو الضمير لالتقاء الساكنين
(وقل لهم) (اتبعون) على
النوع (هذا) الذي أمركم
به (صراط) طريق (مستقيم
ولا يصدنكم) يصدفكم عن
دين الله (الشيطان أنه لكم
عدو مبين) بين العداوة
(ولما جاء عيسى بالبينات)
بالمعجزات والشرائع (قال)
قد جئتكم بالحكمة (بالنبوة
وشرائع الأنجيل) (ولأبين
لكم بعض الذي يختلفون
فيه) من أحكام التوراة من
أمر الدين وغيره (فبين لهم
الدين) فأتوا الله وأطعوا
أفان الله ورأيكم ما بعده
هذا صراط طريق (مستقيم
فاختلف الأحزاب من
بينهم) في عيسى أو الله
أو ابن الله أو ثالث ثلاثة
(فويل)

(واذكر عبدنا أود) يقول
أذكر لهم خبر عبدنا أود
(ذا الأبد) ذا القربى العباد
(أنه أؤب) مطيع لله مقبل
إلى طاعة الله (فاحضرننا)
فلنا (الميل معه بعض)
معه (بالشئ والاشراق)
غذوة وعشبة (والطير) وعضنا
له الطير (محمودة) مجموعة
(كله) (الطير والميل)

هنا على البدلية والمشهور أنها بمعنى المني عليه لو نشأ لمعلمنا منكم بأرجال ملائكة بطريق
التوليد منكم من غير واسطة نساءه - هذا أمر سهل علمناه أنه أعجب من حال عيسى الذي
تستقر فيه لأنه بواسطة أم وشأن الأم الولادة - أهيضنا وفي السنين قوله لمعلمنا منكم ملائكة
في من هذه أقوال أحدها أنها بمعنى يدل على لمعلمنا لكم ومنه قوله تعالى أرضيتم بالحياة الدنيا
من الآخرة أي مدحها والثاني وهو المشهور أنها بمعنى مصفحة وتأويل الآية عليه تولدنا منكم
بأرجال ملائكة في الأرض مخلوقكم كما تخلفكم أولادكم كما ولدنا عيسى من أفتى دون ذكر
ذكره العجسري والثالث أنها بمعنى مصفحة قال أبو البقاء وقيل المني في طولنا بعضكم ملائكة
وقال ابن عطية لمعلمنا بلام منكم أه (قوله يختلفون) أي يخافون منكم في الأرض (قوله وأنه
لعل) أي وإن نزوله فالكلام على حذف المضاف كما أشار له الشارح والعلم بمعنى العلامة
واللام بمعنى على في قوله الساعة على حذف مضاف أيضا أي على قربها والمعنى وإن نزوله علامة
على قرب الساعة انتهى شيخنا (قوله واتبعون) يحذف البناء على الأمان بآت الزوائد
وأما في اللفظ فهو زائلاتها وحذفها ولا وقتها أه شيخنا (قوله وقل لهم اتبعون) أي قل
يا محمد لقومك اتبعوا الحق وحذرهم أيضا قل لهم في التحذير لا يصدنكم الشيطان الخ فهو
مطوف على اتبعون الذي هو مقول القول فهو قول أيضا أه شيخنا وقيل النكر من كلام
الله تعالى أي اتبعوا هدي أو شرعي أو رسول أه يضاهي (قوله ولما جاء عيسى) أي إبي
إسرائيل كما ساق في سورة الصف في قوله تعالى وإذ قال عيسى بن مريم يا بني إسرائيل إني
رسل الله إليكم الآية أه شيخنا (قوله ولا بين لكم) مطوف على بالحكمة أي وحجتكم
لا بين لكم والأتيان بالعطف للاهتمام ببيان الله بقصصه ما يفعل على حدة أه كرمي وفي
الشهاب قوله ولا بين لكم متعاقب عقداً أي وحجتكم لا بين ولم يترك العطف لمتعاقب عاقله
ليؤيد بالاهتمام بالله حتى جعلت كأنها كلام برأسه أه (قوله بعض الذي يختلفون فيه)
البعض هو أمر الدين والذي يختلفون فيه مجموع أمر الدنيا والدين فقوله الشارح من أمر الدين
وغيره بيان لما اختلفوا فيه لكنه بين بعضهم وهو أمر الدين فلذلك قال فبين لهم أمر الدين أه
(قوله من أحكام التوراة) بيان للذي يختلفون فيه وقوله من أمر الدين وغيره بيان لتلك
الأحكام فهو بيان للبيان وقوله فبين لهم أمر الدين بيان للبعض وإنما لم يبين لهم أمر الدنيا لأن
الإنبياء بعثوا لبيانها ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أنتم أعلم بأمر دنياكم أه شيخنا (قوله)
فاتقوا الله وأطعوا) أي فبايعوه عن الله هوروي بكم فاعبدوه وبيان لما أمرهم بالطاعة
فيه وهو اعتقاد التوحيد والتعبد بالشرائع هذا صراط مستقيم الإشارة إلى مجموع الأمرين أي
اعتقاد التوحيد والتعبد بالشرائع وهو تسمية كلام عيسى وأستثنا من الله يدل على ما هو
المقتضى للطاعة ذلك أه يضاهي (قوله من بينهم) أي من بين من بعث إليهم من اليهود
والنصارى وقوله أو الله قاله فرقة من النصارى تسمى العقوبية وقوله أو ابن الله قاله فرقة منهم
أي تسمى المرقسية وقوله أو ثالث ثلاثة قاله فرقة منهم أي تسمى المكيانية يعني أوليس بنى
ولا رسول كما قالت اليهودية حيث قالوا الله ابن زانث فهاهنا أه شيخنا وهذا معنى على أنه
بعث إليهم بى إسرائيل فحضر يوفى أمره وقيل الضمير في الآية بخصوص النصارى بناء على
أنه بعث إليهم فقط أه من أتبعوا يوحنا أو شمعون منهم حال من الأحزاب والمعنى حال كون
الأحزاب بعضهم أي بعض النصارى أدبني منهم فرقة أخرى مؤمنة يقولون أنه عبد الله ورسوله

تأذنا (وتأذنا العين) نظرا

(وَأَنْتُمْ فِيهَا الَّذِينَ وَتَلُّوا
الْحَنَظَةَ الَّتِي أَوْرَثْتُمْوهَا بِمَا
كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ لَكُمْ فِيهَا قَاكُمَا
كُشِيرُفْمَهَا) أَي بَعْضُهَا
(تَاكُلُونَ) وَكُل مَا يُؤْتِي كُلَّ
يَخْلُفُ بِهِ (أَنَّ الْمَجْرَمِينَ فِي
سَفَاذِ جَهَنَّمَ خَاذِلُونَ
لَا يَفْقِرُونَ) يَخْفَفُ عَنْهُمْ وَهُمْ
فِيهِ مُدْبِسُونَ مَا كُنُونَ
سُكُوتَ بَأْسٍ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ
وَلَكِنْ قَاكُمَا وَهُمْ الْقَاتِلِينَ
وَنَادُوا بِمَا مَالًا هُوَ وَخَازِنُ
النَّارِ (لِقَضَائِنَا لِيَكُنْ)
أَهْمَانَا (قَالَ) بَعْدَ أَلْفِ سَنَةٍ
(أَنْتُمْ مَا كُنْتُمْ) مَقِيُونَ
فِي الْعَذَابِ دَائِمًا قَالَى تَعَالَى
(أَقَدْ جُنَّابَكُمْ) أَي أَهْلَ مَكَّةَ
(بِالْحَقِّ) عَلَى لِسَانِ الرَّسُولِ
(وَلَكِنْ أَكْثَرُكُمْ لِلْحَقِّ
كَارِهُونَ أَمْ أَرْهَوَا)
الذَّيْبَ وَخَرَّزَا كَمَا سَاجِدَا
وَأَنَابَ أَقْبَلَ إِلَى اللَّهِ بِالتَّوْبَةِ
وَالنَّدَامَةِ (فَتَفَرَّغْنَا لَهُ ذِكُّكَ)
الذَّيْبَ (وَأَنَّهُ عَفَا زِلَافِي)
قَرْنِي فِي الدَّرَجَاتِ (وَحَسَنَ
مَا بَ) مَرْجِعُ فِي الْآخِرَةِ
(بِأَدَاوِي أَنْجَلْنَا لَكَ خُلُفَةً
فِي الْأَرْضِ) نَبِيًّا سَامِعًا كَاغَى
بَنِي إِسْرَئِيلَ (فَاذْكُرْ بَيْنَ
النَّاسِ بِالْحَقِّ) بِالْعَدْلِ (وَلَا
تَتَّبِعِ الْهَوَى) كَمَا اتَّبَعْتَ فِي
مُتَّبَاعِ امْرَأَةِ دَاوُدَ وَكَانَتْ
بَنَتْ عَمَ دَاوُدَ (فَضْلًاكَ عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ) عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ
أَنَّ الَّذِينَ يَعْصُونَ عَنْ سَبِيلِ

الله رسولا وهذه القرعة شبيهة بقوله وما علمت ألدنهم وقد تقدم ذلك في أس وهذه الماه في هذه السورة رمت في مصاحف المدينة والشام وحذفت من غيرها اه سمع (قوله تلذذا) أي فحس شهوة لذة لا شهوة جوع أو عطش وقوله نظر إلى ومنه الظن والى وجهه الكريم اه خطيب (قوله وتلك الجنة) مبتدأ وخبر فيه الثقات من القصة إلى الخطاب للتشريف والخطاب لكل واحد من أهل الجنة فلذلك أفرز الكاف ولم يقل وتلك الذي هو مقتضى أورتتموها لأننا بأن كل واحد منكم قصره بذاته اه شخنا (قوله أورتتموها) أي أعطيتموها راع إلى علمكم وشبه جزاء العمل بالبر بالبر لأنه يخلفه عليه العامل أي يذهب العمل ويبقى جزاؤه العامل اه كرتي وفي القرطبي وتلك الجنة أي يقال لهم هذه تلك الجنة التي كانت توصف لكم في الدنيا وقال ابن خالو بدأشار تعالى إلى الجنة تلك وإلى جهنم هذه ليضرب بينهم ويؤكد القدر منها وجعلها بالإشارة القرينة كالخاضرة التي سطر إليها وقوله التي أورتتموها بما كنتم تعملون قال ابن عباس خلق الله لكل نفس جنة ونار قال الكافيرين نارا والمسلمين جنة الكافر وقد تقدم هذا مرفوعا في قد ألح المؤمنون من حديث أبي هريرة في الأعراف أيضا تنهى (قوله لكم فيها فأكهة كثيرة) الفاكهة معروفة وجمعها فواكه وأفاكهة هي التي يسبها وقال ابن عباس هي التمار كفاها طيبها وباسمها أي لكم في الجنة سوى الطعام والشراب فأكهة كثيرة منها نأكلون اه قرطبي (قوله يخاف بده) وذلك لأنها على صفة الماء النابع لا يؤخذ منها شيء إلا خلف مكانه مثله في الحال اه خطيب فهي مزينة بالثمار ألدن مقر بها من قوت الضلة أي تتركها لا ترى شجرة عريانة من شمرها كما في الدنيا اه كرتي (قوله ان الجحيم) أي الإصمين في الاجرام وهم الكفار حسب ما ينهى عنه أبرداهم في مقابلة المؤمنين اه أبو السعود وهذا شروع في الوعد بهذا كراول وعد على عادة القرآن اه خطيب (قوله لا تفرغ عنهم) جملة حالية وكذلك وهم فيه ملبسون وقرأ عبد الله وهم فيها أي النار لا لأنه العذاب عليها اه سمع من قوت عنه الحلى إذا سكنت وفي القاموس قتر بغرو بفتح تاء فترقروا وقرأوا سكن بعد حدة ولأن بعد حدة وقتره قترتوا وقتر الماء سكن حرقه فهو قاترا اه (قوله وهم فيه ملبسون) في المصباح وألبس الرجل ألبسا سكت وألبس سكن اه (قوله سكوت بأس) أي من رحمة الله ولا يشكل على هذا قوله بعد نادوا يا مالك لقص علينا ربك المذال على طاهم القريج ماتوا بالخواب أن تلك أزمته متطولة وأحباب محمدة فختلف بهم الأحوال فسكنون نارة قليلة البأس عليهم وعلمهم أنه لا فرج ويشد عليهم العذاب نارة فيسقيثون اه كرتي (قوله ولكن كانوا هم الظالمين) العامة على الناس خبرا للكان وهم أفاضل وأما كيد وقرأ عبد الله وأوردوا القوياب الظالمون على أن هم مبتدأ والظالمون خبره والجملة خبر كان وهي لفظة قيم اه سمع (قوله ونادوا) أي نادون والأتان بالماضى على حديث أبي أمامة اه شخنا (قوله هو خازن النار) أي رئيس خزنتها الماضى عليهم كلامه ومحاسنه في وسطه النار وفيها حور عرايا ملائكة العذاب فهو يرى أقصاها كبرى أذناها اه قرطبي (قوله لقص علينا ربك) أي سرك أن يقضى علينا من قضى عليه إذا أماته وهو لا ينأى إلا سمع فانه جوارع من لا موت من فرط الشدة اه يضاوى (قوله لجننا) أي لتسريح ما نحن فيه اه أبو السعود (قوله بعد ألف سنة) وقبل بعد مائة سنة وقبل بعد أربعين سنة اه خازن والسنة ثمانية وستون يوما واليوم سبعمائة سنة تعدون اه قرطبي (قوله مقبورين في العذاب دائما) أي خلاص لكم معه موت ولا غيره اه

(بطلان هذا الحكموا (أمر)

بصاخر محمد النبي (فانا
 جرمون) يحكمون كدنا في
 أهلا لهم (أم يحسبون أنا
 لا نسمع صرهم ونجواهم)
 ما يدرون أي غيرهم وما
 يحسبون به عنهم (بلى) نسمع
 ذلك (ورسلنا الحفظة
 لديهم) عندهم (يكتبون)
 ذلك قل إن كان للرحمن
 ولد) قرصة (فانا أول العادين)
 قلولد لكن ثبت أن لا ولده
 تعالى فانتفت عبادته (سبحان
 رب السموات والأرض رب
 العرش الكريمي (عما
 يصفون) يقولون من
 الكذب بنسبة الولد إليه
 (قدروهم يخوضوا) في
 باطلهم (ويلعبوا) في دنياه
 (حتى يلاؤوا يومهم الذي
 يعدون) فيه العذاب وهو
 يوم القيامة (وهو الذي في
 السماء له)

الله عن طاعة الله لهم
 عذاب شديد عما سوا يوم
 الحساب بما تركوا العمل
 ليوم الحساب (وما خلقنا
 السماء والأرض وما بينهما)
 من الخلق والهايات (باطلا)
 ههنا فابا لا أمروناهمي
 (ذلك ظن الذين كفروا)
 أنكار الذين كفروا بالبعث
 بعد الموت (فويل) ففسدة
 العذاب (الذين كفروا)
 بالبعث بعد الموت (من
 النار) في النار (أما جعل

خطيب (قوله أي أهل مكة) أي الأعم من مؤمنهم وكافهم فصع قوله ولكن أكثر الخ وهذا
 الخطاب لتوزيع والتفريع من جهة تعالى مقرر الجواب مالك وبيننا السبب منكم هم أه
 السعد ويحتل أن يكون هذا من قول مالك لاهل النار أي انكم ما كنون في النار لاننا حشاكم
 في الدنيا بل في الخ وقوله كارهون أي منافيه من منع الشروات فذلك تقولون انه ليس يحق
 لاجل كرامتكم فقط لالاحل ان في حقيقته نوعان الخفاء أه خطيب وفي القرطبي قال
 ابن عباس ولكن أكثركم أي ولكن كلكم وقيل أراد بالأكثر الرؤساء والقادة منهم وأما
 الاتباع فأكثرتهم أثر أه (قوله أم ابرمو أمرا) كلام متناف ناع على المشركين ما فعلوا من
 الكيد رسول الله وأم مقطعة بمعنى بل والهمزة فالاولى لان انتقال من توبيع أهل النار وحكاية
 حالهم الى حكاية جنات هؤلاء المشركين والثانية للانكار أه أو السعد أي والتوزيع
 والتفريع أه خطيب (قوله أسكموا أمرا) أي فالأبرام الاتقان وأصله القتل المحكم يقال
 أبرم الجبل اذا تقن قتل أه خطيب والمراد القتل الثاني وأما الاول فيقال له سهل أه ميسر
 وفي القاموس السهل ثوب لا يبرم غزله كالسهل أه وفي المصباح وأبرمت المقدار اما حكمته
 فأنبرم هو أبرمت التي دبرته أه (قوله في كيد محمد) أي كما ذكر في قوله تعالى واذكركم
 الذي كفروا بالنبوة الآية أه شيئا (قوله يحكمون كدنا) أي تدبيرنا (قوله أم يحسبون)
 أي بل يحسبون أه أو السعد (قوله بلى نسمع ذلك) أي صرهم ونجواهم وقوله ورسلنا الخ
 الجلة حالية مرتبطة بما بعده بلى وهو الذي ذكره الشارح بقوله نسمع ذلك وقوله يكتبون ذلك
 أي صرهم ونجواهم أه شيئا (قوله قل إن كان للرحمن ولد) لما تقدم أول السورة تنبيههم
 والتهيب منهم في ادعائهم لله ولدا من الملائكة وهذه بقوله تعالى ستكتب شهادتهم ويسألون
 أمرا الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم قل إن كان لرحمن ولد الخ أه خطيب (قوله
 إن كان للرحمن ولد) أي ان صح وثبت ذلك بمرهان صحيح فانا أول من يعظم ذلك الولد
 ويسبقكم الى طاعته كما يعظم الرجل ولدا ملكا ومن المعلوم ان اللازم منصف فمضى في المزمور أه
 زاده (قوله لكن ثبت أن لا ولده الخ) ايضا حقه العبادة بكنونه الولد وهي محالة في
 نفهم افكان المعاني بها محال منها فصوره الكلام وظاهره اثبات الكسوة والعبادة والمقصود
 منه تعبيد ما على ابلغ الوجوه وقوا هذا ذكره العنبري أه ميسر وأشار الشارح بقوله لكن
 ثبت الخ الى أن هذا قياس استثنائي وقد استثنى فيه تقييد المتقدم بقوله لكن ثبت الخ فأتى
 نقض التالي وهو قوله فانتفت عبادته لكن هذا الاتناج استبعاد لخصوص المادة والافاقم
 إن استثناءه قبيض المتقدم لا يتبع شيئا لا يوجب رفع المزمور لا لوجوب رفع المزمور كونه أعم من
 المزمور أه (قوله الكريمي) تقدم له هذا الصنيع غير مرة وقومته تعرض بما هو معلوم مشهور
 أن العرش غير الكريمي أه شيئا (قوله يخوضوا لعبوا) مجز زمان في جواب الأمر أه شيئا
 (قوله العذاب) مفعول ثان لا يعدون وفيه متعلق بالعذاب وقوله وهو يوم القيامة لا يظهر وهو
 يوم الموت فان خوضهم ولهم ما أغيا منتهى يوم الموت أه كرمي (قوله وهو الذي في السماء له)
 في السماء متعلق باله لانه بمعنى معبود أي معبود في السماء ومعبود في الأرض ويستحق فقال الصلاة
 لا تكون الا حلة أو ما في تقديرها وهو الظرف وعدله ولا شيء من ههنا والجواب أن المتدا
 حذف لاله المعنى عليه وذلك المحذوف هو العائد تقدره وهو الذي هو في السماء وهو في
 الأرض أه وأما حذف لطول الصلاة بالمفعول فان الجار متعلق باله ونظيره ما نا بالذي قائل لك

بصفتي المزمين واسقاط
 الاولى ونسبها كالساق
 معبود (وفي الارض اله)
 وكل من الظرفين متعلق
 بما بعده وهو الحكيم في
 تفسير خلقه (العليم)
 بحاصلهم (وتبارك) تعظم
 الذي له ملك السموات
 والارض وما بينهما وعنده
 علم الساعة) متى تقوم
 (واليه يرجعون) بالياء
 والناء (ولا علك الذين
 يدعون) يمدون اي الكفار
 (من دونه) اي الله (الشفاعه)
 لاحد (الامن ثم بالحق)
 اي قال لاله الا الله (وهم
 يعلمون) يقولون ما شهدوا
 به بالافهم وهم عيسى
 وعزير والملائكة فانهم
 يشهدون لاثنين (واثن)
 لام قسم (سألتهم من
 خلقهم ليقولن الله) حذف
 منهون الرفع وواو التثنية
 (فأني يؤفكون) يصرفون
 عن عبادة الله (وقيله) اي
 قول محمد النبي ونسبه على
 المصدر بفعله المقدراي وقال
 (بارب ان هؤلاء قوم
 لا يؤمنون) قال تعالى (فاصنع)
 اعرض عنهم
 الذين آمنوا) جعله
 السلام والقرآن (وعملوا
 الصالحات) لطاعات فيما
 بينهم وبين ربهم وهو على
 ابن ابي طالب وحمزة بن عبد
 المطلب وعبيدة بن الحارث

سوا ولا يجوز ان يكون الجبار والمجبر ور خبر مقدم واليه مبتدأ مؤخر لا تعري الجملة من رباط اذ
 تدير نظرها الى الذي في الدار زيد اه ههنا (قوله بصفتي المزمين) هذه قراءة واحدة وقوله
 واسقاط الاولى اي مع القصر بقدر ألف والمد بقدرا لثني وألف ونصف وقوله ونسبها اي مع
 المد والقصر ايضا في عبادة النبي ع ثلاث قرأت لكم ارجع مجلس حكما علمت وبقي
 قراءة ان لم ينسب علم ما هو ما تسهيل الثانية وابدأ بالياء مع القصر لا غير فالقراءة السابعة وكلها
 سبعة اه شيخنا (قوله متعلق بما بعده) وهو انه لا يمتنع معبود وتقديره وهو معبود في السماء
 ومعبود في الارض وما تقر من ان المراد بالله معبود اندفع ما قيل من انه يقتضي تعدد الاله لان
 الذكر اذا اعيدت نكرة تعددت كقوله انت طالق وطاقي وايضا لا اندفع ان الاله هنا بمعنى
 المعبود وهو تعالى معبود فيهما والمخافة انما هي بين معبودته في السماء ومعبودته في الارض
 لان المعبودية من الامور لاضافته فكفي التعريف بما من أحد الطرفين واذا كان العابد في
 السماء غير العابد في الارض صدق ان معبودته في السماء غير معبودته في الارض مع ان
 المعبود واحد وفيه دلالة على اختصاصه باستحقاق الالوهة فان التقدم يدل على الاختصاص
 اه كرخي (قوله وعنده علم الساعة) اي علم وقت قيامها كما اشار به بقوله متى تقوم اه شيخنا
 (قوله والثناء) اي على سبيل الالتفات من الغيبة الى الخطاب لتبديدهم وتقربهم وتوحيدهم
 اه شيخنا (قوله ولا علك الذين) الذين فاعل بملك وهي عبارة عن مطلق المعبودات من دون
 الله اوعن خصوص الاصنام فعلى الاول يكون الاستثناء متصلا وعلى الثاني يكون منقطعا لان
 المستثنى وهو قوله الامن ثم بالحق عبارة عن ثلاثة فقط كما بينه الشارح بقوله وهم عيسى الخ
 والظاهر من منسج الشارح انه متصل حيث لم يقصر الذين على الاصنام بل افها على عمومها
 وقوله يدعون صلة المؤءول والعائد محذوف وان لم يقدره الشارح وقوله اي الكفار تفسير لا واول
 في يدعون وقوله لاحد اشار به الى انه معقول الشفاعه محذوف وقوله الامن ثم بالحق مقتضى
 من الذين اي الام معبود ثم بالحق وقوله وهم يعلمون الضمير عائدا على من والجمع باعتبار ما سندا
 وكذا الجمع في قول الشارح وهم عيسى الخ اه شيخنا (قوله وهم يعلمون يقولون الخ) وقبل وهم
 يعلمون ان الله عز وجل خلق عيسى والعزير والملائكة ويعلمون انهم عباده اه خازن (قوله
 واثن سألتهم) اي العابدن مع ادعائهم الشريك من خلقهم اي العابدن والمعبودين معا اه
 حطاب (قوله ليقولن الله) جواب القسم وجواب الشرط محذوف على القاعدة وانما يحسون
 بذلك لعدم الانكار لقائه بطلانه والامم الكرم فاعل بدليل لقولن خلقهن العزيز العالم فاعل
 قبل من انه مبتدأ خلاف الصواب اه كرخي (قوله اي قول محمد النبي) تفسير لكل من
 المضاف والمضاف اليه فاقبل بمعنى اتقول والضمير عائدا على محمد وقوله ونسبه على المصدر
 فالقول والقبل والقال والمقاله كاهما مصدر بمعنى واحد سبحانه على هذه الاوزان وقوله اي
 وقال بارب الارض ان يقول وقال قبله بارب والنداء ما به معمول للقبول اي قال محمد قبله
 بارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون وقيل ان النسب بالعطف على مرهم ونحوهم وقيل انه بالعطف
 على محل الساعة كانه قيل انه يعلم الساعة ويعلم قبله بارب وقرا حمزة وعاصم بالجزم وهو على
 وجهين أحدهما العطف على الساعة والثاني ان الواو والقسم والجواب اما محذوف اي لا فاعلم
 بهم ما يريد او منذ كبره وهو قوله ان هؤلاء قوم لا يؤمنون ذكره الزمخشري وقرا الاعرج وأبو قتابة
 بجاءه والحن بالرفع وفيه أوجه أحدها الرفع عطفا على علم الساعة بتقدير معناه اي

وقل سلام) عنكم وهذا قبل
ان يؤمر بمقتلهم (فسوف
يعلمون) بالباء والتاء تهديد لهم

(سورة الدخان)

مكة وقيل الانا كاشفو
العذاب الآتية وهي ست
اوسع اوسع وخيون آتية

(بسم الله الرحمن الرحيم
حم) الله اعلم بمراده به
(والكتاب) القرآن (البيان)
المظهر للحلال من الحرام
(انا انزلناه في ليلة مباركة)

(كالمفدين) كالمشركين
(في الارض) وهو عبثية
وشبهة ابتارية والوليد بن
عبثية (لم يحصل المتقين)
الكفر والشرك والافواحش
علما واصحابها (كالمفدين)
كالمكفاريين وشبهة والوليد
وهو الذين بارزوا يوم بدر
هلبا وحمة وعبيدة فقتل
على الوليد بن عبثية وقتل
جزء عبثية بن ربيعة وقتل
عبيدة شبة (كتاب) هذا
كتاب (انزلناه اليك) انزلنا
جبريل اليك (مبارك)
فيه المغفرة والرحمة لمن آمن
به (لنبدروا آياته) لكي
يتفكروا في آياته (وليتذكروا)
لكي ينظروا (اولا الالاب)
ذو الالعول من الناس
(وهنا لداود سليمان نعم
العبادة اواب) مقبل الى
الله على طاعته (اذعرض
عليه بالشيء) بعد ان ظهر
(الانسانات) الخليل العرب

وعنده علم قبله ثم حذف واقم هذا مقامه الثاني انه مرفوع بالابتداء والجملة من قوله يارب ان
هؤلاء الخواص الثالث انه مبتدأ وخبره محذوف تقديره وقوله كبت وكبت مسجع أو متقبل
اه من الجبن (قوله وقل سلام) سلام خبر مبتدأ محذوف أي امرى سلام أي ذولا سلامه منكم وفي
الخطب وقل سلام أي شأني الا ان متاركتمكم بسلامتكم مني وسلامتي منكم اه فهذا ابتداء
وتبرؤهم فليس في الآية مشروعية السلام على الكفار كما قيل فقول الشارح منكم ردلهذا القيل
وقوله وهذا أي المذكور وقوله فاصبح عنهم وقل سلام وقوله قبل ان يؤمر بمقتلهم أي فهو
منسوخ بآية السيف وقوله تهديد لهم أي قوله فسوف يعلمون تهديد لهم أي وتسلمه له صلى الله
عليه وسلم وفي الشهاب هذا سلام متاركة لا سلام نعمة فاراد الكف عن القتال فهي منسوخة
وان ارد الكف عن مقابلتهم بالكلام فلا نسخ اه (قوله واتاءه) أي زيادة التهديد والتقريع
واقه اعلم اه شيئا

(سورة الدخان)

في مسند الدارمي عن أبي رافع قال من قرأ الدخان في ليلة الجمعة أصبح مغفورا له وزوج من الحور
العين رفته الطلعي من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ الدخان في ليلة
الجمعة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك وعن أبي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة أو يوم الجمعة بنى الله له بيتا في الجنة اه قرطبي وصارفة
أشهاب في سورة الواقعة لم يذكر البصاوي في فضائل السور حد شاغير موضع من أول
القرآن الى هنا غير ما هنا وما في سورة يس والدخان اه والذي ذكره البصاوي في سورة
يس هو وقوله صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ قلما وقلب القرآن يس من قرأها مرة يدها وحده الله
غفر الله له واعطى من الاجر كما غفر الله لآدم وعشرين مرة واعماله من قرأها عند انزل
به ملك الموت سورة يس نزل بكل حرف منها عشرة اهلآك يقومون بين يديه صفوا فاصولون عليه
وسنة فمروا له ويشهدون عليه ويشهدون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه واعماله من
قرأ سورة يس وهو في سكران الموت لم يقبض ملكا الموت روحه حتى يحشره رضوان بشرة من
الجنة فيشر بها وهو على فراشه فيقبض روحه وهو ريان وعكث في قبره وهو ريان ولا يحتاج الى
حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان اه والذي ذكره في الواقعة عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا اه (قوله الآية) أي الى
قوله عائذون (قوله والكتاب القرآن) عبارة فالحطبت تنسبه يجوز ان يكون المراد بالكتاب
هنا الكتاب المتقدمة الميزة على النساء كما قال تعالى لقد آتيناك الكتاب بالبينات وانزلناه معهم
الكتاب ويجوز ان يكون المراد به الألواح المحفوظة قال الله تعالى بمسوا الله ما يشاءون وشئت وعنده
أم الكتاب وقال تعالى وانه في أم الكتاب لدنألي حكميم ويجوز ان يكون المراد به القرآن
واقصر على ذلك البصاوي رتبته الحلال المحلى وعلى هذا فقد أقسم بانقرضه انزل القرآن
في ليلة مباركة وهذا النوع من الكلام يدل على غاية تعظيم القرآن فقد يقول الرجل اذا اراد
تعظيم الرجل له انه حاجة انشفع بك الملك واقسم بحقك عليك وجاء في الحديث اعدو شركك
من صطك وبغوك من عقوبتك وملكك لا احصى شاء عليك اه (قوله انا انزلناه) يجوز
ان يكون جواب القسم وان يكون اعتراضا والجواب قوله انا كنا عذرين واحدا ثم امره ان يخطبه
وقل انا كنا مستأنف أو جواب ثان من غير عاطف اه معين وفي الكرخي قوله انا انزلناه قال

أولاً النصف من شعبان
 نزل فيهما من أم الكتاب من
 السماء السابعة إلى السماء
 الدنيا (أنا كنا منذرين)
 مخوفين به (فيها) أي في ليلة
 القدر وأول ليلة النصف من
 شعبان (يفرق) بفصل (كل
 أمر حكيم) يحكم من الأرزاق
 والآجال وغيرهما التي
 تكون في السنة إلى مثل تلك
 الليلة (أمر) فرقا (من عندنا
 أنا كنا مرسلين) الرسل
 محمد وأمن قلبه

الله ويقال بأمر سليمان (نجاه)
 لئلا (حدث) أصاب (أراد
 والشياطين) ومخترنا له
 الشياطين (كل بناء
 وغواص) في قصر البحر
 (وآخرين) من غيرهم
 (مقرنين) مصنفين مسلمين
 (في الأصناف) في أفعال
 الحسنة وبهم المصدرون
 الشياطين الذين لا يبعثهم
 إلى عمل إلا قبلوا (هذا
 عطائنا) ملكنا بأسمائنا
 ملكنا على الشياطين
 (فأمن) على من شئت من
 التمردين وخل سبلهم من
 الغل (أو اسك) أحبس في
 الغل (بغير حساب) من غير
 أن تحاسب وتأم بذلك (وان
 له عندنا رزاق) قسري في
 الدرجات (وحسن ما تب
 مرجع في الآخرة) وأذكر
 عبداً إذ كركب فاركة
 خربعاً فدا (أيوب) إذ نادى

الأكذا إلا كذا حتى يطلع الفجر ذكره التعليل اه (قوله) أول ليلة النصف من شعبان قال
 التور في باب صوم التطوع من شرح مسلم أنه خطأ والله وبه قال العلماء أنها ليلة القدر
 قال تعالى أنا أنزلناه في ليلة مباركة وقال أنا أنزلناه في ليلة القدر فالليلة الثانية بين الدلوي
 ومجبت ليلة القدر لأن الله قد ذكر في ما يشاء أمره أي مثلها من السنة القابلة فمن أمر الموت
 والأجل والرزق حتى يكتب سبحانه البيت بأسمائهم وأسماء آبائهم ويسلم ذلك إلى مدبرات
 الأمور وهم أمراؤهم وميكائيل وعزرائيل وجبريل عليهم السلام تالاه سعد بن جبيرة عن ابن
 عباس أن الله قضى الأقدسة في ليلة نصف شعبان ويسلمها إلى أربابها في ليلة القدر اه كرخي
 وفي القرطبي وقيل يبدأ في استنساخ ذلك من اللوح المحفوظ في ليلة البراءة ويقع الفراغ في
 ليلة القدر فتدفع نسخة الأرزاق إلى ميكائيل ونسخة المصائب إلى عزرائيل ونسخة الموت إلى جبريل وكذلك الزلازل
 والفيضات والنصف ونسخة الأعمال إلى اسمعيل صاحب سماء الدنيا وهو ملك عظيم وقال ابن
 عادل إلى أمراؤهم ونسخة المصائب إلى ملكات الموت اه (قوله) نزل فيها) أي جملة من أم
 الكتاب أي اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ومعنى إزالته من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا
 أن جبريل أملا منه على ملائكة السماء الدنيا فكتبوه في صحف وكانت عندهم في محل من
 تلك السماء يسمى بيت العزرة ثم بحمته الملائكة المذكورة على جبريل في عشرين سنة فنزل
 بها على النبي صلى الله عليه وسلم بحسب الوقائع والحوادث وتقدم لهذا مزيد بسط في سورة البقرة
 فراجعها من شئت وسبأ في سورة القدر أيضاً (قوله) فيها يفرق الخ) يجوز أن تكون الجملة
 مستأنفة وتكون صفة لليلة وما بينهما اعتراض قال الزمخشري فإن قلت أنا كنا منذرين فيها
 بفرق ما وقع ما تبي الجملتين قلت هما جملتان مستأنفتان ههنا وقتان ففرقهما ما حوَاب القسم
 الذي ههنا وأنا أنزلناه ككأنه قيل أنزلناه لأن من شأننا الإنذار والقدر وكان أنزلنا ما به
 هذه الليلة خصوصاً لأنزال القرآن من الأمور المحسنة وهذه الليلة يفرق فيها كل أمر حكيم
 قلت وهذا من محاسن هذا الرحل اه معين وبعبارة الكرخي قوله فيها يفرق كل أمر حكيم
 جملة مستأنفة تبين المفتى للأنزال فيها وهكذا أنا كما نذكر في كفاية القاضي وقد تقدم
 عن ابن عافية أنها حوَاب القسم وجبريل الزمخشري الأول لبيان مقتضى الأنزال والثاني
 لنفسه من إزالته تلك الليلة وما ذكره القاضي الأصم بالذهن وأعلى بالقلب وجعل كلام
 القاضي على مقاله الزمخشري مخرج إلى نوع تكلف وأجاز البقاء أن يكون فيها يفرق صفة
 لليلة وأنا كما اعتراض بين الموصوف وصفته وهو يدل على أن الليلة ليلة القدر اه (قوله) بفصل
 أي بين ويظهر للائكة الموكلين بالتصرف في العالم (قوله) محكم أي مبرر لا يحسد فيه تغير
 ولا نقض بل لا بد من وقوعه في تلك السنة من كل ما قضاه الله وقدر وقوعه فيهما من الأرزاق
 والآجال والنصروا الخزعة والنخب والقطع وغيره من أقسام الحوادث وخزائنها في
 أوقاتها وأما كم وبين ذلك لئلا تكون تلك الليلة إلى مثلها من العام المقبل فجدونه سواء
 فزيدون بذلك أعاناً اه خطيب (قوله) إلى مثل تلك الليلة) فيه حذف المبدأ كما صرح به
 غيره أي من هذه الليلة إلى مثلها من قابل اه شيخنا (قوله) فرقا) أشار به إلى أنه منصوب
 على أنه مفعول مطلق باعتبار أنه بلاق عام في المعنى اه شيخنا وفي العين قوله أمر من عندنا
 فيه أوجه أحدها أن ينصب حالاً من فاعل أنزلناه الثاني أنه حال من مفعوله أي أنزلناه
 آخرين أو أمورا به الثالث أن يكون مفعولاً وناصبه ما أنزلنا أو ما منذرين وأما يفرق

(رحمة) راقية بالمرسل اليهم
 (من ربك انه هو والجميع)
 لا قولهم (العلم) بأفهام
 (وب السموات والارض وما
 بينهما) يرفع رب خيرات
 ويحمر بدل من ربك (ان
 كنتم) بأهل مكة (موقنين)
 بأنه تعالى رب السموات
 والارض فاقنوا بان محمدا
 رسوله (لأنه الا هو يحيى
 ويميت ربكم ورب آبائكم
 الاولين بل هم - شك) من
 البعث (بالموت) استنزه
 دل بالجملة فقال اللهم اغني
 عليم بسمك كسيع يوسف
 قال تعالى (فارتقب) لهم
 (يوم تأتي السماء بظن
 من) فاحدثت ارض
 واشتد منهم الجوع الى ان
 رأوا من شدة
 (رب) دعائه (الى منسى
 الشيطان) اصابي من
 تسلط الشيطان على
 (بفساد) تعب وعناء
 (وعذاب) بلاء ومرض
 فقل له جبريل يا رب
 (اركن) اضرب (برحمتك)
 على الارض فغضب فخرج
 منها عيسى فقال له جبريل
 (هذا ميت) اغتسل منه
 فاغتسل منه يا انام ما به ثم
 قال له اضرب ضربة اخرى
 فغضب فخرج منها عيسى
 اخرى فقل له جبريل يا رب
 وشرب (اي وهذا شراب
 بارد عذب اشرب منه فغضب

الرابع انه مصدر من معنى يفرق أى فرقا اه وقوله من عندنا صغلا مرا اه (قوله رحمة
 من ربك) فيها خمسة اوجه المفعول له والعالم فيه اما انزلناه واما امر او اما يفرق واما منذرون
 الثاني انه مصدر منصوب بفعل مقدرا أى رحمتنا رحمة الثالث انه مفعول عيسى الرب الرابع
 انه حال من ضمير يربلن أى ذوى رحمة الخامس انه بدل من أمر انجيى فيه ما تقدم وتكرر
 الوجة فيها احذروا ومن ربك متعلق بوجه أو يحذوف على أنها صفة وفى من ربك التثنية من
 التكميل الى الغيبة ولو جزم على منوال ما تقدم فقال رحمة منا اه - (قوله ان كنتم
 موقنين) شرط جوابه محذوف كما قدره وقوله لا اله الا هو خبر رابع فتكون الجملة الشرطية
 معترضة واما خبر مقدم قوله ربكم ورب آبائكم الاولين وعبارة الغيبين قوله ربكم ورب آبائكم
 العامة على الرفع بدلا أو بياناً أو تفعلاً بالسموات والارض على قراءة رفعه أو على أنه مبتدأ
 واندير لا اله الا هو اشارة به بعد قوله الله هو الجميع العلم أو خبر مبتدأ هو عند الجميع
 انتهت (قوله فاقنوا بان محمدا رسوله) يعنى هذا المذكور من انزال المكنى وارسال الرسل
 رحمة وانعام من تقرن به وتقولون انه خالق السموات والارض وما بينهما فما هذا التمايز
 فاقنوا الخ لقيام الشك على انعامه والشرطه تنضى ذلك ثم الزمهم بعد هذا التثنية بالبلغ
 كلمة التقوى وهى لا اله الا الله اذ لا طلاق - سواء اه كفى (قوله ربكم ورب آبائكم) العامة
 على الرفع بدلا أو بياناً أو تفعلاً بالسموات فحين رفعه وقرأ ان محمدا بن ابي اسحق وابو
 حنيفة والحسن بالجر على البدل والبيان والتعريف بالسموات وقدر الانطكاكى بالنصب
 على المذم اه - (قوله بل هم فى شك) اضرب عن محذوف كأنه قال فليس امو قنين
 بل هم فى شك يعنى بحسب فسأرتهم وقوله بالموت حال أى حال كونهم بالموت بظواهرهم
 من الأقوال والافعال وفى القرطبي بل هم فى شك بالموت أى ليسوا على يقين فيما يظنهم فيه من
 الايمان والاقرار بقوله ان الله خالقهم وانما يقولونه تقليدا لا بائهم من غير علم فهم فى شك
 وان اوهوا أنهم مؤمنون فهم بالموت فى دنهم بما عين لهم من غير حجة وقيل بالموت بضمير
 الى النبي صلى الله عليه وسلم الاثراء استنزه وقال ابن اعرس عن الذكر لاعب فوكا لى
 الذى يلعب ففعل ما لا يدري عاقبته اه (قوله فقال اللهم اغني عليم بسمك) أى من السنين
 المجدية وهذا مفرغ على محذوف يقتضيه المقام اشارة الشارح بقوله استنزه أى قلنا
 استنزه واه وكثر عذابه لم دعا عليم فقال اللهم اغني عليم وقوله قال تعالى الخ أى ينشيرا
 باجابة دعوته وقوله فاجدبت الارض اشارة الى وقوع مطو به فيهم بالفعل وقوله كنهش
 الدخان مفعول (او اى شيأ يشبه الدخان فالدخان فى الا - ليس على معناه الحق فى واغارا را
 ذلك اما نصف ابصارهم اولا فى عام النقطه يشتد بفساد الارض فبتر عبارته فيحصل له الواء
 فبرى كالذخا ان شجونا فى زاده والسماء لا تأنى بالقطه فاستنادا تانها ما اليها من
 قبيل استناد الحكم الى سببه لانها ميجعلان بعد امطار السماء اه وفى الى السواد والغاء فى قوله
 فارتقب العزب الارتقاء أو الامر به على ما قبله فان كونهم فى شك مما يوجب ذلك حتما أى
 فانتظار لهم يوم تأتى السماء دخان مبين أى يوم شدة وبجماعة اه (قوله يوم تأتى السماء) مفعول به
 وقوله بدخان مبين فى المختار دخان النار معروف وجهه دواخن كدخان وعوان على غير قياس
 ودخنت النار ارتفع دخانها وباه بدخل وخضع وأدخنت مثله ودخنت النار اذا فسد بالقاه
 الحطب علم احى حاج دخانها ودخن الطبخ اذا دخنت القدر وباه ما طرب اه وفى القاموس

كهنة الدخان بين السماء
والارض (يقضي الناس)
فقالوا (هذه اعداب المرسا
اكتشف عنا العذاب انا
مؤمنون) صدقون نبيك
قال تعالى (ان في لكم الذكرى)
اي لا ينفعهم الايمان عند
نزول المذاب (وقد جاءهم
رسول مبين)

فقالنا ما في جوفه (وهي بنا
له اهل) الذين اهل المكاهم
(ومثاهم معهم) في الآخرة
ويقال في الدنيا (رحمة منا)
نعمه منا عليه (وذكرى)
هذه (اولى الابواب) لذوى
العقول من الناس (وتنشد
بيدك) بالوب (منفتحة)
قصة من قبل فيم امانة
صفحة (فاختر به) امرائك
رحمة من يوسف الصديق
(ولا تخش) لا تأثم في عينك
وكار قبل ذلك - افر باقه
لئن شأه الله ليعيدنا مائة
جديدة في حب كلام
تكلمت به لم يرض الله به
(انا وحيد) صابرا على
الملاء (تم اعدائنا اواب)
مطعم به قبل الى طاعة
الله (واذ كعبادنا ابراهيم)
خليل الرحمن (واضح)
وبعدوب اولى الابدى
القوة في العباد لله (والابصار)
في الدين (انا المصنعم)
اختصصناهم (بخالصة)
ذكرى الدار) يقول
بخالصة ذكر الله وذكر

والدخان كغراب وجبل ورمال الغبار والجمع اذخنة وداوخن وداوخنين اه (قوله كخنة
الدخان بين السماء والارض) هذا هو المراد بالدخان هنا وهو اذخنة اذخنة لا تذخنة
المفسرون اذخنة الدخان هو ما اصاب قريش من الجوع دعا النبي صلى الله عليه وسلم
حتى كان الرجل يري بين السماء والارض دخانا فلما اشتد عليهم الجوع دعا ابيسفيان فقال
يا محمد جئت بامر من الله الرحمة وان قولك قد كذبا فادع الله تعالى ان يكشف عنهم وهذا قول
ابن عباس ومقاتل ومجاهد واختيار القراء والزااح وهو قول ابن مسعود وكان ينكر ان يكون
الدخان غير هذا الذي اصابهم من شدة الجوع كالظلمة في اصابهم القول الثاني ونقل عن
علي وابن عباس ايضا وابن عمر وابي هريرة وزيد بن علي والحسن اذ دخان يظهر في العالم في
آخر الزمان تكون علامة على قرب الساعة فلا مابين المشرق والمغرب وما بين السماء والارض
عكث ارباب من وما ولد اهل المؤمنين فمعه كاز كاهن واما الكافرون فيصير كالسكران فيملا جوفه
ويخرج من مخزبه واذنه وديره وتكون الارض كلها كبيت اوقدت فيه النار القول الثالث
انه الغبار الذي يظهر يوم فتح مكة من اذخام حنود الاسلام حتى ذهب الابصار عن رؤية السماء
قاله عبد الرحمن الاعرج واحتج الاولون بأنه تعالى حكى عنهم قوله لم ينال كشف عنا اعداب
ثم علوا ذلك فقالوا انهم مؤمنون أي هر يقون في وصف الايمان فاذا جعل على القمحة الذي وقع
بكمه استقام فانه نقل ان الامر لما شئت على اهل مكة معني اليه ابيسفيان فتشده الله والرحم
وواهد ما ندعاهم وأزال عنهم تلك البلية أن يؤمنوا به فلما ازالها الله عنهم دعوا الى شركهم
اما اذا جعل على ان المراد منه ما هو علامة من علامات القيامة لم يصح ذلك لان عند ظهور
علامات القيامة لا يمكنهم ان يقولوا بنا كشف عنا العذاب انهم مؤمنون ولم يصح ايضا ان
يقال انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون اه لمصنوع من الخطيب والقرطبي وقوله معني اليه
ابو سفيان الخ اي في مكة قبل الهجرة وقوله فلما ازالها الله عنهم أي باجاء دعائه صلى الله عليه
وسلم لم يقدحوا لهم بالمطر فزل واستمر عليهم سبعه ايام حتى تضربوا من كثرة غمام ابيسفيان
وطلب عنه اذ بهور فقه فدعا فارفع وهذه القصة نظيرة القصة التي وقعت له بالمدنة حيث
استبقى لهم فقام عليهم سبعه ايام ثم طاموا رفته فدعا فارفع هكذا حقه ابن جرير في شرح
البحار ومثله النكر ما في فتايل (قوله يقضي الناس) صفة ثانية للدخان والمراد به قريش
وامثالهم من اصحاب الجبل بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا على القول الاول الذي جرى
عليه الشارح في تفسير الدخان وعلى القول الثاني الذي حكاه غيره يكون المراد بالناس جميع
المؤمنين في ذلك الوقت من المؤمنين والكافرين على ما تقدم وعلى القول الثالث يكون
المراد به كل من كان معه يوم القيمة من المؤمنين والكافرين قال الدخان ارفع على رؤس
الجميع اه من القرطبي (قوله فقالوا اذخنة اذخنة) معطوف على قوله فاجدبت الارض
ويشير بهذا التقدير الى ان قوله هذا اعداب اليم الى قوله مؤمنون في موضع نصب يقول
محذوف اه كرتي (قوله ان في لكم الذكرى) اني خبر مقدم ولم تبين له والذي كرى مستأخر
وقوله وقد جاءهم الخ حال لهم اه حين أي كيف تذكرون اومن أين تذكرون ذلك
ويرون بما وعدوه من الايمان عند كشف اعداب عنهم اه اوالسبب هو هذا استبعاد
للايمان واما قول الشارح أي لا ينفعهم الايمان الخ فنه شي لان انتفاء نعم الايمان عند نزول
العذاب انما هو في العذاب الذي يملك كما وقع لبعض الامم السابقة لم يقدحوا وطوا العذاب

بين الرسالة (ثم قولوا عنه
وقالوا لم) أي بعاه القرآن
شهر مجنون أنا كاشفو
الغذاب) أي الجوع
عنكم زمنا (قليلًا)
فكشف عنهم (أنكم
عائدون) إلى كفركم فنادوا
إليه أذكر (يوم نحطش
البطشة الكبرى) هو يوم
يذكر (أننا نقيمون) منهم
والبطش الأخذ بقوة (ولقد
فنتا) بلونا (قبلهم قوم
فرعون) معه (وجاههم
رسول) هو موسى عليه
السلام (كريم) على آفته
تعالى (أن) أي بأن (أقوا
إلى) ما دعوكم إليه من
الاعيان أي أظهر وأيمانكم
بالعاقبة (يا عباد الله) أي
لكم رسول أمين) على
ما أرسلت به (وإن لاتعلموا
الآن) (وأنهم عندنا لمن
المصطفين الأخيار) المختارين
في الدنيا بالنبوة والاسلام
الأخيار عند الله يوم القيامة
(وإذا كرام عمل واليسع)
ابن عم الباس (وذا الكفل)
الذي كفل وضمين أشاء وقوم
فصواها وقال تكفل لله
بشيء فوفاه ويقال كفل
مائه فني فكان بطشهم
حتى يخام الله من القتل
وكان رجلا صالحا لم يكن
نبيا (وكل) كل هؤلاء (من
الأخيار) عند الله (هذا
ذكر) ذكر الصالحين فيقال

هنا والجمع والقطع وهم لم يعرفوا منه فلو أنوا في هذا الحالة لمع إيمانهم قطعا تأمل اه
(قوله بين الرسالة) أشار به إلى أنه من أيات الملازم (قوله وقالوا لم مجنون) أي قالوا في حقه
تارة بطله غلام أعجمي بعض نقف وتارة أخرى أنه مجنون أو قال بعضهم أنه معمل وبعضهم أنه
مجنون اه أبو السعود وعارة الشارح في سورة النحل أنما يعلم بشر وهو قين نصراني كان النبي
صلى الله عليه وسلم يدخل عليه اه وأمه جبريت الخيم وسكون الباء الموحدة وهو غلام عمار بن
الحضرى وقبل جبريت كانا بصفتان السيوف بمكة ويقرآن التوراة والإنجيل وكان الرسول
عليه الصلاة والسلام يدخل عليهما ويسمع ما يقرآنه وقبل كان غلاما لمحو بط بن عبد العزى
قد أسلم وكان صاحب كبد وقيل سلمان الفارسي اه يضاهى (قوله أنا كاشفو الغذاب) جواب
من جهة تعالى عن قوله لم رسا كشف عنا الغذاب أنا مؤمنون بطريق الالتفات إلى هذا التهديد
والتوبيخ وما بينهم ما اعتراض اه أبو السعود (قوله قليلا) قيل إلى يوم يدر وقيل إلى ما بقي من
أعمارهم اه خطيب فامراد بالزمان القليل ما بين كشف هذا الغذاب عنهم وحلول عذاب آخر
بهم أما في الدنيا على القول الأول أو في الآخرة على القول الثاني اه (قوله فنادوا) أي
بعد كشف العذاب عنهم اه خطيب والمراد يعودهم إليه يعودهم إلى الذم على الاستمرار عليه
لأنه لم يوجد منهم إيمان بالقول وإنما وجد منهم الوعد به إذا انكشف العذاب عنهم اه كرخي
(قوله يوم نحطش) قيل هو بدل من يوم تأتي وقيل منصوب بإحضار إذ كرخي بعنة دون وقيل
عادل عليه منتقون وهو ينتقم ورده أن بأن ما بعد أن لا يعمل فيما قبلها وبأنه لا يفسر
إلا ما يصح أن يعمل اه معين (قوله والبطش الأخذ بقوة) في المصباح بطش بطشان باب
ضرب وبه قرأ السبعة وقلعة من باب قتل وبه قرأ الحسن البصري وأبو جعفر المديني
والبطش هو الأخذ بصف وطفط المد إذا علت فهي باطشة اه (قوله بلونا) أي أختناى
فلناهم فعل الأمهين وهو المختبر الذي يردان بعمل حقيقة الشيء وذلك الأمهين كان زيادة
الرزق والتمكين في الأرض وإرسال الرسل فقوله وجاءهم الخ من جملة ما أختنوا به اه خطيب
وكرخي وقوله قبلهم أي قبل هؤلاء العرب ليكون ما مضى من خبرهم عبرة لهم اه خطيب (قوله
على الله) أي أوعى المؤمنين والظاهر أن كريم على الوجه الأول بمعنى عزيز على الثاني بمعنى
متعطف ويحوز أن يكون على الوجهين بمعنى مكرم أو في نفسه لشرف نبيه وفضل حبيبته على
أن الكريم بمعنى الخصلة المحمودة اه كرخي وفي القريظي ومعنى كريم أي كريم في قومه وقيل
كريم الأخلاق بالتحايز والصفح وقال الفرأكرم على ربه إذا ختمه بالنبوة والصفح الكلام
اه (قوله أي بأن ادوا) أشار بتقدير الجار إلى أن ان مصدرية وهي الناصرة للمضارع وقد
وصلت بالأمور يجوز أن تكون مفسرة لتقديم ما هو معنى القول وإن تكون مخفية اه معين
(قوله عباد الله) جرى الشارح على أنه منادى وإن مفعول أدوا محذوف وعلى هذا يكون
المراد بعباد الله القطر وقيل إن عباد الله مفعول لأدوا وإن المراد بهم بنو إسرائيل في الشباب
والمراد بعباد الله بنو إسرائيل الذين كان فرعون استعدهم فأدأهم استعارة بمعنى أطلقهم
وأرسالهم معه كما أشار إليه بقوله وأرسلهم اه وإليه الإشارة بقوله تعالى في سورة الشعراء
فأند فرعون فقال لا أرسل رسول رب العالمين إن أرسل معاني إسرائيل (قوله إلى لكم رسول
أمين) تمثيل لآمر اه أبو السعود (قوله وإن لاتعلموا) معطوف على أن أقوا والعامة على
كسر الهمزة من قوله إلى أتيتكم على الاستداف وقرئ بالفتح على تقدير اللام أي وإن لاتعلموا

تعبروا (على الله) بترك طاعته
 (انني آتاكم سلطان) برهان
 (مبين) بين على رسالي
 فتدعوه بالرجس فقال
 (وانى عدت برى وربكم ان
 ترجمون) بالجماعة (وان لم
 تؤمنوا لى) تصدقون
 (فاعتزلون) فاتركوا اذى
 فلم يتركوه (فدعا به ان اى
 بان) هؤلاء قوم مجرمون
 مشركون فقال تعالى
 (فاصر) بقطع الحمة ووصلها
 (بصادى) بنى امرئيل (لئلا
 انكم تمشون) بتمك فرعون
 وقومه (واترك الصر) اذا
 قطعته انب واصلك (وهو)
 ساكتا مشركا حتى يدخله
 القبط (انهم حذم فرعون)
 فاطمان بذلك فاغرقوا (كم
 تركوا من جنات) بسائين
 (وهيون) تجرى (وزدوع مقام
 كريم) بمجلس حسن (وزعمه)
 متعة (كافوا فيها كهيمن)
 في هذا القرآن حبر الاولين
 والآخرين (وان لتنقبن)
 الكفروا لترك الفواحش
 (لحسن ما ب) مرجع في
 الآخرة ثم بين مستقرهم في
 الآخرة فقال (جنات عدن)
 معدن الانماء والصالحين
 (منقصة لهم الاواب) يوم
 القيامة (متكئين فيها)
 جالسين على الرفى في المجال
 ناعمين في الجنة (يدعون فيها
 يسألون في الجنة) (بشاكة)
 بالاولان الفاكهة (كثيرة)

لاني آتاكم اه مبين (قوله تعبروا على الله الخ) عبارة البضاوى ولا تشكروا عليه بالاستهانة
 بوجهه ورسوله انتهت وهي اوضح والفرطى وان لا تقبلوا على الله قال قتادة لا تقبلوا على الله
 وقال ابن عباس لا تقبلوا على الله والفرق بين البى والافتراء ان البى بالعدل والافتراء بالاقول
 وقال ابن جرير لا تقبلوا على الله وقال يحيى بن سلام لا تستكبروا على عباد الله والفرق بين
 التعظم والاستكبار ان التعظيم تعظيم الله والافتراء الاستكبار برفع المعتقد ذكره الماوردي اه
 (قوله انني آتاكم) بعلل للنهي اه ابو السعود (قوله ان ترجمون) اى من ان ترجمون وقوله
 فاعتزلون البناء لترسم في كل من هذين الموضعين لانهم بان الزوائد واما في اللفظ فيصور
 ابتائهم وحذفها في الوصل واما في الوقف فتعين حذفها اه شيخنا (قوله وان لم تؤمنوا لى) اى
 ان لم تصدقوا ولم تؤمنوا بالله لاجل برهاني فاللام في لام الاجل وقيل اى وان لم تؤمنوا لى
 كقوله فام لم لو اى به فاعتزلون اه قرطبي (قوله فاعتزلون) اى فكونوا بمنزلة منى لاهل
 ولا لى ولا تقبلوا لى بسوء فانه ليس بجزم من دعاكم الى ما فيه فلا حكم به بضاي (قوله فدعا
 به) مهطوف على مقدوره بقوله فلم يتركوه فله ان هؤلاء هو الله تعالى يعرض بالدهاء
 فكأنه قال هؤلاء قوم مجرمون فاعزل بهم يارب ما يليق بهم اه شيخنا (قوله ان هؤلاء) العامة
 على الفخ باضماء حرف الجر اى دعاهم ان هؤلاء وان ابنى الحق وعيسى والحسن بالسكر على
 اضماء حرف الجر عند البصر بين وعلى اجراء عجمي في القول عند الكوفيين اه مبين (قوله بقطع
 الحمة ووصلها) بعبارة قرأ بالوصل نافع وابن كثير والباقيون بقطعه او مضافا لفتان حذنان
 الاولى من اسيرت والثانية من سرت قال تعالى سبحانه الذى امرى بعده وقال والليل اذا سرى
 اه كرخى والاسراء السيرة لافذ كر الليل تا كد فغير اللفظ اه خطيب (قوله اذا قطعته) انب
 واصحابك (فهذا اعلم له بما يقوله في سيرة) قبل ان يسير وقيل ان بلغ البحر وداره خطيب
 وترك الصراى اذا سارت بهم وتبعك العترة ووصلت الى الصراى امرناك بغيره وودخلتم فيه وبجوز
 منه فتركه بحاله ولا تقربه بعصاك لئلا تشتم بل ابقه على حاله لدخله فرعون وقومه فخطب
 عليهم انتهت وهي مناسبة لصنيع الشارح فيما قبل من انه لما قطع موسى البحر رجع اضربه
 بعصاه لئلا يشتم خوفا من ان يتبعه فرعون فيجوده امره الله بقوله واترك الصراى بفتنى ان هذا
 انما قيل له بعد ان حاور الصراى ولا يناسب مخرج الشارح اه شيخنا (قوله رهوا) اى حال كونه
 رهوا فوا ومنصب على الحال من الصراى وهو في الاصل مصدر رها رهوا وهوا وكذا بعد وعدوا
 اما بجنى سكن واما معنى افترج وانفتح والشارح جمع بين المعنيين وأشار الى انه بجنى اسم الفاعل
 ليصح وصف العربيه كما هو مقتضى الحالة بقوله ساكتا مشركا حتى يدخله البحر رهاى رهاى رهاى
 وباه عدوا رها الصراى وباه عد ايضا اه شيخنا (قوله مفرقون) اى مذكرون في هذا الوصف
 وان كان لهم وصفا المتقوة والجمع الذى شأنه التقيد بالموجبة لالم في الامور اه خطيب (قوله
 فاطمان) اى موسى وقوله بذلك اى يقول الله له انهم حذم فرعون اه شيخنا (قوله كم تركوا
 من جنات الخ) مرتبط بتقديره والشارح بقوله فاغرقواكم مفعول به اى تركوا امورا كثيرة
 وقد بيناه بقوله من جنات الخ وقوله ونعمة من عطف العام على الخاص لانها تشمل الاربعة قبلها
 وغيرها اه شيخنا (قوله مجلس حسن) عبارة البضاوى بمجال مزينة ومنازل حسنة اه (قوله
 متة) اى امور يتمتعون ويتفقون بها كالنابس والمرآك اه شيخنا وفي المختار والنعمة بالفتح
 التمتع اه وفي السمين والنعمة بالفتح نفاة النسي ولذا انه اه (قوله كافوا فيها كهيمن)

ناعين (كذلك) خبر مبتدا
 أى الأمر (وأورثناها) أى
 أموالهم (قوماً آخرين) أى
 بنى إسرائيل (فما بكت عليهم
 السماء والارض) بخلافه
 المؤمنين يبكي عليهم عوثرهم
 مصلاتهم من الارض
 ومصلحهم من السماء
 وشراب) وأوان الشراب
 (وعندهم) فى الجنة جوار
 (فأصابت الطرف) غاضت
 العين فأماتت بأنزلهم
 (أتراب) مستويات فى السن
 والملا يقول الله لهم (هذا
 ما وعدون) إذ أنتم فى الدنيا
 (ليوم الحساب) يوم القيامة
 (أن هذا الزقنا) أطعنا
 ونعينا لهم (ماله من نقاد)
 من فناء ولا انتفاع (هذا)
 للمؤمنين (وإن للطاغين)
 للكافرين أبى جهل وأصحابه
 (شر مآب) مرجع فى
 الآخرة (جهنم وصلونها)
 يدخلونها يوم القيامة (فليس
 المهاد) القرائش والقرار لهم
 النار (هذا) للكافرين
 (فلذوقوه) عذاب جهنم
 (حسب) ما عاقبتمهم
 حو (وغساق) زهمير
 بحرهم كما عسرهم النار
 (وأخرون شكله) من نحو
 الجسم والنساق (أزواج)
 الوان الذباب فدخلهم
 الله النار الأول فالأول فكلما
 دخلت أمة لعنت أختها التى
 دخلت قبلها فيقول الله

العامه على الالف أى لمسلمين أو أصحاب فأكفه كلان وناسر وقيل فأكفه لاهين وقرأ
 الحسن وأورثناه فأكفه أى مستحقين مستزين بنعمة الله قال الجوهري يقال فأكفه الرجل
 بالكسر فهو فأكفه إذا كان من أطراف الفكة أى أشراسهم (قوله ناعين) أى متنعين (قوله
 خبر مبتدا) أى ما لوقف على كذلك والجملة اعتراضية لتقرير وتوكيد ما قبلها اه شيننا فى
 السجين قوله كذلك يجوز أن تكون الكاف مرفوعة المحصل خبرا مبتدأ معضرا أى الأمر كذلك
 واليه نحال واج ويجوز أن تكون منصوبة المحصل فقدره الخوف أهلكتنا أهلا كما وانقمتنا
 انتقاما كذلك وقال السكاكي كذلك أقدمل بمن عصاني وقبل تقديره نضل فصلا كذلك وقال أبو
 البقاء تركا كذلك فعله فعلا لمترك المحذوف وعلى هذه الأوجه كلها يوقف على كذلك ويبتدا
 وأورثناها وقال الزمخشري الكاف منصوبة على معنى مثل ذلك الأخرج أخرجهام عنهم
 وأورثناها قوما آخرين لسوانهم فعمل هذا يكون وأورثناها معطوفا على تلك الجملة الناصبة
 للكاف فلا يجوز الوقف على كذلك حيثئذ اه (قوله أى الأمر) وهو أهلاك فرعون وقومه
 ونحط فهم وراءهم ما ذكره هذه الجملة معترضة وقوله وأورثناها بنى إسرائيل معطوف على كم
 تركوا أى تركوا أموالا كثيرة وأورثنا تلك الأمور بنى إسرائيل وقوله فما بكت الخ معطوف فى
 المعنى على ما قدره الشارح بقوله فأغرقوا اه شيننا (قوله أى بنى إسرائيل) فقد رجعوا إلى
 مصر بعد هلاك فرعون وهذا أقول الحسن وقبل أنهم لم يرجعوا إلى مصر والقوم الآخرون غير
 بنى إسرائيل وهوقل ضعف جدا اه كرى (قوله فما بكت عليهم السماء والارض) مجاز عن
 عدم الأكرات بلاكهم والاعتداد بوجودهم كقولهم بكت عليهم السماء وكفت لهم لكهم
 الشمس فى نقص ذلك ومنه ما روى فى الأخبار أن المؤمن ليسكى عليه مصله وعمل عبادة
 ومصلح عمله ومهبط رزقه وقبل تقديره فما بكت عليهم أهل السماء والارض اه يعناوى يعنى
 أن اليكاه مجاز مرسل عن الأكرات بلاكهم لك بطريق ذكر السبب وإرادة السبب فان
 الأكرات المذكور سبب يؤدى إلى البقاء عادة وجهه على المجاز لأن مجرد عدم البكاء مع قطع
 النظر عن كونه مترتبا على عدم الأكرات لا يدل على خسارة ألهما المبكين والآية مسوقة للدلالة
 عليها ولا يدع محل نفي البكاء على عدم الأكرات من جعل الآية استعارة بالكناية بأن شمت
 السماء والارض من يهضم منه الأكرات ونسبة الأكرات إلى ما تحبيل والتحقين أن عدم
 بكاء السماء والارض عليهم كناية عن أنهم لم يكونوا يمدحون على الارض علاصا لمقطع
 ذلك بلاكهم فتبكى الارض بانتقاعه ولأنه لا يمدح إلى السماء منهم عمل صالح فينقطع ذلك
 بلاكهم فتبكى السماء بانتقاعه اه زاده وفى القرطبي وروى يزيد القاشى عن أنس بن مالك
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن من الأول فى السماء ما بان باب ينزل منه رزقه
 وباب يدخل منه كلامه وعمله فإذا مات فمداه فيسكن عليه وتلا فما بكت عليهم السماء والارض
 يعنى أنهم لم يمدحوا إلى الارض علاصا لمقطع ذلك بلاكهم لا يمدح إلى السماء عمل صالح
 تبكى عليهم لأجله وقال مجاهد أن السماء والارض يبكين على المؤمن أو يعين مباحا قال أبو
 يحيى فثبت من قوله فقال أنهب وما للارض لا تبكى على عبد يعمرها بالحق وكوع والعبود
 وما للسماء لا تبكى على عبد كان لتكبيره وتبجيه فيها دوى كدوى الضل وقال على وابن عباس
 رضى الله عنه انه لا تبكى عليه مصله من الارض ومصلح عمله من السماء وتقرب الآية على
 هذا فما بكت عليهم مصلحهم من السماء ولا مصلحهم من الارض وهو معنى قول

اي كفارة مكة (لقولون ان

هي) ما المونة التي بعد هذا الحياة (الاول وثنا الاول) اي وهم نطف (وما نحن بعشرين) عيسى وسين احياه بعد الثانية (فانوا باثنا) احياه (ان كنتم صادقين) اناسعت بعد مونة التي نجا قال تعالى (اهم خيرام قوم تدم)

فقد هم من الاشرار) من السفلة والفقراء (اتخذناهم مضربا) مخزناهم في الدنيا (ام زاغت) مالت (عنهم) الابصار انصارا ولا تراهم (ان ذلك) الذي ذكرت من خبر اهل النار (الحق) صدق (تخبرهم اهل النار) كلام اهل النار بالصورة (بعضهم مع بعض) (قل) يا محمد لاهل مكة (انما انا منذر) رسول مخوف (وما من اله الا الله الواحد) لا ولد ولا شريك (الغفار) الغالب على نفسه (رب اله وات) خالق العوالم (والارض وما فيها) من الملقى والهابث (العزيز) هو اله زبنا بلفظه لمن لا يؤمن به (الغفار) لمن تاب وآمن به (قل) يا محمد (هو) بمعنى القرآن (نجا) خبر (عظيم) كرم شريف (فه خبر الاولين والآخرين) انتم عنه معرضون (مكذوبون به) نازكون له (ما كان لي من

وتظليل الغمام وانزال المن والسحابة وغورها فلا شك انها في نفسها اسم جارية فاسمى قوله مافسه بالاميين اي نعمة جارية قالت اهل الكلام من قبل قوله تعالى لهم فم ادا را الخلد من حسن ان كل في القبر يد زاده (قوله اي كفارة مكة) اشارة القرب اليهم للتحقير والازدراء فالكلام والسباق فيهم وقصة فرعون وقومه اعجاز كبر للدلالة على عقابهم في الاصرار على الضلال والتعذيب من ان يحل بهم مثل ما حل فرعون وقومه اه ابو السعد وهذا الكلام مرتين بقوله ثم نورا عنه وتورا عمل بمجنون اه شيخنا (قوله لقولون) اي حوايا ما قبل لهم انكم تقولون مونة فقهها حياة كما تقدمتكم مونة كذلك اه يضاهي و اشار له الشارح بقوله التي بعد هذا الحياة فكانهم قالوا اسلم ان لنا مونة فقهها حياة انك من المراد بها الاولى وهي حال النطفة لا الثانية التي ينقض بها الدم فاعنا لانهما حياة فالذلك قالوا وما نحن بعشرين بقوله فأتوا الخ من حجة عقولهم وخاطبوا به من وعدهم بالنعيم من الرسول والمؤمنين ان ان صدقتم فيما قلتم من اناسخ بعد المونة الثانية فانوا باثنا احياه بعد ما نوا ليكون ذلك شاهدا على صدقكم اه شيخنا (قوله ما المونة التي بعد هذا الحياة) اي التي من شأنها ان يعقم احياه كما تقدمتكم مونة كذلك فقالوا ان هي الامور التي الاولى فلا مرد ان القوم كانوا يكرهون الحياة الثانية وكان من حقهم ان يقولوا ان هي الاحياء الدنيا اه كرخي (قوله اي وهم نطف) فالاشارة على قوله ان هي الاحياء الدنيا وما نحن بعشرين اه كرخي (قوله اهم خير) اي في القوة والجمعة اه يضاهي والمسة بفتح النون مصدر يعني الغزال الذي اوجع مانع ككتبة فهو يسمى الانواع وانخدع وانما جعل التسمية على امور الدنيا لا الدين والاشارة لانهم لا خبرة بهم في هذا المعنى الا ان يكون على ضرب من التأويل البعيد واضحا ولا يناسب ما بعده الالهة الذي اذا مراد منهم مع قوتهم ومنعهم من اهلكناهم بحرمهم فما بال قريش لا تخاف ان يصيبها ما اصحاب اه شهاب (قوله اقم نعيم) هو نعيم الجحيم الذي سار بالجوش وحير الخيرة وبني سم وقد قيل هدمها وكان مؤمنا وكان قوم كافرين ولذلك ذمهم الله فونه وقال عليه اله لاله والاسلام ما درى كان تبس نبيا وغيره اه يضاهي واسلم وآمن بالذي صلى الله عليه وسلم قبل ولادته بقائه مائة سنة لما اخبرته اليه وخصه على حسب ما هو في كتابهم اه شيخنا وقوله الجحيم منسوب الى سمير وهم اهل اليمن وهذا تبس الاكبر او كرب وامه اسعد واليه تنسب الانصار ولطفهم وصيته عن آباءهم يادروا الى الاسلام وهو اول من كمال البيت وقوله حير الحيرة بكسر الحاء المهملة وباء معشاة من تحسب ساكنة وزامه له مدينة بقرن الكوفة ومعنى حيرها ناهوا فلم امرها وصيرها مدينة اه شهاب وفي القرطبي وتبع هو او كرب الذي كمال البيت بعدما اراد غزوه وبعد ما غزا المدينة واراد خرابها انصرف عنها لما اخبرها انها اجرتي اسمه احد وقال شعراء اوده معناه اهلكها وكانوا يتوارثونه كابر عن كابر الى ان هاجروا النبي صلى الله عليه وسلم فندفعوه اليه ويقال كان الكتاب والشعر عند ابي ابيوب خالد بن زيد وفيه

شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم
قلود عمرى الى حمزة اكتب وزر لله وابن عم

وروي ابن اسحق وغيره انه كان في الكتاب الذي كتبه امار بعد ما في اعنت بك وبكناك الذي منزل عليك واناعل دينك وسنك واتمت تربك ورب كل شئ واعنت بكل ما حيا من دينك من شرائع الاسلام ادر كنك فيها ونعمت وان لم ادر كنك شافع لي ولا تنسى يوم القيامة فاني من امك

توراني

والذين
الام
مهم

جوى منهم
انهم كانوا يجرمين
خلقنا السموات والارض
وما بينهما ملائكة
ذلك حال ما خلقناهما
وما بينهما (الابالحق) اى
محققين في ذلك يستدل به
على قدر تناو وحداثتنا وغير
ذلك (ولكن اكثرهم) اى
كفارهم (لا يعلمون ان يوم
الفصل) يوم القيامة يفعل
الله بهيب المباد
علم بالمال الاعلى) يعنى
اللائكة لم اكن رسولا
(انجيلهم) انجيلهم
حين قالوا انجيلهم
يفيد فيها الامة (ان روحى)
ما روحى (الى الانما انا
قد) رسول محض (مبين)
ماقة تعلموا ثم بين خصومة
اللائكة فقال ان ذكرنا محمد
نعم (ان قال) فقال (ربك)
كلا لئلا تنفى ان خلق بشرام
ما بين يعنى آدم (فانما سويته)
بجنت خلقه (ونفخت فيه
من روحي) جعلت الروح فيه
(فتعوا له) نفروا له (ساحدين)
(فجسد الملائكة كلهم
اجمعون) لا قدم (الان ليس
استنكر) تعظم عن اليهود
لا قدم (وكان من الكافرين)
صار من الكافرين بابا
عن امر الله (قال) الله له

الاولين وابتعث قبل بعثك وانا على مثلك وملة ابيك ابراهيم عليه السلام ثم ختم السمك
ونقش عليه الله الامر من قبل ومن بعد وكتب على عنوانه الى محمد بن عبد الله نبي الله ورسوله
خاتم النبيين ورسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم من تبع الاول وكان من اليوم الذى مات
فيه تبع الى اليوم الذى بعث فيه النبي صلى الله عليه وسلم الف سنة لا يزيد ولا ينقص واختلف
هل كان نبيا او ملكا فقال ابن عباس كان تبع نبيا قال كتب كان تبع ملكا من الملوك وكان
قومه كهاتوا وكان منهم قوم من اهل السمك فامر الله ان يقرب كل فريق منهم قربانا
ففعوا فاقبل قربان اهل السمك فاسلم وقالت عائشة لانتبه واتمافانه كان رجلا صالحا وقال
الكلبي تبع هذا ابو كرب اسعد بن ملك كعب واغصا حى بتمالانه تبع من قبله وقال سعد بن
سبيبر هو الذي كسا النبي الحبريات وقال كتب ذم الله قومه ولم يذمه وعزب بهم ثم قرئ مشلا
اقرهم من دارهم وعظهم في قومهم فلما اهلكهم الله تعالى ومن قدامهم لانهم كانوا يجرمين
كان من اجرم مع ضعف اليد وقلة العدد اوحى بالهلاك واقتصر اهل الجن بهذه الاثمة
الله قوم تبع خيرا من قريش وقيل سمي اولهم ثم هالاه الله ان تبع قرر الشمس وسافر في المشرك مع
الساكر اه (قوله هوني ارحل صالح) الاول من ابن عباس والثاني عن عائشة اه كرخي
(قوله والذين من قدامهم) مطوف على قوم تبع وجملة اهل السمك حال من الماطوف والمطوف
عليه كما بشر له قوله والمعنى الخ ويجوز ان تكون مستترة وقوله انهم الخ تعليل لاهلاكهم كما
اشار له بقوله ان كفرهم اه شيخنا وفي السهول والذين من قدامهم يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان
يكون مطوفا على قوم تبع الثاني ان يكون مستدورا وخبره ما بعده من اهل السمك واما على الاول
فاهل السمك ما احصاها من اهل السمك في الصلة الثالث ان يكون معوبا
يفعل مقدر بغير ما اهل السمك ولا محل لاهل السمك انهم حدث اه (قوله وما خلقنا السموات
والارض الخ) دليل على صحة المشهور وقوة دلالته انه لم يحصل البعث والميزاة لكان
هذا الخلق عتلا لانه تعالى خلق نوع الانسان وخلق ما ينطق به اسباب معاشهم من السقف
الرفوع والمهاد المفروش وما فيه ما يؤمنهم من عجائب المنوعات وبداية الاحوال ثم كافهم
بالايمان والطاعة فاقضى ذلك ان يعجز المطيع عن العاصي بان يكون المطيع متعاقا فضله
واحسانه والعاصي متعاقا عدله وعقابه وذلك لا يكون في الدنيا فحصر زمانها وهمم الاعتداد
بمنافعه الصك ونها مشوبة بافواج الاتفات والمحن فلا بد من البعث لتجزى كل نفس بما كسبت
فظهر بهذا اوجه اتصال الامة بما قبلها وادواتها من احكامها ومناجاة مشكرك البعث والميزاة وهدم
ببيان ما ل الجرمين الذين مضوا ذكر الدليل القاطع الحال على صحة البعث والميزاة فقال وما
خلقنا السموات الخ اه زاده (قوله وما بينهما) اى ما بين الجنسين وقري وما بين اى قريه
عروين عبيد لان السموات والارض جمع اه كرخي والعامه بينهم باعتبار النوعين اه من
(قوله اى محقق في ذلك) اى لثاقه حكمه وقد بينا بقوله يستدل به الخ اه شيخنا واشاره بقوله
اى محقق الى ان قوله الابالحق في محل نصب على الحال من الفاعل اه كرخي (قوله لا يعلمون)
اى ليس عندهم علم بالكلية فبزل منزل الا لازم اه شيخنا وفي الكرخي قوله لا يعلمون اى قلته
نظرهم وفيه تعجب عظيم لمنكري المشهور وكذا لان انكارهم يؤدى الى ابطال الكائنات
باسرها وتحميمه هينا وهو عند الله عظيم اه كرخي (قوله ان يوم الفصل) الاضافة على معنى
في كما اشار له الشارح اه شيخنا والظاهر ان معنى الام لان ضابط الاولى ان يكون الثاني ظرنا

(مبتغاهم أجمعين) للذئاب

الدائم (يوم لا يبقى مولى عن

مولى) بقراءة أو صدقة أى

لا يدفع عنه (شيئا) من

الغذاب (ولا لهم نصرون)

يعنون منه ويوم يدل من يوم

الفصل (الامن رحم الله)

وههم المؤمنون فانه يدفع

بعضهم لبعض ما ذكر الله (انه

هو العزيز) الغالب في انتقامه

من الكفار (الرحيم)

بالمؤمنين (ان شئت الزقوم)

هى من أحدث الشجر المر

بتهامة ينبت الله تعالى في

النجيم (طعام الانبياء) أى

جهنم وأصحابه ذوى الأسم

الكبير (كاهل) أى كدرى

الزيت الأسود خمر نان

(تلقى في الطون) بالقوقه

خير ثالثا وبالقضية حاله

من المهل

والزقوم (يا بلقيس) يا بلقيس

أن تصدق ما خلقك بدي

صورت بدي (استكبرت)

عن اليهود لادم (أم كنت

من المالكين) من المخالفين

لامرى (قال أنا خير منه

خلفتى من نار وعلفتى من

طين) قالتا نأكل العن

فذلك لم يصده (قال) الله

له (فاخرج منها) من صورة

اللائكة ويقال من الارض

(فألق رحيم) ملعون

مطرد ومن رحمتى وكرامتى

(وان طلق لى) عذابي

وعطى ويقال أجد لادائه

للاول نحو مكر الليل فتأمل (قوله مبتغاهم) أى كفارة مكر وساير الناس اه أى وقت موعدهم
الذى ضرب لهم فى الازل وأزنته الكتب على السنة الرسل اه خطيب (قوله يوم لا يبقى
مولى) فى المختار المولى الممتنى والمنعق وابن العم والناصر والجبار والخليف اه وفى القرمطى أى
لا يدفع ابن عم عن ابن عمه ولا قريب عن قريبه ولا صديق عن صديقه شيا اه وشامه فقول
به مولى الاول مرفوع بالغلبة والثانى محمور برب واعرابه ما عراب المتصور كفى وعصا
ورعى (قوله ولا لهم نصرون) الصبر لمولى وان كان مفردا فى اللفظ لانه فى المعنى جمع اه كرى
والمراد المولى الثانى لانه المراد به الكافر واما الاول فالمراد به المؤمن والمعنى يوم لا يبقى مولى
مؤمن عن مولى كافر شيئا اه هذه الآية نظير قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا
الآية وقوله ولا لهم نصرون توصيده لقوله لا يبقى مولى عن مولى شيئا والمعنى لا يصبر المؤمن
الكافر ولو كان بينهم ما فى الدنيا لانه من قرأه أو صدقه أو غيره كما أشار له القرطابى (قوله
فانه يشع الخ) أشار الى أن الاستثناء متصل وعبارته المعبر بحوزة أربعة أوجه أحدها هو قول
الكافى انه منقطع أى ولكن من رحم الله لانه لم ياحتجوا فيه الى من ينفعهم من
المخلوقين الثانى انه متصل تقديره لا يبقى قريب عن قريب الا المؤمنين فانهم يؤذون لمسى
الشفاعه فيشعور فى بعضهم الثالث أن يكون مرفوعا على البدلية من مولى الاول ويكون معنى
بمعنى ينفع قاله الحوفى الرابع أنه مرفوع على المحل أى على البدل من واو نصرون أى لا يمنع
الغذاب الامن رحمه الله اه (قوله بعضهم أجمعين) أشار به الى أن الاستثناء من مولى الاول
والثانى خلافاً من قصره على أحد هـ ما قبل الاول وقبل الثانى اه شيئا (قوله ان شئت الزقوم)
الزقوم أى التى غرها الزقوم اه شيئا شربت قرحم بالناء المحرورة ووقف عليها بالناء ما وعرو
واين كثروا والكسافى ووقف الماقون بالناء على الرم اه خطيب وفى القرطابى كل ما فى كتاب
الله من ذكر الشجرة الوقف عليه بالناء الاحرفا وحذف سورة الذخا ان شئت الزقوم طعام
الانبياء اه أى فيحوز الوقف عليها بالناء والهاء كفى عبارة الخطيب وفى انصار موسى الزقوم القرم
والزقوم التلحم وأزقه وأزقه أهله فابتلعه والزقوم كتنوا الزيد بالقر وشجرة بجهنم ونبات
بالنبوة له زهر بامعنى الشكل وطعام أهله النار وشجرة باربعها من القور لها ثمر كالتمر حلو
عفص ولناؤه من عظيم المنافع يحجب الفعل فى تحلل الرياح الباردة وأراض الباهم وأوجاع
المفاصل والقرقرى وعرق التساؤل يحل الألهة فى حق الورق يشرب منه زنة سبعة دراهم ثلاثة
أيام وربما أقام الزمنى والمقدين ويقال أهله الأهلج الكابلى نقلته بنو أمية وزرعته باربعها
وبانعا دى غيرته أرض اربعا عن طبع الأهلج والزفة الفاعلون اه (قوله أى كدرى)
الزيت الأسود لأهل معان غير هذا تلقى بالمقام أكثر من هذا من الصديد والقبح ومعنى الناس
الغذاب وعبارته الخطيب وما يعسر فى النار حتى يذوب من ذهب أو فضة وكل منطبع سواء
كان من صغراً أو صديراً أو رصاص وقيل هو عكر أقطران وقيل عكر الزيت انتهت وفى المعنى
والمهل بالفتح التؤدة والرفق ومنه فحل الكافرين وقرأ الحسن كاهل بفتح الميم فقط وهو لغة
فى المهل بالضم اه (قوله حال من المهل) الأطهر أنه حال من الطعام والزقوم وعلى الاول
فالعامل معنى النسبة كأنه قبل اسمه اله غالباً كفى قولك زيد أحوك شعاعاً وشرط بجهنم من
المضاف اليه على الثانى موحود لأن المضاف اليه كالمزج من المضاف اذ يجوز اسقاطه والاستثناء
بالمضاف اليه فى استقامة الكلام ولا يبعد أن يكون حالاً من المهل لأن المراد وصف الطعام

(وما كان من الجحيم) الماء الشديد
للمسحرة (خذه) يقال
الرايانية خذوا الأتيم
(فاحتلوهم) بكسر التاء وضعها
جود مظنة وشدة (الى
سواء بطيخ) وسط النار (ثم
صوبوا فوق رأسه من عذاب
الجحيم) أي من الجحيم الذي
لا يفارق العذاب فهو باع
عما في آية يصيب من فوق
رؤسهم الجحيم ويقال له
(ذوق) أي العذاب (أنك
أنت العزيز الكريم) يزعم
وقولك ما بين جيلهما أعز
وأكرم مني ويقال لهم (إن
هذا) الذي ترون من العذاب
(ما كنتم به تعترون) فيه
تشكرون (إن المنقذين في
مقام) مجلس (أمين) يؤمن
فيه الخوف (في جنات)
بساتين (وهيون بيسون
من سندس واستبرق) أي
مارق من الديباج وما غلظ
منه (متقابلين) حال أي
لا ينظر بعضهم الى قنا بعض
له دوران الامرة بهم (كذلك)
يقدر قلبه الامر (وزوجناهم)
التي تزاولهم ولا يدخل
فيها الاكهشة الدارق
وعله اطمار يروق في ال
يوم الدين) يوم الحساب
(قال) أليس (رب) بارب
(فأناظر في) فأجبت (الي يوم
يبعثون) من القصور أراد
نقبت أن لا تدوق الموت
(قال) الله (فأنك من)

المسح بالمال بالفلان لا وصف الممل المشبه به لا تمتص فيه ذر الفرف اه زاده وشهاب (قوله)
كف الجحيم) قمت لصدر عذوف أي قمت غلبا مثل غلى الجحيم اه كرخي (قوله بكسر التاء
وهما) سميتان من باب شرب ونصر كفي المختار اه شيخنا لفظه عتل الرجل جذبه جذبا
عنه فواياه ضرب ونصر وأعتل الغليظ الحافي قال تعالى عتل بعد ذلك زيم اه وبجاءة السنين
قوله فاعتلوه قرأنا فاع وبان كثير وابن عامر بضم التاء والباقون بكسرها وهما الفاتر في معنار
عتله أي ساقه بجفاء والعتل الحافي الغليظ اه وفي التاموس العتلة حجرة المدورة الكبيرة تنقل
من الارض وندبة كانهارأس فأس والعصا الخضفة من حديد لها رأس مقلع يمد بها
الحائط اه (قوله ثم صوبوا فوق رأسه) أي ليكون المصوب محيطا بجميع جسده اه خطيب
وقوله من عذاب الجحيم من اضافة الصفة للوصف والمبب للباب اه شيخنا (قوله أي من
الجحيم الذي الخ) فإذا صاب عليه الجحيم فقد صاب عليه عذابه وشدة وقوله فهو باع الخ أي فان صاب
العذاب طر به الاستعارة كقوله تعالى أفرغ علينا كسفا فافقد شبه العذاب بالنازع ثم خيل له
بالص اه كرخي (قوله ويقال له ذوق) الامر للامانة والوصف بالوصفين للتميم والازدراجه
اه كرخي وفي السنين قوله ذوق أنك أنت العزيز الكريم قرأ الكسافي أنك الباع على معنى العلة
أي لأنك وقيل تقدرة ذوق عذاب أنك أنت العزيز والباقون بالكسرة على الاستعانة بالفسد
لأمله فتخذ القراء تان معنى وهذا الكلام على سبيل التكميم وهو أغلظ للسنة زاه اه (قوله)
وقولك) تقدرة قوله يزعم وقوله ما بين جيلهما أي مكة اه (قوله ما كنتم به تعترون) الجحيم
باعتبار المعنى لأن المراد جنس الاتيم اه كرخي (قوله ان المنقذين) أي لشركه وقوله في مقام بضع
الهم وهمه ما سميتان (قوله مجلس) يقال كافي مقام فلان أي يجلسه قال الزختمري المقام بضع
الهم هو موضع القيام والمراد المكان وهو من الخاص الذي جعل مستعملا في المعنى العام
وبالضم موضع الإقامة اه كرخي (قوله يؤمن فيه الخوف) أي فالاستدراج عتق وأصل الامن
طه أمانة النفس وزوال الخوف والامان والامانة والامان في الأصل مصادر وبسبب عمل الامان
نارة اسماء الله تعالى عليها الانسان في الامن ونارة العالم يؤمن عليه الانسان كقوله ونحووا
أماناتكم أي ما ائتمنتم عليه اه كرخي وبجاءة البضا يؤمن فيه الخوف من الاتفات
والانق له اه (قوله في جنات وعيون) بدل من مقام يحى به للدلالة على نزاهته واشتماله
على ما يستلذه من الماء كل والمشارب اه كرخي (قوله بلسون) امحال من الضمير المستكن
في الجار وما خيرا لخالن وامام سائف اه مهن (قوله أي مارق من الديباج الخ) لف وفشر
مرتب فان قلت كيف وعداه اهل الجنة ليس الاستبرق وهو غلظ الديباج كما قد روي عنه عند
أغشاء اهل الدنيا عيب ونقص والجواب أن غلظ ديباج الجنة لا يساويه غلظ ديباج الدنيا
حتى يعاب كأن سندس الجنة وهو رقيق الديباج ليساويه سندس الدنيا اه كرخي وفي
المصباح والديباج ثوب سداه ولحمته ابريسم ويقال هو معرب اه (قوله متقابلين حال) أي من
الضمير في بلسون فان قلت المقصود من جلوسهم متقابلين استئناس بعضهم ببعض والجلوس
على هذه الصفة موحش لانه يكون كل واحد منهم مطلقا على ما فيه الاخر فقلل الثواب اذا
اطاع على حال كثيره يتنقص والجواب أن احوال الاخرة تختلف احوال الدنيا اه كرخي (قوله)
له دوران الامرة) جمع مبرر كادغنه جمع رغيف اه شيخنا (قوله بقدر قلبه الامر) أي على انه
مبتدأ والجملة اعترافية بحى بها للتقريب وقوله وزوجناهم معطوف على بلسون اه شيخنا

من التزويج أو قرناهم

(بحور عين) بفساه مع

واسمات العين حسبتها

(يدعون) يعطون الخادم

(قبحا) أي الجنية أن تأتوا

(بكل فاكهة) منها (أمنين)

من انقطاعه أو مضته أو من

كل مخوف حال (لاذوقون

في الموت الموت الموت)

أي التي في الدنيا بعد حياتهم

فيها قال بعضهم الأعمى

بعد وفاتهم عذاب الجحيم

فضلا مصدر بمعنى تفنلا

المفطر (ن المؤخرين) إلى

يوم الوقت المعلوم إلى النجفة

الأولى (قال فبذلك

فتبينتمك وقد رتبك

(لأغربهم) لأضلهم عن

دينك وطاعتك (أجمن

الأعداء منهم) من بني آدم

(المخلصين) المخلصين

مى (قال) الله له (فالحق)

يقول أنا الحق (والحق)

يقول والحق (أقول لا ملأ

جهنم منك) ومن ذريبتك

(وهن تبك منهم) من بني

آدم (أجمعين) جميع من

أطاعك بالدين (قل) يا محمد

لاهل مكة ما أساءكم عليه

على التوحيد والقرآن (من

أجم) من جعل يريز (وما

أما من التكافين) من

المتخلفين من تلقاء نفسي

(ان هو) ما هو يعني القرآن

(الاذكر) عظة (للمؤمنين)

للمؤمنين والانس) وللمسلمين

(قوله من التزويج) أي بالقدوم قوله أو قرناهم أي قرنايتهم وبين الحور القارن بين الزوجين في الدنيا واستطاع بعضهم الثاني وصف الأول بأن الله قد فادته الحور والجنية لا تكلف فيها أه شيئا والذي رأيت في التفسير الاقتصادي قوله أي قرناهم بين ولم تر من حكم الخلاف إلا التنازع ونفسه أي قرناهم بين ليس هو من عقد التزويج وقيل جعلناهم أزواجا لهم أي جعلناهم اثنين اثنين أه فانظر قوله أي جعلناهم اثنين اثنين الصريح في أن المبادي لأزواج جميع زوج عني النفع ضد التزويج يمكن حل كلام الشارح عليه بل هو متعين في ما سطره شيئا كأنه فهمه بالمثل إذ لم تر له مستند في النقل وفي القرطبي وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مهوور الحور العين قبضات التزويج والأنزوع عن أبي قرصافة موت النبي صلى الله عليه وسلم لم يقول أخرج القبايع من المصعد مهوور الحور العين وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كنس المساجد مهوور الحور العين ذكره الثعلبي رحمه الله تعالى واختلاف أهما أفضل في الجنة أنساء الأقباط أم الحور وذكر ابن المبارك قال أخبرنا رشدين عن ابن أم عن حسان بن أبي جميلة قال أن نساء الأقباط من دخل منهن الجنة فضلت على الحور العين بما عملن في الدنيا ورؤي رفوعا أن الأقباط أفضل من الحور العين بعين ألف نصف وقيل أن الحور العين أفضل لقوله عليه الصلاة والسلام فأبدله زوجها بامرأته وزوجه والله أعلم أه وقول النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الأحاديث مهوور الحور العين الخ لا يدل على أن في الجنة عقد نكاح لحوا أن براد بالمهوور الأمور والأسباب التي توصل إلى نيل الحور العين (قوله عن) جمع ههنا كجرار على حذفه فعل فهو أجرو حمره فعين أصله ضم العين يوزن قتل أكلها كسرت لتضع الباء وكذا يقال في بعض أه شيئا (قوله نساء عيسى) تفسير لله ورؤيه واسمات الأعمى الخ تفسير بعين وهذا على ما قاله القاضي من أن الحور البياض مغلط وجعل الزمخشري الحور بمعنى شدة بياض المرر وشدة سوادها وفي القاموس الحور بالفتح بك أن يشد بياض العين وبسوادها وتشد بحدتها وترق جفونها وببيض ما حولها أه كرخي (قوله يدعون) حال من المأفوق زوجها ومفعوله محذوف كما قدر أه شيئا وقوله لا يذوقون حال من العنبر في أمين أه عمن (قوله قال بعضهم) هو الطبري الأعمى بعد هذا يحصل الجواب عن السؤال المشهور كيف يصح الحمل على الاتصال والاستثناء المتصل هو المنع من دخول بعض ما تناوله مصدر السكالم في حكمه بالآخرة وأختها والموتة الأولى غير داخلية في حكم المصدر ممنوعة الدخول فيه أي كيف قال في صفة أهل الجنة ذلك مع أنهم لم يذوقوه قط فاعلموا وبهم حوله منقطعا أي لكن الموتة الأولى قد ذاقوها وهذا أحسن من الأول أه كرخي وفي النجاشي قوله لا الموتة الأولى فيه أوجه أحدها أنه أشتاء مقطوع أي لكن الموتة الأولى قد ذاقوها الثاني أنه متصل وتأولوه بأن أنشؤ من عدم موته في الدنيا عزله في الجنة لما نعت ما يطاه منها ولما يتيقنه من نعيمها الثالث أن الأعمى سوى نعيمه الطبري وصفه قال ابن قطيفة وليس تضمنه يصح بل كونه بمعنى سوى مستقيم متسق الرابع أن الأعمى بعد وأختها الطبري وأما الجمهور لأن عجي والأعمى بعد لم يثبت وقال الزمخشري فأرقت كيف استثبت الموتة الأولى المذوقة قبل دخول الجنة من الموت التي ذوقه في أريد أن قال لا يذوقون فهم الموتة البتة فوضع قوله لا الموتة الأولى موضع ذلك لأن الموتة الماضية محال ذوقها في المستقبل فهو من باب التعليل بالمحال كأنه قيل إن كانت الموتة الأولى يستقيم ذوقها في المستقبل فأنهم

(من ذلك ذلك هو الفوز العظيم فأما يسرناه) مملنا القرآن (بلسانك) بلفظك لتفهّمه العرب منك (للمهم) يتذكرون (تتقون) فيؤمنون ألكم لا يؤمنون (فارتقب) انتظره لا كهم (انهم مرتقبون) هلاكك وهذا قيل الامر مجاهد هم

(سورة المجاثنة)

مكية الاقل للذين آمنوا الآية وهي ست أو سبع وثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم) (م) الله أعلم عراده به (تترجل الكتاب) القرآن مستدا (من الله) خبره (العزيز) في ملكه (الحكيم) في صناعته (ان في السموات والارض) أي في خلقهما

نباه خبر القرآن وما به من الوعد والوعيد (بعد حسن) بعد الاعان ويقال بعد الموت فخم من علم بعد الايمان وهم المؤمنون ومنهم من علم بعد الموت وهم الكفار ان ما قال الله في القرآن هو الحق

(ومن السورة التي يذكر فيها الزمر وهي كلها مكية غير قوله قل يا معادي الذين أسرفوا على أنفسهم إلى آخر الآية) فانها مدنية ٢٨ مائتا اثنتان وتسعون آية وكلما تها ألف ومائة واثنان وتسعون وحروفها أربعة آلاف

يدورونها في الجنة قلت وهذا عند علماء البيان يسمى في الشيء بدليله وقال ابن عطية بعد ما قدمت حكايته عن الطبري فتنين أنه في عنهم ذوق الموت فإنه لا سألهم من ذلك غير ما تقدم في الدنيا يعني أنه كلام مجول على معناه اه (قوله منصوب بتفضل) أي على الله فعقول مطلق اه شيخنا وفي السهي قوله فضلا معلول من أجله وهو امر محكي حيث قال مصدر عمل فيه يدعون وقيل العامل فيه وقتا هم وقيل آتئين فهذا انما يظهر على كونه مفعولاً من أجله على أنه يجوز أن يكون مصدر الان يدعون وما بعده من باب التفضيل فهو مصدر ملاقى لعماله في المعنى وجعله أبو البقاء منصوباً بآية تفضلنا بذلك فضلاً عن آية تفضلنا اه (قوله الفوز العظيم) أي لانه خلاص عن المسكاره وتلفر بالمطالب اه (قوله فأما يسرناه) بلسانك (الباء) للصاحبة وهذا فضل الله للسورة أي اجال المصفيان من التفضل وقد مر أنه من قول الحساب ذلك لذا فيكون تذكريا وشرحا للماضى اه شعاب لانه تعالى بعدما اقيم بالكتاب المبين على أنه أنزله في ليلة مباركة وبين ما يقتضي انزاله بأن شأنه ارسال الرسل مؤيداً بالكتب العظام ورحمة له باده بيان ما بعدهم عما يشقهم ثم فصل ذلك وشرحه إلى آخر السورة ثم ارجل ذلك بما معناه ذكر بالكتاب المبين قولك فانامس لماعليك تلاوته وتبلغه اليهم منزلاً ليعلمهم اه زاده (قوله لكم) لا يؤمنون (دخول على قوله فارتقب) عبارة الخطيب فان لم يتطاولم يدوروا به فارتقب الخ انتهت (قوله فارتقب انهم مرتقبون) أشار المفسر على أن مفعول كل منهم محذوف اه كرخي (قوله وهذا قيل الامر مجاهد هم) أي فهو مسوخ تأمل هكذا قال بعضهم وليس يصح لان رفع الاباحة الاصلية ليس نسخاً عما النسخ رفع حكمه في الشرع يحكم آخر ذلك فقول المفسر المفسر هذا قيل الامر اقبل النهي لا يريد به النسخ لان الشيء قبل الامر به أو النسخ عنه ليس فيه حكم شرعي حتى يرفع النسخ فتأمل

(سورة المجاثنة)

وتسمى السبعة اه خازن (قوله مكية) عبارة القرطبي مكية في قول الحسن وجابر وكريمة وقال ابن عباس وقتادة الآية قل للذين آمنوا إلى آيات الله عز وجل بان يدبسة في عربن الخطاب رضى الله عنه ذكره الماوردي وقال المهدي والنحاس عن ابن عباس انها نزلت في عمر رضى الله عنه شقه رجل من المشركين بكه قتل الهجرة فارادى يبطش به فانزل الله قل للذين آمنوا الآية ثم نسخت بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدوهم فالسورة كلها مكية على هذا من غير استثناء اه (قوله الآية) أي إلى قوله آيات الله كما تقدم في عبارة القرطبي (قوله أي في خاتمة) القرينة على تقدير هذا المضاف التصريح به في سورة البقرة في قوله ان في خلق السموات والارض وأبصرتهم في المعطوف وهو قوله وفي خلقكم وحاصل ما ذكرهنا من الدلائل ستة على ثلاث فواصل الاولى اثنتين والثانية وثلاثون والثالثة مئة وثلاثون والظاهر بينها أن النصف من نفسه اذا نظرت في السموات والارض وأنه لا يذللها من موانع آمن واذا نظرت في خلق نفسه ونحوها ازداها ما فاقها من واذا نظرت في سائر الموائد عقل واستحكمت علمه اه من الخطيب وفي البيضاوى ولعل اختلاف القواصل الثلاث لا اختلاف الآيات في الدقة والظهور اه فإظهرها السموات والارض والنظر الصحيح فيها يفيد العلم بأنها مصنوعة لا يذللها من موانع فيؤدي إلى الايمان بالله وادق منها خلق الانسان وانتقاله من حال إلى حال وخلق ما على الارض من صنوف الحيوانات من حيث ان الله كبر فيها واحوالها يستلزم

(لايات) دالعة على قدرة

الله ووحده انبثته تعالى
 (للمؤمنين وفي خلقكم) أى
 في خلق كل منكم من نطفة
 ثم علقه ثم مصغه الى ان صار
 انسانا (و) خلق (ما يثبت)
 يفرق في الارض (من دابة)
 هي ما يذهب على الارض
 من الناس وغيرهم (آيات
 لقوم يوقنون) بالعبث (و) في
 (اختلاف الليل والنهار)
 ذهابها وبجائها (وما أنزل
 الله من السماء من رزق)
 مطر لانه سبب الرزق (فاحياءه
 الارض بعده موتا وتصريف
 الريح) تغليبها رعد جنوبا
 وحره شمالا وبارده وحارة
 (آيات لقوم يسمعون)
 الدليل لقوم يسمعون (تلك)
 الآيات المذكورة (آيات
 الله) هيجه الدالة على
 وحدانيته (فتلوها) فقصها
 (عليك بالحق) متعلق
 بتلوا (فأى حديث بعد
 الله) أى حديث وهو القرآن
 (وآياته) هيجه (يؤمنون)
 أى كفار مكة أى لا يؤمنون
 وفي قراءة بالهاء (وبل) كلمة
 عذاب (لنكزلن أهلك)
 كذاب (انهم) كشيبر الانم
 (يسمع آيات الله) القرآن
 (تنلى عليه ثم يصر) على
 كفه (مستكبرا) مستكبرا
 عن الايمان

ملاحظة السموات والارض لكونها من أسباب تكونها حيوانات وانتظام احوالهم ولما
 كانت هذه الآيات أدق بالنسبة الى الاولى كما ان التفكير فيها مؤد بالمرتبة اليقين وادق منها
 سائر الحوادث المتجددة في كل وقت من نزول المطر وحياء الارض بعد موتها أو غير ذلك من
 حيث ان استقصاء النظر في احوال هذه الحوادث يتوقف على ملاحظة السموات والارض
 لكونها من أسباب هذه الحوادث ومعالجها وعلى ملاحظة الحيوانات المشبوبة على الارض من
 حيث ان تجديد هذه الحوادث انما هو بانتظام احوالها وتحقيق أسباب معاشها ولما كانت
 هذه أدق بالنسبة الى الاولين وكانت متعددة حينا فحينما يحدث تبعث على النظر والاعتبار كلما
 تجددت كان النظر فيها مؤد بالى استحكام العلم وقوة اليقين وذلك لا يكون الا بالعقل الكامل
 فظهر بهذا التقرر ان المراد بالمؤمنين والموقنين والمعاقلين من ذوي حالهم الى هذه الاوصاف
 اه زاده (قوله لايات للمؤمنين) بالنسب بالكمرة بآفاق القراءة لانه اسم ان وما قوله
 آيات لقوم يوقنون وقوله آيات لقوم يسمعون في كل منهما لقراءة ثان سمعتان الرفع والنصب
 بالكمرة فاما الرفع فله وجهان أحدهما ان يكون في خلقكم خبرا مقدما وآيات مبتدأ
 مؤنرا والجملة معطوفة على جملة ان في السموات الخ فاعطوف غير مؤكدا والمعطوف عليه
 مؤكدا الثاني ان يكون آيات معطوفة على آيات الاولى باعتبار المحل قبل دخول
 الناصح عنده من يجوز ذلك وأما النصب في وجهين أيضا أحدهما ان يكون آيات معطوفة
 على آيات الاول الذي هو اسم ونحو قوله وفي خلقكم الخ معطوفة على خبر ان كأنه قيل وادق
 خلقكم وما يثبت من دابة آيات والثاني ان يكون آيات كررت ناكدا لايات الاولى ويكون
 وفي خلقكم معطوفة على في السموات كزعمه حرف الجر مؤكدا اه من السنين (قوله وما يثبت
 من دابة) فيه وجهان أظهرهما انه معطوف على خلقكم المحرور في على تقدمه مصناف كما
 قدره الشارح الثاني انه معطوف على الضمير المحفوض بالخلق على مذهب من يجوز العطف
 على الضمير المحرور بدون اعاده الجاراه من السنين وصنيع الشارح محتمل لنك من الوجهين
 اه شيخنا (قوله هي ما يذهب) أى يفرق على الارض (قوله واختلاف الليل والنهار) اشار
 الشارح الى ان قوله واختلاف الليل ليس مجرورا او بالعطف على ان في السموات بل مجرور
 في المقدره كما في قراءة عبد الله مصرحها وحسن حذفها تقدمها في قوله وفي خلقكم
 أو هدا مجرى عليه أبو حنيفة اه كرخي (قوله بعد موتها) أى بعد يسها (قوله وبارده وحارة)
 لغ وشمر مشوش وتلك اثنين وهما السحاب والدوران الريح أربعة بحسب جهات الافق اه
 شيخنا (قوله الآيات المذكورة) وهي السموات والارض وما بعدهما فذلك قال هيجه أى
 دلالة ويصح ان يراد بها الآيات المذكورة من أول السورة كما اشار اليه في الكشف
 اه كرخي (قوله تلوها عليكم الخ) يجوز ان يكون خبر التلوا وآيات الله بدل اعطف بيان
 ويجوز ان يكون تلك آيات الله مبتدأ خبرا وتلوها حال قال المحضرى والعامل فيها ما دل
 عليه تلك من معنى الإشارة اه سمين وقوله متعلق بتلوا أى على أنه عامل فيه مع كونه حالا من
 الفاعل أو المفعول والبناء للابية اه شيخنا (قوله وهو القرآن) وصي حديثا لقوله الله نزل
 أحسن الحديث (قوله أى لا يؤمنون) أى فالاستفهام انكارى وقوله في قراءة أى سمية
 بالنساء أى منادى لقوله وفي خلقكم اه كرخي (قوله يسمع آيات الله) يجوز فيه ان يكون
 مستغفرا أى هو يسمع أو من غير اسماء هروان يكون حالا من الضمير في انهم وان يكون صفة

وقوله تعالى عليه حال من آيات الله وقوله ثم يصالح ثم القراخي الزني عند العقول أي اصراره
 على الكفر بعد ما قوت له الأدلة المذكورة وسعها استعداد العقول وقوله كأن لم يسعها
 مستأنف أو حال اه محسن (قوله كأن لم يسعها) أي كأنه تخفف وحذف ضمير الشأن
 والجملة في موضع الحال أي يصالح كونه مثل غير السامع اه يصالح (قوله ينشره عذاب
 اليم) أي على امره والبشارة على الأصل فانه يصح أصل اللغة عبارة عن الخبر الذي يؤثر في
 نشره الوهم ورا أو عوسا أو على التمهيم أن اريد المعنى المتعارف وهو الخبر السار اه كرخي
 (قوله) وأذاع علم من آياتنا شيا أي أذاعه شيء وعلم أنه من آياتنا اه يصالح وفي القرطبي
 وأذاع علم من آياتنا شيا اتخذها هزوا وتخوف قوله في الزقوم اه الزبد التمر وقوله في خزنة جهنم أن
 كانوا تسعة عشر أنا ألقاهم وحدهي اه (قوله اتخذها هزوا) في الضمير انوث وجهان
 أحدهما أنه عائد على آياتنا يعني القرآن والثاني أنه عائد على شيا بأن كان مذكرا لأنه
 بمعنى الآية والمعنى اتخذ ذلك الشيء هزوا لأنه تعالى قال اتخذها لالامار بأن هذا الرجل إذا
 أحسن بقى من الكلام وعلم أنه آية من جملة الآيات المنزلة على محمد صلى الله عليه وسلم حاضر
 في الاستماع فجميع الالامار ولم يقتصر على الاستماع فلهذا الواحد اه خطيب وفي المكرخي
 اتخذها هزوا الضمير لا آياتنا فائدة جعله لسمع أن القائل أن يجعل لسا الامار بأنه إذا سمع
 كلاما وعلم أنه من الآيات يادرائي الاستماع زاه بالآيات كلها ولم يقتصر في ما سمع ويجوز أن
 أن تكون فائدة الإشارة إلى أن اتخذوا واحدة منها هزوا اتخذوا لكل ما يسمعون من التماسيل اه
 (قوله أي الألفاكون) فيه مراعاة معنى ألك بعد مراعاة لفظه اه شحنا (قوله أي امامهم)
 فالوراء مستعمل بمعنى اذما لم يكاسب مستعمل بمعنى الخلف كما قدمه في سورة ابراهيم وغيره او هو
 مشترك بين المهيمن في استعمال في الشيء وضده كالوهم يستعمل في الايبين والاسود على
 سبيل الاشتراك اه شحنا (قوله ولا يفي) أي يدفع (قوله ولا ما اتخذوا) عطف على ما كسبوا
 وما فيه ما امام صدرية أو بمعنى الذي لا يفي عنهم تسبهم ولا اتخذهم أو الذي كسبوه ولا
 الذي اتخذوه اه كرخي والشارح جرى على الذي حيث بين الاولى قوله من المال والافعال
 والثانية وقوله الاتهام اه شحنا (قوله أي عذاب) تقدم أن ال جراد العذاب اه شحنا
 (قوله الله الذي يضرلكم البصر) بأن جعله أماس السطح ليعرف عليه ما قد لفظه كالاشباب
 ولا يعارض الغرض فيه اه يصالح وقوله أماس السطح لانه لو لم يكن أماس السطح أي أجزاء
 متساوية لم يكن جرى الالامار عليه ويطغى معنى يرتفع ويطغى اه شحنا قال تعالى الما طاعني
 الما ارفع اه (قوله وغيره) أي غير المذكور (قوله أي خلق ذلك الخ) تفسيره قوله ومضر
 لكم الخ اه شحنا (قوله نا كيد) أي لما على رأي أي ما لك حيث عدها من أو كدات
 وقوله حال أي من ما كاسبه قوله أي مضر حال الخ اه شحنا وفي أبي السعود جميعا اما حال من
 ماى السموات والارض أو تو كيد له وقوله منه متعاقب بمعنى هو صفة له ما أو حال من ماى
 جميعا كأنه تعالى أو مضر لكم هذه الاشياء كأنه منه مخلوقة اه (قوله قل الذين آمنوا
 الخ) احتشاف في نزول هذه الآية فقال ابن عباس زلت في عمر بن الخطاب وذلك أنه لم يزلوا في
 غيرة نبي الله صلى الله عليه وسلم قال له الربيع سمع فأرسل عبد الله بن أبي غلامه ليلتي الماء أبطأ
 عليه فلما أتاه قال له ما حبسك قال غلام عرق قد عني طرف ال اثر فترك أحدنا حتى حتى ملا
 قرب النبي صلى الله عليه وسلم وقرب أبي بكر فقال عبد الله ما فعلنا ومن هؤلاء الأكمائل سمع

منصوب يؤلم (وإذا علم من
 من أي القرآن (شيا
 العظا هزوا أي هزوا بها
 (أو لئلا) أي ألا يكون
 (لهم عذاب مهين) ذوا هامة
 (من ورائهم) أي امامهم
 لانهم في الدنيا (جهنم ولا
 يفي عنهم ما كسبوا) من
 المال والافعال (شيا ولا
 ما اتخذوا من دون الله أي
 الاتهام) (أو لئلا ولم عذاب
 عظيم هذا) أي القرآن
 (مهدى) من الضلالة
 (والذين كفروا) (آيات ربهم
 لهم عذاب) حظ (من ربح)
 أي عذاب (اليم) موجه
 (الله الذي يضرلكم البصر
 ليجري الملك) السفن (فيه
 بأمره) بأذه (وليتغوا)
 فطلبوا بالفتارة (من فضله
 وألمكم تشكرون) ومضر لكم
 ما في السموات (من شمس
 وقمر ونجوم وماء وغيره
 وما في الارض) من دابة
 وشجر ونبات وانهار وغيره
 أي خلق ذلك لمنافعكم
 (جميعا) نا كيد (منه)
 حال أي يضرها كأنه منه
 تعالى (ان في ذلك آيات
 لقوم يتفكرون) فيها
 فيؤمنون (قل الذين آمنوا
 يغفروا الذين

بسم الله الرحمن الرحيم
 وبإستئذنه عن ابن عباس في
 في قوله جل ذكره (تغزيل

التوراة (والحكمة) مبعين
الناس (والنبوة) المسمى
وهرون منهم (ورزقناهم
من الطيبات) الحسلالات
كالن والاسوي وفضلناهم
على العالمين) عالمي زمانهم
العقلاء (وأتيانهم بنات
من الامر) امر الدين من
الحلال والحرام وبعثه محمد
عليه افضل الصلوة والسلام
(فما اختلفوا) في بعثته (الا
من بعد ما جاءهم العلم بغيا
بينهم) أي بقي حدث بينهم
حسد (له) ابريك قضى
بينهم يوم القيامة فيما كانوا
فيه مختلفون ثم جعلناك
باجد (على شريعة) طريفة
(من الامر) امر الدين (فاتيهم
فما اختلفوا) فاتيهم
على الله (كدار) كافر بالله
وهم اليهود والنصارى وبنو
مليح والمجوس ومشركو
العرب (لو اراد الله أن يخذلنا
ولدا) من الملائكة والدميين
كما قالت اليهود والنصارى
و بنو مليح (لاصطفى) لاختار
(مما خلق) عنده في الجنة
(ما يشاء) وقال من الملائكة
(سبحانه) تزيده عن ذلك
(هو الله الواحد) بلا ولد
ولا شريك (القيهار) الغالب
على خلقه (خاق الهوات
والارض بالحق) لا يالاطل
(يكور الليل على النهار)
يدور الليل على النهار فيكون
الهار اطول من الليل
(ويكور النهار على الليل)

اسرائيل نعماً كثيرة من نعم الدنيا ومع ذلك لم يشكروا تلك النعم بل اختلفوا في امر الدين بعد
ما جاءهم العلم بمحققة الحال على سبيل النبي والحسد فطاب كل قريب أن يكون هو الرئيس
المتبرع فكذا كفار قومه جاءتهم أدلة واضحة دالة على حقيقته ثم شبه أمره وأعلى الكفر
وأعرضوا عن الاعيان عدواً فوحداً اه زاده (قوله التوراة) تبع فيه الكتاب كالقاضي
وقال بعضهم لعل الاول أن يحمل الكتاب على الجنس حتى يشمل الانجيل والزبور أيضاً اه
كرخي امكن جهور المفسرين على تفسيره هنا بالتوراة لانه ذكر بعد هذا الحكم ونحوه وما ذكر
لاحكم فيه اذ الزبور ادهم ومناجاة والانجيل احكامهم فلهذا حدوا عيسى ما مور بالعدل بالتوراة
اه شهاب (قوله والحكمة) أي الفصل بين المصوم (قوله ورزقناهم من الطيبات) هذه
نعم دينية ومواقفه من الكتاب والنبوة نعم دينية اه شيخنا (قوله عالمي زمانهم العقلاء) عبارة
البيضاوي وفضلناهم على العالمين حيث آتيناهم عالم نؤمنه أحد اغيهم انتم وقوله حيث
آتيناهم الخ اشارة الى انه لاحاجة الى تخصيص العالمين بعالم زمانهم بناء على الظاهر من أن
المراد فضيلهم بما يخصهم من الفضائل من كثرة الانبياء فيهم وفاق الصر وغرق عدوهم
وانزال المن والاسوي وانفجار اثنتي عشرة عينا من حجر صغير في مدة التمه واس المراد فضيلهم
على العالمين بحسب الدين والثواب اه زاده وقوله العقلاء فيه شيء وتقدم بيانه في سورة الدخان
فراجعه ان شئت (قوله وأتيانهم) أي بني اسرائيل أي آتيناهم في ذلك الكتاب الذي هو
التوراة أي آتيناهم فيه امر الشريعة وأمر محمد صلى الله عليه وسلم وأوصيتهم فيه بالاعيان به
فكانوا على ذلك العهد إلى أن بعث محمد صلى الله عليه وسلم فحسدوه وكرهوا به فقوله الام بعد
ما جاءهم العلم وبجي العلم لم كان سبعة النبي صلى الله عليه وسلم فهذه الآية على حد قوله في
سورة القرة فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به تأمل (قوله أيضاً) آتيناهم بنات من الامر) أي
أدلة واضحة في أمر الدين من عني في ويندرج فيها المجهزات وقبل آيات من أمر النبي عليه
السلام مبنية لصدقه اه بنصاوي أي علامات له مذكورة في كتبهم اه شهاب وفي أي السعد
وأتيانهم بنات من الامر أي دلائل ظاهرة في أمر الدين ومجهرات فاهرة وقال ابن عباس هو
العلم بعصم النبي صلى الله عليه وسلم وما بين لهم من أمره وأنه مهاجر من تهمه إلى شرب ويكون
انصاره أهل شرب اه (قوله فاختلوا في بعثته الخ) فقد كانوا قبل ذلك وهم تحت أيدى
القط في غاية الاتفاق والجماع الكلمة فلما جاءهم العلم والشريع في كتابهم كان مقتضاه أن
يدوموا على الاتفاق بل كان ينبغي أن يزدادوا اتفاقاً لكنهم لم يكونوا كذلك بل صار ما هو مقتض
للاتفاق مقتضياً للاختلاف لسوء حالهم اه من الخطيب (قوله بقضي بينهم) أي بالماخذة
والجائزة اه كرخي (قوله ثم جعلناك على شريعة) ثم للاستئناف والكاف مفعول أول
لجعل وقوله على شريعة هو المفعول الثاني والشريعة في الأصل ما رده الناس من الماء
والانهار يقال لذلك الموضوع شريعة والجمع شرائع فاستقر ذلك للدين لأن الله ياديرون ما يحياه
نفسهم اه سمين وفي القرطبي ثم جعلناك على شريعة من الامر الشريعة في اللغة المذهب
واللهو والاشريعة المأهوى مورد الشاربه شريعة ومنه الشارع لانه طريق إلى القصد
فالشريعة ما شرع الله لعباده من الدين والجمع الشرائع والشرائع في الدين المذهب السني
شرعه الله خلقه والمعي ثم جعلناك على شريعة أي على هدى من الامر على منهاج واضع من
أمر الدين شرع بك إلى الحق وقال ابن عباس على شريعة أي على هدى من الامر وقال قتادة

ولا تتبع أهواء الذين

لا يعاون) في عبادته غير الله
(أنهم لن يعفوا) يدفعوا
(عنه من الله) من عذابه
(شأن الظالمين) الكافرين
(بعضهم أولئك بعض) ربه
(ولي المتقين) المؤمنين (هذا)
القرآن (بصائر للناس)
معالم يتصرون بها في
الأحكام والحدود (وهدي
ورحمة أقوم بوقنون) بالمش
(أم) بمعنى حمزة الانكار
(حسب الذين اجترحوا)
أكتبوا (السيئات) الكبر
والعاصي (أن تجعلهم
الذين آمنوا وعملوا
الصالحات

بذواتهم على الليل فيكون
الليل أطول من النهار
(وتحضر) ذال (الشمس
واقمر) ضوء الشمس والقمر
لنبي آدم (كل) من الشمس
والقمر والليل والنهار
(بحر) لاجل معنى (الله
وقت معلوم) أنه وانزير
الذي فعل ذلك العزير
بالقصة لمن لا يؤمن به
(الغفار) لمن تاب من الشر
وآمن به (حلقكم من نفس
واحدة) من نفس آدم
وبها (ثم جعل منها) من
نفس آدم (زوجها) حواء
خلقة من صلح من أصله
القصرى (وانزل) خلق
(لكم من الأنعام) من
البحايم (ثمانية أزواج)

الشرعة الأمر والنهي والحدود والفرائض البينة لا تطريق إلى الحق وقال الكافي السنة لانه
يستمر بمرقة من قبله من الانبياء وقال ابن زيد الدين لا يطريق إلى الهاء وقال ابن العربي
والايرودي في القصة بين أحدهما يعني الشان كقوله واتبه أو فرعون وما أرفعون
برشد والثاني أحد أقسام الكلام الذي يقوله النبي وكلاهما يصح أن يكون مراداً هنا وتقدروا
ثم جعلنا على طريقتين من الدين وهي ملة الإسلام كما لا تمانى ثم أوجبتنا السلطان تسعة ملة
أبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين ولا خلاف أن الله تعالى لم يفرق بين الفرائض في التوحيد
والمسكوك والمصلح وإنما خالف بينهما في الفروع حسب ما علمه سبحانه وتعالى اه (قوله أهواء
الذين لا يعلمون) وهم رؤساء قريش قالوا الرجوع إلى دين آبائكم فأنهم كانوا أهل مثل وأمن
قاله الكافي فترت هذه الآية وهي قوله ثم جعلنا الخ اه كرخي (قوله أنهم لن يعفوا عنكم
الخ) تعيل للنبي عن اتباع أهواءهم أي أنكم أن تبعتم أهواءهم وملت إلى أديانهم المظلة صرت
مستحقاً للعذاب بسببهم وهم لا يدرون وفي دفع شيء مما أراد الله بكم من العذاب أن اتبعتم
أهواءهم ثم بين أن الظالمين يتولى بعضهم بعضاً في الدنيا ولا ولي لهم في الآخرة تزيل العقاب
عنهم وهذه الجملة معطوفة على ما قبلها فتكون من بقة العلة للنبي المذكور لأن بيان أن ولي
الظالمين هو ظالم مثلهم بيان أن مثل لا يولي ظالم المسافة فكيف يتبعه اه زاده (قوله أولئك بعض)
أي لأن الجنسية على الانضمام اه كرخي (قوله هذا) مبتدأ وبصائر خبره وجمع الخبر باعتبار
ما في المبتدأ من تعدد الآيات والبراهين اه معين وجعل الدلائل الواضحة بمنزلة البصائر في
القلوب ليتوصل بكل واحد منها إلى تحصل الفرقان واليقين اه زاده لكن في المختار
والقاموس أن من جملة معاني البصيرة الحجة وعليه فلا يجوز هنا ونص الأول والبصيرة الحجة
والانصاف في الشيء اه ونص الثاني والبصيرة عقيدة القلب والفطنة والحجة اه (قوله معالم)
جمع معلوم وفي المختار المعنى الأثر يستدل على الطريق اه وفي الهدى بصائر للناس فإن
ما فيه من معالم الدين شأراً وشريراً بمنزلة البصائر في القلوب اه وفي البصائر بصائر للناس
أي بينات تبصرهم وجه الفلاح اه (قوله لقوم يوقنون) أي يطلبون اليقين اه يعضاوي
وفسره به لأن من هو على اليقين لا يحتاج لما يبصره بخلاف الطالب ولولا تأويله بما ذكر
لكان محضاً لا لفاصل اه شهاب (قوله أم بمعنى حمزة الانكار) أي فهي منقطعة وأم المنقطعة
تقدر نارة بل التي لا تغرب الا تغالي وحمزة الانكار ونارة بل فقط ونارة حمزة الانكار فقط
اه معين والمراد انكار الحسبان بمعنى أنه لا بد من أن يكون فهذا هو محط الانكار والافتقار
قد وقع بالفعل اه من الكرخي وفي أبي السعود أم حسب الذين اجترحوا السيئات استئناف
موقوف لبيان تبين حال المشيش والمحسين أي تبيان تبين حال الظالمين والمؤمنين وأم مقترنة
وما فيها من معنى بل للانتقال من البيان الأول إلى الثاني والهمزة لانكار الحسبان لكن
لا يطريق انكار الوقوع ونفسه كما في قوله تعالى أم تجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالظالمين
في الأرض أم تجعل المتقين كالفجار بل بطريق انكار لواقع واستقباحه والتوبيخ عليه
والاجتراف اكتاب اه (قوله أم حسب الذين) حسب فعل ماضٍ والذين فاعله وجمله أن
تجعلهم الخ سادسة المفعولين اه شيخنا وفي القرطبي أم حسب الذين اجترحوا السيئات أي
اكتسبوا والاجتراف اكتاب ومنه الجوارح وقد تقدم في المائدة وأن تجعلهم كالذين
آمنوا وعملوا الصالحات قال الكافي الذين اجترحوا السيئات عتبه وشبهه بالنارية والوليد بن

عنة والذين آمنوا وعملوا الصالحات على حجة واحدة وعبيد من الحرث رضى الله عنهم حين برزوا
اليوم يوم يدرقونهم وقيل نزلت في قوم من اشركين قالوا انهم يعطون في الآخرة خيرا مما
يعطوا المؤمنين كما أخبر الرب عنهم في قوله وان رجعت الى ربى انى عنده العسى اه (قوله
سواء خير) هذا على قراءة الف وقري في السبع نصب على الحال من الضمير المستتر في المار
والمرور وهو ما كالذين آمنوا ويكون المفعول الثاني للعمل هو كالذين آمنوا أي احببوا ان
يخضع لهم مثلهم في حال استواء معاهم وعماهم ليس الامر كذلك وبمعناه فاعل بسواء له اعتناءه
اه (قوله والجملة) أي جملة المتبادر وغيره وقوله بدل من المكاف أي الداخلة على الذين لانها في
عمل نصب على انها مفعول ثان للعمل فهي اسم أي ان يجعلهم أمثل الذين أي اوالخ ثم ابدلت
منها الجملة لان الجملة تقع مفعولا ثانيا فكانت في حكم المفرد وهذا البديل بدل اشتمال أو بدل كل
اه كرخي (قوله ان يجعلهم في الآخرة في شير كما يؤمنون كما يقتنون ويزعون وكان الاولى للشارح
كذلك) أي ان يجعلهم في الآخرة في شير كما يؤمنون كما يقتنون ويزعون وكان الاولى للشارح
تقديم هذا على قوله سواء يحكمون لانه من تمام ما قبله كما مضى الضمير ونصبه والمعنى انكار
أن يستواء هذه المصالح في الذمارة أو ترك المؤاخذه كما استواء في الرزق والصحة في الحياة ثم قال
سواء يحكمون اه وقوله بعد المصالح بقية تنص ان المراد ما يوتى بعد هذه من مدة القبر ومدة
القائمة وأن المراد بالجملة حياة الدنيا وفي آلى العود والمعنى لم يسووا ان يجعلهم كاثنين مثاهم
حال كون النك مستو باخعيهم ومماهم كاللا يبتون في شئ من مافان هؤلاء في عز الاعمان
والطاعة وشرفه ما في الحياة وفي رحمة الله تعالى ورضوانه في المصالح وأما في ذل النكر
والمعاصي وهو ما تم في المحاصي لنعنا الله والعذاب الخالد في المصالح وش تناز بين ما وقد قيل
المراد انكار ان يبتون في المصالح كما استواء في الحياة لان المدين والمحسنين مستو بمعاهم في
الرزق والصحة وأما في عروق في المصالح اه (قوله وما مصدرية) هذا قول ابن عطية وعنه
فالصواب والمنسك منها وعماهم هاهنا والفاعل واذا كان الفاعل مذكورا لم يكن هناك تغيير فنقول
الشارح بئس حكم الخ لئس في ما يفتي اذ مقتضاه انها تميز واذا كانت مزا كان الفاعل مستترا
وهذا انما في كونها مصدرية وبعبارة البين وقال ابن عطية ما هنا مصدرية أي سواء الحكم حكمهم
انتم فالحكم في كلامه فاعل وحكمهم المخصوص بالذم اه (قوله وخلق الله السموات الخ)
كالدليل لما قبله من نفي الاستواء ولذلك قال الشارح فلا يساوي الكافر المؤمن اه كرخي
(قوله متعلق بخلق) أي على أنه حال من الفاعل أو المفعول (قوله ليدل على قدرته ووحده انه)
أشار الى أن ولجيزى عطف على مال محذوف كما نال المحضري قال العاصمي وولغا على علة
محذوفة كان أولى لان المقدره وقوله ليدل الخ وقد تقدم نظاره أو موطوف على بالحق لان معنى
الباء واللام هنا لتعليل وحذفين عطية أن تكون لام الصبر وروى في ومار الامر من حيث اه تدنى
بها أقوم وصل بها آخرون اه كرخي (قوله وهم) أي الفوس المدلول عليهم بكل نفس لا يظلمون
بتقص ثواب أو زيادة عقاب وتهمته ذلك ظالم مع أنه ليس كذلك على ما عرف من قاعدة أهل
الجنة ليمان غاية ثمرة مساة لطعة تعالى عاذر كمن مثله مثله الظالم الذي يستعمل صدره عنه
تعالى أو عما منظما نظرا الى مدوره منا كما في الابتلاء واختبار اه أو الهمود (قوله أخبرني)
أي فبه تجوز ان املاق الرؤية وإرادة الاخبار على طريق اطلاق اسم السبب وإرادة المصعب
لان الرؤية سبب للأخبار ووجه الاستفهام معنى الامر بجامع مطلق الطلب وقوله من اتخذ

(من اتخذ الله هواه) ملهواه

من جعل الله هواه ملهواه
 أسس (وأصله الله على علم)
 منه تعالى أي عالمًا بأنه من
 أهل الضلالة قبل خلقه
 (وتم على معه وقته) فلم
 يبعه الله على ملهواه ولم يبعه
 (وجعل على بصره غشاوة)
 ظلمة فلم يصر الله ملهواه
 هنا المفعول الثاني رأيت
 أي ملهواه (فن يهديه من
 بعد الله) أي يهديه الله
 أي لا يهدي (أولئك كرون)
 تنظفون فيه ادغام إحدى
 النساين في الدال (وقالوا)
 أي منكر البعث (ما هي)
 أي الحماة (الاحبات) التي
 في (الدياسة) وت (نحيا)
 أي يموت بعض ويحيا بعض
 بأن يولدوا (وما يهلكنا إلا
 الدهر) أي مرور الزمان
 قال تعالى (وما لهم بذلك)
 المفعول (من علم أن) ما لهم
 إلا يقننون واد اتلى عليهم
 آياتنا من القرآن الدالة
 على قبيحتنا على البعث
 (بينات) وأضحات حال
 (ما كان بهم جهنم إلا قالوا)
 انتم وما بنا (أنا) (إن)
 كنتم صادقين) أنا نبئت
 من بعد حال ظلمة وعقوبة
 وعقوبة وعظاما في ظلمات
 ثلاث ظلمة البطن وظلمة
 الرحم وظلمة المشية (ذلكم)
 الله ربكم) يفعل ذلك (له)
 الملك) الدائم لا يزول ملكه

مفعول أول رأيت أنه زاده (قوله من اتخذ الله هواه) أي ترك منابذة الهدى إلى مطاوعة
 الهوى فكانت بعده أه يضاهي (قوله أي عالمًا بأنه من أهل الضلالة) جعل الشيخ المصنف
 قوله على علم لأنه الفاعل ويمكن أن يجعل حالًا من المفعول فيكون مثل قوله فيما اختلفوا
 الأمن بعد ما جاءهم العلم والمعنى أضله وهو عالم بالحق وهذا أشد تنبها عليه أه كرخي (قوله)
 غشاوة) قرأ الأخوان عشوة بنفع الغين وسكون الشين والاعش وابن مصرف كذلك الانهما
 كسر الغين وباقي السبعة غشاوة بكسر الغين وابن مسعود والاعش أيضا بنفعها وهي اقتربعة
 والمحسن وعكرمة وقرأ عبد الله بنعها وهي لتعكك وتقدم الكلام في ذلك أول الفقرة وأنه قرئ
 هناك بالغين المهمة أه سمين (قوله وقد عرفنا المفعول الثاني) أي بعد تمام الصلوات الأربع
 فلا يصح تقديره في اثنا عشر أو أربع هي قوله اتخذ الخ وقوله وأضله الخ وقوله ونتم الخ وقوله
 وجعل الخ أه كرخي وحذف الدلالة فن يهديه عليه أه زاده ودعوى الحذف غير لازمة إذ
 لا مانع من جعل جملة فن يهديه من بعد الله هي المفعول الثاني أه (قوله إحدى) (النساين) وهي
 الثانية وقرئ أيضا ترك الادغام متاء واحدة بعد هذا لاختفاء أه شيئا (قوله أي يموت بعض
 الخ) جواب عما يقال أن قوله يموت ونحيا فيه اعتراف بالحياة بعد الموت مع أنهم ينكرونها
 ولذا ذلك أوله بقوله أي يموت بعض الخ وقوله بأن يولدوا أي البعض فالضمير باعتبار معناه أه
 شيئا (قوله إلا الدهر) هو في الأصل مدة بقائه العالم من دهره إذا غلبه أه يضاهي وفي
 القاموس ودهرهم أمر كمن نزل بهم مكره فهم مدهور بهم ومدهورون أه (قوله أي مرور
 الزمان) كان من شأن العرب إذا أصابهم سوء فسموه لدهر هراقة إذا منهم أنه الفعل لما يريد فقال
 صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر أي لانه تعالى وهو الفعل لما يريد لا الدهر
 والحديث رواه البخاري وسلم وغيرهم ما عن أبي هريرة وأصل الدهر مدة بقائه العالم فهو أهم من
 الزمان أه كرخي وفي القرطبي وما يهلكنا إلا الدهر قال مجاهد السنين والأيام وقال قتادة إلا
 الدهر والمعنى واحد وقرئ إلا الدهر غير قال ابن عيينة كان أهل الجاهلية يقولون الدهر هو الذي
 يهلكنا وهو الذي يحيينا ويميتنا فتركت هذه الامة وقال قطرب وما يهلكنا إلا الموت وقال عكرمة
 أي وما يهلكنا إلا الله وروى أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أهل الجاهلية
 يقولون وما يهلكنا إلا الليل والنهار والذي يحيينا ويميتنا فليسبوا الدهر فقال الله تعالى
 يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أتلب بقل والنهار وفي المطالع أن أبي هريرة
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نقول أحدكم بأخية الدهر فإن الله هو الدهر وقد استدل
 بهذا الحديث من قال أن الدهر من أعيان الله تعالى أه ومرادهم بهذا الحصر أنكار أن يكون
 الموت بواسطة ملك الموت وعبارة في السجود كانوا يزعمون أن المثل في ذلك أن نفس هو مرور
 الأيام والمال في ينكرون ملك الموت وقضيه للأرواح بأمر الله تعالى ويضغون الحوادث إلى
 الدهر والزمان أه (قوله وما لهم بذلك المفعول) وهو قوله لهم ما هي الاحبات الدنيا الخ وفي
 الكرخي ما لهم بذلك من علم أي بنسبة الحوادث إلى حركة ان الافلاك وما يتعلق بها هي
 الارتداد أه (قوله وأضحات) أي وأضحات الدلالة على ما يخالف معتقدهم أو مبيات لما
 يخالف معتقدهم أه كرخي (قوله ما كان بهم جهنم) بالنصب خبر كان وقوله إلا أن قالوا الله ما غا
 معناه جهنم ما به ليس بمجهنم لأنهم أدلوا به كابد في الخلق بجهنم وساقوه مصافها فسمى جهنم على
 سبيل التمثيل أول أنه في حسابهم وقد يدرهم جهنم أه كرخي والمعنى ما كان لهم مثبت ينطقون

(قل الله حييكم) حين كنتم
نظنا (ثم عيبتكم ثم نجيتكم)
أحياء (إلى يوم القيامة
لا ريب) شك (فيه ولكن
أكثر الناس) وهم القائلون
ما ذكر (لا يعلمون وقته ملك
السموات والأرض ويوم
تقوم الساعة) يدل منه
(ومشئ بغيرنا بطولون)
الملك أفرون أي يظهر
خسرانهم يا يسير والى
البار وترى

مصحفهم
(لا اله الا هو) لا حاق ولا
مصور الا هو (فأني نصرتهون)
ما يكذب بقول من أين
تكذبون على الله فيجمعون
له شريكاً (ان تكفروا) محمد
صلى الله عليه وسلم والقرآن
يا أهل مكة قال الله غي
هنيكم عن آياتكم (ولا
يرضى لكم الله) ولا
يقبل منهم الكفر محمد
صلى الله عليه وسلم والقرآن
لا اله الا هو (وان تشكروا)
تؤمنوا (برهكم) يقبله
منكم لأنه دمه (وتقرؤوا
وزراخى) لا تحمل حاملة
حمل أخرى ما عليها من
الدواب وقيل لا تؤخذ
نفس ذئب نفس أخرى كل
ما أخذ ذئبه ويقال لا تغيب
نفس بغيب ذئب (ثم ألدكم
مرجهكم) بعد الموت
(فيشكركم يوم القيامة
بما كنتم تعملون) وتقولون
في الدنيا (انه ليس بذا

وبما رضون به الا ان قالوا الخ (قل له قل الله حييكم الخ) هذا رد لقولهم وما يمكن الا الدهر يهوى
انه مما لا يمكن انكاره وهم معترفون بأنه الحيي الممتد فيكون دليلاً الزامياً على البعث وقوله الى
يوم القيامة الى معنى في والفعل مضارع مني متبني ونحوه اه شهاب وفي السرخي قوله قل الله
حييكم ثم عيبتكم هذا رد لقولهم وما يمكن الا الدهر يهوى دفعه ردلاً مختصراً في جعله الزامياً يعني وجه
مطابقة الجواب وهو قل الله حييكم الخ للسؤال وهو اثباتاً باننا ان كنتم صادقين انهم الزموا
ما هم معترفون به من ان الله تعالى هو الذي أحياهم أولاً ثم يميتهم ومن قدر على ذلك قدر على جهم
يوم القيامة فيكون قادر على إحياء ألبهم والحكمة اقتضت الجمع للجزاء لا محالة والوعدا صادق
بالآيات دال على وقوعها حقاً والاثبات بانهم في الدنيا حيث كان مزاجاً للحكمة التشرعية
امتنع إيقاعه اه كرخي (قوله وهم) أي الاكثر فالجمع باعتبار المعنى اه (قوله والله ملك
السموات والأرض) هذا تعميم لا تقيده على شخص صمد أو وجهه أن المراد ملكه لما نصره فمما كما
أراد وهو شامل للأحياء والاموات المذكورين قبله والبعث والعاقلين وغيرهم اه شهاب
(قوله ويوم تقوم الساعة) في عامه وجهان أحدهما أنه يحضر يومئذ من يوم تقوم والآخر
على هذا تنوين عرض عن حكمة مقدرة ولم يتقدم من الجبل الا تقوم الساعة فغير التقدير ويوم
تقوم الساعة يومئذ تقوم الساعة وهذا الذي قدره ليس فيه مزيد فائدة فيكون بدلاً من كيداً
والثاني أن العامل فيه مقدر قالوا ان يوم القيامة حالة ثالثة ليست بالسماء ولا بالأرض لانها
تبدل فمكانه قبل والله ملك السموات والأرض والله يوم تقوم الساعة ويكون قوله يومئذ
معمولاً بخسرانهم حيث لا يلاحظ وان كان له تعالى بما قلها من حيث المعنى اه
معين وقال العلامة التفتازاني وهذا بانها كيد أشبه رأيي بتأني في هذا مقصوداً بالنسبة دون
الأول ونال شيئاً اليوم في البديل بمعنى الوقت والمعنى وقت أن تقوم الساعة وتخسر الموت فيه
وهو خسران يوم تقوم الساعة فانه يوم منع من الموت من النعمة التي في يومئذ البعث والعاقد
مقدرها وما كان خسرانهم وقت خسرانهم كان هو المقصود بالنسبة اه كرخي (قوله أي يظهر
خسرانهم الخ) أي والخسرانهم محكوم به ألا اه شيئاً (قوله وترى كل أمة ضالة) ان كانت
لرؤية بصيرة فحالة حال أمة وان كانت عمية فهي مفعول ثان وفيه به اه كرخي (قوله
جائته على الركب) أي بركة مستوفزة على الركب وفي القاموس استوفز في قوته ان نسب
فيها غير مطعون أو وضع ركبته ورفع ألقبه واستقل على رحله معنيته للوثوب وقوله أو مجتمعة
من الجثوة مثلثة الجيم وهي الساعة ومنه حديث ابن عمر أن الناس يصيرون يوم القيامة حتى
كل أمة تنسج نسيهاى جماعة وفي العائى والجثوة ما جمع من تراب وغيره فاستعيرت فان قيل
الجثوة على الركب فالحقيق بالثائف والمؤمنون لا خوف عليهم يوم القيامة فالجواب أن الحق
قد يشارك المبط في مثل هذا لما لا أن يظهر كونه محققاً اه كرخي وفي القرطبي وفي الجاثية
نحو ثلاث خمس الأولى أن الجاهل مستوفزة وقال عثمان بن مسعود الذي لا يصيب الأرض منه
الاركة ما أطراف أنامله قال الله له ذلك عند الحساب الثاني مجتمعة قاله ابن عباس وقال
الفراء المعنى وترى أهل كل دين مجتمعين الثالث معتبره قاله عكرمة الرابع خاصة بلغة قرش
الخامس بركة على الركب قاله الحسن والجثوة الجلوس على الركب يقال جثا على ركبته يجثو
ويجثو جثوا وشاع على قول فيه ما وقد مضى في مريم راصل الجثوة الجماعة من كل شيء ثم قيل
هو خاص بالسكارة قاله يحيى بن سلام وقيل انه عام للمؤمن والكافر انظاراً للعسا وقدروى

سفيان بن عيينة عن عمرو بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان في أراكم بالركب جائنين
دون جهنم ذكرهم الماوردي وقال سليمان بن أبي بشار في يوم القيامة تساعة هي عشرين مائة من نجر الناس فيها
حشاة على ركبهم حتى إن أراهم عليه الصلاة والسلام ينادي لأسالك اليوم الأنقى اه (قوله
كل أمة) العامة على الرفع بالابتداء وقد عني خبره أبو يعقوب بالنصب على البدل من كل أمة
الأولى بدل ذكره موصوفة من مثله اه سمين (قوله تدعى إلى كتابها) فان قيل كيف أنصف
الكتاب اليهم في قوله إلى كتابها وإلى الله في قوله هذا كتابا فالجواب لامتناع اثنين الأول من لأنه
كتابهم يعني أنه شمل على أعمالهم وكتاب الله يعني أنه هو الذي أمر الملائكة بكتبه والله أشار
في التقرير اه كرخي (قوله اليوم تجزون) هذه الجملة معمولة لقول معصرو التفسير يقال لهم
اليوم تجزون واليوم معمول منسوخ وما كنتم تهملون هو المفعول الثاني اه سمين (قوله
ينطق عليكم) يجوز أن يكون حالاً وأن يكون خبراً ثانياً وأن يكون كتاباً بدلاً وينطق خبر
وحدوه بالحق حال اه سمين وفي الكرخي ينطق عليكم أي يشهد عليكم بما علمتم بالحق فلازمه
ولانقصان اه وفي القرطبي قوله هذا كتابا قبل هذا من قول الله وقيل لهم وقيل الملائكة
لهم ينطق عليكم بالحق أي يشهدوه واستعاره يقال نطق الكتاب وكذا أي بين وقيل انهم يقرؤنه
فذكرهم الكتاب بما عملوا فكانه ينطق عليهم لدليله قوله تعالى ويقولون يا وائلنا مال هذا
الكتاب لا تغادر صغرة ولا كبيرة إلا أحصاها وفي سورة المؤمنين ولدينا كتاب منطوق بالحق
وهم لا يظلمون وقد تقدم وينطق في موضع الحال من الكتاب أو من هذا أو خبرنا لهذا
أو يكون كتاباً بدلاً من هذا وينطق الخبر اه (قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تهملون) أي نأمر
بنسخ ما كنتم تهملون قال علي رضي الله عنه أن الله ملائكة يقرؤن كل يوم شيئاً فيكتبون فيه
أعمال بني آدم وقال ابن عباس أن الله وكل ملائكة مطهرين فيفحصون من أم الكتاب في
رمدان كل يوم ما يكون من أعمال بني آدم العباد فيه ارضون الحفظة على العباد كل خمس
فيجدون ما جاءه الحفظة من أعمال العباد موافقاً لما في أيديهم الذي استنسخوه من ذلك الكتاب
لازمه لا يذوقه ولا نقصان قال ابن عباس وهل يكون المنسخ إلا من كتاب وقال الحسن أنه نسخ
ما كتب الحفظة على بني آدم لأن الحفظة ترفع إلى الخزنة تنقب وقيل تحمل الحفظة كل يوم
ما كتبوا على العبد ثم إذا عادوا إلى مكانهم نسخوا منه الحسنات والسيئات ولا تحول المباحث
إلى النسخة الثانية وقيل إن الملائكة إذا زفعت أعمال العباد إلى الله عز وجل أمر بأن يثبت
عنده منها ما فيه ثواب وأ عقاب ويحفظ من جهات الملائكة فيه ولعقاب اه قرطبي (قوله
ثبت ونحفظ) أي نأمر الملائكة بنسخ ما كنتم تهملون وثابته فليس المراد بالفتح إبطال شيء
واقامة آخره وقامه إذ ورد أن الملك إذا صعد بالعمل يؤمر بالمقالة على ما في اللوح اه كرخي (قوله
فأما الذين آمنوا بالحق) تفصيل للعمل المفهوم من قوله ينطق عليكم بالحق أو لتجزون اه شهاب
(قوله حنته) قال البضاوي رحمه الله التي من جهات الجنة كأنه قصد الرد على الزمخشري في تفسيره
الجنة الجنة وأنت خبر ما بان الدخول حقيقة في الجنة دون غيرها من أقسام الجنة فتفسير الشيخ
المصنف كالزعمشري أظهر اه كرخي (قوله الذين انظاهم) أي خلوصه عن الشوائب التي
تخالطه والمراد بالشوائب إلا كدار اه شهاب (قولا فيقال لهم) أشارة إلى أن جواب ما
محذوف تقديره ما قدره اه كرخي وقد رد الزمخشري جملة بين القائل والمهزة أي ألم تأتكم رسلي فلم
تكن آتاني تنبى عليكم خذف ألم تأتكم رسلي المعطوف عليه دلالة الكلام عليه اه شيخنا (قوله

كل أمة) أي أهل دين (جائنة)
على الركب وأجمعته (كل
أمة تدعى إلى كتابها)
كتاب أعمالها وقال لهم
(اليوم تجزون ما كنتم
تهملون) أي جزاءه (هـ)
هذا
كتابنا) ديوان الحفظة
(ينطق عليكم بالحق) أنا كنا
نسختهم (ثبت ونحفظ
ما كنتم تهملون) فأما الذين
أمنوا وعملوا الصالحات
فميدخلهم بهم في رحمة
جنته (ذلك هو الفوز المبين)
الذين انظاهم (وأما الذين
كفروا) فيقال لهم (أفلم
تكن آتاني) أي القسرات
(تنبى عليكم) فاستنسختم
تكميرهم (وكنتم قوماً مجرمين)
كافرين
الصدر) يخاف القلوب
من الخير والشر (وإذا من)
أصاب (الإنسان) الكافر
أباجهله وأجهله (ضر) شدة
وبلاء (دعائه) برفع الشدة
والبلاء عنه (عند الله)
مقبلاً الله بالدعاء (ثم إذا
حوطه) بطله (نعمه) منه نسي
ما كان يدعو إليه من قبل
من قبل العفة (وحمل الله
انقاداً) أشكلاً واعداً
(لنصل) بذلك الناس (عن
سبله) عن فضله وطاعته
(قل) لا يهمل (تقع)
بكفر (ك) عش في كفر (ك)
(قـ) لا يهمل (ك) يهمل (ك)
(انك) من أصحاب (النار)

(واذا قيل) لكم اهل النار (ان وعد الله) بالبعث (حق) والنعمة) بالرفع والنصب (لا ريب) شك (فيما اقام) ما تدرى ما الساعة (ان) ما (ظن الاطنا) قال المبرد اصله ان نحن الاظن فلنا (وما نحن بعشقين) انها (انية) (وبدا) ظهر (لهم) في (الآخرة) (صاغت ما عملوا) في الدنيا (اي جزاؤها) (وحاق) نزل (بهم) ما كفتوا به يستمرزون أي العذاب (وقبل اليوم ننسأكم) نترككم في النار (كما نبتغ قضاء يومكم هذا) أي تركتم العمل فقتله (وما لكم النار وما لكم من ناصرين) ما منين منها (ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله القرآن - هـ زوا) وغرتكم الحياة الدنيا حتى قاتم لا بعث ولا حساب (فاليوم لا يخرجون) بالبناء من اهل النار (امن هو فانت) مطيع لله وهو الذي صلى الله عليه وسلم واصحابه (آيات الله) ساعات الليل (ساجدا أو قائما) في الصلاة (يحذروا الآخرة) يخاف عذاب الآخرة (ورجو رحمة ربه) جنته كما كان جهل واصحابه (قيل) لم يصح (هل يستوى في الثواب والطاعة) الذين يملكون في عبادته وأمره ربه وهو اوبكر واصحبه

واذا قيل ان وعد الله حق الخ) هذا من جملة ما قيل لهم فامنى وكنت اذا قيل لكم ان وعد الله حق الخ) تأمل (قوله ان وعد الله حق) العامة على كسر الهمزة لانها بحركة بالفتح والاعرج وعربون فائدة بقوله اول ذلك يخرج على لغة سليم يحرون التول بحرى الظن مطلقا هـ) حين (قوله) بالرفع والنصب) سبعين أي قرأ حزة بالنصب مع تعالي وعداته وقرأ بالاقول بالرفع ونصبه فلا هو وجه أحداهم الا ابتداء وما بعده من الجملة المنقبة خبرها الثاني المصطف على محل اسم ان لانه قبل دخولها معرفة بالابتداء الثالث انه عطف على محل ان وانه ما هالما لان بعضهم كالعالمى والزمخشري يرون ان وانه ما هالما موضع هو الرفع بالابتداء هـ) حين (قوله ما تدرى ما الساعة) أي أي شيء الساعة قالوا هذا المستغراب واستهواوا انكارها هـ) يضاهى (قوله ان ظن الاطنا) اهل ذلك قول بعضهم تحيروا بين ما هم فيه من الآيات وما تلى عليهم من الآيات في أمر الساعة هـ) يضاهى وقوله اهل ذلك الخ جواب عما يقال ما وجه التوفيق بين قوله ان هي الا حقا الدنيا ما توت ونجا وبين قوله لم ان ظن الاطنا وما نحن بعشقين فان الاول يدل على أنهم قاطعون بشي البعث والثاني يدل على اسم شاكون في ما كانه وقوله وتقرر الجواب ان القوم لهم كانوا فرقين في أمر البعث فرقة جازمة متبعة وهم المذكورون في قوله ان هي الا حقا الدنيا الخ وفرقة كانت تشك وتصغير به وهم المذكورون في هذه الآية هـ) زاده (قوله) قال المبرد الخ) اشار به الى ان هذه الآية لا يذنب من تأويل لان المنحد الذي وقع مؤكدا لا يجوز ان يقع استثناء مفرغا فلا يقال ما ضربت الا ضربا بالمعنى القائدة فيه لكونه بمنزلة ان يقال ما ضربت الا ضربا وقد تقر في النص انه يجوز تغريغ العامل لما بعده من جميع المعمولات الا بالفعل المطلق فلا يقال ما ظن الاطنا لانها وردت في الآيات وهو الظن والمصراعها بتصويرها تقار بمورد هـ) ما هالما نفذ كفي في اويل الآية ان مورد التي محذوف وهو كون المتكلم على فعل من الافعال فزاده مورد التي ومورد الآيات كونه بظن طائفة فكذلك الاوان كانت مأخوذة لظنهم متقدمة في التقدير فدلزل المصراع انباء الظن لانقسام وفي ما عداه ومن جملة ما عدا ما ليقى والمقصود به لكونه في ما عدا الظن مطلقا بالبناء في نفي اليقين ولذا لا أكيد بقوله وما نحن بعشقين هـ) زاده (قوله أي جزاؤها) يشير بهذا الى حذف المضاف هـ) شئنا (قوله نترككم في النار) اشارة الى ان الفسيان اريد به الترك مجازا اما العلاقة السببية وان شئهم به في عدم المبالاة ويجوز ان يصير في خبرنا خطاب الاستعارة بالكنية تشبيههم بالامر المنسي في تركهم في العذاب وعدم المبالاة بهم وتجعل نسبة الفسيان قرينة الاستعارة واولا من نسي شئ تركه فيكون من وضع اسم السبب على المذهب هـ) كرخي (قوله لقاه يومكم) فيه توسع في الظرف حيث اضيف اليه ما هو واقع فيه كقوله مكر الليل هـ) حين وقد اشار الى هذا الشارح بقوله أي تركتم العمل وهو الطاعة لقائه فاشار الى ان التبرك بالفساد فيه يجوز كما سبقت أو مشاكلة الى ان الاضافة على سبيل التوسع من اضافة المصداق الى ظرفه أي نسيت لقائه الله وخلاه في يومكم هذا تجري اليوم بحرى المفسول به وانما يجعل من اضافة المصداق الى المفعول به حقيقة لان التوبيخ ليس على نسبته لقائه اليوم نفسه بل على نسيان ما فيه من الجزاء فانه المقصود هـ) كرخي (قوله ذلكم) أي العذاب العظيم بانكم أي بهي انكم اتخذتم آيات الله هـ) زوا أي بسبب استهزاكم بآيات الله الخ هـ) (قوله اليوم لا يخرجون منها) الآيات الثانية لا لان باسقاطهم عن رتبة الخطاب استهزاكم هـ) ابرو السعد (قوله بالبناء

للفاعل والفعول (منها) من النار (ولهم يستعقبون) أي لا يطلب منهم أن يبرؤوا ١٢٧ ربهما بالتوبة والطاعة لأنها لا تمتنع

بومئذ (وقته الحمد) الوصف
بالجسد على وناه وعده في
المكذبين (رب السموات
ورب الأرض رب العالمين)
خالق ما ذكره العالم ماسوي
الله وجوع لا اختلاف أنواعه
ورب يدل (وله الكبرياء)
العظيمة (في السموات
والأرض) حال أي كائنته
فيهما (وهو العزيز الحكيم)
تقدم

للفاعل والفعول) سبعمئتان (قوله ورب يدل) أي في المواضع الثلاثة قال المصنف قرا العامة
رب في الثلاثة بالجرتع لثلاثة ما ناولا ولفاعلا (قوله وله الكبرياء في السموات) يجوز
أن تكون في السموات متعلقا بمحذوف حال من الكبرياء وأن يتعلق بما يتعلق به الظرف الأول
لوقوعه خبرا ويجوز أن يتعلق بنفس الكبرياء لأنه مصدر قال أبو القادر إن تكون بمعنى في
السموات ظرفا والاعمال فيه الظرف الأول والكبرياء بمعنى العظمة ولا حاجة إلى تأويل
الكبرياء بمعنى العظمة فإنها ثابتة المصدرية اهـ مـ (قوله في السموات والأرض) أي
لظهور آثارها وأحكامها فيها ما يظهر في موضعها وأثار الكبرياء وهو الظهور والظرف لا نفسها
لأنها مصدفة ذاتة للرب تعالى وأظهارها في موضع الاختصاص لتفريق شأن الكبرياء اهـ أبو
السعود (قوله حال) أي من الكبرياء كما شارله في التفسير اهـ كرخي (قوله وهو العزيز
الحكيم) أي الذي يفتق الاشياء في مواضعها ولا يفتق شيئا إلا كذلك كما أحكم أمره ونهيه
وجمع شرعه وأحكم نظم هذا القرآن جلالات وآيات ونواميس وغايات بعد أن حرم ما يسيء وتنزله
فصار ههنا في نظمه ومعناه اهـ خطيب

(سورة الاحقاف)

مكة الاقل أرأيت ان كان
من عند الله الاية والا فاصبر
كأصبر أول العزم من الرسل
الاية والا ووصينا الانسان
بوالديه الثلاث آيات وهي
أربع أربع وخمس وثلاثون آية

(سورة الاحقاف)

سأقي في الشارح ان الاحقاف وادباين كانت فيه منازل عاد وسبأ في عن غيرهما الاحقاف
جمع حقن وهو النسل من الرمل اهـ (قوله الثلاث آيات) آخرها قوله الاساطير الاولى اهـ
شعبنا (قوله وهي أربع أو خمس الخ) الاختلاف في تعدد الآيات بمعنى على أن حم آية أولها
شهاب (قوله بالايقين) صفة مصدر محذوف إشارة بقوله خلقنا آباءنا والآلية اهـ شعبنا
(قوله وأجل مسمى) معطوف على الحق أي والا أجل مسمى والباء بالابنية والمصاحبة
والكلام على حذف المضاف أي والا يتقدر أجل مسمى وانما احتج لتقديره لان الملائكة
والمقارنة المستغفاد من الباء اغاها من تقدير الاجل اذ هو المقارن للخلق وأما أجل نفسه
فإن آخر الوجود من الخلق أفاضه الكرخي (قوله والذين كفروا) مبتدأ ومعرضون خبره وقوله
عما أنذر وعائد محذوف قدره الشارح محذور بآية وقوله تسبح لا اختلاف الجار والموصول
وللعائد حينئذ الاولى تقديره منصوب كما صنع خبره وفي السبعين يجوز أن تكون ما مصدرية أي
عن انذارهم أي بمعنى الذي والعائد محذوف أي عن الذي تقدروه وعن متعلقة بالاعراض
ومعرضون خبر الموصول اهـ (قوله قل أرأيت) تقدم حكمه ما وقع منه هذا أروني فاحققت
وحيث أحدهم أن تكون تو كيد الله لما معنى أخبروني وعلى هذا يكون المفعول الثاني
لأرأيت جملة قوله ما ذا خلقوا الله استفهام والمفعول الاول هو قوله ما تدعون والوجه الثاني
أن لا تكون مؤكدة لها وعلى هذا تكون المسئلة من باب التنازع لان أرأيت يطلب ثانيا
وأروني كذلك وقوله ما ذا خلقوا هو المتنازع فيه وتكون المسئلة من أعمال الثاني والحذف
من الاول وجوز أن عطية في أرأيت أن لا تعدى حيث قال وأرأيت لفظ موضوع للسؤال
والاستفهام لا يقتضي مفعولا وحصل ما تدعون استفهاما معناه ألتوبيع قال وتعدون معناه
تعيدون قلت وهذا رأي الاخفش وقد قال بذلك في قوله قال أرأيت اذا دأبنا الى الضمير وقد
مضى ذلك اهـ مـ (قوله مفعول ثان) يعني ان جملة ما ذا خلقوا سادة مفعول الثاني
وقوله بان ما يقتضى أن ما وحدها اسم استفهام وذال اسم موصول خبرها وخلقوا صلة الموصول
وعبارة خبره بيان لما ذا وهذا يقتضى أن ما ذا برمتها اسم استفهام مفعول لخلقوا وكل من

(بهم الله الرحمن الرحيم
حم) الله أعلم بمراده
(تنزيل الكتاب) القرآن
مبتدأ (من الله) خبره
(العزيز) في منحه
(الحكيم) في صنعه ما خلقنا
السموات والأرض وما بينهما
(الاحقاف) بالحق (السهل
على قدر تناو وحدها ثانيا
(وأجل مسمى) الى فئاتها
يوم القسامة (والذين
كفروا عما أنذروا) شوقوا
بهم العذاب (معرضون
قل أرأيت) أخبروني
(ما تدعون) تعبدون (من
دون الله) أي الاقسام مفعول
اول (أروني) أخبروني

تأكيد (ما ذا خلقوا) مفعول ثان (من الأرض) بيان ما (أم لهم شرك)

شارك (في) خالق (السموات)
مع الله ولم يعمى هذه
الانكار (الثواني بكتاب)
مقل (من قبل هذا) القرآن
(أو انارة) بقية (من علم)
يؤثر عن الأولين بصحة
دعواكم في عبادة الاصنام
أهانة ربكم إلى الله (إن)
كنتم صادقين) في دعواكم
(ومن) استهفهم بمعنى التي
أى لا أحد (أصل من يدعو)
يعبد (من دون الله) أى
غيره (من لا يستجيب له إلى
يوم القيامة)

وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

(والذين لا يعلمون) توحيد
الله وأمره ونهيه وهو أبو جبريل
وأصحابه (أما يذكر) تنطق
بمعنى القدران (أولو
الآل) ذنوب العقول من
الناس (قل) لهم يا محمد
(يا عبادي الذين آمنوا) أبو
بكر الصديق وعمر الفاروق
وعثمان ذو النورين وعلي
رضي الله عنهم (انقوا
وخلصكم) أطعموا ربكم في
الصغير من الأمور والكبير
(لذين أحسنوا) وحسنوا (في)
هذه الدنيا حسنة) لهم الجنة
يوم القيامة (وأرض الله)
أرض المدينة (واسعة) آمنة
من العدو وافر حوا إليها
وهذا قبل الهجرة (الغافر)
الصابرون) على المأزى
(أجرهم) ثوابهم (يعبر

الاحتمالين صحيح تأمل (قوله مشارك) لو قدر الشرك بالشركة لكان أوضح وفي السمع
والشرك المشاركة اه (قوله في خالق السموات مع الله) تخصيص الشرك بالسموات دون
أن يعم بالارض أيضا احتراز عما يتوهم أن الوسائط شركة في إيجاد الحوادث السفلية اه
كرخى (قوله بمعنى هذه الانكار) أى بمعنى بل الاضرابية فهي مقدرة به ما هي منقطعة
وفي زاده أم منقطعة اضرب عن الاستهفام الاول الى الاستهفام من أن لهم مشاركة مع الله في
خالق السموات والارض فان الشرك بمعنى المشاركة اه (قوله اثنتي بكتاب) هذا من جهة
المقول والامر لتثبت والاشارة الى نفي الدليل المنقول بهذا اشارة الى نفي الدليل المذموم اه
شهاب (نفسه) اهل ورش والسموى هذه ذاك فية من اثنتي في الوصل ما به وجهها بالافون
ومن المعلوم أن الاولى هيمة وصل تنسقط في الوصل وأما الابتداء بها فجميع القراء يبدلوا ما به
بعد الابتداء بحزنة الوصل مكسورة اه خطيب (قوله من قبل هذا) صفة استكباب وقد والشارح
متعلقة خاصة بقوله منزل تعالى لا اله الا الله والاسم تقديره كونا ملقا أى كائن من قبل هذا اه
من السمين (قوله بقية) فالانارة معناها البقية وهي مصدر فاعلة بفتح الفاء والمعنى عما
يؤثر بروى من خبر الاولين أى اثنتي بخبر واحد شهد بصحة قولكم وهذا على سبيل النزل للعلم
بكذب المدعى وقوله من علم صفة لانارة اه شيخنا وفي المختار وأثر الحديث ذكره عن غيره
فهو أثر بالذوا به نصرو منه حديث ما يؤثر بقية خلف عن سلف اه وفي السمين قوله أو انارة
العامية على انارة وهي مصدر على فاعلة كالغلبة والفضالة ومعناها البقية وتبتم على فـ غير
ذلك وقبل اشتقاقها من أثر كذا أى اسند وقيل فهم غير ذلك وقرا على ابن عباس وزيد بن
علي وعكرمة في آخرين أثره دون ألف وهو الواحد وتجمع على أثر كشجرة وشجر وقرا الكسائي
أثره وأثره بضم الهمزة وكسر هاء معكون الناء وقادته والى بالفصحى والسكون والمعنى بما يؤثر
وبروى أى اثنتي بخبر واحد شهد بصحة قولكم وهذا على سبيل النزل للعلم بكذب المدعى اه
وعبارة الخطيب أو انارة أى بقية من علم يؤثر عن الاولين بصحة دعواكم في عبادة الاصنام انها
تقرىكم الى الله تعالى وقال المبردا انارة ما يؤثر من علم كقولك هذا الحديث يؤثر عن فلان ومن
هذا المعنى سميت الاخبار انارة يقال حاشى الاثر كذا وقال الواحدي وكلام اه لى اللغة في هذا
الحرف يدور على ثلاثة أقوال الاول الانارة واشتقاقها من أثرت الشيء أثيرة انارة كانه انارة
تـ تخرج فتثار والثاني من الاثر الذى هو الرواية والثالث من الاثر بمعنى الصلابة وقال
السكاكي في تفسير الانارة أى بقية من علم يؤثر عن الاولين أى يسند اليهم وقال مجاهد وعكرمة
ومقاتل رواية عن الانبياء قال الرازى وهذا منقول آخر أو انارة من علم وهو على الخط الذى يخط في
الرمل والعرب كانوا يخطون وهو علم مشهور روى أنه من الله عليه وسلم قال كان نبي من
الانبياء يخط في رمل وفى خطه خطه علم علمه فعلى هذا الوجه هي الآية اثنتي بعلم من قبل
هذا الخط الذى يخطونه في الرمل يدل على صحة مذهبي في عبادة الاصنام فان مع تفصيل الآية
هذا الوجه كان ذلك من باب التكميم بهم وأقوله لم ودلائهم انتهت وفي القرطبي وحكى مكى في
تفسير قوله كان نبي من الانبياء يخط أنه كان يخط باصبعه السبابة والوسطى في الرمل ثم يبرح
اه (قوله بصحة دعواكم) متعلق بكل من كتاب وانارة وقوله أنها تقرىكم بمذهبهم مذهبهم دعواكم اه
شيخنا (قوله ومن أصل الخ) مبتدأ وبروقوله من لا يستجيب له من ذكره موصوفة أو موصولة
وهي مفعول يندعو اه معين (قوله الى يوم القيامة) ظاهرا لفاية الدالة على انتهاء ما قبلها

أن بعد هاتين الاستجابة مع أنه ليس كذلك ويمكن أن يحجب بان المراد بها لتأيد كقوله تعالى
وان عليك لعنتي الى يوم الدين اه شهاب وقال في الانتصاف في هذه الغاية نكتة وهي أنه تعالى
جعل عدم الاستجابة مع اليوم اقبام فاشترت الغاية بانتفاء الاستجابة في يوم القيامة على وجه
أيد وانهم وارضع وضرحا الحق بالبر الذي لا يشترط ذكره اذهالك تجد الدلالة والبيان
يغزو بين عابديها اه من التكرار (قوله وهم الاصنام) وانما عبر عنهم عن في قوله من
لا يستجيب وانهم العقلاء في قوله وهم الخ وذلك لان عابديها كانوا يصفون بها التمييز لا
وغداوفا كلام على سبيل المجازاة عنهم وايضا فقد استدلوا بما يستدلون اليه من عدم الاستجابة
والافله اه كرخي (قوله وهم عن دعائهم غافلون) الصهيران عاقدان على من من قوله من
لا يستجيب له وهم الاصنام وغيرهم عن امانتهم معاملة الله فلا ورأي معنى من ضعف في قوله
وهم بعد ما رعى افطها في قوله يستجيب أي ليس لهم عقل فلهذا دعاء الكفار اه من
(قوله لانهم جاد الخ) اشار به الى ان الفله يجوز عن عدم الفهم فبهم اه شهاب (قوله) وكانوا
عبادتهم) لم يرد مضاف لمعوله أي يكونهم معبودين كما شارل بقوله أي بعبادة عابديهم اه
(قوله جادين) أي مكذبين بسائر الخصال وانقال أي يقولون انهم م اغا عبدوا في الحققة
أعداءهم لانها لا مرة لهم بالاشراك والالية نظير ما قلدهم في بونس وقال شركاؤهم ما كنتم اياما
تعبدون اه كرخي (قوله للعق) أي لاجله وفي شأنه والمراد به الابيات كما قاله القاضي
كالكشاف واليه اشار في التقرير بوضعه موضع ضمير ما وضع الذين كفروا موضع ضمير الملو
عليهم لتتجهل عليهم بالحق وهاهم بالالكفر والانعكاس في الدلالة كما يؤيد ذلك من تنزيهه
وايضاحه أنه هذا ظاهر من مقام مضمرين اذا اصل قالوا له أي للآيات ولكنه أبرزها
ظاهر من لاجل الوصف المذكورين اه كرخي (قوله لما جاءهم) أي حين جاءهم من غير
نظر وتأمل اه كرخي (قوله ظاهر) أي ظاهرا بطلانه اه كرخي (قوله يعني بل وهم من الانكار)
وبل للاضراب عن ذكر تجميعهم اياه صرا الى ذكر ما هو أشنع لان في تجميعهم صرا انكرا
بهم وهم عنه والاضمار ان لول الافتراء على الله أشنع من المصرا لا يحتاج الى البيان وان كان
كلامه ما كفا والحمد لله مرة للاسكار والتعجب بان القرآن كلام محض خارج عن قدرة البشر اه
كرخي (قوله) هو اعلم بما تفتنون فيه) أي تفتنون فيه من القدح في آياته كفي به شديد ايدي
وبينكم بشهد لي بالصدق والاداغ واليك بالكتب والانكار وهو عبيد مجزاة فاضتهم وهو
الغفور الرحيم وعد بافتقروا لرحمة ربنا وآمن واشعار بحلم الله عنهم مع عقابهم اه
ببصاوى وقوله تفتنون فيه الانفعال المحض والشروع والسرعة وكذا الاضافة اه زاده
وعبارة التعجب قوله تفتنون تفسير لتفتنون منه تبار من فاض الماء وماضه اذا سال
للاخذ في الشيء قولا كان أو فعلا كقوله فاذا فاضتم من عزات وهو المراد من الاندفاع وقوله
من القدح أي الطعن فمن اياها لما اه (قوله الرحيم) أي عن ربنا واصواب الرحيم بعبادة
ابصر التعجب عليه بقوله فلم يعاجلكم بالعقوبة اه قارى (قوله بدعا) فيه وجهان أحدهما أنه
على حذف مضاف تقديره ذابغ قاله أبو القاء وهذا على أن يكون البدع مصدرا والثاني أن
البدع بنفسه مفعلة على فعل بمعنى بدع كالخف والمخف والبدع ما لم يزل به مثل وهو
من الاندفاع وهو الاختراء وقرأتكم مؤبودة وابن أبي عمير بدعنا في ذلك جمع بدعة أي
ما كنت ذابغ وقرأ الجودية ايضا ومجاهد بدعا بفتح الباء كسر الدال وهو وصف لحذر اه

وهم الاصنام لا يجيبون
عابديهم الى شيء يسألونه ايها
(وهم عن دعائهم) عبادتهم
(غانسلون) لانهم جاد
لا يسلون (واذا حشر الناس
كانوا أي الاصنام لهم) (لهم)
له ايدهم (أعداءه) كانوا
عبادتهم) أي بعبادة عابديهم
(كافرين) جادين (واذا
نزل عليهم) أي أهل مكة
(أياننا) الله ورا (بينات)
ظاهرات حال (قال الذين
كفروا) منهم (للعق) أي
القرآن (لما جاءهم هذا
صهرميين) بين ظاهرا (أم)
يعني بل وهم من الانكار
(يقولون افتراء) أي القرآن
(قرآن افتريته) فرضنا (فلا
تلك كونى من الله) أي من
عزابه (شيا) أي لا تقدر
على دفعه عن اذا عذبني الله
(هو اعلم بما تفتنون فيه)
تتولون في القرآن (كفى
بكم) أي شديد ايدي وبكم
وهو الغفور (لمن تاب
الرحيم) به فلم يعاجلكم
بالعقوبة (قال ما كنت بدعا)
بدعا (من الرسل) أي أول
رسل قدسني قولي كثير
منه فكيف تكذبوني
(حساب) بلا كل ولا هتاف
ولامنه (دل) بالحمد دلال
مكة حيث قالوا له ارجع الى
دين آياتنا (اي أمرت) في
القرآن (ان أعدد الله مخلصا
له الدين) مخلصا له بالعبادة

بكم) في الله تعالى أن يخرج من
بلدي أم أقتل كما فعل بالأنبياء
قبلي أو ترمون بالجسارة أم
يخسف بكم كما كذب بين قبلكم
(إن) ما (أتبع) الأماوي
(أى) القرآن ولا اتدع
من عندى شأ (وما أنا إلا
نذير مبين) بين الأنداد (قل
أرايتم) أيعرفون ما ذا حالكم
(إن كان) أى القرآن (من
عند الله وكفرتم به) جملة
حالة (وشهد شاهد من بني
إسرائيل) هو عبد الله بن
سلام (على مثله) أى عليه
أنه من عند الله (فأمن)
الشاهد (واستكبرتم)
تكبرتم عن الأمان وحوار
الشرط بما عطف عليه الستم
ظالمين دل عليه (إن الله
لا يهدي القوم الظالمين
والنوح سيد وأمرت) في
القرآن (لأن) أكون أول
المسلمين (أول من يكون على
الاسلام) (قل) لهم يا محمد
(أنى أخاف) أعلم (أن
عصيت ربى) رجعت إلى
دينكم (عذاب يوم عظيم)
شديد لو لم تدون (قل الله
أعبد محضاً) (بالعبادة
والتوحيد) (دينى) فاعبدوا
ما شئتم من دونه (من دون
الله وهذا صمد ويطع بكم
من قبل أن يؤمر النبي صلى
الله عليه وسلم بالقتال (قل)
لهم يا محمد (إن الخاسرين)

همين (قوله وما أدري ما فعل) العامة على بيانه لقول وابن أبى عمير وزيد بن علي عيسى
للفاعل أى الله تعالى والقاهر أن ما فى قوله ما فعل فى استفهامه مرفوعة بالابتداء وبعدها
الخبر وهو معلقة لأدري عن العمل فتكون سادسة مستندة عليها وحوزا لمخبرى أن تكون
موصولة منصوبة ببنى أنها متعينة لواحد لا يعرف الذى فعله الله اهـ همين وقدرى الشارح
على كونه استفهامية كما أشار بقوله (أخرج الخ) (قوله فى الدنيا) أمافى الاستحسان فقد علم أنه فى
الجنة وإن مكذبه فى النار اهـ كرخى وفى القرصى وما أدري ما فعل ولا بكم يريد يوم القيامة ولما
نزلت فرح المشركون واليهود والمنافقون وقالوا كيف تسرع نبيا لأدري ما فعل به ولا بنا وأنه
لا فضل له علينا ولو أنه ابتدع الذى به له من تلقاء نفسه لا حيرة الذى به لله بما فعله به فغزلت
لغيرك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقص هذه الآية وأرضم الله أف الكفار وثالث
الاستفهام هنا لك يا رسول الله لقد بين الله لك ما فعل بك فليت شعرا ما هو فاعل بنا فغزلت
لأدري ما فعل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار لآلئ لا يترنوا وبشر المؤمنين بأن لهم
من الله فضلا كبيرا قاله أنس وابن عباس وقتادة والحسن وعكرمة والضحاك اهـ (قوله قل
أرايتم الخ) لما حكى عنهم أنهم قالوا فى حق القرآن هذا صهره هذا مفرى قال له عليه السلام قل
أرايتم الخ اهـ زاده (قوله أيعرفون ما ذا حالكم) أشار بهذا إلى أن مفعولى أرايتم محذوفان
للدلالة عليهم ما كرخى وفى السهمين قوله قل أرايتم مفعولا محذوفان تقديره أرايتم حالكم إن
كان كذا أستم ظالمين وجواب الشرط أيا محذوف تقديره فقد ظلمتم وكذا فى فعل الشرط
ما ضا وقدره الخ مخبرى الستم ظالمين ورد عليه الشيخ بأنهم لو كان كذلك لوجب إلغاء لال الجملة
الاستفهامية متى وقعت حوا بالشرط لزم إلغاء الستم إن كانت أدا للاستفهام هذه تقدمة على
الإلغاء محذوفان ترنا أناسكم ملك وإن كانت غيرهما تقدمت إلغاء عليها محذوفان ترنا فاعل ترى إلا
خبراً قلت والخبر مخبرى ذكر أمر تقديره يا فخره المعنى لا الأعراب وقال ابن عطية وأرايتم أفظ
موضوع للسؤال والاستفهام لا يقتضى مفعولا إلى هذا القول ذهب القرطبي ويحتمل أن تكون
الجملة من إن كان وما علمت فيه سادسة مستندة عليها قال الشيخ وهذا خلاف ما قرره النجاشي قد
تقدم تحقيق ما قرره وقيل جواب الشرط هو قوله فاعلم واستكبرتم وقيل هو محذوف تقديره
فمن الحق منا والمطل وقيل فن أضل اهـ همين (قوله جملة حالية) أى بتقدير وقد بعضهم
لا تقدرها اهـ همين وإذا علمت الجملة حالية جاءت الجمل الثلاث بعدها كذلك وبعضهم جعل
الأربعة معطوفات على فعل الشرط فقوله الشارح بما عطف عليه يعنى من الجمل الأربعة فيه
تلفظ حيث ذكر العطف بعد ما ذكر الحالة ويمكن أن يحاط به بأن مراده العطف القوى
ومراده بما عطف عليه ما ذكر بعده وإن كان على سبيل الحال فتأمل (قوله هو عبد الله بن
سلام) وقيل الشاهد هو موسى وشهادته ما فى التوراة من نعمت رسول الله صلى الله عليه وسلم اهـ
بضواى (قوله أياضه) عبد الله بن سلام فعلى هذا تكون هذه الآية مدنية مستندة من السورة
كما ذكره الكواشى وكونه اخبار قبل الوقوع خلاف القاهر ولذا قيل لم يذهب أحد إلى أن
الآية مكينة إذا قصر الشاهد بآبى سلام وفيه بحث لأن قوله وشهد شاهد معطوف على الشرط
الذى يصير به الماخى مستقلا فلا ضرر فى شهادة الشاهد بعد نزولها وإدعاء أنه لم يقل به أحد مع
ذكره فى شروح الكشف لا وجه له إلا أن برادى السلف المفسرين اهـ شهاب (قوله أى
عليه) أشار به إلى أن مثل حلة والمعنى وشهد شاهد عليه أى على أنه من عند الله وقيل ليست

وقال الذين كفروا للذين آمنوا (أو في حقهم - أو) (كان) الإيمان خيرا ما سبقوا له وأسلم محمدوا) أي القائلون به) أي بالقرآن (فسقوا هذا) أي القرآن (افك) كذب (قديم ومن قبله) أي القرآن (كتاب موسى) أي التوراة (أما موسى) أي مؤمن به (وهذا) أي القرآن (كتاب مصدق) للكتاب قبله (إننا نغريها) حال من الضمير في مصدق

المفسرين (الذين خسروا أنفسهم) غبنوا أنفسهم - يذهب الدنيا والآخرة (وأهلهم) خدمهم وهنأهم في الجنة (يوم القيامة) الذي هو الحشران (الذين الذين) الذين يذهب الدنيا والآخرة (لم) الحشر، كذا (من فرقهم) ظلل من النار) على من النار (ومن تحمهم ظلل) فراس من النار (وعلى من تحمهم) (ذلك) الظل (منحسوف الله بعباده) في قرآن (يا عبادي) يعني أتاكم (عبادي) فاقنوني وأطيعوني (والذين فيما أمرتكم) (والذين اجتمعوا الطاغوت أن يعبدوها) ثم كوا عبادة الطاغوت وهو الشيطان والصمغ (وأنابوا إلى الله) والوالى الله بالتوبة والإيمان (سائر الصفات) (نعم)

مثل صلوة وكيفية شهادة على نزول مثله ان يقول ان مثله قد نزل على موسى فلا تنكروا نزوله على رجل مثله في كونه مصدقا بالهزات فان النوراة مثل القرآن من حيث الدلالة على اصول الشرع كالنوحيد والبعث والحساب والثواب والعقاب وان اختلفا في بعض القروم اه زاده (قوله وقال الذين كفروا) **هـ** اية لبعض آخرون انا وعلهم بالباطلة في حق القرآن العظيم والمؤمنين به اى قال كفاركم له الذين آمنوا اى لاجلهم وفى حقهم لو كان اى ما جاء به عليه الصلاة والسلام من القرآن والذين خسروا ما سبقوا اليه فان معالى الامور لانتهاه ابدى الازال و هم سقط اعانتهم فقراء وموال ورعاة فالوفا عاينهم ان الياسة الدينية عما ينال باسباب دنوية كما قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظم وذل عنهم فانهم انوط به كجالات نفسانية وما لكات روحانية معيناها الاعراض عن زخارف الدنيا الدنية والاقبال على الآخرة باليكلمة وان من فاز بها فقد حازها بمخذا فبرها ومن حرمها فانه لم يمتها من خلاق وقيل قاله بنو عامر وخطمان واسدوا شجع لما سلم به جهة تميز سنة واسلم وغفار وقيل قالته المودحى سلم عبدالله بن سلام وصاحبها وباء ان السورة مكفة فلا بد حينئذ من الالتجاء الى ادعاء الالة نزلت بالدينه اه اوالهعود (قوله اى فى قدم) اشار به الى ان اللام بمعنى فى كذا قوله لا يجلها لوقتها اه كرى وبعبارة السبعين قوله للذين آمنوا يجوز ان تكون لام العلة اى لاجلهم وان تكون للنيلغى ولو جروا على مقتضى الخطاب لة الواسعة تقبوا ولكمهم التفتوا فوالواسعة قونا اليه والضمير فى كان والسه عائدان على القرآن اوعى الله ما جاء به الرسول اوعى الرسول وقوله واذ لم يمتدوا به العامل فى اذم قدراى ظهر عنادهم ونسب عنه قوله فبه وقولون ولا يعمل فى اذ فبه وقولون لتضاد الزمانين ولا حل القاء ايضا انتهت وفى الكرى قوله واذ لم يمتدوا به طرف لمخدوف مثل ظهر عنادهم لا نقوله فبه وقولون فانه لا لا استقبال واذ لاضى ويجوز ان قال اذ لا تعطل لا لظرف اوقه قال فبه وقولون لا لا استمرار فى الاؤمنة الثلاثة والذين لم يجدوا لنا كيد واما القاء فلا نغنى عن العمل فيما قبلها نص عليه الرضى وغيره وان نسب يجوز ان يكون عن كفرهم اه وفى اى السعد واذ لم يمتدوا به طرف لمخدوف بدل علم ما قبله ولا يفترب علمه رابده اى واذ لم يمتدوا بالقرآن قالوا ما قالوا فبه يقولون غيرهم كقضى بنى خبر به هذا الفل قد سمى كما قالوا لاساطير الاولين وقيل لمخدوف ظهر عنادهم وايسر يك اه (قوله قديم) اى من قول الاندمن فهورا على قد قوله هو اساطير الاولين وفى الخطيب قديم اى افكك غيره و ثم روعه واثى ونسبه الى الله تعالى كما قالوا لاساطير الاولين اه (قوله ومن قبله) الجوارو المجرور جبر مقدم وكتابت مبتدأ مؤخره الجملة حاله اومستأنفة وقوله حالان اى من كتاب موسى والاعمال فيه هو العامل فى ومن قبله وهو الاستقرار اى وكتاب موسى كائن من قبل القرآن فى حال كونه اماما اه ميم وايا ما كان فهذا اذ لقوله هم هذا الفل قديم وابطال له اى كيف يصح كونه افكك قد عاوقد حلوا كتاب موسى وجروا الى حكمه مع ان القرآن مصدق له والغير من الكتب السابقة عظائقة فامع المجازة وهو جار على ارادة ان القائل المجرور مطلق الكفرة من الذين كفروا اه شباب (قوله مصدق لا كتب قبله) لم يقل مصدق له اى للكتاب موسى امميا واذا بان انه مصدق لا لكتب السماوية كلها لاسيما نفسه لا كونه مجزا اه كرى (قوله حاز من الضمير فى مصدق) عبارة السبعين قوله لا ما قال من الضمير فى مصدق ويجوز ان يكون حال من كتاب والاعمال الفنية او معنى الاشترعوعا بما فعله لسانا وهو المستوع لوقوع هذا الجاهد حالا وحوز

(الذين ظلموا) مشركي

مكة (و) هو (بشرى
المؤمنين) المؤمنين (ان
الذين قالوا ربنا الله ثم
استغفروا) على الطاعة
فلا خوف عليهم ولا هم
يخزونوا ذلك أصحاب
الجنة خالدين فيها (حال
جزاء) من وجب في المصدر
بفعله المقدر أي يجزون (عسا
كانوا يمشون ووسيعا
الإنسان بوالديه حسنا)
وفي قراءة حسنا أي أمرنا
أن نحسن إليهم ما فعلت
أحسانا على المصدر بفعله
المقدر ومثله حسنا (جمله
أمرهم ما هو موضع كرها) أي
على مشقة (رجله

البشرى) بالجنة عبد المون
وبشرى بكراهة الله على باب
الجنة (بشرى عباده الذين
يستحقون القول) الحديث
(قبة من أحسنه) أحكمه
وأحسنه يمشون به ويريدونه
(أولئك الذين هداهم الله)
لهم دين وأصواب ويقال
لخصمان الامور (وأولئك
هم أولو الألباب) ذوي العقول
من الناس وهم أبو بكر
وأصحابه من انتهوا بالنسبة
والجنازة (أذن حتى عليه)
وجب عليه (كلمة لعذاب)
وهو أبو جهل وأصحابه
(أفأنت تتخذ) تنهى (من في
الدار) من قدرت عليه النار
(لكن الذين اتقوا) وحذروا

أولئك الذين يمشون ولا يمشون معه وعلى هذا تنكسر الآية في غير القرآن لأن المراد
بالسائر العربي القرآن وهو خلاف الظاهر قيل هو على حذف مضاف أي مصدق ذاتسان
عربي وهو الذي صلى الله عليه وسلم لم يقبل دعوى إسقاط حرف الجر أي لم يأن وهو مضاف
(قوله البذر) متعلق بمصدق اهـ من (قوله وبشرى للمؤمنين) أشار النسخ إلى أن وبشرى
في محل رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف كما قدره هذا أحد الاوجه في الآية والثاني أنه مضاف
على مصدق فهو في موضع رفع والثالث أنه في محل نصب معطوف على محل البذر لأنه مفعول له
قاله لم يمتدحى وبشرى وبشرى ولا تدار البشرى وإنما اختلفت الفسلة والماء لول توصيل
العامل إليه باللام اهـ كرخي (قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استغفروا) أي حيث جواربين
التوجه إلى الله ولا اله الا هو ولا شفاعة في الامور التي هي منتهى العمل اهـ بضاروى وهم
لذلك لا على تأخر تسمية العمل وتوقف اعتباره على التوحيد اهـ كرخي (قوله فلا خوف عليهم) أي
من حقوق مكر وفي الآخر ولا هم يخزون على ثواب محبوب في الدنيا اهـ بضاروى والعاء الزائدة
في خبر الموصول المساقفة من معنى الشرط ولما يقع ان ذلك لبقاء معنى الابتداء بخلاف لب
واحد وكان اهـ من (قوله حال) أي سر العهبة المستكر في فحش اهـ كرخي (قوله وودينا
الإنسان الخ) لما كان رضا الله في رضا الوالدين رخصة في سقطهما كما ورد به الحديث حسنة
شاهه قوله وودينا الخ اهـ خطيب في اقترابي وودينا الإنسان بوالديه حسنا بن اختلاف
حال الإنسان مع أبويه فقد يطعمه ما يوجب له البغض ويكره ما يرضاه ما لا يرضاه من الله صلى الله
عليه وسلم وقومه حتى يستحب له البغض ويكره ما يرضاه ما لا يرضاه من الله صلى الله عليه وسلم
قاله ان بشرى وقدره اهـ (قوله وفي قراءة) أي سبعة أحسانا وقوله أي أمرنا الخ تفسير لكل من
القرائةين وقوله فحش الخ بيان لاهراب القرأتين على ألف والفتح والضم والهمزة اهـ شيخنا وفي
الهمزة قوله حسنا قرأ الكوفيون احسانا وبقي السبعة حسنا فم اسماء وسكون الدالين
فالقراءة الاولى يكون احسانا فم منصوبا فم من قدر أي وصيابه أن يحسن إليهم ما احسانا وقيل
بل هو مفعول به على تفعيل وصيابه في أن من يابى يكون مفعولا ثانيا وقيل بل هو منصوب على
التفعيل اهـ أي وصيابه بما احسانا فم ما قيل هو منصوب على المصدر لان معنى وصيابه
احسانا فم مصدر صريح والمفعول الثاني هو المحرر بالياء وأما حسنة فم قيل فيه ما تقدم
احسانا وقرأ عيسى والسلي حسنة بفتحها وقد تقدم معنى القرأتين في البقرة اهـ وفي القرطبي
قوله حسنة فم قراءة العامة حسنا وكذا هو في مصاحف أهل الحزمين والبصرة والشام وقرأ ابن
عباس والكوفيون احسانا وفتحهم في الانعام وبني اسرائيل وبناو الذين احسانا وكذا هو في
مصاحف أهل الكوفة وفتح القراءة الاولى قوله في العنكبوت وودينا الإنسان بوالديه حسنا ولم
يختلفوا بين الحسن والاحسان خلاف التبع والاحسان خلاف الاساءة والتوسعة الامر اهـ (قوله جلته
اهـ الخ) تبادل للوصف المذكور فاصرف المذلل على الام لان حقه اعظم ولذلك كان ثانيا
المر اهـ خطيب وفي الضاروى وهذا أي قوله جلته اهـ الخ بيان لما كاده الام في تربية الولد
بالنية في التوسعة بها اهـ (قوله كرها) يقع الكاين رضى به باعتبار وجوبه على مشقة أي
في أنه ما عمل الاذلة مشقة في أوله اهـ خطيب ونصا كرها على الحال من الفاعل أي ذات كره
اروعى الهمت المصدر قدر أي حلا كرها اهـ من (قوله وحله) أي مدة حله وقرأ العامة ونصا له
مصدرا فاصل كان الام فاصلته وهو فاصله واجتدر والحسر وفتاده وفصله قبل والفصل

والفصال بمعنى كافتهم والقطام والقطاف ولو نصب ثلاثين على الظرف الواقع موقع
 الحبر جاز وهو الاصل وهذا اذا لم يقدر مصفا فان صدرنا أي مدله لم يجوز ذلك وتبين من الرفع
 المتعدي الخبر والخبر عنه اه عين وفي القرطبي وروى أن الآية نزلت في أبي بكر الصديق
 فكان حمله وفصاله في ثلاثين شهرا حجة أمه تسعة أشهر وارضته إحدى وعشرين شهرا وفي
 الكلام حذف أي ومدته حمله ومدته فصاله ثلاثون شهرا ولولا هذا الاختصار لنصب ثلاثين على
 الظرف وتغير المعنى اه (تولد وفصاله من الرضاع) في المختار الفصل هو القطام بخلافه يكون
 في الآية تجوز من حيث ان المراد بالفصال فيها الرضاع أي مدته التي يعقبها القطام فهو مجاز
 علاقته المجاورة وقول المخرج من الرضاع نظيره الى معنى الفصال الاصل الذي هو القطام
 وقد علمت أنه غير راد في الآية اه شيخنا (قوله من حمله سنة) أي من التمهيد وكذا يقال
 فيما بعده وقوله ارضته الى أي من الثلاثين شهرا وهو أربعة وعشرون أو واحد وعشرون
 اه شيخنا لكن المخرج في الفروع ان مدة الرضاع حولان مطلقا تأمل (قوله غاية لجهل مقدرة)
 أي معلومة على قوله وودعته أو مضافا فيه شيئا (قوله أشده) كل من أشده وأربعين مفعولا
 المعلوم أي بلغ وقت أشده وقام أربعين سنة خذف المضاف قال أكثر المفسرين في تفسير الأشد
 أنه ثلاث ثلاثون سنة لأن هذا الوقت هو الوقت الذي يكمل فيه بدن الانسان اه زاده (قوله
 الى آخره) آخره وقوله وان من المسلمين اه شيخنا (قوله نزل) أي انما كور من قوله تعالى
 ويومئذ انزلنا من السماء ماء فارتوي الناس فيه واشد الآية اه وقوله الى أي حين ظرف لنزل أي نزلت هذه
 الآية في شأن أبي بكر حين بلغ أربعين سنة من عمره وقوله بعد سنتين أي كان استكمال الأربعين بعد
 سنتين مضافا من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم أن مدته وأوصاله كان على تمام الأربعين
 فأبو بكر أفرغته بسنتين فثبت أن وقت محمد صلى الله عليه وسلم كان عربي بكره سنة أو ثلاثين
 سنة وسلم في ذلك الوقت فقوله آمن به ليس متعلقا بقوله بلغ أربعين سنة بل هو مضاف وعبرة
 الحازن والاصل ان الآية نزلت في أبي بكر الصديق وذلك أنه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو
 ابن ثمان عشرة سنة والنبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة في هجرة الى الشام فتراها مأملا
 فيه مدة فقدم النبي صلى الله عليه وسلم في طلبه وأوصى أبو بكر ان يواظب على ذلك يد له عن الذين
 فقال له اذهب من الرح الذي في طلب السيرة فقال هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال
 الراهب هذا والله نبي وماذا فقال تحت ما بعد غير أحد الا هذا هو نبي آخر الزمان فوقع في قلب
 أبي كبر الدين والتسديد وكان لا يفرق الذي صلى الله عليه وسلم في سر ولا حضر فلما بلغ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة أكرم الله تعالى بقبوله واحتضنه برأيه فقال آمن به أبو بكر
 الصديق ومعه وهو ابن ثمان وثلاثين سنة فلما بلغ أربعين سنة دعا به عز وجل فقال رب
 أوزعني الآية تممت (قوله آمن به) أي وعمره اذ ذاك ثمان وثلاثون سنة وعمر النبي أربعين
 سنة وقوله ثم آمن ابواي يوه أبو قحافة عثمان بن عامر بن عمرو وأمه أم الخير بنت عمرو
 وقوله وابن عبد الرحمن أبو عتيق وأمه محمد كاهم أدركوا الذي لم يمتع هذا لا حد من الصحابة
 غير أبي بكر اه حازن وفي القرطبي قال ابن عباس فلم يبق له ولد ولا والد ولا والد إلا آمنوا بالله
 وحده ولم يكن أحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلم هو أو ابواؤا ولده وبنته
 كاهم إلا أبو بكر والدة هو أبو قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم وأمه أم
 الخير وهما ابني بنت عمرو بن كعب بن سعد وأم أبيه أبي قحافة قبله بالباة المشاة بن

شعرا ستة أشهر اقل مدة
 الحمل والنفق أكثر مدة
 الرضاع وقيل ان حمله به
 ستة أشهر أو سنة ارضته الباقي
 (حق) غاية لجهل مقدرة أي
 وعاش حتى (اذا بلغ أشده)
 هو كمال قوته وعقبه وأمه
 أدله ثلاث وثلاثون سنة
 أو ثلاثون (وبلغ أربعين
 سنة) أي تمامها وهو أقدر
 الأشد (قال رب) الى آخره
 نزل في أبي بكر الصديق لما
 بلغ أربعين سنة بعد سنتين
 من مبعث النبي صلى الله
 عليه وسلم آمن به ثم آمن ابواؤه
 ثم آمنه عبد الرحمن وابن عبد
 الرحمن أبو عتيق (أوزعني)



(٢٤) أي أكرم أحماته
 (لمس عرق) عذابي (من)
 فوقه عرق) عذابي (من)
 (مبينة) مشيدة مرفوعة في
 الهواء (تجري من تحتها)
 من تحت شجرها ومساكنها
 (الأنوار) أهازيج الماء
 ولعل والماي (وعذابه)
 لا يذهب الله الامداد) لا يؤمنين
 (المنز) المنخير بمحمد في
 الفسار (ان الله انزل من
 السماء ماء) مطرا (فليسكنه)
 يسابيع في الارض) ليعمل
 منه الصيود والاشجار في
 الارض (ثم يخرج به)
 ينبت بالطر (زرعا مختلفا)

قوله ابن تميم صوابه ابن تميم

الهمنى (أن أشكره) مثلك

التي أقمت بها (على وعلى
والذي) وفي التوحيد
(وأن أعمل صالحا ترضاه)
فأعنت تسعة من المؤمنين
يعذون في الله (واصلح لي في
دينى) فكلمهم مؤمنون
(التي تبث البسائط) من
المساكين (ولئنك) أى فائس
هذا القول أبو بكر رغبه
(الذين يتقبل عمن أحسن)
عنى حسن (ما عملوا به) جوز
عن سياتهم في جهنم
حال أى كائين في جهنم
(وعدا الصدق الذى كانوا
يعبدون) في قوله تعالى
وعدا الله المؤمنين والمؤمنات
جنات (والذى قال لوالديه)
وفي قراءة بالادغام أريد به
الجنس (أن) بكسر الفاء
وقتها عني مصدر

أولاه) جوبه (ثم يرجع)
بغير (نقرأ مصغرا) بعد
خضريه (ثم يجبه) عظاما
بابا كذلك الدنيا تقضى
ولا تنسى (أن في ذلك) فيما
ذكرت من فناء الدنيا
(لذكرى) لفظ لا أولى
الآليات) لذرى القول من
الناس (أفمن شرح الله
صدره) وسع الله ولين الله
قلبه (للاسلام فهو على نور
من نوره) على كرامه وبيان
من نوره وهو عاين ما مر
كأن شرح الله صدره لا كسر
وهو أبو جهل (فويل) نقده

تحت وامرأة أبى بكر الصدق أمهم باقتبلة بالنساء المشائين من فوق بفت عبد العزيز اه (قوله
الهمنى) من أوزعته بكذا أى جعلته مولعا به واغيا في تحصيله فالهمنى رغبى ووفقى له اه
شباب (قوله فاعنت تسعة الخ) أى فأجاب الله دعاءه فاعنت الخ أى افتداهم واستخلصهم من
أيدى الكفار المعاقين لهم فهو عنت صورى صورة شراولم يرد شيئا من انذاره الا ان الله عليه
اه خازن (قوله واصح لي في دينى) أى احصل لي الإصلاح ساريا في ذنبى راضا ففهم اه
بعضاوى يعنى كان الظاهر اصلح لي ذنبى لان الإصلاح متعدد كما في قوله تعالى واصح لنا زوجه
فقبل انه عدى بنى لفضله معنى انطفأ أى انطفأ في ذنبى أو هو نزل منزلة اللازم ثم عدى
بني لغيرهم بان الإصلاح فيهم وكونهم كالأقارب له لتكسبه فيهم وهذا ما اراده الصنف وهو
الأحسن اه شباب (قوله يتقبل عنهم) قرأ الأخوان وحسن يتقبل بفتح الون بمبالة اعل
ونصب أحسن على المفعول به وكذلك ونحوه والباقيون يبنون المفعول ورفع أحسن أقصاه
مقام الفاعل وكان النون مضمة في الفاعل والمحسن والاعمش وعيسى بالياء من تحت
والفاعل الله تعالى اه سبى (قوله عني حسن) أى فالقول ليس قاصرا على أفضل وأحسن
عبادتهم بل يعم كل طاعتهم فاضلا ومفضو لها اه شيخنا والقبول هو الرضا بالعدل والائابة
عليه (قوله حال) أى من الضمير المحرور يعرف قوله يتقبل عنهم اه شيخنا وبعبارة السبى
قوله في أصحاب الجنة فيه أوجه أحدها وهو الظاهر أنه في محل الحال أى كائين في جهنم أصحاب
الجنة كقولك أكره في الأمر في أصحابه أى في جهنم والثاني أن عني مع والثالث انها خبر
مبتدأ مفعول رأى هم في أصحاب الجنة اه (قوله وعدا الصدق) مصدر منصوب بفعله انقدر
أى وعدهم الله وعدا الصدق أى وعدا صادقاه وهو كد لمضون الجنة السابقة لأن قوله
أو لئنك الذين يتقبل عنهم في معنى الوعد اه سبى وبعبارة الكرخي قوله وعدا الصدق مصدر
مؤ كد لمضون الجنة قبله لأن قوله أو لئنك الذين يتقبل عنهم في معنى الوعد فيكون قوله يتقبل
ومجاوز وعدا من الله لم بالقبل والمجاوز والمعنى يما من معناه ما قد صاب هذا الحزاء ذلك وعد
من الله فيمن أنه صدق لاشك فيه اه (قوله الذى كانوا يعبدون) أى في الدنيا على لسان
الرسول صلى الله عليه وسلم اه خازن (قوله والذى قال لوالديه) أى عند دعائهم إلى
الآيمان أن ليكم وهو صوت يصدر عن المرأة تضرعها واللام اسم المؤفد له كما في هيت لك
والنوصو عبارة عن الجنس القائل ذلك القول ولذا أحبر عنه بالجموع قبل هو الكافر العاق
لوالديه المكذب بالعث وعن قتادة هو بنت عبد سوء عاق لوالديه فأرجه وما روى من أنها
ترأت في عبد الرحمن بن بكر بنى الله عنه ما قبل اسلامه ورد ما سبى بنى قوله تعالى أو لئنك
الذين حق عليهم القول في أمم فانه كان من أفاضل المساكين ومروا بهم وقد كتبت الصدقة من
قال ذلك اه أبو الهود والذى قال مبتدأ خبره أو لئنك الذين حق عليهم القول اه بعضاوى
ولما كان المبتدأ مفردا لفظا والخبر جمعا أشار إلى تصح المطابقة بقوله أريد به الجنس أى فهو
متعدد معنى وهو كاف في صحة الأخبار وقوله وفي قراءة ماى - معية بالادغام أى ادغام لام قال في
لام الجر المكانية في لوالديه اه شيخنا (قوله بكسر الفاء) أى مع التنوين وزكه وقوله وفقها
أى من غير تنوين فالقراءت ثلاثة سمعة ولحمز في الكل معصومة اه - شيخنا (قوله عني
مصدر) عبارة السبوتى في سورة الأعراف مصدر وكتب عليه الكرخي هالك وهو مصدران
يؤن أفاعى تباوقها أو هو صوت يدل على تضرع أو اسم الله تعالى الذى هو تضرع اه لجل

أي تتناوضا (الجم) انضج
منك (انفداني) وفي قراءة
بالدغام (ان اخرج) من
انقر (وقد خلت القرون)
الام (من قبل) ولم يخرج
من القبور (وهما يستبان
الله) بآلانه الغوث رجوعه
وبقولان ان لم ترجع
(وبك) أي هذا كل شيء
هلك (آمن) بالبعث
(اروعد الله حق) فقول
ما عدا (أي القول بالبعث) الا
اساطير الاولين اكاذيبهم
(اولئك الذين حق) وحب
(عليهم) اقول بالذهب
(في أم بدخلت من قبلهم
من الجن والانس انهم كانوا
خامرين ولكل من جنس
المؤمن والكافر (درجات)
فدرجات المؤمنين في الجنة
عالية ودرجات الكافرين
في النار سافلة (عما عملوا)
أي المؤمنون من الطاعات
والكافرون من المعاصي
(وليوفهم) أي الله وفي
قراءة بالنون (اعمالهم)
أي جزاءها (وهم لا يظلمون)
شأ ينقص لأؤمنين ويزاد
للكفار (ويوم يمرض الذين
كفروا على النار) بان
تكشف لهم
عذابو وقال رسول وادق
جهن من قبح ودم (لقابته)
للناس (فليوهم) لاثنين
فليوهم (من ذكر الله) وهو
أوجهل وأجابه (اولئك)

فيه احتمالات ثلاثة مصدر واسم فعل والشارح أشار لانه من متناوذاً بمعنى
مصدر وقوله انضج منك فيه أولاً أي الله مصدر وثانيه على أنه اسم فعل فكأنه قال يصح
ان يضج بهذا وفيك فلينأمل (قوله أي تتنا) ان التناوذاً والتمح الكريمة وفي المختار
ما يقتضي أن انضجنا من جمع الى التناوذاً وتلك فسرته الشارح لكن المراد أي كلام
بذمهم ما فيه كسر لظاهره ما قوله انضج منك بكتابه الله الى الالام عني من اه شيناً (قوله
وفي قراءة) أي سبعة بالدغام أي ادغام فون الرفع فون الواقية اه شيناً (قوله ان اخرج)
هذا والموجوده فيصح تقدير الباء قبل أن وعدم تقديرها اه سمين (قوله وقد خلت القرون)
حالة حاله وكذا وهما اوستة شيناً الله أي بآلانه واستغاث تنعدي بنفسه تارة وبآلانه
أخرى وان كان ان ما لا تزع ان تنعدي بنفسه فقط وعاب قول الحاشه مستغاث به قلت لكنه
لم يرد في القرآن الامتناع بنفسه اذ تستغوثون وكما تستغاثه الذي من شيعته وان يد يغشوا
بشائنا اه سمين (قوله وهما يستغاثان الله) حال من قوله لوالديه قوله بآلانه الغوث أي
غوث ذلك الولد برجوعه الى الاسلام وعارده الى اليهود بآلانه أن يغثه ويوفقه لإيمان اه
(قوله وبك) معقول لمقدر قدره وقوله وبقولان ذلك المقدر حال من الفاعل في يستغاثان
أي يستغاثان حال كونهما قائلين وبك الخ اه شيناً وعبارة السمين قوله وبك منصوب على
المصدر فعل ملاق له في المعنى دون الاشتقاق ومثله ويحبه ويربسه ووجه وأما في المنعول به
تقدير أركم الله وبك وعلى كذا التقديرين فالجمله معمولة لقول مقدراى قولنا وبك آمن
والقول في محل نصب على الحال أي يستغاثان الله قائلين ذلك اه (قوله آمن) أي اعترف
ومصدق فهو فعل أمر من الاعان وهو من جملة مقوله ما وكذا ان وعد الله حق اه شيناً وان
مكسورة استغاثاً أو استغاثاً لآله السمين اه (قوله اكاذيبهم) أي التي سطرها في الكتب
غير ان يكون لما حقيقه اه أبو السعود (قوله في أم) حال من المجرور وعلى وقوله انهم كانوا
خامرين لتبيل اه أبو السعود (قوله من جنس المؤمن والكافر) أي المشار الى أولهما
بقوله ووصينا الانسان الخ والى ثانيهما قوله والذي قال لوالديه الخ اه شيناً (قوله درجات)
مقتضاها ان مراتب أهل النار يقال لها درجات بالجزم ولذى في الحديث انه دركات بالكاف
واجب بوجوه أحدها ان ذلك على جهة التقلب ثانياً ان المراد بالدرجات المراتب مطلقاً أي
سواء كانت الى علوهى مراتب أهل الجنة أولى من عل وهى مراتب أهل النار اه خطيب وكان
الجواب الثاني برجع للاول اه (قوله عما عملوا) أي من أجل ما عملوا (قوله وليوفهم)
معلة محذوف تقديره وجزاءهم بذلك ليوفهم الخ اه سمين (قوله وهم لا يظلمون) اما استغاث
واما حال مؤكدة اه سمين (قوله ويوم يمرض) يوم منصوب بقول مقدراى يقال لهم اذهبت
في يوم مرضهم وعل الخ تشرى هذا مثل عرض الناقة على الخوص فيكون قلباً وردده الشيخ
بان القلب ضروري وذا أيضاً المرض أمر نبي قصه نسبته الى الناقة والى الخوص وقد تقدم الكلام
في القلب وان فيه ثلاثة مذاهب اه سمين (قوله بان تكشف لهم) أشار به الى ان الكلام
من قبيل القلب وان الأصل تعرض النار عليهم فعلى هذا القول المذكور يقال لهم قبل دخولها
عند ما يباينوها سيذكر نفسه برأنا ثانياً قوله ويوم يمرض على مرض الخ عطف
تفسيره وصفي على عدم القلب وان المراد انهم يدخلونها ويقال لهم القول المذكور ويوم
فيها وعبارة الخطيب ويوم يمرض الذين كفروا على النار أي يصلون لجهاً وقلوبهم فيها كما

يقال لهم (أذهبتم) بمزة
وبمزة وبمزة ومدة
وبمزة وتعدل الثانية
طياتكم ناشئة لكم فلذلك
(في حسنة) لكم الدنيا
ولستم (تفتنهم) بما فيهم
تفتنهم عذاب الهون (أي
الهوان) (عما كنتم تشككون)
تشكرون (في الأرض
بغير الحق) وبما كنتم
تفتنونهم

أهل هذه الدنيا في ضلال
صين في كفرين (الله نزل
أحسن الحديث) أحسن
للكلام يعني القرآن (كتابا
متنا) تشبه آيات الوعد
والرحمة والنصرة والمدة
والعفو بعضهم بعضا وتشبه
آيات الوعد والعذاب
والجزو والتخوف وبعضها
بعضا (مثاني) مثني
آية الرحمة والعذاب والوعد
والوعيد والامر والنهي
والنهي والمنع وغير
ذلك ويقال (مكرر) تكرر
منه) تنج من آيات العذاب
والوعد (جلود الذين
يخشون) يخافون (رحمهم ثم
تأين جلودهم) بآية الرحمة
(وقلوبهم) راجعة (الذي ذكر
الله ذلك) يعني القرآن
(هدى الله) يبين الله (مهدى
به من يشاء) إلى دينه (ومن
يسئل الله) عن دينه (فأله
من هاد) مرشده (أفمن
يتقى وجهه) سوء العذاب

بمرض العلم الذي يشوي وقيل تعرض عليهم النار ليروا أحوالها انتهت عبارة زاده العرض
بشدي بالأمر وعلى يقال عرضت له أمر كذا وعرضت عليه الشيء أي أظهرته له قال تعالى
وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا قال الفراء في ابن زناها حتى نظر الكفار إليها فامروا
عليه يجب أن يكون من أهل النور والنار ليست منه فلا بد أن يحمل المرض على التذنب
بجواز الطريق التفسير عن الشيء باسم ما يؤدي إليه كما يقال عرض بوفلان على الف إذا
قتلوه أو يكون بافعا على أصل معناه ويكون الكلام مجولا على القلب والأصل ويوم تعرض
النار على الذين كفروا أي تظهر ويبرز عليهم والنسبة في اعتبارها قلب المبالغة بادعاء أن النار
ذاتة بيزور قرونة اه وأيضا تعرض الشخص على النار أشد في إهانة من عرض النار عليه
أذ عرضه عليهم بأنه كالخطب المخلوق للاحتراق اه كازروني (قوله يقال لهم) هذا المقدر
نائب اليوم على الفرفة ونائب الجملة أذهبتم الخ على المعجزة لانهما قول القول وهذا
القول يقال لهم تقربا وتوقيرا ونشعا اه شيئا (قوله أذهبتم طياتكم) أي أصبغوها
واستوفيتهم وفاقوله واسمعتهم بما عطف تقريره قول الشارح بآياتكم الخ لبيان أنه لا يجوز
فلا ذهاب والاستغفار والطيب هي المستلذات وعدارة الخياط والمعنى أن ما قدرواكم من
الطيبات والدرجات فقد استوفيتهم وفي الدنيا بقى لكم بعد استيفاء خلقكم في الدنيا شي
في الآخرة انتهت وفي القرطبي ومعنى أذهبتم طياتكم أي غطيت طياتكم في الدنيا رتبتم
الشموات والمستلذات بمعنى المعاصي وقيل أذهبتم طياتكم أي أفنتهم شيئاكم في الكفر والمعاصي
قال ابن جرير طيات الطيب والقوة أخذ من قوله ذهب أطباء أي شملهم وقوته قال
الماوردي وحديث أنصالح قاله أيضا قالت القول الأول أطهار اه (قوله بمزة الخ) في كلامه
أربع قرآت قوله بمزة أي لمساعد ابن عامر وابن كثير من السبعة وقوله ومدة زين أي
محنة فتن من غير إدخال ألف بين ما لا ين ذكران راوي ابن عامر وقوله ومدة فتن في هذه
الجملة نقص وصفها بمدة زين محنة بين ومدة بينه ما إلى ألف لشم راوي ابن عامر وقوله ومدة أي
بالمدة والمدة وتسميل الثانية في قوة قوله وبمزة زين فافهم ما سمع زاد إدخال ألف بينه ما وهذه
أيضا لم تقرأ أشام بالوجهين أي تحقيق الثانية وتسميلها لم يدخل بينهما ألفا إلى الوجهين
وقيل قراءة خاصة بهية أضافها لذكرها الشارح وهي لأن كثير تسميل الثانية من غير إدخال
ألف اه شيئا وفي السبع قوله أذهبتم قرآن كثير أذهبتم مزة زين الأولى محقة والثانية
مسحولة بين ولم يدخل بينهما ألفا اه هذا على قاعدة في أنذر تسميل نحو وابن عامر قرأ أيضا
مزة زين لكن اختاف واياه عنه فاشام تسميل الثانية وحققها وأدخل ألفا إلى الوجهين وليس
على أصله فإنه من أهل التحقيق وابن ذكوان بالتحقيق فقط دون إدخال ألف والباقيون بمزة
واحدة يكون ما خيرا وأما استنفاها ما حقت أدانته لا لعلها بالآلة تسميلها معناه التفرغ
والتبني اه وحاصل الخسة تحقيق المهمة وتسميل الثانية مع إدخال ألف بينه ما على
الوجهين وتركه فهذا ضرورة والخامسة الانتصار على مزة واحدة تأمل (قوله أي الهوان) أي
فهو من إضافة الموصوف لصفة اه شيئا (قوله به) متعلق بتشكركم ونسقوا وأشار
بتقديره إلى ما موصولة وأن عائد محذوف وغيره جعلها مبدئية وهو أحسن اه شيئا
وفي الذكر في قوله تفتنونهم أي بسبب الاستكبار الباطل فيما قدر به والمحصل أنه تعالى
أعلن ذلك العذاب بأمرين أحدهما الاستكبار والترف وهو ذنب القلب والثاني الفسق وهو

ذنب الجوارح وقدم الأول على الثاني لأن أحوال القلب أعظم وقصم أعمال الجوارح ويمكن
 أن يكون المراد من الاستكبار أنهم يتكبرون عن قبول الدين الحق ويستكبرون عن الإيمان
 بمحمد صلى الله عليه وسلم وأراد بالفسق المعاصي اه (قوله ويصذبونها) مطوف على مرض
 الذين كفروا على النار عطف تفسير كما ذكره القاري فهو بنفسه يترفع على الذي قدمه ولو ذكره
 هناك لكان أحسن وسيمقتصر على هذا التفسير في قوله الآتي ويوم يمرض الذين كفروا على
 النار اه (قوله وأذكر أخاعاد) هو هود بن عبد الله بن رباح عليه السلام كما رآه
 في النسب لأبي الدين إذا نذر قومه بالاحقاف أي ذكر له ما نشره كين قصة عاد له منسوبة وأما
 وقبل أمره أن ينزل كرف نفسه قصة هود ليقنديه ويؤمن عليه تكذيب قومه له والاحقاف
 ديار عاد وهي الرمال العظام في قول الخليل وغيره وكافوا قهروا أهل الدار بفضول قوتهم
 والاحقاف جمع حقف وهو الاستطال من الرمل العظيم وأعوج ولم يبلغ أن يكون حبلا والجمع
 حقاف واحقاف واحقوف الرمل والحلال أي أعوج وقبل الحقف جمع حقاف والاحقاف
 جمع الجمع وقال حقف وأسقف وفي المراد بالاحقاف هنا خلاف فقال ابن زيد في رمال مشرفة
 على البحر مستطلة كه شدة الجبال ولم تبلغ أن تكون حبلا وأما هذه ما ذكرناه وقال قتادة في
 جبال مشرفة بالبحر والشعر والشجر قرب من عدن بعنه أيضا ذكر لنا أن عاد كانوا أحياء باليمن أهل
 رمل مشرفين على البحر بأرض يقال لها الشعر وقال حماد في أرض حمي تسمى بالاحقاف
 وقال ابن عباس والضحاك الاحقاف جبل بالشام وعن ابن عباس أيضا هو وأدين عمان
 ومهرة وقال مقاتل كانت منازل عاد باليمن في حضرموت موضع يقال له مهرة وأنه نسب إلى
 المهرة فيقال أهل مهرة ومهاري اه قرطبي وفي القاموس الشعر كنع فتح الله وساحل البحر
 بين عمان وعدن ويكسر اه (قوله إلى آتوه) آخره هو وقوله وحاق بهم ما كانوا به يستزفون وقوله
 بدل اشغال أي لأن أخاعاده هو هود ولاس وقت أنذاره وما وقع له معهم ما ظفر للمصاحفي
 الوقت معاقبة لما بعدهم اه شيخنا (قوله بالاحقاف) ليس صلة لأنذر كما قدم بل هو حال من
 عاد أي حال كونهم كاشين بالاحقاف أي نازليه بأرضه أي أخاعاد الكاشين بالاحقاف أي
 بالوادي المعلوم اه شيخنا وأما صلة أنذر فهي قوله الآتي أن لا تعتمد إلا الله كما سيأتي (قوله مضت
 الرسل) المعنى بالنسبة لزم محمد صلى الله عليه وسلم فهذا كلام مستقل على سبيل الاعتراض كما
 قال الشارح وحديثه خطوبه محمد صلى الله عليه وسلم واتبعه لبيان أن أنذار هود لما وقع
 مثله للرسل السابقين عليه والمناخس عن فائدتها أنهم كانوا نذروا أمته فضع قوله من بين يديه
 ومن خلفه وقوله أي من قبل هود الخائف ونشر مرتب فالذين قبله أروء آدم وشيث وأدريس
 ونوح والذين بعده كصالح وإبراهيم وإسماعيل وكذا سائر أنبياء بني إسرائيل فلا يحتاج
 إلى تكلف في قول الشارح ومن بعده ما نزلهم من هم في زمانه كما قال بعضهم لأنه لا يحتاج إلى
 الأعلى أعراب جملة وقد خلت حالا والشارح جعلها اعتراضا فاستغنى عن التكلف اه شيخنا
 وبعبارة الكرخي قوله أي من قبل هود ومن بعده أخاعاده المراد من بين يديه من تقدمه ومن
 خلفه من في زمانه ومعنى من خلفه أي من بعدهم أنذار هود على تنزيل الآتي في منزلة الماضي كما في
 قوله تعالى ونادى أصحاب الأعراف لكن فيه ثابتة الجمع بين الحقيقة والجازي خلت ويجوز أن
 يقال ذلك باعتبار الثبوت في علم الله تعالى أي وقد خلت النذر في علم الله تعالى أي ثبت وتحقق
 في علمه خلوا الماضين منهم والآتين اه (قوله إلى أقوامهم) متعلق بمضت على سبيل التضمن

ويصذبونها (وذكر أخاعاد)
 عاد) هو هود عليه السلام
 (أذكر إلى آتوه) بدل اشغال
 (أنذر قومه) خوفهم
 (بالاحقاف) وادباليهم به
 (وأنزلهم) (وقد خلت النذر)
 (الرسول) (من بين يديه
 ومن خلفه) أي من قبل
 هود ومن بعده إلى أقوامهم
 (أن) أي بأن قال (لا تصدوا
 إلا الله) وجهه وقد خلت
 معترضه
 شد العذاب (يوم القيامة)
 وهو أبو جهل وأصحابه تجمع
 يده إلى عنقه نزل من حديد
 فن ذلك تنق العذاب
 وجهه (وقيل للظالمين)
 الكافرين إلى أبي جهل
 وأصحابه تقول لهم الزبانية
 (ذوقوا عذاب ما كنتم
 تكذبون) تقولون وتعلمون
 في الدنيا من المعاصي
 (كذب الذين من قبلهم)
 من قبل قومك يا محمد قوم
 هود وصالح وشعيب وغيرهم
 (فأتاهم العذاب من حيث
 لا يشعرون) لا يعلمون بنزوله
 (فأذاقهم الله أشد عذابي
 العذاب الذي عذاب الدنيا
 ولعذاب الآخرة أكبر)
 أعظم مما كان لهم في
 الدنيا (لو كانوا يعلمون)
 ولكن لم يكونوا يعلمون
 (ولقد ضربنا للناس سبيلا
 للناس) في هذا القرآن من
 كل مثل (وجهه) (المعلوم)

الحج
ما عمن

ما عمن هادتها
حاجتنا من العذاب
على عبادنا (ان كنت من
صادقين) في انه ما تبنا
(قال) هود اغنا العلم عند
قه هو الذي يعلم متى باتكم
لعذاب (وابلغكم ما ارسلت
به) السكم (ولكني اراكم
قوما تجهلون) باستهالك
العذاب (فلما رآه) أي
ما هو العذاب (عارضا)
مستقبل اودبهم قالوا
هذا عارض مطرنا أي مطر
اما قال تعالى (بل هو
مآسئهم به) من العذاب
(يرج)
يشد كرون) لكي يتغلطوا
(قرأ ناعربيا) على جمري
الافقة العربية (غير ذي
هوج) غير مخالف للتوراة
والانجيل والزبور وسائر
الكتب بالنوحه هو بعض
الاحكام والحدود يقال
غير ذي عوج غير مخلوق
وهو قول السدي (لعلهم
يتنون) لكي يتقوا بالقرآن
تجملناهم الله (مرب الله
مثلا) بين الله شبه رجل
(رجلا فيه شركاه) سادات
(مننا كسون) مصنفون
بامر هذا شي ونسب ذلك
عنه وهذا مثل الكافر بعد

أي حال كونهم مرسلين الى اقوامهم وقوله أي بان قال أشار به الى ان ان مصدره وصفة
من التقية وان الباء مقدره معها وان تلك الباء المتروكة والتفسير أي مودرة انذار ان قال
لا تعدوا الخ ولانامة وقوله معترضة أي بين المفسر بفتح السين وهو انذار والمفسر بكسر هاء هو
قوله ان لا تعدوا والقصد بالاعتراض بها الاشارة الى ان الانذار لم يكن خاصا به وعليه السلام
اه شينا وانما كان هذا انذارا لان النبي عن النبي انذار وغويف من مضربه اه يضاي
فصم ان قوله ان لا تعدوا مفسرا للانذار ومتعلق به اه شهاب (قوله اني اخاف) تعليل لقوله ان
لا تعدوا (قوله عظيم) أي هائل بسبب شرككم فاه القاضى وقه اشارة الى ان عظيم مجاز عن
هائل لانه يلزم العظم ويحوزان يكون من قبيل الاستناد الى الزمان مجازا وان يكون المجز على
لبوار اه كرخي (قوله قالوا اجثتنا الخ) أي قالوا وجوا بالانذار اه شينا (قوله اغنا العلم) أي
علم وقت انسان العذاب كما اشار له بقوله متى باتكم اه شينا وفي الكرخي قوله قال اغنا العلم
عند الله أي لا علمي وقت عذابكم ولا مدخل في قبه فاستعمل به وبقياد كراشارة الى نفي العلم عن
نفسه وابشاه لله تعالى على ما يدل عليه القصر كناية عن نفي مدخلته فيه واستقلال الله تعالى به
وبهذا يظهر مطابقة قوله اغنا العلم عند الله جوابا لقوله فأتينا بعدنا فالا حاجة الى ما ذكره
الزخشي فانه يجري الى سد باب الدعاء اه (قوله وابلغكم) أي واما انما غنا بطريق التبليغ
لا الاتيان بالعذاب اذ ليس من مقدوري بل هو من مقدورات الله تعالى اه شينا (فائدة)
قرأ ابو عمرو بالمعك يسكون الباء الواحدة وتخفيف اللام والباقيون بفتح الباء وتشديد اللام
وقرأ نافع واليزي وابو عمرو بفتح النامع لكنهم والباقيون يسكونها واما الالاب سدا لاقورش
بن بين واما الالابو عمرو وجزء الكسافي محضة والباقيون بالفتح اه خطيب (قوله أي ما هو
العذاب) اشار به الى ان ضمير رآه عائد على ما في قوله ما تذا نا حازا والزخشي ان يكون مع ما
وقد رفع امره بقوله عارض اختيارا كان او حالا قال وهذا الوجه اعرب (فصم أي لنافه من البيان
بعد الاجام والابضاح بعد التسمية وعدل الشيخ المصنف عنه لانه رد بان الضمير الذي يفسره
ما بعده محصور في ابواب ليس هذا منها وهي رب ونعم وبئس ولا احذ بقول الخال او التمييز
بغير ان الضمير هو في كلام الشيخ المصنف دفع لما قيل كيف يجوز عوده الى ما في ما تذا نا ولا يصح
ان قال فلما رآه ما تذا نا عارضا وايضا ما ذكره ان المراد معنى ما تذا نا وهو العذاب اه كرخي
(قوله ما عارض الخ) قال في المختار العارض السحاب يعرض في الافق ومنه قوله تعالى هذا
عارض مطرنا اه (قوله مستقبل اودبهم) أي متوجهوا رآه الباء اه يضاي (قوله أي مطر
اما نا) أي ما تبنا بالمطر وأشار به الى ان اضافة كل من مستقبل ومطر لفظية فمقل تده التعريف
ولذلك وقع المضاف نعتا للكرة وهي عارضنا عارض اه كرخي وفي السهمين قوله مستقبل
اودبهم مقله عارضنا اضافة غير محضة فن ثم ساغ ان يكون نعتا للكرة وكذلك مطرنا وقع نعتا
لعارض اه (قوله قال تعالى بل هو الخ) جعل القائل هو الله تعالى ويعمل انه هو مدعيه السلام
بدل القراءه الاخرى قال هو بل هو الخ كما في الكشف وغيره وبدل لهذا الوجه ان الخطاب
فيما بين بين هودو بينهم ولو قدر قال تعالى بل هو استعمل به كما قدره الشيخ المصنف تعالى
فاله محي السنة لا تغلق النظم لكن يؤيده هذا القول فاه التعقيب في قوله فاصموا الا ترى الا
ما كنتم لانه ليس ثمه قول بل هو هارة عن سرعة استهالكهم وحصول دمارهم من غير رب
وعلى تقدير الزخشي وغيره الفاء فصيحة أي قال هو ذلك ثم ادر كنتم الريح فابادتهم فاصموا

لا ترى الامساكنهم ولا ترتيبا في ان ذلك القول بالبيع وأجرى على قوانين المصلحة وانسب
 للمصلحة الترتيب قاله الطبري اه كرخي (قوله يدل من ما) أي أو خبر مبتدأ محذوف أي هي
 ربح وقوله فيها عذاب ألم الجمل مفعول مرفوع وكذا قوله ندم و يجوز ان يكون استثنافا بل هو
 أحسن اه كرخي (قوله فاما كتب جالهم الخ) قدر هذا العطف عليه قوله فاصبحوا الخ فهو
 معطوف على هذا المقدراه شيئا روي ان هودا لما أحس بالريح اعتزل بالثومين في الخفيرة
 وجاءت الريح فاما مات الاحقاف على الكثرة فكانوا تحت سبع ليل وغمانية أيام ثم كشفت
 عنهم الرمل واحتلهم ففقدتهم في الصحراء بساوى وقوله وجاءت الريح فاما كان خارجا
 من ديارهم من الرجال والمواشي تطيرهم الريح بين السماء والارض فدخلوا بيوتهم وأغلقت
 أبوابهم جاءت الريح فقلعت الابواب وصرفتهم وأمات عليهم المال فكانوا تحت الرمل
 سبع ليل وغمانية أيام لم ينش ثم أمر الله الريح فكشفت عنهم المال فاحتلهم ودمتهم في الصحراء
 اه زاده (قوله وبقي هود ومن آمن معه) وكانوا أربعة آلاف وفي الخازن وقيل ان هودا عليه
 السلام لما أحس بالريح خط على نفسه وعلى من معه من المؤمنين خطا فسكت الريح ففرهم
 ليلة باردة طيبة والريح التي تسبب قومه شديدة عاصفة مهلكة وهذه مهزة عظيمة لود عليه
 الصلاة والسلام اه (قوله فاصبحوا) أي صابروا بحيث لو حضرت بلادهم لا ترى الامساكنهم
 اه بساوى يعني ان الخطاب صلى الله عليه وسلم على الغرض والتقدير ويجوز ان يكون عاما
 لكل من يصلح للخطاب اه شباب وفي الخازن والمعنى لا ترى الا آثارهم لا يرونهم لان الريح لم
 تبق منها الا الاثار والمساكن معطلة اه (قوله لا ترى الامساكنهم) قرأ حمزة وعاصم لا يرى
 بعض النسخ تحت منها لفعل مساكنهم بالرفع لقامه مقام الفاعل والباقيون من السبعة
 بفتح تاء الخطاب مساكنهم بالنصب مفعول به والتجدي والاعشى وابن ابي اسحق والسلي وأبو
 رجاء بعضهم التاء من فوق منها لفعل مساكنهم بالرفع لقامه مقام الفاعل اه معين (قوله كما
 خرجناهم) أي عادا (قوله ولقد مكناهم) أي مكنا عادا وقوله في الذي اشار به الى ان ماموولة
 فالمدح فيها منفصل لان كلمة أخرى اه شيئا (قوله نائمة) أي بمعنى ما النافية ولم يؤت لفظ ما
 الا ليجمع بين كلمتين بلفظ واحد وقوله أوزائدة نفسه شيء لانها اذا كانت زائدة تكون المعنى
 مكناهم في مثل ما مكناكم فيه فيلزم تفصيل فكيف يمكن قريش على تمكن عاد لان المشبه به أقوى في
 وجه الشبهه فالافلاحة من الوجه الاول والمعنى عليه ولقد مكناهم في امور عظيمة لم تمكنكم فيها
 وهذا بالغ في الانذار والموعظة اه كرخي وفي السبعين قوله فيما ان مكناكم فيه ماموولة أو
 موصوفة وفي ان ثلاثة وجه شرطية وحواسها محذوف والجمل الشرطية صلة ما والتقدير في الذي
 ان مكناكم فيه بطريق والثاني انها زائدة تنبيهها للموصولة بما النافية والنافية والثالث وهو
 الصريح انها نافية بمعنى مكناهم في الذي ما مكناكم فيه من القوة والبسطة وسعة الارزاق ويدل له
 قوله في مواضع كانوا أشد منهم قوة وأمثاله وأما عدل عن لفظ ما النافية الى ان كراهية
 لاجتماع متماثلين لفظا اه (قوله وجعلناهم مع الخ) وحدها مع لانه لا يدركه الا الصوف وما
 يشبهه بخلاف البصر حيث يدركه أشياء كثيرة بعضها بالذات وبعضها بالواسطة والفؤاديم
 أدراكه كل شيء اه كرخي (قوله وأثددة) أي ليعرف انك النعم ويستدل بها على ما عها
 وبواظها على شكرها اه كرخي (قوله من شيء) مضمول مطلق بزاد من فهو منصوب بفتحة
 مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجبر الزائد وأشار لهذا بقوله أي شيئا من الغناء اه شيئا

يدل من ما (فبها عذاب ألم)
 مـ ولم (تدمر) تلك (كل)
 شيء) يرت عليه (بأمر بها)
 بارادته أي ككل غي أراد
 أهلا كدها فاهلا كتب رجالهم
 ونساءهم وصغارهم وأهوالهم
 بأن طارت بذلك بين السماء
 والارض وزرقته وبقي هود
 ومن آمن معه (فأصبحوا)
 لا ترى الامساكنهم كذلك)
 كاجزاء اسم (بخبري القوم
 الجرمين) غيرهم (واقصد
 مكناهم فيها) في الذي (ان)
 نافية أوزائدة (مكناكم)
 بأهل مكة (فيه) من القوة
 والمال (وجعلناهم معها)
 بمعنى أسمعها (واصابها)
 وأثددة) قلوبا (فأثقي)
 عنهم معهم (لا أصابهم
 ولا أفندهم من شيء) أي شيئا
 من الغناء ومن زائدة (اذ)
 آلهة شتى (ورجلا سلما)
 خالصا (لرجل) وهذا مثل
 المؤمن يعبد ربه وحده
 وأسلم دينه وعمله لله (هلا)
 يستويان مثلا) في المثل
 المؤمن والكافر (الهدى)
 لله) الشكر لله والوحدانية
 لله (بل أكثرهم لا يعلمون)
 أمثال القرآن (انك) يا عبد
 (ميت) سقوت (واغمس)
 يعني كفار مكة (متون)
 سموتون ثم انكم يوم القيامة
 عند ربكم (تختصمون)
 تـ تكونون بالجهة يعني التي
 على الله عليه وسلم ورؤسائه

وبهم قيل (كانوا يجهلون
 بالله) هههه البينة
 وحاق) نزلهم (ما كانوا
 يسمعون) أي العذاب
 (ولقد أهلكنا ما حولكم
 من القرى) أي من أهلها
 كقوله وعد قوم لوط (وصرفنا
 الآيات) كقوله (صرفنا الحج
 البينات) (لهم) برعون
 قولا) ملا (نصرهم) بدفع
 العذاب عنهم (الذين اتخذوا
 من دون الله) أي غيره
 (قربانا) متقربا بهم إلى الله
 (الله) معه وهم الأصنام
 ومفعول اتخذوا الأول ضمير
 محذوف يعود على الموصول
 أي هم وقربانا الثاني والله
 بدل عنه (بل ضلوا) غابوا
 (فهم) عند نزول العذاب
 (ولكن) أي اتخذوا الأصنام
 (الله) قربانا (أفكهم)
 كذبهم (وما كانوا يفترون)
 يكذبون وما مصدرية أو
 موهولة والعائد محذوف
 أي فيه (و) ذكر (أذصرفنا)
 أملا (الليل نغمر من الجن)
 جن نصيبين
 الكفار (في الظلم) في كفره
 (عن كذب على الله) بالقرآن
 نخسل له ولدا وشركا وهو
 أبو جهل وإسماعيل (وكذب
 بالصدق) بالقرآن والتوحيد
 (أفباه) محببه (اليس في
 جهنم منوى) منزل ومقام
 (لكافرين) لابي جهل

(قوله موهولة لاغنى) الأولى نفي اغنى فان الملعل هو النفي أي اتنى فقع هذه الحواس عنهم
 لا هم كانوا يجهلون الخ اه شخنا (قوله واشرب معنى التعليل) (أشار في الكشف إلى تحققة
 بأنه ظرف أريد به التعليل كناية أو محاز الاستواء مژدي التعليل والظرف في قوله ضربته لاسأته
 وضربه أذا ساء لآل انما خبرته في هذا الوقت في جود الاسافة الآن اذ وحيث غلبت ادون
 سائر الظروف في ذلك حتى كاد يلحق بعمانهم بالوضعية اه (قوله ما حولكم) الخطاب لاهل
 مكة اه - ضاوي (قوله الذين اتخذوا) الذين واقعة على الأصنام فتقوله وهم الأصنام تفسير لها
 والواو في اتخذوا عائدة على عبدة الأصنام اه شخنا (قوله ومفعول اتخذوا الخ) عبارة الصحين
 قوله قربانا لأنه فيه أوجه أو وجه هال المفعول الأول لاتخذوا محذوف هو عائد الموصول
 وقربانا ضم على الحال والله هو المفعول الثاني لاتخذوا القدر فلهذا نصرهم الذين اتخذوا وهم
 متقربا بهم إلى الله الثاني أن المفعول الأول محذوف أيضا كما تقدم تقريره وقرربا بمفعول ثان
 والله بدل منه والله تعالى عطا والخوف أو البقاء الثالث أن قربانا مفعول من أله وعزاه
 الشيخ للحوق فليس والله ذهب أو البقاء أيضا وعلى هذا فالله مفعول ثان والاول محذوف كما
 تقدم اه (قوله بل ضلوا عنهم) اضطراب انتقل عن نفي النصر فها هو أخص منه اذ نفى بالصدق
 بحضوره اذ عندهم بدون النصر فاما ديا اضطراب أنهم لم يحضروا بالكعبة فضلا عن ان يحضروهم
 اه شخنا (قوله أفكهم) العامة على كسر الهمزة وسكون الفاء مصدر أفل بافل أفكأى كذبهم
 وابن عباس بالغض وهو مصدر له أيضا وعكرمة واصحاب ابن العلاء أفكهم ثلاث فحقات فعلا
 ماضيا أي صرفهم أو عياض وكسرمة أيضا كذلك لأنه يشدد الفاء لكثير وابن البربريان
 عباس أيضا أفكهم بالمد فعلا ماضيا أيضا وهو محتمل لأن يكون بزة فاعل بالمد مزنة أصلة وأن
 يكون بزة فاعل فاله حمزة زائدة والثانية بدل من حمزة وابن عباس أيضا أفكهم بالمد وكسر
 أفاء ورفع الكاف جعله اسم فاعل بمعنى صار قوم وقرئ أفكهم بفتحين ورفع الكاف على أنه
 مصدر لافل أيضا فيكون له ثلاثة مصادر اللف والافل بفتح الهمزة وكسرهما مع سكون الفاء
 والافل بفتح الهمزة والفاء وزاد أو الفاء عنه قرئ أفكهم بالمد وفتح الفاء ورفع الكاف قال عيسى
 كذبهم فاعل فافل تفصيل اه سمين (قوله مصدرية) أي أو فتراؤهم وهذا الاحتمال هو
 الاحسن انه طغف مصدر على مثله وقوله أي فيه خذف الحارز ولا ثم انصل الضمير ثم حذف فهو
 من حذف المنصوب ولو قال أي بفترونه لكأن أوضح اه شخنا (قوله واذصرفنا الليل نغمر من
 الجن الخ) عبارة الما هب ثم خرج عليه الصلاة والسلام إلى الطائف بهدموت خديجة بثلاثة
 أشهر ليال يقين من شوال سنة عشرين النبوة لما ناله من قريش بعد موت أبي طالب وكان
 معه زيد بن حارثة فأقام به شهر ايدعوا شراف تغيب إلى الله تعالى فلم يجبهوه وأغروا به سفهاءهم
 وعبيدهم يسوءونه ولما انصرف عليه الصلاة والسلام عن أهل الطائف واجعا إلى مكة نزل بخلة
 وهو موضع على لدة من مكة صرف الله إليه سبعة من جن فديمين وكان عليه الصلاة والسلام
 قد قام في خوف الليل ليل الخ اه (قوله أملا الليل الخ) عبارة أي السعدو أملاهم الليل
 وأقبلناهم بخولك انتهت (قوله نغمر) في المختار النغمر بفتحين عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة
 وكذا النغمر والنغمر والنغمر وسكون الفاء فيما اه (قوله جن نصيبين) هي قرية من اليمن وجنبا
 أشرف الجن وساداتهم وقوله أو جن ينزوي بنون مكسورة بصددها ياما كنه وبعد الباهون
 معنومة وبعد هاو وبعد هالف مقسورة وهي قرية بنس عليه السلام قرب الموصول اه

حضر وقالوا اي قال بعضهم
لعمري (انصتوا) اصغوا
لاستماعه (فلما قضى) فرغ
من قراءته (ولوا) رجعوا
(الى قومهم من الذين)
مخوفين قومهم العذاب
ان لم يؤمنوا وكانوا يهودا
وقد اسلموا (قالوا يا قومنا اننا
سمنا كتابا هو القرآن
(انزل من بعد موسى مصداقا
لما بين يديه) اي تقدمه
كانتوراة (يهدى الى الحق)
الاسلام والى طريق مستقيم
اي طريقه (يا قومنا احيوا
داهي الله) محمد صلى الله
عليه وسلم الى الامم
(وآمنوا به) (يقر) الله (لكم
من ذنوبكم) اي يمحوا لان
منها المظالم ولا تنظر



(من خلق السموات والارض
ليقولن) كفار مكة (الله)
خلقهم (قل) لهم يا محمد
(اقرانهم ما تدعون) تصدون
(من دون الله) الالات
والعزى ومناة (ان ارادني
الله نصر) مشدة ولاء
(هل هن) الالات والعزى
ومناة (كاشفات ضره)
وافيات بلاء وشدة عني
(او ارادني برحمة) بعاقبة
(هل هن) الالات والعزى
ومناة (مسكات) ما نضات
(رحمة) عني حتى تأمروني
بعبادتها (قل) يا محمد (حسي
الله) تنجي بالله (عليه يتوكل

من العبر قال اكلت حمر الدنيا الا القليل كنت حين قتل هابيل غلاما بن احوام فكنت اشرف
على الاسكام واصطادا لحمام وأورث بين الانام فقال النبي صلى الله عليه وسلم بشس العمل فقال
يا رسول الله دعني من العتب فاني عن آمن مع فوح عليه السلام وعاتته في دعوة فيكي وأبكاني
وقال والله اني لمن النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ولقيت هودا فاعتنته في دعوته
فيكي وأبكاني وقال والله اني لمن النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ولقيت ابراهيم
وأمنت به وكنت بينه وبين الارض اذ رمي به في المحنق وكنت معه في النار اذ اني قيم او كنت مع
يوسف اذ اني في الحب قسيته الى قمره ولقيت موسى بن عمران بالمكان الاثرو وكنت مع
عيسى بن مريم عليه السلام فقال لي ان لقيت محمدا فاقر عليه السلام قال انس فقال النبي
عليه السلام وعليت السلام باهام ما حاجتك قال ان موسى عاني التوراة وان عيسى عاني
الانجيل فعلمني القرآن قال انس فعله النبي صلى الله عليه وسلم سورة الواقعة وعم يساه لون واذا
الشمس كورت وقل يا ايها الكافرون وسورة الاخلاص والمؤذنين اه من الخطيب والمازن
(قوله يسمى القرآن) صفة ايضا لغير احوال لخصه به بالصفة ان قلنا ان من الجن صفة
له ورأى معنى التفرغ اذ عليه الضمير جوار وراعى لفظه فقال يستعجز اه من (قوله
فلما حضروه) يجوز ان تكون الهاء للقرآن وهو الظاهر وان تكون للرسول عليه السلام
وحينئذ يكون في الكلام الثبات من قوله السلك الى الغيبة في قوله حضروه اه سمين (قوله
اصغوا) بهمزة مكسورة وفتح الفين او بهمزة مفتوحة وضم الفين اه شخصنا في المختار في
مال وياه عدا ومارى وسدى وصفا ايضا لقلت ومنه قوله تعالى فقد صفت قلوبكم وكلامه
تعالى ولتصفي اليه ائدة الذين لا يؤمنون بالآخرة واصل اليه مال بسمه نحوه واصل الاناء
أمله اه (قوله فلما قضى) العامة على سانه لا يفعل اي فرغ من قراءة القرآن وهو يؤيد
عود الهاء في حضروه على القرآن وابرجز وابرجز واصل اليه مال بسمه نحوه واصل الاناء
أمله اه (قوله فلما قضى) العامة على سانه لا يفعل اي فرغ من قراءة القرآن وهو يؤيد
الرسول قراءته وهي تؤيد عودها على الرسول عليه السلام اه من (قوله والوالى قومهم
من الذين) اي يا مرر رسول الله صلى الله عليه وسلم لخطبهم رسالاتي قومهم اه خطيب (قوله
من الذين) حال (قوله وكانوا يهودا وقد اسلموا) اي السلف في هذه الواقعة واسلم من قومهم
حين رجعوا اليهم وانذروهم بهون اه خطيب فاجلن لهم مل مثل الانس ففهم اليهود
والنصارى والمجوس وعبدة الاصنام وفي مسلمهم مبتدعة ومن يقول بالقدر وخلق القرآن
ونحو ذلك من المذاهب والبدع وروى عنهم ثلاثة اصناف صنف لهم اجهة يطعمون بها وصنف
على صورة الحيات والكلاب وصنف يغفلون ويظنون واختلف العلماء في مؤمن الجن فقال
قوم ليس لهم ثواب الا لنعاة من النار وعليه ابو حنيفة وحكى عن الثابت وبعد نجاتهم من النار
يقال لهم كم كفوتم اياكم مثل الهائم وقال آخرون لهم الثواب على الاحسان كما عليهم العقاب على
الاساءة وهذا هو الصحيح وعليه ابن عباس والائمة الثلاثة فيمدخلون الجنة وما يكون ويشربون
وقال عمر بن عبد العزيز انهم حول الجنة في ريعن ورحاب ويسوقها اه خازن (قوله كانتوراة)
اي والانجيل والازبور وسجف ابراهيم وغيرها اه خطيب (قوله اي طريقه) لعل المراد بالاسلام
القوي اي الاستسلام والانقياد والمراد بطريقه الاعمال كالسلاة والصوم والصدقة والى
الحق اي العقائد والى طريق مستقيم اي الشرائع الفرعية اه (قوله يغفر لكم) جواب الامر
(قوله لان منها المظالم) اي مظالم الباطل غير الحريين اما مظالم الحريين فهي حقوق الله

الارض اصحابها (ويجسر كم

من عذاب اليم مؤلم ومن لا يجب داعي الله فليس يعجز عن الارض) اي لا يعجز الله بالعجز منه فيقوته (وليس) له ان لا يجب (من) دونه (اي) الله (اولياءه) انصار يدفعون عنه العذاب (اولئك) الذين لم يحسبوا (في ضلال حين) بين ظاهر (اولم يروا) يعطوا اي منكرو البعث (ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يكن خالقهم) لم يعجز عنه (بقادر) خبران وزيدت الماد فيه لان الكلام في قوة اليس الله بقادر (على ان يحيي الموتى) بل هو قادر على احياها مني الله على كل شيء قدير وبوم مرض الذين كفروا على النار) بان يعذبوا بها يقال لهم (اليس هذا) التعذيب (الحق) قالوا بلى ورسا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر على اذى قومك كما صبر اولو العزم) ذوو الشائت والصبر على الشدائد (من الرسل) قبلك فتكون ذا عزم ومن لسان فكلمك ذوو عزم وقيل للتعريض فليس منهم آدم

من المتكلمين (يعني به شق

الواقون ويقال على المؤمن ان تنكروا على الله (قل) يا محمد لكفاركم (يلازم

تفجر بعد الاسلام من الظالم ولا تتوقف على الاستقلال من الظالم الحرفي اه شيخنا (قوله) الارض اصحابها) في نسخة اربابها (قوله ومن لا يجب) من شرطية (قوله اولياءه) والى ذلك قد اجتمع ههنا من زمان مضمومان من كلمتين وليس له ما نظير في القرآن اي لا وجود له ما في عمل منه غيره اه (قوله اولئك الخ) هذا اخرو كلام الذين سمعوا القرآن وما قالوه اولم يروا الخ فهو من كلام الله توبيخ لمنكري البعث اه شيخنا (قوله لم ينجس) ينجس الالف وقوله لم ينجس الاظهر لم ينجس ولم ينجس كما ذكره غيره اه شيخنا وفي البصاوي والمعنى ان قدرته واجدة لا تنقص ولا تنقطع بالاجداد ابدالها اه فعدم اي والتعب مجاز عن عدم الانقطاع والنقص اه شهاب (قوله وزيدت الماد فيه الخ) جواب عما يقال انها لا تزداد الا في النفي وان اللانبات وشجرها منبت ومحصل الجواب انها في خبر ليس تأويل اه شيخنا (قوله بلى) جواب للنفي باظهاره فهي تبطل النفي وتقرر حقيقة بخلاف نعم فانها تقرر النفي نفسه اه شيخنا (قوله انه على كل شيء قدير) نقبل لما افادته بلى من تعليل الخصاص بالعام اه شيخنا (قوله وبوم مرض الذين كفروا الخ) لما اثبت البعث ذكر بعض ما يحصل في يومه من الاحوال فقال ويرى بعض الخ اه خطيب (قوله يقال لهم الخ) هذا المقدر هو الناصب لوم على الظرفية وهم مستأنف اه شيخنا (قوله وربنا) الوار للقسمة واكدوا جوابهم به كما أنهم يطعمون في الخصاص بالاعتراف بحقيقة ما هم فيه اه ابو السعود (قوله بما كنتم تكفرون) الباء مبدية وما مصدرية اي بسبب كفركم اه (قوله فاصبر الخ) ما قرر تعالى المطالب الثلاثة وهي التوجه والنجوة والمعاد واجاب عن الشبهة اوردف بما يجري مجرى الوعد والمصلحة لئنه وذلك لان الصغار كانوا اذ ذنبه فقال فاصبر الخ قال القشيري الصبر الوفاق يحكم الله والاثبات من غير بحث والاستكراه اه خطيب وقوله فاصبر جواب شرط مقدرا اي اذا كان عاقبة امر لك فاصبر كما صبر على اذاهم وهذا تسلي له صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله فكلمكم ذوو عزم) اي صبر على الشدائد وعبارة الخنازير قال ابن زيد كل الرسل كانوا اولي عزم لم يبعث الله عز وجل نبيا الا كان ذا عزم وحزم ورأى وكما عقل اه وقوله وقيل للتعريض اي ان اولي العزم بعض مطلق الرسل والمراد بالعض ما عدا آدم وبنو نوح بدليل قوله فليس منهم آدم الخ اه شيخنا والذي في كلامه اشارة الى قولين في تفسيره اولي العزم وبقي اقول اخره لم من القرطبي ونسبه فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل قال ابن عباس ذوو العزم والصبر قال مجاهد وهم خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام وهم اصحاب الشرائع وقد ذكرهم الله على التخصيص والتميز في قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم في قوله تعالى شرع لسكم من الذين ما موسى به فوحا الذي اوحينا اليك الآية وقال ابو الهيثم ان اولي العزم نوح وهود وابراهيم فامره عز وجل نبيه عليه الصلاة والسلام ان يكون رابعهم وقال السدي هم ستة ابراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين وقيل نوح وهود واصلح وشعيب ولوط وموسى وهم المذكورون على النسق في سورة الاعراف والشعر اه وقال مقاتل هم ستة نوح مبر على اذى قومهم وذو ابراهيم مبر على النار واصلح مبر على الذبح ويعقوب مبر على فقد الولد وذو اهاب البصر ويوسف مبر على البئر والمصن وابوب مبر على الضرب وقال ابن جرجان منهم اسمعيل ويعقوب وابوب وليس منهم بنو نوح ولا سليمان ولا آدم وقال الشعبي والسكبي ومجاهد ايضا هم

(بسمه)
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يؤمن من آمن بالله ولا
 تمكن كصاحب الحوت (ولا
 تستعمل لهم) لقولهم نزول
 العذاب بهم قيل كأنه
 خبر من سمع فاجاب نزول
 العذاب بهم فاجاب بنابر
 وترك الاستعجال للعذاب
 فانه نازل بهم لا محالة كانهم
 يوم يرون ما وعدون من
 العذاب في الآخرة لقوله
 (لم يلبثوا) في الدنيا في ظنهم
 (الاساعة من نهار) هذا
 القرآن (بلاغ) تبليغ من
 الله اليكم
 اجمعوا على مكانتكم على
 دسكو في منازلكم لا ك (افى)
 حامل بل اكم (فسوف)
 وهذا وعيد لهم من الله (فعلون)
 عن بانه عذاب به نزيه
 بذله وجهه (ويجعل
 عليه) يجب عليه (عذاب
 مقم) دائم (انا نزلنا على
 الكتاب) جبريل بالقرآن
 (لنناس بالحسنى) يقول
 متبيان الحسنى والباطل
 قناس (فن اهدى)
 بالقرآن وآمن به (فلنفسه)
 الثواب (ومن مثل) كفر
 بالقرآن (فانما يعزل عليها)
 يجب على نفسه عقوبة ذلك
 (وبانت عليهم) على كفار
 مكة (بوكل) كقول توحف
 بهم (الله توفى النفس)
 بقبض ارواح الانفس (حين

الذين آمنوا بالقتال فاعلموا المكاثرة وجاهدوا الكفرة وقيل هم نجباء الرسل المذكورون في
 سورة الانعام ثمانية عشر ابراهيم واسحق ويعقوب ونوح وداود وسليمان وابوب و يوسف
 وموسى وهرون و زكريا ويحيى وعيسى والماس و اسمعيل واليسع و يونس ولوط واخثاره
 الحسين بن الفضل لقوله في الآية عقبه اولئك الذين هدى الله فمذاهبهم اشد ثم قال ابن عباس
 ايضا كل الرسل اولوا العزم واختاره علي بن مهزيب الطبري قال و انما دخلت من الخبيث
 لا لاتبعض كما تزل اشترى اوردته من البروا كسبه من الخراى اصبر كما به الرسل وقيل كل
 الانبياء اولوا عزم الا يونس بن متى الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينس عن ان يكون مثله
 نطفة وبجالة ظهرت منه حين ولد معاضا لقومه فابتلاه الله ثلاث لاط عليه اهل ماله حتى
 اغاروا على اهل ماله و ساط الذئب على ولده كما و ساط عليه الحوت فاستبانه قاله ابو القاسم
 الحكيم وقال بعض العلماء والعزم اثنا عشر نبيا رسلوا الى بني اسرائيل بالاشام فقصوهم فاجاب
 الله تعالى الى الانبياء في رسل عذابي الى عصاة بني اسرائيل فشق ذلك على المرسلين فاجاب
 الله اليهم احتاروا ولا تقسم ان شئت انزلت بكم العذاب وانصبت بني اسرائيل وان شئت
 نجيتهم وانزلت العذاب ببني اسرائيل فقتلوا راسيهم فاجمع ابراهيم على ان ينزل بهم العذاب
 وينص الله ببني اسرائيل فاجاب الله ببني اسرائيل وانزل العذاب باولئك الرسل وذلك انه ساط
 عليهم ملوك الارض فظنهم من نشر بالمناسيرو منهم من سخط حاد فزاه ووجهه ومنهم من صلب
 على الحطب حتى مات ومنهم من احرق بالنار وانه اعلم وقال الحسن اولو العزم اربعة ابراهيم
 وموسى وداود وعيسى فاما ابراهيم فقيل له اسلم قال اسلمت لرب العالمين ثم ابني في ماله وولده
 ووطنه ونفسه فوجد ما دقا وافيا في جميع ما انشئ به وامام موسى فعززه حين قال له قومه انا
 لمذركون قال كلالا من ربي سمع رايما دافا خطأ عظيمة فبسه عليهم فاقام يكي اربعين
 سنة حتى نبت من دموعه شعيرة فقدم تحت ظلها وامام عيسى فعززه انه لم يضع لبنه على لبنه
 وقال انه امعير فاجبروها ولا تعبروها فكان الله تعالى يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم اصبر
 ان كنت صادقا فيما التبت به مثل صبر ابراهيم وثقا بنفس مولاك مثل ذقة موسى مهما بما
 سلف من هفواتك مثل انما داود زاهد في الدنيا مثل زهد عيسى ثم قيل هي مفوضة
 بالية السيف وقيل بحكمة والاطهر انها مفوضة لان السورة محكمة وذكر مقاتل انه هذه الآية
 نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فامر الله ان يصبر على ما صاب كما صبر اولو العزم
 من الرسل ثم لا عليه ونبينا لله والله اعلم اه بحرقه (قوله ولم يخدله عزما) أي صبرا (قوله
 كما صاحب الحوت) أي في القلق والاستعجال (قوله ولا تستعجل لهم) أي لا جهم فالام
 لتبديل والمفعول محذوف كقدر اه شيخنا (قوله قبل كانه خضر الخ) كذا في كثير من النسخ بلفظ
 كان وصوابه حذفها كما عبر غيره فقال قبل انه صبر الخ (قوله فانه نازل بهم) أي لوفى الآخرة
 اه (قوله يوم يرون) عارف معقول لانني المقادير (قوله اطاوله) لتبديل لقوله لم يلبثوا قدم عليه
 وقوله لم يلبثوا خبير كان (قوله بلاغ) المامة على رفعه وفيه وجهان أحدهم ماله خبر مبتدا
 محذوف تقديره بعضهم ثلاث الساعه بلاغ لانه لا لقوله الاساعة من نهار وقيل تقديره هذا أي
 القرآن والشرع بلاغ والثاني انه مبتدا والخبر قوله لهم الواقع بعد قوله ولا تستعجل أي لهم
 بلاغ فيوقف على ولا تستعجل وهو ضيف جدد الفصل بالجملة التبيينية ولان الظاهر تعالى لهم
 بالاستعجال وقرأ زيد بن علي والحسن وعيسى بلاغا نصبا على المصدر أي بلاغا وبثوبه

(فهل) أى لا (يهلك) عند

رؤية العذاب (الافساقون

الافساقون) أى الكافرون

(سورة القتال)

مدينة الاوكاز من قرية

الآية أو مكبة وهى ثمان

أونسم وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا من أهل

مكة (وصدوا) غيرهم (عن

سبيل الله) أى الامان

(أضل) أحبط (أعمالهم)

كأعمال الطعام وصلة الارحام

فلا يروا لى الاستخوانا

ويحزون بها فى الدنيا من

فضله تعالى (والذين آمنوا)

أى الانصار وغيرهم (وهلوا

الصالحات وأخسوا بما نزل

على محمد)

موتها حين مناتها (والى

لم تفت) أيضا (من مناتها)

ففسل التى قضى عليها

الموت وبرسل الاخرى

التي لم تفت من مناتها (الى

أجل مهمى) الى وقت معلوم

(ان فى ذلك) فى امساكه

ورسالة (لايات) لعلائات

وعبر (القوم يتفكرون) فيها

(أم اتخذوا) عدوا (من

دون الله) كفار مكة (شفعا)

الآلهة لى يشفعوا لهم

(قل) لهم يا محمد (أولو كانوا

لأعلاءكون شيئا) يقولهم

لا تقدر على شئ من

الشفاعة (ولا يتلونون)

الشفاعة فكيف يشفعون

قرءة أى بجواز باع أو رقيق أى ببيعهم فلا مضايقة تؤخذ من كلامه مكي أنه يجوز نصبه فتاهاة
فانه قال ولو قرئ بلا غايه نصب على المصدور وعلى التعت لاساعة جاز قلت قد قرئ به وكانه لم
يطلع على ذلك وقرأ الحسن أيضا بلاغ بالجور يخرج على انه وصف لتأخر على حذف مصناف أى من
تأخرى بلاغ أو وصف الزمان بلاغ مبالغه أه مهن (قوله فهل يهلك الا القوم العاصقون)
هذا انطباع فى رسمه فضل الله قال الزماج لا يهلك مع فضل الله ورحمته الا القوم العاصقون
ولهذا قال قوم ما فى الرساء له حجة الله أقوى من هذه الآية أه خطيب والساعة على بناء يهلك
للفعل و ابن عصب يهلك بفتح الساء وكسر اللام مبتدأ فاعل وعه أيضا ففتح اللام وهى لغة
والماضى هلك بالكسر قال ابن حنى وهى مرغوب عنها وزيد بن ثابت بنضم الماء وكسر اللام
والفاعل الله تعالى والقوم العاصقون نصب على المفعول به ونهك بالنون ونصب القوم أه مهن
(خاتمة) قال ابن عباس اذا عسر على المرأة وله هاتيك هاتيك الا تبن والكلمتين فى صحفة
ثم نقل ونسقى منها وهى بسم الله الرحمن الرحيم لاله الا الله العظيم الحكيم سبحانه الله
رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم كأنهم يوم يرون ما لهم بلشو الا تشاء أو رضاهما
كأنهم يوم يرون ما يؤعدون لم يلبسوا الا ساعة من نهار بلاغ الآية صدق الله العظيم والله
أعلم أه قرطى

(سورة القتال)

وتسمى سورة محمد وسورة الذين كفروا أه خطيب (قوله مدينة) قال ابن عباس هذه السورة
مدينة الآية منها نزلت بعد حجة الوداع مهن خرج من مكة وجعل ينظر الى البيت وهو يسكى حزنا
على فراقه وهى وكا من قرية الآية أه أوحى الله وهى على أن المكي ما نزل مكة ولو بعد
الهمجرة والمشهور ان المكي ما نزل قبل الهمجرة والذى ما نزل بعد ها ولو فى مكة فقله تكون هذه
الآية مدينة أه شيئا وهذا كله مبنى على هذا النقل الذى نقله أوحى الله ما نزله أه القرطى
أيضا هنا وهو أن ما نزل لما خرج من مكة بعد حجة الوداع والذى نقله الخازن وان خطيب وغيرهما
بل والقرطى أيضا فيما ساقى عند تفسير هذه الآية أنها نزلت لما خرج من مكة الى الضار مهاجرا
والنقل الثانى هو الصحيح لأنه هو الذى يناسبه الترتيب وقوله وكا من قرية الخ وأما على النقل
الأول فلا يظهر هذا الوعد لأنه فى حجة الوداع فارقها مختارا بعد ما صارت دار اسلام وأسلم جميع
أهلها وبدئ فقصها فى السنة الثامنة فليست (قوله أو مكبة) كان هذا القول ينظر لاغايها
وأعظمها لانه لا يقول تعالى فيما بنى ويقول الذين آمنوا ولا نزلت سورة الى آخر السورة أغا يظهر
كونه مدنى لان القتال لم يشرع إلا بها وكذلك التناق لم يظهر الا قبل ما نزل (قوله وهى ثمان
أونسم) وقيل هى أربعون آية واختلف فى قوله حتى ففتح الحرب أوزارها وقوله لانه لا شاربين
أه شباب (قوله الذين كفروا) مستند أو قوله أضل أعمالهم خبره قال بعضهم أول هذه السورة
متماق باخر سورة الاحقاف المتقدمة كان قالوا قال كفى يهلك القوم العاصقون ولهم أه عملهم
صالحه كأطعام الطعام ونحوه من الأعمال والله لا يصنع لفعال عمله ولو كان مثقال حبة من خردل
فأخبر بأن العاصقون هم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم بهنى أطاعها لانها لم
تكن لله ولا مراما فلوها من هذا أنفسهم لبقال عنهم ذلك ولهذا السبب أطلق الله تعالى
أه خازن (قوله ويجزون بها) أى عليها فى الدنيا كانوا يؤمنوا عنها زيادة مال أولادها وغير ذلك
أه شيئا (قوله بما نزل على محمد) العامة على بناء نزل للفعل حدث داو زيد بن على وابن مقسم

هند (رجع كرجعهم) غفر لهم (سبأتهم وأصلح بهم) أي حالهم فلا يصونه (ذلك) أي اضلال الاعمال وتكفير السبأ (بان) بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل (الشيطان وان) الذين اتبعوا الحق (منهم كذلك) أي مثل ذلك الباطل (بضرب الله للناس أمثالهم) بين أحوالهم أي قال كافر يحبط عمله وأثم بغفر الله (فإذا) لقيم الذين كفروا فضرب الرقاب (مصدريدل من) الله ففعله أي فاضربوا وقاهم أي اقلعوهم وعبه يضرب الرقاب لان القلب في القتل أن يكون ضرب الرقبة (حتى اذا اختصمهم) أكرم فقيم القتل (فشدوا) أي قاموا وعظموا وسموهم وشدوا (الواني) ما يوثق به الاسرى (فاما بعد) مصدر

قل لله الشاعة جميعا) يد الله الشاعة جميعا في الآخرة (له ملك خزائن السموات) المطر (والارض) النبات (ثم الله ترجعون) في الآخرة فيضربكم بأعمالكم (واذا ذكر الله وحده) اذا قبل لهم قولوا لا اله الا الله (اشمازت) خرفت (قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (واذا ذكر الذين من دونه) من

نزل هذا للفاعل وهو الله والاعمش أنزل بحزة التهمة منبأ المفعول وقرئ نزل ولا شاعبا للفاعل أه (قوله أي القرآن) أشار بهذا الى أن العطف من عطف الخاص على العام وفي البضاي وأمنوا بما نزل على محمد فخصيص للنزل عليه مما يجب الايمان به تعظيما له واشاعرا بان الايمان لا يتم دونه وأنه الاصل فيه ولذلك أكد بقوله وهو الحق من ربه الخ أه وقوله تخصيص للنزل عليه يعني أنه من عطف الخاص على العام المقدر بناء على أن قوله والذين اتبعوا معناه آمنوا بجميع ما يجب الايمان به بناء على ان حذف المفعول للتعميم مع الاختصار ولا شك ان الايمان بالقرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم لم يجله أفرادا مما يجب الايمان به أه زاده (قوله وهو الحق) جلالة اعتراضه وحقيقته بكونه ناهضا لا ينسخ أه بضاي (قوله وأصلح بالهم) قال مجاهد وغيره أي شأنهم وقال قتادة فحالمهم وقال ابن عباس أمورهم والثناء متقاربه وحكي النقاش ان المعنى أصح بياهم والبال كالمصدر ولا يعرف منه فعل ولا تجمعه العرب الا في ضرورة الشعر وقد يكون البال بمعنى القلب يقال ما يحظر فلان على بالي أي على قلبي وقال الجوهرى والبال أيضا راعا العيش يقال فلان رعى البال أي رعى العيش والبال الحوت العظيم من حبات البحر ليس به رمى أه قرطبي والبال بالبناء القادرة والمخرب ووعاء اطيب ووضع بالحجاز أه قاموس وفي البضاي وأصلح بالهم أي حالهم في الدين والدنيا بالتوفيق والناشد أه (قوله ذلك) مبتدأ وقوله بان الذين الخ خبر (قوله الشيطان) قبل الباطل الكفر والحق الايمان والتوحيد أه قرطبي (قوله كذلك يضرب الله للناس أمثالهم) الضمير راجع للقرنين كما أشار به بقوله فالكافرا الخ انتهى شيئا وفي السهين قوله كذلك يضرب الله الخ خبره الخ محشور على مثل ذلك يضرب يضرب الله للناس أمثالهم والضمر راجع الى القرنيين أو الى الناس على معنى أنه يضرب أمثالهم لأجل الناس ليعتبروا أه (قوله أي مثل ذلك الباطل) أشار به الى جواب كيف قال تعالى كذلك يضرب الله للناس أمثالهم ولم يسبق ضرب مثل ومعنى ضرب المثل استعمال القول الساخر المشبهه مضربه بورد أو بن ذلك هذا واضحا من معناه كذلك بين الله للناس أحوال الكافرين باحباط أعمالهم لكفرهم وغفرت ذنوب المؤمنين لاعانهم الثنائى عنه التوبة وقبول الاعمال أه كرى وعارة زاده بقوله بين أحوالهم إشارة الى أن المراد بالمثل ههنا الدالة الهية تشبهها بالقول الساخر الذى شبهه مضربه بورد في القرآنة لما وثقه الى التنبه والمشار اليه بقوله كذلك هو معنى ما ذكر من أول السورة الى قوله وأصلح بالهم أه (قوله فاذا لقيم الخ) العامل في هذا الظرف فعل مقدره وأما هل في ضرب الرقاب فقد مر فاضربوا الرقاب وقت هلاككم العدو ومنع أو البقاء أن يكون المصد رنفسه عاملا قال لأنه مؤكده هذا أحد القوانين في المصد رالتائب عن الفعل بخوضه باز بدهل العمل منسوب الى أولي عامله أه (قوله والفاء لترتيب ما في جزه من الامر على ما قبلها فان ضلال أعمال الكفرة وخبيثتهم وملاح أحوال المؤمنين وفلاحهم مما يوجب أن يترتب على كل من التائبين ما يليق به من الاحكام أي فاذا كان الامر كذا كر فاذا لقيم في التجاربه الخ أه أو السوء ودعارة الخطيئ وما يبر ان الذين كفروا أصل أعمالهم وان اعتبار الانسان بالعقل ومن لا عقل له فهو همج اعداهم خبير من وجوده تسبب عنه قوله فاذا لقيم الخ انتهى (قوله فاضرب الرقاب الخ) أشار به الى أن ضرب مصد رتائب عن فعل الارادة أصله فاضربوا الرقاب ضربا يخفى الفعل وأقيم المصدر مقامه معناه فالى المفعول وفيه اختصار مع اعطاء معنى التوكيد

بدل من اللفظ بغيره أى
 فتكون عليهم بإطلاقهم من
 غير شئ (واما قوله) أى
 تقادرون على أومرى
 مسلمين (حتى تضع
 الحرب) أى أهلبا (أوزارها)
 أثقالها من السلاح وغيره
 بأن يسلم لكم ما رويدهم
 في العهد وهذه غايته للقتل
 والامر (ذلك) خبر مبتدأ
 مقدرا أى لا يفهم ما ذكر
 (ولو بشأه الله لا تنصروهم)
 بغير قتال (ولكن) أمركم به
 (ليسلم بعضكم بعض) منهم
 في القتال فبعضهم قتل
 منكم إلى الجنة ومنهم إلى
 النار (والذين قتلوا) وفي
 قراءة قاتلوا الآية ترات يوم
 أحد وقد ضاقت المسلمين
 القتل والجراحات (في سبيل
 الله قلن بفضل) يحبط
 (أعمالهم سيديهم) في
 الدنيا والآخرة

وضرب الرقاب عبارة عن القتل مطلقا لأن الواجب ضرب الرقبة خاصة لأن هذا لا يكاد يتأتى
 حالة الحرب وأما تاتى القتل في أى موضع كان من الأعضاء وألا كثيرا قالوا إن (قوله)
 بدل من اللفظ أى التناظر فيه (قوله أى اقتلوه) أى بأى طريق أمكنكم إياه (قوله حتى إذا
 أنصتتموه) حتى حرف ابتداء أى حرف تنبيه الجمل فمضى معنى فاه السبيعة أى فإذا ترتب على
 قتالهم كثرة القتل فيهم فأمرهم إياه شيئا وفي الصباح أنتم في الأرض نلتنا ما نزال العدو
 وأوسعهم قتلا وأخفته أومنته بالجراحة وأضعفته إياه وفيه أيضا والوثاق القيد والحبل ونحوه
 بفتح الواو وكسرهما والجح وعنى مثل رباط وربط وعنى وفى القاموس والأسير الأسير
 والمقيد والمحبوس والجح اسرى وإسارى بالضم وإسارى بالفتح إياه وفى المختار وأمرت قتب
 المعبر شديده بالاسار وزن الأزار ومنه سى الأسير كما هو اشتد منه بالفتح فمضى كل أحد أسيرا
 وأن لم يشديه وأمرهم باب ضرب أسرا وإسارا أيضا بأنكم فهو أسير وأسور إياه وفيه أيضا
 والقتل بالكسر سمر يقدم جلد غيره مبيع إياه (قوله أى فامسكوا الخ) شار إلى أن في الكلام
 تقديره جلتين وقوله عنهم وفى نسخة عنه أى من القتل وقوله ما يوتى به أى من جبل وغيره إياه
 شيئا (قوله فاما ما نهدو واما فداه) فيه ما وجهان أحدهما أنها منصوب بان على المصدر
 بفعل لا يجوز إظهاره لأن المصدر متى سبق تفصل له العاقبة جلة وجب نصبه بإضافة فعل والتقدير
 فاما أن نتوا من أماننا وتقاد وفداه والثاني قاله أبو القاسم فاه فداه لأن به العامل مقدر
 تقديره أولوهم متناو قبلوا منهم فداه قال الشيخ وإيس بأعراب نحوى إياه حين (قوله بعد) أى
 بعد أسيرهم وشدة فداهم إياه شيئا وفى أبى السوف فاما ما نهدو واما فداه أى فاما ما نهدو بعد ذلك
 متناو وتقدر فداه المعنى التغيير بين القتل والاسترقاق والمن والفدا وهذا ثابت عند الشافعى
 وهذا ما نسخ قالوا نزل ذلك يوم بدر ثم نسخ والحكم اما القتل أو الاسترقاق ومن يحاهد ليس
 اليوم من ولا فداه فاعاها ولا سلام وأضرب العنق وقرئ فدى كعصا حتى تضع الحرب
 أوزارها أوزار الحرب ألاتها وأثقالها حتى لا تقوم إياها من السلاح والكراع أسند وضعها إليها
 وهو لاهاه اسناد انحاز ما وحى غامضة عند الشافعى رحمه الله لأحد الأمور أربعة أولها مجموع
 والمعنى إسمه لا يزال على ذلك أبدا أى يس يتوب مع المشركين حرب بأن لا يبقى لهم شوكة
 وقيل باب نزل عيسى وأما عند أبى حنيفة رحمه الله فإن حمل الحرب على حرب بدر فمضى غايته
 للى والفداه والمعنى عليهم وبغادون حتى تضع حرب بدر أوزارها وان حملت على الجنس
 فمضى غايته للضرب والشدة والمعنى أنهم يقتلون ويؤمرون حتى تضع جنس الحرب أوزارها
 بأن لا يبقى للمشركين شوكة وقيل أوزارها تأنها أى حتى تترك المشركون شركهم ومعاصبهم
 بأن يسلموا إياه (قوله بالافقههم) وفى نسخة بالاطلاق (قوله حتى تضع الحرب) فى الكلام
 مجاز فى الاستناد ومجاز الطرف أشار إلى الأول بقوله أى أهلبا إلى الثاني بقوله بأن يسلم
 الكفار والخ فاما ما نهدو موضع آلة القتال ترك القتال ولو كان الشخص منقادا بالآله إياه شيئا
 (قوله وهذه غايته للقتل) أى المذكور فى قوله وضرب الرقاب وقوله والامر أى المذكور
 فى قوله فشد والوثاق أى كل منهما يستمر إلى الإسلام أو عقدا الأمان إياه شيئا (قوله ما ذكر)
 أى من القتل والامر وما بعد من المن والفداه إياه شيئا (قوله بغير قتال) كأنه سلف (قوله)
 ولكن أمركم إياه أى بالقتال والحرب ولو لم يحتجب بعضكم بعض فبطل المجاهدون والصابرون
 كما سيأتى فى قوله ولنبلونكم حتى تعلم المجاهدون منكم الصابرين إياه قبطى (قوله إلى)

فانقهم (ويصلح بالهم)

حالفهم فمهما وافي الدنيا
لمن لم يقتل وادرجوا في
قتلوا انقليا (ويدخلهم
الجنة عرفها) فيها لهم
فيبتدون الى مساكنهم منها
وازواجهم وخدمهم من
غير استدلال (يا أيها الذين
آمنوا ان تصبروا والله) أي
ينه ورسوله (ينصركم) على
على عدوكم (ويثبت
أقدامكم) يثبتكم في المعركة
(والذين كفروا) من أهل
هكة متداعية تسوادل
عليه (فتسالمهم) أي خلاكا
وخيبة من الله (وأضل
أعمالهم) عطف على تسوادل

الارض جميعا وشبهه معه
ضيقه معه (لافتدوا به)
لفدا وابه انفسهم (من سوء
العذاب) من شدة العذاب
(يوم القيامة) وبدا لهم
لهم (من الله) من عذاب
الله (ما لم يكونوا يحسون)
يظنون (وبدا لهم) ظهر لهم
(سيئات ما كسبوا) اقيم
أعمالهم (وحاق بهم) نزل
بهم عذاب (ما كانوا به
يسخرون) يهزؤون بالانبياء
والكتب ويقال عذاب
ما كانوا يستخرون به (فاذا
مس) أصحاب (الإنسان)
الكافر (ضر) شدة (دعانا)
لكشف الشدة (ثم اذا
خولناه) بدلناه (نعمه) منيا
قال اغنا أوليته (أعطيت
هذا المال الذي أعطيت

ما ينفعهم) فالذي ينفعهم في الدنيا العمل الصالح والاخلاص فيه والذي ينفعهم في الآخرة
مخافة منكر ونكير وسلوك طرق الجنة وفي القرطبي قال ابن زباد يهديهم الى محاجة منكر
ونكير في القبر وقال أبو العاتكة وقد تردد الهداية والمراد بها الراداة المؤمنين الى مسالك الجنان
والطريق المفضية اليها اه (قوله وما في الدنيا) أي من الهداية واصلاح الحال لمن لم يقتل
أي اغنايتي ويحصل لمن لم يقتل وهذا جواب عما يقال كيف قال سيدهم ويصلح بالهم يعني
في الدنيا كما قال الشارح والقرض انهم قتلوا في سبيل الله وحسنه فكيف يقال يهديهم
ويصلح بالهم في الدنيا وحاصل الجواب ان المراد بالذين قتلوا الذين قاتلوا بدليل القراءة
الآخرة أي أنهم من أن يقتلوا بالفعل أولا فن قتل بالفعل يهديهم الله ويصلح حاله في الآخرة ومن
لم يقتل يهديه ويصلح حاله في الدنيا فالإكلام على التوزيع اه شيعنا (قوله وادرجوا) أي
من لم يقتل والجمع باعتبار معنى من في قوله من لم يقتل أي ادرجوا في قوله والذين قتلوا في سبيل
الله فالمراد به كل من قاتل سواء قتل أولا والجامع على هذا كله جعل قوله يهديهم الخ متناولا
للدنيا والآخرة كما صنع ولو جعل على الآخرة فقط كما صنع غيره لم يجمع لهذا التكلف اه شيعنا
(قوله عرفها لهم) الجنة مستأنفة وأحواله بتقدير قد بدون تقديرها اه معين (قوله فيها
لهم) عبارة البضاي عرفها لهم أي في الدنيا حتى اشتاقوا اليهم اقمه لو ما استحقوا به أو فيها
لهم بحيث يعلم كل واحد منزله ويهتدي اليه كأنه كان ساكنه منذ خلق أو طبع لهم من العرف
وهو طيب (الجنة) أريد بها لهم بحيث يكون لكل واحد حنة مفرزة اه وفي القرطبي ويدخلهم
الجنة عرفها لهم أي اذا دخلوها يقال لهم تعرفوا الى منازلكم فهم أعرف عناز لهم من أهل
الجنة اذا انصرفوا الى منازلهم قال معناه مجاهدوا أكثر القسرين وفي البضاي ما يدل على
هذه هذا القول عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلص المؤمنون
من النار فيصبون على قطرة بين الجنة والنار حتى اذا هذبوا وتفرقوا أذن لهم في دخول الجنة
فوالذي نفس محمد بيده لاحدهم أهدي بغيره في الجنة من منزله الذي كان في الدنيا وقيل
عرفها لهم أي بينا لهم حتى عرفوها من غير استدلال قال الحسن وصف الله تعالى لهم الجنة
في الدنيا فلما دخلوها عرفوها بصفاتها وقيل قد هـ حذف أي عرف طارقاتها ومساكنها وبيوتها
لهم تحذف المضاف وقيل هذا التعريف بدليل وهو الجنة المؤكل بعمل البعد عني بين يديه
وبنيته البعد عني باقي البعد منزله وبعرفه الملك جميع ما جعل له في الجنة وحديث أبي سعيد
الخدري يرويه وقال ابن عباس عرفها لهم بأفواج الملائكة آخون من العرف وهو الرافعة الطيبة
وطعام معرف أي مطيب تقول العرب عرفت القدر اذا طيبتها بالمخ والاباز يرد قيل هو من
وضع الطعام بعضه على بعض وهو من العرف المتتابع كعرف الفرس أي وفقهه لقطاعة حتى
استوجوا الجنة وقيل عرف أهل السماء انما لهم وقيل عرفها لهم اطهار الكرامتهم فيها وقيل
عرف المظيعين أعمالهم اه (قوله يثبتكم في المعركة) أشار به الى الفوز في قوله أقدمكم
فالمراد بها الذوات بتمامها وعبر بالقدم لان الثبات والتززل يظهران فيها اه شيعنا (قوله)
مبتدأ أخبره تسوا) وهو التناوب لصدره المذكور اه شيعنا والمناصب بتقدير هذا المقدر بعد
الفاء كان يقول فتصوأتسا وفي السهين وتصا منصوب بالجر المقدر وذاخت الفاء تشبيها
لقبتنا بالشرط اه وفي المختار الشمس الممسلك وأصله الصكب وهو ضد الانتعاش وقد نفس
من باب قطع واتعه الله ويقال تصافلان أي ازماقه هلاكا اه وفي المصباح وتعن تسوا

(ذلك) أي التمس والاضلال

(بانهم كرهوا ما نزل الله)

من القرآن المشغل على

التكليف (فأحبط أعمالهم

أفلم يسيروا في الأرض

فمنظروا كيف كان عاقبة

الذين من قبلهم درأته

عليهم) أملاك أنفسهم

وأولادهم وأموالهم

(ولكافرين أمثالها) أي

أمثال عاقبة من قبلهم

(ذلك) أي نصر المؤمنين

وقهر الكافرين (بان الله

مولى) ولّى ناصر (الذين

آمنوا) والكافرين لا مولى

لهم إن الله يد حل الذين

آمنوا وجعلوا الصالحات

حجج تجري من تحتها

الانهار والذين كفروا

يقتلون في الدنيا) وبأكون

كأننا كل الأنعام) أي ليس

لهم همة إلا طوبىهم وفروجه

ولا يلتفتون إلى الآخرة

﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ حَتَّىٰ يَخُضَعَا

لَكَ رُكُوعًا﴾ (على علم) صلاح وخير عمله

الله منى (بل هي فتنة) بلية

ومكر من الله (ولكن

أكثرهم) كاهم (لابلون)

ذلك (قد قالها) حتى هذه

المقالة (الذين من قبلهم)

من قس قوتك يا محمد

فأروا غيرهم (فأغنى عنهم)

ما نفع لهم من عذاب الله

(ما كانوا يكسبون) يقولون

وهم مسلمون ويسعدون من

دون الله ولا ما كانوا يجمعون

من المال (فأصابهم

ميتات ما كسبوا) عذاب

من باب تسمية فهو منى مثل تعب ويتعدى بالخرقة وبالجملة فيقال تقسم الله بالفتح وانعسه
وفي الدعاة تقسمه وتقس وانتكس فالتكس ان يجزله وجهه والتكس ان لا يستقل بعد سقطته
حتى يسقط ثانية وهي أشد من الأولى اه وفي الشهاب والتس في الأصل السقوط على الوجه
كالشهاب والتس السقوط على الرأس وضده الانتعاش فهو قيام من سقط فيقال في الدعاء
على الشخص العائر تعالى فاذ دعوا له قالوا العمل والجوار والجور بعده متعلق بمحذوف للتبيين
كفاي سقاه ولما بالام وعين مهجلة بعدها الف مقصورة وهو منصوب بفحضة مقصورة ومعناه
انتعاش وأقامته اه وفي القرطبي وفي التمس عشرة أقوال الأول بعد قاله ابن عباس
وابن جرير الثاني خزي ألمه قاله السدي الثالث شقاه ألمه قاله ابن زيد الرابع شتاه ألمه من
أفقه قاله الحسن الخامس هلاك ألمه قاله ثعلب السادس خيبة ألمه قاله الضحاك وابن زيد
السابع قصاه ألمه حكاية النقاش الثامن رغباه ألمه قاله الضحاك أيضا التاسع شرا ألمه قاله ثعلب
أيضا العاشرة قوة ألمه قاله أبو العباس وقيل ان التمس الانحطاط والمثارة قاله ابن السكيت
اه (قوله ذلك بانهم كرهوا) يجوز ان يكون ذلك مبتدأ والخبر الجار بعده وأخبر مبتدأ محذوف
أي الأمر ذلك بسبب أنهم كرهوا أو منصوب بانهم كرهوا فعل عزم ذلك بسبب أنهم كرهوا
فالجار والمجرور في الوجهين الآخرين منصوب بالحل اه ميم (قوله المشغل على التكليف) هذا
وجه كرههم له وذلك لانهم كانوا قد ألفوا الأعمال والطلاق العنان في السموات فلما جاء القرآن
بالتكليف وترك الملاذ والتهموة كرهوه اه خازن (قوله درأته عليهم) معطوفه محذوف كما أشار
له الشارح وهذه الجملة في الحقيقة جواب كيف فكانت قبل عاقبتهم الدمار وقوله عليهم أي على
الذين من قبلهم اه شيئا ويحتمل انه ضمن در معنى خطأ الله عليهم بالتدبير اه من الهين
وفي الصناري درأته عليهم استأصل عليهم ما اختص بهم من أنفسهم وأهلهم وأموالهم
اه وفي الشهاب ومعنى درأته أهملك ودر عليه أهمل ما يخص به من المال والنفس والثاني
أبلغ لأنه من العزم يجعل معطوفه نسبا بنفسا فتناول نفسه وكل ما يختص به من المال
ونحوه والآن ان عمل لتضمينه معنى أطلق عليهم أي أوقفه عليهم محيطا بهم كما أشار إليه المصنف
الا أنه كان عليه أن يوجد ذكر الاستعلاء لان استأصل لا شاعدي على وكلاء موهم له لكن لما
كان العذاب المطبق مستأصلا كان فيه إعلاء في الجملة اه (قوله وللكافرين) أي وللمؤلاة
الكافرين السائر بسيرة من قبلهم من الكفار وقوله أمثالها ليس المراد ان هؤلاء أمثال
ملاؤ ذلك وأضاعفه بل لهم مثله فقط وانما جع باعتبار ان لكل واحد من هؤلاء الكفرة عاقبة
كأن من قبلهم كذلك وقيل يجوز أن يكون عذابهم أشد من عذاب الأولين لانهم قتلوا على يد
من كانوا يشقرونهم وقتل بيدها مثل أشد منه بسبب عام اه أو السعود (قوله أمثالها)
أي أمثال العاقبة المتقدمة وقيل أمثال العقوبة وقيل التدبير وقيل الهلكة والأول أولى
لنقدم ما بعد عليه الضمير صر صامع محبة معناه وقوله ذلك بأن الله كثر له ذلك بانهم فيما تقدم
اه ميم (قوله وان الكافرين لا مولى لهم) أي لا ناصر لهم كما يؤخذ من مقابلة وهذا يخالف
قوله ثم ردوا إلى الله مولا هم الحق فان المولى فيه معنى المالك أي لا يعنى الناصر وقد تقدم في
سورة الانعام الجمع بينهما اه كرى (قوله ان الله يد حل الذين آمنوا الخ) بيان لحكم ولايته
تعالى وغرثها الآخرة اه أو السعود (قوله كأننا كل الأنعام) الكاف في موضع نصب
نفسا لمصد ومحذوف على مذهب أكثر المعربين تقديره كلا كأننا كل الأنعام أو في موضع نصب

(والأثر متوثق لهم) أي
 منزل ومقام ومصير (وكأن)
 وكلم (من قسرية) أو يديها
 أهلها (هي أشد قسوة من
 قسرة أهل مكة أي أهلها) التي
 أخرجه (روعي لفظ قسرة
 أهل مكة) روعي معنى
 قسرة الأولى (فلان صر له)
 من أهل مكة (أخ) كان على
 يمينه وهو برهان (من ربه)
 وهم المؤمنون (كن زين
 له وسوء عمله) فزاد حسنا
 وهم كفار مكة (وأنبوا
 أهواءهم) في عبادته الأوثان
 أي لا عناية دينهم (مثل)
 أي صفة (الجنة التي وعد
 بالمؤمنين) المشتركة بين
 داخلهم أم بعد أخرجه (فيها)
 أنهار من ماء
 حار طالعوا وعطوا
 الدنيا من المال (والذين
 ظاهروا) أي كروا (من هؤلاء)
 من كفار مكة (بصبيهم
 ميثاق ما كسبو) أي
 عقوبات ما عملوا مثل
 ما أصاب الذين من قباهم
 (وما هم بعجزين) فثابتين
 من عذاب الله (أو لمعوا)
 كفار مكة (أن الله بسط
 الأرض لمن يشاء) يوسع المال
 على من يشاء وهو مكرمه
 (ويستدر) يستعمل من
 يشاء وهو نظيره (أن في
 ذلك) في البسط والتقدير
 (لآيات) لعلامات وهما
 (القوم المؤمنون) مع عدله
 كنهه لأم القريآن (فعل)

على الحال من غير المصدر على مذهب سيبويه أي تأكلونه أي الأكل مثبم الأكل الانعام اه
 كرخي (قوله والناثر متوثق لهم) جملة متأنفة من مبتدأ خبر (قوله وكأن الخ) لما ضرب الله
 لهم مثلا قوله أفلم يسروا الخ ولم ينفعهم ما تقدم من الدلائل ضرب الله مثلا تسليته صلى الله
 عليه وسلم فقال وكان في الخ قال ابن عباس لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى القار
 التفت إلى مكة وقال أنت أحب بلاد الله إلى الله وأحب بلاد الله إلى ولواو المشركين لم يخرج روعي
 لم يخرج منك فأنزل الله تعالى هذه الآية اه حطب وكان في مكة مكة من الكفاي وأي معنى
 كم الخيرية ومحلها الرفع بالابتداء وقوله من قسرة يزا وقوله في أشد الخ صفة لقسرة وقوله التي
 أخرجه صفة لقسرة وقوله أهل مكة خبر مبتدأ اه أو الود قوله من قسرة أي كذبت
 رساله أو له أو يديها أهلها أي فالجواز في الطرف لا بالحذف هذا ما جرى عليه الشارح اه شخنا
 (قوله روعي لفظ قسرة) أي الثانية (قوله أهل مكة) أي فكذلك يفسر بأهل قسرة فاصبر كما
 صبر رسول أهل هؤلاء الأتري اه خطيب (قوله فلان صر له) بيان لعدم صلاحهم من الذباب
 بواسطة الأعوان والناثر بيان عدم صلاحهم منه بانفسهم والفاة اقرب ذكر ما بالخير على
 عدم ما بالذات وهو كمال حال ماضية اه أو الود هذا كان الظاهر أن قال فلان صرهم
 ناصر لان هذا الخبر عما مضى اه (قوله أفن كان على يمينه الخ) استهفاهم انكار كما أشار له وقوله
 أي لا عناية دينهم وهذا شروع في تقرير بيان حال فريق المؤمنين والكافرين كون الأولين
 في أعلى عِلين والآخريين في أسفل سافلين وبيان لعله ما مكل منهم من الحال والمهنة
 لأنكاروا الفاء الحظ على مقدر يقتضيه القيام والتقدير ليس الأمر كما كان مستقرا على
 حقيقة ظاهرة وبرهان بين كن زين له الخ اه أو الود (قوله وأنبوا أهواءهم) روعي في هذين
 لضميرين معنى من كانوا روعي فيما قبله لفظها اه أو الود (قوله مثل الجنة الخ) استئناف
 مسوق لشرح محاسن الجنة للموعود بها المؤمنين وبيان كيفية أنهارها التي أشار إلى جوابها من
 نفعهم اه أو الود والمراد بالمتقين من أتى الشرك من أي مؤمن كان اه جمادى (قوله أي
 صفة الجنة) قال سيبويه وحديث كان المثل هو الوصف فمتناه وصف الجنة وذلك لا يقتضي شيئا
 به وقيل المثل به مذكور وهو قوله كن هو خالد في النار اه خازن (قوله مبتدأ خبر الخ)
 وقيل المثل به مذكور وهو قوله كن هو خالد في النار اه خازن (قوله مبتدأ خبر الخ)
 اعترض هذا الأعراب بأن الخبر جملة ولا رابط فيه بوجه ودعي المبتدأ ويمكن أن يجاب بأن الخبر
 عن المبتدأ لأن اشتغالاً على أنهارهم كذا وكذا فلهذا اه شخنا في الخبر قوله مثل الجنة فيه
 أو به أحد هاتيه مبتدأ خبره مقدر وقدره الضمير يشمل مثل الجنة ما تسعون فثابتين
 خبره وفيها أنهار مفسره وقدره سيبويه فيما بنى على حكم مثل الجنة والخلة بعدها أيضا مفسرة لئلا
 الثاني أن مثل زائدة وقدره الجنة التي وعد المتقون وفيها أنهار الثالث أن مثل الجنة مبتدأ والخبر
 قوله فيها أنهار وهذا بنى أيضا على أن مثل الجنة لا ينفصل عن الجنة إلى المبتدأ ولا ينفصل كون الخبر ثانيا على
 ما أضف اليه المبتدأ الرابع أن مثل الجنة مبتدأ خبره كن هو خالد في النار وقدره ابن عطية
 أمثل أهل الجنة كن هو خالد وقدره حرف الاختصاص وما فالصع وقدره الخبر كمثل خبره
 من هو خالد والجنة من قوله فيها أنهار على هذا فأنزلناه أو به أحد هاهي حال من الجنة أي
 مستقرة فيها أنهار التي فيها خبر مبتدأ ضمير أي فيها أمراك قال لا قال ما مثله ما قبل فيها
 أنهار الثالث أن يكون تكرار الامة لأنها حكمها الأتري أنه يصح قولك التي فيها أنهار وأما

غير آمن) بالماء والقصر

كضارب وحذر أي غير متغير بخلاف ماء الدنيا فتغير بعارض (وأنهار من لم يتغير طعمه) بخلاف لبن الدنيا تغير وجهه من الضروع (وأنهار من حمر لذة) لذينة (للشاربين) بخلاف خمر الدنيا فإنها كمرية عند الشرب (وأنهار من غسل مصفى) بخلاف غسل الدنيا فانه يتغير وجهه من بطون الخيل بخاطلة الشعم وغيره (ولهم فيها) أصناف (من كل الثمرات) ومغفرة من رحمهم فهو راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكره بخلاف سيد العبد في الدنيا فانه قد يكون مع احسانه اليهم ساطط عليهم (كن هو خالد في النار)

باعدى الذين أمر فوا على أنفسهم بالكفر والشرك والزنا والقتل (لا تخطوا من رحمة الله) لا تأسوا من مغفرة الله (ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور) لمن تاب من الكفر وآمن بالله (الرحيم) لمن مات على التوبة (وأنسوا الذنوب) أقبلوا إلى ربكم بالتوبة من

قوله من باب نظرف كذا بالاصل وفي الصحاح عن الزيد نفسه أين الماء بالكسر الخ فالظاهر انه محرف عن طرب اه صحح

عري من خوف الانكار اه (قوله غير آمن) بالماء والقصر مسستان وقوله كضارب أي فعله أسن بأسن كضرب يضرب وقوله وحذر أي فعله أسن بأسن تحذر يحذر اه شخشا وقوله أي غير متغير أي حتى في البطون اه كازروني وفي السمين أنه من باب قعدا يعني اه وفي المختار لا أسن من الماء مثل الآجن وزنا معنى وقد أسن من باب ضرب ودخل وأسن فهو أسن من باب طرب لغته اه وفيه أيضا الآجن الماء المتغير الطعم واللون وقد أسن الماء من باب ضرب ودخل وحكى الزيدى آجن من باب ظرف فهو آجن على فعل اه (قوله لم يتغير طعمه) أي فلا يعود حامضاً ولا قارصاً ولا مائماً من الطعم اه خازن (قوله لذنة للشاربين) أي ليس فيه حوضة ولا غصاة ولا مرارة ولا تندسها إلا رجلاً بالدوس ولا أذى بالعصر وليس في شرها ذهاب عقل ولا صداع ولا خمار بل هي تحرد الالذذ فقط اه خازن واللذذ مصدر بمعنى الالذذ ووقعت صفة الصبر وهو عن ذلك أمراً الشارح باشتق فقال لذينة على حذر بدعدل معنى عادل اه شيناق في الكرخي قوله لذنة يجوز ان يكون تائب لذذ بمعنى لذذ ولا أول على هذا ويجوز ان يكون مصدر اوصف به فقتلنا وبلاات المشهورة قال الزحيمى والمعنى ما هو الا التلذذ بالخلاص ليس منه ذهاب عقل ولا خمار ولا صداع ولا آفة من آفات الخمر اه فيكل هذا المعنى يعطيه الوصف بقوله لذنة للشاربين فهو يضاحضه والذنة كقوله تعالى لا يغلبه غول ولا هم عنها يزفون ويدل على التعميد بتغيره المعنى بقوله لم يخرج من بطون الخيل فيضا طعمه الشعم وغيره كما اشار اليه المصنف في التقرير اه فان قيل ما الحكمة في قوله تعالى في الخمر لذة للشاربين ولم يقل في اللبن لم يتغير طعمه للطعامين ولا قال في العسل مصفى للشاربين احاب الازي بان اللذة تختلف باختلاف الأشخاص فرب طعام يائذه شخص وبمافه الآخر فلا لذذ قال لذنة للشاربين بأمرهم ولان الخمر مركبة الطعم في الدنيا فقل لذنى لا يكون في خمر الاخرة كرامة طعم واما الطعم واللون فلا يختلفان باختلاف الناس فاب الحلو والحامض وغيرهما يدركه كل أحد لكن قد عافه بعض الناس وبتغيره البعض مع اتفاقهم ان له طعماً واحداً وكذلك اللبن فلم يكن للخصم ينجح بالجميع حادة اه خطيب (قوله من غسل مصفى) تتلوا في العسل التذكيرة والتأنيب وهما القرآن على التذكير في قوله من غسل مصفى اه وفي المصباح العسل يذكرو ويؤنس وهو الاكثر ويصغر على عسله على لغة التأنيب ذهاباً الى أنها قطعة من الخنس وطائفة منه اه وفي المختار العسل يذكرو ويؤنس يقال منه غسل الطعام أي عمله بالعدل وبابه ضرب ونصير ونجيب معتل أي معول به والاسل الذي أخذ العسل من بيت الخيل والغلظة عسله اه (قوله وغيره) كفضلات الخمر وغيره اه كرخي (قوله ولهم) حريمهم وقوله فيها متعلق بما يتعلق به المتغير من الاستقرار المحذوف والمبتدأ محذوف قدره بقوله أصناف وقوله من كل الثمرات نعمت لقيت المحذوف اه شيناق في السمين قوله من كل الثمرات فيه وجهان أحدهما أن هذا الجارفة بمقدور ذلك المقتدر مبتدأ ووجه المارة له وهو لم وفيها متعلق بما يتعلق به والتقدير ولهم فهم أزواج من كل الثمرات كأنه انتزع من قوله تعالى فهم آمن كل فأكهة زوجان وقدره بعضهم صنف والاولى البق والثاني ان من مزينة في المبتدأ اه وقوله ومغفرة مطوف على المبتدأ المحذوف وخبره قوله لم ولما ورد عليه أن المغفرة قبل دخول الجنة وهذا الالفة تقتضى أنها فيها أشار الشارح الى أن المراد بالمغفرة الرضا وهو يكون في الجنة حيث قال فهو راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكره أي بالثمرات والنفواكه وعبارة الخازن فان

في هذا التيم (وستقوامه

حيث) أي شديد الحرارة

(فقط معاهم) أي

مصارينهم يخرجون من

أديارهم وهو جمع مكي

بالقصر والله عن يافته لهم

معيان (ومعهم) أي الكفار

(من يسمع اليك) في خطبة

الجمعة وهم المنافقون (حتى

إذا خرجوا من عندك قالوا

لذيئنا وأمرنا العلم) ألماء

العصاة منهم ابن مسعود وابن

عباس أسس زناهم هضبة

(ماذا قال أنفا) بالمد والقصر

أي الساعه أي لا ترجع اليه

الكفر (وأما هؤلاء) آمنوا

بما لله وأطعوا الله (من قبل

أن يأتيكم العذاب ثم

لا تنصرون) لا تنزعون من

عذاب الله ترات هذه الآية

في الوحش وأصحابه ثم قال

(وابتعدوا أحسن ما أنزل

اليكم من ربكم) يعني القرآن

أحلو أحلاله وحرموا حرامه

واعملوا بحكمه وآمنوا

بفتاحه (من قبل أن يأتيكم

العذاب بقية) أي أنتم

لا تنصرون) لا تعملون زوله

(أن تقول نفس) لكي

لا تقول نفس (يا حسرتنا)

ماذا فعلنا (هل ما فرطت في

جنبنا الله) تركت من طاعة

الله (وإن كنت من السابقين)

وقد كنت من المستهزئين

بالكتاب والرسول (أو تقول)

ولكي لا تقول (لأن الله

قلت المؤمن المتق لا يدخل الجنة إلا بعد المغفرة فكيف يكون له فيها المغفرة قلت ليس بلازم أن

يكون المتق ولم فيه مغفرة لأن الواو لا تقتضي الترتيب فيكون المتق ولم فيه ما من كل الثمرات

ولم فيه مغفرة قبل دخولهم البها وجواب آخر هو أن المتق ولم فيه مغفرة فبها رفع التكليف

عنهم فيها بآكون ويشربون بخلاف الذين آمنوا ما كوا ومشرو بها يترب عليه حساب

وعقاب ونعيم الجنة لا حساب عليه ولا عقاب فيه انتهت والثاني في كلامه هو مراد الشارح تأمل

اه شخصاً (قوله خير مستد اعتذر) أي أن قوله كن هو خالف في التاريخ مستد اعتذر وقدرة

بما ذكره وإيضاحه أن كن هو خالف في التاريخ كان ظاهره أنه أثبت فعنا الذي لأن الاستفهام

حذف همنزة لزيادة الإنكار بدل ذلك بحيث عقب قوله أفن كان على هنة من ربه كن زين له

سوء عمله والتقدير آمن هو في هذا النعم كن هو خالف في التاريخ وقدرة الكواشي أمثل هذا الجزاء

الوصف كمثل جزاء من هو خالف في التاريخ وما أخذ من اللفظ فهو أحسن وقبل مثل الجنة مستد

خير كن هو خالف في التاريخ وما بين ما عارض اه كخ وق أي المدود وقوله تعالى كن هو خالف

في التاريخ لم يستد اعتذر وقدرة من هو خالف في هذه الجنة كما جرى به العود كن هو خالف

في التاريخ كافتق في قوله تعالى والتار مئوي لم وقيل هو خالف في الجنة على أن في الكلام حذف

تقديره أمثل الجنة كمثل جزاء من هو خالف في التاريخ وأمثل أهل الجنة كمثل من هو خالف في النار

فمرى عن حرف الإنكار وحذف ما حذف تصويراً لما كبره من يسوي بين المتكلم بالجنة وبين

التابع للهوي بما كبره من يسوي بين الجنة الموصوفة بما فصل من الصفات الجلية وبين النار

اه (قوله آمن هو في هذا النعم) هذا هو المبتدأ المقدور أخبره والمذكور في الآية والاستفهام

إنكارى وقوله وسقوامه طوف على هو خالف عطف صلة فطمة على صلة اسمية وفي المعطوف

مراجعة معنى من وفي المعطوف عليه مراجعة لفظها اه شخصاً (قوله في خطبة الجمعة) حيث

تكون هذه الآية مذنية بل وكذا ما بعد هان الآيات الخمسة فتكون مستتفاة من القول

بأن السورة نمكة وقوله وهم المنافقون الضمير لن وقوله حتى إذا خرجوا حتى يعني فإذا (قوله

استهزاء) علة لقولها لا تستفهام إنكارى أي شيء قال أنفا لم يقل شيأ مستد أي لا ترجع

إلى قوله ولا تقول له لأنه قول سابق فقوله الشارح أي لا ترجع إليه أي إلى قوله الذي قاله أنفا

أي لا تعمل به تأمل (قوله أنفا) فيه وجهان أحدهما أنه منصوب على الحال فقدرة أبو المقام

ماذا قال مؤثفا وقدرة غيره مستد أي ما القول الذي استغفرت له قبل انصافنا عنه والثاني أنه

منصوب على الظرف أي ماذا قال الساعة قاله الزمخشري وإنكره الشيخ قال لا نالم نلم أحدا عده

من الظروف واختلت عبارتهم في معناه فظاهر عبارة الزمخشري أنه ظرف حال كالأن

ولذلك قصره بالساعة وقال ابن عطية والمفسرون يقولون أنفا معناه الساعة الماضية القريبة منا

وهذا تفسير يأمي وقر البرزى بخلافه أنفا بالقصر والباقيون بالمد وهما لغتان بمعنى واحد

وهما اسمان على كذا زودوا حسن وأسن الآية أنه لم يستعمل لمأفول مجرد بل المستعمل انتف

بانتف واستأنف يستأنف والانتف والانتفاف الانتفاد قال الزجاج هو من استأنفت الشيء

إذا ابتدأه أي ماذا قال في أول وقت يقرب منا اه معن (قوله أي الساعة) أشار إلى أن أنفا

ظرف حال بمعنى الآن وهو أحد استعمالين فيه والثاني أنه اسم فاعل اه معن وفي الخطيب

ماذا قال أنفا أي قبل افتراقنا ورجعنا عنه روى مقاتل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحض

ويصحب المنافقين فإذا خرجوا من المسجد أو ألبس الله بن مسعود اسم زاء ماذا قال مجد أنفا

(أولئك الذين طبع الله على

قلوبهم) بالهفوف (واتبعوا

أهواءهم) في النفاق

(والذين اهتموا) وهم

المؤمنون (زادهم) الله

(هدى) وآناهم تقواهم

(أهمهم) ما يتقون به النار

(فهل ينظرون) ما ينظرون

أي كفاركم (الأساعة) أن

تأتيهم) بدل اشتغال من

الساعة أي ليس الأمر إلا

أن تأتيهم (بغتة) هاء (فقد

جاء أشرارها) علاماتها ضا

رته التي من الله عليه وسلم

وانشأ في القدر والذخا

(فأني لهم إذا جاءتهم)

الساعة (ذكرهم) نذكركم

أي لا تنفهم (فاعلم أنه لا اله

إلا الله) أي دم بمحمد على

عليك بذلك النافع في القامة

(واستغفروا لتلك) لأجله

فقل له ذلك مع عصيته

أنت تبه أمته وقد قبله قال

صلى الله عليه وسلم إنني

لاستغفركم في كل يوم مائة

مرة (وللمؤمنين والمؤمنات)

فيه أكرام لهم أرنيهم

هذه (بين لي الأمان

(لكنتم من الناقصين) من

الموحدين (أو تقول) وليكن

لا تقول (حين ترى الغلاب

لوان إلى كربة) رجعة إلى دار

الدنيا (فأكون من

المحسنين) من الموحدين

فقل الله لهم (بل قد

أنا تلك أياك) كناية ورسولي

(فكذب بها) بالكتاب

الساعة أي لا ترجع إليه اه (قوله أو تلك) مبتدأ وقوله الذين طبع الله الخ خبره (قوله واتبعوا أهواءهم) المعنى أنهم لم يتركوا اتباع الحق أمات الله قلوبهم فلم تفهم ولم تعمل فتدللوا بتبعوا أهواءهم في الباطل اه خازن (قوله والذين اهتموا) يعني المؤمنين لما بين الله عز وجل أن المناق لا يستفعل ولا يستفعل على متأنسة الأولى بين حال المؤمن الذي ينتفع بما يسمع فقال والذين اهتموا الخ اه خازن وأوصول مبتدأ وقوله زادهم خبر (قوله أهمهم ما يتقون به النار) أي أو اعانهم على تقواهم يعني خلق النقي فيهم وأعطاهم جزاءها والاول أو فوف لنايف النظم لما سبق أن أغلب آيات هذه السورة الكري عن روى فيه التقابل فقول أولئك الذين طبع الله على قلوبهم بقوله والذين اهتموا زادهم هدى لأن الطبع يحصل من تزيد الزين وتزداد ما يزيد في الكفر وقول قوله واتبعوا أهواءهم بقوله وآناهم تقواهم فعمل على كمال التقوى وهو أن ينزه العارف عما يشغل مره عن الحق ويتقبل إليه بشرائره وهو التقى الحق في المعنى بقوله انتقوا الحق فثقتة فان المزيدي على مزيد الهدى مزيد لا مزيد عليه اه كرخي (قوله فقد جاء أشرارها) تعليل فاجابها اه أو أوالهود أو لا تباينها من حيث هو اه شيعنا وفي الكرخي قوله فقد جاء أشرارها كاهل للعل باعتبار نة بالسند لأن ظاهر أشرارها الشيء موجب لانتظاره اه وعن حذيفة والبراءين عازب كذا انتذا كرا الساعة إذا عرفت علما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انتذا كرون قلنا انتذا كرا الساعة قال انه لا تقوم حتى تروا قباهم أشر آثار الدخان وراه الأرض وخفا بالمشرف وخسفا بالمغرب وحشة بجزيرة العرب والدجال وطولوع الشمس من مغربها وأجوج وما جوج ونزل عيسى و نار اخرج من هدد اه يضاهي من آخر سورة الانعام (قوله أشرارها) الاشرار جمع شر وهو العلامة وفي المصباح وجمع الشرط شروط مثل فلس ولور والشرط بفتحين الصلاة والجمع اشرار مثل بسب وأساب ومنه اشرار الساعة أي علاماتها اه (قوله فأني لهم) أني خبر مقدم وذكراهم مبتدأ مؤخر أي أني لهم التذكروا إذا ما بعد ما تعرض وحواها محذوف أي كذب لهم التذكروا إذا جاءتهم الساعة فكذب تذكروا ويجوز أن يكون المبتدأ محذوف أي أني لهم الخلاص ويكون ذكراهم فاعلا بجايتهم اه معين وفي الخازن يعني فن أي أني لهم التذكروا الانقطاع والتوبة إذا جاءتهم الساعة بفتنة اه (قوله فاعلم أنه لا اله إلا الله الخ) أي إذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فثبت على ما أنت عليه من العلم بالوحدة فانه النافع يوم القيامة اه خطيب (قوله أي دم بمحمد الخ) يدل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم أن لا اله إلا الله دخل الجنة رواه مسلم اه كرخي (قوله لتسقين) أي تتقدي به أمته هذا أحد وجوه تأويل الآية وفي القرطبي واستغفروا لتسقين أحدها يعني استغفركم أن يقع منك ذنب الثاني استغفروا لله لمصعبك من الذنوب وقيل لما ذكر الله حال الكافرين والمؤمنين أمره بالثبات على الأمان أي اثبت على ما أنت عليه من الإخلاص والتوحيد والخروج عن حاجته معه إلى استغفار وقيل الخطاب له وأمره بالامة يعني هذا القول فوحدة الامة استغفار الإنسان لجميع المؤمنين وقيل كان عليه الصلاة والسلام يعصق صدره من كثرة الكفار والمنافقين فقلت أي فاعلم أنه لا كاشف لكشف ما لك إلا الله فلا تعلق قلبك بأحد سواه وقيل أمر بالاستغفار لتتقدي به الامة وللمؤمنين والمؤمنات أي ولذوهم وهي أمر بالشفاعة اه وفي الخازن واستغفروا لتسقين أمره عز وجل بنيه صلى الله عليه وسلم بالاستغفار مع أمته معفورة له تسقين به أمته وليقتدوا

متكلم) متصرفكم لاشتغالكم
 بالنيهار (ومثوا حكم)
 ما أو كتم إلى مضاجعكم بالليل
 أي هو عالم بجميع أحوالكم
 لا يخفى عليه شيء منها
 فاحذروه وانقلبوا لثؤنين
 وغيرهم (ويقول الذين
 آمنوا) طلاء الجهاد (لولا)
 هلا (نزل سورة) في هذا كرم
 الجهاد (فاذا أنزلت سورة
 محكمة) أي لم ينفع منها
 شيء (وذكر فيها القتال)
 أي طلبه (رأيت الذين في
 قلوبهم مرض) أي شك
 وهم المنافقون (ينقلسون
 إليك نظر المشفى عليه من
 الموت) خوفا منه وكرهية
 له أي فهم يخافون من
 القتال ويكرهونه
 والرسول (واستكبر)
 عن الإيمان (وكنتم من
 الكافرين) مع الكافرين
 على دينهم (ويوم القيامة
 نرى الذين كذبوا على الله)
 في عز رب عيسى والملائكة
 سيرا قالوا للملائكة سنأت
 الله وزيروا عيسى ولدا لله
 (وجوههم مبرقة) وأعينهم
 مزرقة (البس في جهنم ثيابا
 لمتكبرين) أمرا (للكافرين
 (وبغى الله الذين اتقوا)
 آمنوا أطاعوا ربهم (عفا عنهم)
 باعناهم واحسانهم (لا يصيبهم
 الشدة والعتاب) ولا هم يحزنون
 إذا حز عليهم (الله طاعني

به في ذلك روى مسلم عن الأغر المزني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنه ليلان على
 وبي حتى استغفرا لله في اليوم مائة مرة وفي رواية قال قالوا يا ربكم فوالله اني لأتوب الى ربك عز
 وجل في اليوم مائة مرة روى الصاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول اني لاستغفرا لله وأتوب اليه في اليوم سبعين مرة وفي رواية أكثر من سبعين
 مرة وقوله أنه ليلان على قباي الغين الخطبة والستراي بلس على قباي ويقطى وسبب ذلك
 ما طاعه الله عليه من أحوال أمته بعد فاحزنه ذلك حتى كان يستغفر لهم وقبل الله ما كان يشغله
 النظر في أمور المسلمين ومصلحتهم حتى يرى أنه قد شغل بذلك وإن كان من أنظم طاعة وأدبر
 عبادة وأرفع مقام عما وفيه وهو المنقرد به عز وجل وعفا عنه وقت مع وجوبه من كل شيء
 سواء فلهذا السبب كان صلى الله عليه وسلم يستغفرا لله فان حسنت الابرار سمات المقربين
 وقبل هو ما عوف من الغين وهو الغنى الرقني الذي يغني السماء فكان هذا الشغل والله يغني
 قلبه صلى الله عليه وسلم ويغني عن غيره فكان يستغفرا لله عز وجل منه وقيل هذا الغنى هو
 السكينة التي تغني قلبه صلى الله عليه وسلم وسبب استغفاره لها طهار العبودية والافتقار الى الله
 عز وجل وحكي الشيخ يحيى الدين النواوي رضي الله عنه عن القاضي عياض أن المراد به
 العتبات والغلات عن الذكر الذي كان شأنه صلى الله عليه وسلم الدوام عليه فاذا فرغ غفل عنه
 ذلك وتساو استغفر منه وحكي الوجه المتقدم عنه وعن غيره وقال الحرث الهامسي خوف
 الانبياء والملائكة خوف اعظام واجلال وان كانوا آمنين من عذاب الله تعالى وقيل يحمل أن
 هذا الغنى حالة حسنة واعظام يغني القلب ويكون استغفاره شكر إكافا فلا يكون عبد اشكورا
 وقيل في معنى الآية استغفر لذنوب أي لذنوب أهل بيتك ولثؤنين والمؤمنات يعني من غير أهل
 بيته وهذا أكرم من الله عز وجل لهذه الأمة حيث أمر صلى الله عليه وسلم ان يستغفر لذنوبهم وهو
 الشفيع المحاب فيهم اه بحر فنه (قوله بالاستغفار لهم) أي واستغفاره صلى الله عليه وسلم مقبول
 (قوله متصرفكم) أي تصرفكم كافي بعض التسخ (قوله لاستغفاركم في نسخة لاشتغالكم وفي
 النماز) والله يعلم متقلبكم ومثواكم قال ابن عباس والاضحالك متقلبكم يعني متصرفكم ومثواكم في
 أعمالكم في الدنيا ومثواكم في مصيبتكم الى الجنة أو الى النار قبل متقلبكم في أشغالكم بالنهار
 ومثواكم بالليل الى مضاجعكم وقبل متقلبكم من أصلاب الآباء الى أرحام الأمهات وبطونهم
 ومثواكم في الدنيا وفي الصور وأمنى الله تعالى عالم بجميع أحوالكم فلا يخفى عليه شيء منها وان
 دقيق وخفي اه وفي المصباح نوى بالمكان وقه مورعاً يمدى بشفه نوى نواة بأقدام فهو ناو
 وفي النزل وما كنت ناوياً في أهل مدين ناوياً بالانفاضة ناوياً نوتته فيكون ال ناوياً لازماً
 ويتمد بأوا متوى بغض الميم والواو المنزول والجمع المتناوياً بكسر الواو وفي الأثر والواو ما شاك اه
 (قوله وقول الذين آمنوا الخ) من هنائي آخر الدورة بالظهور الاك وكونه مدناذا للقتال لم
 يشرع الا بالمدنية وكذلك الاتفاق لم يظهر الا بما فصل القول فيما تقدم بانها مكبة على أغلبها
 وأكثرها وكذا يجعل القول بانها مدنية على البعض منها (قوله طلاء الجهاد) تلسيل ليقولوا
 (قوله أي طلبه) أي ذكر فيه الأمر بالجهاد والتعريض عليه (قوله أي شك) وقيل ضعف في
 الدين وأصل المرض الفتور فرض القلوب فتورها عن قبول الحق والأول هو الظاهر والموافق
 لسباق النظم الكريم اه كرخي (قوله نظر المغني) أي نظر امثل نظر الغني عليه اه حين
 أي تنهض ابصارهم حيناً وقلما كذاب من أصابته غشية الموت اه أحوالهمود (قوله خوفا منه)

(قاولي لهم) مبتدأ خبره

(طاعة وقول معروف) أي

حسن لك (فأذاعهم الأمر)

أي فرض القتال (فلو

صدقه والله) في الإيمان

والطاعة (إمكان خبر لهم)

وجهة لوجوب إذا (فهل

عديتم) بكسر السين وفتحها

وفيه التفات عن الغيبة

إلى الخطاب أي لعلكم (إن

توبتم) أعرضتم عن الإيمان

(أن تفسدوا في الأرض

وتقطعوا أركانكم) أي

تفوقوا إلى الجاهلية من

البي والقنات

كل شيء) أي من الله (وهو على

كل شيء وكيل) على قوت كل

شيء كقول وقال على كل

شيء من أمثالهم ثم بعد

وكل (لما لم يبالهوا

والأرض خزائن السموات

المطر والأرض النبات

(والذين كفروا بآيات الله)

بمعصية الله عليه وسلم

والقرآن (أو أشركتم

الضالمون) في الآخرة

المقبولون بالمقبولة (قل)

يا محمد لاهل مكة حين قالوا

لله رجوع إلى دين آباءك

(أفغير) دين (الله تأروني

أعبد أم ألهامهون)

الكافرون (ولتعدوا

السك) في القرآن (وال

الذين من قبلك) من الرسل

(لئن أشركت ليحططن

عليك في الشرك (ولتكونن

من الخاسرين) من الموقنين

أي الموت (قوله قاولي لهم طاعة الخ) قال الجوهري تقول العرب أولى لك تهديد ووعد ثم
اختلف اللغويون والمعرفون في هذا القطة فقال الأصمعي أنها فعل ماض بمعنى قارب ما يملكه
والأكثر أناسهم ثم اختلف هؤلاء فيل من قول من الولي وهو القرب وقيل من الولي هذا
ما يتعلق بالشفقة ومعناه ما لا أعرب فإن قلنا باسمته فله أوجه أحدها أنه مبتدأ ولم خبره
تقديره فالهلاك لهم والثاني أنه خبر مبتدأ معمر تقديره العقاب والهلاك أولى لهم أي أقرب
وأدنى ويجوز أن تكون اللام بمعنى الباء أي أولى وأحق بهم الثالث أنه مبتدأ ولم متعلق به
واللام بمعنى الباء وطاعة خبره والتقدير قاولي بهم طاعة دون غيرها وأر قلنا قول الأصمعي فهو
فعل ماض وقاعله مضمر يدل عليه السياق كأنه قيل ما أولى هو أي الهلاك وهذا ظاهر عبارة
الزمخشري حيث قال ومعناه الدعاء عليهم بأن يلهم المكره ما عصى وفي القرطبي قال الجوهري
وقوله أولى لك تهديد ووعد وقال الأصمعي قارب ما يملكه أي يزل به وقال المبرد يقال إن هم
بالغضب ثم أفلت أولى لك أي قارب الغضب اه (قوله طاعة) فيه أوجه أحدها أنه خبر أول
على ما تقدم الثاني أنها صفة المودة أي فإذا زالت مودة محبة طاعة أي ذات طاعة وطاعة
ذكره مكي وأبو البقاء وفيه بسند لكثرة القواصل الثالث أنها مبتدأ وقول عطف على ما قبله
محذوف تقديره أمثل بكم من غيرهما وقدره مكي من طاعة فقد رده مقدما الرابع أن
يكون خبر مبتدأ محذوف أي أمرنا طاعة الخاسر إن لهم خبر مقدم وطاعة مبتدأ مؤخر
والوقف والأشياء يعرفان بما قدمت فمثال اه عمن (قوله أي حسن) تفسير معروف
وقوله لك متعاقب بكل من طاعة وقول أي طاعة لك وقول معروف لك أي الأولى بهم أن
يعطوا لك ويحاطوا بك بالقول الحسن الخلق من الآية اه شيخنا (قوله وجه لوجوب إذا)

نحو إذا جاء في طام فلو حتى أطعتم اه عمن (قوله بكسر السين وفتحها) مسعنان (قوله
وفيه التفات) أي لنا كبد التزويج وتشديد التفرع اه أبو السعود (قوله أي أملك الخ) هذا
تفسير لاسي ولم يفسر الاستفهام وأش ربه متاوي لتعسير كل من الاستفهام والترجي ونسبه فهل
عديتم أي فهل يتوقع منكم أن توبتم الخ في المكره ويرجع معنى التوقع إلى الخلق كقوله
وأرسلنا إلى مائة ألف أو يزيدون ولا ريب كيف يصح هذا في كلام الله عز وجل وهو عالم بما
كان وما يكون وإدخال الخواتم قول القاضي والمعنى أنهم لم يسمعه في الدين وجرهم على الدنيا
أحقا بآيات تنويع ذلك منهم من عرف حالهم ويقول لهم هل عديتم ويمنه أن مقصوده دفع
ما عسى يقال أن الظاهر في مثله التوقع من المتكلم وكيف يصح ذلك من الله تعالى اه (قوله
أر تولتم) اختلاف في معنى قوله أن تولتم أي أن تولتم الحكم بغيركم كما أن تفسدوا في
الأرض بأخذ الرشا وقال السكلي أي فهل عديتم أن تولتم أمر الامة أن تفسدوا في الأرض با ظلم
وقال كعب المعنى فهل عديتم أن تولتم الأمر أن يقتل بعضكم بعضا وقيل مناهم لاهل الأرض من
الشي قال قتادة فهل عديتم أن تولتم عن كابة الله عز وجل أن تفسدوا في الأرض بسفك الدماء
الحرام وتقطعوا أركانكم وقال ابن جريج فهل عديتم أن تولتم عن الطاعة أن تفسدوا في الأرض
بالمعاصي وقطع الأركان وقال بعضهم فهل عديتم أي فلهلك إن أعرضتم عن القتال وفارقتم
أحكامهم أن تفسدوا في الأرض فتعودوا إلى جاهليكم اه قرطبي (قوله أعرضتم عن الإيمان)
أي الذي تابستم به ظاهرا اه شيخنا (قوله أن تفسدوا) خبر عسى والشرط معترض بينهما
وجوابه محذوف دلالة فهل عديتم عليه أو هو نفس قول عديتم عند من يرى تقديم اه عمن

(الذين لعنهم الله فاصمهم)

عن استماع الحق (وأصمهم)

أصمهم) عن طريق الهدى

(أفلا يتندرون القرآن)

فيعرفون الحق (أم) بل

(على قلوب) لهم (أفلا لها)

فلا يفهمونه (إن الذين

ارتدوا) بالانفاق (على

أديارهم من بعد ما تبين

لهم الهدى الشيطان سول

أي زين (لهم وأمل لهم)

بضم أوله وبقصه واللام

والهمزة على الشيطان بآرائه

تعالى فهو المختل لهم (ذلك)

أي أضلأهم (بأمرهم قالوا

لأنهم كرهوا ما نزل الله

بالحقوبة (بل الله عابد)

وحد (وكن من الشاكرين)

بما أنعم الله عليكم من النبوة

والكتاب والأسلام (وما

قدروا الله حق قدره)

ما عظمه والله حق عظمته

حين قالوا بآلهه مخلولة

وحين قالوا أن الله فقير

محتاج يطلب مما لا يقرض

وهذه مقالة مالك بن النصف

اليمسودي خذله الله

(والأرض جميعا قبضته)

في قبضته (يوم القيامة

والهوان معلوبات بينه)

بقدرته يوم القيامة وكانها

بدي الله عين (نصاحته) نزه

نفسه عن مقالة اليهود

(وتعالى) تبرأوا ربهم (عما

يشركون) به من الأوثان

(وتفخ في الصور) وهي

(قوله أولئك) مستدوا والموصول خبره والتقدير أولئك المفسدون يدل عليه ما تقدم وقوله

فاصمهم لم يقل فاصمهم كما قال وأصمهم ولم يقل وأصمهم لأنه لا يلزم من ذهاب

الأذن ذهاب السمع فلم يتعرض لها ولا عين يلزم من ذهابها ذهاب الأصار اهـ ومن وفي

الإشارة الثقات لا يبدان بأن ذكر جناباتهم واجب اسقاطهم عن رتبة الخطاب وحكمة

أحوالهم القاطعة بغيرهم اهـ أبو السعود (قوله أفلا يتندرون القرآن) يعني يتفكرون فيه وفي

مواظبه وزواجره وأصل التندبر التمعكر في عاقبة الشيء وما يؤول الأمره وتندبر القرآن لا يكون

اللام حضور القلب وجمع الفهم وقت تلاوته وبشروط فيه تقليل الغناء من الحلال الصريف

وخلص النية خازن (ما ن قبل) قد أخبر تعالى بأنه أصمهم وأصمهم فكيف يوهمهم

على ترك التدبر فهذا كقولك للأصم لا يصبر ولا يصم (أجب) بوجوه الأول أن التكليف

بما لا يطاق جائز وقد أمر الله من علم أنه لا يؤمن بالإيمان فذلك لا يوجبهم على ترك التدبر مع

شكوكهم أصمهم وأصمهم الثاني أن قوله أفلا يتندرون راجع للناس لا يقيد كونهم أصمهم

وأصمهم الثالث أن يقال إن هذه الآية وردت حقيقة بمعنى الآية المتقدمة كأنه تعالى قال

أولئك الذين لعنهم الله أي لعنهم عنه أو عن الصدوق وأولئك الذين لعنهم من الأمور الحسنة

فاصمهم لا يسمعون حقيقة الكلام وأصمهم لا يصرون طريقة الإسلام فاذا هم بين أمرين

أما لا يتندرون القرآن فيمدون عنه لأن الله تعالى لعنهم وأمدهم عن التدبر والصدق والقرآن

منه ما بل أشرف وأعلى منهما وأما يتندرون لكن لا تدخل معانته في قلوبهم لكونها مغلقة اهـ

خطيب (قوله أم) أشار به إلى أن أم متقطعة بمعنى بل التي لا انتقال من التوبيخ بعدم

التدبر إلى التوبيخ بكون قلوبهم مغلقة لا تقبل التدبر والتفكير وتذكير القلوب بالتمويل

حالتها فقطع شأها كأنه قيل على قلوب منكرة لا يعرف حالها وأما لان المراد بها قلوب بعض

منهم وهم المنافقون وإضافة الأقوال إليها لئلا يظن أنها مقصورة بهم لعمامة لها اهـ

أبو السعود (قوله لهم) حقه لقلوب وأشار به إلى أن نعمته محذوف اهـ شيئا (قوله إن الذين

ارتدوا) وهم المنافقون كما أشار به قوله بالانفاق وفي أبي السعود إن الذين ارتدوا على أديارهم

أي رجعوا إلى ما كانوا عليه من الكفر وهم المنافقون الذين رجعوا عما سلف من مرض

القلوب وغيره من قاصح الأفعال والأحوال فانهم قد كفروا به عليه السلام من بعد ما تبين لهم

الهدى بالدلائل الظاهرة والمجربات القاهرة وقيل هم اليهود وقيل أهل الكتابين جميعا كفروا

به عليه السلام بعدما وجدوا نعمة في كتابهم وعرفوا أنه المنعوت بذلك اهـ وفي البيناوي

ارتدوا على أديارهم أي إلى ما كانوا عليه من الكفر لانه بمعنى الرجوع إلى الخلف من بعد

ما تبين لهم الهدى بالدلائل الواضحة والمجربات القاهرة الشيطان سول لهم سبل لهم اقتراف

الكبائر وأمل لهم أي مد لهم في الأمل والأمانى أو أمهاتهم الله تعالى ولم يعالجهم بالقوية اهـ

(قوله الشيطان سول لهم) جملة من مستدوا وغيره من الذين ارتدوا اهـ شيئا (قوله بضم

أوله) أي وكسر نائه وفتح الباء والقائم مقام الفاعل الحار والحرور وأضمر الشأن ذكر الشاني

أبو البقاء ولا معنى له اهـ ومن الجملة مستأنفة اهـ شيئا (قوله وبقصه واللام) أي وفتح اللام

منه لفاعل والفاعل ضمير يعود على الشيطان كما ذكره قوله وإلى الشيطان الخ والجملة

ممنوعة على ما قبله أو مستأنفة وقوله بآرائه تعالى الخ جواب عن سؤال وعبارة الخازن فان

قلت الأمل والأهمل لا يكون إلا من الله لانه الفاعل المطلق وليس للشيطان فعل قط على

أي للشر كين (سنتطعم في

بعض الامر) أي المعاونة على
عداوة النبي صلى الله عليه
وسلم وتبشيط الناس عن
الجهاد معه قالوا ذلك مرا
فأظهر الله تعالى (والله يعلم
امرارهم) بفتح الهمزة جمع
سرو و كسر هاء صيدر
(فكيف) حاله م (أنا)
فوتهم الملائكة بضربون
حال من الملائكة (وجوههم
وأديارهم) ظهورهم بمجامع
من حديد (ذلك) أي التوقي
على الحالة المذكورة (بانهم
اتبعوا ما مضى الله وكرهوا
رضوانه) أي العمل بما
يرضيه (فأحط أفعالهم
أمر حسب الذين في قلوبهم
مرض أن لن يخرج الله
استغاثهم) يظهر أحقادهم
على النبي صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين (ولو نشاء
لأرناكم)

نفسه الموت (فصعق)
فأت (من في السموات
ومن في الأرض الأمن شاء
الله) من في الجنة والنار
وقال جبريل وميكائيل
وأمرافيل وملاك الموت
فأنهم لا يموتون في النفثة
الأولى ولكن يموتون بعد
ذلك (ثم ينفخ فيه أخرى)
وفي نفثة الموت وينبها
أربعون سنة قطر السماء
كثافتها الرجال (فإذا هم
قيام من القبور) ينظرون
ما يقال لهم (واشرفت

مذهب أهل السنة قاتل الرسول والمحل موافقه في الحقيقة وأغما استد الفل للسلطان من
حدث أن الله قد رد ذلك على يديه ولما نه فالتسلطان عنهم ويزين لهم التبع ويقول لهم إن في
أجالتكم فضة فتمتعوا بديناكم ريبا ستمكم إلى آخر أعماركم انتهت (قوله أي للشر كين) أي والقاتل
هم اليهود والمنافقون اه يضاري وعبارة أي السمود الذين كرهوا ما نزل الله أي إلى يوم
الكارهين لنزول القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعلم بانهم من عند الله تعالى
حداد وطمع في نزله عليهم لا للشر كين كما قيل فإن قوله سنتطعم في بعض الاربع عبارة قطعا عما
حكى عنه بقوله تعالى ألم تر أن الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب
إن أخرجتم من هذه الأرض فكم لا تطيع فيكم أحد ألدوا أن قوتكم لتنهضنكم وهم فوقكم
والفتنة بالذين كانوا أولوهم رواد ونهسهم وأرادوا باليهن الذي أشاروا إلى عدم اطاعتهم فيه
أظهار كفرهم وإعلان أمرهم بالانفيل قبل قتلهم وأخراجهم من ديارهم فانهم كانوا يابون ذلك
قبل مساس الحاجة الضرورية للدعوة اليه لما كان لهم في اظهار الایمان من المنافع الدينية
وأغما كانوا يقولون لهم ما تقولون مرا كما عرفت عنه قوله تعالى والله يعلم امرارهم اه (قوله
سنتطعم في بعض الامر) أي في بعض أموركم أوفى بعض ما تأمرون به ككافة موعود عن الجهاد
والموافقة في الخروج معهم أن آخر جوابا وانظرا فرعى الرسول عليه السلام اه يضاري (قوله
وتبشيط الناس) أي توهيقهم (قوله وكسر هاء) سمعان (قوله فكيف) خبر مبتدأ محذوف
قد ربه بقوله حاله وأذ الطرف لا يمتد المحذوف وفي المعنى قوله فكيف ما خبر مقدم أي فكيف
عليه بأمرارهم إذا توفهم وأما منصوب نفس محذوف أي فكيف يستعصمون وأما جبرائيل
مقدرة أي فكيف يستعصمون والظرف معصوم لذلك المقدور وقرأ الأعمش فوهم ومن ناه
فأحقت وحين أن يكون ما مضى كالعلم وأن يكون مزارعا محذوف إحدى ناه اه (قوله
بضربون) حال من الفاعل أو من المفعول فانهم أغما كرهوا القتال والطاعة من أمرهم بتركه
والتمرد عنه خوفا من أن يضربوا من جهة وجوههم أن يبنوا ومن جهة أديارهم أن يفروا فقال
تعالى أن كرهتم ما أمرت به من قتال الكفار وخوفهم أن تضربوا من قبل وجوهكم وأدياركم
فكيف تخفون في الخلاص من تخافون منه إذا توفتم الملائكة ضاربين وجوهكم وأدياركم
فإن كل من يتوفى على معصية الله فلا تنكة العذاب لا يقصصون روحه إلا بعد أن يضربوا وجهه
ودبره كما روى ذلك ابن عباس اه زاده (قوله على الحالة المذكورة) وهي التوقي مع ضرب
الوجه والأديار وقوله بانهم اتبعوا الخ زاحج لضرب الوجه وقوله وكرهوا رضوانه واجمع
لضرب الأديار اه شيعنا (قوله ما مضى الله) أي من الكفر وكتمان نعت الرسول صلى الله
عليه وسلم كان القائل هم اليهود وعصيان الامر على أن يكون القائلون المنافقين اه كرسى
(قوله بما يرضيه) أي من الإيمان والجهاد وغيره من الطاعات اه كرسى (قوله أم حسب
الخ) هم المنافقون الذين قبلت أحوالهم الشنيعة وصفوا بوصفهم السابق بكونه المداري النبي
عليهم بقوله أن لن يخرج الله استغاثهم وأم منقطعة وأن منفعة من التفتة واسمها خبر أن لن
محذوف وإن وما في خبرها خبرها وإن وصلتها سادسة مفعولى حسب أي بل أحب الذين في
قلوبهم مرض الخ والمعنى أن ذلك مما لا مكان يدخل تحت الاحتمال اه أبو السمود (قوله
استغاثهم) في المصباح ضغن صدره ضغثا من باب تعب حقدوا الاسم ضغن والجمع أضغان مثل حل
وأحال وهو ضغن وضغن اه وقوله يظهر أحقادهم جمع حقد لحمل وأحال وفي المصباح

عرفناكم وكررت اللام
 في (قلمرفتم بسماعهم)
 علامهم (ولتعرّفهم) الواو
 قسم محذوف وما بعده
 جوابه (في لحن القول) أي
 معناه إذا تكلموا عندك
 بأن يبرروا بما فيه تمحيص
 أمر المسلمين (واؤه) يعلم
 أعمالكم وتسلطونكم
 تختبركم بالجهاد وغيره
 (حتى تعلم) علم ظهور
 (الجاهدين منكم والصابرين)
 في الجهاد وغيره (وتبلى)
 تظهر (أخباركم) من
 طاعتكم وعصيانكم في
 الجهاد وغيره بالباء (والنون
 في الافعال الثلاثة) ان
 الذين كفروا وصدا عن
 سبيل الله طريق الحق
 (رشاقوا الرسول) خالفوه
 (من بعد ما تبين لهم الهدى)
 هو سبيل الله
 (الارض) اصابت الارض
 (شور بها) بضوء نور بها
 (وقال بعدل بها) ووضح
 (الكتاب) في الامعان
 والتماثل وهو ديوان الحفظة
 (وحى بالنبیین) الذين
 ليسوا برسليين (والتمهده)
 يعني المرسلين ويقال وحى
 بالتميين والمرسلين والتمهده
 تمهده المرسلين على قومهم
 (وقضى بينهم) وبين النبيين
 (بالحق) بالعدل (وهم
 لا يظلمون) لا يفسد من
 حسنتهم ولا تزد على
 سيئاتهم (ووفيت) وفرت

الحمد الانطواء على العداوة والعصاة وحقد عليه من باب ضرب وفي افق من باب قدم والجمع
 احقاد اه (قوله عرفناكم) أي طاراهه منامن التعريف والعلم بالبرية اه خاؤن (قوله)
 وكررت اللام الخ) أي في قوله قلمرفتم لبا الغفوة وقلمرفتم حوا لو وقوله ولتعرّفهم لام
 قسم محذوف كما قال الشارح والمعنى لو اردنا ذلك لكان على المنافقين فذمهم بسماعهم وحذف
 الشئ المصنف ذلك لوضوحه وفيه اشارة الى أن المراد بسماعهم الجنس المتناول لكثير اى
 باعنائهم وروى في مسند أحمد بن حنبل عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
 الله وأشيء عليه ثم قال ان منكم منافقين في محبت فليقم ثم قال قم يا فلان قم يا فلان حتى سمى
 ستة وثلاثين اه كرى وفي أبي السعد واللام في قلمرفتم بسماعهم لام الجواب كررت في
 المعطوف انما كسد واما اللام في قوله ولتعرّفهم فلو باب قسم محذوف والالتفات في نشاء الى
 فون العظة لا رازا لعمامة بالاراء اه (قوله في لحن القول) في سببية أي لحن القول واللعن
 يقال على معنيين أحدهما الكتابة بالكلام حتى لا يفهم غير مخاطبك والثاني صرف الكلام
 من الارباب الى الخطا ويقال من الأول لحن حتى بلغ الخطا لحن فان لا من لحنته الكلام انهمته
 اياه فلهذه بالكسر أي فهمه فهو لحن ويقال من الثاني لحن بالكسر اذا لم يعرف فلو لحن اه
 سمين وفي الخاؤون ولتعرّفهم في لحن القول يعني في معنى القول وغواه ومقصده ولحن معنيان
 صواب ونهطا فالصواب صرف الكلام وازالته عن التصريح الى الله في والتعريض وهذا
 محذوح من حيث البلاغة ومعه قوله صلى الله عليه وسلم قلن بعضكم لحن محبته من بعض
 واليه قصد بقوله ولتعرّفهم في لحن القول واما اللعن المذموم فظاهر وهو صرف الكلام عن
 الصواب الى الخطا ازالة الاعراب أو التصحيف ومعنى الآية وانك يا محمد لتعرفن المنافقين
 فيما يعرفون به من القول من تعجبهم أمرك وأمر المسلمين وتفهيمه والاعتناء به فكان بعد
 هذا لا تكلم منافق عند النبي صلى الله عليه وسلم الا عرفه بقوله ويستدل بقوى كلامه
 على فساد باطله ونفاقه اه وفي المصباح اللعن فحقتس القطعة وهو مصدر من باب تعب
 والفاعل لحن ويتمى بالهمزة فيقال ألحنته فلعن أي أظفنته فلعن وهو سرعة الفهم وهو
 الحن من زبدى أسمى فهو ما وحن في كلامه لحنان من باب تنع أخطأ في العربية قال أبو زيد
 لحن في كلامه لحننا يكون الحاء والواو اذا أخطأ الاعراب وخالفه الصواب ولحن لحن
 فلان لحننا أخطأ تكلمت بلفظه ولحننا قلت له قولاً فهمه عني وخفي على غيره من القوم
 وفهمته من لحن كلامه وغواه معارضة عني قال الأزهري لحن القول كالعنوان وهو
 كاللغة تشير بها فظن مخاطب لفرضك اه (قوله بأن يعرضوا الخ) فكانوا يسمون فالحون
 فيما بينهم على ألفاظ يخاطبون بها الرسول طاهرا حسن ومنون بها التبرج كقولهم ربنا اه
 كرى وقوله بما فيه تعين المسلمين في القاموس التبعين التبرج والاحتجاة بالضم من الكلام
 ما تمهيه وفي العلم أصاغته والحقين التثيم اه (قوله والله يعلم أعمالكم) أي فيجازيكم
 بحسب قصدكم وهذا وعد المؤمنين واذا بان حالهم بخلاف حال المنافقين اه أبو السعد
 (قوله علم ناهور) أي علم اشهدوا بشهده غير ما يطالبوا كناعله على غيبا فنهج من
 سائر ما جعلننا كعامة عمال يعلم أحد منكم بل ولا يعلمون حتى علم اه خطيب (قوله في
 الافعال الثلاثة) وفي نسخة في ثلاثها وهي لتلوكم وتسلوا أي قرأتم في الثلاثة شعبة
 غيبا عند الغيب والله يعلم وباقي شون العظة على اخبار الله عن نفسه كقوله ولو نشاء

(إن يضروا الله شيئا وسيحط

أعمالهم) يظلمهم مدقة ونحوها فلا يرون لها في الآخرة ثوابا نزلت في المطمئنين من أصحاب بدر أوفى قسريظة والنخعي (يا أيها الذين آمنوا أطعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تطعوا أفعالكم) بالمعصية مثلا (إن الذين كفروا وسعدوا عن سبيل الله طريفة وهو الهدي) ثم ما تلوهم كفارا نزلت بفراهم لهم نزلت في أصحاب القلب (فلا تنهوا) تضفوا

باب (كل نفس) برة أوفى (ما عملت) من خير أو شر (وهو أعلم بما فعلون) من الخير والشر (وسين الذين كفروا إلى جهنم زمرا) أعمالهم الأولى (حتى إذا جاءوا أبنى النار) ففتحت أبوابها (فسرقها لهم ولم تكن قبل ذلك مفتوحة) (وقال لهم خزنتها) يعني الزبانية (الم يا أيها الكفار) (رسلكم) آدميون مثلكم (يقرؤن على حكمكم آيات) (وبندروكم يخوفونكم) (نقاء عذاب) (وبكم هذا قالوا) (قد أوتينا بالرسالة) (ولكن سقت) (وحيث كلمه العذاب على الكافرين) قبل ذلك (قبل) يقول لهم الزبانية (ادخلوا أبواب

الذين آمنوا) (أما أي بكفرهم ومدحهم) (قوله لن يضروا الله شيئا) أي بكفرهم ومدحهم أول من يضروا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشاقته وحذف المضاف لتعظيمه وتغليب مدحهم على ما مضى وقوله لا تنظمه أي يجعل معصيته وما يلحقه كالغيبوبة فيدل على التعظيم بالتحديد لا على كذا التعظيم أي عذوبة فعلها وهو لا حيث نسب الله ظاهره (أه) شهاب (قوله في المطمئنين من أصحاب بدر) أي في المطمئنين الطعام للعارفين التي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فكان أغنياء الكفار يجهزون الطعام بما يوتون به المهاجرين منهم أه شيئا وذلك إن قرى شراحت لغزوة بدر بأجمعها وكان العام عام قحط وحذب وكان أغنياءهم يطعمون الجيش فأول من نحر لهم حسين بن عروجه من مكة أبو جهل فنحره ثم عشر خزائنهم صفوان بن أمية صفوان ثم رجل عشر ابتديا وما وافقه إلى نضوا البصرة فسلوا فاقاموا ففقرهم شيعة تسع مائة أصحوا بالآباء ففقرهم ميسر الجعي تسع مائة العباس عشر وأشر الخريف تسع مائة وأشر الصغرى على ماء بدر عشر وأشر ميسر عليه تسع مائة شغلهم الحرب فاكلوا من أزوادهم أه من المواب وشارحه (قوله يا أيها الذين آمنوا أطعوا الله وأطيعوا الرسول) لما ذكر الله عز وجل الكفار بسبب مخالفتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم إمرائه المؤمنين طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم أه تآخروا (قوله ولا تطعوا أفعالكم) بالمعصية مثلا (أشاره إلى شمول الآية) (تصريح بإبطال صوم التطوع وصلاته) (وه قال أبو حنيفة) وقال الشافعي بخلافه كما زعمه الشيخ الأصمغني في شرح جميع الجوامع والأولى كما أفاده شيئا حصل كلام المفسر على إبطالها بالكفر والتناق كإتاله عطاه أو يكون المراد بسبيلها إعلان نواياها بالهيب والارباب كإتاله الكلي أو بالمان والاذى وليس فيه دليل كما ظنه الزمخشري على إحباط الطاعات بالكبائر على ما زعمت المعتزلة والمأرجح هو أنهم عموما كبير واحدة تحيط بجميع الطاعات حتى أن من عبد الله طويلا عمره ثم شرب جرة خمر فموت لم يكن له بعد قط أه كبري في الخطيئة ولا تطعوا أفعالكم قال عطاه بالشرك والتناق وقال الكلي بالزنا والسهمة وقال الحسن بالمعصية والكبائر وقال أبو الهيثم كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون أنه لا يضرب إلا خلاص ذنبا كما لا يقع مع الشرك عمل ففزلت هذه الآية بخلافها من الكبائر أن تحبط الأعمال وقال مقاتل لا تنهوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقططوا أعمالكم نزلت في بني أسد قال تعالى لا تطعوا أفعالكم فقلنا ما هذا الذي يعمل أعمالنا فقال الكبار الموجدات والقوا حتى نزل أن الله لا يضفر أن يشرك به فكفكفنا عن القول في ذلك فكأنما يخاف على من أصاب الكبائر ونزولهم لم يصحوا عن قتادة رحم الله عبد الم يحط عليه الصالح بعمله السيئ وعن ابن عباس لا تطعوا أفعالكم بالزنا والسهمة وعنه أيضا بالشك والتناق وقيل بالهيب فان الهيب بأكل الحسنات كإتال كل الذوا الخطيئة (قوله فلن يفر الله له) خبران (قوله في أصحاب القلب) يفر من الرائي فيه القتل من الكفار لكن حكمها عام في كل كافرات على كفره أه تآخروا (قوله فلا تنهوا) من باب وعد والخطاب لأهل البيت صلى الله عليه وسلم والحكم عام لجميع المسلمين أه تآخروا والقائه فصحة أي إذا تبين لكم ما نيل عليكم فلا تنهوا فان من كان الله عليه لا يفعل أه كبري وفي زاده الفاعل جواب شرط محذوف أي إذا علمتم وجوب الجهاد وتأكدا أنه فلا تنهوا أه وفي القرطبي

(وقد عو إلى السلم) يفتح
 الدين وكسرهما أي الصلح
 مع الكفار إذا لقيتهم وهم
 (وأنتم الاعلون) حذف
 معوا والاعلون الفعل الاعلنوا
 القاهرون (واثم معكم)
 بالعسرون والنصر (ولكن
 نترككم) ينقصكم (اعمالكم)
 أي ثوابها (انما الحياة الدنيا)
 أي الاشتغال فيها (لعب
 ولهو وان تؤمنوا وتتقوا)
 اثم ذلك من امور الاخوة
 (يؤتكم اجرهم ولا
 يسألكم اموالكم) جميعها
 من الزكاة المفروضة فيها
 (ان يسألكموا فيصفيكم)
 يبالغ في طلبها (تضلوا
 ويخرج) الجذل (اضفانكم)
 درس الاسلام (ها أنتم)
 يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في
 سبيل الله ما فرض عليكم
فصل في بيان
 جهنم خالدين فيها دائمين
 في النار (فبئس مشوى
 المتكبرين) منزل المتعظمين
 عن الاعيان بالكتب
 والرسول (وسيق الذين
 اتقوا) اطاعوا اربهم الى
 الجنة زمرا (فوحا فوجا) حتى
 اذا حاووا أي الحنة
 (وقضت اوباجا) وقد كانت
 مفتوحة قبل ذلك (وقال
 لهم - فترثا) خزان الجنان
 على باب الجنان (سلام
 عليكم) يسلمون عليكم
 بالتحية والسلام (طيبم)
 فزتم ونجوتهم ويقال طهرتم
 وطهرتم (عاد لهم) يعي

واختلف العلماء في حكم هذه الآية فقيل انما ناصحة لقوله تعالى وان جنوا السلم فاجن لها لان
 الله تعالى منع من الميل الى الصلح اذ لم يكن بالمسلمين حاجة الى الصلح وقيل منسوخة بقوله وان
 جنوا السلم فاجن لها وقيل هي محكمة والايمان نزلت في وقتين مختلفين في الاحوال وقيل ان قوله وان
 جنوا السلم فاجن لها مخصوص بقوم باغيهم والاخرى عامة فلا يجوز معاهدة الكفار الا عند
 الضرورة وذلك اذا عجزنا عن مقاومتهم نصف المسلمين وقد مضى هذا المعنى مستوفى اه
 (قوله وتدعوا) معطوف على المحذوم (قوله يفتح الدين وكسرهما) سبعين (قوله وانتم
 الاعلون) جملة حالية وكذا والله معكم اه سبعين (قوله لام الفعل) أي هي لام الفعل وأصله
 الاعلون يواو من الاولى لام الكلمة والثانية واو وجع المذكور السالم يقال تحركت الواو
 الاولى وانفتح ما قبلها فقايت الفا فالتى ساكنة حذف الالف وقوله القاهرون في نسخة
 الظاهرون (قوله ينقصكم) أي أو يفركم عنها أي الأعمال فهو من ورث الرجل اذا قتلته
 قتله لا أو نعت ماله أو من الورث وهو الانفراد وقيل كل من المغنيين يرجع للانفراد لان من قتل له
 قاتل أو نعت له مال فقد أفرد عنه اه سبعين وفي المختار وورثه حقه نعت له بالكره وورثا بالكره
 انما نصه وقوله تعالى وان تترك أعمالكم أي في أعمالكم كقوله لم دخلت البيت أي في البيت
 وأورثه فقه ومنه أو ترسلته أو ترفرسه وورثا وتورا أي اه وفي المصباح يقال ورث العدد
 وورث من باب وعد أفردته وأورثه بالالف مثله وورث الصلاة وأورثها حملتها وورثت زيدا
 حقه أثره من باب وعد انما ينقصه ومنه من نأته صلاة العصر فكأنها ورثا له وبالله
 ينصم ما على المفردة اه (قوله انما الحياة الدنيا للعالمين) أي باطل وغرور يعني كلف
 فتعكم الدنيا عن طلب الاخوة وقد علمتم أن الدنيا كلها للرب والاملا كان منها في عباداته
 عز وجل وطاعته والعباد يشغل الانسان وليس فيه منفعة في الحال ولا في المآل ثم اذا
 استعمله الانسان ولم ينش له شغاله المهمة فهو اللب وان اشغله عن مهمات نفسه فهو اللهو اه
 خازن (قوله ولا يسألكم اموالكم) أي لا يأمركم بأخراج جمعها في الزكاة بل يأمر بأخراج
 البعض قاله ابن عينة وغيره وقيل لا يسألكم اموالكم لنفسه أو لحاجة منه انما وانما يأمركم
 بالاتفاق في سبيله ليرجع ثوابه اليكم وقيل لا يسألكم اموالكم انما يسألكم امواله لانه ماله كلها
 وهو انتم باعطائها وقيل لا يسألكم محمد اموالكم اجماعا على تسليم الرسالة قل لا أسألكم عليه
 اجرا الا المودة في القربى اه قرطبي (قوله فيصفيكم) عطف على الشرط وتصلوا احوال الشرط
 اه سبعين (قوله يبالغ في طلبها) أي حتى يستأصلها فيجهدكم بذلك فالاحفاء المبالة وبلوغ
 الغاية في كل شيء يقال احفاء في المسئلة اذ لم يترك شيئا من اللحاح وأحفي شاربه استأصله اه
 حطاب (قوله ويخرج اضفانكم لدين الاسلام) أي احقادكم وينقصكم لدين الاسلام أي من
 حديث محبة الاموال بالحيلة والطبيعة ومن تفرع في حبيبه طهرت طوبته التي كان يسرها اه
 شغفنا (قوله هانته هؤلاء) أي انتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون وقوله تدعون استئناف مقرر
 لذلك اوصلة لهؤلاء على انه يعي الذين وهو بفتح نون الغزو وال كاه غيرهما اه يضاهي وقوله
 أي أنتم الخ اشارة الى ان هانته مكررة لتأكيدها كدخاله على المستند المخبر عنه باسم الاشارة
 وقوله الموصوفون أي بما نعتهم ان يسألكموا الخ فان الاشارة تفيد كالمترجمة في أوائل
 هم المخاطبون يعني ان هؤلاء المخاطبين هم الذين اذا سلوا لم يعطوا وانهم المقتضون وجلة
 تدعون الخ ليس تأنيدهم وقوله لا تحاد محمل معناها فان دعوتهم للاتفاق هي سؤال

(فَنَسَكُم مِّن يَّعْمَلُ وَمَن يَّعْمَلُ
فَأَنَّا يَمُنُّ بِعَمَلِهِ عَنْ نَفْسِهِ) يُقَالُ
يَمُنُّ عَلَيْهِ وَعَنْهُ (وَأَنَّهُ الْفَتَى)
عَنْ نَفْسِهِ (وَأَنَّهُ الْفَقْرَاءُ)
إِلَيْهِ (وَأَن تَتَوَلَّوْا) عَنْ طَاعَتِهِ
(يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ) أَيْ
يَجْعَلُهُم بِدَلِكُمْ (لَمْ يَلَا يَكُونُوا
أَمْثَالَكُمْ) فِي التَّوَلَّى عَنْ طَاعَتِهِ
بَلْ مَطْعَمٌ لَهُ عَزْوَاجٌ

• (سورة الفتح) •

مدينة سبع وعشرون آية

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)
إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ

الْخِصَابَ

الْخِصَابَ (خَالِدِينَ) دَائِمِينَ

مَقِيمِينَ فِيهَا لَا تَقْمُوتُونَ وَلَا

تُخْرَجُونَ مِنْهَا (وَقَالُوا) بَعْدَ

ذَلِكَ حَسْبُ عَلَوانَا كَرَامَةُ اللَّهِ

(الْجَدِيدَةِ) الْمُنْقَذَةِ (الَّذِي

صَدَقْنَا وَعَدَهُ) أَخْبَرْنَا وَعَدَهُ

(وَأَوْثَرْنَا الْأَرْضَ) أَثَرًا نَارِضَ

الْخِصَابَ (تَقْبُولُ) تَنْزِلُ (مِنَ

الْجَنَّةِ حَسْبُ فَتَنَاهُ) نَشْتَمِي

(فَرِحْنَا بِأَعْمَالِهِمْ) ثَوَابُ

الْعَامِلِينَ فِيهِ فِي الدُّنْيَا (وَتَرَى

الْمَلَائِكَةَ حَافِظِينَ) مُحَافِظِينَ

(مِنَ حَوْلِ الْعَرْشِ) يَسْجُدُونَ

بِحَمْدِهِ رِجْلَهُمْ بِأَمْرِ رَسُولِهِ

(وَقَضَى بَيْنَهُمْ) بَيْنَ النَّبِيِّينَ

وَالْأُمَمِ (بِالْحُجْرِ) بِالْبَدَلِ

(وَقَدْ) لَهُمْ عَدُوٌّ الْفَرَاغُ (مِنَ

الْحَسَابِ) قَوْلُوا (الْجَدِيدَةِ)

الشُّكْرُ لَهُ وَالْمُنَّةُ لَهُ (رَبِّ

الْعَالَمِينَ) سَيِّدِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ

عَلَى مَا فَرَّقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ

أَعْدَانَا وَهُوَ مُقَرَّبٌ لِّحَمِّهِ وَهُوَ

الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ

وَمِنَ السُّورَةِ الشَّيْءُ يَذْكُرُ

الْأَمْوَالُ مِنْهُمْ أَمْ شَبَابٌ وَمَحْصَلُ هَذَا الْأَعْرَابُ أَنَّ هَآأَنْتُمْ مَبْتَدَأُوهُ لَا خَيْرَ وَجَلَّةٌ تَدْعُونَ
مُسْتَأْنَفَةٌ وَهَذَا غَيْرُ أَعْرَابِ الْجَلَالِ وَمَحْصَلُ أَعْرَابِهِ أَنَّ أَقْتُمْ مَبْتَدَأُوهُ خَيْرُهُ وَهَذَا لَا مَعْنَى
مُعْتَرِضٌ بَيْنَ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ (قَوْلُهُ فَنَسَكُم مِّن يَّعْمَلُ) أَيْ وَمِنْكُمْ مَن يَمُودُ وَنَسَفَ هَذَا الْقَابِلُ لَانِ
الْمُرَادُ الِاسْتِدْلَالُ عَلَى الْفَعْلِ أَمْ خُطْبَةٌ وَمِنْ مَوْجُودٍ وَقَوْلُهُ وَمَن يَّعْمَلُ شَرْطَةٌ وَقَوْلُهُ فَأَنَّا يَمُنُّ
عَنْ نَفْسِهِ حَوَاطِ أَيْ فَأَنَّا يَمُنُّ بِهَا الْأَجْرُ وَالْثَوَابُ أَمْ قُرْبَى (قَوْلُهُ يُقَالُ يَمُنُّ عَلَيْهِ وَعَنْهُ) أَيْ
فَعْدَى يَمُنُّ وَعَنْ لَنْتَضِمْنَهُ مَعْنَى الْأَسْأَلُ وَالْتِمَسُّ أَمْ أَوَّلُ الْيُودُونَ السَّيِّئُ يَمُنُّ وَضَنْ
بِتَعْدِيَانِ عَلَى تَارِهِ وَمِنْ أُنْوَى وَالْأَجْرُ أَنْ يَكُونَ خَالِدًا مَعْدِيَةً مَعْنَى مَعْجَنِينَ مَعْنَى الْأَسْأَلُ
أَمْ (قَوْلُهُ وَأَن تَتَوَلَّوْا) هَذِهِ الشَّرْطَةُ مَعْقُوفَةٌ عَلَى الشَّرْطِيَّةِ قَبْلُهَا أَيْ قَوْلُهُ وَأَن تَتَوَلَّوْا الْخ
وَقَوْلُهُ لَمْ يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ كَلِمَةٌ لَّمْ لَدَلَّتْ عَلَى أَنَّ مَعْنَى خَلْفَهَا لَمْ يَسْتَعِدَّهَا الْمُحَاطَبُونَ لِتَقَارُبِ
النَّاسِ فِي الْأَحْوَالِ وَاشْتِرَاقِهِمْ فِي الْمَجَالِ إِلَى الْمَالِ أَمْ كَرَحَى (قَوْلُهُ أَيْ يَجْعَلُهُمْ بِدَلِكُمْ) يُشِيرُ بِهِ
إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ اسْتِدْلَالُ الذَّاتِ لَاسْتِدْلَالِ الْوَصْفِ كَمَا قَوْلُهُ يُوْ تَدْرِلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ فَيُوْ
كَمَا فِي الْكَشَافِ كَقَوْلِهِ وَأَنَّا يَمُنُّ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ أَمْ كَرَحَى (قَوْلُهُ بَلْ مَطْعَمٌ لَهُ) أَيْ بَلْ يَكُونُونَ
مَطْعَمًا لِّخِ وَفِي الْقَرَامِطِيِّ وَأَن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلُ دَوْمًا غَيْرَكُمْ أَيْ أَوْجَعُ مِنْكُمْ وَبِالْقَرْمِذِيِّ عَنْ أَيْ
هُوَ مَوْعَالُ فَلَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةُ وَأَن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ لَمْ يَكُونُوا
أَمْثَالَكُمْ قَالُوا وَمَن يَسْتَبْدِلُ شَيْئًا وَكَانَ لِمَنْ حَسِبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَضْرَبَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَا لِمَنْ قَالَ هَذَا وَأَمَّا هَآأَنْتُمْ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ لَوْ كَانَ الْأَمَانُ
مَنْطُوبًا بِأَثَرِ الْتَوَلَّوْا رِجَالٌ مِّنْ فَارَسٍ وَقَالَ الْحَسَنُ هُمُ الْبُغْهَمُ وَقَالَ عِكْرَمَةُ هُمُ فَارَسٌ وَالرُّومُ وَقَالَ
الْحَسَنُ الْأَعْدَاءُ هُمُ مِنْ جَمِيعِ أَجْنَاسِ الْأَعْجَامِ أَحْسَنُ دِينًا وَلَا كَانَتْ مِنْهُمْ الْعَالِمَا بِالْأَفْرَسِ
وَقِيلَ لَهُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ وَهُمْ لَا فَصَارَ قَالَهُ مَرْجِيحُ بْنُ عُبَيْدٍ وَكَذَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُمُ الْأَنْصَارُ وَعَنْهُ
أَنَّهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَعَنْهُ هُمُ النَّبِيُّونَ وَقَالَ يَحْيَى هَدَاهُمْ مِنْ شَاهِدٍ سَاطِرِ النَّاسِ وَحَكَى عَنْ أَيْ
مَوْصِي الْأَشْعَرِيِّ لَمْ يَلْزَمَتْ هَذِهِ آيَةٌ فَرِحَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ هِيَ أَحَبُّ
إِلَى مِنَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَمْ

• (سورة الفتح) •

سَبَبُ زَوَلِّهَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ حَرَجَ بِأَنْفِ وَأَرْبَعًا مِّنْ أَهْلِهَا قَاصِدِينَ
مَكَّةَ لِاعْتِمَارِ قَاحِرٍ مَّا بِالْعَمْرِ مِنْ ذِي الْخَلِيفَةِ وَسَاقَى إِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعِينَ يَدَةً هَذَا بِالْعَمْرِ
وَسَاقَى الْقَوْمِ سَبْعًا مَائَةً قَلْبًا وَصَلُّوا الْحَدِيدَةَ وَهِيَ قَرِيبَةٌ يَمُنُّ أَوْ يَمُنُّ مَكَّةَ مَرَّةً فَتَعْمَلُ الْمُشْرِكُونَ
مِنْ دُخُولِ مَكَّةَ وَصَالِحُهُمْ عَلَى أَنْ يَأْتِيَ فِي الْعَامِ الْقَابِلِ وَبَدَلُهَا وَبَقِيَتْ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فَهَقْلُ
هُوَ أَهْلُهَا هُنَا بِالْحَقِّ وَبَقِيَتْ مَسَاقِيهِمْ مِنَ الْحَدِيدِ ثُمَّ رَجَعُوا بِأَعْلَانِهِمْ وَبَقِيَ لَهَا هُمُ الْخَزَنُ
وَالْكَاثَةُ فَأَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَدْعُوَ وَأَدْعَاةَ الْخَزَنَةِ عَنْهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَهُوَ سَائِرُ الْفَرَجِ وَهُوَ
يَكْرَاهُ الْقِيمَ وَهُوَ رَادَّ أَمَامَ عِفَّانِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ قَضَائِمَنَا إِلَى آخِرِ السُّورَةِ فَقَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ أَنْزَلَ عَلَى الْقَلْبِ سُورَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلْتُ عَلَيْهِ الْعَمْرُ ثُمَّ قَرَأَ إِنَّا
فَتَحْنَا لَكَ قَضَائِمَنَا وَفِي رَوَايَةٍ لَقَدْ أَنْزَلَ عَلَى آتِيهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا ثُمَّ قَرَأَ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ
قَضَائِمَنَا فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ هُنَا بِرَأْيِكَ بَارِسُوا اللَّهُ أَتَقْدِرُونَ لَكَ مَا يَفْعَلُ بِكَ فَإِنَّا فَعَلْنَا بِشَا
فَفَرَزْتُ عَلَيْهِ لِدُخُولِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ حَتَّى لَا يَخْفُوا عَظْمًا
أَمْ خَازَنَ (قَوْلُهُ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ) فَتَحَ الْبَلَدَ بِعِبَارَةٍ عَنِ الْفَتْحِ عَنُوهُ أَوْ مَعْلَى بِخَرَجٍ أَمْ دُونَهُ فَانْه

قضينا بفتح مكة وغيرها
المستقل عنوة بجهادك
(فصاحبنا) بيشاظهارا
(ليغفرلك الله) بجهادك
(ما تقدم من ذنبك وما
تاخر) منه

فيم المؤمن وهي كلها مكة
آياتها اثنتان وعشرون آية
وكلماتها ألف ومائة وتسع
وتسعون وحرفها أربعة
آلاف وتسعمائة وستون

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وبإسناده عن ابن عباس
في قوله جل ذكره (حم)
يقول قضى أبو بين ماهو كاش
اليوم القيامة يقال قد تم
اقسم به (تنزيل الكتاب)
ان هذا القرآن تنزيل (من
الله العزيز العليم) على محمد
عليه السلام العزيز بالقمة
ان لا يؤمن به الطمع بن
آمن به وبن لا يؤمن به
(غافر الذنب) لمن قال
لا اله الا الله (وقابل التوب)
من تاب من الشرك (شديد
العقاب) لمن مات على
الشرك (ذي العاقل) ذي
المن والفضل والقي بقي
ذالمن والفضل على من
آمن به وذا القبي على من
لا يؤمن به (لانه) يفعل ذلك
(الاهواله المصير) مصير
من آمن به ومصير من
لم يؤمن به (ما يجادل في
قوله تلك السنان هكذا في
نسخة المؤلفات والظاهر انك

السنان ان

مادام لم يظهر فيه فهو مطلق مأخوذ من فتح باب الدار واسناده الى نون العظمة لاسناد افعال
العباد الى تعالى خلقا ويجادا اه اوالسعود (قوله قضينا) أي حكمنا في الازل بفتح مكة
وغیرها كغیر وحین والطائف وقوله المستقل نعم لا ففتح وهذا جواب عما قال ان الامة
نزلت في الطريق حين رجوعه من المدينة عام ست ومكة لم تكن ففتحت انذاك فكيف قال
قضينا بلفظ الماضي وحاصل الجواب ان المراد بفتحنا قضينا في الازل ان مكة ست فتح بعد المدينة
فالماضي على حقيقته اخبارا عن القضاء الازل وبعضهم اجاب بانه بمعنى المضارع اه شيعتنا
وعبارنا له صاوي هذا وعد بفتح مكة والتعبير عنه بالماضي لتعقيقه او وعد بما اتفق له في تلك
السنه كفتح خيبر وذلك او هذا اخبار عن صلح المدينة وانما هما في حاله كان بعد ظهوره
على المشركين حتى سألوا الصلح فكان سببا لفتح مكة وتفرغ به رسول الله صلى الله عليه وسلم
لسائر العرب فغزاهم وفتح مواضع وأدخل في الاسلام خلقا عظيما ووعى هذا ففتح قضينا وجدنا
للكسب الفتح وذلك السبب هو صلح المدينة فانه هو السبب في فتح مكة وقيل النسخ بمعنى القضاء
أي قضينا لك ان تدخل مكة من قابل انتهت مع بعض تصرف وفي القرطبي اختلف العلماء
في هذا الفتح فالذي في البخاري انه صلح المدينة قال موسى بن عبيدة قال رجل عند منصر فهم
من المدينة ما هذا الفتح لقد صدقنا عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل هو اعظم
الفتوح قد رضي المشركون ان يدعوك عن بلادهم بالراح ويسألونك القضية ويرغبوا اليك
في الامان وقد رآوا منكم ما كرهوا وقال النبي في قوله انما فتحنا لك فتحا مبينا هو فتح المدينة
لقد اصاب فيه ما لم يصب في غزوة غيرها غفرا لله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو يرجع بيعة
الرضوان واطعموا ماخل خيبر وبلغ الهدى محله وفلهرت الروم على فارس ففرحت المؤمنين
بظهور اهل الكتاب على الجوس وقال الزهري لقد كان فتح المدينة اعظم الفتوح وذلك ان
النبي صلى الله عليه وسلم جاء اليها في ألف وأربعمائة فلما وقع الصلح مضى الناس ببعضهم على بعض
وعلموا وسمعوا عن الله فصاروا احد الاسلام لا يمكن منه فقامت تلك السفنات الا المسلمون
قد جاءوا الى مكة في عشرة آلاف وقال مجاهد الوقي هو فتح خيبر والاول قول الاكثرو خيبر
انما كانت وعدا وعدوه على ما بان في سياقه في قوله سيقول الخلفون اذا انطلقت وقوله وعدكم الله
مفاتيح كثيرة تأخذونها فعمل لسك هذه انتهى (قوله عنوة) هذا ذهب الى حنيفة ومذهب
الشافعي انهم افقت صلحا وعسيرة المنهاج وفتحت مكة صلحا قال الرمي في شرحه كجادل عليه
قوله تعالى ولو فاتكم الذين كفروا اهل مكة وقوله وهو الذي كف ايدهم عنكم وايدكم
عنهم يبطل مكة وانما دخلها صلى الله عليه وسلم متأهبا لقتال خوفا من غدرهم وفتحهم للصلح
الذي وقع بينه وبين ابي سفيان قبل دخولها وفي البيهقي ان اسفلها فتحته خالد عنوة واولاها
قصة الزبير رضي الله عنهم صلحا ودخل صلى الله عليه وسلم من جهته فصار الحكم له وبهذا
يجمع الاخبار التي طاهرها التعارض اه (قوله بجهادك) متعلق بقول الشارح بفتح مكة
وهذا جواب عن اراد حاديه ان الفتح مسند لله فهو من افعاله فكيف يرتب عليه قوله
ليغفرلك الله والمغفرة لا تخص انما تكون لاحل شيء من افعاله لامن افعال غيره وحاصل
الجواب ان الفتح وان كان فعلا لله لكنه لما ترتب على فعل النبي صلى الله عليه وسلم وهو الجهاد
صحيح ان يرتب عليه أي على الفتح المغفرة التي صلى الله عليه وسلم اه من حواشي البشاي
(قوله ليغفرلك الله) الانتفات الى اسم الذات المستنبت لجميع الصفات كالغفر والانعام

لترغب امتك في الجهاد
وهو مؤول لصحة الانبياء
عليهم الصلاة والسلام
بالدليل الصقلي القاطع من
الذنوب واللام للغة الغاية
فقد حولها مسبب لاسب
(و يتم) بالفتح المذكور
(تتمه) انعامه (عليك
وبه يدك) به (مرابطا)
طريقا (مستقيما) يبتذل
عليه وهو دين الاسلام
(و ينصرك الله) به (نصرا)
عزيزا) ذا عز لا زال معه
(هو الذي) انزل السكينة
الطمانينة (في قلوب المؤمنين
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم)
~~آيات الله ما كذب به محمد~~
عليه السلام واقرآن (الا
الذين كفروا) باقه اهل مكة
(فلا يفركنهم في البلاد)
فلا تغتر بما يجد فيدها منهم
ويجمعهم في الاسارى بالعدا
فانهم ليسوا على شيء (كذب
قلوبهم) قبل قومك (قوم
نوح) قوما (والاخراب)
الكفار (من بعدهم) من
بعد قوم نوح كذبوا الرسل
كما كذب قومك (وهبت
كل امة برسولهم لباخذوه)
اراد كل قوم قتل رسولهم
(وجادلوا بالباطل) خاصوا
الرسل بالشرك (البحضوا
به الحق) ليطولوا بالشرك
الحق ما جاهد به الرسل
(فاخذتهم) ما قبضتهم عند
التكذيب (فكففت كان
عقاب) انظر يا محمد كيف

والنصر لاجل الاشعار بان كل واحد من الامور الاربعة الداخلة تحت لام الغاية صادرة
تعالى من حقيقة غير الحقيقة الاخرى مقرب على صفة من صفاته تعالى اه او السوء ففجرة
الذنوب من حيث انه تعالى غفار وهذا امر الصراط من حيث انه هاد وهكذا ويجمع الكل
لفظا الله فانه اسم للذات المستجمع لصفات اه شخشا (قوله لترغب امتك) علة ترتب الغفران
على التفتح اى انما يرتب عليه غفران الذنوب لترغب امتك فيه اه شخشا (قوله وهو مؤول) اى
بأنه من باب حنات الارباب سأت المقربين قاله شيخ الاسلام ذكر بالانصارى في شرحه على
الطوالع وقيل معنى الغفران الاحالة بينه وبين الذنوب فلا يصدر منه ذنب لان الغفر هو الستر
والستر اما بين المبدؤ والذنب او بين الذنب وعقوبته فاللاثنى هو بشار الانبياء الاول والاثنى
بالام الثاني قاله البرماوى او هو مبالغة تركيد يضرب من ليقام ومن لا يقام مع ان من لا يقام
لا يكون ضربه اه كرخى (قوله من الذنوب) اى منتهىها وكبرها واعداءها وسوء ما قبل النبوة
وبعد ما اه شخشا (قوله للغة الغائية) اى لا لمباغتة لانه تعالى لا يبعثه شئ على شئ اه شخشا
(قوله لاسب) السب ما مناص الحكم اليه كالزوال لوجوب الظهور والخبرة ليست كذلك
كما هو مقرر في محله اه كرخى وفي الخطيب واختلفت اقوال المفسرين في معنى اللام في قوله
تعالى لا يخفرك الله فقال البضاوى علة للفتح من حيث انه مسبب عن جهاد الكفار والسبى
في اعلاء الدين وازاحة الشرك وتكميل النفوس الناقصة وقال البنوى قيل اللام لام تى
ومعناه انا فقط ذلك فقام بنا لى يجمع لك مع المغفرة تمام النعمة في التفتح وقال الجلال المحلى
اللام للغة الغائية فقد حولها مسبب لاسب وقال بعضهم انها لام القسم والاصل لغفران
فكسرت اللام وتشديد بالام كى وحذف النون ورد هذا بان اللام لا تكسر ويانها لا تنصب
المضارع قال ابن عادل وقد يقال ان هذا ليس بنصب وانما هو بقاء للفتح الذى كان قبل فون
التوكيد بقى ليدل عليها وانكسر هذا قول مردود وقال الزمخشري فان قلت كيف جعل فتح
مكة علة للمغفرة قلت لم يجعل علة للمغفرة وانكسر علة لاجتماع ما عدا من الامور الاربعة وهى
المغفرة وانعام النعمة وهذا امر الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قال بصركم ذلك ففتح مكة
ونصركم على عدوك لنعمة لا تزل الدارين واغراض العاجل والاجل ويجوز ان يكون فتح
مكة من حيث انه جهاد للعدو وسبب للمغفرة والثواب اه قال ابن عادل وهذا الذى قاله مخالف
لظاهر الآية فان اللام الداخلة على المغفرة فتكون المغفرة علة للفتح والفتح علة لما كان ينبغي
ان يقول كيف جعل فتح مكة مفعلا بالمغفرة ثم يقول لم يجعل مفعلا اه وقيل غير ذلك والاسلم
ما قصر عليه الجلال المحلى اه يحرفه (قوله بالفتح المذكور) هو فتح مكة وغيره مما جهادك
اه (قوله ويهديك صراطا مستقيما) اى فى تبليغ الرسالة واقامة مواسم الرسالة اه ببضاوى
اى فلهذا يبعثه حققتها فلا حاجة الى ما قبل من ان المراد باده الاعتماد والاثبات عليه
اه شهاب (قوله ذا عز) جواب عما يقال كيف اسند العزيز الى ضمير انصر مع ان العزيز من
له النصر وتقرير الجواب ان صفة فصل هنا للنية فالعزيز معنى ذو العزة فانه يصر اذا عزمه
لاذل فيه وكونه ذا منعة عنه عن ان يصيبه سوء ومكره فاستاده العزيز بهذا المعنى الى ضمير
النصر حقيقة اه زاده (قوله في قلوب المؤمنين) وهم اهل الحديث بعد ان دهمهم فيما امن
شأنه ان يزعم الذنوب ويزبغ القلوب من صد الكفار ورجوع الصابى دون بلوغ همسود
فلم يرجع احد منهم عن الايمان بعد ان هاج الناس وزلوا حتى عزمهم انه فاروق ومع وصفه

في الكتب السابقة بأنه قرن من حديث الظن بغيره وكان عند المصدق من القدم الثالث
والاصل الرابع من عليه أنه لم يسبق ثم تبين أن الله سبحانه اه خطيب وفي المواهب قال في فتح
الباري قال في رواية البخاري فقال عمر بن الخطاب فأنبت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ألسنت
نبي الله حقا قال بل قلت السنان على الحق وعدونا على الباطل قال بل قلت فلم تعطى الدنيا في
ديننا إذا قال في رسول الله وأولست أعصيه وهو ما صرى قلت أولست كنت تحب ديننا أناسا في البيت
فتطوف به قال بل أنا أخبرتك أنا ناسه العام قلت لا قال فانك أنته وتطوف به قال فأنبت أبا
بكر فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقا قال بل قلت السنان على الحق وعدونا على الباطل قال
بل قلت فلم تعطى الدنيا في ديننا إذا قال أيها الرجل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلبس
بعضى ربه وهو ما صرى فاحسبك بفرزه بفتح العين وسكون الراء أي عسل بامره ولا تخافه فوافقه
انه على الحق قلت أولست كان يهتدنا أناسا في البيت فتطوف به قال بل أنا أخبرك أنا ناسه
العام قلت لا قال فانك أنته فتطوف به قال العلاء لم يكن سؤال عمر عصى الله عنه وكلامه
المذكور شككنا بل طلب الكشف ما خفي عليه وحشاني اذلال الكفار وظهور الاسلام كما عرف
في خلقه وقوته في نصرة الدين واذلال الباطلين وأما جواب ابن بكر لم مرضي الله عنه مما عجل
جواب النبي صلى الله عليه وسلم فهو من الدلائل الظاهرة على عظيم فضله وبارع علمه وزيادة
عرفته وسرجه وزادته في ذلك على غيره اه (قوله بشرايع الدين) متعلق بما نزل وأمتلئ قوله
مع ايمانهم بمخوف أي بالله ورسوله اه شيخنا (قوله والله جنود السموات والأرض) في جنود
السموات والأرض وجوه الاول أنهم ملائكة السموات والارض الثاني أن جنود السموات
الملائكة وجنود الارض الحيوانات الثالث أن جنود السموات مثل المصافعة والمصيدة والمهاجرة
وجنود الارض مثل الزلازل والنفث والفرق وتعود ذلك اه خازن (قوله لفعل) أي لم يكن له
يفعل بل أنزل السكينة على المؤمنين لم يكون اهلا كما عهد الله بهم فليكون لهم الثواب اه
خطيب (قوله متعلق بمخوف أي أمر بالجهاد) فيه رد على من قال انه متعلق بفهمنا أي لا يصح
على أن لا يغير عتاق بفهمنا لأن الفعل لا يدل على حرق جو معناه واحد من غير عطف أو بدل أو
توكيد وفيه أيضا بعد من جهة المعنى وعلى من يقول انه متعلق بقوله ليداروا وجه الزمان يذهب
مضطوف على لغز ولا يشاء أن يكون ازدياد الايمان على انه ذب المناققين وقال أبو حيان
والازدياد لا يكون سيما تذهب الكفار وأوجب بأنه ذكر الكون من مضمود المؤمنين كأنه قيل
بسبب ازديادهم في الايمان بدخلكم الجنة وذهب الكفار من يابدي في الدنيا اه كرخي (قوله)
وبكر عنهم سائرهم أي يظلمها ولا يظهرها وتقدم الادخال في الذكر على التذكير مع أن
الترتب في الواحد على العكس للارادة الى بيان ما هو المطلوب الاعلى اه كرخي (قوله وكان
ذلك) أي المذكور من الادخال والتكفير اه مضار و عندنا حال من فوزا لانه صفة له في
الاصل فلما تقدم عليه صار حاله أي كما شاع عند الله أي في علمه وقدرته ووجهه وكان الخ اعتراض
مقرر لما قبله بين المطوف وهو يذهب الخ والمطوف عليه وهو يدخل المؤمنين الخ اه شيخنا
(قوله ويذهب المناققين) فقدمهم على المشركين لانهم كانوا أشد على المؤمنين ضررا من الكفار
المجاهدين لان المؤمن كان يتوق الجاهل ويخاط المناققين لفته ايمانه وكان يغشى اليه سره
اه خطيب وفي القروطي وبه ذب المناققين والمناقات والمشركون والمشركا أي بأعمال
الهموم اليهم بسبب علو كمالهم وبأن يسلط النبي صلى الله عليه وسلم عليهم قتلا وأمر

فمنها آمنوا بهامنها الجهاد
(قوله جنود السموات
والارض) فلو أراد نصر دينه
بغيركم لفعل (وكان الله عليما)
بمخلفه (حكيم) في صفة
أي لم يزل متصفا بذلك
(لبدخل) متعلق بمخوف
أي أمر بالجهاد (المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري
من تحتها الأنهار خالدين فيها
وبكر عنهم سائرهم وكان
ذلك عند الله فوزا عظيما
ويذهب المناققين والمناقات
والمشركين والمشركات
الظالمين بالله

كان عقوبتي عليهم عند
التكذيب (وكذلك) هكذا
(حقت) وحيث (كأن ذلك)
بالعذاب (على الذين كفروا)
بالرسول (أنهم أصحاب النار)
أهل النار في الآخرة (الذين
يحملون العرش)
الرحمن وهو الله وبروهم
عشرة أجزا من الملائكة
الجملة (ومن حوله) من
الملائكة (يسبحون بحمد
ربهم) بأمرهم (ويؤمنون
به) وهم يؤمنون بالله
(ويستغفرون) بدعون
(الذين آمنوا) بمحمد عليه
السلام والقرآن ويقولون
(ربنا) ياربنا (وسعت كل
شيء) ملأت كل شيء
نعمه (وعلمنا) عالم أنت بكل
شيء (يا ذا الجلال والإكرام)
الشريك (واتبعوا سبيلك)

ظن السوء) فمفعول السوء
 وضمها في المواضع الثلاثة
 ظنوا أنه لا ينصرف مجدا على
 الله عليه وسلم والمؤمنين
 (عليهم دائرة السوء) بالذل
 والمذاب (وغضب الله
 عليهم ولعنهم) ابد هم
 (وأعد لهم جهنم وساءت
 مصيرا) أي مرجعا (وقه
 جنود السموات والأرض
 وكان الله عز ورا) في ملكه
 (حكيم) أي لم يزل متمصفا
 بذلك (أنا أرسلناك شاهدا
 على امتك في القسامة
 ومبشرا لهم في الدنيا
 بالجنة (ونذيرا) مذكرا
 مخوفا فيهم بمن عمل سوءا
 بالناظر (ليؤمنوا بالله ورسوله)
 بالباء والتاء فيه وفي الثلاثة
 بعده (وبعزوه) ينهروه
 وقرئ برأين مع القوقاسية
 (وبوقروه) ينظموه ويضربونها
 لله (أرسلوه) (وبسجوه)
 أي آله (بكرة وأصيل)
 بالفتحة والعش (ان الذين
 ساءلونك)

سواءونك

سواءونك

سواءونك

سواءونك

سواءونك

سواءونك

سواءونك

سواءونك

سواءونك

سواءونك

سواءونك

سواءونك

سواءونك

سواءونك

واسترقا فالظانين بالله ظن السوء يعني ظنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرجع الى الدنيا ولا
 احدا من اصحابه حين تخرج الى الدنيا بعدة واقام المشركين يستأصلونهم كما قال بل لننقم من ان
 ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وقال الخليل وسيسوبه السوء هنا القصد عليهم دائرة
 السوء في الدنيا باقتل والسي والاسرو في الآخر تصحيمه اه (قوله ظن السوء) الاضافة فيه
 ليست من قبيل اضافة الموصوف الى صفة انها غير جائزة عند البصريين لان الصفة
 والموصوف عبارة عن شي واحد فادفاعة واحدة مما الى الآخر اضافة الشيء الى نفسه بل السوء
 صفة للموصوف مذكور أي ظن الامر السوء مخفف المضاعف اليه واقفيت صفة مقابلة اه من بعض
 حواشي البضاوي (قوله يرفع السبعين وضمها) فالضم معناه العذاب والمزجاة والشر والقبح معناه
 الذم كما اشار اليه في التفسير اه كثر في البضاوي والقبح والضم افتتان غير ان المفتوح
 غلب في أن يضاد الله ما اراد دمه والمعصوم يحرم الشكر وكلاهما في الاصل مصدر اه
 (قوله في المواضع الثلاثة) أي هذين والثالث قوله ولننقم ظن السوء وهذا سبق قلم من التارخ
 وموافق ان يقول في الموضع الثاني اذا الموضع الاول والثالث ليس فيهما الا القبح بانفاق السبعة
 اه شيخنا (قوله عليهم دائرة السوء) اما اخبار عن وقوع السوء بهم اودعاء عليهم والدائرة
 مصدر بزنة اسم الفاعل او اسم فاعل من دار بدورهم به عابدة الزمان أي حادثته اه شهاب
 وبعبارة زاده الدائرة في الاصل عبارة عن الخط المحيطة بالمرصع كثر استعملت في الحادثة
 المحيطة بمن وقعت عليه الا أن كثر استعمالها في المكره والاضافة في دائرة السوء من اضافة
 العام للخاص فحق البيان كما في خاتم فضة والمعنى اكذب الله ظنهم وقلب ما يظنون به بالمؤمنين
 عليهم بحيث لا يخطاهم ولم يظفروا بالنصر ابد انتهت (قوله وغضب الله عليهم) معطوف
 على عليهم دائرة السوء عطف فعلة على اممية اه شيخنا (قوله والله جنود السموات
 والارض الخ) ذكره سابقا على أن المراد به المبر لا المخرى لوقفات يفتضح حكمته فلذلك
 ذله بقوله عليهم ما حكمنا وهذا اريد به التهديب بانهم في قسمة قدرة المنتقم فلذلك ذله بقوله
 عز ورا حكمنا فلا تكرر وقيل ان الجنود جنود رحمة و جنود عذاب والمراد هنا الثاني ولذا
 تعرض لوصف العزة الدال على القلة فتأمل اه شهاب وبعبارة الخازن ونقلت قال في الآية
 الاولى وكان الله عليهم ما حكمنا وقال في هذه وكان الله عز ورا حكمنا فيما معناه قلت لما كان
 في جنود السموات والارض من هولاء رحمة ومن هولاء عذاب وعلم الله ضعف المؤمنين ناسبان
 يكون خاتمة الآية الاولى وكان الله عليهم ما حكمنا وما بالغ في تعذيب الكافرين والمنافقين وشدة
 ناسبان يكون خاتمة الآية الثانية وكان الله عز ورا حكمنا فلهو كونه ليس الله عز ورا يذري
 انتقام وقوله اخذناهم اخذ عذرا ثم قدر انتمت (قوله أنا أرسلناك الخ) هذا انشراحه تعالى
 عليه صلى الله عليه وسلم حيث شرفه بالرسالة ووجهه الى الكافة هذا على افعال امته اه
 خازن (قوله على امتك) أي بالاطاعة والعصيان (قوله ليؤمنوا بالله) متعلق بارسلناك وبعبارة
 الخطيب بين تعالى فائدة الاشارة بقوله ليؤمنوا بالله الخ (قوله بالباء والتاء) سبحانه
 (قوله وقرئ) أي شاذ (قوله وضمير الله) الاظهر من الاحتمالين اولهما انه يكون الضمائر
 على وتيرة واحدة اه شيخنا (قوله ان الذين ساءلونك الخ) لما بين تعالى انه مرسل بين ان معزته
 وقدره عند الله بحيث يكون من بابه موزع فقد بان مع الله حقيقة لان من بابه عليه السلام على
 أن لا يغرن موضع القتال الى أن يقتل أو يفتح الله لهم وان كان يعذب ببعثه رسلا رسول ظاهرا

بسمه الرضوان بالحدیث
 (انما یسعون الله) هو نعو
 من بطع الرسول فقد اطاع
 الله (بدالله فوق ایدیهم)
 التي یسعون بها التي اى هو
 تعالى مطلع على مبادیهم
 فیهازهم علیها (فی نکت)
 نقض البیعة (فانما نکت)
 المیثاق) ادفع عنهم عذاب
 یوم القیامة (ومن نق
 السیئات) ومن دفع
 عنه العذاب (یومئذ) یوم
 القیامة (فقد رحمت)
 غفرت له وعظمته وعظمته
 (وذلك) الغفران والرفع
 (هو الفوز العظيم) النجاة
 الوافرة فازوا بالبیعة ونجوا
 من النار (ان الذين كفروا)
 بالله وبالکتاب والرسول
 اذادخلوا النار بقول کل
 واحد منهم مقتل بانفسی
 (یسادون) قضا یرسم
 الملائكة (لقت الله) فی
 الدنيا (اکبر من مقتکم)
 أنفسکم) الیوم فی النار (لذ
 تدعون الى الامان
 فیکفرون) یقتدون (قالوا)
 یعنی الکفار فی النار (ربنا)
 یاوبنا (امتنا اثنتین) مرتین
 مرة بقیض ارواحنا ومرة
 بعد مامانا منکر ونکبر
 فی القیور (واحبیتنا اثنتین)
 مرتین مرة قبل ان نسألنا
 منکر ونکبر فی القیور
 ومرة للمیث (فاغترفتنا)
 فآقرنا (لذقونا) بشرکتنا
 ویمردنا من ذلك (فهل الی

لکن انما قصد بها صدقة رضا الرحمن وثوابه وجنته صحت المعاهدة المذكورة بالمبايعة التي
 هي مبادلة المال بالمال تشييم لها بالمبايعة في اشتغال كل واحد منهم على معنى المبادلة لان
 المعاهدة ايضا مشتملة على المبادلة بين الترام الثبات في محاربة الكافرين وبين ضمانه عليه
 السلام رضات الله تعالى عنهم واثابته اياهم بخيرات النعيم في مقابلة ذلك الثبات فاطلق اسم
 المبايعة على هذه المعاهدة على سبيل الاستعارة ثم لما كان ثواب ثباتهم في الحرب انما يصل
 اليهم من قبله تعالى كان المقصود من المبايعة معه عليه السلام المبايعة مع الله فانه عليه السلام
 مقبر ولما جعلت المبادلة مع الرسول مبايعة مع الله وشبهه تعالى بالمبايع انبث له ما هو من لوازم
 السائق حقيقة وهو الداعي طريق الاستعارة التخييلية اه زاده يعني ان في اسم الله اسما عاردا
 بالكتابة والبدن تخيل مع ان فيه اعضاء مشاكلة لكرامه ابدى الناس اه شهاب فلتخيل ان
 في هذا التركيب استعارة تصريحية بعبية في الفعل ومكة في الاسم الكريم وتخييلية في اثبات
 البدل وفيه معناه كلفة في مقابلة بدنه بايديهم وفي الخازن وأصل البيعة العقد الذي يقفده الانسان
 على نفسه من بذل الطاعة للامام والوفاء بالعهد الذي التزمه له والمراد منه البيعة بالبيعة
 الرضوان بالحدیث وهي قرينة ليست كبيرة فيها وبين مكة اقل من مرحلة أو مرحلة صحت
 هناك وقد جاء في الحديث ان الحدیث بية ثر قال مالك هي من الحرم وقال ابن القصار بعضها
 من الحل ويحوز في الحدیث القنفذ والتشديد والضعف اضعف وعامة المحدثين يشددونها
 روى الشيخان عن يزيد بن عبيد قال قلت لاسلمة بن الاكوع على اى شئ يابيعهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال على الموت وروى مسلم عن معقل بن يسار قال لقد رآني يوم اشجرة والنبي
 صلى الله عليه وسلم يابيع الناس وانا رافع غصنهما من غصنهما عن راسه ونحن اربع عشرة مائة
 قال لم يابيعه على الموت ولكن يابيعنا على ان لا نفرق بين العلماء ولا منافاة بين الحديثين وهما هما
 صحيح يابيعه جماعة منهم سلمة بن الاكوع على الموت فلا يزالون يقاتلون بين يديه حتى يقتلوا او
 ينتصروا او يابيعه جماعة منهم معقل بن يسار على ان لا نفرقوا اه (قوله بسمه الرضوان) صحت بذلك
 لقول الله فيها لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك الآية اه شهاب (قوله هو نحو من بطع
 الرسول الخ) اى نحو من حيث ان معنى هذا مرجع لذلك واشاره الى انه تعالى مقترن عن
 الجوارح وانما المعنى ان عقد المشاق مع الرسول كعقده مع الله من غير تفاوت بينهما كقوله
 من بطع الرسول فقد اطاع الله اه كرتي (قوله اى هو تعالى مطلع اى الخ) اشار به الى ان اطلاق
 البدل على الله من قبل المشاكلة وان المعنى المراد هو ما ذكره قال السدي كانوا يأخذون بيد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبايعونه ويد الله فوق ايديهم في المبايعة وذلك لان المتبايعين
 اذا مآد أحدهما يد الى الآخر في البيع وبينهما ثالث يفتح يده على يديهما ويحفظهما الى أن
 يتم العقد ولا يترك أحدهما يد الاخرى يلزم العقد ولا يتفاديهان فصار وضع اليد فوق الايدي
 سببا لحفظ البيعة فقال يد الله فوق ايديهم اى يحفظهم على البيعة كما يحفظ المتوسط ابدى
 المتبايعين اه حطوب في التكرى قوله اى هو تعالى مطلع على مباديهم يعني لما وعبت
 المشاكلة بين قوله ان الذين يبايعونك وبين قوله انما يبايعون الله في عليا قوله يد الله فوق
 ايديهم على سبيل الاستعارة التخييلية تقيما لمعنى المشاكلة وهو كما ترشح للاستعارة اى اذا كان
 الله مابيعا ولا يد السباع كما تعرف واشتهر من الصفقة باليد فنقبل له البدلنا كد معني المشاكلة
 والاغسل جنبه الاودس عن الجارحة هذا هو المراد من قول صاحب المفتاح واما حسن

يرجع وبال نفقته (على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتاه) بالياء والنون (أبرأ عظماء يقول لك الخلفون من الأعراب) حول المدينة أى الذين خلفهم الله عن هجرتك لما طلبتم ليضر جوامعك إلى مكة خوفا من تعرض قريش لك عام الحديبية اذار جئت منها (شئنا أمواتا وأهلونا) عن الخروج معك (ناستغفركم) الله من ترك الخسروج معك قال تعالى مكذب لهم يقولون بالهتفهم) أى من طلب الاستغفار وما قبله (ما ليس في قلوبهم) فهم كاذبون في اعتذارهم (قل فن) استفهام بمعنى التثنية أى لأحد (والكلم من الله شأنا) أراد بكم ضرا) بفتح الضاد وضها (أو أراد بكم نقابل كان الله عما تعملون خبيراً) أى لم يزل متصفا بذلك (بل) في الموضعين للانتقال من غرض إلى آخر (ظنتم أن لن نقبل الرسول والمؤمنون) رجوع إلى الدنيا (من قبل) من جهة فتؤمن بل يقول الله قسم (ذلكم) العذاب في النار والموت (بأنه) إذا دعى الله وحده) إذا قبل لكم قولوا لا اله الا الله (كفرتم) هتفتم (وان) يشرك به الا وثان

الاستعارة التخييلية فإن تكون تابعة للكتابة ثم اذا انضم اليها المشاكاة كانت احسن واحسن وظاهر المراد لفظ التخييل الواقع في كلامهم التشيل رعاية للادب وقوله انما يسمعون الله خبران ويد الله مبتدأ وما بعده اندر والجملة خبرية خزانة احوال من ضمير الفاعل في يسمعونك أو مستأنفة اه وفي القرطبي يد الله فوق أيديهم قبل المعنى يده في الثواب فوق أيديهم في الوفاء ويده في المنة عليهم في الهداية فوق أيديهم في الطاعة وقال الكلبي معانعة الله عليهم فوق ما صنعوا من البعة وقال ابن كيسان قوة الله ونصرته فوق قوتهم ونصرتهم اه (قوله يرجع وبال نفقته الخ) اشار به إلى تقدير مضافين في الضمير المستتر في نكثت اه شئنا (قوله بالياء والنون) سمعتك (قوله أبرأ عظماء) هو الجملة (قوله يقول لك الخلفون الخ) لما ذكر تعالى أهل بيعة الرضوان واضافهم إلى حضرة الرحمن ذكر من غاب عن ذلك الجناح وأهلاً عن حضرة تلك العمرة بقوله يقول أى وعد لا خلف فيه لك أى لانهم يعملون شدة رحمتك وورعك وشغقتك على عباد الله فهم يطعمون في قبولك عذرهم الفاسد ما لا يطعمون فيه من غيرك من خلص المؤمنين اه خطيب (قوله حول المدينة) جال من الأعراب أوصفه لهم أى كائن من الدكاكين والتنازلين والمقيمين حول المدينة اه شئنا (قوله أى الذين خلفهم الله الخ) وهم غفار ومن يتقوه حبيبة وأتبعهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد المسيير إلى مكة عام الحديبية معتمراً استغفر من حول المدينة من الأعراب وأهل البوادي ليضر جوامعهم حذر من قريش أن يترضوا له بهرب ويصدوه عن البيت فأمر بها لعمرة وصاق الهدى لعل الناس لا يردحوا باقتناقل عنه كثير من الأعراب وتخفوا عنه وظنوا أن يكون قتال وقالوا يذهب إلى قوم قد غزوهم في قرداره بالنسبة وقتلوا أصحابه بهنون بأحد اه خازن (قوله اذار جئت منها) ظرف ليقول (قوله وأهلونا) أى النساء والذراري فانالوا تركناهم لصناعه والاهل لم يكن لثامن يقوم بهم وانت قد تمت عن ضياع المال والتفریط في العيال اه خطيب (قوله أى من طلب الاستغفار الخ) بيان لقوله ما ليس في قلوبهم مقدم عليه اه (قوله فهم كاذبون في اعتذارهم) أى في طلب الاستغفار كانه انما اقتصر على الاول لان الثاني انشاء والتكذيب في الانشاء لا يصح الا بتأويل اه شئنا (قوله قل فن يكلمكم) أى فن يقدر لاجلكم من الله أى من مشيئة أى ما يشاؤه ويقضى به من نفع أو ضرر اه أو السعد أى فن يكلمكم من مشيئته وقضائه وفى النظم مجاز عن هذا اه كرتي (قوله ان اراد بكم ضرا) أى ما ضرركم كقتل وهزيمة وخل في المال والاهل وعقوبة على الخلف اه يضادى (قوله بفتح الضاد وضها) سمعتك (قوله للانتقال من غرض إلى آخر) فأضر بكم تعالى عن تكذيبهم في اعتذارهم إلى افعالهم بأنه يجازيهم بما عملوا من الخلف والاعتذار الباطل باظهار أمر وخفاء غيره فقال بل كان الله عما تعملون خبيراً ثم اضر بكم بيان بطلان اعتذارهم إلى بيان ما جعلهم على الخلف فقال بل ظنتم الخ اه زاده عبارة الكرتي قوله من غرض إلى آخر ايضاح ذلك انه أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يجيبهم بأجوبة ثلاثة على الترتي يقول أولاً على سبيل الكلام المنصف قسرياً بغيرهم من المحققين والمبطلين فن يكلمكم الخ ثم اضر بكم عن هذا الجواب إلى قوله بل كان الله الخ وفيه نوع تهديد ولكن على الإجماع ثم ترقى وصرح بمكنون مآثرهم والكشف عن فضائحهم في قوله بل ظنتم الخ اه (قوله بل ظنتم ان لن نقبل الرسول الخ) أى ظنتم أن الله سيبسأصلهم ولا يرجعون لما في قلوبكم من عقلة

الى اهلهم ابدان من ذلك
 في قولكم) أي أنهم يستأملون
 بالقتل فلا يرجعون (وكنتم
 ظن السوء) هذا وغيره
 (وكنتم قوما بورا) جمع بور
 أي هالكين عند الله بهذا
 الظن (ومن لم يؤمن بالله
 ورسوله فانا اعتدنا للكافرين
 سعيرا) نار أشد من النار
 السموات والأرض يغمر
 ما يشاء ويذهب من يشاء
 وكان الله غفورا رحاما
 أي لم يزل متصفا بما ذكر
 (سيعول المخلفون) أي كورون
 (إذا انطلقتم الى مقام) هي
 مقام خبير (لنأخذوها ذرونا)
 امر كوننا لننجمك لنأخذ منها
 (بريدون) بذلك (أن
 يدلووا كلام الله) وفي قراءة
 كلام الله بكسر اللام أي
 مواجده ضام خير أهل
 الحديث خاصة
 (تؤمنوا) انقروا (فالحكمة لله)
 فالتضاء بين العباد لله
 حكم بالنار لمن كفره (العلی)
 أهمل كل شيء (الكبير)
 أكبر كل شيء (هو الذي
 يربكم) باله ملك (آياته)
 علامات وحدانيته وقدرته
 وعجايبه من خراب مساكن
 الذين ظلموا (ويزل لكم من
 السماء رزقا مطرا) وما
 تدرك ما تغط بالقرآن
 (الآمن بنيب الآمن) قبل
 إلى الله (فأعذوا الله) فأعبدوا
 الله (مخلصين له الدين)
 لله بالمعبادة والتوحيد

المشركين وحجارة المؤمن على ما ذكر ذلك على أن قلتم ما هم في قرش إلا كاة رأسه خطيب
 (قوله إلى اهلهم) جمع أهل اه (قوله هذا) أي ظن أنهم يستأملون وغيره من كل ظن فاسد
 كظن أن عبادا غير رسول اه شيخنا (قوله وكنتم قوما بورا) البور الهالك وهو محتمل أن
 يكون مصدرا أخبر به عن الجمع ويجوز أن يكون جمع ما ذكره في المثل وبازل وبزل
 في الصحيح اه سمعنا وعائد وعوذوه من الأبل والخليل الحديثة النتاج اه زادوه وقوله عند
 الله أي في علمه (قوله ومن لم يؤمن بالله ورسوله) كلام مبتدأ من جهة تعالى غير داخل في
 الكلام الملقن مقر ولوارهم ومدين لكيفية وقوله للكافرين المقام للاختصار وانما أتى
 بالظواهر ابدان من لم يجمع بين الإيمان بالله ورسوله فهو كافر مستوجب للمعير وتنكير
 سعيه الملقن قول اه أو السعدون من شرطية أو موصولة والظاهر قائم مقام العائد على كل من
 التقديرين أي فانا اعتدنا لهم اه سمعنا وعبرة الخائن ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا
 للكافرين سعيه الملقن الله تعالى حال المخالفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين حال
 ظنهم الفاسد وأن ذلك بغض يصاد به إلى الكفر حرضهم على الإيذان والتوبة من ذلك الظن
 الفاسد فقال تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله وظن أن الله يخلف وعده فانه كافرا فانا اعتدنا
 للكافرين سعيه اه (قوله يغمر ما يشاء) هذا حسم لأطامعهم الفارغة في استغفاره
 صلى الله عليه وسلم لهم وقوله وكان الله غفورا رحاما أي ثن بشاءه لا أن يتعفى الحكمة
 معفرة من المؤمنين دون من عداهم من الكافرين فهم بمنزل عن ذلك قطعا اه أو السعدون
 (قوله إذا انطلقتم) ظرف لما قبله لاشراط لما بعد ما سيؤولون عند انطلاقتكم الى مقام اه
 أو السعدون وقوله ذرونا مقول القول وقوله بریدون أن يدلووا الخ يجوز أن يكون مستأنفا وأن
 يكون حالا من الفاعل وهو المخلفون وأن يكون حالا من مفعول ذرونا اه سمعنا (قوله هي مقام
 خبير) وذلك أن المؤمنين لما انصرفوا من المدينة على صلح من غير قتال ولم يصيوا من
 المقام شيئا وعدهم الله عز وجل فتح خبير وجعل مقامها من شهد الحديث خاصة عوضا عن
 مقام أهل مكة حيث انصرفوا عنهم ولم يصيوا عنهم شيئا اه خازن (سأقي في قوله وأنا هم
 فقها قريبالخ وفي القرطبي سيقول المخلفون إذا انطلقتم الى مقامنا أخذوها يعني مقام خبير
 لأن الله وعد أهل المدينة فتح خبير وأنما لهم خاصة من غاب منهم ومن حضر ولم يبق منهم
 عن غير جابر بن عبد الله فقمهم له رسول الله صلى الله عليه وسلم كسهم من حضر قال ابن الصق
 وكان المثلوى القسمة بخبر جابر بن حضر الانصاري من بني سلمة وزيد بن ثابت من بني النبار كانا
 حاسمين قاصمين اه (قوله ذرونا) أي دعونا يقال ذره أي دعه وهو يذره أي يدعه وأصحه وذره
 بذره كوسمه يسمه وقد أجازوا ما ضمه ومصدره واسم فاعله فلم ينطقوا به إلا فقال وذره ما ضا
 ولا يقال وذرا مصدرا كعدو لا وأذر بكسر الهمزة فاعل بل يقال تركه تركاه وبارك اه
 من القرطبي والقاسموس (قوله خاصة) فانه صلى الله عليه وسلم لما جمع من المدينة في ذي
 الحجة من سنة ست قام بالمدينة بقتنه وأوائل الحرم من سنة سبع ثم غزا خبير عن شهد
 المدينة فتحها وغنم أمرا لا كثيرة فخصها بهم حسبما أمره الله تعالى اه أو السعدون وفي
 القرطبي بریدون أن يدلووا كلام الله قال ابن زيد هو قوله تعالى فان رجلك الله إلى طائفة منهم
 فاستأذونك للفروج فقل لن تخرجوا معي أبدان ولا تقاوتوا معي عدا الآية وأنكر هذا القول
 الطبري وغيره بسبب أن غزوة تبوك كانت بعد فتح خبير وبعد فتح مكة وقيل المعنى بریدون أن

(قل لن نتبعوا كذالك قال
 الله من قبل) أي قبل عودنا
 (فسقولون بل تحسدونا)
 أن نصب معكم من الفتن
 فقلتم ذلك (بل كما فوا
 لا نقهون) من الدين (الا
 قليلا) منهم (قل للذين
 من الاعراب) المذكورين
 اختاروا (ستدعون الى قوم
 اولي) اهل (بأس شديد)
 قبل هم بنوحسنة اهل
 البهامة وقيل فارس والروم
 (تقاتلونهم) حال مقدرة هي
 المدعو اليها في الحق (أو)
 هم (يسلمون) فلا تقاتلون
 (فان تطعموا) الى قائلهم
 (يؤنك الله اجرا حسنا
 ولو كره) وان كره
 (الكافرون) اهل مكة
 (ربيع الدراجات) حاقق
 السموات رفعها فوق كل
 شيء (فوالعرش العظيم
 يلقى الروح من امره)
 ينزل جبريل بالقرآن
 (على من يشاء) على من
 يحب (من عباده) يعني جمعا
 عليه السلام (لينذر) يخوف
 محمد صلى الله عليه وسلم
 بالقرآن (يوم التلاق) يوم
 يلتقي اهل السماء واهل
 الارض ويقال يوم يلتقي
 الخالق والمخلوق (يوم هم
 يارزون) خارجون من
 القبور (لا يخفى على الله
 منهم شيء) ولا من اعمالهم
 شيء فيقول الله بعد نفخة
 الموت (لن اناك اليوم)

يغيروا وادعاه الذي وعده لاهل المدينة وذلك ان الله تعالى جعل لهم غنائم خبير عوضا عن
 فتح مكة حيث رجعوا من المدينة على صلح قاله مجاهد وقادة واختاروا الطعير وعليه عامة
 اهل التواريخ اه (قوله قل ان تتبعونا) هذا الذي في معنى التبعي للباقة اه اوالسعود
 (قوله كذالك) أي مثل هذا القول الصادر مني وهولن تتبعونا قال الله أي حكم بان لا تتبعونا
 و بان غنيمه خبير لمن شهد المدينة ليس افرهم منها نصيب ولما كانوا متفقين لا يعتقدون
 شيئا بل يظنون انها حمل على التوصل الى المراتب الدينية نسب عن قوله ذلك قوله تعالى
 تنبيه على جلالهم وقبادة ظنونهم فسيقولون ليس الامر كما ذكره ادعيت أنه قول الله تعالى بل
 اغناكم ذلك لانكم تحسدونا اه خطيب فقوله بل تحسدونا اضرب عن محذوف هو مقول
 القول كما علمت (قوله فسيقولون) أي عند سماعهم هذا النهي وقوله بل تحسدوننا أي ليس
 ذلك النهي حكمان الله تعالى بل تحسدوننا ان نشارككم في الفتن اه اوالسعود وقوله
 فقلتم ذلك أي ان الله حكم بعتنهم غنيمه خبير وتخصص اهل المدينة بها (قوله بل كما فوا
 لا نقهون) أي لا يفهمون فهم الماذق الماهر الاقله أي في أرضنا هم ومن ذلك اقرارهم
 بالأسان لاجلها وأما امور الاسخ فلا يفهمون منها شيئا اه خطيب (قوله من الذين) فيه اشعار
 الى أن الاضرب الاول معناه ردهم أن يكون حكم الله أن لا يتبعوهم واثبات الحسد والثاني
 اضرب عن وصفهم باضاعة الحسد الى المؤمنين الى وصفهم بعبادهم منه وهو الجهل وقوله الله
 وفيه ان الجهل غاية في الذم وحسب الدنيا ليس من شيعه العالم اما قل اه كرتي (قوله قل
 للذين من الاعراب) كرر ذكرهم بهذا الاسم مباقة في الذم واشعارا بشناعة الخلف أي
 فذهم من بعد أخرى كما اشار اليه في التقرير اه كرتي (قوله قبل هم بنوحسنة الخ) عبارة
 القرطبي استدعون الى قوم اولي بأس شديد قال ابن عباس وعطاء بن أبي رباح ومجاهد وابن
 أبي ليلى وعطاء الخراساني هم فارس وقال كعب والحسن وعبد الرحمن بن أبي ليلى هم الروم وعن
 الحسن أبى صاهم فارس والروم وقال ابن جبير هم هوازن وثقف وقال عكرمة هم هوازن وقال
 قتادة هم هوازن وغطفان يوم حنين وقال الزهري ومقاتل هم بنوحسنة اهل البهامة واهل
 مسيلة وقال رافع بن خديج والله لقد كنا نقرأ هذه الآية فيعاضى استدعون الى قوم اولي بأس
 شديد فلا يعلم من هم حتى دعانا أو بكر الى قتال بني حنيفة فقلنا انهم هم وقال أبو هريرة لم تأت
 هذه الآية بعد وظهر الآية تروفي هذه الآية دليل على صحة امامة أبي بكر وعمر رضي الله
 عنهما لان أبي بكر دعاهم الى قتال بني حنيفة وعمر دعاهم الى قتال فارس والروم وأما قول عكرمة
 و قتادة ان ذلك في هوازن وغطفان يوم حنين فلا يمتنع أن يكون الداعي لهم الرسول عليه
 الصلاة والسلام لانه قال ان يخرجوا معي أبدا وان تقاتلوا معي عدوا فدل على ان المراد بالداعي
 غير النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم انه لم يدع هؤلاء القوم بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا أبو بكر
 وعمر رضي الله عنهما قال الزمخشري فان صح ذلك عن قتادة فقوله ان يخرجوا معي أبدا يعني
 مادمت على ما أنت عليه من مرض القلوب والاضطراب في الدين اه (قوله اهل البهامة)
 البهامة اسم لسلافي اليمن وامم أيضا لامرأة كانت بها وفي المختار والبهامة اسم جارية زرقاء
 كانت تصير الى كعب بن مسربة ثلاثة أيام فقال أصبر من زرقاء البهامة والبهامة أيضا بلاد
 وكان اسمها الجوف فبعت باسم هذه الجارية لكثرة ما أضف إليها وقبل الجاهلية اه (قوله
 اوههم يسلمون) أشار بهذا التقدير الى ان الجاهلية مستأفة وبعبارة المعبين العامة على رضى بالثبات

١. ان قلم ما هم في قريش الا اكلة رأس اه خطيب

التون عطف على تقاضونهم او على الاستعداد انهم يستأصلون وغيره من كل نخل فاسد

ولو بقدر الجزية فان الروم نصارى وقارس مجوس اه

بنو حنيفة فكانوا مرتدين فلا قبل منهم الاسلام

هذه افعال اهل الزمان والعامة والاففة كيف بناها

الاعشى حرج الخ اه خطيب وقوله كاتولت من قبل اه

في الخلف عن الجهاد وهذه اعذار ظاهرة في ترك الجهاد

لان الاعشى لا يمكنه الاقدام على العدو والطلب ولا يمكنه

وفي معنى المريض صاحب السعال الشديد والطلب على الله

فهذه اعذار وهناك اعذار أخرى دون ما ذكره في الفقر الذي لا يمكن صاحبه ان يستعجب

معه ما يحتاج اليه من مصالح الجهاد والاشغال التي تعوق عن الجهاد وكثير من المرضى الذي

ليس معه من يقوم مقامه عليه ونحو ذلك وانما قدم الاعشى على الاعرج لان عذر الاعشى

مستمر لا يمكن الانتفاع به في حراسة ولا غير ما يختلاف الاعرج فانه يمكن الانتفاع به في الحراسة

ونحوها وقدم الاعرج على المريض لان عذره أشد من عذر المريض لان مكان زوال المرض عن

قرب اه خازن (قوله بالباء والتون) سبعيتان (قوله) ومن يتول يذب عذابا ليا (فصل

الوعد) اجل الوعد ما يقع في الوعد يكون الغفران والرحمة من دأبه بخلاف التذنب وكرر

الوعد لان المقام ادعى لاثرب اه كرخي (قوله بالباء والتون) سبعيتان (قوله) لقد رضني

انه عن المؤمنين أي لراعيين في الايمان أي فعل بهم فعل الراضي بما جعل لهم من الفتح

وما قدر لهم من الثواب وأفهم ذلك انه لم يرض عن الكافرين فندفعهم في الدشيع ما أعد

لهم في الآخرة قال لا تقر بلنا ذكر من جزاء الفريقين ما ورثه الله ولاجل هذا الرضا سميت

بسمه الرضوان اه خطيب وكان سبب هذه البيعة على ما ذكره محمد بن اسحق عن اهل العلم ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خراش بن أمية الخراشي حين نزل المدينة فبعثه الى قريش

بصكة ووجهه على وجهه صلى الله عليه وسلم ليبلغ اشراقهم انه صلى الله عليه وسلم جامعهم واليهم يحيي

محاربا ففعلوا وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرادوا قتله فخنقهم الاحابيش فخلوا بيه

فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخبره فذاع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عمر بن الخطاب

اسمته الى مكة فقال يا رسول الله اني أخاف على نفسي قريشا وليس في مكة من يني عدي بن

كعب أحد وقد عرف قريش عداوتي اياها وغلاظتي عليها ولكن ادلك على رجل هو اعز

بما عني لو حود عشرته فيما هو وعثمان بن عفان فذاع رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان

فبعثه الى أبي سفيان واشراف قريش يخبرهم انه لم يأت لحرب وانما جاء زائر الحمد الذي

منظما لخدمته وكتب له كتابا بسم الله وأمره ان يشر للمستفتين بكمه بالفتح قريشا وان الله

سيظهر دينه فخرج عثمان وتوجه الى مكة فوجد قريشا قد اتفقوا على منعه صلى الله عليه وسلم

مرد دخول مكة ولقيه ابا بن سعيد بن العاص حين دخل مكة وقبل ان يدخلها فقتل عن

فرسه ووجهه بين يديه ثم رده وأجازه حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ عليهم

الكتاب واحدا واحدا فصموا على انه لا يدخلها هذا العام وقالوا لعثمان ان ثبت ان تطوف

بالبيت فطفت به قال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان المسلمون

قالوا انما انشأ عثمان خلص الى البيت وطاف به دوننا فقال صلى الله عليه وسلم ان ظني به ان لا

وان تتولوا كما توليتم من قبل

يذكر عذابا ليا مؤلما

(ليس على الاعشى حرج ولا

على الاعرج حرج ولا على

المريض حرج) في ترك

الجهاد (ومن يطع الله ورسوله

يدخله) بالباء والتون

(جنات تجري من تحتها

الانهار ومن يتول عبده)

بالباء والتون (عذابا ليا

لقد رضي الله عن المؤمنين

فليس يصيبه احد فيرد على

نفسه فيقول (قوله الواحد)

بلا ولد ولا شريك (التهار

نملقة بالموت الغالب عليهم

(اليوم) وهو يوم القيامة

(تجزي كل نفس) برة او

فاجرة (عما كتبت) من

التعذر والشر (لاطم اليوم)

على احد اي لا ينقص من

حسناتهم ولا يزداد على

سبائهم (ان الله سريع

الحساب) اذا حسب

وقال شديد العقاب اذا

عاقب (واذ ذرهم) خوفهم

باجل (يوم الآخرة) من

أحوال يوم الآخرة وهو يوم

القيامة يرف بعضهم الى

بعض ويسرع (اذا القلوب

لدى الحناجر) عند الحناجر

(كاطمين) مغمومين

محزونين يتردد النطق في

أحوالهم (مالقظا مئين)

المشركين (من جيم) من

قريب ينفعهم (لا تضيع بطاع)

فيهم بالشفاعة (بسم خاتمة

الاعين) النظرة بعد النظرة

بالمدينة

(تحت الشجرة) هي ممر وهم
ألف وثلاثمائة لواء كثرتم
بأيعهم على أن يناجروا
قربنا وأن لا يفروا من
الموت (فسلم) الله (مافي
قلوبهم) من الصدق
والوفاء (فانزل السكينة
عليهم وأناهم قصاصا)
هو فتح جبريل انصرافهم
من المدينة (ومعاني كثيرة
بأخذونها) من حبيب
(وكان الله عزيزا حكما)
أي لم ينزل معناه بذلك
(وعهدكم الله معاني كثيرة
تأخذونها) من الفتوحات
(فهل لكم هذه غنمة
خير (وكم أذى الناس
عنكم) في عالمكم لما خرجتم
وهم يسمون اليهود فذوق
الله في قلوبهم الرعب
(ولكن) أي المجهلة
الثانية من الخيانة (وما
تخفى الصدور) ما انصرف
القلوب عند النظرة الثانية
بعلم الله ذلك (والله يقضي
بالحق) يحكم بالشفاعة
لن شايوم القامة وقال
يا مريا لعدل (والذين
يدعون) يعطون (من دونه)
من دون الله من الأوثان
(لا يقضون شيئا) لا يحكمون
شيئا من الشفاعة يوم القامة
لأنهم لم يقدروا على
ذلك وقال لا يقضون شيئا
لأنهم لا يرون عجزهم في الدنيا لأنهم
هم بكم (إن الله هو السميع)

بجنته قرير عند هاتين رسول الله
يفروا والله الذي وعد لاهل المدينة وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرجح حتى
فتح مكة حيث رجعوهم من المدينة على صلح بكة الرضوان تحت الشجرة ووضع التي صلى الله
أهل التأويل اه (قوله قل ان تتبعونا غلبنا وفي الظلاري فقال صلى الله عليه وسلم يديه اليمنى
(قوله كذلك) أي مثل هذا القول يسري الحديث وهذا قد بشر به صلى الله عليه وسلم
وإن غنمة خبير لمن شهد المدينة (الذي عنه فيكون هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم
شباب يظنون أنها حمل على التوصل إلى الله إن عثمان في حاجتك وحاجة رسولك وضرب
بأعلى جلافتهم وقطد ظنهم فسد عثمان خيرا من أيديهم لأنفسهم ولجميع المشركون
بأنك لم تحمدا وشاء (وجاءه من المسلمين وكانوا عشرة دخلوا مكة بأذنه صلى الله
هذه الميعة حافوا وهو عليه السلام (قوله إذا يبعونك)
عليه وسلم قبل في جوار عثمان وقيل مرأاه من الخازن أو الواهب وشربه (قوله إذا يبعونك)
منصوب رضى والمقام الماضي (وفي بصفة المضارع لاستحضار صورة المباينة وتحت طرف
ليأبعونك اه لواء السوء (قوله تحت الشجرة) معمول ليأبعونك أو حال من مفعوله لأنه صلى
الله عليه وسلم كان تحتها جالسا اه كثر (قوله هي ممر) قال في المختار في باب الوالد والدة
دفع اليه من شهر الطلح والجمع ممر بوزن رجل وسمرات وأمر في القلة اه وقال في باب الحاء
أطلق بوزن الطلاع شعر عظيم من شعر العناب الواحد طلحة والطلح ايضا لغة في الطلاع قلت
جوهرا والمفسر من على أن المراد من الطلح في القرآن الموز اه وفي شرح المواهب وفي الصحيح عن
ابن جرير أن الشجرة أخفيت والحكمة في ذلك أن لا يحصل الافتتان بما لاقوه فيها من الخير
فلو بقيت لما آمن نفعهم للجهل لها حتى رعبا اعتقدوا أن لها قوة نفع أو شركا كانت هذه الآن
فيما دونها ولذلك أشار ابن جرير بقوله كان خفاؤها رحمة من الله وروى ابن سعد باسناد صحيح عن
ناقم ابن عمر بأنه قال قوما باتون بالشجرة يبعون عند هاتين معهم ثم أمر قطعه فاطمعت اه
من الفتح اه (قوله أو أكثر) قبل وأربع مائة وقيل وخمس مائة والأصح وأربع مائة اه شيخنا
(قوله على أن يناجروا قربنا) في القاموس المناجزة المقاتلة كالتي ناجر اه (قوله فسلم مافي
قلوبهم) معطوف على يبايعونك لما عاتب الله تعالى الماضي وقوله فانزل معطوف على رضى
اه أو السوء (قوله بعد انصرفهم من المدينة) أي في ذي الحجة فأقام صلى الله عليه وسلم
بالمدينة بقية بعض المحرم ثم خرج إلى خيبر في بقية المحرم سنة سبع اه خازن (قوله ومعاني
كثيرة) معطوف على فتحها (بنا) قوله وقد كرم الله الالتفات إلى الخطاب لتشريفهم في مقام
الامتياز اه أو السوء والخطاب لاهل المدينة (قوله من الفتوحات) أشار بهذا إلى أن
الهدف للفتارة وقوله ومعاني كثيرة المراد بها معاني خير وقوله وحكم الله معاني كثيرة المراد بها
معاني غير خير اه (قوله غنمة خبير) ان كان نزول هذه الآية بعد فتح خيبر كما هو الظاهر
لا تكون السورة تنمائها نازلة لرجوعه صلى الله عليه وسلم من المدينة وإن كانت قبله على
أمر من الأخبار عن القبط فالاشارة بهذه الآية على المقام الغائبة منزلة الحاضرة المشاهدة
والتيير بالمضي للتحقق اه كثر (قوله تقدم النصر) مراد بالسورة كما كانت في رجوعه من
المدينة قرب عثمان تأمل (قوله في عبالكم) أي عن عبالكم وهذا الجار والمجرور يدل على
قوله عنكم بشير به لتقدمه مضاف في الآية وقوله لما خرجتم إلى المدينة والمراد بالناس
كافي البضاوى أهل خيبر وحلفاءهم من بني أمية وطفيلان وهذا هو المتأنيب لقول الشارح

عطف على مقدر أي تشكروا

(آية لاؤمنين) في نصرهم
(وتهديك صراطا مستقيما)
أي طريق التوكل عليه
وتقويض الأمر لله تعالى
(وأخرى) صفة مقام

لما انتهى (المعبر) بهم
وباعمالهم (أولم يسروا)

يسافروا كفا ركة (في
الأرض فينظروا) فيفتكروا

(كف كان عاقبة جزاء
الذين كانوا من قبلهم

كانوا هم أشد منهم قوة)
بالدين (وأنا في الأرض)

أشد سلطانا وأبعد هابا في
طليها (فأخذهم الله

بذنوبهم) فعاقبهم الله
بذنوبهم بتكذيبهم الرسل

(وما كان لهم من الله) من
عذاب الله (من وافي) من

مانع (ذلك) العذاب في
الدنيا (بأنهم كانت تأتيهم

رسلم بالبينات) بالامر
والنهي والعلامات (فكفروا)

بالرسل وبما جاؤ به
(فأخذهم الله) بالعقوبة

(أنه قوي) بأحذه (شد
العقاب) لمن عاقبه (ولقد

أرسلنا موسى بأياتنا)
التسع (وسلطان مبين) هبة

مبينه (إلى فرعون وهامان)
وز يفرعون (وقادون) ابن

عم موسى (فقالوا) لموسى
هذا (ساحر) يفرق بين

الاثنتين (كذاب) يكذب
على الله (فلما جاءهم) موسى

(بالحق) بالكتاب (من عندنا)

وهم منهم اليهود أي يهود خيرهم وذا هو المناسب لما تقدم من أن السورة نزلت بتمامها في
رجوعه صلى الله عليه وسلم من المدينة بكرة الغيم يقرب عساف وفي الخازن وذلك أن النبي
صلى الله عليه وسلم لما قد خبير وحاصرها همت قبائل من بني أسد وخطفان أن يغربوا
على هبال المدين وذرايرهم بالمدينة فكشف الله عز وجل أيديهم بالقاء الرعب في قلوبهم اه
فالتاس على هذا أسد وخطفان فخلص أنه أن يد بالثلاث يهود خيرهم كان المراد بقول الشارح
لما خرجتم خروجه صلى الله عليه وسلم للمدينة وأن أرباب الناس بنوا أسد وخطفان كان المراد
بقول الشارح لما خرجتم أي إلى خيبر وفي القرطبي وكف أي بدى الناس عنكم يعني أهل مكة
كفهم عنكم وقال قتادة كف أي بدى اليهود عن المدينة بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى
المدينة وهو واختار الطبري لأن كف أي بدى الناس بالمدينة مذ كثر في قوله وهو الذي كف
أيديهم عنكم الخ اه (قوله عطف على مقدر) هذا أحد قولين والآخر أن جاءه وعبارة
القرطبي وتكون آية لاؤمنين يعني وتكون هز عثم وولدتكم آية لاؤمنين فعملوا أن الله
يجرمهم في مشيهم ومغيهم وقيل وليكون كف أي بدى عنكم آية لاؤمنين وقيل أي وليكون
هذه التي يحلها لكم آية لاؤمنين على صدفك حيث وعدتهم أن يصيبوها والواو في وتكون
مقومة عند الكوفيين وقال الصبريون عاطفة على مضمر أي وكف أي بدى الناس عنكم أشكروا
وتكون آية لاؤمنين اه (قوله آية لاؤمنين) أي أمانة يعرفون بها صدق الرسول صلى الله
عليه وسلم في وعده إياهم عند الرجوع من المدينة ما ذكر من القنائم ونفع مكة ودخول
المسجد الحرام اه أبو السعود (قوله أي طريق التوكل عليه الخ) فصر الصراط المستقيم بما ذكر
لأن الحاصل من التكف ليس إلا ذلك ولأن أصل الهدى حاصل قبله اه شهاب (قوله وأخرى)
يجوز فيه بأوجه أحدها أن تكون مرفوعة بالابتداء ولم تقدر رواعيا صفتها وقد أحاط الله
بها خبرها الثاني أن الخبر محذوف مقدورها أي وثم أخرى لم تقدر رواعيا الثالث أن تكون
منصوبة بفعل مضمر على شريطة التفسيرية قد رالفه من معنى المتأخرو وقد أحاط الله بها
أي وقضى الله أخرى الرابع أن تكون منصوبة بفعل مضمر لا على شريطة التفسيرية بل
لدلالة السياق أي ووعدهم أخرى أو أوأنا كم أخرى الخامسة أن تكون محرورة برب مقدرة
وتكون الواو وأورب ذكره الزمخشري وفي الجمهور بعد الواو المذكورة خلاف مشهور أهو
رب مضمر أو بنفس الواو الآن الشف كالولم كانت رب جارية في القرآن على كثرة دورها
بمعنى جارية لفلان لا فقد قبل أنها جارية تقدر أربنا وفي قوله ربما يرد على قولنا أن مانكة
موصوفة اه معين وفي القرطبي وأخرى معطوفة على هذه أي فجعل لكم هذه المغانم ومجلى
أخرى لم تقدر وأعليها قد أحاط الله بها ولو أنها مهلة وإن كانت لم تحصل إلا في عهد عمر بالنسبة
لما بعد هامن القنائم السلامة قال ابن عباس هي الفتوحات التي وقعت على المسلمين كارض
فارس والروم وجبجج ما فتصه الملهون تالة قتادة والحسن ومقاتل وابن أبي لسي وهن ابن
عباس أيضا والهاك وابن زيد وابن أم هق هي خير وعدها لله بنه قبل أن يفتحها ولم
يكونوا ير جونا حتى أخبرهم الله عنها وعن الحسن أيضا وقاتله هوقف مكة وقال عكرمة حنين
لأنه قال لم تقدر وأعليها وهذا يدل على تقدم محاولتها وقوان ذلك المطلوب في الحال كما كان
في مكة قاله القرطبي وقال مجاهد ما يكون إل يوم الانتهاء ومعنى قد أحاط الله بها أي أعدها
لكم فهي كالشي الذي أحيط به من جميع جوانبه فهو محصور لا يفوت فائمه وإن لم تقدر أو

مقدرا مستدا (لم تقدروا

عليها) من فارس والروم
(قد احاط الله بها) علم انما
ستكون اياكم (وكان الله
على كل شيء قديرا) اى لم
يزل منه فاذ لك (ولو فالتدكم
الذين كفروا) بالمدنية
(ولو الادبار لم ينجذون ولنا)
يحرهم (ولا نصير امنه الله)
معدروا كالمصون الجلفه
قله من هزء الكافرين
ونصر المزمعين اى من الله
ذلك سنة (الى قد خلعت من
قل ولن نجعل امنه الله تبدلا)
منه (وهو الذى كف ايديهم
عنكم وايدىكم عنهم يطين
مكة) بالمدنية (من بعد ان
اطفرتم عليهم) فان غابن
منهم ما قولكم كدميوا
منكم فاحذروا واتى بهم الى
الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ففعلهم وولى سديهم
فكان ذلك سبب الصلح
(وكان الله عابدا لعلهم يصبروا)
بالساء والنساء اى لم يزل
متضايقا بذلك (هم الذين
كفروا وصدوكم عن المصعد
الحرام) اى عن الوصول اليه
(والهدى) مبطون على كم
(مكرونا) محبوسا حال (ان
يلج بحمله) اى مكانه الذى
يخرقه عادة وهو الحرم
بدل اشتمال

فقالوا اقتلوا النساء الذين آمنوا
معه اى اقصوا عليهم
القتل (واقتلوا نساءهم)
استفدوا نساءهم ولا

عليها الحال ففى محبوسه عليكم لا تقربكم وقيل احاط الله بها علم انما ستكون لكم كمال
وان الله قد احاط بكل منى علما وقيل حفظها الله عليكم ليكون قصه انكم اه مجروفة (قوله
مبتدا) والموسع الوصف وسكت عن الخبر وهو قوله قد احاط الله بها وما بين ما صفة اه كرى
(قوله وكان الله على كل شيء قديرا) ومنه يحكى منكم من الاخرى (قوله ولو فالتدكم الذين كفروا)
وهم اهل مكة ومن وافقهم وكانوا قد اجتمعوا وجمعوا الجيوش وقدموا الخالد بن الوليد الى كراع
الغهم ولم يكن اسلم بعد اه خطيب وفى المواهب وفى رواية لقضارى حتى اذا كانوا ببعض
الطريق قرب صفان قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد يا اقيم فى جبل لقريش
وكانوا قاتلى فارس فيهم عكرمة بن ابي جهل جاؤا طلعة لقريش فخذوا ذات اليمين فوافقه
ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بقفرة الخيش فافطالق بركض نذير القريش والقفرة هى القبار الثائر
من الجيش اه معز ياد من الشارح (قوله ولو الادبار) قوله الادبار كناية عن الهزيمة اه
زاده (قوله من هزء الكافرين الخ) يائنة (قوله الى قد خلعت) اى مضت من قبل فبين معنى
من الامم كمال لا غلب انوارى اه كرى (قوله ولن نجذ) اى اياها السامع اه خطيب وقوله
تبدل امنه من اى الله تعالى اى ان الله لا يبدل سنته وطريقته (قوله بالمدنية) بيان لبطن
مكة فالمدنية بالمدنية والمراد بمكة الحرم والمدنية منه اوملاصة له فعلى الاول التعدير
عنه بالبطن ظاهر وعلى الثاني يكون المراد بالبطن الملاصق والجاور (قوله من بعد ان اطفرتم)
اى اطهرتم اه خطيب فصع تبدل على اه شهاب وقدين الشارح اطهاره عليهم بقوله تعالى
ثم ان من منهم الخ تأمل (قوله بالساء والنساء) سبعين اه (قوله هم الذين كفروا الخ) لما كان
ما مضى من وصف الكفار يشبه كفار مكة وغيرهم عنهم بسبب كفهم النبي صلى الله عليه
وسلم والمؤمنين عن البيت الحرام بقوله هم الذين كفروا الخ اه خطيب (قوله مبطون على كم)
عبارة السمين وقوله والهدى العامة على نفسه واشتهر وانتهى على التعدير المنصوب فى صدوكم
وقيل نصب على المصطفى وصف لا مكان اللفظ وقرأ ابو عمرو رواية بجمعه عطف على المسجد
الحرام ولا بد من حذف مضاف اى وعن بحر الهدى وقرئ برفعه على انه مرفوع بفعل مقدر
لم يسم فاعله اى وصدا الهدى والعامة على فتح الحما وسكون الدال وروى عن ابي عمرو وعاصم
وغيرهما كسر الدال وتشديد الباء وحكى ابن خالويه ثلاث اقسام للهدى وهى الشهيرة لفة
قريش والهدى والهدى اه (قوله محبوسا) يقال عكف الرجل عن حاجته اذا حبسته عنها
وانكر الفارسى تعدية عكف بنفسه واثنها بن سيدة والازهرى وغيرهما وهو ظاهر الفرق
لبناء اسم المفعول منه اه سمين وفى المختار عكفه حبسه ووقفه وبابه ضرب ونصر ومنه قوله
تعالى والهدى معكرونا ومنه الاعشاك فى المسجد وهو الاشماس وعكف على المشى اقبل
عليه مواظبا وبابه دخل وحلس قال الله تعالى يذكرون على اسمان لهم اه (قوله وهو الحرم)
فيه ان مطلق الحرم ليس مكانا الذى يجمع عادة بل العادة فى الحج منى وفى العمرة المروة وفى
المنى والى والمراد مكانه الموهود وهو منى لا مكانه الذى يجوز ان يضرى غيره ولا للمناجزة الرسول
صلى الله عليه وسلم حيث احصر فلا يفتن من جهة الحنفية على ان مدعى الهدى المحصر هو الحرم اه
(قوله بدل اشتمال) اى من الهدى والتقدير وصدوا بلوغ الهدى بحمله اه كرى وفى السمين
قوله ان يبلغ بحمله فيه اوجه احدها انه على احاط الخافض اى عن ان يبلغ ومن ان يبلغ
وحيث يجوز فى هذا الجار المقدران يتلقى بصدوكم وان يتعلق بمكرونا اى محبوسا عن بلوغ بحمله

(ولو لرجال مؤمنون ونساء
مؤمنات) موجودون بمكة
مع الكفار (لم تعلموهم)
هذه الاعمال (انظروهم)
أي تفتللوهم مع الكفار ولو
أرادكم في القبح يدل
اشتمال من هم (فصمكم
منهم مرة) أي ائمه (تغير
علم) منكم به وضعتوا شبهة
للمسلمين بتخليب الذكور
وجواب لولا محذوف أي
لأنكم في القبح لكن
لم يؤذن فيه حينئذ ليدخل
الله في رحمته من يشاء
كما مؤمنين المذكورين (لو
ترجلوا) يخرجوا عن الكفار
تقتلوهن (وما كعد
الكافرون) ما صنع فرعون
وقومه (الافى صلال) في
هذا (وقال فرعون ذروني
أنتل) أي اتركوني أقتل
موسى وليدعربه الذي
زعم أنه أرسله إلى (افى)
أخاف أن يدخل دينكم
الذي أتم عليه (أو ان يظهر
في الأرض الفساد) يقتل
أبناءكم ويستقدم نساءكم
كما قتلتم واستقدمتم ويقال
أو ان يظهر في الأرض
الفساد بترك دينكم ودين
آبائكم ويدخلكم في دينه أن
قرأت من كتب النساء والهاء
(وقال موسى ائني هدت)
اعتدت (بربي وربكم من
كم متكبر) متعظم عن
الذم (لا يؤمنن بيوم
الحساب) يوم القيامة

أو من بلغ محله الثاني أنه مفقود من أجله وحديث يجوز أن يكون علة للتصديق والتقدير صدوا
لهدي كراهة أن يبلغ محله وأن يكون علة لمكواة أي لاجل أن يبلغ محله ويكون الحبس من
المسلمين الثالث أنه يدل من الهدى يدل اشتغال أي صدوا وبلغ الهدى محله اه (قوله
موجودون) خبر المبتدأ (قوله يدل اشتغال من هم) عبارة اليمين قوله انظروهم يجوز أن
يكون يدل من رجال ونساء وغلب الذكور كما تقدم وإن يكون يدل من مفقود تعلموهم والتقدير
على الأول ولولا وط رجال ونساء غير معلومين وتقدر الثاني لم تعلموا وطاهم والتعبر محذوف
تقدره ولو لرجال ونساء موجودون أو بالحضرة اه (قوله فصمكم) أي فينسب عن هذا
الوطء أن تصمكم منهم أي من جهنم ويسمهم اه خطاب ائمه كوجوب الذية
والكفارة بقتلهم اه كرخي أو المراد بالائمه حقيقته وهما الحرمه من حيث التصغير في عدم
النأمل وغير المسلم من الكفار اه خيخا وفي البيضاوي فصمكم منهم أي من جهنم معرفة
مكروه كوجوب الذية والكفارة بقتلهم والناسف عليهم وتصبر الكفار لكم بذلك والائمه
بالتصغير في الحبس عنهم والمعرفة علة من عهده إذا عراه ما كرهه اه (قوله بتغير علم منكم به)
أي بالقتل وأشار بقوله منكم إلى أن الجار والمجرور حال من الكفار في تصمكم وعبارة السهين
قوله بتغير علم يجوز أن يتعلق محذوف على نصفه امرأة وأن يكون حالا من مفقود تصمكم اه
(قوله وجواب لولا محذوف) والمعنى لولا كراهة أن تمكوا أناسا مؤمنين بين أظهر الكافرين
حال كونكم جاهلين بهم فصمكم بأهل الكفر مكره لما كف أيديكم عنهم اه بيضاوي وعبارة
السهين وفي جواب لولا ثلاثة أوجه أحدها أنه محذوف لدلالة جواب لولا عليه والثاني أنه مذكور
وهو لصدنا وجواب لولا وهو محذوف غف من الأول لدلالة الثاني ومن الثاني لدلالة الأول
والثالث أن قوله لصدنا جواب ما عاوه ويصدق أن أراد حقيقة ذقت وقال الرحمن قريسا من
هذا فانه قال ويجوز أن يكون لو ترجلوا كأن تترك بالرجال مؤمنون بمرحهما لمعنى واحد
ويكون لصدنا جواب وجوب ومنع الشجر من جوعهما لمعنى واحد قال لان ما تعلق به الأول غير
ما تعلق به الثاني اه (قوله حينئذ) أي عام الحديبية (قوله ليدخل الله الخ) علة للاستثانة
التي قدرها بقوله لكن لم يؤذن الخ كما أشار له السهين ونصه قوله ليدخل الله الخ متعلق بقدره أي
كان انتفاء التسلط على أهل مكة وانتفاء العذاب ليدخل الله الخ اه وفي البيضاوي ليدخل
الله علة لماد عليه كف الأبدى المفهوم من السابق عن أهل مكة ومنافى فيها من المؤمنين
أي كان ذلك ليدخل الله في رحمته أي في توقعه لزيادة الخير في الاسلام من يشاء من مؤمنهم
أو مشركهم اه وقوله أي في توقعه أشار به إلى أنه كان المراد عن إنشاء المؤمنين فالرحمة التي
يريد أن يدخلهم فيها التوفيق لزيادة الخير والطاعة لالاص لا يكون تحصلا للعامل وإن كان
المراد به المشركين فالمراد بالرحمة الدخول في الاسلام اه شهاب وفي الكرخي قوله كما مؤمنين
الذين كوفروا أي وكالمشركين لأنهم إذا شاهدوا رعااة المسلمين ورحمة الله في شأن طائفة من
المؤمنين بأن منع من تعذيب أعداء الذين بعد الظفرهم لاجل اختلاطهم بهم رغبا في مثل
هذا الذين والاختلاط في زمرة المؤمنين اه (قوله لو ترجلوا) أي غيروا قاله العتي وقيل لو تفرقوا
قاله الكلبي وقيل لو زال المؤمنون من بين أظهر الكفار لعذب الكفار بالصدف قاله الضعاف
ولكن الله يدفع بالمؤمنين عن الكفار وقال علي رضي الله عنه سألت النبي صلى الله عليه وسلم
عن هذه الآية لو ترجلوا الذين كرهوا فقال هم المشركون من أجداد بني الله ومن كان

(لعذبنا الذين كفروا منهم)

من أهل مكة حيث ذبحنا
نأذن لكم فيها (عذابا
الهما) مؤلما (ان جعل)
متعلق بعذابنا (الذين كفروا)
فاعل (في قلوبهم الجبة)
الانفة من الشيء (جبة
الجاهلية) بدل من الجبة
وهي صدهم التي واجهته
عن المسجد الحرام (فأنزل
الله سكنته على رسوله وعلى
المؤمنين) فصالحهم على
ان يعودوا من قابل ولم يلحقهم
من الجبة ما لحق الكفار
حتى قتلوه

(وقال رجل مؤمن) وهو
حزقيل (من آل فرعون)
وهو ابن عم فرعون (يكنى
أسماءه) من فرعون وقومه
مائة سنة ويقال وقال رجل
مؤمن وهو حزقيل يكنى
أسماءه من آل فرعون وقومه
مقدم ومؤخر (انقولون
رحلا أن يقول ربنا الله)
أرسلني اليكم (وقد جاءكم
بالبينات) بالأمور والنبي
وعلامات النبوة (من ربكم)
وانك كاذبا) فيما قول
(فعلبه كذبه) عقوبة كذبه
(وانك صادق) فيما قول
وقد كذبوه (يصبكم بعض
الذي بعدكم) من العذاب
في الدنيا (ان الله لا يهدي
لارشد الذين يشبه
مشرقا (كذاب)
كاذب على الله (يا قوم لكم
الملك اليوم ظاهرين) غالبين

بعدهم وفي عصرهم كان في اصلاهم قوم مؤمنون فلوترل المؤمنون عن اصلاهم الكافرين
لعذب الله تعالى الكافرين عذابا ألما اه قرطبي وفي المصباح زاله بزاه وزان ناله ناله
بالانحاء وزاله مثله ومنه لوترلوا لوترعوا بافتراق ولو كان من الزوال وهو الذهاب
لظهرت الواو فيه وزايت بينهم فرقت وزاياته فارقت اه (قوله لعذبنا الذين كفروا منهم) قال
القاضي بالقتل والسبي وهو الظاهر لان المراد من تعذيبهم التعذيب الذي هو تسليط
المؤمنين عليهم وقتلهم فان عدم التميز لاوجب عدم عذاب الاثمة اه قاري (قوله من أهل
مكة حيث ذبحنا) أي حين اذ تمزوا اه شيخنا (قوله متعلق بعذابنا) عبارة السمين العامل في الظرف
اما لعذبنا وصداكم اواذكر مقدر فليكون مفعولا به اه (قوله في قلوبهم) يجوز ان يتعلق
بجعل على انه بمعنى اتقى فتعدي لواحد أي اذا اتقى الكافرون في قلوبهم الجبة أي أضرموها
وأصروا عليها وان يتعلق بمعدوف على أنه متعول فان قدم على أنه بمعنى صير اه معين (قوله
الانفة) بفتحين أي التكبر والتعاطي اه شهاب (قوله جبة الجاهلية) بدل من الجبة قبلها
وهي فصلة وهي مصدر يقال حجت من كذا حجة وحجة الجاهلية هي التي مدارها مطلق المنع
سواء كان بمنى أم باطل فتمنع من الاذعان للعقوب وميناهما على التثنية على مقتضى الغضب لسبب
الله فتوجب تحطى حدود الشرع ولذلك أنفوا من دخول المسلمين مكة المشرفة فزاره البيت
العتيق الذي الناس فيه سواء قال مقاتل قال أهل مكة انهم قتلوا أبناءنا وخواننا ثم دخلوا
عليه فاجتهدت العرب بانهم دخلوا علينا على رغم أنوفنا واللات والعزى لا يدخلوننا علينا فهداه
حجة الجاهلية التي دخلت قلوبهم اه خطيب (قوله فأنزل الله سكنته) مطوف على شيء مقدر
أي فهم المسلمون ان يخافوا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلح ودخولهم في ذلك في أمر
عظيم كادوا ان يهلكوا وبداخل الشك في قلوب بعضهم حتى انه صلى الله عليه وسلم قال ثلاث
مرات قوموا وانحروا ثم احلقوا فقاما منهم رجل ظنانه ان الامر لا بأحسة والا استجاب
أومن باب الشورى في الأمر حرب وأرادوا ان ينشطوا على الكفار فأنزل الله سكنته اه
قاري وفي أبي السعود روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل المدينة بعثت قريش
سهيل ابن عمرو القرشي وهو يطعن بن عبد العزى وكزبن حفص بن الاحنف على أن يعرضوا
على النبي صلى الله عليه وسلم ان يرجع من عامه ذلك على أن يغني له قريش مكة من العام القابل
ثلاثة أيام ففعل ذلك وكتبوا منهم كتابا فقال عليه الصلاة والسلام لعلي رضي الله عنه اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا ما نعرف هذا اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة فقالوا لو كنا نعلم انك رسول الله ما صدناك عن
البيت وما قلنا لك اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله أهل مكة فقال صلى الله عليه وسلم
اكتب ما يريدون فهم المؤمنون ان ياؤا بذلك ويطشوا بهم فأنزل الله السكينة عليهم فتقروا
وحلوا اه (قوله على ان يعودوا من قابل) أي وعلى وضع الحرب عشر سنين قال البراءة صلحهم
على ثلاثة اشياء على ان من أتاهم من المشركين يسأله ودواهم ومن أتاهم من المسلمين لم يدروا
وعلى ان يدخلها من قابل ويقيم فيها ثلاثة أيام ولا يدخلها بلاح وكتب بذلك كتابا قبل أمر
علمائنا بموت قبل كنهه بعد الشريعة ولم يكن يحسن الكتابة فخر القادة فما فرغ من قضية
الكتاب قال لاصحابه قوموا وانحروا ثم احلقوا فقاما منهم أحد حتى قال ذلك ثلاث مرات
فما لم يقيم منهم أحد لما حصل لهم من الغم فام قد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس

(والزعم) أي المؤمنين
(كلمة التقوى) لا إله إلا الله
محمد رسول الله وأضيفت إلى
التقوى لأنها سببها (وكانوا
أحق بها) بالكلمة من
الكفار (وأهلها) عطف
تفسيرى (وكان الله بكل
شيء عليا) أي لم يزل متصفا
بذلك ومن مع لوجه تعالى
أنهم أهلها (أقد صدق الله
رسوله الرؤيا بالحق) رأى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في النوم عام الحديبية
قبل خروجه أنه يدخل مكة
هو وأصحابه آمنين ويحيطون
وبقصرهم فأدبر بذلك
أصحابه ففرحوا فإنا خرجوا
معه وصدقهم الكفار
بالحديبية ورجعوا وشق
عليهم ذلك ورأى بعض
المنافقين زلت وقوله بالحق
متعلق بصدق أحوال من
الرؤيا وما بعد ما تفسرها
(لندخلن المسجد الحرام
إن شاء الله) للتبرك (آمين)
محققين رؤىكم) أي جميع
شعورهم (ومقربين) بعض
شعورهم وما جالان

شعورهم وما جالان

شعورهم وما جالان

شعورهم وما جالان

شعورهم وما جالان

شعورهم وما جالان

شعورهم وما جالان

شعورهم وما جالان

شعورهم وما جالان

شعورهم وما جالان

شعورهم وما جالان

شعورهم وما جالان

شعورهم وما جالان

شعورهم وما جالان

شعورهم وما جالان

شعورهم وما جالان

فقال له يا بني الله أخرج ولا تكلم أحد منهم حتى نصر دينك وتدعو حلقك ففعل ذلك فخرج
فصل فلما رأوا ذلك منه قاموا فصرخوا بهل يحيا بعضهم بعضا أه خازن (قوله والزعم) أي
اختار لهم فهو الزام أكرام وتشرى بقوله كلمة التقوى أي من الشرك أه خطيب (قوله وكانوا)
أحق بها أي في علم الله لأن الله تعالى اختارهم له به أه كخي (قوله تفسيرى) أي لا حق بها أو
التفسيرى بها الكلمة التوحيد وفي أهلها التقوى فلا تكرار فلا رديا فأنه قوله وأهلها صدق قوله
أحق بها أه كخي (قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا) أي جعل رؤيا صادقة بحقيقة ولم يجعلها
أحداثا أحلام وان كان تفسيرها لم يقع إلا بعد ذلك في عدة المشاهد في الخازن أخبر تعالى أن
الرؤيا التي أراها الله تعالى بالحق في عزه إلى الحديبية أنه يدخل هو وأصحابه المسجد الحرام حتى
وصدق أه وفي أي المسجد ومعناه أراه الرؤيا الصادقة أه وعبارة البصائر لقد صدق الله
رسوله الرؤيا بالحق أي صدقه في رؤياه أه أي حقق صدقه ما عند موافقه إشارة إلى أنه على الحذف
والإصالة والأصل في الرؤيا وفي شراح الكرماني أن كذب بتعدي إلى مقولين يقال كذبت
الحديث وكذا صدق كافي الآية ففعل هذا الحذف فيه الكثرة غريب لأنه لم يبعد تعدي الحذف
إلى مقولين والمشهد في واحد أه شهاب (قوله ورأى) أي أراها بعض المنافقين فقال عبد
الله بن أبي وجعة صدق الله بن تفسير وزعمه عن الحرف وأنه ما خلفنا ولا قصرنا ولا رأينا المسجد
الحرام أه أبو السعود (قوله متعلق بصدق الخ) عبارة التبرك قوله بالحق فيه أوجه أحدها أن
يتعلق بصدق الثاني أن يكون مفعلة لمصدر محمد وفي أي قد قامت بها بالحق الثالث أن يتعلق
بمخبر وفي أي أنه حال من الرؤيا أي متبسة بالحق الرابع أنه قسم وحواله لتدخل فعله هذا
وقف على الرؤيا أو بتدريجها أه (قوله للتبرك) أي ونعلمنا للعباد وأشارا بأن بعضهم
لا يدخل موت أو غيبة أو غير ذلك أه قارى فان الذين حضروا وعرة القضاء كانوا جماعة قومهم
من لم يحضر الحديبية وعبارة البصائر يتعلق الوعد بالمشقة تعلمنا للعباد وأشارا بأن بعضهم
لا يدخل موت أو غيبة أو حكاية لما قاله ملك الرؤيا أو النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه أه وهذا
جواب عما يقال من أنه تعالى خالق للأشياء كلها وأعمالها قبل وقوعها فكيف وقع التعلق
منه تعالى بالمشقة مع أن التعلق أغا يكون إذا كان الخبر مترودا وكافي وقوع المعاق والله
مترو عن ذلك فأجاب أولا بأنه تعلم للعباد لكي يقولوا مثل ذلك وفيه أضافنا نرضى بأن دخولهم
صلى على مشقة الله تعالى ذلك لأعلى جلالته وقوتهم وهذا معنى ما قيل آمنتني الله فيما علم
ليستني الخلق فبالأهل ومن ثانياً أن الموعود دخولهم جميعا وعطف مشقة أشعارا بأن بعضهم
لا يدخل فكأنه أن ليست للشك بل لتشكك ثلثنا لئلا يجمع أن يكون التعلق من كلام الله بل يجوز
أن يكون من قبل الملك الذي ألقى على النبي صلى الله عليه وسلم كلام الله وهو قوله لتدخلن
المسجد الحرام آمين الخ فعله هذا لا يكون قوله لتدخلن استغناء بل يكون تفسير الرؤيا بأن
ذلك الملك لما ألقى عليه عليه السلام في رؤياه هذا الكلام أدخل فيه هذه الكلمة تبركا وما رضى
به تعالى أثناء كذلك على لسان جبريل ورأى بأن من كلام الرسول أنه زادوه صاحب التعريب
الجوابين الأخيرين بأنه كيف يدخل في كلامه تعالى ما ليس منه بدون حكمة ويدفع بأن المراد
أن جواب القسم بيان للرؤيا أو ثلثها في المنام الملك وفي النقطه الرسول عليهم السلام فهي في
حكم المحكي في دقيق النظر كأنه قسلا وهي قول الملك أو الرسول لتدخلن الخ ولا يخفى أنه وان
صح النظم لا ينفخ المبد أه شهاب (قوله آمين) حال من الواو المحذوف من لتدخلن لا لتقاء

مقدّران (لا تخافون) أبدا

(فعل) في الصلح (المعلم)
 من الصلاح (فعل من
 دون ذلك) أي الدخول
 (فصاقر) (هو قريش)
 وتحقق الزباني الصام
 القابل (هو الذي أرسل
 رسوله بالهدى ودين الحق
 لظنه) (أي دين الحق
 على الدين كله) على جميع
 باقي الأديان (وكفى بالله
 شهيدا) 'نك' مرسل بما ذكر
 كما قال الله تعالى (محمد
 من بعد) (رسول الله) خبره
 (والذين معه) أي أصحابه من
 المؤمنين من بعد خبره
 (أشداء) غلاظ (على
 المكافاة) لروحهم (رحمة
 بينهم) خبرتان أي متعاضدتان
 متبادلتان كالوعد مع الولد
 (تراهم) تبصروهم (ركعا
 سجدا) حالان (يتقون)
 مستأنف يطلبون (فضلا
 من الله ورضوانا سيماهم)
 علاماتهم من بعد (في
 وجوههم) خبره وهو نور
 وبياض يعرفون في الآخرة
 أنهم مجدوا في الدنيا (من أئمة
 اليهود) متعلق بمحافلهم
 الخبر أي كائنه وأعرافه
 (ووالذي آمن) يعني
 حزقيل (يا قوم اني أخاف
 عليكم) أعلم أن يكون عليكم
 (مثل يوم الأحزاب) مثل
 عذاب المكافاة عليكم (مثل
 داب) مثل عذاب (قوم

الساكنين أي حال مقارنة للدخول والشرط معترض والمعنى آمنين في حال الدخول لا تخافون
 عدوكم أي يخبركم في المستقبل اه كرخي وقول الشارح حالان أي من الواو والمحدوفة أيضا
 أو من الضمير في آمنين فهي مترادفة على الأول ومتداخلة على الثاني وقوله لا تخافون يجوز أن
 يكون مستأنفا وأن يكون حالاً ما من فاعل لتدخّل أو من الضمير في آمنين أو في محلقه أو في
 مقصده من فإن كانت حالاً ما من فاعل لتدخّل فهي لتؤكد اه سمين (قوله مقدّران)
 أي فلا يراد أن حال الدخول هو حال الاحرام وهو لا يجتمع الحاق والتقصير اه كرخي (قوله
 لا تخافون أبدا) أي حتى بعد فراغ الاحرام وأشار بهذا إلى أن قوله لا تخافون غير مكرّم
 آمنين وبعبارة التلخيص فارق قبل قوله لا تخافون معناه غير خائفين وذلك يحصل بقوله آمنين
 واجب بأن فيه كمال الأمن لأن التحلل من الاحرام لا يحرم القتال وكان عند أهل مكة يحرم
 قتال من أحرم ومن دخل الحرم فقال اندخّل آمنين وتحلفون وبي في أمكم مدخروكم من
 الاحرام اه (قوله من الصلاح) كقولكم لو لم تصالحوهم على تأخير الدخول إلى السنة القابلة
 ودخلتم عليهم في هذه السنة عنوة بالمقاتلة لو شئتم المؤمنين والمؤمنات بغير ذلك ولا ياتكم منهم
 معرفة والغاية قوله فاعلم عاطفة على جملة لقد صدق الله الخ على أن المذكور بعدها كلام مرتب
 على ما قبله في الذكر من غير أن يكون معنوي مابعدا أو افعا على معنوي ما قبلها في الزمان
 اه زاده (قوله بفعل من دون ذلك) أي من قبل ذلك فقصارى أي أقوم بكم به فانه كان موجبا
 لاسلام كثير تقوى بهم المسلمون فكان ذلك سببا لهيمنة الكفار لهم مانعة من قتالهم حين رجع
 المسلمون أقام القابل اه خطب (قوله هو قريش خير) وقيل هو صلح الحديبية وقيل هو فتح مكة
 اه قرطبي (قوله هو الذي أرسل رسوله الخ) تأكيدي لبيان تصديق الله رؤياه لأنه لما كان مرسل
 لم يدرى إلى الحق لا بعض أمر به في المنام خلاف الواقع فيحدث به الناس فيظهر خلافه فيكون
 سببا للضلال وقوله بالهدى المراد به القرآن أو المهرجات اه خطيب والبلاء للابسة أو سببية
 اه يضاهي يعني أن المار والمجر وحال من المفعول والتباسه بالهدى يعني أنه هاد اه شهاب
 وقوله ودين الحق أي دين الاسلام (قوله لظنه) على الدين كله أي لم يعل به على الدين كله بفع
 ما كان حقا وظاهرا فسادا كما يباطل أو تسلط المسلمين على أهله اذما من أهل دين لا وقد
 قهرهم المسلمون في هذا كما يسلطون من الفقه اه يضاهي (قوله بما ذكر) أي بالهدى
 ودين الحق وقوله كما قال الله تعالى أشار به إلى أن جملة محمد رسول الله مؤكدة لقوله هو الذي
 أرسل رسوله الخ اه شيخنا (قوله لروحهم) أي لا تأخذهم بهم رافقه بل معهم كالسد على
 فرسته لان الله تعالى أمرهم بالقتال عليهم فلا روحهم وعن الحسن بلغ من تشددهم على
 الكفار أنهم كانوا يقرضون من ثيابهم أن عس ثيابهم ومن أهداهم أن نفس أهداهم وباع من
 تراجمهم فيما بينهم أنه كان لا يرى مؤمنا أو مؤمنة إلا ضاعف وعانقه ومن حق المسلمين في زمان أن
 راعوا هذا التذلل وهذا التعطف فيشددوا على من ليس من دينهم وبما شروا الخوانهم المؤمنين
 في الاسلام متعطفين بالبر والصلة والمعونة وكف الذي لا يحبهم اه خطب (قوله
 تراهم كذا الخ) خبر آخر ومستأنف اه أو اليهود وقوله حالان أي من متعول تراهم اه كرخي
 (قوله مستأنف) أي مبنى على سؤال ناشأ من بيان مواظبتهم على الركوع والسجود كما أنه قبل ماذا
 يريدون بذلك فقيل يتقون الخ اه أو اليهود وقوله فضلا أي ثوابا (قوله سيألفهم) وجوههم من
 أثر اليهود قبل أن مواضع يهودهم يوم القيامة ترى كالقرد ليل البدر وقيل هو مفردة الوجه

(بين يدي الله ورسوله)
 المبلغ عن أي بصير أذنتهم
 (واتقوا الله أن الله سميع)
 تقولكم (عليكم) فاعلمكم
 نزات في محادثة أي بذكر
 وعرض الله عنهما على
 النبي صلى الله عليه وسلم في
 تأمير الأقرع بن حابس أو
 القعقاع بن معد
 (على كل قلب متذكر) عن
 الأيمان (حبار) عرقول
 الحق والهدى (وقال
 فرعون لوزيره) باها مان
 ابن لي صرحا قصيرا (ألى
 أبلغ الأسباب) أصعد
 الأبواب (أسباب العوالت)
 أبواب السموات (فأطاع)
 فأنظر (إلى الله موسى) الذي
 يزعم أنه في العباد أرسله إلى
 (وإلى لافنه كاذبا) ما في
 السماء من اله فلم يسن
 واشتغل بموسى (وكذلك)
 هكذا (زين فرعون سوء
 عمله) قبح عمله (وصعد عن
 السبل) صرغ فرعون عن
 الحق والهدى (وما كيد
 فرعون) صنع فرعون (الذي
 تهاب) في خسار (وقال
 الذي آمن) يعني حرقيل
 (يا قوم اتبعون) في ديني
 (أهدكم سبيل الرشاد)
 أهدكم إلى الحق والهدى (يا قوم
 اغاذه الحياة الدنيا هتاع)
 كمتاع البيت لا يبقى (وان
 الآخرة) يعني الجنة (هي
 دار القرار) المقام الدائم
 لا تحوّل منها (من عمل سيئة)

قال الرازي والأصح أنه ارشاد عام يشمل الكل ومنع مطلق بدخل فيه كل اقتبات وتقدم
 واستدراكا بالمراد قدم على فعل غير ضروري من غير مشاورة اه (قوله بين يدي الله ورسوله)
 حرف هذه العبارة متناعلى من المجاز وهو الذي يسميه أهل البيان تمسلا أي استعارة تشبيهة
 شبه جعل الصفاة في أقلامهم على قطع الحكم في أمر من أمور الدين بغير إذن الله ورسوله بحاله
 من تقدم بين يديهم عه إذا صار في طريق فانه في العادة مستهين ثم استعمل في جانب المشبه
 ما كان مستعملا في جانب المشبه من اللفاظ والغرض تصوير كمال الهدنة وتوقيع قطع الحكم
 بغير إذن الله ورسوله ومثله قوله تعالى في حق الملائكة لا يسبقونه بقول أصله لا يسبق
 قولهم قوله فسبق السبق الهم وحصل القول بحاله تشبيها على استعمال السبق في المعترض به
 للأقلام على الله ما لم يقله أو المراد بين يدي رسول الله وذكر لفظ الله تعظيم للملوك وأشعارا بأنه
 من الله تعالى بوجوب إحلاله وعلى هذا اقتلا استعارة والتبجيل لكلام الشيخ المصنف اه كرخى وفي
 الشهاب في هذا الكلام تحوزان أحدهما في بين الدين فان حقيقة ما بين العنصرين فيحوز
 بهما عن الجهتين المقابلتين لليمين والشمال القربيتين منه باطلاق الدين على ما يجاورهما
 ويحاذيهما فهومن المجاز المرسل ثم استعملت الجملة وهي التقدم بين الدين استعارة تشبيهة لقطع
 بالحكم لا اقتداء ومثابه لمن تلزمه متابعتة تصوير العهنة وشأنه بصورة المحسوس كتحكم
 الخادم بين يدي سيده في سيرة ففعلت العبارة الأولى بما فيها من المجاز إلى ما ذكره في ما عرفت
 في أمثاله هذا يحصل ما في الكشف ومشرحه اه وفي الخطيب بين يدي الله ورسوله معناه
 بحضورهما لأن ما يحضره الإنسان فهو بين يديه ناظر إليه وحقيقة قولهم جلست بين يدي فلان
 أن تجلس بين الجهتين المسامحتين لهنه ومثاله قرأه من فقيمت الجهتين الذين لا يكونوا على
 سمت الدين مع القرب منهما توسعا كما يسمى الشيء باسم غيره إذا جاوره وداناه في غير موضع اه
 وفي الخازن وأبني لا تجلوا يقول أو فعل قبل أن يقول رسول الله أو قبل أن يفعل اه وفي
 المعنوي والمعنى لا يقطعوا أمرا قبل أن يحكم الله ورسوله اه وقطع الأمر الجزم به والبراءة
 على ارتكابه من غير إذن من له الأذن اه شهاب (قوله واتقوا الله) أي في التقدم الذي نهى
 عنه أو في مخالفة الحكم المنهى عنه اه كرخى (قوله على النبي) الأولى أن يقول عند النبي صلى
 الله عليه وسلم في الحديث أنه تقدم ركب من بني نعيم على النبي صلى الله عليه وسلم وطلبوا أن يؤمر
 عليهم واحدا منهم فقال أبو بكر أم القعقاع بن معد بن زرارة وقال عمر بن أم القعقاع بن
 حابس فقال أبو بكر ما أردت الأخلافي وقال عمر ما أردت خلافتك فقاما بأي تخاصما
 حتى ارتفعت أصواتهما فنزل اه قارى وقول عمر ما أردت خلافتك أي ما أردت مخالفتك
 فاعتبارا بما أردت أن تولية الأقرع في هذا المكان أصح ولم يظهر لك ذلك فأمرت بتولية غيره
 اه شعر ما حذى على التواهب وقول القارى فنزلت أي هذه الآيات الجنس آخرها قوله ولو
 أهدم صبروا حتى تخرج إليهم السلام كما أشار له البخاري وصريحه القرطبي حيث قال بعد
 ما ذكره الباء المذكورة فنزل في ذلك يأبى الله الذين آمنوا لا تقدموا إلى قوله ولو أنهم صبروا حتى
 تخرج إليهم السلام فكيفما نزلت بسبب وفدعهم فيقول الشرح ونزل فيمن رفع دونه كافي بذكر
 وعمر في القصة المذكورة وقوله ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي الخ أي بسبب ما وقع
 من أبي بكر وعمر من رفع صوتهما في القصة المذكورة حدث ترتب عليه نزول الآية من رفع
 الصوت فصارا يخفضان صوتهما عند النبي وقوله ونزل في قوم الخ وهم وفدعهم الذين

ونزل فين رفع صوته عند

التي صلى الله عليه وسلم
(يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا
أصواتكم) إذا نطقتم (فوق
صوت النبي) إذا نطق (ولا
نحوه) والله يقول (إذا ناجيتوا
كجهنم بعضكم بعضاً) (ول
دون ذلك أحلاله (أن تحيط
أعمالكم وأنتم لا تشعرون)
أي خشية ذلك بالرفع والجهنم
الذكرين

في الشرك (ولا يجزي إلا
مثلها) النار (ومن عمل
صالحاً) خلاصاً (من ذكر
أو أنسى) من رجال أو نساء
(وهو مؤمن) ومع ذلك مؤمن
مخلص بأمانته (فأنتك يدخلون
الجنة) من رزقون (يطعمون
فيها) في الجنة (بغير
حساب) بلا قوف ولا عذاب
ولا مئة (أو يا قوم مالي أَدْعُوكُمُ
إِلَى الْفِتْنَةِ إِلَى التَّوْحِيدِ
وهذا قول خزيم بن أيسنا
(ودعوني إلى الفتن) إلى
عمل أهل النار الشرك بالله
(تدعوني إلى كفر بالله
وأشرك ما بيني وبينك) (ول
أنه شركته) (ولني به علم أنه
ليس له شرك) (وإنا ندعوكم
إلى العزيز) إلى التوحيد العزيز
بالنقمة لمن لا يؤمن به
(الفتن) لمن آمن به (الجرم)
حقاً (فأنا تدعوني إلى الله
ليس له مدعوه) مقدرة (في
الدنيا ولا في الآخرة) وأن
مردنا (مرجعنا) إلى الله

تسلك في شأنهم أبو بكر وعمر فلما نزل فتجلس لهما لاختلاف أبو بكر وعمر في تأخير الأمر على
الوفد المذکور ولم يصبر أحدهما حتى يكون رسول الله والدي يشير بذلك نزل قوله يا أيها الذين
آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الآية ولما رفعوا أصواتهما في تلك القصة نزل قوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم إلا لله ولما خفضوا أصواتهم لما بعد ذلك نزل أن الذين
يقضون أصواتهم إلا لله ولما نادى الوفد المذکور النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات
نزل أن الذين ينادونك من وراء الحجرات لا تنس تأمل (قوله ونزل فين رفع صوته) كأي
بكر وعمر في القصة المذكورة وكألو وفد المذکور فأنهم رفعوا أصواتهم أيضاً اه (قوله يا أيها
الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم الخ) في إعادة النداء فأنه منسأ في ذلك بيان زيادة الشفقة
على المسترشد كقول لقمان لسه يا بني لا تشرك بالله يا بني إنما إنك مثقال حبة الخ يا بني أقم
الصلاة الخ لأن النداء تنبيه للنادي لقبول على اجتماع الكلام ويهمل باله منه فإعادة تنبيه
تجدد ذلك ومنه ما إن لا تنهزم أم الخطاب ثانياً غير المحاطب أولاً فإن من الجائز أن يقول
القاتل يا زيدا فعل كذا وكذا ما عر وفاداً عارداً أخرى وقال يا زيدا فعل كذا وقيل كذا يعلم أن
الخطاب أولاً والخطاب ثانياً ومنها أن يعلم أن كل واحد من الكلامين مقصود وليس الثاني
تأكيده الأول كقولك يا زيدا لا تنطق ولا تسلك إلا بالحق فإنه لا يحسن أن تقول يا زيدا لا تنطق
يا زيدا لا تسلك كما يحسن عند اختلاف المطلقين اه خطيب (قوله إذا نطقتم) أي تسلكتم
وقوله إذا نطق أي تسلك (قوله ولا تجهروا به بالحق الخ) لما كانت هذه الجملة كالإكرار مرة
ما قد نهى عن العطف باباءه أشار المصنف كذا كشاف إلى أن المراد بالاول إذا نطق ونطقتم
فعلكم أن لا تسلفوا أصواتكم حداداً لبعده صوته بل يكون كلامكم دون كلامه أتممة منقطة والمراد
بهذا أنكم إذا كلمتموه وهو امت فلا ترفعوا أصواتكم كما ترفعونها فيما بينكم فحصل التغاير
والإيضاح لما رأى أن يخصص الاول بكلمته معهم والثاني بسكوته خذلاف الظاهر لأن
الاول نهي عن أن يكون جهراً أقوى من جهره كادوسر يح قوله فوق صوت النبي وهذا نهي
عن مساواة جهرهم بجهره بعدل عنه فعمل الاول على النبي عند زيادة صوتهم على صوته
والثاني على مساواة صوتهم بصوته فحصل التغاير أيضاً بهذا الاعتبار اه من الذهاب (قوله
إذا ناجيتوه) أي كلمتموه (قوله بل دون ذلك) راجع لسلك من النبيين أي بل اعملوا أصواتكم
دون ذلك أي دون صوته ودون جهر بعضكم لبعض وقوله أحلاله تعاليل لما تضمنه قوله بل
دون ذلك اه شغبنا (قوله أن تحيط أعمالكم) في المختار يحط به فعل ثوابه وبابه فهم
وحبوطاً أيضاً اه (قوله وأنتم لا تشعرون) أي يحبوطها اه يضاري (نوله أي خسة ذلك
الخ) أشار به إلى أن تحيط على حذف مضاف أي خسة الحبوط الخسة منهم وقد تنازع
لا ترفعوا ولا تجهروا فيكون مفعولاً لاجله للثاني عند البصر بين الاول عند الكوفيين والاول
أصح لأن أعمال الاول يستلزم الاضمار في الثاني اه كحى وعسارة إلى السعد وقوله أن
تحيط أعمالكم ما علة لثاني أي لا تجهروا وخسة أن تحبط أو كراهة أن تحبط كما في قوله تعالى
بين الله لكم أن تضلوا ولثاني أي لا تجهروا بالاجل المحبوط فان الجهر حيث كان بصدا الأداء
إلى المحبوط فكانه فعل لاجله على طريقة التمثيل كقوله تعالى ليكون لهم عذاباً وحزناً اه
(قوله بالرفع والجهنم) الباطنية متعلقة باسم الإشارة لأنه واقع على المحبوط فكانه قال أي
خشية الحبوط بسبب الجهر والرفع لأن في الرفع والجهنم احتقافاً به قد يؤدي إلى الكفر المحبط

ونزل فين كان يحفظ صوته

عند التي صلى الله عليه وسلم
كان في بكر وعمر وعمرهما
رضي الله عنهم (ان الذين
يقضون أصواتهم عند رسول
الله أو تلك الذين امتحن)
اختبر (الله قلوبهم لمتقوى)
أي لنظفهم منهم (لهم مغفرة
وأجر عظيم) الحنة



مدا موت (وأن المرفعين)
المشركين (هم أصحاب النار)
أهل النار (فتنكر كرون)
فستعملون يوم القيامة
(ما أقول لكم) في الدنيا
من العذاب (وأفوض)
أكل (أرى إلى الله) وأنت
به (إن الله بصير بالعباد)
من آمن به ومن لا ظم منه
(فوقاه الله عذاب ما كرموا)
فدفع الله عنه ما أرادوا به
من القتل (وحاق) نزل
ودار (بال فرعون) بفرعون
وقومه (سوء العذاب) شدة
العذاب وهو الخرق (النار)
يعرضون هاهنا) يقول
يعرض أرواح آل فرعون
على النار (غدوا وعشوا)
غدوة وعشة إلى يوم القيامة
(و يوم تقوم الساعة) وهو
يوم القيامة يقول الله لا شك
(أدخلوا آل فرعون) قومه
(أشد العذاب) أسفل المار
(واذ هاجرون) بقضاهون
(في النار) القادة والفلة
(فيقول الضعفاء) السدة

وذلك إذا انضم اليه قصد الإهانة وعدم المبالاة اه قارى روى أنه لما نزلت هذه الآية بعد
ثابت في الطريق سبى قومه عامر بن عدى فقال ما سبكت يا ثابت قال هذه الآية تخوف أن
تكون نزلت في وأمر فسمع الصوت على النبي صلى الله عليه وسلم أخاف أن يحيط على وأن
أكون من أهل النار فصرخ عامر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم غلب ثابته الكاهناني
أمرته جيلة بنت عبد الله بن أبي سلول فقال له إذا دخلت بيت فرشي فشد على العنقة
بعمارة فصرته بهما رافني عامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره خبره أنه ذهب فأدعه
في فضاء عامر إلى المسكن الذي رآه فيه فلم يجد فيه أهله فوجد في بيت القرش فقال له إن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقال اكبر الضعة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سبكت يا ثابت فقال أنا سببت وتخوف أن تكون هذه
الآية نزلت في فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترى أن تعش جندا وتقتل شهيدا
وتدخل الجنة فقال رضي بشري الله ورسوله لا أرفع صوتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبدا فأقبل الله أن الذين يقضون أصواتهم الآية قال أنس فكما سافر لحد رجل من أهل الحنة
يحمي بين أيدينا فلما كان يوم الجمعة في حوف مسجلة رأى ثابت من المسلمين بعض الانكسار
واخرجت طائفة منهم قال أف لمؤلاهم قال ثابت لسلام مولى حذيفة ما كنا نقاتل أعداء الله
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذا ثم ثابته وقال لا حتى قتلوا واستشهد ثابت وعليه درع
فرأه رجل من الصحابة بعد موته في المنام وأنه قال له اعلم أن فلانا رجل من المسلمين نزع
درعي فذهب به وهو في ناحية من المعسكر عند فارس بن قتيبة طيلة وقد وضع على درعي برصة
فأتى خالد بن الوليد فأخبره حتى يجره درعي وأتى أبا بكر - ليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقل له إن علي بن دنا حتى يقضى عني وفلان من رقيق عتيق فأخبره رجل خالد فوجد الدرع
والفرس على ما وصفه فاسترد الدرع وأخبر خالد أبا بكر بنك الزرقا فأتى أبا بكر وصيته قال
مالك بن أنس لا أعلم وصية أحذرت بعد موت صاحب الأئمة اه حازن (قوله فين كان يحفظ
صوته) أي مخافة من مخالفة الله والسابق (قوله ان الذين يقضون أصواتهم الخ) قال أبو
هريرة وابن عباس لما نزلت هذه الآية كان أبو بكر ذكهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا
كان في السرار وقال ابن الزبير لما نزلت هذه الآية ما حدثت عمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد
ذلك فسمع النبي صلى الله عليه وسلم كلامه حتى يستفهه مما يحفظ صوته فأنزل الله تعالى ان
الذين يقضون أصواتهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجره إلى الله عليه وسلم وتعلموا اه
حازن (قوله أو تلك الذين الخ) يجوز أن يكون أو تلك مبتدأ والذين خبره والجملة خبره أن يكون
لهم مغفرة جيلة أخرى إما مسنقة وهو الظاهر وإما حال ويجوز أن يكون الذين امتحن صفة
لأو تلك أو بدلا منه أو بياناً ولهم مغفرة جملة خبرية ويجوز أن يكون لهم هوان غير وحده ومغفرة
فعله اه - من (قوله امتحن الله قلوبهم) الامتحان امتحان من بحثت الأديم بحثا حتى
أوصته فمحن امتحن الله قلوبهم للثقوى وسماها وشرها للثقوى اه قرطبي وفي القاموس معنه
كاهه أخبره كاهضه والاسم المحنة بالكسر اه (قوله أي لنظفهم منهم) أي فأنما لا يظهر إلا
بالاصطبار على أنواع المحن والتكاليف الشاقة فلا يخشاه بالحق مسبب لظهور الثقوى لا سبب
للتقوى نفسها كإلا يخفى فهو من إطلاق السبب على السبب ويجوز أن يكون غنة لاشبهه بخلوص
قلوبهم عن شوائب السك والذات النفسية ونسجوع وأدعاهم على الذات الشهوانية بعد طول

ونزل في قوم جاؤا وقت الظهيرة

والنبي صلى الله عليه وسلم
فيه نزل فنادوه (أنا الذين
ينادونك من وراء الحجرات)
هجرات نسأله صلى الله عليه
وسلم جمع هجرته وهي ما يصعد
عليه من الأرض بمحاطة
وشواء كان كل واحد منهم
نادى خاف هجرة لأنهم لم
يعلموه فأى هجرة مناداة
الأعراب فلفظ وجفاء
(أكثرهم لا يقولون) فيما
قدموه فكان أرفع وما
يناسبه من التظيم (ولو
أنهم صبروا)

للمؤمنين استكبروا) تعظموا
عن الإيمان يعني القلدة
(أنا كنا لكم) في الذنب
(تعا) مطعما على دينكم
(فهل أنتم مغنون) حاملون
(عن أنفسكم) بعض (من النار)
عما علينا (قال الذين
استكبروا) تعظموا عن
الاعمال وهم الغافلون لا يفقهون
(أما قل) العباد والمعبود
والقادة والسفلة (فبها) في
النار (إن الله قد حكم بين
العباد بين المعبود والمعبود
والقادة والسفلة بالنار)
وقال بين المؤمنين
والكافرين الجنة والنار
(وقال الذين في النار) إذا
استشهد عليهم النار وقل
صبرهم وأسمان دعائهم
(نقرة جهنم) للزانية
(ادعوا بكم بخفف) برفع

المجاهدات ومقاساة المكابدات بخلوص الذهن الأبر الذي عرض على النار وفي من
الخطب والبد الذي يذهب جفاء قال الواحدى تنذر الكلام امتحن الله قلوبهم فأخلصها
للتقوى خذف الإخلاص لدلالة الامتحان عليه ولهذا قال قتادة أخلص الله قلوبهم اه وهذا
الوجه أنسب لان الكلام وارد في مدح أو ثلث السادة الكرام وفي التمييز بين ليسوا على
وصفهم ومن ثم قال في فاصلة الآية السابقة وأنتم لاتشعرون وفي فاصلة الآية لاحق أكثرهم
لا يقولون اه كبري (قوله ونزل في قوم) أى من بني قريظة على ما سألنى اه (قوله من وراء
الحجرات) أى من خارجها خلفها أو قدمها لان وراءهم الأضداد يكون معنى خلف بمعنى قدام
ومن ابتدأه اه يضاهى وقوله خلفها أو قدمها الذى صرح به القرطبي أنهم نادوا من
المسجد فبكروا قدامها لان أبوابها كانت تفتح في المسجد وفصله ان الذين ينادونك من
وراء الحجرات أكثرهم لا يقولون قال مجاهد وغيره نزلت في أعراب بني قريظة وقد منهم
على النبي صلى الله عليه وسلم فدخلوا المسجد ونادوا النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات ان
أخرج الشافعيان مدحنا من وذهبا شبرا وكانوا سبعين رجلا قدموا فنادوا ربي لم يسم و كان
النبي صلى الله عليه وسلم نام لئلا يذوق وقال مقاتل كانوا تسعة نفر قيس بن عاصم والزرقان بن بدر
والأقرع بن حابس وسويد بن حاشم وخالد بن مالك وعطاء بن حابس والقعقاع بن معد وركب
ابن وكيم وعبد بن حصن وهو الأحق الطاع وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هم
جفاء بنى قريظة لولا أنهم من أشد الناس قتالا للأعداء لدعوت الله عليهم أن يهلكهم وقيل
كانوا جافا شغافا في أسارى بني عكر فاعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم فنادى الصف
ولو صبروا لاعتق جميعهم بغير قريظة اه وبعبارة الحازن قال ابن عباس بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم مرة الى بني النضير وأمر عليهم عبيدة بن حمس الفزاري فلما علموا انه قومه فخرجهم
هر يواوئروا عيالهم فمساءهم عبيدة وقد هم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمساء بعد ذلك
رجلهم بمنذون الذراري فقدموا وقت افاهم من وفاقه وارسول الله صلى الله عليه وسلم قال
في أهله قالما رأتهم الذراري أجهضوا الى آبائهم يكون وكان لكل امرأة من نساء رسول الله صلى
الله عليه وسلم هجرة فجهلوا ان يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجهلوا اينادون باجود
أخرج البنا فأنزل عليه جبريل فقال ان الله بارك أن يجعل بينك وبينهم رجلا فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم أترضون أن تكون بنى ويترككم شبرمة من عمر وهو على دينكم
قالوا نعم فقال شبرمة أنا لا أحكم وعمر وشاهد هو الأعورين شبرمة فرفضوه فقال الأعور ان
تفادى نصفهم وتقتني نصفهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رضيت ففادى نصفهم
وأعتق نصفهم فأنزل الله عز وجل ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية اه (قوله
ما يصعد عليه) أى يحيط عليه منهم من الدخول فالجرة القطعة من الأرض المحبوسة بمحاطة أو
نحوه فهي قطعة بمعنى مقبولة كالعرفوة والنبهة اه يضاهى (قوله كان كل واحد منهم الخ)
هذه الصيغة لا جرم فيها لان المقام مقام تردد وبعبارة البضاوى ومناداة منهم من وراء الحجرات اما
بانهم أتوا هجرة فنادوا ومن وراءها أو بانهم تفرقوا على الحجرات متطلعين له فنادى كل
واحد على هجرة أنتم (قوله مناداة الأعراب) معمول لنادونك (قوله أكثرهم لا يقولون)
المراد بالاكثر الكل لان العرب قد قبل هذا الذى تذكره أكثر وتريد الكل اه شيئا (قوله
علاكم أرفع) معمول ليقولون وفي نسخة بمحلك أرفع معمول ليقولوا فالحمل على الأول

أنهم في محل رفع بالابتداء
وقيل فاعل لعل مقدراً
نبت (حتى تخرج الهم
ليكان خيراً لهم والله غفور
رحيم) لمن تاب منهم ونزل
في الولد بن عقبة وقد بعثه
النبي صلى الله عليه وسلم
إلى بني المصطلق مصداقاً
لغافهم

عنا وما من العذاب بقدر
يوم من أيام الدنيا (قالوا)
يعني الزانية للكفار (أولم
تكن نائبة رسولكم بالبنات)
بالأمر والنهي والسلامات
وتبليغ الرسالة من الله
(قالوا) قد أتونا بالرسالة
(قالوا) يعني الزانية لهم
استبزأهم (فادعوا وما
دعاه الكافرين) في النار
(الافى ضلال) في باطل
وليلاً وما عباد الكافرين
في الدنيا الا في خطأ (أنا)
لننصر رسلاً الذين آمنوا
بالرسول (في الحياة الدنيا)
بالنصرة والقلبة على أعدائهم
(ويوم) وهو يوم القيامة
(يقوم الأشهاد) الملائكة
ينصرونهم بالعذر والحق
والأشهاد هم الرسل وشمال
هم المظفلة شهدون عليهم
بما عملوا (يوم لا ينفع الظالمين)
الكافرون (مذبرهم)
اعتذرهم من الكفر (ولهم
اللعنة) العسوط والعداب
(ولهم سوء الدار) النار
(ولقد آتينا) أعطيكم (موسى

المكانة وعلى الثاني المحسوس وهو دار ومكانة اه شيخنا (قوله أنهم في محل رفع بالابتداء)
هو قول مسيبويه ولا يحتاج إلى خبر لا شماتة على المسند والمسنود اه قارى وعبرة
الكرخي والخبر محذوف فانه محذوف وجوابه لولا لا كما نقله ابن هشام عن أكثر المصريين
وتقدم في سورة البقرة أنه مبتدأ لا خبر له أكثفاً يجريان المسند والمسنود عليه كما نقله ابن
عصافور عن المصريين وزعم أنه لا يحفظ عنهم غيره وهو قضية سكوت الشيخ المصنف عنه انتهت
(قوله أى نبت) أى نبت صبرهم وانظارهم وهذا قول المبرور الزاج والكوفيين ورجح بان
فعله بقاء على الاختصاص بالفعل ولذا اقتصر القاضي عليه اه قارى (قوله ليكان) أى
الصبر ختم الهم أى من الاستهال لمسا فيه من حفظ الآداب وتعظيم الرسول الموجهين لأئمة
والنواب اه كرخي قال أبو عثمان الأدب عند الكار يبالغ بصاحبه إلى الدرجات العلى والخير
في الأولى والمعنى اه خطيب (قوله ونزل في الولد بن عقبة الخ) عبارة الخطيب واختلاف في
سبب نزول قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ الخ فقال أكثر المفسرين فزات في
الولد بن عقبة بن أبي معيط وهو أخو عثمان بن عفان لأمه وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم
دعاه إلى بني المصطلق بعد الوقعة معهم والبار مصداق أى يأخذ منهم الصدقة وكان بينه وبينهم
عداوة في الجاهلية فلما سمع به القوم تلقوه تعظيماً لأم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخدمته
الشیطان أنهم يريدون قتله فهاهم فرجع من الطريق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
أنهم منعوا صدقاتهم وأرادوا قتلي فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أن يغزوهم فبلغ القوم
رجوعه فأتوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله سمعنا رسولك فترحمنا لتلقاؤنا بكرمه
ونزدى إليه ما قبلنا من حق الله فبذل إلى الرجوع فغضبنا لأنه أغار دمن الطريق كتاب جاء
مثل فغضب غضبته علينا وأنا نفوذنا به من غضبه وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وبهت خالد بن الوليد خفية في عسكره وأمره أن يفتي عليهم قدومه وقال انظر فإن
رأيت منهم ما يدل على إعائهم فخدمهم زكاة أه والهم وإن لم تر منهم ذلك فافعل فيهم ما تفعل
في الكفار ففعل ذلك خالد ووافاهم عند الغروب فسمع منهم أذان صلاتي المغرب وأهتاء
ووجدتهم يحثون أي باذلين وسعهم ويجهودهم في أمثال أمراة فأخدمهم صدقاتهم ولم
يرمنهم إلا الطاعة والخير وانصرف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر فبذل قوله
تعالى يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق فاسق الآية وقال الرازي هـ إذا ضعف لأن الله تعالى
لم يقل إلى أنزلتم الكذبا والتي صلى الله عليه وسلم ينقل عنه أنه قال وردت الآية لبيان ذلك
فقط غاية ما في الباب أنه أنزلت في ذلك الوقت وهو مثل تاريخ نزول الآية وهما صدق ذلك
ويؤيده أن إطلاق لفظ الفاسق على الوليد بعيد لأنه قوم وطن فأخطأ وأخطأ لا يسمى فاسقاً
فكذب والفاسق في أكثر المواضع المراد منه من خرج عن رتبة الأيمان كقوله تعالى إن الله
لا يهدي القوم الفاسقين وقوله تعالى فسقى عن أمر به وقوله تعالى وإما الذين فسقوا فإمامهم
الدار الآتية أي غير ذلك اه وقال ابن الخازن في تفسيره وقبله هو عام نزات لبيان التمثيل وترك
الاعتماد على قول الفاسق وهذا أولى من حمل الآية على رجل بعينه انتهت (قوله مصداقاً)
بتحقيق الصادق لى لأخذ الصدقات وفي المختار الصدق هذا الكذب وقد صدق في الحديث
يصدق بالضم صدقاً ويقال أيضاً صدق الحديث وتصادق في الحديث وفي الأود والمصدق الذي
يصدق في حديثك والذي يأخذ صدقات التهم والمتصدق الذي يعطى الصدقة وقوله تعالى

لثة كانت يشبه وبهم في
 الجاهلية فراجع وقال انهم
 منعوا الصدقة وهو ما يقتله
 فهم النبي صلى الله عليه وسلم
 نزل وهم خائفون مستكبرين
 ما قاله عنهم (يا ايها الذين
 آمنوا ان جاءكم فاسق بندا)
 خبر (فتبينوا) صدقه من
 كذبه وفي قراءة فتبينوا من
 الثبات (ان تصيبوا قوما)
 منقول له أي خشية ذلك
 (بجهالة) حال من الفاعل أي
 جاهلين (فتصبروا) تصبروا
 (على ما تعلم) من انطوائها
 لقوم (نادمين) وأرسل صلى
 الله عليه وسلم اليهم بعد
 عودهم الى بلادهم خالدا فلم
 يفهم الا الطاعة وانسبر
 فأخبر النبي بذلك (واعلوا)
 ان فكم رسول الله فلا تقبلوا
 الدائل فان الله يخبره بالمال
 (لو يطعمكم في كثير من الأمر)
 الذي يخبرون به على خلاف
 الواقع فبرتب على ذلك
 مقتضاه (لستم) لا تثمرونه
 اثر التسبب الى المرتب (ولكن
 الله يحب اليكم الايمان
 وزينه) حسنه (في قلوبكم
 وكره اليكم الكفر والفسق
 والفسان) استدراك من
 حيث المعنى دون اللفظ لان
 من حب اليه الايمان الى آخوه
 غابرت مقتضاه من تقدم
 ذكره (واولئك هم) فيه التفاضل
 عن الخطاب (الراشدون)
 الثابتون على دينهم (فضلا
 من الله) معدره موصوب
 بفعله المقدر

ان المصدقين والمصدقات يتقدم الصدق اصله المتصدقين قلبت التاء صادوا ودغمت في مثلها اه
 (قوله لثة) بكسر التاء وتوضيها على اعمى عداوة اه كرخي وتقدم لهذا المعنى من يديان في قوله تعالى
 وان يترككم اعداؤكم اه (قوله ان جاءكم فاسق بندا) معناه فاسق فاستغبروا زجرهم عن المصادرة
 والاستهجال الى الامر من غير تثبت كما فعل هذا الفاسق الجليل لكنه مؤول ومجهول فبما فعله
 فليس فاسقا حقيقة اه شيعنا (قوله ان تصيبوا قوما) أي بالقتل والسبي اه خازن (قوله أي
 خشية ذلك قدر المضاف احسن المذهب المصيري والكوفيون بقدره ولا تصيبوا اه كرخي
 (قوله نادمين) أي مقتبين غما لازما فالندم غم يصيب الانسان به لصدقه ما وقع مع غنى
 أنه لم يقع اه كرخي (قوله واعلوا ان فكم رسول الله) ان فلا تشكروا عليه فان الله يطلع انساءكم
 فتنتفضهون وقوله أو يطعمكم المعنى طاعة الرسول لهم الا انهم لم يأمروا به فبما يطلعون عن
 الناس والسماع منهم اه قرطبي وان عافى حيزه عداوة مسددة معقول اه علوا باعتبار ما يقصده
 من الحال وهو قوله لو يطعمكم الخ حاله من الضمير المجزوي فيكم والمراد فروع المستتر فيه
 والمعنى انه فيكم كما ناعلى حالة يجب تغييرها وكما تبين على حاله كذلك هي انكم تودون ان يتبعكم
 في كثير من الحوادث ولو فعل ذلك لو قسم في الجبل والهلكا وفيه ابدان بان بعضهم زين رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان يقع في بي المصطلق وانه لم يطعم رايهم هذا ويجوز ان يكون لو يطعمكم
 مستأنفا الان ان يخشيه نعم هذا الاحتمال لا دلالة على تناقض النظم ولا يظهر ما قاله بل
 الاستئناف واضح ايضا واتى بالاضارع بدلالة على انه كان في ارادتهم استمرار عمله على
 ما يريدون اه سمين وابو السموذ (قوله فبرتب على ذلك مقتضاه) لما كان في الملائمة خفا اشار
 الى ايضا حاشية قد رده الجمله وقوله دونه أي فلا ياتم بسدوره وقوله اثم التسبب أي لاثم الفعل
 لانكم لم تفعلوا وقوله الى المرتب أي الذي يرتبه على ان اخباركم وبفعله كقتل في المصطلق
 اه شيعنا (قوله حب اليكم الايمان) أي الكمال وهو عبارة عن التصديق بالجنان والاقرار
 باللسان والعمل بالاركان واذا حسب اليهم هذا الايمان المستجمع للفصل الثلاث لزم كراهتهم
 لا ضدا هاق ذلك قال وكره اليكم الكفر الذي هو التسكيب وهذا في مقابلة التصديق بالجنان
 والفسوق الذي هو الكذب كما قال ابن عباس وهذا في مقابلة الاقرار باللسان الصادق
 والفسان الذي هو المعاصي وهذا في مقابلة الفعل بالاركان الصالح اه من الخطيب باضاح
 (قوله استدراك من حيث المعنى الخ) فيه اشارة الى وجه الارتباط بينه وبين ما قبله وبوضعه
 قول الكشاف فان قلت كيف موقع لكن وشرطيها معقودة من مخالفة ما بعدهما بما قبلها فافيا
 واثباتا قلت هي معقودة من حيث اللفظ حاصلة من حيث المعنى لان الذين حسب اليهم الايمان
 قد غابرت منهم صفه المتقدم ذكرهم فوقف لكن في موقعه اثم الاستدراك اه كرخي وهذا
 مبني على تقدير ان يكون الخطاطبون يقولوا لو يطعمكم من اعتد على نال الفاسق الى العمل
 بمقتضاه ويكون الخطاطبون يقولون حسب اليكم الايمان المؤمنين الكاملين الذين لم يعتدوا على
 كل ما صوره اه زادوه في يد معاني القرطبي ونصه ولكن الله يحب اليكم الايمان هذا خطاب
 للمؤمنين الخاضعين الذين لا يكذبون على النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخبرونه بالباطل أي جعل
 الايمان أحب الاديان اليكم وزينه بتوفيقه في قلوبكم أي حسنه اليكم حتى اخبروه اه (قوله
 معدره موصوب بفعله المقدر) عبارة السمين يجوز ان يتصب على المفعول من اجله وفيما
 ينصب وجهان احدهما قوله ولكن الله يحب اليكم الايمان وعلى هذا وجهان معا اعتراض من

أى أفضل (ونعمة) منه
 (واقه عليم) بهم (حكيم)
 في انصاعه عليهم (وان)
 طاقتان من المؤمنين)
 الآية نزلات في قضية هي
 أن النبي صلى الله عليه وسلم
 ركب حمارا ومرت على ابن
 أبي قبال الحمار فسد ابن
 أبي قبال فقال ابن رواحة
 والله لبول حماره ألبس
 ربحا من مسكك فكان
 بين قومه حاضرب بالأيدي
 والنعال والسعف (اقتتلوا)
 جمع نظرا إلى المعنى لأن كل
 طائفة جماعة وقرى اقتتلنا
 (فاصلها بينهم) نفي نظرا
 إلى اللفظ (فان بقت) تعدت
 (أحداها ما على الأخرى
 فقاتلوا التي تبغى حتى تفي)
 ترجع (إلى أمركه) الحق
 (فان فأت) فاصلها بينهم
 بالعدل (بالانصاف
 (واقسطوا) اعدلوا) ان
 الله يحب المقسطين أعا
 المؤمنون أخوة) في الدين
 (فاصلها بين أخويكم) إذا
 تنازعا

الهدى

الهدى

الهدى

الهدى

الهدى

الهدى

الهدى

الهدى

الهدى

الهدى

الهدى

قوله أولئك هم الأشدون والثاني أنه الأشدون ويجوز أن يقتضيه على المصدر المؤكد كالمضمر
 الجملة السابقة لأنها أفضل أيضا لأن ابن عطاء جملته من المصدر المؤكد كلفته انتهت (قوله أى
 أفضل) في المختار وأفضل عليه وتفضل بمعنى أنه وعلى هذا أقول الناصح مصدر الخ من فوع
 مسبوحة إذ مصدر أفضل أفضل اسم مصدر له أه شيئا (قوله هي أن النبي صلى الله عليه
 وسلم ركب حمار الخ) عبارة انفاذ روى الشيخان عن أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه
 وسلم ركب على حماره على كافي تحته قطعة فذكية وأودى أسامة بن زيد بدرواه يعود سعد بن
 عباد في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر قال خسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى مر على
 مجلس فيه عبد الله بن أبي ابن سلول وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي وأذا في المجلس أخطا من
 المسلمين والمشركين عبد الله الأوثان واليهود في المسكن عبد الله بن رواحة فلما غشت المجلس
 بحجاجة الدابة خرج عبد الله بن أبي أنه برداه ثم قال لا تغربوا علينا فم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم وقف فقرأ فدعاهم إلى الله تعالى وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن أبي ابن سلول أيها
 المرءة لا أحسن مما تقول أن كان حقا فلا تؤذيها في مجالسنا وأرجع إلى رحلك في حمارك
 فأقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فأغشناه في مجالسنا فأناخ ذلك فها
 لبس المسلمون والمشركون والم بدحتي كادوا يضربون فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفهم
 حتى سكتوا ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته وذكر الحدباء انتهت (قوله ومرت على ابن أبي)
 وكان من الخزرج وقوله فقال ابن رواحة وكان من الأوس أه (قوله فسد ابن أبي أنه) أي وقال
 البليغ عني والله لقد أداني نيق حمارك أه خازن (قوله فكان بين قومه) وهذا الأوس والخزرج
 أه (قوله والسعف) هو جريد النخل إذا كان عليه الخوص فان كان مجردا منه قبل له عيب أه
 شيئا (قوله وقرى اقتتلنا) أي شادا (قوله فان بقت) أي تعدت أحداها ما على الأخرى أي لم
 تنأثر بالنصحة وأبى الإجابة إلى حكم كتاب الله فقاتلوا التي تبغى حتى تفي أي ترجع إلى أمركه
 أي إلى كتابه الذي جعله حكما بين خلقه وقبل ترجع إلى طاعته في الصلح الذي أمر به فان فأت
 أي رجعت إلى الحق فاصلها بينهم ما بالعدل أي الذي يصلحهم على الانصاف والرضا بحكم الله
 واقسطوا أي اعدلوا ان الله يحب المقسطين أي العادلين أه خازن (قوله حتى تفي) عجزوا ان
 تكون حتى هنالك فأتها بالنصب بان مضرة بعد هاء أي أن ويجوز أن تكون بمعنى كي فتكون
 للتعليل والاول كما قال بعضهم هو الظاهر لما سبق السابق الآية أه كرخي (قوله فاصلها بينهم
 بالعدل) أي بالنصح والدعاء إلى حكم الله ولا تكتفوا بمجرد متاركتم معاسي أن يكون بينهم ما
 فقال في وقت آخر أه كرخي (قوله بالانصاف) لما كان العدل حقولا بالانصاف التي على المراد
 به هنا وتبطل الصلح هنا بالعدل لأنه مظنة الخلف من حيث أنه بعد المقاتلة وهي ثوب الحق في
 الغالب أه كرخي (قوله اعدلوا) أشار به إلى أن أقطار باعى معناه العدل وهيمته بالسلب أي
 أزبلو الجور بخلاف قسط الثلاثي فغناه الجور وقال قسط الرجل إذا جاز وأقسط إذا عدل قال
 تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطابا وهذا هو المشهور خلافه فخرج في جملة ما سواه أه
 كرخي (قوله انما المؤمنون أخوة) استئناف مقرر لما قبله من الأمر بالانصاف والوفاء في قوله
 فاصلها بين أخويكم للابذان بأن الأخوة الدينية موجبة للانصاف أه أبو السعود (قوله في
 الدين) أي من حيث أنهم متشبهون إلى أصل واحد وهو الإيعان المتوجب للقيام بالدين أه
 كرخي (قوله فاصلها بين أخويكم) وضع الظاهر موضع المفعول معناه إلى المأمورين بالانصاف

وقرى اخوتكم بالفوقانية
(واقول الله لعلكم ترجون
يا ايها الذين آمنوا لا يصرف
الاية نزلات في وقديم حين
صفر وامن قراء المسلمين
كمما ووصيه والسخرية
الازدراء والاحتقار (قوم)
أي رجال منكم

بالحمد على أذى اليهود
والنصارى والمشركين
(ان وعد الله) لك بالنصرة
على هلاكهم (حق) كائن
(واستغفر لذيك) لتعصير
شكر ما نعم الله عليك وعلى
أهلك (وسبح محمد ربك)
وصل بامر ربك (بالغنى
والاكتاف) غدا ووعيته
(ان الذين يجادلون في آيات
الله) يكذبون بحمد عليه
السلام والقرآن وهم اليهود
وكاثر ايضا يجادلون مع
محمد صلى الله عليه وسلم
بصفة الدجال وعظمته
ورجوع الملك اليهم عند
خروج الدجال (بقبر سلطان)
هذه (أناهم) من الله على
ما زعموا (ان في صدورهم)
ما في قلوبهم (الاكبر)
عن الحق (ماهم) بالاشية
يسألني ما في صدورهم
من الكبر وبما يريدون من
رجوع الملك اليهم عند خروج
الدجال (فاستغذ بالله)
يا محمد من فتنة الدجال

المسألة في التقرير والتمريض ونقص الاثنين بالذكر لانهما أقل من يقع بينهما الشقاق فإذا
لزمتم المصلحة بين الأقل كانت بين الأكثر لأن الفساد في شقاق الجمع أكثر منه في شقاق
الاثنين كرسى (قوله وقرى اخوتكم) أي شاذوا هذه القرلة تبدل على أن قراءة التنبيه
معناها الجماعة كرسى (قوله لعلكم ترجون) أي على تقواكم وامن من اقدم في هذا المقام اطماع
من الكريم الرحيم اذا الاطماع قبل ما يطمع فيه لاجالة أه كرسى (قوله لا يصرف قوم الخ) في
المصداق صرفت منه صخر من باب نصب هزأت به والسخرى بالكسر اسم منه والسخرى بالضم عناء
أفد نفسه والسخرية وزان غرفة ما سخرته من خادم أو دابة بلاجر ولا عن والسخرى بالضم عناء
وسخرته في العمل بالثقل استعمله مجانا وسخرته الأبل ذللها وسهاها أه وفيه انصاف لمزا
من باب ضرب عابه وقرأهم السبعة ومن باب قتل لغة وأصله الإشارة بالعين وشعرها أه وفيه
انصاف لبرهانه من باب ضرب لقيه والنزاع لقب تسمية بالمصدوقتين واقترب بعضهم بعضا أه
(قوله نزات في وقديم الخ) عبارة القرطبي اختلف في سبب نزولها فقال ابن عباس نزات في
ثابت بن قيس بن مھاس كان في أدنه وقرأها فاسقوا على مجلس النبي صلى الله عليه وسلم أو سموا
له اذا أتى حتى يجلس الى جنبه لسمع ما يقول فاقبل ذات يوم وقد فاته من صلاة الغبر ركعة مع
النبي صلى الله عليه وسلم فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم أخذ أصحابه بحالهم منه ضعف
كل رجل بحاله وعضوا عنه فلا يكاد يوسع أحد لاحد حتى يظل الرجل لا يجد مجلسا فيقبل قائما
فلما انصرف ثابت من الصلاة تخلى رقاب الناس وهو يقول تفصوا تفصوا تفصوا تفصوا له حتى
انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم وبينه وبينه رجل فقال له تفصع فقال له الرجل قد وجدت
مجلسا فاجلس فيه فجلس ثابت بن قيس من خلفه فعضا ثم قال من هذا قالوا فلان فقال ثابت
ابن فلانة بعمره ما بعني امة في الجماعة فاستصاح الرجل فنزات وقال الضعيف نزات في وقديم
الذين تقدم ذكرهم في أول السورة استصاحوا بغيرها فعضوا مثل عمار وخباب وأبي قهزة وبلال
وصهيب وطلحة وسالم موني لاني حذيفة وغيرهم لما رأوا من رثائه حالهم فنزات في الذين آمنوا
منهم وقال مجاهد سخرية النبي من المغير وقال ابن زيد لا يصرف من ستر الله عليه ذنوبه عن كشفه
الله فلعن الظهار ذنوبه في الدنيا خبر له في الآخرة قبل نزات في عكرمة بن أبي جهل حين قدم
المدينة مسلما وكان المسلمون اذا رأوه قالوا ابن فرعون هذه الامة فشكوا ذلك الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنزات وبالجدة فعضني لمن لا يهتري أحد على الاسنة زما واحد يبعه اذا راكبت
الدجال أو زنا عاهة في بدنه أو غبر لم يبق في حذيفة فلعن أخلص صغيرا وأنتي قلما من وهو على ضد
صفته فيظلم نفسه بغير من وقرأ الله الاسنة زما عن عظمه الله ولقد بلغ بالسلف انهم اقرأوا توقيهم
وتصوتهم من ذلك ان قال عمرو بن شرحبيل لورابت رجلا بوضع عقراف فضحك منه خشيت أن
أضجع مثل الذي صنع وعن عبد الله بن مسعود البلاء موكل بالقول لم يصرف من كلب خشيت أن
أحزله كلبا أه (قوله والاحتقار) عطف تفسير (قوله أي حال منكم) أي اوجه الى ان اقوم اسم
جمع بمعنى الحال خاصة واحدة في المعنى وقل جمع لا واحد له من لفظه وهذا ما اقتصر
عليه اللغويون والعامة ويدل ذلك المتأنيذة ولو لمولاته من نفسه وأما ما جاء من قوم نوح
ونحوه فالمراد الاعمال الشامل للناس أي على سبيل التبع لان قوم كل نبي رجال ونساء ومما بذلك
لانهم قوامون على التسامع الامور التي ليس للنساء ان يعمن بها ولهن اذ يعمن عن الآثام عما هو
مشتق من التسوية بفتح النون وهي ترك العمل وفي كلام الشيخ المصنف اشار الى ان تكبير القوم

(من قوم عسى أن يكونوا)

خبرهم منهم) عند الله

(ولأنه) منكم (من نساء)

عسى أن يكن خبراً منهم

ولا تنازوا أنفسكم لا تقبلوا

فتعابوا إلى لا يحب بعضكم

بعضاً (ولا تنازوا بالانقلاب)

لا يدعو بعضكم بعضاً لمحب

بكره ومنه ما فاسق ما كافر

(بئس الاسم) أي المذكور

من الضريبة والرز والتناز

(الله هو المبيع) لمقالة اليهود

(البصير) بصير وابعاله لم

وبقصة الدجال وبخروجه

(خلق السموات والارض)

(أكبر) اعظم (من خلق)

(الناس) من خلق الدجال

(ولكن أكثر الناس)

يعني اليهود (لا يعلمون)

بقصة الدجال وما يستوي

(الاعمى) يعني الكافر

(والبصير) يعني المؤمن

بالنوايا والكرامة (والذين

آمنوا) محمد صلى الله عليه

وسلم والقرآن (وعملوا

الصالحات) الطاعات فيما

بينهم وبين ربهم (ولا

الشيء) المشرق بالله (قللا

ما تتذكرون) ما تتخلون

بقليل ولا بكثير من امثال

القرآن (ان الساعة) قيام

الساعة (لا تيسر) لكافة

(لارب فيها) لا شئ في

قيامها (ولكن أكثر الناس)

أهل مكة (لا يؤمنون)

لأنه عسى أن يكونوا على الافراد وان جاء النظم على الجمع لان الضريبة تقع في الجميع أي أنه

من نسبة فعل البعض الى الجميع لوضاهم به في الأغلب ولو جوده فيما بينهم اه كرخي وقوله

منكم فبذلك يقوم المرفوع وزكه في الجهر وغيره كرهذا التثنية في كل مسمو وكذا انقلب في قوله

ولأنه (قوله عسى أن يكونوا الخ) عسى باسمها استثنى لسان الله الموجه فنهى ولا خبر

لها لا غناء الا من عنه اه يصارى وقوله باسمها الاولى فاعلمها لانها تأمل (قوله ولأنه

من نساء) روى عن أنس أن هذه الآية نزلت في تسعة رسول الله صلى الله عليه وسلم عيرت أم

سلمة بالقصر وعن ابن عباس أنها نزلت في حفصة بنت حي قال لبعض نساء النبي صلى الله عليه

وسلم يهودية بنت يهودي وعن أنس بلغ حفصة أن حفصة قالت بنت يهودي فبكت فدخل عليها

النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي فقال ما يبكيك قالت قالت لي حفصة اني بنت يهودي فقال

والتي صلى الله عليه وسلم انك لامة نبي وعلم نبي وانك لعت نبي فقام فقهر عليها ثم قال انك

الله بأحفه أخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب اه خازن (قوله ولا تنازوا

أنفسكم ولا تنازوا بالانقلاب) عن أبي جريح بن العصال وهو اخو ثابت بن الضحالك الانصاري

قال فمن أنزلت هذه الآية نبي سلمة فقدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس منا رجل الا له

السمان أو لانه ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا فلان فقولون له يا رسول الله انه

يغضب من هذا الاسم فانزل الله هذه الآية ولا تنازوا بالانقلاب بئس الاسم الفسوق بعدد

الايما أخرجه ابوداود والترمذي قال كان الرجل من بني كنانة يقول يا فلان فقولوا لانه ففعل

بعضهم فبقي أن يكرهه قال فترت هذه الآية ولا تنازوا بالانقلاب قال الترمذي حديث

حسن وقال ابن عباس التناز بالانقلاب أن يكون الرجل من بني كنانة فبقي أن يكرهه

بمعاصف من عمله وقيل هو قول الرجل للرجل يا فاسق يا منافق ما كافر وقيل كان الرجل

اليهودي والنصراني يسلم فقال له بعد اسلامه يا يهودي يا نصراني فترى فترى ذلك وقيل هو أن

تقول لا خلك ما لك يا حاجر يا خنزير قال العلماء المراد بهذه الالفاظ ما يكرهه المتنادي فاما

الالفاظ التي صارت كالاعلام لا يحبها كالاعمش والاعرج وما أشبه ذلك فلا بأس بها اذا لم

يكرهها المدعو بها واما الالفاظ التي تكسب مدحاً ومداحاً وتكون حقاً وصداً فلا تكرهها كقيل

لأبي بكر عشق ولعمرك الفارق ولعثمان ذوالنورين ولعلي أبو تراب ونحو ذلك وسب الله ونحو ذلك

اه خازن (قوله لا تميموا فتعابوا) أشار به الى ترجمته قوله أنفسكم أي أن الانسان اذا عاب غيره

عابه بذلك الغير فقد عاب الشخص نفسه بواحدة وقوله أي لا يحب بعضكم بعضاً يعني والمؤمنون كشخص واحد

آخر فكان الاولى كما صنع غيره أن يقول ولا يحب بعضكم بعضاً يعني والمؤمنون كشخص واحد

فمن عاب غيره كأنه عاب نفسه فضع قوله ولا تنازوا أنفسكم على كل من التفسيرين اه شيخنا

(قوله ولا تنازوا بالانقلاب) التناز بفتح الباء القلب مطلقاً حسناً كان أو قبيحاً وخس في

العرف بالقبح وسكون الباء مصدر تزه معنى لقيه اه زاد معاراة الشهاب والنزول والزب في

الاصل القلب ثم خصه العرف بالقلب بما يكرهه الشخص وهو الذي عنه فليس ذكر الالفاظ

معها مستفرد كما يبتزهم انتهت وفي التميم التناز تعاقب من التناز وهو التنازع بالقلب

والقرب مقولوب منه لقلة هذا وكثر ذلك ويقال تنازوا وتنازوا اذا عاب بعضهم بعضاً لمحب

سوء اه (قوله بئس الاسم) ليس المراد بالاسم هنا ما يقابل القلب والكنية ولا ما يقابل الفعل

والعرف بل المراد بالذكر المرتفع لانه من السموات كرخي أي لأن هذه الامور الثلاثة ذكر

(الف-وق بعد الامان)

بذل من ادم لا فائدة له فسق
تكرره عادة (ومن لم
يتب) من ذلك (فاولئك
هم الظالمون باليهما الذين
آمنوا اجنبوا كثيرا من
الظن ان بعض الظن اثم)
أي مؤثم

بقيام الساعة (وقال ربكم

ادعوني) وحدوني (استجب

لكم) اغفر لكم ويقال

ادعوني استجب لكم اسمع

منكم واقبل اليكم (ان

الذين يستكبرون) يتعاطون

(عن عبادي) عن توعدي

وطاعتي (سيدخلون جهنم

داخرين) صاغرين (الله

الذي جعل لكم) خلق

لكم (المثل لتسكروا به)

لتستقروا في الليل (والنهار

مصررا) مطلبا مضعا (ان

الله لدوسل) لدون (على

الناس) اهل مكة (ولكن

اكثر الناس)

(لا يشكرون) بذلك ولا

يؤمنون بالله (ولكن الله

ربكم) الذي يفعل ذلك هو

ربكم فاشكروه (خالق كل

شيء) بائن منه (لا اله

الا هو فاني

تؤفكون) من أين تكذون

على الله (كذلك) هكذا

(يؤفك) يكذب على الله

(الذين كانوا ياتون الله)

بعمد عليه السلام (والقرآن

يكفرون) يكفرون الله

معاب وبعبارة البضاوى اى يس الذكر المرتفع لاؤمنين ان يذكروا بالفسق بعد دخولهم
في الايمان واشتهارهم والمراد به اما تبين نسبة الكفر والفسق الى المؤمنين اوالدلالة على
ان التائب فسق والجمع بين الايمان مستقيم انتهت (قوله بذل من الاسم) وعلى هذا
فالخصوص بالذم محذوف تقديره هو ولو اعربه بمخصوصا بالذم لكان احسن اه شيخنا (قوله
لا فائدة له) اى ما ذكر من الضرر الخ فسق وقوله لتكرره عادة معنى انه وان كان المذكور
صغيرة لا يفسق بها الكثير في العادة تشكره فصغيرة مفسقة اه كرى (قوله باليهما الذين
آمنوا اجنبوا كثيرا من الظن) قيل نزلت في رجلين اغتابا رفيقهما وذلك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا غزا ارسا فرضم الرجل الحناج الى رجلين ومريين يخدمهما
ويتقدمهما الى المنزل فبعي لمسا ما يملكهما من الطعام والشراب فضع سلمان الى رجلين في
بعض اسفاره فتقدم سلمان الى المنزل فقبلته عينا فقام ولم يبي لمسا شيئا فلما قاما قال
ما صنعت شيئا قال لا غيبتي عني قال لا انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلب لئلا
يصادما فباعد سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما له طعاما فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انطلق الى اسامة بن زيد وقل له ان كان عنده فضل طعام وادام فليعطك وكان اسامة
تأخر طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رحله فأتاه فقال ما عندي شيء فخرج سلمان اليهما
فأخبرهما فقالا كان عند اسامة ولكن نحن فبعنا سلمان الى طائفة من الصحابة فلم يجدعدهم
شيئا فاجتمع قالوا لربنا انك الى برهمجة فغاروا ثم اطلقا فبقيسا هل عند اسامة شيء
لهما به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ما لي ارى
خضرة الهم في افواهكم فقالوا انه يارسول الله ما تناولنا من هذا الخافا لظننا ما كل لحم سلمان
واسامة فأنزل الله عز وجل باليهما الذين آمنوا اجنبوا كثيرا من الظن معنى ان يظن باهل الخير
سوء فبنى الله المؤمنين ان يظن بأخيه المؤمنين شر او قبل هو ان يسمع من أخيه المسلم كلاما لا يريد به
سوا او يدخل مدخلا لا يريد به سوا فراه اخوه المسلم فظن به سوا لان بعض العقل قد يكون في
الصورة فيصا وفي نفس الامر لا يكون كذلك لحوازا ان يكون فاعله ساهبا ويكون الرائي محظنا
فاما اهل السوء والفسق المتجاهرون بذلك فلنأمن ان يظن بهم مثل الذي يظهر منهم اه خازن وفي
القرطبي قال علموا ان الظن في الابهة هو الائمة ومحل التحذير والنهي اغا هو تمة لاسبابها
بوجهها كن بهم بالفاحشة او يشرب الخمر ولم يظهر عليه ما يقتضي ذلك ودليل كون الظن هنا
بمعنى الائمة قوله بعد هذا ولا تجسوا وذلك انه قد يقع له خاطر الائمة ابتداء فغير بدان تجسس
خبر ذلك ويحذر عنه وينصرونه ويصحق ما وقع له من تلك الائمة فبنى النبي صلى الله عليه
وسلم عن ذلك وان شئت قلت والذي عبر الظنون التي يجب اجتنابها هو ان كل ما لم تعرف
له امانة يصح توحيب ظاهرا كان حراما واجب الاحتباب وذلك اذا كان المظنون به من شوء
منه السوء والفساد وانست منه الائمة في الظاهر فظن الفساد والفساد محرم بخلاف من
اشهره الناس بتما الى ربة والتجارب بانها من وعن النبي صلى الله عليه وسلم حرم من المسلم
دمه وعرضه وان يظن به ظن السوء وعن الحسن كذا في زمن الظن فيه بالناس حرام وانما اليوم
اعمل واسكت وظن بالناس ما شئت اه (قوله ايضا اجنبوا كثيرا من الظن) ايهم الكثير
لا يجاب الاحتباب والنامل في كل ظن حتى يعلم ان من أي قبل فان من الظن ما يجيب اتباعه
كالظن في الاطام فيه من العبادات وحسن الظن باه تعالى ومنه ما يحرم كالظن في الالهيات

المؤمنين والمؤمنين وهم كثير
بخله بالفسق منهم فلا تم
فيه في نحو ما يظهر منهم
(ولا تحسوا) حذف منه
احدى الثمان لا تتبعوا عورات
المسلمين ومعاصيهم بالهت
عنها (ولا يفتب بعضكم بعضا)
لا يذكره بشئ يكرهه وان
كان فيه

الذي جعل لكم خلق لكم
(الارض قرارا) عزلا للاحياء
والاموات (والنساء) جعل
سقا مريوعا (وصورتكم)
في الارحام (فاحسن صورتكم)
من صور الدواب ويقال
احكم صورتكم (ورزقكم
من الطيبات) جعل
ارزاقكم اطيب والابن من
رزق الدواب ويقال رزقكم
من الحلال (ذلكم الله
ربكم) الذي فعل ذلك هو
ربكم فاشكروه (فتبارك
الله ذي البركة) رب العالمين
وبكل ذي روح دب على
وجه الارض (هو المولى)
الذي لا حول (لا اله) يفعل
ذلك (الاهوتادوه) فودوه
(بما بين يديهم) فخلصوا
له بالامانة والتوحيد (الحمد
له) الشكر لله والربوبية
له (رب العالمين) وبكل
ذي روح دب على وجه
الارض (قل) لاهل مكة
بمحمد حسين قالوا ارحم

والنساء وحيت يخالفه قاطع وطن السوء بالمؤمنين ومنه ما ساج كالظن في الامور المعاشية
اه او السوء في الخلق قال سبحانه الثوري الظن ظان احدكم ما تمهوهون يقن ويتكلم به
والا تحسبوا انكم ستقفلون الظن انواع فنه واجبكم ما موره وهو الظن
الحسن بالله عز وجل ومنه مندوب اليه وهو الظن الحسن بالاح المسلم الظاهر العادلة ومنه
حرام محظور وهو سوء الظن بالله عز وجل وسوء الظن بالاح المسلم اه (قوله وهو) اي بعض
الظن كثير وقوله وهم اي اهل الخير كثير وقوله بخلاف الفسق منهم اي للمؤمنين وقوله في نحو
ما يظهر منهم اي في نحو الملعن التي تظهر منهم بان بقاءهم واما ونحو الملعن كخاتم المروآت اه
شيفا (قوله ولا تحسوا) قرا او رجاءوا الحسن باختلاف وغيرهما ولا تحسوا بالاحساء واختلاف
هل مما يعني واحدا ويعني فقال الاخفش ليست بعد احدا ما من الاخرى لان القبح
البعث مما يكتم عنك والتعسس بالاحساء طلب الاخبار والبعث عنها وقيل ان التعسس بالبحم
هو البعث ومنه قيل رجل جاسوس اذا كان يفت عن الامور والاحساء ما ذكره الانسان بعض
حواسه وقول ثالث في الفرق انه بالاحساء تقبله لنفسه والبحم ان يكون رسولا لغيره قاله ثاب
والاول اعرف يقال تعسس بالاحساء ونحو تعسس بها اي تعسس عنها ومنه الجاسوس ومعنى
الاحساء خذوا ما ظهر ولا تتبعوا عورات المسلمين اي لا بعث احدكم عن عيب اخيه حتى يطلع
عليه عدان ستره الله وفي كتاب ابى داود عن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انك ان تبث عورات المسلمين اتسدهم او كذبت ان تفسدهم فقالوا اوالرداء كلمة
سدها معاوية بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فنه ما الله بها ومن المقام من معديكر عن ابى
امامه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الامراء الشئ الرينة في الناس اتسدهم اه قرطبي
(قوله لا تتبعوا عورات المسلمين) في الحديث لا تتبعوا عورات المسلمين فان من تتبع عوراتهم
تبع الله عورته حتى يفضحه ولو في جوف بيته اه بنحوي (قوله ولا تبث بعضكم بعضا)
نهي عز وجل عن القبة وهي ان تذكر الرجل عفاة فان ذكره بما ليس فيه فربما يفتان ثبت
معناه في صحيح مسلم عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا
الله ورسوله اعلم قال ذكرك بما يكره قال افرأت ان كان في اخي ما أقول فقال ان كان
فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته يقال اغتابه اغتابا اذا وقع فيه والامم الغيبة
وهي ذكر العيب بظهر الغيب قال الحسن الغيبة ثلاثة اوجه كلها في كتاب الله تعالى الغيبة
والافك والبهتان فاما الغيبة فهي ان تقول في احب ما هو فيه واما الافك فهو ان تقول فيه
ما لم يقله واما البهتان فهو ان تقول فيه ما ليس فيه ولا خلاف ان الغيبة من المكشوف وان قل
من اغتاب احدا التوبة الى الله عز وجل وهل يستحل الغتاب فيه خلاف فقال فرقة ابيس
عليه استحلالة وانما هي خطية بينه وبين ربه واحتجب بانه لم ياخذ من ماله ولا ماله من يده
ما يقصه فليس ذلك مظلة يستحلها منه وانما مظلة ما يكون في المال والدين وقالت فرقة هي
مظلة وكفارهما الاستغفار لصاحبها الذي اغتابه واحتجب يحدث روى عن الحسن قال كفارة
الغيبة ان تستغفر لمن اغتبته وقالت فرقة هي مظلة وعاء الاستحلال منها واحتجب بقول النبي
صلى الله عليه وسلم كانت لاجه هذه مظلة في عرض او مال فليصلها من قبل ان ياتي يوم
ابس فيه هناك دينار ولا درهم يؤخذ من حسنة فان لم يكن له حسنة اتأخذ من سبائك
صاحبه فزيد على سبائكته حرمه البخاري من حديث ابى هريرة وغير ذلك من الاحاديث وليس

(يا أيها الناس انا خلقناكم
من ذكروا نبي) آدم وحواء
(وجعلناكم شعوبا) جمع
شعب بفتح الشين هو أعلى
طبقات النسب (وقبائل)
هي دون الشعوب وبعدها
العمائر ثم البطون ثم الافخاذ
ثم الفصائل آخرها مثاله
تزيمة شعب كذاتة قبيلة
قر يش عماره بكسر العين
قصي بطن هاشم فخذ
العباس فصيلة (اتعارفوا)
حذف منه إحدى التاءين
لغير بعضكم بعضا
لأنفاخر وابعوا النسب وانما
العز بالتقوى (ان اكرمكم
عند الله انما اكرمكم ان الله
يعلم) (خير) يبواطنكم
(فالت اعراب) فتر من
بني أسد (اتما) صدقنا قولنا
(ول) لهم (لم تؤمنوا ولكن
قولوا آمنا) أي انقدنا ظاهرا
(ولنا) أي لم يدخل الايمان
في قلوبكم

آجالكم (ولكم) تموتون
لكي تصدقوا بالبعث بعد
الموت (هو الذي يحيى)
البعث (ويعتق في الدنيا
فاذا قضى أمرا) فاذا أراد
أن يحق ولدا ملائكة مثل
عيسى (فانما يقول له كن
فيكون) ولدا لآل آية وقال
فاذا قضى أمرا فاذا أراد أن
تكون القيامة فانما يقول
له للقيامه كن فتكون بين

هم الظالمون وقال ههنا ان الله تواسرهم لكن لما كان الابتداء في الآية الاولى بالنهي في قوله
لا يسخر قوم من قوم حتى النفي الذي هو قر من النهي وفي الثانية لما كان الابتداء بالامر
في قوله اجتمعوا كثيرا من الظن ذكر الالفاظ التي هي اقرب من الامر تأمل اه كرتي (قوله)
يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكروا نبي) نزلت هذه الآية في أبي هندذ كرهوا داود في المراسل
عن الزهري رضى الله عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بني مضاضة أن يزوجهوا بأهله
امرأتهم فقالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج بنتنا واهلنا فأنزل الله عز وجل يا أيها
الناس انا خلقناكم من ذكروا نبي وجعلناكم شعوبا وآلات قال الزهري نزلت في أبي هندنا خاصة
وقيل انها نزلت في ثابت بن قيس بن خصاص وقوله في الرجل الذي لم يسمع له ابن فلانة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم من الذي كرفلانة قال ثابت أنا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انظر في وجوه القوم فظفر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيت قال ثابت رأيت أبني وأموه
وأجر فقال انك لا تعلمهم الا بالتقوى فنزلت في ثابت هذه الآية ونزل في الرجل الذي لم يسمع
له يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس الآية قال ابن عباس لما كان يوم فمكة
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالا حتى هلا على ظهر الكعبة فاذن فقال عتاب بن أسيد بن
أبي الفضل الجدي الذي قضى أبي حتى لا يرى هذا اليوم وقال الحرث بن هشام ما وجد محمد غير
هذا القرب الاسود مؤذنا وقال سهل بن عمر ان يرد الله شيئا غيره وقال أبو سفيان اننا لا نقول
شيئا نخاف أن يحضر بهرب السموات فاني جبريل النبي صلى الله عليه وسلم لم وأخبره عما قالوا
فدعاهم وسألمهم عما قالوا فأنقروا فأنزل الله هذه الآية يزجرهم عن التفاخر بالانساب والتكابر
بالاموال والازدراء بالفقراء وأن المدا على التقوى لان الجميع من آدم وحواء وانما الفضل
بالتقوى اه قرطبي (قوله هو أعلى طبقات النسب) هارة القرطبي الشعوب رؤس القبائل
انتهت (قوله وبعدها العمائر الخ) أي فبعدها من رتب وزاد بعضهم ساعة وعبارة الخطيب
وطبقات النسب سبع الشعوب القبيلة والعمارة والبطون والقبيلة فصول وقبيلة والعشيرة
وكل واحدة تدخل فيما قبلها فاقبائل تحت الشعوب والعمائر تحت القبائل والبطون تحت
العمائر والاخاذ تحت البطون والفصائل تحت الافخاذ والعشائر تحت الفصائل تزيمة شعب
وكنانة قبيلة وقر يش عماره وقصي بطن وعبد مناف فخذ بنو هاشم فصول والعاس عشرة
وليس بعدها العشيرة في وصف وسمى الشعب شعب القبائل منه انتهت (قوله بكسر
العين) هذا على القليل والافصح ففقهها كما في القاموس فيها اثنان اه (قوله هاشم فخذ في
المصاح الفخذ بالكسر وبالكون للتحفف وكسر في دون البطن ونون القبيلة وهو مذكر لانه
بمبنى النفر والغذاء بالكسر) وبعدها بالكون للتحفف من الاعضاء مؤنثا والجمع فيها الفاذا اه
(قوله ليعرف بعضكم بعضا) أي ففعلوا ارحامكم وتنسبوا لآبائكم اه كرتي (قوله فتر من
بني أسد) قد مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم في منة بحجة فاطمه واله الاسلام ولم يكونوا
مؤمنين في السرا فسدوا طرق المنة بالهذرات وأغلوا اسرارها وكافوا بضد وروى عن أبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون انك العرب بانفسها على ظهر ورواها عن جند
جثنك بالاعفال والعمال والذاري ولم تقانك كما قالنا فأنزل الله هذه الآية اه خازن
الله صلى الله عليه وسلم ويريدون الصدقة ويقولون اعطنا فأنزل الله هذه الآية اه خازن
(قوله صدقنا قولنا) أشار به الى جواب ما يقال ان الاعيان والاسلام بمعنى واحد والله سبحانه

الى الآن لكنه يتوقع
منكم (وان قطعوا الله
ورسوله) بالاعيان وغيره
(لا بانكم) بالهـ مـ زوكة
وبأيدله انما انقصكم (من
اعمالكم) أي من ثوابها
(شأ الله غفور) للمؤمنين
(رحيم) هم (اغيا المؤمنين)
أي العادقون في ايمانهم
كما صرح به سد (الذين آمنوا
بالله ورسوله ثم لم يرتابوا) لم
يشكوا في الأيمان
(وجاهدوا بأموالكم
وانفسهم في سبيل الله)
الكاف والنون قبل أن
تصل الكاف مع النون
فيكون (التر) المختار
بأحمد القرآن (الى الذين
عن الذين يجهلون في
آيات الله) يكذبون بالقرآن
(أفي بصرفون) بالكذب
فكذب يكذبون على الله
(الذين كذبوا بالكتاب)
بالقرآن (ويعا) أرسلناه
رسلنا من الكتب
(قوف) وهذا وعد لهم
(يعاون) يوم القصة ماذا
يقول بهم (اذ اغلال في
أعتقهم) اغلال الخدب في
أيمانهم (والسلاسل) في
أعاقهم مع الشياطين
(يسبون في الجيم) يجرّون
في النار (ثم في النار
يسبون) يوقدون (ثم قبل
لهم) تقول الزبانية (أينما
كنتم تشركون) تهبّدون

ونسأل يقول قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا وأصاحنا أن المنى هنا الايمان بالقلب والميثاق
الاقتضا ظاهر افهمه في اللغة يتقاربان بهذا الاعتبار كما انهما في الشرع مختلفان فمعهما
مقدان ماصداق الايمان هو التصديق بالقلب بشرط التلقظ بالشهادتين والاسلام بالنكس
والظاهر أن انتظام من الاحتمال حذف من الاول ما يقابل الثاني ومن الثاني ما يقابل الاول
والاصل قل لم تؤمنوا فلا تقولوا أسلمنا ولكن اسلمتم فقولوا أسلمنا وهذا من اختصارات القرآن اه
كرسى وفي انما نزل واعلم ان الاسلام هو الدخول في السلم وهو الانقياد والطاعة في الاسلام ما هو
طاعة على الحقيقة باللسان والامان والجانان لقوله عز وجل لا ابراهيم عليه الصلاة والسلام
قال اسلمت لرب العالمين ومنه ما هو انقياد باللسان دون القلب وذلك قوله ولكن قولوا أسلمنا
ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقيل الايمان هو التصديق بالقلب مع الثقة وطعاً بنية النفس
عليه والاسلام هو الدخول في السلم والخروج من أن يكون حرباً للمسلمين مع اظهار الشهادة
فان قلت المؤمن والمسلم واحد عند أهل السنة فكيف فهم ذلك مع هذا القول قلت بين
الخاص والعام فرق فالاعمان لا يحصل الا بالقلب والانتقاد قد يحصل بالقلب وقد يحصل باللسان
فالاسلام أهم والاعمان أخص لكن العام في حوزة الخاص معتمد مع الخاص لا يكون أرفع
فالدام والخاص مختلفان في العموم والخصوص معقدان في الوحد فذلك المؤمن والمسلم
اه (قوله الى الآن) أخذه من لسان فهم يختص بالمال وقوله ولكنه يتوقع منكم أخذه منها
أيضاً لان منكم امتوقع المحصول وقد آمنوا بكلامه أو بعضهم اه شيئاً ونؤخذ عنه جواب ما قيل
في قوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم بعد قول قل لم تؤمنوا فيه التكرار من غير استعجال فائدة
مقيدة وابطاح الجواب ليس كذلك فان فائدة قوله لم تؤمنوا تكذيب لدعوائهم وقوله لما
يدخل الايمان في قلوبكم ثبتت لسانهم وأيد أن يقولوه كأنه قبل لهم ولكن قولوا أسلمنا حتى
تثبت موافقاً لقولكم لا تسلمون لانه كلام واقع موقع الخيال من الغم في قولوا أسلمنا حتى
معنى التوقع دال على أن هؤلاء قد آمنوا فعلياً وحاصل الجواب انه تكرر لكنكم مستعمل فائدة
زائدة لانه علم من الاول نفي الايمان عنهم ومن الثاني فنيهم مع توقع حصوله اه كرسى (قوله
بالهـ مـ) هي قراءة أبي عمرو من أنه بأنه بالغ في الماضي وبالكمسر والضم في المضارع وقوله
وترككم لانه بآيته كتابه ببعده وهي قراءة ما عدا أبي عمرو والسوسي غدت منه عين السكامة
وهي الباء فصار بوزن فعلكم وقيل هو من وأنه بآيته كعهده ببعده فحذفت منه الفاء التي هي الواو
فصار وزنه بهاكم وقوله وبأيدله أي ألمهز الفاء وهي قراءة السوسي اه من السمين تنصرف
وفي الخطيب قرأ الدوري عن أبي عمرو بعد الباء الفتحة همزة ساكنة وبأيدله السوسي أنفاً قرأ
الباقر بن عيسى زولا فاه (قوله اغيا المؤمنين) مبتدأ وقوله الذين آمنوا والخبره (قوله
كما صرح به) أي بهذا الوصف في قوله بعد أولئك هم الصادقون اه شيئاً (قوله ثم لم يرتابوا) أي
بشم التي للترابي للإشارة الى أن نفي الرب عنهم ليس وقت حصول الايمان فهم وإنشأه فقط
بل هو مستمر بعد ذلك فيما يتناول من الأزمنة اه شيئاً فكأنه قال ثم داموا على ذلك (قوله
في سبيل الله) أي في طاعته والجاهدة بالاموال والانسفس تشمل العبادات المسالمة والبدنية
بأمرها اه يضاهي يعني انه ليس المراد بسبيل الله القربى بمجسوه بل ما يبيع الطاعات كلها الا انها
في سبيله وجهته ولدأقل أي في طاعته والجاهدة الخ فالجاهدة بالاموال عبارة عن العبادات
المسالمة كالزكاة وقدم الاموال لحرص الانسان عليها فان ماله شقيق روحه وجاهدوا يعني بذلوا

فعهداهم بظهـر صدق
اعانهم (اولئك هم
الصادقون) في ايمانهم
لا من قالوا امنا ولم يوحـد
منهم غير الاسلام (قل لهم
انتم لمؤمنون الله بدينكم)
منصف علم بعضي شرى
انتمرونه بما نتم عليه في
قولكم امنا (والله يعلم ما في
السموات وما في الارض
والله بكل شئ عليم) ينون
هكذا ان اسلموا من غير
قتال بخلاف غيرهم من
اسلم بعد قتال منهم (قل
لا تنزعوا على الاسلام) منصور
ينزع الخافض الباء بقدر
قبل ان في المؤمنين (قل
الله عن علمكم ان هذاكم
لا ايمان ان كنتم صادقين)
في قولكم امنا (ان الله يعلم
غيب السموات والارض)
أي ما غاب فيهما (والله بصير
بما يعملون) بالناء والناء
لا يخفى عليه شئ منه

» (سورة ق) «

مكية الا ولقد خلقنا السموات
والارض الاية قدسية خمس
واربعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)
اقم اعلم عبادي (والقرآن
المجيد)

من دون الله) وتقولون
انهم شر كما الله (قالوا سلوا
عنا) استغفوا بانفسهم عنا
ثم يهدون ذلك وقالوا (بل
لم تكن تدعوا) تعبد (من

الجهل او مقوله مقدراى العدو والنفس والهوى اه شهاب (قوله فعهداهم بظهر صدق
اعانهم) يؤخذ منه جواب سؤال وهو ان العمل ليس من الايمان فكيف ذكر الله منه في هذه
الاية وايضا حده ان المراد منها الايمان الكامل أي اغما المؤمنون ايمانا كاملا كما في قوله اغما
بخشي الله من عباداه العلماء ونوله صلى الله عليه وسلم الملم من سلم الناس من يده ولسانه اه
كرخى (قوله اولئك هم الصادقون) فيه اشارة الى انه تميز بعض بكذب الاعراب في ادعائهم
الايمان والله يفيد المصراى هم الصادقون لا هؤلاء ايمانهم صدق انتهى شهاب وفي
الخرى فليأتنا هاتان الايتان أنت الاعراب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخونوا الله
مؤمنون صادقون وعرف الله منهم غير ذلك فانزل الله قل انتم لمؤمنون الله بدينكم الاية اه (قوله
ولم يوجد منهم غير الاسلام) أي الاستسلام (قوله بمعنى شر) وهو هذا المعنى يتعدى لواحد
فقط وبواسطة النصف فكما هنا يتعدى لثلاث اولها مانفسه والثاني بحرف الجر اه شيخنا وهذا
يرجع الى المعنى الى قولهم علم بمعنى عرف بنفسه مقولا واحد اذ في شعر عرف وتشرقون
تشرقون (قوله اي انتمرونه) اي انتم لمؤمنون أي انتمرونه بقوله كم امنا اه بصاوى (قوله والله
يعلم ما في السموات الخ) الوالصال (قوله تنون عليكم الخ) المن تعاد انهم على المنم عليه
وهو مذموم من الخلق ممدوح من الله تعالى كما قال بل الله عين عليكم الخ اه شيخنا وعبارة
البيضاوى عنون عليكم ان اسلموا بعدوا اسلامهم عليهم منه وهي النعمة التي لا يستيب موابا
عن بطلب الله من ان بمعنى القطع لان المقصود بها قطع حاجتنا انتهى (قوله من غير قتال) اي
من غير قتالهم لاني والمسلمين حيث قالوا قد ضلنا يا رسول الله بالاطفال والاعمال والذنارى
ولم يقاتلك كما فانتك بنرفلان فاعطنا اه (قوله وبقدر) اي الخافض الذي هو اناء فهو مقدر
هنا ثلاثه مواضع وقوله في المؤمنين هـ سأل اسلموا وان هذا كم من حذفه كثيرا ويطرد مع
ان وان وقال ابو حيان ان اسلموا في موضع المقبول ولهذا عدى اليه في قوله قل لا تغنوا على
اسلامكم اه كرخى (قوله اهداكم للايمان) اي على حسب زعمكم فكانه يقول انا سلم
لكم انكم اتمتم فاعلمكم ووصولكم منه من الله عليكم اه شيخنا (قوله ان كنتم صادقين)
حويه محذوف بدل عليه ما قبله اي فهو المان عليكم اه كرخى (قوله ان الله يعلم غيب
السموات والارض) اي لا يخفى عليه شئ في السموات والارض فكيف يخفى عليه حاكم بل يعلم
مركم وعلا بدينكم انتهى ساجز (قوله بالناء) اي لان كثير نظرا لقوله ينون وما بعده وقوله
والنساء الخطاب لما سبق نظر الى قوله لا تغنوا على الخ اه سمين

» (سورة ق) «

(قوله مكية) أي كلها على أحد الأقوال وقوله الا ولقد خلقنا السموات والارض أي على القول
الاخر فلو قال الا ولقد خلقنا السموات والارض لكان موقفا بدكر الخلاف وعبارة القرطبي
كأنه كلما في قول الحسن وعكرمة وعطاء ومار وقال ابن عباس وقتادة الاية وهي قوله تعالى
ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وفي صحيح مسلم عن ام
شيماء بنت حارثة بن النعمان قالت لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يترؤها كل يوم جمعة
على المنبر اذا خطب الناس وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سأل ابا واقد البجلي ما كان
يقرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاضحية وانظر قال كان يقرأ فيهما بكتاب والقرآن

الكرام ما آمن كفار مكة

محمد صلى الله عليه وسلم
(بل عجبوا أن جاءهم منذر
منهم) رسول من أنفسهم
يخبرهم بالنار بعد البعث
(فقال الكافرون هذا)
الانذار (ثني عجيب

عجيب)

عجيب)

عجيب)

عجيب)

عجيب)

عجيب)

عجيب)

عجيب)

عجيب)

عجيب)

عجيب)

عجيب)

عجيب)

عجيب)

عجيب)

عجيب)

عجيب)

عجيب)

عجيب)

عجيب)

عجيب)

عجيب)

عجيب)

عجيب)

عجيب)

عجيب)

عجيب)

عجيب)

عجيب)

عجيب)

عجيب)

عجيب)

عجيب)

عجيب)

عجيب)

عجيب)

عجيب)

عجيب)

الحمد واقربت الساعة وانشق القمر وعن جابر بن مرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الضريحين والقرآن المجيد وكان صلاته بتدخذه فاقرأ العامة في الجحيم وقرأ الحسن وابن أبي اسحق ونصير بن عامر تاف بكسر الفاء لأن الكسرة والجزم فلما سكن آخره حركه بحرف كذا الخضم وقرأ عيسى التقي بفتح الفاء لأنها أخف الحركات وقرأ امرؤنوس وجمدين السمع تاف بضم الفاء لأنه في غائب الأمر حركه البناء نحو منقوط وقبله وسد واختلف في معنى في ما هو فقال يزيد وعكرمة والغضاضك هو جبل محيط بالأرض من زمرة خضرها خضر السماوات وعليه طرف السماء والسماء عليه مقبلة وما أصاب الناس من زمره كان مما تساقط من ذلك الجبل زرواء أو الجوزاء عن عبد الله بن عباس وقال وهب أشرف ذو القرنين على جبل في فرأى تحته جبلا صغارا فقال له ما أنت قال أنا في قال فما هذه الجبال حولك قال هي عروق وما من مدينة إلا فيها عرق من عروق فإذا أراد الله أن يزل مدينة أمر في حرك عرق ذلك فترزأت تلك الأرض فقال له تاف أخبرني شيء من عظمة الله قال أن شأن ربنا العظيم وإن ورأى أرضا مسيرة خمسمائة عام في خمسمائة عام من جبال تلج بعض ما يعلم بعض لولا لا لا حترقت من حرهم فهذا يدل على أن جهنم على وجه الأرض والله أعلم بوجهها وأين هي من الأرض ثم قال زدني قال إن جبريل عليه السلام واقف بين يدي الله ترعد فرأته يخفق الله من كل رعدة مائة ألف ملك فهو لاء الملائكة واقفون بين يدي الله منكبون رؤسهم فإذا أذن الله لهم في الكلام قالوا لا اله الا الله وهو قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وقال صوابا يعني قول لا اله الا الله وقال الزجاج معنى قوله في أي قضى الأمر كاتيل في حم أي حم الأمر وقال ابن عباس اسم من أسماء الله تعالى أقدم به وعنه أيضا أنه اسم من أسماء القرآن وهو قول قتادة وقال القرطبي افتتاح أسماء الله عز وجل قادر قاهر وقريب وقاض وقاض وقال الشعبي فاتحة السورة وقال أبو بكر الوراق معناه قف عند أمرنا ونينا ولا تدهمنا وقال الانطاكى وهو قرف الله من عباده بيانه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد وقال ابن عطاء أقدم بقوة قلب حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم حيث حل الخطاب ولم يؤثر ذلك فيه لعلو حاله اه (قوله الكريم) أي على الله الكثير الخيرة فكل من طلب منه مقصود أو جده فيه وبقي كل من لا ذنبه واغناها للحنج غاية الكرم أو وصف القرآن بالجسد لأنه ذو الجسد على أن يكون للنسب كالبن ونامر ثم أن وصف القرآن بالجسد وهو حال المتكلم به مجاز في الاستدلال ولأنه من علم معانيه وامتنل أحكامه بمجد فعل هذا يكون مثل بني الأعراب المدنية في الاستدلال لسبب اه كرضي (قوله ما آمن كفار مكة الخ) أشار بذلك إلى أن جواب القسم محذوف وقدره بما ذكر أخذ اسماء بعده أو لئلا أرسلنا مجدا بدليل قوله بل عجبوا أن جاءهم منذرهم وقبله وقد علمنا وحذفت اللام أطول الكلام أو هو وقوله ما لم أفظ من قول لأن ما قبلها أعرض منها كما قال والشس وضعا إلى قوله قد أفظ من زكا ما وقد فيه للتحقيق بمعنى أن الفعل بعد ما محقق الوقوع اه كرضي (قوله بل عجبوا) اضرب عن جواب القسم المحذوف لبيان حالهم الزائدة في الشناعة على عدم الإيمان اه أو البعد وقوله أن جاءهم أي من أن جاءهم وقوله منذر منهم أي لا من الملائكة اه (قوله فقال الكافرون الخ) حكاية انتهمم والله لا يغفل كما في قوله ونادى نوح ربه فقال واضعاز كرههم ثم اظهاره للاشعار بتقنتهم في هذا المقال ثم التسهيل على كثرهم به هذا المقال اه كرضي (قوله هذا شيء عجيب) العجيب الأمر الذي يعجب منه

عجيب)

عجيب)

عجيب)

عجيب)

أُنْذِرُوا كَذَلِكَ الْأَعْرَافَ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ لِيُغْنِيَ عَنْكَ الْإِيمَانُ مِنْ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٠٠) وَتَجِبُ عَلَيْهِ التَّائِبَةُ وَادْخَالَ الْفَيْضِ مَا عَلَى الْوَجْهِينِ (مَتْنًا وَكَسْرًا) نَرْجِعُ (ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ) فِي غَايَةِ الْعَمَدِ (قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ) نَأْكُلُ مِنْهُمْ وَهَذَا كِتَابٌ حَفِظْتُ هُوَ الْوَلُوحُ الْمَحْفُوظُ فِيهِ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ الْمَقْدُورَةِ (بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ) بِالْفَر_اقِ (الْمَسْجُودِ) فِيهِمْ فِشَانُ النَّهْيِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقُرْآنُ (هَـ) أَمْرٌ مَرْجِيٌّ مَضْطَرِبٌ قَالُوا أَمْرٌ سَاحِرٌ وَسُحْرٌ وَمَرَّةٌ شَاعِرٌ وَشَعْرٌ وَمَرَّةٌ كَاهِنٌ وَكَاهِنَةٌ (أَفَلَمْ يَنْظُرُوا) بِعَيْنِهِمْ مَعْتَبِرِينَ بِعَقْلِهِمْ حِينَ أَنْكَرُوا وَالْبَيْتُ (إِلَى السَّمَاءِ) كَأَنَّهُ فَوْقَهُمْ (كَفَ بَيْنَهُمَا) مَلَأَ الْعَمَدَ (وَزَيْنَاهَا) بِالْكَوْكَبِ (وَمَالَهُمَا مِنْ فُرُوجٍ) شَقُوقُ قَتِيمٍ (وَالْأَرْضُ) مَعْطُوفٌ عَلَى مَوْضِعِ إِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ (مَدَدْنَاهَا) دَحُونَاهَا عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ (وَالْأَنْبِيَاءُ) رُؤَايَا (جَمِيعًا لَا تَنْبَغِيهَا) (وَالْأَنْبِيَاءُ) أَمِنْ كُلِّ زَوْجٍ صَنَفٍ (بِمَجِيئِهِ) بِمَجِيئِهِ لِحُسْنِهِ (تَبَصَّرَ) مَعْقُولٌ لَمْ يَأْكُلْهَا ذَلِكَ تَبَصُّرًا (وَذَكَرَى) تَذَكُّرًا (أَشْكَلَ) عَمْدًا (مَنْبِتٌ)

بعلامه (الآيات) الله يامر الله وذلك حين طابوا من

وكذلك العباد بالضم والهاب بالتشديد أكثر منه وكذلك العجوبة وقال قتادة فهم هم أن دعوا إلى الله واحد وقيل من أنفأهم بالفتح والفتور والذي نص عليه القرآن أولي أه قرطبي (قوله أُنْذِرُوا كَذَلِكَ الْأَعْرَافَ) تقرر ولا يوجب أن كيد لا نكار أو العاقل في أُنْذِرُوا مضمرة عن البيان مع دلالة ما بعده عليه أي أُنْذِرُوا غُوتَ وَنَصِيرًا تَرْجِعُ أه أبو السعود وهذا كما قدره الشارح بقوله تَرْجِعُ أه شَيْخُنَا (قوله وَادْخَالَ الْفَيْضِ) أي زَكَّ الْأَدْخَالَ أَيْضًا عَلَى الْوَجْهِينِ فَالْقُرْآنُ أَرْبَعَةُ لَا اِخْتِلَافَ كَمَا قَوْمُهُ بِعَابَرَةِ وَكَلَامًا سَبْعِيَّةً أه شَيْخُنَا (قوله بَعِيدٌ) أي عَنْ الْوَجْهِ أَوِ الْعَمَدَةِ وَالْأَمْكَانِ أه كَرِخِي (قوله قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ) رَدْلًا لِمَعْدَاهُمْ وَأَزَاحَةً لَهُ فَإِنَّ مِنْ عَمَلِهِ وَلَظْفِهِ حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى حَدَثِ عِلْمِ مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْ أَحْسَادِ الْخَلْقِ وَتَأْكُلُ مِنْ لَحْوِهِمْ وَعِظَاهُمْ كَيْفَ تَبْدَأُ مَنْ رَجَعَهُمْ أَحْيَاءَ كَمَا كَانُوا أه أبو السعود (قوله وَهَذَا كِتَابٌ حَفِظْتُ) الْخَلَّةُ خَالٌ وَارْدًا مَعْتَمِلٌ عَلَيْهِ مَقْصُوبٌ عَلَى الْأَشْيَاءِ بِعِلْمِهِ مِنْ عِنْدِهِ كِتَابٌ مَحْفُوظٌ بِطَاعَةِ أَوْثَرًا كَيْدُ لَعَلِّهِ بِمَا يَشُوبُهَا فِي الْوَلُوحِ الْمَحْفُوظِ عَنْده أه بِضَاوِي (قوله هُوَ الْوَلُوحُ الْمَحْفُوظُ) وَمِنْ دَرَجَةِ بَيَاضِهِ مَسْتَقَرٌّ عَلَى الْمَاءِ وَفَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ طُولُهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَعَرْضُهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ أه مِنَ الشَّارِحِ فِي سُورَةِ الْبُرُوجِ وَقَوْلُهُ فِيهِ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ يَحْتَمِلُ أَنْ فِيهِ صِلَةُ الْمَحْفُوظِ وَجَمِيعُ ثَابِتٍ فَاعِلٌ بِهِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ فِيهِ خَبَرٌ مُقَدِّمٌ وَجَمِيعُ مُبْتَدَأٍ مَوْخَرٍ أَنْتَهَى شَيْخُنَا (قوله بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ) أَضْرَابٌ وَاتِّفَاقٌ مِنْ بَيَانِ شَأْنِهِمْ بِمِثْلِ الْمَقَامَةِ إِلَى بَيَانِ مَا هُوَ أَسْخَرُ وَاقِعٌ وَهُوَ تَكْذِبُهُمْ لِلنَّبِيِّ الْثَانِيَةِ بِالْمُجَرَّاتِ الظَّاهِرَةِ أه أبو السعود وَقَوْلُهُ لِمَا جَاءَهُمْ أَيْ حِينَ جَاءَهُمْ (قوله مَرْجِيٌّ) أَيْ مَخْتَلَطٌ وَأَحْلَهُ مِنَ الْحَرَكَةِ وَالْأَضْرَابِ وَمِنْهُ مَرْجُ الْخَطِّ فِي أَصْبَعِهِ أه مَعْنِيٌّ وَفِي الْمَخْتَارِ مَرْجُ الْأَمْرِ وَالَّذِينَ اخْتَلَطُوا بِهِ طَرِبُوا وَأَمْرٌ مَجْمُوعٌ بِمَخْتَلَطٍ أه (قوله أَفَلَمْ يَنْظُرُوا بِالْحَقِّ) شُرُوعٌ فِي بَيَانِ الدَّلِيلِ الَّذِي يَدْفَعُ قَوْلَهُمْ ذَلِكَ رَجْعٌ بَعْدَ مَا أَفْعَلُوا أَوْ عَمَلُوا أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ تَرْجِعُهُمْ بِشَأْنِهِمْ كُلِّ وَقْتٍ كَيْفَ بَيْنَهُمَا أَيْ أَوْجَدَ بَيْنَهُمَا كَالْحَبَّةِ أَلَا تَأْمَنُ مِنْ غَيْرِهِمْ أه مِنْ أَلْطِيفٍ وَإِلَى السَّعْدِ (قوله كَأَنَّهُ فَوْقَهُمْ) أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنَّ فَوْقَهُمْ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ السَّمَاءِ وَفِي مَوْكِدَةٍ وَكَيْفَ مَنْصُوبَةٌ بِمَا بَعْدَهَا وَهِيَ مَعْلُومَةٌ لِنَظَرِ قَلْبِهَا أه كَرِخِي (قوله كَيْفَ بَيْنَهُمَا) كَيْفَ مَفْعُولٌ مُقَدِّمٌ وَجَلَبَ بَيْنَهُمَا بَدَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَوْلُهُ لِمَا جَاءَهُمْ كَمَا كَانُوا أه شَيْخُنَا (قوله وَمَالَهُمَا مِنْ فُرُوجٍ) الزُّوَالُ وَالْعَالِ (قوله مَعْطُوفٌ عَلَى مَوْضِعِ إِلَى السَّمَاءِ) أَيْ الْمَنْصُوبُ بِدَحْنٍ وَاقِعٌ وَمَنْصُوبٌ بِذَلِكَ أَيْ أَفْعَلُ يَنْقَلِبُ إِلَى الْأَرْضِ وَيَجُوزُ أَنْ يَنْصَبَ عَلَى تَقْدِيرٍ وَمَدَدْنَا إِلَى الْأَرْضِ أه كَرِخِي (قوله عَلَى مَوْضِعِ إِلَى السَّمَاءِ) وَمَوْضِعُهُ نَصَبٌ عَلَى الْمَقْعُوسَةِ إِذَا تَقَدَّرَ أَفْعَلُ يَنْظُرُ وَالسَّمَاءُ وَقَوْلُهُ كَيْفَ لَا مَوْضِعَ لَهُ فَالْمَرْبُوبُ خَذَفَ لِأَنَّهُ مِنَ الْجَمَلَةِ الَّتِي قَبْلَهُ فِي النِّقَاطِ أه شَيْخُنَا (قوله بِمَجِيئِهِ) أَيْ بِسُرْوَةِ أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنَّهُ عِنْدَ فَاعِلٍ أَيْ يَحْمِلُ بِهِ السَّرُورُ أه شَيْخُنَا وَفِي الْمَخْتَارِ الْجَمْعُ بِالْحُسْنِ وَبِهِ طَرَفٌ فَهُوَ جَمِيعٌ وَبِهِ فَرَحٌ وَسُرُورٌ بِطَرَفٍ فَهُوَ جَمِيعٌ كَسَرَ الْمَاءَ وَبِهِ أَلَا تَأْمَنُ مِنْ غَيْرِهِمْ أَيْ بِمَجِيئِهِ أَيْ بِمَجِيئِهِ وَالْإِتِّجَاعُ السَّرُورُ أه (قوله تَبَصَّرَ وَذَكَرَى) الْعَامَّةُ عَلَى نَصْبِهِمَا عَلَى الْمَفْعُولِ مِنْ أَجْلِ أَيْ لِنَبْصِيرِ أَمْنَاهُمْ وَتَذَكُّرِ أَمْرِهِمْ وَقِيلَ مِنْهُ وَأَنْ يَفْعَلَ مِنْ لَفْظِهِمَا قَدْ رَأَى بَصِيرًا نَاهُمْ تَبَصَّرَ وَتَذَكَّرَ نَاهُمْ تَذَكُّرًا وَقِيلَ حَالًا أَيْ بِبَصِيرَةٍ وَمَذَكَّرَ مِنْ وَقِيلَ حَالًا مِنَ الْمَفْعُولِ أَيْ ذَاتَ تَبَصَّرَ وَتَذَكَّرَ كَرِيمَانِ رَاهَا وَقَرَأَ بَيْنَ يَدَيْهِ تَبَصَّرَ وَتَذَكَّرَ كَرِيمَانِ أَيْ تَبَصَّرَ وَتَذَكَّرَ أَيْ تَبَصَّرَ وَتَذَكَّرَ (قوله وَلَمْ يَأْكُلْ) أَيْ وَالْعَامِلُ فِيهِ كَيْفَ بَيْنَهُمَا وَقَوْلُهُ أَيْ فَعَلْنَا ذَلِكَ الْخَبْرَ نَفْسُهُ بِالْعَامِلِ أَيْ فَعَلْنَا

رجاع الى طاعة ربنا ونزلنا
من السماء ماء مباركا كثيرا
البركة (فانبتنا به حنات)
بساتين (وحب الزرع
(الحصيد) المحصول
(والنخل باسقات) لحوالا
حال مقدرة (للمطاعم فضيد)
مغراكب بعضه فوق بعض
(رزقا للعباد) مفدول له
(واحينه بلذمتنا) ستوى
فيه المذكر والمؤنث
(كذلك) أى مثل هذا
الاحياء (الخروج) من
القبور فكيف تذكرونه
~~موتهم~~
التي صلى الله عليه وسلم آتت
(فاذا جاء أمر الله) وقت
عذاب الله في الامم الماضية
(قضى بالحق) عذابا بالحق
ويقال قضى يوم القيامة
بالعدل بين الرسل والامم
(وخبرهنالك) غيب عند
ذلك (المطلون) الكافرون
(الله الذي جعل لكم) خلق
لكم (الانعام ثم كرموا منها)
ومنها نأكلون من لحومها
نأكلون (واكلهم بها متاعا)
من الباشا واصوروا فها
(وتنبأوا) لكي ينظروا
(عليها حاجة في صدوركم)
في قلوبكم (وعليها) على
ظهورها في البر (وعلى
الملك) على الذين في الصر
(تحمّلون) تساقرون (ويركب)
بأهل مكة (آياته) عجائبه
النفس والقدر والضموم
والليل والنهار والجهنم

السموات والارض وما بينهما وقوله تصدرا من اى تعلمنا وتفهنا واستدل لا اله الا
له بكل من المصدرين وفي الخطيب عليه السلام قال الرازي يحتج بان يكون المصدرون
عائدين الى السماء والارض اى خلقنا السماء تبصرة وخلقنا الارض ذكرى وبطل على ذلك
ان السماء وزيدتها غير متجددة في كل عام وفي كاشي المرقي على عمر الزمان وأما الارض فهي
كل سنة تآخذ زيتها وتزخرها فتذكر فالسماء تبصرة والارض تذكر فويحتج على ان يكون كل
واحد من المصدرين موجودا في كل واحد من الأرضين فالسماء تبصرة وتذكر والارض
كذلك والفرق بين التذكر والتبصرة هو ان فيهما آيات متتمة متوالية في مقابلة البصائر
وآيات متجددة مذكورة عند التسمية انتهى (قوله رجع) صيغة تميم كتمار وابان لاصيغة
ما بالغة اذا اندر على أصل الرجوع وان لم يكن فيه كقوله اه شيئا (قوله وحب الزرع) أى
أو النبات الحصيد أشار به الى انه من حذف الموصوف وإقامة الصفات مقامه لعلهم لا يلزم
اشارة النبي الى نفسه وهي محتمة لان الاضافة تقتضي المقابلة بين المصاف والمصاف اليه مع
انما جائز اذا اختلف اللفظان لكن القين وصل الورد ودرا لا تحرة اه كرخى وتخصيص
الحب بالذرة لانه المقصود بالذات اه أبو السعود (قوله الحصيد) أى الذي من شأنه ان يحصد
كالبشر والشجر وفيه انما يحصد باعتبار الاول اه (قوله والنخل باسقات) البسوق الطويل يقال
بسق فلان على أهميائه من باب دخل أى طال عليهم في الفضل وبسقت الشاة ولدت وأبقت
الشاقة وقع في ضررها فلما بسق الفتحاح ووقع بساق من ذلك اه حين وفي المصباح بسقت
الضلة بسوقا من باب سعدا الت وهي باسقة والجمع باسقات وواسق ويسق الرجل مهر في علمه
اه (قوله حال مقدرة) أى لنها وقت الانبث لم تكن طولا وأقربها ما كان كقسط ارتفاعها
وكثرة منافعها ولذلك شبه الله عليه وسلم بالمعجم بها اه كرخى (قوله للمطاعم فضيد) الجملة
حال من النخل باسقات بطريق الترادف أو من الضمير في باسقات على التدخل أو الخال هي
الماء والجورور وطعم مرتفع على الفاعلية اه أبو السعود (قوله رزقا للعباد) يجوز ان يكون حالا
أى مرزوقا له أو مزارقا وان يكون مفعلا من معنى استئنا لان آيات هذه رزق ويجوز ان
يكون مفعولا له والعباد امانة وأما متعلق بالمصدر وأما مفعول المصدر واللام زائدة أى رزقا
لعباد اه حين (تنبيه) لم يقصد هنا العبادة بالآية وقيد به في قوله تبصرة وذكرى لكل عبد
منيب لان الذكرة لا تكون الا للنبى والرزق هم كل أحد غير أن المنيب يأكل ذكرا وشاة كرا
قرا نعم وغيره على كل ما تأكل الانعام فليخصه الرزق بقيد اه خطيب (قوله واحسينا به)
أى بذلك المائدة فعناى ارضاحدية لاغناء فبم الأصلان جعلنا به محبت وبناست أنواع
النبات والازهار فصارت تخرجها بعد ما كانت حامدة حامدة وقد كبره سالان للبدن يعنى
البدن والمكان اه أبو السعود (قوله ستوى فيه المذكر والمؤنث) فيه نظرا لان متساو فعمل
لا يستوى فيه المذكر والمؤنث وانما يستويان في فعل فالصواب ان التمدد كبر باعتبار كون
البلدة بلدة أو مكانا كافى عبارة فى أبو السعود اه شيئا (قوله ذلك الخروج) جملة قدم فم الخبر
لأنه مدالى المحصر اه أبو السعود وصنيع الشارح يقتضى ان الكافى عند انقاروا الى المعنى
والخروج خبره ويكون من قبيل أبو يوسف أو حشنة اه كرخى وفي الخطيب كذلك أى مثل
هذا الاخراج المنظم للخروج من قبورهم على ما كانوا عليه في الدنيا الا لفرق بين خروج النبات
بعدها انهم في الارض وصاروا باكما كان من بين أمم غروا يمتد وأحمره وأزرقه الى

والاستفهام للتقرير والمعنى أنهم نظروا وعلوا ما ذكر (كذب قبياه قوم فوج) ثابث الفعل لم ي قوم (وأصحاب الرس) هي بر كانوا عظمين علموا عواشهم بعدون الأصنام وبنيتهم قبل سنطلة بن صفوان وقبل غيره (وعود) قوم صالح (وعاد) قوم هود (وفرعون وخوان) لوط وأصحاب الأيكة) أي الغضة قوم شيب (وقوم تبع) هو لك كان باليمن أسلم ودعا قومه إلى الإسلام فكذبوه (كل) من المذكورين (كذب الرسل) فخرش (حق وعبد) وجب نزول العذاب على الجميع فلا يصح صدرك من كثر قرش بك (أفينا) ~~والسحاب والبحار وغير ذلك~~ وكل هذا من آيات الله (فأى آيات الله) أي فبأي آيات الله (تشكرون) يشهدون أنها ليست من الله (أفلم يسرفوا كفراركة في الأرض فيفتكروا ويشكروا) (كيف كان عاصفة) جزاء (الذين من قبلهم) كيف أمكنكم عند تكذيبهم الرسل (كافوا كثر منهم) من أهل مكة في العدد (وأشد قوة) بالبدن (وأنا في الأرض) شد لمطالبا وأشد هذا (فأى

غير ذلك وبين أخراج ما تقتضيه من الموقى كما كانوا في الدنيا اه (قوله والاستفهام للتقرير) الأولى أن يقول لا إنكار والتوبيخ وقوله والمعنى الخ غير صحيح إذ لو نظرنا وعلوا ما ذكرنا (قوله فوج) فأي قوم (قوله كذب قبياه قوم فوج) استئناف وارد لتقرير حقيقة البحث ببيان اتفاق كافة الرسل عليهم وتكذيب منكريها اه أبو الهود (قوله لم ي قوم) أي لا يسمي أموة جماعة كما مر اه كرخي (قوله هي) (عراج) أي خضفت تلك الأربع ما حوله فما ذهبت مـ مـ مـ مـ كل ما لهم كما ذكرت قسمهم في سورة الفرقان اه خطيب (قوله وقبل غيره) وهو شيب اه خطيب أوفى آخر أرسل به صالح ليقه من عود وتقدم له إذ أمر بذلك في سورة الفرقان (قوله وعود) ذكرنا وأصحاب الرس لأن الرجة التي أخذتهم بعد ذلك الخلف بأصحاب الرس ثم أتبع عود ما دلان الحج التي أمركم أنتم بجهة عود اه خطيب (قوله وخوان لوط) تقدم أنه ابن أشي إبراهيم الخليل وأنه هاجر معه من العراق إلى الشام فنزل إبراهيم بنه لوط ووزل لوط بسدوم وأرسله الله إلى أهلها فهو أخوتي منهم لكنه عبر عنهم بأخوانه من حيث أنه صار همهم وتزوج منهم وفي الخطيب وأخوان لوط أي أصهاره الذين صار يته ويهمهم مع الأصهار ما مضى من جلودهم وعه خليل الله إبراهيم عليهم السلام (قوله وأصحاب الأيكة) قد تقدم الكلام عليها في الشراء وقرأنا الأيكة وزن ليل أبو عفرو شيبه وقال الشيخ وقرأ أبو عفرو شيبه وطهته ونافع الأيكة للام التمر يصف والجور لك وهذه الذي نقله غلة منه بل الخلف المشهور أنما هو في الذي في سورة الشعراء وصر كما نقه غلة وأما هنا فالجور على أنه للام التعريف اه حين (قوله أي الغضة) تقدم أنها النهر المسمى بعضه على بعض اه شينا (قوله هو ملك الخ) وقبل نبى وهو تبع الجبرى وابنه أسعد وكتبه أو كرب اه خطيب وتقدم الكلام عليه بمسوط في سورة النحان (قوله كل) التنوين عوض عن المضاف إليه وكان معنى النهاية يحيز حذف تنوينه أو بناء على الضم كالأمة كقبل وبعد اه حين (قوله كل كذب الرسل) أي كل واحد أو قوم منهم أي جميعهم وأفراد الصمير لأفراد لفظ كل اه يعضاوى وقوله أى كل واحد فان قيل لم يكذب كل واحد من قوم فوج وعود كما صرح به في غير آية كقوله ويوم نحشر من كل أمة فوجا من يكذب بآياتنا فانما صرحة في أن كل أمة نبى فيها صدق ومكذب قلت الكلمة هنا المراد بها التكثير كما في قوله تعالى وأوتيت من كل شئ فهي باعتبار الأغلب وقوله أي جميعهم أي فالتقدير كل هؤلاء كان حق أن يقول كذبوا لكن أفراد الصمير مراعاة للفظ كل اه شهاب (قوله كذب الرسل) أي ولو بالواسطة وذلك لأن قوم تبع كذبوا الرسول الذى دعاهم تبع إلى شريعته بواسطة تكذيبهم لتبع اه شينا (قوله حق وعبد) مضاف ليا على تكلم وأصله وعبدى خذفت الياء وقتب التكرير دليل لا عليها اه (قوله فلا يفسق صدرك الخ) أي فهو وسيلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهدى له اه كرخي (قوله أفينا بالخلق الأول) من عبي الأراذل لم يتدلوحه عباده والهدى فلا إنكار كما أشار إليه في التقرير اه كرخي والغافل طغى على مقدريه عنه التي من أقصدوا مباشرة أى أقصدنا الخلق الأول فجزنا عنه حتى يتروهم عجزنا عن العادوهذا الاستئناف مقرر لصفة الميث الذى حكيت أحوال المنكرين له من الأمم المهلكة اه أبو السعود وفي المصباح عبي بالأمرو عن هذه دعيا من باب تميم عجزنا عنه وقد بدغم الماضى فمضى على فال جيل عى وعى على فصل وقيل وعى بالأمم لم يتدلوحه وأعيا على بالآلة آتبنى فأعيت يستعمل لازما ومتدا وأعيا على

بالخلق الاول) اى لم ينفى به
فلا تهاب الاعداء بل هم في
لبس) شك (من خلق
جديد) وهو البعث (ولقد
خلقنا الانسان ونعلم) حال
يتقربون (ما) مصدرية
(توسوس) تحدث (به)
المازلة والاعتدية والضعيف
للا نسان) نفسه ونحن
اقرب اليه) بالعلم (من حبل
الوريد) الاضائة لسان
والوريدان عرفان بصفتي
العتق (اذ)
ما كانوا يكسبون) يقولون
ويعملون في دينهم فلما
جاءتهم رسالهم بالبينات
بالامور التي (فرحوا) عجبوا
(بما عهدهم من العلم) الذين
والعمل وكان ذلك منهم
ظنا ظنهم (حق) نزل
واوهم ما كانوا يستترون
عنوه استتراتهم بالرسول
(فلما رأوا بأسنا) عندنا
لما لهم (قالوا آمنا بالله
وحده وكفرنا بما كنا به
ياقه (مشركين) وهذا
باللسان دون القلب عند
مساكن العذاب (فلم يك
يتقنع اعانهم فلما رأوا بأسنا)
عذابنا لهم فلما رأوا بأسنا
عند المعانة لا تنفع وقبل
ذلك نفع وكذلك الزينة
(سنائه) هكذا اسيرة الله
(الى قد خلعت) معش (في)
على (عباده) بالقلب عند
التكذيب وورد الايمان

مشبه فهو معنى مذكور اه وفي المختار اى ضد اللسان وقد عني في منطق فهو عني على فعل
وعني بعبارة رضى رضى فهو عني على فعل ويقال ايضا عني اذ لم يتدلسجوه والادغام
اكثر واعاد امره انتهى (قوله بالخلق الاول) الداعية او عني عن والاستهتام افكارى
بمعنى التفي قال الكازوف معناه لم نخرج عن الابداء فلا نخرج عن الاعداء لان انظارهم اى معنى
قوله افسد بالخلق الاول لم نخرج سبب الخلق الاول اه (قوله بل هم في لبس الخ) عطى على
مقدر يقتضيه السابق بل عليه ما قبله كانه قبلهم غير متكررين لقد رتقنا عن الخلق الاول بل
هم في خلط وشبهة من خلق جديد مستأنف لم ينفى من مخافة العادة وتكرار خلق لتفهم شأنه
والاشعار بخروجه عن حدود العادات والابدان بأنه حقيق بأى يبحث عنهم ويبحث عنهم فتره اه
أبو العود (قوله بتقريب نحن) اشار بهذا الى ان لم يخرج مبتدأ مقدر بتقديره ونحن نعلم والجملة
الاسمية في محل نصب على الحال المقدرة ولا يصح ان يكون ونعلم حال انفسه لانه متاوع مثبت
باشرة الواو اه كرخى (قوله ما مصدرية) فالتقدير ونعلم رسوسة نفسه ما على زيادة الاء
او رسوسة نفسه لانه كونه بالتمدية اه شيخنا ويصم ان تكون وصولة كافي البصاوى
والضمير عائد عليها اى ونعلم الامر الذى تحدثه نفسه اه (قوله الما زائدة) اى مثل قولك
صرت بكذا وهمس به وقوله اوله تعد به اى فالنفس تجعل الانسان قائما به الوسوسة اه كرخى
(قوله والضرب بالانسان) اى لانهم يقولون حدث نفسه بكذا كما يقولون حدثته بنفسي ففعل
الانسان مع نفسه اى ذاته مخضين بحري بينهم ما كماله ومحدثة تارة يحدتها وتارة اخرى هي
تحدثه اه كرخى والوسوسة الصوت الخفى ومنه وسواس الخلق اه أبو العود وهذا لسان
لغتنا والقوى بالبيان لغتنا وهذا اذا راد بها ما تحدث النفس وهو ليس فيه صوت بالكتابة
لكن مما سببه للبنى الاصلى لخلق كل اه شيخنا (قوله ونحن اقرب اليه) اى لان اعضاءه
واجزاءه يجمع بعضها بعضا ولا يجمع على افعه شئ قال القشبرى في هذه الآية هسة ووزع
وخوف لقوم وزوج وانس وسكون قلب اقوم اه خطيب (قوله اقرب اليه بالعلم) اشار به الى
ان المراد بالاقرب العلم به و باحواله لا يخفى عليه شئ من خفائه فكأن ذاته قريبة منه كما يقال
الله في كل مكان اى علمه فانه سبحانه وتعالى منزوع الامكنة وحاصله انه يجوز يقرب الذات
عن قرب العلم اه كرخى (قوله من حبل الوريد) هذا مثل في قرط القرب والحبل العرق
واضافته بيان اه أبو العود وعبارة السمين هذا كقولهم مسجد الجامع اى حبل العرق الوريد
اولان الحبل اعم فاضيف لسان نحو مع راقية اوراد حبل العائق فاضيف الى الوريد كما
يضاف الى العائق لان ما في عضه واحد والوريد اما معنى الوارد واما معنى المورد والوريد
عرق كسرى العنق يقال انه ماورد بان قال الزمخشري عرفان بكثرة نفاذ بصفتي العنق في
مقدمه امتصلا بالوتين بردان من الراس اليه سمى وورد لان الروح تزاد به وقال وهو في
القلب والوتين وفي الظاهر الابهرو في الذراع والغدة الكلى والساق في الصدر الاسلام اه وفي
المازلة والوريد العرق الذي يجري فيه الدم ويصل الى كل جزء من اجزاء البدن وهو بين
الخلق واللباوين ومعنى الآية بان اجزاء الانسان وابعاضه يجمع بعضها بعضا ولا يجمع عن علم
الله شئ وقبل يستدل ان يكون المعنى ونحن اقرب اليه بنفوذ قدرتنا فيه ويجرى فيه امرنا كما
يجرى الدم في عروق اه (قوله بصفتي العنق) اى مكنتان بصفتي العنق في مقدمه ما
متصلان بالوتين بردان من الراس اليه وهو عرق متصل بالقلب اذا قطع مات صاحبه اه

نامه انكر مقدر (بناقي)
 ياخذون شيت المتلقين
 الملكان الملكان بالانسان
 ما بهله (عن العيين ومن
 الشمال) منه (قد) اى
 قاعدان وهو مبتدأ خبره
 ما قبله ما لفظ من قول الا
 لديه رقيب (حافظ) (عند)
 حاضر وكل منهما بمعنى المثنى
 (وجاءت سكرة الموت) غيرة
 وشدة (بالحق) من امر
 الاختراق

والنوبة عند المعانيه وخبر
 هالك غيب بالمعقوبة عند
 المعانيه (الدكا فون) بالله
 (ومن السورة التي يذكر
 فيها السعد قومي
 كلها امكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 وباسمنا نداء من ابن عباس
 في قوله تعالى (حم) يقول
 قضى بامر وكاشى اى بين وهو
 قسم اقسام به (تنزيل من
 الرحمن الرحيم كتاب)
 يقول هذا كتاب تنزيل
 من الرحمن الرحيم على محمد
 عليه السلام (فصلت)
 بينت (آياته) بالاسرار والنهي
 والحلال والحرام (قرآن عريضا)
 على محمى لغة المصير نزل الله
 جبريل به على محمد صلى الله
 عليه وسلم (لقوم يعلمون)
 بصدقون محمد عدله السلام
 والقرآن (شيرا) بالجينة
 (ونذيرا) من النار بشر بالجنة
 من آمن بالقرآن وخوف
 من النار من كفر بالقرآن

أبو السعد وخطيب (قوله ناصبه اذ كرم مقدر) اى وانما صبه اقرب كما فى البصاوى (قوله
 ياخذون شيت المتلقين) اى يكتبان فى صحيفة الحسنات والسيئات وقوله ما بهله معقول
 بناقي (قوله عن العيين ومن الشمال) اشارة الى ان الملكين قاعدان على شيت اسماء قلها ما
 ورقة مدارهما اه أبو السعد (قوله اى قاعدان) اشارة الى ان قعيد مقدر اقدم مقام المثنى
 لان فعلا يستوي فيه الواحد والاثنتان والجمع والعقيد كالجلوس بمعنى الجلوس لفظا ومعنى
 والا فراق في رقيب عند مع اطلاعه معا على ما صدر عنه لما ان كلامه رقيب لما فوض اليه
 لما فوض اليه رقيب كما فى عذبه قوله عند اى معده مهمل الكتابة ما مر به من الخبر والشعر
 وتخصيص القول بالذكر لاثبات الحكم فى الفعل بدلالة النص اه أبو السعد فدل ان كلامه من
 قال له رقيب عند وفى المصباح عند الشئ بالضم عند اى بالفتح حضره وعند بغضتين وعند
 اضاو وتعدي بالهمزة والاضغف فقال اعتمد صاحبه وعنده اذا عده وهما وفى التنزيل
 واعتمدت لمن متكا اه (قوله مبتدأ خبره ما قبله) اى والجلة فى محل نصب على الحال من
 المتلقين (قوله ما لفظ من قول الخ) ما نافية ومن زائدة فى المقبول اى ما قبل قولنا وقوله
 لديه خبر مقدم ورقيب مبتدأ مؤخر والجلة فى محل نصب على الحال فان قيل قد علم من قوله اذ
 يتلقى المتلقين الخ انهم لا يحفظان افعالهم فافادته قوله ما لفظ من قول الخ قلنا يعلم من الاية
 الثانية ان الملكين معدان لذلك بخلاف الاولى فانه لا يعلم منها ذلك وايضا يعلم من الاية الثانية
 صريحان الملك يتبطل كل لفظ ولا يعلم ذلك من الاولى اه كازرونى (قوله وكل منهما) اى
 الرقيب والعند بمعنى المثنى فالجنى الالهى ملكان موصوفان بانهم رقيبان وعنديان فكل
 منهما موصوف بانهم رقيب اى حافظ للاعمال وعند اى حاضر عند العمل لا يفارقه فى نوم ولا
 نظة فالكاتبان اثنان فقط وان كانا تبدلان فلا وتماز ولا حاجة الى هذا كاهل الاولى جعل
 اوصفين لثنى واحد اى الالهى ملك موصوف بانهم رقيب وعند اى حافظ حاضر والمراد بذلك
 الملك اثنان كاتب الحسنات وكاتب السيئات فكل منهما شاق له رقيب عند (قوله وجاءت
 سكرة الموت بالحق) لما ذكرنا الى استبعادهم البعث والخزاء المذكور بقوله اذ امتنا وكنا رايا
 الخ وبين ان جميع اعمالهم محفوفة مكتوبة عليهم فتنسب ذلك لبيان ما لا يقونه لا محالة من
 الموت والبعث وما تنفع عليه من الاحوال والاهوال وقد عبر عن وقوع كل منهما ما يصحفة
 الماضى انما انما تحققها رعاية اقترابها اه أبو السعد (قوله بالحق) البناء للتعدي اى انت بالامر
 الحق اى اظلمته والمراد به ما بعد الموت من احوال الآخرة ومعنى كونه حقا لله يقع ولا محالة
 وقد اشار له بقوله من امر الآخرة والبناء للاساسة اى حال كونهما متبسة بالامر الحق من حيث
 ظهوره وروثته عندها وفى اى السعد وداداما للتعدي كما فى قوله جاء السؤل بالخبر والمعنى
 اضررت سكرة الموت حقيقة الامر الذى نطقته كتب الله ورسوله او حقيقة الامر وجملة
 الحال من معاداة الموت وشقاوته وقبل الحق الذى لا بد ان يكون لامه الزمن الموت والخزاء فان
 الانسان حاق له واما للاساسة كما فى قوله ثبت بالذم اى ملتبسة بالحق اى بحقيقة الامر
 او بالحكمة والغاية الجملة اه وقوله وهو تنسب الشدة قال القارى لم يظهر لى معنى هذه العبارة
 اه ويمكن ان يقال الضمير فى قوله وهو راجع لار الآخرة والمراد بالشدة الامر الشديد وهو
 احوال الآخرة فعلى هذا تكون هذه الجلة تفسير القول من امر الآخرة وقوله ذلك ما كنت
 الخ على تقدير القول كما ذكرنا الخازن اى واما له فى وقت الموت ذلك الامر الذى اشتهه هو لا

حتى يراه المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة (ذلك) أي الموت (ما كنت منه مخيف) ٢٠١

تهرب وتفرع (وتنخ في
الصور) السبت (ذلك) أي يوم
الذبح (يوم الوعيد) للكفار
بالعذاب (وجأت) فيه
(كل نفس) إلى الخشوع
(معها سائق) ملك يسوقها له
(وشهد) يشهد عليهم بأعمالها
وهو الأيدي والأرجل وغيرها
وبل للكافر (لقد كنت)
في الدنيا (في قلبه من
هذا) النازل ملك اليوم
(فكشفتنا عنك غطاءك)
أولنا غطاءك بما تشاهده
اليوم (فمصرك اليوم حديد)
حادثك به ما أنكرته في
الدنيا (وقال قرينه) الملك
الموكل به (هذاما) أي الذي
(لدى عتيد) حاضر فيقل
ملك (ألقاني جهنم)
فأعرض أكرمهم (كمار
مكذع الإيمان محمد
سلي الله عليه وسلم والقرآن
فهم لا يسمعون) لا يصدقون
بمحمد عليه السلام والقرآن
ولا يطيعون الله (وقالوا)
كفار مكة أوجعنا وأصعنا
(قلو ننافي كنة) في غبطة
(عما تدعون إليه) من
القرآن والتوحيد (وفي
آذاننا وقر) سمعنا لا نسمع
قولك لنا (ومن يتناوينا بك
هجاب) ستر غطاؤهم
(قوله) فانشط أي حل ولعل
الضمير به يرجع إلى النخص
السائق أو سقطت ألف التثنية
من الأصل وأجبراه

الذي كنت منه مخيف في حياضك فلم يخلع الحرب والفرار اه شينا (قوله حتى يراه المنكر
لها) أي الآخرة (قوله تهرب) بضم الراء من باب طلب اه شينا (قوله وتفرع في الصور)
عطف على وجا. ب. سكر الموت والصور وهو القرن الذي يتفرع فيه امرأ قبل عليه السلام وهو
من المظنة بحيث لا يعلم قدره إلا الله وقد التقه امرأ قبل من حين بعث محمد صلى الله عليه وسلم
منتظرا للآذن بالفرار اه خطب (قوله أي يوم الذبح) أي فالأشارة إلى الزمان المفهوم
من قوله تنخ لأن الفعل كما يدل على المصدر يدل على الزمان اه خطيب وقوله يوم الوعيد أي
يوم تحقق الوعيد والمجازة اه يضاهي (قوله فيه) أي في يوم الوعيد (قوله معها سائق
وشهد) أي ملك كان أحدهما يسوقها والآخر يشهد بعمله أو ملكا جامع بين الوصفين وقبل
السائق كاتب السبائ والشاهد كاتب الحسنات وقبل السائق نفسه أو قرينه والشاهد
جوارحه أو أعما له ويحل معها النسب على الحال من كل لأضافته إلى ما هو في حكم المعرفة اه
يضاهي وسائق فاعل به وفي السمين أن معها سائق جملة من مبتدأ وخبر في محل جر مفعلة لنفس
أوفى محل رفع مفعلة لكل أوفى محل نصب على الحال من كل اه وفي القرطبي واختلف في
السائق والشاهد فقال ابن عباس السائق من الملائكة والشاهد نفسه وقال الضحاك
السائق من الملائكة والشاهد من أنفسهم الأيدي والأرجل وقال ابن مسلم السائق قرينه
من الشياطين معي سائقا لأنه يشهوا أن يجيها وقال مجاهد السائق والشاهد ملك كان وعن
عشائ بن هفان رضي الله عنه أنه قال وهو على المنبر وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد
سائق ملك يسوقها إلى أمر الله وشهيد ملك يشهد عليها بأعمالها قلت هذا أصح وفي الحديث إذا
قامت الساعة انحط عليه ملك الحسنة وملك السيئة فانشط كتابا معقودا في عنقه ثم حضرا
معه واحداهما سائق والآخر شهيد ثم في الآخرة قال أحداهما أنت عامة في المسلم والكافر
وهو قول الجمهور والسائق الخاصة بالكافر قاله الضحاك اه مجروفة (قوله ويقال للكافر)
أي أول كل نفس أي ما من أحد الأول اشتغال ما عن الآخرة اه يضاهي (قوله فكشفتنا
عنك غطاءك) الغطاء الحاجب لامرؤ المعاد وهو الغطاء والانهمالك في المحسوسات والألف بها
وقصور النظر عليها اه يضاهي (قوله حاد) أي فأنزل الமானع للأبصار اه (قوله الملك
الموكل به) عبارة البضاوي وقال قرينه أي قال الموكل عليه هذا أي عمله مألوف عند أي هذا
ما هو مكتوب عند حاضر لدى أو الشيطان الذي قبض له في الدنيا هذا أي هذا النخص
ما عندني وفي ملكي عند جهنم هاته لها باغوا في واضلاني ما أنانت وفي إلى السمود وقال
قرينه أي الشيطان المقتض له مشير إليه هذاما الذي عند أي هذاما عندني وفي ملكي عند
لجهنم فده أنه لها باغوا في واضلاني وقبل قال الملك الموكل به مشير إلى ما هو من كتاب عمله
هذا مكتوب عندني عند مهمل العرض اه (قوله الملك الموكل به) أي في الدنيا الكتابية أعماله
وهو الرقيب السابق ذكره مقدم أنه كاتب الحسنات وكاتب السيئات وإن للإنسان رقيبين
وهما العتيدان فأفرد لنا أوليه كما عرف الرقيب اه شهاب وفي زاده القطار إن الخطيئات
السابقة لكل نفس من النفوس المؤمنة والكافرة وقد تقرر أن النفوس المؤمنة لها قرينان
أحدهما يكتب حسناته والآخر يكتب سيئاته فلم أفرد القرين في قوله وقال قرينه وتقرر
لجواب أن أفراد القرين لأن المراد به الجفيس ولو جاءت الخطيئات السابقة للكافر لكان وجه
فردا للقرين ظاهرا اه (قوله هذا مألوف عند) يجوز أن تكون ما ذكره موصوفة وعتيد

أى أنى أنى أو القين وبه قرأ
الحسن فابتدأت النون ألفا
(كل كذا غنيد) مبادئ الحق
(مناع الغنير) كاز كاذ
(معدن) ظالم (مربوب) شاك
فدينه (الذى جعل مع الله
الهاشمى) مبتدأ ضمن معنى
الشرط خبره (فالقاه فى
العذاب الشديد) تفسيره
مثل ما تقدم (قال قرينه)
الشیطان (ربنا ما أطعته)
أصلته (ولكن كان فى
ضلال بعيد) قد عوته
فاستجاب لى وقال هو أظفانى
بدعائه لى
فصل
بالباء ثم قالوا يا محمد بشا
وبينك حجاب ستر لا تسمع
كلامك اسم زباء منهم بك
(فاعل) فى دينك لا لك
بلا كنا (انما عاملون)
لا لهن فى ديننا بلاك
(قل) لهم يا محمد اغنانا
بشر آدمى (مثلكم بوى
الى) ارسل الى جبريل
بالقرآن ابلغكم (اغناكم)
أه واحد لا ولد ولا شريك
(فاستجبوا له) فاقبلوا
البه بالثبوت من الشرك
(واستغفروه) وحده
(ووبل) شدة العذاب وبقال
وبل وادق جهنم من قبح
ودم (لشركي) لاني جعل
وأصحابه (الذين لا يؤتون
الزكاة) لا يقرون بذلاله
الاله (وهم بالاشتره)
باله بعد الموت والجنة

صفتي ولدى متعاقب مبتدأى هذا شئى عندى لى أى حاضر عندى ويجوز على هذا ان يكون
لدى وصفا والموت عند صفة ثانية أو خبر مبتدأ محذوف أى هو عندى ويجوز ان تكون مأمورة
بغنى الذى ولدى صلتها وعند خبر الموصول والموصول وصلته خبر اسم الإشارة ويجوز ان تكون
ما بدلا من هذا مأمورة كانت أو موصوفة بلدى وعند خبر هذا وجوز الزخرفة فى عندان
يكون بدلا أو خبرا بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف اهـ سخن (قوله أى أنى أنى) لما جرى الشارح
على ان الخطاب لواحد احتاج الى هذا الاعتذار عن التثنية فى اللفظ وحاصله من وجهين الاول
ان الالف ضمير التثنية فى الصورة والاصل ان الفعل مكرر لتوكيد وحذف الثاني وجمع فاعله مع
فاعل الاول وعبر عنه ما به ضمير التثنية فعلى هذا يعرب بانه مبنى على حذف النون والالف فاعل
ومدار الاعراب على اللفظ والثاني ان الالف ليست للتثنية لاحقيقة ولا صورة بل هى منقلبة
عن نون التوكيد والخفيفة على - قد قوله

وأبدلها بعد دفع ألفا * وقفا كانت قول فى قفن قفا

وأجرى الموصول بحرى الوقف اهـ شيئا وعبارة الكرخى قوله القافى حدىم الخ اصباحه ان
الخطاب للاثني السائق والشهد على ما عليه الاكثر وهو القافى وقيل الواحد وتثنية الفاعل
مترلة منزلة تثنية الفعل وتكريره فكانه قيل انى أنى لئلا يكيد اهـ وقيل فى توجيه ذلك انه
حذف الثاني ثم أتى بفاعله وفاعل الاول على صورة ضمير الاثنين متصلا بالفاعل الاول وهذا
ظاهر صانع الشئ المصنف أو الالف بدل من النون الخفيفة أجزا الموصول بحرى الوقف
كأنفعها ويؤيده قراءة الحسن فى الشواذ القين نون التوكيد الخفيفة اهـ فقوله وبه قرأ
الحسن أى البصري ولم يقرأ بهذه القراءة أحد من السبعة اهـ شيئا (قوله كل كذا غنيد)
أى مما تالاه بجهد عكرمة وقال بعضهم العهد المعروض عن الحق يقال عند يمد بالكسر
عنودا الى خالف ورد الحق وهو يعرفه فهو عند وعائد وجمع العهد عند مثل رغب ورغب اهـ
قرطى وفى المختار عند من باب جلس أى خالف ورد الحق وهو يعرفه فهو عند وعائد وعائده
معائده وعناد بالکسر عارضه وعنده معناها حضور الشئ وقوة وفيها ثلاث لغات كسر العين
وقتها وضماها اهـ (قوله مبتدأ ضمن معنى الشرط) فيه تساهل وصوابه ان يقول مبتدأ ضمير
الشرط فى المأمور ولذا دخلت الفاء فى خبره وفى السمين قوله الذى جعل يجوز ان يكون منصوبا
على الذم أو على البذل من كل وان يكون مجرورا بدلا من كفار أو مرفوعا بالابتداء أو الخبر
فألقاه قبل ودخلت الفاء ضمير الشرط (قوله تفسيره) أى تخبر به مثل ما تقدم أى من حيث
الاعتذار عن التثنية فى اللفظ مع ان الخطاب لواحد وهو مالك وقد علمت اصباحه اهـ شيئا
(قوله قال قرينه الخ) أى جوابا عما ادعاه الكافر عليه بقوله هو أظفانى قال الكافر أولا قال
الشیطان أظفانى فاجابه الشيطان وقال ربنا ما أطعته الخ فكان الاول للشارح ان يقدم قوله
وقال هو أظفانى على قوله ربنا ما أطعته فيقول وقال قرينه جوابا بقوله هو أظفانى ربنا
ما أطعته الخ اهـ شيئا وفى الخازن قال قرينه بمعنى الشيطان الذى قضى له ان الكافر ربنا
ما أطعته قبل هذا جواب الكلام مقدر وهو ان الكافر حين يلقى فى النار يقول ربنا أظفانى
شيطانى فيقول الشيطان ربنا ما أطعته أى ما أصلته وما أغويته ولكن كان فى ضلال بعيد أى
عن الحق ففتبرأ منه شطانه وقال ابن عباس قرينه ببنى الملك بقول الكافر رب ان الملك زاد
على فى الكتابة فيقول الملك ربنا ما أطعته أى ما زدت عليه وما كتبت الاما قال وعمل ولكن

(قال تعالى لا تختصموا

لدى) أى ما يمنع الخصام

هنا (وقد قدمت لكم) فى

الدنيا (بالوعيد) بالآذاب

فى الآخرة (لأنهم لم يؤمنوا ولا بد

منه ما يدل) ينبر (القول

لدى) فى ذلك (وما أنا بظلام

للعيد) فأعذبهم بغير حرم

وظلام (عنى ذى ظلم لقوله

لا ظلم اليوم (يوم) ناصبه

ظلام (نقول) بالذنوب والآء

(لهم هل امتلأ) (ف)

استفهام تحقيق لوعده

والنار (هم كافرون) جاحدون

(ان الذين آمنوا) محمد

عليه السلام والقرآن

(وعملوا الصالحات)

الطاعات فيما بينهم وبين

ربهم (لم أجب) جواب (غير

ممنون) غير منقص

وقال غير منقطع عنهم

وقال لا عدون بذلك وقال

يكتب ثواب أعمالهم بعد

ألهم أو انوب الى يوم القيامة

غير منقص (قل) يا محمد

(أنكم) يا أهل مكة

(لأنكم) بالذى خلق الأرض

فى يومين) طول كل يوم ألف

سنة مما تعدون يوم الأحد

ويوم الاثنين (وتجمعون له

أنذا) أعد الأمان الاصنام

(ذلك) الذى خلقهما (رب

العالين) رب كل شئ ذى روح

(وجعل فيها) خلق فيها

(رواه) الجبال الثواب

كان فى ضلال بعيد أى طویل لا يرجع عنه الى الحق فيقول الله تعالى لا تختصموا لدى أى لا تعترضوا عندى بغير عذر وقيل هو خصموا واهم مع قرنتهم وقد قدمت اليكم بالوعيد أى بالقرآن وانذرتكم على السنة الرسل وحذرتكم عن ان فى الآخرة لمن كفر اه وجاءت هذه الجملة بالاول والآخر لاختصاصهم بالاستئناف كان الكافران الرب هو اطلاق فقال قرنته ما طاعته بخلاف التى قبلها فانها عطف على ما قبلها بالاول والآخر الى الجمع بين معناها ومعنى ما قبلها فى الحصول اعنى محيى كل نفس مع المالكين وقول قرنته ما قال اه صهي (قوله لا تختصموا) خطاب للكافرين وقرنتهم اه قرطاهي (قوله أى ما يمنع الخصام هنا) أى فى دار الجزاء وموقف الحساب اه كرى (قوله وقد قدمت اليكم بالوعيد) يرد عليه ان قوله وقد قدمت واقع موقع الحال من لا تختصموا والتقديم بالوعيد فى الدنيا والخصومة فى الآخرة واجتماعهما فى زمان واحد واجب وايضا جواب ان معناه لا تختصموا وقد صرح عندكم اني قدمت اليكم بالوعيد وهو ذلك عندكم فى الدار الآخرة ويجوز ان يكون بالوعيد حال من الفاعل اول المعول والمعنى قدمت اليكم موعدا اليكم وقد قدمت اليكم هذا ملتبسا بالوعيد موعدا كما أشار اليه فى الترتيب اه كرى وفى السنين ان البارز انفة فى المفعول اه (قوله ولا بد منه) أى لا تطعموا انى ابدل وبعدي والعفو عن بعض المذنبين لبعض الاسباب ليس من التسديل فان دلائل العفو حق عصاه المذنبين تدل على تخصيص الوعد ولا تخصيص فى حق الكفار فالوعيد على عرومه فى حقهم اه كرى (قوله ما يدل القول لدى) المراد بالاقول هو الوعد بقضاء الكفار فى النار ومحازاة العصاة على حسب استحقاقهم اه زاده (قوله فى ذلك) أى فى هنا أى فى موقف الحساب والجزاء فالإشارة راجعة الى هنا اه شيخنا (قوله لا ظلم اليوم) أى واذا لم يظلم فى هذا اليوم ففى الظلم عنه فى غيره اه كرى (قوله استفهام تحقيق لوعده عليهم) فيه رد على من قال كان محض سؤال جهنم وجوابه ما من باب التخصيل الذى بقصده تصوبر المانى فى القلب وتبينه وحمله هذا من باب المجاز مردود لما ورد تحتاج الجنة والنار واشتكت النار الى ربها ولا مانع من ذلك فقد سمع الحصى وسلم الحجر على النبي صلى الله عليه وسلم ولو وقع باب المجازفة لانسح الخرق بخلاف الآيات الواردة فى الصفات وهذا هو الحق الذى لا محمد عنه اه كرى (قوله أيضا استفهام تحقيق الخ) هذا بمعنى قوله استفهام تقرير فانه تعالى يقررها بأمره امتلا فامتلأ وما خاطبهم بصورة الاستفهام أجابته بصورة الاستفهام أيضا مراده الاخبار عن امتلائها والاقراء به ولذلك قال الشارح بصورة الاستفهام أى أجابته جوابا بصورة استفهام ومعناه الخبر كما أشار له بقوله أى امتلا فامتلأ وأجابه بآياته بصورة الاستفهام ليكون جوابا مطابقا للسؤال وهو قوله هل امتلأ فذلك قال كالمسؤال اه شيخنا ومحصل هذا التقرير ان الاستفهام من الانكار وهو محتمل ان الاستفهام لطلب الزمادة فهو معنى الامر فهو معنى زدى وبدل عليه ما جاء فى الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال بهنم باقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العرش قدمه فيها فيزوى بعضها الى بعض وتقول قط قط بمنزلك ومكرم الخ أشار له اليساوى فى القرطبي وفى صحيح مسلم والبخارى والترمذى عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم باقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتقول قط قط وعزتك فيزوى بعضها على بعض وتقول قط قط وعزتك ومكرمك ولا يزال فى الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيبكتهم فضل الجنة هذا لفظ مسلم وفى

أى إلى الجنة
الحسين
الجنة

رواه أخرى من حديث أبي هريرة قال النار لا تلتقي حتى يضع الله عليها حله يقول لما قطع
فهناك تلتقي ويزوى بعضها إلى بعض فلا يظلم الله من خلقه أحداً وأما الجنة فإِنَّ الله تعالى
بنى لها حلقاً قال عثمان بن عفان رحمه الله ما معني القدم هنا قوم يقدمهم الله إلى النار
قد سبق في علمه أنهم من أهل النار وكذلك الرجل وهو المدد الكثير من الناس وغيرهم يقال
رأيت رجلاً من الناس ورجلان جراد بين هذا المعنى ما روى عن ابن مسعود أنه قال ما في
النار بيت ولا سلة ولا مقمع ولا تابوت إلا وعليه اسم صاحبه فكل واحد من الجنة ينظر
صاحبه الذي قد عرف اسمه وصفته فإذا استوفى ما أمر به وما ينظره ولم يبق أحد منهم قالت
الجنة نقط قط حسبنا حسبنا كنفنا لو حشيت فتنزى بهم عن من في النار وتطبق إذا
لم يبق أحد ينظر فغير عن ذلك الجمع المنتظر بالرجل والقدم وشهد لهذا التأويل قوله في نفس
الحديث ولا يزال في الجنة فضل حتى بنى الله لها حلقاً فيسكنهم فضل الجنة (فائدة) في
تذكرة القرطبي ما نصه باب ما جاء من ههنا في الأرض وإن العرطها ما روى عن عبد الله بن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يركب البحر رجل إلا غار ما وجأ ومعتزاً تحت البحر إن
ذكره أبو جعفر وضعفه وقال عبد الله بن عمر لا يرضى الله العرط لانه طيق بهم وضعفه أبو جعفر أيضاً
أه (قوله عليهما) يقع الميم مصدر من باب قطع في الخثرة وما لا يأمن من باب قطع فهو علوه
والإمالة الكسر ما أخذه الأناة إذا امتلأ انتهى وقوله أي واسع الخ أي لا استغفار له في كافي
الدين أه (قوله مكاناً غير بعيد) فهو منصوب على الظرفية لقيامه مقام الظرف لانه صفة
وفيه إشارة إلى جواب كلف قال غير بعيد ولم يقل غير بعيد ليكون وصفاً للجنة وإيضاحاً أنه
صفة له كغيره من أولان فعلا يستوي فيه المذكر والمؤنث قال الزجاج شئ أولان الجنة بمعنى
البيتان وإذا قد علقه غير بعيد بقوله وأزلفت بمعنى قربت كما قرره أنا كذلك لم يرد هو قريب
غير بعيد وغير نزغ بل دليل فان قيل ما وجه التقريب مع أن الجنة مكان والأمكنة تقرب
منها وهي لا تقرب فالجواب من وجوه الأول أن الجنة لا تنتقل ولا تؤثر المؤمنين في ذلك اليوم
بالانتقال إليها مع بعد هالك الله تعالى يطوى المسافة التي بين المؤمنين والجنة فهو التقرب
فان قيل فعلى هذا ليس أولان الجنة من المؤمنين بأولى من أولان المؤمنين من الجنة فما فائدة
قوله وأزلفت الجنة فالجواب أن ذلك أكرام للمؤمنين وبيان لشرفهم وأنه يمشى إليه الثاني
أن المراد قرب الدخول فيه لا بمعنى القرب المكاني الثالث أن الله تعالى قادر على نقل الجنة من
السما إلى الأرض فغير بها المؤمنين ويحتمل أن أزلفت بمعنى جفت محاسن الانساج مخلوقة أو أن
المعنى قرب حصولها لأنها تنال بكلمة طيبة وخص المتقين بذلك لانهم أحق بها أه كرمي (قوله
ويسدل من لنتين الخ) أي تنكر بالجنات كقوله للذين استغفروا لئن آمن منهم فكونوا لهم
هذا ما توقعون اعتراضه فصل بين البذل والمبدل منه أه كرمي (قوله حافظ لحدوده)
أشاره إلى أن حفظه بمعنى حافظ لا بمعنى محفوظ أه كرمي (قوله من خشى الرحمن) بدل من كل
بعد كون كل بدلاً من المتقين لأنه بدل من المتقين أيضاً لأن تنكر بالبذل مع كون المسدول منه
واحد لا يجوز وضع كونه في موضع رفع أي هم من خشى الخ أه كرمي (قوله خافه ولم يره)
أشاره إلى أن القسبح حال من المفعول أي خشيه وهو غائب لم يره أه كرمي (قوله أي
سالمين من كل مخوف) أشار به إلى أن سلام حال من فاعل أدخلوا وهي حال مقارنته وقوله
أو مع سلام وعليه فتكون حالاً مقدرة كقوله فادخلوها خالدين كذلك قال ابن عادل وفيه

هم فيرونها يقال لهم
(هذا المرقى) ما توقعون
بالناه والياء في الدنيا بدل
من لنتين قوله (لكل
أواب) رجاء إلى طاعة الله
(حفظ) حافظ لحدوده (من
خشى الرحمن) بالقياس خافه
ولم يره (وجاء قلب منيب)
مقبل على طاعته وقال
للتقين أصلاً أدخلوها سلام
أي سالمين من كل مخوف أو

مع سلام

(من فوقها) أوزاد لها
(وبارك فيها) في الأرض
بالماء والتعبير والنبات
والشمار (وقدر فيها
أقواتها) معاشها ففي
كل أرض ممشة ليست
في غيرها (في أربعة
آمام) يقول خلق الله
الأرواح قبل الأجساد
بأربعة آلاف سنة من خلق
الدنيا وقد رقبها الرزاق
الأجساد قبل أرواحها
بأربعة آلاف سنة من خلق
الدنيا (سواء للسائلين)
سواء لمن سأل ولم يسأل
يعني الرزق ويقال يسألنا
لسائلين كيف خلقها

نظر اذا لامع من مقارفة تسليهم لحال الدخول بخلاف فادخلوها خالدين فانه لا يعقل انخلود
الا بعد الدخول اه كرخي بعض تصرف (قوله اى سلوا) اى ليسلم بعضكم على بعض فالمراد
السلام فيما بينهم وهو تحيتهم بعضهم لبعض وقبل المراد سلام الله وملائكته عليهم فعلى هذا
قوله بسلام معناه مسلما عليكم وتقدم هذا في قوله تعالى دعواهم فيها سمعنا لك اللهم الخ تأمل (قوله
اليوم الذى حصل فيه الدخول) تنبيه على ان ذلك اشارة الى زمان الدخول المتعقبة فيه تقدير
الخلود ولا انتهاء له فان قيل المؤمن قد علم في الدنيا انه اذا دخل الجنة خلدهم فيها فائدة هذا
القول فالجواب من وجهين الاول ان الله تعالى قال ذلك يوم الخلود في الدنيا اعلاما وخبيرا
وايس ذلك قوله عند قوله ادخلوها الثاني ان الطمئنان القلب بالقول اكثر اه كرخي
(قوله لهم ما يشاؤون فيها) يجوز ان يتعلق فيها يشاؤون ويجوز ان يكون حالهم الموصول او من
عائده والاوّل اولى اه كرخي (قوله زيادة على ما عملوا وطلبوا) قال انس وجابري المنظر
الى وجه الله الكريم قبل يقبل لم الرب تبارك وتعالى في كل الجنة في دار كرامته فهذا
هو المزيد اه خطيب وقيل ان السبابة تقترأ ل الجنة فتعطرهم الخور فينزلن عن المزيد
الذى قال الله تعالى ولدينا مزيد اه ابو السعود (قوله وكما كنا قبلهم الخ) لما ذكر تعالى
في اول السورة تكذيب الامم السابقة ذكر هنا اخلاق قرون ماضية بقوله وكما كنا الخ وكما
منصوبة بما بعد ما وقد مت وان كانت خبرية كما اشار له الشارح بقوله قرونا كثيرة لان الخبرية
تجري مجرى الاستفهامية في التصدير ومن قرن تغيير لما حوله هم اشد مودة امامكم واما التخيير
والسبابة في قوله فتعوا عاطفة على المعنى كما انه قيل اشتد بطشهم فنقبوا والضمير في فتعوا راجع
لقرون ولما كان التقدير ولم يسلموا مع كثرة تنقيشهم وتنقيشهم توجه سؤال فيه تنبيه الغافل
لما ذاهل وتقرير بعب وتبكيت لما ذاهل الجاهل بقوله هل من يحصى اى معدل ومهزول ومحيد من
قننا ثانيا لكونه مؤلا وجه ما في رد امرنا اه خطيب وهل حرف استفهام ومن زائدة ومحيد من
صتد اخبره بخبره قد قدره بقوله لهم ولغيرهم والجملة اما على اضممار قول هو حال من وازنقوا
اى فتنبوا في البلاد فان من محيد من محيد ارجاء لالتقيب لما فيه من معنى التنبس
والتنقيش مجرى القول اوهو كلام مستأنف وارد لئلا يكون لهم محيد اه ابو السعود
(قوله فتنبوا في البلاد) في التخصا فتنبوا في البلاد وارفع اطلب للهرب اه وفي القاموس
وتنقب في الارض ذهب كالتنقب وتنب وعن الاخبار بحث عنها واحبر بما في البلاد دار فيها
اه (قوله لهم ولغيرهم) هذا يقتضي ان الجملة الاستفهامية مستأنفة وهي من كلام الله
تعالى اقلو كانت من كلامهم لكان التقدير هل من محيد لنا فلنأمل (قوله واواني السبع) قوله ان في ذلك
الذكر اه اى في هذه السورة من اولها الى (قوله واواني السبع) او امانة خلولا ما به جمع فان
القاء السبع لا يجدي بدون سلامة القلب كما لوح به قوله وهو شهد اه ابو السعود (قوله استمع
الوعظ) اى بغاية اصفائه حتى كما به يرمى بنى ثقل من علواى سفل اه خطيب (قوله حاضر
بالقلب) حل شهد على تقدير كونه من الشهود على الحضور بالذهن لتظهير فائدة التقيد بالجملة
الحسالة لان من اتقى السبع الى ما تلى عليه بكون حاضر ابعثه لاجلها وطال لاقه في الآية
للاشارة بان من لا يحضره ذهنه فكأنه غائب اه زاده (قوله في ستة ايام) الارض في يومين
وصاتفيها في يومين والسموات في يومين ولوشا خلق الكل في اقل من اقل من البصر ولكنه تعالى
من فضله علمنا بذلك الثاني في الامور اه خطيب (قوله من لغوب) من زائدة في الفاعل

اليوم الذى حصل فيه
الدخول (يوم الخلود) لذوام
في الجنة (لهم ما يشاؤون فيها)
ولدينا مزيد زيادة على
ما عملوا وطلبوا (وكما كنا
قبلهم من قرون) اى اهل كنا
قبل كمدار قريش قرونا
كثيرة من الكفار (هم
اشد منهم بطشا) قوة
(فتنبوا) فتنوا (في البلاد
هل من محيد) لهم او
لغيرهم من الموت فلم يجدوا
(ان في ذلك) المذكور
(الذكرى) لفظة لمن كان
له قلب (عقل) (واواني
السبع) استمع الوعظ (وهو
شهد) حاضر بالقلب (واقه
خلقنا السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام) ولما
الاحد و آخرها الجمعة (وما
ههنا من لغوب) تعب
هكذا احلقها (ثم استوى الى
السماء) ثم عمدا الى خلق
السماء (وهي دنان) بحار
الماء (فقال لها) للسماء
(وللارض) بعد ما فرغ
منها (اثنا) اعطنا ما نبتغى
من الماء والسماء (طوبا
او كرهما قالت اثنا) اعطنا
(ما نبتغى) الله كارهين بخلقها
الحلق (فقتضاهن) خلقهن
(سبع سموات) بعضها فوق
بعض (في يومين) طول كل
يوم الف سنة (واوحى في كل
سمااء امرها) خلق لكل

مقول (يوم بناد المناد) هو
 امرا قبل (من مكان قريب)
 من السماء وهو مضمرة بيت
 المقدس اقرب موضع من
 الارض الى السماء بقول
 أنها العظام المتقطعة واللحم
 والأوصال المتقطعة واللحم
 المتمزقة والشهوب المتفرقة
 ان الله بأمر سكن أن
 تجتمع من لفصل القضاء
 (يوم) بدل من يوم قبله
 (جمعون) أي الخلق كلهم
 (الصيحة بالحق) بالبعث
 وهي النفخة الثانية من
 امرا قبل ويحتمل أن تكون
 قبل نداءه وبعده (ذلك)
 أي يوم النداء والجمع
 (يوم الخروج) من القبر
 وناسب يوم بنادي مقدرا أي
 يعلمون عاقبة تكذيبهم
 (أننا نحن نجي ونقيت والبنا
 المصير يوم) بدل من يوم قبله
 وما يشبه الاعتراض (تشرق)
 بتغيب الشين وتشدها
 بادغام التاء اتيته في الأصل
 فيها (الارض عنهم مراعا)
 جمع سر يع حال من مقدر
 أي فضر حون مصرعين
 (ذلك حشر علينا يسير)
 فيه فصل بين الموصوب
 والصفة بتعلقها بالاختصاص
 وهو لا يضر ذلك اشارة الى
 معنى الحشر المخبرية عنه وهو
 الاحياء بعد الفناء والجمع
 للعرض والحساب

خطابها وان كانت مثل زبد الهرا كرخي (قوله مقول) اشارة الى أن مفعول استمع محذوف
 أي استمع ما قولك في شأن أحوال القضاة فالوقف على استمع ويرم أول كلام مستأنف سأل في
 التنبيه على عامله اه شيئا وافي السجين قوله واستمع هو- فاع على بابه وقيل هو بمعنى الانتظار
 وهو بعد فعل في الأول يجوز أن يكون المفعول محذوف أي استمع نداه المنادي أو نداء الكافر
 بالويل والشور في هذا يكون يوم بنادي طرفا لا استمع أي استمع ذلك في يوم وقيل استمع ما قول
 لك فعل في هذا يكون يوم بنادي منصوب بيجرحون مقدر امدلوله عليه بقوله ذلك يوم الخروج
 وعلى الثاني يكون يوم بنادي مفعولا به أي انتظر ذلك اليوم ووقف ابن كثير على بنادي بالبناء
 والباقيون يدونها ووجه اثباتها أنه لا مقتضى لحذفها ووجه حذفها وقع اتباعا للرسم والوقف
 محل تحذف وأما المنادي فأثبت ابن كثير ايضا ما هو مولا ووقفنا ونافع وأبو عمرو بآثارها وملا
 وحذفها ووقفنا باقي السبعة بحذفها وملا ووقفنا فن أثبت فلانه الأصل ومن حذف فلا يتبع
 الرسم ومن حذف بالتحذف فلا يتبع محل راحة ومحل تغيير اه (قوله يوم بناد المناد) أي
 بالحشر اه خطيب (قوله هو امرا قبل) يتبع على مضمرة بيت المقدس فينادي بالحشر وقيل
 المنادي جبريل والتأنيخ امرا قبل قال الشهاب وهو الأصح كما دل عليه الآثار اه (قوله)
 اقرب موضع من الارض الى السماء) أي ما بيني وبينكم وهو وسط الأرض اه خطيب
 وعادة الخازن اقرب الأرض الى السماء ثمانية عشر ميلا وقيل هي وسط الأرض اه (قوله)
 والأوصال) أي المروق (قوله بالحق) حال من الواو أي يسمعون ملتصقين بالحق أو من الصيحة
 أي ملتصقة بالحق اه خطيب وصنيع الشارع يقتضي أن الباء لاتعدية حيث فسر الحق
 بالباء أي يسمعون الصيحة والصرخة بالباء كما تقول داسع بكذا اه شيئا (قوله) وهي
 النفخة الثانية من امرا قبل ويحتمل أن تكون قبل نداءه وبعده تأمل هذا الصنيع حيث
 فسر الصيحة بالنفخة الثانية التي هي نفخة البعث ثم قال ويحتمل الخ فهذا يقتضي أنها غير النداء
 المذكور مع أن النداء المذكور هو ما يسمع من النفخة الثانية فهذا الصنيع من الشارع غير
 مستقيم وبعبارة القرطبي في سورة يس ان كاف الصيحة واحدة يعني ان منهم واحياهم كان
 بصيحة واحدة وهي قول امرا قبل أنها العظام المتفرقة والأوصال المتقطعة واللحم المتفرقة
 والشهوب المتفرقة ان الله بأمر سكن أن تجتمع من لفصل القضاء وهذا معنى قوله يوم يسمعون الصيحة
 بالحق ذلك يوم الخروج معطوفين الى الذاع على ما يأتي اه فتأمل قوله وهذا معنى قوله الخ
 حيث جعل النداء المذكور نفسه برا الصيحة في قوله يوم يسمعون الصيحة بالحق تأمل (قوله) أي
 يعلمون عاقبة تكذيبهم بيان للناسيب ان قدر ولو قدره الشارع بحجب منصوبه ليكون امرا قبل في
 الفهم لان قوله ذلك يوم الخروج من جهة الاعتراض الاتي بالتنبيه عليه فالعامل في يوم بنادي
 بقدر قبله اه شيئا (قوله أننا نحن نجي ونقيت والبنا المصير يوم) أي في الدنيا وقوله والبنا المصير يوم في الآخرة
 (قوله بدل من يوم قبله) عبارة الصنيع في قوله يوم تنطق الارض يوم يجوز أن يكون بدلا من يوم
 قبله وقال أبو القاهم بدل من يوم الأول وفيه ظن من حيث تعدد البدل والمبدل منه واحد
 وقد تقدم أن الرحمن يمدد من يوم الأول وفيه ظن من حيث تعدد البدل والمبدل منه واحد
 منصوب بيجرحون مقدر اه (قوله وما يشبه) وهو قوله ذلك يوم الخروج الخ اه شيئا
 (قوله حال من مقدر) يعني على أن يوم مفعول محذوف تقديره يجرحون يوم تشرق الارض
 عنهم حال كونهم مراعا وقبل انه حال من الضمير في عنهم ولا تقدير اه (قوله للاختصاص)

(نحن أعلم بما يقولون) أي
كهار قسريش (وما أنت
عليهم بجبار) تخبرهم على
الإيمان وهذا قبل الأمر
بالتجاهد (فذكر بالقرآن من
يخاف وعيد) يوم المؤمنين
﴿سورة الذاريات﴾
مكية ستون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
والذاريات) (الرياح
به) (فإن أعرضوا) كماركة
عن الإيمان وهو عتية
وأصحية (قل أذنبتم)
حرفكم بالقرآن (صاعقة)
عذابا (مثل صاعقة) مثل
عذاب عاد وثمود أنجاهم

الرسول من بين أيديهم من
قبل عاد وثمود إلى قومهم
(ومن خلفهم) من بعدهم
أيضا جاء الرسل إلى قومهم
وقالوا لهم (الاعتدوا)
ألا توحدا (ألا إلهنا قالوا)
كل قوم لرسلهم (لوشاء
ربنا) أن ينزل المنيار سولا
(لننزل منلائكة) من
اللائكة الذين عنده (فانا
بما أرسلناهم من كافرين)
ساجدون ما نسئ الإبر
مثلا (فاما عاد) يوم هود
(فاستكبروا) تعظموا عن
الإيمان (في الأرض) بغير
الحق) (لاحق) كان لهم
(وقالوا لهود) من أشد دعائهم
(قوة) بالبدن والمنة فبما كننا
(أولم يروا) أولم يعلموا (إن
الله الذي خلقهم هو أشد

أي لا تدبر ذلك الأعلى الله وحده اه خطيب والمراد بالاختصاص المحصر لان تقديم المعمول
بغية اه شجنا قوله نحن أعلم بما يقولون) فبه تسلية على الله عليه وسلم اه خطيب
(قوله بجبار) صيغة مبالغة من جبر الثلاثي فان فعلا انما يعني من الثلاثي وفي المصاحف واجبرته
على كذا بالالف حلت عليه قهرا وغلته فهو مجبر بهذه لغة عامة العرب وفي لغة لثني نجم وكثير
من أهل النجاز جبرته سبيرا من باب قتل حكاها الأزهري ثم قال جبرته واجبرته لغتان جدتان
وقال الخطابي الجبار الذي جبر خلقه على ما أراد من أمره ونهيه يقال جبره السلطان وأجبره
عيسى ورأيت في بعض التفاسير عند قوله تعالى وما أنت عليهم بجبار أن الثلاثي لغة حكاها القراء
وغيره واستشهدواهم بأسماءه أنه لا ينبغي فقال الامن فعل ثلاثي نحو الفتح والامان ولم يحق
من أمهل بالالف الادراك فان حمل جبار على هذا المعنى فهو وجهه قال القراء وقد همت العرب
تقول جبرته على الامر وأجبرته وإذا ثبت ذلك فلا يؤول على قول من ضعفه اه (قوله وهذا
قبل الامر بالتجاهد) أي فهو منسوخ اه كازروني (قوله من يخاف وعيد) رسم بدون باء وأما
في اللفظ فقرأ ورش بأثباتها بعد الدال وصلانا وقفنا وهذا الباقي وصلنا وقفنا اه خطيب
(قوله وهم المؤمنون) أي فأنهم المنتفعون به وامانهم ففهم فعل بهم ما توجه أقوالهم
ونستدعيهم لجهلهم من أنواع العقاب وفنون العذاب اه كرخي والله تعالى أعلم

﴿سورة الذاريات﴾

في بعض النسخ: سورة والذاريات بالواو (قوله مكية) أي جامع اه قرطبي (قوله والذاريات)
مفعوله محذوف أشار به بقوله التراب وغيره وقوله مصدر أي هو كد ونصبه فرعه وهو اسم
القاهل أي الذاريات وقوله تسب به رابع لكل من الواري والباري اه شجنا وفي البصائر
والذاريات ذروا يعني الرياح تذر التراب وغيره أو النساء والولد فحين يذرن الأولاد فالحاملات
وقرأنا السحب الحاملات للأمطار أو الرياح الحاملات للسحاب أو النساء الحوامل فالجباريات
يسرنا لسن الجارية في البرصه لا أو الرياح الجارية في مهاجم أو السكاك التي تجري في
منازلهما وسرافعة مصدر محذوف أي جري إذا صر فاقسمات امر اللائكة تقسم الأمور من
الأمطار والارزاق وغيره أو ما يعصمهم وغيرهم من أسباب القسمة أو الرياح بعين الأمطار
تصريف السحاب اه والترتيب في هذه الأقسام ترتيب ذكرى ورتبي باعتبار تفاوت مراتبها
في الدلالة على قدرته تعالى وتوضيح المقام ان الإيمان الواقعية القرآن وإن وردت في صورة
تأ كد المحلوف عليه إلا ان المقصود الاصل منها تعظيم المقسم به لنفسه من الدلالة على كمال
القدرة فيكون المقصود بالهلف الاستدلال به على المحلوف عليه وهو خاصه بصدق الوعد بالبعث
والجزاء فكانت قبل من قدر على هذه الأمور والبعث بقدر على إعادة ما نشأ أو لا فإذا كان
كذلك فالناسب في ترتيب الأقسام بالأمور السابقة أن تقدم ما هو أدل على كمال القدرة فالرياح
أدل عليهم بما أنشأه الله من السحب لكون الرياح أسبابا لها والسحب لغزاة ما هبتا وكثرة منافعها
ورقة حاملة للذي هو والرياح أدل عليه بالنسبة إلى السفن وهذه الثلاث أدل عليه بالنسبة إلى
اللائكة السابقة من عن الحس إذا انصهر عما نكر وجوده من هو غائب عن الحس فلا يلم
الاستدلال وهذا على كون الترتيب على طريق التذلل والتذلل وبمعنى ان يكون على طريق
الترقى لما في كل منها من الصفات التي تجعلها أعلى من وجهه وأدنى من وجهه أخروا لللائكة

المدرات اعظم وأنفع من السفن وهي باعتبار انها بيد الانسان يتصرف فيها كما يريد ويسلم
 بهامن الله لا تأنفع من السحب والسحب لا يفهم الا مطارا تأنفع من الرياح اه (المصالحات)
 زاده والشهاب وفي الخازن ما يقتضيات امرأ يعني الملائكة يقسمون الامور بين الخلق هل
 مال الرواب وقيل هم اربعة غير بل صاحب الوحي الى الانبياء الامين عليه وصاحب الخلقة
 وميكائيل صاحب الرزق ورحمة وامر اقبل صاحب الصور والافوح وعزرائيل صاحب قبض
 الارواح وقيل هذه الاوصاف الاربع في الرياح لانها تنشي السحاب وتثبته ثم تحمله وتنقله
 ثم تجري به بحر باسمه لا ثم تقسم الامطار بتصرف الههاب اقدم الله تعالى بهذه الاشياء
 لشرف ذواتها ولما يفهم من الدلالة على عجب صنعة وقدرته والمعنى اقدم بالذرات وبهذه
 الاشياء وقيل فيه مظهر تنقيح ورهب الذرات ثم ذكر جواب القسم فقال انما توعدون الخ اه
 (قوله نذروا التراب) من باب عدا وقوله يقال نذريه من باب رمى كما في المختار (قوله تنبيه)
 بعضهم الهباء في الصباح هبت الريح هبوا من باب قعد هاجت اه (قوله وقرا) والوقر والنقل
 والمحل كلها الفاظ وزنها واحد ومضاه واحد وهو واحد الاحمال اه شيخنا (قوله مفعول)
 اي مفعول به للمعاملات (قوله امرأ) يجوز ان تكون مفعول به وهو اظاهر وان يكون حالا اي
 مأمور وعنى هذا فاجتنب الى حذف مفعول المقسمات وقد يقال لا غرض في نذره كافي
 الذرات وما في قوله انما توعدون يجوز ان تكون اجمعة وعاندها محذوف اي توعدونه
 ومصدرية فلا عائد لها وحديثي محتمل ان يكون توعدون مبنيا من الوعد وان يكون مبنيا من
 الوعيد لانه صالح ان يقال اوعدته فهو يوعد ووعده فهو يوعد لا يخفى فالتقدير ان وعدكم
 او ان وعدكم اه معين (قوله اي ان وعدكم الخ) صوابه اي ان وعدكم كافي عبارة غيره اه
 (قوله لواقع) اي حاصل (قوله في الخلقة) اشار به الى ان المراد به الطرق المحصورة كما ذكره
 بقوله كالطرق في الرمل لا المعنوية كما قاله بعضهم وفي البضاوي والسماعات الحبل ذات
 الطرائق والمراد اما الطرائق المحصورة التي هي مسير الكواكب او المعنوية التي تسلكها
 النظائر وتتوصل به الى المعارف او النجوم فان لها طرائق وانها تزبنها كما يزبن الموانئ طرائق
 الوشي جمع حبيكة كطريقة وطرق او حبال كشال ومثل وقري الحبل بالكسكون والحبل كالابل
 والحبل كالسك والحبل كالخيل والحبل كالنم والحبل كالبرق اه وقوله كالبرق بعض فقهاء
 جميعه برق وهي ارض ذات هارة اه (قوله انكم لفي قول مختلف) جواب القسم (قوله قيل
 شاعر الخ) الاولى ان يقول قلتم او فتقولون كما يجبره اه شيخنا (قوله عن النبي والقرآن)
 وقيل الضمير لقول المذكور اي يتردى اي يصرف عن هذا القول من صرف عنه في علم الله وهم
 المؤمنون وفي الخطيب وقيل ان هذا القول مدح للمؤمنين ومعناه يصرف عن القول المختلف
 من صرف عن ذلك القول ورشدا الى المستوى اه (قوله قتل الخراصون الخ) اصل هذا
 التركيب الوعد بالقتل اجري مجرى اللعن اه يمتناوي اي استعمل بمعنى لعن الكذابون
 قديم الخلفون الذي يغيبه كل خير وسعدا بالمقتول الذي تقوية الحياة وكل نعمة اه زاده وفي
 القاموس ما يقتضي ان قتل باقى معنى لعن ونصه وقتل الانسان ما لا كفاي لعن وقتانهم الله
 اي لعنهم اه وفي الخازن قتل الخراصون يعني الكذابون وهم المقتسمون الذين اقتسموا اعباب
 مكة واقتسموا القول في النبي صلى الله عليه وسلم بصرفوا الناس عن الاسلام وقيل هم الكهنة
 اه (قوله يسألون ايان يوم الدين) سألهم هذا انشأ من قوله وان الدين لواقع وقوله ايان خبر

مبنى بجيشه

وجوابهم يحيى (يومهم هـ)
النار يفتنون) أى يذنون
فيها ويقال لهم حين
التعذيب (ذوقوا فتنةكم)
تذبحكم (هذا التعذيب
الذى كنتم به تستهلون)
في الدنيا استمروا (إن المتقين
في جنات) سائتين (وعيون)
تجري فيها (آخذين) حال
من العصور في تدبير
ما آتاهم) أعطاهم (ربهم)
من الثواب (انتم كانوا
قبل ذلك) أى دخوله الجنة
(محسنيين) في الدنيا (كانوا
قليلًا من الأسفل ما يبعثون)
يؤمنون وسائر أئمة وهم يبعثون
خبر كان وقليلًا لطرف أى
ينامون في زمن يسيرين
الليل ويصلون (كمرة
وبالأمهاتهم يستغفرون)
يقولون اللهم اغفر لنا (وق)
أموالهم حتى للسائل والمحروم)
الذى لا يسأل لتعفته (وق)
الأرض) من الجبال والبحار
والأشجار والثمار والنبات
وغيرها (آيات) دلالات
على قدرة الله سبحانه
وتعالى ووحده (لوقين
وفي أنفسكم) آيات أيضا
منهم قوة) منه بقدر على
أعلاهم (وكانوا بآياتنا)
بكتابتنا ورسولنا هود
(يحيى) يفسرون
(فأرسلنا) سلطانا عليهم رجا
صرصر (باردا شديدا) فى

مقدم ويوم الدين مبتدأ مؤخر وما أورد عليه ما حاصله أن الزمان لا يخبر به عن الزمان وإنما يخبر
به عن الحدث أشار إلى أن الكلام على حذف المضاف ليرجع الأمر للأخبار الزمان عن الحدث
فقال أى متى بحجة فقوله متى تفسير لا يمان الذى هو الخبر وقوله بحجة إشارة للمضاف المحذوف
في المبتدأ وهو يوم الدين اه شيعنا (قوله وجوابهم) أى جواب سؤالهم محذوف تقديره يحيى
وهو الناصب ليوم فهو ظرف للعدو وهم مبتدأ ويغنون خبره وعلى معنى وفى الجملة فى محل
جر مضافه قوله إليها هذا ما جرى عليه الشارح لكن هذا الجواب لا يفيد دلالة على تعيين
السؤال عنه بل هو أشد إيهاما وخفاء منه وإنما أجيبوا به لأن سؤالهم ليس حقيقيا قصدها به
العلم والفتهم بل هو استنزازة قل ذلك أجيبوا بصورة جواب لا يجواب حقيقى مقيد لتعيين اه
شيعنا (قوله أى يذنون فيها) قيل أبى أمل معنى الفتنة أذابة الجوف ليطهر عنه ثم استعمل فى
التعذيب والاعراق اه شهاب وعدى يغنون يعلى لتضعه معنى يمرضون اه زاده (قوله
هذا) مبتدأ وقوله الذى كنتم الخ خبره (قوله تجرى فيها) فيه إشارة إلى جواب ما يقال كيف
قال إن المتقين فى عصور مع انهم لم يكونوا فيها وايضا خارج الجواب أنها تجرى فيها وتكون فى
جهنم وأمر كنتم منها اه شيعنا (قوله حال من الضعيف خبران) أى كاشون فى جنات وبعون
حال كونهم آخذين ما آتاهم ربهم أى راضين به ومسرورين ومتعلقين به بالقبول اه شيعنا
وقول الشارح من الأبواب بيان ما عليه تكون الحال مقارنة ومعنى آخذين راضين ما آتاهم
شيئا مقصداً ولا يستوفونه بكماله لا يحتاج استيفاءه لانه لا نهاية له وقيل قابلين قبول راض كقوله
تعالى وما أخذ الصدقات أى قبلها قاله المفسر اه خطيب (قوله كانوا قليلا من الليل
ما يبعثون) تفسير للأحسن وفى المختار البعوض النوم لا يوابه خضع والجمعة النومة الخفيفة
وقال أثبت فلا تاهد جمعة أى بعد نومة خفيفة من الليل اه (قوله وبالأمهات) متعلق
بستغفرون المصطفون على يبعثون والباء بمعنى فى قدم متعلق بالخبر على المبتدأ الجواز تقديم
العامل اه معين وفى الخطيب وبالأمهات قال ابن زيد الأمهات الدس الأخيرة من الليل هم أى
دائما باقوا وهم وبوالهم يستغفرون أى يمدون مع هذا الاحتاد أنفسهم مذنبين ويسألون
غفران ذنوبهم لوفور عذبتهم بالله تعالى وأنهم لا يقدرون على أن يقدره حتى قدره وأن اجتهدوا
لقول سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم لا أحصى ثناء عليك اه وقيل يستغفرون من تقصيرهم
فى العبادة وقيل يستغفرون من ذلك القدر القليل الذى كانوا ينامونه من الليل وقيل معناه
يصلون بالأمهات لطلب المغفرة اه خازن (قوله وفى أموالهم حتى) أى أوجوه على أنفسهم
بمقتضى الكرم يصلون به الأرحام والفقراء والساكين اه شيعنا والجملة مضمونة على خبر كان
فهى خبر نالت (قوله لتعفته) أى فيظن غنيا فيصرم الصدقة اه يضاوى وفى الخازن والمحروم
قبل هو الذى ليس له فى الغنائم معهم ولا يجرى عليه من الفى أى قال ابن عباس رضى الله عنهما
المحروم الذى ليس له فى الإسلام سهم وقيل معناه الذى حرمانه العطاء وقيل المحروم المتعفف
الذى لا يسأل وقيل هو صاحب الحاجة الذى أصيب زرعه أو ثمره وانسل ماشيته وقيل هو
المحارب المحروم فى الرزق والتمارة وقيل هو المملوك وقيل هو المسكين وأظهر هذه الأقوال أنه
المتعفف لانه قريبه بالسائل والمتعفف لا يسأل ولا كاد الناس يبعثون من لا يسأل وإنما يظن
له متعفف اه (قوله وفى الأرض آيات الخ) كلام مبتدأ قصد به الاستدلال على قدرة الله تعالى
ووحده أنه وقد استعمل على دليلين الأرض والانس وما أقوله وفى السماء زركم الخ فهو كلام

من مبدأ خلقكم الى منتهاه

وما في تركيب خلقكم من
الغائب (أفلا تبصرون)
ذلك فتستدلون به على صانعه
وقدرته (وفي السميع زقكم)
أي المطر المسبب عنه النبات
الذي هو رزق (وما توعدون)
من المات والثواب
والعقاب أي مكتوب ذلك
في السماء (فأوب السماء
والارض انه) أي ما توعدون
(الحق مثل ما أنكم تنطقون)
برفع مثل صفة وما مزيدة
و يقع اللام مركبة مع ما أنفي
مثل نطقكم في حقيقته أي
معلومته عندكم ضرورة
صدوره عنكم (هل أنالك)
خطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم (حدثني ابراهيم
المكرمين)

أخر ليس المقصود به الاستدلال بل المقصود به الامتنان والوعود والوعيد اه شيئا والجار
والجرور خبر مقدم وما بان مبتدأ مؤخر وقوله وفي أنفسكم خبر حذف مبتدؤه لانه سابقه
عليه وقد قدره بقوله آيات أيضا وقوله من الجبال بيان للارض ما لها من ايات في جهة السفل
ولو كان فوق ظهرها اه شيئا (قوله من مبدأ خلقكم الخ) كالامطار المذكورة في قوله تعالى
ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الخ وقوله وما في تركيب الخ مطوف على مبدأ أي وما في
تركيب خلقكم الخ كحسن القامة وحسن الشكل وغير ذلك اه شيئا وفي البيضاوي وفي
أنفسكم آيات اذ ما في العالم شئ الا في الانسان له نظير يدل دلالة مع ما انفرد به من المميزات
النافعة والمناظر البهية والتركيبات البهيبة والتي يمكن من الاعمال القوية واستغناء الصنائع
المختلفة واستجماع الكمالات المتنوعة اه (قوله أفلا تبصرون ذلك) أي الارض وما فيها
والانفس وما فيها من مبرهاها اه شيئا (قوله أي مكتوب ذلك) أي ما توعدون فهذا نصير
لفظية ما توعدون في السماء وأما لفظية الرزق فيها فظاهر فاذا المطر كما من فيها بنسبه حقيقة
اه شيئا (قوله فوب السماء والارض الخ) أقدم سبحانه وتعالى بنفسه فقال فوب السماء
والارض هل في أي ما ذكر من الرزق وغيره مثل ما أنكم تنطقون أي بالاله الله وقيل شبه
تخفى ما أخبره عنه بتحقيق نطق الآدمي ومعناه انه لم يخلق كما أنت تتكلم وقيل ان معناه في صدقه
ووجوده كالذي ترفونه ضرورة وقال بعض الحكماء معناه كان لكل انسان نطق بلسان
نفسه لا يمكنه ان ينطق بلسان غيره كذلك كل انسان يأكل رزق نفسه الذي قسم له لا يقدر ان
يأكل رزق غيره اه خازن (قوله أي ما توعدون) عبارة غير أي رزقكم وما توعدون وهي
أحسن اه (قوله برفع مثل صفة) أي حال كونه صفة أي لخلق وقوله مركبة مع ما أي حال كونها
مركبة مع ما ذكره من ج كملها واطمأنا وأطمأنا قلما فقال في الاعراب مملها ما سني على
الساكنين في محل رفع على انه صفة لخلق ومملها مضاف وجهه أنكم تنطقون مضاف اليه في محل
جر فقوله المعنى أي معنى القراءة من مثل بالرفع ولوعلى قراءة الفتح لانها في محل رفع هذا ما أشار
إليه ابن جرير خلافا لما ذكره الخواشي من ان المراد التركيب الاضافي على ان مثل مضاف
وما مضاف اليه على انها تذكر موصوفة وجهه أنكم تنطقون خبر مبتدأ محذوف أي هو أنكم الخ
والجمله صفة ما وحركة مثل على هذا جائزة وبنيت لاضافة الى المبني وهذا وان كان يحذف
نفسه كما ذكره البيضاوي وعبره ولكنه غير متبادر من عبارة الشارح فالاولى في فهمها ما تقدم
الذي أشار له ابن جرير اه شيئا وفي البيضاوي ونسبه على الحال من المستكن في لخلق أو
الوصف لمصدر محذوف أي انه لم يخلق حقا مثل نطقكم وقيل انه معني على الفتح لاضافته الى غير
متكمن وهو مان كائن بمعنى شئ فان جاني خبره ان جعلت زائدة ومجمله الرفع على انه صفة
لخلق اه (قوله المعنى مثل نطقكم الخ) عبارة في السعدوي أي كانه لا شأن لكم في أنكم تنطقون
بذني أن لا تشعروا في حقيقته اه وقال يزيد بن مردان رجلا جاع فكانت يابس فيه شئ فقال
الاهم رزقك الذي وعدتني فأنشبهه فشبج وروي من غير طعام ولا شراب وعن أبي سعيد
الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم لم يرم رزقه لسمعته كائنه الموت أسنده
النعماني اه قرطبي (قوله هل أنالك حديث صنف ابراهيم المكرمين) أي ألم بأنك حديث الخ
وقبل هل معني قد كافي قوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر اه قرطبي وهذا
تقديم لبيان الحديث أي القصة وتنبه على انه لما علمه رسول الله الابالوحي والصنيف في

أيام نحسات مشومات

عليهم بالعذاب ويقال
شديدة (لقد نقيم عذاب
الغزى) الشديدة (في الحموة
الدينيا ولعذاب الآخرة
أخرى) أشدها كان لهم في
الدينيا (وهم لا ينصرون)
لاعتبون من عذاب الله
(وأما بعد) قوم صالح
(فقد نجاهم) بعثنا اليهم
صالحا وبيناهم الكفر
والاعمان والحق والباطل
(فاستحوذوا بالعمى على الهدى)
فاختاروا الكفر على الاعمان
(فأخذتهم ساعة العذاب)
الصيحة بالعذاب (الهمون)

وهم ملائكة اثنا عشر أو
عشرة أو ثلاثة منهم جبريل
(إذ) ظرف لحدث ضيف
(دخلوا عليه فقالوا سلاماً)
أي هذا اللفظ (قال سلام)
أي هذا اللفظ (قوم)
منكرون) لانعرفهم قال
هذا في نفسه وهو خبر
مشبه بمقدر أي هؤلاء
(فراغ) مال (إلى أهله)
سرا (بهاجهل سمين) وفي
سورة هود بهل حذو أي
مشوى (فقربه إليهم قال
أنا ناكون) عرض عليهم
الأسكل فلم يجيبوا
(فأوجس) اضمر في نفسه
(منهم خيفة قالوا لا تخف)
إنارسل ربك (وبشروه
بقلام عليم) ذي علم كثير
هو اسحق كما ذكر في هود
(فأقبلت امرأته) سارة في
صرة) صيحة أي جاءت
صاحبة

الشديد (بما كانوا
يكسبون) يقولون ويعلون
في كفرهم ويعقرهم الناقة
(ونحن الذين آمنوا) يصلح
(وكانوا يتقون) الكفر
والشرك وعقر الناقة
(ويوم) وهو يوم القسامة
(يحشر أعداء الله إلى النار)
صفوان بن أمية وثمانه
ربيعه بن عمرو وجبب بن
جسرو وسائر الكفار

الاصل مصدر ضاف ولذلك يطابق على الواحد والجماعة اه أو الهود (قوله وهم) أي
الضئف ملائكة وقوله منهم جبريل أي على جميع الأقوال اه (قوله أذ دخلوا عليه) في العامل
في أذ أربعة أوجه أحدها أنه حديث أي هي أنك حديثهم الواقع في وقت دخولهم عليه الثاني
أنه منصوب بما في ضيف من معنى الفعل لأنه في الاصل مصدر ولذلك يستوي فيه الواحد والمذكر
وغيره كما نقل الذين ضافوه في وقت دخولهم عليه الثالث أنه منصوب بالمتكبرين إن أراد
بأكرمهم أن أراهم أكرمهم بخدمة لهم الرابع أنه منصوب بما صاروا شرك ولا يجوز نصبه
بأنك لا تختلف الزمان اه مبن (قوله فقالوا سلاماً) أي سلم عليكم سلاماً قال سلاماً أي
عليكم سلام عدل به إلى الرفع بالابتداء لقصد الثبات حتى تكون تحيته أحسن من تحيتهم اه
يخاوي والعاملة على نصب سلاماً الأول ورفع الثاني ورفعاً مرفوعين وقرئ سلاماً قال سما بكسر
سين الثاني ونسبه ولا يخفى قوجه ذلك كله مما تقدم في هود اه مبن (قوله أي هذا اللفظ) أي
الذي صدر منهم هو لفظ سلاماً والذي صدر منه لفظ سلام لكن الصادر منهم منصوب بفعل
مقدر والصادر منه مرفوع على الخبر بابتداء ضمير اه شيخنا (قوله قوم منكم) فان
قل قال تعالى في سورة هود فلما رأى أيديهم لأفل أنه تكبرهم فقل ذلك على أن إنكاره عليه
السلام حصل بعد تقريب الجمل إليهم وقال ههنا قوم منكم فان قال فراغ إلى أهله غاء
التعقيب وذلك يدل على أن تقريب الطعام إليهم كان بعد حصول إنكاره فما وجبه التوفيق
فالجواب أن الإنكار الذي كان قبل تقريب الجمل غير الإنكار الحاصل بعده فان الإنكار
الحاصل قبله يعني عدم العلم بأنه من أي بلد أو الإنكار الحاصل بعده يعني عدم العلم بأنه من
دخلوا عليه لقصد الخبر أو الشرفان من امتنع من تناول الطعام يخاف من شره اه زاده (قوله
فراغ إلى أهله) أي الذي كان عندهم بقرو كان عامة ماله البقر اه خطب فلامرأته
خدمه كالرعاة (قوله سرا) أي في خفية من ضيقه فان من آداب الضيفان أن يستر
حذرهم أن يكتبه الضيف أو يصبره منتظراً اه يخاوي (قوله سرا) أخذته من معنى
الروغان في اللقمة ففي الصباح وراغ الثعلب وروغان باب قال وروغانا ذهب عنه ويسرق
مرة وخديعة فهو لا يستقر في جهة وراغ فلان إلى كذا مال إليه سرا اه وفي القرطبي وقال
إن أراهم انطلق إلى منزله كالمخفي من ضيقه إلا ظاهره على ما يريد أن يخذه من
الطعام اه (قوله فقربه إليهم) معطوف على مخدوف تنبيهه فشاء كما أشار به بقوله وفي
سورة هود الخ (قوله عرض عليهم) الاكل الخ وفي السمين وألمه زق الأنا كانوا لا إنكار
عليهم في هذا كله اه أو لمرض أو لضعف اه (قوله فأوجس) معطوف على ما قدره
بقوله فلم يجيبوا وقوله خيفة أي خوفاً وقوله قالوا لا تخف أي قالوا ذلك لما ظهر لهم ولاخ عليه
من أمارات الخوف اه شيخنا وقوله أنارسل ربك أي إلى قوم لوط كما في سورة هود وفي
المضاوي قبل معجرب بل الجهل يخناه فقام عشي حتى لحق بأهله ففرهم وأمن منهم اه
(قوله فأقبلت امرأته) أي لما سمعت البشارة المذكورة وكانت في زاوية من زوايا البيت خجاءت
عند الضيف وقالت ماذا كرو قبل لم يكن ذلك أقالا من مكان إلى مكان وإنما المراد أنها
شرعت في الكلام المذكور وصارت تعذب به لأن ما قد أمثلات بحجها فهو كقول القائل أقبل
بغمل كذا إذا أخذ وشرع فيه اه شيخنا (قوله سارة) بالتخفيف والتشديد لغتان اه
(قوله في صرة) قال عكرمة وقتادة أنها الزنة والنأوه وقيل أقبلت في صرة أي في جماعة
من الناس وقال الجوهري الصرة الضجة والصيحة والصرة بالجماعة والصرة الشدة

(فصكت وجسمها) لطمته
 (وقالت يجوز عقيم) لم تلد
 قط وعمرها تسع وتسعون سنة
 وعمر ابراهيم مائة سنة
 او عمره مائة وعشرون سنة
 وعمرها تسعون سنة (قالوا
 كذلك) اي مثل قولنا في
 البشارة (قال ربك انه هو
 الحكيم) في صنعه (العليم)
 بخلقه (قال فما خطبكم ايها
 المرسلون قالوا انا ارسلنا الى
 قوم مجرمين كافرين اي
 قوم لوط (ارسل عليهم
 هجارة من طين) مطبوخ
 بالثار (مسومة) معطاة عليها
 اسم من يرثيها (عند ربك)
 طرف لها (للمرئين)
 ياتينهم الذكور مع كفرهم
 (فأخرجنا من كان فيها)
 اي قسرى قوم لوط (من
 المؤمنين) لاهلك الكافرين
 (فأوجدنا فيهم اعرسيت
 من المسلمين) وهم لوط
 وابنتاه وصغوا بالاعيان
 والاسلام اي هم مصدقون
 بقولهم عاملون بحوارسهم
 اطاعات (وتركنا فيها)
 بعد اهلاك الكافرين
 (آية) علامة على اهلاكهم
 (لذين يخافون العذاب
 الاليم) فلا يفعلون مثله
 فعلهم (وفي موسى)
 معطوف على في المعنى وجمعنا في
 قصة موسى آية (اذ ارسلناه
 الى فرعون) فالتبس (اسطمان
 مبین)

من حرب وغيره اه قرطى وقوله اي جاءت صائحة لانها لما شربت بالولدو حدث حواره لدم
 الى دم الحوض كما قال تعالى ففصكت وكانت في زاوية تنظر انهم اه كرخى وكان بين البشارة
 والولادة سنة اه قرطى (قوله فصكت وجسمها) اختلف في صفة الصك فقل هو الاضرب باليد
 ميسرة وقبل هو ضرب الوجه باطراف الاصابع مثل التهب وهي عادة النساء اذا انكرن
 شيئا واصل الصك ضرب الشئ بالشئ العريض وقبل جعلت اصابعها وضربت جميعها عجيبا
 وذلك من عادة النساء ايضا اذا انكرن شيئا اه خطيب (قوله وقالت يجوز) اي انا يجوز عقيم
 (قوله قالوا كذلك) منصوب على المصدر يقال الثانية اي مثل ذلك القول الذي اخبرناك به
 قال ربك اي قضى وحكم في الازل اي انه من جهة الله تعالى فلا تنهي منه اه عمن (قوله قال
 فما خطبكم) اي لما راى من حالهم وان اجتماع الملائكة على تلك الحالة لم يكن لهذه البشارة
 قط اه خطيب (قوله ارسل عليهم) اي انزل عليهم من السماء هجارة الخ استدل به على
 وجوب الرجم بالهجارة على الاطلاق اه زاده قال السدي ومقاتل كانوا ستمائة ألف فدخل
 جبريل جناحه تحت الارض فاقطع قرامهم وكانت اربعة ورقة هاتى مع اهل السماء اصواتهم
 ثم قلبها ثم ارسل عليهم الهجارة فتنبعث الهجارة شهذاهم ومساخرهم اه زاده جمع شاذ اي
 الخارجين منهم عن ارضهم اه (قوله مسومة) فيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على التعت
 لهجارة والثاني انه حال من الضمير المستكن في الجار قبله الثالث انه حال من هجارة وحسن ذلك
 كون التسمية وصفة بالجار بعدها اه عمن وقوله للمرئين متعلق بمسومة ايضا كما في الخطيب
 اه (قوله طرف لها) اي مسومة اه كرخى (قوله فأخرجنا من كان فيها الخ) حكاية من جهنة
 تعالى لما جرى على قوم لوط بطريق الاجمال بعد حكاية ما جرى بين الملائكة وبين ابراهيم من
 الكلام والافهام معصية عن جعل قد حذف فتنة ذكرها في مواضع اخر كما قيل فباشروا
 ما امروا به فأخرجنا من كان فيها بالقول فاما امرها بالهجارة الخ اه ابو الهود (قوله اي قرى قوم لوط)
 وهي وان لم تذكر لكن دل عليها السياق اه شيخنا (قوله غيريت) اي غيرها اي بيت وقوله
 وهم لوط وابنتاه وقبل كان لوط واهل بيته الذين نجوا ثلاثة عشر اه ابو السعود وفي الخطيب قال
 الاصفهاني وقبل كان لوط واهل بيته الذين نجوا ثلاثة عشر اه (قوله وصغوا بالاعيان والاسلام
 الخ) فيه اشارة الى ما قاله الخطيب وغيره ان المسلم قد يكون مؤمنا وقد لا يكون والمؤمن مسلم
 دائما فهو اخص قال وهذا يستقيم تأويل الآيات والاحاديث اه كرخى (قوله وتركنا) اي
 آتيناهم اي القرى وقوله آية وهي تلك الاخبار او حضرة نفوس او آية او آية من آيات خريجه من
 ارضهم اه كرخى وقوله منضود اي تراكم بعضها فوق بعض اه شهاب وفي القرطبي ثم قيل
 الآية المتروكة نفس القرى الخربة وقيل الهجارة المنضودة التي رجوا بها هي الآية اه (قوله
 المعنى وجمعنا قصة موسى آية) اشار به الى تقدير مصاف وذم مفعول من المعطوف وكذا
 يقال فيما سبقي وقوله اذ ارسلناه طرف للعامل المقدرا والمفعول المقدر وهو آية اه شيخنا وفي
 التفسير قوله وفي موسى فيه وجهان احدهما وهو الظاهر انه عطف على فيها باعادة الجاران
 المعطوف عليه ضمير مجرور فيمتلح بتركنا من حيث المعنى ويكون التقدير وتركنا في قصة موسى
 آية وهذا معنى واضح الثاني انه متعلق بجمعنا مقدمه لدلالة وتر كذا قال الزمخشري او يعطف على
 قوله وتركنا فآية على معنى وجمعنا في قصة موسى آية كقوله علفنتها نانا وما باردا قال الشيخ ولا
 حاجة الى اذاعار وجهنا لانه يمكن ان يكون العامل في المعطوف وتركنا وقوله اذ ارسلناه يجوز

تجعة واحدة (فتولى)

أعرض عن الآيات
(ركنه) مع جنوده لأنهم
له كالركن (وقال موسى
هو) ساحر أو مجنون فأخذناه
وجنوده ففندناهم
طرحناهم (في البئر) البحر
ففرقوا (وهو) أي فرعون
(مليم) أن عيالنا عات من
تكذب الرسل ودعوى
الربوبية (وفي) أهلاك
(عاد) آية (إذا برئنا عليهم
الرجح انقم) هي التي
لا خير فيها لأنها لا تحمل
المطر ولا تنفع الشجر وهي
الدبور (مانذر من) أي
تفسد أوبال (أنفعله) إلا
بعلته كالريم) كالبايل
المنقت (وفي) أهلاك
(ثمود) آية (أنفيل لهم)
بعد عقر الناقة (فصاحني
حين) أي إلى انقضاء آجالكم
كفافي آية فتعوا في دواكم ثلاثة
أيام

فهم يوزعون) يحسب الأول
على الآخر (حتى إذا ما جاؤوا)
أي البار (شعد عليهم) مهمهم
بما هموعا (وإصا هم)
بما هموعا (وإجلودهم)
أعضاؤهم (بما كانوا
في حلون) بها في كفرهم
(وقالوا الجلودهم) لأعدائهم
وبقال لفرجهم (لم شهدتم
عليها) وكنا نحاسب عنكم
بأفعال (قالوا انطقنا الله)
بأحكام (الذي أنطق كل

في هذا الظرف ثلاثة أوجه أحدها أن يكون منصوبا على الوجه الأول أي تر كفاي قصة
موسى علامة في وقت إرسالنا إياه والثاني أنه متعلق بمعدون لأنه نعت لآية آية كائنة
في وقت إرسالنا الثالث أنه منصوب بفر كنا اه (قوله بجعة واحدة) وهي الآيات التسع (قوله
كالركن) أي كركن البيت الذي يعتمد عليه في التقوى بهم اه شيتا وفي البضاوى فأعرض
عن الإيمان به أقوله ونأى بحاسبه أي فتولى بما تقوى به من جنوده وهو أنهم لم يركن إليه
الشيء ويتقوى به اه وفي القاموس ركن إليه تكبر وعلم ومنع وكونا مال وسكن والركن بالضم
الجانب الأقوى والجانب العظيم وما يتقوى به من ملك وجند وغيره ما والركن والخمسة انتهى
(قوله وقال موسى) أي في شأن موسى (قوله ساحر أو مجنون) أو هنا على بابهم من الإجماع على
السامع والاشتمال لنفسه مع أنه يعرفه نباحا فانه في الشاك في أمره فهو يهمل قومه وقال
أوبعده أو بمعنى الواو قال لأنه قد قاله ما قال تعالى إن هذا الساحر علم وقال في موضع آخر إن
رسولكم الذي أرسل اليكم لمجنون ونجى أو بمعنى الواو ورد الناس عليه وقالوا لأضرورة
تدعوا ذلك وأما الالتئان فلا يدلان على أنه قاله معا ولا يفيدان أنه قاله ما أعلم من أن
يكونا معا أو هذه في وقت وهذه في وقت آخر اه هين (قوله وجنوده) يجوز أن يكون
مقطوعا على مفعول أخذناه وهو الظاهر وإن يكون مفعولا معه اه هين (قوله وهو مليم)
جملة حاله فإن كانت حاله من مفعول أخذناه فالواو لازمة إذ ليس فيها ذكر غير يعود على
صاحب الحال وإن كانت حاله من مفعول أخذناه فالواو ليست واجبة إذ في الجملة ذكر غير
يعود عليه اه هين (قوله آفة عيالنا) أي في الأساد تجوز على حدة عيشة راضية اه
وقوله من تكذب الرسل الخ إشارة إلى أن ما يلام عليه يختلف حاله باعتبار من وصف به فلا
يتوهم أنه كذب وصف فرعون بما وصف به ذواتون اه شهاب وفي المصباح والام الرجل
فعل ما يفتق عليه اليوم اه وفي المختار اليوم العذل تقول لامة على كذا من باب قال ولومه
أيضا فهو مملوم واللامعة الملامة والام الرجل أي عيالنا عليه اه (قوله وفي عاد) أي
وجعلنا في أهلاك عاد إلى آخر ما تقدم من التقدير اه (قوله التي لا خير فيها) فيه أي إن
بأن العقم ههنا مستعار للمذ كور على سبيل التسمية شبه ما في الرمح من الصفة التي تمنع من
إنشاء مطر والقحاح شجرة عافى المرأة من الصفة المذ كورة التي تمنع من الحمل ثم قيل العقم
وأيدي به ذلك المعنى بقرينة وصف الرمح به أو به ما عاها عفا لأنها أهلكتهم وقطعت دابرهم اه
كرخى وفي الشهاب أصل العقم ليس المانع من قبول الإنثى كقوله الرغب وهو فعل بمعنى
فاعل أو مفعول كما مر فله أهلكتهم وقطعت نساهم شبه ذلك الإهلاك بعدم الحمل لما فيه من
إفناء النسل وهذا هو المراد هنا اه (قوله ولا تنفع الشجر) من الفتح كما كرم أو فتح كدلم
بالتشديد اه شيتا (قوله وهي الدبور) وقيل هي الجنوب وقيل هي النكبات وهي كل رمح
هبت يبرز حين تتكبر أو انحرفها عن صواب الرمح المعروفة وهي رماح متعددة لا رمح واحدة
اه شهاب وكونه الرمح لحدوث نصرت بالصباء وأهكت عاد بالدبور اه (قوله الأحكامه)
كالريم) هذه الجملة في موضع المفعول الثاني لنذر كأنه قيل ما نترك من شيء إلا جمعوا لكالريم
نحو ما تركت زبد الأعلاما وغيرها الشئ حال وليس بظاهر اه هين وفي القرطبي الأحكامه
كالريم أي كالشيء المشبه يقال للنبأ إذا يسر وتفتت ريم وحشيم قال ابن عباس كالتشي
الحال بالبالى وقال قتادة أنه الذي ديس من بابس النبات وقال أبو الهيثم السدي كالتراب

(فصنوا) تكبروا (عن أمر
ربهم) أي عن امتثاله
(فأخذتهم الساعة) بعد
مضي الثلاثة أيام أي الساعة
المهلكة (وهي نظرون)
أي بالهم (فما استطاعوا
من قيام) أي ما قدر واعي
النهوض حين نزول العذاب
(وما كانوا منتصرين) على
من أهلكهم (وقوم فوج)
بالحر عطف على غمداً أي وفي
أهلكهم بمافي السماء
والارض آية وبالانصبأى
وأهلكنا قوم فوج (من قبل)
أي قبل أهلك هؤلاء
الذين كورس (أنهم كانوا
قوماً فاسقين والسماء بيننا
وما كنا نرى) من الدواب اليوم (وهو
خلفكم) انقلبكم (أول مرة)
في الدنيا (والله ترجمون)
بعد الموت (وما كنتم
تستترون) تتدرون أنتم ففعلوا
أعضاءكم (أن شهد) من
أن شهد (عليكم معكم) في
الآخرة (ولأنصاركم ولا
جلودكم) ويقال وما كنتم
تستترون تتدرون في الدنيا
أن تستروا اكتساب الاعضاء
عن الأعضاء أن شهد لكي
لا شهد عليكم (وقال وما
كنتم تستترون تستفتون
أن شهد عليكم معكم في
الآخرة ولا أنصاركم ولا جلودكم
(واكن ظننتم) وقلتم
(إن الله لا يعلم كثيراً مما
تعملون) وتقولون في السري

المذكور وقال قطرب الميم الرماد وقال بعضهم ما رآته الماشية من الكلا واصل الكلاءة
من رم العظم إذا بلى تقول رم العظم يرم بالكسر رمه فهو رميم والرمة بالكسر العظام المسالمة
والجمع رميم ورمام ونظير هذه الآية تدرك كل شئ حسبما تقدم اه (قوله ففتوا عن أمر ربهم)
هذه ترتب اخباري والافق الحقيقة عنهم إنما كان قبل وعدمه بالهلاك الذي هو المراد من
قوله غمداً حتى حين عن تفسيره إذا مراده ما بقي من أجالهم وهو الثلاثة أيام التي يزل بهم فيها
العذاب والمراد بأمر ربهم هو أذن كور في سورة هود بقوله وبقوم هذه ناقلة الله لكما تألخ اه
شيخنا (قوله أي الساعة المهلكة) هذا التفسير إنما لا ثم قراءة الكسائي فأخذتهم الساعة الصعقة
أدنى المروءة من الصعق الذي هو الصباح وأما الساعة فهي نار تنزل من السماء فيها عدد شديد
فكان عليه أن يفسر به إذا هو المناسب لقوله وهم نظرون أذن الذي ينظرون به صر اغا هو
الصاعقة لا الصعقة لأن صامت اه قارى بألفاض وما ذكره من الاعتراض إنما هي عن القصور
عما في اللغة فيها الر الصاعقة تطلق على الصعقة الشديدة وفي المختار الصاعقة نار تبتطم
السماء فيها عدد شديد يقال صعقتهم السماء من باب قطع إذا ألفت عليهم الصاعقة والصاعقة
أي صاعقة العذاب اه (قوله أي بالهم) أشار به إلى إن جهلهم بنظرون من النظر وهو
أحد التأويلين فيها والثاني أنه من الانتظار أي ينظرون ما وعدوه من العذاب اه كرخي
(قوله على من أهلكهم) الأولى أن يقول أي وما كانوا منتصين ممن أهلكهم إذا مراده هو
الله ولا يتوهم انتصارهم عليه وإنما يتوهم الفرار والهرب منه اه قارى وفي الخازن وما كانوا
منتصين أي منتصين مناه وقبل ما كانت عندهم قوة يمنعون هاجم من أمرك اه (قوله بالجبر
عطف الخ) عبارة السبعين وقوم نوح من قبل قرأ الاخوان وأبو عمرو وبجير الميم والساقون نصبها
وأبو السمال وابن مقسم وأبو عمرو وفي رواية الأصمعي بالرفع فاما الجرف فيه أربعة أوجه أحدها
أنه معطوف على وفي الارض الثاني أنه معطوف على وفي مومي الثالث أنه معطوف على وفي عاد
الرابع أنه معطوف على وفي حمود وهذا هو الظاهر لقربه به بعد غيره ولم يذكر الخشري غيره
فانه قال قرئ بالجرف على معني وفي قوم نوح وقويه قراءة عبد الله وفي قوم نوح ولم يذكر أبو
البقاء غير الوجه الأخير لوضوحه وأما النص فمعه ستة أوجه أحدها أنه منصوب بفعل مضمر
أي وأهلكنا قوم نوح ما قبله يدل عليه الثاني أنه منصوب بأذكر مقدر ولم يذكر الخشري
غيره الثالث أنه منصوب عطفاً على مفعول فأخذناه الرابع أنه معطوف على مفعول
فنبذناهم في الميم وناسب ذلك أن قوم نوح مفروق من قبل لكن بشكل بأنهم لم يفرقوا في الميم
وأصل العطف فتضي التثنية في المتعلقات الخامس أنه معطوف على مفعول فأخذتهم
الصاعقة وفيه اشكال لأنهم لم تأخذهم الصاعقة وإنما أهلكوا بالطوفان لأن راديا الصاعقة
الدائمة والنار العظيمة من أي نوع كانت فمقرب ذلك السادس أنه معطوف على محل وفي
موسى نقله أبو البقاء وهو ضيف وأما الرفع فعلى الابتداء والخبر مقدر أي أهلكناهم وقال أبو
البقاء والخبر ما بعده يعني قوله أنهم كانوا قوماً فاسقين اه سبعين (قوله أي وفي أهلكهم) أي
وجعلنا في أهلكهم الخ (قوله والسماء بيننا) العامة على النصب على الاشتغال وكذلك
قوله والارض فرشتها والقدرو بيننا والسماء بيننا اه وقال أبو البقاء أي ورفعت السماء فقدر
النصب من غير لفظ الظاهر وهذا إنما يصار إليه عند تذكير التقدير الموافق لما يجوز زيد امررت
به وزيد اضربت غلامه وأما في يجوز زيد اضربه فلا يقدر الا ضربت زيداً وقرا أبو السمال

باب (قوة) (واللهوسعون)
 قادرون يقال آذال جل شد
 قوى وأوسع ال جل صاروا
 سه وقوة (والارض فرشناها)
 هـ ذناها (فتم الماهدون)
 نحن (ومن كل شيء) متعلق
 بقوله (خلقنا زوجين) صنفين
 كاذب كروالانثى والسماء
 والارض والشمس والقمر
 والدم والجل والسميف
 والشمس والجل والسميف
 والنور والظلمة (لهكم)
 تذكرون) يحذف إحدى
 التاءين من الأصل فتجاءون
 ان خاتن الأزواج فرقتهم منه
 (ففر إلى الله) أي إلى توبه
 من عقابه بان تطيعوه ولا
 تعصوه (التي لكم منه نذير
 مبين) بين الانذار (ولا
 تخف) لواعاق الله المصائب
 لكم منه نذير مبين
 (ولكم ظنكم) قولكم بالظن
 (الذي ظننتم بربكم) وقلتم
 على ربكم بالكذب (أرداكم)
 أه لكم (فاحصن) صرتم
 (من المنافقين) من المنافقين
 بالعقوبة (فان يصبروا)
 في النار أو لا يصبروا (فالنار
 منوى لهم) ينزل لهم لصقون
 ابن أمية وأصحابه (وان
 يستعصوا) يسألوا الرجعة إلى
 الدنيا (فأهم من المتبين)
 الرجوع إلى الدنيا (وقضنا
 لهم) وجعلنا لهم (قرناء) أعوانا
 وشركاء من الشياطين

وابن مقبره ماعلى الانتداء وانما بعد هما والنصب ارجح له طاف جلة الاشتغال على
 جلة فعلية قبلها اه محين (قوله بايد) يجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال وفيه وجهان
 أحدهما أنه حال من فاعل بنيناها أي متلبسين بقوة الثاني أنه حال من: فعوله أي ملتبسة بقوة
 ويجوز أن تكون الماهسية أي بسبب قدرتها ويجوز أن تكون معدية بمجاز على أن يجعل الأيد
 كالآلة المني بها كقولك نبت ينبت بالاسح اه محين (قوله والناوسعون) الجلة حال مؤكدة
 على تقرير الشارح حيث قرآن موسعون معناه قادرون فهمون أو سعون للآزم كأوراق الشجر
 أي صار ذورق ويستعمل متعدد بأول المفعول محذوف أي لموسعون السماء أي جعلوها واسعة
 وعليه تكون الجلة مؤسدة أخيراً لأنه بناها بقوة وقدرته وثانياً بوسعهم أي جعلها واسعة
 فالارض بالنسبة إليها كخليفة في قلة كما نقله الخازن والخطيب إذا علمت هذا علمت أن السمع التي
 فيها المظلة لها بعد موسعون أو في آخر السواد غير موجهة لأنها لا تناسب الاسم مال موسعون
 متعدد بالواشار اعتبره لازماً حيث قال وأوسع الرجل الخ اه شيخنا وفي السمين قوله والناوسعون
 يجوز أن تكون الجلة حالاً من فاعل بنيناها ويجوز أن تكون حالاً من مفعوله ومفعول موسعون
 محذوف أي موسعون بنيناها ويجوز أن لا يقدر له مفعول لأن معناه لقادرون من قولك ما في و
 كذا أي ما في طاقتي وقوى اه وفي المصباح وسع الله عليه رزقه بوسع بالفتح وسعاً من باب
 نفع سبطه وكثره وأوسعه وروسه بالالف والتشديد مثله وأوسع الرجل بالالف صار ذورة وسعى
 اه (قوله يقال آذال جل الخ) في المختار آذال جل اشد وقوى وبابه باع والابد والابد المالك القوة
 اه فالأيد مصدر لمن يكتب في المصحف بياه من بعد الحمد وقبل الدال كما نية عليه الخطيب
 ورسم المصحف سنة متبعة وان لم يعلم له وجه اه شيخنا (قوله مهدناها) أي افقرش كناية عن
 البسط والتسوية اه شهاب وفي المختار المهدد البسي والمهاد الفرائض ومهد الفرائض بسطه
 ووطأه وبابه قطع وقعيد الأمور تسويتها وأوسد الأحماد وقعيد العذر بسطه وقبوله اه (قوله
 نحن) أي المخصوص بالمدح محذوف (قوله متعلق بقوله خلقنا الخ) عبارة السمين قوله
 ومن كل شيء يجوز أن يتعلق بخلقنا أي خلقنا من كل شيء زوجين وأن يتعلق بمحذوف على
 أنه حال من زوجين لأنه في الأصل مفعله إذا التقدير خلقنا زوجين كذا تبين من كل شيء
 والاول أقوى في المعنى اه (قوله صنفين) أي أمرين متقابلين (قوله كاذب كروالانثى)
 أشارت بعد الدال المثلة الأمانة فلا بد كون كل من العرش والكرسي والوح والقلم لم يخلق
 من كل منهما الا واحد اه كرخي (قوله يحذف إحدى التاءين من الأصل) أي أصل الكلمة قبل
 الحذف وهذه إحدى القراءتين السبعين والآخرى ادغام التاء الثانية في الدال اه شيخنا
 (قوله ففر إلى الله) أي اذا علمت أن الله تعالى فرد لا نظير له ففر إليه ووجدوه ولا تشركوا به
 شيئاً اه زاده وقوله أي إلى توبه إشارة إلى تقدير مصنف في الآية وقوله من عقابه متعلق
 بقوله ففر إلى الله شيخنا وفي المصباح فر من عذوه ففر من باب ضرب فرار هرب وفر الفارس فرار
 أوسع الجولان للانحطاف وفر إلى الشيء ذهب إليه اه (قوله إلى لكم منه) أي من الله أي من
 جهته اه ابو السعود (قوله ولا تجعلوا مع الهة آخر) تنصص على أعظم ما يجب أن يفهمه
 وهو الشرك إلى لكم منه نذير مبين تكرر لئلا كذا والاول مرتب على ترك الإيمان والطاعة
 والثاني مرتب على الشرك اه يضاهي وفي الخازن قبل انما كرو قوله إلى لكم منه نذير مبين
 عند الامر بالطاعة والتي عن الشرك ليعلم أن الإيمان لا ينفع الامع العمل كما كان العمل لا ينفع

يقدرون قبل فقروا قل لهم
 (كذلك ما أتى الذين من
 قبلهم من رسول إلا قالوا
 هو ساحر أو مجنون) أي
 مثل تكذيبهم لك يقولهم
 أنك ساحر أو مجنون تكذيب
 الأمم قبلهم ورسولهم يقولهم
 ذلك (أو أصوا) كلهم (به)
 استغفاهم بمعنى النفي (بل)
 هم قوم طاغون جمعهم
 على هذا القول طغناهم
 (فتول) أعرض (عنهم)
 فما أتت علوم (أنك بالآية
 الرسالة (وذكر) عظ
 بالقرآن (فان الذكرى
 تنفع المؤمنين) من علم الله
 تعالى أنه يؤمن (وما خلقت
 الجن والإنس إلا ليعبدون)
 ولا نافي ذلك عدم عبادة
 الكافرين
 الشياطين (فزينواهم
 ما بين أيديهم) من أمر
 الآخرة أن لا تعب ولا نار ولا
 بحث ولا حساب (وما خلقتهم
 من خلقهم من أمر الدنيا
 أن لا تنفقوا ولا تقطعوا وأن
 الدنيا باقية لا تنقضي (وحي)
 وجب عليهم القول)
 بالعذاب (في أمم) مع أمم
 (قد خلقت) قدمه صفت (من)
 قبلهم من الجن والإنس)
 من كفار الجن والإنس
 (أنهم كانوا خاسرين)
 مضمونين بالعقوبة (وقال
 الذين كفروا) كفار مكة أبو
 جهل وأصحابه (لأنهموا

الأمم الأيمان وأنه لا يغوزو بضوء عند الله إلا الجامع بينهما اه (قوله يقدرون قبل فقروا قل لهم)
 عبارة أتى الله ووقوله تعالى فقروا إلى الله مقدر يقول خولب به النبي صلى الله عليه وسلم
 بطريق التلوين والما أما ترتيب الأمر على ما حكى من آثاره فغرضه الموجبة للفرار منها ومن
 أحكام وحسنه المستدعة للفرار إليها كقوله قل لهم إذا كان الأمر كذلك فاهربوا إلى الله الذي
 هذه مشهورة بالاعمال والطاعة كقوله من عساه ونفوز واثوابه وما للعطف على جملة مقدرة
 مترتبة على قوله لما كنتم كرون كانه قد قل قل لهم فذكروا فغروا إلى الله الخ وقوله إلى لكم منه
 نذير مبين تملل للامر بالفرار إليه تعالى أو لوجوب الامتنال به انتهت (قوله كذلك) خبر مبتدا
 محذوف أي الأمر والشأن والقصة وقد مرهاتقوله ما إلى الذين من قبلهم الخ والكاف بمعنى
 مثل هي في الحقيقة الخبر ومعلوم أن الخبر عن المبتدأ تفسير المذكور بقية ليعلموا أن ما
 الإشارة عبارة عن تكذيب قوم مجده فالحاصل أنه شبه تكذيب الأمم السابقة لرسولهم تكذيب
 قوم مجده فقول الشارح أي مثل بالرفع تفسيره لكاف التي هي في الحقيقة الخبر وقوله تكذبهم
 لك الخ تفسير لاسم الإشارة وقوله تكذب الأمم قبلهم الخ تفسير للبتدأ المحذوف الذي هو تقدير
 لقوله ما إلى الذين الخ اه شيخنا (قوله أو أصوا) ساحر أو مجنون) الجملة في محل نصب على الحال
 من الذين من قبلهم ومن رسول فاعل أي كانه قبل ما إلى الأولين رسول الأتق حال قوله هو
 ساحر أو مجنون والضمر في أو أصوا يعود على المقتول المدلول عليه بقوله أو أي أو أصوا الأولون
 والآخرين بهذا القول المنصين لساحر أو مجنون والاستغفاهم لم تعبه اه به ضاوى (قوله)
 يقولهم ذلك) أي ساحر أو مجنون (قوله أو أصوا) أي بالقول المذكور أي كور أي أحلهم عليه
 وجمعهم عليه وصية بعضهم لبعض به اتباعه وتطاول الأزمان بينهم ثم أمرت من هذا النفي
 والتوبيخ وبين ما هو الحامل لهم عليه بالحقيقة وقوله هم قوم طاغون فهو اضطراب انتقالي اه
 شيخنا (قوله بمعنى النفي) أي ما وقع منهم وصية بذلك لأنهم لم يتلاقوا في زمان واحد اه كرخي
 (قوله فتول عنهم) أي عن هداهم وعبادته والضاوى فتول عنهم فأعرض عن مجادلتهم بعد
 ما كررت عليهم الدعوة فأول الأمر أو الضاد فانت معلوم على الأعراس بعد ما بذلت
 جهده في السلاخ رذ كرو لا تدع التذكروا الموعظة فان الذكرى تنفع المؤمنين أي من قدر
 أنه إيمانهم آمن فانه يزاد به بصيرة اه (قوله فانت علوم) أي لا لوم عليكم في الأعراس
 عنهم لأنك قد أدت الرسالة بذلت المجهود وما قصرت فيما أمرت به قال المتسرون لما نزلت
 هذه الآية من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد ذلك على أصحابه وظنوا أن الوحي قد انقطع
 وأن العذاب قد حضر أذ أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يتولى عنهم فأنزل الله وقوله فانت
 الذكرى تنفع المؤمنين فطابت نفوسهم بذلك اه حازن وهذا يقتضي أن قوله وذكرناهم لما
 قبله وبه صرح القرطبي حدث قال ثم نسخ هذا بقوله وذكرنا الذين ذكرى تنفع المؤمنين وقيل
 نسخ بآية السيف اه (قوله وذكر) أي ذكر جمعهم فان التذكير كبر بما تنفع به منهم من علم
 أنه أنه يؤمن فهذا معنى قوله فان الذكرى تنفع المؤمنين اه شيخنا (قوله ولا نافي ذلك) أي
 المحصر المذكور عدم عبادة الكافرين الخ وقوله لان الغاية أي المغادة لا لاف في لغتها والمعاقبة
 لالذلة المانعة لما هو معلوم من أن الله لا يسهل شي على شيء وقوله فانك قد لا تكتب به اعتراضه
 القاري بأحاطه أنه هذا مسلم في أفعال المتخلفين لجهلهم به وواقف الأمر وما الله سبحانه وتعالى
 فلا يصح الخلف في فعله لانه لما قال لا يعبدون فقتضاه أنه عالم بأنهم سيبدون فينا في عدم

لهذا القرآن الذي يقرأ
عندكم محمد صلى الله عليه وسلم
(والنوا) لفظوا (فيه) وهو
الشئب (لهذا) تفتلون
لكي تفتابوا محمدًا صلى الله
عليه وسلم فيسكت فلتدين
الذين كفروا) أبا جهل
وأصحابه (عذابا شديدا) في
الدنيا يوم يدر ولعجز ينسب
أسوأ الذي كانوا يعملون) باقي
ما كانوا يعملون في الدنيا
(ذلك) لهم في الدنيا جزء
أعده الله) وجزء أعده
الله في الآخرة (النار لهم
فيها) في النار (دار الخلد)
قد خلدوا فيها (جزء بما
كانوا يأتينا) بمحمد صلى
الله عليه وسلم والقرآن
(يصدون) يكفرون وقال
الذين كفروا) في النار
(ربنا) بارئنا (أرنا الذين
أضلنا) عن الحق والهدى
(من الجن والإنس) من الجن
الليس والانس قاتل الذي
قتل أنعام هابيل وقال من
الجن اليس والشياطين
ومن الانس رؤسائهم
(نجمعهما تحت أقدامنا)
بالعذاب (لكونا من
الأسفلين) من الأسفلين
بالعذاب (ان الذين قالوا
ربنا الله وحده والله) ثم
استقاموا) على الأيمان
ولم يكفروا وقال على آداه
الفرأض ولم يروغروا وكان

العبادة من بعضهم فالجواب الصحيح ان معنى الالعبدون أي الاعمشين ومستهدين ليعبدوا
بان خلقت فيهم العقل والحواس والقدرة التي تحصل بها العبادة وهذا لان في خلقت العبادة
بالفعل من بعضهم لان هذا البعض وان لم يعبد الله لكن فيه التمييز والاعتداد الذي هو الغاية
بالحققة اه شخصاً وفي الدين قوله الالعبدون متناقضات وخلقت الجن والإنس قبل
المراد بهم العموم والمعنى الآلا هم بالعبادة ولقروا ما هو اه ذان يقول عن علي بن ابي طالب او
يكون المعنى ليعملوا في تقادوا القضا في فالحاوس يفعل ذلك طوعا والكفر به له كرها او
يكون المعنى الاعمدين ومهشين للعبادة ثم منهم من يتأني منه ذلك ومنهم من لا يتأني منه كقولك
هذا القلم ريت له الكتابة ثم قد كتبت به وقد لا تكتب او المراد بهم الخصوص والمعنى وما خلقت
الجن والانس المؤمنين وقبل الطائفتين الاول والاحسن اه عبارة الكرخي قوله ولا ينافي ذلك
الخ هو جواب سؤال كيف قال وما خلقت الجن والانس الالعبدون ولو كان مراد بالعبادة
منهم اسكنوا كلهم عبادا والحال انه لم توجد من الكل وايضا صاحب الله خلقهم على صورة
متوحدة الى العبادة أي صالحة مستعدة حيث ركب فيهم عقولا وجعل لهم حواس ثم منهم من
يتأني منه ذلك ومنهم من لم يتأني منه ذلك اذ الغاية لا يلزم وجودها كما يفرض الشيخ المصنف او
لان ذلك عام اريد به الخصوص بدليل قوله ولقد ذرأنا لجنهم كثيرا من الجن والانس ومن خلقت
لجنهم لا يكون مخلوقا للعبادة قاله شيخ الاسلام ذكر ما لا يعارض ويصده قراءة من قروا
خلقت الجن والانس من المؤمنين وليس تقديم خلق الجن في الذكر لانه قد مدحه على خلق الانس
في الوجود اه عبارة القرطبي وما خلقت الجن والانس الالعبدون قبل ان هذه الخاص فيمن
سبق في علم الله انه يعبده فقام لفظ العموم ومعناه لخصوص والمعنى وما خلقت الجن والانس
اهل السعادة الالوددون قال القرطبي والاشية دحاها التقصص على القطع لان الجنان
والصبيان ما مروا بالعبادة حتى يقال اراد منهم العبادة وقد قال تعالى ولقد ذرأنا لجنهم كثيرا من
الجن والانس ومن خلق لجنهم لا يكون من خلق للعبادة فلا يعمه قوله على المؤمنين منهم وهو
كقوله قالت الاعراب آمنا واعاقا قال فربق من ذكره الله الكلي والافراء والعبي وفي
قراءة عبد الله وما خلقت الجن والانس الا لاسرهم بالعبادة واعمد الزحاج هذا القول و يدل
عليه قوله تعالى وما أمروا الا ليعبدوا والاله واحد افا ر قبل كيف كفر واقد خلقهم للاقرار
ربوبيته والتذلل لامره ومشيئته فقلت تذللوا لقصته عليهم لان قضاءه جار عليهم لا يقدر
على الامتناع منه وانما خالفه من كفر في العمل بما امر به فاما التذلل لقضائه فان غير متنع منه
وقبل الالعبدون الا ليعبدوا الى العبادة طوعا او كرها وارادهم ان يأتوا على طاعتهم عن ابن عباس
قال ذكره ما يرى فيهم من أثر الصفة وقال مجاهد لا يعرفون قال الشعبي وهذا قول حسن لانه
لو لم يخلفه لما عرف وجوده وتوحيده بدليل هذا التأويل قوله تعالى وانهم من خلق
السموات والارض ليعبدوا الله وانهم من خلق السموات والارض ليعبدوا الله وانهم من خلق
الغرض العلم وما شبه هذا من الآيات وعن مجاهد ايضا الا لاسرهم وانهم من خلق السموات والارض
ليعبدوا الله وانهم من خلق السموات والارض ليعبدوا الله وانهم من خلق السموات والارض ليعبدوا الله
الاشياء منهم للعبادة وعن السكاني ايضا الالوددون فاما ما مؤمن فيهم في الشدة والرخاء
واما الكافر فوجد في الشدة والبلاء دون النعمة والرخاء يدل عليه قوله تعالى واذا غشيهم موج
كالثقل دعوا الله محاضنين له الدين الآية وقال عكرمة الالعبدون ويطيعون قائم العباد

لأن الغاية لا يلزم وجودها

كأني قولك تربت هذا العظم لا كتب به فأنك قد لا تكتب به (ما لا يدرهمهم من رزق) لي ولا تقسمهم وغيرهم (وما أريد أن يطعمون) ولا أنفسه ولا غيرهم (إن الله هو الرزاق ذو القرة المتين) السيد (فإن للذين ظلموا أنفسهم بالكفر من أهل مكة وغيرهم) (ذنوباً) نصيباً من العذاب (منزل نوب) نصيب (أصحابهم) المالكين قبلهم (فلا يستعملون) بالعذاب إن أخرتهم إلى يوم القيامة (فويل) شدة عذاب (الذين كفروا من) في يومهم الذي يوعدون أي يوم القيامة

{سورة الطور}

مكية تسع وأربعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم والطور) أي الجبل الذي كلم الله عليه موسى

الشلب (تمنزل عليهم

الملائكة) (تمنزل عليهم

أولئك) (أولئك) (أولئك) (أولئك)

من العذاب (ولا تخزوا)

على مخالفتهم من خلفكم

(وأبشروا بالجنة التي كنتم

توعدون) (في الدنيا) (نحن

أولياؤكم في الحياة الدنيا)

ولما كنتم في الدنيا (وفي

الآخرة) (وتنزلونكم في الآخرة

وهم المحفوظة) (ولكنكم فيها) في

الجنة (ما تشتهون) (سنتي

وأعاقب المحاسد وقبل المعنى إلا استهتروهم والمعنى متقارب اه (قوله لأن الغاية لا يلزم وجودها) فيه إشارة إلى أن هذه اللام العاقبة والضرورة وليست لام العلة الباعثة لأن الرزق لا يملكه شيء على شيء وقوله كأني قولك الخ غير سيد لأن اللام في المثال المذكور لام العلة الباعثة لأن في فعل الخلق وإذا كانت اللام هنا لام البرزخية كان المعنى وما ملكت الجبن والأنس إلا وقد تربت على خلقهم أن يعدوني فيعبدوا الله كمال وهران العباد لم توجد من جمعهم وإنما وجدت من بعضهم فاقصده الشارح من الجواب غير دافع للاعتراض وهذا ما أشار إليه القاري تأمل (قوله ما لا يدرهمهم من رزق وما أريد أن يطعمون) أي ما أريد أن أصرفهم في تحصيل رزق فليست غلو أبداً هم مخلوقون له وما رزق به والمراد أن سيداً إن شاء الله مع عباد ليس شأن السادة مع عبيدهم فإنهم أغناهم عن كونهم يستعينون بهم في تحصيل ما يشتهون اه بضاروى وقوله في تحصيل ما يشتهون فهم من يحتاج إلى كسب عده في نيل الرزق ومنهم من يكون له مال وافر يستغنى به عن كسب عده على الاكتساب لكنه يستعين به في قضاء حاجته بان يستغنى به في طح الطعام وأضار به من يديه وبخلاف ذلك وهو تعالى مستغن عن جميع ذلك فظهر الفائدة تكرر قوله وما أريد أن يطعمون فإن الإرادة الأولى متعلقة باكتساب الرزق والثانية متعلقة باصلاحه وخص الطعام بالذكر لكونه معظم المافع المطلوبة من المالك بعد اشتغالهم بالرزق ونفي الألام يستلزم نفي مادونه بطريق الأولى كأنه قيل ما أريد منهم من عين ولا عمل بقوله إن الله هو الرزاق تعاليل لعدم إرادته الرزق منهم وقوله ذو القوة المتين تعليل لعدم احتياجه إلى استعانةهم في قيامه من اصلاح طعامه وشربه ونحو ذلك اه زاده (قوله المتين) العامة على رفعه وقوله أو جاءه ما ألقت الرزاق وأما الذات لذو وأما ألقت لأم على الموضع وهو مذهب الجرجي والفرغ وغيرهما وأما خبر بعد خبر وأما خبر مبتدأ مفعول على شكل تقدير فهو تأكيد لأن ذو القوة بعد فائدته وقرأ ابن عيسى عن الرازي كقارأوى الصهارز فكر كما تقدم وقرأ ابن عيسى بن وثاب والاعشى المنى الجرجي أنه صفة للقوة وأغذا كروصفها الكون تأنيهاً غير حقيقي اه مكي (قوله فإن للذين ظلموا الخ) أي إذا عرفت حال الكفرة المتقدمين من عادرته ووقوم فوج فإن لهؤلاء الكفرة نصيباً مثل نصيبهم من النصيب الذنوب لشبهه به أنه نصب عليهم العذاب كما نصب الذنوب قال تعالى نصب من فوق رؤسهم الجحيم اه زاده (قوله ذنوباً) قار الزمخشري الذنوب الدلو العظيمة وهذا تعليل أصله في الساقين يقتسمون الماء فيكون لهذا ذنوب ولهذا ذنوب وقال الرغب الذنوب الدلو الذي له ذنوب اه قرأ في الاشتقاق والذنوب أيضاً انفرس الطويل الذنوب وهو صفة على قول وقيل يوم ذنوب أي طويل الشر استعاره من ذلك اه غير (قوله مثل ذنوب أصحابهم) أي نظائرهم من الأمم السابقة اه (قوله ويل للذين كفروا) وضع الموصول موضع ضميرهم تحميلاً عليهم بالكفر وأشعاراً بعلل الحكيم والفاء لترتيب ثبوت الويل لهم على أن لهم عذاباً عظيماً كإمكان الماء الأولى لترتيب النهي عن الاستعمال على ذلك اه أبو السعود والويل الشدة من العذاب وقيل واد في جهنم اه زاده (قوله الذي يوعدون) أي يوعدون العذاب فيه اه شيخنا والله تعالى أعلم

{سورة الطور}

وفي نسخة والطور (قوله والطور كتاب مسطور الخ) هذه أقسام خمسة جوامع أن عذاب ربك لواقع والواو الأولى تقسم والواو الثانية كقوله الخ لا يخطب أولئك واحدة

لهذا انقضى
عليكم عهد
واو

رق
برآن
وفي
سنة
سنة

منها القسم كما قاله السمين وفي القرطبي الطور اسم من اسماء الجبل الذي كلم الله عليه موسى
عليه السلام أقسم الله به وتكرما وتذكرا وتذكرا كبيرا بما فيه من الآيات وهو أحد جبال الجنة
والمراد به طور سيناء قاله السدي وقال مقاتل بن حبان هو طوران يقال لأحدهما طور سيناء
وأخره طور روتانا لأنهما نبتان التين والزيتون وقيل هو جبل عدين وأمه زبير قال الجوهري
والزبير الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام قتل ومدر بالارض المنقصة وهي قرية
شعب عليه السلام وقيل ان الطور كل جبل ينبت الشجر الثمر وما لا ينبت فليس بطور قاله
ابن عباس اه (قوله وكتاب مسطور) أي متفق الكتابة بسطوره مصفوفة في حروف مرتبة
جامعة للكلمات متفقة اه خُطب وفي المختار السطر الصنف من الشيء يقال بنى سطر والسطر
أي السطر والسطر والسطر وهو في الأصل مصلوبه بانصر سطر أيضا بفتحين والجمع أسطر كسب
وأسباب وجمع الجمع أساطير وجمع السطر أسطور كاسطر وفلوس اه (قوله أيضا
وكتاب مسطور في فرق منشور) تنكيرهما للتفخيم والاشعار بانهم السامعيات معارفه الناس اه
أبو السعد وفي فرق متفق بـ بطور أي مكتوب في رقي والرق الجلبا رقي الذي يكتب فيه
وقال الراغب الرقي كل ما يكتب فيه جلد كان أو غيره وهو يقع الرق على الأشهر ويجوز كسرهما
كما قرئ به شاذ وأما الرقي الذي هو ملك الارقاء فهو بكسر الراء لا غير وقوله منشور أي مسطور غير
مطوي وغير مطوية وم عليه وهو بالنسبة للتوراة الألواح التي أنزلت على موسى بالنسبة لقرآن
المصحف اه شيخنا وفي القرطبي وكتاب مسطور أي مكتوب يعني القرآن يقرؤه المؤمنون
من المصاحف ويقرؤه الملائكة من الألواح المحفوظة كما قال الله تعالى انه قرآن كريم في كتاب
مكفون وقيل يعني سائر الكتب المنزلة على الأنبياء وكان كل كتاب في رقي يشهر أهله
لقرائه وقال الكلبي هو ما كتب الله لموسى بيده من التوراة وموسى يسمع صراقه ولم يقل
الفراده وهو ما تاف الأعمال في أخذ كتابه بهن من أخذ كتابه بشماله نظره ونخرجه
يوم القيامة كتابا بلغاه منشورا وقوله وإذا الصحف نشرت وقيل انه الكتاب الذي كتبه الله
تعالى للملائكة في السماء لقرونها ما كان وما يكون وقيل المراد ما كتبه الله في قلوب الأولياء
من المؤمنين بيانه أو تلك كتب في قلوبهم الأيمان اه (قوله هو في السماء الثالثة الخ) وقيل هو
في الأولى وقيل هو في الرابعة وقيل هو تحت العرش فوق السابعة فهذه أقوال سنة في محل
البيت المعمور وقيل البيت المعمور هو الكعبة نفسها وعمارتها بالبحاج والزائرين لها من ابن
عباس أيضا قال الله في السموات والارض خمسة عشر بيتا سمعة في السموات وسمعة في الارضين
والكعبة وكأها مقابلة للكعبة وقال الحسن البيت المعمور هو الكعبة وهي البيت الحرام الذي
هو معمور بالناس بصره الله كل سنة ستمائة ألف فان عجز الناس عن ذلك أتته الله بالملائكة
وهو أول بيت وضعه الله للعباد في الارض اه من القرطبي (قوله بجبال الكعبة) أي على كل
قول وقوله برزوه بان يكون معمورا اه شيخنا (قوله أي السماء) لانها الارض كالسقف
لبيت بيانه وجمعنا السماء مستغما محفوظا وقال ابن عباس هو العرش وهو سقف الجنة اه قرطبي
(قوله والبحر المصبور) أي المملوء بالماء وهو البحر المحيط كاذ كره العمادي وقيل المصبور
المستقى بالنار وقيل المصبور الفارغ الخالي وفي الخازن والبحر المصبور يعني الموقد المحي بمزلة
التنوير المصبور وهو قول ابن عباس وذلك ما روي ان الله تعالى يجعل البحار كلها يوم القيامة نارا
فيزاد بها ناري خارجهم وجاء في الحديث عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

برزوه كل يوم سبعون ألف
ملك بالطوفان والصلوة
لا يعودون اليه أبدا (والسقف
المرفوع) أي السماء
(والبحر المصبور) أي المملوء
(ان هذا ربك لواقع)
لا يزال يستفقه
باب
(أنفسكم ولكم فيها) في الجنة
(مائدة عون) تناولون
(نزلا) نوابط طعاما وشربا
(أنكم من فقور) لمن تأب
(رحيم) لمن مات على
الذنوب (ومن أحسن قولاً)
أحكم قولاً يقال أحسن
دعوة (ومن دعا الى الله)
بالتوحيد هو محمد صلى الله
عليه وسلم (وعمل صالحاً)
أدى الفرائض ويقال نزلت
هذه الآية في المؤمنين يقول
ومن أحسن قولاً دعوة
ممن دعا الى الله بالأذان
وعمل صالحاً صلى ركعتين بعد
الاذان غير اذان صلاة الغروب
(وقال اني من المسمعين)
أنتم في الاسلام وقال اني
مؤمن حقوا وهو محمد صلى
الله عليه وسلم وأصحابه
(ولا تستوى الحسنة)
قوله ابن حبان هكذا بالاصل
والذي في الناموس مقاتل
ابن حبان فليصبراه موصوفه

(ماله من دافع) عنه (يوم)

معمول لواقع (غور السماء

مورا) تترك وتور

(وتسير الجبال سيرا) تسير

هباء منتورا وذلك في يوم

القضامة (قويل) شدة هذاب

(يومئذ لا يكذبين) للرسيل

(الذين هم في خوض)

باطل (يلبسون) أي

يتساعلون بغيرهم (يوم

يدعون إلى نار جهنم دعا)

يدعون بعنف بدل من يوم

غور ويقال لهم تكذبون

الذرائع كنتم هنا تكذبون

افهم هذا العذاب الذي

تور كما كنتم تقولون في

الوحي هذا مصير (أم أنتم

لا تسمعون

محمدا إلى الواحد من محمد

صلى الله عليه وسلم (ولا

السنة) الدعوة إلى الشرك

من أي جهل ويقال ولا

تستوي الحسنة شهادة أن

لا اله الا الله ولا السنة الشرك

بانه (ادفع) يا محمد الشرك

من أي جهل أن يقتلك

(بأني هي أحسن) بلاله

الا لله وقال ادفع السنة

من أي جهل عن هلاك

بأني هي أحسن بالكلام

الحسن والسلام واللطف

(فأذا) فقامت ذلك صابر

(الذي يبذل وينه عداوة)

في الدين وهو أوجهل

(كأنه ولي) في الدين

(حجم) قريب في النسب

لا يركب رجل الصرا لا غاز بال ومعمرا أو حافان تحت الصرا أو تحت النار بحر أو قبل المصهور
الملموه وقل هو الباس الذي ذهب ماؤه ونضب وقل هو المختلط العذب بالمحور وروى عن علي
أنه قال في الصرا المصهور هو بحر تحت العرش عقه كابين سبع سموات إلى سبع أرضين فيه ماء
غليظ يقال له بحر الحيوان يحيط بالعباد بعد النخلة الأولى منه أو حين صبا جافيتون من قبورهم
أقسم الله بهذا الأشياء لما فيها من عظيم قدرته اه (قوله من دافع) يجوز أن تكون فاعلا وأن
يكون مبتدأ ومن مزيدة على الوجهين اه (قوله معمولا لواقع) وعلى هذا فالجمله المنفية
معتزلة بين المعامل ومعموله وقل معمولا لدافع اه (قوله تترك وتور) أي
كدوران الرعي ونجى وتذهب ويدخل بعضها في بعض وتختلف أجزاؤها وتتكلم ما لها
تتكلم السفينة قال المغيرة والمورج مع هذه المعاني في اللغة الذهاب والحجى والتورود
والدوران والاضطراب اه خطيب وفي المختار ما روى باب قال تحرك وجاء ذهب ومنه قوله
تسالى يوم غور السماء مورا قال الفصاح فخرج مورا وقال أبو عبيدة والاختف تنكفا اه
(قوله نصير هباء منتورا) هذا ليس تفسير النصير بل معناه أنها تنتقل عن مكانها وتطير في الهواء
ثم تقع على الأرض منتنة كالرمل ثم نصير كالهن أي الصوف المتسدف ثم تطير هباء الرياح
فنصير هباء منتورا كالدل عليه كلامه في سورة الفأل اه شيخنا ونصه هباء وتري الجبال
تصهر ها وقت النخلة تحسبها نظام اجامدة واقعة مكانها العظاها وهي تقرر السحاب المطر اذا
ضربت الرعي أي تسير سيرة حتى تقع على الأرض فتستوي بها ميسوسة ثم نصير كالهن ثم نصير
هباء منتورا اه وفي المختار والاعكة في مورا السماء وسير الجبال الا نذرا والاعلام بالانه لا روع
ولا عود إلى الدنيا وذلك لان الأرض والسموات ما بينهما من الجبال والصار وغير ذلك انما خلق
لهامرة الدنيا وما يقع بني آدم بذلك فيسأل يسألهم عودا لهم ازالها الله تعالى وذلك لخرب
الدنيا وعارة الآخرة اه (قوله يومئذ) منصوب بويل وانكر للكاذبين والفاه في قول قال
مكي جواب الجملة التي تقدمت وحسن ذلك لان في الكلام معنى الشرط لان المعنى اذا كان ما ذكر
فويل ويوم يدعون يجوز أن يكون بدلا من قوله يوم غورا ومن يومئذ قوله والعامرة على فتح الدال
وتشد البد العين من رده يدعه أي دفعه في صدره بعنف وشدة وقال الراغب وأصله أن يقل للمائر
دع دع كما يقال له اها وهذا بعد من معنى هذه اللفظة وقرأ على رضى الله عنه والسبي وأورجاء
وز يدس على تسكون الدال وتخفف الهم مفتوحة من الدعاء أي يدعون الله فيعمل لهم هباء
فأدوا هواء هذا النار جملة منصوبة بقول مصير أي تقول لهم الخزنة هذه النار اه (قوله وفي
المختار دعه دفعه وبابه ردومنه قوله تسالى ذلك الذي يدع البتيم اه (قوله باطل) في خواشي
الكشاف الخوض من المعاني الغالبة فانه يصلح للخوض في كل شيء الا أنه غلب في الخوض في
باطل كالأحصار فانه عام في كل شيء ثم غلب استمهاله في الاحصار فعذاب قال تعالى
استكنن من المضربين وقاير في الاسماء انما له دابة فانه غلب في ذوات الاربع والقوم غلب
في الرجال اه (قوله يدعون بعنف) وذلك بان تقل أيديهم إلى أعناقهم وتجمع قواصمهم
إلى أقدامهم فيدعون إلى النار اه ينصاوي (قوله كما كنتم تقولون في الوحي) أي القرآن
الجامع أي بالعذاب فقولهم في القرآن الجامع بالعذاب مصركا نه قول في العذاب انه مصير
في الكلام نوع يجوز اه شيخنا (قوله أم أنتم لا تسمعون) هذا بابا آخر قولهم في الدنيا انما
سكرت أبصارنا بل وظاهر كلام الكشاف ان أم مقطعة حيث قال أم أنتم عى عن المخبر عنه كما

عن أبيه (روى)
عن أبيه (روى)
عن أبيه (روى)
عن أبيه (روى)

عن أبيه (روى)
عن أبيه (روى)
عن أبيه (روى)
عن أبيه (روى)
عن أبيه (روى)
عن أبيه (روى)
عن أبيه (روى)
عن أبيه (روى)
عن أبيه (روى)
عن أبيه (روى)

عن أبيه (روى)
عن أبيه (روى)
عن أبيه (روى)
عن أبيه (روى)
عن أبيه (روى)
عن أبيه (روى)
عن أبيه (روى)
عن أبيه (روى)
عن أبيه (روى)
عن أبيه (روى)

كتمت عيان الخبر لئلا أنتهي عن المهر عنه وهذا تقرير منكم وفي التفسير الكبير هل
في أمراهم هل في مصركم خلل أي لا واحد من مات فيه له إمامة ولا قول صاحب الكشف
أقصر هذا الكلام من مبتدأ خبرهم قال أم أنت أي بل أنت لا تصبرون له كرخي وعبارة
زاد أم أقصر هذا أي هل في المرتضى تلبس وقويه حتى قبل لكم أنه أرفع كونه ليس من مرتضى نفس
الامرأ هل في مصركم حال فكأنه لم يمتصلا والاستغناء لا انكار أي ليس شيء من أماناتنا ثبت
أنكم قد بعثتم وجوز بتمامكم وإن الذي ترونه حق فهو تقرير منكم يدنوكم فطبع وبعد
هذا التبرير يقال لهم اصلوها الخ اه (قوله اصلوها) في المصباح على بالناور وماهيا على من
باب تعوب وجرحها والصلوة وإن كتاب حلالا وصيد اللحم أصله من باب رمي شوته اه
(قوله سواء عليكم) فيه وجهان أحدهما أنه خبر مبتدأ محذوف أي مبرك وتركه قاله أبو البقاء
والثاني أنه مبتدأ والخبر محذوف أي سواء الصبر والخبر غرضه الشج والاول أحسن لأن جعل
السكره خبرا أولى من جعلها مبتدأ وجعل المعرفة خبرا ونحو الخبر إلى الوجود الثاني فقال
سواء خبره محذوف أي سواء عليكم الأمر الصبر وعدمه اه سمع (قوله انما يجوز ما كتم
تعملون) تعليل للاستواء فانه لما كان الخبز واجب الوقوع بحسب الوعد لا امتناع الكذب
على الله تعالى كان الصبر وعدمه ميسر في عدم النفع اه كرخي (قوله ان المتقين في جنات
الخ) يجوز أن يكون مستأنفا خبر الله تعالى بذلك بشارة ويجوز أن يكون من جملة المقول للكفار
زيادة في غمهم وتحسرتهم انتهى سمع (قوله فا كمن) أي ذري فا كمن كثيرة يقال رجل فا كمن
أي ذري فا كمن كما قال لابن تيمية وابن القيم وقرأ الحسن وغيره فكه من غير ألف ومعناه
مهيبن أي ناعم في قول ابن عباس وغيره يقال فكه الرجل بالذم فكه إذا كان طيب
النفس مزاحا والفكه أيضا الاثر البطر اه قرطبي وفي المختار فكه الرجل من باب سلم فهو
هيك اه إذا كان ماب النفس مزاحا والفكه أيضا البطر الاثر وقرئ ودمه كما نوافها فكه بن أي
أشرب وفا كمن أي ناعم والمفا كمن الله أزعجه وتمكه تعجب وقيل تندم قال الله تعالى وظلمتم
ففسكهون أي تندمون وتمكه بالثني فتمتع به اه (قوله مصدرية) فيه بعد من حيث المعنى إذا تمكه
ليس بإعطاء الرب بل بإعطى والحاصل له عليه أنه لو جعله أمود لزم حاله الصلة المعطوفة
وهي قوله ووقاهم عن الفائدتين المصل قد استوفى مفعوله ويمكن أن تكون موصولة وجلة
ووقاهم مستأنفة أو جالية تقدر قد اه شيخنا والمعطوفة على في جنات النعم وفي السمع قوله
عيانهم يجوز أن تكون ابتداء على أصلها وتكون ما حشدوا على الفواكه التي في الجنة أي
متلذذ بها كمن الجنة ويجوز أن تكون بمعنى في أي فيما آتاهم من الثمار وغير ذلك ويجوز
أن تكون ما مصدرية أيضا وقوله ووقاهم يجوز فيه أوجه أظهرها أنه معطوف على الصلوات
فكههم بإيتاءهم ووقاهم بتمتعهم عذاب الخيم والثاني أن الجملة حال فذكر قد مقدرة عند من
يشترط افتراءها بالماضي الواقع حالها الثالث أن يكون معطوفا على في جنات قاله الشيخ
بمعنى فيكون خبرا به عن المتقين أيضا والعام على تخفيف القاص من الوقاية وأبو حنيفة
يتشدها اه (قوله متكئين على مر) جمع سرور في الكلام حذف تشديده من
على غارق على مر معطوفة قال ابن الأعرابي أي موصولة تعطف على بعض حتى تصير مضافا
وفي الأخبار انها تصف في السماء تطول كذا وكذا فإذا أراد القبيد أن يجلس عليها تواضعت له
فإذا جلس عليها عادت إلى حالها قال ابن عباس وهي مرمر من ذهب مكاه بالذروا الزبرجد

في قوله تعالى في جنات

(على سرر مصفوفة) بعضها
الى جنب بعض (وزوجناهم)
عطف على في جنات اي
قرناهم (محورعين) عظام
الاعين حسنها (والذين
آمنوا) مبتدأ (وانتعمناهم)
معلوف على آمنوا
(در بانهم) الصغار والكبار
(بايمان) من الكبار ومن
الآباء في الصغار والبنين
~~والذين آمنوا~~
والهار والشمس والقمر
كل هذا من آيات الله
(لا تعبدوا الشمس)
لا تعبدوا الشمس (ولا القمر)
ولا القمر (واحدوا لله)
واعبدوا الله (الذي لا تعبدون)
يعني خلق الشمس والقمر
والليل والنهار (ان كنتم
ايها المصدقون) ان كنتم
تريدون عبادة الله فلا تعبدوا
الشمس والقمر ولكن
اعبدوا الله الذي خلقهما
وقال ان كنتم تريدون
عبادة الشمس والقمر عبادة
الله فلا تعبدوهما فان عبادة
الله في تركهما فان
استكبروا تعظموا
الاعيان والعبادة لله (والذين
عند ربك) يعني الملائكة
(يسبحون له) يسبحون به
(بالليل والنهار) وهم
لا يسبحون لغيره من
عبادة الله ولا يعترفون (ومن
آياته) ومن علاماته
وحدانيته وقدرته (اننا ترى
الارض خاشعة) ذليلة

والايقوت والمرير كايين مكة واليلة اه طرقي (قوله في قوله تعالى في جنات) اي كائنون
في جنات حال كونهم متكئين اه شيخنا (قوله عطف على في جنات) اي عطف على الخبر
فوقه خبرا ترويض متعدي بنفسه الى المعنويين وعدي للثاني هنا بالباء التخصيصية معني قرناهم
كما قال الشارح اه شيخنا وفي البصائر والبناء على في الترويض من معنى الاصل والاصناف
اول السمية اذا المعنى صرناهم ازواجا يبينون اوليا في الترويض من الاصل والقران اه (قوله
اي قرناهم) اشاره الى جواب كيف قال وزوجناهم مع ان المحور العين في الجنات ولو كانت
بملك الجين لا يملك الكناح وبعدها ان دعاهم قرناهم من قولنا زوجت ابلي اي قرنت بعضها الى
بعض وليس من الترويض الذي هو عقد النكاح ويؤيده ان الترويض معني العقد بتعدي بنفسه
لآباء الله اه كرخي (قوله عظام الاعين) تفسير لعين جسم عناه ولم يفسر المحور وهو
من المحور وهو شدة البصائر اه شيخنا (قوله والذين آمنوا) فيه ثلاثة اوجه احدها انه
مبتدأ والخبر المفعول من قوله الحقناهم ذر بانهم والذي به هنا قصد في على الآباء وعلى الاشياء
اي ان المؤمنين اذا كان عملهم اكثر الخ فيهم من دونهم العمل اسما كان او بالمرءة من قول عن ابن
عباس وغيره الثاني انه منصوب بفعل مقدّم قال ابو البقاء على تقدير واكرموا الذين آمنوا قلت
فيحوز ان يريد انه من باب الاشتغال وان قوله الحقناهم ذر بانهم مفسر لذلك الفعل من حيث
المعنى وان يريد انه مفعول لآله الاساق عليه فلا تكون المفعول من الاشتغال في شي والناث
انه محذور عطف على محذورين وقال المفسرون والذين آمنوا معلوف على محذورين اي قرناهم
بالمحور وبالذين آمنوا اي بالرفقاء والجداء عنهم كقوله اخوانا على سرر مصفوفة فيهم تعنون تارة
بعبادة المحور العين وتارة بقرانته الاخوان ثم قال المفسرون والذين آمنوا مفسر لآله الاساق
بسبب ايمان عظيم رفيع المحل وهو ايمان الآباء الحقناهم ذر بانهم ذر بانهم وان كانوا
لا يستأهلوننا فضلا عليهم قال الشيخ لا يقبل احد ان قوله والذين آمنوا معلوف على محذور
عين غير هذا الرجل وهو مفضل اجمعي يخالف لفهم العربي ان عباس وغيره قلت اماما ذكره
أبو القاسم من المعنى فلا شك في حسنة ونصافته وليس في كلام العربي ما يدفعه بل لو عرض على
ابن عباس وغيره لا يحجمواي مانع معنوي او مصاعى عنهم وقوله وانتمناهم يجوز ان يكون
معلوف على الصلة ويكون والذين آمنوا مبتدأ وينتقي بايمان انتمناهم يعني ان الله يلحق
الاولاد الصغار وان لم يسبقوا الايمان بالحكم الآباء المؤمنين وهذا المعنى مقول عن ابن عباس
والضحاك ويجوز ان يكون معتبرا من المبتدأ وانتمناهم قال المفسرون ويجوز ان يتعلق بايمان
الحقنا كما تقدم فارقت قوله وانتمناهم ذر بانهم بعد فائدة قوله الحقناهم ذر بانهم فالحجاب
ان قوله الحقناهم اي في الدرجات والاتباع انما هو في حكم الايمان وان لم يسبقوه كما تقدم وقرأ
أبو عمرو وانتمناهم باسناد الفعل الى التكلم المعظم نفسه والباقيون وانتمناهم باسناد الفعل الى
الذرية والحقنا ما التائب اه مبر (قوله وانتمناهم) اي في الحكم الايمان فغابر قوله الحقنا
بهم ذر بانهم اذ هو في الجنة والدرجة اه خطيب (قوله بايمان) حال من ذر بانهم اي حال كون
الذرية مائنية بايمان استقلالي او توبي اما الذرية الكافرة فلا تقسم آباءها اه شيخنا وهذا
على ان الآباء الالسية كما قال ابن جهور المفسرين على الالسية او معني في وهذا الاعتبار
لا يظهر دخول الاولاد الكبار فان ايمانهم استقلالي لا تبي كما لا يخارو يمكن ان يحجب بما اشار
له ابو السامود من ان المراد الحقنا الذرية بقسمهم اياهم بانهم بسبب الايمان الكامل الذي في

(يبتاعون) يتعاطون

بينهم (فيها) أي الجنة

(كاسا) خمر (لا توفيهما)

أي يسبب شرهما يقع بينهما

(ولا تأثم) به بالحقوق

بخلاف خمر الدنيا وبطوف

عليهم (لخدمته غلمان)

أرقاء (لهم كائهم) حسنا

وأطاف (لؤلؤهم كزون)

مصون في الصدق لأنه فيها

أحسن منه في غيرها

(وأقبل بعضهم على بعض

يتسألون) يسأل بعضهم

بعضا عما كانوا عليه وما

وصلوا إليه تلهذا أو تترافا

بالنعمة (قالوا) اعلموا إلى علة

الوصول (أنا كنا قبل في

أهلنا) في الدنيا (متفقين)

خائفين من عذاب الله

(فإن الله عذب) بالمعصية

(ووقانا عذاب العورم)

أي النار (ولم يأت المسام

وقالوا) اعلموا أيضا (أنا كامن

قبل) أي في الدنيا (ندعو)

أي نعوذ (موحدين) (أنه)

بالكم استأفوا وان كان

نعم لا معنى وبالفق تبيلا

لفظا (هو البر) المحسن

الصادق في وعده (الرحم)

الطيب (الرحمة) (ذكر) دم

على تذكير المشر كين ولا

ترجع عنه

٢٢٥ ٢٢٤ ٢٢٣ ٢٢٢ ٢٢١ ٢٢٠ ٢١٩ ٢١٨ ٢١٧ ٢١٦ ٢١٥ ٢١٤ ٢١٣ ٢١٢ ٢١١ ٢١٠ ٢٠٩ ٢٠٨ ٢٠٧ ٢٠٦ ٢٠٥ ٢٠٤ ٢٠٣ ٢٠٢ ٢٠١ ٢٠٠ ١٩٩ ١٩٨ ١٩٧ ١٩٦ ١٩٥ ١٩٤ ١٩٣ ١٩٢ ١٩١ ١٩٠ ١٨٩ ١٨٨ ١٨٧ ١٨٦ ١٨٥ ١٨٤ ١٨٣ ١٨٢ ١٨١ ١٨٠ ١٧٩ ١٧٨ ١٧٧ ١٧٦ ١٧٥ ١٧٤ ١٧٣ ١٧٢ ١٧١ ١٧٠ ١٦٩ ١٦٨ ١٦٧ ١٦٦ ١٦٥ ١٦٤ ١٦٣ ١٦٢ ١٦١ ١٦٠ ١٥٩ ١٥٨ ١٥٧ ١٥٦ ١٥٥ ١٥٤ ١٥٣ ١٥٢ ١٥١ ١٥٠ ١٤٩ ١٤٨ ١٤٧ ١٤٦ ١٤٥ ١٤٤ ١٤٣ ١٤٢ ١٤١ ١٤٠ ١٣٩ ١٣٨ ١٣٧ ١٣٦ ١٣٥ ١٣٤ ١٣٣ ١٣٢ ١٣١ ١٣٠ ١٢٩ ١٢٨ ١٢٧ ١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠ ١١٩ ١١٨ ١١٧ ١١٦ ١١٥ ١١٤ ١١٣ ١١٢ ١١١ ١١٠ ١٠٩ ١٠٨ ١٠٧ ١٠٦ ١٠٥ ١٠٤ ١٠٣ ١٠٢ ١٠١ ١٠٠ ٩٩ ٩٨ ٩٧ ٩٦ ٩٥ ٩٤ ٩٣ ٩٢ ٩١ ٩٠ ٨٩ ٨٨ ٨٧ ٨٦ ٨٥ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١ ٨٠ ٧٩ ٧٨ ٧٧ ٧٦ ٧٥ ٧٤ ٧٣ ٧٢ ٧١ ٧٠ ٦٩ ٦٨ ٦٧ ٦٦ ٦٥ ٦٤ ٦٣ ٦٢ ٦١ ٦٠ ٥٩ ٥٨ ٥٧ ٥٦ ٥٥ ٥٤ ٥٣ ٥٢ ٥١ ٥٠ ٤٩ ٤٨ ٤٧ ٤٦ ٤٥ ٤٤ ٤٣ ٤٢ ٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٨ ٣٧ ٣٦ ٣٥ ٣٤ ٣٣ ٣٢ ٣١ ٣٠ ٢٩ ٢٨ ٢٧ ٢٦ ٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠

(قوله يتعاطون) في موضع نصب على الحال من مفعول أمددناهم ويجوز أن يكون مستأنفا
وتقدم الخلاف في قوله لا توفيهما في البقرة والجلة في محل نصب صفة لكسا قوله فيها أي في
شرها والجلة من قوله كائهم لؤلؤهم كنون صفة ثانية للغلمان اه معين (قوله يتعاطون
بينهم) أي يتعاطب بعضهم الكاس من بعض ويتناول بعضهم بعضا تلهذا أو تأثنا أه شخنا وفي
القرطبي يتعاطون فيها كاسا أي يتناولونها بعضهم بعضا وهذا المؤمن وزوجاته ودمه في
الجنة والكاس إناء الخمر وكل كاس من علوه من شراب أو غير ما دافع لم يسم كاسا اه (قوله
لا توفيهما) اللغون الكلام والذي لا تنفع فيه ولا مضرة اه خطيب (قوله غلمان أرقاء لهم)
لم يسمهم لئلا يظن أنهم الذين كانوا يخدمونهم في الدنيا فيشغل كل من خدم أحد في الدنيا
أن يكون خادما له في الجنة فيعزب بكونه لا يزال تابعا اه كرخي (قوله أرقاء) أي كالأرقاء في
الاستلاء والخدومة لئلا يغفلوا غلمان يخلقهم الله في الجنة كالخمر قال عدا الله بن عمر ما من أحد
من أهل الجنة إلا يسي عليه ألف غلام وكل غلام على عمل غير ما عليه صاحبه هذه صفة لخدام
وأما صفة المخدم فرروي عن الحسن أنه لما تلا هذه الآية قالوا يا رسول الله أدم كائهم لؤلؤ
المكون فكيف المخدم قال فضل المخدم على المخدم فضل القمر ليلة البدر على سائر
الكواكب وروي أنه صلى الله عليه وسلم قال إن أدنى أهل الجنة منزلة من ينادي المخدم من
خدماه فيجيبه ألف سابع له ليل ليل اه خطيب وفي القرطبي يطوف عليهم غلمان لهم أي
بالقوا كه وأتفهم وأطعموا وأشارت إليه بطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب بطاف
عليهم بكاس من معين ثم قيل هم الأولاد من أطفاهم الذين سبقوهم فأقرأه تعالى أعينهم يوم
وقيل أنهم من أخدمهم الله تعالى أي يوم من أولاد غيرهم وقيل هم غلمان خلقوا في الجنة قال
الكلبي لا يكون أبدا كائهم في الحسن والبياض لؤلؤهم كنون في الصدق والمكون المصون
و يطوف عليهم ولدان يخادون قيل هم أولاد المشر كين وهم خدم هل الجنة وليس في الجنة
نصب ولا حاجة إلى خدمة ولكنه أخبر بأهم على نهاية النعم انتهى (قوله مصون في الصدق)
جمع صدقة وفي المصباح صدق الدرغاشاؤه الواحدة صدقة مثل قصبة وقصب اه (قوله عما
كافواهم) أي في الدنيا من خير أو شر وقوله وما وصلوا إليه أي من نعم الجنة اه شخنا (قوله
قالوا) أي قال المسؤول منهم لسانا وقوله اعلموا أي إشارة إلى علة الوصول لما هم فيه من النعم
ومحط العلة قوله فإن الله علمنا الخ اه شخنا (قوله خائفين من عذاب الله) والمقصود إثبات
خوفهم في سائر الأوقات والأحوال بطريق الأول فان كونهم بين أهلهم مظنة الأمن فاذ خافوا
في تلك الحال فلا يخافوا دوما وفي الأول أن يجعل إشارة إلى معنى الشفقة على خالق
أنه كما أن قوله أنا كنا نحن قبل ندعو إشارة إلى التنظيم لأم الله وترك العاطف يجعل الثاني بيان
للاؤلاد اعلموا بالنعمة في وجوب عدم انفعال كل منهم ما عن الآخر اه كرخي (قوله لدولهم سائر
المسام) توحيه لتسمية التارخيم وما السهم من أسماءهم وهي في الأصل الرح الحارة التي تتقال
المسام والجمع مسامات وقيل هم يومئذ أشد حره وقال قلب السهم شدة الحر وشدة الجهد في السار
وقال أبو عبيدة السهم بالنهار وقد يكون بالليل والحرور بالليل وقد يكون بالنهار وقد يستعمل
السهم في أشد البرد وهو في فتح الحمرات الشمس أكثر اه معين (قوله وقالوا اعلموا) أي إلى علة
الوصول ومحط العلة قوله أنه هو الرح الرحيم اه شخنا (قوله نعمته) وقيل معناه أنه الوفا به اه
بعضاوى (قوله وبالفتح تعبلا لفظا) أي لأنه على تقدير كون اللام مع لفظها لا يلائم

لقد لهم لك كاهن مجنون
 (فما أنت نعمت ربك أي
 بأفهامه عليك (بكاهن)
 خبر ما ولا مجنون) معطوف
 عليه (أم) بل (يقولون) هو
 (شاعر نريص به ريب
 المنون) حوادث الدهر
 فيها لك كثيره من الشعراء
 (قل ترصوا) هلاكي
 (فاني معكم من المترصين)
 هلاكم قد صرنا بالسف
 يوم يدروا (نريص بالانتظار
 (أم) تأمرهم أحلامهم)
 عقولهم (بهذا) أي قولهم
 له ساحر كاهن شاعر مجنون
 أي لتأمرهم بذلك (أم) بل
 (هم قوم طاغون) بمناهم
 (أم) يقولون تتوله (اختلق
 القرآن

كفرنا بالذكر) بالقرآن
 (لما جاءهم) حين جاءهم
 محمد عليه السلام به وهو أبو
 جهل وأصحابه لهم في الآخرة
 نار جهنم (وأنه) يعني
 القرآن (الكتاب عزيز)
 كريم شريف (لأننا نسته
 الباطل) لم يخالفه التوراة
 والإنجيل والزبور وسائر
 الكتب (من بين يديه) من
 قبله (ولامن خلفه) ولا
 يكون من بعده كتاب
 يقصاه الله ويقال لا تسكتبه
 التوراة والإنجيل والزبور
 وسائر الكتب من قبله ولا
 يكون من بعده كتاب فيكتبه
 ويقال لم يأت المبدئي إلى

فالقراءتان متقدتان معنى اه كرخي (قوله قوله لك الخ) تعليل للمعنى (قوله سمعت ربك)
 الباء سببية متعلقة بالنفي الذي أفادته ما أي انتفى كونك كاهنا أو مجنونا سبب أنعام الله عليك
 بالنقل إلّا راجع وعلو الهمة وكرم الفعل وطهارة الأخلاق وهم معترفون بذلك قبل النبوة انتهى
 خطيب وفي السمين قوله بنعمه ربك فيه أوجه أحدها أنه مقسم به متوسط بين اسم ما و خبرها
 ويكون الجواب حينئذ مخذوفا لا لانه هذا المذكور عليه والتقدير بنعمه ربك ما أنت بكاهن
 ولا مجنون الثاني أن الباء في موضع نصب على الحال وأعمال فيها بكاهن أو مجنون والتقدير
 ما أنت كاهنا ولا مجنونا حال كونك ملتصبا بنعمه ربك فله أبو القادوس على هذا فهي حال لازمة
 لأنه عليه السلام لم يفارق هذه الحال الثالث أن الباء سببية وتعلق حينئذ بعضهم الجملة
 المنفية وهذا مرصود الآية الكريمة والمعنى انتفى عنك الكهانة والمجنون بسبب نعمه الله
 عليك كما تقول ما أنت عاصم بحمد الله وغناه اه (قوله بكاهن) أي خبر بالأمور الخفية من غير
 وحى وقوله خبر ما أي فهي مجازية اه شيخنا (قوله أم بل يقولون) الأولى أن يقول بل يقولون
 فيقدر هابل والمهمزة لاجل أن تكون فيها استفهام مقيد للتوبيخ كما سذكره بقوله والاستفهام
 بأم في مواضعها الخ انتهى شيخنا أي لا ينبغي منهم هذا القول ولما تعلق بعبارة الكرخي قوله
 أم بل يقولون أشار إلى أن أم منقطعة مقطرة بل والا كتمان تقدر بها والمهمزة كما مر مرة
 قال المكوشي وانقادرت بل لأن ما بعده هامة متقن وما بعده أم مشكوك فيه معقول عنه اه
 وذكرت أم هنا خمس عشرة مرة وكلها التزامات لبس لها طاعين بها عن جواب لكن قال النحوي
 نقلنا عن الخليل أن كل ما في سورة الطور من أم فهو استفهام وليس يعطف وإنما استفهام تعالي
 مع علمه بهم تفصيلا عليهم ونحو يخالفهم كقول الشخص لغيره أجاهل أنت مع علمه به محله اه
 (قوله نريص به) نيت لشاعر وقد كانت العرب تفرز عن أذنة الشعر فقالوا الانراض في الحال
 مخافة أن نقلنا نؤثر شعره وانما نريص موته وهلاكه كما هلك من قبله من الشعراء وقوله حوادث
 الدهر إطلاق الراب على الحوادث استعارة تهرمجحة شئت بالرباب الشك لأنها لا تدوم
 ولا تبقى على حال كانه كذلك وقوله الدهر وهي الدهر منون لأنه يقطع لاجل اه من الخطيب
 وفي السمين والمنون في الأصل الدهر وقال الرغب المنون المنه لأنها تنقص العدد وتقطع المدد
 وجعل من ذلك قوله تعالى أغير مجنون أي غير مقطوع وقال الزمخشري هو في الأصل فعول
 من منه إذا قطعه لأن الموت فعوا ع ولذلك سمى شوما ريب معقول به أي ننظر به حوادث
 الدهر أو المنه اه (قوله قل ترصوا) أمر تديد كقول السيد له فله فعل ما شئت فاني لست
 بفاعل عنك اه خطيب وفي زاده قوله قل ترصوا أيس أم راجع إلى أوبد أو بأحده لان ترصهم
 هلاكم حرام لاجل أنه فهو أمر تديد اه (قوله أم تأمرهم أحلامهم) في القاموس والحلم
 بالكسر الأناة والعقل والجمع أحلام وحلوم ومنه أم تأمرهم أحلامهم بهذا اه (قوله أي
 قوله له ساحر الخ) عبارة البضاوي أم تأمرهم أحلامهم هذا التناقض في القول فإن الكاهن
 يكون ذا فطنة ورقة نظر والمجنون مغفل على عقله والناسخ يكون ذا كلام موزون متسق مخيل
 ولا يأتى ذلك من المجنون وأمر الأحلام به مجاز عن أفعالها الله انتهت (قوله أي لتأمرهم
 بذلك) أي بالاستفهام المتبادر لأننا نكاروا المراد هنا نكار الوقوع من أصله أله يحصل أمر ومع
 كونه لأن نكاره هو للتوبيخ أيضا كما أتى في كلامه اه شيخنا (قوله أم بل هم قوم طاغون)
 كان عليه أن يقول بل هم قوم طاغون فيقدر هابل والمهمزة لاجل أن يكون فيها استفهام

لم يختلفه (بل لا يؤمنون)

استكروا فان قالوا اختلقه

(فلا تؤاخذوا به) يختلق

(منه ان كانوا صادقين)

في قولهم (ام خلقوا من غير

شيء) اى خالق (ام هم

الخالقون) انفسهم ولا يعقل

مخلوق يصير خالق ولا معدوم

يخلق فلا بد لهم من خالق هو

الله الواحد فلم لا يوجدونه

ويؤمنون برسوله وكتابه

(ام خلقوا السموات

والارض) ولا يقدر على

خلقهما الله الخالق فلو

لا يعدونه (بل لا يؤمنون) به

والالا آمنوا بشيعة (ام

عندهم خزائن ربك) من

النسوة والرزق وغيرهما

فخصوا من شأوا بما شاءوا

(ام هم المسيطرون)

محمد عليه السلام من قبل

انسان جبريل فزاد في

القرآن ولا من بعد ذلك

جبريل بل نقص من القرآن

ويقال لا يخالف القرآن بعضه

بعضا ولكن يوافق بعضه

بعضا (تنزيل من حكيم)

تكميل من حكيم في أمره

وقضائه (محمد) محمود في

فعاله (ما يقال لك) يا محمد

من الشتم والتكذيب (الا

ما قد قل للرسول) من الشتم

والتكذيب من قبله ويقال

ما يقال لك ما أمر لك من

تبلغ الرسالة الاما قد

قبل امر للرسول (من قبلك)

فوافق قوله الاتي والاستفهام بام في مواضع الخ اى لا ينبغي منهم هذا الطغيان ولا ينق اى
 شيئا (قوله لم يختلفه) اشار به الى ان ام لا استفهام الانكارى بواسطة تقدير ما بالهمزة
 ومع ذلك هو لتوبيخ ايضا كما سيذكره اه شيئا (قوله فلا تؤاخذوا به) جواب شرط
 مقدره اشرار قوله فان قالوا اختلقه اى فان صدقوا في هذا القول بدليل قوله ان كانوا
 صادقين اه شيئا قال الرازي والظاهر ان امره ناعلى حقيقة لانه لم يقل فلما توأما طلقا
 بل قال ان كانوا صادقين اى فانه يتقوله من عند نفسه كما يزعمون فهو امر معلق على شرط اذا
 وجد ذلك الشرط يجب الاتيان به واسرلة تهييج كقوله فان الله باقى بالشمس من المشرق فأت
 بهامن المغرب فبقيت الذى كثر اه خطيب (قوله ولا يعقل مخلوق يصير خالق) راجع لقوله
 ام خلقوا من غير شيء وقوله ولا معدوم يخلق راجع لقوله ام هم الخالقون وأشار بهذا الى ان
 الاستفهام المقاد بام انكارى مع كونه لتوبيخ كما سيأتى وايضا قوله ولا معدوم يخلق انهم
 لو كانوا هم الخالقين لانفسهم وانفسهم كانت معدومة اولالزم ان يكونوا في حالة عدمهم
 او جود انفسهم وانهم جودهم انهم لم يكونوا معدومين خالقوا هذا لا يعقل اه شيئا وفى
 القرطبي ام خلقوا من غير شيء ام صلة زائدة والتقدير اخذوا من غير شيء قال ابن عباس من غير
 رب خلقهم وقد قدمه وقيل من غيرهم ولا بد فهم كالجماد لا يعقلون ولا يقم الله عليهم بحجة ليسوا
 كذلك ليس قد خلقوا من نطفة وعطفة ومضة قاله ابن عطية وقال ابن كيسان ام خلقوا عينا
 وتركوا سد من غير شيء اى لغير شيء فى معنى اللام ام هم الخالقون اى يقولون انهم خلقوا
 انفسهم فلا تأمرون لامر الله وهم لا يقولون ذلك فاذا اقرروا ان تم خالفا غيرهم فقال الذى عنهم
 من الاقرار له بالعبادة دون الاصنام ومن الاقرار بانه قادر على العث اه (قوله ولا يقدر على
 خلقه ما الا الله الخ) اشار به الى ان الاستفهام انكارى على معنى نفى الحصول من أصله اى لم
 يخلقوهما اه شيئا (قوله والالا آمنوا بشيعة) يعنى انه لما لم يقرب على ايمانهم بالله أتروه
 الاقبال على عبادته جعل ايمانهم كالمعدم فنفى عنهم وهذا فيه مزيد تسلية لفتي صلى الله عليه
 وسلم يعنى انهم كما طعنوا قبل طعنوا في خلقهم الا ترى كيف ختم السورة بقوله واصبر لحكم ربك
 فانك باصفا اه كرسى وفي زاده ولما كان انكار كونهم خالقين لانفسهم وللسموات والارض
 متصفنا الاقرار بهم بان خالقهم وخالق السموات والارض هو الله فكان الظاهر من الاقرار ان
 يكون عن ايمان اضرب عنه وقوله بل لا يؤمنون اه (قوله ام عندهم خزائن ربك الخ) لم ينسبه
 الشارح على ان الاستفهام هنا انكارى مع انه كذلك على معنى نفى الحصول من أصله اى ليس
 عندهم خزائن ربك وقوله ام هم المسيطرون لم ينسبه فيه ايضا على ان الاستفهام انكارى مع انه
 كذلك على معنى نفى الاتية والالاقة اى لا ينبغي منهم هذا التغيير ولا يلقى معنى نفى
 الحصول من أصله لان التغيير حصل منهم اه شيئا (قوله خزائن ربك) اى مقدراته وضرب
 المثل بالخزائن لان الخزائن يتبعها جميع انواع مختلفة من الخاثر ومقدورات الرب كالخزائن
 التى فيها من كل الاجناس فلانهاية لها اه قرطبي (قوله ام هم المسيطرون) المسيطر الظاهر
 الغالب من سيطر عليه اذ ارقه وحفظه او قهره ولم يأت على مقبل الا خمسة الفاظ أربعة صفة
 اسم فاعل مهمل وممقهر ومسيطر ومسيطر واحد اسم جيل وهو المحمدي والعمامة المعيطرون
 بساكنة خاصة من غير اسمها هازا بالاجل الطاء كاتقيد في صراط وقرأ بالسين الخالصة التى هي
 الاصل هشام وقيل من غير خلاف عن ما وحقق بخلاف عنه وقرأ بخلافه مشددة زايامن

السلطان الجبارون وقوله
 سبط ومثله بيطرو بيطر (أم
 لم سلم) مرقى إلى السماء
 (يسمعون فيه) أي عليه
 كلام الملائكة حتى يكتمهم
 منازعة النبي بزعمهم أن
 ادعوا ذلك (فلنأت
 مستمعهم) أي مدعى
 الاستماع عليه (بسلطان
 مبین) بجملة يبينه واضحة
 ولشبه هذا الزعم بزعمهم أن
 الملائكة نبات الله قال تعالى
 (أم له النبات) أي يزعمكم
 (ولكم البنون) تعالى الله
 عما زعموه (أم نسألهم أجرا)
 على ما جئتهم به من الدين
 (فهم من مغرم) غير ذلك
 (ممثلون فلا يسألون) (أم
 عندهم الغيب)

بما يبلغ الرسالة (إن ربك)
 بالحد (لذومغفرة) (إن تاب
 عن الذنوب) (وآمن بالله
 وذوق عذاب أليم) لمن مات
 على الكفر (ولو جهلناه
 قرآنا عجميا) لو نزلنا جبريل
 بالقرآن على غير مجرى لغة
 العربية (أقالوا) كفاركة
 (لولا فصلت) هدايت
 وعربت (آياته) بالعربية
 (العجمي وعربي) قرآن
 أعجمي ورجل عربي كيف
 هذا (قل) لهم بالحد (هو)
 يعنى القرآن (لذين آمنوا)
 أنى بكر وأصحابه (هدى)
 من الضلالة (وشفاء) بيان
 لما فى الصدور من المعنى
 (والذين لا يؤمنون) بعمد

غير خلاف عنه اه مبین وفى القرطبي وفى الصحاح المبطر والمسطر المسطر على الذى اشرف
 عليه ويستعد أحواله ويكتب عمله وأحواله وأصله من السطر لأن الكتاب بسطر أى أهم الحفظ
 اه (قوله المتسلطون) أى الغالبون على الأشياء بدبرتها كيف شاؤوا به صاوى (قوله ومثله
 بطر) أى عاجل الدواب ومنه البطر لانه يعالج الدواب كما فى القاموس وقوله وبصرى أقصد
 وأدق ومشى مشية المتكبر كما فى القاموس أيضا اه (قوله أى عليه كلام الملائكة) أشار
 إلى أن معقول يستمعون مخذوف وأن فى معنى على قاله الواحدى كقوله تعالى ولا تملنكم فى
 جذوع النخل قال الحلبي ولا حاجة لذلك بل هى على بابها من الظارفة وقدره الزمخشري منه لمقا
 بحال مخذوفة بقدره صاعدين فيه أى يشير إلى أن يستمعون ضمن معنى الصعود قال الحلبي
 وأظاهرة أنه لا حاجة إلى تفهيم القول بل المعنى وقبول الاستماع فيه اه وعاءه الكواشى
 أم لهم سلم منصوب يرتقون به إلى السماء يستمعون فيه الوحى وكلام الملائكة وهو موافق لـ
 أن فى على بابها للشيخ المصنف فى أراء المعقول ومخذوف وهو أنسب إرام المقام اه كرخى (قوله
 بزعمهم) متعلق بقوله يستمعون فيه أى هم قد زعموا أنهم يستمعون كلام الملائكة وهذا الزعم على
 سبيل القرض والتقدير لم يقع منهم بالفعل لاسمهم كانوا على حاله فى المراضة والمعاينة كانوا
 كما يتم يدعون استماع الملائكة ويماضون النبي صلى الله عليه وسلم عما هو به يدل على أن
 الزعم فرضى قوله أن ادعوا ذلك أى الاستماع من الملائكة أى أن فرض أنهم ادعوه فلنأت
 مستمعهم الخ وقوله فلنأت مستمعهم جواب شرط مقدور وهذا التقدير طهران الاستفهام فى
 قوله أم لهم سلم أنكارى على معنى نفى الحصول من أصله اه شيخنا (قوله عليه) أى السلم (قوله
 ولشبه هذا الزعم الخ) أشار به إلى وجه المناسبة بين الاثنين ووجه التشبيه بين الزعمين أن كلا
 منهما فاسد غير مطابق لما فى نفس الأمور كان الزعم الأول المشبه فرضا والثانى تحقيرا
 لانه قد وقع اه شيخنا (قوله أى يزعمكم) أى بادعائكم واعتقادكم وهذا زعم حقيقى لانه
 قد وقع منهم بخلاف الزعم فى قوله سابقا بزعمهم فهو أمر فرضى اذ لم يقع منهم بالفعل كما علمت
 اه شيخنا (قوله ولكم البنون) أى خاصة لتكوفوا أقوى منه فتدعوا رسوله وتردوا قوله من
 غيرهم فتكوفوا آمنين من عذاب ما أنتمكم منه لضعفه وقوتكم اه خطيب (قوله تعالى الله
 عما زعموه) أى من هذه القصة وأشار به إلى أن الاستفهام فى هذا أنكارى على معنى نفى
 الحصول من أصله أى هذه القصة ليست مطابقة لما فى نفس الأمور وعلى معنى نفى الاتفاق
 والانبعاث من حيث زعمهم واعتقادهم أى لا ينبغي ولا يأتى هذا الاعتقاد أى اعتقاد هذا
 التوزيع وهذه القصة اه شيخنا (قوله أم نسألهم أجرا) استفهام أنكارى على معنى نفى
 الحصول من أصله اه شيخنا (قوله ممثلون) أى متعبون ومغشون من أمته الخ لئلا يعبه لكن
 هذا التعليل معنوى لأن العادى من غم أناسا ناما لا يصير القام مقته لانه وكارهه فلا يسمع
 قوله ولا يمثل اه شيخنا (قوله أم عندهم الغيب) استفهام أنكارى على معنى نفى الحصول من
 أصله أى هل عندهم علم ما غاب عنهم وقوله فهم يكتنون ذلك أى الغيب أى ما غاب عنهم وقوله
 بزعمهم متعلق بقوله فهم يكتنون أو عندهم الغيب وهذا الزعم فرضى اذ لم يقع منهم بالفعل
 ليكنهم على حالة من المكابرة والمعارضة بحث نسب لهم هذا الزعم اه شيخنا (قوله أنصأهم
 عندهم الغيب) قال قتادة وجواب لقوله ثم يعرض به رب المنون أى عندهم الغيب الذى
 كتب فى الأوح المحفوظ حتى عاد وأن الرسول يعوت قباوم فهم يكتنون ذلك بعدما وقفوا عليه
 وقيل

أى عليه (فهم يكتبون)
ذلك حتى يكتفون منازعة
الذي صلى الله عليه وسلم
في البعث وأمر الآخرة
بزعهم (أم يريدون كيدا)
بأن يمسكوك في دار الندوة
(فالذين كفروا هم المكيدون)
المفلون المهلكون خففه
الله منهم ثم أهلكهم بيدر
(أم لهم الدخيل الله سبحانه
الله عما يشركون) به من
الآلهة والاستغفار بأم
في مواضعه للتقبيح والنويج
(وإبرو)

صلى الله عليه وسلم
والقرآن وهو أبو جهل
وأصحابه (في آذانهم وقر)
صم (ودو) يعني القرآن
عليهم صم (أو أكل)
أهل مكة أبو جهل وأصحابه
(نادون من مكاء بعبد)
كانهم نادون إلى النوحيد
من السماء (ولقد أتينا)
أعطنا (موسى الكتاب)
يعنى التوراة (فاختلف
فيه) في كتاب موسى فمنهم
مصدق به ومنهم مكذب
به (ولو لا كلمة نعت) وجدت
(من ربك) بتأخير العذاب
عن هذه الأمة (لقضى
بينهم) لفرغ من هلاك
اليهود والنصارى والمشركون
بقول هؤلاء الكذابين
تخادب الذين من قبلهم
عند التكذيب (وانهم) يعنى
اليهود والنصارى والمشركون
(لنى شاك منه) من القرآن

وقيل هو رد قوله تعالى لا تسمعوا لآلهةكم بل لآلهةكم الأولى يكون وجه اتصال قوله أم يريدون
كيدا بما قبله أنه يكون جوابا آخر له والمعنى على الثاني بل أنهم لا يكتفون بهذا ما قاله القاسدة
ويريدون مع ذلك أن يكيدوا بالآخر وأن لهم آلهة تضرهم ويحفظهم عن أن يعود عليهم
ضرر كيدهم وتعالى الله عن أن يكون له شريك وما هو يدفع ما أراد به أهله باختصار (قوله
أى عليه) أى الواجب المحفوظ المتيقن فيه الغيبات فالتقبيح الذى يكاد لا يمسكوك فى دار الندوة
والإدراك فى القلب لا لله ولا لغيره بل المراد نوع القسب كما تقول اشتد لهم ترديد سنان
الحقيقة لكل اللهم ولا لحما ميعنا أه كرى (قوله أم يريدون كيدا) أى مكر أو تحدي فى هلاكك
وفى المصباح كاد كيد من باب باع خذعه ومكر به والاسم المكيدة أه والاستغفار أنكارى
على معنى نفى السابقة والابتداء أى لا ينفى ولا يبدى منهم هذه الإرادة أى التشاور والاجتماع
عن كيدك كما ذكر فى قوله تعالى وأذكركم الذين كفروا بالشيثوك الآية وكان هذا المكر
دار الندوة وهى دار من دور أهل مكة أه شيئا (قوله فى دار الندوة) الظاهر أنه من الاحبار
بالقرب فان السورة مكيدة وذلك السكيد كان وقوعه ليلة الهجرة أه كرى (قوله فالذين كفروا)
هذان من وقوع الظاهر موقع المصير فبما على انصافهم بهذه الصفة القبيحة والاصل أم يريدون
كيدا فهم المكيدون أو كرى على جنسهم نوع منه فيندرجون فيه اندراجا وليلا تتوغلهم فى
هذه الصفة أه ميعن (قوله ثم أهلكهم بيدر) يعنى عند انتهاء صنيع عذابهم ما هاهنا كلمة أم
وهى خمس عشرة فان بدرا كانت فى الثانية من الهجرة وهى الخامسة عشرة من النبوة فتعبره
بشماولى من تعبير غيره بألوا أه كرى (قوله أم لهم آله غير الله) استغفار أنكارى على معنى نفى
الحصول من أصله أى ليس لهم فى الواقع الدخيل الله وعلى معنى نفى الابتداء والسابقة بالنظر
لاعتقادهم أن هناك آله غيرهم كما أشبهه بقوله سبحانه الله عما يشركون أه شيئا (قوله
والاستغفار بهم) أى المقدرة ببل واللهزة أو بالهمزة وحدها حتى يكون هناك استغفار وأما
تقديرها ببل وحدها فلا يسف به استغفار وقوله فى مواضعها أى التى هى خمسة عشر ومحمد
كلامه أن نأفى المواضع كلها للاستغفار بواسطة تقديرها بالهمزة فإذا عرفت هذا عرفت أن الأولى
له فى معنى فى قوله أم يقولون شاعران بقدرها ببل واللهزة أو بالهمزة وحدها على أنه قد رها
ببل وحدها وهى لا تقبل الاستغفار فى نأفى ما ذكره هنا بقوله والاستغفار بهم فى مواضعها الخ
وكان عليه أن يقول للتو بيج والتمريض والابتكار لأنه صريح فى بعض المواضع التى كقولها
أم تأمرهم أم أحلامه أى لا تأمرهم وأشار إلى النفى فى مواضع أخر كقوله فى أم خلتوا من غير شئ
أم هم المذاقون ولا يعقل مخلوق بغير خالق الخ وأشار إلى أن المعنى على النفى وكقوله فى أم خلتوا
السموات والأرض ولا يقدر على خلقهم إلا الله فأشار به أيضا إلى أن المعنى على النفى فالجواب
أنهم فى المواضع كلها مفسدة للاستغفار المقصود منه التو بيج والابتكار ما معنى نفى الحصول
أو بمعنى نفى الابتداء والاستحسان أى لا ينفى ولا يحسن أن يكون كذا كما فى قوله أم يقولون
شاعر أى لا ينفى منهم هذا القول ولا يلقى وإن كان قد صدر منهم بالفعل فلاس الابتكار متوجها
لحصوله ووقوعه بل لا ينفى ولا يلقى تأمل أه شيئا (قوله وإن يروا كسفا) من العلوم أن
قرى بالشالم نزل عليهم قطع من السماء ثم سألهم كما قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وإنهم
الآفة باسكلام على سبيل القرص والتقدير كما أنه يقول لو عذبناهم بسقوط قطع من السماء
عليهم لم يذنبوا ولم يرجعوا وبكون فى هذا النازل عذابا أو ستمزا أو غاطا ليعذب الله سبحانه مكرهم

كسفا) بعضا (من السماء
ساقطا) عليهم كما قالوا
فأقطع علينا كسفا من
السماء أى تعد بنا لهم
(يقولوا) هذا (سحاب
مركوم) متراكب تروى به
ولا يؤمنوا (فذهبهم حتى
بلاقوا يومهم الذى فيه
يصفون) يعوتون (يوم
لا يفي) يدل من يومهم
(عنهم كيدهم شيئا ولا هم
ينصرون) ينعون من
العذاب فى الآخرة (وان
للذين ظلموا) يكفرهم
(عذابا دون ذلك) أى فى
الدنيا قبل موتهم فعذبوا
بالبؤس والقحط سبع سنين
وبالقتل يوم بدر (ولكن
أكثرهم لا يعلمون) ان
العذاب ينزلهم (واسم
الحكم ربك) بأهلهم ولا
يعنى صدورك (فانك
باعتنا) عسى أن ينراك
وتخفلك (وسبح ملتبسا
بمحمد ربك) أى قل سبحان
الله وبمحمد (حين تقوم)
من منامك أو من مجلسك
(ومن الليل فسهه) حقيقة
(أيضا) وأدبار النجوم) مصدر
أى عقب غروبها سهاه أيضا
أوصلى فى الأول المشامين
وفى الثانى العقب وقيل الصبح

(سورة النجم)

مكية ثمان وستون آية
(بسم الله الرحمن الرحيم)

أه شيئا وأشار له الخليل (قوله كسفا) أى قطعة وقيل قطعا واحدا كسفة مثل سدرة وسدر
أه خطيب (قوله كما قالوا أنا سقا عابنا كسفا الخ) الآية التى ذكرها غياوردت فى قوم شعب
كاذكر فى سورة الشعراء فكان الأول للشارح أن يستدل بما نزل فيه من أى فى قرش فى سورة
الاسراء وهو قوله أوتيت السماء كما زعمت علينا كسفا أه شيئا (قوله فذروهم) جواب شرط
مقدر أى إذا بلغوا فى الكفر والفتاد إلى هذا الحد وتبين أنهم لا يرجعون عن الكفر فذروهم
حتى يموتوا عليه أه زاده (قوله يصفون) قرأ ابن عارم وعامر بنهم الداء من هذا القول وباقى
السبعة بقية ما من هذا الفعل وقرأ أبو عبد الرحمن بنهم الداء وكسر العين فاما الأولى فيجوز أن
تكون من صفى فهو مصدق بهذا القول وهو ثلاثى حكاة الاخفش فيكون مثل سعد وأوان
يكون من صفى راعيا يقال أصفى فهو مصفى والمعنى ان غيرهم أصفههم وقراءة السلى تؤذن
بأن الفعل بمعنى فعل أه تعين (قوله يعوتون) أى من شدة الأهوال كما صق بنو اسرائيل فى
الطور ولكن بنو اسرائيل قد أحياهم الله من هذه الصفة وأما هؤلاء فلا يعمون من صفعتهم
الاعتماد فى الصور وليسوا بالحساب الذى كانوا يذكرون به قال الدقاعى والظاهر ان هذا
اليوم يوم بدر فأنهم كانوا قاطعين بالنصر فيه فماتوا حتى أضعفهم أحد شيئا أه خطيب (قوله)
ينعون من العذاب فى الآخرة) فيه نفي لانه قد جمل يوم صفعتهم على يوم موتهم وهو يوم بدر
فكان عليه أن يقول ينعون من القتل والأمر النازل بهم فيه كما أشار لذلك بعض حواشى
المصنف أه شيئا (قوله دون ذلك) أى غير ذلك وأقبل ذلك قدون بمعنى غير أى معنى أمام أه
شيئا (قوله فعذبوا بالبؤس والقحط) أى قبل يوم بدر لانه كان فى نائية الهجرة والقحط وقع لهم
قبلها أه شيئا (قوله بمرأى منا) أى وانما جمع لفظ الاعين مع أن مدلوله واحد وهو المصدر
لمناسبة نون العظمة أه خطيب (قوله من منامك) عن عامر بن حميد قال سألت عائشة بنى
شئ كان يفتخ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا منقطع نومهم فقالت سألتنى عن شئ سألتنى
عنه أحد قبلك كان إذا قام كبير عشر أو حدة الله عشر أو سبع عشر أو هائل عشر أو تسعة عشر أو قال
الله اغفر لي وارحمني وأهدني وارزقني وعافني وكان ينعون من ضيق المقام يوم القيامة أنرحه أو
داود والنسائي وقوله أو من مجلسك عن أنى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم سمعناك اللهم وبمحمدك أشهد أن
لا اله الا أنت أسألتك وأقرب إليك كان كفارة ما بينه ما وفى رواية كان كفارة له أه من
انما نزل (قوله أى عقب غروبها) المراد بغروبها ذهاب شمسها بقاءة ضوا الصبح عليه وان كانت
باقية فى السماء وذلك بطول العقب أه خطيب (قوله أو فى الأول) أى الليل فهذا راجع لقوله
ومن الليل فسهه وأدبارا النجوم وأما روى محمد ربك حين تقوم فالمراد به قول سبحانه الله لا عبر
والوجهان أنما هما فى قوله ومن الليل فسهه الخ أه شيئا (قوله وفى الثانى العقب) أى
الركعتين التين هما سنة الصبح وقوله وقيل الصبح أى فريضة صلاة الصبح أه من الحارث

(سورة النجم وفى نسخة سورة النجم)

(قوله مكية) عبارة القرطبي مكية كلها فى قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر قال ابن عباس
وقنادلا أنه مناهى قوله تعالى الذين يحبون كيثرا الاثم والفواحش الآية وقيل ان السورة
كلها مدنية والصحيح انها مكية لما روى عن ابن مسعود انه قال هى أول سورة أعلنها رسول الله

والنجم) اثر يا (اذا هو)

غاب (ماضل صاحبكم)

مجدد عليه الصلاة والسلام

عن طريق الهداية (وما

غوى) ما لا يس اتقى

~~فما بينه وبين~~

(حرب) ظاهر الشك

وبقال من كتاب موسى

(من عمل صالحا) خالصا

فما بينه وبين به (قلقه)

ثواب ذلك (ومن اساء فليعلم)

من اشرك بالله فليعلم على

نفسه عقوبة ذلك (ومبارك)

يا محمد (مظلام للعبس) ان

ياخذهم لاجرم (الهمرد

علم الساعة) علم قيام الساعة

لا يعلم قيامها احد غير الله

(وما يخرج من غرات

من الكاهن) من كثرها

(وما يحمل من انى) الحوامل

(ولا تنزع) جهلا (الابله)

باذنه لاهله غيره (ويوم

نناديهم) في النار فيقول الله

(ان شر كفى) الذين كنتم

تعدون وتقولون انهم

شر كفى (فالوا آذناك)

اعيناك وقلنا لك قبل هذا

(ما نمان من عديد) شهد على

نفسه انه عبد دونك احدا

(وشل عنهم) اشتغل عنهم

(ما كانوا) يدعونهم دون

(من قبل) في الدنيا (وظنوا)

علوا وابتغوا (ما لهم من

محص) من ملأ ولا مضت

والنحاة من النار (لا سام

الانسان) يبقى الكافر لا يعمل

ولا يشتر (من دعاء الخير)

المال والولد والصحبة (وان

صلى الله عليه وسلم عكة اه (تنبه) اول هذه السورة مناسب لآخر ما قبلها فانه تعالى قال في آخر
تلك واذا بار النجوم وقال في اول هذه والنجم اذا هوى قال الرازى والعائدة في تقييد المقسم به
وقت هو به انه اذا كان في وسط السماء يكون بعد ان الارض لا يستدنى به السارى لانه لا يعلم
به المشرق من المغرب ولا الجنوب من الشمال فاذا نزل عن وسط السماء تبين بزوله جانب
المغرب من المشرق والجنوب من الشمال اه خطيب (قوله والنجم اذا هوى) قال ابن عباس
ومجاهد معنى والنجم اذا هوى والتمز باذا سقطت مع الغمر والعرب تسمى النجم نجوما وان كانت
في العدد نجوما يقال انها سبعة النجوم ستة ظاهرة وواحدة خفية يحسن الناس بها انصارهم وفي
الشفاء للقاضي عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرى في التراب احد عشر نجوما وعن مجاهد
انصاف المعنى والقرآن اذا نزل لانه كان ينزل نجوما وقاله الفراء عنه ايضا يعني نجوم السماء
كلها حين تغرب وهو قول الحسن قال اقسام الله بالنجوم اذا غابت وليس ينتج ان يعبر عنها بالفظ
واحد منها جميع اه قرطبي وفي المعامل في هذا الظرف اوجه وعلى كل منها اشكال احد
الاوراه انه منصوب بفعل القسم المحدث وقد تدر اقسام بالنجوم وقت هو به قاله ابو البقاء وغيره
وهو مشكل فان فعل القسم انشاء او الاشاع حال واذا لما يستعمل من الزمان فكيف يتلاقان
الثاني ان المعامل فيه مقدر على انه حال من النجم اى اقسام به حال كونه مستقر في زمان هو به
وهو مشكل من وجهين احدهما ان النجوم حصة والزمان لا يكون حالها كالايكون خبرا والاني
ان اذا المستعمل فكيف يكون حاله وقد احب عن الاول بان المراد بالنجم القطعة من القرآن
والقرآن قد نزل مضما في عشرين سنة وهذا تفسير ابن عباس وغيره وعن الثاني بانها حال مقدرة
الثالث ان المعامل فيه نفس النجم اذا ريد به القرآن قاله ابو البقاء وفيه نظر لان القرآن لا يعمل
في الظرف اذا ريد به اسم لهذا الكتاب المحمود وقد يقال ان النجم بمعنى النجم كانه قيل
والقرآن النجم في هذا الوقت وهذا البحث وارد في مواضع منها والشمس وضحاها وما يبعده
ومنهم قوله تعالى والليل اذا يشى ومنها والضحى والليل اذا مضى وسبأ في الشمس بحيث
احسن من هذا اتفق عليه ان شاء الله تعالى وقيل المراد بالنجم الجنس وقيل بل المراد بنجم معين
فقيل التراب وقيل الشعرى لذ كراهي قوله تعالى وانه هورب الشعرى وقيل الزهرة لانه كانت
تعبس والصحح انه التراب لانه صار على بالغة وهوى وهوى اذا سقطت من عل وهوى بهوى وهوى
اى صبا وقال الراغب الهوى سقوط من علوه وهوى الهوى ذهاب في التحدر والهوى ذهاب في
ارتفاع وقيل هوى في القوة خرق الهوى وهوى مقصده السقوط وهوى بهوى وان لم يقصده اه معين
(قوله التراب) وهى الكوكب نجما طالعوه وكل طالع نجم يقال نجم السن والنبت والقرن
اذا طلع اه خطيب وباه قند كافي المصباح (قوله ماضل صاحبكم) هذا جواب القسم وعبر
بالصحة لانها مع كونه اول على القصد مرغبة لهم فيه ومقبلة بهم اليه ومعه عليهم
انها في انذارهم وهم يعرفون طهارة شمائله اه خطيب (قوله عن طريق الهداية) اشار
به الى ان الضلال معناه الخلفاء فبرحم الامراتى انه فعل المعاصى لم يتخذ الفرق بينه وبين النبي
التيان الكلى فان الضلال فعل المعاصى والنبي هو الجهدل المركب اه شيخنا وفي الكرى
قوله ما لا يس اتقى الخ اشار به الى تباين الضلال والنبي رداعلى من زعم اتحادهما او المعنى
ماضل في قوله ولا غوى في فعله ويتقيد بترادفهما لكون ذلك من باب التاكيد بالفظ
الخاتف مع اتحاد المعنى وقيل اتقى الانعامك في الباطل وفي كلامه اشارة ايضا الى ان النبي هو

وهو جمل من اعتقاد فاسد

(وما ينطق) بما يأتيكم به (عن
المهوى) هو نفسه (ان) ما
(هو الاوحى يوحى) اليه
(عليه) ايادى ملائكة شديد
القوى ذميرة) قوة وشدة
او منظر حسن اى جبريل
عليه السلام (فاستوى)
استقر (وهو بالافق الاعلى)
افق الشمس اى عند مطلعها
على صورة التي خلق عليها
فراة التي صلى الله عليه
وسلم وكان بحراء قدس
الافق الى المغرب غر مشيا
عليه

عنه (ثم) ان احاطته الشدة
والفق (فيؤنس قنوط) فيصير
آس شئ واقطعه من رحمة الله
(ولكن اذقنا) اصنافه (رحمة
ما) نعمة من ابوالوالد (من
بعد ضراء حسنة) شدة احسانه
(ليقول هذا) بخبر علم
الله في (وما ظن الساعة)
قيام الساعة (فاثمة) كاشة
كما يقول محمد عليه السلام
انكارا منه لآيت (يحيى
رجعت الى ربى) كما يقول
محمد صلى الله عليه وسلم
(ان الى عذبه) في الآخرة
(الاسنى) الجنة وهو عتبة بن
أبي ربيعة وابهاه (فلندين)
فلندين (الذين كفروا عما
عملوا) في كفرهم
(ولندينهم من عذاب
غلظ) شديد لولا بدلون

الجهل المركب فمعه على ماضل من عطف الخاص على العام للاهتمام بشأن الاعتقاد
وايضاحه ان الجهل قد يكون من كون الانسان غير معتقد بالصالح ولا فاسد او قد يكون من
اعتقاد شئ فاسد وهذا الثاني يقال له غي اه (قوله وهو جهل من اعتقاد فاسد) اى ناشئ من
اعتقاد الخا ومن معنى مع (قوله عن المهوى) عن على بابها متعلقة ينطق مع نوع تضمن اى وما
يصدر نطقه عن هوى نفسه ومثل النطق العمل اه شيئا (قوله ان هو) اى الذى يتكلم به من
القرار وكل اقواله وافعاله واحواله اه خطيب (قوله يوحى) الجملة صفة ليوحى وفائدة الخى بهذا
الوصف هى المجاز اى هو وحى حقيقة لا بمجرد التسمية كما تقول هذا قول يقال وقيل تقديره
يوحى اليه فقهه مبدئ فائدة اه معنى وقد أشار الشارح الى الوجه الثاني اه (قوله عليه) الضمير
لذلك وهو المفعول هو المفعول الاول عائد لى والثاني محذوف كما قد مر وعاء على الوحى
اه شيئا ومن شدة قوته انه اطلع قري قوم لوط ورفضه الى السماء ثم قلبها وصاح صيحة شجود
وا - هو جاقين وكان هبوطه على الانبياء وسعوده امرع من رجعة الطرف وقوله قوة وشدة اى
قوة فى العقل وحدة بحيث لا يدفعه عما يزاوله دافع ولا يسم من شئ يزاوله فحصل الفرق بين
القوة والمرور من جملة شدة وقوته قدرته على التشكيل فلذلك قال فاستوى فهو معطوف على
شديد القوى اى تتعب عن شدة قوته انه استوى اه من الخطيب وهذه القوة ثابتة له ولو كان
على صورة الادميين وفى البهائم ذميرة اى حسانة فى عقله ورأيه اه والحصافة بغير الحاء
والصاد المهملة وس والفاء بعد الالف مصدر يقال حصف بضم الصاد حصافة بمعنى الاستحكام
وهى مخصوصة بالعقل والتدبير وهذا بيان لما مره له اللفظ لان العرب تقول لكل قوى العقل
والراى ذميرة من امرت الحبل اذا احكمت قتله اه شهاب واصله من شدة قتل الحبل كانه
استمره القتل حتى بلغ الى غاية يضعف معها الحبل اه قرطبي وفى الدين والمرء باله كسر مزاج
من امرضة الدين وقوة الخلق وشدة العقل والاصالة والاحكام والدة واطاقة الحبل اه (قوله
فاستوى) معطوف على قوله عليه شديد القوى كما خبر له صنيع القرطبي ونفسه فاستوى اى
ارتفع جبريل وعلا الى مكانه فى السماء بعد ان علم محمد صلى الله عليه وسلم قاله سعد بن المسب
وابن حبيب وقيل فاستوى اى قام وظهر فى صورته التي خلق عليها لانه كان بائى النبي صلى الله
عليه وسلم فى صورة الادميين كما بائى الى الانبياء فدأله النبي صلى الله عليه وسلم ان يريه نفسه
الى حب له الله علم افا رآه نفسه مرتين مرة فى الارض ومرة فى السماء ولم يرد احد من الانبياء
على صورته التي خلق عليها الا النبى صلى الله عليه وسلم وقول ثالث ان معنى فاستوى اى استوى
القرآن فى صدره وفيه على هذا وجهان احدهما فى صدر جبريل حين نزل به عليه السلام الثاني
فى صدر محمد صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه وقول رابع ان معنى فاستوى فاعتدل بين محمد
فى قوته والثاني فى رسالته ذكره الماوى قلت وعلى الاول يكون تمام الكلام ذميرة وعلى الثاني
شديد القوى وقول خامس ان معناه فارتفع وفيه على هذا وجهان احدهما انه جبريل ارتفع الى
مكانه على ما ذكرناه انفا الثاني انه النبي صلى الله عليه وسلم ارتفع بالمرجع وقول سادس
فاستوى يعنى الله عز وجل اى استوى على العرش على قول الحسن اه (قوله وهو بالافق
الاعلى) اى الاعلى من الارض اه قرطبي والواو للعالم وفى القرطبي وه والافق الاعلى جملة
فى موضع الحال والمعنى فاستوى عالناى استوى جبريل لنا على صورة ولم يكن النبي صلى
الله عليه وسلم قبل ذلك راء عليهم اى سأل اياه اعلى ما ذكرناه والافق ناحية السماء وجهه افاق

وكان قد سأل أن يرى نفسه
على صورته التي خلق على
فواعده بغير اعتزال جبريل
له في صورته لا تمين (ثم
دنى) قريب منه (فندى) زاد
في القرب (فكان) منه
(قاب) قدر (قوسين) وأدنى
من ذلك - في أفق وسكن
روعه (فاوحى) تعالى (الى
عبد) - جبريل (ما أوحى)
جبريل الى النبي صلى الله
عليه وسلم بل قد كرام الوحي
نفسا لشأنه (ما كذب)
في النار (واذا انصاعلى
الانسان) بيني الكافر
بالمال والولد (أعرض) عن
شكر ذلك (ونأى) بجانحه
تباعده عن الاعيان (وأدا)
مسه الشر) أصابه الضر (فدو)
دعاه عرض) طول بالمال
وبقال كثير الولد وهو معتبه
(قل) لهم يا محمد (أرايتم
ان كان من عند الله) يقول
هذا القرآن من الله (ثم
كفرتم به) بالقرآن انه ليس
من عند الله ماذا فعل بكم
ربكم (من أضل) عن الحق
والهدى (عن هوى شقاق)
في خلاف (عبد) عن الحق
والهدى ويقال في معادة
شديدة مع محمد صلى الله
عليه وسلم وهو أبو جهل
(سبح) يا محمد أهل مكة
(آمانا) علامات بها أمنا
ووجدنا أمنا وقد رتبنا (في
الآفاق) في اطراف الارض

وقال: نادى وهو الوضوء الذي تأتى منه الشمس وكذا قال سفيان وهو الموضع الذي تطلع منه الشمس
وقال: أفق واقع مثل عرو وعبر (قوله) وكان أى التي بجرار قوله قد سأل في حال (قوله)
وكان قد سأل الخ) تحليل لقوله فاستوى الخ قوله فواعده معطوف على سأل والضمير المستتر في
واحد مرجع لجبريل والبارز لى وقوله بجرار معطوف على فواعده أى فواعده أن يرى صورته
الاصيلة والتي بجرار وعادة الخطيب وقد راعه جبريل أن يأنسه وهو بجرار انتهت (قوله)
قتل معطوف على فخر مشقة عليه ووطئته لما سده اه (قوله فكان قاب قوسين) ههنا
معاناف مجذوفة معطوفة قدرها أى فكان مقدار مسافة قربة عنه مثل مقدار مسافة قاب
قوسين والقاب القدر تقول هذا قاب هذا القدر ومثله القسب والقباد والقند والقيس قال
المنجشوى وقد جاء التقدير بالقوس والرح والسوط والذراع والبايع والخطوة والشيء والقدر
والاصبع اه سمى وفي القرطبي والقاب ما بين القبض والسبة ولكل قوس قبان وقال بعضهم
في قوله تعالى فكان قاب قوسين أراد قاي قوس فظلم اه وفي المباح سبة القوس خفيفة الماء
ولما هو مجذوفة وتورد في النسبة فيقال سبوى والماء عوض عنها طرفة المعنى قال أبو عبيد وكان
روية يهزى والمرب لا يهزى وقال السبى العباد يهاول بها السبى رجلها اه ثم قال القرطبي
وقال سعيد بن المسيب القاب صدر القوس العربية حيث شد عليه السبر الذي تشكبه صاحبه
ولكل قوس قاب واحد فاختار جبريل قرب من محمد كقرب قاب قوسين وقال مصعب بن جبر
وعطاء روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فكان قاب قوسين أى قدر ذراعين والقوس الذراع يقاس
بها كل شئ وهي لغة بعض الهذليين والقوس يذكر ويؤنث فمن أنث قال في تصغيرها قوسية
ومن ذكر قال قوس والجمع قس وأقواس ويقاس بالقوس أيضا بقية التفرق الجلد أى الوعاء
والقوس برج في السماء اه (قوله زاد في القرب) في السمين التلذذ الامتناع من علو الى سفل
فيه يستعمل في القرب من الملوقة الفراء وابن الأعرابي اه (قوله أو أدنى) هذه الآية كقوله أو
يريدون لأن المعنى فكان بأحد هذين المقدارين في رأى الرأى أى لتقارب ما بينهما ما يشك
الرأى في ذلك وأدنى أقفل تقتضيل والمفضل عليه مجذوف أى أو أدنى من قاب قوسين اه سمى
أوحى بمعنى بل أى بل أدنى (قوله حتى أفاق) غاية لتخذوف وعادة الخطيب أو أدنى من ذلك
وضعه الى نفسه حتى أفاق وسكن روعه جعل سمع التراب عن وجهه انتهت فاما أفاق قال
ما جبريل لما نلت أن الله خلق أدماء على هذه الصورة فقال يا محمد انما نشرت جناحين من
أجنحتي وأنى سمأته جناحه كل جناح ما بين المشرق والمغرب فقال صلى الله عليه وسلم ان
هذا العظيم قال جبريل وما أنا في جنب خلق الله الا سبير ولقد خلقني الله اسرافيل له سمائة
جناح كل جناح منها قدر جيع أجنحتي وأنه ليتناول أحبا من مخالفة الله تعالى حتى يكون
بقدر الوضوء أى المصغور الله صغير اه قرطبي والوضوء يكون الصاد الملهمة له وتنفقها باليمين
المهولة طائر صغير أصغر من المصغور اه فاقوس (قوله فواوحى الى عبده الخ) راجع لقوله عليه
شديد القوى أى يتعالم من الله لا من عند نفسه وقوله ما كذب الا واد الخ راجع لقوله فنادى
الخ أى فراه في هذه الوقفة رؤى بحقيقة اه شجنا (قوله أيضا فواوحى تعالى الخ) هذا ما قاله
الربيع والحسن وابن زيد وقتادوا أكثره عن ابن المعنى فواوحى الله تعالى الى عبده محمد ما أوحى
اه كرى (قوله نعمه لشأنه) أى أو اشار الى مجموع وهو جميع أحكام الشريعة اه خطيب عوفى
القرطبي ثم قيل هذا الوحي هو ما يطلع عليه وتبديا بالاعيان على الجملة أو هو ما يطلع

وهو جليل
وما ينطق بالثبوت أنك
الله (أقوال النبي (ماري)

ره من سورة جبريل
افتقارونه) بمجادلته

من خواب مساكن الله
من قبلهم مثل عاد وث

والذين من بعدهم (و
أنفسهم) وتزيرهم في أنفسهم

من الامراض والاوراح
والمصائب وغير ذلك (حتى

يتبين لهم انه الحق) انما يقول
لهم النبي هو الحق (اولم

يكفر بذلك) اولم يكفهم ما بين
لهم بذلك من احسان الامم

الماضية من غير ان يرسم
(انه على كل شيء) من

اعمالهم (تنبه الاناسم)
اهل مكة (في ربه) في شك

وارتياب (من لقائهم)
من الميث بعد الموت (الانه

بكل شيء) من اعمالهم
وعقوبتهم (محيط عالم

(ومن السورة التي يذكر
فيها اسم عسق وهي كلها

مكساة الاسبغ آتت قل
لا تسألنكم عليه اجرا الا

المودة في القربى والذين
يحيون في الله من بعد

ما استقبل به الى آخر الآية
وخمس آيات نزلت في آبي

بكر الصديق واصحابه من
قوله والذين يصدقون كذا

الانتم الى قوله ان ذلك لمن
عزم الامور فانهم مدنيات

آياتها خسون آية وكلما فيها
ثمنا ثمانية وستة وثمانون

المفسر قولان وبالله في قال سعيد بن جبريل اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم الم احدثك شيئا
لا فهديتك الم احدثك عالافا غنيتك الم اشرح لك صدرك ووضعتك

لهمك ورفعتك ذكر كرك وقيل اوحى الله تعالى اليه ان الجنة حرام على
الاناس جميعا وعلى الامم حتى تدخلها اهلك اه (قوله بالتحذير والتشديد)

بالتحذير والتشديد في معنى ان ما رآه محمد بن عبد الله بقلبه ولم يشكره أي ما قال فؤاده لما
(الهيون) فلو قال ذلك كان كاذبا لانه عرفه يعني انه رآه بعينه وعرفه بقلبه ولم يشك في

بصيرته وما مفعول به موصولة والمائد محذوف وما على رأى فغير يعود على النبي صلى الله
عليه وآله أما التحذير فبقلبه ما قبل في التشديد وكذب بتدبير نفسه وقيل هو على اسقاط

أي على فيما رآه اه من السنين (قوله ماري) الفاعل المستتر هو على النبي صلى الله عليه
والفعل محذوف وقدره الشارح وقوله من سورة جبريل بيان لما رأى اه شيئا وهذا أحد

من تفصيل اراي والثاني ان الذي رآه هذات الله تعالى وعياده الحازن واختلافوا في الذي
رآه فقبل رأى جبريل وهو قول ابن مسعود وعائشة وقيل هو الله عز وجل ثم اختلفوا في هذا

في معنى الرؤية فقبل جبريل بصيرة في فؤاده وهو قول ابن عباس روى مسلم عن ابن عباس
ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد رآه نزلة أخرى قال رأى به بفؤاده مرتين وذهب جماعة الى انه

رآه بعينه حقيقة وهو قول افس بن مالك والحسن وعكرمة قالوا رأى محمد به عز وجل وروى
عكرمة عن ابن عباس قال ان الله عز وجل اصطفى ابراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام

واصطفى محمدا بالرؤية وقال كعب ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلام موسى مرتين
ورأه محمد مرتين أخرجه الترمذي باطلون من هذا وكانت عائشة تقول لم ير رسول الله صلى الله

وسلم به وتحمل الآية على رؤية جبريل وعن مسروق قال قلت لعائشة يا أمأه هل رأى محمد ربه
فقالت لقد شقي شعري بما قلت أين أنت من ثلاث من حدثك عن فقد كذب من حدثك ان

محمد ارأى ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وه والاهل في الخبر وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ومن حدثك الله به لم يافي غدف فقد كذب ثم

قرأت وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى لرض غوث ومن حدثك الله كتم
فقد كذب ثم قرأت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك ولا تكلم به الا جبريل في صورته

مرتين اه وفي الخطيب وحاصل الحديث ان الصحيح نبوت الرؤية وهو ما جرى عليه ابن عباس
جبريل الامة وهو الذي رجع اليه في الخلافات وقدر راجعه ابن عمر فاخبره بأنه رآه ولا قدس في

ذلك حديث عائشة لانها لم تخبر انها سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لم ارواها
اعتمدت على الاستنباط مما تقدم وجوابه بظاهر ان الادراك والاساطة والله تبارك وتعالى

لا يحاط به واذا ورد النص بنفى الاساطة لا يلزم منه نفي الرؤية بغير احاطة واجب عن احتجاجها
بقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا به لا يلمز من الرؤية وجود الكلام حال الرؤية

فيعوز وجود الرؤية من غير كلام وبأنه عام مخصوص بمجاءة قدم من الادلة اه (قوله افتقارونه)
قرأ الاخوان افتقرونه بفتح التاء وسكون الميم والباقون افتقرونه وهداه الله بن مسعود والثاني

تمزونه بضم التاء وسكون الميم فأما الاولى فبضم الواو هان أحد ما هنا من ربه حقه اذا علمته
وبهجة اما وعدى على انقصته معنى القليلة والثاني انما من مراعى كذا أي غلبه عليه فهو من

المراء وهو الجدل وأما الثانية فهي من نارا عيار به مرأه أي جادله واشبهه بقاءه من مرى الناقة

وقيلونه (على ما يرى) خطاب
للمؤمنين المتكبرين رؤية
التي صلى الله عليه وسلم
لجبريل (ولقد رآه) على
صورة (نزلة) مرة (أخرى)
عند سدرة المنتهى لما أسرى
به في السموات وهي شجرة
تنبئ عن عيب العرش
لا يجرأون أحد من الملائكة
وعلمهم (عندها) الجنة (الماوى)
نأوى اليه الملائكة وأرواح
الأنبياء

وحورفها ثلاثة آلاف وخمسة
وثمانون حرفاً

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وإسناده عن ابن عباس
في قوله تعالى (حم عسق)
قال هي ثمانية باهات في نفسه
يقول الحاء حقه والهم ملائكة
والعين عله والسين سنانه
والقاف قدرته على خلقه
وبال الحاء كل حرب يكون
والميم تمثيل كل ملك يكون
والعين كل وعد يكون والسين
سنة كفى يوسف والقاف
كل قذف يكون ويقال قدم
أقدم أن لا يذهب النار
أدامن قال لاله الا الله
تعالى باله ولبي بباريه
(كذلك يحيى الميت والذين
من قبلك) من الرسل يقول
كما أوحينا اليك حم عسق
كذلك أوحينا الي الذين من
قبلك من الرسل (الله العزيز)
بالقصة لمجن لا يؤمن به
(الحكيم) أمروته تعالى

أن كل واحد من المتجادلين يرى ما عند صاحبه وكان من حقه أن يتعدى بقى كقولك جادله
في كذا وأما نحن فمنى التلمذة فعدى تعدى أو ما قرأه عبد الله بن إبراهيم وأما هـ حين وقوله
على ما يرى أى على ما رآه وهو جبريل على تفسير الشارح وذات الله سبحانه وتعالى على تفسير
غيره اهـ (قوله وتلقون) أشار به إلى تعظيم عمارونه معنى القليلة لأجل تعدى تعدى أى (قوله)
على ما يرى) فإن قيل الظاهر أن قال اقتارونه على ما رأى نسخة المأخى لأنهم إنما جادلوه
بعد ما أسرى به فما الحكمة في إراته نسخة المضارع فالجواب أنه على حكاية الحال الماضية
استحضار الحالة العديدة في ذهن المخاطبين اهـ زاده (قوله ولقد رآه) لام قدس وقوله نزلة أخرى
مفعول مطلق كما أشار به بقوله مرة أى مرتين مطلق الرؤية وكانت هذه المرة بعد منصرفه من
مكان المسكاة الذي فرض عليه فيه الصلوات الخمس فلما توجه نازلاً ووصل إلى سدرة المنتهى
رأى جبريل هناك على صورته الأصلية انتهى وفي المصنف قوله نزلة أخرى فيها ثلاثة أوجه أحدها
إنهاء منصوبه على الظرف قال الزمخشري نصب الظرف الذي هو مرة لأن الفاعل اسم لآفة من
الفعل فكانت في حكمها قلت وهذا ليس مذهب البصريين وإنما هو مذهب القراء نقله عنه
مكي الثاني أنها منصوبة نصب المصدرا لواقع موقع الحد قال مكي أى رآه نازلاً نزلة أخرى وأما
ذهب الحوفي وابن عطية والثالث أنه منصوب على المصدرا لواقع موقعه أو البقاء مرة أخرى أو
رؤية أخرى قلت وفي تأويل نزلة رؤية فظنوا أخرى تدل على سبق رؤية قبلها (قوله عند سدرة
المنتهى) وهي في السماء السابعة ينشأ وي عند طرف لآة أو حال من الفاعل أو المفعول أو
منه ما وقوله عندها حقه المأوى حال من سدرة المنتهى اهـ شيخنا (قوله لما أسرى به) من المعلوم أن
الأسراء كان قبل الهجرة بسنة وأربعة أشهر أو ثلاث سنين على اختلاف الرؤية الأولى كانت في
بده البعثة قبل الرؤية ثمانية عشر سنين (قوله وهي شجرة تنبئ) قال مقاتل تنبئ الحلى والحال
والشاعر من جميع الألوان ووضعت ورقة منها في الأرض لاضافة لاهلها وهي شجرة تنبئ التي
ذكرها الله في سورة الرعد اهـ خازن والتنبئ بكسر الباء غير السدرة الواحدة تنبئ وقال فيه تنبئ
بفتح النون ويكون الباء كراهية قرب في الإصلاح وهي لغة البصريين والأولى أنصح وهي
التي ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم اهـ قرطبي (قوله لا يجرأون أحد) أى لا يقفون
عندها وهو قول كعب وغيره ونحوه قول ابن عباس لأنه يفتى علم الانبياء اليها ويترتب عليهم
عما وراءها وقال الضحاك أن الأفعال تنهى اليها وتقبض منها وهي في السماء السادسة أو السابعة
كما روى مرفوعاً واصله السادسة إلى المنتهى إمامنا إضافة النبي إلى مكانه كقوله أشجار
البيتان أو من إضافة المجل إلى الحال كقولك كتاب الفقه والتقدم عند سدرة المنتهى
المعلوم أو من إضافة الملك إلى المالك على حذف الجار والمجرور رأى سدرة المنتهى اليه وهو الله عز
وجل قال تعالى وإن إلى ربك المنتهى اهـ كرخي وفي القرطبي واختلاف في حيث سدرة المنتهى
على ثمانية أقوال الأول ما تقدم من ابن مسعود أنه يفتى اليها ما يجع من فوقها ويصعد من
تحتها والثاني أنه يفتى علم الانبياء اليها ويترتب عليهم عما وراءها قال ابن عباس الثالث أن
الأفعال تنهى اليها وتقبض منها قال الضحاك الرابع أنه انتهى الملائكة اليها أو وقوفهم عندها
قاله كعب الخامس حيث سدرة المنتهى لأنه ينتهى اليها وأرواح الشهداء قاله الربيع بن أنس
السادس لأنه يفتى اليها وأرواح المؤمنين قاله قتادة السابع لأنه ينتهى اليها كل من كان على سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهاجه قاله علي رضي الله عنه والربيع بن أنس أيضاً الثامن هي

أو المثنين (أد) حين (بشي)
السدره فابشئ من طير
وغیره واذ معموله لراه
(ما زاع الصر) من النبي
صلى الله عليه وسلم (وما
طفي) أى ما مال بصره من
مرثيه

أمران لا بعد غيره وقال
العز بنى ملكه وسلطانه
الحكم في امره وقضاه له
ما في السموات وما في الارض
من الخلق كلهم عبيده
واما ذو (وهو العلى) أعلى كل
شئ (الظلم) اعظم كل شئ
(تكاثر السموات بتطير)
يتشقق (من فوقه) من
تحتها فوق بعض من هيبه
أرجن ويقال من عقلة
البرد (وألا تشك) في
السماء (يس) هو محمد
ربه) يصلون بأمر جسم
وسمغفرون) يدعون بالمغفرة
(نسن في الارض) من
المؤمنين المخلصين (الان
الله هو الغفور) لمن تاب
(الرحيم) لمن مات على
التوبة (والذين اغضوا)
عبدوا (من دونه) من دون
الله (أولياء) أربابا من
الاصنام (الله يحفظ عليهم)
شهادتهم وعلى أعمالهم
(وما أنت عليهم بوكيل)
يكفيل تؤخذهم ثم امره
بهذا فكانهم (وكذلك)
هكذا (أوحينا اليك)

شجرة على رؤس حلة العرش اليها يمتشي علم الخلائق قاله كعب ايضا قلت يريد واقفه أهلم ان
ارتفعاها وأعلى اغسلها قد جاوزت رؤس حلة العرش دليله ما تقدم من أن أصلها في السماء
السابعة وأعلىها في السماء السابعة ثم هلت فوق ذك حتى جاوزت رؤس حلة العرش واقفه
أعلم صحت ذلك لان من رفع اليها فقد انتهى في الكراهة وقال الماوردي في معاني القرآن له
فان قيل لم اختيرت السدره لهذا المردود غير ما من الصبر قيل لان السدره تختص بثلاثة
أوصاف ظل مديد وطعام لذذور النعمه ذكته فشابت الاعيان الذي يجمع قولوا وعملانية فظلمها
من الاعيان بمنزلة السمل لتجاوز وطعمها بمنزلة النعمه لكرمها ورأيتها بمنزلة القول لظهوره
وروى ابوداود في سننه قال حدثنا هريز بن علي قال أنبأنا أبو أسامة عن ابن جريج عن عثمان بن
أبي سليمان عن سعيد بن محمد بن جبر بن مطعم عن عبد الله بن جبر قال قال رسول الله
عليه وسلم من قطع سدره مريب الله رأسه في النار وشل أبوداود عن معني هذا الحديث فقال
هذا الحديث مختصر يعني من قطع سدره في فلاة يستظل بها ابن السبيل واليهام من سدره ظلمها
بشرقي يكون له فيها مأوى الله رأسه في النار اه (قوله أو المثنين) هكذا في بعض النسخ والمعنى
عليه أو التي تأوي اليها أرواح المثنين وقد مقصور لان أرواح المؤمنين مطلقا تأوي الى الجنة أي
تمشي اليها وتسكنها وفي بعض النسخ المتقون بالوعد والمعنى عليه أو التي تأوي اليها المقتصرون فيه
مقصرون ايضا وعبارة غيره التي وعد بها المتقون والأمر في ذلك سهل وعبارة القرطبي قال الحسن
هي التي يصير اليها المقتصرون وقيل انها حجة قصير اليها أرواح الشهداء قاله ابن عباس وهي عن عين
العرش وقيل هي الجنة التي أوى اليها آدم عليه السلام الى أن أخرج منها وهي في السماء السابعة
وقيل ان أرواح المؤمنين كلهم في حنة المأوى وانما قيل لها حنة لما يرى لانها بأوى اليها أرواح
المؤمنين وهي تحت العرش تتعمون بنعيمها وقيل لان جبريل وميكائيل عليهما السلام يأويان
اليها والله أعلم (قوله ما يمشي) في ايام الموصول وصلته تعظيم وتكثير للقواشي التي تشاهد بها
لا يكتفي بها نعم ولا يصعبها عدد أي اشياء لا يعلم وصفها الا الله تعالى اه كرمي (قوله من طير
وغیره) عبارة الخطيب واختلفوا فيما يشاهد أقبل فراش أبوجرد من ذهب وهو قول ابن عباس
وابن مسعود والله تعالى قال الرازي وهذا ضيف لان ذلك لا يثبت الا بدليل معني فان مع فيه
خبر والا فلا وجه له اه وقال القرطبي ورواه ابن مسعود وابن عباس مرفوعا الى النبي صلى الله عليه
وسلم وقال ايضا وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال رأيت السدره فشاها فراش من ذهب
ورأيت على كل ورقة ما كانا غاسع الله تعالى وذلك قوله عز من قائل اذهبني السدره ما يمشي
وقيل ملائكة تشاهد كأنهم طيور يرتقون اليها مقشوقين متبركين بها أثر من كابر الناس
الذكعة وروى في حديث المراج عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذهب في جبريل
الى سدره انتهى وأزرقها كذا القيلة واذنرها كلال هبر قال فلما غشها من أمراه تعالى
ما غشها تغفر فما أحسن خلق الله تعالى بعدوا بنه من حسناتها وهي التي ما أوى
فقرض على تخمين ملائق كل يوم وليلة وقيل يشاهد أنوار الله تعالى لان النبي صلى الله عليه
وسلم لما وصل اليها تحيل ربه لها كما تحيل العبد فظهور أنوار الرحمن السدره كانت أقوى من
الجبل واثبت لعل كاد لم تحرك الشجرة فخر موسى عليه السلام معقاوم بقرزل محمد صلى الله
عليه وسلم وقيل أجمعه تغلظها له والفئسان يكون يعني التفتة اه (قوله ما زاع الصر) أي
لم يلتفت الى ما غشني السدره من فراش الذهب فلم يلتفت اليه ففتش الجراد والفرش في ذلك

المقصود له ولا جواز ذلك

الله (لقد رأى) فيها (من)
آيات ربه الكبرى أي
الظن أي من بعض أفراس من
عجائب المكنوت وقرأه بعض
سداق السماء وجبريل له
سماحة جناح (أفراس) اللات
والعزى

جبريل عليه السلام

أزنا البك جبريل بالقرآن
(قرأه) أي (قرأه) بقرآن
جبريل عليه السلام (القرآن)
أخبر بالقرآن (أم القرى)
أهل مكة (ومن) (ولها)
من البلدان (وتنذر) (تخوف)
(يوم الجمع) من أهوال يوم
الجمع يجمع فيه أهل
السماء وأهل الأرض
(لأرسله) لأشركه
(فرق) منهم من أهل
الجنة (في الجنة) وهم
المؤمنون (وفرقت) طائفة
منهم (في السحر) في النار
الوقود وهم الكافرون (ولو)
شاهدك لمعلم أمه (واحدة)
جميع اليهود والنصارى
والشركين على ملة واحدة
ملة الإسلام (ولكن يدخل)
بكرم (من شاء) في رحمة)
بذنه الإسلام (والقائون)
اليهود والنصارى والشركون
(المسلم من ولي) قريب
منهم (ولا نصير) مانع
عنهم من عذاب الله (أم)
أخذوا من دونه) عدوا
من دون الله (أولياء) أربابا
ناله (والولي) بهم جميعا

الوقت امتلاء ومكان لمعه هذا بالنظر يكون الذي غشيها هو فراش من الذهب والنظر
الكونه أنوار الله يكون المعنى لم يخلق عنه ولا يبرق من اشتغل بها التمام أن ذلك العالم غريب
عن بني آدم وقبه من الهائب ما يحير الناظر أحيينا (قوله المصنوع) أي المأذون له فيقول
ولا جواز له أي إلى ما لم يؤذن له فيه أه خطيب (قوله لقد رأى) اللام في جواب قسم محذوف
كما في الصنوي (قوله الكبرى) فيه وجهان أحدهما هو الظاهر أن الكبرى مفعول لرأى
ومن آيات ربه حال مقدمه والتقدير لقد رأى آيات الكبرى حال كونها من جملة آيات ربه
والثاني أن من آيات ربه مفعول لرأى والكبرى حقة لا آيات ربه وهذا الجسم يجوز وصفه بوصف
المؤنثة الواحدة ومنه هنا كونها ماسة أه ومن والشارح يرى على الوجه الثاني فالظن
في كلامه يجوز تفسير الكبرى وقوله أي معناه بالنصب وأشار به الشارح إلى أن من تعينه
وانتهى المفعول وأشار بتفسير الكبرى بالظن إلى أنه ليس المعنى على التتميم حتى يرد
في الملائكة من هو أعظم من جبريل فليس جبريل أكبر من غيره على الإطلاق أه شيخنا
(قوله رفرقا) الفرق ما دام جسداً وأسم جمع واحد ورفقة قيل وما تدلى على الأمر من
غالي الشاب وقيل وضرب من البسط وقيل الوائد وقيل التملق وقيل كل ثوب عرض
رفرق وقيل لأن راف البسط وفصل الفسطاط رفار أه أبو السعود من سورة الرحمن وفي
تذكرة القرافي مانعه روي لنا في حديث المعراج أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ
سدة المنى جاءه الرفرق فتناوله من جبريل وطأ به إلى العرش فذكر اتصال طارفي يفتنى
ورفضي حتى وقف بين يدي ثم لمّا حان الانصراف تناوله فطأ به خضاً ورفضاً هو به
حتى أدام إلى جبريل صلوات الله عليه ما وجد من يسكن ويرفع صوته بالتصديق الرفرق نادى
من الخدم بين يدي الله تعالى له خواص الأمور في محل الذنوب والتقرب كان البراق دابة تركبها
الأنبياء مخصوصة بذلك في أرضه فهذا الرفرق الذي سخره الله لأهل الجنة والجنة هو
مكتوبه ما فرسها برؤف بالولي إلى حافات تلك الأنهار وشطوطها حيث شاء إلى خيام أزواجه
الجنات الحسنات أه (قوله سماحة جناح) حال من جبريل المنصوب بالعطف على رفرقا
(قوله أفراس اللات والعزى) الهمة لأن كادوا إلغاء لترتيب الرؤية على ما ذكر من شأنه تعالى
المنافاة لها غاية المنافاة والمعنى أعقب ما عهد من آثار كمال عظمتها واحكام قدرته ونفاذ امره
في الملا الأعلى وما تحت الثرى وما بين عماراته هذه الاصنام مع غاية حقارتها وذلالتها شركاؤه
على ما تقدم من عظمتهم أه أبو السعود قال قيل ما غائده الفاه في قوله أفراسم وقد وردت في
مواضع بغيرناه كقوله قل أرايتهم ما تدعون من دون الله أرايتهم شركاؤه كما قال جواب الله لما تقدم
عظمة الله في ملكوته وأن رسوله إلى الرسل يسلا قاق يسس أجنته وجهل المداش شدته
وقوته ولا يمكنه مع هذا أن تدعى السدة في مقام جلال الله وعزته قال أفراسم أه هذه الاصنام
مع ذلها وحقارتها شركاؤه مع ما تقدم فقال بالغاء أي عقيب ما عهد من عظمتهم من عظمة آيات الله
الكبرى ونفاذ امره في الملا الأعلى وما تحت الثرى انظر إلى اللات والعزى تعلوفاً دما عظم
الله أه كرمي (قوله اللات) اسم صنم قيل كان لشقيف بالطائف قاله قتادة وقيل بخله
قيل مكاف ورجم ابن عطية الأول واللات واللام في اللات زائدة لازمة وهل هي والعزى
عليان بالوضع أو صيغتان غالتان خلاف ويقرب على ذلك جواز حذف ال وعدمه فإن قلنا
أنهما ليسا وصفين في الأصل فلا تحذف منه مآل وأن قلنا أنهما صيغتان وإن ألحع الصفة جاز

ومذات الثالثة التي قبلها

(الآخرى) صفة ذم للثالثة
وهي أصنام من حجارة كان
المشركون يصعدونها
ويزعمون لها تشفع لهم عند
الله ومفعول أرايت الأول
كالثالث وما عطف عليه
والثاني محذوف والمعنى
أخبروني بالحكمة التي أصنام
قدرة على شيء ما فتدعونها
دون الله القادر على ما تقدم
ذكره ولما زعموا أيضا أن
الملائكة شامت الله مع
كراهتهم البتة نزل (الذي
الذكر وله الاتي تلك اذا
فسيه مني) جائرة من صانه
بصيرة

(وهو يحيي الموتى) للبت
(وهو عسل كل شيء) من
الاحياء والامانة (قد روموا
احتلتم فيه) في الدين (من
شيء حكمه الى الله) فاطلبوا
حكمه من كتاب الله
(ذلك الله ربى) امركم بذلك
(عليه توكلت) انكم تكلمت
(والله انيب) اقبل (فاطر
السموات) اي هو خالق
السموات (والارض) جعل
لكم (من انفسكم)
كدماء مثلكم (ازواج)
اصنافا ذكر او انثى (ومن
الانعام ازواجا) اصنافا ذكر
وانثى (يدرككم فيه)
بمقتكم في الرحم ويقال
بكمكم بالفتروج (ليس

وبالتقدير قال زائدة وقال ابو البقاء مما صنفنا من البتة مثل الحرف والاصنام فلا تكون
الزائدة اه وهو غلط لان التي لامع الصفة منصوص على زيادتها بمعنى انها لم تؤثر فيها
واختلف في ناه الثالث فقبل اصلية واسمه من لاث بابت فافهمها من بان فاعادة لى
موجودة وقيل زائدة وهو من لوى بلوى لانه كانوا يلجون أعناقهم اليها ويلبسون أي يستكفون
عليها واسمه لويه خذفت لامها فالفها على هذا من ولو وقد اختلف القراء في الوقف على ثامها
فوقف الكسائي على ما لمسه والباقرن بالثله وهو مبتدئ على القولين المتقدمين من جعل ناهها
أصلية أقرها في الوقف كناية عن كنهها من جعلها زائدة وقف عليها اه والعامه على تخفيف ثامها
وقرأ ابن عباس ومجاهد ومنصور بن المعمر وابو الجوزع وابو صالح وابن كثير في رواية بتشديد
الناقص وقيل هو رجل كان يلبث السويق ويطعمه الحاج فيسمى اسم فاعل في الاصل غلب على هذا
الرجل وكان يجلس عند حجر فلما مات هي الحجر باسمه وعبد من دون الله والعزى على من العز
وهي ثابت الاعز كالفضلى والافضل وهي اسم من وقيل شجرة كانت تصد اه حين وقيل
ان اللات فيباد ذكره من المفسرين أنه من المشركون من لفظ الله والعزى من المشركون من
منى الله الشيء اذا قدره اه قرطبي (قوله ومذات) قرأ ابن كثير منها مع من مفتوحة بعد الالف
والباقرن بالث وفردا وهي مشرة كانت تعبد من دون الله فاما قراءة ابن كثير فاشتقاقها من
النور وهو المظهر لانهم كانوا يسمعون عند هذه الانوار وزعموا حشد مفعلة فافهمها منقلبة عن
واوهم منها اصلية ومعها زائدة وقد انكر ابو عبيد قراءة ابن كثير وقال لم اسم المصرفة قد
جميعه غيره واما قراءة العامة فاشتقاقها من منى بجى الى صلان دماء القبائل كانت تصب
عند هاهنا قال ابو البقاء انه من بيا كقولك منى بجى اذا قدره ويجوز ان تكون من الواو ومنه
منوان فوز ناعى قراءة التصريف اه معين (قوله التي قبلها) في نسخة للخبز قبلها ويشير
بهذا الى ان كونها نالت بالنظر لفظا ثالثا مفعلة مفعول كدوة يصعدهم جعل كونها ثالثة بالنظر
لثبوتها اي رتبها عندهم مفعلة عن التي قبلها وقوله صفة ذم للثالثة وهي صفة الى اللات لثالثة
والانفال الاحريات اه شيخنا (قوله صفة ذم للثالثة) اي لانها معنى المتأخرة الوضعة المقدار
كقوله تعالى وقالت انحرهم اي وضاعوا لهم ولا هم الاى لاشرافهم وهذا اللزيم شري وقال ابن
عادل وفيه نظر لان الاخرى اغتافل على الغيبة وليس فيها امرض لمذح ولذا من جاء شيء من
ذلك خلق رينة خارجة اه خطيب (قوله وهي أصنام من حجارة) اي الثلاثة أصنام من حجارة
كانت في حوف الكعبة اه خطيب وقيل اللات كانت تشق بالعاثا والقرش بظفة
والعزى شجرة لطيفان كانوا يمدون بها قبت البهار رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
فتطعمها ومنه مشرة كانت تذل وعزاة او اثيق اه يضاوى (قوله والثاني محذوف) وهو
جاء استهفاهم استهفاهم انكارا ذكره بقوله الحمد الاصنام الخ والمعنى أفرأتموها فادارة
على شيء اه شيخنا وقبل ان الثاني هو لذكور وقوله الك الذي ذكر وله الاتي فان قيل لم يمد من
هذه الجملة ضمير على المفعول الاول فالجواب ان قوله وله الاتي في قوله وله هذه الاصنام
وكان أصل التركيب الك الذي ذكر وله اي تلك الاصنام وانما أورد هذا الاسم الظاهر لوقوعه
رأس فاعلم اه معين (قوله ولما زعموا ايضا) اي كإزواج الاصنام الثلاثة تشفع لهم عند الله
اه شيخنا (قوله تلك) اشار الى القصة المفهومة من الجملة الاستهفاهية وقوله اداى انما
البنات له والبنين لكم اه ابو العود (قوله مني) قرأ ابن كثير عشرين مرة ساكنة والباقرن

الاسماء كانا موقرا زدين على حذيرى بفتح الصاد والياء الساكنة فاقراء العامة فقتل حال ان
 تكون من خازن بفتح زاء اذا ضاعه وجار عليه ففى ضيرى اى حائرة وعلى هذا فقتل وجهين
 أحدهما ان تكون صفة على فعل بضم الفاء او غنا كسرت الله له تصح الباء كيرض فان قيل
 واى ضروره الى ان يقرأ أصلا بضم الفاء ولم لا قبل فعل بالسكر فالجواب ان سيبويه حكى انه لم
 يرد فى المصنفات فعل بكسر الفاء وانما ورد فيها نحو حبلى وانى وربى وما أشبهه الا ان غيره حكى
 فى الصفات ذلك حكى ثعلب مته حكي ورجل كسى وحكى غيره امرأة عزى وامرأة على
 وهذا لا ينقض على سيبويه لان سيبويه يقول فى حكي وكسى كة وله فى ضيرى تصح الباء واما
 عزى وسعى فالشه ورقيم ما عزى له ولا فى الوجه الثانى ان تكون مصدرا كذكرى قال
 الكشافى قال خازن بضم ضيرى كذكرى يذكر ذكرى ويحتمل ان يكون من خازنه بالهمزة كقراءة
 ابن كثير لانه خفف همزا وان لم يكن من اصول اقراء كلهم ابدال مثل هذه الهمزة بالكهنا
 لغة التميم فقرأوا بها ومعنى خازنه بالهمزة مقصده ظلموا وجوروا وهو قريب من الاول
 وضيرى فى قراءة ابن كثير مصدر وصف بولا يكون وصفا أصليا لما تقدم عن سيبويه فان قيل لم
 لا قبل فى ضيرى بالسكر والهمزة ان أصله ضيرى بالضم فكسرت الفاء لما قبل فباعهم الباء
 فالجواب انه لا موجب هنا لغيره ان الضم مع الهمزة لا يستقل استعنا له مع الباء الساكنة وسمع
 منهم ضيرى بضم الصاد مع الواو والهمزة واما قراءه زيد فيقتل ان تكون مصدرا وصفه
 كدعوى وان تكون صفة كسكرى وعطشى اه سبوى والختار ضا فى الحكم جازوا ضا فيه
 نقصه ويحتمل بياض جاباع اه (قوله اذا ظلمه) فى هذه اذا ضاعه (قوله اى ما ليد كورات)
 اى الاصنام المذكرة كورات اى من حيث وصفها بالاوهية اى ليس لها من الاوهية التى ائتمتها
 لها الا لفظها واما ما عناه افهى عربية عنه لانها من اذل المخلوقات والها فى حمتها وهما هى
 المفعول الثانى وأشار بقوله سبويه الى ان السكلام من باب الحذف والايصال والمفعول الاول
 محذوف قدره بقوله احصاها مبدونها وقوله انتم ناكبه للواو ولاجل التوصل لطيف وياؤكم
 عليها على حد قوله

وان على ضمير رفع متصل * عطفت فافصل بالضمير المتصل

اه شيخنا وقال أبو النعمان فى الاسماء يجب ان يكون المعنى ذوات اسماء بقوله سبويه لان
 الاسم لا يسمى اه سبويه (قوله اى سبويه) اى سبويه الاصنام بها فاندفع بقوله بها ان الاسماء
 لا تسمى وانما تسمى بها فاصح فيقول سبويه هو ما وعارة اى السمود سبويه ما عارة لاسماء
 وضميرها هو الا للاصنام والمعنى جعلتموها اسماء وانما لم تعرض للمسمى لتحق ان تلك الاصنام
 التى يسمونها اسماء مجردة ليس لها سميات قطعا كما فى قوله ما بعد من دونه والاسماء
 سمى وهو الا ان منالك سميات اكملها لتحق التسمية اه (قوله ان يتعون الخ) لتعات
 الى الفسدة لانه ان بان تعدا فاعلم انهم اقتضى الاعراض عنهم وحكاية جنائهم الى غيرهم اه
 او السمود قوله الا الظن اى ظن اسماءه تسمى الديدان بوجهها مع تفسير الشارح ما تسمى الى النفس
 تبين لك ان اللطف للفتارة اه شيخنا (قوله ايضا ان يتعون الا الظن) اى فلا تلتفت الى قولهم
 فان من يتبع طنه وما تشبهه نفسه به ما جاءه الهدى والبيان الشافى لا بعد انسانا ولا يعتد به
 اه زاده (قوله ولقد جاءهم من ربهم الهدى) اى الانسان بالكتاب المنزل والنبي المرسل
 ان الاصنام ليست بالالهة وان العبادة لا تنفع الا الله الواحد القهار اه خازن والجسطة

الظالمه وجار عليه (ان)
 هي) اى ما ليد كورات
 (الاسماء سبويه) اى
 سبويه) (انتم وياؤكم)
 احصاها بضمها (ما تسمى)
 الله بها) اى عبادتها (من)
 سلطان) هه وهرهات (ان)
 ما يتعون) فى عبادتها (الا)
 الظن وما تسمى الا (ال)
 همزة من لسان الله تعالى
 تشفع لهم عند الله تعالى
 (ولقد جاءهم من ربهم)
 الهدى) على لسان النبي
 صلى الله عليه وسلم
 كنهه شئ) فى الصفة والهم
 والقدرة والسبويه (وهو)
 السموع) لفتا لسمك (الهمز)
 باعها لكم (له مقابل)
 السموات) خزائن السموات
 المطر (والارض) السموات
 يسقط الرزق لمن يشاء
 يوسع المال على من يشاء
 (ويقدر) بفتح على من يشاء
 (انه لكل شئ) من السطو
 والتفتير (علم شرع لكم)
 اختار لكم يا محمد عليه
 السلام (من الدين) دين
 الاسلام (ما وصى به نوح)
 الذى اوحيناك الى نوح
 وامرنا بدعوا الى الله
 وبستقم عليه (والذى)
 اوحيناك اليك) وفى الذى
 اوحيناك اليك بالحمد يعنى
 القرآن امرنا انك تدعو
 الخلق الى الاسلام وتقيم
 عليه (وما وصيناك به ابراهيم)
 والذى اوحيناك بالاسلام

بالبرهان القاطع فلم يبرهنوا
 عما هم عليه (أم الإنسان)
 أي لكل إنسان منهم
 (ماضي) من انما الاستقام
 تشفع لهم ليس الاركذك
 (فقه الاخرة والاولى) أي
 الدنيا فلا يشفع فيها الا
 ما برده تعالى (وكم من
 ملك) أي يستكبر من
 الملائكة (في السموات)
 وما اكرمهم عند الله (لا تفي
 شفاعتهم شيئا الا من بعد ان
 ياذن الله) لهم فيها (ان
 يشاء) من عباده (وبرضى)
 عنه لقوله ولا يشفعون الا
 لمن ارتضى ومعلوم انها
 لا توجب لهم الاذن الاذن
 فيها من الذي يشفع عنده
 الا ياذن الله (ان الذين لا يؤمنون
 بالآخرة ليعذبوا لعلائكة
 نعمة الاثني) حيث قالوا
 هم بنات الله (وما لهم به)
 بهذا القول (من علم
 ابراهيم وامرأه ان يدعوا
 الخلق اليه ويدعوا عليه
 (ومعهم وعيسى) كذلك
 (ان انبياء الدين) امر الله
 جله الانبياء ان يقيموا الدين
 ان اتفقوا في الدين (ولا
 تتفرقوا فيه) لا تختلفوا في
 الدين (كبر) عظم (على
 انبياءكم) أي جعل
 واحدا (ما تدعواهم اليه)
 من التوحيد والقرآن (الله
 يجتبي اليه) لديه (من
 يشاء) وهو من ولد في الاسلام

اعتراض احوال من فاعل يشعرون واما كان فيها تا كيد اعلان اتباع الظن وهو النفس
 وزيادة تقيح لما هم فان اتبعوا من أي شخص كان قبيح ومن هذا الله بارسل الرسل وازال
 الكتب اقبل اه اوالحدود وفي الامين قوله وقد جاءهم من ربهم الهدى يجوز ان يكون حالا
 من فاعل يشعرون أي شعبون الظن وهو النفس في حال تناقض ذلك وهي مجي بالهدى من عند
 ربهم ويجوز ان يكون اعتراضا فان قوله أم الانسان متصل بقوله وما تهوى الا نفس وهي أم
 المنقطعة فتقدر بيل والمهزة على الجمع قال الزعزعي ومعنى المهزة فيها الانكار أي ليس
 للانسان ما تقي اه (قوله بالبرهان) حال من الهدى والباء اللابية والمراد بالبرهان المجيزات
 اه شيئا ويصح ان يكون المراد بالهدى القرآن كافي البيناوي اه (قوله عما هم عليه)
 أي من عبادة الاصنام اه (قوله أم للانسان ماضي) أم منقطعة بمعنى بل والمهزة التي للانكار
 وأشار النابغ إلى معنى المهزة التي تنفرد بها بقوله ليس الاركذك وقوله فقه الاخرة والاولى
 لتبيل اقوله ليس الاركذك المتبادر اه شيئا وفي زائدة أم منقطعة ومعناها الاضراب
 عن اتباعهم التوهم الباطل والهوى إلى انكار طواها وحش منه وهوان يكون لهم ما به سخونة
 من شفاعته أنهم مثلا والدليل عليه قوله وكم من ملك الخ اه (قوله ماضي) أي الذي غناه
 أي ترجاه في الاصنام (قوله فقه الاخرة) أي فهو لا يعطى ما فيها الا ان اتبع هذه وترك
 هواه والا ولي أي فهو لا يعطى جميع الاماني فيها الا ما كان حاصلا كما هو شاهد ولكنه يعطى منها
 ما يشاء لمن يريد وليس لاحد ان يشك عليه في شيء منها اه خطيب (قوله وكم من ملك الخ)
 اقتطاع مما علقوا به اطاعاهم من شفاعته الملائكة لهم موجب لاقتطاعهم من شفاعته الاصنام
 طريق الاولي اه اوالسعود (قوله أي وكثير من الملائكة الخ) اشار به إلى ان كم هنا خبر به
 بمعنى كثير فتدل على الجمع المطابق بقوله لا تفي شفاعتهم فلفظه مفرد ومعناها جمع وهي في
 موضع رفع على الاستدعاء والخبر لا تفي وقوله لمن يشاء أي فيمن يشاء كإقتضاء تقريره اه كرخي
 أي الامن بعد ان ياذن الله في الشفاعة فيمن يشاء (قوله وما اكرمهم عند الله) جملة تجمعه هي
 بها للدلالة على زيادة تشرعهم ومع ذلك لا تفي شفاعتهم شيئا الخ اه شيئا (قوله شيئا) أي شيئا
 من الاغناء (قوله ومعلوم انها لا توجب لهم الخ) راجع لقوله ولا يشفعون الخ وبغرضه هذا
 التطبيق بين الاثنين في توقف الشفاعة على اذنه تعالى لان الالة انظر به اليك فيها انصرح
 توقف الشفاعة على الاذن فيها فاما ان توقف الشفاعة على الاذن معلوم من خارج بل ومن
 الالة الاخرى وهي قوله من الذي يشفع عنده الا ياذن اه شيئا (قوله ان الذين لا يؤمنون
 بالآخرة الخ) فان قيل كيف صح ان يقال انهم لا يؤمنون بالآخرة مع انهم كانوا يقولون هؤلاء
 شفعاؤنا عند الله وكان من قادتهم ان يطوار كروب الميت على قبره عامتهم انه يحضر عليه
 احب بانهم ما كانوا يجهزون بل يقولون لا حشر ثم يقولون وان كان فلنا شفاعة دليل انه تعالى
 حكى عنهم وما اظن السابعة فاقعة وان رجعت الهدي إلى عنده لله في وايضا كانوا لا يؤمنون
 بالآخرة على الوجه الذي بينه الرسل فله لا يؤمنون بالآخرة بل بما برهونه آخرة اه زاده
 (قوله ليسون الملائكة) أي يصفونهم بوصف الانفس والنبوة وقوله تجمعه الاثني أي
 يسعون الملائكة جمعة الاناث حيث قالوا هم بنات الله اه شهاب وذلك انهم رأوا في الملائكة
 نساء لاننا ثبت وصح عندهم ان يقال صحبت الملائكة فقالوا الملائكة بنات الله فهوهم تجمعه
 الاناث اه خطيب (قوله بهذا القول) أي هي بنات الله وقوله من علم من زائدة في المبتدأ المؤخر

(ان) ما (يتبعون) فيه (الافظن) الذي تخطئوه (وان)
 الفظن لا يتقى من الحق شيئا)
 أي عن العلم فيما المطلوب فيه العلم (فأعرض عن تولى
 عن ذكرنا) أي القرآن (ولم يراد بالحدوة الدنيا)
 وهذا قبل الأمر بالجهاد (ذلك) أي طلب الدنيا
 (مبلغه من العلم) أي نهاية (علمهم أن) أو الدنساء على
 الآخرة (إن ربك) وهو أعلم (بمن ضل عن سبيله) وهو أعلم
 (بمن اهتدى) أي عالم بما (فيهما) (وقته مافي
 السموات وما في الأرض) أي هو مالك لذلك ومنه
 الضال والمهتدي بضل من يشاء ويهدي من يشاء
 (يعجز الذين أسأوا) ~~عن~~ ~~العلم~~ ~~والله~~ ~~يعجز~~ ~~الذين~~ ~~أسأوا~~
 ويعجز على ذلك (ويهدي إليه من ينيب) يرشد إلى
 دينه من يقبل الهدى من أهل الكفر (وما تقرقوا) وما
 اختلف اليهود والنصارى في محمدي الله عليه وسلم
 والقرآن والاسلام (ال) من بعد ما جاءهم العلم
 (بيان مافي كتابهم من حجة محمد عليه السلام ونفته
 (بنيادهم) حسدا منهم كفروا به محمد صلى الله عليه
 وسلم والقرآن (ولو لا كلمة سمعت) (وحجت) (من ربك)
 متأخر عن ذات هذه الأمة (إلى أجل مسمى) التي رقت

أه (قوله ان يتبعون الا الفظن) أي لا تتبعهم لم يشاهدوا حلقه الملائكة ولم يسمعوا ما قالوا ممن
 رسول لم يروه في كتاب أي ما يتبعون الا الفظن فان الملائكة أثبت أه قرطبي (قوله لا يتقى
 من الحق) من يتقى من الحق يعني العلم كما قرره الشارح وقوله فيما المطلوب فيه العلم أي في
 الذي يطلب فيه العلم وهو الاعتقادات بخلاف العمليات فان الفظن يتكى فيها أه شيخنا وفي
 الكرخي أي عن علم فيما المطلوب فيه العلم بشي إلى أن الحق الذي هو حقيقة ثابت لا يدرك
 ادراكا معتبرا بالايمان والفطن لا اعتبار له في المعارف الحقيقية وإنما العبرة في العمليات
 وما يمكن وصله اليها كما سئل علم الحق قال ابن الخطيب المراد منه ان الفظن لا يتقى في
 الاعتقادات شيئا وما في الافعال العرفية أو الشرعية فان الفظن فيها يتسبب عندهم الوصول إلى
 اليقين أه (قوله فأعرض عن تولى الخ) أي فأعرض عن دعوته والاهتمام بشأنه فان من
 تولى عن الله وأعرض عن ذكره وانغمس في الدنيا بحيث كانت منتهى حبه وملغ عمله لا يترده
 الدعوة إلى الاعتقاد أو إصرار على الباطل أه (يضاير) وقوله عن تولى المقام للتعظيم والالتفات
 بالموصول الظاهر للتوصل به إلى وصفه بما في حيز الصلة من أوصافه القبيحة وتعليل الحكم بها
 أي فأعرض عن أعرض عن ذكرنا المفيد للعلم المتطوي على علوم الآزبان والآخرين
 والمذكرا والآخرة وقوله ذلك مبلغه من العلم الجملة اعترض مقررنا من ما قبله من
 قصر الإرادة على الحياة الدنيا أه أو السعود (قوله وهذا قبل الأمر بالجهاد) قال الزاوي
 وأكثر المعبرين بقولون أن كل ما في القرآن من قوله فأعرض منسوخ بآية القتال وهو باطل
 لأن الأمر بالأعراض موافق لآية القتال فكيف ينفع بها وذلك لأن الذي في الآية الأولى كان
 مأمورا بالجهاد بالحكمة والموعظة الحسنة فلما عارضوه بإبطالهم أمرنا لزاله شهمهم والجواب
 عنها فقل له وحالهم بأنني هي أحسن ثم ألم يتبع ذلك فهم قبل له أعرض عنهم ولا تقابلهم
 بالدليل والبرهان فانهم لم ينتفعوا به وتنازلهم والأعراض عن المناظرة شرط لجواز المقابلة
 فكيف يكون منسوخا بها أه خطيب (قوله من العلم) في تسميته علمنا حكمهم أه خطيب
 (قوله أن ربك هو أعلم الخ) لتعليل للأمر بالأعراض ونكر بقوله هو أعلم زيادة التقرير
 والأكيدان كمال تبار المعلومات المراد من ضل من أصر على السداد ولم يرجع إلى الله أصلا
 وبن اهتدى من شأنه الاعتداف الجملة أه أو السعود (قوله ومنه الضال والمهتدي
 الخ) أشار به إلى جواب كيف يصح تعليل ملك السموات والأرض بالجمع أن هذا أثبت
 لله تعالى بالذات وما بالذات لا يميل وأيضا أنه التعليل لاضلال من شاء وهذا بمن شاء
 فاللام متعلقة بمادل عليه هي الملك أي فضل وجهي يعجز في الكشف ما يقتضي أن
 اللام العاقبة لا التعليل وبه صرح الواحد يعني أن عاقبة أمر الخلق أن يكون فهم محسن
 ومسيء فلهي السواء للمحسن والحسن وهو يدفع السؤال من أصله وأقول بلاغ ما بعده
 أه كرخي (قوله يعجز الذين أسأوا) اللام متعلقة بمادل عليه هي في الملك في قوله والله مافي
 السموات الخ كما أشار له بقوله فضل من يشاء الخ أه كرخي وعلى هذا فعمله والله استأفقه
 على سبيل التعليل لما قبله أن يكونه ما كانا فهم ما يقتضي أنه عالم بأحواله وقررا بالسعود
 أنها اعتراضه وقوله يعجز الخ متعلق بما قبله فقال اللام متعلقة بمادل عليه أعلم الخ وما بينهما
 اعتراض مقرر لما قبله فان كون الكل مخلوقا لها مقرر علمه بأحوالهم كما قبل قبله
 ضلال من ضل واهتداء من اهتدى فيعلمه ما يعجز الخ أه أو اللام الصبرورة والعاقبة أي

عالموا) من الشرك وغيره
(ويجزى الذين أحسنوا)
بالتوحيد وغيره من
الطاعات (بالحق) أى
الجنة وبين المحسنين بقوله
(الذين يحسنون كثيراً)
والفواحش (الالهي) هو
صغار الذنوب كالنظرة
والقلة والسهة فهو استثناء
منقطع والمعنى لكن الله
يفر باجتناب الكبائر
(أكثر برك واسع المغفرة)
بذلك وقبول التوبة ونزل
فيه كان يقول صلاتنا
صامنا نحن (هو أعلم) أى
عالم (بكم) أذا أنشأكم من
الأرض أى خلق أياكم
آدم من التراب (وأذا أنتم
أجنة) جمع جنين (في بطون)
أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم
لا تمدحوا ما على سبيل
الاعجاب أما على سبيل
الاعتراف بالنعمة فحسن

عاقبة أمرهم جمع العزاء بما عملوا قاله الزمخشري اه من (قوله بما عملوا) أى بعقاب
ما عملوا من الضلال الذى عبر عنه بالأساءة ساءت حاله أو بسبب ما عملوا وتكرر بالفعل لاراء
كمال الاعتناء بالمرجاء والنتيجة على تبيان الجزاء من اه أبو السعود (قوله وبين المحسنين
الذين) أى الذين يحسنون منصوب بدلا أو سببا أو ضمنا للذين أحسنوا أو بأخبار أعني أو هو
مرفوع على خبر مبتدأ مضمر أى هم الذين يحسنون الخ اه من (قوله كثيراً) أى
ما أكبر عقابه من الذنوب وهو مراتب الوعيد عليه مخصوصه وقيل ما أوجب الحد وقوله
والفواحش أى ما حش من الكبائر خصوصا وقوله إلا الله أى إلا ما قبل وصغر فانه مغفور
باجتناب الكبائر اه يضاهى وفى المعنى وأصل الله ما قبل وصغر فانه مغفور
الجنون وألم بالمكان قل ليه فيه وألم بالطعام قل أكله منه وقال أبو العباس أصل الله أى لم
بالشئ ولم يرتكبه يقال ألم بكذا إذا غاربه ولم يخاطبه وقال الأزهري العرب تستعمل الاسم فى
معنى الذنوب والقرب اه وفى المصباح والقلم به تهيئة مقارنة للذنوب وقيل هو الصغار وقيل هو
فعل الصغيرة ثم لا يعاوده ولم بالشئ بل من باب رد اه (قوله والفواحش) من عطف الخاص
على العام فالفواحش من جملة الكبائر فقوله فهو استثناء منقطع تفرع على قصر الله بالمصغرات
وأما كان منقطع الله ليس قوله ما يندرج فيه قال السمين وهذا هو المشهور ثم قال ويجوز أن
يكون متصلا عنه من بغير الله بغير الصغائر اه شيخنا (قوله كالنظرة) أى كالكذب الذى
لا حد فيه ولا ضرر ولا اثر على سبوت الناس وهو المسلم فوق ثلاث والضلع فى الصلاة
المفروضة والنجاسة وشق الحبيب فى المسيبة والتجتر فى المشي والجولوس بين القساق بئس ما هم
وإدخال محبانين ومعيان ونجاسة المسجدا إذا كان يلبس تلبسهم له وأستعمل نجاسة فى بدن
أو ثوب لغیر حاجة اه خطيب (قوله ان ذكركم واسع المغفرة) هذه الجملة تعليلية لاستثناء الله منية
على ان اخراجه عن حكم المأخذة ليس لخلوه عن الذنوب فى نفسه بل لسهة المغفرة الى بابنية
اه أبو السعود (قوله بذلك) متعلق بوسع أى واسع المغفرة بسبب غفران الصغائر باجتناب
الكبائر عقب ما سبق ان لا يفس صاحب الكبيرة من رحمة وثلاثتهم وجوب العقاب على
الله تعالى اه كرخى (قوله هو أعلم بكم) أذا أنشأكم الخ) أى علم أحوالكم وتفاصيل أموركم حين
إنشأكم خلقكم من التراب يخلق آدم وحينما صوركم فى الأرحام اه يضاهى (قوله جمع
جنين) ومعنى جنين الاستتار فى بطن أمه اه خازن (قوله فلا تزكوا أنفسكم) قال ابن عباس
لا تمدحوها وقال الحسن علم الله من كل نفس ما هى صانعة والى ما هى صائرة فلا تزكوا أنفسكم
فلا تبرؤا من الآثام ولا تمدحوها بحسن الأعمال وقيل فى معنى الآية هو أعلم بكم أيها المؤمنون
علم ما لكم من أول خلقكم الى آخركم فلا تزكوا أنفسكم بجاه ونبلاء ولا تقولوا لمن لم يعرفوا
حقيقته تأخير منكم وأنازكى منكم أو أتقى منكم فان العلم عند الله وفيه إشارة الى وجوب
خوف العاقبة فان الله يعلم عاقبة من هو على التقوى وهو قوله هو أعلم عن أتقى أى من بر وأطاع
وأخلص العمل وقيل فى معنى الآية فلا تزكوا أنفسكم أى لا تتسبوا الى كداء العمل وزمادة
التعبد والطاعات وقيل لا تتسبوا الى كداء الطهارات من المعاصي ولا تشعوا عليهم وأهملوها
فقد علم الله المركز منكم والمتقى أولا وأخرا قيل أن يخرجكم من صلب أبيكم وقيل أن يخرجوا
من بطون أمهاتكم وقيل نزلت فى ناس كانوا يعملون أعمالا حسنة ثم يقولون صلاتنا وصيامنا
وجناتنا نزل الله فيهم هذا الآية اه خازن (قوله أما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن)

(هو اعلم) أي عالم (بن)

انتي أفرأيت الذي تولى عن

الاعيان أي ارتد لمعاذ به

وقال اني خبيت عذاب الله

فضمن له المعبر ان يحصل

عنه عذاب الله ان يرجع

الى شركه واعطاه من ماله

فكذلك يرجع (واعطى

قليلًا) من المال المسمى

(وأكدى) منع الباقي

ماخوذ من الكدبة وهي

أرض حلبة كالنضرة

تفتح حافر البئر اذا ولى بها

من الحفر (أعنده علم

القيس فهو يرى) يعلم من

جلته ان غير بعمل عنه

عذاب الآخرة وهو الوليد

ابن المفيرة أو غيره وجلة

أعنده المفعول الثاني رأيت

بمعنى أخبرني (أم) بل (لم

نبتا بما في صحف موسى)

أسفار التوراة وصحف قبلها

(و) صحف (إبراهيم الذي

وفي) قم ما أمر به نحو واذ

انتلي إبراهيم ربه بكلمات

فأنتم

قصة اليهود دين اليهود

(وقل أمنت بما أنزل الله)

على الانبياء (من كتاب) من

كتاب الله (وأمرت) في

القرآن (لاعدل بينكم)

بالتوحيد (الله يشاوركم)

بمضى يشا وينكم يوم

القيامة (لنأمنها لنا) لنا

عبادة الله ودين الاسلام

(ولكم أعمالكم) عليكم

ولنا قبل المسرة بالطاعة وذكرها شكر لقوله تعالى وأما نعمتي بلك لحدث اه شباب (قوله هو اعلم بن اتي) أي فانه يعلم المتقى منكم وغيره قبل أن يخرجكم من جلب أسكن آدم في حاد نفسه وخلصت منه التقوى فهو وصله فوق ما يؤمل من الثواب في الدارين فكذلك عن صارت له التقوى وصفا ثابتا اه خطب فالمراد هو اعلم بن اتي أي عن أخلص في تقواه وطاعته وهو الذي ينتفع بها وشاب علم وغيره لا ينتفع بها ولا شاب علم بل يعاقب لان الرأه يحيط العلم وهو من الكبار اه (قوله أي ارتد) ظاهره أنه أسلم حقيقة ثم ارتد بعينهم قال انه غارب لا سلام ولم يسلم اه شيخنا وقوله لمعاذ به أي غيره بعض المشركين (قوله واعطاه من ماله) الضمير المستتر في أعطى عائد على الذي تولى والبارز عائد على الضامن له عذاب الله فعل ذلك الرجل الضامن على الذي تولى شيئين وهما الرجوع الى الشرك وأن يدفع من ماله كذا وجعل على نفسه هوشا واحدا وهو ضمان عذاب الله فالعبر في قوله واعطى قللا عائد على الذي تولى قدم ولا يانه ارتد عن دينه وثانيا يانه يحمل بعض ما التزمه فأخاف الوعد اه شيخنا وفي الشهاب قوله من الباقي أي فليس ذمه سبب الفعل فقط كما توهم لان توليه عن الحق بالردة واعتقاده تحمل الفسار لا وزاره واعطاه في مقابلة العمل ما أعطى ثم رجوعه المتضمن لتعنه وكذبه كلقم مخموم اه (قوله وكأدى) أصله من أكدي الحافر اذا حفرت فأصاف كدبه متعنه من الحفر ومثله أجبل أي صاف جباله من الحفر وكذب أصابه كذب من الحفر ثم استعمل في كل من طلب شافا يصل اليه أو لم يتقه اه سين (قوله تمنع حافر البئر) اسم فاعل من الحفر اه (قوله فهو يرى) قال أبو البقاء فهو يرى جملة اسمية واقعة موقع الفعلية والأصل أعنده علم القيس ف يرى ولو جاء على ذلك اسكان لنافى جواب الاستفهام اه ولا ضرورة الى دعوى وضع هذه الجملة الاسمية موضع الفعلية بل هي معطوفة على قوله أعنده علم القيس فهي داخله في حيز الاستفهام وتكون استفهامية خرجت من جرح النكار قاله السقاقي اه كرخي (قوله ان غيره الخ) الجملة سادة مسند مفعولي يرى على ما جرى عليه من كونها معلومة وقوله من جلته حال مقدمه من العمل المفهوم من يتحمل أي يعلم تحمل غيره عنه حال كون ذلك العمل من جلته أي من جملة القيس اه شيخنا (قوله وهو الوليد بن المغيرة) أي كما قاله مقاتل وعليه الأكثر وقوله أو غيره أي كما قاله السدي انه العاصي بن وائل السهمي وأبو جهل كما قاله محمد بن كعب اه كرخي وهذا الخلاف في بيان الذي تولى واعطى قبله لا وكدي وأما الذي غيره وضمن له ان يحمل عنه العذاب فلم يذكرنا هنا نصه اه شيخنا (قوله بما) أي بالنظر الذي في صحف الخ (قوله وإبراهيم الذي وفي) في شخص إبراهيم بذلك أي بالوصف بالوفاة لاحاله ما لم يحمله غيره كالصبر على نار وغزو حتى أناه جبريل حين التقي في النار فقال له ألك حاجة فقال اما إليك فلا وعلى ذبح الولد وعلى انه كان عشي كل يوم فصار ناديه فافان واقفا كرمه والاقوى الصوم وتقديم موسى لان صحفه وهي التوراة كانت اشهرها كثر عهدهم اه يضاهي واضاحض هذين التبيين بالذکر لانه كان قبل إبراهيم وهو موسى يؤخذ الرجل بحرين غيره فأول من ظالمهم إبراهيم اه سين فتدري عكرمة عن ابن عباس قال كانوا قبل إبراهيم يأخذون الرجل بذنوبه فكان الرجل اذا قتل ونظر اهل المقتول ما في القتال وابنه واخيه او ناله قتلوه حتى جاءهم إبراهيم فتفاهم عن ذلك وبلغهم عن الله ان لا تزوروا زورا اخرى اه خطب (قوله قم ما أمر به الخ) عبارة الخطيب الذي وفي آتم ما أمر به من ذلك تبليغ الرسالة واستقلاله بأعباء النبوة وقيامه بأضيافه وخدمته

وبين ما (أن لا تزوروا)
وزرا أخرى) إلى آخره وأن
مخافة من التقبيل أي أنه
لا تحمل نفس ذنب غيرها
(وأن) أي أنه (ليس للأنسان
الاماسي) من غير قبيل له
من مسمى غيره الخبر في
أعمالكم عبادة الأصنام
ودين الشيطان (لاحق)
لا خصوصية (يدنا وينكم)
في الدين (الله يجمع سننا)
وينكم يوم القيامة (والله
المسير) مسير المؤمنين
والكافرين ثم أمراه بعد
ذلك بالقتال (والذين
يهاجرون في الله) يهاجرون
في دين الله يعني اليهود
والنصارى (من بعد
ما ذهب له) في الكتاب
وبقائهم المشركون من
بعد ما استحب له يوم الميثاق
(هتتم وأحضه) خصوصتهم
باطلة (عندهم وعليم
غضب) مصط (وكم عذاب
شديد) أشد ما يكون (الله
الذي أنزل الكتاب) جبريل
بالقرآن (الحق) لسان
الحق والباطل (والذين)
بين فيه العدل (وما يدريكم)
يا محمد ولم تدر (لعل الساعة
قريب) قيام الساعة يكون
قريبا (يستعمل بها) بقيام
الساعة (الذين لا يؤمنون بها)
قيام الساعة وهو أوحول
وتعجبوا (والذين آمنوا) بمحمد

أياهم بنفسه وأنه كان يخرج كل يوم فيبشي فرسخا ربنا ضيفا فان وافقه اكرمه والا توى الصوم
وعن الحسن ما أمر الله تعالى بشي الا وفيه وصبر على ما أمرك به وما ملق من شي ومصر على
حر ذبح الولد على حر النار ولم يستمن بمخلوق بل قال لجبريل عليه السلام ما قال له الا حاجة
أما البت فلا قال الضعاف في المناكح وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إبراهيم الذي
وفي أربع ركعات من أول النهار وهي صلاة العشي وروى لا أخبركم مسمى الله خليفه الذي وفي
كان يقول إذا أصبح وأمسى فسيبها الله حين تحسون الى تظهرون وقيل وفي سهام الاسلام
وهي ثلاثون عشرة في التوبة الثايمون العابدون وعشرة في الأحزاب ان المسلمين والمسلمات
وعشرة في المؤمنون قد أفلح المؤمنون انتهت (قوله وبيان ما الخ) يعني قوله أذ لا تزال في
عمل الجبريد لا من ما في قوله بما في صبح ومومي ويجوز رفته خبر المتدا مضمرا في ذلك أن لا تزور
أو هو أن لا تزور يجوز نفسه بفعل مضمرا ه ههين وقوله الى آخره المراد به في أي الأبرار بل تمارى
وجله أن التي ذكرت في هذا السان إحدى عشرة مرة وهذا في قراءة الفصحى قوله وأن الى ربك
المنتهى الى آخر ما سدها وهي مذ كوره ثمان مرات وما على قراءة الكسرية في هذه الثمانية
فيكون المراد بقوله الى آخره ثم يحزاه الجزاء الا في فكون الديان بالثلاثة الاول فقط اه شيئا
(قوله وازرة) أي بلغت مبلغا تكون فيه حاملة للوزر اه خطيب ما تكون مكلفة قبيل
المراد بالوزر انما فعل لأنه ليس قدا اه شيئا (قوله وان مخافة من التقبيل) واصمها هو ضمير
الشان ولا تزوروا الخبر وحي ما لنفي لكون الخبر جلة فليست متصرف غير مرفوعة بقده كما تقدم
تصريحه في المائدة اه ههين (قوله أي اه) أي الحال والشان لا تحمل الخ (قوله أي انه ليس
للانسان الخ) هذه مخافة أيضا ولم فعل ههنا مضمرا بين الفعل لأنه لا تصرف ومحله الجبريل
الرفع أو النصب لطفها على أن قبلها وكذلك فعل وان سمعه اه ههين ولما نفي ان يضره ثم غيره
نفي أن يضره مسمى غيره بقوله وأن ليس للانسان الخ امة تشكك هذا الخبر بالآية السابقة
واستغناهم ذرياتهم بايمان الخ وبالأحاديث الواردة تحدث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من
ثلاث الى قوله أو ولد صالح يدعو له وأجيب بأن ابن عباس قال ان هذه الآية منسوخة تلك
وتعقب بأنها خبر ولا نسخ في الاخبار بأنها على ظاهرها والدعاء من الولد دعاء من الوالد من
حيث أكتسبه للولد وبأنها مخصوصة بقوم إبراهيم وموسى لانهما كانا معهما في مصفهم وأما هذه
الآية فلها ما سمعت هي وما سمع لها غيرهما مع ان لكل نبي وصي خلفه وهو انتفاع بعمل
الغير ولغير ذلك ومن تأمل النصوص وجد من انتفاع الإنسان بعمله مالا كاد يحصى فلا
يجوز أن تؤول الآية على خلاف الكتاب والسنة واجماع الامة وحديثنا فالظاهر أن الآية عامة
قد خصصت بأمور كثيرة اه كرخي وفي الخازن وفي حديث ابن عباس دليل المذهب الشافعي
ومالك وأحمد وجاهر العلماء ان حج الصبي معتقد صحيح ثبات عليه وان كان لا يجزئه من هجة
الاسلام بل يقع تناوعا وقال أوحشية لا يصح هه وانما يكون ذلك غير ثباته على العبادة وفي
الحديثين الآخرين دليل على أن الصدقة عن الميت تنفع الميت ويصل ثوابها وجامع العلماء
وكذلك أجمعوا على وصول الدعاء وقضاء الدين للنصوص الواردة في ذلك وبعض الحجج عن الميت
هجة الاسلام وكذا الواو مسمى جميع تطوع على الأمع عند الشافعي واختلف العلماء في الصوم اذا
مات وعلمه صوم فالراجح جواز هه الأحاديث الصحيحة فيه والمشهور من مذهب الشافعي أن
قراءة القرآن لا يصل لثوابها وقال جماعة من أصحابه يصله ثواب لموه قال أحمد بن حنبل

عليه السلام والقرآن وقيام
الساعة وهو أبو بكر وأصحابه
(مشفقون منها) خائفون
من قيام الساعة وأهلها
وشدائدها (ويعلمون أنها)
بمعنى قيام الساعة (الحق)
الكائن (إلا أن الذين
يعارضون) يجادلون ويشكون
(في الساعة) في قيام
الساعة (لنئى ضلال بعيد)
عن الحق والهدى (الله
أطفى بهاده) البر والفاجر
ويقال لطف عليه بعداده البر
والفاجر (يرزق من يشاء)
يوسع على من يشاء بالمال
(وهو القوي) بأزراق العباد
(العزيز) بالثبته لمن
لا يؤمن به (من كان يريد
حرث الآخرة) ثواب الآخرة
بعمله لله (نزلته في حشره) في
ثوابه يقال في قوته ونشاطه
وحسنه في العمل (ومن كان
يريد حرث الدنيا) ثواب الدنيا
بصمه الذي أقرض الله
عليه (نؤته) نعته (منها)
من الدنيا وتدفق عنه
منها (وما له في الآخرة)
في الجنة (من نصيب) من
ثواب لانه عمل الخير لله
(أم لهم) لهم الكفار مكة
(شركاء) آلهة (شرعوا لهم)
اختاروا لهم (من الذين
مالوا بأذن به الله) مالم يأمر
الله الكافرين بأجله
وأصحابه (ولولا كلمة
الفصل) الحق بتأخير العذاب

وأما الصلوات وسائر الطاعات فلا تصلة عند الشائى واليه هو وقال أحمد بصله ثواب الجميع
واقه أعلم وقيل أن الإنسان الكافر والعن ليس له من الخير إلا ما عمل هو فثبت عليه في
الدنيا ما يوسع عليه في رزقه ويعاقب في بطنه حتى لا يلقى له في الآخرة خبر وقيل إن قوله وإن
ليس إلا نسيان إلا ما سعى ومن باب العدل وأما من باب الفضل فعما إن أن يزيد الله ما يشاء من
فضله وكرمه اه وفي الخطيب وقال ابن عباس هذا منسوخ الحكم في هذه التسمية وأما هو
في صحف موسى وأبراهيم عليهم الصلاة والسلام بقوله الحقناهم ذكر بأنهم قد دخل الأثناء الجنة
بصلاح الاستماع وقال عكرمة أن ذلك لقوم موسى وأبراهيم عليهم الصلاة والسلام وأما هذه الآمة
فلهم ما سعى وما سعى لهم غيرهم لما روي أن امرأته رفعت صبيها وقالت يا رسول الله لهذا حج
فقال نعم ذلك أحرم وقال ر - لن النبي صلى الله عليه وسلم أن أى قتلت نفسها فهل لها اجر
فصدقت عنها قال نعم قال الشيخ تقي الدين أبو العباس أحمد بن حنبل من اعتقد أن الإنسان لا ينتفع
بالاعمال فقد خرق الاجماع وذلك باطل من وجوه كثيرة أحدها أن الإنسان يتقرب بعبادة غيره
وهو انتفاع بعمل الغير تأم إلى النبي صلى الله عليه وسلم ينتفع لاهل الموقف في الحساب ثم
لاهل الجنة في دخولها تأم لاهل الكسوف في الخروج من النار وهذا انتفاع بعمل الغير ربهما
أن الملائكة يدعون ويستغفرون لمن في الأرض وذلك منفعة بعمل الغير خاصة ما الله تعالى
يخرج من النار من لم يعمل خيرا قط بعض رحمة وهذا انتفاع ببعض عمل الغير سابعها قال تعالى في قصة
المؤمنين يدخلون الجنة بعمل آلآتهم وذلك انتفاع ببعض عمل الغير سابعها قال تعالى في قصة
العلماء الذين آمنوا وكان أولهم صالحا انتفاعا بصلاح آلآهم وأبى من معهم تأم أن الميت
يدفع بأصله عنه وبالعقبة بنفس السنة والاجماع وهو من عمل الغير سابعها قال الحج المفروض
بسط عن الميت بغيره وبه بنفس السنة وهو انتفاع بعمل الغير عاشرها الحج المذكور
أو الصوم المذكور يسقط عن الميت بعمل غيره بنفس السنة وهو انتفاع بعمل الغير حادى عشرها
المدن قد امتنع صلى الله عليه وسلم من الصلاة عليه حتى قضى دينه أبو قتادة وقضى دين
الآخرة على بن أبى طالب وانتفع به الله النبي صلى الله عليه وسلم وهو من عمل الغير ثاني عشرها
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن صلى وحده الأجر ليعتدق على هذا فيصلى معه فقد
حصل له فضل الجماعة بعمل الغير ثالث عشرها أن الإنسان تبرأ من دينه من دين الخلق إذا
قضاها فاض عنه وذلك انتفاع بعمل الغير رابع عشرها أن من عليه تبعات ومظالم إذا حل
منها سقطت عنه وهذا انتفاع بعمل الغير خامس عشرها أن الجار الصالح ينتفع في الحياة والممات
كما جاء في الآخرة وهذا انتفاع بعمل الغير سادس عشرها أن جالس أهل الذكر يرحمهم وهو
لم يكن منهم ولم يجلس لذلك بل لحاجة عرض له والأعمال بالثبات فقد انتفع بعمل غيره
سابع عشرها الصلاة على الميت والدعاء له في الصلاة انتفاع للميت به صلاة الخي عليه وهو عمل
غيره ثامن عشرها أن الجماعة تحصل باجتماع العدد وكذلك الجماعة بكثرة العدد وهو انتفاع
للبعض بالبعض ناسع عشرها أن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم وما كان الله ليعذبهم
وأنت فيهم وقال تعالى ولولا رحالهم مؤمنون ونساء مؤمنات وقال تعالى ولولا دفع الله الناس
بعضهم بعض فقد دفع الله تعالى العذاب عن بعض الناس بسبب بعض وذلك انتفاع بعمل
الغير عشرها أن صدقة الفطر تجب على الصغير وغيره ممن يؤمنه الرجل فانه ينتفع بذلك من
يخرج عنه ولاسى له فيها حادى عشرها أن الزكاة تجب على مال الصبي والمجنون وثالث على ذلك

(وان سمعه سوف يرى) أى
يسمى فى الآخرة (ثم يحجزه
الجزء الاول) الاكل يقال
جزئته سمعه وبسمه (وان)
بالفتح عطا وقرى بالكسر
استنفا وكذا ما بعد ما
قلا يكون مضون الجلى
الصنف على الثاني (الى
ربك المتهنى) المرجع
والمصير بعد الموت
قياسهم (وانه هو اصلك)
من شاء افرجه (راكى)
من شاء احزنه (وانه هو
أمان) فى الدنيا (واحي)
البعث (وانه خلق الزوجين)
الصنفين (الذكر والانثى
من نقطة) متى (اذافنى)
قصب فى الرحم (وانه عليه
النشأة) بالمد والقصر
(الآخرى) الخلقه الاخرى
للبعث بعد النقطة الاولى
(وانه هو اقنى) الناس
بالكفاة بالاموال (واقى)
أعطى المال المتخذ
من هذه الامسة (انضى
بهم) افرغ من هلاكهم
(وان الظالمين) الكافرين
اياهم والاصحاب لهم
هذاب الم) وحسم (ترى
الظالمين) الكافرين يوم
القائمة (مشفقين) خائفين
(مما كسبوا) مما قالوا
وعملوا فى التكفر (وهو
واقع) نازل بهم) ما يجذرون
(والذين آمنوا) بمحمد صلى
الله عليه وسلم والقرآن

ولا سعى له ومن تأمل العلم وجد من انتفاع الانسان بما لم يعلمه مالا يكاد يحصى فكيف يجوز
أن نتأول الآية الكريمة على خلاف مرعج الكتاب والسنة واجماع الأمة اه (قوله أى يسمى
فى الآخرة) أى يسمى وهو فى ميزانه من غير من شك فان قيل العمل كيف يرى احسبانه
يرى على صورة جملة ان كان صالحا فبره الله أعماله الصالحة لتفريح بها ويجزئ الكافر بأعماله
السيئة فيزدادها اه خطيب (قوله ثم يحجزه) الضمير الماروع عائد على الانسان والمنصوب
عائد على سمعه والجزء مصدر مبنى لفتح ويجوز أن يكون الضمير المنصوب للجزء ثم قسم
بقوله الجزء الاول فى هو بدل منه أو عطاف بيان له اه من (قوله الجزء الاول) تقدم أن الجزء
مصدر وقال أبو البقاء ومفعول يحجزه وليس بمصدر لانه وصفه بالاولى وذلك من صفة المجزئ
به لامن صفة الفعل قال السقاقي لا يتعذر ذلك من بقائه مصدر لان الفعل قد وصف بذلك
مباينة اه كرخى (قوله يقال جزئته سمعه الخ) اشار به الى أن الجزء يتعدى بنفسه ويجزئ
الجزء اه كرخى (قوله وكذا ما بعد ما) أى من قوله وانه هو اصلك وأبكى الى قوله وانه اه لك
عاد الاول وقوله على الثاني أى الكسر أى لانه استبداه كلامه فيكون ما فى الصنف قد تم بيانه
وانتهى عند قوله الجزء الاول اه كرخى (قوله الى ربك المتهنى) أى انتهى الخلق ومصيرهم
الى فى الآخرة وهو مجاز بهم باعتبارهم وفى الخطاب بهذا وجها أحدهما انه عام تقدم به وان
الى ربك ايها السامع أو الماقل كائن ان كان المتهنى فهو توبيخا يذم به بل يسلط على موطن شديد
للحسن ليقطع المسمى عن اساعته ويزداد المحسن فى احسانه الوجه الثانى ان الخطاب بهذا هو
الذي صلى الله عليه وسلم فيكون فيه تلميح له صلى الله عليه وسلم والمعنى لا تجزئ فان الى ربك
المنتهى وقيل فى معنى الآية منه ابتداء مائة واليه انتهاء الامال اه خازن والمناس لصنيع
الشاعر حيث قال فيجاء بهم هو الثانى وبعد ذلك فى الكلام وقفة من حيث ان هذا الخطاب
من جملة ما فى مصف موعى واربهم فالمناس ان يصح كون الخطاب به موعى واربهم على
التوزيع تأمل (قوله المرجع والمصير) أى الرجوع فالمنتهى مصدر مفعلى بمعنى الانتهاء اه
(قوله افرجه) اشار به الى أن المراد الضحك حقيقة وانه الفرح وان الكاء كذلك وانه الحزن
وان كلاما من الفعلين حذف مفعوله قال الحسن أضحك أهل الجنة فى الجنة وأبكى أهل النار فى
النار وقيل ان الفعلين من الافعال اللازمة كقوله والله يحيى ويميت وهذا يدل على ان ما يعمل
الانسان فى دنياه وخلقه حتى الضحك والكاء اه كرخى (قوله الصنفين الذكر والانثى) أى
من كل حيوان ولم يرد آدم وحواء لانهما لم يخلفا من نطفة وهذا أيضا من جملة التضادات
الواردة على النطفة فيصنعها خلق ذكر أو بعضها يخلق أنثى ولا يصل اليه فهم الطبايعين الذين
يقولون من البرد والطوبة فى الانثى فسر اربا أحر وأبيض مزاجا من الرجل فان قيل
ما الحكمة فى قوله تعالى وأنه خلق ولم يقل وأنه هو خلق كما قال وانه هو اصلك وأبكى فالجواب
أن الضحك والبكاء رجايتوهم انهما يفعل الانسان وكذا الامانة والاحياء وان كان ذلك
التوهم فيهم ما بعد لكن رجايتوهم به جاهل كقائل من حاج اربهم أنا الحي وأمت فأكد
ذلك بالفصل وأما خلق الذكر والانثى من النطفة فلا يتوهم أحد أنه يفعل أحدهم الناس فلم
يؤكد بالفصل اه كرخى (قوله واولى على النشأة الاخرى) أى يحكم الوجود فاعه قال انما نحن
نحي ونميت لاجم العقول ولا شرع اه خطيب (قوله بالمد والقصر) جمعيتان (قوله واقى)
قال الزمخشري أعطى النفسه وهى المال الذى تأتلف وعزمت أن لا يخرج من يدك قال

قننة (وأنه هورب الشعري)

هو كوكب خاف الجوزاء
كانت تسد في الجاهلية
(وأنه أهك عاد الأولى)
وفي قراءة بادغام التنوين في
اللام وضعها بلا همز هي
قوم هود والأخري قوم صالح
(وعودا) بالصرف اسم
الاب والصرف للاقتسالة
وهو معطوف على عاد (فما
أبقي) منهم أحدا (وقوم
نوح من قبل) أي قبل عاد
وعود

فبينهم وبين ربهم وهو أبو بكر
واصحابه (في روضات الجنات)
في رباب الجنة لهم
ما يشاؤون ما يمتنون
ويشتمون (عند ربهم) في
الجنة (ذلك) الجنة (هو
الفضل الكبير) المن العظيم
(ذلك) الفضل (الذي) بشر
الله عباده في الدنيا (الذين
آمنوا) بمحمد والقرآن
(وعملوا الصالحات) فبما بينهم
وبين ربهم (قل) لهم
بما عهد لأصحابكم وقال
لأهل مكة (لأنا سألكم عليه)
على التوحيد والقرآن
(أجرا) حسلا (الأمومة في
القربى) إلا أن تروا قرابتي
من يسدي ويقال إلا أن
تتقربوا إلى الله بالتوحيد في
قول الحسن البصري وفي
قول الفراء تتقربوا إلى الله
بالتوبة (ومن يتقرب)

الجوهري قبي الرجل بقي مثل غني بقي غني ثم يتعدى بتغير الحركة فقال قننت له ما لا
كسبه وهو نظير شترت عنه بالهمزة وشتره الله بالفتح فاذا دخلت عليه الهمزة والتضعف
أكتسب مع لانا يسا فقال أقننا الله ما لا وقناه بأه أي أكسبه ما وحذف معقول أغني
وأقني لأن المراد نسبة هذين الفعلين إليه وحده وكذلك في باقيها وألف أقني عن ما لأنه من
القنبة وقيل أقني أرضي قال الراغب والخفاجة أنه حصل له ما لا قننة وقننت كذا وأقننته اه
سعين (قوله قننة) وهو الذي يدوم عند الإنسان اه (قوله رب الشعري) الشعري في لسان
العرب كوكبان يسمى أحدهما الشعري العبري وهو المراد في الآية المكبر فأن خزاعة كانت
تعبدها ومن عبادتها أبو كيشة رجل من ساداتهم وقال لأن النجوم تقطع السماء عرضا والشعري
تقطعها طولافى مخالفة لها فعبدها وعبدتها خزاعة وحبرو وأبو كيشة أحد أجداد النبي صلى
الله عليه وسلم من قبل أمهاته ولذلك كان مشركا كقريش يسمون النبي صلى الله عليه وسلم ابن
أبي كيشة حين دعوا إلى الله تعالى وخالفوا ديانهم تشبيها بذلك الرجل في أنه أحدث دينا غير
دينهم وهي تطلع بعد الجوزاء في شدة الحر وتسمى الشعري اليمانية والثاني الشعري الفهمي
فبين معجزة معجزة وميم مفتوحة وصاد مهيمة من الفمض فتختن وهو سيلان دم العين
اه من الخطيب والشباب (قوله بادغام التنوين) أي بعد فله لاما وقوله في اللام أي لأم
التعريف وقوله وضعها أي ينقل حركة هذه زواي إليها وحذفها وقوله بلا همز أي لا واولا التي بعد
اللام المدغم فيها بقي قراءة ثالثة وهي هذه القراءة يسمونها ولكن تغلب الواو والمذكورة همزة
ساكنة فافراكت ثلاث ولكها سبعة والتي في التمرح نافع وفي عمرو والتي ذكرناها لقانون
والقراءة المشهورة للباقي اه شيئا وعادة الخطيب وقرأ نافع وأبو عمرو وشديد اللام بعد الدال
المفتوحة نقلا وهمز قانون الواو ساكنة بعد اللام والباقيون بتنوين الدال وكسر التنوين
وسكون اللام وبعد هاهمة معجزة مضمومة انتهت (قوله هي قوم هود) وسبب أولى لتقدمها في
الزمان على عاد الثانية التي هي قوم صالح وهي عود في القرطبي وقال ابن أبي عمير معجزة عاد
فالاولى أهك كتب بالريح الصرم ثم كانت الأخرى فها كتبت به معجزة وقيل عاد الأولى هو عاد
ابن ارم بن عوص بن سام بن نوح وعاد الثانية من ولد عاد الأولى والمعنى متقارب وقيل ان عادا
الاسم الجبارون وهم قوم هود اه وقال في سورة العنبر وقيل هما عادان فالاولى هي ارم قال
الله عز وجل وأنه أهك عاد الأولى فقبل لعقب عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عاد ثم قبل
لأوليين منهم عاد الأولى وادم تسعة لهم سام جد هود بن ارم عاد الأخيرة وقال مهران
الله جمع عاد وعود وكان يقال عاد ارم وعاد وعود وكانت القبائل تنسب إلى ارم ذات الصمد اه
وهذا التقدير هو الموافق لظاهر الآية ولصنيع الشارح وفي البصائر وأنه أهك عاد الأولى
القدماء لأنهم أول الأمم هك كما تقدم نوح عليه السلام وقيل عاد الأولى قوم هود وعاد الأخيرة
ارم اه وقوله القدماء أشار به إلى أنه ليس هناك عادان أحدهما أقدم من الأخرى حتى يكون
وصفا أحدهما بالاولى للاختراز عن عاد الأخيرة بل ليس هناك إلا عاد واحدة هي أعقاب
عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح والمراد بالآية تقدم هكاهم على هلاك من بعدهم اه
زاده وهذا الذي ذكره زاده بعد من ظاهر الآية نامل (قوله وهو معطوف على عاد) أشار به
إلى رد قول من جعله منصوبا بقوله فما أبقى لأن ما بعد الفاء لا يعمل فيها قبلها لا تقول زيدا
فضربت وأكثرت العيون بين ينسب ما قبل الفاء بعدها وقال أبو البقاء وعود منصوب بفعل

هـ لكناهم (انهم كانوا هم

أظلم وأظنى) من عادوهم
 أطول لبث فوج قلبت فيهم
 ألف سنة لا تخين عاموهم
 مع عدم إيمانهم به يؤذونه
 وبضروبه (والمؤتفة)
 وهي قرى قوم لوط (أهوى)
 أسقطها بعد رميها إلى
 السماء مغلوقة إلى الأرض
 بأمر جبريل بذلك (فقتلها)
 من الحجارة بعد ذلك (ماغشى)
 أبهم توبلا وفي هود هو فعلنا
 عاليها سافلها وأمطرنا عليها
 عاصف من عجيل (فبأى)
 الأبرك) انعمه الله تعالى
 وحدانية وقدرته (تتأري)
 تشكك أيها الإنسان أو
 تكذب (هـذا) محمد
 (نذير من النذر الأولى)
 من - منهم أي رسول كالرسول
 قبله أرسل إليكم كما أرسلوا
 إلى أقوامهم

يكتسب حسنة نزل فيها
 حسنا) نعم (إن الله غفور)
 مان ناب (شكور) شكر
 اليسير يجزي الخليل (أم)
 يقولون بل يقولون (أفترى)
 أشتان محمد (على الله كذا)
 فاعتم بذلك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال الله عز
 وجل (فأنشأ الله جنم أربعا
 على قلبك) ويقال يحفظ
 قلبك (ويعي الله العاقل)
 بذلك الله الشرك وأهله
 (ويحق الحق بكلماته) يظهر
 دينه الإسلام بيقينية (أنه)

مضرب أي أملاك عمودا كما صنع الشيخ المصنف فيما بعده ولا يعمل فيه فيما أتى لأجل حرف النفي
 لأن له الصدر فلا يعمل ما بعده فيما قبله ويجوز أن يعطف على عادة أخرى (قوله أم لكناهم)
 صوابه أم لكناهم ومراده بهذا التنبيه على أن نصب قوم نوح بفعل محذوف كما قبل ولا حاجة إليه
 فهو محذوف على ما قبله أم شيخنا (قوله انهم كانوا هم) وأظلم وأظنى) يحتمل أن يكون الضمير
 لقوم نوح خاصة وأن يكون لجميع من تقدم من الأمم الثلاثة وقوله لم كانوا هم يجوز هم أو
 يكون أنا كذا وأن يكون فصلا ويعد أن يكون بدلا والفضل عليه محذوف تقديره من عاد
 ونحوه على قولنا سألنا الضمير قوم نوح خاصة وعلى القول بأن الضمير لكل، يكون التقدير أنا
 وأظنى من غيرهم والمؤتفة منصوب ما هو وقدم لأجل الفواصل وقوله ما غشى أي غشاها
 ما أو غشى بالأحجام وهو المفعول الثاني إن قلنا إن التضعيف التعتبة وإن قلنا أنه للمبالغة والتكثير
 فكيف يكون ما غشا كقوله فغشهم من اليم ما غشهم أم سمين (قوله يؤذونه وبضروبه) أي حتى
 يقتل عليه فإذا أفاق قال رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون أم كرتني (قوله والمؤتفة) أي
 المنقلة فإن الانتقال الانقلاب أم شيخنا (قوله مغلوقة إلى الأرض) حال من الضمير المنسوب
 في أسقطها وقوله إلى الأرض متعلق بإسقطها أم شيخنا (قوله فقتلها) أي أسبها وكساها
 والفاعل ضمير يعود على الله وقوله ما غشى مفعول به أم شيخنا (قوله أبهم توبلا) أي غشاها
 أمر عظيما من الحجارة المنضودة وغيرها مما لا تسع المقول وصفه أم خطيب (قوله وفي هود
 فعملنا الخ) غرضه بهذا التفسير ما هنا عافى هود ولكن كلامه فيه تساهل فإن التلاوة وفي هود فلما
 جاء أمرنا جانا عاليها سافلها الخ أم شيخنا وأما الذي في الشارح فهو مودة ما في الخبر على ما في
 بعض النسخ من التفسير بطيهم بضمير الجمع بدل عليها التات في أكثر النسخ تأمل (قوله فبأى)
 الأبرك طرفه متعلقة بمتأري أم سمين (قوله تشكك) إشارة إلى انتقال مجرد عن
 الاعتدال والفاعل والفعل للمبالغة في الفعل فلا حاجة إلى تكاف ما قبل الفعل التمازي للواحد
 باعتدال راعى متعلقة وهو الألاء المتمازي فيها أم شهاب (قوله أيها الإنسان) أي على الأطلاق
 وعن ابن عباس أنه الوليد بن المغيرة أو الخطاب فبني على الله عليه وسلم والمراد غيره فومن
 باب الألفاظ والتعريب والتعريف بالضمير والأول أظهر لقوله تعالى في الرحمن فبأى الأبرك
 تشكك قاله الطبري وقال ابن عادل الصحيح العموم لقوله تعالى بأياها الإنسان ما غرك بربك
 الكريم وقوله وكان الإنسان أكثر شئ جدلا والمحدودات وإن كانت تعما وتعامها آلاء
 من قبل ما في نعمه من العبر والمواعظ للعتير من إيضاحه أنه تعالى جعل الحكام على غطين
 وكل قط مشتمل على نعم ونعم لما لفظ الأول فن قوله والجمع إذا هوى إلى قوله قد رأى من
 آيات ربه الكبرى من النعماء التي دونها كل نعم ومن قوله أفرأيتم اللات والعزى إلى قوله أم
 لأنسان ما غنى مشتمل على النعم التي دونها كل نعم وأما لفظ الثاني فانه دأ من قوله ألم
 نبأ عافى بحرف موسى إلى قوله وأنه هود رب العزى في بيان التعميم من قوله والله أعلم
 عاد الأولى إلى قوله فقتلها من النعم أم كرتني (قوله هذا نذير من النذر الأولى) هذا إما
 إشارة إلى القرآن والنذير صدره وأولى الرسول صلى الله عليه وسلم والنذير بمعنى المنذروا بإما
 كان فالنذير من التعميم ومن متعلقة بمحذوف هودت لنذير مرقورة ومتعمم للوعيد أي هذا
 القرآن الذي تشاهدونه نذير من قبيل الإنذارات المتقدمة التي مهمم عاقبتها وهذا الرسول
 منذر من جنس المنذر بن الأولين والأولى على تأويل الجماعة لمراحات الفواصل والافتكاك

(أزفت الأزفة) قربت

القائمة (ليس لها من دون الله) نفس (كاشفة) أي لا تكشفها وظهورها الأهو كقوله لا يجلبها وقتها الأهو (أفمن هذا الحديث) أي القرآن (تجهون) تكذبا (وتنهكون) استمراء (ولا تكون) لسماع وعده ووعيده (وأنت مأمودون) لا هون غافلون عما يطلب منك (فامجدوا الله) الذي خلقكم (وامجدوا) ولا تستعدوا للاستعصام ولا تعبدوها

(سورة القمر)

مكة الأسبغ المجمع الآية وهي خمس وخمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم) اقتربت الساعة) قربت القائمة (وأنت القمر) انقلب قلقتن على أفي قدس وقصصان آية له صلى الله عليه وسلم

علم بذات الصدور) بما

في القلوب من الخير والشر

(وهو الذي يقبل التوبة

عن عباده ويضع

الساتر ويعلم ما تقولون)

من الخير والشر) وبسبب

الذين آمنوا) ينظر الذين

آمنوا به مد عليه السلام

والقرآن (وعلموا الصالحات)

فيما هم وبينهم وبينهم

(وبينهم من فضله)

بكرامته الثواب والكرامة

في الجنة وقال رؤية الله

هتفتي الظاهران يقال الأول وقد علمت أحوال قومهم المنذرين اه أبو السعود (قوله أزفت الأزفة قربت القائمة) الموصوفة بالقرب في قوله اقتربت الساعة اه خطاب بعضي الامم في الأزفة لا عهد للأعسن الثلاثة كالملا عن الفائدة اذ لا معنى لوصف القرب بالقرب كما قيل ولذا قيل ان الأزفة علم بالظلمة الساعة هنا وفيه نظيران وصف القرب بالقرب بفقد المبالغة في قربه كما يدل عليه الافتعال في اقتربت فتأمل اه شهاب وفي المصباح أزف الرجل إذا ما من ماب تيب وأزفوا أعضادنا وقرب وأزفت الأزفة دنت القائمة اه (قوله كاشفة) يجوز أن يكون مضافا وأن يكون مصدرافان كان وصفا احتمل أن تكون التائت لاجل انه صفة لمؤنث محذوف فقبل تقديره نفس كاشفة أو حال كاشفة وأحتمل أن تكون التاء للبالغة كعلامة ونسابة أي ليس لها انسان كاشفة أي كثير الكشف وان كان مصدرافهوا كالنفاة والمقابرة وخاتمة الاعين ومعنى الكشف هنا ما من كشف الشيء أي عرف حقيقته كقوله لا يجلبها وقتها الأهو ما من كشف الضمري ازاله أي ليس لها من ينزله او يضيها عند مجيها غيراته تعالى لكنه لا يفعل ذلك لأنه سبق في علمه انها تقع ولا يد اه صهي (قوله أفمن هذا الحديث الخ) متعلق بتجهون ولا يجي فيه الاعمال لان من شرط الاعمال تأخر العمل عن العوامل وهو هنا مقدم وفيه خلاف بعد وعليه يخرج الآية الكريمة عن كلامه قوله تجهون وتنهكون ولا تكون يطلب هذا الجار من حيث المعنى اه صهي (قوله تكذبا) قدبه لان التهجيد قد يكون استعصانا وكذا قوله استمراء اه شهاب (قوله وأنت مأمودون) هذه الجملة يحتمل أن تكون مستأنفة أخبرنا عنهم بذلك ويحتمل أن تكون حالا أي انتفى عنهم البكاء في حال كونهم مأمدين والسود وقيل الاعراض وقيل الملهو وقيل الخمود وقيل الاستكبار وقال أبو عبيدة السعد الغناء بلغة جبر يقولون يا جارية أحمدي لنا أي غني لنا وقال الراغب السامد الألفي الرفع راسه من قولهم بعير مامد في مسيره وقيل مصدر رأسه وجسده أي استأمل شعره اه صهي وفي المختار السامد الألفي وياه دخل اه (قوله فامجدوا الله) يحتمل أن يكون المراد به مصدر التلا وتوأن يكون المراد به مصدر الصلاة بقوى الاحتمال الأول ماوى عكرمة عن ابن عباس أن النبي صعد في النجم ومعه من المسلمين والمشركون والجن والانس وعن عبد الله ابن مسعود قال أول سورة أنزلت فيها المصدة النجم اه خطيب (قوله وامجدوا) أي اعبدوه وهم من عطف العام على الخاص وقوله ولا تعبدوا للاستعصام الخ مأخوذ من لام الاختصاص ومن السياق اه شهاب

(سورة القمر)

(قوله الآية) آخرها واولون الدبر وجب آيات السورة فواعلمها على اراء الساكنة اه شيخنا (قوله قربت القائمة) اشار به الى ان افضل المتأمل على الزوائد معنى النفل المجرودا في المزمع للبالغة لان زيادة التاء تدل على زيادة المعنى اه شيخنا (قوله قلقتن) مصدر عددي من باب ضرب اه شيخنا لكن هذا لا يناسب قوله على أي قبس الخ وانما تناسب أنه تنبؤة بانه كسر كطمة وزنا ومعنى فان الذي الخط عليه كلام الحفاظ ان هجر كائناته عنه في المراهب ان الانشقاق لم يقع المرأة واحدة وان رواية مرتين مؤولة مصروفة عن ظاهرها وذكركم ايضا ان الانشقاق كان قبل الهجرة فهو خمس سنين ثم قال نفسه ما يدكره بعض القصاص ان القمر دخل في جيب النبي صلى الله عليه وسلم وخرج من كفه فليس له أصل كما كاه الشيخ بن

رواه الشيخان (وان يروا)
 أي كفار قريش (آية)
 مجهزة صلى الله عليه وسلم
 (برضوا ويقولوا) هذا
 (مصر مستقر) قوى من المرة
 القوة أودائهم (وكذبوا)
 التي صلى الله عليه وسلم
 (وأنبأوا أهواءهم) في
 الباطل (وكل أمر) من
 الخير والشر (مستقر)
 بأهل في الجنة أو النار (واقدر)
 جاءهم من الانباء) اخبار
 أهلاك الأمم المخدبة برسلم
 (ما فيه مزدجر) لهم اسم
 مصدر أو اسم مكان والدال
 بدل من ناء الافتعال وزدجته
 وزجته تنهيه بظافة وما
 موصولة وموصوفة (حكمة)
 (والكافرون) أو جهل
 وأهمل به (لهم عذاب شديد)
 ولو بسط الله الرزق (وسع)
 الله المال (لبيادته) على
 عباده (ليقروا) اطعوا
 وتطاولوا (في الأرض)
 ولكن ينزل (يوسع) (يقدر)
 ما شاء (على من شاء) انه
 بعباده) بصلاح عباده
 (خير نصير) بأعمالهم
 (وهو الذي ينزل الغيث)
 يعني المطر (من بعد ما تعطوا)
 أي أسروا من المطر (ويشتر)
 رحمة) ينزل رحمة يعني
 المطر (وهو الولي) باطر
 عامامهم (الجيد) لمجود في
 فعالة (ومن آياته) من علامات

الذين ارتكبوها عن شيخه العماد بن كثير اه وفي القرطبي وقال بعضهم لم يقع انشقاق القمر
 بمده ومنظري اقرب قيام الساعة وانشقاق القمر وان الساعة اذا قامت انشقت السماء بما
 فيها من القمر وغيره وكذا قال القشيري وذكر الماوردي ان هذا قول الجمهور وقال لا يناد
 انشق ما بين احد الاراء لانه آية والناس في الآيات سواء وقال الحسن اقترنت الساعة فاذا
 جاءت انشقت القمر بعد النفقة الثانية وقيل وانشق القمر رأى وضع الامر وظهر والمغرب
 تضرب بالقمر مثلاً فيا وضع وقيل انشقاق القمر زوال الظلمة عنه بطوعه في انبائها كما يسمى
 الصبح قلنا لا انفلاق للظلمة عنه وقد يعبر عن انفلاقه بانشقاقه قالت وقد ثبت نقل الاحاد
 المدول ان القمر انشقت عكة وهو ظاهر التنزيل ولا يلزم أن يستوى الناس فيه لانه آية ليلية وانها
 كانت باستدعاء النبي صلى الله عليه وسلم من الله تعالى عند التحدي اه (قوله وقد سألوا) جملة
 جالسة من آية آسأله قريش أن يطاق القرص فلقين كما في رواية وان يا تبهم بآية ولم يقبلوها
 بكونها فاق القمر اه شيخنا (قوله يرضوا) أي عن تأملها والاعيان بها اه كثرني (قوله)
 قوى أودائهم) هذان قولان من أربعة كما هما السمين والثالث معناه ان معناه ما زاد لا ينفي
 والرابع ان معناه شديد المارة قال الزمخشري أي مستشع عند الناس على له واتنا قد رآن
 نسيعة كما لا نسيغ المر اه (قوله وكذبوا واتبعوا) ذكره ابن لفظ الماضي للإشارة بانها
 من عادتهم القديمة اه يضاهي أي مع أن الظاهر ان المشاريع لم تكن مامة طوفان على يرضوا
 اه زاده (قوله وكل أمر مستقر) مبتدأ وخبر والجملة استئناف مسوق لاقناعهم بمخالطة وا
 به ما بينهم الفارغة من عدم استقرار أمره صلى الله عليه وسلم حيث قالوا مصر مستقر بيان ثباته
 ورسوخه أي وكل أمر من الامور مستقر أي منه الى غاية يستقر عليها لاجلها زمن جلتها أمر
 النبي صلى الله عليه وسلم قصير الى غاية يبين عندها حقيقة وعلا شأنه واجهام المستقر عليه
 للتنبه على كمال ظهور الحال وعدم الحاجة الى التصريح به وقيل المعنى كل أمر من أمرهم
 وأمره صلى الله عليه وسلم مستقر أي سيبست ويستقر على حاله خذلان وانهم في الدنيا وشقاوة
 أو عادية في الآخرة اه أبو السعود (قوله مستقر باهله) كأن الباء عنى اللام أي مستقر
 لاهله وان ارداه مستقر أثره وهو الثواب والعقاب لاهله وهم الصالحون في الدنيا للغير أو
 الشرف فكل عامل يرى في الآخرة أثر عمله تأمل (قوله مزدجر) يجوز ان يكون فاعله لان
 فيه وقع فعل وان يكون مبتدأ فاعله الخبر والدال بدل من ناء الافتعال وقد تقدم ان ناء الافتعال
 تغلب دالا بعد الزاى والدال لان الزاى حرف مجهور والتاء حرف مهموس فاندلوا
 الى خوف مجهور قريب من التاء وهو الدال ومزدجر هنا اسم مصدر أي ازدجار أو اسم مكان أي
 موضع ازدجار وقري مزجرت قلب ناء الافتعال زاما واذا غامها وقرا بد ن على مزجرام فاعل
 من أزجراى صار فاذا جركا عشب أي صار ذا عشب اه حين (قوله أو اسم مكان) أي على
 ان في تجريدية والمعنى انه في نفسه موضع ازدجار اه أبو السعود (قوله وما موصولة أو)
 موصوفة) وهي فاعل مجيء ومعناها انباء وخبايا ومن الانباء خال منها وقوله فيه خبر مقدم
 ومزدجر مبتدأ مؤخر والجملة صلته اه شيخنا والباء ولقد جاءهم انباء وخبايا فم ازددار أي
 انباء عن الكفر أو هي محل الازدجار أي الانباء (قوله سكة بالغة) فيه وجهان أحدهما انه
 بدل من مافيه مزدجر كأنه قيل ولقد جاءهم حكمة بالغة من الانباء وحسن تدبكون بدل كل من
 نكل أو بدل اشتمال الثاني أن يكون خبر مبتدأ مضمر أي وحكمة أي ذلك الذي جاءهم ويجوز

خير مبتدأ محذوف أو بدل من
 ما أو من مزدوج (بالغة) نامة
 (فانتن) تنفع فهم (النذر)
 جمع نذر بمعنى منذر أي
 الأمور المنذرة لهم وما للفتي
 أولاً ستة هاء الانكار وهي
 على الثاني مفعول مقدم
 (فتول عنهم) هو فائدة
 ما قبله وتم به الكلام (يوم
 يدع الداع) هو ابراهيم
 وناس يوم يخرجون بعد
 (إلى شيء نكر) بضم الكاف
 وسكونها أي منكركه
 النفوس لشدة وهو الحساب
 (خاشعاً) ذليلاً وفي قراءة
 خشعاً بضم الخاء وقع الشين
 مشددة (أبصارهم) حال من
 فاعل (يخرجون) أي الناس
 (من الاجداث) القبور
 (كانهم جراد منتشر)
 لا يدرون أين يذهبون من
 الخوف

وحدة أفعته وقدرته خلق
 السموات والأرض وما بين
 نشر (فيهما) ما خلق في الأرض
 (من دابة) كما أتاكم لكم (وهو
 على جمعهم) على أحيائهم
 (إذا شاهدتم يوماً أصابكم
 مصيبة) ما تصابون في أنفسكم
 (فيما كنتم أيدكم) فيما
 كنتم أيدكم بمسكنكم (وبعضو
 من كثير) من الذنوب فلا
 يخرجكم به (وما أنتم عجزين
 في الأرض) بشائنين من
 عذاب الله (وما لكم من دون
 الله) من عذاب الله (من)

أن يكون خبر السكندر مرسى قورق حكمة بالنصب حالاً من ما قال الزنجشري فان قلت ان
 كانت ماموصة ساغة لك ان تنصب حكمة بالنصب لا فكيف فعل ان كانت موصوفة وهو
 الظاهر قلت تخصصها بالصفة فخص نصب الحال عنها اه وهو سؤال واضح جداً اه
 (قوله خير مبتدأ محذوف) هو ضمير عائد على ما انتقد به أي الانباء التي جاءتهم حكمة
 بالغة اه (قوله بالغة نامة) عبارة السبيل بالغة غابتها لخل فيها اه قوله غابتها أي فعمل
 بالغة محذوف وقدر بلوغ الحكمة إلى غابتها لخل فيها اه الذي بلوغها غابة الأحكام فاخل
 عدم مطابقتها للواقع أو عدم جرمها على نفع الحكم الالهية اه شهاب (قوله فانتن النذر)
 لا ترمي الباء هنا بعد الزوائد المصنف ووجهه لنسب الزم للفظ وهي في اللفظ قد
 حذفت لالتقاء الساكنين وقوله يوم يدع الداع في العين واو انباء المصنف الامام وقوله
 الداع لا يرسم في العين بآء لانها من يأت الزوائد وهي لا تثبت في الخط وان كان في اللفظ يصح
 انما تأخذها ككافى حماني السبع وكذا قوله فيما نأتي مطلقين إلى الداع لا ترمي فيه الباء
 لما ذكر اه شيخنا (قوله أي الأمور المنذرة لهم) كأحوال الآخرة السابقة أي ما وقع لهم من
 العذاب الذي يلحق قريشاً وناساً معاً اه شيخنا (قوله مفعول مقدم) أي مفعول به ان كان
 المعنى فأى شيء من الأشياء السابقة فننذر أي تحذره وتكسبه ومفعول مطلق ان كان المعنى
 فأى شيء من النذر اه شيخنا (قوله فتول عنهم) قال أكثر المفسرين فخصت آية السيف
 وقال الرازي ان قول المفسرين بالخبر في هذه الآية ليس بشيء بل المراد منها الانتظار لهم
 بالكلام اه خطب (قوله هو فائدة) أي نفعه ما قبله وهو قوله فانتن النذر اه شيخنا وفي
 الذكر في قوله هو فائدة ما قبله وهو فانتن النذرة فإشارة إلى ربط الآيات وان هذه الآيات
 تنفع الكلام السابق وفي مدخله ما في المتاركة والمواذعة لان النذر انما يفيد اذا انتفع
 به المنذر اه (قوله يوم يدع الداع) منصوب اما ياذكر مضراً وهو أقرعاً واليه ذهب الزماني
 والزنجشري واما يخرجون بعده واليه ذهب الزنجشري أيضاً واما بقوله فانتن ويكون قوله
 فتول عنهم اعتراضاً واما منصوب بقوله يقول الكافرون وفيه بعد لبعده منه واما منصوب
 بقوله فتول عنهم وهو وصف جداً لان المعنى ليس أمره بالتولية عنهم في يوم النسخ والصور
 وحذفت الواو من يدع خطأ تمال لفظ كما تقدم في فن وعما في الباطل وشبه وحذفت الباء من
 الداع في التفتيح اجراً لا ليجري ما عاقبها وهو التنون في كمال تحذير الداع التنون
 كذلك مع عاقبها اه مبن (قوله هو اسرافيل) تقدم له في سورة انه قبل اسرافيل
 وقيل جبريل وان الذي يقوله ودعائه ونذاته أنها العظام الدابة والواصل المتقطعة والعموم
 المنفرقة وأنتمو المجرمة ان الله بأمر كن ان تحثهم لفصل القضاء اه (قوله وناس يوم
 يخرجون بعد) أي وجهه يخرجون مستأنفة اه شيخنا (قوله بضم الكاف وسكونها)
 سبعان (قوله وفي قراءة) أي سبعة خشعاً اه (قوله حال) أي خاشعاً حالاً واما هم
 فاعل به ونسب انتشاره اليه لانه يظهر فيها أكثر من ظهوره على بقية البدن اه شيخنا
 (قوله أي الناس) أي مطلقاً مؤثماً وكافراً هم وقوله من الاجداث جمع حدث يقتضين
 كدس وإفراش اه شيخنا (قوله كأنهم جراد منتشر) أي في الكثرة والانتشار ورجع الانتشار
 في الامكنة اه يضاهي (قوله لا يدرون أين يذهبون) عبارة القرطبي كأنهم جراد منتشر
 مطلقين إلى الداع وقال في موضع آخر يوم يصحكون الناس كالفراس المبتوش فهم ماضون

والجبر والجلالة حال من فاعل

يخرجون وكذا قوله (مطعمين)

أي مخرجين مادي أعانهم

(إلى الداع يقول الكافرون)

منهم (هذا يوم عصر) أي

صحب على الكافرين كافي

المذكور عصر على الكافرين

(كذب قلوبهم) قبل قرئش

(قوم نوح) تأتت الفعل

لمعنى قوم (وكذبوا عبادنا)

نوحاً (وقالوا ينجونوا زديجر)

أي انتبهوه بالنسب وغيره

(فدعاريه أني) بالفتح أي باني

(مطلوب) فانتصره ففتنا

بالضعف والتشديد (أبواب

السماء

ولا قريب بنفعكم ولا

نصير) مانع عنكم من عذاب

الله (ومن آياته) من علامات

وحدانيته وقدرته (المجوار)

دعني السفن (في البحر

كلاعلام) كالجبال (إن بشأ

يسكن الریح) التي تخرى بها

السفن (فقطلان) فيصرون

(رواكد) توات (على ظهره)

على ظهر الماء (أن فذلک) فيما

ذكرت من السفن (الآيات)

له لإعلامات وعبرا (أكل

صبار) على الطاعة (شكور)

بنعم الله (أوبويعهن) يهلكهن

يعني السفن في البحر (عما

كسوا) بمصيبة أهلوه (وذهب

عن كثير) لا يجازيهم به (ويعلم)

أنك يعلم (الذين يجادلون

في آياتنا) يكذبون عجمه

في وقتين مختلفين أحدهما عند الخروج من القبور يخرجون فرب عز وجل لا يهتدون أين توجهون
 قد دخل بعضهم في بعض فهم - حيث كافر أشرك المشركون بعضه في بعض لأجله لم يقصد هاهنا إذا
 سمو المنادي قصده فصاروا كالجناد المتشركين الجبرادله وسجده بقصد أه (قوله والجمعة) بنفع
 الهاء إذا كانت مصدرًا كما هنا ذهبي بمعنى التبرير ويكرهها الميم لمدينة بقرب الكوفة كافي
 المختار أه شيخنا (قوله مادي أعانهم) من جهة معنى مطعمين بأن الإطعام مضاعف لامراع
 في المثنى مع مقابلة المعنى إلى جهة الأمام وفي القساموس هلع كنع هطاه ووطاه أمر مع مضاعف
 خائفا وأقبل مصيره على الشيء لا يقطع عنه وكان أمير الطريق الواسع وأطعم مد عنقه وصوب
 رأسه كاستمطع وكمعص من ينظر في ذل وخضوع لا يقع بصره وأوالسكت المنطلق إلى من
 متعب وبغير مطع في عتقه تصوب خلقه أه (قوله يقول الكافرون) استئناف وقع جوابا
 عما شأنا من وصف اليوم بالأحوال وأهله سوء الأحوال كما تعقل في ما يكون حيث قد قيل يقول
 الكافرون هذا يوم عصر أي صعب شديد وفي أسناد القول المذكور أن الكفار قالوا نوح يا
 المؤمن يا يسوا في تلك المرتبة من الشدة أه أوالسود ووز بعضهم أن تكون الجملة حالا
 من فاعل يخرجون وتعب بأنها حاله من الارتباط وأجاب الشارح عنه بقدره بقوله منهم
 فهو يشير به إلى الجملة الحالية وإن الارتباط مقدراه شيخنا فعلي هذا إذا لحوال من الواو في
 يخرجون أربعة واحد مقدم وثلاثة مؤخره تأمل (قوله منهم) أي الناس أي حال كون
 الكافرين من جملة الناس أه شيخنا (قوله كذب قلوبهم قوم نوح) شروع في تعداد بعض
 ما ذكر من الإناء الموجبة للذبح وتقصيل لما يوسان لعدم تأثيره بها تقرير بالشعوى قوله
 خاتفت النذر أه أوالسود (قوله لمعنى قوم) وهو الأمة (قوله فكذبوا عبادنا) قال القاضي
 هو تفصيل بعد اجمال والفاء على هذا تفصيلية فإن التفصيل عقب الأجمال كما في قوله تعالى
 ونادى نوح ربه فقال ألم يكذب والمكذب في المكاتبين واحد وقيل معناه كذبوه تكذبا
 عقب تكذيب كما مضى منهم قرن مكذب بتمه قرن مكذب والفاء - حيث كذبوا عقب والمكذب
 الثاني غير الأول وإن اتحد المكذب أو كذبوه بعدما كذبوا جميع الرسل والفاء على هذا
 للتسبب وانما لم يرد في القاضي هذين الوجهين وإن جرى في انكشاف عليهم حال الظاهر هو
 الاتحاد في كليهما أه كرخي (قوله وزديجر) بمعطوف على قالوا أي لم يكتفوا بهذا القول بل سموا
 المخرجوه ونهره وقد أشار له بقوله أي انتبهوه أه شيخنا وقيل هو من مقولهم أي قالوا هو
 ينجون وقد ازديجرته الجن وتخطته أه بضاري (قوله فدعاريه) وذلك بعده بره عليهم غاية
 الصبر حيث مكث ألف سنة لا تحسب عاما بها لهم فلم يقدحهم شافكان الواحد منهم بلقاء
 فضقه حتى يخرم غضبا عليه ثم يقول بعد ما فاتته اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون أه أوالسود
 (قوله أني مغلوب) ألعامة على فتح الحمزة أي دعاء ماني مغلوب وجاء هذا على حكاية المعنى ولو
 جاء على حكاية اللفظ قال أنه مغلوب وهما جازان وقرآن في الحق والاعش بالكسر اما
 على اختيار القول أي فقال أني مغلوب واما جازا للامعجى القول وهو مذهب السكوفين
 أه جهين (قوله أني مغلوب) أي غلبني قومي بالقوة والمنة لا بالجة وقوله فانتصر أي انتقم لي
 منهم وذلك بعد ما ساء منهم أه كرخي (قوله بالتعفف والتشديد) سبعان (قوله أبواب السماء)
 أي كلها في جميع الأقطار والمراد من الفتح والأبواب والسماء حقايقها فإن السماء لها أبواب بانفتح وتلق
 وقوله عباد الباطل عتبة على المد الفتح جبل الماء كالآلة التي يفتح بها كما تقول ففتت بالمفتاح

بقوله وفعلنا الارض عيونناى فمرنا عيون الارض اه خطيب ومكث الماء صب من السماء
ويصب من الارض اربعين يوما قبل كان ماء السماء اكثر قبل بالعكس وقيل كانا مستويين
اه شيخنا وفي القرطبي قال عيسى بن عمير اوحى الله الى الارض ان تخرج ماءها فتصيرت بالعيون
وان عيناها خربت فغضب الله عليها فجعل ماءها ماء ارجا الى يوم القيامة وقيل كان ماء السماء
باردا مثل الثلج وماء الارض حارا مثل الحميم اه (قوله بعاء منبر) المنبر الغزير النازل بقوة
اه مبروق المختار من الدمع والماء صه وبابه نصر وانهم الماء سال اه (قوله عيوننا)
تغيرنا ذاهله وبخرنا عيون الارض ثم اوقع الفعل على الارض وصب عيوننا على التمييز فقلت
الارض كأنها عيون تتغير فهو ابلغ من اصله اه كرخى (قوله تنبع) في المصباح تنبع الماء
نسوعا من باب قد ونبوع نسوعا من باب نفع لفتح خرج من العبر وقيل لعين ينبوع والجمع بنايع
والمنبع بفتح الميم والماء يخرج الماء والجمع منابيع وتعدى بالمزة فيقال انبعا الله انبعا
اه (قوله فالتقى الماء الخ) لما كان المراد بالماء الجنس جمع أن يقال فالتقى الماء كأنه قيل
فالتقى ماء السماء وماء الارض وهذا قراءة العامة وقرئ الماء آن بالثنية وتصح في المزة
والماء وان قلبا واوا والماء بان قلبها باه والثلاث شاذة اه من الميم وقوله على امر على المنقلة
متعلقة بالتقى أى التقى واجتمع لاجل اغراقهم المقضى أولا اه كرخى (قوله وغيرها) كالصفا فتح
والنصب الذى تعمر به الاطواح وخبوط القيف ونحوها اه خطيب قال ابو حسان والدمع
المسامير وقال ابن عباس والحسن مقدم السفينة لانهما الدمع الماء اى تدفعه والدمع الدفع
وقال مجاهد وغيره نطق السفينة وعنه ايضا اضلال السفينة اه وفي المختار والدمع الدفع
وبابه نصر (قوله جمع دسار) وقيل جمع دسر كسقف وسقف اه ميم (قوله تجرى باعيناها)
صفة ثانية للوصف المحذوف وقوله باعيناها حال من الضمير فى تجرى كما اشار اليه بقوله اى
محمولة اه كرخى (قوله منصوب بغير مقدور) اى على أنه معقول لاجله وقوله اى اغرقوا
انتصارا تفسير لئى والاقتبال اغرقوا جزاء وقوله وهو فوح اى لانه نعمة فكفروا هذا كل نبى
نعمة على امته اه كرخى (قوله وقرئ كثر) اى شاذا اه كرخى (قوله هذا القطعة) وهى
اغراقهم على الوجه المذكور اه شيخنا وقيل الضمير للسفينة اى ابقيناها اى السفينة بناء على
انها بقيت على الجردى زمانا مديد حتى رآها أوائل هذه الامة أو ابقينا خبرها أو ابقينا السفن
وحنسها أو تركناها حتى جعلنا اه شهاب (قوله فعل من مد كرم منبر) اى يعتبر بما صنع الله
يقوم فوح فيترك المهمة ويختار الطاعة ومد كرم يتدبر زيادة من خبره محذوف اى فعل مد كرم
موجود ثم انه تعالى لما احاب دعوة فوح بان اغرقه سم اجمعين قال اسطة نظاما لذلك انتقام
وابدا للمشرى مكة فكيف كان عذابي الذى عذبهم به وكيف كان عاقبة انذارى اه زاده
(قوله وكذا المهمة) اى وكذا الدال المهمة التى قبل التناهدت اضعاف الامثلة وقوله
وادعيت اى الدال المهمة المنقلة عن المهمة وقوله فبهاى فى الدال المنقلة من التاء اه شيخنا
(قوله فكيف كان عذابي) الظاهر فى كان أنها ناقصة فكيف خبر وقيل يجوز ان تكون
تامة فتكون كيف فى محل نصب ما على الحال وما على الظرف كما تقدم تحقيقه فى النقرة اه
ميم (قوله اى اضاف فكيف كان عذابي ونذر لقد سدرنا الخ) فائدة التكرار فى هاتين الايتين
ان يجددوا عند سماع كل نبى لانتظامها وكذا حكم التكرار فى بقاى الاية كما نكده بان عند كل
نعمه عداها وبطل يرمث لا يكتد بين عند كل آية او ردها وكذا التكرار فى القصص لتكون العبرة

بعاء منبر) منصب انصافا
شدبدا (وفعلنا الارض
عيونا) تنبع (فالتقى
انباء) ماء السماء والارض
(على أمر) حال (قد قدر)
قضى به فى الازل وهو هلاكم
غرقا (وجعلنا) اى فوجعا
(على) سفينة (ذات الواح
ودسر) وهو ما يدسر به الاطواح
من المسامير وغيرها
واحداه دسار ككتاب
(تجرى باعيناها) عراى منها
اى محمولة (جزاء) منصوب
بغير مقدور اى اغرقوا
انتصارا (لأن كان كثر)
وهو فوح صلى الله عليه وسلم
وقرئ كثر بناء على الفعل اى
اغرقوا عاقبا بالهم (ولقد
تركناها) اى بقينا هذه السفينة
(آية) لمن يتعبر بها اى شاع
خبرها واستمر (فهل من
مدكر) ممتد وممتد فيها
واصله مذكرة أدلت التاء
بالامثلة وكذا المهمة
وادعيت فيها (فكيف كان
عذابي
عليه السلام والقرآن (ما هم
من محيص) من غضب
ولانها من عذاب الله (ها
أوتيتهم) أعطيتهم (من شئ)
من المال والزهرة (فتنازع
الحياة الدنيا) لىبقى (وما
عند الله) من الثواب (خبر)
بما هتدكم فى الدنيا (واشئ)
ادوم من متاع الدنيا فاعلموا
فانتم شئ من من هو فقال
نطق بضم الطاء جمع نطق اى

ونذر) اي انذارى استنهام
 نقر بروكيف خبر كان وهي
 للسؤال عن الحال والمعنى
 جل الخاطفين على الاقرار
 بوقوع عذابه تعالى
 بالمكذبين لنوح موقعه
 (ولقد نسينا للقرآن لذكر)
 سهلناه للعطف وهما
 لتذكرك (فهل من
 مذكر) متعظا وحافظا له
 والاستنهام بمعنى الامراى
 احفظوه وانظروا به وبس
 يحفظ من كتاب الله عن
 خطر القلب غيره (كذب
 عاد) نبيهم هو ادم واد
 (فكيف كان عذابي ونذر)
 اي انذارى لهم يا اعداب
 قبل نزولهم الى موقعه
 وقد بينه بقوله
 (لكن انتم) هم عليه
 السلام والقرآن يعني اياكم
 وانجابه (وعلى ربه
 تتوكلون) لاعلى الحال
 (والذين يحضنونكم)
 الاثم) بمعنى الشرك
 (والفواحش) بمعنى الزنا
 والمعادى (وادامعصوا
 هم) بالخفاء (تفرون)
 تحبزون ولا تكافون به
 (والذين استخوانا)
 احواوا بهم بالتسويد
 الطاعة (واقاموا الصلوة)
 اتوا الصلوات الخمس
 (وامرهم شورى) اي
 ارادوا امر او حاجة تشاوروا

حاضرة مصورة لاذهان غير منسية في كل اوان اه عمادي (قوله ونذر) قرئ في السبع
 باثبات الهمزة وحذفها وامافي الرسم فلا تثبت لانها من باات الزاود وحذفها يقال في المواضع
 الاثنية كلها اه شيخنا وفي القرطبي وقعت تحذري هذه السورة في ستة مواضع تحذرة البناء في
 جميع المصاحف وقرأ ابا يعقوب مثبته في الخليل وورش في الوصل لا غير وحذفها الباقيون
 ولا خلاف في حذف البناء من قوله فانتذر النذر والواو من قوله يدع فاما البناء من الداع الاول
 فانتبهت في الخليل ابن محسن وحيد يعقوب والبرقي وابنه ابوشور والجريري والوصل وحذفها
 الباقيون اه (قوله اي انذارى) فنذر بمعنى هو مصدر لانه احاز بعضهم مجيء المصدر على فعل
 بعضين وبعضهم قال هو جمع نذر بمعنى انذار فهو مصدر مجموع لا مفرد والشارح جري على
 الاول اه شيخنا (قوله للسؤال عن الحال) اي كان على كيفية هائلة لا يخطب بها الوصف
 اه ابوالمودود عبارة المكرخى قوله وهي للسؤال عن الحال اي يستنهم بها عن حال
 الشيء وصفته لاعتنا به والاستنهام هنا المراد به التذكر لانه حقيقة كما اشار اليه في التقرير
 اه (قوله بوقوع عذابه تعالى الخ) اي هو في محله وفي غايه العدل فلا ظلم فيه ولا جور اه
 شيخنا (قوله ولقد نسينا للقرآن الخ) جملة تسعة وردت في آخر القصص الاربع تقرير المجهول
 ما سبق من قوله تعالى ولقد جاءهم من الانباء ما فيه من حكمة بالغة فاستغنى النذر وتنبها
 على ان كل قصة منها مستقلة بايجاب الازاد حار مع ذلك لم تقع واحدة في
 حيز الاعتبار اي وناله لقد سهلنا القرآن لقولهم بان انزلناه على لسانهم ووشعناه بأشواق المواضع
 والمبرور فنافيه من الوعد والوعيد اه ابو السعود وفي القرطبي ولقد بينا للقرآن لذكر
 اي سهلناه للعطف واعنا عليه من اراد حفظه فهل من طالب لحفظه فعليه ويجوز ان يكون
 المعنى ولقد سهلناه لذكر ما اخذ من بصر ناقته لغير اذارها وبصر فرسه للفر واذ امر حجه
 وابنه وقال سعد بن جبر ليس من كتب الله كتابا يقرأ عليه طاهر الا القرآن وقال غيره ولم
 يكن هذا النبي امرا تيسر ولم يكونوا يقرؤون التوراة الا لغير غير موسى ومرون ويوشع بن نون
 وعزروصلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ومن اجل ذلك اقتضوا ان يقرأوا كتبهم التوراة
 عن ظهر قلبه حين احرق على ما تقدم سانه في سورة براءه ففسر الله تعالى على هذه الامة
 حفظ كتابه لينذروا ما فيه فهل من مذكر قارئ يقرؤه وقال ابو بكر الوراق فهل من طالب
 خير وعلم فعان عليه وكرر في هذه السورة للتنبيه والافهام وقيل ان الله تعالى اقتضى في هذه
 السورة على هذه الامة ان يقرأوا ما فيهم وقصص المرسلين وما عاينهم به الامم وما كان من عتي
 امورهم وامور المرسلين فكان في كل قصة وتبذير ليعلم ان لو تذكروا وانما كرر هذه الامة
 عند كل قصة بقوله فهل من مذكر لان كل كلمة استنهام تستدعي افهامهم التي ركت في
 اسواقهم وجعلها حجة عليهم فاللام من هل للاستعراض والهاء للاستخراج اه (قوله)
 وهما لانه تذكرك) بان صرف تفاقه انواع المواظ والبر اه بصاوي (قوله فهل من مذكر)
 انكار وتوبيخ للتعطى على ابلغه واوكده حيث يدل على انه لا يقدر احد ان يحجب المستنهم بهم
 اه ابو السعود وتقدم اعراب هذا التركيب (قوله كذبت عاد الخ) لم يتعرض لكيفية
 تكذيبهم له معارضة الى بيان ما نزلهم من العذاب اه ابو السعود فان قيل لم يقل وكذبوا
 هو كما قال في قصة نوح فكذبوا عينا احبب بان تكذب بوقوع نوح بان طول مقامه فيهم
 وكره عذابهم وامال ان قصة عاد كرت مختصرة اه خطيب (قوله فكيف كان عذابي ونذر)

(انارسلنا عليهم ريحا
مصررا) اي شديدة الصوت
(في يوم نحس) شؤم (مستمر)
دائم الشؤم اي قومه وكان
يوم الاربعاء آخر الشهر
(تنزع الناس) تغلبهم من
حق الارض المتدسين فيها
وتصرعهم على رؤسهم فتدق
رقابهم فتبين الرأس عن
الحسد (كأنهم) وحالهم
ما ذكر (انحجاز) اصول
(نخل منقهر)

فيما بينهم ثم علموا به (وما
رزقناهم) اعطائناهم من
المال (يتصدقون
(والذين اذا اصابهم النسي)
المظلمة (هم) يتصرفون
يتصرفون بالخصاص لا بالأكارة
(وجاءت سبعة مثاه)
جاءت جاحدة جاحدة مثاه
(فن عفا) عن مظلمته
(واضح) ترك القصاص ولا
يكافئه (فاجوبه على الله)
فتوا به على الله (انه لا يجب
الظالمين) المتدسين بالظلم
(ولسن اتهمهم) انتصف
بالقصاص (بعد ظلمه)
مظلمته (فاولئك ما عليهم من
سبيل) من مآثم بالقصاص
(انما السبيل) انما هم (على
الذين يظلمون الناس)
بالابتداء بغير قصاص
(وسيفون) يتطاولون (في
الارض بغير الحق) بلا حق
يكون لهم (اولئك لهم عذاب
آليم) وجميع (ولن صبر)
على مظلمته (وغفر) تجاوز

رتب على محذوف كما قدره الفرض بهذا توجه قلوب السامعين نحو الاصفاء لما باقى الهم
قبل ذكره توبله وتعظيمه وتعييبهم من حاله كأنه قيل كذبت عاد فهل معتمد او فاجعوا
فكف كان الخ اه ابو العود (قوله انارسلنا عليهم الخ) استئناف لبيان ما اجل أولا اه
ابو العود وهو معنى قول الشارح وقد بينه الخ اه شيخنا (قوله في يوم نحس شؤم) في الصباح
الشؤم الشرور رجل شؤم غير مبارك وقشام القوم به مثل تعبر واباه اه (قوله دائم الشؤم)
اي الى الابد فان الناس يتشاءمون بآخر اسبوع في كل شهر ويقولون له اربعا لا يدور وشأومهم
به لا يستلزم شؤمه في نفسه اه شهاب قال زاده وشأوم بعض الناس بالاربعا التي تكون
آخر الشهر يتشاءم على انه تعالى قال في حقها في يوم نحس مستمر لا وجه له لان المراد انه نحس على
المفسدين بثبوت الله تعالى اذ لم يظهر نجسها في حق هو ومن آمن به ولا في حق سائر المفسدين
او المراد انه نحس على عاد اه وقال ابو السعود في سورة حم الهدية وما عذب قوم الانوم
الاربعا اه فلي هذا يصح ان يراد بكونه شؤما وصح كونه مستمر النحس انه مستمر الشرائ
العذاب اي دائما منزل فيه اه وفي النفي اي استمر دام عليهم حتى اهلكهم اه وبعبارة
القرطبي في يوم نحس مستمر اي دائم الشؤم استمر عليهم بنفوسه واستمر فيه العذاب الى الملأ
وقيل استمر جسم الى نارهم وقال الضحاك كافر ما عليهم وكذا حكى الكسائي ان قوما قالوا
هو من المارة يقال مرتني وامر اي كان كالشيء المرتكبه النفس وقد قال فذوقوا الذي
بذاق قد يكون مراد قد قيل هو من المرة بمعنى القوة اي في يوم نحس مستمر كالشيء المحكم القتل
الذي لا يطاق نقضه اه (قوله آخر الشهر) اي شهر رتال ثمان بقين منه واستمر الى غروب
شمس الاربعاء آخره وقد قال في سورة الحاقة سبع ليال وثمانية ايام حسوا وفي حم الهدية
في ايام نخصات فالمراد باليوم هنا الوقت والزمان اه خطيب فعلى هذا قوله آخر الشهر اي آخر
الاربعة في الشهر وليس المراد ان يوم نزول العذاب كان آخر الشهر كما عات اه (قوله تنزع
الناس) قال الناس ليعم كورهم وانهم فاقوا في الظاهر موقع المصير لذلك والا فالاصل تنزعهم
اه سعين (قوله تغلبهم) من باب قطع وقوله فتدق رقابهم من باب برد اه مختار (قوله المتدسين
فيها) فقد روي أنهم دخلوا في الشعب والحفر وتبعك بعضهم بعض فتزعهم الریح منها وصرعهم
موتى اه يضارو (قوله وحالهم ما ذكر) اي من قوله وتصرعهم الخ وهذه الجملة حالية من
الضمير في كأنهم وأشار بها الى ان قوله كأنهم الخ حال من الناس في قوله تنزع الناس منتظرة
لان وقت نزوعهم واخراجهم من الحفر لم يكونوا كأعجاز النخل وانما كانوا بعد ما حصل لهم
ما ذكر اه شيخنا بعبارة الذكر في قوله كأنهم وحالهم ما ذكر الخ اشار به الى ان الكاف في محل
نصب على الحال من الناس وهي حال مقدرة ضمهم بأعجاز النخل المنقهرات فاقطعوا على
الارض أمواتا وهم حيث عظام طوال واعجاز الاصول بلا فروع قد انقلبت من مفارصها
فشبهوا بالنخل اطولهم فقد كانت عاد مرفق في طول القامة وهذا ما جرى عليه الزجاج
وغیره اه (قوله اصول نخل) المراد باصول النخل يتماها من ارجلها الى آخرها ما عدا
الفروع اي كأنهم نخل قد قطعت رؤسها اه شيخنا والاعجاز جمع عجز وعجز كل شيء مؤخر ومنه
الجهز لانه يؤدي الى تأخر الامور ويغمر صفة نخل باعتبار الجنس ولوانت لا تعتبر في الجملة
كقوله نخل خاوية وانما ذكر هنا وان في الحاقة مراعاة للفواصل في الموتى والمنقهر المنقطع
من اصله يقال قدرت النخلة فلتها من اعلمها فانقرعت وقمرت البروصت الى قمرها وقمرت

منفلح ساقط على الارض
 وشبهوا بالنخل بطولهم
 وذكر منا واثق الحافة
 نخل خاوية مراعاة لقواصل
 في الموضعين فكيف كان
 عذابي ونذر ولقد يسرنا
 القرآن لذكره فل من مذكر
 كذب عود بالنذر جمع
 نذر بمعنى منذواي بالامور
 التي انذروهم بها تبينهم صالح
 ان لم يؤمنوا به ويتوبوه
 (فقالوا انشرا) منصوب
 على الاشتغال (منا واحدا)
 مشتقان لبشر (نفعه) مفسر
 لاقفل الناصب له الاستفهام
 بمعنى النفي المعنى كيف
 تنقبض ونحن جماعة كثيرة
 وهو واحد منا وليس عليك
 اي لاتبته (اناذا) اي ان
 اتبعناه (لغي ضلال ذهاب
 عن الصواب) وسمر جلون
 (القي) بفتح القيم المميزين
 ونسبيل الثانية وادخال ألف
 بينهما على الوجهين وتركه
 (الذكر) الوحي (عليه من
 بيننا) اي لروح اليه (بل
 هو كذاب) في قوله انه وحي
 اليه ما ذكر (أشرك) متكبر
 بطرقا ل تعالى (سبعون
 غدا) في الآخرة (من
 الكذاب الاشرك) وهوهم
 بأن يعدوا على تكذيبهم
 نبيهم صالحا (انارسلوا
 الناقة) مخرجوها

الاناء شربت ما فيه - حتى وصلت الى قمرة واقفرت البقراى - ملت لمسا قرا اه - حين وقمر دخل
 قلع وزنا ومتى كافي القاموس (قوله منقاع) تنقية منقرا لانه بمعنى اخرج من القمرو هو
 الاصل يقال قمرت الناقة اي قلعتها من اصلها فاقفرت اي انقاعت وانقاعت تنقعه من المخرج
 نصف كانهم اعجاز نخل قمرهم فيستقرون وفيه اشارة الى قوتهم وبناتهم في الارض باجسامهم
 فكما كانهم اعجاز اجسامهم وكما قوتهم بقصدون مقاومة في محرم ان المخرج لاصرعهم وانتمهم
 على الارض فكما كانهم اقلعت اعجاز نخل منقرا زاد (قوله وكرهنا) اي حدث قال منقرو لم
 بقل منقرة وقوله واثق في الحافة اي حدث قال خاوية ولم بقل خاوا اه شيخنا (قوله فكيف
 كان عذابي ونذر) كرر لثوبل وقيل الاول لما حاق بهم في الدنيا والثاني لما يحق بهم في
 الآخرة اه خطيب وفي ابي السعود فكيف كان عذابي ونذر ثوبل له ما وتجب من
 امرها بعد بيان ما فليس فيه شائبة تكرار كاقبل وما قبل من ان الاول لما حاق بهم في الدنيا
 والثاني لما يحق بهم في الآخرة رتبة الثاني على العذاب الذي هو اه (قوله كذب عود
 بالنذر) اي بالانذارات او الموعظة او الازل اه مضاوي فالاول على ان يكون النذر مقصدا
 كالانذار والثاني على ان يكون نذر بمعنى الانذار والموعظة والثالث على ان يكون جمع
 نذر بمعنى منذر اه زاده (قوله التي انذروهم) اي خوفهم بها (قوله مشتقان لبشر) عبارة
 السمين قوله ابشر منصوب على الاشتغال وهو الراجح لقدم اداة هي بالفعل اولي ومنا تعتل
 وواحد افنوجه ان اظهر معالنه نعت لبشر الاله يشكل عليه تقديم الصفة المؤولة على
 الصريحة ويجب ان مناقضت ليس ومقابل حال من واحد قدم عليه والثاني انه نصب على
 الحال من هاء تنبيه وهو مختص من الاعراب المتقدم الا ان المرحم لكونه صفة قراءتهم ما
 مرفوعين ابشر منا واحد تنبيه فهذا مرجح كون واحد افتعال لبشر الاحالا اه (قوله جنون) اي
 فسر مفرد وقطره ما تقدم من نكر وقطره في كلام العرب ناقة شلل بعضني اي شلاء اه شيخنا
 وفي السمين قوله وسمر يجوز ان يكون جمع سمر وهو النار والاحتمال ان منقولان اه (قوله التي) اي
 مسيرها ويجوز ان يكون جمع سمر وهو النار والاحتمال ان منقولان اه (قوله التي) اي
 انزل (قوله وادخل الف بينهما الخ) اي فالقرات اربعة وكلها بسبعة اه شيخنا (قوله من
 بيننا) حال من الهاء في قوله اي اخمن بال سالة مفردا من بيننا وفننا هو كثرنا ولا احسن
 حالنا منه والاستفهام الانسكار والاشرفه مشبهة مثل فرح وقوله أشرك ابشر انهم باب طرب
 اه زاده وفي المختار أشرك وطهر من باب طرب واخرج اه (قوله قال تعالى الخ) اي قال
 الصالح وعده له ووعده لهم والسين انقرب مضعون الجدة وتا كده والمراد بالندوة وقت نزول
 العذاب الذي حل بهم في الدنيا اي سبعون ليلة عن قريب وقيل المراد بالندوة القيامة
 وباباؤه قوله انارسلوا الناقة الخ اه او السعود وخشيت قول الجلال اي في الآخرة ليس على
 ما ينبغي اه (قوله من الكذاب) من استفهامية معلقة على من مبتدأ والكذاب خبرها
 والجملة سادة صفة المفعولين والمعنى سبعون غدا اي قريب وهو الكذاب الاشرك هوهم ام صالح
 على الله عليه وسلم (قوله انارسلوا الناقة الخ) استئناف مسوق لبيان مبادي الموعظة حسنا
 اهابا بالسود وعبارة الخطيب انارسلوا الناقة اي موجد وهالم ومخرجوها كما قفر حوا من حجر
 اهلنا لذلك وخصصناه من بين الاحبار دالة على ارسالتنا لحاجه السلام محمد ص من له من
 بين قومه وذلك انهم قالوا الصالح عليه السلام نريد ان تعرف الحق من ابنا يدعوا لهتنا وندعو

المثل في احابه الله علنا انه الحق فعدوا او اتانهم فلم نجيبهم فقالوا ادع انت فقال فاستردون
قالوا نخرج انما من هذه العصرة ناقة عشر ابراءنا حاجهم الى ذلك بشرط الايمان فواعدوه
بذلك واكدوا فاستكروا بعد ما كذبوا في ان انهم نجيبهم ومدق هو عليه السلام في كل ما قال
فأخبره به سماعة وتعالى انه يجيبهم الى اخر احباها اه (قوله من الهضبة) في القاموس
الهضبة الجبل المنسط على الارض ويجمع على هضب وهضاب اه وفي المصباح الهضبة الجبل
المنسط على وجه الارض والهضبة الاكمة القلعة النساء والمطر القوي ايضا وجها في الكل
هضاب مثل كلمة وكلاب اه (قوله فتنة لهم) مفعول لاجله فقول السارح لختبرهم تفسير لفتنة
ولو قال اختبارا لهم لكان اوضح اه (قوله يدل من ماء الافتعال) أي لتكون موافقة لهصادق
الاطباق اه كرحي (قوله وبشبه) أي أخبرهم اخبارا عظيما عن أمر عظيم وهو اناءا به مثناها
كان لهم يوم لا تشاركون فيه ولا تهاونون لا تدعى في البئر قطرة تأخذها أحد منهم اه خطيب (قوله
ان الماء) وهو ما يشهد به الذي كانوا يشربون منه وقوله فحمة بينهم وسكمة قمته اما لان الناقة
كانت عظيمة الخلق فتشبهونها حياواتهم واما لان الماء كان مقسوما بينهم لكل فريق يوم يفرم
ورود الناقة على هؤلاء لا يرجعون على الاخرين وكذلك الاخرين فيكون نقصان على الكل
ولا تختم الناقة بجميع الماء وروى انهم كانوا يكتفون في يوم ورودها طينا اه خطيب (قوله
قصة بينهم) منه به يقتضى ان هذا الضمير واقع عليهم فقط وان في الكلام محذوف قدره بقوله
وبين الناقة وفي عبارة غيره من المفسرين ان هذا الضمير واقع عليهم وعلى الناقة على جبل
التلعب وفي الخطيب قصة بينهم أي بين قوم صالح والناقة فقلب العقل عليها اه فلما قال
السارح اي بينهم وبين الناقة لكان موافقا لغيره والارفي ذلك سهل ناهل (قوله فنادوا
صاحبهم) معطوف على محذوف قدره بقوله فنادوا على ذلك الخ وفي زاده القامع فاء القصيدة
تفصح ان في الكلام محذوف قدره فنادوا على ذلك مدة ثم علوا من ضيق الماء والمرعى عليهم
وعلى مواشيهم فاجموا على قتلها فقال بعضهم لبعض نكمن للناقة حيث قرأنا صدرت عن الماء
فضامها القوم وكس لها قدر ابن سالف ليقناها وصاح به بقية الهمم أي نهموه على صدورهم
وقربهم ان مكمنه ودعوه الى قتلها فتعاطى الخ اه (قوله فتعاطى الخ) قال محمد بن اسحق كن
لما قد ارق أصل شجرة في طريقها التي تمر بها فرماها فقطع عضلة صاقها فوقعت واحسنت
ورغت رغاء واحدة ثم نحرها اه خطيب (قوله موافقة لهم) غرضه بهذا التوفيق بين هذه
الآية وآية الشعراء وهي قوله ففقرها فأصهرها نادى من ويحصله ان الفضل كان منه ونسب لكل
آية الشعراء لارهم به اه شيخنا (قوله انا ارسلنا عليهم صيحة) أي صاحبهم جبريل في اليوم
الرابع من عقر الناقة لانه كان يوم الثلاثاء وتزول الذباب بهم كان يوم السبت اه شيخنا
(قوله كشم المحتظر) تشبيه لاهلاكهم واقتنائهم والحظيرة زريبة القم ونحوها اه شهاب
والمحتظر بكسر الظاء اسم فاعل وهو الذي يهذب حظيرة من المظب وغيره ومن اتخذ لنفسه
حظيرة يقربها من الماء والبرد يهذبها من دقاق الشجر ويصفى النبات اه زاده وفي المختار
الحظيرة تعمل للابل من شرب ليقبها البرد والريح والمحتظر بكسر الظاء الذي يعملها وقرئ كشم
المحتظر بالفتح من كسر حمله الفاعل ومن فهمه جعله المفعول به اه (قوله المنذرة) أي المنوطة
لهم (قوله حاصبا) في المختار الحصى بالمد المسمى ومنه المصعب وهو موضع بالحجاز والحاصب
الريح الشديدة تثير الحصى والحصب يقتنين ما تحصبه السواوى ترى وكل ما القيتة في النار

من الهضبة العصرة كما
سألوا (فتنة) بفتح (لهم)
لختبرهم (فارتقبهم)
يا صالح أي انتظر ما هم
صانعون وما يصنع بهم
(واصطبر) الطاء بدل من
ناه الافتعال أي اصبر على
أذاهم (وبشبه) أن الماء
قصة) مقدوم (بينهم)
وبين الناقة فيوم لهم ويوم
لها (كل شرب) نصيب
من الماء (مختصر) بضم
التو. ومعهم والناقة يومها
فتنادوا على ذلك ثم علوه
فهو يا يقتل الناقة) فنادوا
صاحبهم (قد ارسلناك
فتعاطى) تناول السيف
(فمتر) به الناقة أي قتلها
موافقة لهم (فتكف كان
عذابي ونذر) أي اذارى
لهم بالهذاب قبل نزوله أي
وقع موقعه وبشبه بقوله
(انا ارسلنا عليهم صيحة
واحدة فكأنوا كشمهم
المحتظر) هو الذي يعمل
لنفسه حظيرة من باس
الشجر والذئب يحفظون
فيها من الذئاب والسباع
وما سقط من ذلك فداسته
هو الحشم (ولقد سمرنا
الذرآن للذ كرهل من
مدكر كذبت قوم لوط
بالنذر) أي بالأمور المنذرة
لهم على لسانه (انا ارسلنا
عليهم حاصبا)

و يحازرهم بالحسب وهو
صفا للحجارة الواحد دون
مل الكف فليكنوا (الا
آل لوط) وهم ابنتاه معه
(نجينا هم بصبر) من
الاصهار اى وقت الصبح
من يوم غير معين ولواريد
من يوم معين لمنع الصرف
لانه معرفة مدفول عن الصبر
لان حقه ان يستعمل في
المعرفة بال وهى ارسى
الحاسب على آل لوط واولا
قولان وغيره من الاستثناء
على الاول بانه متصل وعلى
الثاني بانه منقطع وان كان
من الجنس تسما (نعمه)
مصدراى انعاما (من عندنا
كذلك) اى مثل ذلك الجزاء
(نجيزى من شكر) انعمنا
وهو مؤمن اومن آمن
باته ورسله والطاعم) ولقد
أندرهم) خوفهم لوط
(بطشنا) أخذنا باهم
بالغضب (فتماروا) تجادلوا
وكذبوا (بأنذر) بانهذاره
(وقدراودوه عن ضيفه)
اى ان يتجلى بينهم وبين
القوم الذين اتوه في صورة
الاضافي ليضربواهم وكانوا
ملائكة (فطمسنا اعينهم)
عينها

قوله عبارة عن عدم الخ
كذا في نسخة المؤلف وفيه
حذف احد الشقين وهو
دخول المستثنى في المستثنى
منه اه

فقد حصنها وبابه ضرب اه (قوله) يحازرهم بالحسب اه إشارة الى أن الحاسب اسم فاعل
يعنى راعى الحسب وهى الحجارة حذف موصوفة وهو ال يجوز كبر مع كونه مستند الى ضمير
الرجح وهو مؤنث سماعى لكونها فى تأويل الضاب وقوله تعالى وأطهرنا عليهم ههنا وكذا
قوله لترسل عليهم ههنا يدلان على أن الذى أرسل عليهم نفس الحجارة لال يح التى تخصها الا
انه قبل هنأرسلنا عليهم حاصلا للدلالة على ان اطهارنا الحجاره وارسلنا عليهم كان بواسطة ارسال
الرجح لها اه زاده (قوله من الاصهار) اشار به الى أن الصهر ذكره لم يرد به صهر يوم معين
فانصرف كما قرره اه كرخى (قوله اى وقت الصبح الخ) هذا التفسير بالنظر لراد هنا الدال
عليه قوله ان موعدهم الصبح والاختصة الصهر آخر الليل والباء عمى فى اوهى للاسبة اى
حال كونهم ملتصقين بصبر اه شيئا وعبارة الكرخى قوله اى وقت الصبح عبارة عن ما بين
آخر الليل وطلع الفجر وهى فى كلام العرب اختلاط سواد الليل ببياض أول النهار فكون فيه
مخال للليل ومخال النهار اه (قوله لان حقه ان يستعمل في المعرفة) اى فى التمرق اى فى
حال ارادة التمرق اه (قوله تسما) اى تساهل فى التعبير وعدم تحجر بالعبارة كما اشار
له بقوله وان كان من الجنس لان مدار الاتصال والاشتقاق على المجانسة وعدمها حيث كان
المستثنى من جنس المستثنى منه لا يصح التعبير عن الاستثناء بانه منقطع اه شيئا وفى
الضمير قوله الا آل لوط فيصوحان أحدهما انه متصل ويكون المعنى انه ارسل الحاسب على
الجميع الا اهله فانه لم يرسل عليهم والثاني انه منقطع ولا دورى ما وجهه فان الانقطاع وعدمه
عبارة عن عدم دخول المستثنى فى المستثنى منه وهذا داخل ليس الاقوال اى اوله اه واستثناء
منقطع وقيل متصل لان الجميع ارسل عليهم الحاسب فهلكوا الا آل لوط وعلى الاول يكون
الحاسب لم يرسل على آل لوط اه وهو كلام مشكل اه (قوله مصدر) اى مدفول مطلق
ملاقى لهما وله وهو نجينا هم فى المعنى ان الانجاء نعمه او مدفول له تعالى للعامل المذكور اه
شيئا وفى الكرخى قوله انعاما اشار به الى أن نعمه مصدر بمعنى الأتعام كما مر ناصبه اما فعل
من لفظه او من معنى نجينا هم لان نجيتهم انعام من اقه عليهم وبصم نصبه على المفعول لاجله
فالتأويل اما فى المصدر واما فى العامل اه (قوله اى مثل ذلك الجزاء) اى الذى هو الانجاء اه
خطيب (قوله وهو مؤمن) جملة حالسة اى وان لم يضم للايمان الطاعة وقوله او من آمن
معطوف على من شكر عطف نصير وغرضه بهذا الاشارة الى تقدير من حصل الاول ان المراد
عن شكر من شكر النعمة مع أصل الايمان والثاني ان المراد به من ضم الى الايمان عمل
الطاعات اه شيئا (قوله تجادلوا وكذبوا) اشار به الى أن تماروا ضمن معنى التكذيب فعدى
تعديته اه كرخى وفى القرطبي فتماروا بالندراى شكوا فيها أخبرهم به الرسول ولم يصدقوه
فهو مشتق من المربة اه (قوله بانهذاره) حل النذر هنا على المصدر ويصع حله على الجمع اى
الامور اى خوفهم بها لوط اه (قوله وقدرادودوه) اى طلبوا عنه المنة بعد المرة ان يتجلى بينهم
وبينهم وفى القرطابى وقدرادودوه عن ضيفه اى ارادوا منه تمكينهم من اناه من الملائكة فى صورة
الاضافي للقاحشة على ما تقدم يقال رادته على كذا مرادوه وروادى ارادته اه وكأنه ضمن
معنى المدح حتى عدى بعن فالمعنى ولقد طلبوا منه أن يسعد عن الاضافي بان لا ينعهم عنهم
تأمل (قوله ليضربواهم) فى القاموس الخب الزنا وخب بها ككرم اه وفى المصباح وخب
الرحل بالمرأى يضرب من باب قتل زنى بها فهو خبيث وهى خبيثة اه (قوله عينها) صوابه

وحملناها بالاشق كباقي

الوجه بأن صفعها جبريل
بجناحه (فدوقوا) فقلنا لهم
فدوقوا (عذابي ونذر) أي
انذاري وتخوفني أي غرته
وفادته (ولقد صعبهم بكرة)
وقبض الصبح من يوم غريمه
(عذاب مستقر) دائم
متصل بعذاب الآخرة
(فدوقوا عذابي ونذر) ولقد
يسرنا القرآن لذلك فكل من
مذكروا فقلنا آل فرعون
قومه معه (النذر) الانذار
على لسان موسى وهرون
فلم يؤمنوا بل (كذبوا)
بأننا نساكها أي التبع
التي أوتينا موسى
(فأخذناهم) بالعذاب
(أخذ عزير) قوى (مقتدر)
قادر لا يهزمه شيء (أكفاركم)
يا قريش (خير من أولئكم)
المذكورين من قوم نوح
إلى فرعون فلم يعذبوا (أم
لكم) يا كفار قريش (برأفة)
من العذاب (في الزبر)
الكتب والاستغفار في
الموضعين بمعنى التي أي
ليس الأمر كذلك
(أم تقولون) أي كفار
قريش (نحن جميع) أي
جميع (منتصر) على محمد
وسايقال أوجعل يوم يدرنا
جميع منتصر نزل
صوتهم ولم يكافئ به (أن)
ذلك (العبير والعايز) (من)
عزيم الأمور) من خير

أعجبنا هذا الذي لا زوم والمتعدى أغما هو إلى ما عي وعبارة غيره أعجبنا هذا شيخنا (قوله)
وحملناها بالاشق (عمارة القرطبي قطعنا أعينهم بروي أن جبريل عليه السلام ضربهم بجناحه
فهموا وقيل صارت أعينهم كالثور لوجه لا يرى لها شق كقطعة من الخم لا يعلم ما تنفي عليها
من التراب وقيل لابل أعماهم الله معهم أصابعهم فلم يروهم قال: لضعف طمس الله على
أصابعهم فلم يروا الرسل وقالوا القدر أنفاهم حين دخلوا البيت فأنزلهوا فرجعوا ولم يروهم
وفي المختار الطاموس الدروس والأغما هو فسد طمس الطريق من باب وحل وحل وطمسه
غيره من باب ضرب فهو متعدد ولازم وقوله رنا طمس على أموالهم أي غيرها كما قيل من قبل
أن نطمس وجوها (قوله فقلنا لهم) أي على السنة الملائكة أو طماهم الخدال (أي يمتاوي
والمرا هذا) الأخر غير أي أذقتهم عذابي الذي أنذرهم به لو ط (قوله عذاب
مستقر) فقلع جبريل بلادهم فرمها ثم قلها وأطمر الله عليهم محارة وصعفا وغرها بالماء
المتن الذي لا يهش به حيوان (حطيط) (قوله دائم متصل بعذاب الآخرة) أي لا يزول
عنهم في الدنيا حتى يسلمهم إلى النار فإن قصرت إذا كان المراد بقوله عذابي هو العذاب العاجل
وقوله ونذروا العذاب الآجل فهم المأمورون في زمان واحد فكيف قال ودعوا فاجلوا أن
العذاب الآجل أوله متصل بالآخرة العذاب العاجل فلهما كالواقعة في زمان واحد هو وكقوله
فما إلى أغرقوا فادخلوا ثارا كما أشار إليه الشيخ المصنف (قوله ولقد يسرنا القرآن
لذكره) من مذكر (كر ذلك في كل قصة) اشعار بأن تكذيب كل رسول مقتض لنزول
العذاب واستماع كل قصة مستدع لذكره والاعتاط واستنفا للنتيجة والاقاط لثبوتها
عليهم السهو والغفلة وهكذا ذكره قوله فما إلى آخره كما تكذبوا بويل يومئذ لا تكذبون
ونحوهما (أي يمتاوي) وقوله وهكذا ذكره الخ استنفا لإبسان ما يأتي في الرحمن يعني أن
تذكر به لما في كل جملة قبلها من نعمة صريحة أو مضمرة فذكر للنتيجة والاقاط قال علم الهدى
في الدرر والقررات في سورة الرحمن أقام حسن لأجل التقرير بالتم المختلفة المعذوبة
فيكم لا ذكر نعمة أنعم بها على التكذيب بها كما يقول الرجل لغيره ألم أحسن إليك بالأموال
ألم أحسن إليك بكذا وكذا فيحسن التكرار لاختلاف ما يقرب به (قوله الانذار)
أي أن النذر يعني الانذار أو جمع نذير باعتبار الالات التسع فإن كل واحدة منها نذير
انذار على حدة (أي كرى) (قوله كذبوا) بأننا الخ استنفا مني على سؤال نشأ من حكاية
بمعنى النذر كأنه قيل فبماذا فعلوا وحشد قيل كذبوا الخ (أوالسعود) (قوله أي التسع)
وهي العصا والبوا السنين والطمس والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم (أي خطيب
(قوله حذعزير) مصدر مضارع لعا له (معين) (قوله خير من أولئكم) أي قوة وشدة (قوله)
من قوم نوح إلى فرعون) وجانهم خمس فرق قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وفرعون وقومه
(أي شيخنا) (قوله لم يعدوا) عطف على خبر المنفي في المنفي متبعب عنه والمعنى قد أصابهم
ما أصابهم مع ظهور خيرهم منهم منكم في القوة والشدة فهل تطمعون أن لا يصيبكم من ذلك وأنتم
شر منهم مكانا أو أسوأ حالا (أوالسعود) (قوله أم لكم براءة في الزبر) اضرب وانتقال إلى وجه
آخر من التبعيكت وقوله أم يقولون الخ اضرب أيضا وانتقال إلى وجه آخر من التبعيكت
والانقفاة لأننا باقتضاها لم نعلم إلا عراض عنهم واستقاطهم عن رتبة الخطاب وحكاية
قبائحهم لغيرهم أي بل يقولون وأنتم تشكواهم (أوالسعود) (قوله منتصر على محمد) صلى

(سبهم الجمع ويولون الدبر)
 فهو ما يدور ونصر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 عليهم (بل الساعة
 موعدهم) بالعذاب
 (والساعة) أي عذابها
 (أدنى) أعظم بلية (وأمر)
 أشد مرارة من عذاب
 الدنيا (إن الله يرمي في
 ضلال هلاك) يقتل في
 الدنيا (وسمر) نار مسخرة
 بالنار ليد أي مهيبة في
 الآخرة (يوم يصبون في
 النار على وجوههم) أي في
 الآخرة ويقال لهم (ذوقوا
 مس سقر) أصابة جهنم لهم
 (أنا كل شيء) منصوب بفعل
 يفعله

بفعله
 الأمور ويقال من حزم
 الأمور ونزل من قوله والذين
 يحنسون كباثر الآثم
 والقوا حش إلى قوله لمن
 عزم الأمور في شأن أبي بكر
 الصديق وصاحبه عمرو
 ابن عزة الأنصاري في
 كلامه وتنازع كان بينهما
 فشم الأنصاري أبا بكر
 الصديق فأنزل الله فيما
 هؤلاء الآيات (ومن
 يصل الله) عن دينه (فما
 له من ولي) من مرشد (من
 بعده) غير الله (وترى
 الظالمين) المشركين أبا
 جهل وأصحابه يوم

الله عليه وسلم المني نحن يدوا مدة على من خالفنا منتصر على من عادانا ولم يقل منتصرون
 لموافقة رؤس الآي وقيل معناه نحن كل واحد منا منتصر كما يقال كلهم عالم أي كل واحد منهم
 عالم اه خازن (قوله سبهم الجمع) روى عن عمر رضي الله عنه أنها المانزلة قال لم أعلم ما هي
 أي ما الواقعة التي يكون فيها ذلك فلما كان يوم بدر وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلبس
 الدرع ويقول سبهم الجمع فعلته أي علمت المراد من هذه الآية اه يضارى قوله ويولون
 الدبر) هو هنا اسم جنس لأن كل واحد يولي دبره وحسن إفراجه كونه فاصلة وقد جاء مجموعا
 قوله تعالى ليولن الأديب وهو الأصل وقفا شارا إليه في القرير اه كرخي (قوله بل الساعة
 موعدهم) أي ليس ما وقع لهم في درعهم عقوبتهم بل الساعة موعدا لصل عذابهم وما وقع لهم
 في دبرهم مقدامته اه أو الموعود (قوله والساعة أدنى) أقل تفضيل من الدائمة وهي الأبر
 العظيم الذي لا يمتد إلى الأبد منه وأظهارها في مقام آخر اه رز بادته وياه اه أو الموعود
 (قوله إن الله يرمي في ضلال هلاك) أي المشركين اه خطيب (قوله نار مسخرة) عبارة البصائر نيران في
 الآخرة اه (قوله يوم يصبون) معقول أقول مقدر قدره بقوله ويقال لهم وكان الأولى أن
 لا يذكر الواو وعلى ذكرها فهي داخلية في المني على أول الكلام وهو يوم يصبون فالمني ويوم
 يصبون يقال لهم الخ اه شيعنا (قوله أصابة جهنم لكم) إشارة إلى أن مس سقر يجازع أصابها
 إلفاظ السببية والظاهر من نقر بالكشاف أنه من الاستعارة بالكناية اه كرخي وسقر علم
 لجوهر مشتق من سقرته الشمس أو النار أي لوحته ويقال سقرته بالصاد وهي مبدلة من السين
 وهو غير منصرف عليه والتائب اه خطيب وقوله أي لوحته بالخاء المهملة تفعل من التلويح
 وهو تغيير الجبل ولونه من ملاقة النار اه شهاب وقال كبرياؤه أي أحته اه (قوله أنا كل
 شيء خلقناه بقدر) الجامعة على نصب كل على الاشتغال وقرأ أبو الهيثم بالرفع وقد رجع الناس
 النصب بل أوجب بعضهم قال لأن الرفع يومهم ما لا يرجع على قواعد أهل السنة وذلك أنه إذا رفع
 كل شيء كان مبتدأ وخافنا وصفه لكل أول شيء بقدر خبره وحسنه يكون له مفهوم لا يفتني على
 متأنه فلزم أن يكون هناك شيء ليس مخلوقا لله تعالى وليس بقدر كذا أقرره بعضهم وقال أبو
 القاه وإنما كان النصب أولى دلالة على عموم الخلق والرفع لا يدل على عموم بل يفيد أن كل
 شيء مخلوق فهو بقدر وأنما دل نصب كل على العموم لأن التقدير أن خلقنا كل شيء خلقناه بقدر
 لخلقناه تأ كيد وتفسير لخلقنا المصغر المناسب لكل شيء فهذا اللفظ عام بجميع المخلوقات ولا
 يجوز أن يكون خلقناه صفة لشيء لأن الصفة والصلة لا يعملان فيما قبل الموصول ولا الموصوف
 ولا يكون تفسير الما يعمل فيما قبلها ما إذا لم يبق خلقناه صفة لم يبق إلا أنه تأ كيد وتفسير المصغر
 المناسب وذلك يدل على العموم وأيضا فإن النصب هو الاختيار لأن إنا عندهم يطلب الفعل
 فهو أولى به فأنصب عندهم في كل هو الاختيار فإذا انضم إليه معنى العموم والمخرج عن
 الإيهام كان النصب أولى من الرفع وقال قوم إذا كان الفعل شوههم فيه الوصف وأن ما بعده
 يصلح للخبر وكان المعنى على أن يكون الفعل هو الخبر اختير النصب في الاسم الأول حتى يتضح
 أن الفعل ليس بوصف ومنه هذا الموضع لأن قراءة الرفع تخيل أن الفعل وصف وأن الخبر بقدر
 وبقدر على قراءة النصب متعلق بالفعل المناسب وفي قراءة الرفع في محل رفع لانه خبر لكل
 وكل وخبرها في محل رفع خبر لأن وسأني قريبا عكس هذا من اختيار الرفع في قوله وكل شيء
 فمعلوم أن خبره في رفعه قالوا لأن نصبه يؤدي إلى تضاد المعنى لأن الواقع خلافه

(خلقناه بقدر) بتقدير
 حال من كل أي مقفرا
 وقري كل بالرفع مبتدأ
 خبر خلقناه (وما أمرنا)
 لنزيد وجوده (الا)
 مرة (واحدة كلج بالسر)
 في المرة وهي قول كن
 فيوجد انما امر اذا اراد
 شأن بقوله كن فيكون
 (ولقد علمنا اننا نعلمكم)
 الفاعلة (لما راوا العذاب)
 حين راوا العذاب (يقولون)
 هل الى مرد من سبيل) هل
 الى رجوع الى الدنيا من
 حيلة (وتوهم بمرضون
 عليا) على النار (خاشعين
 من الذل) ذليلين من الخزن
 (بنظرون) السك (من)
 طرف خفي) مضارعة
 الاعين (وقال الذين آمنوا)
 بمحمد عليه السلام والقرآن
 (ان الخاسرين) المفسونين
 (الذين خسروا) الذين غبنوا
 (انفسهم واهلهم) خدمهم
 في الجنة (يوم القضاة الا ان
 الظالمين) المفسرين اياهم
 واحصاه (في عذاب عقيم)
 دائم (وما كان لهم من
 أولياء) اقرباء (مضروهم)
 عمنومهم (من دون الله)
 من عذاب الله (ومن
 يضلل الله) عن دينه مثل
 أي حبل (فانه من سبيل)
 من دين ولا جهة (استحيوا)

وذلك انك لو سمعته لكان التقدير معلوما كل شيء في الزبر وهو خلاف الواقع اذ في الزبر اشياء
 كثيرة جديدة لم يفعلوها وما قرأه الرفع فتدري الى ان كل شيء فعلوه هو ثابت في الزبر وهو
 المقصود ولذلك اتفق على رفعه وهذا الموضوعان من نكت المسائل العربية التي اتفق على مجيها
 في سورة واحدة في مكانين متقاربين اه سمع (قوله خلقناه بقدر) أي قضا محكم وقاس
 مضبوط وقسمه بمحدوده وقوة الله وتقدير محكم في وقت معلوم ومكان محدد ومكتوب ذلك في
 القوم قبل وقوعه اه خطيب قال الشيخ عبيد الله النواوي رحمه الله تعالى اعلم ان مذهب
 أهل الحق اثبات القدر ومصادره ان الله تعالى قدر الاشياء في القدم وعلم سبحانه وتعالى انها ستقع
 في اوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى وعلى صفات مخصوصة فهي تقع على حسب ما قدره الله
 تعالى وانكرت القدر بغيره اذ وزعت ان الله سبحانه وتعالى لم يقدرها ولم يتقدم علمه بها وانما
 مستأنفة العلم أي انما علمها سبحانه وتعالى بعد وقوعها وكذا يوافق الله سبحانه وتعالى تعالى الله
 عن اقوالهم الباطلة علوا كبيرا سميت هذه العروة قدرية لانكارهم القدر قال أصحاب
 المغالات من المتكلمين وقد انقرضت القدرية القائلون بهذا القول الشيع المائل ولم ين
 أحدهم أهل القبلة عليه وصار القدرية في الازمان المتأخرة تمتد اثبات القدر واثبات
 يقولون انهم من الله والشر من غيره تعالى الله عن قولهم هاذا كبيرا وقال الخطابي وقد يظن
 كثير من الناس ان معنى القضاء والقدر اجماع الله العبد وقهره على ما قدره وقضاه وليس
 الا سركا يتوهمونه وانما معناه الاشارة عن تقدم علم الله تعالى بما يكون من اكابر العباد
 وصدور ما عن تقديره منته وخطي لما خبرها شرها قال والقدر اسم لما صدر مقدر عن فعل
 القادر يقال قدرت الشيء وقدرته بالتفصيل والتثقيب معنى واحد والقضاء في هذا معناه الخلق
 كقوله تعالى فقضاهن سبع معونات أي لهن وقد تظاهرت الأدلة القطعية من الكتاب
 والسنة واجماع الصحابة وأهل القدر داخل من السلف والخلف على اثبات قدر الله سبحانه
 وتعالى وقد قرر ذلك أهله المتكلمين أحسن تقرير يرد لأئمة القطعية المهمة والفقهية وانه أعلم
 اه خازن (قوله وقري كل بالرفع) أي قري شاذ (قوله وما أمرنا) المراد به ضد النهي بدليل
 ذكره متعلق بقوله لنهي والنهي هو الامار وبيان بوجدهم بقوله الواحد أي الامر واحدة
 من الامر فلا يتكرر الامر وقوله كلج بالسر حال من متعلق الامر وهو الشيء المأمور بالوجود أي
 حال كونه بوجدهم بما امره من امر ولا يتراخي عنها وقوله في المرة بيان لوجه الشبه وقوله
 وهي قول كن بيان للزمان الامر وقوله فيوجد مضبوط على كن على حدان نقوله لكن
 فيكون وقوله انما امر الخ استدلال على ان الشيء بوجده مرة واحدة من الامر وعلى انه بوجده
 عقيب امرة اه (قوله الأسرة واحدة) أي مرة من الامر وبينه بقوله وهي قول كن أي وثالث
 المرة في هذا الامر وهي قول كن وفي الحقيقة ليس هناك أحداث قول بل المراد التقرب
 للعقول في سرعة تعالى القدر بما قد ورد على وفق الارادة الازلية اه شينوارق الكرخي قوله الا
 أسرة أي كلمة واحدة أو اللفظة واحدة وهو اللفظ الواحد لاجتماعه ومعناه اه وفي الخازن وما أمرنا
 الا واحدة أي وما أمرنا الأسرة واحدة وقيل معناه وما أمرنا الشيء اذا اردت ان تكون منه الكلمة
 واحدة كي فيكون لا راجعة فيه فعلى هذا اذا اراد الله سبحانه وتعالى شيئا قال له كن فكان
 فهنا بيان الفرق بين الارادة والقول فالارادة قد ورد القول قضاء وقوله واحدة فيه بيان انه
 لا حاجة الى تكرار القول بل هو اشارة الى انقاذ الامر اه (قوله كلج بالسر) الجمع النظير

الامم الماضية (فعل من مدرك) استفهام بمعنى الامر اى اذكروا وانظروا وكل شئ فعلوه اى العباد مكنوب (في الزبر) كتب الخفظة (وكل صغير وكبير من الذنب والعدل) مستطر مكتوب في اللوح المحفوظ (ان المتقين في جنات) بساتين (ونبر) اريد به الجنس وقرئ بضم النون والهاء جمعا كما سدد وأسدد المعنى أنهم يشربون من أنهار الماء واللبن والنسل والجزر (في معة) مذهب (مجانس) حق لا لغوفيه ولا تأنيب واريد به الجنس وقرئ مقاعد المعنى أنهم في مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتأنيب بخلاف مجالس الدنيا فقل أن تسلم من ذلك وأعرب هذا خبرا تائيدا ولا وهو صادق ببدل البعض وغيره (عند مملك) مثال مبالغة أى عز بزم الملك واسعه (مفتد) قادر لا يهزم شئ وهو الله تعالى وعندا إشارة الى الزينة والقربة من فضله تعالى

(سورة الرحمن)

عكس أو الأيسال من في السموات والارض الآية قدسية وهي صحت أو شان وسبعون أية

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(الرحمن علم) من شاء
(القرآن خلق الانسان)

بالهجة وفي المصاحح لجه اذا انصرف بنظر خفيف اى فكما انما أحدكم بصرة لأكفة عليه فيه وكذلك الاصل كلها عندنا بل أسير اه خطيب (قوله اشباهكم في الكفر) اى والقدرة عليكم كالقدرة عليهم فاحذروا أن تصيبكم ما أصابهم وذلك تسميع عنه قوله فعل من مدرك اى بما وقع لاشباهكم نهمل من مضى بل اضف اه خطيب (قوله في الزبر) جمع زبر وهو الكتاب (قوله اريد به الجنس) اى لمناسبة جمع الجنات وانما افرد في المفظ لواقعة رؤس الآتى اه (قوله وقرئ بضم النون والهاء) اى شاذ (قوله في معة صدق) من اضافة الموصوف الى صفته اه سمين (قوله وقرئ مقاعد) اى شاذ (قوله وهو صادق ببدل البعض) اى لا لا المقعد بعض الجنات وقوله وغيره اى بدل الاشتمال لا مما شتملة عليه والاول أظهر اه كرخى (قوله عند مملك) حبر الناس (قوله مثال مبالغة) اى معة مبالغة (قوله وعندا إشارة الى الزينة) اى ففى عندية مكانة وقوله والقربة اى التقرب المعنى بالقربة والربة بمعنى واحد وقوله من فضله تعالى حال من الزينة اى حال كونها من فضله تعالى واحدا اه شيخنا وفي الكرخى أشار بهذا الى ان عندنا ليست على بابها من المصاحبة بل هي كناية عن تقرب المكان والزينة اى مقربين عندهم تعالى أمره في الملك والاقتدار بحيث أبهم على ذوى الافهام وانه اعلم اه

(سورة الرحمن)

ونسمى عروس القرآن اه خطيب وفي القرطبي وعن علي كرم الله وجهه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شئ عروس وعروس القرآن سورة الرحمن اه (قوله الآية) صوابه الا تسمي كما صرح به الكازروني والاثمانيه ما يسأله من في السموات والارض كل يوم وفي شأن هذه واحدة فبأى الابر بكنا كذا بان هذه أخرى اهل قبل كلها مدنية كما ذكره البياضاي وانما سار عن اس عباس في احد قوله اه شخفا (قوله الرحمن) فيه ثلاثة اوجه أحدها انه خبر مبتدأ مضمر أى الله الرحمن الثاني أنه مبتدأ وخبره مضمر رأى الرحمن ربنا وهذا الوجهان عند من يرى أن الرحمن آية مع هذا المضمير فانهم عدوا الرحمن آية ولا يتصور ذلك الا بانضمام خبر أو مخبر عنه اله اذا الآية لانه ان تكون مفيدة وسياق ذلك في قوله هاهنا ثمان الثالث انه ليس بآية وأنه مع ما بعده كالم واحد وهو مبتدأ خبره علم القرآن اه سمين قبل لما نزلت اصدق والرحمن قال كفار مكة وما الرحمن فأنكروه وقالوا الا نعترف الرحمن فأنزل الله الرحمن يعنى الذى أنكره هو الذى علم القرآن وقيل هذا جواب لاهل مكة حين قالوا انما يعلم بشر فقال تعالى الرحمن علم القرآن يعنى علم محمد القرآن وقيل علم القرآن سره للذكر ليحفظوا بتلى وذلك ان الله عز وجل عد نعمه على عباده فقدم أعظمها فعمدة واعلاها ربنا وهو القرآن العزيز بزلانه أعظم وحى الله الى انبيائه وأشرفه منزلة عند أوليائه وأصفاهه وأكثره ذكرا واحسنه في ابواب الدرس أنراوه وسنام الكتب السماوية المنزلة على أفضل البرية اه خازن (قوله علم القرآن) فيه وجهان أظهرهما أنها علم المتعبد الى ان شئ اى عرف من النعمان فعلى هذا المفعول الاول محذوف فقيل تقدىره علم جبريل القرآن وقيل علم محمد وقيل علم الانساب وهذا أولى لعمومه ولان قوله خلق الانسان دال عليه والثاني انها من الصلاة فالحق جعله علامة وآية يعتبر بها فان قيل لم تقدم تعليم القرآن للانسان على خلقه وهو متاخر عنه في الوجود قبل لان التعليم هو البعب في ايجادهم وخلقهم اه سمين (قوله خلق الانسان علمه البيان) هاتان الجملتان خبران ايضا عن المبتدأ الذى هو الرحمن وأخلاهما من العطف ليجيئهما معنى تخرج

التمديد لانهم اه كرخي فلسفة الموم ترك الماطف اه معين (قوله اى النفس) عبارة
 الخوازن خلق الانسان بمن آدم عليه السلام قاله ابن عباس عليه السلام يعنى اسماء كل شئ
 وقيل علمه القفات كما هو فكان آدم يتكلم بمسموعة لغة افضلها العربية وقيل الانسان اسم
 جنس واراد به جميع الناس فعلى هذا يكون معنى علمه البيان اى التلقين الذى يتميز به عن
 سائر الحيوان وقيل علمه الكتابة واللفظ والافهام حتى عرف ما يقول وما يقال له وقيل علم كل
 قوم لسانهم الذى يتكلمون به وقيل اراد بالانسان محمدا صلى الله عليه وسلم علمه البيان حتى يبار
 ما يكون وما كان لانه صلى الله عليه وسلم ينطق من خير الاولين والاخيرين وعرف يوم الدين
 وقيل علمه بيان الاحكام من الحلال والحرام والمندود والاحكام اه (قوله بحسبان) خبر المتدا
 الذى هو التمس والتمس متعلق بمحذوف هو الحقيقة الخبر كما قدره اه كرخي اى التمس
 والتمس يحى بان بحسبان معلوم مقدر فى روحه وهو امتاز لهما ينسب بذلك امور الكائنات
 السهلة وتختلف الفصول والاوليات وقيل السنون والحساب اه يضاهى ويجوز فى حساب
 وجهان احدهما انه مصدر مفرد يعنى الحساب فيكون كالفران والكفران والثاني انه جمع
 حساب كشهاب وشهبان ورغيف ورغفان اه معين (قوله بخضعتان) اى بطريق الطوع
 منهما كالاصدود من المكلفين طوعا اه يضاهى (قوله اثبت العدل) اى شرعه وامره اه
 كرخي (قوله اى لاجل ان لا تجوزوا) اشار به الى ان اى الناسبة ولا نافية وتطفوا منصوب
 بان وفيها لام العلة مقدرة وقيل لا انتهى وان تفسيره يعنى اى وتطفوا مجزوم بلا النافية مودة
 بان شرط المفسرة تقدم جملة عليها فمعنى القول ووضع الميزان ليس فيه معنى القول وقد يجاب
 عنه بتوهم ان وضع الميزان يستدعى كلاما من الامم بالعدل فيه فصاعدا من مفسر قوله هذا
 الاعتبار اه كرخي (قوله واقبوا الوزن الخ) فيه اشارة الى جواب ما قبل قوله الالطفا ومن
 عن المجلس المذكورتين بعد وايضا عن الطغيان فيه اخذوا انذروا الاخبار اعطاء الدافس
 والقسط التوسط بين الطرفين المذكورين اه كرخي وفى القرطبي واقبوا الوزن بالقسط اى
 افعلوه صفة قضا بالعدل وقال ابو لدرءا افعوا لسان الميزان بالقسط والعدل وقال ابو عبيدة
 القامة بالدق القسط بالقلب وقال مجاهد القسط العدل بالرومية وقيل هو قوله اقام الصلاة
 اى اى قى بها وقموا اقام الناس اسواقهم اى اقموا وقتها الى لاند عا التعامل بالوزن بالعدل
 ولا تخسر والميزان اى لا تنقصوا الميزان ولا تنصوا النكيل والوزن وهذا كقوله ولا تنقصوا
 المكسال والميزان وقال قتادة فى هذه الآية العدل ما بين آدم كما يحب ان يعدل لك وأوف كما
 يحب ان يوفى لك فان العدل صلاح الناس وقيل المعنى ولا تخسر وميزان حسناتكم يوم القيامة
 فيكون ذلك حسنة عليكم اه (قوله اثبتا) عبارة بالضاهى خفضها مدحوة اه وقوله
 للانام اى لمنافعهم اى لاجل انتفاعهم بها (قوله فيها فاكهة) اى ما يتفكه به الانسان من انواع
 الثمار ويجوز ان تكون هذه الجملة حالا من الارض الانها حال مقدرة والاحسن ان يكون
 الجار والمفعول والمحال وفا كفة رفع بانها عليه ونكرت لان الانتفاع بها دون الانتفاع بها
 ذكر مردها فوفى باب الترقى من الأدنى الى الأعلى اه كرخي (قوله او عطفها) عبارة
 القرطبي الاكام جمع كم بالكسر قال الجوهري والكم بالكسر والكما عطفها والطم غطاء
 النور والجمع كالمواكمة والكام واكام ايضا والكم بالكسر والكما ايضا ما يكم به فم العبر
 الا بعض يقال منه يبرمكم موى محبوس وكمت التى غطت والكم ما شربا وغطا ومنه كم

اى الخنس (علمه البيان)
 النطق (الشمس والشمس)
 بحسبان (بحسبان)
 مالا ساق له من النبات
 (والشمس) ماله ساق
 (بجسدان) بخضعتان
 يراد بهما (والسماء وقبها)
 ووضع الميزان اثبت العدل
 (الانقصوا) اى لاجل ان لا
 تجوزوا (فى الميزان) ما يوزن
 به (واقبوا الوزن بالقسط)
 بالعدل (ولا تخسر والميزان)
 تنقصوا الموزون (والارض
 وضعها) اثبتا (للانام)
 لخلق الانس والجن وغيرهم
 (فيها فاكهة والفضل) المعهود
 (ذات الاكام) او عطفها
 (لأنهم) بالعدل
 (أن أبق يوم) وهو يوم القيامة
 (لا ترد له) لا مانع له (من
 الله) من عذاب الله (عالمكم
 من علمكم) من نعمة (ومثله)
 من عذاب الله (وما لكم من
 نكير) من معين (فان
 أعرضوا) عن الاعيان
 (فما أرسلناك عليهم حفنًا)
 تحفظهم (ان عدلك) ما عدل
 (الا الا لاغ) التليخ عن
 الله ثم أمره بالقتال بعد ذلك
 (وانا اذ اذنا الانسان)
 اصنام الكافر (منارحة)
 نعمة (فرح بها) اعجب بها
 غير شاكر لها (وان تصبهم
 سعة) سعة وفقر وبلية (بما
 قدمت) علمكم (اليدهم) فى

(والحب) كالنحلة والشمع
(ذوالنصف) التنين
(والبحر) الورق أو النجوم
(فباي الآء) ثم (ربك)
أيها الناس والجن (تكذبان)
ذ كرت احدى وثلاثين مرة
والاستغفار فيها للتقريب
ثم اوردى الحاكم عن جابر قال
قرأه علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم سورة الرحمن حتى
ختمها

التشرك (فان الانسان)
مضى ابا جهل (تقور) كافر
بالله وسبحه (ثم ملك
السعوات والارض) خزائن
السعوات والارض المطر
والنبات (يخلق ما يشاء)
كما يشاء (يبدل ما يشاء)
مثل لوما لم يكن له ولد ذكر
(ويبدل ما يشاء الذكور)
مثل ابراهيم لم يكن له
أخى (او من وجههم)
يخطئهم (ذكر انانا)
مثل محمد صلى الله عليه
وسلم كان له الذكر والانثى
(ويجعل من يشاء عقيما)
بلا ولد مثل يحيى بن زكريا
(اعظم قبر) فيما وب
من الذكور والاناث (وما
كان) ما حاز (لبشر ان
يكلمه الله) مواجهة بغير
ستر (الاوحيا) في المنام
(او من وراء حجاب) ستر
كما تكلم موسى عليه السلام
(او يرسل رسولا) جبريل
كما رسل الى محمد عليه

القميص بالضم والجمع كما وكمة والكمة القلنسوة المدورة لانها تغطي الرأس وقال الحسب
ذات الالكام أي ذات اللبغ فان الغلة قد تنكم باللف وكما هو المعنى الذي فيها صفاها وقال
ابن زيد ذات الطلع قبل أن يتفتق وقال عكرمة ذات الاجال اه (قوله والحب ذوالنصف
والربحان) قرأ ابن هارم نصب الثلاثة أي الحب وذوالربحان يخلق مضرا إلى وخلق الحب
وذوالنصف والربحان وقرأ حمزة والكسائي برفع الحب وذو عطف على فاكمة وجوزوا الربحان
عطف على النصف والباقيون برفع الثلاثة عطف على فاكمة أي فيها فاكمة فوجب ذوعطف
وريحان اه خطيب (قوله ذوالنصف) يرسم بالواو على قراءة الرفع وبالألف على قراءة النصب
وهما معنيان اه شيئا (قوله التنين) عبارة عما لا يذو والنصف قال ابن عباس يعني التنين
وعنه أنه ورق الزرع الأخضر اذا قطعت رؤوسه ويس وقيل هو ورق الزرع وقيل النصف
ورق كل شئ يخرج منه الحب اه (قوله الورق) وفي نسخة الزرق وكل جمع وعبارة الخطيب
الربحان في الأصل مصدر ثم أطلق على الزرق في لغة حمير تقول خرجت اشترى ربحان الله أي
رزقه اه وقال في المختار الربحان ثبت معروف وهو الزرق أيضا والنصف ساق الزرع والربحان
ورقه عند الفراء اه (قوله فباي الآء ربك) تكذبان الخطاب للنفيل المدلول عليهم ما يقوله
للائام ويستغنى بقوله آية التقليل والمعنى فباي فرد من أفراد النعم تكذبان أن ذلك النعم
المذكورة منها لم يغيرها اه أبو الهود وخطيب والمراد بالتكذيب الانكار والآء النعم
وهو قول جميع المفسرين واحدها إلى وإلى مثل يحيى وصلى وإلى وإلى أربع لفات حكاها
النحاس اه قرأى (قوله ذكرتن) أي هذه الآء احدى وثلاثين مرة ثمانية منها ذكرت
عقب آيات فيها تمجيد الله واثبات صفاته وعبد الخلق وعما هم ثم سبعة منها عقب
آيات فيها ذكرا لتأثيرها في إلهادها وادبها بهم وحسن ذكر الآء عقبها لأن من جملة الآء
رفع السلام وتأثير العقاب وبعد هذه السبعة ثمانية في وصف الجنتين وأهلها ما به دأبوا ب
الجنة وثمانية أخرى بعد ما في الجنتين القتين هما دون الجنتين الأولتين أخذ من قوله ومن
دونهما حجتان فن اعتقد الثمانية الأولى وعمل بموجبها الحق هاتين الثمانيتين من الله
ورواه السبعة السابقة اه من شيخ الإسلام في مشابه القرآن وفي الخازن وكررت هذه الآء
في هذه السورة في أحد وثلاثين موضعاً تقريباً للنعمة وتأكيداً للندب كبرها ثم عدد على الخلق
الآء وفعل برب كل نعمتين بما نهمه عليه ليفهمهم النعم ويقرهم بها كقول الرحل ابن أحسن
البهوي ناسع إليه بالاباى وهو شكره أو كفره إلى أن تكون قدسراً فغنى عنك افتكر هذا ألم تكن
عرباً أنا فكسوتك افتكره هذا ألم تكن خالماً لا فزرتك افتكره هذا ومثل هذا الكلام شائع
في كلام العرب وذلك أن الله تعالى ذكر في هذه السورة ما يدل على وحدانيته من خلق
الانسان وتعليق البيان وخلق الشمس والقمر والماء والارض إلى غير ذلك مما أفهم به على
خالقه ثم خاطب الجن والإنس فقال فباي الآء ربك تكذبان من الاشياء المذكورة لانها كلها
منعم بها عليكم اه (قوله والاستغفار للتقريب) أي تقر بالذم وتأكيداً في التذكير كما تقول
لن نتابع عليه احسانك وهو بكفره ونكره ألم تكن قفراً فأغنى عنك افتكره هذا إلى آخر ما تقدم
اه ونسب إلى اليهود يقتضيه الاستغفار للتوبيخ والانتكار ونسب عبارته والفاء لترتيب
الانتكار والتوبيخ على ما فصل من فنون الذم ومنصرف الآء الموجبة للشكر والايان حتماً
والتمريض لمنوان الربوبية المنبثقة عن المالكية السكبية والتربية مع الاضافة إلى ضميرهم

ثم قال مالي اراكم سكونا لجن
 كافوا احسن منكم ردا
 ما قرأت عليهم هذه الآية
 من مرة فباي آلاء ربكم
 تكذبان الا قالوا ولا نشئ
 من تسمك ربنا تكذب
 فك الحمد (خلق الانسان)
 آدم (من صلصال)
 طين يابس يسمع له صله أي
 صوت اذا نقر (كالقنار)
 وهو ما طبع من الطين
 (ورسل الجان) ابا الجان
 وهو ابليس (من مارج)
 من نار) هو لهب الخالص
 من الدخان (فباي آلاء
 ربكم تكذبان

لأن كيد التكميم وتشديد التوبيخ ومعنى تكذب بهم بالا كاذب كرههم ما ما بانكار كونها نعمة
 في نفسها كعلم القرآن وما يقصد اليه من النعم الدينية وما بانكار كونها من الله تعالى مع
 الاعتراف بكونها نعمة في نفسها كالنعم الدنيوية والتعبر عن كفرهم المذ كور بان تكذب بها لما
 أن دلالة الآية المذ كورة على وجوب الايمان والشكر شهادة منها ذلك فكفرهم بها تكذب
 بها لاجلها أي فاذا كان الامر كافصل فباي فرد من افراد الآمال ككنا ومريكم تلك الآلاء
 تكذبان مع ان كلامنا باق بالحق شاهد بالصدق اه بحروفه (قوله ثم قال مالي اراكم سكونا
 الخ) يؤخذ من هذا انه بين اسمع القارئ لهذه السورة أن يحسبه بالجواب المذ كور كالقنار الآية
 المذ كورة كما فاءت الجن وأقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك ولام على انصافه في
 سكونهم وصرح بالسنية الكاذبون في نفسه اه شيخنا (قوله كافوا احسن منكم ردا) أي
 جوابا اه وقوله من مرة من زائدة وقوله فباي الخ يدل من هذه الآية (قوله الا قالوا ولا نشئ
 من تسمك الخ) هذا يقتضي ان جميع الجمل المذ كورة في السورة من النعم وفيها قوله كل من
 علم فان وقوله برسل عليا كشاوفا من نار ونحاس فلا تقتصر ان فكيف حسن الانسان بعد ما
 بلغنا النعم بقوله فباي آلاء ربكم تكذبان واحسب بان من جملة الآلاء دفع النار وأخبار العذاب
 واقامه ما هو مخلوق لوقت فناءه نعمة وتأخير العذاب عن العاصاة نعمة فلهذا ائتمن علينا
 بذلك وبالتيهية في الموت بين الشرف والوضيع اه كرمي (قوله خلق الانسان الخ) تمهيد
 للتوبيخ على اخلاصهم بواجب شكر النعم المتعلقة بذات كل واحد من الملقين اه أبو السعد
 (قوله اذا نقر) أي ليعتبر هل فيه عيب ولا اه شيخنا (قوله كالقنار) أي فان كلامهم ما يسمع
 له صوت اذا نقر هذا هو وجه الشبه اه شيخنا فان قلت كيف قال هنا من صلصال كالقنار وقال
 في الجهر من صلصال من جماعته أي من طين اسود متغير وقال في الصافات من طين لازب
 أي لازم بلصق باليد وقال في آل عمران كئل آدم خلقه من تراب قلت هذه الآيات كلها متفقة في
 المعنى لانه تعالى خلقه من تراب ثم جعله طيناً ثم جعله من صلصال اه شيخ الاسلام في منشا
 القرآن وفي الخطيب بعد تقرير الاراد لانه تعالى أخذ من تراب الارض فجعله بالماء قصار
 طيناً ثم تركه حتى صار حماً مستونا ثم منشا ثم صوره كما يصور الاربع وغيره من الآواني ثم أبسبه
 حتى صار في غاية الصلابة فصار كالخزف الذي اذا نقرته صوت ليعلم هل فيه عيب أولا فاذ كور
 هنا آخر تخلقه وهو انساب بالجمانية وفي غيرها نارة مدهوه ونارة ثناءه فالأرض له والماء
 أبوه عز وجلان باله والصلصال العر الذي هو من فنج جهنم فن التراب جسده ونفسه ومن الماء
 روحه وعقله ومن النار مطلب غرامته وحدته ومن الهواء حركته ونقله في محامده ومذامه
 والصفات في جبلته التراب فلذا انساب اليه وان كان خلقه من العناصر الأربع كما أن الجان خلق
 من العناصر الأربع لكن الغالب في جبلته النار فغلب اليها كما قال تعالى وخلق الجن الخ اه
 (قوله وهو ما طبع من الطين) أي وكان محمولا كالآواني لأن غير المحمولا كالآجر ليس له صلابة
 (قوله وهو ابليس) وقيل أبو الجان غير ابليس وقيل الجن نفس الجن أي هذا الجنس اه شيخنا
 (قوله من مارج من نار) من الأولى لا ابتداعا لانه وفي الثانية وجان أحد هاتين الجن
 والثاني انها لتبعض والمارج قبل ما تخطأ من أحر وأخضر وأمره هذا شاهد في النار
 ترى الألوان الثلاثة منشا منها بعض فم وقيل الخالص وقيل الاحمر وقيل الحمر في طرف
 النار وقيل المختلط بسواد وقيل الذهب المختلط ومن نازعت المارج اه معين (قوله فباي آلاء)

السلام (فروحي بانه) بأمره
 (ما شاء) الذي شأ من
 الامر وانتهى (انه على)
 أعلى من كل شيء (حكيم)
 في أمره وقضائه (وكذلك)
 هكذا (أو حينا امسك)
 روحا من أمرنا) يعني جبريل
 بالقرآن (ما كنت تدري)
 ما الكتاب) ما القرآن قبل
 نزول جبريل عليك وما
 كنت تحسن قراءة القرآن
 قبل القرآن (ولا الايمان)
 ولا الدعوة الى التوحيد
 ولكن جعلناه) قلناه
 يعني القرآن (نورا) بيانا
 لا مروءاتى والجلال
 والكرام والحق والباطل
 (نهدي به) بالقرآن (من)
 نشاء) من كان اه لا ذلك
 (من عبادة وانك تهدي)

رب المشرقين) مشرق
الشتاء ومشرق الصيف
(ورب المشرقين) كذلك
(فأى الأبريكما تكذبان
مرج) أرسل (البحرين)
الذهب والمخ (بالتقيا)
في رأى العين (بينهما)
بمرزخ حاجر من قدرته
تعالى (لا يغيان) لا يهني
واحد منهما على الآخر فيضطل
به (فأى الأبريكما تكذبان
يخرج) بالنساء للفعول
والفاعل (منهما) من
مجموعهما الصادق
بأحدهما هو المخ (انواؤ
والمرحان) خرز أحمر أو
صفار أو لؤلؤ
مفسر
لله (الى صراط مستقيم)
دين مستقيم حق (صراط
الله) دين الله (الذي له
ما في السموات وما في الارض)
من الخلق (الا الى الله
تصير الامور) عواقب
الامور في الآخرة تصير الى
الحكيم الملك

(ومن السورة التي يذكر
فيها الزنبر وفيها كاهن
آمانها سبع وشان آية
وكلماتها ثمانمائة وثلاثة
وشلاون وحرفها ثمانية
آلاف واربعمائة حرف)

قوله وفيه وجهان هكذا
في نسخة المؤلف وصوابه
وفيه ثلاثة أوجه بدليل
ذكر الثالث اه

أى نمر ربكما الشائنة عن مدتكما وربكما تكذبان أى أعبا فاض عليكما في اطوار خلقتكما
حتى صيركما أفضل المركبات وخلاصة الكائنات أم بغيرها اه خطيب (قوله ربكما المشرقين)
الائمة على رفقته وجهان أحدهما انه مبتدأ خبر مرج البحرين وما بينهما اعتراض والثاني
انه خبر مبتدأ مضمر أى هروب المشرقين أى ذلك الذى فعل هذه الاشياء والثالث انه بدل من
الغصير في خلق الانسان واين أى عدله رب بالبحر بلا اوسانار بكما قال مكى يجوز في الكلام
الخفض على البدل من ربكما وكأنه لم يطلع على انهار قراعتة قوله اه حين (قوله كذلك) أى
مغرب الشتاء ومغرب الصيف (قوله فأى الآله) أى نمر ربكما الذى در لكما هذا التدبير العظيم
تكذبان أى أعان في ذلك من الفوائد العظيمة التى لا تخصى كاعتدال الأهواة واختلاف النصول
وحسبوت ما مناسب كل فصل فيه أو بغير ذلك اه خطيب (قوله مرج أرسل البحرين)
في القرطبي أى خلى وأرسل وأهدل يقال مرج الساطن الناس أى أهملهم وأصل المرج
الاهمال كما في الدابة في المرعى اه وفي المصباح المرج ارض ذات نبات ومرعى والجمع
مروج مثل فلس وفلوس ومرجت الدابة تخرج مرجا من باب قتل رعت في المروج ومرجتها
مرجأ ورنته ترعى في المروج تتعدى ولا تتعدى اه (قوله يلتقيان) أى يتماسان على وجه
الارض بلا فصل بينهما فى رؤيه العين اه خطيب والجملة حال من البحرين وهى قرية من
الحال المقدرة يجوز ان تكون مقارنة ويذهب مرجح بمرزخ يجوز ان يكون جملة مستأنفة وان يكون حالا
وان يكون الظرف وحده هو الحال والبرزخ فاعل به وهو أحسن لقربه من المفرد وفي صاحب
الحال وجهان أحدهما هو البحرين والثاني هو فاعل يلتقيان ولا يغيان حال أخرى كالتى
قلها أى مرجعها غير باغيين أو يلتقيان غير باغيين أو بينهما مرزخ في حال عدم بينهما ما هو هذه
الحال في قوة التعليل إذا لمعنى للتلايق وقد فعل بعضهم وقال أصل ذلك التلايق ما في حذف
حرف الملة وهو مطردع أن وان ثم حذف فتان أيضا وهو حذف مطردع كقوله ومن آياته ربك
البرق فلما حذف أن ارتفع الفعل وهذا غير مشروع الآلهة تشكره المحذف ولك أن تقول قد
جاء المحذف أكثر من ذلك فيما هو أخفى من هذا كما تقدم في باب قوسين وكاسياني في قوله
وتجعلون رزقكم اه حين (قوله من قدرته تعالى) عبارة غير هوقدرة تعالى اه (قوله
لا يغيان) أى لا يتجاوز كل واحد منهما ما أحده له خالقه لا في الظاهر ولا في الباطن حتى أن
الغيب الداخلى في المخ باقى على حاله لم يترج بالمخ فى حفرت في جنب المخ في بعض الاماكن
وجند الماء العذب قال القامعى بل كل ما قربت الحفرة من المخ كان الماء الخارج منها
أعلى قطعاهما لله تعالى في رأى العين وهجر بينهما في غيب القدرة هذا وما جادان لا يطق
لها ولا ادراك فكيف يهني بصرك على بعض آياتها العلاء اه خطيب (قوله فأى الآله) أى
نمر ربكما الموجد لكما والمرنى تكذبان انك التهم أم بغيرها فاه لا اعتبار بمرزخ هذه الاصول من
أنواع الموجودات فسدقتم بالآخرة عليكم بغير من عذاب الله تعالى اه خطيب (قوله
بأنشاء الفصول والفاعل) سبعتان (قوله اصادق بأحدهما) هذا غير ظاهر لان المجموع وان
صدق بكل الأفراد وبعضها لكن صدقه على البعض لا يفتق من تعدد البعض كقولك كل
رجل يحمل العصاة العظيمة لان لفظ المجموع معناه الأفراد المجتمعة أعم من أن تكون
جميع أفراد الماهية وبعضها وغيره قرر هذا بحذف المتناقض فقال أى من أحدهما اه شيئا
وفي السمين قالوا وتم مضاعف محذوف أى من أحدهما لان ذلك لم يؤخذ من الجهر العذب

(فباي الأعراب كما تكذبان)

وله الجوار (الغن المنشآت)

المحدثات (في البحر كالاعلام)

كالجبال عظاما وارتما عا

(فباي الأعراب كما تكذبان)

كل من علم)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبأساده من ابن عباس في

قوله تعالى (حم) بقول قضى

ما هو كائن أي بين (والكتاب

الدين) يقول وأقيم بالكتاب

الدين بالحلال والحرام والنهي

والأمر أن قد قضى ما هو كائن

أي بين قال حكيم

الأيافقوى كل ما حكم واقع

وذا الطير يسرى والنجوم الطوالع

وبقال قسم أقسم به بالحاء

والميم والكتاب الميم بالحلال

والحرام والأمر والنهي (انا

جعلناه) قلناه ووضعناه (قرآنا

عربيا) على بحري لغة العرب

ولهذا كان أقسم (لعنكم

تقولون) لكي تعملوا ما في

القرآن من الحلال والحرام

والأمر والنهي (واته) يعني

القرآن (في أم الكتاب) في

السوح المحفوظ مكتوب

(لدينا) عندنا (على) كريم

شريف مرتفع (حكيم) حكيم

بالحلال والحرام (انضرب

عنكم الذكر) أنزع عنكم

الوحي والرسول بأهل مكة

قوله أجب وجهين لم يذكر

الأواحدة والثاني ذكره

الخطيب فراجع اه

وحذف المضاف كثير شائع وقيل هو كقوله نسبحوكم وأما الناسي فتأوه يزي هذا اللفظ
عسيدة وقيل يخرج من أحد هذه الألف والواو من الآخر المجرى وقيل بل يخرج من جهة ما جئنا
ذكرنا وأتوا ثلاث منها ما يخرج من الميم في الموضع الذي يقع فيه العذب وهذا ما ذهب عنه
الغواصين وهو قول الجمهور فاسبقنا لئلا نساخه اليهم ومنها ما يقول ابن عباس تكون هذه
الاشياء في البحر منقول بالطر والصف تقطع أدوارها بالطر وقفت هذه الناس ومنها أن العذب
في الميم كالقحاح كما يقال الولد يخرج من الذكروا لاني اه (قوله فباي آلاء) أي نعم ربكم
المالك السبحا تكذبان أي أبتكره الله من خلق المنافع في البحار وتسلطكم عليها وأخرج الحصى
الهيبة أم يغيرها اه خطيب (قوله وله الجوار) أي من حيث وصفها بالجرى إذ لا صنع للمبدع
فهو أي له جرمها وسر هافه ومعض قدرة تعالى لا تدخل للعبد فيه وأما من حيث وصفها
بالمشآت فأنشأوها وأحدنا بصنع العبد مطاها اه شيخنا وفي الخطيب الجوار جمع جارية
وهي اسم أوصفة السفينة وحصلها بالذكريان جرمها في البحر لا صنع للبشر فيه وهم ممترون
بذلك وصفت السفينة فحارة لأن شأنها ذلك وإن كانت واقفة في الساحل كما هو في موضع
آخر الجارية كما قال تعالى لا تملكها الماء لعلكم في الجارية وصحابها بالفلك قبل أن تمسك
كذلك فقال تعالى لنوح عليه السلام واصنع الفلك بالأممنا ثم بعد ما علمها ما هي سفينة فقال
تعالى فأنجيناها وأصحاب السفينة قال الرافعي فالفلك أولاً ثم السفينة ثم الجارية اه والمرأة
المملوكة تسمى أيضا جارية لأن شأنها الجارية والسبي في حواشي جسدتها بخلاف الزوجة فهي من
الصفات الغالبة اه بحر وقوف المختار السفينة ففيلة تسمى فاعلة كأنها تسفن الماء أي تقسره
اه والعامية على كسر الراء من الجوار لأنه منقوص على مفاعل والياء محذوفة لفظا لا نداء
السالكين وقرأ عبد الله والحسن وتروى عن أبي عمرو الجوار رفع الراء تناسلا محذوف اه سين
وقرأ به يعقوب الجوارى بآثبات الياء في الوقف وحذفها الباقون اه قرطبي ولا يثبت في الرسم
لأنها من بآث الزوائد اه شيخنا (قوله المنشآت) قرأ حمزة وأبو بكر بكسر الشين يعني أنها تنشئ
البحر بحريها وتنشئ السيرة قالا أوادبارا أو التي رفعت شرائعها أي قلوبها والشرع بكسر
الشين القاع والجمع شرع بضمعين ككتب وعن مجاهد كل ما رفعت قاعها فهي من المنشآت والا
فلمست منها ونسبة الرفع اليها مجاز كقوله أنشأت السحابة المطر والباقيون بالفتح وهو اسم مفعول
أي أنشأها الله والناس أوردوا شرائعها وقرأ ابن أبي عمير بتشديد الشين بالفتح وفي العروم ملحق
بالجوار وروى به بالياء بعد الشين في مصاحف العراق بقوى قراءة الكسرة وروى به دون بقوى
قراءة الفتح وحذف الألف كما تحذف في سائر جمع المؤنث السالم وكألا علام حال أمامنا العبد
المستكن في المنشآت وأما من الجوار وكلاهما بمعنى واحد والاعلام الجبال جمع علم اه سين
وقوله المحدثات أي المصنوعات (قوله فباي آلاء) أي نعم ربكم كما تكذبان أي أنشأ الله من
خلق مواد السفن والارشاد إلى أخذها وكيفية تركها وأمرها في البحر وسبب لا قدر على
خلفها وجمعها غيره تعالى أم يغيرها اه خطيب (قوله كل من علم) أي قاله بطون منها
وبين جميع أن قبل هذه الأمور ليست نعماً فكيف قال عجب كل من فباي آلاء كما تكذبان
أجب وجهين أحدهما أن ما وصف من هول يوم القيامة وعقاب المجرمين فيه زجر عن
الغاصي وترغب في الطاعات وهذا من أعظم المنن اه خطيب وعبارة التفاضل في تقرير
الجواب قلت في هذه الآيات ما عظم وأجر عظيم وكل ذلك نعم من الله لا تاجر العبد من

هالك وعبر عن تقليب العقلاء
(وبقى وجه ربك ذاته
ذوالجلال) العظيمة
والأكرام) لا يؤمنين بأنهم
عليهم (فبأى الأهرى كما
تكدبان بسأله من فى السموات
والأرض) أى ينطق أحوال
ما يحتاجون إليه من القوة
على العادة والزرق والمغفرة
وغير ذلك (كل يوم) وقت هو
فى شأن) امر يظهر على وفق
ما قدره فى الأزل من أحكامه
وامانة واهزاز واذلال واغناء
واعدام واجابة داع واعطاء
سائل وغير ذلك

صفا) أنتم كرم هلالا
أمروا لنهى) أن كنتم قوما
مسرقيين) بان كنتم قوما
مشركيين لا تؤمنون فى علم
الله (وكم أرسلنا من نبي)
فلك ما يحمد (فى الأولين)
فى الأمم الماضية قد علمنا
أنهم لا يؤمنون فلم نتركهم
بلا كتاب ولا رسول (وما
بأنهم) أى الأولين (من
نبي الاكافرة) بالنبي
(بسمه نزل) بمنزلة النبي
(فأهلكناهم منهم) من
أهل مكة (عظما) قوة ومنعة
(ومضى مثل الأولين) سنة
الأولين بالعذاب عند
تكذيبهم الرسل (ان
سألتم) كفار مكة. من خلق
السموات والأرض ليقولن
كفابو مكة (خلقهن العزيز)

المعاصى فصارت نعماً لمن ختم كل آية منها قوله فبأى الأهرى كما تكذبان انتهت (قوله أى
الأرض) على هذا التفسير لا يحتاج لتخصيص الآية بفكر الجنة والنار والحدود والولدان والحج
والعرش والأرواح اه شيخنا وقوله من الحيوان أى وغيره (قوله هالك) أى بالفضل (قوله
وبقى وجه ربك) فى وصفه بالبقاء بعد ذكر قراءته الخلق اذ بان بأنه تعالى بقض عليهم بعد
فنائهم أنار لطفه وكرمه سبحانه بنى عنه قوله تعالى فبأى الأهرى كما تكذبان فان احكامهم
بالحياء الايدى واثباتهم بالنعم المقيم من أجل النعم وأعظم الآلاء اه أو السعد فان قيل كيف
خطب الاثنى فى قوله فبأى الأهرى كما تكذبان وخطب هنا الواو فقال وبقي وجه ربك
ولم يقل وجه ربك واجيب بان الإشارة ههنا وقعت الى كل أحد فقال وبقي وجه ربك أيها
السامع ليعلم كل أحد أن غيره فان قولنا وبقي وجه ربك كان كل أحد يخرج نفسه
ووفقها لخطاب عن الفناء فان قيل فلو قال وبقي وجه الرب من غير خطاب كان أدل على
فساد الكل أجيب بان كاف الخطاب فى الرب إشارة الى اللطف والبقاء إشارة الى القهر
والموضع موضع بيان اللطف وتعدد النعم فلهذا قال بلطف الرب وكاف الخطاب اه خطيب
(قوله ذوالجلال) الصام على ذوالوصفة لوجه والى وعبد الله ذى الصلوة لرب فقرارة
الماء هنا شاذة وسبأ فى خلاف بين السبعة فى آخر السورة فان شاء الله اه حين قراءة الآية هالك
سبعة (قوله بأنهم) فى نسخة بانهام (قوله فبأى الأهرى) أى فبكرى كما فى الجمع على هذا
الوجه تكذبان أنكم النعم من بقا الرب وفناء الكل والحداء الدقة والنعم المقيم بنى فيها
اه خطيب (قوله بسأله من فى السموات الخ) فيه وجهان أحدهما أنه مستأنف والثاني أنه
حال من وجه والمعامل فيه يقى أى يبقى مسؤولاً من أهل السموات والأرض اه معين (قوله
من فى السموات والأرض) أى لا هم مفتقرون فى ذواتهم وصفاتهم وسائر ما بهمهم وبين لهم
والمراد بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشيء طعنا كان وغيره اه يضاهى قال ابن
عباس وأوصالح أهل السموات بسألونه المغفرة وسألونه الزرق وأهل الأرض بسألونا
جمعاً وقال ابن جريح تسأله الملائكة الزرق لاهل الأرض فكانت الملائكة جمعاً من أهل
السماء وأهل الأرض لاهل الأرض قال القرطبي وفى الحديث ان من الملائكة مله كاله
أربعة أوجه وجه كوجه الانسان يسأل الله تعالى الزرق لبنى آدم ووجه كوجه الاسدي يسأل الله
تعالى الزرق للبعاب ووجه كوجه الثور يسأل الله تعالى الزرق للبهائم ووجه كوجه النسر يسأل
الله تعالى الزرق للطير اه خازن (قوله أى ينطق) أى بلسان المقال وقوله أحوال أى بلسان
الحال اه شيخنا والسؤال بلسان الحال معناه الدل والفاقة والاحتياج فن كان تلك الأحوال
فكانه يصح بالنطق بالمقال قوله (قوله كل يوم هو فى شأن) كل منصوب بالاستقرار الذى
تضمنه الخبر اه خطيب قال سبحانه بن عتبة الدهر كله عند الله يومان أحدهما عايدة أيام الدنيا
والآخر عايدة الآخرة وشأنه فى يوم الدنيا الاختيار بالأمروا بنى والأحوال والامانة والاعطاء
والمنع وغير ذلك وشأنه فى يوم القيامة الجزاء والحساب والثواب والعقاب وغير ذلك وقيل شأنه
فما انه يخرج فى كل يوم ثلاثة عساكر عسكر من أصلاب الآباء الى أرواح الأمهات وعسكرا
من لارحام الى الدنيا وعسكرا من الدنيا الى القبور ثم يرثون جميعاً الله تعالى اه خازن وفى
الحديث من شأنه أن يغفر ذنباً ويرفع كبريل ويرفع قوماً ويضع آخرين وهذا لغير الله ودان
الله لا يقضى يوم السبت شيئاً اه يضاهى (قوله فى شأن) لعل فى الآية أى ملتبس بشأن ملازمة

(فباي الآله بكم تكذبان
سنتفرغ لكم) سنقصده
لحسابكم (أيه الثقلان)
الانس والجن (فباي الآله
بكم تكذبان يا معشر الجن
والانس ان استطيعتم ان
تفقدوا)

في ملكه وسلطانه (العليم)
بشديده ويخلفه فقال الله
نعم خلق (الذي جعل لكم
الارض مهادا) فراشا (وجعل
لكم فيها سلا) طرقا (لعلكم
تتهودون) لكي تمشوا
بالعرق (والذي نزل من
الماء ماء مطرا) (بقدر)
معلوم علم الخزان (فأنشرنا
به) أحسنا يا مطر (لمدة
مئة) مكانا لانس فيه
(كذلك) هكذا (تخرجون)
تحيون وتخرجون من
القبور كما أحسنا الارض
يا مطر (والذي خلق الأزواج)
الاصناف (كلها) الذكر
والانثى (وجعل لكم) وخلق
لكم (من العلك) يعني
السفن في البحر (والانعام)
يعني الابل (ما تركبون)
الذي تركبون عليه (لتمسوا)
على ظهوره) ظهور الانعام
يعني الابل (ثم تذكر وانمة
ربكم) بشديدها (اذا استويتم
عليه) على ظهورها وضربها
لكم (وتقولوا سبحان الذي
سخر لنا هذا) الابل (وما
كناله مقربين) مطيعين
مالكيين (وانا الى ربنا

الموصوف اصفته اذ الشان فسر الشارح بالمعاني الفعلية اه شيخنا (قوله فباي الآله اي
نعم بكم الدركم هذا التديروا العظيم) تكذبان اي انكم ام بغيرها اه خطيب (قوله
سنتفرغ لكم) قال القرطبي يقال فرغت من الشغل افرغ فراغا وفروغا وتفرغت لتكذبا
واستفرغت بجهودي في كذا اي بذلته وانه تعالى ليس له شغل بغيره وانما المعنى سنقصده
لحسابكم او محاسبكم فهو وعيد لهم وتهديد فهو كقول القائل لمن يريد تهديده اذا تفرغ لك
اي اقصدك اه خطيب وعبارة الكرخي قوله سنقصده لحسابكم جواب عما يقال كبر قال
سنتفرغ لكم وانه تعالى لا يشغله شيء وابيضاه كما قال الزجاج ان الفراغ في اللغة على ضربين
احدهما الفراغ من الشغل والآخر القصد للشي والاقبال عليه كما هنا وهو تهديد ووعد وقول
قد فرغت مما كنت فيه اي قد ازال شغلي به ونقول لا افرغ لفلان اي ساجله قصدى فهو على
سبيل التمثيل قد تدبره تعالى الامر الدنيا بالامر والنهي والامانة والاحسان والمنع والاعطاء وانه
لا يشغله شأن عن شأن بحال من اذا كان في شغل يشغله عن شغل آخر اذا فرغ من ذلك الشغل
شرع في آخر وقد اهل به صاحب المفتاح حيث قال الفراغ التخلص عن المهاد وانه عزيز على
الاشغله شأن عن شأن وقع مستعارا للاحذف الجزاء وحده والمراد من قول صاحب
الكشاف في فعل ذلك فراغا لم على طريق المثل انتمت (قوله اي الثقلان) تنبيه تفل بهتبعين
فعل بمعنى فعل لانهما اتفقا للارض او بمعنى فعل لانهما اتفقا لافعالهما التكليف اه شيخنا
ورسم اي بغير انب واما في النفاي فقرأ ابو عمرو والكسائي ايها بالالف في الوقف ووقف الباقر
على الهمزة به تسكن الهاء في الواصل قرأ ابن عامر برفع الهاء والباقر بنصبها اه خطيب
(قوله فباي الآله) اي نعم بكم المحسن اليكم كما هذا الصنع المحكم تكذبان اي انكم انتم من اياته
اهل طاعته وعقوبته اهل معصيته بغيرها اه خطيب (قوله يا معشر الجن والانس الخ)
هذا الخطاب يقال للمقابل في الآخرة وقبل في الدنيا ويرجع كونه في الآخرة قوله يرسل
عليكم الخ فان هذا الارسال اغاها في القامة كما سألني وكذا قوله فاذا انشقت السماء الخ وعبارة
انفازن يا معشر الجن والانس ان استطيعتم ان تفقدوا وتخرجوا من اقطار السموات والارض
اي جوائنها واطرافها فانذروا اي فاخرجوا واما ان استطيعتم ان تهربوا من الموت بالخروج
من اقطار السموات والارض فاهربوا واخرجوا منها حيثما كنتم بذكركم الموت وقيل
يقال لهم هذا يوم القامة والمعنى ان استطيعتم ان تخرجوا من اقطار السموات والارض فخرجوا
ربكم حتى لا يقدر عليكم فاخرجوا وقيل معناه ان استطيعتم ان تهربوا من قضائي وتخرجوا
من ملكي ومن سمائي وارضائي فافعلوا لا تنفذون الا بسلطان يعني لا تفعلوا بدوني على النفوذ
الا بغيره وعلية واني لكم ذلك لانكم حشما اتوجهتم كنتم في ملكي وسلطاني وقال ابن عباس
معناه ان استطيعتم ان تعلموا ما في السموات والارض فاعلموه ولم تعلموهوا الا بسلطان اي بيده
من اتمه تعالى اه وفي القرطبي يا معشر الجن والانس الا يتذكر ابن المبارك واخير ناجويز
عن الضحاك قال اذا كان يوم القامة امر الله السماء الدنيا تتشقق باهلها فتكون الملائكة
على حافاتها حتى يامرهم الرب فيسقطون الى الارض فيعطون بالارض ومن فيها ثم يامر الله
السماء التي تليها كذلك فيسقطون فيكون صفائح ذلك الصف في السماء الثالثة ثم راحة
ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة فتتزلزل ملائكة الرب في الأعلى فلا تزلزل قطرا من اقطارها

تخروحو (من أقطار) فواحي

(السموات والأرض فانفذوا)
أمرهم (لانتفذون الا
بسلطان) مقوده لا قوه لكم
على ذلك (فباي الأبريكما
تكدبان برسول عليهما
شواط من نار) هو كدهما
الخالص من الدخان وأصمه
(ونحاس) أي دخان الذهب
قد (فلان تصران) فنهان
من ذلك بل يسوقكم الى
الحشر

المنفلون) راجعون بعد
الموت (وجعلوا) رصفوا
(له من عباده) يعني
الملائكة (جزأ) ولذا قالوا
الملائكة شات الله وهم
بنو ملج (ان الانسان)
وهو بنو ملج (المنكور)
كافر بالله (مبين) ظاهر
الكفر (لم اتخذ) اختار
(عاجل) يعني الملائكة
(بنات وأصفاكم) اختاركم
بأبنى ملج (بالنسين)
بالذكور (واذا شرا أحدكم)
أحد بنى ملج (بما ضرب)
عما وصف (لرجل من مثالا)
أنا (قليل) مارد وجهه
مسودا وهو كظيم) منوم
مكروب يردد الشفطي
جوفه أفترضون الله مالا
ترضون لانفسكم (أومن
بنات) ينفذ ويرى (في)
الجليلة) حيلة الذهب
والفضة (وقوفي الخصاص)

الأوحد وأصغروا من الملائكة فذلك قوله تعالى بامعشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا
من أقطار السموات والأرض فانفذوا لانتفذون الأساطان والاسطان القدرة وقال الله هالك
أيضا بينما الناس في أسواقهم انقضت السماء فوزلت الملائكة وهرب بالانس والجن فهدق
بهم الملائكة فذلك قوله تعالى لانتفذون الأساطان ذكره النحاس قلت فعلى هذا يكون في
الدنيا وعلى ما ذكره ابن المبارك يكون في الآخرة وعن العصاك أيضا ان استطعتم ان تنفذوا
من الموت فاهربوا وقال ابن عباس ان استطعتم ان تعلموا ما في السموات وما في الأرض فاعلموه
ولن تعلموه الأساطان أي بينة من الله وعنه أيضا ان معنى لانتفذون الأساطان لا تخفحون
من سلطانى وقد روى عليكم وقال قتادة لانتفذون الإبل لك وإيس لكم ملك وقيل لانتفذون الا
الى سلطانى قالبا يعني انى كقولهم تعالى وقد احسن الى اى الى الله والمشرط الجماعة وفي القاموس
المشرط سكن الجماعة وأهل الرحل والجن والانس أه فان قيل ما الحكمة في تقديم الجن على
الانس ههنا وتقدم الانس على الجن في قوله قل لمن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل
هذا القرآن احب بان النفوذ من أقطار السموات والأرض بالجن ألين أن أمكن والانس
عشر القرآن بالانس ألين أن أمكن فقدم في كل موضع ما يناسبه فان قيل لم جمع الضمير هنا
وتنفي في قوله رسول عليكما قلت جمع هنا ظاهرا الى معنى النطق لان كلامهم مناجاته افراد كثيرة
وتنفي في ذلك نظرا الى اللفظ ولم يتعسر المصنف لهذا طلب الا اختصاره كخشي (قوله تخروحو)
أي هربا منه تعالى ومن قضائه (قوله أمر تعجز) والنفوذ الخروج بسرعة وقد تقدم في أول
المقرة ان ما فاضلوه من وعينه فاعيد على الخروج كنفذوا فالأساطان حال أو متعلق بالفعل
قوله أه ممن (قوله فباي الأبريكما) أي من النية والتعذر والمساهلة في الحساب والنفوذ
مع كمال القدرة على العقوبة أه أبو السعود (قوله شواط) قرأ ابن كثير بكسر الشين والباء
بعضها وهما اللتان بمعنى واحد أه ممن وقوله ونحاس قرأ بالرفع عطف على شواط وبالجر عطف
على نار سبعستان لكن قراءة الجر لا بد فيها من كسر شين شواط أو ما له نار في حجرها نحاس
يدون أحد الأمرين فقد وقع في التلخيص لان هذا الوجه لم يقرأ به أحد وقوله أي دخان الخ هذا
التفسير أيضا يناسب قراءة الرفع لا الجر لأنه عليها نفس المعنى هكذا يرسل عليكما شواط أي لهب
من نحاس أي دخان الذهب فيه وهذا لا يصح وغاية ما قالوا في تفسير النحاس معنيان أحدهما
ما ذكره الشارح والآخر النحاس المعروف فذهب وذهب على رؤسهم ولا شيء عنهما ما يناد
هنا على تفسير الشارح الشواط بما ذكره أه شدة أوقى السهم والشواط قبل الذهب مع دخان
وقيل بل هو الذهب الخالص وقيل الذهب الأحمر وقيل هو الدخان الخارج من الذهب وقوله
ونحاس قبل هو الصفر المعروف بذهب الله تعالى وذهب بهم وقيل الدخان الذي لا لهب معه
قال الخليل وهو معروف في كلام العرب بهذا المعنى أه في القرطبي وقرأ ابن كثير وابن جهم
ومجاهد وأبو عمرو ونحاس بالتحقيق عطف على النار قال المهدوي من قال ان الشواط النار
والدخان جيعا فالجر في نحاس على هذا اثنين فأما الجر على قول من جعل الشواط الذهب الذي
لا دخان فيه فبعد لا بدوغ الألف في تقديره موصوف مكاه قال يرسل عليكما شواط من
نار وثنى من نحاس فثنى معطوف على شواط ومن نحاس جار مجرور صفة لثنى وحذف من
لتقدم ذكره في من نار فيكون نحاس على هذا مجرورا عن المهدوقة أه (قوله من ذلك) أي
المذكور من الشواط والنحاس وقوله بل يسوقكم الى المذكور من ما قال سعيد بن جبير وابن

(فأى الأبريكما تكذبان)

(فأذا انشقت السماء)

انفجرت أوابا لسفوف

الملائكة (فكانت وردة)

أى مثلها حمرة (كالداهان)

كالأديم الأحمر على خلاف

الهدى وسحابا إذا لها

أعظم ألم ول (فأى آلاء)

ربكم كذا في يومئذ

لا يسئل عن ذنبه أنس ولا

جان) عن ذنبه ويسئلون

في وقت آخر فو ربك أنس أنهم

أجمعين والجان هنا وفيها

سأفى معنى الجنى والأنس

فهم ما معنى الأنس (فأى

آلاء ربكم كذا في يومئذ يعرف

المجرمون بسيماهم) أى

سواد الوجوه وورقة العدون

(فيؤخذ بالتواصى والأقدام

في الكلام (غير مبين) غير

ثابت الحجة ومن النساء

فقلن كيف ينهى أن يكن

بنات الله (ويجملوا الملائكة

الذين هم عباد الرحمن أنا)

بنات الله (أشهدوا خلقهم)

حين خلقوا أنهم أنات

فيعلمون ذلك أنهم أنات

قالوا لا يا محمد ولكن معنا

من آياتنا يقولون ذلك فقال

الله يا محمد (ستكتب

شهادتهم) بالكذب على أنه

يتقاتلهم أن الملائكة بنات

الله (ويسئلون) عنهم

القضاء أى قبل لهم حين

حصلوا الملائكة بنات الله

أشهدتم قالوا لا قالها

يدركهم أنهم أنات وأنس

عباس أناس جوامن قبورهم ساقم شراط إلى المحشر اه من الخطيب (قوله فأى آلاء)
أى نعم ربكم المندبر لكما هذا التذييل المتقن تكذبان أنتك النعم فإن التوبيخ لقلب التوبيخين
المطسوع والعامى والجزاء والانتقام من الكفار صندرج في عداد الآلاء أى بغيرها اه خطيب
(قوله لتزول الملائكة) أى تحبط بالماء من سائر جهات الأرض لا لا يرب بعضهم من المحشر
كما تقدم أبصاحه اه (قوله أى مثلها حمرة) عبارة غيره حمرة مثله أى أغا مرقم لا يخفى (قوله
كالداهان) يجوز أن يكون خبرا ثانيا وأن يكون تمنا للوردة وأن يكون حالاً من اسم كاتب وفى
الدهان قولان أحدهما أنه جمع من نحو قرقط وقراط ورماح وهو فى معنى قوله يومئذ تكون
السماء كالمهل وهو وردى الزيت والثانى أنه اسم مفرد فقال الزمخشري اسم لما يدهن به
كالزمام والأدام وقال غيره هو الأديم الأحمر اه (قوله على خلاف الهدى) أى على
خلاف لونها الذى ترأوه بعدد هو الزرق والحمرة التى ظهرت فيها فى ذلك الوقت هى لونها
الاصلى فلونها الملقى هو الحمرة واما ما شاهدنا من رقاء سبب اعتراض الهواء بيننا وبينها كما
برى الله فى المرقق الأزرق ولا هو هناك يمنع من اللون الاصلى اه كرى وعماوى وكازورى
وفى القرطى وقال قتادة فأنسا اليوم خضرأه وسكون لماون أحر حكاة الشمعى وقال الماسورى
وزعم المتقدمون أن أصل السماء الحمرة وأنها كثرة الحواجز وبعد المرافعة ترى هذه اللون
الأزرق وشبهه وذلك بمرقق البدن وهو حمراء بحمرة الدم وترى بالخال زرقاء فان كان هذا
صحيحا فان السماء أقر بها من النواظر يوم القيامة وارتفاع الحواجز ترى حمراء لأنه أصل لونها
والله أعلم اه (قوله فأى آلاء) أى نعم ربكم كذا في يومئذ أنتك النعم أى بغيرها مما يكون فى ذلك
اه خطيب (قوله في يومئذ لا يسئل) التوبيخ عوض عن الجملة أى في يومئذ انشقت السماء وانفجرت
فى يومئذ جواب الشرط وقبل هو محذوف أى فإذا انشقت السماء رأيت أمرها ولها والمساوى
ذنبه تعود على أحد المذكورين وهو خبر لا يخرج مقدرا ولا يسئل عن ذنبه جان أيضا وناصب
الظرف لا يسئل ولا غير مائة اه (قوله والى هذا أشار الشارح بقوله ولا جان عن ذنبه خذف
المجا والجرم من الثانى دلالة الأولى عليه اه شيئا (قوله ويسئلون فى وقت آخر) أشار
بهذا الجمع بين هذه الآية والآية التى ذكرها وأبصاحه أنهم لا يسئلون حين يخرجون من
القبور ويسئلون حين يحشرون ويحتمون فى المواقف اه كرى وفى البصاوى في يومئذ
في يومئذ تشقق السماء لا يسئل عن ذنبه أنس ولا جان لأنهم يعرفون بسيماهم وذلك حين يخرجون
من قبورهم ويحشرون إلى الموقف وذو ادعى اختلاف مراتبهم وأما قوله تعالى فو ربك
لأنسا أجمعين ونحوه فحين يحاسبون فى الجمع اه (قوله والجان هنا وفيما سبأ فى الخ) الجان
والأنس كل منهما اسم جنس يفرق بينهما وبين واحد بالاء كزيم وزيمى وصنعة فلا حاجة إلى
ما ذكره الشارح بل إبقاء الجنتين بمالهما صحيح وكان الجاهل له على ما ذكرنا السؤال أنسا
يقع للأفراد وكذا يقال فيما بأتى اه كرى (قوله فأى آلاء) أى نعم ربكم كذا في يومئذ كذا
تكذبان فان الأخبار بما ذكره ابن جرير عن الشرازمذى إليه وأما ما قبل مما أنعم الله على
عباده المؤمنين فى هذا اليوم فلا تنقله بانظام اه أبو السعود (قوله بالتواصى) نائب الفاعل
اه أبو السعود ويؤخذ منه مع ذلك تعدى بالباء لأنه ضمن معنى يعصب قاله أبو حسان
ويصعب أنما تعدى يعلى قال تعالى يوم يصعبون فى النار على وجوههم فكان ينبغي أن يقال
ضمن معنى يدفع أى يدفعون وقال مكى أنما يقال أخذت الناصية وأخذت بالناصية ولو قلت

(فباي الاربىكا تكذبان)

أى نعم ناصية كل منهم إلى
قدميه من خلف أو قدما
ويلقى فى النار و يقال لهم
(هذه جهنم التى يكذب بها
المجرمون بطوفون) يسعون
(بينها وبين جسيم) ماء حار
(أن) شديد الحرارة يسقونه
إذا اشتقأوا من حر النار
وهو منقوص كقاض
(فباي الاربىكا تكذبان
وان خاف) أى لكل منهم
أو لجمعهم (مقام به)
قيامه بين يديه ليعاب

بنات الله قالوا ههنا هذا
من آياتنا قال الله سيكتب
شهادتهم بمعنى ماتوا
به ويستلثون عنه يوم
القسامة (وقالوا) يؤملج
(لوشاء الرحمن) لو شاءنا لآلح
وصرفنا (ماعدناهم)
استمراء ولكن أمرنا بصلواتهم
ولم ينهنا عن عبادتهم (مالهم
بذلك) بما يقولون (من
علم) من جهة ولا بيان (ان
هم) ما هم (الا يخبرون)
يكذبون على الله لان الله
نهاهم عن ذلك (أم آتيناهم)
أعطيناهم (كتابا من
قبله) من قبل القرآن
(فصم به) بالامسكتاب
(مستمسكون) آخذون
منه ويقولون ان الملائكة
بنات الله قالوا لا يا محمد
واسكن وجدنا آياتنا على
هذا الذين فقال الله (بل)

أخذت الدابة بالناصية لم يجر وحكى عن العرب أخذت الخطام وأخذت بالخطام بمعنى اه كرى
(قوله فباي الاء) أى نهرىكا المسموع على الذى در مصالحكم اعدان أو سد كما تكذبان أنكم
التمام بغيرها وما وعد أن يغفل من المزاماة فى الآخرة لكل شخص بما كان يعمل فى الدنيا
أو غير ذلك من الفضل اه خطيب (قوله أى تفضي ناصية كل واحد الخ) كان الأول ذكر هذا
قبل قوله فباي الاربىكا تكذبان كما لا يخفى اه فارى (قوله من خلف) ههنا تكبر ظهره كما
يكسر الخطيب اه من الخطيب وفى القرطبي فيؤخذ بالنواصي والاقدام أى تأخذ الملائكة
بنواصيهم أى بشعورهم من مقدم رؤسهم وأقدامهم فيقفونهم فى النار والنواصي جمع ناصية
وقال الضحاك يجمع بين ناصيته وقدميه فى سلسلة من ورائه ظهره وعنه يؤخذ برجل الرجل
فيصعق بينهما وبين ناصيته حتى يندق ظهره ثم يلقى فى النار وقيل بفعل ذلك به ليكون أشد
لعذابها وأكثر تشويه وقيل تصعب الملائكة إلى النار نارة تأخذ ناصيته وتجره على وجهه
ونارة تأخذ قدميه وتجره على رأسه اه (قوله بطوفون بينها وبين جهم) أى يتردئون
ويسعدون بينها وبين جهم فيمرقون بها فيستغيثون منها ناصية يسعون إلى الجهم فيسعون منه
ويصب فوق رؤسهم فإذا استغاثوا ناصية يسعون إلى النار وكذا وفى القرطبي قال قتادة
بطوفون مري بين الجهم والجهم النار والجهم الشراب وقال كعب بن واد من أودية
جهم يجمع فيه صديد أهل النار فيفسمون بأغلالهم فيه حتى تنفخ أو صالهم ثم يخرجون منها
وقد أحدث الله لهم خلقا جديد أفلقون فى النار فذلك قوله تعالى بطوفون بينها وبين جهم
آن اه (قوله وهو منقوص كقاض) يقال أى ما نفى كفى يقضى فهو أن كقاض اه حين
وفى المختار أى ما نفى كرى يرى أى الكسرى حان وأى أيضاً أدرك قال الله عز وجل غيرنا ظن
أنه وأى إلى الجرمى اتهم حو قال تعالى وبين جهم آن اه (قوله وان خاف مقام رب جنتان)
أى لكل خائفين من الفريقين جنتان حنة الغائف الانسى وحنة الغائف الجنى وألقى لكل
خائف جنتان حنة لعقده وحنة لعله لعل الطاعات وحنة لترك المعاصى أوحنة
شبابها وحنة بتفضلها عليه أو المراد بالجنتين حنة واحدة وانما نى مراعاة لفواصل اه
شيخ الاسلام فى مشابه القرآن (قوله أى لكل منهم) أى لكل فرد من أفراد الجنتين - جنتان
وقوله أوجههم أى ان الكلام على سبيل التوزيع فاحدى الجنتين للغائف الانسى
والاخرى للغائف الجنى فكل خائف ليس له الاجنة واحدة والاو هو المعتمد اه شيخنا وفى
القرطبي وروى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الجنتان بستانان فى عرض
الجنة كل بستان مسيرة مائة عام فى وسط كل بستان دار من نور وليس منها مئذنة الا بهتة ترفع
وخضرة قرارها ثياب وشرها ثياب ذكر الملهودى والتعليق ايضا من حديث أبى هريرة وقيل
ان الجنتين جنة التى خلقت له وجنة وورثها وقيل احدى الجنتين منزل والاخرى منزل
أزواجه كما يفعله رؤساء الدنيا وقيل ان احدى الجنتين مسكنه والاخرى بستانه وقيل ان
احدى الجنتين أسافل القصور والاخرى أعاليها وقال مقاتل هما جنة عدن وجنة النعم وقال
الفراء انما هى جنة واحدة فتنى لرسول الأى وقيل انما كانتا اثنتين لتضاعف لهما السرور
بانتقل من جهة إلى جهة اه (قوله قيامه بين يديه) أشار بهذا إلى ان المقام مصدر مسمى
بمعنى التمام أى الوقوف والاضاف من حيث أن ذلك الوقوف يقع بين يديه وقوله فترك
معصيته أشار به إلى سبب استحقاق الجنتين فى نفس الامر وهما ليس بحجر مدفون بل

فترك مصعبته (جنتان لمأى

الآله) بكما تكذبان ذواتا

تثنية ذوات على الأصل

ولأما باه (أفنان) أغصان

جمع فن كطال (فباى آله

ربكما تكذبان فيهما معتان

تخبران فباى آله ربكما

تكذبان فيهما من كل

فاكهة) في الدنيا

قالوا أنا وجدنا آباءنا على

أمة) على هذا الذين (وأنا

على آلههم) على دينهم

وأعمالهم (معتدون)

معتدون (وكذلك) هكذا

أى كقولكم (ما أرسلنا

من قبلك في قرية) إلى أهل

قرية (من نذر) من نبي

مخوف (الأقال متروها)

حاربتها (أنا وجدنا آباءنا

على أمة) على هذا الذين

(وأنا على آلههم) على

دينهم وأعمالهم (معتدون)

مستنون (قل) لهم يا محمد

(أولئك) قد جئكم

(بأهدى) بأصوب ديننا

(وما وجدتم عليه آباءكم)

الأتقون ذلك) قالوا أنا بما

أرسلناهم) من الكتاب

(كافرون) جاحدون

فإنهم آمنوا) بالعباد

عند تكذيبهم الرسل

والكتب (فأنظر كيف

كان طاعة المكذبين) آخر

أمر المكذبين بالكتب

والرسل (وأنا) إبراهيم

لأيه) أنه (وقوم) حين

الطوف الناشئ عنه ترك المعاصي اه شخنا وفي البصاوى مقام ربه موقفه الذى يتقف فيه العباد
للمساب أو قيامه تعالى على أحوالهم من قام عليه إذا راقبه أو قام الخائف عن يده للمساب
اه ومحصلة الاحتمالات ثلاثة في تفسير المقام أولها أنه اسم مكان والثاني أنه مصدر محتمل
احتمالان أما معنى قيام الله عز وجل على الخلق أو بمعنى قيام الخلق بين يديه تعالى وفى
القرطبي والمعنى خاف قيامه بين يديه للمساب فترك المحصنة فقام مصدر بمعنى القيام وقيل
خاف قيامه به عليه أى اشتراقه وأطلاعه عليه بيانه قوله تعالى أفن هو قائم عن كل نفس بما كسبت
وقال مجاهد وأبراهيم الضحى هوأى حل بهم بالمحصنة فذكر الله فبدعها خوفا منه اه (قوله
فباى آله) أى نعم ربكما تكذبان أبتلك النعم أم فبغيرها من نعمه التى لا تحصى اه خطيب
(قوله ذواتنا أفنان) صفة لجنتان أو خبر مبتدأ محذوف أى هما ذواتنا وفى تثنية ذات لفنان الرّد
الى الأصل فان الأصل ذو فاهين وأوالا لم يأت مؤنثة ذوى والثانية التثنية على اللفظ
فقال ذانان اه ميم قول الشارح تثنية ذوات أى الذى هو مفرد لا جمع كما قد يشوبه وقوله
على الأصل أى أصل ذات أى القصص في تثنيها أن تقى بحسب أصلها كما فى الآية وقد تقى على
لفظها فقال ذانان وقوله ولأما هى أى ذوات التى هى أصل ذات باه أى وعنها وأوفا وهذا
وذلك لأن أصلها ذوى تحركت الباء وانفتح ما قبلها فقلت ألفا فصارت ذواتا كقوله هذه آلاف لام
الكلمة وانفتح ما قبلت الباء الفاعلون الواو مع أن كلامهم محرك وما قبله منفتح لأن ما طرف
والطرف محل التصغير وانفتح ما قبله فى الأصل فى التثنية الى الباء فقال ذواتان كما قال فينان
لأنه لما زيدت التاء فى هذا اللفظ تحسفت الالف من الرادى الى الباء اه كخى (قوله على الأصل)
أى من رد المحذوف وهو متاعين الكلمة وقوله ولأما هى التى هى الآن ألف باه أى فى الأصل
اه شخنا (قوله أغصان) وهى الحقيقة التى تتفرع من فروع الشجر وخصت بالذكر لأنما تفرق
وتفرغ غدا الظل اه بصاوى وقوله وخصت أى الأفنان مع أنها ذوات أوراق وشمارى غير ذلك
مما فى الأشجار لا. وذكر هذا ذكر الأوراق والثمار والظلال المقصود فى ذات على طريق
تصريح لأن كناية كما فى شروح الكشف اه شباب (قوله جمع فن) هذا أحد قولين
والثاني عن ابن عباس أنه جمع فن كذا والنوع والمعنى ذواتنا أنواع وأشكال من الثمار اه
ميم وفى المصباح الدن كسهم اه (قوله فباى آله) أى نعم ربكما تكذبان أبتلك النعم من
وصف الجنة الذى جعل له من أمثاله ما يعتبرونه به بغيرها اه خطيب (قوله فيهما) أى فى كل
واحدة من جاعناتن شجر بأن قيل أحدهما التسنم والأخرى السليل وقيل أحدهما من ماء
غير آس والأخرى من شجرة لا تشار بين قال أبو بكر الرواق فيهما معناتن شجر بأن لمن كانت عنده
فى الدنيا شجر بأن من تحفة الله عز وجل فخير بأن فى كل مكان شاء صاحب ما وان علامه كانت كما
تصعد الماء فى الشجر فى كل غصن منها وزاد عزوها اه خازن وفى القرطبي وعن ابن عباس
عن ابن مسعود الدنيا أضغاث مضاعفة حصاه ما بالباقيات الآجر والزرجد الأخضر وقرابها
الكافور وجماعتها المسكين الذى فزعوا فحافها ما ليعرفان اه (قوله فباى آله) أى نعم ربكما
تكذبان أبتلك النعم الذى ذكرها وحمل على الدنيا أمثالا كثيرة أم بغيرها اه خطيب (قوله
فى الدنيا) أى ما دوما كهيئة الدنيا لا تتغير على هذا مثل المنزل وقوله أو كل ما يفتكه
به أى فى الآخرة وإن كان ليس فاكهة فى الدنيا فالفاكهة على هذا مثل المنزل ونحوه
وقوله والمرمى الخ شبي على الشئ وقوله رطب وبابس يتأهل هذا فى نحو الفتاة والبطيخ

وبعض الميم اه وقول السمين ثم اطلق على كل جماع وهذا والمراد هنا وفي القرطبي لم يطمئن
 اى لم يصبر بالجماع قبل ازواجهن احد اه (قوله ومن من الحور) اى يكن للانس والجن
 فمكن قسمين انفسات للانس وحيات الجن وعبارة الخطيب قال منبر من حيث لا يؤمن
 أزواج من الحور والانسات للانس والجنات للجن اه (قوله ومن نساء الدنيا الفئات) اى
 الخلوقات ابتداء من غير توسط ولادة خلقا يناسب القاءه والادام وذلك يستلزم كمال الخلق وتوفر
 القوى الجسمانية وانقضاء سمات النفس اه مناوئ على الثمائل وفي الكرخي قوله ومن نساء
 الدنيا الفئات يعنى لم يطمئن الانسيات منهن احد من الانس ولم يطمئن الجنيات منهن احد
 من الجن وهذا دليل على ان الجن يطمئون أزواجهن فان مقام الاعتنان يقتضى ذلك اذ لو لم
 يطمئنه لم يحصل لهم الايمان ويشير بذلك الى الرد على من زعم ان الجن المؤمنين لا ثواب لهم
 وانما جزاؤهم ترك الهوى وجهلهم ترابا ووجهه ان الخطاب في قوله فباى الاخر يكما تكذبان
 للجن والانس للاعتنان عليهما بمحور موضوعات نارة بقاصرات الطرف واخرى بمقصورات في
 انقياس ويكوفن لم يطمئن انس ولا جن فالواجب ان يرد كل لما يناسبه اه (قوله انس
 قبلهم) اى قبل الأزواج الانسيين والجنين اى ان كل واحد من افراد النوعين يجد زوجته في
 الجنة الا ان كس في الدنيا انكارا وان كس في الدنيا انبات فلم يسبقه غيره على زوجته حتى يحبه
 هو فيجدها ثباتا وزوج الانسى زوجته انفسات والجنى زوجته حنيات وهذه اعلى مذهب
 الجهور ومن ان الجن يدخلون الجنة ويتنعمون كالانس وقال ابو حنيفة ان جزاءهم على طاعتهم
 عدم دخول النار فبعد حضورهم الموقف في القيامة يصيرون ترابا كالماتم اه شيخنا (قوله فباى
 آلاء) اى نعم يكما تكذبان اى باى نوع من انواع هذا الاحسان اه خطيب (قوله كما تكهن
 الناقوت الخ) هذه الجلة يجوز ان تكون فناء القاصرات وان تكون حلالا منهن بل يذكر مكي غيره
 والناقوت جوهر نفيس يقال ان النار لم تؤثر فيه اه من ومن المعلوم ان الناقوت اجماع القرون
 فبعد التشبيه يقتضى ان لو نأهل الجنة البياض المشرب بمجرة فمنا في المقر بالمعلوم من انه
 البياض المشرب بصفرة وأشار الشارح الى جواب هذا بان التشبيه بالناقوت من حيث الصفاء
 لا من حيث الحمرة وهذا لما في ان البياض مشرب بصفرة اه لكن الذى في المنازات نصه
 والمرجان صفراء واللؤلؤ وهو اشد بياضا اه فعلى هذا يطلق المرجان على الاحمر والابيض والمراد
 به هنا الابيض اه وفي القرطبي روى الترمذى عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال ان المرأة من نساء أهل الجنة ترى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها
 وذلك لان الله تعالى يقول كما تكهن الناقوت والمرجان فاما الناقوت فانه حجر اودخل فيه سلكا
 ثم استصفته لونه وروى موقوفا قال عمرو بن ميمون ان امرأة من الحور البين لثلاث سبعين
 حلة فترى مخ ساقها من وراء ذلك كجاري الشراب الاحمر في الزحاجة البيضاء وقال الحسن بن
 صفاء الناقوت وبياض المرجان اه (قوله فباى آلاء) اى نعم يكما تكذبان اى بما جعله
 مثلا لما ذكر من وصفه من بغيره اه خطيب (قوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان) هل ترد
 في الكلام على اربعة اوجه تكون بمعنى قد كقولها هل اى على الانسان حين من الدهر ومعنى
 الاستفهام كقوله فهل وجدتموا عدوكم حقوا بمعنى الامر كقوله فهل انتم متمون ومعنى الجحد
 كقوله فهل على الرسل الا البلاغ وهل جزاء الاحسان الا الاحسان اه قرطبي (قوله فباى آلاء
 يكما تكذبان) ايشى من هذه النعم الجزيلة أم بغيرها اه خطيب (قوله ومن دونها جنتان)

وهن من الحور ومن نساء
 الدنيا الفئات (انس)
 قبلهم ولا جن فباى آلاء
 يكما تكذبان كما تكهن
 الناقوت صفاء والمرجان
 اى اللؤلؤ ايضا فباى آلاء
 يكما تكذبان هل ما جزاء
 الاحسان بالطاعة الا
 الاحسان بالنعم فباى
 آلاء يكما تكذبان ومن
 دونهما اى الجنة
 المذكورتين (جنتان)
 ايضا فان مقام به
 الكتاب (مهر) كذب
 وانابه) به مدله السلام
 والقرآن (كافرون)
 جاحدون (وقالوا) بئى
 كذما كره ولدواهم (ولا)
 هلا (نزل هذا القرآن
 على رجل من القريتين
 عظيم) يقول على رجل
 عظيم كاوليد بن المغيرة واى
 مسعود الثقفى من القريتين
 من مكة والطائف (اهم)
 يقسمون رحمت ربك
 يعنى نبوة ربك وكتاب
 ربك فيقسمون لمن شأوا
 (نحن قسمنا بينهم معيشتهم)
 بالمال والولد (في الحياة)
 الذين اورقنا انفسهم فوق
 بعض درجات) فضائل
 بالمال والولد (لنقتضيهنهم
 بعضا مضرا) اى مضرا
 خدما وعبداء (ورحمتك)
 النبوة والكتاب ويقال
 الجنة للمؤمنين (خيرهما)

(فباي الآله ربكنا تكذبان)

مدهامتان) سوداوان من
شدة خضرتهما (فباي الآله
ربكنا تكذبان فبهما عدنان
فناختان) قواران بالماء
لا سقطان (فباي الآله
ربكنا تكذبان فبهما
فاكهة ونخل وزمان) هما
منها وقيل من غيرها (فباي
الآله ربكنا تكذبان فيهن
أي الجنتين وما فيهما
خيرات) أخلاقا (حسان)
وجوها

يجمعون) مما يجمع الكفار
في الدنيا من المال والزهرة
(ولولا أن يكون الناس أمة
واحدة) على ملة واحدة
ملة الكفر (لجعلناهم كغير
الرجل ليوثهم سققا)
سماكة يوثهم (من فضة
ومعارج) درجات (عليها
يظهرون) يرتقون من
فضة (وليوثهم أبوابا) من
فضة (وسررا) من فضة
(عليها يمشون) يسامون
(وزخرفا) ذهبواكل شيء
من أواني منازلهم من الذهب
والفضة (وان كل ذلك
لما) يقول وما كل ذلك الا
(متاع الحياة الدنيا) والميم
صلة ويقال كل ذلك متاع
الحياة الدنيا ولما صلة
(والآخرة) يعني الجنة (هذه)
وبك لتفتن الكفرة والشرك
والفواحش خبر من متاع
الدنيا (ومن يقبض)

مستأخرا وقوله المذكورين أي بالصفات السابقة وأشار به إلى أن التفاوت بينهما وبين
الآيتين من حيث الصفات وقوله لمن خاف مقام ربه هكذا أمشى الشارح على أن ما صدق
أصحاب الجنات الأربع واحد وهو من خاف مقام ربه وبعضهم جعل صاحب السابقتين من خاف
مقام ربه وصاحب الآيتين أصحاب الإيمان اه شيخنا وفي السمين ومن دونهما أي من دون تلك
الجنتين المتقدمتين حنتان في المنزل وحسن المنظر وهذا على الظاهر من أن الأولتين أفضل
من الآخريتين وقيل بالعكس ووجهه الزخشي اه وفي الخطيب وقال الكسائي ومن دونهما
أي أمامهما وقبلهما يدل عليه قول الضحاك الحنتان الأولتان من ذهب وفضة والأخريتان
من باقوت وعلى هذا فهما أفضل من الأولتين وإلى هذا القول ذهب أبو عبد الله الترمذي
الحكيم ونوادير الأصول وقال ومعنى ومن دونهما حنتان أي دون هاتين إلى العرش أي أقرب
وإحدى إلى العرش وقال مقاتل الجنتين الأولتان جنس عدن وجنة النعم والأخرى جنس
الفرس وجنة المأوى اه (قوله فباي الآله) أي نعم ربكنا تكذبان أنتي مما تغفل به علينا من
الجنات أم يسيرة اه خطيب (قوله مدهامتان) في المختار دهمهم الارغضينهم وباه فهم
وكذا دهمهم الخليل ودهمهم بفتح الهاء لغة والدهمة السوداء يقال فرس أدهمه وغيره أدهم
وناقة دهماء وأدھام أدھيما أي أسود قال الله تعالى مدهامتان أي سوداوان من شدة
الخضرة من الرى والعرب تقول لكل شيء أخضر أسود وسبب قري العراق سودا الكفرة
خضرتما وشاة الدهماء الحمراء لخالصة الحمرة ويقال للقدادهم اه (قوله فباي الآله
ربكنا) أي المحسن اليكنا بالرزق وغيره تكذبان أبشئ من تلك النعم ما بغيرها اه خطيب (قوله
فناختان) النخيل بالخاء الموحدة فوق النضج بالخاء الموحدة لأن النضج بالخاء الموحدة الملة الرش
والنضج بالخاء الموحدة قوران الماء اه عيين (قوله فباي الآله) أي نعم ربكنا المرفي البليغ
الحكمة في الترتيب تكذبان أبشئ من تلك النعم ما بغيرها اه خطيب (قوله همامنا) أي من
الفاكهة وهو ظاهر وقوله وقيل من غيرها ووجهه كما قاله القرطبي أن الفل والزمان كانا
عندهم في ذلك الوقت بمنزلة البر عندنا لأن الفل عامة قوتهم والزمان كالشراب فكان يكثر
غرسهما عندهم لاحتياجهم اليهما وكانت الفواكه عندهم الثمار التي يهبون بها اه خطيب وعامة
الكفرة قوله همامنا أي من الفواكه وبه قال الشافعي رضي الله عنه وأكثر العلماء فيصنف
بأكل أحد همام حلف لا يأكل فاكهة وحديثه فطفه ما علم من عطف الخاص على العام
تقصلا وقوله وقيل من غيرها أي إنما السمان الفواكه وعليه أبو حنيفة حيث قال من حلف
لا يأكل فاكهة لم يجزئها كل الفحل والزمان كما قاله القاضي اه وفي الخازن وروى البغوي
بسند عن ابن عباس موقوفا قال نخل الجنة حذرة هازم رذا خضر وكرمه اذهب أجر وسعها
كسوة لاهل الجنة منها حللهم وشرها مثل القلال أو الدلاء أشد سباضا من اللين وأحلى من
العسل وأين من الزبد ليس لها عجم وروى أن الرمان من رمان الجنة كعجل العبر المقتب وقيل
أن نخل أهل الجنة فضيد وغرها كالقلال كلما تزعت منها واحدة عادت مكانها أخرى النخود
منها الثنا عشر ذراعا اه (قوله فباي الآله) أي نعم ربكنا المحسن اليكنا ليجل الترتيب تكذبان
أبشئ من تلك النعم ما بغيرها اه حسن به الحكم اه خطيب (قوله أي الجنتين وما فيهما) أشار بهذا
إلى تعميم خبر الجميع نظير ما تقدم (قوله خيرات) فيه وجهان أحدهما أنه جمع خبره فوزن
فعله بسكون العين يقال امرأة خيرة وأخرى شريرة والثاني أنه جمع خبره المنخفض من خبره بالتسديد

(فأى الأبريكما تكذبان)

(حور) شديبات سواد الصون

وبياضها (مقصورات)

مستورات (في الخيام) من

مدرجة مفضة إلى القصور

شديدة بالندور (فأى الآء

ربكم تكذبان لم يطمثهن

انس قلوبهم) قبل أزواجهن

(ولاحن فأى الآء ربكم

تكذب بان متكئين) أى

أزواجهن وأعرابه كما تقدم

(على فرغ خضر) جمع

رفرفة أى بسط أو وسائد

(وعبرى حسان) جمع

عبرة

يعرض ويقال على أن قرأت

بالخفض وقبل بم أن قرأت

بالنصب (عن ذكر الرحمن)

عن توحيد الرحمن وكتابه

(نقمض له شطانا) نعمل

له قريضا من الشيطان

(فهو قرين) في الدنيا

وفي النار (وأنهم) يعنى

الشياطين (المصدونهم)

ليصرفونهم (عن السبل)

عن سبل الحق والهدى

(ويحسدون) يظنون (أنهم

مهتدون) بالحق والهدى

(حتى إذا هانا) يعنى ابن

آدم وقريته الشيطان في

سلسلة واحدة (قال)

لقريته الشيطان (يأبى

فيى وينك بعد المشرقين)

مشرق الشتاء والصيف

(ففسن القرن) الصاحب

والرفيق الشيطان (وان

ويدل على ذلك قراءة خبرات بشة بد الباء اه حين وفي الحديث ان الحور العين بأخذ
بعضهن بأيدي بعض ويتقين بأصوات فيسمع الخلائق بأحسن منها ولا يظنها نحن إلا أصيات
فلا نسطأ أبدا ونحن المتصحات فلا تقمن أبدا ونحن الخالدات فلا نموت أبدا ونحن الناعمات
فلا نيس أبدا ونحن خبرات حسن حبيبات لا زواج كرام تخرجه الترمذي معنا من حديث
على رضى الله تعالى عنه وقالت عائشة رضى الله عنها ان الحور العين اذا قن هذه المقالة
أحاجن المؤمنين من نساء أهل الدنيا نحن المصلحات وما صلبن ونحن الصالحات وما صمتن
ونحن المتوضئات وما تواضعتن ونحن المتصدقات وما تصدقن قالت عائشة رضى الله عنها
فقد لهن والله واختلف أجمعنا أكثر حسنا وأبهى جمالا أهل الحور أو الأتكميات وقيل الحور
ذكر من وصفهن في القرآن والسنة كقوله عليه الصلاة والسلام في دعائه على الميت في الجنة
وأبدله زوجها من زوجة وقيل الأتكميات أفضل من الحور العين بسبعين ألف ضعف
وروى مرفوعة ذكر ابن المبارك وأخبارنا رشيدين عن ابن أنعم عن حسان بن أبي جيلة قال ان
نساء الدنيا من دخل منهن الجنة فضان على الحور العين بما عملن في الدنيا وقد قيل ان الحور
العين المذكورات في القرآن من المؤمنات من أزواج النبيين والمؤمنين يحلقن في الآخرة على
أحسن صورة قاله الحسن البصري والمشهور ان الحور العين لسن من نساء أهل الدنيا وأما
مخلوقات في الجنة لان الله قال لم يطمثهن انس قبلهم ولا جن ولا نساء أهل الدنيا
مطمونات ولان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أقل ساكني الجنة النساء فلا يصيب كل واحد
منهم امرأة ووعده الحور العين لبعائهم ثبت أنهن من غير نساء الدنيا قرطبي (قوله فأى الآء)
أى نهر بكم تكذبان أنعمه ما جعل لكم من الفواكه أم يغيرها اه خطيب (قوله مستورات)
عبارة السحابة ومقصورات في الخيام قصرن في خدورهن يقال امرأة قصيرة وقصورة
ومقصورة أى مخدرة اه وقوله في الخيام جمع خيم جمع خيمة فالخيام جمع الخيم اه خطيب (قوله من
در مجوف) عبارة القرطبي وقال عمر رضى الله عنه الخيمة ديرة تخوفة وقاله ابن عباس وقاله
فرعخ في فرسخ لها ربه آلاف مصراع من ذهب وقال الترمذي الحكيم أبو عبد الله في قوله
تعالى حور مقصورات في الخيام بلغنا في الرواية أن مصابة مطرت من العرض غلقت الحور من
قطرات الرحمة ثم ضرب على كل واحدة منهن خيمة على شاطئ الأنهار سمها أزبعون ميلا
وليس لها باب حتى اذا دخل ولّى الله الجنة انصدعت الخيمة عن باب لم يلى الله أن أصبار
المخلوقين من الملائكة والخدام لم تأخذها فهي مقصورة قد قصر بها عن أصبار المخلوقين والله
أعلم اه (قوله مضافة إلى القصور) معنى اضافتها اليها أنها في داخلها فالخيمة في داخل القصر
وقوله شبيهة أى تلك الخيام بالندور جمع خدر وهو السر الذي يقذف في البيوت كالنموسة
فتلك الخيام التي من الدرنش بالندور التي تكون في داخل القصور اه (قوله فأى الآء)
أى نهر بكم الذي صوركم وأحسن صوركم تكذبان أبهذه النعم أم يغيرها اه خطيب (قوله
فأى الآء) أى نعم ربكم الذي جعل لكم في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر تكذبان أبهذه النعم أم يغيرها اه خطيب (قوله وأعرابه كما تقدم) أى انه حال عامله
مخدوف أى يتعمون اه شيخنا (قوله جمع رفرفة) أى اسم جمع أو اسم جنس جوي وكذا يقال
في عبرى وغبارة العين (الرفرف اسم جنس وقبل اسم جمع نقلها مأكى الواحدة رفرفة وهى
ماندلى من الأسر من على الشباب واشتقاقه من رفرف الطائر أى ارتفع في الهواء ثم وقوله

أى طنافس (فبأى الأهرىما
تكد بان تبارك اسم ربك
ذى الجلال والاكرام)
تقدم وافظ اسم زائد

بفتح (يقول الله ولن
ينفعكم) (اليوم) هذا الكلام
(انظلمتم) كقرتم في الدنيا
(انكم في العذاب

مشترون) الشياطين
ويؤادهم (افأنت تسع)
الحق والهدى يا محمد

(الصم) من تصامم وهو
الكافر (أوتدى العمى)

حتى يصير الحق والهدى
وهو الكافر (ومن كان
في ضلال مبين) في كفرين

لا تقدر ان ترشده الى الهدى
(فأما من هم بلك) غمك
(فأما من هم متقمعون) بالعذاب

(أوتى بك الذي وعدناهم)
يرم بدرك (فأنا عليهم مقتدرون)
على عذابهم قادرون قبل

موتك وبعد موتك
(فاستسلم) اعسل (بالذى
أوحى إليك) يعنى القرآن

(إنك) يا محمد (على صراط
مستقيم) على دين قائم
مرضاه (وأنه) يعنى القرآن

(ألا ترف لك) شرف لك
(وقولك) قسريش لانه
لمنهم (وسوف تسألون)

عن شكر هذا الشرف) وأسأل
من أرسلنا من قبلك (يا محمد
من رسلنا) مثل عيسى

وموسى وإبراهيم وهذا فى
البدلية التى أسرى به الى

وعبقرى منسوب الى عبقرتهم العرب أنه اسم بلد الجن فينسبون اليه كل شئ عجيب قال فى
القاموس عبقرى موضع كثير الجن وقريه بناؤها فى غاية الحسن والعبقرى الكامل من كل
شئ وقال الخليل هو الخليل النعيس من الرجال وغديرهم وقال قطرب ليس هو من المنسوب
بل هو عيلة كبرى ويختص اه خطيب (قوله أى طنافس) فى المصاح الطنفس بكسر تين فى
اللقمة العالية وفى لغة بفتحين وهى ساطع لخل رقيق اه (قوله فبأى الآله) أى نعم ربك المحسن
الذى لا يحسن غيره ولا احسان الا منه تكذمان أبى من هذه التعميم بغيرها اه خطيب
(قوله ذى الجلال) قرأ ابن عامر ذى الجلال والواو وجله ناصلا لامم وهكذا هو مرسوم فى مصحف
الشاميين والباقر بن الباقوة فى نسخة لرب فانه هو الموصوف بذلك واجمع على الواو فى الاول الامن
ذ كره فيما تقدم اه معين (قوله تقدم) أى تقدم شرحه وصبارته فيما سبق وبقي وجه
ربك ذاته ذى الجلال والاكرام للؤمنين بانعمه عليهم انتهت (طائفة) رأيت فى تذكرة القرامطى
كلما حاسنا متعاقبا يشرح هذه الآيات وغالطه فى تفسيرها فأتى بقله المافقه من كثرة
الفرايد قال رضى الله عنه مانعه وما وصف الله المحسنين أشار الى الفرق بينهما فقال فى الاولين
فهم ماعينان تجربان وفى الآخرىين فهم عسان نضاختان أى قواربان بالماء وليكنهما السنا
كالجارتين لان النضغ دون الجرى وقال فى الاوليين فهمان كل فأكفه زوجان فهم ولم يخص
وفى الآخرىين فهمان فأكفه ونخل ورومان ولم يقل من كل فأكفه وقال فى الاوليين متكئين على
فرش بطائنتهم واستبرق وهو الدجاج وفى الآخرىين متكئين على رفرف خضر وعبقرى حسان
والعبقرى الموشى والشل ان الدجاج على من الموشى والرفرف كسرا لنباهه والشل ان القرش
المعدة للذكاة عليها أفضل من فضل النباهه وقال فى الاوليين فى صفة الحور العين كانهن الباقوت
والمرجان وفى الآخرىين فبهن خيرات حسان وليس كل حسن كحسن الباقوت والمرجان وقال
فى الاوليين ذواتا أفتان وفى الآخرىين مداهمتان أى خضران وانهم من شدة حصرهم ما
سوداوان فوصف الاوليين بكثرة الاعتصان والآخرىين بالخضر وحسدها وفى هذا كله تحقيق
المعنى الذى قصدنا بقوله ومن ومنهما جنتان ولعل ما لم نذكره من تفاوت ما بينهما أكثر مما
ذكرنا من قبل كفى لم يذكر أهل هاتير الجنتين كما ذكر أهل الجنتين الاوليين قبل الجنان
الاربعة من خوف مقام ربهم الا اننا لما نفس لهم مراتب الجنتين الاوليين لاهل العبادتة فى
الخوف من الله تعالى والجنتين الآخرىين بان قصرت حاله فى الخوف من الله تعالى قلت فهذا
قول والقول الشافى ان الجنتين فى قوله تعالى ومن دونهما على وأفضل من الاوليين ذهب الى
هذا الضحك وان الجنتين الاوليين من ذهب وفضة والآخرىين من باقوت وزمرد قوله ومن
دونهما أى ومن امامهما ومن قبلهما والى هذا القول ذهب أبو عبد الله محمد بن على الترمذى
الحكيم فى نوادر الاصول وقال ومعنى ومن دونهما جنتان أى دون هاتين الى العرش أى أقرب
وأدنى الى العرش وقال مقاتل الجنتان الاوليان جنة عدن وجنة النعيم والآخرىان جنة
الفرودوس وجنة المأوى قلت ويدل على هذا قوله عليه الصلاة والسلام اذا سألت الله فاسأله
الفرودوس الحديث وقال الترمذى وقوله فهم عسان نضاختان أى ما لوان الفواكه والنعم
والجوارى المزمنتات والدواب المسربات والنبات الملوآت وهذا يدل على ان النفع أكثر
من الجرى قلت على هذا تامل أقوال المفسرين روى عن ابن عباس نضاختان أى قواربان
بالماء والنضغ بالماء أكثر من النضغ بالحساء وعنه أيضا ان المعنى نضاختان بالخبر والبركة وقاله

مكة الا فبهذا الحديث
الآية وثله من الاولين الآية
ومى ست اوسع اوسع
وتسعون آية

﴿سورة الواقعة﴾

السماء وصلى بسبعين نبيا
مثل ابراهيم وموسى
وعيسى فأمر الله نبيه أن
سلمهم بالحمد (أجعلنا من
دون الرحمن آلهة يعبدون)
بقول سلمهم هل جعلنا
آلهة يعبدون من دون
الرحمن مقدم ومؤخر
ويقال سلمهم هل أزلنا من
دون الرحمن آلهة يعبدون
وفيها وجه آخر يقول
سل الذي أرسلنا اليهم
الرسول من قبلك يعنى أهل
الكتاب أخلصنا من دون
الرحمن آلهة يعبدون بقول
سل هل جاءت الرسل
الاباء لتوحيد فلم يسألهم
النبى صلى الله عليه وسلم
لأنه كان موقنا بذلك (ولقد
أرسلنا موسى بآياتنا)
بالدوا العصا (الى فرعون
وعلمه) قومه القبط (فقال
انى رسول رب العالمين)
التيك (فما جاءهم) مرسي
(بآياتنا) بالدوا العصا (إذا
هم منها) من الآيات
(بصعكون) يتعجبون
ويستخرون فلا يؤمنون بها
(وما نرهم من آية) من
علامة (الاهي) أكبر من
أختها (اعظم من التي كانت

الحسن ومحامدون ابن عباس أيضا وابن مسعود ينسخ على أولياء الله بالملك والعنبر
والكا فوري دور أهل الجنة كما ينسخ ريش المطر وقال سعد بن جبير بانواع الفواكه والماء
وقوله فيهن خيرات حسان يعنى النساء الواحدة خيرة قال الترمذي والخيرة ما اختارهن الله
فابعد خلقهن ما يختارهن فاختار الله لا يشبهه اختيار الا آدميين ثم قال حسان فوصفهن
بالحسن واذا وصف خالق الشيء شبا بالحسن فانظر ما هناك فمن الذى يقدر ان يصف حسنهن
وفي الاوليين ذكر انهن قاصرات الطرف وكان من القابوت والمرجان فانظر كبريى الخيرة وهى
مختار الله بين قاصرات الطرف ثم قال حور مقصورات فى الخيام وقال فى الاوليين قاصرات
الطرف قصصن طرفهن على الأزواج ولم يذكر انهن مقصورات فدل على أن المقصورات أفضل
وأعلى وقد بلغنا فى الرواية أن سعدا مطر من العرش نخلن من قطرات الرحمة ثم ضرب على
كل واحدة خيمة على شاطئ الانهار سمها أربعون ملاولس لها باب حتى اذا حل على الله الخيمة
انصدعت الخيمة عن باب لمعولى الله أن أصبار المخلوقين من الملائكة والخدم لم تأخذها فى
مقصورة قد قصر بها عن أصبار المخلوقين والله أعلم ثم قال متكئين على رفرف اخفاف فى
الرفرف ما هو قبيل كسرا لهما وجرا نب الزرع وما تدلى منها الواحدة زفرقة وقيل الرفرف
شيء اذا استوى عليه صاحبه زفرقه وأهوى به كالمرجاح عينا وسمي لا زفرقا وخفصا تلذذه مع
أنيسته واشتاقه على هذا من رف يرف اذا ارتفع ومنه رفقة الطائر لصر يده جناحه فى الهواء
وربما سمى الظلم أى ذكر النعام زفرقا بذلك لأنه يرفرف بجناحه ثم بعد ورفرف الطائر أيضا
اذا حرك جناحه حول الشيء بريد أن يقع عليه قال الترمذي الحكيم والرفرف أعظم حظرا
من الفرس فذكرى الاوليين متكئين على فرش بطائنها من استبرق وقال هنا متكئين على
زفرق خضر والرفرف هو مستقر الولى على شيء اذا استوى عليه الولى زفرقه أى طاربه هكذا
وهكذا أحسم ما يركب كالمرجاح وروى لنا فى حديث المراج أن رسول صلى الله عليه وسلم لما بلغ
سدره المنتهى جاءه الرفرف فتناوله من جبريل وطأ به أى مسند العرش وذكر أنه قال طارنى
ينخفضنى و يرفقنى حتى وقف بين يدي ربي ثم لما حان الانصراف تناوله فطار به خفصا ورفعا
يهوى به حتى أداه الى جبريل صلوات الله عليهم ما وجبريل يسكن ويرفع صوته بالتمهيد والرفرف
خادم من الخدم بين يدي الله تعالى له خواص الامور فى محل الدنو والتقرب كما أن البراق دابة
يركبها الانبياء مخصوصة بذلك فى أرضه فهذا الرفرف الذى سهره الله لاهل الجنة الذين يتنبت
هو متكئهم وأفرش ما يرفرف بالولى الى حافات تلك الانهار وشطوطها حيث شاء الى خيام
أزواجه اندبرات الحسان ثم قال وعبرى حسان والعبرى ثياب منقوشة تسطفا ذاقا خالق
النقوش انها حسان فمما طلك تلك العماقرو المعقروية بما حجة البين فيما بلغنا ينسج فيها
بسطة منقوشة فقد ذكر الله ما خلق فى تلك الجنة من البسط المنقوشة الحسان والرفرف الخضر
وانما ذكر لهم من الجنان ما يعرفون أسماءها هناك بان تفاوت هاتين الجنة وقدرى عن
بعض المفسرين فاذا هو يشير الى ان هاتين الجنة من دونهما أى أسفل منهما وما هو فكيف
تكون مع هذه الصفات ادون تحسبه لم يفهم الصفة ذكر هذا كله فى الاصل التاسع والثمانين
من كتاب نوادر الاصول والله سبحانه وتعالى أعلم اه بحرقه

(سورة الواقعة)

(قوله مكة الا فبهذا الحديث الخ) عبارة القرطبي مكة فى قول الحسن وعكرمة وجابر وعطاء

(بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة) قامت القيامة (ليس لوقعتها كاذبة) نفس تكذب بان تنفها كما تنفها في الدنيا (خافضة رافعة) أي هي مظهرة تنفض أقوام بدخولهم النار ورفع آخرين بدخولهم الجنة قبلها فلم يؤمنوا بها (وأخذناهم بالغلاب) بالطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والنقص والسنين (لعلهم يرجعون) لكي يرجعوا عن كفرهم (وقالوا يا أيها الساحر العالم بوقوعه بذلك وكان الساحر فيهم عظيما) ادع لتأريك جماعه عندك) سل لنا ربك جماعه بذلك وكان عهد الله لهم ان يأمنوا كشفا عنهم العذاب ومن ذلك قالوا جماعه الله عندك (اننا لم ندون) مؤمنون بك وبما حدث به فلما كشفناهم رفقنا عنهم العذاب اذا هم يكتفون ينتفضون عهودهم ولا يؤمنون (ونادى فرعون في قومه) خطب فرعون قومه القبط قال يا قوم ليس لي ملك منكم) اربعين فرسخا في أربعين فرسخا (وهذه الانهار تجري من تحتي) من حولي ويقال غني بها الافراس تجري من تحتي (أفلا تبصرون أم أنا خير) إلى خير (من هذا الذي

وقال ابن عباس وقادة الآمة من أنزلت بالمدينة وهي قوله تعالى وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون وقال السكفي مكة الأربع آيات منها آياتنا أفهم هذا الحديث أنتم مدهنون وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون زلتنا في سفره إلى مكة وقوله تعالى ثلثة من الأولين وثلثة من الآخرين زلتنا في سفره إلى المدينة انتهت فعل الشارح انما عبر بالآمة دون الآتين لكونه يرى ان الآمة هي مجموع المجتنب وغيره يرى ان كل جماعة أه ضغنا فال مسروق من أراد ان يدل نساء الأولين والآخرين ونساء أهل الجنة ونساء أهل النار ونساء أهل الدنيا ونساء أهل الآخرة فليقرأ سورة الواقعة وذكر أبو عمر بن عبد البر في التمهيد والتعليق والتعليق أيضا ان عثمان دخل على ابن مسعود يومه في مرضه الذي مات منه فقال ما تشتهي قال ذنوبي قال فاستشيتي قال رجعت في قال أفلا تدعوك طيبا قال الطبيب امرضني قال أفلا تأمرأك بغطائك قال لا حاجة لي فيه حسنة عني في حياتي وتذقعه لي عند مماتي قال يكون لبنائك من بعدك قال انحشيتي على بناتي الفاسقة من بعدى إلى امرئته أن يقرأ سورة الواقعة كل ليلة في نفسه فاقاها أه قرطبي (قوله اذا وقعت الواقعة) أي اذا قامت القيامة وذلك عند النفخة الثانية والتمسرح عنها بالواقعة لأن ذلك ان يهتق وقوعها بالجملة كأنها واقعة في نفسها أه أو السعد وذو التي لا دم وقوعها ولا واقع يستحق ان يسمى الواقعة بلام الكمال وتاء المبالغة فيها أه خطيب وفي اذا روجه أحداهنا طرف محض ليس فيها معنى الشرط والعامل فيها ليس من حيث ما فيها من معنى النفي كأنه قيل يقتضي التكذيب بوقوعها اذا وقعت والثاني ان العامل فيها الأذ كر مقدرا والثالث انها شرطية وجوابها مقدرا أي اذا وقعت كان كيت وكيت وهو العامل فيها والاردع انها شرطية والعامل فيها الفعل الذي بعده هو يلها وهو اختيار النجاشي ويتبع في ذلك مكي قال مكي والعامل فيها وقعت لانها قد يجازى بها فعل فيها الفعل الذي بعدها كما يعمل في ما ومن المجتنب لشرط في قولنا ما تفعل أفضل ومن تكلم أكرم الخامس انها مبتدأ واذار حث خبرها وهذا على قولنا انها تصرف وقد مضى القول فيه مررا السادس انها طرف لخافضة رافعة قاله أبو البقاء أه اذا وقعت خفصت ورقعت السابح انها ظرف لرجت واذا الثانية على هذا الما بدل من الأولى أو تنكر بلمها الثامن ان العامل فيها ما دل عليه قوله فاصحاب المجنة أي اذا وقعت بانث أحوال الناس فيها التاسع ان جواب الشرط قوله فاصحاب المجنة الخ أه معين وقال الجرجاني اذا صلبة أي وقعت الواقعة مثل اقتربت الساعة واتى أمر الله وهو كما يقال قد جاء الصوم أي دنأ اقتربت أه قرطبي (قوله كاذبة) أتم ليس ولو وقعها خبرها مقدم واللام بمعنى في على تقدير المضاف أي ليس كاذبة توجد في وقت وقوعها كما اشار له الشهاب أه ضغنا (قوله أي هي مظهرة الخ) أشار به إلى ان خافضة خبر مبتدأ محذوف وان الخافضة والرفع معناها هنا اظهرها ما قال أبو السعد والجملة تقرير لفظتها وتحويل لامرها فان الوفاة المقام شأنها كذلك أي ميان لما يكون يوشد من حط الاشياء إلى الدرجات ورفع السعداء إلى الدرجات ومن زلزلة الاشياء وازالة الاجرام عن مقارها بنثر الكواكب واستقاط السماء كسفا وغير ذلك أه وفي القرطبي والخفص والرفع يستعملان عند العرب في المكان والمكانة والعز والاهانة ونسب سميتها وتعالى الخفص والرفع للقيامة توسعا ومجازا على عادة العرب في اضافته الفعل إلى المحل والزمان وغيرهما لم يمكن منه الفعل يقولون ليس قائم ونار صائم وفي التنزيل بل مكر الليل والنهار والخافض والرافع على الحقيقة

(أذا رجعت الأرض رجا)

حركات حركة شديدة (وبست
الجبال سا) فتنت (فكانت
هباء غبارا) (منشأ) منتشرا
وإذا الثانية بدل من الأولى
(وكنتم) في القسامة
(أزواجا) أصنافا ثلاثة
فأصحاب الجنة) وهم الذين
يؤمنون كتبهم بأيمانهم
مستد أحسبه (أصحاب
الجنة) تعظيم لشأنهم
بدخولهم الجنة (وأصحاب
المشامة) أي الشمال بأن
يؤتى كل منهم كتابه شماله
(أصحاب المشامة) تعظيم
لشأنهم بدخولهم النار
سورة التين
هو مهيمن) مصغف في بدنه
(ولا يكاد يبين) يبين ههنا
(فلولا التي علمه سورة)
هلا دل على أنه أقبية (من
ذهب) كالجم (أوجاهه
اللائكة مقترنين) معا ونين
معصية قد نهى بالرسالة
(فاسقف) فاسقزل (قومه)
القط (فأطاعوه) في قوله
(انهم كانوا قوما فاسقين)
كافرين (فلما آمنوا)
أغضبوا بنسائهم ومالوا
إلى غضنا (أنتقمنا منهم)
بالعذاب (فاغرقناهم
أجمين) في البحر (فبهانهم
سلفا) ذهابا بالذنب (ومثلا)
عبرة (لآخرين) لمن بقي
بعدهم (ولما ضرب ابن
مريم مثلا) شهوة بالهتهم
(أذا قولك منه) من قول

أما والله وحده اه (قوله إذا رجعت الأرض رجا) يجوز أن يكون بدلا من إذا الأولى أو
تا كبد الله أو بدلا لها على أنها مبتدأ كأنه قد تمحور هذا كما وان تكون شرطا والعامل
فيها أمة تدور ما فعلها الذي يليها كأنه قد تمحور في نظيرتها وقال الخنصري ويجوز أن تعصب
بعض أمة وأمة أي تخضع وترفع وقت رج الأرض ومن الجبال لأنه عند ذلك تخضع ما هو
مرتفع ويرفع ما هو منخفض اه معين (قوله حركات شديدة) أي بحيث يتدحرج ما فوقها
من بناء وجبل اه أرباب السجود قال بعض المفسرين ترجع كارجع الصبي في المهد حتى يتم
ما عليه ويتكسر كل شيء عليه من الجبال وغيرها والرجة الاضطراب وارجع البحر وغيره اضطرب
اه خطيب (قوله فتنت) في الصباح يست الخطئة وغيرها سامن باب قتل وهو الفتنة
بمسة فبيلة بمعنى مفعولة اه (قوله منتشرا) أي منتفرا تنبعث من غير حاجة إلى هواء يفرقه
فوق كالذي يرى في شراع الشمس إذا دخل من كوة اه خطيب وفي القرطبي وقال علي رضي
الله عنه الهباء المنتشال هج الذي يسقط من حواف الدواب ثم يذهب فبعل الله أعمالهم
كذلك وقال مجاهد الهباء هو الشراع الذي يكون في الكوة كهشة الفار وروى نحوه عن ابن
عباس وعنه أيضا وما نظار من النار إذا اضطربت بطير منها شرطا فذا وقع لم يكن شيئا وقاله
عطية اه (قوله وإذا الثانية) أي إذا رجعت بدل من إذا الأولى أي إذا وقعت ههنا في محل نصب
ويجوز نصبها بخافضة أو رافعة أو بأداة كرمقرا اه كرى (قوله وكنتم) عطف على رجعت
والخطاب للعلافي بأمرهم قههم ثلاثة أصناف اثنان في الجنة وواحد في النار ثم بينهم فقال
فأصحاب الجنة الخ اه زاده وسألت في السجود وكنتم أزواجا خطاب للأمة الحاضرة والأمام
السالفة تقبلا للرافعة فقط اه (قوله أيضا وكنتم) أي قههم بما كان في جلاتكم وما نكم
في الدنيا أزواجا أي أصنافا ثلاثة كل مصغف يشاكل ما هو منه كأي شاكل الزوج الزوجة قال
البيضاوي وكل مصغف يكون أزيد كرم مصغف آخر فهو زوج اه خطيب (قوله فأصحاب
الجنة الخ) هذا شروع في تفصيل وشرح أحوال الأزواج الثلاثة فقد كرت أحوالهم أولا على
سبيل الإجمال بقوله فأصحاب الجنة الخ ثم على سبيل التفصيل بقوله أولئك المقربون الخ
وبقوله وأصحاب اليمين الخ وبقوله وأصحاب الشمال الخ (قوله مبتدأ خبر ما أصحاب الجنة)
عبارة السمين أصحاب الأول مبتدأ وما استفهام فيه تعظيم مبتدأ ثان وأصحاب الثاني خبره
والجمله خبر الأول وتكرر مبتدأ هنا بلغة صغ عن الضمير ومثله الخاقعة الخاقعة
ما الصارعة ولا يكون ذلك إلا في موضع واضح التعظيم انتهت فقوله تعظيم لشأنهم أي في هذا
الاستفهام تعظيم لشأنهم هكذا عبر غيره وكذا يقال فيما بعده اه شيخنا وفي أبي السجود فقوله
تعالى فأصحاب الجنة مبتدأ وقوله ما أصحاب الجنة خبره على أن ما الاستفهامية مبتدأ ثان وما
بعد خبره والجمله خبر الأول والأصل ما هم أي أي شيء هم في حالهم وصفهم فان ما وان شاعت في
طلب مفهوم الاسم والحقيقة لكن اقتضى طلب بها الصفة والحال تقول ما زيد فقال عالم أو طبيب
فوضع الظاهر موضع الضمير لكونه داخل في التفخيم وكذا الكلام في قوله تعالى وأصحاب
المشامة ما أصحاب المشامة والمراد تعجب السامع من شأن الفريقين في الغضامة والفظاعة كأنه
قيل فأصحاب الجنة في غاية حسن الحال وأصحاب المشامة في نهاية سوء الحال وقد تكلموا في
الفريقين قبل أصحاب الجنة أصحاب المنزلة السفلى وأصحاب المشامة أصحاب المنزلة الدنيا أخذوا
من تباينهم باليمن وتساوهم بالشمال وقيل الذين يؤتون بها ثمنهم باليمن والذين يؤتونها

(والسابقون) الى الخدي
 وهم الانبياء متبداً
 (السابقون) ناكس
 لتعظيم شأنهم والخبر (اولئك
 المقربون في جنات النعيم
 ثلثة من الاولين) مبتدأ
 جماعة من الامم الماضية
 (وقليل من الاخيرين) من
 امة محمد صلى الله عليه وسلم
 وهم السابقون من الامم
 الماضية ومنذ الامة والخبر
 (على سرر

عبد الله بن الزبير واصحابه
 (يصدون) يضيئون
 (وتأوا) يعني عبد الله بن
 الزبير (الآلئنا خير)
 ما نجد (أم هو) يعني عيسى
 ابن مريم ان حازله في النار
 مع النصارى يجوز لنا في النار
 مع آلئنا (ما ضربوهك)
 ما ذكروا لك عيسى بن مريم
 (الاجدال) الالعدال
 والخصومة (بل هم قوم
 حصرون) جدلون بالباطل
 (ان هو) ما هو يعني عيسى
 ابن مريم (الاعمد أعمنا
 عليه) بالامانة وليس هو
 كآلئهم (وجعلناه ملا)
 هبة (لبن اسرائيل) ولدا
 بلاأب (ولونشاء ليطعنكم)
 نكاحكم ويقال خلقناكم
 (ملائكة في الارض
 يخلفون) خلفاءكم بذلك
 و يقال عشون في الأرض
 بذلك (وأنه) يعني نزول عيسى
 ابن مريم (اسلم الساعة)

بعضائهم وقيل الذين يؤخذهم ذات العين الى الجنة والذين يؤخذهم ذات الشعاع الى النار
 وقيل اصحاب العين واصحاب الشؤم فان السعد اصحاب عين على انفسهم بطاعتهم والاشقاء مشائهم
 عليها معاصيهم اه (قوله والسابقون السابقون) هذا هو القسم الثالث من الاوج الثلاثة
 ولعل تأخير ذكرهم مع كونهم اسبق الاقسام واقدّمهم في الفضل ليقترن ذكرهم ببيان محاسن
 احوالهم على ان ارادهم بعنوان سبق مطلقا مررب عن احرازهم انصيب السبق من جميع
 الوجوه وقد تكلموا فيهم ايضا فاضل هم الذين سبقوا الى الايمان والطاعة عند ظهور الحق من
 غير تعلم وتوان وقيل هم الذين سبقوا في حيازة الفضائل والكمال وقيل هم الذين صلوا الى
 القلبتين كما قال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وقيل هم السابقون الى
 الصلوات الخمس وقيل المسارعون في الخيرات واياما كان فالجلة مبتدأ وخبر والمعنى والسابقون
 هم الذين اشتهرت احوالهم وعرفت محاسنهم وفيه من تخبين شأنهم والايدان بشيوع فضلهم
 واستغنائهم عن الوصف بالجل ما لا يخفى وقيل السابقون الى طاعة الله تعالى السابقون الى
 رحمته أو السابقون الى الخير السابقون الى الجنة وقوله اولئك اشارة الى السابقين ومأفاه من
 معنى المبدء قرب الهدى بالمشاركة لايدان بعدهم فزائهم في الفضل وعمله الرفع على
 الابتداء خبره ما بعده أي اولئك الموصوفون بذلك الذئع الجليل المقربون أي الذين قربت الى
 العرش العظيم درجاتهم واعليت مراتبهم وورقت الى حظائر القدس نفوسهم الزكية هذا الظاهر
 ما ذكر في اعراب هذه الجمل واثنى وهو الذي يقتضيه جزالة الترتيل اه أبو السعود (قوله
 وهم الانبياء) تفسر بالسابقين هم خليفة تنصّي انقطاع قوله ثلثة من الاولين الخ عنه فيترك
 الكلام فالاولى تفسرهم بأنهم الذين سبقوا الى الايمان والطاعة عند ظهور الحق من غير تاعثم
 وتوان وقيل هم الذين سبقوا في حيازة الفضائل والكمال وقد ذكر هذين القولين أبو السعود
 كما تقدم وعليه فيكون قوله ثلثة الخ خبر مبتدأ محذوف أي وهم ثلثة من الاولين الخ فيكون
 الكلام مرتبطا بفضله بعض تأمل وعبارة في السعد ثلثة من الاولين خبر مبتدأ محذوف أي
 هم أي السابقون ثلثة من الاولين وهم الامم السالفة من لدن آدم الى سينا علم حال السلام وعلى
 من بينهما من الانبياء اعظام وقليل من الاخيرين أي من هذه الامة اه (قوله في جنات
 النعيم) خبر ثان و حال من الضمير في المقربون أو متعلق به أي قربوا الى رحمة الله في جنات
 النعيم اه ميم (قوله أي جماعة الخ) في القاموس ثلثة بالضم الجماعة من الناس والكثير من
 الدراهم وقد تنوع وانكسر الحسكة والجمع ككتب اه (قوله وهم السابقون) أي الممدوحون
 بهذه الاوصاف هم السابقون أي الى الايمان بالانبياء هياتا وهم الذين اجتمعوا عليهم ومعنى هذه
 العبارة ان المؤمنين الذين اجتمعوا على الانبياء ثلثة أي جماعة كثيرة والذين اجتمعوا على محمد
 صلى الله عليه وسلم ثلثة قليلة والكل على مرزومضة الخ وهذا الثاني كون امة محمد ثاني أهل
 الجنة لان الكلام هنا في الذين اجتمعوا بالانبياء مشافهة والذين اجتمعوا على غير محمد من سائر
 الانبياء اكثر من الذين اجتمعوا عليه وهذا الثاني كون امة على الاطلاق اكثرا من الامم
 الماضية كذلك كما لا يخفى وعبارة الخازن وذلك لان الذين عابوا جميع الانبياء وصده قومه من
 الامم الماضية اكثر من عاب النبي صلى الله عليه وسلم وأمن به انتهت ثم ان هذا التفسير من
 الشارح غير تفسيره السابقين فيما سبق بالانبياء وذلك لانه اعرب ثلثة مبتدأ فاعله منه طاعة
 الاول تأمل (قوله على سرر) جمع سرر وهو ما يجلس لافسان من المقاعد الدالية الموضوع

لراحة والكرامة اه خطيب (قوله موضوعة) في القاموس وضن الشيء وضنه فهو موضون
 ووضعني فني بمعنى على بعض وضاعفه والفرز نصه والموضوعة الدرع المنسوجة أو المتقاربة
 النسيج أو المنسوجة حلقنت حلقنتا والجواهر المنسوجة أو المتقاربة
 ومشددة بالمواهر كصخره غيره اه شخنا (قوله متكئين عليها) أي على السرير على الجنب
 أو غيره كحال من يكون على كرسي فيوضع تحت شيء آخر لا تكاء عليه اه خطيب (قوله
 متقائمين) أي فلا ينظم بعضهم إلى قفاه بعض وقال مجاهد وغيره هذا في المؤمن وزوجه وأدله
 وقال النكابي طول كل من يرتل ثمانمائة ذراع فإذا أراد العبد أن يجلس عليه تواضع وانخفض له فإذا
 جلس عليه ارتفع اه خطيب (قوله بطوف عليهم) يجوز أن يكون حالاً وأن يكون استشفافاً
 وبأ كواب متعاقب بطوف وأبأ ربق جمع أربق وهو من أنسفة الجمر والأربق ماله خرطوم اه
 حمن (قوله ولدان) بكسر الهمزة وكسب الهمزة بانفاق القراء جمع ولد بمعنى مولود والولد يجمع على
 أولاد كسب وأسباب أهمل المصباح (قوله على شكل الأولاد) أي فهم مخلوقون في الجنة أتدله
 كالمولودين لبسوا من أولاد الدنيا هذا هو الصحيح وقوله لا يهرمون تفسير قوله مخلدون فالمراد
 بمخلودهم عدم تغيرهم عن حالة الولدان من الطراوة وحسن القد بخلاف أولاد الدنيا فانهم
 يتغيرون بالشيوخة وبهذا سقط ما يقال أن أهل الجنة تكلم بمخلدون فلم نص على خلود الولدان
 وحاصل الجواب أن المراد بمخلودهم ما عرفت والمراد بمخلود أهل الجنة مطلقاً عدم الفناء اه شخنا
 وفي اندازن واختلاف في هؤلاء الولدان فقيل هم أولاد المؤمنين الذين ماتوا أطفالاً وهو ضعيف
 لأن الله أخبر أنه يلد لهم بابائهم ولأن من المؤمنين من ولده له فلو ضمه غير ولده كان منقصة
 بأبي الخادم وقيل هم صفار الكفار الذين ماتوا قبل التكليف وقيل هم أطفال ما نوالس لهم
 حسنات فيثابون ولا سيئات فعاقبون ومن قال بهذه الأقوال يعلى بأن الجنة ليس فيها ولادة
 والصحيح أنهم ولدان خلقوا في الجنة لخدمة أهل الجنة من غير ولادة أحد لهم كما خلقت الحور
 العين من غير ولادة وأطلق عليهم اسم الولدان لأن العرب تسمى الغلام ولداً ما لم يحتلم والامة
 ولده وإن أسنت اه باختصار (قوله وأبأ ربق) جمع أربق فقيل مشتق من البريق لصفاء
 لونه وقوله لا يهرمون أي لا يصبغون من الغم والحزن اه شخنا (قوله لا يصدعون عنها) يجوز أن يكون مستقفاً أخبر عنهم بذلك
 ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في عليهم ومعنى لا يصدعون عنها أي يبصيا قال الزمخشري
 ومثقتة لا يصدعون عنها والصداع هو الداء المعروف الذي يلحق الإنسان في رأسه
 والجذر يؤثر فيه اه حمن (قوله لا يحصل لهم منها الخ) انف ونشر ترسب فقله أي لا يحصل
 لهم منها دواعي إشباعه إلى نفس لا يصدعون وأن عن معنى من أي من أجله وبصيا وقوله
 ولأذهاب عقل تفسير لقله ولا ينفون على كل من القراءتين وهما بصيانتان اه شخنا
 (قوله ما يتغيرون) أي يتخارون (قوله ولحم طيرها شخون) خرج الثعلبي من حديث أبي
 الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة طير ماثل أعناق الجثث تصطف على يدوني
 الله فيقول أحدها يا ولي الله رحمت في مروج تحت العرش وشربت من عيون التسليم فكل
 مني فلا يزال يتغيرون من يده حتى يحضر على قلبه كل أحد ما فيضرب يده على ألوان
 مختلفة فبأ كل منها ما أراد فإذا شبع تجمع عظام الطير فطير برعى في الجنة حيث شاء فقال عمر
 إني والله أناس الناعمة قال أكملهم منها اه قرطبي وقال ابن عباس رضي الله عنهما يحضر على

موضوعة) منسوجة بقضبان
 الذهب والجواهر متكئين
 عليها متقائمين أحالان من
 الضمير في الضمير (بطوف
 عليهم) للقدسة (ولدان
 مخلدون) على شكل الأولاد
 لا يهرمون (بأ كواب) اقتراح
 لا عر لها (وأبأ ربق) لها
 عرا وخراطيم (وكاس) إماء
 شرب الخمر (من معين) أي
 خمر جارية من منسج
 لا ينقطع أبداً (لا يصدعون
 عنها ولا يتغيرون) بفتح الزاي
 وكسر هاء من زحف الشارب
 وأنزف أي لا يحصل لهم
 منها دواعي ولا ذهاب عقل
 بخلاف خمر الدنيا (وفاكهة
 مما يتغيرون ولحم طيرها
 يشخون) لهم لا يستمتع
 بلبان قيام الساعة وقال
 علامة قيام الساعة أن
 قرأت تنصب العين واللام
 (فلا تقرن بها) فلا تشك بها
 بتمام الساعة (واندمون)
 بالتوحيد (هذا التوحيد
 صراط مستقيم) دين قائم
 برضاه وهو الإسلام (ولا
 يصدعونكم) لا يصدعونكم
 الشيطان عن دين الإسلام
 والافرار بقيام الساعة (انه
 لكم عدو مبين) طاهر العادة
 (ولما جاء عيسى بالبينات)
 بالمرور والهدى والهاشمي (قال)
 قد جئتكم بالحقمة بالامر
 والنهي والنور (ولا يلبس لكم
 بعض الذي تختلفون فيه)

(حور) نساء شديداً
 مواد العيون وبياضها
 (عين) خضام العيون
 كبرت عنه يدل خضها
 لها نساء الباه ومفرده عيناه
 كثره وفي قراءة يجر حور
 عن (ك) مثل المأثور
 المكثون المصون (جاء)
 مفهول له أو مصدر
 والعمل مقدر أي جعلنا
 لهم ما ذكره زاء أو
 جزم ناهم (بما كانوا)
 به سلون لاجمعون فيها)
 في الجنة (لنوا) فاحشمن
 الكلام (ولانها) ما يؤم
 (الا) لكس (قيل) قولاً
 (سلاما) بدل من قلا
 فاهم بمعونه (وأحباب الين
 ما أحباب لين في صدر)
 شهر النيق (مخضود) لا شوك
 فيه (وطيح) تعبر الموز (منضود)
 بالجل من اسفله الى اعلاه
 (ونل عمدود)
 تخافون في الدين (فانقروا
 الله) فاحشوا الله فيها أكرم
 (وأحبابون) اتبعوا وصيبي
 وقولي (ان الله هرفي) حالي
 (وربكم) خالفكم (فأعبدوه)
 فوحدوه (هذا) التوحيد
 (صراط مستقيم) دبر قائم
 برضاه (فاختلف الأعراب)
 انصارى (من بينهم) فيما بينهم
 في عيسى فقال بعضهم هو
 ابن الله وهم الله طورية
 وقال بعضهم هو الله وهم
 المار بقوسه وقال بعضهم هو
 شريكه وهم المكانية وقال

قله لم الطير فيصير بين يديه على ما شئني أو يقع على الصفة فما كل منها ما شئني ثم يطير اه
 كرخي (قوله وحور عين) مبتدأ خبره محذوف قدره بقوله فاهم وقوله وفي قراءة يجر حور عين
 وفيه أوجه أحدها أنه عطف على جنات النعيم كأنه قيل هم في جنات النعيم وما كرهه وختم
 وحور عين قاله الزمخشري الثاني أنه معطوف على ما كواب وذلك يجوز في قوله بطوفان معناه
 يتعمون فيها ما كواب وبكذا ويجوز قاله الزمخشري الثالث أنه معطوف عليه حقيقة وأن الولدان
 يطوفون عليهم بالحور أيضاً فإن فيه لذة لهم اه عين (قوله شديداً سواد العيون) هذا
 من جملة تفسير العين فلواخوه بسده لكان أوضح فالعين شديداً سواد العيون مع سنها وأما
 الحور فمعناه النساء شديداً السواض أي بياض أجسادهن تأمل اه شيخنا ثم رأيت في المختار
 مانصه والحور يعقبتين شدة بياض العين في شدة سوادها وقال الأصمعي ما أدري ما الحور في
 العين وقال أبو عمرو الحوران سواد العين كأنها مثل عين الظباء والبقرا قال وليس في بني آدم حور
 وأغافل للنساء حور العيون تشبيهاً بالظباء والبقرا اه (قوله بدل ضمها) أي الذي هو ضمها لأن
 المفرد معناه كما قال وزن حمراء وما كان كذلك يصح على فعل يضم الفاء على حذف قوله
 فعل لنحو حمراء اه (قوله وفي قراءة) أي سمعة يجر حور عين اه (قوله كما مثل
 المأثور المكثون) أي المفضون في الصدق المصون الذي لم يسه الأبدى ولم تقع عليه النسي
 والوهو وفيكون في نهاية الصفاء قال النحوي وبروي أنه مطع نور في الجنة فيقولون ما هذا
 فيقال فحوراء مضطربة في وجه زوجها وبروي أن الحوراء إذا مضت يسع تقدس الخلال
 من ساقها وقعيد الاسورة من ساعدها وان عقد اليد بالقوت في حجرها وفي رحلتها إعلان من
 ذهب شراً كله من لؤلؤ يصحان بالتسبيح اه خطيب (قوله لكن قلا) أشبهوا هذا إلى أن
 الاستثناء منقطع لأن السلام لم يدرج تحت الأقوال التائيم اه عين (قوله بدل من قلا) عبارة
 الدين قوله سلاما سلاما فيه أوجه أحدها أنه بدل من قلا أي لا يجمعون فيها إلا سلاما سلاما
 الثاني أنه نعت لقلا الثالث أنه منصوب بنفس قلا أي إلا أن يقولوا سلاما سلاما وهو قول
 الزجاج الرابع أن يكون منصوباً بفعل مقدّر ذلك الفعل محكي بقلا تقدّمه إلا سلاما سلاما
 اه وفي الخازن إلا سلاما سلاما معناه لكن يقولون قلا وسمعون قلا سلاما سلاما يعني
 يسلم بعضهم على بعض وقيل تسلم الملائكة عليهم وقيل يرسل الرب السلام إليهم وقيل معناه
 أن قولهم يسلم من الأقوال (قوله وأحباب الين الخ) شروع في تفصيل ما أجل عند التقسيم
 من شؤونهم الفاضلة اثر تفصيل شؤون السابقين اه أبو اليعقوب (قوله في صدر) خبر ثان عن
 المبتدأ الذي هو قوله وأحباب الين أو خبر مبتدأ محذوف أي هم في صدور القرطبي للباطنة في
 النعم والانتفاع اه (قوله في المختار) خضد الشجر قطع شوكه وباه ضرب فهو
 خضد بخضود اه وفيه أيضاً ضد متاعه وضع بعضه على بعض وباه ضرب اه وفي العين
 الخضود الذي قطع شوكه من خضدته أي قطعه وقيل الموقر من الجل حتى لا يبين ساقه وتنتهي
 أغصانه من خضدت القطن أي نبتته وطيح منضود أي متراكب وفي التفسير لا يرى له ساق من
 كثره ثم اه وفي الخطيب قال ابن الماوراء أخبرنا صفوان عن سليمان بن عامر قال كان أصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم يقولون أنال تنفعنا الأعراب وماثلهم قال أقبل إهراقي وما فقال
 يا رسول الله لقد ذكر الله في القرآن شجرة مؤذية وما كنت أرى في الجنة شجرة تؤذي صاحبها
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هي قال الدزقان له شوكا ثم ديا فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم أو ليس يقول في صدره عن خذ الله شوكه ففعل مكان كل شوكه ثمرة فانها تنبت
ثم اعى اثنين وسبعين لوانا الطعام ما فيها لون يشبه الآخر وقال أو العالم أو الضعفاء نظر
المسلمون الى وجع وهو وادى لظائف عصب فأعجبهم صدره فقالوا يا ليت لنا مثل هذا فزنا الآية
اه وليس ثمرا الجنة في خلاف كثير لما مثل الباقلاء والجوز ونحوهما بل كلها كقول ومشروب
ومشهور منظور اليه اه خاتون (قوله دائم) أى لاتعصه الشمس (قوله حار دائما) أى يجرى
القلل والنهارق غير احدى ولا ينقطع عنهم اه قريشي (قوله وفا كمة كثيرة) أى كثيرة الاحناس
وقوله لا مقطوعة تمت فغا كمة ولا تنفى كقولك موت رجل لا طوبى ولا قصير ولا كثر
تكرارها اه معين (قوله ولا ممنوعة بشمن) الاولى ان يقول شئى أى فلا تتوقف على شئى كمن
أوصاها أو باب أو سلم اه شيخنا أى لا تمنع عن متاعها ووجه كعد المتناول وانضم من يشتري
به وشوك في الشجر يؤذى من يقصد ها وحاط منع الوصول الى شجرها بل اذا اشتهاها العبد
ذنت منه حتى يأخذها لا تمت قال تعالى ونقلت قطونها ذليلا اه زاده (قوله وفرش
مرفوعة) قال على مرفوعة على الاسرة وقيل بمعنى ما فوق بعض مرفوعة عالمة وعن ابي
سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة قال ارتفاعها كابين السماء
والارض وسيرة ما فيها من خمائة عام أخرجه الترمذى وقال حدث حسن غرب قال
الترمذى قال بعض أهل العلم معنى هذا الحديث ارتفاعها كابين السماء والارض يقول ارتفاع
الفرش المرفوعة في الدرجات والدرجات ما بين كل درجتين كابين السماء والارض وقيل أراد
بالفرش السماء والعرب تسمى المرأة فراشا وليس على الاستمارة فعلى هذا القول يكون معنى
مرفوعة أى رفعن بالفضل والبال على نساء الله ما يدل على هذا التأويل قوله انا أنشأنا ناهن الخ
اه خازن (قوله أى الحور العين من غير ولادة) اشاره الى أن المراء بالفرش النساء مرفوعات
على الارائك وأنهن لسن من نسل آدم عليه السلام بل من معتربات لم يسنن بخان وهو ما جرى
عليه أبو عدة وغيره وعبارة الكشاف أنشأنا ناهن انشاء ما ابتدأنا خلقهن ابتداء جديدا من غير
ولادة فاما أن يراد الا في ابتداء انشاءهن أو الا في ابتداء انشاءهن وعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان أم سلمة قالت سمعت عن قوله تعالى انا أنشأنا ناهن انشاء فقال بالأم سلمة من اللواتي قد نزلن
في دار الدنيا فأنزلن عطار مصاحلهن الله بعد الكبر انزاعا على ميلاد واحد في الاستواء كلما
أنها من أزواجهن وجدوهن أنكارا فاما سمعت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك
فالت وواجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هناك وجع اه كرخي فخلص من الآية
ومن الحديث ان نساء الدنيا يخلقهن الله في القامة خلقا جديدا من غير توسط ولادة خلقا
يتناسب القوام الدوام وذلك يستلزم كمال الخلق وتوفر القوى الجسمية وانتفاء سمات النقص
كأنه خالق الحور العين على ذلك الوجه تأمل (قوله ولا وجع) أى يحصل لهن من إزالة الكرامة
اه شيخنا (قوله بضم الاء وسكونها) سبع مائة وهذا كرسى رسول فالت كرسى الخفيف وقوله
جمع عروب كرسول اه معين (قوله جمع ترب) التراب هو الماوى لك في نكاح لانه عس جلدهما
التراب في وقت واحد وهو كدفي الاختلاف وهو من الاسماء التي لا تتعرف بالاضافة لانه في
معنى اللفظة انضمام مساويك ومثله خذت لك لانه في معنى صاحبك اه معين (قوله أى مستويات
في السن) وهو ثلاث وثلاثون سنة يقال في النساء أنزاعا في الرجال أقران وروى أبو هريرة أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل أهل الجنة الجنة جردا رايضا مكسولين ابتداء ثلاثين أو قال

دائم (وياه مسكوب) جار
دائما (وفا كمة كثيرة
لامقطوعة) فزمن (ولا
ممنوعة) بشمن (وفرش
مرفوعة) على السرور (انا
أنشأنا ناهن انشاء) أى الحور
العين من غير ولادة
(بخطناهن انكارا) عذاري
ككلما أنهن أزواجهن
وجدوهن عذاري ولا وجع
(عريا) بضم الراء وسكونها
جمع عروب وهي المصيبة
الى زوجها عشاها (انزاعا)
جمع ترب أى مستويات في
في السن (لاصحاب اليمين)
بعضهم هو ثلاث وثلاثون وهم
المرفوعة (فويل) شدة
عذاب (الذين ظلموا)
نحو زوايا عيسى (من
عذاب يوم اليم) وجع
(هل) تطرون (ما ينتظرون
اذ لا ينوبون عن مقامهم) (الا
الساعة) الاقيام الساعة
(أن تأتيهم بغتة) فجأة
(وهم لا يشعرون) لا يعلمون
بأنزل العذاب بهم
(الاخلاء) في المصيبة
(يوم القيامة مثل
عقبة بن أبي معيط وأبي بن
خلف (بعضهم لبعض
عدوا لا انفسى) الكفر
والشر والفتنة مثل
أبي بكر وعمر وعثمان وعلى
وأصحابهم فانهم ليسوا كذلك
فيقول الله (أعباد لا خوف
عليكم اليوم) حين يضاف
غيركم (ولأنهم يحزنون)

علة انشاء ما هن اوسمناهن

وهم) ثلثة من الاولين وثلثة من الاخرين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال فيهم) ربيع حار من النار تنفذ في المسام (وهم) ما عديد الحرارة (وقال من يحرق) دخان شديد السواد (لا بارد) كغيره من الظلال (ولا كريم) حسن المنظر (انهم) كما واصل ذلك في الدنيا (مترفين) متعدين

حين يحزن غيركم (الذين آمنوا باياتنا) بمعد صدق الله عليه وسلم والقرآن (وكافوا مسلمين) يخلصون بالعماد فوالنوح (ادخلوا الجنة انتم وآزواجكم) جلا لئلكم (يحبرون) يتكلمون بالحق وتنعمون في الجنة (بطاف عليهم) في الخدمة (بصاف) بصفاء (من ذهب) فيها الواب الطعم (واستواب) كبران بلا آذان ولا عرى مسدودة الرؤس فيهم اثراهم (وفيها) في الجنة (ما تشتهي الانفس) تشتهي الانفس (وتلذذ الاعين) فذهب الاعين بالنظر اليه (وانتم فيها) في الجنة (خالدون) دائمون لا تموتون ولا تحترجون منها (وتلك الجنة) هذه الجنة (التي اوردتموها) ازلتموها جعلت لكم ميراثا (بما

ثلاث وثلاثين على خلق آدم عليه السلام ستون ذراعا في سبعة اذرع وروي ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال من دخل الجنة من صغير او كبير يرد الى ثلاثين سنة في الجنة لا يزاد عليهم البوا وكذا قال اهل النار اه خطيب (قوله علة انشاء ما هن الخ) عبارة الصديق في هذا الملامح معان احدهما انها متعلقة باشاء ما هن أي انشاء ما هن لاجل اصحاب اليمين والثاني انها متعلقة بآثارها كقولك هذا ترب لهذا أي مسلوله اه (قوله ثلثة من الاولين) خبر مبتدأ محذوف كما حذره ونهى جماعة الى أن الثلثة جمع من هذه الامة وهو قول ابي العالمية ومجاهد وعطارد في رباح والاضحاك فالواحدة من الاولين من سابق هذه الامة وثلثة من الاخرين من هذه الامة ايضا في آخر ذلك الزمان يدل على ذلك ما روي البغوي باسناد الثعلبي عن ابن عباس في هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما جميعا من أمي وهذا القول هو اختيار الزاج قال معناه جماعة من تبع النبي صلى الله عليه وسلم وآمن به وعاشه وجماعة من آمن به وكان بعدهم بعينه فان قلت كيف قال في الآية الاولى وقليل من الاخرين وقال في هذه الآية وثلثة من الاخرين قلت الآية الاولى في السابقين الاولين وقليل من ملحق بهم من الاخرين وهذه الآية في اصحاب اليمين وهم كثيرون في الاولين والاخرين اه خازن (قوله واصحاب الشمال الخ) شروع في تفاصيل اسماهم التي اشير عند التوزيع الى هولاء وفضل اعلم بعد تفصيل حسن حال اصحاب اليمين اه أبو السدود (قوله في هموم) خبر ثان (قوله وظل من هموم) وزنه بفعل قال أبو السدود من هموم والهموم والهموم قبل هو الدخان الاسود البهيم وقيل وادى جهنم وقيل اسم من أسماءها والاول اظهر اه معين وفي المختار وجهه تجهيمهم وجهه بالهموم والهموم والماد والهموم وكل ما حرق من النار الواحدة جملة والهموم الدخان اه (قوله كغيره من الظلال) قصته انها مصفان للظل لان قوله من هموم ونقف بانه يستلزم تقديم غير الصريحة على الصريحة فالاولى ان يجعل صفة الهموم فالحجاب ان الترتيب غير واجب نفس عليه الرضى مع انه هنا مضى الى عدم توازن الفاصلين وجهه ما فتن الهموم لا يلائم البلاغة القرآنية وفي كلامه إشارة الى انه كان من حق الظاهر ان يقال وظل حار صار فعدل الى قوله وظل من هموم ليشاد منه الى الذهن أولا الظل المتعارف فيقطع السامع فاذا نفي عنه ما هو المطلوب من الظل وهو البرد والاستبراد وحاجات الصغرة والتمك والتعريض بان الذين يستأهلون الظل الذي فيه بردوا كرام غير هؤلاء فيكون انصفي لحوقهم واشد تحسروهم اه كرخي قال الرازي وفي الامور الثلاثة إشارة الى كونهم في العذاب دلحا لانهم ان تعرضوا لمهب الهموم اصحابهم السدوم وان استكفوا كما فعله الذي يدفع عن نفسه السدوم بالاستكفان بالمكن يكونون في ظل من هموم فلا انفس كآلهم من العذاب أو يقال ان الهموم قصره فيعطش وتلتهب نار الهموم في أحشائه فيشراب الماء فيقطع اعماقه فيريد الاستغلال فظل فيكون ذلك الظل الهموم وذكر السدوم والهموم دون النار تنبيهها لان في الاعلى كأنه قال ابردوا لاشاء في الدنيا حار عندهم فكيف أحترما اه خطيب (قوله انهم كانوا الخ) تعليل لاستحقاقهم هذه العقوبة قال الرازي والحكمة في ذكر صيب عذابهم ولم يذكر في اصحاب اليمين صيب تأجيلهم فلم يقل انهم كانوا قبل ذلك شاكرين مذهبين وثلاثا لتنبيه على أن الثواب منه تعالى فضل وان عقاب منه عيل والفضل سواء ذكر صبه أو لم يذكر لا يوهى بالتمفضل نقصا ولا ظلما واما العدل فانه ان لم يذكر صيب العقاب فظن أنه ظالم ويدل على ذلك أنه تعالى لم يقل في حق اصحاب اليمين جزاء عما كانوا يعملون كما قال في السابقين

لا يتبعون في الطاعة (وكأنوا

يصرون على الحنف) الذنب
(الظيم) أي الشرك (وكأنوا)
يقولون أنهما وكنا زبا
وغظاما أنسابهم (في
الجزئين في الموضوعين الحقيقي
وتسهيل الثانية وأدخال
الف بينهما على الوجهين
(أو بأبوابنا الأولى) بفتح
الأو للمعطف والمهمزة
للاستفهام وهو في ذلك وفيما
قبله للاستبعاد وفي قراءة
بمعكون الواو عطفًا بأو
والمعطف عليه عمل إن
وأههما (قل إن الأزمان
والآخرين يجوعون إلى
مقات الوقت يوم معلوم)
أي يوم القيامة (ثم أنكم
أبها الضالون المكذبون
لا تكون من شعبهم زقوم)
بيان للشعب (فباللون منها)
من الشعب (البلون
فشاربون عليه) أي الزقوم
المأكل (من الجيم فشاربون
شرب) يقع الشين وضهما
كتم فعلون) وتقولون في
الدنيا (أمك فيها) في الجنة
(فأكبه) ألوان الفاكهة
(كثيرة منها) من ألوان
الفاكهة (تأكلون إن
الجرمين) المشركين أبا
جهل وأصحاب (في عذاب
جهنم خالدون) لا يوقون
ولا يخرجون منها (لا يفر
لا يرفع (عنهم) العذاب
ولا يقطع (وهم فيه)

أن أصحاب الدين نجوا بفضل العظيم لأب العمل بخلاف من كثرت حسناته بحسن الإطلاق
الجزء في حقه أه خطيب (قوله لا يتبعون في الطاعة) توجيه ليكون الترفع أي الترفع وصف
ذمهم أنه في الواقع ليس ذمافي حسنة وإنما كان هناك من حيث أنهم هم لوامن جعله
القوم من الطاعات وتركها فصعدهم هذا الاعتزاز بل (قوله أي الشرك) وبمعنى بالحنف
عن البلوغ ومنه قوله لم يبلغوا الحنف وإنما قيل ذلك لأن الإنسان عند بلوغه يؤخذ بالحنف
أي الذنب ويختل فلا يأتى جانب الحنف وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم يحنف بفارسه
أي يتعبد بجانبه إلا ثم فعمل في هذه كلها القلب أه خطيب (قوله وأدخال الف بينهما على
الوجهين) هذه العبارة لا تنفذ إلا في اثنين كالألف في وكان عليه أن يقول وتركه أي ترك الإدخال
فلا إدخال وتركه حالتان مضروبتان في حالتين الحقيقي والتسهيل بأربعة وكأها سبعة أه
شعنا (قوله وهو) أي الاستفهام في ذلك وهو أو بأبوابنا أو فباقيه وهو اثنتان أنهما اثنتان
لمعروف وقوله وفي قراءة أي سبعة وقوله والمعطف عليه الخ أي على كل من القراءتين أه
شعنا وقوله عمل إن وأههما أي بعد ملاحظة تقدم المعطف على التسهيل والتقدير بأبوابنا وأبوابنا
ممعروف وفي البعض أي إن المعطف عليه الضمير المستكن في لمعروف أه وحسن العطف
على الضمير في لمعروف من غيرنا كيدخل المعطوف الذي هو المهمزة كما حسن في قوله ما اشركنا
ولا بأبوابنا فصل لا ماؤكد الثاني قاله في الكشف وقد تقدم الكلام على ظاهر الآية في سورة
الرعد وغيرها أه كرخي (قوله قل إن الأولين الخ) أي قل لهم ما ذكر الانكارهم وتحققنا
لحق أه أبو السعود (قوله لوقت) أي وقت يوم معلوم أي معنى عند الله والأضافة متبينة أه
شهاب وفي الكرخي قوله أي يوم القيامة فيه إشارة إلى أن الأضافة مقبلة يوم لسان وكأنه من
الجمع معنى السوق فعدي تعدته نالي والألف كان الظاهر أن يعدي في أه (قوله ثم أنكم)
عطف على أن الأولين داخل تحت الأقول ثم لقرآن زمانا أورثته وقوله المكذبون أي بالمش
واخطأ لاهل مكة واضربهم أه أبو السعود (قوله من زقوم) وهو من أخصب الأشجار المربوبة
في الدنيا ينبت في الآخرة ينبت الله في الجحيم وهو في غاية الكرامة وبشاعة المظنون وتن الرخ
أه خطيب (قوله بيان للشعب) أي في بيانه وأما من الأولى فهي لابتداء الغاية أو زائدة أي
لا تكون شعرا والزقوم أه شعنا (قوله فباللون منها) تأنيث الضمير ليكون للشعب اسم
جنس أه خطيب وأسم الجنس يجوز تذكيره وتأنيثه لثنتان أه من (قوله فشاربون
شرب الجيم) قال الشيخ الفاء تقتضي التعقيب في الشرين وأنهم أول ما عطشوا وشربوا من الجيم
طعامهم أنه سكن عطشهم فازداد عطشهم فحاروا من الجيم فشربو منه شرابا يقع بعده روى أبدأ
وهو شرب الجيم فهما شربان من الجيم لا شرب واحد استلقت صفاته فعطف والشرب منه في
فشاربون شرب الجيم محذوف عنهم المعنى بقدره فشاربون منه أه والظاهر أنه شرب واحد بل
الذي يعتقده هو حذف وكيف مناسبان تكون زيادة العطش بشربه مقتضية لشره به منه
ثانيا فشاربون شرب الجيم تفسير لشره بقوله لا ترى أن ما قبله يصلح أن يكون مثل شرب الجيم
ومثل شرب غيرهما ففسره بأنه مثل شرب هؤلاء البهايم وفي ذلك فائدة نأخذها ما للتنبيه على
شرهم منه والثانية عدم جدوى الشرب وإن المشروب لا ينعف فيهم كالألف في الجيم أه من
وفي الكرخي وكل من المعطوف والمعطف عليه أخص من الآخر من وجه وجود الأول
بدون الثاني في الشرب قليلا أي شرب الجيم والثاني بدون الأول في شرب البارد فلا اتحاد مع

مفسد (الهميم) الابل
الغناش جمع هيماء المذكور
وهي الانثى ككستان
وعطشى (هذا انهم)
ما اعد لهم (يوم الدين) يوم
القيامة (نحن خلقناكم)
او وجدناكم من عدم (قلولا)
هلا (تصدقون) بالبعث
اذ انما قدر على الانشاء قادر
على الاعادة (افرايت ما تفتنون)
تربون المني في ارحام
النساء (انتم) بتعقيق
المحرمين وابدال النانية
الغواشعيلها وادخال آف
بين المسئلة والاخرى وتركه
في المواضع الاربع (تخلقونه)
اي المني بشرا
العذاب (مبلون) آيسون
من الرفع ومن كل خير (وما
ظلمناهم) جلاصهم
وعذابهم (ولكن كانوا هم
الظالمين) بالكفر والشرك
(ونادوا يا مالك) فلما فصل
صبرهم نادوا يا مالك نازن
الناو (ليقص علينا ربك)
الموت فيصيبهم مالك بعد
اربعين سنة (قال انكم
ما تكتون) ما توفون في العذاب
ولا تخفون (لقد جئناكم
بالحق) بقول جابريل
الى نبيك محمد صلى الله عليه
وسلم بالقرآن (ولكن
اكثرتم) اكثرتم (الحق) محمد
عليه السلام والقرآن
(كاهرون) جاحدون (ام
ابرموا امرا) احكموا امرا

طهور ترثب الثاني على الاول فان الشرب بعد الاكل اه (قوله مفسد) اي على كل من
القرآن ومن هيماء صنف اه ضيقا في الشرب قرآنهم وعاصم وحمة تضم الشين وافي السخة
نفعه او يحاد أو عثمان الهندي بكسر هاء قبل الثلاث لغات في مصدر شرب والمقص منها
انها هو المفتوح وقيل المصدر هو المفتوح والمضمر هو المكسور واما ان الشرب كالرعي
والطعن وقال الكسائي شمال شربت شربا وشربا وروي قول جعفر يا بني اياما كل
وشرب ويقال بفتح الشين والشرب في غير هذا اسم للعادة الشاردين اه (قوله جمع هيماء
لقد كرو هيماء) بالقصر لاني اي ان هيماء جمع لمذين الفردين كما ان عطاشا جمع لمطشاه
بالقصر ايضا وهذا من الشارح سبق قل ان هيماء اصله هيماء بضم الهاء بوزن حجر لكن قلبت
الضمة كسرة لمناسبة الياء فعمل بضم الفاء جمع لافعل وفعلاه على حد قوله
فعل لتواجر وجرأ ولا يصح ما ذكره الشارح الاول كان الذي في الآية هيماء كعطاش
فانه جمع لمطشان ومطشى على حد قوله فعل وفعلاه فعال لهما الى ان قال
وشاع في وصف على فعلانا * أو انشبهه أو فعلانا
وعبارة السمين والهميم جمع هيماء وهو الجبل والناقعة التي اصحابها الهيماء وهو داء عطاش
تسرب الابل منه الى ان تحوت أو تقسم سقما شيئا والاصل هيماء بضم الهاء كحمر قلبت الضمة
كسرة لتضع الباء وذلك نحو يمين في ابيض ويضاه انتمت (قوله هذا) اي ما ذكر من
الما كول والمثروب وقوله ما اعد لهم اي اول قدومهم كما بعد لاضف اول حلوله كرامة له واذا
كان هذا تزلهم فياخذك عبا في بعد ما استقر وفي الهميم وتسمية هذا تزلهم كما ان التزل
ما بعد التزل تنكرمة والجملة مسوقة من جهته تعالى بطريق التعليل فذلك الذي ذكره اجمالا وفي
غير داخل تحت القول اه أو السعد وقوله بطريق التعليل فذلك الذي ذكره اجمالا وفي
الماوس فذلك حسابه انما وفرغ منه محترقة من قوله اذا اجل حسابه فذلك كذا وكذا اه
كأنه قال وجلته كذا وكذا اي حسابه كيت وكيت (قوله بالبعث الخ) جواب ما قال كيت
قال ذلك مع انهم مصدقون بذلك بدليل قوله والذين ساءت لهم من خلق السموات والارض
ادخلنا الله وايضا حاه اذ ذلك تخفف من على التصديق بالبعث بعد الموت بالاستدلال بالخلق
الاول مكانه قال هو خلقكم أولا باعتباركم فلا يمنع عليه ان يمدكم ثانيا فلهذا تصدقون بذلك
او هم وان صدقوا باسنتهم لكن لما كان مذهبهم خلاف ما يقتضيه التصديق كانوا كاذبين
مكذوبين به فيقول تصدقهم منزلة عدمه لفتقاد ما يقتضيه من آثاره الدالة عليه كرحي (قوله
افرايت) هي بمعنى اخبروني ومفعولها الاول ما تفتنون والثاني الجملة الاستفهامية اه حين اي
اخبروني هل رايت بالبرأ والصورة ما تفتنون اه خطيب وكذا يقال في البقرة (قوله ما تفتنون)
ما اسم موصول بمعنى الذي اي افرايت الذي تقذفونه وتسمونه في الارحام وهو النطفة وقرئ
بفتح التاء من منى النطفة بمعنى امناها اي صبا اه وفي السمين قرأ العامة تفتنون بضم التاء من
امي يعني وقرأ ابن عباس بفتحها من منى يعني وقال الزمخشري يقال امي النطفة ومناها قال
تسالي من نطفة اذا تخفي اه وفي المختار وقد منى من باب رمى وامني ايضا اه (قوله انتم
تخلقونه) يجوز فيه وجهان أحدهما انه فاعل بفعل مقدرا في تخلقونه انتم فلما حذف الفعل
لدلالة ما بعده عليه انفصل الضمير وهذا من باب الاشتغال والثاني ان انتم مبتدأ والجملة بعده
خبره والاول ارجح لاجل اداة الاستفهام اه كرحي (قوله بتعقيق الهميم الخ) في كلامه

(ألم نحن الخالقون نحن)
 قدرنا بالتشديد والضعف
 بينكم الموت وما نحن
 بمسبوقين) بما جرين
 (على) عن (أن تبدل) أن
 نحمل (أمثالكم) مكانكم
 (ونتشكم) تخلفكم (في)
 ما لا تعلمون) من الصور
 كالقدرة والخلق (ولقد
 علمتم النساء الأولى) وفي
 قراءه سيكون الشين (فلو
 لا تشكرون) فيه ادغام
 النساء الثانية في الأولى في
 الدال (أفرأيت ما تخرثون)
 تشيرون الأرض وتلقون
 البذر فيها (أنتم ترعونه)
 تبتونه (ألم نحن الزارعون
 ونشاء بعلنا عظاما)
 في شأن محمد (فأنا هم)
 محمّدون أربابكم (ألم
 يحسبون) ألقاؤن بى
 صفوان بن أمية وصاحبه
 (أنا لانهم سرهم) فيما
 بينهم (ونحوهم) خلوتهم
 حول الكعبة (بلى) نعم
 (ورسلنا إليهم) عندهم
 (يكذبون) سرهم ونحوهم
 وهم المحقة (قل) يا محمد
 لتضرن الحرب وعلقة
 (إن كان) ما كان للرجح
 ولدفأنا ولالعادين) أول
 المفسر بالرسالة ولدولا
 شريك (سبحان رب
 العرش والارض رب
 العرش عما يصفون)
 يقولون من الولد والتمربك

التعب على أربع قرات مع انها خمس لان تحقيق العزتين امام ادخال ألف بينهما مودة
 مدأطيهما اودون ادخال والخمس سبعة وقوله وايدال الثانية ألفاى مودة وقد الازم وقوله
 في المواضع الاربعة متعلق بقوله بتحقيق الخ أى ويجرى هذه القرات الاربعة بل الخمسة في
 المواضع الاربعة هذا أولها والثاني أنتم ترعون والثالث أنتم أنزعون من المزن والرابع
 أنتم أنشأتم تجربها اه شيخنا (قوله ألم نحن الخالقون) فام هذه وجهان أحدهما انها منقطعة
 لان بعدها جلة والمتصلة انما تعطف المفردات والثاني انها متصلة وأجواب عن وقوع الجلة بعدها
 بأن الخبر الذى بعده نحن أقي به على سبيل التاكيد لا لتصح الكلام انما قبل ألم نحن لا كنى به
 بدون الخبر ويؤيد كونها متصلة ان الكلام يؤل الى أى الامرين واقع واذا صحت ذلك كانت متصلة
 اذ الجلة في تأويل المفرد اه معنى عبارة الكرخى وام في هذه المواضع الاربعة منقطعة لوقوع
 جلة بعدها وانقطعة بتقدير بل وهما لا استفهام فيكون الكلام مشتملا على استفهامين الاول
 أنتم تخلقون وسواها والثاني ما خوذ من أى بل أنص الخالقون وحواهم اه (قوله نحن
 قدرنا بينكم الموت) أى قضينا به وأوجبتنا وكتبناه عليكم فلم تترك أحدكم بغير حصته منه
 واقتسمت كل واحد بوقت معين لا يتعدا فقصير عمر هذا ورعا كان في الأوج من قوته البدن
 وصحة المزاج فلما اجتمع الخلق كله على طاعة عمره ما قدروا ان يؤخروه لمخلطه وأطنا عمره هذا
 ورعا كان في الحاضن من صفات البدن واضطراب المزاج فلما على قصير مدته وعين
 لهزوا اه خطيب أى والقادر على هذا كله قادر على عادتك وبشك اه وفي القاموس
 والأوج ضد الموط (قوله بالتشديد والضعف) سببنا (قوله على أن تبدل أمثالكم) يجوز
 ان يتعلق بمسبوقين وهو الظاهر أى ولم يسبقنا أحد على تبدلنا أمثالكم أى بهزنا بقايل سفة
 الى كذا أى يحزنه وعنده عليه والثاني انه متعلق بقوله قدرنا بينكم أى قدرنا بينكم الموت
 على أن تبدل أى تموت طائفة وتغناها طائفة أخرى فالعناء الطبرى فعل هذا يكون قوله وما
 نحن بمسبوقين معترض به واعتراض حسن ويجوز أمثالكم وجهان أحدهما انه جمع مثل
 بكسر الميم وسكون الشاء أى نحن قادرون على أن نعدمكم ونخلق قوما آخرين أمثالكم ويؤيده
 أن يشأ بكم إيجاب الناس ويأتى بالآخرين والثاني انه جمع مثل يقتضيه وهو الصفة أى تغير
 صفاتكم أى أتمت عليها خلقا وخلقنا ونشككم في صفات غيرها اه معنى (قوله فى ما لا تعلمون)
 أى فى صور لا تعلمونها فى جنسكم كتبدل صوركم بصور القدرة والخلق رقا الحسن أى يجعلكم
 قدرة وتختار بركا فلما باقوا قبلكم ماقطوعة فى المزمع على القاعدة من ان الموصولة موصولة
 اه من الخطيب (قوله النساء الأولى) أى التراب لا يكم آدم والجمعة لا يكم حواء النطفة لكم
 وكل منها تحوّل من شئ الى غير هاتان الذى شاهدتم قدرته الى ذلك قادر على تحوّل بكم بعد ان
 تصيروا ترابا الى ما كنتم عليه أولا من الصور ولا يقرب عما تقدم قوله فلولا تكرى أى لتعلموا
 أن من قدر على النساء الأولى بقدر على الثانية فاعلموا قل سفة من الأولى والباء اه خطيب
 (قوله وفى قراءة) أى سبعة سيكون الشين (قوله تضرعون الارض الخ) تضرع الحرب بجمع
 الامرين المذكورين وهو معناه القوى فقد قال لراع الحرب تهش الارض للزراعة والقاه
 البذر فيها اه ولذا قال فى الكشاف تضرعون حبه وتعملون فى أرضه اه والمعنى المناسب
 هنا تضرع باليد ومعنى تضرعون البذر تلقونه فى الارض فكانه قال أفرأيت البذر الذى تلقونه
 فى الطين أنتم ترعونها تبتونه اه وفى المختار الزرع طرح البذر والزرع ايضا الاناث

نينا باس الاحب قسه
 (فظلمت) اصله ظلمت بكسر
 اللام حذفت تخفيفا اى
 اقمتم نهارا (تفككون)
 حذفت منه احدى التاءين
 فى الاصل تهبون من ذلك
 وتقولون (انا لغرمون) نقه
 زرعنا (بل نحن محرمون)
 ممنوعون رزقنا (افراستم
 الماء الذى تشربون) انتم
 انزلتموه من المزن) السحاب
 جمع مزنه (ام نحن المنزولون
 فشاء جعلناه اجاجا) ملها
 لا يمكن شربه (فولوا) فهلا
 (تذكرون) افراستم النار
 التى تورون) تخرجون من
 السمر الاخضر (انتم
 انشاءم تصبرنها) كالسرخ
 والنفار والكلف (ام نحن
 المنشون نحن جعلناها
 تذكرة) لنار جهنم (وضاعا)
 باقة (للقوم) المسافرين
 (فذرهم) اتركهم باحمد
 (بخوضوا) فى الساطل
 (وباعبوا) يمزوا بالفسان
 (حتى يلاقوا) يمانوا
 (يومهم الذى يعدون) قبه
 الموت والعذاب (وهو الذى
 فى السماء اله) هو اله كل
 شئ فى السماء وفى الارض
 اله) اله كل شئ فى الارض
 (وهو الحكيم) فى امره
 وقضائه (العليم) بخلقه
 وتدبيره (وتبارك) تعالى
 ربنا عن الولد والشريك
 (الذى له ملك السموات)

يقال زرع الله اى انبته ومنه قوله تعالى انتم تزرعونه ام نحن الزارعون وبابه قطع اه (قوله)
 نينا باس الاحب قسه) عبارة اى السعد لونها جعلناه طعاما حشما متكاملا
 ما ابتناه وحملناه بحسب طمعهم فى حازه غلاله اه وفى الحجاز لونها جعلناه
 ينى ما غرثون وتلقون فيه من الذر حطاما اى تبالا فيه وقيل حشما لا ينفع به فى طعامه ولا غيره وقيل هو
 جواب لما بعد يقول نحن غرث وهو بنفسه يصبر زرعنا لا نفعنا ولا نفع غيرنا فاد الله عليه بقوله
 لونها جعلناه طعاما فهل تقدرون انتم على حفظه او هو بقدر على ان يدفع عن نفسه بنفسه
 تلك الاكاث الى قصبه ولا شك احدى ان دفع الاكاث ليس الا باذن الله وحفظه اه (قوله)
 اصله ظلمت) اى فبين الكلمة محذوفة تخفيفا اه كرى (قوله تفككون) اصل التفكه التثقل
 بصنوف الفاكه وقد استعمل للتثقل فى الحديث اه يضاهى وفى السمين والمامة تفككون
 بالهاء ومعناه تدمون وحقيقته تلقون الفكهة عن انفسكم وفى الثانية الكاهة الامن الحزن
 فهو من باب تخرج وتأم وتغرب وقيل تفككون تهبون وقيل تتلامون وقيل تتفكعون
 وهذا تفسير باللازم اه (قوله تهبون من ذلك) اى من بسبه بعد خضرته اه كرى (قوله)
 وتقولون انا لغرمون) وهذا المقدر فى محل نصب على المثال تقديره فظلمت تفككون قالنا او
 تقولون انا لغرمون اى المزمون غرامة ما انفقنا وملك كون لهلاك رزقنا من الغرام وهو الهلاك
 قاله الزمخشري اه سمين وفى السكرخى والترم ما ذهب بالاعرض اه وقرا شعبه اثنان حمزة
 مفتوحة بعدها حمزة مكسورة على الاستفهام والياقون حمزة واحدة مكسورة على النكير اه
 خطب (قوله من المزن) فى القاموس المزن بالضم السحاب او بيضاء او ذوالماء القطعة حمزة
 اه (قوله جعلناه اجاجا) فى المختار ما احاج من تشديد الموحدة وقد اج الماء ووج احوحا بالضم
 اه وذكروا اللام فى جواب لوفى الزرع عملا بالاصل وحذفها من هنا اختصار للدلالة الاول
 عليه وان اصل هذه اللام لئلا كيد وهو انصب بالمطعم لانه مقدم وجود اورثة على المشروب
 اه كرى (قوله تورون) من اورث الزندى قد حته فاستخرجت ناره وورى الزندى اى
 خرجت ناره واصل تورون تورون اه سمين وفى المصباح وورى الزندى وورى بامن باب وعى
 وفى لغة وورى يرى بكسرهما وورى بالالف وذلك اذا اخرج ناره اه وفى المختار واوراه غيره
 اخرج ناره اه (قوله تخرجون من السمر الاخضر) اى او من غيره كالزند واقتصر على
 السمر لانه ابرر واعظم فى الدلالة على قدرته افه وفى زاده اى تسخر حوتهما من الزند وهو جمع زند
 يقال وورى الزند وورى اى خرجت ناره واوربته اخرجت ناره والزند العود الذى يقدح به النار
 وهو الاعلى والزند السفلى فيها تنقب وهى الانثى فاذا اجتمع قبل زندا والمج زندا والعرب تقدح
 بعودين تحل احد هما على الآخر وعن ابن عباس انه قال ما من شجرة ولا عود الا فيه النار
 سوى الصاب اه (قوله كالسرخ والنفار) تقدم الكلام عليهم ما ستوفى فى آخر سورة يس
 فراجع ان شئت واما السلك فلم يجده فى القاموس ولا فى المختار غير انه اخبرنا بعض اهل
 المغرب والشام بانه موجود معروف عندهم شبه بالقصب تؤخذ منه قطعان وتضرب احداها
 بالآخرى فتخرج النار اه شطنا (قوله المسافرين) اى جعلناها ينفع بها المسافرين ونحسوا
 بالذ كر لان منفعتهم بها اكثر من المقيمين فانهم يوقدون بالليل لترب السماع ويهتدى الضال
 الى غير ذلك من المنافع وقال بجاهد لقوم اى المنتفعين بها من الناس اجمعين فى الظلم
 ويصلون بها من البرد ويتفقدون بها الطبخ والحطب الى غير ذلك من المنافع وينذكر بها نار

من أقوى القوم أي صاروا
 بانقوا بالقصور والداي القفر
 وهو مفازة لا تلبث فيها ولا
 ماء (فصيح) (نزهة) (باسم) زائد
 (ربك العظيم) أي الله (فلا
 أقسم) لازائدة (عواقع
 النجوم) بإسقاطها القروها
 (وأنه) أي القسم بها (لقسم
 والارض وما بينهما) من
 الخلق (وعنده علم الساعة)
 علم قيام الساعة (والله
 ترجعون) في الآخرة (ولا
 ملك الذين يدعون) بعدون
 (من دونه) من دون الله
 (الشفاع) يقول لا تقدر
 الملائكة أن تشفعوا ل أحد
 (الامن شهد الحق) بلا اله
 الا الله مخلصا بها (وهو
 يعاود) انها حق من قبل
 أنفسهم زات هذه الآية في
 بني ملج حيث قالوا الملائكة
 بنات الله (ولئن سألهم)
 يعني بني ملج (من خلقهم
 ليقولن الله) خلقنا (فأني
 بؤفكون) فمن أين يكذبون
 على الله بعد الاقرار (وقيله)
 قال محمد صلى الله عليه
 وسلم (يا رب ان هؤلاء قوم
 لا يؤمنون) بل وبالله وبالقرآن
 فافعل بهم ما شئت (فاصفيح
 عنهم) قيل له اعرض عنهم
 (وقل سلام) سداد من
 القول (فسوف) وهذا
 وعندهم (يعلمون) ماذا
 فعل بهم يوم يدرون يوم أحد
 ويوم الأحزاب ثم أمره بالقتال

جهنم فسبحار بالله منها وقال ابن زيد للعاثين في اصلاح طعامهم قال أقوبت منذ كذا
 وكذا أي ما أكلت شأ وقال قطرب المعقوي من الاستداد يقال للفقير متوكله من المال ويقال
 لفتي متوكلته على ما يريد والمعنى حطنا هامنا عا ومنفعة للاغناء والفقراء لا غنى لأحد عنها
 وقال المهدي الآية تنفع للجهنم لان النار يحتاج اليها المسافر والمقيم والنفي والفقير اه
 خطيب (قوله من أقوى القوم الخ) اشار به الى ان المراد بالقوم المسافرين وانما أخوتهم من
 أقوى القوم اذا صاروا بالقوا والواحد المعقوي الذي يقبل بالقوا وهي الارض الخالية أي
 الفقراء المعدمة عن العمران قال أقوب الدار اذا خلعت من سكانها والمعنى ينتفع بها أهل
 البوادي والأسفار ومنعتهم بها كثر من منفعة المقيم اه كرخي (قوله أي صاروا بالقوا) أي
 ازوا بالقوا بكسر القاف على كل من القصر والمد اه خطيب وفي المختار انه مع كسر القاف مد
 وبصروفي المصباح انه مع فتح القاف مد لا غير اه (قوله زائد) أي لفظيا م زائد وسبع بتعدي
 بنفسه وعرف الحرفا لفتح سبع ريك فالسبعة زائدة والاسم بان على معناه أو بمعنى الذات أو بمعنى
 الذكر أو الباء متعلقة بـ عذوف وقيل السبعة زائدة وتعبه الحاي بالله خلاف الأصل وحوز كونها
 لفعال أي على سبيل التبرك باسم ريك كقوله ونحن نسبح بحمدك أولئك عبيد اه ومن ثم قالوا في
 قوله تعالى سبع اسم ريك الأعلى كما يجب تزيه ذاته وصفاته تعالى عن انغائص يجب تزيه
 الالفاظ الموضوعة لها عن سوء الادب وهذا الأبلغ لما لم يترك ذلك بالطريق الأولى على صلب الالكناية
 المزينة اه كرخي (فائدة) أثبتوا البوصل هنا في اسم ريك لانه لم يكثر دوره كثرته في البسملة
 وحذف منها لكثرة دورها وهو شائع المبحاز وتقليل الكثرة اذا عرف معناه وهذا معروف
 لا يحول وثابت ما أثبت من أشكاله مما لا يكثر دليل على الحذف منه ولذا انخفض مع غير الباء
 في اسم الله ولا مع الباء في غير الجلالة الذكرية من الاسماء وقد أوجعت ذلك في مقامي على
 البسملة والحذلة اه خطيب (قوله لازائدة) أي للتأكييد وتوقية الكلام أي جعلا أقسم
 وقيل نافية والمنفي محذوف وهو كلام الكافر الخاخذ بتقديره فلا يحسنه لما قول الكافر ثم ابتدأ
 فقال أقسم وقيل هي لام الاستدعاء دخلت على جملة من مبتدأ وأخبر وهي أنا أقسم كقولك زائد
 منطلق ثم حذف المبتدأ فأنصت اللام بخبره بتقديره فلا قسم باللام فقط قال الهيثمي ومعناه
 فلأن أقسم وانما قدر المبتدأ لان لام الاستدعاء لا تدخل على الجملة الفعلية اه كرخي (قوله عواقع
 النجوم) مواقع النجوم مساقطها وأغارها في قول قتادة وغيره وقال عطاء بن أبي رباح منازلتها
 وقال الحسن انكسر ادواهل انتارها يوم الله امة وقال الضحاك هي الأنواء التي كانت أهل
 الجاهلية تقول اذا مطروا مطرنا بنوء كذا وقال الماوردي يكون قوله فلا أقسم عواقع النجوم
 مسته لا في حقيقة من نفى القسم وقال القشيري هو قسم وقته ان يقسم بما يريد وليس لنا ان
 تقسم بغير الله تعالى وصفاته القديمة قلت يدل على هذا قراءة الحسن فلا قسم وقال ابن عباس
 المراد بعواقع النجوم نزول القرآن فجوما أنزل الله تعالى من الألواح المحفوظة من السماء العلى الى
 السفرة السكاتية فبقية السفرة على جبريل في عشر من سنة ونجمه جبريل على النبي عليه
 السلام في عشر من سنة فهو نزول على الاحداث من أمته حكاه الماوردي عن ابن عباس
 والسدي اه قرطبي (قوله بإسقاطها القروها) لما في غروبها من زوال أثرها والدلالة على وجود
 مؤثر لا يزول تأثيره ولانه وقت قيام المتمسدين من عباده الصالحين اه كرخي (قوله وأنه أقسم
 لو تعاونوا) معترض بين القسم وجوابه مقرر للتوكيد وتنظيم للمخوف به والله أعلم بسر

عظمته وفي انشاء هذا الاعتراض اعتراض آخر وهو قوله لو تعلمون فانه اعتراض بين الموصوف
وهو رقم وصفته وهي عظيم والحاصل انهما اعتراضان أحدهما في ضمن الآخر الاول بين
القدم وسوابه والثاني بين الصفة والموصوف كما جرى عليه الكتاب هنا وليس هو من باب
الاعتراض أكثر من جملة كما هو مذهب كلام الكتاب في تفسير قوله واني سمعنا مريم اكرخي
وفي الصنواوي عظيم لما في القسم به من الدلالة على عظم القدرة وكمال الحكمة وفطرية الرحمة
ومن مقتضيات رحمة ان لا يترك عباده سدى اه وقوله سدى أي هلا والمراد به هنا تكليفهم
بالاوامر والنواهي وبما ينظم به المعاش والمعادوه ذاقوا ثمة اقوله انه لقرآن كريم وبيان
لناسة القسم به لا قدم عليه لتضمن القرآن جميع المصالح الدنيوية والاخرية اه شهاب
(قوله لو تعلمون) حواشيه محذوف اشارته والى ان الفعل منزل منزلة اللازم بقوله أي لو كنتم
الخ اه شيئا وقوله انه لقرآن كريم أي كثير النفع لشماله على أصول العلوم المهمة في اصلاح
المعاش والمعاد وحسن مرضى في جنسه اه بصنواوي وهذه صفة اولي لقرآن وفي كتاب صفة
ثانية ولا يسميه ثالثة وقيل بل رابعة اه شيئا (قوله انه لقرآن كريم) أي ان الكتاب الذي أنزل
على محمد صلى الله عليه وسلم قرآن كريم أي عزيز مكرم لانه كلام الله تعالى ووجهه الى نبيه صلى
الله عليه وسلم وقبله الكريم الذي من شأنه ان يعطى الكثير ومعنى القرآن كريم لانه يفيد الدلائل
التي تؤدى الى الحق في الدين وقبله الكريم اسم جامع لما يحمد والقرآن كريم لما يحمد فيه من
الهدى والنور والبيان والعلم والحكمة فالقصة يستدل به بما خدمنه والحكم يستمد منه ويحتج به
والادب يستفيد منه ويتقوى به فكل عالم يطلب أصل علمه منه وقيل سمى كريم لان كل أحد
يناله ويحفظه من كبير وصغير وذكرى وبلد بخلاف غيره من الكتب وقيل ان الكلام اذا تكرر
مرار اسمه السامعون ويهون في الاعين وقوله الاذان والقرآن عزيز كريم لا يهون بكثرة التلاوة
ولا ينفق بكثرة التردد ولا على السامعون ولا ينقل على اللسان بل هو غرض طري ابد الدهر
اه خازن (قوله مصون) أي من التغير والتبدل على حد قوله انا نحن نزلنا الذ كرنا ناله
لحافظون اه شيئا (قوله وهو المصحف) وقيل هو الواح المحفوظ وعبارة البصاوي في كتاب
مكتون مصون وهو الواح لاجل الاطهارون لا يعلم على الواح الاطهارون من الكدورات
الجمانية ومم الملائكة اه فاجل صفة الكتاب المفسر بالروح المحفوظ وفي منه كتابة عن
لازمة وهو في الاطلاع عليه وعلى ما فيه والمراد بالاطهارين حيث جند جنس الملائكة فطهارتهم
نقاء ذواتهم عن كدورات الاجسام فهي طهارة معنوية اه شهاب (قوله خبر بمعنى النهي)
يؤيد هذا قراءة بقائه من معبود ما عسى ان ينافيه اه معين وحيث قضية السبب اعرابية
وقوله بمعنى النهي أي لا يعسوا أي يحرم عليهم منه بقون الطهارة ولم يبق صريح على خبره
للا يلزم الخلف في خبره تعالى لانه كثير ما يسبق بدون طهارة والخلف في خبره تعالى محال اه
شيئا وهذا احد وجهي ذكرهما السمين ثم قال والثاني انها ناهية والفعل بعد ما يجوز له
فإن عن الادغام لظاهر ذلك خبره كقوله تعالى لم يعسوا ولكن ادغم حرك آخره بالضم
لاجل هاء ضمير المذكر الثائب اه وفي الكرخي وصف ابن عطية النبي بان قوله بعد تنزيل من
رب العالمين صفة قبل من الفصل بين الصفات وذلك لا يحسن واجيب بان قوله تنزيل لا ينبغي ان
يكون صفة لجازان يكون خبره متداخدا في اه و تنزيل فلا يتعجب حينئذ ان يكون لاجل صفة نهيها
وعيه مجزوم في التقدير اذ لو قل لظاهر الجزم ولكنه لما ادغم حرك آخره لاجل الادغام وكانت

(وله لمون عظيم) أي لو
كنتم من ذوي العلم اعلمتم
عظم هذا القسم (اه) أي
المتلو عليكم (أقرآن كريم في
كتاب) مكتوب (مكتوب (لا يسه)
مصون وهو المصحف (لا يسه)
شهر بمعنى النهي (الا
الطهارون) أي الذين طهروا
أنفسهم من الاحداث
(تنزيل)

بعض ذلك فسوف يسهون
ماذا ينزل به من الجوع
والدخان

(ومن السور التي يذكر
فيها الدخان وهي كلها مكتبة
آياتها تسع وخمسون آية
وكلماتها ثمانية وست واربعون
كلمة وحروفها ألف واربعمائة
واحد وثلاثون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وباسم الله عن ابن عباس
في قوله جل ذكره (حم)
يقول قضي ما هو كائن أي
بين (والكتاب المبين)
واقسم بالكتاب المبين لقد
قضي ما هو كائن أي بين
وقال قسم أقسم بالهاء
والهم والقرآن المبين بالحاء
والحرام والامور النهي (انا
أنزلناه) أنزلنا جبريل بالقرآن
ولهذا كان القسم أنزل
الله جبريل الى سماء الدنيا
حتى امل القرآن على المكتبة
وهم اهل سماء الدنيا (في ليلة

مزيل (من رب العالمين
 أفهنا الحديث) القرآن
 (أنتم مدهنون) مهناون
 مكذبون (وتجعلون رزقكم)
 من المطر أرى شكره (أنتم
 تكذبون) سقنا الله حيث
 قلتم مطرنا ونؤتي كذا (قلولا)
 فهلا (إذا بلغت الروح
 وقت الزرع الحاقوم) هو
 بحر يري الطعام (وأنتم)
 بأحاضري أمت (حيث
 تنظرون) الله (و نحن
 أقرب إليه منكم) بالصلم
 (ولكن لا تصرون) من
 الصبرة أي لا تعلمون ذلك
 (قلولا) فهلا (إن كنتم غير
 مدبرين)
 مباركة فيها الرحمة والمغفرة
 والبركة وهي لبلة القدر
 أنزل الله جبريل بعد ذلك
 على محمد عليه السلام بآية
 وسورة وكان بين أوله وآخره
 عشرون سنة (أنا كنا
 منذرين) أنا كنا مخوفين
 بالقرآن (فبها) في لبلة
 القدر (بفرق) بين (كل
 أمر حكيم) كائن من سنة
 إلى سنة (أمر من عندنا)
 يسألماننا ندين الجبريل
 وميكائيل وإبراهيم وملئ
 الموت ملائمتهم ما يكون عليه
 من سنة إلى سنة (أنا كنا
 مرسلين) الرسل بالكتب
 (رحمة) نعمة (من ربك)
 على عباده أرساله الرسل
 بالكتب (الله والسميع)

الحركة ضمة ابتداء الضمة الهاء اه (قوله منزل) ومعنى المنزل تنزيل على اتساع اللفظة
 يقال لنسردور قد رزقوا خلق اه خازن (قوله أنتم مدهنون) مستند وشهر وقوله هذا
 الحديث متعلق بالبر مقدم عليه وقوله وتجعلون معطوف على الخبر وقوله رزقكم على حذف
 المتصاف كما قد مر أرى شكره وقوله أنتم تكذبون معقول ثان اه شيئا وأصل الادهان جعل
 الأديم ونحوه مدهونا نشي من الدهن ولما كان ذلك ملتبسا لنا محسوسا يريد به الدين المعنوي
 على أنه يجوز به عن مطلق الدين أو استعماله ولذا سميت الإدارة والملازمة مدهنة وهذا مجاز
 معروف ولشهرته صار حقيقة عرفية فلذا تجوز به هنا عن التهاون أيضا لأن التهاون بالأمر
 لا يتصلب فيه اه شهاب وفي العمين ومعنى مدهنون مهناون كمن يدهان في الأمر أي يلبس
 جأته ولا يتصلب فيه تهاونا به يقال آدهن فلان أي يدها ويهاو وفيما لا يستعمل وقال الراغب
 والادهان في الأصل مثل التدفين لكن جعل عبارة عن الإدارة والملازمة وترك الجدة اه وفي
 القرطبي والمدهن الذي ظاهره خلاف باطنه فانه شبه بالدهن في سهولة ظاهره وقال مقاتل بن
 سلمان وقتادة مدهنون كافرين نظيره ودوا لودنه قيدهنون وقال الماورج المدهن المنافق
 أو الكافر الذي يلبس جانبه ليخفي كفره والادهان والمدهنة التكبذب والكفر والتناق وأصله
 القين وإن يهضم خلاف ما يظهر وادهن وادهن بمعنى واحد وقال قوم داهنت بمعنى وارت
 وادهنت بمعنى غششت وقال الضحاك مدهنون معرضون وقال مجاهد مماثلون الكفار على
 الكفر وقال ابن كيسان المدهن الذي لا يصدق ما حق الله عليه ويدفعه بالليل وقال بعض
 اللغويين مدهنون نازكون لعز في قول القرآن اه (قوله سقنا الله) مصدر مصنف
 لغاهه أي يكون الله هو الذي أسقاكم اه شيئا (قوله حيث قلتم مطرنا ونؤتي كذا) واختلفوا
 فمن قال هذه الكلمة على قولين أحدهما أنه كافر إذا قاله معتقد أن الكوكب فاعل مدبرات
 بالمطر كما كان بعض الجاهلية يزعم ذلك الثاني أنه غير كافر لكن إن قاله معتقد أن الموجد
 للمطر هو الله وإن التوسمقات له وإن مراده مطرنا في وقت طلوع نجم كذا اه خازن ومنه تعلم
 أن الخلف لفظي ثم قال واختلفوا في كراهة هذا القول والأظهر أنها كراهة تنزيه وبسببها
 الكلمة مترددة بين الكفر وغيره فساء الظن بقائلها ولا نعلم أن شعار الجاهلية اه (قوله قلولا
 إذا بلغت الحلقوم) ترتيب الآية السكرة هكذا قلولا ترجعونها أي النفس إذا بلغت الحلقوم أن
 كنتم غير مدبرين وقلولا الثانية تؤكد قاله العشرى قالت فيكون التقدير قلولا قلولا ترجعونها
 من باب التوكيد اللفظي ويكون إذا بلغت طرفا ترجعونها مقاما عليها إذا لما عن منه أي قلولا
 ترجعون النفس في وقت بلوغها الحلقوم وقوله وأنتم حيث شئتم تنظرون جملة حالية من فاعل
 بلغت والتوبن في حيث عوض من الجملة المتعاقبة إليها أي إذا بلغت الحلقوم خلا فالأحفش
 حيث زعم أن التوبن الحرف والكسر للأحراب وقد مضى تحقيقه وقر العلماء بفتح تون حيث
 لأنه منصوب على الظرف ناسبه تنظرون وقوله ونحن أقرب إليه يجوز أن يكون حالا أي
 تنظرون إليه في هذه الحالة التي تخفى عليكم وأن تكون مستأنفة فكون اعتراضا والاستدراك
 ظاهر اه مهن (قوله من الصبرة) أي ومن الصبر أي وأنتم لا تصبرون أعوان ملك الموت
 اه مهن وفي الحديث أن ملك الموت له أعوان يقطعون العروق ويجمعون الروح شيئا فشيئا
 حتى يفتحوا بها إلى الحلقوم فيتوفاها ملك الموت وأنتم حيث شئتم تنظرون أمرى وسلطاني وقيل
 تنظرون إلى الميت لا تقدرون له على شيء اه قرطبي (قوله أي لا تعلمون ذلك) أي أنا أقرب

يجز بين بان تعشواى غير
معين منكم (ترجمونا)
تودون الروح الى الجسد بعد
بلوغ الخلق (ان كنتم
صادقين) فيما زعم قولوا
الثانية تا كيد لاوى واذا
ظرف ترجمون المتعلق به
الشرطان والمعنى هـ لا
ترجمونها ان نقيم البعث
صادقين في نفسه أى لنقيم
هن عملها الموت كالبعث
(فاما ان كان) الميت (من
المقربين فروح) أى فله
استراحة (ورحمان) رزق
حسن (وجنت نعيم) وهل
الجواب لا ما اولان اولهما
أقول (واما ان كان من
اصحاب اليمين فسلامك)
أى له السلامة من العذاب
(من اصحاب اليمين) من جهة
الله منهم (واما ان كان من
المكذبين انه لن ينال)
نعمه قريب حيث قالوا ربنا
اكشف عنا العذاب (العليم)
بهم ومعونتهم (رب) خالق
(السماوات والارض وما
بينهما) من الخلق هو الله ان
كنتم موثقين مصدقين
بذلك (لا اله الا نحن) (الا
هو) الذى خلق السماوات
والارض (يجي) للبعث
(وجنت) فى الدنيا (ربكم)
ورب آبائكم الاولين) خالقكم
وخالق آبائكم الاقدمين
(بل هم) يعنى كفاركم (فى)
ذلك من قيام الساعة

اله بالعلم والاعلمون ما هو فيه من المشقة والكره اه
الذين يعنى الجزاء والبأسية فى قوله بان تعشواى قوله أى غير معين تقسم برمدى فنجوز
بالذين هنا عن البعث اه شيخنا (قوله قولوا الثانية) أى التى فى قوله قولوا لان كنتم غير
مدنيين تا كيد أى لنقى الاول أى التى فى قوله قولوا لان كنتم غير مدنيين
على المختار فلا تتحقق جوابها هنا خلافا لما قال به وقوله لترجمون أى تقدم الظرف على عامه
وقوله المتعلق به الشرطان وهما ان كنتم غير مدنيين ان كنتم صادقين ومعنى نعلقها به أنه
جزاء لما أى لكل منها فى العبارة نوع قاتل الجاهل الذى يتعلق بالشرط وقوله والمعنى
هـ لا ترجمونها والاخره عن الشرطين بعده لكان أظهر فى الفهم بان يقول ان نقيم البعث
صادقين في نفسه فعملنا ترجمونها وهما شخصه ففى لطلب والمعنى ارجعوهما وقوله ان نقيم
البعث هذا هو الشرط الاول المذكور بقوله ان كنتم غير مدنيين وقوله صادقين في نفسه هذا
هو الشرط الثانى المذكور فى قوله ان كنتم صادقين وقوله أى لنقى على العزاء الذى هو قوله
هـ لا ترجمونها وقوله عن عملها وهو الجسد والحسن الكلام ان صدقتم فى نفي البعث فردوا روح
المجتهد الى جسده لم يقبض عنه الموت فبنتى البعث وهذا على حد قوله وان كنتم فى رب مما
نزلنا على عبدنا الخ اه شيخنا وقوله ان كنتم صادقين ليس من اعتراض الشرط على الشرط
نحو ان كتب ان البعث فانت طالى حتى يحى فيه ما قدمت فى هذه المسئلة لان المراد هنا ان
وجد الشرطان كيف كانا فهـ لا ترجمتم بنفس الميت اه معين (قوله كالبعث) فى نصه
قال البعث (قوله فاما ان كان من المقربين الخ) شروع فى بيان حال المتوفى بعد الامات اثر بيان
حاله عند الوفاة أى فاما ان كان الذى بين حاله من السابقين من الازواج الثلاثة الخ اه أبو
السعود والمراد بالمقربين السابقون لقوله فيما تقدم والسابقون السابقون اولئك المقربون
اه شهاب والمراد باصحاب اليمين الذين يأخذون كتبهم بايمانهم كما تقدم تفسيرهم بذلك اه
(قوله فروح) مبتدأ خبره محذوف كما قدره وقرأ العامة بنسخ الرأه ومضاه الاستراحة كما قال
الشارح وقرأ بعضهم بنسخ الرأه ومضاه الرحمة لانها كلمة للرحمة اه معين وفى القاموس
الروح بالفتح الراحة والرحمة ونسيم الريح اه والريحان الرحمة والرزق كفى المختار (قوله)
وجنت نعيم) قوم جنت هنا مجرورة التاء ووقف عليها ما لها من كثير وأبو عمرو والكسافى
والسابقون بالتاء على الرسم اه خطيب (قوله وهل الجواب لا) أى وجواب ان محذوف
لدلالة المذكور عليه وهذا هو الراجح لانه محذوف جواب ان كثيرا اه شيخنا وفى السمين قال
مكى ومعنى امان عند أى اهدى الخروج من حق الى شئ أى دع ما كفايه وخذ فى غيره قلت
وعلى هذا فيكون الجواب لان فقط لا امان استطراد جمع بعضهم أن الجواب لا امان لان
كتر حذف جوابها مفردة قاعدا وذلك مع شرط آخر أى اه (قوله أى له السلامة) أشار
بهذا الى أن السلام يعنى السلامة قال القارى وهذا نصه فى غريب اه وبعبارة البصائر فى سلام
ك باصحاب اليمين من اصحاب اليمين أى من اخوانك يسامون عليك انتهت قال الشهاب
بأنى أنه النفاق بتقدير القول ومن لا يلائمه كما يقال سلام من فلان على فلان أى يقال لك
سلامك اه (قوله من جهة الله منهم) أشار به الى أن تعظييه أى من أجل الله منهم اه
شيخنا (قوله فاما ان كان من المكذبين الخ) انما زعمهم بافعالهم زعموا عنها واشعارا بما أوجب
لهم هذا الذاب يعنى أن مقتضى الظاهر ان يقال فاما ان كان من اصحاب الشمال لكن عدل

فَنَزَلَ مِنْ جِوَارِهَا وَتَصَلَّى بِهِمْ
 أَنْ هَذَا الْحَقُّ الْبَقِيَّةُ مِنْ
 إِسْطَفَاةِ الْمُصَوِّفِ إِلَى صِفَتِهِ
 (فَجِئَ بِأَمْرِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ)
 تَقْدِمُ

{سورة الحديد}

مَكِّيَّة أَوْ مَدَنِيَّة نَسْخَ
 وَعَشْرُونَ آيَةً

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَمِعَ
 اللَّهُ مَعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)

بِالْمَعُونِ يَهْرُؤُنْ تَقِيَامُ
 السَّاعَةِ فَارْتَبِ فَانْتَظِرْ

عَذَابِهِمْ بِأَعْدٍ (يَوْمَ تَأْتِي
 السَّمَاءُ دُخَانًا مَسِينًا) بَيْنَ
 السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ (يَنْشِئُ
 النَّاسُ) ذَلِكَ الدُّخَانُ

(هَذَا) الدُّخَانُ (عَذَابُ
 الْإِيمِ) وَجِيعٌ وَهُوَ الْجَوْجُ
 (رَبَّنَا كُفِّ) قَالُوا رَبَّنَا

اكَفِّ (عَنْ الْعَذَابِ) يَتَنَفَّسُ
 الْجَوْجُ (أَنَّا مُؤْمِنُونَ) بَلْ
 وَكُنَّا بِكَ وَرُسُوكَ (أَفْ)

لَهُمُ الْإِذْ كَرِي) مِنْ أَيْنَ نَحْمُ
 النِّفْطَةَ وَتَوْبَةً إِذَا كُفِّتْ عَنْهُمْ

الْعَذَابُ وَيَقَالُ إِذَا
 أَهْلُ كُنَّاهِمِ يَوْمَ يَدْرُ وَيَقَالُ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ (وَقَدْ جَاءَهُمْ
 رَسُولٌ) مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ (مُبِينًا) بَيْنَ لَهُمْ بَلَاغَةً
 يَطْمَئِنُّونَهَا (ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ)

أَعْرَضُوا عَنْ الْإِيمَانِ بِهِ (وَقَالُوا
 مَعْصُومٌ) يَنْتَوْنُ مَعْدًا يَعْلَمُهُ

جَبَرُوتًا (مُحْمَدُونَ) مُخْتَلَفُونَ
 يَخْتَلِفُونَ (أَنَّا كُشِفُوا الْعَذَابُ)

يَتَنَفَّسُ الْجَوْجُ (قَلِيلًا) يَسِيرًا
 إِلَى يَوْمِ يَدْرُ (أَنْتُمْ) بِأَهْلِهِ

عَنْهُ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَهْلِ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ فَنَزَلَ) مِنْهُدُ أَخْرَجَهُ مَحْذُوفٌ أَيْ لَمْ يَنْزَلْ مِنْ جِوَارِهَا بِشَرِّهِ بَعْدَ
 أَكْلِ الرِّقْمِ أَيْ لَمْ يَلْقَ رَقْمًا بِأَكْلِ الرِّقْمِ وَشَرِبَ الْجِوَارِ وَتَصَلَّى بِهِمْ وَهَذَا تَكْرِيمُهُمْ كَمَا تَقْدِمُ
 أَهْلُ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ وَتَصَلَّى بِهِمْ) أَيْ احْتِرَاقُهَا أَهْلُ (قَوْلُهُ أَنْ هَذَا) أَيْ مَا ذَكَرْنَا مِنْ قِصَّةِ
 الْمُخْتَصِرِينَ أَوْ مَا قَصَصْنَا عَلَيْهِمْ فِي هَذِهِ السُّورَةِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا أَهْلُ خَازِنِ (قَوْلُهُ تَقْدِمُ)
 الَّذِي تَقْدِمُ فِي كَلَامِهِ أَنْ سَمِعَ مِنْ نَزْوِهِ أَنْ لَفْظَ بِأَمْرِ زَائِدٍ أَيْ نَزْوَهُ بِرَبِّكَ الْعَظِيمِ أَهْلُ شَيْخَانَا
 وَفِي السَّمْعِ قَوْلُهُ بِأَمْرِ رَبِّكَ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ السَّيِّئَةُ لَهَا أَيْ فَمِنْ مَلْتَبَسَا بِأَمْرِ رَبِّكَ عَلَى سَبِيلِ
 التَّبَعِ كَقَوْلِهِ وَنَحْنُ نَسْجُ بِحَمْدِكَ وَأَنْ تَكُونَ لِلتَّعَدُّ عَلَى أَنْ سَمِعَ بِتَعَدُّ نَفْسِهِ تِلْكَ كَقَوْلِهِ
 سَمِعَ أَمْرَ رَبِّكَ الْأَعْلَى وَبِحَرَفِ الْجَزَاءِ كَهَذِهِ الْآيَةِ وَأَدْعَاؤُهَا بِأَدْعَاؤِهَا خِلَافَ الْأَهْلِ وَالْعَظِيمِ
 يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ صَفَةً لِأَسْمَاءٍ وَأَنْ تَكُونَ صِفَةً لِبَلَدٍ لِأَنَّ كَلَامَهُمْ بِمَجْرُورٍ وَقَدْ وَصَفَ كُلَّ مَنْ مَعَهُ
 قَوْلُهُ تَبَارَكَ أَسْمُكَ بِكَ وَبِالْجَلَالِ وَالْأَكْرَامِ وَذِي الْجَلَالِ وَالْأَكْرَامِ وَلِتَقَارِبَ الْمُتَضَافِينَ فِي
 الْأَعْرَابِ ظُهُورَ الْفَرْقِ فِي الْوَصْفِ وَاتَّقِ اللَّهَ أَعْلَمُ أَهْلُ

{سورة الحديد}

(قَوْلُهُ أَوْ مَدَنِيَّةٌ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعَلِيهِ الْجَاهُورُ وَقَالَ غَيْرُهُ كَأَنَّ مَدَنِيَّةً أَيْ كَرْمِي
 وَفِي الْقَوْمِ مَدَنِيَّةً أَيْ كَرْمِيَّةً أَيْ كَرْمِيَّةً أَيْ كَرْمِيَّةً أَيْ كَرْمِيَّةً أَيْ كَرْمِيَّةً أَيْ كَرْمِيَّةً أَيْ كَرْمِيَّةً
 أَنَّهُ لِمَا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَاتِ مِنْ أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ إِلَى قَوْلِهِ أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَكَانَتْ مَكْتُوبَةً فِي
 صَفْحَةٍ عِنْدَ أَخِيهِ أَسْمُكَ هَذَا لِقَوْلِهِ أَنْ هَذِهِ الْآيَاتُ مَكِّيَّةٌ فَفِي هَذَا نَسْتَقِي عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ
 السُّورَةَ مَدَنِيَّةٌ تَأْمَلْ (قَوْلُهُ سَمِعَ) عِبْرَتُهُ أَنَّ الشَّيْءَ وَالْأَصْلَ بِمَا ضَامِيَ وَفِي الْجَمْعِ وَالْإِغْنَاءِ
 بِالْمَضَارِعِ وَفِي الْأَعْلَى بِالْمَرُورِ الْأَمْرَ بِالْمَصْدَرِ اسْتِغْنَاءً لَهَا بِأَعْيَانِ الْمَشْهُورَةِ لِهَذَا الْكَلِمَةِ وَبَدَأَ
 بِالْمَصْدَرِ فِي الْأَمْرِ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ وَالْمَعْنَى مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ مَثَرٌ بِأَفْلَاحِهِ أَيْ بِوَسْطِهِ كَوْنُهُ مَعْلُوقًا
 التَّعَرُّضَ لِلْعَاقِلِ وَالزَّمَانِ بِمَا ضَامِيَ لِسَبْقِ زَمَانِهِ بِالْمَضَارِعِ لِهَذَا الْحَالِ وَالْأَسْمَاءُ تَقَالُ ثُمَّ
 بِالْأَمْرِ تَخْصُوصُهُ بِالْأَسْمَاءِ مَعَ تَأْخُرِهِ فِي النُّطْقِ بِفِي قَوْلِهِمْ فَعَلَ بِفَعْلٍ أَفْعَلَ أَهْلُ كَرْمِي وَفِي أَيْ
 السُّعُودِ التَّسْبِيحِ تَزَيُّدُهُ تَعَالَى اعْتِقَادًا وَقَوْلًا وَعِلَالَةً بِالنُّطْقِ بِحَيْثُ سَمِعَ فِي الْأَرْضِ
 وَالْمَاءِ ذَهَبٌ وَأَبَدُ فَمِنْهَا وَحَيْثُ اسْتَدَّهَا هَانَا إِلَى غَيْرِ الْعُقَلَاءِ أَيْضًا فَانْ مَعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 يَمُوجُ جَمِيعٌ مَعَهُمْ إِسْوَاهُ كَانَ مُسْتَقَرًّا فَمِنْهَا أَوْ حَرَامُهَا كَمَا مَرَفَ آيَةُ الْكُرْمِيِّ أَرَادَ بِهِ مَعْنَى عَامٍ
 يَجَاوِزُ شَامِلٌ لِمَا نَطَقَ بِهِ لِسَانُ الْإِنْسَانِ كَتَبِيعِ الْمَلَائِكَةِ وَالْمُؤْمِنِينَ مِنَ الثَّقَلَيْنِ وَلِسَانُ الْحَالِ
 كَتَبِيعِ غَيْرِهِمْ فَانْ كُلُّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ الْمَوْجُودَاتِ بَدَلٌ بِمَا كَانُوا وَحُدُودُهُ عَلَى الصَّانِعِ الْقَدِيمِ
 الْوَاجِبِ الْوُجُودِ الْمُتَصِفِ بِالْإِسْكَالِ الْفَرْدِ عَنْ النِّقْصَانِ وَهُوَ الْمَرَادُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَأَنْ مِنْ شَيْءٍ
 إِلَّا سَمِعَ بِحَمْدِهِ وَهُوَ تَعَدُّ نَفْسَهُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَهُوَ الْإِلَهَامُ أَمَّا زَيْدَةُ فَلَنَا كَيْدُ كَمَا فِي فَهْمِ
 لَهُ وَشُكْرُكَ لَهُ وَالْغَيْبُ أَيْ فَضْلُ التَّسْبِيحِ لِأَجْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَخَالِصًا لِقَوْلِهِ وَنَحْنُ نَسْجُ بِحَمْدِهِ فِي بَعْضِ
 الْفُرُوقِ مَضَامِينًا وَفِي الْبَعْضِ مَضَارِعًا لِأَنَّ بَعْثَ قَوْلِهِ فِي جَمِيعِ الْأَوَاقِطِ وَفِيهِ تَسْبِيحُهُ عَلَى أَنْ حَقَّ
 مِنْ شَأْنِهِ التَّسْبِيحُ الْإِخْتِيَارِي أَيْ بِسَمْعِهِ تَعَالَى فِي جَمِيعِ أَوَاقِطِهِ كَمَا عَلَيْهِ الْمَلَأُ الْأَعْلَى حَيْثُ يَسْجُدُ
 اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَا يَفْتَرُونَ أَهْلُ وَفِي الْخَازِنِ سَمِعَ مَعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَتَنَفَّسُ أَيْ كُلُّ ذِي رُوحٍ
 وَغَيْرِهِ سَمِعَ تَعَالَى فَتَسْبِيحُ الْعُقَلَاءِ تَزَيُّدُهُ تَعَالَى عَنْ كُلِّ مَا لَا يَلْتَقِ بِحَالِهِ وَتَسْبِيحُ غَيْرِ الْعُقَلَاءِ
 مَنْ نَاطَقٍ وَجَدَّ اخْتِلَافُ فِيهِ فَيُسَبِّحُ لَوْلَا تَعَالَى عَلَى مَا تَعَالَى فَكَانَتْ نَاطِقٌ بِسَبْحِهِ وَقِيلَ
 تَسْبِيحُهُ بِالْقَوْلِ وَبَدَلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ أَيْ قَوْلَهُمْ وَالْحَقُّ أَنَّ التَّسْبِيحَ هُوَ

أى نزهة كل شئ فاللام مزيدة
 وحيى مجادون من تغلبا
 للأكثر (وهو العزيز) في
 ملكه (الحكيم) في صنعه
 (ملك السموات والأرض
 يحيى) بالإنشاء (وعيت)
 بعده (وهو على كل شئ قدير هو
 الأول) قبل كل شئ بلا بداية
 (والآخر) بعد كل شئ بلا
 نهاية (والظاهر) بالآلة عليه
 (والباطن) عن ادراك
 الحواس (وهو بكل شئ
 علیم هو الذى خلق السموات
 والأرض في ستة أيام) من
 أيام الدنيا أولها الأحد
 وآخرها الجمعة ثم استوى على
 العرش الكريمى استواءه
 بخلق به (يعلم ما ينج) يدخل
 (في الأرض) كالظهور للأموات
 (وما يخرج منها) كالنبات
 والاعناب (وما ينزل من
 السماء) كالرحمة والعذاب
 (وما يهرج) يصعد (فيها)
 كالاعمال الصالحة
 مكة (عائدون) راجعون
 إلى العصبة فما رفع عنهم
 العذاب عادوا إلى العصبة
 فالحكماء الله يوم يدرك قوله
 (يوم ينطق البعثة الكبرى)
 تعاقبهم العقوبة العظمى
 يوم يدرك بالسيف (المنتفقون)
 معهم بالعذاب (واقدفتنا)
 ابتلنا (قلهم) قبل قريش
 (قوم فرعون) فرعون
 وجومه بالعذاب (وجاءهم
 رسول كريم) على ربه ينفى

القول الذى لا مصدر الا من الماقل العارف بالله تعالى وما سوى الماقل فى تسميته وجهان
 أحدهما أنه يدل على تعظيمه وتقربه والثاني أن جمع الموجودات باسمه امتقاده له تنصرف
 فيها كقوله تعالى فان جعلنا النجم الذى كور في الآية على القول كان المراد بقوله ما في السموات
 من في السموات وهم الملائكة والمبصرون في الأرض هم المؤمنون العارفون بالله وان جعلنا
 التسبيح على التسبيح المعنوي فجميع أجزاء السموات وما فيها من شمس وقمر ونجوم وغير ذلك
 وجميع ذرات الأرض وما فيها من جبال وبحار وشجر ودواب وغير ذلك كلها مصحة خاضعة
 خاضعة لجلال عظمته الله جل جلاله وتقدست أسماؤه وصفاته متقادة له تنصرف فيها كيف شاء
 اه (قوله أى نزهة كل شئ) أى من المؤمنين العقلاء وغيرهم من سائر المخلوقات فتقربه
 العقلاء المؤمنين لسان المقال وتقر به باقى الخلق لسان الحال اه شيخنا (قوله وهو العزيز
 الحكيم) قرأنا لزوناويع ورواى الكسافى سكنون الماء والياقوت بينهما اه خطيب (قوله له
 ملك السموات والأرض) أى فانه الموجد لهما والمتصرف فيهما ذكره مرتين وأيسر تكرار لان
 الأول في الدنيا كما أشار إليه في التقدير والثاني في المعنى لقوله عظمه والى الله ترجع الأمور اه
 كرحى وهذه الجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب وقوله يحيى وبعبت مستأنف أيضا وخبر
 لمبتدأ مضمر وأحال من الضمير في له والمعامل الاستقراء اه معين (قوله هو الأول قبل كل شئ)
 عبارة أليضاوى هو الأول السابق على جميع الموجودات من حيث أنه موجد لها ومحدثها
 والآخر الباقي مدغم فيها ولو بالنظر إلى ذاتها مع قطع النظر عن غيرها أو هو الأول الذى ابتدأ منه
 الأسباب وتنتهى إليه المسببات أو الأول خارجا حاروا لا حردنها والظاهر والباطن الظاهر وجوده
 كقوله لا اله الا الله والباطن حقيقة ذاته فلا تكتفى بالعقول أو الغالب على كل شئ والعالم بباطنه
 انتهت وقوله ولو بالنظر إلى ذاتها بهنى أب ابدية بقائه وفناء كل موجود سواه لا ينأى كونه بعض
 الموجودات إذا وجد حدها لله تعالى لا نفى كالجنة والنار ومن فهم ما هو مقدر لآن المراد أنها
 فائسة في حد ذاتها أو كانت بالنظر إلى امتدادها موجد لها فاقه كما مر في قوله كن من علمها
 فان اه شهاب قال الزمخشري فان قلت ما معنى الواو قلت الواو الأولى معناها الدلالة على أنه
 الجامع بين الصفتين الأولى والثانية والثالثة معناها الدلالة على أنه الجامع بين الظهور
 والباطن والوسطى معناها أنه الجامع بين مجموع الصفتين الأولى ومجموع الصفتين الأخريين اه
 معين وفي الصنوى والواو الأولى والأخيرة للجمع بين الوصفين والوسطى للجمع بين المجموعين
 اه يريد بذلك أن الواو الأولى والثالثة عطف مفرد على مفرد وأما الثانية فأنها عطف مجموع
 أمرين على مجموع أمرين وهذه الواو في المفردات كالواو والماعطف قصة حتى قصة في الجمل لأنها
 لوحظت الظاهر وحده على أحد الأولين لم يحسن إدم التاسب بينهما والمجموع مناسب
 للمجموع في الاشتغال على أمرين متقاربين اه شهاب وروى مسلم عن سهل بن أبي صالح قال
 كان أبو صالح يأمرنا إذا أراد أحدنا أن ينام أن يضطجع على شقه الأيمن ثم يقول اللهم رب
 السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شئ فائق الحب والبنى عجل التوراة
 والآنجيل والقرآن أعوذ بك من شر كل شئ أنت آخذ بناصيته وفي رواية من شر كل دابة أنت
 آخذ بناصيته اللهم أنت الأول فليس قبلك شئ وانت الآخر فليس بعدك شئ وانت الظاهر
 فليس فوقك شئ وانت الباطن فليس دونك شئ أقض عنا الدين واغننا من الفقر وكان يروى
 ذلك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اه خازن (قوله عن ادراك الحواس) أى وعن

والسبعة (وهو مكم) والله
 (أيضا كنتم والله بما
 تعملون بصيرته ملك
 السموات والأرض وإلى الله
 ترجع الأمور) الموجودات
 جميعها (ووجع الليل) بدخله
 (في النهار) فيزيد وينقص
 الليل (ووجع النهار)
 الليل) فيزيد وينقص النهار
 (وهو صلب بذات الصدور)
 بما فهمهم الأمر أو المعتقدات
 (أمنوا) دوموا على الإيمان
 (بالله ورسوله وانفقوا في
 سبيل الله) عما جعلكم
 مستخلفين فيه) من مال
 من تقدمكم ويخلفكم فيه
 من بعدكم نزل في غزوة
 المدينة وهي غزوة تبوك
 (فالذين آمنوا منكم وانفقوا)
 إشارة إلى عثمان رضي الله
 عنه (لهم أجر كبير
 موسى) (أن أودوا) (أدعوا
 إلى وأرسلوا في) (عباد الله)
 بني إسرائيل (أفليس
 رسول) من الله (أسمين)
 على الرسالة (وأن لا تقولوا)
 لا تكبروا ولا تفترسوا
 (على الله أتيناكم سلطان
 مبين) بمحمد عليه وآله
 (وأنى عهدت) اعطيت
 (بربي وربيكم أن ترجون)
 من أن تقتلون (وأن لم
 تؤمنوا) أن لم تصدقوني
 بالرسالة (فاعتزوني)
 فاعتزوني لاني ولا على (فدعوا
 ربه ان هؤلاء قوم مجرمون)

أدراك حقيقة ذاته فلا يستكنها العقول أي لا في الدنيا ولا في الآخرة فانه عمل ما في الكشف
 من ان فيه حكمة على من يجوز ادراكه في الآخرة بالحكمة اه كرخي (قوله والسبعة) اعترضه
 القاري بان الذي يرفع من الاعمال هو الصالح كما في قوله تعالى اله يصعد الكلم الطيب والعمل
 الصالح يرفعه اه شتبا (قوله وهو مكم بعمه) أي وقدرته لا يتفك عنكم علمه وقدرته بحال اه
 يضاهي (قوله له ملك السموات والأرض) ذكر مع الاعادة كما ذكره مع الابداه لانه كما تقدم
 له ما كان ما قبله حدث جعل كتابه عن المجازاة إشارة إلى الاعادة وكذا ما بعده كما ان قوله يحى
 ويعيش إشارة إلى الابداه اه كرخي (قوله ترجع الأمور) قد تقدم في البقرة ان الاخيرين وابن
 عاصم يقرؤون بغية التاء وكسر الجيم مبنيا للفاعل والمباقون مبنيا للمفعول في جميع القرآن اه
 معين (قوله آمنوا بالله ورسوله) لما ذكر انواعا من الدلائل الدالة على التوحيد والعلم والقدرة
 شرع يخاطب كفار قريش وبشرهم بالاعان بالله ورسوله وما هم بترك الذين يساءلوا الاراض
 عنوا للنفقة في جميع وجوه البر اه خازن (قوله دوموا على الامعان) إشارة إلى انه خطاب
 مع من عرف الله لا مع من لم يعرفه فالمتصور من هذا الامر معرفة الصفات اه كرخي (قوله)
 وانفقوا عما جعلكم مستخلفين فيه) أي من الأموال التي جعلكم الله خالفكم في التصرف فيها فهي
 في الحقيقة له لا لكم أو التي اشتغلتم عن قبلكم في غلبها أو التصرف فيها وفيه حث على الاتفاق
 وتوحيده على النفس اه يضاهي أي فالخلافه ايمان له التصرف الحقيقي وهو الله وهو
 المناسب لقوله له ملك السموات والأرض أو عن تصرف فيها قبله من كانت في أيديهم وانقلت
 لهم فالخلف على الاتفاق وهو الله على الأول ظاهر لانه اذن له في الاتفاق من ملك غيره ومثله
 يسهل اخواجه وعلى الثاني لان من علم الله لم يبق لمن قبله علم انه لا يدم له ايضا فسهل
 عليه اخواجه وما مال ولا مالون الاوراث اه شباب (قوله مستخلفين فيه) أي باختلاف
 الله انكم فيه أي جعلكم الله خلفاء فيه فظهرت صيغة المفعول على هذا الوجه وما عني قوله
 ويخلفكم الخ فظهر ما جلي اه شيئا قال الكرخي وهذا المعنى الثاني أرجح لانه يندرج في
 المنفق منه أشياء لا تندرج في الأول وهي أن كل ما تنسبه في زمان فانما تقطع بانا لم تأخذه عن
 قبلنا ونقطع بان من بعدنا يخلفنا فيه وذكر الله وصف الاخلاف لنبينه على ان هذا المال شأنه ان
 ينقل ويوزل وعناؤا أخذه غيرنا فلا ينبغي العمل به فانه في الحقيقة ليس لنا وانما نحن فيه
 بمنزلة الوكلاء ونحفظه بان باقى بعدنا فلو مر فانه في الرجوع التي تنسبنا للمعاد لكان صوابا اه
 (قوله نزل في غزوة المدينة الخ) بشكل هذا على القول بان السورة مكية وكذا على القول بانها
 مدنية على استثناء هذا لايات اه (قوله وهي غزوة تبوك) مكان على طرف الشام وبين
 المدينة أربع عشرة مرحلة وهو مجموع من الصرف للعلمية والتأنيث وبعضهم يصرفه على ارادة
 الموضع فقد جاء في البخاري مصر وفاء مجموعا من الصرف اه شيئا عن الشيخ عبد البر الاجموري
 وصكانت هذه الغزوة في السنة التاسعة بسد رجوعه إلى الله عليه وسلم من الطائف وهي
 آخر غزواته إلى الله عليه وسلم ولم يقع فيه اقتال بل لما وصلوا إلى تبوك واقاموا بها عشرة ليال
 وقع الصلح على دفع الجزية فرجع إلى الله عليه وسلم على الصلح وايضا هذه القصة مذكور
 في سورة ذرأه عند قوله يا أيها الذين آمنوا ما كنتم اذا قبل لكم انتموا في سبيل الخ فراجعنا ان شئت
 تأمل (قوله اشار إلى عثمان الخ) فانه جوهر في غزوة المدينة ثلاثة عشر باقتناها وحلاها
 واحمالها وجاء بالف دينار ورضيها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اه كرخي (قوله)

ومالك لا تؤمنون بالله) مبتدأ وخبر ومال أى أى شئ استقر لكم غير مؤمنين اهـ (قوله أى لا مانع لكم من الايمان) فيه اشارة الى ان ما استقاهم معناه الانكار وان لا تؤمنون حال والمعامل بدعوىكم لا تؤمنوا بربكم وقد اخذ بعضهم الهمزة وكسر ثبتهما وبه تنصب ما بعده (ميتا فكم) عليه أى اخذ الله في عالم الآخر حين اشهدهم على انفسهم انت بربكم قالوا بلى (ان كنتم مؤمنين) أى مردين الايمان به فبادر اليه (هو الذى ينزل على عبده آيات يثبت آيات القرآن (يخبركم من الظلمات) التكفر (الى النور) الايمان (وان الله بكم) فى خارجكم من التكفر الى الايمان (لرؤف رحيم وما أنكم بعدا عما كنتم) (الآ) فيه ادغام فون أن فى لام لا تنغوا سبيل الله والله ميراث السموات والارض) بما فيه فصل اليه أموالكم من غير اجر الاتفاق بخلاف ما لو انفسكم فتخرجون (لا يستوي منكم

مشركون حنفاء واليهلاك على انفسهم) فاسر بعداى قال الله موسى مر بعداى بنى اسرائيل (ايلا) من أول الليل (انكم متبعون) فى العصر (واترك العصر وهو) طرقا واسعة قد مر ما عبر موسى وقومه (انهم) بنى فروع وقومه (جسد

ومالك لا تؤمنون بالله) مبتدأ وخبر ومال أى أى شئ استقر لكم غير مؤمنين اهـ (قوله أى لا مانع لكم من الايمان) فيه اشارة الى ان ما استقاهم معناه الانكار وان لا تؤمنون حال والمعامل بدعوىكم لا تؤمنوا بربكم وقد اخذ بعضهم الهمزة وكسر ثبتهما وبه تنصب ما بعده (ميتا فكم) عليه أى اخذ الله في عالم الآخر حين اشهدهم على انفسهم انت بربكم قالوا بلى (ان كنتم مؤمنين) أى مردين الايمان به فبادر اليه (هو الذى ينزل على عبده آيات يثبت آيات القرآن (يخبركم من الظلمات) التكفر (الى النور) الايمان (وان الله بكم) فى خارجكم من التكفر الى الايمان (لرؤف رحيم وما أنكم بعدا عما كنتم) (الآ) فيه ادغام فون أن فى لام لا تنغوا سبيل الله والله ميراث السموات والارض) بما فيه فصل اليه أموالكم من غير اجر الاتفاق بخلاف ما لو انفسكم فتخرجون (لا يستوي منكم

من أنفق من قبل الفتح) لمكة (وقائل أولئك أعظم درجته من الذين أنفقوا من بعد وفاته) (وكلا) من العربتين وفي قراءة بالرفع مبتدأ (وعده الله الحسن) الجنة (والله بما تعملون خبير) فيضاً بكم به (من ذا الذي يقرض الله) بأنفاق ماله في سبيل الله (قرضاً حسناً) بأن نفقته لله (فيضاً عنه) وفي قراءة فيضته بالتشديد (له) من عشر ألى أكثر من مائة كما ذكر في المصدق (وله) مع المضاعفة (أجر كرم) مقترن به رضا وإقبال إذا ذكر (يوم ترى المؤمن من المؤمنين) مقرون في العمر (كم تركوا) خلفوا (من جات) ياتين (وهيون) ما ظاهر في البساتين (وزروع) حبوب (ومقام كرم) منازل حسنة (وفهم كانوا فيها كهين) مهين (كذلك) فقلنا بهم (وأورثناهم) قومنا آخرين جعلت ميراثنا لغير ميراثهم (من بعدهم) فيما كنت عليهم (على فرعون وقومه) (السماء) باب السماء (والارض) ولا مفصلة على الارض لأن قوله فلا يد من حذف مضاف فكأن في نسخة المؤلف والظاهر حذف لفظة مضاف كما لا يخفى اه بهامش

والانصار الذين قال فيهم رسول الله لو أنفق أحدكم مثل أحد ذباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصفه وأما الذين أنفقوا قاتلون بعد الفتح فاصفوه كان يظهر للذين دخلوا الناس فيه أفواجا وقلة الحاجة إلى الناس والقتل اه لو بالحدود وهذه الآية نزلت في أبي بكر رضي الله عنه فانه أول من آمن وأنفق في سبيل الله وحاميه السكفرا حتى ضرب ضرباً شديداً ثم رضي الله عنه على الملأ اهدى ما يرى (قوله من أنفق) هو فاعل لا يستوي والاستواء لا يتم الا بكراً اثنين كقوله لا يستوي الخبيث والطيب فلا بد من حذف مضاف قدره الزمخشري لا يستوي منكم من أنفق من قبل فتح مكة وقوة الاسلام ومن أنفق من بعد الفتح بخلاف الدلالة عليه فبالاستواء يكون بين الشابين ومن ثم هذه الشيخ المصنف وتبعه في كون الفتح فتح مكة وقد تقدم انه صلح الحديبية على الرجوع وذكر القتال للاستطراد اه كرتي (قوله وكلا وعد الله الحسن) قرأ العامة بالنصب على انه مفعول مقدم وهي مرسوعة في مصفهم وكلا بالالف وابن عامر برفعه وفيه وجهان أظهرهما انه ارتفع على الاستدلال والجهة بعده خبر والعائد محذوف أي وعد الله اه ميم (قوله من ذا الذي) من استفهامية مرفوعة المحل بالابتداء خبره وهو الموصول صفة له أو بدل منه اه أبو السعود ويعني به من يكون من ذام بعد الموصول خبره كما تقدم وهذا من تعالي في غاية اللطف بنا والاحسان البنا حيث أعطانا الأموال من عند موحد رجوعها لله مناقرضاً عنه المآلات الحقيقى اه شيئاً (قوله قرضاً حسناً) ميم قرضان القرض إخراج المال لاسترداد المثل أي من ذا الذي ينفق في سبيل الله حتى يبذله الله الاضغاث الكثيرة اه قرطبي وفي الشهاب فيه استعارة قصر محبة تسمية حيث شبه الانفاق في سبيل الله باقرضه والمجامع اعطاه شيء يعوض اه وفي الخازن قرضاً حسناً أي صادقة محسنة بالصدقة طيبة بها نفسه وميم هذا الانفاق قرضاً لله من حيث ان الله وعده الجنة تشبيهاً بالقرض قال بعض العلماء القرض لا يكون حسناً حتى يجمع أوصافاً خمسة وهي أن يكون المال من الحلال وأن يكون من أجود المال وأن تصدق به وأنت محتاج اليه وأن تصرف منه قتل إلى الأجر البها وأن تكتم الصدقة ما أمكنك وأن لا تنهبها باليمن والأذى وأن تقصد بها وجهه لا ترى بها الناس وأن تسخرها لمعلى وأن كان كثيراً وأن يكون من أحب أموالك اليك وأن لا ترى عز نفسك وذل الفقير فهذه عشر خصائص إذا اجتمعت في الصدقة كانت قرضاً حسناً وقيل القرض الحسن هو أن تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر رواه سفيان عن ابي حبان وقال زيد بن أرمم هو النفقة على الأهل وقال الحسن هو التطوع بالعبادات وقيل انه عمل الخيرة والعرب تقول لي عند فلان قرض صدق وقرض سوء اه قرطبي (قوله وفي قراءة فيض عنه) وعلى كل من القراءتين فالقول اما مرفوع او منصوب فالقراءتان أربعة وكما هي سبعة اه شيئاً قال ابن عطية الرفع هنا على العطف أو الاستئناف والنصب بالقامع على جواب الاستفهام اه ميم (قوله وله مع المضاعفة جر كرم) أي زائد على المضاعفة على السبع مائة يه الله قدر هذا الزائد فهذا على حد قوله في سورة البقرة ومضاعفها مضاعفاً كثيرة وقوله فيها والله مضاعف لمن شاء (قوله رضا وإقبال) فاعل مقترن اه شيئاً (قوله إذ كرم يرمي الخ) عبارة عنه ميم قوله يرمي فيه أوجه أحدها انه مفعول للاستقرار العامل في له أجزاى استقر له أجزاى ذلك اليوم الثاني انه مفعول في إذ كرم فيكون مفعولاً به الثالث تقديره يؤجر ويؤرم يرمي فهو ظرف في أصله الرابع ان العامل فيه سمي أي سمي نور المؤمنين والمؤمنات يوم تراهم هذا أصله الخامس ان العامل فيه فيضاً عنه قال أبو

وسى نورهم بين أيديهم) أمهم (و) يكون (بأعينهم) ويقال لهم (بشراكم اليوم جنات) أى دخولها (فجبرى من تحتها) الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات الذين آمنوا فظنوا أنهم أصبحوا وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء أمهلونا (تفتبس) تأخذ القبس والأضائة (من نوركم قيل) لهم استنزه بهم (ارجعوا وراهم) قالوا فارجعوا

سورة الفرقان

المؤمن إذا مات بى عليه باب السماء الذى يصعد منه عمله وينزل منه رزقه ومصلا فى الأرض التى كان يصلى فيها لم يملك على فرعون وقومه لأنه لم يكن لهم باب فى السماء لرفع عملهم ولا مصلى فى الأرض (وما كانوا منظرين) مؤجلين من الفرق (ولقد غمينا بى إسرائيل من العذاب المبين) الأليم الشديد (من فرعون) وقومه من ذبح الأبناء واستخدام النساء وغير ذلك (إنه كان عالما) بما يفعلانها (من المشرقين) فى الشرك (واقدا اخترناهم) اخترناهم إسرائيل (على علم) كما علمنا (على العالمين) على أئمتنا

الظاهر بسى حال لأن الرؤية بصرية وهذا إذا لم يجعله عاملا فى يوم بين أيديهم ظرف بسى ويجوز أن يكون حال من نورهم اه (قوله بسى نورهم) أى على المصراطين أيديهم اه قرطى (قوله وبأعينهم) أى وسى فى جهة أعينهم وهذه قراءة العامة أعنى بفتح الهمزة جمع عين وقيل الماء بمعنى من أى من جميع جهاتهم ولغاخص الأهلان لأننا أشراف الجهات وقرأ أبو جود وسئل ابن شعب بكسرها وهذا المصدر مطوف على الظرف قوله وبأعينهم أى بسى كائنا بين أيديهم وكائنا بأعينهم وقال أبو الفداء تقدمه وأعينهم استقوه وأروبا أعينهم يقال لهم بشراكم أى سمعين وفى اندازة بسى نورهم بين أيديهم وبأعينهم أى من أعينهم وقيل أراد جميع الجهات فبى البعض عن الكل وذلك دليلهم إلى الجنة وقال قتادة ذكرنا أن رسول الله صلى عليه وسلم قال من المؤمنين من بسى نورهم من المدينة إلى عدن وصنعاء ودون ذلك حتى أن من المؤمنين من لا بسى نورهم إلا موضع قدميه وقال عبد الله بن مسعود يؤتى نورهم فى قدر أعينهم فتم من بسى نورهم كالمسحوق ومن بسى نورهم كالرجل القائم وأدناهم نورهم ونوره على أجهامه فطقا مرقو بنقد آخرى وقيل فى معنى الآية بسى نورهم بين أيديهم ويظهر كتم بأعينهم اه (قوله ويكون بأعينهم) هذا التقدير لأداهى إليه بل إقامه النظام على ظاهره وأوضح وهو سادس بسى على الظرفين أعنى بين أيديهم وبأعينهم اه (قوله ويقال لهم الخ) أى تقول لهم الملائكة الذين ملأهم نورهم بشراكم اليوم أى بشارتكم العظيمة فى جمع ما سبقكم من الزمان اه خطيب (قوله أى دخولها) أيضا هذا الأعراب ما ذكره السمين بقوله بشراكم مبتدأ واليوم ظرف وجنات خبره على حذف مضاف أى المشرية دخول جنات وهذه الجملة فى محل نصب بقول مقدر وهو العامل فى الظرف كما تقدم اه ثم قال قوله خالدين نصب على الحال والعامل فيه المضاف المحذوف اذ التقدير بشراكم دخولكم جنات خالدين فيها الخفف الفاعل وهو ضمير الخطاب وأضيف المصدر لمفعوله فصار دخول جنات ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فى الأعراب ولا يجوز أن يكون بشراكم هو العامل فيه لأنه مصدر قد أخبر عنه قيل ذكرته لقائه فلزم الفصل بأجنبي اه ومعلوم أن البشري بمعنى المشرية اه كرخى (قوله ذلك هو الفوز العظيم) الإشارة إلى ما تقدم من النور والبشري بالجنات المحللة هذا إذا كان قوله ذلك هو الفوز العظيم قول الله تعالى لا من جملة مقول الملائكة والألاشارة حيث دل على الجنة بتأويل ما ذكر أول كونها فوزا اه كرخى (قوله يوم يقول المنافقون) بدل من يوم ترى فيكون معمولا لا ذكر القدر وقال ابن عطية ويظهر أن العامل فيه ذلك هو الفوز العظيم كأنه يقول أن المؤمنين يفوزون بالجنة يوم يلقى المنافقين كذا وكذا الآن ظهور المراد يوم محمود عدوه أيدع وأقسم ادمين (قوله للذين آمنوا) اللام للتبليغ وقراءة العامة انظرونا أمر من النظر وقرأ جزة انظرونا بقطع الهمزة وكسر الظاء من الانتظار بمعنى الانتظار أى انتظارنا لخلق بكف منضى بنوركم والقراءة الأولى يجوز أن تكون بمعنى هذه اذ قال نظره بمعنى انظروه وذلك أنه سارع بالخلص إلى الجنة على تحب فيقول المنافقون انظرونا لأنماشة لا نستطيع بلوكم ويجوز أن يكون من النظر وهو الأضمار لأنهم إذا نظروا إليهم استقبلوهم بوجوههم فبى لهم المكان وهذا البق بقوله تفتبس من نوركم قال معناه الزبحتمى الآن الخ قال ان النظر على الأضمار لا يتعدى بنفسه إلا فى الشرع وإنما يتعدى إلى أى سمعين (قوله أمهلونا الخ) أى تمهلونا لنذكر لكم (قوله قيل ارجعوا وراهم) أى قال لهم المؤمنون أو الملائكة أو يكون بهم اه قرطى (قوله وراهم) فيه وجهان

(فَضْرِبْ بِهِمْ) وَبِئْسَ

الْمُؤْمِنِينَ (سُور) قُلْ هُوَ

سُورُ الْأَعْرَافِ (لَهُ بَابٌ بَاطِمَةٌ

فِيهِ الرَّحْمَةُ) مِنْ جِهَةِ

الْمُؤْمِنِينَ (وَنَظَاهِرُهُ) مِنْ

جِهَةِ الْمُنَافِقِينَ (مَنْ قِيلَ

الْعَذَابُ بِئْسَ دُونَهُ لَمْ يَكُنْ

مَعَهُمْ) عَلَى الطَّاعَةِ (قَالُوا

بَلَىٰ رَأَيْتُمْ كَيْفَ تَنْقِمُ أَنْفُسُكُمْ)

بِالْتَّفَاقِ (وَبِئْسَ بَصِيرَتُهُمْ بِمَا يُوَدُّ

الذَّوَارِثُ) وَارْتَبَهُمْ شُكُّكُمْ

فِي دِينِ الْإِسْلَامِ (وَعَرَّيْكُمْ

الْأَمَانَى) الْأَطْمَاعَ (حَتَّى

جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ) الْمَوْتَ (وَعَرَّيْكُمْ

بِأَقْبَعِ الْعُرُورِ) الشَّيْطَانِ

(فَالْيَوْمَ لَا يُوَفِّدُكُمْ) بِالْإِيَّاهِ

وَالْتَّلَاةِ (مَنْ كَفَرَ فَمَا لِمَنِ

الَّذِينَ كَفَرُوا مَا لَهُمْ أَلْوَاحٌ

وَلَا أَرْوَاحٌ) أُولَىٰ بِكُمْ

(وَبِئْسَ الْمَدِيرُ) هِيَ

بَابُهَا وَالسُّلُوبُ وَالْكِتَابُ

وَالرَّسُولُ وَالْخَلَاءُ مِنْ

فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ وَالْصَّافِي

الْعَرَفِ (وَأَنْتَاهُمْ) أَعْطَيْنَاهُمْ

(مِنْ الْأَيَّاتِ) مِنَ الْعَلَامَاتِ

(مَافِيهِ بِالْأَعْيُنِ) نِعْمَةٌ

عَظِيمَةٌ وَيُقَالُ اخْتِبَارِي

وَهُوَ الَّذِي يُخَيِّسُ مِنْ

فِرْعَوْنَ وَمَنْ أَلْفَرَقَ وَأَنْزَلَ

عَلَيْهِمُ الْمَاءَ وَالسَّلْوَى

النَّهْوَ وَغَيْرَ ذَلِكَ (أَنْ هُوَ لَا

قَوْلُهُ بِإِسْمِهِ) لِيَقُولُوا لِي

(هِيَ) مَا هِيَ أَيْ حِمَاةُ (الْأَلَا

مُوتِنَا) بِيَدِهِمْ وَتَنَاقُ (الْأُولَى

وَمَا عَنِ يَنْفَرِي) عَمَّا يَوْمُنَ

بِعَدَمِ الْمَوْتِ (أَنْ تَوْبًا يَنْتَسِلُ)

لِطَرَفِهِ إِنَّهُ مِنْهُ وَبِئْسَ دُونَهُ أَيْ مَعْنَى أَرْجِعُوا إِلَى الْمَوْقِفِ إِلَى حَيْثُ أَعْطَيْنَاهُمَا النُّورَ فَالْتَمِسُوا
هُنَاكَ فَنُحْمَ يَنْتَسِلُ أَرْجِعُوا إِلَى الدُّنْيَا فَالْتَمِسُوا قُرْبَ الْبَيْتِ وَهُوَ الْأَعْيَانُ وَفَارْجِعُوا
ثَانِينَ وَتَهَوُّوا عَنَّا فَالْتَمِسُوا قُرْبَ آخِرِ خَلْقِ سَبِيلِ لَكُمْ إِلَى هَذَا النُّورِ وَالثَّانِي أَنْ يَرَوْهُ كَمَا سَمِعَ قُلْ فِيهِ
مَعْنِي تَعَالَى أَيْ أَرْجِعُوا إِلَى أَوَّلِ الْفَقْدِ وَمَنْعُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لَرَجْعِهِمْ قَالُوا لَقَدْ تَأْتَتْهُ لَانَ
الرَّجُوعَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا إِلَى رَوْعِ هَذَا فَاسْتَدَانَ الْفَائِدَةَ حَلِيلَةً كَمَا تَقْدِمُ شَرِّهَا أَيْ مَعْنِي (قَوْلُهُ
فَضْرِبْ بِهِمْ سُور) الْعَامَّةُ عَلَى سَائِلِهَا لِقَوْلِهِ وَالْقَاتِمُ مَعَهُمُ الْفَاعِلُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سُورُ وَهُوَ
الظَّاهِرُ وَأَنْ يَكُونَ الظَّرْفُ وَالْبَاءُ مَزِيدَةٌ أَيْ ضَرْبُ بِهِمْ سُورُ أَيْ مَعْنِي وَالظَّاهِرُ أَنَّ قَوْلَهُ فَضْرِبْ
بِهِمْ أَيْ مَعْنِي عَلَى قَوْلِهِ قَبْلُ أَرْجِعُوا وَرَأَيْتُمْ مَعْنِي فَانِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ الْمَلَائِكَةَ لِمَا سَمِعُوا
الْمُنَافِقِينَ عَنِ الْحَقِّ بِهِمْ وَالْإِسْتِغْنَاءُ بِأَوَّلِ مَعَارِفِهِمْ وَأَعْلَاهُمْ بَقِيَ الْمُنَافِقُونَ فِي ظُلْمَةِ نَفْسِهِمْ
فَصَارُوا بِذَلِكَ كَأَنَّهُمْ ضَرْبُ بِهِمْ وَمِنْ النُّورِ الَّذِي يُؤَدِّهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ سُورُ فِي هَذَا يَكُونُ قَوْلُهُ
فَضْرِبْ بِهِمْ سُورُ مِنْ قَبْلِ الْأَسْتِعَارَةِ لِلشَّمْسَةِ وَقِيلَ يَضْرِبُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ حَاطَةً وَمَوْصُوفٌ
بِمَا ذَكَرُوا وَهَبَ الْأَعْرَافَ أَيْ زَادَهُ (قَوْلُهُ بَاب) مَدْتَدًا وَخَبَّرَهُ فِي مَوْضِعٍ حَرِصَةً لِسُورِ
وَقَوْلُهُ بَاطِمَةٌ فِيهِ الرَّحْمَةُ هَذِهِ الْجَلَّةُ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ فِي مَوْضِعٍ حَرِصَةً ثَانِيَةً لِسُورِ وَجُوزَ أَنْ تَكُونَ
فِي مَوْضِعٍ رَضِيحَةٍ لِلْبَابِ وَهُوَ أَوَّلَى قُرْبِهِ وَالْهَبَرُ غَايَةُ بَعْدِهِ عَلَى الْأَقْرَبِ الْبَقِيَّةُ وَقَرَأَ زَيْدُ بْنُ
عَلِيٍّ وَعُرْوَةُ بْنُ عُبَيْدٍ فَضْرِبْ مَعْنِي الْفَاعِلُ وَهُوَ أَهْ أَيْ مَعْنِي (قَوْلُهُ سَادَتُهُمْ أَيْ) جَلَّةُ حَالَةٍ
مِنْ الضَّعِيفِ بِهِمْ أَوْ اسْتِغْنَاءُ وَهُوَ الظَّاهِرُ أَيْ مَعْنِي مَعْنَى عَلَى سُؤَالٍ كَمَا هُوَ قِيلَ فَمَاذَا يَفْعَلُونَ
بِعَذْرِهِمْ سُورُ وَمَشَاهِدُ الْعَذَابِ فَقِيلَ سَادَتُهُمْ أَيْ أَوْ السُّعُودُ فِي الْقُرْطَبِيِّ سَادَتُهُمْ
أَيْ يَسَادُ الْمُنَافِقُونَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَمْ يَكُنْ مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا بَعْنِي نَعْنِي كَمَا تَحْلُونَ وَتَقْرُؤُونَ مَا تَقْرُؤُونَ
وَنَفْعِلُ مِثْلَ مَا تَفْعَلُونَ قَالُوا بَلَى أَيْ يَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ بَلَى قَدْ كُنْتُمْ مَعْنَى الظَّاهِرُ وَلَكِنْ كُنْتُمْ
أَنْفُسُكُمْ أَيْ اسْتِغْنَاءُ وَهَافِي الْفَتْنَةِ وَقَالَ مُحَمَّدٌ أَعْلَاهُمْ بِالْفَقْدِ وَقِيلَ بِالْمَعْنَى قَالَهُ أَبُو
سَنَانٍ وَقِيلَ بِالنَّهْوَاتِ وَالذَّاتِ رَوَاهُ أَبُو غَرِيبٍ لِمَدْنِي أَيْ (قَوْلُهُ أَلَمْ يَكُنْ مَعَكُمْ) يَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ تَقْسِيمًا لِلنَّهْوَاتِ وَأَنْ يَكُونَ مَعْنَى وَبَاءً وَلَمْ يَمْدَدْ أَيْ مَعْنِي (قَوْلُهُ الدَّوَارِثُ) أَيْ الْخَوَارِثُ
(قَوْلُهُ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ) قَرَأَ قَاتُونَ وَأَبُو عَمْرٍو بِاسْقَاطِ الْمَدَّةِ الْأُولَى مَعَ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ وَقَرَأَ رُشْدُ
وَقَبْلُ يَسْمَعُ مِنَ النَّاسِ وَالْبَاقُونَ بِحَقِّهِمَا أَيْ خَطِيبُ (قَوْلُهُ وَغَرَّكُمْ بِأَنَّهُ) أَيْ بِسَعَةِ رَحْمَتِهِ
الْعُرُورُ بِفِعْلِ الْغِنَى فِي قِرَاءَةِ الْعَامَةِ وَهُوَ صِفَةٌ عَلَى فِعْلٍ وَالْمَرَادُ بِهِ الشَّيْطَانُ وَقَرَأَ بَعْضُهُمُ الْعُرُورُ
بِالضَّمِّ وَهُوَ مَسْدُورٌ تَقْدِمُ نَظِيرُهُ أَيْ مَعْنِي (قَوْلُهُ الشَّيْطَانُ) أَيْ حَيْثُ قِيلَ لَكُمْ أَنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ
لَا يَذْهَبُ عَنْكُمْ أَنْفَهُ غُورٌ رَجِيمٌ وَمَا ذَا عَمِي أَنْ تَكُونَ دُونَكُمْ عِنْدَهُ وَهُوَ عَظِيمٌ وَحَسَنٌ وَحَلِيمٌ فَلَا
يَزَالُ بِالْإِنْسَانِ حَتَّى يَوْفِيَهُ أَيْ خَطِيبُ (قَوْلُهُ فَا لْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ) الظَّرْفُ مَتعلقٌ بِدُخُولِهِ وَلَا يَسَالَى
لِلْإِنْفَاءِ وَهُوَ قَوْلُ الْجَهْدِ وَرَقَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا لَيْسَ لَفْظُ الْفَدْيَةِ وَالْبَاقُونَ بِالْبَاءِ مِنْ تَحْتِ
لَا أَنْ تَأْتِيَ بِحَازِي وَلَنْفَعَلُ أَيْ مَعْنِي (قَوْلُهُ وَلَا مَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا) أَيْ غَاظُ الْكَافِرِ عَلَى
الْمُنَافِقِ وَأَنْ كَانَ الْمُنَافِقُ كَافِرًا فِي الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ الْمُنَافِقَ أَبْطَنَ الْكُفْرَ وَالْكَافِرَ أَظْهَرَ فَصَارَ غَيْرُ
الْمُنَافِقِ هَذَا الْإِعْتِبَارُ حَسَنٌ عَظَمَهُ عَلَى الْمُنَافِقِ أَيْ خَطِيبُ (قَوْلُهُ هِيَ مُوَلَا كَمْ) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
مَعْنِي أَيْ وَلَا تَكُنْ أَيْ ذَاتُ وَلَا تَكُنْ وَأَنْ يَكُونَ مَكَانًا أَيْ مَكَانَ وَلَا تَكُنْ وَأَنْ يَكُونَ مَعْنَى
أُولَى كَقَوْلِهِ هُوَ وَلَا أَيْ أُولَى بِهِ أَيْ مَعْنِي وَبَقِيَ السُّعُودُ هِيَ مُوَلَا كَمْ أَيْ أُولَى بِكُمْ وَحَقِيقَتُهُ
مَكَانَكُمْ الَّذِي يُقَالُ فِيهِ هُوَ أُولَى بِكُمْ كَمَا يُقَالُ هُوَ مِثْلُ الْكَرَمِ أَيْ مَكَانَهُ لِقَوْلِ الْقَائِلِ إِنَّهُ لَكَرِيمٌ

(الذين) يحسن (الذين)
 آمنوا أنزلت فشان الصالحين
 لما كثروا المزاج (أن)
 تخضع قلوبهم لذكر الله وما
 رزق بالثبوت بدو التخفيف
 (من الحق) القرآن (ولا)
 يكون) معطوف على تخضع
 (كالذين) أوتوا الكتاب من
 قبل هم اليهود والنصارى
 (فطال عليهم الامد)
 الزمن بينهم وبين آياتهم
 (فحسب قلوبهم) لم تزل
 لذكر الله (وكثير منهم)
 خاسقون اعثوا خطاب
 لاؤمنين المذكورين (أن)
 اتعجبني الأرض بعد موتها)
 بالنبات فكذلك يفعل
 بقولهم يرد هائل المتشوع
 (قد يمشاكم الآيات)
 الدالة على قدرتها بهذا
 وغيره

أَوْ كَانَ يَكُنْ مِنْ قَرِيبٍ مِنَ الْوَلِيِّ وَهُوَ الْقَرِيبُ أَوْ خَاصُّكُمْ عَلَى طَرِيقَةِ قَوْلِهِ

نحية بينهم ضرب وجع هـ اه وفي الشهاب قوله هو منه الكرم يعني ان هؤلاء كرم مكان
لا كثر من احوال امكانه فانها مكان العذب بقطع النظر عن مدونه وهذا محل الفضل على
غيره الذي هو مقته فهو لا يحفظ نفسه معنى اولي لانه مشتق منه كان المختصا حوزة من ان
ولست حشنة منها اه وقوله وانهم كرم فالنبي لانهم كرم الا لانهم كان معنى البيت لانحمة
لهم الا الا ضرب على التكم والمراد في البصر وفي القصة اه شهاب (قوله الم بان للذين آمنوا)
العامة على بان يسكون المزمز وكسر التون مضارع أي بن باب رمي فهو معتل حذف منه
الساكن التي هي لامه البازم وقرأ الحسن البصري بن بكسر المزمز وسكون التون مضارع أن من
باب باع غريم يكون التون ثم حذف الباء التي هي عنه لالتقاء الساكنين فصار الم بن مثل
الم يسبع اه من العين وقول الخلال يحن تبصير معنى لان تبصير اعراب لانه بعد تدفيع قراءة
المجهر لان الفعل علم اعتمد وجزء بمحذف الباء وحان يحين غير معتل فالفضل المضارع
يجزوم بالسكون فهو يناسب قراءة الحسن تأمل وفي البيضاوي الم بان للذين آمنوا أن تخضع
قلوبهم لذكر الله الم بان وقتة يقال في امرئ بان اي اكرهه يرمي رميا وانما في اذا جاء اناء اي
وقته وقرئ بكسر المزمز وسكون التون من ان يشين مثل باع يسبع وقرئ الم بان اه وفي
المختار وحان اه يفعل كذا يحين حينها بكسر اي أن وحان حينها اي قرب وقتة اه (قوله
ان تخضع قلوبهم) اي تليق وتكين وتخضع وتذل وتقطع عن ذكر الله اه خازن وان تخضع
فاعل بان اي الا يقرب خضع قلوبهم واللام قال ابو البقاء للشمسين فعل هذا تتلقى بمحذوف
اي اعني للذين آمنوا ولا حاجة اليه اه هـ (قوله لما كثروا المزاج) اي سبب لب العيش
الذي اصابوه في المدينة فتكبروا عن العباداة وكثروا المزاج في الخمان نزلت في المؤمنين
وذلك لانهم اقدموا المدينة اصوابا من لب العيش ورغابة متفترعا عن بعض ما كانوا عليه
فمؤنوا ونزل في ذلك الم بان للذين آمنوا الآية قال ابن مسعود وما كان بين اسلامنا وبين ان
عانتنا الله بعدنا الآية الاربع سنين اخرجهم مسلم اه (قوله بالصف والتشديد) سبعتان
(قوله معطوف على تخضع) اي فلا نافية ويجوز ان تكون نافية وتكون ذلك انتقالا الى نهي
اولئك المؤمنين عن كثرهم مشبهين بان تقدمهم بخولا يتهم زهد اه هـ (قوله فطال عليهم
الامد) العامة على تخفف الدال بمعنى القامة كقولك امد فلان اي غايته وابن كثير في رواية
يتشددوا هو الزمن القبول اه هـ (قوله فامضون) اي خارجون عن دينهم رافضون لما
في كتابهم من اجل فراق قسوتهم اه بيضاوي (قوله خطاب المؤمنين المذكورين) وهم
الاصابة الذين كثروا المزاج اه شحناذ يكون في الكلام الخطاب من القصة الى الخطاب
(قوله ان الله يحيي الارض بعد موتها) هذا غنيل لاحياء القلوب القاسية بالذكر والتلاوة ولا
حياء الاموات ترغيبا في الخشوع وزجوا عن التساوة اه بيضاوي يعني ان قوله يحيي الارض
بعد موتها استعاره قسيلة والمدينة بلب القلوب بالذكور بعد موتها شبه بلب القلوب
بالخشوع السبب عن الذكر وتلاوة القرآن احياء الارض الميتة بالخشوع من حيث اشتغال
كل واحد منهم بما في بلوغ النبي الى كمال التوق بعد خلوته ويحتمل أن يكون غنلا لحياء
الاموات بان شبه احياءها بحياء الارض الميتة فن قدر على الثاني فهو قادر على الاول لحقه
أن تخضع القلوب لذكره وانما على التمثيل لترتبط هذه الآية بما قبلها اه زاده (قوله بهذا)

(له) ثم يقولون ان المصدقين

من الصدق ادعت التلوي
المصادي الذين تصدقوا
(والمصدقات) اللاتي
تصدقن وفي قراءة تصدق
المصدقين من الصدق
الايمن (واقرضوا الله قرضا
حسنا) راجع الى الذكور
والاناث بالتغلب وعطف
القول على الاسم في صلة ال
لانه فيها حمل على الفعل
وذكر القرض وصفه بعد
التصدق بتسديده (بضائع)
وفي قراءة تصدق بالتشديد
اي قرضهم (لهم) ولهم اجر
كريم والذين آمنوا بالله
ورسله اولئك هم
الصديقون المبالغون في
التصدق (والشهداء عند
ربهم) على المكذبين من
الامم (لهم اجرهم وفوزهم
والذين كفروا وكذبوا بالانبياء)
الدالة على وحدانيتنا
(اولئك هم اهل الجحيم) النار
(اعمالوا انما الحياة الدنيا
لعجب وهو وزينة تزيب
وتفخر بينكم وتكاثر في
الاموال والاولاد) اي
الاشتغال فيها والاطاعات
وما يدين عليها من امور الآخرة
ككل أي هي في اعجابكم
واضغاثها

وعدا بهم (وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما) من
الخلق (للعجب) لاهية
(ما خلقناهما الا بالحق)
لحق لا بساطل (ولكن

اي كونه يحيي الارض بعد موتها وقوله وغيره اي من الامم اهل البنية اه شيخنا (قوله)
للمصدقين يقولون اي لكي تكمل عقولكم اه يضاهي (قوله وفي قراءة) اي سبعة تخفف
الصادق وقوله الايمان اي الذي هو الايمان (قوله وارجع الى الذكور والاناث) اي فهو
معطوف على جموع الفعلين لاي ال اول فقط كما قبل لما لم عليه من الطغ على المصدق قبل
تمامها اه شيخنا (قوله في صلة ال) نفت للاسم اي الاسم الكائن في صلة ال وقوله فيها
متعلق بحل بعد هذا العطف من قبيل قوله * واعطف على اسم شبه فعل فعلاه الخ اه
شيخنا (قوله وذكر القرض الخ) جواب عما يقال ان قوله واقرضوا يعني عنه قوله ان
المصدقين هي قراءة التشديد لان المراد بالقرض الصدقة وحاصل الجواب انه اعذر ذكره
قوله وصفه بالحسن بقوله تبيده اي تصديق بوصف القرض الذي هو الحسن اه شيخنا
(قوله بضائع لهم) القائم مقام الفاعل فيه وجها واحدهما وهو الظاهر انه الجار صده
والثاني انه خبر التصديق ولا بد من حذف مضاف اي ثواب التصديق اه - من (قوله وفي
قراءة نصف) اي سبعة (قوله والذين آمنوا بالله) مبتدأ واولئك مبتدأ ثان وهم يجوز ان
يكون مبتدأ ثان والصديقون خبرهم وهو مع خبره خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول
ويجوز ان يكون هم فصلا واولئك وخبره خبر الاول اه - من (قوله والشهداء عند ربهم)
يجوز فيه وجها واحدهما انه معطوف على ما قبله ويكون الوقف على الشهداء تاما ما خبر عن
الذين آمنوا انهم صدقون شهداء والثاني انه مبتدأ وفي خبر وجها واحدهما انه الظرف
بعده والثاني انه قوله لهم اجرهم اما الجلة واما الجبار وحده المرفوع فاعل به والوقف لا يخفى
على ما ذكرته من الارباب والصديق مثال ما لا يفتي ولا يبيح الا لمن لا يفتي غالبا اه - من
(قوله اعلما انما الحياة الدنيا لاجل) لما ذكر حال القرين في الآخرة حقا من الدنيا
بانها لا يتوصل به الى الفوز الا لاجل بان بين انما امور خيالية قليلة النفع مربعة الزوال لانها
لعب بعين الناس فيه انفسهم جدا انما الصبان في الملاعب من غير فائدة وهو يلهو به
انفسهم وزينة كالملابس الحسنة والمرآك البهية والمنازل الرقيقة وتفاخر بالانساب وتكاثر
بالعدد والعدد ثم قرر ذلك بقوله كمثل غيث انحب الكفار نساته ثم يهيم فتراه مصفرا ثم يكون
حطاما وهو غيث لم ياتي في سرعة تقصيرها وقلة جدواها لبحال نبات انبته الغيث فاستوى وانحب به
الحراث والكافرون بالله لانهم اشد اعجابا بزينته الدنيا ولان المؤمن اذ اراد ان يرامها انتقل
فكره الى قدره صانعه فاعجب بها والكاثر لا يخطئ فكره عما احس به فيستغرق فيه فاعجب باثم
هاج اي ييسر ما حفره من صراطها من عظم امور الآخرة بقوله وفي الآخرة عقاب شديد
تفزع عن الانه ما في الدنيا وحشا على ما وجب كرامته العتيق ثم كذلك بقوله ومغفرة
من الله ورضوان اه يضاهي (قوله تزيب) اشار به الى ان الزينة ما تزيب به من لباس
والحلل ونحوهما اه يضاهي (قوله وتفخر بينكم) العامة على تنوع تفاخرهم صرف بالظرف
او عامل فيه والسلي اضافة اليه اه - من (قوله اي الاشتغال فيها الخ) اشار به الى تقدير
مضاف في المبتدأ والتقدير اعلما انما اشتغال الحياة الدنيا اي اشتغال وشغل البال بهادائر
بين هذه الامور الخمسة اه شيخنا قال القشيري وهذا الدنيا المذمومة هي ما يبتذل الله به من
الآخرة فكل ما يشغله عن الآخرة فهو الدنيا وما الطاعات وما يدين عليها من امور الآخرة
اه وقال على كرم الله وجهه لعلمار بن يامر لا تحزن على الدنيا فان الدنيا سائمة اشياء كثر

(كنل غث) مطر (الحب)
 الكفار (الزراع (نباتة)
 انما هي غث (ثم يجمع) يس
 (فترأ مصغرا ثم يكون
 حطاما) فنانا يصنع بالزراع
 (وفي الآخرة عذاب شديد)
 لمن آثر علم الدنيا ومغفرة
 من الله ورضوان) لمن لم
 يؤثر عليها الدنيا (وما
 المصونة الدنيا) في التمتع فيها
 (الامتاع القصور وسابقتها
 الى مغفرة من ربك وحسنه
 عرضها كمرس السماء
 والارض) لو وصلت احداهما
 لاخرى والارض السعة
 (اعدت للذين آمنوا بالله
 ورسوله
 أكثرهم) أهل مكة
 (لا يعلمون) ذلك ولا
 يصدقون (ان يوم الفصل)
 يوم القضاء بين الخلائق
 (مقائهم) معادهم (الجمع)
 يوم لا يغني مولى عن مولى
 شيئا) ولي جميع بمعنى قرابة
 عن قرابة شيئا) وكان من
 كافرو قريب عن قريب شيئا
 من الشفاعة ولا من عذاب
 انه (ولا هم ينصرون)
 يهون بما يريد من
 العذاب (الامن رحم الله)
 من المؤمنين فانهم ليسوا
 بذلك ولكن يشع بعضهم
 قوله) ويصح ان يكون خبرا
 ماسا لان من المعلوم ان
 مكفوفة بما لا تناسب ان
 يكون خبرا او ماسا ابتدا
 ياهاش

وشرب وطوبى ومشهور وركوب وشكوك فأحسن طعامها العسل وهو زينة ذبابة
 وأكثر شرب الماء وهو يتوى فيه جميع الحيوان وأفضل ملبوسه الدباغ وهو ناعم ودودة
 وأفضل مشيها المسك وهو دم فأرة وأفضل المركوب الفرس وعليه ينتقل الرجال وأما
 المشكوك فهو الفاسع من مبال في مبال اه خطيب (قوله كنل غث) أى مثلها أى صفتها
 كنل أى صفة غث الخ وقوله أى فى في العجايب الخ أشابه إلى أن كنى خبر مبتدأ محذوف
 ويصح أن يكون خبرا ماسا لان اه من العين (قوله مطر) أى حصل بعد جذب وسوء
 حال اه خطيب (قوله الزراع) أى الذين حصل منهم الحرث والبذر الذى ستره الحمار كما
 يستر الكافر حقيقة أو أرا الاعان بما حصل منه من الحد والطغيان اه خطيب (قوله
 ييس) تفسير ييس ييس فيه تساع فان حقيقة ان يحرك إلى أقصى ما يتأق له اه شهاب
 قسى ثم يجمع ثم يقول جدا وليس الخامل له على تفسيره بما ذكر قوله فترأ مصغرا بالغاء الدالة
 على التفتيح وعبارة إلى السمود ثم يجمع أى يحف بعد خضرة ونضارته اه (قوله وفى
 الآخرة عذاب شديد) لما ذكر الظل الزائل ذكر أن الثابت الدائم مقبلة إلى قمين فقال
 وفى الآخرة عذاب شديد هذا أحد التعميم والقسم الآخر ما ذكر كرهه قوله ومغفرة من الله
 ورضوان اه خطيب وفى الآخرة خبر مقدم وما بعده مبتدأ مؤخر أخبر بان فى الآخرة عذابا
 شديدا ومغفرة ومنه ورضوان وهذا معنى حسن وهو أنه قابل العذاب بشئين بالمغفرة والرضوان
 فهو من باب لن يفلح عمر يسرى اه من (قوله وما الحياة الدنيا الخ) أى كد لما سبق وقوله
 الامتاع الفرورى أى فى نفسه ما غر ولا حقيقة لما اه خطيب وهذا يقتضى أن الاضافة مبنية
 فاعنى وما يتبع بالنسبة الامتاع أى تمتع هو الفرورى الاغتزار وفى المختار والفرورى انهم
 ما اغتفروه الشخص من متاع الدنيا اه (قوله ساقوا الى مغفرة من ربكم) معناه لتكن
 مغفرة ربكم وما كثر تركم فى غير ما تم عليه من أمور الدنيا بل احصوا على أن تكون مسابقةكم
 طاب الآخرة والمعنى ما روه ما سارعة المساقين فى المغفرة الى المغفرة أى الى ما يوجب المغفرة
 وهى الذوبة من الذنوب والى ما يوجب الجنة وفوق الطاعات وقيل ساقوا الى ما كلفتم به
 من الاعمال فتدخل فيه التوبة وغيرها اه خازن (قوله عرضها كعرض السماء الخ) مبتدأ
 وخبر والجهة صفة الجنة وكذلك أعدت ويحوزان يكون أعدت مستأفا اه من (قوله
 كعرض السماء والارض) أى السموات السبع والارض السبع لو جعلت صفائح والرق
 بعضها الى بعض لكان عرض الجنة فى عرض جميعها وقال ابن عباس يردن لكل واحد من
 المطمين حصة بهذه السعة وقال مقاتل ان السموات السبع والارض السبع لو جعلت صفائح
 وأزفت بعضها الى بعض لكانت عرض حصة واحدة من الجنان وسأل عرناس من اليهود اذا
 كانت الجنة عرضها ذلك فابن النار فقال لهم أرايت إذا جاء القيل أين يكون النهر وإذا جاء النهر
 أين يكون النيل فقالوا انه مثله أى النور أو معتادته حيث شاء الله وهذا عرضها ولا شك أن
 الطول يكون أزيد من العرض فذكر العرض تبيينا على أن طوله أعظم من عرضه ولا شك أن
 هذا اقتضيل للعباد بما يقولونه ويقع فى نفوسهم وأفكارهم وأكثر ما يقع فى نفوسهم مقدار
 السموات والارض فشيء عرض الجنة بما تقدره الناس اه خطيب (قوله العرض السعة)
 جواب عما يقال انه لم يذكر الطول وأيضاحه انه لم يرد بالعرض ضد الطول بل أراد به السعة
 كقافى قوله تعالى قدود دعاءه رضى وقيل ان عرض كل ذى عرض أقل من طوله فاذا كان

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
 ما أصاب من مصيبة في الأرض (بالجذب) ولا في أنفسكم (كالمرض) وقته الولد (الاقى كتاب) يعني اللوح المحفوظ (من قبل أن نبرأها) نخلة ها يقال في النعمة كذلك (أن ذلك على الله يسير) (سكلا) كى ناصية لقليل يعني أنا أي أخير تعالى بذلك لثلاث (تأسوا) تحزنوا (على ما فاتكم ولا تفرحوا) فرح بطربل فشرح شكره على النعمة

بعض (انه العزير) بالنعمة من الكافرين (الرحم) بالؤمنين (أن شجرة الرقوم طعام الانهم) طعام الفجار في النار في جهنم (أصحابه) (كاهن) سوداء كدردي الزيت ويقال حارز كالفضة المذابة (يشقى في البطون كفى الجحيم) الماء الحار (حذوه) يقول الله للزانية حذوا يا أهل (فاعتلوه) فقتلوه ويقال فحرقوه وادهبوا (إلى سواء الجحيم) إلى وسط النار (ثم صيروا فوق رأسه) على رأسه (من عذاب الجحيم) من ما عذب بعد ما يضرب رأسه بمقامع الحديد (نق) يا باجوس (انك انت العزير) أي قومك

هذا العرض فالطول اعظم ولا استبعاد ان يكون المخلوق فوق الشيء اعظم منه اذا العرش اعظم المخلوقات وهو فوق السماء السابعة اه كرخي (قوله ذلك فضل الله) أي ذلك الموعود به من المغفرة والجنة وقوله والله ذو الفضل العظيم أي فلا يمد منه الفضل بذلك وان عظم قدره اه يمتناوى (قوله من مصيبة) فاعل اصاب ومن مزيدة لوجود الشرطين وذكر قطعه الان التائب يحازي اه مهن والمفعول محذوف أي ما أصابكم من مصيبة الخ وقوله في الأرض يجوز أن يتعلق بأصاب وأن يتعلق بنفس مصيبة وأن يتعلق بمحذوف على أنه صفة لهية وعلى هذا فيصح ان يحكم على موضعه بالخبر نظر إلى لفظ موصوفه وبالرفع نظر إلى عمله اذ هو فاعل والمصيبة غلبت في الخبر وقبل المراد ما جرح الخواص من خير وشرو على الاول يقال لم ذكرت دون الخير واجيب بأنه انما حدها بالذكر لانها أهم على البشر اه مهن (قوله بالجذب) اشار إلى ان في الأرض متعلق بنفس مصيبة والمعنى ما أصاب من مصيبة مصيبة في الأرض كمدب وعادة زرع وزلزلة اه كرخي (قوله الا في كتاب) حال من مصيبة وجاز ذلك وان كانت نكرة لخصصها ما بالعدل او اوصافه أي المكتوبة اه مهن (قوله من قبل ان نبرأها) الضمير نبرأها الظاهر عوده على المصيبة وقبل على الاثني وقبل على الأرض وعلى جميع ذلك قاله المهدوي وهو حسن اه مهن ومن قبل متعلق بقوله في كتاب أي الثانية في كتاب من قبل ان نبرأها (قوله ويقال في النعمة كذلك) أي ما حصل للخلو فدمه في الأرض كالطير ولا في انفسهم كالنحلة والولد الا في كتاب من قبل ان يخلفها الله اه شيخنا (قوله لسكلا تأسوا) (اللام حرف جر متعاقبة) بعد حذف قدره وقوله اخبر تعالى الخ اه شيخنا (قوله كنادية للفضل) أي بنفسها لاجل دخول اللام عليها فلذلك قال يعني ان أي المصدرة في العمل وابتدأه قول ابن هشام ويؤيد صحة حلول ان معناه وانما الو كانت حرف تمثيل لم يدخل عليه حرف تمثيل آخر اه كرخي (قوله أي اخبرني بذلك) أي بانه فرغ من التقدير برون الخطب لسكلا أي أخلصناكم يا نافذ فرغنا من التقدير ولا تنصرفه بتقديم ولا تأخير ولا تبديل ولا تفتير فلا تخزن ردفه ولا السرور يحلبه ويحجمه اه (قوله تأسوا) مضارع منصوب بخذف النون والواو فاعل وأصله تأسدون تحركت الباء وانفتح رقلها فقلت الفاف دارت تأساون فالتقى سا كنان الالف والواو أي هي الفاعل مخدفة الالف للقاء السا كنين فصار وزنه تعقون لان لاهم التي هي الباء المنقلبة الفاقه حذف والمصدر أي فهو مقدر ويقال أي أي مثل جوى جوى فقول بعض العلماء عند الاستشهاد بهذه الآية في باب النواصب والتقدير لاجل عدم اساءة انكم فيه نظرا ما علمت من ان مصدر هذا الفعل أي لاساءة اه شيخنا وفي المصباح وادى أي من باب تعب حزن فهو وادى على فعل مثل حزين اه وفي المختار وادى على مصيبتة من باب عذا أي حزن وادى إلى أي حزن اه (قوله تحزنوا) أي حزنوا لوجب القنوط وكان عليه ان يقسم بذلك كما يفيد في الفرح والا فالحزن والمرض الطبيعيان لا يخلو عنهما ما للانسان اه شيخنا وفي السرخي قوله بل فرح شكره على النعمة أي ليس المراد به الانتهاء عن الحزن والفرح اللذين لا ينفك عنهما الانسان بطبعه بل المراد الحزن الخارج إلى ما ذهول صاحبه عن الصبر والتسليم لمراته ورجاء ثواب الصابرين والفرح الملقى عن الشكر بعد ما به تمام في الحديث من علم الله في قدره كانت عليه المصائب اه (قوله على وتكنم من الهم) أي لانه لم يقدر لكم ولو قدر لكم لم يقسكم اه قرطبي وكذلك لسكلا تحزنوا على ما أصابكم من المصائب

(٤٤) تاكم) بالمد اهلناكم
وبالقصر جاءكم منه (واقره
لا يجب كل محتال) متكبر
بما اوفى (غفور) به على
الناس (الذين يضلون) بما
يجب عليهم (وبارون
الناس بالفضل) به لهم وعبد
شديد (ومن شول) مما
يجب عليه (قال الله هو) ضمير
فصل وفي قراءة يسقطه
(الفتي) عن غيره (الحديد)
لاولائه (لقد ارسلنا رسلا)
الملايكة الى الانبياء
(بالبينات) بالجميع القواطع
(وازلناهمهم الكتاب)
يعني الكتب (والميزان)
العدل (ليقوم الناس بالقسط)
وانزلنا الحديد) أخرجه
من المعادن

الكرام عليهم و يقال انك
أنت العزيز المتعز في قولك
الكرام المتكبر عليهم (ان
هذا) يعني العذاب (ما كنتم
بمعترون) تشكون في الدنيا
انه لا يكون (ان المنة) من
من الكفر والرك
والفواحش يعني ابا بكر
واصحابه (في مقام) مكان
(أمن) من الموت والزوال
والعذاب (في جنات)
بساتين (وعيون) أنهار
الجزر والماء والين والعسل
(يلبسون من سندس)
ما لطف من الديباج
(واسبرق) وما نمن من

لانه قد سبق وقد حصله ونزوله فلا بد منه الحزن (قوله بما تاكم) اي من النعم اي ولا بما
فانكم من الصائب لانه لم يقدر انكم ولو قد حصل (قوله والقصر) القراءتان سعتان
وقوله منه اي من الله اي من قبله (قوله بما يجب عليهم) اي من المال كزكاة وكفارة ومن
تعلم العلم ومن نشره واداعه اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم وفي القرطبي الذين يضلون اي
بيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم التي في كتبهم الايمان به الناس فتذهب ما كلهم قاله
السدي والكلبي وقال سعيد بن جبير الذين يضلون يعني بالدم وبأمر من الناس بالضل اي بان
لا يعملوا الناس شيئا وقال زيد بن اسلم انه الضل باداءه حتى انه عز وجل وقبل انه الضل بالصدقة
والحقوق قاله عمار بن عبد الله الاشعري وقال طائوس انه الضل بما في يديه وهذه الاقوال
الثلاثة متقاربة المعنى اه (قوله وبأمر من الناس) اي كل من يعرفونه اه سدي (قوله لهم
وهيد شديد) يشير به الى ان الذين مبتدأ خبره محذوف وبعه ان يكون خبره مبتدأ محذوف
اي هم الذين اوفى موضع نصب فلا من قوله كل محتال غور اي يدل كل من كل فان المحتال
بالمال يضل به غالبا ولا نهسا وافتان تذيلا لقوله ولا تقربوا بما تاكم لان من شأن الفرح
ان يكون محتالا لغوره وعليه اقتصر في الكثاف اه كرخي (قوله وفي قراءة يسقطه) اي
قراءة نادم وابن عمار وهو ما قطف مصاحف المدينة والشام وقرأ الباقيون بآتيه وهو ثابت
في مصاحفهم فقد وافق كل مصحف قال أبو علي وقراءة اسقاطه تدل على كونه على قراءة
الاثبات ضمير فصل لامبتدأ الالاسو غ حذفه في ان قراءة الحذف ترجح كونه ضمير
فصل في القراءة الاخرى اذ لو كان مبتدأ الضعف حذفه لاسما اذ اصل ما بعده ان يكون خبرا لما
قبله اه معين (قوله الحديد لاولائه) اي الحامد لهم بالاحسان على طاعتهم واقبالهم عليه
اه خطيب (قوله لقد ارسلنا) لام قسم (قوله الملايكة) فيه بعد دلائل ينزل بالكتب
والاحكام على الرسل الاحبريل والحامل له على هذا التفسير تجميع المعية في قوله وانزلناهمهم
الكتاب لان الكتب اغتازت مع الملايكة وهذا التفسير سبقه في التفسير لما ذكره جمهور
المفسرين على حل الرسل على البشر وعلى التأويل في الآية اي وانزلنا الكتاب حال كونه
آلا واثارا لان يكون معهم اذا وصل اليهم في الأرض اه شيخنا أبو علي انما يعني على كتابي
له صنيع القرطبي (قوله العدل) وانزله من السماء بانزال الكتاب المتضمن له والوحي الاسرار
به اه شهاب (قوله ليقوم الناس بالقسط) اي ليعتدوا لوفاء بما بينهم بالعدل وهذه اذلة لقوله
ارسلنا وانزلناهمهم الكتاب والميزان اه شيخنا (قوله آخر حناه) هذا تأويل في الانزال
ورغيره ابقاء على ظاهره فمن ابن عباس قال نزل آدم من الجنة معه خمسة أشياء من حديد
وروي من آله الحدادين السندان والكلتان والمعلقة والمطرقة والآلة والمعلقة ما يجده
وروي ومعه المبر والمهارة وعن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل الله تعالى اربع
بركات من السماء الحديد والنار والماء والمخ وعن ابن عباس ايضا قال افزل الله ثلاثة أشياء
مع آدم اخيرا الاسود وعصا موسى والحديد اه خطيب وفي زاده السندي بلغ السنين وكسرها
والكلتان آله يؤخذ بها الحديد المحمي والمعلقة المبر اه (قوله ايضا آخر حناه من المعادن)
اي الاماكن التي خلقه الله فيها وفي القرطبي وانزلنا الحديد خلقناه كقوله وانزل لكم من
الافعام صفاء أزواج وهذا قول الحسن فيكون من الأرض غير منزل من السماء وقيل انزلنا
هنا يعني انشاها وأمدتنا بالحديد وذلك ان الله تعالى أخرجه من المعادن وعلمهم

(فيه بأس شديد) يقاتل

به (ومنافع للناس ولم يعلم

الله) علم مشاهدة معطوف

على ليقوم الناس (من

بصره) بأن يصبر دينه

بآلات الحرب من الحديد

وغيره (ورسله بالقب) حبل

من ماء بصره أي غائبا

عنهم في الدنيا قال ابن عباس

بصره ولا يصرونه (أن

الله تعالى عز وجل) لأجابه له

إلى النصره لكن انتفع من

بأقربها (ولقد أرسلنا نوحا

وأبراهيم وحملنا في ذريتهم

النسوة والكتب) يعني

المكتب الأربعة التوراة

والانجيل والزبور والفرقان

فانما ذرية إبراهيم (فهم

مهند وكثير منهم فاستقروا

فقتلنا على آثارهم برسلنا

وقفتنا بعيسى ابن مريم وآتيناه

الانجيل وجعلنا في قلوب

الذين آمنوا رافة ورحمة

ورحمة)

الديساج (متقالبين) في

الزيادة (كذلك) هكذا

مقام المؤمنين في الجنة

(وزوجناهم) قرانهم في

الجنة (بحور) بحور بيض

(عين) عظام لا عين حسان

الوجوه (بدعون فيها)

بألوان في الجنة ويقال

تعاطون في الجنة (تكل

فاكلة) بألوان كل فاكلة

(آمين) من الموت والزوال

والعذاب (لا يذوقونها)

صنعتهم وجهه والجماعة اه (قوله فيه بأس شديد) جلة حاله من الحديد اه صميم أي فيه
 ذوقه وشدته وقوله يقاتل به فتنه حنة وهي آلة الدفع ومنه سلاح وهو آلة الحرب وقوله ومنافع
 للناس قال السجستاني ما من صنعة الا والحمد لله لها اه خطيب أي له دخل في آلتها وهذا
 المصير على كماله ومشاهد اه (قوله علم مشاهدة) أي من الخلق أي مشاهدة لا تناه
 وتلقاه وهذا دفع لما يقال هذا التعليل يقتضي أن العلم حادث وحاصل الجواب أن الحادث
 انما هو اطلاعنا وادراكنا لمتعلقه اه شيخنا (قوله معطوف على ليقوم الناس) لكن
 المعطوف عليه علة لارسال الرسل وانزال الكتاب والميزان والمعطوف علة لانزال الحديد
 هذا ما لا يفتاه السهني في هذا المقام واليه يشير صنيع الشارع حيث قال بأن يصبر دينه بآلات
 الحرب من الحديد وغيره تأمل وفي أبي السعد ذاته معطوف على محذوف دللت عليه الجملة
 الخالصة وهي قوله فيه بأس شديد وصارته عطف على محذوف بدل عليه ما قبله فانه حال
 متضمنة للتعليل كما نقر استعملوه وأعلم الله الخ اه (قوله بآلات الحرب) فيه قصور
 وكان الخامل عليه ملاخضة المقام والسباق اه شيخنا (قوله من ماء بصره) أي الواقعة
 على الله وقوله أي غائبا عنهم الضمير بان بصره وقوله في الدنيا أي وأما في الآخرة فيصرونه
 رقبته قال ابن عباس الخ أي في تفسير هذه الآية اه شيخنا (قوله لكن انتفع من رأيتها) يعني
 لنصل باعتدال الأرفقها إلى الثواب اه كرخي (قوله ولقد أرسلنا نوحا الخ) تنكر برأيه القسم لأظهار
 من بدأ الاعتناء بالأمر أي وانه لقد أرسلنا نوحا وإبراهيم الخ اه كرخي ونوح وهو الأب الثاني
 لجميع البشر وإبراهيم أبو العرب والروم وبني إسرائيل اه خطيب (قوله والفرقان) في نسخة
 والفرقان وقوله فانما ذرية إبراهيم أي وإبراهيم من ذرية نوح فهذا الاعتبار مع قوله في
 ذريتهم اه شيخنا (قوله فقيم) أي من الذرية أومن المرسل اليهم والاول أولى التقدير كره
 أظنا وأما الثاني فالدلالة أرسلنا والمرسل عليه والمراد بالفاصل هنا قبل الذي ارتكب الكبيرة
 سواء كان كافرا أو لم يكن لاطلاق هذا الاسم وهو يشمل الكافر وغيره وقبل المراد بالفاصل هنا
 الكافر لانه جعل الفاصل ضد المبتدئين وهو قضية إطلاق الشيخ المصنف اه كرخي (قوله ثم
 قفنا على آثارهم برسلنا) أي أرسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهينا إلى عيسى عليه السلام
 والضمير لنوح وإبراهيم ومن أرسل اليهم أومن عاصرهم من الرسل لا الذرية فان الرسل الملقى
 بهم من الذرية اه يعني أي وصنيع أبي السعد يقتضي أن الباء زائدة في المفعول وقصه أي ثم
 أرسلنا بعدهم برسلنا اه وفي المختار قفاؤه اتبعه وباه عداوجا وقي على أثره فلاق أي اتبعه
 اباه ومنه قوله تعالى ثم قفنا على آثارهم برسلنا ومنه أيضا الكلام الملقى اه (قوله وقفنا)
 أي اتبعنا بعيسى والمفعول محذوف أي اتبعناهم بعيسى أي جعلناه تابعا لهم أي متأخرا عنهم
 في الزمان (قوله وجعلنا في قلوب الذين آمنوا رافة ورحمة) أي على دينه يعني الدوابين وأتباعهم رافة
 ورحمة أي مودة فكانوا بدعهم بعضا وقيل هذا الشارة في أنهم أمروا في الانجيل بالعلم
 وترك أذى الناس فالأن الله قلوبهم بذلك بخلاف اليهود الذين قست قلوبهم وحرفوا الكلام
 عن مواضعه والآفة الممن والرحمة الشقة وقيل الآفة أشد الرحمة اه قرطبي (قوله ورهبانية
 ابتدعوها) في اتصافا بها وجان أحسد هما أنها مطروقة على رافة ورحمة وجعل أمانعني
 خلق أو بمعنى مبرأ وابتدعوها على هذا صفة رهبانية وانما خعت بذكر الابتداع لأن
 الرافة والرحمة في القلب أمر غريزي لا تكسب للإنسان فيه بخلاف الرهبانية فانها من

هي رفض النساء واتخاذ

الصوامع (ابتدعوها) من
قبل أنفسهم (ما كتبناها
عليهم) ما أمرناهم بها (الا)
اكن فقلوها (ابتقوا رضوان)
مرضاة (الله) فارعوها حق
رجائها (اذتركها كثير
منهم وكفروا بدين عيسى
ودخلوا في دين ملأهم
وبقى على دين عيسى كثير
منهم) فاحسنوا انفسنا

في الجنة (الموت الالمنة
 الاولى) يمدوتم في الدنيا
 ورواهاهم) رفع عنهم رهم
 (عذاب الجحيم) عذاب النار
 (فضل من ربك) نعمان
 ربك و يقال خطا من ربك
 (ذلك) ان (هو الفوز العظيم)
 النجاة الوافرة فازوا بالجنة
 وغيوا من النار (فانما)
 يصبرناه لسانك يقول هونا
 عليك قراءة القرآن (لعلهم
 يذكروا) لكي يتفعلوا
 بالقرآن (فانقلب) فانظر
 هلاكهم يوم بدر (انهم
 مرتقبون) منتظرون
 هلاكهم فانها لكم الله يوم
 بدر

• (ومن السورة التي يذكر فيها الجاثية وهي كلها مكية آياتها ست وثلاثون آية وكلما فيها ست مائة وأربع وأربعون حرفاً وفيها ألفان وست مائة حرف) •

• (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) •
وَبِاسْمِهِ مِنْ أَمْرِ عَمَّاسٍ فِي

أفعال المدن وللإنسان فيها تنكس الآن أبا القاسم عن هذا الوجه بأن ما جعله الله لا يتبدعونه
وجوابه ما تقدم من أنهما كانتا مكتسبة مع ذلك فبها وقال أيضا وقيل هو مدفوف عليهم ما
وتبدعوه وانتهى للمطوف والمعنى فرضنا عليهم لزوم رهبانية ابتدعوها ولم يذال ما كتبناها
عليهم إلا ابتغاهم رضوان الله والوجه الثاني أنها منصوبة بتسبل مقدور بفسره الظاهر فتكون
المستلثة من باب الاشتغال واليه المحل الفارسي والعنصري وأبو القاسم وجماعة الآن هؤلاء
يقولون أنه أعراب المتعزلة وذلك أنهم لم يقولوا ما كان من فعل الإنسان فهو مخلوق له فالأفة
والوجه لما كانتا من فعل الله نسب خلقهما إليه والرهانية لما لم تكن من فعل الله تعالى
بل من فعل المبدع يتقبل بفعلها نسب ابتداعها إليه اهـ معني (قوله هي رهن النساء الخ)
عبارة البضاوى وهى بالمبالغة فى العباداة والزينة والانقطاع عن الناس مقسوبة إلى
الربان وهو المبالغ فى الخوف من ربه كالخشيان من خشى وقرئت بالضم كأنها منصوبة
إلى الزهبان جمع زهاب كزبيب وركبان اهـ وفى الخنازير وهى ترهبهم فى الجبال والكهوف
والغيران والدورفار من بنى القننة وحملوا أنفسهم المشاق فى العباداة الزائدة وترك التكاسل
واستعمال الخشن فى الطعام والمشرى والملبس مع التقلل من ذلك روى عن ابن عباس قال
كانت ملوك يمدعسى عليه السلام بدلو التوراة والتجمل وكان فيهم جماعة مؤمنون بقرؤن
التوراة والتجمل ويدعونهم إلى دين الله فقبلوا لهم ولم يحتم هؤلاء الذين شؤا عليهم
فقتلوه وهم أودحوا فاحش فيه فجعلهم ملكهم وعرض عليهم القتل أو تبرأوا قراء التوراة
والأجمل إلا ما بدلو أمهات فتولوا أن يردوا من ألد ذلك دعوا ونحن تكلمكم أنفسنا فقلت
طائفة منهم أبوا أنسا طوائفهم أن رفوا نذامهم أعطوا ناساً نرفع به طوائفنا منهم أننا فلا نرد عليهم
وطائفة قالت دعوا ناس في الأرض ونهم ونشر بكما بشر الوحش فان قدروهم علينا في أرضكم
فاقتلوا وقالت طائفة أنسا التوراة والى القناني ونحتمرا لأبار ونحتمر القول ولا ترد عليكم ولا
غيركم وليس أحد من القبائل الأوله جميع فيهم قال فعملوا ذلك فعسى أو التلى على هـ ناس عيسى
وخاف قوم من بعدهم من غيروا الكتاب فجعل الرجل يقول تكون في مكان فلان تتعبد في كذا
ثم يد فلان ونسج ككاساح فلان ونفذ دورا ككما اتخذ فلان وهم على شرهم لا علم لهم بإيمان
الذين اقتدوا بهم فذلك قوله عز وجل ورهبانية ابتدعها بنى ابتدعها الصالحون فارعوها
حق رعايتها بنى الآخرين الذين جاؤا من بعدهم فاهـ بنا لذين آمنوا منهم أجمعهم يعنى الذين
ابتدعوها ابتغاهم رضوان الله وكثير منهم فاستقروا هم الذين جاؤا من بعدهم فلما هم الذين
صلى الله عليه وسلم ولم يبق منهم إلا القليل المخطئ دخل من صومعته وحاسا لمج من سد اخنه
وصاحب دمر من دمرها متوا به وسد قوه فقال الله تعالى فيهم بأهل الذين آمنوا اتقوا الله الخ
اهـ (قوله واتخذوا الصوامع) جميع صومعته وهى بناء مقدود فى الرأس اهـ (قوله ما كتبناها
عليهم) مقولة رهبانية ويجوز أن يكون مستأنفا اهـ معني (قوله الا ابتغاهم رضوان الله) استثناء
منقطع ولذا فسر به بقوله لكن على عادته والى هذا ذهب قتادة وجماعة قالوا لم يرضها
عليهم ولكنهم ابتدعوها وقيل ا الاستثناء متصل بما هو مفعول من أجله والمعنى ما كتبناها
عليهم لئلا يمشوا الا ابتغاهم رضوان الله يكون كتب يعنى قضى وهذا أقول بجماعه اهـ
من المعني (قوله فارعوها حق رعايتها) أى ما قاموا بها حق القيام بل ضموا إليها التثليث
وكفروا بدعى عيسى اهـ خطب وفي البضاوى فارعوها حق رعايتها ضم التثليث والقول

(فأما الذين آمنوا) (منهم أجمعهم وكثير منهم)
 فاسقون بأعمالهم الذين آمنوا)
 بعيسى (انقوا والله وأمنوا)
 برسوله (محمد صلى الله عليه وسلم
 وعلى عيسى) يؤمنكم كفلين)
 فصينين (من رحمته) لا يمانكم
 بالأنبياء (ويجعل لكم نوراً
 تمشون به) على الصراط
 (ويغفر لكم الله غفوراً رحيم
 لئلا يعلم) أي أعلمكم بذلك
 (أهل الكتاب)
 التوراة الذين لم يؤمنوا
 بمحمد صلى الله عليه وسلم
 (أن) تخففه من العقوبة
 واسمها ضمير الشأن

قوله تعالى (هم) بقول قضي
 ما هو كائن أي بين ويقال
 قسم أقسامه (تزيل الكتاب)
 أن هذا الكتاب تنكلم
 (من الله العزيز)
 بالنعمة
 لمن لا يؤمن به (المحكم)
 أمر أن لا يعبد غيره ويقال
 العزيز في ملكه وساطاته
 المحكم في أمره وقضائه (أن
 في السموات) ما في السموات
 من الشمس والقمر والنجوم
 والصاب وغير ذلك
 (والارض) وما في الارض
 من الشجر والجبال والبحار
 وغير ذلك (الآيات) للملأمة
 وعبر (المؤمنين) المصدقين
 في آياتهم (وفي خلقكم) في
 تحويل أحوالكم حالاً بعد
 حال آتية وغير ذلك (وما يرب
 من دابة) وفيما خلق من

بالإتحاد وقد صدق الله والكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ونحوها إليها اه (قوله فأتينا
 الذين آمنوا) أي وبيننا وقوله وكثير منهم أي من هؤلاء الذين أتت دعواهم وصدقوها اه خطب
 (قوله آمنوا بعيسى الخ) تخصيص الخطاب بهم - م - ادعواهم فليس من والآخر عام لكل
 من آمن بالرسول قبل محمد صلى الله عليه وسلم وعبارة البينوا أي بأعمالهم الذين آمنوا بالرسول
 المتقدمه انقوا الله فيما نجاكم عنه وما نوارسوله محمد صلى الله عليه وسلم يؤمنكم كفلين
 فصينين من رحمته لا يمانكم محمد عليه السلام وإيمانكم من قبله ولا يمانكم بشايعه لا دينهم
 السابق وإن كان من غير خابرة الإسلام وقبل الخطاب للنصارى الذين كانوا في عصره صلى الله
 عليه وسلم اه وقوله ولا يمانكم بشايعه الخ لما ورد أن قال أعطاهم الكتابين ظاهر في حق من
 آمن بعيسى وراعى دينه إلى أن بعث نبياً عليه السلام لأنه قد استمر على الدين الحق إلى أن بعث
 وتبين عنده حقيقة الدين النافع وتبين له ذلك اتبع الحق الثاني فاستحق بذلك أن يعطى
 كفلين بخلاف اليهود فكان اليهودية قد انتقضت بعينه عيسى فليس اليهود على الدين الحق حين
 آمنوا به مناصفة كما يف شايون على دينهم السابق أجاب عنه أهلاً بقوله ولا يمانكم بشايعه لأن
 الخطاب للنصارى ولم يعم غيرهم من قبل ظهور الملة المحمدية وهو رفعتهم بها وانما ضاعف قيل
 لأنما نزلت فيهم من اليهود كما ورد في الأحاديث الصحيحة كعبه الله به - م - ولا واضربه
 ولذا نبى تفسيره وأولاه له ولا دليل على التخصيص هنا اه زاده وشهاب (قوله يؤمنكم)
 أي يشكم على اتباعه كفلين نصيين منهم من من رحمته يصحنا كم من العذاب كما خص الكافل
 الزاكب من الوقوع وهو كما يعتقد على ماهر البير فيبقى مقدمه على الكافل ومؤخره على
 البير وهذا التخصيص لاجل إيمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم وإيمانكم به ينقد مع خفة العمل
 ورفع الأثام اه خطب روى الشيخان عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لم أجرح رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد صلى الله
 عليه وسلم والعبد المملوك الذي أدى حق ماله وحق الله ورجل كانت عنده أمة يظوظها فإبها
 فأحسن نأديبها وأعلمها ما أحسن فإبها ثم أعتقه فأتزوجه فله أجراً اه خازن (قوله
 لا يمانكم بالنبين) فاستحقاقهم لكفلي ظاهر لأنهم آمنوا بعيسى واستمروا على دينه إلى أن بعث
 فبيننا عليه الصلاة والسلام لأنهم قد استمروا على الدين الحق إلى أن نفع وتبين عندهم حقيقة الدين
 النافع وحسب تبين لهم ذلك واتبعوا الحق الثاني استحقوا بذلك أن يعطوا كفلين اه (قوله
 تمشون به على الصراط) وقال ابن عباس النور هو القرآن وقيل هو الهدى والبيان أي يجعل
 لكم ميلاً واضحا في الدين تهتدون به اه خازن (قوله ويغفر لكم) أي ما ضاع من ذنوبكم
 قبل الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم اه خازن (قوله لئلا يعلم أهل الكتاب الخ) قيل لما
 جمع من لم يؤمن من أهل الكتاب قوله تعالى أولئك يؤذون أجورهم مرتين قالوا الله سبحانه
 آمن منا فكأنكم فله أجور مرتين لا يمانكم بكتنا نؤذونكم ومن لم يؤمن منا فكأنكم فله أجراً محرماً
 فبأي شيء فصلت علينا فأنزل الله ثلاثة الخ اه خازن (قوله أي أعلمكم بذلك) أي بأعمالكم
 الأجور مرتين مرتين على نقوى الله والأيمان بمحمد هو المشارح بهذه الآية لا زائدة وإن
 اللام متعلقة بمصدقهم في الجملة المطلية المتعقبة لمعنى الشرط إذ لا نقديران تنقوا الله
 وتؤمنوا برسوله يؤمنكم كذا وكذا لئلا يعلم أهل الكتاب الخ أي لئلا يعلم أهل الكتاب عدم قدرتهم
 على شيء من فضل الله وثبوت أن الفضل بيده الله وهذا واضح بين ليس فيه إلا زيادة حرف

واللهي انهم لا يقدرون
على شيء من فضل الله
خلاف ما في زعمهم انهم
احياء الله واهل رضوانه
وان الفضل بيد الله
بؤيته بطله (من يشاء)
فانهم المؤمنون منهم اجرهم
مرتين مما تقدم (والله ذو
الفضل العظيم)

(سورة المجادلة)

مدنية ثمان وعشرون آية
(بسم الله الرحمن الرحيم قد
جع الله قول التي تجد ذلك)
تراجع ايها النبي (في
زوجها) الظاهر انها لو كان
قال لها انت على كل امر ابي
وقد ساءت التي صلى الله
عليه وسلم
ذرى الارواح (آيات)
علامات وعبر (اقوم
يقولون) يصدقون (واختلف
الليل والنهار) في قلب
الليل والنهار زادتهما
ونقصنا ما دونهما ما يحجبهما
آية وعبرة لكم (وما أنزل
الله) فيما أنزل الله (من
السماء من رزق) من مطر
(فاحييه) بالمطر (الارض
بعدموتها) قطعها ويوسنها
علامات وعبر الكرم
(وتعرف الرياح) وفي
قلب الارواح غشايا وشمالا
قبولها ودرأها ذبا ورحمة
(آيات) علامات وعبر
اقوم يقولون يصدقون
انسان الله (ذلك) هذه

شاعت زبانه اه سمع في البصاوي ولا مز يدو يؤيده انه قري يعلم ولكي يعلم ولا يعلم
بادغام النون في الباء اه (قوله والمعني انهم لا يقدرون الخ) هذا التقدير بنافي قوله واسمها
خير الشان فكان الاولى ان يقول والمعني انه لا يقدرون الخ وبعبارة البصاوي والمعني انهم
لا يتلون شيئا مما ذكر من فضله ولا يشككون من نيته لاسم لم يؤتمروا بسوله وهو مشروط
بالاعمال به ولا يقدرون على شيء من فضل الله فضلا عن ان يتصرفوا في اعظمه وهو النور
فيخسروا من ارادوا وبؤيده قوله وان الفضل بيد الله الخ اه (قوله من فضل الله) أي ومنه
الكفلا والمغفرة والنور قوله خلاف بال فعل خبر متداخول أي وهذا أي عدم قدرتهم
خلاف أي يخالف لما في زعمهم اه شيخنا (قوله وان الفضل بيد الله) معطوف على ان
لا يقدرون (قوله بؤيته من يشاء) الظاهر انه مستأنف وقيل هو خبر ثان عن الفضل وقيل هو
الخبر وحده والجارية حال وهي حال لازمة لان كونه بيد الله لا ينفصل البتة اه سمع

(سورة المجادلة)

بكر الدال كما ذكره السعدى حواشي الكشاف اه شيخنا وفي الشهاب بفتح الدال وكسر ها
والثاني هو المعروف كافي الكشف اه (قوله مدنية) عبارة القرطبي مدنية في قول الجميع
الرواية عن عطاء ان العشر الاول منها مدني وباقيها مكِّي وقال الكشي نزل جميعها بالمدنية غير
قوله تعالى ما يكون من بحوى ثلاثة الا هو اياه هم نزل بكة اه (مائدة) هذه السورة اول
النصف الثاني من القرآن باعتبار عدد السور فهي اثنا عشرة والثلثون منها وهي اول العشر
الاخير من القرآن باعتبار عدد آياته وليس فيها آية الاوقها ذكر الجلالة مرة او مرتين او ثلاثا
وجله ما فهم من الحلالات خمس وثلاثون (قوله قد سمع الله قول التي الخ) أي احبب قولها
ومطلوبها بان أنزل حكم الظاهر على ما يوافق مطلوبها وعلى هذا فقد لتحقق ومن قال انها
للتقريب والتوقع فلم يلاق المعنى وقد سمع باظهار الدال وادغامها في السين قراءة ان سمعتان
اه شيخنا (قوله في زوجها) أي في شأنه (قوله وكان قال لها انت على كل امر ابي) وسيله ما روى
انها كانت حصة الجسم قد دخل عليها زوجها مرة فقرأها ساجدة في الصلاة فنظر الى عجزها
فأعجبها امرها فلما انصرفت من الصلاة طلب وقاها فأتت ففضض عليها وكان به لم فأسابه
بعض له فقال لها انت هي كظهر ابي ثم تقدم على ما قال وكان الظاهر والالا بعم ملاق أهل
الجاهلية فقال ما أظنك الا قد حوت على فقالت والله ما ذاك الا طلاق فأتت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعائشة تفصل شق راسه فقالت يا رسول الله ان زوجي أوس بن الصامت تزوجني
وأنا شابة غنية ذات أهل ومال حتى اذا كل مالي وأقضى شأني وتفرق أهلي وكبرني ظاهري
وقد تقدم فهل من شيء يجمعني واباء تنصني به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوت عليه
فقال يا رسول الله والذي أنزل عليك الكتاب ما ذكر الاطلاق وأنه أبو ولدي وأحب الناس
الي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوت عليه فقالت أشكواي الله فاقى ووحدهني قد
طابت له معي ونقض له بطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أراك الا قد حوت عليه
ولم أومر في شأنك بشيء فبعلت تراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا قال لها رسول الله صلى
الله عليه وسلم حوت عليه تنفت وقالت أشكواي الله فاقى ووحدهني وشدة حالي وان لي صبية
صغاراً منهم هم الي جاعوا وان معنهم اليه ضاعوا وجعلت ترفع راسها الى السماء وتقول

عن ذلك فأجابها بأنها

حوت عليه على ما هو المهود
عندهم من ان الظهار
موجب فرقة مؤبدة وهي
خولة بنت ثعلبة وهو اوس
ابن الصامت (وتشكى الى
الله) وبناتها وفاقتها وصيبة
صغارا ان ضمنهم اليه ضاعوا
اولها جاعوا (والله سمع
تخاوركم) تراحمكم (ان الله
سميع بصير) عالم (الذين
يظفرون) اصله يظفرون
أدغمت النسا في أظناه

ويعلمون

(آيات الله تتلوها عليهم)

فزل عليهم - سبيل بها

(بالحق) لتبين الحق

والباطل (فبأى حديث)

كلام (بعد الله) بعد كلام الله

(وآياته) كتابه ويقال

الحج - ثمة (يؤمنون) ان لم

يؤمنوا هذا القرآن (وبل)

شدة العذاب ويقال

وبل وادى جهنم من قبح

ودم (المكل أفاك) كذاب

(أنهم) فاجروه ونظروا

الحرب (بمع آيات الله)

قراءة آيات الله (تتلى عليه)

تقرأ عليه بالامر والنهي (ثم

يصر) يصر - يصر على كفره

(منكبرا) متعظما عن

الاعيان بمعد صدق الله

عليه وسلم والقرآن (كان

لم يسمعها) لم يسمعها (يفشروا)

بالحمد (بعد ابهم) وجيع

فقتل يوم بدر (واذا علم)

سمع (من آياتنا) القرآن

اللهم اشكو اليك اللهم فانزل على لسان نبيك فرجى فكان هذا أول ظهوره في الاسلام فقامت
عائشة تفصل شق رأسه الا حرقا قالت انظر في امرى جعلني الله فداءك يا رسول الله فقالت
عائشة قصري حديثك ومجادلتك امارات وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا نزل
عليه الوحي اخذه مثل النبات أى الزوم فباقتضى الوحي قال ادعى لى زوجك فدعته فثلا عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم الله قول التي تجادل في زوجها الايات الاربعة الى قوله
ولك كافرين عذاب اليم وروى الشيخان عن عائشة قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات
لقد جاءت المجادلة خولة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمته وانافى جانب البيت وبأجمع
ما تقول فانزل الله فسمع الله قول التي تجادل في زوجها وتشكى الى الله الايات فقال صلى
الله عليه وسلم زوجها هل تستطيع المتني فقال لا والله فقال هل تستطيع الصوم فقال لا والله
اننى ان اكل في اليوم مرة او مرتين كل بصرى ووطنى فى موت قال فاطم ستم
مسكنا قال ما جدد الان تفتنى مثل عبودية وعلته فاعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة
عشر صاعا فتصدق بها على ثمن مسكنا وروى ابن عمر عن الخطاب رضى الله عنه رجا فى زمن
خلفائه وهو على حمار والناس حوله فاستوقفته طويلا وعظته وقالت ما عرفد كنت تدعى
عبرائيم قبل لك يا عمر ثم قبل لك يا امير المؤمنين فانى الله ما عرفانه من ايقن باموت خاف
القبور ومن ايقن بالحساب خاف العذاب وهو واقف بسمع كلامها قبل له يا امير المؤمنين
انقلب لهنه اليهود هذا الموقف فقال والله لو جيتنى من اول المنار الى آخره لزلت الا لاصلا
المكتوبة أندرون من هذا اليهودى خولة بنت ثعلبة سمع الله قولها من فوق سبع سموات
اسمع رب العالمين قولها ولا يسمعه غيرها من الخازن والقرطبي (قوله عن ذلك) أى عن
سكته هل هو فراقى أولا (شخبا) قوله على ما هو المهود وعندهم (أى العرب في الجاهلية لانه
كان عادتهم وخصاصهم دون سائر الناس) خطب وجوابه صلى الله عليه وسلم بقوله لها
حرم عليه انه كان باحتياج فرأى ان ما ملط العرب على تحريمه يحرمه الشرع فلراجع
مستند جوابه صلى الله عليه وسلم (شخبا) (قوله وهي خولة بنت ثعلبة) هو اوس عباد بن
الصامت وقوله وهو اوس زوجها اوس بن الصامت (أى كرخي زوجها ابن عمها قرطبي) (قوله
وتشكى الى الله) عطف على تجادلهاى تتضرع الى الله وقوله والله يسمع تخاوركم استئناف
جار مجرى التعليل لما قبله فان المحادق في المسئلة وما التفتا في التضرع ومدافعة صلى الله عليه
وسلم ايادها من دواعي الاجابة وقيل هى حال وهو بعيد (أى بالعود) قوله وفاقتها (أى لانها
اقتربت بعد ان كانت غفلة وقوله وصيبة وكان ادرين وقوله ضاعوا الى من عدم المتعة بالخدمة
وقوله جاعوا الى من عدم الثقة لفقروا ولعل نفقة افروع لم تكن اذذاك واجبة على الاصول
كما اشار له القارى (أى شخبا) (قوله تراحمكم) فى المصباح - وروى راجعه الكلام وتخاوروا
وأحار الرجل الجواب بالالف رده وما أحار ما رده (قوله ان الله سمع بصير) تعليل لما
قبله بطريق التعقيب أى مبالغ فى العلم بالمسموعات والبصيرات ومن قضيت أنه يسمع تخاوركم
مع ما يقارنه من الغشبات التى من جلتها رفعاها الى السماء (أى بالسعود) (قوله الذين
يظفرون منكم الخ) شروع فى بيان شأن الظهار فى نفسه بطريق الاستئناف وقوله منكم حال
أى حال كونهم منكم أى العرب وهذا توجيه لهم وتبيين لعادتهم لان الظهار كان خاصا بالعرب
دون سائر الامم وقوله من نسائهم صلة يظفرون أى يحرمون نسائهم على انفسهم كحريم الله

وفي قراءة ثالث بين الظاهر
والخفاء انتقضة وفي أخرى
كيفانقون والموضع الثاني
كذلك (منكم من نسائهم
ما من أمهاتهم أن أمهاتهم
الاولا) (بمزة وبما وبلا
يا) (ولدهم وانهم) بالظهار
(لديهم منكر من القول
وزورا) كذبا (وان الله
لعفو غفور) بالظهار والكلمة
والذين يظهرون من نسائهم
ثم يعززون لما قالوا (اي فيه
شأنا اتخذ ما زيا) مخفية
(اولئك لهم عذاب مبين)
شديد وهو النضر (من زورائهم
جهنم) من قد امهم بعد الموت
جهنم (ولا ينسى هم-
ما كتبوا) (شأنا ما جوه من
المال ولا ما عملوا من
السيئات) (شأن عذاب
الله) (ولا ما اتخذوا) عدوا
(من دون الله اولياء) (او بابا
ولهم عذاب عظيم) (اعظم
ما يكون وكل هذا العذاب
لأنضر (هذا) يعني القرآن
(هدي) من الضلالة
والذين كفروا) (باب ترجم)
بهم صلى الله عليه وسلم
والقرآن وهو النضر واهمها
(لهم عذاب من زورائهم)
وجميع (الله الذي حضر)
قال (لكن البصر تجري الفلك)
السفن (فيه بأمر) (بأنه
(ولتنبهوا) لتطلبوا (من
فضله) من رزقه (ولعلكم
تذكرون) لكي تذكروا

عليهم ظهور أمهاتهم وقوله ما من أمهاتهم من اسم ما في محل رفع وأمهاتهم خبر ما في عامله
عمل ليس وبالجملة خبر للمبتدأ الذي هو الموصول ولما تقدم تعالى الاخبار عن اجابته لتلك المراد فجمع
قصة ما من التي استأنف الاخبار عن حكم حبس هذه الواقعة وهو قول زوجها لما أنت على كظهر
أي فبين أنه منكروا أنه زوروا كانت الواقعة في خصوص العرب والظاهر كان عاداتهم فقط
دون غيرهم من الناس خصص بقوله منكم ولما كان المقصود بقوله الاتي والذين يظهرون
الحيثيات حكم الظهار من حيث هو لا بقصد كونه واقعا من العرب لم يقيد بقوله منكم أنه شيئا
وفي القرطبي وحقيقة الظهار تشبيه ظهار حلال بظهار محرم ولهذا أجمع الفقهاء على أن من قال
لزوجته أنت على كظهر أي أنه مظهر فأكثرهم على أنه اذا قال لها أنت على كظهر أي أو
أختي أو غير ذلك من ذوات المحارم أنه مظهار وهو مذموم ماله إلى حنيفة وغيرهما واختلاف
فقه عن الشافعي رضي الله عنه فروى عنه نحو قول مالك لأنه شبه أمرته بظهار محرم عليه مؤيد
كلام وروى عنه أبو ثور بالظهار لا يكون الابن وحدها وهو مذهب قتادة والشافعي والاول
قول الحسن والشافعي والزهري والاوزاعي والنوري اه (قوله وفي قراءة ثالث الخ) نه على
قراءة ثلاث وكلاهما صحيحة وقوله وفي الموضع الثاني أي قوله والذين يظهرون من نسائهم كذلك
أي هذه القراءات الثلاث اه شخصنا قوله الخفيفة نعت للها وأما الظاهر فهي مشددة
وعسيرة القرطبي قرأ ابن عامر وحسنة والسكاسي وخالف بظهارون بفتح الهاء وتشديد الظاء
وألف وقرأ نافع واب كثر وأبو عمرو ويعقوب بظهارون بفتح الهاء وتشديد الظاء والهاء وقرأ
أبو العلاء وعاصم وحسين بظهارون بضم الباء وتخفيف الظاء والهمزة وكسر الهاء وقد تقدم
هذا في الاخبار وفي قراءة أبي بظهارون وفي معنى قراءة ابن عامر وحسنة اه (قوله ما من
أمهاتهم) أي ما نسائهم أمهاتهم على الحقيقة فهو كذب بخلاف أمهاتهم الاولات ولدهم
فلا يشبه بين في الحرمة الا من الحقها للشرع عن من المرضعات وأزواج النبي صلى الله عليه
وسلم فدخلن بذلك في حكم الامهات وأما الزوجات فأبعدن عن الامومة اه أبو السعود (قوله)
بمزة وباه) أي موزن رأيي وقوله وبلا ياء أي موزن داخا فان قراءة ابن سبعينان وفي قراءة ابن
أحرمان سبعينان أيضا وهما تميل الحمزة وقابها ياء ساكنة اه شيخنا وفي الخطيب قراءاتون
وقيل بالحمزة المكسورة ولا ياء بعدها وقرأ ورش واليزي وأبو عمرو وسهيل الحمزة مع المد
والنقص واليزي والي عمرو وأيضاً موضع الحمزة ياء ساكنة مع المد والياقون بمزة مكسورة
بعدها ياء وهم على رأيهم في المد اه (قوله وانهم لم يقولوا منكر) أي سأأنكره للشرع وفي
القرطبي منكر أي قطعه من القول لا يعرف في الشرع والزور الكذب وان الله لعفو غفور اذ
حمل النكارة عليهم بخلافه من هذا القول المنكر اه فان قيل المظاهر انما قال انبى على
كظهر أي تشبيه ياء ولم يقل انها أمه خاصة كونه منكرا من القول وزور الزور والذهب
وهذا ليس بكذب أحبب بان قوله هذا ان كان سبوا فهو كذب وان كان انشاء فكذلك لانه
جعله سببا للفرج والشرع لم يجعله سببا لذلك وايضا فانما رافى ذلك لان الاممودة العهرم
والزوجة لا يتأخر عهدها بالظهار فهو زور ورجس اه خطيب (قوله والذين يظهرون من نسائهم
الخ) تفصيل لحكم الظهار بعد بيان كونه أمرا منكرا بالطريق الكلي المنتظم فيه حكم الحادثة
انتظاما أولا أي والذين يقولون هذا القول المنكر ثم يعززون فيه الخ اه أبو السعود (قوله)
ثم يعززون لما قالوا) ما مصدرية أي يعززون قولهم بدليل قوله أي فيه والموعد عند الشافعي

بأن يخافوه بأعماله المظاهرة
منها الذي هو خلاف مقصود
الظواهر من وصف المارة
بالغريم (فقر برقة) (من قبل
أي اعتاقها عليه) (ذلكم
أن تناسا) بالوطء (ذلكم
توغلون به والله بما تعملون
خبير فمن لم يجد برقة
فصيام شهر من متتابعين
من قبل أن تناسا فإن لم
يستطع أي الصيام
فاطعام ستين مسكنا
عليه أي من قبل أن تناسا
حلا لا طلق على التقيد لكل
مسكين مد من غائب قوت
اليد (ذلك أي التخفيف
في الكفارة) (تؤمنوا بالله
ورسوله وتلك أي الاحكام
التي كورة) (حدود الله
ولا تكافرن بها) (عذاب
الليم مؤلم) (الذين يجادلون
يخالفون) (الله ورسوله
نعمه) (ومضركم) (ذلل لكم
ما في السموات) (من الشمس
والقمر والنجوم والسموات
وما في الارض) (من الذهب
والدواب والحبال والجار
جسماته) (من الله) (أن في
ذلك) (فيما ذكرت) (لايات)
لضالقات وهما (أنوم
يتفكرون) (فيما خاف الله
قل) (بالحمد) (لذين آمنوا)
عروا صباه (بغفروا) (بما أوزوا)
لذين لا يرجون إلا الآخرة
(أيام الله) (عذاب الله يني
أهل مكة) (ليجزى قوما)

يحصل بأعماله المظاهرة منها في الكاح زمانا يمكنه مفارقة قلبه وعند أبي حنيفة يحصل بأداة
استمتاعه ولو غلب شهوة وهذا ما كالتعريض على الجماع وعند الحسن بالجاء وبالغلبة أو مرة
أخرى أي يمتدأ (قوله بأن يخافوه بأعماله) أي زمانا يسير للفرقة ولا يرد عليه أن ثم تدل
على التراخي الزماني والاسم الذي كور عقب لامتراخ لأن مدة الاسماء مستندة ومثله يجوز
فيه المعطوف ثم والغاء باعتبار ابتدائه وانتهائه أه شهاب (قوله من وصف المرأة بالغ) بيان
المقصود (قوله فقر برقة) مبتدأ خبره محذوف كما قدره والجاء خبر المبتدأ الذي هو الموصول
وكان عليه أن يقول عليهم لأن المبتدأ جمع فظا ومضى ودخلت الفاء في الخبر لما تضمنه المبتدأ
من معنى الشرط أه شخبنا (قوله بالوطء) هذا أقول للشافعي قديم والجديد أن المراد بالناس
الاستمتاع بما بين السر والركبة وخبر النشئة لظواهر المظاهرة أه شخبنا وفي الخازن
واحد لولا أنها يحرمه الظاهر لكان في قولنا أحدهم الله يحرم الجماع فقط والقول للشافعي
وهو الظاهر أنه يحرم جميع جهات الاستمتاع وهو قول أبي حنيفة أه وفي القرطبي ولا يقرب
المظاهرة أمراته ولا يشارها ولا يتلذذ منها حتى تكفره لا فالشافعي في أدق قوله لأن قوله
له كانت هي كظاهرة أي يقتضي تحريم كل استمتاع فان وطئها قبل أن يكفر استغفر الله وأمسك
عما حتى يكفر كفارة واحدة وقال مجاهد وغيره عليه كذا زمان أه (قوله ذلكم) إشارة إلى
الحكم المذكور وهو مبتدأ خبره توغلون به أي تزجرون به عن ارتكاب المترك المذكور فان
الضامات مزاجع نه طلى الجنابات والمراد بكورة بيان أن المقصود من شرع هذا الحكم
ليس فقر يصكم للشواب أو ترككم لغيره بل الرقة الذي هو لم يستدع الثواب العظيم بل
مردودكم وزجركم عن مباشر ما يوجب الله أو السوء (قوله فمن لم يجد) مبتدأ وقوله فصيام
مبتدأ ثان خبره محذوف أي عليه والله خير الأول وبشر السابح لهذا أه شخبنا (قوله
فصيام شهر من متتابعين) فان أنظر فم ما ولوا هذا زمانا قطع التتابع ووجب استئنافه وأول جامع
لذلك لا يقطع التتابع عند ما عسر الشافعية خلافا لأبي حنيفة وما لك أه يمتدأ ولكن يجب
الاستئناف عندئذ لأنه وإن لم يقطع التتابع بالمس لئلا ياتيه فقد كون الكفارة قبل المس
وقد شرطنا ذلك أه (قوله عليه) أي على من لم يستطع ومن لم يجد فوه خبر عن كل من قوله
فصيام وقوله فاطعام أه شخبنا (قوله لا طلق) أي الذي هو وجوب الاطعام أطلق في
الآية عن التقيد بكونه من قبل أن يناسا على المقد الذي هو وجوب الصيام ووجوب
الرقة قد يكون من قبل أن تناسا والجل معناه تنبيه المطلق بالتقيد الذي في المقد أه شخبنا
(قوله ذلك) إشارة إلى ما عسر البيان والتعام للكام والتفسيه عليه بما يوافقه من معنى الحد
قد مر مرارا ومعه اما الرفع على الابتداء أو النصب بضمير مطلق بما بعده أي ذلك واقع أو قلنا
ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله ولما أشرأته التي شرعها لكم وترفضونها كتم عليه في جاهليكم
أه أبو السد (قوله وللشكافرن) أي المنكرين لها أه شخبنا (قوله ان الذين يجادلون الله
ورسوله) هم أهل مكة فان هذه الآية وردت في غزوة الأحزاب وفي السنة الرابعة وقبل في
الخاصة والمقصود منها البشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بأن أعداءهم
المهز بين القادمين عليهم م يكنوا ويزيدوا أو يفرق عنهم فلا تخذوا بأيمانهم بقوله كتبنا
بكتوبنا وعبرنا ما على أي حد أنى أمر الله وقوله يخالفون الله أي ينادون الله ورسوله فان كلا
من المتعادين كأنه يكون في عدوة وشقي غير عدوة الآخر وشقة كذلك يكون في بدع غير الحد

كنوا) أي اذنوا (كما كنت

الذين من قبلهم) في مخالفتهم
رسلم (وقد أنزلنا آيات
بينات) دلالة على صدق
الرسول (ولم يكافرين)
بالآيات (هذا مبين)
ذواهات (يوم يبعثهم الله جما
فبعثهم على عملوا أحصاء
الله ونسوه والله على كل شيء
شديد الم تر) تعلم (أن الله يعلم
ما في السموات وما في الأرض
ما يكون من بحور ثلاثة إلا
هو راعاهم) بعلمه (ولا خمسة
إلا هو سادهم ولا أدنى من
ذلك
بسم الله الرحمن الرحيم
بسمي عروا بسمي) عما كانوا
يكسبون) به يكون من الخيرات
وهذا المعقول الجبروت
أمروا بالقتال (من عمل
صالحا) خالصا في الأمان
(فلقنه) ثواب ذلك (ومن
أساء) أشرك بالله (فقلبا)
فعل نفسه عقوبة ذلك (ثم إلى
ربكم ترجعون) بعد الموت
فيخرجكم بأعمالكم (واقدر
آتينا) أعطينا (نبي إسرائيل
الكتاب) والحيكم) السلم
والفهم (والنبوة) وكان فيهم
الأنبياء والكتب (ورزقناهم
من الطيبات) من المن
والسلوى ويقال من الغنائم
(وفضلناهم على العالمين)
عالمى زمانهم بالكتاب
والرسول (وآتيناهم) أعطناهم
(بينات من الأسر) أي
واضعنا من أمر الدين (فما

ولا كثر الا هو معهم انما كانوا

ثم ينشتم عما جملوا يوم القضاة
ان الله بكل شيء عليم ان تم
تظار (الى الذين نوا من
الصوى ثم يودون لما نوا
عنه ويتناجون بالاثم والمدون
ومعصيت الرسول) هم اليهود
نهام النبي صلى الله عليه
وسلم عما كانوا يفعلون من
تساجيمهم اى تخدعهم سرا
طافين الى المؤمنين اسرقوا
في قلوبهم الرية واذا فارقوك
حسبك ايها النبي عالم
بجيبك بالله وهو قلوبهم
السام عليك اى الموت

اختلقوا في محمد صلى الله
عليه وسلم والقرآن والاسلام
(الذين بعد ما جاءهم العلم)
بيان ما في كتابهم (بشيا
يدينهم) حسد امهم كفر واعمد
عليه السلام والقرآن (ان
ربك يا محمد يقضى بينهم)
بين اليهود والنصارى
والمؤمنين يوم القضاة قضا
كانوا فيه في الدين (يختلفون)
جملتك اخترنا لك على شريعة
من الامر على سنة ومنهاج
من امرى وطاعنى (فانتم)
استقم عليها واعلم بها وقال
اكرمناك بالاسلام وامرانك
ان تدعو انطلق اليه (ولا
تتبع اهلوا الذين دين الذين
لا يعلمون) وتوحيدا يعنى
اليهود والنصارى والمشركن
(انهم ان يتواضعوا من الله)
من عذاب الله (شيئا) ان اتيت

جاءه ما غلبه محمد الملوحة اى محمد كانا الملوحة غير يتم الغرض وكذا اكل جمع يجتمع فشاورة
لا بد من واحد يكون حكيما بينهم مقبول القول وقيل ان العدد القدر لشرف من الزوج فلهذا
خص الله تعالى الثلاثة بالجنة اه (قوله ولا اكثر) المامة على الجبر عطف على لفظ سوى
وقر الحسن والاعشى وابن ابي اسحق وابو جبر وقبيل الفروع وفيه وجهان احدهما انه
معلوف على موضع نحوى لانه معروف ومن من يدعيه فان كان مصدرا كان على حذف
مضاف كانه اى من ذوى نحوى وان كان بمعنى المتأجرين خلاصة الى ذلك والثاني ان
يكون ادى عند اهلهم خبره فمكون ولا كثر معلوف على المتبادر وحذفه يكون ولا ادى
من باب عطف الجمل لا المفردات اه حين (قوله انما كانوا) اى من الايمان كن ولو كانوا
تحت الارض فان علمه تعالى بالاشياء ليس لقرب مكان حتى يتفاوت بقرب الامكنة وببدها
اه او اليهود ما ينزف للاستقرار اهلهم من الممة في قوله معهم اى مصاحبهم علمه في
اى مكان لا يتروا فيه اه شيئا (قوله الم ترالى الذين نوا عن الصوى الخ) نزلت في اليهود
والمنافقين كانوا يتاجرون فيما بينهم ويتنازعون بائنيهم اذا راوا المؤمنين فهاهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم طردوا المثل فطهم اه يضاهى (قوله ثم يودون لما نوا عنه) صيغة
المضارع دلالة على كنه عودهم وتجدده واستحضار صورته العينية وقوله ويتناجون الخ
معلوف عليه وفي صيغة المضارع ما تقدم وقوله بالاثم اى ما هو اثم في نفسه وقوله والعدوان
اى عداوة الرسول والمؤمنين ومعه الرسول اى التواصى فيما بينهم بمصالحهم اه او
السود (فائدة) رحمت مصيبة هذه والى بعدها بالاثم المحرورة واذا وقف عليها فابو جبر وابن
كثير والكنافى يقولون بالما غشوا الكسافى بقب بالامالة على امله والباكون يقولون بالثله
على الرسم واتفقوا في الوصل على انهاء اه خطيب (قوله لم يوقوا في قلوبهم الرية) اى
فيه وهم انهم قد بلغهم خبر اخوانهم الذين خرجوا في الاسرا يا ائنيهم قتلوا او اماتوا او رموا
فوقع ذلك في قلوبهم ويحزنهم اه خطيب وفي القرطبي قال ابن عباس نزلت في اليهود والمنافقين
كانوا يتاجرون فيما بينهم وينظرون للمؤمنين ويتنازعون بائنيهم فيقول المؤمنون اعلمهم بائنيهم
هي اخواننا وقرابا ناسن المهاجرين والانصار قتل او مصيبة او هزيمة فسيبوههم ذلك فلكثرة
شكواهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نهامهم عن الصوى فلم ينتهوا فقلت وقال مقاتل كان
بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين اليهود موادعة فاذا ربههم رجل من المؤمنين تساجوا به حتى
يظن المؤمن شر اخبره من طرقة فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينتهوا فقلت وقال
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم كان ارجل بائى النبي صلى الله عليه وسلم فبساها الحاجة وبنجابه
والارض ومشد حرب فتودون انه شاحه في حرب اربلية او ارمية او ارمية ففزعوا لذلك اه
(قوله حسبك) اى خاطبك بما يقبى له يحبك الله اى لم شره ولم ياذن عنه ان يقال لك
وفي الصباح وحياء تحبه امله الدعا بالحياة ومنه القصاص لله اى القاء رقبك المثل ثم كثر حتى
استعمل في مطلق الدعاء ما استعمله التشرع في دعاء مخصوص وهو سلام عليك اه (قوله)
وهو قولهم السلام عليك اى يودون ائنيهم يقولون السلام عليك وكان صلى الله عليه وسلم
يرد فيقول عليكم وفي البخارى ان اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام عليك قالت
عائشة فنهت ما قلت عليكم السلام ولكن الله غضب عليكم فقتل عابه المصلاة والسلام هلا
باجائسة عليك بالرفق وبالك والعنف والعش قالوا لم نعم ما قالوا قال اولم تبهى ملكت

(ويقولون في أنفسهم لولا)

هلا (عذمت الله بما نقول)

من النصية وأنه ليس بنبي أن

كان نبيا (حسبهم جهنم يصلونها

فقد المصير) هي (بأبيها

الذين آمنوا إذ نتاجيتهم فلا

تتناجوا بالآلئهم وأله دون

ومعصيت الرسول وتناجوا

بالبر والتقوى واتقوا الله الذي

المختصرون انما الضمير

بالآثم ونحو (من الشيطان)

بفروره (يعز الذين آمنوا

وليس هو) مضارهم شيئا

ماذن الله (أي إرادته) وعلى

الله فليتوكل المؤمنون

محمّد بن عبد الله بن عبد الله

أمرهم (وأن الظالمين

الكافرين) بعضهم أولياء

بعض) على دين بعض (واقته

ولي المتقين) الكافر

والشرك والموأحش (هذا

القرآن (بصائر) بيان

(لأناس وهدي) من الضلالة

(ورجة) من العذاب (لقوم

يوقنون) يصدقون بمحمد

عليه السلام والقرآن

(أم حسب) أظن (الذين

اجترأوا السبات) أشركوا

بالله يعني عبثة وشبهة والولد

ابن عتبة الذي بارز وأبو بكر

عليه السلام وعبيد بن الحرث

وقالوا إن كان لهم ما يقول

محمد عليه السلام في الآخرة

حقا ولو أتوا انفضل عليهم في

الآخرة كما فعلنا عليهم في الدنيا

فقال الله أنظنون (أن فعلهم)

نفسه لالتكافؤ في الآخرة

بأنواب (كالذين آمنوا)

رددت عليهم فيستجاب لي فيه ولا يستجاب لهم في وأسلم الموت قال أنطاني عامة المحدثين
 يروون أن أسلم عليكم أهل الكتاب وأما يقولون أسلم عليكم فقولا وعليكم المحدث فثبتون
 الواو في عليكم وكان ثمان بن عينة يرويه يغيروا وقال وهو الصواب لأنه إذا حذفت الواو صار
 قولهم الذي قالوه مردودا عليهم بعينه وإذا ثبت الواو وقع التشريك معهم لأن الواو تجمع بين
 الشين والصف ضد الرق واللين والعش الردى من القول اه خازن (تنبيه) اختف العلماء
 في رد السلام على أهل الذمة فقال ابن عباس والشعي وقتادة هو واجب لظاهر الأمر بذلك
 وقال مالك ليس بواجب فان رددت فقل علسك وعندنا يجب أن يقول له وعليك لما مر في
 الحديث قال بعضهم يقول في الرد عليك السلام أي ارفع عنك وقال به من المالكية يقول
 في رد السلام عليك بكسر السين يعني المجارة اه خطيب (قوله) ويقولون في أنفسهم (أي فيما
 بينهم) إذا خرجوا من عند رسول الله اه شيخنا (قوله) كان نبيا عبارة عن السوء فلا يفتينا
 الله بذلك لو كان محمد نبيا اه فقول الشارح ان كان نبيا مرتبط بقوله لولا بعدنا لله والمضى
 انهم يخافون من عذاب الله على فرض كونه نبيا لكن لا يعتقدون ذلك ولا يبايئونه اه (قوله)
 حسم جهنم) المعنى أن تقدم العذاب انما يكون بحسب المشقة والمصلحة وإذا لم تقتض المشقة
 والمصلحة تقدمه في الدنيا فعذاب جهنم كافهم اه خازن وقوله يصلونها حال (قوله) بأبيها
 الذين آمنوا إذ نتاجيتهم خطاب للمؤمنين زاجر لهم عن أن يفعلوا مثل فعل البر ودعى حد
 بأبيها الذين آمنوا أموا بالله ورسوله اه أبو السعود يروى أن عمر أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال إذا كنتم ثلاثة فلا تتناجى اثنان دون الثالث إلا بإذن ذلك يحزنه وعن عبد الله بن
 مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان ثلاثة فلا تتناجى اثنان دون الآخر حتى
 يحضرا أو اثنان من أجل أن يحزنه فبين في الحديث غاية المنع وهي ألا يجلس الاثنان من تحدث
 معه كما فعل ابن عمر فإنه كان يتحدث مع رجل فمعاذ أخى يربدان ساجده فلم ينجاه حتى دعا راعيا
 فقال له ولأول تأخر وأناجى الرجل الطالب للنجاة خرجته في الموطن وأنه على العلة بقوله من
 أجل أن يحزنه وعلى هذا يستوى في ذلك كل الأعداد فلا تتناجى أربعة دون واحد ولا عشرة
 ولا ألف مثلا دون واحد ولو جرد ذلك المعنى في حقه بل وجوده في العدد السكبر أمكن وأوقع
 فكون المنع أولى وأغناخص السلامة بالذكور لأنه أول عدد ثنائي ذلك فيه قال القرطبي
 وظاهر الحديث يعم جميع الأزمان والأحوال وذهب إليه ابن عمرو مالك والجمهور وسواء كان
 التناجى في واجب أو مندوب أو أصبح فالحزن ثابت به وقد ذهب بعض الناس إلى أن ذلك
 في أول الإسلام لا ذلك كان حال المنافقين فبتناجى المنافقون دون المؤمنين فلما فشا الإسلام
 سقط ذلك وقال بعضهم ذلك خاص بالسفرو بالواضع إلى لا من الرجل فيها صاحبها فأما
 الحضريين العامة فلا لأنه يحد من بعضه بخلاف السفرة مظنة الغشال وعدم الذوث اه
 خطيب (قوله من الشيطان) أي فانه المزين لها والمحال عليها والبر أو الجهر ورجعوا ول من
 ابتدائية وقوله يعز الذين آمنوا واللام تعليلية اه أبو السعود (قوله) يعز الذين آمنوا
 الذين آمنوا أي ليومهم أمرا بسبب شيء وقع مما يؤذيهم والحزن هم غليظ وتو جمع يدق يقال
 حزنه وأحزنه بمعنى قال في القاموس وأحزنه جعله حزينا وقرآن نافع بعض الباء وكسر الزاي من
 أحزنه والياقون يقع بالسوء من الزاي من حزن والقراءة الأولى أشد في المعنى على ما في
 القاموس اه خطيب وهذا يقتضي أن الموصول مفعول به على كل من القراءتين وفي السنين

بأهلها الذين آمنوا إذا قيل

لكنكم تفهروا) قوسوا (في المجلس) مجلس النبي صلى الله عليه وسلم أو الدكر حتى يجلس من جاءكم وفي قراءة المجلس) فأنه هو) يسمع الله لكم) في الجنة) وإذا قيل انشزوا) قوموا إلى الصلاة وغيرها من الخبرات (فانشزوا) وفي قراءة بعضهم الشبر فيهم) (يرفع الله الذين آمنوا منكم)

على وساجديه) وعملوا

الصالحات) الطاعات في أيامهم

وبينهم (سواء) أي سواء

بؤاه) محباهم) محبي المؤمنين

على الأيمان) ومما هم) على الأيمان ومحبي الكافرين

على الكفر ومما هم) على الكفر ومما هم

على المؤمنين وقال محبي المؤمنين

ومما هم) المؤمنين سواء سواء

على الأيمان والطاعة ومرتبة

الله ومحبي الكافرين

ومما هم) سواء سواء على الكفر

والعصية) وغضب الله) (سواء

ما يعمدون) يفسد ما يقعون

لأنهم) وحلق الله لهموات

والأرض بالحق) الحق) وانتهى

كل نفس) برزخه) فاجزأ

كسبت) من خبرا) وشرا) وهم

لا يظلمون) لا ينقص من

حسناتهم ولا يزداد على حسناتهم

(أفراش) ما يجد من

اتخذ الله هواه) من عبادة

الالهة يهوى نفسه كما هو

نفسه شها) عبده وهو

النضرو يقال هو أبوجهل

انه على قراءة يخرج من بقع المياه فاعل اه (قوله بأهلها الذين آمنوا إذا قيل لكنكم تفهروا في المجلس الخ) لما في الله المؤمنين مما يكون سببا لتباعد الغرض والتناثر أمرهم الا في عابص سببا لزبادة الهمة والمودة بقوله بأهلها الذين آمنوا إذا قيل لكم الخ اه خطب قبل وسبب نزولها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكرم أهل بدر من المهاجرين والانصار فيه انا من منهم يوما وقد سبهوا إلى المجلس فقاموا وحال النبي صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه فرد عليهم السلام ثم ساءوا على القوم فردوا عليهم ثم ساءوا على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليهم ثم ساءوا على القوم فردوا عليهم ثم قاموا على أرجلهم ينتظرون ان يوسع لهم فلم يفسهوا ووثق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لمن حوله من غير أهل بدر قبح ما فلان واقت فلان فقام من المجلس بقدر أولئك التفر الذي قاموا به من أهل بدر فوثق ذلك على من أقبل من مجلسه وعرف النبي صلى الله عليه وسلم الكرامة في وجوههم فأنزل الله هذه الآية اه خازن وروى عن ابن عباس انه قال نزات هذه الآية في ثابت بن قيس بن شماس وذلك انه دخل المسجد وقد أخذ القوم بمحاسنهم وكان يريد القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لوقرأ عليهم الذي كان في أذنيه فسمعوا له حتى قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضاقت بعضهم وجري بينه وبينهم كلام ففرزت وقد تقدمت قصته في سورة المجرات وقال القرطبي الأصم في الآية انها عامة في كل مجلس اجتمع المسلمون فيه لا في سواه كان مجلس حبيب أو ذكرا أو مجلس يوم الجمعة أو كل واحد أحق بعبادته الذي سبق إليه قال صلى الله عليه وسلم من سبق إلى ما لم يسبق إليه فهو أحق به ولكن يوسع لأخيه ما لم يتأذ بذلك فيكون المراد بالمجلس الجنس ويؤيده قراءة المجمع اه خطب وفي القرطبي مسئلة ان أمة انسان ان يكر إلى المجمع فما أخذ له مكانا بعد فيه لا يكره فإذا جاءه الآخر يقوم من الموضع ما روى أنس بن سيرين كما يرسل غلامه إلى المجلس له في يوم الجمعة فيجلس له فيه فإذا جاءه قام له منه اه واما إذا أرسل عبدا أو نحوها لتفريش له في المسجد حتى يحضره فيجلس عليه فذلك حرام لما فيه من تحجير المجد بلائحة وقيل مكره والأول هو المعتمد كافي حواشي المجمع اه (قوله مجلس النبي صلى الله عليه وسلم) فانهم كانوا يتسامون فيه تنافسا على القرب منه وحوصا على استماع كلامه اه كرتي (قوله أو الذكركر) كما قال صلى الله عليه وسلم لا يقين أحدكم إل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكنكم تفهروا وتوسوا ولا يقين أحدكم أخاه يوم الجمعة ولكن ليقبل أفسهوا أو المراد بمجلس القتال إذا سطووا للحرب قاله ابن عباس اه كرتي (قوله وفي قراءة المجلس) أي سعة والمجمع باعتبار أن لكل واحد منهم مجلسا اه (قوله ويقع الله لكم) مجزوم في جواب الأمر الواقع جوابا للتمطوط وكذا يقال في قوله يرفع الله الذين آمنوا منكم تأمل (قوله في الجنة) أي غيرها من كل ما يريدون إلا النفس فيه كالمكان والرزق والصدور والقبور اه يضاهي (قوله قوموا إلى الصلاة وغيرها) عبارة الخازن وإذا قيل انشزوا فانشزوا إلى إذا قيل انشزوا فانشزوا مواضعكم حتى توسوا والآخر انكم فانتموا وقيل كان رجال يتناقلون عن الصلاة في الجماعة إذا نودي لها فأنزل الله تعالى هذه الآية والمعنى إذا نودي للصلاة فأنشزوا إليها وقيل إذا قيل لكم انتمضوا إلى الصلاة وإلى الجماعة وإلى كل خير فانتمضوا إليه ولا تقصروا عنه اه (قوله وفي قراءة) أي سبعة بعض الشبر فيهم ساءوا وهما لغتان بمعنى واحد يقال انشزأ ارفع يفتش وينشز كمرش يعرش ويعرش ويكف ويكف ويكف من بابي ضرب ونصر اه (قوله)

بالطاعة في ذلك (و) يرفع
 (الذين آمنوا العلم درجات)
 (الجنة) والله سبحانه وتعالى
 حسيب بالعلماء الذين آمنوا إذا
 أحسنتم (الرسول) أردتم مناجاة
 (تقدموا بيدي بخواكم)
 هذه (صدق)

وقبل هو الحرب بن قيس
 (واضله الله) عن الإيمان
 (على علم) كما علم الله أنه من
 دل الضلالة (وحنم على همه)
 لكي لا يسمع الحق (وقله)
 لكي لا فهم الحق (وجعل
 على بصيرة غشارة) غطاء
 لكي لا يصر الحق (فن
 يهديه) فن يرشده إلى دين
 الله (من يهد الله) من يهد
 أن أمته الله (أفلان كرون)
 تظنون بالقرآن أن الله
 واحد لا شريك له (وقالوا)
 كما تركه (ما هي الاحسانا
 الدنيا) في الدنيا (غوث
 ويحيي) يعنون غوث الآيات
 ونحو الأسماء (وما يهلكنا إلا
 الدهر) ينوب طول المآل
 والآلام والشهور والساعات
 (وما لهم بذلك) مما يقولون
 (من علم) من جهة ولا يسان
 (انهم لا يظنون) ما يقولون
 (الاباطين) وإذا اتلى عليهم
 على أبي جهل وأصحابه (آيات)
 ينسأت) بالامر والنهي
 (ما كان جهنم) عذرهم
 وجوابهم لعدم علمه السلام
 (الآن قالوا انثوابا لنا)

بالطاعة متعلق برفع وقوله في ذلك أي القيام إلى الصلاة ونحوه لو فاء ليعنا ويرفع الله
 الذين آمنوا منكم بالنص وحسن الذكر في الدنيا وأما انكم غرق الجنان في الاستخفاف (أ) قوله
 والذين آمنوا العلم) مطوف على الذين آمنوا كما أشار له بقدر العامل فهو من عطف الخاص
 على العام لأن الذين آمنوا العلم بعض المؤمنون يجوز أن يكون من عطف الصفات وتكون
 الصفات لذات واحدة كأنه قيل يرفع الله المؤمن العلماء أهـ مبر وفي السعوى والذين
 أووا العلم درجات أي ويرفع العلماء منهم خاصة درجات عا جهوا من العلم والعمل فإن العلم
 مع كل درجة يتغنى العمل المقرون به بدرجة واحدة ولذلك يقتدى بالعلم في أفعاله ولا يقتدى
 بغيره أهـ (قوله) بأهل الذين آمنوا إذا أحسنتم الرسول تقدموا بيدي بخواكم صدقة في هذا
 الأمر تعظيم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانتفاع الفقراء والنهي عن الإفراط في الدؤال
 والميزان الخاص والمناسق وحسب الدنيا وحسب الاستخفاف واختلاف فإنه لا تندب وأما وجوب
 ليكنه منسوخ وقوله اشتقتم أن تقدموا وهو أن اتصل به تلاوة لم يتصل به تولاوه على كرم
 الله وجهه أهـ في كتاب الله كنه ما على بها أحد غيري كالمجدد فينا فصره بقرينة بشره درهم وناجيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر مرات تصدق في كل مرة بدرهم وهذا فعل القول بالوجوب
 لا بقدره في حق غيره من الصحابة ولله لم يثنى للاغنياء مناجاة في مدة قضاء الوجوب بلا نسخ
 أذروا أنه لم يبق الا عشر من الأيام وقيل الاساعة أهـ بينا وفي قيل انوا أهـ قرطبي وعبار
 الحازن وقائده هذا التقديم تنظيم مناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الانسان اذا وجد
 التي عيشة استظمه وإن وحده سمع له استعمره وقمع كثير من الفقراء تلك الصدقة المقدمة
 قبل المناجاة قال ابن عباس الساس الواسع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثروا حتى شق
 عليه وأراد الله تعالى أن يخفف على نفسه صلى الله عليه وسلم ويزجرهم عن ذلك فأمرهم أن يقدموا
 صدقة على مناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل نزات في الاغنياء ذلك أنهم كانوا يأتون
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في كثرة مناجاته ويظنون انه قرله على الخاسر حتى كثر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم طول خلوسهم ومناجاتهم فلما مروا بالصدقة كفوا عن مناجاته فاما
 الفقراء أهل العمة فلم يجدوا شيئا وأما الاغنياء أهل الميسرة فمضوا واشتد ذلك على أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الرخصة قال مجاهد بن جهم عن ابن مسعود قال
 بناجيه الا على من أبي طالب تصدق بدنانا وناجاه ثم نزلت الرخصة فكان على رسول الله
 كتاب الله لم يعمل بها أحد قبل ولا عمل بها أحد بعد يوهي أمة المناجاة وعن علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه قال لما نزلت بأهل الذين آمنوا إذا أحسنتم الرسول تقدموا بيدي بخواكم صدقة
 فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى دنارا قلت لا طبع قوته قال فنفدت دنارا قلت لا طبع قوته
 قال فكم قلت شيرة قال أنتك لا هذا قال فقلت أشتقتم أن تقدموا بيدي بخواكم صدقات
 الأمة قال في خفف الله عن هذه الأمة أخرجه الترمذي وقال حدث حسن غريب وقوله
 قلت شيرة أي وزن شيرة من ذهب وقوله أنتك لا طبع قوته قليل المال قدرت على قدر مالك
 فان قلت في هذه الآية مقتضى عظيمة لعل من أبي طالب رضي الله عنه اذ لم يعمل بها أحد غيره
 قلت هو كما قلت وليس فيها طعن على غيره من الصحابة ووجه ذلك ان الوقت لم يتسع لهم
 بهذه الآية ولو اتسع الوقت لم يفتأوا عن العمل بها ولا يتدبر اتساع الوقت ولم يفتأوا ذلك
 اغناهم رعا لقلوب الفقراء الذين لم يجدوا ما تصدقون به لاحتاجوا إلى المناجاة فيكون
 ذلك سببا لحزن الفقراء اذ لم يجدوا ما تصدقون به عند مناجاته ووجه آخر وهو ان هذه

ذلك خبر احكم واطهر

لذنوبكم (فادام محمدوا)

ما تصدقون به (فلان الله

غفور) لما نجاكم (رحيم)

بكم يعني فلا تدرككم في المناجاة

من غير صدقة ثم نسخ ذلك

بقوله (الاشقتم) بتحقيق

الهمزتين وابدال الثانية

الفاء وسهلا وادخال ألف

بين المسهلة والاخرى وتركه

اي اخفتم من (ان تقدموا

بين يدي نجواكم صدقات)

الفقر (فاذلم تعلموا الصدقة

وناب الله عليكم) رجع

بكم عنها (فاذلم تعلموا

واذال كاه واطهوا الله

ورسوله) اي دما على ذلك

(والله خير بما تعملون الم

تر) تنظر (الى الذين

قولوا) هم المنافقون (قرموا)

هم اليهود غضب الله عليهم

ما همم) اي المنافقون

(منكم) من المؤمنين (ولا

منهم)

احي با محمد اياه نحي نسالم

عن قولك احقه وام باطل

(ان كنتم صادقين) ان كنت

من الصادقين ان نثبت بعد

الموت (قل) يا محمد لاني

جهل واحبابه (الله بحبيكم)

قوله مقاتل وابن حبان كذا

بالاسل وهو في الخطيب

أضاوله ابن حبان وشيخ

الى هذا اقتصار زاده دون

واو وبالتيه على مقاتل اه

المناجاة لم تكن من المفروضات ولا من الواجبات ولا من الطاعات المدبوبة اليها بل انما كلفوا
بهذه الصدقة لتركوا هذه المناجاة اه بحرورة (قوله ذلك) اي تقدم الصدقة على المناجاة خبر
لكم لما فيه من طاعة الله ورسوله اه خازن (قوله بني قلاهم عليكم الخ) اشاره الى ان جواب
الشرط في الحقيقة محذوف والجمله المد كونه دليل عليه وقوله ثم نسخ ذلك اي وحسب تقدم
الصدقة وقوله بقوله الخ ظاهر ان الاستفهام بنفسه هو الناسخ فيه صرح الخطيب حيث قال
والاستفهام معناه التقرير وهو الناسخ عند الاكثر اه وقال قبل ذلك اختلافا في النسخ لذلك
فقبل نسخ بالزكاة اه كثر المفسرين انما نسخوه بالاية التي بعدها وهي (الاشقتم) كما سأتى
وقال قبل ذلك ايضا واختلف في مقدومه تأخر النسخ عن المنسوخ في هذا لا في فقال
الكلبي ما بني ذلك التكليف الاساعه من النهار ثم نسخ وقال مقاتل وابن حبان بقي ذلك
التكليف عشر تايم ثم نسخ اه وتقدم عن القرطبي قول ثالث وهو انه لم يبق الا يوما واحدا اه
(قوله بقوله اشقتم) فيه تسع اذ النسخ اعما هو بقوله وناب الله عليكم اذ هذه والذى بعده
رفع الوجوب وامحوا برادشما فافهم ونحو فهم فلا يقدرفع الوجوب لان كثيرا من التكليف
يعفى عنه المكلف ولا يبيده خروجه فنه تأمل (قوله اشقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم
صدقات) اي اخفتم الاقصر من تقديم الصدقة واخفتم التقديم لما يبعدكم الشيطان عليه من
الفقر وجمع صدقات بلع الحماطين او لكثرة التناجي اه ايضا وفي قوله ان تقدموا مفعول
من اجله ومفعول اشقتم محذوف كما اشار له الشارح بقوله اي اخفتم من ان تقدموا بين يدي
نجواكم صدقات الفقر (قوله بتحقيق الهمزتين الخ) اشتمل كلامه على اربع قراءات كلها
سبعة وفي خامسة سمعته لم يسمع عليها وذلك لان تحقيق الهمزتين فيه قراءة ان ادخل ألف بين
الهمزتين وتركه اه شخبنا (قوله فاذلم تعلموا) في اذمه ثلاثة اقوال احدها ناعل بابها
من المعنى والمعنى انكم ان تركتم ذلك فيما مضى فندار كونه باقامة الصلاة قاله ابو القاهم الثاني
انما يعني اذا كقولهم الا لعل في اعناقهم وقد تقدم الكلام فيه الثالث اعني ان الشرطة
وهو قريب مما قبله الان الفرق بين ان واذاه معروف اه حين (قوله وناب الله عليكم) جله
حالية او استثنائية معقرونة بين الشرط وجوابه فلهذا الجمله هي التي فيها نسخ الوجوب كما تقدم
تأمل (قوله رجع بكم عنها) اي عن وجوبها بان يخص لكم ان لا تفعلوا اه يضاهي اي نسخها
عنكم تحفظا عنكم اه خطيب (قوله اي دو وما على ذلك) اي المذكور من الامور الثلاثة
اه شخبنا (قوله الم ترائي الذين تولوا قوما الخ) تعجب من حال المنافقين الذين كانوا يقتضون
اليهود اولياءه ويناصونهم وينقلون اليهم اسرار المؤمنين اه ابو السعد وعوفي الخازن نزلت هذه
الاية في عداقة بين نبتل المنافق وكان يجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرفع حديثه الى
اليهود فينار رسول الله صلى الله عليه وسلم في هرة من هرة انتقال يدخل عليكم اليوم رجل قلبه
الله عليه وسلم علام تشعني أنت واحبابك خلف يا الله ما فعل وجاء باصحابه فاعلوا ما سبوه
فانزل الله هذه الآية (قوله ما هم منكم ولا منهم) يجوز في هذه الجمله اوجه احدها انها
مستثناة لاموضع لها من الارباب اخبر عنهم بانهم ليسوا من المؤمنين الخالص ولا من الكافرين
الخالص بل هم كقوله مذبذبين بين ذلك اي بين الاغان والكفر لا ينسبون الى هؤلاء المؤمنين
ولا الى هؤلاء الكافرين فالله يفرق ما هم عائد على الذين تولوا وهم المنافقون وفي منهم عائد على

مجلسه (ب)

وادون) يصادقون (من)
 حاد الله ورسوله ولو كانوا
 اى المحذون (آباءهم) اى
 المؤمنين (أولياءهم) او
 اخوانهم وعشيرتهم) بل
 يقصدونهم بالسوء مقاتلهم
 على الايمان كما وقع لجماعة
 من انبياءه رضى الله عنهم
 (اولئك) الذين لا يوادونهم
 (كتب) اثبت (في قلوبهم)
 الايمان وأبداهم (روح) ينور
 (منه) تعالى (ويدهاهم)
 جنات تجري من تحتها الانهار
 خالدين فيها رضى الله عنهم
 بطاعته (ورضوانه) وثوابه
 (أولئك خرب الله) يتبعون
 أمره ويحبتون نومه (الان)
 خرب الله هم انقلبون
 الفانزون

«(سورة الحشر)»

مدنية أربع وعشرون آية
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 سمع الله ما فى السموات وما
 فى الارض اى نزهه فاللام
 مزيدة وفى الانبياء بما
 تغلب فلا كفر

في القبر (ثم يبعثكم) فى القبر ثم
 يحكمكم الى يوم القيامة) ويقال
 قل الله يحكمكم مقدم ومؤخر
 ثم يحكمكم الى يوم القيامة
 (لا يرب فيه) لا شك فيه

قوله الرغلة كذا فى الاصل
 بالعين والذى للغطيط وفى
 الكشف بالهمزة ومعناه
 القطعة القليلة من الخيل اه

لأنهم يحب طاعتهم ثم تنبى بالابناء لأنهم اهل القلب ثم ثلث بالاخوان لأنهم هم الناصرون بمنزلة
 الفخذ من الذراع ثم ربح بالمشيرة لأن بها استغاث وعليها يعتمد اه سمين (قوله بصداقور)
 اى المألومة المحظورة هى مناصبتهم وارادة التحريم لدنيا ودينها مع كفرهم وسابعا ذلك لاحظر فيه
 لان الامة اجمعت على جواز مخالطتهم ومعاملتهم ومعاشرتهم اه خازن (قوله كما وقع لجماعة من
 الصحابة) عبارة الخازن روى عن عبد الله بن مسعود فى هذه الآية قال ولو كانوا آباءهم يعنى آبا
 عبيد بن الجراح قتل ابا عبد الله بن الجراح او ابناءهم يعنى ابا بكر الصديق دعا ابنه يوم بدر
 للبراز وقال يا رسول الله دعنى اكن فى الرغلة الاولى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متعنا
 بنفسك يا ابا بكر او اخوانهم يعنى مصعب بن عمير قتل اخاه عبيد بن عمير يوم أحد وعشيرتهم يعنى
 عمر بن الخطاب قتل خاله العاصم بن هشام بن المغيرة يوم بدر وعلى بن ابي طالب وجنود ابو
 عبيدة قتلوا ابني محمد عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة يوم بدر اه (قوله ينور من) عبارة
 القرطبي قال الحسن بن ميمونة وقال الربيع بن أنس بالقرآن وجميعه وقال ابن جرير ينجبر
 وبرهان وهدي وقيل برحمة من الله وقال بعضه أيدهم يجرى بل عليه السلام اه (قوله)
 الفانزون) اى ينجري الدارين اه يضاهى والله اعلم

«(سورة الحشر)»

وهى سورة النضير اه خازن (قوله مدنية) عبارة القرطبي فى قول الجسيع روى ابن عباس
 رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الحشر لم يبق شئ من الجنة والدار
 والعرش والكرسى والسموات والارض والهوام والاربع والصباب والطيور والدواب والشجر
 والحيال والشمس والقمر والملائكة الا صلوا عليه واستغفروا له فان مات فى يومه او ليلة مات
 شهيدا انجس له تعالى وروى الترمذى عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات
 من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات من يومه
 مات شهيدا ومن قرأها حين يمسي فكذلك قال حديث حسن غريب اه (قوله سمع الله ما فى
 السموات وما فى الارض الى قوله والله على كل شئ قدير) قال المفسرون نزلت هذه الآيات فى
 بنى النضير وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة صالحه بنى النضير على أن لا ينجسوا
 عليه ولا معه فلما غزا بدر وأظهر على المشركين قالوا هو النبي الذى نعت فى النذرة لا ترد له راية فلما
 غزا أحداهم هم المسلمون اوتوا باواظهم والعداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين
 ونقضوا العهد الذى كان بينهم وبين رسول الله وركب كعب بن الاشرف فى أربعين راكبا من
 الهم والى مكة فأتوا قريشا فخانهم وعاقبهم على أن تكون كلمهم واحدة على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ودخل أبو سفيان فى أربعين وركب كعب بن الاشرف فى أربعين من اليهود المسجود وأخذ
 بعضهم على بعض المشاق بين استار الكعبة ثم رجع كعب واجبا به الى المدينة فقتل حابر بل عليه
 السلام وأحبر النبي صلى الله عليه وسلم بما عاقد عليه كعب وأبو سفيان وأمر النبي صلى الله عليه
 وسلم بقتل كعب بن الاشرف فقتله محمد بن مسلمة فلما قتل كعب بن الاشرف أصبح رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأمر الناس بالمسير الى بنى النضير وكانوا بقرية يقال لها زهرة فلما سار اليهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وحدهم ينحون على كعب بن الاشرف فقالوا له يا محمد وادعية على اثر
 وادعية واكية على اثر اكية قال نعم فقالوا اننا نبيك شجونا ثم انتم امرنا فقال النبي صلى الله

(وهو العزيز الحكيم) في ملكه وصنعه (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب) هم بنو النضير من اليهود (من ديارهم) مساكنهم بالمدينة (الاول المشير) هو خبرهم الى الشام واخره ان جلاهم عمر في خلافته

(ولكن أكثر الناس) أهل مكة (الابليون) ذلك ولا يصعدون (وقته ملك السموات) خزائن السموات المطر (والارض) النبات (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يومئذ ينحصر) بين (الباطلون) المشركين بذهاب الدنيا والاخرة (وترى كل أمة) كل أهل دين (جاثية جامعة) كل أمة كل أهل دين (تدعى الى كتابها) الى قراءه كتابها كتاب الحسنة والسيئات فمنهم من بطى كتابه ويمينه ومنهم من بطى كتابه شمالة (اليوم تجزون ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (هذا كتابنا) يعني ديوان الحفظ (ينطق عليكم) يشهد عليكم (بالحق) بالعدل (انا كنا نستنسخ) نكتب (ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (فاما الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين

عليه وسلم آخر حوامن المدينة فقالوا الموت أقرب الناموس ذلك ثم شنادوا بالحرب وأذنوا بالقتال ودس المنافقون هذا لله من أنى وأحياه اليهم أن لا يخرج حوامن الحصن فان قاتلوكم فقتلهم ولا تخذلواكم ولستم منكم ولقى آخرهم فخرجهم معكم ثم انهم اجتمعوا على القدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلوا اليه ان اخرج الباقى ثلاثين رجلا من أصحابك ويخرج منا ثلاثون حتى نلتقى فكان نصف مبتناؤا ينكف قسيعوا منك فان صدقوك وأمنوا بك آمننا كما نخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثين من أصحابه وخرج اليه ثلاثون حبراء من اليهود حتى كانوا في براز من الارض قال بعض اليهود لبعض كيف تخلصون اليه معه ثلاثون رجلا من أصحابه كلهم يحب الموت قبله ولكن أرسلوا اليه كيف نفهم ونحن مستنون اخرج في ثلاثة من أصحابك ويخرج اليك ثلاثة من علمائنا فسيهون منك فان آمنوا بك آمننا بك وصدقناك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة من أصحابه وخرج ثلاثة من اليهود معهم الخنجر وأرادوا القتل برسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلت امرأة واحدة من بنى النضير الى أخيها وهو رجل من الانصار وسلم فأخبرته بما أراد بنو النضير من القدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أحدها مبريا حتى أدرك النبي صلى الله عليه وسلم فسار به فخره قبل أن يصل اليهم فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان من القدر غزا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكاتب لحاصرهم احدى وعشرين ليلة فقتل الله تعالى في قلوبهم الرعب وأيسروا من نصر المنافقين لهم فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح فأتى عليهم الان يخرج حوامن المدينة على ما بارهم به التي صلى الله عليه وسلم فقبلوا ذلك فصالحهم على الجلاء وعلى ان لهم ما ألقا الأبل من أموالهم الا الحلقة وهي السلاح وعلى أن يخلوا لهم بأرهم وعقاربهم وسائر أموالهم قال ابن عباس على أن يحمل كل أهل بيت على بغير ما شاءوا من متاعهم وللي صلى الله عليه وسلم ما شى ففعلوا ذلك وخرج حوامن المدينة الى الشام الى أذرعات واربحا ذاهل وبينهم من آل الحقيق وآل حبي احطب فانهم لحقوا بخيبر ولحق طائفة بالخيبر فذلك قوله تعالى هو الذي أخرج الذين كفروا الخ قال ابن اسحق كان أجلاه بنى النضير فرجع النبي صلى الله عليه وسلم من أحد فوقع في رفة راحته من الأحزاب وكان بينه حاسنتان اه من الخنازير والخنازير والقرطبي وكان خروج النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول السنة الرابعة من الهجرة ولم يسلم من بنى النضير الا رجلا من سفيان بن عمرو وسعد بن وهب أسلم على أموالهما فأخزاها اه (قوله وهو العزيز الحكيم) حال (قوله هو الذي أخرج الذين كفروا الخ) بيان لبعض آثار عنة تعالى وأحكام حكمته اتر وصفه تعالى بالهزة القاهرة والحكمة الباهرة على الاملاق والعنصر ارجع اليه تعالى بذلك العنوان اه أو السعد (قوله من أهل الكتاب) من يجوز أن تكون للسبا فتعلق فيخرف أو أعني من أهل الكتاب والثاني ان حال من الذين كفروا وقوله من ديارهم متعلق باخرجهم ومعناها ابتداء النهاية وصحة إضافة الدار اليهم لانهم انشؤا اه سمين (قوله هم بنو النضير من اليهود) وهم من ذرية هرون عليه السلام نزلوا المدينة في فتن بنى اسرائيل ينتظرون بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لينصروا اه أو السعد (قوله بالمدينة) أى بقرها فقد كان بينها وبين المدينة ميلان اه شيخنا (قوله لاول المشير) هذا الامم تنطق باخرجهم وهي لام التوقيت كقوله ادرك الشمس اى عند أول المشرك قال الزمخشري وهي كاللام في قوله تعالى باليتي قدمت لحسابي وقولك حدث لوقت لذا قلت سأتى الكلام على هذه اللام في الخبر ان شاء الله تعالى

الى خير (فاظلتم) ايها

المؤمنون (ان يخرجوا
وظنوا انهم ماقتهم) خبر ان
(صومهم) فاعله به ثم
انذر (من الله) من عذابه
(فانما الله) امره وعذابه
(من حيث لم يحتسبوا) لم
يحطروا به من جهة
المؤمنين (وقذف) القى في
قلوبهم (الرب) يسكون
العين وضعا انطوف بقتل
سيدهم كعب بن الاشرف
(يخربون) بالتشديد والتقصيف
من احرق (يؤثم) ~~يؤثم~~
لينقلوا ما احتسبوه منها
من خشب وغيره (بايديهم
وابدى المؤمنين

~~يؤثم~~ ربههم (فيدخلهم ربههم في
رحمته) في حشته (ذلك
هو الفوز المبين) النجاة
الوافرة فازوا بالجنة وما فيها
ونجوا من النار وما فيها وهم
الذين يعطون كتابهم بمعينهم
(واما الذين كفروا) يقال
لهم (افلم تكن آياتي تتلى)
تقرأ (عليكم) في الدنيا بالامر
والهي (فانما تكبرتم)
فتمتعتم عن الايمان بها
(وكنتم قوما مجرمين) مشركين
(وانا قاتل) لهم في الدنيا (ان)
وعذاته) البعث بعد الموت
(حق والساعة) قيام الساعة
(لا ريب) لا شك (فيها)
كاشة (فلمن ما يرى ما الساعة)
ما قبلها الساعة (ان تظن الا
ظنا) ان تقولي ما تقول الا

تعالى اه سبب والكلام من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف والمعنى هو الذي اخرج الذين
كفروا في وقت الحشر الاول تأمل (قوله الى خير) صوابه من خير كما عبر به غيره وعبارته انما نزل
وقبل كان هذا اول الحشر من المد بقوله الحشر الثاني من خير وجسم جزية العرب الى افراعات
واربعان الشام في ايام عرابتهم وقال ابن العربي الحشر اول ووسط وآخر فالاول اجلاء بني
النضير والارسط اجلاء اهل خيبر والآخر حشرون القمامة اه خطيب وعلى هذا فراد
بحشرهم واخراجهم من خيبر اخرج الطائفتين اللتين كانتا ذهبتا الى خيبر من جهة بني النضير
وهما آل ابي الحقيق وآل حبي بن اخطاب فانهم لما لحقوا بخيبر واسموا بها حتى جلاهم من مهنها
الى الشام اه شيخنا (قوله ما ظنتم ان يخرجوا) اي لما كان يكره من الضعف ولم من القوة
لكثرتهم وشدة ما سبهم وقرب بني قريظة منهم واهل خيبر ايضا فخير بعد بني عثم وكاهم اهل
ملتهم والمنافقون من انصارهم اه خطيب (قوله ما ظنتم) صومهم) فيه وجها واحدا
ان يكون صومهم مبتدأ وما ظنتم خبر مقدم والجملة خبر انهم الثاني ان يكون ما ظنتم خبر انهم
وصومهم فاعل به نحو ان زيد قائم او هو ان عرافة جارية وتوسط الفاعل هنا في ان المصدرة
والقاعدة انه لا يصح في الاخرى المصطفة منها الا فعل علم وقيل اجراء له مجرى القيس لشدته
وقوته وانه بمنزلة العلم اه صميم (قوله لم يحطروا) لم يحسبوا وقوله من جهة
المؤمنين تفسير لمن حيث فالجهة هي المؤمنون كما لا يخفى سألهم ان الذل بايديهم من جهة
المؤمنين الضعفاء بالنسبة اليهم في ذلك الوقت اه شيخنا (قوله وقذف في قلوبهم الرب)
اي انزله فيها انزالا شديدا كما انه قد قذف فيهم اه خطيب (قوله لا يكون المسلمين
وضعا) سببنا وقوله بقتل سيدهم اي بسبب قتل الخ وكان قتله في ربيع الاول من السنة
الثالثة وكان غزوة بني النضير في ربيع الاول من السنة الرابعة وسبب قتله لما رأى ما وقع
في غزوة بدر من عز الاسلام والمسلمين لزداد الله غمضا وحسدا وكان شاعرا فصار يهجو
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين بشعره وذهب الى مكة ففرض قريشا على حرب المسلمين
وحزبهم وجعلهم قوما في وقعة احد فلما ظهر امر النبي صلى الله عليه وسلم ارسله له محمد بن
مسلة ومعه اربعة وكاهم من الاوس فقتلوه في حصنه عبيدة وخدعة فالتقى الله الرب في قلوب
بني النضير ونافوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفا شديدا ففرزاهم صلى الله عليه وسلم
وامكته الله عنهم تأمل (قوله يخربون يوتهم) يجوز ان يكون مستأثرا للاخبار به وان يكون
حالا من ضمير قولهم وليس بذلك اه صميم واغماض يوتهم بخلافه على المسلمين وكان
يخربهم لها من داخل الحصون وما يخرب المؤمنين فكان من خارجها فاذكروا ايضا
يخربون صومهم من ظواهرها لئلا يكتفوا وتوسيع مجال القتال ليدخلوها اه ايضا في قوله
بالتشديد والتقصيف) سببنا وقوله من احرب راجع للتقصيف واما التشديد فهو من حرب
اه شيخنا (قوله من خشب) بنهتين كما قد مضى عن كعتي وبعض فسكون كعتل وكل
من الثلاثة جمع خشبة بوزن شجرة كما في المختار (قوله بايديهم) اي من داخل الحصون
وابدى المؤمنين اي من خارجها ليدخلوها فان قيل ما معنى قوله يخربون يوتهم بايدي
المؤمنين الذي هو مال النظم اجيب بانهم لما حرضوا المؤمنين لذلك وكانوا السبب في ما روا
كأنهم امرهم به وكلفهم اياه اه خطيب وفي السناوي يخربون يوتهم اي ضاروا بخلافها
على المسلمين واخراجها الى اخص نواحي آياتها وابدى المؤمنين فانهم كانوا ايضا يخربون

فاعتبروا بأولى الأضرار
ولولا أن كتب الله (قضى
عليهم الجلاء) الخروج من
الوطن (لغذبهم في الدنيا)
بالقتل والسبي كما فعل بقرينة
من اليهود (ولهم في الآخرة
عذاب النار) ذلك بانهم
شاقوا خالقوا الله ورسوله
ومن يشاق الله فإن الله
شديد العقاب (له) ما قطعتم
ما سئلتم (من لينة) نخلة
بالطن (ومحمن بمسقين)
يقام الساعة (وبدا لهم)
ظهورهم (سبأ ما عملوا)
فبعثناهم (وطاق بهم)
نزل بهم (ما كانوا به)
يسهرون) عقوبة استهزأهم
بأرسل والكتب (وقل)
لهم (اليوم نساكم) ترككم
في النار (كما كنتم لقاء
بكم هذا) كما تركتم الأقرار
بكم هذا (وما أكرم)
مستقركم (النار وما لكم
من ناصرين) من مانعين
من عذاب الله (ذلك)
العذاب (بأنكم اتخذتم
آيات الله) كتب الله
ورسوله (هزوا) خفزة
(وغرتمكم الحيوة الدنيا)
بافي الحياة الدنيا عن
طاعة الله (فالمصوم)
لا يخرجون منها) من النار
(ولا هم يستعتون) يرسعون
إلى الدنيا وهم الذين يعطون
كتابهم فيها لهم (فقه الحمد)

ظواهرها كآية وتوسعا لجمال القتال وعطفها على أيديهم من حيث أن تخريب المؤمنين سبب
عن تقصيرهم العهد فكانهم استعملوه فيه والجلية حال أو تقصير العرب أه (قوله فاعتبروا
بأولى الأضرار) أي فاعتظوا بها لهم ولا تقصروا ولا تقعدوا على غير الله أه (ببضايي والاعتبار
ما خوذ من السور والمجازفة من شيء إلى شيء) ولذا سميت العبرة بغيرها لأنها تقتل من العين إلى
الحدوسى علم التصبر لأن صاحبه ينتقل من المقصبل إلى العقول وسببت اللفاظ عبارات لأنها
تتقل المعاني من لسان القائل إلى عقل المستمع ويقال السعد من اعتبر به غيره لأنه نقل بواسطة
عقله من حال ذلك الغير إلى حال نفسه ومن لم يعتبر بغيره اعتبر به غيره (له) ما قال القشيري
الاعتبار هو النظر في حقائق الأشياء وجهات دلالتها يعرف بالنظر فيها شيء آخر أه خطيب
(قوله ولولا أن كتب الله) أن معصية وهي مع ما في حيزه في محل رفع على الابتداء لأن لولا
الامتناعه لا يلزم إلا ابتداء وشبه محذوف أي لولا الكتب موجود أه زاده (قوله انخرج
من الوطن) عبارة لخطيب ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء انخرج من الوطن والجلولان في
الارض فأما معظمهم فأجلهم بختصر من بلاد الشام إلى العراق وأما هؤلاء فكان حلاؤهم
على يده صلى الله عليه وسلم فذهب بعضهم إلى الحيرة وبعضهم إلى الشام مرة بعد أخرى (نبتهم)
قال أرازي الجلاء أخص من الخروج لأنه لا يقدل إلا جماعة والأخراج يكون للجماعة
والواحد وقال بعضهم الجلاء ما كان من الأهل والولد والأخراج لا يتعد ذلك انتهت وفي
الختار الجلاء بالغ والمدا المراجلى تقول منه جلائهم بجلول وضع والجللاء أيضا الخروج
من البلد والأخراج أيضا وقد جلوا عن أوطانهم وحلاهم غيرهم يهدى ويلزم أه وفي المصباح
والفاعل من الثلاثي حال مثل قاض والجماعة جالبة ومنه قيل لاهل الدمة الذين أجلهم غير
رضي الله عنه من جزيرة العرب جالبة ثم نقلت الجالبة إلى الجزية التي أخذت منهم ثم استعملت
في كل جنة تؤخذون لم يكن صاحبها جلا عن وطنه فيقال استعمل فلان على الجالبة والجمع
الجوالى أه (قوله ولهم في الآخرة عذاب النار) استثناف معناه أنهم انما نجوا من عذاب
الدنيا لم ينجوا من عذاب الآخرة أه ببضايي ولو كان معطوفا على قوله لغذبهم في الدنيا
لازم أن ينجوا من عذاب الآخرة أيضا لأن لولا تفضي انتفاء الجزاء بحصول الشرط أه زاده
(قوله ذلك) أي المذكور من العذابين بسبب أنهم الخ (قوله ومن يشاق الله) من شرطية
وقوله فان الله الخ ما نفس الجزاء قد حذف منه العائد عندهم بآثره وقد قدره الشارح بقوله
له أو تعملى للجزاء المحذوف أي بمعاذ الله فان الله شديد العقاب وأما كان بالشرطية
تكملة لما قبلها وتقرير لما عونه وتحقيق الله بسبب ما طرقت البرهانى كأنه قيل الذى حاق بهم
من العقاب الهال والأجل بسبب معصاتهم الله ورسوله وكل من يشاق الله كأنه كان
فله بسبب ذلك عذاب شديد فإذن لهم عذاب شديد أه أبو السعود بنوع تصرف (قوله)
ما قطعتم من لينة) ما شرطية في موضع نصب بقطعتم ومن لينة نبات له وبيان الله جلاء الشرط
ولا بد من حذف مبتدأ أي قطعها بإذن الله فيكون بإذن الله الخبر لذلك المبتدأ والسينة فيها
خلاف كثير فقيل هي الغلة مطلقا وقيل هي الغلة ما لم تكن بحجوة ولا رنة وقيل هي الغلة
الذكرية وقيل هي الحجوة وقيل هي أغصان الشجر للنها في عين لينة قولنا أحد ههنا أو
لأنهم من اللون وأما قايبت إاء لسكرها وانكسار ما قبلها كدقة وقية الثاني إنباء لأنها من
اللين وجمع الألفين لأنه من باب اسم الجنس كتمر وتمر وقد تنكسر على لبان وهو شاذ لأن

(اور كنتموها فانه على اصولها)

فماذن الله اى خبركم فى ذلك (وليزى) بالاذن فى القطع (الفاسيقين) اليهود فى اعتراضهم بان قطع الثمر فساد (وما افاء) ردة (الله على رسوله منهم فساو حقتهم) امرهم (بما يحبون) (عليه من) زائدة (نيل ولا ركاب) ابل اى لم تقاسوا فيه مشقة (ولو كن الله يسلط رسوله على من يشاء والله على كل شئ قدير) فلا حتى لكم فيه ويخص به النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذكره منه فى الآية الثانية من الاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل منهم خمس الجنس وله صلى الله عليه وسلم الباقي فهل فيه ما يشاء

الشكر والمنة (رب السموات ورب الارض) خالق السموات وخالق الارض (رب العالمين) رب كل ذى روح وب على وجه الارض (وله الكبرياء) العظمة والبطان (فى السموات والارض) على اهل السموات واهل الارض (وهو العزيز الحكيم) فى ملكه وساطاته (الحكيم) فى امره وقضائه

(ومن السورة التى يذكر فيها الاحقاف) وهى مكة (الاقول) وتهدى اهد من بنى

تفسير ما يفرق فيه بينه التائيد شاذ كطبة ورطب وارطاب والضمير فى تركتموها عائدا على معنى ما اياه من روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل بين الضمير وتخصوا بمحصولهم امر بقطع نخيلهم واحراقها فبرع اعداء الله عند ذلك وقاروا بما جددت انك تريد الصلاح امن الصلاح قطع النخيل وقطع الغل وهل وجدت فيما زعمت انه انزل عليك الفساد فى الارض فوجد المصدقون فى انفسهم من قولهم شيا وخشاوان يكون ذلك فسادا واخطوا فى ذلك فقال بعضهم لا تقطعوا فانه ما افاء الله علينا وقال بعضهم بل نه ظلم بقطعهم فانزل الله هذه الآية بتصديق من نبى عن قطعه وتحمل من قطعه من الاثم وان ذلك كان باذن الله اه خطيب (قوله اى خبركم فى ذلك) اى فى القطع والترك وأشار بهذا الى ان الاذن هنا ليس معناه الارادة بل معناه الجواز والاباحة اه شيخنا (قوله وليزى الفاسقين) الامم متعلقة بمحذوف والواو عاطفة على علة محذوفة والنتيجة اذ فى قطعه للسلم المؤمنين وبزهرهم ويخزي الفاسقين تأمل اه من السنين (قوله وما افاء الله على رسوله الخ) شروع فى بيان حال ما اخذ من أموالهم بعد بيان حال ما حل بانفسهم من العذاب العاجل والايل وما قبله يدارهم ويخلفهم من القريب والقطع اه ابوالسعود (قوله رداقه) اى ليدرسوله بعد ان كان خروجه عنها موضع بدالكثرة عليه مظهرا وعدوانا كدال عليه التعبير بانى الذى هو عود الظل الى الناحية التى كان ابتدئ منها اه خطيب وفى المكرخى قوله ردا الله على رسوله اى فانه كان حقيقا بان يكون له لان الله تعالى خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا به الى طاعته فهو جدير بان يكون لاطاعين وهو صلى الله عليه وسلم راسهم ورئيسهم وبه اطاع من اطاع فكان احق به اه (قوله منهم) ابتدائية (قوله فساو حقتهم) فى المصباح وحذف الفرس والبهر وجبة فاعدا او حقة بالالف اعدته وهو الحق فى البهر وقولهم ما حتمت باجفاف اى باعمال الخيل والركاب فى تحصيله اه (قوله من نيل) من زائدة فى المغنول وقوله ولا ركاب فى ما ركبت من الال غلب ذلك عليهم من المركوبات واحدا هاراجلة ولا واحدا له من لفظها وقال الازى العرب لا يلقون لفظ الركاب الا على ركب البهر ويسمون ركب الفرس فارسا والحق لم تقطعوا انهم اصناف ولا تقسم بها مشقة ولا حرافة كانت من المدينة على مدين قاله الفراء فذخروا اليها مشيا ولم يركبوا اليها خيلا ولا املا الا انى صلى الله عليه وسلم فانه ركب جلا وقيل حمارا مخظوما بلف فافتقها صلها قال الازى ان الصحابة طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يقسم النبي بينهم كما يقسم الفتية بينهم فذكر الله تعالى الفرق بينهم واولان الفتية هى التى انقسمت فى تخصيصها واما التى فهو ما لم يوفق عليه بخيل ولا ركاب فكان الامر مفضضا فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم فبعضه حسب شاء اه خطيب وفى المكرخى وهذا وان كان كافتية لانهم خرجوا اياما وقتلوا وصالحوا ولكن اقله تعميم اجزاء الله تعالى بحرى انتهى اه (قوله ولكن الله يسلط رسوله على من يشاء) اى سنده تعالى جارية على ان يسلطهم على من يشاء من اعدائه تسليطا غير معتاد من غير ان يفهموا مضائق الخطوب ويقاسوا شدة الحروب اه ابوالسعود (قوله على ما كان يقسمه الخ) متعلق بمقتضى أى شخص هو ومن ذكر اختصاصا حاربا على الوجه الذى كان يقسمه عليه وبه بقوله من ان الخ اه شيخنا (قوله من ان لكل منهم) اى الارادة المذكورة فى الآية الثانية وقوله وله الباقي وهو اربعة اخماس التى عن اهلها وخمس خمسة وهذا كان فى حياته صلى الله عليه وسلم وبعده صلى الله عليه وسلم الاخماس الاربعة لارتقاة وخمس الجنس

من الانصار ليقوم (ما قاله الله على رسوله من اهل القرى) كالصفره وادى القرى وينبع (فقه) بامر فقه بيا يشاء (والرسول ولذي صاحب) (القرى) قرابة الـ من بنى هاشم وبنى المطلب (واليتامى) اذ قال المسلمين الذين هلكوا باؤهم وهم فقراء (والسالكين) ذوى الحاجات من المساكين (وابن السبيل) المتقطع في سفره من المسلمين أى يستحقه النبي صلى الله عليه وسلم والاداء من الاربعه على ما كان يقسمه من أن لكل من الاربعه خمس الخمس وله الباقي (كلا) كى يعنى اللام

اميرائيل الى آخر الآيات وثلاث آيات في بكرائه عبد الرحمن من قوله ووصينا الانسان بوالديه الى قوله فيقول ما هذا الا اساطير الاولين فانهم مدنيات آياتها انتشار وثلاثون آية وكلما تها ستائة واربع واربعون وحرره افان وستة تحرف

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (حم) يقول فضي ما هو كائن في بنى وقال قسم اقمه (تزيل الكتاب) ان هذا الكتاب تكليم (من الله العزيز) بالقسمة لمن لا يؤمن به (الحليم) في امره

المصالح المسلمين اه شيخنا (قوله ما على منه المهاجر من الخ) عبارة لما اوجب فقعه اهله الصلاه والسلام من المهاجر من يعرف بذلك مؤمنهم من الانصار اذ كانوا قد قاموا بهم في الاموال والدار غير انه اعطى اباد حانة وسمل بن حنيف لما ختمهما وفي الاكل واعطى سبعة من معاذ سيف ابن ابي الحقيق وكان سيفه اذ كرهه عندهم انتهت فقوله افقرهم أى الثلاثة الذين هم من الانصار اه (قوله ما اقامه الله على رسوله الخ) بيان لمصارف النبي صلى الله عليه وسلم من امواله صلى الله عليه وسلم من غير أن يكون له ثلثه حق وأجاده وغيره عبارة الاولى اذ مادة النقر ا ا ه السعد و هذا اعم مما تقدم اذ هو كافر في خصوص اموال بني النضير وهذا اعم اه شيخنا ولم يدخل العاطف على هذه الجملة لانها بيان للاولى ففى منها غير اجنية عنها اه كرخي (قوله كالصفره الخ) عبارة القرطبي من اهل القرى قال ابن عباس من قرينة والنضير ومما بالمدينة وفدك وهى على ثلاثة اصناف من المدينة وخير وقرى عرينه وينبع اه (قوله فقه والرسول) اختلف في قسم النبي وقيل بسدس لظاهر الآية وقيل بصرف مهماته في عبارة الكعبة وسائر المساجد وقيل بخمس لان ذكره تعالى لتعظيمه وبصرف الاثني عشر من الرسول الى الامام على قول والى العساكروا الثغور على قول والى مصالح المسلمين على قول وقيل بخمس خمسة كاتنية فانه صلى الله عليه وسلم كان يقسم الخمس كذلك وبصرف الاثني عشر من الاربعه كما يشاء والان على خلاف المذكور اه يعني وفي القرطبي وقال قوم منهم الشافعي ان معنى الاثني عشر واحداى ما حصل من اموال الكفار بغير قتال قسم على خمسة اقسام اربعة منها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يمسهم لذوى القربى وهم بنوه هاشم وبنوه المطلب لانهم منعوا الصدقة فعمل لهم حق في النبي ووسم لليتامى وسهم لساكنين وسهم لابن السبيل وأما بعدوا فزاد رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي كان من النبي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبصرف عند الشافعي في قول الى المجاهد من الرصدن في قتال وفي الثغور لانهم قاموا مقام الرسول عليه الصلاه والسلام وفي قول آخر له بصرف المصالح المسلمين من سدد الثغور وقرانها وبناء القناطر بقدم الا هم فالاهم وهذا في اربعة اجناس النبي وعفا ما السهم الذي كان من خمس النبي والعقبة فهو لمصالح المسلمين بعد موته صلى الله عليه وسلم بلا خلاف كما قال عليه الصلاه والسلام ليس منى غنائمكم الا الخمس والخمس مردود فيكم اه (قوله قرابة النبي) أى فاقربى من صدر اه (قوله وهم) أى النباى فقراء (قوله المنقطع في سفره) أى المنقطع عن ماله أى الذي ليس عنده مال في سفره اه (قوله أى يستحقه النبي الخ) تفسير لقوله فقه والرسول الخ وظاهر الآية ان النبي بخمس خمسة اجناس وارلثني خمسة بل سدسه ولما كان هذا غير مراد اشار الى أن الآية تنع من قبل حمل المطلق على المقيد ففى مطلقه قد ثبت بآية الاقلال المصرحة بان اشتراك الاصناف الخمسة انما هو في الخمس لا في المال من ماله والمعنى هنا خمسة لله وللرسول الخ فالاشتراك المذكور هنا انما هو في الخمس بخسنة تغد الآية أن للرسول خمس الخمس وكان في صدر الاسلام اخذ ايضا اربعة اجناس هى النبي فقوله الشارح وله الباقي وهو اربعة اجناس النبي وخمس الخمس وينعده صلى الله عليه وسلم اربعة اجناس النبي لارتزقه وخمس الخمس اصالحنا اه شيخنا قال الشافعي ومن زعم أن شأى في هذه السورة نعت بشى مما في سورة الانفال فقد اخطأ لان الاقلال نزلت في بدر وهى قبل هذه عدة اه خطيب (قوله كى لا ترسم كى) فى كتاب منسولة من لا اه خطيب (قوله يعنى اللام) أى لام التعذر والمعلل ما استفاد مما سبق أى جعل الله النبي عن ذكر لاجل أن لا

يكون لو ترك على عادة المجاهدة دولة أى تداوله الاغناء كل من غلب منهم أخذه واستأثر به
 أنه خطيب وعبارة الخازن وذلك أن المجاهدة كانوا اذا غنموا غنمة أخذ الرئيس ربحها لنفسه
 وهو المربع ثم يصفى بعد المربع منها ما شاء فبطل الله لرسوله صلى الله عليه وسلم بقسمه على
 ما أمره الله به (قوله وأن مقدرة يبعدها) أى فالنصيب بأن لا يهاو هذا هو المشهور وحوز
 بعضهم فى الآية أن تكون كى مصدرة ويكون قبلها لام التعليل مقدرة أى كرى (قوله يكون
 التى) إشارة الى أن كان ناضفة واجمها من مستر ودولة خبرها منصوب وعلى هذه القراءة
 يكون بالباء التهمة لا غير قرئ أيضا برفع دولة على أن كان نامة مع الباء التهمة والنساء الفوقية
 من يكون فالقرأت ثلاثة وكلها سبعة اه شيخنا (قوله دولة) فى المصباح تداول القوم الذى
 تداول وهو حصوله فى هذا تارة وفى هذا تارة والام الدولة يقع الدال وعنه واجمع المحتوج
 دول مثل قصعة وقصع وجمع المضموم دول مثل غرفة وغرف ومنهم من يقول الدولة بالضم فى
 المال وبالفتح فى الحرب وذلك الأيام تدول مثل دارت تدور وتاومنى اه وفى السنين وقرأ
 العامة دولة بضم الدال وعلى بن أبى طالب والسبلى بقعهما فقل هما بمعنى وهما يدول للأنسان
 أى يدور من التفتى والغلبة وغير ذلك وقال الحذاق من النصارى الدولة بالفتح من الملك بضم
 الميم والدولة بالضم من الملك بكسر الميم أو بالضم فى المال وبالفتح فى النصر وهذا يرد فى القراءة
 المروية عن على والسبلى فإن النصر تغير مراد فطعنا هنا وكسبنا له قوله ففته وقرسول أى
 استقراره ولأله العلة اه (قوله وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) أى
 ما أعطاكم من مال الفتنمة فخذوه وما نهاكم عنه من الاحذ والقول فانتوا قاله الحسن وغيره
 وقال السدى ما أعطاكم من مال الذى فاقبلوه وما منعكم منه فلا تطلبوه وقال ابن جرير ما آتاكم
 من طاعنى فاقبلوه وما نهاكم عنه من معصى فانتوا وعنه واجتنبوه وقال الماوردى اه محمول
 على العموم فى جميع أوامره ونواهيه لا مبالاة بالاصلاح ولا نهى الا عن فساد وقال المهدوى
 وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وهذا واجب ما أمر به النبي صلى الله عليه
 وسلم أمر من الله تعالى وإن كانت الآية خاصة فى التمسيم فجميع أوامره صلى الله عليه وسلم
 ونواهيه داخله فيها اه قرطبي (قوله متعلق بمعدون الخ) قدم على أبو البقاء أنه بدل من قوله
 ولذى القرى وما بعده مقتضاها اشتراط العقوبة وهو مذهب الأمام فى حنيفة ومن ثم حملها
 الزمخشري كذلك وإطال الكلام فى ذلك وتقدير الشيخ المصنف موافق لمذهب امامه الشافعى
 واحكامه من الاستحقاق بالقرابة ولم يشترط الحاجة ما شترطاه وهى عدم اعتبار القرابة بفساده
 وبخلافه ولأن الآية تنص فنسب الاستحقاق فى غير حاله من فى علته بالحاجة فثبت هذا المعنى
 والذي يؤيد بقدر يقل التهمة كما ذكره الشيخ المصنف كآى البقرة فوته السكواشى محى قوله
 ألم ترالى الذين نافقوا يقولون الايمان مصدرا بالم ترهوى كلمة تهيب لسكون ذكرهم ماء مقابلا
 الذكرا ضد ادمه كرى (قوله أى انجبوا) أى تهبوا وهذا خطاب لكل من يصلح منه التهيب
 والمأثم فى حال المهاجرين حيث تركوا وطنهم وأموالهم وتحملوا الضيق والتعب فى حب
 النبي والاسلام وفى هذا نوع خوف وفزع تو بهج للفقراء والمنافقين القاطنين بأوطانهم مع
 الايمان والسعة ولم يؤمنوا فلهتم اعتبروا بالمهاجرين اه شيخنا (قوله الذين أخرجوا من
 ديارهم) أى حيث اضطروهم كفار مكة وأحو حوهم الى الخروج وكانوا مائة رجل فخرجوا منها
 اه أبو السعود ولما كان المال يستتر صاحبه كان كاهه طرف له فاسبب التبعية فيه بالخروج اه

وأن مقدرة به (كون)
 التى علة لقبه كذلك (دولة)
 متداول (س الاغنياء منكم
 وما آتاكم) اعطاكم
 (الرسول) من الى وغيره
 (فخذوه وما نهاكم عنه
 فانتهوا) واتقوا الله ان الله
 شديد العقاب للفقراء
 متعلق بمعدون أى انجبوا
 (المهاجرين الذين أخرجوا
 من ديارهم وأموالهم
 وقضاه أمر أن لا يبدعوه
 ما حلقت السموات والأرض
 وما بينهما) من الخلق والهابط
 (الاباطنى) الحق (واحد)
 مسمى (لوقت معلوم يذهب
 اليه (والذين كفروا) كفار
 مكة (عما أنذروا) خوفوا
 (معرضون) مكذوب بمحمد
 صلى الله عليه وسلم واقرآن
 (قل) يا محمد دلأهل مكة
 (أرايت ما تدعون) اتبعون
 (من دون الله) من الاوثان
 (أرونى) أخرجوا (ماذا
 حلقت من الارض) مما فى
 الارض (ألم تمشك فى
 السموات) عوب فى خلق
 (السموات) اثنتى وكسب
 من قبل هذا) من قبل هذا
 القرآن فيه يقولون (أو أنارة
 من علم) أو روايه من العلماء
 و يقال بضم من علم الانبياء
 (ان كنتم صادقين) انما تتولون
 (ومن أضل) عن الحق وأبدى
 (من يدعى) يبعث (من)

ينفون فضلا من الله
ورضوانا ونصرون الله
ورسوله وأولئك هم الصادقون
في إيمانهم (والذين يتوبوا
إلى الله وإلى الدين)
أي القوم وهم الأنصار (من
قدهم يحبون من حاجرهم
ولا يجدون في صدورهم حاجة
حسد (مما أوتوا)

دون الله) وهو الكافر (من
لا يستقيبه) من لا يحبه
أن دعاه (إلى يوم القيامة
وهم) يعني الأصنام (من
دعاهم) عن دعاه من
بعدهم (خافلون) جاهلون
(وأذا حشر الناس) يوم
القيامة (كانوا) يعني
الأصنام (لم) يبعدها
(أعداء) وكانوا) يعني
الأصنام (بعبادتهم) بعبادتهم
بعدهم (كافرين) جاحدين
(وأذا انتفى) نقرأ (عليهم)
على كفار أهل مكة (أبانتا)
القرآن (بنات) واضحات
بالأمر والنهي (قال الذين
كفروا) كفار مكة (لعمري)
لأقرآن (لما جاءهم) حين
جاءهم محمد صلى الله عليه
وسلم به (هذا صريحين)
كذب بين (أم يقولون)
بل يقولون (أفكراه) اختلق
محمد عليه السلام القرآن
من تلقاء نفسه (قل) لهم
يا محمد (إن أفترسبه)
أنتقلت القرآن من تلقاء

خطيب (قوله) ينفون فضلا من الله ورضوانا) حال أي حال كونهم طالبن منه تعالى فضلا
أي رزقا ورضوانا أي مرضاة في الآخرة وقوله ونصرون الله ورسوله عطف على ينفون فهو
حال أيضا لكنهما مقدره أي ناوين نصرته ورسوله إذ وقت خروجهم لم تكن نصرته بالفضل
أه أبو السعود (قوله) أولئك هم الصادقون في إيمانهم) قال قتادة هم المهاجرون الذين تركوا
الديار والأموال والشاثرين وجوابه قوله ورسوله واختاروا الإسلام على ما كانوا فيه من شدة
حتى ذكر لنا أن الرجل كان يعصب المجر على بطنه ليقم به صلبه من الجوع وكان الرجل
يخذ الحفرة في الشتاء له دنار غيرها وروى مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن فقراء المهاجرين يبيعون الأغنياء
يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفا أه خازن (قوله) والذين يتوبوا إلى الله) مبتدأ خبره يحبون
وهو كلام مستأنف مسوق للمدح إيمان الأنصار بمخال جدهم من حلفتهم للمهاجرين
أه أبو السعود في السبعين قوله والذين يتوبوا إلى الله يخرجهم من حلفتهم للمهاجرين
الفقراء فيكون خبر روا ويكون من عطف المفردات ويكون يحبون حالا والنشائي أن يكون
مبتدأ خبره يحبون ويكون حينئذ من عطف الجمل وقوله والذين جاؤا من بعدهم يجتهد
الوجهين المتقدمين في الذين قبله فان كان معطوفا على المهاجرين فيقولون حال كونهن أو
مستأنفان كان كمنبتدأ فقولون خبره أه (قوله) يتوبوا إلى الله) أي اتخذوها مازلا بأسلامهم
من قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين فصهرها وحفظوها بالإسلام فكأنهم استجدوا
ببناءها وقوله أي القوم أشار إلى أن الأيمان معمول بالمقدور والظن عطف جل ألا يصح تسليط
التبوء على الأيمان وهذا أحد الوجهين المذكورين في نحو علفنا ببنائنا وما باردا وقوله من
قبلهم متعلق بكل من المذكور وهو يتوبوا أو المقدور هو أفعال أي حال كون التبتوء والآن من
قبل هجرة المهاجرين وقد قدمهم عليهم أه شيخنا وفي الذكر في قوله أي أقره فيه إشارة إلى أنه من
عطف الجمل والمعنى وأقروا الأيمان أو أخلصوا واختاروا الأيمان لأن الأيمان لا يتخذ منزلا
فهو من باب علفنا ببنائنا وما باردا أي وسقينا ما غاصر الكلام أو منصوب بمتوب يتوبوا بضمه
لزموا كأنه قال لزموا الدار ولزموا الأيمان فلهذا رويهم أو بلا تفتين على أنه مجاز يجعل منزلا
لهم لتكنهم فيه كتمكنهم في المدينة في يتوبوا جمع بين الحقيقة والمجاز وهو حاضر عند الشافعي
رضي الله عنه أه (قوله) ولا يجدون في صدورهم) أي نفوسهم (قوله) حسدا) أي ولا غظا ولا
سرازة أراد بها الحاجة هذه المعاني وأطلق لفظ الحاجة عليهم من إطلاق المزموم على الألف
على سبيل الكناية لأن هذه المعاني لا تنفك عن الحاجة غالبها في هذا الضمير الصغير
لا يجدون الأنصار وفي أوتار المهاجرين قال القرطبي كان المهاجرون في دورا لأنصار فلما غلب على الله
عليه وسلم أموال بني النضير دعا الأنصار وشكرهم فمما صنعوا مع المهاجرين من أنزلهم إياهم
من أنزلهم وأشركهم إياهم في الأموال ثم قال صلى الله عليه وسلم إن أحببتهم فحببتهم ما أفاض الله على
من في النضير بينكم وبينهم وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في مساكنكم وأموالكم
وإن أحببتهم أعطيتهم وخبر جوامع دياركم فقال سعد بن عبادة وسعد بن هابل قد سمع بين
المهاجرين ويكونون في دورنا كما كانوا وأنادت الأنصار رضينا ورضينا يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أرحم الأنصار وأبناء الأنصار وأعطي رسول الله
صلى الله عليه وسلم المهاجرين ولم يعط الأنصار إلا ثلاثة نفر محتاجين أبادجاة معالي ابن

أى آتى النبي صلى الله عليه

وسلم المهاجرين من أموال
بني النضير المخصصة به
(ويؤثرون على أنفسهم ولو
كان بهم خصاصة) حاجة إلى
ما يؤثرون به (ومن يوق شغ
نفسه) حرصا على المال
(فأولئك هم المفلحون)

نفسى كما تقولون (فلا تملكون

لى) فلا تكدرون (من

الله) من عذاب الله (شأ

هو أعلم بما تفيضون فيه)

تخوضون في القرآن من

الكذب (كفى به) كفى

بآله (ثم يداني وينسبك)

بأبي رسولوه وهذا القرآن

كلامه (وهو القصور) لمن

تاب منكم (الرجيم) لمن مات

على التوبة (قل) لهم يا محمد

(ما كنت بدعا من الرسل)

لست بأول مرسل من

الأمم من قد كان قبلى رسل

(وما أدري ما يفعل بي ولا بكم)

من الشدة وإزاء العاقبة

وبشائر هذه الآية في

شأن أصحابه عليه السلام

حيث قالوا له متى يكون

خروجهم من مكة ولجأتنا

من الكفار فقال لهم النبي

صلى الله عليه وسلم ما أدري

ما يفعل بي ولا بكم أخرج

وتخرجون إلى العبرة أم لا

(إن أتبع) ما عمل (الا

ما يوحى إلى) الأعمام في

القرآن (وما أنا إلا نذير

مبين) رسول محتوف بلغته

خوشة وسهل بن حنيف والحرف بن الصمة اه خطيب والحزاة بهتت بعد الحاء المهله
الفتوح أصله مرض في القلب ويكنى به عياضهم الإنسان من الفظ والعداوة وهو المراد هنا
والجسد حتى زوال النعمة واللفظة معنى منها من غير أن تزول اه غماب (قوله أى آتى النبي)
بيان للفاعل المحذوف وقوله المهاجرين بيان لنا فيه المذكور وهو الواو وقوله من أموال الخ
بيان لما اه شخصاً (قوله ويؤثرون على أنفسهم) أى في كل شئ من أسباب المعاش حتى أن
من كان عنده أرثان كان ينزل من أحداها ويؤثروها واحدا من المهاجرين وقوله ولو كان
بهم خصاصة جملة حاله والخصاصة الحاجة والخل وأصلها اختصاص البدن وهى فروجه اه أبو
السعود وفى القرطبي الأشاره وتقدم الفير على النفس وحظوظها الذنوبية رغبة فى الحظوظ
الدنية وذلك بشأه من قوتها من وكيد الخبة والصبر على المشقة يقال أثرته كذا أى خصصته
به وقصته ومفعول الأشاره محذوف أى يؤثرون على أنفسهم بأموالهم ومنازلهم لا عن غنى بل
مع احتياجهم اليها فنقدروى عن ابن عمر أنه قال أهدى رجل من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأس شاة فقال إن أبى فلا تأمر به أخرج إلى هذا منافعة لهم فلم يزل يثبته
واحدا إلى آخر حتى نالها خمسة أبيات ثم عادت إلى الأول فنزلت هذه الآية وروى الداراني
أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قد رعبا قدينا رجلا فهاى صرة ثم قال للقلام ما ذهب به إلى
أبى عبيدة بن الجراح ثم أمكثت عنده فى البيت حتى تنظر ما يصنع بها فذهب بها القلام إليه وقال
يقول لك أمير المؤمنين أدخل هذه فى بعض حاجتك فقال وصله الله ورحمه ثم قال تعالى يا جارية
أذهبى بهذه الساعة إلى فلان بزم هذه الخسة إلى فلان حتى تفقدى ما فرجى الغلام إلى عرفة أسيرة
ووجهه قد رطب مثله المعاذين جدل فقال أذهب بها إليه وأمسكت فى البيت ساعة حتى تنظر
ما يصنع فذهب بها إليه وقال له يقول لك أمير المؤمنين أدخل هذه فى بعض حاجتك فقال قال
الله وصله وقال يا جارية أذهبى بيت فلان بكذا وإلى بيت فلان بكذا فخاضت امرأة معاذ وقالت
وهن والله مسكين فاعطنا ولم يبق فى الخمرقة إلا ديناران فرمى بها إلى ما فرجى الغلام إلى
عروة أسيرة فمربى ذلك وقال انهم أوفوه بعضهم من بعض ونحوه عن عائشة وغيرها اه (قوله)
ومن يوق شغ نفسه) كلام عام ومن شرطه يوق فعل الشرط وقوله فأولئك الخ براؤه رفسه
رعاية معنى من بعد رعايته لفظها اه حين (قوله حرصا على المال) فيه إعمال إلى الفرق بين
الجلل والشتم والبضاح أن الشتم الثوم وهو غرير والجلل المنع نفسه فهو أهم لا قد يوجب حد الغل
ولا شتم ولا لا تنكس وعن النسائي عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يجتمع الشتم والامعان فى قلب عبد أبدا فاذن الشخص صفة راضية به مع معاه على الرجل تاتى
المعروف وزعم على مكارم الأخلاق وينتفى في القصاص منه إلى معونة الله وقوفه وفى الجامع
الصغير الشيخ لا يدخل الجنة رواه الخطيب فى كتاب الفضلاء عن ابن عمر وفى الصحاح الشتم
الغل مع حرص اه كرى (قوله فأولئك هم المفلحون) أى الفائزون بما أرادوا وروى ابن جرير
قال لابن مسعود أنى أخاف أن أكون قد هلك قال وما ذاك قال أى أعم الله قول ومن يوق
شغ نفسه وأولئك هم المفلحون وأما رجل شتم لا يكاد يخرج من بدى شئ فقال عبد الله ليس
ذلك بالشتم الذى ذكره الله فى القرآن ولكن الشتم أن تأكل من أخصلت طابعا فذلك الغل
وبش الشتم الغل وقال ابن عمر ليس الشتم أن ينع الرجل له أغما الشتم أن تطعم عين الرجل
فيما ليس له وقبل الشتم والحرص الشديد الذى يحمل صاحبه على ارتكاب المعاصى وقيل من

والذين جاؤا من بعدهم
من بعد المهاجرين والانصار
الى يوم القيامة يقولون وينا
افقر ولنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان ولا نحمل
في قلوبنا غلا حسدا للذين
آمنوا وبناتك رؤوف رحيم
الم تر الى الذين نافقوا
يقولون لاخوانهم الذين
كفروا من اهل الكتاب
وهم بنوا النصر واخوانهم
في الكفر انهم لا قسم في
الايصة اخرجه من
المدنية اخرجه معكم ولا
نطبع فيكم في خذلناكم
احد البدا وان قوتكم
حذفت منه الالام الموطئة
انصرفتكم واقه شهدانهم
اذا بون ان اخرجوا
لايجز بوجوههم
قوتولا لا نصرورهم
نصروهم اي جاؤا لنصرهم
نفلوننا قل يا محمد اللهم
ارايتم يا محمد اليهود ان
كان من عند الله يقول
هذا القرآن من عند الله
واكرمتم به بالقرآن يا محمد
اليهود وشهداهم من بني
اسرائيل بنيناهم على
مثله على مثل شهادة عبد
الله بن سلام واحصاهم جميعا
صلى الله عليه وسلم والقرآن
فا من عبد الله بن سلام
واحصاه جميعا دعاه السلام
والقرآن واستكبرتم
فعلتم انتم يا محمد اليهود

لم يأخذ شيئا مما افقه عن اخذه ولم يمنع شيئا مما افقه باعطائه فقد وقاه الله شيعته اه خازن
(قوله والذين جاؤا) مبتدأ أو قوله يقولون ربنا الخ خبر وقوله من بعد المهاجرين أي من بعد هجرة
المهاجرين والانصار أي بعد ايمان الانصار وقوله فحفظنا البعثة تشمل التامين كما هو ظاهر اه
شيعتنا (قوله ولاخواننا) في المصباح الاخ لامة محمد وقوهي واووزد في التثنية على الاشهر فقال
اخوان وفي لغة بسمة عمل مقصودا فقال اخان وجهه اخوة واخوان بكسر الهمزة فتحها وضمها
لغة وقيل جميعه بالواو والنون وعلى اخاء وزان آباء أقل والاشي اخت وجميعه اخوات وهو جمع
مؤنث سالم اه (قوله الذين سبقونا بالايمان) ككل واحد من القائلين لهذا القول بقصد بمن
سبقه من انتقل قبله من غير فاصل وينتهي الى عصر النبي صلى الله عليه وسلم قبل دخله في
اخوانه الذين سبقوه بالايمان جميع من تقدمه من المسلمين ولا يقصد بالذين سبقوه خصوصا
المهاجرين والانصار لقصوره وان كان اصل سبب النزول اه شيعتنا (قوله حسدا) هو حرارة
وغلبان وبحب الانتقام اه خطب وفي المصباح الحقد الانطواء على العداوة والبغضاء وحقد
عليه من باب ضرب وفي لغة من باب ثب والجمع احقاد اه شيعتنا (قوله الذين آمنوا) أي مطلق
المؤمنين اياكم اقول اه شيعتنا (قوله رؤوف) بقصر الهمزة ومدها بحيث تنول منها واقرء ان
سبعين اه شيعتنا (قوله الم تر الى الذين نافقوا الخ) حكاية لما جرى بين الكفار والمنافقين من
الاقوال المكاذبة والاحوال الفاسدة ونعيبهم ما صدحكا به احوال المؤمنين واقوالهم على
اختلاف طبقاتهم وانحطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واكمل احدهم له حطفي الخطاب
وقوله يقولون الخ استئناف لبيان المنع عنه وصحة المضارع لادالة على استمرار قوله ثم او
لا تصنار صورته واللام في لا وانهم لام التليخ اه أو السوء (قوله لام قسم) أي تكون مؤذنة
بان الجواب بعد ما بيني على قسم مقدر قبلها لا مني على شرط تقديره وانه ان اخرجتم الخ ومن
ثم تعي الالام المؤذنة والموطئة كما قاله الشيخ انصرفت بعد انما بدأت الجواب لتقسم أي مهدته
وقوله في الاربعة أي لئن اخرجتم لئن اخرجوا لئن قوتلوا لئن نصرورهم اه كرخي بل في
الجنسة هذه الاربعة وتواتي ذكرها في قوله وان قوتلتم حيث قال حذفت منه الالام الموطئة أي
للقسم المقدرا اه شيعتنا (قوله ولا نطبع فيكم) معطوف على جملة لئن اخرجتم وكذا قوله وان
قوتلتم فقولكم ثلاث جمل وقوله احدا أي من رسول الله والمؤمنين وقوله ادا طرقت لئن لا لئن
كما يلحق اه شيعتنا (قوله حذفت منه الالام الموطئة) أي كافي قوله وان لم ينته واعما يقولون
وهو قيل في كلام العرب والكثير انباتها اه كرخي (قوله لكاذبون) أي فيما ذكر من المقالات
الثلاث وهذا انكذب لهم على سبيل الاجال ثم فصله بقوله لئن اخرجوا الخ وهذا انكذب لاقالة
الاولى وبقوله و لئن قوتلوا الخ هذا انكذب لاقالة الثالثة واما الثانية فلزيد كرا انكذب في
التفصيل واما قوله و لئن نصرورهم الخ فنعم تكذبهم في المقالة الثالثة اه شيعتنا (قوله
لا نصرورهم) وكان كذلك فان ابن أبي واهب واسلموا بن النضر بذلك ثم اختلفوا فيه فدل
على صحة النبوة حيث اخبر عاصم في وقوع كالأخبار وهذا مني على تقدم نزول الآية على الواقعة
وعليه يدل النظم فان كل ان لا لاسقة ال واعجاز القرآن من حيث الاخبار عن النبي اه كرخي
(قوله أي جاؤا النصرهم) أي خرجوا لنصرتهم ولا يلزم من خروجهم لئذ نصرهم فاعقل
ولا يركب قال أولا و لئن قوتلوا لا نصرورهم وقال نانا و لئن نصرورهم ففي النصر أولا و لئن
نانا ولا يرد أيضا كيف قال و لئن نصرورهم وقال لوان الادبار وكيف نصرورهم وولوا الادبار

(ليون الادبار) واستغنى

بحجاب العسم المقدس عن
جواب الشرط في المواضع
المنتهية (ثم لانهرون) الى
اليهود (لانتم اشد رهبة)
خوفا (في صدورهم) اى
المنافقين (من الله) لتأخير
عذابه (ذلك بانهم قوم
لا يشعرون لاشيا تلونكم)
(اى اليهود (جميعا) مجتمعين
(الافى قرى محصنة او من
وراء حدار) سور وفي قراءة
حدر (بأسمهم) حرمهم بينهم
شديد صميم جمعا) مجتمعين
(وقلوبهم شتى) متفرقة
خلاف الحساب (ذلك بانهم
قوم لا يشعرون) مثلهم في
ترك الايمان (كمثل الذين
من قبلهم قرينا) بزمن
قرب وهم اهل بدر من
المشركين

عن الايمان (عبدى الله
عليه وسلم والقرآن) ان الله
لا يهدي القوم الظالمين
لا يرشد الى دين اليهود من
لم يكن اهلا لذلك (وقال
الذين كفروا) اسد وغطفان
وحظلة (الذين آمنوا)
لجهنم وزينة واسلم (لو كان
خيرا) لو كان ما يقول محمد
عليه السلام خيرا وحقا
(ما سبقه) (والله) جهنم
وزينة واسلم (واذ لم يمتدوا
به) لم يؤمنوا بمحمد عليه
السلام والقصر ان اسد
وغطفان (فسيقولون هذا

مقتضى النصرة الثابت وعدم الجزية فلما اشار الشارح لدفع هذين الايرادين بقوله اى جاؤا
لنصرهم وبصمهم اشار لدفع بقوله واتى نصرهم اى على سبيل القرض والتقدير اه شيخنا
(قوله لليون الادبار) الضمير في هذا الفعل للمود كالضمير في قوله ثم لا ينصرون هذا ما جرى عليه
الشارح وقيل الضميران للمنافقين وقيل كل منهما المجموع اليهود والمنافقين معا (قوله واستغنى
بحجاب القسم) ولذلك وقعت الاصل المذكورة لانه اذ تمت في جواب القسم لا في جواب الشرط
اه حين وقوله المقدس في القسم اى المقدس وحده وذلك في المواضع الاربعه التى صرح فيها
باللام الموطئة او مع اللام وذلك في الموضع الذى لم تذكر فيه اللام وهو قوله وان قوتكم الخ اه
شيخنا (قوله لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله) ايضا حان الالهة مصدر رهب المني
للفعل هنالان المحاطين مرهوب منهم لاراهون والمعنى ان رهبتهم في السر منكم اشد من
رهبتهم من الله التى يظهرونها لكم وكانوا يظهرون لهم رهبة شديدة من الله فلا يدركهم يستقيم
الانفصال بآشدة الالهة مع انهم لا يربون من الله لانهم لو رهبوا منه لتركوا الكفر والانفاق اه
كرخى وفي المضاوى لانتم ابا المؤمنون اشد رهبة اى اشد رهوبة مصدر لفعل المني للفعل
في صدورهم فانهم كانوا يسمعون مخافتهم من المؤمنين اه اى ويظهرون خوفهم من الله وهذا
في المعنى كالتقابل لقوله لليون الادبار الخ كانه قال انهم لا يقدرون على مقابلتك لانكم اشد رهبة
الخ اه (قوله ذلك) اى ما ذكر من كون خوفهم من المخوف اشد من خوفهم من الخالق اه خطيب
(قوله مجتمعين) اشار به الى ان جميعا حال وقوله الا فى قرى متعلقة ببقائكم اه وقوله محصنة
اى بالدروب والخنادق اى ايضا وى الدروب جمع درب وهذا الباب الكبير اه (قوله وفي قراءة
حدر) هذا اقراءه بوجه وقراءه جداس بوجه ايضا لكن صاحبها اقر ما اما لا فى حدار وما
المصداق في بينهم بحيث يتولد منها ووقر اجداد يرون احدهذين الوجهين فقد قرأ بقرائة لم
يقرأها احد اه شيخنا (قوله بأسمهم بينهم شديد) راجع لقوله لا يقاتلونكم الخ اى يهزمهم عن
قتالكم ليس لجهنم بل هم في غاية الفة والضعف اذا حارب بعضهم بعضا واما اى احاربكم
فدضعوا ويحبوا الالهة التى في قلوبهم منكم اه من المضاوى وفي السمين قوله بأسمهم بينهم
شديد بينهم متعلق بشد وجعاف فعل ثان اى يجمعون وقلوبهم شتى جملة حاله او مستأينة
لاخذ اربذ لك والامامة على شتى لانتاوين لانها الف ثابته اه (قوله وقلوبهم شتى) اى متفرقة
لافتراق عقائدهم واختلاف مقاصدهم ذلك بانهم قوم لا يشعرون فقه صلاهم فان نشئت
القلوب يوهن قواهم اه ايضا وى (قوله خلاف الحساب) اى حال كونهم خلاف اى بخلاف
اى يخالفون الحساب اى غلبت انهم مجتمعون اه شيخنا (قوله ذلك بانهم قوم لا يشعرون) انما يخص
الاول لا بقية هون والثاني لا يشعرون لان الاول متصل بقوله لانتم اشد رهبة في صدورهم من
الله اى لانهم يتفقون بظاهر الشئ دون باطنه والفقه معرفة الظاهر والباطن فاناسب نفى الفقه
عنهم والثاني متصل بقوله تحسبهم جمعا وقلوبهم شتى اذ لو عقلوا لاجتمعوا على الحق ولم يتفرقوا
فاناسب نفى العقل عنهم اه كرخى (قوله كمثل الذين من قبلهم) خبر متعلل بحذف قدره قوله
مثالهم اى مثل اليهودى النصيرية اى صفتهم الغربية العنصرية وهى ما وقع لهم من الاحلام والذل
كمثل وصفه وحال اهل مكة فيما وقع لهم ايضا يوم بدر من الجزية والاسر والقتل والمقصود تشبيه
حال اليهود وهى ما حصل لهم في الدنيا من الوبال وما يحصل لهم في الآخرة من العذاب بحال
المشركين في هذين الامرين يقول الشارح في ترك الايمان قد علمت ان المراد بقتلهم ما نزل بهم في

(فانقروا بالامرهم) عقوبته

في الدنيا من القتل وغيره

(ولهم عذاب اليم) مؤثري

الآخرة مثلهم ايضا

سماعهم من المناققين

وتخلفهم عنهم (كثرت

السلطان اذ قال للانسان

اكفر فلما كفر قال اني

بريء منك اني خاف الله

رب العالمين) كذبته ورياء

(فكان عاقبتهم) اي القاي

والقوى وقسري بالرفع اسم

كان (الهم في النار خالد

فيها وذلك جزاء الظالمين)

الكافرين (يا ايها الذين

آمنوا اتقوا الله ولا تنظروا

ما قدمت لند) لندوم القيامه

(وانقروا الله ان الله خير بما

تعملون ولا تكونوا كذين

نسوا الله) تركوا طاعته

(فانصاهم انفسهم)

افل قدس (هذا القرآن

كذب قد تقدم (ومن قبله

من قبل القرآن) كتاب

(موسى) التوراة (اناما)

مقتدى به (ورحمه) من

الانذار لمن آمن به فلم

يؤمنوا ولم يقتدوا به وهذا

كتاب) هذا القرآن كتاب

(مصدق) موافق للتوراة

بالتوحيد وصفه محمد صلى

الله عليه وسلم ونسبه (لما

عبريا) على مجرى لغة

العرب (لتشذروا لغتكم

الذين ظالموا) امرهم

(ويشري للعبسين) المؤمنين

بآية (ان الذين ظالموا

الله) رحله والله (ثم اسما ورا)

الدنيا وما سينزل بهم في الآخرة فنزل الايمان ليس هو امثل بل هو مبني في سبيته تعظيمة وقوله

من قبلهم متعلق بالاستقرار الذي هو الحقيقه وقوله قري بلخرف زمان

معمول اما انقروا الذي بعده وما انصف مقدري الخبر اي كوقوع ومعمل مثل الذين من

قبلهم قريبا اي في زمن قريب اذ بين وقت حدوثه وبين الضيق غمسة ونصف لما تقدم فيها

كانت في ربيع الاول من الزمانه ودر كانت في رمضان من الثانيه فالماضي كالم الشارح

يعني في اه (قوله اذقوا) اي الذين من قبلهم وهذا اسم مثل الذين من قبلهم والمراد امرهم

كفرهم وقول الشارح عقوبته اي عقوبه امرهم الذي هو الكفر اي العقوبه المسببه عنه اه

شعنا (قوله هاتهم ايضا) اي مثل اليه ودقوله في سماعهم بيان مثلهم اي اليهود وقوله

وتخلفه اي تخلف المناققين عنهم اي اليه ودقوله كثر الشيطان المراد به حقيقته لاشيطان

الانسان وقوله اذ قال للانسان الخ الذين مثل الشيطان اه شعنا وفي الصنوي مثل المناققين في

اغراء اليه ودقوله القتال كثر الشيطان الخ انتهت وهي اظهر كالايجني اه (قوله اذ قال

للاسان) المراد به ربيصا العابد لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الانسان الذي

قال له الشيطان اكفرا هب تزلت عند امرأه فاصحابا لم يدعوا لها فزنت له الشيطان ووطئها

فحلت ثم قاتلها خوفا من ان يقتضه قبل الشيطان قومها على موضعها فماتوا فاستنزلوا الارب

لقتلوه فبهاه الشيطان فوجد ما من بعده ان يفتهم منهم فبعد له فبهاه اه خطيب (قوله

قال اني بري منكم) تبرأته مخافة ان يشاركه في العذاب وقوله كذب معول لقال اي قال اني

اخاف الله كذبا ورياءه ولا يوافق الله اه شعنا (قوله اي القاي) اسم فاعل من غوى

بغوى كرمي برمي والقاي هو الانسان وقوله والقاي اسم فاعل من غوى وهو الشيطان

فالشيطان مبه والاسان غاو اه شعنا (قوله وقري بالرفع) اي شاذ اه شعنا وقوله شاذين

في الجاهل (قوله وذلك) اي العذاب المحذره جزاء الظالمين اه خطيب (قوله يا ايها الذين آمنوا

الخ) لما انقضت في هذه السورة وصف المناققين واليهود وعظ المؤمنين لان الموعظة بعد المصيبة

أوقع في النفس رقة القلوب والمحذره بما وجب العقاب اه من النهي (قوله ما قدمت لند) اي

ما تريد تقدمه ومعنى تنظر تبص وتفتش وتفضل كما ثم قبل ولنبص النفس عما تقدمه لغدا

ليوم القيامة فتفعله وتحمله اه (قوله ليوم القيامة) اطلاق القيد المتبادر منه انه عبارة عن يوم

يبتلى وينتد عليه ويطلق ايضا على مطلق الزمان المستقبل وانما اطلق اسم القيد على يوم القيامة

تقريبا له كقوله تعالى وما امر الساعة الا كل البصر فكانه تقريبا له شبه بما ليس يبتلى وينتد

بالله واحدة وان الذي زماها كيوم والآخرة كند له لخصاص كل منه ما باحكام

واحوال متشابهة ونقص الثاني للاول لفظ القيد حيثما استعاره فائدة تذكر النفس بان ان

الانفس الناظر في معادها قلده جدا كما ثم قبل وتنظر نفس واحدة في ذلك واين تلك النفس

وفائدة تنكير لند تعظيها واتهام امره كما ثم قبل لند لانعرف النفس كنه عظمتها وهوله فالتذكير

فنه للتعظيم وفي النفس للتقليل والتعريض بغفلة كاهم من هذا النظر الواجب اه كرتي

(قوله وانقروا الله) تنكر رلتنا كيدا والاول في اداء الواجبات لانه معقرون بالعمل فان ما قدمت

لند عبارة عن اعمال الخير والثاني في ترك المحارم لاقتراءه بقوله ان الله خير بما تعملون ورجع

هذا الوجه بفعل التأسيس على التاكيد وانت خير بان التقوى تشمل كلهم ما فاعنا على ما سر

في اول البقرة هي الخب عن كل ما يؤمن من فعل وترك ولا وجه للتوزيع بل المقام مقام الاهتمام

بامر التقوى فالتاكيد والى اقوى اه كرتي (قوا) تركوا طاعته) اشار به الى ان النسيان كما يكون

أن يقدموا لها خبراً (أو تلك)
 هم القاصدون لا يستوي
 أصحاب البار وأصحاب الجنة
 أصحاب الجنة هم القاصدون
 لأنزلنا هذا القرآن على
 جبل (وجعل فيه غير
 كالآثار) (لأنه شاملاً
 متصداً) متشققاً (من خشية
 الله وتلك الأمثال)
 على أداء فرائض الله
 واجتناب معاصيه ولم يروغوا
 روحان الثعالب (فلا خوف
 عليهم) فيما ينقلبهم من
 العذاب (ولاهم يحزون)
 على ما خلّفوا من خلفهم
 ويقال فلا خوف عليهم
 حين يخاف أهل النار
 ولهم يحزون إذا حزبتهم
 (أو تلك) أصحاب الجنة
 خالدين فيها) مقيمين في
 الجنة لا يعزبون ولا يخرجون
 منها (جزءاً مما كانوا
 يعملون) ويقولون في
 الدنيا (وهذا الإنسان)
 أمرنا عبد الرحمن بن أبي
 بكر في القرآن (بوالديه
 أحساناً) براهما وهو أبو
 بكر بن أبي قحافة وزوجته
 (حمنة) أم أبي بكر (كراه)
 مشقة (ومنعته كراه)
 مشقة (وحله) في بطن أمه
 (وصاله) قطامه في اللبن
 (ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ
 أشده) انتهى ثمان عشرة
 سنة إلى ثلاثين سنة (وبلغ)
 انهمى (أربعين سنة قال)
 وأبو بكر (ربما وزعني)
 الهمني (إن أشكر لكم مني)

بمعنى عدم الحفظ والذكر يكون معنى الترك ومنه الآية اه كرتي (قوله ان يقدموا لها خبراً)
 أشار بها إلى تقديم مصاف أي فأنصاهم بتقديم خبر لا تفهم أي جاءهم ناصراً لها حتى لم يسمعوا
 ما ينصها ولم ينفطروا إلى ما يخلصها اه كرتي وعلى هذا التفسير يكون قوله فأنصاهم أنفهم
 مكرراً مع قوله نسوا الله لرجوعهم إلى معنى واحد وهو ترك الطاعات فالأولى ما قاله غيره
 ينسوا الغفارة وعبرة القرطبي وقيل نسوا حق الله فأنصاهم حق أنفسهم فانه سبحانه وقيل نسوا
 الله بترك شكره وتوحيده فأنصاهم أنفسهم ان يذكرهم معهم هنا حكاه ابن عيسى وقال سهل
 ابن عبد الله نسوا الله عند الذنوب فأنصاهم أنفسهم عند التوبة ونسب تعالى الفعل إلى نفسه في
 أنصاهم لئلا يأتوا بذلك بسبب أمره ونهيه كقوله أحمسدت الرجل إذا وجدته مجوداً وقيل نسوا
 الله في إزعاجه فأنصاهم أنفسهم في الشدة وأولئك هم القاصسون اه واصل نسوا ونسوا نعتاً
 الباء إلى ما قبلها بعد سلب حركته ثم حذف الباء لانتقامها سكتة مع الواو يقال نسي نسي
 كرتي برضى اه (قوله لا يستوي أصحاب النار) أي الذين نسوا الله فاستحقوا الخلود في
 النار وأصحاب الجنة أي الذين اتقوا الله فاستحقوا الخلود في الجنة وقوله أصحاب الجنة الخ
 استثنائي مبين لكيفية عدم الاستواء بين القاصدين اه أو المود فهذا كالتبديل قوله
 بالهاء الذين آمنوا اتقوا الله ولتظفرنفس ما قدمت لعد الخ وذلك انه تعالى لما أمر المؤمنين
 بالتقوى التي هي قصارى كرامته كما قال ان اكرمكم عند الله اتقوا وبالنظر والتشقق للعاقبة
 والاختلاف للعمل ثم نهىهم ان يكونوا من الفاسقين الذين نسوا الله وتركوا الحذر أو ملوا العمل
 فأنصاهم أنفسهم حتى راوا في العاقبة من الأحوال ما دفع فيها أنفسهم: بل الكلام بقوله
 لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة مزيداً لترغيب فيما ينزلهم إلى الله ويدخلهم دار كرامته
 ويجعلهم من أصحاب يومئذى ولطف استدلالاً لأصحاب هذه الآية على ان العمل لا يقتل
 بالكافرو حسن كلام القاضى حيث قال لا يستوي الذين استكملوا نفوسهم فأنصاهم أنفهم
 والذين استغنوا نفوسهم أي استعملوها في المهنة والتمهات فاستحقوا النار اه كرتي (قوله)
 وجعل فيه تمييز كالإنسان) أي جعلنا في الجبل على قسامة تميزنا كافي الإنسان ثم أنزلنا عليه
 القرآن لتشقق خشية من الله وخوفان لا يؤدي حقه في تعظيم القرآن والمقصود تشبه الإنسان
 على قسوة قلبه وقلة خشوعه عند تلاوة القرآن وإعراضه عن تدبر زواجه اه كرتي وعبرة
 الخطاب المعنى اننا أنزلنا هذا القرآن على الجبل لنشع لوعده وتصديق لوعده واتم أيها
 المعتزبون بالنجاة لا ترغبون في وعده ولا ترهبون من وعده والفرس من هذا الكلام التنبيه
 على قسامة القلب لهؤلاء الكفار وغفل طابعهم ونظيرة ثم قست قلوبكم من بعده ذلك تهني
 كالجمارة واشد قدوة وقيل الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم أي أنزلنا هذا القرآن بأمره على
 جبل لما ثبت وتصديق من نزوله عليه وقد أنزلناه عليه وبشأنك له فيكون ذلك اعتناء بعله ان
 نبتة لما ثبت ثبت له الجبال وقيل انه خطاب للأمة والله تعالى أنزل هذا القرآن الجبال
 لتصديق من خشية الله تعالى والإنسان أقل قوة وأكثر نفاقاً فهو يقوم بحجة ان الطامع وقدر
 على رده ان عصى لآمره وعجز بالثواب ومزج جوار بالعقاب اه وفي القرطبي أنزلنا هذا القرآن
 على جبل لانه خاشعاً على ناسل مواظ القرآن وبين انه لا عذر في ترك التدبر فانه لو
 خطب بهذا القرآن الجبال مع تركيب العقل فيها لا تقاد لمواظفه ولم ينسأ على صلاحها
 وزرارتها خاشعاً متصدعاً أي متشققاً من خشية الله والخاشع الذليل والمتصدع المشقق وقيل

فله - م - بنفكرون
 فيؤمنون (هو الله الذي لا
 اله الا هو عالم الغيب
 والشهادة) السور والملائكة
 (هو الرحمن الرحيم هو الله
 الذي لا اله الا هو الملك
 القدوس) الطاهر عما
 لا يليق به (السلام) ذو
 السلامة من النقائص
 (المؤمن) المصدق برسله
 يخلي المجهز لهم (المؤمن)
 من المؤمنين اذا كان
 وقبيل على النبي اي الشهيد
 على عباده بما علمهم (العزيز)
 القوي (الجبار)

التي اذعت على (بالتوحيد
 وعلى النبي) بالتوحيد
 وقد كان آمن اوه قبل هذا
 (وان اعل صالحا) خالصا
 (رضاه) بقوله (واسلم في
 ذريتي) واصكم ذريتي
 بالتوبة والاسلام ولم يكن
 مسلما انه عبد الرحمن
 قبل هذا ثم اسلم بعد ذلك
 (اني نزل اليك) اني اقبلت
 اليك بالتوبة (واني من
 المسلمين) مع المسلمين على
 دينهم (اولئك الذين نقتل
 عنهم احسن ما عملوا)
 ثانيا حسنتهم (وتجاوز عن
 سيئاتهم) ولا نناقضهم بها (في
 غضاب الجنة) مع اهل الجنة
 في الجنة (وعند المصدق)
 الجنة (الذي كانوا يعدون)
 في الدنيا (والذي قال لوالديه)
 هو عبد الرحمن بن ابي بكر
 قال لاهله واهله قبل ان يسلم

خاتمة بما كلفه من طاعته متصدعا من خشية الله ان يصعبه فمما قبله هو على وجه المثل
 لا تكهار اه (قوله المذكورة) أي في هذه السورة اوفى سائر القرآن ومنه قوله لو اننا ههنا
 القرآن على جبل الخ (قوله هو الله الذي الخ) لما وصف تعالى القرآن بالعظم ومعلوم ان عظم
 الصفة تابع لعظم الموصوف اتسع ذلك وصف عظمته تعالى فقال هو اي الذي وحده من ذاته
 فلا عدم له بوجه من الوجوه فلا شيء يستحق الوصف هو غيره لانه الموجود دائما ولا يبداهو
 حاضر في كل شيء غائب بعظمته عن كل شيء فلا ذلك تصدع الجبل من خشية وما بهر عنه
 باخص اسمائه اخبر عنه لطفا بنا وتزلا لنا باسمه الذي هو مسمى الاسماء كلها بقوله اي
 المعبود الذي لا يتبني العبادة والالهية الا له الذي لا اله الا هو فانه لا محاسن له ولا يليق ولا يصح
 ولا يمتدح ان يكافئه او يدانيه شيء اه خطيب (قوله السور والملائكة) او المعبود والموجود
 قائم اذ الغيب حيث دعا غايب عن الوجود اه كرخي (قوله والسلام الخ) اشار به الى انه صفة
 ذات وقال انما خلقا معناه الذي سلم الخلق من ظلمه فيكون صفة فعل اه كرخي وفي القرطبي
 قال ابن العربي انفي الملاءمة الله عليهم على ان معنى قوله اني الله السلام النسبة تقديره ذو
 السلامة ثم اختلفوا في ترجمة النسبة على ثلاثة اقول الاول معناه الذي سلم من كل عيب ويرى
 من كل نقص الثاني معناه والسلام اي المسلم على عباده في الجنة كما قال سلام قول من رب
 رحم الملائكة ان معناه الذي سلم الخلق من ظلمه قلت وهذا قول الخطابي وعلمه والذي قبله
 يكون صفة فعل وعلى انه البري من العيوب والنقائص يكون صفة ذات وقيل السلام معناه
 المسلم لعماده اه فان قلت على تفسير السلام بالسلامة من النقائص لا يليق بين القدوس
 والسلام فرق فيكون كالتكرار وذلك لا يليق بفصاحة القرآن قلت الفرق بينهما ان
 كونه قدوسا اشارة الى برائه من جميع العيوب والنقائص في الماضي والحاضر والمستقبل
 اشارة الى انه لا يطرأ عليه شيء من العيوب والنقائص في المستقبل فان الذي يطرأ عليه شيء من
 ذلك نزول سلامته ولا يبقى سليما اه خازن (قوله المصدق رسله الخ) وقيل المؤمن المصدق
 للمؤمنين ما وعدهم به من الثواب والمصدق للمكافئين ما وعدهم به من العقاب وقيل المؤمن
 الذي يأمن او ياتوهم من عذابه وما من عذابه من ظلمه يقال آمنه من الامان الذي هو ضد الخوف
 كما قال تعالى وآمنهم من خوف فهو مؤمن وقال مجاهد المؤمن الذي وحده نفسه بقوله
 شهد الله انه لا اله الا هو اه قرطبي (قوله اذا كان رقيباً على الشيء) وقيل هو القائم على خلقه
 برزقه وقيل هو المصدق وقيل هو القاضي وقيل هو مجي الامين والمؤمن وقيل هو معني الى
 وقيل المؤمنين اسم من اسماء الله تعالى هو اعلم بنا وبه اه خازن (قوله الجبار) قال ابن
 عباس جبروت الله عظمته فعلى هذا هو صفة ذات وقيل هو من الجبروت الذي يبقى العقير
 ويجبر التكسير فعلى هذا هو صفة فعل وهو سبحانه وتعالى كذلك يجبر كل كسير ويرثي كل فقير
 وقيل هو الذي يجبر الخلق ويقهرهم على ما اراد وسئل بعضهم عن معنى الجبار فقال هو القهار
 الذي اذا اراد امره فعله لا يججزه عنه حاضر وقيل الجبار هو الذي لا نال ولا بد اني والجبار في
 صفة الله تعالى صفة مدح وفي صفة الناس صفة ذم وكذلك المتكبر في صفة الناس صفة ذم
 لان المتكبر هو الذي يظهر من نفسه الكبر وذلك تنص في حقه لانه ليس له كبر ولا علو بل
 له الحقارة والذل فاعدا اظهار الكبر كان كاذبا في فعله فكان مذموما في حق الناس واما المتكبر
 في صفة الله تعالى فهو صفة مدح لان له جميع صفات الملوك والظلمة ولهذا قال في آخر الآية

جبر خلقه على ما أراد

(المتكبر عما يليق به سبحانه الله) نزه نفسه
(عما يشركون) به (هو الله)
الخالق البارئ المُنشئ
من الدم (المذكور له الأسماء
الحسنى) التسعة والتسعون
الواردين الحديث والحديث
مؤت (الحسن) (يسمى له)
ما في السموات والأرض
وهو العزيز الحكيم) تقدم
أولها

(سورة الممتحنة)

(أف ليك) فذكر لك
(أنت ذاتي) أنت ذاتي (إن)
أخرج من القبر لميت وقد
خلت مصفت (الفرقون من)
قلى) ولم يره ولم يتواك
بذلك من أجداده ما نفي
الجاهلية جدها وعثمان
ابن عاصم رعاها (وما)
يبنى أبوه (يستغاثان الله)
بدعوان الله (وبذلك) ضيق
الله عليك ذلك (آمين)
معده عليه السلام والقرآن
أن وعد الله (بالع)
(حق) كائن بغير الموت
(فقول) عبد الرحمن
ما هذا الذي يقول محمد
(ألا أساطير الأولين)
الأكاذيب الأولين (أوائل)
أجداد هذا الرجل جدها
وعثمان (الذين) حتى عليهم
القول هم الذين وصف
عليهم القول بالخطأ والهدا
(في أم) مع أم (قد خلعت)
مشت (من قلوبهم من المن)
والانس) كذا الرجل والانس

سبحان الله عما يشركون كأنه قيل إن بعض الخلق يتكبر فيكون ذلك نقصاً في حقه أما الله
فقال له العلو والعظمة والعز والأكبر يا فان أظهر ذلك فكان ذلك ضم كمال إلى كمال قال ابن
عباس المتكبر هو الذي تكبر برؤيته ثلاثي مثله وقيل هو الذي تكبر عن كل سوء وقيل هو
المنتقم عما يليق بهما له وجلاله وقيل هو المتكبر عن ظلم عباده وقيل الكبير والأكبر بابه
الامتناع اه خازن (قوله) أيضاً الجبار استدل به من يقول إن أمثلة أمثلة تأتي من المزيد
على الثلاثة فإنه من أجبره على كذا أي قهره قال القراء ولم أجمع فقال من أفعل الأف جبار ودراك
من أدرك اه سمع وتقدم أنه يستعمل ثلاثاً أيضاً اه (قوله) جبر خلقه أشار به إلى أنه عني
القاهر وقال ابن عباس هو العظيم من الجبروت وجبروت الله فظنه وعليه فهو غة ذات اه
كرخي (قوله) عما يليق به أي من صفات الحدوث والذم والتكبر في صفات الله مدح وفي
صفات المخلوق ذم وفي الحديث الصحيح الكبير بآرد وفي العظمة أزارى فمن نازح في واحدة
منهما مقصده ثم خذفته في انثار وقال هذه الأسلام القرآني المتكبر هو الذي يرى الكل حقيراً
بالإضافة إلى ذاته ولا يرى العظمة والكبرياء لا نسبة في نظري غيره نظراً للملك إلى الابد فان
كانت هذه الرؤى مصافقه كان التكبر حقاً وكان صاحب امتكبر أحقاً ولا يتصور ذلك على
الإطلاق الله تعالى اه كرخي (قوله الخالق) أي المقتدر لما يوجد فخرج إلى حقه الإرادة
وتعلقها بالتصير القديم وقوله المُنشئ أي المبدع لا الهان والمبرز لها من العدم إلى الوجود
فخرج لتأثير القدرة الحادث لكن في خصوص الاعيان وقوله المهر ورعاها مصور الأمور
ومركبها على حيات مختلفة فالتصور وأخرها والتقدير أولاً وأخيراً عنيها اه كرخي وفي المختار وبرا
أنه الخلق من باب قطع أي خلقها اه وفي المصباح وأمل الخلق التقدير يقال خلقت آدم
للسقاء إذا قدرته اه (قوله مؤت الحسن) أي الذي هو أفعل تفضل أي لا مؤت الحسن
المقابل لمرأة حسنة في القاموس ولا تقبل رجل أحسن في مقابلة امرأة حسنة وعكسه فقام
أردوا يقال جارية مرءاء وانما يقال هو الاحسن على إرادة أفعل التفضيل وجعله أحسن
والحسن في بالضم ضد السوء أي وفي العرف سورة الاعراف عند قوله تعالى وفيه الأسماء
الحسنى فادعوه باسمه قال الزمخشري وفيه الأسماء الحسنى التي هي أحسن الأسماء لأنها
نزل على معان حسنة من محمد وتقدس وغير ذلك اه فالحسنى هنا تأنيس الاحسن ووصف
الجميع الذي لا يعقل بما هو فيه الواحد كقوله ولي فيم أما رب أخرى وهو وضع ولوجاء على
المطابقة للجمع لكان التركيب الحسن على وزن الآخر كقوله ففسد من أيام أخر لان جمع
ما لا يعقل يخبر عنه ويوصف بجمع المؤنثات وإن كان المفرد مذكراً اه

(سورة الممتحنة)

يكسر الحاء أي المختبرة أضف الفعل إليها مجازاً كما سمت سورة راء المعبرة والفاضحة لما
كشفت من عيوب المنافقين وعلى هذا فالإضافة بيانية أي السورة الممتحنة ومن قال في هذه
السورة الممتحنة يقع الحاء فإنه أضافها إلى المرأة التي نزلت في شأنها وهي أم كلثوم بنت عقبة
ابن أبي معيط قال الله تعالى فاقصوهن اه اعلم بالامانة الآية وهي امرأة عبد الرحمن
عوف والددة أراهم بن عبد الرحمن اه قرطبي وفي زاده الممتحنة بكسر الحاء المختبرة أضفت
السورة إلى الجماعة الممتحنة من حيث أنه ذكر فيها أمر جماعة المؤمنين بالمعصية وعلى هذا
فليست بالإضافة بيانية وإن فتح الحاء يكون المعنى سورة المرأة المأجرة التي نزل فيها آية

وأخرجكم من دياركم
وطأهروا) عادتوا (على
أخرجكم أن قولهم) بدل
اشـ قال من الذين أي
مقتضوهم أولياء (ومن
يتولهم فأولئك هم الظالمون
بأهلها الذين آمنوا إذا جاءكم
المؤمنات) بالسنن
(مهاجرات) من الكفار
بعد الصلح معهم في المدينة
على أن من جاءهم من أم
المؤمنين يرد (فأما هؤلاء)
بالخلف أئمن ما خرجن إلا
رغبة في الإسلام لا بغضا
لأزواجهن الذكراء ولا بغضا
لرجال من المسلمين كذا
كان صلى الله عليه وسلم
يعلمهم (الله أعلم بما غاب
فمن علمتهم) لم يتفقوا
بالهاتف (مؤمنات فلا
ترجعوهن) تردوهن (إلى
الذكاء

الذين اتخذوا عداواً من
دون الله قسرباً إلى الله
فربنا أقرب إلى الله مقدم
وآخر (هل ضلوا عنهم)
بطل عنهم ما كانوا يسدون
(وذلك أفكمهم) كذبهم
(وما كانوا يتركون) يكذبون
على الله (وأذصرفنا ذلك
نورا) وجهنا ذلك جملة
(من الجن) وهم تسعة رهط
(يستمعون القرآن) إلى
قراءة القرآن (فلا محذور)
أي الذي صلى الله عليه وسلم

القرطبي أي لأنها لم الله عن أن تبروا الذين يقاتلونكم وهم خزاعة والحوالي صلى الله
عليه وسلم على أن لا تقاتلوه ولا يمتنعوا عليه أحد فافروا ببرهم والوفاء بعهدهم إلى أهلهم
حكاهم لفرارهم وتطاول بهم أي قطعوا قطعاً من أمه والكم على وجه الصلة وليس يريد به من
العدل فان العدل واجب في قاتل وفي من يقاتل قاله ابن العربي اه (قوله وأخرجكم)
أي بأنفسهم وهم عتاة أهل مكة وقوله وظأهروا على أخرجكم وهم الذين لم يباشروا إلا خراج
بل عاؤوا عليهم من أهل مكة اه شيئاً (قوله فأولئك هم الظالمون) فيه مراعاة معني من بعد
مراعاة لفظها اه شيئاً (قوله بأهلها الذين آمنوا الخ) لما أراه المسلمين بترك مولاء المشركين
اقتضى ذلك ما جازوا المسلمين من بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام خوفاً من مولاة الكفار وكان
التنازع من أوكد أسباب المولاة فبين أحكام أمها جارات من النسل قوله يا أيها الذين آمنوا
الخ قال ابن عباس لما جرى الصلح مع مشركي قريش عام المدينة على أن من أتى الذي من
أهل مكة يرد أمه بهم وإن كان مسلماً جاءت بيعة ببيعة التصغير فبنت الحرف الإسلامية بعد
الفراغ من الكتاب والذي بالمدينة فاقبل زوجها وكان كافراً وهو صبي من الزاه وقيل
مسافر الخزرجي فقال بالمجدارد على امرأتى فانت شرطت ذلك وهذه طيبة الكتاب لم يخف بعد
فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا الخ اه خطبت فاستقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت
فأعطى زوجها ما أتفق وزوجها عمر بن الخطاب اه يعني (قوله بالسنن) متعاق
بمؤمنات أي نطقن بالشهادتين أي سواء كن مؤمنات بقولهن أولاً وقوله من الكفار حال
من المؤمنات أي حال كونهن من جملة الكفار ومتعاقباً بكه وقوله به الدخ معهم متعاق
بجاءهم أو به جارات وقوله على أن من جاءهم أي جاءهم مؤمنات اه شيئاً (قوله فامتنعوهن
بالخلف) أي الخلف أي هل هن مسلمات حقيقة أو لأوسب الامتحان أنه كان من أراد من
الكفار أن يشرار زوجها قالت ما أجازني رسول الله فاذك أرباً امتحان اه خطبت (قوله
الله أعلم بما غاب) فائدة هذه الجملة بيان أنه لا دليل لكم إلى ما قلتم به النفس وبشئ له الصدر
من الاحتاط بحقيقة إيمانهم فان ذلك مما استأثر الله به قاله المحدثي اه سمع (قوله
طعنتموهن بالخلف) أي بسبب الخلف أي لما راد بالعلم الظن وهي علم الله أناباته كالمسلم في
وجوب العمل به في الكلام استمارة تسعة اه كرخي وقوله مؤمنات أي يقولون إيماناً (قوله
فلا ترجعوهن إلى الكفار) هذا مانع بشرط الرد بالنسبة للنسب على مذهب من يرى فسح السنة
بالقرآن وقال بعضهم ليس من قبيل النسخ وانما هو من قبيل التخصيص أو تنقيح المطلق لأن
الله قد أطلق في رد من أسلم فكان ظاهره في عموم الرجال مع النساء فبين الله خروجهن عن
عمومه وبقر بين الرجال والنساء بان الرجل لا يخشى عليه من الفتنة في الرد ما يخشى على المرأة
من إصابتها بشرك أباهما وأنه لا يؤمن عليها الرد إذا خوفت وأكسرت نصف قلبها وقلة
هذا انتهى إلى الخروج منه إظهار كلمة الكفر مع التوريع وانما كلمة الإيمان أوطأ لأنه القاب
عليه ولا يخشى ذلك على الرجل لقوته وهداية اه خطبت وخازن وفي القرطبي اختلاف العلماء
هل دخل النساء في عقد المدينة لهذا أو عموماً قالت طائفة منهم قد كان شرط ردهن في عقد
المدينة انما امر بمحاققة الله ردهن من العقد ومنع منه وإبقاءه في الرجال على ما كان وهذا يدل
على أن النبي صلى الله عليه وسلم أن يجتهد في الأحكام ولكن لا يهرع على خطأ وقالت طائفة لم بشرط
ردهن في العقد لفظاً وانما أطلق العقد في رد من أسلم فكان ظاهره العموم لا تنالها عليهم مع

فَإِنْ كَانَ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْءٌ
وَاسْتَغْفَرَهُ لَهُ قَبْلَ أَنْ
يُنْزِلَ لَهُ عَذْقَهُ كَذَلِكَ
فِي بَرَاءَةِ (رَبَّنَا عَلَيْكَ
تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَبَا وَإِلَيْكَ
الْمَصِيرُ) مِنْ مَقُولِ الْخَلِيلِ
وَمِنْ مَعَهُ أَيْ قَالُوا (رَبَّنَا
لَا تَحْطِبْنَا فِتْنَةً لِمَنْ كَفَرُوا)
أَيْ لَا تَنْظُرْهُمْ عَلَيْنَا فَيَقْتُلُوا
أَنْهُمْ عَلَى الْحَقِّ فَيَقْتُلُوا
أَيْ تَذْهَبْ عَنْ قُلُوبِهِمْ بِنَا
(وَإِغْفِرْ أَسْرَارَنَا إِنَّكَ أَنْتَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) فِي مَلِكِ
وَصُنْعِكَ (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ)
بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ جَوَابٌ قَسَمَ
مَقْدَرُ (فَبِهِمْ أَسْوَ حَسَنَةً
لَنْ كَانَ)

(كَذَلِكَ) هَكَذَا (نَجْزِي
الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) الْمُشْرِكِينَ
(وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ) أَعْطَيْنَاهُمْ
مِنَ الْمَالِ وَالْقُوَّةِ وَالْأَعْمَالِ
(فَيَا إِنْ مَكَانَ نِسْهَ)
مَا لَمْ يَغْنَمْ لَكُمْ وَلَمْ
يَهْطِكُمْ بِأَهْلِ مَكَّةَ
(وَجَعَلْنَا لَهُمْ مَعَهَا)
يَسْمَعُونَ بِهَا (وَأَبْصَارًا)
يَبْصُرُونَ بِهَا (وَأَفْئِدَةً)
قُلُوبًا يَعْقِلُونَ بِهَا (فَالْأَفْئِدَةُ)
عَنْهُمْ مَعَهُمْ وَلَا أَبْصَارَهُمْ
وَلَا أَفْئِدَتَهُمْ (قُلُوبَهُمْ
مِنْ شَيْءٍ) شَبَّاهُمْ عَذَابُ
أَنَّهُ إِذَا كَانُوا لِمَعْدُونٍ
بَايَاتُ اللَّهِ) يَكْفُرُونَ
بِهِمْ وَبِكُتَابِ اللَّهِ
(وَإِنْ يَسْأَلُكُمْ)

أَرَادَ بِهِ مَعْنَى آخِرُ خَاصٍ بِأَبِرَاهِيمَ لَا يَتَأَمَّى بِهِ فِيهِ وَهُوَ أَنَّكَ لَمْ تَسْتَغْفِرُوا عَنْ غَيْرِهِ وَمَلِكِهِ
الْإِسْتِغْفَارَ لِأَنَّهُ أَيْ قُدْرَتُهُ عَلَيْهِ شَرَعًا وَجَوَازُهُ لَهَا شَأْنِي بِهِ فِيهِ هَذَا التَّغْيِيرُ بِمِثْلِهِ غَيْرِ
الْمُشَارِعِ وَهُوَ أَحْسَنُ مِمَّا لَكُمْ غَيْرُهُ وَقَوْلُهُ قُلْ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ قَوْلُهُ تَأَمَّى بِهِ فِيهِ فَكَانَتْ
قَالَ دَلِيلُ قَوْلِهِ الْخِ أَيْ شَيْئًا وَفِي الْمَكْنَى وَافْتِصَاحُهُ أَنَّ الْإِسْتِغْفَارَ جَمْعُ الْكَلَامِ لَكِنْ بَعْضُهُ
مَقْصُودٌ بِالذَّاتِ وَبَعْضُهُ بِالْمَعْنَى لَمْ يَكُنْ وَمَا لَكَ مِنْ شَيْءٍ حَالًا وَتَعْبًا وَقَوْلُهُ
لَا تَسْتَغْفِرُونَ لَكُمْ أَيْ وَمَا عَلَيْهِ إِلَّا بِذَلِكَ الْوَسْعِ فِي الْإِسْتِغْفَارِ مِنْ شَيْءٍ بِهِ الْقِسْمَةُ أَيْ وَفِي أَيْ
الْمَعْدُونِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا لَكَ مِنْ شَيْءٍ مِنْ غَمٍّ الْقَوْلُ الْمُسْتَقْبَلُ بِمَحَلِّ التَّصَبُّعِ عَلَى أَنَّهُ حَالٌ
مِنْ فَاعِلٍ لَا تَسْتَغْفِرُونَ لَكُمْ أَيْ اسْتَغْفِرْكَ وَأَنْتَ فِي طَائِفَةِ الْإِسْتِغْفَارِ فَوَرَدَ الْإِسْتِغْفَارُ نَفْسَ
الْإِسْتِغْفَارَ لِقَوْلِهِ الَّذِي هُوَ فِي نَفْسِهِ مِنْ خِصَالِ غَيْرِهِ لِكُونِهِ أَظْهَرَ لِلْجَزْئِيَّةِ وَتَقْوِيَةً لَهَا إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى أَيْ وَفِي زَادَةِ قَوْلِهِ فَهُوَ مِنْ عِلْمِهِ أَيْ مَرَبِّ عَلَيْهِ بِطَرِيقِ الْمَطْفِ أَوْ بِطَرِيقِ الْحَالَةِ كَأَنَّهُ
قَالَ لَا تَسْتَغْفِرُونَ لَكُمْ وَالْحَالُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي وَسْطِ طَائِفَةِ الْإِسْتِغْفَارِ بِشَيْءٍ أَنَّهُ هَذَا الْجَمْعُ
أَيْ (قَوْلُهُ وَاسْتَغْفَرَهُ لَهُ الْخِ) بَيَانٌ لِمَذْهَبِ إِبْرَاهِيمَ فِي اسْتَغْفَارِهِ لِأَنَّهُ الْوَعْدُ بِهِ فَمَا يَقُولُهُ
لَا تَسْتَغْفِرُونَ لَكُمْ وَالْمَذْهَبُ كَوْرُصٍ بِحَافِي سُورَةِ الشُّعَرَاءِ قَوْلُهُ وَافْتَرَى أَنَّهُ كَانَ مِنْ الضَّالِّينَ
وَالْوَعْدُ بِهِ فِي سُورَةِ مَرْيَمَ يَقُولُهُ سَأَسْتَغْفِرَ لَكَ فِي أَنَّهُ كَانَ مِنْ حَفَاوِيهِ فِي سُورَةِ بَرَاءَةِ عَذْرُوهُ
الْوَعْدُ بِالْإِسْتِغْفَارِ وَتَرْتِيبُ الْإِسْتِغْفَارِ عَلَى الْوَعْدِ بِقَوْلِهِ وَمَا كَانَ اسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَنَّهُ الْآيَةُ
وَحَاصِلُ الْمَذْهَبِ أَنَّ اسْلَامَهُ وَقَدْ بَيَّنَّ خِلَافَهُ أَيْ شَيْئًا (قَوْلُهُ مِنْ مَقُولِ الْخَلِيلِ وَمِنْ مَعَهُ) أَيْ
فَهُوَ مِنْ جَمَلَةِ الْمُتَقِيِّ مِنْهُ فَيَتَأَمَّى بِهِ فَسَبَّحَ فَوْقَ الْمَعْنَى مَقْصُودٌ عَلَى الْإِسْتِغْفَارِ جَمَلَةِ الْإِسْتِغْفَارِ
اعْتِرَاضِيَّةٌ فِي خِلَالِ الْمُسْتَقْبَلِ مِنْهُ وَقَوْلُهُ أَيْ قَالُوا أَيْ فَهُوَ مَعْمُولٌ لِقَوْلِ السَّابِقِ أَيْ قَالُوا أَنَا نَرَاهُ
مِنْكَ الْخِ وَقَالُوا رُبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَهَذَا أَحْسَنُ كَمَا فِي الْبَيَانِ وَنَصَرَهُ رُبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا
وَالْبَلَاءُ أَنْبَاوَالْبَلَاءُ الْمَصِيرُ مُنْصَلِّ بِمَاقِلِ الْإِسْتِغْفَارِ أَوْ دَامَ مِنْ أَنَّ لَوْثُومِينَ بَيْنَ يَقُولُوا نَقِمْنَا
لِمَا وَصَّاهُمْ بِهِ مِنْ قَطْعِ الْأَلْبَانِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْكُفَّارِ أَيْ وَقَوْلُهُ أَوْ هُوَ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ الْخِ أَيْ وَبِحُجُوزِ
لَا يَكُونُ مِنْ جَمَلَةِ مَقَالَةِ إِبْرَاهِيمَ بَلْ يَكُونُ أَمْرًا مِنَ اللَّهِ لَوْثُومِينَ بِأَمْرِهِمْ قَوْلُهُ أَيْ أَطَهَرُ وَالْمَعْنَى
الْعِدَاوَةُ وَلَا يَهْلِكُ كَثَرَةُ عَدُوِّهِمْ وَعَدُوُّهُمْ وَقَوْلُهُ رُبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا الْخِ أَيْ قَوْلُهُ عَلَيْكَ اعْتَمَدْنَا
وَالْبَلَاءُ وَجَعَلْنَا بِالْإِعْتِرَافِ مِنْ ذُنُوبِنَا وَالْمُتَرَجِّعِ فِي الْآخِرَةِ أَيْ زَادَهُ وَقَوْلُهُ رُبَّنَا لَا تَحْطِبْنَا فِتْنَةً
الْخِ أَظْهَرَ أَنَّهُ دَعَاءٌ مُتَعَدِّدٌ لِارْتِبَاطِ كُلِّ مَسْأَلَةٍ بِالْمُدَّةِ وَلَيْسَ هُوَ بِأَمْرٍ بِدَلَالَةِ مَا
قِيلَ كَمَا قِيلَ لِمَدَامُ الْمُتَعَدِّدِ لَا كَلَاوِلَ وَلَا خِ وَلَا غَلَابَةَ بِهِمْ مَسْأَلَةُ الدَّعَاءِ أَشْهَابُ (قَوْلُهُ أَيْ
لَا تَنْظُرْهُمْ عَلَيْنَا) أَيْ لَا تَنْصَرِّحْ بِهِمْ وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ الْمُرَادُ مِنَ الْإِظْهَارِ وَقَوْلُهُ فَيَقْتُلُونَا بَيَانٌ لِمَا
لَمْ يَكُنْ أَظْهَرَ مِنَ الْإِظْهَارِ لَا تَحْطِبْنَا فَتَيْنَ لَمْ وَهَذَا الْمَعْنَى لَا تَقْعَمُ أَرَادَتْ إِذَا مَسَّلَ لَا يَفْقَهُ
الْمُكَافَرَةُ حَتَّى يَمُوتَ فِي هَذَا الْمَعْنَى فَالْكَلَامُ كُنَا لَمْ أَرِيدَ بِهِ لَازِمَ مَعْنَاهُ وَقَوْلُهُ أَيْ تَذْهَبْ عَنْ قُلُوبِهِمْ
تَغْيِيرُ قَوْلِهِ فَيَقْتُلُونَا وَمَعْنَى ذَهَابِهَا مِيلُهَا عَنِ الْحَقِّ وَخَطَرُهَا أَيْ شَيْئًا وَجَعَلْنَا أَنْ تَفْتَنَ عَنِ
اسْمِ الْفَاعِلِ أَيْ لَا تَحْطِبْنَا فَتَيْنَ لَمْ أَيْ سَبَالًا لِفِتْنَتِهِمْ وَمَزِيدُ كُفْرِهِمْ وَفِي الْبَيَانِ أَنَّهُ عَنِ
الْمَعْمُولِ أَيْ لَا تَحْطِبْنَا فَتَيْنَ بِهِمْ وَنَصَرَهُ بِأَنَّهُ تَسْلُطُهُمْ عَلَيْنَا فَيَقْتُلُونَا بِذَلِكَ لَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ (قَوْلُهُ فِي
مَلِكِ وَصُنْعِكَ) لَقَدْ رُبَّنَا مَرَّبٌ (قَوْلُهُ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ الْخِ) هَذِهِ الْحَالَةُ تَأْ كَذَلِكَ قَوْلُهُ سَابِقًا قَدْ
كَانَتْ لَكُمْ أَسْوَأُ الْخِ فِيهَا الْإِلَهِيَّةُ فِي الْقَصْرِ يَضُّ عَلَى الْحُكْمِ وَالْإِلَهِيَّةُ قَسَمٌ مَقْدَرٌ وَقَوْلُهُ فِيهِمْ
أَيْ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمِنْ أَمْنٍ بِهِ أَيْ بِهِمْ فِي التَّبَرُّيِّ مِنَ الْكُفَّارِ أَيْ شَيْئًا وَفِي الْبَيَانِ لَقَدْ كَانَ

بذل اشتغال من كم باعانة

ألبار (برجوا لله واليوم

الآخر) أى يخافه ما أو

بفان الثواب والعقاب

(ومن يتولى) بانوالى

الكفار (فان الله هو

التي) عن خلقه (الجيد)

لاهل طاعته (عسى الله أن

يجعل بينكم وبين الذين

عاديتهم منكم) من كفار

هكة طاعة لله تعالى (مودة)

بان يهديهم للإيمان فمسيروا

لكم أولياء (وأنه قد بين)

على ذلك وقد فعله بعد فتح

هكة (وأنه غفور) لهم

ماسلف (رحيم) بهم

(لا ينهاكم الله عن الذين لم

يقا نولكم) من الكفار (في

الذين ولم يجسروكم من

دياركم أن تبروهم) بذل

اشتغال من الذين (وتسخطوا)

تغضوا (إيهم) بالقساوى

بالمعدل وهذا قيل الأمر

بجهادهم (إن الله يحب

المقسطين) العدلين (أعنا

بينكم الله عن الذين قاتلوكم

في الدين

ما كانوا يستهزئون

يهزؤون من العذاب) (واقعد

أهلكنا ما حولكم من

المقرى) بأهل مكة (وصرفنا

الآيات) بين الآيات بالامر

والنهي والملائكة لمن

أهلكناهم (لعلهم يرجعون)

عن كفرهم فيتوبوا (فلولا

نصرهم) فهم لا ينصرونهم

لكم فيهم أسوة حسنة فكر رنا زيد الحنف على التأمي باراهم ولذا كان صدره بالتقسيم اه (قوله
بذل اشتغال) تجسم فيه الكواشي وعبارة إلى حبان وغيره بذل بعض من كل لأن من أهم
موصول بباطل على الفوات المتصفة بالرجاء من الضامطين ولا شك أن ذلك لبعض الضامطين
لكنه لا بد من ضمير بذل البعض وقد عرفنا أن كان برجوا لله واليوم الآخر متوكل الذي هو متوكل
بعضهم وقد شرط في بذل الاشتغال أن لا يكون بعضا فانهم جعلوا مناط الاشتغال أن يكون بين
البذل والمعدل منه ملاعبة بشرا الجزئية والكليسة فحصل من ذلك التاكيد والتعريف مع التمول
والعصم اه كرى وعبارة إلى العود بذل اشتغال من حيث ملاحظة فصله الموصول ما من
حيث ملاحظته نفسه فهو بذل بعض كما قاله بعضهم وفائدة هذا البذل الايدان بان من يؤمن
بأنه واليوم الآخر لا يترك الاقتداء بهم وأن تركه من خصال هدم الإيمان كما بينا عنه قوله ومن
يتولى الخ فإنه مما يتوعد بأمانته الكفرة اه (قوله ومن يتولى) أى عن التأمي باراهم وأمانته
وقول الشارح بان بوالى الكفار تصير باللازم وجواب الشرط محذوف والمذكور زميل له أى
فان وبال توليه على نفسه اه شيخنا (قوله عسى الله أن يجعل بينكم الخ) لما أمر الله المؤمنين
بمداواة الكفار هادى المؤمنين أقربا بهم سهل للتركيب وأظهر والله المداد والبراءة وعلم الله
شدة ذلك على المؤمنين فوعده المسلمين بإسلام أقاربهم الكفار فيوالوهم موالا فجازة وذلك من
رحمة المؤمنين ورافته بهم فقال عسى الله الخ اه من العمازن (قوله منهم) حال من الذين أى
حال كون الذين عاديتهم من جهة الكفار وقوله طاعة لله تعيد لقوله عاديتهم أى عاديتهم
لاجل طاعة الله الخ اه (قوله على ذلك) أى الجمل المذكور وقوله وقد فعله الخ أى بان أسلم كثير
منهم فصاروا المؤمنين أولياء وأخوانا وظالموهم ونافكوهم اه خازن (قوله والله غفور رحيم)
أى للذين عاديتهم اه خازن والمراد أنه بغفرهم ماسلف منهم في الكفر قبل أن يسلموا فهذا
قوله قل للذين كفروا بان ينتموا بغفرهم ما قد سلف له شيخنا وفي البصائر والله غفور رحيم
لما فرط منك في هو أنهم من قبل ولما بقي في قلوبكم من الميل فارحم اه (قوله لا ينهاكم الله الخ)
هذا ترخيص من الله تعالى في صلة الذين لم يسادوا المؤمنين ولم يقا نولهم فهو في المعنى تخصيص
لقوله بالأيام الذين آمنوا لا تقعدوا وعدوى الخ وقوله وهذا قيل الأمر بجهادهم أى كان هذا الحكم
وهو جواز موالاة الكفار الذين لم يقا نولوا في أول الإسلام عند المداواة وترك الأمر بالقتال ثم نسخ
بقوله تعالى فاقبلوا المشركين حيث وجدوهم اه خطيب في القرطبي وقيل كان هذا الحكم
لأنه وهى الصلح فيما زال الصلح بفتح مكة نفع الحكم وبقي الزم يتلى وهى مخصوصة بمخالفه النبي
صلى الله عليه وسلم ومن بينهم وبينه عهد لم ينقض قاله الحسين وقال الكلبي هم خزاعة وبنو
المحرث بن هذيل مناف وقال مجاهد وهى مخصوصة بالذين آمنوا ولم يهاجروا وقيل يعنى به النساء
والصبيان لأنهم من لا يقاتل فاذن الله في برهم حكماء بعض المفسرين وقال أكثر أهل التأويل
هى محكمة واحتجوا بأن أسماء بنت أبى بكر سألت النبي صلى الله عليه وسلم هل تصل أمها حين
قعدت عليها مشركة قال نعم خرجه البصائر ومسلم اه (قوله في الدين) أى دنكم أى لأجله
(قوله بذل اشتغال) فالمنع لا ينهاكم الله عن أن تبروهم أى تحسنوا إليهم اه شيخنا (قوله
تغضوا) أعافس بذلك ليصح تعدية تسخطوا إلى فعين تسخطوا معنى تغضوا فمضى تعدية
اه شيخنا (قوله أى بالمعدل) فيه أن العدل واجب فحين قاتل ومن لم يقاتل قاله ابن العربي
فالاولى تعدية بان يقال أى تطوهم قسطا من أموالكم على وجه الصلح اه خطيب وفي

وأخرجوكم من دياركم
وطاهر (روا) عاونوا (هل)
أحراكم أن تولوهم) بدل
اشـ قال من الذين أي
تخصدوهم أو يساء (ومن)
يتولهم فأولئك هم الظالمون
بألبا الذين آمنوا إذا جاءكم
آل مؤمنات) بالسنن
(مهاجرات) من الكفار
بعد الصلح معهم في الحديبية
على أن من جاء منهم إلى
المؤمنين يرد (فالمؤمنون)
بالخلف أئمن ما خرجن إلا
رغبة في الإسلام لا بغضا
لأزواجهن الكفار ولا اعتقا
لرجال من المسلمين كذا
كان صلى الله عليه وسلم
يخاطبهم (الله أعلم بما بين
فمعتصمون) طمعتون
والجانب (مؤمنات فلا
ترجعوهن) تردوهن (إلى
الديار

الذين اتخذوا عداوا من
دون الله قريبا آلهم)
فربنا نقر بالي الله مقدم
وهو خير (هل ضلوا عنهم)
عل عنهم ما كانوا يمدون
(وذلك أفكهم) كذبهم
(وما كانوا يفرون) يكذبون
على الله (وإذا صرفنا إليك
نفر) وجها إليك جماعة
(من الجن) وهم تبعه قريظ
(يستمعون القرآن) إلى
قراءة القرآن (فما حضروه)
أي أي صلى الله عليه وسلم

القرطبي أي لا ينهكم الله عن أن تنهروا الذين لم يقاتلواكم وهم خزاعة والحوالي النبي صلى الله
عليه وسلم على أن لا يقاتلوه ولا يعينوا عليه أحد فأتوا بغيرهم والوفاء بعهدهم إلى أهلهم
حكما لم يفرأه وتطاول اليهم أي فمعاوهم قسطا من أموالكم على وجه الصلح وليس يريد بهن
العدل فإن العدل واجب فحين قاتل وفيه لم يقاتل قاله ابن العربي اهـ (قوله وأخرجوكم)
أي بأنفسهم وهم عتاة أهل مكة وقوله وظاهره وأعلى أخرجكم وهم الذين لم يسايروا إلا صريح
بل عاؤ فواعله من أهل مكة اهـ شيئا (قوله فأولئك هم الظالمون) فيه مراعاة معنى من بدل
مراعاة لفظها اهـ شيئا (قوله بالبا الذين آمنوا الخ) لما أقره المهاجرين تركه موالا لما ترك
اقتضى ذلك مهاجرة المسلمين من بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام خوفا من موالاة الكفار وكان
التناكح من أوكد أسباب الموالاة فيبين أحكام أهل الجارات من النساء بقوله بالبا الذين آمنوا
الخ قال ابن عباس لما جرى الصلح مع مشرك قريش عام الحديبية على أن من أتى النبي من
أهل مكة يرد إليهم وأن كان مسلما جاءت جميعه نصبة المتصغيرت الحرف الإسلامية بعد
الفرار من الكتاب والنبي بالحديبية فأقبل زوجها وكان كافرا وهو صبي بن الزاهب وقيل
مسافر المحزوي فقال يا محمد رد علي امرأتى فانت شرطت ذلك وهذه طيبة الكتاب لم تحف بعد
فأنزل الله بالبا الذين آمنوا الخ اهـ خطيب فاستقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفت
فأعلى زوجها ما أتفق ونزوحها عمر بن الخطاب اهـ يعضاوى (قوله بالسنن) متعلق
بمؤمنات أي نطقن بالهداهتين أي سواء كن مؤمنات بقولهن أولا وقوله من الكفار حال
من المؤمنين أي حال كونهن من جملة الكفار ومتعلق بجاءكم وقوله بعد الصلح متعلق
بجاءكم أو بهجرات وقوله على أن من جاءهم أي جاءهم مؤمنات اهـ شيئا (قوله فمعتصمون
بالخلف) أي الخلف أي هل من مسلمات حقيقة أولا وبالإسكان أنه كان من أراد من
الكفار إضرار زوجها قالت اهـ أهاجر إلى رسول الله فذلك أمر بالاعتقاد اهـ خطيب (قوله
الله أعلم بما بين) فائدة هذه الجملة بيان الله لا دليل لكم إلى ما قلته من به النفس وبطلح الصدر
من الأساطة بحقيقة إيمانهم فإن ذلك مما استأثر الله بعلمه قاله الزحشر اهـ (قوله
طمعتهم بالخلف) أي بسبب الخلف أي فالمراد بالعلم القلن وصحى علما إذا بانابه كالمعلم في
وجوب العمل به في الكلام استعارة تتبعه اهـ كرى وقوله مؤمنات أي يقولون أئمننا (قوله
فلا ترجعوهن إلى الكفار) هذا مع لشرط الديانة النسبة للنسبة على مذهب من يرى نسخ السنة
بالقرآن وقال بعضهم ليس من قبيل النسخ وإنما هو من قبيل التخصيص أو تنقيح المطلق لأن
السنة المطلق قد ردمت أسلم فكان ظاهره في عموم الرجال مع النساء فبين الله خروجهن عن
عمومهم ويفرق بين الرجال والنساء بأن الرجل لا يغشى عليه من الفتن في الرضا يغشى على المرأة
من إصابتها بالشرك أياها وأنه لا يؤمن عابها الردة إذا خوفت وأكسرت لضعف قلبها وقلة
هدايتها إلى الخروج منه بإظهار كلمة الكفر مع التورية وإصهار كلمة الإيمان أو طمأينة القلب
عليه ولا يغشى ذلك على الرجل لقوته وهدايتاه اهـ خطيب وخازن وفي القرطبي اختلاف العلماء
هل تدخل النساء في عقد الهدنة لفظا أو عموما فإلتطافه منهم قد كان شرطا ردهن في عقد
الهدنة لفظا صرح بما فتح الله ردهن من العقد ومنع منه وإيقاع في الرجال على ما كان وهذا يدل
على أن النبي صلى الله عليه وسلم أن يجتمع في الأحكام ولكن لا يقر على خطأ وإلتطافه لم بشرط
ردهن في العقد لفظا وإنما الملقى العقد ردمت أسلم فكان ظاهره العموم لا شتاله عليهن مع

(تسرون اليهم بالموادة وأنا
أعبر عما أخفتم وما أعلتم
ومن فعله منكم) أي اسرار
خبرناي اليهم (فقد فعل
سواء السبل) أخطأ طريق
الهدى والسواء في الأصل
الوسط (ان يتفقوا كم)
بظفر وايم (تكونوا اليكم
أعداء ويبسطوا اليكم أيديهم
بالقتل والضرب) وانتم
بالسوء بالسب والشتم
(وودوا) غنوا (لو تكفرون
لن تنفعكم أرحامكم) قراياكم
(ولا أولادكم) المشركون
الذين لأجلهم أمرتم الخمر
من العذاب في الآخرة
(يوم القيامة بفعل) بالنساء
للمفعول والفاعل (يتنكم)
ويدينهم فتكونون في الجنة
وهم في جلة الكفار في النار
(والله بما تعملون بصير)

(لأننا كننا) لتصرفنا (عن
ألفتنا) عبادة آلهتنا
(فأننا بما قصدنا) من
العذاب (ان كنت من
الصادقين) ينزل العذاب
عليك نال لم تؤمن (قال) لهم
هو (أعنا الله) ينزل
العذاب (هنا الله وألقكم
ما أرسلتم) من التوحيد
(وايكني أراكم قوماً تجهلون)
أمر الله وعذابه (فلما رأوه
عارضاً) معاً (استقبل
أوديعهم) أودعهم يحجمهم
ومطرهم (قالوا هذا عارض)

كنتم أولائي وقول الله بين في مثله هو شرط جوابه محذوف دلالة ما قبله عليه يريدون أنه
متعلق بمن حيث ألقى وأما من حيث الأعراب فيقال له جمهور النحويين اه (قوله تسرون
اليهم) بدل من تلقون اليهم بدل بعض لأن القاء المودة أعين من السر والجهر وأما استئناف
ومفعول تسرون محذوف على قياس ما تقدم كما أشار به قوله أي أمرنا خبر النبي والباء في قوله
بالمودة مسببة أوزائدة في المفعول كما تقدم وقوله وأنا أعلم جملة حالية ناعلة لتلقون وتسرون
وأعلم أقبل تفضل أي من كل أحد ويصح أن يكون فعلاً مضارعاً وعدى بالباء لأنك تقول علمت
بكذا وقوله بما أخفتم أي في صدوركم وما أعلتم أي بالفتنة اه شيئاً (قوله طريق الهدى)
أشارة إلى أن فضل متعدد سواء السبل مفعوله ويجوز أن يجعل فاعراً أو يتصحب بواو السبل
على الظرفية اه كـ (قوله ان يتفقوا كم) في الصباح ثقفت الشيء ثقفاً من باب ثعب ثعب أخذته
وثقفت الرحل في الحرب أدركته وثقفت ناقرت به وثقفت الحديث فتهه بسرعة والفاعل
ثقف اه (قوله يكونوا اليكم أعداء) أي يظهر والعداؤناكم (قوله وودوا) لو تكفرون) معطوف
على جملة الشرط والجزاء ويكون تعالى قد أخبر بمن ين بعنا فتعنه الجملة الشرطية وودادتهم
كذلك المؤمنين وجعل الشئ هذا راجعاً إلى غيره من الاحتمالات اه معين (قوله لن تنفعكم
أرحامكم الخ) لما اعتذر مخاطباً بأنه أولاد أو أرحاماً فيأينهم بين الله عز وجل ان الأهل
والأولاد لا ينجون شيئاً يوم القيامة اه قرطبي وفي الخطيب لما كانت عدواؤهم معروفة وإنما
غطاها بحجة القربان لأن الحب لشيء يعنى ويصم خطاً تعالى رايهم في ما لا نهم بما أعلمهم به
من حالهم فقال مستأنفاً علماً بأنها خطأ على كل حال لن تنفعكم الخ اه وفي الحازن ان
تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم أي لا يحمدانكم ذوو أرحامكم وقراياكم وأولادكم الذين يذكرونكم
شيئاً رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وترك مناجتهم ونقل أخبارهم ومولاهم أعلامهم
فأنه لا تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم الذين عصيتهم الله لا أعلمهم اه (قوله قراياكم) القرابة
تكون مصدر أو اجتماعاً على القرب وهو محتمل له ما هنا بان راد بالارحام ظاهره ما لا يقدر
ذو أرحامكم بدليل عطف الأولاد عليه أو يجعل مجازاً كـ جـل عدل اه شهاب (قوله
من العذاب) متعلق بالمتنفي في قوله لن تنفعكم وقوله يوم القيامة الخ استئناف لبيان عدم
نفع الأرحام والأولاد اه أو السعدوني الصميم قوله يوم القيامة يجوز فيه وجهان أحدهما
ان متعلق بما قبله أي لن تنفعكم يوم القيامة فيوقف على مو يبتدأ بفعل ينسبكم والثاني ان
متعلق بما بعده أي بفعل لن ينسبكم يوم القيامة فيوقف على أولادكم ويبتدأ يوم القيامة اه
(قوله بالبناء للمفعول) أي مع التثنية والتشديد وقوله والفاعل أي مع التثنية والتشديد
أيضاً فالقرأت أربعة وكما سمعته اه شيئاً وفي الصميم والقراءات بفعل ينسبكم على أربع
مراتب الأولى لابن عارضة النساء وقع الفاء والصاد مخففة لاسم كذا لأنه كسر الصاد
للاخوين الثالثة بفتح الباء وسكون الفاء وكسر الصاد مخففة لاسم الربعة ينهم الباء وسكون
الفاء وقع الصاد مخففة للآقين وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وهذا في السبعة في بناء للمفعول
فالقامم مقام الفاعل إما ضمر المصدر أي بفعل الفصل أو الظرف وهو ياتي على الفاعل لاضافته
إلى غير متكن كقوله لقد قطع ينسبكم في أحد الأوجه أو الظرف وهو ياتي على نصبه كقوله
جلس عندك اه (قوله وينهم) أي الأرحام والأولاد (قوله تتكونون في الجنة الخ) أي فلا
ينبغي منكم مواد الكفار لأجلهم إذ لا أنتم دينكم وينهم ولا اجتماع في الآخرة فلا تقاتلوا

الرجال فبين الله تعالى خروجهن من عزمه اه ثم قال واكثر العلماء على ان هذا انما سمعنا كان
 عليه الصلاة والسلام عاهد عليه قريشاً ان يردن من جاءه منهن مسلماً فسمع من ذلك النساء وهذا
 مذهب من يرى فسخ النكاح بالقرآن وقال بعض العلماء كله منسوخ في النساء والرجال ولا يجوز
 ان يهادن الامام العدو على ان يرد اليهم من جاءه منهن مسلماً لان اقامة المسلم لارض المشرق
 لا تجوز وهذا مذهب الكوفيين وعقد الصلح على ذلك جائز عند مالك اه وبعبارة شرح المنهج ولو
 شرط في عقد الهدنة رد من جاءه منهن او اوطاق بان لم يشرط رد ولا عده لم يردوا مسلماً بان
 فطلق بالهدنة ان كان في الاولى ذكر احراز عري ومجنون طلبته عشرة اليها لانها تذب
 عنه ونعمه مع قوته في نفسه او طلبه فيها غير هاهنا غير عشرة وقدر على قهره ولو لم يرد عليه
 حمل ردائي صلى الله عليه وسلم بان يصير لاجاءه في ماله ورجلان فقتل احدهما في الطريق واقلت
 الاخر وهما الضاري فلا تردني اذ لا يؤمن ان يطأها زوجها او يتزوج كافراً وقد قال تعالى فلا
 ترجعن الى الكفار ولا تخفي احتساباً ولو ارفقني وصبي ومجنون ولا من لم يطلبه عشرة ولا
 غيرها او طلبه غيرها ولا يجوز عن قهره لضعفه فان بلغ الصبي او افاق المجنون ووصف التكفير
 وخرج بالتقييد الاول وهو من زبادي مثله الاطلاق لا يجب الرد مع الملقا انته (قوله لاه)
 حل لهم) هذا بمنزلة التعليل لقوله فلا ترجعن والجملة الاولى لفي الحل حالاً والثانية لتقية فيها
 يستقبل من الزمان اه شيخنا وفي السبعين قوله ولا هم يحلون لمن قبل موتاً كمن لا تزال
 لتلازمهما وقيل اراد استمرار الحكم بينهم فيما يستقبل كما هو في الحال ماداموا مشتركين ومن
 مؤمنات اه (قوله ولا توهم ما نفقوا) خطاب لولا الامور والامور لا وجوب فيكون منسوخاً كما
 سيذكره الشارح بقوله ثم رفع هذا الحكم اولاً ولقد بدا مذهب الشافعي فليس منسوخاً اه شيخنا
 وجوب الانشاء وتبديع انما هو في نساء اهل الذمة كما هو مورد الآية فانها وردت في شأن نساء
 اهل مكة الذين هادنهم صلى الله عليه وسلم واما نساء الحرسين الذين لم يعدهم عهد فلا يجب
 ولا يسب رددهن من اتفاقاً وفي القرطبي وتوهم ما نفقوا امر الله تعالى يرد مثل ما نفقوا الى
 الازوج وان الخطاب بهذا الامام ينفعه بما بين يديه من بيت المال الذي لا يتعين له مصرف وقال
 مقاتل برد المهر الذي تزوجها من الماهن فان لم تزوجها من المسلمين احد فليس لزوجها
 الكفار شيء وقال قتادة رد الصداق انما هو في اهل العهد فاما من لا عهد بينهم وبين المسلمين
 فلا رد عليهم الصداق والامر كما قال اه ومحل وجوب الرد ان تبديع انما هو فيما اذا طلب المرأة
 زوجها الكافر وبعبارة شرح الرمي والقول الثاني يجب على الامام اذا طلب الزوج المرأة ان
 يدفع اليه ما بذله من كل الصداق او بعضه من مهم المصالح فان لم يسئل شيئاً فلا شيء له وان لم
 يطلب المرأة لا يعطى شيئاً اه (قوله ازوجاها) يدل من الكفار (قوله من المهور) اي لان المهر
 في نظير اصل العشرة ودوامها ولم تقدم فلا يجمع على الرجل خسارتان الزوجية والمالئة واما
 الكسوة والنفقة فانما هما ما يتقدم من الزمان اه خطيب (قوله ولا جناح عليكم ان تنكحوهن)
 اي وان كان أزواجهن الكفار لم يطلقوهن لانفساخ العقد بالاسلام وقوله اذا اتيتوهن
 أجورهن رد ما يتوهم من ان رد المهر الى أزواجهن الكفار مع من نكح مدبرهن اذا
 تزوجهن المسلمون فالمدفع للكفار لا يرد بمقام المهر الذي يجب على المسلم ان يزوجهن
 والمراد بانشاء المهر التزامه وان لم يدفع بالتمتع اه شيخنا (قوله بشرطاً) وهو قضاء العدة فيها
 اذا كانت المسألة مدخولاً بها والى والشاهد ان ببقية شروط الصفة في المدخول بها وغيرها

لاهن حل لهم ولا هم يحلون
 لمن وآتوهم) أي أعطوا
 الكفار أزواجهن
 (ما نفقوا) علم من
 المهور (ولا جناح عليكم ان
 تنكحوهن) بشرط (اذا
 اتيتوهن أجورهن)
 مهورهن (ولا تنكحوا)

وهو بطن نخل (قالوا)
 قال بعضهم لبعض (انفسوا)
 حتى تسبوا كلاماً لا يبي
 صلى الله عليه وسلم (فلما
 قضى) فلما فرغ النبي صلى
 الله عليه وسلم من قراءته
 وصلاته آمنوا بمحمد عليه
 السلام والقرآن (ولوا اني
 قومهم منذرين) رجعوا
 الى قومهم مؤمنين بمحمد صلى
 الله عليه وسلم والقرآن
 محتفين اقومهم (قالوا يا قريش
 انا سمعنا كتاباً قد قرأه
 كتاب يفتنون القرآن (انزل)
 على محمد صلى الله عليه وسلم
 (من بعدهم) مصداقاً لما
 بين يديه (هو افاقاً بالتوحيد
 وصيغة محمد صلى الله عليه وسلم
 ونعتا لما بين يديه من النوراة
 وكانوا قد آمنوا بموسى
 (يهودى) يرشد (الى الحق
 والى طريق مستقيم) الى
 دين حق قائم برضاء وهو
 الاسلام (يا قريش احيوا
 داعى الله) مجدداً صلى الله
 عليه وسلم بالتوحيد (واستروا
 به ينصرف لكم من ذنوبكم)
 ينصرف لكم ربكم ذنوبكم في
 الجاهلية (ويجركم) يجركم

بالتشديد والتخفيف (يعلم)
 الكفار) زواجناكم لتقطع
 اسلامكم لها بشرطه او
 بالاحقات بالشرع
 مردات لقطع ارتدادهن
 نكاحكم بشرطه (واسألو)
 اطلبوا (ما أنقتم) هلين
 من المهور في صورة الارتداد
 عن تزوجهن من الكفار
 (وليسألو ما أنقتموا) على
 المهاجرات كما تقدم أنهم
 يؤتونه (ذلك حكم الله بحكم
 بينكم) (والله اعلم حكيم
 من عباده الصالحين)
 (من عذاب اليم) وجميع
 (ومن لا يجسد داعي الله)
 مجدا عليه السلام (فليس
 بجحيم) فليس بفات من
 عذاب الله (في الارض
 وليس لمن دونه) من دون
 الله (اولياء) اقربا منه فهو
 (اولئك في ضلال مبين) في
 كفريين (اولم يروا) بهلما
 كفار مكة (ان الله الذي
 خلق السموات والارض
 ولم يكن) ولم يعجز (مخلقه)
 تتأدر على أن يصي الموتي
 للهيب (على انه على كل شيء
 من الحساب) الموت (قدر
 ويوم يرض الله الذين كفروا)
 محمد صلى الله عليه وسلم
 والقرآن (على النار) قبل
 ان يدخلوا النار فقال لهم
 (اليس هذا) العذاب
 (بالحق) بالعدل (فالوابي
 وربنا) انه الحق (قال) الله
 لهم (فذوقوا العذاب بما

اه شينا (قوله بالتشديد) أي ليس مع فسخ الميم وحتم التاء وقوله والتخفيف أي ليس مع
 سكون الميم وحتم النوا والقراءتان شحنتان اه شينا (قوله بعصم الكوفار) جمع عصمة وهي
 هنا عقد النكاح والكوفار جمع كافرة كضارب في خارية وقوله زواجناكم أي المتأملات في
 الكفر اللاتي أسلمن عليهن وهذا النكاح المقدور بالمطوف عليه قوله والاحقات الخ وقوله
 لقطع اسلامكم لها أي للعصمة أي فصوره المسئلة ان الزوج أسلم على زوجته الكافرة أي فذلناهن
 فلو منهن من أن يكون بينهن وبين الزوجات المشركات الباقيات في دار الحرب هلقة من هلتي
 الزوجية اما لا حتى لا تنزع زوجهن من نكاح خاصة أو نكاح اختها في العدة ويحل قطع اسلام
 الزوج لنكاحها اذا لم تكن المرأة كناية أما اذا كانت كناية فان نكاحها لا ينقطع لانه يجوز
 للاسلام ابتداء نكاحها فداواه اولى وفي القرطبي والمراد بالكوفار هنا عبدة الاوثان من لا يجوز
 للسلام ابتداء نكاحها فهي خاصة بالكوفار من غير اهل الكتاب اه وقوله بشرطه أي شرط
 القطع وهو ان لا يجدهما الاسلام في العدة فيها اذا كان بعد الدخول وقوله أو بالاحقات الخ
 وصورة ههنا ان الزوجين مسلمان ثم ارتدت الزوجة وقوله انقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه
 وهو ان لا يرجع للاسلام في العدة فيها اذا كانت مدخولا بها أما الرد قبل الدخول فنزع الفرقة
 اه شينا (قوله في صورة الارتداد) هذا ظاهر فيها اذا كانت الرد قبل الدخول لان الفرقة من
 جهتهما فلا تصح شيئا من الصداق فبر جميع عليها بما يجبهه وأما اذا كانت بعد الدخول فقد
 استحققت المهر في مقابلة الوطء فلا يرجع الزوج بشئ منه وقوله من تزوجهن من الكفار مشكل
 اذ الرجوع في صورة انما هو اهل من تزوجها فلذلك قال العمادي والشهاب ان قوله
 واسألو اما أنقتم مفسوخ وان لم ينه عليه الشارح وقد عرفت ان النكاح انما هو بالنسبة للدخول
 بهما وما غير الدخول بها فالرجوع عليهم اسلم لانسخ فيه فعل دعوى التسع تكون الا انه مفسوخة
 بالنسبة لاحدى الصورين دون الاخرى ونحو بصورة الارتداد صورة كسر من الاصل في المذكورة
 بقوله زواجناكم لان الفرقة جاءت من جهة الزوج فلا رجوع له عليها بشئ من الصداق وهذا
 مسلم فيها اذا كان الاسلام بعد الدخول أما اذا كان الاسلام قبل الدخول فانه يرجع عليها
 بنصف الصداق ان كان قد دفع لها الكل لان الفرقة من جهته وهي نصف المهر تأمل هذا
 المقام اه شينا فان تقييد الشارح بكفره من المفسرين ان الرجوع بمسئلة الارتداد مشكل فان
 الرجوع انما هو في احدي صورتها دون الاخرى وكذلك صورة ما اذا أسلم عنها فان الرجوع في
 احدي صورتها دون الاخرى فالحاصل انه في مسئلة رد تزوجها رجوع عليها بكل المهر فيها اذا كانت
 الرد قبل الدخول ولا يرجع بشئ فيها اذا كانت بعد دونه في مسئلة اسلامه عليها يرجع عليها
 بالنصف فيما قبل الدخول ولا يرجع بشئ فيها بعد فتمام (قوله من تزوجهن من الكفار)
 تنوع في هذا الخايز ونصه يعني ان لحقت امرأته منكم بالشرع كن مرتدة فاطلبوا ما أنقتم من المهر
 اذا منوهن من تزوجها منهم اه وعلى هذا تكون الا انه مفسوخة قطعا بالمهر في الفرقة وان
 الرجوع عليها الا على من تزوجها من الكفار فتمام (قوله وليسألو ما أنقتموا) هذا راجع لقوله
 وآتوهم ما أنقتموا فلذلك قال كما تقدم اه شينا وفي الخطيب قال المنسرون كان من ذهب من
 المسلمين مرتدات الى الكفار من اهل العهد يقال للكفار اتواهم هرو يقال للمسلمين اذا
 جاء احد من الكفار من مسلمة مهاجرة وزودوا الى الكفار مهرا وكان ذلك نصفا وعدلان
 الخالين اه (قوله ذلكم) أي الحكم المذكور في هذه الايات وقوله يحكم بينكم استئناف

وان فانك شي من ازواجكم

اي واحدة فاكتر منهم او

شي من مهوره من بالذهاب

(الى الكفار) مرتدات

(ما قسم) فزوت وغنمتم

(ما قال الذين ذهب ازواجهم)

من القنمة (مثل ما انفقوا)

لغوانه عليهم من جهة

الكفار (واقفوا الله الذي

انتم مؤمنون) وقد فعل

المؤمنون ما امر به من الايتاء

للكفار والمؤمنين ثم ارتفع

هذا الحكم (يا ايها النبي

كنتم تكفرون) تجدون

في الدنيا بما مد عليه السلام

والقران (فامر) يا محمد

على اذى الكفار (كما امر

اولوا العزم) ذوو اليقين

والجبرم (من الرسل)

مثل نوح وابراهيم وموسى

وعيسى ويثايل ذوو الشدة

والعسر مثل نوح ويوب

وذكر يا يحيى (ولا تستجبل

لهم) بالهلاك (كانهم يوم

برون ما وعدون) من

العذاب مقدم ومؤخر (لم

يلشوا) لم يكتفوا في الدنيا

(الاساعة) قدر ساعة (من

نهار بلاغ) بلفه واجل فاذا

جاء وقت العذاب والهلاك

(فهل يهلك) بالعذاب (الا

القوم افايقون) الكافرون

وهم الذين كفروا ووسدوا

عن صلب الله

او حال يتقدم الزاها وقد جرى عليه الشارح اه شيخنا (قوله وان فانك شي من ازواجكم) فيه تفسيران الاول ايقاؤه على طاهره والثاني حذف المضاف وقد اشار اليه بما قوله اي واحدة فاكتر ويقله او شي من مهوره وفي السبعين قوله شي من ازواجكم يجوز ان يتناق من ازواجكم بفانك اي من جهة ازواجكم كرواد بالتي المهر الذي غرمه الزوج لار النفسير وروان الرجل المسلم اذا فرغت زوجته الى الكفار امراته المؤمنين ان يعطوه ما غرمه وفعله النبي صلى الله عليه وسلم مع جمع من الصحابة مذ كويين في التفسير ويجوز ان يتعلق بمعدون على انه صفة انشي ثم يجوز في شي ان يراد به ما تقدم من المهور ولكن على هذا الايد من حذف مضاف اي من مهور ازواجكم لتطابق الموصوف وصفته ويجوز ان يراد بشي النساء اي شي من النساء اي نوع وصنف متين وهو ظاهر وصفه بقوله من ازواجكم وقد صرح النجاشري بذلك فانه قال واسبغكم وانفقت منكم شي من ازواجكم اي احدهن من الكفار و قوله فراء ابن مسعود احده بدل شي فهذا اقرب به بان المراد بشي النساء الفرات اه ما و كلام الشارح لا تنوب في تفسير الفتي والتفسير الاول لا يستفي عن الثاني لار مدار المهر على قوات المهر لا على قوات ذات المراقبان كان حاصل اه شيخنا (قوله اياها من فانك شي الخ) راجع لقوله واسالوا ما انفقت اي فاذا لم يعطوكم ما انفقتوه فيجب على الامام ان يعرض الزوج الذي ارتدت زوجته مهر ما من الغنيمة فقوله فاقاها طاب لالام اه شيخنا روى انه لما نزل قوله تعالى واسالوا ما انفقتم ويسالوا ما انفقوا اي المؤمنون مهور المؤمنين المهاجرات الى ازواجهن المشركن واي المشركون ان يؤدوا شيامن مهور المرتدات الى ازواجهن المسلمين فانزل الله وان فانك شي الخ اه زاده وفي الخازن قال ابن عباس لحق بالمشركن من نساء المؤمنين المهاجرين ست نود مرتدان فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ازواجهن مهور نسايتهم من الغنيمة اه (قوله مرتدات) حال من ازواج (قوله فزوت) اي فهو من الدقوبة اي فاصبت موهوم في القتال بدقوبة حتى غنمتم اه سبعين (قوله مثل ما انفقوا) اي سواء كانت الدقوب قبل الدخول او بعده فكان الحكم به يجب للزوج من الغنيمة جميع المهر (قوله لغوانه عليهم من جهة الكفار) اي فلما قوت الكفار على الازواج اخضع الغرم بالنسبة الحاشية من جهتهم فخرج منها قبل الغنيمة وهو بمنزلة دين واجب على الكفار اه شيخنا (قوله من الايتاء للكفار) اي ايتاء مخرج من جاء منهم مسلمة فهذا راجع لقوله واتوهم ما انفقوا وقوله والمؤمنين اي ومن الايتاء للمؤمنين اي ايتاء مهر المرأة المرتدة لزوجها من الغنيمة فهذا راجع لقوله فاقاها الذين ذهب ازواجهم وقوله ثم ارتفع هذا الحكم اي فسخ شقيقه فلا يجب دفع مهر من جاءته مسلمة للكفار ولا مهر من ارتدت لزوجها سواء كانت ارد قبل الدخول او بعده وانما التفصيل في رجوعه وعليها فان كان قبل الدخول برجع عليها بالجبرع او بعده لا يرجع عليها بشي اه شيخنا (قوله يا ايها النبي اذا طلق المؤمنات الخ) نزلت لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيعة الجال يوم فتح مكة وهو على الصلوة وعبر الخطاب اسفل منه وهو يابح النساء ما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغن عنه ان لا يشركن باقه شيئا وهن بنت عتبة امرأة ابي سفيان منتقبة متكرمة مع النساء خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرضها لاسانفت بحسن يوم احد ففان الله انك لتأخذ علينا امرارا ابتك اخذته على الرجال وكان قد يابح

أذاجاهك المؤمنين ما بهنك
على ان لا يشرك بالله شياً
ولا يسرقن ولا يزني ولا
يقتنن (أولادهن) كما كان
يفعل في الجاهلية من واد
البنات أي دفنهن أحياء
خوف العار والفقر (لا يأتين
بمجان

وهي كلها مكتوبة نزلت في
القتال) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
وإسناده عن ابن عباس
في قوله تعالى (الذين
كفروا) محمد عليه السلام
والقرآن (وسدوا عن سبيل
الله) صرفوا الناس عن دين
الله وطاعته وهم أنعم من
يوم بدر عتبة وشيبة ابنتي ربيعة
وفنده وبنوه أيضاً حاج وأما
العتري بن هشام وأبو حنبل بن
هشام وأصحابهم (أضلوا ألبهم)
أبطل حسنتهم ونفقتهم
يوم بدر (والذين آمنوا)
بأنه محمد والقرآن (وعملوا
الصالحات) الطاعات فيما
بينهم وبين ربهم وهم أصحاب
محمد عليه السلام (وآمنوا بما
نزلنا على محمد) بما نزل الله
جبريل على محمد عليه السلام
(وهو الحق من ربهم) يعني
القرآن (كفروا بهم)
سبواهم ذنوبهم بالجهاد
(وأضلوا ألبهم) حالهم وشأنهم
وشبابهم وعوامهم في الدنيا
وقال أبو هريرة عن النبي
الاسلام (ذلك ثم بين الشيء

الرجال يومئذ على الاسلام والجهاد فقط اه خطيب وفي القرطبي وقال عباد بن الصامت
أخذ علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كما أخذ عن النساء ان لا تقربوا
ولا تزنا ولا تقتلوا أولادكم ولا يسرقن بعضكم بعضاً ولا تعصوني في معروف أكرمه اه (قوله
أذاجاهك المؤمنين ما بهنك الخ) ظاهر هذا التركيب ان النساء ملين الجاهلية على هذه
الشروط المذكورة أي انهن التزمنا قبل ان يبايعن النبي وأنه أمر بعد ذلك بما يعين على
ما التزم من هذه الشروط مع ان المقر في السيرة من صلى الله عليه وسلم ابتدأ من الجاهلية
شروطاً عليهم هذه الشروط وهذا ان يبايعن التزمها ويحكم على بعد ان يقال التقدي في الآية
أذاجاهك المؤمنين ما بهنك فبايعهن على ان لا يشركن بالله شياً الخ تأمل (قوله ما بهنك)
مبني على السكون لا اتصاله بثبوت النسوة والخلة في محل قصر على الحال المقصورة أي حال
كونهن طالبات للبايعه اه شيخنا (قوله شياً) أي شيئاً من الاشرار (قوله ولا يسرقن)
لم قال النبي ولا يسرقن قالت هند ان اباعنيان رجل شعيع وأني أصبت من ماله كذا وكذا
فلا أدري أين لي أم لا فقال أبو سفيان ما أصبت من شيء فيما مضى فهو حلال فعهد النبي
صلى الله عليه وسلم وعرفه فقال لها انك لم تدفني عتبه قال نعم وأف عمار عفا الله
عنه وفي رواية أنه لما قال النبي صلى الله عليه وسلم في البيعة ولا يسرقن قالت هند يا رسول الله
ان اباعني رجل مسلح فهل علي حرج ان أخذت منه شيء وولدي قال لا الا بالمعروف نكحت
هند ان تقترع على ما يطعم ابنتك أو تأخذ أكثر من ذلك فتسرقن سارقة نافعة للبيعة
الذكر كورة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا حرج عليك فيما أخذت بالمعروف يعني من
غير اعتداله إلى أكثر من الجاهلية قال ابن العربي وهذا مما هو في الايجزة في جهاب ولا يسطع
عليه بقوله ما اداه منك الزوجة وأخذت منه كانت سارقة تعصيه وتقطع بهاهه فلما
قال ولا يزني قال أوتوني الحرة فلما قال ولا يقتلن أولادهن قالت وبينهم صفار وقتلته وهم
كبارا وكان ابها حنيفة بن أبي سفيان قتل يوم بدر فضحك عمر حتى استلقى وتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما قال ولا يأتين بيتهن الخ قالت والله ان الممنات أقيع وماتناراً لا
بالسود ومكان الاحلاق فلما قال ولا يعصينك في معروف قالت ما حلست بحل من هذا وفي
أنفسنا أن نعصمك في شيء فأقر النسوة بما أخذ عليهن من البيعة قال ابن الجوزي وكانت
جلنن اذ ذلك أربع مائة وسبع وخمسين امرأة ولم يصافح في البيعة امرأة وأغارها يبايعن بالكلام
اه من انما زني والقرطبي وقوله من وأد البنات في المصباح وأدبته وأدامن باب وعددهن
النت حجة فهي مودة اه وقوله أي دفنن أحياء كان يفعل ذلك الرجال تارة النساء
تارة أخرى وفي الخطيب في سورة التكاوير ما نصه قال ابن عباس كانت المرأة في الجاهلية
إذا قربت ولادتها حشرت حفرة فتعصفت على رأس الحفرة فإذا ولدت فتارت بماء الحمر
وردت القرباء عليها وإذا ولدت علماً أبنته وكان الحر في الجاهلية إذا ولدت له بنت فارد
ان يستعصبها الساجدة من صوف أو شعر يرمي له الابل والشم في الساجدة وإن أردت قلها
تركها حتى إذا كانت سدا سبية أي بنت ست سنين يقول لا طيبم اربز بنها حتى أذهبها
إلى احما لها وقد حفر لها ثقب في الصحراء فيذهب بها إلى البريق يقول لها انظري فها هم يدفعها
من خلفها ويحمل عليها التراب اه (قوله يعقرنه) جملة حاله وقد رهاه بوله فينبهه إلى
الزوج وقوله ووصف الخ أي لأن هذا الوصف أدخل في الجيلة وترويح الكذب وقوله فان

بقدرته بين أيديهم
 وأرحلهم) أي ولدانوط
 بنسبته إلى الزوج وصف
 نفسه فقال ولد الحقيقى فإن
 الأم إذا وضعت سفلتين
 بينهما ورجلها (ولايه منك
 فى) فعل (موروف) هوما
 وافق طاعة الله ~~كترك~~
 البناء وقم زيق الشباب
 وجزاؤه ووروش الحبيب
 وخسر الوعد (قباهين)
 فعل ذلك صلى الله عليه وسلم
 بالقول ولم يوافق واحدة
 منهن (واستغفر) أن الله أن
 الله عز وجل -م بأهل الدين
 آمنوا لا تنزلوا قملا
 الذى أحاط أعمال الكافرين
 وأصلح أعمال المؤمنين
 فقال ذلك الأبطال (بأن
 الذين كفروا) بمحمد عليه
 السلام والقمران (اتبعوا
 الماثل) يعنى التترك بأنه
 (وان الذين آمنوا) بمحمد صلى
 الله عليه وسلم والقمران (اتبعوا
 الحق من (م) يعنى القرآن
 كذلك) هكذا (بضرب
 الله) بين الله (لنناس)
 لامة محمد صلى الله عليه وسلم
 (امثالهم) أمثال من كان
 قبلهم كفى أهل كهم الله
 عند تكذيب الرسل ثم
 حرض المؤمنين على القتال
 (فادانقسم الذين كفروا)
 يوم بدر (فضرب الرقاب)
 فاضربوا أعناقهم (حتى إذا
 أنه تنقسمهم) فمهم

الام الخ فليس ليكون هذا الوصف وصف الولد الحقيقي وقوله اذا وصفت امي وصفت الولد
 الحقيقي وقوله بين يديها ورجليها الى الله سقط بين رجليها الى جهة امامها فيكون بين يديها
 اي امامها اه شفيخنا (قوله يغترنه بين ايديهن) ظرف لمخدوف وحامل من الغتر
 المنصوب يغترنه اي يحفظه مقدرا وجوده بين ايديهن الخ اه زاده (قوله اي يولد)
 اشار به الى انه ليس المراد الملبتان المغترى بين ايديهن وارجلهن الزنا المتقدمة ذكره بل المراد
 به الولد فانطقه المرأة فتنبه الى الزوج اه كرخي (قوله ووصف) اي قوله بين ايديهن
 وارجلهن اه خطيب (قوله في فعل معروف) يعني ان المراد بالمعروف ما عرف عنه من
 قبل الشرع وفي النهاية المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والاحسان الى الناس
 وكل ما امر به الشرع ونهى عنه اه شهاب وفي الكرخي وقيد بالمعروف في هذه التي تدل
 الله عليه ولم حتى يكون تنبيه على ان غيره اولى بذلك والزلة يعني انه لا تقدم معصية الرسول
 صلوات الله عليه بالمعروف مع جلال قدره وعلو منزلته لانه لا يامر الا بالمعروف فخطئ
 بطاعة غيره في المعصية اه وفي القرطبي مثله ذكر الله عز وجل ورسوله عليه الصلاة
 والسلام في صفة النبوة خلاصا لما صرح به من باركان الله في الدين ولم يذكر اركان الاسرار
 وهي ستة ايضا الشهادتان والولاية والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك لان
 النهي دائم في كل الاوقات والاول فمكان الاستقراء لتنبيه على الدائم اكده وقيل
 لان هذه المناهي كافي للنساء كثير من تركها ولا بد من غيرها من الصفات لمحت
 بالذكر لذلك اه (قوله كنزك البياض الخ) اي ومحاذاة الرجال وبالمثل فانه في ولا
 بصيغتك في جميع ما تأمرهن اه كرخي (قوله وخش الوجه) في المصاحح خشت المرأة
 وجهها بغطاءها خشا من باب ضرب جحت طاهر البشر ثم اطاق الحشر على الاثروجع على
 خورش مثل فلان وفلوس اه (قوله فبما يعهن) حوار اذا في اول الآية اي التزم لها
 ما وعدنا من على ذلك من اعطاء الثواب في نظائرها ان انفسهن من الطاعات اه خطيب
 فهو يسع اقوى والبسيع في القصة مقالة في شئ على وجه العوضية اه وفي زاده حبيب
 المعاهد مقدمة تبينها لجامع ايمان الامة اذا التزموا قبل ما شرط عليهم من تكليف الشرع
 طمعا في ثواب الرحمن وهو ما من عقابه ومن عليه السلام ذلك في مقابلة وفهم بالله هد
 المذكور صار لكل واحد منهم باع ما عنده بما عند الآخر اه (قوله فل ذلك) اي
 المباينة بالقول الخ وقيل صالحون مماثل لما روي انه بايع النساء وبن بنيه وايديهن ثوب
 وقامت اعطاهن مقدم المدينة جمع نساء الانصار في بيت ثم ارسل الناعمين الخطاب فقام
 على الباب فلم يروذن عليه السلام فقال انارسل رسول الله اليكن ان لا تشركن بالله شيا
 الا تفتلن نفوسه فديده من خارج البيت ومعدنا بديتنا من داخل البيت ثم قال انهم اشهد
 وروي عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده اب النبي كان اذا بايع النساء عاهد مع من مائة
 غنم يديه فغنم ايديهن منه اه خطيب وعن اسمعادت يزيد بن السكن اسمعادت
 كتبت في القصة المبنيات فكتبت با رسول الله اسط بذلك نيايكم فقال في لا اصافع النساء
 ولكن اشد عليهن ما اخذ الله عليهن رواه البخاري اه كرخي (قوله واستغفرن الله)
 اي مما سلفتهن ومما عه منهن في المستقبل اه (قوله يا ايها الذين آمنوا الخ) لما افتتح
 السورة بالنهي عن اتخاذ الكفار اولياء ختمه بما جعل ذلك نكيد العدم مولا لهم وتنبيه القاصدين

غضب الله عليهم) هم اليهود
(قد بسوا من الآخرة) أي
من ثوابهم مع إيمانهم بها
لقد نادم النبي مع علمهم
بصدقهم (كأيّس الكفار)
الكاثنون (من أصحاب
القبور) أي المقبورين من
خير الآخرة إذ تعرض
عليهم مقادهم من الجنة
لو كانوا آمنوا وما يصرون
إليه من النار

﴿سورة الصف﴾

مكية أو مدنية أربع عشرة
آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات وما في
الأرض) أي نزهه فالألام
مزيدة وبجي عبادون من
تفليسا لا كثر (وهو العزيز)
في ملكه (الحكيم) في صنعه
(بأبصار الذين آمنوا لم تقولون)
وأمرهم وهم (فقدوا الوفاق)
فاستوتفوا الأسير (فأما أنا

بعد) بقول عن علي الأسير
قبرسه بغير فداء (وأما فداء)
وأما أنا فبأدى المأسور نفسه
(حتى تنزع الحرب) الكفار
(أوزارها) أسلحتهم أو يقال
حتى يترك الكفار أثر أسلحتهم
(ذلك) القوة لمن كثر
بأنه (ولو يشاء الله لقتلهم
صنهم) لأنهم منهم من كثر
مكة بالأملا شكة غيركم يقال
من غير قتالكم (ولكن)
ليكون منكم بعض)

عنها قاله أبو حسان وهذا على منوال رد العز على الصدر من حيث المعنى اه كرخي (قوله)
غضب الله عليهم) تحت لقوا وقوله قد بسوا نعتان أو حال (قوله هم اليهود) هذا هو سبب
القول وذلك أن ناسا من فقراء المسلمين كانوا يرأسون اليهود وأخبار المسلمين لصيوان
نصاره م أكثر أخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود أنهم اليهود وانصاري أو عامة الكفار اه
كرخي (قوله قد بسوا من الآخرة) يريد على هذا أنهم طاهمون في ثواب الآخرة لأنهم يعتقدون
أهم على حق وأن عقوبتهم بشر بعدة موسى بنعهم فلا يكونوا أناسين ويمكن أن يقال المراد
بالأس الحرمان أي قد حرروا من ثواب الآخرة تأمل (قوله من الآخرة) من لابتداء الغاية
أي أنهم لا يوقنون بالآخرة المآلة ومن أصحاب القبور فيه وجهان أحدهما أنها لابتداء الغاية
أيضا كالاول والمعنى أنهم لا يوقنون ببعض الموتى البتة فبأنهم من الآخرة كآسهم من
موتاهم لاعتقادهم عدم بعثهم وإثباتي أنها ليسان الجنس يعني أن الكفار هم أصحاب القبور
والمعنى أن هؤلاء بسوا من الآخرة كأيّس الكفار الذين هم أصحاب القبور من خير الآخرة
فدكون متعلق بمس الثاني محذوف اه حين (قوله مع إيمانهم بها) وذلك لأن اليهود وأن
كانوا يؤمنون بالآخرة إلا أنهم لما كذبوا طائفة الذين حسدوا وعاداهم علمهم أنه رسول
صادق بسوا من أن يكون لهم في الآخرة ثواب الجنة اه زاده (قوله من أصحاب القبور)
من تبعه ضية ومدخولها في محل نصب على الحال أي كأيّس الكفار حال كونهم بعض أصحاب
القبور أي بعض المقبورين إذا المقبورون فيهم المؤمن والكافر وهذا الأعراب هو الذي
يناسب تقدير الشارح حيث قال الكاثنون وهم أصحاب القبور بقوله أي المقبورين اه
شيئا وبقي تفسير آخر أن ذكره القرطبي ونفسه ومعنى كأيّس الكفار أي الأحياء من
الكفار من أصحاب القبور أن يرجعوا إليهم قاله الحسن وقتادة وقال مجاهد المعنى كأيّس
الكفار الذين في القبور أن يرجعوا إلى الدنيا اه (قوله ان تعرض عليهم) ظرف لبسوا
والمراد عرضها عليهم وهم في القبور وقوله لو كانوا آمنوا قد لانسب في قوله مقادهم أي التي
كانت لهم لو آمنوا قبل الموت وقوله وما يصرون إليه الخ معطوف على مقادهم اه شيئا
والله أعلم

﴿سورة الصف﴾

(قوله مكية) قاله عكرمة والحسن وقتادة وخزم به الزجاجي وقوله أو مدنية هو المختار ونسب
إلى الجهور اه كرخي (قوله وما في الأرض) أعاد الموصول هنا في الخبر والجمعة والتعاني
جريا على الأصل وأسقطه في الحد بد موافقة لقوله فيها ملك السموات والأرض وقوله هو
الذي خلق السموات والأرض اه من التشابه وفي الخطيب أن قالت هلا قل سبحانه ما في السموات
والأرض وما في ما فيكون أكثر ما لفته أحب بأن المراد بالسماء جهة الموقوف شمل السماء وما فيها
والأرض جهة السفلى فشمّل الأرض وما فيها فان قيل ما الحكمة في أنه قال في بعض السور
سبح بلطف الماضي وفي بعضها سبح بافظ المضارع وفي بعضها سبح بلطف الأمر أحب بأن الحكمة
في ذلك تلميح العبد بأن يسبح الله على الدوام لأن الماضي يدل على الزمان السابق والمضارع يدل
على المستقبل والأمر يدل على الحال اه (قوله لم تقولون) استفهام على جهة الإنكار والتوبيخ
على أن يقول الإنسان عن نفسه من الخير ما لا يفعله أمافي الماضي فيكون كذبا وأمافي المستقبل

۳۰
پرسی

نظم (کبر) (مفلون)

5

ون

المجلد

ف

أما

أَمْ

• قدر

11

...

119

11

کے آگے

لایق

1.62

١٠٠

10

14.

(p-)

۱۱۰

(ع)

(2)

21

1. 2010年10月1日

(43)

1. 2

لے

•
•

pt. 2

۱۹۹۹

لا أرض

فكان

نقباہ

هم الله

پارمک

وامن

حرافه الدم) الجملة
 حال والرسول عنهم (فما
 زاعوا) عدلوا عن الحق فزاعوا
 (أنا لله سلوهم) أمالها
 عن الهدى على وفق ما قدره
 فالأول (وانه لا يهدي القوم
 الفاسقين) الكافرين في
 علمه (و) الذكر (أفقال
 عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل
 لم يقبل باقوم لأنه لم يكن له
 قوم - قرأه (أني رسول الله
 أنكم - قال يا بني يدي)
 قبني (من التوراة وميثرا
 برسول يأتي من بعدهم) أحمد
 قال تعال (فما جاءهم -
 جاء أحد الكفار) (باب التاب)
 الآيات والعلامات (قالوا
 هذا) أي المجي به (معو)
 أعمالهم (أعطى حسنة فأنهم
 ونفقاتهم يوم بدر (ذلك)
 لأبطال بأنهم كرهوا) بعد
 (ما نزل الله) مجبر بل على
 محمد عليه السلام (فأحط
 أعمالهم) فأعطى حسنة فأنهم
 ونفقاتهم يوم بدر (أفلم يسرو
 بأسافروا كفار مكة) في الأرض
 فنظروا) تنكروا (كيف كان
 عاقبة) جزاء (الذين من قبله
 در الله عليهم) أمالكم الله
 (ولا كفافرين) أمالكم مكة
 (أنا لها) أشباهوا من

وفى قراءه سحر أى الجاني به
 (مبين) بين (ومن) أى
 لاحد (أظم) أشد ظمأ (من)
 اقترى على الله الكذب
 بنسبه الشريك ولولده
 ووصف بأنه بالسحر (وهو)
 يدعى الى الاسلام
 لايمضى القوم الظالمين
 لكافرون (يردون) لطفوا
 منصوب بان مقدروا دم
 مزبده (نورانه) شرعه
 وراهبه (داوهم)
 باقوالهم انه مهر وشهر
 وكهانة (واقه) مظهر
 (نور) وقراءه بالاضافة
 (ولو كره الكافرون) ذلك
 (هو الذى ارسل رسوله)
 العذاب (ذلك) العزة
 لازمن (بأن الله مولى)
 ناصر (الذين آمنوا) معه
 صلى الله عليه وسلم والقرآن
 (وإن الكافرين) كفار
 مكه (لأمولهم) لأناصر
 لهم (إن الله يدخل الذين
 آمنوا) معه عليه السلام
 والقرآن (وعملوا الصالحات)
 الطاعات فيما بينهم وبين ربهم
 (جنات) يستلزم تجري من
 تحت شجرها
 وما كنوا فيها من أنهار
 الخمر والماء والسنبل والبن
 (والذين كفروا) معه عليه
 السلام والقرآن أبوسفيان
 واصحابه (بئس ما عملوا)
 قوله ابن جرير في الخطيب
 عزوه لابن جرير في الخطيب

الباء الساكن قبله وهو الجيم فالتى ساكنان الواو والياء مخدفت الواو تنصير الطعن بالياء
 بعد الضمة فكسرت الجيم لتسهيل الياء اه شيخنا (قوله وفى قراءه سحر) أى سبعة (قوله)
 ووصف بأنه) بالجر عطف على نسبة (قوله وهو يدعى الى الاسلام) جملة حاله أى يدعو به
 على لسان يده الى الاسلام الذى فيه سعاد الدارين ففعل مكال اجابته اقترى الكذب على
 الله اه خازن (قوله لطفوا نورانه) فى هذه الامم اوجه احدها انها مزبده في مفعول
 الارادة قال الزمخشري أسله يريدون ان يطفئوا كما جاء فى سورة التوبة وكان هذه الامم مزبده
 مع فعل الارادة تؤكد ان لما فهم من معنى الارادة وقال ابن عطية واللام فى لطفوا لام مؤكدة
 دخلت على المفعول لان القدير يريدون ان يطفئوا الثاني أنها لام العلة والمفعول محذوف
 أى يريدون ابطال القرآن ارفع الاسلام أو هلاك الرسول لطفوا الثالث انها بمعنى
 ان الناصبة وانما ناصبة لعل نفسها قال الفراء العرب تجعل لام كفى موضع انى
 أرادوا أو السوء ذهب الكسائى أيضا اه مبين (قوله شرعه وراهبه) أى نفاؤه
 استعاره نصر بحجة والاطفاء تشرية وقوله بانواهم فيه تور به وكذا قوله نوره لكن قوله
 منهم فجر يدل على شجوه وعله فى الكشف استعاره غلبة غلبة لهما لم فى اجتهادهم
 فى ابطال الحق بحال من ينفع الشمس فيه لطفوا تكلموا بخبرتهم اه شهاب وعيماره
 القريظي يريدون لطفوا نوا انه بانواهم الاطفاء هو اتخاذ ستمه لان فى النار وبسته لان
 فيما يجرى مجراها من الشياخ الذئب ويترق الامعاء والاحشاء من وجهه وهوان الاطفاء
 يستعمل فى القاموس قبل افعال السراج ولا يقال اخمد السراج فى نوايه من
 آتوا بل احدها انه القرآن يريدون اطفاءه وتكديسه بالقول قاله ابن عباس وابن زيد
 الثاني انه الاسلام يريدون دفعه بالكلية الى السدى الثالث انه محمدا صلى الله عليه
 وسلم يريدون هلاكه بالاراد فى قوله الرابع انه يحج اليه ولأئله يريدون اطفاءه
 بانكارهم وتكذيبهم اه قال ابن جرير الخامس ا مثل مصروب عن اراد اطفاء نور الشمس
 به فوجد مصححها كذا فى من اراد ابطال الحق كاه ابن عسى وبسبب نزول هذه
 الآية ما حكاه عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى عليه الوحى جارى بعين
 يوم اقبل كعب بن الاشرف يا معشر ايموا بشروا فقد امة الله فورجى ففما كان ينزل
 عليه وما كان ليم امره عزير رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية وانفصل
 الوحى به دها حتى جاءه الماوردى رحمه الله اه (قوله بأقوله) أى التى لا منشأ لها
 غير الاقواء دون الاعتقاد فى القنوب اه خطيب (قوله واقه من نوره) جملة حاله من
 فاعل يريدون أو يطفئوا وقوله ولو كره الكافرون حال من هذه الجملة فهم ما اعتدوا لخال
 وجواب لمحذوف أى آفة والمظهر هو ذلك قوله ولو كره المشركون اه مبين (قوله مظهر
 نوره) أى باظهاره فى الاقواء فلا يراد السؤال وهو الانعام لا يكون الاعتناء بالناس فى
 معنى نقصان هذا النور وايضا جواب ان انعامه بحسب تقصاته الاثر وهو الظهور فى سائر
 السلام المشارق الى المغارب اذا الظهور لا يظهر الا بالظهور والانتقام يؤيد قوله اليوم
 اكملت لكم دينكم اه كرخي (قوله وقراءه بالاضافة) أى سبعة (قوله ولو كره الكافرون
 ذلك) أى انعام انور قال اولوا لو كره الكافرون وقال ناسوا لو كره المشركون فما
 الحكمة فى ذلك اجيب بأنه تعالى ارسل رسوله وهو من نعم الله تعالى والكافرون كاهم فى

يعلمه (على الدين كله) جميع
الادبانا الخالقة له (ولو كره
المشركون) ذلك (بأبها
الذين آمنوا هل أدرككم على
تجارة تخييم) بالتحقيق
والنشد (من عذاب أليم)
مؤلم فكم أنتم قالوا انتم فقال
(تؤمنون) تدومون على
الاعمان (بأنه) ورسوله
وتجاهدون في سبيل الله
بأموالكم وانفسكم ذلك خير
لكم ان كنتم تعلمون) أنه
خير لكم فافعلوه (غير)
جواب شرط مقدر اى ان
تفعلوه (بغيركم) ذنوبكم
وبدخلكم جنات
في الدنيا (وبما كون)
دشوة انفسهم بلاهمة ما في
غدر) كما نكل افعام النار
مثنوى لهم منزل لهم في
الآخرة وكان من قرية)
وكم من أهل قرية (هى
أشد قوه) بالدين والنفعة
(من قرنتك) مكة (الى
أخرجتكم) أخرجكم أهلها الى
المدينة (أهلكناهم) عند
التكذيب (فلا تأسروهم) فلم
دكن لهم مانع من عذاب الله
(أفمن كان على بينة) على بيان
ودين (من ربه) وهو محمد صلى
الله عليه وسلم (كن زين له
سوء عمله) قبح عمله وهو أبو
جهل (واتبعوا أهواءهم)
بعادة الأوثان (مثل الجنة)
مسقة الجنة) (الى وعد

كفران النعم سواء فلهذا قال ولو كره الكافرون لان لفظ الكافر أعمن من لفظ المشرك فالمراد
من الكافرين هنا اليهود والنصارى والمشركون فلفظ الكافر أليق به وأما قوله ولو كره
المشركون فذلك عندنا كرههم التوحيد وأصرارهم عليه لأنه صلى الله عليه وسلم في استدائه
الدعوة أمر بالتوحيد بلالة الله فلم يقولوا فلهذا قال ولو كره المشركون أه خطيب
(قوله بالحمدى) أى البمان الشافى بالقرآن أو المهرزات أه خطيب (قوله ولو كره المشركون
ذلك) أى الظهاره (قوله بأبها الذين آمنوا هل أدرككم الخ) سبب نزول هذه الآية قوله لم
(رسول الله صلى الله عليه وسلم) لو تعلم أى الاحمال احب الى الله له ما نبيه والاستغفار ايجاب
واخبارى المعنى وذكر لفظ الاستغفار تشريفاً لكونه أوقع في النفس أه خطيب وفي
القرطبي بأبها الذين آمنوا هل أدرككم على تجارة قال مقاتل نزلت في عثمان بن مظعون وذلك
أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو أدركتني فطلعت خولة وترجمت واخضعت وحرمت
الحم ولا نام الليل أبدا ولا أظفر نهارا أبدا فقال صلى الله عليه وسلم ان من سقى الذم كالحام
ولا رهانة في الاسلام أغارها سائمة أمتي الجهاد في سبيل الله وخصله أمتي الصوم ولا تجرموا
طيمات ما أحل الله لكم ومن سقى أماناً وأقوم وأظفر وأصوم فمن رغب عن سقى فليس مني فقال
عثمان ودين يابى الله أن أعلم أى التجارات أحب الى الله فأغتربهم فأنزلت وقيل أدرككم أى
سأدلكم والتجارة الجاهل إذا قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم الآية وهذا
خطاب لجميع المؤمنين وقيل لأهل الكتاب أه (قوله بالتحقيق) والنشد (سبعين) (قوله
تؤمنون الخ) في محل رفع خبر مبتدأ مقدر رأى هي تؤمنون الخ ولا يحمل لها من الأعراب على
انها مستأنفة في جواب سؤال كأنه قيل ما هي أه معين وصنيع الشارح بشرى الى الشافى
حيث قال فكم أنتم قالوا انتم الذى هو بمنزلة أن يقولوا وما ذاك التجارة أه وفي الذكرى قوله
تؤمنون جملة مستأنفة وقعت جواباً لما قال ثم أركف فعمل فأخبرهم بقوله تؤمنون اى
تدومون على الاعمان لان الخطاب مع المؤمنين ومحلهما رفع خبر مبتدأ مقدر رأى تلك التجارة
تؤمنون وانحصر نفس المتداق لارابط وتؤمنون خبرى معنى الامر وبدل عليه قراءة ناس
معدود رضى الله عنه آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا واولاه دلائله على التجارة المنصبة وتعليم
لها كما اشار اليه والمتعارف في التعليم هو الاسرار والنهي وقائده العدول الاشعار بوجوب
الامتثال وكانهم امتثلوا فهو يخبر عن ايمان وجهاد وجودين ونظيره قول الداعي عفر
الله لك جعل المفسرة لقوة الرجاء كأنها كانت ووجدت أه (قوله أعضا تؤمنون بالله
ورسوله) هذا بمنزلة الثمن الذى يدفعه المشتري وقوله بغير لكم الخ بمنزلة المبيع الذى يأخذ
المشتري من السائغ ومقالة الثمن المدفوع له أه شيتنا (قوله بأموالكم وانفسكم) قدم
الاموال على النفس ليعزتها في ذلك الوقت ولا تهاجم اوقام النفس اولانها التى يبدأ بها في الاتصاف
أه خطيب (قوله ذلك) أى المذكور من الاعمان والجهاد وقوله خير لكم أى من كل شئ
وقوله ان كنتم تعلمون اشار الشارح الى أن الجواب مقدر والى ان تعلمون متعبد بحذف
مفعوله والضمير في أنه وفي فاعلوه يعود ذلكم وقد علمت نفسه به أه شيتنا وعبارة الذكرى
قوله أنه خير لكم فافعلوه جعله كالخبر من حذف المفعول لعل به اختصاراً وجعله القاضى
منزلة منزلة اللازم حيث قال ان كنتم من أهل العلم لان الجاهل لا يستدفعه فلا يثبت ولا يكون

تجسرو من تحتها الانهار
ومساكن طيبة في جنات
هدن اقامه ذلك الفوز
الطيب (و) يؤتكم نصمة
(أخرى تحبونها نصير من الله
وفتح قريب وبشر المؤمنين)
بالنصير (الفتح) يا أيها الذين
آمنوا كونوا أنصارا لله
لدينه وفي قراءة بالاضافة
(كما قال) إلى آخره الذي كما
كان الحواريون كذلك
الدال عليه قال (عيسى بن
مريم) له واردين
~~مؤمنين~~
المتقون) الكفر والشرك
والفواحش (فيها) النهار من
ماء غير آسن) آجن رخصه
وطامسه (وأنهار من لبن لم
يتغير طعمه) إلى الحورصة
وهو موضة زبد يخرج من
بطون الفلاح (وأنهار من
خمر لذة للشاربين) ثمرة
لشاربين لم تعمر بالقدم
(وأنهار من حل مصفى) بلا
شحم لم يخرج من بطون
العمل (ولهم) ولاهل الجنة
(فيها) الجنة (ومن كل
ثمرات) من الوان الثمرات
(وهو غفر من رطب) لذوهم
في الدنيا (كن) هو خالدي
النازل لا يوت فيها ولا يخرج
منها وفواو جهل (وسقوا
ما يشاء) حارا (فقطع
امعاءهم) ما هارهم (ومنهم)
من المنافقين (من يستمع
السك) إلى خطبتك يوم
الجمعة (حتى إذا خرجوا من

فيه خبر وتفسيره المبلغ وأدل على التوزيع دلالة على الشك في كونهم من أهل العلم مطلقا اه
(قوله تجسرو من تحتها) أي من تحت أنهارها وغرقها روى عن الحسن قال سألت عمران بن
حصين وأبا هريرة عن قوله تعالى ومساكن طيبة فقال علي بن الحبيب سقطت سألنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم عما فقال قصر من ثلثة في الجنة في ذلك القصر سبعون دارا من باقوته حراري
كل دار سبعون بيتا من زبرجدة ذهبية في كل بيت سبعون سريرا في كل سرير سبعون فراشا
من كل لون في كل فراش سبعون امرأة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة
سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصفا وأوصفة فمضى الله المؤمن من القوة في غذاء
واحدة مما أتى على ذلك كله اه خطب (قوله ذلك) أي المذكور من غفران الذنوب وادخال
الجنات المذكورة اه شيخنا (قوله ويؤتكم نصمة أخرى) اشار الشارح بتقدير هذا العامل
إلى أن وأخرى مفعول فعل مقدور وهذا المقدور معطوف على الجوابين قبله وهو جواب ثالث
والمراد يؤتكم في الدنيا فها هو خبر عن نصمة الدنيا بعد الاخبار عن نصمة الآخرة اه شيخنا وفي
السبعين ويصح أن يكون منصوبا بفعل مضمر يفرضه تحبونها فيكون من الاشتغال وحسنه
لا يكون مجزا وإنما افتتاه مضمر للعامل قبله اه ويصح أن يكون مبتدأ خبر من الله وفتح
قريب ويصح خفضا عطفا على عبارة اه كرخي (قوله نصير من الله) خبر مبتدأ مضمر أي تلك
النصمة الأخرى نصير من الله وقوله قريب أي عاجل وهو فتح مكة أو فارس والروم وقوله وبشر
المؤمنين معطوف على مخذوف أي قل يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم وبشر المؤمنين اه شيخنا
أو معطوف على يؤمنون فانه في معنى الآخر كما نه قال آمنوا جاهدوا أيها المؤمنون وبشرهم
يا رسول الله بما وعدتهم عليه عاجلا وأجلوا هذا مجرى لكشاف لما تقدمه ولا نساقي
الكلام يدل عليه ووضع المؤمنين موضع الضمير للاشارة بأن مصفة الإيمان هي التي تقتضي هذه
البشارة اه كرخي (قوله وفي قراءة بالاضافة) أي سبعة وعبارة السبعين قرأنا في وبن كثير وأبو
عمر وأنصارا مؤثقة حاروا مجرورا والساوق أنصارا لله غير ممنون بل مصفا لله لاله الكريمة
والرسم يحتمل القراءتين معا واللام يحتمل أن تكون مزيدة في المفعول لزيادة التقوية لا يكون
العامل فرعا إذا كان الأصل أنصارا لله وان تكون غير مزيدة فيكون الجار والمجرور فرعا لأنصار
والأول أظهر وأما قراءة بالاضافة ففرع الأصل المذكور وبؤيد قراءة بالاضافة لاجتماع عطفا
في قوله نحن أنصارا لله ولم يتصور جريان الخلاف هنا لأنه مرسوم بالانف اه (قوله كما كان
الحواريون كذلك) أي أنصارا لله وقوله الدال نعت للكون المنسلك المحرور بالسكاف أي
ككون الحواريين كذلك وأشار بهذا إلى جواب سؤال حاصله أن الآية تقتضي أن المنسبة
كون المؤمنين أنصارا لله والمشي به قول عيسى لأصحابه ما ذكر وهذا لا يستقيم بل المشبه هو
كون الحواريين أنصارا لله المأخوذ من جوابهم بقوله نحن أنصارا لله وحاصل الجواب أن
الكلام منظور إلى المعنى فالحق كما كان الحواريون أنصارا لله لما سلمهم عيسى بقوله من
أنصارى إلى الله اه شيخنا وفي السبعين قوله كما قال عيسى بن مريم فيه أوجه أحدها أن السكاف
في موضع نصب على أنصار القول أي قلنا لهم ذلك كما قال عيسى الثاني أن الله لمصدر مخذوف
تقديره كونوا كوننا له مكي وفسه نظر إذا لا يؤمرون بأن يكونوا كوننا الثالث أنه كلام مجمل على
معناه دون لفظه والله تعالى يحشى فانه قال فان قلت ما وجه التشبيه وظاهره تشبيه كونهم
أنصارا بقول عيسى من أنصارى إلى الله قلت التشبيه مجمل على المعنى وعليه بضع والمراد كونوا

من انصاري الى الله) أي
 من الانصار الذين يكونون
 معي متوجهين الى نصرته الله
 (قال الحواريون نحن انصار
 الله) والحواريون اصبغوا
 عيسى وهم أول من آمن به
 وكانوا اثني عشر رجلا من
 الحواريين والباقي الخالص
 وقيل كانوا قسارين
 يحسرون الثياب بيضونها
 (فاثمنت طائفة من بني
 اسرائيل) يعيسى وقالوا
 انه عبد الله رفع الى السماء
 (وكفرت طائفة) اقولهم انه
 ابن الله رفعه اليه فاقتلت
 الطائفتان (فأيدنا) قوسنا
 (الذين آمنوا) من الطائفتين
 (على عهدهم) الطائفة
 الكافرة (فأصبحوا طاهرين)
 خاليين

(سورة الجمعة)

مدنية إحدى عشرة آية
 (بسم الله الرحمن الرحيم
 يسبح الله) ينزهه فالألام زائدة
 (ما في السموات وما في
 الأرض) فذكر ما تعجب
 لاكثر (الملك القدوس)
 المنزه عما يليق به (العزيز
 الحكيم) في ملكه وصنعه
 (هو الذي بعث في الأميين)
 العرب والأنبياء من لا يكتب
 ولا يقرأ كتابا (رسولا منهم)
 هو محمد صلى الله عليه وسلم
 عندك) تفرقه وامن عندك
 (قالوا) يعني المنافقين (الذين
 أوتوا العلم) اعطوا العلم يعني

انصار الله كما كان الحواريون انصار عيسى حين قال لهم من انصاري الى الله وتقدم في آل عمران
 تعدي انصاري بالي واختلاف الناس في ذلك اه (قوله من انصاري الى الله) ظاهره ان
 النصرته وهذا الا لام حوامم بقولهم نحن انصار الله فعملوا النصرته وأشار الشارح الى ان
 الاضافة من اضافة أحد الماشاركين الى الآخر لما بينهما من الاختصاص بقوله أي من الانصار
 الذين يكونون معي أي صاحبيني وأشار الى ان قوله الى الله متعلق بمعدوف هو حال حيث
 قال متوجهين الى نصرته الله أي حال كوني متوجهين الى نصرته الله اه شيخنا وفي السبعين قال
 الزمخشري فان قلت سامعني قوله من انصاري الى الله قلت يجب ان يكون معناه مطابقا لجواب
 الحوارين بقوله هم نحن انصار الله والذي يطابقه ان يكون المعنى من جندي متوجهين الى نصرته
 الله واطافة انصاري خلاف اضافة انصار الله فان معنى نحن انصار الله نحن الذين نصره
 الله ومعنى من انصاري من الانصار الذين يختصون بي ويكونون معي في نصرته الله ولا يصح ان
 يكون معناه من نصرني مع الله لانه لا يطابق الجواب والدليل عليه قراءة من قرأ من انصار
 الله اه قلت يعني ان بعضهم يدعي ان الى الله معي مع أي من انصاري مع الله وقوله قراءة من قرأ
 انصار الله أي لو كانت بمعنى مع لما صح سقوطها في هذه القراءة وهذا غير لازم لكل قراءة فاما
 معنى يخصها الا ان الأولى توافق القراءة نحن اه (قوله نحن انصار الله) من اضافة الوصف الى
 مفعوله أي نحن الذين نصره الله أي نصرته كما تقدم اه شيخنا (قوله وقيل كانوا قسارين)
 مقابل لقوله من الحواريين قوة قوله وقيل من الحواريين وهو تبيين للثياب فعلى هذا الحواريون
 بالثياب التي يصفونها وهي الأول قائم بذواتهم وفي المختار والحواريين تبيين للثياب اه (قوله
 فاثمنت طائفة) مرتبط بمعدوف تقديره فلما رفع عيسى الى السماء افرق الناس فيه فرقتين
 فاثمنت طائفة الخ اه شيخنا وفي الخازن فاثمنت طائفة قال ابن عباس لما رفع ففرق قومه
 ثلاث فرق فرقة قالت كان الله فارتفع وفرقة قالت كان ابن الله فرفعه اليه وفرقة قالت كان
 عبدا لله ورسوله فرفعه اليه وهم المؤمنون واتبع كل فرقة طائفة من الناس فاقتتلوا وظهرت
 الفرقتان الكافرتان حتى بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم فظهرت الفرقة المؤمنة على
 الكافرة فذلك قوله تعالى فأيدنا الذين آمنوا الآية اه (قوله فاقتتل الطائفتان) أي وظهرت
 الكافرة حتى بعث الله محمدا فظهرت الفرقة المؤمنة على الكافرة وذلك قوله تعالى فأيدنا الخ
 وروى المغيرة عن ابراهيم قال واصبحت حجة من آمن بعيسى عليه السلام ظاهرة تنصديق محمد
 صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام كلمته وعنده ورسوله اه خطيب (قوله فأصصوا)
 أي صاروا عندما كانوا ظاهرين اذ ظاهرين أي غاليين فاهرين في أقوالهم وأفعالهم لا يخافون
 أحدا ولا يستغفون عنه اه خطيب

(سورة الجمعة)

(قوله مدنية) أي بالاجماع وقوله إحدى عشرة آية أي لا خلاف (قوله تغليب لأكثر) وهو
 ما لا يعقل (قوله في الأميين) أي الهم وكذا قوله وآخرين منهم أي والآخرين من الأميين
 فهذا على حد لجهادهم رسول من أنفسهم والاقتصاها في المبعوث إليهم على الأميين لا نافي أنه
 مرسل الى غيرهم لان ذلك مستفاد من دليل آخر كقوله وما أرسلناك الا كافة للناس اه شيخنا
 (قوله رسولا منهم) أي من جملتهم من نبيهم فامسح من العرب الاولة فيهم قرابة وقدر ولده
 قال ابن امي القتيبي تغلب فان الله طهرهم منهم فلم يجعل لهم عليه ولادة لانصرانهم اه خطيب

(يتلو عليهم آياته) القرآن
 (ويزكهم) يظهرهم من
 الشرك (ويعلمهم الكتاب)
 القرآن (والحكمة) ما فيه
 من الاحكام (وان) محففة
 من المنقلة واسمه محذوف
 أي وانهم (كأول من قبل) قبل
 محمده (في ضلال مبين) بين
 (وأخرين) عطف على
 الاميين أي الموجهين
 (منهم) والآخرين منهم
 بعدهم (لما) لم (يلحقوا)
 بهم) في السابقة والفضل
 (وهو العزيز الحكيم) في
 ملكه وصنعه وهم التائبون
 والاقصارع عليهم كاف في
 بيان فضل العصابة المبعوث
 قبهم النبي صلى الله عليه
 وسلم على من عداهم من
 بعض الهمم وآدموا به من
 جميع الانس والجن الى يوم
 القيامة لان كل قرن حدير
 عن بابه (ذلك فضل الله
 يؤتيه من يشاء) النبي ومن
 ذكر معه (واقه ذوالفضل
 العظيم مثل الذين
 عداهم) من مسعود (ماذا)
 قال) محمد عليه السلام (أخاف)
 الساعة على المنبر اسمهم زاء
 بحال محمد صلى الله عليه
 وسلم (أو أشك) المناقرون
 هم (الذين طبع الله)
 الله (على قلوبهم) فهم
 لا يسمعون الحق والهمدي
 (واتبعوا أهوائهم) يكفر
 السر والتفاني والحيانة

وفي الخازن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي إمامهم وأما كان أمهالان فمته في كتب الانبياء النبي الامي
 وكونه بهذه الصفة اذ من توههم الاستعانة بالكتابة على ما أتى به من الوحي والحكمة وتكون
 حاله مشاكلة حال أمته الذين يثقبهم وذلك اقرب الى صدقه اه (قوله يتلو عليهم آياته) حال
 أرونت (قوله يظهرهم) أي يمجدهم على ما يهرون به أركا من حيث العقائد اه كرخي (قوله)
 وان كانوا) حال وقوله محففة من المنقلة والدال على كونه محففة وقوع اللام في حدير ما فاتها
 محففة بالمخففة اه كرخي (قوله عطف على الاميين) عبارة السنين قوله وآخرين منهم فيه
 وحيان أحدهما انه مجرور عطف على الاميين أي وبه في آخرين من الاميين ولما يلحقوا بهم
 صفة لا آخرين والثاني انه منصوب عطف على الضمير المنصوب في يعلمهم أي ويعلم آخرين لم
 يلحقوا بهم وكل من يعلم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم الى آخر الزمان فقول الله عليه بالقوة لانه
 أصل ذلك الخبر العظيم والفضل الجسيم اه (قوله أي الموجودين منهم) تفسير للاميين المطوف
 عليه أي فالمراد بالاميين من كان من العرب موجودا في زمنه صلى الله عليه وسلم وقوله
 منهم حال أي حال كون الموجودين في زمنه من مطلق الاميين وقوله وآخرين منهم حال أي حال
 وفي نسخة وآخرين وهي مشاكلة لا آخرين في عدم التعريف وقوله منهم حال من آخرين أي حال
 كون الآخرين من مطلق الاميين وقوله بعدهم متعلق بالآخرين أي الآخرين بعد الموجودين
 في زمنه وتفسير الآخرين بقوله وهم التابعون اه شيخنا (قوله لما يلحقوا بهم في السابقة) أي في
 السابق الى الاسلام والفضل أي الشرف والدرجة وهذا النبي مستردا لما لان العصابة لا يلحقهم
 ولا يساويهم في شأنهم أحد من التائبين ولا من بعدهم فالمنى هنا عار متوقع المحصول ولذلك لما
 ورد عليه ان اسما النبي ما هو متوقع المحصول والمنى هنا ليس كذلك فمراد من التي متبها أعم
 من ان يكون متوقع المحصول أو لا فلها هنا ليست على ما بها اه شيخنا (قوله والاقصارع عليهم)
 أي على التائبين في تفسير الآخرين الذي جرى عليه عكرمة ومقاتل كاف الخ وهذا من الشارح
 اعتذار عن القدول عن تفسير غيرهم بطلق المسكين الى يوم القيامة ومحصل الاعتذار انه اذا
 اشير بالا تعالى تفصيل العصابة على التائبين لزم منه تفصيلهم على سائر الناس الى يوم القيامة
 بواسطة ما ثبت ان كل قرن حدير عن بابه فاذا ثبت فصلهم على التائبين ومن بعد التائبين أدون
 منهم ثبت فصلهم عن من بعد التائبين بالظرف الى الاولى هذا هو مراد الشارح فيما يظهر ولكن
 يرد عليه انه ليس السياق في بيان فضل العصابة كالا يخفى بل في بيان من يثيب اليهم النبي صلى
 الله عليه وسلم فلو قال والاقصارع عليهم كاف في بيان كون رساله عامة لجميع من بعدهم الى يوم
 القيامة لانه اذا ثبت الاشراف الافضل فغيره أولى لكان أظهر اه شيخنا (قوله عن بعض الهمم)
 بيان لقوله من عداهم وقوله من جميع الخ بيان للبيان وقوله الى يوم القيامة عام في الجميع أي
 ويستمر هذا العموم في الأشخاص والازمان والافات ايضا الى يوم القيامة وقوله لان كل قرن
 الخ لتبلي لقوله كاف ولا استمرارا لمعاد لقائه أي وانما استمرار هذا الحكم وانهم الى يوم القيامة
 لان كل قرن الخ اه شيخنا (قوله ذلك) أي الامر العظيم الرتبة من تفضل الرسول وقومه وحملهم
 متبوعين بعد ان كان العرب أتباعا لا ورن لهم عند غيرهم من الطوائف اه خطيب (قوله النبي)
 تفسير لمن يشاء وقوله ومن ذكر معه وهم الاميون والآخرين اه شيخنا (قوله فعل الذين حملوا
 التوراة الخ) لما ترك اليهود العمل بالتوراة ولم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ضرب الله لهم مثلا
 وقال مثل الذين الخ اه خطيب وفي الخازن وهذا مثل ضرب به الله تعالى لليهود الذين أمروا عن

جعلوا التوراة كلفوا العمل بها (ثم لم يجعلوها) لم يعملوا بما فيها من نعمته صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به (كمثل الجاهل بحمل أسفاره) أي كمنافي عدم انتفاعه بها (بش مثل الذين كذبوا بآيات الله) الصدقة للشيء محمد صلى الله عليه وسلم والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل (واقه لاجدى القوم الظالمين) الكافرين (قل يا أيها الذين هادوا) زعمتم أنكم أولياء الله من دون الناس فتقوا الموت أن كنتم صادقين) تعلق بقوله الشرطان على أن الأول قد في الثاني أي أن صدقهم في زعمكم أنكم أولياء الله والولى يؤخر الآخرة

مفسر

والسداوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذين اهتدوا) بالآيمان (زادهم بحطيتكم) هدى بصيرته أمر الدين ونصده بقاى النبات (وآ نامم تقواهم) المسموم تقواهم بقول أسكرهم بترك المعاصي واجتناب المحارم ويقال والذين اهتدوا بالناس زادهم هدى بالتسويخ وآ نامم تقواهم تبارك وتعالى تقواهم أكرمهم الله باستعمال الناصح وترك التسويخ (فهل نظرون إذا كذبوا كفار مكة) (الإساءة) قيام

العمل بالتوراة وبالآيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم شبه اليهود حيث لم ينتفعوا بما في التوراة الذي على الآيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم بالجار الذي يحمل الكتب ولا يدري ما فيها ولا ينتفع بها فكذلك اليهود الذين يقرؤون التوراة ولا ينتفعون بها إلا من حلقها وأما ما فيها وهذا المثل يلحق من لم يفهم معاني القرآن ولم يعمل بما فيه وأعرض عنه أعارض من لا يحتاج إليه ولهذا قال ميمون بن مهران يا أهل القرآن اتبعوا القرآن قبل أن يتبعكم اه (قوله جعلوا التوراة) هذه قراءة العامة وقرأ زيد بن حلي ويحيى بن عيسى جعلوا تحذف فامينا للفاعل اه سين (قوله كلفوا العمل بها) عبارة انما كان حيث كلفوا القيام بها والعمل بما فيها وليس ممن الجمل على الظاهر وانما هو من الجملة والجمل هو الكليل اه وفي المختار جعل يدين ودينه من باب ضرب جملة يقع الحاء أي كفل وحله الرسالة فحمله كلفه حملها وتحمل الجملة جعلها اه (قوله فلم يؤمنوا به) أي التبع (قوله كمثل الجمار) أي الذي هو البلد الميوان شخص بالذكر لانه في غاية الشاوة فقوله يجعل أسفاره حال أوصفه اه شيئا وهذه قراءة العامة وقرأ عبد الله كمثل جمار متكررا هو في قوة قراءة السابقين لأن المراد بالجار الجفص ولهذا وصف بالجملة بعد كماله اه أتى وقرأ المأمون بن هرون الرشيد يجعل مشددا مبينا للفقول والجملة من يجعل أو يحمل فيها وجهان أحدهما وهو المشهور أنها في موضع الحال من الجار والثاني أنها في موضع الصفة للجار لأنه مجرى الشكره إذا مراده الجفص قال الزمخشري وأجره على الوصف وقد تقدم تحرير هذا وإن منه عند بعضهم آية لم قبل نسخ وإن نسخ نعت قبل والجهور يحمله لونه حال لا لتعريف الغلطى وأما على قراءة عبد الله فالجملة وصف فقط ولا يعتمد أن تكون حالا فلا يندس إليه اه سين (قوله أي كتبنا) أي كتبنا كتابا من كتب الله لم جمع مفروده والكتاب الكبير لانه يسفر ويكشف إذا قرئ عرفنا به من المعاني اه خطيب وقوله في عدم انتفاعه بها بيان لوجه الشبهة شيئا (قوله مثل القوم) فاعل بش وقوله الذين كذبوا الخ صفة للقوم اه شيئا (قوله بآيات الله) أي دلائل الملك الأعظم على صدق رسوله لا سيما بمحمد صلى الله عليه وسلم اه خطيب (قوله الكافرين) أي الذين سبق في علمه أنهم لا يؤمنون والافتقار هدى كسبر من الكفار اه شيئا (قوله قل يا أيها الذين هادوا) أي تدنوا باليهودية وهي ملة موسى ونزل هذا لما ادعت اليهودية الفنبلة وقالوا نحن أبناء الله وأحباؤه وأدعوا أن الإدارة الآخرة لهم خاصة وأدعوا أنه لا يدخل الجنة الا من كان هودا ناسر الذي صلى الله عليه وسلم بان يظهر كذبهم بان يقول لهم ان زعمتم أنكم أولياء الخ اه شيئا (قوله أنكم أولياءه) سادس المفعولين أو الملة - مول على الخلاف وقته متعلق بأولياء ومحمد صفا لا وليا ومن دون الناس كذلك وقوله فتقوا الموت جواب الشرط والعامة بضم الزا وهما الأصل في أو الضمير وابن الصديق وابن الصديق بكسر هاء ومواصل التقاد السالكين وابن الصديق أصنافا أيضا بفتحها أو موطأ للضعيف اه سين (قوله تعلق به) الخ) معناه أنه رتب عليها وقوله الشرطان وهما أن كنتم صادقين وقوله على الأول قيد في الثاني أي شرط في الثاني وهذا يقتضي أن الشرط في الحقيقة هو الثاني وإن الأول شرط فيه وهذا عكس المساعدة المشهورة وهي أنه إذا علق جزءا بشرطين كان الأول هو الشرط بالحقيقة والثاني شرط له وأشار إليها ابن الوردي في البهجة بقوله

وطال أن كأت ان دخلت * ان أولاه فادخر فقلت

فقوله ان أول الخ يشير إلى ان الأول مشروط بالثاني والشرط يتقدم على الشرط بالشرط في

ومدوها الموت فتقوه (ولا

يقتونه أهدأ بما قدمت
أيديهم) من تقهرهم بالنبي
المستلزم لكنهم (وا لله
عليهم بالقائلين) الكافرين
قل إن الموت الذي تقرون
منه فانه القاء زائدة
(ملاقيكم ثم تردون إلى عالم
الغيب والشهادة) المر
والعلائية (فدشك بما
كنتم تعملون) فيضركم به
(يا أيها الذين آمنوا إذا نودي
للمصلاة)

الساعة (أن تأتيهم بغفوة
فيها) (فقد جاءهم أراهاها)
مضاهيا انشفاق القصر
وعروج النبي صلى الله عليه
وسلم بالقرآن من أعلامها
أي معانيها (فأبى لهم) فمن
أبى لهم (إذا جاءتهم) قيام
الساعة (ذكرهم) التوبة
(فأعلم) بالحمد (الله لا اله الا
الله) لا مزار ولا نافع ولا مانع
ولا معطي ولا معز ولا مدخل
الا لله ويقال فاعلم أنه ليس
شيء فضله كفضل الله لا اله الا
الله (واستغفر لنفسك) بالحمد
من ضرب اليهودي زيد بن
السهمين (ولا تؤمنين
بالمؤمنات) ولذا قرب
المؤمنين والمؤمنات (والله
يعلم منقلبكم) ذهابكم ومجيئكم
وأعمالكم في الدنيا
(ومثواكم) مصيركم ومزلكم
في الآخرة (ويقول الذين
آمنوا) بحمد الله السلام

الحقيقة هو الأول والثاني شرط نفسه اه شينها وقوله وهذا عكس القاعدة الخ غير وارد لان
القاعدة التي ذكرها مر مرة فحي اذا تقدم الجزاء على الشرطين أو تأخر عنهما وأما اذا وسط
بينهما كافي الآية فالقاعدة كما قال الشارح من أن الأول شرط في الثاني وقد أوضح شيخ الإسلام
ذلك في شرح منهجه عند قول المتن أو قال ان وسطا تشكك فعبدي عن من تأهلا يرى ان ظهرت
تأمل (قوله ومبدوها) أي طريقها الموت (قوله ولا يتونه) قال في البقرة وان يقتونه قال
الرحمشرى لا فرق بين لا ولن في أن كل واحدة منهما في المستقبل لأن في أن تأكدوا وتشددوا
ليس في لا في مرة بافظ التأكد في ولن يقتونه مرة فغير لفظه في ولا يقتونه قال الشيخ وهذا
رجوع منه عن مذهبه وهو ان تقتضي النبي على التأني إلى مذهب الجماعة وهو انها
لا تقتضيها قلت ليس فيه رجوع غاية ما فيه أنه سكنت عنه وتشريكه بين لا ولن في أن في المستقبل
لا يفي اختصاصا أن يعني آخره معين وهذا اخبار بما سيكون منهم في المستقبل والباقى بما
سببه متعلقة بالنبي وما عايناه من كفرهم ومعاصيهم الموحدة لدخول النار اه شينها (قوله
الذي تقرون منه) أي تخافون أن تقتونه بلسانكم فانه أن يصيكم فتزخروا وباعاكم اه
بعضاوى (قوله القاء زائدة) هارة السهمين في القاء وجان أحدهما أنها دخلت لما تعينه الاسم
من معنى الشرط وحكم الموصوف بالموصول حكم الموصول في ذلك والثاني انها مزيدة مخصنة
للتضمن المذكور فزاد بن على أنه بدون فاعرفها أيضا وجه أحدها أنه مستأنف وحديث
يكون المتبرع نفس الموصول كأنه قبل أن الموت هو التي الذي تقرون منه قاله الرحمشرى الثاني
أن غير الجملة من أنه ملاك وحديث يكون الموصول تعال الموت الثالث أن يكون أنها كذا
لأن الموت لما طال الكلام كذا الحرف تؤكد لفظها وقد عرفت أنه لا يؤكد ذلك إلا بإعادة
ما دخل عليه أو بإعادة مضمرة فكذا بإعادة مضمرة ما دخلت عليه ان وحديث يكون الموصول
تعال الموت ولا قيكم خبره كأنه قبل أن الموت أنه ملاك اه (قوله ثم تردون الخ) لما كان المقام
في البرزخ أراهاها لا بد منه عليه وعلى طوله بأداة الترخي فقال ثم تردون الخ اه خطيب
(قوله إذا نودي للمصلاة) المراد بهذا النداء الاذن عند قعود الخطيب على المنبر لأنه لا يمكن في
هذه رسول الله صلى الله عليه وسلم نداه سواء فكان له مؤذن واحد إذا جلس على المنبر إذا
على باب المسجد فاذا نزل أقام الصلاة ثم كان أبو بكر وعمر وعبيد بن الجراح على ذلك حتى كان
عثمان وكثير الناس وتبعه المتنازل إذا نزل إذا نزل إذا نزل إذا نزل إذا نزل إذا نزل إذا نزل
الزوراء فاذاهموا أقبوا حتى إذا جلس على المنبر إذا نزل إذا نزل إذا نزل إذا نزل إذا نزل إذا نزل
لقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بتي وسفنا خلفاء الراشدين من بعدى اه خطيب (قوله من يوم
الجمعة) من هذه بيان لآذ نودي وتصبر لها قاله الرحمشرى وقال أبو البقاء انها بمعنى في أي يوم
الجمعة وقرأ العامة الجمعة بضمين وقرأ ابن الزبير وزيد بن علي وأبو حنيفة وأبو عمرو في رواية يسكون
المم قبل أي لمة في الأولى وسكت تخفها في لمة بضم قبل فهو مصدر بمعنى الاجتماع وقيل
لما كان بمعنى الفصل ما ذكره جمل مرارة أي بهزها فلما كان في الجمعة معنى التجمع مع سكن لانه
مضلول به في المعنى أو بوجه فصار كهمزة الذي يربأ به قاله مكي وكذا قال أبو البقاء هو بمعنى المجتمع
فيه مثل رجل مضطك أي مضطك منه وقال مكي يجوز أن يكون الميم تخفها وقيل هي أنه قلت
قد تقدم أنها قرأه وأنها التمة بضم وقال الشيخ ولغة قضاها بقرأها قلت قد نقلها قرأه أبو البقاء
وقال وقرأه الميم بمعنى الطاعل أي يوم المسكان للجماع مثل رجل مضطك أي كثير الفصل

بمجيئ في (يوم الجمعة فامضوا)
فامضوا (الى ذكر الله) اي
الصلاة (وذروا البيع) اي
اتركوا عقده (ذلك خير
لكم ان كنتم تعلمون) انه خير
فامضوا (فادافضيتهم الصلوة
فانتصروا في الارض) امر
اباحه (واينفوا) اطلوا
الزرق (من فضل الله
واذكروا الله) ذكر (كثيرا
لعلكم تغفلون) تغفرون
كان صلى الله عليه وسلم
يخطب يوم الجمعة فقدعت
عبره وضرب القومها الطبل
على العادة فخرج لها الناس
من المسجد غياثي عشر رجلا
والقراة وهم المخلصون
(لولا) هــ (نزلت سورة)
جــ (يريل سورة فترا ذلك
من اثباتهم الى ذكر الله
وطاعته) فاذا نزلت سورة
جــ (يريل سورة محكمة)
مبينة بالحلال والحرام والامر
والنهي (ودكر فيها القتال)
أمر فيه بالقتال (رايت
الذين في قلوبهم مرض
سلكو ذمما) ينظرون
اليل) تحولت عند ذلك
القتال (نظر المقتضى عليه
من الموت) كمن هوى
عشيان الموت من كراهية
فناهم مع العدو (فاولي لهم)
وعيد لهم من عذاب الله
(طاعة)

وقال مكى قريبا منه فانه قال وفيه لغة ثالثة بفتح الميم على نسبة الفعل اليها كما تفتح الناس
كما يقال رحيل لحنه اذا كان يلمن الناس وقرأ فاذا كان يقري الناس ونقلها قراءه ايضا
الزخشي الا انه جعل الجمعة بالسكون هو الاصل وبالمعجم تخففه منه اهـ معين وانما سمي جمعة
لا اجتماع الناس فيه الصلوة وكانت العرب تسميه العروة وقيل سمها كعب بن لؤي لا اجتماع
الناس فيه الصلوة واوّل جمعة جمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ساقدم المدينة نزل بقاء واقام
بها الى الجمعة ثم دخل المدينة وصلى الجمعة في دار بني سالم بن عوف اهـ يضاهي (فائدة) قال
الشيخ الرحمان في حاشيته على التحرير والحاصل ان افضل الليالي ليلة المولد ثم ليلة القدر ثم
ليلة الامراء ففرقة فالجمعة فصف شعبان فالعيد وافضل الايام يوم عرفة ثم يوم نصف شعبان ثم
الجمعة والليل افضل من النهار اهـ (قوله بمعنى في) اي كقوله اروي ما اذا خلعوا من الارض وتبع
في هذا البقاء وقال في الكشف بان لا ذواته تفسير لما وجع الكواشي بينهما اهـ كرخي (قوله
فامضوا) اشار به الى انه ليس المراد من السي الاسراع في المشي بل المراد القصد كقوله وان ليس
للاسان الاماسي وقول الداعي والبلك نسي ونفخ اهـ كرخي وفي القرطبي واختلاف في معنى
السي هنا على ثلاثة اقوال اولها القصد قال الحسن والله ما هو سبي على الاقدام ولكنه سبي
بالقلب والنسبة الثاني انه الحمل كقوله تعالى ومن اراد الاخرة وسعي لها سعيها وهو مؤمن
وقوله ان سعيكم لشتي وقوله وان ليس للاسان الاماسي الثالث المراد به السبي على الاقدام
وذلك فضله وليس بشرط اهـ (قوله اي تركوا عقده) اي فامضوا بالبيع العقد بجماعه فالاتية
خطاب لكل من البائع واشترى اهـ شيخنا (قوله ذلكم) اي المذكور من السي وترك الاشتغال
بالدين خير لكم اي من البيع والتكسب في ذلك الوقت اهـ شيخنا وغفلت هذه الشافعية فان
البيع وقت اذن الخطبة الى انقضاء الصلاة بجميع المعركة قال في الكشف عامة العلماء على
ان ذلك لا يوجب الفساد لان البيع لم يحرم لنفسه بل لما فيه من التشاغل عن الصلوة فهو
كالمصلاة في الارض المعصية وقال مالك ما وقع في الوقت المذكور يفسخ وكذا سائر العقود
اهـ كرخي (قوله فاذا قضا الصلوة) اي ادبت وفرغ منها اهـ يضاهي وقوله فانتصروا في
الارض اي للفتارة والتصرف في دار الحكم اهـ خطيب وقوله امر اباحه اخروا الخطيب عن قوله
واينفوا من فضل الله وهو ظاهر اهـ شيخنا (قوله واذكروا الله كثيرا) اي فلان تقصروا ذكره
على حالة الصلاة اهـ خطيب (قوله كان صلى الله عليه وسلم الخ) شروع في بيان سبب نزول قوله
واذا راوا تجارة اهـ شيخنا وقوله يخطب يوم الجمعة اي بعد الصلاة كالاميرين اهـ (قوله فقدعت
عبر) اي من الشام قدع بهاد حبة بن خليفة الكلبي وكان الوقت وقت غلاء في المدينة وكان في
تلك انقافة جميع ما يحتاج اليه الناس من برودق وزيت وغيره فانزل بها عند ابحار الزب
موضع سوق المدينة وضرب الطبل ليعلم الناس بقدمه فبينما عوامه منه وقوله فخرج لها الناس
اي مسرعين خوفا ان يسبقوا الى الشراء فخرجوا وهم يحملون القوت والوقت كان صعبا وقال قتادة
فلما انهم فعلوا ذلك ثلاث مرات كل مرة تقدم اليهم من الشام ووافق قدمه يوم الجمعة وقت
الخطبة وقيل ضرب بهل المدينة على الهادة في انهم كانوا يسبقون بها الطبل والتعفين اوضره
اهل القامم بها اقوال ثلاثة حكاهما الخطيب اهـ (قوله غياثي عشر رجلا) وفي رواية ان الذين
بقوامه اربعون رجلا وفي اخرى انهم ثمانية وفي اخرى انهم احدى عشر وفي اخرى انهم ثلاثة عشر
وفي اخرى انهم اربعة عشر فهذه امتثال الخلاف بين الامّة في العدد الذي تبعه الجمعة اهـ من

فَقِيلَ (وَأَرَأَيْتُمْ أَتُحَارَوْنَ لَهَا)
 أَنْفَعُوا لَهَا أَى الْقَصَارَةِ
 لَهَا مَا يَطْلُو بِهِمْ دُونَ الْهَوِ
 (وَتُرَكُّوْنَ) فِي الْخَطِيئَةِ قَائِمًا
 قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ الثَّوَابِ
 (خَيْرٌ) لِلَّذِينَ آمَنُوا (أَمِنْ)
 الْهَوِ وَمِنْ الْقَصَارَةِ وَآلَهُ خَيْرٌ
 لِرَازِقِينَ) بِقَالَ كُلِّ إِنْسَانٍ
 رِزْقٌ عَالِيَهُ أَى مِنْ رِزْقِ
 أَفْعَ تَعَالَى

(سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ)

مَدِينَةُ أَحَدِي عَشْرَةَ آيَةً

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)
 إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا
 إِنَّا نَسْتَعِينُكَ عَلَىٰ خِلَافِ مَا فِي
 قُلُوبِهِمْ

بِقَوْلِهِمْ هَٰؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ

طَاعَةٌ قَدْ وُضِعَ لَهَا خِيَلٌ

(مَعْرُوفٌ) كَلَامٌ حَسَنٌ

وَيَقَالُ طَاعَةٌ لِّلْمُنَافِقِينَ قَهْ

وَرَسُولُهُ يَقُولُ مَعْرُوفٌ كَلَامٌ

حَسَنٌ لِّمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرٌ

لَهُمْ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَالْمَعَالِفَةِ

وَالْكَرَامَةِ وَقَالُوا طَاعُوا

طَاعَةُ اللَّهِ وَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا

لِمُحَمَّدٍ (فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأُمْرِ) جَدُّ

الْأَمْرِ وَهُوَ الْإِسْلَامُ وَكَثُرَ

الْمُسْلِمُونَ (فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ)

بِعَمَلِهِ الْمُنَافِقُونَ بِأَعْيُنِهِمْ

وَجَاهِدَهُمْ (لَكِنْ خَيْرٌ)

لَهُمْ) مِنَ الْعَصِيَةِ (أَفَنُفِئَ)

عَيْنُهُمْ أَنْ يُؤْتِيَهُمْ) فَلَعَلَّكُمْ

بِمَعْصِرِ الْمُنَافِقِينَ تَبْتَغُونَ

تُؤْتِيهِمْ أَمْ هَٰؤُلَاءِ الْأُمَةُ

الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنْ)

تَعُدُّوا فِي الْأَرْضِ) بِأَنْتُمْ

الْقُرْطُبِيُّ وَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَدَاعَيْتُمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْكُمْ أَحَدٌ لَسَالَكُمْ الْوَادِي نَارًا
 أَهْ خُطِيبٌ (قَوْلُهُ قِيلَ وَأَرَأَيْتُمْ أَتُحَارَوْنَ لَهَا) أَى عِلْمُ أَوْ مَقُولُهُ إِنَّا نَتَانِي مَحْذُوفٌ أَى قَدِمَتْ وَحَصَلَتْ (قَوْلُهُ
 أَنْفَعُوا لَهَا) وَالَّذِي سَوَّغَ لَمْ يَخْرُجْ وَتُرِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ أَنْهُمْ طَنُوتَانِ
 الْخُرُوجُ بَعْدَ غَمِّ الصَّلَاةِ حَازِلًا لِقَضَاءِ الْقَصُودِ وَهُوَ الصَّلَاةُ لِأَنَّهُ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ
 الْإِسْلَامِ يَصِلُ إِلَيْهِ قَبْلَ الْخَطْبَةِ كَالْعَدِيدِ فَلَمَّا وَقَعَتْ هَذِهِ الْوَاقِعَةُ وَتُرِثُ الْأَمَّةُ قَدِمَ الْخَطْبَةُ
 وَأَخْرَجَ الصَّلَاةَ أَهْ خُطِيبٌ (قَوْلُهُ لَهَا مَا يَطْلُو بِهِمْ) أَى بِالذَّاتِ وَالْهَوِ تَابِعٌ (قَوْلُهُ وَتُرَكُّوْنَ قَائِمًا)
 جَلِيلٌ حَالُهُ مِنْ فَعَلٍ أَنْفَعُوا وَقَدْ مَدْرَةٌ عِنْدَ بَعْضِهِمْ وَقَوْلُهُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مَا مَوْصُوعَةٌ تَدَاوَى خَيْرٌ
 خَيْرٌ مَا هَ سَمِينٌ (قَوْلُهُ قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ) أَى قُلْ لَمْ تَأْتِ بِأَوْزَجِ الْجَهْمِ عَنِ الْمَوْلِدِ لِي هَذَا الْفَعْلُ
 أَهْ شَيْخُنَا وَقَوْلُهُ مِنَ الثَّوَابِ أَى عَلَى الثَّبَاتِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ خَيْرٌ أَى مِنْ
 لَذَّةِ لَهْوٍ وَفَائِدَةِ تِجَارَةٍ أَى خُطِيبٌ وَأَمَّا كَانَ شَيْرُ اللَّهِ مَحْقُوقٌ بِمُخْلَفٍ بِخِلَافٍ مَا يَتَوَهَّمُونَهُ مِنْ
 نَفْعِ الْقَصَارَةِ وَالْهَوِ وَانْفَعُ الْهَوِ لِسَ مَحْقُوقٌ وَنَفْعُ الْقَصَارَةِ لِسَ عَدَدٍ وَمِنْهُ يَعْلَمُ وَجْهَ تَقْدِيمِ الْهَوِ
 فَإِنَّ الْأَعْدَاءَ تَقْدِمُ عَلَى الْمَلَكَاتِ أَهْ كَرَحَى (قَوْلُهُ بِقَالَ كُلِّ إِنْسَانٍ) إِنْ شَارَةً إِلَى تَجَمُّعِ صَفَةِ
 التَّغْضِيلِ أَى أَنَّ الرَّاغِبِينَ مِنْهُمْ دُونَ وَآلِهِ خَيْرٌ مِنْهُمْ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ لَا يَقْطَعُ الرِّزْقَ عَنْ عَصَاهُ وَعَادَاهُ
 وَغَيْرِهِ بِقَطْعِهِ وَتَدْعُهُمْ أَنْ يَأْتُوا عَلَى سَبِيلِ الْحَازِمِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ قَالَ كُلِّ إِنْسَانٍ الْخِلَافُ وَالْأَقَالِ الرِّزْقُ
 بِالْحَقِيقَةِ وَهُوَ اللَّهُ وَحْدَهُ وَالْعَالِيَةُ الْعَالِ وَقَوْلُهُ أَى مِنْ رِزْقِ اللَّهِ تَعَالَى هَؤُلَاءِ الْقَوْلُ الْمَذْكُورُ أَى
 فَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يَرْزُقُ عَائِلَتَهُ بِالِاسْتِقْلَالِ وَلَا يَحْوِلُهُ وَقَوْلُهُ أَهْ شَيْخُنَا

(سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ)

وَفِي بَعْضِ نَسَخِ الشَّارِحِ سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ بِالْيَاءِ (قَوْلُهُ مَدِينَةُ) أَى بِالْإِجْمَاعِ وَقَوْلُهُ أَحَدِي عَشْرَةَ
 آيَةً أَى بِالْخِلَافِ (قَوْلُهُ إِذَا جَاءَكَ) أَى حَضَرَ بِجَمَاعَتِكَ الْمُنَافِقُونَ كَسَدَ اللَّهُ مِنْ أَبِي وَابْنِهِ
 وَهَذَا شَرْطٌ وَجَوَابُهُ قَالُوا وَقِيلَ جَوَابُهُ مَحْذُوفٌ وَقَالُوا إِحَالُ أَى إِذَا جَاءَكَ حَالُ كَوْنِهِمْ قَائِلِينَ
 كَيْتٌ وَكَيْتٌ فَلَا تَقْبَلُ مِنْهُمْ وَقِيلَ الْجَوَابُ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً وَهُوَ يَعْبُدُ وَقَالُوا إِذَا جَاءَكَ أَهْ
 سَمِينٌ قَالَ ابْنُ أَحْمَدَ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ السُّنَنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا غَزَا بَنِي
 الْمُصْطَلِقِ وَأَزْدَ حَمِ النَّاسِ عَلَى الْمَاءِ أَقْتَنَلَرُ جَلَانُ أَحَدُهُمَا مِنَ الْمَاهِجَرِينَ جَهْدًا مِنْ أَسَدٍ
 وَكَانَ أَجِيرَ الْعَمْرِ بِقَوْلِهِ فَرَسُهُ وَالثَّانِي مِنَ الْأَنْهَارِ أَهْمَهُ سَنَانُ الْجَهَنِّي كَانَ حَامِلًا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أُنَى
 فَلَمَّا أَقْتَنَصَ لَصَاحِبُ جَهْدًا بِالْمَاهِجَرِينَ وَسَنَانُ بِالْأَنْصَارِ فَأَعَانَ جَهْدًا هَارِ جَلٍ مِنْ قَسْرَةٍ
 الْمَاهِجَرِينَ وَلَطَمَ سَنَانُ أَقْتَنَلَرُ عَبْدَ اللَّهِ مِنْ أُنَى مَا يَحْبِبُنَا بِمُحَمَّدٍ الْإِلَاطُومُ وَجُوهًا وَاللَّهُ مَا مَثَلْنَا مِنْهُمْ
 الْإِكْمَالُ قَالِ الْقَائِلُ سَمِينٌ كَلِمَةٌ نَاكِلَةٌ أَمَا وَاللَّهِ لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُصْرَجْنَ الْأَعْرَاضُ مِنَ الْأَدَلِ
 ثُمَّ قَالَ لِقَوْمِهِ مَاذَا فَعَلْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ قَدْ أَتَرْتُمْ قَوْمَهُمْ بِبِلَادِهِمْ وَقَامَهُمْ هُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَسْكَنْتُمْ
 عَنْهُمْ فَضْلَ الطَّعَامِ لَقَوْلُوا لَمْ يَنْفَعَكُمْ فَلَا تَنْفَعُوا هَلِيمٌ حَتَّى يَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِ مُحَمَّدٍ فَسَمِعَ ذَلِكَ زَيْدُ
 ابْنُ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَفَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِعَبْدِ اللَّهِ أَنْتَ صَاحِبُ الْكَلَامِ الَّذِي يُلْفِي عَيْنَكَ خَافَ أَنْ يَمُوتَ مَا قَالَ شَيْئًا أَنْ كَرَفُوْهُ وَقَوْلُهُ اتَّخَذُوا
 أَيْمَانَهُمْ حَتَّى الْخِلَافُ فَآتَزَلَرُ اللَّهُ قَوْلُهُ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ الْخِلَافُ خُطِيبٌ وَفِي الْقُرْطُبِيِّ رَوَى زَيْدُ بْنُ
 أَرْقَمَ قَالَ كَتَبْتُ مَعَ عَمِّي وَهَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَسْلُومٍ يَقُولُ لَا تَنْفَعُوا عَالِيٍّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ
 حَتَّى يَنْفَضُوا وَقَالَ ابْنُ رَجَبٍ عَالِيٍّ الْمَدِينَةُ لِيُصْرَجْنَ مِنْهَا الْأَهْزَالُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي فَذَكَرْتُ
 عَمِّي لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلَ رَسُولًا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَابْنِهِ خَافُوا مَا قَالُوا

(ثم يدرك رسول الله

والله يعلم انك لرسوله والله

(شهد) يعلم (ان المنافقين

لكاذبون) فيما استمره

بخلاف لما قالوه (اتخذوا

أيمانهم حجة) ستره على

أموالهم وديارهم (فصدوا

بما هم سبيل الله) أى عن

الجهاد فيهم (انهم ساء

ما كانوا يعملون ذلك) أى

سوء عملهم (بانهم آمنوا

(باللسان) ثم كفروا بالقلب أى

استمروا على كفرهم به (فطبع

ختم على قلوبهم) بالكفر

(فهم لا يفقهون) الأيمان

(وإذا رأيتهم فھبك أجسامهم)

بأجسامهم (وان تقولوا سمع

تقولهم) لقد سمعنا (كانهم

من عظام أجسامهم) ترك

التفهم (خشيب) يكون

الخشيب وضعا (مسندة)

عالة إلى الجدار

والعامى والفساد وتقطعا

أرجاسكم) بإظهار الكفر

(أو تلك) المنافقون (الذين

لعنهم الله هم الذين طردهم

الله من كل خير) فاحمهم

عن الحق والهدى (وأعنى

أبصارهم) عن الحق

والهدى (أفلا يتدبرون

القرآن) أفلا يتفكرون

بالقرآن ما زل فيهم (أم على

قلوب أقتناها) أم على

قلوب المنافقين أقتنا

لا يعلمون ما زل فيهم (ان

الذين ارتدوا على آدابهم)

فصدقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني فأصابني هم لم يعبني مثله خلست في بيتي فأنزل

الله عز وجل إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله الى قوله هم الذين يقولون لا نتفقوا

على من عند رسول الله حتى يتصوا الى قوله فيخرجن الاخر من الاذل فأرسل الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الله قد صدقك خبره الترمذى وقال حديث حسن صحيح اه (قوله

نشهد بانك لرسول الله) جرى مجرى القسم كقول العلم واليقين ولذلك تلقى بما تلقى به القسم في

قوله انك لرسول الله اه حين وفى القرطبي قالوا انشهد بانك لرسول الله قيل معنى نشهد تخلف

فيه عن الحلف بالشهادة لان كل واحد من الحلف والشهادة اثبات لمرء معين ومحمّل أن

يكون ذلك محمولا على ظاهره نفسا لتفريقه عن أنفسهم وهو الاشبه اه (قوله والله يعلم انك لرسوله)

جمله مترتبة بين قولهم نشهد بانك لرسول الله وبين قوله والله يشهد الخ المكذب لقولهم وقائدة

الاعتراض انه لو اتصل التكذب بقولهم لم يأتهم ان قولهم في حديثه ككذب فأتبع

بالاعتراض دفع الإبهام اه (خطيب) قوله لكاذبون فيما استمره) أى من انك غير رسول

وفى الخازن لكاذبون معنى في قولهم نشهد بانك لرسول الله لانهم أضر وأخلاف ما أظهر وأذلك

لان حقيقة الأيمان أن يوافق اللسان القلب من أغيره من شئ واعتد خلافاً أى أضر خلافاً

ما أظهر فهو كاذب الا ترى انهم كلوا يقولون بالقسمة نشهد بانك لرسول الله وسماه كذا بالان

قوله مخالف اعتقادهم اه (قوله اتخذوا أيمانهم) أى كاهن من شهادتهم هذه وكل بين سواها اه

خطيب وتقدم انه يجوز أن يكون هذا محمولا بالشرط ويجوز أن يكون مستأنفاً على به لسان كذبهم

وحلفهم على أى ان الحامل لهم على الأيمان اتقاؤهم به على أنفسهم والعامية على فتح الهمزة

جميع على الحسن بكسر هاء مصدر او قد تقدم مثله في الجادة والجنة الترس ونحوه وكل ما يقبل

سوا ومن كلام القصاص جبة البرد جنة البرد اه حين (قوله ساء ما كانوا يعملون) ساء هذه

هى الحاربة مجرى نفس في أفاد الذم ومع ذلك فيها معنى التوبيخ وتعظيم أمرهم عند السامعين

اه من آتى اليهود (قوله بانهم آمنوا باللسان الخ) جواب عما يقال المنافقون لم يكونوا الا على

الكفر الثابت الدائم فامعنى قوله آمنوا ثم كفروا وانصاحه ان معناه أنهم آمنوا باللسان

وكفروا بقلوبهم فتم الترتيب الاخبارى لا الالجابى اه كرسى (قوله فهم لا يفقهون الاعان)

عبارة البضاوى فهم لا يفقهون حقيقة الأيمان ولا يعرفون محنته اه (قوله بلما) قال

ابن عباس كان ابن ابي جسيما يحيا فبهاذا فى اللسان وكان قوم من المنافقين مثله وهم رؤساء

المدينة وكانوا يحضرون مجلس النبي صلى الله عليه وسلم ويستندون فيه الى الجدران وكان النبي

ومن حضر يهيمون بها كاهم اه (خطيب) (قوله وان يقولوا) أى يتكلموا في مجالسك تجمع

أى تسمع اه (خطيب) ومن تسمع معنى تسمع وتقبل فلذلك عدى باللام اه حين (قوله كانهم

خشيب مسندة) في هذه الجملة ثلاثة أوجه احدها انها مسندة والثاني انها خبر مبتدأ مخبر

أى هم كانوا هم قائما لا يخشى والثالث أنها في محل نصب على الحال وصاحب الحال الضمير

في قولهم قاله أبو البقاء اه حين (قوله من عظم أجسامهم الخ) أى من أجل عظم الخ وهذا

بيان لوجه التهمة وفى البيت اوى مشبه بأشباح منصوبة مسندة الى الحائظ في كونهم أشباحا

خالية عن العلم والنظر اه (قوله يسكرون الخ) وسبعيتان وفى المصباح الخشب معروف

الواحدة خشب والخشب بضمين واسكان الثاني تخفيف مثله وقيل الخمر جمع المفتوح

(يحبسون كل صحة نصاح
كدهاء في العسكر وانشاد

منال (عليهم) لما في قلوبهم

من الرعب ان ينزل فيهم

ما يبيع دماءهم (هم العدو

فاحذرهم) فانهم يغفون

سرك للكفار (قاتلهم الله)

أهلكهم (ان يؤفكون)

كف بصرفون عن الاعان

بمدقام البرهان (واذا قيل

لهم تعالوا) مستذرين

(يستغفركم رسول الله ولو)

بالغفيف والتشديد عطفوا

(رؤسهم ورأيتهم يصدون)

بمرضون عن ذلك (وهم

مستكبرون

رجعوا الى دين آبائهم وهم

اليهود (من بعد ما بين لهم

الهدى) التوحيد والقرآن

وصفة محمد صلى الله عليه وسلم

ونصفه في القرآن (الشيطان

سؤل لهم) زين لهم الرجوع

الى دينهم (واملى لهم) الله

امهاتهم اذ لم يهلكهم

(ذلك) الارتداد (بانهم

قالوا) يعنى اليهود (لذين

كروا) وهم المنافقون

يجسدوا في السر (مازل

الله) به جبريل على محمد

صلى الله عليه وسلم

(سنتكم) استنبطكم بامعشر

المنافقين (في بعض الامر)

أمر محمد عليه السلام بباله

الا انه ان كان له ظهور علينا

(وا الله يعلم اسرارهم) اسرار

اليهود مع المنافقين (فكيف)

كالأدبعتين جمع أدبعتين اه (قوله يحبسون كل صحة عليهم) يعنى أنهم لا يسمعون
صوتاً في العسكر من دهاء كل مناد في انشاد صال أو انقلات دابة الاظنوا من حبسهم وسوقتهم
أنهم يرادون بذلك وظنوا أنهم قد أودوا لما في قلوبهم من الرعب وقيل أنهم على خوف ووجل
من أن ينزل فيهم أمر يهلك أسيارهم ويبيع دماءهم اه (قوله كل صحة) مفعول أول
وقوله عليهم مفعول ثان أى كانت عليهم اه شيئاً من الرعب السمين قوله يحبسون كل صحة عليهم
فيه وجهان أظهرهما أن عليهم هو المفعول الثاني للحسان أى واقعة وكانت عليهم ويكون قوله
هم العدو جملة مستأنفة أخيرة تعالى بذلك والثاني أن يكون عليهم متعلقاً بصحة وهم العدو جملة
في موضع المفعول الثاني للحسان قال الزمخشري ويجوز أن يكون هم العدو هو المفعول الثاني
كما لو رحت الضمير اه وثمة اه أو الله يد بقوله والجملة مستأنفة وحمله انفعولاً ثانياً للحسان
على الأبعد النظم الكرم أصلان الفاء في قوله فاحذرهم لترتيب الامر بالحد على كونهم
أعدى الأعداء اه (قوله لما في قلوبهم من الرعب) متعلق يصحبون أى سبب هذا الحسان
الرعب القائم بقلوبهم وقوله ان ينزل فيهم متعلق بالرعب على تقدير الجأرى لما في قلوبهم من
الرعب أى الخوف من أن ينزل فيهم ما يبيع أى قرآن يبيع دماءهم فيقاتلون أى تقتلهم المسلمون
اه (قوله قاتلهم الله) دعاء عليهم وهو طلب من ذاته أن يلعنهم أو تلعنهم للمؤمنين ان يدعو عليهم
بذلك اه يضاهي وقوله ان يلعنهم إشارة الى ان قاتل يعنى لمن وطرد وعلى هذا فلابطوباً وغا
المراد ان وقوع اللعن بهم مقر لا بد منه اه شهاب وفي الكرخي قوله قاتلهم الله اه اهلكهم
انصاحه ان معناه اهلكهم الله محمل من قاتله عدو قاهر يهلكه لان الله تعالى قاهر لكل معاند
فاذا قاتلهم اهلكهم وهذا ما جرى عليه أو عيسى وجاء عن ابن عباس ان معناه طلب من ذاته
تعالى ان يلعنهم فاعنى لعنهم الله ولا طلب هناك حقيقة بل عبارة الطلب للدلالة على ان الله
عليهم محال لا بد منه قال الطبري يعنى انه من اسلوب التبريد كقراءة ابن عباس في قوله تعالى
ومن كفر فأنعم على الامرى أمنه فاقدرا اه (قوله بمدقام البرهان) أى على حقيقة الاعيان
(قوله واذا قيل لهم تعالوا يستغفر) قد تنازع في رسول الله فالاول يطلبه مفعولاً والثاني يطلبه
فاعلاً على الثاني لقرينه واشهر في الاول أى تعالوا الله ويستغفر بحزوم في جواب الامر وقوله
لو أو رؤسهم جواب اذا اه شيئاً من الرعب السمين وهذه المسألة عدها النصارى من الاعمال وذلك ان
تعالوا يطلب رسول الله جبروراً إلى أى تعالوا الى رسول الله ويستغفر يطلبه فاعلاً على الثاني
ولذلك رفته وحذف الاول اذ التقدير تعالوا الله ولما عمل الاول اقبل الى رسول الله فيغفر
يستغفر فاعل ويمكن أن يقال ليست هذه من الاعمال في شئ لان قوله تعالوا أمر بالاقبال من
حيث هو لا بالنظر الى مستقبله اه روى انه لما نزل القرآن بغضيتهم وكذبهم كقوله والله
يشهد ان المنافقين اذكأذن الخ انهم عاشرهم من المؤمنين وقالوا ويحكم الله فيهم
واهلكهم انفسكم فأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقربوا اليه من النفاق وأسأله ان يستغفر
لهم فلما رؤسهم أى حركوا اعراضاً وباقاله ابن عباس وروى ابن ان لوى رأسه وقال
لهم قد أشرتم على بالاعان فامنت وباعطاهز كماناً ففعلت ولم يبق الا أن تماروني باليهود
لمجد فنزل واذا قيل لهم تعالوا الخ فلبث ابن الى الامام قائل حتى اشتكى ومات منافقاً اه
خطيب (قوله بالغفيف والتشديد) سبعين اه (قوله ورأيتهم يصدون) رأى بصرة وقوله
يصدون حال من الهاء وقوله بمرضون عن ذلك أى عاودوا اليه من الاعتذار واستغفار

سواء عليهم استغفرت لهم (استغنى بـ مرة الاستغفار عن همزة الوصل (أم لم تستغفروا لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين يقولون لا صاحبهم من الانصار (لا تنفعوا على من عند رسول الله) من المهاجرين (حتى ينفضوا) متفرقا عنه (وقه خرائن السموات والارض) بالزرق فهو الارزق للمهاجرين وغيرهم (ولكن المنافقين لا يغفون يقولون لئن رجعنا) أى من غزوة بدر المصطلق (الى المدينة اخبرنا الاعز) عنوانه أنفسهم (منها الاذل) هنا به المؤمنين (وقه العزة) الغلبة (ورسوله وللمؤمنين

سورة الاحزاب
 يصنعون (اذا نزلتهم الملائكة) قبضتهم الملائكة بهـ حتى اليهود (يضربون وجوههم) بقماع من حديد (وادبارهم) ظهورهم (ذلك) الضرب والعقوبة (بانهم) بانجوا ما حفظ الله من اليهودية (وكرر وارضاؤه) سبحانه (فأحبط أعمالهم) فأبطل حسناتهم في اليهودية ونال نزلت من قوله ان الذين ارتدوا على اديبارهم الى ههنا في شأن المنافقين الذين رجعوا من المدينة الى مكة مرتدين عن دينهم ويقال نزلت في شأن الحكم

الرسول لهم وقوله وهم مستكبرون حال من الواو في يصنعون اه شيخنا (قوله سواء عليهم الخ) تبشيس لمن ايمانهم لانه ربما كان يجب صلاحهم وان يستغفروا لهم وربما نال ذلك بعض آثارهم فقال تعالى منبأه على انهم ليسوا بأهل للاستغفار لانهم لا يؤمنون بقوله سواء عليهم الخ اه خطيب (قوله استغنى) أى في التوصل للخطب بالسكينة وقوله همزة الاستغفار أى بحسب الأصل والافاضة هنا التسوية لقوله عباد الله سواء اه شيخنا وعبارة المذكور في قوله استغنى همزة الاستغفار الخ اه اشارة الى ان قراءة السبعة استغفرت همزة قطع مفتوحة من غير مد وهى همزة التسوية التي اصلها الاستغفار وهمزة الوصل بخذوة قال أبو البقاء وقد وصلها قوم على حذف حرف الاستغفار لان ام المعادلة تدل عليه وقرئ شاذ استغفرت همزة ثم ألف وخرجها الزمخشري على أن المداشبع لهمزة الاستغفار لاظهار والبيان لا قلبا لهمزة الوصل ألفا كما في المصروا لله اه (قوله هم الذين يقولون الخ) استئناف جار مجرى التعليل انفسهم اه أو السعدود ولهم هداية الله لهم اه شيخنا (قوله من الانصار) أى المتخلصين في اليمان وهبهم للمنافقين بحسب ظاهر الحال اه شيخنا (قوله على من عند رسول الله) الظاهر انه حكاية ما قاله بعضه لانهم منافقون مقرون برسائله ظاهرا ولا حاجة الى أنهم قالوه تمسكوا او لقائته عليه حتى صار كالم كاقبل ويحتمل انهم عبروا بغير هذه العبارة فغير بالله احلا لاتبه صلى الله عليه وسلم اه شهاب (قوله حتى ينفضوا) حتى تلعيله أى لاجل ان ينفضوا وقوله بتفرقوا عنه أى بان يذهب كل واحد منهم الى أهله وشغله الذي كان له قبل ذلك اه خطيب (قوله والله خرائن السموات الخ) الجملة حالية أى قالوا ماذا كروا الحال ان الزرق يسده تعالى لا يابدهم اه شيخنا وهذا رواه الطائفة من ان عدم انفقاهم يؤدى الى انقضاء الفقر من قوله ببيان ان خرائن الارزاق يسده تعالى اه أو السعدود وهو يعطى من يشاء منها حتى بواسطة أيديهم لا بقدر احد على منع شيء من ذلك لا عما في يده ولا عما في يد غيره على انهم لو فعلوا ذلك لما أتاه تعالى غيرهم للانفاق أو امر رسوله فدعا في الشئ اليسير فصار كثيرا أو كان لا يتفاداه خطيب (قوله بالزرق) متعلق بخرائن على انها بمعنى الخبز ونائبته أى المملوءات بالزرق اه شيخنا (قوله يقولون لئن رجعنا الخ) هذا في المنى معطوف على يقولون قبله لان المقالتين بينهما واحد وهو ما تقدم ذكره الذي حاصله انه اقتتل بعض المهاجرين وبعض الانصار فبلغ ذلك عداقة بين ابي وقال المقاتلين المذكورين اه (قوله من غزوة بدر المصطلق) وكانت في السنة الرابعة وقيل في السادسة وسبب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان بني المصطلق يجتمعون لحربه وقائدهم الحارث بن ابي ضرار وهو جوبيرة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع بذلك خرج اليهم حتى يفهم على ما من مباحهم يقال له اربيع من ناحية قد بدى الى الساحل فوقع القتال فوزه الله بنى المصطلق وأمكن رسول الله من ايمانهم ونسائهم وأما الحكم فأفاده على اه خازن وكان سيهم سبب ما قلنا اخذ النبي صلى الله عليه وسلم جوبيرة من السبي لنفسه اعتهقها وتزوجها فقال المسجون صار شوا المصطلق اصهار رسول الله فأطلقه وأما ما يابدهم من السبي اكراما لرسول الله ولما قالت عائشة رضي الله عنها وما اعلم امره كانت اعظم ركعة على قومها من جوبيرة ولقد اعنتي بزواج رسول الله لها مائة اهل بيت من بنى المصطلق اه (قوله والله خرائن السموات الخ) الجملة حالية أى قالوا ماذا كروا الحال ان كل من له نوع بصيرة يعلم ان العزة لله الخ اه شيخنا وعزة الله قهره وغلبته لا عداة وعزة رسوله انظارا دينه

ولكن المنافقين لا يعلمون

ذلك (يا أيها الذين آمنوا)

لا تلهكم (تشتغلكم) أموالكم

ولا أولادكم (عن ذكر الله)

الصلوات الخمس (ومن)

يفعل ذلك فأولئك هم

الغافرون وأنفخوا في

الركاة (عمارزقناكم من قبل

أن تأتي أحدكم الموت فيقول

رب أولأ يعني هلا ولا زائدة

ولو لم تكن (أخرى التي لأجل

قريب فأصدق) بأدغام

الساكن في الأصل في الصاد

أصدق بالركاة (وأكن

من الصالحين) بأن أخرج قال

ابن عباس رضي الله عنهما

ما قصر أحد في الركاة والمج

الأسأل الرجعة عند الموت

(وان يؤخر الله نفسا

عن الموت)

ابن أبي العاص المنافق

وأصحابه الذين شاوروا فيما

بينهم يوم الجمعة في أمر الخلافة

بعد النبي صلى الله عليه وسلم

أن وليت أمر هذه الأمة ففعل

كذا وكذا كانوا يبايعون

في هذا والنبي يخطب

ولا يستمعون إلى خطبته حتى

قالوا بعد ذلك لعبد الله بن

مسعود ما قال النبي صلى

الله عليه وسلم الآن على

المنبر استمعوا منهم (أم

حسب) ابظنن (الذين في

قلوبهم مرض) شك وتناق

(أن لن يخرج الله أضغانهم)

أن لن يظهر الله عداوتهم

وبعضهم لله ورسوله ويقال

على الأديان كلها وعز المؤمنين نصر الله إياهم على أعدائهم اه خازن (قوله ولكن المنافقين لا يعلمون) ختم هذه الآية بالاعلمون وما قبلها باللا يعرفون لأن الأول متصل بقوله والله خزان السموات والأرض لأن في معرفتها غرض يحتاج إلى فطنة وفقه فتناسب نفي الفقه عنهم والشأن متصل بقوله والله العز ورسوله والذين في معرفتها غرض زائد يحتاج إلى علم فتناسب نفي العلم عنهم فالمنفي لا يعلمون أن الله عز وجل أعلم بمذلل أعدائه والحاصل أنه لما أثبت المناقون لغيرهم أخرج المؤمنين من المدة أثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لغيرهم وهم والله ورسوله والمؤمنون اه كثر في شرح جمع الجوامع ومن قواعد العلامة القول بماوجب بفتح الجيم وهو تسليم الدليل مع بقاء النزاع بأن يظهر المعترض عدم استلزام الدليل لحل النزاع وشاهد ذلك العز ورسوله في جواب لخصر من الاعتراض بالاذل اه (قوله يا أيها الذين آمنوا الخ) غشى لهم عن التشبيه بالمنافقين في الاعتراض بالأموال والأولاد اه خطيب (قوله أموالكم) أي تدبيرها والاهتمام بها (قوله الصلوات الخمس) هذا قول الضعفاء وقال الحسن عن جميع القرائن وقيل عن الحج والركاة وقيل عن قراءة القرآن وقيل عن إدامة الذكر اه خطيب (قوله ومن يفعل ذلك) أي الاشتغال بها اه ذكر اه شيخنا وقوله فأولئك هم الغافرون أي لانهم بأعمالهم العظيم النسيق بالمعبر الغافي اه بضاروى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا الذكرا لله وماؤها ووعاءها ومتهلأ خرج الترمذي عن أبي هريرة اه كثر في (قوله عمارزقناكم) من تعصبه وفي التبعيض بأسناد الزرق من تعالي إلى نفسه زاده ترغيب في الامتثال حيث كان الزرق له تعالي بالمعققة ومع ذلك أكتفى منهم ببعضه اه شيخنا (قوله من قبل أن تأتي أحدكم الموت) أي علامته ودلالته اه بضاروى يعني أنه معناه ما قدر والمرايد لآله أماراته ومقدماهاته فالتقدم من قبل أن تأتي أحدكم مقتدمات الموت ولا بد من هذا التقدير ليصح تفريع قوله فيقول الخ لعله وأما جملة على ظاهره من غير تقدير وجعل قوله لولا أخرى الخ سؤال الرجعة فعدمت مكلف اه شهاب (قوله فيقول رب) معطوف على أن تأتي حسب عنه اه شيخنا (قوله بمعنى هلا) أي التي معناه التفضيض وتخصيص بمال فله ماض وهو في تأويل المضارع كما سماه ماض بمعنى المضارع أو لا معنى لطلب التماخيف الزمن الماضي والأصل هلا تؤخرني إلى أجل قريب وقوله ولو لم تكن والتقدير حيث لا تملك أخرى إلى أجل قريب كقوله ليت الشباب يعود يوما وقصة كلام الكشف أن لولا معنى هل الاستعظام اه كثر في (قوله أخرى) أي أخرت موق إلى أجل أي زمن قريب أي قبل بقدر ما استدرك فيه ما فاتني (قوله وأكن من الصالحين) يريد بدون وأكما في خطا المعصية الإمام وأما في الخطأ نفسه قراءة ثان سمعت أن أكون بأشأت أو أو التنبؤ ونصه بالخطأ على فأصدق المنسوب بأن معصية بعدد السببية في جواب الطلب أي التفضيض أو أكتفى وأما الجزء فبالخطأ على محل فأصدق فكأن قيل أن أخرى أصدق وأكن اه شيخنا (قوله قال ابن عباس الخ) أشار به إلى ما رواه الترمذي عن الضعفاء ابن مزاحم عن ابن عباس قال من كان له مال يبلغ حج يستبره أو يحب عليه فيه زكاة فم فعل الأسأل الله الرجعة عند الموت ورواه الحسن بن أبي الحسن في كتاب منهاج الدين عن ابن عباس مرفوعا اه كثر في (قوله عند الموت) أي عند رؤيته بآماراته اه شيخنا (قوله ولن يؤخر الله نفسا الخ) معطوف على مقدري قلب يؤخر الله هذا الاحتمال لأنه لا بد يؤخر نفسا إذا جاء

اذاجأها اجلها واته خبرها
تصلون بالباء والياء

«سورة التائبين»
مكية أو مدنية ثمان عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم
يسبحه مافي السموات وما
في الارض اي يسبحه
فاللام زائدة وأني عبادون
من تعبد الاكثر له الملك
وله الحمد وعلى كل شيء
قدره والذي خلقكم فمنكم
كافر ومنكم مؤمن في اصل
الخلق ثم يبينهم ويعيدهم
على ذلك (واته بما تعملون
يصير خلق السموات والارض
بالحق وصوركم فأحسن
صوركم) اذ جعل شكل
الآدمي أحسن الاشكال
(والله الصبر

تفاهم للمؤمنين وعداوتهم
ونعصمهم (ولولاء لربنا لهم)
يا محمد بالسلامة القبيحة
(فلمعرفتم) فلتعرفهم
(بسيماهم) بعلامتهم القبيحة
بعد ذلك (ولتعرفهم)
ولكن تعرفهم يا محمد في
لحن القول في محاوره
الكلام وهي معدرة
المنافقين (واته يعلم
أعمالكم) أماراكم وعداوتكم
وبعضكم لله ورسوله
(ونسلوكم) واته لتعريفكم
بالقتال (حتى نعلم) حتى نغز
(المجاهدين) في سبيل الله
(منكم) بامتحان المنافقين
(والصابرين) وغزب الصابرين

اجلها أية كانت فلا يؤخر نفس هذا القائل لانها من جملة النفوس التي شملها التائب اه خطيب
بتصرف واستنبط بعضهم من هذه الآية عمر النبي صلى الله عليه وسلم لان السورة قرأ ثلاث
وستين سورة وعقب بالتائبين إشارة لظهور التائبين بوفاته صلى الله عليه وسلم اه كرخي (قوله
اذاجأها اجلها) أي آخر عمرها (قوله بالباء) أي مناسبة لقوله بالياء الذين آمنوا لانهم لم يقرأوا
وبالباء أي مناسبة لقوله ومن يغفل ذلك فأولئك هم الخاسرون اه شيخنا

«سورة التائبين»

(قوله مكية) أي الاقوله بالياء الذين آمنوا من ازواجكم واولادكم عدوا لكم الى آخر السورة
فانها نزلت بالمدينة في عوف بن مالك الانصبي شكالي الذي صلى الله عليه وسلم فجاءه الله
وولده وكان اذا أراد الغزو بكروا له ورقوه وقالوا الى من تدعنا فارق فقد عد عن الجهاد فزلات
هذه الآية الى آخر السورة بالمدينة كما سأتى اه خطيب وهذا قول ابن عباس وغيره وقوله
أو مدنية قاله عكرمة ومروان الا كثيرين اه كرخي (قوله ثمان عشرة آية) أي بالاتفاق
اه كرخي (قوله وما في الارض) كررت ما هنا وفي قوله وما تفلنون تأكيدا وتعبيرا
وللاختلاف لان اسمعيج مافي السموات مخالف لتسبيح مافي الارض كقوله وقوله واسمرا ناعا لفة
لما لا يتناول تكرر في قوله يصلى مافي السموات والارض لعدم اختلاف علمه تعالى اذ علمه بما
تحت الارض كعلمه بما فوقها وعلمه بما كان كعلمه بما يكون اه كرخي (قوله له الملك
وله الحمد) قدم الخبر فيه للدلالة على اختصاص الامر به تعالى من حيث الحقيقة لانه
مبدئ كل شيء ومبدعه فكان الملك له حقيقة ودون غيره ولان اصول التورم وفروعهما ته تعالى
فالحمد له بالحقيقة وحده غيرهما غائب عن حيث ظاهر الحال وحيوان التورم على يده اه كرخي
والملك هو الاله والالتك من التصرف في كل شيء على حسب ما أراد في الازل قال الرازي
الملك تمام القدرة واستعصامها يقال ملك بين الملك بالضم وما لك بين الملك بالكسر اه (قوله
هو الذي خلقكم) أي قدر خلقكم في الازل وكذا قوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن أي مقضى بكفره
واعيانه ألا واثاره هذا التفسير بقوله في اصل الخلقة وهو المناسب لقوله ثم يعدنم الخ فان
الموت غائب يكون على ماست في الازل لا على ما وقع في الخارج لانه يتبدل كثيرا ومقتضى ظاهر
الحال أن يقول ثم يعدنكم ويعيدكم لكن راعى لفظ التورم وهو ما رواه ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق بني آدم مؤمنا وكافرا ويعيدهم في القيامة مؤمنا وكافرا
رواه الخطيب وغيره اه شيخنا (قوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن) ظاهر تقريره انه معطوف
على الصلاة ولا يصح عدم العائد لان المعطوف بالفاء يكفه وجود العائد في إحدى الجملتين
أو قول هو معطوف على جملة هو الذي الخ اه شهاب في الخطيب وقبل انه خلق الخلق ثم
كفر واثاره أو التقدير هو الذي خلقكم ثم وصفكم فقال فمنكم كافر ومنكم مؤمن كقوله واته
خلق كل دابة من ماء فثم من عشي على طينه الآية قالوا فاته خلقهم والشيء فعلهم وهذا اختيار
الحسين بن الفضل قال لو خلقهم مؤمنين وكافرين لما وصفهم بفعلهم في قوله تعالى فمنكم كافر
ومنكم مؤمن واخبروا بقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فاماواه يهودانه
وينصرانه ويمجسانه اه (قوله بالحق) الباء للتأنيب أي خالقكم لم يبا بالحق أي الحكمة البالغة
اه شيخنا (قوله اذ جعل شكل آدمي أحسن الاشكال) دليل ان الانسان لا ينمى ان
يكون على صورة من سائر الصور غير صورة البشر ومن حسن صورة أن خلقه منتعبا غير منتقبا

بعلم ما في السموات والارض

وبعلم ما تسرون وما تنطون
واقطع عليهم بذات الصدور
بما هم من الامور والمعتقدات
(الم يا ناسكم) ما كفار مكة
(يا) خبر (الذين كفروا)
من قبل فذا اقوالهم امرهم
عقوبه كفروهم في الدنيا
(ولهم) في الآخرة عذاب
(اليم) مؤلم (ذلك) أي عذاب
الدنيا (بانه) ضمير الشأن
(كانت) تأنيدهم رسلهم
بالبينات (انج) الظاهرات
على الاعيان (فقالوا انبر)
اريد به الجنس (يهودنا)
فكفروا وتولوا عن الايمان
(واستقى الله) عن ايمانهم
(والله غني) عن خلقه
(حميد) مجود في افعاله
(زعم الذين كفروا ان)
عنفه وانعها صدف أي
انهم (ان يعثوا قل بل وري
لنعتن ثم نعتن بما علمت
وذلك على الله يسيرا فمنوا
بانه ورسوله والنور) القرآن
(الذي انزلنا والله بما تعملون
خبر) اذكر (يوم يحكمكم
لبوم الجمع) يوم القيامة
(ذلك يوم التنازع)
في الحرب منكم (ونسلو
أخباركم) تظهر أماراتكم
وتبين منكم وعداوتكم
ومخافتكم لله ورسوله
وقال نفاقكم (ان للذين
كفروا) عجز مدلى الله عليه
وسلم والقرآن (وصدوا عن

على وجهه فان قيل قد يوجد كثر من الناس مشوه الخلقة مسج الصورة أجيب بان صورة
البشر من حيث هي أحسن ما تر الصوره الجاحدة والنشوة انما هو بالنسبة لصورة أخرى مخالفة
فما لبث من الصورة المشوهة وبين صورة الفرس أو غيرها من الحيوانات رأيت صورة البشر
المنشوة أحسن اه من الخطيب (قوله يعلم ما في السموات والارض وقوله يعلم ما تسرون وما
تعلنون وقوله واقطع عليهم بذات الصدور) كل واحد من هذا الثلاث أحسن مما قبله وجميع
فيها اشارة الى ان علمه تعالى محيط بالجزئيات والكليات لا يهرب عنه شيء من الاشياء اه
خطيب (قوله يا ناسكم) استفهام توبيخ او تقرير وقوله يا الذين كفروا من قبل أي من قبلكم
وقوله فذا اقوالهم مطوف على كفروا عطف المسبب على السبب وهو برعن العقوبة بالاول اشارة
الى انها كالشيء الثقيل المحسوس وذلك لان الوبال في الاصل الثقل ومنه الويل للعظام الذي
يشغل على المدة والويل لظمار الثقل القطر اه شيخنا (قوله أي عذاب الدنيا) أي وعذاب
الآخرة ايضا كما في البضاي (قوله فقالوا انبر) معطوف على كانت أي قال كل فريق من
الذين كفروا في حق رسولهم الذي أتاهم بأشهر دين كما كانت عودا بأشهر ما واحد انتبه وقد
أجل في الحكمة فاستند القول الى جميع الاقوام كما أجل الخطاب والأمر في قوله ما ينزل الرسل
كأوامر العلييات واعملوا صالحا اه أو السوء والاستفهام للاستفهام لا لتكاريه من غياوتهم أنهم أنكروا
أن يكون الرسل بشرا وسلبوا واعتقدوا أن الاله يكون همرا وبشر فروع على الفاعلة بفعل
مضمر يفسر بالذكور فالمسئلة من باب الاشتغال وهو الأرجح ويجوز أن يكون مستدأ ما بعده
خبره وقوله اريد به الجنس أي فلذا أمر الجميع في قوله يهودنا ولم يقل يهودنا الذي هو مقتضى
الظاهر اه شيخنا (قوله فكفروا) الفاء للسمية أي فكفروا بسبب هذا القول لا لتعقيب اه
شيخنا (قوله واستقى الله) مقتضى عطف هذا على ما قبله أن يكون غناه تعالى متأخر وسببا عن
يحيى الرسل اليهم مع أن غناه تعالى أزلي والجواب عن هذا أن بسلا التناويل في المعطوف
فقال واستقى الله أي أظهر غناه عن ايمانهم حيث لم يلجئهم ولم يضطرهم بالجمع قدرته على
ذلك اه خطيب واستقى يعني المجرد وقال الزمخشري أي ظهر غناه فالسبب لبس الخطب اه
ممن (قوله زعم الذين كفروا الخ) الزعم ادعاء العلم وهو يتعدى الى مفعولين وقوله أن أن
يعثوا صاعدا وهما المراد بهم أهل مكة كما قاله أبو حيان وهو الملائم للخطاب في قوله قل بل الخ
ولا تناسب جملة على الذين كفروا من قبل كما قاله بعض حواشي البضاي لأنه لا يلائم الخطاب
كما علمت اه شيخنا (قوله ان محققا) أي لانه لا بد من ناصب على مثله اه ممن (قوله قل
بل) من المعلوم أن بل تنقض النفي ويثبت المنفي فالمنفي هنا قل بل نعتون فقله لتبتمن هو
الغاديا وانما أعيد ترصلا لتوكيده بالقسام ولعطف ما بعده عليه اه شيخنا (قوله وذلك) أي
الذي كور من البعث والحساب على الله يسير (قوله فاعتوا بالله ورسوله) خطاب لكفار مكة
والفداء جواب شرط مقدر أي اذا كان الأمر كذلك فاعتوا بالله أو بالسوء وولم يقل وباللهم
الاخر على ما هو المناسب لقوله زعم الذين كفروا الخ اكتفاء بقوله والنور الذي أنزلنا فانه مشتمل
على البعث والحساب اه شيخنا (قوله القرآن) أي فانه بالبحر يظهر نفسه مظهر لغيره بما
فيه شرحه وبانه اه بضاي (قوله لبوم الجمع) أي لاجل ما فيه من الحساب والجزاء اه
بضاي ومعنى ذلك ان الله تعالى يجمع فيه بين الاولين والآخرين من الانس والجن وجميع
أهل السماء وأهل الارض وبين كل عبده وعمله وبين الظالم والمظلوم وبين كل نبي وأمه وبين

فمن المؤمنين الكافرين
 وأخذ منازلهم وأهلهم في
 الجنة ولأمتوا (ومن يؤمن
 بالله ويعمل صالحا يكفر
 عنه سيئاته ويدخله) وفي
 قراءه بالنون في القلمين
 (جنات تجري من تحتها
 الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك
 الفوز العظيم والذي تكفروا
 وكذبوا بآياتنا) القسرات
 (أولئك أصحاب النار خالدين
 فيها وبئس المصير) هي
 (ما أصاب من مصيبة إلا
 باذن الله) بقضائه (ومن
 يؤمن بالله) في قوله ان
 المصيبة بقضائه
سورة النجم
 (بسم الله) صرفوا الناس
 عن دين الله وطاعته (وشاقوا
 الرسول) خالفوا الرسول
 في الدين (من بعد ما تبين لهم
 الهدى) التوحيد (لن يضروا
 الله شيئا) لن يفسدوا الله
 عزالفتهم وعداوتهم
 وكفرهم وصدهم عن سبيل
 الله شيئا (وسيجعل أعمالهم)
 يبطل حسانتهم ونفقاتهم
 يوم يدر وهم المظلمون يوم
 يدر (يا أيها الذين آمنوا)
 بالعدالة (اطعوا الله واطعوا
 الرسول) في السر (ولا
 تطعوا أفعالكم) حسانتكم
 بالتفاق والبغض والعداوة
 ومخالفة الرسول وقال
 نزلت هذا الآية في المخلفين
 يقول يا أيها الذين آمنوا
 عجلوا على العمل والقرآن

نواب أهل الطاعة وعقاب أهل المعصية اه خطيب (قوله ومن المؤمنين الخ) أشار بهذا إلى ان
 التفاعل ليس على باب فان عكس هذه الصورة وهو كون الكافر بأخذه من المؤمنين من النار
 لو مات على الكفر ليس بغير المؤمنين بل هو سرور له وغنى من باب ضرب اه شيخنا (قوله
 (وأمتوا) بيان للاضافة في قوله منازلهم وأهلهم أي ان الكفار لهم في الجنة منازل وأهل من
 الحور العين ولأمتوا اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله بأخذ منازلهم ومنازل أهلهم في الجنة لو
 آمنوا ايضا حاشا ان الثغاب تفاعل من الذين وهو قوف الخط والمراد بالمؤمنين من غير عن منازلهم
 ومنازل أهلهم في الجنة فقط هو ومثله من كل كافر ترك الإيمان وغنى كل مؤمن بتقصيره في
 الاحسان والثغاب من مستعار من ثغاب القوم في الثغاب وهو ان الذين بعضهم بعضا نزل السعداء
 منازل الاشقاء التي كانوا ينزلونها كانوا سعداء ونزلوا الاشقاء منازل السعداء التي كانوا
 ينزلونها وكانوا أشقياء كما في حديث رواه الهارثي عن أبي هريرة في صحيحه وأورده الصاغاني في
 مشارق الانوار ما من عديد دخل الجنة الا أرى مقعده من النار لو اصابه البرد زاد شرا وما من عبد
 يدخل النار الا أرى مقعده من الجنة لو أحسن البرد حصره والحاصل ان التفاعل ليس من اثنين
 فالجامعة بين الشخص ونفسه وكذا المفاعلة على سبيل التقدير ومنه ما روينا عن الامام أحمد بن
 حنبل عن حارث بن ابي اسلم قال لكتب من بحجرة الناس غاديا فبتناغ نفسه
 ففتقها وابتاع نفسه فربها اه وفي زاده والثغاب تفاعل من الغنى وهو ان الذي من ماله
 بأقل من قيمته وهو لا يكون الا في عقد المعاوضة والمعاوضة في الآخرة فاطلاق الثغاب على
 ما يكون قيمته الغنا هو بطريق الاستعارة وذلك لان كل من الفقرين جعله الله قادرا على اختيار
 ما يتردى الى السعادة الآخرة فاختر كل فريق ما يشبهه مما كان قادرا عليه بدل ما اختاره الآخر
 فلهذا الاختيار منهما ما يشبه بالبدالة والتجارة وشبه ما يتفرع عليه من نزول كل واحد منهما منزل
 الآخر بالتغاب اه ملخصا (قوله ومن يؤمن بالله) في قوله ذلك الفوز العظيم وقوله والذي
 كذبوا في قوله وبئس المصير قال القاضي كان هاتين الايتين بيان للثغاب وتفصيل له اه
 أي لاحتوائهما على بيان منازل السعداء والاشقاء وهو ما وقع فيه الثغاب اه شباب وانما
 قال كان لا يوافق من الحل على ذلك لولو كان كمال لقائل من يؤمن بالله اوفى يؤمن بالله
 الخ اه من الكرخي (قوله بكفر عنه سيئاته) ذكر هذا هنا واسطة قط في الطلاق فقال ومن يؤمن
 بالله ويعمل صالحا يدخله جنات الخ وذلك لان ما هنا قد تقدمه ايشير به ونسأل الخ المختل على
 سيئات الكفار تحتاج الى تكفير فاسب ذكر بكفر عنه سيئاته بخلاف ما في الطلاق لم يتقدمه
 شيء من ذلك اه كرخي (قوله بالنون في القلمين) أي تكثروا وتدخلوا على هذه القراءة ففي
 الكلام الثغاب من الغيبة الى التكلم اه شيخنا (قوله خالدين فيها) فيه مراعاة معنى من وقوله
 ذلك أي المذكر من الآخرين تكبير السبب وادخال الحفان ولذلك جعله فوزا عظيما والعظيم
 أعلى حالا من الكبير الذي ذكر في سورة البروج لان ما فيها قد رتب على ادخال الجنات فقط
 وما هنا قد رتب على الامرين المذكورين فهو جامع للمصالح من دفع المضار وجلب المنافع اه
 كرخي (قوله ما أصاب) مفعله محذوف أي أحد أو قوله من مصيبة فاعل من ياد من على حد
 اما اصابتكم من سيئة فن قل اه شيخنا وسبب نزول هذه الآية ان الكفار قالوا لو كان ما هله
 ولمسلمون ما قالوا نعم الله من المصائب في الدنيا اه خطيب (قوله في قوله) أي في قول من أي
 في قول القائل ان المصيبة بقضائه الله أي من يكن قلبه مطمئنا ومصدقا بهذا القول الذي يقوله

أجر عظيم) فلا تقوه
باشغالكم بالأموال والأولاد
(فانتقوا الله ما استطعتم)
ناهية لقوله انتقوا الله حتى
تقائه (وامنعوا) ما أمر به
مما عاين قبول (وأطعوا)
وأنتقوا في الطاعة (خيرا)
لا تشككم) خبر يمكن مقدرة
جواب الأمر (ومن يوق شح
نفسه فأولئك هم المفلحون)
الغائزون (ان تقربوا الله
قربا حسنا) بأن تصدقوا
عن طيب نفس (بضاعفه)
لكم) وفي قراءة (بضعه)
بالتشديد بالواحدة غيرا
إلى سبعمائة وأكثر (ويغفر
لكم) ما تشاء (والله شكور)
مجاز على الطاعة

تضعفوا بأعشار المؤمنين
بالتقار مع الصلوة (وتدعوا
إلى السلم) إلى الصلح وقال
إلى الإسلام قبل القتال
(وأنتم الأولون) الغالبون
وأخر الأمر لكم (والله معكم)
معكم بالنصر على عدوكم
(ولن يترككم أعمالكم)
ولن ينقص أعمالكم في
الجهاد (إنما الحياة الدنيا)

قوله بسبب قوم كفار هكذا
في نسخة المأثور وهو سني
قل والصواب مؤمنين كما
لا يخفى اه معجمه

لا يغفلون من الفتنوا اشتغال القلب به ما وقدم الأموال على الأولاد لان فتنه المال أكثر فترك
ذكر الأزواج في الفتنة قال البخاري لأن منهن من يكن صلاها وعونا على الآخرة اه (قوله أجر
عظيم) وهو الجنة (قوله انتقوا الله حتى تقائه) معناه أن يطاع فلا يعصى وأن يذكر فلا ينسى وأن
يشكر فلا يكفر ولذلك لما نزل الآية قال الصحابة ومن يعرف قدر الله فنتيقه حتى تقوا مواضع
بعضهم نفسه في العبادة حتى قام فتر من قدما من طويل القيام فغضب الله عنهم وأمر أنزل فانتقوا الله
ما استطعتم اه شيئا وقال ابن عباس هي محكمة ولا تنس فيها وأين حق تقائه أن يجاهد واقفه
حتى جهاد ولا تأخذهم في الله لومة لائم ويقوموا لله باقسط ولو على أنفسهم وبآياتهم وبآياتهم
(فان قيل) إذا كانت الآية غير منسوخة فكيف الجمع بين الاثنين وما وجه الأمر بتقائه حتى
تقائه مطلقا من غير تخصيص ولا اشتراط شرط والأمر بتقائه بشرط الاستطاعة (أجب) بأن
قوله تعالى فاته والله ما استطعتم معناه فاتقوا الله أي الناس أي راقوه فيما جعله فتنه لكم
من أموالكم وأولادكم أن تغلبكم فتنهم ونصدقكم في الواجب لله عليكم من الهجرة من أرض
الكفار إلى أرض الإسلام فتتركوا الهجرة وأنتم مطعون وذلك أن الله تعالى قد عذر من
لم يقدر على الهجرة فتركها بقوله تعالى ان الذين توأماهم الاثم على ما لم يقدر على نفسه م إلى قوله
فأولئك هم المفلحون اه ان يغفرو عنهم فأخبر تعالى انه قد عفا عن لا يستطيع حيلة ولا يجتدي حيلة
بالأقامة في دار الشرك فكذلك معنى قوله تعالى ما استطعتم أي في الهجرة من دار الشرك إلى
دار الإسلام أن تتركوها من أجل فتنه أموالكم وأولادكم وبذل على محبة هذا الله قوله تعالى
فاتقوا الله ما استطعتم عقب قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا من أن أزواجكم وأولادكم عدوكم
فأخذروهم وأخلاف بين علماء التوابل في أن هذه الآية نزلت بسبب قوم كفار تأخروا عن
الهجرة من دار الشرك إلى دار الإسلام بنسب أولادهم ما هم من ذلك كما تقدم وهذا اختيار
الطبري اه من القرطبي (قول خبر يمكن) أولى من هذا أقول سيؤيه ان النصب بفعل مقدر مثل
انتقوا خبر الحكم وما سلكه الشيخ المصنف تبع فيه ما عبيد وهو قليل لان حذف كان وانه ما مع
بقاء الخبر انما يكون بعد ان ولو قوله جواب الأمر وهو انتقوا اه شيئا وفي العيين قوله خيرا
لا تشككم فيه أو حة أحد ها وهو قول سيؤيه انه مقبول بفعل مقدر أي وانتوا خبر الانفسكم كقوله
انتم وخبركم الثاني تقديره يمكن الاتفاق خيرا فهو خبر يمكن الهجرة وهو قول أبي عبد الثالث
أنه نعت مصدر محذوف وهو قول الكسائي والقراء أي انتا خيرا الرابع أنه حال وهو قول
الكوفيين انما سمى أنه مقبول بقوله انتقوا أي انتقوا ما لا خيرا اه (قوله ومن يوق شح نفسه)
أي يكف أي يكفه الله شح نفسه فيفعل في ما له جيع ما مره موقناه مة شتا العصى ترتفع عن
قله الاخطار والشح خافى هو الله المضال والجل فل ظاهر بشا عن الشح والنفس تارة
تضع ترك المعاصي بأن تغفلها وتارة تضع بالطاعات فتتركها وتارة تضع باعطاء المال ومن فعل
ما فرض عليه خرج من الشح اه خطيب (قوله ان تقربوا الله قربا حسنا) معناه قربا من حيث
الترام الله المجازاة عليه وفي تسميته قربا اهتماما بترغب في الصدقة حيث جعلها قربا لله مع
أن العبد انما يقرب نفسه لان النفع عائد عليه اه شيئا قال القرطبي ودون حة الخطيب بهذا
على الأغنياء في بذل أموالهم وعلى الفقراء في عدم إخلاء أوقاتهم عن مراد الخلق ومراقبته على
مراد أنفسهم فالتقى وقال له أترككم على مرادك في مالك وغيره والفقير مقال له أترككم في
نفسك وقليل وقتك اه خطيب (قوله وفي قراءة منضعة) أي سبعة (قوله عن طيب نفس)
في نسخة عن طيب قلب (قوله مجاز على الطاعة) أي ويصلح الجزيل بالقليل اه يضاهي

(حليم) في العتاب على
المحصنة (عالم القتب)
السر (والشهادة) الملائنة
(العزير) في ملكه
(الحكيم) في صنعه

(سورة الطلاق)

مدنسة ثلاث عشرة آية
(بسم الله الرحمن الرحيم
بأيها النبي المراد أمته
بقرينة ما بعده وأقول لم-
أذا طلقتم النساء) أي أردتم
الطلاق (فطلقوهن لمدنن)
لاولها بان يكون الطلاق
في طهر

ما في الحياء والنساء (لعب)
باطل (ولو) فرح لافي
(وان تؤمنوا) تستقيموا
على إيمانكم بالله ورسوله
(وتتقوا) التمسكوا بالشر
والقوا أحسن (بؤسكم)
بهكم (أجوركم) ثواب
أعمالكم (ولا يأنكم)
أموالكم) كلها في الصدقة
(ان يسألكموها) كلها في
الصدقة (فصعكم) يجهدكم
(تضلوا) بالصدقة في طاعة
الله (وتخسروا أنفسكم)
بفاهرس بخلكم (ها أنتم
هؤلاء) أنتم يا هؤلاء (تدعون
لتنفقوا في سبيل الله) في
طاعة الله (فمنكم من يبخل)
بالصدقة عن طاعة الله
(ومن يبخل) بالصدقة عن
طاعة الله (فأما يبخل)
بالثواب والكرامة (عن

(قوله حليم في العتاب على المحصنة) أي فلا يبخل به بل يعمل طويلا لتذكر البعد الاحسان مع
العصيان فتبطل ولا يمل ولا يترحمه تعالى فان غضب الحليم لا يطابق احتساب (قوله السر)
شامل لما في القلوب مما تؤثر الجيلة ولا علم لصاحب القلب به فضلا عن غيره له طبيب والله أعلم

(سورة الطلاق)

(قوله ثلاث عشرة آية) وقيل ثنتا عشرة وقيل إحدى عشرة اه يصحوا (قوله المراد أمته)
أي المراد بالنبي أمته أي لفظ النبي أطلق وأريد به أمته فكانه قيل بإيها الامة اذا طلقتم الخ
وهذا الأسلوب ما ذكره الكازروني وفي نسخة المراد أمته أي المراد من السياق هذا المذهب
أي ان في الكلام اكتفاء على حدس راسيل بتحقيق الحرف على هذا اللفظ النبي لا يجوز فيه بل هو
منادى مع أمته فكانه قيل بإيها النبي والامة اذا طلقتم الخ وهذا الوجه قوله العيين وقوله
بقرينة ما بعده وهو اذا طلقتم النساء الخ وقوله أو قل لم الخ يحصل هذا القيل أن لفظ النبي
مستعمل في معناه وليس في الكلام حذف المعطوف بل الخطاب بإيها النبي هو النبي وحده
وأن في الكلام حذف أمر مقدر أي قل لم اذا طلقتم الخ فظاهر التقدير بهذا القيل وما قبله
على كلنا التمهين اه شيخنا وفي العيين قوله بإيها النبي اذا طلقتم في هذا الخطاب أوجه
أحد هاته خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ الجمع تعظيما كقوله

فان شئت حرمت النساء سواكم اه الثاني أنه خطاب له ولأمته والتقدير بإيها النبي وأمته اذا
طلقتم حذف المعطوف لانه ما بعده عليه الثالث أنه خطاب لأمته فقط ما يذكره عليه السلام
وهو من تلوين الخطاب خاطب أمته بعد أن خاطبه الرابع أنه على إضمار قول أي بإيها النبي قل
لاستل اذا طلقتم النساء من قال لا يستحى خص النبي صلى الله عليه وسلم بالثناء وعوم بالخطاب
لأن النبي إمام أمته وقد وثقهم كما يقال لرئيس القوم وكبيرهم فأفلا تفعلوا كتب وكتب اعتبارا
بتقدمه وأظهار الترويه بكلام حسن وهذا هو معنى القول الثالث الذي قدمته اه وفي القرطبي
بأيها النبي اذا طلقتم النساء الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم بخطب الجمع تعظيما وتعظيما
وفي سنن ابن ماجه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ساق حصاة ثم راح بها وروى قتادة عن أنس قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
حفصة رضي الله عنها فأتت أهلها فانزل الله تعالى عليه ما بإيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن
لعدتهن وقدم له راحها فانها صوامع قوامه وهي من أزواجه في الجنة ذكره الماوردي
والتملي زاده القشيري ونزل في خروجه إلى أهلها قوله تعالى لا تخزجن من بيوتهن اه ثم قال
وروى الثعلبي من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أبغض الحلال
إلى الله الطلاق وعن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتز
منه العرش وعن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطلقوا النساء الا من ربه
فان الله عز وجل لا يحب المترفين ولا المترفات وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما حلف بالطلاق ولا استخلف بالامتناع ان يدعيه التعليل رحمه الله في كتابه اه (قوله)
أي أردتم الطلاق) وانما احتج بهذا القول ليعم قوله فطلقوهن لمدنن لان النبي لا يترس
على نفسه ولا امرأته يحصل الحاصل اه كرتي والمراد بالنساء المدخول من ذوات الأرقام
أما غير المدخول من فلا عدة عليهن بالكهنة وما ذوات الانهر فبأنهن في قوله والاثنى ثنتين
الخ اه شيخنا (قوله لمدنن) الامم لقوت وقت أي مستقبين بطلاقهن لمدنن أي الوقت الذي

لم يفس فيه نفسه مرة مثل الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان (وأحووا العدة) أحفظوها لتراجعوا قبل قرأها (واتقوا الله ربكم) أطيعوه في أمره ونهيه (لا يخرجوهن من بيوتهن) ولا يخرجن (منه ساجي) تنقض عدهن (الآن) بأن ينفاضة (زنا) (مبينة) ~~نفسه والله العتيق~~ نفسه والله العتيق (والعتيق) عن أموالكم وصداقتكم (وأنتم الفقراء) إلى رحمة الله وجهته ومغفرته (وان تنولوا) عن طاعة الله وطاعة رسوله وعما أمركم من الصدقة (ببندل قوما غيركم) بهلككم ومات بآخرون خيرامنكم وأطوع (ثم لا يكونوا أمثالكم) بالمعصية والطاعة ولكن يكونوا خيرامنكم وأطوعت وقال نزل من قوله باليهما الذين آمنوا إلى ههنا في شأن المنافقين أسد وعطفان فدل الله بهم جهنمة ومزنة خيرامنهم وأطوعت ذلك انافق ذلك

(ومن السورة التي يذكر فيها النكاح وهي كلها مبدئية آياتها تسع وعشرون آية وكلها خمسمائة وستون كلمة) وحروفها ألفان وأربعمائة

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس

بشرع فيه فيها أه شيئا وفي النكاح لم يمتد إلى أي وقت وهو الطهران الأول في الأزمان وما يشبهه المتأخر ومن عد العدة بالحض وهو أوحشة على الأول معدوم مثل مستحلات وظاهره يدل على أن العدة بالاطهار وأن طلاق العدة بالآراء يفتي أن يكون في الطهر وأنه يخرج من الحض من حدثان الأمر بالثبوت مستلزم انتهى عن منه ولا يدل على عدم وقوعه إذا انتهى إذا كان لا يخرج لا يستلزم الفساد أه وقوله على الأول معدوم أي لأنه لا يمكن جعل الأول فلتأخرت الإجماع على أن الطلاق في حال الحض منهي عنه بل يعلقه بمعدوم دل عليه معنى الكلام أي فطلقوهن مستحلات لعدتهن أي متوجهات اليها وإذا طلق المرأة في الطهر المتقدم على القرء الأول من أقراءها فعدت مطلقا مستحيلة لعدتها والمراد أن يطلق في طهر من يحكم فيه ثم يترك حتى تنقض عدتهن وأبعد هذا بقراءة فطلقوهن من قبل عدتهن أه زاده (قوله لم يفس فيه) أي لم يوطأ وهذا قبل دفع حصة الطلاق للحسان بقية الطهر من العدة فهي تحسب قرأ سواء طلق في ذلك الطهر أم لا لكن إن لم يطأ كان الطلاق حللا وان وطئ كان حراما لأنه يدعي أه (قوله رواه الشيخان) فقدروا بأص ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض فذ ك ذلك عمر (رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له النبي صلى الله عليه وسلم مر فلما أجمعها ثم ليحكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر فإن بدالك أن يطلقها فاطلقة ما قبل أن يحسها فذلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهما التي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن أه خازن (قوله أحفظوها) أي أحفظوا الوقت الذي وقع فيه الطلاق أه قرطبي وقوله ترجعوا قبل قرأها أي ولترجعوا من النكاح والسكنى وحل النكاح لاخت الماطقة فلا يجوز ذلك من الفوائد أه خطيب وظاهر النظم أن المأمور بالأحصاء الأزواج وظاهر أن الضمائر كلها من طائفتهم وأحووا لا يخرجوهن عن نظام وأحفظ الرجوع إلى الأزواج ولكن الزوجات داخلات في هذا الخطاب بالالحاق بالأزواج لأن الزوج يحصى ليراجع وينفي أو يقطع ويسكن أو يخرج ويحلف نفسه أو يقطع وهذه كلها أمور مشتركة بينه وبين المرأة أه كرخی (قوله لا يخرجوهن من بيوتهن الخ) انما جمع بين التبيين إشارة إلى أن الزوج لو أذن لها في الخروج لا يجوز لها الخروج لأن في العدة حقاقتي تعالى فلا يقطع براضيهما والمراد ببيوتهن المساكن التي وقع الفراق فيها وهي مساكنهن التي يسكنها قبل العدة فهي بيوت الأزواج وأضيفت إليهن لأخصاصها بهن من حيث السكنى ولأن كبد التمي بيان أن كمال استحقاقهن لسكناهن صيرها كما أنها اطلاق أه خطيب وأبو السعود وهذا كله عند عدم المنذر ما إذا كان لعدركم أه من ليس له سأل المغارق نفقة فيخرج لها الخروج فيها أه خطيب وإذا خرجت من غير هذا فأنها تسمى ولا تنقض عدتها أه قرطبي (قوله الآن يأتين بنافضة) حال من فاعل لا يخرج من ومن مفعول لا يخرجوهن أي لا يخرجن ولا يخرجوهن في حال من الحالات التي حال كونهن أنات فاحشة مبينة وأن مع الفعل في ما قبل مصدر أي الانسانا عني آيات أو ذوات آيات فاحشة أه زاده وفي الخطاب وقوله تعالى الآن يأتين بنافضة مبينة مستثنى من الأول والعتيق إلا أن يتدعى الزوج فإنه كالنكاح في أصاط حقا وقال ابن عباس الفاحشة المبينة أن تدعى أهل زوجها فيحل أخواها له وعقلها وقال ابن مسعود أراد بالفاحشة المبينة أن تدعى في حق زوجها لاقامة الحد عليها ثم ترد إلى منزلها وقال قتادة الفاحشة النشوز وذلك أن يطلقها على النشوز فيقول عن بيته ويجوز أن يكون مستثنى من الثاني لما ثبت في التمي والدلالة على أن خروجها فاحشة أه

بفتح الباء وكسر هاء يفتح

أو يفتح ففتح ج لا فاعلة

الحمد عليهم (و تلك)

الذكورات (سجدوا لله

ومن بعد سجدوا لله فقد ظلم

نفسه لا تدري لعل الله يحدث

بعد ذلك (الطلاق) (أمر)

مراجعة فيما إذا كان واحدة

أو ثنتين (فأذا لم يكن أحدهن

فأمرين اقتضاء عدتهن

(فأمرهم) بأن

تراجعهن (بمعروف) من

غير ضرر (أو فارقوهن

بمعروف) أتركوهن حتى تنقضي

عدتهن ولا تضاروهن

بالمراجعة (وأشهدوا ذوى

عدي منكم) على المراجعة

في قوله تعالى (أنا فقضائك

فهما مينا) بفرض قتال وصلح

الحديثة منه فمرا كان

بينهم رضى بالمخارة ويقال

أنا فقضائك فهما مينا يقول

قضائك قضاء مينا يقول

أكرمناك بالسلام والنسوة

وأمرناك أن تدعو الخلق

إليها (ليعمر لك الله) لكي

تضفر الله لك (ما تقدم من

ذنبك) ما صفت من ذنوبك

قبل الوحي (وما تأخر) وما

يكون بعد الوحي إلى الموت

(ويشرفه) منته (عليك)

بالنبوة والاسلام والمنقره

(ويهديك مرطاطا مستقيما)

يتبين على طريق قائم

بمضاء وهو الاسلام

(وينصرك الله) على عدوك

(قوله بفتح الباء وكسر هاء) سيعتد (قوله وذلك المذ كورات) أى من قوله فطلقوهن لعدتهن

الح والحدود هي الأمور المتضمنة للحدود تشبهت أحكام الله بها فاطلق عليه اسم الحدود

زاده (قوله فقد ظلم نفسه) أى بأن عزمه بالعقاب أه يضاهى وعبارته أى الصمود فقد ظلم

نفسه أى أمر بها وتسير الظلم بغير رضا العقاب بأه قوله لا تدري لعل الله يخالفه استئناف

موقوف لتلخيص معقول الشرطية وقد قالوا إن الأمر الذى الذى يحدثه الله أن قلب قلبه فاعلم

باعتدلى إلى خلافه فلا بد أن يكون الظلم عبارة عن ضرر دينوى يلحقه بسبب تعديه ولا يمكنه

تداركه أو عن مطلق الضرر الشامل للدينوى والأخرى ويخص التعادل بالدينوى لتكون

أحراز الناس منه أشد واهتمامهم به دفعه أقوى وقوله لا تدري خطاب للعدى بطريق

الانتفاء لأن هذا الإيقام بالزوج من العدى لا لغيره كما توهم فالجنى ومن تعدد سجدوا لله فقد

أمر بنفسه فأبى لا تدري أمر المتدلى عاقبة الأمر لعل الله يحدث في ذلك بعد ذلك الذى

فعلت من العدى أمر يقتضى خلاف ما فعلت فسدل بغيرها محبة وبالآخرى عن غيرها إقبالا

أه (قوله لا تدري) أى بأهلها المطلق ولعل معلقة لتدري من العمل في القنط حتمتها في محل

فبمساعدة سجدوا للمعقوبين أه شيئا والمقصود من الكلام التحريض على طلاق الواحدة

أو الثنتين والنهي عن الثالثة أه خطيب وقيل إن جلة أهل الله ستأنف لا تطلق لها عابقتها

لأن الجهور لم يعدوا العمل من المعتقدات أه معين (قوله لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا) أجمع

المفسرون على أن المراد بالمرء هنا الرغبة في الرجعة والندامة على الطلاق والميل إلى إصلاحها

بالمعروف والآية لتيسيل للمعاظفة على الأحكام المذ كورة فمن طلقته هي إحدى وأحصاه

أحد أو الثنتين عن الخروج والاعتلاج فان التلطيق على الوجه المذ كور لما لم ينقطع على

الزوج سبيل الرجعة مع فعله بقوله لعل الله يخالفه فان العدة إذا لم تكن مضبوطة أو انتقلت

المراة من منزل زوجها إلى مكان آخر رجعة أه زاده (قوله مراجعة) بأن قلب قلبه من بعضها

إلى غيرها من الرغبة عنها إلى الرغبة فيها من عز ع الطلاق إلى الندم عليه أه خطيب (قوله

فأمرين اقتضاء عدتهن) أى فالكلام من مجاز المشاركة بقرينة ما بعده لأنه لا أثر بالامساك

بعد اقتضاء العدة أه شباب (قوله أنا مكمهون بمعروف) أى بحسن عشرة واتفاق مناسب

أه يضاهى (قوله ولا تضاروهن بالمراجعة) تقرير للمعروف في الشئ الأول من المعروف

في الأمساك أن يرجعها للقصد بقا الزوجية لا لتقصيد أن يردا إلى عصمتها ويضارها ولا

لقصيد أن يتركها لأجل أن يظنهما آخرى فيقبل عليها المذ كور بغير علم على المعروف بالنسبة

لشئ الثاني وعبارته الخطيب فأمرهم بمعروف أى بحسن عشرة لا للقصد المضارة بطلاق

آخرا لاجل إيجاب عدة أخرى أو غير ذلك أو فارقوهن بغير المراجعة لثم العدة فذلك نفسها

بمعروف أى بانساقها مع حسن الكلام أو كل أمر حسن الشرع فلا يقصد إذا ما بغيرتها

من ولدها مثلا أو منه أن كانت عاقبة له لتقصيد الذى فقط من غير صلح وكذا ما أشبه

ذلك من أنواع الضرر بالنقل والقول فقد ضمنت الآية بإفصاحها بالبحث على فصل الخبرات

وبإفصاحها احتساب المذ كرات أه (قوله وأشهدوا) أمر بذكر ذوى عدل أى صاحبى عدل

أى عدلة فان العدل عند الجزر وهو مرجع لغير العدالة أه شيئا (قوله وأقيموا الشهادة

لله) أى لوجه الله لا لله وحده وأوله حتى يكون راءوا الخطاب وأشهدوا بالزواج وفى

وأقيموا الميثم وادى أقيموا بأهلها الشهادة أى أدوا الشهادة التى نعمتوها وما وافقها حدث على

الله لا يشهد وعليه أوله
(تلكم يوم عظمة من كان
بؤمن بالله واليوم الآخر
ومن يتق الله يجعل له مخرجا
من كرب الدنيا والآخره
ويرزقه من حيث لا يحتسب)
يحظر به

موجبه

(نصر اعزنا) منعا لا نذل
(هو الذي أنزل السكتة)
الطمانينة (في قلوب
المؤمنين) المخلصين يوم
الحديثة (ابزادوا أمانا)
بقننا وتصديقنا وهما مع
أنما نهم) بالله ورسوله وهو
نكر برا الايمان مع انهم بالله
ورسوله (وقه جنودا صغوات)
الملائكة (والارض)
المؤمنون بسطوا على من
يشاهد من أعدائه (وكان الله
علما) بما صنع بك من
الفتح والغفرة والهدى
والنصرة وانزال السكتة في
قلوب المؤمنين (حكيم)
فما صنع بك فقال المؤمنون
المخلصون حين هموا بكرامة
الله لنبه هذا لك يا رسول
الله عما عطاك الله من الفتح
والنصرة والكرامة فإنا لنا
عند الله فانزل الله (ليدخل
المؤمنين) المخلصين من
الرجال (والمؤمنات)
المخلصات من النساء (جنات)
مساكن (نجري من تحتها)
من تحت شجرها وما كنها
وغرفها (الانهار) انهار الجار
والماء والمسيل واللين

أداهما لشهادتهما من العسر على الشهود لأنه بما يؤدي إلى أن يترك الشاهد ماله ولما
فيه من عسر لقائه الحاكم الذي يؤدي عنه دور وبقائه مكانه وصحان للشاهد عوائق اه
خطيب (قوله أو الفرق) أي الطلاق فيسأل الشاهد عليه كما يسأل على الرحمة وبعبارة
الخازن وأشهدوا ذوي عدل منكم أي على الرحمة والفرق أمر بالاشهاد على الرحمة وعلى
الطلاق عن عمران بن حصين أنه سئل عن رجل طلق امرأته ثم يقع عليها ولم يشهد على
طلاقها ولا على رجعتها فقال طلق غير سنة وراجعت لغير سنة أشهد على طلاقها وعلى رجعتها
ولا تعد آخره أبوداود وهذا الاشهاد مندوب إليه عند أبي حنيفة كما في قوله وأشهدوا إذا
تبايعتم وعند الشافعي هو واجب في الرجعة مندوب إليه في الفرقة وفائدة هذا الاشهاد أن لا
يقع بينهما التصاحد وأن لا ينهم في أمسا كهوا وأن لا يموت أحد الزوجين فيسدى الآخر ثوب
الزوجة ليرث اه وقوله واجب في الرحمة هذا على قول من عفى مذهب الشافعي ومعه
أن الاشهاد على الرجعة سنة (قوله ذلك) أي المذكور من أول السورة فأنزل الله هنا عظمة أي بالين
ويرفق من كان يؤمن بالله والآخره لم يكن متصفا بذلك فهو ليساوة قسبه لا يوظف لأنه لم
ينفع به اه خطيب (قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا) حجة اعتراضه مؤكدة لما سبق
بالوعده على الاتقاء مما انتهى عنه صريح ما أوصى من الطلاق في الحيف والاضرار بالمعتدة
وآخر اجها من المسكن وتمدى حدود الله وكتمان الشهادة ونوقح جعل على أقامته بان يجعل الله
له مخرجا مما في شأن الأزواج من المضائق والظنوم ويرزقه فراخ خلفان وجه لم يحظر به
أبو داود لعامة المتقين بالخلاص عن مضار الدارين والفرق خيرهما من حيث لا يحتسبون أو
كلام جيء به الاستطراد عند ذكر المؤمنين وعنه صلى الله عليه وسلم إلى ما أعلم أنه أخذ الناس
بما يكفهم ومن يتق الله يجعل له مخرجا مما زال يقرها ويعددها اه دعنا وفي الخطيب
قال أكثر المفسرين نزلت هذه الآية في عوف بن مالك الأشجعي أمر المشركون بقتاله يسمى
سالماني عوف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتمكي إليه العاقبة وقال إن الله وأمرني
وخرجت الام فأتنا مرفي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتق الله وأصبر وأمرك وإياها إن
تستكر من قول لأحول ولا قوة إلا بالله فعاد إلى سته وقال لا امرأة إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أمرني وإياك أن تستكر من قول لأحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فالتفتهم ما أمرنا به ففعلوا
بقولنا ففعل المدعو عن ابنه فساق غنهم وجاءه إلى المدينة وهي أربعة آلاف شاة فزالت
الآية وتجعل النبي صلى الله عليه وسلم تلك الأغنام له وروي أنه جاءه وقد أصاب بالامن الدق
وكان فقيرا فقال الكلبي أنه أصاب نخسين بعيرا وفروا به فأقلت ابنه من الامر وركب ناقه لقوم
فمرسح لم غاسته وقال مقاتل أصاب غنما متاعا فقال أبوه للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل
لي أن أكل غنائي به ابني فقال نعم ونزل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
وروي الحسن عن عمران بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع إلى الله
كفاه الله كل مؤنة ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع إلى الدنيا وكفه الله البها وقال الزجاج
أي إذا أتق وأتر الحلال والصبر على أهله فتح الله عليه أن يحكم أن ضيق ويرزقه من حيث
لا يحتسب وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أكثر من الاستغفار جعل الله له
من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب اه والتوكل على الله لا نافي
تعاطى الأسباب فترك تعاطيها التكال على الله خسة همة وعدم مروءة لأن فيه إبطال الحكمة

(ومن يتوكل على الله) ف

أموره (فهو حبيب) كافيه
(ان الله بالغ أمره) مراده
وفي قراءة بالاضافة (قد
جعل الله لكل شئ) كراه
وشدة (قدرا) ميقانا
(واللآي) ههنا وبأهونه
بأعلى الموضعين (يقين من
التحصيل) بمعنى الحضيض (من
نفاكم ان اريتم) شككتكم
في عدتهن (فعدتهن ثلاثة
أشهر واللائي لم يحضن)
اسفرن فعدتهن ثلاثة
أشهر والمسلتان في غير
الموتى عنهن أزواجهن اماهن
فعدتهن ما في آية بقره
بأعسر من أربعة أشهر
وعشرا (وأولات الاحمال
اجلن) انقضاء عدتهن
مطلقات

(خالد بن قيس) مقيمين في
الجهلاء عوتون ولا يخرجون
منها (وتكفر عنهم سيئاتهم)
ذوقهم في الدنيا (وكان
ذلك) الذي ذكرت لزومين
(عذابه فوزا عظيما) نجاة
وأفراة فاز وبالجنة وما فيها
ونحوان النار وما فيها عذاب
عبد الله بن أبي اسلول
حين جمع كرامته له لا يؤمنين
فقال يا رسول الله والله
ما نحن الا كهنثهم فإنا
عند الله فانزل الله فيهم
(ويعذب) ليعذب
(الماضين) من الرجال
بإيمانهم (والماتقات) من

التي أحكمها الله في الدنيا من ترتيب المصائب على الاسباب اه خطب فار قبل ترى كثيرا
من الانتشاء مفسقا عليه في الرزق أجيب بأنه لا يخلو عن رزق والاية لم تدل على ان المتعنى يوسع
له في الرزق بل دلت على انه مرق من حيث لا يحسب وهذا امر مطرد في الانتشاء من الكرخي
(قوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه) أي من فوض اليه امره كما ما أمه وقيل أي من اتقى
الله وحاجب المصائب ومن توكل عليه فله قياما عليه في الآخرة من ثوابه كغايه ولم يرد الدنيا لال
المتوكل قد يصاب في الدنيا وقد يقتل اه قرطبي (قوله ان الله بالغ أمره) أي فلا بد من كونه
بنفذه سواء حصل توكل أولا فله وقاض أمره في توكل عليه وفيه لم يتوكل لكن من توكل
يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا اه خطيب (قوله وفي قراءة بالاضافة) أي سبعة (قوله قد
جعل الله لكل شئ قدرا) أي تقدير الانبساط في مقدار وزمانه وأحواله وان أجته جميع
التسلائي في أن يتعداه من توكل استفاد الاجر وخفف عنه الألم وقذف في قلبه السكينة ومن لم
يتوكل لم ينفعه ذلك وزاد له وطال غمه بشدة سمعه وخسبه أسبابه التي يستفاد نهاي المصيبة في
رضي فله الرضا من حفظ فله السخط حلف القلم بما أنت لاق فلا يزداد في المقادير شي ولا ينقص
منها شئ اه خطيب (قوله واللائي يئسن الخ) قال مقاتل لما ذكر قوله تعالى والماتقات
يتربصن بأفئسهن ثلاثة قروء قال خلد بن النعمان يا رسول الله قاعدة التي لم تحض وعدة التي
أقطع حبسها وعدة الحمل فتركت وقيل ان معاذ بن جبل سأل عن عدة الكبيرة التي يئست
فتركت اه خطيب واللائي اسم موصول مبتدأ ويقين ملته وجهة الشرط والجواب خبره اه
شيئا وفي الشهاب قالوا ان اللائي مبتدأ خبره جهة فعدتهن الخ وان اريتم جوابه محذوف
تقدر ما علموا انها ثلاثة أشهر والشرط وجوابه المقدرة محذوف ويجوز ان يكون قوله فعدتهن
الخ جواب الشرط باعتبار الاخبار والاعلام والجهة الشرطية خبر من غير حذف اه (قوله
شككتكم في عدتهن) أي في قدره والمراد بالثقل الجمل وقدره لموافقة الواقع فلا مفهوم له بل
عدته ما ذكر سواء علموا أو جهلوا لكن الواقع في نفس الامر ان السائلين عن عدة الآية كانوا
جاهلين بقدره ما لا يمتحرة على سبب اه شيئا وفي الكرخي قوله شككتكم في عدتهن صفة
كاشفة لان عدتهن ذلك سواء حدثت أم لا والمراد بالثقل الجمل بعد اربعة الآية والصغيرة
واما علقه بالثقل لانه انزل بيان عدته ذات الاقراء في سورة البقرة قال بعض الصحابة قد بقي
الكبار والصغار لا يدري كم عدتهن فتركت هذه الآية على هذا الباب فلهذا جاءت مقدمة
بالثقل اه (قوله واللائي لم يحضن) مبتدأ خبره محذوف كما قدره الشارح وفي السمين قوله
واللائي لم يحضن مبتدأ خبره محذوف بقدره جهة كالأول أي فعدتهن ثلاثة أشهر أي
والاولى ان تقدير مفردا أي فكذلك أمتهن ولوقيل انه معطوف على اللائي يئسن محذوف
المفردات وأعسر من الجميع بقوله فعدتهن لكان وسجها حسنا وأكرمافيه وسخطا الخبرين
المبتدأ وما عطف عليه وهذا ظاهر قول الشيخ واللائي لم يحضن معطوف على قوله واللائي
يئسن فاعرابه مبتدأ كاعراب الاول اه (قوله لصفرن) أولهنن لاصيص لمن أصلا وان
سكن بالثبات اه خطيب (قوله والمسلتان) أي مسئلة الآية ومسئلة الصغيرة وقوله في غير
الموتى عنهن الخ أي فإنا نخصهم بآية البقرة اه شيئا (قوله وأولات الاحمال) مبتدأ
وأجلهن مبتدأ ثان وان يضمن خبر الثاني والثاني يوضح خبر الأول اه شيئا والاحمال جمع
حل يقع الحام كحصب وأصحاب وفي المختار الجمل بالفتح ما كان في البطن أو على رأس شعير والجمل

(أن يرضع نجهان ومن يتق
الله يجعل له من أمره يسرا)
في الدنيا والآخرة (ذلك)
المذكور في العدة (أمر الله)
حكمه (أنزل اليك ومن يتق
الله يضاعف عنه سائر)
ويعظم له أجره (أسكنوهن)
أي المطلقات (من حيث
سكنتم) أي بعض مساكنكم
(من وجدتم) أي سكنكم
عطف بيان أو بدل لعاقلة
بإعادة الجار وتقدم مضاف
أي أمكنة سكنكم لا ماديها
(ولا تضاروهن لتضيقن)
عليهن (إياكم فقيضن
إلى الخروج أو النفقة
فقدن منكم (وإن كن
أرلات حمل فأنفقوا عليهن
سوى يرضعن حملهن

بعضهن
النساء (المشتركن) بالله من
الرجال بإعانتهم (والمشركات)
من النساء ثم ذكر أيضا
المتأففين فقال (المتأففين
بالله ظان السوء) أن لا يضر
الله قبيح (عليهم) على
المتأففين (دائرة السوء)
متغلبة السوء وعاقبة السوء
(و غضب الله) غضب الله
(عليهم ولهم) طردهم من
كل خير (وأعدهم جهنم)
في الآخرة (وساء مصيرا)
دش المصير صاروا إلى سوء
الآخرة (وقه جنود
المروات) الملائكة

بالسكسر ما كان على ظهر رأسه (قوله أو متوفى عنهن أنس وأبي جهم) أشار بهذا إلى بقاء عوم
وأولات الاحمال فهو مخصوص لآية يتربصن بأنفسهن أي ما لم يكن حوامل ولغا لم يكتس لان
الحفاظة على عوم هذا أولى من الحفاظة على عوم ذلك لان أنس وأبي جهم قد عوموا على
لا يصلح لجميع الأفراد في حال واحد لانه جمع مشترك في سياق الإنبات وأما أولات الاحمال
فعمومه يتناول لان الموصول من صيغة العموم وأيضا الحكم هنا مطلق بوصف الجلبية بخلاف
ما هنا وأيضا هذه الآية من آخره في القول عن آية العدة فقد جعلها على تلك الخصص وقد قدم
تلك في الوعد وهو ما رفع لما في الناس من الحكم فهو نسخ والتخصيص أولى منه أه خطيب
(قوله المذكر في العدة) أي من تقاضاها أه وقوله أنزله أي بينه ووجهه أه (قوله أسكنوهن)
قال الرازي أسكنوهن وما بعده بيان لما شرط من التقوى في قوله تعالى ومن يتق الله كان له ما
كيف فعله بالتقوى في شأن المعتدات فقبل أسكنوهن أه خطيب (قوله أي المطلقات) هذا
التقدير انما هو من السابق والافضل مقارنة نجيب لها السكنى سواء كان ذوقها مطلقا أو غيره
كالفرق باموت فالمتوفى عنه لا يجب لها السكنى ولا يجب لها النفقة ولو كانت مالا تأمل (قوله)
من حيث سكنتم) فيه وجهان أحدهما أن من قلتهن قال الزمخشري مبيها معناه مخدوف معناه
أسكنوهن مكانا من حيث سكنتم أي بعض مكان سكنكم كما كقولته تعالى يرضعوا من ألبانهم أي
بعض ألبانهم قال قتادة إن لم يكن إلا بيت واحد أسكنها في بعض جوانبه وقال الرازي
والكسائي من صله والمعنى أسكنوهن حيث سكنتم والثاني أنها ابتداء الغاية قاله الحوفي وأبو
البحاق والمخني نسبوا إلى الساكنين من الوجه الذي تسكنون أسكنكم ودل عليه قوله من وجدتم
أي من وسعكم أي بما تطيقونه أه خطيب (قوله من وجدتم) يفهم الواو باتفاق القراء أه
شخصا وفي المختار وجد في المال وجد انتم الواو وقهها وكسرها أه أيضا بالسكسر أي
استغنى أه (قوله بإعادة الجمار) راجع للوجهين وتبع فيه الزمخشري رتبه أبو حنيفة بان
تكرر العامل لم يهذف عطف البيان فالأولى رجوعه لبدء أه شخصتا (قوله لا ماديها) أي
لا المساكن التي دونها أي دون أمكنة سكنكم والمراد دونها في الطائفة بأن يكون تخصصها مشقا
لا ارتفاع سعرها ونفقاتها فهي دون ما في وسع الإنسان في الطائفة أي إنفاقه لها أقل من
طائفة ما في وسع أه شخصتا وكما لا تكلف ما فوق طائفة من المساكن لا تكفيه مادون الملائق بها
بل لا بد أن يكون المساكن لا تنافيها (قوله أو النفقة) عطف على المساكن وقوله فندبت فيه أنه
فرض الزكاة في المطلقات والافتداء عما يكون في الزوجة أه شخصتا وعكس جملة على الرحمة
فإنما يجب نفقة فلا بد منه قهها عليهم إلا أن يقتدى بنفسه أه (قوله وإن كن أولات حمل)
أي وإن كن أي المطلقات الرخصات والناثبات وأما الحوامل المتوفى عنهن فلا تجب لهن نفقة
تأمل (قوله أيضا وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن) هذا يدل على اختصاص استحقاق
النفقة بالحوامل من المعتدات والاحداث ثم أه أيضا في دفع الشافعي وما لا وأما
عند الحنفية فلنكل مطلقة حتى النفقة والسكنى ودليله أن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لها النفقة والسكنى وإنه جزء الاحتباس وهو مشترك بينها وبين غيرها ولو كان جزءا لهدل
لوجب في ماله إذا كان له مال ولم يقولوا به والدليل المذكور مني على مفهوم الشرط ونحن
لا نقول مع أن قاعدة الشرط هنا انما لمال قد تروهم أنها لا نفقة لها لطلول مدة الحمل فأثبت
لها النفقة ليعلم غير باطل في الأولى كافي الكشف فهو من مفهوم الواقعة أه شهاب (قوله)

فان ارضعن لكم اولادكم

منهن (فاقرهن اجورهن)

على الارضاع (واقرولو

بشكم) وبينهن (بجورف)

بمحمل حتى الاولاد

بالترافق على اجر معلوم على

الارضاع (وان تعاسرتم)

تصابقتم في الارضاع فامتنع

الاب من الاجرة والام من

فعله (فترضع له) للاب

(اخرى) ولا تنكره الام على

ارضاعه (لنفق) على

المطلقات والمترضعات

(ذو سعة من سعة ومن قدر)

ضيق (عليه رزقه فلسنفق

عما تاه) أعطاه (الله)

على قدره (لا تكلف الله

نفسا الا ما آتاهما سيجعل

الله بعد عسر يسرا) وقد

جعل بالفتوح (وكاين) هي

كاف الجر دخلت على اى

بمعنى كم (من قرية) اى وكثير

من القرى (عنت) عصت

بغير عذر

(والارض) المؤمنون

ينصرونهم من يشاء (وكان

الله عزيزا) بنقصة

الكافرين (والنافقين

(حكما) بكرامة المؤمنين

المخلصين بالعامهم ويقال

عزيزا في ملكه وسلاطيه

حكيم في امره وقضائه

وقدما نصرتم على اعدائه

(انا ارسلناك) يا محمد

(شاهدا) على امتك بالبر

(ومشرا) بالجنة ثمرة من

(ونذرا) من النار لا كافرين

(لنؤمنوا بالله) لكي تترعوا

فان ارضعن لكم الخ) هذا الحكم مفروض في المطلقات على سبعة منهن الزوجات اه شيئا
(قوله وانقرولو) اى ليا من بعضكم بعضا بالمرزوق يقال انتم القوم وانقرولو اى امر بعضكم بعضا
وقال السكاني انتم وانقرولو اى قوله تعالى ان الملا تأقرولون اه سعين (قوله بالتوفيق
على اجر) اى اجرة معلومة (قوله وان تعاسرتم فترضع له اخرى) فيه معاناة للام على المعامرة اه
بمعناوى وقوله فيه معاناة للام الخ لانه كقولك ان تستغنى عنه فترضع له اخرى (قوله فامتنع
اى سعة قضى وان ملوم كذا معناه في الكشف وفي الانتماء لان الام يذول من جهة اللبن وغير
مؤثر ولا يصن به لاسما على الولد بخلاف ما سئل من الاب فانه مال يضمن به عادة فان قلت
المدكور المعامرة وهى فعل الاب والام فكيف تخفى الام بالمدكور في الجزاءات فعلمنا كذا
فيه لكن الام مصرح باحوال الاب مرموز اليه لان معنى فترضع له اخرى فلها له الاب مرضة
اخرى الا يلزم الكذب في كلام الله فظهر الارتباط بين الجزاء والشرط وكون المعانة للام كما
حقته بعض شراح الكشف اه شهاب (قوله تصابقتم في الارضاع الخ) عبارة لما حوّل وار
تعاسرتم اى حتى حق الولد واجرة الرضاع اى الزوج ان يعطى المرأة اجرة فترضع له الام ان
ترضعه فليس له انكرها على ارضاعه بل يستأجر الاب للصبي مرضا غير امه وذلك لضعفه وقوله
فترضع له اخرى (قوله فترضع له اخرى) قيل هو خبر بمعنى الامر والضمير له للاب لقوله
فان ارضعن لكم والمفعول محذوف للعلم به اى فترضع الولد لوالده امرأه اخرى وانظروا انه خبر
على باب اه سعين (قوله لنفق على المطلقات) اى اللاذ لم يرضعن وقوله والمرضعات اى
المطافات كما هو فرض سابق كلامه وان كان حكم الزوجات كذلك اه شيئا (قوله من سعة)
الكلام على حذف معناه ومن يعطى على اى على قدر سعة كما يدل عليه قول الشارح على
قدر موى الخطيب لنفق ذو سعة من سعة اى لنفق الزوج على زوجته وولده الصغير على قدر
وسعه فيوسع اذا كان موسعا عليه ومن قدر اى ضيق عليه رزقه فعلى قدر ذلك فيقدر القاضي
النفقة بحسب حال المنفق والحاجة من المنفق عليه بالاجتهاد على مجرى العادة قال تعالى وعلى
الاولاد رزقهن وكوتهن بالمعروف لكن نفقة الزوجة مقدرة عند الشافعي محدودة فلا اجتهاد
لها كم ولا لنفي فيها وتقديرها هو بحسب حال الزوج وحده من عسره ويسره ولا اعتبار بها لما
فيجب لانية الخليفة ما يجب لانية الحارث فيلزم الزوج المومر مدان والمتوسط مد ونصف
والعسر مد وانظر قوله تعالى لنفق ذو سعة من سعة فعلم الاعتبار بالزوج في العسر والبسر
ولان الاعتبار بها يؤدى الى الخصومة لان الزوج يدعى انها تطالب فوق كفايتها وهى تزعم
انها تطالب قدر كفايتها فقد قدرت قطعا لقصومة اه والتقدير المذكور مد في نفقة الزوجة ونفقة
المطلقة اذا كانت رجعة مطلقا وبالشاحلا وبعبارة المنهيه ومؤنة عدة كؤنة زوجة وما المراجعة
فالواجب لها الاجرة والشرطة بحسب ما وقع عليه الشرط لا بحسب حال الزوج فقوله الشارح
والمرضعات مشكل الا ان يجعل على المرضعات اللاتي استخرجت بالنفقة لا بقدر معين من الاجرة
اه (قوله وقد جعله بالفتوح) اى قد صدق الله وعده فحين كانوا موجودين عند نزول الآية
فقد عليهم جزية العرب ثم فارس والروم حتى صاروا أغني الناس وصدق الآية دأبهم غير انه في
الصهاية أتم لان ايمانهم أقوى من غيرهم اه خطيب (قوله وكاين) مبتدأ من قرية فقير لما
وقوله عنت خبر وقوله كى كاف الجر هي مبتدأ وكاف الجر خبره وقوله بمعنى كى خبر ثان وانعنى
فصار المجعوع بمعنى كم اه شيئا (قوله عصت) وعلى هذا التفسير لا تقدر التعدي بهن وبعبارة

غيره أمرت واخرت اه (قوله بمعنى أهلها) اي بمعنى لفظ القرية أهلها اي فهو مستعمل
في أهلها بحجاز مرسل من اطلاق المجرى وارادة الحال فالضمير في قوله اعداه لهم راجع للقرية
لما علمت من أن المراد بها أهلها اه شحنا (قوله لتعق وقومها) اشار به الى انه جاء
بمجانها واعد بناها لفظ الماضي وان لم يحسن تحقه يقال له قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب
التورع وذلك لان المنتظر من وعدده وعيدده لا بد من وقوعه فكأنه وقع ويجوز ان يراد
احصاء السبب واستقصاؤه على سبب في الدنيا وانما يتأني في هاتيك الحظفة وما يصوبه من
العذاب في العاجل وعلى هذا يحسن ما سبنا وعد بنا ما ضيق على ظاهره ما وفي الكلام تقديم
وتأخير فعذرنا ما عذابنا تكرار في الدنيا بالجوع والقمط والسيف والخسف وحاشاها في
الآخرة حاشا شديدا اه كرتي (قوله حاشا شديدا) اي بالاستقصاء والنقطة اه
بعضاوي (قوله بكرن الكاف ومنها) سببتان (قوله فظما) اي شديدا اقبحا اه وفي المختار
قطع الامر من باب ظرف فهو قطف مع اي شديد شفع جازا لغيره وكذا اقطع الافرغ ومقطع
واقطع الشيء واستفطه وجده فظما اه (قوله تكبر الرعيد) اي المذكور في الجمل الاربع
المتقدمة وهي قوله فحاشاها الخ فقوله اعداه لهم عذابا شديدا مقاده وهو ما تقدم في
الجمل الاربع وانما العبد توكلنا اه شحنا (قوله اوبان له) اي حلف بياض (قوله منصوب
بفعل مقدرا الخ) عبارة السمين فيه اوجها عذها والذهب الزجاج وانما ارضي انه منصوب
بالمصدر المنون قبله لانه بخل بحرف مصدرى وفعل كانه قبل ان ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم في يوم ذي سبغة بيما الثاني انه جعل نفس الذكربالفة فايدل منه الثالث انه يدل منه
على حذف مضاف من الاول فتقدمه انزل فاذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لان رسول الله
لذلك المحذوف الخامس انه يدل منه على حذف مضاف من الثاني اي ذكر اذ رسول السادس
ان يكون رسول الله تعالى ذكره على حذف مضاف اي ذكر اذ رسول فذا رسول نعمت لذكر السابغ
ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فكون رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرنا ويل اوباننا عذنه بري جريانه
في التكرات كالغاري الان هذا بعده قوله يتلو عليكم لان الرسالة لا تتلو الا بجهز الثامن
ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدرا اي رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الرسالة لا تتلو الا بجهز الثامن
منه وباعلى الاغراء اي اتبعوا واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف الناس في رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي على الله عليه وسلم والقرآن نفسه اوجب بل قال الزمخشري هو جبريل ابدل من ذكرنا
لانه وصفه بسلامة ايات الله فكان انزاله في معنى انزال الذكر فضع ابداله منه اه (قوله
يتلو عليكم) نعمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حال (قوله كما تقدم) اي في قوله فاحشمة مبينة من
ان معنى المتوخى بيت اي بيننا الله ومعنى المكسور بيته اي بيته في نفسه اه شحنا (قوله
ليخرج) متعلق اما بانزل فالضمير في يخرج راجع لله واما يتلو فالضمير في يخرج راجع له صلى
الله عليه وسلم والمناس لتقول الشاوش بعد محبة الذكروالرسول هو الوجه الاول تأمل اه
شحنا (قوله وفي قراءة بالنون) اي سبغة وعليها في الكلام التثنية من الغيبة الى التكلم اه
(قوله خالدين فيها) فيه مراعاة معنى من بعد مراعاة لفظها وقوله قد احسن الله له فيه رجوع
لمراعاة لفظها في هذه العبارة مراعاة للفظ اولاً ثم المعنى ثانياً ثم اللفظ ثالثاً اه شحنا لوجه قد
احسن حال ثانياً احوال من الضمير في خالدين فتكون عند اخذه اه سبغت (قوله قد احسن الله
له رزقا) اي عظيم ما يحيا فيه ثعب وتظيم لما رزقوا من الثواب وقال القسري الحسن ما كان

حدها
سبغات عذابنا تكرار
الكاف ومنها فظما هو
عذاب النار (فذاقت وبال
أمرها) عقوبته (وكان
حافيا أمرها خفرا) خذرا
وهلا كالأعداء لهم عذابا
شديدا (تكبر الرعيد
توكيد) فاقوتوا يا أولي
الالباب اصحاب العقول
(الذين آمنوا) نعمت للبادي
اوبان له (قد أنزل الله
اليكم ذكرا) هو القرآن
(رسولا) اي محمدا صلى الله
عليه وسلم منصوب بفعل
مقدرا وارسل (يتلو
عليكم ايات الله مبينات)
منع الياء وكسرهما كما تقدم
(ليخرج الذين آمنوا وعملوا
الصالحات) بعد محبة
الذكر والرسول (من
الظلمات) الكفر الذي كانوا
عليه (الى النور) الاعيان
الذي قام يوم بعد التكفر
(ومن يؤمن بالله ويعمل
صالحا يدخله) وفي قراءة
بالنون (حنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها
أبد اقد احسن الله له رزقا)
هو رزق الجنة التي لا ينقطع
تميمها الله الذي خلق سبع
سواء

ومن الارض مثلهن) يعني

سبع ارضين (ينزل الامر)
الوحى (ينزل بين السموات
والارض ينزل به جبريل
من السماء السابعة الى
الارض السابعة

بالله (ورسوله) محمد صلى الله

عليه وسلم (وتنزلوه)

تنزلوه بالسيف على عدوه

(وتقرره) تفتقه (وتسبحوه)

تسبحوا الله (بكرواته)

غدا وعشيه ثم ذكر بيعة

الرضوان يوم الحديبية تحت

الشجرة وهي شجرة البصرة

بالحديبية وكافوا نحو ألف

وخمسائة رجل بايعوا نبي

الله على النصح والنصرة

وان لا يفرروا فقال (ان الذين

يمايعونك) يوم الحديبية

(انما يمايعون الله) كما تهم

بمايعون الله (يد الله)

بالثواب والنصرة (فسيق

أيديهم) بالصدق والوفاء

وان تمام (فن نكت) نقض

بيعته (فانما ينكث)

ينقض (على نفسه) عقوبة

ذلك (ومن اوفى) وفا

عاهد على الله) بعهد مائه

بالصدق والوفاء (فسوف

يؤتاه) يعطيه (اجرا عظيما)

ثوابا وافر في الجنة فلم ينقض

منهم احدا لانهم كافوا كلهم

مخلصين وما تروا على بيعة

الرضوان غير رجل منهم

يقال له جدي بن قيس وكان

منافقا ختيا يومئذ نكث ابط

على حد الكفاية لانقصان فيه يتصل عن اموره بيمينه ولاز يادة تشغله عن الاستمتاع بما
رزق لحرمه وكذلك ارضاق القلوب احسنها ان تكون له من الاحوال ما يستقل بهامن غير
نقصان ولاز يادة لا يقتدر على الاستمرار عليها اه خطيب (قوله ومن الارض) بيان لثلاث
مقدم عليه ومثلهن معطوف على سبع سموات وفي السبع قوله مثلهن العامة بالانصب وفيه
وجهان احدهما انه عطف على سبع سموات قاله المفسري والثاني انه منصوب عقد بعبارة الارض
اي وخاق مثلهن من الارض واختلاف الناس في المثالية فقبيل مثلها في العدد وقبيل في بعض
الاصناف فان المثالية تصدق بذلك والاول هو المشهور وقرا عاصم في رواية مثلهن بالرفع على
الابتداء والجار قبله خبره اه (قوله يعني سبع ارضين) عبارة الخطيب ومن الارض مثلهن
اي سبعاما كون السموات سبعابعضها فوق بعض فلا خلاف فيه لحدوث الاسراء وغيره واما
الارضون فقال الجمهور انها سبع ارضين طباقا بعضها فوق بعض بين كل ارض وارض
مسافة كاياب السماء والارض وفي كل ارض سكان من خلق الله وقال الضعفاء انها سبع
ارضين وانكنا معاينة بعضها على بعض من غير فوق بخلاف السموات قال القرطبي والاول
اصح لان الاخبار دالة عليه وفي كتاب الفردوس عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما بين السماء الى السماء خمسمائة عام وعرض كل مائة ومائة كل مائة خمسمائة عام
وما بين السماء السابعة وبين الكرسي والعرش مثل ذلك وما بين السماء الى الارض مسيرة
خمسمائة عام والارضون وعرضهن ومخاتهن مثل ذلك اه قال الماوردي وعلى انها سبع
ارضين تختص دعوة الاسلام بالارض العليا ولا يلزم من في غيرهما من الارضين وان كان
فيها من يعقل من خلق غير من شاهدتهم السماء واستبدادهم الضوء منها قولان احدهما انهم
يشاهدون السماء من كل جانب من ارضهم ويسعدون الضياء منها قال ابن عادل وهذا قول
من جعل الارض ميسرة الثاني انهم لا يشاهدون السماء وان الله تعالى خلق لهم ضياء
يشاهدونه قال ابن عادل وهذا قول من جعل الارض كربة وحكي السكبي عن ابي صالح عن
ابن عباس انها سبع ارضين متباعدة ليس بعضها فوق بعض تفرق بينها البحار وتظل جميعهم
السماء فعلى هذا ان لم يكن لاحد من اهل الارض وصول الى ارض اخرى اختصت دعوة
الاسلام بهذه الارض وان كان تقوم منهم وصول الى ارض اخرى احتمل ان تلزمهم دعوة الاسلام
لانما كان الوصول اليهم لان فصل البحار اذا امكن سلوكها لا يمنع من لزوم ما مع حكمه واحتمل ان
لا تلزمهم دعوة الاسلام لانما لم يلزمهم لكان النص بها واردا وكان النبي صلى الله عليه وسلم بها
ما هو ارفق قال بعض العلماء السماء في اللغة عبارة عما علاك فالاولى بالنسبة الى السماء الثانية
ارض وكذلك السماء الثانية بالنسبة الى الثالثة ارض وكذلك الثانية بالنسبة الى الثالثة
سماء بالنسبة الى ما فوقه ارض فعلى هذا ان تكون السموات السبع وهذه الارض الواحدة
سبع سموات وسبع ارضين اه بحروفه (قوله يبينن) الضمير عائدة على السموات والارضين
عند الجبريل اوعلى السموات والارض عند من يقول انها ارض واحدة اه يعني (قوله ينزل
به جبريل الخ) قال القاري لم يجد هذا القول لغيره من المفسرين ادغابه من فسر الامر بالوحى
قال في تفسير قوله يبينن اي بين هذه الارض العليا الى هي اولاها وبين السماء السابعة التي
هي اعلاها اه وهذا التوقف من القاري مبنى على ان المراد بالوحى وحى التكليف بالاحكام
وليس بالزام لاما كان حمله على وحى التصرف في الكائنات وعبارة الخطيب والا كثر من على

لم تحرم ما حل الله لك من
 امتك ما ربه القبطية كانت
 واقعها في بيت حفصة وكانت
 غائبة فحاض وشق عليها
 كون ذلك في دينها وعلى
 فراشها حيث قلت هي حرام على
 (تنبني) بغيرها (مرضاة
 أزواجك) أي رضاهن
 (والله غفور رحيم) غفر لك
 هذا القبرم (قد فرض
 الله) شرع (لكم تحلة
 أيمانكم) تحليلها بالكفارة
 المذكورة في سورة المائدة
 الخديعة محمد صلى الله عليه
 وسلم (والمؤمنون إلى أهلهم)
 (ذلك) استقر ذلك الظن
 (وقلوبكم) فن ذلك تخفتم
 (وطمأنن ظن السوء) أن
 لا نصر الله فيه (وكنتم
 قوياورا) فذلك فاسدة
 القلوب قاسية القلوب (ومن
 لم يؤمن بالله ورسوله)
 يقول ومن لم يصدق بإيمانه
 بالله ورسوله (فانا نعتقدنا
 لكافرين) في السر والعلانية
 (سبعرا) ناراً وقوداً (رثه
 ملك السموات والأرض)
 خزائن السموات والأرض
 والارض النبات (يفترق
 بيناه) من المؤمنين على
 الذنب العظيم وهو فضل منه
 (وبعد من يشاء) على
 الذنب الصغير وهو عدل منه
 ويقال يفرق بين يشاء بكم
 من يشاء بالإيمان والتوبة

المسل ذلك الرجح الكرم وإذا دخل على فسا قول له ذلك وقولي أنت باصفة ذلك فلما دخل على
 سودة قالت له مثل ما علمت عاتشة وأحبابها تقدم فلما دخل على صفة قالت له مثل ذلك فلما
 دخل على عاتشة قالت له مثل ذلك فلما كان اليوم لا تحرد دخل على حفصة قالت له يا رسول
 الله الأساة لك منه قال لا حاجة لي به قالت ان رودة تقول سبحان الله لقد حرمنا منه فقط لك
 اسكني في هذا الرواية أن التي شرب عنده النبي صلى الله عليه وسلم العسل هي حفصة وفي
 رواة أخرى ان التي شرب عندها هي زينب بنت جحش وروي ابن أبي مليكة عن ابن عباس
 أن التي شرب عندها هي سودة وقد ل أنها لم سامة اه خطيب وخازن وفي البضاوي وقيل
 شرب عسلها عند حفصة فوطأت عاتشة سودة وصفة فقلن له اننا نشم منك ريح المغافير حرم
 العسل فزالت الآية اه (قوله لم تحرم ما حل الله لك) فيه تنبيه له صلى الله عليه وسلم على أن
 ما صدر منه لم يكن على ما ينبغي والمراد بالقبرم هذا الامتناع من الاستمتاع بما ربه لا اعتقاد
 كونه حراما بعد ما حلها الله له فان هذا الاعتقاد لا يصدر منه صلى الله عليه وسلم لأنه كفر اه
 خطيب (قوله من امتك ما ربه) هذا قول أكثر المفسرين في سبب النزول ومجمله ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان يقسم بين نسائه فلما كان يوم حفصة استأذنت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في زيارة أوليها فاذن لها فلما خرجت أرسل إلى حارثة مارية القبطية التي أهداها له
 المتوقس ملك مصر فادخلها بيت حفصة فوقع عليها فلما رجعت حفصة وجدت الداب مقفلا
 فخلست عند الباب فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ووجهه بقطر عرق وحفصة تبكي فقال لها
 ما بك كيك قالت انما أذنت لي من أحل ذلك ادخلت امتك بيتي ثم وقعت علي في برى على
 فراشي اباريت لي حرمه وحقا فقال البست هي حارثة قد أحلها الله لي وهي حرام على
 الجنس بذلك رضاك ولا تخبري بهذا امرأة منهن فلما خرجت خرجت حفصة الجدة الذي بينها
 وبين عاتشة فقالت ألا أشرك ان رسول الله قد حرم عليه امته مارية وان الله قد أراحنا منها
 وأحبرتها بما رأيت وكانت متصافيتين منظرهما تين على سائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
 اه خطيب (قوله حبب قلنت) متعلق بقوله لم تحرم على أم طرفة أو عاتشة له اه شيخنا
 (قوله تنبني مرضات أزواجك) جملة حاله من فاعل تحرم فهو من جملة محل العتاب أي هذه
 لا ينبغي منك أن تشتغل بما رضى الخلق بل اللائق أن أزواجك وسائر الخلق تسقي برضاك
 وتتفرغ أنت لما يوحى إليك من ربك اه خطيب (قوله أي رضاهن) مصدر مضاف لفاعله
 او مفعوله أي فالرضاهن بمعنى الرضا اه خطيب (قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم) أي قد شرع
 الله لكم تحليلها او حلال ما عقده بالكفارة أو الاستغناء فيها بالامانة حتى لا تخش من قولهم
 حل في عينة اذا استغنى فيها واحتج به من رأى التحريم مطلقا عينا وتحريم المرأة عينا وهو مضعف
 اذ لا يلزم من وجوب كفارة اليمين فيه كونه عينا مع احتمال أنه عليه الصلاة والسلام أتى بالفظ
 اليمين كإفعل اه بضاوي (قوله لكم) أي أنت وأمتك وقوله تحللها أي اخرجوا من خلاص
 منها اه شيخنا (قوله تحلة أيمانكم) مصدر لجال وضعفوا في نحو تكمرة وهذا ان لماسا مقسبين
 فان قياس مصدر فعل التقبيل اذا كان محبها غير مهورز أو ما الممثل اللام تحوز كى والمهورز
 اللام تحوزا فصدرهما تركمة وتنبيه على أنه قد جاء التقبيل كما هو لاقى المعتل نحو
 يا نبت تزي ذلها تزي ما وأصله تحلة كتركمة فادغمت وانتصباها على المفعول به اه (قوله
 تحللها بالكفارة الخ) أشار إلى أن التحلة تحلل اليمين فكأنه عقد وتحلة الكفارة وقيل
 القلة الكفارة أي أم تحلل للعالم ما حرم على نفسه فإذا كفر صار كن لم يحاف اه كرخي (قوله

ومن الأيمان) أي إيمان الطلاق بحرم الامة أي بقوله أنت حرام على أو حرمك فقبه
كفارة عين ولا تحرم عليه وهذا مذهب الية الشافعي وبذلك قوله قد فرض الله لكم الآية
كرخي وبعبارة شرح المنهج ولولا أن زوجته أنت على حرام أو حرمك ونوى طلاقاً وان تعدد
أزواجه أو وقع المنوي لأن كلامهم ما يقتضي التحريم بما كان في حكمه بالحرام أو فحواها معاً
أو مرتبة التحريم وثبت ما اختارهم منه ولا يثبتان جميعاً لأن الإطلاق يزيل التكساح والظهار
يستدعي بقاءه والأب لا ينفى تحريمه عنها ونحوهما كتحريمها أو أمها أو لم ينوشيا فلا تحرم عليه
لأن الأعدان وما ألحق به لا توصف بذلك وعليه كفارة عين كما لو قاله لأمته فأنها لا تحرم عليه
وعليه كفارة عين أخذ من قضية مائة يسأل صلى الله عليه وسلم هي على حرام نزل قوله
تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك في قوله قد فرض الله لكم تحلة إيمانكم أي واجب
عليكم كفارة ككفارة إيمانكم ولو حرم غير ما كان قال هذا القول حرام على قلفه لأنه غير
قادر على تحريمه بخلاف الزوجة والامة فإنه قادر على تحريمه ما بالطلاق والإعتاق انتهت وفي
القرطبي اختلف العلماء في الرجل يقول زوجته أنت على حرام على ثمانية عشر قولاً وذكرها
مستوفاة بالنسبة والتفريع عليها فراجعنا أن ثبت اه (قوله قال مقاتل الخ) هذا هو الصحيح
(قوله وقال الحسن لم يكفر) أي وكفارة البين في هذه الصورة انما أمر الله بالامة والاول أصح
وأن المراد بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ثم إن الامة تقتدي به في ذلك اه قرطبي (قوله لأنه
صلى الله عليه وسلم معنونه) في هذا التعديل نظراً لأن وجوب الكفارة لا يستلزم سبق ذنب بل
قد يجب الحديث وتجب الكفارة كما لو حلف أن يربي فيجب عليه أن يحنث نفسه بترك الزنا ومع
ذلك يجب عليه الكفارة مع أنه فعل خيراً بالحنث تأمل (قوله حديثاً) أي حديثاً ليس من
شأن الرسالة والامم ولم يحنث به ولا أمره اه خطيب (قوله وهو تحريم مائة) وأمر الله
أخصاناً بأهاجر وأباً عاتشة أباً بكر يكونان خليفتين على الامة بعد موهذا كله في طلب رضاها
اه خطيب وفي الحديث ما يؤي حديثاه وتحريم مائة أو العمل أو أن الخلافة بعده لاني بكر وعمر اه
(قوله فلما نأت به) أصله وأتينا وخبروا به وحدث أن تعدى لاثنتين إلى الأول بنفسه
وإلى الثاني بحرف الجبر وقد يحذف الحذف حقيقة وقد يحذف الأول للدلالة عليه وقد جاءت
الاستعمالات الثلاث في هذه الآية وقوله فلما نأت به تعدى لاثنتين حذف أولهما والثاني
محذوف بالنسبة أي نأت به غيرهما وقوله فلما نأت به كره ما وقوله من أينك هذا ذكرهما
وحذف الجار اه حين (قوله طنا من الخ) أي فهو واجتماع صفاتهما ما جردت به وذلك لأن
الاجتماع حاز في عصره صلى الله عليه وسلم على الصحيح كافي جمع الجوامع اه شيخنا (قوله
أطلعه عليه) أي على لسان جبريل فأخبره بأن طنا قد أفضى على عاتقه في مناصبته وإعلامه
بما يقع في غيبته ليعذر أن كان شرأ وثبت عليه أن كان خيراً اه خطيب (قوله على
المنابة) فسه تسخيل لأن المنابة وهو تحريم مائة وهو قوله فلا يصح أن يقال فيه وأظهره الله
عليه وبعبارة القرطبي أي أطلعه الله على أنها قد نأت به اه وهي أوضح تأمل (قوله عرف
بعضه) وهو تحريم مائة أو العسل وأعرض عن بعض وهما أو أباه وأباً بكر يكونان خليفتين
بعده فهذان من جملة الحديث الذي أمر الله بالاجتماع تقدم وإغما أعرض عن ذلك البعض خوفاً
من أن ينتشر في الناس فربما آثاره بعض المتأفكين حسداً وقر الجهر وعرف بالشديد والمقول
محذوف كما أشار إليه الشارح أي عرفها بعض ما فعلت وقرأ التكسائي بالتخفيف ومعناه حاجز

ومن الأيمان تحريم الامة
وهل كفر صلى الله عليه وسلم
قال مقاتل أعتق رقية في
تحريم مائة وقال الحسن
لم يكفر لأنه صلى الله عليه
وسلم معنونه (واقعه مولاً كم)
ناصركم (وهو العليم
الحكيم) اذكر (إذا أمر
النبي إلى بعض أزواجه) هي
حفصة (حديثاً) وهو تحريم
مائة وقال الحسن لا تقسمه
(فلما نأت به) عاتشة
طنا من الخارج في ذلك
(وأظهره الله) أطلعه (عليه)
على المنابة (عرف بعضه)
لحفصة (وأعرض عن بعض)
فبغيره ويعذب من يشاء
يمت من يشاء على الكفر
والتفريق فيعذب ويقال يكفر
لمن يشاء من كان أهلاً لذلك
ويعذب من يشاء من كان
أهلاً لذلك (وكان الله غفوراً)
لمن تاب من العفائر والكبائر
(رحمياً) لمن مات على
التوبة (سقول المخلفون)
عن غزوة المدينة يعني بني
غفار وأسلم وأشجع وقوماً
من مزينة وجهنة (إذا
انطلقتهم إلى المنائم) معان
خير (لناخذوها) انتقموها
(ذرونا) اتركوا (تبعكم)
إلى خيبر (يريدون أن يبدلوا)
بغيره (كلام الله) لئيمه حين
قال له لا تأذن لهم بالخروج
إلى غزوة أخرى بعد تحلفهم
عن غزوة المدينة (قل)

نكر ما منه (فلما ساء له)
 قالت من اتيك هذا قال
 تبارك العليم الخبير) أي الله
 (ان تنوبا) أي حصة
 وعائشة (الى الله فقد صفت
 قلوبكما) مالت الى تحريم
 مارية أي سر كما ذلك مع
 كراهة النبي صلى الله عليه
 وسلم له وذلك ذنب وجواب
 الشرع بمحذوف أي تعذرا
 واطلق قلوب على قلوبين ولم
 يبره به لاستقلال الجمع بين
 نقضتين فيهما وكالاتهما
 الواحدة (وان نظاهرا)
 بادغام التاء الثانية في
 الاصل في الظاهر وفي قراءة
 بدونها تتعاضدا (عليه) أي
 النبي فيما يكره (فان الله
 هو) فعل (مولاه) ناصره
 (وجبريل وصالح المؤمنين)
 أبو بكر وعمر رضي الله عنهما
 معطوف على نحن اسم ان
 فيكونون ناصره (واللائكة
 به) بذلك) بعد صفاته
 والمذكورين (ظهري) ظهراء
 اهلوان له في نصرة عليا
 لم لبني عمرو بن لو وأصبح
 وقوم من مزينة وجهينة
 (ان تنوبا) الى غزوة خيبر
 الامطوعين ليس لكم من
 الفتنة شيء (كذلككم) كما
 قلنا لكم (قال الله من قبل)
 من قبل هذا وماذا كرنا
 في سورة التوبة فقل ان
 نخرجوا مني ابا الى آخر الآية

على ذلك البعض بأن طاق حصة مجازاة على بعض ما فعلت ولم يؤخذ ما بالباقي فهذا على حصد
 وما تفعلوا من خير يعلمه الله أي يجازى عليه اه من الخطب وفي القرطبي وجاز ما النبي صلى
 الله عليه وسلم بأرطلة ما طلقه واحدة فقال لما عمر بن الخطاب كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم طلق فامر جبريل برحمتهم واشتمع فيهما اه (قوله نكر ما منه) أي
 وجهه وحسن عشرة قال الحسن ما استعصى كرم قط وقال سفيان مازال يتفاقل من فعل
 الكرام اه خطيب (قوله قالت من اتيك هذا) أي اني أفتيت السروق قد كانت ظلت ان
 عائشة هي التي أخبرت اه خطيب (قوله مالت الى تحريم مارية) عبارة القرطبي فقد صفت
 قلوبكما أي زاغت ومالت عن الحق وهو انهما أحبا ما كره النبي صلى الله عليه وسلم من احتساب
 جاريته أو احتساب العسل وكان عليه الصلاة والسلام يحب العسل والنساء وقال ابن زيد
 مالت قلوبهم أي انهم هم ما يحبون عن أم ولد فمرهما ما كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اه (قوله وجواب الشرط محذوف) أي وأما قوله فقد صفت قلوبكما فهو تدليل للشرط أي
 ان تنوبا الى الله لأجل الذنب الذي صدر منكم وهما قد صفت قلوبكما الخ اه شحنا (قوله
 ولم يبره) أي أن يقول قلما كرهه فيهما وما في تركه بضاف وقوم مجموع المضاف
 والمضاف اليه فهما كالشيء الواحد من أجل تمام العلاقة والذنب بينهما اه (قوله وفي قراءة
 بدونها) أي سبعة (قوله فان الله هو مولاه) تمثيل لجواب الشرط المحذوف بتقديره فلا يعدم
 تأمرا ولا معينا فان الله الخ اه شحنا (قوله فصل) أي ضمير فصل (قوله وصالح المؤمنين)
 ه راسم جنس لا جمع ولذلك يكتب من غير واو بعد الهمزة كما هو في رسم المصحف الامام وفي السنين
 قوله وصالح المؤمنين الظاهر أنه مفرد ولذلك كتب بالهاء دون واو الجمع وجوزوا أن يكون
 جمعا بالواو لأن حذف النون للانصاف وكتب دون واو اعتبر ان الله لان الواو سافطة
 لا انفاء الساكنين نحو وجميع الله الباطل ويدع الداع سندع الزبانية الى غير ذلك اه (قوله
 معطوف على نحن اسم ان) أي قبل دخول النامع وهذا أجزأه البعض دون البعض وقوله
 فيكونون ناصره أي فالخبر عن الكل هو قوله مولاه بتقدير بعد كل واحد منها اه شحنا وفي
 السنين ويجوز أن يكون الكلام ثم عند قوله مولاه يكون جبريل مبتدأ وما بعده عطف عليه
 وظهير خبر الجميع فقتضى الولاية بالله ويكون جبريل قد ذكر في المعاونة مرتين مرة بالتنصيص
 عليه ومرة بدخوله في عموم الملائكة اه (قوله والملائكة بعد ذلك طهري) تعظيم الظاهرة
 الملائكة من جملة ناصره الله اه يضاف الى أي لان موقع قوله بعد ذلك فمما وقع في قوله
 ثم كان من الذين آمنوا في افادة التفاوت التي واما وهم هذا ان نصرة الملائكة أعظم من
 نصرة الله وهو محال فدفعه بان نصرة الله على وجوده شيء من أعظمه نصرة بالملائكة فتعظيم
 نصرة الملائكة ليكون نصرة الله يتضمن تعظيم نصرة تعالى واله أشار بقوله من جملة ناصره
 الله اه شعاب (قوله والملائكة) مبتدأ وقوله ظهير خبر وقد وضع فيه المفرد موضع الجمع كما
 أشار الى ذلك بقوله ظهراء أو أن فصلا يستوي فيه الواحد وغيره كما مر في قوله عن المؤمنين وعن
 الشمال وقيد وانما هادل عن عطف المفرد الى عطف الجملة لأن النون بالفرق فان نصرة الله هي
 النصرة في الحقيقة وأنه تعالى أغاضم اليها الظاهرة بجبريل وصالح المؤمنين وبالملائكة للتنظيم
 تعظيما لقلوب المؤمنين وثوقا لحاسب الرسول وأطهارا لآيات النبوات كما في يوم بدر وحسين
 قال الله تعالى وما جاهد الله الا بشري لكم ولتعظم قلوبكم به وما النصر الا من عند الله اه

(عسى ربه ان يطلقكن) أى
 طلق النبي أزواجه (ان
 به له) بالتشديد والتخفيف
 (أزواجه خير منكن) خبر
 عسى والجمله جواب الشرط
 ولم يقع التبدل ادمم وقوع
 الشرط (مسلمات) مقررات
 بالاسلام (مؤمنات) مختصات
 (فائزات) مطيعات (نائبات)
 عائدات (صالحات) صالحات
 أو مهاجرات

فصل في طلاق النكاح
 أى لا تاذن لهم بالخروج
 إلى غزوة أخرى فقالوا المؤمنون
 لم يأمركم الله بذلك ولكن
 تحسدوهم على الفتيه فانزل
 الله في قوله (تفسد قلوب بل
 تحسدوهم) على الفتيه
 (بل كانوا لا يفقهون) أمر الله
 (الاقبال) لا قبالا ولا كثيرا
 (قل) يا محمد للمؤمنين من
 الاعراب (ديسل) وأضجع
 وقوم من مزينة وجهينه
 (سندعون) بعد النبي صلى
 الله عليه وسلم (الي قوم) الي
 قتال قوم (أولى بأس شديد)
 ذوى قتال شديد أهمل
 الياسه بنى حقيقه قوم
 مسيما الكذاب (تقاتلونهم)
 على الدين (أو يسلمون)
 حتى يسلموا (فان نظفوا)
 تحيوا ووافقوا على القتال
 وتخلصوا بالترديد (تؤتكم
 الله اجرا) يعطكم الله ثوابا
 (حسنا) في الجنة (وان
 تقولوا) عن الوحيد والوثوبه

كرخى وفي القرطبي ومعنى ظهور أعوان وهو معنى ظهوره كقوله تعالى وحسن أولئك رفيقا
 وقال أبو علي قد جاء فعيل الكثيره كقوله ولا يسأل حليم حميمه بصرونهم اه (قوله عسى ربه ان
 يطلقكن الخ) سبب نزوله أنه صلى الله عليه وسلم لما أشاعت حدة ما سرها به اغتم صلى الله
 عليه وسلم وحلف أن لا يدخر عليهم شهرا مؤاخذه فلقن ومكث الشهر في بيت مارية فهاضمت
 تسع وعشرون ليلة بدأ بعاشرة فدخل عليها الفات لئلا تاقصمت على شهر وانك دخلت في
 تسع وعشرين ليلة فقال لها هذا الشهر تسع وعشرون ليلة قالت عاشره ثم بعد هذه القضية تزنت
 آية التخيير فبدأنى فاخترت ثم خيرهن فاخترنه وآية التخيير في قوله تعالى يا أيها النبي قل
 لأزواجك أن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها راقوله عظيمًا ولما بلغ عمران النبي صلى الله عليه
 وسلم اعزل نساء وشاع عند الناس أنه طلقهن أنما وقال له بارك الله لك بالشيء الذي أمر
 النساء فان كنتن تطلقن فان الله معك ولا شكك وبيريل وميكائيل وأنا وأبو بكر والمؤمنون
 معك قال عرو فلما تكلمت بكلام الارحوت ان الله يصدق قولي الذي أقوله ففازت هذه الآية
 عسى ربه ان يطلقكن الخ ونزل وان نظار اعرابها الآية فهاضمت عمران النبي صلى الله عليه وسلم أن
 يخبر الناس أنه لم يطلق نساء فاذن له فقام على باب المسجد ونادى بأعلى صوته لم يطلق رسول
 الله نساء وما كان أشدها على المرأة أن تطلق ثم اذا طلق أن يستقبل بها ثم يكون البديل خيرا
 منها قال تعالى محذرًا لهم من عفا عنه صلى الله عليه وسلم عسى ربه ان يطلقكن الخ اه من الخازن
 وخطيب (قوله ان يطلقكن) تعلق بطلاق الكل لا يدل على أنه لم يطلق حصة فقد روى أنه
 طلقها طلاقه ولم يرد هذا لك الأفضلا وشرافا لان الله أمره ان راجعه الا انها صرامة قوامه اه
 خطيب فالممنوع يقتضى الآية انها طلق الكل فلا ينافى أنه طلق واحدة وانها لم تبدل لان
 التبديل انما هو للكل وانما هو مرتب على تطلق الكل اه شيخنا (قوله بالتشديد والتخفيف)
 سبعين (قوله خيرا منكن) فان قيل كيف تكون المبدلات خيرا ممن ولم يكن على وجهه
 الأرض نساء خيرا ممن لانهم أمهات المؤمنين أحب بالله اذا طلقهن ان عصا من واذا ثمن آياه
 كان خيرا من الموصوف بالآيات الآتية من الطاعة له خيرا أو ان هذا على سبيل القرض
 أو هو عام في الدنيا والآخرة فلا يقتضى وجود من هو خيرا ممن مطلقا اه خطيب وفي
 الكرخى والمراد خيرا منكن في حقا سره ومتابعة رضاه مع اتصافهن بهذه الصفات المشتركة
 بينكن وبينهن فلا رد كيف أنت الخسر به فلهن بالصفات المذكورة بقوله مسلمات الخ مع
 اتصاف أزواجه صلى الله عليه وسلم بها أيضا اه (قوله والجمله جواب الشرط) أى أن جملة
 عسى واسمها وخبرها جواب الشرط واغراض الشرط بين امهات المؤمنين وخبرها هاهنا ما به ومبادرة
 الى تخويفهن لكن فيه أن هذه الجملة فعلها حامد والمجلة اذا كانت كذلك ووقت جزاء للشرط
 وحب قرنهما بالغاء كما هو مرة في محله وقوله ولم يقع التبديل الخ عبارة الخطيب قيل كل عسى
 في القرآن واجب الوقوع الا هذه الآية وقيل هي من الواجب ايضا ولكن الله علقه بشرط
 وهو التطلق للكل ولم يطلعهن اه وفي الكرخى قال ابن عرفة وعسى هن اللقوف لا للوجوب
 اه (قوله مسلمات الخ) امانات أو حال أو منصوب على الاختصاص (قوله نائبات) أى
 راجعات عن الحقوق والزلات وقوله عائدات أى مثدرات اه خطيب (قوله صالحات أو
 مهاجرات) الأول قاله ابن عباس والثاني قاله الحسن وقال الفراء وغيره معنى الصالحات صالحات أو
 السامح لآدمه فلا يزال محسالى ان يجدها يعطيه فبشبه الصالحه في امساكها الى ان يجيء

وقت افطاره واصل السباحة الجولان في الارض اه خطيب (قوله ثيات وانكارا) اي بعضهن
 كذا وبعضهن كذا وانما هو سبب الواو بين ثيات وانكارا للتناهي الوصفين فيه دون سائر
 الصفات وثيات ونحوه لا يتقاس لانه اسم جنس مؤنث والثيب وزنها فيل من ثاب يثوب اي
 يرجع كأنها ثابت بعد نزول عذرتها واصلا يثوب كيد وميت اصلها مسود وموت فاعلا
 الاعلال المشهور اه من وفي القرطبي وانما سميت الثيب ثيا لانها راحة الى زوجها ان
 اقام معها والى غير مان فارقه او قيل لانها ثابت الى بيت زوجها وهذا امر لانه ليس كل ثيب
 تعود الى زوجها واما البكر فهي العذراء سميت بكر لانها على اول حالتها التي خلقت بها اه فان
 قلت اي مدح في كونهن ثيات قلت الثيب قد تدمح من حدة انها كثر تخر به وعقلا وامر
 حيا لا غلما والبكر قد تدمح من حدة انها الطهر والطيب وكثر مداعبة وملاعبة غالبا اه كرخي
 (قوله قوا انفسكم) اي اجعلوا الحماقة بآثار ما على من عليه رسل في ترك الانصاف وقيل
 الطاعات وقوله واحليكم اي من النساء والولدان وكل من يدخل في هذا الاسم بالصح
 والادب اه خطيب فقول الشارح بالجليل على طاعة الله راجع ا قوله واحليكم اي ما
 تأمرهم بالمعروف وتنههم عن المنكر اه شيخنا وقوا امر من الوقاية فوزنه عوالا الفاء
 حذف لوقوعها في المضارع بين باء كسرة وهذا محمول عليه واللام حذف لجماله على المجزوم
 بيانه اصله اوقوا كاضربوا وحذفت الواو التي هي فاعل الكلمة لما تقدم وحذفت هـ من
 الوصل لحذف مدحهم والساكن واحدة نقلت الضمة على الباء وحذفت فالتنبي ساكن لحذفت
 للباء وضمت ما قبل الواو انصح اه سبب (قوله وقودها) اي ما تؤذيه (قوله كأن صنامهم) مثال
 للجملة التي توند النار بها وقوله منها حال من اصنامهم والظهر للمعارضة اي حال كون اصنامهم
 من جملة الحجارة ومضونة بها اه شيخنا (قوله عابها ملائكة) اي تلى امرها وتذنب بها
 وهم الزانية اه ابو السعود (قوله من غلط القلب) اي قسوته لامن غلط الجسم ولا من غلط
 الاقوال كما قيل وعبارة القرطبي غلاظ شداد يعني الزبانة غلاظ القلوب لارحوا اذا احتسروا
 خلقوا من الغضب وحبب اليهم عذاب الخلق كما حبب لبي آدم كل الطعام والشراب وقيل
 شداد الابدان وقيل غلاظ في اخذهم اهل النار شداد عليهم يقال فلان شداد على فلان اي
 قوى عليه بعذبه بانواع العذاب وقيل اراد بالغلظ خصامة اجسادهم وبالشدة القوة قال
 ابن عباس ما بين منكي الواحد منهم سبعة وقرة الواحد منهم ان يضرب بالمقمع فتدفع
 الضربة سبعين ألف انسان في قمرهم وكرابن وه قال حدثنا عبد الرحمن بن زيد قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في خرقه جهنم ما بين منكي احدثهم كباين المشرق والمغرب اه
 (قوله ما أمرهم) ما مضى تدبره كما اشار له بقوله أمر الله وفي السبعين قوله ما أمرهم يجوز ان
 تكون ما بمعنى الذي والما تدهن في أي أمرهم وهو الاصل ما أمرهم به لا يقال كيف
 حذف العائد المحرور ولم يجز الموصول بعلة لانه يتطرد حذف هذا الحرف فلم يحذف الا منصوبا
 وان تكون منصوبة ويكون محلا لها لامن اسم الله بدل اشتمال كأنه قيل لا يعضون أمره
 اه (قوله وبعضهم ما يؤثرون) اي ما يؤثرون به اه (قوله تأكيد) أي لان معناه الجملة
 الثانية هو ما فاد الاول وقال النجاشي فان قلت أليس الجملتان في معنى واحد قلت لا فان
 معنى الأولى أنهم يعضون أمره ويلتزمون بها ومعنى الثانية أنهم يؤثرون ما يؤثرون به لا يلتفتون
 عنه ولا يوافقون فيه فحصلت المغايرة وقيل لا يعضون الله فيما مضى ويقولون ما يؤثرون فيما

(ثيات وانكارا) اي الذين
 آمنوا قوا انفسكم واحليكم
 بالجليل على طاعة الله (نارا)
 وقودها الناس الكفار
 (والحجارة) كأن صنامهم منها
 متى انها مفطرة الحرارة
 تنقد عباد كركار الدنيا
 تنقد بالخطب ونحوه (عليها
 ملائكة) خزنة أعدتهم
 تسعة عشر كسافي في المذبح
 (غلظ) من غلط القلب
 (شداد) في البطش (لا يعضون
 الله ما أمرهم) بدل من
 الحلال الذي لا يعضون امر
 الله (ويقولون ما يؤثرون)
 تأكيد

والاخلاص والاحابة الى
 قتل جملة الكذاب (كما
 تأييم) عن غزوهم المدينة
 (من قبل) من قبل هذا
 (بعذبتكم عذابا الينا)
 وجهائهم جاءهم اهل الزمان
 الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقالوا يا رسول الله قد
 اوعده الله بعذاب لم ين
 يقاب عن الغزو وكيف
 لنا ونحن لا نقتدر على الخروج
 الى الغزو فانزل الله فيهم
 (ليس على الاعى حرج)
 ما آمن ان لا يخرج الى الغزو
 (ولا على الاعرج حرج)
 ما آمن ان لا يخرج الى الغزو
 (ولا على المريض حرج)
 ما آمن ان لا يخرج الى الغزو

والآية تخبر عن المؤمنين
عن الارتداد ولأننا نقين
المؤمنين بأنهم هم دون
قلوبهم (يا أيها الذين كفروا
لا تعذروا اليوم) قال لهم
ذلك عند دخولهم النار أي
لأنه لا ينفعكم (أنا نخرجون
ما كنتم تعملون) أي جزاءه
(يا أيها الذين آمنوا اتقوا)
التي توبة نصوحا) بفتح
النون وضمها صادقة بأن
لا يبعد إلى الذنب ولا يرد
العود إليه (عسى ربكم)

ومن يطع الله ورسوله في
السر والعلانية والأجانية
وأماناته إلى يقال العبد
(يدخله جنات) بساكن
(تجري) تطرد (من تحتها)
من تحت شجرها وما كانها
وشرفها (الأنهار) إنباء الخمر
والماء والعسل واللبن (ومن
يؤمل) عن طاعة الله ورسوله
والأجانية (يذهب هذا بابا
الجبا) وجباها ثم ذكر
رضوانه على من يطيع من
أهل بيعة الرضوان فقال
(أقدر على الله عن المؤمنين)
أذينا يبولون تحت الشجرة)
يوم الحديبية شجرة البصرة
وكانوا نحو ألف وخمسمائة
وجل بابا ورسول الله بالفتح
والنصره وان لا يفر وامن
الموت (فلم يبق قلوبهم) من
الصدق والوفاء (فأنزل الله)
فقال (السكرنة) الطمأنينة

يستقبل وصدر به هذا البيضاوي اه خطيب (قوله والآن تخوف المؤمن من الخ) جواب
عن سؤال حاصله أنه تعالى خاطب المشركين في قوله فإن لم تعملوا وأنتم تعلموا الخ فخطبهم بعد
للكافرين في معنى مخاطبة المؤمنين بذلك وحاصل الجواب أن الآية أمر بالتوقي عن الارتداد
المؤثري لقنار الماعدة للكافرين وها هنا خطاب للمؤمنين بكونهم من جملة الكافرين اه خطيب
(قوله يقال لهم ذلك) أي يقال لهم يا أيها الذين كفروا الخ وهو مقول أقول قد حذف تفع
بدلالة الحال عليه أي يقال لهم ذلك عند دخول الملائكة بهم النار حسب أمر وابه اه ابو
السعود (قوله أي لأنه لا تنفعكم) أي لأنه يوم الجزاء لا يوم الاعتذار وقد فات زمان الاعتذار
وصار الأمر إلى ما صار اه خطيب (قوله أي جزاءه) إشارة إلى تقدير مصناف في قوله
ما كنتم تعملون اه شحنا (قوله بفتح النون وضمها) وعلى الفتح فهو صفة مشبهة فيه مبالغة
من حيث استناد النصح إلى التوبة بحجاز أو غناه ومن التائب وقوله وضمها وعلية فهو مصدر
كالشكر والاعتراف وصفته بالتوبة مبالغة على حذف زائد وقوله صادقة راجع لكل من
الفرقتين اه شحنا وفي السجس قرأ الجمهور بفتح النون وهي صيغة مبالغة فاستند النصح إليها
بحجاز أو من نصع انوب أي خاطبه فكان التائب وقع ما رقبه بالمعصية وقيل من قولهم
عسل ناصع أي خالص وقرأ أبو بكر عن عامر بن نضيم التوب وهو مصدر أنصح وقال نصع نصعا
ونصوحا نحو كفر كفر وكفورا وشكر وشكرا وشكورا وفي قوله اوحده احدها ما هو مفعول له
أي لاجل النصح العائد نفعه عليكم والثاني أنه مصدر مؤن كقولهم قد فعلت أي تفعلهم نصعا
الثالث أنه صفة لها ما على المبالغة على أنها نفس المصدر وعلى حذف مصناف أي ذات نصوح
اه (قوله بأن لا يعود إلى الذنب) إشارة إلى أن وصف التوبة بالنصح بحجاز أو غناه وصف
التائبين لأنهم ينصرون يقومون فذكرت بلفظ المبالغة على حذف قوله ثم شرعنا في أرجحوا
إلى طاعة الله ناصحين أنه لكم وما ذكر في نفسه من هاهنا واحد ما قبل فيها من ثلاثة عشر
قولا متعارفة المعنى منها ما روي عن معاذ مرفوعا هي أن لا يحتاج بعد إلى توبة أخرى اه
كرخي وعبارة الخطيب تنبيه امرهم بالتوبة وهي فرض على الأعيان في كل الأحوال وفي
كل الأزمان واختلاف في معناها فقال عمر ومعاذ التوبة النصوح أن توب ثم لا يعود إلى الذنب
كما لا يعود إلى اللين إلى الضرع وقال الحسن هي أن يكون العبد نادما على ما مضى مجعلا على أن
لا يعود فيه وقال الكلبي إن بسطة قر بالسان ويندم بالقلب وعسل بالبدن وعن حوشب
أن لا يعود ولو خرب بالسيف وأحرق بالنار وعن سماك أن تنبذ الذنب الذي أقلت فيه الحياء
من الله تعالى إلى ما مضى وعسل بالبدن وعسل بالبدن وعسل بالبدن وعسل بالبدن وعسل بالبدن
لأن من صحت توبته أحبا أن يكون الناس مثله وقال سعيد بن المسيب توبة يهتدون فيها
انفسهم وقال القرطبي يجمعها أربعة أشياء الاستغفار باللسان والأقلاع بالأيدان وأعمالها
العود بالجنان وما حرمه من الأخوان وقال الفقهاء التوبة التي لا تعلق لحن آدمي فيها لها
ثلاثة شروط أحدها أن يقطع عن المعصية وثانيها أن يندم على ما فعله وثالثها أن يهزم على أن
لا يعود إليها فإذا اجتمعت هذه الشروط في التوبة كانت نصوحا وإن فقد شرط منها لم تقم توبته
وإن كانت تتعلق بأدنى فشرطها أربعة هذه الثلاثة مقدمة والاربعان سببها من حتى
صاحبها ما كان كانت المعصية لا لا ونحوه رد إلى ما لا يكره وإن كانت حادثة فنفذ ونحوه مكته من
نفسه أو طلب العفو عنه وإن كانت غيبة استغفها قال العلماء التوبة واجبة من كل معصية

كبيرة وصغيرة على الفور ولا يجوز تأخيرها ويجب من جميع الذنوب وان تاب من بعضها صحت
توبته عما تاب منه وفي الذي لم يتب منه هذا مذهب أهل السنة والجماعة وقد قال صلى الله
عليه وسلم يا أيها الناس توبوا إلى الله فاني أتوب إليه في اليوم مائة مرة وعن أبي هريرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لا استغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين
مرة وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتفرح بنو عبد الله من أحدكم
يسقط على بعبيره وقد أملى في أرض فلاة وعن أبي موسى الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله يسقط يده باللسل ليتوب عني النهار ويسقط يده بالتهار ليتوب عني الليل حتى
تطلع الشمس من مغربها وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبل توبة العبد
ما لم يغفر ومن على أنه مع امرأ يقول اللهم اني استغفرك وأتوب إليك فإلهاذا من صرفة
الاستغفار بالتوبة توبة الكذابين قال وما التوبة قال يجدها سنة أشباه على الماضي من
الذنوب السدامة ولقد رافض الاعادة ورد المظالم واستحل المحصوم وأن تغرم على أن لا تعود
وان تذب نفسك في طاعة الله تعالى كما ذكرنا في المصحة وان تدبها مرة الطاعات كما ذكرنا
حلالة المعاصي وعن حذيفة بن اليمان قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من التوب ثم يعود فيه اه
بحمروفه (قوله توبة) بالبناء كتركية وقوله تقع اشار الى أن هذا التوب واجب الوقوع على
الفسادة المتقدمة من أن كل ترج في القرآن من الله فهو واجب الوقوع اي الوقوع متعلقه
وهو هنا التكفير وادخال الجنة والمراد أنه واجب بمقتضى الفصل والكرم وصدق الوعد وليس
واجبا قبل تأمل (قوله يوم لا يحجزني الله النبي) منصوب بـ خلك أو بأخباره ذكر اه
(قوله والذين آمنوا) يجوز فيه وجهان أحدهما أن يكون معطوفا على النبي أي ولا يحجزني
الذين آمنوا على هذا يكون فورهم يسي مستأنفا وحال الثاني أن يكون مبتدأ خبره فورهم
يسي ويقولون خبرنا أن أحوال اه مهن (قوله آمنوا) أي صاحبون وصف الاعيان
وقوله يسي بين ايديهم أي على الصراط (قوله ويكون ما عانهم) لاحاطة بهذا التقدير بل إقامه
النظم على ظاهره أولى والمعنى يسي بين ايديهم ويسي بآياتهم أي عن آياتهم والمراد بآياتهم
جهانهم كلها وفي الخطيب والتقييد بالامام والأيمان لا يني أن لهم تورا على شملهم بل لهم
تور لكن لا يلتفتون اليه لأنهم آمنوا السائقين فيمشون فيما هو امامهم وامان أهل الايمان
فيمشون فيما هو عن آياتهم وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قوله تعالى فورهم يسي بين
ايديهم قال على قدر آياتهم يمررون على الصراط منهم من فورهم مثل الجبل ومنهم من فورهم مثل
الغلة وأدناهم فورهم في آياتهم اه من الدور والسيوطي اه من حواشي البصاوي
(قوله والمنافقون بطلا فورهم) عطف سبب أي سبب قول المؤمنين ما ذكر أنهم يرون المنافقين
بنتقدهم يورق نظير اقرارهم بكلمة التوحيد فإذا مشوا طفق فيمشون في ظلمة فيمشون في النار
فإذا رأى المؤمنون هذه الحالة أشفقوا وأخافوا أن يطلعا فورهم فساوا الله دوامه حتى وصلهم
الى الجنة والجنة لا تظلم فيها اه شيخنا قاضي اربابنا معا فآؤد ورواه وفي الكرخي قوله الى
الجنة أي بطلون الدوام أشفاقا بسبب ما ينظرون الى نور المنافقين وانطماسه جزاء لما كانوا
يخادعون الله والذين آمنوا يطلبون الدوام والخوف ان يتركوا قال في الكشف فان قلت كيف
يشقون والمؤمنون آمنون أم من باقى آمنوا يوم القيامة لا خوف عليهم ولا يحزنهم الفرع الأكبر
أو كيف يتقربون وليست الدار اقرب الى الدار الاخرة ليست دار تكليف فمن لم يتقرب

توبة تقع (ان يكفر عنكم
سياتكم ويدخلكم جنات)
بساتين (تجزي من تحتها)
الأنهار يوم لا يحجزني الله)
بأدخال النار (النبي والذين
آمنوا) نورهم يسي بين
ايديهم (امامهم) (و) يكون
(بآياتهم يقولون) مستأنف
(ربنا أقم لنا فورنا) الى الجنة
والمنافقون بطلا فورهم
(واغفر لنا) ربنا (انك على
كل شيء قدير يا أيها النبي
جاهدا الكفار) بالسيف
(والمنافقين) بالأسان والجنة
عظيمهم) وأذهب عنهم
الجب (وآياتهم) أي أعطاهم
بعد ذلك (فحقا قربا) يعني
فخخ خبره بـ يعا على أن ذلك
(ومعنا) كثيرة (ناخذونها)
بضمونها يعني غنمة خبير
(وكان الله عز ورا) بقمة
أعدائه (حكما) بالنصرة
والفتح والفتنة التي صلى
الله عليه وسلم وأصحابه
(وعندكم الله معصم كثيرة)
ناخذونها) فتنة ونهاوي
غنمة فارس لم تكن
فتكون (فهل لكم هذه)
بمعنى غنمة خبير (ولف
أي الناس عنكم) بالقتال
بمعنى أسدا وغطان وكافوا
حلفاء لاهل خيبر (ولتكون
آية) عبرة وعلازمة للمؤمنين
بمعنى فخ خبير لان المؤمنين
كانوا بمائة آلاف وأهل
خيبر كانوا سبعين ألفا

(واغلاظ عليهم) بالانتهار
واماقت (وماواهم جهنم
وشس المصير) هي ضرب
الله مثلا للذين كفروا امرأت
نوح وامرات لوط كانتا
تحت عبيد من عبادة
صالحين فغانتاهما في
الدين اذ كفرتا وكانت
ام رأت نوح وامها واهله
تقول انقومه انه يجنون وامراة
لوط وامها واهله تدل قومه
على افسادهم اذ انزلوا به
لسلايا يساد النار ونهارا
بالتدخين (فلم يغنيا) أي
فوح ولوط (عنهما من الله)
من عذابه شيئا

(وبديكم صراطا مستقيما)
شتمكم على دس فاحرم رضاه
(وأخوي) غنيمة أخرى (لم)
تقدر واعليها) بعد قد احاط
الله بها) قد علم الله انها
ستكون وهي غنيمة فارس
(وكان الله على كل شيء)
من القبح والنصرة والتعزية
(قدبر اولو فانكم لكم الذين
كفروا) اسدو غطفان مع
أهل خيبر (لولا الاديبار)
منه ومن (ثم لا يجدون ولما)
عن قتلهم (ولا نصبرا)
مانعا ما رادهم من القتل
والهزيمة (سنة الله) هكذا
سيره الله (التي قد خلقت)
ميتت (من قبل) في الامم
انذالية بالقتل والامذاب
حين خرجوا على الانبياء
(ولن تجد لسنة الله) والعذاب

الى الله تعالى بالايعمال لا يتقرب اليه في الآخرة قلت اما الاشفاق فيعوز ان تكون على العادة
البشرية وان كانوا معتقدين للامن واما التقرب فلما كانت حالهم كحال المتقربين حدث
يطالبون ما هو حاصل لهم من الرحمة بما تقربا اه وأنت خير ما نه جاهد في الحديث ما يخالف
قوله وليست الدار الخ وبناعن الامام احمد بن حنبل والترمذي وأبو داود وعن عبد الله بن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتدل كما كنت ترتل في
الديان فانك ترتل عند آخرة تقرؤها وروي ابن ماجة عن ابي سعيد وهو يمكن أن يقال ان
الترقي بحسب ما ثبت له في الدنيا من المغزلة والترف في الجنة بالقراءة علاه انهاء تلك المترتبة
قاله الطيبي اه (قوله واغلاظ عليهم) أي شدد عليهم في الخطايا ولا تماهاهم باللين وفي
القاموس الغلظة مثلثة والغلاظة بالكسر وكشف خد الرقة والفعل ككسر وضرب فهو غلظ
وغلاظ كغراب واغلاظ له في القول شثن اه وقوله بالانتهار أي الزجر وفي القاموس ونهره
كمنه زجره فانتهر اه وقوله واماقت أي البغض وفي القاموس مقته مقتاعا أي مثال كتب افضه
اه (قوله ضرب الله مثلا الخ) لما كان بعض الكفار قرابة بالمسلمين فرجبا نوهوا انما تنفعهم
وكان بعض المسلمين قرابة بالكفار ورجعوا نوهوا انها تضرهم ضرب لكل مثلا وبدأ بالاول
فقال ضرب الله مثلا الخ اخطب وفي البصائر ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح
وامرات لوط أي مثل الله حالهم في انهم يعاقبون لكفرهم ولا يجابون لما ينهم وبين التي عليه
السلام والمؤمنين من النسبة بحال هاتين المرأتين اه وفي أبي السعود ضرب الله مثلا لبيان
وقرر وضرب المثل في امثال هذه المواضع عبارة عن ارادة حالة خيرية ليعرف فيها حالة أخرى
مشاكلتها في القرابة ومثلا مفعول ثان ليعرف مقدم واللام متعلقة به وقوله امرأت نوح الخ
على حذف مضاف أي حالهما مفعول ضرب الاول أخرجه لتصل به ما هو تفسيره وشرحه لما
جعل الله حال هاتين المرأتين مثلا أي لاصحاب الحال هؤلاء الكفرة فالكفار انصالحوا بالنبي ولم
ينفعهم الاتصال بدون الايمان والمراة ان كذلك فقولها كانتا الخ بيان حالهما الداعية الى الخير
والصلاح وقوله فغانتاهما بيان لما صدر عنهما من انخساسة الغلظة مع تحقيق ما نفى من محبة
النبي فهو تصور حالهما المحال هؤلاء الكفرة في خيانتهم رسول الله بالكفر والعصيان
مع فكنتهم من الايمان والطاعة وقوله فلم يغنيا عنهما الخ بيان لما أدت اليه خيانتهم اه (قوله)
امرات نوح) ترميم امرات في هذه المواضع الثلاثة وابقت بالاناء المحرورة ووقف عليها بالهاء ما بين
كسرها وبوعرو والكسائي ووقف الباقون بالهاء اه خطيب (قوله كانتا تحت عبيد) جلة
مستأنفة كانتا مفعلة لضرب المثل ولم يوث بعجزهما فاقبال تحتهما أي تحت نوح ولوط لما
قصدهن تشریفهما بهذه الاضافة الشريفة اه حين وفي الكرخي وفي ذلك مبالغته في المعنى
المقصود وهو ان الانسان لا ينفعه عادة الاصلاح نفسه لاصلاح غيره وان كان ذلك الغير في أعلى
مراتب الصلاح والتقرب من الله تعالى اه (قوله فغانتاهما في الدين) أي لافي الزنا فاقودر عن
ابن عباس انه ما زنت امرأة قط اه خطيب وقوله اذ كفرتا لتأويل اه (قوله وامها واهله)
بتقديم الهاء على اللام وقيل بالعكس أي بتقديم اللام على الهاء وقوله واهله بتقديم العين على
اللام وقيل بالعكس أي بتقديم اللام على العين اه من الخازن واخطب (قوله تدل قومه) في
نسخة تدل قومه على افسادهم (قوله شيئا) أي من الاعتناء فهو مفعول مطلق أو مفعول به كما
تفيد عبارة الكرخي ونصه والحاصل ان الآية لم يدفع نوح ولوط مع كرامتهم ما هذا الله

وقيل لها ادخلا النار مع
الداخلين من كفار قوم
نوح وقوم لوط وضرب الله
مثلا للذين آمنوا امرأت
فرعون) آمنت بموسى
واسمها هاشم فمذبها فرعون
بان وتذب بها ورجلها
والقى على صدرها رعى
عظيمة واستقبل بها الشمس
فكانت اذا انفردت عنها من
كل بها ظلمات الملائكة
(انقالت) في حال التذب
(رب انى عندك بتافى
الجنة) فكشف لها قرانه
فسهل عليها التذب
(ونجى من فرعون وعمله)
وتدبه (ونجى من القوم
الظالمين) أهل دونه فقبض
الله روحها وقال ابن كيسان
رقت الى الجنة حية فهى
تأكل وتشرب (ومريم)
عطف على امرأة فرعون
(ابنت عمران التى احصت
فرجها) حقتنه (فنتفنا
فيه من روحنا) اى جبريل
حدث نقيح في جيب درعها
الله بالقتل (تدلا) نحو لا
(وهو الذى كف ايدىهم)
ايدى أهل مكة (عسكم عن
قتالكم) وايدىكم عنهم) عن
قتالهم (سطن مكة) فى وسط
مكة غير أن كان بينهم رعى
بالجماعة (من بعد أن أظهركم
عليهم) حيث هم من أصحاب
التي صلى الله وسلم بالجماعة
حتى دخلوا مكة (وكان الله

تعالى عن زوجتهم لما عصتا من عذاب الله شأنينها بذلك على أن العذاب يدفع بالطاعة
لا بالوسيلة اه (قوله وقيل لها ادخلا النار) الماضى بمعنى المضارع اى ويقال لها عند
ادخالها لى تقول لها ما خزن النار ادخلا النار مع الداخلين اه (قوله امرأت فرعون) اى
جعل حالها مثالا لخال المؤمنين فى ائمة الكفرة لا تضر مع الايمان وقوله اذا قالت طرف لئلا
المخدوف اى منهم كئيلها حين قالت الخ اه خطيب وابو السجود (قوله آمنت بموسى) اى لما
غاب الدهر وتبين لها انه على الحق ولم تضرها الوصلة بالكافروى الزوجة التى هى من
أعظم الوصل ولا تنفعها ما تاكل امرى بما كسبرهين وايدى لها الله عن هذه الزوجة ان جعلها
فى الاخرة زوجة خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم وكذا زوجته تعالى فى الجنة مريم بنت
عمران وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهى فى الموت فقال لها
يا خديجة اذا قلت ترأتى لى فاقريهين فى السلام فقالت يا رسول الله وهل تزوجت قبلى قال لا
ولكن الله زوجى مريم بنت عمران واسمها بنت مزاحم امرأة فرعون وكلتوم أخت موسى فقالت
له يا رسول الله بالزنا والبعثين وروى الشيخان عن اى موسى الاشعرى انه قال كمل من
الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا أربع مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت
محمد واسمها بنت مزاحم امرأة فرعون اه خطيب مع بعض زيادات (قوله واسمها آسية) بالمد
وكسر السين بنت مزاحم قبل انما امرأته وانما آسية موسى وقيل انها اسم فرعون وانما
من العمالة وكانت ذات فراسة صادقة فى موسى حين قالت قرعة عيرى ومن فضائلها انها
اختارت القتل على الملك وعذاب الدنيا على النعم التى كانت فيه اه زرقانى على المواهب
(قوله بان وتذب بها الخ) اى دق لها اربعة اوتاد فى الارض وشبهها فى كل عضو بجمل اه
خطيب (قوله واللقى على صدرها رعى عظيمة) عبارة لخطيب وفى القصص أن فرعون امر
بصخرة عظيمة لتلقى عليها فلما اتوها بالهخرة قالت رب انى عندك بتافى الجنة فأنصرت
البيت من مرمره بيضاء وانزعف روحها فاذا لقت الهخرة على جسد لا روى فيه ولم تجد لها اه
(قوله واستقبل بها الشمس) اى جعلها فى مقابلتها اه (قوله اذا قالت الخ) طرف لئلا اه (قوله
ابن لى عندك) اى قريسا من رجلى اوفى على درجات المقربين اه بعضاوى وقوله قريسا من
رجلى هو تفسير لقوله عندك وعندك حال من ضمير المتكلم اومن يتالتقدم عليه وفى الجنة
يدل او عطف بيان لقوله عندك اومتعانى بقوله ابن وقدم عندك هنا لالاشارة الى قوله النار
قبل الدار اوهو بمعنى أعلى الدرجات لان ما عند الله خير اه شهاب (قوله قرانه) اى البيت
(قوله وتدبه) عطف بتفسير لعمله وفى الخطيب وعمله فلان ساطع على بما يضربى عندك فى
الاتخربة بان لا اعمل بشئ من عمله ووشركه وقال ابن عباس جماعة اه (قوله عطف على
امرأة فرعون) اى ففى من جملة المثل الثاني مثل حال المؤمنين بامراتين كامل حال الكفرة
بامراتين اه شيخنا (قوله حفظته) اى من الحال فلم يصل اليها رجل لا تسكح ولا رنا من
الخطيب (قوله اى جبريل) تفسير لروى وقوله حيث نفع الخ بينه ان الاسناد فى تفضيلها
اى فاستدلى الله من حيث انه الخالق والموجد وقوله فى جيب درعها اى طوى قبصها وقوله
مخاض الله بان لحققة الاسناد وقوله فعله اى فعل جبريل وهو الخ وقوله الواصل الى فرجها
اى بواسطة كونه فى جيب القبيص لا مباشرة وقوله فقبلت بميسى اى عقب الخ نفع الخ والجل
والوضع فى ساعة واحدة على ما تقدم للتأخر فى سورة مريم اه شيخنا وقيل المراد بالروح روح
حتى دخلوا مكة (وكان الله

يخلق الله تعالى فعله الواسع
الى فرجها خلعت بجسدي
(وصدقت بكلمات ربها)
شراعه (وكنته) المنزلة
(وكانت من القانتين) من
القوم المطيعين

• (سورة الملك) •

مكية ثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك) تنزه عن صفات
المحدثين (الذي يده) في
قصره (الملك) السلطان
والقدرة
بجائهم (من ربي الحجارة
وغیره) بصيراهم الذين
كثروا) بعد صفاته

عليه وسلم والقرآن يعني اهل
مكة (وصدوكم عن المهد
الحرام) وصرفوكم
عن المهد الحرام عام
الحديبية (والهدى مكمونا)
محموسا (ان يبلغ محله)
مغبره يقول لم نتركوا ان
تبلغوه مغبره (ولو لارجال
مؤمنون) الوليد وخلفه بن
هشام وعباس بن ربيعة
وابو جندل بن سهيل بن عمرو
(وفاه مؤمنات) بكه (لم
تسلموهم ان تطؤهم) ان
تقتلوهم (فتصيحكم منهم)
من قتلهم (معه) دية واتهم
لولا ذلك لسلطوكم عليهم
بالقتل (بغير علم) من غير
ان تعلموا انهم مؤمنون
(ليدخل الله في رحمته)

عيسى التي صار بها قوصات الى فرجها واسطة تمنج جبريل يعني من روحنا فتحننا فسه
روحاني بعض ارواحنا التي خلقناها قبل خلق آدم بالقي عام واصافة الارواح الى الله تعالى
اضافة مخلوق خالقه لا تشريف اه وفي القرطبي ومعنى فتحننا فاه ارسنا جبريل فتحن في حسيها
من روحنا اى روحا من ارواحنا وهى روح عيسى اه (قوله بخلق الله تعالى) متعلق بفتحننا
وكان المقام للاعتراف بان يقول بخلقنا وقوله فعله اى فعل جبريل وهو التفتح ومعنى خلقه اى اصال
اثره وهو الرجوع والمواءمة الحاصلة به الى فرجها فحنى فتحننا فسه من روحنا وصلنا اليه الرجوع
والمواءمة الخارج من نفس جبريل لما فتح في حب قصها وقوله خلعت بجسدي معطوف على
الواصل اى وصل اليه خلعت بجسدي اه شحنا (قوله وكنته) المنزلة اى على الانبياء كابرهم
وموسى وابراهيم عيسى اه حازن (قوله وكانت من القانتين) يجوز في من وجهان أحدهما انما
لا ابتداء الثانية والثاني انما القانتين فعلى الاول لا يلزم التقلب في الكلام لانها مبتدأة ومنشأة
من القوم اى اى حال الصالحين اذ لفظ القوم خاص بالذكور وعلى ما قاله بعضهم وعلى الثاني
يحتاج للتقلب فيستعمل لفظ القانتين في مجموع الذكور والاناث حتى يصح كونها بعض ذلك
المجموع اه شحنا وفي البصائر والتذكير للتقلب والاشعار بان طاعتها لم تنصهر من طاعة
الرجال الكماين حتى عدت من جلتهن اومن نسلهن فتكون من ابتداءه اه (قوله من
القوم المطيعين) وهم رعاها وعشيرتها لانهم اهل بيت صالحين لانها من أعقاب هرون اخي
موسى اه حازن وخطيب

• (سورة الملك) •

وتسمى ايضا الواقعة والخصبة وتدعى في التوراة المانة لانها في ونهى من عذاب القبر وعن ابن
شهاب انه كان يسمي الهادلة لانها تحادل عن صاحبها في القبر وروى ابو هريرة عن رسول الله
صل الله عليه وسلم قال ان سورة من كتاب الله ما هي الا ثلاثون آية شغلت لرجل يوم القيامة
فاخرجته من النار وادخلته الجنة وهى سورة تبارك وعن عبد الله بن مسعود قال اذا وضع الميت
في قبره يؤتى من قبل رجله فتقول لرجله ايس لك عليه سبيل لانه كان يقوم بسورة الملك ثم
يؤتى من قبل راسه فيقول لسانه ايس لك عليه سبيل لانه كان يقرأ في سورة الملك ثم قال هي
المانعة من عذاب الله وهى في التوراة سورة الملك من قراها في ليلة فقد اكثروا طيبا وعن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددت ان تبارك الملك في قلب كل مؤمن
اه قرطبي (قوله عن صفات المحدثين) اى عن ان يكون جميعا او في مكان او غير ذلك مما يأتى
ابصاره في سورة الاخلاص اه كثرخى (قوله السلطان) اى الاستلاء والتكبر من سائر
الموجودات تنصرف فيها كغما اراد قال الرازى الملك تمام القدرة واسمها كما يقال ملك بين
الملك بالضم وما لا بين الملك بالكسر اه كثرخى وعلى هذا فادبا الملك المملوكات اى الملكات
وسائر الكائنات وذلك لصحة قوله سيده اذ ادبها القدرة اى سيده اى قدرته سائر الكائنات
يعنى انه ممكن من التصرف فيها على حسب ما يريد وما جعل الملك على تمام القدرة فلا يظهره
قوله سيده الملك لانه يؤل الى ان يقال بقدرته تمام القدرة فليست له عسارة لا تطلب تبارك اى
تتكبر وتقدس وتعالى وتعالظ ويثبت بما لا ياهل مع العيين والبركة وقيل دام فهو اذ انتم الذي
لا اول لوجوده ولا آخر له وامه الذي سيده اى بقدرته وتصرفه لا بقدره غير الملك اى له الامر
والنهي وملك السموات في الدنيا والآخره وقال ابن عباس سيده الملك يعز من يشاء ويذل من

(وهو على كل شيء قدير)
 الذي خلق الموت في الدنيا
 والحياة في الآخرة أو
 هاتفي الدنيا فالنطفة تعرض
 للحياة وهي مابه الاحساس
 والموت ضدها او عديمها
 قولان والخلق على الثاني
 بمعنى التقدير (ليسولكم)
 لكي يحكم الله بدنه
 (من يشاء) من كان الله لا
 لذلك منهم (لو توبوا) لو
 خرج هؤلاء المؤمنون من
 بين اظهروهم فتفرقوا من
 عندهم (الذين الذين
 كفروا) كفاركة (منهم)
 عن ابا الياسم بسببكم
 (اذ جعل) اخذ (الذين
 كفروا) كفاركة (في قلوبهم
 الجحمة المأهولة) عنهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واصحابه عن البيت (قائلا
 الله سيكتنهم) طمأننته
 (على رسوله وعلى المؤمنين)
 واذبح عنهم الجحمة
 (وازمهم) الهمهم (كلمة
 التقوى) لاله الا الله محمد
 رسول الله (وكانوا حقيا)
 بلاه الا الله محمد رسول الله
 في علم الله (واهلها) وكانوا
 اهلها في الدنيا (وكان الله
 بكل شيء) من الكرامة
 مؤمنين (علما لقد صدق
 الله رسوله) حق الله رسوله
 (الرؤيا لما خلق بالصدق)
 حيث قال النبي صلى الله
 عليه وسلم لاصحابه (قد خلقن

بشاه وبجي وبعت وبقتي وبغقرو بعتي وبغق قال الازمي وهذه الكلمة تستعمل لتأ كيد
 كونه تعالى ملكا وما كانا كمالا بيد فلان الامرو النبي والحق والقدر وذكر البداهة وهو
 فلا حاطة ولما قدرته لانها جعلها مع التفرع عن الجارحة وعن كل ما يفهم حاجة او شيئا اه
 (قوله) وهو على كل شيء قدير
 هذه الجملة معلقة على الصلة مفعولها مفعولها مفعولها بان احكام
 ملكه تعالى في جلائل الامور ودقائقها اه اوالودوق الكرخي قوله وهو على كل شيء قدير
 اقترن الشيء بقوله قدير على المراد منه المهدوم الذي يدخل تحت القدر دون غيره وفي كلامه
 اشارة الى ان الآلة من باب التكميل فالقرينة الاولى تدل على التصرف التام في الموجودات
 على مقتضى ارادته ومقتضى من غير منازع ولا مدافع تصرف الملاك في ملكهم لا تصرف فيها
 غيره حقيقة ولهذا قدم الظرف للتخصيص والقرينة الثانية دالة على القدرة الكاملة الشاملة
 ولو اقتصر على القرينة الاولى لاهم ان تصرفه مقصور على تضييقه اوالملك كاشا هـ
 في تصرف الملاك المتخاري فقررت بالثانية لكونه بانه عز سلطانه قادر على التصرف وعلى ايجاد
 الالهيان المتصرف فيها وعلى ايجاد عوارضها الذاتية وغيرها اه (قوله الذي خلق الموت الخ)
 شروع في تفاصيل بعض احكام الملك وانا القدر وقيل انشاء على قوانين الحكم والمصالح
 والموصول بدل من الموصول قبله اه اوالسعود وحكي عن ابن عباس والكلبي ومقاتل ان
 الموت والحياة بهمان والموت في هشة كبش امع لا يرشئ ولا يجدر بها الامات وتخلق
 الحساة على صورة فرس انبي بلقاء وهي التي كان جبريل عليه السلام والانماء عليهم السلام
 يركبونها خطوهم امد الصر فوقي الحمار دون البغل لاقرشئ ولا يجدر بها الاحي ولا تعال على
 شيء الاحي وهي التي اخذ السامري من اثرها تراجعا لقائه على البهل خفي اه حطيط (قوله)
 خلق الموت في الدنيا) وهو الموت الفاطح لفساد الدنيا وقوله في الآخرة وهي حياة الميت
 وهذا القول لانساب قوله ليسولكم الخ اذ ان الالها لا تترك على حياة الدنيا وقوله او هاتفي
 الدنيا أي فالمراد بالموت عدم الحياة السابق على وجودنا الشامل لمال النطفة والعلقة والباضعة
 والمراد بالحياة هي الحياة الدنوية التي يدور عليها التكليف فقوله فالنطفة اشارة الى الموت على
 ضرب من التسمع اذ النطفة ليست وناوغا الموت قائم بها وقوله وهي مابه الاحساس تقدير
 لفصاة على كل من القولين أي صفة يحصل بها الاحساس أي صفة وجودية تقتضي الحس
 والحركة وقوله والموت ضدها أي على كل من القولين فهو صفة وجودية تفضا الحس والحركة
 وقوله او عديمها أي عدم الحس أي عدم ما يكون سابقا عليهم او متأخرا عنها وقوله قولان أي
 في تبيين الموت جار بان على كل من القولين في تفسير الحياة اه شيخنا (قوله والخلق على
 الثاني) أي القول الثاني في تبيين الموت وهو عدم الحياة وقوله بمعنى التقدير أي وهو تعالى
 بالوجوديات والقدسيات والمراد بالتقدير نطاق الارادة الازلي وكذا تنافي العلم القديم بمعنى
 خلق الموت على كونه عديمها انه اراد وجوده في الازل أي واما هل الاول وهو ان ضدها فتعلق به
 الخلق حقيقة لانه لا وجودي يخرج من عدم اه شيخنا (قوله ليسولكم) أي به امالك معاملة
 المتبلى والخير والافعله محط بكر شيء وقوله انكم احسن علامتنا وخبروهم ولا تغربوا بالجملة في
 محمل نصب مفعول ثان ليسولكم قال اوالسعود وتعلق فعل البلوى مع اختصاصه بالتعلق
 بافعال القلوب لما فيه أي في فصل البلوى من معنى العلم باعتبار عاقبة كالنظر فلذلك جرى
 مجراه بطريق التثبيل وقبل بطريق الاستمارة النبعة اه وفي الشهاب قوله ليسولكم لغتبركم

ليعتبر في الحياة (أيكم
أحسن عملا) أطوع لله وهو
العزير في انتقامه من
عصاة الغفور لمن تاب إليه
(الذي خلق سبع سموات
طباقا) بعضها فوق بعض
من غير حساسة (ما ترى في
خلق الرحمن) لمن أولعهم
(من تفاوت) تباين وعدم
تناسب

الحمد الحرام أن شاء الله
بأمرين من العدو (محلقين
رؤسكم ومقصرين
لأخفافهم) من العدو
فوفى الله على ما قال النبي
صلى الله عليه وسلم لأصحابه
(فلم ألتهموا) فلم الله
أن يكون إلى السنة القابلة
ولم تلتهموا أنتم ذلك (فجعل
من دون ذلك) من قبل
ذلك (فما قربيا) مريبا
يعني فجع خبيرا (هو الذي
أرسل رسوله) محمدا عليه
السلام (بالتوحيد
وقال بالقرآن (ودين
الحق) شهادة أن لا إله إلا
الله وأن محمدا عبده ورسوله
(نظاهرة) لبعده (على الدين
كله) على الأدیان كلها فلا
تقوم الساعة حتى لا يبقى
الاسم أو صالم (وكنى بأبيه
شعبدا) بأن لا إله إلا الله
(محمد رسول الله) من غير
شهادة مهدي بن عمرو
(والذين معه) ينفوا بآبكر
أول من آمن به وقام معه

الحل لكن هذا المعنى لا يليق به تعالى لأن الاختيار يقتضي عدم علم المختبر بالكسر بحال المختبر
بالفهم فلهذا جعلوا استمارة تقبيلية أو تنبؤية على تشبيه حالهم في تكليفه تعالى لهم بتكاليفه وخلق
الموت والحياة لهم وإثباته لهم وعقوبته بحال المختبر مع من اختبروه جوهرا لم ينظر طاعته
وعصيانته فيكرمه أو يهينه اه (قوله ليختبركم في الحياة) أشار إلى أن الآلام متعلقة بخلق من
حدث تعلقه بالحياة ما ذهبي بحال الاختبار والتكليف وأما الموت فلا اختبار ولا تكليف فيه اه
شعبدا (قوله أيكم أحسن عملا) أي من جهة العمل أي عمله أحسن من عمل غيره وروى عن عمر
مرفوعا أحسن عملا أحسن عملا وأورع من محارم الله وأسرع في طاعة الله وقال الفضيل بن
عياض أحسن عملا أخلصه وأصوبه وقال العمل لا يبل حتى يكون خالصا صوابا فخالص
إذا كان لله والصواب إذا كان على السخو قال الحسن (أيكم أزهدي في الدنيا وترك لها وقال
السدي أيكم أكثر الموت ذكر أو أحسن استعدادا وأشد خوفا وحذرا أو قبل يصالحكم معاملة
المختبر فيقول المبدعون من يعز عليه لم يبن صبره وبالحياة لم يبن شكره وقيل خلق الله الموت
للعبث والجزاء وخلق الحياة للابتلاء فان قيل الابتلاء هو التجربة والامتحان حتى يعلم أنه طائع
أو عصى وذلك في حق تعالى العالم بجميع الأشياء بحال أعجب بأن الابتلاء من الله تعالى
هو أن يعمل عبده معاملة تشبه معاملة المختبر كما رت الإشارة إليه اه خطيب (قوله الذي خلق
سبع سموات) نعم لا من زرافة وراو يسأل له أو يدل منه أو أنه في محل دفع خبر مبتدأ محذوف
أو نصب على المدح اه أبو السعود (قوله سبع سموات) الأولى من مروج مكوف والثانية من
مرمرة يثبته والثالثة من حديد بدو والاربع من صفراء نحاس أصفر والخامسة من فضة
والسادسة من ذهب والسادسة من ياقوتة حراء وبير السابعة والمجرب بحاري من نور اه
خطيب (قوله طباقا) صفة لسبع سموات جمع طبقة كرحبة ورحاب أو جمع طبق كجمل وجمال
وجنجل وجمال اه أبو السعود أو معدن طباق طباقه وطباقه وصف به على المسألة أو أنه
منسوب بقول مقدور أي طبقت طباقا من قوله طباق النمل أي جعله طبقة فوق أخرى روى
عن ابن عباس طباقا أي بعضها فوق بعض قال القماحي بحث يكون كل جزء منها طباقا للجزء
من الأخرى ولا يكون جزء منها خارجا عن ذلك قال وهى لا تكون كذلك إلا أن تكون الأرض
كرة والسماء الدنيا محططة بها الحاطة قشر البضة من جميع الجوانب والثانية محططة بالدنيا
وهكذا إلى أن يكون العرش محططا بالكل والكبر على الذي هو أقر بها بالنسبة إليه مختلفة لمقامه
في فلا فخالطك بما تحته وكل سما في التي فوقها بهذه النسبة وقد قرر أهل الهيئة أنها كذلك
وليس في الشرع ما يخالفه بل نواوهره توافق اه خطيب (قوله من غير حساسة) كأنه أخذ
من السياق والمقام والأفليس في اللغة ما يدل على هذا المعنى وفي المصباح كغيره وأصل الطبق
الشيء على مقدار الشيء مطبقا له من جميع جوانبه كالغطاء اه (قوله ما ترى في خلق الرحمن)
استأناف والمخاطب للرسول أو لكل أحد من يصلح للمخاطب ومن زائدة تؤكد النفي اه أبو
السعود وأضافة خلق الرحمن من إضافة الله تعالى فاعله والمفعول محذوف قدره الشارح بقوله
لهم أو غيرهم اه شعبدا وعبارة الله من قوله من تفاوت مقبول ترى من زيد فقوله
وقرأ الأخوان من تفاوت تشديد الواو دون ألف والمباقون يتفقهوا بالثوب والثبات بمعنى
واحد كأنه دوائنماهد والتظهور والتظاهر وسكن أبو زيد تفاوت الشيء تفاوتوا بهضم الواو
وتفقهوا وكسرها والقياس هو الضم كالقابل والفتح والكسر شاذان والتفاوت عدم التناسب

(فارجع البصر) أهذه في
 السماء (هل ترى) فيها
 (من فطور) صدوع
 وشقوق (ثم راجع البصر
 كرتين) ككرة بعد كرة
 (بنقاب) يرجع (البك
 البصر ناسا) ذللا لهم
 ادراك خال (ووحيد)
 منقطع عن رؤية خال
 (واقدربنا السماء الدنيا)
 القربى الى الارض (عما يج)
 يدعوا الكفار الى دين الله
 (أشدها على الكفار)
 بالغلظة وهو كان شديدا
 على أعداء الله قويا
 دين الله ناصرا (رسول الله
 رجا بهيهم) متوادون فيما
 بينهم يارون وهو عثمان بن
 عفان كان بارعا في المسلمين
 بالنفقة عليهم وحيا بهم
 (تراهم وكما في الصلاة
 سجدا) فيها وهو على بن
 أبي طالب كرم الله وجهه
 كان كثير الركوع والسجود
 (ينفون) يطلبون (فضلا)
 قويا (من الله ورضوانا)
 مرضاة بهم بالجهاد وهم
 طاعة والزيبر كانا غليظين
 على أعداء الله شديدين
 عليهم (سيماهم في وجوههم)
 علامة الصبر في وجوههم
 (من أثر السجود) من كثرة
 السجود بالليل وهم سلمان
 ودال وهب وأصحابهم
 (ذلك مثلهم) هكذا فتم
 (في التوراة ومثلهم) صفتهم

لأن بعض الأجزاء نفوت الاسترخاء هذه الجملة المنقبة صفة لقوله طبيا قوا وصلها ماترى فيهن
 فوضع مكان الضمير خلق الرحمن تعظيما لخلقهن وتبيينا على سبب سلامتهن وهو خلق الرحمن
 قاله الزمخشري وطاهر هذا أنها صفة لطبا قوا وأم الظاهر فيها مقام المظهر وهذا انما ذكره في خبر
 المتبادر وفي الصلة على خلاف فيه ما توعد في تفصيل وقال الذبح الظاهر انه مستأنف وليس ظاهرا
 لأنفلات الكلام بمعنى من بعض وخلق مصدر منصرف لفاعله والمفعول محذوف أى فى خلق
 الرحمن السموات أو كل مخلوق وهو أولى ليعلم أن كان السياق مرشدا للآول اه (قوله فارجع
 البصر) منعلق بقوله ماترى اه على معنى التثبت حيث أخبرنا أولا بأنه لا تفاوت فى خلق الله ثم
 قل فارجع البصر أى لينضج لك ذلك بالمعانة ولا يبقى عندك شبه اه أو السجود فكانه قيل
 ان أردت العيان بعد الانمار فارجع البصر الخ اه وفي البصائر فارجع البصر أى قد نظرت
 البصائر ارا فانظر البصائر أخرى متأمل افيها لتعانى ما أخبرت به من تناسها واستقامتها
 واستجماعها ما ينبغي لها وسببها على عين قوله فارجع البصر متسبب عن قوله ماترى وكرتين
 نصب على المصدر كرتين وهو معنى لا يرايه حقيقة بل التكثير بدليل قوله بنقلب البك البصر
 ناسا وهو وحيد أى مزيج أو موكيل وهذا ان الوصفان لا متأتان بنظرين ولا ثلاث وأما المعنى
 كرات وهذا كقولهم بك بك وسعد بك وحنانك وهذا دليل لا يريدون بهذه التثنية شق الواحد
 اغاير بدون التكثير أى اجابه لك بهـ أخرى والاتفاق فى القرض والتثنية قد تعيد التكثير
 بقرينة كما عده أصلها وهو العطف وقال ابن عطية كرتين معناه مرتين ونصبها على المصدر
 وقيل الأولى لم يحنسها واستأنفها والثانية لبصر كوا كهاى سرها وانها اه (قوله هل
 ترى من فطور) هذه الجملة يجوز أن تكون معاقلة لفعل محذوف يدل عليه فارجع البصر أى
 فارجع البصر فانظر هل ترى وأن يكون فارجع البصر معناه معنى فانظر لأنه معناه فمكون هو
 المعاق والمق أو عرو لا م هل فى ذاته معاقلة فى الحسافة وأظهرها السابق وهو المنعوق فى اللغة
 والفطور الصدوع والشقوق جمع فطر كفلس وفلوس اه معنى وفى المختار والفطور الشق يقال
 فطره فانظر وتقطر الشئ شقق وبابه نصر اه (قوله بنقلب) العامة يجوز مع على جواب الأمر
 والسكاسى فى رواية برفعه وفيه وجهان أحدهما أن يكون حالا مقدرة والثانى انه على حذف
 الفاء أى فيقلب وناسا حال وقوله وهو وحيد حال امان من صاحب الأولى وامان من الضمير المستتر
 فى الحال قبلها فتكون متداخلة اه معنى (قوله ناسا ذللا) عبارة لقرطبي ناسا أى
 ناسا عاصرا من بعد اعاد أن يرى شيئا من ذلك يقال خاض الكلب أى أعدته وطردته
 وخاض الكلب بنفسه من باب قطع تعدى ولا تعدى وانحاض الكلب أيضا وخاض نصر وخاض
 وخسأ أى سد ومنه قوله تعالى بنقلب البصر خاسئا وهو حسير أى قد بلغ الغاية فى الإيهاء
 فهو بمعنى فاعل من الحسور الذى هو الإعياء ويجوز أن يكون مفعولا من حصره بعد التثنية
 وقال حسير بصير يحسورا أى كل وانقطع نظره من طول المسدى وما أشبه ذلك اه
 وفى المختار حسير بصير انقطع نظره من طول المدى وما أشبه ذلك فهو حسير وحسورا أيضا وبابه
 جلس اه (قوله ولقدربنا السماء الدنيا الخ) شروع فى ذكر دلائل أخرى على تمام قدرته بعد
 تلك الدلائل اه خطب (قوله التقرى الى الارض) صفة تقتضى أى التى هى أقرب الى
 الارض من بقية السموات وتزيتها بالكواكب لا تقتضى أنها مبنية فيها فخالف ما تقدم من
 أنها مبنية فى الكسرى لان تزيتها بما من حيث ما يظهر لنا وفى البصائر ولا يمنع ذلك كون بعض

بغوم (وجعلنا هار جوما)
 مراجع (للساطين) اذا
 استرقوا الصبح بان يغفل
 شهاب عن الكوكب
 كاقبس يؤخذ من النار
 فقتل الجنى أو يغضله لأن
 الكوكب يزول عن مكانه
 (واعتدنا لهم عذاب
 السعير) النار الموقدة
 (ولذين كفروا بربهم عذاب
 جهنم وشس العصير) هي
 (اذا ألقوا فيها سمعوا لها
 شهيقا) صوتا متكررا كصوت
 الحمار (وهي تغور) تغل
 (تكاذب) وقرئ تنهز على
 الأصل تنقطع (من الشفا)
 غضبا على الكفار (كألقى
 قيمافرج) جماعة منهم
 (سألهم خزنتها) سؤال توبيع
 (المأتكم نذير) رسول
 ينذركم عذاب الله تعالى
 (قالوا بلى)
 (في الانجيل كزرع) وهو
 النبي صلى الله عليه وسلم
 (أخرج) أي الله (شعاء)
 فراخه وهو أبو بكر أول من
 آمن به وخرج معه على
 أعدائه (قال زرعه) فأعانه
 وهو هارغان النبي صلى الله
 عليه وسلم بسيفه على
 أعداء الله (فاستظف) فتقوى
 جمال عثمان على الغزو
 والجهاد في سبيل الله (فاستوى
 على سوقه) فقام على أظفار
 أمره في قريش على بن أبي
 طالب (يذهب الزراع)

الكواكب مركوزة في سموات فوقها اذا التزبين بأظهارها فيها اه (قوله بغوم) أي في
 الكلام استعاره تسمية لان حقيقة المصباح كأي المختار السراج اه شيفا (قوله جوما)
 جمع رجم وهو مصدر والمراد به المفعول أي ما رجم به فلذلك قال الشارح مراجع أي ما ر
 رجم بها اه شيفا وفي السمين والرجوم جمع رجم وهو مصدر في الأصل أطلق على الرجوم به
 كتمرب الأمير ويجوز أن يكون بأقبا على مصدر يتو بقدر مصنف أي ذات رجوم وجمع
 المصدر باعتبار أوقاهه اه (قوله بأن يغفل شهاب الخ) جواب عن سؤال وعبارة اندبا زن
 فان قلت جعل الكواكب زينة للسماء بقتضى ثبوتها وبقاها فبها وجعلها جوما بقتضى
 زوالها وانفصالها عنها فكيف الجمع بين هاتين الحالتين قلت قالوا أنه ليس المراد أنهم يرمون
 بأجرام الكواكب بل يجوز أن يغفل من الكواكب شهاب يرمى بها الشيطان والكوكب باق
 بمكانه وهذا كمثل القبس الذي يؤخذ من النار وهي على حالها اه (قوله أو يغضله) أي يفسد
 عقله وفي المختار الخيل يسكون البناء والفساد وبغضه الجن يقال به خيل أي شئ من الأرض
 وقد ضله من باب ضرب وخيله غميلا واختله اذا فسد عقله وأعضوه والفساد أيضا
 اه (قوله لأن الكوكب يزول عن مكانه) أي قوله وجعلنا هار جوما للشاطين على حذف
 مصنف أي جعلناهم ادلسه الامن خطف الخطفه فأنتم شهاب ناكب لكن قال قتادة خلق
 الله الغيوم ثلاث زينة للسماء ورجوما للشاطين وعلامات يهتدى بها فن تناول فيها غير ذلك
 فقد تكلف ما لا علم له به (قوله واعتدنا) أي ما نألم أي للشاطين عذاب السعير في الآخرة
 بعد الاحراق بالنهب في الدنيا اه بيضاوي (قوله ولذين كفروا) أي من الشاطين والانس
 والجار والمجرور رجم مقدم وعذاب جهنم مبتدأ مؤخر (قوله اذا ألقوا فيها) مفعول لسمعوا
 والجملة مستأنفة وقوله لها متعلق بمعدوف على أنه حال من شيعنا لأنه في الأصل صفة وهي يجوز
 أن يكون على حذف مصنف أي سمعوا لها وقوله وهي تقور جملة حالية من لها في قوله
 تكاد الخ حال من الضمير المستتر في تقور وقوله كلما سمعوا لها والجملة استئنافية اه من
 أبي السدود والهمين (قوله صوتا متكررا الخ) عبارة تقرر على سمعوا لها ثم يقاى صوتا قال ابن
 عباس التهمين لجهنم عند القاء الكفار فيها تشبه بهم شعبة البقل الشعير ثم ترفرفه لا يفي
 أحد الاخاف وقبل التهمين من الكفار عند القاءهم فيها قاله عطاء اه (قوله تكاذب) أي
 تقرب وقوله وقرئ تنهز أي شاذ (قوله غضنا) تفسير لقوله من الشفا اشار به إلى أن المعنى على
 التعليل وغضنا من غضب سدها لوقاها وتأي يوم القيامة تقاد إلى الحشر بألف زمام لكل
 زمام سبعون ألف ملك مقود ونبايه وهي من شدة الشفا تقوى على الملازمة وتحمل على الناس
 فتقطع الأزرعة جميعها وتحمل على أهل الحشر فلا يرههاهم الا النبي صلى الله عليه وسلم
 يقال لها بشرة قدر ترجع مع أن لكل ملك من القوة ما أو أمر أن يقيم الأرض وما عليها من الجبال
 وبمسددها في الجوف لعل من غير كلفة اه خطيب (قوله سألهم) أي سألهم الفرج والجمع
 باعتبار معناه وذلك قال الشارح جماعة وفي المختار الفرج الجماعة من الناس والجمع أفواج
 وفروج وزن فلوس اه (قوله ألم بأنكم نذير) مفعول ثان لسأل أي سألوهم جواب هذا
 الاستفهام أو عن جوابه اه وقوله عذاب الله أي الذي نزل بكم اه (قوله قالوا بلى الخ)
 جمعوا بين حرفه الجواب ونفس الجملة المفاداة بكيد الذوق قصر واعلى بلى لغتهم المعنى
 أنكم صرحوا بالمفاداة بلى تحسروا زيادة تقدم في تقرر طهم ولطمطوا عليه قولهم فكذبنا

يحتمل ان يكون من كلام
الملائكة للكفار حين اخبروا
بالتكذيب وان يكون من
كلام الكفار لنذر وقالوا
كنا نسبحك اى سابع تهم
(او نقتل) اى عقل تفكر
(ما كفى) اصحاب السوء
ما عرفوا حيث لا ينفع
الاعتراف (بذنبهم) وهو
تكذيب النذر (فصفا)
بكون الحياء وضحا
(لاصحاب السوء) فعداهم
عن رحمة الله (اب الذين
يخشون ربهم) يخافونه
(بالغب) فى غيبتهم عن اعين
الناس فطمعوا به فافكروا
علانية اولى (لهم مغفرة واجر
كبير) اى الجح (واسروا)
ايهم الناس (قولكم اسروا
به الله تعالى علم بذات
الصدور) بما يفهم فكيف
بما نطق به وبب نزول ذلك
ان المشركين قال بعضهم
بعض اسروا قواكم لا بهمكم
الحمد (الذى لم من خلق)
ما تسرون اى استى علمه
بذلك (وهو اللطيف) فى علمه
(الخبير) نفسه لا (والذى
جعل لكم الارض دولا)
سوله لى (ما ذواى
مناكبها) حوائج (وكلومن
رؤقه) الخلق لاحكام (والله
الشور) من الصور العجزة
(الأمم) بتقريب الميزان
وتهيل الثناء وادخال الف
بينما وبين الاخرى وتركه
وادلها لفا

الخ اى حطب (قوله قد جاء نذير) اى جاء كلامنا نذيرا وان هذا من كلام الفوج وكل
فوج له نذير فلابد يحتاج الى التأويل اى شيئا (قوله فكذبوا) اى قسبوا عن مجته انما
كذبوا فى كونه نذير من جهته تعالى وقلنا فى حق ما تلاه علينا من الايات افترطوا
التكذيب ما نزل الله على احد من نبي من الاشياء فضلا عن تنزيل الايات عليكم اى ابو
السعود (قوله الا فى ضلال كبير) اى يصد عن الحق وقوله ويحتمل اى قوله ان انتم الخ ان
يكون من كلام الملائكة وعلى هذا فقوله ان انتم الا فى ضلال كبير اى فى الدنيا كما ذكرنا من
وقوله وان يكون من كلام الكفار هذا الاحتمال هو الذى استظهره جمهور المفسرين اى شيئا
(قوله وقالوا لو كنا ندفع اى زبادة فى ربيع انفسهم اى خطب وقوله ما كفى اصحاب
السوء اى فى عدادهم وهم الشياطين اى ابو السعود (قوله فصفا) فيه وجهان احدهما انه
منصوب على المفعول به اى الزمهم الله مصفا والثانى اى منصوب على مصدر تقديره هتكم الله
مصفا فثبت المصدر على عامه فى الدعاء نحو جود عال وعرفا ليجوز اصابه عامه اى حين وفى
الختار والصحيح البعد يقال مصفا له الصفى يعتبر مثله وقد هو الذى بالهم مصفا ووزن بعد
فوز مصفى اى بعدوا مصفا به اى بعده اى (قوله بكون الحياء وضحا) سبعين (قوله
فى غيبهم عن اعين الناس) اشار به الى ان بالغيب حال من الواو فى يخشون وان الباء جفى
فى وقوله فيكون اى الخوف علانية اولى اى لانهم اذا خافوه قيا بينهم وبينه من غير الاع حد
عليهم فضا فونه علانية اولى لا العادة ان الانسان يستتر عن الناس وان لم يخف الله اى شيئا
(قوله لهم مغفرة) اى لذنوبهم (قوله بما فيها) اى من الخواطر التى لا تتركها ما وقوله فكيف
بما نطق به اى اسروا هذا استدلال على تساوى السروا لغير بالتمه الى علمه تعالى اى شيئا
(قوله قال بعضهم بعض الخ) وذلك انهم كانوا يتكلمون فى شأن النبى على البلى فاحسبه
حريلا بذلك فاحسبه الله بمقال بعضهم بعض اسروا قواكم الخ وقوله لا يستعكم الله محمد
محرم فى جواب الامر (قوله من خلق) من فاعل يعلم وقوله ما تسرون تنازعه كل من يعلم
وخلق وصرح به غيره فى كل منها فقال لا يعلم السر من خلق السر فاعلم انه اذا كان خافا
للمر الذى هو من جملة مخلوقاته (ان يكون عالما به فكيف يدعون انه لا يعلمه وذلك لان الخلق
هو الايجاد والتكوين على سبيل التصديق والصدق لا بد ان يكون عالما بجهته كرسية
وكسرة وقوله بذلك اى بما تسرون اى شيئا (قوله وهو اللطيف الخ) حال وقوله لا اى
ما لا تستهمل انكارى فقوله لاني اقوله اى انى الخ فالقصد فى عدم احاطة علمه تعالى بالمخبر
والظاهر اى ابو السعود (دونه دولا) بول معنى مفعول اى مذكورة مضمرة مفاد قلنا تدور
منها من شئ عليها وزرع جوب وغرس اخبار وغير ذلك اى خطب (قوله صله لاني
فيها) بان يتم ما يبال وبان جعلها من الطين اذ لو جعلها حديد او هياكلا لم تكن حيا
فى الصنف وتبرد حادى الشتاء لا يستطاع المشى عليها وقوله فاه وامر اياها اى شيئا
وقوله فى مناكبها اى المنكب الجانب وقيل فى مناكبها حياها وويل اطرافها وقيل فبها
اى قرطبي (فائدة) حتى قدادة عن اى الجلد ان الارض اربعة وعشر واثم ألف فرسخ
للسودان اثنا عشر الفا وللروم ثمانية آلاف وللفارس ثلاثة آلاف واثم اى اى خطب
(قوله للجزء) اى فبالكم عن شكر انتم عليكم اى يساوى (قوله وادخل ألف
بينها) اى بين الثانية بقسمها المحقة واسهل فقد اشتمل كلامه على خمس قراآت تسنان

(من في السماء) سلطانه
وقدرته (أن يحسف) بدل
من من (بكم الأرض فاذا
هي تمور) تمحرك بكم وترتفع
فوقكم (أم أنتم من في
السماء أن يرسل) بدل من
من (عليكم حاصبا) ربحا
ترميكم بالحصاة (فستهلون)
عند معاناة العذاب (كف
نذير) أنذاري بالعذاب
أي أنه حق (واقعد كذب
الذين من قبلهم) من الأمم
(فكيف كان نكير)
اسكاري عليهم بالكذب
عند أهلاكهم أي أنه حق
(أولم يروا) ينظروا (إلى
الطير فوقهم) في الهواء
(صافات) باسطات أجنحتهن
(ويقبضن) أجنحتهن
بعد البسط أي وقابضات
~~فكيف كان نكير~~
أعجب النبي صلى الله عليه
وسلم بطولته والزيير (ليفيظ
بهم) بطولته والزيير
(الكفار) ويقال نزات
من قوله والذين معه إلى
ههنا في مدح أهل بيعة
الرضوان وجملة أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم
المخلصين الطيبين لله
(وعداة الذين آمنوا)
بمحمد عليه السلام والقرآن
(وعداوا الصالحات)
الطاعات فيما بينهم وبين
رهبهم (منهم معذرة) أي لهم
معذرة لذلك فيهم في الدنيا
والآخرة (وأجر عظيم)

في التحقيق وثبتان في التسهيل والخامسة في الابدال وكلها سبعة وقوله وأيد الهما في الثانية
(قوله من في السماء) من مفعول به وهي عبارة عن الباري سبحانه وتعالى ولما ورد على ظاهر
النظم أنه مقتضى أن الباري تعالى في مكان وهو السماء أحاب عنه بأن الكلام على حذف
المضاف لأصغر المستكن في الطرف والاصل من ثبت واستقر في السماء أي ثبت واستقر هو أي
سلطانه وقدرته أه شيئا (قوله سلطانه وقدرته) أي يحل سلطانه ويحل قدرته وهو العالم
العلوي وخمس بالذكريان كان كل موجود محلا للتصرف فيه ومقدوره تعالى لأن العالم
العلوي أعجب وأعجب من الخوف به أشد من الخوف بغيره أه شيئا (قوله أن يحسف بكم
الأرض) أي بعدما جعلها لكم ذلولا لتمشون في مناكم أو تأكلون من رزقه الكاشف فيها أه أبو
السعود وقوله بدل من أي بدل اشتغال (قوله تمحرك بكم) قال الرازي أن الله تعالى يحرك
الأرض عند الحسف بهم حتى تضطرب وتمحرك فتولد عليهم وهم يحسبون فيها قلب فوقهم
وتخسفهم إلى أسفل سافلين وتصرف فوقهم تمحرك أي تحي وتذهب كدوران الرعي على الحب
أه خطيب وفي المختار من باب قال تمحرك وجاء ذهب ومنه يوم تمور السماء ومور قال الضعفاك
فخرج موحاه (قوله أم أنتم) اضطرب عن التثنية عاذ كروا انتقال إلى التثنية بدو حة آخر أي
بل أنتم من أي الذي في السماء سلطانه وقدرته أه شيئا (قوله بدل من من) أي بدل اشتغال
(قوله يرميكم الخ) عبارة القرطبي حاصبا أي يحارب من السماء كالرسالة على قوم لوط
أصحاب القبل وقيل ربح فيهم محاربة وحصاه وقبل صاحب فيها محاربة أه (قوله عند معاناة
العذاب) ظاهر السباق أن المراد العذاب الموعود به وهو خسف الأرض وكذا في قوله لا التي
فكيف كان نكير فمقتضى أن كفار مكة قد حسف بهم ومروا بالبحر من أمهم لم يقع لهم ذلك فان
قبل المراد بقوله فستهلون الخ الخوف بعد العذاب الاسترخاء فيصرف في الكلام نوع ثمة كذلك
خصوصا وقد قال أبو السعود أي أنذاري عند مشاهدتكم للندرة ولكن لا ينبغي العلم حينئذ
أه وهذا مقتضى أن الكلام في العذاب المحفوف به وقد علمت ما فيه ولم زمن المشرع من نية
على هذا وأنه أعلم بمراده وأعمار كتابه أه شيئا (قوله كيف نذير) أثبت ورش ما نذير
ونكير وقفا وحذفها وصلا وحذفها السابقون في الخالين أه ممن وعلى كل حال فهي مخدوفة
رسميا كما في خطا المحقق الإمام أقرطبي (قوله أي أنه) أي أنذار حتى أي نافذ وقام مقتضاه
(قوله واقعد كذب الذين من قبلهم) أي من قبل كفار مكة أه أبو السعود (قوله أي أنه) أي
الانكار حتى أي نافذ وقام مقتضاه وهو التذنب (قوله أولم يروا إلى الطير) الواو عاطفة على
مقدوره ومدخول المهمة أي أغفلوا ولم يروا أه أبو السعود وأوجع القراءة على قراءة بياء التثنية
لأن السباق للردي في المكذبين بخلاف ما في التحل فيه التثنية والخطاب أه خطيب (قوله إلى
الطير) في المصباح جمع الطائر طير مثل صاحب وصحب وراكب وركب جمع الطير طيور وطار
وقال أبو عبيدة وقطرب ووقع الطير على الواحد والجمع وقال ابن الأنباري الطير جماعة وتأنيثها
أكثر من تذكيرها ولا يقال للواحد طير بل طائر وقيل يقال للأنثى طائرة أه (قوله صافات)
حال (قوله ويقبضن أجنحتهن) أي يضممنها إلى جنوبيهن إذا ضربن بها بما احتسبنا لا للاستظهار
والاستمانة على التمرك والطيران أه أبو السعود (قوله أي وقابضات) أي الفاعل
في أوّل اسم الفاعل فان قلت لم يدر باسم الفاعل ابتداء فقال وقابضات قلت لأن الأصل
في الطيران هو وصف الاجنحة لأن الطيران في الهواء كالسباحة في الماء والأصل في السباحة

(ماعسكه) عن الوقوع في

حال البسط والقبض (ال

الرحمن) بقدرته (انه بكل

شيء بصير) المعنى الم يستدلوا

بشئ من الطير والمواد على

قدرتنا ان نفعل بهم ما نقدم

وغيره من العذاب (امن)

مبتدا (هذا) خبره (الذي)

يدل من هذا (هو جند)

أعوانكم) صلة الذي

(نصركم) صفة جند

(من دون الرحمن) أي غيره

يدفع عنكم عذابه أي

لا ناصر لكم (ان) ما

(الكافرون الا غرور)

غيرهم الشيطان بان

العذاب لا ينزل بهم (امن)

هذا الذي يرزقكم ان

أمسك الرحمن (رزقه)

أي المظر عنكم وجواب

الشرط محذوف دل عليه

ما قبله أي فمن يرزقكم

أي لا رازق لكم غيره (بل

لجوا) تمادوا (في حق) تكبر

(ونفور) نابع من الحق

(افن) يمشي مكبا) واقفا

(على وجهه) أحدى أمن

(يضي سوبا) مبتدأ (على

صراط) طريق (مستقيم)

وغيره من الثانية محذوف

دل عليه خبر الاول أي

أهدى والمثل في المؤمن

والكافر أي أهدى على

ثوابا وأفراق الجنة

مد الأطراف وبسطها وأما القبض فطاري على البسط للاستظهار به على الصرك فمعى بما هو
طاري غير أسهل بلغة الفعل الدال على التجدد على معنى أنهم صافات ويكون منهن القبض
نارة بعد ناره كما يكون من الساجم قاله الزمخشري اه خطيب (قوله ماعسكه الا الرحمن)
يجوز أن تكون الجملة مستأنفة وأن تكون بدلا من الضمير في قبض قاله الرازي وادعاءه الاول
أظهر اه (قوله انه بكل شيء بصير) يعلم كيف يخلق القرائب ويدبر الهائب اه يضاهى
فصير بمعنى العالم بالاشياء الدقيقة القريبة اه زاده (قوله أن نفعل بهم ما نقدم) أي من
الخشف ولرسائل الخاص (قوله أمن هذا الذي الخ) قال بعض المفسرين كان الكفار يمتنعون
عن الإيمان ويصدقون رسول الله معقدين على شئين أحدهما ما قوتهم بأموالهم وعقدتهم
والثاني اعتقادهم أن الأوثان توصل إليهم جميع الخيرات وتدفع عنهم جميع الآفات فأبطل
الله عليهم الاول بقوله أمن هذا الذي هو جند لكم الآية ورد عليهم الثاني بقوله أمن هذا
الذي يرزقكم الخ اه خطيب وأما هنا منقطع مقدرة بل وحدها لا يهاو بالهمزة والالف لخل
الاستفهام على مثله لأن من استفهامية قبل لا ضرب الانتقالي من توبيخهم على ترك التأمل
فيما شاهدونه من أحوال الطير المنيفة عن آثار قدرته الهبة إلى التكبى بما ذكره الالتفات
عن الغيبة إلى الخطاب للتشديد في ذلك التكبى اه أبو السعود وفي السجدة العامة بتشديد
الميم على ادغام ميم أم في ميم من وأم بمعنى بل لأن عددها اسم استفهام وقد مستأخره اسم
الشارة وقراططة بضعف الاول ونقيل الثاني قال أبو الفضل معناه هذا الذي هو جند لكم
أم الذي يرزقكم اه (قوله هو جند) لفظه مفرد ومعناه جمع (قوله يدفع عنكم عذابه) تنصير
لقوله نصركم (قوله ان الكافرون لا في غرور) اعتراض مقرر لما قبله والالتفات عن
الخطاب إلى الغيبة لأن ان باقتضاء حالهم الاعراض عنهم والظهار في موضع الاضمار لانهم
بالكفر وقطيل غرورهم اه أبو السعود (قوله أمن هذا الذي يرزقكم) تكبى بهم موصولة
في من أي تكبى بهم واحدة بعد الهمزة وتكبى النون في الميم موصولة بها وكذا يقال فيما
تقدم وقال أيضا في الاعراب كما تقدم اه شفيئا (قوله ان أمسك رزقه) أي أسام رزقه
التي نشأ عنها كالمطر بل لو كان الرزق موجودا كثيرا مهمل التناول فوضع الهمزة في رزقه
فأمسك الله تعالى عنه قوة الازداد لهنز أهل السموات وأهل الأرض عن أن يتوغلوه تلك
القيمة اه خطيب (قوله بل لجوا الخ) اضرب انتقالي مبنى على مقدر يستدعيه المقام كأنه
قبل اترغام التكبى والتمسح انهم لم يتأثروا بذلك ولم يذعنوا للحق بل لجوا الخ اه أبو السعود
قال الرازي والفتاح فيهم الامر مع كثرة الصوارف عنه اه خطيب (قوله أفن يمشي مكبا الخ)
مثل ضرب للترك والموحدة موضعها لهما وتحقيقا لثان مذهبه ما والفاء القريب بذلك على
ما ظهر من سوء حالهم وسقوطهم في مهاوى الغرور وكوبهم من عشواء اه أبو السعود
(قوله مكبا) اسم فاعل من اكب الا لازم المطاوع لكبه يقال كبه الله على وجهه في النار فأكب
أي سقط وهذا على خلاف القاعدة من أن الهمزة إذا دخلت على الا لازم فمفعول متعده باو هيا
قد دخلت على المتبدي فصيية لازما اه (قوله وغيره من الثانية محذوف) لاحاقا إلى هذا
لأن قولك أز يد قائم أم عمر ولا يحتاج فيه من حيث الصناعة إلى حذف الخ بـ بل تقول هو
معطوف على زيد معطوف المفردات ووحدا خبر لأن لا لاحاقا لثان اه (قوله والمثل في
المؤمن والكافر) أي فشيء المؤمن في تكبى بالدين الحق وشيءه على متجاهه عن يميني في

(ومن السورة التي يذكر
فيها الجبرات وهي كلها مدنية

(قل هو الذي أنشأكم خلقكم
(وجعل لكم السمع والابصار
والأفئدة) القلوب (فليسلا
ما تشكرون) ما مزينة
والجملة مستأنفة بخبره فقله
شكرهم جدا على هذه النعم
(قل هو الذي ذرأكم) خلقكم
(في الأرض واليه تحشرون)
للعقاب (ويقولون) لا تؤذين
(منى هذا الوعد) وعد الحشر
(ان كنتم صادقين) فيه
(قل اغشا العلم) بمبعضه (عند
الله وأما أنا فذر ربين) بين
الإنذار (فلما رآه) أي العذاب
بعد الحشر (زلفه) قريبا
(سببت) أسودت (وجوه
الذين كفروا) قيل أي
قال الخزي لهم (هذا) أي
العذاب (الذي كنتم به)
بانذاره (تدهون) انكم
لا تبشرون

آياتها ثمان عشرة وكلما تأتوا
ثلثمائة وثلاث وأربعون
وسور فيها ألف وأربعمائة
وسبعة وسبعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وباسناده عن ابن عباس
في قوله تعالى (يا أيها الذين
آمنوا لا تقدموا بين يدي
الله) لا تقدموا يقول
ولا يفعل حتى إن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
هو الذي بأسركم وبهاكم
ويقال لا يقتل ولا يذبح

الطريق المعتدل الذي ليس فيه ما شتمه وشبه الكافر في ركوبه ومشبه على الذين الباطل عن
بعض في الطريق الذي فيه حفر وارتفاع وانخفاض فيعتبر بسط على وجهه كما يختص من
عثره وقع في أخرى فالذ كور في الآية هو المشبه والمشبه مخدوف لدلالة السياق عليه وأشار
بقوله أي أجهل على هدى إلى أن أفعال التفضل ليس على ما به المراد أصل الفعل أه شيئا
(قوله قل هو الذي أنشأكم) أي قل لهم بأشرف الخلق مذكرا لهم بما دفع عنهم الموتى من
الفساد وجمع لهم من المصالح ابرجوا إليه ولا بدوا في حال من الأحوال الأعلى أه خطيب
(قوله وجعل لكم السمع) أي اتهموا آيات الله وتكسروا بما فيها من الأوامر والنواهي
وتتفعلوا أعظمها والابصار لتتظروا بها إلى الآيات التكوينية الشاهدة بشرف الله عز
وجل والأفئدة لتتفكروا بها فيما تمعون من الآيات المنزلية وفيما تشاهدون من الآيات
التكوينية فليسلا ما تشكرون أي باستعمال هذه الحواس في ما خلقت لأجله أه أبو السعود
(قوله قل لا ما تشكرون) تقدم أن قلنا صفة مصدر مقدرا أي شكر أقله لا وما يزعم لنا كيد
التقليل والجملة حال مقدرة والعلقة على ظاهرها أي بمعنى الصدم أن كان الخطاب للكفرة أه
شهاب (قوله قل هو الذي ذرأكم) أي خلقكم وبشركم وتشركوا كثيرهم وأنشأكم بعدما كنتم
كالذرا أه خطيب (قوله ويقولون) أي من فرط عتوهم أي يقولون اسمهم زاعوا وكذبوا
هذا وادوا في الاستهزاء ولهم الوعد أه خطيب (قوله ان كنتم صادقين) خطاب للبي
والمؤمنين لأنهم كانوا مشركين له في الوعد وتلاوة الآيات المتضمنة له وجواب الخبر ومخدوف
أي ان كنتم صادقين فيما يخبرون به من مجيء الساعة والحشر فينبوا وقته أه أبو السعود
(قوله مجيئه) أي وقت مجيئه (قوله بين الإنذار) أي بأقامة الأدلة حتى يصير ذلك كأنه
مشاهد أه خطيب أي والإنذار يكفي له السبل الفطن بوقوع المحذر منه أه بصراوي
(قوله فلما رآه زلفه) الفاء فصحة معرفة عن تقدير جملتين وترتيب الشرطية عليهما كأنه قيل
وقد أناهم الموعود به فمأروا له الخ كما مر تحفته في قوله فلما رآه مستقرا عنده الآية
الآن المقدر هناك أمروا على ما قبله بأنفا وما هنا أمر منزل منزلة الواقع وأرد على
طريقة الاستئناف أه أبو السعود وعبارة القرطبي فلما رآه زلفه مصدر بمعنى مزلة فإى
قربا فله مجاهد وقال الحسن عانا وأكثرا المقدر بن على أن المعنى فلما رآه يعني العذاب
وهو عذاب الآخرة وقال مجاهد يعني عذاب يدور وقيل أي رآوا ما وعدوا من الحشر قريبا
منهم ودل عليه تحشرون وتال ابن عباس فلما رآوا عملهم السيئ قريبا أه (قوله زلفه) اسم
مصدر لا زلف فان فعله أن زلف لا فأكا كرم أكراما وهذا الاسم بمعنى اسم الفاعل وهو منزل
ككرم بمعنى قريب فلهذا قال الشارح قريبا وهو حال من مفعول رآه وتأمل أه شيئا وفي
المختار زلفه قربة والزلفى والزلفة القرية والمنزلة ومنه قوله تعالى وما أهلككم ولا أولادكم
بالحق تقر بكم عندنا زلفى وهو اسم مصدر كأنه قال بالحق تقر بكم عندنا زلفا أه (قوله)
سببت) معنى للفعل والاصل ساء وجوههم العذاب ورؤيته أي أخرتها وساءت ذنوبهم
المرادفة للبس أه خطيب وقوله وجوه الذين كفروا المقام للصبر وإتي بالمظهر توصلا
لذمهم بالكفر وتعليل المساءة أه أبو السعود (قوله أي قال الخزي لهم) أي توبخا وتقربعا
أه (قوله تدعون) من الدعوى كما أشار له قوله أنكم تبشرون وبه متعلق بتدعون والباء
سببية على تقدير مضاف كما قدره الشارح أي ادعيتهم عدم البعث وأنكرتم البعث بسبب

انذاركم ونحوه فكم به اه شخنا وفي العيين والعامه على تشديد الال مفتوحة فقبل من
 الدعوى اى تدعون انه لانه لا نراه الحسن وقبل من الدعاء اى تطلبونه وتستعملونه وقرا
 الحسن وقناة واور جاءوا الضحك ويقوب واوز بدوا وبكروا بن اى عبلة وتوافع في رواية
 الامة بسكون الدال وهي مؤيدة لقول بانها من الدعاء في قراءة العامة اه (قوله وهذه
 حكمة حال الخ) الاشارة الى قوله فلما رآه زلفة الخ والتأنيب باعتبار انه آتاه اه شخنا (قوله
 قل ارايت ان اهلكني الله) اى امانتي وارايت عني اخبروني كاذكره بعض المفسرين وتقدم
 انها اذا كانت كذلك تصب مفعولين الاول مفرد والثاني جملة اسمة فهاية ولاشي منها هنا
 فكان الجملة الشرطية سدف مسددة المفعولين وقوله فن يجير الكافرين جواب الشرط وفي
 تشبيه على الشرط بعد وعيكن ان يقال الجواب محذوف تقديره فلان فائدة لكم في ذلك والفتح
 بعد وعيكم لا تكمل بحججكم من عذاب الله نامل وفي القرطبي قل ارايت ان اهلكني الله
 اى قل يا محمد لشرى مكة وكافوا بمجنون موت محمد صلى الله عليه وسلم كما قال ام يقولون شاعر
 نربص من رب المنيون ارايت ان مقتا ورحنا الخ اه (قوله كاتقصدون) اى تقصدون تحذف
 منه احدى النباء اى تنظرون وترصون وتفتنون على حد ام يقولون شاعر نربص من رب
 المنيون اه شخنا (قوله اى لا يجير لهم منه) اى واه متنا وبغنا فترصهم موتنا لا نبلغهم
 ووضع الظاهر موضع المصير لتعجيل عليهم بالكفر وتعليل نفى الاحارثه اه ابو اسود
 (قوله قل هو) اى الذى ادعوك اليه الرحمن الخ اه وقوله اماناه وعله وتكنا قال الزحمرى
 فان قلت لم اخر مفعول اماناه وقدم مفعول وتكنا قلت لوقوع اماناه بضمها بالكاف من حين ورد
 عقب ذكرهم كانه قيل انا لم تكفركما كفرتم ثم قال وعله وتكنا خصوصاً لم تنول على
 ما انتم منوكلون عليه من رجالكم واموالكم اه كرخى (قوله فستعملون بالثناء) اى نظارا
 للخطاب في قوله قل ارايت وقوله والباءى نظارا للغيبة في قوله فن يجير الكافرين وقوله نحن
 اشار الى ان من استغفها مبهى مبتداه وهو ضمير فصل والظرف خبر المبتداه والجملة سادة
 مسددة المفعولين لم المعلقة بالاستفهام وقوله ام اقمنا نظرا لقراءة الخطاب وقوله ام هم ناظر لقراءة
 المصيبة بالكل على التوزيع اه شخنا (قوله عند معاناة العذاب) اى فى الاسترخاء (قوله
 ان اصبح ماؤكم) اى الذى تدعون في ايديكم كما ثبت عليه الاضافة وقوله غورا مصدر وقع خبر
 لا اصبح وقد اوله باسم الفاعل لاصبح الاختصار اه شخنا وكان ماؤهم من بئر بئر زمزم وبئر
 معين اه خطب وفي القرطبي قل ارايت ان اصبح ماؤكم غورا اى غائرا اذا هبنا فى الارض
 لانتاله الدلاء وكان ماؤهم من بئر زمزم وبئر معين فن يا نبيكم يا معصين اى امارقاه قتادة
 والضحاك فلا يدعهم ان يقولوا يا نبي الله قل لهم لم تشركون به من لا يتدعى ان يا نبيكم
 به يقال غارا لما بغور غورا اى نصب اه (قوله معين) قال ابن عباس اى ظاهر تراءى العيون فعلى
 هذا الصلة معين وزن مفعول كسبه صلى الله عليه وسلم فقلت ضمة الباء الى العين قبلها فالتقى
 ساكنان الباء والواو وحذفت الواو ثم كسرت العين لتصح الباء قبل هو من من الماء اى نرفعو
 على هذا فقبل لام مفعول فالى على الثانى اصلية وعلى الاول زائدة اه خطب (قوله اى يقول
 القارئ الخ) اى سواء قرأ فى الصلاة او خارجها اه شخنا (قوله نأتى به الفؤس والمعاول) فى
 المعصاج الفؤس اى هو وهو وزعجوزا التصغير وجمعها فؤس وفؤس مثل فلس وفؤس
 وفؤس اه وفي المختار والمعاول الفؤس الفؤيمة اى تترجها المعصروا لجمع المعاول اه (قوله
 كتاب الله وسنة رسوله) ان

وهذه حكاية حال نأتى به
 عنها بطريق المضى لحقها
 وقومها (قل ارايت ان
 اهلكني الله ومن معي) من
 المؤمنين بهذه كما قصدون
 (اورحنا) فلم يعذبنا (فن
 يجير الكافرين من عذاب
 الهم) اى لا يجير لهم منه (قل
 هو الرحمن اماناه وعليه
 توكلنا فستعملون) بالثناء
 والباء عند معاناة العذاب
 (من هو فى ضلال مبين) بين
 نحن ام انتم ام هم (قل
 ارايت ان اصبح ماؤكم غورا)
 غائرا فى الارض (فن يا نبيكم
 يا معصين) جارتنا اله ادى
 والدلاء كما تكلم اى لا تاتى
 به الا الله تعالى فكف
 تنكرون ان معصيتكم
 ويستحب ان يقول القارئ
 عقبه حين الله رب العالمين
 كما ورد فى الحديث وتليت
 هذه الآية عند بعض
 المصيرين فقال نأتى به الفؤس
 والمعاول فذهب ما عنيته
 وعي

(سورة ن)

مكية ثمان وخمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أحسحرف الهاء الله أعلم

بمراديه (والقلم) الذي كتب

به الكائنات في اللوح

المحفوظ (والمسيطر) أي

الملائكة من الخلق والصلاح

(مأنت) يا محمد (بسمه

ربك بمجنون) أي أنتي

المجنون عليك بسبب انعام

ربك عليك بالنبوة وغيرها

وهذا رد لقولهم أنه مجنون

(وأن لك لأجر أعز من)

مقطوع (وأنك لعل خاق)

دين (عظيم فيستبصر

ويبصرون بأحكام الفتون)

مصدر كالمقول أي الفتون

يعني المجنون أي أولي ألبهم

الله - سمع) لما أنتم (علم)

بأعمالكم زادت هذه الآلة

في ثلاثة نفر من أصحاب

النبي صلى الله عليه وسلم

فتلوا رجلين من بني سليم

في صلح رسول الله بغير أمر

الله وأمر رسوله فهاهم الله

عز وجل وقال لا تقدموا

دين يدي الله دون أمر الله

وأمر رسوله إن الله سمع

لقالة الرجلين عليه بما

افترقا وكان قولهم لو كان

هكذا المكان كذا فهاهم الله

عن ذلك (أيها الذين آمنوا)

زلات في نابت بن قيس بن

نحوذ باقه من الجرأة (في المصباح) واجترأ على القول بالهمز أسرع بالهمز عليه من غير توقف
والاسم الجرأة وزان غرقه وجرأته عليه بالثنية ففجره هو ورجل جرى بالهمز أيضا على فعل
اسم فاعل من جرأه مثل ضخم ضخمه اه

(سورة ن)

وتسمى سورة القلم اه خطيب (قوله مكية) أي في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجار وقال ابن

عباس وقتادة من أولها إلى قوله سمع على الخطوط مكي ومن بعد ذلك إلى قوله أكبر لو كانوا

يعلمون مدني ومن بعد ذلك إلى قوله فهم يكتبون مكي ومن بعد ذلك إلى قوله من الصالحين

مدني وباقيها مكي قاله المساردي اه قرطبي (قوله ن) بقراءتك الإدغام من ووالقسم

وبادغامها في قراءة ثمان سبعين وهو يسكون النون عند السبعة وقري بكسر هاء وتفتحها وضمها

وقوله أحسحرف الهاء غرضه بهذا العبارة الرد على من قال أنه منقطع من اسمه تعالى الرحمن

أو النصير أو الناصر أو النور وقوله الله أعلم مراده به أي فهمون للثبته الذي اختص الله بعلمه

كسائر حروف الهاء التي افتتح بها كثير من السور وقيل المراد به الحروف التي جعل الله

الأرض على ظهره وقيل المراد به الدواة التي يكتب فيها قيل أنه اسم للسورة وقيل اسم للقرآن

وقيل غير ذلك (قوله الذي كتب به الكائنات) هذا أحد قولين والآخر أن المراد به جنس القلم

الشامل للأقسام التي يكتب بها في الأرض وعصاة الخطيب تنسبه في القلم المقسم بقولان

أحدهما أن المراد به الجنس وهو واقع على كل قلم يكتب به في السماء والأرض قال تعالى وربك

الأكرم الذي علم بالقلم ولأنه ينتفع به كما ينتفع بالخط قال تعالى خلق الإنسان على السنان فاقلم

بين كفايين اللسان في الخطبة بالكتابة لتعاقب والحاضر ولهذا قيل القلم أحد ألسنتين

والثاني أنه القلم الذي جاء في الخبر عن ابن عباس أول ما خلق الله تعالى القلم قال له اكتب

قال ما أكتب قال اكتب ما كان وما يكون وماه وكان في يوم القيامة من على أو أجل أو زق

أو أثر في القلم فهاهم الله وكان في يوم القيامة قال ثم ختمتم القلم فلم يطق ولا يطق في يوم القيامة

وهو قلم من نور طوله كجابر السماء والأرض وروي بجاءه أول ما خلق الله تعالى القلم قال اكتب

المقادير فكتب ما هو كان في يوم القيامة وما يجري بين الناس فهو أمر قد فرغ منه اه (قوله

والمسيطر) أي الملائكة في مصحفهم يكتبون فيه المقادير التي تقع في العالم يستهون ذلك من

اللوحي المحفوظ والمراد به الحفظ الكائن على بني آدم اه من القرطبي وهذا معطوف على

القلم وما مصدرية أو موصولة أي فاقسم أولا بالقلم ثم بسطر الملائكة اه يسطرونهم فاقسم

به شأن على ثلاثة أشياء في الجنون عنه وثبوت الأجر وكونه على دين الإسلام اه شيخنا

(قوله ما أنت الخ) جواب القسم والباء في قوله بسمه ربك سببه متعلقة بمعنى التي المدلول

عليه بما معقول النعمة محذوف والباء في مجنون زائدة أشارت لها كاه في المقرر اه شيخنا

(قوله وهذارد لقولهم أنه مجنون) أي كما ذكر في قوله تعالى وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر

أنك لمجنون اه شيخنا (قوله وأن لك لأجر أعز من مقطوع) على جملة جواب القسم

فهما من جملة المقسم عليه اه شيخنا (قوله فيستبصر ويبصرون) قال ابن عباس فستلم ويعلمون

يوم القيامة حين يجز الخلق من الباطل وقيل في الدنيا فلهذا عاقبه أمرك بقلبه الإسلام

واسملائك عليهم بالقتل والنهب قال مقاتل هذا عبيد بن أبي عامر أبو السعد (قوله يا أيكم

الفتون) ترميهم هنا أيكم خطيب ويا أيكم خبر مقدم والفتون مبتدأ مؤخر أي حصل

(ان ربك هو اعلم بمن ضل
عن سبيله وهو اعلم
بالمعتدين له واعلم معنى
عالم فلا تطلع المكذبين
ودوا) فقولوا (لو) مصدرية
(تذهبن) تلين لهم (فبدهنون)
يلينون لك وهو مصطوف
على تذهبن وان جعل جواب
التمني المفهوم من ودوا قدر
قبله بعد الفاعل هم (ولا تطلع
كل حلاف) كثير الحلاف
بالباطل (مهيمن) حقيق (همارز)
غيب اي غيب (مشاء)
شماس يرفع صوته عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين قدم وفد بني نعيم فنهاه
الله عن ذلك فقال يا ايها
الذين آمنوا عموما صلى الله
عليه وسلم والقرآن يعني
ناشئا (لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي) صلى
الله عليه وسلم لا تشبهوا
كلامكم عند النبي صلى
الله عليه وسلم (ولا تجهروا
له بالقول) لا تدعوه باصحه
(كجهر بعضكم لبعض)
كدهاء بعضهم لبعض باصحه
ولكن عظموه وقرروه
وشرفوه وقولوا يا ايها
يا رسول الله ويا القاسم
(ان تحيط اعمالكم وانتم
لا تعلمون) لا تطلع
حسناكم بترككم الادب
وحمة النبي صلى الله عليه
وسلم وانتم لا تعلمون
لا تعلمون بحطها (ان الذين

الفتون اي الجنون واستقر وثبت بايكم والجملة في محل نصب معمولة لما قبلها لانه معلق بآية الاستفهام اه شخاوق الهمين قوله بايكم الفتون فيه أربعة اوجه احدها ان الباء مريضة في المتداو والتقدير ايكم الفتون فزبدت الباء كزبداتها في نحو يحسبك زيدوا الى هذا ذهب قتادة وأبو عبيدة معمر بن المثنى لانه ضعف من حيث ان الباء لا تزداد في المبتدأ الا في محسبك فقط الثاني ان الباء بمعنى في فهي ظرفية كقولك زيد يا نصره أي فيها والمعنى في اى فرقة وطاعة عنكم الفتون واليه ذهب مجاهد والقراء ويؤيد قراءه ابن ابي عمير في ايكم والثالث انه على حذف مصناف اي بايكم فتين الفتون تخذف المصناف واقيم المصناف السه مقامه واليه ذهب الاخفش وتكون الباء مهيمنة والاربعة ان الفتون مصدر جاء على مفعول كالقول واليسور والتقدير يا ايكم الفتون في القول الاول يكون الكلام تاما عند قوله ويصرون ويستدل بقوله بايكم الفتون على الوجه بعده تكون الباء متعلقة بما قبلها ولا يوقف على يصرون وعلى الوجه الاول الثلاثة يكون الفتون اسم مفعول على أصله وعلى الوجه الرابع يكون مصدر او يفتي ان يقال ان الكلام اغماص على قوله الفتون سواء قبله ان الباء مزيدة او لا لان قوله فتصرون ويصرون معلق بالاستفهام بعده لانه فعل بمعنى الرؤية والرؤية البصرية تعاقب على الصحيح بدليل قوله لم أماري اى برق ههنا فذلك الامصار لانه هو الرؤية بالعين ففى القول بزيادة الباء تكون الجملة الاستفهامية في محل نصب لانها واقعة موقع مفعول الابصار اه (قوله ان ربك الخ) تعليل لما نبئ عنه ما قبله من ظهور جنونهم بحيث لا يخفى على احدونا كسلفهم من الوعد والوعيد اه أبو السعود (قوله له) اى السبل (قوله فلا تطلع المكذبين) الفاء لترتيب النسي على ما نبئ عنه ما قبله من اعتدائه صلى الله عليه وسلم وضلالهم او على جميع ما قبل من اول السورة وهذا تنبيه للفتنة على مباينتهم وقوله ودوا الخ تعليل للنسي اه أبو السعود (قوله تلين لهم) اى تتركهم عن الشرك او موافقتهم فيه اعدانا وقوله بل يدعونك اى تترك الطعن والموافقة اه بصحاوي وعبارة الخازن ودوا لوندن فدهنون اصل الادهان اللين والمصانعة والمقاربة في الكلام وقيل ادهن الرجل في دته وداهن في امره اذ لئان فيه وانظره خلاف ما بطن ومعنى الآية انهم قنوا لى تترك بعض ما انت عليه مما لا يرضونه مصانعة لهم فيفعولوا مثل ذلك وينزكو بعض ما ترضى به فتلين لهم ويلينون لك وقبل مصانعة ودوا لى تتركهم فيكفرون وهو ان تعبد اللهتم مقدوق بعدون الله مدة اه (قوله وهو مصطوف الخ) اى فهو في حيز لوفهمون التمنى فاقامت شيان تأنيها متبعب عن الاول وقوله وان جعل الخ وعلى هذا لا يكون من جملة التمنى وقوله قدر قبله الخ جواب عن ايراد مخرج الزمخشري وعبارة الهمين المشهور في قراءة الناس ومصاحفهم فدهنون ثبوت نون الرفع وفيه وجهان احدهما انه عطف على تذهبن فيكون داخل في حيز لى والثاني انه خبر مبتدأ مضمر اى فهم يدهنون وقال الزمخشري فان قلت لم رفع فدهنون ولم ينصب باصهارا ن على القاعدة في جواب التمنى قلت قد قبله الى طريق آخر وهو انه جعل خبر مبتدأ محذوف اى فهم يدهنون فالجواب جملة اسمية اه (قوله حقيق) اى في الراى والتدبير اه أبو السعود (قوله غيب) بالعين المهملة اى كثيرا لسبب للناس وقوله او معتاب من النسيه وهى ذكر كأكك بما نكرهه فاما قولان في تفسيره الماز وقيل الهماز الذى بهم من الناس بيده مضمر بهم والماز بالساكن اه خطيب وفي المختار للمؤلف بالباء واصله الاشارة بالعين ونحوها وباه ضرب ونهر وقرئ بهما في قوله تعالى ومنهم من بلزك في الصدقات ورجل

بنعيم) ساع بالسلام بين
الناس على وجه الافساد
بينهم (مناع لاغير) بخيل
بالمال من الحقوق (معدن)
ظالم (انيم) اثم (عتل) غليظ
جاف (بعد ذلك زعيم) دعي
في قرش وهو الوليد بن المغيرة
ادعاه ابوه بعد غماني عشرة
سنة قال ابن عباس لانهم ان
الله وصف احسدا بما وصفه
به من العيوب فالحق به
عارا لا يافرقه ابدا ويطعن
بزعم الظرف قبله (ان كان
ذاملا وبني) اي لان وهو
متعلق بما دل عليه (اذ اتى
عليه آياتنا) القرآن (قال) هي
بعضون اصواتهم) نزلت
ايضا في ثابت بن قيس بن
شماس بعد ما نها الله عن
رفع الصوت (عند رسول
الله) صلى الله عليه وسلم
قد حده بعد ذلك بخفض
صوته عند الذي صلى الله
عليه وسلم فقال اب الذين
يعضنون يكفون ويخضعون
اصواتهم عند رسول الله
(اولئك الذين آمنوا الله
قلوبهم) صلى الله عليه وآله
قلوبهم (للقوى) من
المعصية ويقال اخضع الله
قلوبهم للتحديد (هم مغفرة)
لذنوبهم في الدنيا (واجز
عظيم) ثواب واقر في الجنة
(ان الذين ينادونك من
وراء الحيطان) نزلت هذه
الآية في قوم من بني
نضير من بني خزاعة يث

لما رزقوا من همة اي عذاب اه وفيه ايضا الهمة كاللوزنا ومعنى وبابه ضرب والمهاجر
والمهاجر العباب والهمة مثله يقال رجل همة و امرأة همة وايضا همة من الشيطان خطرته
التي يخطر بها قلب الانسان والمهاجر حديدية تكون في مؤخر خفاف الرافض اه (قوله)
بنعيم) النعيم قبيل مصدر كالنعمية وقيل هو جمعها اي اسم جنس لها كتمرة وقرو وحقن
الكلام الذي يسومها مع ويحرس بين الناس وقال ابن جسر النعيم والنعمية السعاية اه
وفي المصباح ثم الرجل المدبغ ثمانين بالي قتل وضرب سعي به ليوقع فتنة او وحشة فالرجل ثم
نعمية بالمصدر وغم ما غلبه والاسم النعمية والنسيم ايضا اه (قوله عن الحقوق) اي
الواجبة والمندوبة (قوله غليظ) اي في الطبع وقيل في الجسم وقوله جاف اي قامى القلب وفي
السجين والعزل الذي يعتل الناس اي يعملهم ويجرحهم الى ما يكرهون من حبس وضرب ومنه
خذوه فاعتلوه وقيل العتل الشدد الحسومة وقال ابو عبيدة هو القاحش اللثيم وقيل الغليظ
الحافي ويقال عتلته وعنته بالالام والنون نقله يعقوب اه (قوله بعد ذلك) اي الذي كور من
الصفات السابقة وهي ثمانية وسما في ان هذا الظرف متعلق بزعم وهذا البدق في الرتبة
لا في الخارج اي هذا الوصف وهو زعم متاخر في الرتبة والشائعة عن الصفات السابقة اي هو
اشتم منها واقبح قال الشهاب فبعد ما كنتم التي لقرأت في الرتبة اه شيئا وفي المختار الزعيم
المخلوق في قوم ليس هو منهم فكأنه فيه م زعموه هي شيء يكون لامر في انفسها كالقرب وهي
ايضا في قطع من اذن السيرة وترك معاقل وقوله تعالى عتل بعد ذلك زعيم قال عكرمة هو اللثيم
يعرف بلزومه كما تعرف الشاة بزعمها اه (قوله وهو الوليد بن المغيرة الخ) وهو الذي نزل فيه قوله
تعالى ذري ومن خلقت وحيد الامات في سورة المدثر وعبارة القرطبي واختلاف في سبب نزول
قوله ولا تطع كل حلاف الخ فقال مقاتل يعني الوليد بن المغيرة عرض على النبي صلى الله عليه
وسلم ما لا يحلف له انه يعطيه له ان يرجع عن دينه فقال ابن عباس هو ابو جهل بن هشام وقال
عطاء هو الاخضر بن ثمر بن لاثم حليف لمحق في بني زهرة فلذلك سمي زنيما وقال مجاهد هو
الاسود بن عدي يغوث اه (قوله ادعاه ابوه) وهو المغيرة اي تبناه ونسبه لنفسه بعد ان كان
لا يعرف له اب وقوله بعد غماني عشرة سنة اي من ولادته وما نزلت الآية قال لامه ان محمدا
وصفي بنسب صفات اعرفها غير التاسع منها فان لم تصدقني الخبر ضربت عقتك فقالت له
ان اياك عنى تخفت على المال في كنت الراعي من نفسي فانت منه اه شيئا وفي الخطيب
قبل بسم الله ولم يعرف حتى نزلت الآية وهذا لان الغالب ان النطفة اذا حشيت خشت الولد
كما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة ولد زنا ولا ولده ولا ولده وقال عبد
الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اولادنا يمشرون يوم القيامة في صورة القردة
واختار برو ول براد الدخول مع السابقة من الاقارب ما من مسلم ادخل الجنة وقالت ميمونة
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم لم يقول لا نزل امتي بخير ما لم يغش فيه سم ولدنا فاذا افتش بهم
ولدنا زنا او شل ان بعضهم الله بعد اياه وقال عكرمة اذا كثرت ولد الزنا قطعها المطر اه (قوله)
من الصوب) بيان لما (قوله ان كان ذاملا وبني) صدق في الكلام على ماله وبني في سورة
المدثر اه (قوله بما يدل عليه اذ اتى في الخ) وقد بينه بقوله اي كذب
بها ولا يصح ان يكون معصولا لفعل الشرط لان ادعاء انفسه بعد ما والمضاف اليه
لا يدل فيما قبل المضاف ولا يصح ان يكون معصولا لنقل الذي هو جواب الشرط

(قال) هي (أساطير الاولين)

أي كذب بها لانعامنا عليه
بما ذكر وفي قراءة أن
بهم مرتين مقتوحين (سمنه
على الخطوم) سيجل على
أنفه علامة بهير بها ما عاش
نظم أنفه بالسيف يوم بدر
(انا بلونا هم) أمضنا أهل
مكة بالقحط والجوع (كما
بلونا بحباب الجنة) البستان
(أذا قموا)

التي عليه السلام اليهم
مربة وأمرهم بمعية بن
حسن الفزاري فسار اليهم
فما بلغهم أنه خرج اليهم
فروا وروا عيالهم وأولادهم
فسي ذرارهم وبادهم
إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فيما ألفا ذرارهم
فدخلوا المدينة فهدد
القبيلة فادوا النبي صلى
الله عليه وسلم بمحمد فخرج
البنار وكان ناعما فهدمهم الله
بذلك فقال إن الله ينادونك
بدهونك من وراء الحشرات
من خلف هرات نساء النبي
صلى الله عليه وسلم (أكثرهم
كاهن) (لا يفتنون) لا يفتنون
أمر الله فوحده ولا حمة
رسول الله (ولواهم) بني
هذيل (صبروا حتى) فخرج
اليهم إلى الصلاة فكان
خير لهم لا عتق ذرارهم
ونساءهم كاهن فهدى النبي
صلى الله عليه وسلم نصفتهم
واعتق نصفتهم (والله غفور)

لان ما مد أناة الشرط لا يعمل فيما قبلها اه شخنا (قوله قال أساطير الاولين) جمع أسطورة
بضم الهزة كالكذبة بالضم أنصاوه ما طراي دون كذا اه شخنا (قوله بما ذكر) أي
من المال والبني (قوله وفي قراءة) أي سبعة أن بمزتين مقتوحين الأولى همزة للاستفهام
التقريب التوبيخ والثانية همزة ان المصدرة واللام مدرة كاسبق والعامل هو المتقدركا
سبق أيضا والتقدير لأن كان ذمالا وبني أي كذب بالان كان ذمالا وبني أي لا ينبغي
ولا يلحق منه ذلك لأن المال والبني من النعم كان ينبغي مقابلته بال شكر والتصدق لا بالكفر
والكذب كما نيل هذا المعنى اه شخنا وفي البني قوله أن كان ذمالا العامة على فتح همزة
أنتم اختلفوا بعد ذلك فقرأ ابن عامر حمزة وأبو بكر بالاستفهام وباقي السبعة بالخبر والقارئون
بالاستفهام على أصولهم من تحقيق وتسميل وادخال ألف بين المسهلين وعدمه وقرأ نافع في
رواية الزهري عنه أن كان بكسر الهمزة على الشرط وجوابه مقدر تفذره أن كان كذا تكفر
ويجهد دل عليه ما بعده اه (قوله على الخطوم) أي على خرطوم أي على أنفه وفي التعبير عنه
بالخطوم استعجان واحد ثم زهد هذا المعنى لان الخطوم أنف السباع وغالب ما يستعمل في
أنف الفيل والخنزير اه شخنا وفي القاموس الخطوم كزهر والاف أو مقدره أو مضمت
علمه الحشيش كالخرطوم كفتق اه وفي البني وهو هنا عبارة عن الوجه كله من التعبير عن
الكل باسم الجزء لانه أظهر ما فيه وإعلاء اه (قوله نظم أنفه) بانشاء المهمة وفي القاموس
نظمه إذا أثر في أنفه جراحة وقد جرح أنف هذا المعنى يوم بدر في أثر الجرح في أنفه بقية عره
اه شخنا (قوله انا بلونا هم) الابتلاء الاختيار والمعنى أه طناهم أموالا لشكر والالطير وأما
بطروا وعادوا محمد أصلى الله عليه وسلم ابتليانهم بالجوع والقحط كما بلونا بحباب الجنة أه وروى
خيرها اه قرطبي (قوله بالقحط) وهو احتباس المطر الذي دعا به صلى الله عليه وسلم عليهم حتى
أكلوا الحبة اه خطيب (قوله كما بلونا بحباب الجنة) الكفاف في موضع نصب نعم المصدر
محمد وفي أي بلونا هم بلاه كما بلونا وما مصدرية أو بمعنى الذي واذ منصوبه بلونا ولصبر متجاهل
أنهم وجاء على خلاف منطوقهم ولوجاء عليه اقبل أه صبرنا بنون المنكاه وقوله مع بهن حال
من قال لصبرنا وهو من أصبح التامة أي داخلين في المساح كقوله تعالى وانكم لتعمرون عليهم
مع بهن وقوله ولا يستنون هذه الجملة مستأنفة وبمعنى كونها حال من حيث أن المضارع
المتى بلا كالمشتق في عدم دخول الواو عليه واضعها مبتدأ قبله كقوله قت وأصل عنه مستغنى
عنه ومعنى لا يستنون لأنهم عزمهم عن الحرمان وقيل لا يقولون إن شاء الله تعالى ومعنى
استأنفوه هو شرط لأن متى لا يخرج إلا إن شاء الله واحد قال الزمخشري
اه معين (قوله البستان) هو بستان عظيم كان بقرية يقال لها صروان بالحداد المهمة بنتا وبين
صنعا بابين فرسخان وكان صابيه نادى الفقراء وقت الحصاد وبنزلهم ما أخطأ الفحل من
الزروع وألقته الرياح أو بعد عن السطاط الذي وسط تحت الخلة وكان يجتمع لهم من ذلك شيء
كثير فلما مات ورثه بنوه وكافوا ثلاثة وشعروا بذلك وقالوا إن فدا لما كان يفعل أبونا حتى
عاشنا الأمر ونحن ذوو عيال خلفوا على أن يجدهم قبل الشمس حتى لا تأتي الفقراء إلا بعد فراغهم
اه خطيب قال الزمخشري على المواهب وكانت قبة أصحاب الجنة بعد عيسى بن مريم بمن يدير
اه من حوائج البنيان والقرطبي (قوله إذا قموا) إذ تعليلية وظرفية نحو نسمح لأن
الاقام كان قبل ابتلائهم اه شخنا (قوله أيضا إذا قموا) أي معظمهم وألا فالوسط قال لهم

لصبرهما) ويقطعون. رتبها
(مجدد حين) وقت الصباح
حتى لا يشربهم المساكين فلا
يعطونهم منها ما كان أبوهم
يتصدق به عليهم منها (ولا
يتثنون) في عدم عثممة
الله تعالى والجله مستأنفة
أي وشأنهم ذلك (قطاف عليا
طائف من ركب) نار حرقها
للا (وهم ياتون فاصهت
كأصبر) كالليل الشديد
الظلمة أي سوداء (فتنادوا
معهين أن اغدوا على
حزبكم) غلبكم تفسير
لتنادوا وأن معهدين أي
بأن (ان كنتم صارمين)
مريد بن القطع وجواب
الشرط دل عليه ما قبله
(فانطلقوا وهم يخافون)
يتساورون (أن لا يدخلها
اليوم عليكم) مسكنين
تفسير لما قبله أو ان مصدرية
أي بأن (وغدوا على حرد)
منع للفقراء

من تاب منهم (رحيم) حين
لم يجهلهم باله قربة (يا أيها
الذين آمنوا) جاءكم فاستق
بنا) زلات هذه الاستغنى
الو الذين عقيب بن أبي معيط
بعثه النبي صلى الله عليه
وسلم إلى بني المصطلق ليغيروا
بصدقاتهم فرجع من
الطريق وجاء بخبر قبيح
وقال انهم أرادوا قتلى فاراد
النبي صلى الله عليه وسلم
واجتهابه أن ينزولهم فنهاهم

لا تفعلوا واصنعوا من الاحسان ما كان يصنعه أو كرم قال القاعى وكأنه تعالى طواه لانه مع
الدلالة عليه بما يأتي لم يؤثر شيأ اه خطيب (قوله لصبرهما) الصبر القطع بقول صبر العزق
عن الخلة وأصبر الفل أي حان وقت صراعه مثل ارتكبه المهر وأحصه الزرع أي حان ركوبه
وحصاده اه قرطبي وفي المختار صبر الفحل جرده وباه ضرب وأصبر الفحل حان له أن يصبر
والأصبر الانقطاع والتصارم التقاطع والتصرم التقطع اه (قوله فلا يعطونهم الخ) معطوف
على النبي ولذلك رفع رلو كان معطوفا على النبي لتصب وقد مد المعنى وقوله ما كان أبوهم أي
القدر الذي كان أبوهم الخ وقد قدم بيانه اه شيخنا (قوله والجله مستأنفة) جوز بعضهم الجلية
وهي أطهر في المعنى وعند الشارح عنه إلا أن المضارع المنفي بلا كالمثبت في أنه لا يقع حالا بالوار
والأفباضا ما رمت مداحتي تكون الجلة اسم قوه وهو مستقنى عنه بالجل على الاستئناف اه شيخنا
(قوله قطاف عليا طائف) أي هلاك وبلاءه الطائف غلب في الشر قال الفراء هو الأمر الذي
بأنى لا يورد عله بقوله تعالى إذا مسهم طائف من الشيطان وذلك لا يختص بليل ولنا هو ورقا
النضبي طيف وقد تقدم في الاعراف الكلام على هذين الوصفين ومن ركب يجوز أن يعاق
بطايب وان يتعلق بمحذوف صفة لطائف اه سمعنا وفي هذه الآية دليل على أن الزم بما
يؤاخذ به الإنسان لانهم عزموا على ان يفعلوا فوقه وقبل فعلهم ونقيره قوله تعالى ومن ردفه
بالحاد فقلتم نذقه من عذاب اليم وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا تلقى المسلمان
بشيء بينهما القاتل والمقتول في النار قبل بأمر الله هذا القاتل قاتل المقتول قال انه كان
حربا على قتل صاحبه وهذا محمول على العزم المصمم أما ما يخبر بالبال من غير عزم فلا يؤاخذ به
اه قرطبي (قوله وهم ياتون) حالة حالية (قوله كالليل) معنى الليل صرعا لاصبره وانفصاله
من النهار وانقطاعه عنه كما يسمى النهار صرعا أيضا لاصبره عن الليل واردة الصبر تغل على
القطع اه شيخنا وبعبارة البصاوى كالصبر أي كالبيتان الذي صرم غماره بحيث لم يبق فيه
شيء فعمل بمعنى مفعول أو كالليل باحتراقها أو سودادها أو كالنهار بابتضاها من فرط اليبس
سمعا بالصبر لان كلامهما نصرم عن صاحبه أو كالرمال اه وقوله أو كالرمال فان الصبر
يطلق ابتضا على قطعة صغيرة من الرمل منسجمة عن سائر الرمل وقيل الصبر رملة معروفة
بالين لا تثبت شيأ وعلى هذا الثالثة يدرفشبت الجنة وهي محترقة بالرملة التي لا تثبت شيأ ولا
توقع منها تقع اه زاده (قوله فتنادوا) معطوف على أقصوا وأوامينهما اعتراضا لبيان منازل
بتلك الجنة وقوله معهين حال (قوله ان اغدوا) أي بكر واحد اذ وقت الغدوة وعدها يعني لتضعه
معنى أقبلوا اه خطيب وقوله غلبكم هي ما يستعمل ويحصل شافشا وكانت طراز ورعا وعينا
اه شيخنا (قوله تفسير انتادوا الخ) نذذ كراهمين هذين الاحتمالين وكذا ذكرهما في قوله
أن لا يدخلها فاستق انسخ من التعبير بأوهو الصحيح لانه يفيد اداء الاختيارين بخلاف ما في بعض
النسخ من التعبير بالواو تأمل (قوله فانطلقوا) معطوف على فتنادوا وقوله وهم يخافون حال
وقوله ان لا يدخلها الخ أصل الكلام أن لا يدخلوها ما سكنوا وأوقع النبي على دخول المساكين
لانه أباغ لأن دخولهم أعم من أن يكون يادخاله أو يذونه اه شيخنا (قوله وغدوا) أي ساروا
إلى الغدوة وقوله قادرين خبر غدوا أن كانت بمعنى أصحوار يصح أن تكون تامة وهو منصوب
على الحال و يصح أيضا أن تكون بمعنى صار وقادرين خبرها اه شيخنا وقوله على حرد في المختار
حرد قصد وباه ضرب وقوله تعالى وغدوا على حرد قادرين أي على قصد وقيل على منع والحرد

(قادرين) عليه في ظنهم

(فلما رآوها) - وناهى عن

(قالوا يا الضالون) عنها أي

أبيت هذه ثم قالوا لما علموا

(بل نحن محرومون) ثم رثا

بمنعنا الفقر منها (قال

أوسناهم) خيرهم (الم أقل

لكم لو لا) هلا (تسبون)

الله تائبين (قالوا سبحان

ربنا) تالطمين (بمعن الفقراء

سقم (فأقبل بعضهم على

بعض يتسلامون وأربا)

للتبعية (ولمنا) هلا كنا (أنا

كنا غافلين عسى ربنا أن

يبدلنا) بالتشديد والتخفيف

(خبرنا منها) فإني ربنا

راغبون (لنقبل وتتناوب

هنا خيرا من جنتنا) روى

أنهم أبدلوا خبرها بها

الله عن ذلك فقال يا أيها

الذين آمنوا مع محمد عليه

السلام والقرآن إن جاءكم

فاد في منافي الواسعين

عقبة بما خبير عن بني

المصطلق (فتنبؤوا) ففوا

حتى يتبين لكم ما جاءهم

اصدق هو أم كذب (أن

تنبؤوا) لكي لا تقولوا (قوما

يجهالة فتنبؤوا) فتنبؤوا

(على ما فعلتم) ابتلاهم

(نادى من وأعلموا) بأعشر

المؤمنين (إن فيكم) معكم

(رسول الله) ليطيعكم في

كثير من الأمر) فبما تأمرونه

(اعتصم) لا تخفم (ولكن الله

حبيب اليكم الإيمان) الأقارب

الغضب وقال أبو نصر صاحب الأصمعي هم يخفف فعل هذا ما به فهم وقال ابن السكيت وقد يحرك فعل هذا ما به طرب فهو حار وحران اه وفي السمين قوله على حرد قادرين يجوز أن يكون قادرين حالا من فاعل غدا وعلى حرد مثله أن يكون على حرد والحال وقادرين أما حال ثانية وأما حال من ضمير الحال الأولى والحرد فيه أقوال كثيرة قيل الغضب والحنق وقيل المنع من حاروت الأبل قبل لبنها والاستنقذ مطرها قاله أبو عبيد واقتضى ويقال حردا لكسر يحرد حردا وقد يفتح فيقال حرد في حردان وحار وندل أحد حار دولوت حوارد وقيل الحرد والحرد الانفراد يقال حردا بالغ يحرد بالضم حردا وحردا وحردا الفعول زل ومنه كوكب حارداى منفرد قال الأصمعي هم الغف هذيل وقيل الحرد القصد يقال حرد يحرد حردك أى قصد قصدك وقد فسرت الآية الكريمة بجميع ما ذكرنا وقيل الحرد اسم جنس بمعنى قاله السدي وقيل اسم قريب منهم قاله الأزهرى وفيه ما به عبيد وقادرين إمامان التذكرة وهو الظاهر وإمامان التقدير وهو التصديق أى معنيين على المساكين وفي التفسير قصة توضع ما ذكرته اه (قوله قادرين عليه في ظنهم) أى وإما في الواقع فليس كذلك لهلاك الثمر عليهم وعلى الفقراء في نفس الأمر لم يمتد بهم منه اه (قوله قالوا أنا الضالون) أى قالوا ذلك بسبب إلهاء الرأى قبل التأمل وقوله ثم قالوا أى بعد التأمل والى بحقيقة الحال قالوا مضربين أخبارا باطلا لكوتهم ضالين اه (قوله بمنعنا الفقراء) بالماء بسببه (قوله خبرهم) أى رأوا غفلا ونفسا فأنكر عليهم بقوله ألم أقل لكم الخ ومعنوه محذوف أى ألم أقل لكم إن ما فعلتموه لا ينجي وإن الله المبرر صايدان حاد وغير ما في نفسه وقوله لو لا تسبون من جملة مقول القول فهو بعض المقول اه شيخنا (قوله لو لا تسبون الله) أى تستغفرونه من فعلكم وتتوبون إليه من حيث نيتكم قبل أنتم لماعزه وعلى منع الفقراء قال أوسناهم توبوا عن هذه المعصية قبل نزول المذاب فلما رآوا العذاب ذكرهم كلامه الأول وقال ألم أقل لكم الخ فبما اشتغلوا بأنوبة بان قالوا سبحان ربنا أى نكرهه أن نكون وقع منه ظلم فيما فعل بناؤا كدوا قباحة فعلهم فخصوا لأنفسهم وتحققوا ما توبتهم بقولهم أنا كاططمين اه خطيب (قوله تائبين) أى مستغفرين من ذنوبهم الفقراء وهذا قول ابن عباس وغيره كان استغاثهم قول سبحان الله بدل عليه قوله تعالى إذا أقسموا باليمين أمضين ولا يستنون وتزالتهم عن الاستغناء بالله معيق القافوا هما في معنى التعظيم لأن المنفوض مثبت لذاته الأقدس المحول والاقوة وينفيم عا عن غيره تعظيما والمنزلة في عنه النقائص نصلا وتكرها قال الأصمعي فسمى الاستغناء تسميالا لأنه يترجمه عن أن يحرق في ملكه ما لا يريد اه كرخي (قوله يتسلامون) حال أى يلوم بعضهم بعضا يقول هذا لما أنت أشرت على ما تأخذ الرأى ويقول ذلك لما أنت خوفتنا الفقراء يقول الثالث لغيره أنت رغبتي في جمع المال ثم نادى على أنفسهم ما يل ويل فقالوا يا بلناى هذه أوقفت حذورك الله العا ومناذمتك لنا فانه لا ندينم لنا لأن غيرك اه خطيب (قوله ظالمين) أى بمنع الفقراء وترك الاستغناء اه (قوله عسى ربنا الخ) رجوع منهم إلى الله جاءه الطمع في فضل الله وقوله بالتشديد والتخفيف صعبتان اه شيخنا (قوله أنا ربنا راغبون) أى راغبون وندى بالى وهاغا يتعدى عن أوبى لتعظيمه معنى الرجوع اه أبو السعود (قوله روى أنهم أبدلوا خبرها) فأمر الله جبريل أن يقطع تلك الجنة المحترقة فيجعلها بزرغ من أرض الشام وبأخذ من الشام حبة فيجعلها نكاحا وقال ابن مسعود أن القوم أخذوا وعرف الله منهم الصدق فأبدل الله حبة يقال له الحيوان فيم أعين بجهل البعل منه عقودا واحدا وقال اليماني أبو خالد دخلت تلك

(كذلك) أي مثل العذاب
لهؤلاء (العذاب) أي خلف
أمرنا من كفار مكة وغيرهم
(والمذاب) الاستحوا أكبر
كانوا يعاون) عذابها
ما انفروا أمرناه ونزل لما قالوا
إن ههنا نعطي أفضل منكم
(إن لثمة من هذينهم جنات
النعيم أقصع للمسلمين
كالحرمين) أي ناسي لهم
في العطاء (مالكم كيف
تحكمون) هذا الحكم
الفاقد (أم) أي بل (إنكم
كتاب منزل) فيه تدرسون
أي تقرؤون

بالحق وبالرسول (وزينه في
قلوبكم) حسنة إلى قلوبكم
(وكره إليكم) بغض إليكم
(الكفر) الجحود بالله
والرسول (والسوق) النفاق
(والعصيان) جلة العاصي
(أولئك) أهل هذه الصفة
(هم الراشدون) المهندون
(فضلا من الله) منان الله
عليهم (ونعمه) رحمة الله
عليهم بكرامة المؤمنين
(حكيم) فيما جعل في
قلوبهم حب الإيمان وبغض
الكفر والسوق والعصيان
(وإن طائفتان من المؤمنين
أقتتلوا) نزلت هذه الآية
في عبادة بن أبي بن مسعود
المنافق وأصحابه وعبد الله
ابن رواحة المخلص وأصحابه
في كلام كان بينهما فتنازعا
واقنتل بعضهم بعضا فتم

الجنة قرأت فيها كل عقود معها كالرجل القائم الأسود وقال الحسن قول أهل الجنة أنا إلى
رسنا راغبون لا أدري أكان أيمانهم أم وعلى حد ما يكون من المشركين إذا أصابهم
الشدة فتوقف في كونهم مؤمنين وشك فتأذع عن أصحاب الجنة أنهم من أهل الجنة أم من أهل
النار قال لقد كنت في عسا والمعظم يقولون أنهم نالوا وأخلصوا حكمه القشيري أه قرطبي وقوله
يزغر بأزاي والفقير المحنة وفي القساموس وزغر كل شيء كثرة وأفرطه وأمام استوطعه
السلام ومنه زغر بلدة بالأم لا تزل بها وبها عين غور ما شاءه لامة خروج الدجال أه
(قوله كذلك) خبر مقدم وقوله العذاب متأخر وقوله لهؤلاء أي أصحاب الجنة أه شيخنا
(قوله أي مثل العذاب لهؤلاء) أي مثل الذي لولائه أصحاب الجنة من أهلاك ما كان عندهم
في غاية القدرة عليه والثقة به أه خطيب قال ابن عباس هذا مثل لاهل مكة حين خرجوا
إلى بدر وحلفوا يقتلون محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويرجعون إلى مكة ويعطون بالبيت
ويشربون الخمر وتضرب القينات على رؤوسهم فأخاف الله ظنهم فقتلوا هؤلاء وأولئك زما
كأهل هذه الجنة لما خرجوا عازمين على الصرام فإخوانهم قبل أن الحق الذي منه أصحاب
الجنة المساكين يحتمل أنه كان واجبا عليهم ويحتمل أنه كان نقوا والاول أظهر والله أعلم أه
قرطبي (قوله أكبر) أي من عذاب الدنيا أه (قوله لما قالوا الخ) وسب قولهم هذا نزل هذه
الآية وهي إن لثمة من هذينهم جنات النعيم فزولها سب قولهم الله كدروا ما قاله نزل الرد
عليهم بقوله أفضل المسلمين الخ فكان الأولى للشارح كمنع غيره أن يخرجه ونزل لما قالوا الخ
عن قوله جنات أعم فان القول المذكور هو السب في نزول أفضل المسلمين الخ كما عرفت وبعبارة
الخطيب قال مقاتل لما نزلت هذه الآية وهي إن لثمة من هذينهم جنات النعيم فزولها سب قولهم الله كدروا ما قاله نزل الرد
عليهم في الدنيا فلا يدوان فضلتنا عليكم في الآخرة قال لم يحصل الله جميل فلا أقل من المساواة
فأجابهم الله تعالى بقوله أقصع المسلمين الخ أه (قوله هذينهم) أي في الآخرة جنات النعيم
منفتحة إلى النعيم لأنه ليس فيه إلا النعيم الخالص الذي لا يشوبه ما ينقصه كما يشوب جنات
الدنيا أه شيخنا (قوله أقصع المسلمين كالحرمين) المسمرة لأنكارا والماء اللطيف على
مقدور يقتضيه المقام أي الخيف في الحكم فضيل المسلمين كالحرمين أه كثرى وكان العبارة
مقولة وبالاصل أفضل المحرمين كالمسلمين لأنهم جعلوا أنفسهم كالمسلمين بل أفضل فأناسب
أن يكون الإنكار متوجها لجهلهم المذكور تأمل أه والاستغفاهم للتغيب والتوبيخ للكفار
على هذا القول الذي قالوه وقد وجها وقروا باستغفاهم مسمرة الأول وهذا الثاني ما لم
والثالث كيف تحكمون والرابع أم لكم كتاب والخامس أم لكم إيمان والسادس إيهام
بذلك زعم والسابع أم لكم شركاء أه شيخنا (قوله أي ناسي لهم في العطاء) في نهضة في
الأفضل وكان الأولى أن يقول أي مساوون لهم في العطاء كما ذكر في أية أخرى لا يستوي أصحاب
النار وأصحاب الجنة قاله القاري وبعد ذلك أس في الآية الأولى المساواة والكفار عدا
الأفضلية أو المساواة كما عرفت من عبارة الخطيب إلا أن يقال إذا انتفت المساواة انتفت
الأفضلية بالأولى أه شيخنا (قوله مالكم) جملته من مبتدأ وخبر في بني الوقف عليها أي أي شيء
يحصل لكم من هذه الأحكام البسيطة عن الصواب فهذا سؤال عن فائدة هذا الحكم وقوله
كيف تحكمون جملة أخرى فيها السؤال عن كيفية الحكم أي هل هو عن عقل أو عن اختلاف
وتكرار أو حجاج رأى أه من الخطيب (قوله أم لكم كتاب فيه تدرسون) بل التي في ضمن أم

(ان لكم فيه لما تخفرون)

تخفرون (أم لكم إيمان) عهود
(علينا بالغة) واثقة (الى يوم
القيامة) متعلق معنى بعينا
وفي هذا الكلام معنى القسم
أي أقسمنا لكم وجوابه (ان
لكم لما تخفرون) به
لا تخفكم (سأهم ايهم بذلك)
الحكم الذي يحكمون به
لانفسهم من انهم يعطون
في الاستغناء من
المؤمنين (زعم) كفسل
لهم (أم لهم) أي عندهم
(شركاء) موافقون لهم في
هذا القول بكفول لهم به
فان كان كذلك (فما نوا)
بشركائهم) الشركاء لنهم به
(ان كانوا صادقين) اذ كرر
(يوم يكشف عن ساق)

بأنهم يكفون عن ساق

بأنهم يكفون عن ساق

بأنهم يكفون عن ساق

بأنهم يكفون عن ساق

بأنهم يكفون عن ساق

بأنهم يكفون عن ساق

بأنهم يكفون عن ساق

بأنهم يكفون عن ساق

بأنهم يكفون عن ساق

بأنهم يكفون عن ساق

بأنهم يكفون عن ساق

بأنهم يكفون عن ساق

بأنهم يكفون عن ساق

بأنهم يكفون عن ساق

بأنهم يكفون عن ساق

بأنهم يكفون عن ساق

بأنهم يكفون عن ساق

بأنهم يكفون عن ساق

بأنهم يكفون عن ساق

بأنهم يكفون عن ساق

بأنهم يكفون عن ساق

للاضراب الانتقالي لا الانطالي والهدمة التي في منم الاستفهام التقريري التوبيخي وكذا
يقال في ساقى اه شخنا (قوله ايضا) ام لكم كتاب الخ) هذا مقابل لما قبله نظر الحاصل
المعنى اذ جعله افسد عقلم حتى حكمته بهذا ام جاءكم كتاب فيه تخفرونكم وتقبضوا الامراكم
فقوله فيه متعلق بتدريسون والضمير للكتاب او متعلق بما قبله والضمير لهم كمن تدريسون حال
من الضمير او مستأنف اه شهاب (قوله ان لكم فيه لما تخفرون) لكم خبر ما تقدم وما بعدها
مؤخر واقترب بلام التوكيد وهذه الجملة هي المدروسة في الكتاب فهي مفعول في المعنى لتدريسون
وكان الظاهر رفع ان لكن لماجي باللام المختصة بالمكسورة كسرت وعلفت العمل وهو
تدريسون عن العمل في لفظ الجملة ودخله التعليل وان لم يكن من افعال القلوب لتعني معنى
الحكم اه شخنا وفي السهم قوله ان لكم فيه لما تخفرون العامة على كسر الهمزة على ان الجملة
معمولة لتدريسون أي تدريسون في الكتاب ان لكم ما تختارونه فلما دخلت اللام كسرت الهمزة
وقرأ طلبة والضحك ان لكم بفتح الهمزة وهو منصوب بتدريسون لان فيه زيادة لام
التأكيد اه (قوله هود) أي هودمؤكد بالايان اذ الهمزة كلام مؤكدا بالاسم فاطلق
الجزء وأريد الكل اه شخنا (قوله بالثة) العامة على رفعها تامة الايمان والى يوم متعلق بما
تعلق به لكم من الاستقراى ثابت لكم الى يوم أو سابقة أي تبلغ الى ذلك اليوم وتنتهي اليه
وقرأ زيد بن علي والحسن بنصبها نقيل على الحال من ايمان لانها تضمنت بالعدل أو بالوصف
وقيل من الضمير في علمنا ان جعلنا صفة لايمان اه بين (قوله متعلق معنى بعينا) أي
متصل به وباس ارادة التعلق الصناعي فانه مختص بالفعل أو ما فيه راحة الفعل أو بالقدرة في
الظرف أي هي ثابتة لكم علمنا الى يوم القيامة لا يخرج عن عهدتنا الا يومئذ اذا حكمنا أن
سابقة على انما تبلغ ذلك اليوم وتنتهي اليه وافية لم تطل متابعي الى ان يحصل المقسم عليه من
الضمير فانه في الكشف اه كرخي (قوله وفي هذا الكلام) أي قرله أم لكم ايمان الخ اه
شخنا (قوله أي أقسمنا لكم) مفعول محذوف أي أقسمنا لكم ايماناً موثقة ان تخفكم بان
تسوا بين المسلمين والمجرمين ولا يخرج عن عهدتها الا اذا حكمنا لكم يوم القيامة أو ايماناً وافية
ولا يؤيدها كلمة الا اذا حكمنا لكم يوم القيامة اه كرخي (قوله سأهم) يشعب مفعولين الضمير
المتمصل والاول والثاني جملة ايهم زعم وأي مبتدأ وزعم خبره بذلك متعلق بزعم وعلى سألهم
بالاستفهام الذي هو جزء الجملة من العمل في لفظ الجملة اه شخنا (قوله أم لهم شركاء) لهم خبر
مقدم وشركاء مبتدأ مؤخر وهذه الجملة في المعنى معطوفة على جملة ايهم زعم فكذا قبل هل
فيهم ككفيل بصحة ذلك القول أو هل لهم مشاركة من غيرهم بسأهم على محته قبل المراد
بالشركاء ناس غيرهم بشاركون في القول المذكور وقيل المراد بهم الاصنام حكى الوجهين
في الصرح وقول الشارح موافقون الخ ينطبق على الاول وفي بعض النسخ بعد شركاء في زعمهم
وهم الاصنام وهذه النسبة تنطبق على القول الثاني لكنه لا يضح معها قوله موافقون لهم الخ
لان هذه العبارة أي قوله موافقون لهم الخ لم يذكرها المفسرون الا في تقرير القول الاول
فيكون في هذا الدعوى من النسخ تلقين فالصواب هذه النسبة وما على منواله امن النسخ
اه شخنا (قوله يكفون لهم به) أي يحصونه ونفوذ (قوله ان كانوا صادقين) أي في دعواهم
اذ لا قل من التقليد قال القاضي وقد تبه سبحانه وتعالى في هذه الايات على نفي جميع ما يمكن
ان يشبهوا به ادعواهم من عقل أو نقل أو وعد أو محض تقليد على الترتيب تنبيه على مراتب

هو عبارة عن شدة الامروم
القائمة للعباد والجزاء
وقال كشت الحرب عن
ساق اذا اشتد الامر بها
(وبعدون اني السجود)
امتحنا لايمانهم (فلا
يستطيعون) نصير لهم
طغوا واحدا (خاشعة) حال
من صير يدعون أي ذليلة
(ابصارهم) لا يرفونها
(ترهقهم) نقشاهم (ذلة) وقد
كانوا يدعون في الدنيا الى
السجود وهم مامون فلا
يزنون به بان لا يصحوا
(فذرني) دعني (ومن
يكذب به هذا الحديث)
القرآن (مستدرجهم)
ناخذهم قليلا قليلا (من
حيث لا يعلمون)

ينهم (ان الله يحب
المتطهرين) العباد الذين يكذب
الله العاصين به (انما
المؤمنين اخوة) في الدين
(فاهلوا) بين اخوتكم
يكذب الله (وانقوا الله)
أحذوا الله فها امركم من
الصلح (المسلم ترجون) لكي
ترجعوا لا تلعنوا (يا ايها
الذين آمنوا لا يفرقوا من
قوم) نزات هذه الآية في
ثابت بن قيس بن شماس
حدث ذكر رجلا من
الانصار بسوء كرامه
كانت في الجاهلية ثم غيرها
خير منها وعابوا فيها الله
عن ذلك ما بها الذين آمنوا
بوجه صلى الله عليه وسلم

الظنوت بما لا يستدله اه كخي (قوله هو عبارة) أي هذا الترك وهو يكشف عن
ساق عبارة أي من قبل السكابة أو الاستعارة التورية واصل هذا الكلام قال ابن جرير
ساقه عند العمل الشاق وعبارته الخطيب والامل فسهل من وقع في شيء يحتاج الى الجد
عن ساقه فاستعير الساق والكشف عنها الشدة الامر انتهت ونائب فاعل يكشف وقوله عن
ساق وقال المفسري الكشف عن الساق والابداع عن الخراف مثل في شدة الامر وصورة
الخطيب واصل في الروع والمزعة وتسمي المخذرات عن سوقهن في الحرب وابداعها من
عند ذلك اه عين وفي القرطبي قال أبو عبيدة اذا اشتد الامر والحرب قيل كشف الامر عن
ساقه والامل فيه ان من وقع في شيء يحتاج فيه الى الجد شعر عن ساقه فاستعير الساق والكشف
في موضع الشدة وقيل ساق الشيء اصله الذي به قوامه كساق النخلة ساق الانسان أي يوم
يكشف عن اصل الامر فظهر حقائق الامور وأصولها وقيل يكشف عن ساق جدهم وقيل عن
ساق العرش وقيل يريد وقت اقتراب الاجل وضعف البدن أي كشف المراض عن ساقه
لهم ضعفه اه (قوله للعباد) لا لا جله (قوله وبعدون) أي الكفار وقوله امتحنا
لايمانهم أي لا تكلفنا بالسجود فانك الدار ليست دار تكليف اه شيخنا (قوله طغوا واحدا)
أي عظموا واحدا (قوله ابصارهم) فاعل بخاشعة ونائب الخشوع والذل اليه الان ما في
القلب يعرف في العين وفي ذلك المقام يعتقد المؤمنون شكر الله على ما أعادهم من النعم
فيعرفون رؤسهم من السجود ووجوههم أضواء من الشمس ووجوه الكافرين والمنافقين سوداء
مظلمة وقوله ترهقهم حال آخرى وقوله ذلة أي من القصور والتندم على ما فاتهم من الاعيان في
الدنيا اه شيخنا وقوله نقشاهم في المختار رقه غشيه وباه طرب ومنه قوله تعالى ولا يرهق
وجوههم فتر ولا ذلة ويقال رقه طغنا أي غشاه اه (قوله وقد كانوا يدعون) أي دعوة
تكلف والجهالة حال وقوله وهم مامون حال (قوله بان لا يصحوا) يشير به الى ان المراد بالسجود
الانافي هو الصلاة واتفق المفسرون على ان المراد بالسجود الاول نفسه وحده فليس في الكلام
الظاهر في موضع الاضمار تأمل اه شيخنا (قوله فذرني) تسلية له صلى الله عليه وسلم وتهديد
لم أي كل امر المكذبين الى اكفكهم أي حسبك في الانقاع وهم والانتقام منهم أن يكل أمرهم
الى وتغلي بني وبينهم فاني عالم بما يصحقونه من العذاب والعناء لترتيب الامر على ما قبله امن
أحوالهم المحسنة أي اذا كانت أحوالهم كذلك فذرني ومن يكذب وتوكل على الانتقام منهم
اه أبو السعود (قوله ومن يكذب) في محل نصب اللطف على الماء أو على انه معقول معه
والاول أرشح على حذف قوله والعطف ان يمكن بلا ضف أحق به اه شيخنا (قوله مستدرجهم)
استدعى صوق لسان كفية التعذيب المستعادم الامر السابق اجالا والاضغين والجمع
باعتبار معناه كما كان الأفراد في يكذب باعتبار لفظها اه أبو السعود (قوله ناخذهم قليلا
قليلا) عبارة غير مستدرجهم في العذاب درجة درجة بالا حسان وادامة الصحة وازداد اثم وقال
بعضهم مستدرجهم من العذاب درجة درجة بالا حال وادامة الصحة وازداد اثم حتى
يحسوه تعقبتهم لاهم على المؤمنين اه شيخنا وعبارته الخطيب مستدرجهم أي سناخذهم
بعظمة ناعلي التدرج لاهي غرة في عذاب لاشك فيه من حيث أي من جهات لا يعلمون أي
لا يجدر لهم علم ما في وقت من الاوقات فعدوا يوم يدر وقال أبو رزق كلما احدثوا خطية جددنا
لهم فدية وأنسناهم الاستغفار وقال سفيان الثوري فسمع عليهم النعم وتنبيههم الشكر وقال

والله أعلم (أمهاتهم) (أن)
 كيدي منين) شديد إلهام
 (أم) سل (أنا لله) على
 تبليغ الرسالة (أجرهم من
 مقسم) مما يطون بكم
 (مقولون) فلا يؤمنون لذلك
 (أم عندهم الغيب) أي
 الألواح المحفوظ الذي فيه
 الغيب (فهم يكتبون) منه
 ما يقولون فاصبر لهم
 ربك فيهم عيشة (ولا تكن
 كصاحب الحوت) في الغيب
 والجهل وهو نوح عليه
 السلام (إن نادى) دعاربه
 (وهو مكظوم) ملوء غمافي
 بطن الحوت (لولا أن تداركه)
 أدركه (نعمه) رحمة (مر به
 لنبيذ) من بطن الحوت
 (بالراء)
 والفرآن يعني ثانيا لا يصبر
 قوم من قوم على قوم عسى
 أن يكونوا خيرا منهم عند
 الله وأفضل نصيبا (ولأنه)
 من نساء نزلت هذه الآية
 في أمراء من نساء النبي
 صلى الله عليه وسلم يخبرنا
 بامانة زوج النبي صلى الله
 عليه وسلم فتأمر الله عن
 ذلك فقال ولأنهم من نساء
 علي (ع) أن يكون
 خيرا منين) عند الله
 وأفضل نصيبا (ولا تظنوا
 أنفسكم) لأنهم والله أعلم
 أنكم من المؤمنين ولا
 تظنوا أنفسكم نصيبا بالنية
 (ولا تنابزوا بالأنساب)

الحسن كم مستدرج بالاحسان اليه وكم مفتون بالثناء عليه وكم مفروص بالترغله وقال ابن
 عباس سمع كرسهم وروى أن رجلا من بني إسرائيل قال يا ربكم أعصيتكم وأنت لا تعاقبني
 فأوحى الله إلى نبي زمانهم أن قل لهم من عقوبة بني عليك وأنت لا تضرهم أن جود عنيك
 وقساوة قلل الاستدراج مني وعقوبة توعفت والاستدراج ترك الامتلاء وأصله النقل من
 حال إلى حال كالنمل مدرج ومنه قبل درجات وهي منزلة من منزلة واستدراج فلان فلا نأى
 استخرج ما عنده قديلا قديلا وقال درجته إلى كذا واستدراجهم تدرجهم تارة أدناه منه على التدرج
 فتدرج ومعنى الآية أنا أنا فمننا عليهم انتقدوا أن ذلك الانعام تفضل لهم على المؤمنين وهو
 في الحقيقة سبب لهلاكهم اه (ثول وأمل لهم) الظاهر أنه معطوف على مستدراجهم عطفا
 تفسيره قرطبي (قوله أن كيدي متين) يعني إلهامه عليهم استدراجا بالكيد لأنه في صورته
 اه يستأوى أي فاطني مجزاع في إلهامه لاجل الاستدراج كيد لان ذلك الانعام ذكر في صورة
 التكيد لان حقيقة التكيد ضرب من الاحتمال والاحتمال ان تفعل ما هو متوقع وحسن ظاهرا
 وترتيبه منده وما وقع من سعة أرزاقهم وطول أعماهم أحاسن عليهم ونفع ظاهر والمقصود به
 الضرر وهو موقع لهم في ورطة الهلاك وهو المراد منه اه شباب (قوله أم نساء لهم اجرا) هذا في
 المعنى مرتبطة قوله سابقا لمهم شركاء فلما أوشركناهم أي أم تلحق منهم نوابعا ياتدعوهم
 إليه من الأيمان بالله اه قرطبي (قوله مقولون) أي مكافون حلا فلا تداركه أو السعد
 (قوله أي الألواح المحفوظ) عبارة القرطبي أم عندهم الغيب أي علم ما غاب عنهم فهم يكتبون
 وقيل أي أنزل عليهم الوحي هذا الذي يقولون وعن ابن عباس أن الغيب هنا الألواح المحفوظ يكتبون
 بما فيه ويخبرونك به يكتبون أنهم أفضل منكم وأنهم لا يعاقبون وقيل يكتبون أي
 يكتبون لأنهم ما يريدون اه (قوله ما يقولون) أي ما يحكمون به ويستفتون عن علمك
 اه بيتاوى (قوله فاصبر لهم ربك الخ) قبل أن هذه الآية نزلت بأحد حين جعل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حال فأراد أن يدعو على الذين أنزموا وقبل حين أراد أن يدعو على
 أنفبه اه خطيب (قوله إن نادى) أنه منسوب بصفات محذوف أي ولا يكن ذلك تحالفا أو
 قصته كقصته في وقت نداءه وبدل على المحذوف أن الذوات لا نصب علم النبي وإنما
 نصب على الـ والمجاورة فيها اه سمين (قوله وهو مكظوم) الجملة حال من من ينادي وعلمها
 بدور النبي لا على النداء لأنه أمر متضمن اه أو السعد (قوله ملوء غمافي) عبارة القرطبي
 ملوء غمافي قبل كمال بال قول ابن عباس ومجاهد والثاني قول عطاء ربي ما قال الماوردي
 والفرق بينهما ما أنهم في القلب والذكر في النفس وقيل مكظوم محسوس والكظم المحسوس
 ومنه قوله فلان يكظم غظه أي يحبس غشيه قاله ابن جرير وقيل إنه مأخوذ بكظمه وهو مجرى
 النفس قاله المبرد اه (قوله لولا أن تداركه) نعمته من ربه (قرأ العامة تداركه) وقرأ ابن مبرر
 والحسن تداركه تشديد الدال وهو ضارع ادغمت التاء منه في الدال وهو على تقدير حكاية
 الحال كأنه قال لولاه كان يقال فيه تداركه نعمته وقرأ ابن عباس وإن مسعود تداركته وهو
 خلاف المرسوم وتداركه فعل ماض مبذوكر على معنى النعمة لأن تأنيب النعمة غير حقيقي
 وتداركته على لفظه واختلاف معنى النعمة هنا فمقتضى النية قاله الضعاف وقيل جهادته التي
 ساءت قاله ابن جرير وقيل نداءه لأنه لا أنت سبحانه أني كنت من الظالمين قاله ابن زيد
 وقيل نعمته الله عليه أخواجه من بطن الحوت قاله ابن جرير وقيل أي رحمة من ربه فرحمه وتاب

عليه اه قرطبي (قوله رحمة من ربه) وهي توفيقه للتوبة وقبولها منه اه اوالسعود (قوله
 بالارض القضاء) اي الخالية من النبات والاشجار والجبال اه اوالسعود (قوله وهو مذموم)
 أي مملوم ومؤخذ بذنبه والجملة حال من مرفوع نذوهي عط الامتناع المقاد بلوالفهى
 المنية لا لالتبذ بالراء ولذلك قال الشارح لكنه رحم الخ اذا نادى لولا حرف امتناع لوجود
 وان امتنع القدي جوابها الا هو نفسه اه شيخنا وفي الخطيب وهو مذموم أي مملوم على الذنب
 وقبل معد من كل خبر وقال الرازي وهو مذموم على كونه فاعلا للذنب قال والجواب من ثلاثة
 اوجه الاول ان كلمة لولا لا تدل على ان هذه المذمومة لم تحصل الثاني لعل المراد من المذمومة
 ترك الافضل فان حسنات الابرا سيات المقرين الثالث لعل هذه الواقعة كانت قبل النبوة
 لقوله تعالى فاجتنبه ربه اه (قوله فاجتنبه ربه) عطف على مقدري فادركته نعمة من ربه
 فاجتنبه وهذا ما أشار له الشارح بقوله لكنه رحم فنبذ غير مذموم اه شيخنا (قوله بالنبوة)
 هذا في على انه وقت هذه الواقعة لم يكن نبيا وانما نبى بعدها وهو واحد قولين للتفسيرين والثاني
 انه كان نبيا ومعنى اجتنبه انه رده عليه الوحي وهذا ان كان قد انقطع عنه اه شيخنا (قوله جعله
 من الصالحين) أي الكاملين في الصلاح بان عهده من ان يفعل فلا يكون تركه اولى واليه
 أشار الشيخ المصنف في التقرير اه كرخي وفي القرطبي فاجتنبه ربه أي اصطفا واختره جعله
 من الصالحين قال ابن عباس ردا لله عليه الوحي وشفعي نفسه وفي قوله وقال توبته وحمله
 من الصالحين بان ارسله الى مائه انبأ أبو زيد بن ميمون بسبب صبره اه (قوله وان كاد) ان مخففة
 من التثنية وانما هو خبر الشأن اه شيخنا (قوله فاضم الماء فمضها) سبعين فاما الضم فن
 ازلقه ازل رجله فانتبه به بالمعزة من ذاتي زاني واما القفع فالعقبة بالمعركة يقال زاني بالكسر
 وزاقته بالغف ونظيره شترت عنه بالكسر وشترها لله بالتعق وقد تقدم ذلك نظار وقيل زلقه
 وازلقه بمعنى واحد والباء في ابصارهم اما للتعدي كاداخله الى الآلة أي جعلوا ابصارهم
 كالآلة المراقبة لك كما تقول علمت بالقدر واما للسببية أي بسبب معونهم اه معين (قوله أي
 ينظرون اليك الخ) من قولهم نظار الى فلان نظرا كاد يصري ويكاد يكل أي لو أمكنه
 بنظره الصرع أو لا كل لفعل فليس المراد انهم يصيرونه بأعينهم كما يصيب العائن بعينه ما يهيه
 واغا المراد انهم ينظرون اليه نظرا شديدا بالاعداء والبقضاء كادية طعم من شدة عداوتهم هذا
 ماجرى عليه الشارح وقيل أرادوا ان يصيروه بالعين فظفر اليه قوم من قرش الجربة اصابتهم
 فصبه الله وحامهم فم نثر فيه فترت هذه الآية وذكر الماوردي ان العين كانت في
 بني أسد من العرب وكان اذا أراد احد منهم ان يذهب أحد اف نفسه أو ماله جوع نفسه ثلاثة
 أيام ثم يترى للمعونة أو ماله ففعل ما رأيت أقوى منه ولا أشجع ولا كبر ولا أحسن فهم لك
 المعون هو ماله قالزل الله هذه الآية وقال الحسن المصري دونه الاصابة بالعين ان تقرأ هذه
 الآية على المعون اه من الخطيب (قوله لما سمعوا ذلك) وذلك انهم كانوا اذا سمعوا شيعت
 عند معاه بعضهم وحدهم اه يتناوون ومن جعل المظرفة جعلها منصوبة بيزرقونك ومن
 جعلها حرفا جعل جوابها محذوفا لدلالة عليه أي باسمه والذكر كادوا بيزرقونك ومن جوز تقديم
 الجواب قال هو هنا تقدم اه معين (قوله حسدا) أي وتغترعته اه (قوله وما دواخ) الجملة
 حال من فاعل يقولون مقدمة لفظة بطلان قولهم وتغيب السامعين من جوارهم على رسول
 وكتابه اه اوالسعود وفي الضاوي لما جئوه لاجل القرآن بين الله انه ذكر عام لا يدركه

لكنه رحم فنبذ غير مذموم
 (فاجتنبه ربه) بالنسبة
 (عليه من الصالحين) الانبياء
 (وان كاد الذين كسروا
 ليزرقونك) بضم الراء وقهها
 (ابصارهم) أي ينظرون
 اليك نظرا شديدا كاد ان
 يصرك ويصطقل من
 مكانك (لما سمعوا ذلك)
 اقرآن (ويقولون) حسدا
 (انه ينجون) بسبب القرآن
 الذي جاءهم (وما هو) أي
 القرآن (الأذكر) موعظة
 (للمؤمنين) الجن والانس
 لا يحدث بسببه جحون

لا تطعنوا به معكم بعضا
 بالقلب واسم الجاحلية
 (بئس الاسم الفسوق) بئس
 التسمية لاجل ما يهودى
 وبانصرافى وبما عوسى (بعد
 الاعيان) بعد ما آمن وترك
 ذلك (ومن لم يتب) من
 قسمة أخيه يابودى
 بانصرافى وبما عوسى والقلب
 والتنازع بعد الاعيان
 (فألك هم الظالمون)
 الضارون لانفسهم بالعقوبة
 تركت هذه الآية في أبي
 بردة بن مالك الأنصاري
 وعبد الله بن حدر الاسلمى
 اذ تنازعا في ذلك فنهاهما
 الله عن ذلك (يا أيها الذين
 آمنوا) محمد صلى الله
 عليه وسلم والقرآن (اجتنبوا

معصية إحدى واثنان
وعسرون آية

ولا يستطاع الامن كان اكمل الناس عقلا وامنتهم راياء واقه اعلم

• (سورة الحاقة) •

(قوله مكتبة) أي بالاجماع (قوله الحاقة) نعمت لم تزل محذوف أشار له بقوله القسامة وقدره غير بقوله الساعة الحاقة والاسناد مجازي على كل من المعنيين الذين ذكرهما الشارح وقوله التي يحق فيها الخ من باب ضرب ورد أي يظهر ويهتق بحيث لا يمكن انكاره وأشار بهذا الى أن الاسناد في الحاقة من الاسناد لزمان على حد بل قائم فلما راد بها الزمان الذي يحق أي يتحقق فيه ما تنكر في الدنيا يشير به الى أن الحاقة بمعنى اسم الفاعل أي المحققة والمظهر وهو أيضا اسناد مجازي وفي البسائر أي الساعة أو الحالة التي يحق وقوعها والتي تحق فيها الامور أي تصرف حقيقة أو يقع فيها حواقي الامور من الحساب والجزاء على الاسناد المجازي اه وقوله أي الساعة الخ أي في اسم حادثة وقوله أو الحالة التي يحق فيها بكسر الحاء وهما من باب ضرب وكتب ومعناه يهتق ويجب فهم صفة أو صوف مقدر وكذا معنى قوله أو التي تحق فيها الامور بصفة المعلوم والمجهول أي يتحقق من حقيقته اذا عرفته اه شهاب وبعبارة زادة الحاقة اسم فاعل من حق الشيء بحذف موصوفها وهو الساعة أو الحالة وكذا على قوله أو التي تحق فيها الامور الا انه من حقيقته أحق بالضم اذا عرفت حقيقته ففي هذه الحاقة بمعنى العارضة للامور بحقيقة تها حيث الساعة مع أن الفعل لا دلها على الاسناد المجازي على طريقة تنبيهه صاعم فان الخلق هم الذين يعرفون الامور على حقيقة تها يوم القيامة فاسند المرافع الى الوقت مجازا وقوله أو يقع فيها الخ على أن الحاقة بمعنى الثابتة من حق الشيء يحق بالكسر أي ثبت والثبوت وصف لما يقع في الساعة من الحساب والجزاء وصفت به الساعة على الاسناد المجازي أيضا اه وفي القرطبي الحاقة ما الحاقة يريد القسامة حيث بذلك لان الامور تحق فيها قاله الطبري كأنه جعلها من باب ليله قائم وقيل حيث حاقة لأنها تكون من غير شك وقيل حيث بذلك لان فيها يصير كل انسان حقيقا بجزاء عمله وقال الأزهري يقال حاقته حقيقته أحقه أي غالته فقلته فالحاقة حاقة لأنها تحق كل محقق في دين الله بالباطل أي كل محصاه وفي الصحاح وحاقه أي خاصمه وادعى كحل واحد منها الحق فاذا غلبه قبل حقه والحقان الخصام والاحتقاق الاختصاص والحاقة والحقة والحق لغات ثلاث بمعنى اه (قوله تعظيم لشأنها) أي هذا الاستعظام المقصود منه تعظيم شأنها وتوحيده وتفضيله كأنه قال ما وصفها وما لحقها أي أي شيء هو لا يتصل به العبادة فان ما يئيل بها عن الصفة والحال والمقام للضمير أي ما هي فوضع الظاهر موضع لتأكيدها وزيادة تفضيله اه أبو السعود (قوله وما أدراك الخ) يعني انك لا تعلم لك بكنهها ومدى عظمتها على أنه من العظم والتشديد بحيث لا تبلغه دراية أحد ولا وهمه والنبى صلى الله عليه وسلم كان عالما بالقيامة ولكن لا علم له بكنهها ومقمتها قبل له ذلك تفضيلا لأنها كانت ليس عالما بها راسا قال سفيان بن عيينة كل شيء في القرآن قال فيه وما أدراك فانه صلى الله عليه وسلم أخبر به وكل شيء قال فيه وما يدرك فانه لم يخبر به اه خطيب (قوله زيادة تعظيم) أي أن الاستعظام في الحاقة ثابتا لزيادة تعظيم وتوحيده شأنها شيخنا (قوله وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني) أي والمفعول الأول هو لكاف والجملة في موضع نصب على

(بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة) القسامة التي يحق فيها ما نكر من البعث والحساب والجزاء والمظاهرة لذلك (ما الحاقة) تعظيم شأنها وهو مبتدأ وخبر خبر الحاقة (وما أدراك) أعلمك (ما الحاقة) زيادة تعظيم شأنها فما الأولى مبتدأ وما بعدها خبر وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لا يرى

كثيرا من الغن) نزلت هذا لا في رجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اغتبا أصحابا لهما وهو سلمان ولطينا باسمه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ظن السوء وتجاهل عنده ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسامة أن أعطوا ما فتنهم الله عن ذلك الظن والتجسس والفتنة فقال يا أيها الذين آمنوا جمد عليه السلام والقرآن احتشوا كثيرا من الظن مما تظنون باخبركم من مدخله ويخبره (إن بعض الظن) ظن السوء وما تخفونه (ثم) معصية وهو ما ظن رجلا باسمه بن زيد (ولا تجسسوا) ولا تبصروا عن عيب أخيك ولا تطلبوا

(كذب ثمود وعاد بالقارة)

القيامة لانها تفرع القلوب
 بأحوالها (فأما ثمود
 فأهلكوا بالطاغية)
 بالصيحة والمجازة للعد في
 الشدة (وأما عاد فأهلكوا
 بريح صرصر) شديدة الصوت
 (عانية) قوية شديدة على
 عاد مع شدتهم وقوتهم
 (صخرها) أرسلها بالقهر
 (عليهم سبع ليل وغانية
 أيام) أولها من صبح يوم
 الأربعاء لثمان بقين من
 شوال وكانت في عجز الشتاء
 ماسترقه عليه وهو ما تجس
 الزبلان (ولا يفتب بعضكم
 بعضا) وهو ما غتاب
 أن حاله بن سلمان (أحب
 أحدكم أن يأكل على أخيه
 ميتا) حراما بغير الضرورة
 (فمكرهموه) فخرموا كل
 الميتة بغير الضرورة وكذلك
 القيس فخرموها (وانقوا
 الله) اخشوا الله في أن
 تقتلوا أحدا (إن الله
 ثواب) مقاول زمان ناب من
 الغيبة (رحيم) لمن مات
 على التوبة (يا أيها الناس
 أنا خلقناكم) نزلت هذه
 الآية في ثابت بن قيس بن
 شماس حدث قال لرجل
 أنت بن فلانة ويقال نزلت
 في بلال مؤذن النبي صلى الله
 عليه وسلم وتقرن مقرش
 سهل بن عمرو والحرف بن
 هشام وأبي سفيان بن حرب

أسقط الخافض لأن أدري بالهمزة تعدى لاثني الأزل بنفسه والثاني بالياء كما قال تعالى ولا
 أدركه فلو اوقت جملة الاستهتام معلقة لها كانت في موضع المفعول الثاني وبدون الهمزة
 تعدى الواحد بالياء نحو دورت بكذا ويكون بمعنى علم فيتمدى لاثني أه حين وفي زاده جملة
 ما لحاقه في محل نصب سادس المفعول الثاني والثالث لأدري لانه بمعنى أعلم اه (قوله كذب
 ثمود الخ) استئناف مسوق للإعلام ببعض أحوال الخاق اه أو السمود وعود قوم صالح
 وكانت منازلهم بالجعر بين الشام والحجاز وقال ابن اسحق هو وادي القرى وعاد قوم هود وكانت
 منازلهم بالأحاف وهو رمل بين عمان وحضرموت باليمن وقدم ذكر ثمود لأن بلادهم أقرب إلى
 قرش وواظ القرب أكبر ولأن أهلاكهم بالصيحة وهي أشبه بصيحة الفتح في الصور اه
 خطيب (قوله بالقارة) أي بالحقا وقصصهم مع الحاقه لأجل وصفه بأنما تفرع
 القلوب شدة أهوالها اه أو السمود (قوله لانها تفرع القلوب) أي تؤثر فيها خوفا وقرعا
 كتنثير القرع المحسوس فان القرع في اللغة نوع من الضرب وهو أساس جسم جسم يصف
 وفي المصباح وقرع الباب من باب تفرع طرقة وتقرت عليه اه (قوله فاما داخل) المقصود
 من ذكر هذه القصص زجر هذه الأمة عن الاقتداء بهؤلاء الأمم في المعاصي مثلا لم يحل مما أحل
 بهم اه خطيب (قوله بالصيحة) أي صيحة جبريل أي أو بالرحمة اه يضاهي وقوله بالصيحة
 أي لقوله في هود وأخذ الذين ظلموا الصيحة وقوله أو الرحمة لقوله في الأعراف فأخذتهم الرحمة
 أي الزلزلة المسببة عن الصيحة فلا تعارض بين الآيات لاسنادها إلى السبب القرسي أو السبب
 وأما الصاعقة المذكورة في حم السعيدة ففسرت بالصيحة فلا تغارهما اه شهاب (قوله
 المجازة للعد في الشدة) عبارة القرطبي فأهلكوا بالطاغية فيه استعارة أي بالغة الطاغية وقال
 قتادة أي بالصيحة الطاغية أي المجازة للعد أي لحد الصيحات من المهل لما قال أنا أرسلنا
 عليهم صيحة واحدة فمكثوا كشمس المحتظر والظفان مجاوزة لحد وقال الكلبي بالطاغية هي
 مصدر كالكاذبة والعانية أي أهلكوا بطغيانهم وكفرهم وقيل إن الطاغية عاقرة الناقة قاله ابن
 زيد أي أهلكوا بما أقدم عليه طاغيهم من هقر الناقة وكان واحدا وانما أهلكوا جميعا لأنهم
 علموا بقله ورضوا به وقبل له طاغية كما قال فلان راوية الشعر وادهة وعولامة ونسابة اه
 (قوله مع شدتهم وقوتهم) أي فاقدروا على رد ما يحمله من استتار بنيان أوليا فيحصل أو
 اختفاه في حفره هذا وقيل عنت على خزانها فخرجت لا كل ولا وزن وروي أنه صلى الله
 عليه وسلم قال ما أرسل الله سفة من ربح إلا يكبال ولا قطرة من ماء إلا يكبال الأيام عاد يوم نوح
 فان الماء يوم نوح طغى على الخزان فلم يكن لهم عليه سبيل وان الزم يوم عاد عنت على الخزان
 فلم يكن لهم عليه سبيل اه خطيب (قوله أرسلها بالقهر) عبارة القرطبي صخرها عليهم أي
 أرسلها وسلطها عليهم والصخر استعمال الشيء بالإقتدار اه (قوله ولثمان من صبح الخ) أي
 وآخر ما غروب شمس يوم الأربعاء الثاني للاربعاء الأول وكان الشهر كاملا فكان آخرها هو
 اليوم الأخير منه وقوله لثمان أي لثمانية أيام الخ اه شيخنا وقيل كان أولها يوم الأحد وقيل
 يوم الجمعة اه قرطبي (قوله حسوما) جمع حاسم كشود جمع شاك هذا إشارة بقوله متابعات أي
 متتابعات الجموع لا تفر لحظة وقوله شيت أي شيه متابعات وقوله شاك هذا إشارة بقوله متابعات أي
 من قبيل الاستعارة التصريحية التبعية حيث شبه المتابع بالمتابع واستعمل الثاني للأول واشتق
 منه بالنظر لانه في حسوما اسم فاعل اه شيخنا وفي الشهاب قوله متابعات أي فهو مجاز مرسل

(حسوما) متتابعات شبت
 تتابع فصل الحساب في
 إعادة البكى على الدله كره
 صد أخرى حتى يحسم
 (فترى القوم فيها صرعى)
 مطروحين هالكين (كانهم
 أعجاز) أصول (تخل
 خاوية) ساقطة فارغة
 (فهل ترى لهم من باقية) صفة
 نفس مقدرة أو انتهاء بالباقية
 أي باقى لا (وجه) فرعون
 ومن قبله (أتباعه) وقرى
 بفتح القاف وسكون الباء
 من تقدمه من الأمم الكافرة
 (والمؤتفكات) أي اهلهما
 وهى قرى قوم لوط بالخالطة
 بالفتحة ذات الخطأ
 (فصوارسول بهم) أي
 لوطا غيره
 قالو اللال عام فتح مكة حيث
 سعدوا ذات بلال ما وجد
 الله ورسوله رسولا غيره هذا
 الغرابة فقال الله بآيها
 الناس اتاخلفناكم (من
 ذكروا نبي) من آدم وحواء
 (وجعلناكم شوبا) يعنى
 الاغذاء (وقال) بفتح
 القاف ويقال شوبا مولى
 وقيل عربا (لنارافوا)
 لىك تصرفوا اذا شئت من
 انتم فتقولوا من قريش من
 كنده من غم من بحيلة ان
 اكرمكم فى الاتية (عند
 الله) يوم القامة (انتقامك)
 فى الدنيا وبلال (ان الله
 علم) بحسبك ونسبك

من استعمال المقيد وهو الحسم الذى هو تتابع الذى يطلق التتابع واستعاره تشبيه تتابع
 الريح المستأصلة بتتابع الكى القاطع للداه شهاب (قوله) ايضا حسوما فيه اوجه احدها
 أن ينصب تعد السبع ليل وثمانية أيام والثاني أن ينصب على المصدر بفعل من لفظة أى
 تحسبهم حسوما الثالث أن ينصب على الحال من فاعول خبرها أى ذات حجوم الرابع أن
 يكون مفعولا له أى فتح ذلك قول المحشى الحسوم لا يخلو من أن يكون جمع حاسم كشاهد
 وشهودا ومصدرا كالشكور والكهوفان كان جماعته أى قوله حسوما تحسب حسمت كل خير
 واستأصلت كل بركة أو متباعدة هبوب الريح ما خفت ساعة غشيت لانتباهها تتابع فعل الحاسم
 فى إعادة البكى على الدله كره بعد أخرى حتى يحسم وان كان مصدرا فاما أن ينصب بفعل
 مضمرا أى تحسبهم حسوما بمعنى تستأصلهم استئصالا أو يكون صفة كقولك ذات حجوم أو
 يكون مفعولا أى مضمرا عليهم للاستئصال وقال عبد البر بن زرارة الكلاني الحسوم
 الفصل يقال حسمت التى من التى فصلته عنه ومنه الحسام والجملة من قوله مضمرا عليهم
 يجوز أن تكون صفعلا ج وان تكون حالها من التخصيص بالصفة أو من الضمير فى عاتبة وأن
 تكون مستأنفة اهـ (قوله) فترى القوم) أى تبصرت بالمجد لو كنت حاضرا هذه الواقعة
 فالكلام على سبيل الفرض والتقدير اهـ خطيب وقوله صرعى حال جمع صرعى كقتل
 وقتل وجرى وجرى والضمر فى فيها لا نام واللسان واللسوت والرسى أظهرها الاول لقربه
 ولا يهذ كرووقاه كانهم حال من القوم أو مستأنف اهـ (قوله) كانهم أعجاز (تخل
 اصول) تخل بلاروس فالمراد بأصل الخلة الجذع بتمامه فانهم كانوا الطول من الجذوع وكانت
 الريح تقطع رؤسهم كما تقطع رؤس النخل اهـ خطيب (قوله) ساقطة) أى من حوى العم إذا
 سقط للقربوب وقوله فارغة أى من حوى المنزل إذا خلع من سكانه والمراد أنها فارغة من الحشو
 لما روى من أن الريح كانت تدخل من أفواههم فتخرج ما فى أحوافهم من الحشون أدبارهم
 اهـ خطيب (قوله) من باقية) من زائدة فى المفعول اهـ (قوله) لا) أشار به إلى أن الاستفهام
 لا انكار قال ابن جرير مكثوا سبع لال وثمانية أيام أحمل فى العذاب بالريح فيها أمسوا فى
 اليوم الثامن ما توافقه لهم الريح فألقتهم فى البحر وذلك قوله تعالى فهل ترى لهم من باقية اهـ
 خطيب وورد أنهم لم يعقبوا أحد القوله فهل ترى لهم من باقية اهـ شيخنا (قوله) ومن قبله) قرأ
 بكسر القاف وفتح الباء أبو عمرو والكسائى أى ومن هو فى جهته ويؤيده قراءة ابن موسى ومن
 تلقاه وقرأ أى ومن تبعه والباقيون بالفتح والسكون على أنه ظرف أى ومن تقدمه اهـ (قوله)
 والمؤتفكات) أى المنهيات من اثفل أى انقلب أى التى اقتله هاجر بل على جناحه ورفها
 إلى قرب السماء ثم ألقها أى اهلهما بشير به إلى تقدير مصاف فهو على حد واسأل القرية اهـ
 شيخنا (قوله) وهى قرى قوم لوط) وكانت خمسة كانت صفة وهو قرى قوم ودم وسدوم
 وهى القرية العظمى اهـ قرطبي (قوله) بالخالطة) معنى يحسبهم فاعلهم لها وقوله بالخالطة
 أى الأفعال وقوله ذات الخطأ لشار به إلى أن الخالطة صفة نسب كتأمر وياقل على حد قوله

ومع فاعل وفاعل فعل • فى نسب اغنى عن الباقي

اهـ شيخنا (قوله) فموصوا) أى فرعون ومن قبله والمؤتفكات أى فتسبب عن ارتكابهم المعاصى
 انهم تدر جوافها حتى عصا رسول ربهم اهـ شيخنا (قوله) لوطا غيره) أى فالمراد بالرسول
 الجنس والمراد بالغير خصوص موسى على قراءة كسر القاف وموسى ومن تقدمه من الرسل

(فأخذهم أخذة رابية)

زائدة في الشدة على غيرها
(أنا ما طغى الماء) علا
فوق كل شيء من الجبال
وغيرها من الطوفان
(جلنا كم) يعني آباءكم إذا تم
في أصلاهم (في الجارية)
السفينة التي عليها نوح
ونحاهو ومن كان معه فيها
وغرق الساقون (لصعها)
أي هذا لفظة وهي انجساء
المؤمنين واهلاك الكافرين
(ألم تذكروا) عظة (وتعجب)
ولم تفظها (أذن واعية)
حافضة لما تسمع (فأذا تفرغ في
الصورة نغمة واحدة) الفصل
بين الخلائق وهي الثانية
حجج
(جبر) بأع، كم وبها كرامكم
عند الله (قالت الأعراب آمنا)
نزلت هذه الآية في بني أسد
أصابهم منه شدة فقتلوا
في الإسلام متوافرين بأهلهم
وذرائعهم وجاءوا إلى النبي
صلى الله عليه وسلم بالمدينة
ليصيرهم من فضله فقبلوا أسرار
المدينة وأفسدوا طرقها
بالغارات وكانوا منافقين
يقولون أطعمتنا وأكرمنا
يارسول الله فأنما خلصون
مصدقون في أعاننا وكانوا
منافقين في دينهم كاذبين
في قولهم تذكروا الله عاقبتهم
وقال قالت الأعراب نؤامد
آمناسد قننا في أعاننا بالله
ورسوله (قل) كم يا محمد
(لم تؤمنوا) لم تصدقوا في

على قراءة ففهم اه شخنا (قوله زائدة في الشدة على غيرها) أي من عذاب الامم يقال يقال بالشئ
بريوا إذا ذومنه (يا إذا أخذ في الذهب والفضة) كثر ما أعطى والمعنى انها كانت زائدة في
الشدة على عقوبات سائر الكفار كان أفعالهم كانت زائدة في القبح على أفعال سائر الكفار
اه شخنا (قوله علا فوق كل شيء) عبارة القرطبي الماء طغى أو ارتفع وعلا وقال على
رضي الله عنه طغى على خزائنه من الملاشكة غضبا به فلم يقدر روعا له حبه وقال قتادة زاده على
أعلى جبل خمسة عشر ذراعا وقال ابن عباس طغى الماء من فوح على خزائنه وكثر عليهم فلم يدروا
كم خرج وليس من الماء قطرة تنزل قبله ولا بعده إلا بكل معلوم غير ذلك اليوم اه (قوله زمن
الطوفان) عبارة الخازن وذلك في زمن فوح وهو أي الماء الطوفان اه وهي أظهر من عبارة
الشارح كما لا يخفى (قوله يعني آباءكم) جواب عما يقال ان الخطاطين لم يدركوا السفينة فكيف
يقال جلنا كم بها وحاصل الجواب أن الكلام على حذف المضاف وقوله إذا تم انظر في وفده
العبارة تقتضي أن الجواب واحد وطبعه فلا حاجة لقوله إذا تم الخ وفي التمهيد له جوابين
فقال جلنا كم في أصلاهم آباءكم كم أو جلنا بآباءكم اه وهي أولى (قوله التي عليها نوح) أي
بأمر الله وهو أول من صنع السفن وكان عليه جبريل صنفها فاحتضها على هيئة صدر الطائر
تكون ما يجري في الماء مقاربا لما يجري في الهواء اه حطبت (قول أي هذا لفظة الخ) وقيل
الضمة عائد على السفينة وعبارة القرطبي لفظة الكرم تذكروا يعني سفينة نوح عليه السلام
جعلها الله تذكروا عظة لهذه الامم حتى أدركها وأهلكها اه (قوله قتادة قال ابن جريح كانت
الواحدة على الجودي والمعنى أيقنت لكم تلك الشدات حتى تدركوا ما حل بمقوم نوح وبالحج
أفاه آباءكم من سفينة هلكت وصارت زرايا لم يبق منها شيء وقيل لفظة تلك الصلة من إغراق
قوم نوح وانجاءهم آباءكم موعظة لكم اه (قوله ونعجب) بكسر العين يأتي في القراءة السبعة
وهو منافع وعي بي واصله يوحي كرمي برمي خذفت الواو التي هي فاء الكامة تحذف الوقوعها
بر فحة وكسرة وهو منصوب بالخط على جعل كما أشار له بقوله ولم تفظها اه شخنا (قوله
حافضة لما تسمع) أي شأما أن تحفظ ما ينبغي حفظه من الأحوال والأفعال الالهية والأمم
الرائية والوعي الحفظي النفس والايما الحفظ في الرعاء اه حطبت وفي البضاوي أذن
واعية من شأما أن تحفظ ما يجب حفظه تذكروا شأنه والتفكير فيه والعمل بموجبه اه
وجعل الأذن حافضة ومهمة ومتذكروا متذكروا وعلمه تحوّل الفاعل لذلك ما صحبها ولا
نسب اليها غير السمع وأما التي هي من كالة لقوله واعية اه شهاب (قوله فأذا تفرغ في الصور
الخ) لما ذكر الله تعالى القامع وهزل أمرها بالتمييز بالحقا وغيره ما شرع في تفاصيل أحوالها
وبدأ تذكروا من شأنها بقوله فأذا تفرغ في الصور الخ اه حطبت وقال أبو السعود هذا شرع في
بيان نفس الحاقه وكيفية وقوعها التريسان عظم شأنها بأهلاكم مكذبها اه وأذا تفرغ
وجوابا فيوم تذكروا الواقعة وقبل يوم تذكروا تذكروا في السنين اه (قوله واحدة) تأكد
ونغمة مصدر مقام الفاعل وقال ابن عطية لما نسيت مع رفقه اه ولولم ينس المعرفه أيضا
لانه مصدر مختص دلالة على الوحدة والمنوع عند الصربين أعماها وقامة المبهم محو ضرب
ضرب والعامه على الرفع فهو ما قرأوا الشمال نصبها كما أنه أقام الجبار مقام الفاعل فترك
المصدر على أصله ولم يؤنث الفعل وهو نفع لأن التأنيث مجازي وحسنه الفصل اه سمين (قوله
وهي الثانية) هكذا الرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد روي عنه أنها الأولى قال

(وجلت) رفعت (الارض)
والجبال فذكرنا (دكة)
واحدة فيومئذ وقعت الواقعة
قامت القيامة (راشقت
السماء نهى يومئذ واهمة)
ضمنية (والملك) يعني الملائكة
(على ارجائها) جوانب السماء
(وجعل عرش ربك فوقهم)
أي الملائكة المذكورين

اعمالكم بالله ورسوله
(ولكن قولوا لاسئلا) أي
استسئله من السيف والسبي
(وبما يدخل الآمن) لم
يدخل حب الآمن
وتصدق الآمن (في
قلوبكم وان تطعوا الله
وربونه) أي السر كما طعوهما
في الصلاة وتبوا من
الكفر والسر والنفق
(لا يذكركم من أعمالكم)
لا ينقصكم من ثواب حسناتكم
(شأن الله عفو) إن تاب
منكم (رحم) لمن مات على
التوبة ثم نعت المؤمنين
المصدقين في أعمالهم فقال
(اغنا المؤمنين) المصدقون
في أعمالهم (الذين آمنوا
بالله) صدقوا في أعمالهم
بالله (ورسوله ثم لم يزلوا)
لم يشكوا في أعمالهم (وجاهدوا)
بأهوالهم وأنهم في سبيل
الله في طاعة الله (اولئك
هم الصادقون) الصادقون
في أعمالهم وجهادهم (قل)
يا محمد لنبي الله
(الله) أخبرون الله (بدينكم)

القاضي كالكشف المراد بها التهمة الاولى التي عند ما خراب العالم قال في الكشف فان قلت
انما قال بعد يومئذ تعرضون والعرض اغما هو عند التهمة الثانية وبين التفتين زمن طويل قلت
جعل اليوم اسمها للعين الواسع الذي يقع فيه التفتان والصحة والشور والوقوف والحساب
فلذلك قيل يومئذ تعرضون كما تقول جئته عام كذا واغما كان محيئ في وقت واحد من أوقاته
اه كرخي قوله وجلت الارض والجبال أي رفعت من أماكنها اه خازن أي حلتها الرياح
أو الملائكة أو القدرة اه خطيب وهذا الرفع بعد خروج الناس من قبورهم اه شيخنا (قوله)
دقنا أي ضربت إحدى الجبلتين بالآخرى ضربة واحدة فتفتقت وصارت كتيابهم لا وهاء
مشدودة فيمقرشي من اجزاء ما عن الآخر اه أبو السعود وخطيب وفي القرطبي فذكرنا أي
فتناوكرنا دكة واحدة لا يجوز في دكة الانصب لارتفاع الضمير في ذكرنا وقال الفرامل يقل
قد كسر لانه جعل الجبال كلها كالجلة الواحدة والارض كالجلة الواحدة فومئذ ان السهوات
والارض كانتا رافقتا فتقناهما سما ولم يقل كن وهذه الدكة كالزلة كما قال تعالى اذا زلزلت
الارض زلزالها وقيل ذكرنا أي بسلطان بطلة واحدة اه (قوله فيومئذ وقعت الواقعة) التنوين
عوض عن محذوف وهو جلتا نفع وجلت وقوله وقعت الواقعة كقولك قام القائم في عدم
الافادة فلا بد من تأويل حتى يفيد تأويله ان الواقعة صارت علما بالقبلة على اقامة فعل بلا حظ
فيها معنى الاشتقاق وقد أشار لهذا بقوله قامت القيامة أي حصلت ووجدت اه شيخنا (قوله)
وانشقت السماء أي جفها أي انصدعت وتطرفت من هول ذلك اليوم وقوله يومئذ أي يوم
انقدت شقت وقوله ضمنية أي متعلقة خفية لا تتماثل كالمه من المنفوس اه شيخنا وفي
القرطبي واهية أي ضمنية يقال وهي البناء يهي وما يفور واه اذا ضعف جدا ونقال كلام
واه أي ضمني فقبل انما انصير بعد صلاتها عزلة الضمنية في الوهي ويكون ذلك لنزول الملائكة
كما ذكرنا قبل لعل يوم القيامة وقيل واهية أي محترقة قاله ابن شهر مآخذ من قوله سمعوه
الفاة اذا انخرق اه (قوله على ارجائها) أي واقفون على اطرافها التي لم ينقطع غراب مساكنهم
منها بالانشقاق والانتظار ووقوفهم هنالك لينظروا أمر الله لهم ليتزلفوا فيعطوا بالارض ومن
عليها اه شيخنا وفيه قول على ارجائها أي جوانبها وانوا حيا واحدا هاربا القصر يكتب
بالالف اه رحي لانه من ذوات الواو ولقوله رحوان اه صير (قوله فوقهم) حال من العرش
أي حال كونه فوق الملائكة الواقعة على الارض فان قبل الملائكة يموتون في الصعقة الاولى
اقوله فصنع من في السموات ومن في الارض الأمن شاء الله فكيف يقال انهم يقفون على
أرجاء السماء حسب ما نوهل الواقعة من جهة المصنعي بقوله الأمن شاء الله اه شيخنا وعبرة
الصفة اوى ولله أي ما ذكر من قوله وانشقت السماء الخ تمثل غراب السماء خراب البنات
والقضاء أهلهما أي اطرافها وحوايلها وان كان على ظاهره فقل هلاك الملائكة ان ذلك اه وقوله
ولعله تمثل الخ لظاهره إشارة إلى ما أورده الامام الرازي بقوله فان قبل الملائكة يموتون
بالصفة الاولى لقوله ونفع في الصور فصنع من في السموات ومن في الارض الأمن شاء الله
فكيف يقال انهم يقفون لحظة على أرجاء السماء يموتون والتأني ان المراد بالملائكة هم الذين
استثناهم الله بقوله الأمن شاء الله وأشار المصنف الى جوابه الاول بقوله وان كان على ظاهره
الخ بعد ما اجاب عنه من قبل نفسه بأن الكلام ليس على ظاهره حتى يرد ما ذكره من قبل

(برهان ثمانية) من الملائكة

أومن صفوة قسم (برهان ثمانية) تعرضون للعباس (لا تخفى) بالثناء والثناء (منكم خافية) عن المرائر (فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول) خطابا لجناحه المأخوذة (هاؤم) خذوا (أقروا)

الذي أتم عليه أممصدقون به أممصدقون (واقه يعلم ما في السموات وما في الأرض) حافي قلوب أهل السموات وما في قلوب أهل الأرض (واقه بكل شيء عليم) من سرائر السموات والأرض (يعنون عليك) بالحمد والثناء (أن اسألو) وهو قوله لم أعلمنا وأكرمنا بأمر الله فقد أسلمنا متوافرين (قل) لهم يا محمد (لا تغوا على أسلامكم) بالأسلام (بل الله عن عيسى) بل الله المنسب عليكم (أن هذا لكم) أن دعاكم (لأعان) تصدقوا للأعان (أن كنتم صادقين) بأما مصدقون ولكن أنتم كاذبون لستم بمصدقين في أعينكم (أن الله يعلم غيب السموات والأرض) ما يكون في السموات والأرض (والله بصير عما تعلمون) في تفكيركم بأعسر المناقشين ويعقوبكم أن لم تتوبوا

ومن السورة التي يذ كرفها ق وهي كلها مكية آياتها

الاستعارة المتخيلة أه زاده ومحاب أيضا ما أن الملائكة يصومون بالشفعة الثانية ويكونون في السماء قبل تساقطها إذا أخذت في التساقط وقوا على أطرافها الباقية بلا سقوط فكذلك سقطت من أقطابها وقوا على ما بقي منها حتى يأمرهم الله بالنزول إلى الأرض ليحيطوا بأطرافها ويجمعوا الناس إلى المحشر تأمل (قوله ثمانية من الملائكة أومن صفوةهم) عبارة لخطب واختلاف في هذه الثمانية فقال ابن عباس ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم إلا الله تعالى وقال ابن زبدهم ثمانية أملاك وعن الحسن الله أعلم هل هم ثمانية أملاك أم ثمانية آلاف أم ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم إلا الله وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال إن حلة العرش اليوم أربعة فإذا كان يوم القيامة أهدهم الله تعالى بأربعة أخرى فكانوا ثمانية على صورة الأرواح أي نبوس الجبل وفي رواية ثمانية أرواح من أظلالهم في ركبهم كما بين سماء إلى سماء في حديث آخر لكل ملك منهم وجه رجل ووجه أسد ووجه ثور ووجه أسير وكل وجه منها يسأل الله الرزق لذلك الجنس وعن شهر بن حوشب قال حلة العرش ثمانية أربعة منهم يقولون سبحانك اللهم ويحمده لك الحمد على عفوكم بعد قتلهم وأربعة منهم يقولون سبحانك اللهم ويحمده لك الحمد على حملك بعد عفوكم خطب وفي الخبر أن فوق السماء السابعة ثمانية أو حال بين أظلالهم وركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء فوق ظهورهم العرش ذكره القشيري وخرجه القرمذي من حديث العباس بن عبد المطلب وفي تفسير الكلبي ثمانية أجزاء من تسعة أجزاء من الملائكة وعنه ثمانية أجزاء من عشرة أجزاء من الملائكة ثم ذكر عدد الملائكة بما يقول ذكره حكى الأول الثعلبي والثاني القشيري وقال الماوردي عن ابن عباس ثمانية أجزاء من تسعة وهم المكر ويوم أه قرطبي (قوله يؤمنون تعرضون) أي تسفلون وتغاسبون وغير عنه بذلك تشبيه أه مرض السلطان العسكري الجند لينظر في أمرهم فيختر منهم المصلح للقريب والأكرام والمفسد للإبعاد والتعذيب وروى أن في القيامة ثلاث عرضات عرضتان للاعتذار والتوبيخ والثالثة فيها تنشر الكتب في أخذ العاقرين ذكابه بيمينه وبأخذ العاقرات بيمينه بشماله أه أبو السعود وخطب (قوله للعباس) أشار به إلى أن المرض عبارة عن المحاسبة والمسئلة شبه ذلك مرض السلطان العسكري أه عرف أحواله وهذا وإن كان بعد الشفعة الثانية لكن لما كان اليوم أهال زمان متسع وقع فيه البعثان والصفقة والنشور والحساب وادخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار مع حلة طرف لكل أه يصاوي (قوله لا تخفى منكم خافية) حال من الواو في تعرضون أي لا تخفى على الله من سرائركم التي كنتم تخفونها في الدنيا وتظنون أنه لا يطلع عليكم ولا تخفى على أحد خافية من الأسرار التي كان من حقها أن تخفى في دار الدنيا أه شيئا (قوله بالثناء والثناء) سبعين (قوله فأما من أوتي كتابه الخ) تفصيل لأحوال الناس عند العرض (قوله خطابا لجناحه) عبارة لما زار المعنى أنه لما بلغ القافية في السور وعلم أنه من الناجين باعطاء كتابه بيمينه أحب أن يظهر ذلك لغيره حتى يفرحوا به وقبل يقول ذلك لأهله وأقربائه أه (قوله هاؤم) أي خذوا وفيها استعجال لأن ذلك إنما تكون فعلا صريحا وتكون اسم فعل ومعناها في الحالين خذوا فإن كانت اسم فعل وهي المذكورة في الآية الكريمة ففيه القنان المند والقصر تقول هاءدرهما يازيدوها درهما يازيدو يكونان كذلك في الأحوال كلها من أفراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيس وتتصل بهما كأن الخطاب انهما هما مام الإشارة فخطابك مخاطبك بحسب الواقع مطابقا وهي أي الكاف ضمير الخطاب تقول

كنايهه) تنازع عفيه هائم
واقروا (أني ظننت) تنقبت
(أني ملاقي حسيابه فهو في
عشيه راضيه) مرضيه
(في حفته عاليه قطوفها)
نمارها (دائيه) قريسه
نقارها والقائم والقاعد
والمنطوع فقال لهم
(كلوا واشربوا هنيئا) حال
أي متمشيين (عاشا فاشتم في
الأيام الخالديه) المانسه
في الدنيا (وأما من أوتي
كتابه بشماله

خمس وأربعون آية وكتابها
ثلاثمائة وخمس وتسعون
وحرفها ألف وأربع مائة
وتسعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وباسناد عن ابن عباس
في قوله تعالى (في) يقول
هو جليل أخضر محدد
بالدنيا وخضرة السماء منه
أقسم الله به (والقرآن
المجيد) وأقسم بالقرآن
الكريم الشريف (بل
عجبوا) قرش ولجذا كان
القسم قن عجبا وحسين قال
أقوله لم يبعثون بعد الموت
وقال بل عجبوا قريش
منهم أي وأمسه أنا خلف
ومنه وبنيه أنا الخ (إن
جاهد) جان جاهد (منذر)
رسول يخوف (منهم) من
نهم (فقال الكافرون)
كفارمكة أي وأمة ومنه
وبنيه (هذا) الذي يقول
محمد عليه السلام أنتم بعث

هالك هالك هالك إلى آخره ويختلف كاف الخطاب همزة منصرفة تصرف كاف الخطاب
فقتول هاء يزيد هاء ما هائم هاؤن وهي لغة القرآن وإذا كانت فده لأمرا بحال اتصال
الضمائر البارزة المرفوعة بها كان فيها ثلاث لغات أحدها أنها تكون مثل عالمي يصالي
فيقال هاء باز يهائي يهاند هائيا يزيد أن أو يهاند هاؤا يازيدون هائين يهاندات الثانية
أن تكون مثل هب فيقال هاء هائي هاؤا هان مثل هب هي هبابها هين الثالثة أن تكون
مثل خف أمر من الخوف فيقال هاء هائي هاؤا هان مثل خف خافي خافا خافوا خفن
واختلف في مدلولها فالمشهور أنها بمعنى خذوا وقيل معناها اتعالموا فتنمدي بالي وقيل معناها
القصدها - من (قوله كناية) أصله كناية فأدخلت عليه هاء السكت لتظهر فحة الباء وكذا
يقال في الباقي أحقرطي (قوله تنازع فيه الخ) فأعمل الأول عند الكوفيين والثاني عند
الصمعيين وأضرف في آخرى هاؤموه أقرأوا كناية أو هاؤم أقرؤه كناية أو خفنا (قوله أني
ظننت) أي في الدنيا قال الحسن في هذه الآية أن المؤمن أحسن الظن بربه فأحسن العمل وإن
المنافق أسوأ به الظن فأساء العمل إلى ملاقي أي ثابت لي شاة لا ينطق إلى أني حسيابه أي في
الآخرة ولم أنكر البعث يعني أنه منجبا إلى الجنة من يوم الحساب لأنه يتقن أن الله تعالى يجاسبه
فعمل للآخرة حتى يثق الله تعالى برجاه وأمن خوفه فعمل الآن أنه لا يناقش الحساب وإنما حسابه
العرض وهو الحساب اليسير فضل من الله ونعمة الله عليه (قوله مرضيه) أي مرضاهما صاحبها
لا يضره منها ولا يهملها ولا يهابها وأشار بهذا إلى أن صفة فاعل بمعنى مفعول وفي الخطيب وفي
راضيه ثلاثة أوجه أحدها أنه على النسب أي ذات رضا نحو لابن ونامر لصاحب اللين وأقرأ
ثابت لها الضاد ثم لما لا نفي غاية الحسن والكمال والعرب لا تنعرب أكثر أسعادات ما كثر
من العيشة الراضية يعني أن أهلها راضون بها واعتبر في كمال الله الرضا الثاني أنه على أظهر
جعله المعيشة راضية لتجملها وحصولها في مسقوها وأنه لو كان للمعيشة عقل لرضت لنفسها بما احتياها
الثالث قال أبو عبيدة والقرآن هذا ما جاء فيه فاعل بمعنى مفعول نحو ما دافق يعني مدفوق
بمعنى أن صاحبها برضى بها ولا يضطها كجاءه مفعول بمعنى فاعل كما في قوله تعالى عجا بما مستورا
أي سارا وقال صلى الله عليه وسلم أنهم يعيشون فلا يعرفون أبدا ويموتون فلا يعرفون أبدا
ويشعرون فلا يعرفون بأسا أبدا ويشعرون فلا يعرفون أبدا وفي القاموس العيش الحياة عاش
يعيش عيشا وعاشا ومعه عيشة بالكسر وعيشة وعاشه وعيشة والعيش أيضا الطعام
وما يعيش به والخبز والمعيشة التي تعيش بها من الطعام والمشرى وما يكون به الحياة وما يعيش به
أوفيه والجمع معاش والمعيشة العنقذ وعذاب القبر أه (قوله في حفة عاليه) أي مرتفعة المكان
لأنها في السماء السابعة ومرتفعة أيضا في الدراجات والأقنية والأشجار أه أو السجود وقوله
قطوفها جمع قطف بكسر القاف بمعنى مفعول كالدفع بمعنى المذبوح وهو ما يجنسه الجاني
من الثمار وما القطف بالفتح فأنصدهم والقطف بالفتح والكسر وقت القطف أه خطيب
(قوله كلوا واشربوا) على اضمار القول أي يقال لهم ذلك وجمع الضمير مراعاة للجنس لأن
قوله تعالى فأما من أوتي كتابه يمينه يتضمن معنى الجمع وهذا أمر امتان لا أمر تكلف هنيأ أي
الكاظم الذي أشبهه مع المدع عن كل أذى وسلامة العاقبة بكل اعتبار ولا فضلة هناك من قول
ولا غاظ ولا ضاق ولا غاظ ولا هو ولا صداع ولا ثقل والباء في ما أسلفتم سببه وما مصدره
أوامية أي بما تقدمت من الأعمال الصالحة في الأيام الخالية أي الماضية في الدنيا انقضت

فوقول بالثنييه (التي
لم أوت كتابه ولم أدر
ما حسابه باليه) اى
الموت فى الدنيا (كانت
الفاضلة) القاطعة لحياى
يان لاننى (ما غنى عنى
ماليه هلك عنى سلطانيه)
قوتى وجهى وهاء كتابيه
وحسابه وماليه وسلطانيه
لست نبت وقفا ووصلا
اتباعا للمصنف الامام والفيل
ومنهم من حذفها وصلا
(خذوه) خطاب لخزنة
جهنم (فقلوه) اجدوا يديه
الناذرة فى القل (ثم الجهم)
التاخر المحرقه

بعد الموت (فى يجب)
اذ يقول (انذا متنا وكنا
ترابا) صرنا اربابا رعياننا
(ذلك) الذى يقول محمد
عليه السلام (رجع) رد
(بعيد) طويل لا يكون
اى كراعتهم لبعث قال
الله (قد علمنا ما نقص
الارض منهم) مانا كل
الارض من لحومهم بعد
موتهم وما ترك (وعندنا
كتاب حفظ) من
السلطان وهو الوحي
المحفوظ فيه مكتوب موتهم
ومكثهم فى القبر ومبهم
يوم القيامة (بل كذبوا)
قرئش (بالحق) محمد
صلى الله عليه وسلم والقرآن
(المجاهد) محمد عليه
السلام حين جاءهم وهذا

ودعيت واسترحتم من تعبوا عن مجاهد ايام الصيام اى كانوا اثرى وابدل ما امسكتهم من الاكل
والشرب لوجه الله تعالى وروى بقوله تعالى يا ابراهيم لما نظرت اليك فى الدنيا وقد
قلعت شرفها كم عن الاثرية وغارت اهنكم وخضعت بطونكم فكموا البرم فى نعمكم وكرا
واثرى واهنيا ما اسلفتم فى الايام الخالية ولما كانت العادة تجارية بان اهل الارض ينتمون الى
مقبول وردود وذكروا سعادته المقبول وبدا به تشو وقال حاله وتغيبا بعباقته وحسن ماله
اتبعه المردود تشييعا عن أعماله بما ذكر من قبائح احواله فقال وامان اوتى كتابه يشمله الخ
اه خطيب (قوله فيقول) اى لما يرى من سوء عاقبته التى كشف له عنها الغطاء اه خطيب
(قوله ولم أدر ما حسابه) ما استنفها مية مبتدا وحسابه خبرها والجملة سد سد مقصود
أدر والاستفهام للتعظيم والتعويل على حسنها الحاقه والمعنى ولم أدر عظم حسابه وشدة
وشانته والمعنى ولم أدر ما حقيقة حسابه من ذكر العمل وذكر الجزاء بل اعترفت جاهلا
كذلك كما كنت فى الدنيا اه (قوله اى الموت فى الدنيا) اى الضمير للعالة اى بالثني هذه الحالة
كانت الموتة التى قضيت على لانه رأى تلك الحالة أشنع وأمر بما ذاقه من مرارة الموت اى كرخى
(قوله ما غنى عنى) مانافيه والمفرد وحذوف التعميم او استنفاها مية لثني بوجع نفسه اى
اى شئ غنى ما كان لى من اليسار الذى منعت منه حق الفقراء وتهذفت به على عباد الله وقوله
ماليه ما لم يوصل فاعل باغنى واللام حرف جر واليسار فى محل جر والمجاز والمجرور صلة
الموصول اى الذى ثبت واستقر اى اه شيخنا وفى اى السوء ما غنى عنى ماليه ما لى من المال
والاتباع اى اى شئ غنى عنى ما كان لى من اليسار اه ومنع الخطيب بقضى ان مالى كلمة
واحدة بمعنى المال (قوله هلك عنى سلطانيه) اى ضل وغاب غنى سلطانيه اى قوتى التى كانت
لى فى الدنيا ولم اجد لها الا نفعا بقيت حقا ذليلا وقال ابن عباس ضلت وجهى التى كنت
أحتج على الناس اه خطيب (قوله وهاء كتابيه وحسابه الخ) اه ما مبتدا وقوله لست خبر
أول وقوله ثبت الخ خبر ثان وهذه المواضع الاربع ترجع لسنة تفصيل لان كتابه وحسابه
ذكر امرين فى السعد والشقى وقوله ثبت وقفا وهذا على القاعدة فى هاء السكت وقوله
ووصلا خطاب للقاعدة لان قاعدة هاء السكت ان ثبت وقفا وتحذف وصلا فلذلك اجاب عنه
بجوابين بقوله اتبعا ما للمصنف الامام اى فلما كانت ثابتة فيه ثبتت فى النطق حتى فى الوصل
اتباعا للرسم وقوله والنقل اى واتباعا لقل من النبي صلى الله عليه وسلم فقد ثبت عنه شيئا
وصلا فليس لنا لان ما خرج عن القواعد لا يكون لنا الا اذا لم ثبت وهذا قد ثبت عن النبي
ونقل التاثيرات وقوله ومنهم اى القراء السبعة والعشرة فى السنة جزء من محذوفها وصلا جريا
على القاعدة فى ماليه وسلطانيه فقط ومن العشرة يعقوب بمحذوفها وصلا فى المواضع الاربع التى
ترجع لسنة وما سلكه جزءه يعقوب مقول عن النبي ايضا فقد نقل عنه صلى الله عليه وسلم
ما هو على طبق القاعدة وما هو على خلافها اه شيخنا (قوله خذوه) معمول لقول مقدر
وهو جواب عن سؤال نشأ مسبق كما قيل وما فعل به بعد هذا القسم الصادر منه فقبل
يقال من قبل الله قل ربانية خذوه الخ اه شيخنا (قوله خطاب لخزنة جهنم) اى ربانيتها كما
غيره غيره وسأفى فى سورة المدثر ان هدمهم تسعة عشر قيل ما كقول صفا وقيل صفا حكى
الثلاثة الى اى اه شيخنا (قوله ثم الجهم الخ) الترتيب بشم فى الزمان فان ادخله النار بعد غلغله
وكذلك ادخله فى السلسلة بعد ادخال النار والترقى المفايد بالفتاوت فى الرتب فكل واحد

(صلوه) أدخلوه (ثم في)

سلسلة ذرعهما سمعون ذراعاً)

بذراع الملك (فأسلكوه)

أي أدخلوه فيها بعد إدخاله

النار ولتقع الفأفة من تلق

القدم بالطرف المتقدم

(أنه كان لا يؤمن بالله

العظيم ولا يحض على طعام

المسكين فليس له اليوم ههنا

جسيم) قريب ينتفع به (ولا

طعام الأمن غسلي) صديق

أهل النار أو صديقها

جواب القسم أن قد جاءهم

محمد عليه السلام بالقرآن

(فهم في أمر مريح) ضلال

وقال ملتبس ويقال في

قول مختلف بعضهم مكذب

وبعضهم مفسد (أفلم

يتفكروا) كفار مكة (إلى

السماء فوقهم) فوق رؤسهم

(كيف سنأهنا) خلقناها

بلا عهد (ورسناها) بالعدم

يعني معناه الدنيا وما لها

من فسروج) من شقوق

وصدوع وهبوب وخلل

(والأرض مددناها) سطناها

على الماء (والقناتنا) في

الأرض (روابي) جبالاً

ثواب أنزله السكبي لأنشد

هم (وأنبتنا فيها) في الأرض

(من كل زوج بهيج) من كل

لون حسن في المنظر (تبصرة)

لكي تبصروا (وذكرى)

عظة لكي تتفكروا وقال

تبصرة عبدة وتفكراً

وذكرى عظة (لكل عبد

من العاطوفين بها أشد في العذاب وأعلى عاقبته اه خففنا (قوله صلوه) أي بالوقوف فصلايته
أي بأما وكروها بقسمه في النار كالشاة له لمة مرة بعد مرة لانه كان يتعاطى على الناس فتناسب
أن يصلي أعظم الثبران اه خطيب (قوله ثم في سلسلة) أي عظيمة جداً وقوله ذرعهما سمعون
ذراعاً يحتمل أن يكون هذا المدحقيقة وعلى هذا قال ابن عباس سمعون ذراعاً ذراعاً الملك
فتدخل في ذبره وتخرج من مظهره وقبل تدخل من فيه وتخرج من ذبره وقال نوف الديكالي
سمعون ذراعاً كل ذراع سمعون باعاً كل باع أبعدهما بينك وبين مكة وكان في رحبة الكوفة
وقال سفيان كل ذراع سمعون ذراعاً وقال الحسن الله أعلم أي ذراع هو ويحتمل أن يكون مبالغة
كما قال تعالى أن تستغفر لهم سبعين مرة يريد مرات كثيرة لأنها إذا طالت كان الأرحام أشد
وعن كعب انه قال لو جمع حديد الدنيا وزن حلقة منها أجازنا الله تعالى ويحذبنها وجمع
المسلمين فأشار سبحانه إلى ضيقها على ما تحيط به من بدنه بدمه بالذك فقال فأسلكوه أي
أدخلوه بحيث يكون كأنه أسلك أي الجمل الذي يدخل في ثقب الخمرات بعسر لصيق ذلك
الثقب أما بإحاطته بهنقه أو بمجموع مدته أن تلف علسه اه خطيب (قوله ولم تقع الفأفة) أي
في قوله فأسلكوه من تعاقب النفل أي الدخلة عليه بالطرف المتقدم وهو في سلسلة وتقدمها
كتقديم الجمل للدلالة على التخصيص والاهتمام بذكر أنواع ما يهذبون به وفي تفاوت ما بينها
في الشدة للدلالة على تراخي المدة ثم على ذلك مستأنفا فقال انه كان الخ وهو أبلغ كأنه قبل
ما له يعذب هذا العذاب الشديد فأجيب بذلك وذكر العظم للأشعار بأنه هو المصطفى للفظه
فمن لا يعطيه فقد استوجب ذلك اه كرخي وفي زاده ثم إن كلمة ثم والفاء الوقتية في الجملة
الآخرة إن كانتا العطف جملته فأسلكوه لزم اجتماع حرفي العطف على معطوف واحد فينبغي أن
تكون كلمة ثم لطف قول مضمرة على ما مضى قبل قوله خذوه أي قبل خذوه جمع خذوه فلهو ثم
الجمع ملوه ثم قبل لهم في سلسلة ذرعهما الخ وتكون الفاء لطف المقول على المقول ثم لطف
المقول على القول اه (قوله انه كان لا يؤمن الخ) هذا تمليل على طريق الاستئناف كأنه
قبل ما ياله يعذب هذا العذاب الشديد فأجيب بذلك اه خطيب وأهل وجه التخصيص
لهذين الأمرين المذكوران أقبح العقائد الكفر بأه تعالى وأشنع الرذائل الخلل وقسوة القلب
اه يضاهي (قوله ولا يحض) أي لا يحض ولا يحرص نفسه ولا غيرها على طعام المسكين بمعنى
الاطعام فالأضافة للمقول أو في الكلام حذف المضاف أي على بذل طعام المسكين والأضافة له
لكونه مستحقه وأخذته في لادني ملاساة اه شيئاً فالحض الغث والخث على الفعل والحرس
على وقوه ومنه حروف التخصيص المتروكة في الجولانية يطلب به وقوع النفل وإيجاده اه
سهي (قوله فليس له اليوم ههنا) أي في الآخرة وجمع وما عطف عليه اسم ليس وفي خبرها
وجيان أحد ههنا والثاني ههنا وأيهما كان خبراً اتفق به الآخر وكان حالاً من جمع ولا يجوز
أن يكون اليوم خبراً لانه زمان والمفعول عنه جنة اه سهي فان قلت الترتيب بين ما هنا
وبين قوله في محل آخر الأمن ضريع وفي موضع آخر أن شهرة الزقوم طعام الآثيم وفي موضع
آخر أوائل ما ما كلون في بطونهم الأتار قلنا لا منافاة لا يجوز أن يكون طعامهم جميع ذلك
أوان العذاب أنواع والمذنبين طبقات فخم أكلة الفسار ومنهم أكلة الضريع ومنهم أكلة
الزقوم ومنهم أكلة النار لكل باب منهم جزء مقسوم اه كرخي (قوله الأمن غسلي) فليكن
من الفساة فتونه وبأوه زائد ثان قال أهل اللغة هو ما يجري من الجراح إذا غلغلت وفي التفسير

(لا يا كاه الانحاطون)
الكافرون (فلا لازائدة)
(اقدم بما تصرون) من
المخلفات (والما تصرون)
منهاى بكل مخلوق (انه)
اي القرآن (اقول رسول
كريم) اي قاله رساله عن
الله تعالى (وما هو بقول
شاعر

مذهب (مذهب) مقبول الى الله والى
طاعته (وتزنا من السماء
ماء مطرا مباركا) بالنبات
والمنفعة فيه حياة كل شئ
(فانبتنا به بالمطر جنات)
بدنين (وحب الحصيد)
المحسوب كاهن التي تحصد
(والفضل باسنان) (والا
غسلنا) (لما طلع) كثرى
وغير (نضيد) منضود مجمع
(رزنا لامداد) طعاما للفق
بغنى المحبوب (واحيينا به)
بالمطر (بلدنا ممنا) مكانا
لناس فيه (كذلك الخروج)
هكذا يحبون ويخرجون
من القبور يوم القيامة بالمطر
(كذبناهم) قيل قولك
بالمحمد (قوم نوح) فوحا
(واحباب الرس) والرس
يتردون العامة وهم قوم
شعيب كذبوا شعيبا (وعود)
قوم صالح حالنا (وعاد) قوم
هود هودا (وفرعون) كذب
فرعون وقومه موسى
(واخوان لوط) قوم لوط لوطا
(واحباب الانكة) القبيضة
من الشجر وهم قوم شعيب

هو صديق اهل النار وقبل هو شعيبا كاهنه اه من وفي الخطيب وهذا التصريح اذا كانه
يعلمونهم اي يخرج ما فيهم من المشوا وفي السمين قوله الامن غسيل صفة لطعام فقط على
تفسير الجيم بالقرب فدخل الحصر على الصفة كقولك ليس عندى رجل الامن بنى قيم
والمراد بالجيم الصديق فعلى هذا الصفة مختصة بالطعام اي ليس له صديق غيره ولا طعام الا
من كذا وقد لى النقد وليس له صديق الامن غسيل ولا طعام قاله ابو القاسم فعلم من غسيل
صفة للجيم كانه اراد بها الشئ الذي يحصد به السدن من صديق النازم قال وقيل من الطعام
والشراب لان الجميع يعام بدليل قوله ومن لم يعامه فدى هذا يكون قوله الامن غسيل صفة
لجيم ولطعام والمراد بالجيم ما يشرب والظاهر ان خبر ليس هو قوله من غسيل اذا اراد بالجيم
ما يشرب اي ليس له شراب ولا طعام الا غسلا ما اذا اراد بالجيم الصديق فلا يتبقى ذلك اه
(قوله لا يا كاه الانحاطون) صفة لتفسيرين والظاهر انهم يزول الحماطون وهو صام فاعل من غفل
يخطئ من باب علم اذ فعل غير الصواب متعمدا والخطأ من بقوله غير متعمد وقرأ الزهرى
والعسكى والمهزبون انحاطون بناء معصومة بدل المزة وقد تقدم مثله في سطر زون
وقرأ نافع في رواية وشبهه نطاء معصومة دون مهزبون او هان احدهما الله كقراءة الجملة الا انه
خفف بالحدف والثاني انه اسم فاعل من خطا يخطو اذا اتبع خطوات غيره فكيف من قبل
قوله لا تبتوا طوات الشيطان قاله الزمخشري اه من (قوله لا زائدة) وقيل اصله وفي
الذي صاوى فلا أقدم اظهر الامر واستغناؤه عن التحقيق بالقدم او فاقسم ولا زائدة ولا رد
لا سكارهم اليه وأقسم مستأنف اه وفي الكرخي واما حمله على معنى فى الاقسام اظهر
الامر واستغناؤه عن التحقيق فبرده تبيين المقسم به بقوله بما تصرون وما لا تصرون كما مر في
سورة الواقعة اه (قوله اى بكل مخلوق) والاقسام بغيره اغنا عن غنى عنه في حقا واما ما دعاه
فيقدم بما شاء على ما شاء اه شيئا (قوله انه لقول رسول الخ) جواب القسم فهو المخلوق
عليه وكذا قوله وما هو بقول شاعر ولا يقول كاهن اه شيئا (قوله كريم) اى على الله فهو في
غاية الكرم الذي هو المبدء من مساوى الاخلاق وهو محمد صلى الله عليه وسلم وقوله قاله رساله
اى نبينا عن الله وهذا جواب عما قال ان القرآن قول الله وكلامه فكيف يقال الله لقول
رسول والجواب انه يقوله على سبيل التباس لانه وصف له كانه كذلك لله تعالى اه شيئا وفي
الخطيب انه اى القرآن لقول اى تلاوة رسول اى انال رسالته وليس له نفسه شئ من تلقا نفسه
اغنا هو كاه رساله واوضحة جدا به من العبصار الذي يشهد انه كلامى كريم اى على الله تعالى
فوفى غايه الكرم الذي هو المبدء من مساوى الاخلاق باظهار معالم الشرف النفس وشرف
الاباء وهو محمد صلى الله عليه وسلم ذكره المثلث اجتماع الكمالات لا لا ثقة فيه وقيل هو جبريل
عليه السلام قال الحسن والسكالي لقوله تعالى انه لقول رسول كريم ذى قوة واسئل لا زول
بقوله تعالى وما هو بقول شاعر وهو الذي باقى الكلام مقفى موزون بقصد الوزن قال مقاتل سبب
نزول هذه الآية ان الوليد بن المغيرة قال ان محمدا ساحر وقال ابو جهل شاعر وقال عتبة كاهن
فرد الله عليهم بذلك فان قيل كيف يكون كلاما لله تعالى ولجبريل ولمحمد صلى الله عليه وسلم
اجيب بان الاضافة يكتفى فيها بى ملاسة فانه تعالى اظهره فى الموضع المحفوظ وحده بل عليه
السلام بلغه لاني صلى الله عليه وسلم والنبى بلغه لامة اه (قوله وما هو بقول شاعر الخ) ذكر
الايان مع نفي الشعر والتد كرم نفي الكهانة لان عدم مشابهة القرآن للشعر امر بين لا يشكره الا

معاندا كافر بخلاف ما بينته لكهانة قائم توقف على تذكر أحواله صلى الله عليه وسلم وتذكر
معاني القرآن المنافية لطريقه الكهنة ومعاني أقوالهم اهـ أبو السعود (قوله قليلا ما تؤمنون)
القليل باعتبار المؤمنين به أي تؤمنون بشئ قليل مما جاءه النبي صلى الله عليه وسلم كما أشار له
الشارح بقوله والمعنى انهم آمنوا بالخلق وفي الخطيب وقال المغيرة أرادوا القليل في إيمانهم أصلا
كقولك ان لا تزول قدماؤنا وانت تريد لا تأتينا أصلا اهـ (قوله ما لنا اهـ) أي لمناسفة تبصرون وقوله
والباعى النفاة من الخطاب إلى القليلة اهـ شيخنا (قوله وما زادته وكثرة) أي المعنى القليلة
وانتصب قليلا في الموضع عن أي انه ثبت لمدر محذوف أي إما قليلا وقوله والمعنى انهم آمنوا
الخلق أي إيمانهم بالغيب بالخير والصلوة والعفاف التي أمر بها رسول الله صلى الله عليه عليه
وسلم حتى وصواب اهـ معني (قوله ما بقي به النبي صلى الله عليه وسلم) من تبعه حتى واقعة في محل
الحال من أشياء أي حال كونها هي ما بقي به النبي وقوله من الخير الخ بيان للأشياء المسيرة التي
هي بعض ما بقي به النبي فكان حق هذا البيان أن يتقدم على الحال والمراد بالخبر الصدقة
وبالصلوة صلة الأرحام وبالعفاف التكف عن الزنا وأغما آمنوا بهذه الأشياء لأنها على وفق طباعهم
وما تنقصه مروا بهم اهـ شيخنا (قوله ولو تقول علينا) قال الزحشرى تقول انت قال القول لان
فيه تكلفا من المغتفل والاقاويل جمع أقوال وأقوال جمع قول فهو تغاير ما يستجمع آيات جمع بيت
اهـ معني رجعت الأقوال المتقولة أقاويل تصغيرا لما تحقيرا كقولك الأعاجيب والأصاحيب
كأنها جمع أقواله من القول والمعنى لو نسب لنا قولاً لم نقله أولم نأذن له في قوله لاخذنا
الخ اهـ خطيب (قوله باليمين) يجوز أن تكون الباعى أصلها غير مزيد والمعنى لاخذنا وقوله
مناط الباعى حاله والحال من الفاعل وتكون منه في حكم الزائدة واليمين هنا مجاز عن القوة والقلة
ويجوز أن تكون مزيدة والمعنى لاخذنا منه عنه والمراد باليمين الجارحة كما فعل بالقول ما
يؤخذ به من ضرب بالسيف في دقة مواجهة وهو أشد عليه اهـ معني والشارح جرى على الأول
غير أنه لعل فعول أخذنا محذوفا وفسر الأخذ بالنقل وعلى منعه تكون من أيضا غير زائدة
فهي والباع غير زائد تبين اهـ شيخنا (قوله ثم لقطعنا منه الوتين) أي مني مناط القلب أي لم لا هلكتنا
والوتين هرق متصل به القلب إذا انقطع مات صاحبه قاله ابن عباس وأكثر الناس وقال محمد
هو سبل القلب الذي في الظهر وهو الضاع فإذا انقطع بطلت القوى ومات صاحبه فاموتون
الذي قطع وتبين وقال محمد بن كعب انه القلب ومراقه وما يليه وقال الكلبي انه عرق بين البطن
والحوقم والبطن أعصب الغنى وهما عليا وان بينهما العرق وقال ابن قتيبة لم يردنا نقطة بعينه
بل المراد انه لو كذب علينا لامتناه فكان كذب قطع وتبينه ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم ما زلت
أكله خير تعادوني فهذا وان انقطع أبهرى والأهر عرق متصل بالقلب فإذا انقطع مات
صاحبه فكأنه قال هذا وان يقتل السم وحيدت ذمرت كن انقطع أبهره اهـ قرطبي (قوله
عنه) أي عن عقابه بالكلام على حذف المضاف وقوله حاجر من محذوف أي حاجر من
أبوهذا مأخوذ من قول الشارح أي لا مانع لنا عنه اهـ شيخنا (قوله والله لذكرك الخ) الظاهر
ان هذا مأخوذ من مقطوع على جواب القسم الثاني فهو من جملة القسم عليه وما يدعيهما
اعتراض اهـ شيخنا ونص المتن بالذكر لانهم المنفعون به لا قالهم عليه اقبال مستفاد اهـ
خطيب (قوله ان منكم مكذبين) أي فأنزلنا الكتاب وأرسلنا الرسل ليعلموا لكم في عالم الشهادة
ما كانوا على الأزل من تكذيب وتصديت يتحققون به الثواب والعقاب فلهذا وجب

قليلاً ما تؤمنون ولا يقول
كاهن قليل لا ما تذكر
بالتوا والباء في القطعين وما
زائدة مؤكدة والمعنى أنهم
آمنوا بأشياء يسيرة
وتذكرهم بها مما أتى به
النبي صلى الله عليه وسلم
من الخير والصلوة والعفاف
فلم تكن عنهم شيئاً بل هو
(تنزيل من رب العالمين ولو
تقول) أي النبي علينا بعض
الاقاويل) بأن قال عندنا لم
عقله (لاخذنا) لئلا (منه)
تقابا (باليمين) بالقوة والقدرة
(ثم لقطعنا منه الوتين) مناط
القلب وهو عرق متصل به
الاقطع مات صاحبه (فما
منكم من أحد) هو اسم
ما ومن زائدة لتأكيد
النفي ومنكم حال من أحد
(عنه حاجر من) مانع من
خبر ما وجع لان أحدنا في
سياق النفي بمعنى الجمع
وهو غير عنه للنبي صلى الله
عليه وسلم أي لا مانع لنا
عنه من حيث العقاب
(وأنه) أي القرآن (لذكرك)
لأنهم وانا لنسلم ان منكم
إيمان الناس (مكذبين)
بالقرآن ومصدقين (وأنه)
أي القرآن (لحسرة على
الكافرين) اذا رآوا ثواب
المصدقين وعقاب المكذبين
به (وأنه) أي القرآن (لحق
اليمين)

أى البقين الحق (فمع) نزه
(باسم) زائدة (ربك
العظيم) سبحانه

(سورة المعارج
مكية أربع وأربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم
سأل سائل) دعا داع
(بعذاب واقع للكافرين
ليس له دافع) هو النضرب
الحرث

كذبوا شعيبا (وقوم تبع) تبعوا
وتبع كان ملكا حبر وكان
اسمه اسعد بن مكيك كبر
وكنيته ابو كبر ومعنى تبعوا
لتكثرة تبعه وكان رجلا
مسلما (كل هؤلاء
كذب الرسل) كما كذبك
قومك قريش (حق وعبد)
فوجبت عليهم عقوبتي
وعذابي عند تكذيبهم
الرسل (انصت يا خلقى
الاول) انصت يا خلقهم الاول
حين خلقناهم حتى يعيونا
خلقهم الا تخربون خلقهم
للبعث بعد الموت (بل هم)
يعنى قريشا (فى بلس) فى
شفا (من خلق جديد) بعد
الموت (ولقد خلقنا الانسان)
يعنى ولد آدم وبشال هواو
جهل (وتعلم ما توسوس به)
ما تخدع به (نفسه) ونحن
اقرب اليه اعلم به واقدر
عليه (من جبل الوريد) وهو
العرق الذى بين العشاء
والخافق ولم يسق الى الانسان

الحكمة ان تعد الخلق الى ما كانوا عليه من اجسامهم قبل الموت لتعريفهم فهازى كذا دعا
يليق به اظهار العدل اه خطيب (قوله اى البقين الحق) اى فهو من اضافة الصفة لاوصوف
وحق البقين فوق علم البقين وقال ابن عباس هو كقولك عين البقين وعصم البقين اه خطيب
(قوله زائدة) اى لفظة باسم زائدة وعبارة الخافق اى نزه ربك العظيم واشكره على ان جعلك
اهلا لان يوحى اليك فامل انتنت

(سورة المعارج)

وتسمى سورة سأل سائل اه خازن (قوله مكية) اى بالاجماع (قوله سأل) قرأ نافع وابن عامر
ما انف محضته والماقون حمزة محقة وهى الاصل فاما القراءة بالالف ففيها ثلاثة اوجه احدها
انها بمعنى قراءة المزمرة وانما خففت بقاها الفا والثاني ما من سأل بسال مثل خاف يخاف
والالف منقلبة عن واو والواو منقلبة عن المزمرة والثالث انه من السيلان والمعنى سأل وافق
جهنم بعذاب فالالف منقلبة عن ياء اه من السيلان وقال ابو علي وغيره واذا كان من الدوال
فاصله ان يتعدى الى مفعولين ويجوز الاقتصار على احدهما واذا اقتصر على احدهما حازان
يتعدى اليه بحرف جو فتكون التقدير سأل سائل الله والنبي صلى الله عليه وسلم والسايلين
بعذاب او عن عذاب اه قرطبي وهذا الوجه كالمعنى الفعل واما الفاعل وهو سائل فانه مزمز
لاخبر سواء كان من الدوال او من السيلان وفى القرطبي وحمزة سائل على القول الاول اصله
وعلى الثاني بدل من واو وعلى الثالث بدل من ياء وقال القشيري سائل مهموز لانه ان كان من
سأل بالهمزة فهو موزون كان من غير الهمزة فهو مهموز ايضا فاقول وطائف لان العين
اعلنت فى الفعل فاعلت فى اسم الفاعل ايضا ولم يمكن الاعلال بالخفض لخوف الالتباس فكان
بالقلب الى الهمزة لك تخفيف الهمزة حتى تكون عين بين اه (قوله دعا داع) اشار الى انه ضمن
سأل مفتى دعا فدعى فعدته كانه قبل دعا داع بعذاب واقع من قوله دعا كذلك اذا استندعاه
وطهره وقال الواحدي الماء فى عذاب للتوكيد لقوله وهزى اليك يحضد الغلة والمعنى سأل
سائل عذابا واقما وقد انماها الشيخ المصنف كاز يحضرى على بابها كما سبق تقريره اه كرخى
(قوله واقع للكافرين) اى سبق وعبر بالصيغة الظاهرة فى انه وقع اشارة الى تحقق وقوعه على
حدائق امر الله اه شخنا وفى اى السعود وصفته الماضى للدلالة على تحقق وقوعه اما فى الدنيا
وهو عذاب يوم بدر فان النضرب ل يومئذ بهرا واما فى الآخرة فهو عذاب النار اه وقوله
للكافرين فيه اوجه احدها انه متعلق بسأل معناه معنى دعا اى دعا لهم الثانى ان يتعاني واقع
واللام لانه اى نازل لاجلهم الثالث ان تكون اللام بمعنى على اى واقع على الكافرين وبؤبؤ به
قراءة فى على الكافرين وعلى هذا فهى متعلقة بواقع اه عين (قوله ليس له دافع) يجوز ان
يكون معناه انهم لا ينجون من عذاب وان يكون مستانفا والاول اظهر وان يكون حال من عذاب او من الضعيف
فى الكافرين اه عين (قوله هو النضرب الحارث الخ) عبارة الخطيب واختلف فى هذا الذاهي
فقال ابن عباس هو النضرب الحارث حيث قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية
فزل مثله وقيل يوم بدر بهرا وهو عقبة بن ابى معيط ولم يقتل بهرا غيرهما وقيل هو الحارث بن
النعمان وذلك انه لما خلفه قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلى من كنت مولاه فعلى مولاه ركب ناقته
فجاء حتى انما راحلته بالابطح ثم قال يا محمد امرنا عن الله ان نشهد بان لا اله الا الله وانك رسول
الله فقبلناه منك وان نجمع فقبلناه منك وان نصوم شهر رمان فى كل عام فقبلناه منك ثم لم

قال اللهم ان كان هذا هو

الحق الآية (من الله)

متصل بواقع (ذي المعارج)

مساعد الملائكة وهي

المعويات (تخرج) بالثناء

والبناء (الملائكة والروح)

جبريل (الله) الى مهبط

أمره من السماء (في يوم)

متعلق بمحذوف أي يقع

العذاب بهم في يوم القيامة

(كان مقداره خسين ألف)

سنة) بالنسبة الى الكافرين

باليقين من الشدة اندواما

المؤمن فيكون عليه أخف

من صلاته مكتوبة بصاحبها في

الدنيا كما جاء في الحديث

موصوف

أقرب البسمه منه والحمل

والوريد واحد (اذ تلبس في

المتقين) اذ يكتب للمكان

الكائنات (عن الجين) عن

عين بني آدم (وعن السمات)

تعمل بني آدم (فقد) يعود

هذا على ناله وهذا على ناله

(ما يلغى من قول) ما يتكلم

العبد بكلام حسن أو سيئ

(الأذنيه) عليه (رقيب)

حافظ (عقيد) حاضر لا يزال

يكتب له أو عليه (وجاهت

مكره الموت) نزعات الموت

(بالحق) بالشقاء والسعادة

(ذلك) ما بين آدم (ما كنت

منه متحدي) تفروا وتكره (وأنفخ

في الصور) وهي نفخة البعث

(ذلك يوم الوعيد) ويعيد

الأولين والآخرين ان يجتمعوا

فيه (وجاءت) يوم القيامة

ترض حتى فعلت ابن عملك علينا أفهدنا شي منك أم من الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم
والذي لا اله الا هو ما هو الا من الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فأمر عليا به من السماء فأتاه ما وصل الى ناقته حتى رما الله تعالى بحجر فوقع على دماغه
فخرج من دبره فقتله فتركت وقال الريح هو أبو جهل وقيل انها نزلت في جافعة من كفار قريش
وقيل هو فوج عليه السلام سأل العذاب على الكافرين وقيل هو اني صلى الله عليه وسلم
استهل عذاب الكافرين وبذل عليه قوله بعد ذلك فاصبر صبرا جلا لا يستعمل فانه قريب
اه والقيل صبر ان يحبس الرجل مدة ثم يقتل اه (قوله قال اللهم الخ) أي قال استمراء
وايها ما انه على بصيرة وحزم بطلانه ان كان هذا أي الذي يقرؤه محمد اه سيوطي من سورة
الانفال قال فاجب مطلوبه كما تقدم (قوله متصل بواقع) أي متعلق به أي واقع من عنده ومن
جهته ولم يخف النبي من ذلك لان فعل لا خوف فضع ان يعمل ما قبلها فها هو جاهل ليس
له دافع اعتراضية بين العامل ومعهوله هل كونها مستأنفة أم على كونها صفة لعذاب طليت
اعتراضية ويحوز ان يتعلق بواقع بمعنى ليس له دافع من جهته اذا جاء وقته اه معين (قوله
ذي المعارج) أي صاحبها بمعنى انه خلفه على وجه خاص بحيث لم يكن للعبد مدخل في خلقها
اصلا وقوله مساعد الملائكة اشارة الى أن العروج بمعنى الصعود والمعارج جمع معراج يقع
المجم وهو موضع الصعود لا يكسر هال لأنه الصعود وهو غير مناسب لهذا المقام وفي زاده ثم ان
المراد بالمعارج الامام معارج الاعمال الصالحة فانها متفاوت بحسب اجتماع الادب والسنن
وغلوص النسبة وحضور القلب وامام معارج المؤمنين في سلوكهم في مراتب المعارف الالهية
ولاشك في تفاوت طائفت اولياء الله في ذلك واصحابهم في دار توابعهم وهي الجنة وامام معارج
الملائكة وما نزل ارتقا بهم بحسب الامكنة وهي السموات وبحسب الفضائل الروحية
والمعارف وبحسب تفاوت قوتهم في تدبير هذا العالم فانهم متفاوتون في ذلك اه (قوله بالثناء)
أي قرأ الكتاب بالثناء كبر لتذكر الملائكة على الاصل والباقيون بالثناء نظر اللفظ
كقراءة ناداه ونادته الملائكة اه كرخي (قوله جبريل) اشارة الى أن الروح من باب
عطف النفاص على العالم وانها قد دم في قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لان المقام هنا
يتقضي تقديم المجمع على الواحد من حيث انه مقام تخويف وتحويل اه كرخي (قوله الى مهبط
أمره) بكسر الميم وزن مصدر كافي المصباح ونصه مكة مهبط الوحي وزان معناه اه وفي المختار
وهبط نزل وبابه جالس اه أي الى المحل الذي ينزل الله امره تعالى وتتلقاه منه الملائكة
الموكلون بالتمريض في العالم اه وبعبارة الكرخي قوله الى مهبط أمره أي الموضع الذي لا يجري
لاحد سواه فيه حكم اه (قوله متعلق بمحذوف) أي دل عليه واقع وقوله كان مقداره الخ أي
كان في علم الله مقداره الخ (قوله ما يلي فيه من الشدة) اشارة الى أن الكلام من
قبل التخييل والتحصيل فليس المراد حقيقة ذلك العدد بل المراد اشارة الى انه بطول على الكافر
لما يلي فيه من الشدة وحيث لا تنافي بين هذه الالته وبين أنه الصدق يوم كان مقداره
ألف سنة لانه انما مسوق على سبيل التشديد على الكافرين والاشارة لشدة عذابهم ولا يمين
الاثنين وبين الحديث الذي اشارة الشارح وهو ما رواه أبو سعيد الخدري انه قيل (رسول الله
صلى الله عليه وسلم) يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فما أطول هذا اليوم فقال والذي نفسي
بيده انه يخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا اه من

(ناصر) هذا قبل أن يؤمر
بالقتال (مبرا جلا) أي
لا جرح فيه (أهم برونه) أي
العذاب (بعدا) غير واقع
(زرا قريبا) واقعا لا محالة
(يوم تكون السماء) متعلق
بمعذوف أي بقم (كالمهل)
كداشب الفضة (وتكون
الجبل كاهن) كاهن وف
في الخفة والطيران بالريح
(وليسال حليم حليم)
قرب قربه لا شغال كل
بجالة (بصرونم) أي بصير
الاحياء بعضهم بعضا
وتتعارفون ولا يتكلمون
والجمله مستأنفة (بود
الحجر) بتحق الكافر (لو
بعضي أن يقتدى من
عذاب يومئذ) بكسر الميم
وفتحها (بنيه وصاحبه)
زوجته (وأخيه ونصبلته)
عشيرته

وحيثما وجد

(كل نفس معها سائق)
يسوقها إلى ربها وهو الملك
الذي يكتب عليها السجلات
(ومهد) يهددها لمعاند
ربها وهو الذي يكتب لها
الحسنات ويقال التمهيد
جمله (أفد كنت) يا ابن آدم
(في غفلة) في جهالة وعي
(من هذا اليوم) (فكشفتها)
فرقتنا (عنتك غطاهك)
عنتك ما كان محجوبا بعنتك
في دار الدنيا (فبصرك اليوم)

الخطيب والاولو كان المراد حقيقة هذا المعدل بعقل أن الزمان الواحد يكون مقداره خمسين
ألف سنة ويكون مقداره ألف سنة ويكون مقداره تسع ملافركميتين اه شيخنا وفي الكرخي
وايضاحه أن الزمان يطول بسبب الشدة اشد الواقعة فيه فيطول على قوم ويقصر على آخرين
وقيل في الجمع أي انه يقضى فيه قضاء لقضاء غيره لا يحتاج إلى خمسين ألف سنة من سني
الدنيا وقيل المعدل في حقيقة فان يوم القيامة خمسون موطنا لكل موطن ألف سنة اه (قوله)
فأمر بصيرا جلا قال الرازي متعلق بيسأل لأنه سأل على سبيل الاستعزاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأمر بالصبر على هذا الذي اه خطيب وقوله هذا قبل أن يؤمر بالقتال أي
فهو منسوخ (قوله أنهم برونه بعدا) أي يستقدونه وقوله وزاده أي نعمه وهذه الذنون المنكلم
المقام نفسه وهو الله سبحانه وتعالى اه شيخنا (قوله يوم تكون السماء كالمهل) فيه أوجه
أحد هاهم متعلق بقربيا وهو ظاهر إذا كان الضمير في نزل العذاب الثاني أنه متعلق بمعذوف
يدل عليه واقعا أي بقم يوم تكون الثالث أنه متعلق بمعذوف مقدر بعده أي يوم تكون السماء
تكون كت وكنت الرابع أنه يدل من الضمير في زاده إذا كان عائدا على يوم القيامة اه
(قوله كذا ثاب الفنة) وقيل المهل دردي التي من ابن مسعود كالفنة البضاعة في تلونها
اه خطيب (قوله كالصوف) أي مطلقا وقيل بقيد كونه أحمر وقيل بقيد كونه مصبوغا وقيل
بقيد كونه مصبوغا ألوانا اه ومن وهذه الأقوال في معنى العهن في الآفة اه (قوله ولا يسأل
حليم) قرأ العامة يسأل من الفعل الثاني بمعذوف قبل تقديره لا يسأل نصره ولا
شفاعته له أنه أن ذلك من ذوقه ولا يسأل شأمن حل أوزاره وقيل حليم منصوب على إسقاط
الخافض أي عن حليم لشدة غممه وقرأ أبو جعفر من العشر فيسأل من الفعل فقبل حليم
مفعول ثان على حذف مضاف أي لا يسأل أحضاره وقيل بل على إسقاط الخافض أي عن حليم
اه (قوله بصرونم) عدى بالتضمة إلى مفعول ثان وتام الأول مقام الفاعل وانما
جمع الضمير في بصرونم وهما اللعيبين حلا على معنى العموم لانهم انكرونا في سياق
التي اه (من وفي الكرخي) وجمع الضمير في بصرونم وهما اللعيبين لان المعنى على
العموم لكن حليمين اللعيبين قاله في الكشف وانما جعل على معنى العموم لانهم
انكرونا في سياق التي قال الطيبي ففيه دليل على أن الفاعل والمفعول الواقعي في سياق التي
بمعنا كما التزم في قوله والله لا أنزب ماء من أداوة أنه يم الماء والأداة في حله لا فالبعضم في
الأداة اه (قوله والجمله مستأنفة) أي استأنفا ما ينافي في جواب سؤال تقديره هل عدم
السؤال ليكون لا يصير اه كرخي فقبل في الجواب بصرونم أي بصرونم أي يعرف الجسم
الجسم حتى يعرفه ومع ذلك لا يسأل عن حاله لشدة غممه أولا لا غناؤه عن السؤال بسبب أنه
ذه إلى ميزان الجنة من أهل النار وبالعكس بالعالمات الدالة على الخلل من السعادة والشقاوة
فاستغنى بذلك عن السؤال يقال بصرت الشيء أي عرفت اه زاده وفي أبي الصبر وبصرونم
أي يصير الاجزاء الاجزاء فلا يخفون عليهم ولا يعلمهم من التساؤل الانتشاغلهم بحال أنفسهم
وقيل ما بقي عنهم من مشاهد الخلل كبداه في جوابه وسواده الأول دخل في التحويل اه
(قوله بمعنى أن) أي المصدرة أي فلا جواب لها بل ينسب لها من أوجها مصدره فغول ليرة
أي يرد انتداه الخ اه كرخي أي يرد أنه علك هذه الاشياء فتدعى بأن الانتداه بها بقمه
اه شيخنا (قوله بكسر الميم) على أي الأعراب على الأصل في الأسماء وقوله وفقها أي على البناء

لنصفه منها (التي تؤويه)
 تضمه (ومس في الأرض
 جميعاً بضيه) ذلك الافتداء
 عطف على يقتدى (كلام)
 رد لما يورده (أنها) أي النار
 (لظن) اسم جله - ثم لانها
 تنقل أي تنالها - على
 الكفار (نزاعة للشوى)
 جمع شواء وهي جلدة
 الرأس (تدعو من أدم
 وتولي) عن الأيمان بأن
 تقول إلى (الجميع) المال
 (فأوعى) أمكه في وعائه
 ولم يؤد حق الله منه (إن
 الإنسان خلق ملحوا) حال
 مقدرة وتغييره (إذا مسه
 الشرجع) وقت مس
 الشر (وإذا مسه الحجر منوعا)
 وقت مس الحجر أي المال
 خلق الله منه (الأمصليين)
 أي المؤمنين (الذين هم على
 صلاتهم دائمون)

موسى عليه السلام

حديد) حاد، وقال فعلك
 اليوم تأفذي البعث (وقال
 قريشه) كانه الذي يكتب
 حسنه ويقال الذي يكتب
 مداته (هذا ما لذي)
 هذا الذي وكنت عليه
 (عند) حاضر فعول الله
 له (أقبا) يعني أتى (في)
 جميعكم كقار) كافر بالله
 الولد من الغيرة المخزومي
 (عند) ممرض من الاعتان
 (مناع للغير) للإسلام
 بنيه وبني بنيه وبني أخيه

لأنه أتى إلى النبي والنبيين في ادعوى من جعل محذوفة أي يوم اذ تكون السماء كالمهل
 وتكون الجبال كالهون ولا يزال جميعاً شيعتنا (قوله لنفسه منها) أي فهي فعلية
 بمعنى مقعولة أي مفصول منها وفي العيين قال ثاب الفصيلة الآية الادون وقال أبو عبد
 الغفور قبل عشرة الاقربون وقد تقدم ذلك عند قوله شعوباً وقبائل اه (قوله تضمه) أي
 في النسب وعند الشدة اه خطيب (قوله عطف على يقتدى) أي فهو داخل في - بزلو (قوله
 رد) أي نفي لما يورده أي من الافتداء أي لا افتداه ولا نفع في ذلك اليوم قال القرطبي ان
 كلاً تكون بمعنى حقاً وبمعنى لا النافذة وهي هنا محتمل الأمرين فإذا كانت بمعنى حقاً كان تمام
 الكلام بخبره فالوقف عليه وإذا كانت بمعنى لا كانه تام الكلام عليها فالوقف عليه اه خطيب
 (قوله أنها) أي النار الضمير عائد عليها وان لم يجز لها ذكر لالة لفظ العذاب عليها وأقضى
 خبراً ونزاعة خبراً وقوله اسم جله أي مقول أذه وفي الأصل اللهب وتقل عليها لما وذلك
 منع من الصرف للعلمية والتأنيث اه من السمين وفي الكرخي قوله أنها أي النار فأدان
 الضمير النار وان لم يجز لها ذكر لالة لفظ العذاب عليها وقبل ان الضمير للصفة وقبل أنه ضمير
 مهمم يترجم عنه الخبر قاله الزمخشري فعلى الأول يجوز في أن نزعاً أن يكون لظن خبراً أي
 النار لظن ونزاعة خبراً أو خبر مبتدأ مضمرة أي هي نزاعة أو تكون لظن بدلاً من الضمير
 المنصوب ونزاعة خبراً اه (قوله نزاعة للشوى) الشوى الأطراف جمع شواء كزوى ونواة
 وقبل الشوى الأعضاء التي ليست عظم عليه وبه يقال للراعي إذا رمى الصبد ولم يصيب مقلته رماه
 فأشواء أي أصاب الشوى وقبل هو جلد الإنسان وقبل جلد رماه وقوله نزاعة للشوى أي قلاه
 للأعضاء التي في أطراف الجسد ثم بعد ذلك كانت ومكفداً أي زاد وسمين (قوله عن
 الأيمان) متعلق بالعامين قبله وقوله بأن تقول الخ أي ثم تلتقطهم النقاط الطرية للهب اه
 خطيب (قوله إن الإنسان) أي الجنس عبره بماله من الأنس نفسه وزنة لمجانها
 والسيان لربه ولذنه اه خطيب (قوله حال مقدرة) أي لانه ليس متصفاً بالصفات المذكورة
 وقت خلقه ولا وقت ولادته وقوله وتغييره الخ أي تغيير مرادوا الافتداء غير القوي خش الجزع
 مع شدة الحرص وقلة الصبر والشح بالمال والسرعة فيما لا في اه من الخطيب وفي المختار
 الجمع الخش الجزع وبابه طرب فهو ملح وهو ملح اه وفي القاموس الملح محرك خش الجزع
 وكسر دحر من الملحوع من يجزع ويترع من الشيء ويحرص ويشغ على المال أو الضمير
 لا يصبر على المصائب اه (قوله وقت مس الشر) أشار به إلى أن أدامه وله الجزع وأكذ
 ما يورده وجرعاً ومنوعاً فمألاً أو جبه أحدها أنه مضموناً على المال من الضمير في
 ملحوا وهو العامل فيه ما لا التقدير له ملحوا حال كونه جزعاً وقت مس الشر ومنوعاً وقت مس
 الحجر الثاني أنه ما خبر أن لكان أوصار مضمرة أي أدامه الشر كان أوصار جزعاً وأدامه الخبر
 كان أوصار منوعاً الثالث أنه ما تعنتا ملحوا اه معين فان قبل هذا الكلام أنه نفور
 عن المضار طالب للراحة وهذا هو اللائق بالقل فلم يزه الله تعالى عليه أحب بأنه اغاذمه عليه
 لقصور نظره على الأمور العاجلة والواجب عليه أن يكون شاكراً راضياً بكل حال اه خطيب
 (قوله الأمصليين) استثناء من الإنسان المراد به الجنس فهو متصل اه معين وقد مر المصليين
 بالمؤمنين لا بالصلاة الشريعة تستثنى الأيمان اه شيعتنا وفي البضاوي الأمصليين استثناء
 للمؤمنين بالصفات المذكورة بعد من المطبوعين على الأحوال المذكورة قبله بمعادة تلك

مواظبون (والذين في أممهم
حق معلوم) هو الزكاة
(السائل والمسرور)
المتعفف عن السؤال فيصرم
(والذين يصدقون بيوم
الدين) الجزاء (والذين هم
من عذاب ربهم مشفقون)
خائفون (أن عذاب ربهم
غير مأمون) نزول (والذين
هم لفروجهم حافظون إلا
على أزواجهم أو ما ملكت
أيمانهم) من الإماء (فأنهم
غير مأمونين فمن اتى بغيره
ذلك فأولئك هم المادون)
المحابزون المبال إلى
الحرام (والذين هم لآماناتهم
وفي قراءة بالآفراء ما اتقوا
عليه من أمر الدين والدنيا
(وعهدهم) المأخوذ عليهم
في ذلك (راعون) حافظون
(والذين هم بشهادتهم)
وفي قراءة بالجمع (فأعوان)
يقومون ولا يتكفون (والذين
هم على صلاتهم محافظون)
بأدائها في أوقاتها (أو أولئك)
في جنات مكرمون قال الذين
كفروا بقلبك نخوك (معلمين)
حال أي مدعي النظر (عن
اليمين وعن الشمال) منك
(عزيرين) حال أيضا أي
جماعات حلفاء يقولون
استمروا يا مؤمنين إن
دخل هؤلاء الجنة تدخلنا
قبلهم

الصفات لما من حيث اتبها لله على الاستغراق في طاعة الحق والاشفاق على المخلوق والاعمان
بالجزاء والخوف من العقوبة وكسر الشهوة وإيثار الاجل على العاجل وتلك ناشئة من الإتيان
في حب العاجل وقصور النظر عليه اه (قوله مواظبون) أي لا يتركها أداء ولا قضاء أي
يفعلونها ولو قضاء فلتأمل هذا المعنى مع قوله لا تقربها في أوقاتها يظهر التعارض بين
المتعافين وإن الأول يرجع للصلاة في نفسه أي يفعلونها بأقربها وأثنى يرجع لقصتها
أي يفعلونها بأداء لا قضاء اه شحنا (قوله هو الزكاة) وقال علي بن أبي طه عن ابن عباس هو
صلة الرحم وحمل الكل والأول أصح لأنه وصف الحق بأنه معلوم والمعلوم هو المقدور وما هذا الزكاة
ليس معلوم وإنما هو على قدر الحاجة وذلك بقل وبكراه كرخي (قوله فيصرم) أي لا يكون بظن
شحنا على حد يحسبهم الماهل أغنياء من التعفف اه شحنا (قوله والذين يصدقون بيوم الدين)
التصدق به حق التصديق يستلزم الاستعداد له بالأعمال الصالحة اه خطيب (قوله غير
مأمون) أي لا ينبغي لأحد أن يأمنه لجواز أن يحل به وإن بلغ في الطاعة ما بلغ اه خطيب
(قوله لفروجهم حافظون) أي عن المحرمات (قوله من الإماء) ولشبههن باليهائم في جوان
التصرف عليهن عبر عنهن بما التي اغتر العاقل اه خطيب (قوله فمن اتى) أي طابورا ذلك
أي الاستمتاع بالنكاح ومك المك والمك هو العادون أي المتعدون ما حدثهم دخل
في هذا صيغة والذكور واليهائم والزنا اه زاده (قوله وفي قراءة بالآفراء) أي سمعة (قوله)
وعهدهم المأخوذ عليهم في ذلك) أي فيما اتفقوا عليه من أمر الدين والدنيا (قوله وفي قراءة
بالجمع) أي سمعة (قوله فاعوان) أي يقومون أو يؤدون على غابة التمام وسن الإداء اه
خطيب (قوله بأدائها في أوقاتها) أشار به إلى الفرق بين قوله فيما سمع من دعاوتهم وقوله هنا
يحافظون وهو أن المراد بداءهم علم بأن لا يتركوهما في وقت من الأوقات وبما حفظهم
عليها بأن يؤتيها على كل أحوالها من الآتيان بجميع واجباتها وادعائها ومنعها بالاجتناب
في تغريغ القلب عن الوسوسة والباء والصيغة وتكرر ذكر الصلاة وصفهم بها أولا وأخرا
باعتبارين للذات على فضلها وأنافتها على غيرها وفي هذه الصلوات مبالغات لا تحصى وهي تقديم
الضمير وسن الجلة عليه وتقديم الجبار والمجور على الفعل وحمل بعض الجمل أهمية مفيدة للقيام
والثبات وبعضها فضيلة مفيدة للاجتناب والجدى اه كرخي (قوله قال الذين كفروا) ما مبتدا
والذين كفروا خبره أي فأتى شئ فثبت قسم وحلهم على نظرهم اليك والتفريق معهم على حال من
الموصول وكذا قبلك وكذا عزيرين وكذا عن اليمين وعن الشمال فالأربعة أحوال من الموصول
وقوله حال أيضا أي من الموصول وقوله أي جماعات تفسيره من قوله حلفاء غيره إلى أن عن
اليمين متعلق بعزيرين وهو صحيح أيضا وقوله يقولون الخ دخول على ما عده فهو بيان لسبب نزوله
اه شحنا (قوله أي مدعي النظر) وفسر غيره الأخطاع بالامراع كما تقدم له وهو أيضا
وفي البضايء معلمين مسرعين اه وفي الشهاب أي مسرعين للمضمر عند ذلك لظفر وا
باستماع ما يحملونه هزوا اه وكل من العيين ثابتة وفي القاموس هلع كنع هطاعا وطوعا
أسرع مقبلا شاقا وأقبل بصيرة على الشيء لا يقع عنه وهطع مدعته وهو توب راسه كاستمطع
وكأمر الطريق الواسع وكعمن من ينظر في ذل وعذو عن لا يقع بصرة والسالك المطلق
إلى من هتعبه وبغير مهطع في عنقه تصوب خلفه اه (قوله عزيرين) حال من الذين كفروا
وقبل حال من الضمير في مهطعين فتكون حاله مدخله وعن اليمين يجوز أن يشاق بعزيرين لأنه

قال تعالى (اطمع كل

امرئ منهم ان يدخل جنة
نعيم كلا) ردع لهم عن
طمعهم في الجنة (انا خلقناهم)
كثيرهم (ما يعلمون) من
نطف فلا تطمع بذلك في
الجنة وانما تطمع فيها
بالتقوى (فلا) لازائدة
(أقسم رب المشارق والمغرب)
لشمس والقمر وسائر
الكواكب (انا القادرون
على ان نبذل) نأتي بلهم
(خيرا منهم) وما نحن
بمسيبوقين عاجزين عن
ذلك (فذرهم) اتركهم
(يخوضوا) في باطلهم
(ويلعبوا) في دنياهم (حتى
يلاقوا) يلقوا (يومهم الذي
يوعدون) فيها العذاب (يوم
يخرجون

منها)
وذوب وجهه وقربانه (معدن)
غشوم ظلموم (رب) ظاهر
الشك مفتر على الله الذي
جعل مع الله لها آخر
الذي قال لله ولد وشريك
فألقاه) فيقول الله لك
كانت الله (في العذاب
الشديد) الظلم قال
قربته) كاتبه الذي يكتب
عليه سبأته (ربنا ما أغضبنا)
ما أغضبنا بالكتابة وما كتب
عليه ما لم يقل وما لم يفعل
وهذا بعد ما يقول الكافر
يا رب كتب علي هذا الملك
ما لم أقل وما لم افعل وعجلي
بالكتابة حتى نبت وقال

بمعنى متفرقين قاله أبو البقاء وان يتعلق بهذين أي مسرعين من هاتين الجهتين وان يتعلق
بمجدوف على انحال أي كائنين عن البقاء أو عزمين جمع عزم والعزم الجماعة قال
مكي وأما جمع بالواو والنون لأنه مؤنث لا يعقل لتكون ذلك عوضا عما حذف منه قبل ان اصله
عزيمه فكان أصل ستة سنه ثم حذف الهاء اه وقد اختلفوا في لام عزه على ثلاثة أقوال
أحدها انها واو من عزيمه أعز واما نسبتها وذلك ان المنسوب مضموم الى المنسوب اليه كما كان
كل جماعة مضموم بعضها الى بعض الثالث انها يا ما ذبح قال عزيمه بالنساء أعز به بمعنى عزيمه
فعل هذا في لامها الثمان الثالث انها ما مومجج تكسيرا على عزيمه كسرة وكسرة واسمقى
بهذا التكسير عن جمعها بالالف والتاء في بقولها عزات كما لم يقولوا في شفة واء شفات ولا امان
استغناء شفاء واما وقد كثر وروده مجموعا بالواو والنون والذرة لجماعة في تفرقة
هذا قول أبي عبيدة وقال الأصمعي العزيم الاصناف يقال في الهار عزيم أي اصناف وقال
غيره الجماعة المشبهة كالثلثة والاربعة وقال الراغب هوم من قولهم عزى كرضى عزى فهو عز
اذ أصبر وتغزى تصبر فكانت هاء الجماعة التي بنيت بها من بعضهم بعض اه (قوله قال
تعالى اطمع الخ) عبارة عن الخطيب فرداه عليهم هذه المقالة بقوله اطمع الخ انتهت وفي
البعضاوي كل ردع لهم عن هذا الطمع انا خلقناهم ما يعلمون لتعليل له والماضي انكم مخلوقون
من نطفة قدرة لا تناسب عالم القدس فن لم يستكمل بالاعجاز والطاعة ولم يتقن بالاخلاق
الملائكية لم يستعمل خولها وانكم مخلوقون من أجل ما تعلمون وهو تكميل النفس بالعلم
والعمل فن لم يستكملها لم يتوفى منازل الكمالين أو هو الاستدلال بالنشأة الاولى على إمكان
النشأة الثانية التي بشوا الطمع على فرضها فرضا محال لا عندهم بعد ردعهم عنه اه (قوله جنة
ذهم) أي لا شيء فيها غيره (قوله من نطف) أي ثم من خلق ثم من مصنف فائدة (قال ابن العربي
في الفتوح خلق الله تعالى الناس على أربعة أقسام قسم الامن ذكرول من أنبيى وهو آدم عليه
السلام وقسم من ذكر فقط وهو حواء وقسم من أنبيى فقط وهو عيسى وقسم من ذكر وانبيى
وهو بقية الناس اخطيب (قوله انا القادرون) جواب القسم (قوله على ان نبذل خيرا منهم)
أي يا خلقك أو يقول الوصف فكون أشد بطنافى الدنيا وأكثرا موالا وأولادا وأعلى قدرا
وأكثر حشما وأجها وخدما فيكونوا عندك على قلب واحد في سماع قولك وتوقيرك وتعظيمك
والسعي في كل ما يشرع صدرك بدل ما يعمل هؤلاء من الهزؤ والنصبة فيق والفسيفر وكل
ما يضيق به صدرك وقد فعل سبحانه ما ذكر من هذه الاوصاف بالمهاجرين والانصار والتابعين
لهم باحسان مع السعة في الرزق بأخذ اموال الجبارين من كسرى وقصر والتمكن في الارض
حتى كانوا ملوك الدنيا مع العمل بما يوجب لهم ملك الاخرة ففرجوا الكرب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبنوا في مرضاته الانفس والاموال اه خطيب (قوله وما نحن بمسيبوقين)
معطوف على جواب القسم فهو من جملة المنقسم عليه اه شيخنا (قوله فذرهم) منفرج
على قوله وما نحن بمسيبوقين أي اذا تبين انه لا دعوتنا ما تريد منهم وبهم وان ليس تأخير عنهم
لهزلل لحكمة داعية اليه فذرهم فيما هم فيه من الاباطل اه زاده فقه تهديد لهم وتسلية
له صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله يلاقوا) إشارة الى ان التفاعل ليس على يده
وقوله يومهم الذي يوعدون هو يوم كشف النقاب الذي أوله عند الفرغ وتناهبه النخبة
الثانية ودخول كل من الفريقين في داره وحل استقراره وهذه الآية منسوخة بآية السيف

من الاحداث) القصور
(سراعا) الى المشرك (كانهم
الى نصب) وفي قراءة نعم
المخرفين شيء منصوب كعلم
أوراب (يوسفون) يصرعون
(خاشعة) ذليلة (ابصارهم
ترهقهم) تغشاهم ذلة
ذلك اليوم الذي كانوا
يوعدون ذلك مبتدأ وما
بعده الخبر ومعناه يوم القيامة

(سورة نوح)

مكية ثمان اونس وعشرون
آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
انا ارسلنا نوحا الى قومه
ان انذر) اي يانذر (قومك
فانهم كانوا يفسقون)
قرينه يعني شيطانه يعتذر
به الى ربه بدينار ما اطعته
خاضعته (ولكن كان في
ضلال) في خطأ (بعد) عن
الحق والمهدي (قال) الله
لهم (لا تخفصموا الذي) عني

(وقد قدمت اليكم بالوعيد)
قد اعطاكم في الكتاب مع
الرسول من هذا اليوم
(ما سئل القول لذي) ما يغبر
القول عندي بالكذب
ويقال ما يغبر اليوم فضاقي
على عبادي ويقال لا تخي
القول عندي (وما) ناطق
للمعد (ان) اخذهم بلاجرم
منهم (يوم) وهو يوم القيامة
(نقول لهم هل امثلاث)
كما وعدتكم (وتقول هل من
مزيد) تستزيده يقال وتقول
قد امثلاث وهل من مزيد

كما قال الباقى وابن عادل وقوله يوم يخرجون يدل من يومهم اه خطيب أى يدل بعض من
كل على ما يقتضيه تفسير يومهم ياذكر اه شيخنا (قوله من الاحداث) جمع جدث وهو الخبر
كترس وافر اس اه شيخنا (قوله سراعا) حال من فاعل يخرجون جمع سريع كظرف ونظرف
وقوله كانوا هم الخ حال ثمانية من فاعل يخرجون أو من ضمير الحال فكأن مترادفة هل الاكل
ومتداخلة على الثاني اه معين (قوله الى نصب) متعلق بالنهي والعامه هل نصب بالفتح
والاسكان وابن عامر وحفص يهتئين وأبو عران الجوفى وبجاءه يهتئين والحسن وقتادة
بضعة وسكون فالاول اسم مفرد يعنى العلم المنصوب الذي يسرع الشخص نحوه وقال أبو عمرو
هو شبكة الصائد يسرع البهاند وقوع الصيد بها عتاقة افلاته واما الثانية فتشتمل ثلاثة أوجه
أحدها أنه اسم مفرد يعنى الصنم المنصوب للعبادة الثاني أنه جمع نصاب ككذب في كتاب
الثالث أنه جمع نصب كرهن في رهن وسقف في سقف وهذا قول أبى الحسن وجمع الجمع
أنصاب واما الثالثة ففعل يعنى مفعول أى منصوب كالقبض والاربعه تخفيف من الثمانية
ويوسفون أى يصرعون وقيل يستبقون وقيل يبعون وقيل ينطلقون وهى مقاربة اه معين
(قوله كعلم أوراب) أى فهم يصرعون اليه امرا ع من ضل عن الطريق الى اعلامها اه زاده
(قوله يوسفون) فى القاموس وقض يقض وقض بالسكون وقض بالضم بك عدا وامر ع
كأ وقض واستقض والافاض الفرق من الناس والاخلطوا بالجماعة من قماثل شتى كما هب
الصفة اه (قوله خاشعة) حال امام فاعل يوسفون وهو الاقرب أو من فاعل يخرجون وفيه
بعد وابصارهم فاعل بخاشعة اه خطيب (قوله ترهقهم ذلة) يجوز ان يكون استئنافا وان
يكون حالا من فاعل يوسفون أو يخرجون اه معين وفي الخطيب ترهقهم ذلة أى عندما كانوا
عليه في الدنيا لان من تميز فباع الحق ذل في الآخرة ومن ذل في الحق في الدنيا عرق الآخرة
اه (قوله الذى كانوا يوعدون) أى يوعدون في الدنيا ان لهم فيه العذاب وهذا هو العذاب
الذى سألوا عنه اول السورة فقد جمع آخرها على اولها اه خطيب (قوله وما بعده) أى اليوم
واما الموصل وما بعده فهو صفة للخبر اه شيخنا

(سورة نوح)

(قوله ثمان) بكسر التثنية ان اعزل اعلال قاض فيكون منقوصا واهربا على البناء المهذوفة
وبرفع التثنية ان حذف البناء عتاطا وتخففا لالة تصريفه فيكون كيدوم اه شيخنا
(قوله الى قومه) وكافوا جميع اهل الارض من الادميين أهل عصره وروى قتادة عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أول نبي أرسل نوح عليه السلام وأرسل الى جميع أهل
الارض ولذلك لما كفروا غرق الله أهل الارض جميعا قال ابن عباس وأرسل نوح وهو ابن
اربعمائة سنة وقال عبادة بن شداد وهو ابن ثلثمائة وخمسين سنة وقال وهب وهو ابن خمسين
سنة اه خطيب وقوله في الحديث أول نبي أرسل نوح لعل المراد منه أنه أول نبي أرسل بالنبى عن
عبادة غير الله لأن عبادة غيره إنما حدث في زمن نوح والافى المعلوم ان قبله رسلا آدم وشيث
واذريس اه شيخنا وفي الشهاب ونوح اطول الانبياء عمرا بل اطول الناس وهو أول من
شرعت له الشرائع وأول رسول أنذر من الشرك وأهلكت أمته والانذار الاخبار بما فيه
تخويف اه (قوله أى يانذر) أشار به الى أن حرف مصدرى طلبى ناصب للفعل المنفارع
والهتى أرسلناه أن أنذر أى أرسلناه بالامر بالانذار ويصح كونها تفسيرية لان الارسل

من قبل ان يأتيهم) ان لم يؤمنوا

(عذاب آلم) مؤلم في الدنيا
والآخرة (قال يا قوم ائكم
نذير من) (بين الانذار) (ان)
أي بأن أقول لكم (اهدوا
الله واتقوه واعلمون بغير
لكم من ذنوبكم) من زائدة
فان الاسلام بغير ما قبله
أو بعضه لاخراج حقوق
العباد (و يؤخركم) بلا عذاب
(الى أجل مسمى) (أجل الموت)
(ان أجل الله) معاذكم ان
لم يؤمنوا (اذا جاءه يؤخرو
كنتم تعلمون) ذلك لا تتم
(قال رب اني دعوت قومي
للايمان) أي دعاهم لا
(فلم يزدهم دعائي الا فرارا)
عن الايمان (واني كلما
دعوتهم لتقرّبهم جعلوا
أصابعهم في آذانهم) لئلا
يسموا كلامي (واستشوا
شبابهم) غطّوا رؤسهم بها
لئلا ينظروني (واصرأ) على
كفرهم (واستكبروا) تكبروا
عن الايمان (استكبروا ثم
اني دعوتهم جهارا) أي
باعلام صري (ثم اني أعلنت
لهم صوتي

~~~~~

فليس في مكان رجل واحد  
(وازلفت) قربت (الجنة  
للتقين) الكفر والتشرك  
والفواحش (غير بعد)

منهم (هذا) الثواب والكرامة

(ما توعدون) في الدنيا

(لكل آواب) مقبل الى الله

والى طاعته (حقيقا) لا مر

فيه معنى القول اه كرتي (قوله من قبل ان يأتيهم عذاب اليم) أي على ما هم عليه من  
الأعمال الخبيثة وهو عذاب الآخرة أو العاقبات اه خطيب (قوله بين الانذار) أي أمرى بين  
في نفسه بحيث صار في شدة وضوحه كأنه ظهر لما عنده من ذلك القرب والميل والظن  
والتي اه خطيب (قوله أي بأن أقول لكم الخ) أشار به الى ان نذير من يؤمن كونهما  
مصدرية كأنها السابقة اه كرتي (قوله ينفر لكم) يجوز في جواب الأوامر الثلاثة (قوله  
من زائدة) أي على رأي الاخفش الذي لا يشترط في زائدتها تقدم نفي ولا تنكير المجزوء بها وقوله  
فان الاسلام بغير ما قبله أي حتى حقوق العباد وهذا ليس موافقا لما في الفروع اذا لمذكور  
فيها أنه اذا سلم الشخص يؤخذ بحقوق العباد فالاولى والوجه الثاني وقوله لاخراج حقوق  
العباد أي فانها لا تنفرد بالاسلام اه خطيب وهذا كلام ظاهري اذ الحق انها تنفرد من حيث  
المؤخذة والاخر به بمعنى أنهم لا يعاقبون عليها في الآخرة وان كانت من حيث المؤخذة عليها  
في الدنيا لا تنفرد بطلب الكافر اذا سلم بالحدود وكذا القذف وبالمال الذي ظلم به في الكفر  
تأمل (قوله بلا عذاب) أي في الدنيا أي ما يؤخر عنه هو العذاب فلا يخالف قوله ان أجل الله  
اذا جاءه لا يؤخر لان الحق تأخيرهم هو الاجل نفسه فلا يخالف بين هذين الجملين اه خطيب  
وعبارة التكرار وقوله يؤخركم بلا عذاب جواب كيف قال ويؤخركم الى أجل مسمى خطابا للقوم  
نوح لانه ان كان المراد تأخيرهم عن الاجل المقدّر ازل لا فهو محال لقوله تعالى ولن يؤخر الله نفسا  
اذا جاء أجلها أو تأخيرهم الى يوم الحساب اه خطيب (قوله لا تتم) أشار بقدره الى ان لو شرطه اه  
خطيب (قوله لا فرارا) معقول فان لم يزدهم وهو امتناعه فرغ فالتفتي منه مع قدره في  
يزدهم دعائي شيئا من أحوالهم التي كانوا يعلم الا فرارا أي بعدا واعراضا عن الايمان كأنهم  
جرم متفرقة اه خطيب (قوله واني كلما دعوتهم) كلما معول جعلوا الجمل خبر ان واللام في  
لتنفرهم للتعليل والمذعولة محذوف أي دعوتهم للايمان بل لاجل مفرئكم لهم ويجوز  
أن تكون التقدمة ويكون قد عبر عن السبب بالنسب والاصل دعوتهم للتوبة التي هي سبب في  
الفرار فإطاق التذمير ان وأريد به التوبة اه ميم (قوله جعلوا أصابعهم) أي حقيقته في  
آذانهم اه خطيب (قوله لئلا ينظروني) أي فكره والنظر الى من فرط كراهتهم دعوى اه  
بصناوي (فائدة) قد أخذت هذه الآية بالتصريح بأنهم عصوا وطاعوا والقوم مخالفة لا أقيع منها  
ظاهرا شطيل الاسماع والاصار وابطانها بالاصرار والاستكبار اه خطيب (قوله جهارا)  
يجوز أن يكون مصدر من المعنى لان الدعاء يكون جهارا وغيره فهو من باب فقد التفرصا وان  
يكون المراد دعوتهم جاهرا ثم وان يكون نعت مصدر محذوف أي دعاء جهارا وان يكون  
مصدرا في موضع الحال أي مجاهرا واذ جهار و جعل نفس المصدر ما لفتة قال الزمخشري  
فان قلت ذكره دعاهم لئلا يفرأ ثم دعاهم جهارا ثم دعاهم سرا ولنا فوجب أن تكون ثلاث  
دعوات مختلفة حتى يصح العطف قلت قد قبل عليه السلام كما قبل الذي يأمر بالمعروف

(وأمرت لهم) الكلام  
(أمرارافعلت استغفروا ربكم)  
من الشرك (أنه كان غفارا  
يرسل السماء المطر وكانوا  
قد منوهه (عليكم مدارا)  
كثير الدور (ومعدكم بأموال  
وبنين ويجعل لكم جنات)  
بساتين (ويجعل لكم أنهارا)  
جارية (مالكم لا ترجون لله  
وقارا)

الله في الصلوات ويقال  
على الصلوات (من خشى  
الرحمن بالحب) من عمل  
لرحمن وإن لم يره (وجاء  
بقلب منيب) عاخص بالمادة  
والتوحيد بقول الله لهم  
(ادخلوها) يعني الجنة  
(سلام) بسلامة من عذاب  
الله (ذلك يوم الخلود)  
خلود أهل الجنة في الجنة  
(لهم ما يشاؤون) ما يتنون  
(فيها) في الجنة (ولدينا  
مزيد) يعني النظر إلى وجه  
الرب ولهم عندنا كل يوم  
وساعة من الكرامة  
والثواب الزائدة (وكم  
أهلكنا قبلهم) قبل قومك  
(من قرن) من القرون  
الماضية (هم أشد منهم)  
من قومك (بطشا) قوة  
(فتقبوا في البلاد) فظافوا  
وتقبلوا في الأسفار بغاراتهم  
(هل من محيص) هل  
كان لهم ماعا ومفر من  
عذابنا ويقال هل بقي  
أحد منهم (أن في ذلك) فيما

و ينهى عن المكفر في الاستدعاء بالاهون وائقف لا شدا لا شدا فافتتح في المناجحة بالسر فلما لم  
يقبلوا نهي بالمجاهرة فلما لم يقبلوا نهي بالجمع بين الاسرار والاعلان ونهي للدلالة على تباعد  
الأحوال لان الجهار واخفا من الاسرار والجمع بين الأمرين اخفا من أفراد أحدهما اه مبین  
وقى الكازروفي ما نفسه ويسلم من قوله ثم اتى دعوتهم جهارا أن ادعوه السابقة بالاسرار  
فأفادت ثم التفت بين الجهار والامرار السابق وأفادت ثم الثانية أن الجمع بينهما اخفا من  
افراد كل منهما اه (قوله استغفروا ربكم) أى اطلبوا منه أن يعوذوكم أعيانها نارها  
بأن تؤمنوا به وتتقوه وذلك لان من لازم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق  
مخرجا وعن الحسن أن رجلا شكاه الله الجذب فقال استغفركه وشكاه الله آخر الفقر وشكاه الله  
آخر قوله التسلى وأخر قوله ربيع أرضه فأمرهم كما هم بالاستغفار فقال له ال ربيع من صبيحنا لك  
رجال يشكون اليك أو أياها سأؤلفك أنوا عافا مرتهم كما هم بالاستغفار فخلا الآية وقال القشيري  
من وقت له حاجة إلى الله لم يصل إلى مراده الا بتقدم الاستغفار اه خطيب وليس المراد  
بالاستغفار مجرد قول استغفركه بل از جوع عن الذنوب وتطهير الاسنة والقلوب اه شهاب  
(قوله وكانوا قد منوهه) أى لما كذبوا وحافس الله عنهم المطر وأعلم أرحام ناسهم أربعين  
سنة فهلك أموالهم ومواشيهم فقال لهم نوح استغفروا ربكم الخ اه خطيب (قوله مدارا)  
حال من السماء ولم يؤثف لان معناه لا يستوى فيه المذكور والمؤثف اه مبین (قوله بساتين)  
يشير به إلى أن المراد جنات الدنيا ليكون معا وعدا به عاجلا وأعاد فعل الجصل دون أن  
يقول يجعل لكم جنات وإنما التفت بهما فان الاول معناه فاعلم فيه مدخل بخلاف الثاني ولذا  
قال ومعدكم بأموال وبنين ولم يعد العامل اه شهاب (قوله مالكم) مبتدأ وخبر أى شئ  
ثبت لكم وقوله لا ترجون جلة حاله من الكاف وقوله وقارا أى توقير من الله لكم وهو مفعول  
به لا ترجون كما تنص به عنده حيث قال أى تؤملون وقار الله أى توقير الله ياكم بأشار إلى أن  
ال جاء بمعنى الأمل وأن الوقار معنى التوقير وأن مفعوله محذوف قدره بقوله ياكم والألام في  
الله لتبين أى تبين فاعل التوقير وهو الله تعالى فكأنهم لما معوا ما لكم لا ترجون أن توقروا  
وتعظموا بالبناء للفسول قالوا لمن التوقير أى من الذى يوقرنا فقبل لله ورجع هذا المعنى إلى  
أن اللام بمعنى من أى وقار لكم كاشان الله وصح على هذا المعنى أن تنطق اللام بترجون  
وتكون بمعنى من والمعنى مالكم لا تؤملون من الله توقير الله بان تؤمنوا به فتسبوا ومقرين  
عنده وهذا المعنى هو ما ملكه اليضاوى أولا ونصه مالكم لا ترجون لله وقارا لا تؤملون  
له توقير أى تعظمه لمن عبده واطاعة فتكونون على حال تؤملون فيها تعظمه ماكم وقته بيان  
للموقر بالكرم اسم فاعل ولو تأخر لكان صلة للوقار اه وذكر أى اليضاوى معنى آخر محصلة أن  
الوقار بمعنى عظمة الله تعالى وإن لكم مفعوله أى مالكم لا تعظمون عظمة الله تعالى وأوصفه  
أبو السوء حيث قال مالكم لا ترجون لله وقارا إنك لا لآن يكون لهم سبب ما فى عدم رجائهم لله  
تعالى وقار أى أن ال جاء بمعنى الاعتقاد لا ترجون حال من ضمير الخاضعين والعامل فيها  
معنى الاستعترافى لكم والله متعلق بضمير وقع حالا من وقارا ولو تأخر لكان صلة له أى سبب  
حصل لكم حال كونكم غير معتدين لله تعالى عظمة موجبة لتعظمه بالاعيان به واطاعة له وقد  
خلقكم أطوارا أى والحال أنكم على حال منافية لما أنتم عليه بالكافة وهى أنكم تعلمون أنه  
تعالى خلقكم تارة عناصرتهم اغذية ثم اخلاطهم نطفاتهم علقاتهم معشاتهم عظامهم ولحمهم أنثا ثم

اي تأملون وقار الله اياكم  
 بان تؤمنوا (وقد خلقكم  
 أطوارا) جمع طور وهو  
 الحال فطورا نطفة وطورا  
 علقه الى عمام خلق الانسان  
 والنظر في خلقه يوجب  
 الايمان بحالته (الم تروا)  
 تنظروا (كيف خلق الله  
 سبع سموات طباقا) بعضها  
 فوق بعض (وجعل القمر  
 فبين) اي في مجموعهن  
 الصادق بالسماء الدنيا  
 (نورا وجعل الشمس سراجا)  
 مصباحا مضيئا وهو اقوى  
 من نور القمر (والله  
 انشاكم) خلقكم (من  
 الارض) انخلق اباكم آدم  
 منها (بناتكم بعدكم فيها)  
 منع بهم (لا تذكروا)  
 لقولهم (لكن كان له قلب)  
 عقل حتى (أو اتى السمع)  
 أو اتسع الى قراءة القرآن  
 (وهو شهيد) قلبه حاضر غيبر  
 غائب (واقد خلقنا السموات  
 والارض وما بينهما) من  
 الخلق والهابث (في ستة  
 ايام) من ايام أول الدنيا  
 طول كل يوم اثنى عشر  
 هذه الايام أول يوم منها يوم  
 الاحد وآخر يوم منها يوم  
 الجمعة (وما منانم لغوب)  
 ما أصابنا من اعداء كما قالت  
 الهمود حيث قالوا لما فرغ  
 الله منها وضع احدي رجليه  
 على الاخرى واستراح يوم  
 السبت كذب أعداء الله على

خلقاً آخرون التفسير في توقيه من هذه شئنه في القدرة القاهرة والاحسان التام مع العلم بها ما  
 لا يكاد يصدر عن العاقل وقيل مالم لا تخافون الله عظمت قدرته على أخذكم بالقوة اي  
 أي عذر لكم في ترك الانطوف منه تعالى وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس ربه الله تعالى مالم  
 لا تخشون الله عقاباً ولا ترجون منه ثواباً (قوله اي تأملون وقار الله اياكم بان تؤمنوا) يعني فهذا  
 حث على رجاء الوفا لله والمراد الحث على الايمان والطاعة الموجهين لرجاء ثواب الله فهو من  
 السكينة التلبية لان من أراد رجاء الله وتوقيه اياه من به وعبدته وعمل صالحا ومن  
 عمل الصالحات رجاء ثواب الله وتغلبه اياه في دار الثواب فان الحث على حصول الرجاء مسبوق  
 بالحث على حصول الايمان فهو من باب مقدمة الواجب قال الامام ان القوم كانوا يسيرون في  
 الاستخفاف بنوح عليه الصلوة والسلام فانهم الله بتوقيه اي انكم اذا قرعتم نوحا وتركتم  
 استخفافه كان ذلك لاجل الله تعالى لكم لا ترجون الله وقارا اه كرخي (قوله وقد خلقكم) جملة  
 حاله من فاعل ترجون أطوارا حال مؤولة باشتق اي منتقاة من حال الى حال اه سمين  
 وفي المصباح والطور بافتح الشارة وفعل ذلك طور رابطة طور اي مرة بعد مرة والطور الحمال  
 والهيئة والجمع أطوارا من قول ثوب وأثواب وتعدي ما ورد اي حاله التي تليق به (قوله والنظر)  
 أي التأمل في خلقه أي الانسان أي في خلق نفسه واموارها اه شيخنا (قوله تنظروا) اي  
 تفكروا وتعتبروا فإي هنا علة معلقة عن الجملة بعد ما تكفي الاستفهامية المعهولة لخلق  
 على سبيل المسألة اه شيخنا (قوله بعضها فوق بعض) أي من غير جماعة (قوله اي في  
 مجموعهن) تقدم ان هذا الصنيع معترض لان المجموع لا ينفقه من جملة افراد متعددة وهذا  
 ليس كذلك فالاولى ما صدق فيه من بقاء اللفظ على ظاهره وبشارة في السعد ونسبته الى  
 الكل مع انه في السماء الدنيا لما أنها محاطة بنسائر السموات فيكون في الكل اولان كل  
 واحدة منها شافقة لجميع ما وراءها فإي الكل كأنه سماء واحدة ومن ضرورة ذلك ان يكون  
 ما في كل واحدة منها كأنه في الكل اه (قوله وجعل الشمس) اي فيهن وهي في السماء الرابعة  
 وقيل في الخامسة وقيل في السادسة وفي الاية وفي الصنف في السابعة وروى عن ابن عباس وابن  
 عران الشمس والقمر وجههما على السماء وقفاهما على الارض اه خطيب (قوله سراجا)  
 اي مثل السراج فشبته به لانها تزيل ظلمة الليل عن وجه الارض كما يزيلها السراج عما حوله  
 اه يعضاوي (قوله وهو) اي المصباح اقوى من نور القمر هذا ليس بصواب لان القمر اقوى  
 من المصباح كما هو مشاهد فالاولى جعل الضمير رجاءا للضمير المفهوم من عضا اه فإي وقوله  
 كما هو مشاهد المشاهدة خلافه وهو ان المصباح في محل انتشار ضوءه اقوى من القمر وان كان  
 القمر اوسع امتدادا منه ودليل ذلك ان الانسان اذا وضع المصباح في القدر يقر الخط في ضوءه  
 كالشمعة والتفتيد ولأما يدون المصباح فلا يقر الخط في ضوءه القمر الا القليل من الناس اه  
 (قوله خلقكم) اي انشأكم منها فاستعير الانبات للانشاء والخلق لانه أدل على الحدوث  
 والكون من الارض اي لانه محسوس وقد تكرر رجاءه في كائنات اظهر في الدلالة على الحدوث  
 والكون من الارض اه من المعضاوي والشهاب وفي الكرخي فان قلت كيف قال انشاكم  
 والحدوث ضد النبات فالجواب كما أشار اليه الشيخ المصنف انه استداره لثاني والاخراج من  
 الارض بواسطة آدم عليه السلام اه (قوله بناتكم) يجوز ان يكون مصدر الانبات على حذف  
 الزايد ويهي اسم مصدر ويجوز ان يكون مصدر النبت مقدرا اي فينبئ نباتا فكون منصوبا

مقبورين (ويخرجكم)  
 للعث (أخراجا والله جعل  
 لكم الأرض باطلا) مبسوطه  
 (اتسلكوا منها سبلًا) طرقا  
 (فباجا) واسعة (قال نوح  
 رب انهم عصوني واتبعوا)  
 أي السفلة والفقراء (من لم  
 يزده ماله وولده) وهم  
 الرؤساء المذموم عليهم بذلك  
 وولده يضم الوارثون وسكون  
 اللام ويقصهما والاول  
 قيل جمع ولد يقصهما كغشب  
 وخشب قيل بعناه كعجل  
 ويحل (الاحسار) طعننا  
 وكفرا (ومكروا) أي الرؤساء  
 (مكرا كبيرا) عظيما  
 جدا بان كذبوا نوحا وآذوه  
 ومن اتبعه (وقالوا) السفلة  
 (لا تاذرن الله) ولا تاذرن  
 (ودا) بفتح الواو وضعها (ولا  
 سواها) ولا توثق ويعوق  
 ونسرا) هي أسماء أصنامهم  
 الله (فأصبر) يا محمد (على  
 ما يقولون) على مقالة اليهود  
 من الكذب ويقال أصبر على  
 ما يقولون يعني على مقالة  
 المشركين وهم خمسة رهط  
 قد ذكرتهم في موضع آخر  
 (وسبحم بربك) صل  
 بأمر ربك (قسل طلوع  
 الشمس) وهي صلاة الغداة  
 (وقبل الغروب) وهي صلاة  
 الظهر والعصر (ومن الليل  
 فسبحه) فصل له صلاة  
 المغرب والعشاء والتعبدة  
 (وأدبار العبدود) وهي

بالطواغ المقدر قال المفسري أو نصب بأنتمكم لتضعه معنى نتم اه سمين (قوله مقبورين)  
 حال (قوله مبسوطه) أي لا منعمة (قوله اتسلكوا منها سبلًا) أي طرقا واسعة جمع في  
 وهو الطريق الواسع وقيل هو المسالك بين الجبلين ومن متعلقة بما قبلها المسافة من معنى الاعتقاد  
 أو بمعنى هو حال من سلاى كائنه من الأرض ولو تأخر لكان صفة لها اه أبو السعود  
 وفي الآية تقديم الفعاج فقال فجاء سبلات لتنام الفواصل هنا اه سمين (قوله قال نوح)  
 أي بعد ناسه من أعانهم وقوله عصوني أي كلهم (قوله ويقصهما) سبعتان (قوله ومكروا)  
 معطوف على صلة من كما أشار به بقوله أي الرؤساء أي واتبعوا من مكروا وأغضب جمع الضمير  
 حملا على معنى من بعد جهل على لفظها في قوله من لم يزده ماله وولده اه سمين (قوله مكرا  
 كبيرا) العامة على ضم المكاف وتشديد الباء وهو بناء مبالغة لأبلغ من كبار بالضم والتخفيف  
 يقال رجل طوال وحال وحسان وقرأ عيسى وأبو السمال وابن محصن بالضم والتخفيف  
 وهو بناء مبالغة يضادون الاول وقرأ زيد بن علي وابن محصن أيضا بكسر الكاف وتخفيف  
 البناء قال أبو بكر وجمع كبير اه سمين (قوله بان كذبوا نوحا) عبارة عن كذبهم  
 احتيالهم في الذين وكذبهم نوح عليه السلام وتعرض السفلة على آذاه وسد الناس عن  
 الإيمان به والميل اليه والاستماع منه وقيل مكروهم هو قوله لا تاذرن الله تمكروا وتعدوا والفرج  
 وقال ابن عباس في مكروهم قالوا قولا عظيما وقيل افتروا على الله الكذب وكذبوا رسله اه  
 (قوله وقالوا لا تاذرن الله) معطوف أيضا على الأصل اه (قوله ولا تاذرن دوا) يجوز ان  
 تكون من عطف الخاص على العام ان قيل ان هذه الأسماء لا صنم وان لا يكون ان قيل انها  
 أسماء رجال صالحين على ما ذكر في التفسير وقرأنا فعادوا بضم الواو والياقوت بقصها اه  
 سمين (قوله ولا توثق ويعوق) قرأها العامة بغير تنوين فان كانا غيرين فالمنع من الصرف  
 للعامة والوزن وان كانا بغير سمين فللعامة والجمعة وقرأ الأعشى ولا يوثقوا ويعوقا مصروفين  
 لا من أحد هـ ماله صرفهما التناصب إذ قبلها أسماء منصرفان وبعدها ما مسم منصرف  
 كما صرف سلاسل والثاني انه جاء على لغة من يصرف غير المنصرف عطفا على لغة ساكنها  
 الكسائي اه سمين (قوله ويعوق ونسرا) لم يذكر الثاني مع هذا كثرة التكرار وعدم البأس  
 اه شهاب (قوله هي أسماء أصنامهم) عبارة لطيفة واختلاف المفسرون في هذه الأسماء  
 فقال ابن عباس وغيره هي أصنام وصور كان قوم نوح يصعدونها ثم عبدتها العرب وهذا قول  
 الجمهور وقيل انها العرب لم يعبدها غيرهم وكانت أكبر أصنامهم وأعظمها عندهم فلذلك خصوا  
 بالذكر بعد قوله لا تاذرن الله تمكروا وقال عرو بن الزبير كان لا تم خمس بنين ودوسواع وبوث  
 ويعوق ونسر وكانوا عبادات رجل منهم فخرنا عليه فقال الشيطان أنا أصور لكم مثله اذا  
 نظرت اليه ذكر قوله قالوا فعل فصوره في المسجد من صفور صاص ثم مات آخر فصوره حتى ماتوا  
 كلهم وصورهم فلما تقدم الزمان تركت الناس عبادة الله فقال لهم الشيطان ما لكم لا تعبدون  
 شيئا قالوا ما نعبد قال الله تمكروا الله آياكم الترون أنما في مصالحكم فعبدوها من دون الله  
 تعالى حتى بعث الله نوحا عليه السلام فقالوا لا تاذرن الله تمكروا الآية وقال مجدي كعب أيضا  
 ومحمد بن قيس بل كانوا قومًا صالحين بين آدم ونوح عليها السلام وكان لهم أنبياء يقتدون بهم  
 فلما تواتر فيهم إبليس أن يصوروا ورهملين ذكر وإياهم اجتهد بهم وليستوا بالنظر إليها  
 فصورهم فلما تراجأ آخرون فقالوا ليت شرى ما هذه الصور التي كان يعبد آباؤنا فابعادهم

(وقد أضلوا) بها (كثيرا)

من الناس بأن أمرهم  
عبادتها (ولأنزل الظالمين  
الاضلالا) عطف على قد  
اضلوا دعا عليهم لما أوحى  
إليه أنه لن يؤمن من قومك  
الأمن قد آمن (ع)

رَكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ

(واستمع) يا محمد حديثي

(تسمع صفة (يوم ننادي المناد)

ويقال اجعل يا محمد لديهم

ينادي المنادي ويقال انظر

يا محمد يوم ينادي المنادي في

الصور (من مكان قريب)

إلى السماء من حضرة بيت

المقدس وهي أقرب مكان

إلى السماء من الأرض

بأقرب عشر ميل أو يقال من

مكان قريب يسمعون من

تحت أقدامهم (يوم يسمعون

الصيحة بالحق) بالخروج

من القبور (ذلك يوم

الخروج) من القبور وهو

يوم القيامة (أنا نحن نحجي)

للبعث (ونغيث) في الدنيا

(والنبا المصير) بعد الموت

(يوم تشق الأرض) تصدع

الأرض (ههـ مراعا)

وخروجهم من القبور

سريعا (ذلك حشر) سوق

(علنا يسير) هين (نحن

أهـ غما يقولون) في البعث

ويقال في الدنيا (وأنت)

يا محمد (عليهم بجمار) بسلط

أن يجبرهم على الإيمان ثم

أمره بعد ذلك بقتلهم

الشيطان فقال كان أبائكم يبدونها فترجمهم وتسقيم المظفر فعدوها فانتدت عبادة الأوثان  
من ذلك الوقت وبهذا المعنى فسر ما جاء في الصحيحين من حديث عائشة أن أم حبيبة وأم سلمة  
ذكرتا كنيسة ثريا بنيا بأرض الحبشة تسمى ماري فبقيا تصاور لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أولئك كان آذانهم الرجل الصالح منهم ينزع إلى قبره مهيذا  
ثم موزر وأهله تلك الصور أو تلك شرا خلق عندنا يوم القيامة وروى عن ابن عباس أن نوحا  
عليه السلام كان يحرس جسد آدم عليه السلام على جبل الهند فيمنع الكافرين أن يطوفوا بقبره  
فقال لهم الشيطان إن هؤلاء خضر ون علكم ويزعمون أنهم ينو آدم دونكم وأنما هو جسد وأنا  
أصور لكم مثله تطوفون به فصور لهم هذه الأصنام الخمسة وحملهم على عبادتها فلما كان أيام  
الطوفان دفنوا الطين والتراب والماء فترزق مدفونة حتى أخرجها الشيطان فترك العرب  
وكان للعرب أصنام أخرى ثلاث كانت تقدم وأصاف ونائلة وهبل كانت لأهل مكة وكان أصاف  
بجبال الحجاز الأسود نائلة بجبال الركن الشمالي وكان هبل في جوف الكعبة وقال الماوردي أما  
ودفعه وأول صنم مصود يسمى ود والدود لهم وكان يقدّم نوح لكليب بدومة الجندل في قول ابن  
عباس وعطاء وأما سواع فكان لهدبل بساحل المصرق في قول الرازي وسواع لهدان وأما  
بعوث فكان لقطيف من مراد بالحرق من ساق في قول قتادة وقال المهدوي لم يرد ثم لقطفان  
وأما يعوق فكان لهدان وقيل لم يرد وأما نسر فكان لدى الكلاخ من حمير في قول قتادة  
ومقاتل وقال الواقدي كان ود على صورة رجل وسواع على صورة امرأة ويعوق على صورة أسد  
ويعوق على صورة فرس ونسر على صورة النسر الطائر قال البقاعي ولا يعارض هذا أنهم صور  
لناس صالحين لأن تصويرهم لهم يمكن أن يكون مستترا عن معانيهم فكان ذلك كمال في  
الرجولة وكان سواع امرأة كاملة في العبادة وكان بعوث شجاعا وكان يعوق سافقاويا وكان  
نسر عظيما طوبل العمر اه ومثله في القرطبي (قوله وقد أضلوا) معمول لقول مقدراى وقال  
قد أضلوا وهذا القول المقدّم مطوف على القول السابق أى قال أنهم عصوني وقال قد أضلوا  
هذا هو الذي ينبغي في تقرير مراد الشارح لأنه جعل قوله ولا تزعم مطوفا على قد أضلوا وإذا  
كان كذلك لم يصح أن يكون قد أضلوا معطوفا على صلة من أذيعير التقدير وانبعوا من قد  
أضلوا ومن لا تزعم الخ فيلزم أن تكون الصلة جملة دائمة وهو غير صحيح فتعين ما تقدم وهو  
ما قرره أبو حنيفة صريحا إذا علمت هذا علمت أن ما قاله الكرخي مخلط وتلفيق أه شيخنا وفي  
السهيل قوله ولا تزعم مطوف على قوله رب أنهم عصوني على حكاية كلام نوح بعد قال وبعد  
الرواثة هيته أى قال أنهم عصوني وقال لا تزعم أى قال هذا القولين فهما في محل النصب  
قاله الزمخشري وقال الشيخ ولا تزعم عطف على قد أضلوا لأنه محتمل فقال مضطرب ولا يشترط  
التناسب في الجمل المتعاطفة بل يعطف خبر على طلب وبالله كس خلافا لما اشترطه اه وفي  
الشهاب يبنى لا تزعم قول ثان لنوح عليه السلام عطف الله أحد مع قوله على الآخر والواو فيه  
من كلامه تعالى لا من كلام نوح لا لتأنيده عطف الانشاء على الاخبار فكأن الله أحد مع قوله  
بتصديده بلغة قال وحكي قوله الآخر عطفه على قوله الأول بالرواثة هيته عن لفظ قال اه  
فان تقدير وقال لا تزعم الخ فهو من عطف الخبر على الخبر أى والظاهر أن قوله أنهم عصوني الخ  
ليس المراد به اخبار علام الغيوب بل الشكاية والاعلام بهزم وبأسه منهم فهو مطلب فنصرة  
عليهم اه (قوله دعا عليهم) جواب عما يقال أنه مبعوث لهدانهم وإرشادهم فكيف ساخ



ماصلة (خطاياهم) في  
 قرأة خطيتهم بالهمز  
 (أغرقوا) بالطوفان  
 (فأدخلوا ناراً) هو قلوبها  
 عذب الأغراق تحت الماء  
 (فلم يجدوا لهم من دون)  
 أي غير (الله أنصاراً)  
 ينجون عنهم العذاب (وقال)  
 فوح رب لا تدر على الأرض  
 من الكافرين دياراً) أي  
 نازل دار والمعنى أحد (أنك)  
 إن تدرهم يصلوا عبادك  
 ولا ملءوا الأجر أكراراً)  
 من يقرب ويكثر قال ذلك  
 لما تقدم من الإحصاء له  
 (رب اغفر لي ولوالدي) وكانا  
 مؤمنين (ولن دخل بي)  
 منزلي أومسجدي (مؤمناً)  
 وللمؤمنين والمؤمنات) أي  
 يوم القيامة (ولانزل الظالمين)  
 (الأنباراً) هلاكاً فاهلكوا  
 (فذكر) عظم (بالقرآن من)  
 يخاف وعيد) يوم لا يخاف  
 وعيد فأنما يقبل عظمك  
 من يخاف عذابي في  
 الآخرة

• (ومن السورة التي يذكر  
 فيها الذاريات وهي كلها  
 مكية بأنها ستون وكلما نها  
 ثلثمائة وستون وحرفها  
 ألف ومائتان وسبعة  
 وخمسون) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •  
 وبأسناد عن ابن عباس في  
 (الذاريات)

له الدعاء عليهم بالضلال ومجمله أنه اغدا دعاهم لياسه من إيمانهم بأخبار الله له بذلك كما  
 أشار له الشارح بقوله لما أوحى إليه أنه لن يؤمن من قومنا إلخ (قوله ماصلة) أي ومن قلبية  
 (قوله وفي قرأة خطيتهم) أي سبعة (قوله فأدخلوا ناراً) أي في الدنيا عذب الأغراق فكانوا  
 يفرقون من جانب ويحترقون في الماء من جانب بمقدرة الله تعالى اه خطيب وفي السبعين  
 قوله فأدخلوا ناراً ويجوز أن يكون من التعبير عن المستقبل بالماضي لتعقّب وقوعه نحو وأمر الله  
 وأن يكون على يابه والمراد هم منهم على النار في قبورهم كقوله في آل فرعون النار يمرضون  
 عليها غداً وعشياً اه (قوله وقال نوح رب إلخ) انظر ما الحكمة في تأخير عن قوله هما  
 خطاياهم أغرقوا إلخ مع أن مقتضى الظاهر تقدّمه عليه لكونه سبباً لأغراقهم تأمل ثم رأيت  
 أبا السعود قال وقال نوح رب إلخ عطف على نظيره السابق وقوله هما خطاياهم إلخ اعتراض  
 وسط بين دعائه عليه السلام فلا يذنب من أول الأمر ما أصابهم من الأغراق والأحراق لم  
 يصبهم إلا لاجل خطاياهم التي عدّها نوح وإشارة إلى أن استحقاقهم للإهلاك لاجلها اه  
 (قوله أي نازل دار) فالدار مأخوذة من الدار فهو خاص بمن ينزلها ولكن المعنى هنا على العموم  
 فلذلك قال والمعنى أحد لوقبل أن يدار ما أخوذة من الدوران وهو الضرب وعلى كل من القوانين  
 فاصلة دواراً جئمت الماء والواو وسبقت أحداها بالكون فقلت الواو ياء أو دغمت السابق  
 البناء اه شيئاً وفي الشيء قال الزمخشري ديار من الإحصاء المستعملة في النفي العام يقال  
 ما بالدار يارب ديارك قيام وقوم وهو فعال من الدوار أو من الدار أصلة دوار فعل به كما يفعل  
 بأصل سيد وميت اه (قوله من يغمر) أي فني الكلام مجاز الأول لأنهم لم يغمر وأوقت  
 الولادة بل بعد هازباً من طوبى اه شيئاً (قوله قال ذلك) أي قال لا تدر على الأرض إلخ وأما  
 قوله ولا ملءوا إلخ فأنما قاله لعله بالتصريح من أحوالهم أن أولادهم يكونون مثلهم اه شيئاً  
 وبعبارة الخطيب فإن قيل كيف علم أن أولادهم يكفرون أحسب بأنه لبث فيهم ألف سنة إلا  
 خمسين عاماً ففرق مباحثهم وأحوالهم وكان الرجل منهم يتطابق إليه بانه ويقول له احذر هذا  
 فإنه كذاب وإن إلى حذرني منه فيعوق الكبير وينشأ الصغير على ذلك انتهت (قوله رب  
 اغفر لي ولوالدي) العامة على فتح الدال على أنه تنفئة والدريد أوبه وقرأ الحسن بن علي رضي  
 الله عنه ما وصي بن عمر والتعني ولولدي تنفئة ولد يعني أخيه ساماً وحاماً وقرأ ابن جبير  
 والحديث ولوالدي تكلم الدال يعني آباء فهو زان يكون أرباباً الأقرب الذي ولده وخصه  
 بالذكر لأنه أشرف من الأم وإن برده جميع من ولده من لدن آدم إلى من ولده وهو هنا حال اه  
 سبعين (قوله وكما مؤمنين) واسم أبيه لك تفتين أو يفتح فيكون ابن متوشع بن ضم الميم وفتح التاء  
 والواو وسكون الثسين وكسر اللام ابن أخنوخ وهو أديس عليه السلام واسم أمه شمعى  
 بوزن سكرى بنت أوش اه شيئاً (قوله منزلي أومسجدي) أي أوسقيتي اه بضواي  
 (قوله إلى يوم القيامة) أي فهو دعاء عام لكل مؤمن ومؤمنة في سائر الأمم اه شيئاً (قوله)  
 (الأنباراً) مفقولة لأن والاستتلاء عفرغ اه سبعين وفي المصباح وتبر من يائي قتل وتعب  
 إذا هلكوا بضعتي بالتضعيف يقال تبره والاسم التبار والفعال بالفتح يأتي كثيراً من فعل نحو  
 كأم كلاً ما وسلم سلاماً وودع وداعاً اه (قوله فأهلكوا) أي وغرق معهم صبيانهم أيضاً  
 لكن لا على وجه العقاب لهم بل لتشديد عذاب آباءهم وأمهاتهم بآراء هلاك أطفالهم الذين  
 كانوا أعز عليهم من أنفسهم قال عليه الصلاة والسلام لم يكون مهلكاً واحداً ويصدرون



جدر بنا) تنزه جلالة  
وعظمته عما نسب اليه  
(ما اتخذ صاحبة) زوجة  
(ولا ولدا) وأنه كان يقول  
سفيننا) جاهلنا (على الله  
شططا) غلوا في الكذب  
يوصفه بالصاحبة والولد  
(وانا طننا) مخففة أى انه  
(ان تقول الانس والجبن  
على الله كذا) يوصفه بذلك  
حتى يتبين كذبهم بذلك  
قال تعالى (وأنه كان رجال  
من الانس يصدون)  
يستعيذون (برجال من  
الجن) حين يزلون في  
سفرهم يعقوف فيقول كل  
رجل أعوذ بسيد هذا المكان  
من شره فهاهنا

**موضوع**  
(لصادق) لكائن (وان  
الدين) الحساب والقضاء  
والقصص فيه (لواقع)  
لكائن نازل (والسماء  
ذات الحبك) وهذا قسم  
آخر أقسم بالسماء ذات  
الحبك ذات الحسن  
والجمال والاستواء والطرق  
ويقال ذات العجوم والشمس  
والقمر ويقال ذات الحبك  
تحبك السماء اذا ضربته  
الريح أو تحبك الرمال اذا

قوله الاثنتا عشرة كذا في  
الاصول وسقط منه المحامدة  
عشرة وهي وانا طننا ان  
يجزأه اه

هذا ان المشدق في هذه السورة على ثلاثة أقسام قسم ليس معه واولها طاف فهذا الاخلاف  
بين القراء في قصه أو كسره على حسب ما جاءت به التلاوة واقتضته العربية كقوله قل أوحى إلى  
أنا استمع لاختلاف في قصه لوقوعه موقع انصذر وقوله انا معناه تافرا لا اختلاف في كسره لانه  
يحكى بالقول القسم الثاني أن يقرن بالواو وهو أربع عشرة كلمة أحدها لا اختلاف في فهمها  
وهي قوله تعالى وأن المساجد لله وهذا هو القسم الثالث والثانية وأنه لما قام كسرهما بين عامر  
وأبو بكر وقصها السابقون والاثنتا عشرة المابقة فيها الاخوان وابن عامر وحض وكسرهما  
الاقون كما تقدم فمر بذلك كما والاثنتا عشرة هي قوله وأنه تعالى جدر بنا وأنه كان يقول وانا  
فاننا وأنه كان رجال وانهم ظنوا وانا المسنونا وانا كنا والاندري وانا الصالحون وانا المسامعنا  
وانا معناه المسلمون اه عمن (قوله وفي الموضوعين بعده) وهما وأنه كان يقول وأنه كان رجال واسم  
كان في أولهما ضمير الشأن والجملة بعدها خبرها وهي واسمها خبرها خبران اه من السمين  
(قوله تنزه جلالة) فهو من إضافة الصفة للوصف فالجاء العظمة والجدة أيضا الحفظ ومنه الحديث  
ولا ينفع ذا الجند منك الجدة والجدة أيضا الوالاب والماجد بالكسرة فهو ضد الثاني اه عمن  
وفي القرطبي الجدة في اللغة العظمة والجلال ومنه قول أنس كان الرجل اذا حفظ البقرة وآل  
عمران جدي عيونناى عظم وحل في جدر بناى عظمته وجلاله قاله عكرمة ويجاهد وقادة  
وقال أنس بن مالك والحسن وعكرمة أيضا غناؤه ومنه قيل للفظ جدر وحل مجذوداى يحفظون  
وفي الحديث ولا ينفع ذا الجند منك الجدة قال أبو عبيد والجليل اى ذا الفتى مثل الفتى اغتنفقه  
الطاعة وقال ابن عباس قدرته وقال الضحاك فله وقال القرطبي والعصاك أيضا الاثمة ونومه  
على خلقه وقال أبو عبيدة والافخش عليه وسلطانه وقال السدي امرؤ قال سعد بن جبر وأنه  
تعالى جدر بناى تعالى ربنا اه (قوله عما نسب اليه) اى من اتخذ صاحبة والولد وقوله  
ما اتخذ صاحبة ولا ولدا هذه الجملة مقسرة لما قبلها اه شيخنا (قوله يوصفه الخ) متعلق بقوله  
(قوله وانا طننا الخ) اعتذار من هؤلاء النفر عما صدر منهم قبل الاعمان من نسبة الولد والصاحبة  
إلى تعالى ومحصل الاعتذار أنهم يقولون انا طننا واعتقدنا أن أحدا لا يكذب على الله وان ما قاله  
سفاؤه وان من نسبة صاحبة والولد إلى الحق وصدق فلما أسلمنا وسمعنا القرآن علمنا أنه كذب  
اه شيخنا (قوله مخففة) اى واسمها ضمير الشأن مضمرة كقدره والجملة المنفية خبرها والفاصل  
هنا حرف النفي وكذا ما يقول به أونغت مصدر مخذوف اه عمن (قوله يوصفه بذلك) اى  
بالصاحبة والولد وقوله حتى يتبين كذبهم بذلك اى بالقرآن وهو متعلق بتبينا وعبارة غيره حتى  
تبينوا وظهر لنا بالقرآن كذبهم اه (قوله قال تعالى وأنه كان رجال الخ) قد جرى الشراح على أن  
هذه المقالة والتي بعدها من كلامه تعالى معترضان في خلال كلام الجن المحكى عنهم وهو أحد  
قوانين التفسير ولا تخارنهما ايضا من جملة كلام الجن وعلمه فلا اعتراض في الكلام تأمل  
(قوله كان رجال) اى في الجاهلية (قوله حين يزلون الخ) وذلك أن العرب كانوا اذا نزولوا ديارا  
فقرأعتهم الجن في بعض الأحيان لانهم لم يكونوا يحصنون بذكر الله وليس عندهم دين  
صحیح ولا كتاب من الله صريح فغلبهم ذلك على أن يسبحوا ويعظموا ثم فكان الرجل يقول عند  
الآخر أو ربما هدوه إلى الطريق وردوا عليه ضالته قال مقاتل كان أول من تزاد الجن قوم  
من أهل اليمن من بني حنيفة ثم فشا ذلك في العرب فلما جاء الإسلام صار الله عز وجل تعالى لا يابن

(فزاودهم) بعد ذمهم

(رهقا) طغيانا فقا واسدنا

الجن والانس (وانهم) اى

الجن (ظنوا كما ظنتم)

بالانس (ان) مخففة اى الله

(ان يبعث الله احدا) بعد

موتهم قال الجن (وانا انما

السماء) ربما استراق

السمع منها (فوجدناها

ملئت حوسا) من الملائكة

شديد اوشها) نجوما محروقة

وذلك لما بعث النبي صلى

الله عليه وسلم (وانا انك) اى

قبل بعثه (تقدمها

مقاعدة للسمع) اى نسمع

(فن يسمع الان يسمع له

شهابا رسدا) اى ارسده

ليرمى به (وانا لا ندري اشر

اريد) بعد استراق السمع

(عن في الارض ام اراد بهم

الصالحون) بعد استماع

نفسه الريح او تكلم الشجر

الجعد او جيل درع الحديد

وقال هي السماء السابعة

اقسم الله بها (انكم) يا اهل

مكة (اى قول مختلف)

مصدق بمحمد عليه السلام

والقرآن وكذب بهما

(بذلك عنه) بصرف عن

محمد صلى الله عليه وسلم

والقرآن (من افك) من

قد صرف عن الحق والهدى

وهو الوليد بن المغيرة

الخنزري وابوجهل بن هشام

وابي بن خلف وامية بن

اه خطيب (قوله فزاودهم) الواو عبارة عن رجال الانس والهاء عبارة عن رجال الجن كما فهم  
من تقريره وقوله فقالوا اى الجن المستعاض بهم منا الجن اى غيرنا الذين هم تحت سيادتنا وقهرنا  
اه شخنا وانما قالوا ذلك لما راوا من استعانة الانس بهم اه (قوله رهقا) في المختار رهقه غشه  
وبابه طرب ومنه قوله تعالى ولا يرقى وجوههم فتر ولاذلة وقوله تعالى فزاودهم رهقا اى  
سفها وطمعنا اه (قوله ان ان يبعث الله احدا) كقوله ان لن تقول وان ما في حيزها سادة  
مسدود فعلى الظن والسئلة من باب الاعمال لان ظنوا طلب مفعولين وظنتم كذلك وهو من  
اعمال الثانى للتعريف من الاول اه حين قال بعضهم والاولى ان يكون من اعمال الاول للتعريف  
من الثانى لان الاول هو المحدث عنه اه (قوله رمنا) اى قصدنا وطمعنا فالانس مستعارة للقلب  
يقال له اسم والسمه وتلمه كطله واطلمه وتطلبه اه او السعود (قوله فوجدناها) فيها وجهان  
أظهرهما انما تعدي لواحد لان معناها احسننا وصادقا وعلى هذا فالجمله من قوله ملئت في موضع  
نصب على الحال والثانى انما تعدي لثنتين فتكون الجملة في موضع المفعول الثانى وحوسا  
منصوب على ان تعبير نحو امتلا الاناء ماء والحرس اسم جمع لحارس نحو خوفهم لخادم والحارس  
الحافظ القرب والمسد والحراصة وشديد اصفه للحرس على اللفظ ولوجاء على المني لقل شداد  
بالجمع وقيل رشحها جمع شهاب ككتاب وكتب اه حين (قوله من الملائكة) اى الذين  
يرعونهم بالشهب وعينونهم من الاستماع اه خطيب وقوله نجوما محروقة عبارة عن شهب وشهاب  
منقصة من نار الكواكب انتبت وهى اولى لما تقدم له هو ايضا ان الشهاب شعله نار تفصل  
من الكواكب اه شخنا (قوله وذلك) اى امتلاؤها بالحرس والشهب اه شخنا (قوله  
مقاعدة للسمع) اى خالصة عن الحرس والشهب ومنها متعلق بمقاعدة للسمع متعلق بقاعدة اى نقده  
لاحل السمع او متعلق ببعضه وصفه مقاعد اى مقاعد كائنه للسمع اه او السعود (قوله اى  
نسمع) الظاهر انه بالرفع تفسير النقده تفسير مراد ويصح على بعد ان يكون بالنصب تفسير المصدر  
وهو لا يسمع فكأنه قال لنسمع اه شخنا (قوله الا ان) ظرف حالى واستعبره للاستقبال اه  
حين اى لانهم لا يريدون به وقت قولهم فقط (تنبه) واختلوا هل كانت الشياطين تقذف  
قبل البعث وذلك امر محدث يبعث النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن السماء تحرس  
في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم خمسة ائمة عام واغما كان من اجل بعثة النبي صلى الله  
عليه وسلم فلما بعث منعوهم السموات كلها وحسب بالملائكة والشهب وقال عبد الله بن عمر  
لما كان اليوم الذي نبى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت الشياطين ورموا بالشهب وقال  
الزحيمى والاصمعيه كان قبل البعث فلما بعث صلى الله عليه وسلم كثر الزحم وازداد زبادة  
ظاهرة حتى تنبه لها الانس والجن ومنع الاستراق أصلا وعن معمر قلت للزهرى اى كان يرمى  
بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت ارايت قوله تعالى وانا كنا نقذف منها قال غلظت وشدد أمرها  
حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم فان قلت كيف تعرض الجن لاحتراق انفسها بسبب سماع  
انذار بعد ان صار ذلك معلوما لهم اجب بان الله تعالى ينهمم ذلك حتى تعظم الخيبة اه خطيب  
(قوله رسدا) صفة لها وهو بمعنى اسم المفعول كما اشار له بقوله اى ارسده اى اعدوهي له  
وله متعلق رسدا كما يشير له اى ارسده اه شخنا (قوله اشر اريد) يجوز فيه وجهان  
أحسنهما ما لرفع قبله فعلم على الاشتغال وانما كان احسن لتقدم طالب الفعل وهو اداة  
الاستفهام والثانى لالتفاتى الرفع على الابتداء ولما قل ان يقول حين هذا الرفع باختيار فعل للدرك

قوم غير صالحين (كناطر ائق

خلف ومنه وتبعه استلحاق

صرفوا الناس عن محمد عليه

السلام والقرآن بالكذب

والزرزلة نعم الله فقال

(قتل الخراصون) لعن

المكذابون بنوحزوم الوليد

ابن الغيرة واصحابه (الذين هم

في غرة) في جهالة وعي من

امر الآخرة (ساهون)

لا هو من الايمان بمحمد

صلى الله عليه وسلم والقرآن

(يسلون) بال محمد بنوحزوم

(ابان يوم الدين) متى يوم

القيامة الذي نعد فيه

قال الله (يوم) وهو يوم

القيامة (هم على النار

يفتنون) يحرقون ويقال

يتعضون ويقال في النار

يعذبون ويقال على النار

يحبرون تقول لهم الزمانة

(ذوقوا فتنةكم) حرقكم

وعذابكم ونضجكم (هذا)

العذاب (الذي كنتم به

تستهلون) في الدنيا بين

مسئرا من اثنين الى بكر

واصحابه فقال (ان المتقين)

الكفروا بالشرك والفرحوا

(في جنات) بساتين (وهون)

ما ظاهرا (أخذين) فابدين

راضين (ما آتاهم) ما أعطاهم

وهم في الجنة ويقال عاملين

بما أمرهم (ربهم) في الدنيا

(انهم كانوا قبل ذلك)

الشواوب والكرامة

(محسنيين) في الدنيا بالقول

آتي وموانه قد عطف بام فعل فاذا انهمرا الفعل رافعا

بمخلاف رفعه بالاستدعاء فانه حشد يخرجهم عن كونها عاطفة الى كونها منقطعة الانشأ بل بعد

وهو ان الاصل اشرأر يدوم ثم خير فوضع قوله ام اراد بهم ربهم رشدا موضع ام خير وقوله اشر

ساد مسدود مغلول ندرى بمعنى انه معلق له وراعى معنى من في قوله بهم ربهم فجمع اهـ

واختلف فيمن قال وانا لا ندرى اشرأر يدعى في الارض الآية فقال ابن زيد مدعى الآية ان

ابليس قال لا ندرى هل اراد الله بهذا المنع ان ينزل على اهل الارض عقابا او يرسل اليهم رسولا

وقيل هو من قول الجن فيما بينهم قبل ان يستمعوا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم اى لا ندرى

اشرأر يدعى في الارض بارسال محمد صلى الله عليه وسلم اليهم فانهم يكذبونه ويهلكون بشككبه

كما هلك من كذب من الامم ام اراد ان يؤمنوا فبهم تدوا فاشروا لشدة على هذا الايمان والكفر

وعلى هذا كان عدهم علم بعث النبي صلى الله عليه وسلم ولما هو اقراءه علماء انهم متوهم ان

السماح حاسة للوحى وقيل قالوا قومهم بعد ان انصرفوا اليهم منذر من اى لما آمنوا انفقوا ان

لا يؤمن كثير من اهل الارض فقالوا انا لا ندرى انكفر اهل الارض بما آتاهم ام يؤمنون اهـ

قرطبي (قوله ومنادون ذلك) فيه وجهان احدهما ان دون بمعنى غراى ومناغرا الصالحين وهو

مبتدأ وانما فيه لاضافته الى غيرهم تكن كقوله لقد قطع بينكم فبين نصب على احد الاقوال والى

هذا انما الاخفش الثاني ان دون على بابا من الفرفة وانما صفة تطفوف تقديره ومناقرى او

فوج دون ذلك وحذف الموصوف مع من التبعية كثير كقولهم مناظرون ومنا اقام اى منا

قربى الخ والمعنى ومنا صالحون دون اوائل في الصلاح اهـ معنى (قوله اى قوم غير صالحين)

اى غير صالحين في الصلاح وفيهم اهل الايمان وانما استجيب لهذا التباين ما هنا مع قوله الاتى

وانما انما اسئلون الخ هكذا قرره بعض حواشي المصنفين ولكن هذا لا لا فى منبج الشارح

حيث قال فرقا مختلفة مسلمين وكافرس اهـ فهذا يقتضى ان المراد من الصالحين هم الكفار

تأمل (قوله كناطرا ئق) فيه اوجه احدها ان التقدير كاذوى طرائق اى ذوى مذهب

مختلفة الثاني ان التقدير كنا فى اختلاف احوال تامل الطرائق المختلفة الثالث ان التقدير كنا

فى طرائق مختلفة الرابع ان التقدير كانت طرائقا قد ادعى حذف المضاف الذى هو

الطرائق واقامة المضاف اليه مقامه قاله الزمخشري اهـ معنى وفى القرطبي وانما منا

الصالحون ومنادون ذلك كناطرا ئق قد ادعى من قول الجن اى قال بعضهم لبعض لماد هو

اصحابهم الى الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وانا كنا نقل استماع القرآن من الصالحون

ومنا الكافرون وقيل ومنادون ذلك اى ومنادون الصالحين فى الصلاح وهو اشبه من حله

على الايمان والشرك كناطرا ئق قد ادعى اى فرقا شتى قاله السدى وقال الصهاك اذ ما مختلفة

وقال قتادة واه متباينة والمعنى انه لم يكن كل الجن كفارا بل كانوا مختلفين منهم كفار ومنهم

مؤمنون صلحاء ومنهم مؤمنون غير صلحاء وقال ابن السبب كنا مسلمين ويهودا ونصارى

ويجوسا وقال السدى فى قوله تعالى طرائق قد ادعى قال فى الجن مثلكم قدر به ومرجة وخوارج

ورافضة وشبيعة ومنية وقال قوم اى وانما بعد استماع القرآن مختلفون من المؤمنين ومن

الكافرون اى ومن الصالحون ومن المؤمنين متباينوا فى الصلاح والاول احسن لانه كان

فى الجن من آمن بموسى وعيسى وقد اخبر الله عنهم قالوا انا ما سمعنا كتابا انزل من بعد موسى

مصدقا لى بن يعقوب وهذا يدل على ايمان قوم منهم بالنزول وان كان هذا مباينة منهم فى دعاء من دعوه

قدرا) فراقا مختلفين مسلمين

وكافرين (وانا طائفتان)

مختلفة أي أنه (إن بفهمنا الله

في الأرض ولن نهزمه ههنا)

أي لانقوته كائنين في الأرض

أوهما بين منها إلى السماء

(وانا أنا ههنا المسمى)

القرآن (أمنابه فمن يؤمن

بربه فلا يخاف) بتقدير

هو بعد الفاء (مخشا) نقصا

من حسنة (ولارحمنا)

غلبا باز يادق سثانة (وانا

من الماسلون ومن القاسطون)

الجاؤون بكفرهم (فن أسلم

فأواشك تحروا رشدا)

قصدوا هدانا (واما

القاسطون فكانوا الجاهل

خطبا) وقودا واناهم وانه

في اثني عشر موضعا هي

وانه تعالى واناهما المسلون

وما بينهما بكسر الهمزة

استمناها وضعتها بما وده

به قال تعالى في آذار مكة

والفعل (كأنوا قلبا لامن

الليل ما يجمعون) يقول

قلما ينامون من الليل

(وبالاعجازهم يستفرون)

بصلون (وفي أمواتهم

حق) ويربون في أمواتهم

حقا معلوما (للسائل)

الذي يسأل (والمحروم)

الذي لا يسأل ولا يعطى ولا

يفطن به ويقال المحروم الذي

قد حرم أجره وغنيته

ويقال المحروم وهو المحترق

المقتر عليه معيشته والذي

إلى الإيمان وأيضا لافائدة في قوله ثم نحن الآن متقسمون إلى مؤمن وإلى كافر اه (قوله  
 قدرا) جمع قدمة بالكسر والمراد بها الطائفة وأصلها السيرة يقال قدمة فلان حسنة أي سيرته وهو  
 من قد السيرة أي قطعه فاستعير للسيرة المتعددة والقد بالكسر سيرة بقدر من جلد غير مدبوغ اه  
 خطيب فعلى هذا استعمال القدر في التفرق بجوار اه شيئا لكن في المصباح ما منه والقدة  
 الطريفة والتفرقة من الناس والجمع قد مثل سدرة وتسدرو بعضهم يقول الفرقة من الناس إذا  
 كان هوى كل واحد على حدة اه (قوله واناطنا) أي علمنا وتقينا بالتفكر والاستدلال في آيات  
 الله أناني قبضة الملك وسلطانه لن نقوته بهرب ولا غيره اه خطيب (قوله في الأرض) هو حال  
 وكذلك ههنا مصدر في موضع الحال تقديره إن نهزمه كائنين في الأرض أينما كنا فهاولن نهزمه  
 ههنا بين منها إلى السماء اه ميم (قوله بتقدير هو) أي بعد الفاء ولولا ذلك لقبل لا يخف بالجزم  
 قاله الزمخشري بتقدير المبتدأ البصير دخول الفاء والرفع والالوجب الجزم وحذف الفاء اه  
 من الميم (قوله واناطنا) المولون الخ) أي واناهم سمع القرآن مختلفون فثناهم أسلم ومنها  
 من كثروا فناموا الجبار لانه عدل عن الحق وانقط العدل إلى الحق من قسط انما وراو قسط  
 الزباعي بمعنى عدل وعن سديد جبران الحاج قال له حين أراد قتله ما تقول في قال قاط  
 عادل فقال القوم ما أحسن ما قال حسبا أنه يصعب بالقسط والعدل فقال الحاج يا حسله انه  
 دعاني ظالم مشركا وتلاهم قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم خطبا ثم الذين كثر وأربهم  
 بعدلون اه خطيب (قوله تحروا رشدا) أي قصدوه وطلبوه باحتداد ومنه القرشي في التي قال  
 الرافعي حري التي يحري أي قصد حواء أي جانبها وتحروا كذلك اه ميم (قوله فكانوا الجهم  
 خطبا) فان قبل الجهم مخلوقون من النار فكيف يكونون خطبا له لا يجب بانهم وان خلقوا  
 منها الحكمهم تغيروا عن تلك الكيفية فصاروا لها واما كذا قيل اه خطيب وأيضا التاروقها  
 قدرا كل ضمة ههنا فكون العطف حطبا للثوى (قوله واناهم وانه) مبتدأ وقوله في اثني  
 عشر موضعا خبر أول وقوله بكسر الهمزة الخ خبر ثان وقوله هي مبتدأ وانه تعالى الخ خبره والجهة  
 اعتراضه لبيان اثني عشر هذا وقوله واناني في ثمان مواضع واناطنا واناسه نالي آخرها  
 وقوله وانهم أي في موضع واحد وانهم ظنوا وقوله وانه أي في ثلاثة مواضع وانه تعالى وانه كان  
 يقول وانه كان رجال فصع قوله في اثني عشر موضعا وقوله هي وانه تعالى أي هي أولها وانه  
 تعالى وآخرها واناهما المسلون وما بينهما أي بين الأول والآخر وهو عشرة مواضع اه شيئا  
 (قوله في اثني عشر موضعا) وقبلها وضعا أحدهما بالغ لا غير أنه استمع فترواتهم ما بالكسر  
 لا غير اناهما نارا ناخجا وبعدها وضعا أحدهما بالغ لا غير وان المساجد لله وثانيها مافيه  
 الو جهان وانه لما قام عداقه فاجلته ستة عشر ثنائ ههنا يجب فيها الفقه أنه استمع وان  
 المساجد وواحدة يجب فيها الكسر اناهمنا وثلاثة عشر يجوز فيها الو جهان اثنتا عشرة التي  
 ذكرها الشارح والثالثة عشر قوائه لما قام عداقه كإسائي في كلامه تأمل (قوله استنفا) اه  
 هكذا انفرد بهذا القول عن سائر المفسرين والمعربين وقد ذكره غيره من المفسرين إلا ابن جزي  
 وبعبارة الميم ووجه الكسر اللطف على قوله اناهمنا فيكون الجميع معمولا لقول أي فقالوا  
 اناهمنا وقالوا انه تعالى جددت الخ اه ويصنف هذا الترجيح بان من جهة الاتي عشر  
 موضعين ههنا كلام الله تعالى كخاص عليهم ما الشارح وهما قوله وانه كان رجال وانهم ظنوا  
 فلا يصح كونهم من مقول قول الجس وحيد فعلى هذا الترجيح يتعين كما قال بعضهم أن تكون

(وان) مختلفة من الثقلية  
واجمعها معذوف أى وأنهم  
وهو معطوف على أنه استمع  
(واستقاموا على الطريقة)  
أى طريقة الاسلام  
(لاستقياهم ما)

لا يلقى قوت يومه (وفى  
الأرض آيات) علامات  
وعبرات مثل الشجر والذباب  
والجبال والصار (للقوتين)  
المصدقين بمحمد عليه  
السلام والقرآن (وفى  
أنفسكم) أيضا علامات من  
الأوجاع والأمراض  
والإلها حتى يأكل الرجل  
من مكان واحد ويخرج  
من مكانين (أفلا تنصرون)  
أفلا تعقلون فتتكرروا فيها  
خلق الله (وفى السماء  
رزقكم) ومن السماء أنى  
ر زقكم بمعنى المطر (وما  
تؤعدون) بمعنى الجنة ويقال  
وفى السماء رزقكم على رب  
السماء رزقكم وما تؤعدون  
من الثواب والعقاب  
(فورب السماء والأرض)  
أنهم ينشق (أنه) أن الذى  
قصصناكم من أمر الرزق  
(الحق) صدق كائن (مثل  
ما أنكم تظنون) تقولون  
لا اله الا الله (هل أنالك)  
يا محمد (حدثت ضيف  
أبراهيم) خبرنا صاف إبراهيم  
(المكرم) أكرمهم  
بالعمل (أذنصلوا عليه)

هاتان الجملتان معترضتان فى أثناء كلام الجن فلاحظ هذا عدل الشارح عن هذا التوجيه الى  
القول بالاستثنا ليس من الاعتراض ويدفع هذا الاعتراض من أصله بأن توجيه التوبيخ  
المذكور مبنى على ان هاتين الجملتين من جملة كلام الجن وبه قال بعض المفسرين وقوله وبه  
عيا أى توجيه وجهه قال تعالى ونائب الفاعل قال تعالى مع نوع قد تدراى عيا وجهه معقول  
قال تعالى الخ وقد وجهه بأنه معطوف على أنه استمع فتكون المواضع الاثنا عشر معطوفة على  
انه استمع فالمعطوف ثلاثة عشر وسبأنى وان المساجد معطوف عليه أيضا وسبأنى وان لما قام  
عند الله معطوف عليه أيضا على قراءة الفتح فتكون المعطوفات على أنه استمع خمسة عشر وقد  
اعتراض الدين هذا التوجيه ونصه هو وقد اختلف الناس فى ذلك فقال أبو حامد فى الفتح هو  
معطوف على مرفوع أوحى فتكون كما هى موضع رفع لم يسم فاعله وهذا الذى قاله قدرده  
الناس عليه من حيث ان أكثره لا يسمع دخوله تحت معقول أوحى الا ترى انه لو قيل أوحى  
الى اناسنا السماء وانما لنا ندري وانما لنا الصالحون وانما لنا معنا وانما لنا المساكين لم يستقم  
معناه وقال مكى وعطف أن على آمنابه أى فى المعنى من العطف على انه استمع لأن لو عطف  
وانما لنا وانما لنا معناه وان كان رجال من الانس وانما لنا نواشه ذلك على انه استمع لم يحز لانه  
ليس مما أوحى اليه اغما هو امر أخبر به عن انفسهم والكسرى هذا أبين وعليه جماعة من  
القرناء الثانى ان الفتح فى ذلك عطف على محل به من آمنابه قال الزمخشري كأنه قال صدقناه  
وصدقناه تعالى جدر بنا وان كان يقول صدقنا وكذلك الباقى الا ان مكى اضاف هذا الوجه  
وقال والفتح فى ذلك على الخلل على معنى آمنابه وفيه بعد فى المعنى لانهم لم يخبروا وأنهم آمنوا  
بأنهم لم يسمعوا المعنى آمنوا ولم يخبروا أنهم آمنوا أنه كان رجال اغما حتى الله عنهم انهم قالوا  
ذلك يخبر به عن انفسهم لا يحسمهم فالكسرى اولى بذلك فهو هذا الذى قاله غير لازم فان  
المعنى على ذلك صحيح وقد سبق الى الخمشرى الى هذا الضرب من الفراء والراجح الا ان الفراء  
استشعر اشكاله وان فصل عنه فانه قال فقط ان لوقوع الايمان عليه وانت تجد الايمان يحسن  
فى بعض ما فزع دون بعض فلا يع من امضائهم على الفتح فانه يحسن فيه ماوجب فزعنا نحو  
صدقنا وشهدنا وقال الزجج لكن وجهه أن يكون محمولا على معنى آمنابه لأن معنى آمنابه  
صدقناه وعلمناه فيكون المعنى صدقناه تعالى جدر بنا الثالث انه معطوف على المساء فى به أى  
آمنابه وبانه تعالى جدر بنا وبانه كان يقول الخ وهو مذنب الكافرين وهو وان كان قويا من  
حدث المعنى الا انه ممنوع من حيث المنفعة لما عرفت من انه لا يظف على الضمير المجرور الا  
بإعادة الجار وقد تقدم تحقيق هذا القولين مستوفى فى سورة البقرة عند قوله وكفر به والمجدد  
الحرام على أن مكى قد قوى هذا المدرك آخر وهو حسن جدا قال رحمه الله به أنى العطف  
على الضمير المجرور دون إعادة الجار فى أن أجود منه فى غير ما لكثرة حذف حرف الجر مع  
أن اه (قوله وان استقاموا) هذا من قول الله تعالى أى لو آمن هؤلاء الكفار لو استقاموا  
فى الدنيا ولبيطنا لهم فى الرزق وهذا محمول على الوحى أى وأوحى الى أن لو استقاموا قال  
ابن الانبارى ومن قرأ بالكسر فيما تقدم وفتح وان لو استقاموا أخرجهما عن قوله والله أن لو  
استقاموا على الطريقة أو عطفه على أنه استمع أو على آمنابه وعلى هذا يكون جميع ما تقدم  
معترضين المعطوف والمعطوف عليه اه من القرطابى وقرأ العامة بكسر واو وعلى الأصل  
والاعمش بعضهما تشبيها بواو الضمير اه ميم (قوله لاستقياهم ما عطف) ليس المراد

غدا) كثر من السماء

وذلك بعد ما رجع المطر عنهم

(سبع سنين) (لنفتنهم)

لنفتنهم (فيه) فلم كيف

شكرهم علم ظهور (ومن

يعرض عن ذكره)

القرآن (نسلكه) بالنون

والياء تدخله (هذا

صعدا) شافا (وأن المساجد

مراض الصلاة) (فه فلا

تدعوا) (مع الله أحد)

بان تشر كوا كما كانت اليهود

والنصارى إذا دخلوا

كنائسهم ويهيمهم أشركوا

عن إبراهيم عليه السلام

جبريل عليه السلام وقال

جبريل وأنا شاعر فذكرنا

كافواهم (فقالوا لا)

سما على إبراهيم) (قال

سلام) رد عليهم إبراهيم

السلام أتم (قوم منكرو)

لم يعرفهم ولم يعرف سلامهم

في تلك الأرض في ذلك

الزمان (فراغ إلى أهله)

فرجع إبراهيم إلى أهله

(فراء) إلى أضافه (يعل

هين) صغير مشوي (قفره)

يفي الجهل المشوي (الهم)

إلى أضافه فقل بعدوا إلى هم

إلى الطعام (قال إبراهيم

الأنالكون) من الطعام

(فأوجس منهم خفة)

فاضهر إبراهيم في نفسه خفة

حيث لم يأكلوا من طعامه

فطن أنهم أموص وكان

في زمانه إذا كل الرجل

من طعام صاحبه أمته فلما

خصوص السقيل المراد لو ساعا عليهم في الدنيا وبطنائهم في الرزق واقتصر على ذكر الماء  
لأن الخبير والرزق كله في المطر وقال عزنا كما كان الماء كان المال وإنما كان المال كانت  
الفتنة اه خطيب (قوله غدا) الغد يغث الدال وكسر هاء الفتان في الماء الغز مرمونه القيداني  
للماء الكثير والرجل الكثير العدو والكثير النطق ويقال غدت عنه تغدق أي هطل دمعها  
غدا وقرأ السامة غدا بغتتين وعاصم فيما روى عنه الأعشى يغث الغين وكسر الدال وقد  
تقدم أنهما الفتان اه يمين وفي المصباح غدت العين غدا فمن باب تعب كثر ماؤها فهي  
غدقة وفي التنزيل لاسقنهم ماء غدا أي كثيرا وأغدقت أغدا كذلك وغدق المطر غدا  
وأغدق أغدا قام له وغدت الأرض تغدق من باب ضرب ثابت بالغدق اه (قوله من  
السما) ليس من مفهوم الغدق وإنما مفهومه الكثير سواء كان من السماء أو من الأرض  
وقوله وذلك الخ لم يظهر مرجع اسم الإشارة فانه ان رجع إلى السقيل يستقيم لأن مقتضى لو  
التفاد ما فيه صير المعنى وانتفت السقيا عنهم بعد ما رجع المطر سبع سنين فيقتضي أنهم لم يبقوا  
بعد السبع وليس مراد إقامته راجع لما فهم من السقيا والتقدير ونزول الآية كان بعد  
ما رجع الخ اه شيخنا (قوله لنفتنهم فيه) أي في الماء يسبه وقوله كيف شكرهم أي هل يشكرون  
أو تكفرون وقوله علم ظهور أي للخلأني والافهو تعالى لا يخفى عليه شيء اه شيخنا (قوله  
تدخله) اشار به إلى جواب ما يقال إن سلكا تعدى لله قول الثاني بفي وإنما عدى له هنا بنفسه  
وحاصل الجواب أنه إنما عدى له هنا بنفسه لنفتنهم معنى تدخله كما في الكشف اه شباب  
(قوله صعدا) مصدر صعد بكسر العين كفتح ووصف به العذاب على تأويله بأمه الفاعل  
فلذلك قال شافا وهذا تفسير باللازم والأصح الصعود الملو والارتفاع فكانه قال غدا يا عفره  
ويعلو عليه اه شيخنا (قوله وأن المساجد) بالفتح لا غيره مطوف على أنه أتع إلى وأوحى إلى  
أن المساجد لله أي تخضع له والمساجد قبل جمع مسجد بكسر الجيم وهو موضع المجدود وقال  
الحسن أراد بها كل المقام لأن الأرض جعلت كلها مسجد الهني صلى الله عليه وسلم يقول  
أيضا كنتم فصلوا وإنما صليت فيه ومسجد وقيل أنه جمع مسجد بالفتح مراد به الأعشاء الواردة  
في الحديث الحية ولا تغدوا لكتان والدندان والتقدمان وهو قول سعيد بن المسيب وابن  
حبيب والمعنى أن هذه الأعضاء أنهم الله بها علك ولا تصعبها القبر لله فتجهد نعمة الله وقيل  
المراد بها البيوت التي تبنيها أهل الملل للعبادة والقول بأنها البيوت المبنية للعبادة أظهر الأقوال  
إن شاء الله تعالى وهو مروي عن ابن عباس وأضافة المساجد إلى الله تعالى أضافة تشر بف  
وتكريم وقد نسب إلى غيره تشر فقال صلى الله عليه وسلم صلواتي معجدي هذا خير من  
الف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام اه قرطبي (قوله فلا تدعوا) أي فلا تسدوا ومع الله  
أحد اه أوجب للشر كين في دعائهم مع الله غيره في المسجد الحرام وقال مجاهد كانت اليهود  
والنصارى إذا دخلوا كنائسهم ويهيمهم أشركوا بالله فآمر الله تعالى نبيه والمؤمنين أن يخصوا الله  
الدعوة إذا دخلوا المساجد كلها يقول فلا تشر كوا فيها صنما وغيره مما يبدد وقيل المعنى افردوا  
المسجد بذكر الله تعالى ولا تجعلوا غير الله تعالى فيها نصيبا وفي الصحيح من تشدوا في  
المسجد فقولوا الله تعالى فان المساجد لم تكن لهذا وقال الحسن من السنة إذا دخل رجل  
المسجد أن يقول لا إله إلا الله لأن قوله تعالى لا تدعوا مع الله أحدا في ضمنه أمر بذكر الله تعالى  
ودعا به وروى الضحاك عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل المسجد قدم



(وانه) بالفتح والكسر  
استأنافا والضمير للشان  
(لما قام عبدالله) محمد النبي  
صلى الله عليه وسلم (يدعوه)  
بصدده بطن نخل (كادوا)  
أي الجن المستمعون لقراءته  
(يكونون عليه ليذا) يكسر  
اللام وضمها جمع ليذة كاللبد  
في ركوب بعضهم بهما  
زدها حارصا على سماع  
القرآن (قال) بحسب الكفار  
في قولهم ارجع عيانت  
قبة وفي قراءة قل (انما)  
أدهواربي) المبالاة ولا أشرك  
به أحد أقل إلى لا أملاك لكم  
خبرا

علموا خوف إبراهيم (قالوا)  
لا تخف) منا إبراهيم  
أنا ربك (وشروه)  
من الله (بذلهم) بولد  
(عليهم) في صفوه حليم  
عظيم في كبره وهو الحق  
(فأقبلت امرأته) أخذت  
امرأته سارة (في صرة) في  
صبيحة وولولة (فصكت)  
وجهها) فصعت أطراف  
أصابعها وضربت على  
وجهها وجهتها (وقالت)  
محجوز عقيم) المحجوز عقيم  
تلك كيف هذا (قالوا)  
قال جبريل ومن معه  
(كذلك) كما قلنا لك سارة  
(قال ربك) انه هو الحكيم  
يحكم بالولد من العقيم وغير  
العقيم (العليم) به علم بما

رجله النبي وقال وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا اللهم اتعبدك وزاكر وعلى كل  
مزرور حتى وانت خبير مزرور فأساك رجعت أن تنكر رقي من النار وأنا خرج من المسجد قد  
رجله اليسرى وقال اللهم صب على الخمر صابولا تنزع هني صالحا أعطيني ابتداء ولا تجعل معيشتي  
كذا وأجعل لي في الأرض جندا يقي أه قرطبي (قوله) والله لما قام عبدالله الخ) سبق  
هذه الآية أنما يظهر في المرة الثانية من مرقى الجن وهي التي كانت يحضون مكة وكان معه  
فيها ابن مسعود وكان الجن اثني عشر ألفا وأكثر وأما المرة الأولى التي تقدم الكلام فيها التي  
كانت بطن نخل فكانوا فيها تسعة أو تسعة ولا يظهر في حقهم أن يقال كادوا يكونون عليه ليذا  
كما لا يخفى فليست بال (قوله بالفتح) أي عطفوا على أنه استمع أي وأوحى إلى أنه لما قام عبدالله وكان  
مقتضى الظاهر أن يقول لما أت لكنه عبر عن نفسه بالفساد واضحا وتذللًا لحضرة الحق كما هو  
شأنه وعادة الجملية أو بالعطف على المساق في قوله آمنابه على ما تقدم اه شيخنا (قوله يدعوه)  
حال أي داعيا إلى مصلاب صلاة الصبح كما تقدم اه شيخنا (قوله كادوا يكونون عليه ليذا) قال  
الزبير بن العوام هم الجن حين استمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم أي كاد يركب بعضهم  
بعضا وقال الضحك وابن عباس رغبة في سماع الذكر وروى عن مكحول أن الجن يابوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة وكانوا سبعين ألفا وفرغوا من بيعته عند انشقاق  
الفجر وروى ابن عباس أيضا أن هذا من قول الجن لما رجعوا إلى قومهم أخبروهم بما رأوا من  
طاعة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وانتمامهم به في الركوع والسجود وقيل المعنى كاد  
المشركون يركب بعضهم بعضا كادوا على النبي صلى الله عليه وسلم وقال الحسن وقراءة وابن  
زيد يعني لما قام عبدالله محمدا لدعوة تليد الانس والجن على هذا الالام طهارة فأي الله الآن  
بنصره ويتم فوره واختار الطبري أن يكون المعنى كادت العرب يجتمعون على النبي صلى الله  
عليه وسلم ويتظاهرون على إطفاء النور الذي جاءه اه قرطبي (قوله بكسر اللام وضها)  
سبعينان وقوله جمع ليذة بكسر اللام كسرة وسدروه هذا على القراءة الأولى وبضمها كسرة  
وغرف وهذا على القراءة الثانية وقوله كاللبد تفسير لتشبيهه وكان الأولى أن يقول أي كاللبد  
وفي المختار اللبد بوزن الجلد واحد اللبد واحد من قتل وجهه اللبد ومنه قوله تعالى  
كادوا يكونون عليه ليذا اه وفي القرطبي قال بجاهد ليذا أي جاعا وتوه من تليد النبي  
على النبي أي يجمع ومنه اللبد الذي يفرش لراكم صوفه وكل شيء الصقته الصاقشيد أفقد  
ليذته ويقال للشر الذي على ظهر الأسد ليذة وجهه اللبد ويقال للبراد الكثر ليذته أرمع  
لغات وهي قرأت فتح الباب وكسر اللام وهي قراءة العامة وضم اللام وقع الباء وهي قراءة بجاهد  
وإن محسن وشام عن أهل الشام واحد تليد فضم اللام وكسرها بضم اللام والباء  
وهي قراءة أبي حنيفة ومحمد بن السميع وأبي الأشيب القمي والبخاري واحد تليد مثل  
سقف في سقف ورهن فبرهن وضم اللام وتشديد الباء المفتوحة وهي قراءة الحسن وأبي  
العالية والبخاري أيضا واحد تليد مثل ركع وركع وساجد وحدهاه (قوله ازدهاما) علة  
لركوب بعضهم بعضا وقوله حراصة لليلة اه (قوله قال بحسب الكفار الخ) عبارة القرطبي  
سبب نزولها أن كفار قريش قالوا والله انك حببناهم عظيم وقد عادت الناس كلهم نار جع عن  
هذا فافهم خبرك ففرزت اه (قوله انما ادعوا ربي) أي اعتقدت في والمفعول الثاني محذوف فلذا  
قدروه بقوله انما ادعوا ربي لا يستقيم عن التقدير انما ادعوا ربي (قوله وفي قراءة قل) أي

غيا (ولا ردد) خيرا (قل اني

ان يجبرني من الله) من  
عذابه ان عصيت (احد وان  
احد من دونه) أي غيره  
(ما تها) مائعا (الابلاغ)  
استثناء من مفعول املاك  
أي لا املاك لكم الا بلاغ  
اليكم (من الله) أي عنه  
(ورسالته) عطف على  
بلاغا وما بين المستثنى منه  
والاستثناء اعتراض لنا كيد  
نفي الاستطاعة (ومن بعض  
الله ورسوله) في التوحيد  
فلم يؤمن (فان له نار جهنم  
خالدين) حال من ضمير من  
في له رعايته لها وهي حال  
مقدرة وألغى يدسخلونها  
مقدرا اخذوا هم (فيها ابدا  
حتى اذا راوا) حتى استدامة  
فيها معنى القاية لمقدرة قبلها  
أي لا يزلون على كفرهم  
الى ان يروا (مربوعدون)  
من العذاب (فيعلمون)  
عند حلوله بهم يوم يدرأ يوم  
القيامة (من اضيق ناصرا  
وأقل عددا) أعوانا هم ام  
اثمنون على اقل الاول  
أرانا هم على الثاني  
يكون منكم (قال) ابراهيم  
(فاخاطبك) فاشأ نك  
وما بالكم وماذا حتمت (أيما)  
المرسلون قالوا اننا لم نلنا  
فروم مجرمين) مشركين اجتمعا  
الهلاك على انفسهم بمعلم  
النجيب يعشون قوم لوط  
لنرسل عليهم مجار من

فراة مبيعة وعلما في الكلام التفات من القبة الى الخطاب اه شيخنا (قوله غيا) استعمال  
الضرفي القى من استعمال المذهب في السب فهو مجاز مرسل اه شيخنا (قوله قل اني ان  
يجبرني الخ) بيان الجزع عن شؤن نفسه بعد بيان عجزه عن شؤن غيره اه ابو السعود (قوله  
ملتقدا) في التماسوس والمقداد والمقدد الملقا اه وفي المصباح والمقتضا المقتض  
اسم الموضع وهو المله اه (قوله استثناء من مفعول املاك) أي من مجموع الامرين وهما امرنا  
ورددنا بعدنا وبلغنا ما شأنا كانه قال لا املاك لكم شأنا الابلاغ فها هو استثناء متصل هكذا قرر  
بعض خواشي البضاوي وعبارة المعين قوله الابلاغ فيه أوجه أحدها انه استثناء منقطع لان  
الدلاغ من الله لا يكون داخل تحت قوله وان أحد من دونه ملتقدا لانه لا يكون من دون الله بل  
يكون من الله وباعا عنه وتوقيفه الثاني انه متصل والمضي ان أحد شيئا أمل اليه واعتصم به الا  
أن يبلغ وأطسع فيه يبرني واذا كان متصلا جاز نصبه من وجهين أحدهما وهو الراجع أن يكون  
بدلا من ملتقدا لأن الكلام غير موجب والثاني انه منصوب على الاستثناء والى البدلية ذهب  
أبو اسحق الثالث انه مستثنى من قوله لا املاك لكم خيرا قال قتادة أي لا املاك لكم الا بلاغا لكم  
وقدره الرخصي فقال أي لا املاك الا بلاغا من الله وقل اني لن يجبرني حيلة معترضة اعترض  
بها لنا كيد نفي الاستطاعة قال الشيخ وفيه بعد طول الفصل بينهما قلت وابن الطول وقد وقع  
الفصل يا كثر من هذا راعى هذا الاستثناء منقطع اه (قوله عطف على بلاغا) أي كانه قيل  
لا املاك لكم الا بلاغا والرسالة والمعنى الا ان يبلغ عن الله فاقول قال انه كذا ما سبق قوله الله  
وان يبلغ رسالته التي ارسلني بها من غير زيادة ولا نقصان قاله في الكشف وانما قدر أن يبلغ  
الكون معطوف على مصدر يبلغ المضمر فيدل الاول على ايجاد التبليغ على التأكيذ والثاني  
على تبليغ اشياء واجبة الارسل وهذا من باب العطف على التندبر لا الانصباب لشلالزم  
عطف المنقول به على المفعول المطلق والظاهر انه معطوف على الله أي الا ان يبلغ عن الله وعن  
رسالته اه كرخي (قوله وما بين المستثنى منه الخ) وهو قوله قل اني لن يجبرني الى ما تها  
اه شيخنا (قوله في التوحيد) فن صمارة عن الكافور قرينة هذا الجمل قوله خالدين فيها ابدا  
اه شيخنا (قوله فان له نار جهنم) العامة على كسر ما جعلوها حيلة مستقلة بعد قاء الجزع وقراء  
طلحة بقضها على انما مع ما في حيزها في تأويل مصدر واقع خبر المتدبر متقد بمره فجزأوه  
أن له نار جهنم أو حكمة ان له نار جهنم اه معين (قوله قل له) أي حال من المماء المحرورة باللام  
والعامل في هذا الحال هو الاستفهام ليعرف ان هذا الظرف خبر عن ان اذ التقدير فان نار  
جهنم مستقرة وكانت له اه شيخنا (قوله حتى اذا راوا) الظاهر ان اذ شرطية وان  
قوله فيعلمون جوابها لكن بشكل عليه الاستقبال الماها بالعين وذلك لان وقتر روية العذاب  
يحصل علم الضعيف من القوى والدين يقتضي انه تنازعته فلتأمل هذا الجمل فانه لم يشه عليه  
أحد من المفسرين ولا يقتض منه الا يجعل الدين مجرد التأكيذ لا للاستقبال وله نظائر كثيرة  
اه شيخنا (قوله لمقدرة قبلها) أي بدل عليه الحال وهي قوله خالدين فيها ابدا فان الخلود  
في النار يستلزم استمرارهم على كفرهم وعدم اقفطاعه بالاعمان اذ لو آمنوا لم يخادوا في النار  
اه شيخنا ولو جعلت مجرد الاستدانة غير ملاحظة معنى القاية كما اشار اليه القرطبي لكان  
اسهل وأوضح فتكون حيلة مستقلة بالافادة (قوله من العذاب) بيان لنا (قوله من اضيق)  
يجوز في من أن تكون استهفافية فترفع بالاستدانة واضيق خبره والجملة في موضع نصب سادة

فقال بعضهم متى هذا الوعد  
فتزل (قل أن) أي ما أدرى  
أقرب ما توعدون من  
العذاب (أي يجعل له ربي  
امدا) غاية واجلا يعلمه  
الاهو (عالم الغيب) ما غاب  
به عن العباد (فلا يظهر)  
بطلع (هل غيبه أحدا) من  
الناس

طين) مطبوخ كالابح  
(مسقومة) مخططة بالواد  
في الحرة (عندك) من  
عندك ثلث الحجرة  
(السريرين) على السريرين  
(فاخر حسان) كان فيها  
في قربات لوط من المؤمنين  
من الموحدين (فما وجدنا  
فيها) في قربات لوط (غير  
بيت) غير أهل بيت (من  
المسلمين) من المتمردين وهو  
لوط وابنتاه زاعورا وريشا  
(وزكنا فيها) يعني وزكنا  
في قربات لوط (آية) علامة  
وعبرة (لذين يخافون  
العذاب الاليم) في الآخرة  
فلا يقتدون بفعالهم (وق)  
موتى) ايضا غيره (انذار لئلا  
الى فرعون سلطان مبین)  
بجعة شبه الدود والعصا  
(فتولى تركته) فاعرض  
فرعون عن الامعان بالآية  
وبوصى بركنه بخنوده  
(وقال ساحروا بجنون) بجنون  
(فاخذنا وخنوده) جوهره  
(فنبذناهم) فاغرقناهم  
(في اليم) في البحر (وهو)

مستد بالفعولين لانها معلقة للعلم قبلها ولأن تكون موصولة واضعف خبر مبتدأ مضمر أي هو  
اضعف والجملة صلة وعائد وحسن الحذف طول الصلة بالتميز والموصول مفعول للعلم عني  
الفرقان اهـ عین زنا صرنا تعبیرا على حدنا أنا أكثر منك مالا وكذا قوله وأقل عددا وقوله أعوانا  
الظاهر أنه نفسه بمعنى لمختلفة على الأمرين ناصر وعددا وقوله على القول الاول هو قوله يوم يدين  
وقوله على الثاني هو قوله أو يوم القيامة والظاهر أن هذا التوزيع غير متعين ولكن لم يسلكه  
غيره من المفسرين بل وصلح كل من المعنيين لكل من القولين اهـ سيخنا وقوله أو اناء هذا الضمير  
لنبي صلى الله عليه وسلم وفي الخطب أي أنا وان كنت في هذا الوقت وحسب ما يستضعفا  
أوه وأقل عددا وان كانوا لا تبحث لا يحصهم عدد الا الله تعالى فانيته ما أعظم كلام الرسل  
حيث يستضعفون أنفسهم وبذكرون قوتهم من جهة مولا لهم الذي بيده الملك وله جنود  
السعوات والارض بخلاف الجبابرة فانهم لا كلام لهم الا في تعظيم أنفسهم وازدراء غيرهم اهـ  
(قوله فقال بعضهم) هو النضر بن الحمرث أي قال لما سمع قوله تعالى حتى اذاروا الخ وقاله  
اسم زاعورا تكاثر العذاب وقوله الوعد عبارة عن غيره متى يكون هذا الموعد اهـ (قوله أقرب) خبر  
مقدم وما توعدون مستد ما يؤخر ويجوز أن يكون قريب مبتدأ للاعتناء به على الاستفهام وما  
توعدون فاعل به أي أقرب الذي توعدون مخوفاتكم أو أهلك وما يجوز أن تكون موصولة فاعائد  
محدوف وأن تكون مصدرة فلا عائد وأم الظاهر أنها متصلة وقال الزمخشري فان قلت  
ما معنى أي يجعل له ربي امدا ولا يمكن قرسا بعد الا ترى الى قوله وتدون أن ينهاه امدا  
بعد اقلت كان النبي صلى الله عليه وسلم يستقر الموعود فكانت قال ما أدرى أوه حال متوقع  
في كل ساعة مؤجل ضرب له غاية اهـ عین وفي الخطب أقرب ما توعدون أي فكم يكون  
واقعا الا أن أقرب سامن هذا الا وإن بحث وتوقع من قرب وقوله أم يجعل أي أم يجعل له  
ربي امدا فلا يتوقع دون ذلك الامد فوق كل حال وتوقع فكروا على غاية الحدس ولا تلبسوا  
وقوعه لا كلام فيه وانما الكلام في تعيين وقته وليس الى فان قيل الدس أنه صلى الله عليه وسلم  
قال بمقت اناء الساعة كهاتين فكان عالما بقرب وقوع القيامة فكيف قال ههنا لا أدرى  
أقرب ما بعد الخ احب بان المراد بقرب وقوعه الذي عليه هو أن ما بقي من الدنيا أقل مما  
انقضى فهذا القدر من القرب معلوم واما معرفة مقدار القرب فغير معلوم اهـ (قوله لا يعلم الا  
هو) صفة لاجلا (قوله عالم الغيب) العامة على ربه اما لا من ربي واما باناله واما خبر  
مبتدأ مضمر أي هو عالم وقرئ بالنصب على المدح وقرأ السدي علم الغيب فعلا مضامنا بابا  
لغيب اهـ عین (قوله ما غاب) لو اسقط به لكان أو وضع ويمكن أن يفسر غاب باختص أي  
ما اختص به عن العباد وعبارة البضاوي أي على الغيب الخصوص به علم اهـ (قوله فلا يظهر  
على غيبه) العامة على كونه من أظهر وأحد مفعول به وقرئ الحسن يظهر بفتح الياء والهاء من  
ظهر ثلاثيا وأحد فاعل به اهـ عین (قوله أيضا فلا يظهر الخ) استثنائي مقرر لما قبله من عدم  
الدراسة والفاء لغرض عدم الاظهار على تفرد به علم الغيب على الإطلاق أي فلا يطاع على غيبه  
اطلاعا كاملا فكيف به حقيقة الحال انكشافا ما هو حاليين الغيب فلا في الاشارة ما يدل  
على نفى كرامات الاولياء المتعلقة بالكشف فان قصر الفاعل القاصصة من مراتب الكشف على  
الرسل لا يستلزم عدم حصول مرتبة ما من تلك المراتب لغيرهم ولا يدعي أحدا أن لاحد من  
الاولياء مرتبة الرسل من الكشف الكامل الخاص بالوحي الصريح اهـ أبو السموذ وفي

(الامن ارتضى من رسول

فانه) مع اطلاع على ماشاء

منه مجهولة (يسلك) يجعل

وسير (من بين يديه) أى

الرسول (ومن خلفه رسدا)

ملائكة تحفظونه حتى يبلغوه

في جهة الوحي (ليعلم) الله

على ظهور (ان) محففة من

الثقل أى انه (قد بلغوا)

أى أرسل (رسالات ربهم)

مليهم) مذهبهم عند الله يلوم

نفسه (وفى عاد) فى قوم هود

أبتاعه (وإذا أرسلنا) سلطنا

(عليهم الريح العقيم)

الشديدة التى لا تخرج لهم فيها

وهى الريح الذبور (مانذر)

مانترك (من شئ) منهم

ولهم (أنت عليه) مرت عليه

الريح (الاحملة كالريح)

كالتراب (وفى ثود) أى فى

قوم صالح أيضا عبرة (اذ

قبل لهم) قال لهم صالح بعد

عقرهم الناقة (فنعوا) عثوا

(حتى حين) الى حين العذاب

(فنعوا) فأنوا (عن أمر

رهم) عن قبول أمرهم

(فاخذتهم الصاعقة)

الصعبة بالعذاب (وهم

ينظرون) الى العذاب نازلا

عليهم (فما استطاعوا من

قيام) لم يقدر وان يقوموا

من عذاب الله (وما كانوا

منتصرين) منتصين باندانهم

من العذاب (وقوم نوح)

أهلكناهم (من قبل

من قبل قوم صالح) انهم

الاستطلاع على البخارى مانصه قال العايبى اطلاع انه الانبياء على التيب أقوى من اطلاع  
للاولياء يدل عليه حرف الاستعلاء فى قوله على غيبه فضعف يظهر معنى يتطلع أى فلا ينظر رآته  
تعالى على غيبه اظهار انما وكشفنا لجلال الامن ارتضى من رسول وان الله تعالى اذا اراد ان  
يتطلع النبى على الغيب يوحى اليه أو يرسل اليه الملك وأما كرامات الاولياء فهى من قبيل  
التوحيات والمعات ومن جنس اجابة دعوة وفان كشف الاولياء غير تام كالانبياء اه بن لقية  
على السناوى (قوله الامن ارتضى) استثناء متصل أى الارسلوا ارتضاه لظهوره على بعض  
غوبه المتعاقبة برسالته كما يرب عنه بيان من ارتضى بالرسول اه أبو السعود فقوله من رسول  
بيان ان ارتضى اه خطيب وفى السهم قوله الامن ارتضى يجوز ان يكون منقطعا لذكر  
من ارتضاه فانه يظهره على ماشاء من غيبه بالوحي وقوله من رسول بيان لارتضى وقوله فانه  
يسلك بيان لذلك وقيل هو متصل ورسدا قد تقدم الكلام عليه ويجوز أن تكون من شرطية أو  
موصولة معنوية معنى الشرط وقوله فانه خبر المبتدأ على القولين وهو من الاستثناء المنقطع  
أيضا أى لكن والمعنى لكن من ارتضاه من الرسل فانه يجعل له ملائكة رسدا يحفظونه اه وقوله  
على القولين موافق أن يقول جواز الشرط على الاول وخبر المبتدأ على الثانى كما هو مقرر فى محله  
(قوله فانه مع اطلاع الخ) عبارة الخطيب فانه يظهر ذلك الرسول على ما يريد من ذلك الغيب  
وذلك انما اذا اراد اظهاره عليه يسلك من بين يديه أى من الجهة التى بها ذلك الرسول ومن خلفه  
أى الجهة التى تغيب عن علمه فصار ذلك كناية عن كل جهة انتهت وقال أبو السعود فانه يسلك  
تقرير وتحقيق للأظهار المستفاد من الاستثناء وبيان لكيفية اه أى فانه تعالى يسلك من  
جميع جوانب الرسول عند اظهاره على غيبه حرام من الملائكة يحرسونه من تعرض الشياطين  
لما أظهره عليه من القوب المتعاقبة برسالته اه (قوله يسلك من بين يديه) بابه دخل (قوله  
ملائكة يحفظونه) أى من الجن أن يسعوا الوحي فيبلغوه الى المكينة قبل الرسول فطردوهم  
عنه حتى يبلغ ما يوحى اليه وقال مقاتل وغيره كان الله اذا بعث رسولا أنما يلبس فى صورته  
بحمزة فيبعث الله من بين يديه ومن خلفه رسدا من الملائكة يحرسونه ويطردون الشياطين  
عنه فإذا جاءه شيطان فى صورة ملك أخبره بأنه شيطان فيحذره فإذا جاءه ملك قالوا له هذا  
رسول ربك اه قرطبي (قوله حتى يبلغه فى جهة الوحي) أى حتى يبلغ ما أظهره عليه من بعض  
الغيوب حال كونه فى جهة الوحي الصادق بالغيب وغيره اه شيخنا (قوله ليعلم الله الخ) متعلق  
بیسلك غاية له من حيث انه مترتب على الإلحاح المترتب عليه اه أبو السعود وعبارة القرطبي  
ليعلم أن قد بلغوا قال مقاتل وقناة أى ليعلم محمد أن الرسل قبله قد بلغوا الرسالة كما بلغ هذا  
الرسالة وتفه حذف متعلق به الام أى أخبرنا ليحفظنا الوحي ليعلم أن الرسل قبله كانوا على مثل  
حالته من التسليم بالحق والصدق وقيل ليعلم محمد أن قد أخبر به ومن معه الله رسالة ربه  
قاله ابن جبر قال ولم ينزل الوحي الا لومعه اربعة حفظه من الملائكة عليهم السلام وقيل ليعلم  
الرسل ان الملائكة يبلغون رسالات ربهم وقيل ليعلم الرسول أن الرسل سواه بلغوا وقيل  
ليعلم ابليس ان الرسل قد بلغوا رسالات ربهم سلمة من تخططه واستراق سمعانه وقال ابن  
قتبة أى ليعلم الجن أن الرسل قد بلغوا ما نزل عليهم ولم يكونوا هم المبلغين باستراق السمع عليهم  
وقال مجاهد ليعلم من كذب الرسل ان المرسلين قد بلغوا رسالات ربهم وقال الزجاج أى ليعلم الله  
ان رسله قد بلغوا رسالات ربهم اه أبو السعود (قوله أن قد بلغوا رسالات ربهم) أى كما

روعي بجميع الغفر معني  
من (وأحاط بما لديهم)  
عطف على مقدري أي فعل  
ذلك (وأحصى كل شيء  
عددا) تمييز وهو محمول عن  
المفعول والأصل أحصى  
عدد كل شيء

### (سورة المزمل)

مكة أو الأوقولة ان ربك  
يحمل الى آخرها فمدني تسع  
عشرة وأعوشر الآية

بسم الله الرحمن الرحيم  
يا أيها المزمل  
التمزمل أدمجت التاء في الزاي  
أي المتلفظ بشباهة

كانوا قومًا فاسقين  
(والسماة ينسأها) حلقها  
(بأيد) بقوة وأنا لموسعون  
لما نشأه وقال أنا موسعون  
بالرزق (والأرض فرشناها)  
على الماء (فتم الماهدون)  
الفارشون (ومن كل شيء  
خلقنا زوجين) لوتين في  
الأرض (لعلكم تذكرون)  
لكي تنظفوا فيها خلق الله  
(ففرزوا إلى الله) ففرزوا من  
الله إلى الله ويقال من  
معصية الله إلى طاعة الله  
ويقال من طاعة الشيطان  
إلى طاعة الرحمن (إني أنذركم  
منه) من الله (تذير مبين)  
رسول يخوف من الله  
تدعوها ولا تصنعوا مع الله  
الها آخر لا تقولوا لله ولد  
ولا شريك (إني أنذركم منه)  
من الله (تذير مبين) يخوف

محروسة من الزيادة والتقصان اه خطيب (قوله روعي بجميع الغفر معني من) أي في قوله من  
ارتضى أي كارهو لفظها في من يديديون خلفه اه شجنا (قوله وأحاط بما لديهم) أي احاط  
عليه بما عندهم أي بما عند الرسل وما عند الملائكة وقال ابن جبريل معني يعلم الرسول ان ربهم  
دعا احاط بما لديهم فلفظوا رسالته اه قرطبي (قوله وأحصى كل شيء عددا) أي احاط بعدد كل  
شيء وعرفه فلم يخف عليه منه شيء اه قرطبي وكلام الخطيب يقتضي انه تعليل لقوله وأحاط بما  
لديهم فانه قال وأحصى كل شيء عددا من القطر والزل وورق الاشجار وزيد البهار وغير ذلك ولو  
على أقل من مقدار الذر فيما لم يزل وفيما لا يزال فيكشف لا يحيط بما عند الرسل من وجهه وكلامه  
اه وعبارته أي التسعة ودوافئته بيان ان الله تعالى ليس على وجهه كل اجالي بل هو على وجهه  
جزئي تفديلي وان الاحصاء قد يراد به الاحاطة الاجمالية كما في قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله  
لا تحصوها أي لا تقدر واعلى حصصها اجالا فضلا عن التفصيل بل وذلك لان اصل الاحصاء  
ان المحاسب اذا لمع قدما معننا من عقود الاعداد كالشمرة والمائة والالف وضع حصصه اي حفظ  
بها كمة ذلك المقدف في على ذلك حسابه انتهت

### (سورة المزمل)

(قوله مكبة) أي في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر وقوله أو الأوقولة الخ أي في قول النعماني  
اه خطيب (قوله يا أيها المزمل) هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاثة أقوال الأول  
قال عكرمة يا أيها المزمل بالنبوة والمتدثر بالرسالة وعنه أيضا يا أيها الذي زمل هذا الامر أي حمله  
ثم فترقا الثاني قال ابن عباس يا أيها المزمل بالقرآن والثالث قال قتادة يا أيها المزمل بقباه وكان  
هذا في ابتداء ما أوحى اليه فانه صلى الله عليه وسلم لما جاءه الوحى في غار حراء رجع الى خديجة  
زوجته رجع ففأخذه فقال زملوني زملوني لقد خشيت على نفسي أن يكون هذا مبادئ شعرا أو  
كهان أو كل ذلك من الشيطان وان يكون الذي ظهر بالوحى بس المالك وكان صلى الله عليه وسلم  
سفعن الشعراء والكهانة غاية البعض فقاتلته خديجة وكانت وزيرة صدق رضى الله تعالى عنها  
فكاد الله لا يخزيك الله أيد أنك تعدل الرحم وتقرى الضعيف وتعين على ثواب الحق ونحو هذا  
وقيل انه صلى الله عليه وسلم كان ناعما في الليل متمرلا في قطيفة فنهى بنودى بما به يرتلك الحالة  
التي كان عليها من التزمل في قطيفته فقيل له يا أيها المزمل قم الليل الخ اه خطيب وفي المصباح  
زملته شوبه ترملا فترمل مثل لففته فتأفف وزملت التي حملته ومنه قيل للمعز زملته بالهاء  
للبالغة لانه يحمل متاع المسافر اه (فأثد) قال السهيلي ليس المزمل من أمهات النبي صلى الله  
عليه وسلم كما ذهب إليه بعض الناس وعدوه في أمهاته صلى الله عليه وسلم وأما المزمل اسم مشتق  
من حاله التي كان عليها حين الخطاب وكذلك المذترق خطابه صلى الله عليه وسلم هذا الاسم  
فأثد ثان أحدهما الملاحظة فان الحرب اذا قصفت الملاحظة الخطاب وترك المصائب هو به اسم  
مشتق من حاله التي وعليها كقول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي حين غاضب فاطمة رضى  
الله عنه ما فأناه وهو قائم وقد لمصق بجنبه الخراب فقال له قم يا أبا تراب اشعارا بالله غير عاتب عليه  
وملاطف له وكذلك قوله في الله عليه وسلم ما يذم في قوم بانومان وكان ناعما ملاطفة له واشعارا  
بترك العتب فقول الله تعالى لمجد صلى الله عليه وسلم يا أيها المزمل قم الليل فيه تأنيس له ولملاطفة  
له شعرا أنه غير عاتب عليه والفائدة الثانية التنبيه لكل متمرل راقدا ليله أن يشبهه في قيام الليل  
وذكر الله تعالى لان الاسم المشتق من العمل بل يشترك فيه مع الخطاب كل من عمل ذلك العمل

وحسن يحيى الروح له خوفا  
 منه فميتته (قم الليل) صل  
 (الاقلال لنفسه) بدل من  
 قليلا وقلته بالنظر الى  
 الشكل (أو انقص منه) من  
 النصف (قليل) الى الثلث  
 (أو زد عليه) الى الثلثين أو  
 لأكثر  
 باقية فاعلموها (كذلك) كما  
 قال لك قولك ساحر أو مجنون  
 (ما لي الذين من قبلهم)  
 من قبل قولك (من رسول)  
 دعاهم الى الله (الاقوال)  
 لذلك الرسول (ساحر  
 أو مجنون أو أوصابه) أو افق  
 كل قوم على ان قالوا رسولهم  
 ساحر أو مجنون (بل هم قوم  
 طاغوت) كافرين (فتول  
 عنهم) فاعرض عنهم يا محمد  
 (فما انت بعملهم) عذوم  
 عندنا قد أعذرت وأبلغت  
 ثم أمر بعد ذلك بالقتال  
 (وذكر) عطا بالقرآن (فان  
 الذكرى) العظة بالقرآن  
 (تنفع المؤمنين) تزيد  
 المؤمنين صلاحا (وما خلقت  
 الجن والانس الا ليعبدون)  
 ليعبدون وهذا أمر خاص  
 لأهل طاعته وقبل لو  
 خلقهم للعبادة ماعدا  
 ربه مرفة عن وقال على بن  
 ابي طالب ما خلقتهم الا ان  
 أمرهم وأكافهم ويقال وما  
 خلقت الجن والانس الا  
 ليعبدون الا أمرتهم ان  
 يوحدون ويعبدوني (ما أريد

وانصف تلك الصفة اه اه خطيب (قوله حين يحيى الروح) اي جبريل في ابتداء الرسالة  
 بعد ان جاءه بأمر باسم ربك وقرعته ثلاث سنين اه شيخنا (قوله قم الليل) اي الذي هو وقت  
 الخلو والخفية والترفع للناس كل ليلة من هذا الجنس وقف بين يدينا بانماجنا والانس بما  
 أنزل عليك من كلامنا فان ربنا هارك واعلا عقدك في البر والسر والجهر اه خطيب  
 والمادة على كسر الميم لا لتقاء الساكنين وأبو السمال بضمها اتباعا لحركة القاف وقرئ بضمها  
 طلبا للثقة قال أبو الفتح والغرض الحرب من التقاء الساكنين فبأي حركة حرك الاول حصل  
 الغرض قلت الا ان الاصل التكرار ليدل ذكره الصواب والليل طرف للقيام وان استغفره  
 الحدث الواقع فيه هذا قول البصريين وأما الكوفيون فيجعلون هذا النوع مقعولا به اه سيبويه  
 والامر في قم الليل للوجوب وكان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وعلى أمته بل وعلى سائر الانبياء  
 قبله وأول ما فرض عليه صلى الله عليه وسلم بعد الدعاء والانداء قيام الليل وقوله الى الثالث أي  
 انقص من النصف الذي تنامه الى ان تبقى الى ثلث الليل فبأي حركة حرك الثاني الليل  
 وقوله الى الثالثين اي زد على النصف الذي تنامه حتى تبلغ الثلثين فبأي حركة حرك الثالث الليل فحصل  
 جلة الكلام قم نصف الليل ونقصه أو انقص من نصف النوم سد ما فضعه نصف القيام أو زد  
 على نصف النوم سد ما فاقصه من نصف القيام فقوله وألخصه يراي بين قيام النصف وقيام  
 الثلثين الذي هو مفاد قوله أو انقص منه قليلا وقيام الثلث الذي هو مفاد أو زد عليه وما خبرني  
 الله عليه وسلم بين هذا المقدار صار هو وأصحابه يقولون كل الليل خوفا من الاخلال بشئ من  
 المقدار واشتد ذلك عليهم حتى انتفعت أقدامهم فرجعهم الله ونسخ وجوب قيام الليل في حقه  
 وحقيقة قوله فتاب عليكم فاقروا ما تسمر من القرآن قبل وليس في القرآن سورة نسخ آخرها  
 أولها الا هذه السورة وكان بين نزول أولها والمنسوخ وآخرها الناسخ سنة وقيل ستة عشر شهرا  
 وهذا على القول بان السورة كلها مكية وأما على القول بان قوله ان ربك يعلم الخ مدني فبين  
 الناسخ والمنسوخ عشرين اسما علمت ان نزول المنسوخ كان في أول الوحي بمكة ونزول الناسخ  
 كان بالمدينة وأقل ما يتحقق بينهما عشرين وقد قال سعيد بن جبير مكث النبي صلى الله عليه  
 وسلم وأصحابه عشرين سنة يقومون الليل فتزلت بعد عشرين ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى الخ  
 وقبل نسخ التقدير بمكة وفي التمهيد حتى نسخ بالمدينة وقبل نسخ أولها باسمها ثم نسخ آخرها  
 بإيجاب الصلوات الخمس وفي القرطبي واختلاف هل كان قيام الليل فرضا أو نذرا لا لئلا يتقوى  
 ان قيامه كان فرضا على النبي صلى الله عليه وسلم وحده وأعلى وعلى من كان قبله من الانبياء  
 أو عليه وعلى أمته على ثلاثة أقوال الأول قول سعيد بن جبير لتوجه الخطاب له الثاني قول ابن  
 عباس كان قيام الليل فرضا على النبي صلى الله عليه وسلم والانبيا قبله الثالث قول عائشة  
 وابن عباس أيضا انه كان فرضا عليه وعلى أمته اه من الخطيب وانما نزل في القرطبي (قوله  
 صل) فاعني في الصلاة والعبادة وأجبر هذا المألة واشتغل بالصلاة والعبادة اه خازن وفي  
 الخطيب وقيام الليل في الشرع معناه الصلاة فاعلم انه لا يقدره وهي جامعة لأنواع الاعمال الظاهرة  
 والباطنة وهي عبادة الله فاذن هذا على ما عداها اه (قوله وقامت الخ) جواب عما قال ان  
 النصف مء والنصف الآخر فكيف يوصف بالثقة ويحصل الجواب انه يوصف بها بالنظر لكل  
 الليل لا بالنظر للنصف الآخر منه اه شيخنا (قوله وألخصه) أي بين قيام نصف الليل وبين  
 الزائد عليه الى الثلثين وبين الناقص عنه الى الثلث فان قلت هل هذا كسائر الواجبات المحيرة

(ورتل القرآن) تثبت في  
تلاوته (ترتيلًا) أناشأتنا  
عليك قولاً (قرأنا) تعظيلاً  
مهيئاً أو شديداً لمسا فيه من  
التكاليف

منهم من رزق) لم أكفهم أن  
يرزقوا أنفسهم (وما أريد  
أن يقطعوه) ولم أكفهم  
أن يمتنعوا على أرزاقهم  
(إن الله هوال زاق) لسانه  
(ذواقه) على أعدائه  
(المتين) الشديد العقوبة  
لجسم (فان الذين ظلموا)  
كعاصية (ذنوباً) عذاباً  
بعضه على أثر بعض (مثل  
ذنوبهم) مثل عذاب  
الذين كانوا من قبلهم (فلا  
يستعملون) بالعذاب  
والهلاك (فويل) شدة  
عذاب (الذين كفروا)  
بمحمد صلى الله عليه وسلم  
والقرآن (من يومهم) الذي  
يوعدون) يخوفون فيه  
من العذاب الذي بين في  
سورة الطور

(ومن السورة التي يذكر  
فيها الطور وهي كلها مكية  
آياتها ثمان وأربعون  
وكلماتها ثمانمائة واثنان  
عشرة كلمة وحروفها ألف  
وخمسمائة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
وأسناده عن ابن عباس  
في قوله تعالى (والطور)  
يقول أقسم الله بحبيل زبير

فيها فالجواب أنه ليس كذلك لأن الثالث هنا مقسم عليه فعله على كل تقدير كما سألنا في  
آخر السورة وما زاد عليه من النصف أو أكثر منه يجوز له تركه على كل تقدير فالثالث واجب  
مطلقاً وما عداه مندوب مطلقاً لا تخيير في واجب على هذا التقدير اهـ كرخي والظاهر أن هذا  
غير مسلم بل كل مقدر من المقادير الثلاثة فاعه كان متصفاً بكونه واجباً أو كان في حد ذاته  
يجوز العدول عنه إلى غيره وهذا الإنشائي كون كل واحد من الأناهل (قوله ورتل القرآن) أي في  
انتها ما ذكر من القيام اهـ أو السجود أي أقرأه بترتيل وتؤدده وتبين حروفه وأشاع حركات  
بحيث يتمكن السامع من عدها اهـ خطيب (قوله أناشأتنا) أي سنزل وهذه الجملة اعتراض  
بين الأمر بقيام الليل وبين تعذيبه بقوله إن ناشئة الليل الخ والقصد من هذا الاعتراض تسهيل  
ما كلفه من القيام كأنه يقول أن قيام الليل وإن كان عليك فيه مشقة لكنه أسهل من غيره من  
التكاليف فأنشأتنا عليك الخ اهـ أو السجود وفي آيتين قوله أناشأتنا على هذه الجملة  
مستأنفة وقال المفسري وهذه الآية اعتراض ثم قال وأرأيت هذا الاعتراض أن ما كلفه من  
قيام الليل من جملة التكاليف الثقيلة الصعبة التي ورد بها القرآن لأن الليل وقت الثبات  
والراحة والهدوء فلا بد أن أحياه من هذه الأطلعة ومجاهدته لنفسه اهـ يعني بالاعتراض من  
حيث المعنى لأن من حيث الصناعة وذلك أن قوله إن ناشئة الليل هي أشد وطأً مطلقاً لقوله قم  
الليل فكانت شبه الاعتراض من حيث دخوله بين هذين المتناهيين اهـ (قوله مهيئاً) يعني  
كل ما عظمه أجسه إذا خبط وعظمه لأنه كلام رب الهامين وكل شيء له حظ ومقدار فهو تقبيل  
وقوله لمسا فيه من التكاليف فاعل للأنشائي من الوعد والوعود والجلال والحرام والحدود  
والعرائض والأحكام اهـ خازن وفي الخطيب واختلف في معنى قوله نقلاً فقال قتادة تقبيل  
واثقه فرائضه وحدوده وكان مجاهد جلالاً وحراره وقال مجاهد كتب تقبيل على المناقنين لأنه  
يهلك أمر آدم وسيل أديانهم وقيل على التكفير لما فيه من الاحتياج عليهم والبيان لاضلالهم  
وسب آلهتهم قال السدي تقبيل بمعنى كرم مأخوذ من قولهم فلان نقل على أي كرم على وقال  
الفراء نقلاً أي رزقنا وقال الحسن بن الفضل تقبيل أي يصحله الألقاب مؤيداً بالتوفيق ونفس  
منه بالتوحيد وقال ابن زيد هو والله تقبل مارك كما نقل في الدنيا نقل في الميزان يوم القامة  
وقيل تقبل أي نابت كثبوت الثقل في محله ومعناه أنه نابت الاحتجاز لا يزول احتجازه أبداً وقيل  
نقله يعني أن الفضل الواحد لا يفي بأدراك فوائده ومعانيه بالكتابة فالتسكين غاصو في  
بحار معقولاته والعقلاء يحشوا في أحكامه وكذا أهل اللغة والفن وأرباب المعاني ثم لا يزال كل  
متأخر يقوز منه بفوائد ما وصل اليه المتقدمون فلمن أن الإنسان الواحد لا يقوى على  
الاستقلال بحمله فصار كالجبل الثقيل الذي يهز الخلق عن محله والاولى أن جميع هذه المعاني  
فيه وقيل المراد بالقول الوحي كما في الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا وحى إليه وهو على  
ناقته وضعت جرائها أي صدرها على الأرض فأناسه تستطيع أن تفكر حتى يسرى عنه وعن  
الحرف بن هشام أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف تأتيل الوحي فقال له صلى الله عليه وسلم  
أحياناً تأتيني في مثل صلصلة الجرس وهذا أشد على فبعض عني وقد وعيت ما قال وأحياناً تأتيني  
في المثل رجلاً فكأني فأعني ما يقول قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد  
البرد فيصم عنده وأن جبينه ليتفصد عرقاً أي يجري عرقه فيجري الدم من الفاسد وقوله  
فبعض عني أي تفصل عني ويفارقني وقد وعيت أي حفظت ما قال وقال القشيري القول

(أنا نشأته الليل) القيام

بعد النوم (هو أشد وطأه)

موافقة السمع للقلب على

تفهم القرآن (وأقوم قليلا)

أين قولنا (إنك في النهار)

سبحا طويلا) تصرفا في

أشغالك لا لتفرغ فيه

لتلاوة القرآن (واذكر اسم

ربك) أي قبل بسم الله

الرحمن الرحيم في ابتداء

قراءتك (وتبطل) انقطع

(إليه) في العبادة (تنبئنا)

مصدر تبلى به هي رعاية

للقواصل وهو ملزم التبتل

هو

سبحا طويلا

وكل جبل فهو طور ولسان

البر يأنس والقبط وليكن

عنى الله به الجبل الذي كلم

الله عليه موسى وهو جبل

مدبر وأسمه بمر أقسم الله به

(وكتب مسطور) وأقسم

بالوحي المحفوظ مكتوب فيه

أعمال بني آدم (فريق) يعني

أدعا (منشور) مكتوب في

صحف مفتوحة بقرأته

آدم يوم القيامة وهو ديوان

الحفظ (والبيت المعمور)

وأقسم بالبيت المعمور

بالملائكة وهو في السماء

السادسة بحال النكمة

مأمنه وبين النكمة إلى

تخوم الأرض الساعة حرم

يدخل على كل يوم سبعون ألف

ملك لا يبدون إليه أبدا

وهو البيت الذي بناه آدم

ورفع إلى السماء السادسة

التبطل هو قول لا اله الا الله لأنه ورد في الخبر لا اله الا الله خفيفة على اللسان ثقيلة في الميزان اه  
(قوله ان ناشئة الليل) في الناشئة أو جهة أحدها أنها مفعلة لحدوث أي ان النفس الناشئة بالليل  
التي تنشأ من مضجعتها للعبادة أي تنهض وترتفع من نشأت السجدة إذا ارتفعت ونشأ من مكانه  
ونشأ إذا ارتفع والثاني أنها مصدر بمعنى قيام الليل على أنها مصدر من نشأ إذا قام ونهض  
فتكون كالعاقبة فالله الموعظه الثاني أنها مفعلة لحدث معناها نشأ الرجل أي قام من  
الليل قال الشيخ في هذا جمع ناشئ أي قام قلت يعني أنها مفعلة لشيء يفهم الجمع أي طائفة أو  
فرقة ناشئة والافعال لا يجمع على فاعله الرابع ان ناشئة الليل ساعة لأنها تنشأ شيئا بعد شيء  
وقد هاب بن عباس والحسن بما كان بعد العشاء وما كان قبلها فافهم بناشئة وخصصتم أعايشة  
بمعنى آخر وهو ان تكون بعد النوم فلو لم يتقدمها نوم لم تكن ناشئة اه وفي المختار ناشئة  
الليل أول ساعة وقبل ما ينشأه من الطلعات اه (قوله وطأه) منصوب على التبيين أي أشد  
من جهة المواطأة الواقعة فيها فقوله موافقة السمع الخ على تقدير أي موافقة السمع للقلب فيها  
وعبارة غير يوافق في السمع القلب الخ انتهت وطأه مصدر روطا على حد قوله

• لفاعل الفعل والمفعول • وقرئ في السمع أيضا وطأو زن ضرب ومعناها أشد شأنا  
للقدم وروى في العبادة اه شعنا وفي المعين قرأوا عمروا بن عامر وطأه بكسر الواو رفع  
الطاء بعدها ألف والاقون بفتح الواو وسكون الطاء وقرأتادة وشمل عن أهل مكة وطأه بكسر  
الواو وسكون الطاء وظاهر كلام أبي القاءه يوزن أنه قرئ بفتح الواو مع المد فاعله قال وطأه بكسر الواو  
بمعنى مواطأة وبفتحها اسم للصدر ووطأ على فعل وهو مصدر روطا فالوطأه مصدر روطا كقتال  
مصدر قاتل والمعنى أنها أشد مواطأة اه (قوله أين قولنا) أي أصوب قراءة وأصح قولنا من  
النهاو لسكون الأصوات اه حازن (قوله سحاطا طويلا) السج مصدر سجع وقد استمر من السجادة  
في الماء لتصرف في الحواشي وقال القرطبي السج الخري والدوران ومنه السج في الماء لتقلبه  
بجده ورجله وفرس ساجع شديد الجري اه خطب وظاهر القول الثاني أنه لا يجوز فيه هنا  
اه (قوله لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن) أي فعل بك بها في الليل الذي هو محل الفراغ اه أو  
السجود في المختار فرغ من الشغل من باب دخل وفرغا أيضا وفرغ الماء بالكسر وفرغا أي  
انصب وفرغه غيره وتفرغ الظرف انخلاؤها اه (قوله واذا كرايم ربك) أي دم عليه ليل  
ونهار على أي وجه كان من تسبج وتبديل وتخميد وصلاة وقراءة قرآن ودراسة علم قاله القاضي  
كالكشف وقول الشيخ المصنف أي قبل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء قراءتك تسبج فيه  
سهلا وزاد عليه سهل فوصلك بركة قراءتها إلى ربك وتنقطع عيأسواه اه كرخي (قوله في  
ابتداء قراءتك) أي سواء قرأت في الصلاة أو في خارجها وهذا إذا قرأ من أول سورة أو ما إذا قرأ  
من أثناء سورة فإنه ان كان في غير الصلاة من له أن يسهل وإن كان فيهما لم تسن له البسطة  
لان قراءة السورة بعد الفاتحة تعد قراءة واحدة فتأمل (قوله مصدر بتل) أي على حد قوله

وغريزي لأنه مقدس • مصدر كقدس التقديس  
وهذا من الشارح إشارة لسؤال حاصلة أن هذا المصدر درس لهذا الفعل وانما هو مصدر دفع  
آخر قوله هي به الجواب عن السؤال من وجهين الأول من جهة اللفظ وهو رعاية القواصل  
الثاني من جهة المعنى وهو أن هذا المصدر المذكور قد أطلق وأراده مصدر هذا الفعل المذكور  
الذي هو التبتل على حد قوله وضم ما • يربح في أمثال قد تلما فقوله وهو ملزم التبتل أي



(وبالمشرق والمغرب لاله)  
 الا هو فاختاره (وكيلا) موكولا  
 له امورك (واصبر على  
 ما يقولون) اى كفاد مكة  
 من اذاهم (واصبرهم همرا  
 جيلا) لا يزعج فيه وهذا قبل  
 الامر بمقتالهم (وذرى)  
 اتركى (والمكذبين) عطف  
 على المفعول ومفعول معه  
 والمعنى انا كافيتكم وهم  
 صناديد قريش (اولى  
 النعمة) التميم (ومهام  
 قايلا) من الزمن فقتلوا  
 بعد سير منه ببدر (ان لدنيا  
 انكالا) قيودا ثقالا جميع  
 نكل بكسر الهمزة (وهيما)  
 نارا محرقة (وطعاما ذافعا)  
 فخص به في الحاق وهو اقوم  
 اولهم ببع اول المسلمين او  
 شوك من نار لا يخرج ولا  
 يزل (وعذابا اليما) مؤلما  
 زيادة على ما ذكر من كذب  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 (يوم تحرف) تزلزل (الارض  
 والجبال) وكانت الجبال  
 كثيلا (وما يجتمعها) مهلا)  
 سائلا مدحا اجتماعه وهم  
 هال يهل واصلاه همول  
 استنقذت العنة على النبي  
 فنقلت الى السماء وحذفت  
 الزواني الساكنين لزيادتها  
 وقلت العنة صغيرة  
 لجناسه الماء (انا ارسلنا اليك)  
 يا اهل مكة (رسولا) هو محمد  
 صلى الله عليه وسلم (شاهدا  
 عليكم) يوم القيامة بما صدر  
 منكم من العصيان

فاطلق التبتل واريد به لاهمه وهو التبتل الذي هو مصدر الفعل المذكور في الآية اه شيخنا  
 وفي السبعين قوله تتبلا مصدر على غير المصدر وهو واقع موقع التبتل لان مصدره تفعل تفعل نحو  
 تصريف تصريفا وتكرم تكريما واما التفعّل فصدر فعل نحو صرف تصرفا وقال الخنمى لان  
 معنى يتبتل يتل نفسه على معناه مراعاة خلق القواصل والتبتل بالانقطاع ومعه امرأة  
 بتول اى انقطعت عن النكاح وبنت الحبل قطعت اه (قوله رب المشرق والمغرب) قري  
 بالرفع كما اشار له الشارح وبالجر على انه مبتدئ من ربك والقراءتان سبعين اه شيخنا (قوله)  
 فاختدهم (وكيلا) اى على كل من خالفك بان تعوض جميع امورك اليه فانه يكفكها كما قال  
 الفقاهى وليس ذلك بان يترك الانسان كل على فان ذلك طمع فارغب بالاجال في طلب كل  
 ما تدب الانسان الى طلبه ليكون متوكلا في السبب منتظرا للسبب فلا يعمل الاسباب ويتركها  
 طامعا في المسببات لانه حينئذ يكون بمن طلب الولد من غير زوجة وهو يخالف الحكمة هذه  
 الدار المبنية على الاسباب اه خطيب (قوله واصبر على ما يقولون) لما ارشده رسول الله الى كيفية  
 معاملته مع ربه باتباعه ببيان كيفية معاملته مع الخلق فقال واصبر على ما يقولون ثم لما خطر  
 بالبال ان من دعاه لدعوة الخلق واوشادهم كيف بهر المكذبين مع ان تهديهم بالمجازاة  
 على الكذب ادخل في ظهور انار الرسالة دفع ذلك بقوله وذرى والمكذبين بهنى ان الامر  
 كذلك لانه ينبغي ان تسلك امر مجازاتهم وان لا تهتم بهم اه زاده (قوله همرا جيلا) بان  
 يجانبهم ويترجمهم ولا تلتصق بهم ومثل امرهم الى الله فانه يكفكهم كمالا وذرى الخ اه  
 يعناوى (قوله قبل الامر بمقتالهم) اى فهو منوخ (قوله اولى النعمة) نعت للمكذبين والنعمة  
 بالفتح التميم وبالكسر الانعام وباليضم المصرة اه سبعين (قوله انكالا) جمع نكل وفيه قولان  
 أشهرهما انه القيد وقيل النل والازل اعرف اه سبعين (قوله وهو الزقوم) تقدم في الدخان  
 انه شهر من اخشب الشعر وسينته الله في اصل الحميم وقوله اول الضرب مع صافى له في الغاشية  
 انه نوع من الشوك لا ترعاه دابة تخشه وقوله اول الفسطين تقدم في الحاقة انه صمد اهل النار  
 وقوله لا يخرج ولا يزل نفسه برأيه بنسب في سكان الاولى ذكره بجنه كما صنع غيره اه شيخنا  
 (قوله يوم تحرف الارض) منصوب بالاسقرار الاسما في الدنيا الذي هو الخبر في الحقيقة اى  
 استقرارهم عند ما ذكر يوم تحرف الخ وكذا قوله ان كذب متعلق بهذا الاستقرار اه شيخنا وفي  
 السبعين قوله يوم تحرف الارض فيه اوجه احدها انه منصوب بذرى وفيه بعد والثاني انه  
 منصوب بالاستقرار المتعلق به لذتنا والثالث انه صفة لذنا فيفتحق بعد ذى اى عذابا واقعا  
 يوم تحرف والاربع انه منصوب باليسا والعامه تحرف بفتح التاء وضم الجيم مبنيا للفاعل وزيد  
 ابن على يقرؤ مبنيا للفعول من ارجفها الله اه (قوله تزلزل) اصله تزلزل فحذفت منه احدى  
 التاءين اه شيخنا (قوله وكانت الجبال) اى وتكون الجبال التى هي مرامى الارض  
 واوتادها اه خطيب (قوله وحذفت الزاوى) اى عند سببه وباتباعه وكانت اولى بالحذف  
 لانها زائدة فلذلك قال زياتها والكسائي ومن تبعه يقولون المحذوف البناء لان القاعدة ان  
 الذى يحذف لا لتمام الساكنين هو الاول اه شيخنا وفي المختار: اهال الدقيق في الجراب صه من  
 غير كل وكل شئ ارساله ارسالا من رمل اوتراب وطعام ونحوه فقد هاله فانها لى اى جرى وانصب  
 وبابه باع واهال لغة فيه فهو مهال ومهيل اه وقال الكسائي المهيل هو الذى اذا اخذت منه شئ  
 تبلت ما بعده اه قرطبي (قوله يا اهل مكة) اى فيه التفات من النية في قوله واصبر على

(كما أرسلنا إلى فرعون

رسولا) هو موسى عليه  
السلام (فصلى  
فرعون الرسول فأخذناه  
أخذنا وبدا) شديدا (فكيف  
تتقون أن كفرتم) في الدنيا  
(يوما) منقول تتقون أي  
عذابه أي بأي حصن  
تحصنون من عذاب يوم  
(يحمل الولدان شيئا) جمع  
أشبه لشدة هول يوم  
القائمة والأصل في شين  
شيئا الضم وكسرت لجانسة  
الياء يقال في اليوم الشديد  
يوم شيب فوأمى الأطفال  
وهو يحجز ويحجز أن يكون  
المراد في الآية الحقيقة

**وَيَوْمَ نَبْشِطُ**  
من الطوفان وهو يسمى  
الضراح وهو مقابل الكعبة  
(والسقف المرفوع) وأقسم  
بالسماء المرفوعة فوق كل  
نقطة (والعصر المسجور)  
واقسم بالعصر المماتى وهو  
بحر فوق السماء السابعة  
تحت عرش الرحمن يسمى  
الحوان يحيى الله به الخلاق  
يوم القيامة ويقال بالعصر  
المسجور وهو مسجور بصير  
نارا ويقع في جهنم يوم  
القيامة أقسم الله بهذه الأشياء  
(أن هذاب ربك) يوم  
القيامة (لواقع) لكائن  
نازل على قبرش (ماله)  
للعذاب (من دافع) من  
ماتع (يوم تقوم السماء) تدور  
السماء (مورا) بأهلها وورانا

ما تقولون وقوله والمكذبين اه شهاب (قوله كما أرسلنا الخ) خص موسى وفرعون بالذكور  
لأن آسارهما كانت مشهورة عند أهل مكة اه عمادى (قوله فصلى فرعون الرسول) انما  
عرفه لتقدم ذكره وهذا العهد والعرب اذا قدمت اسماء حكت عنه ثانيا اياه مع قال  
أو أتوا بصغيره لئلا ينسب بغيره فمورأت رجلا فأكرمته الرجل أو فأكرمته ولو قلنا فأكرمته  
رجلا منهم انه غير الأول وسياق تحقيق هذا عند قوله ان مع السريرا وقوله عليه السلام  
ان قلب عيسى يسرين اه مهن (قوله شديدا) عبارة القرباى أى تقبلا شديدا وضرب وييل  
وعذاب وييل أى شديدا قاله ابن عباس وبجاءة يومه مطروبا أى شديدا قاله الاخفش وقال  
الزجاج أى تقبلا غليظا ومنه قيل لاطروا بل وقيل مهلكا والمعنى عاقبتاه عقوبة غليظة اه وق  
المصباح وبليت السماء ولا من باب وعدو وبلا اشتد مطرها وكان الأصل وبليت عطار السماء  
لخفف لالم به ولما ذاق لاطروا بل والويل ألونهم وزنا معنى اه (قوله فكيف تتقون ان  
كفرتم) أى كيف تؤحدون الوفاة التى تفى نفسك اذا كفرتم في الدنيا والمعنى لا سئل لكم الى  
التقوى اذا رأتكم القيامة وقيل منناه فكيف تتقون العذاب يوم القيامة اذا كفرتم في الدنيا  
اه شطيط (قوله منقول تتقون) عبارة السهين يوما منصوب اما تتقون على صيل المفعول به  
تخوذا وقال الزمخشري يوما مفعول به أى فكيف تتقون انفسكم يوم القيامة وهذه انفسكم على  
المصبر ويجوز أن يكون مفعولا به انفسكم اذا جعل كفرتم بمعنى مجدتم أى فكيف تتقون انفسكم  
وتخشون ان مجدتم يوم القيامة ولا يجوز ان تنصب طرفا لانهم لا يكفرون في ذلك اليوم بل  
يؤمنون فيه لا محالة ويجوز أن تنصب على اسقاط الحار اى ان كفرتم يوم القيامة والاعامة على  
تنوين يوما وحمل الجلة بعده فماتاه والماذ محذوف أى يحمل الولدان فيه قاله أبو البقاء ولم  
يتعرض للفاعل فيجعل وهو على هذا ضمير البارى تعالى أى يوما يحمل الله فيه وأحسن من  
هذا ان يجعل الماخذ ضمرا فى يجعل هو فاعله ويكون نسبة الحمل الى اليوم من باب المبالغة  
أى ان نفس اليوم يحمل الولدان شيئا وقرأ زيد بن على يوم يحمل باضافة الظرف للبدء والفاعل  
على هذا هو ضمير البارى تعالى والجعل هنا بمعنى التصيير فشايع قولان وهو جوع أشيب اه  
(قوله يشيب نوامى الأطفال) فى المصباح والشيبا يضيض الشعر المدود وشيب الحزن رأسه  
ورأسه بالشد يد وأشابه بالالف وأشابه فشابه فى المطاوع اه وفى القاموس الشيب الشعر  
ويضاة كالأشيب وهو أشيب ولا فاعله أى لا يقال امرأة شيبه كفى المصباح وقوم شيب وشيب  
بضمين (قوله وهو يحجز) أى لفظ الشيب مجاز أى كناية عن شدة الهول وقوله ويجوز الخ أى  
فيكون الشيب على حقيقته وكونه مجازا وحقيقة فى الظرف لا ينافى التجوز السابق فى الاستناد  
كما هو معلوم والتجوز فى الاستناد انما هو على كون الضمير فى يجعل راجعا ليوم فان كان راجعا  
الى الله كما اشار له الشاوش فلا تجوز فى الاستناد كما هو ظاهر ثم ان كلام الشارح فيه نوع اجمال  
ان فى المقام توزيع فكون الشيب حقيقة معنى على ان المراد باليوم آخر اوقات الدنيا وهو عند  
النفخة الأولى وكونه مجازا مبنى على ان المراد باليوم النفخة الثانية وعبارة الخازن فى قوله يجعل  
الولدان شيئا وجهان الأول انه عند نزلة الساعة قبل خروجهم من الدنيا على هذا هو على  
ظاهره الثانى انه فى القيامة فعلى هذا يكون ذكر الشيب مجازا لان القيامة ليس فيها شيب وانما  
هو مثل فى شدة الامر وهو ذلك لان المعلوم والاخر ان اذا تعاقبت على الانسان أسرع اليه  
الشيب فلما كان الشيب من لوازم كثرة المعلوم والاخر ان جعل الشيب كناية عن الشدة

(السماء منقطر) ذات

انقطار اي انشقاق (به)

بذلك اليوم لشدة (كان

وعده) تعالى لحي ذلك

اليوم (مفعولاً) اي هو كان

لا محالة (ان هذه) الآيات

المخوفة (تذكر) عظة لخلق

(فن شاء انخذ الى ربه سبيلاً)

طريقاً بالاعمال والطاعة (ان

ربك يعلم انك تقوم أدنى)

أقل (من ثلثي الليل ونصفه

وثلثه) بالجر عطف على ثلثي

وبالنصب عطف على أدنى

وقيامه كذلك نحو ما أمر به

أول السورة (وطائفة من

الذين معك) عطف على

فيه من يقوم

**كك**

كك دور ان الرضا عوج

الخلق بعضهم في بعض

من المول (وتسيرا الجبال)

على وجه الأرض (سيرا)

كسير السحاب في الهواء

(قوبل) شدة العذاب

(يومئذ) وهو يوم القيامة

(لكل دين) محمد صلى الله

عليه وسلم والقرآن وهو ابو

جهل واصحاب (الذين هم في

خوض يلعبون) في باطل

يخوضون (يوم دعون)

يدفعون (الى نار جهنم دعا)

دفعاً تدفعهم الا تشكوا وتخرم

على وجودهم الى جهنم وتقول

لهم ان بائنة هذه النار التي

كنتم بها في الدنيا

(تذكرون) انما لا تكونون

(أنتعروا هذا) هذا اليوم وهذا

والمول من اطلاق الا لازم على المزمع اه (قوله السماء منقطر به الخ) الجملة صفة ثانية لوما

وقوله ذات انقطار جواب عن سؤال تقدر لم توثت الصفة فقال منقطر احسب باجوبة منها

ان هذه الصفة سبعة نسب ذات انقطار نحو امر اضرع وحااض اي ذات ارضاع وذات

حيض ومنها انها لم توثت لان السماء بمعنى السقف قال تعالى وحملنا السماء صفحاً محفوظاً اه

خطيب وفي السمين قوله السماء منقطر به صفة اخرى اي متشقة بيب هوله وانما لم توثت

الصفة لاحد وجوه منها تارة ولها معنى المشتق ومنها انها على النسب اي ذات انقطار نحو امر اضرع

وحااض ومنها انها تذكر وتوثت ومنها انها مع جنس يفرق بينه وبين واحد بالهاء فقال سماء

وقد تقدم ان في اسم الجنس التذكير والتأنيث ولم يذال قال الفارسي هو كقوله تعالى جراد

ممتشرة وانما تزل ممتعرة يعني فداء على أحد الجائزين والباقي به سبعة كما تقدم وحوز

الزحشيري ان تكون الالاستعانة فانه قال والباقى به مثلها في قولك نظرت العود بالقدم

فانقطر به اه وفي القرطبي انها بمعنى في وقتها (قوله كان وعده تعالى) أعاد الضمير على

الله تعالى وان يجزله ذكر العلم به تارة عدمه رضاء لفاعله ويصح عوده اليوم فيكون مضافاً

لمفعوله اي وهو يوم القيامة والفاعل مجذوف اه كرخي ومعنى مفعولاً انه مفعول تأخذ لا رد على

أحد من قبل ان تأتي يوم لا مرد له من الله (قوله ان هذه الآيات) اي القرآنية وهي قوله ان لا دين

انكالا الخ وبعضهم قال ان هذه السورة اه شيخنا (قوله فن شاء انخذ الى ربه سبيلاً) ان قالت

ان جعل انخذ الى ربه سبيلاً جواباً باقياً للشرط اذ شاء لا يصح شرطاً بل وكن ذكره مفعولاً او جعل

المجموع شرطاً فاقب الجواب قلنا المفعول مجذوف اي فن شاء انخذ الى ربه سبيلاً او فن شاء

ان يخذ الى ربه سبيلاً انخذ الى ربه سبيلاً اه كرخي وفي القرطبي ما يقتضي أن الجواب مجذوف

حيث قال اي من اراد ان يؤمن ويغذ بذلك الى ربه سبيلاً اي طريقاً يقال رضاه ورجوته فليزغب

فقد امكن له لانه اطهر له الخج والدلائل اه (قوله بالايان والطاعة) به به على ان معنى انخذ

السبل التقرب والتوسل بما ذكر اه كرخي (قوله ان ذلك يعلم الخ) شروع في بيان النامع

لقوله قم الليل الخ ومحل التسميع هو قوله فتاب عاشر وما قبله توطئة له وقوله فاقروا ما تيسر من

القرآن بيان للسبل الذي وقع التسميع اليه وقوله واقموا الصلاة الخ بيان لنامع ذلك السبل كما

سأقي ايضاحه اه شيخنا (قوله ثلثي الليل) يضم اللام وسكونها سبعين وهذا اختلاف واثه

فانه يضم اللام لا غير قراءة وان كان لغة يجوز اسكانها اه شيخنا (قوله ونصفه وثلثه) قد اوضح

الزحشيري هذا المثل فقال وقرى ونصفه وثلثه بالنصب على معنى انك تقوم أقل من الثلثين

وتقوم النصف والثلث وهو مطابق لما قرى أول السورة من التفسير بين قيام النصف بتمامه

وبين قيام الناقص منه وهو الثلث وبين قيام الزائد عليه وهو الأدنى من الثلثين وقرى بالجر اي

تقوم أدنى من ثلثي الليل وأقل من النصف والثلث وهو مطابق للتفسير بين النصف وهو أدنى من

الثلثين وبين الثلث وهو أدنى من النصف اه وقال عبد الله القاسمي وفي قراءة النصب

اشكال الا ان بقدر نصفه تارة وثلثه تارة وأقل من النصف والثلث تارة فيصح المعنى اه معين

(قوله وقيامه) مبتدأ وقوله نحو ما أمر به الخ به اي مثله وقوله كذلك مفعول به في المعنى لانه

عبارة عن أدنى من ثلثي الليل الخ وعبارة الخطاب وقيامه كذلك مطابق لما وقع التفسير فيه أول

السورة من قيام النصف بتمامه او الثلث او الثلثين انتهت بقوله هناك أدنى من ثلثي الليل المراد

به الثلثان على سبيل التقريب وهو المذكور ولا بقوله او اقل من ثلثي وقوله ونصفه المراد

وجاز من غيرنا كيد لفصل  
 وخيام طائفة من اصحابه  
 كذلك للتأسي به ومنهم من  
 كان لا يدري كم صلى من  
 الليل رغم بقى منه فكان  
 يقوم الليل كله احتياطاً  
 فقفاً واحتى انتقفاً اقتدامهم  
 سنة أو أكثر فغف عنهم قال  
 تعالى (واقه بقدر) يحصى  
 (الليل والنهار علم ان) بحقيقة  
 من التقليل واسمها يزوف  
 اي انه (ان تحصى) اي  
 الميسل لتقسيم موافق ما يجب  
 القيام فيه الا القيام جميعه  
 وذلك يشق عليكم (فتاب  
 عليكم) رجع بكم الى التخصيف  
 (فاقرؤا ما تيسر من القرآن)  
 في الصلاة بأن تصلوا ما تيسر  
 (علم ان) بحقيقة من انتقطة  
 اي انه (ممكن منكم مرضى  
 وآخرون يصرون في الارض)  
 بسافرون (يتفرون من  
 فضل الله) يطلبون من  
 رزقه بالتجارة

ويعلم انكم في الدنيا

العذاب لانكم قاتم في الدنيا  
 للانية هم صرة (ام انتم  
 لاتصرون) لاتعلمون  
 يقول الله (اصلوها)  
 ادخلوها يعني النار  
 (فاصبروا) على عذابها  
 (اولا تصبروا) على عذابها  
 (سواء عليكم) المزع  
 والصبر (انما تحرموا ما كنتم  
 تعلمون) وتقولون في الدنيا  
 ثم ينصبر المؤمن اني  
 بكرهاصحابه فقال (ان

به النص تقر ساو هو المذكور أو لا بقوله قم الليل الا قليلا نصفه وقوله وثلاثة المراد به الثالث  
 تقر ساو هو المذكور أو لا بقوله وأزد عليه ولا يحتاج لقولنا تقر ساو الا على قراءة الجبر واماعلى  
 قراءة النص فالمراد اهره شخنا (قوله وحاز) اي العطاف على ضمير الرفع المتصل من غير  
 نا كيد اي بالضمير المتصل وقوله للفصل اي بغير الضمير فهو على حد قول ابن مالك أو فاصل ما  
 وقوله ومنهم من كان الخ بيان لمخر من التبعض في قوله من الذين جعل اذمة مقتضاها ان هناك  
 طائفة لم تقم النصف أو الثلث أو الثلثين وقد بين حالها بقوله ومنهم من كان الخ اه شخنا (قوله  
 وقيام طائفة) مبتدأ وقوله كذلك اي أدنى من ثلثي الليل الخ فهو معقول فيه وقوله للتأسي به خبر  
 المتبدا اه (قوله سنة) اي على القول بان السورة كلها مكبة وقوله أو أكثر اي ستة عشر شهرا  
 اي على القول بانها مكبة ايضا وعشر سنين على القول بان قوله ان ربك يعلم الخ مدني كما تقدم  
 فله عن سعيد بن جبير وقوله غف عنهم اي عن الطائفتين من الصحابة وعن النبي أينما على  
 امة بعد هذا والمراد ان كان ظاهرا عبرته أن الضمير في عنهم راجع للطائفة التي قامت كل الليل  
 اه شخنا (قوله اي الليل) أشار به الى أن الضمير وان تقدم عليه ذكر الليل والنهار فهو راجع الى  
 الليل لانه المحدث عنه من أول السورة اه كرخي وقوله لتقوم الخ علة للغي (قوله رجع بكم الى  
 التخصيف) اي فالمراد التوبة القوية بالتوبة من الذنب والمراد بالتخصيف الذي رحم بهم اليه  
 ما كان قبل وجوب قيام الليل اسكن الرجوع في الجملة لانه قبل وجوب قيام الليل لم يكن عليهم  
 قيام شيء منه وفي هذا الرجوع والتخصيف وجوب جزه مطلق بصدق بركعتين اه شخنا وفي  
 البصاوى فتاب عليكم اي بالترخيص في ترك القيام المقدور ورفع التهمة فيه كما رفع التهمة عن  
 التائب اه (قوله فاقرؤا ما تيسر من القرآن) بيان لليل الذي وقع التسع السعوى فسخ  
 التفسير بالاجزاء الثلاثة لا جزه مطلق من الليل وسببا ان هذا الجزه نسخ انما هو وجوب  
 الصلوات الخمس وقوله في الصلاة بيان لغي الترافة في الأصل وقوله بان تصلوا ما تيسر الخ المراد  
 هنا اي فالمراد بالقراءة الصلاة نفسها من اطلاق الجزه على الكل كما صرح به الخطيب وعبارة  
 الذكر خي فاقرؤا ما تيسر من القرآن أشار الى أحد التأويلين في الآية وعبر عن الصلاة بالقراءة  
 لانها بعض اركانها كما عبر عنها بالقيام والركوع والجمود فهو من اطلاق الجزه على الكل  
 وقوله بعد فاقرؤا ما تيسر من نا كيد للبحث على قيام الليل بما تيسر كما أشار اليه بعد ودليله ترتيب  
 قوله فاقرؤا ما تيسر بالفاء على قوله ان تصوموه وهذا والاصح والثاني حمل القراءة على  
 الحقيقة اي فاقرؤا فاعيا تصلون في الليل ما خف عليكم ورجحه القرطبي وظاهر الحديث ان النسخ  
 وقع في حقه صلى الله عليه وسلم وحقهم وبه قال العلماء وظاهر كلام الشافعي في رساله اه  
 (قوله بان تصلوا ما تيسر) اي من الصلاة في الليل ولور كعتين اه (قوله علم ان سيكون الخ)  
 استئناف مبين لحكمة اخرى للنسخ فالحكمة الاولى هي قوله علم ان ان تحصى والثانية هي  
 قوله علم ان سيكون الخ اه شخنا وفي البصاوى علم ان سيكون منكم مرضى استئناف مبين  
 لحكمة اخرى مقتضية للترخيص والتخصيف ولذلك كرر الحكم معها مرتبale عليها بقوله فاقرؤا  
 ما تيسر منه بعد قوله فاقرؤا ما تيسر من القرآن لان كلامهما بمعنى الاستخفاف لاختلاف المرتب  
 عليه وهما لحكمة متوخ تكرر الحكم مرتب على كل من الطائفتين اه مع بعض زيادة (قوله  
 وآخرون يصرون في الارض الخ) سوى سبحانه وتعالى في هذه الآية بين درجة الماهدين  
 والمكبتين لئلا الحلال لتفقه على نفسه وعياله والاحسان فكان هذا دليل على أن كسب

وغيرها) وآخرون يقاتلون

فيسبيل الله) وكل من  
الفرق الثلاثة بشق عليهم  
ما ذكر في قيام الليل  
فخفف عنهم بقيام ما تيسر  
منه ثم نسخ ذلك بالصلوات  
الجنس (ما قرؤوا ما تيسر  
منه) كما تقدم (واقبوا  
الصلوة) المفروضة (واقبوا  
الزكاة) وأقرضوا الله) بأن  
تتفقوا ما سوى المفروض  
من المال في سبيل الخير  
(قرضاً حسناً) عن طيب  
قلب (وما تقدموا لأنفسكم  
من خير نجحوه عند الله هو  
خييراً مما حلفتم وهو أفضل  
وما بعده وإن لم يكن معرفة  
بشيء لها نفعه من  
التعريف (وأعظم أجراً  
واستغفروا لله إن الله غفور  
رحيم) للزومين

• (سورة المائدة)

مكية خمس وخمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
بأيها المذنب) التي صلى الله  
عليه وسلم وأسله المذنب

المتقين) الكفر والشرك  
والفواحش (في جنات) في

ديارين (وعسى) دائم  
(فأكلن) مجيئين (بما  
آناه من رزقهم) بما أعطاهم

رزقهم في الجنة (ورواهم)  
دفع عنهم (رجم عذاب

الجم) عذاب النار فيقول  
الله لهم (لأنوا) من شمار

الجنس (واشر بوا) من

المال بمنزلة الجهاد لان الله جمعه مع الجهاد في سبيل الله قال صلى الله عليه وسلم ما من جالب حبل  
طعاما من بلد الى بلد فيبيع به مائة درهم الا كانت منزلته عند الله بمنزلة الشهداء ثم قرأ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وآخرون يضربون في الارض ينتفون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل  
الله وقال ابن مسعود أما رجل جلب شاة من مدينة من مدائن المسلمين ما راها حتى يساقعها  
بمائه كانه عند الله بمنزلة الشهداء وقالوا نحن نضربون في الارض الآتية وقال ابن  
عمر ما خلق الله تعالى مائة أموات بعد الموت في سبيل الله أحبا الى من الموت بين شعبي رجل  
أبغى من فضل الله ضارباً في الارض وقال طاوس الساعي على الارملة والمسكين كالجاهد في  
سبيل الله اه قرطبي (قوله وغيرها) كطلب العلم (قوله وكل من الفرق الثلاثة الخ) في بعض  
النسخ وضع هذه العبارة بعد قوله واقبوا الصلاة صورة هذا البعض وآخرون يقاتلون في سبيل  
الله فاقروا ما تيسر منه كما تقدم واقبوا الصلاة المفروضة وكل من الفرق الثلاث بشق عليهم  
ما ذكر من قيام الليل فخفف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الجنس وأقرضوا الله  
الزكاة (قوله ثم نسخ ذلك) أي قيام ما تيسر وقوله بالصلوات الجنس فله نظراً لوجوب الصلوات  
الجنس لا ينافي وجوب قيام الليل وشرط التامع أن يكون حكمهما متافهماً معاً فضلاً عن الحكم المنسوخ  
كوجوب العدة بحول مع وجوبها بأربعة أشهر فقلنا ما قال الصواب أن يكون النسخ بغير ذلك  
كالحديث الشريف وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أبا أيوب أن الله افترض عليه خمس  
صلوات في كل يوم وليلة فقال الأعرابي هل علي غيرها يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لا الا  
أن تطوع اه فقوله لا ينبغي وجوب أي صلاة كانت غير الجنس فينبى وجوب قيام الليل كثيراً  
كان أو قليلاً تأمل (قوله كما تقدم) أي من أن معناه المراد هنا بان تصلوا هذا عن ما تقدم وأما  
أحمد تأكد كما قاله الخيازي وغيره وحسنه كونه قدرتب على حكمة أخرى وهي قوله علم أن  
سكون الخ كان المأثراً كدفع السكاف قدرتب على حكمة غير هذه وهي قوله علم أن ان نخصوه  
الخ اه شيخنا (قوله وما تقدموا لأنفسكم) ما شرعية وتجدوه جواب الشرط عند الله طرف التجود  
أحوال من الماء وخبرها المفعول الثاني لتجدوه اه (قوله بما حلفتم) أي تركتم وراه كم اه  
وفيه أن الذي تركه الانسان بغيره كاللورثة فلا خير له فيه ولا ثواب عليه والتفضل  
الذكرور هنا يقتضى ان فيه خيراً وأجراً وفي البصاوى هو خيراً وأعظم أجراً من الذي تؤخرون  
الى الوصية عند الموت أو من منافع الدنيا اه (قوله وهو فصل) أي ضمير فصل وقوله وما بعده الخ  
اشارة لسؤال حاصله ان ضمير الفصل لا يقع الا بين معرفتين وهنا قد وقع بين معرفة وفكرة وقد  
اجاب عنه بقوله فهو وشمها وقوله لا متناعه من التعريف أي بال وعبارة غير لا متناعه من  
التعريف بأداة التعريف ووجه امتناعه من التعريف به الله اسم تفضيل وهو لا يجوز دخول  
ال عليه اذا كان معه من لفظاً أو تقديره أو هنام مقدرة كما قال الشارح ما حلفتم اه شيخنا  
(قوله واستغفروا لله) أي في مجامع أحوالكم فان الانسان لا يخلو عن تغريب اه يمتاوى

• (سورة المائدة)

(قوله مكية) أي في قول الجميع اه قرطبي (قوله بأيها المذنب) اختلف في أول ما نزل من القرآن  
اختلافاً طويلاً وتحقيقاً يعتمد منه وطريق الجمع بين الاحاديث المتناقضة فيه أن أول ما نزل على  
الاطلاق أقرأ باسم ربك الى عالم يعلم وأول ما نزل بعد نزول الوحي بأيها المذنب الى والجزء الأخير اه

أدغمت التاء في الدال أي

المتلف بثبائه عند نزول  
الوحي عليه (قم فأنذر)  
خوف أهل مكة التار ان لم  
يؤمنوا (وربك فكبر)  
عظم عن أشراك المشركين  
(وثيبك فطهر) عن النجاسة  
أو قصرها خالف جر العوب  
ثبائهم خيلاء

انما رها (هتأ) ولاداه  
ولا تأمل ولا موت (بما كنتم  
تعملون) وتقولون في الدنيا  
(معاكسين) جالسين (على  
مرمر مصفوفة) قد صف  
بعضها الى بعض (وزوجناهم)  
قرناهم في الجنة (بحور)  
بحوار يفيض (عين) عظام  
الا عين حسان الوحد  
(والذين آمنوا) بمحمد عليه  
السلام والقرآن وصدقوا  
بإعائهم (واتنعمهم ذريتهم  
بإعائهم) بإعائهم الذرية في  
الدنيا (الحقنا بهم)  
بالاتيهم (ذريتهم) في الآخرة  
في درجة آياتهم وبقال  
والذين آمنوا بعمد علمه  
السلام والقرآن ندخلهم  
الجنة واتنعمهم ذريتهم الصالحين  
في درجاتهم بإعائهم بإعائهم  
الذرية يوم الميثاق الحقناهم  
بالاتيهم بقول الحقنا درجات  
الآباء ذريتهم المذكورين  
اذا كانت درجة آياتهم ارفع  
(وما ألتناهم من عملهم من  
شيء) يقول لم ننقص من درجة  
الآباء وتوابعهم لأجل الحاق

من الخطيب وتقدم في صدر هذه الحاشية استعفاء الكلام على ترتيب القرآن نزولا فقلنا عن  
الحازن رضي الله عنه فراحه ان شئت وفي أبو السعود روى عن جابر رضي الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال كنت على جبل حراء فذويت بالحمد لك رسول الله فظنرت عن عيني  
وبساري فلم أرسأ فظننرت فوق فاذابه فاعمد على عرش بين السماء والارض يعني الملك الذي  
ناداه فوعيت رجعته الى خديجة فقلت فذروني فذروني فغزل جبريل وقال يا أيها المدثر وعين  
الزهرى ان أول ما نزل سورة اقرأ الى قوله تعالى ما لم يعلم ثم انقطع الوحي فحزن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وجعل يعلو شواهق الجبال فأتاه جبريل عليه السلام وقال انك نبي الله فخرج الى  
خديجة فقال ذروني وصبروا على ما بآراء فأنزل يا أيها المدثر وقيل سمع من قرش ما كرهه فأنتم  
فتنطى بشيبه متفكر كما فعل المغموم فامر ان لا يدع اندارهم وان أحجموه وأذوه وقيل كان نائما  
متدبرا وقيل المراد المتدثر بلباس النبوة والمعارف الالهية اه وفي السمع ومعنى تدثر ليس  
الذئار وهو الثوب الذي فوق الثعالب والشعر ما بالي الجسد وفي الحديث الانصار شعار والناس  
ذئار وسف دائر بعد العهد بالسهال ومنه قيل للزئال المدارس دائر لذهاب أهله اه (قوله  
أدغمت التاء) أي بعد قلنا لا الا وتسكنها وقوله أي المتلف بثبائه أي من الرعب الذي حصل له  
من رؤية الملك وقوله عند نزول الوحي أي جبريل عليه السلام اه شيخنا (قوله قم فأنذر) أي  
قم من مضطك واترك التدثر بالثياب واشتغل بهذا المنصب الذي نصبت الله له وهو الانذار اه  
خطيب (قوله وربك فكبر) أي وخصص ربك بالتكبير وهو وصفه تعالى بالكبرياء عقدا وقولا  
روى الله لما نزلت لغير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيقن انه الوحي وذلك أن الشيطان لا يأمر  
بذلك والفداء فيه وفيما بعده لا فداءه في الشرط وكأنه قال وهو ما يمكن من شيء فكبر ربك أو  
لذلك لانه على ان المقصود الاول من الامر بالقيام أن يكبر به أي يترفع عن الشرك والتشبيه فان  
اول ما يجب معرفة المصانع واول ما يجب بعد العلم هو جوده وتزجيده والقوم كانوا مقرين به اه  
بعضاوى وعسارة الكفر حتى دخلت الفناء في الشرط كأنه قيل وأما ما كان فلا تدع تسكيره أي  
أي شيء حدث ووقع فلا تدع تكبيره وشيخه قولك زيد فاضربه قال الفداء تقديره متنبه فاضرب  
زيد فالفاء جواب الامر ما على انه معني معنى الشرط وأما على ان الشرط بعده محذوف على  
الخلاف الذي فيه عندهم اه (قوله وثيبك فطهر) أي من النجاسات لان طهارة الثياب شرط  
في صحة الصلاة لانها وهي الاولى والاحب في غير الصلاة فوجب بالمؤمن الطهارة بالثياب شرط  
فيها قال الرازي اذا حملنا الظاهر على حقيقة ففي الآية ثلاث احتمالات الاول قال الشافعي  
المقصود من الآية الاعلام بأن الصلاة لا تجوز الا في ثياب طاهرة من الانجاس وثانها قال  
عبد الرحمن بن زيد بن أسلم كان المشركون لا يمسون ثيابهم عن النجاسات فأمر الله تعالى ان  
يمسوا ثيابهم عنها وثالثها روي عنهم انهم اتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذروا ثيابهم  
فطهر عن تلك النجاسات والقاذورات وقيل هو أمر بتقصيرها ومحا لفة العرب في تقويمهم  
الثياب وجرهم الذبول وذلك مما لا يؤمن معه أصابة النجاسة قال صلى الله عليه وسلم ازار المؤمن  
الى أنصاف ساقه ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين وما كان أسفل من ذلك ففي النار فجعل  
صلى الله عليه وسلم الثغاب في لباس الا زار الكعب وتوعد على ما حته بالنار قال رجال يرسلون  
أذيا لهم ويطيلون ثيابهم ثم يتكفون رءفها يابدينهم وهذه حاله الكبر وقال صلى الله عليه وسلم  
لا ينظر الله الى من جر ثوبه خيلاء وفي رواية من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة قال أبو

قرعاً أصابها الفاسة

(والرجز) فومره التي صلى  
الله عليه وسلم بالأونان  
(فاهجر) أي دم على حجره  
(ولا عن تستكفر) بالرفع  
حال أي لا تعط شيئا لطلب  
الكرم منه وهذا خاص به صلى  
الله عليه وسلم

الذين هم من الذنوب (كل امرئ بما  
كسب) من الذنوب (وهي)  
مرتبة فيقول الله يومئذ  
(وأمددناهم) أعطاهمناهم يعني  
أهل الجنة في الجنة (بما كسبوا)  
بالوإن الخا كسبوا (ولهم) أي  
لهم طير (عما يشتهون) يقتنون  
(فما يعرضون فيها) يتعاطون في  
الجنة (كأنهم) كأنهم (لأنهم)  
لا يرجعون من مشربها  
ولا تأنيب) لأنهم عليهم في  
مشربها، قال لا تعفوا الأبطال  
فيها ولا تحلف في الجنة ولا تأنيب  
لا يشتم ولا يكذب بعضهم  
بعضا (وعاوف عليهم) في  
الجنة (وعاوف) وعفا لهم  
كأنهم (في الصفاء) لؤلؤ  
مذنبون فقد كن من المبرورين  
والقمر وأقبل بعضهم على  
بعض في النار (بما كسبوا)  
بما كسبوا من الدنيا (قالوا)  
أنا كنا نقول قبل دخول  
الجنة (في الدنيا) مع أهلنا في  
الدنيا (مشقة) خائفين  
من عذاب الله (فإن الله علمنا)  
المعصية والرحمة ودخول

بكر يا رسول الله ان أحد شقي ازاري يسترخي الاناني اتهم ذلك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست من بصرته حلا وقيل هو امر ينظمه النفس مما يستعذر من الافعال ويستنه من العادات يقال فلان طاهر الثياب وطاهر الجيب والذيل اذا وصفوه بالبقاء من المصائب ومدافس الاخلاق وفلان دنس الثياب فلان رد ذلك لأن الثوب بلاس الانسان ومشتبه على عليه فكيف يبعثه الا ترى الى قوله لم أعجني زبد تو به كما تقول أعجني زبد فقهه وخلفه ويقولون المجده في ثوبه والكرم تحت حلته ولان الغالب ان من طهر باطنه ونقاها عني تطهير ظاهره وتيقنه وقال عكرمة مثل ابن عباس عن قوله تعالى وثيابك فطهر فقال لا تبسما على مصيبة ولا على غدر والعرب تقول في وصف الرجل بالصدق والوفاء طاهر الثياب ويقولون ان غدراته دنس الثياب وقال أبي بن كعب لا تبسما على غدر ولا على ظالم ولا على اثم الدنيا وانت بر طاهر وقال الحسن والقريطي وخلفك تحسن وقال سميد بن جبير وقال زيد بن طاهر وقال مجاهد وابن زيد وعك فاصح روى منصور عن الجوزي قال يقول وعك اصح قال واذا كان الرجل خبيث العمل قالوا فلا ناحيت الثياب ومنه قوله صلى الله عليه وسلم بمجر المروى فوبسما يعني الذين مات عليهم يعني عله الصالح والطالح ذكره الماوردي وقيل المراد بالثياب الالوان أي طهرهم عن الخطايا بالانوعظة والتأديب والعرب تسمى الالوان بأولها ماوارا قال تعالى من لباسكم وانتم لباسهن وقيل المراد به الدين أي ودنست فطهر حافى الصبح أنه صلى الله عليه وسلم قال رأيت الناس عليهم ثياب منها ما يبلغ الندى ومنها ما دون ذلك ورأيت عربين الخطاب وعليه ازار يجروه قالوا يا رسول الله فما أول ذلك قال الدين اه خطيب (قوله) فربما صابنا الخباسة) تغليل لقوله أو قهرها أي لاندر بما صابنا الخباسة لولم تقهرها اه شيخنا (قوله والجز) بضم الزاء وكسر هاءه بيتان والزاى منة عن عن السنين والعرب تضاف بين السنين والزاى ومنها واحد اه من الخطيب (قوله بالانوان) على حذف مضاف أي مصداق الانوان وفي القاموس الرجز بالكسر وضم القدر وعباد الانوان والعذاب والشرك اه (قوله ولا تغنن) المن الانعام وما بهر أي لا تمن شيئا كثيرا وقوله تستكثر مرفوع منصوب المحل على الحال أي لا تقطع كثيرا أي رأينا لما تعلمه كثيرا بل اجعله خالصا لله تعالى ولا تطالب عوضا دسلا ومعنى تستكثر أي طالبا للكثرة كراهان نقص المال بسبب العطاء فيكون الاستكثرار هنا عبارة عن طلب العوض كيف كان ليكون عطاؤه صلى الله عليه وسلم خالبا عن انتظار العوض والثبات النفس اليه وقيل لا تقط شيئا طالبا للكثير ينسى عن الاستعراض وهو ان يذهب شيئا ويطلب من عوض من الموهوب له أكثر من الموهوب وهذا جائز ومنه الحدوث المستعوض وثابت من ههنا وفي هذا النبي وجهان أحدهما ان تكون ثيابها خاصا برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر الآية لان الله تعالى اختاره أشرف الالوان وأحسن الاخلاق والثاني انه نهي تنزيه لا تحريم قيل انه تعالى لما أمره بارتداء أشرف الالوان والقوم وتكبير الرب وتطهير الثياب وهم الرجز ثم قال ولا تغنن تستكثر أي لا تمن على ربك بهذه الاعمال الشاقة كالاستكثر لما تقطه وقال ابن عباس لا تغنن عما علمهم من أمر الدين والوحي يستكثر ما فاعلم انما قامت ذلك بأمر الله تعالى فلا منه لك عليهم اه خطيب (قوله لطلب أكثر منه) أي فالبين والثناء للطلب أي ولا أقل منه ولا منه فالمراد النبي عن طلب العوض مطلقا لكون عطاؤه صلى الله عليه وسلم خالبا عن انتظار العوض والثبات النفس اليه اه شيخنا (قوله وهذا) أي النبي

لأنه ما مور باجل الاخلاق

وأشرف الآداب (وليك

فاسير) على الأمر والنهي

(فأذا تفرق الناقدون) يتفرق في

الصور وهو القرن النعمة

الثانية (فذلك) أي وقت

البقر (يومئذ) يدل مما قبله

المشدا وبني لضافته إلى غير

مممكن ونحوه المبدأ (يوم

عسير) والعالق في إذا ما دلت

عليه الجملة أي استند الأمر

(على الكافرين غير يسير)

فيه دلالة على أنه يسير على

المؤمنين أي في عصره

(ذوق) أتركى (ومن خلقت

عطف على الفعل أو مفعول

معه (وحيد) حال من من

أومن غير المخذوف من

خلقت أي منزهة بالأسفل

ولامال هو الوليد بن المغيرة

المخزومي (وجعلت له مالا

ممدودا) واسعا

الجنة (ووقانا) دفع عنا

(عذاب الميموم) عذاب

النار (أنا كنهم قبل) من

قبل المغفرة والرحمة (ندعو)

نعبده ونوقده (أنه هو الب

الصادق في قوله فيما وعدنا

(الرحم) عباده المؤمنين

أزججنا (فذكر) لفظ بأحد

(فأنت نعمة ربك) بالثقة

والإسلام (بكان) فخرنا

في القدر (والجحون) لا تختنق

(أم يقولون) بل يقولون كعاد

مكة أبو جهل والوليد بن المغيرة

وأصله (خاعر) يتقوله من

الذي هو القهرم خاص به صلى الله عليه وسلم إذ يحرم عليه أن يعطى شيئا ويظفر عروشه وأما أمته  
فليس حراما في حقهم اه شيخنا (قوله لأنه ما مور باجل الاخلاق الخ) أي وليس منها أن يعطى  
شيئا ويظفر عروشه اه شيخنا (قوله فإذا تفرق الناقدون) لما ذكر تعالى ما يتعلق بارشاد النبي  
صلى الله عليه وسلم ذكر بعده وعيد الاشقياء بقوله فإذا تفرق الناقدون أي في الصور وهو  
القرن النعمة الثانية فاعول من القرو وهو القرع الذي هو سبب الصوت واستعمل هنا في  
مسيبه وهو التصويت أي فإذا صوت امرأفيل في الصور والغالب عليه سبيبه كأنه قال أصير على  
زمان صعب تلقى فيه عاقبة مبرك وبقي أعدائك عاقبة كفرهم اه خطيب مع تصرف وتفر  
من باب نصر اه مصباح (قوله وهو القرن) أي الذي هو مستطيل وسعة فيه كما بين السماء  
والأرض وفيه نقب بعدد الأرواح كلها وتجمع الأرواح في تلك النقب فيخرج بالنعمة الثانية من  
كل نقبة روح إلى الجسد الذي نزعته منه فعود الجسد حيا إذا نزل الله تعالى اه من الخطيب (قوله  
أي وقت القرع) أي الذي هو معي إذا وقوله يدل مما قبله وهو اسم الإشارة وقوله وبقي أي يوم  
وقوله إلى غير مكن وهو أذوتو بنها عوض عن الجملة أي يوم أذتغ في الصور وقوله ونحوه المبدأ  
يوم عسير أي يوم من قوله يوم عسير وعسيرة أو إلى القبر وغير يسيرة أخرى اه شيخنا (قوله  
مادلت عليه الجملة) أي جملة المزمع وهي الجملة الالهية فقد دلت على جملة فطنة فعلها عامل في إذا  
فالتأصل لها مدلول جوابها لانتسه اه شيخنا (قوله على الكافرين) متعلق بيسير وقوله فيه  
دلالة أي في التقسيم بهذا الجواب والمجهر ودلالة على أنه يسير الخ أشار به إلى جواب ما فائدة قوله  
غير يسير وعسيرة من عنه وأيضا حكاية الكشف أنه لما قال على الكافرين فقصر العسر  
عليهم قال غير يسير لأن به لا يكون عليهم كما يكون على المؤمنين يسيرا ههنا الجمع بين وعيد  
الكافرين وزيادة عظيمهم وبشارة المؤمنين وتسليةهم ويجوز أن يراد أنه عسيرا بجرى أن يرجع  
يسيرا كما يرجع يسير العسير من أمور الدنيا أكرخى وبعبارة الخطيب لما كان العسر قد يطلق  
على الشيء وفيه يسير من بعض الجهات بين أنه ليس كذلك بقوله غير يسير فجمع بين إثبات الشيء  
ونفي ضده تحقيرا لاسره ودفعا للامازع اه (قوله أي في عصره) أي في حال عصره أي يسير  
على المؤمنين في وقت عصره على الكافرين وقال الرازي ويحتمل أنه عصره على المؤمنين  
والكافرين لأنه على الكافرين أشد اه وما قاله الرازي يفهمه التقيد بالجار والمجروران  
جعل متعلقا بيسير وان كان معناه أنه لأنه قد أحازه بعضهم كذا ذكره السمين اه (قوله حال من  
من أومن غيرهم) أي عائدته المخذوف من خلقت أي خلقت أحوال من غير النصب في ذوق أو  
من التأني في خلقت أي خلقت وحدي لم يشركني في خلقه أحد فانا أملكه ولا احتاج إلى نصير اه  
كرخى (قوله هو الوليد بن المغيرة المخزومي) أي لأنه كان يزعم أنه وحيد قومه لم يستمه يساره  
وتقدم في الدنيا وليس في ذلك ما يقتضي صدق مقالة لأنه لا في هذا القلب شهره وقد بلغ الإنسان  
بما لا يتصف به وإذا كان لبقا فقصه على الذم على معني أنه وحيد في الكفر كما عره بعضهم اه  
كرخى (قوله وجعلت له مالا) معطوف على خلقت وكذا قوله وهذه فصلات الموصول ثلاث اه  
شيخنا (قوله ما لا ممدودا) قال ابن عباس هو ما كان الوليد بمكة والطائف من الأبل والغنم  
والجئان والمسد والجوارى واختلاف في مبلغه فقال مجاهد وسعيد بن جبر ألف دينار وقال  
قتادة ستة آلاف دينار وقال سفيان الثوري مرة أربعة آلاف دينار ومرة ألف دينار وقال ابن  
عباس تسعة آلاف مثقال فضة وقال الرازي الممدود هو الذي يكون له مرد ياتي منه الجزاء مد



متملأ من الزروع والضرع  
 والقارة (وبين) عشرة أو  
 أكثر (شهودا) يشهدون  
 الحادل وتسع شهادتهم  
 (ومهدت) بسطت (له) في  
 الحبس والعمر والولد (تحميدا  
 ثم يطعم أن أزيد كلا) لأزبده  
 على ذلك (أنه كان لا ياتنا)  
 أي القرآن (عندنا) معاندا  
 (سأرقه) أكفه (صعدوا)  
 مشقة من العذاب وأجلا  
 من نأربصده فيه ثم يهوى  
 أبدا (أنه فكر) فيما يقول في  
 القرآن الذي سمعه من النبي  
 صلى الله عليه وسلم  
 تلقاه نفسه (تربص به) تنتظر  
 به (وبالمنون) أوجاع  
 أوتت (قل) يا محمد لا ي  
 جهل والولدين الغيرة  
 وأصحابه (تربصوا) انتظروا  
 موتي (فاني معكم من  
 المتربصين) من المنتظرين  
 بكم العذاب فعدوا يوم يبر  
 (أم تأمرهم) أنا أمرهم  
 (أحلامهم) أي عقولهم  
 (هكذا) التكذيب والتم  
 والأي بعد عليه السلام  
 وهذه طعنة لهم من الله  
 (أم هم) بل هم (قوم طاعون)  
 كافرون عاؤون في مصيبة  
 الله (أم يقولون) بل يقولون  
 كذاب مكة (تقول) تخلى  
 وكذب محمد عليه  
 السلام القرآن من تلقاه  
 نفسه (بل لا يؤمنون)  
 محمد صلى الله عليه وسلم

الخرم عاوا ذلك فصره عمر بقله شهر بعد شهر وقال النعمان الممدود الزائد كالزروع والضرع  
 وأنواع القارات وقال مقاتل كان له ستان بالطائف لا تنقطع شمارتها ولا صفاها خطب  
 (قوله متصلا) أي بالشارع والضرع أي المواشي اه شيخنا (قوله عشرة) أي  
 من الذين كروهم الوليد ونالوا عمارته وهشام والفاص وقيس وعبد شمس هكذا ذكر  
 عددهم الخازن وأبو السعد لکنهما لم يذكر إلا السبعة كما رأيت وقوله أو أكثر قيل اثنا عشر  
 كافي الخطيب وقيل ثلاثة عشر وقيل سبعة عشر كافي أبي السعد قال الخطيب وعلى كل  
 قول فقد أسلم منهم ثلاثة خالدا الذي من الله على المسلمين بأسلامه فكذا سيف الله وسيف  
 رسوله وهشام وعمار اه ومثله الخازن والبصاوي وتغيب الشهاب البصاوي في قوله وعمار  
 ونقل عن ابن جرير الأصابع أن عمار مات كافرا رد كبره له الوليد بن الوليد فهدم خالد وهشام  
 والوليد اه شيخنا (قوله شهودا) جمع شاهد عني حاضر والمراد الحضور منهم أبيهم لعدم  
 احتياجهم للسفر فيكون كثرة النعم والخدم وأمع الناس في المحافل فهو عماره عن  
 رأسه بنه كابهم اه شهاب وقوله يشهدون المحافل أي يجمع الناس لوجاهتهم بين الناس وقوله  
 وتجمع شهادتهم أي كلامهم اه شيخنا (قوله ومهدت له تمهيدا) أي وبسطت له الرئاسة والنجاء  
 العريض حتى لقبه بمحاة قريش والوليد أي باستحقاق الرئاسة والتكلم اه يعني أن التمهيد  
 في الأصل التسوية بقواتهم وتبؤزبه عن بسط المال والجاه وهو المراد هنا والنجاء في الكشاف  
 ثبت معروف فقؤزبه عن الرزق والطيب والولد الحسن اه شهاب وفي الكشحي قال في الكشاف  
 وبسط له الجاه العريض والرئاسة في قومه فأتمت عليه نعمتي المال والجاه واجتماعهما هو  
 السكال عند أهل الدنيا قال الخطيب يريد أن قوله ومهدت له تمهيدا تسكيل فسلم من الأول أنه  
 أوتى المال والولد وقد لا يحصل بهما الجاه فتم وكل بقوله ومهدت له تمهيدا وأله أشار بقوله  
 واجتماعهما هو السكال عند أهل الدنيا وقوله عند أهل الدنيا تيمنا لثلاثة عند أهل الآخرة  
 نقصان اه وكلام الشيخ المصنف يرجع إليه قلنا مل اه (قوله ثم يطعم) مطوف على جملة  
 ومهدت وقوله على ذلك أي المذكور من المال والدين والتمهيد اه شيخنا (قوله لأزبده على  
 ذلك) أي بل انقصه فقد ورد أنه بعد نزول هذه الآية ما زال في نقصان ماله وولده حتى هلك فقبرا  
 اه خطيب (قوله أنه كان لا ياتنا عندنا) تعاميل للردع العاد بكلا على وجه الاستئناف  
 الحقيقي فإن معانده آيات المنع وموضوها وكفرانها مع شيوخها عمار وجب الحرامان بالكلية  
 وأما أوتى ما أوتى استدراجا أهو السعد (قوله عندنا) قال قتادة أي جاهد أو قال مقاتل  
 معرضاً وقال مجاهد أنه المجانب للعق وجع العنيد عند مثل رغب ورغب والعنفق معنى المعاند  
 والعدا كقَالَ الماوردي ينشأ من كبر في النفس ويس في الطمع أو شراسة في الأخلاق أو خيل  
 في العقل وقد جمع ذلك كله لا بأس لأنه خالق من النار وهي من طبعها السيوسة وعدم الطواعة  
 وفي الآية إشارة إلى أن الوليد كان معاندا في أمور كثيرة منها أن كان معاندا في دلائل التوحيد  
 وصحة النبوة وصحة البعث ومنها أن كفره كان عنادا لأنه كان يعرف هذه الأشياء بقله ويشكرها  
 بلسانه وكفر العناد أغش أنواع الكفر ومنها أن قوله تعالى كاد يبدل على أن هذه خوفه من قدوم  
 الزمان اه خطيب (قوله يصعد فيه) أي سبعين عاما كما أوضح به عليه ذاتخاذار فها عادت  
 وقوله ثم يهوى أي سبعين عاما أيضا وهوى من باب رمي وقوله أبدا راسع لكل من السعد  
 والهوى اه شيخنا (قوله أنه) أي هذا المنيد فكرأي رد فكره وأداره ما ناله له لواله لاجل

(وقدر) في تفسيه ذلك

(فقتل) لمن وعذب  
(كفر قدر) على حال  
كان تقديره (ثم قتل كيف  
قدرتم نظرا) في وجوه قومه  
أو فيما يمدح به فيه (ثم  
عيس) قبض وجهه

والقرآن في علم الله (فلباؤا  
بجحد مثله) فليعبوا  
بقرآن مثل قرآن محمد عليه  
السلام من تلقاء أنفسهم  
(ان كانوا صادقين) ان هم  
تقبلوه من تلقاء نفسه (ام  
خلعوا من غير شيء) من غير  
أبويهم (انهم من غير  
هم الخالقون غير الخلقين  
ام) قول السموات والارض  
بل الله خالقهم (بل لا يوقنون)  
بل لا يصدقون محمد صلى  
الله عليه وسلم والقرآن (ام  
عندهم) عندهم (خزائن  
ربك) مخازن خزانة ربك  
بالطراز والرزق والنبات والنبوة  
(ام هم المصيطرون)  
المصيطرون على ذلك (ام لهم  
سلم يستعرون فيه) يستعدون  
فيه الى السماء (فليات  
مستقيمهم سلطان منين)  
بجعة بئنة على ما يقولون (ام  
له انبثاث) ترويض له وانهم  
مكرهون (وايك المنون)  
تخترونهم (ام نالهم)  
ياخذ (أجر) جفلا على  
الاعيان (فهم من مضمرة)  
من الغرم (معتقون) بالاجابة  
(ام عندهم الغيب) بانهم

الوقوف على شيء يطمعن به في القرآن أو النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الجملة تعليل للوعيد  
واسحقاقه وقدر أي أوقع تقدير الأمور التي يطمعن بها أو كما هي في نفسه ليعلم انها أقرب الى القبول  
وذلك ان الله تعالى لما أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم حم تنزيل الكتاب من الله عز العليم  
الى قوله اليه المصير قام النبي صلى الله عليه وسلم في المصعد والوليد من المصير يقرب منه بسمع  
قراءته فلباؤا فطن النبي صلى الله عليه وسلم لاستماعه لقراءة أعاد قراءته الآية فأنطق الوليد  
حتى أتى مجلس قومه بنو مخزوم فقال والله لقد سمعت من محمد أنفا كلاما ما هو من كلام البشر  
ولامن كلام الجن ان له لحلاوة وان حليبه لالحلاوة وان أعلاه لثمر وان أسفله لمعنى وان به لمولود  
يعلى عليه ثم انصرف الى منزله فقالا: قد ريش صبا والله الوليد والله لمصباح قبرش كلهم فقام  
أبو جهل وقال أنا أكتبكموه فأنطق بقوله الى جنب الوليد حتى أنطق له الوليد ما لي اراك خريفا  
يا ابن أخي قال وما يعني ان لا أذن وهذا قد ريش بجمهون لك ثقة عتوتك ما على كبريتك  
وزعون نك زنت كلام محمد وانك دال على ابن أبي كيشه وابن أبي قحافة نسال من فضل  
طعامهم فغضب الوليد وقال ألم تعلم اني من أكثرهم مالا ولولا وهل شمع محمد واصحابه من  
الطعام فكروا اسم فضل ثم قام مع أبي جهل حتى أتى مجلس قومه فقال لهم تزعون ان همدا  
يخونون فهل رأيتموه يفتق قط قالوا اللهم لا قال تزعون انه كاهن فهل رأيتموه قط تسكنون فقالوا  
الله لا قال تزعون انه شاعر فهل رأيتموه تعايط شعر اقط قالوا اللهم لا قال تزعون انه كذاب  
فهل سمعتم عليه ثامن الكذب فقالوا اللهم لا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى الامين  
قبل النبوة فمن صدقه فقات قبرش للوليد في ما هو فتفكر في نفسه وقدر ما أمراه خطب (قوله  
وقدر في نفسه ذلك) أي ما يقول في القرآن (قوله فقتل) أي في الدنيا وقوله ثم قتل أي فيما بعد  
الموت في البرزخ والله ما قدّم الله له على ان الله انبثا من بين الامم في الاولى فهي لتفاوت في الزمان  
خطب بل لتراخي في الزمان ايضا كما خطب من تقرر به وقوله ثم نظر الخ أي في هذه المواضع  
الثلاثة لتراخي في الزمان كما ذكره الخطيب ايضا وقوله فقتل هذه جملة وقوله كيف قدر جملة  
أخرى وكيف منصوبة على الحال من الضمير في قدر وهي للاستفهام والمقصود منه توخي  
والاستهزاء به والتعجب من تقديره وقوله ثم قتل قد عرفنا ان هذه الجملة مقابلة لتي قبلها وقوله  
كيف قدر هذه الجملة مؤكدة لنظيرها للتقدم على اقتطاع ان جعلت كيف قدر محمد نال  
وانما كررنا لتأكيد كيداه شيئا (قوله ثم نظري وجوه قومه) أي نظري بعينه غيبا (لأنه  
فيه وهوانه مال لمجد لأجل ان يستفد منه شيان المال وقوله أو فيما قدح به فم أي في القرآن  
أي فالنظر بمعنى التأمل وعلى هذا فتنكر هذه الجملة بقوله انه فكروا قدر كيداه شيئا (قوله ثم  
عيس ويسر) عيس من باب جاس ويسر من باب دخل كافي المختار فم ما في السين قوام ثم  
عيس يقال عيس بعيس عيسا وعيسا أي قطب وجهه والعيس ما يسر في اذنا بال ايل من  
العير والبول وقوله ويسر يقال يسر يسيرا ويسر اذا قض ما بين عينيه كراعية للثني  
واسود وجهه منه يقال وجهه باسرا أي نقبض اسود واهل اليمن يقولون تسر المركب وانما اذا  
وقف واسرناى صرنا الى السور وقال الراغب اليسر استهال الشيء قل أو انه نحو يسر الرجل  
حاجته طامع في غير ما وانما وماه استمر تناول من غدر قيل سكونه ومنه قيل للذي لم يدرك من الأمر  
يسر وقوله تعالى عيس ويسراى أظهر العيس قبل أو انه وقبل وقته قال فان قيل فقله تعالى  
وجوهه ثم بداهة ليس يفعلون لك قبل الوقت وقد قلت ان ذلك فيما يقع قبل وقته قبل أشير

وكلمه من قايما قول (وبسر)

زاد في القبط والكلاوح  
(ثم ادبر) عن الامعان  
(واستكبر) تستكبر من  
اتباع النبي صلى الله عليه  
وسلم (فقال) فيها كلمة  
(ان) ما (هذا المصير يؤثر)  
ينقل من السيرة (ان)  
ما (هذا القول البشر) كما  
قالوا انما يعلمه بشر (ما علمه)  
ادخله (سقر) جهنم (وما  
ادراك ما سقر) فظلم  
لشأنها (لا تبتغي ولا تذر)  
شيئا من خدم ولا عصا لا  
أهلكته ثم يعود كما كان  
(واحدة للبشر) ومحنة  
تظاهر الجسد (عليها تسعة  
عشر) ملكا

لا يمشون (فهم يكتبون)  
أي ما معهم كتاب يكتبون  
ما يشاؤون من القروح المحفوظ  
فهم يكتبون منه ما يقولون  
ويسمون (أم يردون) بل  
يردون (كيدا) قتلك  
يا محمد (فالذين كفروا) كفار  
مكة أو جهل وأصحاب  
الذين أرادوا قتل محمد عليه  
السلام (هم المكيدون)  
المقتولون يوم بدر (أم لهم  
الله غير الله) عندهم من  
عذاب الله (سها ان الله)  
ترد نفسه (عجا يشركون) به  
من الاوثان (وان يروا) كفار  
مكة (كسفا) قطعا (من  
السما ساقط) نازلا (فقولوا  
صاحب مركب) هذا صاحب

انك الى حالهم قبل الانتهاء الى النار خص لفظ البسر فتباعدوا عن ذلك ما سمع به  
يجري مجرى التكلف ويجري ما يغفل قبل وقته ويدل على ذلك قوله قلن ان يغفل عما اقتره  
اه (قوله وكلمه من قايما) عبارة الخطيب لانه ضاقت عليه الحيل لكونه لم يجد قايما جامع النبي  
صلى الله عليه وسلم مطعنا اه وكلم من باب خضع كما في المختار وفي منبج الشارح نظرا لان كل  
لازم في القاموس كل كنع كلاحا وكواضعه مات كسفر في عوس كتنكح وكلم وكلمه اه  
(قوله واستكبر) خطف مساو في المعنى كما علم من تقريره فهو تأكيد اه شينا (قوله فقال)  
أي عقب ما جرد له طبع الحديث من الكثرة القائمة اه خطيب (قوله الاسمر) أي امور  
تخيل له لاحقا في لها وهي لدقتها بحيث تعفى أسبابها امور عويصة اه خطيب وقوله ونقل عن  
السيرة كسيلة وأهل بابل اه خطيب (قوله سأعلمه سقر) هذا يدل من قوله سأرققه صعدوا  
قوله إلى جهنم شري فان كان المراد بالصعود المنة فاليدل واضح وان كان المراد مصرة في جهنم كما  
جاء في بعض التفاسير فمصر البدل ويكون معه من هذا الالتماس لان جهنم مشقة على تلك  
المصرة اه حين (قوله جهنم) أي فسق راسم من أسمائها وهو مجموع من الصرف للعلمية  
والثبات اه خطيب (قوله وما أدراك) ما مستدأ وأدراك خبره أي أي شيء اعلمك وقوله ما سقر  
ما مستدأ وسقر خبره أو بالعكس والجملة مادية قصد المفعول الثاني لا درى اه أبو السعود وأما  
الشارح في سورة الحاقة اه شينا (قوله لا تبتغي ولا تذر) حال فيها معنى التعظيم والجلالان بمعنى  
واحد فالخطف لتوكيد هذا ما يقتضيه منبج الشارح وفي السبعين قوله لا تبتغي فيها وجهان  
أحد هما أنها في محل نصب على الحال والمامل فيها معنى التعظيم قاله أبو البقاء يعني ان الاستفهام  
في قوله ما سقر للتعظيم فالحق استظمو اسقر في هذه الحال ومفعول تبتغي وتذر محذوف أي  
لا تبتغي ما لتي فيها ولا تذر بل تتركه وقيل قد مر لا تبتغي على من التي فيها ولا تذر غاية  
الذات الاوصلته الله والثاني انها مستأنفة اه (قوله واحدة للبشر) خبر مستأخر محذوف حال  
أخرى أو مستأنفة والوجهان يجريان في قوله عليها تسعة عشر وفي السبعين قوله واحدة للبشر قرأ  
العامه بالرفع خبر مبتدأ مضمرة أي هي واحدة وهذا القراءة مقبولة للاستئناف في لا تبتغي وقرأ  
الحسن وابن أبي عمير وزيد بن علي وعطية العوفي نصبها على الحال وفيها ثلاثة أوجه أحدها  
انها حال من سقر والهامل فيها معنى التعظيم كما تقدم والثاني انها حال من لا تبتغي والثالث من  
لا تذر وجعل الزمخشري نصبها على الاختصاص فلم يدل وجعلها الشرح حالاً مؤكدة قال لان  
النارا التي لا تبتغي ولا تذر لا تكون الا مغيرة لا لشار ولواحدة سها صالحة فيها معنيين أحدهما  
من لاج بلوح أي ظهر أي أنها تظهر للبشر وهم الناس واليه ذهب الحسن وابن كيسان والثاني  
واليه ذهب جمهور الناس انها من لوجه أي غيره وسؤد وقيل اللوح شدة ألمه فليس يقال لاجه  
الطش ولوجه أي غيره واللوح بالضم ألمه وابن السكيت والارض والبشر اما جمع بشر فأي  
مغيرة للعبود واما ان يكون المراد به الانس والادام في البشرية كهي فان كنت للزوايا يرون  
وقراءه النصب في لواحدة مقبولة لكون لا تبتغي في محل الحال وقوله عليها تسعة عشر هذه الجملة فيها  
الوجهان المتقدمان أعني الحالة والاستئناف اه (قوله تسعة عشر ملكا) أي ملك ومعه  
ثمانية عشر وقيل تسعة عشر نبياً وقيل تسعة عشر ألف اه خطيب والقول الثاني هو  
الموافق لقوله الآخرة وما يعلم جنود ربك الا هو اه شينا وفي القرطبي قلت والعج ان شاء الله  
ان هؤلاء تسعة عشر هم الرؤساء والقباء واما جلتهم فالعبارة بغير عنها كما قال تعالى وما أعلم

خزنتها قال بعض الكفار  
 وكان قوماً شديد البأس أما  
 أكفكم سبعة عشر أو كنف  
 انتم اثنين قال تعالى (وما  
 جعلنا أصحاب النار الا  
 ملائكة) اي غلايطاقون  
 كائينهم سمون (وما جعلنا  
 عدتهم) ذلك (الافتنه)  
 ضلالا (الذين كفروا) بان  
 يقولوا ما كانوا تسعة عشر  
 (ايستقن) ليستبين (الذين  
 اوتوا الكتاب) اي اليهود  
 صدق النبي صلى الله عليه  
 وسلم في كونهم تسعة عشر  
 الموافق لما في كتابهم  
 (وزاد الذين آمنوا) من  
 أهل الكتاب (اجابا)  
 تصديقا لموافقة ما في النبي  
 صلى الله عليه وسلم لما في  
 كتابهم  
 مكرهوم بعضه على بعض من  
 تكذيبهم (فذرهم) اتركهم  
 يا محمد (حتى يلاقوا) يعانوا  
 (يومهم الذي فيه يعقون)  
 يعقون (يوم) وهو يوم القامة  
 (لا يغني عنهم) عن أي  
 جهل وأحمالهم (كبدتهم)  
 لا ينفعهم منه هم من  
 عذاب الله (شيئا ولا هم  
 ينصرون) يمنعون عما أراد  
 بهم (وان الذين ظلموا)  
 اشركونا كذا ركنه (هذا)  
 في القبر (دون ذلك) دون  
 عذاب جهنم (ولكن  
 اكذبهم) كاهم (لا يعلمون)  
 وذلك لا يصدقون (واسبر

حنود ربك الا هو قد ثبت في الصحيح عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يؤتى بهم يومئذ لا سبعون ألفاً فقام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها اه قال ابن جرير  
 نصف الذي صلى الله عليه وسلم خزنة جهنم فقال احبهم كالحلطف وانابهم كالصبي أي  
 قرون البقر وأشارهم بمس أقدامهم يخرج حب النار من أفواههم ما بين شكي أحد منهم مسيرة  
 سنة نزعت منهم الرحمة فبقوا أحدهم سبعين الف عامه واحدة فيرمهم حيث يشاء من جهنم اه  
 خطيب وخص هذا العدد بالذكرا لانه موافق لعدد أسباب فساد النفس الانسانية وهي القوى  
 الانسانية والطبيعة اذ القوى الانسانية ثمانية عشرة فالحسة الظاهرة والحسنة الباطنة والشهوة  
 والغضب والقوى الطبيعية سبعة الحاذية والماسكة والمحافظة والدافعة والعادية والنائمة  
 والولادة المجموع تسعة عشر اه كشي (قوله خزنتها) أي يتولون أمرها ويطلقون على أهلها  
 اه أبو السد فان قيل ثبت في الاخبار ان الملائكة مخلوقون من النور فكيف تطبق المكث  
 في النار احب بان الله تعالى قادر على كل الممكنات فكيف لا استبعاد في انه ينفق أهل النار  
 مثل ذلك العذاب الشديد ابد الا بالادولايون فكذا الاستبعاد في انباء الملائكة هناك من  
 غيرهم اه خطيب (قوله قال بعض الكفار) وهو أبو الاسدين كاذب من خلف الجمع قال  
 ابن عباس لما نزلت هذه الآية علمنا تسعة عشر قال ابو جهم اقرش: كلتمكم امهاتكم محمد بن  
 أن خزنة النار تسعة عشر واتهم الشيطان أميهم كل عشرة منكم أن يمشوا أو واحد منهم فقال أبو  
 الأشد أنا أكفكم منهم تسعة عشر عشرة على ظهري وسبعة على يطني واكفوني أنت اثنين وروى  
 انه قال أنا مثنى بين يديكم على الصراط فادفع عشرة عنك يميني واثنين عنك اليسرى في النار  
 ونصفي فتدخل الجنة فآثر الله وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة أي لم نجعلهم رجالا لافتنهم  
 واجبا عليهم ملائكة لانهم خلاف جنس الفريقين من الجن والانس فلا يأخذهم ما يأخذ  
 الجناس من الرافة والرحه ولا منهم أشد بأسا أو قوى بطشاً فاتهم أعظم من قوة الانس والجن  
 ولذلك جعل رسول البشر من جنسهم ليكون له رافة ورحه بهم اه خطيب (قوله الا فتنة) مقبول  
 ثان على حذف مصناف أي الاسباب فتنة وللذين صفة لفتنة وليست فتنة مفعول له اه حين قال  
 الرازي اغصا وهذا العدد صياغة الكفار من وجهين الأول أن الكفار يستمرون ويقولون  
 لم لا يكونون عشرين وما يقتضي تخصيص هذا العدد والثاني ان الكفار يقولون هذا العدد  
 القليل كيف يكون وافنا عذاب أكثر العالم من الجن والانس من أول ما خلق الله تعالى الى  
 قدام الساعة وأحب من الأول بان هذا السؤال لازم على كل عدد يفرض وبان أفعال الله  
 لا تقبل فلا يقال فيها لم يخص هذا العدد حكمه اختص الله بهما وعن الثاني بان الله لا يسهل  
 انه تعالى لا يعطى ذلكا لعدد القليل فرتني بذلك فقد اقتلع جبريل عليه السلام دنان قوم لوط  
 على أحد جناحه ورفعه الى السماء حتى مع أهل السما وسمح بكنتم ثم قالما يجعل عالمها  
 سافها وادنا فاقوال القامة لا تقاس بأحوال الدنيا ولا العقل فتم اجمال اه خازن وخطيب  
 (قوله ليستبين الذين اوتوا الكتاب) متعلق بجعلنا الثانية وفي البسناوى وما جعلنا عددهم  
 الا لاعد الذي اقتضى فنتهم وهو التسعة عشر فغير بالاثرو والافتنة عن المؤثر وهو خصوص  
 التسعة عشر فقيم على انه لا ينفك عنه واقتناهم بما سئلهم له واسم راؤهم واستعداهم أن  
 يشقوا هذا العدد القليل فغضب أكثر الثقلين وأهل المراد الجمل بالقول ليس من تقلده بقوله  
 ليستبين الذين اوتوا الكتاب أي ليكتسوا اليقين بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم وصدق القرآن لما



للشركاء استفتاح بمعنى ألا

(والقمر والليل إذا) بفتح  
الذال (دبر) جاء بعد النهار  
وفي قراءة إذا دبر يسكون  
الذال بعده هاء مزة أي مضى  
(والصبح إذا أسفر) ظهر  
(إنها) أي سقر (لاحدى  
الكبر) البلايا العظام  
(نذرا) حال من إحدى  
وذكر لها في العذاب  
(للشركاء) أي منكم بدل  
من البشر (إن يتقدم) إلى  
الخير والجنة بالآمان (أو  
يتأخر) إلى الشر والنار  
بالعكس (كل نفس بما  
كسبت رهينة) رهونة

وباستادته عن ابن عباس  
في قوله جل ذكره (والنجم  
إذا هوى) يقول أقسم الله  
بالقرآن إذا نزل به جبريل  
على محمد بنحو آية وآيتين  
وإذا نزل بها وكان من أوله  
إلى آخره عشر ونسنة فلما  
نزلت هذه الآية مع عتبة  
ابن أبي لهب أن محمدا عليه  
السلام يقسم بنجوم القرآن  
فقال يا بلال محمد صلى الله عليه  
وسلم أتى كافر بنجوم القرآن  
فبلى بالقرآن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال اللهم ساطع  
عليه سبحانه من سابعك  
فساطع الله عليه أسدا قريشا  
من حران فأخرجهم من بين  
أصحابه غير بعدد وحرقة من  
رأسه إلى قدمه ولم يذقه  
لغابسه ولكن تركه كما كان

للبشر) أي يذكرون بها ويعلمون كمال قدرته تعالى وأنه لا يحتاج إلى أعوان وأنصاره شيخنا  
(قوله استفتاح بمعنى ألا) وعلى هذا فالوقف على البشر تام وبسنان بقوله كلا والقمر والليل  
فالوقف على كلا ليس بحسن اه كرخي وفي القرطبي قال الفراء كلا صله للقسم والتقدير أي  
والقمر وقيل المعنى حقا والقمر لا يوقف على كلا على هذين التقديرين وأجاز الطبري الوقف  
عليهما وجعلهما ذالذين زعموا أنهم يقاسمون خزنة جهنم أي ليس الأمر كما يقول من زعم أنه  
يقاوم خزنة النار ثم أقسم على ذلك جل وعز بالقمر وعابده اه وبعبارة الكرخي قوله استفتاح  
بمعنى ألا بفتح الهمزة وتخفيف اللام المقيدة للتنبية على تحقق ما بعده ما قال النضر بن شميل حرف  
جواب بمعنى أي وقع وهو ذهب البصريين وجعلها الزمخشري في الآية لأنكارا والاردع قال  
الكافجي ولا منافاة فيه وبين كلام البصريين فإن مدار كلامهم على ما يتبادر من ظاهر القول  
ومدار كلامه على أساس البلاغة والاحتجاج وهو أحسن اه وما سلكه الشيخ رحمه الله  
ما استحسنه أقرب اه (قوله إذا دبر) قرأ نافع وحفص وحزرة أنظروا لما مضى من الزمان أدبر  
برزخا أكرم والباقيون إذا نظروا لما يستقبل برزخا ضرب والرسم محتمل لكل منهما فالصورة  
الخطية لا تختلف واختار أبو عبيد قراءة إذا قال لأن بعده ما أسفر قال وكذلك هي في حرف  
عبد الله قلت يعني أنه مكتوب بالفتح بعد الذال أحدا هم ألفا إذا والآخرى همة أدبر واختار  
ابن عباس أيضا إذ يحكى عنه أنه سماعهم وروى قال غيايد بر طهر البهر وواحد فواهل درو أدبر  
بمعنى لم لا يقلل هما بمعنى واحد قبل در الليل والنهار وأدبر وقيل وأقبل ومنه فلوهم لمس الدابر  
وأما أدبر الزاكب وأقبل فرباعي لا غير هذا القول الفراء والزجاج وقال يونس دبر اتقضى وأدبر  
قوى ففرق بينهما وقال الزمخشري ودبر بمعنى أدبر كقبيل بمعنى أقبل وقيل هو من در الليل النهار  
إذا حله وقرأ العامة أسفر بالالف وعيسى بن المغفل واس السميع يسفر لثنا والمعنى طرح  
الظلمة عن وجهه على وجه الاستعارة اه معين وفي المختار دبر النهار ذهب وياه دخل وأدبر  
مثله قال الله تعالى والليل إذا دبر أي تسع النهار وقرئ أدبر اه (قوله إنها لاحدى الكبر) جواب  
القسم وقوله نذر للبشر فيه وجه أحدها أنه تقييد عن إحدى لما تضمنته من معنى التنظيم كأنه  
قبل أعظم الكبر إذا دبر بمعنى الإنذار كالكبر بمعنى الإنكار والثاني أنه مصدر بمعنى الإنذار  
أيضا ولكنه نصب بفعل مقداره الفراء التام أنه فعل بمعنى مفعول وهو حال من الضمير في أنها  
قالة الزجاج الرابع أنه حال من الضمير في إحدى لما تضمنته من معنى التنظيم كأنه قبل أعظم  
الكبر منذرة الخلفا من أنه حال من فاعل قم فأنذر أول السورة السادس أنه مصدر منصوب بأنذر  
أول السورة السابع أنه حال من الكبر الثامن أنه حال من ضمير الكبر التاسع هو حال من  
أحدى الكبر قاله ابن عطية العاشر أنه منصوب بضمائر أعني وقيل غير ذلك اه معين (قوله إن  
يتقدم أو يتأخر) أي أن يسبق أو يتخلف وبعبارة البضاوي أي نذرا للماضي من السبق إلى  
أنذار والتخلف عنه اه ونظير قوله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم أي في الخير ولقد علمنا  
المستأخرين أي عنه قال الحسن هذا وعيدونه وديدوان خرج مخرج النذر كقولته تعالى من شاء  
فلذو من ومن شاء فلغيره قرطبي (قوله كل نفس) أي كافرة كانت أو مؤمنة حاصية أو غير  
حاصية فلا تثناء متصل لأن المستثنى هو المؤمنون الخالصون من الذنوب وقوله رهينة أي  
على الأوامر بالنسبة للكفار وعلى وجه الاقتطاع بالنسبة للمؤمنين اه شيخنا (قوله رهينة)  
مرهونة كالنظية وهذا تسامح فيه اختيارا في بيان ولم ذالما كان خبرا عن المؤثر في بآلناه

وأشار في الكشف إلى أنه معذور كالشيعة أطلق وأريد به المفعول كالزمن ولو كان صفة لقب  
 وهم لأن قيل بمعنى مفعول يستوى به المذكر والمؤنث وإنما كانت مرهونة لأن الله تعالى  
 جعل التكليف عاده كالذين عليهم وتقوم تحت امتلاكه وقهره فهو مرهونة فنزول منه  
 الذي كلفه خلص نفسه من عذاب الله تعالى الذي نزل منزلة علامة الزمن وهو أخذ في  
 الدين ومن يوف عذب وعلم بما تقرر ان الاستثناء متصل وهو أحد اليمين في الآية والثاني  
 أنه منقطع إذ المراد بهم الأطفال لأنهم لا أعمال لهم يرتبون بها إلا ما لا شك أنه كرهى وهذا  
 يقتضى أن الزمن في الدنيا في مدة حياة المكلف لكنه لا يلا في كلام الشارح حيث قال رهينة  
 في النار أي محبوسة في النار لتعذب بها علمت في الدنيا وهذا يقتضى أن الاستثناء منقطع لأن  
 أهل اليمين لم يحسوا في النار نامل (قوله ماخوذة بعملها) إشارة إلى أن ما صدر به ودية وإلى أن  
 الكسب عني العمل أه شقنا (وله وهم المؤمنون) أي الخالصون من الذنوب وقوله فنجحون  
 أي فهم ناجحون وقوله في جنات متعلق بمحذوف كما قدره هو من غير هذا المبتدأ المتدرى هم في  
 جنات وهذه الجملة مستأنفة في جواب سؤال نشأ من الاستثناء كأنه قيل كيف شأنهم وحالهم  
 وقوله يتساءلون خبر آخر لبتداء أو مستأنف أه شقنا وفي اليمين قوله في جنات يجوز أن يكون  
 خبر مبتدأ معمر أي هم في جنات وأن يكون حالاً من أصحاب اليمين وأن يكون حالاً من فاعل  
 يتساءلون ذكرهما أو البقاء ويجوز أن يكون ظرفاً للتساءلون وهو ظاهر من الجملة من فاعله  
 ويتساءلون يجوز أن يكون على يابه أي يسأل بعضهم بعضاً أو يكون بمعنى يسألون أي يسألون  
 غيرهم أه (قوله يتساءلون) التفاعل على يابه أي يسأل بعضهم بعضاً كما أشار به بقوله بينهم  
 وقوله من المجرمين الكافرون أي عن حال المجرمين فالكلام على حذف المضاف  
 كما أشار به بقوله وحالهم وهذا السؤال فيما بينهم قبل أن يروا المجرمين في النار وهم يسألونهم  
 ويقولون في سؤالهم ما سألكم الخ فالسؤال فيما بينهم عن حال المجرمين غير سؤالهم لهم مشافهة  
 فقوله ما سألكم معمول محذوف قدره بقوله ويقولون وهذا السؤال في حال كون المؤمنين في  
 الجنة والمجرمين في النار على حد قوله ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار الآية وقوله بعد  
 انخرج الخ لعل التوبيخ به إلا أنكسر خاطره ولا ما هو فيه لو وقع السؤال وهم في النار فيظنون  
 أنهم من جهة المخاطبين أه شقنا (قوله ما سألكم) ما استفهامية مبتدأ والاستفهام لتوبيخهم  
 والتهيب من حالهم والألفا مؤمنون عالمون بسبب دخولهم النار أه شقنا (قوله ولم نك تعلم  
 المسكين) أي طلبه ما يجب علينا إعطاؤه له كذا ذكره كفاية وزكاة أه خطيب (قوله وكنا  
 نخوض) أي نترفع في الباطل مع الخاضعين فنقول في القرآن أنه مبرور وشركهاته وغير ذلك  
 من الأباطيل لا تروى عن شيء من ذلك ولا تلاق مع عقل ولا ترجع إلى شيء نقل فن هذا يجوز  
 الذين سادرون الجواب في كل ما يدعون عنه من أنواع العلم غير نيت أه خطيب (قوله  
 وكنا نكذب يوم الدين) آخره تنقيح وهذا يخص بعض بعدتهم لأن الخوض في الباطل عام  
 شامل لتكذيب يوم الدين وغيره أي وكنا نكذب ذلك كله مكذبين يوم القيامة والصحيح أن الآية  
 في الكفار أي لم تكن من أهل الصلاة وكذلك البقية ولا نفع منهم هذه الطاعات وإنما  
 تناسفون على قواف ما ينفع وقال القاضي فيه دليل على أن التكفير مخاطبون بالفروع فنقول  
 صاحب الكشف يجهل أن يدخل بعضهم النار جميعه ومع ذلك وهو ترك الصلاة وترك الأفعال  
 والخوض في الباطل مع الخاضعين والتكذيب بيوم القيامة وبعضهم مجرد ترك الصلاة وترك

أصحاب اليمين) وهم المؤمنون  
 فنجحون منها كانوا من  
 جنات يتساءلون) بينهم  
 (عن المجرمين) وحالهم  
 ويقولون لهم بعد انخرج  
 الموحدين من النار  
 (ما سألكم) أدخلكم (في  
 سقر قالوا لك من الصالحين  
 ولم نك تعلم المسكين وكنا  
 نخوض) في الباطل (مع  
 الخاضعين وكنا نكذب بيوم  
 الدين) البعث والجزاء

لقد عود رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وقال أقسم الله  
 بالنجوم إذا غابت (ما ضل  
 صاحبكم) ولهذا كان القسم  
 ما كذب نبيك محمد عليه  
 السلام فيما قال لكم (وما  
 عوى) لم يخطئ ولم يرف  
 قوله (وما ينطق عن الهوى)  
 لم يشككم بالقرآن بهوى  
 نفسه (إن هو) ما هو بهوى  
 القرآن (الوحي) من الله  
 (وحي) إليه جبريل  
 جاء إليه وقرأ عليه (عليه  
 أي أعلمه جبريل (شديد  
 القوى) وهو شديد النسوة  
 بالبدن (نومرة) ذوشدة  
 ويقال ذو قوة وكانت قوته  
 حيث أدخل يده تحت  
 قريبات لوط فقلعها من الماء  
 الأسود ورفعه إلى السماء  
 وقد بها فالتفتت وهوى من  
 السماء إلى الأرض وكانت  
 شدة حيث أخذ بعضا في

(حتى أنا الذين) الموت  
 (فما تفهم شفاعة  
 الشافعين) من الملائكة  
 والانباء والصلين والمعنى  
 لا شفاعة لهم (فما) مبتدأ  
 (لهم) خبره متعلق بمحذوف  
 انتقل خبره إليه (عن  
 النذر) كرهه من (عن)  
 من الضمير والمعنى أى شئ  
 حصل لهم في أعراسهم عن  
 الانهاط (كانهم) محرم متفرقة  
 وحشية (فرت من قسورة)  
 أسدأى هربت عنه أشد  
 الحرب (بل يريد كل امرئ)  
 منهم أن يؤتى محفة أمشيرة أى  
 من الله تعالى بالناسع النبي  
 صلى الله عليه وسلم كما قالوا لن  
 تؤمن للشيء فنزل علينا كتابا  
 نقرؤه (كلا) يردع عما أرادوه  
 (سل ياخافون الاستخار)  
 أى عذابا (كلا) استفتاح  
 (أنه) أى القرآن (نذكرة)  
 محفة (فن شاعذ كره) قرأه  
 فاقطعه (وما نذ كرون)  
 بالياء والتاء (الآن) شاء الله  
 بفتح الهمزة  
 باب انطاكسة فصاح فيها  
 صيحة فأت من فهم من  
 الخلاق وقال كانت شدة  
 حيث نفتح ابليس نخبة  
 ربيته من جناحه على عقبة  
 من أعقاب بيت المقدس  
 فصر به على أقصى جهر بالند  
 (فاستوى) جبريل في صورته  
 التي خلقه الله عليها وقال  
 فاستوى في صورة خلقي  
 حسن (وهو بالفتح الاعلى)

الاطعام فقبل منه كما قال صاحب الاتصاف ان تارك الصلاة يخلد في النار اه كرخي (قوله) حتى  
 أنا الذين غاية في الامور الاربعة اه شيخنا (قوله والمعنى لا شفاعة لهم) أى فالتى مسلط  
 على المقدرة وده وليس المراد ان ثم شفاعة غير نافعة كما يتوهم من ظاهر اللفظ من حيث ان  
 الغالب في النفي اذا دخل على مقيد بقيدان تسلط على القيد فقط اه شيخنا (قوله) انتقل  
 خبره أى خبره محذوف أى الضمير الذى كان مستكنافه وقوله اليه الى هذا الخبر  
 الذى هو الجار والمجرور وهذا على القاعدة في الجار والمجرور اذا وقع خبر او حذف متعلقه اه  
 شيخنا (قوله) حال من الضمير ظاهر انه الضمير المستكن في الخبر وبه صرح المحقق وغيره  
 والظاهر انه لا يصح لان المستكن في الخبر عائد على ما هو عبارة عن شئ وسبب ومفعول  
 وصف للاشخاص انفسهم فلا يصح كونه وصفا لاسباب الازمارض على القاعدة في ان الحال  
 وصف لاصحابها اصبح المتعين انه حال من الضمير الجار والمجرور باللام اه شيخنا (قوله) كانهم حرم  
 من الضمير المستكن في مفعول فمفعول هذا متعلق بالمعنى على المشابهة أى حال كونهم مشابهين  
 لهم بالخ اه شيخنا (قوله) مستغفرة قرئ في السبع بكسر الفاء فقهنا الاول بمعنى انها نافرة  
 والثاني بمعنى فقرها لاسدأ والاصدأ قول الشارح وحشية ليس نفس المستغفرة كما يتوهم من  
 صيغة فكان الاولى له تقديمه على مستغفرة اه شيخنا (قوله) من قسورة في الخنزير القصور  
 والقسورة الاسد اه وقيل القسورة الجماعه للماء الذين يصدونها الواحد له من لفظه  
 والقسورة بين القصر أى القصور وعند العرب كل خضم شديد فهو قسورة أى يطاق عليه هذا اللفظ  
 اه شيخنا (قوله) بل يريد كل امرئ منهم الخ اضرب انتقال عن محذوف هو جواب الاستفهام  
 السابق كأنه قيل فلا جواب لهم عن هذا السؤال أى لاسبب لهم في الغرض بل يريد الخ اه  
 شيخنا وفي الخطيب وذلك ان ابا جهل وجماعة من قريش قالوا يا محمد لن تؤمن بشئ حتى تأتى  
 كل واحد منا كتاب من السماء عنوانه من رب العالمين الى فلان فلان ونؤمر فيه بانواعك  
 ونظيره لن تؤمن لك حتى نزل علينا كتابا نقرؤه وعن ابن عباس كانوا يقولون ان كان محمد  
 صادقا ليعص من عند راس كل واحد منا صحيفة فيها رايه من النار وقال الكلبي ان المشركين قالوا  
 يا محمد بلغنا ان الرجل من بني امريئيل كان يصعب مكتوبا عند راسه ذنبه وكفارة فأتنا به فلذلك  
 وقالوا اذا كانت ذنوب الانسان تكتب عليه فما لا يرى ذلك اه (قوله) منهم قال المفسرون أى  
 من كفار قريش اه خازن وقوله مشرقة أى مشرقة أى غيره طوبى أى طوبى لم تقطول ثانيا  
 وقت كتمانها وما نذ من باده فنعتم اه شيخنا (قوله) مشرقة أى مدحاة غير طوبى بقرؤها  
 كل من رآها (قوله) كما قالوا أى ونظيره ذلك كما قال الخ كان صريحه عبارة الخطيب اه شيخنا (قوله)  
 بل لا يخافون الاستخار اضرب انتقال لسان سبب هذا التعتب والافتراح وعبارة الخازن والمعنى  
 انهم لم يخافوا انزلنا الاقرحوا هذه الآية بعد قيام الأدلة لانها صلت المجهزات الكثيرة  
 كتبت في الدلالة على صحة النبوة فطلب الراد ما غابا هو نفعت اه (قوله) استفتاح أى معنى ألا  
 الاستفهامية أى أورد لمن أنكرها وأنتكار لان شدكروا بما قاله القاضي كالكشف اه كرخي  
 (قوله) فن شاعذ كره من شرطه وشاعطها وذكروه وابها اه شيخنا (قوله) بالياء أى مراعاة  
 المعنى من وقوله والتاء أى على سبيل الالتفات وهذا مستحسن اه شيخنا (قوله) الآن شاء الله  
 قال في الكشف يعنى الآن يقسمهم على ذلك كرمال الامام انه تعالى نبي الذي كرمطاقا واستبى  
 منه حال المشيئة المطلقة فيلزم انه منى صلت المشيئة بعمل الذي كرخيت لم يحصل الذي كرمطاقا



هو اهل التقوى) بأن يتقوا  
(واهل المغفرة) بأن يصرف  
لن انقاه

**(سورة القامة)**  
**مكية أربعون آية**

(بسم الله الرحمن الرحيم لا)  
زائدة في الموضعين (اقسم)  
بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس  
القيامة) التي تلوم نفسها  
وان اجتهدت في الاحسان  
وحواب القسم محذوف اي  
لنتمن دل عليه (ايحسب  
الانسان) اي الكافر (ان  
يجمع عظامه) ليعت  
والاحياء (بلى) نجدها  
(قادرين) مع جمعها (على)  
ان نسوي

**سورة القامة**  
عطلع الشمس ويقال في  
السماء السابعة (ثم دنا)  
سبحر الى محمد صلى الله  
عليه وسلم وقال محمد الى ربه  
(فندى) ففقر (فكان  
قاب قوسين) من قسي  
الهرب (اودى) بل ادنى  
بشرف قوس (فاوحى الى  
عبده) جبريل (ما اوحى)  
الى عبده محمد عليه السلام  
ويقال فاوحى جبريل الى  
عبده محمد عليه السلام  
ما اوحى الذي اوحى ويقال  
فاوحى الى عبده محمد الذي  
اوحى (ما كذب الفؤاد)  
فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم  
(مارأى) الذي رأى ربه  
بقائه ويقال رأى ربه بفؤاده  
وبدل بصيرة وهذا جواب

انه لم تحصل المثبة وتخصص المثبة بالمثبة القسرية ترك لظاهر وقال وهو تصريح بان فعل  
المدح مثبتة الله تعالى اه كترخي (قوله هو اهل التقوى) اي ان يتقوا عباده ويجردوا عنه  
بكل ما اتصل قدرتهم الله واهل المغفرة اي وحقيق ان يطلب غفرانه للتوب لا سيما اذا انقاه  
الذنب لان له الجبال والقطف وهو قادر ولا قدرة للغيره فلا يتقوه شيء ولا يصبره روى احمد  
واترمذي والحاكم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآية هو اهل  
التقوى واهل المغفرة يقول الله تعالى انا اهل ان اتقى فن اتقى اربشرك في غيري فانا اهل ان  
اغفر له اه خطيب والله اعلم (قوله بأن يتقوا) اشار به الى ان التقوى مصدر بالفعل المسمى  
للمجهول اي هو حقيق بأن يتقوا عقابه وقوله بأن يتقوا اشار به الى ان المغفرة مصدر بالفعل المبني  
للفاعل اي هو حقيق بأن يتقوا لئلا يمتن به واطاعه اه

**(سورة القامة)**

(قوله لازائدة في الموضعين) عبارة الخطيب واختلف في لافي قوله لا أقسم على اوجه أحدها انها  
نافذة لكلام المشركين المنكرين لعنت أي ليس الامكان عزائم ابتدأ القسم بيوم القيامة قال  
القرطبي ان القرآن جاء بالدعوى التي أنكروا البعث والجنة والنار فضاء الاقسام بالرد عليهم  
كقوله لا أقسم فلا رد لكلامه قد قضى كقولك لا والله ان القامة على كائنك كذبت قوما  
أنكروه الثاني انها زائدة مثله في الاقسام اهل الكتاب واعتضوا هذا بانها انما تزداد في وسط  
الكلام لافي قوله وأجيب بالقرآن في حكم سورة واحدة متصل بعضها بعض بدل على ذلك  
انه قد يجيء ذكر الشيء في سورة ويذكر جوابه في سورة أخرى كقوله تعالى يا أيها الذي نزل عليه  
الذي كررناك لجنون وجوابه في سورة أخرى ما أنت بنعمة ربك بمجنون وإذا كان كذلك كان أول  
هذه السورة حارياً مجرى الوسيط وهذا بان القرآن في حكم السورة الواحدة في عدم التناقض  
لا في ان تقرن سورة بما بعد هذا فذلك غير جائز الثالث قال الزمخشري ادخل لا النافذة على فعل  
القسم مستفيض في كلامهم وأشعارهم وفائدتها توكيد القسم وقرآن كثير بخلاف عن البرز  
بغير ألف بعد اللام والمحمزة مضمومة والباقيون بالالف وبغير عن قراءة ابن كثير بالقصر وعن  
قراءة الباقيين بالمد ولا خلاف في قوله تعالى ولا أقسم بالنفس اللوامة في المد والكلام في لا هنا  
كان قد ورد مجرى الجلال المحلى على زيادته في الموضعين اه (قوله التي تلوم نفسها) اي في الدنيا  
وقوله وان اجتهدت أي سواء اجتهدت في الاحسان أي الطاعة أو قصرت وإذا اجتهدت تلوم  
نفسها على عدم الزيادة وإذا قصرت تلوم نفسها على التقصير اه شيخنا وقد روى انه عليه السلام  
قال ليس من نفس برقة ولا ناجرة الا تلوم نفسها ان علمت خيرا قالت كيف لم أزد  
وان علمت شرا قالت لئني كنت أقصرت عن الشريعة هالي يوم القيامة في القسم ههنا لان  
المقصود من إقامة القيامة مجازاة النفوس اه يضافون فهمون بدب القسم لتناسب الامر  
المقيم بها حيث أقسم بيوم البعث والنفوس المجزأة فيه على حقيقة البعث والمجزأة اه زاده  
(قوله احسب الانسان الخ) استعهم تقريع وتوبيخ (قوله ان نجمع) تكتب موصولة ههنا  
فليس بين المحمزة واللام تون في الرسم كما ترى اه خطيب وان تخففه من الثقل واهمها ضمير  
الشأن ولن وما في حيزها في موضع الخبر والفاصل ههنا في التني وان تخففه وما في حيزها  
سادة سد مفعول حيز او مفعوله على اختلاف اه سين أي في انه يتعدى لمفعولين أو لواحد  
ولا يصح ان تكون مصدرية فلا يلزم عليه دخول الناصب على مثله اه (قوله قادرين) حال

بنانه) وهو الاصابع اى  
 تعد عظامها كما كانت مع  
 صغرها فكيف بالكبير (بل  
 يريد الانسان ليغفر) الكلام  
 زائد ونصه بان مقدرة اى  
 ان تكذب (امامه) اى يوم  
 القيامة تد عليه (سال ايان  
 متى يوم القيامة) سؤال  
 استهزاء وتكذيب (فاذابرق  
 البصر) بكسر الازاء وقفتها  
 دهش وتغير لما رأى ما كان  
 يكذب به (وخسف القمر)  
 اظلم وذهب ضوءه (وجمع  
 الشمس والقمر) فطاعا من  
 المغرب اودى ضوءه  
 وذلك في يوم القيامة (يقول  
 الانسان يومئذ ابن المجر)  
 اقرار (كلا) رجع عن طلب  
 اقراره (لاوزر) لانه لم يغفر  
 به (الى ربك يومئذ استغفر)  
 مستقرا ثلاثين فيجاسبون  
 ويجازون  
 القسم فلما اخبرهم الله  
 عليه السلام كذبه فزول  
 (افقرونه) افكذونه (على  
 ما يرى) على ما قدر اى محمد  
 عليه السلام وان قرأت  
 بالالف بقول افكذونه على  
 ما قدر اى (واقدر اى) يعنى  
 رأى محمد عليه السلام جبريل  
 ويقال ربه يقوده ويقال  
 يصره (نزله اخرى) مرة  
 اخرى غير اى اخبركم بها  
 (عند سدرة المنتهى) التى  
 ينتمى اليها كل ملك مقرب  
 ونبي مرسل ويقال ينتمى

من قاع الفاعل المقدر المدلول عليه بحرف الجواب كما قدره الشارح بقوله تجمعها اه  
 وفيه من قوله بل اجاب لما سألته انى المنسوب اليه الاستفهام والعامه على نصب قادرين  
 وفيه قولان اشهرهما انه منصوب على الحال من فاعل الفعل المقدر المدلول عليه بحرف  
 الجواب اى بل تجمعها قادرين والثاني انه منصوب على خبر كان مضمر اى بل كذا قادرين  
 الا ابتداء وهذا ليس بواضح وقرأ ابن ابي عمير في خبر ابنه اعمش اى بل نحن  
 قادرون اه (قوله بنانه) جمع واسم جمع لبنانة قولان اه شيخنا في المختار لبنانة واحد البنان  
 وهى اطراف الاصابع ويقال بنان مخضبان كل جمع ليس بينه وبين واحد الالهاء فانه  
 مؤنث وبذلك اه (قوله كما كانت) اى في الدنيا اه (قوله بل يريد الانسان ان) بل مجرد  
 الاضرب الانتقالي من غير عطف اضرب عن الكلام الاول واخذ في آخر ويصح ان تكون  
 عاملة قال الزمخشري بل يريد عطف على اعجب فهو زان يكون مثله استفهاما وان يكون  
 اجماعا له مهيئ (قوله ونصه بان مقدرة) اى والمقدر بالنسبة منه ومن ان مفعول يريد وقوله  
 اى ان يكذب اى بالحق وقوله امامه منصوب على الظرف واصوله اسم مكان فاستغفر هنا  
 للزمان والظهير للانسان اه مهيئ وتصح الظرفية ان المعنى بل يريد الانسان ليدوم على فعموره  
 فيصا يستقبله من الزمان لا يبرح عن هذا التعمير ولا يتوب اه من الخطيب وفي زاد ومعقول  
 يريد محذوف والمعنى بل يريد الانسان الثبات على ما هو عليه من عدم التعمير بقدر الاعيان  
 والاطاعة ليدوم على فعموره فيصا ينى من مخرجه وقيل ليدوم على فعموره لانه في فعموره  
 الحاله ملتبس بالفعمور وهو حسان ما لا يجوز في حقه تعالى كانه قيل ليس انكاره بالهت لا شتاء  
 الامر عليه وعدم الدليل على صحة البعث بل يريد ان يستمر على فعموره في حال كونه سائلا على  
 سبيل الاستمرار ايان يوم القيامة اه وهذا المعنى وان كان محتملا لكنه لا يلاقى مقصع الشارح  
 فانه يقتضى ان امامه منصوب بترفع الخافض حيث فعموره يوم القيامة وقيل يغفر بتكذيب وهو  
 تفسير ابن عباس وقد نقله الخطيب فقال وقال ابن عباس يكذب عما امامه من البعث والحساب  
 اه (قوله سال ايان الخ) هذه الجملة مستأنفة وقال ابو البقاء تفسير ليغفر فتكون مفسره مستأنفة  
 او بدلا من الجملة قبلها لان التفسير يكون بالاستئناف وبالبديل اه مهيئ وايان خبر مقدم ويوم  
 القيامة مبتدأ مؤخر اه (قوله فاذابرق البصر) قرأنا فبرق بفتح الراء والناقون بالكسر فقيل  
 هما اللتان في القبر والدشه وقيل برق بالكسر فبرقا قال الزمخشري واحده من برق الرجل  
 اذا فطر الى البرق قد دهش بصره فقال غيره كما يقال اسدو بقر اذا راى اسدا وبقر كثيرة فغير من  
 ذلك وبقى بالفتح من البرق اى دهش بصره اه مهيئ فقول الشارح دهش وتغير راجع  
 للقاء بين اه الاول من باب سرب ونسب من باب دخل كما في المختار (قوله فطلع من المغرب)  
 قال ابن عباس وابن مسعود قرآن بينهما في طلوعهما من المغرب اسودين مكرزين مظلمين مقرنين  
 كأنهما قواران عقيران في النار اه خطيب (قوله وذلك) اى المذكور من الامور الثلاثة في  
 يوم القيامة اه شيخنا لكن فيه ان طلوع الشمس والقمر من مغربهما في يوم القيامة بل قوله  
 عباة وعشرين سنة الا ان يقال المراد يوم القيامة ما يشعل وقت مقدماته من الامور العظام اه  
 (قوله يقول الانسان) جواب اذا وقوله يومئذ اى يوم اذ برق البصر الخ وقوله ايان المجر اى من الله  
 او من النار احتمالا ان اه خطيب واين خبر او فمؤثدا (قوله لا ملجأ يغفر به) اى من جبل  
 ارحمن او سلاح وخبر لا محذوف اى لا وزله اه مهيئ (قوله الى ربك يومئذ) اى يوم اذ كانت

(هذا الانسان يومئذ بما  
قدم وآخر) باول عمله وآخره  
(بل الانسان على نفسه  
بصيرة) شاهد تنطق جوارحه  
بعمله والهاء بالالفه فلا يمن  
جزائه (ولو اني معاذيره)  
جمع معذرة على غير قياس أي  
لوجه بكل معذرة ما قبلت  
منه قال تعالى لنبيه (لا تحرك  
به) بالقرآن قبل فرغ جبريل  
منه (اسألك

الرب) كل ملك مقرب ونبي  
مرسل وعالم رافع (عندها)  
عند السدرة (جنة المأوى)  
تاوى اليها أرواح الشهداء  
(اذ يقضى) يعلو (السدرة)  
ما يقضى) ما يلو فراس من  
ذهب ويقال فور ويقال  
ملائكة (ما زاغ البصر)  
ما مال البصر بصر محمد عليه  
السلام عينا ولا شيئا لآبائه  
راى (وما طغى) ما تجاوز  
عباراى راى جبريل له  
متماثلة جناس (لقد راى)  
محمد صلى الله عليه وسلم (من)  
آيات ربه الكبرى) من  
الغظمى (أفرأيت) أفنظنون  
بأهل مكة أن (اللات  
والعزى) الاخرى (ومنات)  
الثلاثة الاخرى (تنفك في  
الاخرى) لا تنفك ويقال  
أفنظنون أن عبادتكم  
اللات والعزى الاخرى ومنات  
الثلاثة في الدنيا تنفك في

هذه الامور المذكورة وقوله المستقر مبتدأ خبره الجار قبله ويجوز أن يحكون مصدرا بمعنى  
الاستقرار وان يكون مكان الاستقرار يومئذ منصوب بفعل مقدرو لا يفتصب بغيره لان  
كان مصدرا فلتقدمه عليه وان كان مكانا فلا عمل له البتة اهـ ومن وفى اليه يضار الى برك يومئذ  
المستقر اليه وحده استقرار العباد او الى حكمه استقرار امرهم او الى مشيئته موضع قرارهم  
يدخل من يشاء الجنة ومن يشاء النار اهـ ومعنى كون استقرارهم اليه اله لا ملعا غيره اهـ (قوله)  
(هذا) أي يخبر الانسان يومئذ أي يوم اذ كانت هذه الامور الثلاثة اهـ فخطب (قوله) باول عمله  
الخ عبارة المضارى عما قدم واخرى عما قدم من عمل له وعما اخر منه له اهـ وما تقدم من  
عمل له وعما اخر من بيئته عمل بها بعده او بما قدم من مال تصدق به وعما اخر خلفه او باول  
عمله وآخره اهـ (قوله بل الانسان) مبتدأ أو بصيرة خبر وقوله تنطق جوارحه يشير بهذا الى ان  
المراد بالانسان الجوارح وهو قول ذكره السمين ونفسه قوله بصيرة يجوز فيها اوجه احدى هاتين الخبر  
عن الانسان وعلى نفسه متعلق بصيرة والمعنى بل الانسان بصيرة على نفسه وعلى هذا فلا ي  
انتهى خبر وقد اختلف القويون في ذلك فقال بعضهم الهاء فيه بالالفه وقال الاخفش هو  
كذلك فلان خبره وجه وقيل المراد بالانسان الجوارح فكأنه قال بل جوارحه بصيرة أي  
شاهدة والثاني انها مبتدأ وعلى نفسه خبرها والجملة خبر عن الانسان وعلى هذا فنها تأويلات  
أحدها أن تكون بصيرة مفعلة تحذف أي عين بصيرة الثاني ان المعنى جوارحه بصيرة الثالث  
ان المعنى ملائكة بصيرة والتاء على هذا للتأنيب وقال الزمخشري بصيرة مفعلة مفعلة وصفت  
بالصارة على الجواز كما وصفت الآيات بالاصار في قوله فلما جاءهم آياتهم بصيرة قلت هذا اذا لم  
يخل المحذرة عبارة عن الانسان أو يجعل دخول التاء بالالفه اما اذا كانت بالالفه ففسه الاصار  
البحاقصة الثالث من الاوجه السابقة ان يكون انذار الجوارح وبصيرة فاعل به وهو ارجح  
عما قبله لان الاصل في الانذار الافراد اهـ (قوله ايضا بل الانسان على نفسه بصيرة) لما قال  
هذا الانسان يومئذ الخ قال بعد بل الانسان على نفسه بصيرة أي فلا يحتاج الى أن يخبر بذلك بل  
هو شاهد على نفسه بذلك يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون اهـ زاده  
(قوله ولو اني معاذيره) الجملة حاله من الفاعل المستكن في بصيرة ولو شرطه فلذلك قدر  
الشراح جوابها اهـ شيخنا والمعاذير جمع معذرة على غير قياس كالأقبح ومذا كبر جمع لقبحه وذ كر  
واللهو بين في مثل هذا قولان أحدهما انه جمع للمقولات وهو لقبحه والثاني انه جمع لفحش  
به بل مقدر أي لقبحه ومذا كر وقال الزمخشري فان قلت أليس قياس المعذرة أن يجمع على  
معاذير دون الهاء لا على معاذير قلت المعاذير ليست جمع معذرة بل اسم جمع لها ونحوها من كبر  
في المنكر قال الشيخ وليس هذا البناء من أئمة أسماء الجوع وانما هو من أئمة جوع التكسير  
اهـ وهو صحيح وقيل معاذير جمع معذرة وهو السطر والخى ولو ارجحى مستورة والمعاذير المستور  
بالغة الخ قاله الضعفاء والسدى وقال الزمخشري فان مع أن المعاذير المستور فلا تمنع رؤية  
الخفص كما تمنع المعذرة عقوبة الله قلت هذا القول منه يمتثل ان يكون سائنا لله في الجاسع  
من كون المعاذير المستور أو الاعتذار وان يكون سائنا للعلاقة المستورة لا تقوز اهـ سمين  
(قوله) لو جاء بكل معذرة الخ) أي فسه الخي والعذر والقالة الدوفى البذر للاستعانة فيكون  
فيه تشبه لذلك الماء المزل للطحس اهـ شهاب (قوله لا تحرك له سائلك) عبارة المضاروى  
لا تحرك له سائلك بالقرآن سائلك قبل أن يتم وحيه لتجعل به لتأخذه على جملة تخافة أن ينقلب

لتعجل به خوف ان تنفك

ملك (ان علينا جهه) في

صدرك (وقرأته) قرأته

امام اى جبريل على لسانك

(فاذا قرأته) عليك بقرأة

جبريل (فاتبع قرأته) استمع

قرأته فكان صلى الله عليه

وسلم يستمع ثم يقرأه (ثم ان

علينا بيانه) بالذهن لك

والمناسبة بين هذه الآية

وما قبلها ان تلك تضمنت

الاعراض عن آيات الله

وهذه تضمنت المبادرة اليها

بمخاطبها (كلا) استفتح

بمعنى الا (بل يحبون العاجلة)

الدنيا بالباء والتاء في القعابين

(ويذرون الآخرة) فلا يلهون

لها (وجود يومئذ) اى

يوم القيامة (ناضرة) حسنة

مضنة (الدار بها ناظر) اى

برون الله سبحانه وتعالى في

الآخرة (ووجود يومئذ

بامرة) كالخلة شديدة العوس

(نظان) توفن (ان يفعل بها

فاقرة) داهية عظيمة تسكر

فقار الظهور (كلا) بمعنى

الا (اذا بلغت) النفس

(التراقى) عظام الحلقى

(وقبل) قال من حوله

(من راق) يرقبه بلشفي

(وطن)

الآخرة - لا يتفهم كما

اللات فكانت صنما بالطائف

اشقف بعددونها واما

العزى فكانت شجرة بيطن

ملك ان علينا جهه في صدرك وقرأته واثبات قرأته في لسانك وهو تعليل للهي فاذا قرأناه  
بلسان جبريل عليك فاتبع قرأته وتكرره حتى يرمع في ذهنك ثم ان علينا بيانه بيان  
ما اشكل عليك من معانيه وهو دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب وهو اعتراض بما  
يؤيد الترتيب على حب الهة لان الهة اذا كانت مذمومة فيما هو اهم الامور واصل الدين  
فكيف بما في غيره اه (قوله لتعجل به) اى بقرأته وحفظه وقوله ان علينا الخ تعليل للهي عن  
الهة اه خطيب (قوله وقرأته) مصدر مضاف للفعل كما اشار له الشارح (قوله فاذا قرأناه)  
اى شرعنا في قرأته بدليل قوله فاتبع قرأته على تفسير الشارح له باستمع والاسناد مجازى من  
قبل اسناد ما هو لا امور لا امر فهو قريب من قوله من قبل الاسناد الى السب وقدين  
الشارح - حقيقة الاسناد قوله بقرأة جبريل اه شيخنا (قوله فاستمع قرأته) فسمعه غيره بقوله  
فاقرأت بعد فراغ من القراءة وتكرره رقايتك ليرمى في ذهنك تأمل (قوله بالتفهم) اى تفهم  
ما اشكل عليك من معانيه اه ايضا وى (قوله والمناسبة بين هذه الآية) اى قوله لا تحرك الخ  
والمراد بالآية الجنس والا فاذ كورثا آيات وقوله وما قبلها وقوله لا يحجب الانسان الى  
قوله معاذير وقوله تضمنت الخ اى لانها في منكرى البعث وهو كافر معرض عن القرآن اه شيخنا  
(قوله بل يحبون العاجلة) الضمير راجع للانسان المذ كور في قوله لا يحجب الانسان وفي قوله  
بل يرد الانسان وجمع الضمير لان المراد بالانسان الجنس اه شيخنا (قوله بالباء والتاء) فالتاء  
على سبيل الالتفات والقراءة ثمان سبعة ثمان (قوله وجود يومئذ ناضرة) وجوده مبتدأ وناضرة خبره  
ويومئذ منصوب بالخبر وسوغ الابتداء بالناضرة لثقلها اللطف عليها وكون الموضع موضع تفصيل  
كقوله « فتو باليست وثوابا وناضرة خبر ثان اواخر مبتدأ المحذوف والى رجا متعلق بناطرة  
وعبارة الميم قوله وجود يومئذ ناضرة فيه وجهان احدهما ان يكون وجوده مبتدأ وناضرة  
نعت له ويومئذ منصوب بناطرة خبره والى رجا متعلق بالخبر والمعنى ان الوجود الحسن  
يوم القيامة ناظر الى الله تعالى وهذا معنى صحيح وتخرجه سهل والناضرة من النضرة وهى التميم  
ومنه غصن ناظر الى ان يكون وجوده مبتدأ وناضرة خبره ويومئذ منصوب بالخبر كما  
تقدم وسوغ الابتداء هنا بالناضرة كون الموضع موضع تفصيل ويكون ناظره نعت الى وجوده او خبرا  
ثانيا او خبرا مبتدأ محذوف والى رجا متعلق بناطرة كما تقدم اه (قوله اى في يوم القيامة)  
تفسير اى الظرفية واما ما عوص عنه التورين اذ في بيته وقد بينه الخاطب بقوله يومئذ  
تقوم القيامة اه (قوله فغار الظاهر) يقع الغاء كالى القاء وس وهو جمع فقرة بفتح الفاء وفى  
المصاحف وقمرت الذاهة الرجل فقر من باب قتل زلت به فهو يرفصل معنى مفعول وفقارة  
الظاهر بافتح الحزرة والجمع فقار بمعنى المماثلة هاهنا وهاب قال ابن السكيت والاقبال  
فقارة بالكسر والفقرة لغة في الفقارة وجهها فقر وقرات مثل سدره وسدر ودراف اه وفى  
القاموس والفقير بالكسر والفقرة والفقارة بفتحهما اما ان يصل من عظام الصلب من لدن  
الساكن الى الجنب اه (قوله اذا بلغت النفس) اى نفس المتضرع مؤمنا كان او كافرا وانما  
اضربت وان لم يجز لما ذكر لان السياق يدل عليها وقوله التراقى جمع ترقيق وهى العظام المكتنفة  
لشرة الظهر بناتوشا ولا وكل انسان ترقرقان اه خطيب وقول الشارح عظام الحلقى فيه  
مما سمعته ولعله اضافها اليه لقرابته اه شيخنا (قوله وقيل من راق) هذا القول وما بعده  
من القامعين مقطوعة على بلغت اه شيخنا (قوله من راق) مبتدأ وخبره وهذا الجمله هى القاعة

أيقن من بلغت نفسه ذلك  
(أنه الفراق) فراق الدنيا  
(والنفث السابق بالساق)  
أي إحدى سابقه بالأخرى  
عند الموت أو النفث شدة  
فراق الدنيا شدة أقبال  
الآخرة (إلى ربك يومئذ  
المساق) أي السوق وهذا  
يدل على العامل في إذا المعنى  
إذا بلغت النفس الملقوم  
تساق إلى حكم ربها (فلا  
صدق) إلا أن (وإلا)  
أي لم يصدق ولم يعمل  
(ولكن كذب) بالقرآن  
(وتولى) عن الإيمان

**باب في بيان**  
الخلة لفظان بعدد ونها  
وأما هنا فالثالثة فكانت  
صنما بكة لخدبل وشراعة  
بمعدونهم دون الله (الكم  
الذكر) ما أهل مكة ترضونه  
لأنكم (وله الاتي) وأنتم  
تكرهونها ولا ترضونها  
لا تفككم (تلك إذا قسمة  
ضربى) جائزة (ان هي)  
ماهي اللات والعزى ومناة  
الثالثة (الأمماء) أصنام  
(بمعدونها) وأبأؤكم  
الآلهة ويقال صنعوها  
أنتم وأبأؤكم لا أنفسكم  
(ما أنزل الله بها) إبادتكم  
لها وتسميتكم لها (من  
سلطان) من كتاب فيه  
يحكم (ان تبعون)  
ما يعبدون اللات والعزى  
ومناة الثالثة وما

مقام الفاعل وهذا الاستفهام يجوز أن يكون على بابه وإن يكون استبعادا أو انكارا أو راق اسم  
فاعل إمام رقي برقي بالفتح في الماضي والكسر في المضارع من الرقية وهي كلام معد للاستشفاء  
برقيه المرض يشفي وفي الحديث وما أدراك انما رقية يعني الفاتحة وهي من أسماء إماما وأما من  
رقي برقي بالكسر في الماضي والفتح في المضارع من الرقي وهو الصعود أي ان الملائكة تقول  
من بعد هذه الروح فقال رقي بالفتح من الرقية وبالكسر من الرقي إمامين وفي القرطبي وعن  
ابن عباس وأبي الجوزاء أنه من رقي برقي إذا صعد والمعنى من برقي بروحه إلى السماء أملا لآلة  
الرحمة أملا لآلة العذاب وقيل ان ملك الموت يقول من راق أي من برقي بهذه النفس أي  
يقول ملك الموت يا فلان أصعد بها أم وقوله أملا لآلة الرحمة قيل ان هذا الانساب قوله بعد فلا  
صدق ولا صلي الخ ويدفعه ان الضمير للانسان والمراد به الجسد وكذا قبله من تقسيم الوجوه  
إلى الناضرة والباهرة والاقتصار بعده على أحوال بعض الرقيين لا ينافي عموم ما قبله أم  
شهاب (قوله أيقن من بلغت نفسه الخ) ومعنى اليقين فلان الانسان ما دامت روحه متعلقة  
ببدنه فانه يطيع في الحياة لشدة حبه لها ولا ينقطع رجاؤه منها بقوله انه أي ما نزل به أم شخبنا  
(قوله والنفث السابق) أي التصفق واستطط وفي القرطبي والنفث السابق بالساق أي اتصلت  
شدة آخر الدنيا بشدة أول الآخرة قاله ابن عباس والحسن وغيرهما وقال الشعبي وغيره المعنى  
النفث سابق الانسان عند الموت من شدة الكرب وقال قتادة ما رآته إذا أشرف على الموت  
بضرب إحدى رجليه على الأخرى وقال سعد بن المديب والحسن أيضا ما سافا الانسان  
إذا التفت إلى الكفن وقال زيد بن اسلم النفث سابق الميت سابق الكفن وقال الحسن  
أيضا مات رجلا هو ميت سافا فلم يحمله ولقد كان عليه أجوالا وقال النحاس القول الأول  
أحسنا روي على بن أبي طلحة عن ابن عباس والنفث السابق بالساق قال آخر يوم من الدنيا  
وأول يوم من الآخرة فتلقى الشدة بالشدة الأيمن رجسه أنه أي شدة كرب الموت بشدة  
هول المظلم وقال الضعاف وابن زيد اجتمع هاهنا أمران شديدان الناس بهجوزن جسده  
والملائكة بهجوزن روحه (قوله بشدة أقبال الآخرة) أي لما فيه من الأحوال (قوله  
إلى ربك يومئذ) التنوين عوض عن جل أر بع أي إذا بلغت الروح التراقي الخ وقوله المساق  
أي السوق إلى حكمه تعالى فقد انقطعت عنه أحكام الدنيا فاما أن تسوق الملائكة إلى سعادة  
وإلى شقاء (قوله وهذا) أي قوله إلى ربك يومئذ المساق وقوله يدل على  
العامل في إذا المعنى (قوله فلا صدق) معطوف على قوله أحسب الانسان أن ان تجمع عظامه وقوله يسأل أيا يوم  
القائمة أي قصد في التصديق كما يشير له الشارح أي فلا صدق بالقرآن ودخل لأعلى  
الماضي وهو مجمع عند بعضهم وقوله ولا صلي أي الصلاة الشريفة فهو ذم له ترك العقائد  
والفروع ولما كان عدم التصديق بصدق بالشك والسكوت والتكذيب استندرك على عومه  
وبين أن المراد من خصوص التكذيب فقال ولكن كذب وتولى ولم يستدرك على نفي الصلاة  
لأنه لا يصدق بالصورة واحدة فلم يحتج للاستدراك عليه أم شخبنا وقيل صدق من التصديق  
والمعنى فلا صدق بشي يذخره عند الله تعالى أم قرطبي (قوله أيضا فلا صدق الانسان)  
يريد أن فاعل صدق هو الانسان المذكور في أول السورة عند قوله أحسب الانسان أن  
أن تجمع عظامه بدليل قوله أحسب الانسان أن يترك سدى لأنه تكرير للمعنى بعد طول

(ثم ذهب الى امله تعالى)

يختص في مشيته اعجاباً (أولى)  
 لك فيه الغنا عن القصة  
 والكمالة اسم فعل واللام  
 للتيين أى ولبك ماتكرو  
 (قأولى) أى فهو أولى بك  
 من غيرك (ثم أولى لك  
 قأولى) نأ كد (بحسب)  
 يظن (الانسان أن يترك  
 سدى) هـ لا لا يكلف  
 بالشرائح

يعهون الا له (الالظن)  
 الابلظن بغير يقين (وما  
 تهوى الانفس) ويهوى  
 الانفس (ولقد جاءهم)  
 بهنى أهل مكة (من ربهم)  
 الهدى) البيان في القرآن  
 بأن ليس لله ولد ولا شريك  
 (أم للانسان) لاهل مكة  
 (ماقضى) ما يشتهون أن  
 الملازمة والاضمان شغفون  
 لهم (فقه الآخرة) باعطاء  
 الثواب والكرامة والشفاعة  
 (والأولى) باعطاء المعرفة  
 والتوفيق (وكم من ملك  
 في السموات) ممن زعمتم أنهم  
 بنات الله (الافتى) فاعتهم  
 شيئاً لا يشعرون لاحد (الا  
 من بعد أن بأذن الله) بأمر  
 الله بالشفاعة (لمن يشاء)  
 لمن كان أهلاً لذلك من  
 المؤمنين (ورضى) عنهم  
 بالتوحيد (ان الذين  
 لا يؤمنون بالآخرة) بالعث  
 بعد الموت بعض كفار مكة  
 (يعهون الملازمة) تهمية

الكلام فعلى هذا الغاء عطف هذه الجملة على جملة قوله سأل أمان يوم القيامة تبعها من حال  
 الانسان الكافر حتى يسأل عن يوم القيامة فلا صدق ولا صلي ولكن كذب ووقى أى يسأل  
 وما استعمله الاعيان جديده وهلاكه وأما قوله فاذا برقي المصير فهو اب عن السؤال وقوله  
 لا تمرك به لسانك تخلص الى ما استعذر من أحوال التي صلى الله عليه وسلم أقحم الجواب بين  
 المخطوف والمخطوف عليه لشدة الاهتمام والاستدراك هنا واضح لانه لا يلزم من نفي التصديق  
 والصدقة التاكذب والتولى لان كثير من المسلمين كذلك فاستدرك ذلك بان اسمه التاكذب  
 والتولى ولهذا ضعف ان يحصل نفي التصديق على نفي تصديق التي صلى الله عليه وسلم لئلا  
 يلزم التكرار فتقع اسكن بين متوافقين وهو لا يجوز اه كرخى (قوله ثم ذهب) قال الامام هذا  
 ذكر لما يتعلق به تبايع بعد ذكر ما يتعلق بدنيته ثم للاستعداد لان من صدر عنه مثل ذلك ينبغي  
 ان يخاف من حلول غضب الله به فيشعر عافاً متطامعاً لا فرحاً محتجراً اه شهاب (قوله يظن)  
 جملة حاله من فاعل ذهب وقديحوزان يكون معنى شرع في القطي وعطى فيه قولان أحدهما  
 انه من المطا واطا الظهور ومعناه يفتخر أى عدم مطا ويطو به يختص في مشيته والثاني ان أصله  
 يتقطط من قطط أى تعدد ومعناه انه يتعدى في مشيته فتضارون لازم التخصيص ذلك فهو يقرب من  
 معنى الأول ويشاركه في مادته زيادة الحظاظ و مادة الثانية م ط ط وانما أدلت الطاء  
 الثانية بانه كراهة اجتماع الامثال والمطاطا يفتخر ومه الدين في المشي والمطط الماء الخسائر  
 أسفل الحوض لانه يقطط أى يعتد به اه سمين (قوله والكمالة اسم فعل) أى مبنية على  
 السكون لا محل لها من الاعراب والافعال غير مستتر يعود على ما يفهم من السياق وهو تكون  
 هذه الكمالة تستعمل في الدعاء بالمكره وقوله للتيين أى تبيين المفعول وهى في المعنى زائدة  
 على حد سبقناك وقوله أى ولبك بيان للقول الذى سمى ولد عايشه بأولى لك والكمالك مفعول  
 به وقوله ماتكرو بيان للفعل الذى هو مستتر يعود على ما تقدم وقوله فهو أولى بك أى  
 فالكمالة الثانية أفعل تفضل فذلك الأولى على الدعاء عليه بقرب المكره منه وذلك الثانية  
 على الدعاء عليه بان يكون أقرب اليه من غيره هذا ما سلكه الشارح في تقرير هذا المقام  
 وانقر به عن غيره من المفسرين وهو حسن جدا اه شيخنا ونقدم في سورة القتال عن اسمين  
 كلام مبسوط فراحه اه (قوله أى ولبك) أى قرب منك ماتكرو أى المكره وقوله من  
 غيرك في نسخة من غيره اه وقال محبى السنة وقيل معناه انك أجدر به من العذاب وأحق  
 وأولى به وقيل هو فاعل من أولى وهو الأقرب قال الأصمى معناه قارب ما يملكه قال ثعلب لم يقل  
 أحد فى أولى أحسن وأصح ما قاله الأصمى وكره مراراً بقوله قأولى ثم أولى لك قأولى بمبالغة  
 في التثنية والوعد فهو تديد بعد تديد وهو عيد بعد عيد كما أشار اليه بقوله تأكيد وقال في  
 غرة التبريل اللفظة مشتقة من ولى أى اذا قرب منه قرب مجاور فكانه قبل الهلاك قرب منك  
 قرب مجاور لك بل هو أولى وأقرب وأما تكرر اللفظ فالأول مراد به الهلاك في الدنيا والثاني في  
 الاخرى اه كرخى (قوله تأكيد) أى الكلمة الأولى من هاتين تأكيد للاولى والثانية  
 تأكيد لثانية اه (قوله أحسب الانسان أن يترك سدى) أى مهله لا يكلف ولا يجازى  
 وهو يضمن تكرر برانكاره للشر والدلالة عليه من حيث ان الكلمة تقتضى الامر بالجراسان  
 والنهي عن القباح والتكليف لا يقتضى الا بالجراسان وهى قد لا تكون في الدنيا فتكون في  
 الآخرة اه يضاوى (قوله سدى) حال من فاعل يترك ومعنا مهله لا يكلف بل سدى أى

أي لا يحسب ذلك (الم يلك) أي كان (تطفه من منى غنى) بالباء والناء تصبغ (الرحم ثم كان) التي (علقة خلق) الله منها (الإنسان فسوى) عدل أعضائه (فجعل منه) من (الم) الذي صار علقته أي قطعة دم ثم مضغة أي قطعة (دم) (الزوجهين) النوعين (الذكر والأنثى) يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الآخر تارة (ليس ذلك) الفعل لهذه الأفعال (بقادر على أن يحيي الموتى) قال صلى الله عليه وسلم بلى

«(سورة الإنسان)»

مكية وأودعية إحدى وثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم هل) (قد أتى على الإنسان آدم

الأنثى) (يجهلونهم) نبات الله (وماله) (به) بما يقولون (من علم) من جهة ولا بيان (ان) (نعمون) (الأنفس) ما يقولون (الأنفس) يعني بهذين، فثرون (وان) (أظن) (وان عبادة الظن) (وقول الظن) (لا يغني من الحق) من عذاب الله (شيئاً فأعرض) وجهك يا محمد (عن قول) أعرض

قوله من فاعل يترك المناسبات من نائب فاعل اه

وله وأسديت حاجتي أي صنعتها ومعنى أسدي اليه معروفاته جعله بمنزلة الصنائع عند السدي إليه لا يذكر ولا عين به عليه اه «من وفى المصالح والسدي وزان المحصى من الثوب خلاف الله وهو ما يد طولاً في التسبيح وأسديت الثوب أفت سدها والسدي أيضاً أي المائل وبه يعيش الزرع وسديت الأرض فهي سديته من باب تسيب كترسدها أو سداها الرجل سدوا من باب قال ملده نحو الشئ وسدا المعبر سدوا مد به في السبر وسدته بالالف تركته سددي أي منه لا وأسديت اليه معروفاته عند اه «(قوله الم يلك نقطة الخ) استدلال على قوله سنا فاقاديرين على أن نسوي شأنه وقوله أي كان أي فالاستفهام أنيكاري اه شيخنا (قوله غنى) فائدة بعد قوله من منى الإشارة إلى حصار حاله كأنه قيل أنه مخلوق من المني الذي يجري على مخرج النجاسة اه خطيب (قوله أي قطعة دم) أي أحمر شديد الحمرة (قوله النوعين) أي لخصوص الفردس والافتقار تحمل المرأة بذكرين وأنثى أو بالعكس اه شيخنا (قوله يجتمعان تارة) أي في (الرحم) (قوله قال صلى الله عليه وسلم الخ) عبارة عن طبيب روى أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأها قال - هانك اللهم بلى رواء أبوداود والحاكم وقال ابن عباس من قرأ سبع أمم ربك الأعلى إماما كان أو غيره فمات سحان ربى الأعلى ومن قرأ الأقدم بيوم القيامة إلى آخرها فليقل سبحانه اللهم بلى إماما كان أو غيره وروى البيهقي بسنده عن أنى مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ أممك والثنين والذين فأنتم إلى آخرها أنيس الله بأحكم الحاكمين فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين ومن قرأها أو مرات فباع فأى حديث هذه يؤمنون فليقل آمنا بالله أنتم وقوله إماما كان أو غيره يقتضى أن هذه الكلمة وهي بلى لا تبطل الصلاة وهو كذلك إنها ذكر وتقدس وتزكية لله تعالى اه شيخنا

«(سورة الإنسان)»

ونعنى سورة هل أتى وسورة الامشاج وسورة الدهر اه خطيب ومناسبة هذه السورة قبلها قوله فيما قلها أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى اه شيخنا وعبارته عن خطيب ومناسبة الاستدلال على البعث والقدرة عليه أتبعه بهذا الاستفهام وهو هل أتى على الإنسان الخ اه والغرض منه الاستدلال على البعث بطريق آخر (قوله مكية أو مدنية) عبارة عن خطيب واختلاف فيها هل هي مكية أو مدنية فقال ابن عباس ومقاتل والكلبي مكية وحري عليه البيضاوي والزنجشيري وقال الجوهري ومدينة وقال المحلى مكية أو مدنية ولم يجهز شئ وقال الحسن وعكرمة هي مدنية الآية وهي فاعل بربك ولا تعجز عنهم أمثالاً وكفورا وقيل فيه أمكن من قوله أنتم نزلنا عليك القرآن تنزيلاً إلى آخرها وما قبله مدنى أنتم (قوله قد أتى) أي فليست هل للاستفهام لأن الاستفهام بحال أي الله تعالى وقال مدنيهم أن هل للاستفهام والجواب مقدر تقديره فيقال نعم وما سلكه الشارح أنسب اه شيخنا وعبارة السنين في هل هذه وجهاً أحدهما أنها على بابها من الاستفهام المحض وقال مكى في تقرير كونها على بابها من الاستفهام الذي معناه التقرير وهو تقرير أن أنكر البعث فلا بد أن يقول نعم قد مضى وهو موطول لأنسان فيه فيقال له من أحدثه بعد أن لم يكن وكونه بعد عدمه كيف يجتمع عليه بدنه وأحياناً بعده مدعونه وهو معنى قوله ولقد علمت النشأة الأولى فلو لا ذلك لكان

(حين من الدهر) أربعون سنة (لم يكن) فيه شيا  
 مذكورا) كان فيه مصورا  
 من طين لا يذ كر أو المارد  
 بالانسان الجفص وبالحن  
 مدة الحبل (انا خلقنا  
 الانسان) الجنس (من  
 نطفة امشاج) اختلاط اى  
 من ماء الرجل وماء المرأة  
 المختلطين الممتزجين  
 (عن ذكرنا) عن توحيدنا  
 وكتابتنا (ولم يرد) بهمله  
 (الانبياء الذين) مافى  
 الحياة الذين يعنى اباجهل  
 واحبائه (ذلك مبلغهم من  
 العلم) هذا غاية علمهم  
 وعقلهم ورأسم اذ قالوا ان  
 الملائكة والانسام شات  
 الله وان الآخرة لا تكون  
 (ان ربك) يا محمد (هو اعلم  
 بى من عن سبله) عن دينه  
 يعنى اباجهل واحبائه (وهو  
 اعلم عن اهتسدى) لديه  
 يعنى ابابكر (وقته مافى  
 السموات) من الخلق (وما  
 فى الارض) من الخلق كلام  
 عسما لله (يعزى الذين  
 أسأنا) أشركوا (بما جعلوا)  
 فى شركهم (ويجزى الذين  
 احسنوا) وحدثوا (بالحسن)  
 بالتوحيد الجنة ثم بين  
 عملهم فى الدنيا فقال (الذين  
 يحبون كبار الامم) يعنى  
 الشرك بالله والعظام من  
 الذنوب (والفواحش)  
 الزنا والمعاصي (الا الامم)

فهل اذ كرون فتعلمون ان من انشأ شيئا به ان لم يكن قادر على اعادته بعد موته وعنده اه  
 فقد جعلها للاستفهام التقرى للاستفهام المحض وهذا هو الذى يجب ان يكون لان  
 الاستفهام لا يرد من الله تعالى الا على هذا النحو وما شبهه والثاني انها يعنى قد اه (قوله حين  
 من الدهر) اى طائفة محدودة من الزمان الممتد البتة المحدود اه يعنى اى وقال السهباب قوله  
 اى طائفة محدودة وهو تفسير العين وهو شامل للكثير والقليل لانها امامة الجلى ان ارد النطفة  
 اوى مده مادة آدم النطفة طعننا على الخلاف فيها هل هى اربعون سنة او اموثة وعشرون كافي  
 الاستمرار ان ارد المنصر وقوله الزمان الممتد البتة المحدود تفسير للدهر فانه عند الجمهور يقع على  
 مدة العالم جميعها وعلى كل زمان طويل غير معين اه (قوله اربعون سنة) اى مرت عليه  
 قبل ان تنفخ فيه الروح وهو ملقى بين مكة والطائف وعن ابن عباس فى رواة الضعفاء انه خلق  
 من طين فاقام اربعين سنة ثم من حاسبون فاقام اربعين سنة ثم من حصال فاقام اربعين سنة  
 ثم خلقه بعد مائة وعشرين سنة ثم نفخ فيه الروح وحكى الماوردى عن ابن عباس ان الحين  
 المذكور ههنا هو الزمن الطويل الممتد الذى لا يعرف مقداره وقال الحسن خلق الله تعالى  
 كل الاشياء ما يرى وما لا يرى من دواب البر والبحر فى الايام الست التى خلق الله تعالى فيها  
 السموات والارض واخر ما خلق آدم عليه السلام فهو قوله تعالى لم يكن شيئا مذكورا فان  
 قبل ان الطين والصلصال والما المسنون قبل نفخ الروح فيه لم يكن انسانا ولا نطفة تقتضى انه  
 معنى على الانسان حال كونه انسانا حين من الدهر مع انه فى ذلك الحين ما كان شيئا مذكورا  
 اجيب بان الطين والصلصال اذا كان مصورا بصورة الانسان وكان يحكموا عليه بأنه ستنفخ  
 فيه الروح وبصور انسانا مع تسميته بأنه انسان روى الضعفاء عن ابن عباس فى قوله تعالى  
 لم يكن شيئا مذكورا فى السماء وفى الارض بل كان جسدا مصورا ترابا وطينا لا يذ كر  
 ولا يعرف ولا يدرك ما به ولا مراما فيه ثم نفخ فيه الروح فصار مذكورا قال ابن سلام لم يكن  
 شيئا لانه خلقه بعد خلق السموات كله ولم يخلق بعده حيوانا اه خطيب (قوله لم يكن) فى  
 هذه الجملة وجهان احدهما انها فى موضع نصب على الحال من الانسان اى هل اتى عليه حين  
 فى هذه الحالة والثانى انها فى موضع رفع فتاخرت بعد نفث وعلى هذا قلنا انه محذوف تقديره  
 حين لم يكن فيه شيئا مذكورا والاول اظهر لفظا ومعنى اه ومن موضع التنازع بشرا لثاني  
 حيث قدرنا ان نقوله فيه اى فى ذلك الحين اه (قوله لا يذ كر) اى بالانسانية (قوله انا  
 خلقنا الانسان) اى بعد خلق آدم من نطفة اى مادة هى شىء يبر جدامن الرجل والمرأة وكل  
 ماء قبل فى وعاءه ونطفته اه خطيب وفى المصباح نطف الماء ينطف من باب قتل سال  
 وقال أبو زيد نطفت الغربة تنطف وتنطف يعنى من باقى ضرب ونصر نطفانا اذا قاطرت من  
 وهى والنطفة ماء الرجل والمرأة وجمعها نطف ونطفة مثل برمة وبرم وبرام والنطفة ايضا  
 الماء الصافى قل اوكثر ولا فلفل للنطفة اى لاستعمل لما قبل من لفظها اه (قوله امشاج)  
 نعت لنطفة ووقع الجمع صفة لغيره لانه فى معنى الجلم او جعل كل جزء من النطفة نطفة فاعتبرت بذلك  
 فوصف بالجمع والامشاج الاختلاط واحده امشج فمختلج او مشج كعدل واعدال وامشج كشرير  
 واشتراف اه ومن وفى المختار مشج بينهما مشط وبابه ضرب واشى مشج والجمع امشاج كقيم  
 وابسام ويقال نطفة امشاج الماء الرجل يختلط بماء المرأة ودمها اه وفى القرطبي والمعنى من  
 نطفة قدام ترج فيها الماء آن وكل منهما ما يختلف الاجزاء متباين الاوصاف فى الرقة واللحم



(ينبتله) يختبئه بالتكليف  
والجمله مستأنفة أو حال  
مقدرة أي مريد من ابتلاه  
حين تأمله (فيعملناه)  
سبب ذلك (مع ما بصيرنا  
هذه سماء السيل) مثاله  
طريق الهدى سبب الرسل  
(أما شاكرا) أي مؤمنا  
(وأما كفورا) حال من  
المفعول أي سبناه في حال  
شكره أو كفره المقدره وأما  
لتفصيل الأحوال (أنا  
اعتدنا) هيأنا (للكافرين  
سلاسل) يسهون بها في  
النار (وأغلا) في أعناقهم  
تشديد فيها السلاسل  
(وسعين) نازعا من أي  
هيهة يعذون بها (ان الارباب)  
جميع برأو باروهم الملهون  
(شعرون من كاس) هو  
أناه شرب الخمر  
الانظر القصة والقرينة  
بها نفسه ويتوب عنها  
ويقال الا تزوج (ان  
ربك واسع المغفرة) من  
تاب من الكبائر والفاقر  
(هو اعلمكم) منكم من انفسكم  
(اذنناكم) خلقكم (من  
الارض) من آدم وادم من  
تراب والخراب من الارض  
(واذا نتم اجنة) صفار في  
بطون أمهاتكم قد فعله  
في هذه الاحوال ما يكون  
منكم (فلا تزكوا انفسكم) فلا  
تبرهوا انفسكم من الذنوب  
(هو اعلم عن انقي) من المنصة  
وأصل (أفرأيت الذي قولي)

والقيام والخواص تجتمع من الاخلاق وهي العناصر الاربعة ماء الرجل غليظ ابيض وماء  
المرأة رقيق اصفر فاعلا كان النسبه له وعن ابن عباس قال يختلط ماء الرجل وهو ابيض  
غليظ بماء المرأة وهو رقيق اصفر فيخلق منهما الولد فاما كان من عصب وعظم وقوة في نطفه  
الرجل وما كان من لحم ودم وشعر من ماء المرأة اه (قوله ينبتله) يجوز في هذه الجمله وجهان  
أحدهما أنها حال من فاعل خلقنا أي خلقناه حال كوننا مثله والثاني أنها حال من الانسان  
وصح ذلك لان في الجمله ضميرين كل منهما ما يعود على ذي الحال ثم هذه الحال يجوز أن تكون  
مقارنة أن كان المعنى ينبتله بتصرفه في زمان أمه نطفته ثم خلقه كما قال ابن عباس وأن  
تكون مقدرة أن كان المعنى ينبتله يختبئه بالتكليف لانه وقت خلقه غير مكاف وفيما يختبئه  
وجهان أحدهما قال الكلبي يختبئه بالخبر والشر والثاني قال الحسن تختبئه شركه في السراء  
والضراء وصبره في الفقر وقيل ينبتله تكلفه بالعمل بعد الخلق قاله مقاتل وقيل تكلفه ليكون  
مأمورا بالطاعة وممتنعا عن المعاصي اه خطيب (قوله أي مريد من ابتلاه) جواب عن  
سؤال تقديره أنا ابتلاه معني الاختبار بالتكليف اغما يكون بعد جعله عاصيا ليراقبه  
فكيف يقرب عليه قوله فعلمناه جميعا بصيرا فأجاب بأنه حال مقدرة مؤول بقوله مريد  
ابتلاه اه شهاب (قوله فعلمناه بسبب ذلك) أي بسبب ارادتنا ابتلاه حين تأمله جميعا  
وبصيرا يتمكن من مشاهد الدلائل واستماع الآيات وفي كلامه إشارة الى جواب عن  
سؤال كيف عطف على ينبتله ما بعده بالغا مع أن الابتلاء متأخر عنه ومحصل الجواب  
أن المعطوف عليه هو ارادة الابتلاء لا الابتلاء نفسه ورد على من قال ان الآية بتقديم وتأخير  
تقديره فعلمناه جميعا بصيرا ينبتله ووجه الرد أنه لا حاجة الى دعوى التقديم والتأخير مع  
المعنى يدونه اه كرخي وفي الخطيب جعلناه جميعا بصيرا أي عظيم السمع والبصر والبصيرة  
استمكن من مشاهد الدلائل بصره وسماع الآيات بسمعه ومعرفة الحجج ببصيرته فيصير  
تكلفه وابتلاءه وقدم العمل لانه أنفع في الخطايات ولأن الآيات المجموعة آية من الآيات  
المرئية ونقصها بالذكر لانها أنفع الحواس ولأن البصر يفهم البصيرة وهي تتعمق الجميع  
وقال بعضهم في الكلام تقديم وتأخير والاصل أنا جعلناه جميعا بصيرا ينبتله أي جعلناه ذلك  
للا ابتلاء وقيل المراد بالجميع المطيع كقوله معا وطاعة وبأبصار العالم يقال فلان بصير في  
هذا الأمر أي علم اه (قوله أنا هدناه السيل) تعليل لقوله ينبتله اه شيخنا (قوله أما  
شاكرا وأما كفورا) لما كان الشكر قلة من يتصف به قال شاكرا ولما كان الكفر كثيرا من  
يتصف به ويكثر وقوعه من الانسان بخلاف الشكر قال كفورا بصيغة المبالغة اه من النهر  
أوهو رعاة لرؤس الأسماء (قوله حالان من المذموم) وهو الهاء في هديناه (قوله أنا  
اعتدنا لكافرين الخ) وقوله ان الارباب الخ) لف وتشرهوش اه شهاب (قوله سلاسل) بمنع  
الصرف كما سجد وبالصرف المناسبة وأغلا لافهم اقراءنا سبعين وقوله يسهون بها أي  
بعد عقد هافي الفل اه شيخنا (قوله وأغلا في أعناقهم) أي قبح أعينهم الى أعناقهم ولما  
أخرج جزاء الكافرين أتبعه جزاء الشاكرين وأطنبنا كيد القريع فقال ان الارباب الخ  
اه خطيب (قوله جمع بر) ومعناه المتوسع في الطاعة فهو كركب وأرباب وقوله أوبار يوزن  
شاهدا وشاهد وقوله وهم المطيعون أي المؤمنون الصادقون في إيمانهم المطيعون لهم

وهو فيه والمراد من شرب  
تسمية للعمال باسم المحل ومن  
للتبعض (كان مزاجها)  
ما تعجز به (كافورا عينا)  
يدل من كافورا فيها رائحته  
(شرب بها) منها (عباد  
الله)

أعرض عن نفقته وصدقته  
على قراءة أصحاب محمد صلى  
الله عليه وسلم (وأعطى  
قابلا) يسيرا في الله (وأكدى)  
قطع نفقته وصدقته في سبيل  
الله (أعند علم الغيب)  
الوجه المفوظ (فهو يرى)  
صنعه فيه أنه كما منع نزل  
هذه الآلة في عثمان بن  
عفان وكان كثير النفقة  
والصدق على أصحاب النبي  
صلى الله عليه وسلم فأنقذه  
عبد الله بن سعد بن أبي  
سرح فقال له أراك تنفق  
على هؤلاء ما لك كثير انفاق  
إن تبقي بلا شيء فقال له  
عثمان لي خطايا وذنوب  
كثيرة أريد تكفّر هاورضا  
الرب فقال له عبد الله أعطني  
زمام نفسك وأحل عنك  
ما يكون عليك من الذنوب  
وانطأ في الدنيا والآخرة  
فاعطاه زمام ناقته واقتصر  
عن نفقته وصدقته ففازت

قوله لدركك عليك حقا كذا  
في تسمية العوام حقا بالنصب  
والهبة عليه إذا لفظا أو رفع

أه شجوا في انطاب وهم الصادقون في إعانتهم المطيعون لهم الذين هم من  
المحترقات فظهرت في قلوبهم بنيان الحجة كقوله في عن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال  
أفاسماهم الله تعالى الأبرار لأنهم روي الأباؤا لسانه كان لو الدليل حقا كذلك لولدك  
عاشك حقا وقال الحسن البر الذي لا يؤذي الذر وقال قتادة الأبرار الذين يؤدون حق الله  
ويؤفون بالذنوب في الحديث الأبرار الذين لا يؤدون أحدا أه (قوله وهو في) فإن لم تكن فيه  
فهو أناة وقوله والمراد من غروا لعل الحامل على ذلك قوله كان مزاجها كافورا إذا الكافور لا يخرج  
بالكأس وإنما يخرج عافيه من الجزاء زاده فان قلت الكافور غير لذ وشربه مضر فواجه  
مخرج شرابه به قلنا قال أهل المعاني أراد كالكافور في بياضه وطيب ريحه وبرودته لأن الكافور  
لا يشرب وتال ابن عباس هو اسم عين في الجنة والمعنى أن ذلك الشراب عاف من شره شراب ماء هذه  
العين التي تسمى كافورا ولا يكون في ذلك ضرر لأن أهل الجنة لا يسمم ضرر فيما كانوا ويشربون  
وقبل هو كافور لا يذبط الطعام ليس فيه مضر وليس ككافور الدنيا ولكن الله سمى ما عنده  
بما عندهم من الماتورات لكم ترصيا لكم في تحصيل أسباب نيل تلك الطلقات أه خازن (قوله)  
يدل من كافورا) أي على حذف ضاف أي ماء عين لأن العين التي هي منبع الماء لا تبديل من  
نفس الماء لا يتغير بمرئيه أه زاده في الجمع قوله عينا في نصبه أوجه أحدها أنها بدل من  
كافور لأن ماء هاء في بياض الكافور وفي رائحته وبرودته الشافي أنها بدل من محل من كأس  
قاله مكى ولم يقدّر حذف مضاف وقدر الزمخشري على هذا الوجه حذف مضاف قال كأنه قبل  
بشربون خراجر عين وأما أبو البقاء فعلم الحذف مقدر أعلى وحده البدل من كافورا فقال  
والثاني بدل من كافور أي ماء عين أو غيره عين وهو معنى حسن الثالث أنها مفعول يشربون أي  
بشربون عينها من كأس الرابع أن ينصب على الاختصاص الخامس أنه منصوب يشربون  
مقدرا يفسر ما بعده قاله أبو البقاء وفيه نظر لأن الظاهر أنه صفة لعين فلا يصح أن يشرب السادس  
أنه منصوب باضمار يعطون السابع على الحال من الضمير في مزاجها قاله مكى والمزاج  
ما عجز به أي يخطأ يقال مزجه مزجا أي يخطئه يخطئه خلطه والمزاج كالقوام اسم لما يقام  
به الشيء والكافور طيب معروف وكان أشبهه قاقه من الكفر وهو السبتر لأنه يغطي الأشياء  
برائحته والكافور أيضا كمال الشجر التي تغطي ثمرتها ومفعول يشربون إما محذوف أي يشربون  
ماء أو شربا من كأس وأما مذكوره وهو عين كما تقدم وأما من كأس ومن مزجه فيه وقال  
الزمخشري فإن قلت لم وصل فصل الشرب بحرف الابتداء أولا وبحرف الاتصال آخرها قلت لأن  
الكأس من عباد شربه وأول غايته وأما العين فيها مزج جون شرابه فكأن المعنى يشرب عباد الله  
به الجزاء كما تقول شربت الماء لعل أه (قوله يشرب بها عباد الله) في الباء أوجه أحدها أنها  
مز يد أي يشربها بدل لقرائة ابن أبي عمير يشرب بها معدي إلى الضمير بضمه الثاني أنها معني  
من الثالث أنها حالة أي مزج بها الرابع أنها معني يشرب بها معدي إلى الضمير بضمه الثالث أي  
يشربون العين بذلك الكأس وأما لالاتصال كما تقدم في قول الزمخشري الخامس أنه على تضمن  
يشربون معنى بالتذوق بها شار بين السادس أنه على تضمنه معنى يروى أي يروى بها عباد الله  
ويحتمل أن تكون بمعنى من والجملة من قوله يشرب بها في محل نصب صفة لعينان جعلتا الضمير  
فيها على أنما على عيننا ولم يجعله مفسرا للنائب كما قاله أبو البقاء وقراءته كافورا بالانفاق بدل  
الكاف وهذا من التعاقب بين الحرفين أه معين (قوله منها) إشارة إلى أن الباء معني من ومن

أولادوه (يقعرونها تعبراً)  
يقودونها حيث شاؤا من  
مازله (يوفون بالنذر)  
في طاعة الله (ويخافون يوماً  
كان شره مستطيراً) مستطيراً  
(ويطعمه من الطعام على  
حبه) أي الطعام وشبهتهم  
له

فيه هذه الآية (أم لم ينه)  
يخبر في القرآن (بما في صحف  
موسى وأبراهيم) يقول بما  
كان في التوراة (ويصف  
أبراهيم (الذي وفي) يعني  
أبراهيم الذي بلغ رسالات  
ربه وعمل بما أمر به ويقال  
وفي رؤياه (الآثر وآثره وزر  
أثره) يقول لا تحمل حمالة  
حمل أخرى ما علم من الذنب  
ويقال لا تعذب نفس بذنب  
نفس أخرى (وإن ليس  
للإنسان يوم القيامة إلا  
ما سعى) (الاجماع من الخبر  
والشرع الدنيا (وإن سمعه)  
عمله (سوف يرى) في يومه  
وميزانه (ثم يجزاه الجزاء  
الآوفي) الأوفر بالحسن  
حسناً بالسوء مثلاً (وإن  
الذي بلغنا المنتهى) مرجع  
الخلايق بعد الموت  
ومصيرهم في الآخرة (وأنه  
هو اصلهم) أهل الجنة بما  
يسرهم من الكرامة (وأنه)  
أهل النار بما يجزئهم من  
المسوان (وأنه هو مات) في  
الدنيا (وأي) الله تعالى ويقال  
أما والآباء وأحب الأبناء

أهذه ابتدائه لأن الشرب مبتدأ منها أي مبتدأ من العين بدون كاسه ذكر (أوله قوله أولادوه)  
وقيل المراد بصادقه المؤمنون فكل عباد الله يشربون منها والكمار لا يشربون منها إلا لتفاد  
فدل على أن لفظ عباد الله مختص بأهل الإيمان اه كرخي (قوله يقودونها) أي فهي سهلة  
لا تفتح عليهم اه كرخي وعبارة القرطبي في خبرونها تعبيراً فيقال إن الرجل منهم عشي في بيوته  
ويصعد إلى قصوره ويبدع قصب يشربه إلى الماء فيخبر به حيثما دار في منازل على مستوى  
الأرض في غير أشد ودو يشبهه حيثما صعد إلى أعلى قصوره وذلك قوله تعالى عينا يشرب بها عباد  
الله في غيرونها تعبيراً يقودونها حيث شاؤا وتفتحهم حيثما مالوا مالت معهم اه (قوله يوفون  
بالنذر) حجة مستأنفة استئنافاً ما كانه قبل لم استحقوا هذا النعيم وقد قدره الله تعالى على امتحان  
كان أي كانوا يوفون بالنذر في الدنيا اه كرخي وفي الخازن لما وصف الله تعالى ثواب الأبرار في  
الآخرة وصف أعماهم في الدنيا حتى استوجبوا هذا الثواب فقال يوفون بالنذر الخ اه (قوله  
في طاعة الله) أي من الصلاة والحج وغيرهما وفيه صفة العفة في وصفهم بالنزوت في أداء  
الواجبات لأن من وفي بما أوجبه هو على نفسه لوجه الله تعالى كان بما أوجبه الله عليه أوفى  
اه كرخي وفي الخطيب والوفاء بالنذر ما العفة في وصفهم بالتوفع في أداء الواجبات لأن من وفي  
بما أوجبه هو على نفسه لوجه الله تعالى كان بما أوجبه الله تعالى عليه أوفى وقال الكوفي يوفون  
بالنذر أي يقيمون العهد لقوله تعالى وأوفوا بعهدي الله وقوله أوفوا بالعقود أمر بالوفاء بما لا ينهم  
عقدوه ما على أنفسهم باعتقادهم الإيعان قال القرطبي والندرجة حق ما أوجبه المكلف على  
نفسه من شيء بقله وإن شئت قلت في حده هو إيجاب المكلف على نفسه من الطاعات ما لو لم  
يوجبه له يلزم ويرى أنه صلى الله عليه وسلم قال من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه  
فلا يعصه اه (قوله ويخافون يوماً) فيه إشارة لمن عقيدهم واحتسابهم المعاصي اه كرخي  
(قوله كان شره) أي شدائده مستطيراً أي فاحشاً مستتراً غايه الانتشار من استطار الحريق  
والخبر وهو أبغ من طائر قال قتادة كان شره فاشياً في السموات فانشقت وتناثر الكواكب  
وكونت الشمس والقمر وفزع الملاشكة ونسفت الجبال وغارت المياه وتسكس كل شيء على  
الأرض من جبل وبناء اه خطيب وفي السهم قوله كان شره مستطيراً في موضع نصب صفة  
لشوما والمستطيراً منتشر يقال استطار استطاراً فهو مستطير وهو استغل من الطيران  
وقال القراء المستطير المستطيل قلت كأنه يريد أنه مثله في المعنى لأنه أهل من اللامراء والفتور  
فيمران مستطيل كذب السرحان وهو الكاذب ومستطير وهو الصادق لا تتشابه في اللفظ اه  
(قوله ويطعمه من الطعام الخ) هذا الوصف من باب التكميل فقد وصفهم أولاً بالجود والبذل وكله  
بأن ذلك عن إخلاص لا ربا فيه اه كرخي قال عطاء نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب  
وذلك أنه أخرج نفسه ليلة البقيت خلاشي من شمر حتى أصبح وقبض الشعر وطعنوا ثلثة فعموا  
منه شيئاً كاهه وقال له الحريرة فلما تم نضجه أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام ثم منع الثالث  
الثاني فلما تم نضجه أتى بتم فاطمهم ثم الثالث فلما تم نضجه أتى أسير من المشركين فسأل  
فاطمهم وطولوا يومهم ذلك فأزل الله فيهم هذه الآيات اه شيخنا (قوله على حبه) مصدر  
منصف للقول اه كرخي (قوله وشبههم له) أي الطعام تفسير لقوله على حبه وعلى بمعنى  
مع على هذا ويصع رجوع الضمير قد أي على حبه أي لوجهه وابتغاه مرضاته والأول  
أمدح لأن فيه الإثارة على النفس والطعام محبوب للفقراء والغنياء وما على الثاني فقد يفره

(مسكنا) فقيرا (وبينه)

لا ابله (واسيرا) يعني  
المحبوس يعني (انما نطعمكم  
لوجه الله) اطلب ثوابه  
(لا تريد منكم جزاء ولا شكورا)  
شكرا فله اعطاهم واهل  
تكموا بذلك أو عله الله  
منهم فاني عليهم بقلولان  
(ان الخفاف من ربنا يوما  
عبوسا) تكلم على وجهه  
أي كبره المنظر اشده  
(قطررا) شديدا في ذلك  
(فوقاهم الله شر ذلك اليوم  
ولقاهم اعطاهم

الاغنيا أكثر اه اوحيا (قوله مسكنا وبينا واسيرا) خص هؤلاء الثلاثة بالذكور لان  
المسكين عاجزون عن الاكتساب بنفسه لما تكفبه واليتيم مات من كذب له وبقي عاجزان  
التكسب لصغره والاسير لاعماله لنفسه نصر ولا حيلة اه خطيب (قوله يعني المحبوس يعني)  
ومثله المحبوس باطلا بالاولى ولذلك لم يذكر هذا القيد غير من المفسرين اه شيخنا (قوله  
فيه علة الاعطاهم) أي بيان سبب الاعطاهم وفي نسخة فيه علة الاعطاهم وهي تركيبة اه شيخنا  
(قوله واهل تكلموا بذلك) أي معناه لهم عن المجازاة علة أو بالشكر وقوله وتولان ارجعهما  
عند سدس بن جبر ويحمده الثاني ردل هذا على انساب الكلام النفس اه كرخي (قوله  
أضنا واهل تكلموا بذلك) أي فيكون على اضنا والاقول أي يقولون باسان المقال أولسان  
الحال انما نطعمكم أي انما نحن نجون الخ اه خطيب (قوله انما نطعمكم الخ) أي فلذلك نحن  
الذكر ولا نطلب المكافأة منكم وهذا انما قيل لقوله انما نطعمكم الخ اه شهاب (قوله عبوسا)  
وصف اليوم بالعبوس مجازي الاستناد كما يقال نهاره صائم والمراد اهله والمعنى نفس فيه الوجه  
من طولته وشده اه خازن وقوله تكلموا به خضع (قوله شديدا في ذلك) أي العبوس اه  
(قوله فوقاهم الله) العاء سببه أي فبسبب خوفهم وقاهم الله أي دفع عنهم شر ذلك اليوم أي  
بأسه وشده وعذابه ولقاهم أي آتاهم واعطاهم حين رآه نصره أي حسنا ونور روى حيدرا  
قال الحسن ويحمده نصرة في وجوههم وسرور في قلوبهم وفي النصرة ثلاثة أوجه أحدها أنها  
البياض والنقاء قاله الضحاك الثاني الحسن والبهاء قاله ابن جبر الثالث أنها اثر النعمة قاله  
ابن زيد اه قرطبي وعبارته في التذكرة باب ما يفي المؤمن من أهوال يوم القيامة وذكر به  
روى عن عبد الرحمن بن مرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن في  
معهده المدينة فقال اني رأيت البارحة تجار رايت رجلا من أمي جاءه ملك الموت فيقبض  
روحه فبعاه بربوه الذي فرده عنه ورأيت رجلا من أمي قد سقط عليه عذاب القبر فبعاه وضوؤه  
فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلا من أمي قد احتوشته ملائكة العذاب فباعه صلاته فاستنقذه من  
أيديهم ورأيت رجلا من أمي يلهو عطشا كما ورد حوضا منع منه فباعه صمامه فباعه وارواه  
ورأيت رجلا من أمي واليه يهتدون فباعه حلقا كما نادى الحلقه طرد فباعه اغتسله من الحفابة  
فأخذ بيده واقعه الى جنبي ورأيت رجلا من أمي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة  
وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فهو مضطرب في فضاء عذابه فاستخرجه  
من الظلمة وادخله في النور ورأيت رجلا من أمي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فباعته صلاته  
الرحم فقال بائعهم المؤمنين كره فانه كان واصلا لرحم فباعته وصاحبه ورأيت رجلا من  
أمي يتيه في النار وشرها بيده عن وجهه فباعته صدقة فصارت سترته على وجهه وظلاله على  
رأسه ورأيت رجلا من أمي قد أخذته الزانية من كل مكان فباعته أمره بالمعروف ونهيه عن  
المنكر فاستنقذه من أيديهم وادخله مع ملائكة الرحمة ورأيت رجلا من أمي جاثيا على ركبته  
بينهم وبين الله فباعه حسن خلقه فأخذ به وادخله على الله ورأيت رجلا من أمي  
قد أوتى بصيفة من قبل شماله فباعته خوفه من الله فأخذ بصيفته فعملها في عنقه ورأيت  
رجلا من أمي قد خدش ميزانه فباعته افراطه فتقلوا ميزانه ورأيت رجلا من أمي قائما على  
شفير جهنم فباعته وجهه من الله فاستنقذه من ذلك وروى ورأيت رجلا من أمي هوى في النار

وأقامه اعطاهم  
رأه خلق الزوجين  
الصغين (الذكر والأنثى  
من نقطة أذا تقى) تهراني في  
رحم المرأة ويقال تخلق  
(وان عليه النساء الأخرى)  
انطلق الآخر بالعبوس (وأنه  
هو اغني) نفسه من خلقه  
(واقى) افقر خلقه الى  
نفسه ويقال انه هو اغني  
ارضى خلقه واقضى اقبح  
ويقال انه اغني بالمال واقى  
ارضى بما اعطى ويقال انه  
اغني بالذهب والنضة واقى  
اقبح بالابل والبقر والغنم  
(وأنه هو رب الشعرى)  
التكوك الذي ينسج الجوزاء  
كان يصعد خراعة (وأنه  
اهل عداد الاول) قوم  
هو (وشره) قوم صالح (فما  
ابني) فلم يترك منهم احدا  
(وقوم نوح) واهل قوم  
نوح (من قبل) من قبل

وجوههم (وسرور) و جزام

بما صبروا (بصبرهم عن

المعصية) (جنه) ادخلوها

(وحررا) البسوه (متكئين)

حال من مرفوع ادخلوها

المقدر (فيها على الارائك)

السرير في الجبال (لابرون)

لا يجدون حال ثانية (فيها

نمسا ولا زمهريرا) اي لا حرا

ولا بردا و قيل الزمهرير القمر

فهو منبثقة من غير شمس

ولا قمر (ودانية) قريبة

قوم صالح (انهم) يعني قوم

نوح (كافواهم ظالم) اشد

في كفرهم (واطى) اشد

في طغيانهم ومعصيتهم

(والمؤتفة اهوى) او اهلك

قربان لوط سدوم وصادوم

وعمراروصوهم و المؤتفة كانت

المضغفات واثمة ككها

خسفها اهوى موت من

السما الى الارض (ففساها

ماغشى) يعني الجحارة فباى

الاءربك فباى فعا ماربك

ايها الانسان غير محمد صلى

الله عليه وسلم (تقارى)

تتباحث انما البس من الله

(هذا نذير) يعني محمد عليه

السلام رسول يخوف (من

النذر الاولى) كالرسل

الاولى الذين ارسلناهم الى

قومهم ويقال هذا نذير من

النذر رسول من الرسل

الاولى الذين هم مكتوبون

في الوح المحفوظ ان ارسلهم

فبعته دموعه التي كان بكاهما من خشية الله في الدنيا فافسدتهم من النار ورايت رجلا من

امتي فاقبل على الصراط و بعد كثر عدل الصفقة في ربيع عاصف فصاعده حسن الظن بالله تعالى

فسكن رعيته ومضى ورايت رجلا من امتي على الصراط من حرف احبنا و يحبوا احبنا و تولى

احبنا فصاعده صلاته على فاخذت بيده واقامته ومضى على الصراط ورايت رجلا من امتي

انتهى الى ابواب الجنة فاغلقت الابواب و دونه نجاعة شهادة ان لا اله الا الله ففتحت له الابواب

كلها و ادخلته الجنة قلت هذا حديث عظيم ذكر فيه اعمال خاصة تخصي من اهوال خاصة

والله اعلم وروى الطبراني عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من لقم اخاه لقمه حلوى صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيامة وفي التنزيل تحقيقا لهذا

السبب و حاصه الله قوله تعالى يوفون بالنذر انى قوله فوفواهم الله شذلت البسوم مع قوله انا

لانضيق أجرح من احسن علامه قوله في غير موضع بعد ما ذكر الاعمال الصالحة فلا خوف

عليهم ولا هم يحزنون اه بحروفه (قوله نضرة) اي بدل العيوس وسرورا اي فرحا في قلوبهم

بدل الخوف اه شجنا (قوله بصبرهم عن المعصية) اشابه الى ان ما مديريه و حنة مفعول

ثان اي جزام جنه بصبرهم اه كرتي (قوله جنه) اي يستأنابا يكون منه فهو اشارة الى

انه ليس المراد بالجنه ما يقابل النار و هي دار الكرامة حتى يقال اي حاجة الى ذكر الحرير بعد

ذكر الجنة مع انها مشغلة عليه في جملة ما اعد فيها للزعمين بل المراد بانهاستان الما كولان اه

يدفاري وزاده (قوله حال من مرفوع ادخلوها) عبارة عن متكئين حال من مفعول

جزام و قرأ على رضى الله عنه و جزام و جوز ابو البقاء ان يكون متكئين صفة لجنه وهذا

لا يجوز عند البصريين لانه كان يلزم بروز الضمير فقال متكئين هم فيها الجبريان الصفة على غير

من هي له وقد منع مكي ان يكون متكئين صفة لجنه لما ذكرته من عدم بروز الضمير ومن

ذهب الى كون متكئين صفة لجنه الزعمى فانه قال ويجوز ان يكون متكئين ولا يرون

ودانية ككها صفات لجنه وهو مردود بما ذكرته ولا يجوز ان يكون متكئين حال من فاعل

صبروا لان الصبر كان في الدنيا و انما ذكره في الآخرة قال معناه مكي ولقائل ان يقول

ان لم يكن المانع الا هذا فاجعلها حال المقدر لان ما كهم بسبب صبرهم الى هذه الحال وله نظائر

اه (قوله فيها) اي الجنة (قوله في الجبال) واحده مجعلة بفتحين وهي بيت بزر بالشباب

والاسرة والستور اه مختار (قوله حال ثانية) اي من اقتدر المذكور ومن المفعول وهي

حال مقدرة اه شجنا وفي السنين قوله لا يرون الخ فيها اوجه احدها انها حال ثانية من مفعول

جزام الثاني انها حال من الضمير المرفوع المستكن في متكئين فتكون حال متداخلة

الثالث ان تكون صفة لجنه كمتكئين عندهم من رى ذلك وقد تقدم انه قول الزمخشرى اه

(قوله نمسا ولا زمهريرا) فيه ذكر الزمهرير و ارادة اللازم كما اشار له الشارح لان المقصود

توصيف الجنة باعتبار حالها هوئها اه زاده (قوله وقيل الزمهرير القمر) اي لاجل المقابلة

وقوله من غير شمس ولا قمر اي بل نور الشمس وهو اقوى من نور القمر والقمر اه شجنا وفي

التمتاز الزمهرير شدة البرد قلت وقال ثعلب الزمهرير ايضا القمر في لغة طي وبه فمر قوله تعالى

لا يرون فيها نمسا ولا زمهريرا اي فيها من الضياء والنور ما لا يحتاجون معه الى شمس ولا قمر

اه (قوله ودانية عليهم ظلالها) فان قيل كيف يوصف ظلالها في ظل ما فيها من الاشجار مع ان

الظل انما يوجد حيث توجد الشمس ولا شمس في الجنة حتى يظل اه لها ما فيها من الاشجار

عطف على محل لا يرون أي

غير راين (عليهم) منهم  
 (نلالها) شربها وذلك  
 قطفها فذلتا أدنت  
 ثمارها فنبأها القاسم  
 والقاعد والمصطبغ  
 (ويطاف عليهم) فيها (بأئمة  
 من فضة وأكواب) أقداح  
 بلاعري (كانت قد وارب  
 قوارير من فضة) أعانها  
 من فضة يرى باطنها من  
 ظاهرها كالزجاج (قدروها)  
 أي الطائفتون (تقدرا)

الى قومهم (أزفت الأربعة)  
 وذا قيام الساعة (ليس لها)  
 قيامها (من دون الله) غير  
 الله (كاشفة) مسيحين من  
 قيامها ووقتها (أقن هذا  
 الحديث) يقول أم هذا  
 القرآن الذي يقرأ عليكم  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 ما هل مكة (تصبون)  
 تصفون ويقال تكذبون  
 (وتصفون) تهزؤون ويقال  
 تصفون (ولا تكذبون) مما  
 فيه من الزجر والوعيد  
 والقوبس (وأنتم ساعدون)  
 لا حول عنه لا تؤمنون به  
 (فاحصدوا الله) فاحصدوا  
 الله بالتوحيد والتوبة  
 (واعبدوا) وحدوا الله الله  
 فقد اقربت الساعة

فاجواب ان المراد ان اشجار الجنة تكون بحيث لو كانت هناك شمس لكان ظل تلك الاشجار  
 قريباً منهم اه كرخي (قوله عطف على محل لا يرون عبارة السمين ودائسة العامة على نصبها  
 وفيها أوجه أحدها أنها عطف على محل لا يرون الثاني أنها معطوفة عن متكئين فيكون فيها  
 ما فيها ودخلت الواو للدلالة على أن الارضين يمتلئان من كائنه قبل وجزاهم جنه جامه فيها  
 بن السلافة من الحرواقر ودنو الظلال عليهم الثالث أنها معطوفة على وجنسة دائسة  
 قاله أبو البقاء الرابع أنها معطوفة على الملقب بها قاله الزجاج اه (قوله منهم) أشار  
 الى أن على بمعنى من تقول قريت من كذا وانما لم يقل منهم لأن الظلال عالسة عليهم اه  
 كرخي (قوله ملأها) أي الجنة وهو على حذف مصنف أي ظلال شربها كما قدروها الخازن  
 وتخص الشارب من هذا أصل الظلال على الاشجار نفسها اه (قوله وذلك) معطوف على  
 دائسة فهو منصوب على الحال أي مذكلة وجعلت فليحة للإشارة الى ان الظليل أمردائم لا يزول  
 لانها لا تنفس فيم يختلف التذليل فانه أمر متجدد اه شباب وقوله قطفوا جمع قطف بالكسر  
 وهو التقيد وادواهم لثمار المعطوفة أي الجنة اه خطيب (قوله أدنت ثمارها) عبارة  
 الخطيب أي سهل تناولها تنسبها لعظمها لكل أحد على أي حال كانت من ابتكاه وغيره فان  
 كانوا أقودا أو معطوبين تدلت اليهم وان كانوا أقياما كانت على الأرض ارتفعت اليهم اه  
 (قوله ويطاف عليهم) لما وصف تعالى طعامهم ولباسهم ومسكنهم وصف ثراهم بهم بقوله  
 ويطاف عليهم أي يدور على هؤلاء الأبرار اذا أرادوا الشرب الخدم بأئمة الخ اه خطيب وقال  
 هنا يطاف بالبناء للمعول وقال فيما بعد ويطوفون بالبناء لفاعله لان المقصود في الأول ما يطاف  
 به لا الطائفتون بقرينة قوله بأئمة من فضة والمقصود في الثاني الطائفتون فذكر في  
 كل منهما ما يناسبه كما أشار اليه في التقرير اه كرخي (قوله بأئمة) هذا هو القاسم مقام الفاعل  
 لانه هو المفعول به في المعنى ويجوز أن يكون عليهم والأئمة جمع أئمة والاصل الأئمة بهم من زين  
 الأولى مزيد للرفع والثانية فاء الكلمة فقلت الثانية الفاعل وادوا هذا نظير كساء  
 وأكسية وغطاءه وأعطاه ونظيره في الصحيح اللام حمار وأجرة اه ميم (قوله من فضة) بيان  
 لأئمة وقوله وأكواب من عطف الخاص على العام وقوله أقداح بلاعري أي فيسهل الشرب  
 منه من كل موضع فلا يحتاج عند تناول الى إدارة قال ابن عباس ليس في الدنيا شيء مما في  
 الجنة الا الاماذا الذي في الجنة أشرف وأعلى ولم تنف الائمة آتية الذهب بل المعنى يسقون  
 في الاواني الفضة وقد يسقون في الاواني الذهب كما قال مرأسيل تفكهم الخراى والرد فنه  
 يذكر أحدهما على الآخر اه خطيب (قوله كانت قوارير) معناها تكونت لأنها كانت قبل  
 قوارير فهي من قوله تعالى كن فيكون فتكون الله سبحانه تفضيها تلك الخلقة الهبة لأن  
 الجامعة بين صفى الجوهرين المتباينين وكذا كان مزاجها كافورا اه كرخي وقوارير جمع  
 قارورة وهي ما أقر فيه الشرب ونحوه من كل اداة رفيق صاف وقيل هو خاص بالزجاج ولما كان  
 رأس آية وكان التسمية بالقوارير بما أفهم أنهما من الزجاج وكما كان في الزجاج من النقص  
 سرهما لا ينكسر الا فرأى الصلاة قال تعالى معدا للفتن أول الآية الثانية لأن النقص بالصالح  
 من أوصاف الزجاج وبياناً لوجه قوارير من فضة أي تجمعت صفى الجوهرين المتباينين  
 صفاء الزجاج وشدة وبريقه وبياض الفضة وشرفها ولينها اه خطيب واختلاف القراء في  
 هذين الحرفين بالنسبة الى التنوين وعدمه وفي الوقف بالالف وعدمها كما تقدم في سلاسل

ومن السورة التي يذكر  
 فيها القدر موهي كما همكة  
 أتابها خوس وخسبون وكلماتها  
 ثلاثمائة واثنان وأربعون

على قدرى الشاربين من  
غير بادق ولا نقص وذلك الذي  
الشراب (وبسطة ونفها  
كما) أى خسرا (كان  
مزاجها) ما تزج به (تجبيلا  
عنا) بدل من زجبيلا (فبها  
تسمى سلبلا) يعنى أن  
ماها كالزنجييل الذي تستدل  
به العرب على المساغ في  
الحلق

وحرورها ألف وأربع مائة  
وثلاثة أسرف) \*  
\*(بسم الله الرحمن الرحيم) \*

وباستداده من ابن عباس  
في قوله تعالى (افترت  
الساعة) يقول مناقب  
الساعة بخروج محدثي  
الله عليه وسلم ونزول اللغات  
(وانشق القمر) نصفين وهو  
من علامات الساعة (وان  
بروايته) مثل انشقاق  
القمر (يسرنا) كذبوا  
بالاتية (وهفولوا) الاتية  
(هضر مستحرم) قوى شديد  
منسوج سدهم (وكذبوا)  
بالاتية وقام الساعة (وانعوا  
أهواءهم) يتكذبون بالاتية  
وقام الساعة وعبادة  
الأوثان (وكل امر مستقر)  
ولكل قول من الله أو من  
رسوله في الوعد والوعيد  
والبشرى والجنة والنار  
أو بالرحمة أو باللعاب فعل  
وحقيقة منه ما يكون في  
لدي افسطه رومته ما يكون

واعلم أن القراءة فيه ما على خمس مراتب احدها تنويعها معا والوقف عليها ما بالالف النافع  
والكسائي وأبى بكر الثانية مقابلة هذه وهي عدم تنويعها وعدم الوقف عليها ما بالالف  
لجزء وحده الثالثة عدم تنويعها والوقف عليها ما بالالف للحكام وحده الرابعة تنوين الاول  
دون الثاني والوقف على الاول بالالف وعلى الثاني بدونها لا ينسب كثير وحده الخامسة عدم  
تنويعها معا والوقف على الاول بالالف وعلى الثاني بدونها لا ينسب كثير وحده السادسة عدم  
فأما من فونها فلما مر في تنوين سلاسل لانها مصنفات متتالية في الجمع ذلك على مفاعل وذاعلى  
مفاعيل والوقف بالالف التي هي بدل من التنوين وفيه موافقة لمصاحف المذكورة فانها  
مرسومة فيها ما بالالف على ما نقل أبو عبيد وأما عدم تنويعها وعدم الوقف بالالف فظاهر جدا  
وأما من فون الاول دون الثاني فانه ناسب بين الاول وبين رؤس الآتى ومناسب بين الثاني  
وبين الاول والوجه في وقفه على الاول بالالف وعلى الثاني بغير ألف ظاهر وقد روى أبو عبيد  
أنه كذلك في مصاحف أهل البصرة وأما من لم ينويعها ووقف على الاول بالالف وعلى الثاني  
بدونها فدلل الاول رأس آية فناسب بينه وبين رؤس الآتى في الوقف بالالف وفرق بينه وبين  
الثاني لانه ليس برأس آية وأما من لم ينويعها ووقف عليها بالالف فانه ناسب بين الاول وبين  
رؤس الآتى وناسب بين الثاني وبين الاول وحصل مما تقدم في سلاسل وفي هذين الحرفين أن  
القراء منهم من وافق مصنفهم ومن خالفه لاتباع الاثر وتقدم الكلام على قوادير في سورة  
القل وقال الزمخشري وهذا التنوين بدل من حرف الاطلاق لانه فاصلة وفي الثاني لاتباعه  
الاول يعنى أنهم يأتون بالتنوين بدلا من حرف الاطلاق الذي لا يترجم وفي انصاف قوادير  
وجوهان أحدهما هو الظاهر أنه خبر كان والثاني أنها حال وكان نامة أى كوتبت فكانت قال أبو  
البقاء وحسن التكرير ما اتصل به من بيان أصلها ما لا التكرير لم يحسن أن يكون الاول رأس  
آية لانه اتصال اللفظة بالموصوف وقصر الاعمش قوادير بالرفق على اغمار متناهى هي قوادير  
ومن فضاة حقة لقواديراه معين (قوله على قدرى الشاربين) أى شهوتهم اذ لا عطش في الجنة  
والرى بكسر الراء وقضها اهـ شـ يخنا وفي المختار وروى من الماء بالكسر روى وزن وضاربا  
ايضا بكسر الراء وقضها واروى وروى كله يعنى اهـ (قوله وذلك الذي الشراب) أى لمكونه على  
مقدار الحاجة لا يفتسل عنه ولا يهزوع عن ابن عباس قدروها على مل الكف حتى لا تؤذيهم  
مثل أو افراط صغرا خطيب (قوله وسقون) أى يستقيهم من أزدوهم من خدمهم الذين  
لا يخصصون كتر فيهم أى في الجنة أو الأكلاب اهـ خطيب (قوله لسمى) أى تلك العين اسمولة  
اساغها ولذا قطعه او صخر وصفها اهـ خطيب (قوله سلبلا) السلبيل ماسهل المتخدر اهـ  
الحلق وقال الزبيح هو في اللغة صفة لما كان في غاية السلاسة وقال الزمخشري يقال شراب  
سلس وسلسا وسلبيل وقد زيدت الداعي التركيب حتى صارت الكلمة خماسية ودلت على  
غاية السلاسة وقال ابن الاعرابي لم اسمع السلبيل الا في القرآن وقال مكى هو اسم أعجمي نكرة  
فلذلك صرف ووزن سلبيل مثل ديديس وقبله قليل لان الفاعل مكره وقراط لم يسم سلبيل  
دون تنوين ومنعت من الصرف للعلمية والتأنيث لانها اسم لعين يعنيها وعلى هذا فكيف  
صرف في قراءة العامة وحجاب بانها سميت بذلك لاهي جهة العلمة بل على جهة الاطلاق الجرد  
أو يكون من باب تنوين سلاسل وقوادير وقد تقدم اهـ معين (قوله يعنى أن ماها كالزنجييل  
الحلق) أى وايس كزنجييل الدنيا بلذع الحلق فتصعب اساغته والسلبيل ما كان فيه غاية





(ثياب سندس) حوز  
(خضر) بالرفع (واستبرق)  
بالجر مطلق من الثياب  
فهو الطائر والسندس  
الظاهر وفي قراءة عكس  
ما ذكر فيه حواف أخرى  
برفعها وفي أخرى يجرحها  
(وحلوا أساور من فضة) وفي  
موضع آخر من ذهب للإيدان  
بأنهم يحملون من النوعين معا  
ومفرقا (وسقاهم ربحهم  
شرا باطهورا)  
الاحداث من القبور  
النفقة الاخرى (كانهم  
جواد مشر) يقول يحمل  
بعضهم في بعض مثل الجراد  
(مهطعين) مسرعين قاصدين  
ناظرين (الى الداع) ماذا  
يأمرهم (بقول السكاكرون)  
يوم القيامة (هذا يوم عسر)  
شديد شدة ذلك اليوم عليهم  
(كذب قباهم) قبل قولهم  
يا محمد (قوم نوح) نوحا  
(فكذبوا عسنا) نوحا  
(وقالوا نحنون) يحتسبون  
(وازدجر) ازجروا عن مقالاته  
وصاحوا به وقالوا انت  
مستعبر الفؤاد ذاهب العقل  
(فدعا به من سألوه)  
مقهور (فانتصر) فاعنى  
بالعذاب (فتفتت ابواب  
السماء) طرق السماء  
اربعم يونا (بما همهم)  
مضطرب من السماء  
على الارض (وفيرنا) شققنا  
(الارض هبونا) بالهاء

متددا وثياب مرفوع على جهة الفاعلة وان لم يعتمد الوصف وهذا قول الاخفش والثالث  
ان عالمهم منصوب وانما سكن تخفيفا قاله ابو البقاء واذا كان منصوبا فسمي في ذمه اوجه  
وهي واردة هنا الان تقدير الفقه من المنصوص لا يجوز الا في ضرورة او شذوذ وهذه القراءة  
متواترة فلا ينبغي ان يقال فيها واما قراءة من نصب فقيم اوجه احدى هاتين طرفي خبر مقدمها  
وثياب مبتدأ مؤخر كما قيل فوقهم ثياب قال ابو البقاء لان عالمهم بمعنى فوقهم وقال ابن عطية  
ويجوز في النصب ان يكون على الظرف لانه بمعنى فوقهم قال الشيخ وعالي وعالية اسم فاعل  
فيحتاج في كونهما طرفين الى ان يكون منقولان من كلام العرب عالمك او عالمك او عالمك  
قد وردت الفاظ من صيغ اسماء الفاعل على ظروفا نحو خارج الدار ودخلها واطمن واطمأنتها  
تقول جاست خارج الدار وكذلك البواقي فكذلك هذا والثاني انه حال من الضمير في عالمهم  
الثالث انه حال من مفعول حبسهم الرابع انه حال من مضاف مقدر راي رايته اهل نهم وملأ  
كبير عالمهم فمالمهم حال من اهل المقدر ذكر هذه الالوه الثلاثة لمجتمعي فانه قال وعالمهم  
بالنصب على انه حال من الضمير في بطوف عليهم او من حبسهم اي بطوف عليهم ولدان عالمها  
الاطوف عليهم ثياب اوجه حبسهم لؤلؤا عالمهم ثياب ويجوز ان يراد اهل نهم اه (قوله ثياب  
سندس) الاضافة على معنى من والسندس مارق من الحر يراه شيخنا وقوله فهو الباطن جميع  
باطنة وقوله الظاهر جميع ظاهرها (قوله عكس ما ذكر) اي يجرح خضر ورفع استبرق فخر خضر  
نعت لسندس لان المراد به الجنس اذا السندس يكون اخضر وغير اخضر كان الثياب تكون  
سندسا وغيره واما رفع استبرق فبالعطف على ثياب على حذف مضاف اي وثياب استبرق واما  
جر استبرق فهو مصطوف على سندس لان المعنى ثياب من سندس وثياب من استبرق اه  
فالقراءات اربعة وكلها سبعة اه شيخنا (قوله وفي أخرى يجرحها) استشكل على هذه القراءة  
وكذا على قراءة جوال في رفع الثاني وقوع خضر الذي هو جمع فصال سندس الذي هو مفرد  
والخواب ان الخدس اسم جنس واحد سندس وصف اسم الجنس بالجمع شائع فصيح على حد  
ونشئ الهاء الثقالة اه معين (قوله وحلوا) عطف ماض لفظا مستقبلا معنى وبرزه بالفظ  
الماضي ليعتق اه كرخي (قوله وفي موضع آخر الخ) عبارة الخطيب نفسه قال هاتنا اساور من  
فضة وفي سورة طاهر يحملون فيها من اساور من ذهب وفي سورة الحج يحملون فيها من اساور من  
ذهب ولؤلؤ فقبل في وجه الجمع حتى الرجال الفضة وحتى النساء الذهب وقيل نارة بلبيس  
الذهب وتارة بلبيس الفضة وقيل يجمع في يدى احدهم سواران من ذهب وسواران من  
فضة وسواران من لؤلؤ ليعتق لهم محاسن الجنة قاله سعيد بن المسدد وقيل يعطى كل واحد  
ما يرغب فيه وقيل نفسه اليه وقيل امورة الفضة انما تكون للولدان واسورة الذهب للنساء  
وقيل هذا للنساء والشدبان وقيل هذا ليعتق الاوقات والاعمال اه (قوله وسقاهم ربحهم  
الخ) ان قلت اي شرف لثلك الدار مع انه سقاهم ذلك في الدنيا كما قال واسقيناكم ما فرنا اي  
عذابا للجواب ان المراد به سقاهم من غير واسطة بل مباشرة وايضا فستان ما بين الشرايين  
والاثنين والمزنتين قال القاضي شرا باطهورا بربيه نوعا آخر يفوق على النوعين المتقدمين  
ولذلك اسند سقاهم الى الله تعالى ووصفه بالظهورية فانه يظهر شاربهم عن الميل الى الذات  
الحسية والكون الى ماسوي الحق فيحذر لطاعة جماله متلذذا بالمقابلة باقيا سقاهم وهو متمسك  
درجات الصديقين اه كرخي (قوله شرا باطهورا) اي طاهر من الاقدار والادار لم تعسه

مبالغة في طهارته وظافته

بخلاف خبر الدنيا (ان هذا) النعيم (كان لكم جزاء) وكان معكم مشكورا انما نحن) نأ كد لاسم ان او فصل (زنا عليك القرآن تنزلا) خبر ان أي فصلناه ولم تنزله جملة واحدة (فاصبر لحكم ربك) عليك يتلغ رسالته (ولا تطع منهم) أي الكفار (أثما أو كفورا) أي عتبه من ربعة والولد ابن المغيرة قال لا تأتي صلى الله عليه وسلم أرجع من هذا الامر يجوز أن يراد كل آثم وكافر أي لا تطع أحدهما أما كان فيما دعاك الله من آثم أو كافر (واذكر اسم ربك) في الصلاة (بكرة وأصيلا) يعني الفجر والقاهر والبصر (ومن الليل فاصدله) يعني المغرب والعشاء (وبه ليل طويلا) صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثة أو نصفه أو ثلثة

أر بعير يوا (فالتقى الماء)

ماء السماء وماء الأرض (على أرق قددر) على مقدار قد قدرنا ماء السماء وماء الأرض ويقال على قضاء قد قضى بهلاك قوم

قوله انما ادعى الخ كذا في نسخة المؤلف والقاهر حذف الأول وتبدل انما على التافية

الادى ولم تدفعه الا رجل كغير الدنيا وقيل انه لا يستقبل بولا ولكنه رشحا من ابدانهم كرشح المسك وذلك انهم يؤتون بالطعام ثم من بعده يؤتون بالشراب الظهور فخير من منه فقطهر بطونهم ويكون ما كرم شعها يخرج من جلودهم الطيب من المسك الاذفر ونعيم بطونهم ونعيم شعوتهم اه خازن (قوله مبالغة) أي صفة مبالغة أي طهور صفة مبالغة في طهارته اه شعثنا (قوله ان هذا كان الخ) أي يقال لاهل الجنة بعد دخولهم فيها ومشاهدتهم نعيمها ان هذا كان لكم جزاء في علم الله اعد الله لكم الى هذا الوقت فهو لكم بأعمالكم اه خازن وقوله النعيم أي المتقدم من قوله ولقاهم الخ اه (قوله مشكورا) أي مرضيا مقبولا مقبلا بالثواب اه كرخي (قوله تأ كد لاسم ان الخ) أي او مبتدأ وزنا خبره والجملة خبر ان اه من (قوله خبر ان) أي سواء جعلنا نحن تأ كد او فضلا اه كرخي (قوله أي فصلنا الخ) أي لحكمة بالغة تقتضي تخصيص كل شيء بوقت معين والمقصود من ذلك تثبيت قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرح صدره وان الذي أنزل عليه وحى ليس بكهانة ولا شعر تنزل الوحى الخاصة له من قول الكفار انه كهانة أو شعر اه خازن (قوله فاصبر لحكم ربك هل الخ) ففي هذا المراد بالحكم تكليفه بالتبليغ واجبا عليه وقال ابن عباس امر على أذى المشركين ثم نسخ بآية القتال اه قرطبي (قوله أي عتبه من ربعة الخ) أشار به الى أن المراد بالآثم عتبه فانه كان را كذا لاسم متعاملا لأزواج القسوف وان المراد بالكفور الولد فانه كان غالبا في الكفر شديد الشك في العتمة مع كليهما آثم وكافر اه كرخي وفي الخبر قال الزمخشري فان قلت كانوا كاهن كفرة فيما معنى التسعة في قوله تأ أو كفورا قلت معناه لا تطع منهم را كذا لما هو ثم دعاك الله او فعلا لما هو كافر دعاك الله لانهم امان يدعو الى مساعدتهم على فعل هوانهم وكفر وغيره ولا كافر فتمس أن ساعدتهم على الاثنين دون الثالث اه (قوله أرجع من هذا الامر) وهوانهم ادعوا الله انما ادعى الرسالة الا لتحصيل التساء والاموال وعبارة الخازن وذلك انما قال لا ينبغي ان كنت صنعت ما صنعت لاجل الفناء والمال فارجع عن هذا الامر وقال عتبة أنا أزوجه ابنتي وأسرقها الليل من غير مهر وقال الوليد أنا أعطيتك من المال حتى ترضى وأرجع عن هذا الامر فأنزله الله هذه الآية اه (قوله أي لا تطع أحدهما الخ) فأعاد التفسير ما والتسبي عن طاعتهما بالاولى ولو عطف بالاولى لفهم جواز طاعة أحدهما وايسر مراد اقل الزجاج وهما أو كد من الواو لانك لو قلت لا تطع زيدا وعمر فاطما ع أحدهما كان غير عاص فاذا أدلتها بأ وقد قلت عن أي كل واحد منهما مأمول لان بهي اه كرخي (قوله في الصلاة) أشار به الى أن المراد بالذكر الصلاة ولولا قال أي من لسان أو وضع وعبارة الخازن والمعنى وصل لربك الخ وفي الشهاب ومعنى صل دم على الصلاة لانه لم يترك الصلاة حتى يؤمر بها وتناول الاصيل للمصطفى وأما تناوله للظهر فباعتبار آخره اذا زوال وما يقرب منه لا يسي أصيلا اه (قوله ومن الليل) من تيميمه أي واحد على صل له من الليل وباقية تيميمه بالأنوم اه وقوله فاصدله الفاء دالة على معنى الشرطية والتقديم معهما يكن من شيء فصل من الليل وهو يفيد ايضا تأ كده الاعتناء التام اه شهاب (قوله وسبحه ليل طويلا) فيه دليل على عدم مقاله بعض أهل علم الداني والبيان ان الجمع بين الماء والماء مثلا يخرج الكلمة عن فصاحتها وجعلوا من ذلك قوله

كريم مني أمده أمده والورى • • • • • واذا ما ملته وحدي

(ان هؤلاء يحبون العاجلة)

الذين (ويذرون وراءهم وما يتخلوا) شيئا اى يوم القامة لا يعملون له (نحن خلقناهم وشددنا قلوبنا) اعني انهم وعفاصلهم (واذا شئنا بدلنا) جعلنا (ما نلهم) في الخلقة بدلناهم بان نلهم (تبدلا) تاكيد ووقت اذا وقع ان نحوان بشا يذهب كانه تعالى لم يشأ ذلك (واذا ما تبع) (ان هذه) الصورة (تذكره) عظة للعاق (فن شاء اتخذنا ربه سبيلا) طريقا بالطاعة (وما نشاؤن) بالثاء والياء اتخاذ السبل بالطاعة (الآن) نشاء الله ذلك (ان الله كان علما) بحقيقته (حكما) في فعله (يدخل من شاء في رحمته) حقيقته وهم المؤمنون (والظالمين) ناصبه فعل مقدر اى اوعده بفسره (اعد لهم عذابا اليما) مؤلما وهم الكافرون

«(سورة المرسلات)»

مكية ثمانون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
نوح (وجله) يعني نوحا ومن آمن به (على ذات

قوله ومحصل الرد كذا في نسخة المؤلف والظاهر ان يقول ومحصل الاشكال كما هو واضح

البيت لا يقيم وعمن انه مفرق بين ما نشدوه وبين الاية الكريمة بان التكرار في البيت هو المخرج له عن القسامة بخلاف الاية فانه لا تكرار فيها اه (معين) (قوله ان هؤلاء) اى اهل مكة يحبون العاجلة هذا لتبليغ لما قبله من النسيى والامر في قوله ولا تطلع الى هناك كما انه قال لا تعلمهم واشتغل بالاهم من العبادة لان هؤلاء تركوا الاخرة للذنب فترك انت الدنيا واهلها للاخرة فالاول علة قلني عن طاعة الله والتمسوا الكفور والثاني علة للامر بالطاعة اه شهاب (قوله وما يتخلوا) مفعول يذرون لاطرف ووصفه بالثقل على الجواز لانه من صفات الاعيان لا المعاني ووراء هنا معنى قد ام وهو حال من المفعول مقدم عليه قال مكى وسى وراء لتواريه عنك فظاهر هذا انه حقيقة والصحيح انه استعير لقدم وقيل بل هو باق على بابه اى وراء ظهورهم لا يسبون به وفيه تجوز اه (معين) (قوله قلوبنا امهم) يشير الى انه لا ينافى في قوله في النساء ودخل الانسان ضيقا لقول ابن عباس وغيره المراهب ضعيف عن الصبر عن التساهل فذلك اباح الله له نكاح الامة وايضا ان معنى قوله وشددنا امهم ربطنا امهم ومعناه الى بعض بالعروق والاعصاب او المراد بالامر عجب الذنب لانه لا يفتق في اقره اه كثر في وق القاموس الاسر لشدة والغضب وشدة الخلق والخلق وشددنا امهم اى مفاصلهم اه وفي المختار اسره من باب ضرب اى شدة بالاسار يوزن الازار وهو القديم الكسور وهو سر يقدم من جلد غير مدبوغ ومنه معنى الاسير وكانوا يشدونه بالقد فسمى كل مأخوذ اسيرا وان لم يشده واسره الله خلقه وبابه ضرب ومنه وشددنا امهم اى خلقهم والامر بالضم احتباس البول كالحصر في الفاعل واسره الرجل رهط لانه يتقوى بهم اه (قوله امثالهم) مفعول اول والثاني محذوف بيته بقوله بدلناهم وقوله ان نلهم تفسير بدلنا اه شيخنا (قوله ووقت اذا الخ) رد لقول الزمخشري وحقة ان نفي بان لا اذا كقوله وان تتولوا يبدل قوما غيركم ان يشا يذهبكم اه خطيب ومحصل الراد ان اذا تستعمل في المحقق وان تستعمل في المحتمل ومشيئة الله التبدل لما لم تقع كانت غير محققة فكان المقام لان فقله لانه تعالى لم يشأ ذلك اى فلم يقع فكان غير محقق هذا اتمام العبارة تأمل اه (قوله عطفه للعاق) اى لان في تصحها تنبيهات للعاقين وفي تدبرها وتذكرها فوائد جمة لطالعين السالكين من اتي جمعه واحضر قلبه وكانت نفسه مقبلة على ما لقي اليه معه اه خطيب (قوله فن شاء اتخذ الخ) اى لا يابينا الامور غاية البيان وكشفنا اللبس وازلنا جميع مواضع الفهم فلم يبق مانع من استطراد الطريق غير مشيئة الله اه خطيب (قوله بالثاء) اى التثنية في القسمة في خلقناهم الى الخطايا في تشاؤن وقوله والياء اى لمناسبة قوله خلقناهم اه (معين) (قوله الان يشاء الله) منصوب على الظرفية واصله الاوقات مشيئة الله اه (معين) اى ما تشاؤن الطاعة والتقرب بها وقتان الاوقات الاوقات اى يشاء الله اتخاذ السبل اه زاده (قوله اى اوعده) وهذا المقدور لاق المذكور في المعنى فهو على حدز بدا مرتب به اه شيخنا

«(سورة المرسلات)»

وفي نسخة سورة المرسلات قال ابن مسعود تزالت المرسلات عن فاعلى النبي صلى الله عليه وسلم اذ له الجن ونحن معه تسير حتى اوينا الى غار مني ففرلت فيها نحن فنلقاه آمنه وان فاعرط بها اذ وثبت حية فوثبنا على النقتلها فذهب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق من شرها كما كبرت

والمرسلات عرفا) اى  
الى باح متباعدة كعرف  
الفرس يشوبه بعضه بعضا  
ونصبه على الحال

والمرسلات عرفا) اى

الواحد عوارض (ودسر)

مساير وشروط وكل شئ يشد

به الصفة فهو دسر (بحرى)

تدسر الصفة (باعتنا)

عظمتنا (جزاء من كان

كفر) يقول جزاء قوم فوح

عما كفرنا به (واقدر تركها

آية) علامة للناس بهى

سقية فوح بدو فوح ويقال

مثل سقية فوح (فهل من

مذكر) فهل من متعظ

بمعظ عما صنع يقوم فوح

فترك المعصية (فكيف

كان عذابي ونذر) فانظر

يا محمد كيف كان عذابي

عليهم وكيف كان حال

منذرى لمن أنذرهم فوح

فلم يؤمنوا (واقدر يسرنا

القرآن) هونا القرآن

(لذكر) للحفظ والقراءة

والكتابة ويقال هونا قراءة

القرآن (فهل من مدكر)

فهل من طالب علم فيعان

عليه (كذبت عاد) قوم هود

هودا (فكيف كان عذابي

ونذر) انظر يا محمد كيف

كان عذابي عليهم ونذر كيف

كان حال منذرى لمن أنذرهم

الرسول هود فلم يؤمنوا (انا

أرسلنا) سلطانا عليهم على

قوم هود (ربما صرنا)

باردا شديدا وهو ربح الدبور

شركم اه والغار المدكور هود في معنى غار المرسلات وعن كرم مولى ابن عباس قال  
قرأت سورة المرسلات عرفا فمعنى أم الفضل امرأة العباس فكيف وقالت والله يأتيني لقد  
أذكرتني بقرآنك هذه السورة أنها لا تخبرنا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها  
في صلاة المغرب اه خطيب (قوله والمرسلات عرفا الخ) أقدم تعالى بصفات خمسة موصوفها  
محدوف فمعناه بعضهم الرابح في الكل وبعضهم جله الملائكة في الكل وبعضهم غاب فعله  
نارة الريح ونارة الملائكة لآعلى الوجه الذى ذكره الشارح والوجه الذى سلكه الشارح لم  
يسلكه غيره من المفسر بن حاصل صنعه أنه جعل الصفات الثلاث الأولى موصوف واحد  
وهو الريح وجعل الرابعة موصوف ثان وهو الأيات وجعل الخامسة موصوف ثالث وهو  
الملائكة وعلى صنعه فالتعار بين الصفات الأولى الثلاث من حيث أن المرسلات المراد بها  
رياح العذاب لأنه شاع استعمال الأرسال في ريح المذاب وان العاصيات المراد بها الريح  
الشديدة كما قال ابن النشار المراد بها الريح التي تنشر المطر فالمراد وفى الثلاثة وإن كان  
رياحا لكم اقد اختلف باختلاف صفاتها وعماودة النهر ولما كان التقسيم بموصوفات قد  
حذفت وأقيمت صفاتها مقامها وقع الخلاف في تلك الموصوفات والذى يظهر أن المقسم به  
ثلاث وإن ذلك جاء العطف بالواو والناشآت والعطف بالواو يشعر بالتغاير وأما العطف بالفاء  
إذا كان في الصفات فبديل على أنها راجعة لموصوف واحد وإذا تقر هذا فالظاهر أنه أقدم  
أولا بالريح وادخل عليه عطف الصفة بالفاء والقسم الثاني فيه ترقى إلى أشرف من المقسم به  
الأول وهم الملائكة ويكون قوله فاغارات فالغارات من صفاتهم والقائدهم فقد كروهو  
ما أنزل الله تعالى صحيح أسنادهم وما ذكروا من اختلاف المفسرين في المراد بهذه الأوصاف  
ينبغي أن يجعل على التتميل لآعلى التبيين وجواب القسم وما عطف عليه أن ما توقعوه وما  
موصولة بمعنى الذى وانها تحذف أى أن الذى توقعوه وهى اسم وقوله واقع خبرها اه  
وعبارة البضاوى أقدم تعالى طوائف من الملائكة أرسلهن الله بأوامر متباعدة فمعنى  
عصف الريح في أمثال امره ونشر الشر ائتمن في الأرض أو نشر النور الموقى بالجهل بما أو  
حين من الله لم يفرق بين الحق والباطل فالتقيد إلى الانبياء ذكر أعذرا للجهل فمعنى أنذرنا  
للإطلس أو أيات القرآن المرسله بكل معروف إلى محمد صلى الله عليه وسلم فمعنى سائر الكتب  
والأديان والنسخ ونشر آثار الهدى والحكم في الشرق والغرب ففرق بين الحق والباطل فالتقيد  
ذكر الحق فيعين العالمين أو بالنفوس السكاملة المرسله إلى الأبدان لاستكمالها فمعنى ما سوى  
الحق ونشر أن ذلك في جميع الاعضاء ففرق بين الحق بذاته والباطل في نفسه فيرون كل شئ  
هالكا الأوجه فالتقيد ذكر بحيث لا يكون في القلوب والانساة الا ذكر الله تعالى أو بريح  
عذاب أرسلن فمعنى وريح رحمة أرسلن فنشرن العصاب في الجوف ففرق فالتقيد ذكر أى  
فمعنى له فان العاقل إذا شاهد هبوبا أو هبوبا ذكر الله تعالى وتذكر كرمال قدرته وعرفا فمعنى  
التكرار وتنبه على الله أى أرسلت للإحصان والمعروف أو بمعنى المتباعدة من عرف الفرس  
وانتصابه على الحال اه (قوله اى الريح) اى رايح العذاب فلا بد من ملاحظة هذا الوصف  
لما قبله هذا القسم قوله فالعاصيات اه (قوله ونصبه على الحال) أى من الضمير المستكن في  
المرسلات والمعنى على التشبه اى حال كونها رايح شبيهة بعرف الفرس من حيث تتابعها  
وتلاحقها كأنه كلف وقد أشار لوجه التشبه بقوله بعضه بعضا والمراد بالتواصل الاتصال اه

(بالاصفاة صفات) الرياح  
الشديدة (والناشرات  
نشرات) الرياح تنشر المطر  
(فالغارات فرقا) أي آتات  
القرآن تفرق بين الحق  
والباطل والحلال والحرام  
(فالغقيات ذكرنا) أي  
الملائكة تنزل بالوحي إلى  
الانبيا والرسل بلقون  
الوحي إلى الامم (عذرا أو  
نذرا) أي لا عذار ولا نذار  
من الله تعالى وفي قراءة  
بعض ذال نذرا وقرئ بضم ذال  
عذرا (اغناوعدون) أي  
كفاركم من البعث  
والعذاب (واقع) كائن  
لا محالة (فاذا انعم طمست)  
بهيورها (واذا السماء  
فرجت) شقت (واذا الجبال  
نسفت) قتت وسيرت  
(واذا الرسل وقتت) بالواو  
وبالهز بلامها أي جمعت  
لوقت

﴿فِي يَوْمٍ يُخَسِّمُ مَسْمُومٌ﴾

(في يوم يخس مسموم) مسموم  
عليهم مسموم مرذاهم على  
الصغور والكبر (تنزع  
الباس) تنزع قوم هود من  
أما كنهم (كانهم أمجاز  
نخل) كأنهم أوردك نخل  
وبقال أصاقل نخل (منقعر)  
منقعر من أمهات فكيف  
كان عذابي انظر يا محمد  
كيف كان عذابي عليهم  
(ونذر) فكيف كان حال  
منذري لمن أنذرهم هود فلم  
يؤمنوا (واقديسنا القرآن)

شيخنا وفي القاموس والعرف بالضم شرعنى القرس اه  
ثم قال والمعرفة كرحلة موضع  
العرف من القرس اه (قوله فالاصفاة) من الصف بضم الشدة وفي المصباح عصفت الرياح  
عصفا من باب ضرب وعصفا أيضا اشتدت اه وقوله تنشر المطر أي تفرقه حدث شأقه وبابه  
نصر كافي المختار وقوله تفرق بين الحق والباطل بابه نصر كافي المختار أيضا اه شيخنا (قوله  
ذكرنا) مفعول به لا نقات وقوله عذرا أو نذرا موصيان على المفعول لاجله كما ذكره الشارح  
والطلي بـ ما هو الملقبات والمراد بالاعذار إزالة أعذار الخلائق على حد قوله رسلا مبشرين  
ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل اه شيخنا وفي البصاوى وحواشه ما نصه  
والاعذار محو والأساءة والاذنار العقوب أي لاجل الاعذار للمعقوبين ولأجل الانذار للباطلين  
أي لحوذوب الحقين المعتذرين إلى الله بالتوبة وتخوف الباطلين المصريين على الذنوب اه  
والمنى الأول أظهر كالا يخفى اه (قوله وفي قراءة بضم ذال نذرا) أي سبعة على أنهم مجاز  
لعذر بمعنى المذرة ونذر بمعنى الانذار أو بمعنى العذار والنذر اه بصاوى وقوله وقرئ أي شاذ  
ليعقوب من العشرة اه شيخنا وفي السهين ويجوز في كل من المثقل بضم ثائه والمخفف بتسكينه  
أن يكون مصدرا وأن يكون جمعا سكنت عنه تخففا اه (قوله اغناوعدون) ما لم يوصل  
واقفا فانها اذا كانت كذلك ترمم مفعولة من أن رجعت هذا موصولة بها اتباعا لرسم المصحف  
الامام اه شيخنا وفي الكرخي قوله اغناوعدون جواب اقم وما معنى الذى يرتكب موصولة  
بان ولا تكون ما مصدرة هنا ولا كافة والعائد محذوف أي ان الذى توعدونه وهى اسم ان اه  
(قوله أي كفاركم) أي أمانداية فتصعب ما بعدهما وأما تنصير به فالواو رفع ما بعدها اه  
فارى (قوله فاذا انعم طمست) انعم مرفوعة فقل مضمرة بضمه ما بعده عذرا البصر بين  
غير الاخفش وبالاتداء عند المكوفين والاخفش وفي جواب اذا قولنا أهدمنا الله محذوف  
تقديره فاذا طمست النجوم وقع ما توعدون لدلالة قوله اغناوعدون واقع اوبان الامر والثاني  
انه لا يوم أجلت على انهم قال قول أي بقل لا يوم الخنا فمفعول في الحقيقة والجواب وقيل  
الجواب بل يومئذ للكذب فقله مكى وهو غلط لأنه لو كان جوابا للزمته الفاء لكونه جملة  
امعة اه جهن (قوله وسيرت) أي بعد الفتيت أي سيرتها بالريح وعبارة في سورة طه فقل  
بنسفا ربي نفا أي بان بفتتها كالرمل السائل ثم يطرها بالريح اه وفي المصباح نسفت الرياح  
التراب نسفا من باب ضرب اقتلعتهم وفرقت اه (قوله وقتت) قال مجاهد والزجاج المراد بهذا  
التأقبت تبين الوقت الذى فيه يحضرون للشهادة على أهمهم والوقت الاجل الذى يكون عنده  
الشيء المؤخر اليه فالمعنى جعل لها وقت واجل الفصل والقضاء بينهم وبين الامم اه خطيب وفي  
البصاوى أقتت عين لها وقتها الذى يحضرون فيه للشهادة على الامم بمحصله فانه لا تبين لهم  
قوله أو بلغت مقابها الذى كانت تنظره اه وقوله فانه لا تبين لهم قبله جواب عما يقال كيف  
يكون تبين ذلك الوقت لهم من مقدمات القيامة وأما رأتها كالثلاثة المتقدمة مع أن الرسل  
قديين لهم ذلك الوقت في الدنيا وتقرير الجواب أن ما بين لهم في الدنيا ليس إلا أنهم يحضرون يوم  
القيامة ويسألون ماذا أجبت ولم يبين لهم فيه ذلك الوقت بعينه اه زاده وصارنا لخازن واذا  
الرسأ أقتت أي جمعت لمقاب يوم معلوم وهو يوم القيامة لشدة وعلى الامم اه (قوله بالواو)  
أي على الاصل لانه من الوقت وهى لاى عمرو وقوله وبالهزم وهى البعده وهى لاى الواو لما  
انقضت جعلت همزة اه شيخنا وقوله أي جمعت لوقت نفسه بـ لكل من القراءتين اه واللام

(لاي يوم) ليوم عظيم (أجلت)

للاشهادة على أهمهم بالتبليغ  
(ليوم الفصل) من الخلق  
ويؤخذ منه جواب إذا أي  
وقع الفصل بين الخلائق  
(وما أدراك ما يوم الفصل)  
تمويل لشأنه (ويل يوشع  
للكذابين) هذا وعيد لهم  
(الم تلك الاولين) بتكذيبهم  
أي أهلكتهم

هو القرآن (لذكرك) للفظ  
والقرآن (فهل من مذكر)  
من متظ بتظ عما صنع قوم  
هود فذكر المصصة  
(كذب عمو) قوم صالح  
(بالنذر) صالحا وجملة الرسل  
(فقالوا أشرا مننا) آدميا  
مثلنا (وأحسنا نتبعه) في  
دينه وأمره (أنا إذا) فأنشأنا  
(نفي ضلال) في خطاس  
(وسم) نسب وعنه (الذي  
الذكر) أخص بالذمة  
(عليه من بيننا) ونحو  
أشرف منه (بل هو كذاب)  
يكذب على الله (أشهر)  
مرح يمتنون صلاته قال لهم  
صالح (ستمهلون غدا) يوم  
القائمة (من الكذاب) على  
الله (الأشهر) الطارح  
وقال الله لصالح (انارسلوا  
الماقة) يخرجون الناقة  
من الضرة (فتنه لهم)  
بلية تقومك (فارتبهم)  
فانظرهم في خروج الناقة  
(واصطبر) اصبر على أذاهم  
وعلى قتلهم الناقة (وبنهم)

بمعنى في الوقت هو يوم القامة (قوله لا ي يوم) متعلق بأجلت أي أجلت الرسل وأمرها لا ي يوم  
والجملة مستأنفة على ظاهر تقريره وقوله ليوم الفصل بدل من قوله لا ي يوم بأعادة الصامع أه  
شيئا وفي الشهاب قوله لا ي يوم أجلت الجملة معقول قول مضر أي يقال لا ي يوم الخ وذلك  
القول المصغر منصوب على الحال من مرفوع أفتت والمعنى ليوم عظيم أخبرت الله أمور الرسل  
وهو متخذ بمالك الكثرة وتنظيم المؤمنين وظهور ما كانت الرسل تذكره من أحوال الآخرة  
وأهلها أه وعبارة السبعين قوله لا ي يوم متعلق بأجلت وهذه الجملة معمولة لقول مضر أي  
يقال وهذا القول المصغر يجوز أن يكون جوابا إذا كما تقدم وأن يكون حالا من مرفوع  
أفتت أي مقولاً في لا ي يوم أجلت وقوله ليوم الفصل بدل من لا ي يوم بأعادة الصامع وقيل بل  
يتعلق بقول مقتدر أي أجلت ليوم الفصل وقيل اللام بمعنى إلى ذكر هـ ما مكى أفتت (قوله ليوم  
عظيم) أشار به إلى أن هذا الاستفهام للتمويل والتنظيم وعبارة إلى السعد والمراد تنظيم ذلك  
اليوم والتعجب من هوله أه (قوله ويؤخذ منه) أي من قوله ليوم الفصل وقوله جواب إذا  
أي الخدوف كما قد مره قوله أي وقع الفصل وهو الصامع في إذا أه كرخي (قوله وما أدراك)  
ما استفهامية مبتدأ وجملة أدراك خبرها والكاف معقول أول وقوله ما يوم الفصل جملة من  
مبتدأ وهو الاستفهامية وخبر سادسة معقول الثاني أه شيئا والاستفهام الأول  
للاستبعاد والالتكوار الثاني للتنظيم والتمويل والمعنى أنت الآن في الدنيا لا تعلم ما يوم الفصل  
أي لا تعلم عظمه وأهواله على سبيل التفضيل وإن كنت تعلمها أجمالا فقول الشارح تمويل  
بشأنه بيان للاستفهام الثاني وأما الأول فلم يمتد وقدر فتنه (قوله ويل يوشع) أي يوم إذ  
يفصل بين الخلائق وقوله لا يكذب أي بذلك اليوم أه شيئا ويل يوشع أسوة الاستفهام  
كونه دهاء وقال الزمخشري فإن قلت كيف وقعت التكررة فمتدأ في قوله ويل قلت هو في أمه  
مصدر منصوب سادسة فعله ولكنه عمل به إلى الرفع للدلالة على ثبات معنى الملاك ودوامه  
للدواعيهم ونحوه سلام عليكم ويجوز بل بالنصب ولكنه لم يقرأ به قلت هذا الذي ذكره  
ليس من المستغاث التي عدتها المصرون وإنما المستوغم ما ذكرته لأن من كونه دعاء وفائدة  
العدول إلى الرفع ما ذكره ويوشع ظرف الولول قال أبو البقاء ويجوز أن يكون صفة لويل  
ولا يكذبين خبره أه ومن كررت هذه الجملة في هذه السورة عشر مرات والتكرار في مقام  
الترغيب والترهيب مستحسن لاسيما إذا اقتربت الآيات السابقة على المرات المتكررة كما هنا أه  
كرخي وفي الخطيب قال القرطبي ويل عذاب وخزي لمن كذب بالله تعالى ورسوله وكتبه ويوم  
الفصل وهو وعيد وكرره في هذه السورة عند كل آية كآية تسعة يمتد على قدرته كذبهم فان  
لكل مكذب شيء عذابا سوى عذاب تكذيبه شيء آخر وبشيء كذب به هو أعظم جرما من  
تكذيبه بغيره لأنه أوقع في تكذيبه وأعظم في الرد على الله تعالى ولما يقسم له من الولول على  
قدر ذلك وعلى قدر وثاقه وهو قوله تعالى جزاؤنا فافا وروى عن النعمان بن بشير قال ويل وأدى  
جهنم فيه ألوان العذاب وقال ابن عباس وغيره روي أنه صلى الله عليه وسلم قال عرضت على  
جهنم فلم أرفقها وأدأب أعظم من الولول وروى أيضا أنه جمع ما يدل من قبح أهل النار وصددهم  
وأغابيل التي في أسفل من الأرض وقد علم العباد في الدنيا أن شر المواضع ما استنقع فيه أمهات  
الإناس والأقدار والنسالات والجلب وما ألجأهم فذكر أن الوادي مستنقع صديد أهل  
الكفر والشرك ليعلم العاقل أنه لا شيء أقدر منه ففارة ولا تنق منه شيئا أه (قوله الاولين) أي

(ثم تهمهم الاخرين) معون  
 كذبوا ككفار مكة فنهالهم  
 (كذلك) مثل فعلنا بالماضي  
 (نعمل بالجرمين) بكل من  
 اجرم فيما يستقبل فنهالهم  
 (ويل يوشع لالكذابين)  
 تا كذب (الم تخلفكم من ماء  
 مهين) ضئيف وهو المني  
 (فقدناه في قرار مكن) حزين  
 وهو الرجم الى قدر معلوم  
 وهو وقت الولادة (فقدنا)  
 على ذلك (فهم القادرون)  
 نحن (ويل يوشع لالكذابين  
 الم تحبس الارض كتماناً)  
 خبيرهم (ان الماء ماء المر  
 فسة يفسد) وبين الناقة  
 يوم لها يوم لهم (كل شرب  
 محض) كل شارب من ضر  
 صاحبه فاجرمه صالح فرضوا  
 بذلك ومكروا على ذلك زمانا  
 فطلب عليهم الشغار فنادوا  
 صاحبهم نادى مصدع  
 وقادرون مالف بعد ما رماها  
 مصدع بن دهر بنهم  
 (فتعاطى) فتناول قدارهم  
 آخر (فقتلوا الناقة  
 وقسموا لحمها) فكيف كان  
 هذا ونذر) فانظر يا محمد  
 كيف كان هذا عليهم  
 وكيف كان حال مندرين  
 انذرهم صالح فلم يؤمنوا  
 (انارلسنا عليهم صيحة  
 واحدة) اي صيحة جبريل  
 بالذباب بعد ثلاثة ايام من  
 قتل الناقة (فكافوا كهم)

من آدم الى زمن محمد يقوم فوح وعاد وثود اه خطيب وتكون الماردا بالآخرين امة محمد وقوله  
 اي اهلكناهم اشار الى ان الاستفهام انكارى وهو داخل على نفي ونفي النفي اثبات اه وبعب  
 عنه بالاستفهام التقريري والمراد به طلب الاقرار بما بعد المني (قوله ثم تهمهم الاخرين)  
 العاصمة على رفع المعنى استئنافا اي ثم نحن نتهمهم كذا قدموا بالباقين وقال وليس يعطون لان  
 العطف يوجب ان يكون المعنى اهلكنا الاولين ثم اتبعناهم الاخرين في الهلاك وليس كذلك  
 لان هلاك الاخرين لم يقع بعد قلت ولا حاجة في وجه الاستئناف الى نقد برمتد اقبل الفعل  
 بل يجعل الفعل معطوفا على مجموع الجملة من قوله الم تلك ويدل على هذا الاستئناف قراءة بعد  
 الله ثم تهمهم بسين التنفيس وقرأ الاعرج والاعشى عن ابي عمرو بتكبينها وفيها وجهان  
 احدهما انه تكبين للرفع تخففة افهموننا كالمرفع انظروا انشائي انه معطوف على الجزوم  
 والمعنى بالآخرين حينئذ قوم شبيب ولوط ووس وبالاوين قوم نوح وعاد وثود اه سين  
 (قوله فنهالهم) اي في الدنيا كوقفة يدور بعد الهرة اه شيخنا (قوله تا كذب)  
 البصاوي ويل يوشع لالكذابين يا ايات الله وانبيائه فلن تنكروا وكذا ان اطلق التنكذب  
 او علق في الموضعين الواحد لان الويل الاول لهذا الاثر وهذا الاهلاك في النسيام ان  
 التنكذب والتوكيد شائع في كلام العرب اه (قوله الم تخلفكم الخ) هذا نوع اخر من تخويف  
 الكفار وهومن وجهين الاول انه تعالى ذكرهم عظيم انعامه عليهم وكل من كانت نعمه تعالى  
 عليه اكثر كانت حياته في حقه تعالى اقبح واغش والثاني انه تعالى ذكرهم ان قدره تعالى  
 الانبعاث والقادر على الاستدلاء قادر على الاعادة فبأنكر واهـ الدلالة انظاهرة لاجرم قال  
 تعالى في حقهم ويل يوشع لالكذابين وهذه الآية نظير قوله تعالى ثم جعل سبيله من سبيله من  
 ماء مهين اه خطيب (قوله ضئيف) اي قطعة قدرة معتدلة اه قاري (قوله حزين) اي يحفظ  
 فيه المني من الاثام المفسدة له كالماء وفي الصباح والحزن المسكان الذي يحفظ فيه النبي  
 والجمع احراز من حمل واحمال واحزرت المتاع جعلته في الحزن ويقال حزن حزنا كذا يقال  
 حزن حزين اه (قوله الى قدر معلوم) اي الى مقدار معلوم من الوقت قدره الله تعالى للولادة  
 اه يبصاوي وفي المختار قدر النبي صلبه قلت وهو يكون الدال وفقهها كروي في التمسك  
 والجمل وقدر الله وقدره يعني وهو في الاصل عدد قال الله تعالى وما قدر الله حتى قدره اي  
 ما عظمه حتى عظمته والقدر بالفتح لا غير ما يقدره الله من القضاء اه (قوله فقدرنا) قرأ بفتح  
 والساكن في التشديد من التقدير وهو موافق لقوله من نطفة خلقه فقدره والباقون بالتخفيف  
 من القدرة ويدل عليه فم القادرون ويجوز ان يكون المعنى على القراءة الاولى فم القادرون  
 على تقديره وان جعلت القادرون بمعنى المقدرين كان جمعا بين اللفظين ومعناها ما واحد ومنه  
 قوله تعالى فيل الكافرين امهالهم رويده اه حين وفي القطري قرأ بفتح والساكن في قدرنا  
 بالتشديد وخفف الباقون وهم الغنائ يعني فقدرنا بالتخفيف يعني قدرنا بالتشديد ومنه قول  
 النبي صلى الله عليه وسلم في الهلاك اذا غم عليكم فاقدروا له اي قدروا له السبر والمنازل اه وفي  
 المصباح قدرت الشيء قدرا من باي ضرب فقل وقدرته تقدير بمعنى والاسم القدرة فقتن  
 وقوله فاقدروا له اي قدروا عدد الشرف فكم لو اشيا ثلاثين اه (قوله على ذلك) اي الخلق  
 والنصور (قوله ويل يوشع لالكذابين) اي قدر تساعى ذلك او هي الاعادة اه خطيب  
 (قوله كتماناً) منصوب على انه معقول ثان ليعمل لانه للتصيير وقوله احياهم وامواتهم صوابان

مصدر كفت بمعنى ضم أي  
ضامة (أحباء) على ظهرها  
(وأمواناً) في بطونها (وجعلنا  
فجراً وامي شاختاً) جبلاً  
مرتفعات (واسقناكم ماء  
فرانا) عذاباً (وبل ومثد  
للكتدين) ويقال للكتدين  
يوم القنامة (انطلقوا إلى  
ما كنتمه) من العذاب  
(تتكذبون انطلقوا إلى ظل  
ذي ثلاث شعب) هودنان  
جهنم إذا ارتفع ائتقى ثلاث  
فرق لعظمته (لا تظلم)  
كين تظلم من حر ذلك اليوم  
(ولأبقي) بردهم شأراً (من  
الله) النار (إنها) أي النار  
(تري بشر) هو ما طاب  
منها (كالقصر) من البناء  
في عظمه وارتفاعه (كانه  
جالات) جمع جالة جمع جل  
وفي قراءة جالة (صفر)  
المتنظر قصاراً كالشيء  
الذي داسه الغنم في الحظيرة  
(واشد سراً القرآن) هو أن  
القرآن (لذ كر) للعظة  
والحفظ والقراءة (فهل من  
مد كر) فهل من منعظ  
فمنعظ بما صنع يقوم صالح  
فترك المعصية ويقال فهل  
من طالب علم فبعض عليه  
(كذب قوم لوط بالذر)  
لوطاً وحالة الرسل (انارلسنا)  
انزلنا (عليهم صاحباً) حجارة  
(الآل لوط) الاعلى لوط  
وابنائه زاعوا ورثنا (فجناهم  
بصر) عند البصر (نومة)

على أنها مفعولان به لكفتا أه معين (قوله مصدر كفت) فيه نظر لان كفت من باب ضرب  
فالحن اناه م كان في المختار كفته ضمه اليه وباب ضرب والكفات الموضع الذي تكفت فيه  
شيء أي يضم ومنه قوله تعالى ألم يجعل الأرض كفناً أه وفي القاموس الكفات بالكسر  
الموضع تكفت فيه الشيء يضم ويجمع والارض كفنا لكفنا أه وفي السهم الكفات اسم للوعاء  
الذي يكفت فيه أي يجمع يقال كفته بكفته أي جمعه وضحه إلى أن قال وقيل كفنا جمع كفت  
كفصاً وقيام في جمع صائم وقيل بل هو مصدر كالكتاب والحساب أه (قوله أحباء  
وأمواناً) يعني تكفتهم على ظهرها يعني تكفهم في دورهم ومنزلهم وتكفهم أموالاً في بطونهم  
قبورهم ولذا تسمى الارض أماناً تقيم الناس كالآل تقيم ولدها أه خازن (قوله جبلاً  
مرتفعات) عبارة عن طيب روي أي جبلاً لولاها لمادت بأهلها شاخت أي مرتفعات جمع شاخ  
وهو المرتفع جدا ومنه شيخ بانفه ذات كبر جعل كناية عن ذلك كثي العطف وتصغير الخلد كما  
قال لقمان لانه ولا تصغر خلدك للناس وأقنناكم أي بما لنا من العظمة ماء أي من الانهار  
والسيون والقدرة والابار وغير ذلك فرانا أي عذاباً ترون منه أنتم ودوابكم وتصدقون منه  
زرعكم وهذه الامور المحجب من البصر روي أن في الارض من الجنة سبحان وحيطان والفرات  
والنيل كلها من أنهار الجنة أه (قوله وبل ومثد للكتدين) أي بامثال هذه الذم أه خطيب  
(قوله من العذاب) بيان لما (قوله انطلقوا إلى ظل) هو تكيد لانطلقوا الاول وقوله لا تظلم  
صفة لظل ولا متوسط بين الصفة والموصوف لأداة التي وجى بالصيغة الاولى اسما بالثانية  
فلهذا لا تظلم في ثبوت هذه الصفة وثني القدر والحدوث للاغناء عن الله أه معين (قوله  
ذي ثلاث شعب) أي فرق شعبة فوق الكافر وشعبة عن يمينه وشعبة عن يساره أه يضاوي وفي  
الخطيب ذي ثلاث شعب هذا شأن الذناب العظيم اذا ارتفع بصير ثلاث شعب وقيل يخرج  
لسان من النار فيعطى بالأكفار كالسراقي وشعب من دنائهم ثلاث شعب غفلهم حتى يفرغ  
حسابهم والمؤمنون في ظال العرش وقيل ان الشعب الثلاث هي الضرب والرقوم والفلبين  
لانها أوصاف النار أه (قوله لا تظلم) هذا تمكيد لهم ورد لها وهم لفظ الظل أه يضاوي  
أي لان الظل لا يكون الا ظلاً فبقية عنه للدلالة على انه جعله ظلاً تمكيداً لهم ولا يربوا بنوهم  
أب فيه راحة لهم فنفي هذا الاحتمال بقوله لا تظلم كما مر في قوله وظل من محمول لا يارد ولا كرم  
أه شهاب (قوله كنين) أي سائر (قوله إنها) أي ان جهنم لان الساق كله لاجلها وقرأ العامة  
بشمر دفع الشين وعدم ألف بين الراء ورش رقي الراء الاولى لكسر التي بعد هاء واو ابن  
عباس وابن مقدم بكسر الشين وألف بين الراء وبين عيسى كذلك الا انه فتح الشين فقرأه ابن  
عباس بجرزان تكون جملة الشره وفعلة يجمع على فعال بخور قبة ورقاب ورجبة ورجاب وان  
تكون جملة لابراده أفضل التفضيل يقال رجل شرور رجال شرور رجل خيرور رجال خيرور  
ويؤيدان فقال امرأة شره وامرأة خيرة فان أراد بهما التفضيل امتنع ذلك فيهما واختصا  
بالحكم مذكورة في كتب النحويين أي تسمى شراراً من العذاب أو شراراً من الخلق وأما قراءة  
عيسى فهي جمع شرارة بالالف وهي لغة قديمة والشره والشرارة ما طاب من النار تنقرا أه معين  
(قوله كانه) أي الشره فهو تشبيه نافع شام أولاً بالقصر في عظمه وكبره وثانياً بالمال في كرمته  
واللون والكثرة والثنابع ومعرفة الحركة أه من الينصاوي (قوله وفي قراءة) أي  
سبعة جملة وبعبارة السمين قرأ الاخوان وحسن جملة والباقيون جملة ناهية فيم أوجهان



في ميثاقا ولو نوافي الحديث  
 شرارا لئلا أسود كالقبر والغرب  
 سود تسمى الأبل صفر الشوب  
 سوادها صفره فقيل صفر في  
 الآية بمعنى سود لما ذكر  
 وقيل لا والله رجع شمره  
 والشرار جمع شرارة والقدير  
 القار (و بل يومئذ للكافرين  
 هذا) أي يوم القيامة (يوم  
 لا ينطقون) فيه شيء (ولا  
 يؤذون لهم) في العذر  
 (فيعتذرون) عطف على يؤذون  
 من غير تيسر عنه فهو داخل  
 في حيز النفي أي لا إذن فلا  
 اعتذار (و بل يومئذ للكافرين  
 هذا يوم الفصل جهنم) كم  
 أيها المكذبون من هذه  
 الأمة (والأولين) من المكذبين  
 قبلكم فقاموا وتذنبون  
 جميعا (فان كان لكم كيد)  
 حيلة في رفع العذاب عنكم  
 (فمكيدون) فافعلوها  
 رحمة (من عندنا كذلك)  
 هكذا (تجزى من شكر) من  
 وحده وشكر نصمة الله  
 بالنعمة (واقعد أنفسهم)  
 خوفهم لوط (بطشنا)  
 هذا بنا (فقتار وبالذر)  
 فقاموا بالرسول أي  
 كذبوا لوطا بما قال لهم  
 (واقعد أودود عن ضيقه)  
 أرادوا إضافة جبريل ومن  
 معه من الملائكة معاهم  
 الميثاق (فطشنا) ففاننا  
 (اعينهم) أعنى جبريل أعينهم

أحدهما جمع صريح والتاء لتأنيث الجمع يقال جل وجمال وجمالة فتعود كروذ كار وذكارة  
 وجر وجرار وجرار والثاني أنه اسم جمع كالكارة والجرار قاله أبو البقاء والاول قول النصارى وأما  
 جالات فيوزان يكون جمعا لالهذه وان يكون جمعا لبل فيكون جمع الجمع ويجوز ان يكون  
 جمعا لبل المفرد كقوله رجالا لا تفرش اه (قوله في هيتا ولو نفا) بيان لوجه الشبه  
 وقوله وفي الحديث الخ فرضه مضاف لقوله صفرانه على الجواز ان المراد بالصفرة السواد  
 اه شيخنا (قوله لشوب) أي اختلاط سوادها الخ وقوله فقيل الخ تفرس على الحديث وصنيع  
 العرب وقوله لما ذكر أي من الحديث وصنيع العرب وقوله وقيل لا أي ليس صفره بمعنى سود  
 بل هو باق على حقيقته اه شيخنا (قوله الشر) أي الذي في الآية وقوله والشرار أي الذي  
 في الحديث وكل منهما يقع الشين وأما الشرار بكسر الشين فهو جمع شررة أيضا كقبة وركاب  
 ورجبة وركاب فشررة يجمع على شرار بكسر الشين وعلى شرر كقوله والشرر جمع شررة وقوله  
 انقارأي الزنت اه شيخنا (قوله و بل يومئذ للكافرين) أي بان هذه أوصاف النار اه خطيب  
 (قوله أي يوم القيامة) أي المدلول عليه بقوله انطلقوا الى ظل الخ وجرار أي السواد هذا  
 إشارة الى وقت دخولهم النار (قوله لا ينطقون) أي في بعض المواقف فان يوم القيامة يوم  
 طويل ذو موطن ومواقف ينطقون في وقت ولا ينطقون في وقت ولذلك ورد الان في القرآن  
 الكريم ففي بعضه ما يختمون و يشككون وفي بعضه ما يختم على أفواههم فلا ينطقون اه  
 خطيب وفي الآخر في ولا ينفي ما ذكره ما دل عليه قوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم من وقوع  
 الاعتذار منهم لان يوم القيامة يوم طوله فيعتذرون في وقت ولا يعتذرون في آخر كما برت الإشارة  
 اليه والحوار بان المراد تلك الآية الظالمون من المسلمين وبما هنا الكافرون ضعيف لتعقيب  
 تلك الآية بقوله ولهم الأقدار ولهم سوء الدار اه (قوله من غير تيسر عنه) جواب عما يقال  
 ان العطف بالفاء والواو على المنفي يقتضي نصب المعطوف فلم يقع في الآية وحاصل الجواب  
 انه اغيا نصب اذا كان متبعا عن المنفي نحو لا يقتضى عليهم فيموتوا اما اذا لم يكن متبعا كما هنا  
 واغيا قصد توجه النفي الى كل من المعطوف والمعطوف عليه فانه يقع اه شيخنا وفي السنين  
 وفي رفع فاعتذرون وجهان أحدهما أنه مستأنف أي فهم يعتذرون قال أبو البقاء وكون  
 المعنى أنهم لا ينطقون نطقا ففهم أوطنطقون في بعض المواقف ولا ينطقون في بعضها  
 والثاني أنه معطوف على يؤذون فيكون متبعا ولو نصب لكان متبعا عنه وقال ابن عطية  
 ولم ينصب في جواب النفي لتأنيده رأس الآية والوجهان جائزان اه فقد جعل امتناع نصب  
 مجرا المناسبة اللفظية وظاهر هذا مع قوله والوجهان جائزان أنه ما عني واحد وليس كذلك  
 بل المرفوع له معنى غير معنى المنصوب اه (قوله فلا اعتذار) لو عبر بالواو لكان أوضح  
 أصراحتنا في الدلالة على عدم التيسر (قوله و بل يومئذ للكافرين) أي الذين لا تقبل معذرتهم  
 اه خطيب وأما المكذبين هذا اليوم اه (قوله هذا يوم الفصل) أي بين الحق والمطل اه  
 وقوله جمعناكم تقرير وبيان للفصل اه بضار أي لأنه لا يغفل بين الحق والمطل الا اذا جمع  
 بينهم وقوله والأولين معطوف على الكاف أو مفعول معه وهذا مفعول لقولهم هذا يوم الفصل  
 القرطبي أي وبما قال لهم هذا يوم فصل فيه بين الخلائق اه (قوله حيلة) تسميتها كذا تكلم بهم  
 وتقرير وتوضيح لهم اه شيخنا وقوله فافعلوها عبارة الخطيب فكذبوا أي فاحشوا لانفسكم  
 وقاؤوني ولم تجدوا ذلك وهذا تقرير لهم على كذبهم بدين الله وأهله وقيل هذا من

(ويل يومئذ للكاذبين ان)  
 المتقين في ظلال) أي تكاف  
 أشجار اذ لا تس بظل من  
 حرها (وعيون) ناعسة من  
 الماء (وفوا) كما يشبهون  
 فيه اعلام بان الماء كل والمرش  
 في الجنة يحسب شهوراتهم  
 بخلاف الدنيا فحسب  
 ما يجد الناس في الأغاب  
 وقال لهم (كلوا واشربوا  
 هنا) حال أي متشبين (بما  
 كنتم تعملون) من الطاعات  
 (انا كذلك) كما جئنا المتقين  
 (نجزي المحسنين ويل يومئذ  
 للكاذبين كلوا وتمتعوا)  
 خطاب للتكفار في الدنيا  
 (قلنا) من الزمان وغايته  
 إلى الموت وفي هذا تهديد  
 لهم (انكم محرمون ويل  
 يومئذ للكاذبين وإذا قيل  
 لهم اركعوا) صلوا  
 (لا يركعون) لا يصلون  
 (فسدوا) فسدوا (ونذر)  
 فقلت لهم ذوقوا عذابي  
 ونذر منذري (ولقد صعبهم)  
 اخذهم (بكرة) وهي طلوع  
 القمر (عذاب مستقر)  
 دائم موصل بعذاب الآخرة  
 (فسدوا) فسدوا (ونذر)  
 فقلت لهم ذوقوا عذابي  
 ونذر منذري من انذرهم  
 لوط فم يؤمنوا (ولقد يسرنا  
 القرآن) هـ ونال القرآن  
 (لذكر) للذكر (الحفظ والقراءة  
 والكتابة) (فيل من ذكر)  
 متفانيه بغير محاسبه يقوم

قول النبي صلى الله عليه وسلم فيكون كقول هود عليه السلام فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون اه  
 (قوله ويل يومئذ للكاذبين) أي بالبحث (قوله ان المتقين الخ) لما ذكر في سورة هل أتى على  
 الانسان أحوال الكفار في الآخرة على سبيل الاختصار وأنبأ في أحوال المؤمنين في هذا ذكر  
 في هذه السورة أحوال الكفار على سبيل الأطناب وأحوال المؤمنين على سبيل الانجاز فوقع  
 بذلك التعداد بين السورتين اه من العبر (قوله أي تكاف أشجار) من إضافة الصفة  
 لأوصاف أي أشجار متكافئة اه شجنا وعبارة الكازروني في ظلال أي تحت أشجار اه وفي  
 المختار التكافؤ الفاظ اه (قوله وعيون) أي من ماء وعسل وابن خنجر كان تعالى فيهم أنهار  
 من ماء غير آسن الخ اه خطيب (قوله مما يشبهون) راجع للمؤمنين والفوا كه كما أشار له قوله  
 فيه اعلام بان الماء كل الخ (قوله يحسب شهوراتهم) أي في اشتغالها كه وحدثها حاضرة  
 فأنبت فأكهة الجنة مفيدة وقت دون وقت كما في أنواع فأكهة الدنيا وقوله فيه اعلام أي في  
 تعليل الأمر بشهرتهم ومحبتهم اعلام وقوله فحسب ما يجد الناس في الأغاب أي فان الناس في  
 الدنيا أغابا يشبهون الموجود دون المعدم في الأغاب ومن غير الغالب قد يشبهى الانسان  
 كما يرضى الذي المعدم ويحصل هذا الكلام أن فأكهة الجنة تسائر أنواعها موجودة دائما  
 وأبدان فأكهة الدنيا توجد في بعض الاوقات دون بعض اه (قوله وقال لهم) أي من قبل  
 الله أو الفائل لهم الملائكة أكرامهم اه شجنا يعني أن جملة كلوا واشربوا الخ في موضع نصب  
 على أنهم يفعلون أقل من غير منصوب على حاله من المذوي في قوله في ظلال أي هم مستقرون  
 في ظلال حال كونهم مع قولهم ذلك اه زاده وعين وقال أبو حيان في الصهر هو خطاب للمؤمنين  
 في الآخرة ويدل عليه قوله بما كنتم تعملون والنساء بسببية وما هو صلة اه (قوله أي كما جئنا  
 المتقين) أي بالظلال والعيون والفوا كه وفيه انه لا مقارنة بين المتقين والمحسنين وعلى تقدير أن  
 أحدهما انحصر فلا يلزم التشبيه مع آخر جئنا بصيغة الماضي غير ظاهر ما انصوب أي مثل ذلك  
 الجزاء نجزي المحسنين أي في العقد وتوالتكرار يكون باعتبار الوصفين وأشعارا بان الاحسان  
 في مقابلة الاحسان اه قارى (قوله ويل يومئذ للكاذبين) أي يكون هذا النعم للذين المحسنين  
 اه خطيب (قوله خطاب للكفار في الدنيا) فهو راجع الى ما قبل قوله ان المتقين اه قرطبي  
 (قوله من الزمان) أي أقله لا منصوب على الظرفية وقوله وغايته إلى الموت أي وهو زمان قليل  
 لانه زائل مع قصر مدة فيه مقابلة مدة الآخرة قال بعض العلماء التمسع بالدنيا من أفعال  
 الكافرين والى هي لهم أفعال الظالمين والأطمئنان اليها من أفعال الكاذبين والسكون فيها  
 على حدنا الاذن والاخذ منها على قدر الحاجة من أفعال عوام المؤمنين والأعراض عنهم  
 أفعال الزاهدين وأهل الحقيقة أجل خطرا من أن يؤثر فيهم حب الدنيا ويضعف وجهها وتركها  
 اه خطيب (قوله ويل يومئذ للكاذبين) أي حيث عرضوا أنفسهم للعذاب الدائم فالتنع القابل  
 اه خطاب (قوله واذ قيل لهم) أي لؤلؤ المحرمين من أي قائل كان اه خطيب وهذا ما أن  
 ينصل بقوله للكاذبين كأنه قيل ويل للذين كذبوا والذين اذ قيل لهم اركعوا الخ ابقوله انكم  
 محرمون على الالتفات كأنه قيل هم أحقاء بان يقال لهم كلوا وتمتعوا الخ ثم علة كونهم محرمين  
 وكونهم اذ قيل لهم صلوا الا يصلون كذا في الكشف نقلا عن الكواشي اه شهاب وفي هذه الآية  
 دليل على أن الكفار يخاطبون بفروع الشريعة اه خطيب (قوله صلوا) أي فسميت الصلاة  
 باسم جئنا وهو الركوع وخفى هذا الجزء لانه يقال على الخضوع والطاعة ولانه خاص بصلاته

(ويل يومئذ لا كذب من قبلى)  
حديث بعده) أى القرآن  
(يؤمنون) أى لا يكذب  
أيمانهم بغيره من كتب الله  
بسمه تكذيبهم به لا يشمله  
على الإعجاز الذى لم يشتمل  
عليه غيره

### ﴿سورة التنازل﴾

مكية إحدى وأربعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
عم) عن أى شئ (يتساءلون)  
يسأل بعض قريش بمنا  
(عن النبأ العظيم) بيان  
لذلك الشئ والاستفهام  
لتنفيحه وهو ما جاء به الذى  
جسد الله عليه وسلم من  
القرآن المشتمل على البعث  
 وغير الذى هم فيه

لوط فتركنا المعصية (واقعد  
نساء آل فرعون المنذر) الى  
فرعون وقومه موسى وهرون  
(كذبوا باياتنا كلها) التسع  
(فأخذناهم أخذ عزيز  
منتقم قوى بالعقوبة) (مقتدر)  
قادر بالذئاب (أكلواكم)  
بما جحدوا يقال بالافعل مكة  
(خبر من أولئك) من الذين  
قد صنعنا عليهم (أم لكم براءة  
في الزبر) نجاة في الكتب  
من الذئاب (أم يقولون)  
كفار مككة (نحن جميع  
منتقم) منتقم من الذئاب  
(سبحنم الجمع) جمع الكفار  
يوم بدر (ويؤمنون الذين)  
منهم من يسمي أباهم ل  
ومصاحبه فيهم من قتل يوم

المسلمين اه خطيب (قوله ويل يومئذ لا كذبين) أى بما امروا به ونهوا عنه اه خطيب (قوله  
قبلى) حديث متعلق يؤمنون أى أن لم يؤمنوا بالقرآن يؤمنون بأى شئ اه شيخنا قال  
الرازي انه تعالى لما بالغ في جوارحه فأنزل هذه السورة الى آخرها بمه هذه الوجوه العشرة  
الذكورة ودحا على التمسك بالنظر والاستدلال والاقتداء بالدين الحق ختم السورة بالتهيب  
من الكفار وبين أنهم اذا لم يؤمنوا بهذه الدلائل المنظمة مع تجليها ووضوحها لا يؤمنون بغيرها  
انتهى اه خطيب (قوله لا شتماله على الإعجاز الخ) ومن جملة وجوه الإعجاز اشتماله على الجمع  
الواضحة والمماثلة الشريفة اه بيضاوى وهذا التعليل لا ينتج مادعا من عدم الامكان فيجوز  
ان يؤمنوا بغيره مع عدم الإعجاز ويكذبوا بالقرآن المبرز فلو قال الشارح في التعليل لان القرآن  
مصدق للكتب القديمة موافق لما في أصول الدين فالزم من تكذيبه تكذيب غيره من الكتب  
لان ما في غيره موجود فيه فلا يمكن الايمان بغيره من تكذيبه كان أولى

### ﴿سورة التنازل﴾

ونسمى سورة النبأ العظيم كما في بعض النسخ وفي الخ ز وفه اب او نسمى سورة عم وفي الخطيب  
ونسمى سورة عم يتساءلون اه (قوله عم) قد تقدم ان البرز يدخل هاهنا السكت عوضا من ألف  
ما الاستفهام في الوقف ونقل عن ابن كثير انه بقرعه بالهاء وصلا جرى الوصل مجرى الوقف  
وقرأ عبد الله وأبى وعكرمة عيسى عيايا ثبات ألف وقد تقدم انه يجوز ضرورة أو في قبل من  
السكاه ام حين واظهار عم متعلق يتساءلون وتم الكلام عند قوله يتساءلون وعن النبأ  
دبان لذلك الشئ فليس صله لتساءلون لان عم صلت به حصة لم تحذف مسكتها لسان وهذا  
الاستفهام لا يمكن جملة على حقيقة لان المألوف به لا بد ان يكون مجهول عند الطالب فلذا جمل  
بجواز عن التفاهة لانه ورد على طريق مخاطبات العرب فالاستفهام بالنسبة الى الناس اه  
شهاب روى انه عليه الصلاة والسلام جعل المشركون يتساءلون بينهم فيقولون ما الذى  
أتى به ويتساءلون فيما بينهم فيزاد هذه السورة ومناسبتنا لما قبلها طاهرة لما ذكر في قوله  
قبلى حديث بعده أى بعد هذا الحديث وهو القرآن وكانوا يتساءلون فيه ويتساءلون عنه فقال  
عم يتساءلون والاستفهام عن هذا فيه تفهم وتحويل وتبرير وتغيب اه نهر (قوله بيان لذلك  
الشئ) أى الامر عنه بما الاستفهام والظاهر ان مراده بالبيان عطف الدان الصوى ولا مانع  
منه عقلا ولا صناعة وحمل الشهاب له على البيان الاستثنائي الذى هو جملة واقعة في جواب  
سؤال متدر بعد صناعة اذ لا يظهر تقدير سؤال يكون هذا جوابه لان السؤال مصرح به وهو عم  
يتساءلون فكيف بقدر مع وجوده اه شيخنا وفى أبى السعود قوله عن النبأ العظيم جواب عن  
السؤال جم على مناجى قوله تعالى لم الملك اليوم هل الواحد القهار وقيل قبل عن الثانية  
استفهام مضمرة كانه قيل عم يتساءلون عن النبأ العظيم اه (قوله والاستفهام لتفهمه) عبارة  
الخطيب ومعنى هذا الاستفهام تفهم الشأن كانه قال عن أى شئ يتساءلون ونحوه كقوله زيد  
ما زيد جعلته لا تقطاع قرينه وعدم نظيره كانه شئ شئ عليك فأنت تسأل عن جنسه وتفهم  
عن جوهره كما تقول ما الأول وما الاعتناء تريد أى شئ مؤمن الاشياء هذا أصله ثم جرد للعبارة  
عن التفهم حتى وقع في كلام من لا شئ عليه خافية انتهت (قوله الذى) صفة للنبأ وهو مبتدأ  
ومختلوفون خبره وفيه متعلق بمقتضى الجملته الذى اه حين وقد حمل الشارح الواو فى  
يتساءلون على قريبش والظهر الذى هو هم على الاعم من المؤمنين والكافرين وعلى صنيعه

مختلفون) فالأثومون يشتمونه  
والكافرون ينكرونه (كلا)  
ردع (سيعلون) ما يحل لهم  
على أنكارهم له (ثم كلا  
سيعلون) ناكسوا وجهه  
بشمه لا بد أن الوعيد  
أثنى أشد من الأول ثم  
أوما تعالى إلى القدرة على  
البعث فقال (الم تحفل  
الأرض مهادا) فترأى كأنها  
والجبال أوتادا) تثبت بها  
الأرض كما تثبت النجوم  
بالأوتاد ولا تفهم بالثقل  
(وخلقناكم أزواجا) ذكرنا  
وأنا (وجعلناكم من نباتا)  
راحة لا يأتكم (وجعلنا  
الليل لباسا) سائر أسواده  
(وجعلنا النجوم عشا) وقتنا  
للعامس (وبيننا وقتكم سمعا)  
سبع سموات (شهداء)  
جميع شديدة أي قوته بحكمة  
لا تؤثر فيها مرور الزمان  
(وجعلنا سراجا) منبرا  
(وهاجا) وقاديا في الشمس  
(وأزنا من أمه صرنا)  
السموات التي حان لها أن  
تقطر كالأمس

يكون في الكلام نوعان من حيث أن الظاهر ساوى الواو وهم ما صدقوا على صنعه لسا  
مساويين كما علمت أه شيئا وما صدقته تلقى بين قوليه وفي الخطاب وقيل الضمير للساويين  
والكافرين جميعا وكانوا جميعا يتساءلون عنه أما المسلم فلينزاد خشية وأما الكافر فلينزاد  
استهزاء أه (قوله مختلفون) أي في شتمه وانكاره كما أشار له المفسر أه (قوله ردع) أي فيه  
معنى الوعيد والتهديد بدليل قوله بأن الوعيد الثاني أشد من الأول وعبارته الشهاب وقوله ردع  
أي عن التساؤل فالردع بكلا الوعد عليه من سيعلون وقوله ما يحل بهم مفعول به سيعلون أي  
ما يحل بهم عند النزاع أو في القيامة لأنه يكشف لهم الغطاء فيثبت أنتم وفي المصباح وحل  
الغضب يحل ويحل بالكسر والضم هـ منه وحدها بالوجهين أه وقوله على أنكارهم له أي  
القرآن أه (قوله ناكس) أي انقلبت كآزعه ابن مالك ولا يضربوها حرف العطف والتعويين  
بابون هذا ولا يسمونه إلا عطفوا أن أفاد لنا كيد أه سيعن وقيل الأول عند النزاع والثاني في  
القيامة وقيل الأول للبعث والثاني للعزاء أه يتساوى (قوله لا بد أن الوعيد الثاني أشد  
من الأول) وبهذا الاعتبار صار كأنه من غير لما له ولدا عطف عليه ثم أه شهاب وقيل زاده  
ثم موضوعه للتراخي الزماني وقد تستعمل في التراخي الزماني كما هنا تنبيه التباعد الزماني بتباعد  
الزمان أه (قوله ثم أوما تعالى) أي أشار إلى القدرة على البعث أي إلى الأدلة الدالة عليه وذكر  
مهاينة وجه الدلالة أن يقال أنه تعالى حدث كان قادرا على هذه الاشياء فوق قادر على  
البعث أه شيئا وفي الكرخي قوله ثم أوما تعالى الخ أشار بهذا وبما قدمه من قوله السابق من  
القرآن المشتمل على البعث الخ إلى جواب كيف أنزل واربط قوله الم تحفل الأرض مهادا بما  
قبله وايضا أنه لما كان الله العظيم الذي يتساءلون عنه هو البعث والنشور وكانوا ينكرونه  
فقل لهم الخ بخلاف من يضاف إليه البعث هذه الخلق الخ العجيبة الدالة على كمال قدرته وعنايته وقهره  
وأن جميع الاشياء طوع وإرادته ووفق مشيئة فصار جهه انكاركم قدرته على البعث لأنه قد تقرر  
أن الأجسام متساوية الأقدام في قول الصفات والأعراض وهذا الجعل بمعنى الإنشاء والادعاء  
كالخلق خلا أنه يختص بالإنشاء المتكبر وفيه معنى التقدير والتسوية وهذا عام لكافة الآتية  
الكرامة أه (قوله الم تحفل الأرض مهادا) الأرض مفعول أول ومهادا مفعول ثان لأن  
الجعل معنى التخصيص ويجوز أن يكون بمعنى الخلق فيكون هـا داحا مقدرة وأوتادا كذلك وأما  
سائر الظاهر كونه مفعولا لأننا أه سيعن (قوله فترأى كأنها) أي لصبي وهو ما عهد له لنعام  
عليه ومعنى اليهود يأتونه ليعملوا بالأمم كضرب الأمم أه خطيب (قوله للثقلير) أي  
عابدين النبي (قوله نباتا) في المختار النبات النور وأصله الراحة ومنه قوله تعالى وجعلناكم  
نباتا وأبوا عصر أه وفي المصباح والنبات بالضم كقرب النوم الثقل وأصله الراحة يقال  
منه سبت سبت من باب قتل وسبت بالياء فاعول غشي عليه وإضافات أه (قوله سائر)  
أسواده) أي ظلمته فشيء الليل باللباس لأن في كل منها ستر فاه واستارته أه (قوله وقتنا  
للعامس) أي تنصرفون منه في حوائجكم يعني أنه مصدر ميمي بمعنى المبدئية وهي الحيا فوقع هنا  
ظرفا كما قال آتيل طلوع الفجر لأنه لم يثبت بحجته في اللغة أمم زمان أدلثت لم يمتنع لتقدير  
مضاف أه شهاب (قوله وهاجا) الواج المضي المتلائي من قولهم وهج الجوهر أي تلا<sup>لا</sup>  
وقال وهج بوجه كوجل بوجه ووج بوجه كوجع بوجه أه (قوله التي حان لها أن قطر) في  
البيضاوي من المعصرات السحابات إذا عصرت أي شارفت أن تعصرها رايع فقطر كقواك

(ماء نجا) صبايا (الفرج به صبا) كالخطبة (زنانا) كالتين (وجذات) بساتين (الغنا) ملتفة جمع لغيف كشرى وأشراف (ان يوم الفصل) بين الخلائق (كان مائتا) وقتا للثواب والعقاب (يوم يعرج في الصور) آخرن بدل من يوم الفصل أو مائة له والمناخ أسرافيل (فتأتون) من قصوركم إلى الموقف (أفواجا) جماعات مختلفة (وقعت) بالتشديد والتخفيف (السماء)

في النار (يوم) وهو يوم القيامة (يصبون) يصبون (في النار) يجرهم الزبانية (على وجوههم) إلى النار فتقول لهم الزبانية (ذوقوا من سقر) عذاب سقر (أنا كل شيء) من أعمالكم (خلقناه بقدر) فبعدتم ذلك فنزلت هذه الآية في أهل القدر (وما أمرنا) بشام الساعة (الأحاددة) كلمة واحدة لاثنين (كلج بالبحر) في السمرة كطريق البحر (وقال أنا كل شيء) خلقناه (بقدر) يقول خلقنا لكل شيء شكله وما يوافقه من الثواب والمناع (ولقد آهناكم) أشاعكم (أهل دينكم) وأشاعكم بأهل مكة (فهل من مذكر) منقطع تعظيما صنع بهم فيترك المعصية

أحصد الزرع إذا حان له أن يحد منه أعصرت الحجارة إذا دنت أن تحصى اه (قوله الحارية) المراد بها مطلق الانثى اه وقوله التي دنت أي قربت من الحوض اه (قوله ماء نجا) النج الانصباب بكثرة وشدة وفي الحديث أحب العمل إلى الله العج والنج فالعج رفع الصوت بالتلبية والنج أراقة دماء لهدى قال نج الماء تنقى أي انصب وشجته نأى صيته نجا ونجوا فيكون لازما ومذهبا اه محين وفي المختار نج الماء والدم سال وباه ردو مطر نجا أي منى منصب جدا والنج أيضا سبيل ردماء لهدى وهو لازم تقول منه نج الدم ينجل بالكسر نجا فتح قلت وقد نقل الأزهري عن أبي عبيد مثل هذا اه (قوله حيا وبنا) عبارة البدن أو ما يقتات به وما لا زهرى عن أبي عبيد مثل هذا اه (قوله جمع لغيف) عبارة السمين قال المحشري الغنا ملتفة به تلاف من التين والحشيش اه (قوله جمع لغيف) عبارة السمين قال المحشري الغنا ملتفة بالأحاددة اه والثاني أنه جمع لغيف بكسر اللام فيكون نحو سور وأمرار الثالث أنه جمع لغيف قاله الكسائي ومثله شرب وأشراف وشهد وأشهاد اه (قوله ان يوم الفصل الح) لما ثبت الله الدعاء بالذلة النعمة المتقدمة كان سائلا سأل عن وقته ما هو فقال ان يوم الفصل الح وكده بان لأنه ما زالوا يوافيه اه ثهاب (قوله كان مائتا) أي كان في علمه وحكمه لا بنوت المتقاة ليوم الفصل غير مقيد بالزمان الماضي لأنه امر مقرر قبل حدوث الزمان فلذلك قيد بعلم الله وحكمه ولعل المراد بالحكم القضاء والتقدير الانزلي وهو غير العلم عند الأشاعرة لأنه عبارة عن الإرادة الأزلية المتعلقة بالأشياء على ما هي عليه فيما لا ينزل اه كرتي (قوله وقتنا للثواب والعقاب) أشار به إلى أن المقفات زمان مقيد بكونه وقت ظهور ما وعد الله به من الثواب والعقاب اه كرتي (قوله يوم ينفخ في الصور) أي النفخة الثانية تنفخ الأرواح التي في القرن فتطير كل روح من ثقبها إلى جسدها لان فيه ثقبها بعد الأرواح اه شيعنا (قوله فتأتون) أي إلى موضع العرض أفواجا أي إجماع كل أمة أمامهم وقيل زمر وجماعات الواحدة فوج وروى من حديث معاذ بن جبل قلت يا رسول الله أرايت قول الله تعالى يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألم بأعاذين جبل لقد سألت عن أمر عظيم ثم أرسل عنده بأحكام قال يحشر عشرة أصناف من أمي أشنانا فده يزعم الله تعالى من جماعات المسلمين وقيل صورهم فدهمهم على صورة القدرة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكسون أرجلهم فوق وجوههم ووجوههم يصحبون عليهم أو بعضهم على منرددون وبعضهم صم بكعبي فهم لا يعقلون وبعضهم يعضون أنفسهم فهي مدلاة على صدورهم يسيل القح من أفواههم لسايا ينقدروهم أهل الجمع وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من النار وبعضهم أشد ثمان الحدف وبعضهم يلبسون حلاليب سائقة سقطان لاصقة يجلودهم سقما الذين على صورة القدرة فاقفات من الناس يعني النعام وأما الذين على صورة الخنازير فأهل السحت والحرمان والمكسب وأما المنكسون رؤسهم ووجوههم فأكاله إلى أوامر المعنى فهم من يجور في الحكم وأما الصم البكم فهم الذين يصبون بأعمالهم وأما الذين يعضون أنفسهم فالحملاء والقصاص الذين يخالفونهم فعلهم وأما المقطعة أيديهم وأرجلهم فالذين يؤذون الجيران وأما المصلبون على جذوع من النار فأسعاة الناس إلى السلطان وأما الذين هم أشد ثمان الحدف فالذين يمتعون بالشهوات ويعنون حق الله من أمورههم وأما الذين يلبسون الحلاليب فأهل الكبر والفخر والخلاء اه قرطي (قوله وقعت السماء) عطف على فتأتون وأشار الماضي لتحقيق الوقوع أو حال أي فتأتون والحال أنها قد وقعت اه غازی وقوله بالتشديد

شقت لنزول الملائكة

فكانت أبوابا ذات أبواب  
(وسيرت الجبال) ذهب بها  
عن أمامكها (فكانت  
سرايا) مهابى مثله في خفة  
سيرها (ان جهنم كانت  
مرصدا) راصدة أو مرصدة  
(لطاغين) الكافرين فلا  
يخافونها (مايا) مرجحا  
لهم قدس من خلقها (لابئين)  
حال مقدرة أى مقدر البتة  
(فبها أحقابا) دهورا لانها  
لها جمع حقب بنم أوله

وكل شئ فنزلوه في الشرك

بانه من المعصية والجمعاء  
بالانبياء (في الزبر) في  
الكتب مكتوب ويقال في  
اللوحة المحفوظ نزلت هذه  
الاتى في أهل القدر وأيضا  
(وكل صغير وكبير) من  
الخير والشر (مستطير)  
مكتوب في اللوح المحفوظ  
نزلت هذه الآية ايضا  
أهل القدر وهذا ذلك  
(ار المتقين) الكفروا بالشرك  
والفواحش (في جنات)  
بساتين (ونهر) أنهار كثيرة  
ويقال في رياض وسعة (في)  
مقد صدق) في أرض كريمة  
أرض الجنة (عند مليك)  
ملك عليهم (مقدر) قادر  
بالثواب والعقاب على عباده

(ومسورة التي يدكر  
فيها الرحمن وهي كاهنكة  
آياتهاست وسهون وكلماتها  
ثلاثمائة واحد وثمانون

والهتف سبع مئة) قوله شقت لنزول الملائكة أى لانهم عوتون بالفتحة الاولى ويحيون بين  
الفتن وينزلون جميعا يطولون بأطراف الارض وجهاتها يسوقون الناس الى الحشر اه  
شيخنا وأشار الشارح به ذاك الى أن المراتب الفتح ليس ماعرف من فتح الابواب وهو موافق لقوله  
اذا السماء انشقت اذا السماء انشقت فان القرآن يفسر معناه بعضا وعبر عن التشويق بالفتح  
اشارة الى كمال قدرته حتى كان تشويق هذا الجرم العظيم كفتح الباب سهوله وسهولة اه شباب  
وقوله فكانت أى صارت من كثرة التشويق أبوابا اه (قوله وسيرت الجبال) أى فى الهواء  
كالهباء الذى هو الغبار اى رفعت من مكانها بعد تفتيتها اه (قوله فكانت سرايا) تفسير  
السرايا بالهباء الذى سلكه الشارح ليس له مستند في اللغة فالاولى ابقاءه على ظاهره على  
سبيل التشبيه والمعنى فكانت مثل السرايا من حيث ان المرفى خلاف الواقع فكجاءى  
السرايا كأنه ما عرف كذلك ترى الجبال كأنها جبال وليست كذلك فى نفس الامروفي البصاوى  
وسيرت الجبال أى فى الهواء كالهباء فكانت سرايا أى مثل سرايا تترى على صورة الجبال ولم  
تبق على حقيقتها التفت أجزائها وانبتتها اه (قوله أى مثله في خفة سيرها) عبارة لطيفة  
فكانت سرايا أى لاشئ كان السرايا كذلك بظنه الرافى ما عوليس بماء قال الرازي ان الله  
تعالى ذكر أحوال الجبال بوجوده مختلفة ويمكن الجمع بينها بأن نقول أول احوالها الاندكالة  
وهو قوله تعالى وحملت الارض والجبال فذكر اندكالة واحدة والحالة الثانية أن تصير كالعين  
المنفوش والحالة الثالثة أن تصير كالهباء وهو قوله تعالى وبست الجبال سايا فكانت هباء منبها  
الحالة الرابعة أن تنسف لانها مع أحوالها المتقدمة قارة في مواضعها فتعزل عليها الراح  
فتمسها عن وجه الارض فتطير في الهواء وهو قوله تعالى ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها  
ربي نسفا الحالة الخامسة أن تصير هباءا لاشئ كما يرى السرايا من بعد ان تفت (قوله ان جهنم  
كانت مرصدا) لما فرغ من الاحوال العامة للجامعة كقوله ان يوم الفصل الخ شرع يصف  
أحوال جهنم وأحوالها فقال ان جهنم الخ اه رازي (قوله راصدة أو مرصدة) أشار الى ان مرصدا  
من رصدت الذى ارصدته اذا ترقبته فهي راصدة للكفار مرتفة لهم أو مرصدة بمعنى معدة لهم  
يقال ارصدت له أعددت له والمرصدا الطريق والمرصا المؤمن عر عليها يدخل الجنة والسكان  
يدخلها اه كحى (قوله لطاغين) متعلق بمرصدا (قوله حال مقدرة) أى من العظمى المستتر  
للتاغين اه ميم وقوله أحقابا بطرف اللابئين اه (قوله لانها لها) أى لجمعها وان كان كل  
مهما متناهيًا وانما قال لانها لها لوافق قوله تعالى يريدون أن يحسروا من النار وما هم  
بخارجين منها اه شيخنا (قوله جمع حقب بنم أوله) أى ويكون ثمانية وعبارة الحزان أحقابا  
جمع حقب وهو ثمانون سنة كل سنة اثنا عشر شهرا كل شهر ثلاثون يوما كل يوم اربعون ساعة  
ذلك عن علي بن أبى طالب رضى الله عنه وقوله الحقب الواحد سبعة عشر ألف سنة (فان قلت)  
الاحقاب وان طالت فحقى متناهية وهذا الكفار في جهنم غير متناهية فاعنى قوله أحقابا  
(قلت) ذكر واقبه وجوها أحدها ما روى عن الحسن قال ان الله تعالى لم يجعل لاهل النار مدة بل  
قال لابئين فيها أحقابا فواته ما هو الا له اذا معى حقب ودخل حقب الى الابد وليس للاحقاب  
مدة الا الخلود وروى عن عبد الله بن مسعود قال لو علم أهل النار أنهم يلبثون في النار عدد حصي  
الدنيا لفرحوا ولو علم أهل الجنة أنهم يلبثون في الجنة عدد حصي الدنيا لمزفوا الوجه الثاني أن  
لفظ الاحقاب لا يدل على غاية والحقب الواحد منها والمعنى أنهم يلبثون فيها أحقابا لا يدقرون

فانهم لا يذوقونه (ولا شرابا) ما يشرب نالذا (الا) لكن (حسبا) ما حار راغاة الحرارة (رغبا) بالقصيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار فانهم يذوقونه جوزا وبذلك (جزاء وفاقا) موافقا لعملهم فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار (اسم كانوا لا يرجون) يخافون (حسابا) لا ينكروهم بالبص (وكذبوا) ما نسا اقرآن (كذبا) تكذبا (وكل شيء) من الاعمال (احسنه) ضلئلته (كتابا) كتابا في النوح المحفوظ تعجزى عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن (فذوقوا) أى فقال لهم في الآخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم (فان تزيدكم) الا عذابا فوق عذابكم (ان) لتعقبن مغازا

وحررها ألف وستمائة وستون لا تون حرا

بسم الله الرحمن الرحيم  
وباستناده عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية قل ادعوا الله اودعوا الرحمن قال كفار مكة اوجهل والوليد وعتبة وشيبة وأصحابهم ما عرفوا الرحمن الا بسياسة الكذاب الذى يكون باليامة من الرحمن يا محمد فأنزل الله (الرحمن)

فهم ابردا ولا شرابا الا حسبا وغسقا فلهذا توقيت لا انواع العذاب الذى يسد لونه لا توقيت للشهيم فيها الوجه الثالث ان الآية منسوخة بقوله فان تزيدكم الا عذابا يعنى ان العذاب قد ارتفع وان المذوق قد حصل اه (قوله لا يذوقون) فيه اوجه أحدها أنه مستأنف أخبر عنهم بذلك الثانى أنه حال من الضمير لا يذوقون أى لا يشعرون غير ذلك فمعنى حال متداخلة الثالث أنه صفة لاحقا باه (معين) (قوله ثوما) يعنى النوم بردا لأنه يبرد ما حبه الا ترى أن العسلان اذا نام سكن عطشه اه زاده واطلاق البرد على النوم لغة هذيل ومعنى بذلك أنه يقطع سورة العطش اه (معين) وفي القرطبي لا يذوقون فيها أى فى الاحتجاب بردا ولا شرابا البرد النوم فى قول ابن عبيد وغيره والعرب تقول منع البرد يعنى اذهب البرد النوم قلت وقد جاء فى الحديث أنه عليه الصلاة والسلام مثل حل فى الجنة قوم فقال لا النوم اذ الموات والجنة لا موت فيها وكذلك النار وقد قال تعالى لا يعصى علمهم فيموتوا وقال ابن عباس البرد برد الشراب وعنه ايضا البرد النوم والشراب الماء وقال الزجاج أى لا يذوقون فيه باردا ربح والاحسن نوم فعل البرد يربك شئ له راحة وهذا يربنهم فاما الزمهرير فهو بردنا ذوق به فلا ينهم فلم ينهم منه من العذاب ما الله أعلم به وقال الحسن وعطاء بن زيد برداى وروحا وراصة اه (قوله الاحسن الخ) قضية كلامه ان الاستثناء منقطع وذلك من تفسير البرد بالنوم ووصفه الشراب بما ذكر وبواقعه قول الكشف لا يذوقون فيه باردا بنفس عنهم حر النار ولا شرابا يسكن عطشهم ولكن يذوقون فيها حسبا وقال أوجبان الظاهر أنه متصل من قوله ولا شرابا وقضية كلام الكواشي تجوز الا لمرين وقيل انه بدل من شرابا وهو الاحسن لان النكاح غير موجب اه كرخى (قوله بالقصيف والتشديد) سبعان (قوله جزاء وفاقا) مصدر منصوب بمحذوف قدره الشارح بقوله جوزوا بذلك الخبر وهذا المحذوف مستأنف اه شيخنا (قوله موافقا لعملهم) اشار به الى أن وفاقا صفة الجزاء وتأويله باسم الداعل ويعضار بهكون على حذف معناه أى ذاقوا أو باقى على مصدرته لقصد المبالغة اه شيخنا (قوله انهم كانوا) تعليل لقوله جزاء وفاقا وقوله حسابا أى محاسبة وقوله وكذا قوله ثانية مطووعة على الالة قبله او قوله كذبا بالتشديد بانفاق السعة اه شيخنا وفي السمع قرأ الامامة كذبا بتشديد الذال وقرأ على والأعشى وأبو حراء وعيسى المصرى بالقصيف وهو مصدر له هذا الفعل الظاهر على حذف الزوائد اه (قوله كذبا) هذه لغة عامية فصيغة يقولون فى مصدر التفعيل فقال اه طائون (قوله وكل شئ) منصوب على الاستثنا أى وأحسب كل شئ أحسن ما وهذه الجملة معترضة بين السبب وسببه فان قوله فذوقوا مسبب عن تكذيبهم وقائدة للاعتراض تقرير ما ادعاه من قوله جزاء وفاقا اه زاده (قوله كتابا) فيه اوجه أحدها أنه مصدر من معنى احسن أى احصاه فالتعزوف نفس المصدر والثانى أنه مصدر لا نه فى معنى كتبنا فالتعزوف نفس الفعل قال الزمخشري للنتقاء الاحصاء والكتفى معنى الضبط والتحصيل الثالث أن يكون منصوبا على الحال بمعنى مكتوبا فى الموضع اه معين (قوله فى النوح المحفوظ) وقيل كتابا يحفظه على بن آدم وفى القرطبي وقيل اودام كنب على اللسان من أعمالهم فهذه الكلمة مصدر من الملائكة المأمورين بالعباد بأمر الله تعالى اياهم بالكلمة دليله قوله تعالى وان عليكم لحافظين من كراما كاتبين اه (قوله تعجزى عليه) أى ان خبرا الخبر وشرا فشر اه وقوله ومن ذلك أى كل شئ (قوله فذوقوا) امرأته وتخير الجملة معمولة لقول مقدر كما أشار له الشارح (قوله فان تزيدكم) الا عذابا قيل

هذه أشد في القرآن على أهل النار كلها ستة أنواع من العذاب أعني ما أشد منه اه  
 خازن وقال الرازي وفي هذه الآية مبالغات منها التأكيد بأن ومنها الالتفات ومنها إعادة قوله  
 تعالى فذوقوا به ذكر العذاب اه خطيب (قوله مكان فوز) حمله على أنه مصدر ميمي بمعنى  
 المكان ويصح أن يكون بمعنى الحدث أي نجاة من كل مكروه وظفر بكل محبوب اه وفي الخازن  
 أن للمؤمنين فوزا أي فوزا أي نجاة من العذاب وقيل فوزا عما طلبوه من نعم الجنة ويعتدل أن  
 يفوز الفوز بالسرير جمعا لأنهم فازوا بمعنى نجوا من العذاب وفازوا عما حصل لهم من النعم  
 ثم فسره فقال حدائق الخ اه وفي المختار الفوز النجاة والظفر بالخير وهو لذلك أيضا وبه ما  
 قال اه وعلى هذا فاطلاق المفارقة على الفلاح والنجاة من المصاة حتى لا يعلوها ومن معاني  
 الفوز له ذلك كجارات وفي القاموس الفوز النجاة والظفر بالخير والهلاك ضد فاز مات ويظفر  
 ومنه نجى اه (قوله بدل من مفازا) أي بدل بعض والربط مقدرا أي حدائق هي حالته اه  
 اه من (قوله عطف على مفازا) وذكرت بعد الحدائق تنوينا به ظم شأنها والافه في حمله  
 الحدائق قال القاري وهذا صمد حدائق الظاهر عطفه على حدائق وكذا كواعب وكاسا اه  
 وفي أبي السعود حدائق وأعتابا أي بساكنين فيم أنواع الأشجار الممتدة وكرموا بدل من مفازا اه  
 (قوله تكعبت ثديين) أي استدارت مع ارتفاع يسير فصارت كالعقب وهو يكون في سن  
 البلوغ وثديين بضم الميم وكسر الدال المهملة وتشديد الهمزة جمع ثدي اه شيئا وفي  
 المختار وكعبت الحارة من باب دخل بدلتها بالهمز وفوهى كعب بالفتح كعب وكاعب  
 والجمع كواعب اه (قوله خمراماثة غلها) فسر الكاس بالخير والذواق بالمائلة ولوا في  
 الكاس على ظاهرها وفسر الذواق بالمائلة لكان أولى وفي المختار ذوق الكاس ملاء  
 وكاس ذوق أي عنتاه وفي القاموس ذوق الكاس كعب لملأها والانه فرغها فورا  
 شديد اضدادا دعه فم ما ودع حتى دفعه من المال أعطى ما م صدره بالفتح كسره وقطعه  
 أو غمره شديدا وفلا اضربه وكاس ذوق كعاب مئة أو مئة أو مئة أو مئة أو مئة أو مئة أو مئة  
 أيضا والكاس الالاء شرب فيه أو ما دام الشرب فيه مئة مئة أو مئة أو مئة أو مئة أو مئة أو مئة  
 وكؤس وكؤسات وكؤس اه (قوله لا يسهون) حال من المتيقن (قوله وغيرها) هكذا في  
 بعض النسخ والضمير عائد على الشرب وكان تأنيده لاكتساب الشرب التأنيث من المضاف  
 اليه وهو الخمر فانها تدكر وتؤنث وفي بعض النسخ وغيرها وفي الخطيب لا يسهون فيها  
 أي الجنة في وقت ما عند شرب الخمر وغيره من الأحوال اه (قوله بالغتيف) فوز كتاب مصدر  
 كذب الخفف ككتب كتابا وقوله بالغتيف مصدر كذب المشدود وأعتابا أي البسة على  
 القراءة بالشد بدق قوله وكذا بوابا يأتنا كذا بالتحريك بفعلة المشدود المقضي لعدم التحفيف  
 في كذا بوابا ما نفقرا السبعة بالتحفيف والتشد بدق قوله اه من الرازي (قوله  
 جزاهم ربك) أي يعقبي وعده وقوله عطا أي تقض لانه لا يجب عليه شيء اه يضاري  
 وقوله يعقبي وعده جواب عما يقال انه تعالى جعل ما وعده للمؤمنين جزاء وعطا وهو كالجمع  
 بين المؤمنين لأن كونه جزاء يستدعي ثبوت الاستحقاق بسبب العمل وكونه عطا يستدعي  
 عدم ثبوته وتقرر الجواب أن ذلك فضل وعطا في نفس الأمر جزاء يعنى على الاستحقاق من  
 حيث أنه تعالى وعده لاهل الطاعة اه زاده (قوله بدل من جزاء) أي بدل كل من كل وفي  
 أبدا له من نكتة لطيفة وهي الدلالة على أن بيان كونه عطا وتفضلا منه هو المقصود بيان كونه  
 والنعم ما يجتهد الأرض

بساكنين بدل من مفازا وبساكنين  
 له (وأعتابا) عطف على  
 مفازا (وكواعب) جزاء  
 تكعبت ثديين جمع كعب  
 (أترابا) على سن واحد جمع  
 قرب بكسر التاء وسكون الراء  
 (وكاسا) سادهاقا خمراماة  
 محالها وفي القتال وأعتابا من  
 خسر (لا يسهون فيها) أي  
 الجنة عند شرب الخمر وغيرها  
 من الأحوال (أفوا) باطلا  
 من القول (ولا كذبا)  
 بالتحفيف أي كذا وبالشديد  
 أي تكذبا من واحد لغته  
 بخلاف ما يقع في الدنيا عند  
 ضرب الخمر (جزاهم ربك) أي  
 جزاهم الله بذلك  
 جزاء (عطا) بدل من جزاء  
 علم القرآن (جبريل وجبريل  
 محمد وأحمد معناه) الله  
 الله جبريل بالفتح قرآن إلى  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 ومحمد إلى أمته (خلق  
 الإنسان) يعني آدم من آدم  
 الأرض (علمه الإنسان)  
 الله الله بيان كل شيء  
 وأما سائر دابة تكون على  
 وجه الأرض (الانس  
 والقردة) بيان منزلها  
 بالحساب ويقال مائة  
 بين السماء والأرض ويقال  
 علم ما حساب ولهم آيات  
 كحال الناس (والفهم  
 والتفكير) بيان للرحمن  
 والنعم ما يجتهد الأرض



(حساباً) أى كثيراً من  
 قوله ما عطينا حسابنى أى  
 أكثر على حن قلت حسبي  
 (رب السموات والارض)  
 بالجور والرفع (وما بينهما  
 الرحمن) كذلك ويرفعه مع  
 جور (لا يهلكون) أى الخلق  
 (مه) تعالى (خطاباً) أى  
 لا يقدرا أحد أن يخاطبه  
 خوفاً منه (يوم) ظرف  
 لا يهلكون (يقوم الروح)  
 جبريل أو جند الله (والملائكة  
 صفاء) حال أى مصطفين  
 (لا يهلكون) أى الخلق  
 (الآمن أذن له الرحمن) فى  
 الكلام (وإن) قولاً صواباً  
 من المؤمنين والملائكة  
 كأن يشفعوا لمن ارتضى  
 (ذلك اليوم الحق) الثابت  
 وقوعه وهو يوم القيامة  
 (فمن شاء اتخذ له مآباً)  
 مرجعاً أى رجع إلى الله  
 بطاعته ليسلم من العذاب  
 فيه (إننا أنذرناكم) أى كعقاب  
 مكة (عذاباً بما عذبناكم  
 يوم القيامة إلا أنى وكل آت  
 قريب (يوم) ظرف لما دأبوا  
 به فيه (نظر المراء)

وهو كل نيت لا تقوم على  
 السابق والتعبر بما يقوم على  
 السابق (والعصاة رفعها)  
 فوق كل شئ لئلا يهلكوا  
 شئ (ووضع الميزان) فى  
 الارض بين الدل بالميزان

جزءاً يسيراً له اه زاده (قوله حساباً) صفة لعلها والمعنى كافياً فهو مصدر أقيم مقام الوصف  
 أو باق على مصدرية معالفة وهو على حذف متصاف اه (من وفى القاموس وحسبك درهم  
 كفاً) وثنى حساب كاف ومنه عطاء حساباً أو أحسنه أَرْضَاهُ اه وبعبارة المصباح أحسنه كفاه  
 اه (قوله بالجور) أى جرب على البدانة من ذلك والرفع أى على أنه خبر مبتدأ محذوف أى هو  
 رب وقوله كذلك أى بالجور والرفع فن جوه فى الدل من رب الأول أو على التمهيد لرب الثانى  
 ومن رفعه فعلى أنه خبر مبتدأ محذوف وتكون جملة لا يهلكون مستأنفة أو الرحمن مبتدأ وجملة  
 لا يهلكون خبره وقوله ويرفعه مع جرب أى رفع الرحمن والاعراب كانت قد تقدم اه (منه) (قوله  
 أى الخلق) أى من أهل السموات وأهل الارض وقوله منه من ابتداء متعلقة بلا يهلكون لأن  
 مبدأ الملائكة منه وهو عام يخص منه ما بعده من الأذن فى الشفاعة أى لا يهلك الله ذلك كما تقول  
 ملكيت منه درهم الإشارة إلى أن مبدأ الملائكة منه اه (شباب) ويصح أن تكون بمعنى الامم متعلقة  
 بخطاباً أى لا يهلكون خطاباً له أى خطابه والكلامة وعبارة البصائر والوالا لاهل السموات  
 والارض أى لا يهلكون خطابه والاعتراف علمه فى ثواب أعقاب لانهم ملوك على  
 الإطلاق فلا يستحقون عليه اعتباراً وذلك لاننا فى الشفاعة باذنه انتهت (قوله أو جند الله) أى  
 جند من جند الله فقد روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الروح فى هذه الآية  
 جند من جند الله ليسوا ملائكة لهم رؤس وأبدوار جند ما يكون الطعام على صورة بنى آدم  
 كالناس وليسوا بناس وفى القرطبي واختلف فى الروح على أقوال ثمانية الأول أنه ملاك من  
 الملائكة قال ابن عباس ما خلق الله مخلوقاً بعد العرش أعظم منه فإذا كان يوم القيامة قام هو  
 وحده صفاء وقامت الملائكة كلهم صفاء يكون عظم خلقه مثل صفوفهم وشجوه عن ابن مسعود  
 قال الروح ملك أعظم من فى السموات السبع ومن فى الارض السبع ومن الجبال وهو فى  
 السماء الرابعة يسبح الله تعالى كل يوم اثني عشر ألف تسبيحاً يخلق الله من كل تسبيح ملكاً ففى  
 يوم القيامة وحده صفاء الثانى أنه جبريل عليه السلام قاله الشعبي والضحاك وسعيد بن جبير  
 الثالث روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الروح فى هذه الآية جند من جند  
 الله ليسوا ملائكة لهم رؤس وأبدوار جند ما يكون الطعام ثم قرأ يوم يقوم الروح والملائكة صفاء  
 فأمر هؤلاء جندوه هؤلاء جندوه أقول أنى صالح ومحامد على هذا فهم خلق على صورة بنى آدم  
 كالناس وليسوا بناس اربع أنهم أشرف الملائكة قاله مقاتل وابن جبان الخامس أنهم  
 حفظت على الملائكة قاله ابن أبي شحج السادس أنهم بنو آدم قاله الحسن وقتادة فاعنى ذوار الروح  
 وقال العوفي وقتادة هذا ما كان بكه ابن عباس قال الروح خلق من خلق الله على صورة بنى  
 آدم وما نزل ملاك من السماء الا و معه واحد منهم السابع أرواح بنى آدم تقوم صفاء وتقوم الملائكة  
 صفاء ذلك بين الثفتين قبل أن تدعى الاحساد قاله عطية الثامن أنه الملائكة قاله زيد بن أسلم  
 وقرأ وكذلك أوحينا اليك روحاً من أمرنا اه (قوله لا تكتبون الخ) تقررون كما قيل قوله لا تكتبون  
 فان هؤلاء الذين هم أفعال الخلائق وأقربهم من الله اذ لم يقدروا أن يتكلموا بما يكون صواباً  
 كالشفاعة لمن ارتضى الا بآذنه فكيف يملك غيرهم اه (مضاهى) (قوله فمن شاء اتخذ له مآباً)  
 الفاء فصيحة تنص عن شرط محذوف ومفعول المشبهة محذوف وقوله إلى ربى أى إلى توبه وهو متعلق  
 بما آتاه قبله واذا كان لا مركاً ذكر من تحقق اليوم المذكور لا محال فمن شاء أن يتقدم مرجعاً  
 إلى ثواب ربه الذى ذكر شأنه العظيم فعل ذلك بالإيمان والطاعة وتعالى الجارية لمافية من معنى

كل امرئ (ما قدمت بهاء)

من خير وشي (و يقول  
الكا فربا) حرف تنبيهه  
(لبي كنت ترابا) يعني فلا  
اعذب يقول ذلك عند  
ما يقول الله تعالى لا بهاثم  
بعد الاقتصاص من بعضها  
لبعض كوني ترابا

(سورة التازعات)

مكية ست وأربعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

والتازعات (الملائكة تنزع

أرواح

الانفوس والاعوجاج والاولا

تسبحوا (في الميزان واقبوا

الوزن بالقسط) لسان الميزان

بالعدل ويقال لسان

أفكس بالعدل (ولا

تخسروا الميزان) لا تنقصوا

الميزان فتذهبوا بحقوق

الناس (والارض وضعتها

سجدا على الماء (للانعام

لأن كل الكائنات والاموات

منهم (فبها) في الارض

(فاكوة) الزان الفا كوة

(والنخل) الوان النخل

(دات الاكام) ذات القلب

والكفرى ما لم تنشق فهي

كم (والحب) الحبوب كلها

(ذوالصف) ذوا لورق

(والريحان) السنبلة والذعر

(فباي آلاء) فباي نعماء

(ربكما) كذبان) ايها الجن

والانس غير محمد عليه

السلام فتعاهدان انهما

لبست من الله وهكذا كل

الافضاء والايصال اه اوالسودوفى الخازن ما تأى سبلا مرجع الله وهو طاعة الله وما تقرب  
به اليه اه (قوله كل امرئ) اي مسلما كان او كافرا وهذا العموم اخذ من ال الاستغراق اه  
والنظر بمعنى الرتبة اي سري كل ما قدمه مشتاقا بصحته خيرا كان او شرا (قوله بالقي كنت  
ترابا) عبارة بالعبودية اي في الدنيا فم خلق ولم اكلف اوفى هذا اليوم فلم يثبت وقيل تحسر  
سائر الخدوات والافتصاص ثم تردوا فاد الكافرا حالها اه (قوله عند ما يقول الله لا بهاثم  
الح) اي واما الجن فقال ابو الزناد يهودون ترابا ايضا وقال عمر بن عبد العزيز ومجاهد وغيرهما  
مؤمنوا الجن حول الجنة في روض ورحاب وايضا فيها والذي عليه الاكثرون انهم مكفون  
مثنواون ومعاقبون فاما مؤمن يدخل الجنة والكافر يدخل النار كنى آدم اه خطيب والله اعلم

(سورة التازعات)

وفي بعض النسخ سورة التازعات بغر او (قوله والتازعات الح) صفة اوصوف محذوف كما  
أشاره الشارح بقوله الملائكة وانما جاءت هذه الاقسام بلفظ التائب والكل وصف  
للملائكة مع انهم ليسوا بالاناث ذلك لان القسم به طوائف من الملائكة فكانت قبيل وطوائف  
الملائكة التازعات الح والطوائف جمع طائفة وهي مؤنثة وعبارة الخازن اختلفت عبارات  
المفسرين في هذه الكلمات هل هي صفات لشي واحد ام لاشياء مختلفة على وجه واحدة وعلى  
ان المراد بقوله فالدمرات امروص لشي واحد وهم الملائكة الوجه الاول في قوله تعالى  
والتازعات غرقا يعني الملائكة تنزع ارواح الكفار من افاضهم كما يفرق النازع في  
القوس فيبلغ بها غاية المد والقرق من الاعراق اي والتازعات اغرقا وقال ابن مسعود  
ملك الموت واعوانه ينزعون روح الكافر كما ينزع السفود الكثير الشعب من الصوف المتبل  
فتخرج نفس الكافر كالنريق في الماء والناشطات تنشط الملائكة تنشط نفس المؤمن اي  
تحلها احلا رقيقة فتقبضها كما تنشط العقول من يد البعير وانما خص النزاع بنفس الكافر والناشطات  
بنفس المؤمن لان بينهما فارقا فالنزع جذب بشدة والنشط جذب برفق والسايجات معها  
يعني الملائكة تقبضون ارواح المؤمنين سلونها سلا رقيقا ثم يدعونها حتى تسبح ثم  
يستخرجونها كالساجع في الماء يجر فيه برفق واطاعة وقيل هم الملائكة ينزلون من السماء  
ممرعين كالفرس الجواد اذا أسرع في جريه يقال له ساجع فالسباغات سبقات يعني الملائكة  
سبقت ابن آدم بالغفر والعدل الصالح وقيل هم الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين الى الجنة الوجه  
الثاني في قوله والتازعات غرقا يعني النفوس حين تنزع من الجسد فتفرق في الصدر ثم تخرج  
والناشطات تنشط قال ابن عباس هي نفوس المؤمنين تنشط للخروج عند الموت لما ترى من  
الكرامة وذلك لانه يعرض عليه مقدمه من الجنة قبيل ان يموت وقال علي بن ابي طالب هي  
أرواح الكفار تنشط بين الجملد والاطفار حتى تخرج من افواههم بالكرب والغم والسايجات  
سباها يعني ارواح المؤمنين حين تسبح في الملائكة فالسباغات سبقات يعني استبقاها الى الحضرة  
المقدسة الوجه الثالث في قوله تعالى والتازعات غرقا يعني النفوس تنزع من افق الى افق ثم تطلع  
ثم تقبض والناشطات تنشط يعني النفوس تنشط من افق الى افق اي تذهب والسايجات سبها  
يعني النفوس والشمس والقمر يسبحون في الفلك فالسباغات سبقات يعني النفوس يسبق بعضها بعضا  
في السبر الوجه الرابع في قوله تعالى والتازعات غرقا يعني خيل الفزاة تنزع من اعنتها وتوقو

(والناشطات نشطا)

الملائكة نشطوا روح

المؤمنين أي تساهوا برفق

(والسباحات سبحا) الملائكة

تسبح من السماء بأمره تعالى

أي تنزل

ما في هذه السورة من قوله

فدأى الآدم بكما تكذبان

(خاق الإنسان) يعني آدم

(من صاصال) من طين

صاال قد دأنتن متصل

(كالغفار) كالذي يقذف

منه الغبار (وخاق الجبال)

أي بالجن والشياطين (من

مارج من نار) لادخان لها

(فدأى الآدم بكما تكذبان)

فدأى نعماء بكما تكذبان

(رب المشرقين) مشرق

الشتاء ومشرق الصيف

(ورب المغربين) مغرب

الشتاء ومغرب الصيف

وهما مشرقان ومغربان

مشرق الشتاء ومشرق الصيف

للهامانة وثانون منزل

وكذلك للمغربين وكذلك

للقهرو يقال لمشرق الشتاء

والصيف مائة وسبعة

وسبعون منزلا وكذلك للمغربين

تطلع الشمس في سنة يومين

في منزل واحد وكذلك تقرب

يومين في منزل واحد (فدأى

آدم بكما تكذبان مرج

البحرين) أرسل البحرين الغدب

والمالح (بلقيان) لا يخلطان

(بينهما) بين الغدب

في غرقها وهي الناشطات نشطا لأنها تخرج بسرعة إلى ميدانها وهي السباحات في جرمها وهي  
 السافات مسعلا استباقا إلى الغاية الوجه الخامس في قوله تعالى والنزاعات يعني النزاع حين  
 تنزع في قسم أي الرمي فبلغ غاية الملة وهو قوله تعالى غرقا والناشطات نشطا أي السماء في  
 الرمي السباحات سبحا فالسافات مسعلا يعني الخيل والابل حين يخرجهما بمحاجها إلى النزاع  
 الوجه السادس ليس المراد بهذه الكلمات شيئا واحدا فقولها والنزاعات يعني ملك الموت ينزع  
 النفوس غرقا حتى يبلغ بها الغاية والناشطات نشطا يعني النعمس تنشط من القيد من معنى  
 الخيل والسباحات سبحا يعني السفن والسافات مسعلا يعني سافعة نفوس المؤمنين إلى الخيرات  
 والطاعات أما قوله تعالى فالمدبرات أجمعوا على أنهم الملائكة قال ابن عباس هم  
 الملائكة وكلوا بأمر وعرفهم الله عز وجل العمل بما أوامره والرجوع من سبيلها بغير الأمر  
 الدنيا أربعة جبريل وميكائيل وملك الموت واسمه عزرائيل فأما جبريل فهو موكل  
 بالروح والجنود وأما ميكائيل فهو موكّل بالطعام والنبات وأما ملك الموت فهو موكّل بقبض الأنفس  
 وأما عزرائيل فهو ينزل عليهم بالأمر من الله تعالى وليس في الملائكة أقرب منه إليه وبين  
 العرش خمسة آلاف عام أقسم الله بهذه الأشياء لشرورها والله ان يقسم بما يشاء من خلقه أو يكون  
 التقدير ورب هذه الأشياء وجواب القسم محذوف تقديره لتعبدن ولتصدين وقيل جوابه أن في  
 ذلك لعبرة لمن يخشى وقيل هو قوله قلوب يومئذ واقفة اه (قوله غرقا) يجوز فيه أن يكون  
 مصدرا على حذف الزوائد أي اغرقا وانصاه بما قبله الاقالة في المعنى وأما على الحال أي  
 ذوات اغراق يقال اغرق في الشيء يغرق فيه إذا غرق وبلغ أقصى غايته ومنه أفرق النزاع في  
 القوس أي بلغ غاية الملة اه معين وفي القربى وغرقا يعني اغرقا واغراق في القوس أن  
 يبلغ غاية الملة حتى يذهب إلى النسل يقال اغرق في القوس أي استوفى مدتها وذلك بأن يذهب  
 إلى العقب الذي عند النسل المأخوذ عليه والاستغراق الإتمام اه (قوله والناشطات  
 نشطا) نشطا وسعيا وسعيا كاهلها مصادروا للنشاط الربط والانشط الحبل يقال نشط العير ربطه  
 وانشطه حله ومنه كاهلها نشط من عقال فالهمزة للسلب ونشط ذهب بسرعة ومنه قيل لبق  
 الوحش نواشط وانشط الحبل انشطه انشوطه عقده ونشطته مددته ونشط كاهلها وقال  
 المعشرى نشط الارواح أي تخرجها من نشط الدلو من البراءة أخرجها اه معين (قوله نشط  
 ارواح المؤمنين) يفتح أوله وكسر ثالثة من باب ضرب إذا كان متعبا كما هنا وفي القاموس  
 ونشط الدلو من باب ضرب فزعها بالبركة اه وأما إذا كان لازما فهو من باب تعب وفي  
 المعجم يباح نشط في عمله ينشط من باب تعب وخف واسرع نشاطا وهو نشط ونشط الحبل نشطا  
 من باب ضرب عقده بالأنشطة والاشوطة يعني الهمزة ربطة دون الفقد إذا مدت بأحد  
 طرفيها انفتحت وانشطت الأنشطة بالانفطام وانشطت الحبل حالته وانشطت البعير  
 من عقاله أطاعته والشفعة كمنشطة الحبال تشبه لها بذلك في سرعة بطلانها بالتأخير اه وقوله  
 أي تساهوا برفق من باب رد (قوله والسباحات سبحا) في المختار للسباحة بالكسر العزم  
 وقد سبح سحيا وانفع السبح الفراغ والسبح أيضا التصرف في المعاش وباه قطع وقتل اه  
 (قوله تسبح من السماء بأمره) أي بأمره أي بما أمر به اه شيخنا (قوله فالسافات مسعلا)  
 صفة للنزاعات والناشطات فيكون في قول الشاعر تسبح بأرواح المؤمنين إلى الجنة لكفاء  
 أي وبأرواح الكفار إلى النار وقوله فالمدبرات صفة للسباحات اه شيخنا (قوله)

(فالسابق سقا) الملائكة

تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة (فالمندبرات أمرا) الملائكة نذر أمر الدنيا أي تنزل بشديده وجواب هذه الأقسام محذوف أي لتعني بالفرامة وهو عامل في (يوم ترجف الراجفة) النفثة الأولى بها ترجف كل شيء أي تنزل فوصفت بما يحدث منها (تنهها) (الرافدة) النفثة الثانية وينها أمر بعون سنة والجلية حال من الراجفة فالיום واسع للنفثتين وغيرهما فصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية (قلوب يومئذ واجفة) خائفة قلقة (أصهارا خاشعة) ذللة لهول ما ترى (يقولون) أي أبواب القلوب والأبصار استعجزوا وانكسروا لبعث (أئنا) بتعقبي لهم مرتين ونسهل الثانية وادخل ألف بينهما على الوجهين في الموضعين (لمردودون في الحافرة) أي أنزلهما موت إلى الحياة والحافرة اسم لأول الأمر ومنه رجح فلان في حافرة أذارجع من حيث جاء

صحيح

والمالح (برزخ) حاجز من الله (لا يقان) لا يختلطان ولا ينفك كل واحد منهما ما طام صاحبه (فبأي آلاء ربكم) تكذب بأن يخرج منهما

فالسابق سقا المندبرات أمرا) الفاء فيها الدلالة على ترتيبها بغير مهلة وهو من عطف انقسم به وأعطى بالواو من عطف الصفات بعضها على بعض والطف مع اتحاد الكل يستعمل التعابير العنوا في منزلة التعابير الدال على الاشعابان كل واحدة من الأوصاف المحدودة من معطيات الأمور حقيقي بأن يكون على حياله مناسبا للاستحقاق موصوفة للأجلال والأعظام بالأقسام به من غير انضمام الأوصاف إلا خاليه اه كرخي (قوله فالمندبرات أمرا) نسبة التدبير إليها كما أشار به قوله أي تنزل بشديده الخ وأمر مفعول بالمندبرات اه (قوله يومئذ ترجف) في المختار الـفة الزلزلة وقد رجفت الأرض من باب نصر اه (قوله فوصفت بما يحدث منها) أشار به إلى أن الاسناد المبحازي لأنها فيه أو الحوز في الطرف يجعل سبب الرجف راجعا قبل ولو فسرت الراجفة بالمحركة جاز وكان حقيقة لأن رجف تكون بمعنى حركة وتحرك اه شهاب وفي القرطبي وأصل الرجفة الحركة قال الله تعالى يوم ترجف الأرض ولست الرجفة ههنا من الحركة فقط بل من قوله ثم رجف الرعد رجف رجفنا رجفنا أي أظهر الصوت والحركة ومنه سميت الراجف لاضطراب الأصوات بها وإغاضة الناس بها اه (قوله تتبعها الرافدة) في القاموس وردفه كسعه ونهزه تبعه كاردفه اه (قوله فالיום واسع للنفثتين الخ) جواب عن إيراد في السبع قال المفسري فان قلت كيف جعل يوم ترجف ظرفا للنفثتين الذي هو لبعثين ولا يبعثون عند النفثة الأولى قلت المعنى لبعثين في الوقت الواسع الذي يقع فيه النفثتان وهم يبعثون في بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفثة الأولى ودل على ذلك أن قوله تتبعها الرافدة جعل حالاً من الراجفة اه (قوله فصح ظرفيته) أي كونه ظرفاً لبعث أي المتقدر جواباً للقسيم عاملاً في الظرف (قوله قلوب) مبتدأ يومئذ منصوب بواجفة وواجفة صفة لقلوب وهو المدح لا لئلا يبالى بالكرة وأصهاراً مبتدأ ثان وخاشعة خبره وهو خبر الأول وفي الكلام حذف مصنف تقديره أصهاراً أصح القلوب اه معر وفي المختار رجف الشيء بالكسر وحيف اضطرب وقلب وأجب اه (قوله أصهاراً) أي أصهار القلوب والمراد أصهار أعينها فوه من الاستخدام اه خطيب (قوله يقولون) خبر مبتدأ محذوف وهو حكاية حالهم في الدنيا والمعنى هم يقولون الخ وقوله أننالمردودون في الحافرة استبعاد ثم زادوا في الاستبعاد بقولهم أننأ كنا غافلاً ما نخشاه اه (قوله وادخل ألف بينهما) أي ترك الأدخل قاله قرأت أربعة في كل من الموضوعين اه شيخنا (قوله في الحافرة) الحافرة الطريق التي يرجع الإنسان فيها من حيث جاءه قال رجح في حافرة وهي حافرة ثم يعرج بها عن الرجوع في الأحوال من آخر الأمر إلى أوله وأصله أن الإنسان أذارجع في طريقه أثرت قدماء فيها أحفر وقال الراغب وقوله في الحافرة مثل لمن رجع من حيث جاء أي أنزله إلى الحياة بعد أن جرت وقبيل الحافرة الأرض التي قبره ثم فيها ومعناه أننالمردودون ونحن في الحافرة أي في القبر وقوله في الحافرة على هذا في موضع الحال وقيل رجح فلان على حافرة ورجح الشيخ الحافرة أي هزم كقوله تعالى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر والحافرة قبل فاعلة بمعنى مفعولة وقيل على التسبب أي ذات حفر والمراد الأرض والمعنى أننالمردودون في قبورنا أحياء وقيل الحافرة جمع حافر بمعنى القدم أي أغشى أسباعه على أقدامنا ونظاها الأرض وقيل هي أول الأمر وقوله في الحافرة يجوز تعلقه بمردودون أو بمعدودين على أنه حال كان تقدم اه معين (قوله إلى الحياة) إشارة إلى أن في معنى إلى وإن الحافرة بمعنى الحياة

(قوله انذا كذا الخ) ناكدا لا نكارا والدون فيه شبهة الى حالة منافقة له والعمال في اذا مضى  
 بدل عليه مردودون أي انذا كذا عظاما بالآلة متفتنة فيها  
 أو السعود (قوله نخرة) من نخر العظم فهو نخرة ونخروا هو والى الأجوف الذي غره الريح  
 فيسمع له نخير اه أبو السعود وفي المصباح نخر العظم نخرا من باب تميم وتفتت فهو نخرة ونخروا  
 اه (قوله فالواو الخ) حكاية لكفر آخر متروكة على كفرهم السابق وأمل توسط فالواو بينهما  
 للإيدان بأن صدور هذا الكفر عنهم ليس بطريق الاطراد والاستمرار مثل كفرهم السابق  
 المستمر صدور له ما نكرهه من الرد في الحافرة مشعر بقائه بعدهما من الوقوع اه أبو السعود  
 وتلك مبتدأ أشار بها الى الرحمة والرد في الحافرة وذكر خبرها وخامرة صفة الى ذات خسران  
 أو ساند إليها الخسار والمراد أصحابها مجازا وأما نحن أي كان زجوعنا الى القيامة حقا فذلك الرحمة  
 رحمة خامرة وهذا الفادته اذا فاعها حرف جواب وجزاء عند الجمهور وقيل قد لا تكون جوابا  
 وعن الحسن ان خامرة بمعنى كاذبة اه ميم (قوله اذا) أي اذا وردنا الى الحافرة أي ان زدنا  
 ومع ذلك أي قالوا ذلك لتكذيبهم بالبعث اه من البهر (قوله فاعها أي الخ) معقول قول  
 معصم قدره المفسر بقوله قال تعالى وبعبارة الخطيب فان قيل لم يعط فاعها في جرة واحدة  
 أحجب بانه معاني محذوف معناه لا تستصعبوا فاعها في جرة واحدة يعني لا تحسبوا تلك  
 النكرة صعبة على الله تعالى فاعها سهل هبة في قدرته تعالى انتهت (قوله نفقة) الذي  
 في اللعان الزجر والمانع والنهي وممت هذه النفقة جرة لانه يفهم منها النهي عن الخفاف  
 والمنع منه وفي الخطيب فاعها أي الرادقة التي يتبعها البعث جرة أي صيغة تتهافتن  
 الاسرار للقيام والسوق الى المحشر والمنع من الخفاف وعبر بها جرة لانها أشد من النسي لانها  
 صعبة لا تختلف عنها القيام أصلا اه (قوله فاذا هم بالساهرة) جواب شرط محذوف كقادره  
 وفي الخطيب فاذا هم أي فنسب عن تلك النفقة وهي الثانية ان كل الخلائق يصيرون بالساهرة  
 أي عليها أي على وجه الأرض بعد ان كانوا في جوفها أو العرب تسمى الغلاة وجه الأرض  
 ساهرة لان سالكها الانتم من أجل الخرف (قوله بوجه الأرض) فالساهرة هي وجه الأرض  
 والغلاة وصفت بما يقع فيها وهو الهلاك الخرف وقيل أرض من فضة بخلافها لله تعالى  
 وقيل جبل بالشام عده الله تعالى يوم القيامة لحشر الناس عليه وقيل أرض قريبة من بيت  
 المقدس وقيل أرض مكة وقيل جهنم لانه لا نوم فيها وقيل الأرض السابعة تأتي بها الله للعاسب  
 عليها الخلائق اه بحر (قوله أحياء) خبر عن هم أي هم أحياء وقوله بالساهرة مفتاح  
 بأحياء ولو قدم قوله أحياء كان أظهر وبعبارة الكازروني فاذا هم أحياء بالساهرة اه ويصح  
 أن يكون حالا بالساهرة والخبر (قوله هل أناك) كلام مستأنف وأرد لتسليط رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أي أليس قد أناك حدث موسى في الجبل على تكذيب قولك ويهددهم عليه  
 بأن يصيهم مثل ما أصاب من هو أعظم منهم وهو فرعون فانه كان أقوى أهل الأرض بما  
 كان له من كثرة الجنود فلما أمر على التكذيب ولم يرجع ولا أفاده التأييد أغرقناه وقومه ولم  
 يبق منهم أحدا وقد كانوا الايصون عده أفقد قسلا طلعته كانت على عهدي إسماعيل  
 ستائة ألف فكيف بقومك الضعاف اه من الخطيب وهل يعني قد كفى القرمطي ونصه أي  
 قد ضاعك وبالفك حدث موسى الخ اه وهذا المعنى مبني على أن يكون قد أناك الخحدث  
 قبل هذا الاستعظام وأما إذا لم يكن أناه قبل ذلك فحينئذ يكون الاستعظام لجملة المخاطب على

(انذا كذا عظاما نخرة) وق  
 قراءه نأخرة بالآلة متفتنة فيها  
 (فالواو الخ) أي رجعتنا الى  
 الحياة (انذا) ان صحت (كرة)  
 رحمة (خامرة) ذات خسران  
 قال تعالى (فاعها أي  
 الرادقة التي يعقبها البعث  
 (زجوة) نفقة (واحدة)  
 فاذا نفقت (فاذا هم)  
 أي كل الخلائق (بالساهرة)  
 بوجه الأرض أحياء بعد  
 ما كانوا بطنها أمواتا (هل  
 أناك) يا محمد (حديث  
 موسى)

من المبالغ خاصة (الأثر)  
 ما كبر (والمرجان) ما صغر  
 منه (فبأي آلاء ربكما  
 تكذبان وله الجوار  
 المنشآت) السفن المنشآت  
 المحرقات المرفوعات (في  
 البحر كالاعلام) كالجبال  
 اذا رفع شراهم من (فبأي  
 آلاء ربكما تكذبان كل من  
 هبها) على وجه الأرض  
 (فان) يموت ويقال كل  
 من عليها فان يقى ويقال  
 كل من عمل لتسبب الله يقى  
 (وبسحق وجهه ربك) سحى  
 لا يموت ويقال ما انتفى به  
 وجهه ربك من الأعمال  
 الصالحة (نوال الجلال) ذو  
 العظمة والاساطين (والأكرام)  
 الجوار والاحسان (فبأي  
 آلاء ربكما تكذبان يسئله  
 من في السموات) من الملائكة  
 (والأرض) من المؤمنين

عامل في (اذا نداء ربة

بالوادي المقدس طوى)  
اسم الوادي بالتثنية وتركه  
فقال (اذهب الى فرعون  
انه طوى) بخوارزج حذف  
الهمزة (فقل هل لك) ادعوك  
(الى ان ترك) وفي قراءة  
تشديد الزاي بادغام التاء  
الثانية في الاصل فمما تطهر  
من الشك بان تشهد ان  
لا اله الا الله (واهديك الى  
ربك) ادلك على معرفته  
بالبرهان (فقتضى) قضاه  
بأنه لا اله الا الله  
فأهل الأرض بالنداء المغفر  
والتوفيق والهدى والكرامة  
والرزق (كل يوم هوف  
شان) منه شأب شاهان  
يحيى ويوت وبعد زوبدل  
وولده ولودا وبذلك أسبلا  
وشأنه أكثر من ان يحصى  
(فبأى الآلهة تكذبان  
سفرع لكم) تحفظ هلكم  
أعمالكم في الدنيا وخاسركم  
بها يوم القيامة (أبها الثقلان)  
الحن والانس (فبأى آله  
ربكم تكذبان) ويقول  
لكم (باعترا الحن والانس  
ان الله تعالى قد علم ان)  
تغفروا (تخرجوا من اقطار)  
أطراف (السوات والارض)  
وصفوف الملائكة (فاخذوا)  
فاخرجوا وقرأوا (لا تغفرون)  
لا تغفرون ان تخرجوا (الا  
بسلطان) بعد ربه (فبأى  
آله ربكم تكذبان) يرسل  
عليكم اذا خرجتم من القبور

طلب الاختصار فلا وجه لجملة على الاقرار حيث أنه زاده (قوله عامل في اذا نداء) اى نداء  
معمول لحدث لا لاناك لاختلف وقتبها (قوله المقدس) اى المطهر غايه المطهر بقرينة  
الله تعالى له بانزال النبوة فيه المغضية لغيره كانت اه خطيب (قوله اسم الوادي) وسعى طوى  
لان طوى فيه أكثر من بقى اسرائيل ومن أراد الله من خلقه وتشريفه بركات النبوة على جميع  
أهل الأرض المسلم بأسلامه وغيره برفع عذاب الاستئصال عنه فان العلماء قالوا ان عذاب  
الاستئصال ارتفع حين أنزلت التوراة وهو واد بالطورين أيلة ومصر اه خطيب وفي القرطبي  
في سورة طه رد كرامته وى عن ابن عباس أنه قيل له طوى لان موسى طواه بالليل اذ مر به  
فارفع الى أعلى الوادي اه (قوله بالتثنية وتركه) سبعتان وفي القرطبي في سورة طه قال  
الجوهري وطوى اسم موضع بالشام تنكسر طاءه وتضم ويصرف ولا يصرف فن حرفة جعله  
اسم واد ومكان وجعله نكرة ومن لم يصرفه جعله بلدة وبتعة وجعله معرفة اه (قوله اذهب  
الى فرعون) معمول اقول معترض كما اشار له المفسر ويجوز أن يكون تفسير اللنداء اى العيين  
قوله اذهب ويجوز أن يكون تفسير اللنداء ويجوز أن يكون على اخصار القول وقيل هو على حذف  
أن اى ان اذهب ويبدل له قراءة عبد الله ان اذهب وان هذه الظاهرة والمقدرة بمقتضى ان  
تكون تفسيره وان تكون مصدرية اى ناداه بكذا اه (قوله الى فرعون) كان طوله أربعة  
أشبار اه خطيب وقيل ان هذه الحجة كانت أطول منه وكانت خضره وله أول من اتخذ  
القباب ليشي فيه خوفا من أن يعتنى على حبيته اه شيخنا (قوله انه طوى) تقليل للامر  
ولو حوب امتثاله اه أو السعدى قال الرازى ولم يبين انه طوى فى اى شئ تقليل تكبره على الله  
وتكبره وقيل تكبره على الخلق واستعبداهم اه خطيب (قوله فقل هل لك) اى هل لك سبيل  
ورغبة الخ امر عليه السلام ان يخاطبه بالاستغفار الذى معناه العرض لبيدته بالخاطف  
ويستنزل بالمادة من عتوه وهذا نوع تفصيل لقوله تعالى فقل لا اله الا الله لتدكر  
أو يحتجى اه أو السعدى لانه دعاء في صورة العرض والمشورة كقولك للضعيف هل لك ان  
تنزل عندنا اه شهاب (قوله ادعوك) أراد به تفسير قوله هل لك اى فلفظ هل لك معناه ادعوك  
فصح الاتيان بالى وهذا لا يقدح في الاعراب وتلك التكرار ولا قال غيره ان هل لك  
خبر مبتدأ محذوف والى ان ترك متعلق بذلك المبتدأ أو التقدير هل لك سبيل أو ومبيل الى  
التزكية وفي السنين قوله هل لك خبر مبتدأ محذوف والى ان ترك متعلق بذلك المبتدأ وهو حذف  
سائق والتقدير هل لك سبيل الى التزكية ومثله هل لك الخ خبر يريدون هل لك رغبة في الخير  
وقال أبو القاسم كان المحنى ادعوك جاء بالى وهذا لا يقدح فى الاعراب اه وفي أبى السعد  
هل لك رغبة وتوجه الى ان ترك (قوله وفي قراءة تشديد الزاي) اى سبعية وقوله بادغام  
التاء الثانية اى على التشديد وأما على التخفيف فحذف إحدى التاءين اه كرخي (قوله ادلك  
على معرفته بالبرهان) أشار به الى تقدير مصنف فيه لان الهداية الى معرفته هداية له وقوله  
فقتضى القاء فعليل لتدبر المضاف وهو معرفة اه شيخنا وفي أبى السعد فقتضى حمل الخشية  
غاية للهداية لانها ملاك الامر فاذا خشى الانسان ربه أتى منه كل خير اه وروى السلي عن ابن  
عطاء الخشية أنهم من الخوف لانها صفة العلماء في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء  
اى العلماء وعن الواسعلى أوائل العلم الخشية ثم الاجلال ثم التنظيم ثم الهيبة ثم الفناء وعن  
بعضهم من تخفى بالخوف انهما خوفه كل مفرج به والزمه انكم تدلى أن يظهر له الامن

(فأراه الآتية الكبرى)  
من آياته التي تقع وهي اليد  
أو العاصي (فكذب) فرعون  
موسى (وعصى) الله تعالى  
(ثم أدبر) عن الاعيان (يدى)  
في الأرض بالفساد (خسر)  
جمع السخرة وحده (فنادى)  
فقال أنا ربكم الأعلى (لأرب)  
ذوق (فأخذه الله) أهلكه  
بالفريق (نكال) عقوبة  
(الآخرة)

أهمل الجن والنس (شواظ)  
نهب (من نار) لأدخان لها  
(ونحاس) دخان يسوقان كما  
إلى الحشر (فلا تنصرون)  
فلا تغتمعن من السوق (فبأى)  
آله وبكم تكذبان فإذا  
انفثت السماء ينزل  
الملائكة وحمية الرب  
(فكانت وردة) فصار تملونه  
(كالدخان) كالوان الدخان  
وبقال وردة كالوان الورد  
وبقال كالاديم الغدري اى  
حمره مع اسواد (وماى آله  
ربكم تكذبان فيوه شذ)  
وهو يوم القيامة بعد الفراغ  
من الحساب (لا يبين عن  
فيه) عن عمله (انس ولا  
جان) المؤمن يعرف بيباض  
وجهه آخر يحمل ويقال  
لا يستر عن ذنب الانس الجن  
وعن ذنب الجن الانس (فبأى)  
آله وبكم تكذبان يعرف  
المجرمون بسيماهم)  
المشركون بسواد وجوههم  
وزرقه أعينهم (فبأى شذ)

من خوفه وهذا كما تفصيل لقوله فتواله قولنا لانه بدأ مخاطبته بالاستعظام الذى معناه  
العرض وأدفعه الكلام الرقى استدعيه بالتطاليف فى قول ويستنزله بالمداومة من عتوه  
اه كرى (قوله فأراه الآتية الكبرى) انشاء عاطفة على محذوف يعنى فذهب فأراه اه خطب  
والضمر المستتر فى فأراه عائذ على موسى والبار زعائد على فرعون وهو المفعول الأول والمفعول  
الثانى الآتية الكبرى وقوله من آياتنا التسع من لقمع اه شجنا (قوله أو العاصي) هو  
الاولى لانه ليس فى اليد الا انقلاب لونها وهذا حاصل فى العاصي لانها انما انقلبت حمية لا بد وأن  
يتغير لونها فإذا وكل ما فى اليد فهو وحاصل فى العاصي وأمور أخرى هي الحماقة فى الجرم الجادى  
وتزايد أجزاءه وحصول القدرة الكبيرة والقوة الشديدة وابتلاعها أشياء كثيرة وزوال الحماقة  
والقدرة عنها وهاب تلك الأجزاء التي عظمت وزوال ذلك الآون والشكل الذى صارت العاصي  
بها حادة وكل واحد من هذه الوجوه كان مهجراً مستقلاً فى نفسه اه خطب ولا سماع لجل  
الآتية على مجموع معجزاته فان ما عداها تين الآتين من الآيات التسع انما غطاه على يده عليه  
السلام بعد ما غاب السخرة على مهل فى نحو من عشرين سنة كما فى سورة الاعراف ولا ريب فى  
أن هذا مطلع القضية وأمر السخرة من قرب يده اه أنها السخرة وفى الكرى قوله الباء والعاصي  
الآتين على أنه أراه ما له وأطلق عليهم ما لا آتية الكبرى لا لتجدها معنى أو أرباب الكبرى  
العاصي وحدها لأنها كانت مقدمة على الأخرى ولا ينافى هذا قوله فى الآتية الأخرى ولقد  
أرنا آياتنا كلها وكل آياته كبرى لان الاخبار هنا عما أراه له أول ملاقاته بآله وهو العاصي واليد  
ثم أورد ذلك برؤية الشكل اه (قوله فكذب فرعون موسى) اى فى كون هذه الآتية من عند  
الله اه خازن وقوله وعصى الله اى بعد ما رأى الآيات وطهرت له وقوله ثم أدبر اى  
وأعرض عن الاعيان واتى بشم لان ابطال الاعيان ونقضه يقتضى زماناً طويلاً اه شهاب وقوله  
يسعى حال من الغيرة فى أدبر اه (قوله جمع السخرة) اى للعارضة وقوله وحده اى للقتال اه  
خطب وكان السخرة ثنتين وسبعين اثناً من القبط والسبعون من بنى اسرائيل وهذه أقل  
ما قبل فى عددهم وكانت عدة بنى اسرائيل مئتان ألف وسبعين ألفاً وعدة جيش فرعون أرب  
ألف وسبعمائة ألف اه شجنا (قوله فنادى) اى فى محفله بنفسه أو عند دبه وقوله فقال أنا ربكم  
الأعلى اى قال هذه المقالة بعد ما قال له موسى ربى أرسلنى إليك لئن آمنت بربك تكون  
أربعمائة سنة فى النعم والعمور ثم عوف فتدخل الجنة فقال حتى أسترها ما نفاء تشاره فقال  
أنصبر بعد ما كنت رافضاً من ذلك جمع السخرة والجنود فما اجتمع وقام عدواؤه على مريره  
فقال أنا ربكم الأعلى اه خطب (قوله نكال الآخرة والأولى) اى العقوبة على هاتين  
الكلمات فالآخرة والأولى صفتان لكلمتي فرعون وإضافة النكال من إضافة المسبب إلى  
سببه فان كل واحد من الكلمتين سبب لماضيف اليه من النكال اه زاده وحذف لما وصوف  
للعلم به ونكال منصوب على أنه مصدر لاخذ والجهوز ما فى العمل اى نكل بالآخذ نكال  
الآخرة والأولى وأما فى المصدر اى أخذ آخذ نكال ويجوز أن يكون مفعولاً لاه اى لأجل  
نكاله اه يعين وفى اى السعد النكال بمعنى التنكيل كالسلام بمعنى التسليم وهو العذاب  
الذى ينكيل من رآه ومعه وعنه من تعامل ما يعنى الله ومعه له النصب على أنه مصدر  
مؤكدة كوعده الله وصبعة الله اه وفى المصاح ونيكل به نيكل من باب قتل نكله فجهت أصابه  
بنازلة ونكل به بالتشديد بالغة والامم النكال اه وفى الخطيب فأخذه الله نكال الآخرة

اي هذه الحكمة (والاولى)

اي قوله تعالى ما علمت لكم  
من اله غيري وكان بينهما  
اربعون سنة (ان في ذلك)  
الذكور (لغير من يخشى)  
الله تعالى (انتم) يتحقق  
المهمتين وابدال الثانية  
العلم وتسهيلا وادخال ألف  
بين المسئلة والاخرى وتركه  
اي منكر والبسم (اشد)  
خلقهم السما (اشد خلقا  
بناها) بيان لكيفية خلقها  
(رفع معها) تفسير ما كبرية  
البناءى جعل معها في جهة  
المورفعا وقيل سمعها اسقفا  
(فسواها) جعلها مستوية  
بالاعيب (واغطش ليلها)  
اطلامه (واخرج نضجها)  
ارزورثسها واضيف  
اليه الليل  
بالواو والاقلام فيجمع  
النواصي بالاقلام فطر حوت  
في النار (فباي آلاءه) بكما  
تكذبان) ويقول لهم  
الزانية (هذه جهنم التي  
يكذب بها المجرمون) المشركون  
في الدنيا انها لا تكون  
(يطوفون بينها) بين النار  
(وبين جيم آن) ما حار  
قد انتهى حرقه (فباي آلاءه)  
وبكما تكذبان (ولن خاف)  
عند المعصية (مقامه) بين  
بديريه مقامه فانهى عن  
المعصية فله (جنتان)  
بستانان في بستانين جنه  
عدن وجنة الفردوس

الحق المعنى أهله الله في الاولى ثم اشد في الاخرة فذهب بالكلمتين اه (قوله اي هذه الحكمة)  
وهي قوله اناركم الاعلى اه خطيب (قوله ان في ذلك الذكور) اي ما فعله فرعون من الكذب  
والعصيان والابار والحشر والنماء وقوله اناركم الاعلى وما فعله من اخذ اقله واهل اكله  
بالاغراق اه شيئا (قوله لمن يخشى) اي من كان من شأنه الخشية وفهم ذلك لان من كان في  
خشية وخوف لا يحتاج للاعتبار وقيل انه قصد للمعصية ليشمل من يخشى بالفعل ومن كان من  
شأنه ذلك اه شهاب (قوله انتم) استغفاهم بقرع وتوبع وعبارة الخطيب ثم خاطب تعالى  
منكرى البعث فقال انتم اي اهل الاحياء مع كونكم خلقا ضميما اشد خلقا اى خلقكم بعد  
الموت اشد في تقديركم واعتقادكم ام السماء اى فن قدر على خلق السما مع عقابهم من السموة  
والكبر والهاتوا والمنافع بقدر على الاعادة والمقصود من الآية الاستدلال على منكرى البعث  
اه (قوله بقرع في الموزين) اي مع الادخال وتركه هاتان قرأنا فعمله الاقرا آت في هذه  
الحكمة خمسة وكها سبعة وقوله وابدال الثانية الفاى محذوفه والازما وقوله والاخرى  
وهي الاولى المحققة اه شيئا (قوله اشد خلقا) اي اشد خلقا بالنسبة لاعتقاد الخطابين  
اه شهاب (قوله ام السماء) عطف على انتم فالوقوف على السماء والابتداء بعابدها ونظيره  
ما عرف الزخرف آلهتنا خيرا هو اه عين وقوله اشد خلقا اشار به الى ان ام السماء مستد  
شبهه محذوف كاذكره الامامى ومضى الآية كما قال الخازن اخلقكم بعد الموت اشد خلقا  
لسماء عندكم وفي تقديركم فان كلا الامر بالنسبة لقدرة الله تعالى واحد لان خلق الانسان  
على ضمة ومضمره اذ اضيف الى خلق السماء مع عظمه واعظم احوالها كان يسيرا فبين الله  
تعالى ان خلق السماء اعظم واذا كان كذلك كان خلقكم بعد الموت اشد خلقا على الله تعالى فكيف  
تذكرون ذلك مع علمكم بانه خلق السموات والارض ولا تشكرون ذلك اه (قوله رفع معها)  
العمل غاط السما وهو الارتفاع الذي بين سطح السفلى الاسفل الذي لبنا وسطحها الاعلى  
الذي يلي ما فوقها اه ابن جزى فهو معنى الثفن وفي البضاوى رفع معها اى جعل مقدار  
ارتفاعها عن الارض اربعين في المورفعا مسيرة خمسمائة عام اه (قوله اى جعل معها)  
اى جعل مقدار زهاتها في هبت العلوم سابقة خمسة ائمة عام اه فارى وكأنه اراد بالبعث السمك  
والافاعي السمك المذكورة في اللغة لانتسابها قليلا مل (قوله وقيل سمعها اسقفا) فغنى  
رفع معها اعلى هذا الاعلى سقفا وعلى الاول بمعنى جعل كما اشار به العمادى اه شيئا ولنظير  
ما مر ابدسقفها ويمكن ان يقل سقف كل سماء هو السماء التي فوقها كما ان السماء الدنيا سقف  
للارض تأمل (قوله جعلها مستوية) اى جعلها مسطحة مستوية ليس فيها الارتفاع ولا انخفاض  
اه بحر (قوله واغطش) اى اطم باغص اغار يقال غطش الليل واغطشه اغطش اى اطم اطم اطم  
غطشاه قال الراغب واصله من الاغطش وهو الذى في عنقه عشم والتغاطش التعمى اه  
وقيل اغطش الليل قاصرا كاطلم فاقبل فيه متعدد ولازم اه عين وفي القاموس غطش الليل  
بغطش من باب ضرب اطم كاططش واغطشه الله اه (قوله اظلمه) اى جعله مظلم معتيب  
شمسه فاخفى ضوءها باشد اطل الارض على كل ما كانت الشمس ظهرت عليه فصار  
لا يمتدى معه الى ما كان في حال النضاء اه خطيب (قوله ارزورثسها) فسر الضمى بالزور  
واشاره بقدر مضى كذا ذكره واضيف اليها لادنى غلاسة ومراده نور الشمس النهار وقوعه  
في مقابلة الليل فكى بالنور عن النهار اه شهاب واغصا عن النهار الضمى لان الضمى اكل



لا يسطرها والشمس لا تنها  
مراسها (والارض بعد ذلك  
دحاهها) بسطها وكانت  
محلقة قبل ان يهبط من غير  
دحو (اخرج) حال باضمار  
قد اى يخرجها (منها ما هـ)  
بفتح عين و نون (ومرعاها)  
ما ترعه النعم من الشجر  
والعشب وما اكلم الناس  
من الاقوات و شماروا طلاق  
المريعى عليه استعارة  
(والجبال ارسادا) اثنى على  
وجه الارض اتسكن (متعا)  
مفعول له فدر اى فعل ذلك  
منفعة او مصدر اى فتمعا  
(لكم ولا نعمكم) جمع نعم  
وهى الابل والقر والتم (فاذا)  
حات الطامة الكبرى  
النفثة الثانية (يوم يندكر  
الانسان)

فباي الاله ربكما تكذبان  
دوانا افنان اغصان  
والوان فباي الاله ربكما  
تكذبان فيهما في البساتين  
(عنابر تجريان) على اهل  
الجنة بالخمر والرحمة والكرام  
والبركة والزبادة من الله  
فباي الاله ربكما تكذبان  
فيهما في البساتين (من  
كن فاكه) من الوان كل  
فاكهة (زويجان) لوان في  
المنظر والمطعم (فباي الاله ربكما  
تكذبان عتكن) جالسين  
ناعين (على فرش بطائنا)

اجزاء المار بالنور والاضواء هـ خطيب (قوله لانه طله) اى لانه اول ما يظهر عند الغروب من  
اقي السماء وقوله لانها اى الشمس من اجزاء اى السماء هـ كرى وعبارة اى السعد و اضافة  
الليل والضحى الى السماء لدوران حدوثهم معا لى حركتها ويجوز ان تكون اضافة الضحى اليها  
بواسطة الشمس اى ابرز ضوء شمسها والتعبير عنه بالضحى لانها وقت قيام سلطانها وكما  
اشهرها هـ وفي القرطبي و اضاف الضحى الى السماء كما اضاف اليها الليل لان فيها سبب الظلام  
والاضاءة وهو غروب الشمس وطلوعها هـ (قوله لانها من اجزاءها) هذا يقتضى ان سلطان  
الشمس وضواها يظهر في السماء والمقرر بخلافه وهو ان نورها انما يظهر في الارض وان نور  
السموات انما هو بنور العرش وهو اعظم جدا من نور الشمس بحيث ان نور الشمس في جانبها  
كسبه نور النجوم الى نور الشمس فليتأمل (قوله والارض) منصوب على الاشتغال وقوله بعد  
ذلك اى بالني عام وقوله دحاهها به هذا كما في المختار وفي الدين قال صاحب دحو اودى  
يدى دحيا اى بسطها ومدفهوم من ذوات الوادى الماء فيكتب بالالف والياء والارض والجبال  
منصوبان بفعل مضمر بغير ما بعده هـ (قوله وكانت محلقة قبل السماء من غير دحو) اى  
فلا ماضية بين ما هنا وبين آية فصلا لانه خلق الارض غير مدحوة ثم خلق السماء ثم دحى  
الارض هـ من وعبارة الخازن فان قلت ظاهر الآية يقتضى ان الارض خلقت بعد السماء  
فكيف الجمع بين الاثنين وما معناه قلنا خلق الله الارض اولاً ثم خلق السماء فانيتم دحى  
الارض ثالثا فخلع بهذا الجمع بين الاثنين قال ابن عباس خلق الله الارض باقوتها من غير  
اى دحو اقبل السماء ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحى الارض بعد ذلك  
اقتت وتقدم لهذا من زيد سطى سورة البقرة عند قوله هو الذى خلق اسما فى الارض جمع الخ  
فارجع اليه ان شئت (قوله حال باضمار قد) اى وهو قول الجمهور هـ خطيب (قوله)  
ومرعاها) اذرى في الاصل مكان او زمان او مصدر وهو ما مصدر بمعنى المفعول وهو في حق  
الادمين استعارة هـ (قوله ما ترعاها الم) اى انا كاه وقوله والعشب هو الكلالا الرب  
كما في المختار هـ شيخنا (قوله والاطلاق المريعى عليه) اى على ما با كاه الناس استعارة اى  
يحاز فاستعمل المريعى في مطلق الماء كقول للانسان وغيره فهو يحاز مرسل من باب استعمال  
المقيد في المطلق هـ شهاب او هو استعارة تصريحية حدث شهاب كل الناس رعى الدواب وفيه  
جمع بين الحقيقة والجاز هـ قارى وفي الكرى قوله واطلاق المريعى عليه استعارة بمعنى استعبر  
الى والى لتناول الانسان الطعام كما يستعبر المرسل للالف والمشر للشفو ويجوز ان تكون  
استعارة معنوية والظاهر انه تغليب لان قوله متعا السكم ولا نعمكم اراد عليه ومن حقه ان  
تغلب ذوالالعقول على الانعام فنعكس تغلب لان الكلام مع منكرى الحشر بشهادة قوله انهم  
اشد خلقا كما سر كانه قيل ايها المائدون اذا خلون في زمرة البائس المزرورون في قرينى فتمتكم  
بالدنا وذهولكم عن الاخرى هـ (قوله مفعول له المقدر) اى لفعل مقدر وقوله اى فعل ذلك  
اى الذى اخرج من الارض وقوله منفعة في نسخة متعة اى بلفه السكم ولا نعمكم هـ شيخنا  
وقوله او مصدر اى فتمعا كالاسلام بمعنى التسليم وفي زاده وانتصابه اما على انه مصدر لفعله  
المحذوف المدلول عليه بسباق الكلام اى متعنا كم فتمتعا وعلى انه مفعول له اى فعلنا  
ذلك فتمتعا السكم هـ (قوله ولا نعمكم) اى وما شئكم هـ شيخنا (قوله فاذا جات الطامة  
الكبرى) اى الداهية التى تطم على الدوامى اى تلوع عليها فى ا كبر الطامات اى الدوامى

فهل من اذا (ماسى) ف  
الذي نمان خير وشهر (ورزت)  
اطهرت (الجسيم) النار  
الحرقة (لمن يرى) لكل راه  
وجواب اذا (فاما من طاق)  
كفر (واثر الحياة الدنيا)  
باتباع الشهوات (فان)  
الجسم هي الماوى) ماواه (واما  
من خاف مقام ربه)

نظاها (من استمرق)  
ماقن من الديباج وبطاشها  
من مستندس ما لطف من  
الديباج (وحي في الحنئين)  
دان) اجتهاد البستان دان  
قريب من القاعد والقائم  
فباي الآراء بكم تكذبان  
فهن في الجنان ككها  
فاصرات الطيرف) جوار  
غاضات الطيرف فانهات  
بازواجن لا ينظرن الى  
غير ازواجن (لم يطمئن)  
لم يطمئن وبقال لم يطمئن  
لم يطمئن (انس) للانس  
انس (قبلهم) قبل ازواجن  
ولا لاجن) ولا من من  
قبل ازواجن (فباي الآراء  
وبكم تكذبان كاشن)  
في الصفاء (الباقوت)  
كالباقوت (والمرجان)  
كالمرياح في السباح  
فباي الآراء بكم تكذبان  
هل جزء الاحسان الا  
الاحسان) بقول هل جزء  
من انعمنا عليه بالتوحيد  
الا الحنة (فباي الآراء بكم  
تكذبان ومن دونها من

فهي اعظم من كل عظيم وحديث فالوصف بالكبرى تأسس لاننا كدفعه اكبر من داهية  
فرعون وهي قوله انار بكم الاعلى اه شهاب وهذا شروع في بيان احوال معادهم اثر بيان  
احوال معاشهم الذي ينه بقوله متاع الكرم ولا تعامكم والفاء للادلة على قرب ما بعد هاء على  
ما قاما كما ينبغي عنه لفظ التمتع اه اول السجود وفي الكبرى وخص ما هنا بالطاعة وافقنا ما  
قوله من داهية فرعون وهي قوله انار بكم الاعلى ولذا لك وصفت الطاعة بالكبرى مرافقة لقوله  
تعالى قل فآراء الامة الكبري بخلاف ما في عيس فانه لم يتقدمه شيء من ذلك فخصت  
بالخاصة وان شاركت الطاعة في انها النخبة الثانية لانها الصوت الشديد والصوت يكون  
بعد الطم فنادى جعل الطم السابقة والصح لاحقة اه وفي المختار سبيل فطم الركبة اى  
دفعها وسواها وكل شيء كثر حتى لا يغلب فقد طم من باب رد يقال فوق كل طاقة طاء ومنه  
سبب القامة طامة والطم بالكسر الهريقال جابا الطم والرأى بالاساءة اكثر اه وفي المصباح  
والركبة البر والجاء ركبا مثل عطية وعطاي اه (قوله بدل من اذا) اى بدل كل او بعض واذا  
كان بدل بعض كان العائد محذوفاً بقدره منذ كرهه وما واقعة على العمل ولذا بيته بقوله من  
خير وشهر ما مـ سدوتها وهو موصولة اه شهاب وعلى كونها موصولة فاعاد محذوف اى ما معاه  
اى ما كسبه اه (قوله ورزت) عطف على جاءت والامة على بيته للقول مستند دان  
يرى بقاء القبيصة وزيد بن علي وعائشة وعكرمة ميثاقا لفاعل محذوف ترى بيته من فوق فغزوا  
في ناه ترى ان تكون للثابت وفي ترى ضمير الجهم كقوله اذا رأتهم من مكان بعدد وان تكون  
للخطاب اى ترى انت يا محمد وقرأ عبد الله راى فلا مضيا اه من وقوله اظهرت اى اما هارا  
بنا مكشوف اه خطيب (قوله لمن يرى) يريد لمن كان له بصير ومثل في الامر المنكشف الذي  
لا يخفى على احد لكن الناجي لا يصرف صره اليها فلا يراها كما قال لا يسمعون حسيبها  
اه خطيب (قوله لكل راه) اى من كل من له بصير ومن المؤمنين وذكفرا لان الجهم  
مكان التكفار وما هم والمؤمنون يرون عليها وهذا التفسير في قوله وان منكم الاواردها  
الى قوله ثم نهي الذين اتقوا والاولا يتنافه قوله في الشهراء ورزت الجهم لغاوين لانها ورزت للغاوين  
بالمكث فيها وللمؤمنين يرونهم عليها اه رازي وقال زاده هذا العموم مستفاد من لفظ من  
لانهم انما العموم يرى منزل منزلة اللازم وهذا العموم لا يتنافه قوله ورزت الجهم  
لغاوين لان اظهارها انما هو لتبديد الغاوين خاصة لكونها مثواهم اه (قوله وجواب اذا)  
فاما من طاق الخ) على حد قوله اذا شاء بنو قوم فاما العامي فاهنه واما الطائع فاكمه اه شيخنا  
وفي هذا نوع تشابه لان قوله فاما من طاق الخ بيان لحال الناس في الدنيا وقوله فاذا جاءت  
الطامة بيان لحالهم في الآخرة فالاولى ما ملكه غيره من ان الجواب محذوف يدل عليه  
التفصيل المذكور فقد ردهم دخل اهل النار اناروا اهل الجنة الجنة وقدره بعضهم بقوله  
كان من عظام الشؤن ما لم تشاهده العيون اه (قوله باتباع الشهوات) اى الحرمان (قوله)  
ماواه) اى قال عرض عن الصفة العائدة على من طاق هذا راى الكوفيين واما البصريون  
فقد روي هي الماوى له ولا بد من احدهم التاويل في الآخرة لاجل العائد من الجنة الواقعة  
خبراً عن الممتد الذي هو من ماقى وحسن عدم ذكر ذلك العائد كون الكلمة وقعت فاصلة  
ورأس آية اه من (قوله واما من خاف مقام ربه) اى لعلمه بالمعاد قال الرازي وهذا ان  
الوصفان مضادان لوصف المتقدمين فقوله واما من خاف مقام ربه ضد قوله فاما من طاق

قيل له من يديه (ونسي  
النفس) الآخرة (عن  
الهموي) الردى باتباع  
الشموات فان الجنة هي  
الماوى وحاصل الجواب  
قاله اصى في النار والمطعم في  
الجنة (يسئلوك) اى كفار  
مكة (من الساعة ايان  
مرساها) متى وقوعها وقيامها  
(فيم) فى اى شئ (انت من  
ذكرها) اى ليس عندك  
علمها متى تذكرها (الى  
ربك منتهاها) منتهى علمها  
لا يعلم غير (انما انت منذر)  
انما تنصع انذارك (من  
يخشاها) يخافها (كانهم يوم  
برونها) يلبثوا فى قبورهم  
دون البسائين الاولين  
(جنات) اخرايا فالاوليان  
افضل منها واما ان دونهما  
جنة النعم وجنة الماوى  
(فباى الاء ربكما تكذبان  
مدهامتان) خضر اوان  
ضرب لونهما الى السواد  
لكثرة دمه (فباى الاء  
ربكما تكذبان فيهما) فى  
الجنين (هنان مناختان)  
فوزتان ويقال مئائتان  
بالخبر والبركة والرحمة  
والكرامة وازاد من الله  
فباى الاء ربكما تكذبان  
فيهما فى الجنين (فا كذا)  
ألوان الفا كة (وشغل)  
ألوان الفل (ورمان) ألوان  
المان فى الطعم والمنظر  
(فباى الاء ربكما تكذبان)

وقوله ونسي النفس عن الماوى ضد قوله واثر الحياة الدنيا فكما دخل فى ذلك الوصفين جميع  
القبائح دخل فى هذين جميع الطاعات اه خطيب (قوله قيامه بين يديه) يعنى اى المقام انما  
هو لبعده لا لقلته لانه تعالى الى تعالى بالاسته تعالى من حيث كونه بين يديه  
ومقام الحساب اه زاده (قوله عن الماوى الردى) اى الهلاك اه فارى وقوله باتباع السموات  
متعلق بالمدى والماضية وفى المختار وردى من باب صدى هلك واراد الله به اهلكه اه  
(قوله وحاصل الجواب الخ) فكما انه قيل فاذا جاءت الخ فان الطاغين ما واهم الخيم وغيرهم  
فى النعم المقسم وزاد ما فى الجواب لا تغتر قلبك لا تغصبل هتابل حتى هاتوك كذرت  
الجزاء على الشرط وبيان ان الحكم ثابت بالنسبة فاذا دفع ما قبله انه لم يسبق فى الكلام مجمل حتى  
تكون اما تنصلا اه زاده وشهاب (قوله ايان مرساها) تفسير لسؤالهم عن الساعة  
وفى البضاوى متى رساها اى اقامتها وانائها ومنها ما هو مستقرها من مرمى السقنة وهو  
حيث تنهى الى وتستقر فيه اه (قوله فيم انت) استعظام انكار كما اشار له الشارح وفيه  
خبر مقدم وانت مبتدأ مؤخر ومن ذكرها متعلق بما تعاقبه الخبر وما فى انت فى اى شئ من  
ذكرها اى ما انت من ذكرها لهم وتبين وقتها فى شئ اه حين وفى اى السوء وفيه انت من  
ذكرها انكار ورد لسؤال المشركن عنها فى اى شئ انت من ان تذكرهم وقتها وتعلمهم بها  
حتى يسألوك بيانها كقوله تعالى يسألوك كانك حتى عنها اى ما انت من ذكرها لهم  
وتبين وقتها فى شئ لان ذلك فرع علمك به وفى لك ذلك وهو مما استأثر به علام الغيوب وقيل  
فيه انكار لسؤالهم وما بعده من الاستثنائى تعاليل لانكاره بيان لطلان السؤال اى فيه هذا  
السؤال ثم ابتدئ بقيل انت من ذكرها اى ارسالك وانت خاتم الانبياء المبعوث فى نسف  
الساعة علامة من علامتها ودليل بلهم على العلم بوقوعها من قريب خسرهم هذه المرتبة من  
العلم اه وقوله وقيل فيم انكار الخ اى فيه ليس خبرا مقدا لما بعده بل هو خبر مبتدأ محذوف  
اى فيه هذا السؤال الواقع من الكفرة اى فى امر عظيم لا بد من ان يسئل عنه فتم الكلام عنده  
ثم استأنف بمجمله انت من ذكرها بيان السبب لانكاره عن سؤالهم كانه قبل انها قريبة غير  
بعيدة لانك علامة من علاماتها فارسلت بكفهم دليل على دنوها والاهتمام بتحصيل الاعتداد  
باعتقادها معنى لسؤالهم عنها اه زاده فعنى انت من ذكرها انت من ذكر كراتها وعلاماتها  
اه شهاب (قوله الى ربك منتهاها) مستأنف وقوله لا يعلمه اى المنهى غيره اى غير الله اه  
(قوله انما انت منذر من يخشاها) اى والانذار لا يناسب تعين الوقت اذ لا مدخل لتعين  
وقتها الا انذار فان بعض الانذار لا يتوقف على علم المنذر بوقت قيامها فقص رحاله على  
الانذار فلا تدها الى علم الوقت اه زاده والامة على اضافة السفة ما هو لا تخفها فقرأه  
ابن عبد العزيز وواو جعفر طلبة وابن محجب بالتثنية قال اليمشوى وهو الاصل والاضافة  
تخفف وكلاهما باصطلح اللما والاسم يقال اه ميم (قوله يخشاها) اى يخاف هولها ويخصص  
من يخشاها بالذكر لانه المنتقم بالانذار اه بضاوى وشاره الجلال بقوله انما تنصع انذارك  
اه (قوله كانهم) اى كفار قرش يوم برونها الخ لما بين كونه مبعوثا بالانذار بالساعة  
وشدائد ما بين ان شدتها بحيث انهم يوم يبعثونها يمتنعون مدلتهم فى قبورهم وفى الدنيا  
وبرونهم اه لم يلبثوا الا اياما واوله ويوم طرف لما كان من معنى التشبيه اه زاده  
(قوله الاشعية) هى من الزوال الى غروب الشمس وقوله اوهاها اى ضعى عشيعة من

## (الاعشية او ضهاها) اى

عشية يوم اوتكرته ومع  
اضافة الضمى الى العشية لما  
يبتهمان من الملاسة اذ هما  
طرقا للهاروج حسن الاضافة  
وقوع الكلمة فاصلة

## (سورة عبس)

مكية اثنتان واربعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
عبس) النبي كبح وجهه  
(وتولى) اعرض لاجل (ان  
جاهد الاعي) عبدا لله بن ام  
مكتوم فقطعه عما هو مشغول  
به من رجوا سلامه من  
اشراف قريش

فمن في الجنان الاربع  
ويقال في الجنان كلها  
(خبرات حسان) جوار  
خبر لا زواجهن حسان  
الوجه ويقال حسان  
الاعين (فباى الابر بكما  
تسكبذبان حور) ييض

الذى في لنورى على مسلم  
ان ابن ام مكتوم اسمه عبيد  
الله بن عمرو وام مكتوم زوجة  
عرو ففى ام عبد الله ورايت  
في البخارى في كتاب فضائل  
القرآن ثم عاب ابن ام مكتوم  
بعمرو وقال القسطلاني  
في تفسيره ان لا يستوى  
القاعدون ابن ام مكتوم  
واسمه عبد الله وعمرو واسم  
اسه زائدة اه فيحذر هذا  
التضارب من تهذيب  
الاحكام والفتا

الاعشابا وهو البكرة الى الزوال والعشية من بعد ذلك والمراد ساعة من نهار من اولها واتوهم  
يستكملوا نهارا تاما ولم يجد عواين طرفيه اه خطب (قوله ايضا الاعشية) بالنصب  
والتنوين عوض عن الضمى اليه وهو يوم وقوله او ضهاها اى ضمى العشية فاضاف الظرف  
الى ضمير الظرف الاستعجوز لما يبتهمان من الملاسة اه يمين ولما ورد ان يقال ما وجه اضافة  
الضمى الى ضمير العشية والعشية لا ضمى لما واما الضمى لليوم اشارة لفسر الى جوابه بقوله  
اى عشية يوم فهو بالنصب تفسير لعشية فكان المناسب ان يقدمه على قوله او ضهاها كما فعل  
البصراوي ومعنى قوله او ضهاها اى ضمى ذلك اليوم الذى اضيفت اليه العشية الا ان الضمى  
والعشية لما كانتا من يوم واحد فكان بينهما ملاسة مصححة لاضافة احدهما الى الاخرى اه  
زاده (قوله وقوع الكلمة فاصلة) اى من الفواصل اى رؤس الاتى اه قارى

## (سورة عبس)

واسمى سورة السفرة اه خطب وسورة الاعي كافى الخافن (قوله عبس وتولى الخ) جى  
في هذه المواضع بعضها ثلث الغائب احلاله عليه الصلاة والسلام ولطفا به لما في المشافهة بناء  
الخطاب ما لا يخفى اه من البصر (قوله كبح وجهه) في المختار الكلوخ تكسرى في عبوس  
وبابه خضع اه (قوله ان جاهد الاعي) في محل المفعول لاجله كما اشارة الى الشارح وناسبه  
اما تولى وهو قول البصريين واما عبس وهو قول الكوفيين والمختار مذهب البصريين لعدم  
الاصحاف في الثاني اه يمين (قوله عبدا لله بن ام مكتوم) اى ابن شريح بن مالك بن ربيعة  
التهري من بني عامر بن لؤي وام مكتوم ام ابى واسمها عاتكة بنت عامر المخزومي وهو ابن خالة  
خديجة بنت خويلد سلم فاعلم عاتكة اه من الخطيب ونص ابو السعود ايضا على ان ام مكتوم  
ام ابىه وليظهر ان ما نسب لها (قوله فقطعه عما هو مشغول به) ما واقعة على القوم والتفريد دليل  
بانها بقوله من رجوا سلامه من يمانية والتقدير مروه من فريق برحى اسلامه وبين ذلك النسيان  
بقوله من اشراف قريش وغاية ما في العبارة اطلاق ما على الغافل وهو مذهب سيويه وان كان  
المشهور خلافه الذى هو مذهب الجمهور وعليه يلمس لاطلاقها على الغافل هنا وجه وضرب من  
التجوز ككونهم بمنزلة غير الغافل لعدم ايمانهم وعجوبة الخطيب وذلك انه جاء موعدة صناديد  
قريش عتبه وشيبة اسار ربيعة واهو جهم بن هشام والعباس بن عبد المطلب وامية بن خلف  
والوليد بن المغيرة يدعهم الى الاسلام رجاء ان يسلموا وانك الاشراف الذين كان يخاطبهم فتناد  
بهم الاسلام ويلم باسمهم اثناءهم فتملوا كلمة الله تعالى فقال يا رسول الله اقربنى وعلمى بما  
علمك الله تعالى وكرر ذلك وهو لا يعلم تناغل التي صلى الله عليه وسلم بالقوم فذكره رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقطعه لكلامه وعبس واعرض عنه وقال في نفسه يقول هؤلاء الصناديد  
انما انعم الله عليهم والعبد والسفلة نفس وجهه واعرض عنه واقبل على القوم الذين يكلمهم  
فانزل الله تعالى هذه الايات انتهت (وان قيل) ان ابن ام مكتوم قد اتحقق التأديب والزجر  
لانه وان كان لا يرى القوم لكنه لشدة حبه كان يسمع مخاطبة الرسول معهم ويعرف بذلك شدة  
اهتمامه بشأنهم فيكون اقدامه على قطع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم اذاعله وهو  
معصية وايضا الا هم مقدم على المهم لان اسلامهم سبب اسلام جمع عظيم فكان الاشتغال  
بهم وتقرير الدلائل لهم اهم فكيف عاتب الله تعالى رسوله على التولى عنه (واجيب) بان ما فعله  
يوسف ظاهره تقديم الاغنياء على الفقراء وقلة المبالاة بانسكاب قلوب الفقراء وليس ذكره بافظ

الذي هو حريص على  
اسلامهم ولم يدرا لعمى انه  
مستول بذلك فزاده على  
جما علم الله فانصرف النبي  
صلى الله عليه وسلم الى بيته  
فذهب وبقي ذلك مما نزل في  
هذه السورة فكان بعد ذلك  
يقول له اذاجاه مرحبا بمن  
ها بنى فيه ربي ويسطاه  
رداه (وما يدريك) يعلمك  
(الله يزكي) فيه ادغام  
التاء في الاصل في الزاى  
اى يظهر من الذنوب بما  
يسمع منك (او يذكر) فيه  
ادغام التاء في الاصل في  
الذال اى يتعظ فتتفقه  
الذكرى) اللفظة المبهمة  
منك وفي قراءة نصب تنفعه  
جواب التبرجى (امامن  
استقى) بالمال (فانت له  
تصدى وفي قراءة تشديد  
الصاد بادغام التاء انثنية في  
الاصل فيها تقبل وتعرض  
(وما عليك الا بركى) يؤمن  
(وامامن جاءك بسى) حال  
من فاعل جاء (وهو يمشى)  
الله حال من فاعل بسى وهو  
الاعمى (فانت عنه تلهى)  
فيه حذف التاء الاخرى في  
الاصل اى تشاغل (كلا)  
**فصل في قوله تعالى**  
(مقصودات) محبوسات  
على أزواجهم (في انعام)  
في خيام الدر الجوف (فبأى)  
آلاء ربكما تكذبان لم  
يطعمهن) لم يجمعهن  
ويقال لم يجمعهن (انس)

الاعمى مقتضيا التقدير بل لبيان عذره في الاقدام على قطع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والدلالة على انه احق بالافقة والافق اه زاده (قوله الذي هو حريص على اسلامهم) نعت  
لا تضاف قريش وكان الظاهر التمييز بالذين فسكانه على الاستعمال القليل من استعمال  
الذي في الجمع على حدوتهم كالمذى خاضوا تأمل (قوله فزاده) اى وكرر ذلك وقوله بما علمك  
الله وهو القرآن والاسلام (قوله يسطاه راهه) اى ويقول له هل لك من حاجة واسخلفه على  
المدنية ثلاث عشرة مرة في غزواته وكان من المهاجرين الاولين وقيل قتل شهيدا بالقادسية  
قال انس بن مالك فرأى نبيه يوم القادسية وعليه درع ومعه راية سوداء اه من الخازن (قوله  
وما يدريك) فيه التثنية من الغيبة الى الخطاب والالقاء وما يدريه وما استغفاهم مبتدا  
وجملة يدريك خبره والكاف مفعول اول وجلة الترجى سادة مفعول الثانى وفي البصر له  
يزكى اى لعل الاعشى بالخبر في له عائد عليه والظاهر ان جملة الترجى في محل نصب بمدرى  
وانتهى لا تدري ما هو ترجى منه ترك او ترك اه غفلة الترجى سادة مفعول الثانى  
والترجى راجع الى ابن ام مكتوم لالى النبي صلى الله عليه وسلم فانه غير مناسب للسباق اه  
ممن وفي الشهاب وفي الدر المصون ان الترجى جرى مجرى الاستغفاهم في كونه للطلب فعلق به  
فهل الدراية فقول له بركى سادة مفعول به والتقدير لا تدري ما هو ترجى منه من التزكية  
والتذكير وقيل مفعول مقدراى . ما يدريك امره وعاقبة حاله وبطلانك عليه وقوله لعله  
يزكى ابتداء كلام وفي كلام المصنف ميل له ذاق وقوله لعله يظهر الخ اى فالترجى راجع الى ابن  
ام مكتوم لالى النبي صلى الله عليه وسلم فانه غير مناسب للسباق وفيه اشارات الى ان مجرد جاء  
مثله كاف في امتناع الاعراض والعبوس اه (قوله اى يظهر من الذنوب) اى لامن الشرك  
لانه اسلم دعيا بكم كما تقدم بخلاف قوله وما عليك الا بركى فان المراد بان لا يظهر من الشرك  
فانه كان مشغولا ومحرصا على اعانهم فقال له الله تعالى وما عليك الا بركى اى است لا تقدر على  
اعانهم ان عليك الا البلاغ اه بجر (قوله او بركى) عطف على بركى وقوله فتتفقه بالرفع عطا  
على او بركى كراه شيخنا (قوله وفي قراءة) اى سمعته نصب تنفعه وقوله جواب الترجى حال اى  
حال كونه جواب الترجى (قوله امامن استقى) اى عن الله والاعيان وقال الوالد هوى اى عن  
الاعيان وعما عندك من العلوم والمعارف التى ينطوى علم القرآن اه (قوله فانت له تصدى)  
الجار والمجرور متعلق بتصدى وقدم عليه رعاية لقضاه اه شيخنا وتصدى فيه قراءة ثان  
التثنية والتخفيف ومعناه تعرض يقال تصدى اى تعرض واسمه تصدى من التصدد وهو  
ماء . تيملا . وصاروا ثلث فأيلا أحد الامثال حرف علة نحو قضى البازى وقيل هومن  
الصدى وهما صوت المبهوع في الاماكن الحالية والاجرام الصلبة وقيل من الصدى وهو  
الطش والمعنى على التضرع اه بجر (قوله تقبل) اى بالاصالة الى كلامه وقوله وتعرض اى  
له بالاقبال عليه اه (قوله الا بركى) مبتدا خبره عليك اى ليس عليك بأس في عدم تركته  
بالاسلام اه . ومن وفي الصراى واى شئ عليك في كونه لا ينفذ ولا يظهر من دنس الكفر فما  
استغفاهم لانكارا وافتة والجملة حال من الضمير تصدى اه (قوله وامامن جاءك بسى)  
اى يسرع وعشى في طلب التبرير والمال اه وقوله حال من فاعل بسى اى ففى متداخلة  
وقوله وهو الاعشى تفسيران (قوله اى تشاغل) اى يدعاه من تدعى قريش الى الاسلام اه  
شيخنا وهذا التفسير للانه لى بكذا يابى اى تشاغل به ولايس هومن الله وفي شئ ولم

لاتفعل مثل ذلك (انها) اى

السورة والايات (تذكره)  
عظمة لظن (فمن شاء  
ذكره) حفظ ذلك فانظروا  
(في صحف) خبر ثمان لانها  
وما قبله اعتراض (مكرمه)  
عند الله (مرفوعة) في  
السماء (مطهرة) - منزلة  
عن مس الشياطين (بأيدى  
سفرة) كتبه بنسخونها من  
الاورح المحفوظ (كرام بررة)  
مطهر من الله تعالى وهم  
الملائكة (قتل الانسان)  
لعن الكافر (ما كفرة)

وقيل ان  
قباهم) لان انس قبل  
ازواجهن (ولاجان) ولا  
للبن جن قبل ازواجهن  
(فأى الأبريكما تنكحان  
متنكحين) جالسين ناعمين  
(على رفرف) بجالس ويقال  
رباض (خضر وعجقري)  
طافس منجحة ملونة (حسان)  
وقال زواني حسان ملونة  
(فأى الأبريكما تنكحان)  
فأى نعماء بكما إيه الجن  
والانس غير مجده الله السلام  
تنكحان تصاحدا انهما  
ليست من الله (تبارك اسم  
ربك) ذوبركة ورحمة وقان  
قمان وتبرأ عن الولد  
والشريك (ذى الجلال)  
ذى العظمة والسلطان  
(والاكرام) والتجاوز  
والاحسان اذا قامت القيامة

(ومن السورة التي تذكر  
في الواقعة وهي كلاما كبر

يجعل من الهالونه مسند الى ضمير النبي صلى الله عليه وسلم ولا يليق بمنصبه الكريم ان يفسد  
اليه العقل من الله بخلاف الاشتغال فانه يجوز ان يفسد ريشه في بعض الاحيان ولا ينبغي ان  
يمنتد غير هذا اه من وفي القاموس لما والعب كالنهي والهاء ذلك ونهسي به كمرضى احبه  
ومعه سلا وغفل وترك ذكره ولما كدعاه باولها تواتر اه (قوله لاتفعل مثل ذلك) اى  
تفعل عن جاك بسى وقصد بذلك ان استغنى روى انه عليه الصلاة والسلام ما عسى بعد ذلك  
في وجه فقير قط ولا تصدى لغير اه اواله عود (قوله ذكره) اى التذكير كقول كرا الظهير  
لان التذكير بمعنى التذكير والوعظ اه (قوله في صحف) اى مثبت في صحف فتمت اعاقه خاص  
والصحف اما الصحف المخرجة على الانبياء او التي مع الملائكة منقولة من الاورح المحفوظ واما  
كوتها عبارة عن الاورح نفسه فقير ظاهر وكذا كونها بصحف المسلمين على انها اخبار بالكتب فان  
القرآن بمكة لم يكن في صحف ومثله يحتاج لنقل اه شهاب وقوله اوالى مع الملائكة الخ فقد  
ذكر المفسرون في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وفي قوله شهر رمضان الذي انزل فيه  
القرآن ان القرآن انزل جملة واحدة من الاورح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر ومضى  
هذا النزول ان جبريل اه لاه من الاورح المحفوظ على ملائكة السماء الدنيا فكتبوه كله في ليلة  
القدر وبقيت تلك الصحف عندهم في السماء الدنيا فصار جبريل ينزل منها بالاشياء والاشياء  
على النبي صلى الله عليه وسلم حتى استكمل النزول القرآن في ثلاث وعشرين سنة اه فيمكن  
حمل الصحف في الآخرة على الصحف التي بأيدى الملائكة وفي القرطبي وقد لان القرآن اثبت  
للائكة في صحف يقرؤها في مكرمة مرفوعة مطهرة اه (قوله واقبله اعتراض) اى بين  
الظهير (قوله عن مس الشياطين) اى عن مس أيدى الشياطين اه وفيه ان الصحف  
بأيدى الملائكة في السماء والاشياطين لا يصلون الى السماء فلا يظهر مدح الصحف بظهورها  
من مسهم فلنأمل (قوله كتبه) اى من الملائكة ينسخون الصحف من الاورح المحفوظ على  
انه جمع ساكن من السفرو هو الكتب اه اواله عود وفي السماء من بأيدى سفرة جمع ساكن وهو  
الساكن ومثله كاتب وكتبة وسفرت بين القوم اسفرة سفرة اصلت بينهم واسفرت المرأة  
كشفت نقابها اه وفي المختار وسفرت الكتاب كتبه وبابه ضرب اه (قوله كرام)  
اى مكرمين معظمين عنده فهو من الكرامة عنى التوقير اه شهاب والبررة جمع بار  
مثله كافر وكفرة وساحر ومهرة وفاجر وغيره يقال بربروا اذا كان اه لا صدق ومنه برقان في  
عنه اى صدق وفلان بربراطقة ويترده اى يطبعه فخرى بررة مطهر من الله صادق لله في أعماله  
اه (قوله قتل الانسان ما كفرة) دعاء عليه بالشيخ الدعوات وتجب من افراطه في الكفران  
وهو قصره بدل على حفظ عظيم ودم بلمع اه يضاوى وفي الكفرى قوله لعن الكافر  
يشير به الى انه دعاء عليه بالشيخ الدعوات فان قيل الدعاء على الانسان اغما يليق بالعاجز  
والقدرة على الكل كيف يليق ذلك به والتعجب ايضا اغما يليق بالجاهل بسبب النقص والعالم به  
كيف يليق به ذلك فالجواب ان ذلك ورد على أسلوب كلام العرب لسان استهزاء لا اعظم  
العقاب حيث اتى باعظم القصاص كقولهم اذا تعجبوا من شئ فأنه الله ما أحسنه اخرا الله ما أظلمه  
اه وفي القرطبي قتل الانسان ما كفرة قتل اى لعن وقيل عذب والانسان الكافر روى ابو صالح  
عن ابن عباس ما كفرة اى شئ كفرة وقيل ما تعجبوا من شئ فأنه الله ما أحسنه اخرا الله ما أظلمه  
فأنه الله ما أحسنه اخرا الله ما أظلمه والمعنى تعجبوا من كفر الانسان بجميع ما ذكرنا بعد

استفهام توبخ اي ما حله  
على الكفر (من اي شيء  
خاتمه) استفهام تقرير  
بمنه فقال (من نقطة خلقه  
وقدره) خلقه ثم مضى الى  
آخر خلقه (ثم السبيل) اي  
طريق خروجه من بطن امه  
(يسره ثم اماته فاقبره) جعله  
في قبر يسره (ثم اذا شاء  
أنشده) للبعث (كلا) حقا  
(لما يقض) لم يقبل

غير قوله اخبر الحديث  
انتم مسدهنون وتجمعون  
فذكركم انكم تكذبون وقوله  
ثم له من الاولين وثلة من  
الآخرين فهو لاء الايات  
ترتلت على النبي صلى الله عليه  
وسلم في سفره الى المدينة  
آياتها تسع وتسعون وكلما أتتها  
ثمانمائة وثمان وسبعون  
وحروفها ألف وتسعمائة  
وثلاثة أحرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
وبأسناد عن ابن عباس  
في قوله حل ذكره (اذا  
وقعت الواقعة) يقول اذا  
قامت القيامة (ليس لوقعتها)  
لقامها (كاذبة) وادولا  
خائف ولا متوهم (مناقضة)  
تحقق قوما ما عاينهم  
فقد حلهم النار (واقعة)  
ترفع قوما ما عاينهم فقد حلهم  
الجنة ويقال انما سميت  
الواقعة لشدتها صوتها يسمع  
القريب والبعيد (اذا رجعت  
للارض رجا) انما نزلت

هذا وقبل ما اكفر بالله ونعمه مع معرفته بكثرة احسانه اليه على التبع ايضا قال ابن جريج  
اي ما اشد كفرة وقيل ما استفهام اي اي شيء دعاه الى الكفر وهو استفهام توبخ اه (قوله  
استفهام توبخ) الظاهر انه تعجب من افراط كفرة والتعجب بالنسبة للمخلوقين اذ هو مستحيل في  
حق الله تعالى اي هو من يقال فيه ما اكفر اه من البصر (قوله اي ما حله على الكفر) اي  
اي شيء دعاه وحله على الكفر (قوله من اي شيء خلقه) شروع في بيان ما أنعم به عليه بعد  
الما نفع في وصفه بكثر انعم خاتمه اه شهاب (قوله استفهام تقرير) اي أو تحبب له والاول  
أظهر لان الاستفهام ذكره ومن معانيه التقرير لكن التحقيق اخص بالمقام بل جمع بينهما بعض  
مشايخنا فقال في نفسه ههنا الاستفهام لتقرير التحقيق في ذكر التقرير أراد المعنى ومن ذكر  
التقرير أراد التقرير به كما ينزل عليه خصوص المقام لان التقرير اذ كان مخاطب على حاله وهي  
ههنا التحقيق وتقريره بقدره حين تكبراه كخبره وذكر الجواب لا يقتضي انه حقيقي كما توهم لان  
المراد بالجواب ما هو على صورة الجواب لا بدل من قوله من اي شيء خلقه ولوقيل انه لتقرير  
والتحقيق مستفاد من شيء المنكر لكان له وجه اه شهاب (قوله فقدره) اي قدره اطوارا اه  
بمعناوى ولهذا قال الشارح علقه الخ وهذا تفصيل لما حله في قوله من نقطة خلقه والقائه  
لترتيب في الذكر اه زاده (قوله ثم السبيل) منصوب على الاشتغال بقوله مقدور بقدره ثم يسر  
السبيل يسره فالضمر في يسره للسبيل اي سهل الدليل للانسان اه ومن لم يقل ثم يسره باضافته  
الى ضمير الانسان بل عرفه باللام للأشعار بانه سبيل عام اه شهاب وفي التمهين قوله ثم السبيل  
يسره يجوز ان يكون الضمير للانسان والسبيل طرف اي يسره للانسان الطريق اي طريق الخير  
أو الشكر وقوله وهذا يسره للضدين وقال أبو البقاء ويجوز ان يقتضيه بانه مفعول ثان لیسره  
والهاء للانسان اي يسره السبيل اي هداه له قلت فلا بد من تضمينه معنى اعطى حتى نصب  
اثنين أو يحذف حرف الجراي يسره الدليل ولذلك قدره بقوله هداه له ويجوز ان يكون السبيل  
منصوبا على الاشتغال بفعل مقدور والضمير له تقديره ثم يسره السبيل يسره اي سهله للانسان  
كقوله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وتقدم مثله في قوله انا هدته السبيل اه (قوله اي طريق  
خروجه من بطن امه) اشارة الى ان السبيل بمعنى الطريق وان ال عوض عن الضمير والمعنى  
ثم يسره اي الانسان اي طريق خروجه من بطن امه يسره الله له وسهل عليه خروجه منه قال  
بعضهم ان رأس المولود في بطن امه من فوق ورجله من تحت فهو في بطن امه على الانتصاب  
فاذا جاء وقت خروجه انقلب بالحمام من الله تعالى اه من الرازي (قوله ثم اماته الخ) عد الامانة  
من النعم لانها اوله في الجملة الى الحسنة لا بدية والنعم المقيم اه أبو السعود (قوله فاقبره) لم يقل  
فقبره لان القبر هو الدفن يسره واقبر هو الله تعالى يقال قبير الميت اذا دفنه يسره واقبره اذا أمر  
غيره ان يحمله في قبره وقوله حله في قبر يسره لم يرأى ولم يصح له من يلقى لاطبره والسباع فان القبر بها  
أكرم به ابن آدم وقوله ثم اذا شاء انشده اي اذا شاء انشاره انشده ففعل المشبهة بحذف وعبر  
بأذا اشعارا بان وقت المشبهة غير معلوم وأما سائر الاحوال المذكورة قبل ذلك فانها تعلم وانما من  
بعض الوجوه فلم يتوصل الى مشيئة تعالى اه من الرازي (قوله كلا) ردع وزجر لانه انسان عا  
هو عليه من التكبر والتعبر والترفع والاصرار على انكار التوحيد وانكار البعث والحساب اه  
خازن وقوله لما يقض بيان لسبب الردع والازجر اه أبو السعود قال بعضهم ما لاي آدم والقبر  
أوله نقطة من ذرة وآخرة حبة من ذرة وهو بينهما حامل عذرة اه شيخنا (قوله لما يقض ما امره)

(ما مره) به ربه (قله) هـ  
 الانسان نظرا اعتبار (الى)  
 طعامه) كيف قدر ودوره  
 (انما صينا الماء) من السحاب  
 (صبا) ثم شققنا الارض)  
 بالنبات (شقا) فنبثنا فيها  
 حبا) كالخطة والشعير  
 (وعندنا وقصبا) هو الوقت  
 الرطب (رزقونا) ونغلا  
 وحده اثنى غلبا) نباتين  
 كثيرة الاشجار (وفاكهة)  
 وابيا) ما تارعا والماء وقيل  
 التين (متاعا) متعة او ثمتها  
 كما تقدم في اول السورة قلها  
 (لكنكم) لانعامكم) تقدم فيها  
 ايضا  
 الارض زلزلة حتى يتطمس  
 كل نبات وحبل عليها  
 فيعود فيها) وبست الجبال  
 نباتا) شجيرات الجبال عن  
 وجه الارض ككبر  
 السحاب ويقال قلعت قلعا  
 ويقال حنت حنا ويقال  
 فتتفتتس كجيس التوت  
 او علف العير (فكانت)  
 صارت (هباء) غبارا كالغبار  
 الذي يسقط من حوافر  
 الدواب او كشعاع الشمس  
 يدخل في كوة تكون في  
 البيت او نحو يكون في  
 الباب (ميتا) يموت بعضه  
 في بعض (وكنتم) صرتم يوم  
 القيامة (ازواجا) اصنافا  
 ثلاثة فاصحاب الجنة وهم  
 اهل الجنة الذين يعطون  
 كتابهم فيبينهم وهم الذين قال

أى لم يفعل الانسان من أول مدة تكليفه الى حين اقباره وقوله ما مره الله به أى بحافضه عليه  
 فالضمير بقض للانسان اه من العبر وقال أبو السعود كلا معنى حقا كما قاله الشارح فكون  
 متعلقا بما بعده أى حقا لم يفعل ما مره به اه شجنا وقال الكرخى وقال ابن الأبارى الوقف  
 على كذا قبح وعلى أمره وأنشده جده اه (قوله ما مره به ربه) أشار الى أن ما موصولة بمعنى  
 الذى والعائد محذوف كما قدره تبعه الى البقاء اه كرخى وقال الرازى الضمير بقض عائد الى  
 المذكور السابق وهو الانسان فى قوله قتل الانسان ما كفره وليس المراد من الانسان هنا  
 جميع الناس بل الانسان الكافر اه (قوله فلينظر الانسان الخ) لما ذكر خلق ابن آدم ذكر  
 رزقه لم يبر فقال فلينظر الانسان الى طعامه أى فلينظر كيف خلق الله طعامه الذى جعله سببا  
 لحبائه والمضى الى تكملة وكيفية حدوثه وهو موضع الاعتبار اه من الواحدى قال أبو السعود  
 وهذا شروع في تعداد النعم المتعلقة سبحانه بعد تفضل النعم المتعلقة بحدوده اه (قوله انما صينا  
 الماء صبا) قرأ السكوتيون أنابا اتفق على الدل من طعامه فكون فى محل جردل اشتغال بمعنى  
 أن صبا الماء سبب في اخراج الطعام فهو مشغل عليه او معنى أن هذه الاشياء مشغلة على الطعام  
 لأن معنى قوله الى طعامه الى حدوث طعامه فالاشتغال على هذا من باب اشتغال الثانى على  
 الأول لان الاعتبار انما هو فى الاشياء التى يتكون منها الطعام لافى الطعام نفسه وأما القراءة  
 بكسر الهمزة فعلى الاستئناف المبنى لكيفية احدثات الطعام اه حين وقوله ثم شققنا الخ أسند  
 النقي الى نفسه تعالى اسناد الفعل الى السبب اه يضاهى وقوله الى السبب تبع الزمخشري وقد  
 رده فى الانصاف بأنه تعالى موجد الاشياء فالاستناد اليه تعالى حقيقة وانما ذكره الزمخشري  
 اهتزا لما نأفعال ايجاد مخلوقة لم يحد رده المذوق فى الكشف بأنه ليس مبنيا على ما ذكر  
 بل لان الفعل انما يستند حقيقة لمن قام به لان اوجده فالاعتراض عليه ناشئ من قوله المذوق اه  
 شهاب (قوله من السحاب) أى هذوله من السماء اه شجنا (قوله ثم شققنا الارض) أى  
 بالنبات الذى هو غاية الضعف عن شئ من الاشياء فكذب الارض المباشرة اه خطيب  
 (قوله وعنها) عطف على حبا (قوله هو الوقت الرطب) أى عطف الدواب الرطب وصحى قضا لأنه  
 يقتضى أى يقطع مرة بعد أخرى اه (قوله غلبا) جمع أغلب وغلباء كرم فى آخر حرواء قال  
 حمد رقة غلبا أى غليظة الشعر ملهفة فالمدائق انما شجنا غلبا وهو يحاظره كالمرن  
 معنى الغليظة المطلقة وقده تحوز فى الاسناد ايضا لان المدائق نفسها ليست غليظة بل القليظ  
 أنشأها اه شهاب (قوله وفاكهة) عطف عام فدخل فيها رطب وعنب ورمان واترج وقمر  
 وزبيب وغير ذلك اه خطيب وهذا بالنظر لاطعته على عنبها وماذا أعطف على حداثها كما هو  
 المتبادر فهو عطف خاص على عام كالإيجاف اه (قوله وابيا) ما أخذ من أه اذا مه أى قصده لانه  
 يقوم وينتفع له ومن أب لكذا اذا نهأ له لانه معنى لرمي اه أبو السعود وفى المصباح الاث  
 المرمى الذى لم تزره الناس مما تاكله الدواب والانهام اه (قوله ما تارعا الهامش) أى سواء كان  
 رطبا واباسا فهو عام من القصب وقوله وقيل التين وعليه فالغارة بينه وبين القصب ظاهرة  
 اه (قوله متاعا) منصوب بأشئنا لانه مصدر مؤكل عام له لان آياته الاشياء ما تارعا لجميع  
 المديونات اه شجنا لكن هذا لا فى قول الشارح كما تقدم فى السورة قبلها والذى تقدم أنه  
 مقول من أجله أو طلقى والعامل فيه محذوف تقديره فعل ذلك متاعا لكم أو متعكم بذلك  
 تخمينا والامر متقارب (قوله تقدم فيها ايضا) أى تقدم تفسير الانعام بأنها جمع نعم وهى الابل



(فأذا جاءت الصاخة) النفقة

(الثانية) يوم يفر المرء من أخيه

وأمة وأبيه وصاحبه وزوجته

(وبئس يوم يدل من إذا

جوامد دل عليه (لكل

أمرئ منهم يومئذ شأن

فيه) حال يشفه عن شأن

غيره أي اشتغل كل واحد

بنفسه (وجوه يومئذ مسفرة)

مفضية ضاحكة مستبشرة)

فرحهم وهم المؤمنون

(وجوه يومئذ عليهم غيرة)

غبار (ترهقها) نقشاها

(فترة ظلمة وسواد) (والثلث)

أهل هذا الحالة (هم الكفرة

الغيرة) أي الجامعون بين

الكفر والافتور

الله لهم هؤلاء في الجنة ولا

إبالي (ما أحب الجنة)

يحب نفسه بذلك يقول وما

يدرك ما يجد ما لأهل الجنة

من النعيم والسرور والكرامة

(وأحب المشأمة) وهم

أهل النار الذين يعطون

كتابهم بشعائهم وهم الذين

قال الله لهم هؤلاء في النار ولا

إبالي (ما أحب المشأمة)

يحب نفسه بذلك يقول وما

يدرك ما يجد ما لأهل النار

في النار من الموان والعقوبة

والعذاب (والباقيون) في

الدنيا إلى الأيمان والهجرة

والجهاد والتكبير الأولى

والخسرات كلها هم

(الساقيون) في الآخرة إلى

الجنة (وأولئك المقربون) إلى

والبقرة والغنم) قوله (فأذا جاءت الصاخة) شروع في بيان أحوال معادهم أثر بيان مبدأ خلقهم

ومعاشهم والفاء دلالة على ترتيب ما بعدها على ما قبلها من فزون النعم والصاخة الداهية التي

تصعق الخلائق أي يصيرون لهم صرخة جديدة إذا صاخ له واستمع وصف بها النفقة الثانية

لأن الناس بعضهم له أهول السوء وقوله وصف بها أي عازا ساءه أي صرخة صاخ أي

استمع فقلت معصية عجزا في الطرف أو الأسناد أه شهاب وفي المختار الصاخة الصخرة تصم

بشدتها أقول صرخة الصوت من باب ردومته سميت القيامة الصاخة أه فقرة تصم أي توث

أنصم أي عدم السمع من أجل شدتها أه وفي السجين الصاخة الصخرة التي تصم إلا ذات أي

تصم أه الشدة وقتها وقيل هي مأخوذة من مصه بالجر أي مكعبه وقال الزمخشري صرخة جديدة

مثل أم صاخ فوصفت النفقة بالصاخة عجزا لأن الناس بعضهم لها وقال ابن العربي الصاخة

التي توث السهم وأنها المسحمة وهذا من بديع الفصاحة أه (قوله يوم يفر المرء من أخيه) أي

يهرب أي يفي بالصاخة في هذا اليوم الذي يهرب فيه من أخيه أي من موالاته وأخيه ومكانته

لأنه لا يتفرغ لذلك لا يشغله بنفسه كقال بعده لكل أمرئ منهم يومئذ شأن فيه أي يشغله عن

غيره وقيل أغصافه حديثا من مطالبهم أي أباة لم يسيتم من التبعات وقيل الثأير وما هو فيه من

الشدة وقيل لعلة أنهم لا يفتقونه ولا يفتقونه عنه شيئا كقال يوم لا يفتق من مولى شيئا وقال

عبد الله بن طاهر الأبهري يفر منهم لم يفتق من له من محجزهم وقلة حيلهم إلى من يملك كشف تلك

الكروب عنه ولو ظهر له ذلك في الدنيا لما اعتدش أسوأ ربه تعالى أه قرطبي وسبب ذلك القرار

الاحترار من المطالبة بالحقوق فالأخ يقول لم توأمن يمالك والأبوان وقولان قصر في برنا

والصاحبة تقول لم توأني حتى وأطعمني الحرام والبنون يقولون ما علمنا وما أريدتنا أه

خازن (قوله يدل من إذا) أي يدل كل أو بعض والعائد محذوف أي يفرقه أه ولا يجوز أن

يكون بنفسه عاملا في أو لا في يوم لا نهضة ولا يتقدم معول المصطفة في عالمها أه كرخي

(قوله لكل أمرئ الخ) جملة مستأنفة وأردت بيان سبب القرار أي لكل واحد من المذكورين

شغل نفسه في الاهتمام به أه أو السوء (قوله أي اشتغل كل واحد بنفسه) بيان لجواب إذا

المحذوف أه (قوله وجوه يومئذ الخ) وجوه مستداوان كان نكرة لتكون في حديث التوسيع

وسفرة تحسبهم يومئذ متعلق به وهذا بيان لما أمر المذكورين وأنتسبهم إلى الاشتقاء

والسوء بعد وقوعهم في دافعية عظيمة أه أو السوء (قوله مضية) أي متعلقة من أسفر

الصبح إذا أضأه وعن ابن عباس من قيام الليل روى في الحديث من كثرت صلاته بالليل حسن

وجهه ما نهاره عن الضحك من آثار الضوء وقيل من طول ما غبرت في سبيل الله تعالى أه

خطيب (قوله فرحة) أي عانتها من كرامته أه ورضوان وقوله ضاحكة أي عند الفراغ من

الحساب أه خازن (قوله ترهقها) في المختار رقة غشيه وباه طرب ومنه قوله تعالى ولا يرهق

وجوههم قتل ولا ذلة في الحديث إذا ضل أحدكم على الشيء فليبسقه أي فليخسه ولا يبعده أه

(قوله ظلمة وسواد) هذا تفسير ابن عباس وعليه ما يفرق بين الضباب والفترة ظاهرا وقيل الفترة

والفترة معناه ما واحد وعليه ما يفرق بأن الفترة ما ترتفع من الغبار إلى السماء والفترة ما انحط

منه إلى الأرض تأمل (قوله الكفرة الفجرة) جمع كافر وفاجر والكاذب والمفتري على الله

تعالى فجمع الله تعالى إلى مواد وجوههم الفترة كما جمعوا الافتور إلى الكفرة أه خطيب وفي

القرطبي الفاجر الكاذب المفتري على الله وقيل الفاسق أه وفي المختار الافتور ففرد في فاجر كذب

(سورة التكويم)

مناسبتهم لما قبلها ثم لما ذكر بعض احوال القسامة فيما قبلها اورد فيه بعض احوالها بالاسم اه  
 كازروني وفي الترمذي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مره ان ينظر  
 الى يوم القيامة فليقرأ اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت قال هذا  
 حديث حسن اه قرطبي (قوله اذا الشمس كورت) اذا طرف في هذه المواضع الاثني عشر  
 وجوابها علمت نفس كما سيذكره الشارح والشمس فاعل به على محذوف تقديره اذا كورت  
 الشمس كورت ولا يجوز الوقت قبل علمت نفس ما حضرت اخبرنا اه شيخنا وفي التكرري  
 اعرب اليعقوبي الشمس فاعل به على تقديره ان يرتفع بالابتداء لان اذا  
 تطلب الفعل لم ينفذ ما من معنى الشرط وما من معنى وقوع المبتدأ بعد ما اجازة الاخفش  
 والتكويمون واجازوا اذ اذ يدا كرم فاكرمه ولكن الاولى ما ذكره وارتفع النجوم وما  
 بعدها كما تقدم في الشمس اه (قوله لفت) الاطهرات اه قارى اى انه بعد ما بعث  
 ويرى بها في البحر واصل التكويم جمع بعض الشيء الى بعض فمعناه ان الشمس يجمع بعضها الى  
 بعض ثم تلف فاذا فعل بها ذلك ذهب ضوءها وبعدها في البحر يرسل الله عليها بحارها دورا  
 فتعمر بها فتعمر نارا اه خازن وفي المصباح كازال جيل القسامة كورا من باب قال ادارها  
 على راسه وكل دور كورت سمية بالمصدر والجمع ا كورا مثل ثوب واثواب وكورها بالابتداء مسالفة  
 ومنه يقال كورت الشيء اذا انقضى على وجه الاستدانة وقوله تعالى اذا الشمس كورت افراد به  
 طوبت كطلى السهل اه (قوله بنورها) اى ضوئها (قوله وتساقت) كما قال تعالى واذا  
 الكواكب انتثرت والاصل في الانكدار الانسباب اه خطيب (قوله سرت) اى فى الهواء  
 اى رفعت من مكانها بعد تفتتها وقوله ففصارت شهابا اى بعد ضروورها كما هي اى الصوف  
 المنذوف فصورورها كما هي منسوبة بتفتتها كالزمل المائل اه شيخنا (قوله واذا العشار)  
 جمع عشرا كالنفسا جمع نفسا وهى التى على حمله عشرة أشهر ثم هو ما هالى ان تضع  
 لتمام السنة وهى أنفس ما يكون عند اهلها روى انه صلى الله عليه وسلم مرقى اصحابه بعشرين  
 النوق ففص بصره ففعل هذه أنفس ا والنا فلم لا تتظار اليها فقال قد تبارى الله عن ذلك ثم لا  
 ولا تعد عن ذلك الاله اه خطيب (قوله تركت لاراع) اى تركت مهلة لاراع لها وهوا  
 بعد البعث او قبل قيام القسامة حتى لا يفتن احد الى ما كان عنده اه شهاب وقال بعضهم  
 ان هذا على وجه المثل لان في القيامة لا تكون ناقة عشره او المعنى ان يوم القسامة محالة لو كان  
 للرجل ناقة عشره لعلها واشتغل بنفسه اه قاله القرطبي (قوله او لاجاب) فى المختار الجلب  
 بفتح اللام المصدر تقول منه جلب يجلب بالضم جدا اه ويقال ايضا يكون الامم من باب قتل  
 كما فى المصباح اه (قوله واذا الوحوش) اى دواب البر وقوله جعت بعد البعث الخ اى من كل  
 ناحية قال قتادة يمشى كل شئ حتى الذباب لقتصاص فاذا اقتص منها ردت تبارا فلابي منها  
 الا ما فيه سرور لى آدم والنجار بصورة كالطاووس ونحوه اه ابو السموء (قوله ارفقت  
 فصارت نارا) هذا احد اقوال ذكرها القرطبي ونصه واذا البحار جفرت اى ملئت من الماء  
 فيفيض بعضها الى بعض فتصير شيا واحدا وهو معنى قول الحسن وقيل ارس عذبا على

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 اذا الشمس كورت  
 واذ النجوم  
 انكسرت  
 وتساقت على الارض  
 واذ الجبال سرت  
 واذ البحار جفرت  
 واذ العشار  
 تركت لاراع  
 لما داهم من الامر  
 ما لم يكن  
 مال يحب اليهم منها  
 والوحوش حشرت  
 جعت  
 بعد البعث اقتص  
 من بعض ثم تصير تبارا  
 والجار جفرت  
 واتشدت واذت  
 نارا  
 واذا النفوس زوجت  
 الله (في جنات النعيم)  
 نعمها اثم ثلثة من الاولين  
 جماعة من اوائل الامم كلها  
 قبل امة محمد عليه السلام  
 (وقيل من الاخيرين)  
 من اواخر الامم كلها وهى  
 امة محمد صلى الله عليه وسلم  
 ويقول كلنا مائة امة محمد صلى  
 الله عليه وسلم فلما زلت هذه  
 الامة اغتم الذى صلى الله  
 عليه وسلم وافصحها ذلك  
 حتى نزل قوله تعالى ثلثة  
 من الاولين وثلثة من  
 الاخيرين (على سرر)  
 على سرر (وضونة) موضوعة  
 بقتضيان الذهب والفضة

قرنت بأجسادها (وإذا  
المؤدة)

منسوجة بالدرواقوت  
(منكئين) ناعمين (عليها)  
على السرر (متقابلين) في  
الزيارة (يطوف عليهم)  
في الخدمة (ولدان) وصفاه  
ويقال هم أولاد الكفار  
جسملوا خدما لاهل الجنة  
(مخادون) خلدوا الايقوت  
فيها ولا يخرجون منها ويقال  
يحملون في الجنة يطوف  
عليهم (بأكواب) يتكبران  
لا أذان لها ولا عرا (وأباريق)  
مالها أذان وعرا وغير الخميم  
(وكان من معين) حمر  
طاهر تحبى (لا يصعدون  
عنها) يقول لا يصعد رؤسهم  
من شربها ويقال لا يصعد  
الجزر رؤسهم كعمر الدنيا  
ويقال لا يعنون عنها (ولا  
يزفون) لا يسكرون بشرها  
ويقال لا تسكرهم الخمر ويقال  
لا يتقد شراهم ان قرأت  
تخفف الزاى (وفاكهة) والألوان  
الفاكهة (عما يتقرون) هما  
يشتهون (ولهم طير) ولوان  
لحم طير (عما يشتهون) عما  
يشتهون (وحور) ويطوف  
عليهم جوارى بعض (عين)  
عظام الاعمى حسان الوجوه  
(كأمثال الدؤلوم الكرمون)  
قد كن من الحر والبرد (جزاء)  
هذا ثواب لاهل الجنة (عما  
كانوا به) ولون) ويقولون من  
انفترات في الدنيا (لا يصعدون

مالها وما لها على عذاب حتى امتلات وعن الفضائل وبجساد فصار تبحر واحدا  
قال القشيري وذلك بان رفع الله الجاهل الذي ذكره في قوله بينهم ما ربح لا يبقين فاذا رفع ذلك  
البرزخ تقصرت مياه البحار فعمت الارض كلها وصارت البحار بحرا واحدا وعن الحسن ايضا  
صمرت بسمت فلا يبقى من ماؤها قطرة وتسير الجبال حشيشة وتسير الجبال والارض طبعا واحدا  
بان علا مكان البحار بسراب الجبال قال النحاس وقد تكون الاقوال المتفقة فيسمى البحار من  
الماء بعد ان يفيض بعضها الى بعض ثم تغلب نارها وقال ابن زيد وعلمة وسفان ووفى وأبى  
وعلى ابن أبي طالب وابن عباس في رواية الفضائل عنه أوقدت فصار نارها قال ابن عباس  
يكو نار الله الشمس والقمر والنجوم في البحر ثم يبعث عليهم ريحا يوراف تطفئ حتى يبر نارها وكذلك  
في بعض الاحاديث بان راقه جل ثناؤه الشمس والقمر والنجوم في البحر ثم يبعث نارها  
جل ثناؤه بالبرق فتسير نارها فلك نار الله الكبرى التي يبعث بها الكفار قال القشيري قيل  
في تفسير قول ابن عباس صمرت أوقدت يحتمل ان تكون جهنم في قعر من البحار فهي الآن  
غير مبعورة لقوام الدنيا فاذا انقضت الدنيا صمرت فصار كلها ناراً يدخلها الله أهله او يحتمل  
ان يكون تحت البحر نارهم وقد الله البحر كله فسير نارها في انهار البحر نار في نار وقال معاوية بن  
سعد بن بحر الروم وسط الارض اسفله آثار مبطنة نحاس يبحر يوم القيامة وقد تكون الشمس  
في البرق فيكون البحر نار البحر الشمس ثم يجمع ما في هذه الآيات الست فيجوز ان يكون قبل يوم  
القيامة وما بعد هذه الآيات يكون في يوم القيامة روى عن عبد الله بن عمرو لا تنوذا عجاها البحر  
لانها طبق جهنم وقال ابى بن كعب سمعت ابا من قتل يوم القيامة ينموا الناس في أسواقهم  
ذهب ضوا الشمس وبقيت النجوم فقهر وأودع شوا فيمنعهم كذلك أذوقتهم الجبال على وجه  
الارض فقترت واضطربت واحترقت فصارت هباء منثورا ففرغ الانس الى الجن والجن الى  
الانس واخططت الدواب والوحوش والحوام والطيور وباع بعضها في بعض فذلك قوله تعالى  
واذا الوحوش حشرت ثم قالت الجن للانس نحن فأنكم بالخير فأنطلقوا الى البحار فاذا هي نار  
تتأجج فيمنعهم كذلك انصدمت الارض صدعة واحدة الى الارض السابعة السفلى والى  
السما السابعة العلوية فيمنعهم كذلك انجاءتهم ربح فأما تنهم وقيل بمعنى صمرت في حرة ما بها  
حتى يبر كالدما مأخوذة من قولهم عين مبرأى حراء اه (قوله قرنت بأجسادها) أي ردت  
الارواح الى اجسادها وهذا بناء على ان الترويح بمعنى جعل الشيء زوجا لنفسه على هذا  
عنى الارواح اه عمن وروى ان عمر سئل عن هذه الآية فقال يقرب الرجل الصالح مع الرجل  
الصالح في الجنة ويقرب بين الرجل السوء مع الرجل السوء في النار وقال قتادة يقرب كل امرئ  
بشيعته فالقريبون بالخير والنجس بالشر والنصارى وقال عطاف وزوجت نفوس المؤمنين  
بالخو والعين وقرنت نفوس الكفار بالشیاطين اه خطب في القرطبي وعن ابن عباس قال  
زوجت نفوس المؤمنين بالخو والعين وقرنت الكفار بالشیاطين وكذلك المنافقون وعنه ايضا  
قرنت كل شكل بشكله من اهل الجنة وأهل النار فضم المبالغ في الطاعة الى مثله او التوسط الى  
مثله وأهل المعصية الى مثلهم فالزوجان الذين يقرن الله بينهما والى اذا نفوس قرنت الى  
اشكالها في الجنة والنار وقيل بعضهم كل رجل الى من كان يلزمه من ملك وسلاطان كما قال اشعروا  
الذين ظلموا وازواجهم قال عبد الله بن عمر بن زيد جعلوا أزواجه على حسب أعمالهم فامحباب  
اليمين زوج وامحباب الشمال زوج والسابقون زوج وقد قال جل ثناؤه واشعروا الذين ظلموا

الجار به تدفن حصة خوف  
 العار والحاجة (سئلت) تيكنا  
 لقها تها (بأى ذنب قتلت)  
 وقرئ بكسر التاء حكما لما  
 تخاطب به وجوابها أن تقول  
 قتلت بالاذنب (وإذا الصف)  
 صف الأعمال (نشرت)  
 بالتحقيق والتشديد فقطت  
 وبسعت (وإذا السماء كشفت)  
 نزع عن أما كنها كما نزع  
 الجلد عن الشاة (وإذا الحجيم)  
 النادر (سعرت) بالتحقيق  
 والتشديد أجبت (وإذا الجنة)  
 أزلت) قربت لاهلها  
 ليدخلوها وجواب إذا أول  
 السورة وما عطف عليها  
 فيها في الجنة (أنوا) باطلا  
 ولا حلا كذا بلا (ولا تأثما)  
 لاشتماء ويقال لائم عليهم  
 فيه (الاقبال) قولاً (سلاماً  
 سلاماً) يحى بعضهم بعضاً  
 بالسلام والقبلة وتحييم  
 التلاشكة بالسلام والقبلة  
 من الله (واسحاب الجن)  
 أهل الجنة (ما أصحاب الجن)  
 ما يدرك ما محبهم لا لاهل  
 الجنة من التعميم والسرور  
 (في صدور) في ظلال سرهم  
 بين ذلك فقال (منضود)  
 مؤقرب لا شوك (وطع منضود)  
 موز مجتمعة ويقال دائم  
 لا ينقطع (وظل) ظل النجم  
 ويقال ظل العرش (مهدود)  
 دائم عليهم بلا شمس (وماء  
 مسكوب) مصبوب من ساق  
 العرش (وما كنه كثيرة)

وأزواجهم أى أشكاهم وقال عكرمة وإذا النفوس زوجت قربت الارواح بالاجساد أى ردت  
 اليها وقال الحسن الحق كل امرئ بشئ من دونه لا يقرب من دون الله بطريق بعضهم بعضاً المناقون بالمناقين والموثنون  
 بالمؤمنين وقيل يقرن القاري بين اغواء من شيطان وأنسان على جهة الغش والعداوة  
 ويقرن المطمع من دعا الى الطاعة من الانبياء والمؤمنين وقيل قربت النفوس بأعمالها فصارت  
 لا تفصلها عنها كالزوجة (قوله الجارية) المراد بها مطلق البنت وقوله والحاجة أى الفقر  
 كان الرجل في الجاهلية إذا ولد له بنت فارد أن يستقيم اليه من صوف أو شعر ترعى له  
 الابل والغنم في البادية وإن أراد قتلها تر كها حتى إذا كانت سداسة أى بنت ست سنين يقول  
 لا مهلطيها ووزنيها حتى اذهب بها الى احائها وقد حفرت لها في الصخر اء فيذهب بها الى الثبر  
 فيقول لها انظري فيم يأم دفعها من خلفها ويهدل عليها التراب حتى تستوي بالارض وقال ابن  
 عباس كانت الحامل اذا قربت ولادتها حفرت حفرة فتخضع على رأس تلك الحفرة فإذا  
 ولدت فتأثر بهي الحفرة وإذا ولدت ولداً أته اه خطيب (قوله تيكنا لقها تها) أى ان  
 دفن في القبر وهي حية وهذا جواب عما يقال ما معنى سؤال المأودة مع أن الظاهر أن يسئل  
 القاتل عن ذلك ايها او يقرير الجواب ان هذه الطريقة أظفح في ظهور جناة القاتل والزام الجح  
 عليه فانه اذا قيل للوؤده ان القتل لا يجوز الا لادب عظيم فما ذنبك وبأى ذنب قتلت كان  
 جوابه اني قتلت بعير ذنبه فضع القاتل ويصير مبرئاً اه زاده (قوله وقرئ بكسر التاء) أى  
 الثانية على انها المأودة الخاطئة والفعل معنى للمعول وزد ضربت منها الفعل وهذه  
 الفراء شاذة وهي مع قراءة الجاهل ومرعى ان سئلت بالياء للفعل وقرئ شاذاً قلت بالياء للفعل  
 مع قول بعض النسا للتركيب وهو كونه على التائب فاقرا أنت الشاذة لئلا اه شيخنا (قوله  
 صف الأعمال) أى فاتها تطوى عند الموت وتشر عند الحساب اه يصاوى (قوله بالتحقيق  
 والتشديد) سعتان وقوله فقطت وسطت أى بدان كانت مطوية (قوله نزع عن أما كنها)  
 أى أزلت وعذبت بالمرة وفي القرطبي انكشط قلع عن شدة التزاق فالسما وكشط كما  
 وكشط الخلد عن الكبد وغيره والمكشط خلفه فسه وفي قراءة عبد الله وإذا السماء كشفت  
 وكشفت المعبر كس طارت عن جلد ولا يقال خلفه لان العرب لا تقول في البحر الا كسطنه او  
 جلده وانكشط أى ذهب فالسما نزع من مكانها كما نزع القضاء عن الشيء وقيل تطوى كما قال  
 يوم تطوى السماء كطى النجل لا يكتب فكان المعنى قلت فطويت اه (قوله بالتحقيق  
 والتشديد) سعتان وقوله أجبت أى أوقدت للكفار وزيد في احائها قال سعت النار واسعرتها  
 وقال قتادة سعت ما غصبت وخطا يني آدم اه قرطبي (قوله قربت لاهلها) وقال الحسن انهم  
 يقربون منها لانها تزول عن موضعها وكان عبد الرحمن بن زيد يقول زينب والزاني في كلام  
 العرب القربة قال الله تعالى واذا أتت الجنة لنفقين وتزلف فلان تقرب اه قرطبي (قوله أول  
 السورة) أى الواقعة أول السورة وقوله وما عطف عليها وهو أحد عشر قال الزجاج ان الله إذا  
 كانت هذه الاشياء علمت كل نفس ما أحضرت من خير أو شر تجزى به أى فلا وقف من أولها  
 الى هنا اختبأ وقال صاحب الكشف هذه اثنا عشرة خصلة من قوله إذا الشمس الى قوله وإذا  
 الجنة أزلت كلها مضافة الى الجمل لم يتم بها الكلام وانما هي ماعمل فيها من قوله علمت  
 نفس ما أحضرت فهي جملة من فعل وفاعل ثم ابتدأ وأقسم فقال فلا أقسم وقامه آخر السورة

(علت نفس) أي كل نفس وقت هذه المذكورة وهو يوم القيامة (ما حضرت) من خبر وشي (فلا أقسم) لازائدة (بالخمس الجوار الكس) هي القوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد الخمس بضم النون أي ترجع في مجراها وراءها بينما ترى النجم في آخر البرج

الوان الفلكية الكثيرة (لامقطوعة) لا تقطع عنهم في حين ونحوه في حين (ولامتنوعة) عنهم إذا نظروا إليها (وبشر مرفوعة) في المصواة لاهلها (انا أنشأناهم) خلقنا نساء أهل الدنيا (انشاء) خلقا بعد الهوى والشمس والارض والموت (فصلناهم) بكرا وعذاري (غربا) شكلات غفوات عاشقات مصفات إلى أزواجهن (أترابا) مستويات في السن والميلاد على مقدار ثلاثة وثلاثين سنة (لأصحاب البين) لأهل الجنة وكانهم أهل الجنة (ثلاثة من الأولين) جماعة من أوائل الأمم كلها قبل أمة محمد صلى الله عليه وسلم (وثلاثة من الآخرين) جماعة من أواخر الأمم كلها وهي أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويقال كلنا الذين من أمة محمد صلى

لأن قوله انه قول رسول كريم جواب القسم اه وانما صرح والمذكور في ساقها اثنا عشرة خصلة ست منها في مبادئ قيام الساعة قبل فناء الدنيا وهي قوله اذ الله من كورت إلى قوله واذا البحار جبرت وست بعده وهي من قوله واذا النفوس زوجت إلى قوله واذا الجنة أزلفت لأن المراتب من منافع شامل لها ولجارات النفوس على أعمالها اه كرحى في القرطبي وقال الحسن اذ الشمس كورت إلى قوله واذا الجنة أزلفت اثنا عشرة خصلة ست في الدنيا وست في الآخرة وقد بينا الستة الأولى في قول أبي بن كعب اه قوله علت نفس ما حضرت) أي من خبر وشي قال الرازي ومعلوم ان العمل لا يمكن احضاره فالمراد حينئذ ما حضرته في محادثتها أو ما حضرته عند المحاسبة وعند الميزان من آثار تلك الاعمال اه خطيب وفي أبي الهود علت نفس ما حضرت جواب اذ على ان المراد بها أي باذاتها من واحد عند بدء ما في ساقها وسبق ما عطف عليها من الحاصل مبتدأ وما في الزمن الواحد النسخة الأولى ومنتهاه فصل القضاء بين الخلائق لكن لاهي أنها لم في كل جزء من أجزاء ذلك الوقت المديد وعند وقوع كل داهية من تلك الدواهي بل عند نشر الصحف الا انه لما كان بعض تلك الدواهي من مبادئه وبعضها من روافده نسب عليها بذلك إلى زمان وقوع كلها ثم لا لخطيب وتقطيع العالم والمراد بها حضرت أعمالها من اشهر الشر وبخسورها ما حضورها فيها كما يعرب عنه نشرها وما حضورها فيها ما قالوا من ان الاعمال الظاهرة في هذه النشأة بمورعة تبرز في النشأة الآخرة بمورعة مناسبة لها في الحسن والقيع على كفيات مخصوصة وهيات معينة حتى ان الذنوب والمعاصي تقسم هناك وتتصور بمورعة التارويع ذلك حل قوله تعالى وان جهنم لخطية بالكافرين وقوله تعالى ان الذين يباكون أموال الدنيا ظلما غنيا باكون في بطونهم ناراً وكذا قوله عليه الصلاة والسلام في حق من يشرب من آنية الذهب والفضة اغنيما يجرح في بطنه نار جهنم ولا بد في ذلك الا يرى ان العلم يظهر في عالم المثال على صورة البين كما لا يخفى وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه توفي بالاعمال الصالحة على صورة حسنة وبالاعمال السيئة على صورة قبيحة فتوضع في الميزان وأياما كان فاستاد احضارها إلى النفس مع انما حضورها براقه عز وجل كما عطف به قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من غير محضر الآية لانها لما عملتها في الدنيا فسكنها احضرتها في الموقف ومعنى عملها ما احببت ان تشهد ما عاين ما هي عليه في الحقيقة فان كانت صالحة تشهد ما على صور احسن مما كانت تشهد ما عليه في الدنيا لان الطاعات لا تخلو فيها عن نوع مثقفة وان كانت سيئة فان تشهد ما على خلاف ما كانت تشهد ما عليه في الدنيا لانها كانت مزينة لما موافقة له واما اه (قوله أي كل نفس) أي فالتسكير في نفس مثله في قرة خبير من جلاوة وأورد عليه انها في سياق الاثبات وهي فيه تكون للأفراد أو النوعين والمقام اغا نيابة العموم لأن العلم بما حضرت حاصل لكل نفس لقوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من غير محضر الخ ومحصل الجواب ان ما ذكرنا كثرى لا كل فلا ينافي انه قد يقصدها العموم بمجموعة المقام اه زاده وفيه انها في سياق الشرط وسبق الشرط كسابق النفي في ان التسكير للعموم اذ اوقعت في كل منهما اه (قوله وهو) أي وقت هذه المذكورة يوم القيامة (قوله ما حضرت) أي ما حضرت في صحيفة عملها وما حضرته في موقف المحاسبة وعند الميزان لان الاعمال أعراض لا يمكن احضارها اه زاده (قوله هي القوم) أي البشارة غير الشمس والتمور وقوله تخمس بضم النون أي من باب دخل كافي المختار وقوله أي ترجع في مجراها إلى بعد

اذكر راجعاً الى اوله وتكس

يكسر النون تدخل في  
كناسها أي نصب في المواضع  
التي نصب فيها (والليل  
اذا عسى) أقبل ففلاهم  
اودبر (والصبح اذا تنفس)  
اعند حتى يصير نهارنا  
(انه) أي القرآن (لقول  
رسول كريم) على الله تعالى  
وهو جبريل أضف اليه  
لنزوله (ذی قوة) أي شديد  
القوى (عند ذی العرش)  
أي الله تعالى (ممكن) ذی  
مكافة متعلق به عند (مطاع)  
ثم أي قطعه الملائكة في  
السموات (أمن) على الوحي  
(واما حاكم) محمد صلى الله  
عليه وسلم عطف على انه الى  
آخر القسم عليه (عجوز)  
كأعزم

الله عليه وسلم (وأصوات  
السموات) أهل النار  
(ما أصوات السموات) ما يدربون  
بأجود ما لأهل النار من  
الهناء والعذاب (في يوم)  
في قلب النار ويقال لفع  
النار ويقال في يوم باردة  
ويقال حارة (وجسم) ماء  
حار (وظل) عليهم (من  
يجمعون) من دخان جهنم  
أسود (لا يارب) مغلولهم (ولا  
كريم) حسن ويقال لا يارب  
شرابهم ولا كريم عذاب  
(انهم كانوا قبل ذلك) في  
الدنيا (مترفين) مسرفين  
ويقال متنعين ويقال متخبرين

ان حوت في الفلك أي ترجع من آخره الفلك المتفرق الى أوله كما قرر ذلك الشارح اه شيعنا وفي  
القرطبي وفي خصصهما بالذكر من بين سائر النجوم وجهان أحدهما لأنها تستقبل الشمس قاله  
بكر بن عبد الله المزني الثاني لأنها تنقطع المجرة قاله ابن عباس وقال الحسن وقائدة هي النجوم  
التي تخسف بالهار وتظهر بالليل وتكس في وقت غروبها أي تتأخر عن البصر خلفها فلا ترى  
وفي الصباح والشمس الكواكب كلها لأنها تخسف في المغرب ولا يراها حتى تغرب ويقال هي  
الكواكب السائرة منها دون النائمة وقال الفراء في قوله تعالى ولا أقسم بالشمس الجوارى  
الكس انما النجوم الخمسة زحل وأشترى والمريخ والزهرة وعطارد لأنها تخسف في مجراها  
وتكس كما تكس الظباء في الغار اه (قوله اذكر راجعاً) هو العامل في سماعه وقوله الى أوله  
أي المبرج وقوله يكسر النون أي يقابه جلس كما في المختار وقوله تدخل في كناسها أي تخفوها  
رجوعها وكنسها احتفاؤها تحت ضربة من كنس الوحش اذا دخل كناسه وهو بيته الذي  
يقصد من أغصان الشجر اه أبو السعود وفي الصباح كناس الظبي بالكسر بيته وكنس الظبي  
كنوسه من باب نزل دخل كناسه اه (قوله والصبح اذا تنفس) مناسبه لقرينه ظاهرة على  
التفكير لان ما قبله ان كان للمقابل فلو قيل الليل وهذا أول النهار وان كان للدار فلهذا  
ملاصقة فيه من مناسبة الجوار فلا وجه لما قيل من انه على الأول لقب اه شهاب (قوله اذا  
تنفس) يقال للصبح اذا زادت تنفس ومعنى التنفس خروج النفس من الجوف وفي كيفية الهماز  
قولان الأول انه اذا قبل الصبح أقبل بآفة الروح ونفسه فيعمل ذلك نفساً على المجازة قبل تنفس  
الصبح الثاني انه شبه الليل المنظر بالأكروب المحزون الذي يحس بحيث لا يفكر فاذا تنفس وجد  
راحة وهو بالمطامع الصبح فكانه تخاف من ذلك الحزن فغيره بالتفكير اه خطيب (قوله  
كريم على الله) أي فكريم صفة تقتضي في المذام كلها وأثبت صفات المدح الملائكة به وقوله  
مين أي مقبول القول يصدق فينا بقوله مؤمن على ما يرسل به من الوحي اه من البهر (قوله  
ذی قوة) كان من قوته انه اقتلع قري قوم لوط من الماء الأسود وجاهل على جناحه فرفعه الى  
السماء ثم قلبه وانه أنصر ابليس بكلم عيسى عليه السلام على بعض عقاب الأرض المقدسة  
فمنعه بجناحه ففعل اه الى أقصى جدد خلف الهند وانه صاحب صفة شعوذ فاصبحوا حائثين  
وانهم بطن السماء الى الأرض ثم بعد في أسرع من رد الطرف اه خازن (قوله ذی مكانة)  
أي مكانة أكرام وشرف لمكانة جهة اه خطيب (قوله متعلق به عند) أي فهو حال من  
ممكن واماله الوصف فلما قدم نصب حالاً وقوله ثم طرف مكان للجد والسموات في مطاع اه  
ممن قال الحسن فرض الله على أهل السموات طاعة جبريل عليه السلام كما فرض على أهل  
الأرض طاعة محمد صلى الله عليه وسلم اه خطيب ومن طاعة الملائكة لجبريل امه فتقوله أبواب  
السموات لئلا يمر اج رفح خزنة الجنة أبوابها اه خازن (قوله أي قطعه الملائكة) تفسير لقوله  
مطاع وقوله في السموات تفسير لقوله ثم اه (قوله عطف على انه) أي انه لقول رسول كريم يعني  
سبقت الآيات لبيان شأن الكتاب حيث جعله لقول رسول كريم مقسم عليه بالاقسام  
السابقة فذكر محمد صلوات الله وسلامه عليه وجبريل عليه السلام تابع له ذكره وقال الامام  
ما عناه كأنه سبحانه وتعالى اجري على جبريل هذه الصفات ههنا اجري على نبينا صلى الله عليه  
وسلم صفات في قوله تعالى يا أيها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وادعياً الى الله باذنه  
ومرابطاً منيراً فافراد احد الشخصين بالذكور ووجه صفاته عليه لا يدل على انتفاء تلك الصفات







(يا أيها الانسان) الكفار  
(ماغرك بربك الكريم)  
حتى عصيته (الذي خلقك)  
بمدان لم تكن (فؤاك)  
جعلك مستوي لخالقة سالم  
الأعضاء (فقدك) بالتخفيف  
والثبوت بجعلك معتدل  
الخلق متناسب الأعضاء  
استبداداً ورجل أطول من  
الأخرى

الحض وقيل الله سبحانه  
الارض السهلة (هكذا)  
تزلزلهم طعامهم وشرابهم  
(يوم الدين) يوم الحساب  
(نحن خلقناكم) يا أهل مكة  
(فصلوا) فسدقون) فهلا  
تصدقون بالرسول (أفأنتم  
ما تعلمون) ما هم بقرن في أرحام  
النساء (الأنثى) يا أهل مكة  
(تخلفون) فسيأتي الأرحام  
ذكر أو أنثى شعباً أو سبيداً  
(أما نحن الخائفون) بل نحن  
الخائفون لأنهم (نحن قد ربنا  
بديسكم الموت) سونا بديسكم  
بالموت وتوتون عليكم ويقال  
فهمنا بديسكم الأسجال إلى  
الموت فتسكن من بعض مائة  
سنة أو مائة سنة أو خمسين  
سنة أو أقل أو أكثر من  
ذلك (وما نحن بمسموقين)  
فما جزين (على أن ننزل  
أمامناكم) نزلكم ونأتي بغيركم  
خديراً منكم وأطوع لله  
(وتنشقكم) تفتلكم يوم  
القيامة (فبما لا تعلمون)  
قوله بل بالظلم أي بدون الله

في أول زمن الحشر لان المطيع يرى آثار المادة والمعاصي يرى آثار الشقاوة في أول الامر وما  
العلم النفساني فاجاب يحصل عند قراءة الكتب والمجاسبة اه (قوله يا أيها الانسان الخ) اعلم  
انه لما أخبر في الآية الأولى عن وقوع الحشر والتشرد كرفي هذه الآية ما يدل عقل على وقوعه  
اه وقوله الكافر هذا أحد تفسيرين والآخر ان المراد به ما يشعل الكافر والمؤمن المعاصي اه  
قال الشهاب والثاني أرجح كافي الكشف وغيره اه (قوله ما غرك) العامة على غرك ثلاثاً وما  
استفهامية في محل رفع بالابتداء وقرأ ابن جبير والأعشى ما غرك فاحتمل ان تكون استفهامية  
وان تكون تهيبة ومعنى أغره أدخله في القفرة وأجده غاراً اه (بين وفي البصاوي ما غرك)  
بربك الكريم أي أي شيء خدعك وجراك على عصيانك وذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاعتزاز  
فان محض الكريم لا يقتضي إهمال الظالم وتسوية المولى والمعاصي والمطيع والمعاصي فكيف  
إذا انضم اليه صفة القهر والانتقام والأشعار بما بهز الشيطان فانه يقول له اقل ما شئت  
فربك كريم لا يعذب أحد ولا يماجل بالعقوبة والدلالة على أن كثرة كرمه تستدعي الجدي  
طاعته لا الانهماك في عصيانك اغتراراً بكرمه اه وفي الخطب فان قيل كونه كريماً يقتضي ان  
يفتر الانسان بكرمه لانه جواد مطلق والجواد الكريم يستوي عنده مطاعة المطيع وعصيان  
الذنب وهذا وجه الاعتزاز كما يروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه صاح قائلاً له ثلاث  
مرات فلم يلبه ففطر فاذا هو بالباب فقال لم لا تحبني فقال لثقتي بملك وامني عقوبتك فاستحسن  
جوابه وأعنته وقالوا ايضاً من كرم ما أدب غلبته واذا ثبت أن كرمه يقتضي الاعتزابه فكيف  
جعله هيناً ما فاعان الاغترار اجاب بان حتى الانسان ان لا يفتر بتكريم الله تعالى عليه حيث  
خلقته حياة وتفضل عليه فهو من كرمه لا بما جعل بالعقوبة بسطاً في مدة التوبة وتأخير العزاء  
إلى أن يجمع الناس العزاء والحاصل ان تأخير العقوبة لأجل الكرم وذلك لا يقتضي الاعتزاز  
بهذا التفضل فانه منكر خارج عن حد الحكمة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تلاها  
غره جهله وقال عمر غره حشته وجهله وقال الحسن غره واقه شطه الخ الحديث أي زين له المعاصي  
وقال له اقل ما شئت فربك الكريم الذي تفضل عليك بما تفضل به أولاً وهو تفضل عليك  
آخراً حتى وطمه وقيل للفضيل بن عياض ان اقامت الله يوم القيامة وقال لك ما غرك بربك  
الكريم ماذا تقول له قال أقول غري ستورك المرحافه هذا على سبيل الاعتزاز بالخطا والاعتزاز  
بالسوء وليس باعتزاز بكان يظنه الطماع وبطن به قصاص المشوبة وبروون عن أغترهم اغتر  
قال بربك الكريم دون سائر صغاره ليقن عبده الجواب حتى يقول غري كرم الكريم وقال  
مقاتل غره عفا وجهه حيث لم يعاقبه أول مرة وقال السدي غره رفني الله تعالى وقال قتادة سبب  
غرواين آدم تسويل الشيطان وقال ابن مسعود ما منكم أحد الا ميخلاقه تعالى به يوم  
القيامة فيقول له ما غرك في يا ابن آدم ماذا علمت فيما علمت يا ابن آدم ماذا أحببت المرسلين اه  
(قوله حتى عصيته) أي بالكفر وبعد الرسل وانكار الحشر والشرار راوى (قوله الذي خلقك)  
أي اوجدك وهذه صفة ثانية مقدره للرؤية معينة لكرم الله عليه على ان من قدر على ذلك بدأ  
قدر عليه اعاداه اه أو السعود (قوله فؤاك) عبارة البصاوي التوبة جعل الأعضاء سلمة  
مسواة هيأها لمنازعتها والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الأعضاء اه فالحاصل أن  
التوبة ترجع الى عدم النقصان في الاعضاء والتعديل يرجع الى عدم التخالف فيها (قوله)  
فقدك) قرأ الكوفيون هذا بحقة والدافعون مثلاً فالتعديل بمعنى جعلك متناسب الاعضاء لم

(في أي صورة ما) زائدة  
 (شاعركم كلا) ردع من  
 الاعتزاز بكم الله تعالى  
 (بل تكذبون) أي كفار  
 مكة (بالدين) بالجزم على  
 الاعمال (وأن عليكم  
 لحافظين) من الملائكة  
 لاعمالكم (أرأيتكم) أي الله  
 (كاتبين) لما يعملون  
 ماتقولون) جميعه  
 في صورة لا تعرفون سود  
 الوجود زرق الأعين ويقال  
 في صورة القردة والخنازير  
 ويقال يعمل أرواحكم فيما  
 لا تعلمون فيما لا تصدقون  
 وهي النار (ولقد علمتم)  
 بأهل مكة (النشأة الأولى)  
 أنخلق الأول في بطون  
 الالهات ويقال خلق آدم  
 (فلولا تكذبون) فهلا  
 تنظرون بالخلق الأول  
 فتؤمنوا بالخلق الآخر  
 (أفرايتكم ما تحسرون)  
 تذرون من المحبوب (أنتم)  
 بأهل مكة (تزدعون) تنسونه  
 (أم نحن الزارعون) النبتون  
 (لو نشاء لجعلناهم) يصفى  
 الزرع (حطاما) يابس بعد  
 خضرته (فظلمت أنفسكم)  
 فصرتم تجهلون من بؤسته  
 وهلاكه وتقولون (أنا)  
 الزارعون) معذبون بهلاك  
 زروعنا (لن نحن محرمون)  
 حرمنا من زروعنا ويقال  
 محاربون (أفرايتكم الماء)  
 العذب (الذي تهرسون)

يحمل احدي يدك أو رجلك اطول ولا احدي عينك أوسع فهمون التمدد وقراءة التفتيف  
 تحتل هذا أي عدل بعض أعضائك بعض ويحتمل أن يكون من العذول أي صرفك إلى  
 ما شاع من الميقات والاشكال والاشياء أه مهمين (قوله في أي صورة) يجوز فيه أوجه أحدها  
 أن يتعلق بكذب وما يزيد على هذا أو شامخة الصورة ولم يطفركم على ما قبله بالفاء كما  
 عطف ما قبله بالهائه بيان لقوله فعدلك والتقدير فعدلك تركك في أي صورة وعن الصور الهبة  
 الحسنة التي شاءها المؤمن وصمك في صورة اقتضت ما يشته من حسن وقبح وطول وقصو وكثرة  
 وأقوثة الثاني أن يتعلق بجذوف على أنه حال أي تركك حال صكونك حاله لا في بعض الصور  
 الثالث أن يتعلق بذلك نقله الشئ عن بعض المتأولين ولم يعترض عليه وهو معترض بأن في أي  
 معنى الاستفهام فلها مدراء الكلام فكيف يدل فيها ما تقدمها أه مهمين (قوله بل تكذبون  
 بالدين) أضراب انتقل إلى بيان ما هو السبب الأصلي في اعتقادهم وقال الراغب بل هنا تلخيص  
 الثاني وباطال الأول كأنه قيل ليس هنا ما يقتضي أن يفرم به تعالى شيء ولكن تكذب بهم هو  
 الذي حاكم على ما لم تكن به أه كرحي وعبارة في السود أضراب عن جملة مقدرة متساق إليها  
 الكلام كأنه قيل بعد الردع بطريق الاعتراض وأنتم لا تردعون عن ذلك بل تحثرون على  
 أعظم من ذلك حيث تكذبون بالمعاد والمبعث رأسا ودين الإسلام الذين هم من جملة أحكامه  
 فلا تصدقون سؤالوا جوابا ولا جوابا ولا عقابا وقيل كأنه قيل أنكم لا تستقيمون على ما توجه  
 نعمي عليكم وأرشادي لكم بل تكذبون الخ وقال القفال ليس الأمر كما تقولون من أنه لا يثبت ولا  
 نشور ثم قيل أنتم لا تقيمون هذا البيان بل تكذبون بسوم الدين أه (قوله أي كفار مكة) أي  
 نذائبا وتفسيره (قوله وأن عليكم لحافظين) أي على أعمالكم بحيث لا يخفى عليهم مناجيل  
 ولا حفيركم أما على الله كاتبين لمع ما لا أعمال في الصحف كما تكتب الشهود منكم اليهود ولتقع  
 الجزاء على غاية الضرر (فتبينه) هذا الخطاب وإن كان خطاب مشافهة إلا أن الأمانة اجتمعت  
 على عوم هذا الخطاب في حق المكلفين وقوله تعالى لحافظين جمع يحتمل أن يكونوا لحافظين  
 لجسم بني آدم من غير أن يخص واحد من الملائكة بواحد من بني آدم ويحتمل أن يكون  
 الموكل بكل واحد منهم غير الموكل بالآخر ويحتمل أن يكون الموكل بكل واحد منهم جعلا من  
 الملائكة كما قيل اثنتان بالليل واثنتان بالنهار وكما قيل أنهن نخبة واختافوا في الكفار هل عليهم  
 حفظة فقبل لأن أمرهم ظاهر وجاههم واحد قال تعالى يعرف المجرمون بسيماهم وقيل عليهم  
 حفظة وهو ظاهر وقوله تعالى بل تكذبون بالدين وأن عليكم لحافظين وقوله تعالى وأما من أوفى  
 كتابه بشيئاه وقوله تعالى وأما من أوفى كتابه ورأى ظهوره فأخبر أن لم كتابا وأن عليهم حفظة  
 فإن قيل فأي شيء يكتب الذي عن عبده ولا حسنة له أحسب ما الذي عن شياعه يكتب باذن  
 صاحب الجين ويكون شاهدا على ذلك وإن لم يكتب وفي هذه الآية دلالة على أن الشاهد لا يشهد  
 إلا بعدالة لم وصف الملائكة بكونهم حافظين كراما كاتبين يعلمون أي على الصدق والاستقرار  
 ما تدلون فدل على أنهم يكونون عالمين بما حتى انهم يكتبون بها فإذا كتبوها يكونون عالمين عند  
 أداء الشهادة أه خطب (قوله أيضا وأن عليكم لحافظين) جملة حاله مقررة فلا إنكار كأنه قيل  
 أنكم تكذبون بالجزاء والكتابة يكتبون كل ما يصدركم حتى التكبذب في حال من الواو  
 تكذبون أي تكذبون والحال هذه ويجوز أن تكون مستأنفة أخبرهم بذلك بزجوا أه  
 شباب مع زيادة من السجين وتظيم المكتبة بكونهم كراما عند الله لتعظيم الجزاء لأن تعظيمهم

(ان الارباب المؤمنين)  
 الصادقين في عيانتهم (نفي)  
 (نسيم) الجنة (وان القمار)  
 الكفار (نفي) (جسم) نار  
 محرقة (اصولها) يدخلونها  
 ويقاسون حرها (يوم الدين)  
 الجزاء (وما هم عنها بغائبين)  
 بمخرجين (وما ادراكك) اعلمك  
 (ما يوم الدين ثم ما ادراكك)  
 ما يوم الدين (تظيم) اشانه  
 (يوم) بالغ أى هو يوم (الاعلى)  
 نفس انفس شيا (من المنفعة)  
 (والامر يومئذ لله) لا امر  
 لغيره فيه أى لم يكن احد من  
 التوسط فيه بخلاف الدنيا

### (سورة التطهيف)

مكية اومدنية ست وثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 ويل

وتسعون دوايك وجنايك  
 (انتم) يا اهل مكة (انزلوه)  
 الماء العذب (من المنزل)  
 من السحاب عليكم (ام نحن  
 المنزلون) بل نحن المنزلون  
 عليكم لانتم (لونشاء جعلناه)  
 يعنى الماء العذب (احاجا)  
 من اهلها زعما (فلولا  
 تشكرون) ففلا تشكرون  
 غدوته فتؤمنوا به (افرايم  
 النار التي تروون) تقدمون  
 عن كل عود غير العناب  
 وهو النصارى (انتم)  
 يا اهل مكة (انشاء) خلقتم  
 (شجرتها) شجرة النار (ام  
 نحن المنشون) الخالقون  
 (نحن جعلناها) هذه النار

يدل على تعظيم شغلهم وهو وسط الاعمال فمدل على تعظيم جوائها الذلول يكن ما ترتب على  
 الاعمال عظيما لم يكن ضبطها وكتبها عظيما اه كرخى (قوله ان الارباب في نعيم) شروع في  
 بيان ما يكون لاهله في جملة مستأنفة وحواس سؤاله وقد تقدم له ان يكون ذلك فكانه  
 قبل ليجازى الارباب بالنعيم والقيار بالجحيم اه شهاب (قوله وار القمار في جحيم) هذا القمار  
 عائد على الكافرين المكذبين يوم الدين الذين تقدم ذكرهم وليس شاملا صا للمؤمنين  
 لاننا نعلم ان مركب الكثرة من المؤمنين فاجزى الاطلاق والى في القمار لله ما لا كرى  
 بدليل قوله بل تكذبون بالذين اه شيخنا (قوله يصلونها) يجوز ان يكون حالهم  
 الخارلوقوه خبر وان يكون مستأنفا اه معين (قوله الجزاء) أى الذى كافوا بكذبون به اه  
 السوء (قوله وما ادراكك) أى ما يجدى لم تعلم من تلقاء نفسك بل نحن اعلمناك اه شيخنا وما  
 اسم استفهام مبتدا وحمله ادراك خبره والكاف مفعول أول ما يوم الدين ما لم اسم استفهام مبتدا  
 ويوم الدين خبره والحمله ماضية المفعول الثاني والاستفهام الاول للاستفهام الثاني للاستفهام  
 والتوبيخ والمخني وأى شبه ادراك عظم يوم الدين وشدة هولاه أى أنت لا تعلم ذلك في هذه الدار  
 على سبيل التفصيل وان كنت تعلمه فبما الاحاطة ولم تقاصبه لاشي يحصل في تلك الدار تأمل قال  
 ابن عباس كل ما في القرآن من قوله ما ادراكك فقد ادراهم وكل ما فيه من قوله وما يدريك فقد  
 طوى عنه اه أبو السعود (قوله يوم بالرفع) أى بالنصب مفعول بفعل محذوف تقديره اذكر  
 قرأنا ان سبعين اه شيخنا وفي السبعين قرأ ان كثير وأوجع وروى يوم على أنه خبر مبتدا محذوف  
 أى هو يوم وجوز ان يخشى ان يكون بدلا مما قبله يعنى قوله يوم الدين وقرأ أبو عمرو في رواية يوم  
 مرفوعا متوناعى قطعه عن الاضافة وحمل الجملة فقالوا والماء محذوف أى لا تعلم فيه وقرأ  
 الماقون يوم بالفتح فقيل هي فقه اعراب ونصبه باخضار أعنى أوباد كرهة يكون مفعولاه وعلى  
 رأى المكوفين يكون خبر المبتدا محذوف وانما نبي لاضافة للفعل وان كان مقرا كما كونه هذا يوم  
 ينفع الصادقين اه معين (قوله لا تعلمك نفس الخ) أى ملك الشفاعة لبعض الناس اذ ذلك انما  
 هو باذن الله من ذا الذي يشفع عنده الا بانه اه شيخنا (قوله شام من المنفعة) فيه إشارة الى  
 حواب كلف قال ذلك مع ان النفوس المقبولة الشفاعة تلك ان شفعت فيه شيئا وهو الشفاعة  
 وابصاحه أن المنى ثبوت الملك بالسلطنة والاستقلال والشفاعة ليست بطريق السلطنة فلا  
 تدخل في النفي ويؤيده قوله والإمر يومئذ اه كرخى

### (سورة التطهيف)

وتسمى سورة المطهفين ومناسبة هذه السورة لما قبلها انه تعالى لما ذكر حال السعداء والاشقياء  
 ويوم الجزاء وعظم شأنه ذكر ما عدل بعض العصاة ذكرهم بأحس ما يقع من المعصية وهي  
 التطهيف الذى لا يكد يجدى شأ من تكثير المال وتتمته اه من العهر (قوله مكية اومدنية)  
 عبارة القرطبي مكية في قول ابن مسعود والاضحى ومقاتل ومدينة في قول الحسن وعكرمة  
 ومقاتل أيضا قال مقاتل وهي أول سورة نزلت بالمدينة وقال ابن عباس وقتادة مدنية الاثنان  
 آيات من قوله ان الذين اجروا الى أخوهما فكى وقال الكلبي وجابر بن زيد نزلت بين مكة  
 والمدينة وروى النسائي عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من  
 أخذ الناس كيدا فأنزل الله تعالى ويل للطغف فاحسنوا الكيل بعد ذلك قال القراء فهم أوفى  
 من الناس كيدا الى يومهم هذا وعن ابن عباس أيضا قال هي أول سورة نزلت على رسول الله

كلمة عذاب أو واد في جهنم

(للمطففين الذين إذا كانوا

على أي صن (الناس

يستوفون النكيل) وإذا

كالوهم أي كالوهم (أو

وزنهم) أي وزنوا لهم

نذكرة عظة لنار الآخرة

(ومنا) منفعة (للقوم)

للسافرين في الأرض القواء

وهي القفر الذين في زادهم

(فصب باسم ربك العظيم)

فصب باسم ربك العظيم

ويقال اذكر نوحه ربك

العظيم (فلا قسم) يقول

اقسم (بمواقع العجوم) ينزل

القرآن على محمد عليه السلام

نحو ما يحوموا ولم ينزل به حجة

واحدة (وأنه) بين القرآن

(لقسم لوتعلمون عظيم)

لوتصدقون ويقال فلا قسم

يقول اقم بمواقع العجوم

بمقاط العجوم عند الغداة

وأنه والذي ذكرت لقسم

عظيم لوتعاون لوتصدقون

(أنه لقرآن كريم) شريف

حسن (في كتاب مكتوب)

في اللوح المحفوظ مكتوب

ولهذا كان القسم (لأعنه)

بشيء اللوح المحفوظ (ال)

المطرون من الأحداث

والذنوب فهم الملائكة

ويقال لا يعمل بالقرآن إلا

الموفقون (تنزيل) تكليم

(من رب العالمين) على

محمد عليه السلام (أفبذا

الحديث أي القرآن الذي

صل الله عليه وسلم ساعة نزل بالمدينة وكان هذا فيهم كانوا إذا اشتروا استوفوا أكمل راجع وإذا  
باعوا بخسوا المكيال والميزان فلما نزلت هذه السورة انتهوا فيهم أوفى الناس كبريالات يومهم هذا  
وقال قوم نزلت في رجل يعرف ما في جهنم وأمه عمر وكان له صاعان يأخذ واحد ويعطى بالآخر  
قاله أبو هريرة رضي الله عنه اه (قوله كلمة عذاب) أي عظة شدة عذابهم في الآخرة فهو دعاء  
عليهم وهو ما جرى عليه الأكثر اه كشيء يدل مبتدأ وهو نكرة وسوغ الابتداء به كونه دعاء  
ولمطففين خبره وقوله أو واد في جهنم أي يوصي فيه الكافر أو بعض خير فيأقيل أن يبلغ قعره اه  
من الخطاب إلى السعد وفي السعي دل على مبتدأ وسوغ الابتداء به كونه دعاء ولو نصب لجاز وقال  
مكي والمختار في ويل وشبهه إذا كان غير مضاف الرفع ويجوز نصب فان كان مضافاً أو مرفوعاً  
كان الاختيار فيه نصب نحو بل لكم لا تنفروا وللمطففين خبره والمطفف المنقص وحقيقته  
الاستخفاف كليل أو وزن شيئاً لم يفتأ في نزرا حقيقته ومنه قوله دون المطففين أي الشيء النسيان  
لقلته اه وفي الخازن التطفيف النقص في الكيل أو الوزن لأن ما ينقص شيء تطفف حقيقة قال  
الأنثي السمر المطفف وهذا الوجدان كل من يأخذ لنفسه زائداً يدفع إلى غيره ناقصاً  
قللاً وكثير السكين أن لم ينقص منه ثاب قبلت قوتبه ومن فعل ذلك وأصر عليه كان مصراً  
على كبيرة من الكبائر وذلك لأن عامة الخلق يحتاجون إلى المعاملات وهي مبنية على أمر  
المكيال والوزن والدفع فلهذا السبب عظم الله أمر الكيل والوزن قال نافع كان ابن عمر يرمي  
بالسبع فيقول انق الله وأوف الكيل والوزن فان المطففين يوفون يوم القيامة حتى يلجمهم  
العرق فيكون عرقهم على قدر ما وفتهم في التطفيف فيهم من يكون أيسره ومنهم من يكون  
أكثر كبريته ومنهم من يكون إلى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجأما اه وفي الحديث الصحيح  
خير يحمي ما ينقص الله لوقوم الأساط الله عليهم عدوهم وراحموا بغير ما نزل الله إلا فسافهم  
الفقرو ما ظهرت فيهم الفاحشة أي الزنا إلا فسافهم الموت ولا تطفوا المكيال لا تمنعوا الذنوب  
وأخذوا بالسبين من القضا ولا تمنعوا الزكاة لا تحبس عنهم القطر اه يبنواي (قوله على  
الناس) فيه أوجه أحدها أنه متعلق بالكتالوا على ومن يعتقان هنا قال الفراء يقال اكنلت  
على الناس استوفيت منهم واكنلت منهم أخذت ما عليهم وقبل على بمعنى من يقال اكنلت منه  
وعليه بمعنى الأول أو وضع وقيل على تنه أي يستوفون قال الزمخشري لما كان استيفاءهم  
اكتساباً يضرهم ويؤهلهم فيه عليهم أميل على مكان من اللدالة على ذلك ويجوز أن يتعاقب  
يستوفون وقدم المفعول على الفعل لأفاده الخصوصية أي يستوفون على الناس خاصة فاما  
أنهم فيستوفون لها اه وهو حسن اه معين (قوله أي كالوهم) فضيهرهم على هذا في  
موضع نصب نعتي إلى الفعل وهو كالوا نفسه بعد حذف اللام والمفعول الذي تعدى إليه الفعل  
بنفسه وهو المكيال بالوزن وحذف أي كالوا لهم الطعام فيأقيل من أن هم فيه ما تنصرف  
مؤكد للوافيه وخلاص الرم الواو فيم بالالف بعد حذف الواو اب انه مفعول كإمرار وما لا وزن  
القرنين بيان يقال إذا اكنالوا على الناس أو اتروا عليهم يستوفون كما قيل في مقابلة وإذا  
كالوهم أو وزنوهم يخسران لأن المطففين كانت هادتهم أن لا يأخذوا ما يكال وما وزن لا  
بالمكيال لأن اسه فاعال زيادة المكيال أمكن لهم وأهون عليهم منه بالميزان وإذا أعطوا كالوا  
وزنوا التمكنهم من الجنس فيهما كما شار إليه الشيخ المصنف في التقرير لكن يبريدانه استغنى

(يخبرون) يتقصون الكيل  
أو الوزن (أو) استفهام توبيخ  
(يظن) يتبين (أو) أولئك أنهم  
مبعوثون ليوم عظيم أي  
فيه وهو يوم القيامة (يوم)  
يدل من عمل اليوم فتناسبه  
مبعوثون (يقسم الناس)  
من قبورهم (لرب العالمين)  
الخلايق لأجل امره وحسابه  
وجزاءه (كلا) حقا (إن)  
كتاب القمار أي كتب  
أعمال التكفار (لن) حين  
قبل هو كتاب جامع لأعمال  
الشياطين والكفرة  
**مختصر**  
بقراءتكم محمد صلى الله عليه  
وسلم (أنتم) يا أهل مكة  
(مدعون) كاذبون أنه ليس  
كما قال من الجنة والمبار  
والبعث والحساب (وتجعلون)  
رزقكم تقولون لظن الذي  
سبقتم (أنكم تكذبون)  
تقولون سنا بالنوء القلاني  
(قلولا إذا بلغت) الروح  
(الحاقوم) يعني نفس الجسد  
إلى الحاقوم (وأنتم) بال أهل  
مكة (حيث تنظرون) متى  
تخرج نفسه (وتنن أقرب)  
(البه) ملك الموت وأعوانه  
أقرب إلى الميت (منكم) من  
أهله (ولكن لا تبصرون)  
ملك الموت وأعوانه (قلولا)  
فهلا (إن كنتم غير مدعين)  
غير ملومين وغير محاربين  
وعما بين (ترجعونها)  
روح الجسد إلى الجسد (إن)  
كنتم صادقين) أنكم غير

يذكر إحدى القريتين عن الأخرى بدلالة عطف القريتين الاستهتار على أن سبب النزول كما  
سبق في قوم مخصوصين وفي فعل مخصوص وهو الكيل اه كرتي (قوله يخبرون) جواب إذا  
وهو يتعدى بالهمزة يقال خسر الرجل وأخسرته اه خطيب (قوله استفهام توبيخ) أي فلا  
نافعة دخلت عليها همزة الاستفهام فالتوبيخ الذي هو الإنكار مستفاد من همزة الاستفهام فلا  
هنا ليست استفهامية بل هي همزة الاستفهام دخلت على لا النافية فأفادت التوبيخ ولا إنكار  
اه وأرى وفي هذا الإنكار والتعجب وكذا الظن ووصف اليوم بالظلم وقيام الناس فيه لله  
عالم خاضعين ووصف ذاته برب العالمين بيان بليغ لعظم الذنب وتماثل الأثم في التظن  
وقيام كان مثل حاله من الحيف وترك القيام بالحق والعمل على السوء والعدل في كل أخذ  
وأعطاء بل في كل قول وعمل اه خطيب (قوله لا يظن أولئك) إنكار وتعجب عظيم من  
حاله في الاجترار على التظن كأنهم لا يحظرون التظن بالسوء ولا يحذرون تخميناتهم  
مبعوثون مسئولون عما يفعلون والظن هنا يعني اليقين أي لا يؤمن أولئك ولو أقنوا ما أقنوا  
في الكيل والوزن وقيل الظن يعني التردد أي أن كانوا لا يستيقنون بالبعث فلهذا لا يؤمنون حتى  
يتبرأوا ويصنعوا عنه وبأخذوا بالاحوط اه قرطبي وأولئك إشارة للظن وضعه موضع ضميرهم  
للاشارة بناط الحكم الذي هو وصفهم فان الإشارة إلى الشيء متضمنة له من حيث انصافه  
بالوصف وأما الغيبة فلا تعرض لوصفه ولا يذنبانهم بمجازون بذلك الوصف القبيح عن سائر  
الناس أكل امتياز نازلون منزلة الأمور المشار إليها إشارة حسنة ومأففة من معنى البعد للأشعار  
بمدح جبرئيل في الشريعة والفساد أي لا يظن الموصوفون بذلك الوصف الشنيع المائل إلى  
مبعوثون اه أبو الحود (قوله فتصيبه مبعوثون) أي المذكور أو مقدر مثله لأن المدل على نية  
نكراره اعمل (قوله حقا) أي فكلا ابتداء كلام متصل بما بعده والوقف على ما قبله على هذا  
القول وقيل أن كلاردع وتنسبه أي ليس الأمر على ما هم عليه من بحس الكيل والميزان فعلى  
هذا القول تم الكلام بها اه شيخنا وفي أبي السعود كلاردع عما كانوا عليه من التظن  
والفعله عن البعث والحساب اه (قوله أن كتاب القمار) أظهر في موضع الاختصار تعجبا  
وتعليقا للحكم بالوصف اه خطيب (قوله قيسل هو كتاب) أي علم كتاب وعبارة أبي السعود  
ومعنى علم على كتاب جامع وهو ديوان التردون فيه أعمال الشياطين وأعمال الكفرة والفسقة  
من الثقلين منقول من وصف كتابهم وأصله قيل من السجن وهو الحبس والتعجب لأنه سبب  
الحبس والتعجب في وجههم أولاته مطروح كقيل تحت الأرض السابعة في مكان مظلم موحش  
هو سكن الحبس وذريته فالعني أن كتاب القمار الذين من جهنم المظفون أي ما يكتب من  
أعمالهم أو كتابه أعمالهم في ذلك الكتاب المدون فيه قاتل أعمال المذكورين انتهت وقال  
التهذيب كتف القمار بمعنى المكتوب أو مصدر بمعنى الكتابة وفيه معناه مقدر أي مكتوب  
علمهم أو كتابه عليهم وهذا دفع لما يتوهم من كون الكتاب طرفا لا كتابا لأنه حديثه فطرف  
للكتاب أو لفصل المكتوب فيه مع أن الامام قال لا يستعدان وضعا أحدهما في الآخر حقيقة  
أو ينقل ما في أحدهما إلى الآخر ويكون من طرفية الشكل للجزء اه وقد أشار الشارح إلى التأويل  
الذي حدث فصر الكتاب بالمكتب الذي هو مصدر ومعين منه صرف لأنه ليس فيه الأسباب  
واحد وهو التعريف اه خطيب واختلفوا في نون معين فقيل هي أصلية واشتقاقية من السجن  
وهو الحبس وهو بناء مماثلة فمعين من السجن كسكين من السكن وقيل هي بدل من اللام

وقيل هو مكان أسفل الارض

السابعة وهو محل ايلس  
وجنوده (وما ادراك ما مهيمن)  
ما كتاب مهيمن (كتاب  
مرقوم) مخنوم (ويل ومخذ  
للكذابين الذين يكذبون  
بيوم الدين) الج. زاهد او  
بيان للكذابين (وما يكذب  
به الا كل معتد) معتاد والمخد  
(انهم) مصفة صانعة (اذا  
تتلى عليه آياتنا) القرآن  
(قال اساطير الاولين)  
الاسكيات التي سطرت  
قدما جمع أسطورة بالضم  
أو أسطورة بالكسر (كلا)  
ردع وزجر فقولهم ذلك بل  
(ران) غلب (على قلوبهم)  
ففسح (أما كانوا يكسبون)  
من العاصي فهو كما لصدا  
مدينة (فأما ان كان من  
المقربين) الى جنه عدن  
(فروح) فراحة لهم في  
القبر ويقال رحمة اقرأت  
بعض الراة (وربحان) اذا  
خر حوامن القصور وقال  
رزق (وجننه قديم) يوم  
القائمة لا نفى تعيها (وأما  
ان كان من أصحاب اليمين)  
من أهل الجنة فكلمهم  
أصحاب اليمين (فسلامك  
من أصحاب اليمين) فسلامة  
لك وأمن لك من أهل الجنة  
قد سلم الله امرهم ونجاهم  
ويقال يسلم على أهل  
الجنة (وأما ان كان من  
المكذابين) بالله والرسول

والاصل مهيل مشتق من السهل وهو المكاب اه مهيمن وفي الكرخي قوله هو كتاب جامع  
لاعمال الشياطين والكثرة ايضا هو قول الكشاف فان قلت قد ابرأته تعالى عن كتاب  
الغبار بانه في مهيمن وفسر مهيمن بكتاب مرقوم فكان قبل ان كتابه في كتاب مرقوم فسامعنا  
قلت مهيمن كتاب جامع هو ديوان الشترودنا الله تعالى فيه اعمال الشياطين واعمال الكثرة  
والقسمة من الجن والانس وهو كتاب مرقوم مسطور بين الكتابة او لم يعلم من براه انه لا خير  
فيه فالله ان ما كتب من اعمال الغبار مثبت في ذلك الديوان وفي مهيمن فاعلم ان السجين  
وهو الجلس والتضييق لانه سبب الجلس والتضييق في جهنم اه وهذا لا يتناقض كونه اسما لجنب  
في جهنم ولا سهل صعب ارض من مكان ارواح الكفار لجواز اشتراك في الاسم ومن فسر به  
يجعل كتاب بيان للكتاب المذكور اه (قوله وقيل هو) أي مهيمن مكان الخ أي فليس اسم  
كتاب بل اسم موضع وعلى هذا القول يكون قوله الاتي وما ادراك ما مهيمن على حذف مضاف  
تقدمه ما كتاب مهيمن كما ذكره الشارح والاضافة على معنى في وجها فلا اشكال واما على  
القول الاول وهو ان مهيمن اسم كتاب فلا تقدم براه من المهيمن قال في البحر والظاهر ان مهيمن  
اسم كتاب ولذلك ابدل منه كتاب مرقوم اه (قوله وهو محل ايلس الخ) وفيه ارواح الكفار  
اه خطيب (قوله وما ادراك) ما اسم استفهام انكارى مبتدأ وادراك خبره وما مهيمن مبتدأ  
وخبر وما استغفاه ايضا الجمله ساقطة مع الفعل الثاني والثاني لانكار الثاني للتقديم  
والتنظيم والامني ما علمك بالجملة عظيمة مهيمن وفاعله اي أنت لا تعلم في الدنيا فضلا وانما  
تعلم في الآخرة او المراد أنت لا تعلم في الدنيا قبل نزول الوحي به علمك وانما علمته بالوحي فاعلم  
(قوله كتاب مرقوم) ليس تفسير السجين بل هو بيان للكتاب المذكور في قوله ان كتاب الغبار  
أي هو كتاب مرقوم أي مسطور بين الكتابة مكتوب فيه اعمالهم مثبت عليهم كالقر في الثوب  
لا يمسى ولا يمسى حتى يجازون به او لم يعلم من براه انه لا خير فيه وقيل الرقم الختم بلغة جبر  
درة رقم عليه بشر كانه اهل علمه لا يعرف به الله كافر والمعنى ان ما كتب من اعمال  
الغبار مثبت في ذلك الديوان اه خطيب وفي الكرخي قوله كتاب مرقوم التقدم بروه وكتاب  
مرقوم وقضه كلام الشيخ المصنف انه يدل من مهيمن على انه اسم موضع على حذف مضاف من  
مهيمن وما قدره اندفع كيف فسر مهيمن وعليه بكتاب مرقوم مع ان مهيمن اسم للارض السابعة  
وعليه اسم لاهل الجنة ولا على الامكنة والسماء السابعة والسابعة المنتهى اه (قوله اويان)  
أي اوتيت (قوله وما يكذب به) أي بذلك اليوم الخ اخر من صفته من يكذب بيوم الدين ثلاث  
صفات ذكر اولها بقوله وما يكذب به الخ وذكر الثانية بقوله ثم وذكر الثالثة بقوله اذ اتت  
عليك الخ اه خطيب (قوله ردع وزجر) أي لفتدى الانهم عن ذلك القول الباطل وتكذيب  
له فيه اه ابو السعد فاللام في قول الشارح لقولهم بمعنى عن اه شيخنا وقال الحسن البصري  
ان كلامه هذه بمعنى حقا اه قرطبي (قوله بل ران) أي غلب واحاط وغطى نقطة الشيم له ما  
روى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا اذنب ذنبا انكبت تسكنه سوداء  
في قلبه فان تاب ونزع واستغفر غفر الله له وادركت حتى تعلموا ذلكم ان الراب الذي  
ذكره الله تعالى في كتابه المبين وقال ابو عاذل بن ان يسود انقلب من الذنوب والطبع ان  
يطبع على القلب وهو أشد من الرين والافعال أشد من الطبع وهو ان يقل على القلب قال  
تعالى ام على قلوب اقفلها اه خطيب وفي السجين وقد تقدم وقف حفص على لا بل في

(کالا) حقا انہم عن ربہم

(مؤمن) بسم القامة (المؤمنون)  
 فلا يؤمنه (ثم انهم اصابوا  
 النجيم) لدا حلوا النار المحرقة  
 (ثم يقال لهم (هذا) اى  
 المذاب (الذى كنتم به  
 تكذبون كلا) حقا (ان  
 كتاب الامران) اى كتب  
 اعمال المؤمنين الصادقين  
 في ايمانهم (اننى علمين)  
 قلى هو كتاب جامع لاعمال  
 النجيم من الملائكة ومؤمنى  
 النقيين وقيل هو مكان في  
 السماء العالية تحت العرش  
 (وما ادراك) اعلمك  
 (ما علمون) كتب اى علمين

والكتاب (اليس) من  
الايان (فتر) فطاعهم  
من رقوم وشراهم (من  
م) ماعاد (وصصلة  
م) دخولهم في النار  
(ان هذا) الذي وصفناهم  
(لوحق اليقين) حق بقينا  
كافنا (فم) مام ربك  
الظيم (فصل) بامر ربك  
الظيم ويقال اذكر توحيد  
ربك العظيم اعظم من كل  
شي

(ومن السورة التي يذكر  
فيها الحديد وهي كلها مكية  
ومدنية آياتها تسع وعشرون  
وكل آياتها خمسة وأربع  
وأربعون حرفاً وفيها ألفان  
وأربع مائة وست وسبعون)  
(بسم الله الرحمن الرحيم)

[illegible]

(كتاب مرقوم)

(بشهادة المقررون) من  
اللائكة (ان الارباب في  
نعم) حنة (على الارباب)  
السرفى الجبال (منظرون)  
ما اعطوا من النعم (تعرف  
في وجوههم نضرة النعم)  
بهجة اقم وحسنه (يسقون  
من رحمتي) خمر خالصة من  
الذنس (مختوم) على انائها  
لا فكل - عه الامم (ختامه  
مسك) (أي آخر شره فوج  
من رتبة المسك) (وفي ذلك  
فلقنا نفس المتنافسون)  
فليزغوا بالبادرة الى طاعة  
الله (ومزاجه) (أي ما يمزج به  
ويعينه) (أي ما يمسكه)  
في قوله جل ذكره (سبح  
الله) يقول صلى الله وقال  
ذكر الله (ما في السموات)  
من الخلق (والارض) من  
الخلق (وهو العزيز) بالنفحة  
لمن لا يؤمن به (الحكيم) في  
أمره وقضائه أمران لا يعبد  
غيره (له ملك السموات  
والارض) خزان السموات  
الطير والارض النبات (يحيى)  
البعث (ويحيى) في الدنيا  
(وهو على كل شيء من الاحياء  
والامانة) (قد بر هو الازل)  
قبل كل شيء (والآخر) بعد  
كل شيء (والظاهر) على كل  
شيء (والباطن) بكل شيء  
(وهو بكل شيء عليم) معناه  
هو الازل الى القديم  
الازل كان قبل كل شيء

على الاحتمال الثاني في تفسير علي بن ابي حمزة الاول فلا حاجة اليه كما تقدم اه سخفا (قوله كتاب  
مرقوم) أي مكتوب فيه ان فلا تأمن من النار رقبا لاله من رقم ما لاهما واحله اه خطيب (قوله  
بشهادة المقررون) أي يحضره ويحفظونه أو يشهدون بما فيه يوم القيامة لتعظيمه وهو وصفه  
أخرى لسكاه اه كرخي وقال الشهاب اذا كان بمعنى محضرون فهو من الشهود بمعنى المحضرون  
ويحفظونه إشارة الى ان المحضرون عنده كتابة عن حفظه في الخارج لا في القلم والذين كما توهم  
وقوله أو يشهدون بما فيه أي فيكون من الشهادة اه سخفا (قوله ان الارباب في نعم) شروع  
في بيان محاسن أحوالهم اثر بيان حال كتابهم على طريقة ما عرف في شأن الفجار اه أبو السعود  
(قوله السرفى الجبال) قال الجوهرى جمع جبل بالفتح والواحد جبال العروس وهو بيت زين  
بالشباب والامارة اه كرخي وفي الشهاب الجبله تعقبت بيت مرسوم من الشهاب الفسوخة رخي  
على السرفى بمعنى في عرف الناس بالناموسية اه (قوله بنظرون) حال من الضمير المستكن  
في خبر ان أو ستأنف عوى على الاراتك متعلق بنظرون اه عمن (قوله تعرف في وجوههم  
الح) الخطيب لكل احد من له - فاما الخطيب لا يذ ان بحالهم من آثار البسمة واحكام  
الجمجمة بحيث لا يخصص برؤيته واحد من ربه أو بالسود يعنى انك اذا رآتهم تعرف انهم اهل  
النعمه لما ترى على وجوههم من النور والحسن واللباس وقيل النضرة في الوجه والسرور في  
القلب اه خازن وفي السمين وقرأ النعمه تعرف على اسناد الفعل الى المخاطب أي تعرف أنت  
بماجد أو كل من تقع منه المعرفة وقرأ الوجه - فروا ابى امحق وشبهه وطحة - وبه قوب  
والزعفراني تعرف منسبا للفعل نضرة بالرفع على قيامها مقام الفاعل وعلى بن زيد كذلك الا  
انه لا بأس في لار التأنيث مجازي اه (قوله خالصة من الذنس) أي فهي يعضاه وقال الفراء  
هي الجمر الموصوفة في قوله لا فليزغوا اه خطيب (قوله مختوم على انائها) يعنى ختم ذلك  
الشراب ومنع من ان يفسد الايدى الى ان يفسد ختمه الارباب ان قلب قد قال في سورة محمد صلى الله  
عليه وسلم وانهم من خمر النهر لا يمتع عامه فكيف طرقتي الجمع بين الاتين قلب يحتمل ان  
يكون المذكور في هذه الآية في أو ان مختوم عليها الشرفها ونفاستها وهي غير تلك الخرافات في  
الانهار اه خازن (قوله ختامه مسك) صفة ثانية للرحمتي وقرأ الكسائي خاتمه بفتح التاء بعد  
الالف والباقون يتقدم على الفوف وجهه قراءة الكسائي في انه جعله اسمها لما يحتم به السكاس  
بدليل قوله مختوم ثم بين الخاتم ما هو ويروي عن الكسائي ايضا كسر التاء فيكون كقوله خاتم  
التيين والمعنى خاتم راحته مسك ووجه قراءة الجماعة ان الختام هو الطين الذي يحتم به الشيء  
فجعل بدله المسك وقيل خطله ومزاجه وقيل خاتمه أي مقطع شره يحد فيه الانسان ربح المسك  
اه عمن (قوله فوج منه راحته المسك) بمعنى ان راحته المسك تظهر في الاتهام اذا انقطع  
الشرب والافلاحة لا تقصص به اه شهاب (قوله وفي ذلك الخ) إشارة الى الرحيم وهو  
الانسان بما بعده والى ما ذكر من أحوالهم وما فيه من معنى البعد للأشعار بعلو رتبته وبعد  
منزله أو لكونه في الجنة أو في ذلك خاصة دون غيره اه أبو السعود وفي ذلك متعلق بقوله  
فليتنافس وقد علم العاصم في ذلك لافي خمر الدنيا ولا اهتمام لكنه استشكل ذلك العاطف  
حينئذ لا يصح ولينافس فقيل انه يتقدم القول أي ويقولون أشده التلذذ في ذلك فليتنافس  
الح اه وفي المختار ونفس الشيء من باب ظرف صار مرغوا فيه ونافس في الشيء منافسة ونفاسا  
بالكسر اذا رغب فيه على وجه البشارة في الكرم ونفاستوا فيه أي رغبوا اه (قوله المتنافسون)



(من نسيم) فسر بقوله  
(عنا) فنصبه بأمدح  
مقدرا (يشرب بها المقرون)  
أي منها ومن يشرب معنى  
بأنشد (ان الذين أجروا)  
كأنهم جهل ونحوه (كانوا  
من الذين آمنوا) كعباد  
وبلال ونحوهما (يضعفون)  
استمر زعمهم (واذا مروا) أي  
أمرهم (بهم يتفاضلون)  
أي يشبهوا المحرمين إلى  
المؤمنين بالمعنى والمجايب  
أمرهم (واذا انقلبوا)  
رجعوا إلى أهلهم انقلبوا  
فأكهن) وفي قراءة فكهن  
مجهين يذكروهم المؤمنين  
(واذا أروهم) أروا المؤمنين  
(قالوا هل هؤلاء الصالحون)  
لأعائهم بمحمد صلى الله عليه  
وسلم قال تعالى (وما أرسلوا)  
أي الكفار (عليهم) على  
المؤمنين (حافظين) لهم  
أحباء الله والأخوة والحق  
السابق الدائم يكون بعد  
كل شيء أماته وانظاره القالب  
على كل شيء والباطن هو  
العالم بكل شيء ويقال هو  
الأول هو القديم بلا قدم  
أحد والأخوه الباقي بلا  
انقضاء أحد وانظاره هو  
الغالب بلا غلب أحد  
والباطن هو العالم بالظاهر  
والباطن بلا إعلام أحد  
وقال هو الأول قبل كل  
أول بلا غاية الأول والأخوه  
بعد كل شيء بلا غاية الأخوة

أي الذين من شأنهم المناقضة وهي ان يطلب كل منهم أن يكون ذلك المتناقص فيه لنفسه خاصة  
دون غيره ولا يفتش حدوا النفس ، والذي يحرص عليه نفوس الناس ويتعالى فيه والمناقضة  
في مثل هذا كثيرة الاعمال الصالحة والناتج الحاصلة وقال مجاهد قل يعمل العاملون نظيره  
قوله تعالى لمثل هذا ان يعمل العاملون وقال مقاتل بن سليمان فيسارع المتفارعون وقال عطاء  
قلية تبق المستبقون وقال الزمخشري فليزغب المرتقبون والمفتي في الجميع واحد وأصله من  
الشيء النفس الذي يحرص عليه نفوس الناس ويرده كل أحد لنفسه ويحرص على غيره أي  
بضمه أه خطيب (قوله من نسيم) هو علم من يصحابه من أتباعه الذي هو مصدر نسيم اذا  
رفعه لأهله أتبعهم من فوق على ما روى ابن الجوزي في الحديث رفعة فتدعى إلى أهل الجنة على  
مقدار الحاجة فإذا امتلأت أمسكت فالمقربون يشربون بها صرفا فخرج لآثار أهل الجنة أه  
خطيب (قوله أي منها) أشار به إلى ان التفتين أمامي الحرف أو في الفعل أه كرخي (قوله ان  
الذين أجروا) أي أشركوا وهم كفار قریش واعلم أنه سبحانه وتعالى لما وصف كرامة الأبرار في  
الآخرة ذكر بعد ذلك قبض معاملة الكفار معهم في الدنيا بين أن ذلك لا ينقلب على الكفار في  
الآخرة والمقصود منه تسلية المؤمنين وتقوية قلوبهم فذكر الله عن الكفار أربعة أسباب من  
العلامات القبيحة فأولها ضعفهم من الذين آمنوا وآخرها قولهم أن هؤلاء الصالحون أه زازي وفي  
أبي السدود ان الذين أجروا الخ حكاية لبعض قبائح مشرك قریش حتى بها تعبد الذكرك بعض  
أحوال الأبرار في الجنة وتقدم الحارو المجرو في قوله كافهم الذين آمنوا بضعه كون اما لقصر  
اشعاره بانه شاعرا فاولها قول أي كافهم الذين آمنوا بضعه كون مع ظهورهم استحقاقهم لذلك  
على منها جاز قوله أي الله شك أولها عاها الفواصل أه أبو السعود (قوله كأنهم جهل ونحوه) وهو  
الوليد بن المغيرة والعاصم بن وائل وهما بهيم من أهل مكة أه خائف (قوله من الذين آمنوا)  
أي من أحلهم وقوله ونحوهما كتاب ومحمد وهما بهيم من قراء المؤمنين أه حارث (قوله)  
رجعوا أي من محالهم أه (قوله انقلبوا فكهن) أي مثل الذين بما كان من مكتمهم ورفضهم  
التي أوصلمت إلى الاستنصار بغيرهم قال ابن ربحان روى عنه عليه الصلاة والسلام ان الذين  
بدلوا غير ما سجدوا سعدو غير ما كابدوا يكون القاضى على دينه كالقاضى على الجرو في أخرى يكون  
المؤمن فيهم أدل من الأمة وفي أخرى العالم فيهم أنتم من جيفة حمار والله المستعان أه خطيب  
وقرأه قص فكهن دون أنفس واناقون بما قبل هماغنى وقبل فكهن أشربن وفا كهن من  
التفكره وقيل فكهن فرحين وفا كهن ناهين وقيل فا كهن أصحاب فا كهنه ومزاج أه سمين  
(قوله مهين) ارجع للقراءتين أي مثل الذين يذكروهم المؤمنين وباضل منهم والضمير المرفوع  
قرأهم عائد على المحرمين والمنصوب عائد على المؤمنين أي اذا رأى المحرمون المؤمنين  
يفتخرونهم إلى الدلال وهم يخفون في نديتهم أه من الصور يجوز أن يكون الضمير المرفوع  
عائد على المؤمنين والمنصوب على المحرمين وكذلك الضمير ان في ارسلاوا عليهم أه مهين (قوله)  
لأعائهم بمحمد صلى الله عليه وسلم أي فهم يرون أنهم على هدى والمؤمنون على ضلال في تركهم  
التي هم الحاضر بسبب شيء لا يدرون هل له وجود أولا أه خطيب (قوله وما أرسلوا عليهم  
حافظين) حال من الواو قالوا أي قالوا ذلك والحال أنهم ما أرسلوا من جهة الله تعالى موكلين  
بهم يحفظون عليهم أحوالهم ويشهدون برشدكم وضلالكم وهذا منكم بهم واشعار بأن  
ما أحترزوا عليه من القول من وظائف الرسل من جهة تعالى وقد قرآن يكون ذلك من جملة

اولا هم لهم حتى يردوهم  
الى مصالحهم (فاللهم اى  
يوم القامة) الذين آمنوا من  
الكفار بعضهم على  
الاولئك (الجنة) ينظرون  
من منازلهم الى الكفار وهم  
يعدون فيضعفون منهم كما  
ضعف الكفار منهم في  
الدنيا (هل توب) جوزى  
(الكفار ما كانوا يفتنون)  
نعم

(سورة الانشقاق)

مكة ثلاث اوتس

وعشرون آية

(نسم الله الرحمن الرحيم  
اذا السماء انشقت واذا انت)

و يقال هو الاول مؤول كل

اول والاخر مؤوكل آخر

كان قبل شئ خلقه ويكون

بعد كل شئ افناه وهو الخي

الباقى الدائم بلاموث ولا

فناء ولا زوال وهو بكل شئ

من الاول والاخر والظاهر

والباطن عليم (هو الذى

خلق السموات والارض

سته ايام) من ايام اول الدنيا

طول كل يوم اثنى عشر

يوم منها يوم الاحد وآخر يوم

منها يوم الجمعة (ثم استوى

استقر وقال امتلا) (على

العرش) وكان الله قبل ان

يقول من جهة قول المؤمنين

الاول من جهة قول الكفار

كفى الكفار ما

قول المؤمنين كانوا هم قالوا ان هؤلاء الصالحين انكار الصدهم عن  
النسك وعائهم الى الاسلام اه ابوالمود (قوله اولاعالمهم) هكذا فى اكثر نسخ الجلال وفى  
بعضها بالواو وقد اقتصر المفسرون على هذا الشاى وقال القارى هو الصواب اه (قوله حتى  
يردوهم الى مصالحهم) اى بل اغاروا اى الكفار باصلاح انفسهم لا باصلاح اعمال المؤمنين  
فيعتدون عليهم ما يعتدونه ضلالا ويعتدون ما يعتدونه حقا اه شيئا (قوله فاللهم) منصوب  
ببعضه يكون ولا يعترض تقديمه على المبتدأ لانه لو تقدم العامل هنا لجاز اذ لا بس بخلافه زيد قام فى  
الدوا لا يجوز فى الدار زيد قام اه خطيب وهو تفريد للدلالة على انه جزء من خبرتهم منهم فى  
الدنيا اه شهاب ينظرون حال من الضمير فى بعضه يكون اى بعضه يكون حال كونهم ناظرين  
اليهم وقال كسب لاه الجنة كوى ينظرون معنى اهل النار وقبل حصن شفاف بينهم يرون  
منه حالهم وقوله من الكفار متعلق ببعضه يكون قدم عليه لافادة الحصر اه من الصوفى سب  
هذا الضمير وجوه منها ان الكفار كانوا بعضه يكون على المؤمنين فى الدنيا بسبب ما هم فيه من  
الضر والبؤس وفى الآخرة بعضه على المؤمنين على الكفار بسبب ما هم فيه من الضيق  
والهوان بعد العز والكبر ومن اوان العذاب بعد التسليم والترفع ومنها انهم غاوا وانهم كانوا فى  
الدنيا على غير شئ وانهم باعوا الباقي بالفاى ومنها انهم يرون انفسهم قد اذوا بانفسهم المقيم  
ومنها انه يقال لاهل النار وهم فيها اخروا ونفخ لهم ابوابها فاذا راوها وقد هتت ابوابها اقبلوا  
البحار بدون الخروج والمؤمنون ينظرون اليهم فاذا انتهوا الى ابوابها اغاقت دونهم بفعل ذلك  
يوم مرار ذلك بسبب الفصل ومنها انهم اذا دخلوا الجنة واحدة واغلى الارائك ينظرون الى  
الكفار كيف يصرفون فى النار ويرفعون اصواتهم بالويل واليبور يلعن بعضهم بعضا اه  
خطيب (قوله هل توب الكفار) يجوز ان تكون الجملة استفهامية معلقة لم يطرقيها فذكر  
فى محل نصب بعد اسقاط الخافض ويجوز ان تكون على افعال القول اى يقولون هل توب اه  
سفين وفى القرطبي ومعنى هل توب الكفار اى هل جوزوا على خبرتهم فى الدنيا بالمؤمنين اذا  
فعل اه م ذلك وقيل انه متعلق ينظرون اى ينظرون هل جوزى الكفار فيكون موضع هل  
ومدخولها نصبا ينظرون وقيل هو استئناف لاموضع له وقيل هو على افعال القول والمعنى  
يقول بعض المؤمنين لبعض هل توب الكفار اى ايسوا وجوزوا وهو من تاب اى رجع فالتواب  
ما يرجع على العبدى مقابلة له ويستعمل فى الخير والشر اه

(سورة الانشقاق)

(قوله اذا السماء انشقت) فيه حذف والنقد اذا انشقت السماء انشقت لا اذا الشريطة  
يختص بدخولها بالجلالة والعلو وما جاء من هذا ونحوه مؤول بما فظة على قاعدة الاحتصاص  
فالسماء فاعل بفعل مجزوف اه كفى (قوله انشقت) اى انصدعت وتطارت بالعام والعام  
مثل السحاب الابيض وهو الباض المعترض فى السماء من جابها وقال على تنشق من الحجرة  
والحجرة بوزن المضرباب السماء واهل الجنة يقولون انها نجوم منار مختلطة غير متبرزة فى الحس  
اه من القرطبي والخطيب والشهاب وفى زاده والمعنى ان السماء تنصدع بفعل يخرج منها قيل  
يكون فى ذلك الفحام ملائكة العذاب وكان لك اشد واجل من حيث انه جاء العذاب من  
موضع انصدع فى هذا يكون انشقاق السماء لازل الملائكة اه (قوله واذا نزل بها) اى  
انقادت واذا نزل بها قدرة الله تعالى حين تملك قدرته بانشقاقها انقياد المأمور المطواع اذا

نعمت وطاعت في الانشقاق  
(لربها وقت) أي حق لها  
ان تسمع وتطيع (واذا  
الارض مدت) زيد في  
معناها كما بعد الادم ولم يبق  
عليها بناء ولا جبل (والقت  
خافيا) من المسمى الى  
ظاهرها (وتخلت) عنه  
(واذنت) سمعت وطاعت  
في ذلك (لربها وقت) وذلك  
كله يكون يوم القيامة  
وتحسب اذا وما عطف  
عليها محذوف دل عليه  
ما بعده تقديره اني الانسان  
عليه

خلق السموات والارض  
على العرش بلا كيف (علم  
ما يلي في الارض) ما يدخل  
في الارض من الامطار  
والكنوز والاموات (وما  
يخرج منها) من الارض  
من الاموات والنبات  
والمياه والكنوز (وما ينزل  
من السماء) من الرزق  
والطهور والملائكة والمصاب  
(وما يصير فيها) وما يصعد  
اليها من الملائكة والحفظة  
والاعمال (وهو معكم) عالم بكم  
(انما كنتم) في ربوبكم  
(والله بما تعملون) من  
اغيار والشر (يصيره ملك  
السموات والارض) خزائن  
السموات المطر والارض  
النبات (والى الله ترجع  
الامور) عواقب الامور في

ورد عليه امر الامر المطاع والتمريض لعنوان الربوبية مع انضافة اليها للاشعار بعلية الحكم  
وهذه الجملة ونظيرتها الاستبصار بغيره قوله قلنا اننا نطابق في الانشاء عن كون نائب الى  
السموات والارض من الانشقاق والمذوق غيرهما جازي على مقتضى الحكمة اهـ ابو السعود (قوله  
سمعت وطاعت في الانشقاق) وثبت حال السماء في انقيادها للتأثير قدرة الله تعالى حيث  
اراد انشقاقها بانقياد السموات للمطوع للاسرافة بل انقيادها لفظ الاذن والاسماع المستعمل  
في غايته اهـ زاد وفي المعنى قوله واذنت عطف على انشقت ومعنى اذنت اي استجبت امره  
يقال اذنت لك اي استجيت كلامك وفي الحديث ما اذن الله لشيء اذنه لشيء يتقضى بالقرآن وقال  
الشاعر صم ادا سمعوا خبر اذ كرت به \* وانذ كرت بسوء عندهم اذوا  
وقال المحاربن كنتم \* اذنت لكم لما سمعت هديركم اهـ وفي المختار واذا نله استمع وبابه طرب  
ومنه قوله تعالى واذنت لربها وقت اهـ (قوله وحقت) الفاعل في الاصل هو الله تعالى  
اي حق الله عليه اذ انزل اي سمعه وطاعته يقال هو حقيق كذا وتحتق به والمعنى وحق لها ان  
تقبل اهـ حين فعل منه ان الفاعل محذوف وهو الله تعالى وان المفعول هو سمعها وطاعتها  
وهو غير مذكور بل الاسناد في الآية انما هو للسموات فافتتاحها الى تقدير والتقدير وحقت  
هي اي حق سمعها وطاعتها اي حقه الله تعالى عليها اي اوجب سمعها وطاعتها واقضت  
حكمته وجوده منها وأشار الشارح الى التقدير بقوله اي حق لها ان تسمع فهذا من قبيل تقدير  
المضاف في الضمير المستكن في الفعل واصله وحقت هي وبعد تقدير المضاف صار المعنى وحق  
سمعها وطاعتها وكلام البضاي يقتضي ان نائب الفاعل هو ضمير اسماء الممتكن في  
الفعل من غير تقدير ونفسه وحقت اي جعلت حقيقة بالاسماع والانقياد اهـ (قوله واذا  
الارض مدت) اي بسطت ما نزل جبالها واكافها اهـ خازن وفي القسري واذا الارض  
مدت اي بسطت يدكت جبالها قال النبي صلى الله عليه وسلم قد تمدت الارض لان الادم اذا مزال  
كل انشاء فيه وامتنع واستوى وقال ابن مسعود ابن عباس ويزاد في سمعها كذا وكذا الوقوف  
انخلت في علم العاص حتى لا يكون لاحد من البشر الاموضع قدمه يعني لكثرة الخسائر فيها  
وقد معني في سورة ابراهيم ان الارض تبدل بارض اخرى وهي الساهرة في قول ابن عباس  
على ما تقدم عنه اهـ (قوله والقت ما فيها وتخلت) اي اخرجت امواتها وتخلت منهم وقال ابن  
جبرير والقت ما في بطن من الموتى وتخلت مما هل ظهرها من الاحياء وقيل اقلت ما في بطنها  
من كنوزها ومادنها وتخلت منها اي خلا جوفها اقلس في بطنها شيء وذلك يؤذن بعظم الامراك  
تأني الحمل ما في بطنها عند الشدة وقيل تخلت مما على ظهرها من جبالها وبحارها وقيل اقلت  
ما استودعته وتخلت مما استخففته لان الله تعالى استودعها عبادا احياء وامواتا واستخففتها  
بلاذم مزارعة واقواتها اهـ قسري ووصفت الارض بذلك اي الانقاء والقلبية قوسها والاول  
فانتهى عن المخرج لتلك الاشياء هو الله تعالى اهـ خطيب (قوله واذنت لربها وقت) ليس  
تكرار لان الاول في السماء وهذا في الارض اهـ خطيب (قوله وطاعت في ذلك) اي الانقاء  
والفعل وتكرار اذا الاستقلال كل من الجملتين نوع من القدرة اهـ كرخي (قوله دل عليه ما بعده)  
وهو قوله فلاقيه (قوله تقديره اني الانسان عليه) وقدره المبحثى علمت نفس وهو احسن فقد  
وقد ذلك في سورتي الكهين والانتظار اومد كور هو ما يما الانسان بتقدير يقال اوه فلاقيه  
اي فانت ملاقيه اوه فاما من اوتي كتابه الخ والعامل فيها بكل تقدير جواها وان جعلت غير

(يا ايها الانسان انك كادح)

جاهد في عملك (الى لقاء ربك) وهو الموت (كذلك)

فلا تلهي (اي ملاقى عملك)

الذكر من خير او شر يوم

القضاء (فاما من اوقف كتابه)

كتاب (كتاب عمل) (بيمينه)

هو المؤمن (فسوف يحاسب)

حسابا يسيرا) هو عرض

عمله عليه كما نرى حديث

الصحيح وفيه من قرئ

الحساب ملكا وبعد العرض

بجواز عرضه (ويقلب الى

أصله) في الجنة (مسرورا)

بذلك (واما من اوقف كتابه

ورأى ظهرا) هو الكافر تقل

عنا الى عنة وتجعل يسراه

ورأى ظهرا فباخذها كتابه

(فسوف يدعو) عنقروبة

ما فيه (نبورا)

الاستغرة (ويج) يدخل

ويزيد (الليل في النهار

ويج) يدخل ويزيد

(النهار في الليل وهو عليم

بذات الصدور) عاقب

انقلب من الخير والشر

(آمنوا بالله) بالاهل مكة

(ورسوله) محمد عليه السلام

(وانفقوا مما جاحظكم

مستحقين فيه) ما يمكن

عليه في سبيل الله (فالذين


آمنوا منكم) بالاهل مكة

(وانفقوا) ماله في سبيل

الله (لهم اجر كبير) ثواب

عظيم في الجنة بالاعمال

شرطية فهي منصوبة باذ كر مقدرا او مرفوعة مستداخيره اذ الثالثة زيادة الواو اي وقت  
انشقاق السموات وقت امتداد الارض اه كرخي (قوله يا ايها الانسان انك كادح) المراد بالانسان  
الجنس اي بالبن آدم وكذا روى سعد بن قتادة وابن آدم ان كدحك كدحك لضعيف فن استطاع ان  
يكون كدسه في طاعة الله فليعمل ولا قوة الا بالله وقيل هو معين فقال مقاتل يعني الاسود بن عبد  
الاسد ويقال يعني ابي بن خلف ويقال جميع الكفار يعني يا ايها الكافرانك كادح والكادح  
في كلام العرب الهول والكسب اه قرطبي وفي المختار الكدح العمل والسعي والكد والكسب  
وهو الخدش ايضا باب المكل قطع وقوله تعالى انك كادح الى ربك اي ساع وبوجهه كدوح  
اي خدوش وهو يكدح لحياله ويكدح اي يكذب اه وقوله الى ربك الى حرف غايه اي غايه  
كذلك في الخبر او الشتر تنمي بظاهر بك وهو الموت اه (قوله فلا تلهي) يجوز ان يكون معطوفا  
على كادح والسبب فيه ظاهر وان يكون خبر مستداخرا اي فانت ملاقيه فعل الاول يكون من  
باب عطاف المفرد على المفرد وعلى الثاني يكون من باب عطاف الجمل اه معين وقيل هو جواب  
اذا واو الضمير فيه اما للرب اي ملاقيه حكمه لا محفل منه واما للكادح الا ان الكادح عمل وهو  
لا يبقى فلا تلهي معتمده فالمراد بجواه كدحك من خير او شر اه خطيب وقد اشار الشارح لجواب  
ذلك بقوله اي ملاقى عملك الخ فنه اشارة الى ان ضمير ملاقيه للكادح الذي هو معنى العمل الا  
ان العمل لا يكون عرضا لا يبقى فتنع نفاقه فلا بد من تقدير مضاف اي ملاقيه حساب وجزاء اه  
زاده وقال الشهاب الاقيه اي ملاقيه كدحه نفسه من غير تقدير لوجوده في محققه وعلى هذا  
بعده تفصل له وقوله عملك المذكور اي الذي كدحت واحتشدت فيه اه (قوله هو عرض  
عمله عليه) يعني ان الحساب اليسير هو العرض بان تعرض اعماله ويعرف ان الطاعة منها هذه  
وان المعصية هذه ثم تناب على الطاعة وتجاوز عن المعصية فهذا هو الحساب اليسير لانه لا شدة  
فيه على صاحبه ولا مناقشة ولا قتال له لم قطعت هذا ولا يطالب بالمعروف ولا بالجف عليه فانه منى  
طوبى لذلك لم يجد عذرا ولا حجة فيفتضح كقائل عليه الصلوة والسلام من فوش الحساب  
فقد هلك اه زاده فناقشة الحساب ان يطالب بالجنة او العذر وان يقال له لم قطعت كذا وان  
يحاسب على القليل والكثير بحث لا يجاوز عن شيء من سائر اه شيخنا (قوله ويقلب)  
اي يرجع نفسه من غير مزعج رغبت وقول الى اهله اي الذين اهل بهم في الجنة من الخور  
العين والادماء والذرياب اذا كانوا مؤمنين اه خطيب وقوله مصرور حال من فاعل  
ينقلب (قوله كما نرى في حديث الصحيحين) اي عن ابي ابن ملكة عن عائشة رضي الله عنها  
انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوسب عذب قالت عائشة فقلت اوبس يقول  
الله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال انما ذلك العرض ولكن من فوش الحساب  
هلك وفي رواية عذب ومعلوم ان سوف من الله واجب اه كرخي (قوله ورأى ظهرا) منصوب  
بزع الخافض وفي البيضاوي ورأى ظهرا اي يوثق كتابه بشماله من ورأى ظهرا اه يعني ان قوله  
قوله في هذه السورة وامان اوتي كتابه ورأى ظهرا لا تنافي قوله في سورة الحاقة وامان اوتي  
كتابيه بشماله لا يمكن الجمع بينهما كما اشار اليه بقوله وتجعل يسراه ورأى ظهرا بان تخام يده  
اليسرى من موضعها فتجمل ورأى ظهرا قبل وتجعل ان يكون معصيه يعطى كتابه بشماله  
وهو معصيه من ورأى ظهرا ولما اوتي كتابه من غير يمينه يعلم انه من اهل النار فيقول وانشره اه  
زاده (قوله وتجعل يسراه الخ) بان تخام يده اليسرى من موضعها فتجمل ورأى ظهرا ثم ان هذا

ينادى هلاكه بقوله يا نبوءاه  
 (ويصلى معبرا) يدخل  
 النار الشديدة في قراءة تعظيم  
 المساء وفتح الصاد واللام  
 المشددة (انه كان في اهله)  
 عشيرة في الدنيا (مسرورا)  
 بطرايا تبايعه لهواه (انظن  
 أن) مخفية من الثقيلة  
 واسمها محذوف أي انه (لن  
 يحور) يرجع الى ربه (بلى)  
 يرجع اليه (ان ربه كانه  
 نصيرا) عالما برؤعه اليه  
 (فلا أقسم) لازائدة (بالشقي)  
 والجر في الأفق بعد  
 غروب الشمس (والليل  
 وما وسق) جمع ما دخل عليه  
 من الدواب وغيرها (والقمر  
 اذا انسق) اتجمع وتم قوره  
 وذلك في السالى البيض  
 (اتركين) أي الناس اذله  
 تركبون مذقون الرفع  
 لنسواي الامثال والواو  
 لاتقاء الساكنين (طبقا  
 عن طي)   
 والنفقة (وما لكم) بالهزل  
 مسكة (لا تؤمنون بالله)  
 لا توحدون بالله (والرسول)  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 (يدعوكم) الى التوحيد  
 (لتؤمنوا ربكم) لكي  
 توحدهوا ربكم (وقد اخذ  
 مشاقكم) أقرأك بالتوحيد  
 (أن كنتم) اذ كنتم  
 (مؤمنين) يوم الميثاق (هو  
 الذي يقرب على عبده) محمد

اذا كان في الكفرة وما قبله في المؤمنين المنة فلا تعرض هنالكا كما ذهب اليه أبو حيان  
 وقيل انه لا يصدق اختلاصهم في أهل اليقين اما لانهم يعطون كتبهم اليهم بعد الخروج من النار  
 أو قبله فقرأ بينهم وبين الكفرة كما قبل وأرقى يعني يؤتى وغير الماضي لتعق وقوعه اه  
 شهاب (قوله ينادى هلاكه) أي يتي فان هذا ما لا يعقل وادعى التمتي فالله اعني الطالب  
 بالنداء اه شهاب وفي المصباح ونبراته الكفرة نبروا من باب قدأه عليه كثره ونبروا هك  
 بتعدى ولا بتعدى اه (قوله بطرايا تبايعه لهواه) وقال القفال أي نعمنا مسيرهم يحامن الشعب  
 بأداء العبادات واحتمال مشقة الفرائض من الصلاة والجهد مقصد ما على المعاصي أمنا من  
 الحساب والثواب والعقاب لا يخاف الله تعالى ولا يرجوه فاعلم الله تعالى ذلك السر ورغبا  
 دائما لا ينقطع اه خطيب (قوله انظن) أي علم وتيقن أن لن يحور أن هذه هي المخفية كالتي  
 في أول القصة ولا يصح أن تكون مصدرة في ما يلزم عليه من دخول الناصب على مثله وهي  
 سادة صمد المفعولين أو أحدهما على الخلاف ويجوز معناه يرجع يقال حار يحور حورا وقال  
 الراغب الحور الترد في الأمر ومنه موزبالة من الحور بعد التكرار من التردد في الأمر بعد  
 المعنى به ومحاوره الكلام مراعاة والمحور المورد الذي تجرى فيه البكرة لتدورها عليه اه  
 سمين وفي المختار ما يرجع وبانه قال ودخل اه قام بدر وزن ذول ووزن دخول كما فهم من  
 القاموس (قوله بلى) ايحاج لما بعد لن وأدبره حواب قسم مقدرا حين فالجمله بمنزلة التعاليل  
 لما فادته بلى (قوله فلا أقسم) القامع جواب شرط مقدرا أي اذا عرفت هذا أو اذا تحققت  
 الرجوع بالبعث فلا قسم الخ اه شهاب واقسم تعالى بحلفه لقوله تشر فاعلم انه من بعد الاعتبار  
 بها اه من التهم (قوله بالشقي) الشقي قال الراغب اختلاف ضوه الهارب سواد الليل عند  
 غروب الشمس والاشاق عناه مخنطة يخوف لار الشقي بحب المشرق عابه ويخاف ما يلحقه  
 فاذا عدى بمن فقي الخوف فيه أظهر واذا عدى بلى فقي العاة فيه أظهر وقال الزمخشري  
 الذق الحرة التي ترى في المغرب بعد سقوط الشمس وسقوطه يخرج وقت المغرب ويدخل وقت  
 الحقة عند عامة العلماء لا ما يروى عن أبي شنفقة إحدى الرواين انه انباص وروى أسيد  
 ابن عمرو انه يرجع عنه سمي شفا لفته ومنه الشفة على الانساب وهي رقة القلب عليه اه  
 والشق شقق الشق الاحمر والشق الأبيض والشق والشقة اسمان للأشفاق اه حين  
 (قوله وما وسق) يجوز أن تكون مامولة اسمية ويجوز أن تكون نكرة موصوفة وأن  
 تكون مصدرة وعلى كونها موصولة أو نكرة فاعلم الصلة والصفة محذوف أي جمعه اه  
 شخبنا (قوله جمع ما دخل عليه) أي ضم ما كان منتشرا بانها من الخلق والدواب والحوام  
 وذلك أن الليل اذا أقبل على كل شيء إلى ماواه اه خازن (قوله من الدواب وغيرها) كالحيال  
 والاصار والشجر اذ جميع ذلك ضم وبسكن في طرفة الليل اه من البحر (قوله اذا انسق) أي  
 امتلا قال القراء وهو امتلاؤه واستواؤه بالي البدر وهو اقل من الوسق وهو الضم والجمع  
 كاتة دم وأر فلا رمتق أي تجتمع على ما سراه حين (قوله تركين) هذا حواب القسم وقرأ  
 الآخرون وابن كثير بفتح الباء على خطاب الواحد والباقيون بضمها على خطاب الجمع وتقدم  
 تصريف مثله فالقراءة الأولى روي فيها اما خطاب الانسان المتكلم الذي ذكر في قوله يا أيها  
 الانسان واما خطاب غيره وقيل هو خطاب للرسول أي تركين مع الكفرة وجهادهم وقيل  
 التاء للتأنيب والفعل مسند لضمير المصداق أي تركين السماء حال بعد حال تكون كالمهل

وكالدهان وتنفطر وتنشق وهذا قول ابن مسعود والقراءة الثانية روعي فيه ما عني الانسان اذ المراد به الجنس وطبقا لمفعوله واحوال وعن عيسى بن مدهوي واقعة صفة اهل قاي طبقا لما رواه الطبق وعلى ككون طبقا لمفعوله لا يكون على حذف صفة اهل قاي لتركيبه من اهل قاي وطبقا لصفة طبق به مدطبق والطبق الامنة من الناس على كونه مفعولا به وعلى كونه حالافه مفعول عن المرتبة اه  
معين (قوله حالافه مدحال) اي كل واحدة مطابقة لاختلاف الشدة والهلول اه شيخنا وعبارة الخطيب قال عكرمة مريض ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم شيخ وعن ابن عباس الموت ثم البعث ثم العرض وعن عطاة مرة فمراومرة غنيا وقال ابو عبيدة لتركيب من كان قبله كذا واحواله لما روى انه صلى الله عليه وسلم قال لنتبعن سنن من فداكم شبرا وشبرا واذراعا واذراعا حتى يردحوا بجرار صلبانته وهم (قوله وهو الموت) اي ما ذكر من الطباق والمراتب اه (قوله فاما لهم) الالهات التي تبت ما بعد ما من الاسكار والتعجب على ما قلها من احوال يوم القيامة واهوالها الموجبة للايمان والهدوى اذا كان حالهم يوم القيامة كحال كرفاي شي ثبت لهم حال كونهم غير مؤمنين اي اذ شي عنهم من الايمان مع نفاضه حماه اه ابو السعد وفي الثمبات قال الامام وهو استقامت امان كاري ومثله يذكر مدطهور الحجة وهذا قد ظهرت الحجة لان ما قسم به من التميرات السلوية والسلفية يدل على خالق عظيم القدره فيسبح له عقل عدم الايمان به والافتقار له اه وقال زاده اقسام بالحوادث المتغيرة الطارئة على الافلاك والعناصر على اربعة من طقون هذه البعثة قايه مدطبق فان السفيحة لمخالفة لما قلناه وهو ضوالم اوزيما بعد ما هو على طلة الليل وكذا الليل حاله بعد ان ساط ضوء النهار وبغير احوال الحيوانات من التفرق الى الاجتماع ومن البقطة الى اليوم وكذا اتساق التفرق كونه بدرا حالة حادثة بعد كونه ناقضا فاقسم تعالى على اربعة يكون المشاق فالاقسام هذه المذكورات يدل على ثبوت هذه الدعوى وهي قوله فاما لهم لا يؤمنون فين الاقسام المذكورات وهذه الدعوى تناسب اه (قوله اي اى مانع لهم الخ) وعلى هذا التفسير فمفعول لا يؤمنون حال وقوله او اى محبة لهم الخ وعلى هذا فمفعول لا يؤمنون على تقدير حجب الجردان المصدر قاي فاعى محبة لهم في عدم الايمان اشار له بقوله في تركه اه (قوله واذا قرئ عليهم القرآن) اي من اى فارى قراءة مشروعة اه خطيب وهذا شرط وحواله لا يصدقون وهذه الجملة الشرطية في محل نصب على الحال معطوفة على الحال السابقة وهي قوله لا يؤمنون اه معين (قوله لا يصدقون) اى موجودون بما ذكره بقوله يخضعون وهذا احد قولين والاخوان المراد به المعبود الحقيقي الذي هو موجود الثلاثة وعبارة البضاوى لا يصدقون لا يخضعون ولا يصدقون لثلاثة لما روى انه صلى الله عليه وسلم قرأ قوله تعالى واحجد واقرب فحجبتين معه من المؤمنين وقرئ تصفى فوق رؤوسهم فنزلت اه (قوله بما يعون) قال في التقريب وعلى الصلابة وعيا حفظه والله اعلم بما يعون اى يصرون في قلوبهم من التكذيب ولعل بعضهم اوعى له من بعض اى اضبط اه وفي المختار الوعاء واحد الاعوية واوعى الزاد والمتاع جعله في الوعاء ووعى الحديث به وعيا حفظه واذن واعة والله اعلم بما يعون اى يصرون في قلوبهم من التكذيب اه (قوله ليكن الذين الخ) اشار به الى ان الاستثناء منقطع لان الموصول مستند والجملة خبره والاستثناء من قبيل الفقرات وقيل متصل وليس بذلك لان الظاهر يرجع الى الذين كفروا والذين كفروا قد وضع موضع المظهر للاشار بانهم لا يؤمنون ولا يصدقون عند قراءة

حاله مدحال وهو الموت ثم الحياة وما بعده من احوال القيامة (فاما لهم) اى الكفار (لا يؤمنون) اى اى مانع لهم من الايمان او اى محبة لهم في تركه مع وجود براهينه (و) فاما لهم (اذا قرئ عليهم القرآن) لا يصدقون يخضعون بان يؤمنوا به لا يحجزه (بل الذين كفروا يكدبون) بالبعث وغيره (والله اعلم بما يعون) يحصون في محبتهم من الكفر والتكذيب واعمال السوء (فسهرهم) احدهم (هذاب اليم) مؤلم (اذ) لكن (الذين آمنوا) وعملوا الصالحات عليه السلام (آيات بينات) جبريل ما يات بينات بالامر والنهي والحلال والحرام (ليضحكم) ليكبح يضحك بالقرآن ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم (من الظلمات الى النور) من الكفر الى الايمان وبشارة خروجه من الكفر الى الايمان (وان الله بهم) بامعشر المؤمنين (ليرزقهم) حين اخرجكم من الكفر الى الايمان (وما ليكم) بامعشر المؤمنين (ان لائنة توفى سبيل الله) في طاعة الله (ولله ميراث السموات والارض) ميراث



(أصحاب الأخدود) الشق  
في الأرض (النار) بدل  
استعمال منه (ذات الوقود)  
ما توقده (أذهب عليهم) أي  
حولها على جانب الأخدود  
على الكرسي (قوموهم  
على ما يقولون يا مؤمنين)  
بأنه من تعذيبهم باللقا في  
الباران لم يرجعوا عن إيمانهم  
(شهود) - منور روى أن  
الله ألقى المؤمنين الملقين  
في النار يقضي أرواحهم  
قبل وقوعهم فيها وخرجت  
النار إلى من ثم فأحرقهم  
(وما تقسموا عنهم إلا أن  
يؤمنوا بالله العزيز)  
ملكه (الجيد) المحمود

من قتل الفع وبعد الفع  
(وعدا الله الحسن) الجنة  
بالإيمان (والله بما تعملون)  
عنا نقول (خير من ذا  
الذي يقرض الله) في  
الصدقة (قرض حسن)  
محتسبا صادقا من قلبه  
(فبضاعفه له) بقلبه  
وضاغفله في الحسنات  
ما ينسج إلى سبعين إلى  
سبع مائة إلى ألفي ألفي  
ما شاء الله من الأضعاف  
(وله) عنده (أجر كريم)  
واب حسن في الجنة نرات  
هذه الآية في أبي الدرداء  
(يوم) وهو يوم القيامة  
(تري) يا محمد (المؤمنين)

غيره أنه إذا كان دعاء لا يصحكون جوابا والجواب أن بطش ربك لشديد ومن ثم قال القاضي  
والأطهر أنه داليل الجواب المحذوف وكأنه قيل أنهم ملءون يعني كفار مكة كالمن أصحاب  
الأخدود فإن الصورة وردت لتثبيت المؤمنين على إيمانهم وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم  
وقيل الجواب محذوف والتقدير أن الأمر حتى في الجزاء اه كرخي (قوله محذوف صدره الخ)  
وأغما احتيج لهذا المحذوف لأن المشهور عند العلماء أن الماضي المثبت المتصرف الذي لم يتقدم  
معه ولدا أو وقع جوابا لما قسم نزلته الامم وقد ولا يجوز الاقتصار على ما ذهب إليه الاعتدال طول  
الكلام كما في قوله والشعوب وضاعها إلى قوله قد أفلح من زكاهما وفي ضرورة اه شهاب وزاده  
(قوله بتقديره اند قتل الخ) أي خذفت الامم وقد وعلى هذا فقول قتل خبر لا دعاء اه حين  
فالحجة خيرة والاصل فيها إجماع عائنة دالة على الجواب كأنه قيل أقسم بهذه الاشياء على أنهم  
أي كفار مكة ملءون كالمن أصحاب الأخدود اه أبو السعود روى عن مقاتل كانت الأخاديد  
ثلاثة واحدة بغير ان بالين وأخرى بالثم وأخرى بفارس حتى أصحابها بالنار أما التي بالثم  
والتي بفارس فلم يزل الله فيها مارقا فأنازل إلى التي كانت بغير ان وذلك أن رجلا مسلما من  
بقر الأنجيل أوج نفسه في عمل وجعل يقرأ الأنجيل فراءت بنت المنسأ جوار النور يعني من قراءة  
الأنجيل فذكر ذلك لأبيه فسأله فلم يجبه فلم يزل به حتى أخبره بالدين واللام فأنفاه على  
دسه هروسة وثلاثون أنسا تاميا من رجل وامرأة وهذا بعد ما رفع عيسى إلى السماء وقيل  
صعب الذي صلى الله عليه وسلم سبعين سنة فسمع بذلك رجل اسمه يوسف بن ذي فواس فذهب  
في الأرض ووجد لهم فيها فمر منهم على الكفر فن إلى أن بكره فخذته في النار ومن رجس عن  
دين عيسى لم يخذله وروى أن امرأته جاءت ومعه ولد صغير لا يتكلم فلما قامت على شفير الأخدود  
فطرت إلى أنهار فحمت عن النار ففترت حتى تقدمت فلم تزل كذلك ثلاث مرات فلما  
كانت في الثالثة ذهبت ترجع فقال لها ابنها يا أمها إلى أرى أمامل نار لا ألتفتا يعني نار جهنم  
أن لم تنفي في هذه النار فلما سمعت ذلك قد فاجعا أنفسهم ما في النار فمهلما الله في الجنة فخذت  
في النار يوم واحد سنة وسبعون أنسا فذلك قوله قتل أصحاب الأخدود اه خطيب (قوله  
الشق في الأرض) فالأخدود مفرد جمعه أخدود والخد بفتح الخاء يعني الأخدود وجمعه خدود  
اه (قوله بدل احتمال منه) أي لأن الأخدود مشتمل على النار وخذ فلا بد من ضمير مفرد  
أي النار فيه اه شيخنا (قوله أذهب عليهم اقعود) ظرف لقتل أي لنواحين أحرقوا بالنار  
قاعدين عليها في مكان مشرق عليهم من جانب الأخدود اه أبو السعود وعبر عن القعود على  
خافة النار بالقعود على نفس الالاء لا على أنهم حال قومودهم على شعير ما سترون عليها  
بتدفون فيها من شاة ويحفلون سبل من شاة اه زاده (قوله شهود حفنور) عبارة إلى  
الهود شهود أي يشهد بعضهم لبعض عند الملائكة بأن أحد لم يقصر فيما أمر به وفوض إليه فهو  
من الشهداء أو أنهم شهود شهودهم بما فعلوا يا مؤمنين يوم القيامة يوم تشهد عليهم ألسنتهم  
وأيديهم وقيل على معنى مع والمعنى وهم مع ما يفعلون بالمؤمنين من العذاب حفنور لا يرقون لهم  
لغاية فسود قلوبهم هـ هذا هو الذي يستدعيه النظام وتعلق به الروايات المشهورة انتهت بقول  
الشارح حضور يقتضي أن تكون على معنى مع (قوله أجي المؤمنين المتقين في النار) وكانوا  
سبعة وسبعين فعولا لم يرجعوا عن دينهم والذين رجعوا عن دينهم أو واحد عشر وقوله إلى من ثم أي  
إلى من هم قومود على الأخدود وهم أصحابه ولم يردن سبعين عددهم (قوله وما نفعه واضم الخ)



أى ما عاينهم الا لعائن أى الا لعائنهم وانما قال الآن يؤمنوا بالفظا المستقبل مع أبا الاعنان  
 وخدمهم فى الماضى لان تعذيبهم والانسكار ليس للإعنان الذى وخدمهم فى الماضى بل  
 لداوهم عليه فى المستقبل حتى لو كفروا فى المستقبل لما عذبوهم على ماضى فكماله قبل  
 الا باليسمروا على اعنائهم اه زاده وهذا الاستثناء على حد قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم هـ بين فلول من قراع الكتائب

اه يضاروى وفى المختار نغم الامر كرهه وباب ضرب ونقم من باب فهم لقاها (قوله الذى له ملك  
 السموات الخ) لما ذكر تعالى الاوصاف التى يستحق بها ان يؤمن به ويعدوه وكونه عزيراعا لا  
 قادر يحشى عقابه حمدا منه مما يجب الحمد على نعمه ويرجى ثوابه قرر ذلك بقوله الذى له ملك  
 السموات الخ اه خطيب (قوله والله على كل شئ شهيد) فيه وعد لا يصح الا حدود وعيد  
 لعذوبهم فان علمه تعالى بجميع الاشياء التى من جعلها أعمال الفريقين يستدعى توفير جزاء كل  
 منهما حتما اه ابا السعود (قوله ان الذين آمنوا والمؤمنات) أى حرورهم بالار يقال  
 قتلت التئى اذ احرقته والعرب تقول قتل فلان الدرهم والدنار اذا أدخله الدكتور بنظر حوته  
 ونظيره يوم هم على النار يغتنون قال الرازى ويحتمل أن يكون المراد كل من فعل ذلك قال  
 وهذا أولى لان اللفظ عام والحدك بالقتل مبني ترك الظاهر من غير دليل ولما كانت التوبة  
 مقبولة قبل الفرغ ولو طال الزمان عبر سبحانه اذ اذا اتراخى فقال تعالى ثم لم يتوبوا أى عن  
 كفرهم وعما فعلوا فلم عذاب دينهم أى يكفرهم ولم عذاب الحريق أى عذاب احرارهم

المؤمنين فى الآخرة وقيل فى الدنيا باب حرمت النار فحرقتهم كما تقدم وهو فهم الآية أنهم  
 لو تابوا لخرجوا من هذا الوعد اه خطيب وقد سدم أبا الذين حرقوا كانوا سبعين وسبعين وفى  
 المختار الفتنة الاعتبار والامتحان تقول قتل الذهب يقتله بالدمه رقتة ومفتونا ايضا اذا  
 أدخله النار لينظر جودته ودمار مفتون قال الله تعالى ان الذين كفروا والمؤمنين والمؤمنات  
 أى حرقتهم وبعى الصانع القذاب وكذا الشيطان وقال الخليل الفتن الا حراقى قال الله تعالى  
 يوم هم على النار يغتنون اه وفى القاموس ان قتلهم هذا المعنى من باب كتب فعلى هذا  
 يكون له بابان (قوله ثم لم يتوبوا) أى لم يرجعوا عما هم عليه من الكفر وفيه دليل على  
 أنهم اذا تابوا أو آمنوا يقبل منهم وخرجوا من هذا الوعد وأن الله تعالى يقبل منهم التوبة  
 فان توبه القاتل مقبولة وأنهم لو لم يتوبوا لهم العذاب المذكور اه خازن (قوله فلمهم  
 عذاب جهنم) هو جيران الذين قتلوا ودخلت الاعمال تضمتهم المتبذ من الشرط وارتماق  
 عذاب على الاعمال بالخيار قبله لوقوعه خبرا وروا عن من ارتفعا به بالابتداء اه كرخى  
 (قوله عذاب الحريق) أى العذاب بسبب الحريق (قوله ان الذين آمنوا الخ) لما  
 ذكر وعيد المهر من آتاه ذكر ما أعد للمؤمنين اه خطيب (قوله ثم حرقى من تحتها  
 الانهار) أى تحت آهتها وغرفها وجميع اما كنها يتأذون ببرد هاف نظير ذلك الحر  
 الذى صبر واعليه فى الدنيا ويؤزل عنهم برودة ذلك مع خضرة الجنان جميع المناظر والاحزان  
 اه خطيب (قوله ذلك الفوز الكبير) الاشارة الى كون ما ذكر لهم من حيازتهم  
 للجنات فان حصولها مستلزم لحيازتهم لها قطعا والى الجنات الموصوفة وتذكر اسم الاشارة  
 حيث قلنا ووله بالذكور واياما كان فافيه من معنى البعد لا لئلا كان له لور حوته

(لذى له ملك السموات  
 والارض والله على كل شئ  
 شهيد) أى ما انكر الكفار  
 على المؤمنين الاعنائهم  
 (ان الذين قتلوا المؤمنين  
 والمؤمنات) بالاحراق  
 (ثم لم يتوبوا فلم عذاب  
 جهنم) يكفرهم (ولهم  
 عذاب الحريق) أى  
 عذاب احرارهم المؤمنين فى  
 الآخرة وقيل فى الدنيا بان  
 خرجت النار فاحرقتهم كما  
 تقدم (ان الذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات) لم حازت تحرى  
 من تحتها الانهار ذلك الفوز  
 الكبير

فوزهم) يعنى فوزهم (بين  
 ايديهم) على الصراط  
 (وباعنائهم) ونهايتهم  
 (بشر اك اليوم) تقول لهم  
 الملائكة على الصراط انكم  
 اليوم جنت تجري من  
 تحتها من تحت شعبرها  
 ومساكنها (الانهار) انهار  
 النهر والماء العسل والبن  
 (خالدين فيها) مقيمين فى  
 الجنة لا يوتون فيها ولا  
 يخرجون منها (ذلك هو  
 الفوز العظيم) الفاء الوافرة  
 فاز وبالحق وما قبلها ونحوها من  
 التار وما قبلها (يوم) وهو يوم  
 القامة بعد ما فنى نور الماتقين  
 على الصراط (يقول المنافقون)  
 من ال حال (والمناقضات)  
 من النساء (الذين آمنوا)

ان بطش ربك) بالكتابة  
 (لشد يد) بحسب اودته  
 (انه هو سيد) الخلق  
 (وبعد) فلا يهزم ما يريد  
 (وهو الغفور) للذنوب  
 (المؤمنين) (الودود) المتودد  
 الى اوليائه بالكرامة (ذو  
 العرش) خالقه وما لم يكنه  
 (المجسد) بالرفع المسحق  
 لكمال صفات الملوك (فعال  
 لما يريد) لا يهزم شي (هل  
 اناك) يا محمد (حديث  
 الجنود فزعون وثود)  
 للمؤمنين المخلصين على  
 الصراط (الغفور) ابرارونا  
 وانظر دناياهم مشر المؤمنين  
 (تفتش من نوركم) تستضي  
 بنوركم ونجوز به على الصراط  
 مهكم (قيل) يقول لهم  
 المؤمنون ويقال يقول لهم  
 الملائكة ويقال يقول الله لهم  
 (ارجعوا وراءكم) خلفكم  
 الى الدنيا يقال الى الموقف  
 حيث اعطينا النور (فالتمسوا  
 فاطلبوا (نورا) وهذا استمراه  
 من الله على المناقفة بين  
 وقال من المؤمنين على  
 المنافقين فيرجعون في طلب  
 النور (فضرِب بينهم) يقول  
 بني بينهم وبين المؤمنين  
 (يسور) بخصائط (له باب  
 باصنه فيه الرحمة) الجنة  
 (رعا امره من قبله العذاب)  
 من نحوه النار (ينادونهم)  
 من وراء السور (الم نكمن  
 معكم) على دينكم يا معشر

في الفضل والشرف فالتفوز على الاول مصدر باق على مصدره وان جعل اشارة الى الجنات  
 فالتفوز مصدر اطلق على المفعول بالفتح والذين آمنوا وعملوا الصالحات هم المتفوزون وغيرهم  
 رقبه لهم اي بسبب ما ذكر من الايمان والعدل الصالح جنات تجري من تحتها الانهار اريد  
 بالجنات الاختيار فغير بان الايمان من تحتها امروا وان اريد بها الارض المشيئة على الاشجار  
 فالتحية باعتبار جرحها ظاهرا ايضا فان اشجارها سائرة لارضها اه اوالله عود قوله ان بطش  
 ربك لشد يد استئناف خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم انذانا بان انكفار قومه نصيبا  
 موفورا من مضمونه كما ينبغي ومنه التفرغ لعنوان الروية مع الاضافة لضميره صلى الله عليه وسلم  
 والبطش الاخذ بعنف وحسب وصف بالشددة فقد تضاعف وتعاظم وهو بطشه بالجبارة والظلمة  
 واخذ له اياما بالماذاب والانتقام اه اوالله مودود في الخطيب ان بطش ربك لشد يد جواب  
 القسم والبطش هو الواحد بمنزلة فاذا وصف بالشددة فقد تضاعف ولما كان هذا البطش لا يتأني  
 الا من كامن القدر رد على كامن قدرته واختصاصه بذلك قوله وكذا الماله من الانكار انه  
 هو سيد الخلق في الجنات البطشة السطوة والاحذ به عطف وقد بطش به من سب عثر بن نصر  
 وباطشه مباطشه اه (قوله بحسب ارادة) اشار به الى ارادتي الفلاسة القائلين بأنه موجب  
 بالذات وقد نطق القرآن بأنه فعال لما يريد اه كرتي (قوله انه هو سيد) اي ومن كان  
 قادرا على الابداد والاعادة اذ بطش كان بطشه في غاية السدة وهذا هو التعليل لهذه الجملة  
 لما سبق من شدة البطش اه شهاب (قوله وهو الغفور) لما ذكر شدة بطشه ذكر كونه غفورا  
 سائر الذنوب عبادة وودود الطيفاهم بحسن الهمم بها ثانيا صفة اقل والظاهر ان الودود مبالغة في  
 الواد اه من الغفور قالت التزلة غفورا ن تاب وقال اصحابنا غفور مطلقا بان تاب ولم لم يتب  
 لار الاية منذ كورة في معرض التمدح والتدح كونه غفورا مطلقا اتم فالجن عليه اولى ولان  
 الغفور صفة مبالغة فالمناسبات ان يحمل على الاطلاق اه زاده (قوله المتودد الى اوليائه  
 بالكرامة) وفي البصاوي الودود المحب ان اطع وقيل هو بمعنى مفعول اي يوده عبادة اه  
 وتقدم لئلا يرد بسط في آخر الامراء اه (قوله المجسد بالرفع) اي وبالجر ايضا في الخطيب فقرأ  
 حمزة والكسائي بجر الدال على انه متبوع للعرش اول بل في قوله ان بطش ربك لشد يد قال مكى  
 وقيل لا يجوز ان يكون متبوع للعرش لانه من صفات الله تعالى اه وهذا مجموع لا يوجب العرش  
 علوه وعظمه كما قاله المحمدي وقد وصف العرش بالكرام من آخر المؤمنين وقرأ اما قون برفع  
 الدال على انه خبر بعد خبر وقيل هو متبوع لذو واستدل بعضهم على تعدد تاثيره بهذه الآية ومن  
 منع قال لانها بمعنى خبر واحد اي حاميه بين هذه الاوصاف الشريفة او كل من ساجد لم يتعد  
 مضمره ويجوز هو انما هي في الكرامة والعرض واقفه سبحانه موصوف بذلك وتقدم وصف عرشه  
 بذلك اه حطيط (قوله فعال لما يريد) في صيغة فعال للمكثرة وحسن به الصفات لانه كالتحية  
 للاوصاف السابقة وسكره اضرب من التعظيم تتلشى عنه والاهوام والعقول اه كرتي فان  
 اتفعل اي يفعل ما يريد على ما رآه لا يفرض عليه احس ولا عليه غالب فدخل اولياء الجدة  
 لا يمنه مانع ويدخل اعداءه النار لا تنصرهم منه ناصر ويحمل العصاة الى ما يشاء الى ان  
 يجزيهم ويدخل بعضهم بالعقوبة اذا شاء فهو يفعل ما يريد وهذه الآية تدل على ان جميع  
 افعال العباد مخلوقة لله تعالى قال بعضهم ودلت على انه لا يجب عليه شي لانه دلة على ان فعله  
 بحسب ارادة اه حطيط (قوله هل اناك الخ) هل يعني قدوه هذا استئناف مقرر لشدته بطشه

يدل من الجنود واستغنى  
بذكر فرعون عن اتباعه  
وحدبهم انهم اهلكوا  
بقتلهم وهذا تنبيه  
كفر بالنبي صلى الله عليه  
وسلم والقرآن لمعتظوا (بل  
الذين كفروا في تكذيب)  
بما ذكر (والله من ورائهم  
محيط) لاعامهم لهم منه  
(بل هو قرآن مجيد عظيم  
(في لوح) هو في الهواء فوق  
السماء السابعة (محفوظ)  
بالجر من الشياطين ومن  
تغير شيء منه طوله ما بين  
السماء والارض وعرضه  
ما بين المشرق والمغرب وهو  
من درة بيضاء قاله ابن عباس  
رضي الله عنهما

**وَالَّذِينَ كَفَرُوا**  
المؤمنين (فالاولى ولكنكم  
فقتلتم انفسكم) اهلكتم  
انفسكم بقتلهم السر  
والنفاق (وتريهم) تركتم  
التوبة من الكفر والنفاق  
ويقال انتظرت موت محمد  
صلى الله عليه وسلم واظهار  
الكفر (وارتد) تركتم  
بالله وبالكتاب والرسول  
(وغرركم الاماني) الاطمان  
والتمني (حتى جاء امر الله)  
وعند الله بالموت على غير  
التوبة من الكفر والنفاق  
(وغرركم بالله) عن طاعة الله  
(الفرور) يعني الشيطان  
ويقال اباطيل الذين  
قرئ بعض القئين (فاليوم)  
وهو يوم القيامة لا يؤخذ  
منكم) لا يقبل منكم يا قعبر

تعالى بالظلمة والعصاة والكفرة والعناء وكونه قالا لما يريد متعنين لتسلية صلى الله عليه وسلم  
حيث اشعر بانهم يصيب قومه ما اصاب الجنود اه او السجود (قوله يدل من الجنود) أي كل  
منهم ما يدل ولما يطابق البديل المبدل منه في الجملة لانه يدل كل من كل قيل هو على حذف  
مضاف أي جنود فرعون وقيل المراد بفرعون هو قومه واكتفى بذكرهم عنهم لانهم اشاعوا  
اه شهاب وانما خص فرعون وعذولان عذوق ملاذ العرب وقصصهم عندهم مشهورة وان كانوا  
من المتقدمين وافر فرعون كان مشهورا عند اهل الكتاب وغيرهم وكان من المتأخرين في  
الهلاك فدل به ما على امثاله ما اه كخي (قوله وحدبهم انهم الخ) عبارة أي السجود والمراد  
بحدبهم ما صدر عنهم من التحدى في الكفر والضلال وما حل بهم من العذاب والهلاك والاعنى  
قد اتاك حدبهم فعرفت ما فعلوا وما فعل بهم قد ذكر قولك شؤن الله وانذرهم ان يصيبهم مثل  
ما اصاب امثالهم اه (قوله بل الذين كفروا) أي من قولك وهذا الاضراب انتقالي فلا شك انه  
قيل ليس حال هؤلاء باعجاب من حال قولك فانهم مع عليهم بما حل بهم لم ينزحوا والاسية فهاهم  
في هل انك لا تهيب وقوله والله من ورائهم اية فيه ترمي بعض توبيخ الكفار بانهم يندو الله وراه  
ظهورهم وقوله في تكذيب أي تكذيب شديدا فانهم معوقا منهم وراوا آثاره لا تهم وكذبوا  
أشدهم تكذيبهم فقه عذول عن يكذبون التي جعلهم في التكذيب وانه لشدة احاطة بهم احاطة  
الظفر عظروقه واحاطة العبر بالقرب فيه مع ما في تنكيره من الدلالة على تعظمه وتوحيده  
فيه استعارة تسمية في كلفي اه شهاب (قوله في تكذيب بما ذكر) أي النبي والقرآن اه  
خازن (قوله والله من ورائهم محيط) فقه وجوه أحد هان المراد وصف اقتداره عليهم وانهم في  
قوته وحصره كالخط اذا احط به من رآه يندعه مسلكه فلا يجد مهربا يقول الله تعالى  
فهم كذابي قهني وانما قدر على اهلا كهم ومعاجلتهم بالعذاب على تكذيبهم بآله فلا تجزع  
من تكذيبهم بآله فليسوا بمرتضى اذا أردت الانتقام منهم فانها ان يكون المراد من هذه  
الاحاطة قرب اهلا كهم كقوله تعالى وظنوا أنهم قد احيط بهم فهو عبارة عن مشاركة الهلاك  
نالتها انه تعالى محيط باعمالهم أي عالم بما يفعلونهم عليها اه خطيب (قوله بل هو قرآن  
مجيد) اضراب عن شدة تكذيبهم وعدم كفهم عنه الى وصف القرآن بما ذكره للاشارة الى  
انه لا ريب فيه ولا ضرورة تكذيب هؤلاء اه شهاب وقال زاده معنى الاضراب فيه انما كذبوا  
به ليس مثل ما كذب به الجنود بل هو الذي كذبوا به قرآن مهز نظمه مجيد ثم يفت على  
الطقة من بين الكتب اه أي بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد في النظم والمعنى  
اه يهتوي فهو رد لكفرهم وابطال لتكذيبهم وتحقيق الحق أي ليس الا كما قالوا اه (قوله  
فوق السماء السابعة) أي معلق بالعرش اه قرطبي (قوله بالجبر) أي بالرفع ايضا اه وفي  
السين قرآن فاعرف فتمت للقرآن والباقون بالجبر تمثال لوح والسماء على فتح اللام وقرأ ابن  
المعبر عن ابن عمر بن الخطاب قال الزمخشري واللوح بالضم هو القضاء الذي فوق السماء السابعة  
فيه اللوح بالفتح اه (قوله طوله ما بين السماء الخ) وهو عن عمن العرش مكتوب في  
صدره لا اله الا الله وحده دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله من آمن بالله وصدق بوعده واتبع  
رسوله اذله جنته وقوله وهو من دوة ضاعى راحاتنا الدر والياقوت ودقناه يا قوته جراء  
وقله النور وكتابته فوره عقود بالعرش واصله في حجر ملك اه خطيب وقيل هو من يا قوته  
جراد اه قرطبي

(سورة الطارق)

(قوله والسماء والطارق) قسم أقسم الله به وقد أكثر الله تعالى في كتابه العزيز ذكر السماء والشمس والقمر والنجوم لأن أحوالها في أشكالها وسرورها ومطالعها ومغارها عجيبة ولما كان الطارق يطلق على غير النجم اسمه لأنه لا يطلع عظم المقسم به بقوله وما أدراك أن الله خطيب (قوله أصله كل أن لا لاخ) عبارة إلى السعد الطارق في الأمل اسم فاعل من طرق طرفا وطروقا إذا جاء لئلا قال المتأوردى وأصل الطرق الدق ومنه سميت المطرقة وإنما سمى فاعدا للبل طارقا لأحتياجه إلى طرق الباب أي دفعه غاليا ثم اتسع به في كل ما ظهر بالليل كائنات ما كان ثم اتسع كل التوسع حتى أطلق على الصور الخسائية المأدبة بالليل أما على أنه اسم جنس أو كوكب معهود انتهى ثم اتسع فيه حتى استعمل في الاتي نهارا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم أعوذ بك من شر طارق الليل والنهار الأطارقا بطرق بغير يارحمه أه قرطبي وفي المصباح طرقا للباب طرقا من باب قتل وطرقا للخدمة تعدتها وطرقا بالتعجيل صالحة وطرق النجم طرقا من باب قد طلع وكل ما إلى لئلا قد طرق وهو طارق والمطرقة بالكسر ما يطرق به الحديد أه (قوله وما أدراك ما الطارق) تنويه بشأنه أثر نفسه به بالاقسام به وتنبيه على أن رفعة قدره بحيث لا ينالها إدراك الخلق فلا بد من تلقينهم من الخلق العليم أه أبو السعود (قوله وما بعد ما الأولى) وهو جملة أدراك وقوله وفيه تعظيم أي في الاستفهام الثاني وهو قوله ما الطارق فهو لانه ظاهرا وما الأول فهو لا ينكار كما تقدم غير مرة (قوله النجم الثاقب) لم يقل والنجم الثاقب مع أنه أحضر وأظهر فدل عنه تعظيمه الشأن فأقسم أولا بما يشترك فيه هو وغيره وهو الطارق ثم سأل عنه بالاستفهام تفصيلا شأنه ثانيا ثم فسره بالنجم إزالة لذلك الإبهام الحاصل بالاستفهام أه (قوله أي النجم) أو كل نجم وقيل هو نجم في السماء السابعة وهو زحل لا يسكنها غيره من النجوم وإذا أخذت النجوم أمكنتهم من السماء هبط فكان معها ثم يرجع إلى مكانه من السماء السابعة فهو طارق حين ينزل وحين يصعد وفي الأصحاب الطارق النجم الذي يقال له كوكب الصبح أه خطيب (قوله وجواب القسم الخ) أي وما بين القسم وجوابه اعتراض حتى يهتأ كيد غفامة المقسم به المستسبح لنا كيد مضمون الجملة المقسم عليها أه أبو السعود (قوله ففي مزيد) أي وكل مبتدأ أو عليها خبر مقدم وحافظ مبتدأ مؤخر والجملة خبر كل ويجوز أن يكون عليها هو الخبر وحده وحافظ فاعل به ويجوز أن يكون كل مبتدأ وحافظ خبره وعلم امتعلق بحافظ وما مزيدة أيضا وهذا كله تفريع على قول البصريين أه سمين (قوله واللام فارقة) أي بين الخفيفة والنافية أه (قوله والحافظ من الملائكة الخ) روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال وكل ما أثر من مائة وستون ملكا يدون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب ولو وكل الصداق نفسه طرفه عن لا خفطه الشياطين والظهار أن المراد بالحافظ هو الله كما قال وكان الله على كل شيء قريبا فان المكنات كما تحتجب إلى الواجب لذاته في وجوده محتاج إليه في بقائها وعدى حافظ به لتضمنه معنى التماثل فانه تعالى قائم على خلقه بعلمه وإخلاعه على أحوالهم أه زاده باختصار وقال الشهاب الحافظ الكاتب أو مطلق الملائكة الحفظاء والله والأول يدل له كلام البياضوي حيث قال فلا على على حافظه الأمايسره أه (قوله فلنظر الإنسان) لما ذكر أن كل نفس عليها حافظ أتبع ذلك بوصية الإنسان بالنظر في أول شأنه الأولى حتى يعلم أن ما أنشأه قادر على

(بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق) أه له كل آن للآلومنة النجوم اطالعها لئلا (وما أدراك) أعلمك (ما الطارق) مبتدأ وخبر في محل المفعول الثاني لا يرى وما بعد ما الأولى خبرها وفيه تعظيم لشأن الطارق المقسم به بعده هو (النجم) أي النجم أو كل نجم (الثاقب) المضي للثقب الظلام بوضوءه وجواب القسم (ان كل نفس لما عليها حافظ) بضمف ما فهي مزيدة وان مخففة من الثقيلة وأنها مخدوف أي أنه واللام فارقة وتشدها فان نافسة ولما بمعنى إلا والمسا فظ من الملائكة يحفظ عليها من خبره وشبه (فلي نظر الإنسان) نظر اعتبار المتنافذين (فدية) فداء (ولا من الذين كفروا) بعده صلى الله عليه وسلم والقرآن ولم يؤمنوا (أو ألكم النار) مصير النار (هي مولاكم) أولى بكم النار (وبئس المصير) صاروا إليه النار فزادهم الشاطين وجيرانهم الكفار وطعامهم الزقوم وشراهم الجحيم وبأسهم مقطعات النيران وزوارهم الحداة والمقارب ثم ذكر قلوبهم إذ كانوا في النافقات (الم) بأن الم حين وقت قلبين

(مخلق) من أي شيء جواه  
(خلق من ماد دافق) ذى  
اندفاع من الرجل والمرأة  
في رجها (يخرج من بين  
الصلب) للرجل (والترائب)  
للرأة وهي عظام الصدر  
(انه تعالى) على رجعه  
بعث الانسان بعد موته  
(لقادر) فاذا اعتبر أصله علم  
أن القادر على ذلك قادر  
على بعثه (يوم تلى) تخبر  
وتكشف (السرائر) ضمائر  
القلوب في العقائد والنيات  
~~عنه~~  
آمنوا) بالولاية (أن تختص  
قلوبهم) أن تلبس وتدل  
وتخلص قلوبهم (لذكراته)  
وعدا لله وعبيده ويقال  
لنوحيد الله (وما زل من  
الحق) من الامر والنهي  
والحلال والحرام في القرآن  
(ولا يكفروا كاذبين أوتوا  
الكتابات) أعطوا العلم  
بالتوراة (من قبل) من  
قبل محمد صلى الله عليه  
وسلم والقرآن فهم أهل  
التوراة (فقال عليهم الامد)  
الاجل (فقت) غشت  
وبست وحفت (قلوبهم)  
عن الاعيان وهم الذين  
خافوا دين موسى (وكثير  
منهم) من أهل التوراة  
(فكافرون لا يؤمنون  
بأنه في علم الله) (أعطوا  
أن الله يحيى الأرض بالمطر  
بعد موتها) بعد قطعها

العادية وجزائه فيعمل لذاتها ما يصرفه عاقبته ولا على حافله الا ما يصرفه عاقبته اه من  
النهر (قوله خلق) استفهام ومن متعلقه بخلق والجملة في موضع نصب وقوله فلننظر املق عنها  
بالاستفهام وجواب الاستفهام ما بعده وهو قوله خلق من ماء دافق اه من النهر (قوله من  
ماء دافق) أي مدقوق من الدفق وهو الصب أي مصبوب في الرحم ولم يقل من ماء بين فانه من  
ماء الرجل وماء المرأة لان الولد مخلوق منهما مالا يتزاوجهما في الرحم فصارا كالماء الواحد  
واحداهما من حيث ابتدئ في خلقه اه خطيب ودافق من صبغ النسب كل ابن وتامر أي ذى دفق  
وهو صادق على الفاعل والمفعول أو هو محذوف في الاستناد فأسند الى الماء ما له صاحبه مبالغة أو هو  
استعارة ممكنة وتخييلية أو مصرية مجرولة دافقا لانه لتتابع قطراته كأنه بدفق بعينه بعضاى  
بدقه كما أشاره ابن عطية اه شهاب (قوله في رجها) متعلق بدافق اه (قوله يخرج من بين  
الصلب) أي للرجل وهو عظام الظهر والترائب وهي عظام الصدر حيث تكون القلادة وعن  
عكرمة الترائب ما بين الثديين وقيل الترائب الرقاع وقيل أضلاع الرجل التي أسفل الصدر وحكى  
الزجاج أن الترائب أربعة أضلاع من عانة الصدر وأربعة أضلاع من برة الصدر وقال ابن عاقل  
جاء في الحديث ثمان الولد يخلق من ماء الرجل يخرج من صلبه العظم والصلب ومن ماء المرأة  
يخرج من ترائبها اللحم والدم وحكى القرطبي أن ماء الرجل ينزل من الدماغ ثم يجمع في الاثنين  
وهذا لا يمارضه قوله تعالى من بين الصلب والترائب لانه ينزل من الدماغ الى الصلب ثم يجمع  
في الاثنين قال المهدوي ومن جعل يخرج من بين الصلب صلب الرجل وترائب المرأة فالصغير  
للاثنين اه خطيب وقوله من بين الصلب أي من بين أجزائه لا من بين انما تضاف لمتعد وفي  
القرطبي ما يقتضيه أن لفظة بين زائدة ونصبه والمعنى يخرج من الصلب والترائب وقال الحسن  
المعنى يخرج من صلب الرجل وترائب الرجل ومن صلب المرأة وترائب المرأة اه (قوله والترائب)  
جمع تربية لصفة ويحتمل اه محذور (قوله انه على رجعه لقادر) الضعيف في انه راجع لله باعتبار  
وصفه بالخالق كما جهم من قوله خلق من ماء دافق وقوله يوم طر لرجعه ولا يصح نسبة بقادر  
لانه نادى كل الأرباب لا تختص قدرته بوقت دون وقت اه سخنا وقيل هو معمول لمحدوف  
تقدر به رجعه يوم أو ذا كبر يوم وجوز بعضهم أن يكون الصالح فيه ناصر وهو فاسد لان ما بعد  
مال النافعة وما بعد الغاء لا يعمل في اقتباسهما اه هين (قوله بعث الانسان بعد موته) وقيل في معنى  
الآية انه تعالى قادر على رد المات في الصلب الذي خرج منه وقيل قادر على رد الانسان كما  
كان من قبل وقيل معناه ان شئت رددته من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبا ومن  
الصبا الى النطفة وقيل انه قادر على حبس ذلك الماء حتى لا يخرج وما سلكه المفسر هو الصحيح  
واللائق بمعنى الآية بدليل ما بعده اه من الخازن (قوله علم أن القادر على ذلك) أي خلقه من  
ماء دافق اه (قوله ضمائر القلوب الخ) عبارة عن الخطيب يوم تبلى السرائر أي تتغير وتكشف السرائر  
أي ما سر القلوب من العقائد والنيات وغيرها وما أعنف من الاعمال وذلك يوم القيامة  
ولا يؤاخر فيها وتصفى هار التمييز بين ما طلب منها وما خبت وقال عطاء بن رباح السرائر فرائض  
الاعمال كالصلوة والصوم والوضوء والقيل من الجنة فانه سرائر بين الله وبين العبد ولو شاء  
العبد لقتل ميت ولم يصم وصليت ولم يصل واغتسلت من الجنابة ولم يغتسل فيصير حتى يظهر  
من اداها من ضمها وقال ابن جرير يدى الله تعالى كل عريف يكون زنا في جوده وشان في جوده  
يعنى قن اداها كان وجهه مشرقا ومن لم يؤدها كان وجهه مغربا اه وفي الخبر السر الذي يكتم

(فقال له انكر البعث (من  
 قوة) يمنعهم من العذاب  
 (ولا تأمر) بدفعه عنه  
 (والسماء ذات الرجوع)  
 المطر لودعه بكل حين  
 (والارض ذات الصدع)  
 الشق من النبات (انه)  
 اى القرآن (لقول فصل)  
 يفصل بين الحق والباطل  
 (وما هو بالهزل) بالعب  
 والباطل (انهم) اى الكفار  
 (يكيدون كيدا) يعملون  
 المكيد للتي من الله عليه  
 وسلم (واكيد كيدا)  
 استدرجهم من حيث  
 لا يسمون (فهو) بالغمد  
 (الكافرين اهلهم)  
 فأكيد حسنه بخلافه الفا  
 اى انظرهم (رويدا) قليلا  
 ومومصدمو كدلسنى  
 العامل مصفرود وارواد  
 على الترخيم وقد أخذهم  
 الله تعالى بدر ونسخ الامهال  
 بآية السيف اى بالامر  
 بالقتال والجهاد  
 ويرسنا كذلك يحيى الله  
 بالمر اوق (قد ينالكم  
 الآيات) احياء المرنى  
 (المسلم تقبلون) لى  
 تصدقوا بالبعث هذا الموت  
 (وامتدات) من النساء  
 بالاعان وقال المتصدقين  
 من الرجال والمتصدقات من  
 النساء (واقضوا الله) في  
 الصدقة (قرضا حسنا)

وجهه امرارو السمر ومثله والجميع سرائر اه (قوله فباله من قوة) اى منته في نفسه عتقها  
 ولا تأمر بغيره من عذاب الله فدفعه عنه اه خطيب (قوله والسماء ذات الرجوع) اى الى  
 ترجع بالدوران الى الموضوع الذى تهرلك عنه فترجع الاحوال الى كانت وتصيرت من الليل  
 والنيهار والحس والقمر والكواكب والفصول من الشتاء وما فيه من برد ومطر والصفى وما  
 فيه من حر وصفاء وسكون وغير ذلك وقيل ذات النفع وقيل ذات الملافة لجرهم فيها بأعمال  
 الهاد وقيل ذات المطر لودعه كل حين أو لما قيل من ان السحاب يحمل الماء من الجاهل ثم رجمه  
 الى الارض وعلى هذا يجوز ان يراد بالسماء السحاب والارض ذات الصدع اى تصدع عن  
 النبات والشجر والثمار والاشجار والعيون نظيره قوله تعالى ثم شققنا الارض شقا والصدع  
 بمعنى الشق لانه يصدع الارض فتصدع به فمكانه تعالى قال والارض ذات النبات وقال  
 بجهاد ذات الطريق التى تصدعها المشاة وقيل ذات الحرث لانه يصدعها وقيل ذات  
 الاموات لاصداعهم لانشور قال الرازى واعلم انه تعالى كما جعل كيفية خلقه الحيوان دليلا  
 على معرفة المبدأ والما بعد ذكر في هذا القسم كيفية خلقه النبات فقوله تعالى والسماء ذات الرجوع  
 كالاب وقوله والارض ذات الصدع كالاموكلاهما من النعم النظام لانهم الذين يسمونهم  
 على ما ينزل من السماء كراوى على ما ثبت من الارض كذلك اه خطيب (قوله المطر) قال رج  
 من أمتائه كافي المختار (قوله انه اقول فصل) جواب اقسام الثمانى والاصل الحكيم الذى  
 يفصل به الحق من الباطل ومنه فصل الخصومات وهو قطعها بالحكم الجازم ويقال هذا اقول  
 فصل اى قاطع للشر والنزاع اه قرطبي (قوله وما هو) اى القرآن بالهزل بل هو حكاية فيجب  
 أن يكون مهيأ في السدود ومظا الى القلوب بترفع به قاره وسامعه من ان يلزم بهزل أو يشككه  
 بزجاج وان باقى ذهنه الى ارجسار السموات والارض بخاطبه فباروه ويناره ويده ووعده  
 حتى ان لم يستفزه الغزع والخوف ولم يتباغ فيه الخشية فأدنى أمره ان يكون ذا غيره مازل  
 فقد نفي الله تعالى عن المشركين ذلك في قوله وتعضك ولا تكون وانتم ساعدون اه خطيب  
 (قوله انهم يكيدون كيدا) اختلف في ذلك الكيد فقيل النفاق لانهما كيدوا على ان ياحثنا  
 الدنيا من يحيى النفاق وهى ريم اجل الآلهة لها واحدا وما أشبه ذلك وقيل قصدهم قتله  
 لقوله تعالى واذكركم الذين كفروا الآية واما قوله تعالى واكيد اى أنا كيدافا تلتف فيه  
 ايضا فقيل معناه أجازهم بجهاد كيدهم وقيل هو ما أوقعه الله تعالى بهم يوم بدر من القتل  
 والامر وقيل استدرجهم من حيث لا يلبون وقيل كيد الله تعالى لهم بغير ذنبه وعلاء  
 درجته تهمس لاحد المتقابلين باسم الاستحراق قوله وجزاء مشقة مثاها اه خطيب (قوله  
 فهل الكافرين) اى لا تستعملهم بالانتقام منهم ولا بالدعاء عليهم باهلا لاكم فانا لنهمل لان  
 البلاء وهى ابقاع الشئ في غير وقته الا لا يق به نقص اه خطيب (قوله مفرود) بالضم  
 اه شهاب وقوله على الترخيم راجع لقوله أو اوداى ترخم فمفرود هو حذف الزوائد اه  
 شيخنا وفى المختار وقلا عشى على رودوزن عوداى على مهل وتفسيره رويدو يقال اردو فى  
 السيراو اودا ورواداضم الميم وقصه اى رفق وتقول رويدك عمرا اى أهمله وهو مصغر  
 ترخم من اردو مصدرا وروود اه وروودوزن عود مصدرا وروود مصدرا وروود مصدرا وروود مصدرا  
 مصدرا اه وفى الهمز واحم لى رويدا يستعمل مصدرا لامن اللفظ بفعله فخصاف ناره  
 كقوله فضرب الغاب ولا يضاف اسمى محمورا بذا يداو وقع حال محمورا ورويدا اى متماثلين

ونعنا صذر محذوف نحو سار وارويد أى سارارويدا اه والله اعلم

• (سورة الاعلى) •

(قوله مكية) فى قول الجمهور وقال الضحاك مدينة قال النوى وكان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجهل الكثرة ما شئت عليه من العلوم والخبرات اه خطيب وعبد الرحمن بن حريج قال سألت أبا حنيفة أى شئ كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قالت كان يقرأ فى الأولى بسبح اسم ربك الاعلى وفى الثانية بقل يا أيها الكافرون وفى الثالثة بقل هو الله أحد والمؤذنين أخرجه أبو داود والنسائي والترمذى وقال حديث حسن غريب اه خازن (قوله أى نزهر بك الخ) عبارة الخطيب أى نزهر بك عن كل ما لا يلىق به فى ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه أما فى ذاته فإن تفتقد أنها ليست من الجواهر والأعراض وأما فى صفاته فإن تفتقد أنها ليست محدثة ولا متناهية ولا ناقصة وأما فى أفعاله فإن تفتقد أنه سبحانه مطلق لا اعتراض لأحد عليه فى أمر من الأمور وأما فى أسمائه فإن تذكره سبحانه بالإلاسماء التى لا تؤهم بقصاوجه من الوجوه سواء ورد الاذن فيها أم لم يرد وأما فى أحكامه سبحانه فإن تعلم أنه ما كلفنا التمعن بهود الله بل نحضر المسالك التى انتهت فى الخائز بسبح اسم ربك الاعلى أى قل سبحان ربى الاعلى وهو قول جماعة من الصائين والتابعين يدل عليه ما روى عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بسبح اسم ربك فقال سبحان ربى الاعلى ذكره البغوى بإسناد التلمبى وقيل معناه نزهر بك الاعلى عما يصغره به المحدثون فعلى هذا يكون الاسم صلة وقيل معناه نزهر بك الاعلى بأن تذكره وأنت له معظم ولدك محمد بن عبد الله بن عباس سجد أى صل بأمر ربك الاعلى عن عقبة بن عامر قال لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوه فى ركوعكم وبما نزلت بسبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوه فى سجودكم أخرجه أبو داود اه (قوله واسم زائد) الظاهر أنه ليس بزيادة فان التز به يقع على الاسم أى نزهر الاسم عن أن يسمى به صنم أو وثن فيقال له رب أو اله وإذا كان أمر بتز به اللفظ فتز به الذات أولى وقيل معناه نزهر اسم الله أى لا تذكره إلا وأنت خاشع اه من المصر وقال الشهاب عما لا يلىق بلفظه ومعناه بأن تذكره على وجه التعظيم فلا تذكره فى محل لا يلىق به كالحلاء ووجه التخطو وكأن تفتقد أنه عالم من غير علم وهكذا أو تقول معنى كونه رحيماً أن له قلباً رقيقاً اه (قوله الاعلى) من العاوى الذى هو القهر والظلة لا العلم فى المكان اه عمادى (قوله صفته) بك فهو الجبر تكسرة مقدره على الآلاف ويجوز أن يكون صفة لاسم فهو منصوب بصفة مقدره على الآلاف الآن جعله صفة للاسم مع جعل قوله الذى خالق الخ صفة لى بك بل يتعين حيث ذكره جعله تعالاً للاسم أو تعالاً مقطوعاً بالزم الفصل بين الموصوف وصفته بصفة غيره اذ نصير التركيب مثل قولك جادى غلام هذا العاقل الحسنة وهو مجتمع اه سمى (قوله الذى خالق قد روى) جواب عن سؤال أشار له الخطيب بقوله ولما أمرتعالى بالتسبيح فكان سائلاً قال الاشتغال بالتسبيح انما يكون بعد معرفة الرب فالدليل على وجوده تعالى فقال الذى خالق الخ ومفعول خالق محذوف أى كل شئ اه وقال الرازى يحتمل أن يربد الانسان خاصة ويحتمل أن يربد الحيوان ويحتمل أن يربد كل شئ خلقه الله تعالى فن حمله على الانسان كقولهم وقوه جواها أحدها اعتدال قامت به وحسن خلقه كما قال تعالى لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم وأتى على نفسه بسبب خلقه آياه بقوله تعالى فتبارك الله أحسن

(سم الله الرحمن الرحيم  
سبح اسم ربك الذى نزهر بك  
عنا الآلاء - ق به واسم زائد  
الاعلى) صفته بك (الذى  
خالق قد روى) محذوف لوجه  
مناسب الآراء غير متفاوت  
محمداً ساداً من قلوبهم  
(بعضاً لهم) يقبل منهم  
وبعضاً لهم فى الحسنات  
جائين بسبح الى سبعين  
الى سبع مائة الى ألفى ألف  
الى ما شاء الله من الأضعاف  
(ولهم اجر كريم) ثواب  
حسن فى الجنة (والذين  
آمنوا بالله ورسوله) من  
جميع الأمم (أو الذين هم  
الصديقون) فى إيمانهم  
(والله هداهم عند ربهم لهم  
أجرهم) ثوابهم (ونورهم)  
على الصراط وتعالى  
والشهادة مفصولة من  
الكلام الأول وهم الأنبياء  
الذين يشهدون على قومهم  
بالتبليح ويقال لهم الهداه  
الذين يشهدون للآباء  
على قومهم وبه لهم  
الشهادة الذين قد روى  
سبيل الله لهم أجرهم ثوابهم  
ثواب النبيين فيبلغ الرزاق  
ونورهم على الصراط وتعالى  
به (والذين كفروا وكذبوا  
بآياتنا) بالكتاب والرسول  
(أولئك أصحاب الجحيم) أهل

(والذي قدر) خاشاء

(فهدي) الى ما قدره من  
خبر وشئ (والذي اخرج  
المرعى) اذنت العشب  
(فعمله) بعد الخسرة (غشاء)  
حافضيا (أحوى) أسود  
يا أسا (سنقرئك) القرآن  
النار (اعله) وأغما الحياه  
الدنيا) ما في الحياه الدنيا  
(لعب) فرح (ولهو) باطل  
(وزينه) منظر (وتفاخر  
بينكم) في الحسب والنسب  
(وتكاثر في الاموال  
والاولاد) يذهب ولا يبقى  
(كثرت غيث) مطر (المحب  
الكفار) الزارع (نباته)  
نبات العطر (ثم ينج) يتغير  
بعد خسارته (تراه مصفرا)  
بعد خسارته (ثم يكون  
حطاما) بابا بعد صفرته  
كذلك الدنيا لا تبقى كما  
يبقى هذا النبات (وفي  
تحرره عذاب شديد) لمن  
يخطا عهده ومنع حق  
الله (ومصفرة) من الله  
ورضوان) في الآخرة لمن  
اطاع الله وادى حق الله  
من ماله (ومالحاة الدنيا)  
ما في دنائها وفنائها (الا  
متاع الزور) كمتاع البت  
من القدر والقصه والسكره  
ثم قال لجميع الخلق (ساقوا)  
بالنوبه من ذنوبكم (الى  
مغفرة) الى تجاوز (من  
ربكم رجوه) والى حسن العمل  
الصالح (عرضها كعرض

المخالفين نازبا كل حيوان مستعد لنوع واحد من الاعمال فقط وأما الانسان فانه خلق بحيث  
يمكنه ان ياتي بجميع الاعمال بواسطة الآلات نائما انه تعالى ما له لتكليف والقيام بأداءه  
العبادات وقال بعضهم خلق في اصلاب الالباب وروى في ارحام الامة ومن خلقه على جميع  
المخلوقات كان المراد من التنويه هو انه تعالى قادر على كل الممكنات عالم بجميع المعلومات  
يخلق ما اراد على وفق ارادته مومنا بالاحكام والالتزام مبراعا للنقص والاضطراب اه  
(قوله والذي قدر) أي اوقع تقديره في احتساب الاشياء وانواعها وأشخاصها ومقاديرها وصفاتها  
وأفعالها وأحوالها وغير ذلك من أحوالها فيعمل البطش للبدن والشي للرجل والسمع للأذن والبصر  
للعين ونحو ذلك وقوله فهدي أي هدي الانسان وذلك لتبديل الخير والشر والسعادة والشقاوة  
وهدي الانعام لمرادها وقيل المعنى قدر أوقاتهم وأرزاقهم وهذا هم لمعاشهم كما توافوا  
ولمراعهم كما كانوا وحوشا ومن ذلك هدايات الانسان الى مصالحه من اغذيته وادوية  
وأموده ونسائه وبنه والجماعات البهائم والطير وروثها والارض الى معاشها ومصالحها اه  
(قوله والذي اخرج المرعى) لما ذكر ما يخص بالناس أنه بما يخص بالحيوان اه  
(قوله غشاء) في القاموس الغشاء كقرب وكزناز القماش والرجل والجماع النالي من ورق  
الشجر اه وقوله ايضا القمش جمع القماش وهو ما على وجه الارض من ثبات الاشياء حتى  
يقال لذاته الناس قماش وما اعطى الانسان أي أوداه وجده اه وعبارة المختار القمش  
جمع الشيء من هنا هو ما به ضرب وذلك الشيء قماش وقماش البيت ايضا متاعه اه وفي  
المصباح غشاء السبل جعله وغشا الذي غشا من باب قد امتلا من الغشاء وغشت نفسه نفى  
غشيا من باب رمى وغشانا وهو اضطرابها حتى تكاد تنقأ من خطا تنصب الى فم المعصية اه  
وقوله أحوى صفة لغشاء لان الغشاء اذا قدم واصابه الامطار أسود وتغنى فصار أحوى اه من  
المرعى قال ابن زيد وهذا مثل ضرب الله للكفار بذهاب الدنيا بعد تنصرتا اه خطيب ولما  
تفايرت الصفات وتباينت الى لكل صفة بموصول وعطف على كل صفة ما ترتب عليها فقام  
الموصول الاول الذي خلق فسوى والثاني الذي قدره هدي والثالث الذي اخرج المرعى فعمله  
غشاء أحوى اه من النهر (قوله أحوى) فيه وجهان أظهرهما انه نعت لغشاء والثاني انه حال  
من المرعى قال أبو الققاء فقدم بعض الصلة قلت يعني ان الاصل اخرج المرعى أحوى فعمله  
غشاء ولا يسمى هذا تقدم بعض الصلة والا حوى ففعل من الحوة وهي سودا يضرب الى  
الخسرة وقيل الاحوى خسرة عليهم اسود والاحوى الظلي لان في ظهره خطبتين وقال رجل  
أحوى وامرأة تحوى وجهه مادحون وخواجر وجهه اه ومن وفي القاموس الحوة بالضم  
سودا الى الخسرة أو حرة الى السوداء حوى كرضى حوى اه (قوله سنقرئك) أي على لسان  
جبريل اه يبيننا وي هذا بشارة من الله لنبه صلى الله عليه وسلم باعطاء آية بيته وهي ان  
يقرأ عليه جبريل ما يقرأ عليه من الوحي وهو امي لا يقرأ ولا يكتب فيمنظله ولا يشاء وهذه الآية  
تدل على المنجز من وجهين الاول انه كان رجلا اميا حفظه لهذا الكتاب المخوف من غير دراسة  
ولا تكرار خارق للعادة فيكون مجزعا الثاني ان هذه السورة من أول ما نزل بمكة فهذا الخبر اعن  
امر محمب بخلاف العادة يستقيم في المستقبل وقد وقع فكان هذا الخبر اذ يكون مجزعا اه خطيب  
وقال أبو السعود سنقرئك فالتفتي بيان لهذا آية تعالى الخاصة برسوله صلى الله عليه وسلم أثر  
بيان هذا آية العامة لكافة مخلوقاته وهي هدايته عليه السلام لتلقي الوحي وحفظ القرآن



(فلا تنسى) ما تقدم  
 (الاماشافقة) ان تشاء  
 بنسخ تلاته وحكمه وكان  
 صلى الله عليه وسلم يجهر  
 بالقراءة مع قراءة جبريل  
 خوف التبان فكانه قيل  
 له لا تهمل بها انك لا تنسى  
 ولا تنسى نفسك بالجهر بها  
 (انه تعالى يعلم الجهر) من  
 القول والفعل (وما يخفى)  
 منهما (ويسرك لليسرى)  
 للسريرة السهلة وهي الاسلام  
 (فذكر) غط بالقرآن (ان  
 نعت الذي) من ذكره  
 المسد كوفي سيد كرى  
 وان لم تنفع ونفعه البعض  
 وعدم النفع لبعض آخر  
 (السماء والارض) لو صلت  
 بعضها الى بعض (اعدت)  
 خلقت وحيث (الذين آمنوا)  
 بالله ورسله (من جميع  
 الالهم (ذلك) المغفرة  
 والرضوان والجنة (فخل)  
 الله من الله (مؤنة) بهطه  
 (من شاء) من كان اهلا  
 لذلك (وانه ذو الفضل)  
 فزوان (الغظيم) بالجنة  
 (ما اصاب من مصيبة في  
 الارض) من القهط  
 والجسد وبغدا للسعر  
 وتتابع الجسوع (ولافى)  
 انفسكم من الامراض  
 والالواع والبلايا وموت  
 الالام والولد وذهاب المال  
 (الافى كتاب) بقول مكتوب  
 عليكم في الحج المحفوظ (من)

وهذا لله للناس اجمعين والسنن اماننا كيدوا بالان المراد اقراء ما اوحى الله به حينئذ وما  
 سويح الله بعد ذلك فهو عدا بامر الراسي في ضمن الوعد بالاقراء اى سقر تلك ما اوحى اليك  
 وفيها عدا على لسان جبريل او نحو ذلك فانما الهام القراءة فلا تنسى احد لامن قودا الحفظ  
 والافتان مع انك لى لا تدري ما الكتاب وما القراءة فيكون ذلك اخرى لك مع ما في  
 تصاعيف ما تقرأ ومن حيث الينيات من حيث الالهام ومن حيث الاخبار بالمغيبات اه  
 (قوله فلا تنسى) اى لا بطريق التسخ ولا بغيره لظهور كون الاستثناء متصلا اه زاده وقال ابو  
 السعود الاماشافقة استثناء مفرغ من اعم المفاعيل والالتفات الى الاسم الجليل لثرية الامانة  
 والاذان بدوران المنشئة على عنوان الالوهية المستتعة لساير الصفات اه (قوله ايضا فلا  
 تنسى) قيل هو نفي ان خبر الله تعالى ان ينه عليه السلام لا ينسى وقيل نفي والا فاشاع ومنع  
 مكي ان يكون نهي الاله لا ينسى بما ليس باختياره وهذا غير لازم الدل على ان النهي عن تعاطي  
 اسباب النسيان وهو شائع فسقط ما قاله اه معين (قوله بنسخ تلاته وحكمه) (الامامية) اى  
 ان نسخ تلاته وحكمه معاصي في جواز نه انك له والامامية بمعنى هذا اما ما نهت تلاته فقط  
 او حكمه فقط فلا يصح ان تنسأه للاحتياج الى تلاته في الاول والى حكمه في الثاني اه شيخنا  
 (قوله فكانه قيل له الخ) فهذه الامانة نظيره قوله تعالى في سورة القامة ان علينا جمعه وقرآنه  
 قوله انه يعلم الجهر الخ) تعليل لما قبله اه انا السعود وصنع التواضع يقتضى انه لتعبد  
 له ذوق وهو الذى قدره بقوله ولا تنسى نفسك بالجهر بما قاله قوله بما يخفى (الامامية) ولا يجوز ان  
 تكون مصدرة لئلا يلزم خلوا الفعل من فاعل ولولا ذلك لكان كونها مصدرة احسن  
 لهط مصدرة مؤول على مثله مريح اه معين (قوله يسرك لليسرى) عطاف على نقرتك  
 كما يذى عنه الانفات الى الحكاية وهو داخل في سرك لتسرى وما بينهما اعتراض واراد لتعليل  
 كما تقدم وقيل ان التسبيرة عليه السلام مع ان الشائع نقله بالامور المسخرة للعالم كاي قوله  
 ويسرى امرى للاذان بقوة يمكنه عليه السلام من اليسرى والتصرف فيها بحيث صار ذلك  
 ملكة له كانه عليه السلام جبل عليها اى توفيق توفيقا مستمرا لا طريقة اليسرى في كل باب من  
 ابواب الدين علميا وتعلما واهدا وهذا فيندرج فيه تيسير تافى الوحي والاحاطة بما فيه من  
 الاحكام الشريفة والسحة والقوانين الالهية مما يتعاقب بتكميل نفسه عليه السلام وتكميل  
 غيره كما توضح عنه الحافى قوله وذكر الخ في ذكر الناس وعظمهم حسدا يسرناك له بما روى  
 الشيخ واهدم الى ما في تصاعيفه من الاحكام الشريفة الشرعية كما كنت تفعله اه او  
 السعود (قوله للسريرة السهلة) اى الطريقة اليسرى في حفظ الوحي والتدين ونوقلت لها  
 ولله المسكنة قال يسرك ولم يقل تسرك لئلا ياذنك موقوف لها قال تسرك لا لتسرك اه  
 كرى (قوله فذكر الخ) قال الرازى لما صار النبي صلى الله عليه وسلم كاملا يقتضى قوله  
 ويسرك لليسرى امر بان يجعل نفسه فوق السكالك يقتضى قوله فذكر لان التذكير يقتضى  
 تكميل الناقصين وهذا لما علم من كان كذلك كان فاضلا للسكالك فكان تاما يقتضى  
 قوله فذكر اه (قوله ان نعت الذي كرى) اى شرطية وفيه استبعاد لانه كرمه وقيل ان بمعنى  
 اذ كقوله وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وقيل بمعنى قد ذكره ابن حنبل وهو بعيد جدا وقيل  
 بعد من محذوف تقديره ان نعت الذي كرى وان لم تنسخ قاله الفراء والحاس والجرجاني  
 والزهراوى اه معين وعبارة الرازى واعلم اننى صلى الله عليه وسلم كان معونا الى السكالك فيجب

(سيدكر) بها (من يحشى)

يخاف الله تعالى كآفة  
فذكر بالقرآن من يخاف  
وعبد (ويصنها) أي  
الذ كرى أي يوقها جانباً  
لا يلبث لها (الاشقى)  
بمعنى الشقى أي الكافر  
(الذي صلى النار الكبرى)  
هي نار الآخرة والصغرى  
نار الدنيا (ثم لا يموت فيها)  
فيستريح (ولا يحيى) حياة  
هنية (قد افلح) فاز (من  
ترك) تخلص بالآمان  
(وذكر اسم ربه) مكبراً  
(فضلى) الصلوات الجسد  
وذلك من أمور الآخرة  
وكتاركة معرضون عنها  
(بل يؤثرون) بالهتانية  
والفوقانية (الحياة الدنيا)  
على الآخرة (والآخرة)  
المستثملة على الجنة (خير  
وأبقى

من قبل ان تبارها) ان  
تخلقها تلك الانفس والارض  
(ان ذلك) حفظ ذلك على  
الله يسير) حين من غير  
كتاب ولكن كتب لكلا  
تأسوا لا تحزنوا (على  
ما فاتكم) من الرزق  
والعاقبة فتقولوا لم يكتب لنا  
(ولا تنسوا) لا تنبوا  
(بما آتاكم) بما أعطاكم  
فتقولوا هو اعطانا (واقه)  
لا يجب كل محتال في مشيته  
(نحو) نعم الله ويقال محتال  
في الكفر ونحو في الشرك

عليه ان يذكرهم سواء منهم الذكري لم تنفعهم والجواب انه تعالى ذكر اشرف المخلوقين  
ونسبه على الحالة الاخرى كقوله سرايل تقي الخ والتقدير فذكر ان نعمت الذكري اول تنفع  
واجب عنه ايضاً بان التذكير العام واجب في اول الامر وما التكرير فله انما يجب عند رجا  
حصول المقصود فلهذا المعنى قديم هذا الشرط والتذكير لما مور به هل هو محصور في حشر مران  
او غير محصور والجواب ان الضابط فيه العرف اه (قوله سيدكر من يحشى) اعلم ان الناس في  
امر المعاد على ثلاثة اقسام منهم من قطع بصحة المعاد ومنهم من جوز وجوده ولكنه غير قاطع  
فيه بالنفى والاثبات ومنهم من اصر على انكاره أي المعاد وقطع بأنه لا يكون فالقسمان الاولان  
تكون المشبهة خاصة لهما واما القسم الثالث فلا مشبهة له ولا خوف فلما قال الله فذكر ان  
نعمت الذكري بين ان الذي تنفعه الذكري من يحشى ولما كان الانتفاع بالذكري متباعد على  
حصول المشقة في القلب وصفات القلوب لا يطعم عليها الا الله وجب على الرسول تميم الدعوة  
تخصيصه لا المقصود فان المقصود في ذكر من ينفع بالذكر ولا سبيل للمسه الاستعجم التذكير  
والسبب في سيدكر بمعنى سوف وسوف من الله واجب كونه سقرئك فلا تنسى اه رازي (قوله)  
هي نار الآخرة قال عليه الصلاة والسلام تارك هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم اي يضاهي  
وفي الخطيب واختلف في قوله الكبرى أي العظمى على وجوه أحدها قال الحسن هي نار جهنم  
والصغرى نار الدنيا ثانياً ان في الآخرة ناراً ودرجات متفاوتة فكم أن الكفار اشقى العصاة  
فكذا يصلي أعظم النيران ثالثها ان النار الكبرى هي النار السفلى فهي نصيب الكفار كما قال  
تعالى ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار اه (قوله ثم لا يموت فيها) ثم هذا للتفاوت الزم  
اشارة الى ان خلوده أنفع من دخوله النار ومن صلبه اه شهاب ولان الرد بين الحماة  
والموت أنفع من الصلبي اه أو السعد وفي الخطيب ثم للتراخي بين الرتب في الشدة ولما ذكر  
تعالى وعبد من أعرض عن النظر في دلائل الله أتبعه بالوعد لشدته فقال قد افلح اه (قوله)  
فيستريح الخ) اشار الى جواب كيف قال ذلك مع ان الحيوان لا يخلو عن الاتصاف بأحدهما  
وظاهر الآية ثبت قسماتنا لاجسادنا ولا ميتاً وابطاحاً ان المعنى لا يموت وما يستريح به ولا يحيى  
حياة ينفع بها كقوله لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وقبل معناه تصمد نفسه  
الى الخلق وهم لا يتفارق فيموت ولا ترجع الى موضعها من الجسم فيها اه كرخي (قوله وذكر  
اسم ربه مكبراً) أي تكبيراً الاحرام الى أي أحد أجزاء الصلاة اه شخنا (قوله وذلك من أمور  
الآخرة) فيه تعبد لا يشاط هذه الآية بقوله بل تؤثرون الخ وهو على اضمحار القول اه كرخي  
وفي أبي السعود بل تؤثرون الخ اضرب عن مقدر يضاق اليه الكلام كأنه قيل اثر يسيران  
ما يؤدي الى الفلاح انتم لا تعملون ذلك بل تؤثرون اذ ذات المعالجة الفانية فتسعون لتعصلها  
وقد اشار الشارح لهذا المقدر بقوله وكفاركة معرضون عنها والخطاب اما للكفرة فالمراد  
بانتار الحياة الدنيا هو الرضا والطمع ثانياً بها والاعراض عن الآخرة بالكلية أو لكل فالمراد  
بانتارها ما هو عماد ذكر وما يخلو عنه الانسان غالباً من ترجيح جانب الدنيا على الآخرة  
في السبي وترتيب المادى والالتفات على الاول لتشديد الترويج وعلى الثاني كذلك في حق  
الكفرة وتشديد العقاب في حق المسلمين اه (قوله بالهتانية) وعلى هذا يكون الضمير راجعاً  
للاشقى وقوله والفوقانية أي على الالتفات والخطاب للكفار قطعاً ولطلق الناس كما تقدم (قوله)  
خير وابقى) أي لانها تشتمل على السعادة الجسمانية والروحانية والدنيا ليست كذلك فالآخرة

ان هذا) أى افلاح من ترك وكون الاخرة خيرا (لقى المصحف الاول) أى المنزلة قبل القرآن (مصحف ابراهيم وموسى) وهى عشر مصحف لابراهيم والتسوية لموسى

• (سورة الفاشية) •

مكية ست وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم هل) قد (أناك) حدث الفاشية) القصة لانها تفتى لثلاثين بأهوالها

وهم اليهود (الذين يعفون)

بكمون صفة محمد صلى الله

عليه وسلم ونعتة في التوراة

(و يأمرون الناس بالبغل)

في التوراة يكتمان صفة محمد

عليه السلام ونعتة (ومن

يتول) عن الايمان (فان

الله هو القتي) هن الايمان

(الجيد) لمن وحده ونقال

الحمد وفي فعاله يشكر اليسير

ويجزى الجزيل (لقد أرسلنا

رسلا بالبينات) بالامر

والنهي والامارات (وأنزّلنا

معهم الكتاب) وأنزلنا

عليهم جبريل بالكتاب

(والميزان) بينا فيه العدل

(للقوم) ليأخذ (الناس

بالقسط) بالعدل (وأنزّلنا

الحديد) خلقنا الحديد (وبه

باس شديد) قوة شديدة

لأتليه الانارو يقال قسه

باس شديد للهرب والقتال

خير من الدنيا ولان الدنيا لغنائمها مخلوقة بالالام والاخرة ليست كذلك ولان الدنيا فانسية والاخرة باقية والباقي خير من الثاني اه خطيب (قوله ان هذا) أى المذكور من افلاح من ترك الخ كما قال الشارح وقال الخطيب والاشارة الى قوله قد افلح من ترك الى قوله وابقى أى هذا الكلام واردة في تلك المصحف ولم يرد تعالى أن هذه الانقاط بعضها في تلك المصحف بل معناه ان معنى هذا الكلام في تلك المصحف ثم بين تلك المصحف وهى المنزلة قبل القرآن بنقله مصحف ابراهيم وموسى اه وفي انما زان هذا الى الذى ذكر من قوله قد افلح من ترك الى هنا وهو أربع آيات لفي المصحف الاولى أى الكتب المتقدمة الى فزلت قبل القرآن ذكر في تلك المصحف افلاح من ترك والمصلى وابشار الدنيا وان الاخرة خير وابقى ثم بين ذلك فقال مصحف ابراهيم وموسى يعنى أن هذا القرآن المذكور في مصحف ابراهيم وموسى وقيل أنه مذكور في مصحف جبريل الانبياء التي منها مصحف ابراهيم وموسى لان هذا القرآن المذكور في هذه الآيات لا يختلف في شريعة بل جميع الشرائع متفقة عليه عن أبى ذر قال دخلت المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان كلامه صحت فقلت وما تحبته يارسول الله قال تركت ما ترككم ما قلت يارسول الله هل أنزل الله عليكم شيئا ما كان في مصحف ابراهيم وموسى قال بالبادر اقرأ قد افلح من ترك وذكر اسم ربه فمضى بل توثرون الحياة الدنيا والاشخرة خير وابقى ان هذا فى المصحف الاول مصحف ابراهيم وموسى قلت يارسول الله فما كانت مصحف موسى قال كانت عبرا كلها بحيث لمن أيقن بالموت كيف يفرح بحيث لمن أيقن بالنار كيف يهتف بحيث لمن رأى الدنيا وتعلم ما أهلها كيف يطمئن اليها بحيث لمن أيقن بالقدوم بنفسه بحيث ان أيقن بالحساب ثم لا يعمل هذا الحديث رزين في كتابه وذكر ما بين الاترقي كتابه جامع الأصول ولم يعلم عليه شأ هو في القرطبي وروى الآخري من حديث أبى ذر قال قلت يارسول الله فما كانت مصحف ابراهيم قال كانت أمثالا كلها أيا الملك المسلط المتولى المعروفان في أمثلهن لجمع الدنيا بنفسها على بعض ولكني بعثتك لتردعني دعوة المظلوم فأنى لا أرد ما أولو كانت من قم كافر وكان فيها أمثال وعلى العاقل أن يكون له ساعة ينال فيها به وساعة يفكر فيها في صنع الله عز وجل وساعة يخلو فيها لحاجته من الطعام والمشرب وعلى العاقل أن لا يكون طامعا الا في ثلاث تزود له ادم ومرة لماش ولذة في غير محرم وعلى العاقل أن يكون يعبر بزمانه مقلدا على شأنه حافظا لسانه ومن عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يشبهه قال قلت فما كانت مصحف موسى الخ اه وقوله ومرة لماش أى اصلاح له وفي انما موس ربه بالضم وبه بالكسر وما مرة أصله اه

• (سورة الفاشية) •

(قوله مكية) أى بالاجماع (قوله هل أناك) جعلها الشارح بمعنى قد والمعنى عليه قد أناك الا ان حدث الفاشية وأيس هذا الماضي اخبار عن أمر سبق بل هو اخبار عما وقع له في الحال فان قوله ووجهه بمنزلة بيان لحدوثها وهو قد أنما في ذلك الوقت لاقبله هذا وفي الشهاب الظاهر ان هذا الاستفهام أريد به التهنيت والتثويق الى استماع حدث هذا المذكور بقوله ووجهه بمنزلة الخ اه (قوله حدث الفاشية) في المختار للقضاء الغطاء جعل على بصره غشاوة يفتح العين وخفه ما كسر ها غطاء اه وفي المصباح ويقال ان الفشي تعطل القوى المحركة والوردة الحساسة لضعف القلب بسبب وجع شديد أو برد أو جوع مغرط وقيل الفشي هو

(وجوه مؤثثة) عبر بهاسن

الذوات في الموضوعين  
(خاصة) ذليلة (عاملة)  
ناصبة ذات نصب وتعب  
بالسلاسل والأغلال  
(تصلى) بضم التاء وتفعها  
(ناراحية) تسقى من عين  
آنية) شديدة الحرارة  
(ليس لهم طعام الا من  
ضرب) هو نوع من الشوك  
لا ترجع دابة نكته

مجموع

(ومنافع للناس) لا تمنعهم  
مثل السكاكين والقاس  
والماجد وغير ذلك (وليعلم الله)  
لكي يرى الله (من نصره  
ورسله بالغيب) بهذه الالفة  
(ان الله قوي) بصيرة  
أولياؤه (عزيز) بنقمة  
أعدائه (وقد أرسنا نوحا)  
الى قومه بعد آدم بشا غاشة  
سنة قلبت في قومه ألف سنة  
الاخسدين عام فاقم يؤمنوا  
فأهلكهم الله بالظوفان  
(وابراهيم) وأرسلنا ابراهيم  
الى قومه بعد نوح بال  
وراقي عام واثنين وأربعين  
سنة (وحملنا في ذريتهما)  
في نسلهما نسل نوح ابراهيم  
(النوة والكتاب) وكان  
فيهم الانبياء وفيهم الكتاب  
(فهم مهتد) مؤمن  
بالكتاب والرسول (وكثير  
منهم فاسقون) كافرون  
بالكتاب والرسول (ثم  
فقتلناهم) آثارهم) أنعمنا  
وأرسلنا بعد نوح وابراهيم

الاغصاء وقيل الاغصاء امتلاء بطون الدماغ من بلغم بارد غلف وقبل الاغصاء سهو يلحق الانسان  
مع فتور الاعضاء لعلته وغشيتة أغصاء من باب تعب أنتموه والامم الغشيان بالكسر اه وفي  
البصاوى الفاشية الداهية التي تقضى الناس شدة دائها يعني يوم القيامة اه (قوله وجوه  
يؤمئذ الى قوله مشوثة) استئناف وقع جوابا عن سؤال فشا من الاستفهام التشويقي كأنه قيل  
من جهته عليه السلام انانى حديثها وما حدثتها فقيل وجوه يؤمئذ أى يوم اذ غشيت قال ابن  
عباس لم يكن انا حديثها فأخبر الله تعالى فقال وجوه الخ فوجه مبتدأ ولا بأس بتكررها  
لانها في موضع التنوين وخاشعة خبره وعاملة ناصبة خبر ان آخرون لوجه وتصلى نارا خبر آخر  
لوجه اه أبو السعود وفي السمين وجوه مبتدأ وخاشعة عاملة ناصبة صفات للبتة الذي  
هو وجوه وتصلى هو الخبر اه (قوله يؤمئذ) أى يوم اذ غشيت فالتنوين عوض عن الجسلة  
ولم تقدم جلة فصاع أن يكون التنوين عوضا عنها لكن تقدم ما يدل عليها وهو وافظ الفاشية  
والمولود بامم الفاعل ففعل للتي غشيت أى الداهية التي غشيت فالتنوين عوض عن هذه  
الجملة التي محل افظ الفاشية الميم والالفة نزلت في القسيسين وعباد الاوثان وفي كل يمنة في  
كفر اه بحر (قوله عبر بهاسن الذوات) أى فعير بالجزء عن الكل ونخص الوجه لانه أشرف  
أعضاء الانسان اه خازن ولان الذل يظهر عليه أولا دون غيره اه (قوله بالسلاسل  
والأغلال) أى بسبب جبال السلاسل وحل الأغلال وكل منسجمة ملقى بكل من عاملة ناصبة  
وعبارة أى السعد وعاملة ناصبة أى تعمل أعمالا شاقة تتعب فيها وهى جبال السلاسل والأغلال  
والغوض في النار عوض الابل في الوحل والصعود والهبوط في تلال النار وهما هاتان  
وعبارة الخطيب عاملة ناصبة أى ذات نصب وتعب قال سعيد بن جبير عن قتادة تكبرت  
في الدنيا عن طاعة الله فأعلم الله تعالى وأنصبا في النار جبال السلاسل الأغلال  
والوقوف حفاة عراة في العرصات في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وقال ابن مسعود  
تخوض في النار كما تخوض الابل في الوحل وقال الحسن لم تعمل لله في الدنيا ولم تنصب له  
فأعلمها وأنصبا في جهنم وقال ابن عباس هم الذين أنصبوا أنفسهم في الدنيا على معصية الله  
تعالى وأعلى الكفر مثل عبدة الاوثان والرهبان وغيرهم لا قبل الله تعالى منهم الا ما كان  
خالصا له وعن علي أنهم الخوارج الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
تفقدون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وأعمالكم مع أعمالهم يعمرون من الذين  
كأمر في السهم من الرمية الحديث اه (قوله بضم التاء وتفعها) قراءة ناس سمعنا والضهير  
على كتمان القراءة للوجوه والمعنى تدخل اه خطيب (قوله ناراحية) أى قد أحبت وأوقد  
عليهم امدع طوبى قال صلى الله عليه وسلم أحمى عليها ألف سنة حتى أجمرت ثم أوقد عليها  
ألف سنة حتى أصبحت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى أسودت ففي سوداء مظلمة ولما ذكر  
مكانهم ذكر كبريهم فقال تسقى الخ بالضهير في تسقى للوجوه ولما ذكر كبريهم أنعم به ذكر  
طعامهم فقال ليس لهم طعام الا من ضرب اه خطيب (قوله آنية) صفة لدن اه  
سمن وفي البصاوى آنية أى بلغت انها في الحرارة اه وفي القاموس وفى الميم انتهى  
حرفه فوات ويتبع هذا أنه وبكسر أى غايته اه (قوله هو نوع من الشوك الخ) عبارة الخطيب  
قال بحامد هو نبت ذو شوك لا طيب بالأرض تسميه قريش الشبرق فاذا هاج سمه والضمير  
وهو نبت طعام وأشده قال الكلبي لا تقرب دابة اذ ليس وقال ابن زيد أمان في الدنيا فان

(لا يمين ولا يمين من جوع)  
 وجوع، ومثلاً ناعاً) حسنة  
 (لسمها) في الدنيا بالطاعة  
 (راضية) في الآخرة لما  
 رأت ثوابه (في الجنة عالية)  
 في ذرئها (برئنا) بعظمهم  
 على أثر بعض (وقتنا على  
 آثارهم) أبتنا وأردفنا  
 بعد هؤلاء الرسل غير محمد  
 عليه السلام (يعيسى بن  
 مريم وآتيناها) أعطناه  
 (الأنجيل وجعلنا في قلوب  
 الذين آمنوه) أنعواد بن  
 عيسى (رافة) رقة وتعطفنا  
 بعطف بعضهم على بعض  
 (ورحمه) يرحم بعضهم بعضاً  
 (ورهبانية أتبعوها) أعادوا لها الصوامع والدور  
 ليعتزلوا فيها ويأمنوا من  
 فتنة بولس اليهودي  
 (ما كتبناها عليهم) ما فرضنا عليهم الرهبانية  
 (اللائحة رضوان الله)  
 الأطلاب رضائهم وقال  
 أتبعوها وما ابتدوها  
 إذا ابتداء رضوان الله  
 ما كتبناها عليهم ما فرضنا  
 عليهم الرهبانية ولو فرضنا  
 عليهم الرهبانية (فأعروها)  
 فحاشوا لفظوا الرهبانية (حق)  
 رعائتها (حق حفظها) فأتيناها  
 فاعطنا (الذين آمنوا منهم)  
 من الرهبان (أجرهم) ثوابهم  
 مرتبين بالآيمان والعبادة  
 وهم الذين لم يخالفوا دين  
 عيسى بن مريم وبقي منهم

الضرب الشوك اليابس الذي ليس له ورق وهو في الآخرة شوك من نار جوع في الحديث من  
 ابن عباس يرفعه الضرب شجر في النار يشبه الشوك أمر من الصبر وأثنى من الجفوة وأشد  
 حرارة من النار قال أبو الدرداء والحسن أن الله تعالى يرسل على أهل النار الجوع حتى يعدل  
 عندهم ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيعاقبون بالضرب وهو ذو غصنة فيقصون به  
 فيذرون أنفسهم كما لو أصبح يزول الغصن في الدنيا بالماء فيستقون فيعطشهم أنفسهم ثم  
 يستقون من عين آتية لا هنية ولا مرية فإذا أدقوه من وجوههم سلخ جلود وجوههم وشواها فإذا  
 وصل بطونهم قطعها فذلك قوله تعالى وستقام أحوالهم قال بعض المفسرين فلما  
 نزات هذه الآية قال بعض المشركين إن الملائكة على الضرب وكذا وفي ذلك فان الأبل  
 اغتارت ما دام رطباً وسعى شرباً فإذا يس لا يأكله شيء وعلى تقدير أن يصد قوافيكون المغنى  
 أن طعامكم من ضرب ليس من جنس ضرب يكم أنما هو ضرب غير مسمى ولا من جنس جوع  
 فان قيل كيف قال ليس لهم طعام الأمن من ضرب وفي الحاقه قال ولطعام الأمن غلبت أحب  
 بأن العذاب وإن لم يمتد لهم ما يمتد فتم أكله الزقوم ومنهم أكله الفسلي ومنهم أكله  
 الضرب لكل باب منهم جزء مقسوم اه وفي القاموس والشرب كزبرج رطب الضرب  
 واحدة بهاء اه وفي آبي السعد لا يمين ولا يمين من جوع أي ليس من شأنه الأكل ولا  
 الاستماع كما هو شأن طعام أهل الدنيا وإنما هو شيء يضطرون إلى أكله من غير أن يكون فيه  
 دفع اضطرارهم لكن لا على أنهم استعدوا الشبع والامن لأنه لا يفيدهم شيئاً إنما على  
 أنه لا استعداد من جهنم ولا فائدة من جهة طعامهم وتحقق ذلك أن جوعهم وعطشهم ليس من  
 قبل ما هو الموعود منهم في هذه الدنيا من حالة عارضة لا لئلا عند استعادة الطبيعة إلى  
 المعلوم والمشرع بحيث يلزمهم ما عند الأكل والشرب ويستتقي بهما عن غيرهما عند  
 استقرارهما في المعدة ويستفيد منها ما قوتها ومنعاندتها من طعامها بل جوعهم هارة من  
 اضطرابهم عند اضطراب الحشايا إلى اتصال شيء كئيف علؤها ونخرج ما فيها من الذهب  
 وأما أن يكون لهم شوق إلى مطعم ما أو التذائبه عند الأكل واستغناءه عن الغير أو استفادة قوة  
 فهمات ولذا أعطشهم عبارة عن اضطرابهم عند أكل الضرب والتمناه في بطونهم إلى شيء مائع  
 بارد يطفئه من غير أن يكون لهم التذائبه به أو استفادة قوة في الجلة وهو المغنى بما روي أنه  
 تعالى سلط عليهم الجوع بحيث يضطرون إلى أكل الضرب فإذا أكلوا سلط عليهم البطش  
 فيضطرون إلى شرب الجسم فيشوي وجوههم ويقطع أمعاءهم وتنكسر الجوع لتحقير آبي لا يتي  
 من جوع ما اه (قوله لا يمين ولا يمين من جوع) كل منهم ماضية لضرب لأنه مثبت نفي عنه  
 الآسنان والأغصان الجوع فهو ما في محل جوع وليس في محل رفعه فطعام لعدم جهة المغنى كالأ  
 يخفى فنأمل اه ومن وفي الشهاب قوله لا يمين أي لا يحصل الأمن لا أكله ولا يمين من جوع  
 أي لا يدفع جوعاً فرائد وصفه بما ذكره على أنه لا فائدة فيه لأن نعم المأكل كقول دفع الم  
 الجوع وتسعين البدن فاذا خلا عن ذلك علم أنه شيء مكره منقور عنه اه (قوله ناعاً حسنة) أي  
 ذات بهمة وحسن وقيل منتعمة اه خطيب وعبارة القرطبي ناعاً أي ذات قسمة وهي وجوه  
 المؤمنين نعمت بما عاينته من عاقبة أمرها وجعلها الصالح اه ثم قال وفيها أو مضجرة المغنى  
 ووجوه لتفصل بها وبين الوجوه المتقدمة اه وفي آبي السعد وإنما لم تنطف عليها إذا تكامل  
 تباين مضمونها اه (قوله لسمها راضية) اللام بمعنى الباء متعلقة براضية الواقعة خبراً أناسياً أي

حسابوهي (لاسمع) بالياء  
 والتاء (في الآية) أي نفس  
 ذات لقواي ههنا من  
 الكلام (فيها عين جارية)  
 بالياء معنى عيون (فيها سرور  
 مرفوعة) ذاتا وقدرا ومجلا  
 (را كواب) أقذاع لأعرها  
 (موضوعة) على حافات  
 للميون معدة لشرهم  
 (وغارق) وسائر (مصفوفة)  
 بعضها يجنب بعض يستند  
 إليها (وزراني) بسط طافس  
 لهاجل (مشوثة) ميسوطة  
 (أفلا نظرون) أي كفارة كفة  
 نظرا اعتبار (الي الأبل كيف  
 أربعة وعشرون رجلا في  
 أهل الين حاوا إلى النبي  
 صلى الله عليه وسلم وآمنوا به  
 ودخلوا في دينه (وكثير)  
 من الرهبان (فاسقون)  
 كافرون وهم الذين خالفوا  
 دين عيسى (بائها الذين  
 آمنوا بالله والله) اخشوا الله  
 (وآمنوا برسوله) انبتوا على  
 إيمانكم بالله ورسوله (بؤسكم  
 بظلمكم) كفيلين متعدين  
 (من رحمته) من ثوابه  
 وكرامته (ويجهل أكم فورا  
 تخشونه) بين الناس وعلى  
 الصراط (وبقر لكم) ذنوبكم  
 في الجاهلية (والله غفور)  
 لمن تاب (رحم) لمن مات  
 على التوبة (لشلاهم)  
 لكي يعلم (أهل الكتاب)  
 ههنا الله بن سلام  
 وأفحاه (أن لا يفسدرون

وجوده ضمنية سبحانه أي بعملها حين رأت ثوابه كما أشار إليه البضاوي (قوله حسابوهي) أما  
 حسابوهو العلو في المكان لأن الجنة درجات بعضها أعلى من بعض فبين الدرجتين مثل ما بين  
 السماء والأرض والعلو المعنوي هو الشرف أه رازي (قوله لا سمع بالياء والتاء) فعلى قراءة  
 الباء الفعل مبنى للتعديل لا غير وعلى قراءة التاء الفروقة الفعل مبنى للفاعل أي لا تسمع أنت  
 يا مخاطب أو لا تسمع الوجود والبناء للفعل أيضا لقراءات ثلاثة كما في البضاوي وفي السهم  
 قوله لا سمع قرأ ابن كثير وأبو عمرو والياء نعم تحت مضمومة على ما لم يسم فاعله لا غيبة رفعا  
 لقامه مقام الفاعل وقرأ نافع كذلك لأنه بالتاء من فوق والتذكير والتأنيث واضعان لأن  
 التأنيث مجازي وقرأ الماقون بفتح التاء من فوق ونصب لا غيبة فيجوز أن تكون التاء للخطاب  
 أي لا تسمع أنت وإن تكون للتأنيث أي لا تسمع الوجود والبناء للفعل أيضا لقراءة لا سمع بياء  
 الغيبة مفتوحة لا غيبة نصبا أي لا سمع فيها أحد ولا غيبة يجوز أن يكون صفة لكلمة على معنى  
 النسب أي ذات لقواي وعلى إسناد اللقواي مجازي وإن تكون صفة لجاعة أي جماعة لا غيبة وإن  
 تكون مصدرا كالغاية والفاقية كقوله لا يسمعون فيها لقواي لا تأنيها (قوله فيها عين جارية)  
 أي على وجه الأرض من غير أخذ ولا منقطع جريها ألبا (أخازن) قوله فيها سرور موضوعة  
 ابن هسان أو أحدها من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت مرتفعة في السماء لم يجزها لها  
 فإذا أراد أن يجلس عليها أصاحها أو أضافت حتى يجلس عليها ثم ترتفع إلى موضعها أه خازن  
 (قوله واكواب) جمع كواب بضم الكاف وسكون الواو مثل قفل وأقوال والكتوب أناه لأعروة  
 له ولا حروم وقوله موضوعة فده وجودها هنا معدة لأهلها كالرجل يلمس من الرجل شأ  
 فيقول هو هنا موضوع بمعنى معدتها موضوعة على حافات العين الجارية كما أراد الشرب  
 وجدها معلومة بالشراب ثالثا موضوعة بين أيديهم لاستعسانهم بأها مسبب كونها من ذهب  
 أو فضة أو غيرها وتلذذهم بالشراب فيها وأبها أن يكون المراد موضوعة عن حشد الكبر أي  
 هي أو ساطع بن الكبر والصغر كقوله قدر وهاتقدرا أه خطيب (قوله وغارق) جمع غرقه  
 بضم النون والراء وكسرهما لفتان أشهرهما الأولى وهي وسادة صغيرة أه خطيب وقوله  
 مصفوفة قال الواحدي أي فوق الطنافس أه وقوله يستند إليها أي يستكأ عليها أه بحر  
 (قوله وزراني) جمع زربية تتلذذ الزاي أه شيخنا وفي القاموس الزراني التمارق والبسط  
 أوكل ما يبسط ونكا عليها الواحد زربي بالكسر وضم أه فقوله مشوثة قال قتادة بسوطة  
 وقال عكرمة بعضها فرق بعض وقال الفراء كثير وقال القتيبي مفرقة في الجالس قال القرطبي  
 وهذا أصح فهي كثيرة مفرقة ومنه قوله تعالى ويث فيها من كل دابة أه خطيب (قوله  
 طنافس) جمع طنفسة تتلذذ الطاء والفاء فيه تسع لغات وهو صفة بسط أه شيخنا هي المهيئة  
 الآن بالسجادة فتسبي سجادة وطنفسه وزربية (قوله أفلا نظرون إلى الأبل كيف خلقت)  
 استئناف مسوق لثبوت برامض من حديث العائشة وما هو معنى عليه من الذهب الذي هم  
 فيه يخلطون بالاستتجاد عليه بما لا يستطيعون أنكاره والهمزة لأنكارا والتوبيخ والفاء  
 للخطف على مقدر بتعظيم المقام تقدروا أن تكون الصفة فلا نظرون وكيف منصوبة عما  
 يبدوا معلقة لفعل النظر والجملة في محل الجر على أنها بدل اشتمال من الأبل أي أنكرون ماذا كرر  
 من البعث ونحوه ويستبعد وقوعه من قدرة الله فلا نظرون إلى الأبل التي هي نصب أعينهم  
 يستعملونها كل حين إلى أنها كيف خلقت خلقا يدعها معه ولا به عن سنن خالق سائر

خلقت والى السماء كيف  
وقعت والى الجبال كيف  
نصبت والى الأرض كيف  
سقطت ( أى سقطت )  
فبيد لونها على قدرته  
الله تعالى ووحده انتبه  
وصدوت بالابل لانهم أشد  
ملاسة لها من غيرها  
وقوله سقطت ظاهره  
أن الأرض سقطت عليه  
هناك الشرع لا كره  
قاله أهل الحديث وان لم  
ينقض ركعتان أركان الشرع  
( فذكر ) هم من الله ولا لئلا  
توحيد ( انما أقمت كره  
است عليهم بسطر ) وفى  
قراءة بالمداد بدل السين  
أى عباط وهذا قبل الأمر  
بالجهاد ( الا لكن ) من  
تولى ( أعرض عن الأيمان  
( وكفر ) بالقرآن ( فعذبه  
الله العذاب الأكبر ) عذاب  
الآخر والاصغر عذاب  
الدنيا بالقتل والأمر ( أن  
الينا يا لهم ) رجوهم بعد  
الموت

عن نبي من فضل الله من  
قوابله ( وان الفضل )  
الثواب والكرامة ( سبحانه )  
بؤيته ( بطله ) من يشاء  
من كمال أعماله ذلك ( والله  
ذوالفضل ) ذوالمأن ( العظيم )  
على المؤمنين بالثواب  
والكرامة نزلت من قوله  
يا أيها الذين آمنوا الى ههنا

أفواح الحيوانات اه أبو السعد وروى بالابل لثمة منافعها ككل لحمها وشرب لبنها والجل  
عليها والتنقل عليها الى البلاد البعيدة وعيشها أى قيات كاتمة كالشجر والشوك ومبرها  
على العطش عشرة أيام فأكثر وما وعينها الشكل من قاذها ولو صابغوا ونوشها وهى باركة  
بالأعمال الثقلة وتأثرها بالصوت الحسن مع غلظ أكبادها ولا شئ من الحيوان جمع هذه  
الاشياء غيرها ولو كونها أفضل ما عند العرب جعلوها دابة القتل وأغالم بذكر القتل مع أنه أعظم  
منها لأنه غير معروف عندهم ولا نه لا يؤكل لحمه ولا يخطب شره ولا يركب ظهره ولا بل أمم جمع  
لواحد له من لفظه وأغما واحد به من وناقة وحمل اه راده فان قيل كيف حسن ذكر الابل مع  
السماء والأرض والجبال والحناسة احبب بان ينما مناسبة من وجهين أحدهما ان القرآن  
نزل على العرب وكانوا يسمون كثيرافى وأديتهم وراهم مستوحشين وغريدين عن الناس  
والإنسان اذا انفرد أقبل على التعكر فى الاشياء لانه ليس معه من يمدونه وليس هناك من يشغل  
به جمعه وبصره فلا بد من أن يحمد الله تعالى لانه تكبر فاذن تكفى تلك الحال فاول ما يقع بصره على  
البعير الذى هو رابكه فبصرى متفراغا بحبوان نظرا الى فوق لم ير غير السماء وان نظره ينال الى  
ير غير الجبال وان نظرا الى تحت لم ير غير الأرض فكماله تعالى أمره بالنظر وقت الخلو والافتراء  
حتى لا تخمله داعية الكبر والحسد على ترك النظر الوجه الثانى أن جميع المخلوقات دالة على  
الصانع جل جلالته الا انها قبيحان منها الماشهورة فيه حظا لوجه الحسن والبسائين الفزعة  
والذهب والفضة فهذه مع دلائلها على الصانع قد غلبت قبيحها على حسناتها من كمال النظر ومنه ما لا حظ  
فيه لشيء فلهذا الاشياء فاما بالنظر فيها لادمانع من اكمال النظر فيها اه خطيب ( قوله كيف  
خلقت ) كيف منصوبة بخلقت على الحال والمجته بدل من الابل بدل احتمال على محل حر  
ونظرون تعدى الى الابل بواسطة الى وتعدى الى كيف خلقت على ميل التعلق وقد تبدل  
الجزء وفيها الاستفهام من الاسم الذى قبلها وان لم يكن فيه استفهام على خلاف فى ذلك  
تقولهم عرفتم زيد اليوم هو العرب يدخلون الى على كيف فية ولون انظرالى كيف يصنع  
وكيف سؤل عن حال والعالم فيها خلقت واذا علمت العامل محافيه الاستفهام لم يسبق الاستفهام  
على حقيقته اه بجر ( قوله كيف رفعت ) أى فوق الأرض من غير عمد ولم يكن لها شئ  
يحملها اه خازن ( قوله كيف نصبت ) أى على وجه الأرض نصبا تابارا سحالا ينزل اه  
خازن ( قوله فيستدلون بها ) معطوف على قوله أفلا ينظرون ( قوله وصدرت ) أى هذه الاربعه  
الذكرورة اه ( قوله وان لم ينقض ) أى ما قاله أهل الحديث من القواعد التى ينوها ركنائى  
قاعدة فان ما قاله لا ينقض من أركان الشرع شافى كره عند علماء الله طبعها وحققتها  
لكن الله تعالى أخرجها عن طبعها وحققتها بغيره وكرمه بتطهير بعضها بالأفامه الحيوانات  
عليها فأخرجها عن طبعها بغيره اه كرى ( قوله فذكر الخ ) لما ذكر تعالى دليل توحده ولم  
يعتبروا ولم يتفكر وأقبحا خطب نبيه وأمره بأن يذكروهم اه خازن وقوله اغمانت مذ كرميل  
للأمر بالتدكير اه ( قوله وفى قرأنا بالصاد ) أى بجمية ( قوله الا لكن ) أى فالاستثناء منقطع  
من المعافى عليهم وقيل متصل ويكون مستثنى من مفصول فذكر كراى فذكر عبادى الامن تولى  
اه ههنا وفى الشباب قوله لكن من قول الخ أى فالاستثناء منقطع ومن متبدا مضع معنى  
الشرط ونعنه جزاؤه اه ( قوله ان النباياهم ) تطلق لتعذبه تعالى بالعذاب الا كبرائى ان  
النبا رجوهم بالموت والبعث لا الى أحد وانما الاستعلاء ولا اشتراكهم ان علينا حسبهم فى

(ثم ان علينا حسابهم) جزاءهم  
لا نتركه أبدا

(سورة الفجر)

مكة أومدينة ثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر) أي فجر كل يوم

(وليل عشر) أي عشر رضى

الجنة (والشفق الزوج

(والوتر) بفتح الواو وكسرها

لغتان الفرد (والليل اذا

يسر) مقبلا ومعدرا

في شأن عبد الله بن سلام

حيث افتر على أبي بن

كعب واصحابه بان لنا اجرين

واحكم اجر واحد

(ومن السورة التي يذكر

فيها المهادلة وهي كلها

مدنية عذبة مرقولة ما يكون

من نحوى ثلاثة الاها واربهم

فانها مكية بانها اثنتان

وعشرون وكلتاها اربعة مائة

وثلاثة وسبعون وحروفها

الف وتسعمائة واثنان

وتسعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسم الله عن ابن عباس

في قوله تعالى (قد مع

الله) يقول قد مع الله قبل

ان اعطيك بالحمد (قول

التي تحادلك) فخرها

وتكلمك (في زوجها) في

شأن زوجها (وتشكي الى

الله) تتضرع الى الله تعالى

لثبات امرها (واقه يمع

نحنا وركا) محاورتنا

ومرا جنتنا (ان الله

المحشر لا على غيرنا وثم لتراخي في الرتبة لا في الزمان فان الترتيب الزماني بين اياهم وحسابهم  
لا بين كون اياهم اليه تعالى وحسابهم عليه تعالى فانهم امران مستمران وجمع الصغير في اياهم  
وحسابهم باعتبارهم من من كان افرادهم فيهم به باعتبار لفظها وفي تصدير الجملتين بان وتقديم  
خيرها وعطف الثانية على الاولى بكلمة ثم المتقدمة لعدم منزلة الحساب في الشدة من الانباء عن  
غاية السخط الموجب تشديد العذاب ما لا يخفى اه ابو السعود وقال ان خطيب فان قبل ما معني  
تقديم النظر فاجب بان معناه التشديد في الوعيد وان اياهم ليس الا الى الجبار المقدر على  
الانتقام وان حسابهم ليس الا عليه وهو الذي يحاسب على النقيض والقطعية اه وفي المختار اب  
رجع وبابه قال واوية وابا ايضا اه (قوله ثم ان علينا حسابهم) اي يقتضى وعيدنا لا وجوبا  
اه كرخي

(سورة الفجر)

(قوله مكية) أي في قول الجمهور اومدينة في قول علي بن ابي طلحة اه من البحر (قوله اي فجر  
كل يوم) عبارة القرطبي واختلف في الفجر فقال قوم الفجر زمانا فصارا الظلمة عن النهار ومن كل  
يوم قاله علي وابن الزبير وابن عباس رضى الله عنهم وعن ابن عباس ايضا انه النهار كله وبعده  
بالبحر لانه اوله وعن ابن عباس انه فجر اول يوم من المحرم منه تنفجر السنة وعنه ايضا صلاة  
الصبح وعن ابن عباس ايضا انه فجر يوم الغزوة من الهالك فجر اول يوم من ذي الحجة لانه  
تعالى قرن الايام به فقال وليل عشر اي من ذي الحجة اه (قوله ايضا والفجر وليل عشر الوتر)  
كل من هذه الثلاثة بقرابا لترقي في الوصل وبالانضمام في الوقف واما بغيره فاما لترقي  
وصلا ووقفا اه شيئا (قوله اي عشر ذي الحجة) وانما تكررت ولم تعرف لفضلتها على غيرها  
لانها افضل ليلتي السنة ولعرفت لم تستقل بمعنى الفضيلة الذي في التمهيد فكثرت من بين  
ما اقدم به للفضيلة التي ليست غيرها وعن ابن عباس هي المشر الاخر من رمضان وعنه ايضا  
انها المشر الاول من المحرم اه قرطبي (قوله الزوج الخ) وقال مجاهد ومسرور الشفيع الخلق  
كاه قال الله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين الكفر والاعمان والهدى والضلال والسعادة  
والشقاوة والليل والنهار والسماء والارض والبر والبحر والناس والانس والوتر هو  
الله تعالى قل هو الله احد وقال قتادة هما الملوآت منها شفع ومنها وترى ذلك عن عمران بن  
حصين وروى رفوعة عن ابن عباس الشفع صلاة الغداة والوتر صلاة المغرب وقال الحسين بن  
المفضل الشفع درجات الجنة لانها ثمان درجات والوتر درجات النار لانها سبع درجات وسئل  
ابو بكر الواري عن الشفع والوتر فقال الشفع تضاد واصناف المخلوقين من العز والذل والقدره  
والبحر والقوة والضعف والعلم والجهل والبصر والعمى والوتر انفراد صفات الله تعالى عز وجل  
ذل وقدره والبحر وقوة بلا ضعف وعلم لاجهل وحياة لاموت وعن عكرمة الوتر يوم عرفة  
والشفيع يوم النحر واختاره الثعالب وقال هو الذي مع عن النبي صلى الله عليه وسلم في يوم عرفة  
وترلانه ناسع ويوم النحر شفع لانه عاشم وقال ابن ابي عمير الشفع الحادي عشر والثاني عشر من ايام  
معي والوتر الثالث عشر وقال الهالك الشفع عشر ذي الحجة والوتر ايام منى الثلاثة وقبل  
الشفيع والوتر ايام عليه السلام كان وترافقهم بزوجه حواء حكاه القشيري عن ابن عباس اه  
خطيب (قوله بفتح الواو وكسرها) فقر الاخوان بكسر الواو والباقون بفتحها وهما لغتان  
كالجبر والجر والفتح لغته قر يش ومن والاها والكسر لغته عقيم اه معين (قوله والليل قسم



(هل في ذلك) القسم  
(قسم)

~~مجمع~~ (مجمع) (لما قاله) (بصير)

بأمرها وذلك أن حولة

ثبت ثعلبة بن مالك بن

الدرهم الانصارية كانت

تحت أوس بن الصامت

الانصاري وكان بهلم أي

مس من الجن فأراد أن

يأمنها على حال لا توثق

فذهب النساء فأتى عليه

فغضب وقال أن خرجت

من البيت قبل أن أفصل

بك فأتيت على كذا رأي

(الذين يظهرون منكم من

نساتهم) وهوان بقول الرجل

لامرته أنت على كذا رأي

(ما من أمهاتهم) كأمهاتهم

(ان أمهاتهم) ما أمهاتهم

في الحرمة (الا اللاتي

ولدنهم) أو أرضنهم) وإنهم

يقولون منكر (قبضا) من

القول في الظهار (وزورا)

كذبا (وان الله لعفو)

مخاويرا ذم بمعاقه بغير

ما أحل الله (غفورا) بعد

توبته وندامته ثم كفارة

الظهار قال (والذين

يظهرون من نساتهم)

يخرجون على أنفسهم

مناحة نساتهم (ثم يعيدون

نسا قالوا) يرجعون إلى

تحليل ما حرموا على أنفسهم

من المناحة (فخرج برقة)

يأمن بعد أقسم بالمال العشر على انصوص أقسم بالليل على العموم وقبل الليل هذا مولى

المزلة خاصة لا اختصاصها باجتماع الناس فيها الطاعة الله تعالى وقبل ليلة القدر سريان

الرحمة فيها واختصاصها بزيادة الثواب اه قرطبي وقوله اذا بمر اذا معمول المحذوف هو فعل

القسم أي أقسم بالليل وقت سره وحذف نافع وأوجرو به يسرقوا وأثباتها وملاوا أثباتها بن

كثير في الحالين وحذفها في الحالين الباقيون لسعة وطها في خط المصحف الكريم وأثبتها هو

الاصل لأنها لا مقل مضارع مرفوع وحذفها الموافقة للمصحف وموافقة رؤس الآية ونسبة

السرى إلى الليل مجاز والمراد يسرى فيه اه معين أي فهو مجاز في الاسناد باسناد ما لشيء للزمان

كما يستدل لكان والظاهر انه مجاز يرسل أو استعارة اه شهاب ويسر مأخوذ من السرى وهو

خاص بسر الليل وفي المصباح صرحت بالليل ومصر به صرى والاسم الصراة اذا قطعته بالسير

وأمرت بالالف لغة مجاز بهو يستعملان متعددين بالباء إلى معقول فيقال مصر بت يزيد

وأمرت به والصريه تضم السين وفيها أخص يقال سري بنا صريه من الليل ومصر بتو بالجمع

السرى مثل مدته ومدى قال أبو زيد يكون السرى أول الليل وأوسطه وآخره وقد استعملت

العرب سري في المعاني تشبيها لأجسام مجازا واتساعا قال الله تعالى والليل اذا برى المعنى

إذا غضى وقال البغوي اذا صار ذهب وقال النشاري شرى فيه الدم والجزو ونحوهما وقال

المرقس على سري عرق السوم من الانسان وزاد ابن القطاع على ذلك وسرى عليه ألم اناء ليل

وسرى همه ذهب واستناد الفعل إلى المعاني كثيرا كذا لهم نحو طواف الخيال وذهب القسم

وأخذه النكسل والانشاط وقول الفقهاء سري الجرح إلى النفس معنادا له اه حتى حدث منه

الموت وقطع كفه فمضى إلى ساعده أي تعدى أثر الجرح وسرى التصرم وسرى العنق بمعنى

التعدي وهذه الالفاظ حارة على السنة الفقهاء وليس لهذا ذكر في الكتب المشهورة ولكنها

موافقة لما تقدم اه وفي المختار وسرى بالكسر سري بالضم ومصرى بالفتح وسرى أيضا

أي سار ليلاه (قوله هل في ذلك الخ) تحقيقه وتقريره لخاصة شأن الأمور انقسم هو أو كونها

أمورا خلقية حقيقة بالأعظام والأجلال عند أبواب العقول وتنبيه على أن الأقسام بها أمر

معنده خلق بأن تو كديه الأخبار على طر بقوله وأنه لقسم لو تعلمون عظيم وذلك إشارة ما

إلى الأمور انقسم بها والتسذ كثيرا بل ما ذكر أو إلى الأقسام بها أو بما كان خاصه من

معنى البعد لا لأن علو رتبة المشار اليه وبعد منزلته في الفضل والشرف أي هل فيما ذكر من

الاشياء قسم أي مقسم به لذى جهر برأه حقا بما ان يقسم به اجلا لا تعظيما والمراد تحقيق أن

الكل كذلك وانما أوردت هذه الطريقة اذ أنا بظهور الأمر وهل في أقسامي تلك الاشياء أقسام

لذي جهر مقبول عنده بمتدبه وبفعل مثله وبؤ كديه المقسم عليه اه أبو السعود قال ذكر

الاستفهام لتقريره اه فان قلت ما فائدة قوله هل في ذلك قسم لذى جهر بعد أن أقسم بالاشياء

المذكورة قلنا هو زيادة لنا كدوا التحقيق للقسم عليه كن ذكر همه بآدمه قال أفياد كرتيه

جعه اه زاده وفي القرطبي وقال مقاتل هل هنا في موضع أن تعد تبراه في ذلك قسم لذى جهر

فهل على هذا في موضع جواب القسم وقيل هي على بابها من الاستفهام الذي معناه انذير

كقولك ألم أي ألمك اذا كنت قد أنعمت وقبل المراد ذلك التنا كدنا أقسم به وأقسم عليه

والمعنى بل في ذلك مقنع لذى جهر والجواب على هذا أن ربك لما صدق أمضه محذوف اه

(قوله القسم) أي الخلف أي جنس القسم وهو حجة وكذا قوله وجواب القسم الخ اه شيئا

(قوله لذي حجر) سمي العقل بذلك لانه يحصر صاحبه عما لا يحل له ولا ينبغي كالحصى عقل لانه  
 العقل صاحبه عن التبايع ويمنها لانه ينهى عما لا يحل له ولا ينبغي وأصل الحجر المنع ولا يقال لذي  
 حجر الامن ذو قاهر لنفسه ضابط لما لا يليق كانه حجر على نفسه ومنعهما ما تريد اه خازن  
 (قوله وجواب القسم محذوف الخ) وقيل هو مذكور وهو قوله ان ذلك ليس المراد قاله ابن  
 الاسباري وقيل محذوف لدلالة المعنى عليه أي انما من كل أحد ما عمل دليل تعدد ما فصل  
 بالقرون الخالية وقدره الزمخشري لتعذر قال يدل عليه ألم تر كيف الى قوله نصب عليهم وقدره  
 الشيخ بمادلت عليه خاتمة السورة قبله أي لا يابهم البناء وحسابهم علينا وقال مقاتل هل هناك  
 موضع ان تعدد به ان في ذلك قصدا لذي حجر فهل على هذا في موضع جواب القسم اه وهذا  
 قول باطل لانه لا يصلح ان يكون مقصدا عليه على تقدير تسليم ان التركيب هكذا وانما ذكرته  
 لانتسبه على سقوطه اه معين (قوله ألم تر) رأى عليه وانما أطلق لفظ الرؤية على العلم لان اخبار  
 عاد وقرعون كانت معلومة عندهم وانما طاب في ترى للذي صلى الله عليه وسلم ولكنه عام  
 لكل أحد اه خازن والمعنى ألم تعلم علمائنا كيف عذب ربك عادا ونظائرهم فسيعذب  
 هؤلاء ايضا لا اشتراكهم فيما يوجب من الكفر والمعاصي اه أبو السعود وهذا شروع في بيان  
 أحوال الامم الماضية وذكر منهم عاد قوم هود وقرعون الخ وقرعون اه شيخنا (قوله ارم)  
 هو في الأصل اسم جد عاد وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام ثم جعل لفظ  
 عاد اسما للقبيلة كما يقال لبنى هاشم هاشم ولبنى عقيم عقيم ثم قيل للأوليين منهم عاد الأولى وعاد  
 ارم تسمية لهم باسم جددهم ولبن بعدهم عاد الأخيرة اه خطيب عاش عاد المذكور ألف سنة  
 ومائتي سنة وورث من صلبه أربعة آلاف ولد وورث الف امرأة ومات كافرا اه كرخي (قوله  
 عطف بيان) أي فهو مجرور بالفتحة لنتبعه من الصرف للعلمية والتأنيث (قوله ذات العمداء) أي  
 الطول يقال رجل معد اذا كان طويلا ونحوه عن ابن عباس ومجاهد وعن قتادة اه أيضا كانوا  
 عماد القوم يقال فلان عماد القوم وعمودهم أي سادهم وعنه ايضا قيل لهم ذلك لانهم كانوا  
 يتقلدون باياتهم لانه لا تنجح فساكنوا أهل خيبر وأعداءه يفتقرون الفيرف ويطلبون الكلاثم  
 يرجعون الى منازلهم وقيل ذات العمداء أي ذات الأعمدة المرفوعة على العمود كانوا ينصبون  
 الأعمدة فيمنون عليها القصور وقال ابن زيد ذات العمداء يعني أحكام الدين بالعمود وفي الصحاح  
 والعماد الأبنية الرفعة تذكر وتؤنث والواحدة عمادة وفلان طويل العماد اذا كان معزله  
 معلوما لارتفاعه وقال الفضل ذات الله ماد ذات القوة والسدة مأخوذة من قوة الأعمدة دليله  
 قوله تعالى وقالوا من أشد منا قوة وروى عوف عن خالد بن أبي ارم ذات العماد هي دمشق  
 وهو قول عكرمة وسعد المقبري وقال مجاهد كعب القرظي هي الاسكندرية اه قرطبي وفي  
 المصباح العماد ما استند به والجمع عمد ففتحت والعماد الأبنية الرفعة الواحدة عمادة اه (قوله  
 كان طول الطويل الخ) الذي في الكزازي طول الطويل منهم خمائة ذراع والقصر ثمانمائة  
 ذراع بذراع نفسه اه قال ابن العربي وهو باطل لان في الصحيح ان الله خلق آدم طوله ستون  
 ذراعا في الهواء لم يزل الخلق ينقصون الى الآن وزعم قتادة ان طول الرجل منهم اثنا عشر  
 ذراعا اه قرطبي (قوله التي لم يخلق مثلها في البلاد) يعني لم يخلق مثل تلك القبيلة في الطول  
 والقوة وهم الذين قالوا من أشد منا قوة وقيل هو ذات العمداء لبناء بناء بعضهم فتد عمنه  
 ورفع بناءه وقيل كان لعاد بنان شداد وشديد فلبس كعبه وقهر البلاد والعباد فبات شديدا

لذي حجر) عقل وجواب  
 القسم محذوف أي لتعذر  
 با كفار مكة (لم تر) تعلم  
 ما محمد كصف فعل ربك بعد  
 ارم) هي عاد الأولى فازم  
 عطف بيان أو يدل ومنع  
 الصرف للعلمية والتأنيث  
 (ذات العمداء) أي الطول  
 كان طول الطويل منهم  
 أربعة مائة ذراع  
 فله نص برقبة (من قبل  
 ان يتجاسا) يجامعا (ذلكم)  
 القصر (وعظون به)  
 يؤمرون به لكفارة الظهار  
 (واقه عما تملكون) في الظهار  
 من الكفارة وغيرها (خبر)  
 فن لم يجد) القصر (فصيام)  
 فصوم (شهرين متتابعين)  
 متصلين (من قبل ان)  
 يتجاسا) يجامعا (فن لم  
 يستطع) الصيام من ضعفه  
 (فاطعماهم ستين مسكينا)  
 لكل مسكين نصف صاع  
 من حنطة أو صاع من شعير  
 أو قر (ذلك) الذي بينت  
 من كفارة الظهار (تؤمروا)  
 باقته ورسوله) لكي تقروا  
 بفرائض الله وسنة رسوله  
 (وتلك حدود الله) هذه أحكام  
 الله وفرائضه في الظهار  
 (والكافرين) بعد حدود الله  
 (عذاب اليم) وجيع  
 يخلص وجعه الى قلوبهم  
 نزل من أول السورة الى هنا  
 في حوله بنت ثعلبة بن مالك  
 الانصارية وزوجها أوس

(التي لم يخلف مثله في البلاد)  
في بطشهم وقتلهم (وعدو  
(الذين جاؤا) قطعوا  
(العصير) جمع عصيره  
واخذوها بيوتا (بالواد)  
وادي القري (وفرعون  
في الاواند)

ابن الصامت أختي عبادة  
ابن الصامت غضب عليها  
في بعض ثوبه امرأ فلم  
تسبها فاعلم غضبه  
كظهر امه فقدمهم في ذلك  
قبيل الله له كفارة الامار  
وقال له رسول الله صلى الله  
أعشق رقبة فقال المال  
قليل والرقبة غالية فقال صم  
ثم بر من متابعين فقال  
لا أستطيع وانى لم أكل  
في اليوم مرة أو مرتين كل  
بصري وخفت أن أموت  
فقال له النبي صلى الله عليه  
وسلم اطمئن مسكيننا فقال  
لا أحد فأمر النبي له بمكث  
من التمر وأمره أن يدفعه  
للساكن فقال لا أعلم أحدا  
بين لابي المدينة أحوج  
اليهني فأمره بأكله وأطام  
ستين مسكينا فخر جمع الى  
تحمل ما حرم على نفسه أعانه  
على ذلك التي هله السلام  
ورجل آخر (أن الذين  
يحادون الله ورسوله)  
يخالفون الله ورسوله في  
الدين ويعدونه (كبتوا)  
عذبوا واخذوا من الخندق  
بالتل والخرقة وهم أهل

وأخلص الملك لشدة ذلك الدنيا ودانت له ملوكها وكان يحب قراءة الكتب القديمة فسمع  
بذكر الجنة وصفها وودعته نفسه إلى بناء مثلها عتوا على الله وتغيرا فروى وهب من منه عن عبد  
أهين قلابه أنه خرج في طلب ابل له شرب فيمتهما هو يسير في صحارى عدن أدوم على مدينة  
في تلك الغلوات عليها حصن وحول الحصن قصور كثيرة فلما دنا منها ظن أن فيها أحد أساقه  
عن ابله فلم يترجأ جاولا دخلا فقل عن دابته وعقلها وسل سيفه ودخل من باب المدينة فاذا هو  
بساين عظيمين وهما مرصعان بالماقوت الأحمر فلما رأى ذلك دهش وقطع الباب ودخل فاذا هو  
بمدينة لم ير أحد مثلها وأبهم باقصوري كل قصره فخر ففوق الغرف غرف مبنية بالذهب  
والفضة وأحجار اللؤلؤ والماقوت وإذا أبواب تلك القصور مثل مصاريع باب المدينة يقال  
بعضها بعضا وهي مفروشة كلها باللؤلؤ وبنادق الملك والزعفران فلما عاين ذلك ولم ير أحدا هاله  
ذلك ثم نظر إلى الأتفة فاذا في تلك الأتفة أشجار عمرة وتحت تلك الأشجار أنهار يجري ماؤها في  
قنوات من فضة فقال الرجل في نفسه هذا الجنة وحمل معه من لؤلؤها ومن ننادق مسكها  
وزعفرانها ورجع إلى النبي وأظهرها كان معه رجلا من بني كنانة فباعها بدينار فأتى رسول الله  
فقدم عليه فبأله ع. ر. ع. ما رأى فأرسل معاوية إلى كعب الأحبار فلما أتاه قال له  
يا رسول الله الذي يأمرك من ذهب وفضة قال نعم في يوم ذات العباد بناها شداد بن عاد  
قال حدثني جدتي قالت لما أراد شداد بن عاد عملها أمر عليها مائة قهرمان مع كل قهرمان  
ألف من الاعدان وكتب إلى ملوك الارض أن يعدوهم عيا في بلادهم من الجواهر فخرجت  
التيارمة يسرون في الارض ليجدوا راضما فقفوا فوقوا على عصرة تقي من التلال وإذا فيها  
عيون ماء وروج فقالوا هذه الارض التي أمر الملك أن يبنى فيها فوضعوها أساما من الخزع  
اليماني وأقاموا في بنائها ثلثمائة سنة وكان عرشه أدنى ثمانية فلما أتوه وقد فرغوا منها قال  
انطلقوا فاجعلوا حصنا يعني سورا واجعلوا حوله ألف قصر وعند كل قصر ألف علم ليكون في كل  
قصر وزير ومن وزرائي ففعلوا وأمر الملك وزراؤه وهم ألف وزير أن يهبطوا إلى المدينة التي أرم ذات  
العماد وكان الملك وأهله في جهازهم عشرين من سواروا إليها فلما كانوا في المدينة على مسيرة  
يوم و ليلة بعث الله عليه وعلى من كان معه صحيفة من السماء فها هم كلهم جمعوا ولم يبق منهم أحد  
ثم قال كعب وسيدخلها رجل من المسلمين في زمانك أحمر أشقر قصير على حاجبه خال وعلى عنقه  
خال يخرج في طلب ابل له ثم التفت فأبصره الله بن فلانة فقال هذا والله ذلك الرجل  
خازن (قوله التي لم يخلف مثله في البلاد) يجوز أن يكون ناسبا وأن يكون مقطوعا عرفا ونسبا  
والعامية على يخلق مبنيا للفعول ومثلهما رفوع على ما لم يسم فاعله وعن ابن الزبير يخلق مبنيا  
لفاعل مثلهما منصوب به وعنه أيضا يخلق بنون العظيمة أه سين (قوله في بطشهم) متعلق  
بشيئها والعصير في طشهم يعود لتلك القسلة والتدكير باعتبار كونها ناسبا كسرين اه (قوله  
الذين جاؤا بالعصير) صفة لهم ودواؤدى متعلق بجاءوا والباقى بالواؤى يعني في وتودع على  
عادوهي قبيلة مشهورة اه شخناق والخنازير جاب خرق وقطع واباه قال ومنه قوله تعالى وتودع  
الذين جاؤا بالعصير بالواؤى وجبت البلاد بضم الميم من باب قال وباع وأجبتنا قطعنا اه (قوله  
واخذوها بيوتا) فعل أول من تحت المال والعصير والزنايم عود وروى أنهم سوا ألفا  
وسمعتهم مدينة كلها من الجارة وقبل سبعة آلاف مدينة كلها من الجارة اه خليب (قوله  
بالواد) بالباد فاعلا لرحمها لانها من يأت الزوائد اه شخناق وقوله وادي القري هو موضع بقر

كان شدة أربعة أو نادى شدة  
 البهاى ورجلى من بعده  
 (الذين طغوا) نجبروا (ف)  
 (الاداء) كثروا فيها الفساد  
 القتل وغيره (فصعب عليهم  
 ربك سوط) نوع (عذاب  
 ان ربك لاسرامم) برصد  
 اعمال العاصي فلا تقوته منها  
 شئ ليحجزهم عنها (فاما  
 الانسان) الكافر (اذا  
 ما ابتلاه)

مكة (كالمكب) عذب  
 واحترق (الذين من قبلهم)  
 بعض الذين قاتلوا الانبياء  
 قبل اهل مكة (وقد انزلنا  
 آيات بينات) جبريل بآيات  
 مبينات بالامور النهي والحلال  
 والحرام (وللكافرين)  
 بآيات الله (عذاب مهين)  
 جهنم وبقال عذاب  
 شديد (يوم يحشرون الله  
 جميعا) جميع اهل الاديان  
 (فينسوفهم) يحجزهم (عما  
 عملوا في الدنيا) احصاه  
 الله (حقا) الله عليهم اعمالهم  
 (ونسوفهم) تركوا طاعة الله  
 التي امرهم الله بها (واته  
 على كل شئ) من اعمالهم  
 (شديد المخرق) المخرق في  
 القرآن بالمجد (ان الله يعلم  
 ما في الصدور وما في  
 الارض) من الخلق (ما يكون  
 من نجوى) نساخ (ثلاثة  
 الاهورا هم) (الا الله عالم  
 بهم وبأعمالهم وبغيباتهم  
 ولا تخفى الا هو سادهم)

الذين من جهة الشام وقيل الوادي بين جبال وكذا انهم يتقنون في تلك الجبال يمونا ودورا  
 واحوا واكل من فخرج بين جبال او تلال يكون مسلكا السبل ومنفذ فهو راد اه قرطبي (قوله)  
 كان يتدار بعة اوتاد) أي يدقها للقطب وشده بها سوطا على الارض ثم يذبه بجابر يمد من  
 ضرب واحراق وغيرهما اه شهاب وقيل المراد بالوتاد الجنود والعساكر والجوش والجنود  
 التي تتقدم ملكة قاله ابن عباس اه قرطبي وفي المصباح الوتد بكسر التاء في لغة المجازي  
 المعنى وجعه اوتاد وفتح التاء هاهنا واهل نجد يسمون التاء في غنم بعد القلب فيقيدون  
 ووقعت الوتد اوتاده وتدا من اب وعتدته بها سوط او بالارض واوتدته بالانفاعة اه (قوله)  
 الذين طغوا) اما جبروعلى انه مفعلة للذكورين او منصوب او رفوع على الذم أي طغى كل طائفة  
 منهم في بلادهم اه ابو الهود وفي الكرخي قوله الذين طغوا مفعلة لعاد وعود ورفوعون كما هو  
 قسمة تفريره واجازوا الهاء ان يكون مفعلة لثرفوعون وانباع واستغنى بذكره عن ذكرهم اه  
 (قوله نصب) أي انزل عليهم ربك سوط عذاب يعني نوعا من العذاب صدمه عليهم وقال اهل  
 المعاني هذا على الاستعارة لان السوط عندهم غاية العذاب وقال الفراء في كلمة تقولها العرب  
 لكل نوع من انواع العذاب واصل ذلك ان السوط هو عذابهم الذي يذوقونه به فخرى لكن  
 عذاب اذا كان فيه غاية العذاب اه خطيب (قوله نوع عذاب) فاهلكت عاد بالبحر وعود  
 بالصيحة ورفوعون بالفرق فكذلك اذن يذنبه اه شيب (قوله ان ربك لاسرامم) تعطل لما قبله  
 انما انما ب كقار قومه عليه السلام سبهم مثل ما صاب المذكورين من العذاب كما ينبغي عنه  
 التعرض لعنوان الزبونية مع الاضافة الى غيره عليه السلام اه ابو الهود (قوله برصد اعمال  
 العاصي) أي فيه استعمارة ثقيلة شبه كونه تعالى حافظا لعمال العاصي اراقها بالبحر وعود  
 على غيرها وقطعها بحيث لا يصبغ منه أحد بحال من قصد على الطرق مفر من هذا ان يسلكها  
 لياخذ فوقع به ما يريد ثم أطلق لفظ أحد ههنا الى آخره شهاب وفي المصباح وقد فلان  
 بالمرصد وان حعفر بالمرصاد بالكسر وبالمرصد ايضا أي بطريق الارتباط والانتظار وربك  
 لك بالمرصاد أي ما راقبك فلا يخفى عليه شئ من أفعالك ولا تقوته اه وفي المختار رصد من باب  
 قتل اه (قوله فاما الانسان) مبتدأ حذره فيقول والظرف وهو اذ انصوب بالخبر لان الظرف  
 في شبه التأخير ولا تغم الغاه من ذلك وهذا هو الصحيح ودحول الغاه الثانية في الخبر لما في آمان  
 معنى الشرط والظرف المتوسط بين المبتدأ والخبر في شبه التأخير كما به قال فاما الانسان فقال  
 ربي اكبر معنى وقت الاستسلام فاما الغاه الاولى من فاما الانسان فهي متصلة بقوله ان ربك  
 بالمرصاد فكأنه قبل ان الله لا يريد من الانسان الا الطاعة التي تنفعه في الآخرة فاما الاناس  
 فلا يريد الا الدنيا العاجلة واما هنا فمجرد التأكد لا لتفصيل المجل مع التأكيد وفي القرطبي اذا  
 ما ابتلاه به أي امتحنه واحبته بالنعمة وما زائدة صلة فأكرمه بالمال ونعمه بما أوسع عليه اه  
 وقابل قوله ونعمه بقوله فقد ربه زرقه وقابل فأكرمه بلفظ فأهاله لانه ليس من ضيق عليه  
 الرزق كان ذلك اهانته الا ترى الى ناس كثيرين من اهل الصلاح مضيقا عليهم الرزق اه من  
 الصبره زباده من إلى السمود وفي المعين قال العنثري فان قلبتم انصل قوله فاما الانسان  
 قلب بقوله ان ربك بالمرصاد فكأنه قبل ان الله لا يريد من الانسان الا الطاعة فاما الانسان  
 فلا يريد ذلك ولا يجمه الا العاجلة اه يعني بالتعلق من حبس المعنى وكيف عطف هذه الجملة  
 التفصيلية على ما قبلها مترتبة عليه وفي الخطيب فان قيل كيف سمى كل من الامر من بطل

اختبره (ربه فأكرمته)

بالمال وغيره (وفعه فقول  
رني أكرمني وأما إذا ابتلاه  
فقد رزق ضيق (عالمه رزقه  
فبقول رني أهانتني كاد)  
ردع أي ليس الأكرام بالتي  
والأهانة بالفقروا غناهم  
بالطاعة والمصيبة وكفار  
مكة لا يشهدون ذلك (بل  
لا يكرمون النبي) لا يحسنون  
الله مع غناهم أولا يعطونه  
حقيق مدني الميراث (ولا  
يحضون) أنفسهم ولا غيرهم  
(على طعام) أي أطعام  
(المسكين وبأكلون التراث)  
الميراث (أكلنا) أي  
شديد اللهم نصيب النساء  
والعبيد من الميراث مع  
نصيبهم منه أو مع ما لهم  
(ويحسون المال  
والله عالم بهم ويعتاجهم  
(ولادني من ذلك) ولا  
أقل من ذلك (ولا أكثر)  
هو مهمهم (عالم بهم ويعتاجهم  
(أشبا كانوا ثم يشتمهم)  
يعتبرهم (بما عملوا) في الدنيا  
(يوم القيامة) إن الله بكل  
شيء من أعمالهم ومعتاجهم  
(علم) نزلت هذه الآية  
في صفوان امرأة وختمته  
وقصصهم مذكرة في سورة  
سجدة (الم تر) ألم تنظر  
بما محمد (إلى الذين هموا عن  
النصوى) دون المؤمنين  
الخاصين (ثم يهودوننا  
نحو أعنة) من النجوى دون

الزرق وتقره ابتلاء واجب بأن كلامهما اختار له فماذا بطله فقد اختبر حاله أشكر ما بكر  
واذا قدر عليه فقد اختبر حاله أي صبر أم يجزع فالخكمة ففهم ما واحدة فان قيل فهلا قال فأهانة  
وقدر عليه رزقه كما قال فأكرمه ونعمه أحببنا السطأ الكرام من الله لصدده بانعامه عليه  
متفضلا وأما التقدير فليس بأهانة له لأن الاختلال بالفضل لا يكون أهانة ولكن يكون تركا  
للكرامة وقد يكون المنعم مكرما ومهتبا وغير مكرم ولا مهين وإذا أهدي لك زبدته بدت قلت  
أكرمني بالمهنية وإذا لم ألتق بالهنا فقلت أهانتني ولا أكرمني أه (قوله اختبره) أي عامله  
معاملة المختبر (قوله بالمال وغيره) كالجاء والولد (قوله ونعمه) أي جعله متلذذا مترا فبا أنعم  
الله عليه أه خطاب (قوله فيقول رني أكرمني) أي فضلتني وأكرمني وأهانتني قرأه ما نافع  
بأنبات بأنهم أصلا وحذفهما وقام غير خلاف عنه والبري عن ابن كثير يشتم ما في الحديث  
وأبو عمر واختلف عنه في الوصل فروى عنه في الإنبات والحذف والباقيون يحذفون ما في  
الحالين وعلى الحذف قوله إذا ما انتسب له أنكرن يريد أنكرني أه سمين (قوله فقد رزقه  
رزقه) بالتحفيف والتشديد قراءة سميتان وهما بمعنى أه سمين (قوله ردع) أي عن الشقين  
بدل نفسيره وفي الخطيب ثم رآه على من غان أن سمة الزرق أكرام وأن الفقر أهانة بقوله  
نكلا أي ليس الأكرام الخ أه (قوله وكفارمة الخ) دخول على قوله بل لا يكرمون النبي وقوله  
لذلك أي لكون الأكرام بالطاعة والأهانة بالكفر والمعاصي وكثير من المؤمنين يظن أنه إذا  
أعطاه الله لكرامته وقصصهم ثم رزقا يقول بجهله ولم يستحق هذا ما أعطاه الله لي وكذا  
إذا قرع عليه يظن أن ذلك لله وأنه عند الله وقال الفراء في هذا الموضع كلامه في بل يكن يعني العبدان  
يكون هكذا أو لكونه يحمد الله عز وجل على التقى والفقر فليس التقى فضلا ولا الفقر قهوانه  
وأما الفقير من تقدير وقضائي وفي الحديث بقول الله عز وجل كذا في لا كرم من أكرمت  
بكثرة الدنيا ولأهين من أهنت قلتم أغانا أكرم من أكرمت بطاعتي وأهين من أهنت  
بمعصيتي أه قرطبي (قوله بل لا يكرمون النبي) أي بل فعلهم أسوأ من قوله فهو أضراب من  
قبيح إلى أقيع للترقي في ذمهم أه شباب (قوله ولا يحضون) أي يحضون أنفسهم ولا غيرهم أشار  
به إلى أن مفعول يحضون محذوف وقوله على طعام متعلق يحضون أه شيئا (قوله أي أطعام)  
فالطعام مصدر بمعنى الإطعام ويجوز أن يكون على حذف مضاف أي على بذل أو على إعطائه وفي  
إضافته إليه إشارة إلى أنه شرك للغني في ما له بقدر الكاه أه خطاب (قوله وبأكلون  
التراث) التراث أي التراث بدل من الواو لأنه من الورثة أه خطاب فأنشأه الوارث من ورث  
فأبدلوا الواو بألفا قالوا في جماعته ونكاهه وآتاه ونحو ذلك أه قرطبي (قوله أكلنا) أي جمعا  
من قولهم لمعت المال إذا جمعه أه شيئا في المختار كالألفه من باب رد يقال لم الله شئ  
أي أصح وجمع ما تفرق من أمره أه وفي القرطبي وأصل اللام في كلام العرب الجمع يقال لمعت  
الشيء جمعت ومنه يقال لم الله شئ أي جمع ما تفرق من أموره أه (قوله أي شديدا) أي جمعا  
شديدا فشد بداد صفة لموصوف محذوف كافي الخطيب ونصه والله الجمع الشديد يقال لمعت  
الشيء أي جمعت جمعا أه (قوله اللهم نصيب النساء الخ) عبارة بالصنوى فانهم كانوا الأورثون  
النساء والصبيان وبأكلون أنصاءهم أو ما كانوا جماعه المورث من حلال وحرمان عالمين بذلك  
أه وكان حكم الأرض عندهم من بقايا شريعة أوجسأل أوجسأل ما هو معلوم لهم وثابت عندهم بطريق  
عادتهم فلا يقال السورة مكتوبة وآية الموارث مدنية ولا يعلم الحل والحرم إلا من الشرع أه

حجابا) أي كثير افلا

بنفقونه وفي قراءة بالوقوفانية  
في الافعال الاربعة (كان)  
ودع لهم عن ذلك (اذا دكت  
الارض دكا دكا) زلزلت حتى  
يندم كل بناء عليها ويندم  
(وجاء ذلك) أي أمره  
(والملك) أي الملكة (معا  
معا) حال أي مصطفين أو  
ذوي صفات كثيرة

المؤمنين المحمدين

(وتنجون) قيايمهم

(بالكذب)

(والعدوان) والظالم (ومعصيت  
الرسول) بمخالفة الرسول

بعدمائهم النبي عليه

السلام وهم المنافقون كانوا

يتناجون قيايمهم مع

البر وفي خبر سائر المؤمنين

لكي يحزن ذلك المؤمنين

(واذا ناولك) يعني اليهود

(حيولك عالم يحيلك الله)

سلوا عليك سلا ما لم يسله

الله عليك ولم يأمر بك به

وكافوا يحيلون الى النسي

صلى الله عليه وسلم (وقولون)

السلام عليكم فريد عليهم

التي عليه السلام عليكم

السلام وكان السلام بلفظهم

الموت ويقولون (في انفسهم)

قيايمهم (ولولا) هلا (بمذنا

الله بما نقول) لنبيه لو كان

نبيا كما يزعم لكان دعاؤه

مستجابا علينا حيث نقول

السلام عليكم فريد علينا

عليك السلام فانزل الله فيهم

شهاب (قوله حجابا) في الصباح جم الشئ حجابا من باب ضرب كثر فهو جم تجمه بالمصدر  
ومال جم أي كثير اه (قوله وفي قراءة) أي سمعته بالقوة أي قرأوا وقرأوا بالافعال الاربعة  
بدا القصة جملا على معنى الاثنان المتقدم وهو الجنس والجنس في معنى الجمع والباقيون بالبناء  
الفوقية في الافعال الاربعة خطأ بالانسان المراد به الجنس على طريق الالتفات وقرأ  
الكوفيون تحاضون والاصل تحاضون خذفت احدى التاءين أي لا يحض بعضهم بعضا وهي  
سبعة أيضا اه (قوله ردع لهم عن ذلك) أي عن جمع المال وجهه وعدم اكرام القيم اه  
خازن وقال أبو حيان عن ذلك أي عن فعلهم المذكور اه وفي القرطبي كلاهما كذا في نفسه  
أن يكون الأمر فهو ردلا كما بهم على الدنيا وجههم لها فان من فعل ذلك يندم يومئذ الأرض  
ولا تنفخ الندم والدك الكسور والذق اه (قوله اذا دكت الارض الخ) أي حصل دكاها وردها  
وزلزمت التوسيتها فتكون كالاديم المدود يشده الماط لا عوج فيم اوجبه اه خطيب وهذا  
استئناف جي فيه بطريق الوعد لتدليله على قوله كل بناء عليها أي من جبال وأبنية وقصور  
فصارت بها منبها وهذا عبارة عما عرض لها عند النفخة الثانية اه أبو السعد ودون وقال الشهاب  
دكا الثاني ليس تأكيدا بل التكرار للدلالة على الاستيعاب كقرأت الضو بابا بابا والدك قريب  
من الذق لفظا ومعنى اه وفي البصاوي أي دكا بعد ذلك حتى صارت مخفضة الجبال والذلال  
أو هامة مبنيا (قوله أي أمره) أي حصل تحليه على الخلائق وظهر سلطان قهره وظفرت أهوال  
يوم الموقف وغير ذلك مما لا يكاد يحصى وفي البصاوي وجاء بك أي ظهرت آيات قدرته وآثار  
قهره مثل ذلك بما يظهر عند ظهور السلطان من آثاره وقوته وسياسة اه (قوله صفا صفا) أي  
تنزل ملائكة كل سما صفا على حدة فيصطفون صفا بعد صفا فيحرقون بالبر والانس فيكونون  
سبع صفوف اه خازن وفي تذكرة القرطبي ما نصه وذكر أبو حامد في كتاب كنه في علوم  
الآخرة عن ابن عباس والزهك فقال ان الخلائق اذا جعوا في صعدوا حدة كحوت  
والآخرين أمر الجليل جل جلاله بملائكة السماء الذين انزلواهم فيأخذ كل واحد منهم انسانا  
ويخصه من الجنتين انسانا وحناء وحشا وطير او حولههم الى الارض الثانية أي التي تبدل وهي  
أرض بستان من فضة نورانية وصارت الملائكة من وراء الخلق حلقة واحدة فاذا هم أكثر من  
أهل الارض بعشر مرات ثم ان الله تعالى بأمر ملائكة السماء الثانية فيحرقونهم حلقة  
واحدة فاذا هم مثلهم عشرون مرة ثم تنزل ملائكة السماء الثالثة فيحرقون من وراء الكل  
حلقة واحدة فاذا هم مثلهم ثلاثون ضعفا ثم تنزل ملائكة السماء الرابعة فيحرقون من وراء  
الكل حلقة واحدة فيكونون أكثر منهم بأربعين ضعفا ثم تنزل ملائكة السماء الخامسة  
فيحرقون من وراءهم حلقة واحدة فيكونون مثلهم خمسين مرة ثم تنزل ملائكة السماء السادسة  
فيحرقون من وراء الكل حلقة واحدة وهم مثلهم ستون مرة ثم تنزل ملائكة السماء السابعة  
فيحرقون من وراء الكل حلقة واحدة وهم مثلهم سبعون مرة والخلق تتداخل وتتدحج حتى  
يعلموا القدم انما قدم لشدة الزحام ويحوض الناس في العرق على أنواع مختلفة الى الانقان والى  
المصدر والى الحفوف والى الركبتين ومنهم من يصيبه الرشح البسيم كالقاع في الحمام ومنهم  
من تصيبه السيلة بكسر الموحدة وتشديد اللام كالغاطش اذا شرب الماء وكفى لا يكون القلق  
والعرق والارق وقد قربت الشمس من رؤسهم حتى لو مد أحد يده لعلها وانصاعف حوها  
سبعين مرة وقال بعض السلف لو طلعت الشمس على الارض كهبتهم يوم القيامة لا حترقت

بسعين ألف زمام كل زمام  
 بأيدى بسعين ألف ملك لها  
 زفير وتنفيط (ومثله) يدل  
 من اذوا جوابها (بندكر  
 الانسان) أى الكافر ما فرط  
 فيه (ولفى له الذكرى)  
 استفهام بمعنى التنى أى  
 لا يتفقه بذلك (يقول)  
 مع تذكره (يا) للتنبيه  
 (لمنى قدمت) الخمر  
 والاعمار (لحياى) الطيبة  
 فى (مصر) (مصر) (مصر)  
 (مصر) (مصر) (مصر)  
 الدنيا (فومثله) لا يذهب  
 مكسر الدال (عذابه) أى  
 أنه (أحد) أى لا يملكه  
 غيره (و) كذا (لأبوتى)  
 بكسر اللام (وناقه أحد)  
 وفى قراءة فبفتح الدال والهاء  
 فمصر هذا هو وناقه الكافر  
 والمعنى لا يذهب أحد مثل  
 تذهبه ولا يوتى مثل ابتاقه  
 (مأثمتها النفس المطمئنة)  
 الآمنة وهى المؤمنة  
 (حجهم) مصرهم مصر  
 اليهود فى الآخرة (جهنم)  
 يصلونها) يصلونها (فبفتح  
 المصير) صاروا إليه النار  
 (يا أيها الذين آمنوا) محمد  
 عليه السلام والقرآن (إذا)  
 تناجيتهم) فيما بينهم (فلا)  
 تتناجوا بالآثام) بالكذب  
 (والعدوان) بالظلم (ومعصيت  
 الرسول) بخلاف أمر الرسول  
 كما ناجا المنافقين مع اليهود  
 دون المؤمنين المخلفين

الأرض وذاب الصخر ونشت الأنهار فينبعا الخلاقى عرجون فى تلك الأرض (المنه) إلى  
 ذكره الله حيث يقول يوم تبدل الأرض غير الأرض الخ اه (قوله دجى ومثليه) يومئذ  
 منصوب بجى ويحذف قائم مقام الفاعل اه حين (قوله كل زمام بأيدى بسعين ألف ملك) أى  
 يقودونها ويحرقونها حتى تقف عن يسار العرش وقال أبو سعيد الخدرى لما قرئت دجى ومثله  
 يحرقهم تغير لون رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفنى وجهه حتى اشتد على أصحابه ثم قال  
 أقرأت جبريل كذا إذا دكت الأرض دكا كالألوية دجى ومثله يحرقهم قال على رضى الله عنه  
 قلت يا رسول الله كيف يجاء بها قال يؤتى بها تقاد بسعين ألف زمام يقود بكل زمام سبعون ألف  
 ملك وتقدر شدة لو تركت لأحرق أهل الجمع ثم تعرض لجهنم فتقول لى ولك يا محمدان  
 الله قد حرم الخلق على قلابقى أحد الأقال نقضى نقضى الامجد صلى الله عليه وسلم فانه يقول  
 يا رب أمى أمى اه قرطبي (قوله لما زفير) أى صوت شديد وقوله وتنفط أى غلبان كالغلبان  
 إذا غلب صدره من الغضب اه جلال من مدور القرطاب (قوله يدل من إذا) أى والماء فى  
 تذكرة الذى فوجوه (مصر) (مصر) (مصر) (مصر) (مصر) (مصر) (مصر) (مصر) (مصر) (مصر)  
 البذل ومثله غير أن البذل على نية تكبر أو التعامل اه حين (قوله وأنى له الذكرى) أى  
 منفتها كما اشار له الشارح وأنى خبر مقدم والذكرى مبتدأ مؤخر وله متعلق بما تعلق به العارف  
 اه خطيب (قوله للتنبيه) أى والصبر وقوله لتبني قدمت أى فى الدنيا اه وفى أى السوء وقوله  
 تعالى يقول بالنبى قدمت لحياى يدل اشمال من يتذكر أو استئناف وقع جوابا عن سؤال  
 نشأ منه كأنه قيل ماذا يقول عندئذ كرهه قيل قول بالنبى علمت لأجل حياى فذه أو وقت  
 حياى فى الدنيا أعمال الصالحة أتتفع بها اليوم اه (قوله بكسر الدال وقوله بكسر اللام) أى  
 واحد فاعل فيه حمار وقوله وفى قراءة أى سبعة واحد نائب الفاعل فيه ما الذى هو الله تعالى أو  
 الزائنة المتولون العذاب بأمر الله تعالى وقوله مثل تذهبه مصدران معناه فان لغفول وهو  
 الكافر وعذاب ونواتى فى الآخرة واقعان موقع تعذيب واثاق والمعنى لا يذهب أحد تذهبا  
 مثل تذهبه الله هذا الكافر ولا يوتى أحد اثاقا مثل اثاق الله بأه بالسلاسل والاقلاق  
 فالنواتى فى الآخرة بمعنى الاثاق كالمطامعنى الاعطاء اه حين وفى القرطابى فيومثله لا يذهب  
 عذابه أحد أى لا يذهب كعذاب الله أحد ولا يوتى كوقائه أحد والكنانة ترجع الى الله تعالى  
 وهو قول ابن عباس والحسن وقرأ الكسائى لا يذهب ولا يوتى بفتح الدال والهاء أى لا يذهب  
 أحد فى الدنيا كعذاب الله الكافر ومثله ولا يوتى كإبوتى الكافر اه (قوله أى لا يملكه) أى  
 لا يفرضه الله الى غيره أى لا يأمر غيره بما شئ به وكان المراد بالآخر بعض المذنبين بفتح الدال فلا  
 يتألف أنه تعالى يملكه الى غيره الذى هو تلك العذاب لانهم بما شئ به بآذن الله تعالى وأمرهم به  
 فتأمل (قوله ولا يوتى وناقه الخ) أى لا يشد ولا يربط بالسلاسل والاعلال وناقه أى ربطه وشده  
 وفى المختار وناقه فى الوثاق شده اه وفى المصباح وثق النقي الضم وناقه قوى وثبت فهو وثيق  
 ثابت وأوثقه جعلته وثيقا والوثاق بفتح الواو وكسرهما القيد والمحل وبغوه الجمع وثق مثل  
 رباط وربط اه (قوله مأثمتها النفس المطمئنة) لما ذكر حال من كانت همته الدنيا كحال  
 من اطمانت نفسه الى الله تعالى فلم لا مره وانكل عليه اه قرطبي وقوله الآمنة أى التى  
 لا يتزعزعها خوف ولا حزن اه بضائى وفى القرطابى والمطمئنة الساكنة الموقدة. أيقنت أن الله  
 رجاها تمت ذلك قاله مجاهد وغيره وقال ابن عباس أى المطمئنة بشواهد الله وعنه أيضا المطمئنة

(ارجى الى ربك) يقال له

ذلك عند الموت أى ارجى  
الى امر وادائه (راضية)  
بالثواب (مرتب) عند الله  
يصحك أى جامعة بين  
الزمنين وهما حالان ويقال  
لها فى القيامة (فادخلنى فى)  
جسلة (عبادى) الصالحين  
(وادخلنى جنتى) معهم

(سورة البلد)

بسم الله الرحمن الرحيم  
وَلَا يَخْشَى الْفِتْنَةَ سَائِرًا  
أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ هَٰذَا إِلَّا  
بَعْضُ الْأَمْرِ وَالْقَوَىٰ  
لِلْعَاصِي وَالْجَاهِلِ وَاتَّقُوا  
اللَّهَ احْتَشُوا اللَّهَ فَإِنَّ  
تَتَجَافَوْنَ عَنْهُ الْمُؤْمِنِينَ  
الْمُخْلِصِينَ (الَّذِي أَلْهَى  
تَحْشُرُونَ فِي الْأَخْثَرِ) أَمَّا  
الضُّمَىٰ تَجْهَوْنَ الْمُنَافِقِينَ  
الْمُؤْمِنِينَ (مَنْ  
الْشَّيْطَانُ) مَنْ طَاعَ  
الشَّيْطَانَ وَبَارَ الشَّيْطَانُ  
لِيَحْزَنَ (الَّذِينَ آمَنُوا) بِعَمَدٍ  
صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقُرْآنِ  
(وَلَيْسَ بِضَارٍّ لَهُمْ) بِضَارٍّ  
الْمُؤْمِنِينَ مُنَاجَاةً لِلْمُنَافِقِينَ  
(شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) بِإِذْنِ  
اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلْ  
الْمُؤْمِنُونَ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ  
أَنْ تَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ لَا عَلَى  
غَيْرِهِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا  
قِيلَ لَكُمْ) إِذَا قَالَ لَكُمْ النَّبِيُّ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ (تَقَرَّبُوا)  
تَقَرَّبُوا (إِلَى الْجِلَاسِ) فَاقْبِصُوا  
وَسَمِعُوا (بِغَضَبِ اللَّهِ) بِوَسْعِ اللَّهِ  
(لَكُمْ) فِي الْأَخْثَرِ فِي الْجَنَّةِ

المؤمننة وقال الحسن المؤمننة الموقنة وعن مجاهد أيضا الراضية بقضاء الله التي علمت أن  
ما أخطأه لم يكن ليصيبها وإن ما أصابها لم يكن ليخطئها وقال مقاتل الآية من عذاب الله وفي  
حرف أى من كتب بأثمة النفس الآية المظنة وقيل التي علمت على يقين بما وعد الله في  
كتابه وقال ابن كيسان المظنة هنا المخالفة وقال ابن عطية العارفة التي لا تصبر على طرفه من  
وقيل المظنة بذكر الله بيانه الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله وقيل المظنة بالاعانة  
المصدقة بالبعث والثواب وقال ابن زيد المظنة لأنها نشرت بالجنة عند الموت وعند البعث  
ويوم الجمع اه (قوله ارجى الى ربك) قال الفتح هذا وإن كان أمرا في الظاهر فهو خير في  
المعنى والتقدير إن النفس إذا كانت مطمئنة رجعت في القناعة إلى الله بسبب هذا الأمر اه  
خطيب (قوله يقال لهذا) أى ما ذكر من قوله بأن الله النفس الخ قال عبد الله بن عمر إذا توفى  
العبد المؤمن أرسل الله له ملكين وأرسل إليه بغضفة من الجنة فقال ارجى إلى الله النفس  
المظنة انجى إلى روح وربك ويحان وربك عليك راض فخرج كالطيب ريح مع مسل ووجه أحد  
في الله والملائكة على أرجاء السماء يقولون قد هامن الأرض روح طيبة ونعمة طيبة فلا تتر  
سبب الاقضية ولا عليك الأولى عليها حتى يوفى بها الرحمن جل جلاله فتعبد له ثم يقال  
لميكائيل أذهب بهذا النفس فاجعلها مع أنفس المؤمنين ثم يؤمر فيوسع عليه قبره سبعين ذراعا  
عرضه وسبعين ذراعا طوله فان كان معه شيء من القرآن كناه فوره وإن لم يكن جعل له نور في  
قبره مثل الشمس ويكون مثله مثل العروس ينام فلا يوقظه إلا أحب أهل إليه وإذا تولى الكافر  
أرسل الله له ملكين وأرسل معهم ماقطعة من كساء اتن من كل تنق وأحسن من كل خشن  
فقال أنهما النفس الخيثة انجى إلى جهنم وعذاب الهم وربك عليك غضبان اه خازن  
(قوله فادخلنى فى جسلة عبادى) هذا شعر بأن النفس بمعنى الذات ويجوز أن تكون بمعنى  
الروح كما أشار إليه السبكي اه شيخنا وفى السمع قوله فادخلنى فى عبادى يجوز أن يكون المعنى  
فادخلنى فى جسدي عبادى ويجوز أن يكون المعنى فى زمرة عبادى وقرأ ابن عباس وعكرمة  
وجماع فى عبادى والمراد الجنة وتعبدى النفس الأولنى لأن الظرف ليس بحقيقى نحو دخلت  
فى غبار الناس وتعبدى الثانى بنفسه لأن الظرفية مصققة كذا قيل وهذا الغبار الثانى على أحد  
الوجهين وهوان المراد بالنفس بعض المؤمنين وأنه أمر بالدخول فى زمرة عباداه وأما إذا كان  
المراد بالنفس الروح وانها مأمورة بدخولها فى الأجساد فالظرفية فيه أيضا مصققة اه وبعبارة  
الكرخى قوله فى جسلة عبادى الصالحين أى انتظمى فى سلمتهم أومع عبادى أوفى زمرة المقربين  
فتستضىء بنورهم فان الجواهر القدسية كالمراتب المتعاقبة أودخلنى فى أجساد عبادى التي  
فارقتم وأدخلنى دار تولى التي أعدت لك وهذا يؤيد كون الخطاب عند البعث وأتى بالفاء فيها  
لم يترسخ عن الموت وبالأول وفيما يتراخى منه قال ابن الخطيب ولما كانت الجنة الروحية غير  
مترابطة من الموت فى حق السعداء لا الجسم قال تعالى فادخلنى فى عبادى بغاء التعقيب ولما  
كانت الجنة الجسمانية لا يحصل المكون فيها إلا بعد قيام القيامة الكبرى لا جسم قال تعالى  
وادخلنى جنتى بالوإروا الله تعالى أعلم اه (قوله الصالحين) أخف من الإضافة اه وفى القرطبي  
ومعنى فى عبادى أى فى الصالحين من عبادى حكما قال تعالى ولندخلهم فى الصالحين وقال  
الاخفش فى عبادى أى فى جنتى والمعنى واحد أى انتظمى فى سلمتهم وادخلنى جنتى معهم اه

(سورة البلد)



(بسم الله الرحمن الرحيم) لا  
زائدة (أقسم بهذا البلد)  
مكة (وأنت يا محمد حل)  
حلل (هذا البلد) بأن يحل  
لأك فتاتل فيه وقد أنجز الله  
له هذا الوعد يوم الفتح  
فالجلة اعتراض بين المقسم  
به وما عطف عليه (ووالد)  
أي آدم (وما ولد) أي ذريته  
وما عطف عليه (ووالد) أي ذريته  
الملك (هذا البلد) أي ذريته  
كعبه أنصب وشدة كعبه  
مصائب الدنيا وشدة مصائب  
الآخرة (المحسب) أيظن  
الإنسان قوى قرير  
تركت هذه الآية في شأن  
نابت بن قيس بن شماس  
وقصته في سورة الحجرات  
وقال نابت في نفر من أهل  
مدنهم نابت بن قيس بن  
شماس جاؤا إلى النبي صلى  
الله عليه وسلم وكان النبي  
جالسا في صفه فصبه يوم  
الجمعة فلم يجدوا مكانا  
يجلسون فيه فقاموا على  
رأس المجلس فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم لمن لم يكن  
من أهل بدر يا فلان قم  
ويا فلان قم من مكانك  
ليجلس فيه من كان من  
أهل بدر وكان النبي  
صلى الله عليه وسلم يكرم  
أهل بدر فعرف النبي صلى  
الله عليه وسلم الكراهية  
لمن أقامه من المجلس

(قوله مكة) أي بالاجماع اه قرطبي (قوله هذا البلد) أي مكة كما قال الشارح فلا إشارة  
راجحة لمكة فان الله تعالى جعله حراما متناوثة للناس وجعل محبته قبله لأهل المشرق  
والمغرب وشرقه عقاب إبراهيم وحرم فيه الصيد وحل البيت المعبود بآزائه وحدث الأرض من  
تحتها هذه الفضائل وغيرها لما اجتمع في مكة دون غيرها أقسم بها اه رازي وفي الخازن  
وأقسم الله تعالى بمكة لشرورها وحرمها وباد وبالأنياب والأصاليح من ذريته لأن المكاف وإن  
كان من ذريته لأحرمة له حتى قسم به اه وفي التكرخي أقسم الله تعالى بالبلد الحرام على أنه  
خلق الإنسان في كيد واعترض به ما بان وعده فتح مكة تنهية للنسب لقوله وأنت حسل أي به  
في المستقبل تصنع فيه ما تريد من القتل والأسر ونظيره في معنى الاستقبال قوله تعالى إن لم يمت  
وانهم ميتون وكفالدليل قاطعا على أنه للاستقبال وأن تعبيره بالحال محال إن السورة بالاتفاق  
مكية وأن المعركة من وقت نزولها في بال الفتح وقد أنجز الله له ذلك فعند ما نزاع المغر عنه يوم  
الفتح جابر بن جابر فقال يا رسول الله إن حط متعلق باستار الكعبة فقال اقلوه فقتله الزبير ولا  
شك أن ترك استحلال البلد تعظيم لشأنه ثم كذب تلك الحرفة بقوله وأنت حل بهذا البلد أي  
أنت على الخصوص تسخله دون غيرك بخلافه شأنك كما حله لئلا تحل لا حديق ولا تحل لا حد  
عدي وأنت على هذا باب التقديم للاختصاص قال الواحدى إن الله تعالى لما ذكر القسم  
بمكة دل ذلك على عظم قدرها مع كونها ما فودع فيه صلوات الله وسلامه عليه أن يحلها له  
يقابل فيها وأن يقصها على يده ويكون بها حلالا اه (قوله فالجدة اعترض الخ) وقيل أنها حالية  
ولا يافاة أي لا أقسم بهذا البلد وأنت حال مقبم به أعظم قدرك أي لا أقسم بشئ وأنت أحق  
بالاقسام منه وقيل المعنى لا أقسم به وأنت مسخر فيه أو مسخر اذ ذاك اه مبنى وفي المصباح  
البلد كروبو فئت الجمع بلدان والبلدة البلد وجمعها بلاد مثل كابة وكلاب اه (قوله ووالد  
وما ولد) أقدم الله بهم لأنهم أعجب خلق الله على وجه الأرض لما فهم من البان والنطق  
والتدبير واستخراج العلوم وفيهم الانبياء والدعاة إلى الله والانتصار له ونه وكل ما في الأرض  
مخلوق لا جلهم وأمر الملائكة بالصعود لآدم وعلمه الاسماء كلها فكون قد أقسم بجميع الآدميين  
صالحهم وطالحهم وقيل وقسم بآدم والصالحين من ذريته وأما الطالحون فسكانهم ليسوا من  
أولاده وكانهم بها ثم وفائدة التذكير في والد التبع والندح اه رازي (قوله لقد خلقنا  
الإنسان) هذا هو المقسم عليه وقوله في كيد هذا يدل على أن الكيد قد أحاط به أحاطة الظرف  
بالمظروف اه زاده وفي المصباح والكيد بغتة المشقة من المكيدة للشئ وهو تحمل المشاق  
في فعله اه وفي المصباح قال الزمخشري وأصله من كبد الرجل كيداه من باب طرب فهو كيد إذا  
وجه كيدوه وانفتحت فانتع فيه حتى استعمل في كل تعب ومضقة ومنه اشتقت المكيدة كما  
قبل كيدته الله بمعنى أهله كيداه وأصاب كيداه اه وقال ابن عباس في كيداه في شدة  
من حمله وولادته ورضاعه ونبت أسنانه وغير ذلك من أحواله وروى عكرمة عنه قال منتصبا في  
بطن أمه والكيد الاستواء والاستقامة فهذه الامتنان عليه في الخلقة ولم يخلق الله جل ثناؤه دابة  
في بطن أمها المشكبة على وجهها إلا ابن آدم فإنه منتصب انتصبا وهو قول الضبي ومجاهد  
وغيرهما وقال ابن كيسان منتصبا رآه في بطن أمه فإذا أذن الله أن يخرج من بطن أمه قلب  
رأسه إلى رحلى أمه وقال الحسن بكاء مصائب الدنيا وشدة آثام الآخرة وعنه أيضا بكاء التكر  
على السراء وبكاء الصبر على الضراء لانه لا يتحول من أحدهما ورواه أبو يعرب وقال الأنباري لم  
يخلق الله خلقا يكابد ما يكابد ابن آدم وهو مع ذلك أضغاث خلقي قال علي بن أبي حمزة ما يكابد قطع

وهو أبو الأشد بن كعدة

بقوته (أن) عطفه من  
الثقة له واءها محذوف  
أي أنه (لن) بقدر عليه  
أحمد) والله قادر عليه  
(يقول أهلكت) على  
عداوة محمد (مالا لبدا)  
كثيرا بعينه على بعض  
(أحبب أن) أي أنه (لم)  
يرأ أحد) فيما افقه قبله  
قدره والله عالم بقدره وأنه  
ليس مما يشكرك به ويحازيه  
استفهام تقرير أي علمنا  
(له عينين ولسانا وشفتين  
وهذه أينا العينين)  
فانزل الله فيهم هذه الآية  
(واذا قيل أنشروا) ارتفعوا  
في الصلاة والجهاد والذكر  
(فا نشروا) فارفعوا  
(يرفع الله الذين آمنوا منكم)  
في السر والعلانية في  
الدرجات (والذين أوتوا  
العلم) أعطوا العلم مع  
الآيمان (درجات) فضائل  
في الجنة فوق درجات الذين  
أوتوا العلم من غير علم إذ  
المؤمن العالم أفضل من  
المؤمن الذي ليس بعالم  
(وإنما نعلمون) من  
الخبر والشر (خير) باليهما  
الذين آمنوا) بمحمد عليه  
السلام والتمركان (أنا)  
ناجيتكم) إذا كنتم (الرسول)  
فقد موابين يدعي بخواكم  
بصدقة) نزلت هذه الآية

سيرة ثم إذا فقهنا طاب ودع عليه يكاد الضيق والتمتع ثم يكاد الارتضاع ولو لمع لصاع ثم يكاد  
نبت أسنانه ونحريك أسنانه ثم يكاد القظام الذي هو أشد من القظام ثم يكاد الخنثان والأوعاج  
والأخزان ثم يكاد الملم ومقلته والمؤدب وسأسسته والاستاذ وهديته ثم يكاد شغل التزويج  
والتهجيل فيه والتزويج ثم يكاد شغل الأولاد وانعدام والأجناس ثم يكاد شغل الذرور وشاء  
القصور ثم السكبر والحرم وضعف الكفة والقدم في مصائب كثيرة ثم أدها ونوايب بطول  
أربابها من صداع الرأس ووجع الأضراس ووجع العين ووجع الدين ووجع السن والاذن  
وكاد يحنق المال والنفس مثل الضرب والحبس ولا معنى عليه يوم الأقباس فيه شدة  
ويكاد يمشقة ثم الموت بعد ذلك كله ثم سؤال الملك وضغطة القبر وظلمته ثم البعث والعرش  
على الله تعالى العاين يستقر به القرار أمان في حنة وأمان في نار له الله تعالى لقد خلقنا الإنسان  
في كبد فلو كان الأمر له لما اختار هذا المذهب ولعل على أن له خافا بدبره وقضى عليه هذه  
الأحوال فليقتل أمره أه قرطبي (قوله وهو أبو الأشد) يقع المذهب من الشين الجمجمة وقد يد  
الدال المهملة والاشدة كذا بالافراد في كثير من نسخ هذا المصحح وكثير من عبارات المفسر  
وفي بعض نسخ هذا المصحح وكثير من النسخة التثنية بالجر ورواه أسعد بن  
كعدة بكاف القاري أه (قوله بقوته) متعلق بصحب والداءسية وفي القرطبي كان بأخذ  
الادب المكافى فيجعله تحت قدميه ويقول من أزالني عنه فله كذا فخذ به عشرة حتى تتعرق  
ولا تنزل قدماه أه (قوله أن ينزله) وقوله بقدر عليه) أي على عقبه وقال الرازي على بعته ومحازاته  
لأن هذا خطاب مع منكر الموت أه وقوله يقول أي على سبيل الفخر أه أهلك أي أيقظت  
على عداوة محمد أي عداوة الخ فلي بعني وقوله بعنه على بعض أي فوق بعض أي مجسمها  
بعنه فوق بعض واليد جمع ليدوه وهو تألبد أي كثرت واجتمع أه شيئا أو في السعة وقول  
أهلك مالا لبدا نزل بكثرة ما يقع فيها كان أهل الجاهلية يسعون مكارم ويدعون مكارم  
ومفاتيح أه (قوله مالا لبدا) قرأ أبو جعفر بتثنية الباء مفتوحة جمع لا يذكر الخ وركع  
وساجد وسجد وقرأ مجاهد وحدهم الباء واللام مخففة ليدوا والباقيون بضم اللام وكرها  
ورفع الباء مخففة فجميع ليدوه وماتت يد بكثرة أه قرطبي (قوله أحبب أن لم يرأ أحد)  
استفهام على سبيل الإنكار أه (قوله ليس مما يشكرك به) أي يفخر بكثرة لأنه أفقه فها  
يفخر بالله وقوله ويحازيه معطوف على عالم بقدره أه شيئا (قوله ألم يجعل له عينين) أي  
يصير بهما المرئيات شفاهاهما وروفي الحزم ظلمات ثلاث على مقعد أو مناصب لأنز به  
أحدهما على الأخرى شأما وقدرنا البياض والسواد والسمرة والزرقة وغير ذلك على ما ترون  
وأودعها ما البصر على كيفية يعجز الخلق عن إدراكها لولسانا أي يترجم به عما في صدره وشفتين  
يترجم به ما فاهو يستعين به ما على اللطيف والكل والشرب والنفخ وغير ذلك وجاء في الحديث أن  
الله تعالى يقول ابن آدم إن نازعنا لسانك فيما حرمت عليك فقد أعتك عليه بطريقين فأطبق  
وان نازعنا بصرك إلى بعض ما حرمت عليك فقد أعتك عليه بطريقين فأطبق وان نازعنا  
فردناك إلى بعض ما حرمت عليك فقد أعتك عليه بطريقين فأطبق أه خطيب (قوله)  
وشفتين) الشفة مخدونة اللام والأصل شفة تدل على تصغيره على شفة وجهها على شفاة ونظيره  
سنة في إحدى الشفتين وشافهته أي كلمة من غير واسطة ولا تجمع بالالف والنا استغناء بكسرها  
عن تهيئتها أه (قوله طريق الخبر والشر) لا يخفى أنه ذكره في سياق الإنشيان والمراد

(قلا) فلا (انقم العقبة)  
 حازوها (وما ادراك) اعلمك  
 (ما العقبة) التي تقصدها  
 تعظيم لسانها والجلالة اعتراض

في أهل الميمنة منهم من  
 كانوا يكثر من المناجاة مع  
 الرسول صلى الله عليه وسلم  
 دون الفقرة حتى تاذى  
 بذلك النبي صلى الله عليه  
 وسلم والفقراء فنهضهم الله  
 عن ذلك واخرجهم من ذلك  
 قبل أن يتجاوزوا مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم بكل كلمة  
 أن تصدقوا بدهم على  
 الفقراء فقال بأهل الذين  
 آمنوا به عليه السلام  
 واقرآن اذنا جيت اذنا كلم  
 الرسول محمدا صلى الله عليه  
 وسلم فقد مولوا بي يدى تجواكم  
 صدقة قبل أن تتكلموا بيكم  
 تصدقوا بكل كلمة بدهما  
 (ذلك) الصدقة (خير  
 لكم) من الاساك (وأظهر)  
 اقلوكم من الذنوب وقال  
 لغير الفقراء من الخشوة  
 (فان لم تجبوا) الصدقة  
 بأهل الفقر وتكلموا مع  
 رسول الله عليه السلام  
 بما شئتم بغير التصديق (فان  
 الله غفور) مجاوز لذنوبكم  
 (رحيم) لمن تاب منهم  
 فاتبوا عن المناجاة لغير  
 الصدقة فلام الله بذلك  
 فقال (الاشقتم) اخطم  
 بأهل الميمنة (أن تقدموا

الامتنان عليه بان هدامو بينه الطريق فسلكتها نارة وعدل عنها أخرى فلا امتنان عليه  
 بالشر ولذا جعله الامام بمعنى قوله تعالى انه قد بناه الميمل اما شكر او اما كفور ووصف مكان  
 الخير بالرقة والعقبة طاهر بخلاف الشرفانة مبط من ذروة القطرة الى حضيض الشقوة فهو  
 على سبيل التقلب أو على توهم المخيلة ان فيه صعودا فتدبر اه شهاب وفي القرطبي وهديناه  
 الهدى بين الطريقين طريق الخير وطريق الشر اى يناهجهما بما أرسلنا من الرسل والهدى  
 الطريق في ارتجاع وهذا قول ابن عباس وابن مسعود وغيرهما وروى قتادة قال ذكر لنا أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول يا أيها الناس اغتاه ما غتاهن خيول الخير ونحوه الشرف  
 جعلت نجد الشرا أحب اليكم من نجد الخير وروى عن عكرمة قال النجدان الندبان وهو قول محمد  
 ابن المديب والعضك وروى عن ابن عباس وعلى بن رضى الله عنهم لانما كانا طريقين لخدمة  
 الولد ورزقه فالنجد العلوي وجهه بخير ومنه سميت نجد لا رتقاءها عن انخفاض تساهة فالنجدان  
 الطريقان العاليان اه (قوله بمناله طريق الخير والشر) اى يتساروا وضئاله ان سلوك الاول  
 سفى وان سرقوا الثاني يردى وان سلوك الاول مدح وان سلوك الثاني مذموم وهكذا اه  
 (قوله فهلا) اشار الى أن قلا تعنى خير لا يعصى اى للنبي ائتمنى ما لله في عداوة النبي صلى الله  
 عليه وسلم هلا نفعه لاقتحام العقبة فاما من وهذا قول اى زبد وجماعة وقال الفقهاء والراجح  
 لا لئنى اى لم يتسرك تلك النعم الجليلة بالأعمال الصالحة وذكر كف لامة واحدة والعرب لا تتكاد  
 تفرد هاهنا الماضى بل تبعدها كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى لستكم افردت لدلالة آخر  
 السكلا على تكرارها اى فلا اقتحم العقبة ولا آمن بدل عليه ثم كان من الذين آمنوا وقال  
 الزمخشري هو مكر رقة المعنى لان معنى فلا اقتحم فلا رقة ولا اطعم مسكيننا الا ترى انه ضم  
 اقتحام العقبة بذلك مر بدان المفسر والمفسر واحد فان قوله وما ادراك ما العقبة عين تلك العقبة  
 لا لا يعرف باللام اذا اعيد كان الثاني عين الاول فتكون الجملة معترضة مقصدة لبيان العقبة  
 مقررقة لمعنى الاهام والتفسير فان فلا اقتحم العقبة مفسر بقوله فان رقة ولا اطعم مسكيننا  
 والمفسر كذلك لا تحادها اى الاعتبار كما به قيل فلا رقة ولا اطعم مسكيننا والاقتحام الدخول  
 في الامر الله به يقال يحيى السنة ذكر العقبة ههنا مثل ضربه الله لجهاضة النفس والهووى  
 والشيطان في أعمال البر فجعله كالذى يتكلم صعودا العقبة والبه اشار الشيخ المصنف في التفسير  
 قال صاحب الفرائد هذا تنبيه على أن النفس لا توافق صاحبها في الاتفاق لوجه الله البتة فلا بد  
 من التكليف وتحمل المشقة والذي توافقته النفس هو الاقتدار والمرااة فكانه تعالى ذكر هذا  
 المثل بازاء ما قال اهلك ما لا بد والمرااة الاتفاق المفسد وان ذلك الاتفاق مضى اه وفي  
 التمثيل بالبقية بعد ذكر الهدى ثم التقرىب عليه بالاقتحام قرينة لتلك المباعدة اه  
 كرخى وفي القرطبي وقيل العقبة خلاصه من هول العرض وقال قتادة وكعب هو نار دون  
 الجسر وقال الحسن هو والله عقبة شديدة محاهدة نفسه وهو وعداوة الشيطان اه (قوله)  
 ايضا فلا اقتحم العقبة) العقبة في الاصل الطريق الصعب في الجبل واقتحامها تجاوزها وليس  
 هذا المعنى مرادها نابل المراد بها ما يجاهد النفس في فعل الطاعات وترك المحرمات والمراد  
 باقتحامها ففهاؤها ونحو ذلك ما لا يتلبس بها يقول المفسر حازوها تنسيرا لاقتحام العقبة بحسب  
 أصلها وقد عرفت ان ليس مرادها نابل اى حصلها اى كثر ما ودخلها وتلبس بها السكان  
 ارضع تأمل وفي القرطبي والاقتحام الرعى بالنفس فى الشئ من غير روية وقبح الفرس فارسه

وتبين سبب جوازها بقوله  
(فلما رقبته) من الرقبان  
اعتقها (أو آدم في يوم ذي  
مضنة) جماعة (شماذا  
مقربة) قرابة (أو سكننا  
ذاتربة) أي لصون بالترب  
لغيره وفي قراءة بدل  
الغلمان مصدران مرفوعان  
مضاف الأول لرقبة وتون  
الثاني فقد قبل العقبه  
اقتضام والقراءة المذكورة  
بأنه كان عطف على  
لهم ثم للترتيب الذي كرى  
والمنى كان وقت الاقتحام  
(من الذين آمنوا وتواصوا)  
أوصى بعضهم بعضا (بالصبر)  
على الطاعة وعن العصبه  
(وتواصوا بالمرح) الرحمة على  
الخلق (أوائل) الموصوفون  
بهذه الصفات (أصحاب  
اليمين) الذين  
كفروا بما أتاهم أصحاب  
الشماعة) النحال (عليهم  
نار مؤسدة) بالله عز  
والواو بدله

بين يدي نحوكم صدقات  
أن تصدقوا قبل أن تكلموا  
التي صلى الله عليه وسلم  
على الفقراء (فأذلم ففعلوا)  
أن لم تطوا الصدقة (وناب  
الله عليكم) تحاور الله عنكم  
أمر الصدقة (واقبلوا الصلوة)  
أتموا الصلوات الخمس (وأزوا  
الزكوة) أعطوا زكاة  
أموالكم (وأطيعوا الله)

تصديعاً على وجهه إذا رماء وتنعيم النفس في الشيء إذا طمأنته من غير رؤية والقصة بالقص  
المهلكة والسنة الشديدة يقال أصابت الأعراب القصة إذا أصابهم قحط فخذوا الرزق والقصة  
صماب الطرق اه (قوله وبين سبب جوازها) أي بمجاورتها (قوله بأن اعتقها) أي مباشرة  
أو تبنيها كثره القريب اه شجنا (قوله ذي مضنة) ومضنة مقربة ومترية مفعلات أي كل  
واحد من سبب مصدر مفعلي على وزن مفعلة من سبب يسبب سبمان باب فرح جاع وقيد الاطعام  
بكونه في يوم جاع فيه الناس القحط لان اخراج المال في ذلك الوقت أنقل على النفس وأوجب  
للأجر بقيد التيم بأن يكون بينه وبينه قرابة لانه يجتمع حينئذ في الاطعام جهة الصلة والصدقة  
اه زاده وفي القاموس سبب كفرح ونصره سبباً وسبباً وسفاهة وسفواً ومضنة أي مضنة  
سأغب وسفان وسغب وهي سغب وجهها سحاب والسب العطش وليس يستعمل اه (قوله  
ذاتربة) في المختار وزب الشيء أصابه التراب وبابه طرب ومنه ترب الرجل أي افتقر كأنه  
لصق بالتراب وتربت يداه دعا عليه أي لأصاب خيراً وتربه ترساف تهرب أي أطاعه بالتراب  
فطأطأ وتربه جعل عليه التراب وفي الحديث أن رسول الله كتب فانه أخرج الحاجة وترب الرجل  
استوى كما صار له من المال بقدر التراب والمزبة المسكنة والفاقة ومسكين ومزربة أي  
لاصق بالتراب اه (قوله وفي قراءة) أي مضنة (قوله مضاف الأول رقبه) أي إضافة المصدر  
إلى مفعوله اه (قوله فقد قبل العقبه) أي ويكون فلما أطعم مصدرين مرفوعين خبر  
مبتدأ محذوف أي هو فلما أطعم فالتقدير وما أدر ألكما اقتضام العقبه هو فلما رقباً وأطعم الخ  
وأنه احتجج إلى تقدير هذا المضاف ليتطابق المفسر والمفسر ألا ترى أن المفسر يكسر الهمزة مصدر  
والمفسر يفتح السين وهو القصة غير مصدر فلو لم يقدر المضاف لكان المصدر وهو فلما مفسراً للعين  
وهي العقبه وأما على القراءة الأولى فيكون المفعول فيه ما يدل من قوله أقصم المنى بلا كأنه قيل  
فلا تترك رقبته ولا أطعم الخ اه سمين فلا تكرر في المنى فاندفع ما قيل أن لا تدخل على الماضي  
الأكمرة اه شجنا وتقدم بسط الاشكال والجواب في عبارة الكرخي (قوله ثم كان من الذين  
آمنوا) ثم قرأ على الاعيان وتباعد في التوبة والفضيلة عن العتبي والصدقة لافي الوقت لان  
الاعيان هو السابق ولا يصح عمل الابه قاله الخشري وقيل المنى ثم كان عاقبة أمره من الذين  
وفوا الموت على الاعيان لان الوفاة عليه شرط في الانتفاع بالطاعات وقيل التراجع في الذكر  
اه سمين (قوله بالصبر على الطاعة الخ) أي وعلى ما أصاب من المحن والشدائد اه قرطبي (قوله  
أوائل) مبتدأ وقوله أصحاب اليمين خبر وقوله الذين كفروا مبتدأ وقوله هم أصحاب الخ خبر  
وذكر كل مؤمن باسم الإشارة تنكر عالمهم بأنهم حاضرون عنده تعالى في مقام كرامته وذكرهم  
بما يشابه لهم بعد تعظيم عالمهم بالإشارة إلى علو درجتهم وارتفاعها وذكر الكافرين بعضهم القصة  
إشارة إلى أنهم غيب عن مقام كرامته وشرف المحصور عنده اه زاده (قوله أصحاب اليمين) أي  
الذين يؤتون كتبهم بأيمانهم أولان منزلتهم عن اليمين اه كرخي وقوله هم أصحاب الشماعة أي  
الذين يأخذون كتبهم بشماعة أو لأن منزلتهم عن الشمال اه كرخي وتقدم له ذمهم بديسطة  
في سورة الواقعة (قوله عليهم نار) خبر ثان أو مستأنف أو عليهم وحده هو الخير ونار فاعل به وهو  
الاحسن اه سمين (قوله بالله عز والواو الخ) أي قرأ أبو عمرو وسفص وحزبه بالهمز والباء  
بغير همز أي بواو ساكنة وهما الغتان يقال أمدت الباب وأصدته إذا غلقته وأطبقته  
وقيل معنى الموصوفين بالهمزة والواو المعلقة اه خطيب وفي السمين والغاfran

(سورة الشمس)  
مكية خمس عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
والنموس وضحاها) ضوءها  
(والقمر اذا تلاها) تيمها  
طالع عند غروبها (والنهار  
اذا جلاها) بارتقاعه (والليل  
اذا غشاها) بغطيتها بظلمته  
واذا فلق الثلاثة

وسموهم رؤساء لكل قبيلة  
 يا مريم (والله خبير بما  
 تعملون) من الغيب والسر  
 فلم يصدق منهم أحد  
 غير حسبي بن أبي طالب  
 فصدق بدنيا راعه بشرة  
 وراهم بشرة كرات السمن  
 الذي صلى الله عليه وسلم  
 ثم نزل في شأن عبد الله بن  
 أبي وهب عليه بولائهم مع  
 "مد فقال (المر) انظر  
 اليهود (الذين تولوا في  
 محض الله عليهم) يعني  
 يعني المنافقين (منكم) في  
 السمر فيجب لهم ما يجب  
 لكم (ولانهم) يعني اليهود  
 في العلية فيجب عليهم  
 ما يجب على اليهود (ويعلمون  
 على الكذب) بالكذب  
 بانا مؤمنون مصدقون  
 يا عاتنا (وهم يعلمون) انهم  
 كاذبون في حلفهم (اعدائهم  
 لهم) فداوود بن عبد الله بن أبي

القراءتين من عادتین الاولى من أحد مؤدکا<sup>١</sup> کرم بکرم والنسابة من أحد مؤدکا<sup>٢</sup>  
 یوصل اه (قوله مطبقة) أى علیهم لا یخرجون منها أبدا اه کرمی وقال الخازن  
 علیهم أو أبا لا یدخلها روح ولا یخرج منها غم اه والله أعلم

(سورة الشمس)

قال الرازي المقصود من هذه السورة الترخيب في الطاعات والتخدير من المعاصي  
اقسم تعالى انواع محبة نوافاة المشقة على التناقص العظيمة لتبليغ المكلف فيها ويشكره  
لان ما اقسام الله به يحصل منه وقفي القلب واقسم الله في هذه السورة بمئة اشياء الى  
قد افلح فاقسم بالنفس وضماها الكثير مضاعفا فان اهل العالم كانوا كالاموات في  
فما ظهر اثر الصبح صارت الاموات احياء وتكاملت الحياة وقت الضحوة وهذه الحالة  
التي تسميها وقت الضحوة شبه استيقاظ اهل الجنة فيما هم (قوله وضماها)

العالم ان اذا تم قساي ارتفعت وقيل الضوء ارتفع النهار والضحى  
الاول الثاني يردى النهار وكاد ينصف اه سفل  
المداد العند... فلام... حزن وفي القرطبي والعصم مؤنثة يقال  
الضوء فوق الضوء وقد نكره ان انما جاع ضوؤه ومن ذكر ذهب  
على فعل نحو مصر وافر اه (قوله ضووها) واحد اقول ثلاثة وثانها  
كامونا النهار هو الشمس اه رازي (قوله طالع السعد غروبها) اى الشمس وذلك  
في النصف الاول من الشهر اذا غربت الشمس فان القمر يتبعها في الاضائة اه  
راد بطلوه ظهوره وهو مدغروبها وان كان طلوعه من الافق قدس غروبها بكثير  
النافسة مثلان الشهر اه وان مراد طالع السعد مغروبها ليلة المذفر المراد بطلوه في  
زمنه يعقبها في الظهور من الافق من غير تراخ في الزمان والاولى ان يفسر بطلوه لمساكون  
فغها ويحيى بعد مضيها سواء كان ذلك من غير تراخ وهو في النصف الاول من الشهر  
وذلك في النصف الثاني من الشهر فان القمر اذا طلع في نصف الليل يقال انه تلاها  
الضوء اى خلفه فافسه ولو بعد تحال مدة طالع فلينأمل (قوله وانها اذا جد لها)  
ضهر النهار وقيل عاتد على الله تعالى والظهر انه هو باب للشمس واما العظيمة واما  
مالا الارض اه مبرز في الراى اذا جد لها اى أظهرها وكشفها وظهر جلاها بعد  
من وذلك ان النهار عبارة عن نور الشمس فكذلك كان النور اى ظهرها كانت  
مظهرها فكان النهار ببرز الشمس وظهورها اه (قوله والليل اذا دبها) جى  
الشمس. قوله وما بعده مراعاة للفواصل ادلوتى بها ضاها المكان التركيب اذا غشيتها  
ضواها فانها تخرج من الفواصل والمقام اه خطيب (قوله يظلمها بظلمته) اى  
الضوء الى هالكة يظهرها والليل يظلمها ضواها فانها تخرج من الفواصل  
اربعة اوصاف اولها الضياء الحاصل منها عند ارتفاع النهار وذلك هو الوقت الذي  
من انتشار الحيدوان وتحرك الانسان للعث وشبابها عند ارتفاع النهار وذلك هو الوقت الذي  
انما كمال طلوعها وبرزها جى النهار ومنه اوجد دخلا في ذلك جى والليل ومن  
يلقى عظمه الشمس انقل منها الى عظمة خالها فافه بها ما عظم شأنه اه

أرى (قوله لمجرد الظرفية) أى للظرف المجرد عن الشرط اه (قوله والعالم فيها قبل القسم)  
 مستشكل بأن فعل القسم انشاء وزمانه الحال فلا يعمل في إذا إلا بالاستقبال والالزام اختلاف  
 لسامل والمعمول في الزمان وهو محال وأجيب بأنه يجوز أن يقسم الآن بطولع النجم في  
 المستقبل فالقسم في الحال والطولع في المستقبل ويجوز أن يقسم بالشيء المستقبل كما تقول  
 قسم بالله إذا طلعت الشمس فالقسم محتم عند طولع الشمس وإنما يكون فصل القسم للحال  
 الم يمكن معلقا على شرط اه كرى وقوله وأجيب الخ هذا الجواب لا يلاقي الاشكال لان  
 لقسم الآن بطولع النجم في المستقبل لا منافاة فيه لان كلاما من القسم والمقسم به له وقت  
 اصوص فلا تنافي بينهما بخلاف ما في الآية فان وقت الاقسام هو وقت المقسم به مع أن وقت  
 مسام حال وحيث جعل وقت المقسم به ظرفا له اقتضى انه واقع فيه مع انه واقع في الحال  
 ذامنا فظاهره والاشكال أقوى من الجواب فلنأمل (قوله بسطها) أى على الماء اه رازي  
 وقت انتشارها بسطه مثل دحاهو بابه عدا اه وفي انما توسطها كسبي بسطا وبسطا واضطامع  
 وزهب في الارض سطحا به قلبه ذهب به في كل شيء وطحا بطحو به وملك وألقى انسانا على وجهه  
 والطمح المنبسط من الارض اه (قوله بمعنى نفوس) اشار به الى أن تسكير نفوس دون بقية  
 ما اقسام به لتسكيره لانه لا يعمل في الام الجفيس المدخلة لنفس غير الانسان مع انها ليست مرادة  
 لقوله فالجميع الجوراء وتوقوا هاولا الى الام هذا المارد ليس نفسا واحدة معهود فون بتقدير انه  
 أريد بها آدم فان تسكيره ادى على التثنية والتعظيم كما مر في سورة القمعر وغيرهما اه كرى (قوله)  
 وما سواها في الخلق) أى حيث جعل الاعضاء متناسبة وفي انطباع وما سواها على عدلها  
 على هذا القانون الا حكم في اعضائها وما فيها من الجواهر والاعراض والمعاني في ذلك اه  
 (قوله وما في الثلاثة مصدرية) والتقدير وبناء السماء الخ وهذا منى على أنها مختصة بتفسير  
 العقلاء واعتراض على هذا القول بأنه يلزم أن يكون القسم بنفس المصادر ببناء السماء بطحو  
 الارض وتسوية النفس وليس المقصود أن القسم بفعل هذه الاشياء هو الرب تبارك وتعالى  
 وأجيب بأن الكلام على حذف مصنف أى ورب او رباني ببناء السماء ونحوه واجب ايضا  
 بأنه لا ضرر في الاقسام بهذه الاشياء كما اقسام تعالى بالصبح ونحوه اه معنى وقوله أو بمعنى من  
 أى ومن بناها الخ وبه قال احوال القاءوا تشبهه من يجوز وقوعها على آحاد اولي العلم لان المراد  
 به الله تعالى اه كرى (قوله فالجميع الجوراء وتوقوا) معنى الاتهام القاءوا في القاب يعارفين  
 الغضب بتشرحه المصدر ويطعنون فاطلاقه على القوم وتصح وقد دفع هذا التنازع بقوله بين  
 حيث حمل الاتهام على مطلق البيان اه شيخنا (قوله طريق الخير والنشر) اكتب ونشره وش  
 (قوله حذف منه الايام لعل الكلام) أى والاولى لقد قاله الرجاء وتبعه القاضي وفي الشهاب  
 في سورة البروج المشهور عند الثقات ان الماضي المنبث المتصرف الذي لا يتقدم به ولد اذا  
 وقع جوابا لقديم تلزمه الايام وقد ولا يجوز الاقتصار على احدهما الا عند طول الكلام كما في  
 قوله والشمس وضحاها الى قوله قد افلح من زكاه او في ضرورة اه وقبل ان الجواب محذوف  
 تقديره كافي الكشف ليدعون الله على كفار مكة لتسكينهم برسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كما قدم على ثمود لتكذيبهم صالحا وقدره غيره لتعثن اه كرى (قوله من زكاه) فاعل زكاه  
 ودساها من غيره وقيل في ضمير البارئ بهاته أى قد افلح من زكاه الله تعالى بالطاعة وقد خاب  
 من دساها أى خاب نفس دساها الله بالعصية اه خطيب وقوله أخافها المارد باخفاها

لمجرد الظرفية والعالم قبلها  
 قبل القسم (والسما وما  
 بناها والارض وما طحاها)  
 بسطها (ونفس) بمعنى  
 نفوس (وما سواها) في  
 الخلق وما في الثلاثة مصدرية  
 أو بمعنى من (فالجميع  
 الجوراء وتوقوا) بين لها  
 طريق الخير والنشر وآخر  
 التقوى رعا لرؤس الاتي  
 وجواب القسم (قد افلح)  
 حذف منه الام لا طول  
 الكلام (من زكاه)  
 طهرها من الذنوب  
 ونحوها (عذابا شديدا) في  
 الدنيا والاخرة (انهم ساء  
 ما كانوا يعملون) يسما  
 كانوا يستعملون في تقافهم  
 (انهم وأعمالهم) حلفهم  
 بالله الكاذبة (جنة) من  
 القتل (فصدوا عن سبيل  
 الله) صرفوا الناس عن  
 دين الله وطاعته في السر  
 (فأهل عذاب مهين) يهاونون  
 به في الآخرة (ان تنفى  
 عنهم أموالهم) كثر أموالهم  
 أموال المنافقين واليهود  
 (ولا أولادهم) كثرة أولادهم  
 (من الله) من عذاب الله  
 (شأ أولئك) المنافقون  
 واليهود (أهل النار)  
 النار (هم فيها خالدون)  
 دائمون في النار لا يموتون ولا  
 يخرجون منها (يوم يعثهم  
 الله جميعا) يعنى المنافقين  
 واليهود وهو يوم القيامة

(وقد نساب) خسرو (من)

دساها) أخفاها بالمعصية

وأصله دسها أبدلت الدين

الثانية الفاعل مخفيا) كذبت

رسولها صالحا

(يعاقبونها) بسبب طغيانها

(أذا نبعت) أمرع (أشقاها)

وأصله قد اراد إلى عقرب الناقة

برضاها (فقال لهم رسول

الله) صالح (ناقة الله) أي

ذروها (وسقها) شربها

في يومها وكان لها يوم ولهم

يوم

(فصغر ثقله) بين يدي الله

ما كنا كافرين ولا منافقين

(كجملته) ونكس) في الدنيا

(ويحسمون) يظنون (أنهم

على شيء) من الدين (ألا

أنهم هم الكاذبون) عند

الله في حافهم (استخوذ عليهم

الشیطان) غلب عليهم

الشیطان فأمرهم بطاعته

فأطاعوه (فأناهم ذكر الله

حتى نركوا ذكر الله طاعة

الله السر (أو ثلث) يعق

اليهود والمنافقين (حزب

الشیطان) جنود الشيطان

(الآن حزب الشيطان)

جنود الشيطان (هم

الظالمون) (المفسدون

بذهاب الدنيا والآخرة

(أن الذين ينادون) بالمخالفون

(الله ورسوله) في الدين

(أو ثلث في الأذلين) مع

الأسفاين في النار يعني

المنافقين واليهود (كتب

أخفاها استعدادها وفطرتها التي خلقت عليها اه شهاب (قوله) وقد نساب من دساها) تكبر  
 قدفه لاراز الاعتناء بقضئ مضمونها والاذن ان تقم به ايضا صالة اه أبو السعد  
 (قوله) وأصله دسها) مأخوذ من التدسيس وهو أخفاء الشيء في الشيء والمعنى أخفها وأخفى  
 مكانتها بالكفر والمعصية اه خطيب فكانت سبحة وتعالى أقسم بأشرف مخلوقاته على فلاح  
 من طهره وز كاهن خسارة من خذله وأصله حتى لا يظن أحدا أنه يتولى تطهير نفسه بالطاعة أو  
 خذلانها بالمعصية من غير تقدم القدر وسبق القضاء اه خازن وفي السبعين أصله دسها بثلاث  
 منات فلما كثرت الأمثال أبدلوا من ثالثها حرف علة وهو ثلثا ألف اه وفي القرطبي قال  
 أهل اللغة والأصل دسها من التدسيس وهو أخفاء الشيء في الشيء فأبدلت منه باء كما يقال  
 قسبت أطفاوى وأصله قدمت أطفاوى ومنه قولهم في نقص قضئ اه (قوله) كذبت ثمود  
 أنت الفعل لصعفاتر تكذيبهم لأن كل سامع لم يعرف ظلمهم فيه لوضوح أنهم اه خطيب  
 (قوله) بطغواها) أي ثمود وقوله بسبب طغيانها أشارة إلى أن الطغيان يعم كماله مجاهد وقتادة  
 وغيره جوبد في الكشف بأن الأصل أنه صممازا كقولك كتب بالفتح يعني غلبت التكذيب  
 بطغناها كقوله تظنني بحراية على الله اه كرخي وكل من الطغوى والطغيان مصدر له كن  
 اختبر التصبر بالطغوى لأنه أشبه برؤس الآثام والمهني أن طغيانهم جعلهم على التكذيب حين  
 انبعث أشقاها وأوسع مطاوع بهت تقول تفت ولا ناعلى الأرفاق بهت له اه رازي وفي المختار  
 طغى بطغى بفتح الطين فعم ما و بطغوا طغيانا وطغوا نأى حاوزا لم يوطى بالكسر مشله والطغوى  
 بالفتح مثل الطغيان اه وفي السبعين قوله إذا نبعت أفجوز فبها ورحان أحدهما أن تكون طرفا  
 لكذبت والثاني أن تكون طرفا للطغوى وأشقاها فاعل أنبعت اه (قوله) وأصله قد اراد (وزن  
 غراب ابن سالف ويضرب به المثل فقال أشام من قد اراد وهو أشقى الأولين وكان وجهه لا أشقى  
 أزرقي قصيرا اه رازي ومعنى قد اراد الأصل الجزاء اه يضاهى وروى الضعفاء عن علي أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال أتدري من أشقى الأولين قلت الله ورسوله أعلم قال عاقرا الناقة  
 قال أتدري من أشقى الآخرين قلت الله ورسوله أعلم قال قلت اه قرطبي (قوله) برضاها  
 قال قتادة بلقنائه لم يعقرها حتى نامة صغيرهم وكبيرهم وذكرهم وأشادهم اه خطيب (قوله)  
 فقل لهم) أي بسبب الانبعاث أو التكذيب الذي دل على قصدهم له بالالذى وقوله أي لشهود  
 أي لما عرف منهم أنهم قد عزموا على عقرب ناقة الله أي الدالة على توحيد حده ونبؤ من حيث  
 ما فهم من الأمور الغريبة المخالفة لأصناف جسمها فحذروا أن تتم رضوا لها بسوء وقوله أي  
 ذروها أشارة إلى أن ناقة الله منسوب على التحذير وهو على حذف مضاف أي ذروا عقرها  
 واحذروا سقها اه من الرأزي وأضمار الالف هنا واجب لكان اللطف أي وجوده لأن  
 العامل في التحذير بعضهم وبقا في ثلاثة مواضع أحدها أن يكون المحذره بنفس الالف وبابه  
 الثاني أن يكون هذا العطف الثالث أن يكون هناك تكرا كقولك الأسد الأسد اه من السبعين  
 يتصرف (قوله) ناقة الله) الأضافة للتحذير كيف كتب الله اه خطيب (قوله) شربها) أي  
 مشروها وفي المختار شرب الماء وغيره بالكسر مشربا مشربا الشين وقطعها وكسر هاء قرئ شرب  
 ألهم بالوجه الثلاثة قال أبو عبيدة الشرب بالفتح مصدر و بالضم والكسر إيمان والشم بمن  
 الماء أشرب مرة وهي المرة من الشرب أيضا والشرب بالكسر القسم من الماء والشرب  
 بالفتح جمع شارب كصاحب وصحب والمثربة بكسر الميم أنا يشرب فيه اه (قوله) ولهم يوم

(في كذبه) في قوله ذلك عن

الله المرب عليه نزول  
العذاب بهم ان خافوه  
(فمقرروها) فقولوا يا مسلم  
لهم ما شربها (فمقدم)  
أطبق عليهم ربهم  
العذاب (بذنبهم فزأها)  
أي الذممة عليهم أي عهم  
بها فلم يقات منهم أحد (ولا)  
بالو أو الفاء (بخاف) تعالى  
(عقابها) أي بها

سبحان الله العظيم

سبحان الله العظيم

ورسلى) يعنى محمد صلى الله

عليه وسلم على فارس والروم

والمجوس والمنافقين (ان الله

قوى) يصرف ألبابه (عزيز)

يتقنه أعدائه فزات هذه

الآية في عبادة الله بنى بن

سفلر حدث قال لا ينبغي

المخلص أن يكون أن يكون

لكم قبح فارس والروم ثم

نزلت في حاطب بن أبي النجدة

رجل من أهل اليمن الذي

كتب كتابا إلى أهل مكة

بمرأى على الله عليه وسلم

فقال (لا تعبد) يا محمد

(قوبا) يعنى حاطباً ثم نزلت

بأنه اليوم الآخر بالبعث

بعد الموت (يؤدون)

بما همون ووافقون في الدين

(من حاد الله) من خالف

الله (ورسلى) في الدين يعنى

أهل مكة (ولو كانوا بأهم)

في النسب (أو أشرعهم أو

أخولهم) في النسب (أو

عشيرتهم) أو قومهم أو قرابتهم

أي ولهم وأواسمهم يوم (قوله في كذبه) أي احتروا على تكذبه أي لم يعتبه واعين تكذيب  
صالح وعقر الناقة سبب العذاب الذي أخذهم به وهو الصحة فقال لهم صالح يا بنيكم العذاب  
بعد ثلاثة أيام قالوا وما العلامة على ذلك العذاب قال تصبحون في اليوم الأول وكان هو الأربعاء  
ووجهكم مصفرة وفي اليوم الثاني وهو الخميس ووجهكم حمرة وفي الثالث وهو الجمعة ووجهكم  
مسودة وفي الرابع وهو السبت يا بنيكم العذاب مبيته اه شيخنا (قوله في قوله ذلك) أي  
قوله أخذروا ناقة الله ولما أورد عليه انه أفاضل لأنه أمر بالتكذيب من عوارض الأخبار  
أجاب عنه بقوله عن الله تعالى أي أغا نصف هذا القول بالكذب من حدثان صالحا نسبة لله  
فكانه قال الله يقول ليكم أخذروا ناقة الله واسناد القول لله أخبار وقوله المرب عليه نعمت  
لا من الإشارة أي في كذبه في هذا القول الذي رتب عليه نزول العذاب بهم ان خافوه فكانه قال  
لهم فان خافوني في هذا القول جاءكم العذاب وعبارته أي السوء في كذبه وفي وعده بقوله  
تعالى ولا تخفوها بسوء فإخذكم عذاب أليم اه (قوله فمقرروها) أي مقرروها عارفي رحمتها  
فأوقعتها فذبحوها وأقتسموها اه شيخنا (قوله ما شربها) أي الماء الذي تشربه والشرب  
مثلث مصدر وشرب الماء وغيره كما تقدم عن المختار اه (قوله فمقدم عليهم ربهم) أي أهل مكة  
وأطبق عليهم العذاب بذنبهم الذي هو الكفر والتكذيب والمقرروى الضعفاء عن ابن عباس  
قال مقدم عليهم قال دمر عليهم ربهم بذنبهم أي يجرمهم وقال الفراء مقدم أي أرجف وحققة  
الذممة تضعيب العذاب ووزيد هو وقال دمدت على الشيء أطيقت عليه ودمع عليه القتر أي  
أطبقه والذممة أهلاك يأتي تشدق قاله المؤرخ وفي الصحاح دمدت الشيء إذا زلفته بالارض  
ودمدم الله عليهم أي أهل مكة وقال دمدت على الميت القرب أي موته عليه بقوله فمقدم  
عليهم ربهم أي أهل مكة فمعلم تحت التراب فسواها أي سوى عليهم الارض وعلى الأول  
فسواها أي سوى الذممة والأهالك عليهم بذلك ان الصحة أهلكتهم فانت على صغيرهم  
وكبيرهم وقال ابن الأثيري دمدت أي غصب والذممة الكلام الذي يرجع الرجل وقيل  
فسواها أي سوى هذه القبيلة في ازال العذاب بهم وغيرهم وأمرهم ووضعهم وشربهم  
وذكرهم وأنهم وقرابن الزبير فدمهم بها بين الذين وهما لئان كما قالوا انتفع لونه وانتفع  
اه قرطبي وفي القاموس ودم الارض سواها وفلان أعذبه عذابا تاما والقوم أهل مكة كدمهم  
ودمدم عليهم اه فتلخص أن دمدت بال واحدة ودمدم بال اثنين معناه ما واحد (قوله فلم يقات  
منهم أحدا) أي الامن آمن مع صالح وكانوا أربعة آلاف كما تقدم في سورة هود (قوله بالو أو  
والفاء) قراءة ثان من بيتان ما الو أو فيحوز أن تكون الحال وان تذكر لاستئناف الاخبار والغاء  
للتعقيب وهو ظاهر اه خطيب وقوله فيحوز أن تكون الحال أي من الضمير المنوي في  
سواها إلى ارحم الله أي فسواها الله غير حائف عني ماصنع اه زاده (قوله ولا يخاف عقابها)  
أي عاقبتها كما يخاف الملوك عاقبة ما فعله فهو واستعاره تمثيلا لها منهم وأنهم إذ لا عند الله  
فالضمير في قوله يخاف الله وهو الظاهر ويجوز عوده للرسول أي انه لا يخاف عاقبة لئلا يذره لهم  
وهو على الحقيقة اه شهاب وفي القرطبي وقال البدي والضعفاء الضمير مرجع للمعاري لم  
يخف العاقبة عني ماصنع وفي الكلام بتقديم وتأخير تقديره إذا نعت اشقاها ولا يخاف عقابها  
وقيل لا يخاف رسول الله صالح عاقبة أهلاك قومه ولا يخشى ضرر الله عليه من عذابهم لانه  
قد أخذهم فبهاه الله تعالى حين أهلكتهم اه وفي القاموس واعتبه الله بطاعته جازاه والعتي



## (سورة والبل)

قال الرازي زلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه وانفاقه على المسلمين وفي أمية بن خلف  
 ومجده وكفره بالله والعبودية بعموم اللفظ لا بخصوص السبب واعلم انه تعالى أقسم بالبليل الذي يرى  
 فيه كل حيوان إلى ماواه وتسكن الخلق فيه عن التمرك وبشاهم الزم الذي جعله الله راحة  
 لا دنائم وغذاء لا راحة ثم أقسم بالنهار إذا تجلى لآل النهار إذا جاء انكشف بصوئها ما كان  
 في الدنائم الظلمة وجاء الوقت الذي يتحرك فيه الناس معاشهم ويتحرك الطير من أوكارها  
 والحواد من مكاهم فلو كان الدهرك له لالتعدرا لعماس ولو كان كانهما العطلات أراحه فكانت  
 المصلحة في تعاقبها اه خطيب (قوله كل ما بين السماء والارض) أشار به إلى ان معمول  
 بغشي محذوف بتقدير كل ما بين السماء والارض وقيل بتقديره يغشي الشمس كما في قوله والبليل  
 إذا غشاه وقيل النهار من قوله يغشي الليل النهار فالمعول على هذين القولين ليس بعام الا انه  
 حذفت اعتناء على ما يدل عليه وعلى القول الاول يكون عدم ذكره للشمس من البضاي  
 وزاده (قوله بمجرد الظرفية) أي الظرفية المجردة عن الشرط اه شيخنا وقوله والمعامل فيها فاعل  
 القسم أي المقدور ودعاه الاشكال السابق في سورة الشمس (قوله يعني من) أي فهي اسم  
 موصول يعني من فعله هذا يكون تعالى أقسم بنفسه أي والفاد على خلق الذكروا لا أنى اه  
 خازن وقوله أو معسودية أي وخلق الله الذكروا لا أنى وجارعا راسم الله لا معسودية  
 لا خالق الا هو وقوله آدم وحواء أي فتكون ال في الذكروا لا أنى لله وقوله أو كل ذكروا لا أنى  
 شامل لجميع ما فيه روح وهو أشراف المخلوقات قال في هذا الاستغراق اه رازي هم زيادة  
 من الشهاب وقيل كل ذكروا لا أنى من الادميين فقط لا خصاصهم بولاية الله وطاعته اه  
 خطيب فتكون ال حسيصة أو استغراقية اسم غفرا قريبا اه (قوله والبليل المشكل الخ)  
 متدا وقوله ذكروا لا أنى الخ خبر وعبرة للخطيب والبليل وان أشكل امره عندنا فهو عند الله  
 غير متشكك معلوم بالذكورة والألوهية انتهت وفي الكرخي قوله فغضب بشكوه الخ أي لان الله  
 تعالى لم يخفى من ذوى الارواح من ليس ذكروا لا أنى والبليل انما هو مشكل بالنسبة إلى الله  
 خلافا لآل الفضل المسمى فيما حكاه وجهاته نوع ثالث ويدفعه قوله يجب ان شاء أنا  
 ويجب ان شاء الذكور ونحو ذلك قاله الاستوى اه (قوله ان سمك لشي) جواب القسم  
 فاقسم سبحانه وتعالى على ان أعمال عباده لشي جمع شئت كريض ومرضى وانما قيل للبعثت  
 شئت لتباعد ما بين بعثته وبعثته والشهاب هو الاقتراف فكانت قبل ان عماسك لتباعد بعضه من  
 بعض لأن بعثته شلال بحب النيران وبعثته هدى بحب الجنان اه من البحر وسعك  
 مصدر مصنف ففقد الموم فهو جمع معنى وان كان مفردا في اللفظ ولذا أخبر عنه بالجمع وهو شئ  
 فهو بمعنى مساعيك اه شهاب وفي المصباح شئت شتان باب ضرب اذا تفرق والام الشبات  
 وشئ شئت وزان كرم متفرق وقوم شئت على فعل متفرقون وحوادثا شتانا كذلك وشتان  
 ما بينهما أي بعد اه (قوله مختلف) أي متباعد الامصاص أي ان عماسك متباعد بعثته  
 من بعض لان بعثته شلال وبعثته هدى أي فتسك مؤمن وكافر فاجروهم طبعهم وعاص  
 وقبل لشي أي تختلف الجزاء فيكم مثاب بالجنة ومعاقب بالنار وقبل تختلف الاخلاق  
 فتسك راحم وفاس وحليم وطائش وجواد وبخيل اه خطيب (قوله فاما ما اعلى الخ)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 (والبل اذا يغشى) بظلمته  
 كل ما بين السماء والارض  
 (والنهار اذا تجلى) تنكشف  
 وتظهر واذا في الموضوع لمجرد  
 الظرفية والمعامل فيها فاعل  
 القسم (وما) يعني من او  
 معسودية (خلق الذكروا  
 والانثى) آدم وحواء وكل  
 ذكروا لا أنى  
 المشكل عندنا ذكروا لا أنى  
 عند الله تعالى فيثبت  
 بتسليمه من خلف  
 لا يكلم ذكروا لا أنى (ان  
 صديقك) علمك لشي مختلف  
 فاعمل للجنة بالطاعة وعامل  
 لآل النار بالمعصية (فاما ما  
 اعلى)

(أو أنى) يعني حاسبا  
 وأصحابه (كتب في قلوبهم)  
 جعل في قلوبهم قصد بيق  
 (الاعيان) وجب الاعيان  
 (وايدهم) اعانهم (بروح  
 منه) برحة منه وقال  
 اعانهم بدون منه (وبذلهم  
 جنات) يساقين تجرى من  
 تحتها من تحت قصرها  
 وسماكنها (الانهار) انهار  
 الجمر والماء والحسل واللين  
 (خالدين فيها) معينين في  
 الجنة لا يموتون ولا يجوعون  
 (رضي الله عنهم) باعنائهم  
 واعانهم وتوهمهم (ورضوانه)

حق الله (واتق الله) (وصديق

بالحسن) أى بلاه الا الله  
في الموضوعين (ففسره  
اليسرى) لأعنه (وأما من  
يخجل من حق الله (واستحي)  
عن ثوبه (وكذب بالحسن  
ففسره) نهش (اليسرى)  
النار (وما) نافية (ينفي عنه  
ماله

بالثواب والكرامة من الله  
(أولئك) به في طاعته  
واستجاب (خرب الله) جند  
الله (الآن خرب الله) جند  
الله (هم الفطرون) الناجون  
من العصط والعذاب وهم  
الذين ادرى ووجدوا  
ما طموا ونجوا من شر ما  
هم بواركان طالع بن ابي  
بلتعة يدبر ياوصته في سورة  
المعجزة

(ومن السورة التي يذكر  
فيها الخشوع وهي كما مذكورة  
آياتها أربع وعشرون وكلماتها  
سبع مائة وخمس وأربعون  
وحروفها ألف وسبعمائة  
واثنا عشر حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
واسناد عن ابن عباس في  
قوله تعالى (سجدة) يقول  
صلى الله وقال ذكر الله  
(ما في السموات) من الخلق  
(وما في الارض) من الخلق  
(وهو العزيز) في ملكه  
وباطانه (الحكيم) في امره  
وقضائه امران لا يعد تغييره  
(هو الذي أخرج الذين

ديان وتفصيل لذلك المساعي المختلفة وتبيين لاحكامها ومن اعطى يتناول اعطاء حقوق المال  
واعطاء حقوق النفس في طاعة الله تعالى يقال فلان اعطى الطاعة واعطى البيعة وقيل معنى  
الاعطاء اتفقا في المال في جسد وجوه الخير من عتق الرقاب وفك الاسارى وتقوية المسلمين  
على عدوهم اه من الرازي وكلام الشارح لا يأتى ذلك (قوله حق الله وقوله واتق الله)  
أشار الى ان المتعولين حديثا لان المقصود ثبوت الاعطاء من حيث هو اعطاء وثبوت الاتقاء  
من حيث هو اتقاء ليكون بالغ واعم لانه اذا اريد ثبوت الحقيقة على العموم فتقيد ما ينوع ما  
يحكم كما هو مقرر في علم المنطق اه كرخي (قوله واتق الله) أى اجنب بحماره اه  
(قوله أى بلاه الا الله) أى مع محمد رسول الله والمضى وصدق بالتوحيد والنبوة وذلك لانه  
لا ينفع مع الكفر اعطاء مال ولا اتقاء بحماره اه رازي وفي الخطب واختلف في الحسن  
فقال ابن عباس أى بلاه الا الله وقال مجاهد بالجنة لقوله تعالى الذين أحسنوا الحسن وقال  
زيد بن أسلم الصلوة والزكاة والصوم اه (قوله ففسره اليسرى) اليسرى في الموضوعين  
للتسوية وهو من الله بحق ثم رأت في هامش القسطلاني ما نصه فائدة ذكرها ان اليسرى في  
فسره لخطب قال الشريف الفهوى مرادهم بالخطب ترقية الكلام بمعنى ان لا يكون نصا  
في المقصود بل يكون محتملا لفسر المقصود فهو كالشيء الرقيق الذي يمكن تغييره وبمحل وبقائه  
الكشف معنى ان يكون نصا في المقصود لانه لا يمكن تغييره وتبدله فهو كالشيء المكشوف الذي  
لا يمكن فسه ذلك فائدة وهذان التفسير حاصل في الحاشية لكن أتى باليسرى لانه على  
الاستعمال والتأخير لخطب الكلام وترقيقه باحتمال ان لا يكون التفسير حاصل في الحاشية  
لنكات يقتضي ذلك والله اعلم اه (قوله أيضا ففسره) أى نهش اليسرى أى لاسباب الخير  
والصلاح حتى يوصل عليه فعلها وقال زيد بن أسلم اليسرى أى الجنة قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما من نفس منقوسة الا كتب الله لها بها من الجنة او النار فقال القوم يا رسول الله أفلا  
نشكل على كتابنا فقال صلى الله عليه وسلم بل اعملوا فكل ميسر لما خلق له ما من كان من  
أهل السعادة فانه ميسر لعمل السادة ما من كان من أهل الشقاوة فانه ميسر لعمل أهل  
الشقاوة ثم قرأ ما من اعطى واتق وصدق بالحسن ففسره اليسرى اه خطب (قوله  
فسره اليسرى) ما من باب المقابلة لقوله ففسره اليسرى وما لان يسره بمعنى نهش  
والتهيش فكأن في اليسر والعسر اه معين وفي القرطبي قال الفراء لقائل أن يقول كيف قال  
فسره اليسرى وهل في اليسرى تبسره اه وايضا الجواب عن هذا ما اشار له الشارح  
بقوله نهش أى تجرى على يديه علاله لولاه لما روي الحديث قال صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل  
ميسر لما خلق له ما من كان من أهل السعادة ففسره لعمل السادة وما من كان من أهل  
الشقاوة ففسره لعمل الشقاوة ثم قرأ ما من اعطى واتق الا تبين أى عليكم شأن العبودية  
وما خلقتم لاجله وأمرتم به وكلاهما امور البرية الضيقة الى صاحب افلا عليكم بشأن وظنره الزرق  
المقوم مع الامر بالكسب والاجل المضروب في العمر مع المأجدة بالطب فانك تجد المنصب  
فيهم عالة وجملة والظاهر البادي سبحانه لا رقد اصطلح الناس خاصتهم وعامتهم على ان  
الظاهر فيهم ما لا يترك لاسباب الباطن اه كرخي (قوله وما ينفي عنه ماله) متعلق بالشئ الثاني  
اه شغلنا ونقره لولا اننا ذابسرناه لليسرى وهي النار تدرى وسقط في جهنم فذا نفعه ماله  
الذي يخل به وتركه لوارثه ولم يصبه منه الى آخره التي هي موضع فقره وجاحته شئ اه رازي





(ولسوف مرضى) عبا عطاء  
من الثواب في الجنة والجنة  
تتمثل من فعل مثل فعله  
رضي الله تعالى عنه فيعد  
عن التاوي شاب

• (سورة الضحى)  
مكية إحدى عشرة آية

ولما نزلت كبر على الله عليه  
وسلم آخرها فمن التكبير  
آخرها وروى الأمر بها  
وخاطة كل سورة بعد ما هو  
الله أكبر

قضى الله (عليهم) على بني  
النضير (الجلاد) ان يخرج  
من المدينة الى الشام  
لنذيرهم في الدنيا بالقتل  
(ولهم في الآخرة عذاب  
النار) أشد من القتل  
(ذلك) الجلاء والعذاب  
(بأنهم شاقوا الله) خالفوا الله  
(ورسوله) في الدين (ومن  
يشاق الله) يخاف الله في  
الدين ويماده (فان الله شديد  
العقاب) له في الدنيا والآخرة  
وأمر النبي صلى الله عليه وسلم  
أصحابه بقطع شهادتهم بعد  
ما حاربهم غير الجوهرة فلم  
يأمرهم بقطعها فلامهم  
بذلك بنو النضير فقال الله  
(ما قطعتم من لينة) غير  
الهوة (أو تركتموها تأتية  
على أصولها) فلم تقطعوها  
بمعنى الهوة (فذاذ الله)  
فأمر الله بقطع وترك  
(وليعزى الناس) لكي  
يذل الكافرين يعني يهود

لكن فعل ذلك الخ فاشارة الى انه مفعل من أجل وان عامه محذوف اه (قوله ولسوف  
مرضى) جواب قسم معمرأى وبالله ولسوف مرضى وهو وعد من الكبريم تعالى لاني بكر  
بذل جميع ما يفتنه على أكل الوجوه وأجاء اذ به يحقق الرضا اه أوالسود والعامه على  
مرضى مبنيا للمفاعل وقرئ بناه لا فمفعول من أرضاه الله وهو قريب من قوله تعالى في آخره  
لذلك ترضى وترضى اه معين

### (سورة الضحى)

(قوله فمن التكبير آخرها) أى أحضان فعله صلى الله عليه وسلم ومن أمره ففعله صلى الله  
عليه وسلم إنما اثبت التكبير آخرها فقط وأما التكبير في آخر ما بعدها من السور بل وفي آخرها  
إضافته بأمرة صلى الله عليه وسلم ولهذا قال وروى الأمر به الخ ولم يؤخذ من عبارة الشارح  
الذكرورة غنية التكبير آخر الليل ولا في أول الناحية وسأني الكلام عليه فالتكبير يس بعد  
هذه السور وسأقر القارئ في الصلاة أو في خارجها وعبارة الشيخ سلطان المزاحي تصار وروى  
بعضهم التكبير من أول الضحى فإذا كان التكبير لا آخر الضحى كان لا آخر سورة بعدها وإذا  
كان لا أول الضحى عند دخول وقتها كان لا أول كل سورة بعدها في هذا القول بكثرة أول  
الناس ولا بكبر في آخرها وعلى أنه لا آخر الضحى يكبر آخر الناس ثم أعلمه تعالى على القوانين  
الذكر كورين حال وصل السورة بالسورة ثمانية أوجه عتقت منها وصل آخر السورة بالتكبير  
وبالجملة مع الوقف عليها الثلاث وهم ان الجملة لا آخر السورة والسبعة الباقية جائزة إثنان منها  
على تقدير أن يكون التكبير لا آخر السورة وإثنان على تقدير أن يكون لا أول السورة والجملة  
للتقديرين فالوجهان اللذان على تقدير أن يكون لا آخر السورة أحدهما وصل التكبير بآخر  
السورة والوقف عليه مع وصل الجملة بأول السورة التي بعدها وإنه ما وصله بآخر السورة  
والوقف عليه وعلى الجملة فيقف على كل منهما وقاطعة لا فالوجهان اللذان على تقدير أن  
يكون لا أول السورة أحدهما قاطعة عن آخر السورة وصله بالجملة مع وصل السورة والثلاثة  
المجازة على التقديرين أحدها وصل التكبير بآخر السورة وبالجملة وبأول السورة التي  
بعدها ثانيها قاطعة عن آخر السورة وعن الجملة مع وصل الجملة بأول السورة ثالثها قاطعة عن  
آخر السورة وعن الجملة وقاطعة بالجملة عن أول السورة قال ابن الجزري وكل من الأوجه  
السبعة جائز وقراء وقد علم من أن ابتداء التكبير أمام أول الضحى أو آخرها ومن أن آخر  
التكبير أمام أول الناس أو من آخرها ان الأوجه التي بين آخر الليل وأول الضحى خمسة  
الوجهان اللذان لا أول الضحى والثلاثة المقتضية وان الأوجه التي بين الناس والغنخ خمسة  
الوجهان اللذان لا آخر الضحى والثلاثة المقتضية وان الأوجه السبعة حاربة بين كل سورتين غير  
ما ذكرنا علم أنك إذا وصلت آخر السورة بالتكبير كسرت آخرها كما كانا أو منونا وان كان  
محركا تركته على حاله وحذفت همزة الوصل لملافاة الساكن نحو ألحا كين الله أكبر وحسد الله  
أكبر وان كان صلي حذفت همزة الوصل لأن خشى ربه الله أكبر وأصله باتم ليل أبقيته على  
حاله فان كان منونا دغمت في الهمزة نحو حاسمة لا اله الا الله فوالا اله الا الله وهو معلوم من صيغة  
مع التعمد لا اله الا الله والله أكبر والله الحمد لا يغسل بعضهم من بعض ولا تقدم بعض على  
بعض بل تقرأ دفعة واحدة كما وردت به الرواية انتهت عبارة الشيخ سلطان المزاحي في رسالة له

أولاً الله والله أكبر

(بسم الله الرحمن الرحيم  
والضئى) أى أول النهار  
أو كنه (والليل اذ اضئى)  
غشى بظلامه أو سكن  
(ما ودعك) تركك يا محمد  
(ربك)

بني الضئير بما قطعتم من  
نخلهم (وما فاء الله على  
رسوله) ما فاع الله (رسوله  
منهم) من بني الضئير وهو  
رسول الله صلى الله عليه

وسلم خاصة دونكم (فما  
أوحىهم عليه) فما أوحى  
إليه (من خبيل ولا ركاب)  
أهل البيت مشايخه  
لأنه كان يربى إلى المدينة  
(ولكن الله يسلط رسوله)  
بني محمد عليه السلام  
(على من يشاء) يعنى بني  
الضئير (والله على كل شئ)  
من النصرة والفتنة) قد  
ما فاء الله على رسوله) ما فاع  
الله (رسوله) من أهل القرى  
قسرى) هريرة وقرفة  
والضئير وقدك وخيبر (فقه)  
خاصة دونكم (والرسول)  
وإرسول فيها جازع فعل  
التي صلى الله عليه وسلم فذلك  
وخبر وقطاعه على المساكين  
فكان في قبه في حياته  
وكان في يداني بكر بعد موت  
التي صلى الله عليه وسلم  
وكذلك كان في يد عمر  
وعثمان وعلى بن أبي  
طالب على ما كان في يد

في التكبير مما هال الدرامون في جمع الأوجه من الضئى إلى قوله تعالى وأولئك هم المفلحون  
قال القارى وكان تكبيره صلى الله عليه وسلم آخر قراءة جبريل وأول قراءته هو صلى الله عليه  
وسلم في هاتين مختلفين اه قال الشيخ سلطان في رسالته المذكورة قد عوى أوردت دينا  
ودنيا وأولاً ما أورد في النبي صلى الله عليه وسلم ومنه اللهم أرحمنا يا قرآن العظيم واجعله لنا  
أما ما أورد في سورة اللهم ذكرنا من مانسنا وعلمنا ما جعلنا وأرزقنا لولته أنا الليل  
وأطراف النهار واجعله لنا هبة بآب العالمين اللهم أقسم ما نمن خشيتك ما تحول به بيننا وبين  
مصائبك ومن طاعتك ما تبني لنا به جنتك ومن القمين ما توتن به علينا مصائب الدنيا ومتعنا  
بأعمالنا وأصارتنا وقوتنا ألبا ما أحسبنا واجعله الوارث منا واجعله ثأراً على من ظلمنا وأصغرنا  
على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر هماً ولا مبلغ علمنا ولا تسلط  
علينا بذنوبنا من لا يرسمنا ويقتض ذلك الدعاء بمحمداه وأصله السلام على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ويخت بذلك ليكون أرحم للقبول صلى الله عليه من لا يني بعده سيد المرسلين وعلى  
آله وصحبه أجمعين اه بحروفه (قوله وأولاً الله) هذه النسخة هي النصحة وفي بعض النسخ  
والله إلا الله بالواو وكتب عليها القارى الواو يعنى او اه (قوله والضئى الخ) قدم هنا  
الضئى على الليل وفي السورة قبل ما تقدم الليل لأن لكل منهما أثر في صلاح العالم ولليل فضيلة  
السبق وللنار فضيلة النور فقدم هذا ناره وهذا أخرى أو أنه قدم الليل في سورة في بكر لأن أبا  
بكر سبق له كثر وقدم الضئى في سورة محمد صلى الله عليه وسلم لأنه نور محض ولم يتقدمه ذنب  
ولم يضل بين السورتين إشارة إلى أنه لا واسطة بين النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر فان قيل  
ما الحكمة في ذكر الضئى وهو ساعة ذكر الليل يجعله أجيبان في ذلك أشار إلى أن ساعة  
من النهار توافي جميع الليل كما كان محمد صلى الله عليه وسلم يوافي جميع الأنبياء وأيضاً الضئى  
وقت السرور والليل وقت الوحشة فبه إشارة إلى أن سرور الدنيا أقل من سرورها وأن هموم  
الدنيا أدوم من سرورها فان الضئى ساعة والليل ساعات اه خطب وفي القاموس والنضور  
والنضوة والضئى كمشبه ارتفاع النهار والضئى فوقه والضئى بالمساق إذا قرب انتصاف  
النهار والضم والقصر يطلق على الشمس أيضاً اه (قوله أو كنه) وعلى هذا القول يكون في  
الكلام مجاز من إطلاق اسم الجزء وأراد به الكل وقرفته مقابلته بالليل كما قاله البقوى اه  
(قوله اذ اضئى) اذ اه فجر الظرفية والمعامل فيها فعل القسم المقدر مثل ما تقدم وورد عليه  
الاشكال المتقدم في سورة الشمس (قوله غشى بظلامه) أى كل شئ وقوله أو سكن أى سكن  
أهله فهو مجاز على حيث أسند السكون لليل ويقال ليلة ساجدة أى ساكنة إلى المرح وسجدها المرح  
سكنت أمواجه اه من الخطب وفي المختار وقد معها الشئ من باب مما سكن ودام وقوله  
تعالى والليل اذ اضئى أى دام وسكن ومنه المرح الساجي وطرف مهاج أى ساكن ومجي المبت  
تصبه أى مد عليه فوا اه (قوله ما ودعك ربك) الداعة على تشديد الدال من التوديع وعرو  
ابن الزبير وابنه هشام وابن أبي عتبة بفتحهم ودعه أى تركه اه معني وفي المصباح  
ودعه أذعه ودعاه تركه وقد قرأ مجاهد وعروة ومقاتل وابن أبي عتبة ويزيد الهوى ما ودعك  
ربك بالتخفيف وفي الحديث لئن لم يبق من قومهم إلا ما دعاك إلى أن تركهم لما أوليختهم الله  
على قلوبهم ثم يكون من القادحين (قوله تركك يا محمد) إشارة إلى أن التوديع مستعار استعاره  
تعبية لئلا قال الوداع إنما يكون بين الأحياء ومن تمزعة أرقته وهذا الحقيقة لا تصورهنا

وما قل) انزل هذا لما قال الكفار عند تأخر الوحي عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودعه وقذله (ولا تختر خبرك) لما فيه من الكرامات (ك) من الاولى الدنيا (ولسوف يعطيك ربك) في الآخرة من الخبرات عطاء خيرا (قرضى) به فقال صلى الله عليه وسلم اذن لارضى ورو عنه من انشئ في الحديث الى هنا جواب القسم ~~بسم الله الرحمن الرحيم~~ الذي عليه السلام ومكدا اليوم وقسم النبي صلى الله عليه وسلم غيبة قريبة والنصير على قراءة الماهر من اعطاهم على قدر احتياجهم وعالمهم (ولذي القربى) واعطى بعضه الفقراء من عبد المطلب (والنعماني) واعطى بعضه ماله من غير شيا من عبد المطلب (والسكين) واعطى بعضه قسما من غير ما كين من عبد المطلب (وابن السبل) التيسير السائل وما الطريق (كلا يكون دولة) قصة (بين الاغنياء منهم) بين الاقوياء منهم (وما آتاكم الرسول) من الغنية (خذوه) فاقبلوه وقال ما امركم الرسول فاعملوا (وامنهاكم) عنه فتنهوا (واتقوا الله) اخشوا الله فيما امركم (ان الله شديد

اه شهاب) قوله وما قل) اي ما بعثك يقال قلاء قلبه بكسر الهمزة في المضارع وطبي يقولون دلاء بقله بالفتح اه من وفي المصباح قلبته قلبا وقلته قلوا من باني ضرب وقتل وهو الانضاج في القتل وهي قتل بالكسر وقد يقال قلاء بالهاء والهمزة وغيره مقل من الباء ومقل من الواو والفاعل قلاء بما تتبدل لانه صفة كاله طاروا الله اروقبت الرجل اقله من باب رمى قلاء بالكسر والتعسر وقد هذا انقصته ومن باب تعبلت اه (قوله نزل هذا لما قال الكفار الخ) عبارة الخطيب تقيية اختفا وفي سبب نزول هذه الآية على اربعة اقوال احدها ما روى الطحاوي عن جند بن صفيان قال اشكى رسول الله صلى الله عليه وسلم لثنتين او ثلاثا فبعثت ام جيل امرأة اني لمب فقلت يا محمد اني لارجوان يكون شيطانك قد تركك لم اره قرك منذ لثنتين او ثلاثا فقلت فانهم اماروي اوعران الجوني قال انما جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم حتى شق عليه فجاءه وهو واضح جمعه على الكفة يدعوا وازل عليه الاثنتا عشرة اماروي ان جبريل كان قد شق عليه صلى الله عليه وسلم فقلت ان جبريل دخل البيت فدخل تحت السرير فخرج في كفة النبي صلى الله عليه وسلم اياما لا ينزل عليه الوحي فقال صلى الله عليه وسلم ما خولة ما حدث في بيتي ان جبريل عتبة السلام لا ياتي بيتي فالت فقلت فكيف فاهوت بالمكينة تحت السرير فاخرجت فاحذت فاحذت خاف الجدار فبعثني الله صلى الله عليه وسلم فترعد لياه وكان انزل عليه الوحي استقبته الهة فقال باخولة دثر بني فازل الله تعالى هذه السورة ولما نزل جبريل سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن انما حر فقال اما علمت ان الله جل ثناؤه فيه كاذب ولا صورة رآه اماروي ان اليهود والوالي صلى الله عليه وسلم علم ان الروح رضى القرنين واصحاب الكهف فقال صلى الله عليه وسلم ما حر كمدوا لم يقل ان شاء الله فاحتسب عنه الوحي الى ان نزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فاحذر مما قال عنه وفي هذه القصة تركت ما روى عنك واختفا وفي مدة احتسب الوحي عنه فقال ابن جبريل انما عشر يوما وقال ابن عباس خمسة عشر يوما وقال مقاتل اربعون يوما قالوا وقال المنركون ان محمدا ودعه ربه وقلاء فازل الله تعالى هذه السورة فقال الذي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما جئت حتى استفتك اليك فقال جبريل عليه السلام اني كنت اليك اشد شوقا ولكن عذما مودروا نزل عليه وما نزل الا امر ربك اه (قوله ولا تختر) لقلاء لا تشاء مؤكدا ما هو من الجملة اه نهر (قوله جبريل) اغناقه تعالى بقوله لا تشاء خبرا انكل احد فقال الباقى ان الناس على اربعة اقسام فمنهم من له الخير الدارين وهم اهل الطاعة الاغنياء ومنهم من له الشرف ما وهم الكفرة الفقراء ومنهم من له صورة خير في الدنيا يشرى الآخرة وهم الكفرة للاغنياء ومنهم من له صورة شر في الدنيا وشر في الآخرة وهم الفقراء المؤمنون اه خطيب (قوله ولسوف يعطيك) هذا وعد شامل لما عطا له من كمال النفس وظهور الامور واعلام الدين وما لا يدخلها لا يعرف كنهه سواء اه ايضا وى اللام لام الابتداء مؤكدا اه من الجملة والمستد المحذوف بقدره ولا تسوف يعطيك وايت لام القسم لانها لا تدخل على المضارع الا مع فون التوكيد فمن ان تكون لام الابتداء هي لا تدخل الا على الجملة من المستد والخبر فلا بد من تقدير مستد او خبر وان يكون اصله ولا تسوف يعطيك فان قيل ما معنى الجمع بين حرفي التأكيد والتأخير اجيب بان معناه ان العطاء كاش لا محالة وان تأخر لما في التأخير من المعطية اه خطيب (قوله يعطيك) اي بعد لا عطاء فيه وان تأخر وقته

عشرين منه فمسيح (الم)  
يحدثك (استغفارهم تقرر رأى  
وحدثك (شما) فحدثك  
قبل ولادتك أو بعدها  
(فاوى) بأن حدثك الى  
عليك أي طالب (وحدثك  
صالحا) عانت عليه الآن  
من الشريرة

صحيحه

العقاب) اذا عاقب وذلك  
لا نسم قالوا لبي صلى الله  
عليه وسلم تحب نصيحتك من  
الغنية ودعنا واما اطفال  
الله لهم هذه الغنى ثم يبنى  
سعة من المظان من بني  
النضير (للقراء المهاجرين)  
لهم (الذين أخرجوا من  
ديارهم) مكة (واموالهم)  
أخرجهم أهل مكة وكافوا  
نحو ما ترحل (ينفون  
فضلا) بطول زوايا (من  
الله ورضوانا) مرضا ثم  
بالمجاهد (ونصره) والله  
ورسوله بالمجاهد (أوثلث  
هم (الصادقون) المصدقون  
بإيمانهم وجهادهم فقال  
التي صلى الله عليه وسلم  
لأنصاره هذه الغنائم والمظان  
للقراء المهاجرين خاصة  
دونكم انتم قمتم  
أموالكم ودياركم للمهاجرين  
واقسم لكم من الغنائم وان  
شتم لكم أموالكم ودياركم  
واقسم لكم الغنمة من فراقه  
المهاجرين فقالوا يا رسول  
الله نعمهم أموالنا وما لنا  
ونؤثرهم على أنفسنا بالغنمة

أه خطب وقال الرازي وسوف يطالبك أي الشفاعة في الآخرة بقوله اذن لا أرضى الخ  
وقبل بعد ذلك ألف قصر من لؤلؤ أيضا فزاد الملك وفيها ما لم يكن في نفسه من الشفاعة أو لم  
يدل قوله واستغفر له سبب والاعتراف بالثبوت فلا رضى في الدنيا رضى بالآخرة والاول  
سبب الآخرة على خبرات الدنيا والآخرة فبقية الشارح بقوله في الآخرة فيه قصر اه (قوله  
عشرين) أي مؤكدر وهما كونه الآخرة فبقية من الدنيا وأنه سوف يطالبه ما رضى به من  
منقبيهما فبقية وهما (هين) (قوله الم يحدثك الخ) قد امتن الله عليه بثلاثة أشياء واقتصد  
من تعادله الله ثم تقوية قلبه صلى الله عليه وسلم بخلاف قوله تعالى الم نريك فينا وليد الآخرة  
معرض المدم ثم أمره بذلك أن يذكر نعمه به كأنه قال له فاعطريق في حدثك أن تغفل مع عبيدي  
مثل ما فعلت في حدثك كنت دائما فاعط في حق الاتهام ذلك وكنت ضالفا قد شئت  
فاعمل في حق عبيدي ذلك وتكت عاتلا غنيتك فاعط في حق عبيدي ذلك فذكر هذا إذا كرا  
لهذه النعم والاطاف اه رازي (قوله استغفارهم تقرر) أي تقرر بما بعد التقرير والوجود  
الآخرة بمعنى الملوثة بامفعوله الثاني والكاف مفعوله الأول والمعنى الم بعاتل انية شيئا راءا  
أو معنى المصادفة فبما حال من مفعوله اه أبو السعود (قوله فحدثك أهلك) مصدر مضاف لمفعوله  
وقوله قبل ولادتك أي بعد عمله بشهرين وقيل قبل ولادته بشهرين وقوله أو بعدها أي بشهرين  
وقيل بسبعة أشهر وقيل بتسعة أشهر وقيل بثلاثة عشر شهرين شهر راجع المشهور الأول وكان  
وعاء أبيه عبد الله بالمدينة الشريفة ودفن في دار الأبنية وقيل دفن بالأبواء مقره من جبل الفرع  
وقوت أمه وهو ابن أربع سنين وقيل خمس سنين وقيل ست سنين وقيل سبع سنين وقيل  
ثمان سنين وقيل تسع سنين وقيل ثلث عشرة سنة وستة عشر سنة وأما ما كانت فاتها بالأبواء وقيل  
بالمجورن اه من المواب وشرحه ومات جده ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمان وكان  
عبد المطالب وصي أباطاب له لأن عبد الله وأباطاب كانا من أم واحد فكان أباطاب هو  
الذي كمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جده إلى أن بعثه الله نبيا اه رازي (قوله فاوى)  
العامة على آوى بأف بعد الله من زراعها من آراء بقره وأبو الانبياء فوى ثلاثا ه هين وآوى  
بالمداصلة أو بوزن قلبت الثانية العا وهو بوزن أكرم ومصدره أواء كإكرام ويستعمل  
متعددا كما هنا بتأنيق ومعهم يستعمله لازما أيضا ويقال أوى بالقصر كرمى ومصدره  
أواه بوزن كتاب أوى بوزن قول بالضم أوى بوزن ضرب وهذا يستعمل لازما ومتعددا  
بأنه في وفي المصباح أوى إلى منزله ماوى من باب ضرب أو ما قام ورعا عدى بنفسه فقبل أوى  
منزله أو ماوى فاع لاولئك حيوان مسكنه وأوى بوزن أوى بالمضى التمدى ونعم من من جعله  
مما يستعمل لازما ومتعددا أيضا وأوى بوزن ضرب ونعم من من يستعمل الرابعى لازما أيضا  
ورده جماعة اه (قوله وحدثك ضالا عما أنت عليه الآن من النبوة) أي وحدثك خاليا من  
الشريرة وهذا لك بالملك فالمراد ضالا لكونه من غير شربة وليس المراد به الاعتراض عن  
الحق فهذا لك قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان تأمل وعاء الخاطب واختلوا  
في قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى فأكثرا ففسر أنه كان ضالعا عما هو عليه الآن من  
الشريرة فهذا ما لله تعالى اليه وأقبل الضلال بمعنى الغفلة كقوله تعالى لا يعقل ربي ولا نفسى  
أي لا يعقل وقال تعالى في حق نبيه صلى الله عليه وسلم وان كنت من قبله لي الغافلين وقال  
الضحاك المعنى لم تكن تدري القرآن وشرائع الإسلام فهذا لك إلى القرآن وشرائع الإسلام





(فهدى) أى هذاك البها  
(وجودك عائلا) فقيرا  
(ذاغنى) أغناك بما  
قدعك به من الفتيمة وغيرها  
وفى الحديث ليس الغنى عن  
كثرة العرض ولكن الغنى  
غنى النفس (فأما التيمم  
فلا تهر) بأخذ ماله أو غير  
ذلك (وأما السائل فلا تهر)  
ترجوه لفقره (وأما نفسه  
ربك) عليك بالنسب وغيرها  
(خذت) أخبر  
~~بأنه لا يجوز له أن يتيمم~~  
وأمر والنفاق (يقولون  
لأخوانهم) فى السر (الذين  
كفروا من أهل الكتاب)  
يعنى بنى قريظة قالوا لهم  
بعدم ما حرمهم الله صلى  
الله عليه وسلم أن يؤان  
حصولكم على دينكم (ان  
أخرجتم) من المدينة كما  
أخرج بنو النضير (أخرجتم  
معه ولا تطيع فك أحدا  
أبدا) لأنه بن عليكم أحدا  
من أهل المدينة (وان  
قولتم) وان قاتلكم محمد  
عليه السلام وأصحابه  
(انتم منكم) عليهم (واته  
شهد) يعلم (الهم) يعنى  
المنافقين (لكا ذون)  
فى مقاتلهم (ثم أخرجوا)  
من المدينة يعنى بنى قريظة  
(لا يخرجون معهم) المنافقون  
(ولئن قولوا) فأنتم محمد  
عليه السلام (لا تنصروهم)  
على محمد عليه السلام (واتن  
نصروهم) على محمد عليه

أه (قوله عما أنت عليه الآن من الشريعة) أى فالضلال مستهزم من طريقه اذا  
سلك طريقا غير موجه له لم يقصد له دم ما يوصله للعلم النافعة وهى ما ذكر من الوحى وغيره اه  
من التيمم باب (قوله عائلا) أى فقيرا وهذا اقراء العامة يقال عال زيد من باب سارأى انقصر  
وأعمال كثرتم عياله وقرأ اليافى عيلا بكسر الهمزة المشددة كسيد اه معين (قوله بما عطفك به)  
أى بما رزأك به وفى القاموس وقته تغنيك عن ما أمدك به التمتع اه وقوله من الفتيمة  
أى وان كانت لم تحصل إلا بعد نزول هذه السورة لكن لما كان الجهاد معلوم الوقوع كان  
كالواقع اه رازى وتعبه اه فتيمة فاصرو عبارة الخطيب قال مقاتل فرضناك بما أعطاك من  
الرزق واختاره الفراء وقال لم يكن غناه عن كثرة المال ولكن الله تعالى أرمنا بما أعطاه وذلك  
حقة الغنى وقال صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس  
وقال صلى الله عليه وسلم قد أفغى من أسلم ورزق كفافا وقعه الله بما آناه وقيل اغذ بك مال  
خديجة وزبينة أى طالب ولما اختل ذلك أغناه بمال أبى بكر ولما اختل ذلك أمره بأخيه  
وأغناه بالثمن روى الشيخان أنه صلى الله عليه وسلم لم قال جعل رزق تحت ظلى سنى ورجى اه  
(قوله وغيرها) كمال خديجة ومال أبى بكر وباعة الأنصار حين الهجرة (قوله عن كثرة  
العرض) بفتح العين والراء أى المال اه حازن (قوله فأما التيمم) منصوب بتقهر به واستدل  
ابن مالك على أنه لا يلزم من تقديم المعمول تقديم العامل الأخرى ان التيمم منصوب بالجزوم وقد  
تقدم على الجزم ولو قدمت تقهر على لا تمنع لان الجزم لا يتقدم على جازمه كالمجزوم  
لا يتقدم على جازه وتقدم ذلك فى سورة هود عند قوله تعالى اليوم يأتيهم ليس مصروا عنهم  
اه معين قال مجاهد لا تمنع التيمم فقد كنت يوما وقال الفراء لا تقهره على ماله فذهب بحقه  
لضعفه كما كانت العرب تفعل فى أموال التامى تأخذ أموالهم وتظلمهم حقوقهم وروى أنه  
صلى الله عليه وسلم قال خير بيت فى المسلمين بيت فيه شيم يحسن اليه وشريعت فى المسلمين يتبعه  
يتيم يساء له ثم قال بأصبعه أنا وكافل التيمم فى الجنة هكذا وهو يشير بأصبعه اه خطيب  
(قوله أو غير ذلك) كاذله اه رازى (قوله وأما السائل) منصوب بنسب يقال نهر وأنهر  
إذا زجره وأعظف عليه القول اه خطيب وفى الخساز فلا تهر فلما ان قطعته وأما ان ترددها  
جدا لا ينصرف وقيل السائل هو طالب العلم فيصاكره وانه واصله بطوبى ولا يعبس فوجهه  
ولا يهر ولا يتلقى بركره اه (قوله لفقره) لعل الأولى أن يكون السائل أعم من أن يسأل المال  
أو التيمم فيكون التفضل معا فاعلمه بده قارى (قوله وأما بنعمة ربك) الجاراء الجزم ومتماع  
بجهد والفاء غير ماقعة من ذلك لأنها كالزائدة والتحدث بها نشرها بال شكر والثناء عليه تعالى  
وفى كلامه اشعار بان قوله تعالى فأما التيمم فلا تقهر مقابل لقوله ألم يجدك يتيما فآوى وقوله  
وأما السائل الخ مقابل لقوله ووجدك عائلا فاعنى وأما قوله وأما بنعمة ربك فخذت فمعى به  
على العموم وفى حكمة تأخير حتى الله تعالى عن حق التيمم والسائل وجوده أحداهن الله غنى  
وهو المحتاجان وتقديم المحتاج أولى وثانيها أنه وضع فى حظه ألفه مل ورضى لنفسه بأنقول  
وثالثها ان المقصود من جميع المطامع استغراق القلب ذكر الله فغنته به وأورثت  
على غير ليكون عنده حدثا لا يشاء اه كرى وعجالة الخطيب وأما بنعمة ربك فخذت بها فان  
التحدث بها شكرها وانما يجوز أن يغمر صلى الله عليه وسلم مثل هذا إذا قصد به اللطف وان يقتدى  
بغيره وأما على نفسه الفتنه والرفق أفضل ولو لم يكن فى ذلك كرا لا تشبه بأهل الباء والهمزة

وحذف ضميره صلى الله عليه  
وسلم في بعض الافعال رعاية  
للاوصال

(سورة الم نشرح)  
مكية ثمان آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم الم  
نشرح) اسم استفهام تقرر رأى  
مشرحا (ك) يا محمد (صدرك)  
بالنبوة وغيرها

السلام (ليرد الان الادبار)  
حقيق بن: (ثم لا يفرعون)  
لانهون هائلين ثم قال  
للمؤمنين (لا تهم اشد درجة  
في صدورهم من الله) يقول

خوف المنافقين واليهود  
من سيف محمد عليه السلام  
واصحابه اشد من خوفهم  
من الله (ذلك) الخوف  
(بانهم قوم لا يفقهون) امر

الله وتوحيده الله (لا يفتخرونكم)  
يعني بتي قريظة والنضير  
(جمع الا في قري محسنة)  
في مدائن قصور حصينة

(ارمن وراحد) اريدكم  
ويهمهم حائط (ياهمم بهم  
شديد) يقول قتالهم فيما  
يهمهم شديد اذا كانوا قومهم

لام محمد صلى الله عليه وسلم  
واصحابه (تخسبهم) يا محمد  
يعني المنافقين واليهود من  
بني قريظة والنضير (جيدا)

على امر واحد (وقلهمم  
شئ) مختلفة (ذلك)  
الخلاص والخيانة (بانهم  
قوم لا يفقهون) امر الله

وتوحيدهم (كثل الذين من

لكفي والفي انك كنت بما وصلا وعائلا فاولئك الله وهذا واغناك فهم ما كن من شئ ولا  
تسرقه الله عليك في هذه الثلاثة واقتد بالله فتعطف على اليتيم وآوه فقد ذقت اليم وهو انه  
ورأيت كيف فعل الله بك وترحم على السائل وتقدم بعمره وفك ولا ترجوه من بابك كما رحمتك  
فاغناك بعد الفقر وحسن الله كاهها ويدخل تحت هذه اية الضلال وقوله الشرايع  
والقرآن مقتد يا الله تعالى في ان هذه من الفضائل وقال بها فقد تلك النعمة هي القرآن  
والحديث والتقدم بهما ان يقرأوا بقري غيرهم وعنه تلك النعمة هي النبوة اي بلغ ما انزل الله  
من ربك وقيل تلك النعمة هي ان وهب الله سبحانه وتعالى فراعبت حق النعم والسائل خلقت  
بها ليقدي بك غيرك وعن الحسن بن علي قال اذا علمت شرا حدث به ما ذاك ليقنوا بك  
الا ان هذا الايمان الا اذا لم يتخفن رياءه ووطن ان غيره يقتدي به كما علم مما روى روى  
شخصا كان حاله عند النبي صلى الله عليه وسلم فآذنت الشاب فقال له صلى الله عليه وسلم انك  
ما قاله بنينا اذا انك الله ما لا فائز به عليك وروى انه صلى الله عليه وسلم قال ان  
وسلم قال ان في قيمته ارض المال ويجب ان يرى اثر النعمة على عبده انتهت (قوله في بعض  
الافعال) وهو ما روى في هذه الآية كرخي

(سورة الم نشرح)

(قوله الم نشرح لك صدرك) أي الم نفسه حتى وسع منها حاد الحق ودعوة الخلق فكان غايها  
عظم بروحه حاضر معهم بحسده الشربف أو الم نفسه بما أودع فيه من الحكمة وأزاد ناعته  
ضيق الجهل أو بما امرنا لك من تاني الوحي بعدما كان يثق عليك أنه يساوي قال الراغب  
أصل الترح بسط العلم ونحوه يقال شربت العلم وشرفته ومنه شرح الضر وهو بسطه بنور  
الحق وسكنه من جهة الله وروح منه اه كرخي (قوله أي مشرحا) أشار الى أن الاستفهام  
التقريرى اذا دخل على منفي قرره فصار معناه ما ذكره ولذا كان عطف عليه الماضي اعتبارا  
بالمضي اه كرخي فلا يقال لم عطف الخبر على الانشاء فيما لا محل له من الاعراب وهو مردود  
أو ضعف واما عطف المبتدأ على المنفي فانه جائز بانفاق اه شهاب وفي السهم قوله الم نشرح  
الاستفهام اذا دخل على المنفي قرره فصار الماضي قد مر حنا ولذا كان عطف عليه الماضي ومثله  
الم تر بك فسنا وليدا ولت اه ولما ذكر بعض النج عليه بقوله ما ودع لك ربك الخ انعمه بما  
هو كالتجمل وهو مخرج الصدر اه كازروني (قوله بالنبوة وغيرها) روى ان جبريل عليه  
الصلاة والسلام انا هو عند مرضه حلته وهو ابن ثلاث سنين أو اربع فشق صدره وأخرج  
قلبه وغسله ونقا ثم ملاه علماء واما ما روى في صدره وهذا ان كان في صدره فهو من باب  
الارهاص وهو جائز عند ناقص ما قبله شاق أيضا عند بلوغه عشرين سنين وعند البهامة وليلة  
الامرء فخرات الشئ اربع على الصحيح وذكر الصدورون التلب لان الصدر محمول الوسوسة  
كما قال يوسوس في صدور الناس فآلة ذلك الوسوسة والله ابد واعى الخبر هي الشرح والقلب  
محل العقل والمعرفة وهو الذي يقصده الشيطان فيضيء أو لا في الصدر الذي هو من القلب  
فاذا وجد صدرك كاتزل فيه هو وجدته حيث فيه الغموم والله موم والمحرص فيضيق القلب حينئذ  
ولا يجد للطاعة لذولا لسلام حلاوة اذا لم يجد له حلاوة كالمطر رحل الأمن وانتشر الخ الدر  
وتسر القسام يا دايا العبودية وقال الم نشرح لك ولم يقل الم نشرح صدرك تنبيه على ان منافع  
الرسالة عائدة عليه صلى الله عليه وسلم كانه يقول انما نشرح خاص صدرك لا لاجل لا لاجل وقال

(ووضعا) حكمة (ع) لك

وزرك الذي أنقض أنقض  
(ظهورك) وهذا كقوله  
تعالى لعنك الله ما تقدم  
من ذلك (ورفعنا لك ذكرك)  
ما رتد كرمع ذكرى في  
الأذان والاقامة والتشهد  
والخطبة وغيرها

بسم الله الرحمن الرحيم

قباهم (يقول مثل بنى قريظة  
في نقض العهد والعقوبة

كثي الذين من قبلهم من

سبيل بنى قريظة (قريظة)

بني قريظة (ذاقوا وبال أمرهم)

عقوبة أمرهم بنقض العهد

وهم بنوا الضمير (ولم عذاب

اليم) وجيع في الآخرة

(كثي الشيطان) يقول

مثل المنافقين مع بنى قريظة

حيث خذلواهم ككثي

الشيطان مع الراهب (اذ

قال للإنسان) الراهب

برصيا (أكفر) بالله

(فما أكفر) بالله خذله

(قال اني بريء منك) ومن

دنياك (اني أخاف الله رب

الأسلمين فكأن عافينها)

(انما في النار الذين فيها)

مقيمون في النار (وذلك)

المنكحون في النار (جاء

الظالمين) عقوبة الكافرين

(يا أيها الذين آمنوا) محمد

عليه السلام والقرآن

(اتقوا الله) أخشوا الله

(ولتتقوا نفس) كل نفس

مشرح دون أشرح فان كانت النون للتنظيم ذات عظمة المام عن عظمة النعمة وان كانت النون  
للمجمع فأنه كان تعالى يقول لم أشره وحدي بل أعلمت فيه ملائكتي فكنت ترى الملائكة  
حوالك وبين يديك حتى تقوى قلبك فأنبت الأسماء وأنت قوى القلب اه رازي (قوله)  
ووضعا نك وزرك) مطوف على ما أشرنا له من مدلول الجملة السابقة لأنه قيل قد شرحنا  
صدرك ووضعا نك بعلم متعلق بوضعا وتقدم على المفعل الصريح مع أن حقه التأخر  
عنه لتبهي المرأة والتشويق إلى المآثر وولنا أن في وصفه نوع طول فتأخر الجار والمجرور  
عنه مخن بجواب اطراف النظم الكريم اه أبو السموذ (قوله أنقل ظهرك) يقال أنقض  
الجل الظاهر أنقله وزنا ومعنى اه مصباح وفي المختار وأصل الانقاض صوت مندل النقر  
اه وفي القرطبي وأصل لفته يقولون أنقض الجل ظهرا لثاقفة إذا سمع له صرير من شد فأنقل  
وكذلك سمعت نقض الرجل أي صريره اه وفي الخازن الذي أنقض ظهرك أي أنقله وأهله  
حتى مع له نقض وهو الصوت الخفي الذي يسمع من الجل أو من الرجل فوق الجميع من جل الوز  
على ما قيل النبوة قال هو اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بأمر كان فعله ناقص لنبوته إذ لم  
يرد عليه شرع يخبره فلما حوت عليه بعد النبوة عدها أوزارا وثقلت عليه وأثقت منها  
فوضعهما عنه وغفرها له ومن حل ذلك على ما بعد النبوة قال حوتك الأفضل لأن حسنات  
الاراد يثبت المقرين اه (قوله وهذا كقوله لعنك الخ) أي فهو مصروف عن ظاهره  
كقوله لعنك الله ما تقدم من ذلك أي أنك معنورك غير مؤخذ بذهب لو كان وقبل مغفون  
لك ما كان من سهو وغفلة قبل من ذلك أي ذنب أمك وقيل المراد بالذنب ترك الأولى كما  
قيل حسنات الاراد يثبت المقرين وترك الأولى ليس بذنب اه واه وقال الرازي معنى  
وضعا نك وزرك عذابك من الوز الذي يذوق ظهرك لو كان ذلك الوز حيا لافوض الوز  
كنا عن عصفه ونظيره من دمن الازرافقه اسم مارة بقيلة حيث هي العصفه وضعا  
مجازا اه (قوله ورفعتك ذكرك) في العطف وزيادة لك ما سبق اه رازي وفي زاده ورفعتنا  
لك ذكرك زاد لفظة لك في ألم نترج لك وفي رفعتنا لك لفظة علك في ووضعتنا لك فأى فائدة  
في تقديم الزيادة على المفاعيل الثلاث والجواب أن زيادتها مقدمة عليها بخداجهم المشروح  
والموضوع والمرفوع ثم توضيحه والاضحاح بعد الإبهام أو وقع في الذهن اه (قوله في الأذان  
والاقامة الخ) عبارة الخطيب بارتد كرمي في الأذان والاقامة والتشهد ويوم الجمعة على المنابر  
ويوم النفر ويوم الأضحية ويوم عرفة وأيام التشریق وعند الجوارع الصفا والمروة وفي خطبة  
النكاح ومشارق الأرض ومنازلها وأن رجلا عبده الله تعالى وصديق الجنة والنار وكفى  
ولم يشهد أن محمد رسول الله لم ينفق بشئ وكان كافرا وقيل أعلاما ذكرك فذكرك في الكتب  
المنزلة على الأنبياء قبل وأمرناهم بالشارع لك ولادين الأود دنك يظهر عليه وقيل ورفعتنا ذكرك  
عند الملائكة في السماء وعند المؤمنين في الأرض وترفع في الآخرة ذكرك بما نطقك من المقام  
المجدود وكراهم الدرجات وقال العلماء لا تقبل صلاة الأبه ولا تجوز خطبة الأبه وقيل رفع  
ذكره بأخذ مثاقفه على النبيين والزاهم الأعباء والاقراء فضله وقيل وعام في كل ما ذكر  
وهذا أولى وكم من موضع في القرآن يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك قوله تعالى والله  
ورسوله أحيى أربضه وقوله تعالى ومن دفع الله ورسوله وقوله تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا  
رسوله وغير ذلك اه (قوله والخطبة) أي على المنابر أو المراد خطبة النكاح وقوله وغيرها

و  
و  
ل  
—  
  
—  
د  
ق  
ش  
ب  
ه  
ا

فان مع العسر الشدة  
(يسرا) سهولة (ال) مع العسر  
(يسرا) والتي على الله عليه  
وسلم قاضي من الكفار  
شدة ثم حصل له العسر  
ببصره عليهم (فاذا فرغت)  
من الصلاة (فانصب)  
بره (فانصب) (ما قدمت لعد)  
ما علمت لوم القابلة فاعلم  
تجدد يوم القابلة فاعلم

ككون اسمه مكتوب على العرش وذكره في الكتب المتقدمة ونظم ام وهو انه  
(قوله فان مع العسر يسرا) مع عني بعد وفي التفسير بها الشعار بقية تسمى ريبك  
اه اوالسود وقوله الشدة كصفتي الصدور والوزر المنقص لظاهر وقوله شرايع  
والترقيق للاستهانة والطاعة اه خطيب (قوله ان مع العسر يسرا) نرا ان  
السين في الكلام الاربع ومن وثاب ووجه عسر عسب بعنه وفيه خلاف اليك  
من الممكن والالف واللام في العسر الاول لتعريف الجنس وفي الثاني لامتد  
ابن عباس ان يعاقب عسر يسرين واليهب فيه ان العرب اذا اقيمت باسم من  
واللام كان هو الاول نحو جابر بن فاكر مت الزجل وكقوله تعالى كما ارسلنا  
فهمي فرعون الرسول ولو اعادة بعسر الف ولام كان غير الاول فقول ان ك  
قلت ما معني قول ابن عباس المتقدم قلت هذا الخلل على الظاهر والافعال في قوله واليه وان  
موجب الله لا يجعل الا على ابي ما يجعله المقطع واليه والقول فيه ان تحت من ان تكون الجملة  
الثانية تكرر الاول كما كرر قوله ويل يومئذ لا تكذب لغير معناها في النفوس وعكبتها في  
القلوب ويكرر في قوله جاز يزيد وان تكون الاولى عدة بان العسر عسر في يسر  
لا يحالة والثانية عدة متأنفة بأن العسر متتابع بعسر فمعنا يسر ان على تقدير الاستئناف  
واغا كان العسر واحد الاله لا يتخلو اما ان يكون تعريفة للعهد وهو العسر الذي كافوا فيه فهو  
لان حكمه حكم زيد في قولك ان مع زيد اما ان مع زيدا لاما ان يكون الجنس الذي يعمل كل  
أحد فهو هو ايضا واما العسر فمكررة متناهية لبعض الجنس واذا كان الكلام الثاني  
متناغضا بمركرر فقد تناول بعضا غير البعض الاول تسمى اشكال وقال أبو البقاء العسرفي  
الموضن واحد لان الالف واللام توجب تكرر الاول واما يسر في الموضعين فثان لان التكرار  
اذا اردت تكرر هاجي بعصرها او بالالف واللام ومن هنا قيل ان يعاقب عسر يسرين  
وقال الزمخشري ايضا فان قلت ان مع العسر فمعني اصطحاب اليسر والعسر قلت اراد ان الله  
يصيبهم بعسر بعد العسر الذي كافوا فيه من قريب وقرب اليسر اقرب حتى جعله كأنه  
كان قارن للعسر زيادة في التساوية وتنويعا للقلوب وقال ايضا فان قلت ما معني هذا التكرار قلت  
لتعظيم كما قيل ان مع العسر يسرا عظيما وأي يسره وفي مصنف ابن مسعود مرة واحدة فان  
قلت فاذا ثبت في قرأته غير مكرر قل ما على الله عليه ولم والذي نفى بسده لو كان العسر في  
مخرطه اليسر حتى يدخل عليه انه ان يعاقب عسر يسرين قلت كأنه قصد باليسر من ما في قوله  
يسر ام من معنى التعظيم فتأوله بيسر الدارين وذلك يسر ان في الحقيقة اه (قوله فاذا فرغت  
فانصب) موجه قلني هذا عايقه انه تعالى ما بعد عدله نعمه السالفة ووعده بالنعم الى الجنة  
بعثه على التكرار والاحتياط في العبادة فقال فاذا فرغت عني من الصلاة المكتوبة فانصب الى ربك  
في الدعاء وارغب اليه في المسئلة لانه يمتثل وناله العيب في الدعاء انه ينفعه في الدنيا والآخرة  
وقيل اذا فرغت من دنياك فصل وقيل اذا فرغت من الغزوات حتى في العبادة وبالجملة فالمراد  
ان يواصل بين بعض العبادة وبعض وان لا يخجل وقتان أو قاتله منها فاذا فرغ من عبادة أتبعها  
بأخرى اه رازي واما نفسه برفاذا فرغت من الغزوة فنظر لان السورة مكتوبة والامر بالجهد  
انما كان بعد الهجرة فقلعه تسمير ابن عباس اذهب الى ان السورة مدنية تأمل وفي الخطيب

الانسان  
وان كان شرا قسرا (واقفوا)  
الله اخشوا الله فيما تعملون  
(ان الله خير بما تعملون)  
من الخير والشر (ولا تنكروا)  
بما امرنا المؤمنين في المعصية  
(كالذين نسوا الله) تركوا  
طاعة الله في السر وهم  
المنافقون ويقال تركوا  
طاعة الله في السر والعلانية  
وهم اليهود (فانصاهم  
انفسهم) لخذلهم الله حتى  
تركوا طاعة الله (اولئك  
يهم القاصون) الكافرون  
بالله في معنى المنافقين  
وان فسرت على التبريد يقول  
هم الكافرون بالله عسرفي  
السر والعلانية (لا يتوى)  
في الطاعة والثواب (اصحاب  
النار) اهل النار (واصحاب  
الجنة) اهل الجنة (اصحاب  
الجنة هم العائرون) فازوا  
بالجنة ونجوا من النار (لو  
انزلناه هذا القرآن) الذي  
يقراء عليكم محمد صلى الله عليه  
وسلم (على جبل) اسم راسه

أنصب في الدعاء (والربك فارغب) نصير

• (سورة التين) •

مكة أومدينة ثمان آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون) أي الما كواين أو جبلين بالشام بنهتان الما كواين (يزنوز سينين)

في السماء وعرق في الأرض السابعة السفلى (لأنه) ذلك الجبل قوته (خاشعا) خاضعا مستكينهما في القرآن

من الوعد والوعيد (متصدعا) متصعرا متضخضا متشققا (من خشة الله) من خوف الله (وتلقت) هذه (الأمثال) نضرها) نينا (لناس) في القرآن (أعلمهم يتكبرون) لكي يتفكروا في أمثال القرآن (هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب) ما غاب عن البصائر وما يكون (والشهادة) ما عليه الصاد وما كان (هو الرحمن) الماطف على العباد البر والمغفر بالرزق لهم (الرحيم) خاصة على المؤمنين بالمغفرة ودخول الجنة (هو) الله الذي لا اله الا هو المالك الدائم الذي لا يزول ملكه (القدوس) الظاهر بلا ولد ولا شريك (السلام) سلم خلقه من زيادة عذابه على ما يجب عليه بسم بطله - م

لشوقه وغير ذلك ايت قال ابن عباس فرغت من صلواتك المكتوبة فانصب أي انصب في الدعاء وقال ابن عباس كان هذا فرغت من الفرائض فانصب في قيام الليل وقال الشعبي اذا فرغت من التشهد بسم الله والربك وتوكل وقال الحسن وزيند سلم اذا فرغت من جهاد عدوك فانصب في عبادة الصامة على ناسل وقال أبو حيان عن الكلبي اذا فرغت من تبليغ الرسالة فانصب باستغفر لربك هل هو اهل أو أين قال عمران الخطيب اني اكره ان ارى احدا من فارغا لاني في الدنيا ولا في الآخرة - م هذا هو الذي روي عن الحسن البصري انهم خصوصا يبادون في هاتين السورتين فارغب أي اجعل ثم اعاده مع التين في خصوصها ولأنه لا الافضله توكلا عليه وقيل تضرع اليه رغبيا في الجنة كما يضرع اليه فرعون ربه اه وفي المختار فرغ من الشغل من باب دخل وفراغا أيضا اه وفيه أيضا نصيب تيب مع العسر يسرا به طرب اه وفيه أيضا رغب فيه اراد به ما به طرب ورغبة أيضا وارغب فيه مثله ورغب في الرغبته فانه لم يرد به ويقال رغب فيه رغبيا وارغب فيه أيضا اه (قوله انصب في الدعاء) أي قبل السلام بعده اه عبادي

• (سورة التين) •

مكة أي في قول الاكثر بن وقوله أومدينة أي في قول ابن عباس رقتادة اه قهرى (قوله) والتين والزيتون أقدم الله بهما لما فيه من المنافع الجليلة أما التين فقالوا الله غدا وفاكهة ودواما كونه غدا فاعلا لطباعه وانه طعام لطيف سريع الهضم لا يثقل في المعدة بل ين الطبع ويخرج بطريق الرشح ويقال الباطن ويظهر الكلبيين وينزل ما في المائة من الرمل ويمن المدن ويضع صام الكبد والطحال وهو خير المفاكه وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلوا التين فانه يقطع الدواسر وعن بعضهم التين ينزل نكهة القم ويطول الشعر وهو امان من الفالج وأما كونه دواء فلا بد سبب في اخراج فضلات البدن وهو ما كثر الظاهر والباطن دون غيره كالجزر والتمر والتين في التوريج غير جارون نالها في المتان مالالا ومن أكلها مضامنا رزقه الله ولاد أو تسه آدم ورفق التين - م فارق الجنة وأما الزيتون فهو فاكهة من وجه ودواء من وجه ويستخرج به ومن رأى ورق الزيتون في المنام استعمل بالدمروة الرقني اه رازي قال الشهاب وروى المائة بفتح الراء وسكون الميم والمائة مقر البول ورملها مرض يستولى عليها فيصير البول عن الخروج باخره دقيقة كالرمل يسر معهما البول وينادي به الانسان فان زاد صار حصة اه وفي القسطلا في على البخاري في تفسير سورة التين مائة والتين فاكهة طيبة لا فضل له وغذا لطيف سريع الهضم وفيه دواء كثير النافع لانه باين الطبع ويحل الباطن ويظهر الكلبيين وينزل رمل المائة ويضع سد الكبد والطحال ويمن البدن ويقطع الدواسر وينفع من القرس ويشبه فواكه الجنة لانه لا يثقل في البطن ولا يثقل في المعدة ويخرج بطريق الرشح اه (قوله أي الما كواين الخ) وعن ابن عباس أيضا التين مسعود فوح عليه السلام الذي بقي على الجودي والزيتون مسجديت المقدس وقال الضحاك التين المسجديت المقدس وقال قتادة المسجد الاقصى وقال ابن زيد التين مسجديت دمشق والزيتون مسجديت المقدس وقال قتادة المسجد الاقصى وقال ابن زيد التين مسجديت دمشق والزيتون مسجديت المقدس وهذا الاختيار الطبري وقال الفراء مسجديت رحلان

الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى ومعنى سينين المبارك او الحسن بالاشعار الممتدة (وهذا البلد الامين مكة لامن الناس فيه اوجاهلية واسلاما) لقد خلقنا الانسان الجنس (في احسن تقويم) تعديل صورته (تمردناه) في بعض افراده (اسفل سافين) كناية عن الهرم والضعف فيقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له اجرة قوله تعالى

**الانثون** يقول من خلقه من ظم نفسه ويقال السلام سلم اوليا ومن عذابه المؤمنين يقول هوان على اعمال العباد ومن على مقدوره اي يقدر الله في خلقه (المهيمن) لتعظيم (العزيز) بالقسمة ان لا يؤمن (الجبار) الغالب على عباده (المتكبر) على اعدائه ويقال المتبرئ عما يحيلوه (سجدا لله) نزه نفسه (عما يشركون) به من الاوثان (هو الله الخالق) اللطيف في اصلاح الالياء (الباري) المخلوق من حال الى حال (المعز) مافي الارحام ذكر انا وثي شقيا اوسه مديا ويقال الساري الجاعل الروح في النعمة (له الامماء الحسنى) الصغيات التي اعلم واقدرة

اهل الشام يقول الذين جبال ماير حلوان الى همدان والذين جبل الشام وقيل هما جبلان بالشام يقال لهما طور زنا وطور مينا بالبريانية معهما لان ما يستبان بهما اقرابي (قوله الجبل الذي كلم الله عليه الخ) ومعنى سينين لحسنه وان يكون مزارا لكل جبل فيه اشعار مشمرة يعنى سينين وسيناه اه خازن (قوله ومعنى سينين المبارك الخ) اي فهم من اضافة الموصوف الى الصفة ويجوز ان يعرف اعراب جمع المذكور السالم بالواو رعا والياء جوا نصبا ويجوز ان يلزمه المساعي الاحوال كلها وتحرك النون بحركات الاعراب اه ابن جزي ولم يصرح سينين كمالا يصرح سيناه لانه جعل اسم الله في الارض فهو علم اعجب ولو جعل اسم الله مكانا او منزلا واسما لمذكر لا يصرح لان اسم الله مذكرة اه خطيب وقرأ العامة سينين بكسر السين وبن في المعنى وعمر بن ميمون وأبو جابر يفتحهوا هي افتحروهم وقرأ عمر ابن الخطاب وعبيد الله والحسن وطلحة سيناه بالكسر والمذمور ايضا وزيد بن علي يفتحهوا والمذمور وقد ذكر في سورة المؤمنون وهذه لغات اختلفت في هذا الاسم السرياني على عادة العرب في تلعابها بالامماء الانجومة وقال الاخفش سينين ضمير الواو احدى سينتين وهو غير باب جدا غير معروف عندنا ان يصرح اه سين (قوله لقد خلقنا الانسان) هذا هو القسم عليه وقوله الجنس اي الماهية من حيث هي الشالفة لا مؤمن والكافر (قوله في احسن تقويم) اي لانه تعالى خلق كل ذى روح منكبا على وجهه الا الانسان فانه مدد بالقامة يتناول ما كوله يديه مزينا بالعلم والفهم والعقل والتمييز والنطق والادب فهو احسن بحسب الظاهر والباطن اه خازن واحسن صفة لمخزوف اي في تقويم احسن تقويم الجبار والمجهر وفي موضع الحال من الانسان واراد بالتقويم القوام لا التقويم لعل الجبارى تعالى وهو من اوصاف الخلق لا المخلوق ويجوز ان تكون في زائدة ومعنى خلقنا قوامنا اي قوامناه احسن تقويم اه سين (قوله في بعض افراده) اي بالنسبة لبعض افراده على حد ومنكم من يرد الى اربل الدهر وماله على هذا التفسير ردعا ذكره من الهرم والضعف لان هذا ليس في جميع افراد الانسان بل في بعضها وقيل الضمير اذ على الانسان مراد به الجنس ايضا وفي القرطبي وقيل لما وصفه بذلك انه ان الى ركب علم الانسان طغي وعلا حتى قال انا ربك الاعلى حين علم الله هذا من عهده رده اسفل سافين بان حله علوا فذرا منه هو انما حاسه واخرجهما على ظاهره اخرجنا منكر اعلى وحده الاختيار انا وعلى وجه القامة اخرى حتى اذا شاهد ذلك من امره رجع الى قدره اه (قوله اسفل سافين) يجوز فيه وجهان احدهما انه حال من المفعول والثاني انه دقة لمكار محذوف اي مكانا اسفل سافين وقرأ عبيد الله اسفل السافين مفعلا اه سين والسافلون هم الصغار والزمنى والاطفال فالتشبيح الكبير اسفل من هؤلاء جمعا لانه لا يستطعم حلبة ولا يهتدي سبيلا لضيقه وسجده وبصره وعقله اه خازن (قوله كناية عن الهرم والضعف) وعليه قال في تم جعلناه ضعيفا وقوله ويكون له اجرة اي اجرة من الشباب اي اجرا لعل الذي كان عليه زمر الشباب وقوله لقوله تعالى تليل لقوله ويكون له اجرة ومحصل كلامه انه جعل المستثنى بيانا لمعنى المستثنى منه وعلى هذا التقرير يؤول المعنى الى اتحاد المستثنى والمستثنى منه وعدم التمايز بينهما يلزمه ان لا يكون متصلا ولا متفادا وهذا لا يصح ثم رأت في الصناري مانعه وقيل هو اي اسفل السافين اربل الدهر فيكون قوله الا الذين الخ منتظما اه وفي الجلال في سورة التحف في قوله تعالى ومنكم من يرد الى اربل الدهر مانعه اي احسه من الهرم والخرف اه وفي







وذلك بما حرواواه البخاري  
 (بسم الله الرحمن الرحيم  
 اقرأ) أوحدا لقراءة مبتدئا  
 (باسم ربك الذي خلق)  
 الخلاق (خلق الانسان)  
 الجنس (من علق) جمع  
 علقه وهي القطعة اليسيرة  
 من الدم القلظ (اقرأ)  
 تأكد بالذلول (وربك  
 الاكرم)  
 (فقد نزل سواء السبيل)  
 فقد نزل قصدا بطريق الهدى  
 (ان تنصوكم) ان عذب  
 عليكم اهل مكة (يتكفروا)  
 لكم اعداء) يتبر لكم انهم  
 اعداء لكم في القتل  
 (ويسلطوا اليكم) عذبوا  
 اليكم (يلبسهم) بالضرب  
 (والاستنم بالسوء) بالثب  
 والطن (وودوا) غنوا كدار  
 مكة (لو تكفرون) ان تكفروا  
 بالله عذبكم بمحمد  
 صلى الله عليه وسلم والقرآن  
 وهو حسرتكم الى رسول الله  
 (ان تنفخهم ارحامكم) عذبة  
 ان تكفروا به (ولا اولادكم  
 يوم القيامة) من عذاب  
 الله (فصل بينكم) يفرق  
 بينكم وبين المؤمنين يوم  
 القيامة ويقال يقضي بينكم  
 على هذا (وانه بما تعملون)  
 من الخير والشر (يصير قد  
 كانت لكم) قد كانت لك  
 باحاط (اسوة حسنة)  
 اقتداء صالح (في ابراهيم)  
 قول ابراهيم (والذين هم)

أخرى مؤخره كن أسد نظم الآيات وغير الحروف والكلمات ولا جهة على أهل الحق في تقديم  
 البقرة على الانعام والانعام تات قبل البقرة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ عنه هذا  
 الترتيب وهو كان يقول صوما هذه السورة موضع كذا وكذا من القرآن وكان جبريل عليه  
 السلام يوقعه على مكان الآيات اه (قوله وذلك) اي نزول هذا المقدار وهو جنس آيات (قوله  
 اقرأ باسم ربك) طاهر ان هذه الجملة ليست من القرآن لان الامر بتفصيل الشيء غير ذلك الشيء  
 ولكن قام الاجماع على انها من جملة القرآن خصوصا مع اثباتها في المصاحف بخطها سلفا ولاحقا  
 من غير تكبر في علم منها انهم من جملة القرآن تأمل (قوله مبتدئا باسم ربك) اي مفتتحا فصل باسم  
 ربك نصب على الحال اي اقرأ مفتتحا باسم ربك اي قل باسم الله ثم اقرأ اه خطيب وفي اي  
 السوء اقرأ ما يوحى اليك فان الامر بالقراءة يقتضي المقرؤه قطع ما وحي لم يبين وجوب ان  
 يكون ذلك ما يتصل بالامر حتما سواء كانت السورة أول ما نزل أولا وقوله باسم ربك متعاقب  
 عندهم هو حال من ضمير الفاعل اي اقرأ بالمتن باسمه تعالى اي مبتدئا به لتحقيق مقارنته لجسم  
 أجزاء المقرؤه وقال من علق ولم يقل من نطقه مراعاة للواصل اه قال ابو السود والنضر  
 لعنوان الروية المنبئة عن التبرية والتبليغ الى السكال الثلاث شافيا مع الاضافة الى ضميره  
 صلى الله عليه وسلم للاشعار بتبليغه صلى الله عليه وسلم الى الغاية القصية من السكالات البشرية  
 ووصف الرب بقوله الذي خلق لتذكير اول النعم الفاتحة عليه منه تعالى والتنبيه على ان من قدر  
 على خلق الانسان على ما هو عليه من الحياة وما يتبعها من السكالات قادر على تعظيم القراءة اه  
 وفي المهيمن قوله باسم ربك يجوز ان يوجه احد هذه ان تكون المبالغة الى اي اقرأ مفتتحا باسم  
 ربك اي قل بسم الله ثم اقرأ قال الزخري الثاني ان المبالغة مزيدة والتقدير اقرأ باسم ربك والثالث  
 ان المبالغة استعانة والمفعول محذوف تقديره اقرأ ما يوحى اليك مستعينا باسم ربك الزايع انما يعنى  
 على اي اقرأ على اسم ربك كما في قوله وقال اركو افئاض اسم الله اه (فائدة) بسم الله تكتمب من  
 غير ان استعانة بها سواء الاصناف في اللفظ والخط لكثرة الاستعمال بخلاف قوله تعالى اقرأ  
 باسم ربك فانها لم تحذف فيه لثقل الاستعمال واختلاف في حذفها مع الرحمن والقاهر فقال  
 الكسائي وسعيد بن اخفش تحذف الالف وقال يحيى بن زباب لا تحذف الالف بسم الله فقط  
 لان الاستعمال اغما كثره اه من القرطبي في أول تفسيره (قوله الذي خلق خلق الانسان)  
 يجوز ان يكون خلق الثاني تفسير المخلق الاول يعني انه اوجبه اولاه فسر ثانيا بخلق الانسان  
 تفصيلا لما خلق الانسان ويجوز ان يكون حذف المفعول من الاول تقديره خلق كل شيء لانه  
 مطلق يتناول كل مخلوق وقوله خلق الانسان تخصيص له بالذكر من بين ما تناول المخلق لان  
 التنزيل اليه ويجوز ان يكون تأكيدا للفظا يكون قد اكد الصلة وحدها كقولك الذي قام قام  
 زيد والمراد بالانسان الجنس ولذلك قال من علق جمع علقه لان كل واحد مخلوق من علقه كما في  
 الآية الاخرى وقوله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم قوله خلق الانسان فلما  
 ان تعيد فيه ما تقدم اه مهيمن (قوله من علق) هو اسم جنس جوي واطلق عليه جمعا لاسمها  
 او دمج جمع اقوى اه شهاب (قوله من الدم القلظ) اي الذي امله الي في المصباح ما منه  
 والعلقة التي فينتقل طور بعد طور فسر وما غلظا مقصده ما ينتقل طورا آخر فسر بجلها هو  
 المصطفة اه (قوله تأكد بالذلول) ومعناه التأنيس لصلى الله عليه وسلم كما أنه قيل امض لما  
 امرت به وربك ليس هكذا الارباب بل هو الاكرم والاكرم صفة تدل على المبالغة في الكرم اذ

الذي لا يوازيه كرم خال  
من غيره أقرأ (الذي علم)  
انط (بالعلم) وأول من  
خط به أدريس عليه السلام  
(علم الإنسان) الجنس (حالم)  
يُعلم قبل تعليمه من الهدى  
الكتابة والصناعة وغيرها  
(كلا) حقا (إن الإنسان)  
ليطغى إن رآه) أي نفسه  
(استغنى) بالمال نزل في أبي  
جهل ورأى عليه واستغنى  
مفعول ثان

وفي قول الذين معه من  
المؤمنين (انظروا القومهم)  
انزابههم الكفار (اناراه)  
منكم) من قرأتمكم ودينكم  
(وعما تصدون من دونه)  
الله) من الأوثان (كفرناكم)  
تبرأنا منكم ومن ديشكم  
(ويذا) طهر (يشنا وينشكم)  
العداوة) بالقتل والضرب  
(والغضاء) في القلب (أذا)  
حتى تؤمنوا بالله وحده)  
حتى تقروا بوحديته الله  
(الأول إبراهيم) غير قول  
إبراهيم (لا يله استغفرن)  
لأنه كان من موعدة  
وعده ما به فلما مات على  
الكفر تبرأ منه فقال له (وما)  
أملك لك من الله) من  
عذاب الله (من شيء) ثم  
علمهم كيف يقولون فقال  
قولوا (ربنا) بارئنا عليك  
توكنا) وثقتنا (والملك أيضا)  
أفاننا إلى طاعتك (والملك)

كرمه يزيد على كل كرم لانه يتم بالتم التي لا تحصى ومن غير ما رأت اسمها النصرى هذه  
الصفة التي هي صفة الله تعالى يسمون الأكرم والشيع وغير الله أو بعد الله في دار  
مصر ويدعونهم بالمسلمون ويبدون عليها على سبيل التعظيم الشيخ الأكرم والشيخ الاسعد والشيخ  
الرشيد قالهم من خزي يوم عرض الأقوال والأفعال على الله اه بحر (قوله الذي لا يوازيه كرم)  
أي لا يعادله ولا يساويه فضلا عن أن يزيد عليه وفي الصباح وإزاء موازاة أي حاذرا وبما هدت  
الواو همزة فمقل آراه اه (قوله الذي علم بالقلم) نه تعالى به ذل علم الكتابة لما فيه  
من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها لاهو ما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اختيار  
الأولين ومقالاتهم ولا كتب الله المغزلة الأبا الكتابة ولولا هي ما استقامت أمور الدين والدنيا  
ولم يكن على دقتي حكمه الله تعالاه لطفت تدبيره دليل الاقلم وانط لك في به وروى أن  
سلمان عليه السلام سأل عشريناه المكالم فقال رجع لاسيتي قال فاقده قال الكتابة وعن  
عمر قال خلق الله تعالى أربعة أشياء بيده ثم قال تعالى لسائر الحيوان كن فكان وهي القلم  
والعرش وجنة عدن وآدم عليه السلام وقال القرطبي الاقلام ثلاثة في الاصل القلم الأول الذي  
خلقه الله تعالى بيده وأمره أن يكتب في ألواح المحفوظ والشافي قلم الملائكة الذين يكتبون به  
المقادير والكواشي من ألواح المحفوظ والثالث أقلام الناس يكتبون بها كلامهم ويصلون بها  
إلى ما يريدون وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسكنوا نساءكم الفرف ولا  
تعاوون في الكتابة قال بعض العلماء وانما حذرهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك لأن في اسكانهم  
الفرف تعظيما إلى الرجال وأيس في ذلك تحصين لهم ولا تسترو ذلك لأنهم لا يمكن أنفسهم حين  
يشرفون على الرجال فحذف الفتنة خذ من ذلك وكذلك تعليم الكتابة تريعا كسبا للفتنة  
لأنها قد تكتب بان تروى والكتابة بين العيون بها يبصر الشاهد الغائب وانط إشارة إلى الله  
وفيها تعبير عن الضمير بما لا ينطق به اللسان فهو المانع من اللسان فأجاب صلى الله عليه وسلم أن  
يقطع عن المرأه أسباب الفتنة تحصينها اه خطب (قوله الذي علم بالقلم) علم نصب مفعولان  
وهما محذوفان هنا والتقدير علم الإنسان انط بالقلم والشراح قدر الخافي وسكت هن تقدير الأول  
والاخر في ذلك سهل (قوله أدريس) وقيل آدم اه خطب (قوله علم الإنسان الخ) الإنسان  
مفعول أول وقوله عالم يعلم مفعول ثان وقوله قيل تعليمه متعلق بالتي أي الذي انت في عليه قيل  
أن يعلمه وقوله من الهدى أي الرشده والصواب في القول والمقل اه (قوله حقا) انما قال حقا  
ولم يقل ردع لعدم ما يشوه السبه الردع اه شخرا عبارة الكرخي قوله كلاحقاه ومذهب  
السكافي ومن تبعه لأنه ليس قبله ولا بعده شيء يكون كالزاد كما قالوا في كلالا والقرم فأنهم قالوا  
معناه أي والقرم ومذهب أبي حسان أنها بمعنى الاستغناحية وموقبه ابن هشام لكسر همزة  
أن بعد ما أي لكونه مظنة جله كما سجد حرف التنبيه نحو لا انهم هم المسجون ولو كانت بمعنى حقا  
لما كسرت أن بعد ما لكونها مظنة مفردة في الكواشي يجوز في كلالا أن تكون تنبيه افق على  
ما قبلها ودعا فوقف عليها اه (قوله أي نفسه) أشار به إلى أن رأى ضمير عائدا على الإنسان  
هو قاله وضمير المفعول الذي هو المصاعدا عليه أيضا ورأى هاتمان رؤية القلب يجوز أن  
يقصد به الضميران متصين فتقول رأيتي وظننتي وحسنتي اه بحر (قوله استغنى بالمال) أي  
عن غيره فأزل السورة يدل على مدح العلم وآخرها يدل على ذم المال وكفى بذلك مرغبا في الدين  
والعلم ومنفر عن الدنيا والمال اه رازي (قوله نزل في أبي جهل) أي نزل قوله كلالا الإنسان

وإن رآه مفعوله (إن إلى ربك) يا انسان (الرجي) أي الرجوع نحو سوف له فيجازي الطاغى بما يستحقه (أرأت) في مواضعها الثلاثة (التي تذهب) (الذي ينسى) هو أوجه قول (حجة) هو التي صلى الله عليه وسلم (إذا صلى أرأت أن كان) أي المنسى (على الهدى أو) للتقسيم (أمر بالتقوى)

**المصير** المرجع في الآخرة (ربنا) قولوا يا ربنا لا تعطينا فتنة (لذنب) (لذنب كفرة) كفار مكة يقولون لا تسلطهم علينا فظنوا أنهم على الحق ونحن على الباطل فزادهم بذلك حواء علينا (وأغفر لنا) ذنوبنا (ربنا) يا ربنا (أنك أنت العزيز) بالنعمة لمن لا يؤمن بك (الحكيم) بالنصر فمن آمن بك (لقد كان لكم) اقتد كان لك بالحط (فبهم) في قول أراهم وفي قول الذين معه من المؤمنين (أسوة حسنة) اقتداء صالح (لمن كان يرجو الله) يحض الله (واليوم الآخر) بالعث بعد الموت فخلا قلت يا حط بمثل ما قال إبراهيم ومن آمن به (ومن يتول) يمرض عما أمر الله (فإن الله هو الغني عنه وعن خلقه) (المبد) المحمود في فعله ويقال

لبطني إلى آخر السورة بعد موطئة فامر النبي صلى الله عليه وسلم بضم ذلك إلى أول السورة لأن ضم الآيات بعضها إلى بعض إنما كان بأمر الله له ثم أكد هذا الرجوع قوله إن إلى ربك الرجى ولما ذكر في مقدمة السورة دلل على ظاهرة على التوحيد والقدر والحكمة أتبعها بما هو السبب الأصلي في القلة عنها وهو حب الدنيا والمال والبقاء أه رازي (قوله وأن رآه مفعوله) أي والله أنه مفعول أول رآي واستغنى هو المفعول الثاني كما قال الشيخ المصنف أه كرخي وأن رآه أصله لا رآه أي رأيت نفسه مستغنى أه زاده (قوله مفعوله) أي لاجله (قوله إن إلى ربك) فيه التفاضل من الغيبة إلى الخطاب تهديد له أي الإنسان وتحذير من عاقبة الطغيان فان الله يردده ويرجعه إلى نقصان والفقر والموت كما رده من النقصان إلى الكمال حيث نقله من الجاهلية إلى الحضارة ومن الفقر إلى الغنى ومن الدل إلى العز فاذا التميز والقوة أه رازي (قوله الرجى) أنه لثابت أه بصر (قوله أرأت الذي ينسى الخ) نزلت في أبي جهل وذلك أنه صلى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة تروى مسلم عن أبي هريرة قال قال أبو جهل هل يعرج وجهه بين أظهركم فقيل نعم فقال واللات والعزى إني رأيت فعل ذلك لأعان على رقبته ولا أعرفن وجهه في العراب قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ليطأ على رقبته قال فما فعلكم منه الأوهو يشكك على عقبه ويتقي يديه فقيل له مالك قال إن بني وبني خندقاً من نار وهولاً وجحمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لودنا نفي لأختطفه الملائكة أعضاءنا أه خازن (قوله للتعب) أي التعب أي اشاع الخطأ وبوجهه على التعب قال الرازي والضهير المتصل برأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو الخطأ في المواضع الثلاثة وقال ينسى عبد الوالم نقل بذلك نفيهم المأثم من الله أه وقيل الخطأ لأي مخاطب كان أه أو الهمود وأعلم أن أوأت إذا كانت بمعنى أخبرني كما هنا فاستدعى إلى مفعولين ثانيهما جلة استفهامية وقد تقدم هذا غير مرة وهناك ذكرت ثلاث مرات وقد صرح بعد الثالثة منها بجلة استفهامية فتكون في موضع المفعول الثاني لها ومفعولها الأول محذوف وهو مفعول يعود على الذي ينسى عبد الوالم واقع مفعولاً أولاً رأت الأولى وأما رأت الأولى فمفعولها الأول الذي والثاني محذوف وهو جلة استفهامية كالجلة الواقعة بعد رأت الثالثة وأما رأت الثانية فلم يذكر لها مفعول لأول ولانان محذوف الأول دلالة المفعول الأول من أرأت الأولى عليه وحذف الثاني لدلالة مفعول أرأت الثالثة عليه فقد حذف الثاني من أرأت الأولى والأول من الثالثة والاثنتان من الثانية وليس ذلك من باب التنازع لأنه يستدعي اهتماماً والجمل لا تصرف إنما تصمر المفردات وإنما ذلك من باب الحذف للدلالة أه حين وأما جواب الشرط الذي في حيز الثانية والثالثة فمحذوف يدل عليه الجلة الاستفهامية والتقدير إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى ألم يعلم ذلك الناهي بأن الله يرى وتقديره في الثالثة إن كذب وقول ألم يعلم بأن الله يرى كما يؤخذ من منسج السهم في سورة الانعام ونقل هنا أعراباً آخر عن الزمخشري محمله أن أرأت الأولى مفعولها الأول الموصول وأن الثانية زائدة لتوكيد الأولى وإن المفعول الثاني للأولى هو جلة الشرط الذي في حيز الثانية مع جوابه المحذوف الذي بقدر جلة استفهامية وهي التي صرح بها في حيز الثالثة وأن مفعول الثالثة الأول محذوف تقديره أرأته وجملة الشرط الذي بعده هو جوابه وهو جلة الاستفهام المصرح به سادسة مفعول الثاني وقال في تقريره هذا الأعراب فان قلت كيف صرح أن يكون ألم يعلم جواباً للشرط قلت كما صرح في قولك إن أكرمتك أنت كرمي وإن أحسن إليك زيد هل

الذي لا وازيه كرم حال

من ضمير أقرأ (الذي علم)

الخط (بالعلم) وأول من

خط به ادرس عليه السلام

(علم الإنسان) الجنس (حالم)

(يلم) قبل تعليمه من الهدى

سما الكتلة واليه انصرفوا

عن الصلوات ومن حيث ان

المعنى على الهدى أمر

بالنفذ ومن حيث ان

الناهي مكذب مستول عن

الاعيان (كلا) ردع له

(لئن) لام قسم (لم ينته)

عما هو عليه من الكفر

(نفسا بالخاصة) لغرن

بناصته الى النار (ناصة)

بدل سكرة من معرفة (كاذبة

خاطئة) وصفها بذلك مجاز

والمراد صاحبها (فليدع

ناده) أى اهل ناده وهو

المجلس ينتسب اليه حدث

فيه القوم وكان قال للتي صلى

الله عليه وسلم

الحسين وحده وقال

الحسين يشكر اليسير من

أعمالهم ويجزى الجزيل

من ثوابه (عسى الله عسى

من الله واجب (ان يجعل

يتكبر بين الذين عاديتهم)

خالقهم في الدين (منهم) من

أهل مكة (مودة) صلة

وتزويجا فزوج النبي صلى

الله عليه وسلم عام فتح مكة

أم حبيبة بنت أبي سفيان

فهذا مكان صلاة

كرمه يزيد على كل كرم لانه يتم بالتم التي لا تحصى ومن غريب ما رواه التميمي

الصفحة التي هي صفة الله تعالى يسمون الاكرم والرشيد وغير السعداء وسعد السعداء في دار

مصر ويدعونهم المسلمون ويزيدون عليهم اهل

الرشيد فاما من غرضي يوم عرض الآية وكان يقول كرمها

أى لا يعادله ولا يساويه

الوجه

وأمره بمادة الآلات والغزى وقوله لنفسه الغيرة عائد على الله تعالى وملائكته أو على

الله وحده أى يقول الله يا محمد أنا الذي أتولى أمانته والرفع القبض على الشيء وجذبه بشدة اه

راوى وكتب تون نسفا بالالف باعتبار الوقف عليها بايد الفاء اه

قوله لنفسه الوقف على هذه النون بالالف تشبيها بالنون ولذلك تحذف بعد الضمة

والكسرة وقاؤه بكتب هنا الفاء تاء الوقف وروى عن ابن عمرو انهم قالوا بالنون

والسفع الأخذ والقبض على الشيء وجذبه بشدة اه

قوله تعالى لنفسه بالناصية وسفغته النار أو الموعوم اذا لمعه الغيا يسير اقبضت لكون البشرية

وبهم ما قطع اه

الاضافة لانه علم انها ناصية لانه

وصفت فاستقلت بفائدة وليس وصفها بشرط عند البصريين في ابدال النكرة من المعرفة اه

بحر والناصية شعر مقدم الرأس اه

الى النار) وقيل في الدنيا يوم يدر فقه جوه المسلمون الى القتل فقتله ابن مسعود ووطئ بحرين

المجرى به رمى وهو يخور فغاف أن يكون به قوة فيؤذيه فوضع الرمح على مغربه من بعيد

فقطعه ثم لم يقدر ابن مسعود على الرمي على صدره لضيقه وقصر فارتقى له بجذبه فلبا رما

جمل قال ياروبى انتم اقدر قريت مرقى عالما فقال ابن مسعود السلام بعلو ولا يعلى عليه ثم

قال لابن مسعود اقطع رأى يسبق هذا لانه أحد وأقطع فلما قطع راسه لم يقدر على حله فشق

اذه وحمل فيه خطا وجروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل بين يديه يعطك اه

قوله كاذبه) أى في قوله خاطئة أى في فعلها اه

بشخصين سدا الصواب وهو اسم من أخطأ فهو خطي قال أبو عبيدة خطي خطأ من باب علم وأخطأ

بمعنى واحد ان يذنب على غير عمد وقال غيره خطي في الدين وأخطأ في كل شيء عامدا كان وغير

عامد وقيل خطي اذا تعمده ما نوى عنه فهو خاطئ وأخطأ اذا اراد الصواب فصار الى غير فان

اراد غير الصواب وفعله قبل قصده أو تعمده وأخطأ الذنب تسمية بالصدر اه

ناده) أشار به الى انه على حلق منصف لان النادى هو المجلس الذي ينتدى فيه القوم ولا يسمى

المكان نادا حتى يكون فيه اهل والمعنى فليدع عشيرة فليتنصر بهم اه

ينتدى) أى يتخذ لنفسه اه

فيه الخ تفسير أو بدل اه

وهو مجلس القوم للحدث اه

والمتدى على فصيل مجلس القوم ومحدثهم ركز الندود والنادى والمتدى فان تفرق القوم

لما انزله حيث نجاه عن  
 الصلاة قد علمت ما بها  
 رجل أكثر ما يلقى لاملان  
 عليك هذا الوادي ان شئت  
 خيلا جردا ورجالا مردا  
 (ستدع الزبانية) الملائكة  
 القلائد الشداد لاهلاكه  
 في الحديث لودعا ياديه  
 لاحتدته الزبانية عيانا  
 (كلا) ردعه (لانطقه)  
 يا محمد في ترك الصلاة  
 (واسجد) صلته (واقرب)  
 منه بطاعته

### {سورة القدر}

مكية أو مدنية خمس  
 أو ست آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم) أنا  
 انزلناه أي القرآن جملة  
 واحدة من السوح  
 المحفوظ

بينهم وبين رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم (واقفه قدس)  
 بظهور نبهه على كفار قريش  
 (والله غفور) محبوا زمان  
 ناب عنهم من الكفر وآمن  
 بالله (رحيم) ان مات منهم  
 على الإيمان والتوبة (لا ينهمك  
 الله عن الذين) عن صلته  
 ونصرة الذين (لم يقاتلواكم  
 في الدين ولم يخرجوكم من  
 دياركم) مكة ولم ينعنوا احدا  
 على احوالكم من مكة (ان  
 تبرؤهم) ان يسلموهم  
 وتتصروهم (وتدعوا اليهم)  
 تدعوا اليهم بوفاء العهد (ان  
 الله يحب المقسطين) العادلين

عنه فليس يندى ومنه محبت دار الندوة التي بناها قصى بمكة لانهم كانوا يندون فيه أي يجتمعون  
 للشاوره اه (قوله لما انزله) أي انزلنا النبي صلى الله عليه وسلم اباهل وقوله حيث نجاه أي  
 نهي أبو جهل النبي صلى الله عليه وسلم وعبارته الخازن قال ابن عباس لما نهي أبو جهل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عن الصلاة أتته رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو جهل انت تترني فواتقه  
 لاملان عليك هذا الوادي الخ وفي البصائر يرى ان اباهل مر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم وهو يصلي فقال ألم انكأ فأغظله رسول صلى الله عليه وسلم فقال أبو جهل انت تترني فواتقه  
 اكثرا لم الوادي ناديا فزلت اه (قوله لقد علمت ما بها) أي فيها أي في مكة (قوله خيلا جردا)  
 في القاموس وفرس جرد صغير الشعر رقيقه جود كفيح والاجرد السابق اه وقوله مردا أي  
 شديبا وفي المصباح مرد الغلام مردان باب تعب اذا ابطأ نبات وجهه وقيل اذا لم تنبت  
 لحبته فهو مرد اه وفي القاموس والامر اذا شاب طرشه ولم تنبت لحبته اه وفي المختار وطر  
 التبت من باب ردبت ومنه طر شارب الغلام فهو طار اه (قوله ستدع الزبانية) واحدها  
 زبانية بكسر الهمزة وسكون ثانيه وكسرة ثالثة وتخفيف الباء من الزبانه والدفع أوزني على  
 النسب وأمله زباني تشديد الباء فالتاء عوض عن الياء اه بصائر وفي المختار واحد  
 الزبانية زمان أو زبانيان اه (قوله القلائد الشداد) وهم خزنة جهنم ارجلهم في الارض  
 ورؤسهم في السماء هم الزبانية لانهم يزبون الكفار أي يدفعونهم في جهنم والسبع في سدع  
 ليست لشلق فانه من الله واجب لانه يستعمل رسول من عدوه اه بحر (قوله صلته) أي دم على  
 الصلاة وهم عن الصلاة بالسجد لانه افضل اركانها بعد التقيام ولانه يكون العبد فيه اقرب الى  
 الله اه بحر (قوله واقرب منه) أي من الله وفي الخطيب وقوله واسجد يستعمل أن يكون  
 معنى السجود في الصلاة وان يكون سجود التلاوة في هذه السورة ويدل لهذا ما ثبت في صحيح  
 مسلم عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذ السماء انشقت وفي  
 اقرب اسم ذلك سجدتين وهذا نص في أن المراد سجود التلاوة ويدل للاول قوله تعالى اراءت  
 الذي ينهى عبد اذا صلى الى قوله كالا لا تطعه واسجد ادعى دم على سجودك قال الزمخشري يريد  
 الصلاة لانه لا يرى سجود التلاوة في الفصل والحديث يرد عليه واقرب أي وتقرب الى ربك  
 بطاعته وبالادعاء قال صلى الله عليه وسلم اما الزكوع فغظموه الله الرب واما السجود فاجتهدوا  
 في الدعاء فيه فقم أي اغتنى أن يستجاب لكم وكان صلى الله عليه وسلم يكثري سجودهم من  
 البكاء والتضرع حتى قالت عائشة قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فها هذا الكفا في  
 السجود وما هذا الجهد الشديد قال افلا يكون عبد اشكورا اه

### {سورة القدر}

(قوله أو مدنية) وهو الاصح وقول الا كثيرين وقيل انها أول ما نزل بالمدينة اه خازن (قوله)  
 أو ست آيات) لم يد كغيره هذا القول من المفسرين فيما رأينا بل اقتصرواعلى كونها خمسا  
 وامل قائل هذا القول بعد نزول الملائكة والروح فيها اذن ربهم آية مستقلة ثم رأت في السبعين  
 ما شبه الله فيها ما أتى ونصه وقيل من كل اربلس متعلقا بنزل انما هو متعلق بما بعده أي هي  
 سلام من كل امرئ يخوف اه (قوله جملة واحدة من السوح المحفوظ الخ) أي ثم نزل به جبريل على  
 النبي صلى الله عليه وسلم نحو ما متفرقة في مدة عشرين سنة فكان ينزل بحسب الوقائع والحاجة

الى السماء الدنيا (في ليلة  
القدر) أي الشرف والعظم  
(وما أدراك) أعلمك يا محمد  
(بالليلة القدر) تنظيم  
لشأنها وتجهيز منه (ليلة  
القدر خير من ألف شهر)  
ليس قبل ليلة القدر

هو ما لا يدرك بالحواس

وفاء العهد وهم خزائن قوم  
هلال ابن عويم وخزيرة  
وبنو مدح صالحوا التي  
قبل عام الحديبية على أن  
لا يشأنهم ولا يفرجوه من  
مكة ولا يصنعوا أحدا على  
أخراجه فذلك لم ينه الله  
عن صلته (أغابها) لم  
عن الذين عن صلة الذين  
(فأنزلهم في الدين) وهم  
أهل مكة (وأخرجهم من  
دياركم) من مكة (وظاهروا)  
عائلا (على أخراجه) من  
مكة (أن تولوهم) أن  
تصلوهم (ومن يتولهم)  
في العون والنصرة (فأولئك  
هم الظالمون) الضالون  
لأنفسهم (يا أيها الذين آمنوا  
اذكرواكم أنؤمنات) المقرات  
بأنه مهاجرات) من مكة  
إلى الحديبية أو إلى المدينة  
(فأما نحن) فأسألهم  
وأستأمنهم (فماذا جئتم)  
الله أعلم (يا عاتق) يستقر  
تلوهم على الأيمان (فإن  
علمهم من مؤمنات)  
بالأيمان (ولا ترجعوهن)  
لأنهم (إلى الكفار) إلى

إليه وأما أنزل إلى السماء الدنيا ولا تشوبه قاله كمن يجمع الخبر عيسى ووالده فانه يزيد تشوبه  
إلى مشاهدته لأن السماء الدنيا كما مشتركة بيننا وبين الملائكة فهي لهم سكن ولنا سقف وزينة  
كما قال تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وأخر القرآن وإن لم يتقدم له ذكر لاسناد أنزاله  
إليه تعالى دون غيره وجاءه خبره دون أمه القاطن شهادة له بالشرف والاستغناء عن النصر  
بأمه لشهرته وأنزل فينا لتعظيمه لأن الله واحد ولم يقل أنزاله إلى السماء الدنيا لأن أنزاله إلى  
السماء كانزاله إلى الأرض اه وأزى وفي البصائر وأنزله فيمعا يعني أنه ابتداء أنزاله فيها أو  
أنزاله كله من اللوح إلى السماء الدنيا على السفرة ثم كان جبريل ينزله على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم نجوما في ثلاث وعشرين سنة وقيل المعنى أنزلناه في فضلها وقوله وأنزلنا الخ جواب  
عما قيل القرآن لم ينزل جملة واحدة في وقت واحد بل أنزل مفرقا في ثلاث وعشرين سنة فبارحه  
قوله أن أنزلناه في ليلة القدر فأجاب بثلاثة أجوبة الأول أن المراد أننا أنزلناه على طريق  
التفرقة في ليلة القدر بنا على أن الليلة كانت في رمضان والثاني أن السؤال إنما مراد أن  
لو كان المراد أنزاله إلى الأرض وإلى الرسول عليه السلام وليس ذلك مراد بل المراد أنزاله جملة  
إلى السماء الدنيا والثالث أن التقدير أنزلناه في فضل ليلة القدر اه شهاب ومعنى أنزاله جملة  
من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا أن جبريل أملاه عنه على الملائكة السماء الدنيا فكشبه في  
صحف وكانت تلك الصحف في محل من تلك السماء يقال له بيت العزة يشير إلى هذه العبارة  
البصائر وتصريحه عبارة الخطيب ونصها روى أنه تعالى أنزاله جملة واحدة في ليلة القدر من  
الروح المحفوظ إلى السماء الدنيا وأملاه جبريل على السفرة ثم كان ينزله على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم نجوما في ثلاث وعشرين سنة بحسب الوقائع والحاجة إليه وحكي المأثور في ابن  
عباس أنه نزل في شهر رمضان وفي ليلة القدر في ليلة مباركة جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى  
السفرة الكرام الكائن في السماء الدنيا فقصته السفرة على جبريل عشرين سنة وجمعه جبريل  
على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة اه (قوله إلى سماء الدنيا) أي إلى بيت العزة فمعا كما  
قاله ابن عباس وغيره ومعلوم أن الأنزال مستعار للعاني من الأجرام شبه نقل القرآن من اللوح  
إلى السماء وثبوتها فيها بنزول جسم من علواي سفلى في هذا هو مجاز مرسل اه كرخي (قوله  
الشرف والعظم) وفسره غيره القدر بالقدرة في القربى قال مجاهد في ليلة الحكم وما أدراك  
مالية القدر قال ليلة الحكم والمعنى ليلة التقدير حيث بذلك لأن الله تعالى يتقدر فيها ما يشاء من  
أمره إلى مثله من السنة القليلة من أمر الموت والأجل والرزق وغير ذلك ويسمى التي مبررات  
الأمر وهم أربعة من الملائكة رافيل وميكائيل وهزرائيل وجبريل عليهم السلام اه  
(قوله مالية القدر) أي ما غايه فضلها ومعتنى علوقدها من ذلك بقوله ليلة القدر الخ اه  
زادهم في فضلها من ثلاثة أوجه أولها قوله ليلة القدر خير من ألف شهر والثاني قوله نزل  
الملائكة والروح فيها والثالث قوله سلام هي حتى مطلع الفجر فهي محل ثلاث مستأنفة  
استئنا فإني أتينا في جواب سؤال تقدره وما فضلها اه رازي (قوله من ألف شهر) وهي ثلاث  
وشاتون سنة وأربعة أشهر اه قال عطاء عن ابن عباس ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل  
من بني إسرائيل حل السلاح على عاتقه في سبيل الله عز وجل ألف شهر فحب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ذلك وقضى ذلك لأمته فقال يارب جعلت أمي أقصر الأمام أعما وأولها أعمالا  
فأعطاه الله ليلة القدر وقال هي خير من ألف شهر التي حل الأمر إلى فيها السلاح ثم ترقى في

فالعامل الصالح فيها خير  
منه في ألف شهر ليست فيها  
(تنزل الملائكة) بمحذوف  
أحدى التاء من من الأصل  
(والروح) أي جبريل  
(فيها) في الليلة (ياذن  
رحم) بامر (من كل أمر)  
قضاء الله فيها تلك السنة  
التي قال ومن سببه

**أزواجهم الكفار (لا من)**  
بني المؤمنين (حل لهم)  
لأزواجهم الكفار (ولهم)  
بني الكفار (يجلون لهم)  
لأؤمنات يقول لا تحبل  
مؤمنة لكافر ولا كفرة  
لؤمن (وأوتهم ما انفقوا)  
أعطوا أزواجهم ما انفقوا  
عليهن من المهر نزلت هذه  
الآية في صبيحة نبت الحنث  
الأسلمة طاعت إلى النبي  
عليه السلام عام المدينة  
مسلمة وجاء زوجها ميسافر  
في طلب ما أعطى النبي صلى  
الله عليه وسلم زوجها  
مهرها وكان قد صالح النبي  
عليه السلام أهل مكة  
عام المدينة قبل هذه  
الآية على أن من دخل  
منها في دينك فهو لك ومن  
دخل منك في ديننا فهو رد  
السك وأما آراء دخلت  
منها في دينك فهي لكم وتؤدون  
مهرها إلى زوجها وأما امرأة  
منكم دخلت في ديننا فتؤدى  
مهرها إلى زوجها فلذلك

الرفع إلى أعلى بقوله تنزل الملائكة الخ أكرخي (قوله فاعمل الصالح فيها) أي من صلاة وتسبيح  
وغیرهما ومن المعلوم أن الطاعة في ألف شهر أشق من الطاعة في ليلة واحدة فكيف يسفل  
استواؤه ما سفلنا من خبره التي في ليلة على التي في ألف شهر وقد قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أحرك على قدر نصبك وأجيب بان الفعل الواحد قد يختلف حاله في الأفضل ألا ترى أن  
صلاة الجماعة تغفل على صلاة الفرد تسبوع وعشرين درجة مع أن صلاة الجماعة قد تنقص عن صلاة  
المفرد فان المسبوق قد ينقص عنه بعض الأركان بخلاف صلاة المفرد حيث لا يسهل أن  
تكون الطاعة القليلة في الصورة أكثر ثوابا من الطاعة الكثيرة اهرازی (قوله تنزل الملائكة  
الخ) روى أنه إذا كان ليلة القدر تنزل الملائكة وهم سكان سدرة المنتهى وجبريل عليه السلام  
ومعه أربعة ألوية فينصب لواء على قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولواء على ظهر بيت المقدس ولواء  
على ظهر المسجد الحرام ولواء على ظهر طوس سنة ولا يدع يتأفف مؤمن أو مؤمنة إلا دخله وسلم  
عليه يقول يا مؤمن أو يا مؤمنة السلام يقرئك السلام الأعلى مدم من خير طامع رحم وأكل  
لحم خبز يروهن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان ليلة القدر تنزل جبريل في  
كسكة من الملائكة يصلون ويسألون على كل عبد قائم أو قاعد يذكر الله تعالى وهذا يدل على  
أن الملائكة كلهم لا ينزلون وظاهر الآية أن نزول الجبريل وجميع بين ذلك بما وصى أنهم ينزلون فوجا  
فوجا كما نزل أهل الحج بدخولهم الكعبة فوجا فوجا وإن كانت لا تسعهم دفعة واحدة كما كان  
الأرض لا تسع الملائكة دفعة واحدة ولذلك ذكر لفظ تنزل الذي يقتضي المدة المدد رأى ينزل  
فوج ووج ويصعد فوج والله تعالى أعلم بذلك وعن أبي هريرة أن الملائكة في تلك الليلة أكثر من  
عدد الدجى وقال بعضهم الروح ملك تحت العرش ور جلالة في تحوم الأرض الساعة وله ألف  
رأس كل رأس أعظم من الدنيا وفي كل رأس ألف درجة وفي كل وجه ألف فم وفي كل فم ألف  
لسان يسبح الله تعالى بكل لسان ألف نوع من التمجيد والتحميد والتعظيم وكل لسان لغة لا تشبه  
لغة الآخر فإذا فتح أفواههم بالتسبيح خرجت ملائكة السموات السبع سجدا بحمده أن يحرقهم نور  
أفواههم وأغاب سبحانه الله تعالى غده وعشيرة في منزل في ليلة القدر لشرها وعلو شأنها فاستغفر  
لصاعته والصالحات من أمة محمد صلى الله عليه وسلم تلك الأفواه كلها إلى طلوع الفجر اختطب  
(قوله والروح فيها) يجوز أن يرتفع الروح بالابتداء والجار بعد ما أخبر أن يرتفع بالفاعلية عطفًا  
على الملائكة وفيها متعلق ينزل وقوله ياذن رحمهم يجوز أن يتعلق ينزل وأن يتعلق بمحذوف  
على أنه حال من المرفوع ينزل أي مثلين ياذن رحمهم (قوله من كل أمر) يجوز من  
وجهاً أحدهما أنها بمعنى اللام وتعلق ينزل أي تنزل من أجل كل أمر قضى إلى العام القابل  
والثاني أنها بمعنى الباء أي تنزل بكل أمر فهي للتعبد قالة أو حاتم وقيل من كل أمر ليس متعلقًا  
بنزل وإنما هو متعلق بما بعده أي هي سلام من كل أمر مخوف وهذه الآية على ظاهره لأن سلام  
مصدر لا ينقسم عليه مع موله وإنما المراد أنه متعلق بمحذوف يدل عليه هذا المصدر اهـ  
(قوله أنصبا من كل أمر قضاء الله فيها) أي أراد قضاءه فيها أي أراد إظهاره الملائكة هذا  
هو المراد بالقضاء فيها بالالقضاء لا بالزلى وقوله تلك السنة أي عامه ومنوب تلك السنة أي  
من كل أمر يقع في تلك السنة وقوله إلى قابل متعلق بمحذوف تقديره من تلك الليلة إلى مثلها  
من قابل تأمل وبعبارة الخطيب من كل أمر قضاها الله فيها أي من أمر الموت والأجل والزقي  
وغیره وتسلم إلى مديرات الأمور من الملائكة وهم اسرافيل وميكائيل وعزرائيل وجبريل



بمعنى الباء (سلام هي) خبر  
مقدم ومبتدأ (حتى مطلع  
الغدير) بفتح اللام وكسرها  
إلى وقت طلوعه جعلت  
سلاما لكثرة السلام فيها  
من الملائكة لا يؤمنون  
ولا مؤمنة إلا سلمت عليه

{سورة لم يكن}

مكية أو مدنية تسع آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم لم  
يكن الذين كفروا

أعطي النبي صلى الله عليه

وسلم مهر سبعة أزواجه

مسافرا ولا جناس) لا حرج

(عليهم) بأعشر المؤمنين

(أن تنكحوهن) أن

تنزوهن بمعنى الإتيان

ودخلن في دينكم من الكفار

(إذا أتيتهن) أعطيتهن

(أجورهن) مهرهن

يقول أيما امرأة أسلمت

وزوجها كافر فقد قطع

ما بينها وبين زوجها من

عصمة ولا عدة عليها من

زوجها الكافر وجاز لها

أن تزوج إذا استبرأت

(ولا تفسكوا بهم

الكوافر) لأننا أخذوا

بعدة الكوافر يقول أيما

امرأة كسرت بالله فقد

انقطع ما بينها وبين زوجها

المؤمن من العصمة ولا

تعدوا بها من أزواجكم

(وإذا أوالا فتقم) يقول

أبوابها من أهل مكة ما تنقم

وعن ابن عباس أن الله يقضى الأقدية في ليلة نصف شعبان ويسلم إلى أربابها ليلة القدر  
وهذا يعني أن يكون جمعا بين القواين انتهت ليس المراد أن تقدر راقه لا يحدث إلا تلك  
الليلة لأنه تعالى قدر المقادير في الأزل قبل خلق السموات والأرض بل المراد أنها تلك المقادير  
للاشك أنه كمنى (قوله بمعنى الباء) أي وللتعدي كما تقدم في عبارة السبعين (قوله سلام هي)  
فهو وجهان أحدهما أن هي ضمير الملائكة وسلام بمعنى التسليم أي الملائكة ذات تسليم على  
المؤمنين وفي التفسير أنهم يسلمون تلك الليلة على كل مؤمن ومؤمنة بالتحية والثاني أنه ضمير  
ليلة القدر وسلام بمعنى سلامة أي ليلة القدر ذات سلامة من كل شيء يخوف ويحذر على كل من  
التقديرين أن يرتفع سلام على أنه خبر مقدم وهي مبتدأ مؤخر وهذا هو المشهور وأن يرتفع  
بالابتداء وهي فاعل به عند الأخفش لأنه لا يشترط الاعتقاد في عمل الوصف وقد تقدم أن بعضهم  
يجعل الكلام تاما على قوله بأذن ربهم ويسلم من كل أمر عابده وتقدم تأويله اهـ معنى وفي  
القرطبي أي ليلة القدر وسلامة وخبر كلها لا شرط فيها حتى مطلع الغدير أي إلى طلوع الغدير قال  
الضحاك لا قدر راقه في تلك الليلة إلا السلامة وفي سائر اللغات يقضى بالسلام والسلامة وقبل أي  
هي سلام أي ذات سلامة من أن يؤثر فيها شيطان في مؤمن أو مؤمنة وكذا قال بجهاذهي ليلة  
ساعة لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءا ولا أي روي مرفوعا وقال الشعبي هو تسليم  
الملائكة على أهل المساجد من حين تغيب الشمس إلى أن يطلع الغدير يمرحون على كل مؤمن  
وبقوله السلام عليكم أي المؤمن وقيل يعني سلام الملائكة بعضها على بعض فيها وقال قتادة  
سلام هي خبر هي حتى مطلع أي إلى مطلع الغدير اهـ (قوله خبر مقدم) أي في هذا الخبر أي  
ما هي السلام وسلام مصدر بمعنى التسليم جعلت هي السلام صالحة أهـ (قوله حتى مطلع  
الغدير) متعلق بتزول أو سلام وفيه إشكال لفصل بين المصدر ومفعوله بالابتداء الآن بتوسع  
في الجار اهـ معنى وقيل متعلق بمحذوف وبعبارة الخطيب ويسترون على ذلك أي على التسليم من  
غروب الشمس حتى مطلع الغدير اهـ (قوله بفتح اللام وكسرها) أي فهم مصدران في لغة بني تميم  
وقيل المصدر بالفتح وموضع الطلوع بالكسر عند أهل الججاز اهـ محروقه إلى وقت طلوعه يعني  
أن المطلع هنا مصدر بمعنى الطلوع وقوله مضاف مقدر لتكون الغاية من جنس المقادير وهذا  
على قراءة فتح اللام اهـ شهاب وعبارة السبعين وقرأ السكاكي مطلع بكسر اللام والمباقون بقضها  
والفتح والقياس وهل هما مصدران أو المفتوح مصدر والمكسور اسم مكان خلاف اهـ

{سورة لم يكن}

وتسمى سورة البينة وسورة المنفكين وسورة القامة وسورة البرية اهـ من التفسير روي أنس  
ابن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا بني كن كعب الله أرفى أن أقر عليك لم يكن الذين  
كذبوا فقال أي ومما في لك قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم فيكي أي فقرأ أهـ صلى الله عليه وسلم  
عليه قال القرطبي وفيه من الفقه قراءة العامة على أن المتعلم وقال بعضهم اغشاق النبي صلى الله عليه  
وسلم على أن يعلم الناس التواضع ثلاثا بنف أحد من العلم والقراءة على من دونه في المنزلة  
وقيل إن أيسا كان امرع أخذ الألفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد بقرائه عليه أن أخذ  
الفاظه وقرأ كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرائه عليه وسلم غيره وفيه فضيلة عظيمة لا ي  
حيث أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم أن يقرأ عليه اهـ خطيب (قوله مكية) هو قول

(من البيان) أهل الكتاب  
والشركيين) أي عبدة  
الاصنام عطف على أهل  
(متكبين) خبر يمكن أي  
زنا بين عمامهم عليه (حتى  
تأتيتهم) أي أتيتهم (البينة)  
أي الحجة الواضحة وهي محمد  
صلى الله عليه وسلم (رسول  
من الله)

**فصل في بيان**

على أزواجكم ارجلهم  
دينهم (وأيالوا) لطلبوا  
منكم (ما نفقوا) على  
أزواجهم من المهران دخان  
في دينكم وعلى هذا صلحهم  
الذي صلى الله عليه وسلم أن  
يؤدوا بعضهم إلى بعض  
مهور نسائهم أن أسنان أو  
كفرون (ذلكم حكم الله)  
فرضه الله (يحكم بينكم)  
وبين أهل مكة (والله عالم)  
بصلاحكم (حكيم) فيما حكم  
بينكم وهذه الآية منسوخة  
بالإجماع إلى (وأن فأنكم  
نهي من أزواجكم) يقول أن  
رجعت واحدة من أزواجكم  
(إلى الكفار) ليس بشرك

ودينهم العهد والمنشأ  
فما قسم) فننتم من العدو  
(فأقوا) فأعطوا (الذين  
ذهب أزواجهم) رجعت  
أزواجهم إلى الكفار (مثل  
ما نفقوا) علم من من المهر  
والفتنة قبل الجنس (واتقوا  
الله) اختوا الله فيما أمركم  
(الذي أنتم به مؤمنون)  
مصدقون وجميع من

ابن عباس وقوله أو مدنية وقوله الجهور ومنابها المقابلة أنه لما ذكر أنزال القرآن في ليلة  
القدر وقال في السورة التي قبلها أقرا باسم ربك ذكر هنا أن الكفار لم يكونوا متفكرين في ما هم  
عليه حتى جاءهم الرسول بنو عليهم من الصف الطاهرة التي أمر بقراءتها اه بجر (قوله من  
البيان) ووجه تسميته أهل الكتاب كقرا قبل النبي صلى الله عليه وسلم مع إيمانهم بكتابهم ودينهم  
أنهم عدلوا عن الطريق المستقيم في التوحيد فكفروا بذلك فانه قيل إن اليهود وبجسمة دفعه دون  
من السمع والرؤية في سعة تعالى ما يكون بالممارسة وكذلك النصارى لقوله ما بالثلاث وهذا  
يقضى كفر جميع أهل الكتاب قبل النبي صلى الله عليه وسلم وانظروا خلافة ولذا قال المازني  
أن من تعدية لأن منهم من آمن اه شباب (قوله والمشركون) العامة على قراءة المشركون بأبناء  
عطوا على أهل قسم الكافرين إلى صنفين أهل كتاب ومشركون وقرئ والمشركون بالواو اسقا  
على الذين كفروا اه بين (قوله متفكرين) اسم فاعل من انفل الذي يعمل عمل كان واسمها  
ضمير مستكن فم وانظر بحذف قدره الشارح بقوله عمامهم عليه وقيل انها هنا مائة فلا تحتاج  
لنقدر بربك اشار إليه السمين (قوله خبر يمكن) أي واسمها الذين فمكن ناقصة ومن أهل الكتاب  
حال من فاعل كفر واو قسم الكافرين إلى صنفين أهل كتاب ومشركون وذكر المشركون باسم  
الفاعل لأنهم ولدوا على عبادة الأوثان وأهل الكتاب اليهود والنصارى والمشركون عبدة  
الأوثان من العرب وكان الكفار من الفريقين يقولون قبل المبعث لا تنفل عما نحن فيه من  
ديننا حتى يبعث النبي الذي هو في التوراة والإنجيل حكى الله تعالى ما كانوا يقولونه اه بجر  
وفي القرطبي وعن ابن عباس أهل الكتاب اليهود الذين كانوا يترب وهم قريظة والصبر وشو  
قنقاع انشركون هم الذين كانوا يكة وحولوا بالمدنية وحولوا اه (قوله أي زنا بين عمامهم  
عليه) اشار إلى أن الانفكاك بمعنى الزنا والمعنى أنهم متعلقون بدينهم لا يتركونه فاعل  
الكتاب باع نقادهم في شرعهم وأهل الشرك باع نقادهم في أصنامهم والمعنى أنهم لم يتركوا  
دينهم الا عند مجيئ محمد صلى الله عليه وسلم ويدل على ذلك قوله بعد وما تنفرق الذين أو قوا  
الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة ومتكبين اسم فاعل من الفل بمعنى الزوال والانفصال قال  
الزهري ليس هو من باب ما انفك وما برح وانما هو من باب انفكاك الشيء عن الشيء وهو  
انفصاله عنه اه كرخي وفي الرازي متكبين أي عن كفرهم حتى تأتيهم البينة التي هي الرسول  
وكذا حتى لانتهاء الغاية فهذه الآية تقتضي أنهم صاروا متفكرين عن كفرهم عند آيات الرسول  
ثم قال بعد ذلك وما تنفرق الذين أو قوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة وهذا يقتضي أن  
كفرهم قد زال عند مجيئ الرسول بخلافه يحصل بين الآية الأولى والثانية مناقضة في الظاهر  
والجواب عن التناقض أن الكفار من الفريقين أهل الكتاب وعبدة الأوثان كانوا  
يقولون قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم لا تنفل عما نحن عليه من ديننا حتى يبعث النبي  
حكى الله تعالى ما كانوا يقولونه ثم قال تعالى وما تنفرق الذين أو قوا الكتاب يعني أنهم لم  
يعدوا بانفكاكهم عن الحق إذا جاءهم الرسول ثم ما فرقه عن الحق ولا أفرقه عن الحق  
على وجه الرسول اه وفي السورة قوله متفكرين أي عمامهم على الحق وأعطوا ما تابع الحق  
والاعمال بالرسول المبعوث في آخر الزمان والعز على انجازه وهذا هو وعد من أهل الكتاب  
على الرب فيه حتى أنهم كانوا يفتخرون ويقولون أهم افنح علينا وانصر بنا النبي المبعوث في  
آخر الزمان ويقولون لأعدائهم من المشركين قد أطل زمان نبي يخرج بصديق ما قلناه فنقتاكم

بدل من البينة وهو النبي  
محمد صلى الله عليه وسلم  
(بتلوه صف مطهرة) من  
الباطل (فيها كتب) احكام  
مكتوبة (فيه) مستقيمة اى  
بتلوه معصون ذلك وهو القرآن  
فهم من آمن به ومنهم من  
كفر (وما تفرق الذين اوقوا  
الكتاب) في الايمان به  
صلى الله عليه وسلم (الا ان  
بعد ما جاءتهم البينة) اى هو  
صلى الله عليه وسلم والقرآن  
الجباني به ههنا  
**فصل في**  
ارتدت من اساءة المؤمن من  
ست نسوة ممن امن انان  
من نساء عمن الخطاب ام  
سلمة وام كانوا من بنات جرول  
وام الحكم بنت ابى سفيان  
كانت تحت عباد بن شداد  
الغفري وفاطمة بنت ابى  
امية بن المغيرة وبرو ع بنت  
هشمة كانت تحت شماس  
ابن عثمان من بني مخزوم  
وعبد بن عبد العزيز بن  
فضلة وزوجها عمرو بن عبد  
ودود بن عبد الله بن جهم بن  
هشام كانت تحت هشام بن  
العاص بن وائل السهمي  
فاعطاهم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم مهر نسائهم  
من الغنمة (يا ايها النبي)  
يعنى محمد (اذا جاءك  
الماؤمنات) فماء اهل مكة  
بعد فتح مكة (يا ايها النبي)  
يشارطوك على ان لا تشركن  
بالله شيئا) من الاصنام ولا

مع قتل عاد وارم وامان المشركين فاصله قد وقع من متأخريهم بعد ما شاء ذلك من اهل  
الكتاب واعتقدوا بصحته بما شاهدوا من نصرته على اسلافهم كما يشهد به انهم كانوا ابونهم  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هل هو المذكور في كتابهم وكانوا يعرفونهم بتغيير قوته عليه  
السلام وانما كمال الشئ من الشئ ان يراه بعد لهامه كالعظم اذا انقل من مفصله وفيه اشارة  
الى كمال ركادة وعدهم اى لم يكونوا عاقلين لالوه المذكور بل كانوا جميعين عليه عازمين على  
انجازهم حتى تاتيهم البينة التي قد كانوا اخلصوا انبائهم بما لا اجتماع الكلمة والاتفاق على الحق  
فغسلوه بمغير <sup>لأمة اى</sup> الاذقرا في واخلاف الوعد والتعير عن انبائهم بصيغة المضارع  
باعتبار حال المحكي بالاعتبار حال الحكا به كما في قوله تعالى وانتم رايتوا الشياطين اى تلت  
اه فخلص من كلامه ومما قبله ان في الآية تفسير من الاول حمل ما كانوا عليه قبل مجي النبي  
على شرعهم في حق اهل الكتاب وعلى عبادة الاصنام في حق المشركين والمعنى لم يكن الفرقان  
منفك من هذا الذي كانوا عليه اى لم يفرقوا الا وقت مجي محمد صلى الله عليه وسلم وهذا المعنى  
ليس فيه توبيخ ولا ذم لهم والتفسير الثاني ان المراد بما كانوا عليه هو ما انهم بمحمد اذا ظهر ووثق  
هذا المعنى قوله تعالى وكانوا من قبل يستغفون على الذين كفروا ووثقوا انصان بينهم ورسولهم  
وهو موسى وعيسى قداخذ عليهم المشاق والله عاذا يؤمنوا بمحمد اذا ظهر في آخر الزمان كما  
في الآية الاخرى واذا اخذ الله ميثاق النبيين الخ والمعنى على هذا لم يكونوا منفكين عن العزم على  
الاعانة بمحمد اذا ظهر اى لم يفرقوا هذا العزم وهذا الوجه لم يتركوه الا بعد مجيته صلى الله عليه  
وسلم وفي هذا المعنى توبيخ لهم ظاهر اذ كيف يؤمنوا به في الغيب قبل مجيته وبكفره وانه لما جاء  
واذا اناؤه ومهجراته تامل (قوله بدل من البينة) اى بدل اقبال او بدل كل من كل على سبيل  
المبالغة جعل رسول نفس البينة ومن الله متعلق برسول او بمحمد وفيه انه صفة رسول ويجوز  
ان يكون عادلا من محققا والتقدير بتلوه صف مطهرة منزلة من الله يعنى كانت في الاصل صفة للكرمة  
فلما تقدمت علم انصبت حالا وقوله فيها كتب قيمة الجملة نعت لصفها احوال من ضمير مطهرة  
ويجوز ان يكون النعت او الحال الجار والمجرور فقط وكتب فاعل به وهو الاحسن اه معين (قوله  
وهو النبي محمد) وقبل جبريل اه ايضا وى (قوله مطهرة) اى مطهرة ما فيها وهو القرآن (قوله  
احكام مكتوبة) اى في تطهير الصحف كناية عن كونها ليس فيها باطل على الاستعارة المصروفة  
او المكتبة والمكتبة بمعنى المكتوبات في القرطيس فالقرآن مجمعة ككتب الله المتقدمة  
عليه والرسول وان كان اميا لم يكتبه لما تلا مثله ما في الصحف كان كالتالى لما افصح نسبة تلاوة  
الصحف اليه وهو احمى لا يكتب ولا يقرأ من كتاب واغيا بقراءة الوحي عن ظهر قلبه من الشهاب  
(قوله اى بتلوه معصون ذلك) اى مضمون المكتوب في الصحف وهو القرآن لنفس المكتوب  
لانه صلى الله عليه وسلم كان يتلو القرآن عن ظهر قلب ولم يكن يقرأه من كتاب لم يكتبه لما كان  
يتلوه معصون المكتوب في الصحف صار كانه يقرأ من الكتاب وفيما قرره اشارة الى جواب  
ما قال ما الفرق بين الصحف والمكتبة حدث جمع بينهم في الآية وجعلت الكتب في الصحف  
وايضاح الجواب ان المراد بالصحف القرطيس التي يكتب فيها القرآن وان المراد بالكتب  
الاحكام المكتوبة فيها التي هي مدلول القرآن المكتوب انقله ونقشه اه من الكرخي (قوله  
فهم من آمن الخ) اى فلما اتهم البينة ففهم من آمن الخ اه شخنا (قوله وما تفرق الذين اوقوا  
الكتاب الخ) هذا تصريح بما افاضة الغاية قبله واقراد اهل الكتاب بالذكرك بعد الجمع بينهم

وقبل مجيئه صلى الله عليه  
وسلم كانوا مجتمعين على  
الاعيان به اذا جاء حسده  
من كفره منهم (وما مروا)  
في كتابهم التوراة والانجيل  
(الابعدوا الله) اي الخذ  
بعيدوه خذفت أن وزيدت  
اللام (مخلصه له الدين)  
من الشرك (حنفاء) مستقيمين  
على دين ابراهيم ودين محمد  
اذ جاء فكيف كفر ربه  
(ويقى) والصلاة ويزونا  
الزكاة وذلك دين المسئلة  
(التيمة) المستقيمة (ان الذين  
كفروا من اهل الكتاب  
والمشركين

يستحل ذلك ولا يبرقن)  
ولا يستحلن (ولا يزينن) ولا  
يستحلن الزنا (ولا يقتلن)  
اولادهن (ولا يدفن بناتهن)  
احباءه ولا يستقلن ذلك  
(ولا ياتين بعتان) ولا يحنن  
بولدن الزنا (فترينه) على  
الزوج ويعتقه (بين  
ايديهن وارجلهن) لتقول  
لزوجها هو منك وان اولاده  
(ولا يصيبك في معروف)  
في جميع ما تأمرهن وتنهان  
من ترك النوح وجزا الشعر  
وتعزين القباب وتخش  
الوجوه وشقي الجسود  
وحلق الرأس وأن لا يخلون  
مع غريب وان لا يسافرن  
سفرا ثلاثة ايام واقل من  
ذلك مع غريزي محرم منهن  
(فيايهن) على هذا

وبين المشركين للدلالة على شناعة حالهم وانهم لما تفرقوا مع علمهم كان غيرهم بذلك أولى اه  
يضاروا وقوله على شناعة حالهم أي حال من لم يؤمن منهم لانهم علموا الحق المعبر به في كتبهم  
وانكارهم له أشنع من انكار من لم يعلمه فانصرع عليهم لم لا هم أشد جرماً وأنه يعلم حال غيرهم  
بالطريق الأولى فهو من باب الانكفاء اه شهاب فاهسي وما تفرق الذين أقروا الكتاب ولا  
المشركون الا من بعد الخ (قوله) وقل مجيئه صلى الله عليه وسلم الخ هذا مبني على قوله سابقاً ليكن  
الذين كفروا الخ (قوله وما مروا الخ) الجملة حائصة معبدها فبها فيج ما فعلوا أي تفرقوا بعد مجيء  
النبوة والحال أنهم ما مروا بما مروا الا لأجل أن يعبدوا وقوله وزيدت اللام الأولى أن تكون  
مبني على الباء أي الابان يعبدوا الله والعبادة هي التذلل ومن زعم أنها الطاعة فقد اخطأ لان  
جماعة عبدوا المسيح والملائكة والاصنام وما اطاعوهم استقام في الشرع صارت اسماء الكل  
طاعة لله أدبت له على وجه التذلل والنهاية في التنظيم اه من أي السجود ومخلصين منصوب  
على الحال من ضمير يعبدوا والاحلاس أن لا يطالع على عكس الله ولا تطلب منه ثوابا اه كرخي  
وقال الشهاب الاحلاس عدم الشرك وأنه ليس بمعنى الاخلاص المتعارف اه (قوله حنفاء)  
حال ثانية واحال من الحال قبلها ومن الضمير المستكن فيها اه مبني وفي الخطيب حنفاء أي  
ما لم ين عن الادب ان كماله أي دين الاسلام وأصل الحنف في اللفظة الميل رخسه العرف بالميل الى  
الخير وصحو الميل الى الشرائع الحاد والحنيف المطلق هو الذي يكون متبوعاً عن أصول المائل الخسة  
اليهود والنصارى والصائين والمجوس والمشركين وعن فروعهما من جميع النحل الى الاهتداد  
وعن فروعهما من الخطا والفساد الى الهدى اه الخ وهو مقام التقى وعن المكروهاات الى  
المستحبات وهو المقام الأول من الورع وعن الفضول شفقة على خلق الله وهو مالا يفي الى ما يفي  
وهو المقام الثاني من الورع وعما يجزى الفضول وهو مقام الزهد فالآية جامعة لما في الاخلاص  
النظر احدهما الى الحق والثاني الى الخلق اه وفي الرازي واعلم أن السكالم في كل شيء انما  
يحصل اذا حصل الاصل والفرع معاً فمقدم بالفوا الى الاعمال التي هي الفروع ولم يحكموا  
الاصول وهم اليهود والنصارى والمجوس وقوم حصلوا الاصول دون الفروع وهم المرجئة الذين  
قالوا لا يضرب الذنب مع الايمان والله خطأ الفريقيين في هذه الآية وبين أنه لا بد من الاخلاص  
في قوله لا يضرب الذنب ومن العمل في قوله ويقوموا الصلاة ويزونا الزكاة اه (قوله) ويقوموا الصلاة  
معطوف على يعبدوا والله المقيد بالاحلاس وخمهم ما بالذكرون سائر العبادات اشرفها ما  
كرخي (قوله وذلك) أي الذي أمروا به من العبادات واقامة الصلاة ابتداء الزكاة وانما اصناف  
الدين الى التيق وهي نعمته لا اختلاف القنطين وانت القيمة ردوا الى الملة وقبل لها في القيمة للآلة  
كلامه اه خازن وفي الكرخي قوله الملة القيمة أشار الى أن القيمة صفة قامت مقام اصول  
وهي بمعنى المستقيمة وهو ما قاله الزجاج قال صاحب الكشف ولا بد من هذا التقدير لانه اذا لم  
يحمل على هذا كان من اضافة الشيء الى صفته وهي بمنزلة اضافة الشيء الى نفسه وقال الفراء  
اصناف الدين الى القيمة وهي نعمته لا اختلاف القنطين او هم من باب اضافة الشيء الى نفسه  
ودخلت الملة للحد والمالفة وما في الاشارة من معنى العدل لا شعار بعور بوبته وبعد مكرته اه  
(قوله ان الذين كفروا الخ) شروع في بيان مقر الاشباه وجزا الهداء وحكم على الكفار من  
الفريقين بأمرين المخلوق في النار وكونهم شر البرية وبدأ بأهل الكتاب لانهم كانوا يطعنون في  
نبوته فخطبهم اعظم لانهم انكروا ومع العلم به وشر البرية ظاهراً للعموم وقيل شر البرية الذين

في نار جهنم خالدين فيها) سال مقدرة أي مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى (أولئك هم شر البرية) الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية (سورة البقرة) الخليفة (جراؤهم عند ربهم جنات عدن) إقامة (نحسرى من تحتها الأنهار) خالدين فيها ادا رضى الله عنهم بطاعته (ورضوا عنه) يشوا به (ذلك لمن خشى ربه) خاف عقابه فاتمى عن عصيته تعالى

### (سورة الزلزلة)

فشارطهن على هذا (واسئلفنهم الله) فيها كان منهن في الجاهلية (أن الله غفور) محاور زلف فتح مصكة بما كان منهن في الجاهلية (رحيم) بما يكون منهن في الاسلام (يا أيها الذين آمنوا) بني عبده الله ابن أبي وأحبابه (لا تتولوا في العون والنصرة) وافشاء سر محمد صلى الله عليه وسلم (قوما غضب الله عليهم) سخط الله عليهم مرتين وهم اليهود حين قالوا بذا الله مغلول ومرة أخرى بتكذيبهم محمد صلى الله عليه وسلم (قد ينسوا من الآخرة) من أثم الجنة (كم نادى من الكفار) كفار مكة (من أصحاب القبور) من رجوع أهل المقابر ويقال من سؤال

عاصم والرسول اذلا بعد أن يكون في كفار الامم من موثر من هؤلاء كفرون وعاقرا ذة صالح عليه السلام اه من العسر (قوله في نار جهنم) خبر أي مشركون في نار جهنم أي في جنس العذاب لا في نوعه وهذا جواب عن سؤال تقديره أن كفار المشركين أشد من كفار أهل الكتاب لأن المشركين يشكرون التوحيد والرسالة والكتاب والبعض وما يقرب عليهم وما أهل الكتاب يؤمنون بما كثرها كافر اهرهم بالبعض ومقتضى الحكمة أن يزداد عذاب من زاد كفره على عذاب غيره وقد سوى بينهم في هذه الآية بحسب ما في الآية (ثم اب رزاه) (ثم خالدين فيها) حال من العاصم المستكن في النهر وانما لم يقل خالدين فيها اذ كما قال بعد في صفة أهل النوار لأن رحمة أزيد من غضبه فلم يتفق الخلودان في الآية وقوله شر البرية أفضل فتفصيل أي لأنهم يخفون من كتاب الله صفة محمد وأشر من قطاع الطريق لأنهم قطعوا طريق دين الحق على الخلق وأشر من الجهال لأن الكفر مع العلم يكون عناداً وهذا فيه تنبيه على أن عهد علماء السوء أعظم من عهد كل أحد اه وازى (قوله أي مقدار ما خلودهم فيها من الله تعالى) لفظ من الله متعلق بخلودهم أي نحن نقدر أي نعتد أن الله تعالى يخلدهم فيها قال تقديرنا والخلود المقدر من الله تعالى (قوله البرية) قرأ نافع وابن دكران البرية بالهمزة في موضعين والباقيون بباء مشددة فقيل البرية بالهمزة والأصل من برأ الله الخلق ابتداء واختاره فيبرية فعبارة بمعنى مقولة وقيل البرية بالهمزة مشقة من البرى وهو التراب لأنهم خلقوا منه ومعنى القراءة شيء واحد وهو جميع الخلق اه سمين وقيل أنه بغيره جمع التقدير بخلاف من الممهوراه من النهر (قوله جراؤهم) مبتدأ وقوله عند ربهم حال وقوله جنات عدن خبر وهذا من مقابلة الجمع بالجمع وهو يقتضى انقسام الآحاد على الآحاد فيكون لكل واحد جنة وقيل الجمع باق على حقيقته وإن لكل واحد جنة كما يدل عليه قوله وإن خاف مقام ربه جنتان ومن دونها ما جنتان فذكر للواحد أربع جنات وادق تلك الجنات مثل الدنيا بما فيها عشر مرات اه زاده (قوله تحسرى من تحتها الأنهار) أي الارصة وهي الخمر والماء والعسل واللين اه (قوله خالدين فيها) عامله محذوف أي دخلوها أو أعطوها ولا يجوز أن يكون حالاً من هم في جراؤهم إلا يلزم الفصل بين المصدر ومفعوله بأجنبي وأما قوله عند ربهم فيجوز أن يكون حالاً من جراؤهم وأن يكون ظرفاً له والباطل طرف زمان منصوب بخالدين ورضى الله عنهم يجوز أن يكون دعاء مستأنفاً وأن يكون خبراً تائيداً وأن يكون حالاً بضمارقه وقوله ذلك لمن خشى ربه أي ذلك المكور من الاساءة فقرار في الجنة مع الخلود ومن رضى الله عنهم كائن خشى ربه اه سمين (قوله رضى الله عنهم) أي قبل أعماهم فقول الشارح بطاعته أي بسبب طاعته وهو مصدر مضاف لمفعوله أي بسبب طاعته اه أي قبلها منهم وجازاهم عليهم أو قوله ورضاعته أي فرحوا بما أعطاهم من أنواع الكرامة فقوله يشوا به أي بسبب خواه الذي أعطاهم وعبارة الخازن وقيل معنى رضى الله عنهم رضى أعمالهم ورضاعته بما أعطاهم من النعم والكرامة اه (قوله في الكرى) وقال الفاضل صاليد عن الله أن لا يكره ما يجريه قضاءه ورضاه الله عن العبد هو أن يراه مؤثراً بما ربه ومتبعاً به غيب وقال الجبنة إذا كان يكون على قدرة العلم والروى في المعرفة والرضا حال يصعب العلم في الدنيا والآخرة وليس محل الخوف والرجاء المبرر والاشفاق وصائر الأحوال التي تزلزل عن العبد في الآخرة بل العبد يتم في الجنة بالرضا وسأل الله تعالى حتى يقول لهم براضى اللهكم داري أي براضى عنكم (وقال محمد بن الفضل الروح والاحق في الرضا واليقين والرضا بالله

## (سورة الزلزلة)

(قوله هكبة) أي في قول ابن مسعود وعطاء وجابر وقوله أو مدينة أي في قول ابن عباس وقتادة  
 أه قرطبي (قوله إذا زلزلت الأرض زلزالها) أي تحركت حركة شديدة واضطربت بعزل عند  
 قيام الساعة قبل تزلزل من شدة صوت اصرافيل حتى تهتكس كل ما عليها من شدة الزلزلة  
 ولا تسكن حتى تأتي ماعلى ظهرها من جبل وشهرو بناء وفي وقت هذه الزلزلة قولان أحدهما  
 وهو قول الأصمعي بن أبي الدنيا وفيه من أشرط الساعة والثاني أنها زلزلة يوم القيامة أه  
 خازن وبين القول الثاني قوله وأخرج الأرض أنقالها فان الأنواع انما هي في النقص  
 الثانية وكذا أماداتها وقع علم انما هو بعد النقص الثانية وكذلك انصراف الناس من  
 الموقف انما يكون بعد الثانية تأمل (قوله زلزالها) مصدر مضاف لفاعلها والمعنى زلزالها الذي  
 تسحقه ويقنع به جرمها وعظامها أي زلزلت زلزالها كله وإذا شرط وجواب ان تصدق وهو  
 الناصب لها عند الجهور وقيل العامل فيها قدر أي يحشرون وقيل اذكر وحديثه فخرج عن  
 الظرفية وعن الشرطية والعامية بكسر الزاي والهمزة درى وعيسى بقضه اقبل هما مصدران  
 يعني وقيل المصعد ومصدر المختص بهم قال المحمدي ليس في الآية نص في اللفظ بالفتح  
 الا في المضاعف قلت وقد جعل بعضهم المفتوح بمعنى اسم الفاعل نحو مصلح يمتعي مصلح  
 وقد تقدم ذلك وقوله وليس في الآية فعل بل يعني غالباً والافتقد ورد ناقة خنزرا أه  
 وفي القاموس وزلزلة وزلزلة أو زلزلة أو زلزلة حركة والزلازل الألبان أه (قوله وأخرجت الأرض  
 أنقالها) انما هو الارض في موضع الضمائر مادة التفسير أو أن انما هو الانقال حال بعض  
 أجزاءها أه أبو السعود وقوله أنقالها جمع نقل بالكسر كحمل وأحال أه من المختار (قوله  
 كنوزها وموتها) لوعبرها بالكسب ووضع فان في المسئلة قولين قبل المراد انما هو الاموات  
 وقيل المراد انما هو الكنوز والأول بعد النقص الثانية والثاني في زمن عيسى وما بعده وعبرة  
 الخطيب قال ابن عباس ومجاهد أنقالها أمواتها فخرجهم في النقص الثانية وقيل أنقالها  
 كنوزها يعطها الله قوة انما هو ذلك كله كما كان يعطها قوة أن تخرج الذنوب الصغير اللطيف  
 الطرى الذي وأنهم من الحبر أه (قوله الكافر بالبعث) قيد به لانه الجاحد لها فلذلك  
 سأل عنها بخلاف المؤمن فانه يترف بها فلا يزال عنها فيقول هذا ما وعد الرحمن وصدق  
 المرسلون أه كرخي (قوله انكار تلك الخالقة) فيه نظر لان الكافر عند قيامه من قبره  
 ورؤيته تلك الأحوال والأحوال لا يسعه انكارها فالأولى التفسير بأنه يقول ذلك استعجاباً  
 وسؤالاً عن هذه الحالة لانه كان يشكها في الدنيا لانكاره للبعث وفي القول الاستعجاب لم يذهب  
 من شدة الجول أه وعبره بالخازن وقال الإنسان ما لها أي ما لها زلزلت هذا الزلزلة العظيمة  
 ولغظت ما في بطنها وفي الإنسان قولان أحدهما أنه اسم جنس يعم المؤمن والكافر وهذا يدل  
 على قول من جعل الزلزلة من أشرط الساعة والمعنى انما هي تقع لم يعلم لكل انما من أشرط  
 الساعة فيسأل بعضهم بعد ما عن ذلك والثاني أنه الكافر خاصة وهذا يدل على قول من جعلها  
 زلزلة القيامة لأن المؤمن عارف بها فلا يسأل عنها والكافر جاهل بماذا وقعت سأل عنها أه  
 وفي القرطبي ومعنى ما لها أي ما لها زلزلت وقيل ما لها أخرت أنقالها وهي كلمة تعساي  
 لا أي شيء زلزلت أه (قوله بدل من اذا) والعامل فيه هو العامل في المبدل منه وقيل آخر

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 إذا زلزلت الأرض زلزالها  
 وأخرجت الأرض أنقالها  
 كنوزها وموتها  
 فالتفت على ظهرها  
 الإنسان الكافر بالبعث  
 ما لها انكار تلك الخالقة  
 يومئذ بدل من اذا  
 وجوابها

منكره وقيل لا تنورا  
 لا تنورا قسوماً غضب الله  
 عليهم ولكن كوفوا عن سبع  
 الله وصلى

(ومن السورة التي يذكر  
 فيها الصف وهي كلها مدنية  
 آياتها أربع عشرة وكلما تأتيا  
 مائتان وأحدى وعشرون  
 وحرفها تسعة مائة وستة  
 وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 وباسمائه من ابن عباس في  
 قوله تعالى (سبع مائة) يقول  
 صلى الله عليه وسلم (مافي  
 السموات) من الخلق (وما  
 في الأرض) من الخلق وكل  
 شيء حي (وهو العزيز) بالثبوت  
 لمن لا يؤمن به (الحكيم)  
 في امره وقضائه أمران لا يد  
 غيره (بما الذين آمنوا)  
 بمحمد صلى الله عليه وسلم  
 والقرآن (لم تقولون مالا  
 تنفعلون) لم تنكحوا بما  
 لاتعهه لمون به وذلك انهم

(تحدث أخبارها) غدير

بما عمل عليهم من خير وشر  
(بأن) بسبب أن (ربك)  
أوحى لها أي أمرها بذلك  
في الحديث ثم بعد على كل  
عبد أو أمة بكل ما عمل على  
طهرها (يومئذ يصدر الناس)  
بصرفين من موقف  
الحساب (أشتاناً) متفرقين  
فاخذ ذات اليمين إلى  
الجنة وأخذ ذات الشمال  
إلى النار (لبروا أعمالهم)  
أي جزاءهم من الجنة أو النار  
(فن يعمل مثقال ذرة) زنة  
غلة صغيرة (خبراره) برؤاها

فألا الزهيم يا رسول الله أي  
عمل أحسن إلى الله فقلناه  
قد لهم على ذلك وقال يا أيها  
الذين آمنوا هل أدلكم على  
تجارة تصيبكم في الآخرة  
من هذاب لهم وجميع  
يخلص وجعه إلى قلوبكم  
تسكنوا بعد ذلك ما شاء الله  
ولم يبين لهم ما هي فقالوا  
لقد كنا نعلم ما هي لنسئل فيها  
أموالنا وأنفسنا وأهلينا  
فبين الله تعالى لهم فقال  
تؤمنون بالله ورسوله  
تستقيمون على أيمانكم  
بالحق ورسوله وتجاهدون في  
سبيل الله في طاعة الله  
بأموالكم وأنفسكم الآية  
فأقبلوا بذلك يوم أحد فقرأوا  
من النبي صلى الله عليه وسلم  
فلامهم على ذلك فقال يا أيها  
الذين آمنوا لم تقولون مالا

مكرره على الخلف في العامل في البذل ويومئذ أي يوم ائذ لرات وأخرجت وقال الإنسان  
مالها أه يحمر (قوله تحدث أخبارها) الظاهر أنه تحدث وكلام حقيق بأن يخاف الله فيها  
حياة وأدار كما فتتم بعد ما عمل عليهم من صالح وطالح وقيل الحديث مجاز عن أحداث الله  
فيهم من الأحوال ما يقوم مقام التصديق بالناس وحديث يهدي إلى مفهولين الأول محذوف  
تقدير الناس والثاني أخبارها ويتعدى للثاني نارة بنفسه كما هنا نارة يحمر في الخبر قول حدثته  
كذا وحديثه كذا وقوله بأن ربك متعلق بتعدى والمباينة أي بسبب إجماع الله لها وعدى  
الإجماع باللام لا بأني مراعاة الفواصل والوحي إليها أما بالهلم وأما برسول من الملائكة أه يحمر  
وفي السمين وفي هذه اللام أوجه أحدها أنها بمعنى إلى وأما أنزلت على إلى موافقة الفواصل  
والثاني أنها على أصلها وأوحى بتعدى باللام نارة يوحى إلى أخرى والثالث أن اللام على أيها من  
الله والوحي إليه محذوف وهو الملائكة تقدروا وحي إلى الملائكة لأجل الأرض أي لأجل  
ما يفعلون فيها أه وفي التاموس والطلاح ضد الصلاح أه (قوله بسبب أن ربك الخ) أشار  
إلى أن الباء مسبوقة وهي متعلقة بتحدث (قوله بذلك) أي بالتحدث بأخبارها أه خازن (قوله)  
في الحديث الخ) أشار به إلى حديث جبريل قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يومئذ  
تحدث أخبارها فقال أنذرون ما أخبرنا قالوا الله ورسوله أعلم قال فإن أحمداها أن تشهد على  
كل عبد أو أمة بما عمل على ظهره فأنقول على كذا وكذا أرواه أحدنا الترمذي وصححه وكذا  
الحاكم وغيره أه كرخي (قوله يومئذ يصدر) ما يدل من يومئذ قبله وأما منصوب بيصدر وما  
بأنه مقدر أو اشتاناً حال من الناس جمع شئت أي متفرقين وقوله لبروا أعمالهم اللام متعلقة  
بيصدر وهو من الرتبة البصرية فتتعدى بالهمزة إلى اثنين أولهما الواو التي هي نائب الفاعل  
وثانيهما أعمالهم أي لبروا جزاء أعمالهم أه معين (قوله ينصرفون) أي يرجعون من موقف  
الحساب وعبارة الخطيب يومئذ يصدر الناس أي يرجعون من قبورهم إلى ربهم الذي كان لهم  
بالمصادفة فصل بينهم أشتاناً أي متفرقين بسبب مراتبهم في الذوات والأحوال من مؤمن  
وكافر وآمن وخائف ومطيع وعاص وعن ابن عباس متفرقين على قدر أعمالهم أهل الإيمان  
على حد فواهل الكفر على حدة ومتفرقين فاختذ ذات اليمين إلى الجنة وأخذ ذات الشمال إلى  
النار وأروا أي ليري الله تعالى المحسن منهم والامسي وواحدة من يشاء من جنود أو بغير واسطة  
حتى يكلم سبحانه وتعالى كل أحد من غير ترجمان ولا واسطة كما أخبر بذلك رسوله صلى الله عليه  
وسلم أعمالهم يفعلون جزاءه أو صادرون عن الموقف كل أي دار لم يجرأ عمله ثم بسبب عن  
ذلك قوله تعالى مفصلاً للجنة التي قبله في بعد الخ انتهت (قوله فاختذ ذات اليمين) أي  
طريق اليمين الخ (قوله فن يعمل مثقال ذرة الخ) تفصيل للواو في قوله لبروا أعمالهم أه  
بعضاوي قال مقاتل نزلت في رجلين أحدهما كان بالله السائل فيستقل أن يعطيه الثمرة  
والكسرة والحوزة وكان الآخر يتهاون بالذنب السير كالسكبة والنسيه والنظرة ويقول إنما  
وهذا لله تعالى النار على الكسائر فنزلت هذه الآية لترغيبهم في القليل من الخير يعطونه ولهذا  
قال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق ثريد فمن لم يجد فكملة لبنه ولتصدروهم السير من  
الذنب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لما نشأ بك ومحقرات الذنوب فإن ثامن الله طاب النور قال  
ابن مسعود هذه الآية أحكم آية في القرآن وأصدق وقد اتفق العلماء على عموم هذه الآية وقال  
كتب الأخبار لقد أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم آيتان أحصتا ما في التوراة والإنجيل والزبور

(ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره)  
 (شرا به) برزاه **صحيح**  
 {سورة والفعل أى والافى  
 مكسبة تشدود فأورين فاغرن  
 عشرة آة الاستسار

(بسم الله الرحمن الرحيم  
 والاعاديات) الخليل تعذوق  
 الغزو وتضيق (ضضا) مو  
 صوت اجوافها اذا عذت

**صحيح** تفعلون لم تعدون مالا تفعلون  
 وتتكلمون بما لا تفعلون  
 (كبر مقتا) عظم بهضا عند  
 الله أن تقولوا مالا تفعلون  
 أن تعدوا بما لا تفعلون  
 وتتكلموا بما لا تفعلون ثم  
 حرمهم على الجهاد في  
 سبيله فقال (إن الله يحب  
 الذين يقاتلون في سبيله في  
 طاعته (صفا) في القتال  
 كأنهم ببيان مرسوم)  
 ما ترق قد روى بهضا إلى  
 بعض (و) اذكر يا محمد (اذ  
 قال) قد قال (موسى لقومه)  
 المنافقين (يا قوم لم تؤذوني)  
 بما تقولون على وكأنا  
 نقولون أنه أدور وقد بين قصته  
 في سورة الأحزاب (وقد  
 تعاون في رسول الله اليكم

والصنف فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقول المنادى  
 تبعا لفتح شري عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ اذ انزلت أربع مرات كسان كن قرأ  
 القرآن كله رواء النعالي بسند ضعيف لكن يشهد له مارواه ابن أبي شيبة مرفوعا اذ انزلت  
 تعدل ربع القرآن اه خطيب وفي الحازن عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذ انزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وقل يا أيها  
 الكافرون تعدل ربع القرآن أخرجه الترمذي وقال حديث غريب وله عن أنس قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ اذ انزلت عدلت له نصف القرآن ومن قرأ قل يا أيها  
 الكافرون عدلت له ربع القرآن ومن قرأ قل هو الله أحد عدلت له ثلث القرآن وقال حدث  
 غريب اه (قوله ايضا) من يعمل مثقال ذرة خال) فان قلت كيف هم مع ان حسنت الكافر  
 محبطة بالكفر وسبأت المؤمنين الصائغ مغفورا بجناب الكبار فالجواب ان معنى من يعمل  
 مثقال ذرة من فريق السعداء خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة من فريق الشقاء شرا يره وقضية  
 كلام الشيخ المصنف ان مراد العموم في كل قرية وعمله مارواه الواحدى عن عقاب بن قيس قال  
 في الدنيا مثقال ذرة خيرا يره يوم القيامة يفرج به وكذلك الشرا يره في كسبه فسو ذلك  
 وروى يحيى السنة والامام عن ابن عباس ايس من مؤمن ولا كافر فعل خيرا كان أو شرا الاراه  
 الله تعالى آياه فاما المؤمن فبغيره سبأته وبشبهه حسنة واما الكافر فترد حسنة تحسرا  
 ويعذب بسبأته وهذا الاحتمال يساعد النظم والمعنى وما قيل من ان حسنت الكافر تؤخر  
 في نقص العقاب برده قوله تعالى وقد متالى مما عملوا من عمل لعلنا نهباء مشورا اه كرخي  
 (قوله زنة غلة صغيرة) وكل مائة منها زنة حبة مشروا ربع ذرات وزن خولة اه قسطلاني  
 وقيل الذرة جزء من ألف وأربعة وعشرين جزءا من الشعيرة اه عيسى وفي الخطيب قال ابن  
 عباس اذا وضعت يدك على الارض ورفعتها فكل واحدة مما في من التراب ذرة وقسمها بينهم  
 بالنملة الصغيرة وبعضهم بالباءة التي ترى طائر في الشجاع الداخل من الكوكبة اه وفي بعض  
 الاحاديث أن الذرة لازنة لها وهذا مثل ضرب به الله تعالى ليعين أنه لا يغفل عن عمل ابن آدم صغيرا  
 ولا كبيرا وهو كقوله تعالى ان الله لا يعلم مثقال ذرة اه خطيب (قوله خيرا وقوله شرا)  
 منصوبان على التفسير من مثقال أو على البديل من مثقال ويره في الموضعين جواب الشرط مجزوم  
 بحذف الالف وقرأ شام بسكون هاء ووقفه أو صلا في الحرفين وباقي السبعة بعضهم موصولة  
 بواو وصلوا كسنة وفقا كسائر هاء لكنانية وقرأ العامة يره مبنيا للفعل وقسم ابن عباس  
 والحسين بن علي وزيد بن علي وغيرهم في رواية يره مبنيا للفعل وقرأكم يراه بالالف اما  
 على تقدير الجزم بحذف الحركة المقدرة واما على توهم أن من موصولة وتحقيق هذا مذكور في  
 اخر سورة يوسف اه ميم

### {سورة والاعاديات}

وفي بعض النسخ سورة الاعاديات بغير واو اه (قوله والاعاديات) جمع عادية وهي الجارية  
 بسرعة من العدو وهو المسمى بسرعة واليا بعدل عن الواو لكسر ما قبلها كالغزايات من الغزو  
 يقال عادا وعدوا فهو عاد وهو عادية اه ميم (قوله وتضيق ضضا) اشار به إلى ضضا  
 منه وب بفعل مقدروه. فعل المقدور حال من الاعاديات وقوله هو صوت اجوافها أى صوت

فلما زاغوا) مالوا عن الحق  
 والهدى (أزاغ الله) آمال  
 الله (قلوبهم) عن الحق  
 والهدى ويقال فلما زاغوا  
 كذا بواو موسى أزاغ الله صرف  
 الله قلوبهم عن الحق



(فالمراتب) الخليل توري  
 بقدره لاي يضح منها أو بالمراتب كأنه قيل والضاحات منها لأن الضح يكون مع  
 العدو أو على الحال أي ضاحات وقوله قدحا قال الزخشي فيه الأوجه الثلاثة التي فيها أه  
 وفي المختار ضحبت الخليل من باب قطع والضح صوت أنفاسها إذا عدت أه وفي القاموس ضحبت  
 الخليل نحا ضياحا أصحمت من أفواهها أو ناليس بصحبل ولا حمصة أو هدت دون التقريب  
 أه وفي القرطبي قال قتادة تعجب إذا عدت أي جمعهم وقال الفراء الضح صوت الخليل إذا عدت  
 قال ابن عباس ليس شيء من الدواب يعجب غير الفرس والكلب والمغلب وقيل كانت تكلم أئلا  
 ثم هل فعلهم المدحوم فكانت تنفس في هذه الحالة بقوة وأعا تعجب هذه الحيوانات إذا تغيرت  
 حالها من قزع أو تم أه وفي القاموس كعفت البعير كعفه فوهكه وموهكه شددت فاه أشلا  
 بعض أوبأ كل وما كهم به يقال له كهم ككتاب أه (قوله توري النار) أي خضر جهنم من الحجارة  
 إذا ضربت بجوافرها لا تراه إلا تراه في الاصباح وري الزند ويرى بامن باب وهدت في  
 لغوي يرى بكسرهما وأورى بالالف وذلك إذا أخرج ناره أه زاده وفي المختار وأور أغشبه  
 أه فاستفد من مجموعهما أنه يستعمل ثلاثا لا لازما لا غير بامنا لازما ومتعدنا وما في الآية من  
 قيل المتعدي بدليل تفسير الشارح تأمل (قوله قدحا) منصوب على التثنية فإدخات أي  
 صا كانت بجوافرها ما يوري ويخرج النار يقال قدحت الحجر بالحراى صك كنهه أه معين وفي  
 القرطبي وأصل القدح الاستخراج ومنه قدحت العين إذا خرجت من الماء الفاسد واقتدحت  
 الزند واقتدحت المرق غرفته والمقدحة تكسر الميم ما تقدمه النار والقدحة والقدح الحجر الذي  
 يوري النار أه (قوله فالمغربات) استندالها غاياتي هي مغابطة العدو للهب والقتل والأمر  
 إليها وهي حال أهل الألبان بانها العمدة في أغارة أهلها وقوله معها أي في وقت الصبح وهو  
 المعتاد في القارات بعدون لئلا ثلاث عشر بهم العدو وهو معمون عليهم صا بالير وما أوتن وما  
 يذرون أه أبو السعود (قوله صبا) منصوب على الظرفية أي التي أعبر في وقت الصبح يقال  
 أغار صبرا أغارة إذا باغت عدوه لئلا أو قتل أو أمر أو الموصوف في الثلاثة أعني العاديات وما  
 بعده أه الخليل أي والليل العاديات فالخليل الموريات فالخليل المغبرات فالوصوف ذات  
 واحدة وهي الخليل التي يجاهد عليها العدو من الكفار في شرق الأرض وغربها أه معين وفي  
 المصباح وأغار الفرس أغارة والاسم الفارة مثل أطاع وأطاعة والاسم الطاعة إذا مرع في العدو  
 وأغار القوم أغارة أسرعوا في السرا أه وفي القاموس وأغار على القوم غارة وأغار فذرع عليهم  
 الخليل وأغار الفرس اشتد عدوه في الفارة وغيرها أه وأما أقسم الله عز وجل بحبل القزاة تنبها  
 على فضلها وقضيل بطلها في سبيل الله وتساقيها من المذاهب الدينية والدينية والاجرة القيمة  
 أه خازن (قوله فكان عدوهن الخ) أعاد الضمير على المكان لأن ما يجره ذلك أن العدو ولابد  
 له من مكان وقوله أو بذلك الوقت أي وقت الصبح أي فائرن في وقت الصبح غبارا وهذا أحسن  
 من الأول لأنه مذكور بالصرح وعلى التفسيرين فالإيمان به بمعنى أه بصر (قوله بشدة) أي  
 بسبب شدة حركته (قوله فوسطن) القاتل المذكورة للدلالة على قرب ما به دكل منها على  
 ما قبله فان توسط الجمع مترتب على الأثر المرتبة على الأثر المرتبة على العدو أه أبو السعود  
 وفي المصباح يقول وسط القوم والمكان وسط وسطا من باب وهذا أو وسطا بين ذلك  
 والفاعل وسطا به معنى البلد المسمى وبالعراق لأنه توسط الأقاليم أه وفي المختار تقول جلست وسطا

وقيل فالمراتب أو ما لو اع  
 الحق والهدى إزاع الله  
 قلوبهم زاد الله في قلوبهم  
 (والله لا هادي لا يرشدي  
 ديه) (القوم الفاسقين)  
 الكافرين من كان في علم  
 الله أنه لا يؤمن (واذا قال  
 عيسى بن مريم يا بني إسرائيل  
 أني رسول الله أنكم مصدقا)  
 موافقا بالنوح جده وبعض  
 الشرائع (ما بين يدي من  
 النوراة) لما قبل من النوراة  
 (ومبشرا) وحشكم مبشرا  
 (بشركم) رسول يأتي من بعد  
 (أيه أحد) يعني أحمد الذي  
 لا يدم ومحمد الذي يحمده  
 (فما جاءهم) عيسى ويقال  
 محمد صلى الله عليه وسلم لم  
 (بالبنات) بالمرأ والمهني  
 والمهاشب التي أراهم  
 (فالوا هذا امر مدين)  
 بين الله والكذب  
 (ومن انظلم) في كفره  
 (من افترى) اختلق

بالنفع (جما) من العذوأي  
صرن وسطه و عطف  
الفعل على الاسم لانه في  
تاويل الفعل أى واللاتي  
عدون فأوربن فاغرن  
(ان الإنسان) الكافر  
(لانه يكون) لكفور يجهد  
نعمته تعالى (وانه على ذلك)  
أى كنوده (لشهاد)  
على نفسه بصحته (وانه)  
لحب الخير) أى المال  
(لشديد) أى لتدبير لطلب  
له فيحصل به  
**فصل**  
(على الله الكذب) فصل  
له ولدوا واحدا (وهو يدعى  
الى الاسلام) الى التوحيد  
وهم اليهود دعاهم النبي  
عليه السلام الى التوحيد  
(وانه لا يهودى القوم  
الظالمين) لا يرشد الى دينه  
اليهود من كان في علم الله  
انه يوحى يهوديا (بريدون)  
بعضى اليهود والنصارى  
(ابططوا نور الله) ليطلوا  
دين الله ويقال كتاب الله  
القرآن (بافواههم)  
بالتهم وكذبهم (وانه)  
ممنوره) مظهر نوره كتابه  
ودينه (ولو كره الكافرون)  
وان كره اليهود والنصارى  
ومشركو العرب ان يكون  
ذلك (هو الذي ارسل رسوله)  
محمد صلى الله عليه وسلم  
(بالهدى) بالتوحيد ويقال  
بالقرآن (ودين الحق)  
شهادة ان لا اله الا الله

القوم بالسكيب لانه طرف وجلس وسط الدار بالقريل لانه اسم لما يكنفه غيره من جهاته  
وكل موضع صلح فيه بين فهو وسط بالسكور وان لم يصلح فيه بين فهو وسط بالقريل و بما سكن  
وليس بالوجه اه (قوله بالنفع) أى فاصبر فيه بالنفع والساء لانه يرفع الاسمين وفي الهاء  
من به أوجه أحدها أنها الصبح كما تقدم والثاني أنها النفع أى وسط النفع الجمع أى جعلنا القبار  
وسط الجمع فادعنا لانه على الاول هي نظرية الثالث ان الهاء للعامة أى فتوسطن ما يمسك  
بالنفع أى بالقبار جعلا من جموع الاعداء وقيل الهاء من يذوقه أفعالها وجمعها على هذه  
الوجه مفهول به اه لكن هذا الانساب حل الشارح والمناسب جعل الهاء للابنة  
وهيارة البضاوى فتوسطن بذلك الوقت وأواله يدوأ بالنفع أى متباينات به جمعا من جموع  
الاعداء وروى أنه عليه الصلاة والسلام بحث خلافاً مضى شهر لم يأتهم خبر ففزلت اه (قوله)  
أى صرن وسطه) أى وسط الجمع (قوله على الاسم) أى على كل من الاسماء الثلاثة بدلسل  
قوله أى واللاتي عدون الخ وقوله لانه في تاويل الفعل أى لوقوعه صلة لال اه ههـ (قوله ان  
الإنسان الخ) هذا جواب القسم وقوله ليه متعاقب بقوله لكنود الذي هو الخبر يقدم عليه  
(عابه الفاصلة اه ههـ) والكلام على حذف المضاف كما شارله الشارح بقوله ويجهد نعمته  
تعالى وعبارة لازي لما ذكر القسم به وهو ثلاثة أمور ذكر القسم عليه وهو أمور ثلاثة أولها  
قوله ان الإنسان ليه لكنود ثانيها قوله وان على ذلك لشهد ثلثها قوله وان له لطلب الخير لشديد  
وقوله أقليل الخ شروع في تخويف الإنسان بعد تهيئة فاعماله عليه فأقسم بثلاثة على  
ثلاثة اه (قوله أيضاً ان الإنسان الخ) حله الشارح على الكافر وهو ادس وجهين وفي زادمان  
الإنسان المراد به الخفس والمعنى ان طمع الإنسان بعمله على ذلك الا اذا عصمه الله تعالى من  
ذلك وقيل المراد به الكافر اه (قوله لكنود) أى لكفور من كبد النعمة كنوداً وأما ص بلغة  
كنود أول قليل لانه نبي مآك اه بعضاوى وفي المختار كند كفر النعمة وبابه دخل فهو كنود  
وامرأة كنود أيضاً اه وفي القرطبي وروى ان امامه الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لكنود الذي يأكل وحده ويغني وفده أى عطائه ويضرب عبده وقال ذوالنون المصري  
الموع والكنود هو الذي اذمعه الشرع جزع واذمعه الخير موع وقيل هو المحمود والمحمود  
وقيل هو المجهول لقدره وفي الحسكة من جهل قدره مثل ستره اه (قوله وان على ذلك) الضمير  
للإنسان كما تضحيه قول الشارح شهده على نفسه والمراد شهادته في الدنيا وانها باقوة لان آثار  
حاله وعمله تدل على كنوده وكفره فالمراد بالشهادة بالدلالة وهذا أحد احتمالين والآخر ان  
الضمير لله وعبارة البضاوى وان على ذلك أى وان الإنسان على كنوده لشهدته شهده على  
نفسه فظهر أثره عليه أو ان الله على كنوده لثبته فيكون وعدا اه (قوله مصنفه) أى عاصمه  
وعمله والباب سبعة أى شهده على كنوده بسبب أعماله والمراد أن أعماله تدل على حاله فدلائله  
هي المرادة من شهادته على كنوده تأمل (قوله لطلب الخير) متعاقب بل شديد واللام للتعوية  
والمعنى وانته لطلب مطبق لطلب الخير يقال هو شديد لهذا الأمر أى مطبق له وقبل اللام للتعليل  
أى وان له لاجل حب المال لشده يدأ ليجعل اه ههـ وقد اشار الجلال للثاني قال في الصبر  
اشد بدقوى حبه وقبل ليجعل بالمال اذ يقال ليجعل لشده قال الفراء ونظام الآلة ان يقال وان  
لشد لطلب الخير فلما تقدم الحبيب قال لشده بد وحذف من آخر ذكر الحبيب لاجل رؤس الآلى  
وقال غيره ليس أصله ذلك التركيب بل اللام في حب لآله أى وان له لاجل حب المال ليجعل

(أفلا يعلم إذا جاء من  
وأخرج (ما في القبور) من  
الموتى أى بعثوا (وحصل)  
بين وأفرز (ما في الصدور)  
القلوب من المكفروا بالإيمان  
(ان ربهم يومئذ خبير)  
لعمري فبما هم على كفرهم  
أعبد الضمير جمع انظروا  
لعمري الإنسان وهذه الآية  
دلت على مقبول يعلم أى  
انما يجازيه وقت ما ذكر  
ونعاقب خبير يومئذ وهو  
تعالى خبير دائما لأنه يوم  
المجازاة

### (سورة القارعة)

(يظهره على الدين كله)  
على الأديان كلها فلا تقوم  
الساعة حتى لا يبقى أحد  
الداخل في الاسلام وأدى  
إلهم الجزية (ولو كره  
المشركون) وان كره اليهود  
والنصارى ومشركو العرب  
أن يمسكوك ذلك (يا أيها  
الذين آمنوا) وقد يهتفون  
في أول السورة (هل أدلكم  
على تجارة تنجيكم من عذاب  
أليم) وجميع في الآخرة  
باللظى (تؤمنون بالله  
ورسله) تصديق بانماكم  
بالله ورسله ان فسرت على  
المتنافين (وتجاهدون في  
سبيل الله) في طاعة الله  
(بأموالكم وأنفسكم) بنفقة  
أموالكم وخر وج أنفسكم  
(ذلكم) الجهاد (خير لكم)

أولها المبالغة في مطبق ولحم نعمته وشكرها ضيف اه (قوله أفلا يعلم) الحمدزة  
لأنكار وإعلاء للعطف على مقدره يقتضيه المقام أى يفعل ما يفعل من القياض فلا يعلم إذا بعث  
ما في القبور وهذا تهديد ووعيد اه أبو السعود وقال زاده ذاتي إذا بعث لا يجوز أن تكون نظرا  
لعمري لأن الإنسان لا يراد ولا يقصد منه العلم في ذلك الوقت وانما يراد منه وهو في الدنيا ولا يجوز  
أن تكون نظرا لعمري لأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف ولا قوله خبير لأن ما مدان لا يعمل  
فما قبلها فتدبر أن يكون العامل فهم ما مدل عليه قوله ان ربهم يومئذ خبير أى أفلا يعلم  
الإنسان في الدنيا أنه تعالى يجازيه إذا بعث ومعنى الله تعالى بهم يوم القيامة مجازاته لهم اه  
وقد أشار الشاعر لهذا الأعراب بقوله أى انما يجازيه وقت ما ذكر فإشارته إلى أن أفعلى الوقت  
وأما ما هو له لعمري المحذوف فأمل وعلم عفى عرف يتعدى لمفعول واحد اه (قوله إذا  
بعث ما في القبور) البشارة بالبعث والجمع استقراج الشيء واستكشافه كما تقدم في سورة  
الانفطار عن المختار فان قيل لم قال ما في القبور ولم يقل من في القبور ثم قال بعد ذلك ان ربهم  
بهم أجيب عن الاول بأن ما في الارض غير المكلفين أكثر وأخرج الكلام على الغالب  
أو أنهم حال ما بعثون لا يكونون أحياء علقا بل يمرون كذلك بعد الموت فلذلك كان الضمير  
الاول ضمير غير العقلاء والضمير الثاني ضمير العقلاء (قوله وحصل ما في الصدور) أى أخرج الكلام على الغالب  
بقائه السهولة ما في الصدور من خير وشر عما يظن مضمر أنه لا يعلم أحد أصلا وظهره مكتوبا في  
صفحات الأعمال وهذا يدل على أن الإنسان يحاسب بها كما يحاسب على ما يظهر من آثارها اه  
خطيب وخص أعمال القلوب بالذكور وتذكر أعمال الجوارح لأنها تابعة لأعمال القلوب  
فانه لا يلحق البواعث والآراء في القلوب لما حصلت أفعال الجوارح اه زاده (قوله  
نظرا لعمري الإنسان) أى لانه اسم جنس (قوله دلت على مفعول يعلم) أى المحذوف الذى هو  
عامل في إذا فاعى متأنفة دالة على المذموم المحذوف وبهم ويومئذ متعلقان بالخبر قدما لاجل  
الفصلة والتنوين في يومئذ عوض عن جنتين والتقدير يوم إذا بعث ما في القبور وحصل ما في  
الصدور وهو يوم القيامة اه ميم مع زيادة من أى السعود (قوله وقت ما ذكر) أى وقت  
البشارة والحصول وإذا ظرفة بمعنى وقت لا شرطية فلا جواب لها كما في ابن جرير (قوله ونعاقب  
خير يومئذ الخ) جواب كلف قال ذلك مع أنه تعالى خبير بهم في كل زمن وايضا حاه أنه معناه  
ان ربهم تعالى يجازيهم يومئذ على أعمالهم فتجوز بالعلم عن المجازات كما في قوله تعالى أولئك  
الذين يعلم الله ما في قلوبهم أى يجازيهم على ما فيها والمجازات انما تقع في ذلك اليوم قال الامام  
دلت الآية على أنه تعالى عالم بالخزائن الزمانات ويبرها الله تعالى نفس على كونه عالما  
بكيفية أحوالهم في ذلك اليوم فكيف لا يكون مذكرا كافرا اه كرخي (قوله لانه يوم المجازات)  
أى المراجعة من كونه خيرا فحقى قوله تنبيها بمجازيهم في ذلك اليوم اه

### (سورة القارعة)

مناسبة ما قبله انه لما ذكر وقت بعثة القبور أتبعه بأحوال القيامة وبيان وقتها اه من البحر  
وقال الرازي لما ختم السورة المقدمة بقوله ان ربهم يومئذ خبير فكأنه قبل وما ذلك اليوم  
فقبل هو القارعة والقرع الضرب بشدة ومنه القرعة وتقواها أن القارعة اسم من أسماء  
القيامة وسبب التسمية ان القارعة هي الصيحة التي يموت منها الخلائق وهي الصيحة الاولى

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 القارعة) أى القاصمة التى  
 تفرع القلوب بأهوالها  
 (ما القارعة) تهويل لشأنها  
 وهما مشيد وأخبر به  
 القارعة (وما أدراك)  
 أهلك (ما القارعة) زيادة  
 تهويل لها وما الأولى متدا  
 وما بعد ما خبره وما الثانية  
 وتهدى فى محمل المعقول  
 الثانى لأدرك (يوم) تأديه  
 دل عليه القارعة أى تفرع  
 (يكون الناس كالفراش  
 المبثوث) كغوغاء الجراد  
 المتبرعوج بعضهم فى بعض  
 للعبارة أن يدعو السباب  
 وتكون الجبال كالهن  
 المنقوش  
 من الأهوال (إن كنتم تعلمون)  
 تصدقون شواب الله (يقهر  
 لكم ذوبكم) بالجهاد والفتنة  
 فى سبيل الله (ويدخلكم  
 جنات يساقون) تجرى من  
 تحت شجرها  
 ومساكنها (الأمهار) أنهار  
 الغر والماء والعمل والبن  
 (ومساكن طيبة) حلالا  
 لهم ويقال طاهرة ويقال  
 حسنة جلة وبقلة طيبة قد  
 طيبها الله بأهلك والريشان  
 (فى جنات عدن) فى دار  
 الرحمن (ذائق) الذى ذكرت  
 (الغرز المظلم) الغناء الوافرة

توت منه الخ لاثنى سوى اسم ابل ثم عبته الله تعالى ثم يحبه فينتفع في الصور النغمة الثانية  
 فيقومون وقيل القارعة هى التى تفرع الخلائق بالأهوال والأفراع أى تؤثر فىهم على وجوه  
 شتى وذلك فى السحوبات بالانشقاق وفى الشمس والقمر بالنكس وبروى الكواكب لا تثار وفى  
 الجبال بالذك والنفخ وفى الأرض بالظلم والتبدل وهو قول الديلمي وقيل انها تخوف أعداء  
 الله بالذهب والحزى وهو قول مقاتل قال بعض المحققين وهذا أولى من قول الديلمي لقوله  
 تعالى وهم من فزع يومئذ آمنون اه (قوله ثمان آيات) وفى القرطبي والنسائى عشر آيات  
 وفى الخطيب إحدى عشرة آية (قوله أى القاصمة) المراد بها النغمة الثانية التى تفرع القلوب  
 أى تفرعها أو كذلك تفرع الأجرام العظيمة أى تؤثر فيها كما يدل عليه عبارة البحر وفى الجنات وقرع  
 من باب قطع والقارعة الشديدة من شدائد الدهر وهى الذاهمة وهى المصباح قرع الباب  
 قرعا على طريقته ونقرت عليه اه (قوله تهويل لشأنها) أى وثأ كبد لها وقطاعتها ببيان  
 خروجها عن دائرة علوم الخافى بحيث لا تكاد تتأله دراهة أحد حتى يدرك بها وفى كلامه  
 إشارة إلى أن ما لا يستفهامه فهم ما فى التنظيم والتعجب كما مر أول الحاشية وكذا ما بعده من  
 الأعراب والشعير المصنف مع شغفه بالاختصار بعد الكلام على الآية المشابهة اه كرخي  
 (قوله وهما مبتدأ وخبر) المبتدأ الاستفهامية والخبر القارعة وهذا الاستفهام التنظيم والتعجب  
 اه شيئا (قوله زيادة تهويل لها) يعنى أن الاستفهام الثانى وهو القارعة لثنيها  
 والتهويل وأما الأول وهو ما أدراك فهو لا انكار والمعنى أنت لآدم لم هول القارعة وشدة  
 وقطاعته يعنى على سبيل التهويل لأن العلم به على هذا الوجه أغرب كون فى القاصمة عند  
 المباشرة وأما فى الدنيا فعلمك به إنما هو على سبيل الاجمال تأمل أول المعنى أنت لآدم من غير  
 وحى الملاك اه أى لتعلمه بالوحي اه (قوله فى محمل المعقول الثانى لأدرك) أى والكاف  
 منه هول أول (قوله دل عليه القارعة) ولا يجوز أن يكون العامل لفظ القارعة الأول  
 لأفضل منه ما بالخبر ولا يجوز أن يكون العامل لفظ القارعة الثانى ولا الثالث لأنه لا يعم  
 الطرف معه من حيث المعنى فتعين أن يكون ناصبه محذوف دل عليه القارعة أى تفرع  
 القلوب يوم يكون الناس كالفرش المبثوث يكون الناس مشبهين بالفرش  
 أرجال من فاعل يكون التسامى أى وجودهم ومشروهم حال كونهم مشبهين بالفرش وفى  
 تشبيهه الناس بالفرش مما لغات شتى منها الطيش الذى لهقههم وقتلناهم فى الأرض  
 وزكوب بعضهم بعضا والكثرة والضعف والتذلل واجابة الداعى من كل جهة والتطاول إلى  
 النار اه من وعبرة أى السعد يوم يكون الناس كالفرش المبثوث يوم يرفعون على  
 أنه خبر مبتدأ محذوف وحركته النخ لضافته إلى الفعل وإن كان مضارعا كما هو لى كوفين  
 أى هو يوم يكون الناس فيه كالفرش المبثوث فى الكثرة والتشاور والضعف والدلة  
 والاضطراب والتطاول إلى الداعى كطيار الفرش إلى النار ومنسوب باضمار ذكر كانه قبل  
 بعد تنظيم أمر القارعة وتشويقهم عليه السلام إلى معرفته الذكر يوم يكون الناس الخ فانه يدل  
 ما هى هذا وقد دل أنه ظرف ناصبه معضمير يدل عليه القارعة أى تفرع يوم يكون الناس الخ وقبل  
 تقدم رؤسائكم القارعة يوم يكون الخ اه (قوله كغوغاء الجراد) الغوغاء الجراد بعد أن  
 ثبت شره اه قارى وقال فى القاموس الغوغاء الجراد بعد أن ثبت حشاه أو إذا انسلخ من  
 الألوان وصار إلى الجرة وثى شبه البهوض ولا يعنى نصفه اه وقال فى البحر غوغاء الجراد

سببهما حتى تستوي مع  
الارض (فاما من ثقلت  
مواز ينه) بأن ربه  
حسبته على سياته (فهو  
في عيشة راضية) في الجنة  
أي ذات رضا بأن يرضاه  
أي مرضيه له (واما من ثقت  
موازته) بأن ربه  
على حسبته (فامه)  
فازوا بالجنة ونجوا من النار  
(وأخرى) ونجاة أخرى  
(محبوها) فتمنوا وتمنوا  
ان تكون لكم (فصر من  
الله) محمد عليه السلام  
على كفار قرين (وفج  
قريب) عاجل فحكمة  
(وشر المؤمنين) المحضين  
بالجنة ان كانوا كذلك  
(بأيام الذين آمنوا) محمد  
صلى الله عليه وسلم والقرآن  
(كروا أنصارا لله) محمد  
عليه السلام على عدوه وقيل  
أعوان الله على أعدائه (كما  
قال عيسى ابن مريم له وأربى)  
لأصفيائه (من أنصاري  
إلى الله) من أعوان مع  
الله على أعدائه (قال  
الموارون) أصفاءه (نحن  
أنصار الله) أعوان مع  
الله على أعدائه وكانوا اثني  
عشر رجلا أول من آمنوا  
به وصره على أعدائه  
وكانوا أقصارين (فأتمت  
طائفة جماعة (من بني

صغيرة الذي ينتشر في الارض وقرن بين الناس والجبال نفيها على تأثير تلك القارعة في الجبال حتى صارت كالعهن المنقوش فكيف حال الانسان عند مصاعها اه وفي القرطبي وقال في آية اخرى كما هم جرد منتشر فاول حالهم كالقراش لا وجه له فيضرب كل وجه ثم يكونون كالجراد لان لها وجهها تقصده والبنشون المنقرق المنتشر اه وفي المصباح قال ابو عمدة الجراد اول ما يكون سرودا فاذ انحرك فهو في قيل ان بنيت جناحه ثم يكون غوغا قال بوبه في التوغاه من الناس وقال الفارابي الغوغاه شبه البعض لانه بعض يؤذي اه وفي القاموس وسرت الجراد باضت اه وفي المصباح الذي وزان هذا الجراد تحرك قبل ان تنبت اجنحته اه (قوله كالصوف المنفوف) أي بعد ان تشتت كالزمل السائل ثم بعد كونها كالعهن تصير بهاء متفائرا تب الجبال ثلاثة متفاتها صبروتها كالعهن ثم صبروتها بهاء متفائرا كابين هذه المرات الشارح في صورة الذل عند قوله تعالى وترى الجبال تحسبها حاطة اه شخشا ونصه وهي قمر السحاب المطرا اذا ضربته اي تسير سره حتى تقع على الارض تستوي حاميه ثم تدبر كالعهن ثم تصير بهاء متفائرا اه (قوله ايضا كالصوف المنفوف) عبارة القرطبي كالصوف الذي ينفش باليد اه وهي انصب بالفتحة فان النفش يكون باليد من غير آلة والتدفي يكون بالآلة وفي القاموس النفش تشبث الشيء باصابعك حتى ينتشر كالنفض والنفض بالفتح اه وفيه ايضا تدف القطن بنفذه من باب ضرب تدف به بالمدف والمندف كسره اوله ماى المشقة التي يطرقي بها الورق ليرقى القطن وهو مندوف وتدنف اه (قوله فانما من ثقلت موازينه) تفصيل لاحوال الناس في ذلك اليوم والمراد بالموازين الموزون اى اعماله التي توزن وفي الشهاب قوله مواز ينه يحتمل انه جمع موزون وهو العمل الذي له وزن وخطر عندنا اه او جمع ميزان وثقلوا بها هنا اه وقوله وأما من خفت موازينه اى حسنة له بسبب ثقل سيئاته وفي قسم ثالث غير مذكور في الآية وهو من استوت حسناته ومبائنه وفي النوازل من رجحت حسناته بسبب ما زاد على السيئات فهو في الجنة غير حساب ومن استوت حسناته ومبائنه فحساب حسابا بابر ومن رجحت سيئاته على حسناته اى بسبب زائداته فنفيع فهو ابريق اه وتقدم لهذا الحديث مزيد بسط في سورة الاعراف اه قوله فهو في عيشة اى حياة طيبة وقصرها بالجنة فقد تراءى للآلزام اه وعبارة الخطيب فهو في عيشة راضية اى في حياة ثقل فيها قال القاسمي وله القها بالجنة الدلالة على الوحدة والمراد للعيش لغيرهم انما على حالة واحدة في الصفاء والذوق ليست ذات ألوان كحياة الدنيا لا اى اى يمكنه عيشة عالة اه وفي المختار العرش الحماة وقد عاش بعيش من باب سار عشا وعيشة عشا شايخ وعشاوا بن ميث وأعاشه الله عيشة راضية والمعيشة جمعا ما عيش فلا هم راذا جعلنا على الاصل وأصلها معيشة وتدبرها معية والباء معضكة أصلية فلا تقلب في الجمع هـ مرة ان جعلنا على القرع همزت وشبهت مفعلة بفعلة كما همزت المصائب لان الباء الساكنة من الضمير من يرى الله زخنا والعيش تكلف أسباب العرش وعائشة مهموز فولا تقل عيشة اه (قوله اى ذات رضا) اى على انهما لقلب كلاين وتارة فلذا افسر هاء قوله اى مرضية لان المرضية ذات رضا وفي نسخة او مرضية فهو اشارة الى انه اسناد مجازي او مستعاره فكيفه وتخييلة اوى معنى المفعول على الفوز في الكلمة نفسها اه شهاب (قوله ان رجحت سيئاته على حسناته) فان قلت كيف قال وأما من خفت موازينه فامه حائرة

فشكله (هاوية وما أدراك  
ما هي) أي ما هوية هي  
(نار حامية) شديدة الحرارة  
وهذه هي السكت تفتت  
وصار وقفا وفي قراءة تحذف  
وصلا

• (سورة التكاثر)

مكية ثمان آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم

الحاكم) شملكم

أمرئيل) عيسى ابن مريم

(وكفرت طائفة) جماعة

عيسى ابن مريم وهم الذين

أضاهم بولس والذين لم

يؤمنوا به (فأبدنا) أعتنا

وقولنا (الذين آمنوا) عيسى

ابن مريم وهم الذين لم

يخافوا من عيسى (على

عدوهم) الذين ظفروا بدين

عيسى (فأصبروا) فصاروا

(ظاهرين) غالبين بالحق

على أعدائهم فاصلاهم الله

ويقول لأنهم ممن يسبح

ومن السورة التي يذكر فيها

الجنة وهي كلها مكية

آياتها إحدى عشرة وكل آياتها

مائة وثمانون وحرفها سبعة

وثمانية وأربعون

• (بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأنه من ابن عباس

قوله تعالى (يسبح لله) يقول

بصلواته ويقال يذكر آياته

(ما في السموات) من الخلق

(وما في الأرض) من الخلق

وكل شيء (الملك) الذات

الذي لا ينزل عليه

مع أن أكثر المؤمنين سيئاتهم راحة على حسناتهم قلنا قوله فاهم هاوية لا يدل على خلوده فيها  
فيستكن المؤمن فيها بقدر ذوقه ثم يخرج منها إلى الجنة وقيل المراد الجنة الأمواتين خلودهم من  
الحسنة بالكفاية وثلاثه وأربعين الكفار اه كثر حتى يسمى المسكن أملا لا الأصل في السكن  
الأموات اه خزائن قال أبو الهيثم ودعبر عن المأوى بالأم لان أهلها يأوون اليها كما يروى الولد  
إلى أمه وسميت هاوية لقلة عمقها وبعمقها هاروي أن أهل النار يهرون فيها سبعين خريفا  
اه (قوله فسكنه) أي ما واه من قبل زيدا سدت النار للعاصي بالأم لكونها تنوي بهم  
فقتلهم إلى أنفسهم كما تنهم الأم الأولاد اليها اه زاده وقسم البضائر الهاوية بالنار والهاوية  
من اسمائها اه شيئا وعبارة الخطيب فاهم هاوية أي نار تزل سافة جدا فاه وبجهد لا يزال  
يهوي فيها نار لا فاه وفي عيشة ساطعة فالأمة من الاحتباك ذكر العيشة الأولى لدلالة حذوها  
نابوا ذكر الأم ثانيا لدلالة على حذوها والزلا والهاوية اسم من اسماء جهنم وهي الهاوية لا يدرك  
بعمقها وقال قتادة هي كلمة عربية كان الرجل إذا وقع في أمر شديد قال هو في أمه وقيل أراد أم  
رأيه يعني اسم يهويون في النار على رؤسهم وفي هذا التأويل ذهب قتادة وأبو صالح اه  
والهاوية هي آخر الطبقات السبع اه (قوله ما هي) مبتدأ وخبر سادس أدان بمد المقول  
الثاني لا أدراك والكاف المفهوم الأول وهو من التصديق وهو ضمير الهاوية المفصلة بالنار  
واسقط هاء السكت حزن وصلا ونار خبر مبتدأ حذف أي هي نار اه سبعين (قوله وفي قراءة  
تحذف وصلا) أي وثبتت وقفا اه

• (سورة التكاثر)

متناسبت ما قبلها أنه لما ذكر اه والقيام ذم اللاهين والمشتغلين عنهم فقال الحكم التكاثر  
اه كثر روي وفي البضائر ما نصه من النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الحكم التكاثر لم يجابه  
الله بالهيم الذي أنعم به عليه في دار الدنيا وأعطى من الآخرة ما قرأ آية اه وفي ذكر باعله  
ما نصه قوله من قرأه في موضع الآخرة فزاد الحكم واليهي فيلفظ لا يستطع أحد أن  
يقرأ ألف آية في كرم قالوا ومن يستطع أن يقرأ ألف آية قال أما يستطع أحد أن يقرأ  
الحكم التكاثر اه (قوله الحكم التكاثر) أي التباهي بكثرة الأموال والتكاثر التفاضل  
فيكون من اثنين يقول كل واحد منهما لصاحبه أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا وأدلى أن التباهي  
أنما يكون بين اثنين السادة من شخص نفسه وأنواع السادة ثلاثة فاحدها في النفس والثانية  
في الدين والثالثة فيما ينزل بالدين من خارج أما التي في النفس فهي العلوم والأخلاق الفاضلة  
وأما التي في الدين فهي الصفة والشكل وأما التي في الدين من خارج فقد هان أحدهما  
ضروري وهو المال والمجاه والثاني غير ضروري وهو الأقر باه والاحباب وأنما يرجع ما في المرتبة  
الثالثة للدين بل دليل أنه ذاتا لم يضمن من أعضائه فانه يجعل المال والمجاه فداه إذا علمت هذا  
فالماعقل ينبغي له أن يكون ساعدا في تقديم الأهم على المهم لا امتشاد لأن الطاعة فالتكاثر  
والتفاخر مذموم والشرع دل على أن التكاثر والتفاخر في السعادات الحقيقية غير مذموم فغير ز  
لأنسان أن يفتخر بطاعته وحسن أخلاقه إذا كان يظن أن غيره يقتدي به والالف والألف في  
التكاثر ليست للاستغراق بل للتعهد السابق وهو التكاثر في الدنيا وأولادها وعلتها فاه الذي  
يجمع عن طاعة الله وعبوديته وزيارة القبر عبارة عن الموت يقال لمن مات زار قبره فكون المعنى

عن طاعة الله (التكاثر)

التفاخر بالاموال والاولاد  
والحال (حتى زرع المقابر)  
أنتم تدفنونهم فمأواضهم  
ألموتى تكاثرا (كلا) روع  
(وف تعلمونهم كلاموف  
تلمون) صدوة عاقبة  
تفاخركم عند التفرغ ثم في  
القبر (كلا) حقا (لو تعلمون  
علم اليقين) أي علمنا  
تدفعونهم من الدنيا  
(القدوس) الطاهر لا ولد  
ولا شريك (العزيز) المقاب  
هي ملكه بالنعمة على لا يؤمن  
به (الحكيم) في أمره  
وقضائه أرا أن لا يعد غيره  
(هو الذي يمشي في الأميين)  
في العرب (رسولا منهم)  
من نسبهم يعني محمد عليه  
السلام (ينزل) بقرا (عليهم  
آياته) القرآن بالأمس والتمنى  
(وبزكمهم) يطهرهم  
بالسجدة من الشرك  
وقال بالزكاة والتوبة من  
الدنوب أي يدعوهم إلى ذلك  
(ويصهم المكناب) يعني  
الفرقان (والحكمة) الحلال  
والحرام ويقال لهم وما أخذوا  
القرآن (وأن كانوا) وقد  
كانوا يعني العرب (من  
قبل) من قبل محمد بن محمد  
صلى الله عليه وسلم علم اليقين  
بالقرآن (أي خلال اميين)  
في كبرهم (وأخبرين  
منهم) وفي الأخبرين منهم  
عن العرب ويقال من المولى

ألمنا كم حرصكم على تكثير أموالكم عن طاعة ربكم حتى أنكم الموت وأنتم على ذلك ولا يقال  
إن الزبارة ساعة ثم يتصرف والميت يبقى في قبره لا نطق إلا الموتى ويحسبون من القديري  
مكان الحساب اه رازي (قوله عن طاعة الله) لم يذكره في الآية لأن المطلق أبلغ في الذم أي  
ألمنا كم عن ذكر الله وعن الواجبات والندوبات والتفكير والتدبر والطاعة شاملة لجميع ذلك  
اه رازي (قوله والرجال) أي بالانساب إلى الرجال وقوله حتى زرعتم عطف على قوله ألمنا كم  
وهو غاية فيه وقوله روع أي عن التكاثر أي ليس الأمر كما توهم هؤلاء من أن السعادة الحقيقية  
تتكون بالأموال والاولاد والجل اه شيئا (قوله حتى زرعتم المقابر) جمع مقبرة بتثنية الداء وهي  
الحل الذي تدفن فيه الاموات اه شيئا وفي المصباح زار به زور به بارفوز ور لقصد فهو زائر  
وزورهم فزار مثل سافر وسفرو سافر وسفرو زور أيضا وزار به زوارث والمزار يكون  
مصدرا وموضعا زارة في العرف قصد المزار كما له واستئناس به اه (قوله أو  
عندتم الموتى) معطوف على متم فهو تفسير آخر زارة القبور ومعاقلة ومعارة البعثاري  
حتى زرعتم المقابر أي حتى إذا استوعبت عدد الأحياء صرتم إلى المقابر فتكاثرت بالاموات عبر  
عن انتقالهم إلى ذكر الموتى بزارة المقابر وقيل معناه ألمنا كم التكاثر بالاموال والاولاد أي  
أنتم وقبرتم مصبيين أعماركم في طلب الدنيا عما هو أهم لكم وهو الاله لاخر لكم فكونوا زارة  
القبور عبارة عن الموت اه وفي الكرخي قوله أو عندتم الموتى تكاثرا عبر عن بلوغهم ذكر الموتى  
بزارة المقابر تكاثرا فعل هذا زرعتم المقابر كناية عن الانتقال من ذكر الاحياء إلى ذكر الاموات  
فما خارا واغا كانتم يكملان زيارة القبور مشرعت لتذكر الموت ورفض حب الدنيا وترك المعاجاة  
والتفاخر وهؤلاء عاكسوا حديث لخواز يرون القبور سيما زارة القساوة والاستغراق في حب  
الدنيا والتفاخر في الكثرة فحاصل الوجهين راجع إلى أن المراد بالزيارة ما لا انتقال إلى الموت  
والانتقال من الذكر إلى الذكر اه (قوله روع) أي عن التشاغل عن الطاعة (قوله ثم كلا سوف  
تعاون) جعله الشيخ جمال الدين بن مالك من التوكيد اللغوي مع توسط حرف الهاء وقال  
الغضنيري والتكريرا كيد للردع والردع عليهم ثم دالة على أن الانذار الثاني أبلغ من الأول  
وتقل عن على كلا سوف تعاون في الدنيا ثم كلا سوف تعاون في الآخرة فلي هذا يكون غير مكرر  
لحصول التعارض بينهما حالاج ل تغاير المتعاقبين ومنه على بابهما من الماهلة وحذف متعلق العلم في  
الأفعال الثلاثة لأن الغرض هو الفصل لا متعلقه والعلم بمعنى المعرفة فتعدي لمفعول واحد اه  
حين وقوله ونقل عن علي الخ إلى هذا يشير مفسر الشارح حيث قال عند التفرغ ثم في القبر  
فقله عند التفرغ راجع لتعاون الأول وقوله ثم في القبر راجع لتعاون الثاني وجعل الشارح  
كلا الثالث بمعنى حقا وجعل الأولين للردع والرجوع في غير على التوبة بين الثلاثة وفي  
القرطبي وقيل إن كلا في المواضع الثلاثة يعني إذا قال ابن أبي حاتم وقال الفرغ أي معنى حقا في  
المواضع الثلاثة وقيل هي للردع والرجوع في المواضع الثلاثة اه يتصرف (قوله صدوة عاقبة  
تعاخركم) بيان لمفعول العلم وقوله عند التفرغ أي الموت (قوله أي علمنا) أشار به إلى أن  
إضافة العلم إلى اليقين من إضافة الموصوف إلى صفته وفي اليقين وعلم اليقين مصدر قبل وأصله  
العلم اليقين فأضيف الموصوف إلى صفته ونيل لأجابه إلى ذلك لأن العلم يكون يقينا وغير يقين  
فأضيف اليقين إلى الموصوف وهو هذا يدل على أن اليقين أخص اه وفي الرازي اليقين هو  
الموت أو البعث لأنه ما إذا وقع مجاه اليقين زال الشك ما لم يأتى بتعاون علم الموت وما ياتي

عاقبة التفاجر ما استقام به

(لترون الجهم) النار جواب  
قسم محذوف وحذف منه  
لام الفعل وعينه والتي  
حركتها على الراء (ثم لترونها)  
تاكيد (عن أبي بن)  
مصدر لان رأى وعابن بمعنى  
واحد (ثم لتسألن) حذف  
منه فون الرفع لتسوالى  
النونات وواو الضمير الجهم  
لالتقاء الساكنين (يؤخذ)  
يوم رويها (عن النعم)  
ما يلتزمه في الدنيا من النعمة  
وأفراغ والأمن والمغام  
والشرب وغير ذلك

«(سورة والعصر)»

مكة أو مدينة ثلاث نابات

(سم الله الرحمن الرحيم  
والعصر) الدهر أما بعد  
الزوال الى الغروب وأصله  
العصر

حجبت به  
(الماء لترونها) بالعرب  
الاول يقول لم يكونوا بعد  
فمكوثون يقول بفتح الله  
محذاه عليه السلام رسولا  
الى الاولين والآخرين من  
العرب والموالي (وهو  
العزير) المنع بالنعمة لمن  
لا يؤمن به ويكتنه ويرسوله  
محمد عليه السلام (الحكيم)  
في امره وقضائه أمر أن لا بعد  
غيره (ذلك) الذي ذكرت  
من النبوة والكتابات  
والوحي (فضل الله) من  
الله (بؤيته) يعطيه ويكرم  
به (من يشاء) من كان أهلا  
لذلك (واقفه) والفضل

الانسان معه وبعده في القبر وفي الآخرة لم يهلك التفاجر والكفار عن طاعة الله تعالى اه وفي  
الى السمود اى لو تعلمون ما بين ايديكم علم الامم اليقين اى كلامكم ما تنسقونه اه (قوله عاقبة  
التفاجر) بيان لمفعول المفروقوله ما استقام به جواب لو (قوله جواب قسم محذوف) اى  
وليس جوابا للولانه محقق الوقوع فلا يعلق والروية ههنا مصر يخلو ذلك تصدق الى مفعول  
واحد وقوله وحذف منه لام الفعل وهى الباء وقوله وعينه وهى الهمزة اما حذف الباء فلا لقاء  
الساكنين لان أصله لترونها فلما تحركت الباء وانفتح ما قبلها قلبت ألفها وحذفت لسكونها  
وسكون الواو وهذا هم القيت حركة الهمزة التي هى عين الكلمة على الراء وحذف لتلقاها ثم  
دخلت النون المشددة التي هى لتوكيد حذف فون الرفع لتسوالى الامثال وحركت الواو بالضم  
لالتقاء الساكنين ولم تحذف لانها لو حذفت لاختل الفعل بحذف عينه ولا وهى وواو الضمير اه  
كرخى وقوله على الراء وهى فاء الكلمة (قوله تاكيد) اى أو الاول قبل دخوله الجهم والثاني  
بعد ولذا قال عقبه عين اليقين أو الاول من رؤية العين والثاني من رؤية القلب اه كرخى  
(قوله عين اليقين) ان قلت ما فائدة تخصيص الرؤية الثانية باليقين قلنا لام في المرة الاولى  
راو الهاء لا غير وفي المرة الثانية را وانفس الحفرة وكيفية السقوط فيها وما قبلها من الحيوانات  
المؤذنة ورؤية ذلك وقت المشراى يرون لها وعذابها الا ترى ان الجهم براها المؤمنون ايضا اى  
يرون نفسها لالهها وعذابها اه رازى (قوله لان رأى وعابن بمعنى واحد) اى عين اليقين  
مفعول مطلق ملاق لترون في المعنى اه شيخنا لکن كونه مصدر رافعه تسع وفي زاده على  
المصنوع اى ما انتصاب عين اليقين على أنه صفة مصدر لترونها اى لترونها رؤية هى عين اليقين  
وصفت الرؤية التي هى سبب اليقين بكونها نفس اليقين مباينة اه (قوله ثم لتسألن) الاظهر ان  
الخطاب لمكفار لان الكفار اتهموا بالكفر بالدين والتفاجر بلذاته اتماع طاعة الله تعالى وقيل  
هو عام في حق المؤمن والكافر فمن أنس انه لما زلت الامة قام رجل أعراعى محتاج فقال هل  
على من التمس شي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الظل والتعلان والماء البارد والاولى اب  
يقال السؤال بهم المؤمن والكافر لكن سؤال الكافر سؤال توبع لانه ترك الشكر وسؤال  
المؤمن سؤال تشريف لانه شكر وطامع اه رازى وفي القرطبي قال الماوردى هذا السؤال بهم  
المؤمن والكافر لان سؤال المؤمن تبشیر بان يجمع له بين نعم الدنيا ونعم الآخرة وسؤال  
الكافر سؤال تقرع حيث قابل نعم الدنيا بالكفر والفساد اه (قوله عن النعم) اى جميع  
أنواع النعم وأفرادها قال الاستغراق اه شيخنا (قوله وغير ذلك) كظلال المساكن والاشجار  
والأخبية التي تتحرك من الحر والبرد والماء البارد وكل العين وايس الانسان ثوب أخيه وشبع  
الطن ولذة النوم والعاقبة والسؤال انما هو عن الزائد على ما لا بد منه من معاش وملبس ومسكن  
والحق ان السؤال بهم المؤمن والكافر وأنه عن جميع النعم سواء كانت النعم بما لا بد منه أولا  
والسؤال انما هو في موقف الحساب وشم للترتيب الاحبارى لا المعنوى لان السؤال قبيل رؤية  
الجهم اه رازى

«(سورة والعصر)»

(قوله مكة) اى فى قول ابن عباس والجهور وقوله أو مدينة أو قول قتادة ونقل عن ابن  
عباس ايضا (قوله والعصر) قسم من الله تعالى وجوابه ان الانسان وقوله الدهر قال ابن عباس



(ان الانسان الجنس  
(لقى خسر) في تجارته  
(الا الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات) قلبه وافي  
خسران (وتواصوا)

الجنس (الظلم) بالاسلام  
والنحو على محمد صلى الله  
عليه وسلم ويقال بالاسلام  
على المؤمنين ويقال بالرسول  
والكتاب على خلقه (مثل  
الذين) صفة الذين (عملوا  
التوراة) أمروا أن يعملوا  
بما في التوراة أي أمروا أن  
يظهروا وصية محمد صلى الله  
عليه وسلم ونعمته في التوراة  
(ثم لم يعملوها) لم يعملوها  
بما أمر وأمرهم أي لم يظهروا  
صفة محمد عليه السلام ونعمته  
في التوراة (كمثل الجمار)  
كشبه الجمار (بجعل أسفارا)  
كتبنا لا نمنع بعمله كذلك  
اليهود لا ينفصمون بالتوراة  
كما لا ينفصم الجمار بما عليه من  
الكتيب (بنس مثل القوم)  
صفة القوم (الذين كذبوا  
بآيات الله) بمحمد صلى الله  
عليه وسلم والقرآن بنس اليهود  
(والله لا يهدي) لا يبرشد إلى  
دينه (القوم الظالمين)  
اليهود من كان في علم الله أنه  
يموت على اليهودية (قل)  
بمحمد (بآيات الذين هادوا)  
ما لو اعن الاسلام وتمودوا  
وهم بنو يهودا (ان زعم  
أنكم أولاد الله) أحياه الله  
(من دون الناس) من

أقسم به لان فيه عبرة للناظر أي من حيث تصرف الاحوال وتبدلها والدلالة على الصانع رواء  
زيد بن أسلم اه فرجى وفي الرازي أقسم تعالى بالدهر لم ينفذه من الاعاجيب لانه يحصل فيه  
الدوام والاعتداد والحصاة والقيم والمقي والفقر والآن بقية عمر المرء لا بقية له فلو صنعت ألف سنة  
فصلا لا يبقى ثم ثبتت الدعة في اللحظة الأخيرة من العمر بقيت في اللحظة الأولى لا يباد فبالتان  
أشرف الاشياء حبات التان في تلك اللحظة فكان الدهر والزمان من جملة أصول النعم ولان الزمان  
أشرف من المكان فأقسم به ليكون نعمة خالصة لا لعب فيه انما الخاسر والمعب الانسان  
وقوله أو ما بعد الزوال إلى الغروب فأقسم في حق الخاسر بالهصر كما أقسم في حق الرابح بالنعص  
فكانه يقول بعض النهار باق فيضنه على التدرك في البقية بالتوبة وقوله أو صلاة العصر أي  
فكون قد أقسم به صلاة العصر لفضلها لانها لا تاله ولا توفى ولانه يحصل بها نعيم طاعات النهار  
وقبل العصر الزمن المختص به وبأتمه أي والمصر الذي أنت فيه فأقسم بكانه صلى الله عليه وسلم  
في قوله لا أقسم هذا البلد وأقسم بعمره في قوله لعمرك انهم لم يتركوا بهمون وأقسم بعصره  
منافكا بانه قال وعمرك وبلدك وعمرك فأقسم بهذه الظروف الثلاثة فادوجب التعظيم  
الظرف حال المظروف من باب أولى اه من الرازي (قوله ان الانسان لفي خسر) أي لفي  
خسران ونقصان قيل أراد بالانسان جنس الانسان وذلك لان الانسان لا ينفك عن خسران  
لان الحمران هو تضيق عمره وذلك لان كل ساعة تمر من عمر الانسان اما ان تكون تلك الساعة  
في طاعة أو مصيبة فان كانت في مصيبة فهو الخسران البين الظاهر وان كانت في طاعة فقل  
غيرها أفضل وهو قادر على الاتيان به فكان فعل غير الافضل تفديما وخسران فانما بذلك انه  
لا ينفك أحدهم من خسران وقيل ان سعادة الانسان في طاب الآخرة وجمعها والأعراض عن  
الذي ينام ان الأسباب الداعية إلى حب الآخرة خفية والأسباب الداعية إلى حب الدنيا ظاهرة  
فلهذا السبب كان أكثر الناس مشتغلين بحب الدنيا مستغرقين في طمأنينة فكأنوا في خيالهم رواد  
قد هلكوا أنفسهم بتضييع أعمالهم وقيل أراد بالانسان الكافر بديل انه امتنى المؤمنين  
وقيل أراد أن الانسان اذا عرف الدنيا وهرم في نقص وتراجع الا الذين آمنوا فانه تكذب  
أجورهم ومحاسن أعمالهم التي كانوا يملكونها في شبابهم وجمعهم فهي مثل قوله لقد خلقنا  
الانسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير  
ممنون اه خازن والا واللام في الانساب لاعتس فشم للذين آمنوا والكافر بديل الاستثناء  
والحمر يعني الخسران ومعناه النقصان وذهاب رأس المال والتذكير في الخسر بقيد التعظيم  
أي ان الانسان لفي خسر عظيم لا يعلم كنهه الا الله فقد جعل الانسان مقبورا في الخسر لئلا يلقى  
وانه احاط به من كل جانب لان كل ساعة تمر بالانسان فان كانت مصروفة إلى المصيبة فلا شك  
في الخسر وان كانت مشغولة بالباحات فالخسران أيضا حاصل وان كانت مشغولة بالطاعات  
فهو غير متناهية وترك الأعلى والاقصا على الأدنى نوع خسران ولا منافاه قوله لقد خلقنا  
الانسان في أحسن تقويم لان الكلام ثم في احوال الدارين ومنها في احوال النفس اه رازي  
(قوله لفي خسر) أي في غيب وقال الاخفش لفي هلكة وقال الفراء لفي عقوبة ومنه قوله تعالى  
وكان عاقبة أمرها خسر وقال زيد بن علي في شرو قيل لفي نقص والمعنى متقارب اه قرطبي  
وفي المصباح خسر في تجارته خسارة بالفتح وخسر او خسرانا وتعدي بالهمزة فيقال أعسرته  
فبع ما وخسر خسر او خسرانا ايضا هلك اه (قوله وعملوا الصالحات) وهي امتثال الاوامر

أوصى بعضهم بعضاً بالحق  
اي الأيمان (وتواصوا  
بالصبر) على الطاعة وعن  
العصية

• (سورة الجمعة) •

مكية أو مدنية تبع آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم  
ويل كلمة عذاب أو وادق  
جهنم (لكل حمزة موزنة) اي  
كثير الهمز والمز)

• (سورة الجمعة) •

دون محمد عليه السلام  
وأصحابه (فقتلوا الموت)  
فأسألو الموت (ان كنتم  
صادقين) انكم أولاء الله  
من دون الناس فقال لهم  
الذي صلى الله عليه وسلم  
قولوا اللهم امتنا فوالله

ليس منكم أحد، قول ذلك  
الافصح بريقه وعيوت  
فكرهوا ذلك ولم يسألوا  
الموت فقال الله (ولا تشنونه  
أبدا) لا تسألون الموت يعني  
اليهود أبدا (عما قدمت  
أيديهم) عما علمت أيديهم  
في اليهودية (والله عليهم  
الفاظا لمنين) بالهمز وعلى انهم  
لا يسألون الموت (قل) لهم  
يا محمد (ان الموت الذي  
تقرون منه) تكرهونه  
(فانه ملاككم) نازل بكم  
لأهالة (ثم ردون) في  
الآخرة (الى عالم النسيب)  
مأخا عن الصادق ما يكون  
(والشهادة) ما عمله العباد  
وما كان (في شئكم) يخبركم  
(عما كنتم تعملون) وتقولون

واجتناب التواهي لحكم بالغمران على جميع الناس الا من كان آتيا بهذه الاشياء الاربعة وهي  
الايمان والعمل الصالح والتواهي بالحق والتواهي بالصبر فهذه الامور اشتملت على ما يخص  
نفسه وهو الايمان والعمل الصالح وما يخص غيره وهو التواهي بالحق والتواهي بالصبر وهما  
ما هو فانون على ما قبله ما من عطف الخالص على العالم بالآية اه رازي والحاصل ان كل ما مضى  
من عمر الانسان في طاعة الله فهو في صلاح وخير وما كان بعده فهو في خسر وفساد ولاك اه  
خازن (قوله أوصى بعضهم بعضاً) اشار به الى ان تواصوا بصل ما صل لا مروءة عنده ان الوصية  
هي التقديم الى الغير عا بهل به مقرون عطف ونصحه من قوله م ارض واصبه أي متصلة النيات  
يقال قدمت اليه بكذا اذا امرته قبل وقت الحاجة الى الفعل اه كرخي (قوله اي الايمان) اي  
الائمان والدوام عليه وبعبارة الخطيب أي الامر بالثبات وهو كل ما حكم الشريعة به ولا يبوغ  
بذكره وهو انما يركه من توحده الله تعالى وطاعته واتباع وتوحيده ورسوله والزهدي الدنيا والارعة  
الآخرة اه (قوله وتواصوا بالصبر) كرر الفعل لاختلاف المعنيتين وتخصيص هذا التواهي  
كرمع التواصي بعت التواهي بالحق لا بزاز كمال الاعتناء به اولان الاول عبارة عن رتبة  
بادة التي هي فصل ما يرضى به الله تعالى والثاني عبارة عن رتبة العبودية التي هي الرضا بها  
الله فالمراد بالصبر ليس مجرد حبس النفس عما تنوق اليه من قبل وزل بل هو تعلق  
بمنه تعالى بالقبول والرضا بظاهره واطنا اه كرخي (قوله على الطاعة وعن العصية)  
ورق قديم ثالث يذكره وهو الصبر على البلياء اه

• (سورة الجمعة) •

منهم من الساقية لها قال ان الانسان في خيرين في هذه حال الخاسر من وما لهم اه بحر  
(قوله ويل) مبتدأ خبره لكل حمزة موزنة ووقع الاستداه مع كونه تنكرة كونه دعاء عليهم  
بالهلكة أي شدة الشر اه أبو السعود (قوله كلمة عذاب) أي كلمة يطلب بها العذاب ويدعى بها  
ويستعمل فعلى هذا يكون المعنى اللهم الحق ويل وأنزله بكل حمزة وعلى هذا فتكون الجملة  
انشائية وقوله أو وادق جهنم وعلمه تكون الجملة خبرية أخبرت بان هذا الوادي لكل حمزة  
أي ثابت ومعدله وويل على هذا علم فهو معرفة تأمل (قوله لكل حمزة موزنة) انشاء فيها المبالغة في  
الوصف وقد اطرد أن شاء فعله نهم الفاعل وقع العين بالمبالغة للفاعل أي المكثر لما أخذ الاشتقاق  
واذا سكنت العين يكون المبالغة المفعول يقال رجل لمة بفتح العين كان بكثيرا من غيره ولعمرة  
يسكون العين اذا كان مذهبوا الناس يكثر من لمة اه زادوه في المعين والاعامة على فتح ميمها  
على أن المراد النهم الذي يكثر منه ذلك الفعل وقرأ السابقون بالسكون وهو الذي همز ويلز  
أي تأتي ميمهم ويلز بكثرة الفعل وبكثرة الضمة لأن يأتي في الضمة منه وهو مطرد  
أعني ان فعله بفتح العين كان يكثر منه الفعل ويسكون المان بفتح الفعل بسببه اه وفي المختار الهمز  
كالزوزنا ومعنى وبابه ضرب اه وفيه أيضا الزلزلة وبابه الضمة والاعامة والمعنى ونحوهما وبابه  
ضرب ونص اه (قوله اي كثير الهمز والمز) قال ابن عباس هم المشاؤون بالنعمة المفرقون بين  
الاحبة بالاعوان العيب للبري فعلى هذا ما عني واحد وقال صلى الله عليه وسلم شر عبد الله  
المشاؤون بالنعمة المفسدون بين الاحبة بالاعوان لا يرآه العيب وقال مقاتل الهمزة الذي يصلي  
في العيب والمزاة الذي يصلي في الوجه وقال أبو العالية والحنس الهمزة الذي يقتابو يظن في

اي النسبة نزلت فيمن كان  
يفتأب النبي صلى الله عليه  
وسلم والمؤمنين كما هي من  
خلف والوليدين الغيرة  
وغيرهما (الذي جمع)  
بالتخفيف والتشديد (مالا  
وعده) احصاه وجمعه  
عدة لحواشي الدهر  
(بحسب) لجهله (ان ماله  
أخلده) جعله خالدا لا يموت  
(كلا)

من الخير والشر (بالجمع)  
الذين آمنوا) بجمعه عليه  
السلام والقرآن (ادانودي  
للمصلاة) اذا دعيت الى  
المصلاة بالاذان (من يوم  
الجمعة فاصروا) فاصروا  
(الى ذكراته) الى خطبة  
الامام والمصلاة معه (وذروا  
البيع) اتروا البيع بعد  
الاذان (ذلكم) الاجتماع  
الى خطبة الامام والمصلاة  
(خبركم) من الكسب  
والتجارة (ان كنتم) اذ كنتم  
(تعلمون) تصدقون ثواب  
الله ثم رخص لهم بعد ما حرم  
عليهم بقوله وذروا البيع  
فقال (ماذا قضيت الصلاة)  
اذا فرغ الامام من صلاة  
الجمعة (فادشروا في الارض)  
فاخرجوا من المسجد  
شتم (واستغوا من فضل الله)  
اطلبوا من رزق الله ان شتم  
فهذه رخصة بعد التمسى  
ولها وجه آخر يقول فاذا  
قضيت الصلاة اذا فرغ

وجه الرجل والفرز الذي يقتله من خلفه وهذا اختيار النحاس ووجه قوله تعالى ومنهم من يلزمك  
في الصدقات وقال سعيد بن جبيرة الهمة الذي يمز الناس بيده ويضربهم والفرز الذي يلزمهم  
بلسانه ويضربهم وقال صفوان الثوري يمز لسانه ويلزمهم وقال ابن كيسان الهمة الذي  
يؤذي جليده بسوء اللفظ والفرز الذي يكسر عنه وبشر برأسه ويرمز بمجاهده وحاصل هذه  
الاقاويل يرجع الى اصل واحد هو الطعن واظهار العيب ويدخل في ذلك من يحاكي الناس  
في اقوالهم وافعالهم واصواتهم لبعضهم كوامنه واصل الله والكسر واصل الفرز الطعن ثم خصا  
بالكسر لا عراض الناس والطعن فيهم حتى صار ذلك عادة لهم لانه خلق نابت في جبلتهم  
والذي دل على الاعتناء بصفة فعله بضم وقع كما يقال هذه كذا الذي يفعل الضمك كثيرا حتى  
صار عادة اه خطيب (قوله اي الغيبة) تفسير له ما على بعض الاقوال فلي هذا يكون الثاني  
نا كذا الغيبة الاول بالمرادف كقولهم حسن بن وعفريت فغربت اه (قوله وغيرهما)  
كالاخمس بن شريق والعاشر بن وائل السهمي وجبل بن معمر اه خازن وفي الكشاف  
ويجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما يتناول كل من يشارك في القبيح وليكون حاربا  
بحر يكثر بعض بالو اذ فيه فان ذلك ازرجه وانكى فيه اه وهو قول الاكثر قال مجاهد  
ليست خاصة بأحد بل هي شاملة لكل من كانت هذه صفته اه كرخي (قوله الذي جمع مالا)  
تفصيل لما قبله اه شيئا او هو يدل من كل اه معين (قوله بالتخفيف والتشديد) في شدد معيه  
نظر للبالغة والتكثير وما وافقه عدده في التشديد ومن خفف معيه جعله بحمالة تكثير وعده اه  
معين وقال الرازي الفرق ان التشديد يفيد انه جمع من ههنا ومن ههنا واما في يوم واحد  
ولا في يومين ولا في شهر ولا في شهرين وان الغيبة لا يفيد ذلك ونكر المالا تعظيم اي مالا يقع في  
الحدث والفساد اقصى النهايات فكيف يلقى بالعاقل أن يتخبره اه (قوله وعده) العامة  
على تفصيل المال الاول وهو اذنا للبالغة وقر الحسن والمكلي بتفدية هاهنا وجه اوجه احدها  
ان المعنى جمع مالا وعدده ذلك المال اي وجمع عدده اي احصاه وانما في المعنى وجمع عدد  
نفسه من عشيرته واقاربه وعدده على هذين التأويلين اسم معطوف على مالا اي وجمع عدد المال  
او وعدده نفسه الثالث ان عدده فعل ماض بمعنى هذه لانه شذفي افعاله كما شذفي قوله

الى اجدوا لقوام وان ضنونا اه أي بخلوا اه معين (قوله وجمعه عدة) هكذا في النسخ ولعل  
الواو بمعنى اولانها ما قولان في التفسير وعبارة الخازن اي احصاه فهو ما خوذ من العدد وقيل هو  
من المقد أي استعده وجعله ذخيرة وعون له انتهت عبارة البياضوي بجمعه عدة للتأويل اوعده  
مرة بعد اخرى ويؤيده انه قرئ وعدده بفعل الاذغام اه (قوله عدة) بالضم اي معدا ومعدوا  
لحوادث الدهر اي عصابته للتأويل على الناس اه معين وفي المصباح والعدة بالضم الاستعداد  
والثأب والعدة ما أعدته من المال والسلاح وغير ذلك والجمع عدد مثل غرفة وغرف وعددة  
اعداد اعيانه واحصايتها اه (قوله بحسب أن مالا الخ) يجوز ان يكون متناظرا لمتناظرا  
واقعا في جواب سؤال كأنه قيل ما باله يجمع المال ويهتم به ويجوز ان يكون حال من فاعل  
جمع وأخلده ماض معناه المضارع اي يخلده اه سمع اي يظن لجهله أن ماله يخلده أي  
يوصله الى رتبة الخلود في الدنيا فيصير خالدا فها لا يموت او يعمل من تشديد البيان الموقوف  
بالصغر والالتجور وغرس الاشجار وعماره الارض عمل من فلان أن ماله ابقاء حيا وهو يقرض  
بالعمل الصالح وانه هو الذي أخلده صاحبه في النعيم فاما المال فبالأخلد احدثاه اه خطيب

ردع (الشدن) جواب

قسم محذوف أى لطحن  
(في الحطمة) التى تحطم كل  
ما تلقى فيها (وما أدراك)  
اعطاك (ما الحطمة نازاته  
الموقدة) السمرة (التي  
تطلع) تشرف (على  
الافتدة) القلوب فصرقها  
وألمها لشدن المغيرها  
لقطعها (انها عليهم) جمع  
الضمير رعايته على كل  
(مؤسسة) بالله موزعوا  
بده مطبقة (في عدد) ضم  
أخرفين وبفهمها (عده)  
صفة ما قبله فتكون النار  
داخل العدد

الامام من صلاة الجمعة  
فانتشر على الارض فتفرقوا  
في المسعدوا فتفرقوا  
الله اطلبوا ما هو افضل لكم  
يعنى علم السر والتوحيد  
والزهد والنوكل (واذكروا  
الله) بالقلب واللسان  
(كثيرا) على كل حال (لعلكم  
تفلحون) لكن نعوذ من  
الخطا والذباب (واذا راوا  
تجارة) دجاجة بن خليفة  
الكلبي (الولوا) اوجعوا  
صوت الطبل (انفضوا)  
تفرقوا وخبروا من المهد  
(البا) غير شائعة رط  
وقال غير اثنى عشر رجلا  
وامرأتين لم يفسدوا والبا  
(وزكرك) فاشا على المنبر  
تخطب (قل) بما جعلهم  
(ماعدته) من الثواب  
(خبر) لكم (من الله ومن)

وفي المختار انما بالضم البقاء والروام وبابه دخل وأخلده الله وخلد تخليدا  
أى لعم حسنة أى ليس كما يظن أن المال يخلده أى لعم مزه وانه كما هو م بعد لفظا  
ومعنى اه شهاب وقيل كلامهنا احقا اه خطيب (قوله التى تحطم) أى تنكسر في  
الحطمة بمثالة لعمه لفظا ومعنى لانها على وزن حمزة ووزنها كسر كما فيها اه شهاب وفي  
المختار حطمة من باب ضرب أى كسرها فحطم وتحطم والتكسير والحطمة من أسماء  
النار لانها تحطم ما تنتمى اه (قوله وما أدراك ما الحطمة) تهويل لشأنها بيان أنها ليست  
من الامور التى تدركها العقول اه اوالعمود (قوله نازاته) الاضافة للتعظيم أى هى  
النار التى لا تحقد ابدأ والموقدة بامر او بقدرته اه وازى وفي الخطيب الموقدة أى التى وجب  
وتحتم ابقاها اه (قوله السمرة) في المختار سمر النار والحرب هيها والجماع اوباع قطع وقرئ  
واذا اظهم سمرت تخففا ومشدا وان تشديد بالالف واد سمرت النار وسمرت توقدت والسير  
النار اه ويقال سمرت سماء على أى وقفت اه مصباح فقول الشاوش المسمرة قرا  
بالتحفيف والتشديد (قوله التى تطلع على الافتدة) أى تعلوا وسط القلوب وتشاها  
وتخصصها بالذكى كمال الفؤاد الطيف مافى الجسد دواشده نالها بافى أى عيه اولانه محل  
العقائد الزائفة والنبات الخبيثة ومنها الاعمال السيئة اه اوالعمود (قوله واليهما) أى  
القلوب أى نالها لشدن تالم غير هاهن بقية اعضاء البدن وفي الكرخى قوله واليهما لشدن  
المغيرها لفظها اشار به الى أن يخصصها بالذكى كمال الفؤاد الطيف مافى الجسد دواشده نالها بافى أى عيه اولانه محل  
بالذكى لانها محل العقائد الزائفة والنبات الخبيثة ومع لعم أن الام اذا صار الى الفؤاد مات  
صاحبه أى فهم فى حال من يموت وهم لا يموتون كما قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى قال محمد بن  
كعب تالم كل النار جميع مافى اجسادهم حتى اذا بانث الى الفؤاد خلقوا خلقا جديدا  
وترجع تالمهم وهكذا اه (قوله يضم الحرفين وبفهمها) سمعتان (قوله فتكون  
النار داخل العدد) اشار بهذا الى أن قوله فى عدم صفة المؤسدة وأنه خبر تعرض عن وفى السمين  
قوله فى عدم قدر الاخوان والوبرك يعنى جمع عدم محذور رسول ورسول وقيل جمع عدم فهو  
كتاب وكتب وروى عن ابي عمرو الهم والكون وهو تخفيف لعمه القراءة والباقون عدم  
بفتحة فقتل اسم جمع لعم ودوقل بل هو جمع له وقال ابو عبيدة هو جمع عدم وفى عدم يجوز  
أن يكون حالا من الضمير فى عليهم أى ومقتين وأن يكون خبرا لمبتدأ معترض أى هم فى عدم وأن  
يكون صفة مؤسدة قاله ابو الفداء يعنى فتكون النار داخل العدد اه وقوله وقال ابو عبيدة داخ  
هذه اه الذى ذكره السبوطى فى سورة الزعد وقيل فى معنى الباء أى مؤسدة عدم من عدم  
وامعنى ان ابواب جهنم أغلقت عليهم معدودة على ابوابها عدم تشديد فى الأخلاق اه ابن  
جرى وفى القرطبي فى عدم معددة الفاء يعنى الباء أى مؤسدة عدم معددة قاله ابن مسعود ومعنى فى  
قراءته عدم معددة وفى حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان الله تعالى يبعث  
المم ملائكة بالماق من نار ومسامير من نار وعدم من نار فتطبق عليهم تلك الاطباق وتشد  
تلك المسامير وتعد تلك العدد فلا يبقى فيها خلل يدخل فيه روح ولا يخرج منه عضو ينسأهم  
الرجل على عرشه وتشاغل أهل الجنة بنعيمهم ولا يبغضون بعدا ولا ينقطع الكلام فيكون  
كلامهم زفرا وشمعا فذلك قوله تعالى انما اعلمهم مؤسدة وفى عدم معددة وقال قتادة فى عدم  
يعدون بها واختارها الطبري وقال ابن عباس ان العدد الممعددة أغلال فى أعناقهم وقيل

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 الم تر استهفم فصبأى  
 المحب (نبت ضرربك  
 بالصبأى القبل) هو محمود  
 وأصحابه أربهم ملك الين  
 وجيشه بنى بمصنعا كنية  
 صوت الطبل (ومن القارة)  
 تحارة وحصة السكي يقول  
 لو نبت مع فيك حتى صلبت  
 الصلابة وعومت ثم خرجت  
 لك كخيبرا لك بالثواب  
 والكرامة عند الله من  
 الخروج (والله خير الرازقين)  
 أفضل المعطين أى قل هذه  
 المقالة اذا جاءك المنافقون

ومن السورة التي يذكر فيها  
 المنافقون وهي كما هاء كنية  
 غير قوله لن رجعت الى آخر  
 الآية فانما انزلت عليه في  
 طريق بني المصطلق آياتها  
 احدى عشرة وكلما تأمات  
 وتماثون وسروها سبعائة  
 وستة وسبعون حرفا

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾  
 وباسناد عن ابن عباس في  
 قوله تعالى (اذا جاءك  
 المنافقون) بقول اذا جاءك  
 منافقوا أهل المدينة عبد الله  
 ابن ابي ومعتب بن قشير  
 وحذبن قيس وكاتبني عم  
 (قالوا انشهد) تخلف بالله  
 (انك) يا محمد (رسول الله)  
 تعلم ذلك ومنه برنا على ذلك  
 (واقه بعلم) شهد (انك)  
 قوله من غير شهادة

قيد في أرحلهم قاله أبو صالح وقال القشيري والمعلم على أن الهدا نادا الاطباقي التي تطبق  
 على أهل النار تشد تلك الاطباقي بالارتداد حتى يرجع عليهم غمها فلا يدخل عليهم روح  
 وقبل أبواب النار مطبقة عليهم وهم في عمدا في سلال وأغلال مطولة وهي أحكم وأرفع من  
 القصيرة وقيل هم في عمدة أي في عذابها وأولها يضربون بها وقيل المعنى في دهرهم ودأى  
 له تطالع وأنه أعلم

## ﴿سورة القبل﴾

(قوله الم تر) الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول من شهد تلك الواقعة لكن شاهد  
 آثارها ومع التواتر أخبارها فكانه رآها أه يضاهي وقوله وهو أول من شهد الخ جواب  
 عما قال ما وجه قوله الم تر مع ان الأصل في الرؤية أن تكون بصرية من يكون الاستهفام  
 للتقرير فيكون المعنى قد رأيت وشاهدت مع أنه لم يشاهده وتقرير الجواب ان المراد بالرؤية هنا  
 رؤية القلب وهي العلم بعبر عنه بالرؤية لكونه علمًا ضروريًا أساسيًا وأي قوة للملازمة للمشاهدة  
 والعيان اه زاده وحذفت الاق من تر للمازم وكيف معلقة للرؤية وهو منصوبة بقوله بعدها  
 اه تمن وكيف منصوب على المصدرية أو الحسية واختار الأول ابن شمام في المعنى والمعنى أى  
 فعل فعل الخ وأما نصبه على الحالية من الفاعل فمتنع لان فيه وصفه تعالى بالكيفية وهو غير  
 جائز اه شهاب والجملة صلت مسددة موقوتة (قوله هو محمود) وكانت القيلة ثلاثة عشر  
 وأكبرها فصل يقال له محمود وهو الذي ترك وضرب في رأسه وأغماحه لانه ندمهم الى القبل  
 الاعظم الذي كان يقال له محمود وقبل اغماحه موافقة لرؤس الأسي اه خازن وقيل كان  
 معه ثمانية عشر فلا قيل ألف فعل اه خطيب (قوله أربهم) اتفق الهمزة وسكون الموحدة  
 وقع الراء المهملة وأمه الا شرم قال الطبري وهي الا شرم لان أباه ضربه بحجر فشرم أنفه وسجنه  
 اه كرخي وأربهم لقب لكل من فيه يساؤن وكان نصرانيا وقوله ملك الين بدل من أربهم لانه  
 ملك الين وكان من قبل الخاصي ملك الحبشة وكان جيش أربهم ستة عشر ألفا كما في شرح  
 المواهب اه شيخنا (قوله بنى بمصنعا كنية الخ) شروع في بيان قصة أصحاب القبل وبشارة  
 الخازن وكانت قصة أصحاب القبل على ما ذكره محمد بن اسحق عن بعض أهل العلم من معدن  
 جبيل وعكرمة عن ابن عباس وذكره الواقدي أن الخاصي ملك الحبشة وهو أعمه جد الخاصي  
 الذي آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم كان بعث أربهم أميرا الى اليمن فأقام به واستقامت له الكلمة  
 هناك ثم رأى الناس يتجزون أيام الموسم الى مكة لتجيب الله عز وجل بحسد العرب على ذلك  
 ثم بنى كنيسته فصنعاء وكتب الى الخاصي أني قد نبت لك بمصنعا كنية لم بين الملك مثلها ولست  
 منهم بما حق أصرف اليها حج العرب فجمع به مالك بن كنانة فخرج لها الملاف دخل اليها فقدم فيها  
 وأطخ بالمدونة قبلت ما بلغ ذلك أربهم فقال من اجترأ على قتيلى له صنع ذلك رجل من العرب من  
 أهل ذلك البلد فسمع بالذي قالت خلف أربهم عن ذلك ليس برأى الى الكعبة ثم يدمها  
 فكتب الى الخاصي يحججه بذلك وسأله أن يبعث اليه ينبله وكان فلا يقال له محمود وكان فلا لم  
 يرمه عظم اوجهما وقوة فبعث به اليه فخرج أربهم في الحبشة سائر الى مكة وخرج معه بالقبل  
 فصعدت العرب بذلك فغضموه وروا جده حقا عليهم فخرج حيا من ملك الين يقال له ذو نقر  
 عن اطاعه من قومه فقال له فهزمه أربهم وأخذ ذانفر فقال لا أربهم باليه الملك استعفى فان  
 عفاي شريك من قتلى فاستحياه وأوقفه وكان أربهم رجلا حليما ثم سار حتى اذا نام من بلادهم

المنافقين (والله يشهد)

يعلم (ان المنافقين كاذبون في حلفهم لا يعلمون ذلك وهم يقولونهم على غير ذلك (اتخذوا أيمانهم) حافهم بالله (جنة) من القتل (فصدوا عن سبيل الله) فصدروا الناس عن دين الله وطاعته في السر (انهم ساء ما كانوا به - ملون) بقس ما كانوا يصنعون في كفرهم ونفاقهم من المكرو والخيانة وصد الناس (ذلك) الذي ذكرت من أمر المنافقين (بأنهم آمنوا) بالله لا يتة (ثم كفروا) وثبتوا على الكفر في السر (فطبع) نخم (على قلوبهم) عقوبة لكفرهم ونفاقهم (فهم لا يفهون) الحق والهدى (وأذأرا بأنهم) يا محمد عبد الله ابن أبي وصاحبه (تهدك أجسادهم) صور أجسادهم وحسن منظرهم (وان يقولوا) اننا نعلم انك لرسول الله (تسمع اقوالهم) تصدق قولهم وقلن أنهم صادقون وليسوا بصادقين (كانهم) يعني كأن أجسادهم (خشب مسندة) الى الحائط يقول ليس في قلوبهم نور ولا خير كان الخشب اليابس ليس فيه روح ولا طوبة (يحسبون كل صيحة) كل صوت في المدينه (عليهم) من الجن (هم العدو) فاحذرهم ولا

خرج اليه نفيل من حبيب الخثعم في خثعم ومن اجتمع من قبائل اليمن ففرزهم واخذ نفيل فقال له نفيل ايها الملك اني دليل بأرض العرب فاستقاه وخرج معه يده حتى اذا مر بالطائف خرج اليه مسعود بن معتب في رجال من ثقيف فقال ايها الملك نحن عبيدك ليس عندنا خلاف لك اغتار بيد البيت الذي بمكة نحن نبعت منك من يدك عليه قبضوا منه ابارغال مولاهم فخرج حتى اذا كان بالمخمس مات ابو رغال وهو الذي برجم قيريه وبعث ابرهه رجلان الحبشة فقال له الاسود بن مسعود مقدمة خيله وامره بالانفارة على نعم الناس فجمع الاسود اليه اموال اصحاب الحرم واصاب عبد المطلب ما تبي بعير ثم ان ابرهه ارسل حنطة الجبري الى اهل مكة وقال لرسول عن شريفها ثم ابلغه ما ارسلك به اليه اخبره اني لم آت لقتال انما جئت لاهدم هذا البيت فانطلق حتى دخل مكة فاقى عبد المطلب فقال له ان الملك اوساني الملك لا خير لك اني لم آت لقتال الا ان تقتلوه واغصا جدهم هذا البيت ثم الانصراف عنكم فقال عبد المطلب ماله عندنا قتال ولا نتأيد ان ندفعه عاجاه له فان هذا بيت الله الحرام وبيت ابراهيم خليله عليه الصلاة والسلام فان منتهه فهو بيته وحرمة وان يخل بينه وبين ذلك فواته ماله ندفعه فقه قال فانطلق في الى الملك فزعم بعض العلماء انه اردفه على بئله كان عليها وركب معه بعض بيته حتى قدم العسكر وكان ذوقه صدى عبد المطلب فانه فقال باذا نفره له عندك من غنا ففما نزل بنا قال انار حل اسير لا آمن ان اقتل بكره او عشيته ولكنه ساءت الى انيس سائس القبل فانه لي صديق فاسأله ان يصنع لك عند الملك ما استطاع من خير ويمنعهم حظونك ومعتزلت عنده قال فاسأل الى انيس فانه فقال له ان هذا صيد قريش وصاحب عير مكة بطعم الناس في السهل والوحوش في رؤس الجبال وقد اصاب الملك له ما تبي بعير فان استطعت ان تنقعه عنده فانقعه فانه صديق لي احب ما وصل اليه من الخير فدخل انيس على ابرهه فقال ايها الملك هذا صيد قريش وصاحب عير مكة الذي بطعم الناس في السهل والوحوش في رؤس الجبال يستأذن عليك وانا احب ان تأذن له فيكامل فقد غامر بخاصبك ولا تخالف عليك فاذن له وكان عبد المطلب رجلا جسيما وسيفا لما رآه ابرهه عظمه وأكرمه عن ان يجلسه فتمعه وكره ان تراه الحبشة يجلسه معه على سريره فجلس على بساطه واجلس عبد المطلب بجانبه ثم قال امر جمانه قل له ما حاجتك لي الملك فقال له الترحمان ذلك فقال له عبد المطلب حاجتي الى الملك ان يردعي ما تبي بعير اصحاب فقال ابرهه لمر جمانه قل له قد كنت اعجبني حين رايتك ولقد مددت يدي لاتي فبكك قال له قال جئت الى بيت هود بنك ودين ابايالك وهو مشرك وعصية ولا اهدمه لم تكلمه فيه وتكلمت في ما تبي بعير اصحابك قال عبد المطلب ان ارب هذا الابل ولذا البيت رب سيتمه منك قال ما كان اينته معنى قال فانت ذلك وامر بالله فردت عليه فلما ردت الابل على عبد المطلب خرج فأخبر قريشا الخبر وامرهم ان يتفرقوا في الشام ويتفرقوا في رؤس الجبال خوفا عليهم من معرفة الجيش ففعلوا واصبح ابرهه بالمخمس وقد تم بالمدخول وما جيشه وما فله وكان فلازم مرثله في العظم والقوة وقال كانت الافعال انني عسر فلا تأقتل تقبل الى القبل الاعظم ثم اخذوا ذنبه وقال له ابرك محمودا وارجع وشهدا فانك ببلد الله الحرام فبرك فبقوه فضر يوه بالمول في رأسه فأخذوا لواءه جاحنه تحت مراقه ومراقه فمروا به ليقوم فاني فوجوه وارجعوا الى اليمن فقام به رول ووجوه الى قدامه ففعل مثل ذلك ووجوه الى المشرق ففعل مثل ذلك فصرقوه الى الحرم فبرك واني ان يقرم وخرج نفيل

لصرف اليها الحاج من مكة فاحدث رجل من كنانة فيها واخرج قلبها بالذرة احتقارها بخلاف ترجمه تيمم من الكعبة فهاه ملة بحيث على اقبال مقدمه محوذين توجهوا له دم الكعبة ارسى الله عليهم ما قصه في قوله (المجمل) اي حمل (كدهم) في قدم الكعبة (ف تضليل) خسار وهلاك (وارسل عليهم طيرا فاهمهم) فانه الله لهم (اي يفركون) كيف يكذبون ويشال كيف يصرفون بالتكذب (واذا قبل لهم) قال لهم عشارهم بعد ما فضحوا (تعاولوا) الى رسول الله وتوبوا من الكفر والنفاق (يستغفرونكم رسول الله لتوبوا ورسولهم) عكفوا وعطفوا وعطوا رؤسهم (ورايهم) يا محمد (يصعدون) يصرفون عن الاستغفار والتوبة والامتنان اليك (وهم مستكبرون) متعظمون عن التوبة والاستغفار (سواء علمهم على المنافقين) استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ان يغفر الله لهم على ما اتاهم اهل ذلك (ان الله لا يهدي) لا يغفر (القوم الفاسقين) المنافقين من كان في علم الله انه يعمد على النفاق (هم الذين يقولون) قال هذا

يشد حتى صعد الجبل وارسل الله عز وجل طيرا من العراق آخر ما في القصص ما محمود فيل الصائحي فرض ولم يشجع على الحرم فجاها ما الفلة الا نحو فصبوا الحصى الى رموا بالحصى وكان كعبه يومئذ ابو مسعود الثقفي وكان مكفوف البصر يصيب بالاطراف ويثني بكمه وكان رجلا نبيا تامله تقسم الامور اراه وكان حذلا له ما المطلب فقال له بعد المطلب اذا عندك من الرأى فهذا يوم لا يستفي فيه عن رأيك فقال ابو مسعود صعدنا الى حراء فصد الجبل فقال ابو مسعود بعد المطلب اهد الى مائة من الابل فقلدها له واهلها الله ثم اتيته في الحرم فاعل بعض السودان بمقرم شاة فغضب رب هذا البيت فباخذهم ففضل ذلك عبد المطلب فعد القوم الى تلك الابل فملوا عليها وعقر وانعزوا جعل عبد المطلب يدعوق فقال ابو مسعود ان له من البيت ربا بمنه فقد نزل تسع ملك الين هذا البيت واراد منه فغضب الله وابتهله واظلم عليه ثلاثة ايام فلما راي تسع ذلك كساه القنطاري البيض وعطاه وعمره جزورا فانظر نحو العر فظهر عبد المطلب فقال اري طيرا ايضا فانت من شاطئ البحر فقال ارمه يا يسرك ان قرارها قال اراه اقدارت على رؤسنا ثم قال هل تعرفها قال واها ما عرفت فهاهي بخدته ولا ينهمسة ولا عريسة ولا شامة قال ما قدرها قال اشياء العاصي في مناقرها حصى كانها حصى الخريف قد اقبلت كالابل تسبع بعضها بعضا امام كل رفقة طير بقودها حرا لمناظر اسود الراس طويل النقي فصاحت حتى اذا حاذت عسكر القوم ركبت فوق رؤسهم فلما توافت الرجال كلمهم اهاالت الطير ما في مناقرها على من تحتها انما رجعت من حيث جاءت اه (قوله ايضا) يصنعها كنيسة (وكان قد بناها بالرخام الابيض والاحمر والاسفر والاسود وحلاها بالذهب والفضة وانواع الجواهر واذل اهل اليمن في بنائها وقيل لها الرخام المخرج والمجارية المنقوشة بالذهب والفضة من قصر بلقيس وكان على فرسخ من موضعهما ونصب فيها صلبا من ذهب وفضة ومنابر من عاج وانوس وغير ذلك وكان يشرف منها على عدن لارتفاعها وعلوها ولذا اسمها القلنس لان الناظر اليها تنقطع قلنسوة عن رأسه عند نظره اليها لارتفاعها اه من شرح المواهب (قوله لصرف اليها الحاج) وقد صرفهم بانهم لم يرمهم بمعها فحوى سنين ولعلمهم كانوا يجمعون البيت ايضا في هذه السنين اه من شرح المواهب (قوله فاحدث) رجل (اي من العرب فاستغل الحجاب وتغوطا وهرب فغضب ابره وعزم على تخريب الكعبة على ما تقدم وقوله بالذرة وزان كلمة انشرو ولا يعرف تخفيها والجمع عذرات اه مصباح (قوله ارسل الله عليهم الخ) اي فرجوا هاربين يتقاطعون كل طريق وكان هلاكهم قرب عرفة قبل دخول الحرم على الاصغر وقال جماعة نوادي محسرين من ذلقة ومعنى اه ابن هروايب ابره في جسده فتساقطت انامله وابصا به واعضاؤه وسال منه الصديد والقيح والدم وماتت حتى انش قلبه وكانت اصابعه بداعبر الحجارة اه من الخازن (قوله المجدل كدهم) اي مكرهم وسديم واحتيالهم قال الشهاب واغناماء كيد امع ان الكيد قصد المضرة خفية وهو ظاهر لقصد تخريبه لان سبه حد سكان الحرم وقد صرف شرفهم له وهو خفي فمضى كيد ذلك فتدبراه (قوله ارجع الهم) جعل اشار به الى انما اختراع بمعنى الماشي لشكاه الحمال الماضية (قوله وارسل عليهم) عطف على المجدل لان الاستفهام في التثنية فكان المعنى قد جعل ذلك وارسل اه زاده وقوله طيرا الطير اسم جنس يذكر وثؤث وقوله يرمهم بالتساوق يرمهم بالياء اه من (قوله طيرا ابايل) قال سعيد بن جبيرة كانت طير من اسماء لم يرقها ولا

أباييل) جماعات جماعات

قبل لا واحد له كاساطير  
وقبل واحد ابل أو ابايل  
او ايسل كيهول ومفتاح  
وسكين (ترجمهم بمحرفة من  
معييل) طين مطبوخ  
(فجعلهم كصفا ما كول)  
كورك زرع اكلته الدواب  
وداست واقنته اى اهلكهم  
الله تعالى كل واحد  
بمحرمه مكتوب عليه اسم  
وهو اكبر من العدة  
واصف من الحصه يخرق  
البينة والرجل والفيل  
ويصل الى الارض وكان  
هذا عام مولد النبي صلى الله  
عليه وسلم

(سورة قريش)

مكية أو مدنية أربع آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم

عبد الله بن ابي خاسم

في غزوة تبوك (لا تنفخوا على

من عند رسول الله) من ذوى

الحاجة والقرى (حتى

ينفخوا) ينفر قوام عنده

ويلقوا بعشائرهم (ولته

خزائن السموات والارض)

مفاتيح خزائن السموات

بالزلاط المطروا الارض النبات

(ولكن المنافقين) عبدالله

ان اى واحبابه (لانفخون)

ان الله يرزقهم (يقولون)

قال هذا ايضا عبد الله بن

ابى خاسم لا يصحبه في غزوة

تبوك (لئن رجعنا الى المدينة)

بعد ما مثلها وروى جابر عن الصادق عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول انما طير بين السماء والارض تمشى وتفرخ وعن ابن عباس كان لها خرطوم كخرطوم  
الطير ككاف السكاب وقال عكرمة كانت طير اخضر اخوت من البصرة اربؤس كرويس  
السباع ولم تقبل ذلك ولادته وقالت عائشة رضى الله عنها هي اشد منى بالخطاطف وقيل بل  
كانت اشد منى لوطا ويطا حرا وسودا وقيل انها الصفا المقرب التى تضرب بها الامثال اه قرطبي  
ولسانهم هلاكم رجعت الطير من حيث جاءت اه خازن (قوله اباييل) قدمت طير الانه اسم  
جمع وقوله ترجمهم صفة اخرى طير او من معيل صفة لحجارة وكصف مقبول نان لجعل بمعنى صير  
والمفعول الاول الهاء اه معين قال الشهاب شبه تقطع اوصالهم بالعصف الماكول وناسب  
اهلا كهم بالحجارة لانهم ارادوا اهدم الكعبة اه (قوله جماعات جماعات) عبارة القرطبي  
أباييل اى مجموعة وقيل متباينة بمعنى اى الرض قاله ابن عباس ويجاهد وقيل مختلفة  
منه قرطبي ومن كل ناحية من ههنا وههنا قاله ابن مسعود وابن زيد والاختص وقال النحاس  
وهذه الاقوال متفقة وحقيقة المعنى انها جماعات عظيمة يقال فلان يؤبل على فلان اى يعظم  
عالمه ويكثر وهو مشتمل من الاول اه (قوله قبل لا واحد له) اى من لفظه فذكرنا اسم جمع  
(قوله كيهول) لانفى الجمل وهو ولد البقرة كافى المختار والمجموع من تقرير المشايخ انه يضم  
كل من اوله وثانيه المشدود وزن عصفه وليسكن ثم نرى كتب اللغة التمر يحضنه ثم رايت فى  
شرح الواهب مانته وقيل واحد ابل بكسر الميم مزنة وقع الموحدة المشددة وسكون الواو  
كسور اه وعلى هذا فيقول بهذا الضبط اى بكسر اوله وفتح ثانيه المشددة وسكون ثالثه  
كسور تأمل (قوله طين مطبوخ) اى محرق كالآجر وكان طينه بنار جهنم وهى من الجحارة  
التي ارسات على قوم لوط قال ابن عباس كان الجحار اذا وقع على احدثهم نطق جلده وكان ذلك  
اول الجدرى ولم يكن الجدرى موجودا قبل ذلك اليوم اه قرطبي وعن ابن عباس انه راى من  
تلك الجحارة عند ام هانئ نحو قفيرة مخططة محمرة كالخزع الفقارى اه خطيب (قوله كعصف  
ما كول) العصف جمع واحدة عصفه وعصافه وعصفه اه قرطبي وقوله وداست صوابه وراثته  
اى اقبلته وراثته بس وفتحت وعبارة القرطبي اى اكلته الدواب فرمت به من اسفل اه وعبارة  
الناظرين معنى كزرع وتبين اكلته الدواب ثم راثته فيفس وتفرقت اجزائه اه ولم يقل فعلهم  
كروث لما فى لفظ الروث من الهينة والشناعة اه شهاب (قوله مكتوب عليه اسم) يتأمل من  
هذا الكتاب وهل كان الطائر الذى يحمله يدرك ويفهم ان هذا فلان بخصوصه حتى لا يرميه  
الافوقه واذا كان كذلك فهل كان ادراكه لهذا المعنى من الكتابة المذكورة او مجرد التماس  
يحرر (قوله يخرق البينة) اى يبيته الحديد التى على راس الرجل ويخرق الرجل بان ينزل  
من دماغه ويخرج من دبره ويخرق الفيل الذى هورا كبه اه ولذلك هلكت جميع الفيلة  
التي كانت معه الا كبرها وهو محمود فانه لما وقع منه من الفعل الجمل اه من شرح الواهب  
(قوله عام مولد النبي) اى قبل مولده بخمسين يوما اه قرطبي وهذا القول الامع فانهم  
يقولون ولد عام الفيل ويحلولونه تاريخا لمولده وقيل كان عام الفيل قبل ولادته صلى الله عليه  
وسلم باربعين سنة وقبل ثلاث وعشرين سنة اه خازن وقيل غير ذلك

(سورة قريش)

(قوله مكية) اى فى قول الجاهل وقوله أو مدنية اى فى قول الضحاك والكلبى اه قرطبي



لا يلاف قريش (الافهم)  
تأكيده وهو مصدر لاف  
بالمد (رحلة الشتاء) الى  
الين (و) رحلة (الصيف)  
الى الشام في كل عام يستعملون  
بالرحلتين للتحارة على المقام  
بكرة ندامة البيت الذي  
هو قريش

من غزوتنا هذه (يخرج)  
الاعزى القوي يصون عبد  
الله بن ابي (منه) من المدينة  
(الاذل) الذليل الضعيف  
منهم يعني محمد صلى الله  
عليه وسلم (ولله العزة ولرسوله  
وللمؤمنين) المنعة والقدرة  
على المناقبة عند الله بن  
أبي وأصحابه (وايكن المنافقين  
لأعلمون) ذلك ولا يصدقون  
وقصة زبد بن أرقم  
(يا أيها الذين آمنوا) محمد  
صلى الله عليه وسلم والقرآن  
(لأنه) لا تشاككم (أموالكم)  
بكرة (ولا أولادكم) بكرة (عن  
ذكر الله) عن الهمة  
والجهاد (ومن يغفل ذلك)  
من يله بالمال والولد عن  
الهمة والجهاد (فأولئك هم  
الخاسرون) المغبونون بالعقوبة  
(وأنقوا) تصدقوا في سبيل  
الله (مما رزقناكم) أعطناكم  
من الأموال ويقال أدوا  
زكاتكم (من قبل أن يأتي  
أحدكم الموت) سلطان الموت  
(فبقول رب لولا أخرجني) هلا

والاول اجمع اهنازن (قوله لا يلاف قريش) في متعلق هذه الآية أوجه أحدها انه ما في  
السورة قبلها من قوله فعلمهم كصفا كقول قال الزمخشري وهذا بمنزلة انضمين في الشعر  
وهو ان يتعلق معنى البيت بالذي قبله لتعلقا لا يصح الابه وهو ما في مصحف أبي سورة واحدة لا  
فصل وعن جرانه قرأه ما في الكمة الثانية من المغرب وقرأ في الاولى بسورة والتين اه واني  
هذا ذهبوا الحسن الاخفش الا ان الخوف قال ورد هذا القول جاعلة بأنه لو كان كذلك لكان  
لا يلاف بعض سورة لم ترو في اجماع المجمع على الفصل بينهما ما يدل على عدم ذلك الثاني أنه  
مضمر تقديره فعند ذلك أي أهلاك أصحاب الفيل لا يلاف قريش وقيل تقديره ما يجدوا وأما  
قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت الثالث أنه قوله فليمددوا وأما  
دخلت القوافي في الكلام من معنى الشرط أي فان لم يمددوا سائر نعمة فليمددوا لا يلافهم  
فانما أظهره من عليهم قاله الزمخشري وهو قول الخليل قبله وقرآن عام لا يلاف قريش دون  
بأه قبل الام الثانية والباقيون لا يلاف يساء قبلها وجميع الكل على اثبات الباء في الثاني وهو  
لا يلافهم ومن غريب ما اتفق في هذين الحرفين ان القراءة اختلفا في سقوط الباء وتبني في  
الاول مع اتفاق المصاحف على اثباتها خطأ وانفقهوا على اثبات الباء في الثاني مع اتفاق  
المصاحف على سقوطها منه خطأ فيؤدل دليل على ان القراءة معتونة الاثر والاول لا يجر  
انطفا فاقراءة ابن عرفة واهل بيتهم اوجهان أحدهما انها مصدر لاف ثلاثيا يقال لافته نحو كنبته  
كتابا ويقال لافته القوافي وقد جمع الشاعر بينهما في قوله

زعمت ان اخوتكم قريش \* لهم الف وليس لكم الف

والثاني انه مصدر لاف رابعا بنية اكرم يقال آفته أولفه ابلافا وقرأ عام في رواية الا يلافهم  
بهمزة في الاولى مكسورة والثانية ما كنه وهي شاذة لانه يجب في مثلها ابدال الثانية حوفا هانسا  
كاهان وروي عنه ايضا بهمزة تن مكسورة في هدهما ما كنه وخرجت على انه أشعر كسيرة  
الهمزة الثانية فتولد منها ما وهذه أشد من الاولى ونقل أبو البقاء أشد منها فقال بهمزة مكسورة  
عدها ما كنه بعدها همزة مكسورة وهو يمدد وجهه بأنه أشعر المكسرة فنشأت الباء  
وقصد بذلك الفصل بين الهمزة كالألف في أنذرهم وقرأ أبو حفص لا ف قريش بزنة جمل  
وقد تقدم أنه مصدر لاف كقوله \* لهم الف وليس لكم الف \* وعنه أيضا وعن ابن كثير افهم  
وعنه أيضا وعن ابن عمار الافهم مثل كتابهم وعنه أيضا الملاف ساعسا كنه بعد اللام وذلك انه  
لما ابدل الثانية حذف الاولى على غير قياس وقرأ عكرمة لما يلاف قريش فعلا مضارعا وعنه  
لما ألف على الامر واللام مكسورة وعنه فتحها مع الامر وهي اشية وقريش اسم لقيلة اه سمين  
(قوله تأكيده) أي انطى ولذلك اتصل بهما أضف اليه الاول وقيل هو بدل لانه اطلق  
البدل منه وقيل البدل بالفعل وهو رحلة اه سمين قال الشهاب لما فيه من الأهم في المبدل  
منه ثم التبيين في البدل اه (قوله رحلة الشتاء) مفعول به بالمصدر والمصدر مضاف لفاعله أي  
لان ألفوا رحلة والاصل رحلت الشتاء والصيف ولكنه افرد لامن اللبس وقيل رحلة اسم  
فوس وكانت لهم أربع رحلات وجعله بعضهم فاعلا وليس كذلك ولا من الشتاء التي هي الهمزة  
واولئك لهم شتايتوا اه سمين وأول من سن لهم الرحلة هاشم بن عبد مناف وكافوا بقسمون  
ر بهم بين القتي والقحري حتى كان فقيرهم كفتيهم وانبسح هاشم على ذلك اخوته فكان هاشم  
يؤلف الى الشام وعبد شمس الى الحبشة والمطلب الى اليمن وتوفى الى فارس وكانت تجار قريش

وهو ولد النضر بن كنانة  
 (فلم يدوا) تعاقب به ثلاث  
 والفاغزائدة (رب هذا  
 البيت الذي أطعمهم من  
 جوع) أي من أجله  
 (وأمنهم من خوف) أي من  
 أجله وكان يصيبهم الجوع  
 لعدم الزرع بحكمه وتخافوا  
 جيش الفيل

أجتنى (إلى أجل قريب)  
 مثل أجل الدنيا (فأصدق)  
 من مالي وأركب من مالي  
 (وأكن من الصالحين)  
 أحجم بها كن من المحاجين  
 (وان يؤخر الله نفسا إذا جاءه  
 أجله والله خير مما تمطلون)  
 من الحسرو والشوق يقال نزل  
 من قوله ما بها الذين آمنوا  
 إلى ههنا في شأن المناقضين  
 وأما قوله فأصدق إن فسرت  
 على المناقضين يقول فأصدق  
 إيماناً وأكن من الصالحين  
 بقول أفضل عبادي كفضل  
 المؤمنين والمصدقين  
 يا عبادي

(ومن السورة التي يذكر  
 فيها الثقلين مكة ومنسوبة  
 آياتها ثمانية عشرة وكلماتها  
 مائة ثمان وأحدى وأربعون  
 وحروفها ألف وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 وبأسناده عن ابن عباس  
 في قوله تعالى (يسبح لله)

قوله في اشتقاقهم صوابه في  
 اشتقاقه اه

يخافون إلى هذه الأمصار مجاهد لآله الأخيرة أي يهودهم التي أخذوها بالامان لهم من ملك  
 كل ناحية من هذه الواحي اه خطيب والرحلة بالكسر اسم مصدر من أرحل عنى الاوتقال  
 إلى الانتقال وأما بالضم فهو الثمن الذي يرخل إليه تقول دنت رحلتنا بالكسر وانترحلتنا  
 بالضم اه (قوله وهو ولد النضر بن كنانة) فكل من ولده النضر فهو قرشي دون من لم يلد  
 النضر وإن ولده كنانة وهو الصحيح وقيل هم ولد قهر بن مالك بن النضر بن كنانة فن لم يلد قهر  
 فليس بقرشي وإن ولده النضر فهو الوفاقي على أن بني قهر قرشيون وعلى أن بني كنانة الذين  
 لم يلد هم النضرية وأقرشين ووقع الخلاف في بني النضر وبني مالك وقهر هو الجذمد المسمى  
 عشر من أجداده صلى الله عليه وسلم والنضر هو الثالث عشر ويسمى قهر قرشاً أيضاً وذلك لانه  
 صلى الله عليه وسلم محمد بن عبدالله بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن  
 مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وأمه فهر بن مالك بن النضر بن كنانة إلى آخر النسب  
 الشريف من المواعيد واشتقاق في اشتقاقهم على أوجه أحدها أنه من النضر وهو التبع  
 وهو بذلك لا يجتمع بعد افتراقهم قال شاعرهم

أبو نقرش كان يدعى مجماً • به جمع الله القبائل من قهر

والثاني أنه من القرش وهو الكسب وكانت قرش تجار يقال قرش قرش أي اكتسب الثالث  
 أنه من التفتيش يقال قرش قرش عنى أي فتش وكانت قرش يفتشون على ذوى الحسلات  
 ليسدوا خاتمهم قال الشاعر أبها الشامت المقرش عنا • عند حجر وفهل له انقاء  
 وقد سأل معاوية ابن عباس لم يصيب قهرش قرشاً فقال حيث بدأ به في البحر يقال له القرش  
 تأكل ولا تؤكل وتلو وتلاعى ثم قرش أمان • يكون مصراعاً من ثلاث نحو القرش وأجموا  
 على صرفه مناراً ما إلى ولوار يده القعدة لا تمنع من الصرف قاله يسيو في معد وثقف  
 وقرش وكنته هذه لأحساء كثر وإن جعلتها أسماءاً للقبائل فهو حائر حسن اه معين (قوله  
 فطني به لادلاف الخ) وأغاد خلت الغاديا في الكلام • من معنى الشرط أي فإن لم يصدده  
 لسائر نعمة فليصدده لآلهم فإنها أظهر نعمة عليهم اه • من والمعنى أن الله أنه لهم أي  
 لنبيه لهم الرحلتين أي لآلهم آلهين ومحبين له ما منزقين هما التسببهم ما عليهم اه  
 (قوله والفاغزائدة) ولذا جازت تقديم معمول ما بعده ما عليها اه • شهاب وفي دعوى الزيادة  
 نظراً لعرفت من عبارة الحسين انتهى جواب • رط مقدر (قوله أي من أجله) أي

الجوع أي فن قليلة ما أي أنهم عليهم وأطعمهم • لا زالة الجوع عنهم • المحاصلة بالرحلتين أي  
 بالهجرة فبما زالة الخوف عنهم • فعل التقليل بقدر فيه مضاف وقيل هي بدلية وهذا  
 يبركه دعوة الخليل عليه الصلاة والسلام اه • شهاب وقيل إن من معنى بعد وعبارته الخازن  
 ومعنى الذي أطعمهم • من جوع أي من بعد جوع يحمل الميرة إليهم من البلاذق البرواهر  
 وقبل في معنى الآية أنهم لما كذبوا محمد صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال اللهم اجعلها سببنا  
 كسب يوسف فاشتد عليهم القحط وأصابهم الجهد والجوع فقالوا يا محمد ادع الله لنا ما تؤمنون  
 فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخصبت البلاد وأخصب أهل مكة بعد القحط والجهد  
 فذلك قول تعالى الذي أطعمهم من جوع • رأيتهم من خوف أي بالمرم وكوتهم من أهل  
 مكة حتى لم يترحم لهم أحد في رحلتهم وقيل أنهم من خوف الجهد فلا يصيبهم بلدهم  
 الجهد وقيل أنهم تبعه صلى الله عليه وسلم وبالسلام اه (قوله وما دعاوا جيش الفيل) وهذا

مكة ومدينة وأوسعها  
وأوسعها أوسع آيات

هو وجهه مناجاة هذه السورة لما قلها

(سورة الماعون)

وتسمى سورة الدس اه خطيب ومناسبت لما قلها انه لما بعد دفعه تعالى عن قريش وكانوا  
لا يؤمنون بالبعث والجزاء اتبع اعتقانه عليهم شهيد بهم الجزاء وتخوفهم بالعداب اه بحر  
(قوله ارنصفه وانصفها) اي نصفه الاول مكى ونصفه الثاني مدني وعبارة الخازن وقيل نزل  
نصفه الاول بمكة في العاصم بن وائل ونصفه الثاني بالمدينة في عبد الله بن ابي ابن سلول  
المنافقي اه (قوله اي هل عرفته) فسر به اراءت لحمله بمعنى عرف فينصفه ففولا واحدا  
وهو الموصول ونص ابو السعد على هذا الاحتمال وادى فيه المصنف احتمالين آخرين ونصفه وفي  
ايات هذه وجهان احدهما انه بصيغة فتعدي لواحد وهو الموصول كانه قال ابصر  
المكذب والثاني انها بمعنى اخبر في فتعدي لاثنتين فتعدي الحرف اليه مسقطا للعداب  
وقدره الزمخشري من هو وبل على ذلك قراءة عبد الله ارايتك بكاف الخطاب والكاف لا تلحق  
الصيغة اه (قوله ان لم تفره) قد راها المصنف المحذوف بقوله ان طلبت منه ذلك الخ وهو واضح  
(قوله بتقدير هو بعد الفاء) وهذا التقدير ليس بلازم بل يجوز جعل اسم الاشارة مبتدأ والموصول  
خبره وعلى كل فائدة اسمية فلذا قرنت بها الفاء الواو اذ في جواب الشرط المقدرة كقدره الشارح  
(قوله الذي يدع اليتيم) كافي جهل كان وصيا على يتيم فعباه عرابا بالمال من مال نفسه  
فدفعه اواي سفيان يخرج زورافسا له يتيم لهما فقره بعضه اواي الواليين المغفرة ومنافق  
بغض اه يتساوى ويصح حمل الحق على الميراث فقد تقدم في سورة النساء أنهم كانوا الاوروث  
النساء ولا العيسان ويقولون انما يصوروا المال من بعض بالدين وبضرب بالحسام اه قرطبي  
ودع من باب رد كافي المختار (قوله نزلت في العاصم بن وائل الخ) وقيل نزلت في ابي جهل  
وقيل في عمرو بن عائذ المخزومي وقيل في رجل من المنافقين وقيل في ابي سفيان اه خازن  
(قوله فويل للمصلين) ويل مبتدأ والمصلين خبره والفاء السببية اي ان الدعا عليهم بالويل  
مقبب عن هذه الصفات الذميمة اي اذا علمت أنه متصف بهذه الصفات فويل الخ وروى  
الظاهر وهو المصلين موضع خبرهم لانهم كانوا مع التكذيب وما اصف المصنف من الصلاة  
مراثن غير مزين امواهم او جعل المصلين قائما مقام خبر الذي يكذب وهو وان كان مفردا  
فان معناها مع لان المراد به الجنس ولا شك ان الظاهر من الكلام ان السورة كلها في وصف  
قوم جمعوا بين هذه الاوصاف كلها من التكذيب بالدين ودع الزيم وعدم الحض على طعام  
المسكين والسوء من الصلاة والمرأة ومنع الخير اه معين (قوله الذين هم) يجوز ان يكون  
مرفوع الحمل وان يكون منصوبا وان يكون مجرورا ناعما نفعلا وبلا او بانا وكذلك الموصول  
الثاني الا انه يحتمل ان يكون ناعما للمصلين وان يكون ناعما للموصول وقوله بروث اسلمه راؤون  
كقائلون ومعنى المرااة ان المرابي يرى الناس عمله وهم يرونه الثناء عليه فافعله فيها واضحة  
وقد تقدم تحقيق ذلك اه معين وقوله عن صلاتهم انما عن بعض دون في لأن صلاة المؤمن لا تخلو  
عن مع وبدل وقوعه للانباء ولان المراد بالسوء من الصلاة متناخرا عنه وقتها لا السوء فيها  
اه شيخنا (قوله يؤخرونها عن وقتها) اي ثم لا يفعلونها بعد ذلك فالمراد انه اذا فاتهم مع الاس  
تركوها بامارة وفي التمام على المصنف ان فاتت يحصل تقصيره انهم تاركون لها كافي  
الكشاف فكيف قيل للمصلين قلب المراد المتعبد به هل الصلاة وان المصلي في وقت صلاة

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
أرايت الذي يكذب بالدين  
بالجزاء والحساب أي هل  
عرفته ان لم تفره (هذا)  
بتقدير هو بعد الفاء (الذي  
يدع اليتيم) أي يدفعه  
يعف عن حقه (ولا يحض)  
نفسه ولا غيره (على طعام  
المسكين) أي اطعمه نزلت  
في العاصم بن وائل أو الوليد  
ابن المغيرة (فويل للمصلين  
الذين هم عن صلاتهم  
ساهون) غافلون يؤخرونها  
عن وقتها

يقول يعلى لله ويقال  
يدكرته (أي السموات)  
من الخلق (وما في الارض)  
من الخلق وكل شيء (له  
الملك) الدائم لا يزول ملكه  
(وله الحمد) الشكر والمنة  
على أهل السموات والارض  
ويقال على أهل الدنيا  
والآخرة (وهو على كل شيء)  
من أمر الدنيا والآخرة  
وترين أهل السموات  
والارض (قد يدبره الذي  
خالقكم) من آدم وآدم من  
تراب (فذلك كافر) بما اعلنت  
(ومنكم مؤمن) باللائحة  
ويقال فذلك كافر بمؤمن  
وهو محض من منه على  
الايمان ومنكم مؤمن بكفر  
وهو تحذير منه عن الكفر

(الذين هم براؤن في الصلاة)

وغيرها (ويعمون الماعون)

وقال منكم كافر السيرة

كافر العائنة وهو الكافر

ومنكم مؤمن السيرة

مؤمن العائنة وهو المؤمن

المخلص بالعائنة ومنكم كافر

السيرة مؤمن العائنة وهو

المتنافي بالعائنة (والله بما

تعملون) من الخير والشر

(يصير خلق السموات

والارض بالحق) لتبين

الحق والباطل ويقال للزوال

والفساد (وصوركم) في

الارحام (فاحسن صوركم)

من صور الدواب وشمال

احكم صوركم بالدين والزلزلين

والعنيين والاذنين وسائر

الاعتناء (والله المصير)

المرجع في الآخرة (يعلم

في السموات) من الخلق

(والارض) من الخلق

(ويعلم ما تسرون) ما تخفون

من العمل (وما تعلمون)

وما تظهرون من العمل

(والله عليم بذات السور)

عجاف السور من الخير

والشر (الم تاتكم) بالاهل

مكة في الكتاب (نعم) حبيب

(الذين كفروا من قبل) من

قبلكم من الامم الماضية

كيف فعل هم (فذاقوا وبال

امرهم) عقوبة امرهم في

الدنيا بالعذاب والملايك

(ولم عذاب اليم) وجميع

الاخرة ذلك العذاب

لا ياتي ان يترك عيبرها وعبارة الخطيب الذين هم عن صلاتهم اي الى هي - غيره بالرة - اب  
الهم لو حو بها عليهم وايضا بالاجل مصالحهم ومنافعهم بالتركية وغيرها اه وعبارة الخلفان  
روى البعوي بسنده عن سعد قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم  
سأهون قال اشاعة الوقت قال ابن عباس هم المتنافقون يتركون الصلاة اذا غابوا عن الناس  
ويصلونها في العائنة اذا حضر واحد منهم لقوله تعالى الذين هم براؤن وقال تعالى في وصف  
المتنافقين واذا غابوا الى الصلاة قاموا كسالى براؤن الناس وقبل ساء عنها لا ياتي على اول يصل  
وقيل لابر حوسن لافا بان صلوا ولا يخافون عليها بان تركوا وقبل غافلون عنها يتأخرون  
يو وقبل هم الذين ان صلوا هم لولها رياء وان فاتتهم لم يندموا عليها وقبل هم الذين لا يصلونها  
لما فاتتهم ولا يخفون تركوها ولا يهودها وقبل لما قال تعالى عن صلاتهم سأهون لفظه عن  
علم اهلها في المتنافقين والمؤمن قد يسمو في صلاته والفرق بين الفريقين ان صلاتهم المتنافقين هو ان  
لا تذكرها ويكون فارغا عن المؤمنين اذا صام من صلاته تذكرك في الحال وجبرها بمصود  
السمو فظهر الفرق بين السموين وقبل السموين عن الصلاة هو ان يبقى فاسدا ذكر الله في جميع  
اجزاء الصلاة وهذا لا يصدر الا من المتنافق الذي يستغنى عنه لافائدة في الصلاة فاما المؤمن الذي  
يعتد فائدة صلاته وانما عليه واجبة وبرحو الثواب على فعلها ويخاف العقاب على تركها  
فقد يحصل له سمو في الصلاة يعني انه يصبر ساءها في بعض اجزاء الصلاة بسبب وأورد عليه  
بوسوسة الشيطان أو حدث النفس وذلك لا يكاذ بخلوته أحدثهم يذهب ذلك الوارد عنه فثبت  
بهذا الفرق ان السمو عن الصلاة من افعال المتنافق والسمو في الصلاة من افعال المؤمنين اه  
(قوله الذين هم براؤن) يعني يتركون الصلاة في السيرة يصلونها في العائنة والفرق بين  
المتنافق والمرافق ان المتنافق هو الذي يطن الكفر ويظهر الايمان والمرافق يظهر الايمان مع  
زيادة الخشوع ليعتد فيه من براه انه من اهل الدين والصالح اما من يظهر النفاق ليعتد به  
وامن على نفسه من الزبالة لا بأس بذلك وليس عيبا ما خازن (قوله ويعنون) مستعملين  
اوله المحذوف اي يعنون الناس او اطال البصر وثانيه ما الماعون تخفف المقبول الاول لعلهم  
اه شيئا روى عن علي انه قال الماعون هو الزكاة وهو قول ابن عمر والحسن وقتادة والضحاك  
وقال ابن مسعود الماعون الفأس والدلو والقدر واشياء ذلك وهي رواية عن ابن عباس ويدل  
عليه ما روى عنه قال كنت فذ الماعون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عاربة لذلوا  
والقدر اخرج به ابودردق قال بجاهد الماعون العارية وقال عكرمة الماعون اعداء الزكاة  
المفروضة واذا عار به المتاع وقار محمد بن كعب القرظي الماعون المعروف كله تعاطاه الناس  
فيما بينهم وقبل اصل الماعون من القلة فثبت الزكاة والمعروف والصنف ما عارلته قليل من  
كثير وقبل الماعون ما لا يملك منه مثل الماء والمخ والدارو يلحق بذلك السر والتورق  
البيوت فلا يمنع بمراته من الانتفاع به ومعنى الآية الزجر عن الضل بهذه الاشياء الغلبلة  
المحقرة فان الضل هي نهاية الضل قال العلماء في سبب ان يستكبروا في كل بيت بها  
يحتاج اليه الجيران فيعبرهم ويتفضل عليهم ولا يقتصر على الواجب اه خازن وفي التبيين  
والماعون فيه وجهان أحدهم انه فاعول من الممن وهو الشر القليل يقال مل من أي  
قليل قاله قطرب والثاني انه اسم فاعول من اعانه يمينه والاصل معوز وكان من حقه  
على هذا ان يقل معوز كمعوز ومعول اسمي فاعول من صان وقال ولكنه نزلت الكلمة بأن



## أولاد كوثرا الخير الكثير من

السور والقرآن والشريعة  
 ونحوهما (فصل لربك)  
 صلاة عبد الصبر (والخير)  
 نكاح (أن شئت) أي  
 منقطع (هو الأثر) المنقطع  
 عن كل غير أو المنقطع العقب  
 نزلت في أناس بن وائل  
 من النبي صلى الله عليه وسلم  
 أتبعه من أمته القاسم  
 (في يوم الجمعة) (والنور) الكتاب  
 (الذي أنزلنا) جبريل على  
 محمد عليه السلام (وأهبطنا)  
 قوله من الخير والشر  
 (خير يوم) وهو يوم القيامة  
 (بجمع يوم الجمع) يوم  
 يجمع فيه الأولون والآخرون  
 (ذلك يوم الدين) يعني  
 الكافر بنفسه وأهله  
 وخدمته ومنازله في الجنة وبره  
 المؤمن ويقال يعني المؤمن  
 الكافر بأهله ومنازله ويقين  
 فيه الكافر بنفسه في الجنة  
 وبره المؤمن دون الكافر  
 ويقين المظلوم الظالم بأخيه  
 حسنة ووضع سيئاته على  
 ظالمه (ومن يؤمن بالله)  
 ويحده الله السلام والقرآن  
 (ويعمل صالحا) الصافي  
 بينه وبين ربه (بكرهه)  
 سيئاته (يقدر ذنوبه بالتوحيد)  
 (ويدخله جنات) نبات  
 (تجري من تحتها) من تحت  
 شجرها ومساكنها  
 (الأمهار) أنهار الجوز والماء  
 والعسل واللب (خالد فيها)

الكفار من حياض الزبد وهذا الطرد لا يصح كون هذا الصراط لأنه لا سلم من الصراط إلا  
 المؤمنون فلا وجود للكفار هناك حتى يذأوا منهم قد سقطوا في جهنم ولا يخطر به لئلا  
 ويذهب وعمل إلى أن الخوض يكون على وجه هذه الأرض وإنما يكون وجوده في الأرض  
 المنذلة على مسامحة هذه الأقطار وفي المواضع التي تكون بعد لأن هذه المواضع في هذه الأرض  
 وهي أرض بيضاء كأنها منصف فيسقط فيها ساد ولم يظلم على ظهرها أحد قط كما تقدم فظاهر لقول  
 الجبار جل جلاله لفصل القضاء واختلاف في الميزان والخوض أي ما قبل الاختراق قبل الميزان  
 قبل وقبل الخوض قبل قال أبو الحسن القاسم الأصم الخوض قبل قلب والمعنى بقية  
 فإن الناس يخرجون من قلوبهم ههنا كما تقدم فيقدم قبل الصراط والميزان وأنه أعلم أنه من  
 ذكر القرطبي (قوله أو أكثر الخير الكثير) (غنا مع الظاهر من المعصية لا يتوهم  
 عطف ما به مدعى حوضه أه شيئا (قوله ونحوها) كالحكمة وكثرة أتباعه وأمنته والدم  
 والاسلام والنصر على الأعداء واطهاره على الأديان وكثرة الفتوحات في زمنه وبعده إلى يوم  
 القيامة أه خازن (قوله فصل لربك) كان لظاهر أن يقول لما تنقل إلى آدم المظفر  
 على طريق الالتماس لأنه يوجب عطفه ومها أه رازي (قوله صلاة عبد الصبر) هذا مناسب  
 كونه مديونة ولا مناسب كونه مأكلة وقبل من أمر بكل صلاة قد دخل فيه بالكتبوبات والأوقاف  
 وهذا القيل مناسب كونه مأكلة أه شيئا وفي الخطب وقال عكرمة وعطاء بقناة فصل لربك  
 صلاة لبيد يوم النحر والخرنك واقتصر على هذا الجلال المحلى وقال سعيد بن جبير ومجاهد  
 فصل الصلاة المفروضة بجمع من ذكركم والخرنك يعني وعن ابن عباس وضع النبي صلى الله عليه وسلم  
 الصلاة عند النحر وعن علي أن معناه أن يرفع يديه في التكبير إلى نحره وقال الكلبي استقبل  
 القبلة بنحرك وعن عطاء مهران يستوي بين الصدين جالس حتى يبدو نحره أه (قوله ونحوها)  
 أمر من النحر وهي الأبل (قوله لا يجمع في النحر والقيم أه معين (قوله أن شئت) أي منقطع  
 في الصباح شدة كعبه ونعمه شامت فلس وشنا تابغ النون وسكونه الأغصه والعامل شاني  
 في الذكر وشانته في المؤنث وشنت بالأمرا عرفت أه (قوله هو الأثر) يجوز أن يكون هو  
 استدراك الأثر خيره والجملة خبر أن وأن يكون فصلا وقال أبو الغناء وتو كذا وهو غلط منه لأن  
 المظاهر لا يرد بالخير والأثر هو الذي لا عقب له وهو في الأصل الشيء المقطوع من برة أي  
 قطعه وجارأثر لذنب له وحصل أما بترضم الخ من أي طامع ربه وبتره هو بالكسر انقطاع ذنبه  
 أه معين (قوله أو المنقطع العقب) أي التصل وفي الصباح العقب بكسر اللام وسكونها  
 لا تخفف الولد ولد الولد وليس له عقب أي ليس له قبل أه (قوله من النبي صلى الله عليه وسلم  
 أنزل) فقال بقر محمد فلاس له من يقوم بأمره من بعده أه قرطبي قلنا قال هذه المقابلة لنزل قوله  
 تعالى أنا أعطيناك التكوثر أي عوضنا عن مصيبتك بالقاسم أه من فزع الخواص وفي المختار  
 بتره قطعه قبل التمام وباه نصروا الانتصار بالانقطاع والأثر انقطاع الذنب وباه طرب والأثر  
 أيضا الذي لا عقب له وكل أمر انقطع من الخير أنه فهو أثر أه (قوله عند موت أمه القاسم)  
 وهو أول مولود ولد له صلى الله عليه وسلم قبل أن يوفيه كان بكى وعاش حتى شفى وقبل  
 عاش سنتين وقل عاش سبعة عشر شهرا وأما ابن فارس بالغ وكوب الدابة عبر عن هذا القول  
 بعضهم بأنه شفع في التبر ومات قبل المبعث وقبل نوح والإسلام وهو أول من مات من ولده  
 صلى الله عليه وسلم أه مواهب وقوله وهو أول مولود الخ يعني على أحد القولين بالآخرون

• (سورة الكافرون) •

حكمه أومد نية ست آيات  
نزلت لما قال رطط من  
المشركين لئن لم يزل الله  
عليه وسلم تعبد الله فاستسنة  
وفيد الملة سنة

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
قل يا أيها الكافرون لا  
أعبد في الحال (ما تعبدون)  
من الأصنام (ولا أنتم)  
عابدون) في الحال (ما أعبد)  
وهو الله تعالى وحده (ولا  
أنا عابد) في الاستقبال  
(ما أعبدتم)

مقيمين في الجنة لا يؤوب  
ولا يخرجون منها (أبد ذلك)  
القدور العظيم) الصانع الخافرة  
قاروا بالجنة ويخبروا من النار  
(والذين كفروا بالله كفار  
مكذبة (وكذبوا بآياتنا)  
محمد صلى الله عليه وسلم  
والقرآن (أو شك أصحاب  
النار) أهل النار (خالدين  
فيها) مقيمين في النار لا يموتون  
ولا يخرجون منها (ويش  
المصير) المرجع في الآخرة  
الذي صاروا إليه النار  
(ما أصاب من مصيبة) في  
دينكم وأهلكم (أو سألكم  
(الآيات الله) وقضاهم (ومر  
يؤمن بالله) يرى المصيبة  
من الله (يدفله) لرضا  
والصبر ويقال إذا أعطى  
شكروا إذا شئ صبروا إذا لم  
غفروا إذا أصابته مصيبة

الأول هو زنب دلز قوله فيما بعد وما زنب فهي أكبر بناته بل اختلاف وانما الخلاف فيها  
وفي القاسم أي ما ولد أو لا وهذا ابن اسحق أنه أولدت سنة ثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم  
وأدركت الإسلام وهاجرت وماتت سنة ثمان من الهجرة أه وقوله أي ما ولد أو لا فقال  
الزبير بن بكار في طائفة ولد القاسم ثم زنب ثم عبد الله وقال ابن الكلبي ولد زنب ثم القاسم  
ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله وكان يقال له الطيب والطاهر قال وهذا هو الصحيح  
وغيره تخطئه له شارح

• (سورة الكافرون) •

وتسمى أيضا سورة المعادة والاختلاف لانها في اخلاص العبادة والدين كما أن قل هو الله أحد  
في اخلاص التوحيد واجتماع التفاق فيهما حال لمن اعتقدهما وعمل بهما يقال لما وسورة  
الاخلاص المتفقتان أي المبرتان من التفاق اه خطيب وفي الترمذي من حديث أنس أنها  
تعدل ثلث القرآن وفي كتاب الرد لابن الانباري عن أنس أيضا قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن وروي في الأصل في أن رجلا قال لئن لم  
الله عليه وسلم أوصني فقال اقرأ عند من أهلك يا أيها الكافرون فأنه أقرع من الشرك خرجته  
أو بكر بن الانباري وغيره وقال ابن عباس ليس في القرآن أشد عقوبة إلا بليس منه لأنها توجد  
وبراءة من الشرك اه قرطبي وفي الخازن ووجه كونه هذه السورة تعدل ربع القرآن أن  
القرآن مشتمل على الأمور التي وكل واحد من ما قسم إلى ما يتعلق بعمل القلوب وإلى ما يتعلق  
بعمل الجوارح فعمل من ذلك أربعة أقسام وهذه السورة مشتملة على النسخ عن عبادة غير  
الله تعالى وهي من الاعتقاد وذلك من أفعال القلوب فكانت هذه السورة ربع القرآن على  
هذا التفسير اه (قوله مكذبة) أي في قول ابن مسعود والحسن وعكرمة وقوله أومد نية أي في  
أحد قول ابن عباس خطيب (قوله نزلت لما قال رطط من المشركين الخ)  
هارة القرطبي ذكر ابن اسحق وغيره عن ابن عباس أن سبب نزولها أن الوليد بن المغيرة  
وأهله من وائل والأسود بن عبد المطالب وأمه بن خاسم لقا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقالوا يا محمد ألم تفلتم ما نعدو فعد ما نعد ونشترك نحن وأنت في أمرنا كما كان الذي  
جئت به حراما يا أيها كذا فشركا فبه واحدنا يحفظنا منه وإن كان الذي ما يدنا خيرا  
هنا يدك كنت قد كتمنا في أمرنا وأخذت بحظك منه فإلّا قال الله عز وجل قل يا أيها الكافرون  
أنتم وفي الصباح الرطط ما دون المشركين من الرجال ليس فيهم أمر أو تكون الهاء الأصم  
فقد هو ورجع لا ولا حمله من لفظه وقيل الرطط من سبعة أي شة قومادون السعة إلى الثلاثة  
نفر وقال جوزد الرطط والغرمادون المشركين من الرجال وقال أيضا الرطط والمرادون  
والعشرون لشبههم معاهم الخ لا واحد منهم من أظهروه وقرطبي قال ابن السكيت  
الرطط ما دون المشركين إلى الأسير قاله الأصمعي وقيل ابن فارس أيضا هو الرطط من قوله وقيل  
الآخرون اه (قوله الكافرون) هم جماعة من الكفار نحو صوف قد علم الله تعالى أنه لا يتأق  
منهم إلا عيان أي أه أو أسعد (قوله لا أعبد ما تعبدون) ما هي هذه السورة يجوز فهم واحد  
أحدهم أنها بمعنى الذي كان المراد بها الأصنام كما أدرك في ذلك فالمراد من أنهم  
غير معقلا وما علم أن تكون لهم العقلاء وإذا أدركها الباري تعالى كما في الآية والآية  
فأستدل به من حوز وقوعها على أولى العلم ومنع منه أمصدرة والتقدير ولا أنتم عابدون

## استخرج مدقوله لاستخراج

(واحد من عني) يصيبكم من  
المسيبة وغيرها (طبع  
وأطعموا له) في الفرائض  
(وأطعموا الرسول) في الشن  
وقال أطعموا الله في التوحيد  
وأطعموا الرسول وأهله  
(فأرسلهم) من طاعتهم  
(فأطعموا رسولنا) محمد  
صلى الله عليه وسلم (البلاغ)  
التبليغ عن الله رسالته  
(المبين) بينكم بلفظ  
تفصيلها (الله لا اله الا هو)  
لا اله الا هو ولا شريك له (وعل  
الله فليترك المؤمنين)  
وعلى المؤمنين ان يتولوا  
على الله لا على غيره (أيها  
الذين آمنوا) محمد صلى الله  
عليه وسلم والقرآن (ان من  
أزواجكم وأولادكم) الذين  
بكم (عدوا لكم) ان صدقكم  
عن الهجرة والجهاد  
(فاحذروهم) ان تقعوا  
عن الهجرة والجهاد (وان  
تفروا) من صدقكم (ان  
وتصنفوا) تصنفوا (وتنفروا)  
تجاءروا فؤوبهم بعد  
ما هاجروا من مكة الى  
المدينة (فان الله غفور  
رحيم) لمن مات على  
الثرة (انما أموالكم وأولادكم)  
الذين بكم (فتنة) بلية لكم  
اذ صدقكم عن الهجرة  
والجهاد (واحد منكم)  
قواب (عظيم) لمن هاجر

عباد في أي مثل عبادي وقال أبو عبد الله ما في الاولين عني الذي واقدور المصدور ما في  
الآخرين مصدره أي لا أعبد عبادكم المدة على الشك وترك النظر ولا أنتم تصدون مثل  
عباد المينة على البقي فحصل من مجموع ذلك ثلاثة أقوال انها كلها عني الذي أو مصدره  
أو الاولين عني الذي والاخبار مصدره وان قلنا ان يقول لول بالاول والثاني عني  
الذي والثانية والرابعة مصدره فكان حسناتي لا يلزم رقع ما على اول العلم. هو معنى قول  
من عني وقوله ما على اول العلم كان قد علم وانما هو في هذا السورة قلنا كيد لا  
واذا لم يكن قلنا كيد فأي طريق حصلت المغفرة حتى انتهي قلنا كيد ولاد من اراد أقوالهم  
في ذلك فقال جماعة هؤلاء كيد وقوله ولا أنا عباد ما عديتم كيد لقوله لا أعبد ما عديتم  
وقوله ولا أنتم عابدون ما أعبد كيد لقوله ولا أنتم عابدون ما أعبد ومثله فأي آله سجد  
تلك بان وويل يوشع لك الذين يسيرونهم أو كلاسوف تعلمون ثم كلاسوف تعلمون وكلا  
سبعون ثم كلاسبعون وفي الحديث فلا أدن ثم لا أدن اغماطه منه حتى وثاقه قلنا كيد  
هنا قطع اطماع الكفار وتحقيق الاجار عباداتهم المكثروا منهم لا يسلون اداؤا لجماعة ليس  
لتنوكيد وقال الاخفش لا أعبد الساعة ما تصعدون ولا أنتم عابدون الساعة ما عبدو ولا أنا عابد  
في المستقبل ما عديتم ولا أنتم عابدون في المستقبل ما عديتم في التوكيد وحسن التأسيس  
حيث تقدمت كل جملة زمان غير الزمان الاستحراه وفيه نظر كلف بشد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في عبادته ما يبدون زمان هذا ما لا يصح وفي الاسباب أنهم سألوا ما بعد آلهم سنة  
ويبدون آله سنة فقلت فكيف يستقيم هذا وجعل أبو عبد الله الظاهر بما قدمته عنه وهو كون  
ما في الاولين عني الذي والآخرين مصدره وفيه نظر ايضا من حيث ان التكرار  
اغماط من حيث المعنى وهذا هو حوده كيف قدرت ما قال ابن عطية لما كان قوله لا أعبد محملا  
أن يراد به الاثني وبني المستقبل متظاهرا ما يكون فيه ما جاءه البيان بقوله ولا أنا عابد ما عديتم أي  
أبداءهم جاعوله ولا أنتم عابدون ما عديتم الثاني حقا عليهم أنهم لا يؤمنون أبداءه ما عني التعديد  
في هذه السورة وهو بارع الفصاحة وليس يتكرر فقط بل فيه ما ذكره وقال الزمخشري  
لا أعبد أربده العباد فمما يستقبل لان لا لا تدخل الاله معنار عني الاستقبال كان  
ما لا تدخل الاله معنار عني الحال والمعنى لا أقبل في المستقبل ما تطلبون عني من عبادة  
ألهتمكم ولا أنتم فاعلمون فيه ما تطلبه منكم من عبادة اله ولا أنا عابد ما عديتم أي وما كنت قط  
عبدا عما سلف ما عديتم فيه بني ما عديتم قط عبادة من في الجاهلية فكيف يرعى عني في  
الاسلام ولا أنتم عابدون ما عديتم أي وما عديتم في وقت ما أنا على عبادة قال الشيخ والذي اختاره  
في هذه الجمل انه في عبادة في المستقبل لان الطالب في ان تنفي المستقبل ثم عطف عليه ولا أنتم  
عابدون ما عديتم فاستقبل على سبيل المقابلة ثم قال ولا أنا عابد ما عديتم فمما يستقبل لان اسم  
الفاعل العامل المقدمه فيه دلالة على الحال ثم عطف عليه ولا أنتم عابدون ما عديتم فمما يستقبل لان اسم  
على سبيل المقابلة فانظروا المعنى أنه عليه الصلاة والسلام لا يبدع ما يبدون حالا ولا مستقبلا  
وهم كذلك اذ حتم الله موافقتهم على الكفر ولما قال لا أعبد ما عديتم وأعطى على الاصنام  
ما قال الكلام بما في قوله ما عبدو ان سكان المراتب الله تعالى لان المقابلة يسوغ فيها  
ما لا يسوغ في التفراد وهذا على مذهب من يقول ان ما لا تقع على آحاد اول العلم ان يمتنع  
ذلك وهو مذهب سيبويه فلا يحتاج الى الاعتذار بالتقابل اه من المصادق القرطبي ونيل





وهذا قبل أن يؤمر بالحرب وحذف ما بالاضافة السبعة وقفا ووصلا وانتهى يعقوب في الحاصلين (سورة النصر) مدنية ثلاث آيات (بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله) فيه صلى الله عليه وسلم على أعدائه (واتفتح) فتحة مكه (ورأيت الناس يدخلون في دين الله) أي الاسلام (أفواجا) جماعات بعدما كان يدخل فيه واحد واحد وحذو ذلك بعد

(عالم الغيب) حافي قلوب المتدينين من المن أو الشهادة (عالم صدقاتهم) (العزيز) بالنعمه لمن عن بعددته أولا يعطى الصدقة (الحكيم) في أمره وقضائه يقال الحكم في قبول الصدقات وأعضاءها يقال الحكم حيث حكم بطلاق المسنة لثني عليه الصلاة والسلام وأما (ومن السورة التي يذكر فيها الطلاق وهي كما همدنية) آياتها إحدى عشرة آية وكلما تمها ثمانتان وسبع وأربعون وحروفها ألف ومائة وسبعون (بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها النبي) وأما (اذ طلقتم النساء) يقول قل لقولك اذا أردتم ٦٢٥ أن تطلقوا النساء (فطلقوهن لمدتهن) عند طهورهن طواهر من غير

طهورهن طواهر من غير جماع (وأحصوا العدة) احتفظوا بطهرهن من ثلاث حيض والنقل منها اقتضاء العدة (واتقوا الله) اخشوا الله (ربكم) ولا تطلقوهن من غير طواهر بغير السنة (لا تخرجوهن من بيوتهن) التي طلقن فيها حتى تنقضي العدة (ولا يخرجن) حتى تنقضي العدة (الآن) الآن بقا حصة سنة (الآن) الآن بخن بمعية سنة وهي أن تخرج في العدة بغير اذن زوجها فاجرحهن في العدة بمعية وخروجهن في عدهتهن معصية ويقال الآن بآتين بفاحشة بالزنا بمعية بأربعة شهود فخرج فخرج فخرج (ولذلك حددوا الله) هذه

تعالى والحكم ما كسبتم اه وقع الباعين لي نافع وهشام وحفص والبري بخلاف عنه وسكتها الداقون وحذف ما بالاضافة من دين وقفا ووصلا السبعة وجمهور القراء وانتهى في الحاصلين سلام ويعقوب وأما ما وضع مما تقدم اه مهن (قوله وهذا قبل أن يؤمر بالحرب) الإشارة لآية الأخيرة في القرطبي وكان هذا قبل الأبر بالقتال فتسج ما به السيف وقبل السورة كما همدونية وقيل ما منع منها حتى لا تنها خبر ومعنى الإكرامكم أي جراءتكم ولي جراءتكم ومعنى دينهم ديننا لانهم اعتقدوه ووثقوه وقيل أكبر جرائم ولي جرائم لان الدين الجراء اه وفي المكرخي قوله وهذا قبل أن يؤمر بالحرب أي فهي منسوخة بآية السيف وقال القاضي ولي دين الذي أنا عليه لأرضه فليس فيه اذن في الكفر ولا منع عن الجهاد فلا يكون منبونا بآية القتال وقد فسر الدين بالحساب والجزاء والدعاء والعبادة اه (قوله وقفا ووصلا) أي لانها بمن يأت الزوائد فراعى فيه اتباع رسم المحقق وهي غير ثابتة فيه اكتمافا بكسرة اه كرخي

### {سورة النصر}

(قوله مدنية) أي بالاجماع وتسمى سورة التوديع وهي آخر سورة ثلاث جمعا قاله ابن عباس اه قرطبي وأما سميت سورة التوديع لما فيها من الدلالة على توديع الدنيا اه زاده (قوله اذا جاء نصر الله) أي حصل وانما عبر عن الحصول بالحي وتجاوز الأشار بأن المقدرات متوجهة من الأزل الى أوقاتها المعينة لما تقترب منها شيئا وقد قرب النصر من وقته فكان متوقفا لوروده مع استدراكه اه يعضاوى وقوله وانما عبر الخ يعني أنه مستمرا لان المقدرات متوجهة من الأزل لوقته فكانت سائر نحوها فشبها حصول المقدرات ووقوعها عند حضور أوقاتها مجبها اليها فاطلق اسم الجي على ذلك الحصول ثم اشتق منه لفظ جاء فيكون استعارة تبعية

٧٩ ج احكام الله وفرائضه التي لا تطلق من النفقة والسكنى (ومن بعد حدود الله) تجاوزا احكام الله وفرائضه ما أمر به من النفقة والسكنى (فقد ظلم نفسه) ضرر نفسه (لا تدرى) لا تعلم يعني به الزوج (لعل الله يتحدث بعد ذلك) بعد التطبيق الواحدة وقبل الخروج من العدة (أمر) حيا ومراجعة (ماذا يفتن أجلاس) فلماذا تفتن عدهتهن من ثلاث قبل أن يتنسلن من الحصة الثالثة (فامسكوهن) فراجوهن (بمعروف) بإحسان قبل الاغتسال وان يحسن محبتهم وما شترتها (أو فارقوهن) أو أتركوهن (بمعروف) بإحسان لا تطلقوا عليهن الطقة وتؤدوا حقها (وأشهدوا) على الطلاق والمراجعة (ذوي عدل منكم) رجال من المؤمنين عدلين مرضيين (واقبلوا الشهادة لله) وقوموا بالشهادة لله عند الحكم (ذلكم) الذي ذكرت من النفقة والسكنى وأقامة الشهادة وغيرها (يوغظ به) يؤمر به (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت ويقال نزلت من أول السورة الى ههنا في شأن النبي صلى الله عليه وسلم حين طلق حفصة وفي سنة نقر من أصحابه ابن عمر وأصحابه طلقوا نساءهم غير طواهر فنهاهم الله عن ذلك لأنه تغير السنة وعلمهم طلاق السنة اذا طلقوا نساءهم كيف يطاقون (ومن يتق الله) عند المعصية فيصير

فقع مكة جاءه العرب من اقطار الارض طائفتين (فسمي بمعدرك) اي ملتبسا بمحمد (واستغفره انه كان توبيا) وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة اكثر من قول سبحان الله ومحمد استغفره واوب اليه

(يحمل له محرجا) من الشدة ويقال من المعصية الى الطاعة ويقال من التلوي الى الجنة (وبرزقه من حيث لا يحسب) لا يأمل نزل هذه الا في عوف بن مالك الا نهي الذي امر العدو باناله فجاءه سعد ذلك مع اهل كثيرة (ومن شوكه على الله) ومن شق بالله في الرزق (فهو محسبه) كافيه (ان الله بالغ امره) عاض امره وقضاؤه في الشدة والرخاء ويقال تأخذ امره وتديره (قد جعل الله لكل شئ) من الشدة والرخاء (قدرا) احدا في فلان اي الله عدة النساء اللائي يحضن قام معاذ فقال ارايت يا رسول الله ما عدة النساء اللائي يحضن من الحيض فنزل (واللائي يحضن من الحيض) من الكبير (من نساكن ان اربنتم) شككنتم في هدهن (قد هن) في الطلاق ٦٢٦ (ثلاثة أشهر) فقام رجل آخر فقال ارايت يا رسول الله في اللائي لم يحضن

للمحضر ما عدتهن فنزل (واللائي لم يحضن) من الحيض فنهى عنهن ايضا ثلاثة أشهر فقام رجل آخر فقال ارايت يا رسول الله ما عدة الحوامل فنزل (والاولات الاجمال) يعني الحسالى (اجلهن) هدهن (ان يحضن جاهلن) ولدهن (ومن شق الله) فيما امره (يحمل له من امره يسرا) يهون له امره ويقال يرفقه هادة حسنة في سيرة حسنة (ذلك امر الله) هذه احكام الله وفرائضه (انزله اليكم) بينه لكم في القرآن (ومن شق الله) فيما امره (يكفر عنه سياته) يدفعه ذنوبه (ويعظم له اجرا) توبيا الى الجنة ثم رجع الى

لكن قول الراغب الجي والموصول ويكون في المعاني والاعيان يقتضي خلافا له زاده وشهاب وفي الخطيب ومعنى جاءه استقر وثبت في المستقبل بمعنى وقته المضروب في الازل اه واذا منهوبة تسع الذي هو جوابها ونصر الله معصده من مصاف لغاؤه ودفعه لمحمد ذوق اي نصر الله اهلك والمؤمنين والفي الفتح عوض عن المضاف اليه عند الكوفيين اي وقته او اوائله محذوف عند البصريين اي والفتح منه ويدخلون في محل نصب على الحال ان كانت راي بصريه او مفعول ثان ان كانت راي علمية وافوا حاله من فاعل يدخلون وهو جمع كوجع سكنوا الواو اه سمع (قوله فقع مكة) هذا ظاهر ان كانت السورة نزلت قبل الفتح كان القول بعد الفتح فاعطاه ان اذ اعني اذ هي متعلقة بفتح على هذا اي اكل الله الامور ثم النعمة على العباد اذا جاء الخ اه شهاب (قوله فسمي بمعدرك) اي تعجب لتبسي بالله ما لم يحضر ميسل احد حامدا له على نعمه او فوصل له حامدا له على نعمه او فتره تعالى عما كانت الظلمة يقولون حامدا له على ان صدق وعده اه يعضاوي وقوله تعجب الخ اي فالتعجب مما عجز عن التعجب فان من رأى شيئا عجيبا يقول سبحان الله اي قل سبحان الله والحمد لله تعجبا عما اراك من عجب انعامه عظم اه من الشهاب وزاده (قوله واستغفره) اي سله الغفران وامره بذلك على قدر منصبه من باب حسنات الاربابات المقرين وليزاد في رتبة المراقبة والتواضع واظهار الافتقار ليكون ختام عمله التوبة والاستغفار وفيه تشرية لامته انه اذا طعن الشئ في السن فالتعجب قرب اجله فليكثر من ذلك ليقيم عليه به اه كرخي (قوله انه كان توبيا) كان للدلالة على ثبوت خبرها لاسيما ومعنى كونه توبيا انه يكثر منه قبول التوبة لكن كثير من التائبين فلا ريب ما يقال ان كان تدل على ان ذلك الثبوت في الماضي واذا كان كذلك فكيف يكون علته للاستغفار في الحال اوفي المستقبل اه زاده (قوله وعلمه انه قد اقترب اجله) قال

الاطالقات فقال (استغفرون) انزلوهن يعني الطالقات بقول للازواج (من حيث سكتن) من ان سكتن (من وحدهم) مقاتل من سكتكم على قدر ذلك من النفقة والسكنى (ولا تنازروهن) يعني الطالقات في النفقة والسكنى (النفقة والطين) بالنفقة والسكنى وظنوهن بذلك (وان كن الطالقات اولات حمل) حالي (فانفقوا عليهن) يعني الزوج (حقن) ضمن جاهلن ولدهن (فان ارضن لكم) الامهات ولدنكم (فالتون) اعطوهن يعني الامهات (احورهن) يعني النفقة على الرضاع (واقرروا بينكم) وانفقوا بيني الزوج والمرأة فيما بينكم (عمرور) على امر معروف من النفقة على الرضاع غير اسراف وتقدير (وان تعامروا) في النفقة وابت الام (فترضه له) لاولد (اخرى) فتطلب له اخرى غير الام (لبنق) الاب (دوسعة) ذوقتي (من سمته) على قدر غناه (ومن قدر) قدر (عليه رزقه) مبعثته (قلبنق) على الرضاع (هأنا ما لله) على قدر ما اعطاه الله من المال (لا يكاف الله نفسا) من النفقة على الرضاع (الاما ما لله) الا على قدر ما اعطاه من المال (سيعيل الله بعدهم) في النفقة (يسرا) بعد الفقرة غنى فاعبر بنظر الرزق من الله (وكاين من قربة) وكم من أهل قربة (عفت) عصمت وأبت (عن امر ربها) عن قبول امر بها واطاعة ربها

وعلم بها أنه قد اقترب أجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان

(ورسله) عن اجابة الرسل وعما جاءت به الرسل (غدا منها) في الاخرة (حسابا شديدا وعذبا منها) في الدنيا (هذا بانكرا) شديدا  
مقدم ومؤخر (فذاقتو بال امرها) غفوة به امرها في الدنيا بالهلاك (وكان عاقبة امرها) في الاخرة (خسرا) الى خسرات (اعهد  
الله لهم) في الاخرة (هذا شديدا) غلظا لولا بعدلون (فاتقوا الله) تاحشوا الله (بالاولى الالباب) ياذنوا العقول من الناس  
(الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قد أنزل الله اليكم ذكر رسولاً) ذكر كرامع الرسول (يتوب عليكم) محمد عليه السلام  
(آيات الله) القرآن (ومبينات) واضحات (بنيات بالامروا اليه) ليخرج الذين آمنوا (قد أخرج الذين آمنوا بمحمد عليه السلام  
والقرآن (وعلموا الصالحات) الطاعات قيا بينهم وبين ربهم (من الظلمات الى النور) من الكفر الى الايمان (ومن يؤمن  
بالله) ومحمد عليه السلام والقرآن (ويعمل صالحا) خالصا فيما بينه ٢٢٧ وبين ربه (يدخله) في الاخرة

(جنات) بساتين (غري  
من نعمنا) من تحت شجرها  
وغرورها (الاهار) انهار الخمر  
والماء والعسل واللين  
(خالدين فيها) متقين في  
الجنة لا يموتون فيها ولا  
يضرحون منها (الداقد  
أحسن الله له رزقا) قد أعد  
الله له ثوبا في الجنة (الله  
الذي خلق سبع سموات)  
بعضها فوق بعض مثل  
القبعة (ومن الارض مثلهن  
سبعا) ولكنهن مبطنة (ينزل  
الامر بينهن) يقول تنزل  
الملائكة بالوحي والتنزيل  
والوصية من السموات من  
عند الله (لتعلموا) لكي  
تعلموا وتوقروا (ان الله على  
كل شيء) من اهل السموات  
والارضين قدير وان الله قد

مقاتل لما نزلت قرأها النبي صلى الله عليه وسلم على أصحابه وفيهم أبو بكر وعمر وسعد بن أبي وقاص  
والعباس ففرحوا واستشروا وبكى العباس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عم  
قال نبتت البك نبتا قال انه كالت ففماش بعد هاستين وما عاوى فيهما ضاحكا مستبشرا  
وقيل نزلت في مني بعدا بام التشرى في هذه الوداع فبكي عمرو العباس فقيل لهما هذا يوم فرح  
فقالا بل فيه نفي النبي صلى الله عليه وسلم أي اخبار بعثته وعن ابن عمر نزلت هذه السورة في في  
هذه الوداع ثم نزل اليوم اكملت لكم دينكم واقمتم عليكم نعمتي فمماش النبي صلى الله عليه وسلم  
بعد ما ثمانين يوما ثم نزل آية الكلال فعاش بعدها عشرين يوما ثم نزل وانقوا يوم اترجعون فيه  
أي الله فمماش بعدها احدى وعشرين يوما وقيل سبعة أيام وقيل غير ذلك وقال الرازي اتفق  
الصحاب على ان هذه السورة نزلت على نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لوجوه احدى  
انهم هم فوا ذلك لما خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب السورة ذكر التفسير وهو قوله  
صلى الله عليه وسلم في خطبته لما نزلت هذه السورة ان هذا خبره الله تعالى بين الدنيا وبين لقاءه  
فاختار لقاء الله تعالى فقال أبو بكر فديناك بانفسنا وأموالنا وابنائنا وأولادنا فانها على ما ذكر  
حصول النصر والفتح ودخول الناس في الدين افواجا دل ذلك على حصول الكمال والتمام  
وذلك يتبعه الزوال والقضاء كما قيل

اذاتم امر بديانته وقعر زوالا اذا قبلتم

ثالثها نضالى امره بالتسبيح والحمد والاستغفار مطلقا واشغاله بذلك عنه من اشتغاله بامر  
الامة فكان هذا كالتسبيح على ان امر التبليغ قد تم وكل ذلك يقتضي اقفضاء الاجل اذ لو  
بقى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لكان كما هو زول من الرسالة وذلك غير جائز اه خطيب (قوله  
ايضا وعلم بها انه قد اقترب اجله) جواب عما يقال ما المناسب لحي الفتح والنصر والحمد والشكر

أحاط بكل شيء (اي قد احاط به بكل شيء) (ومن السورة التي يذكر فيها التحريم وهي كما هدمت آيات ثلاث عشرة وكانها  
ما ثمان وتسع واربعون وحروفا الف وستون حرفا) (بسم الله الرحمن الرحيم) وباشادة عن ابن عباس في قوله تعالى (يا ايها  
النبي) يعني محمدا صلى الله عليه وسلم (لم نجعل لك) نيكاحه يعني نكاحه مارة القبطية ابراهيم بن محمد رسول الله  
حرمها التي صلى الله عليه وسلم على نفسه (تنتهي مرضات أزواجك) تطلب رضا أزواجك وحشة بقهر مارة القبطية  
(والله غفور) لك (رحيم) ثلاث اربعين (قد فرض الله) قد بين الله (لكم تحلة أيمانكم) كفارة أيمانكم فكفر النبي صلى الله عليه وسلم  
عنه وضما الى نفسه (والله مولا لم) حافظكم وناصركم (وهو الدائم) بقهر ملك مارة القبطية (الديكيم) فيما حكم من الكفارة  
(واذا مررتي الى بعض أزواجه) يعني حفصة (حديثا) كلاما أخبرها في السر فلما ثبات به فلما أخبر حفصة بسر النبي صلى  
الله عليه وسلم عائشة (وأظهر الله عليه) أطلع الله عليه على ما أخبر حفصة عائشة (عرف بعضه) بين النبي لحفصة بعض ما قالت  
لعائشة من خلافة أبي بكر وعمر ويقال من خلوة مع مارية القبطية (وأعرض عن بعض) سكت عن بعض عن غيره مارية

وتوفى صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول سنة عشر (سورة تبت) حكمة خمس آيات (بسم الله الرحمن الرحيم)

القطعة على نفسه وعما أخبرهم من خلافة أبي بكر وعمر من بعده ولم يهاجداك (فلما نبأهم) أخبر النبي صلى الله عليه وسلم حصة عما فات لعائشة (فالت حصة) من ذلك هذا) أخبر لعائشة التي قلت لعائشة (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (نأني) أخبرني (العلم) عما قلت لعائشة (الخبر) ما قلت لك (ان تنواليا الله) تواليا الله ما عاشوا وباحصة من ابدا شيكا رسول الله ومعه شيكا (فقد) صفت) مالت (قوليكما) عن الحق (وان تظاهرا) تعاونوا (عليه) على اذناهم ومعه (فان الله هو مولاه) حافظه وانصره ومعه شيكا (وجبريل) معه شيكا (وصالح المؤمنين) حلة المؤمنين المخلصين اهل الله عليه كمثل ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ومن دونهم (والاشيكة بعد ذلك) مع هؤلاء (ظهير) اعوان له شيكا (عسى ربه) وعسى من الله واجب (ان طلقن ان سله) بزوجه (ازواجها) يمكن في الطاعة ٦٢٨ (مسلمات) مقرات بالالن (مؤمنات) مصدقات بالالن والقلوب بايمانين

(فائتات) مطبات لله ولازواجهن (نائبات) من الذنوب (عائدت) موحات لله (سائحات) صائحات (نيمات) اعانت مثل آسية بنت مزاحم امرأة فرعون (وايكارا) مريم بنت عمران ام عيسى (بايها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قوا انفسكم) ادفعوا عن انفسكم وقومكم (واهلكم) واوادلهم ونسائكم (نارا) يقول ابراهيم وعيلهم انفسهم قواهم بذلك نارا (وقودها) حطبها (الناس والحجارة) حجارة الكبريت وهي اشد الاشياء حسا (عليها) على النار (ملائكة) يعني الزبانية (غلاظ) عظاما (شداد) اقواما (لا يعصون الله ما امرهم) فعنا امرهم من هذاب اهل النار (ويعفون) يعني الزبانية (ما يؤمنون بايها الذين كفروا) وتسمى معه ذلعه السلام والقرآن (لا تعذروا اليوم) فانه لا قبل معذرتكم (انما يخبرون ما كنتم تعملون) ويعفون في الدنيا (بايها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (توبوا الى الله) من الذنوب (توب نصوحا) خالصا صادقا من قلوبكم وهو الندم والقلب والاستغفار باللسان والاقلاع بالبدن والضعيم على ان لا يعود اليها (عسى ربه) وعسى من الله واجب (ان يكفر عنكم سيئاتكم) ان يغفر لكم ذنوبكم بالتوبة (ويحلكم) في الاخرة (جنات) سائتين (نجري من تحت شجرها وماسكنها) (الانهار) انهار الجوار والماء والعسل واللين (يوم) وهو يوم القيامة (لا يخزي الله النبي) كما يخزي الكفار بقول لا يعذب الله النبي (والذين آمنوا معه) ولا يعذب الذين آمنوا به مثل ابي بكر واصحابه (نورهم نسي) بضئ من ابد لهم (على الصراط) وبما هم يقولون (بعد ما ذهب نورنا) من انما نحن (رسلنا نحن) على الصراط (نورنا واغفر لنا) ذنوبنا (انك على كل شيء) من اتمام النور والغفران (قدبر بايها النبي جاهد الكفار) كذا مكة بالسيف حتى يسلموا (والمنافقين) منافقي اهل المدينة بالاسان بازحوا الوعد (واغلظ عليهم) واشدد على كذا الفريقين بالقول والفعل (وماواهم) قصير المنافقين والكفار (جهنم وبئس المصير) صاروا اليه

(سورة تبت)

(فائتات) مطبات لله ولازواجهن (نائبات) من الذنوب (عائدت) موحات لله (سائحات) صائحات (نيمات) اعانت مثل آسية بنت مزاحم امرأة فرعون (وايكارا) مريم بنت عمران ام عيسى (بايها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قوا انفسكم) ادفعوا عن انفسكم وقومكم (واهلكم) واوادلهم ونسائكم (نارا) يقول ابراهيم وعيلهم انفسهم قواهم بذلك نارا (وقودها) حطبها (الناس والحجارة) حجارة الكبريت وهي اشد الاشياء حسا (عليها) على النار (ملائكة) يعني الزبانية (غلاظ) عظاما (شداد) اقواما (لا يعصون الله ما امرهم) فعنا امرهم من هذاب اهل النار (ويعفون) يعني الزبانية (ما يؤمنون بايها الذين كفروا) وتسمى معه ذلعه السلام والقرآن (لا تعذروا اليوم) فانه لا قبل معذرتكم (انما يخبرون ما كنتم تعملون) ويعفون في الدنيا (بايها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (توبوا الى الله) من الذنوب (توب نصوحا) خالصا صادقا من قلوبكم وهو الندم والقلب والاستغفار باللسان والاقلاع بالبدن والضعيم على ان لا يعود اليها (عسى ربه) وعسى من الله واجب (ان يكفر عنكم سيئاتكم) ان يغفر لكم ذنوبكم بالتوبة (ويحلكم) في الاخرة (جنات) سائتين (نجري من تحت شجرها وماسكنها) (الانهار) انهار الجوار والماء والعسل واللين (يوم) وهو يوم القيامة (لا يخزي الله النبي) كما يخزي الكفار بقول لا يعذب الله النبي (والذين آمنوا معه) ولا يعذب الذين آمنوا به مثل ابي بكر واصحابه (نورهم نسي) بضئ من ابد لهم (على الصراط) وبما هم يقولون (بعد ما ذهب نورنا) من انما نحن (رسلنا نحن) على الصراط (نورنا واغفر لنا) ذنوبنا (انك على كل شيء) من اتمام النور والغفران (قدبر بايها النبي جاهد الكفار) كذا مكة بالسيف حتى يسلموا (والمنافقين) منافقي اهل المدينة بالاسان بازحوا الوعد (واغلظ عليهم) واشدد على كذا الفريقين بالقول والفعل (وماواهم) قصير المنافقين والكفار (جهنم وبئس المصير) صاروا اليه

إماما الذي صلى الله عليه وسلم قوله وقال اني نذركم بين يدي عذاب شديد فقال عنه اوله بنبأ لك الهذاد عوتنا نزل

جهنم ثم خوف عاتق وحفصه لا يذاتهما النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة فوح وامرأ لوط فقال (ضرب الله) بين الله (مثلا) صفة (الذين كفروا) بالمرأتين الكافرتين (امرأت فوح) وأهله (وامرأت لوط) وأهله (كانت تحت عدى من عبادنا ما من) مرسلين (فذا نتاهما) غفلتا عما في الدين وأظهرنا الاعيان باللسان وأمرنا بالتفاني بالقلب ولم تخونا بالقرع ولا تلم نصنر امرأة نبي قط (فلم يغنيا عنهما) لم ينفعهما (من الله) من عذاب الله (شيئا) صلاح زوجيهما مع كفرهما (وقيل ادخل النار) في الآخرة (مع الذنابين) في النار ثم حشما على التوبة والاحسان بامرأة فروعن آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران فقال (وضرب الله مثلا) بين الله صفة (الذين آمنوا) بامرأتين مسلمتين (امرأت فروعن) آسية بنت مزاحم (اذ قالت) في عذاب فروعن لها (رب اني نذرتك في الجنة) لكي يهون على عذاب فروعن (ونجى) ٦٢٩ من فروعن) من دين فروعن

(وعله) عذابه (ونجى من) القوم الظالمين الكافرين فلم يضرها كفر زوجها مع ايمانها واخلها (ومريم) ابنت عمران التي احصت فرجها) حفظت فرجها يعني جيب درعها من الفواحش (فنجى ناهه من روحنا) فنجى جبريل في خبيثتها بامرنا نجات يعني (وصدقت بكلمات ربهما) بما قال لها جبريل اغنا انار رسول ربك لبيب لك غلاما زكيا (وكنه) وبكته التوراة والانجيل وسائر الكتب ويقال بكلمات ربهما يعني من مريم ان يكون بكلمة من الله سكن فصار مخلوقا

ونسمى سورة التي لم يكافى العصر (قوله اماما الذي) أي نادى وقوله قومه أي المؤمنين والكافرين وقوله بين يدي أي قبل حلول عذاب شديد أي في الآخرة عديته وفي قوله الهذا أي القول الذي قلته وهو قولك اني نذركم وهو تنأى ناديتنا وجمعتنا من بيوتنا حيث ناديت على الصفا وقلت يا بني فلان يا بني فلان حتى استوعبت جميع قبائل قريش وبشارة القرطي وفي الصحيحين وغيرهما واللفظ لم عن ابن عباس قال لما نزل وانذر عيرتك الاقربين خرج صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فنهى بأصابعه فقالوا من هذا الذي نهى قالوا اجمعا فاجتمعا الله فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني عديته ما ياتي عديته المطلب فاجتمعا الله فقال ارايت لو ان شيعرتك ان خيلا تخرج بسفع هذا الجبل اكنتم مصدق قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذركم بين يدي عذاب شديد فقال اوله بنبأ لك ما جعلنا الهذاد فام فخرت هذه السورة زاد الجدي وغيره فلما سمعت امرأته ما نزل في زوجها وفيه من القرآن أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد عند الكعبة ومعه أبو بكر رضي الله تعالى عنه وفي رواية من مهاجرة فلما وقفت عليه أخذته بصرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تر الا أبو بكر فقال يا أبو بكر ان صاحبك قد بلغني انه يهوى والله لو وجدت لضربت بهذا الفهرقاء والله اني لثاثة مذممة لعصنا وامرأ أينا ودينه قلنا ثم انصرف فقال أبو بكر يا رسول الله أما تراه اراك قال ما رايتي لقد أخذ الله بصرها عني وكانت قريش اغنا نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم مذمما يسمونه وكان يقول لا تعجبون لما صرف الله عني من أذى قريش يسمون ويهون مذمما وانما عديته وقبل ان سميت زولها ما حكاها عبد الرحمن بن زيد ان انا بالهلب اني النبي صلى الله عليه وسلم فقال ماذا أعطى ان آمنت بك يا محمد فقال كما يعطى المسلمون قال ما لي عليهم فضيل قال واى شئ تبتغي قال تباليه من دين ابنا اكن انا وهو لا سواء

وبكنا به الانجيل (وكانت من القانتين) من الطه من لله في الشدة والرخا وقال وكانت من القانتين لاذي تعالى وتعالى (ومن السورة التي يذكرونها الملك وهي كاهن ككة آياتها ثلاثون وكلماتها ثلاثمائة وخمسة وثلاثون وحروفها ألف وثلاثمائة وثلاثة عشر) (بسم الله الرحمن الرحيم) : وباسناد عن ابن عباس في قوله تعالى (تبارك) يقول ذوركة ويقال تعالى وتظم وتقدس وترفع وتبرأ عن الولد والشريك (الذي سنده الملك) ملك العز والذل وخزان كل شئ (وهو على كل شئ) من العز والذل (قد راذي خلق الموت) شئ كيش ألمع لا يعر على شئ ولا يشم ريحه شئ ولا يطاع على شئ على الامات (والحياة) وخلق الحياة شئ فرس يلقاها شئ لا قرع على شئ ولا يشم ريحه شئ ولا يطاع على شئ ولا يطرح من اثرها على شئ الا وهي دابة دون النمل وفوق الحمار خطوها مد البصر بركبها الانبياء وقال خلق الموت يعني النطفة والحياة يعني النسمه وقال خلق الحياة والموت مقدم ومؤخر (ليتلوكم) ليختبركم بين الحياة والموت (انكم احسن حالا) اخلص حالا (وهو العزيز) بالثقة من لا يؤمن به (الغفور) لمن تاب وآمن به (الذي خلق سبع سموات طباقا) مطبقة بعضها

(ثبت) بحديث (يدأى لـ) أى جلته وعبر عنها بالسدين عازالان أكثر الأفعال تراول بها وهذا الجملة دعاء (وتب) خبر موزعه خبر كقولهم أهلك الله وقد هلك ولما خففه النبي بالذاب فقال ان كان ما يقول ابن أخى حقا فاني أفندي منه بحالي وولدي نزل (ما أغنى عه) ما له وما كسب) وكسبه أى ولد واغنى بمعنى بقى

على بعض مثل القبة ملتقطة أطرافها (ماقرى) يا محمد (فى خلق الرحمن) فى خاتى السماء (من تفاوت) من اعرجاج (فارجح العصر) رد البصير بالنظر الى السماء (هل ترى من ظفود) من شقوق ومدع وعيوب ونخل (ثم ارجع البصر) رد البصر الى السماء وتفتكر بانظار الى السماء (كزنين) بزنين (ينقلب) يرجع (السلك البصر خاشا) مخرجا من الانظار ان ترى شيئا (وهو حسير) على كليل منقطع (ولقد زينا السماء الدنيا) الاولى (عصايج) بالقبوم (وجعلناها) جنى الضوم (وجوما) ربما (للشياطين) يرجون بها قبضتهم ٦٣٠ يخيل وبعضهم يقتل وبعضهم يحرق (واعدناهم) للشياطين فى الآخرة

(عذاب السمير) الوقود (والذين كفروا برهم) عذاب جهنم وبئس المصير (صاروا لله جهنم) اذا ألقوا فيها (طروحا) طروحا أى جهنم أمة من الأصم من يدخلونها (بعضى اليهود والنصارى) واليهوس ومشرى العرب (مجمعوها) لجهنم (شوقا) صونا كصوت الجار (وهى تمور) تغلى (تكاد تغز) تفرق (من الغظ) على الكفار (كلما ألقى فيها) طرح فى جهنم (فوج) جماعة من الكفار بعضى اليهود والنصارى واليهوس وسائر الكفار (سألهم خزنتها) هى خزنة النار (الم) أى تكذب (رسول محمّد) قالوا بلى قد جاءنا نذير (رسول)

فأنزل الله تعالى ثبت بدأى لـ (تب) (قوله ثبت بدأى لـ) قرأ السابعة لـ بفتح الهاء واين كثير باسكانها فبفتح لفتان بمعنى كاترو والتهروا الشهور والشهور والنور والنفير الضهر والعصر وقال الزمخشري وهو من تغيير الاعلام ولم يختلف القراء فى قوله ذات لـ وبها بالفتح والفرق أنها فاصلة فلو سكنت زال التشاكل اهـ معين وتب من باب رد كافي القاموس ومن باب ضرب كافي المصباح اهـ (قوله تراول بها) المزاول والمجاول والمخالطة اهـ مختار (قوله وهذه خبر) أى اخبار يحصل التباب لـ الذى دعاه عليه فى الجملة الاولى فبى على تقدير قد يدل التصريح بحسبى فى قراءته من مسعود أى قد وقع مادعا به عليه والظاهر ان كلا الجملتين دعاء ويكون فى هذه شبهة من معنى هاتم بعد الخاص لان السدين بعض وان كانت حقيقة السدين غير مرادة وصرح بكيفية أفعي اجمعه فان اسمه عند العزى فعمل عنه الى الكسبة واتى بها وان كانت تقتضى التكريم لشهرته بها ألتج اجمه أولان ما لـ الى لـ جهنم اهـ معين وفى القرطبي أولان الله تعالى أراد ان يحقق نبيهه بأن يدخله النار فيكون أباب لـ تحقيقا للتب وامضاء للقال والطيرة التى اختارها لنفسه وقيل اسمه كنيته اهـ (قوله ما أغنى عنه ماله) يجوز فى ما التفى والاستفهام وعلى الثانى تكون منصوبة لأهل عبا بعداهو والتقدير أى شئ أغنى المال وقدم لكونه له صدر الكلام وقوله وما كسب ما صدره أى وكسبه ويجوز أن تكون أمة موصولة بمعنى الذى والمصدر محذوف وان تكون استفهامية أى أى شئ كسب اهـ لم يكسب شيئا اهـ معين (قوله ماله) أى المادور من آياته اهـ كرخى (قوله أى ولده) وهو عتبة بالتصغير وأما عتبة فقد أسلم وقصر الكسب بالولد المفاير ما قبله فبسم من التكرار اهـ شيخنا ومات أبو لـ بالعدسة بعد وقعة بدر لربيع لـ لـ قال الشهاب والعدسة قرعة تعزى الإنسان كانت العرب تهرب منها لأنها زعمهم تعدى أشد الصدوى اهـ كرخى وفى

محذوف (فكذنا) الرسل) وقلنا ما نزل الله من شئ) من كتاب ولا نعت النار سولا (ان أنتم) وقلنا ليرسل ما أنتم القاموس (الافى ضلال كبير) فى ضلأ عظيم الشرك بالله ويقال تقول لهم الزبانية أن أنتم ما أنتم فى الدنيا الا فى ضلال كبير فى خطا عظيم الشرك بالله (وقالوا لقنزة) لو كنا نسمع) نسمع الى الحق والهدى (أو نعمل) أو نرغب فى الحق فى الدنيا (ما كنا فى أصحاب السمر) مع أهل الوقود فى النار اليوم (فأعترفوا بدينهم) فأقرؤا بشرهم (فصفا) فبما من رحمة الله ونكسا (لأصحاب السمر) لأهل الوقود فى النار اليوم (ان الذين يمشون وهم) يعملون لربهم (بالضرب) وان لم يروا لهم مخفرة) لذوقهم فى الدنيا (وابركب) ثواب عظيم فى الجنة (وأمرنا قولا) فى مجده عليه السلام بالذكور والبنات (أوأجهروا به) أو أعلنوا به بالحرب والقتال (انه عليهم بذات الصدور) بما فى القلوب من الخير والشر (الاسلم) السر (من خلق) السر (وهو اللطف) لطاف علمه بما فى القلوب (الذبير) بما فيه من الخير والشر ويقال علمه نافذ لكل شئ من الخير والشر الخير بهما (هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا) مثلا لا ينالها الجبال (فامشوا فى مناكبها) مضوا وهوا فى فواصها وأطرافها ويقال طرقها ويقال فى جبالها

(مسبلي ناراذات لهيب) أي تلهب وتوقد فهي مائل تكبته لتلهب وجهه اشرافا وحرة (وامرأته) عطف على ضمير يصبلي - ووجه الفصل بالمفعول وصفته وهي أم جليل (حالة) بالرفع والنصب (الحطب) الشوك

وأكامها وفعاجها (وكلوام من رزقه) ناكلون من رزقه (والله النور) المرحوم في الآخرة (أأمنتم) بأهل مكة اذ عصمتوه (من في السماء) عذاب من في السماء على المرش (أن يخسف بك الأرض) أن يغور بك الأرض (فأناهي عيود) تدوير عيودكم التي الأرض السابعة الصفي كما خسف بقارون (أم أستمتم من في السماء) عذاب من في السماء على المرش اذ عصمتوه (أن يرسل عليكم حاميا) هاهنا كما أرسل على قوم لوط (فستعلمون كيف نذمر) كيف نصير عليكم بالعذاب (واقعد كذب الذين من قبلهم) من قبل قومك من بعد (فكيف كان نكير) انظر كيف كان نصيرهم بالعذاب (أولم يروا) كفار مكة (إلى الظاهر فوقهم) فوق رؤسهم (صافات) مفتوحات الاجفحة (ويقبضن) يضمعن (ما يعسكنهن) ٦٣١ بعد البسط (الآل الرحمن أنه بكل شيء)

من البسط والقبض (بصير) أم هذا الذي هو حنيفة لكم منعة لكم (بصيركم) يمنعكم (من دون الرحمن) من عذاب الرحمن (ان الكافرون) ما لا كافرون (الافق غرور) في باطل الدنيا وغرورها (أمن هذا الذي) هو (يرزقكم) من السماء بالمطر والأرض بالنبات (ان أمساك رزقه) فمن ذا الذي يرزقكم (بل لجوا نقادوا) (في عنز) في اباء عن الحق (ونفود) تباعد عن الأيمان (أفمن عصى مكابها على وجهه) ناكسا على ضلالته وكفره وهو أبو جهل بن هشام (أهدى) أصوب دينا (أمن عصى سوبا) عادلا (على صراط

القاموس والمعدة ثمرة تخرج باليد وتقتل وقد عس كفى فهو معدوس اه (قوله) سبيلي نارا) أي يحترق بها ورجل من باب تعب اه (قوله فهي مائل تكبته) أي مرجعها أي ان تكبته آلت ورجعت إلى أن تحرق معنا فابيه فصار أي ملازما لآثار وقوله لتلهب وجهه الخ حلة لتكبته مجاز كراي أنه كنى أولا بهذه الكسبة لتلهب وجهه الخ ثم جمع أرواني أنصار من أهل النار ولازمها اه شيئا عبارة الكرخي وقوله فهي مائل تكبته جواب كيف ذكره بكبته دون اسمه وهو عند المزي مع أن ذلك أكرام واحترام وايضا حاه أنه ذكره بكبته لموافقة حاله فان مصيره إلى النار ذات الاله أولاته لم يشتر إلا بكبته دون اسمه أولان ذكره باجاءه خلاف الواقع حقيقة لانه عند الله لا عبد المزي وإنما كنى بذلك لتلهب وجهه الخ اه (قوله وهي أم جليل) وهي أخت أبي سفيان بن حرب وكانت عذرا وماتت مخوفة بجليلها اه ورازي وفي انفسازن فان قلت انما كانت من بيت العز والشرف فكيف يليق بها حل الحطب قلت بمنزل أنها كانت مع كثرة مالها وشرفها في نهاية الفضل والخسة فكان يصح لها حملها على حل الحطب بنفسها ويحتمل أنها كانت تفعل ذلك لشدة عداوتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ترى أنها تستعين في ذلك بأحد بل تفعله هي بنفسها وقيل كانت تعشي بالنجم وتنتقل الحديث وتلقى العداوة بين الناس وتوقد نارها كما توقد نار الحطب يقال فلان يحطب على فلان اذا كان يبري به وقيل جملة الحطب أي الخطايا والالام التي جعلتها في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها كانت كالخطب في مسيرها إلى النار اه (قوله بالرفع) أي على أنه نف لا امرأته وحاز ذلك لان الاضافة حقيقة اذا المراد المضى وعلى أنه عطف بيان أو على أنه بدل لانها تشبه الجوامد لبعضها الاضافة أو على أنها خبر مبتدأ معترأى هي جملة وقرأ عاصم جملة بالنصب فتقبل على الشتم وقيل على الحال من امرأته اذا جعلناها مرفوعة بالعطف على

مستقيم) دين قائم برضاه وهو الاسلام يعني محمد عليه السلام (قل هو الذي أنشأكم) خلقكم (وجعل لكم السمع) لكي تسمعوا له الحق والهدى (والابصار) لكي تبصروا به الحق والهدى (والافئدة) يعني القلوب لكي تفعلوا بها الحق والهدى (قل لا ما تشكرون) يقول شكركم فيما صنع انكم قليل وبقال ما تشكرون في قليل (قل هو الذي ذرأكم) خلقكم (في الأرض) من آدم وادم من تراب والتراب من الأرض (والله تخشرون) في الآخرة فيعجزكم بأعمالكم (ويقولون) يعني كفار مكة (متى هذا الوعد) الذي تمذنا ان كنتم صادقين ان كنتم من الصادقين ان تكون ذلك (قل) لهم يا محمد (أنا أعلم) علم قيام الساعة ونزول العذاب (عند الله وأنا أنادي) رسول مخوف (مبين) بلفظ تعلمونها (فلما راوه) يعني العذاب في النار (زلفه) قريبا (وبقال معاندة) مثلت (ساء الله ذاب) وجوه الذين كفروا (وبقال أحرقت وجوه الذين كفروا) (وقيل) لهم (هذا) العذاب (الذي كنتم به في الدنيا) (تدعون) تسالون ويقولون أنه لا يكون (قل أراستم) بأهل مكة (ان أهلكم الله) بالعذاب (ومن معي) من المؤمنين (أورحنا) من العذاب يقول غفر لنا فلم يعذبنا وهو الذي يرجئنا ويهلكنا (فن جبر الكافرين من عذاب اليم)



والله مدان تلقى في طريق التي صلى الله عليه وسلم (في جدها) عنقا (حبل من مسد) أي لف وفذه الجملة حال من جملة  
الحط الذي هو نعت لأمراته أو خبر مبتدأ محذوف  
(بسم الله الرحمن الرحيم) • (سورة الاخلاص) • مكية أو مدنية أربع أو خمس آيات

وجميع (قل) لم يا محمد (هو الرحمن) يخفينا ورحمنا (آمنه) صدقناه (وعله) توكلنا وثقنا (فستعلمون) عند نزول العذاب  
(من هو في ضلال مبين) في كفر بين (قل) لم يا محمد (أراستم) ماتقولون بأهل حكمة (إن أصبح ماؤكم صراما) كم ما من زم  
(غورا) غار في الأرض لا تناله إلا لا من (بأنكم عباد عبي) ظاهر تناله إلا لا من (بأنكم عباد عبي) صدى خالق التوت  
والقلم • (ومن السورة التي يذكر فيها) وهي كلها مكية آياتها اثنتان وخمسون آية وكلما أتت الألف في حروفها ألف ومائتان  
وسنة وخمسون • (بسم الله الرحمن الرحيم) • ٦٣٤ • وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ن) يقول أقسم الله

الضحية لأنه ورد في التفسير أنها تحمل يوم القيامة حزمة من حطب النار كما كانت تحمل الحطب في  
الدينا • (قوله والعدان) في أقاموس السعدان ثبت من أطيب مراعى الأبل وله  
شوك تشبه حمة الثدي • وفي المختار السعدان بفتح السين وزن مرجان • (قوله تلقى)  
أي بالليل أقصد أذية النبي صلى الله عليه وسلم (قوله في جدها حبل من مسد) قال الضحاك  
وغيره هذا في الدنيا فكانت تعبر التي صلى الله عليه وسلم بالعروة وهي تحط في حبل تجعله في  
جدها من ليف فنهتها الله عز وجل به فأهلكها • (قوله في النازن فيمنسأى ذات يوم)  
حاملة للحمزة • (قوله ففقدت على هرات) أي إذا تأملك فخذها من خلفها والجبل في عنقا  
فأهلكها خنقا فجعلها وقيل هو حبل من شعر ثبت بالعين يقال له المسد وقيل قلادة من ودع  
وقيل كانت خزاف في عنقا وقيل كانت قلادة فاخرة من الجوهر فقالت لا تنقنها في عداوة  
محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هذا في الأثر فقد قال ابن عباس هو سلسلة من حديد زرعها  
سبعون ذراعا تدخل من فيها وتخرج من دبرها ويكون سائر هافي عنقا فقلت من حديد قتل  
محمدا • (قوله والعدان) يكون المراد بالمسد الحديد فانه يطلق عليه كما يؤخذ من أقاموس • (قوله وفذه)  
الجملة) أي المركبة من المبتدأ الذي هو حبل ومن الخبر الذي هو في جدها في جدها خبر  
مقدم وحبل مبتدأ مؤخر ومن مسد صفة لحبل والمسد ليف المقل وقيل هو معلق الدف • (قوله)  
• (قوله والمقل) خبر الدوم كما في المصباح والمختار • (قوله والعدان) والمسد القتل يقال مسد  
حبله مسد مسدا من باب نصرأى إذا قذله • (قوله وأقاموس المسد) يكون الدين مسد  
بمعنى القتل وبفتحها المخور من الحديد أو حبل من ليف أو كل حبل يحكم القتل والجمع مساد  
وأساد •

• (سورة الاخلاص) •

بالتون وهي السمكة التي  
تعمل الارضين على ظهرها  
وهي في الماء وتفتح الثور وتفتح  
الثور المضرة وتفتح المضرة  
الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى  
الا الله وأسم السمكة لبواس  
ويقال لبواس وأسم الثور  
بهموت وقال بعضهم  
تاهوت ويقال لبواس وذلك  
الحوت في بحر يقال له  
عنواص وهو كالثور الصغير  
في البحر العظيم وذلك البحر  
في مضرة وجوف وفي ذلك  
المضرة أربعة آلاف خرق  
منها عرق يخرج المساء إلى  
الأرض ويقال هو اسم من  
أهمل الرب وهو نون الرحمن  
ويقال التسون هو الدواة  
(والقلم) أقسم الله بالقلم  
وهو قلم من نور طوله مائين

أهمل إلى الأرض وهو الذي كتب به الذكرا الحكيم يعني الواح المحفوظ ويقال القلم هو ملك من الملائكة أقسم ولما  
أقسمه (وبما يظنون) وأقسم الله بما يكتب الملائكة من أعمال بني آدم (ما أنت يا محمد بنعمة ربك) بالنسبة والاسلام  
(تؤمنون) بمعنى ولهذا كان القسم (وأنك) يا محمد (الاجرا) أي ما في الجنة بالنسبة والاسلام (غير محزون) غير مقصود ولا مكدر  
ولأن عدلك بذلك (وأنك) يا محمد (لعل خلق عظيم) على دين كريم ثم يغفل الله وقال على منة عظيمة وهي الاخلاق  
الحسنة التي أكرمها الله بها إن قرأت نعم النعماء واللام (فستصبرون) فستصبرون وتعلم وروون وتعلمون عند نزول العذاب  
بهم (بأنك المقتنون) المقتنون (إن ربك) يا محمد (دواعي من ضل عن سبيله) عن دينه وهو أبو جهل وأصحابه (وهو أعلم بالمعتدين)  
لدينه وهو أبو بكر وأصحابه (فلا تطع) يا محمد (المكذبين) بالله والكتاب والرسول يعني رؤساء أهل مكة (ودوا) أي تودون  
فقد هونون) تلين لهم فليتلون ويقال تطاعهم خطا بتوكل وتصانعهم فيصانعونك (ولا تطع) يا محمد (كل حلاف) كذاب  
على الله (مبين) ضعيف في دين الله وهو الوليد بن المغيرة المخزومي (هنا) طعان لعن مغتاب لئاس مقبلين ومديرين (مشاء)

نسيم) عني بالنعمة بين الناس لسبقه بينهم (مناع الخير) الاملام بينه وبين اخيه وقرابته (معدن) يا محمد لعل غنم  
 علوم عليهم (اليم) فاجر (عتل) شديد الخصومة بالمال والكذب وقال عتل اكرول وشروب صمغ الجسم رحيب البطن  
 (بعد ذلك) مع ذلك (زيم) ملصق بالقوم ليس معهم ويقال معروف في الكفر والشرك والقهور والفسوق والشرب يقال له زغة  
 كزغة العفو (ان كان ذمال وسين) يقول لانظمه وان كان ذمال وسين وكان ماله غنومة الاف عتقل من فضة ونوه عشرة  
 (اذ اتى عليه) يقر اعليه (آياتنا) القرآن بالامر والنهي (قال اساطير الاولي) احاديث الاولين في دهرهم وكذبهم (منه على  
 الحرام) سخره على الوجه ويقال على الانف ويقال يسود وجهه (انبلواهم) اختبرناهم لعله عكة بالقتل والسبي والمزينة  
 يوم بدر ببركم الاستغفار وبالجوع والقطع سبع سنين لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم عليهم بعد يوم بدر (كابلونا) اختبرنا  
 بالجوع وحرق البساتين (اصحاب الجنة) اهل البساتين بني ضروان (اذ اقموا) ٦٢٣ اقموا بالله (لصرمنا) ليعذبنا

(مصحح) عند طلوع  
 الفجر (ولا يستنون) لم  
 يقولوا شأنا لله (غلاف  
 عليها) على الجنة (طائف)  
 عذاب (من ريك) بالليل  
 (وهم) نائمون فاصبحت  
 فصار الجنة محفوفة  
 (كالمريم) كالليل المظلم  
 (فتنادوا) فنادى بعضهم  
 بعضا (مصحح) عند  
 طلوع الفجر (ان اعدوا  
 على حرككم) يعني البساتين  
 (ان كنتم صامرين) جازين  
 قبل علم المساكين  
 (فاطلقوا) الى البساتين  
 (وهم يتفانون) يتسارعون  
 فيما بينهم كلاما خفيا (ان  
 لا يدخلها) يعني الجنة  
 (اليوم عليكم مسكن وغدا  
 على حرد) على حقد ويقال

ولها أسماء كثيرة وزيادة الاسماء قبل على شرف المعنى أحدها سورة التغريد ثانيا سورة  
 التغريد ثالثا سورة التوحيد رابعا سورة الاخلاص خامسا سورة الفحة سادسا سورة  
 الولاية سادسا سورة التوبة قولهم انصب لنا ربك ثامنا سورة المعرفة ثامنا سورة الهالة  
 عاشرها سورة المقتشة حادي عشرها سورة ثاني عشرها سورة الصمد ثالث عشرها سورة  
 الاساس قال امست السموات السبع والارضون السبع على قل هو الله أحد رابع عشرها  
 المسامحة لانهما فتح فتنة القبر وفتحات النار خامس عشرها سورة المختصر لان الملائكة مختصر  
 الاستماعها اذا قرئت سادس عشرها المنفرة لان الشياطين تنفر عند قراءتها سابع عشرها سورة  
 البراءة لانها راحة من الشرك ثامن عشرها المذكرة لانها تذكر الله خالص التوحيد تاسع  
 عشرها النور لانها تنور القلب عشروها سورة الانسان اه خطيب وقد ورد في فضلها احاديث  
 فقد روى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اراد ان ينال على فراشه فنام على  
 يمينه ثم قرأ قل هو الله احدى اعمدة ثم فاذا كان يوم القيامة يقول له الرب عز وجل يا عدي ادخل  
 في الجنة قال هذا حديث غريب من حديث ثابت عن انس وفي مسند أبي عبد الله عدي عن  
 انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احدى اعمدة ثم غفرت له  
 ذنوبه خمسين سنة قال حد ثنا عبد الله بن يزيد حد ثنا حيو قال اخبرني ابو عقيل انه سمع سعيد  
 ابن المسيب يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احدى عشر مرات نبي له قصر  
 في الجنة ومن قرأها عشر مرة نبي له قصران في الجنة ومن قرأها ثلاثين مرة نبي له ثلاثة قصور  
 في الجنة قال عمن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله اذا كثرت قصورنا فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم الله اوسع من ذلك وكراو نعيم الحافظ من حديث أبي العلاء يري سعيد الله بن  
 الصغير عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احدى مرة الذي

الى بساتينهم (قادرين) على غلبتها (فلما رواها) يعني البساتين محفوفة (قالوا ان الصالحون) الطريق ظنوا  
 انهم ضلوا الطريق ثم قالوا (بل نحن محرمون) حرمنا منعة البساتين لسوء نيائنا (قال اوسطهم) في السن ويقال اعد لهم في  
 القول ويقال افضلهم في العقل والراي (الم لم لا تسبهون) هلا تستنون وقد قال لهم ذلك عندما اقموا (قالوا سبحان  
 ربنا) تستغفر ربنا (انا كنا ظالمين) ضارين لانفسنا عصمتنا وتوكلنا استناو معنا المساكين (فاقبل بعضهم على بعض  
 يتلواهمون) ويلوم بعضهم بعضا يقول واحد منهم انت فعلت هذا فلان بناو يقول الاخر انت فعلت هذا فلان (قالوا) بالجملة  
 (يا ربنا انا كنا ظالمين) عاصين بيميننا المساكين (عسى ربنا) وعسى من الله واجب (ان يبدلنا) ان يوتئنا ربنا في الآخرة  
 (خبر امرنا) من هذه الجنة (انا الى ربنا راغبون) رغبة الى الله (كذلك العذاب) في الدنيا لمن منع حق الله من ماله كما كان  
 لهم حرق البستان والجوع بعد ذلك ويقال كذلك العذاب هكذا عذاب الدنيا كما كان لاهل مكة بالقتل والجوع (ولعذاب

مثل على الله عليه وسلم قرن ربه قتل (قل هو الله احد)

الاشوة لمن لا يتوب (أكبر) من عذاب الله في الدنيا (لو كانوا يعلمون) أهل مكة ولكن لا يعلمون ذلك ولا يصدقون به (ان  
لأنفين) الكفروا بالشرك والوثاقش (عندهم) في الاشوة (جنات النعيم) نعمه هادئ لا يخفى وبقال قال عنه بن ربيعة  
كان ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم لاهل بيته من الجنة والنعم حقاً فمن أفضل منهم في الاشوة كما نحن أفضل منهم في الدنيا فقل  
(افضل المسلمين) ثواب المساهدين في الجنة (كافروهم) كثواب المشركين ودم أهل النار يقال افضل ثواب المشركين في  
الاشوة كثواب المسلمين (مالكم) بأهل مكة (كيف تحسبون) بنس ما تقتضون لانفسكم (أم لكم كتاب فيه تدرسون)  
تقرؤون (ان لكم فيه) في الكتاب (لما يخبرون) تشهرون في الاشوة من الجنة (أم لكم إيمان) عهود (علينا) بالاعيان (بالغة)  
وشيقة (الي يوم القيامة ان لكم لها ٦٣٤ تحسبون) تقتضون لانفسكم في الاشوة من الجنة (سلمهم) يا محمد (أيهم بذلك)

عوت فلم يفتن في قبره وأمن من منطة القبر وحمله الملائكة يوم القيامة بأ كفا حتى تجبر  
من الصراط الى الجنة قال هذا حديث غريب من حديث يزيد قال أبو عمر مولى جرير رأى عبد  
الله الجيلي بن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد حتى يدخل  
منزله نفث الفعر عن أهل ذلك المنزل وعن الجيران وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من قرأ قل هو الله أحد مرة يورك عليه ومن قرأها مرتين يورك عليه وعلى أهله ومن قرأها  
ثلاث مرات يورك عليه وعلى جميع جيرانه ومن قرأها اثنتي عشرة مرة نبي الله له اثني عشر شهراً  
في الجنة فان قرأها مائة مرة كفر الله عنه ذنوب خمسة من سنة ما خلا الماء والاهوال فان قرأها  
مائة مرة كفر الله عنه ذنوب مائة سنة فان قرأها ألف مرة لم يمت حتى يرى مكانه من الجنة أو يرى  
له وعن سهل بن سعد الساعدي قال شكا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقر وضيق  
الامشة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت البيت فلم ان كان فيه أحد فان لم يكن  
فيه أحد فسلم على وأقرأ قل هو الله أحد مرة واحدة ففعل الرجل ذلك فأدرك الله عليه الرزق حتى  
أفاض على جيرانه اه قرطبي ومناسبة هذه السورة لما قبلها انه لما تقدم في التي قبلها ذكر عداوة  
أقرب الناس اليه وهو عه أبولهب وما كان يقامى من عداوا الانصام الذين اتخذوا مع الله  
جاءت هذه السورة مصححة بالتوحيد رادة على عباد الاوثان والقائلين بالشوكة والتثليث اه  
بحر (قوله مثل على الله عليه وسلم الخ) والسائل له قريش أو أسباط اليهود والنصارى أو  
أشهر كون حديث قالوا ان آلهتنا ثلثة مائة وستون ولم نقض حوائجنا فكيف يواحد أو صورة  
الذوال ماصفة برك هل هو من محاسن أو من ذهب أو زبرجد أو كصف هو قولان في صورة  
السؤال اه شصنا وعن ابن عباس أن اليهود قالوا يا محمد صف لنا ربك وانته فقلت اه  
(قوله قل هو الله أحد) الضمير للثان كقولك هوزيد منطلقاً وارفعاه بالابتداء وخبره الجملة

بما يقولون (زعم) كدليل  
(أم لهم شركاء) آلهة  
(فليأتوا بشركهم) بالهتهم  
(ان كانوا مدققين) ان لهم  
ما قالوا وما يقولون (يوم  
يكشف عن ساق) عن امر  
كانوا في منه في الدنيا  
وبقال عن أم رشيد فقطح  
وبقال عن علامة بينهم  
وبينهم (ويبدعون الى  
المصور) بعد ما قالوا والله  
ربنا ما كنا مشركين ولا  
متناقضين (فلا يستقيمون)  
المصور وقبت أصلاً بهم  
كالصاغي مثل حصون  
الحديد (شائعة البصايرهم)  
ذلة أعيانهم لا يرون خيراً  
(ترفعهم ذلة) تعلوهم كآية  
وكوف وهو السواد على  
الوجود (وقد كانوا يبدعون)

في الدنيا الى المصور الى الخضر فلم يخضعوا لله بالتوحيد (وهم بالمون) انصاهم ما فون ولا  
(قدري) يا محمد (ومن يكذب بهذا الحديث) بهذا الكتاب (من سترهم) سناخذهم في المستزين بالقرآن (من حيث  
لا يعلمون) لا يشعرون فاهل كهم الله في يوم وليلة وكذا وخسة نقر (وأمل لهم) أمهاتهم (ان كدى متين) عذابي شديد (أم  
تألمهم) تسأل أهل مكة (أجراً) جهلاً ورزقاً على الاعيان (فهم من مغرم) من الغرم (منقولون) بالاحايه (أم عندهم الغيب)  
الروح المحفوظ (فهم يكذبون) منه ما يخاضعونك (فأصبر على ربك) على تبليغ رسالة ربك ويقال أرض بقضائ ربك (ولا  
تكن) مصبراً وضيق القلب في أمراته (كصاحب الحوت) كضيق يونس بن متى (اذنادي) دعا (ربه) في بطن الحوت (وهو  
مكظوم) مجه دمه مود (ولأن تداركه نعمته من ربه) (لنبت) الطرح (بالرأه) على الصخره (وهو مغموم) مغموم  
مذنب (فاجاب ربه) فاصطفاه ربه بالتوبة (فجعله من الصالحين) من المرسلين (وان يكاد الذين كفروا) كفار مكة

(لنزلنا قولك) بصبره وملك (بإبصارهم) ويقال يصونونك يا عنينهم (لما سمعوا الذكر) قراءة تلك القرآن (ويقولون) يعني كفار مكة (أنه) يعنون محمد (الجنون) يخنقون (وما هو) يعني القرآن (الاذكر) عظة (للمالين) للعين والانس (ومن السورة التي يذكر فيها الحاقة وهي كلها مكية آياتها خمسون آية وكلها ثمان مائة وست وخمسون وحروفها ألف وأربعمائة وخمسون) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحاقة ما الحاقة) يقول الساعة ما الساعة يعبه بذلك (وما أدراك) يا محمد (ما الحاقة) وانما سميت الحاقة لحاقا في الامور التي لا تؤثر في باطنها الجنة ونجى للكافر بكفرة النار (كذبت ثمود) قوم صالح (وعاد) قوم هود (بالقارعة) بقيام الساعة وانما سميت القارعة لأنها تقارع قلوبهم (فأما عودناها كوابلها غاية) طغفانهم وشر بهم أهلها كوابلها يقال طغفانهم حملهم على التكذيب حتى أهلها كوابلها (وأما عاد) قوم هود (فأهلها كوابلهم صرير بارز) حانية شديدة عنت هصت وأبت على خزائنها ٦٣٥ (عصرها) سلطانها عليهم سبع لئلا يغشاه أباب - حسوا

دأبها متناهيا لا يغفر عنهم (فتمت القوم) قوم هود (فبها) في الأيام ويقال في الريح (مرعى) هلكي مطروحين (كانهم يحجاز فحل) أو الرنخل (خاوية) ساقطة (فهل ترى لهم من باقية) يقول لم يبق منهم أحدا إلا أهلكته الريح (وجاء فرعون ومن قبله من معه من جنوده إلى البحر ففرقوا في البحر) ويقال وجاء فرعون تكلم فرعون بكلمة الشرك ومن قبله ومن كان قبل فرعون من الأمم الماضية (والمؤتفكات) المتخسفات أيضا قريات لوط وأهلكها حسنها (بالخطئة) تكلموا بكلمة

ولا حاجة إلى العائد لا تسمى هو والغدير لاسم مثل عنه أي الذي سالتني عنه هو والله أدري أن قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا إليه فنزلت واحد على هذا يدل أو غير ثمان يدل على جميع صفات الجلال كمال الله على جميع صفات الكمال إذا الواحد الحق في ما يكون منزه الذات عن الخفاء التركيب والتعدد وما يستلزم أحدهما كالجسم والتعزير والمشاركة في الحقيقة وشواصها كوجوب الوجود والقدرة والقدرة والقدرة والقدرة والقدرة ١٥ بضاي من قال ولا شقال هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف الإلهية والرد على من الحسد فيها جاء في الحديث أنها تعدل ثلث القرآن فإن مقامه محصورة في بيان العقائد والاحكام والقصص ومن علمها بكلمة اعتبر المقصود بالذات منه اه وفي رواية أنها تعدل نصفه وما في الكشف من أنها تعدل القرآن كله قال الذواقي لم أره في شيء من كتب التفسير والمحدث ثم أورد هنا اشكالا وهو أن الأحاديث الدالة على أنه كتب القرآن بكل حرف عشرين حسنة فيكون ثواب قراءة القرآن بقائه أضعافا مضاعفة بالنسبة لثواب هذه السورة وأجاب بأن للقارئ ثوابين تفصيلا بمسح قراءة الحروف والعدل وأجابه بالباب ختمه القراءة وثواب قل هو الله أحد يعدل ثلث ثواب انتم الاجمالي لا غير ونظيره إذا عين أحدلين في له دار في كل يوم دنانير وعين له إذا عجز حائز أخرى وفي شرح البخاري للكرماني فإن قلت المشقة في قراءة الثالث أكثر مما في قراءة ثوابها فكيف يكون حكمها كونه قلت يكون ثواب قراءة الثالث عشر وثواب قراءة ثوابها قد روي ثواب من ثوابها من ثلث العشرة لأن التقسيم في الأصل دون الزوائد والتسع منها في مقابلته بزيادة واحدة اه شهاب في ثوابها كتب الثالث في أصل القراءة وإن كان الثلث يزيد بضعه أضعاف في مقابلته المشقة التي يزيد بها عليها وهو بعضهم عن هذا المعنى بأن قال إنما تعدل ثلث القرآن غير مضاعف يعني أنها تنصفها تعدل ثواب الثالث غير مضاعف وان

الشرك (فصروا رسولهم) موسى (فأخذهم أخذة رابية) فمأفهم عقوبة شديدة (انما طافى الماء) ارتفع الماء في زمان فوح (حملناكم) بأمة محمد صلى الله عليه وسلم وسائر الخلق في أصلاب آياتكم (في الحاربية) في سفينة فوح (الطغاة السكم) يعني سفينة فوح ويقال هذه القصة لكم (تذكروا) عظة تنصقون بها (وتعبان في رابية) يهبطها فاقب حاذقا ويقال تنعم هذا الامر اذن سامعه فتنتفع بما سمعت (فإذا نفع في الصور نفعه واحدة) لا تنفي وهي نعمة البعث (وحملت الارض والجبال) يقال ما على الارض من البنيان والجبال (فدكنا دكة واحدة) فكسرتنا كسرة واحدة (فيومئذ) يوم حلت الارض والجبال (وقفت الواقعة) قامت القيامة (وانشقت السماء) لسمه الرحمن ونزلت الملائكة (فهو يومئذ راحة) مشقة مضاعفة (والمثلث) يعني الملائكة (على أرجائها) حرورها وجوانبها وتواضعها (وامطارها) ويمطر على شربك (مريربك) فوقهم (على أعناقهم) يومئذ يوم القيامة (ثمائية) يقول ثمانية رطل من الملائكة لكل الملائكة وجوه انبساط وجوه نبر وجوه أسود وجوه نور ويقال

ثمانية صفوف ويقال ثمانية أجزاء من الكرويين وهم أهل السماء السابعة (ومئذ) وهو يوم القيامة (تعرضون) على الله ثلاث عرضات الحساب والمعاد وعرض الصفحات والقصاص وعرض لتطهير الكتب والقرارة (لا تخفى منكم خافية) لا ينكر منكم أحد ويقول لا تخفى على الله منكم خافية أحد ويقول لا تخفى على الله من أعمالكم شيء (فأما من أوفى أعطى) كتابه بعينه) وهو أبو سفيان بن عبد الأسد زوج أم سلمة وكان مسلماً (فيقول) للصحابه (هاؤم) تسالوا (اقرأوا كتابه) انظروا ما في كتابي من الثواب والكرامة (انى غابنت) علمت وانقبت (انى ملاقى حسابيه) معاني حسابي (فهو في عيشة راضية) في عيش قدر فيه لنفسه أى مرضية (في الجنة عالية) مرتفعة (تقاوها) تترها وابتئوها (دائمة) قريبة بماله القاعد والقائم (كلوا) يقول الله لهم كلوا من الثمار ٦٣٦ (واشربوا) من الانهار (هنيئاً) بلا داء ولا موت (عباساً) عفا عنهم

كان يزيد عليهم بما مضى فنامل (قوله أحد) أى فرد في ذاته وصفاته لا يتجزأ اه شيخنا (قوله) فاته خبر (الخ) عبارة السهين في هو وجهان أحد هما انه خبر عائده على ما يفهم من السياق لانه يروى في الاسباب انهم قالوا له صف لنا ربك واناسيه وقيل قالوا له أمن نخاس هو ام من حديد فترت وحيداً ويجوز ان يكون الله متبداً واحد خبره والجملة خبر الاول ويجوز ان يكون أحد خبر مبتدأ محذوف أى هو أحد والثاني انه خبر الثاني لانه وضع تعظيم والجملة بعده خبره مفسرة له وهمة أحد بدل من واولاته من الوحدة وابدال المضمرة من الواو والمفتوحة قلبل وتقدم الفرق بين أحد هذا وأحد المراد به العموم فان همة ذلك اصل بنفسها وتقل احوال الغناء ان همة أحد همة غير مقبولة بل اصل بنفسها كأحد المراد به العموم والمعروف الاول وقال مكى ان أحد اصله واحد فأبدلت الواو همة فاعلم ان لان همة تنسبه الالف محذوف احدهما تخفيفاً وقرأ عبد الله وأنى هو الله أحد دون قل وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم الله أحد بدون قل هو وقرأ الاعشى قل هو الله الواحد وقرأ العامة تنوين أحد وهو الأصل وقرأ زبدين على وأبان ابن عثمان وابن أبى اسحق والحسن وأبو العمال وأبو عمرو في رواية في عدد كثير يتخلف التنوين لالتقاء الساكنين اه فان قلت كيف ذكر أحد في الاثبات مع ان المشهور انه يستعمل بعد النفي كما ان الواحد لا يستعمل لانه في الاثبات يقال في الدار واحد وما في الدار أحد ومن ذلك قوله والله كم له واحد وقوله الله الواحد التهار وقوله تعالى ولا تعجل على أحد منهم رقبه ولا تفرق بين أحد من رسله فالجواب قال ابن عباس رضى الله عنه سمعته لا يفرق بينهما في المعنى واختاره أبو عبيدة وثبوته قوله تعالى فابعثوا أحدكم بورقكم وعلىه فلا يختص أحدهما بعمل دون آخر وان اشتهر استعمال أحد همة في النفي والاشتراف في الاثبات ويجوز ان يكون في العدول عن المشهوره منارطية للفاصلة بعد فعل بقوله الله على جميع صفات الكمال وبالأحد على صفات

من الله مل الصالح ويقال من الصوم والصلاة (في) الابام الخالية) الماضية يعنى أيام الدنيا (وأما من أوفى) أعطى (كتابيه) بشماله) وهو الاسود بين عبد الأسد اخوانى سلمة وكان كافراً (فقل) بالنبي لم أوت كتابه) لم أعط كتابي هذا (ولم ادر ما حسابيه) لم أعلم حسابي (بالتنبا) كانت القاضية) يعنى الموت بقول بالنبي بقيت على موتى الاول (ما أغنى عني) من عذاب الله (ماله) مالى الذى جمع في الدنيا (هلك عني سلطانيه) بطل عني همتي وهزري فيقول الله فلا تكثر اخذوه

الحلال

فقلوه ثم في سلسلة ذرعتها طولها ورابعها

(سبعون ذراعاً) بذراع الملك ويقال باعاً (فأسلكوه) فادخلوه في دبره وواخروه من فقه والو اما افضل على عقبة (انه كان لا يؤمن بالله العظيم) اذ كان في الدنيا (ولا يخلص) لا يخلص (على طعام المسكين) على صدقة المسكين (فايسر له اليوم ههنا جيم) قريب بنفسه (ولاطعام) في النار (الامن غسلين) من عصارة أهل النار وهى ما سبل من طهونهم وجلودهم من التبع والدم والصد يد (لأما كاه) يعنى الفسطين (الاخلطشون) المشركون (فلا أقسم) يقول أقسم (بما تصرون) امن شيء (وما لا تصرون) من شيء ما أهل محسنة ويقال بما تصرون يعنى السماء والارض وما لا تصرون يعنى الجنة والنار ويقال بما تصرون يعنى الشمس والقمر وما لا تصرون المرش والكبرى ويقال بما تصرون يعنى محمد عليه السلام وما لا تصرون يعنى جبريل أقسم الله بولا الاشياء (انه) يعنى القرآن (اقول رموك كريمة) يقول القرآن قول الله تزل به جبريل على رسول كريم

وأحديده منه أو خبر ثان (الله الصمد) مبتدأ وخبر أي المقصود في الحواشي على الدوام (لم يلد)

بني محمد عليه السلام (وما هو) بني القرآن (يقول شاهر) يقضيه (قليل ما تؤمنون) يقول ما تؤمنون بقليل ولا بكثير (ولا يقول كاهن) يخبر عن صفات الله (قليل ما تدركون) ما تتهطلون بقليل ولا بكثير (تنزيل) يقول القرآن تنزيل على محمد صلى الله عليه وسلم (من رب العالمين) ولو تقول علينا (ولو اختلف علينا محمد عليه السلام) (بعض الاقوال) من الكذب فقال علينا ما لم نقله (لاخذنا) لا نقتضينا (منه بالهين) بالحق والحقه وقال لاخذنا بالقوة ثم لقطضنا منه (من محمد عليه السلام) (الوتين) عرق قلبه وهو نياط قلبه (فما منكم من أحد عنه حاجزين) يقول فليس منكم أحد يجهز ناعن محمد عليه السلام (وأنه) يعني القرآن (تذكرة) عظة (للتين) الكفر والشرك والفواحش (وانا لنم أن منكم مكدبين) بالقرآن ومصدقين به (وأنه) يعني القرآن (لحسرة) ندامة (على الكافرين) يوم القيامة (وأنه) يعني القرآن (الحق اليقين) ٢٧٧ حقا يقيناً أنه كلاً ما ينزل به جبريل على

رسول كريم ويقال وأنه الذي ذكرت من الحسرة والندامة على الكافرين لحق اليقين يقول حقاً نقضنا ان تكون عليهم الحسرة والندامة يوم القيامة (فسيح باسم ربك) فصل باسم ربك (العظيم) ويقال اذكر وحيد ربك العظيم اعظم كل شيء

الجلال اه كرسى وفي الشهاب ولغفا الله يدل على استجماع صفات الكمال وهي الثبوتية كالعلم والقدرة والارادة ولغفاً أحديده على صفات الجلال وهي الصفات السلبية كالقدم والبقاء اه (قوله وأحديده) أي يدل نكرة من معرفة وهو جائز اه فنعنا (قوله الله الصمد) أي المصمود فعمل معنى مفعول كالقبض والقبض وهو السد الذي يصمد اليه في الحواشي اه قصد ولا يقصد في قضائه الا هو وقيل الصمد هو الذي لا خوف له وقال ابن تكمب نفسه مرة ما بعده من قوله لم يلد ولم يولد وهذا يشبه ما قالوه في تفسير الموضع والاحسن في هذه الجملة أن تكون مستقلة بغائده هذا الخبر ويجوز أن يكون الصمد صفة والخبر في الجملة بعده كذلك قيل وهو ضعيف من حيث الساق فان الساق يقتضي الاستقلال بأخبار كل جملة اه معين (قوله أي المقصود في الحواشي) أي فعل بمعنى مفعول وهو الموصوف به على الإطلاق وكل ما عاده محتاج اليه في جميع حالاته وتقر به المعلوم بعددته بخلاف أحدته وتكررافض الله للاشوازيان من لم ينصف لم يصدق الألوية وانما خات هذه الجملة من ألغافها لأنها كالنتيجة للاولى او الدليل عليها اه يصادق وقوله على الدوام أشار به الى قول الامام الصمد الدائم الباقي اه وفي القاموس والصمد بالتحريك السد لا يقصد والدائم اه وأما الصمد بالسكون فمصدور في المختار ومعه من باب نصر قصده اه (قوله لم يلد ولم يولد) قال ابن عباس لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى وعزير وهو رد على النصاري وعلى من قال عزير ابن ابيه اه قرطبي وأميل الوصل بين هذه الجمل الثلاث وهي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد بالعاطف دون ما عداها من هذه السورة لأنها سبقت لعني وغرض واحد وهو في المماثلة والمناسبة منه تعالى بوجه من الوجوه وهذه أقسامها لان المماثل امولد أو ولد ونظير فالتأخر الاقسام واجتماعها في المقسم لزم اللفظ فيها بالواركا هو مقتضى قواعد المعاني وترك العطف في الله الصمد لا يهتق ومقرراً

(ومن السورة التي يذكر فيها الماعراج وهي كها مكية آياتها أربع واربعون وكانها ثماناً وست عشرة وحروفها ثماناً وستة وأحده وستون)

(نسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سأل سائل) يقول دعادع وهو المنذر بن

الحرف (بمذاب واقع) (نازل) (للكافرين) على الكافرين وهو ومن الكافرين (ليس له) لا مذاب (دافع) مانع يقتل يوم بدر صبراً (من الله) يأتي هذا المذاب على الكافرين (ذي الماعراج) تالقي السموات (تخرج الملائكة والروح) يعني جبريل (الله) الى الله (في يوم كان مقداره) مقداره الصمود على غير الملائكة (تخمين ألف سنة) ويقال من الله يأتي هذا المذاب على الكافرين في يوم كان مقداره تخمين ألف سنة ويقال لولي محاسبة الثلاثي الى اشد غير الله لم يفرغ منه تخمين ألف سنة (فامر) على اذامه يا محمد (صبر اجلاً) بلا عرق ولا خش ويقال ما عتزل عنهم اختزال الاجيال بلا عرق ولا خش فامر بذلك بالقتال (انهم) كانوا في كفار مكة (برونه) يعني العذاب يوم القيامة (بعدا) غير كاش (وزاد قريشا) كائناً كل آت كائناً قريب ثم بين عذابهم فيكون فقال (يوم تكون السماء) تصير السماء (كأهل) كدري الزيت ويقال كالفضة المذابة (وتكون) تصير (الجبال كالهبن) كالهبن والمسدرف (ولا يسأل حميم حميماً) قرابة عن قرابة (بهم يومهم) يومهم ولا

لا تنفاه سبحانه (ولم يولد) لا تنفاه المحدث عنه (ولم يكن له كفوا أحد) أي مكافئاً ومما تلاه من متعلق بكفوا وأقدم عليه لأنه  
 محط القصد بانتي وأخر أحد وهو اسم يمكن عن خبره رعاية لقاصده (سورة الفلق) حكيمة أو مدنية خمس آيات نزلت  
 هذه السورة والتي بعدها

يعرفونهم اشتغالاً بأنفسهم (يود) أي (يحب) المشرِك بأجهل وأصعبه ويقال التضرو وأصعبه (يغفد) يغادى نفسه (من  
 هذاب يومئذ) يوم القيامة (بينه) أولاده (وصاحته) زوجته (واحدة) من أمه وأمه (وفصاحته) وبقربته وعشيرته (التي  
 ترويه) بمعنى ألب (ومن في الأرض جميعاً) ومن في الأرض جميعاً (ثم يغيبه) أي ألقاه من المذاب (كلاً) حقاً وقدره عليه  
 لا يغيبه الله من المذاب (ثم الفلق) يعني اسمها النار (زجاجة للشوى) قلاة لأعضاء البدن والجلين وسائر الأعضاء  
 ويقال حرقاة للبدن (تدعو) إلى ٦٣٨ نفسها إلى إيهالك الكافر وإلى إيهالك المنافق (من أدبر) عن التوحيد (وتولى)

المقبله وكذا ترك اللطف في لم يلد له من مؤكده عبده لان التي من كل شيء المحتاج اليه كل  
 ما سواه لا يكون والد الا مولودا اه شهاب فلهذا الجمل الثلاث في معنى جملة واحد دليل  
 اعمدته اه (قوله لا تنفاه سبحانه) أي غيره يعني نفى عنه الولد لان الولد من جنس أبيه  
 واقته تعالى لا ينجسه أحد لانه واجب وغيره يمكن لان الولد يطلب املا لاهانه والداه وتختلفه  
 بعده والله تعالى لا ينفى وغيره يحتاج الى شيء مناه اه شهاب (قوله لا تنفاه المحدث عنه) أي  
 لان كل مولود جسم ومحدث والله تعالى قديم وليس يحدث اه شهاب (قوله لا تنفاه المحدث عنه) أي  
 تغيب (قوله وقدم عليه الخ) أي وكان الاصل أن يخرنظر لانه صله لا يمكن لما كان المقصود  
 نفى المكافاة عن ذاته تعالى قدم تقدم بالالهام اه خطيب وقوله لا يحط القصد بانتي  
 ايضا انه ان الغرض الذي سبق له الاتم في المكافاة والمساواة عن ذات الله فكان تقديم  
 المكافاة المقصودة بان تسلب عنه اولى ثم لما قدمت اتسبب ذكر معها الظرف ليعين الذات  
 المقدسة بسبب المكافاة وثالثه منه ان مراعاة المعنى الذي يقتضيه المقام أخرى وأحق من  
 مراعاة اللفظ والقواصل اه كرخي

### (سورة الفلق)

منها ثم الما قبلها الله ما شرح امر الاله في السورة قبلها ما شرح ما يستعاضة بالله من الشر  
 الذي في العالم ومن مراتب مخلوقاته اه بحر (قوله مكية) أي في قول الحسن وعطاء وعكرمة  
 وقوله أو مدنية أي في قول ابن عباس وقتادة وجاهة قبل وهو الصحيح اه بحر ويؤيد سبب  
 النزول فانه كان بالمدينة ولهذا قال الشارح نزلت هذه السورة والتي بعدها ما مضى ليلد  
 اليهود الخ فنه برز لما الخبيثة وهو صريح في ان النزول كان من أجل الضرر والمصراغا كان

عن الايمان ولم يبق من  
 الكفر (وجمع) المال في  
 الدنيا (فاوص) حوله في  
 الرعاء فنع حق الله منه  
 (ان الانسان) يعني الكافر  
 (خلق هلوعا) مهورا مخرلا  
 يوحسا عكا اذا مسه  
 الشر الفقر والشدة  
 (حزوا) جازعا لا يصبر  
 (واذا منه الخير) المال  
 والسعة (منوعا) منع  
 حق الله منه ولا يشكر (الا  
 المسلمين) أهل الصلاة  
 انفس فانهم ليسوا كذلك  
 ثم بين نعمهم فقال (الذين  
 هم على صلاتهم) المكنونة  
 (دايمون) يدعون عليها بالليل  
 والنهار فلا يدعونها (والذين  
 في أموالهم حق معلوم)  
 يزرون في أموالهم حق معلوم

غير الزكاة (الذي سأل مالك) والحررم) الذي حرم اجره وغنيمة وقال هو المحترف الذي لا نفى بالمدينة  
 حرفته بميشته وقوته ويقال هو الفقير الذي لا سأل ولا يعل ولا يظن به (والذين يصدقون يوم الدين) يوم الحساب بما فيه  
 (والذين هم من عذاب ربهم مشفقون) خائفون (ان عذاب ربهم غير مأمون) أي باتهم الامان من ربهم (والذين هم لقروهم  
 حافظون) يصفون عن الحرام (الاعلى أزواجهم) الأربع (أوما ملكت أعانهم) من الولد ثم بعدد (فانهم غير معلومين) ولا  
 أعين بذلك لا يلامون بذلك الحلال (فن انثى وراعتك) طلب سوى ما ذكر من الأزواج والأولاد (فاولئك هم المادون)  
 المعتدون من الحلال إلى الحرام (والذين هم لا مآناهم) لما اتهموا وعليهم من أمر الدين وغيره (وهدهم) فبما هم من بين ربهم  
 أو فيما بينهم وبين الناس ويقال بحلفه بالله (راعون) حافظون له بالوفاة التمام إلى أجله (والذين هم بتشهاداتهم قاتنون)  
 عند الحكماء زادوا ولا يكتنونها (والذين هم على صلاتهم يحافظون) على أوقات صلواتهم المحس يحافظون (أولئك) أهل  
 هذه الصفات (في جنات) بساتين (مكرمون) بالثواب والتحف والهدايا (قال الذين كفروا) كفار مكة المستهزئين وغيرهم

لما سهر لبيد اليهودي الذي صلى الله عليه وسلم

(فبك) حواك (مطعين) ناظرين الملك لادنون الملك متفرقين (عن الميز وعن الشمال عزين) حلقا حلقا (أطمع كل أمرئ منهم أن يدخل حنة نعيم كلا) وهو رد عليهم لا يدخلهم ويقال كلا حقا (أنا حلة نام) يعني كفارتك (عما يملون) يعني النطفة (فلا قسم) يقول أقدم (رب الشارق) مشارق الشتاء والصيف (والغارب) مغارب الشتاء والصيف وهما شرقان ومغربان لشرق الشتاء والصيف ما بينهما من عزلا وكذلك لغربين ويقال لشرق الشتاء والصيف مائة وتسبع وتسعين عزلا وكذلك ناظرين قطع الشمس في بؤمه من في منزل واحد وكذلك تقرب في بؤمه في منزل واحد (أنا قادرون) ولقد أكان القسم (على أن تبدل خبرناهم) يقول نهلكهم ونأتي بغيرهم خبرناهم وأطوعه منهم (وما نحن بسميون) بصائر من على أن تبدل خبرناهم (فذرهم) تركهم يا محمد يعني السخريين وغيرهم (بمخوضوا) ٦٣٩ في الباطل (وليطوا) هزوا في كفرهم

بالمدينة ولم يظهر للقول بأنهم أمة وجه تأمل وفي القرطبي وزعم ابن سعد أن هاتين السورتين دعاء يتعوذ به ولستأن القرآن وقد خالف الإجماع من الصحابة وأهل البيت قال ابن قتيبة لم يكتب عبد الله بن مسعود في مصحفه المأثورين لأنه كان يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ بحسن والحسين رضي الله عنهما ما هو أفضل أنهما معا ثم أله أعضد كما تكلمت الله التامة من كل سلطان وهامة ومن كل عين لامة قال أبو بكر بن الأسدي وهذا مردود على ابن قتيبة لأن المأثورين من كلام رب العالمين المجهز بجميع المأثورين وأهذه كما تكلمت الله التامة من كلام البشر وكلام الخلق الذي هو أشجع صلى الله عليه وسلم وجه له بأقضية على جماعة الكافرين لانتبس بكلام الآدميين فضلا عن مثل عبد الله بن مسعود الفصيح اللسان العالم بالآلة المعارف بأشخاص الكلام وأما ابن القول وقال بعض الناس لم يكتب عبد الله المأثورين لأنه آمن عليهم أم أن النسيان فأسقطهما وهو يحفظهما كما سقط فاحتمل الكتاب من مصحفه اه قوله لما سهر ليد البهوي الذي صلى الله عليه وسلم أي بأمر الله بذلك وعبارته المواب وقدين الواقدي السنة التي وقع فيها الشعر كما أخرجه عنه ابن سعد بسنده إلى هربن الحكم مرسل قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة في ذي الحجة ودخل المهرج سنة سبع وفرغ من وقعة خيبر جاءت رؤساء البهوي إلى أبيه بن الأعصم وكان حليفًا في بني زريق وكان ساجدا فقالوا أنت أمهرنا أي أعلمنا بالعصر وقد شعرنا بما نعد فمما يؤثر فيه شعرنا يا أمهرنا ونحن نجعل لك جملنا على أن تهره لنا شعرنا يؤثر فيه فيعملوه ثلاثة دنانير اه وفي الخطيب قال ابن عباس وعائشة كافن غلام من البهوي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فأتته إليه البهوي وقد فرغ من الرواء حتى أخذته أطراف رأس النبي صلى الله عليه وسلم وعندما من مشطه وأعطاه البهوي شعره وفيها وتولى ذلك ليد بن الأعصم رجل من البهوي اه وفي المواب بعضا من فتح الباري وكان من جملة



غفلوا ونسواهم فنامهم لكي لا يستمعوا صوتي ولا يروني (واصبروا) انما هو اسكنوا على الكفر وهما ذالا لوانا ويقال صا حوا جعلا  
 ان لا يؤمن بك يا نوح (واستكبروا) عن الاعيان والتوبة (استكبارا) تحيرا (ثم اني دعوتهم) الى التوبة والتوحيد (جهارا)  
 علانية بغير سر (ثم اني اعلنت لهم) اظهرت لهم دعوتي واوضعت لهم (واسررت لهم اسرارا) دعوتهم في السر خفية (فقلت)  
 لهم (استغفروا ربكم) وحدوا ربكم بالتوبة من الكفر والشرك (انما كان غفارا) لمن تاب من الكفر وآمن به (رسول الله عليه وسلم)  
 مدرارا) مطرا دائما تدبر اكلما غفلوا عن الله فكان قد حس الله عنهم المطر اربعين سنة (و بعدكم باموال وبنين) يعطكم  
 اموالا بلا وبقروا غنما وبنين الذكور والاثاث وقد كان الله قطع نسل دواهم ونسبتهم اربعين سنة (ويجعل لكم جنات)  
 سائين (ويجعل لكم انهارا) تجري امانهم وقد كان الله اهلك جناتهم وائيس انهارهم قبل ذلك باربعين سنة (ما لكم لا ترجون  
 لله وقارا) لا تخافون الله عظيمة وسلطانا ٦٤٠ ويقال ما لكم لا تعظمون الله حق عظمته فتوحده وانه (وقد خلقكم

اطوارا) اصنافا حال بعد  
 حال النطفة والمعلقة والمضغة  
 والمظالم (الم تروا) لم تسمعوا  
 كفارا مكة (كف خلق الله  
 سبع سموات طباقا) بعضها  
 فوق بعض مثل القبة مترفة  
 اطرافها (وجعل السمير  
 قبين) معين (نورا) مصيئا  
 (وجعل الشمس سراجا)  
 ضياء ليلي آدم (والله انبتكم  
 من الارض نباتا) خلقكم  
 من آدم وادم من تراب  
 والاقارب من الارض (ثم  
 يجعلكم فيها) يقبركم في  
 الارض (ويخرجكم) من  
 القبور يوم القيامة (اخراجا)  
 والله جعل لكم الارض  
 ساطعا) فراشا ومناما  
 (انزلوا منها) لتأخذوا فيها  
 (سبلا فارجعوا) طرقا واسعة

المعبر صورة من شمع على صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعلوا في تلك الصورة قارا  
 مفروزة فيها احدى عشرة وورثه احدى عشرة عقدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم كلما قرأ آية  
 انحلت عقدة وكلما نزع اربعة وحدها انما في يده ثم يجدها واحدة اه قال وكانت عدة معصية  
 صلى الله عليه وسلم اربعين يوما قبل ستة اشهر قبل عام قال الحافظ بن هرو وهو المعتز اه قال  
 الراغب تاذي الصبر في النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن من حيث انه نبي وانما كان في يده من  
 حيث انه انسان او بشرا كان باكل ويتقطا ويقضب ويشتهي ويعرض فتأثره فيه من  
 حيث هو بشرا من حيث هو نبي وانما يكون ذلك قادح في النبوة ولو جدد الصبر تأثير في امر  
 يرجع للنبوة كما كان حسه وكسر ثبته يوم احمل به قدح فيما بين الله له من عصيته في قوله والله  
 بعضكم من الناس وكما لا اعتد ادما يقع في الاسلام من غلبة بعض المشركين على بعض النواحي  
 فبما ذكر من كمال الاسلام في قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم قال القاضي ولا يؤيد ذلك  
 صدق الكفرة في انه معصون لانهم ارادوا به ان يحسن بواسطة المعصية كرحي وفي المواهب  
 ما فيه قال المازري انكر بعض المتدعة حديث الشاهدين في النبوة اه والله يحط منه بسب النبوة اه  
 شرفه ووقفه تاويشك فيهما قالوا وكل ما أدى الى ذلك فهو باطل وزعوا وان نحو بزه ذاي  
 معر الانبياء يعلم الثقة بما شرعوه من الشرائع ان يجتهد على هذا ان يجمل اليه انه يرى جبريل  
 بكامله وليس هو ثم وانه يوحى اليه بشي قال المازري وهذا كله مردود لان الدلائل قد قام على  
 صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن الله وعلى عصيته في التبليغ والمجرات شاهدات  
 بتصدقه ففهم من ما قام الدلائل على خلافه باطل واماما يتعلق ببعض امور الدنيا التي لم يبعث  
 لاجلها ولا كانت الرسالة من اجلها فهو في ذلك عرضة لما عرض للبشر كالامراض فغير بعد ان  
 يجمل اليه في امر من امور الدنيا ما لا حقيقة له مع عصيته فمن مثل ذلك في امور الدين اه وقال

(قال نوح) رب بارب (انهم معصوني) فيما امرتهم من التوبة والتوحيد (واتبعوا) اطاعوا (من لم يردعه  
 عاله) كثرة ماله (ولولاه) كثرة اولاده (الاخسار) غنى في الاثمة وهم الرؤساء (ومكر وامكر اكبرا) وقالوا ولا عظيما من  
 الفريز (وقالوا) بعض الرؤساء لفسلة (لا تدرن انتمكم) عبادة الهتمكم (ولا تدرن ودا) عبادة الود والاسواع) ولا عبادة السواع  
 (ولا نبوت) ولا عبادة البعوث (وبعوق) ولا عبادة البعوق (ونسرا) ولا عبادة السروكل هؤلاء الهتهم التي كانوا يعبدونها  
 (وقد اسلوا كثيرا) يقول قد اسلوا من كثير من الناس ويقال مثل بين كثير من الناس (ولا تدرن الظالمين) الكافر من المشركين  
 عبادة الاوثان (الا ضلالا) خسار واضلاله (وهلا كا) ما خبطت انهم يقول يخطب انهم (اغرقوا) بالظوفان في الدنيا (فادخلوا)  
 في الآخرة (نازلا) بعد والهم من دون الله (من هذاب الله) انصارا (اعوانا) يعون هذاب الله عنهم (وقال نوح) بعد ما قال  
 له رب اني ان يؤمن من قومك الا من قد آمن (رب) يارب (لا تدر) لا تترك (على الارض من الكافر من يدارا) أحد (انك ان  
 تذرهم) تتركهم (يفسوا عبادك) هن دينك من آمن بك ومن اراد ان يؤمن بك (ولا يلدوا) لا يلد منهم (الا فاجرا كفارا)

الامن يكون فاسدا كافر افسد الادراك ويقال الامن قدرت عليه الكفر والتعوز بعد البلوغ ويقال لم يكن فيهم قبي لان الله قد  
حبس عنهم الولد اربعين سنة فلم يكن فيهم غير مدرك ولم يولد فيهم اربعين سنة وكلهم كانوا مدركين فصاروا كذا (رب) باب  
(اغفر لي ولوالدي) لا باقى المؤمنين (وان دخل بيتي) ديني ويقال معجدي ويقال سفتي (مؤمنات ومؤمنين) الصدقين من  
الرجال (والمؤمنات) المصدقات من النساء بالايحان الذين يكونون من بعدى (ولترد الظالمين) المكافين المشركين (الانبارا)  
خساروا ولا كائن سارون اوحى الي نهم فلم يؤمنوا به (ومن السورة التي ذكر فيها الجن وفيها كاهن مكبة) بانها ثمان وعشرون  
وكلماتها ثمان وخمس وثمانون وحرفها ثمانمائة وسبعون (بسم الرحمن الرحيم) وباسناد عن ابن عباس في قوله تعالى  
(قل اوحى الي) يقول قل لهم لكفار مكبة يا بعد اوحى الي انزل الي جبريل فاخبرني (انه استمع نقر) تسمة نقر (من الجن) من  
جن نصيبين باليمن (فقالوا) بعدما اتوا ورجعوا الي قومهم ما قومنا ٦٤١ (انا معنا نقر انا محبا) تلا وقرآن

محبب كريم شريف بسمة  
ككتاب موسى وكانوا أهل  
الحق والهدى والصواب  
إلا اله الا الله (فاستجاب)  
محمد صلى الله عليه وسلم  
والقرآن (ولن نشرك ربنا  
أحدًا) بنون البس (وأنه)  
قضى حذرنا) ملك ربنا  
وقال ارتفع عظمة ربنا  
وساطن ربنا وغى ربنا  
وصفة ربنا (ما أغنى) من أن  
تغنى (صاحبه) زوجة  
(ولولدا) كما يجعل الكفار  
(وأنه كان يقول مقبنا)  
جاهلنا بنون البس (هل)  
الله شيطان) كذاب وزور  
(وأنا نحن) حسينا (أن أن)  
تقول الانس والجن على الله  
كذبا) أن ما تقول الانس

٨١ ج والجن على الله ليس بكذب واستبان لنا أنه كذب وكل هذا من أول السورة إلى ههنا حكاية من الله عن كلام الجن ثم قال (وأنه كان رجال من الإنس يعوذون) يتوذكرون (برجال من الجن فزادوهم) بثلث (رهقا) عظيمة وتكبروا ففتنه وفسادوا ذلك أنهم إذا سافروا سافروا أو اصطادوا اصطادوا مع صيدهم أو نزواوا باخافوا منهم فقالوا فسد هذا الوادي من سفهاء قومه فيؤمنون بذلك معهم. فبذر برءاءة الجن بثلث عظيمة وتكبروا على سفلتهم والجن هم ثلاثة أجزاء خراف الجوارح ومنزلون ويصعدون حشما مياشئا ومن جزم مثل الكلاب والحياة (وأهم) يعني كذا والجن قبل أن آمنوا (أغروا) حسدوا (كجائظهم) حسبهم بأهل مكة (أن لن يبعث الله أحدا) بعد الموت ويقال إن لن يبعث الله أحدا أرسلناهم رجيع إلى كلام الجن فقال (وأنما السعاه) أنتم نال السعاه قبل أن آمنوا (فوجدناهم ملت حرمنا) من الملائكة (شديدا) كثيرا (وتعجا) نجما معني شديدا حرم عن الاستماع (وأنا كنا نعدنهمنا) من السعاه (مقاعد لهم) للاستماع قبل أن يؤمنوا محمد صلى الله عليه وسلم (فن يستمع الآن) بعد ما بعث

في وزه إحدى عشرة عقدة أعلمه الله بذلك وعمله

مجدد عليه السلام (بجده لها) بنحاهمنا (رمدا) من الملائكة مدحونهم عن الاستماع (وأنا لا ندرى) لانهم (أشهر مدحهم في الأرض) حين مقتنعان الاستماع (أم أراهم بهم رسم رشا) مدحى وصوابا وخيرا وقال (وأنا لا ندرى لانهم أشهر مدحهم في الأرض حين بعث محمد صلى الله عليه وسلم أذلم يؤمنون به فيملحهم الله أم أراهم بهم رسم رشا مدحى وصوابا وخيرا أذمنون به) (وأنا من الصالحون) الموحدين هم الذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن (ومنادون ذلك) كافرين وهم كفرة الجن (كنائرا في قدام) أهوا مختلفة اليهودية والنصرانية قبل أن آمننا بالله (وأنا نطقنا) علمنا وأبقنا (أن أن نغز الله في الأرض) أن أن نغز الله في الأرض (أنا نغز الله في الأرض حين بعثنا كنيائرا) (ولن نغز هربا) أن أن نغز الله في الأرض (وأنا لمسمعا المدح) تلاوا القرآن من مجدده عليه السلام (آمنابه) بالقرآن ومحمد صلى ٦٤٤ الله عليه وسلم (فن يؤمن به فلا يخلف بخسا) ذهب عنه كله (ولاهقا) نقصان عمله (وأنا المسمعون)

أن السهر لا حقيقة له اغناه وتخييل به قال البغوي واستدلوا بقوله تعالى يخيل اليه من صهرهم أنما هي وذهب قوم إلى أن السحر قد يقرب به صهره الأعيان ويجعل الإنسان حمارا يصيب قوة السهر وهذا واضح البطلان لأنه لو قدر على هذا القدر أن يرد نفسه إلى الشباب بعد الهرم وأن يعقبه من الموت ومن جلة أنواعه السيماء ولم يصل أحد في الدهر إلى الغاية التي وصل إليها القبط أيام دول كملكة مصر بعد فرعون فأنهم وضعوا السهر على البراقى صور وأقبحا صور عساكر الدنيا فأى عسكر قصدهم أو إلى ذلك العسكر المصور فإفعلوه به من قاع الأعين وقطع الأعضاء اتفق نظيره للعسكر القاصد لهم فقتلهم العساكر وأقاموا ستمائة سنة والقصاص من الملوك والأمراء عصر بعد غرق فرعون وجنوده حكاة القرافي وغيره وقال الامام غفرالدين لا يظهر أثر السهر إلا على بدافساقه وفي المواهب ما نصه قال القرطبي السهر حيل صناعة يتوصل إليها بالكتابة غير أنها لا تتوصل إليها إلا بالآحاد الناس ومادة أى السهر الوقوف على خواص الاشياء والعلم بوجوه تركيبها وأوقاتها وكثيرا من تحقيقات بغير حقيقة وإمامات بغير ثبوت فمعظم عندهم لا يعرف ذلك كما قال الله تعالى عن صهر فرعون وجاؤا بصهر عظيم مع أن حاتمهم وعصمهم لم يخرج عن كونها حيل لا وعصمها إلى أن قال أى القرطبي والحق أن بعض أصناف السهر نافع في القلوب كالحب والبغض والغاف والخير والشر وفي الأبدان بالالم والسقم ولغا المذكر أن قلب الجهاد حيا أو أوكسه به صهر السحر اه (قوله أيضا السهر ليد) أى مع بنائه فقد كن مشاركات له في صهر النبي صلى الله عليه وسلم كما سألني في قوله كيننا ليد المذ كور وجارفا للآذان وقيل المراد باللفظات نبات ليد بن الأعصم اللاتى صهر النبي صلى الله عليه وسلم اه وفي شرح المواهب ما نصه وفي طبقات ابن سعد أن المتولى السهر أخوات ليدون كن أعصر منه وهو الذى دفنه اه (قوله في وزه) بنصين أى وترا القوس اه مختار

ذكر به عن توحيد ربه وكتاب ربه القرآن وهو الولد بن المصطفى المختوم (نسلكه) نكافه (عذابا) (قوله) صعدا) السهر على جبل أملس من صهره وقال من نحاس في النار (وإن المساجد لله) بنيت لذكر الله (فلا تدعوا) فلا تدعوا (مع الله أحدا) في المساجد وقال المساجد مساجد لجل الجبهة والركبتان والبدان والرجلان (وأنه لما قام عبد الله) محمد عليه السلام بيطن نخل (يدعوه) يعبد ربه بالصلاة (كادوا يكونون عليه ليدا) كانوا أن يركبوا عليه جميعا لهم القرآن ويحمد عليه السلام حين هموا قراءه وتجدد عليه السلام بيطن نخل (قل اغما أدعو) أعبد (رقي) وأدعو الخلق إليه (ولا أشرك به أحدا) قل) يا محمد لأهل مكة (أنى لأهلك لكم ضرر) دفع الضرر واخذلان والعذاب (ولا رشا) ولا جال النفع الهدى (قل) لهم يا محمد (أنى لن يجرى من الله) من عذاب الله (أحد) أن عصيته (وإن أجد من دونه) من عذاب الله (ملقدا) ملجأ ومصرى إلى الأرض (الابلاغ من الله ورسالاته) يقول لا يعينى إلا التبليغ عن الله ورسالاته (ومن يعص الله) في التوحيد (ورسوله) في التبليغ

فأحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وأمر بالتؤذ بالسورتين فكان كلما قرأ آية منها ألحقت عقدة ووجد خذنة - حتى ألحقت له - قد كلها وأقام كما غناشط من عقال (بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الفلق) الصحيح

(فان له) في الآخرة (نار جهنم خالدين فيها) معقبين في النار لا يموتون ولا ينجحون منها (أبدأ حتى) يقول أنظرهم يا محمد حتى إذا رأوا ما يوعدون (من العذاب) فسيملكون (وهذا وعيد من الله لهم) (من أضعف ناصرا) ما فاضا (وأقل عددا) أعوانا (قل) لهم يا محمد حين تعذبوا بالعذاب (أن أدري) ما أدري (أقرب ما توعدون) من العذاب (أب يجعل له ربي أمدا) أحلا (عالم الغيب) ينزل العذاب يعلم ذلك (فلا يظفر) فلا يطلع (على غيبه) أحد إلا من أذن من رسل (والامن اختار من الرسل) فانه يطلع على بعض الغيب (فانه بذلك) يجعل (من بين يديه) من بين يدي الرسول (ومن خلفه) رسدا (حراس من الملائكة يحفظونه من الجن والشياطين والناس لكي لا يستمعوا قرأه) جبريل عليه السلام (ليعلم) محمد ٦٤٣ عليه السلام (أن قد أبلغوا) عن الله

(قوله) فأحضر بين يديه (أي أحضره على رأسه صلى الله عليه وسلم وكان دمه ليلدق بئر يقال له بئر وان فرض منه صلى الله عليه وسلم روى أنه كان يخجل إليه أنه يأتى النساء ولا يأتين فينما هو قائم ذات يوم أنه لم يكن فقد أهدم عند رأسه والآخرة عند رجليه فقال الذي هند رأسه ما بال الرجل الذي عند رجليه ما أبى مصر قال ومن مصره قال لبيد بن الأعصم البهمودي قال وجم به قال عشط ومشاطة قال وأبى هو قال في جف طامة تحت راعوفة في بئر ذروان والراعوفة بئر أسفل البئر يقوم عليها الساجدة فأنته النبي صلى الله عليه وسلم ثم أمر عليا والزبير وعمار بن ياسر فمزحوا ما تلك البئر كأنه قاعة الخناء ثم رفعوا الحضرة وأخرجوا الجف فإذا فيه مشاطة رأسه وأسنان مشطه وإذا أثر معة فده إحدى عشرة عقدة وإذا احتمل من شمع على صورة صلى الله عليه وسلم مغرور فده إحدى عشرة باره وكانت هذه المذكو رأت كلها موضوعة في الجف والجف موضوع تحت الحضرة التي في وسط البئر والجف يضم الجف ويشد به الماء وما طلع الخلل أي ظرفة الذي يتلقى فيه فأزل الله المتوذين اه شيخنا (قوله) كما غناشط من عقال (أي كما غناط) وأطلق من عقال وفي المصباح شطط في عمله منتظما باب تعجب وخف وأمرع نشاطا بالفتح وهو شيطا وشطط الحبل منتظما باب ضرب عقدة بالأنشطة والأنشطة يضم المدة ربطة دون العقدة إذا مدت بأحد طرفيها انفتحت وأنشطت الأنشطة بالالف حلتها وأنشطت العقال حلتها وأنشطت المعبر من عقاله أطلقته اه وفي المختار العقال بالكسر الحبل الذي يربط فيه البعير اه (قوله برب الفلق) اختلف في الملحق فقبل حصن في جهنم قاله ابن عباس وقال أبي بن كعب يفت في جهنم إذا وقع صاح أهل جهنم من حرقه وقال أبو عبد الرحمن هو اسم من أسماء جهنم وقال السكيتي وأدق جهنم وقال عبد الله بن عمر شجرة في النار وقال سعيد بن جبيرة في النار وقال النحاس يقال للمطعم أن من الأرض فلق وقال جابر بن عبد الله

وكما هما ثمان وخمس وثمانون وحرفهما ثمانمائة وثمانون (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسم الله من ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها المزمل) المزمل يعني من النبي صلى الله عليه وسلم قد ترمز شيئا ليلبسه الصلاة (قم الليل) بالصلاة ثم قال (الآن) (نصفه) أي قم نصف الليل للصلاة (أو انقص منه) من النصف (قلنا) إلى الثالث (أوزع عليه) على النصف إلى الثلثين فغيره في قيام الليل ثم قال (ورتل القرآن ترتيلا) اقرأ القرآن على رسلته وهنك وتؤذ وتقرأ آية وآيتين وثلاثا ثم كذلك حتى تقطع (أناسني عليك) منزل عليك جبريل (قلنا) بقلنا بقلنا بالأمرو والنهي والوعيد والوعيد والحلال والحرام ويقال عظاما ويقال قتل على من قتله ويقال قتل بالأمرو والنهي والوعيد والوعيد والوعيد والوعيد (أشد وطأ) نشاطا للرحل إذا كان محتسبا للصلاة ويقال أرق وأرق للقلب (وأقوم قولا) أيقن قراءة القرآن وأثبت (أن لك) يا محمد

قوله الساجد لعله المانع وهو الذي يكون في أسفل البئر اه

(من شرماخلق) من حيوان مكاف وغير مكاف وجماد كالسم وغير ذلك (ومن شر غاسق اذا وقب) اي الليل اذا اظلم والتمرد اذا غار (في النار سماطو بلا) فراعطوا بلا اقتضاهو الخلق (واذ كرام ربك) اصل بار ربك وقال اذ كرتو جود ربك (وبنقل المة تنسلا) اخصلت هذه الاخلاص في صلاتك ودعائك وعبادتك (رب المشرق والمغرب) هو الله (لا اله الا هو فاتخذ وكليلا) فاعمد به يا ربك فاتخذة كغدا فبما وعدك من النصر والدولة والثواب (واصبر) يا محمد (على ما يقولون) من التهم والتكذيب (واهبهم هميرا جليا) اعتبرهم اعتبارا لاجل بلا خزع ولا غش (وزني والمكذبين) بالقرآن وهذا وعد من الله لهم وهم المظالمون يوم بدر (اولى النعمة) نوى المال لهم والعتي (ومهلهم) اجلهم (قليل) الى يوم بدر (ان لدنا) عندنا لهم في الآخرة (انكالا) قيودا تنصبها على حلقهم واغلا لا تغل بها اعانهم الى اعناقهم وسلاسل توضع في اعناقهم (ويحييا) نار ايد خلوننا (وطعاما ذا غصة) يستمسك في حلقهم وهو الرقوم (وهذا بالآية) وجمعا بفضا ٦٤٤ وجعه الى قلوبهم ثم بين متى يكون فقال (يوم ترجف الارض) ترززل الارض

والحسن وسعد بن جبيرة ايضا ويحاهد وقادة والقرطبي وابن زيد الفلق الصبح وقبل الفلق الجبال لانها تنشق من خوف الله عز وجل وقبل الفلق الرحم لانها تنشق بالمحيوان وقبل انه كل ما انطلق عن جميع ماخلق من الحيوان والاصبح والحب والنوى وكل شئ من نبات وغيره قاله الحسن وغيره وقال ايضا هـ الفلق الخلق كلهم قلت وهذا القول يشهد له الاشتقاق فان الفلق الشق يقال فلقته شقته والتفلق مثله يقال فلقه فاخلق وتخلق فكل ما انطلق عن شئ من حوافه وصبح وسبوح ونوى وماء فوفى قال الله تعالى فاني الاصباح وقال ان الله فاني الحب والنوى والفلق ايضا المنطق من الارض بين الروتين وجسمه فلقان مثل خلق وشلقان وروميا قالوا كان ذلك الفلق كذا وكذا بدون المكان المتحد من الارض بين الروتين والفلق ايضا مقطرة السحاب اه قرطبي وتفسير الشارح الفلق بالصبح لان مقصود السائد من الاستعانة ان يتغير حاله بانفروجه من الخوف الى الامن وبالتفلس عن وحشة لهم والحزن الى الفرح والسرور والاصبح ادل على هذا لما فيه من زوال الظلمة باشراف انوار الصبح وتغير وحشة الليل وتقله بسور الصبح وخفته اه زاده (قوله من شرماخلق) هذا عام وما بعده من الشرور الثلاثة خاص كما يشير له الشارح ففهم من ذكر الخاص بعد العام اه شيئا ومن متعلقة باهوذ وما الصبح موصول بمعنى الذي وقبل مصدرية بمعنى الليل غامقا لشدة برده واستمذه من الليل لشدة الاظفان فافرا اذا منصوبه بشر اي اهوذ بالله من الشر في وقت كذا والنفائات جمع نفائة صبغة ما لفته من نفث اي نفخ اه معين (قوله وغير ذلك) كالا حواف بالنار والاعراق في النار والقنن بالسم اه من البهر (قوله ومن شر غاسق) نكر غاسق وحاسد لاحادها لانه بعض لان الفجر قد يختلف فيهما وعرف النفائات بالهـ اه معين (قوله والوقمر) نقس بر لغاسق وسعى القمر غاسقا لهاب صورته بالسمك سوف واسوداده وقوله اذا غاب اي

(والجبال) وترززل الجبال (وكانت) وصارت (الجبال كشيئا) ترابا (مهيبا) وهو الشئ الذي اذا رفعت أسفله سقط عليه اعلاه مثل الرمل (انا ارسلنا) بعثنا (اليك رسولا) بمعنى محمد اعلمه السلام (شاهدا عليكم) بالبالغ (كما ارسلنا) بعثنا (الى فرعون رسولا) يعني موسى (فقصي فرعون الرسول) يعني موسى لم يجبه (فاخذناه اخذا وبلا) فمأقناته عقوبة شديدة (وهي الفرق) فكيف تتقون الكفر والشرك وتؤمنون بالله ما له ملكة (ان كفرتم) اذ كفرتم في الدنيا (يوما) يوم القيامة (يجمع) ذلك اليوم (الولدان شيئا) شغلا اذا سمعوا حديث يقول الله لا تم

يا آدم ابعت ستان من رزقك الى النار قال آدم يارب من كم قال الله تعالى من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار استمر وواحد الى الجنة (العمما حنظلة) منشق (به) بذلك الزمان الذي يصير الولدان شيئا ويقال ينزل امر الرب والملائكة (كان وعده) في البعث (مفعولا) كائنا (ان هذه) الصورة (تذكر) عظمة ويمن لسر (فن شاء اتخذنا ربه ميلا) طريقا ياتي به الى ربه ويقال فن شاء وحدوا واتخذ بذلك الى ربه ميلا مرجعا (ان ربك) يا محمد (يعلم انك تقوم ادنى) اقل (من ثلثي الليل) الى النصف (ونصفه) وتقوم نصف الليل (ونلته) وتقوم ثلث الليل ويقال ونصفه اجل من نصف الليل ونلته اذا قربت بالنفخ (وطائفة من الذين معك) وجماعة من المؤمنين معك في الصلاة (واقه بقدر الليل والنهار) يعلم ساعات الليل والنهار (علم ان لن نحصوه) ان لن نحفظوا ساعات الليل (وقال ما أمرتكم في الليل من الصلاة) فتاب عليكم (فصار زعنكم صلاة الليل) فاقروا ما تيسر (عليكم) من القرآن (في الصلاة مائة آية) فماعدوا وقال ما شئتم من القرآن (علم ان سيكون منكم مرضى) جرحى لا تستطيعون الصلاة بالليل (واخوان





أظهر حسده وعمل بقتضائه كسيد المذكور من اليهود الحاسدين التي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق  
 ويقال محمد صلى الله عليه وسلم نذر للبشر رجوع إلى أول السورة إلى قوله قم فأندبر العشرة مقدم ومؤخر (لمن شاء منكم أن  
 يتقدم إلى خير فيؤمن (أوبتأخر) عن شريك ترك ويقال أوبتأخر عن خير فيكفر وهذا وهديهم (كل نفس) كافر (بما  
 كسبت) في الكفر (رهينة) مرتبة في النار أبدأ (الأصحاب الذين) أهل الجنة فأنهم ليسوا كذلك ولكنهم (في جنات) في  
 بساطين (بساتين لون عن الجرمين) سألون أهل النار ويقولون يا فلان (ما سلكتكم) ما الذي أدخلكم (في سقراتوا) يعني أهل النار  
 (لم نلتك من المصلين) من أهل الصلوات الجنس المسلمين (ولم نلتك نظم المسكين) لم نحت على صدقة المساكين ولم نلتك من أهل  
 الزكاة والصدقة (وكنا نخوض مع الخائضين) مع أهل الباطل (وكنا نكذب بيوم الدين) بيوم الحساب إن لا يكون حتى أنا  
 اليقين الموت (فانفعهم) يقول الله لا تنالهم (شفاعة الشافعين) يعني ٦٤٧ شفاعة الملائكة والأنبياء والصالحين

(قالهم) لأهل مكة (عن  
 التذكيرة) عن القرآن  
 (معرضين) مكذبين به  
 (كأنهم حمر مستفزة)  
 مدعورون وقال داعران  
 قرأت بحفض الفاء فرت  
 من قسورة (من أسدو يقال  
 من الرماة يقال من عسبة  
 الرجال (بل يريد كل امرئ  
 منهم أن يوثق) يعطى (بعضها)  
 مستفزة) كناية فيه حرم  
 وتوتنه حيث قالوا أئتنا  
 بكتاب فيه حرمنا وتوتنا حتى  
 تؤمن بك (كلا) حقا  
 لا يعطى ذلك (بل لا يخافون  
 الآخرة) هذاب الآخرة  
 (كلا) حقا ما يجد (أنه)  
 يعني القرآن (تدسوه) غضة  
 من الله (من شاء ذكره)  
 فن شاء الله أن ينعظ بالقرآن

تبقى زوال نعمته المحسود عنه وبابه دخل وقال الاخفش وبهضمه يقول محمد بالكسر حسدا  
 بفتحين وحسدا بفتح اه مختار وفي المصباح حسدة على النعمة وحسدة النعمة حسدا  
 بفتح السين أكرم من سكونها تعدي إلى الثاني بنفسه وبالخرف إذا كرهتها عنه وقتت زوالها  
 عنه اه (قوله أظهر حسده) حل الحسد على أنه أماره لأنه إذا لم يظهر الحسد لا يتأذى به إلا  
 الحاسد وحده لا غصامه نعمة غيره اه بحر وفي القرطبي قد تقدم معنى الحسد في سورة  
 النساء وأنه بقي زوال النعمة المحسود وأن لم يصر للحاسد مثلها والمنافسة هي تقي مثلها وإن لم  
 تزل فالحسد شر مذموم والمنافسة مباحة وهي النبطة وقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال المؤمن يبط والمنافق يحد وفي الصحيحين لأحد الآيتين يريد لا غبطة وقد مضى في  
 سورة النساء والحمد لله قال الهاء الحاسد لا يضر إلا إذا أظهر حسده فحل أو قول ذلك بأن يحمله  
 الحسد على إيقاع الشر بالمحسود فينتج مساو به وطلب غيراته قال صلى الله عليه وسلم  
 إذا حسدت فلا تبغ الحسد تب وقد تقدم الحسد أول ذنب عصى الله به في السماء وأول ذنب  
 عصى به في الأرض حسد إبليس آدم وحسد قاتل هابيل والحساد محفوت مغضوب ومطروود  
 ملعون قال بعض الحكماء باز الحاسد به من خمسة أوجه أولها أنه أنقص كل نعمة ظهرت  
 على غيره وثانيها أنه سخط النعمة به كانه لم يقل لم تسب هذه النعمة وثالثها أنه ساعد فعل  
 الله تعالى أي أن فضل الله يؤتبه من يشاء وهو يعطى بفضل الله ورابعها أنه خذل وألبس الله  
 أو يريد خذلانهم وزوال النعمة عنهم وخامسها أنه أعان عدوه إبليس وقيل الحاسد لا ينال  
 في الجحاس الأبدية ولا ينال عند الملائكة إلا أنه ونقصنا ولا ينال في الخطوة إلا حرجا وغما  
 ولا ينال في الآخرة إلا خزا واحترقا ولا ينال من الله إلا أنفعا ومقتنا وروي أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال ثلاث لا ينجي بها من كل الحرام ومكفر القسية ومن كان في قلبه غل أو

أقط (وما يذكرون) ما يتظنون (الآن يشاء الله هو أهل التقوى) أهل أن يمتقي فلا يعصى (وأهل المغفرة) أهل أن يغفروا  
 ألقى وناب أهل المغفرة إذا قامت القيامة (ومن السورة التي يذكر فيها القيامة وهي كتابها مكية آياتها تسع وثلاثون  
 وكلها تسع وتسعون وحرفها ستمائة وأثنان وخمسون) (بسم الله الرحمن الرحيم)  
 وباسناد عن ابن عباس في قوله تعالى (الآقسم بيوم القيامة) يقول آقسم بيوم القيامة أنها كائنة (والآقسم بالنفس  
 القيامة) وأقسم بكل نفس مرة أو فاجرة أنها تلوم نفسها يوم القيامة أما المحسنة فتقول بالتي أزدت إحسانا وأما السيئة فتقول  
 بالتي نزع من الذنوب وذلك عند معاناة الثواب والعقاب ويقال هي النفس النادمة ويقال هي النفس الالائمة النادمة التي  
 تنوب من الذنوب ولامت نفسها على ذلك وبالله قال هي النفس الكافرة والفاجرة (أحسب الإنسان) أغل الكافر عدي بن  
 ربيعة أنكاره للبعث (أن لن نجوع عظامه) أن لن تقدر أن نجوع عظامه بعد بلائها وتبديلها وتغيرتها (بلى قادر بين)



بعدة لشدة شرها (سورة الناس) مكة أو مدينة من آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الناس) خالقهم ومالكهم ومخلصهم من أذىهم

بقوله أنا قادر على ذلك (على أن نسوي شأنه) فجمع أصنافه فبكوب كلف العبر أو كلف الدواب بقوله أنا قادر على أن  
تجعل كلف العبر فكيف لا أقدر على أن أجمع عظامه (بل يرد الإنسان) الكافر عدى بن ربيعة (ليصير أمامة) لبقدم شره  
ويزخر قوته ويقال له مل بالفسق والنجور فعلمنا مستقبله (يسأل) عدى بن ربيعة أنكار أمامة للبعث (أما يوم القيامة) متى  
تكون يوم القيامة فقال الله (بأذني القوم) أعجب البصرو قال شخص البصر (وخسف القمر) ذهب ضوء القمر (وجمع  
النفس والقمر) كالقورين المقروين العبرين الأسودين فغيري مما في جهاب النور (يقول الإنسان) الكافر عدى بن ربيعة  
وأصحابه (يومئذ) إذا رآوا النار ٦٤٨ (أين القمر) من النار والمهرب والمجأ (كلا) حقا (لا وزر) لا جيل يواريه من

النار وهي بلفة جبر سمون  
الجبل وزراو يقال لا وزر  
لا يصير ولا لا تزولا  
حصن ولا ملجأ ولا منجى  
لهم من الله (الربك  
يومئذ) يوم القيامة (المستقر)  
مستقر الخلائق والمرجع  
(ينبؤ الإنسان) خبر الإنسان  
عدي بن ربيعة وغيره  
(يومئذ) يوم القيامة (بما  
قدموا) بما قدم من  
خير أوش وأخر عاترك من  
سنة صالحة أو سنة سيئة  
ويقال بما قدم من الطاعة  
وأخر من المعصية (بل  
الإنسان) عدي بن ربيعة  
وغيره (على نفسه بصيرة)  
يقول من نفسه شاهده (ولو  
ألقى معاذيره) ولونتك  
بالعذر ما فطنت ذلك وما فطنت

### (سورة الناس)

(قوله أو مدينة) وهو الأصح لما تقدم من باب الغزل (قوله خصلوا بالذكرا) عبارة الخطيب  
وخصهم بالذكور وان كان رب جسم المحدثات لأمر بن أحد ههنا أن الناس يعظمون فأعلم  
بذكرهم أن رب لهم وأن عظموا الثاني أنه أمر بالاستعاذة من شرهم فأعلم بذكرهم أنه الذي  
يعذبهم قال بعضهم والرب من له ملك الرق وحاب الخيرات من السماء والأرض وإنفاذها  
ودفع الشرور ورزقها والانتقل من النقص إلى الكمال والتدبير العالم بالعالم بالحفظ والتميز على  
المربوب وقد اشتملت هذه الإضافات الثلاث على جميع قواعد الإيمان وتضمنت معاني أعمامه  
الحسنى فان الرب هو القادر والحسنى التي غير ذلك مما يتوقف الإصلاح والرحمة والقسرة الذي  
هو معنى الربوبية عليه من أوصاف الجمال والملك هو الأمر الناهي المعز المذل إلى غير ذلك من  
الامعاء الدائدة إلى العظمة والجلال وأما الإله فهو الجامع لجميع صفات الكمال ونعوت الجلال  
فدخل فيه جميع الامعاء الحسنى وتضمنها جميع معاني الاسماء كان المستعبد جديرا بأن يعاذ  
وقد وقع ترشيها على الوجه الأكمل الدال على الوحدة الدائنة لأن من رأى ما عليه من النعم الظاهرة  
والباطنة علم أن له ربيا فإذا درج في العروج في درج معارفه سبحانه علم أنه غنى عن الكل والكل

وقال هي بصيرة يصوب غيرها جاهلة غافلة عن عيوب نفسها (لا تحرك به) بفراة القرآن يا محمد (لسانك  
لتجمل به) بفراة القرآن قل أن يفرغ جبريل من قراءته عليك وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل جبريل عليه شيء من  
القرآن لم يفرغ جبريل من آخره حتى يتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بأوله بحفاة أن يفسد فنه الله عن ذلك (إن علينا جمعه)  
جمع حفظه في قلبك (وقرأته) وحفظ قراءته جبريل عليك ويقال نأذه بالجلال والحرام (فأذا قرأناه) قراء جبريل عليك  
(فاتبع قرأناه) فاقرا أنت يا محمد خلفه وقال إذا ألقناه بالجلال والحرام فاتبع نأذه (إن علينا نبيه) بالجلال والحرام والأمر  
والنهي (كلا) قال بل يحبون العاجلة العمل للآخرة (وتذكرون الآخرة) تذكرون العمل لنواب الآخرة (وجوه) وجوه  
المؤمنين المسددين في الآخرة (يومئذ) يوم القيامة (ناصرة) حسنة جليلة ناعمة (التي بها تطرون) ينظرون إلى وجه ربهم  
لا يحبون عنه (وجوه) رجوه الكافرين والمنافقين (يومئذ) يوم القيامة (باصرة) كالخفة يحبون عن رؤيتهم لا ينظرون

ومناسبة الاستعاذه من شر الموسوس في ضد دورهم (ملك الناس الى الناس) بدلان اوصفان اعطفا بيان واطهر  
المضاف اليه فيهم اضافة البيان (من شر الوسواس) أي الشيطان مع بالحدث الشكر من لاسنة له

الـه (تظان) تعلم تلك الوجوه (أن فعل ما فاعله) شدة ومسكره من العذاب (كلا) حقا (اذ بلغت التراقي) اذ بلغت نفس الحس  
الى التراقي (وقيل) قال من مجهرته من اهل وغيره (من راق) دل من طيب قباويه وقال قال الملائكة بعضهم بعض من  
راق بروحه الى الله (وظن) علم البت حثيث (انه الفرق) ان له الفرق من الدنيا (والنصف السابق) الشدة بالشدة شدة  
آخر يوم من الدنيا وشدة أول يوم من الآخر وقال والنصف السابق اي يلزى ساقه بالساق (الى ربك يومئذ) يوم القيامة  
(الساق) المرجع مرجع الخلق (فلا صدق) يعني اباهل يتوحد الله (ولاص) ولا اسلم الى يمكن مسلمان اهل الصلاة  
(ولكن كذب) يتوحد الله (وقول) عن الاعيان (ثم ذهب الى امله في الدنيا) يعطى) يتجبرون بتطرقا ستمه التي صلى الله  
عليه وسلم فاشد فله هزة وهزتين اومرة اومرتين وقال (اولى لك فأولى) وعبدك ٦٤٩ يا باجهل وعبدك (ثم اول لك فأولى  
احذر يا باجهل فنزل القرآن

كذلك (أعجب الانسان)  
الكافر يعني يا باجهل (أن ينزل  
سدى) منه لا يلازم ولا ينزى  
ولا عظة (الميل) ابوجهل  
(نطفة من منى) منى الرجل  
(عنى) يهرق في رحم المرأة  
ويقال يخفق (ثم كان عاقبة)  
ثم صار مدعيها (لحق)  
نسبة (فوسى) خلقه باليد  
والرجلين والعينين والأذنين  
وسائر الاعضاء وجعل فيه  
الروح (فجعل منه) بعد  
ذلك (الزوجين) الذكر  
والانثى (وسكان له ابن  
عكرمة بن ابي جهل وابنة  
جديرة بنت ابي جهل  
(الذين ذلك) الذي فصل  
ذلك (بقادر على أن يحيي  
الموتى) البعث على قادر بنا

راجع اليه وعن امر قبحى ادورهم فيعلم انه ملكهم ثم يعلم بانقراده بيههم بعد اذ اعهم  
انه المسحق للالهة. لامشارك له فيها انتنت (قوله ومناسبة للاستعاذه من شر الموسوس)  
فكانه نفس اعدو من شر الموسوس الى الناس برهم الذي عاك امرهم اه معين (قوله  
ملك الناس) قد اجمع جميع القرأ في هذه السورة على اسقاط الالف من ملك بخلاف الفسخة  
فاختلفوا فيها كما هي اه خطيب (قوله زيادة البيان) لانه قد يقال لغيره ب الناس كقوله  
اتخذوا اخبارهم وربهم ثم اربابا من دون الله وقد يقال ملك الناس وأما اله الناس فخاص  
لاشركه فيه فيعمل غاية للبيان وفي ذلك الترتي من الأدنى الى الأعلى ونسبه بالصفات الثلاث على  
مراتب معرفته فانه يستدل بالتم هي ربه ثم ترقى الى أن يتحقق احتياج الكل اليه فيعمل انه  
الملك ثم يستدل به على انه المسحق للالهة قال في الكشف فان قلت فله لا كنى باظهار المضاف  
اليه مرة واحدة قلت لان عطف البيان للبيان فكان مظنة للاظهار دون الاضمار اه كرى  
(قوله من شر الوسواس) متعاقبا عوذ (قوله سبي بالحدث) أي المصدر وقوله لكثرة  
ملاسته له أي فكانه وسوسة في نفسه لانها صغته وشدة الذي هو عاكف عليه وأريد  
ذو الوسواس قاله في الكشف اه كرى وفي العم من الوسواس قال الخشري اسم عمتي  
الوسوسة كالززال يعني الزلزلة فوسواس بالكسر كالززال والمراد به الشيطان مع بالصدر  
كأنه وسوسة في نفسه لانها صغته وشدة له وأريد ذو الوسواس اه وقيل المنكسر مصدر  
والمتفوح اسم مصدر والخناس صيغة مبالغة اه والتجوز الذي ذكره الشارح غير لازم فان  
لوسواس باقح كما يستعمل اسم مصدر يعني الحدث يطلق على نفس الشيطان الموسوس كما  
في القاموس ومثله الخنار ونصه الوسوسة حديث النفس يقال وسوست اليه نفسه وسوسة  
ووسواسا بالكسر والوسواس بالغض الامم مثل الززال والززال وقوله تعالى فوسوس لهما

٨٢ ج على ذلك أن يحيي الموتى كخالق آدم من التراب (ومن السورة التي يذكر فيها الانسان وهي كلها معية  
آياتها ثلاثون آية وكلها ما ثابته وأربعون كلمة وحرفها ألف وأربع وخمسون) (بسم الله الرحمن الرحيم)  
وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (هل اتى على الانسان) يقول اتى على آدم (حين من الدهر) أربعون سنة مخلوقا مقصورا  
(لم يكن شامدا كورا) يذكر ولا يدري ما هو وما الله وما رايه الا الله (انا خلقنا الانسان) يعني ولد آدم (من نطفة أمشاج)  
من نطفة آدم وراه ويقال أمشاج يعني الألوان مختلطة ما لها لرجل ايض غلظا وما لها لمرأة ناعما فربق قالوا لكون منهما (نبتله)  
تختبره بالشدة والرخا وقال تختبره بالخير والشر (فجعلناه ميعاصرا) فجعلناه النعم لكي يسبح به الحق والهدى والبصر لكي  
يسهر به الحق والهدى وقال نبتله تختبره بالخير والشر والكفر واليمان مقدر ومؤخر (انا هدينا السبل) بيناه طريق  
اليمان والكفر والخير والشر (أما شكر) أما (وأما كفورا) كافرا ويقال انا هدينا السبل اما شكر أواما كفورا يقول

(الحناس) لانه يحنس ويتأخر عن القلب كما ذكرناه

بيناهم سبيل شاكر أو كفور (أنا عندنا كافرون) أي جهل وأحمق (سلاسل وأغلال) في النار (وسموا) نارا وقودا (إن الأبرار) المصدقين في إيمانهم المطيعين لله (يشربون من كأس) يشربون في الجنة من خير (كان مزاجها) خلطها (كافورا) عينا يشرب بها (منها) عباد الله (أولياؤه) (يفعرونه) فاعلموا (عز حوتها) عزها ويقال يفعون عن الكافور وسميوا يثاؤن في الجنة إلى منازلهم وهم قعود ثم وصفهم سم إذا كانوا في الدنيا فقال الله (يوفون بالندى) بالهدى والخلف بالله وقال يثبون القرائض (ويخافون يوما) عذاب يوم (كان شره) عذابه (مستظرا) ناشيا (يطعمون الطعام على حبه) على قلته وشهوته (مسكنا) وبنيما) من المسلمين (وأسيما) من المشركين ويقال أهل السنين (أغناطكم) كوجه الله) فيما بينهم وبين ربهم ولم يشكوا له لكن أخبرهم عن صدق قولهم فقال أغناطكم كل وجه لله أبواب الله وكرامته

(لَا تَزِدْ مِنْكُمْ حِزًّا) وَكَافَاةً

فجياز و نوابہ (ولاشکورا)

محمدہ محمد ونماہ (امانخاف)

من ربنا) من عذاب ربنا

یوماعبوسا) کاوہ (قطریرا)

شدیدا بقول شدید عذاب

هذه اليوم وهوله ويقال  
هوتنن الـ

الله (دفعه) (دفعه)

(م) - ۱۰۰ - ۱۰۰ (م)

(ولقاهم) أعطاهم (فضة)

مسكن الوجوه والامام

(وہ رورا) فرحانی القلب

أهـ  
فليس باريه (لا يكون فيها سوا ولا زهر برا) يقول لا يصيبهم حر الشمس ولا برد الزهر بر (ودانية) قرية (عليهم السلام)

(الذي يوسوس في صدور الناس) قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله (من الجنة والناس) بيان للشيطان الموسوس انه جني وانما  
كقوله تعالى شياطين الانس والجن اومن الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل يشتمل ثم لم يدوسناه  
المذكورين واعترض الاول بان الناس

(ان هذا) الذي وصفت من الطعام والشراب والملابس) كان لكم حزاء) نوايا من الله (وكان معكم مكشورا) عليكم مقبولا في  
 الزيادة (انا نحن نزلنا عليك القرآن) جبريل بالقرآن (نزلا متفرقا) آية وآية وسورة (فاحرركم) ركبكم على قضاء ربكم  
 وقال على نيل رسالتي (ولا تنقطع منهم) من كذا قرئتم (أعما) فاجرا كذا يا بني الوادي من المنزلة (أو كذا) كافرا  
 بالله وهو عتبه بن ربيعة (وأذكركم ربك) صل بأمر ربك (بكرة وأصيلا) غداة وعشيا في صلاة الشكر والظهور والعصر  
 (ومن الليل فاسجد له) فصل له صلاة المغرب والعشاء (وسبحه لملاطولا) صل له ٦٥١ في الليل وهو الظل عتمة الليل

اه (قوله اذا غفلوا عن ذكر الله) يقال غفل عن الشيء من باب قعد اذا تركه سهواً ويقال اغفل  
 الشيء اذا تركه سهواً ويقال ايضا اغفلت الشيء اغفالا تركته من غير نسيان اه من كتب اللغة  
 (قوله بيان للشيطان الموسوس) اى المذكور قوله من شر الوساوس اى بيان الذى يوسوس  
 فى سبائمه كقوله فالذى يوسوس فى صدورهم من الجن والناس والذى يوسوس اليه الناس فقط  
 ويصح كونها ابتدائية متعلقة بـ يوسوس اى يوسوس فى صدورهم من جهة الجنة ومن جهة  
 الناس ويصح كونها متعصية اى كاشا من الجن والجنة والناس فهو فى موضع الحال اى ذلك  
 الموسوس بعض الجنة وبعض الناس واختاره السقايسى اه كرخى وفى الخطيب وقيل انه  
 بيان للناس الذى يوسوس هو فى صدورهم فقد قيل ان ابليس يوسوس فى صدور الجن كما  
 يوسوس فى صدور الناس فعلى هذا يكون الموسوس له ما فى الانس والجن والموسوس بكسر  
 الواو خاص بالشيطان فكانه قال من شر الشيطان الذى يوسوس فى صدور الجن والناس وهذا  
 المعنى عكس ما قاله الشارح اه مع زيادة (قوله كقوله تعالى الخ) يشهد له ما فى صحيح ابن حبان  
 مرفوعة وثوابه من شياطين الانس والجن اه كرخى (قوله والناس عطف على الوساوس)  
 اى لفظ شره مسلط عليه فكانه يقول من شر الوساوس الذى يوسوس وهو الجنة ومن شر  
 الناس والجنة جمع حتى كما يقال انس وانسى والمساء لنا نبى الجماعة وهو بذلك لاحتناهم اى  
 لا يتنازعونهم عن العيون وسمى الناس ناسا لظهورهم من الاناس وهو الابلار اه كرخى وقوله  
 وعلى كل اى كل من الاحتمالين وقوله يشمل اى يشمل الشر المستعاض منه شر ليدخل (قوله  
 المذكور من اى فى السورة السابقة وقوله قلب المذكور لى المؤنث اه شيخنا) وقوله واعترض  
 الاقول اى الاعراب الاول وهو انه بيان للشيطان الموسوس وقد اجاب بما ذكره الشيخ  
 المصنف وحاصله انه استعاذ من شر الموسوسين من الجنسين وهو اختيار الكشاف تبعاً

بِشَاءِ اللَّهِ لِمَنْ تَشَاءُ ذَلِكَ (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا) بِمَا تَشَاءُونَ مِنَ الْخَيْرِ وَالْشَّرِّ (حَكِيمًا) حِكْمٌ أَنْ لَا تَشَاءُوا مِنَ الْخَيْرِ وَالْشَّرِّ  
لَا مَا يَشَاءُ بَدْخُلُ مِنْ شَيْءٍ فِي رَحْمَتِهِ كَرَمٌ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْإِسْلَامِ مَنْ كَانَتْ أُمَلُهُ ذَلِكَ (وَالظَّالِمِينَ) الْكَافِرِينَ الْمُنْشَرَكِينَ (أَعْدَ لَهُمْ)  
عَذَابًا قَرِيبًا فِي الْأَخْرَةِ (عَذَابًا أَلِيمًا) وَجَعَلَ يُفْتَضِلُّ وَجَعَلَ أَقْبَلَهُمْ ﴿٥﴾ (وَمِنَ السُّورَةِ الَّتِي يَذْكُرُهَا الْمُرْسَلَاتُ وَهِيَ  
كُلُّهَا مَكَّةَ آيَاتُهَا خَوْسُونٌ وَكَلَامُهَا مَائَةٌ وَاحِدَةٌ وَمَنَوْنٌ وَسُورَةُهَا ثَمَانِيَةٌ وَسِتُّ عَشْرَةَ حَرْفًا) ﴿٦﴾ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)  
وَاسْتَأْذِنْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ نَسَى (وَالْمُرْسَلَاتُ عَرَفاً) يَقُولُ أَقْسَمُ بِاللَّامِثَةِ كَثِيرًا أَكْرَفَ الْقُرْصِ وَيَقُولُ هُمْ اللَّامِثَةُ  
الَّذِينَ أَرْسَلُوا بِالْعَرُوفِ يَعْنِي جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ (فَالْعَصْفُ عَصْفًا) وَأَقْسَمَ بِالرَّيحِ الْعَوَاصِفِ الشَّدِيدَةِ وَالْعَصْفُ  
مَآذِرُتُ مِنَ مَنَازِلِ الْقَوْمِ (وَالنَّاشِرَاتُ نَشْرًا) بِالطَّرِيقِ وَأَقْسَمَ بِالطَّرِيقِ بِالنَّاشِرَاتِ بِالطَّرِيقِ وَقَالَ هُمْ اللَّامِثَةُ  
الَّذِينَ يَمْشُرُونَ الْكِتَابَ (فَالْعَارِقَاتُ فَرَقًا) وَأَقْسَمَ بِاللَّامِثَةِ الَّذِينَ يَفْرُقُونَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَيَقَالَ هِيَ آيَاتُ الْقُرْآنِ الَّتِي  
تَفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَيَقَالَ هُوَ لَا مَثَلُ هَذَا الرِّيحِ (فَالْمُغْبِياتُ ذِكْرًا) وَأَقْسَمَ بِالْمَثَلِاتِ وَجاءَ (عَذْرًا) اللَّهُ

لا يوسوس في صدورهم الناس انما يوسوس في صدورهم الجن واجيب بان الناس يوسوسون انما يعنى يلقي بهم في الظاهر ثم تفصل ويوسوسهم الى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدى الى ذلك والله تعالى اعلم

من جوهره وظلمه (او نذرا) خلقه من عذابه ويقال عذرا حلالا او نذرا حراما ويقال عذرا امر او نذرا من باو قبل عذرا وعدا او نذرا وعدا اقسام هذه الاشياء (انما تعدون) من الثواب والعقاب في الآخرة (لواقم) لكان نازل بكم ثم بين متى يكون فقال (واذا التهم طمعت) ذهب ضوعها (واذا اسمعاه فرجت) انشقت (واذا الجبال نسفت) فاهت من اما كنها (واذا الرسل اقيمت) جاءت (لاي يوم اجأت) هذه الاشياء يقول لا يوم اجأها صاحبها ثم بين فقال عز وجل (ليوم الفصل) من التلاقي (وما ادراك) يا محمد (ما يوم الفصل) ما علمك بيوم الفصل (ويل) واد في جوف من قبح ودم ويقال جب في النار ويقال ويل شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكافرين) بالله ٦٥٤ والكتاب والرسول وابعث بعد الموت (الم نخلق الاولين) بالاعذاب والموت (ثم ننبههم

الاخرين) ثم فلق بالاولين  
 الاخرين السابق بعدهم  
 بالموت والعذاب (كذلك)  
 نقول بالمحرمين) بالماض كن  
 من قومك (ويل) شدة  
 عذاب (يومئذ) يوم القيامة  
 (للكافرين) من قومك  
 بالاعان والاعت (الم تخلقكم)  
 يا معشر المكذبين (من ماء  
 مهين) من نقطة ضئيفة  
 فعملناهم في قرار مكين في  
 مكان حزين رحم المراد الى  
 قدومه (الم) الى وقت حروجه  
 نسمة اشهر او اقل او اكثر  
 (فقد ندرنا) خلقه ويقال  
 ملكنا على خلقه ويقال  
 قصورنا خلقه في رحم المرأة  
 (فهم القادرون) ففتح ما قدرنا  
 وسورنا خلقه (ويل) شدة  
 عذاب (يومئذ) يوم القيامة  
 (للكافرين) بالاعان والبعث

ثم ذكر كرمته على عباده فقال (الم نجعل الارض كفانا) تكفهم (احياء) على ظهورها (وامواتا) في بطنها القرآن  
 وقال اوعية الاحياء والاموات (وجعلنا فيها) في الارض (رواسي) جبالا لوابت في مكانها او نادا لها (شاححات) طولا  
 (واسقناكم) يا معشر المكذبين (ما عرفنا) عذابا حلو او يقال لنا (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكافرين) بالايان  
 والبعث (انظلقوا) يا معشر المكذبين (الى ما كنتم به) في الدنيا (تكدبون) انه لا يكون وهو عذاب النار تقول لهم الزانية بعد  
 الفراغ من الحساب (انظلقوا) يا معشر المكذبين (الى ظل) من دخان النار (ذي ثلاث شعب) فرق (لا ظليل) لا كين من حرائرنا  
 (ولا يلقى من الالب) من لمس النار (انها) يعني النار (تلقى بشر) تقذف بالشرد (كافهم) كاسافل الشجر العظام (كانه جمالة  
 صفر) سود (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكافرين) بالاعان والبعث (هذا يوم لا ينطقون) في بعض المواطن وينطقون  
 في بعض المواطن (ولا يؤذن لهم) بالكلام (فقد تدرون ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكافرين) بالاعان والبعث  
 (هذا يوم الفصل) بين التلاقي (جهنما) يا معشر المكذبين (والاولين) قبلكم والآخرين بعدكم (فان كان لكم) يا معشر

(سورة الفاتحة)

المكذبين (كذب) مقدرة ان تصنعوا في شيا (فكذبون) فاصنعوا في وقال فان كان لكم كيد حيلة فكيدوا في فاحسنوا في  
(وبل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالاعمال والبعث ثم بين ههنا المؤمنين فقال (ان المؤمنين) المكفر  
والشرك والافواحش (في نلال) ظلال الشجرة وعيون ما عاها جارا (وفواكه) والوان الفواكه (مما يشتهون) يقتنون  
(كلا) فبقول الله تبارك وتعالى لهم كلوا من الثمار (واشربوا) من الانهار (هنيئا) سائغا لاداء ولا موت (مما كنتم  
تعملون) وتقولون من الخيرات في الدنيا (انا كذلك) هكذا (نحزي المحسنين) باقول والفضل (وبل) شدة عذاب  
(يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالاعمال والبعث (كلا) ما عشا المكذبين (وتعتوا) عذبوا (قليل) يسير في الدنيا (انكم  
مجرمون) من تركون مصيركم النار في الآخرة وهذا وعد من الله لهم (وبل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالاعمال  
والبعث (واذا قبل لهم) للمكذبين اذا كانوا في الدنيا (اركعوا) اخضعوا لله ٦٥٣ بالتوحيد لا يركعون لا يخضعون  
لله بالتوحيد وقال هذا

في الآخرة حين يقول  
الله تبارك وتعالى لهم  
اصعدوا وان كنتم صادقين  
عما تقولون والله ربنا  
ما كنا مشركين فلم يقدر  
على السجود وبقيت  
اصلا بهم كالمسامي  
وقال ثلاث هذه الآية  
في ثقف حيث قالوا لا تخفى  
فلهم رنا بالركوع والسجود  
(وبل) شدة عذاب (يومئذ)  
يوم القيامة (للمكذبين)  
بالله والرسول والكتاب  
والبعث (فداي حديث)  
كتاب (بعد) هذا كتاب  
الله (يؤمنون) ان لم يؤمنوا  
بهذا النبا

القرآن الذي هو سورة الناس لا مضعوما لتفسير ما يلي الفاتحة في ترتيب المصحف وهو أول  
البقرة والمذوق في هذا ان يكون تفسير المحلى منفعها بعضه الى بعض فصار تفسير الفاتحة حقا  
وآخر التفسير هو من حيث وضع نفع الجلال لانه اني به بعد تفسير سورة الناس تأمل اه

(سورة الفاتحة)

وتسمى فاتحة الكتاب وأم القرآن لانها مقدمة ومبدؤه فكأنها أصله ومفتؤه ولذلك تسمى  
أساسا ولانها تشتمل على ما فيه من الثناء على الله والحمد لله وأمره ونهيه وبيان وعده وعيده  
أولنا تشتمل على جعل ما بينه من الحكم النظرية والأحكام العملية التي هي سلوك الطريق  
المستقيم والاطلاع على مراتب السعادة ومنازل الاشياء وتسمى سورة الكثر لانها منازات  
من كثر تحت العرش والرافعة والكافية لانها وافية كافية في همه الصلاة عن غير هاء عند القدرة  
عليها وتسمى الشافية والشفاعة لقوله عليه الصلاة والسلام في شفاعة كل داء او سبع المثاني  
لانها سبع آيات باتفاق وتسمى أم القرآن والثروة والرفعة وسورة الحمد والشكر والدعاء وتعليم  
المسئلة لاشتمالها على ذلك وسورة المناجاة وسورة التغبوض وفاتحة القرآن وأم الكتاب وسورة  
الدوال وسورة الصلاة لخبر قسم الصلاة بيني وبين عبدتي فمنعني منعها لي ونصفها لعبدتي  
واعبدتي ما سأل يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله جدي عبدتي يقول العبد  
الرحمن الرحيم يقول الرب أني على عبدتي يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله مجدي عبدتي  
يقول العبد مالك لعبدتي مالك فستعين يقول الله عز وجل في هذه الآية بيني وبين عبدتي واعبدتي  
ما سأل يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم  
ولا الضالين يقول الله هؤلاء عبدتي واعبدتي ما سأل ولانها جزؤها فهو من باب تسمية جزء

(ومن السورة التي يذكر  
فيها النبا وهي كلها مكتبة  
واسماده عن ابن عباس  
عن خير القرآن العظيم الكريم الشريف  
الذي هم فيه يخافون) مكذبون محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وهو صدقون محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وذلك اذ نزل  
جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم ينزل من القرآن فقرأه عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فصدقون فيما بينهم عن ذلك ففهم من  
صدق به ومنهم من كذب به (كلا) وهو رد على المكذبين (سيعلمون) سوف يعلمون عند نزل الموت ماذا يفعل بهم (ثم كلا) حقا  
(سيعلمون) سوف يعلمون في النبر ماذا يفعل بهم وهذا وعد من الله للمكذبين محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ثم ذكر منه  
عليهم فقال (الم نصل الارض مهادا) فمراشوا مناما والجبال اوتادا) لها السكى لاعتد بهم (وخلقنا لهم ازواجا) ذكرا وانثى (وجعلنا  
نومكم سباتا) استراحة لادانكم ويقال حسنا جعلا (وجعلنا الليل اماسا) مسكنا ويقال ملبسا (وجعلنا النهار معاشا) مطابعا

و شينا) خافنا (فوقكم) فوق رؤسكم (سمعا) سمع نهوات (شدا) غلاظا (وجعلنا مراحا وهاجا) شمساً مضيئة ليلى آدم  
 (وأزلنا من المعمرات) بالراح من الصحاب (ماده ماحا) معاراً كثيراً متتابعاً (أنخرجه) أنزلت به (حبا ونباتاً) بالاطر الحبوب  
 كلها ونباتاً وسائر النبات (وجنت الداما) بساتين ممتعة ويقال ألوانا (ان يوم الفصل كان ميقانا) معادل الأوابن والأتون  
 ان يجتمع عوفيه (يوم يفتح في الصور) فتحة البعث (فتأوز أذواجا) فوجافو جاجاعة ججاعة (وقفت السماء) أبواب  
 السماء (فكانت أبواباً) فصار تارة (وسيرت الجبال) عن وجهه الأرض (فكانت مراحاً) فكانت كالمراب (ان دهنم  
 كانت مرصداً) بحسب أومسجنا (للطائين) للكافرين (ما) ما (ما) مرجعاً (لأشبين فيم الحقايا) مقبين في جنم أحقاباً حقايا (د  
 حقب والحقب الواحد ٦٥٤ ثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوماً واليوم الواحد ألف سنة مما تعدأهل الدنيا

و يقال لأبدي عدد تلك  
 الأحقاب الأ الله فلا  
 ينقطع عنهم (لا يذوقون  
 فيها) في النار (بردا) ماء  
 بارد أو يقال نوما (ولا شرباً)  
 بارداً (الاجيما) ماء حاراً  
 فدا تبي حرة (وغساقا)  
 زمهريراً ويقال ماء متسا  
 (جزء وفاقا) مرافقة أعياهم  
 (أنهم كانوا) في الدنيا  
 (لا يرجون حساباً) لا يخافون  
 عذاباً في الآخرة ولا يؤمنون  
 به (وكذبوا بآياتنا)  
 كتبنا ورسولنا (كذاباً)  
 تكذبا (وكل شيء) من  
 أعمال بني آدم (أحصيناه  
 كتاباً) كتبناه في الأورج  
 المحفوظ (فذوقوا) العذاب  
 في النار (فلن نزيديكم) في  
 أنشأ (الآذابا) ألواناً بعد

الشيء باسم كاهه خطيب وقوله أولاً نهايتهم على جل معانيه الخ أيضاً على ما ذكره الطائي  
 أنهما شته على أربعة أنواع من العلوم هي مناط الذين أحدها علم الأصول ومما قدمه معرفة الله  
 وصفاته واليه الإشارة بقوله تعالى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات وهي  
 المراد بقوله أنميت عليهم ومعرفة المعاد وهي الموحى اليها بقوله مالك يوم الدين وثالثها علم  
 الفروع وأعظمه العبادات وهي المرادة قوله مالك تعبدوا للعبادات ماله وبديته وهما  
 مفتقرتان إلى أمور الماش من المعاملات والمناكحات ولا بد لهما من الحكومات فتهدت  
 الفروع على هذه الأصول وثالثها علم تحصيل الكمالات وهي علم الاخلاق وأجله الوصول إلى  
 الحضرة العبدانية والسلوك لطريقه والاستقامة فيها واليه الإشارة بقوله وأياك نستعين  
 أهدنا الصراط المستقيم ورابعها علم القصص والأخبار عن الأمم السابقة والقرن الحالية  
 السداسية والأشياء وما يتصل بها من وعد وعيد منهم وهو المراد بقوله أنعمت  
 عليهم إلى آخر السورة وللاما من الغزالي والرازي في تقريرها شمله على علوم القرآن كلامان  
 أحزان ذكرهما الجلال السيوطي في الاتفاق في أمراء التنزيل وبين فسيه وجه الجمع بين ذلك  
 وبين ما نأث القرآن فليطلب منه والسورة طائفة من القرآن مرتبة جازية باسم مخصوص تتضمن  
 ثلاث آيات فأكثر كما سبق في سورة البقرة وطائفة الشيء أوله وهي مصدر بمعنى المفعول أو طرفة  
 جعلت أسماء للسورة والثناء للقل كالمذبة وإضافة السورة إلى الشافعة من إضافة العلم إلى  
 الخاص كسبحنا الأراك وعلم الغر وهو أي إضافة الفاتحة إلى الكتاب لأهمية لأن الإضافات إليه  
 ليس نظراً إلى الإضاف ولا حسناً له وهو أي القرآن يطلق على مجموع ما في المصحف وعلى أنه قدر  
 المشترك منه وبين أجزاءه اه كرخي وقال مجدي بن جزى الكلبي فثبت أم القرآن لأنها جمعت  
 معاني القرآن كدفعها عن نسخة مختصرة وكان القرآن كله بعدها تفصيل لها وذلك لأنها جمعت

لنومين كرامة المؤمن فقال (ان للثنتين) الكفر والترك والفواحش (مفازا) نجاة من النار وقرني الألفات  
 إلى الله (حدثني) وهي ما أحيط عليهم من الشهور الفضل (وأعني) كرموا (وكروا) جوارى مفلكات التدين (أزبا)  
 مستويات في السن والمال على ثلاثة وثلاثين سنة (وكأ سادهاقا) ملأى متتابعة (لا يسمعون فيها) أهل الجنة في الجنة (الغوا)  
 حلقاً واطلاً (ولا كذاباً) لا يكذب بعضهم على بعض (جزءاً) ثواباً (من ربك عطاء) أعطاهم في الجنة (حساباً) بواحد عشر فيقال  
 موافقة أعمالهم (رب السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والجنائ (الرحمن) هو الرحمن (لا يهلكون منه) عنه يعني  
 الملائكة وغيرهم (خطاباً) كلاماً في الشفاعة حتى يأذن الله لهم (يوم يقوم الروح) يعني جبريل ويقال هو خلق لا يدمع عظمته إلا  
 الله وقال ابن مسعود الروح ملك أعظم من كل شيء غير العرش يسبح الله في كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة فخلق الله من كل تسبيحة  
 ملكاً يسبح الله في يوم القيامة فيحيى يوم القيامة وهو صف واحد ويقال هم خلق من الملائكة فهم أرباب وأبد مثل بني  
 آدم (والملائكة) ويوم يقوم الملائكة (صفا لا يشكمون) بالشفاعة تفي الملائكة (الامن أذن له الرحمن) في الشفاعة (وقال

صواباً) حقاً الله (ذلك الدم الحق) الكافر يكون فيه ما وصفت (فن شاء اتخذ إلى ربه) وحيداً واخذ بذلك التوحيد إلى ربه (ماتياً) مرجعاً (أنا لنذرناكم) خوفناكم بأهل مكة (عذاباً قريعاً) كأننا (يوم نضربهم) بصبر المؤمنين ويقال للكافر (عاقبة) ما عجلت (بده) من خسار وأضر (وبقول الكافر بالتي كنت تراباً) مع البهايم من الهول والشدة والعذاب (في الكافر) أن يكون تراباً مع البهايم وذلك يوم ترجف الأرض (ومن الصورة التي يذكر فيها التنازعات وهي كلها مكية) ما هنا تحس واربعون وكما هنا مائة وثلاث وسبعون وسروفاً تسعمائة وثلاثة وخمسون (بسم الرحمن الرحيم) وبأسناد عن ابن عباس في قوله تعالى (والمنازعات) يقول أقسم الله بالملائكة الذين يزعمون نفوس الكافرين (غرقاً) غرقت نفسه في صدره وهي أرواح الكافرين (والمنازعات) وأقسم بالملائكة الذين ينشطون نفوس ٦٥٥ الكافرين بالكرب والغم (نشاطاً)

كشط النفوس كثير الشعب من الصوف ويقال هي أرواح المؤمنين تششط بالخروج إلى الجنة (والمنازعات) وأقسم بالملائكة الذين ينزعون نفوس الصالحين سلونها سلافة أرواحهم يتركونها حتى تسقط روحهم ويقال هي أرواح المؤمنين (والمنازعات) وأقسم بالملائكة الذين يسبقون بأرواح المؤمنين إلى الجنة وأرواح الكافرين إلى النار ويقال هي أرواح المؤمنين تسبق إلى الجنة (فأما مرات أمر) وأقسم بالملائكة الذين يدبرون أمور العباد تسبق جبريل وميكائيل وإسرافيل وملاك الموت

الآيات في الحمد لله رب العالمين الرحمن والدار الآخرة في مالك يوم الدين والعبادات كلها من الاعتقاد والأحكام التي تقتضيها الأوامر والنواهي في مالك نفسك وأمالك نفسك والشرعية كلها في العبادات المستقيمة والأنياب وغيرهم في الذين أوصيت عليهم وذكر طوائف الكفار في غير المنصوص عليهم والأضالين له (قوله مكية) أي في قول الأكره قال سبحانه عذبة وقيل نزلت مرتين مرة بمكة حين فرضت الصلاة ومرة بالمدينة حين حولت القبلة ولذلك سميت مناشي قال البغوي الأول أصعب وقال البضاوي وقد صرح أنها مكية بقوله ولقد أتيناك سبعاً من المشافي وهو مكي بالنص له وأراد بآي السنة فقد ثبت ذلك عن ابن عباس وقول الأنصاري في القرآن خصوصاً في النزول له حكم المرفوع له خطيب بقوله حين فرضت الصلاة فبعثني إليه بعتي أن الصلاة التي صلاها قبل فرض الجنس كانت من غير فاتحة ويرده ما قاله بعض المحققين أنه لم يبعد في الإسلام صلاة بدون الفاتحة فالحق أنها نزلت قبل فرض الجنس فهي من أوائل ما نزل بمكة تأمل وفي القرطبي واختلف العلماء في الفاتحة هل هي مكية أو مدنية فقال ابن عباس وقطادة وأبو العلاء الزبيري وغيرهم هي مكية وقال أبو هريرة ومجاهد وعطاء بن يسار والزهري وغيرهم مدنية ويقال نزل نصفها مكية ونصفها بالمدينة حكاه أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم الهروي في تفسيره والأول أصح لقوله تعالى ولقد أنزلناك سبعاً من المشافي والقرآن العظيم والحكمة بها جاع ولا خلاف أن فرض الصلاة كان بمكة ولم يثبت أنه وقع في الإسلام صلاة غير الحمد لله رب العالمين يدل على هذا قوله عليه الصلاة والسلام لأصلاة الأتباعية الكتاب وهذا خبر عن الحكيم لأعن الأئمة والله أعلم وقد ذكر القاضي ابن الطيب اختلاف الناس في أول ما نزل من القرآن فقيل المдр وقيل اقرأ وقيل الفاتحة وذكر البغوي في دلائل النبوة عن أبي بصير عن عمر بن حريش أن رسول الله

وقال والمنازعات غرقاً والنشاطات نشاطات السماوات سهاً والسماوات سهاً قاله المبررات أمراً وهم الملائكة ويقال والمنازعات غرقاً هي قسي النزاع والنشاطات نشاطات هي سفن غزاة الغزو والسماوات سهاً هي دخول الغزاة فالدبرات أمراً هم قواد الغزاة ويقال والسماوات سهاً هي الشمس والقمر والليل والنهار وأقسم الله عز وجله الأشقاء أن التفريق لكانت أن يومها أربعون سنة ثم بينهما فقال (يوم ترجف الأرض) (يقولون) كقارمكة النضرين الرافقة وهي أفة الأخيرة (قلوب يومئذ) يوم القيامة (واحدة) خائفة (أصهارها خائفة) ذليلة (يقولون) كقارمكة النضرين الحرب وأصحابه (الأنهار ودون في الحافرة) إلى الدنيا يقال من القبور (أنك كذا عطفاً ما عطفه) نازعة بالية ويقال مئة أن قرأت بالالف كيف يستحقها لم التي صلى الله عليه وسلم بل يستحق (قالوا) لك إذا كررنا طهره (رحمة خائفة) لا تكون فتناً الله (فأما هي زجرة واحدة) نعمة واحدة لا تأتي وهي نعمة البعد (فأذا هم بالسامرة) على وجه الأرض ويقال بأرض الحبش



ان كانت منها والسابعة صراط الذين الى آخرها وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب الى آخرها

(هل انك) بالجملة استنها ما منه يعني قد انك ويقال ما انك ثم انك (حديث موسى) خبر موسى (اذ ناداه به) دعاه به (بالوادي المقدس) المظهر (طوى) اسم الوادي وانما سمى طوى لكثرة ما مشى عليه الانبياء ويقال قطفوى ويقال طابا موسى هذا الوادي بقدمه ملك نبي ويبركته (اذهب) يا موسى (الى فرعون انه طفى) علا وتكبر وكفر بالله (فقل هل لك) يا فرعون (الى ان تركي) تصلح وتسلم فتوحده بالله (واهدك) ادعوك (الى ربك فقتني) منه فسلم (فأراه) موسى (الآية الكبرى) العلامة العظمى البهية والاهصا (فكذب) وقال ليس هذا من الله (وعهي) لم يقبل (ثم ادبر) أعرض عن الامعان ويقال عن موسى (يدي) يعمل في أمر موسى ويقال اسرع الى الله (بخش) قومه بالشرط (فتنادى) فخطبهم (فقال) لهم (انار بكم الاعلى) انار بكم رب اصنامكم الاعلى فلا تتركوا عبادتها (فأخذه الله) فعاقبه الله (نكال الاخرة والاولى) عقوبة الدنيا ٦٥٦ بالفرق وعقوبة الاخرة بالنار ويقال عاقبه الله بكلمته الاولى والاخرى ولكنه الاولى قوله ما علمت لكم

من الله عليه وسلم قال لقد خذت وحدي فسمعت ندا وعقد حديث والله ان يكون هذا امر قالت معاذ الله ما كان الله ليقبل بك فواته انك لتؤدى الامانة وتفصل الرحم وتفسد الحديث فإذ خذ أبو بكر وأيس رسول الله صلى الله عليه وسلم هنالك ذكرت خذ بيعة حدثه له ثم قالت يا عتيق اذهب مع محمد الى ورقة فليادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ أبو بكر بيده فقال انطلق بنا الى ورقة فقال ومن أحبك قال خذ بيعة فاطلقا له فقصا عليه الخبر فقال اذا خلوت وحدي سمعت ندا فخاني يا محمد يا محمد فأنطلق هاربا في الارض فقال لا تقبل اذا انك فأبنت حتى تسمع ما يقول ثم انتهي فأتني فلما خلا ناداه يا محمد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا اله الا الله فأتني ورقة فذكر ذلك له فقال له ورقة أشيرتم انتم فانا أشهد انك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي مرسل وانك سوف تؤمر بالجهاد بعد يومك هذا وان يدركي ذلك لا جاهد معك فلا أوفى ورقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت النبي في الجنة عليه ثياب الجبر بلانه آمن في وصديقي يعني ورقة قال النبي في رحمة الله هذا منقطع يعني هذا الحديث فان كان محفوظا فيجوز ان يكون خبرا عن نزوله ما بعد ما نزل عليه اقر اسم ربك وبألبها المذثر اه بحروفه (قوله ان كانت منها) هذا التعبير يوهم انها لم تكن منها فليست سبعاء مع انه يخالف قوله وان لم تكن منها الخ فلو قال سبع آيات والسابعة صراط الذين الى آخرها ان كانت البهية منها وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب عليهم الى آخرها المكان أو موضع وفي البخاري باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين الخ قال شارحه القسطلاني وانما جعل لها درجة لانها آية معتقلة عندهم قال ان اياهه ليست من القاضية وبعضهم جعل البهية منها وحصل غير المغضوب عليهم الخ ثمانية وبعضهم جعلها ست آيات والبهية ليست منها اه (قوله فالسابعة غير المغضوب الى آخرها) تعقب النظم

الرازي (ومرعاها) كلاها (والجبال أرساها) أودها (متاعا لكم) منفعة لكم الماء (ولانماكم) الماء والكلأ الرازي (فاذا جاءت الطامة الكبرى) وهي قيام الساعة طمت وعلت على كل شيء فليس فوقها شيء (يوم تذكر الانسان) يتعظ ويحذر (الكاثر النضر وأصحابه) (مأسي) الذي عل في كفره (وبرزت الجحيم) أظهرت الجحيم (ان يرى) لمن يجب له دخولها (فأما من طقى) علا وتكبر وكفر بالله هو النضر من الحرف بن علفه (وأثر الحية) الدنيا اختيارا لدنائه في الاخرة والكفر على الايمان (فان الجحيم هي المأوى) ما يرى من كان هكذا (واما من خاف) عند المعصية (مقامه بين يدي ربه فأنهى عن المعصية) (ونفى النفس عن الهوى) عن الحرام الذي يشبهه وهو مصعب بن عمير (فان الجنة هي المأوى) ما يرى من كان هكذا (يسألونك) يا محمد كفارة مكة (عن الساعة) عن قيام الساعة (انما مرساها) متى قيامها انكار منهم لها (فيم أنتم من ذكرها) ما أنت ذلك أن تدكره لهم (الى ربك متبها) متبى في قيامها (انما أنت منذر) رسول يحث بالقرآن (من يخشاها) من يخاف

قيامه) كأنهم يوم يرونها) يعني الساعة (لم يأتوا) في الصور في الدنيا (الاعشنة) قد وعشبة (أو ضياء) أو قد رعد ومن أول النهار (ومن الصور ما يذكركم فيها) وهي كلها مكتبة آياتها بالبروز وكل آياتها مائة وثلاث وثلاثون حرفاً وخمسة مائة وثلاثة وثلاثون (بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (عيسى) يقول كلج محمد عليه السلام وجهه (وتولى) أعرض بوجهه (أن جاءه الاعشى) ادعاهم الله بن أم مكتوم وهو عبد الله بن مريم وأمه أم مكتوم كانت أم أبيه وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ساعداً ثلثة نفر من أشرف قريش منهم العباس بن عبد المطلب عمه وأمه بن خاف الجهمي ومضون ابن أمية وكانوا كفاراً فكان النبي صلى الله عليه وسلم يظلمهم ويدعوهم إلى الإسلام فبما ابن أم مكتوم يقابل بالرسول الله صلى الله عليه وسلم مما علمك الله فأعرض النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه عنه اشتقلاً لهؤلاء النفر فزل فيه عيسى كلج محمد عليه السلام بوجهه وتولى أعرض بوجهه عن عبد الله أن جاءه الاعشى ابن أم مكتوم (وما يدريك) ٢٥٧ يا محمد (لله) أي الاعشى (يزكي) يصلح بالقرآن (أو يدرك) يتعبد بالقرآن (فمنه الذي) أي العفة بالقرآن ويقال وما يدريك يا محمد أنه يزكي أن لا يصلح أو يدرك أولاً يتعطف فتنهه الذكرى أولاً تنهه أي العفة (أمان) استغنى عن الله في نفسه وهم هؤلاء الثلاثة (فانت له نصدي) تقول عليه بوجهك (وما عليك إلا) يزكي الإبرهه هؤلاء الثلاثة (وأمان جاءك) يسر في الخير (وهو يخشى) من الله وهو مسلم وكان قد أسلم قبل ذلك ابن أم مكتوم (فانت عنه) يا محمد (تأهي) تعرض مشغلاً هؤلاء الثلاثة (كلا) لا تفعل هكذا يقول

الرازي هذا الذي لم يأنف غير ما تكون صفة لما قبلها أو استثناء والصيغة مع الموصوف كالشيء الواحد وكذا الاستثناء مع ما تنفي منه اهـ ولا يقال يرذل هذا على قوله الرحمن الرحيم ما لك يوم الدين حيث أعربنا بعتي لله وذلك لأن لفظ غير أشد افتقاراً إلى ما قبله من غيره لأنه لا يتم معناه إلا بما قبله فنفي افتقاراً إليه فكان معه كالشيء الواحد وأما الرحمن الرحيم ونحوه إذا أعرب تعطف فلا يسببه هذه المائنة بدليل القراءة الشاذة رفعها أو نصبها فإنما يخبر جأن عن ارتباطها بما قبلها فليبقوا افتقارها إلى ما قبلها وما وان أعربا بعتي اهـ وفي الخطيب مانصه وبسم الله الرحمن الرحيم آية من الفاتحة وعليه قراءة مكة والكوفة وقفها وهما وابن المبارك والشافعي وقيل ليست منها وعليه قراءة المدينة والبصرة والشام وقفها وهما والأوزاعي ومالك ويدل للآول ما روي أنه صلى الله عليه وسلم عدل لما تحمى سبع آيات وعبد بسم الله الرحمن الرحيم آية منار وأما البخاري في تاريخه وروى في المذاهب عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال إذا قرأتم الحمد لله فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم أنبأهم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم إحدى آياتها وروى ابن خزيمة بإسناده صحيح عن أبي سلمة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم عبد بسم الله الرحمن الرحيم آية الحمد لله رب العالمين إلى آخرها ست آيات وهي آية من كل سورة الإبراء لا جامع الصحابة على إثباتها في المصاحف حفظها أوائل السور وروى براء مع المسالفة في تحريم القرآن عن الاعتزاز وزاجم الدور والتهذيب حتى لم يكتب أمين قولهم تكسر قرأ ما لا يجوز وأذلك لأنه يحمل على اعتقاد ما ليس بقرآن قرأنا وأوصاهي آية من القرآن في سورة النمل قطعا ثم انما رهاكم ركع خط القرآن فوجب أن تكون منه كما أنما رهاكم فبأي الآهر يكما تكذبان وقوله ويل يومئذ للكذابين مكرراً في القرآن بخط واحد وسورة واحدة قلنا إن النك من القرآن فان قيل لها ثابت

٨٣ ع لا تقبل على الذي استغنى عن الله في نفسه ونعرض عن يخشى الله فكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم ابن أم مكتوم بعد ذلك ويحسن إليه كالأحقا (إنها) يعني هذه السورة (تذكره) عظم من الله للغي والفقير (في شاهد ذكره) فمن شاء الله له أن يعطف (في صحف) يقول القرآن مكتوب في كتب من آدم (مكررة) ذكره على الله (مرفوعة) مرتفعة في السماء (مطهرة) من الأدران والشرك (بأيدي سفرة) كتبه (كرام) هم كرام على الله مسجود (بررة) صدقة وهم المحفظة أهل السماء الدنيا (قتل الإنسان) لعن الكافر عتبه بن أبي لهب (ما كرهه) ما الذي كرهه بالله ونحو القرآن يعني وبالجملة إذا هو ويقال ما أشد كفر (من أي شيء خلقه) يقول فلسف في نفسه من أي شيء خلقه نفسه ثم لم يزل (من نقطة خلقه) نفسه (فقد رده) قدر خلقه باليدين والرجلين واليمين والأذن وسائر الأعضاء (ثم السبل يسره) طريق الخير والشر بينه ويقال سبل الرحمن يسره بالشر ورج (ثم أماته) بعد ذلك (فأقبره) فأمر به فقبر (ثم إذا شاء أنشره) بعثه من القبر (كلا) حقاً يا محمد قوله آدم في نسخة ابن آدم حرر اهـ

ويعرف أولها قولها يكون ما قبل اياك نعيد مناسله يكونها من مقول العباد

(لما لم يقض) والالف هنا صلة لم يؤد (ما أمره) الذي أمره الله من التوسد وغيره (فلنظرا للانسان) فليترك الكافر عتبة بر  
أني لم (الى طعامه) في رزقه الذي يأكله كيف يحول من حال الى حال حتى يأكله ثم ينزل تحويله فقال (اناصينا الناسا)  
يقضي النظر على الارض صبا (ثم شققا) صدعنا (الارض شقا) صدعا بالنبات (فانبتا فيها) في الارض (حبا) المحبوب كلها (وعنبا)  
يعني الكرمة (وقضيا) قتلوا (قال هو الرطبة (وزشونا) شجر الزيتون (ونخلنا) يعني التين (وحداثي) ما أحبط عليها من الشجر  
والفيل (غلبا) غلبا طولا (وفاكهة) وألوانا فاكهة (وأبا) يعني الكلا ويقال هو التين (مناعا لكم) منفعه المحبوب وغيره  
(ولا نعامكم) الكلا (فإذا جاءت الصاخة) وهو قيام الساعة صاخ وخضع وانقادوا جاب لها كل شيء وتدل الخلائق ويعلمون أنهم  
كانت ثم بين متى تكون فقال (يوم يفر ٦٥٨ المرء المؤمن (من أخيه) الكافر (وأمه) ويفر من أمه (وأبيه) ويفر

من أبيه (وصاحته) ويفر  
من زوجته (وبنسه)  
وفر من نفسه ويقال يفر  
هابيل من قابيل ومحمد عليه  
السلام من أمه آمنه  
وابراهيم من أبيه ولوط  
من زوجته وأهله ونوح  
من ابنه كنان (لعل امرئ  
منهم يومئذ) يوم القيامة  
(شان يفتيه) عمل يشغله  
عن غيره (وجوه) وجوه  
المؤمنين المسدقين في  
أعنانهم (يومئذ) يوم القيامة  
(مسفرة) مسفرة برضا  
الله عنها (صاحكة) مبهجة  
يكراهم الله لها (مستبشرة)  
مسرورة بشواب الله (ووجوه)  
وجوه المتنافقين والكفار  
(يومئذ) يوم القيامة (عليها)  
غبرة (ترهقها)

للفصل أحسب بأنه يلزم عليه اعتقاد ما ليس بقرآن أو أن تثبت في أول برأه ولا تثبت في أول  
الفاتحة فإن قيل القرآن أغايب ثبت بالتواتر أحسب بأن جعله ثابتا ثم قرأنا قطعاً أمّا ما ثبت قرآنا  
حكما فكفي فيه الظن كما يكفي في كل غنى خلافا للقاضي أبي البركات في وأيضاً اثباتها  
في المصحف بخطه من غير تكفير في التواتر وأيضاً ثبت التواتر عند قوم دون آخرين  
فأزلفت لو كانت قرأنا لكفر حادها أحسب بأنها لو لم تكن قرأنا لكفر مثبتا وأيضاً التكفير  
لا يكون بالظنيات وقد أوضحت ذلك مع زيادة في شرحي للنسب والمنهاج أما برأه فليست البسلة  
أه من باب الإجماع (فائدة) ما أثبت في المصحف إلا من أسماء السور والأعشار شيء ابتدعه  
الحجاج في زمنه أم يحرفه وقوله الأعشار جمع عشر يعني كقفل وأقفال ما يكتب عند  
كل عشر من أعمار القرآن بأزائه في هامش المصحف عشر أي هذا المجل آخر العشر أو أول العشر  
كما يكتب حزب أو سبع حزب أو نصف حزب أو سبع فقد كانت مصاحف الصحابة مجردة عن  
هذا كله ثم أن الحجاج باجتهاد رأى أن يكتب هذا في المصاحف فهو بدعة حسنة والصحابة لم  
يبتنوا هذه المذ كوات خوفا أن تلبيس بالقرآن فتعقد قرأتهم فإلما رأى الحجاج أن القرآن قد  
تضرر وعلم وضبط وصار لا يلبيس بما سواه رأى اثباتها في المصاحف لمزيد توضيح القرآن وتقريره  
نأمل (قوله ويعرف أولها) أي في أول الفتحه يعني قبل البسلة على القول بأنها عنها أو  
بعدها وقبل الحمدلة على القول بأنها ليست منها وقوله ليكون ما قبل اياك نعيد وهو قوله بسم  
الله الرحمن الرحيم الحمد لله إلى آخر الآيات الأربعة على أن قول بأنها عنها وهو قوله الحمد لله رب  
العالمين إلى آخر الآيات الثلاث على القول بأنها ليست منها وقوله مناسله أي لا يالك نعيد  
وقوله تكونها الماء بمعنى في أي في كونها أي الفاتحة كلها من مقول العباد في نسخة يكونه وهي  
أوضح والضمير عائد على ما قبل اياك وحاصل هذا أن اياك نعيد لما كان من مقول العباد

تدلوها وتفتشها (قتر) كاهة وكسوف (أولئك) أهل هذه الصفه (هم الكفرة) بالله (العمرة) الكعبة على  
الله (ومن السورة التي يذكر فيها إذا التمس كوزت وهي كلمة أمكية) آياتها تسع وعشرون وكلها مائة وأربع وحروفها خمسة مائة  
وثلاثة وثلاثون حرفا (بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إذا التمس كوزت) يقول تكوز  
كما تكوز العامة ويرى بها في حجاب النور يقال دهورت ويقال ذهب ضوءها (وإذا التمس كوزت) تساقطت على وجه  
الارض (وإذا الجبال صيرت) ذهبت عن وجه الارض (وإذا العشار) ألنق الحوامل (عظلت) عظلتها ربابها اشتغالاتها  
(وإذا الوحوش حشرت) البهائم للقصاص ويقال حشرت هاموتها (وإذا البصا صيرت) فقتت بعضها في بعض المالح في الذذب  
فصارت بحرا واحدا ويقال صيرت نارا (وإذا النعوس زوجت) قرنت بالازواج ويقال قرنتها المؤمنين بحور العالمين  
والكافرين بالنسيطان والصالح والفاجر بالفاجر (وإذا المودودة) المقتولة المدفونة (سالت) أي سألت أباها (بأي ذنب

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قلت (بأي ذنب قتلني ويقال واذا الواصل يعني القاتل سئل بأي ذنب قتلته) (واذا الضعيف) (دوان الحسنة والسبب) (نشرت) للعاصب ويقال تطايرت في الكف (واذا الصماء كسحات) تزعت من أمانها وطلبت (واذا الجهم سعرت) أوقدت للكافرين (واذا الجنة أزلت) أقرت للفقير (علت نفس) علقت كل نفس برؤاها فخرجت عند ذلك (ما أحضرت) ما قدمت من خير وأوشر (فلا أقسم) يقول أقسم (بالنفس) وهي الصوم التي يخفف بالنهاو ويظهر بالليل (الدوار الكس) ويجبر بالليل إلى المحرمات كس بالنهاو ثم يرجع إلى أمانها كس ونفس وكنوم من غيبوبته وقت وطمن رجوعه عن أمانها كس وهي هذه الأنجم الحسنة زهرة وجل ومرج ومشتري وعطارد (والليل إذا عسعس) إذا أدبر وذهب (والصبح إذا تنفس) إذا أقبل واستنفاه أقسم الله بهذه الأشياء (إنه) يعني القرآن (لقول رسول كريم) يقول الله ٦٥٩ نزل به جبريل على رسول كريم

على الله يعني محمد عليه السلام (ذو قوة) على أعدائه يعني جبريل (عند ذي العرش مكين) عند الله القدر والميزلة (مطاع) يعني جبريل مطاع (ثم) في السماء بطيعة الملائكة (أمن) على الرسالة إلى أنسائه (وما صاحبهكم) نبيكم محمد بأعشر قرين (بعضون) يخفقون كأنهم يقولون (ولقد رآه) رأى محمد عليه السلام جبريل بالافق المبين) بمطلع الشمس المرتفع (وما هو) يعني محمد صلى الله عليه وسلم (هل الغيب) على الوحي (بظنن) عنهم ويقال بهيول أن قرأت بالفضاد (وما هو) يعني القرآن (يقول سلطان

أحتج إلى تقدير قولوا في مقابلة يكون ما قبله من مقول العباد أيضا فتكون الفاتحة كلها من مقول العباد ولو ترك هذا التقدير لا احتمل أن قوله الحمد لله رب العالمين إلى آخرها ثناء من الله على نفسه فيكون من مقوله وما كان في فاتحة الأضام وفاتحة الكهف وغيرهما فيكون بعضها الأول من مقول الله وبعضها الثاني من مقول العباد وهو صحيح في حذاته لكن سلوك التقدير يؤدي إلى التوافق في كون النك من مقول العباد والتوافق أبلغ من التوافق وفي الخطيب والبسملة وما بعده إلى آخر السورة مقول على السنة السادة ليعلموا كيف يتبرك بأمره ويحمد على نعمه ويسأل من فضله ويسعد في أول الفاتحة قولوا كما قاله الجلال المحي لكون ما قبل أياك تعبد مناسبا له في كونه من مقول العباد اه (قوله بسم الله الرحمن الرحيم) لم يتكلم عليها الجلال المحي ولا السبوطي وكانا اعتددا على شهرة الكلام فيها لكن تذكر كلمة ما يتعلق بها على جبل التبرك وأحسن ما رأينا منه فيما يتعلق بها عبارة القرطبي ونصها بالبسملة وفيها مسائل الأولى قال العلماء بسم الله الرحمن الرحيم قسم من ربنا أنزل عند راس كل سورة بقسم به ليعاد أن هذا الذي وصف لك بأعباري في هذه السورة حق فإني أوفي لكم جميع ما أختصه هذه السورة من وعدي ولطفي وبري وبسم الله الرحمن الرحيم مما أنزل الله تعالى في كتابنا وعلى هذه الأمانة وخصوصا بعد تسليمنا عليه السلام وتال بعض العلماء أن بسم الله الرحمن الرحيم تضمنت جميع الشرع لأنها تدل على القات على الصفات وهذا صحيح الثانية قال سعد بن أبي سكينه بلغني أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه نظر إلى رجل يكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال له جوده هاتين رجلا جوده أفقر له قال سعيد ويا ليتي أن رجلا نظرتي قرطاس فيه بسم الله الرحمن الرحيم فقبله ووضعه على عنقه فقهره ومن هذا المعنى قصة بشر الحافي فانه لما رفع الرقعة التي فيها بسم الله الرحمن الرحيم وطيبها طيبا به ذكره القشيري

وجيم) مقرر لدلين واسمه المرمي (فأين تذهبون) من هذا الله يا معشر الكفار وأمرؤ به يقال فأين تذهبون من أين تذهبون ويقال فأين تذهبون عن القرآن فلا تذهبون به (إن هو) ما هو يعني القرآن (الاذكر) عظة من الله (لله المين) الجن والانس (لن شاء منكم أن يستقيم) على ما أمر الله من التوحيد وغيره (وما نساؤن) من الاستقامة والتوحيد (الأن يشاء الله) لكم ذلك (رب العالمين) رب كل ذي روح دعى بوجه الأرض من أهل السماء والأرض (ومن السورة التي يذكر فيها الانظار وهي كلها مكية) آياتها سبع عشرة وكلها تأتينا فون كنه وحرفها ما تسعة (بسم الله الرحمن الرحيم) وما ساند عن ابن عباس في قوله تعالى (إذا السماء انشظرت) انشظرت يقول الرب بلا كيف ولا لا تشك وما ساند عن أمه (واذا الكواكب انتثرت) تساقطت على وجه الأرض (واذا البحار فجرت) ففتت بمضاف إلى بعض عذابها ما ملأها من هذا فاصارت بحرا واحدا (واذا القبور بعثرت) بعثت وأخرج ما فيها من الأموات (علت نفس) كل نفس عند ذلك (ما قدمت) من خير وأوشر

(وأخوت) ما أئزت من سنة صالحه أو سنة سيئة وقال ما قدمت أي أدت من طاعة وما أتوت أي ضيعت (يا أيها الإنسان) يعني الكافر كل الذين أسيد (ما عرك برلك) حين كُفرت برلك (الكرهم) المتجاوز (الذي خلقك) نسبة من نطفة (فسواك) في طعن أهلك (فعدك) قيمك معتدل القامة (في أي صورة ما شاء ربك) إن شاء شريك في صورة الأعمام أو صورة الأخوال وإن شاء حسنا وإن شاء قبيحا وإن شاء صورتك في صورة القردة والخنازير وأشياء ذلك (كلا) حقاً (بل تكذبون) باممشر قريش (بالدين) بالحساب والقضاء (وإن علمكم الخافضين) من الملائكة يحفظونكم ويحفظون أعمالكم (كراما) هم كرام على الله مسلمون (كاتبين) يكتبون أعمالكم (يعلمون ما تعملون) وماتقون من الله واتقوا الله ويكتبون ذلك كله (إن الأبرار) الصالحين في أعمالهم يأتون بأعمالهم (في نعيم) في الجنة دائم نعيمها (وإن الفجار) الكفار كلدة وأعمالهم (في عذاب) في نار (يعملونها) يفعلونها (يوم الدين) يوم الحساب والقضاء ٦٦٠ فيه بين الخلائق (وما هم) يعني الكفار (عنها) عن النار (بقائين) إذا دخلوا

فيها (وما أدراك) يا محمد (ما يوم الدين) ما يوم الحساب (ثم ما أدراك) يا محمد (ما يوم الدين) ما يوم الحساب بهمه بذلك تعظيمه ثم بين له فقال (يوم لا تعلم) لا تقدر (نفس) مؤمنة (نفس) كافرة (شعباً) من النجاة والشفاة (والامر) الحكم والقضاء بين العباد (يومئذ) يومئذ الله لا يملكه يومئذ غيره ولا يناهذه أحد

(ومن السورة التي يذكر فيها المطففين بين مكة والمدينة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مهاجرة إلى المدينة فاستنته بالمدينة آياتها ست وثلاثون وكلما أتت مائة

وروي السائق عن أبي الملق عن ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أذاعت ربك الدابة فلا تقل تعس الشيطان فإنه يتعامل حتى يصير مثل البيت ويقول بقوتي صرعته ولكن قل بسم الله فإنه يتصاغر حتى يصير مثل الذباب وقال علي بن الحسن في تفسير قوله تعالى وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولو ألقى إدماءهم فغور إذا قالت بسم الله الرحمن الرحيم وروي وكيع عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال من أراد أن يضيء الله من الزبانية تسعة عشر فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم يجعل الله تعالى له بكل حرف منها جنة من كل واحد فالجدة تسعة عشر حرفاً على عدد ملائكة أهل النار الذين قال الله فيهم عليها تسعة عشر وهم يقولون في كل ألف الحمد بسم الله الرحمن الرحيم فمن هنا لا تفرغهم ويستم الله استعملوا الثالثة روي الشعبي والأعشى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكتب بأحبار الله حتى أمر أن يكتب بسم الله فكتبهم فما نزلت قل ادعوا الله وأدعوا الرحمن كتب بسم الله الرحمن فما نزلت أنه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم كتبها وفي مصنف أبي داود قال الشعبي وأبو مالك وقتادة وثابت بن عمار أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم حتى نزلت سورة النمل الاربعة اتفقت الأمة على جواز كتبها في أوائل كتب العلم والرسائل فإن كان الكتاب ديوان شعر فروى بها هدى عن الشعبي قال أجمعوا أن لا يكتبوا أمام الشعر بسم الله الرحمن الرحيم وذهب إلى رسم التسمية في أول كتب الشعر سعد بن حمير وناه على ذلك كثير من المتأخرين قال أبو بكر الخطيب وهو الذي غنّاه ونسقه الخامسة نذر الشرع إلى ذكر البسملة في أول كل فعل كالأكل والشرب والنهوض والجاء والطهارة وركوب الخراف وغير ذلك من الأفعال قال الله تعالى فكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقال أركبوا فيها بسم الله فجعلها ورساها وقال صلى الله عليه وسلم أغلق بابك وإذا ذكر اسم الله وأطقت

ونسع وستون وحرفها مائة وثلاثون حرفاً (بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن مصلح عن عباس في قوله تعالى (ويل) شدة العذاب (للمطففين) بالكسر والوزن وهم أهل المدينة كانوا يعيشون بالكيل والوزن قبل مجي محمد عليه السلام اليهم ففرز على النبي صلى الله عليه وسلم في مسيرهم بالهجرة إلى المدينة هذه الدورة ويل شدة العذاب للمطففين المسلمين بالكيل والوزن ثم بينهم وقال (الذين إذا كانوا على الناس) إذا اشتروا من الناس وكانوا لا انفسهم أو وزنوا لانفسهم (يستوفون) شحون الدليل والوزن جدا (إذا كانوا هم) كالواضعهم (أو وزنواهم) أو وزنوا أنفسهم (بعضون) يتقصون في الكيل والوزن ويستوفون جدوا في ويل شدة العذاب يستوفون من الصلاة أو كاهة الصيام وغير ذلك من العبادات (الافان) الا يعلمون يستوفون (أولئك) المطففون بالكيل والوزن (أنهم معبونون) معبون (يوم عظيم) شديد عله وهو يوم القيامة (يوم يقوم الناس) من القبور (رب العالمين) رب كل ذي روح دعب على وجه الأرض ومن أهل

السماء فلما قرأ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم هذه السورة تابوا ورجعوا إلى وفاء الكيل والوزن (كلا) حقاً يا محمد (إن كتاب الفهار) أعمال الكفار (أني مبين وما أدراك) يا محمد (ما في السبعين تعظيماً لها) (كتاب مرقوم) يقول أعمال بقى آدم مكتوب ومضرة خضراء تحت الأرض السابعة السفلى وهي سبعين (وبل) شدة العذاب (ومثله) يوم القيامة (للمكذبين) بالآمان والبعث (الذين يكذبون بيوم الدين) بيوم الحساب والتضاعفة (وما يكذب به) بيوم الدين (الأكلى حصد) عن الحق غشوم ظلم (أنهم) فاجرمثل الوليد بن المغيرة المخزومي (إذا تلى) تقرأ (عليه) على الوليد بن المغيرة (آياتنا) القرآن بالامروا النبي (قال أساطير الأولين) هذه أحداث الأولين في دهرهم وكذبهم (كلا) حقاً يا محمد (بل وإن) بل طبع الله (على قلوبهم) على قلوب المكذبين بيوم الدين ومقال الذنب على الذنب - حتى يسودا قلب وهو رين القلب (ما كانوا يكسبون) بما كانوا يقولون ويمثلون في التترك (كلا) حقاً يا محمد (أنهم) يعني المكذبين بيوم الدين ٦٦١ (عن ربه) عن النظر إلى ربه (يومئذ)

يوم القيامة (المحبوبون) المحنوقون والمؤمنون لا يحسمون عن النظر إلى ربه (ثم إنهم لصلوا إلى الجحيم) لدخول النار (ثم يقال) يقول لهم الزانية إذا دخلوا فيها (هذا الذي كنتم به) هذا العذاب وهذا الذي كنتم به في الدنيا (تكذبون) أنه لا يكون (كلا) حقاً يا محمد (إن كتاب الارار) أعمال الصادقين في آمانهم (أني علسين وما أدراك) يا محمد (ما عليون) مافي (كتاب مرقوم) يقول أعمال الارار مكتوبة في لوح من زبرجدة خضراء فوق السماء السابعة تحت عرش الرحمن وهو عليون (يشهده المقربون) مقربو

مصابيح وأذكار اسم الله وتجرأوا له وأذكار اسم الله وأذكار اسم الله وقال لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان أبداً وقال أمير بن أبي سلة يا غلام بسم الله وكل بيمينك وكل بيسارك وقال إن الشيطان يسهر في الطعام إلا أن يذكركم اسم الله عليه وشكك اليه عثمان بن أبي العاص ويحاسبه في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي بال من جسدي وكل بسم الله ثلاثاً وقل سبع مرات أعوذ بحسن الله وقدرته من شر ما أجد وأحذر هذا كله ثابت في الصحيح روى ابن ماجه والترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ستر ما بين الجن وغورات بني آدم إذا دخل الصكف أن يقول بسم الله وروى الدارقطني عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمس طهره سمى الله تعالى ثم يفرغ الماء على يديه السادسة قال علماء وثاؤه ودعى القدر به وغيرهم ممن يقول أن أفعالهم مقدورة لهم وموضع الاحتجاج عليهم من ذلك أن الله سبحانه أمرنا عند الاشتداد أكل فقل أن نفتح بذلك كما ذكرنا فحق بسم الله أي بالله ومعنى بالله أي بخلقه وشقده بره وصل إلى ما يوصل إليه أه وقال بعضهم معنى قوله بسم الله يعني بدأت بعون الله وثوقه وبركته وهذا تعليم من الله عباده أن يذكروا الله عند افتتاح القراءة وغير حاجتي بكون الافتتاح ببركة الله حل وعز السابعة بسم الله تكسب بغير ألف استغناء عنها ساء الالصاق في اللفظ والنطق لكثرة الاستعمال بخلاف قوله اقرأ باسم ربك فإنها لم تخفف لقلة الاستعمال واختاروا أيضاً في حذفها مع الرحمن والفاقر فقال الأكس في ومعنى ذلك الأخفش تخذف الالف وقال يحيى بن ثاب لا تخذف الالف بسم الله فقط لأن الاستعمال أغما كثره الشامة وروى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال في قوله تعالى بسم الله أنه شافع من كل داء وعون على كل دواء وأما الرحمن فهو

أهل كل معاد أعمال الارار (إن الارار) الصادقون وإيمانهم وهم الذين لا يؤثرون الدر (أني سم) في جنه دائم فيها (على الارائك) على السر في الجبال (ينظرون) إلى أهل النار (تعرف) يا محمد (في وجوههم) وجوه أهل الجنة (نضرة النبي) حسن النعم (يسقون) في الجنة من رحيق (من خمر محتوم) حمزوم عاقته (مسك وفي ذلك) فيما ذكرت في الجنة (فالتنافس المتنافسون) فليعمل العاملون وليجتهد المجتهدون وليبادر المبازلون (ومزاجه) خلطه (من قسب عينا) يصعب عليهم من جنه عدن (يشر بهما) عهنا من التسميم (المقربون) إلى جنه عدن صرفاً لا خلط (الذين أجروا) أكثر كواو جهل وأهمل (كأنوا من الذين آمنوا) على الذين آمنوا على وأهمل (بعضكون) يهزون ويهزون (وإذا مروا بهم) بالكفار بأنوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (يتعلمون) يطعنون (وإذا انقلبوا) وإذا رجع الكفار (إلى أهلهم انقلبوا) ورجعوا (فكهن) مبين بشرهم واستنزلهم على المؤمنين (وإذا أروهم) رأوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (قالوا) يعني

الكفار (ان هؤلاء) اصحاب النبي عليه السلام (المنان) عن الهدى (وما ارسلوا عليهم) ما سطوا على المؤمنين (حائقان) هم ولا عمام (فالهم) وهو يوم القيامة (الذين امنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن وهو على واجبه (من الكفار) على انكفار (يصضحون على الارائل) على السور في المجال (ينظرون) الى اهل النار يصبون في النار (هل ثوب الكفار) هل جوزى الكفار في الاسرة (ما كانوا يفعلون) الا بما كانوا يفعلون يقولون في الدنيا ﴿ومن السورة التي يذكر فيها الانشقاق وهي كلها مكية اياتها ثلاث وعشرون وكلما تمامت وتسع وحروفها سبعائة وثلاثون﴾ ﴿(بسم الله الرحمن الرحيم)﴾ واسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اذا السماء انشقت) يقول انشقت السماء والقمام مثل السحاب الابيض لتزول الريف بلا كيف والملائكة وما يشاء ٦٦٢ من امره (واذنت) سمعت واعطت (لها) حق لها ان تفعل

عرف لكل من آمن به وهو اسم لم يسم به غيره وأما الرحيم فهو ابن تاب وأمن وعمل صالحا وقد  
سره بعضهم على الحروف فروي عن كتب الأبحار أنه قال الباء باؤه والدين سناؤه فلا شيء أعلى  
منه والميم ملكه وهو على كل شيء قدير فلا شيء يقدره وقد قيل إن كل حرف هو افتتاح اسم من  
أسماءه فالباء افتتاح اسمه بصبره والدين افتتاح اسمه بجميع والميم افتتاح اسمه بمالك والألف  
افتتاح اسمه بالله واللام افتتاح اسمه بلطف والحاء افتتاح اسمه بهادي والراء افتتاح اسمه  
برزاق والحاء افتتاح اسمه بطليم والنون افتتاح اسمه بنافع ونور ومعنى هذا كله دعاء الله تعالى  
عند افتتاح كل شيء التاسعة قال الماوردي ويقال لمن قال بسم الله بمسبل وهي أمّة مولدة  
وقد جاءت في التمر قال عمر بن أبي ربيعة

لقد سمعت لبي غداً تلقينها • فاحبذ اذاك الحبيب المصيل  
قلت المشهور عن أهل اللغة تسهيل قال يعقوب بن السكيت والمطرزي والثعالبي وغيرهم من أهل  
اللغة بهسمل الرجل اذا قال بسم الله يقال قد اكثرت من البسلة أى من قول بسم الله ومثله  
حوقل الرجل اذا قال لاحول ولا قوة الا بالله وهبيل اذا قال لا اله الا الله وسهبل اذا قال سبحانه  
الله وسحمدل اذا قال الحمد لله وسهيل اذا قال على الفلاح ولم يذكر المطرزي المحصيلة اذا قال  
على الصلاة جعلل اذا قال جعلت فداك وطبيل اذا قال طام الله فداك وقدمو اذا قال  
أدام الله عزك اه وفي المعين فائدة البسلة مصدر يسيل أى قال بسم الله نحو حوقل وهبيل  
وسحمدل أى قال لاحول ولا قوة الا بالله ولا اله الا الله والحمد لله وهذا شبه سباب التث في القلب  
أى انهم يأخذون المعين فيختون منها اللفظ واحداً فيفسدون اليه كقولهم حضرني وعيشني  
وعيشني نسبة الى حضر موت وعبد القيس وعبد شمس وقال بعضهم في سهيل وهبيل انها لغة  
مولودة قال الماوردي يقال لمن قال بسم الله ميسل وهي لغة مولودة وغيره من أهل اللغة نقلها

(فسوف يحاسب حسابا يسيرا) هنا هو العرض (وينقلب) يرجع الى الآخرة (التي أعد الله لها الجنة) ولم  
يمسروا) هم (وأما من أوفى كتابه) أعطى كتابه شيئا (وراء ظهره) خاف ظهره بشماله وهو الأسودين عبد الأسد  
أخو النبي سلمة (فسوف يدعونه) يقولوا وليه وانثوره (ويصل سعيرا) يدل نارا وقودا (انه كان في أمه مسورا) هم  
(الظن) حسب (أن لن يمور) يعني أن لن يرجع الى ربه في الآخرة وهو بلان الحبشة يمور يرجع (بل) ليصورن الى ربه في  
الآخرة (ان ربه كان به) من يوم خلقه (سعيرا) عالما بان يبعث بعد الموت (فلا أقسم) يقول أقسم (بالشق) وهو حرة المغرب  
بعد غروب الشمس (والليل وما وسق) وأقسم بالليل وما وسق جمع ورجع الى وطنه أذاجن الليل (والقمر اذا اتق) وأقسم  
بالقمر اذا اتق وتكامل ثلاث ليال ليلة ثلاث عشرة وليلة أربع عشرة وليلة خمس عشرة (لتركن) لقنونا جملة الخلق (طيفا  
عن طاق) حالا بعد حال من حين خلقهم الى ان يموتوا من حين موتهم الى ان يدخلوا الجنة أو النار ويحكم الله من حال الى حال

الحمد لله (جملة خبرية قصد بها التثناء على الله بعبوديته) فمن أن تعالي ما لك لجميع المجد من الخلق أو مستحق لأن

يحمده والله علم على العبد بحق

وقال تركبني يا محمد لتعبد طبا عن طبع يقول من سجد على سجدته المبرج ان قرأت نصب الماء ويقال ليركن هذا  
المسكذب طبا عن طبع حاله من حين يموت الى ان يدخل النار ان قرأت يا اياها ونصبت الياها (فالمجد) لكفارتكم ويقال  
لبن عبد بائيل الثقي وكأنا ثلاثة مسود وحبيب وورقة فاعلم منهم حبيب وورقة بعد ذلك (لا يؤمنون) بحمد عليه السلام  
والقرآن (واذا قرئ عليهم) واذا قرأ عليهم بحمد عليه السلام (القرآن) بالأمروالتهنى (لا يسجدون) لا يخضعون لله بالتوحيد  
(بل الذين كفروا) كفار مكة ومن لم يؤمن من بني عبد المطلب (يكذبون) يحسدون الله عليه وسلم والقرآن (والله أعلم بما  
يعنون) بما يقولون ويعملون ويقال بما يسمعون ويصرون في قلوبهم ٦٦٣ (فيشرهم) يا محمد لمن لا يؤمن به (بعد ما

ألم) وحيد بخلص وجهه  
الى قلوبهم يوم يدور في  
الاسترخاء استقى في الذين  
آمنوا فقال (الا الذين آمنوا)  
بحمد عليه السلام والقرآن  
(وعلوا الصالحات)  
الطاعات فيها بينهم وبين  
ربهم (لهم أجر) ثواب في  
الجنة (غير ممنون) غير  
منقوص ولا مكدر ويقال  
لا يمنون بذلك ويقال  
لا ينقص من حسناتهم بعد  
الحرمان والوت

ولم يقل انما مولده اه (قوله جملة) أي مركبة من مبتدأ وحبر وقوله خبر به أي لفظا وانشائية  
مبنى لحصول الحمد بالتكليم بها مع الادعاء بالمولو لها كما قال قصد بها التثناء أي قصد بها انشاء  
التثناء اه كرخي (قوله من انشأه الى الخ) بيان للضمون وشاربه الى ان اللام في الله تلك  
أو لا تستحق أو لم يمتدحها كونها لا اختصاص وأل في الحمد لمنس اه كرخي وفي صنيع  
الشارح نسمع لان قوله من أنه ما لك الخ عدول الجمله المذكورة وأما معونها فبأن المصدر  
المأخوذ من انه المضاف للنداء وهو هنا شئت الحمد لله كما قرئ في جملة تأمل (قوله والله علم على  
المعبود بحق) وهو الذات المتصعبة لجميع صفات الكمال عربي مرشبل جامد أي غير متشقق وهو  
الصحيح وعندنا تخشعي انما سمح صارعنا بالقلبة من اله بمعنى تحير والاله هو المعبود سواء  
عبد بحق أم باطل ثم غاب في عرف الشرع على المعبود بحق وهو الذات الواجب الوجود اه  
كرخي وفي المناوي على الجامع الصغير ما نصه وهو مشتق من اله كمدوزا وصفي أو من اله بمعنى  
فرع وسكن أو من وله أي تحير ودهش أو طرب أو من لاه احب أو ارتفع أو استنار وغير ذلك  
والحاصل أن اله بمعنى ماؤه أي معبود أو ماؤه أي اله في معنى تحيريه وقس الباقي ومجموع الاقوال  
هو المعبود للخواص والعوام المقزوع اليه في الأمور العظام المرتفع عن الاوهام المنجذب  
عن الاقوام الظاهر صفاته الطعام الذي سكنت اليه عبادته الاجسام وولعت به نفوس الانام  
وطربت اليه قلوب الكرام وسدق القدمين يعلل الصلاة لا تنفعا المعنى بانتفاء بعض اللفظ  
الموضوع ولا بتعقده اليين معطالا لانشائه على وجود الاسم ولم وجد والاله اغماهي الرطوبة  
وما فهمه كلام القاضى من كونه كناية وجه مع محرر مذهبه النووي خلافة اه وفي القرطبي  
اختلف العلماء اعمأ افضل قول الصمد الحمد لله رب العالمين أو قوله لا اله الا الله فقالت طائفة قول  
الحمد لله رب العالمين افضل لان في ضمنه التوحيد الذي هو لا اله الا هو وفي قوله الحمد لله توحيد

• (ومن السورة التي يذكر  
فيها البروج وهي كلها  
مكة آياتها عشرون واثنان  
ولمائها مائة وتسع كلمات  
وسورها أربع مائة وثمانية  
وثلاثون) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

وباستداده عن ابن عباس في قوله تعالى (والسماوات البروج) يقول اقسام الله بالسماوات البروج ويقال ذات القصور  
اثناعشر قصرا بين السماء والارض يعلم الله ذلك (واليوم الموعود) وهو يوم القيامة (وشاهد) وهو يوم الجمعة (وشهود) وهو يوم  
عرفة ويقال يوم القيامة يقال شاهد بنو آدم ومشهود هو يوم القيامة ويقال شاهد بحمد عليه السلام ومشهود امته اقسام الله بولاه  
الاشياء ان طاعت ربك عذاب وركب لشديد لمن لا يؤمن به (قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود) بالنقط والزفت والحطب  
ويقال لشوا ويقال هم قوم من المؤمنين قتلهم الكفار النار ذات الوقود بالنقط والزفت والحطب (ادهم) يعني الكفار (عليها)  
على الخسف ويقال على الكراسي (عقود) جلوس حين أحرقهم الله بالنار (وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود) مشهور  
ويقال كانوا يشهدون على المؤمنين ان هؤلاء قوم ضلال (وما تهمهم) من المؤمنين ولا طعنوا عليهم (الا ان يؤمنوا  
بالله) لا قبل ايمانهم بالله (الذين) بالثقة لمن لا يؤمن به (الحديد) لمن آمن به (الذي له ملك السموات) خزان السموات



(رب العالمين) أى مالك جميع الخلق من الانس والجن والانسنة والذواب وغيرهم وكل منها بطايع عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغلب في جمعه بالباء والنون

المطر (والارض) النبات (والله على كل شئ) من أعمالهم (شهداء الذين فتتوا) أحرقوا وعذبوا (المؤمنين) بالنار يعنى المصدقين من الرجال بالاعيان (والمؤمنات) المصدقات من النساء بالاعيان (ثم لم يتوبوا) من كفرهم وشركهم (فاهم عذاب جهنم) في الآخرة (ولهم عذاب الحريق) الشديد في النار ويقال في الدنيا حرقهم الله بالنار وكذا هو لا يقوم من جحران ويقال من أهل الامور اخذوا قومهم المؤمنين فذبحوهم وقتلواهم بالنار الى كى برحوا الى ذنبهم وكان ملكهم يعنى يوسف ويقال ذال النواص ثم ذكر المؤمنين الذين لم يرجعوا عن ايمانهم فقال (ان الذين امنوا) بالله (وعلموا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (لهم جنات) ٦٦٤

بساتين تجري من تحتها من تحت شجرها ووساكنها (الانهار) انهار الجمر والماء والسهل واللين (ذات الفوز الكبير) العجاة الوفرة فازروا الجنة ونحوها من النار (ان يمشى ربك) اخذ ربك لمن لا يؤمن به (لشديد انه هو بسدي) الخلق من النطفة (وبعيد) بعد الموت خلقا جديدا (وهو الغفور) المتجاوز لمن تاب من الكفر وامن بالله (الودود) المتودد لولائه ويقال المحب لاهل طاعته ويقال المحب الى اهل طاعته (ذو العرش) ذو العرش (المجيد) الحسن المجيد ويقال الكريم ان قسراتهم الدال فهو الله (فعال لما يريد) كما يريد يحيي ويميت (هل اناك) يا محمد استغفرهم من ذنوبهم ولم يأت

قبل ذلك فاتاه بعد ذلك (حدث المنود) يقول خبر جوج (فرعون وفود) والذين من قبلهم ومن بعدهم كيف مطلقا فظانهم عند الله كذب (بل الذين كفروا) كفار مكة (في تكذيب) عموما عليه السلام والقرآن (وايه من ورائهم محط) يقول عالمهم ويأملهم (بل هو) يعنى القرآن الذى يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (قرآن مجيد) كريم شريف (في لوح محفوظ) يقول مكتوب في لوح محفوظ من الشياطين (ومن السورة التى يذكر فيها الطارق) وهى كلها مكتبة آياتها ست عشرة وكتابتها احدى وستون وحروفها مائتان وتسع وثلاثون (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناد عن ابن عباس في قوله تعالى (والسماء والطارق) يقول اقسام الله بالسماء والطارق (وما أدراك) يا محمد (ما الطارق) يعنيه بذلك شئ بين فقال (النجم الثاقب) المعنى الثاقب وهو من كل بطرق بالليل ويختص بالنهار (ان كل نفس) ولهذا كان القسم بقول كل نفس برة أو فاجرة (للمعالي) يعنى اعلى الهمم والاف ههنا صلة ويقال ان كل نفس مائل نفس للمعالي الاعلى ان قرأت الهمم بالشد (حافظ)

أولوا لهم على غيرهم وهومن العلامة لانه علامة على موعده (الرحمن الرحيم) أي ذى الرحمة وهى ارادنا الخير لاهله

بمخطف قوله وساعلمنا حتى يدفعها الى المقابر (فانظر الى الانسان) اوطالب (ممن خلق) نفسه ثم بين فقال (خلق) نفسه (من ماء دافق) مدفوق ومهراق في رحم المراء (يخرج من بين الصلب) صلب الرجل (والترائب المرأة) (انه) يعنى الله (على رجعته) على رد ذلك الماء الى الاحليل (اقدار) ويقال على اعادته بعد الموت واحياهه لاقدر (يوم تنبى السرائر) تظفر السرائر ثم وهو على كل شئ وكل الى الرجل لابعلمه غيره (خافه) لا يى طالب (من قوة) من منته نفسه (ولا ناصر) الامانع له من عذاب الله (والسما ذات الرفع) واقسم بالسما ذات المطر بعد المطر والسحاب بعد السحاب عما بعد طام (والارض ذات الصدع) بالنبات والزرع ويقال ذات الاوتاد (انه) يعنى القرآن ولهذا كان القسم (لقول فصل) بيان حق ويقال حكم من افه (وما هو بالهزل) بالباطل (انهم) يعنى اهل مكة (يكيدون كيدا) يصنعون صنعا ٦٦٥ في كفرهم وروصدهم الناس عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن

وطلاقا وتبين بعضها عن بعض هذه الاضافة البانية اه (قوله اولو العلم) أى لشرفهم وقوله وهواى العالم وهو ما سوى الله علامة على موجه أى لانه حادث وكل حادث يحتاج الى محدث وموجد له حال حدوثه وفيه تنبيه على أن قوله رب العالمين جرى مجرى الدليل على وجود الاله القديم اه كرى وقوله وهومن العلامة الخ عبارة ايضاوى والعالم اسم لما علم به كاشتم والقلب قلب فيما يعلم به الصانع وهو كل ماسوا من الجواهر والاعراض فانها لا مكنها واقفة ازال الى مؤثر واجب لذاته تدل على وجوده وانما جعله ليشمل ما تحت من الاجناس المختلفة وغاب العقل عنهم فعممه بالباء والنون كسائر اوصافهم وقيل اسم وضع لذوى العلم من الملائكة والمؤمنين وتساو ليدلهم على ميسل الاستنباع وقيل على به الناس فانها كل واحد منهم عالم من حيث انه يشتمل على نظارته فى العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم بها الصانع كما يعلم باليد فى العالم ولذلك سوى بين النظر بينهما وقال تعالى وفى انفسكم أفلا تبصرون اه (قوله أى ذى الرحمة) اشار الى أن الرحمن الرحيم بنيا للباقة من رحم أى ذى الرحمة الكثيره والرحمة فى الأصل رقة فى القلب تقضى الفضل وتغير وهى هذا الاعتراض تسهيل فى حقه تعالى فيقول على غائتها كما قال وهى ارادنا الخير لاهله المؤمنين كنظائر هامن الصفات رذكر الرحمن الرحيم أولا تسبحين هيسم اسم الله وثانيا الرحمة الخوفين بيوم الدين اه كرى وفى القرطبي وصف نفسه تعالى بعرب العالمين بانه الرحمن الرحيم لانه لما كان فى انصافه رب العالمين ترهب قرنه بالرحمن الرحيم لما نهضه من الترفع ليجمع صفاته بين الرحمة منه والغيرة اليه فيكون أعون على طاعته وأمنع من معاصيه كما قال نبي عبادى انا انقذوا الرحمن وأن عذابى هو العذاب الايم وقال غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول وفى صحيح مسلم عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم المؤمن ما عدا الله من العقوبة ما طمع فى جنة أحد

ومن السور التى يذكر فيها الالهى وهى كلماء مكتبة آياتها تسع عشرة وكلماتها اثنتان وسبعون كلمة وحروفها مائتان وأربعة وخمسون \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* وباسمائه ابن عباس فى قوله تعالى (سبح اسم ربك الأعلى) بقول صل يا محمد بأمر ربك الأعلى أهلى كل شئ ويقال اذكر يا محمد

مطلقا وتبين بعضها عن بعض هذه الاضافة البانية اه (قوله اولو العلم) أى لشرفهم وقوله وهواى العالم وهو ما سوى الله علامة على موجه أى لانه حادث وكل حادث يحتاج الى محدث وموجد له حال حدوثه وفيه تنبيه على أن قوله رب العالمين جرى مجرى الدليل على وجود الاله القديم اه كرى وقوله وهومن العلامة الخ عبارة ايضاوى والعالم اسم لما علم به كاشتم والقلب قلب فيما يعلم به الصانع وهو كل ماسوا من الجواهر والاعراض فانها لا مكنها واقفة ازال الى مؤثر واجب لذاته تدل على وجوده وانما جعله ليشمل ما تحت من الاجناس المختلفة وغاب العقل عنهم فعممه بالباء والنون كسائر اوصافهم وقيل اسم وضع لذوى العلم من الملائكة والمؤمنين وتساو ليدلهم على ميسل الاستنباع وقيل على به الناس فانها كل واحد منهم عالم من حيث انه يشتمل على نظارته فى العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم بها الصانع كما يعلم باليد فى العالم ولذلك سوى بين النظر بينهما وقال تعالى وفى انفسكم أفلا تبصرون اه (قوله أى ذى الرحمة) اشار الى أن الرحمن الرحيم بنيا للباقة من رحم أى ذى الرحمة الكثيره والرحمة فى الأصل رقة فى القلب تقضى الفضل وتغير وهى هذا الاعتراض تسهيل فى حقه تعالى فيقول على غائتها كما قال وهى ارادنا الخير لاهله المؤمنين كنظائر هامن الصفات رذكر الرحمن الرحيم أولا تسبحين هيسم اسم الله وثانيا الرحمة الخوفين بيوم الدين اه كرى وفى القرطبي وصف نفسه تعالى بعرب العالمين بانه الرحمن الرحيم لانه لما كان فى انصافه رب العالمين ترهب قرنه بالرحمن الرحيم لما نهضه من الترفع ليجمع صفاته بين الرحمة منه والغيرة اليه فيكون أعون على طاعته وأمنع من معاصيه كما قال نبي عبادى انا انقذوا الرحمن وأن عذابى هو العذاب الايم وقال غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول وفى صحيح مسلم عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم المؤمن ما عدا الله من العقوبة ما طمع فى جنة أحد

٨٤ ج ج توحيد ربك ويقال قل يا محمد سبحان ربى الأعلى فى السجود (الذى خلق) كل ذى روح (فسوى) خلقه بالدين والحيين والعينين والاذنين وسائر الاعضاء (والذى قهر) جعل كل ذكروا نثى (فهذى) فعرفوا لهم كيف باتى الذى كرا نثى ويقال قدر خلقه حسنا ودميا ووطويا ولا وقصيرا ويقال قدر السادة والشاةة فخلقهم هذى فبين الكفر والايان والخير والشر (والذى أخرج) أنبت بالاطر (المرعى) السكالا الأخضر (فعله) امد خضرته (غناء) بابسا (أحوى) اسود اذا حال عليه الحول (سنترك) سئلتم يا محمد القرآن ويقال معتر عاكب جبريل القرآن فلا تنسى الاماشاء الله) وقد شاء الله أن لا تنسى فلم ينس النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك شأمن القرآن (انه يعلم الجهر) الاعلان من القول والفعل (وما يخفى) ما فى من السر مما لم تخف به نفسك بعد (وتيسرك ليسرى) مسنون عليك بتبليغ الرسالة وصائر الطاعات (فذكر) عطف بالقرآن وبالله (ان نفعت الذكري) يقول لا تنفع العظة بالقرآن وبالله الا لمن يحشى من الله وهو المؤمن (سبك كرى) سبفظ

(ملوك ١٧: ١٧) أى الجزاءه ويوم القسامه وخص بالذكر لانه لاملك ظاهرافيه لاحد الا الله تعالى بدليل ان الملك اليوم لله ومن قراما لفعنا مالك الامر له في يوم القسامه

بالقرآن وبالله (من يخشى الله وهو المسلم) ويقنعها) يتابعه ويزخرج عن العظة بالقرآن وبالله (الاشقى) الشقى في علم الله (الذى يصلى النار) يدخل النار فى الآخرة (الكبرى) العظمى وليس شئ من العذاب اكبر من النار (ثم لا عون فيها) فى النار فستريح (ولا يعصى) حياة تنفقه (قد افلح) قد فاز ونجح (من ترك) من انقطع بالقرآن ووجد الله (وذكر كرامه) امر (به) بالصلوات الخمس وغيرها (فصل) الصلوات الخمس فى الجماعة ولها صوره آخر قد افلح وازوجنا من ترك من تصدق بصدقة انظر قبل خروجه الى المصلى وذكر كرامه لله وكبره فى الذهاب والمجيء فعلى صلاة الصلوة مع الامام (بل تؤثر) والعبادة فى الدنيا تختارون العمل للدنيا واثواب ٦٦٦ الدنيا على ثواب الآخرة (والآخرة) عمل الآخرة وثواب الآخرة (خير) افضل

ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جهنم احد وقد تقدم ما في هذين الاسمين من المعاني فلامعنى لاعادته اه (قوله ملك يوم الدين) قرأ أهل الحرمین المحترمين ملك من الملوك بالضم الذى هو عبارة عن السلطان القاهرة والاسلام بالسر والعلية التسامع والقدرة على التصرف الكلى فى أمر العساة بالامرواى وهو الانسب بمقام الاضافه الى يوم الدين كما فى قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اه احوالهم وفى البضاوى ما لملك يوم الدين ما ياتى الان فى قراءة عامه والكسافى يعقوب ويصعد ما قوله تعالى يوم لا تغلب نفس لنفس شيئا والامر يومئذ وقرأ الباقون ملك يحذف الان وهى قراءة أهل الحرمین ويصعد ما قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والملك بالانف وهو المتصرف فى الاعيان المملوكة ككشف شاه من الملك بكسر الميم والملك يحذف الان وهو المتصرف بالامرواى وفى المأمورين من الملك بضم الميم اه (قوله الى الجزاء) اى بالثواب للزمتين والعقاب للكفار (قوله لا لملك ظاهره لافه لاحد) وامامى الذين اتفقهم الملك ظاهر الكثيرين من الناس كالسلطين وامامى نفس الامر فلاملك له يرمعنى لاف الدنيا لافى الاحترقة فقد ساء بالظاهر لانه هو الذى ينفرد فيه الحال بين الدنيا والآخره تأمل (قوله لمن الملك اليوم) الملك مبتدأ مؤخر ومن خبر مقدم واليوم ظرف للمبتدأ وقوله جواب منه تعالى عن السؤال قد سأل نفسه واجاب نفسه اه شيئا (قوله ومن قرأ مائة) أى بالانف كسامع اسم فاعل من ملك مملكة بالكسر وهو الكسافى وعاصم فى سبعه وثوبها اكثر من ابد عشر مرات بالانف وكننا اقرء اثنين متواترين فلا ترجع بينهما اه كرخى وفى القرطبى اختلف العلماء ايهما بانع ملك وامالك واقرءان من رويان عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى بغير وعبر ذكرهما الترمذى فقبل ملك اعم وبانع من مالك اذ كل ملك مالك وليس كل مالك ملكا ولا أن الملك نافذ على الملك فى ملكه حتى لا تصرف الملك الا عن تدبير الملك قاله

من ثواب الدنيا وعمل  
الدنيا (وأبقى) آدم (إن  
هذا) من قوله قد أفلح إلى  
ههنا (لني الصحف الأولى)  
في كتب الأولين (ص)  
إبراهيم وموسى) كتاب  
موسى التوراة وكتاب  
إبراهيم يعلم الله ذلك

﴿ومن السورة التي يذكر فيها الغاشية وهي كلها مكية﴾  
 اثنتان وتسعون وعشرون كلمة  
 ثلثمائة واحد وعشرون حرفاً

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾  
وبأسناده عن ابن عباس في  
قوله تعالى (هل أباك)  
يقول ما أباك ما جدم أباك  
وقال قد أباك (حدث  
الأغنية) خبر قيام الساعة

وقال الغاشية هي غاشية النار على أهلها (وجوه) وجوه المنافقين والكفار (يومئذ) يوم القيامة (خاشية) ذليلة أو بالتهذيب (عامة) تخشى النار (نافية) في تعب وعناء وقال عامة في الدنيا نافية في الآخرة وهم الهيبان وأصحاب الصوامع وقال هم الخوارج (تضي) تدخل (ناراً حامية) حارة قد انتهى حرها (تضي) في النار (من عبي آتية) حارة (ليس لهم) في تلك الدرك (طعام الأرض ضريع) وهو السويق يثب يكون بطريق مكة إذا كان رطباً ما كل منه الأبل وأما ليس صار كظفار الهرم (لا يدين) من أكله (ولا يقي من جوع) من أكله (وجوه) وجوه المؤمنين المختصين (يومئذ) يوم القيامة (نافة) حسنة جميلة (السبحا راضية) يقول ثواب عملها راضية (في الجنة عامة) في درجة مرتفعة (لا تسمع فيها) في الجنة (لا لغة) حلقاً باطلاً ولا غير باطل (فيها) في الجنة (عين حارة) تخشى عليهم بالنار والبركة والرحمة (فيها) في الجنة (مررفوعة) في القواء المبحى (أهلها) ويقال مرتفعة لأهلها (أو كواب) كبران ملا أذان ولا عروا لأخراتهم ودورة الرأس (موضوعة) في منازلهم

أى هو موصوف بذلك دائماً كغافر الذنب فصيح وقوعه صفة لمرفة

(وغارق) وسائد (مغوفة) قد صفت به منتهى بعض وقال قد نضد بعضه الى بعض (وزراني) وهى شبه الطنائف (مبشوة) مبسوطة لاهلها فلما اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال كما روى عنه انما يا ربنا ان الله ارسلنا رسولا فقال الله تعالى (أفلا ينظرون) كما روى عنه (الى الابل كيف خلقت) بقوتها وشدها تقوم بعملها ولا تقوم غيرها (والى السماء كيف رفعت) فوق الخلق لا ينالها شئ (والى الجبال كيف تدبت) على الارض لا يجرح كما شئ (والى الارض كيف سطفت) سطفت على المشاكل هذا آية لهم (فذكر) عظم (انما أنت مذكر) مخوف بالقرآن وقالوا عظمت يا قرآن والله (لست علمهم) يا محمد (بمسطر) على اطلال تجبرهم على الايمان ثم امره بذلك بالقتال فقال (الامن تولى وكفر) ويقال الامن تولى ينصب الالف عن الايمان وكفر بالله (فيعذبه الله) فى الآخرة (الذباب الاكبر) يعنى ٦٦٧ عذاب النار (ان النار يا ايهم) مرجعهم فى الآخرة (ثم ان علمنا جاهلهم) ذنابهم فى الدنيا ونوابهم وعقابهم فى الآخرة

مرجعهم فى الآخرة (ثم ان علمنا جاهلهم) ذنابهم فى الدنيا ونوابهم وعقابهم فى الآخرة

• (ومن السورة التى يذكر فيها القجر وهى كلها مكية آياتها تسع وعشرون وكلها مائة وتسع وثلاثون وحروفها خمسة مائة وسبعة وتسعون) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •  
وباستناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والقمر) بقول اقسام الله بالقمر وهو صبح النهار وقال هو النهار كله وقال القجر فجر السنة (وليل عشر) من أول ذى الحجة (والشفع) يوم عرفة (ويوم النحر) (والوتر) ثلاثة أيام بعد يوم النحر ويقال

أبو عبدة الميرد وقد بل ما لك أبانغ لانه يكون ما لك الناس وغيرهم فاما لك أبانغ تصرفوا وأعظم انما الجاهل قوائن انشرع عنده زيادة انما لك اه (قوله أى هو موصوف بذلك) أى يكونه ما لك بالالف وهذا جواب ما قال اضافة اسم الفاعل اضافة غير حقيقة فلا تكون معطية معنى التعريف فكيف ساغ وقوعه وصفا للمرفة وايضا حكاى الكشف أنه انما تكون غير حقيقة اذا اردت باسم الفاعل الحال أو الاستقبال فكانت اضافة فى تقدير الانفصال كقولك مالك الساعة أو غدا فاما اذا قصد معنى الماضى كقوله هو مالك هذه أمس أو زمان مستغرق كقولك زيد مالك الميرد كانت اضافة حقيقة كقوله هو لك مولى الميرد قال وهذا هو المعنى فى ما لك يوم الدين أى انه غير محدد بزمان كغافر الذنب فان المراد به العموم والحاصل انه من باب اضافة لفظ اسم الفاعل الى زمان فقه له كما تقول امام الجمعة الخطيب أى الامام فى ذلك اليوم فالاضافة محضة تفيد التعريف فصيح وقوعه صفة للمرفة قال السعدى انتهازى فان قيل قد ذكر فى الكشف فى قوله تعالى وجعل الليل سكنا انما اذا قصد باسم الفاعل زمان مستمر كانت اضافة لفظة قلنا الاستمرار يحصى على الأزمنة الماضية والآنية والحال فتارة يعتبر جانب الماضى فحصل اضافة حقيقة وتارة جانب الآتى والحال فحصل لفظية والتعويل على القرائن والمقامات اه كرخى وفى القمطى ما نصه ان قال قائل كيف قال مالك يوم الدين ويوم الدين لم يوجد بعد فكيف وصف نفسه ملك ما لم يوجد قبل له اعلم ان ما لك اسم فاعل من ملك ملكك واسم الفاعل فى كلام العرب قد يضاف الى ما بعده وهو بمعنى الفعل المستقبل ويكون ذلك عندهم كلاما سديدا معقولا صحها كقولك هذا ضارب ز بدعا أى سيضرب زيدا وكذلك هذا حاج بيت الله فى العام المستقبل تأويله صحيح فى العام المستقبل أفلا ترى ان الفعل قد يثبت اليه وهو لم يفعل بعد وانما ارد به الاستقبال كذا لك قوله عز وجل مالك يوم الدين على تأويل الاستقبال أى

الشفع كل صلاة تصلى ركعتين أو أربعة من صلاة العداة والظاهر والعصر والعشاء والوتر وهى كل صلاة تصلى ركعة وهى صلاة المغرب والوتر ويقال الشفع السجدة والارض والدنيا والآخرة والجنة والنار والعرض والكرسى والشمس والقمر كل هذا شفع والوتر ما يكون فردا ويقال الشفع الذى ذكره الاشئى والكافرو المؤمن والمخلص والمتافق والصالح والطالح والوتر هو الله (والليل اذا سر) يذهب وهى ليلة المزدلفة ويقال يذهب ويحى هذه الناس أقسم الله بهؤلاء الاشياء ان ربك يا محمد لما مر صاعد يقول على الطريق والطريق عليه (هل فى ذلك) يقول فيما ذكر (قسم لى هجر) لى عقل (المتر) الم تغير يا محمد فى القرآن (كيف فعل ربك) صنع ربك (بعاد) قوم هو وكيف اهلكهم الله تعالى عند التكذيب (ارم) ارم وارم هو سام بن نوح وكان ابن سام شيم وابن شيم هام وابن هام عاد (ذات العمد) عماد السارية ويقال ذات القوة التى لم يخلق مثلها فى البلاد بالقوة الطول ويقال ارم هو سام المدينة التى بناها شيد شدد ذات العمد حماد الذهب والفضة التى لم يخلق مثلها فى البلاد بالحسن والجمال

(ياك تقيدوا ياك تستعين) أي تخذلك بالعبادة

(ويعود) يقول كيف أهلكتموهم صامخ (الذين جاءوا المصفر بالواد) يقول المصفر بوادي القري (وفرعون) وكيف أهلك فرعون (ذي الأوتاد) وأغصاهم ذي الأوتاد لأنه جعل أربعة أوتاد فإذا غضب على أحد منهم بين الأوتاد فيسذه حتى يموت كما عذب امرأته أسية بنت مزاحم (الذين طغوا في البلاد) عصوا وكبروا في أرض مصر وبقال طغيانهم صامخهم على ذلك (فأكثروا فيها) في أرض مصر (الفساد) بالقتل وعبادة الأوثان (فأنزل) عليهم ريلك سوط عذاب (عذابا شديدا (ان ريلك) بالجمد (المرصاد) يقول عليه مريم وموسى وأخاهم وقال ان ملائكة ربك على العصر اطعوا عبيد العباد في سبع مواطن وسألوهم عن سبع خصال (فأما الإنسان) وهو الكافر أي من خلف وبقال أمة من خلف (إذا ما ابتلاه) إذا اختبره (ربه) بالمال والغنى والعيش (فأكرمهم) ٦٦٨ كثر ماله (ونعمه) وسع عليه معيشته (فيقول ربني أكرم من) بالمال والمعيشة

سيعلك يوم الدين أو في يوم الدين إذا حضر ووجهه نان أن يكون تأويل الملك راجعا إلى القدرة أي أنه قادر في يوم الدين وعلى يوم الدين وأحدائه لأن الملك الثاني هو المتصرف في الشيء القادر عليه والله عز وجل مالك الأشياء كلها مصر فها هي وفي أرادته لا تتعبد عليه منها شيء والوجه الأول أن مس بالعربة وأقدم في طريقها قال أبو القاسم الزجاني ووجه ثالث يقال لم خصص يوم الدين وهو مالك يوم الدين وغيره قيل له لأن في الدنيا كما في أمناز عين في الملك مثل فرعون وغيره وغيره ما في ذلك اليوم لا يسأله أحد في ملكه وكلهم خضعوا له كما قال تعالى إن الملك اليوم فأجاب جميع الخلق بقوله لله الواحد القهار فذلك قال مالك يوم الدين أي في ذلك اليوم لا يكون مالك ولا فاض ولا يجاز غيره سبحانه وتعالى لا اله الا هو اه بحر قوله ثم قال ان وصف الله سبحانه وتعالى بأنه ملك كان ذلك من صفات ذاته لأنه يرجع لقدرة على التصرف على حسب ما يريد وان وصف بأنه مالك كان ذلك من صفات فعله (لجوعه للتصرف في الكائنات بالفعال اه وفي انطباع ما نفعه) (تنبيه) (اه) اجزاء هذه الاوصاف على الله تعالى من كونه بالاعمال من وجداء لهم منفع ما عليهم بالانعم (الما ظاهرها وباطنها عاجلها وآجلها ما لا مالورهم يوم الثواب والعتاب للدلالة على أنه تعالى الحق في الجدل أحدا حق به منه بل لا يتحققه على الحقيقة سواء فان ترتب الحكم على الوصف يشعر بعائته له اه (قوله ياك تقيدوا ياك تستعين) لما ذكر الحق في الجدل وصفه بصفات عظام غير ماعان سائر الذوات خطوط ياك تقيد والغنى يامن هذا شأنه يخلص بالعبادة والاستعانة ليكون أدل على الاختصاص والترقي من البرهان الى البيان ولا يتقال من القبيحة الى السوء وكان المعلوم صارعا نا والمعقول مشاهدا والعبادة حضورا فبني أول الكلام على ما هو مادي حال المعارف من الذكرو الفكر والذات في أعماقه والظرفي آله والاستدلال بصنائه على عظيم شأنه واهر سلطانه ثم فني عما هو متني أمره

(وأما إذا ما ابتلاه) اختبره (بافقر) فقدر عليه) فقتر عليه (رزقه) معيشته (فيقول ربني اهزني) بافقر وضيق المعيشة (كلا) وهو رد عليه ليس اكرامى بالمال والغنى وأهائى بافقر وقلة المال ولكن اكرامى بالمعرفة والتوفى وأهائى بالذكور والتذلزل (يسل لا تكرمون النبي) لا تفرعون حتى التيم كان في حجره يتيم لم يعرف حقه ولم يحسن اليه (ولا تحضرون) ولا تحضرون أنفسكم وغيرها (على طعام المسكين) على صدقة المساكين (وأنما لمون التراث) التراث (الكلالة) شديدا (وتحبون المال جبا) كثيرا (كلا) وهو رد

عليه (إذا ذكركم الأرض كذا كذا) يقول إذا زلزلت الأرض زلزاله بعد زلزاله (وجاء ربك) ويحي ربك بلا كيف (والمالك) ويحي واللائكة (صاعضا) كحصب أهل الدنيا في الصلاة (وحي يومئذ يهيم) مع سبعين ألف زمام على كل زمام سبعون ألف ملك يقودونه الى المصفر ويكشف عنها (يومئذ) يوم القيامة (بند كرا الانسان) يتنطق الكافر أي ابن خلف وأمة من خلف (وأي له الذكري) من أين له العظة وقد قاتته العظة (يقول يا ليتني) يتنى (قدمت بحياتي) الباقية من حياتي الفانية يقول يا ليتني علمت في حياتي الفانية بحياتي الباقية (يومئذ) يوم القيامة (لا عذاب عذابه) كعذابه (أخذ ولا يوتى وثاقه أحد) كوثاقه وله وجه آخر ان قرأت تكسر الذال والثاء يقول لا عذاب عذابه كعذاب الله أحد ولا يوتى وثاقه كوثاقه الله أحد أي لا يباع أحد في العذاب كما يباع في عذاب الخلق (يا أيتم النفس المظمنة) الآمنة من

عذاب الله الصادقة بتوحيد الله الشاكره بعماء الله الصابرة بسلامة الله الراضية بقضاء الله القانعة بعبادته (ارجى الى ربك) الى ما اعتاده لك في الجنة ويقال الى سعدك يعني الجسد (راضية) ثواب الله (راضية) عنك بالتوحيد (فادخلني في عبادي) في زمرة اوليائي (وادخلني جنتي) التي أعدت لك (ومن السورة التي يذكرك فيها البلد وهي كلها مكية آياتها عشرون وكلها اثنتان وثمانون وحروفها ثلثمائة وعشرون حرفاً) (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لا أقسم) يقول أقسم (هذا البلد) مكة (وأنت حل بهذا البلد) يقول قد أحل الله لك في هذا البلد ما لا يحل لغيرك ولا هلك وقال وأنت حل تازل بهذا البلد ويقال أنت في حل مما صنعت في هذا البلد (ووالد وما ولد) فالوالد آدم وما ولد نوحه ويقال الوالد الذي ولد من الرجال والنساء أقسم الله بهذا الاشياء (لندخلنا الانسان) يعني كلبه بن أسيد (في كبد) معنيد القامة ويقال يكابد أمر الدنيا والآخرة ٦٦٩ ويقال في كبد في قوة وشدة (المحسب) أنظن الكافر في قوته

وهو انه يخوض لجهة الوصول وبه يبرهن اهل المشاهدة فبراه عما ناول ساجده شفاها اللهم اجعلنا من الراسخين الى الدين دون السامعين لا لثمن من عادة العرب اتفنن في الكلام والعدول من اسلوب الى آخر نظرية له وتشبيهاً للسامع فبعد من لفظ انططاب الى القصة ومن القصة الى التكلم وبالعكس كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرت بهم وقوله والله الذي أرسل الى ما ح فتشربها ببقية ناهاه بضاي وعبارة التخصيص مع شرحه للسعد وقد تخصص مواقع الانقبات بطائفة من كتاب في سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالجدوه واقعه تعالى عن قلب حاضر يجد ذلك العبد من نفسه بحركة الاقبال عليه أي ذلك الحقيق بالجد وكلما أجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام قوى ذلك المحرك الى ان يؤل ذلك الامر الى خاتمة أي خاتمة تلك الصفات يعني مالك يوم الدين المقيد ذاته أي ذلك الحقيق بالجد مالك للامركه في يوم الجزاء لا انصف مالك الى يوم الدين في طريق الانساع والاعتق على الظرفية أي مالك في يوم الدين والمفعول محذوف دلالة على التبعين مع الاختصار في شذو وجب ذلك المحرك انتباهه في القوة الاقبال عليه أي اقبال السعد على ذلك الحقيق بالجد وانططاب بقصصه بغيره انخفض والانتباه في المهمات فالباقي بتخصيصه متعلقة بانططاب يقال خاطبته بالدعاء اذا دعوته مواجهة وغاية المنصوع وهو معنى العبادة وعموم المهمات مستفاد من حذف مفعول انتصت والتخصيص مستفاد من تقديم المفعول وهو مالك فالاطلقة المختص بها موقع هذا الالتفات هي أن قصه تنبها على ان العبد اذا أخذ في القراءة يجب أن تكون قراءته على وجه يحذفه من نفسه ذلك المحرك اه وياك مفعول مقدم هي في تقديم الاختصاص وهو واجب الانتباه والاختلاف فيه هل هو من قبيل الاسماء الظاهرة أو المضمرة بالجهر أو على انه مضمرة وقال الزجاج هو اسم ظاهر ورجع القوانين مذكور في كتب النحو والقائلون بأنه ضمير اخلفوا

أنظن الكافر في قوته وشدة (أن) ان يتدبر عليه أحد) يعني على أخذه وعقوبته أحد يعني الله (يقول) يعني كلبه بن أسيد ويقال الوليد بن المغيرة (ألم يكن ما لا لبدا) أنفقت مالا كثيراً في عبادة محمد عليه السلام فلم ينفعني ذلك شيئاً (المحسب) أنظن الكافر (أن لم يره أحد) لم يره ضيقه أتق أم لائم ذكرتمته عليه فقال (المحسب له عيبين) بنظرهما (واساناً) ينطق به (وشفتين) يهضم ويرفعهما (وهديناه الضلالتين) يذاه الطريقين طريق الضمير والشر ويقال طريق التندير (فلا اتقهم العقبه) يقول

هل جاوز تلك العقبة الذي يدعى القوة وهي الصراط (وما أدراك) ما عجب (ما العقبة) هي عقبة مسلسلة من الجنة والنار يفهم بذلك (فلترقية) يقول اتقها فلك رقية ويقال لا يتجاوز تلك الحقيقة الا من قد فلك رقية أعني نسمة اذا قرأت نصب الكف والنساء (أو اطعام في يوم ذي مسغبة) ذي مجاعة وشدة (بنيما ذامقربة) ذاقربة (أو سكبنا ذامقربة) لاصق بالتراب من الجهد والمسكين الذي لا شيء له (ثم كان) مع ذلك (من الذين آمنوا) فبما سبهم وببرهم آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وواصوا) تحاثوا (بالصبر) على أداء فرائض الله والمرابي (وواصوا) تحاثوا (بالرحمة) بالترحم على الفقراء والمساكين (أو لك) اهل هذه الصفة (أصحاب الجنة) اهل الجنة الذين يعطون كتابهم بيمينهم (والذين كفروا) يا نبتا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن كلبه وأصحابه (هم أصحاب المشأمة) اهل النار الذين يعطون كتابهم بشمالهم (عليهم نار مؤسدة) معطية بلقطة (ومن السورة التي يذكرك فيها النهم وهي كلها مكية آياتها خمس عشرة وكلها اثنا عشر حرفاً وسورة

وَأَمَّا هُودٌ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) وَبَادِعُهُمْ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَالْتَمَسَ وَضْعَهَا) أَقْسَمَ اللَّهُ بِالْعَمَلِ وَضْعَهَا  
 (وَالْقُرْآنُ أَذْكَاءُ) تَبَعَهَا وَقَوْلُ تِسْعِ الشُّعْصِ أَوَّلُ لِمَا رَوَى الْهَلَالُ (وَالنَّهَارُ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ إِذَا بَقِيَ الشَّيْءُ) مَقْدَمٌ وَمَوْزُونٌ يَقُولُ  
 وَاللَّيْلُ إِذَا بَقِيَ الشَّيْءُ ضَوْءُ النَّهَارِ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ ظِلَّةُ اللَّيْلِ (وَالسَّعَاءُ وَمَانِيَا) وَالَّذِي خَلَقَهَا وَهُوَ اللَّهُ أَقْسَمَ بِنَفْسِهِ  
 (وَالْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهَا) وَالَّذِي بَدَأَهَا عَلَى الْمَاءِ (وَنَفْسٍ وَمَا تَوَّاهَا) وَالَّذِي سَوَّى خَلْقَهَا بِالْبَدِينِ وَالرَّجُلَيْنِ وَالْعَيْنَيْنِ وَالْأَذْنَيْنِ  
 وَسَائِرِ الْأَعْضَاءِ (فَلَمَّا جَعَلَ خَوَارِقَهَا وَتَوَقَّاهَا) فَضَرَّاهُ وَبَيْنَ لَهَا مَا تَنِي وَمَاتَتْنِي أَقْسَمَ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَهُوَ اللَّهُ الْأَشْيَاءِ (قَدْ أَفْلَحَ) قَدْ أَفَارَ  
 نَفْسٍ (مَنْ زَكَاها) مَنْ أَصْلَحَهَا اللَّهُ وَعَرَفَهَا وَوَقَّعَهَا (وَقَدْ خَابَ) خَسِرَ نَفْسٍ (مَنْ دَسَّاهَا) مَنْ أَغْوَاهَا اللَّهُ وَأَضَلَّهَا وَخَذَلَهَا  
 (كَذَّبَتْ ثَمُودُ) قَوْمٌ صَالِحٌ (بَطْوَاهَا) ٦٧٠ يَقُولُ طَبَقَانِمْ جَاءَهُمْ عَلَى ذَلِكَ (إِذَا نَعِثَ أَشْقَاهَا) فَأَمَّا نَحْنُ الْقَوْمُ قَدَّارِ بْنِ

سالف ومصدق دهنو  
فقروا الناقة (فقال لهم  
رسول الله) صالح قبل  
من بفقر والناقة (ناقة  
الله) ذور اناقة الله (وسقاه)  
أى وشربها (فكذوبه)  
الحلما بال سالف (فقروا)  
فقروا الناقة (فصدقهم  
عليهم رهم بنجهم)  
أهل كرم بهم فبنجهم يقتلهم  
الناقة وتكذبهم صالحا  
(فرواها) فزأهم  
بالعذاب الصغرو والكبر  
(ولا يخاف عقباها) نأثرها  
ويقال فقروا ولا يخاف  
عقبها انه رماة مقدم ومؤخر

ومن السورة التي يذكر فيها الليل وهي كاه أمكية  
أياتها إحدى وعشرون  
وكلماتها إحدى مائة وستون

فيه على أربعة أقوال أحدها أنه كله ضمير الثاني أن ما وحده ضمير وما بعده اسم مضاف إليه  
بضمير ما بعده من تكلم وغية وتطلب الثالث أن ما وحده ضمير وما بعده حرف فغير ما مر  
منه الرابع أن ما أعاد وما بعده هو الضمير فانه لما فصل عن العوامل تعذر أن يعلق به مفرد الغنم  
إليه أي باليستقل بالظن والعبادة غاية التذلل ولا يستحقها إلا من له غاية الفضل وهو الباري  
تعالى فحق الخ من العبودية لأن العبودية أظهر من التذلل وبقال طريق معبد أي مذل بالولاء  
ومنه المبدل لثبوته وبغير معبد أي مذل وقيل المادة التجرد وقال عبيد الله بالتحقيق فقط  
وعبيد إلى جبل بالتشديد فقط أي ذلته أو اتخذته عبدا وقرئ تسعين بكسر حرف المضارعة  
وهي أنة مطردة في حروف المضارعة وذلك بشرط أن لا يكون ما بعده حرف المضارعة مضموما  
فإن ضم كقوله لم بكسر حرف المضارعة أثقل الانتقال من الكسر إلى الضم وبشرط أن يكون  
المضارع من ماضٍ مذكور والعين نحو فطم من علم أو في أوله هـ مـ وصل نحو تسعين من استعان  
أو ناه مطوعة نحو تتعلم من تعلم ولا يجوز في ضرب وبقتل كسر حرف المضارعة لعدم الشروط  
الذكرورة والاستعانة بطلب العون وهو الظاهر والتشديد وقدم العادة على الاستعانة لأنها  
وصلته أطلب الحاجة وأطلق كلاما من فعل العادة والاستعانة فلم يذكرهما معا متعلقا بالتناول كل  
معدوبه وكل مستعان عليه أي يكون المراد وقوع العمل من غير نظر إلى متعلق مخصوص نحو  
كلوا واشربوا أي أوفعوا هذين الفعلين اه ضمير والضمير المستكن في نعمه وتسعين  
للقارئ ومن معه من الحفظة وحاضري صلاة الجماعة أوله وليسائر الموحدين أدرج عبادته  
في أضعاف عباداتهم وحلط حاجتهم بحاجتهم لعل عبادته تقبل بركة عباداتهم وحاجته  
يحب إليهم بركة حاجاتهم ولهذا رعت الجماعة في الصلوات اه خطيب (قوله وبالك تسعين)  
تكرر بالضمير المتعدي على تخصيصه تعالى بكل واحدة من العبادتة والاستعانة والابراز

وحرّفها ثمانمائة وعشرون حرفاً ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى **اللات ذات**  
**(والليل)** يقول أقسم بالله بالليل إذا يقضى ضوء النهار (والنهار إذا تجلّ) ظلمة الليل (وما خلق) والذي خلق (الدكر والأنثى  
 أن سمعكم) علمكم (لئنى) مختلف مكذب بعدد عليه السلام والقرآن ومصدق بعدد صلى الله عليه وسلم والقرآن وعامل  
 للجنة وعامل للنار ولهذا كان القسم (فأما من أعطى) تصديق بما له في سبيل الله واشترى تسعة نفر من المؤمنين كما هو أفيد  
 الكافرين بعد يومهم على دينهم واشتراهم منهم وأعتقهم (واتقى) الذكفر والتبرك والقوا حش (ومصدق بالحسنى) بعبدة الله  
 ويقال بالجنتنة ويقال لاله الا الله (فستيسره للسرى) فسوّون عليه الطاعة ونسوتوقه بالطاعة مرة بعد مرة ويقال  
 الصدقة في سبيل الله مرة بعد مرة وهو بكر الصديق (وأما من حمل) بحاله عن سبيل الله وهو الوليد بن المغيرة ويقال أبو سفيان  
 ابن حرب فلأنه كن مؤمناً جنداً (واسمعى) فى نفسه عن الله (وكذب بالحسنى) عبدة الله ويقال الجنتنة ويقال لاله الا الله (فتيسره  
 السرى) فسهّل عليه السرّية

من توحيد وغيره وطلب الامونة على العباد وغيره (اهدنا الصراط المستقيم) الى ارشادنا اليه

لهمسرى) فسبون عليه المصيبة مرة بعد مرة والامساك عن الصدقة في سبيل الله (ويأتي عنه ماله) الذي جمع في الدنيا (اذ ارادى) اذ امانات ويقال اذ ارادى في النار (اهلينا للهدى) لهديان يسان الخير والشر (وان لنا الاخرة الاولى) ثواب الدنيا والاخرة وقال لنا الاخرة والاخرة الاولى الاخرة بالثواب والكرامة والاخرة بالتوفيق (فانزركم) خوفكم ما اهل مكة بالقرآن (تارنا نظلى) فقد وثقتاه (لا بد لها) لا بد لها يعني النار (الا لا شئ) الا الشئ في علم الله (الذي كذب) بالتوحيد يقال قصر عن طاعة الله (وقول) عن الادعاء ويقال عن التوبة (ويصحبها) يساعدها بنوح عن النار (الاتى) التقي (الذي توفي ماله) يعطى ماله في سبيل الله وهو ابو بكر الصديق (يتركى) يريد بذلك وجه الله (وبالاحد عنده من نعمة تجزى) ولم يعمل ذلك مجازاة لاحد (الا شفاء وجهه بالاعلى) ٦٧١ الا طلب رضى ربه بالاعلى على كل شئ (ولسوف رضى) يعطى من الثواب والكرامة حتى يرضى وهو ابو بكر الصديق ويصحبها

(ومن السورة التي يذكر فيها القصص وهي كلها مكية اتمتها احدى عشرة وكلماتها ثمان مائة واثنان)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسم الله عن ابن عباس في قوله تعالى (والقصص) بقوله اقم الله بالنهار كاه (الليل اقمص) ذا الضم واسود (ماود على ريك) ما تركك ريك من ذى مائة فذات القسم وهذا بعد ما حبس الله عنه الوحي خمس عشرة

الا ان اذ باننا حاجة وان الخطاب اه ابو السعد واصل نستعين نستعين مثل نستخرج في الصحيح لانه من العون فاستنقلت الكسرة على الواو فقلت الى الساكن قبلها فكنيت الواو بعد النقل وانكسر ما قبلوا فقلت يا موهذ فاعادته مطردة نحو ميزان ومقات وهمام من الوزن والوقت اه هين وفي المصحح واستعان به فاعانه وقد تعدي بنفسه فقال استعانه والاسم الامونة والماعة بالفتح اه (قوله من توحيد) اى اعتقاد وحدانيته تعالى وهذا الاشارة الى الصادات الاصلية اى الاعتقادية وقوله وغيره اشارة الى العبادات العملية اى المتعلقة بالاعضاء والجوارح (قوله وطلبت الامونة) بالياء عطف على بالعبادة ولا يجوز ان يكون بالتون عطف على شخصك تخروجه عن افادة التخصيص اه قارى (قوله اهدنا الصراط المستقيم) اى زنا هداية اليه او ادمنا مهدين اليه والافقن مهديون بحمد الله تعالى وفي السنين واصل هدى ان يستدى الى الاول بنفسه والى الثانى بحرف الجر وهو اما الى الاول كقوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم يهدى لى اى هو قد تبع فيه حذف الحرف فتعدي للثاني بنفسه كما هنا فاصل اهدنا الصراط اهدنا الصراط الى الصراط ثم حذف الحرف ووصل الفعل الى المفعول بنفسه ووزن اهدنا فحذف لامه وهى الساء جملا لا على المحزوم والمجزوم تحذف لامه اذا كانت حرف علة والهداية الارشاد والدلالة واليقين محمدا ما تود فهد بشاهم اى يهنا لهم والامام نحو الذي اعطى كل شئ خلقه ثم هدى اى الهمة لمساخه والادعاء كقوله تعالى وانك قوم هادى داع وقال الراغب الهداية دالة بالطف ومعه الهدية لانها تعال من مالك الى مالك والصراط الطريق المستسهل هو بعضهم بالشفقة بالسهل والمراد منه هتادين الاسلام واصله السبيل وقرباها قبل حيث ورد واغما اهدات صاد الاصل حرف الاستعلاء وقد تشبها الصادق الصراط زايابه قراخاف وقربى بالزاي المحضة ولم يرسم فى المحجب

له لتركه الاستثناء فقال المتشركون ودعوه ربه وقلاه (والاخرة) بترك من الاولى) بقول ثواب الاخرة خير لك من ثواب الدنيا (واسوف يعطيك ربك) فى الاخرة من الشفاعة (فترضى) حتى ترضى ثم ذكر منتهى فقال (الم يجدك) بالهمزة (يتما) بلا بلام (فأوى) فآوى الى على ابنى طالب وكفى مؤنتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم يا جبريل فقال جبريل ايضا (ووجدك) بالهمزة (ضالا) بين قوم ضلال (فهدى) فهداك بالتبوء فقال صلى الله عليه وسلم نعم يا جبريل فقال ايضا (ووجدك) بالهمزة (عائلا) فقبر (فاغنى) فاغنىك بمال خديجة وقال ارضاك بما أعطاك فقال النبي عليه السلام نعم يا جبريل بل فقال ايضا (فاما اليتيم فلا تقهر) فلا تظلمه ولا تقهره (واما السائل فلا تنهر) فلا تزدعجها ولا تنهره (واما نعمته ربك) بالتبوء والاسلام (فحدث) الناس بذلك واخبرهم واعلمهم بذلك (ومن السورة التي ذكر فيها الم شمس وهى كلها مكية آياتها ثمان وكلماتها سبع وعشرون وحروفها مائة وثلاثة) (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسم الله عن ابن عباس في قوله تعالى



و يبذل منه (صرط)

(الم تشرح لك صدرك) وهذا معطوف على قوله ووجدك عائلاً فأغنى فقال الم تشرح لك ما محمد وصدرك قلبك للاسلام يقول الم تلى قلبك يوم المشرق بالمعرفة والهم والنصرة والعقل واليقين وغير ذلك ويقال الم توسع قلبك بالنبوة فقال النبي عليه السلام نعم فقال أيضاً (ووضعتنا عنك وزرك) بعده هنا عنك الم الذي أنقض ظهرك (أثقل ظهرك به بنى الاثم ويقال أثقل ظهرك بالنبوة فقال النبي عليه السلام نعم فقال أيضاً (ورفعنا لك ذكرك) صوتك بالاذن والدا عاونه هادئة أن تدكر كما ذكره فقال عليه السلام نعم فقال الله تعالى نعم بقلبي بالعرف والشد (فان مع العسر يسراً) مع الشدة الرخاء (ان مع العسر يسراً) مع الشدة الرخاء فذكر عسر ايامين يسرين (فاذا فرغت) من الغزو والجهاد والقتال (فانصب) في العبادة ويقال اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب في الدعاء (والى ربك فارغب) ٦٧٢ وحواشك الى ربك فارغب (ومن السورة التي يذكر فيها التين وهي كاهنكية آياتها ثمان وكلما تألوا ربع وثلاثون حراً وفيها مائة وخمسون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
وبأسناده عن ابن عباس  
قوله تعالى (التين)  
والزيتون) يقول أقسم  
الله بالتين تشبه هذا  
والزيتون زيتونكم هذا  
وقال جماعة بعد ان بالشام  
ويقال هما جبلان بالشام  
ويقال التين هو الجبل  
الذي عليه بيت المقدس  
والزيتون هو الجبل الذي  
عليه دمشق (وطور سينين)  
وأقسم بجبل ثبير وهو جبل  
عبدن الذي كلم الله عليه  
موسى عليه السلام وكل جبل  
هو الطور بلسان القبط  
وسينين هو الجبل الحسن

الابا الصامع اختلاف قراءتهم فيها كما تقدم والصرط يذكرو بثلاث فالتنيد كبير لقسمه تميم  
والثلاث اثنا عشر والمستقيم اسم فاعل من استقام وعنه استوى من غير اعوجاج وأصله  
مستقيم ثم أعل كاعلال تستعين اه وفي القى السعد والصرط جمع صرط ككتاب وكتب وهو  
كالطريق والسبيل في التنديد والتثنية والمستقيم المستوي والمراد به طريق الحق وهي المنة  
الحنيئة السعة المتوسطة بين الإفراط والتفريط اه وصارده البضاوى وهذه هي المنة  
أولاً لا يصعبها بعد لكنها تنحصر في أحسن منزلة الأول أفاضة القوى التي بها تمكن المرء  
من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والباشعارة الظاهرة والثاني  
نصب الدلائل القاطعة بين الحق والباطل وأصله سلاح والفساد والبهتان أشار به في قوله وهذا بناء  
التنديد وقال وأما وقد هديناهم فاسمهم والعمى على الهدى والثالث الهداية بإرسال الرسل  
وانزال الكتب وإياها عنى بقوله وجعلناهم أعمى دون ما مرنا وقوله ان هذا القرآن يهدي للتي  
هي أقوم والزابع أن يكشف قلوبهم بم اسم الاسرار وبريهم الاشياء كما هي بالوحى وبالالهام  
أو بالنباتات الصادقة وهذا قسم يختص بنيله الانباء والا لواءه وأما عنى بقوله أولئك الذين  
هدى الله فهداهم اقتده وقوله والذين ضلوا فضلناهم فهداهم اقتدهم سلباً فاما المطلوب اما زيادة ما مضوه  
من الهدى أو التثبات على أو حصول المراتب المتقدمة عليه فاذا قاله العارف الواصل عنى به أرشدنا  
طريق السيرة فيك لتتبع معنا طلمات أحوالنا وتطبع به عنا غاوى أبداننا لتستضيء بنور  
قدسك فترارك سورك اه (قوله و يبذل منه) أي يذل كل من كل وفي حكم تكبر بر العامل  
من حيث انه المقصود بالنسبة وفائدة التوكيد والتخصيص على أن صراط المسكين هو المشهود  
عليه بالاستقامة على آكد وجهه وأبلغه ولم الله وان كانت لا تحصى كما قال وان تعدوا نعمة الله  
لا تحصوها تنحصر في جنسين دنوي وآخرى والأول قسمان موهبي وكسبي والموهبي قسمان

الدهري (وهذا البلد الامين) وأقسم بهذا البلد بما كده الامين من أن يهاج فيه على من دخل فيه (لقد خلقنا روحاً  
الانسان) والكافر الوليد بن المغيرة يقال كلمة بن اسد (في احسن تقويم) يقول في أعدل الخلق ولهذا كان القسم (ثم ردنا)  
في الآخرة (أسفل سافلين) يعني النازل يقال لقد خلقنا الانسان يعني ولد آدم في احسن تقويم في احسن صورة اذا تكامل  
شبابه ثم ردنا أسفل سافلين الى أرذل العمر فلا يكتب له بعد ذلك حسنة الا قد عمل في شبابه وقوته (لا الذين آمنوا) بمحمد  
عليه السلام والقرآن (وجعلوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (فلهم أجر غير ممنون) غير منقوص ولا مكد تجري لهم  
الحسنات بعد الهرم والموت (فيا كذبك) يا واهدين المغيرة ويقال ما كده من أسد ويقال فن ذا الذي يكذب ما كده بمحمد (بعد) بعد هذا  
الذي كرت لك من تحويل الخلق يعني الشباب والهرم والموت ويقال فن ذا الذي حلف على التصدق بم ما كده من أسد  
ويا ولدين المغيرة (بالدين) بحساب يوم القيامة (أليس الله بأحكم الحاكمين) بأعدل العادلين وأفضل الفاضلين أي يجعلك بعد الموت

الذين أنعمت عليهم) بالهداية و يسدل من الذين صلبته (غير المغضوب عليهم)

يا وليد (ومن السورة التي يذكر فيها العلق وهي كاهنكة آياتها سبع عشرة وكلماتها اثنتان وسبعون وحروفها مائة واثنان وعشرون) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اقرأ) بقول أقرأ أجمع القرآن وهذا أول منزل به جبريل (باسم ربك) (الذي خلق) الخلاق (خلق الإنسان) يعني ولد آدم (من علق) من دم عيط فقال النبي عليه السلام ما أقرأ أجمع جبريل فقرأ عليه جبريل أربع آيات من أول ٦٧٣ هذه السورة فقال له (اقرأ) القرآن

بأحمد (وربك الأكرم)

المهاور الحليم عن جهل

العباد (الذي علم بالقلم) الخط

بالقلم (علم الإنسان) يعني الخط

بالقلم (ما لم يعلم) قبل ذلك

وقال علم الإنسان يعني

آدم أسماء كل شيء ما لم يبه

قبل ذلك (كلا) حقا

بأحمد (إن الإنسان) يعني

الكافر (للعاقب) ليظهر

فيه تقع من منزلة إلى منزلة في

العلم والمثرب والمباس

والمركب (أن أرا ما عتني)

إذا رأى نفسه مستغنيا

عن الله بالمال (إننا إلى ربك)

بأحمد (الرحي) مرجع

الخلاق في الآخرة ثم نزل

في شأن أبي جهل بن هشام

حيث أراد أن يضا عتق

النبي عليه السلام في الصلاة

فقال (أرأيت) بأحمد

(الذي ينهى عبدا) يعني

محمد عليه السلام (إذا

صلى) لله (أرأيت أن كان

على الهدى) وهو على

الهدى يعني النبوة والسلام

روحاني كذبة في الروح وبه وإشرافه بالعقل وما يتبعه من القوى كالقوى والفكر والنطق وجسماني كخلاق البدن والقوى الحافظة فيه والهيئات العارضة له من الهيئات وكحال الأعضاء والشكبي تركبة النفس عن الدلائل وتخليتها بالخلق السفة والمملكات الفاضلة وتزبين البدن بالهيئات الملبوعة والحي المحسنة وحصول الجاه والمال والثاني أن يعقروا قسط منه ويؤثمه أعلى هلمين مع الملائكة المقرين أمدا لا يدين والمراد هو القسم الأخير وما يكون وصلة إلى نيله من القسم الآخر فإن ما عدا ذلك مشترك فيه المؤمن والكافر اه يعني أرى (قوله الذين أنعمت عليهم) وهم المذكورون في سورة النساء بقوله فالتك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فهم أربعة اه شيخنا وعبد الله القرطبي واختلاف الناس في المنعم عليهم فقال الجوهري في المعبرين أنه أراد مراد النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقيل الذين أنعمت عليهم هم الأنبياء خاصة صلوات وسلامه عليهم وقيل المراد بهم أصحاب مروى وعيسى قبل التعريف والتسخ اه وأشار الشارح إلى قول رابع وهو أن المراد بهم مطلق المؤمنين حيث قال بالهداية يعني إلى الإيمان اه والاعان إصباح الأحسان إلى الغير ولا يقال إلا إذا كان الموصل إليه الأحسان من العقلاء فلا يقال أنهم فلان على فرسه ولا على حمارة اه يعني (قوله عليهم) أفظ عليهم الأولى في جعل نصب على المعنوية وعليهم الثانية في محل رفع نائب فاعل بالمغضوب اه شيخنا وفي القرطبي وفي عليهم عشرة لغات قرئ بعامت عليهم بضم الهاء واسكان الميم وعليهم بكسر الهاء واسكان الميم وبكسر الهاء والميم والميم وز يادوا وبعد العطف وعليهم بضم الهاء والميم وز يادوا وبعد الميم وعليهم بضم الهاء والميم من غير ز يادوا وهذه الأوجه الستة ما تورد عن الأئمة القراء أو أنه أربعة منقولة عن العرب غير محكية عن القراء وعليهم بضم الهاء وكسر الميم وادخال ياء بعد الميم حكاهما الأخفش البصري عن العرب وعليهم بضم الهاء وكسر الميم من غير ز يادوا وعليهم بكسر الهاء وضم الميم من غير الحاق واولو عليهم بكسر الهاء والميم ولأنه بعد الميم وكاهن صواب قال ابن الأنباري اه (قوله ويسدل من الذين صلبته الخ) أي يسدل كل من كل وعبد الله السمين وغيره يسدل من الذين بدل نكرة من معرفة وقيل نعمت للذين وهو مشكل لأن غير نكرة والذين معرفة وأجابوا عنه بجوابين أحدهما أن غيرا غائبا تكون نكر نادا لم تقع بين ضدين فأما إذا وقعت بين ضدين فقد انحصرت الغير به فتشترط حيث

٨٥ ع أ (أمر بالنعوى) وأمر بالتوحيد (أرأيت أن كذب) أو هو كذب بالتوحيد يعني أيا جهل (وتولى) عن

الاعان (الم يعلم) أو جهل (أن الله يرى) صفة بالنبي صلى الله عليه وسلم (كلا) حقا بأحمد (لئن لم يشته) لم يمت أبو جهل

عن أذى النبي صلى الله عليه وسلم (لنسفعا بالنسابة) لا أخذ في ناميته وهو مقدم رأسه (نامصة كاذبة) على الله خاطئة

مشركة بالله (قل يدع ناديه) قومه وأهل بيته (سدع الزبانية) يعني زبانية النار (كلا) حقا بأحمد (لا تطعه) يعني أيا جهل

فيها يترك أن لا تصلي لربك (وأجهد) لربك (واقرب) إليه بالعبادة ومن الدرة التي يذكر فيها القدر وهي كاهنكة



(ولا) وغير (الضالين) وهم النصارى ونكته البديل افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى

عليه السلام (كتبه) دين وطريق مستقيمة عادلة لا عوج فيها (وما تفرق الذين اوتوا الكتاب) ما اختلف الذين اهلوا الكتاب التوراة بنى كعبين الاشرف واحسانه في محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والاسلام (الامن بعد ما حاسمهم البنية) بيان ما في كتبهم من صفة محمد عليه السلام وقصته (وما اوتوا) في حلة الكتب (الا بعد والله) ليوحده والله (مخلصين له الدين) بالتوحيد (حفاظه) مسلمين (ويقوموا الصلاة) يتوا الصلوات ٦٧٥ الحسن بعد التوحيد (وتوتوا الزكاة) بطولها كما هو الماهل بعد ذلك ثم ذكر التوحيد أيضا فقال (وذلك) يعني التوحيد (دين القيمة) دين الحق المستقيم لا هو فيه والهاء هنا قامة السورة

التعريفية في نسبة التهم والخبرات اليه عز وجل دون اضرارها كما في قوله تعالى الذي خلقني فهو يدين والذي هو يطعني ويسقي واذا مرضت فهو يشفين وقوله تعالى وانا لندين اشر اريد بمن في الارض ام اريد بهم ربههم وشدا اه اوالسود (قوله وغير الضالين) اشار به الى ان لا يعنى غيرهم في صفة طهارتهم على ما بعد هالاملة لتأكيدهم على المعاد من غير وفي السبعين لازالة لتأكيدهم على المعاد من غير تلاشوهم عطف الضالين على الذين انعمت عليهم وقال الكوفيون لا يعنى غير وهذا أقرب من كونها لازادة فانه لو مرجع غير كانت لتأكيدهم ايضا اه وفي القرطبي لا في ولا الضالين اختلف فيها فقل هي زائدة قاله الطبري ومنه قوله تعالى ما منعك الا تسعد قبيل هي تأكيدهم على ان الضالين معطوف على الذين انعمت عليهم حكاه مكى والمهدوى وقال الكوفيون لا يعنى غير وهو قراءة عمر وابي وقد تقدم والاصل في الضالين الضالين ثم ادغمت اللام في اللام فاجتمع ما كنان مدة الف واللام المدغمتا وهو في الخطيب وفي ولا الضالين مدان مد لازم ومد عارض فاللازم هو الذي على الف بعد الضاد وقبل اللام المشددة والعارض هو الذي على الياء قبل النون اه (قوله افادة ان المهتدين) اى المذكورين بقوله الذين انعمت عليهم فصدق الذين انعمت عليهم هو مصدوق غير المعضوب عليهم ومصدق ولا الضالين فصدق المصروف المصروفون لكن هذا فيه شئ من حديث ان الذين انعمت عليهم تقدم تفسيرهم بالاربعة المذكورين في آية التسعة فلا يدل بقية المؤمنين ومن حيث ان غيرهم والنصارى يصدق بسائر طوائف الكفار من المشركين وغيرهم ومقتضى هذا انهم داخلون في المهتدين لانهم ليسوا يهودا ولا نصارى فليست اهل فلي هذا كان ينبغي تفسير المهتدين بمطابق المؤمنين كما اشار اليه الشارح بقوله بالهداية وبعد ذلك يبقى في الكلام تدافع طوائف الكفار غيرهم ودوا النصارى فالمدل منه يخرجهم والبديل بدخولهم في المدل منه ثم رأت في القرطبي قول آخر في تفسير المعضوب عليهم والضالين تطابق به الكلام وبنيتهم ونصه وقيل المعضوب عليهم بالتساع المدع والضالين عن سنن الهدى قلت وهذا حسن اه وكل من هذين الوصفين بديل سائر طوائف الكفار فنعم ما يفرح به جرح لسائر أنواع الكفار عن المدل منه وفي الخطيب قول واضح من هذا وهو ان المعضوب عليهم مطلق الكفار والضالين هم المناقضون اه فعلى هذا يثل الذين انعمت عليهم جميع المؤمنين اه (قوله ايضا افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى) اى افادة مدحهم بهذا المعنى وهو انهم

خير الخلق (جزاؤهم عند ربهم) ثوابهم عند ربهم (جنات عدن) مقصورة الرحمن معدن النعيم والمقر بين تجري من تحتها من تحت زمهرارها مساكها وقرها (الانهار) انهار الجن والانس والاعمال والجن (خالدين فيها) مقعين في الجنة لا يوتون ولا يخرجون منها (أبد ارضي الله عنهم) بايمانهم واما عملهم (ورضوا عنه) بالثواب والكرامة (ذلك) الجنان والرضوان (لن نخشى ربهم) لن وحدهم مثل ابي بكر الصديق واحبائه وعبد الله بن سلام واحبائه (ومن السورة التي يذكر فيها الزلزلة وهي كلها مكية آياتها تسع وكلها تسع وثلاثون كل نحو وفها مائة حرف)

بسم الله الرحمن الرحيم وباسمائه عن ابن عباس في قوله تعالى (اذلزلت الارض زلزلة) يقول تزلزلت الارض زلزلة واضطربت الارض اضطرابا فانكم ما علمت من النحر والجبال والبنيان (واخرجت الارض انقلاها) امواها وكثورها (وقال الانسان) يعني الكافر (ما لها) تعجبها من امرى من الهول (يوم تزلزلت الارض) (تحدث اخبارها) تخبر الارض بما عمل من الخير والشر (بان ذلك اوحى لها) اذن لها في الكلام (يوم تسلك الارض) (بصدر) يرجع (الناس اثنتان) فرقا فريقي الى الجنة وهم المؤمنون وفريقى الى النار وهم الكافرون (ليرا) اسكى روا

ابن عباس (م) ما علموا عليها من الخير والشر ثم نزل في قوم كانوا يرون انهم لا يخرجون على قليل من الخير ولا يأتون على قليل من الشر يخشون على القليل من الخير ويحذرهم عن القليل من الشر فقال (فمن يعمل مثقال ذرة) وزن غلة صغيرة أصغر ما يكون من النمل (خيرا يره) في كتابه فمره ويقال المؤمن يرى غلته في الآخرة والكافر يرى عمله في الدنيا (ومن يعمل مثقال ذرة) وزن غلة صغيرة (شر يره) يحذره في كتابه فيسوء ويقال يرى المؤمن في الدنيا والكافر في الآخرة (ومن السورة التي يذكر فيها العاديات وهي كلها مكة اياتها احدى عشرة وكتابتها رجون وحروفها مائة وثلاثة وستون) (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسمائه عن ابن عباس في قوله تعالى (والعاديات ضحاها) وذلك او التي صلى الله عليه وسلم بعث مريه الى بني كنانة فاطما عليه خبرهم فاعتم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر الله نبيه عن ذلك على وجه القدم فقال والعاديات ضحاها يقول اقدم الله ينزل العاديات ضحاها من العاديات (فالمرات قدما) بورر النار بمجوافه قدما كالقادح لا ينتفع بارها كالا ينتفع بنارى صاحب وكان ابو جاسع رجل من العرب اعلم الناس عن يكون في العساكر لا يوقد نارا أبدا الخبز ولا لغيره حتى ينكم كل ذى عين ثم يوقدها فاذا انقضى أحد اطفاها لكي لا ينتفع بها (فالغارات ضحاها) فاخرن عنده الصبايح

ابن عباس (م) ما علموا عليها من الخير والشر ثم نزل في قوم كانوا يرون انهم لا يخرجون على قليل من الخير ولا يأتون على قليل من الشر يخشون على القليل من الخير ويحذرهم عن القليل من الشر فقال (فمن يعمل مثقال ذرة) وزن غلة صغيرة أصغر ما يكون من النمل (خيرا يره) في كتابه فمره ويقال المؤمن يرى غلته في الآخرة والكافر يرى عمله في الدنيا (ومن يعمل مثقال ذرة) وزن غلة صغيرة (شر يره) يحذره في كتابه فيسوء ويقال يرى المؤمن في الدنيا والكافر في الآخرة (ومن السورة التي يذكر فيها العاديات وهي كلها مكة اياتها احدى عشرة وكتابتها رجون وحروفها مائة وثلاثة وستون)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسمائه عن ابن عباس

في قوله تعالى (والعاديات ضحاها) وذلك او التي صلى الله عليه وسلم بعث مريه الى بني كنانة فاطما عليه خبرهم فاعتم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر الله نبيه عن ذلك على وجه القدم فقال والعاديات ضحاها يقول اقدم الله ينزل العاديات ضحاها من العاديات (فالمرات قدما) بورر النار بمجوافه قدما كالقادح لا ينتفع بارها كالا ينتفع بنارى صاحب وكان ابو جاسع رجل من العرب اعلم الناس عن يكون في العساكر لا يوقد نارا أبدا الخبز ولا لغيره حتى ينكم كل ذى عين ثم يوقدها فاذا انقضى أحد اطفاها لكي لا ينتفع بها (فالغارات ضحاها) فاخرن عنده الصبايح

(فأثرت به) هين بموافقهم ويقال بعدوهن (نقما) غبارا ترابا (موسطن به) بعدوهن (جمعا) جمع العدو وله واحد آخر والعدادات، يقول أقسم الله بحصول الحجاج وبالهم اذا خرج من عرفة الى مزدلفة ثم انقضت انفسهم فاموريات قدما بورين التبايا المزدلفة هن الموريات ويقال فالوريات قدما فالنجيات عملا وهو الحج فالنجيات مصداق لاجل من المزدلفة الى مسمى غدوة فمن الغيرات فأثرت به بالمكان تقامرا يا فوسطن به بعدوهن جمعا أقسم الله ٦٧٧ بهؤلاء الاشياء (ان الانسان) يعني

الكافر وقربان عبد الله ابن عمر ويقال أبو حجاب (له الكند) يقول سمعة ربه لكفور لمسان كندة ويقال ربه عاص بلسان حضرموت ويقال بمضد بلسان بني مالك بن كنانة ويقال الكندوا الذي غنع رفته ويجمع عبده وبأكل وحده ولا يعطى النائية في قومه (وأنه على ذلك لشهد) وأنه على صفة لحافظ (وأنه) يعني قرطيا (لحب الخير لشديد) يقول يحب المال الكثير حاشا شيدا (أفلا يعلم) قرطو ويقال أبو حجاب (إذا استمر ما في القبور) أخرج ما في القبور عن الاموات (وحصل ما في الصدور) بين ما في القلوب من الخير والشر والبخل والسخاوة (ان ربهم جسم) وبما لهم يوم القيامة (تذير) لعالم

• (ومن السورة التي يذكر فيها القارعة وهي كلها

كالطابع الذي يطبع به على الكتاب قال الهروي قال أبو بكر معناه انه طابع الله مع عباده لانه يدفع الآفات واللايا فذلك كخاتم الكتاب الذي يصونه ويمنع من افساده واظهاره ما فيه وفي حديث آخر أمين درجته في الجنة قال أبو بكر معناه انه حرف يكتب به قائله درجته في الجنة وقال وهب بن منبه أمين أربعة أحرف يحق الله من كل حرف ملكا يقول اللهم اغفر لكل من قال آمين اه وكلمة آمين لم تكن قبلها الا موسى وهرون عليهما السلام ذكر الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اعلى أمي ثلاثا لم تخط أحد اقاهم السلام وهو خصصة أهل الجنة وصفوف الملائكة وآمين الاما كان من موسى وهرون قال أبو عبد الله معناه ان موسى دعا على فرعون وآمين هرون فقال الله تبارك وتعالى عند ما ذكر دعا موسى في تتر له قد أحببت دعوك كما ولم يذكر مقالة هرون وقال موسى ربي ما كان من هرون للثامن في دعاءه في تتر له اذ صبر ذلك منه دعوة وقد قيل ان آمين خاص بهذه الامة لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما حسدكم اليه على شيء ما حسدكم على السلام والتأمين أخرجه ابن ماجه من حديث حماد بن سلمة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن عائشة وأخرج ايضا من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما حسدكم اليه على شيء ما حسدكم على التأمين فأكثر ما من قول آمين قال علماء ثار حجة الله عليهم انما حسدنا أهل الكتاب لان أولهما جد الله وثناؤه عليه ثم خضوع له واستكانة ثم دعائنا للهداية الى الصراط المستقيم ثم الدعاء عليهم مع قولنا آمين اه (قوله والله أعلم بالصواب) كأن هذه العبارة من وضع تلامذة المحلى أو من وضع السيوطي قصد بها ختم تفسير المحلى والاشارة الى فراغه وانقضاءه وبعد هذا اليها من كلام المحلى لما عرفت سابقا انه كان قد شرع في تفسير النصف الاول وأنه امتداه بالفتحة وأنه اختتمه المنية بعد الفراغ منها وقبل الشروع في البقرة وما بعد ها واذا كان كذلك فيسعد منه أن يأتي بعبارة تشعر بالانتهاء والاختتام واقعة أثناء تفسير النصف الاول فتأمل واتخذ هذه العبارة قوله والمآب كإحدى خط الامام احمد بن علي المعروف بابن أخت البلقيني فعن الله به كما ذكره في نسخة التي رفعها بيده ونصه فيها بعد قوله والمآب ثم الكتاب بمحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم على يد الفقير احمد بن علي المعروف بابن أخت البلقيني عفا الله عنه آمين بتاريخ يوم الاثنين عا شرفه فخرنا بغير من شهر رنة اثنين وعشرين وتسعمائة اه فعلى هذا يكون

مكية يا تيم شمس وكلماتها ست وثلاثون كلمة وحروفها مائة واثنان وخمسون حرفا) • (بسم الله الرحمن الرحيم) •

وبأسناؤه عن ابن عباس في قوله تعالى (القارعة ما القارعة) يقول الساعة ما الساعة بهيمه بذلك وانما سميت القارعة لانها تنزع القلوب (وما أدراك) يا محمد (ما القارعة) تعظيمها لما تم بينها فقال (يوم يكون الناس) يحول الناس بعضهم في بعض (كالفراس المشوث) الميسوط يحول بعضه في بعض والفراس هو شيء يطير بين السماء والارض مثل الجراد (وتكون نصير الجبال كالهن المنفوش) كالصوف المنفوش الماتون (وأما من ثقلت موازينه) حسنة في ميزانه وهو المؤمن (فهو في عيشة

والمات وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً آمين يا ذا الجلال والإكرام  
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

راضية) في جنة عرضها كعرضها لثقلها (واما من خذته موازينه) وهو المكافئ (فامه هاروية) جعل أمه ما واه وصبره الهاربة  
ويقال يهوى في النار على هامته (ومادراك) يا محمد (ماهيه) نظمه الهامم منها فقال (نار حامية) حارة قد انتهت حرها (ومن  
السورة التي يذكر فيها التكاثر ٦٧٨ وهي كلها مكية آياتها ثمان وكلها ثمان وعشرون حرفاً مائة وعشرون) \*  
(بسم الله الرحمن الرحيم) \*

ما في هذه النسخة من قوله وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً آمين يا ذا الجلال والإكرام  
الى آخره ليس من نسخة المخطي وانما هو من وضع بعض الناس وبطل عليه ثبوت في بعض النسخ  
دون بعض (قوله والمات) عطف مرادف وفي المختار آت رجع وبابه قال والمات المرجع اه  
(قوله وسبنا الله) أي كافنا وقوله ونعم الوكيل أي ألقوا من اليه الامر اه (قوله الرحلة) أي  
الذي يرغل اليه لاختذ العلم عنه وهو بصم الزاه كافي المصباح والقاموس ونص الاوّل الرحلة  
بالكسر والضم لغة اسم من الارتحال وقال أبو زيد الرحلة بالكسر اسم من الارتحال وبالضم  
الشيء الذي يرغل اليه يقال قربت رحلتنا بالكسر وأنت رحلتنا بالضم أي المقصد الذي تقصده  
اه رخص الثاني وارفع القوم عن المكان ان تقوا عنه فترحلوا والام الرحلة بالضم والكسر او  
بالكسر الارتحال وبالضم الوجه الذي تقصده اه (قوله نعمه الله برحمته) أي جعلها له كالنعم  
للسيف في الاطاعة والشعول وفي المختار غدا السيف من باب ضرب ونص رحله في غده فهو  
مفعول واغده ايضاً فهو مفعول وهما لثان فصيحتان ونعمه الله برحمته بغيرها اه (قوله)  
وحشرنا في حرية) أي جماعته الذين يحشرهم معهم وقوله بجمع الباء تنبيه بآه القسم ويقال  
لها بآه التوسل أي توسل في قبول هذا الدعا بعبده وآله

(خاتمة)

قال القرطبي في مقدمة تفسيره باب ما يلزم قارئ القرآن وحامله من تعظيم القرآن واحترامه  
قال الترمذي الحكيم في فوارد الاصول فن حرمته ان لا يعبه الاطهار ومن حرمته ان يقرأه  
وهو على طهارة ومن حرمته ان يستاك ويقبل فليطبخ فاه اذهب وطريقه قال يزيد بن ابي نائل  
ان افواهكم طرق من طرق انقرآن فظهرها ونظفوها ما استطعتم ومن حرمته ان يستولى له  
فاعد ان كان في غير صلاة ولا يكون متكبثاً ومن حرمته ان يلبس ثياب التحدث كالمسحاة  
للدخول على الامير لانه مناجاة به ومن حرمته ان يثقل القيلة القراءة وكان أبو الماينة اذا قرأ  
اعتم وليس وارثي واستقبل القيلة ومن حرمته ان يغمض كلما تنصّر وفي شعبة عن ابي  
حزرة عن ابن عباس ان كان يكون بين يديه ماء ما اذا نفع غمضه ثم اخذ في الذكر وكان  
كلما نفع غمضه ومن حرمته انه اذا انتاب ان يمسك عن القراءة لانه اذا قرأه فحطط  
ربه ومناج له والثنا ومن الشيطان قال بما هذا اذا انتابت وانت تقرأ القرآن فأمسك عن

علما بقينا ما نفاخر في الدنيا (ترويض الجهم) يوم القيامة (ثم الترويض عن البقيع) عينا بقينا للسمعتها القرآن  
بعائين يوم القيامة (ثم لثان يومئذ) يوم القيامة (عن التعميم) عن شكر النعم ما تاتون وما تسيرون وما تلبسون وغير ذلك  
\* (ومن السورة التي يذكر فيها العصر وهي كلها مكية آياتها ثلاث وكلها ثمان وعشرون حرفاً) \*  
(بسم الله الرحمن الرحيم) \* وباسناد عن ابن عباس في قوله تعالى (والعصر) أقسم الله بنواخذة الدهر بي في شدائده  
(قوله قوله الرحلة) النسخة التي كتبها المحدثي رحمه الله فيها زيادة لم تقف عليها في النسخ التي بأيدي الناس اه

وبقال بسلا المهر (ان الانسان) يعني الكافر (التي خسر) التي غبن وفيه عوبة عن ذهاب أهله ومزله في الجنة ويقال في نقصان عمله بعد الهرم والموت (الا الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (وقاصوا بالحق) تخافوا بالحق ويحذروا يقال بالقرآن (وقاصوا بالصبر) تخافوا بالصبر على اداء فرائض الله واحتساب معاصيه والصبر على المرائي والمصبات فانهم ليسوا كذلك • (ومن السورة التي يذكر فيها المعززة وهي كلها مكيدة آياتها تسع وكلما تها أربع وثمانون حرفا مائة واحد وستون) • (سم الله الرحمن الرحيم) • ٦٧٩

قوله تعالى (ويل) شدة هذاب ويقال ويل وادي جهنم من قبح ودم ويقال حبى النار (الكل همزة) مفتاح للناس من خلفهم (ارز) طعان لعان غاشى وجوههم ترات هذا الآية في أحسن من شريق ويقال في الولدين المغيرة المعززة وكان يثاب التي صلى الله عليه وسلم من خلفه ويعطى في وجهه (الذي جمع بالا) في الدنيا (وعده) عدد ماله ويقال عدد جماله (يحسب) يظن الكافر (أن ماله أخله) يتخلده في الدنيا (كلا) وهورد عليه لا يتخلده (لبنذن) ليطرحن في الحطمة وما أدراك (بالمجد) ما الحطمة تعظم ماله ثم ينهال فقال (نار الله الموقدة) المستعرة على الكفار (التي تطلع على الأقدمة) تأكل كل شيء حتى تبلغ إلى القلب (انها) يعني النار (عليهم) على (ومن السورة التي يذكر فيها

القرآن تعظم ما حى يذهب تشاؤك وقال عكرمة يزيد أن في ذلك الفعل اجلا للقرآن ومن حرمته أن يستعذ بالله عند ابتداءه للقراءة من الشيطان الرحيم ويقرا بسم الله الرحمن الرحيم ان كان ابتداءه قراءته من أول السورة أو من حيث يبلغ ومن حرمته أنه اذا اخذ في سورة لم يشغل بشئ حتى يفرغ منها الا للضرورة ومن حرمته اذا اخذ في القراءة لم يقطعها ساعة فصاعة بكلام الا دمين من غير ضرورة ومن حرمته أن يحلو بقراءة حتى لا يقطع عليه أحد بكلام فيخطئه فيجوابه لأنه اذا فصل ذلك زال عنه سلطان الاستعانة التي أتى بها في البدء ومن حرمته أن يقرأ على نؤدة وتر يسلم ومن حرمته أن يستعمل فيه ذهنه وفهمه حتى يعقل ما يخاطب به ومن حرمته أن يقف على آية أو وعد فيقرأ إلى الله تعالى ويأله من فضله وان يقف على آية الوعد فيسبح الله منه ومن حرمته أن يؤدي لكل حرف حقه من الاداء حتى يبرز الكلام باللفظ عما فأن لكل حرف عشر حسانات ومن حرمته اذا انتهت قراءته أن يصدق ربه ويشهد بالبراع (رسوله صلى الله عليه وسلم وشهده على ذلك أنه حتى فيقول صدقت وما بقيت رسلك ونحن على ذلك من الشاهدين اللهم اجعلنا من شهداء الحق الثقاتين بالقطب ثم يدعو بدعوات ومن حرمته اذا قرأ أن لا يقطع الا بات من كل سورة فقرأها فانه روى لساعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من سلال وهو يقرأ من كل سورة شيئا ثم يقرأ على ترتيب السور أو كما قال ومن حرمته اذا وضع الصحيفة أن لا يفرقها من سورة وأن لا يضع قوة شيئا من الكتب حتى يكون أبدأ بالسائر الكتب علما كان أو غيره ومن حرمته أن يضعه في حجره اذا قرأه أو على شيء يديه ولا يضعه بالارض ومن حرمته أن لا يجرد من اللوح بالبراق ولكنه يقبله بالماء ومن حرمته اذا غسله بالماء أن يتوفى اجصاصات من الواضع والمواضع التي توطأ فان تلك الغسالة حرمه وكان من قبلنا من السلف منهم من يستشفى فضالته ومن حرمته أن لا يتخذ الصحيفة اذا لبث ودرست وقاية للكتب فان ذلك جفاء عظيم ولكن يجوز ما بالاء ومن حرمته أن لا يجلس يرومان أيامه من النظر في المصحف مرة وكان أبو موسى يقول اني لاسقى ان لا أنظر كل يوم في عهدري مرة ومن حرمته أن يعطى عنه حقه مائة فان العين تؤدى إلى النفس وبس النفس والسدر يهاب والقرآن في السدر فادأقرأ عن ظهر قلب فانما يسمع أنه فيؤدى إلى النفس فاذا نظرت في الخط كانت العين والاذن قد اشتركت في الاداء وذلك أو فر لاداء وكان قد أخذت العين حفظها كالاذن روى زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن أبي

الكفار (مؤمنة) مطبقة (في عهد مودة) يقول طباقا بعدوه إلى العمل ويقال قهره بعد • (سم الله الرحمن الرحيم) • وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (التر) يعني التخرق في القرآن بالمجد (كف فعل ربك) كيف عذب ربك وأهلك ربك (باصحاب القل) قوم النجاشي الذين أرادوا خراب بيت الله (الم يحمل كيدهم) معيهم (في تضليل) في الباطل وغش • (و أرسل عليهم) سلاط عليهم (غير ابايل) متتابعة (ترجمهم) ترى عليهم (محمارة من ميعيل) من سبع وحل مطبوخ مثل الاجي



ور قال مجيل من هـ له ذ (فعلهم كصفا كول) كورق الزرع المود اذا كلة الدود • (ومن السورة التي يذكر فيها قرش وهي كلها مكية آياتها أربع وكلها تسع عشرة وحروفها ثلاثة وسبعون حرفا) • (بسم الله الرحمن الرحيم) • وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الآلاف قرش) يقول مرقش بن النخعي قال ذكره عتي على قرش (الآلاف على التوحيد) (الآلافهم) كآلافهم (رحلة الشتاء والصيف) على رحلة الشتاء إلى اليمن والصيف إلى الشام ويقال لا شق التوحيد على قرش كآلافهم ٦٨٠ عليهم رحلة الشتاء والصيف (فاجيدوا) فليجود قرش (رب هذا البيت)

رب هذه السكبة (الذي أطعمهم من جوع) أشبههم من جوع سبع سنين ويقال دفعهم مؤنة الجوع ومؤنة الرحلتين الشتاء والصيف وكانوا يرحلون في كل سنة رحلتين رحلة إلى الشام ورحلة إلى الشام بالصيف يدفع عنهم مؤنة ذلك (وأنهم من خوف) من خوف العدو بأن يدخل عليهم ويقال من خوف العاصي وأصحابه الذين أرادوا خراب البيت وهذه معطوفة على السورة الأولى

• (ومن السورة التي يذكر فيها الماعون وهي كلها مكية آياتها سبع وكلها تسع وعشرون وحروفها مائة واحدة حرفا) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) • وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (أرأيت الذي يكذب بالدين) ويقال يكذب بحساب يوم القيامة

سعيد الخدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطوا أئمتكم حظهم من العبادة قالوا يا رسول الله وما حظهم من العبادة قال النظر في المصنف والتفكير فيه والاعتبار عند محامته وروى مكحول عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن نظرا ومن حرمته أن يتأوله عند ما عرض له من أمر الدنيا أحد ثمانية روين زادنا الخطي قال حدثنا هشيم بن بشير عن القبري عن أبيه قال كان يذكر أن يتأول شيء من القرآن عند ما عرض للقارئ شيء من أمر الدنيا والتأويل مثل قولك لرجل إذا جاءك جئت على قدر يا موسى ومثل قوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا وما أنتم في الإلحاح عند حصول الطعام وأشياء هذا ومن حرمته أن لا يقال سورة كذا كقولك سورة الفل وسورة البقرة وسورة النساء وأبكن يقال السورة التي يذكر فيها البقرة مثلا قالت هذا يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم الاتيان من آخر سورة البقرة من قراءتها في ليلة كفتها خرجه البخاري ومسلم من حديث عده الله من مسمود ومن حرمته أن لا يتركها كقول علي العبدان يا منس أحدهم بذلك أن يرى المحدث من نفسه والمهارة أن ذلك عبد الما لا يعدم تنظيم ومن حرمته أن لا يقرأ بالجمان الغضا كلعون أهل القسوق ولا يترجع النصارى ولا فوج الزمانيه فان ذلك كله يربغ وقد تقدم ومن حرمته أن يخوف خطه إذا كتبه وعن أبي حنيفة أنه كان يكتب المصاحف بالمكوفة فترى على رضى الله عنه فطرأى كتابه فقال له أحجل قلت فأخذت القلم فخططت من طرفه فطامت كبت وعلى قائم نظرائى كنانى فقال هكذا أتوره كاتوره عز وجل ومن حرمته أن لا يعارى ولا يجادل فيه في القراءات ولا يقول لصاحبه ليس هكذا هو وأعله أن تكون تلك القراءة صحيحة فترى من القراءات فيكون قد يجد كتاب الله ومن حرمته أن لا يقرأ في الأسواق ولا في مواطن اللفظ والقوامع المشهورة أن الله تعالى ذكر عبادة الرحمن وأتى عليهم أنهم إذا مروا بالمعمر أو كراما هذا المروء بنفسه فكيف إذا مر بالقرآن الكريم ثلاثة بين ظهراني أهل القوامع الغفاه ومن حرمته أن لا يتوسد المصنف ولا يقعد عليه ولا يرى به إلى صاحبه إذا أراد أن يشاؤله ومن حرمته أن لا يصغر المصنف روى الأعمش عن إبراهيم عن عيسى بن عذبة قال لا يصغر المصنف قلت وروى عن جرير بن الخطاب رضى الله عنه أنه رأى مصغفا من غير أن يدركه فقال من كتبه قال أنا فصره بالدره وقال عظموا القرآن وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهي أن يقال مسجدا ومصحفا ومن حرمته أن لا يخطأ فيه

وهو عاص بن زائل السهمي (فذلك الذي يدع اليتيم) يقول يدفع اليتيم عن حقه ويقال يمنع حقه (ولا يحض) ما لا يثبت ولا يحافظ (على طعام المسكين) على صدقة المسكين (قوبل) شدة عذاب في النار (الصلين) للماضين ثم بينهم فقال (الذين هم عن صلاتهم ساهون) لاهون نأكون لها (الذين هم براون) بصلاتهم إذا أرادوا الناس صلوا وإذا لم يروا لم يصلوا (وعنهم الماعون) المرووف ويقال الزكاة ويقال الموارى بين الناس مثل القدر الأولانى ما ينتفع به الناس وغير ذلك • (ومن السورة التي يذكر فيها الماعون وهي كلها مكية آياتها ثلاث وستون وحروفها اثنا وأربعون

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إنا أعطيناك الكوثر) يقول أعطيناك ما محمد الحبيب الكثير والقرآن منه وقال الكوثر نهر في الجنة أعطاه الله محمد صلى الله عليه وسلم (فصل ربك) نذكر ذلك (وأمر) استقبل بهرك إلى القبلة وقال ضح عينك على شمالك في الصلاة وقال استوف الكوع والمصود - حتى يسد ويحرك - وقال فصل ربك صلاة يوم الفجر وأمر بالندب (إن شئت) يقول معنك (هو لا يتر) أترعن أمه وولده وما له عن كل خير لا بد كبره موتة بخير وهو العاص ابن وائل السهمي وأنت تذ كبر بكل خير كما أذ كرو ذلك أنهم قالوا إن محمد صلى الله عليه وسلم هو الأتر بعد ما مات أباه عبد الله (ومن السورة التي

ما ليس منه ومن حرمته أن لا يحل بالذهب ولا يكتب بالذهب فبطل به زينة الدنيا وروى معمر بن  
عن ابراهيم كان كاهن يمشي المصحف أو يكتب بالذهب أو يعل عند رؤس الآتي أو يصغر  
وروى أبو الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأتم مساجدكم وأحاديثكم  
مساجدكم فالدمار عليكم وقال ابن عباس ورأى مصعباً قد قرأ في بئس منزلة فقرأ به المسارق  
وربته في جوفه ومن حرمته أن لا يكتب على الأرض ولا على حائط كائناً به هذه المساجد  
المحذرة حدثنا محمد بن علي الشافعي عن أبيه عن عبد الله بن المبارك عن سفيان عن محمد بن  
الزبير قال سمعت عمر بن عبد العزيز يحدث قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب في  
أرض فقال اشأب من هذا ما هذا قال من كتاب الله كتبه يهودي فقال لعن الله من فعل  
هذا اتفقوا كتاب الله الأوضه قال محمد بن الزبير رأى عمر بن عبد العزيز يأناله يكتب  
القرآن على حائط فضربه ومن حرمته أن لا يغسل بكتابه متشفياً من عقاب أن لا يصبه على  
كناسة ولا في موضع نجاسة ولا على موضع بوطاً ولكن في الأرض في بقعة لا يطؤها  
الباس أو يحفر حفرة في موضع طاهر حتى يصب من حده في تلك الحفرة ثم يكبها أو في قبر  
نبي يخطأ بها في قبري ومن حرمته أن يفتحه كل شيء حتى لا يكون كهشة المصحور  
وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ختم القرآن فقرأ من أول القرآن قدر خمس آيات  
ثلاثاً يكون في هيئة البقرة وروى ابن عباس قال جاء رجل فقال يا رسول الله أي العمل أفضل  
فقال عليك بالخال الخمرجل قال والخال الخمرجل قال صاحب القرآن يضرب من أوله حتى  
يلعب آخره يضرب في أوله كما سأل الخمرجل قلت وسعد إذا ختم القرآن أن يجمع أهله ذكره  
أبو بكر بن الأنباري أخبرنا دريس أخبرنا خلف أخبرنا وكيع عن مسعر عن قتادة أن أنس بن  
مالك كان إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا وأخبرنا دريس أخبرنا خلف أخبرنا جرير عن منصور  
عن الحكم قال كان مجاهد وعبد بن أبي لاية وقوي يعرضون المصاحف فإذا أرادوا أن يختموا  
وجوه النساخ حضر ونافان الرحمة تنزل عند ختم القرآن أخبرنا دريس أخبرنا خلف أخبرنا  
هشيم عن العوام عن ابراهيم التيمي قال من ختم القرآن أول النهار صلت عليه الملائكة حتى  
يمسي ومن ختم أول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح قال فكونوا تعبدون الله بختمه وأول  
الليل وأول النهار ومن حرمته أن لا تكتب التعاو يد منه ثم يدخل في الخلاء إلا أن يكون في  
غلاف من آدم أو فضة أو غيره ما يكون كائنه في صدرك ومن حرمته إذا كتبه وشربه سمى الله

٨٦ ج ما عبد ما للوحد ولا أنا عبد موحد ما عبدتم ما لوحدتم من دون الله ولا أنتم عابدون موحدون ما عبد  
 (لكم دينكم) عليكم دينكم الكفر والشرك بالله (ولى دين) الاسلام والايمان بالله ثم شتموها آية القتل وأنا لهم بعد ذلك  
 ما للوحد

ومن السورة التي يذكر فيها النصر وهي كاهنكية آياتها ثلاث وعشر وروحها تسعة وسبعون حرفاً (بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إذا جاء نصر الله) قول إذا جاء نصر الله على أعدائه قرئش وغيرهم (والفتح) فتح مكة (ورأت الناس) أهل اليمن وغيرهم (يدخلون في دين الله) الإسلام (اتواجا) جماعات القبيلة بأبوابها

قاعلم أنك ميت (فسبح بحمد ربك) فصل بامر ربك شكر ذلك (واسْتَغْفِرْهُ) من الذنوب (انه كان تابا) متجاوزا رحمتي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السورة بالموت (ومن السورة التي يذكر فيها الولع وهي كلها مكية) أما هنا خمس وكلماتها  
ثلاث وعشرون وحروفها تسعة وسبعون حرفا (بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناد عن ابن عباس في قوله تعالى (تبت يدا  
أبي لعل) وذلك انه لما قال الله لنبيه عليه السلام وأند عشر منك الاقرين فقال لهم بعد ما دعاهم قولا الا الله فقال له انه أشو  
أبيه من أمه وأمه عبد العزيز كنيته ٦٨٣ الولع تبالك يا محمد الهذا دعوتنا فانزل الله فيه تبت يدا أبي لعل يقول

على كل نفس وعظام النية فيه فان الله يؤتبه على قدر نيته روى ليث عن مجاهد قال لا بأس أن  
تكتب القرآن ثم نسقه المريض وعن أبي جعفر قال من وجد في قلبه قساوة فليكتب يس في  
جام بن زعفران ثم يشربه قلت ومن حوته أن لا يقال سورة صغيرة وذكره أبو العباس أن يقال سورة  
صغيرة أو كبيرة وقال ابن جهم قالها أنت أصغر منها وأما القرآن فكانه عظيم ذكره مكي رحمه الله  
قلت وقد روي أبو داود ما يعارض هذا من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه قال ما من  
المفصل سورة صغيرة ولا كبيرة الا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤم بها الناس في  
الصلاة اه (ما تده) في صحيح البخاري ما نصه عن أنس بن مالك قال مات النبي صلى الله عليه  
وسلم ولم يجمع القرآن غير أربعة أبو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد اه وفي  
القطاني عليه ما نصه قوله ولم يجمع القرآن أي على جميع وجوهه وقراءته أو لم يجمعه كله تلقيا  
من في النبي صلى الله عليه وسلم وبلا واسطة أول يجمع ما نسخ منه بعد ثلثه وما لم ينسخ أو مع  
أحكامه والنفقة فيه أو كتابته وحفظه غير أربعة فلا ينافي أن غيرهم كان يجمعه قال ابن  
كثير أنا لا أشك أن الصديق رضي الله عنه قرأ القرآن وقد نص عنه الأشعري مستدلا بأنه صح  
انه صلى الله عليه وسلم قال يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله تعالى وأكثهم قرأنا وتاريخه صلى  
الله عليه وسلم انه قد نفعه للإمامة ولم يكن صلى الله عليه وسلم بأمرهم بخالفه بسبب فلول أن  
أبا بكر كان متعاقبا بما يقدمه في الإمامة على سائر الصحابة وهو القراءة لما تقدمه فلا بد من  
حفظ القرآن عنه بغير دليل وقد صح في البخاري انه منعه من قراءة ما في القرآن  
أي ما نزل منه لئلا يجمع على القرآن على ترتيب النزول وقال ابن عوف في رواية النسائي  
بإسناد صحيح سمعت القرآن فقرأت به كل إلى الحدیث وعد أبو عبيدة القراء من الصحابة من  
الهاجرين الخلفاء الأربع وطلحة وسعد وابن مسعود وحذيفة وسالم وأبا هريرة وعبد الله بن  
السائب واله باذلة ومن النساء عائشة وحفصة وأم سلمة ولكن بعض هؤلاء أفاضوا كله بعد صلى  
الله عليه وسلم وعد ابن أبي داود في كتاب الترمذي من المهاجرين أيضا عيم بن أوس الداري  
وعقبة ابن عامر ومن الأنصار عباد بن الصامت وأبا حنيفة معاذ وأبو جهم بن حارثة وفضال بن  
عبيد ومسلم بن مخلد ومن جملة أيضا أبو موسى الأشعري - قبيد كره الداني وعمر بن العاص  
وسعد بن عباد وبالجملة فتعذر ضبطهم على ما لا يخفى ولا تمسك بما في هذه الأحاديث لكثرة  
الصحابة وتفريقهم في البلاد وكيف يكون ذلك مع ما ورد من قتل القراء - ثم عونه ورواه الجماعة

خسرت يدا أبي لعل من  
كل خير (وتب) خسرت نفسه  
عن التوسد (ما أغنى عنه)  
في الآخرة (ماله) كثرة ماله  
في الدنيا (وما كسب) يعني  
كثرة الأولاد (سبب) يعني  
سدخل في الآخرة (نارا)  
ذات لعل) تشعل وتنفق  
(وامرأته) معه أم حنيفة بنت  
حزب بن أمية (حالة الخطب)  
تقاله الحجة كانت تغنى  
بالنعمية بين المسلمين  
والكافرين ويقال كانت  
تأتي بالشر فتنطرحه في  
طريق النبي صلى الله عليه  
وسلم إلى المسجد وطريق  
المسلمين (فجدها) في  
عقبة في النار (جبل من  
مد) سلسلة من حديد  
ويقال في عقبة هار من من  
ألف الذي اختفت به ومات  
ومن السورة التي يذكر  
فيها الإخلاص وهي كلها  
مكية أما هنا سبع وكلماتها  
خمس عشرة كلمة وحروفها  
سبعة وأربعون حرفا اه

بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناد عن ابن عباس في قوله تعالى (قل هو الله أحد) وذلك ان قريشا قالوا يا محمد اه  
صف لنا ربك من أي شيء ومن ذهب أم من فضة فأمر الله في بيان صفته ونفته فقال قل يا محمد أقربش هو الله أحد لا شريك  
ولا ولد له (الله الصمد) الصمد الذي قد انتهى سوده واحتاج إلى الخلائق ويقال الصمد الذي لا يأكل ولا يشرب ويقال الصمد  
الذي ليس بأحرف ويقال الصمد الصافي بلا عيب ويقال الصمد الدائم ويقال الصمد الباقي ويقال الصمد السكافي ويقال الصمد  
الذي ليس له مدخل ولا يخرج وقيل الصمد الذي (لم يلد ولم يولد) يقول لم يرب ولم يربث ويقال لم يلد ليس له ولد فربث ملكه

ولم يولد وليس له والد فثبت عنه الملك (ولم يكن له كفو واحد) يقول لم يكن له كفو واحد ليس له خلق ولا ولد ولا شبه ولا عدل ولا أحد يشاكله ويقال لم يكن له كفو واحد فيما زعم في الملك والسلطان (ومن السورة التي يذكر فيها الفلق وهي كلها منكية وقبل مدنية آياتها خمس وكلها ثلثات وعشرون وحروفها تسعة وستون حرفاً) ٦٨٣ (بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل أعوذ برب الفلق) يقول

قل يا محمد أمتنع ويقال استعذ برب الفلق برب الخلق ويقال الفلق هو الصبح ويقال حبس في النار ويقال هو واد في النار (ومن شر ما خلق) من شر كل ذي شر خلق (ومن شر غاسق إذا وقب) من شر الليل إذا دخل وأدبر (ومن شر النفاثات المهيئات) الأخسذات السحرات النساخات (في القعد) من شر حاسدا إذا حسد (سيد بن الأعمش اليهودي) إذا أخذ النبي صلى الله عليه وسلم قصصه وأخذته عن عائشة

هـ (ومن السورة التي يذكر فيها الناس وهي كلها مدنية آياتها ست وكلها ثلثات وعشرون) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل أعوذ برب الفلق) يقول قل يا محمد أمتنع ويقال استعذ برب الناس (سيد الجن والأنس) ملك الناس (ملك الجن والأنس) الله

اه وهذا آخر ما قدر لي أن أكتبه من هذا التعليل الشريف ولم يكن في طي أن يحى على هذا المنوال المنيف تصوري باعياً ودروس باعياً ويجزى الذي هو وصف لازم وفتورى الذي هو للذهن ملازم وأغما هو سكتة مرقاة في على الشيخ الإمام العالم العلامة الحجة الصراف الفهامة شيخ الأفتاء والتدريس ومحل الفروع والتأسيس من شاع فضله وذاع وتوفرت انتسب تحبيره وتعبيره الإجماع مولانا الشيخ عطية الأجهوري تعتمد الله بفقراته وأسكنه فردايس جناته ولقد صدق القائل حيث قال

وقل من جدي أمر محموله هـ واستعمل الصبر الأفاض بالظفر اللهم بامولى النعم وباراحم الآم وباعجى الزم أنت المعبود وأنت المستعان بكرمك شيناً على صراطك صراط الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ووفقنا لما نرافقهم به في دارك أمتك في جنات النعيم وجنبنا شهول رأفتك عا فاق به الزائفين عما يكلم الدين وبشلم البقين آمين والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات حمدوا في نعمه وبكافئ مزيدة والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وحسيننا الله ونعم الوكيل والاحول ولاقرة الأبا لله العلى العظيم (وقد انتهت) مامن الله تعالى به من المعاني المحررة والافاظ المحبرة في الرابع والعشرين من شهر جمادى الثانية من شهر سنة ١١٩٨ ألف ومائة وخمسة وتسعين على يد جامعها الفقير إلى الله تعالى سليمان الجمل خادم الفقراء غفر الله له ولوالديه وإن أعانه عليها وجميع المحبين وأخوانه المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

تم  
تم

الناس) خائف الجن والأنس (من شر الواس) يعني الشيطان (الناس الذي) إذا ذكر الله خنس نفسه وسهرها وإذا لم يذكر (يوسوس في صدور الناس) في صدور الخلق (من الجنة والناس) يقول يوسوس في صدور الجن كايوسوس في صدور الناس نزات هاتان السورتان في شأن لبيد بن الأعمش اليهودي الذي مهر النبي فقراً النبي صلى الله عليه وسلم على صدره فخرج الله عنه فكانتاً أنشطاً من عقل تم

(يقول مصححه الراعي غفر المساوي انسيد جناد الفري الهماوي)

نحمدك يا من جعلت الفرقار اشرف هجرة اصطفت بها افضل رسول وريقت بلاغة فقهه  
 الاقوام الى غاية العجزت عن معارضتها عقول الفحول كتاب احكمت آياته ثم فصات من لدن  
 حكيم خبير فضلا منه تعالى لتسهيل الوصول الى فهم ما فيه من امرؤي ووعود ووعيد رخصير  
 ونشير ونص على وسلم على سيدنا محمد المذيد بالآيات التي جاءت عن ان تقابل أو تضاهي  
 وتزعمت عن ان تساوي أو يمازي أو تقاربي أو تنافس في دعوى آله هداية الادم وأصحابه الانعام الاعلام  
 (الما بعد) فان علمنا يتوصل به الى فهم كتاب الله تعالى الجدير ان يصرف العقل في فهمه  
 جواهر لم يظن أحده وحوى أن يديم الكون في محراب ما ختمه الجليله حتى يبلغ من جياض  
 معانيه غاية آمله وليس ذلك الاعلم التفسير الباحث عن بعض مدلولات النسخة القديمة  
 المنزوعة عن الحروف والاعوات فله من الترفيع مبدوء الله كما لا يخفى على ارباب الصنعة  
 الثورات وان من أجل ما احتل على ارجح الوجوه فيه التي وقع عندهم الغش والاثام تشي  
 الخلائق الجليلين فقد ابدع في بيان ما دارت على قطبه رحمة معظم الامة ومن حكم ما كتب  
 عليه انما يدع ما من جبابلة لا غنى عما فيه الساهر حاشية العلامة الشيخ سليمان الجمل  
 الجانية من فنون التفاسير كرجل زاهر فالذا من افسدت في تكرار لبعده الذي المطابع المصرية  
 وروحت الى الترام فائق طبعها في هذه النسخة المتبعة عنه ادارة النسخة الاخرى وبالنسبة  
 بذلك اسما فالنسخة ادارة النسخة العامة الشريعة التي مركزها في مصر خالدة الى الابد  
 فسررت من كثر من راجع العامين ونهات على ما ارضى بابه من نخب الخلفاء وقد  
 حلت جناديها ووشيت حوائش غررها بتفسير الجليلين وملك العلماء الامام ابن عباس  
 فكاتب بذلك خير حاشية آخر بيت لاس وانهما كتب جناد اليراع وانما تصحيحها  
 بما سمع اليه علاقة الانساق وسد الخلع عليها وتعميمه في الامكان بما كان وقد شاركت في  
 الاعانة به في تصحيحها واتقان تصحيحه الامانة الذي لم يجمع عمل ذلك قطنته  
 حبيب الدهر المالا لا تخم الشيخ على صقر من امة حمد الله قسرحتها  
 الداريس وتطارب عند لوقوف عنها آداب الطالبين وناس  
 مسكن الحنتم ولا حيدرا التلم في ونحشر رسول الله  
 شهيدان العظيم في علمهم انهم ولا انما ولا انما  
 من هجرة التي الاعظم صلى الله وسلم  
 عليه وعلى آله وصحبه  
 وتوفيقه وسائر  
 آله

